معلمة للتراث الأردني

* معلمة للتراث الأردني

* روكس بن زائد العزيزي

* التنسيق والإخراج الفني : إحسان الناطور

* وزارة الثقافة

عمان – الأردن

شارع صبحي القطب المتفرع من شارع وصفـي التل ، بناية (20)

ص.ب 6140 – عمان

تلفون : 5696218 / 5699054 فاكس : 5696598

www.jowirters

email:info@cultur.gov.jo

* الطبعة الثانية 2012

* الطباعة : مطبعة السفير

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٣٩٥٤/ ١٠ / ٢٠١١

روكس بن زائد العزيزي

معلمة للتراث الأردني

الجزء الأول

٢٠١٢ م

قائمة المحتويات

تصدير

أصدرت وزارة الثقافة والشباب في العام ١٩٨١ الطبعة الأولى من "معلمة التراث الأردني" للباحث روكس بن زائد العزيزي . ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة وفاء لذكرى مؤلفها الراحل، الذي نذر جهده لتوثيق التراث الأردني في مناشط الحياة المختلفة ، وهو تراث وافر جدير بالاهتمام والتدوين ، لما يكشفه من جوانب ربما تخفى على الأجيال الجديدة التي أخذت بالتفاعل مع حياة مختلفة ، في عصر جديد . وقد اعتمدنا في هذه الطبعة الجديدة على ما ورد في الطبعة السابقة .

وقد اجتهدنا في أن تكون هذه الطبعة خُلواً من العثرات التي اكتنفت ظروف صدور الطبعة السابقة ، التي جاءت مثقلة ببعض التكرارات ، إنّ في الجزء الواحد أو التي طالت بقية الأجزاء الخمسة ، فعلى سبيل المثال تكررت مقدمة الجزء الأول في الأجزاء كافة ، فضلاً عما تكرر من مسارد وملحقاتٍ في نهايات بعض الفصول والأبواب والأقسام ، لم يكن لها ضرورة أو حاجة ، ناهيك عما ورد من تقريظ يتعلق بالمعلمة لكتّاب عرب وأردنيين ، تكررت في الأجزاء الخمسة ، أو من نحو إيراد قصائد شعرية أو مقالات تتعلق بالتراث الشعبي لا تتصل بالحياة الأردنية من قريب أو بعيد، أو غير ذلك مما أثقل المعلمة بما كانت في غنى عنه .

ولمّا كان المؤلف قد حرص على ضبط الألفاظ والأمثال والحكايات الأردنية ، سعياً منه إلى

تحقيق المطابقة بين المنطوق والمكتوب في اللهجة الأردنية ، فقد أبقينا على ذلك كله مضبوطاً وفق منهجية المؤلف ، لكننا تحرينا أن يكون الضبط في مكانه الصحيح ؛ إذ إنَّ كثيراً من الحركات الإعرابية وعلامات الضبط لم تكن في مكانها الصحيح فأحدثت التباساً لدى القارئ ولدى الباحثين المعنيين بالتراث . ورشّدنا من علامات الترقيم غير الضرورية ، وأعدنا ضبطها بما يتوافق مع نهايات الجمل ، وضبطنا بالشكل ما يحتاج إلى ضبط ، ليتيسّر للقارىء الاطلاع على النصوص دون أي لبس أو غموض .

وسيجد القارئ أننا قد ألحقنا بعض الفصول بالفصول التي تليها ؛ إذ لم يكن من داعٍ للفصل الذي انتهجه المؤلف . وجعلنا الهوامش في الصفحة الخاصة بها بعد أن كانت في نهاية الجزء، وبخاصة في الجزء الخاص بالحكايات ، مما ييسر على القارئ فرصة التواصل المباشر مع النص. و في هذا السياق وجدنا هوامش وتعليقات على أشياء لم تكن في النص ، فأخرجنا القارئ من ارتباكه بحذفها . ولن يخفى على القارئ - وبخاصة من اطلع على الطبعة الأولى - أننا قد نقلنا بعض الموضوعات من جزء وألحقناها بجزء آخر ، لتكون موضوعات كل جزء في نسق واحد .

ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة من المعلمة عرفاناً من وزارة الثقافة بجهود الرواد الكبار ومنجزهم الثقافي ، الذي يُعدُّ لبنة رئيسة في صرح الثقافة الوطنية. ومن حسن الطالع أن يتزامن صدور هذه المعلمة بمناسبة اختيار مدينة مادبا ، مدينةً للثقافة الأردنية ، وهي المدينة التي احتضنت مؤلفها في مولده ونشأته.

وزارة الثقافة

مقدمة هذه (المُعْلَمَة)

بسم الله الحي، خير الأسماء

أتقدم بهذه المعْلَمَة، التي سميتها ـ (مَعْلَمَة للتراث الأردني) ولم أسمها موسوعة؛ ولا دائرة معارف، اعترافاً بفضل أستاذي (العلامة أنستاس ماري الكرمليّ) صاحب هذا الاصطلاح، فهو الذي أوحى إلي بفكرة (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية) الذي نشرته دائرة الثقافة والفنون عام ١٩٧٣ و١٩٧٤ فلقي من الرواج، ما لم أكن أفكر فيه، أو أحلم به. فعزَّ وجود نسخة منه، وتوالى الطلب عليه، وما زال. فكان ممهداً لهذه الموسوعة.

وتتضمن هذه (المعْلَمة):

١ . قسم الأمثال، والحكم، ومناسباتها وحكاياتها، وقصصها، لأن قيمة الأمثال عندي سامية جداً، فهي دراسة لعقلية الشعب، ولذكائه، ودقته في التعبير عن انطباعاته. وهي الوسيلة لدراسة البيئَة، والمجتمع، وعقليَّة الشعب، وحكمته، وفلسفته الاجتماعية.

٢ . الأسمار، والحكايات، والألغاز التي يسميها البدو (الفتاوي). أجل هكذا يسميها الأرادنة.

(الفتاوي) لأنهم يبدأونها بقولهم: «أفتيك» والكلمة عربية، فصيحة، إذ يقال: «أفتاه العالم في مسألة» أبان له الحكم فيها، وأخرج له فيها فتوى. وقد كانوا يقولون: «أستفتيك» ثم استثقلوا وزن اسْتَفْعَلَ، وعادوا إلى وزن أفعل، وهو صحيح فصيح. وفتاويهم تقسم إلى:

أ. شعر، مثل قول الشاعر ملغزاً بالليرة الفرنسية، الذهب، التي كانوا يسمونها (النيرة[1] البينتو) كما كانوا يسمون الليرة العثمانية الذهب، (العُصْمَلِّية) والكلمة تحريف لكلمة (عسمانلي) لأن الترك، يلفظون الثاء سيناً فيقولون (عُسمَان) في (عثمان) ويسمون الليرة الإنكليزية. (نيرة نِقليزيَّة) وبعضهم

١ . (النيرة) كثيراً، ما يقلب الأرادنة اللام نوناً، ولا سيما في هذه الكلمة فيقولون نَيْرة، نَيرتين، ثَلَث نيرات.

ـ أي البدو ـ يقول (نِيْرَة نِقريزيِّة[1]). قال الشاعر (سالم القنصل) ملغزاً في الليرة الفرنسية:ـ

بِنْتاً لميع اخْدُودْهَا كالمِشَاهِيْبْ،[2]
كلَّ الْخَلاَيِقْ سَايِحيْن ابْهَوَاهَا[3]!
إمْحَفّلينَهْ[4] بألذَّهَبْ، وَالتَّعَاجيْبْ،[5]
أَلتَّاجِرْ، بَيّعْ تجِرْتَهْ، واشْتَرَاهَا!
أَلسَّتّ[6] مِنْ هُوْ جَابهَا أمْنَ المَغَارِيب[7]،
لابْلاَدَنَا، مِنْ جَابهَا؟ مِنْ مَعَاها؟
قَالوا: «هَذِيْ سِمْسَارْ، تِبْغَى[8] المِكاسِيْب[9]،
مَا شَرْوَه، الاَّ حاْضْرِةْ مِشْتَرَاهَا!
تِهوْىَ الامْلُوكْ أو لابْسِينَ المِقَاصِيبْ[10]،
مَسْكِينْ يَا الفلاَّحْ! يْركضْ وَرَاهَا!

---

١. يقلب البدو اللام راء فيقولون: «النقريز» بدلاً من الإنجليز، ويقدمون بعض أحرف الكلمة على بعض كقولهم (بِقْرِس) بدلاً من (قبرس) ويقلبون الباء نوناً كقولهم «بلاد النُّونان» بدلاً من بلاد اليونان.

٢. مشهاب والجميع مشاهيب، عيدان غليظة ملتهبة، لهب النار.

٣. ابهواها ـ بغرامها.

٤. إمْحَفّلينه ـ مُزَينيها

٥. التعاجيب ـ المفرد ـ تعْجيبة، زخرفة زخارف.

٦. أَلست، كان البدو يسمون كل امرأة اجنبية سِتا، والكلمة اختزال لكلمة سيدة، فإذا أرادوا أن يقولوا إن المرأة تعيش حياة الترف، قالوا: «سِتّ امستّته» أي إنها لا تمارس عملاً، تقوم بخدمتها الإماء.

٧. المغاريب ـ جمع مغرب ويعنون بها بلاد الأجانب.

٨. تبغى ـ تريد وهو تحريف لتبغي.

٩. المكاسيب جمع مكسب، يقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

١٠ المقاصيب جمع مُقَصَّب. وهو كل ثوب أو كساء فاخر مطرّز بخيوط مذهبة أو مفضضة، والكلمة من القصب الفصحى، التي تعني الثياب الرقاق الناعمة من الكتان ،الواحد قصبي.

عَرِيفةَ[1] اللِّغَّاتْ، عنِدَ الاجَانِيبْ،
مَا دِيْرةِ، إلاَّ عَارِفهِ لِهَوَاهَا[2]،
حِلْواً [3]رِفَقْهَا، بِالدَّهَرْ[4]، وَالْمِواجِيبْ[5]،
مَا اظِنَّ بالدِّنْيَا ابنَ ادَمْ نِساها!

شرح الأبيات

- الأرادنة لا يتقيدون بالإعراب الصحيح. يقول رب بنت بريق خديها - وهم يجعلون المثنى جمعاً - يشبه المشاعل، كل البشر هائمون بغرامها.
- زينوها بالذهب، وبالزخارف، كل تاجر باع بضاعته، واشتراها.
- هذه السيدة المترفة، من الذي جاء بها من بلاد الغرب إلى بلادنا؟ من الذي جاء بها، من الذي صحبها؟
- أجابوا انها سمسار تريد المكاسب، ولا يوجد بيعة ألا وهي حاضرة على شرائها.
- مغرمة بالملوك، وذوي الملابس الثمينة المزخرفة بخيوط الذهب والفضة، مسكين الفلاح هو يركض خلفها!..
- هي خبيثرة بلغات الاجانب، وليس هنالك من بلاد الا تعرف ما تشتهي.
- وليس هنالك ما هو أَلذُّ من مصاحبتها في أيام الضيق القاسية الصعبة، وفي الأزمات، وأنا لا أعتقد أن في الدنيا أحداً من أبناء آدم نسي هذه البنت!..

وقد روي بيت آخر هو-

- حِسَّهْ لِطِيفاً بِلِياقَة أو تَرْتِيب ● أَللي سِمِعِها طَار قَلْبَه وَرَاها!

---

١ عريفة اللغات، عالمة وهو وزن مبالغة. والأجانيب، الأجانب.

٢ لهواها ــ لما تشتهي.

٣ حِلواً رفقها ــ مصاحبتها جميلة جداً.

٤ بالدهر: في الأيام القاسية، الصعبة.

٥ المواجيب ــ الأزمات.

- حسَّه صوتها وهم غالباً لا يلحقون الهاء التي للمؤنث بالألف.
- المعنى جعلت قامتي منحنية كانحناء العصا المعوج أعلاها، أقسم بالله أيها الحبيب! أنك جعلت حيات لوعة مستمرة.

ب. نثر، كقولهم: ـ ملغزين فـي الرّمانة: ـ

طَاسةْ طَرَنْطَاسةِ[1]، مِنْ جُوَّى لُوْلُوَ، أو مِنْ بَرَّى انْحَاسهِ

وَسَواء أكانت هذه الأمثال حقيقية، نشأت عن قصة لخصت في مثل، أم كانت فرضية، فإننا قد حاولنا أن نصل إلى أسباب ضربها، والغرض منه.

٣. العادات، والتقاليد، والاعتقادات، والمزارات والحقوق، والنخوات التي تُستَثارُ بها الحمية. والنذور، وأنواع الذبائح!

٤. الشعر وتطوره وأثره فـي القبائل، وبعض مشاهير الشعراء، وأمثلة من شعرهم وبعض القبائل التي شافهناها! واهتمام هذه القبائل بالخيل، والإبل.

٥. اللغة والقواعد عندهم، ومحاولة رد الألفاظ العامية إلى الفصيح والكِنَايَات.

لا شك فـي أن هذه (المَعْلَمَة) سيقرأها كثيرون، وسيرون فيها إنْ أنعموا النظر صورة لمجتمع، أخذت تغزوه الحضارة، وتطوي أموراً كثيرة، كان لها سدنة، يحافظون عليها، محافظتهم على أرواحهم، إلى حد أن بعضهم مات فـي سبيل المحافظة على تلك الأمور، كما مات دون عبادة، (هبل) و (العُزَّى) و(اللات) و (مناة) وغيرهم من الأصنام، أُناس لاعداد لهم!...

أجل، لقد ماتت تقاليد، واندثرت عادات، وستموت عادات، نعتزُّ بها اليوم، وتضحي فـي عداد التراث الذي نحاول البحث عنه، ناسين أنَّ حاضرنا سيمسي قديماً، وأن فيه كل جذور الماضي، فعلينا أن نسجل هذا التراث، لنرى فيه قيم الأجداد، وفلسفتهم، وأساليب حيواتهم، لأن واجب العلم، وواجب الوفاء، يفرضان علينا ذلك.

فهذا التراث، له أرصدة عظيمة، من إيمان صار أسطورة، وعادات وتقاليد، كان لها قداستها، وكان لها شهداء، وكان الذي يعاديها، يعادي، «أَللي ايْعَادي العادَهْ، يِعادى!»

---

١ طرنطاسة، توكيد إتباع تحريف! (طرين طاسة) أي إناء رقيق مكور من الطين.

من أجل هذا لقي الأنبياء والمصلحون اضطهاداً رهيباً، أخرجهم من ديارهم، ولا ذنب لهم، إلا أن يقولوا: «ربنا اللّه!»

لهذا أتقدم بهذه (المِعْلَمَة) ولا أدعي لها الكمال، لكن حرصي على ألاَّ يندثر كل شيء، دعاني إلى تسجيل ما وصل إليه علمي، لأن درس الدب الحي في ظلال العادات والتقاليد والأوابد، والأساطير، والمعتقدات المندثرة، له قيمة، تفوق كل قيمة!، لأنه يدرس اختبارات، وتجارب، ورموزاً تاريخية، لا بد من الاطّلاع عليها، وعلى ما فيها من جذور تضع في يدنا مفتاحاً لرواسب من عبادات قديمة، سحقتها الديانات السمائية!...

وقد أخذت دراسة التراث تستهوي الباحثين، على الرغم من اختلاف النظر إليها.

ولعل هذه المعلمة وأمثالها، ستفتح لنا باباً للتساؤل ـ على الأقل ـ عن أدبنا القديم، وأدبنا المعاصر، وجذورهما الضاربة في أعماق التاريخ.

إن الإقدام على هذا العمل، فيه من المصاعب والمتاعب، الشيء الكثير، لأن من عادتي أن أجعل الكتاب ينمو نموّاً طبيعياً، وهذا يضطرني للتَّنبُّه إلى كل كلمة، فإن لم أسجلها عند سماعها، نُسيت، وفاتت المنفعة، وتسجيل الأمور في حينها، محرجة للغاية، لأن الناس يجهلون الغاية العلمية، التي يتوخاها الباحث. وقد يخطر على بالهم كل شيء، إلاّ الخير. مع هذا، فقد أقدمت معتمداً على اللّه!..

ولم أرد أن أتقيَّد بالاصطلاح الذي وضعه العلامة (W.G.THOMS) وأدخله على المصطلحات سنة ١٨٤٦ (الفولكلور)، وذلك لأن المعنى الحرفي لهذا المصطلح هو (حكمة الشعب) أو (المعرفة الشعبية) لاعتقادي أن قولنا (التراث) اصدق دلالة على ما نحن في سبيله، فنحن عازمون ـ بحوله تعالى ـ على تسجيل ما هو شائع بين الأرادنة، من تراث، وربطه بالدراسات اللغوية، المحلية، ورد بعض الألفاظ إلى الفصحى، وقد فعل غيرنا من الشعوب ما نحاول أن نفعل!.. أما نحن فإننا في حاجة إلى المزيد.

لقد تجاوزنا مصطلح (الفولكلور) لأنه أضحى بوجه ما، يعني الشعر المتناقل شفهياً، وإذا قبلنا هذا الاصطلاح، أصبح يعني فرعاً خاصاً من التراث، ومن الأدب! لا ما نريده، ونصبو إليه.

لماذا وضعت هذه المَعْلَمَة؟

لقد دفعني إلى ذلك، دوافع كثيرة منها :ـ

١. أن الجهود المشكورة التي بذلت في هذا السبيل، لم تضع كتاباً يتناول كل جوانب التراث. فقد

تناولت جوانب، وأهملت - استغفر الله - بل أغفلت جوانب، كان من حقها أن تذكر.

٢ . أن بعض تلك الأعمال، أغفلت ذكر الرواة، أو المصادر والمراجع التي اعتمدت في وضعها .

٣ . أن الحضارة أخذت تزحف بلا هوادة، على حياة الريف والبادية، وتزيل معالم الحياة التي ألفتها البادية، ومارسها أهل الريف، إلى حد أن الأحفاد، حتى الأبناء، لا يعرفون عن عادات وتقاليد، وتراث الأجداد إلاّ الشيء القليل!..

٤ . أن التراث، هو المعوان الحقيقي على دراسة الشعب، وتطوره فكرياً، وحضارياً .

٥ . أن التراث يساعدنا، ونحن ندرس الأدب الجاهلي، وأدب صدر الإسلام. والأدب العربي عامة.

٦ . أنه ضروري لدراسة اللهجات، وتطور اللغة، ومعرفة الشعوب التي خالطتنا، وخالطناها، في قديم الزمان، واستعرنا من لغاتها ومن عاداتها، فمن ذلك، هذه الكلمات التي استعارتها عاميتنا من الآرامية: -

أ . الباكور والباكورة العصا المعوج أعلاها . أصلها في الآرامية بكاراً بمعنى كُلاَّب: جاء في الشعر الشعبي الأردني: -

«حَنَيتنِيْ، حَنِّي بَاكُورَة   لَوَّعْتِنِي يَا الغَضِيْ وَالله!»

المعنى، جعلت قامتي منحنية، كانحناءِ العصا المعوج أعلاها، أُقسم بالله أيها الحبيب! أنك جعلت حياتي لوعة، مستمرة.

ب. رَجَّال - من الآرامية وتعني الكذَّاب.

جـ. زَعْطُوطْ - وبعضهم يقول زَغْنُوط، وأصلها في الآرامية (سطوطا)

ومن الفارسية: -

- سَرْسَرِيْ - العامة يستعملونها للإنسان العادم الاخلاق. وتعني في الفارسية الجهل والحماقة.

- جول - ومعناها الصحراء والأرادنة يقولون شول.

ومن التركية.

أُويُونْ - معناها لعبة، والأرادنة يستعملونها بمعنى الغلب في لعبة طاولة الزهر.

٧. أن التراث، يضع بين أيدينا أموراً أهملها التاريخ. وأهملتها المعاجم لأن المؤرخين لم يُدَوِّنوا كل شيء، والمعاجم، لم تحوِ كل ألفاظ اللغة، وفي التراث بعض الكلمات التي لا تستطيع اللغة الفصحى أن تؤدي معناها مثل (لوَّعُهْ) فإنها تعني التعذيب المستمر، بسبب الحرمان من الحب، وقد مر بنا بيت الشعر ففسرنا لَوَّع بقولنا: «جعل حياته لوعة مستمرة!» وهي تحمل من المعاني، الشيء الكثير، فمعنى (التلويع) هو أن الحبيب كلما طمع في الوصال، أخلف المحبوب ظنه، وكلما ظن أن ما يرغب فيه قريب، باعد ما بينه وبينه! وحجبه عنه، ليزيد في لوعته، ولما أَثْبَتَهَا مؤلفو المعاجم، قالوا: «انها عامية» ومن هذا القبيل كلمة النشمي، التي اعتقد بعضهم أنه لا أصل لها في اللغة، وهي من (نَشَم - قالوا: «نَشَمَ اللّه ذكر فلان» رفعه وعلاه. والنشمي في اللهجة الأردنية، تعني الشاب الشهم، الأريحي، الشجاع، الكريم، السريع إلى نجدة المستجير. وإذا قالوا نشمية، عنوا بذلك انها فتاة جميلة حَصَان، كاملة الأوصاف.

٨. لأن (التراث) هو طفولة المجتمع، وهو صوت الماضي، وهو عند التحقيق، صوت الحاضر المدوِّي.

لأن تسجيل التراث يُقَرِّبنا من ذوبان الفروق الاجتماعية، هذا ان لم يُذب الفروق الاجتماعية تماماً. ويدعو إلى توحيد الشعب، وهو الرد العلمي على الذين يقولون: «إن العناية بالتراث، هي رِدَّة إلى القبيلة».

فمذ أكثر من مائة سنة، ظهرت في الغرب الدراسات التراثية، باعتبارها علماً، ولم يقل أحد، إنها رِدَّة إلى القبيلة. أما قبل هذا التاريخ، فكان الذين يقومون بهذه الدراسات، يمارسونها، على أساس أنها هواية.

ولا بد لي من أن أصرِّح، بأني لقيت نصباً ناصباً، في الوصول إلى مادة هذه (المعلَمَة) ولا سيما في ما يخص الأسمار، لاختلاف الذين أوصوا بجميع الحكايات الشعبية، فهناك من يرى أنه لا بد من تدوينها بلهجة أهلها، وضبطها بالحركات، ليتمكن الناس من لفظها بلهجة أهلها. وهناك من يرى أن تكتب بعربية سليمة، وإثبات ما تشتمل عليه من نصوص الشعر، بلفظه، وقد رأيت أن أتبع الأسلوب العلمي الصحيح على الرغم من كل المحاذير التي تعترض طريقي. التي منها:-

- أن اللهجة التي رويت بها هذه الأسمار، ليس لها اصطلاح يضبط الأصوات، ضبطاً محكماً!..

- أن الفاظها - في الغالب - غريبة. على أبناء الحضارة، وقد أضحت غريبة على أبناء البادية، والريف، المحدثين. لأنهم ألفوا اللغة الفصحى، وشاع العلم بينهم فابتعدوا عن لهجة البادية الصميم.

ـ الألفاظ عندئذ محتاجة إلى الشكل التام، والشكل التام، عاجز عن أداء اللفظ الصحيح؛ تماماً.

ـ أكثر الألفاظ محتاج إلى التفسير، وهذا فيه جهد مضاعف!

لقد كنا نذيع هذه الأسمار بلهجة البادية، فكانت تفهم، لكن هنالك فرقاً بين لهجة البادية المسموعة، ولهجة البادية المكتوبة، مع هذا، فإني حاولت تذليل هذه الصعوبات بالضبط وبالتفسير.

ومن المشكلات التي لقيتها، أني وجدت صعوبة، في تصديق بعض ما رواه القوم لي. فقد كان بعضهم يؤكد لي على أنه عرف القصة التي يرويها، لي هو نفسه ـ وهو رجل محترم، لا شبهة في صدقه، فقد ذكر لي أحدهم أنه رأى وهو في جمهور من الناس، صديقاً له من المملكة العربية السعودية، وسلم عليه، فلما سأل جلساءه عن الرجل الذي سلم عليه، وهو بينهم، ضحكوا منه، وقالوا إنه كان يحلم. لأن الرجل اختفى!

أنكرت ذلك، ولم أواجه الرجل بالإنكار، أجل، أنكرت ذلك، بيني وبين نفسي، فجاء القدر يرغمني على تصديق ما قاله الرجل. يوم خبرت ذلك أنا نفسي، فقد اتفق أَنَّ ابناً لي كان قد اضطر أن يتوجه إلى ألمانية، لإحضار ثلاجات لنقل المؤن والفواكه، من الأردن، إلى الخليج العربي. وكان سفره في شهر تشرين الثاني ١٩٦٢، وقد وعد أن يصل قبل عيد الميلاد، ولما مرَّ الموعد المضروب، ولم أَتلقَّ منه خبراً مطمئناً، أخذت تهاجمني الأفكار السود! فلكي أتهرب من الواقع المؤلم، أويت إلى فراشي، مع أن ـ لي من عادتي أن أنام في الشتاء نهاراً ـ نمت أكثر من ساعة، فنهضت، وأنا هادئ البال، وبعد ساعة تقريباً ـ وقفت على شرفة منزلي في جبل عمان ـ وكنت أقيم في الدور الثاني من البناء ـ!

كانت الساعة، نحو الثالثة، بعد الظهر. فرأيت ابني هذا يدخل بقالة صغيرة، مواجهة لدارنا تماماً، ويشتري منها علبة دخائن، وعلبة ثقاب، وأشعل إحدى الدخائن ـ السيكارات ـ وسلَّم عليَّ بصوت عالٍ، وهو منحدر إلى الدور الأرضي من داري، حيث كان يقيم هو وأسرته، وقد فرحت جداً، وهنأته بوصوله سالماً، ولمته على تأخره، وإخلافه الموعد، فرد عليَّ قائلاً: «رب ملوم، لا ذنب له» فانثنيت إلى الدار، أبشر أمه وأخواته وإخوته!.. فقال بعضهم: «أليس هو الذي سمعنا سُعاله، وخطواته؟»

أَجبت: «بلى».

مضت ساعة، وأنا وامه، وأخواته وإخوته، ننتظر أن يجيء لكي يسلّم علينا، لكنه، لم يظهر، فقلت لأمه ـ يرحمها الله ـ: «أريد أن أرى الخطَّار، قالت بلطف: «أرجو أن تحافظ على هيبتك، في التعامل مع الأولاد، فمن واجب ابنك، وقد عاد من السفر، أن يجيء بعد أن طمأن زوجته، وقبَّل أبناءه ـ فيسلم

عليك وعليَّ، على أخواته وإخوته، الذين كانوا يتلهفون لرؤيته. فأرجوك، أن لا تُعَوِّد الأولاد أن يتناسوا واجبهم نحونا!.. لأن كل إهمال بدأ بالتهاون، أولاً!.

ناديت زوجة ابني، فظهرت: فقلت لها: «نحمد الله على سلامة الخَطَّار[1] الغائب لكم، والهدية لنا.» أجابت بلهفة: «سلمك الله، وهل وصل؟» تعجبت وسكتُّ، وكدت أتهمها بالكذب، والتغابي. غلبت نفسي، وقلت: «كيف أكذب سمعي وبصري، أو بالأحرى بصري وسمعي. فقد رأيت ابني وكلمني وكلمته، وهذه تقول إنه لم يحضر!.» لا أكذب الله، لقد اتهمت زوجة ابني، بالكذب، والمراوغة، لكني عدت إلى نفسي ألومها. ترى ما غرضها من إنكار زوجها علي؟ وكيلف يقبل ابني على نفسه ان يحتجب عني، بعد كل هذه المدة، وبعد أن رأيته، وهنأته بوصوله سالماً، أجل، كيف يقبل هذا، ولم يحدث بيننا في كل أيامنا، ما يكدر الصفاء؟!..

كظمت غيظي، وتولاني قلق عميق، وحزن أعمق!.. فلما كانت الساعة الثانية عشرة ليلاً في الثاني عشر من شباط ١٩٦٣، رن التلفون، فذعرت، واستعذت بالله، من شر هذا النداء، في تلك الساعة المتأخرة، من الليل.

وإذا ابني يتكلم معي من (حلب) ويخبرني أن أحد السائقينَ، انقلبت به الثلاجة، وكسرت أضلاعه، فادخل المشفى، وأنه سيبذل جهده ليكون عندنا، في النهار التالي.

حمدت الله، وشكرته، على نعمته، وَمرَّ بي شريط الأسمار، وَاتَّهامي الرجل الذي قال إنه سلّم على صديقه السعودي، في ملأ من الناس، وأنهم استخرفوه، وأنكروا عليه ما روى لهم!..

فأدركت أن في الطبيعة أسراراً عجز العلم، وما يزال عاجزاً عن تفسيرها، فلا يستطيع لها نفياً، ولا إثباتاً!

وتذكرت موقف عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يوم هتف وهو يخطب في القوم: «الجبل يا (سارية). وأن (سارية).» سمع الصوت، فغيَّر مساره، فكسب المعركة.

طبعاً إن هذه الحادثة، لم تجعلني أصدق ما روي لي عن المردة والغيلان وَالْمَفَاوليِّة[2] وهو شيء كثير، كثير!..

---

١ الخطَّار هو القادم من السفر، في اللهجة الأردنية الجمع خُطَّار، وفي مأثوراتهم: «خَطَّارْ بَلا هَدِّية لاَ حَيَّاه الله.» وليس لها أصل بهذا المعنى في اللغة إلا يكون قد نظر فيها إلى قيمة العائد من الغزو (العزيزي).

٢ المفاويلة، جمع (إمْفَاوِلْ) وهو اصطلاح أردني ناشىءً عن اعتقادهم، أن روح القتيل تظهر في المكان الذي قتل فيه، وهي تردد كلمة تفوَّه بها القتيل، أو آخر تأوُّهة، أو تنهُّدة تنهدها، وهو اعتقاد ناشىء، عن قضية الهامة، عند الجاهلين! وهذا الاعتقاد لا نستطيع أن نناقش العامة به، وهم يقولون إن المفاول يختفي بعد الأخذ بثأر القتيل، وهي من المفائل الذي يقسم التراب! (العزيزي)

كيف ندرس التراث، ونصنِّفُه؟

عند دراسة التراث، يجب علينا أن ندخل إليه من خمسة أبواب:،،

١ . الباب الاجتماعي، الذي يضع في يدنا علاقة التراث، بالتركيب الاجتماعي، وعلاقة ذلك بالمثل الأعلى الذي تفرضه حياة المجتمعات في أول تكونها . فنلاحظ، مثلاً الظروف التي أوجبت الكرم الفردي عند العرب، ورفعته إلى درجة القداسة. وغلاء المهور، بعد أن جعل الإسلام الزواج ميسراً حفظاً لكرامة الإنسان، وصيانة للأخلاق، إلى درجة أن حفظ سورة من القرآن الحكيم كان يعتبر مهراً . فدراسة ذلك كله تصور لنا العقلية بجميع أبعادها ، وليس هنالك ما يشبه الأمثال، لهذا الغرض. من أجل هذا، افتتحنا هذه (الْمعْلَمَة) بالأمثال وبقصصها ، وبمناسباتها ودلالاتها .

٢ . الباب الأسطوري، الذي تصوره الأسمار والحكايات، والألغاز والكنايات، والعلاجات الخرافية، التي تحدرت من تصورات المجتمع لأسلوب الحياة، ولهذا ثَنّينا بالأسمار، وجعلناها تحتل الجزء الثاني، من هذه (الْمَعْلَمَة).

٣. الباب العقلي الذي تصوره العادات والتقاليد ، والأنظمة، والقوانين، والعبادات، ومظاهرها ، من مزارات، ونذور، وذبائح، وضحايا ، واهتمام بالموتى، وقد وقفنا على هذا الباب **الجزء الثالث** من (الْمعْلَمَة).

٤ . التكون الاجتماعي، وقوامه القبيلة والعشيرة وتفرعاتهما ، بأسمائها الشعبية وما يقابلها في اللغة الفصحى، وأثر ذلك المجتمع في نشوء البوادر اللغوية والشعر والشعراء وأثرهم في هذا المجتمع، وما أصاب الشعر من تطور، وعلاقة هذه القبائل والعشائر بعضها ببعض، وما نجم عن تلك العلاقة من غزوات، وخصومات، ومنازعات، وحروب، نتج عنها الشعر الملحمي، والنقائض. وكم كنا نود لو أن صدور القوم تتسع للصراحة ـ كما كانت صدور الأجداد تتسع..!.. لهذا، **جعلنا الجزء الرابع** خاصاً بالقبائل، والإشارات إلى من ذكرنا من القبائل التي شافهناها .

٥ . والباب الخامس يجب أن يكون وقفاً على اللهجات والأوابد ، والألفاظ، وردها إلى اللغة الفصحى ما أمكن، لأن اللغة هي التي تسهل لنا دراسة التراث بوعي وفهم، لأن جهل المفردات وقواعد اللغة، يجعلنا إزاء أبواب مغلقة. وعلى هذا الأساس، وضعت هذه (الْمعْلَمَة) بأجزائها **الخمسة**، مستعيناً بالله، الذي لا معين سواه. قبل أن تعفي الحضارة على ذلك كله.

كيف أدرك الأجداد قيمة التراث، من غير أن يسموه؟

لقد أدرك القدامى قيمة التراث، فألفوا فيه كتباً، من غير أن يسموها بالاسم الذي اخترناه لـ (التراث). وبثوه أحياناً في مؤلفاتهم، سواء أكانت معاجم أم مجموعات ادبية، أم مَعْلَمَات. فإننا نجد مثلاً:ـ

أ. كتاب الإبل،

ب. وكتاب الخيل،

جـ. وكتاب الشاء

د ـ .وكتاب الأصنام.

هـ. وكتاب الأطعمة،

و. وكتاب الأمثال ويسمى (الفرائد والقلائد) ويسمى (العقد النفيس في نزهة الجليس) ألفه أبو منصور الثعالبي.

وغيرها من الكتب، ككتاب الحيوان للجاحظ، وحياة الحيوان الكبرى! (محمد كمال الدين الدميري) وهذه الكتب تعد أنموذجات من كتب التراث.

لأن خرافات الشعب، وأساطير الأمم تفسر لنا كل ما استُبْهم علينا فهمه. فقد تصور الشعب، أن الشوك والحسك، لم يكونا موجودين في الأرض، قبل أن يغتال (قايين) ـ قابيل ـ أخاه (هابيل) فلما شربت الأرض تلك الدماء، أبدت نقمتها على الإنسانية، وصارت تنبت لها، تلك النباتات المؤذية.

وقالوا إن النعجة، لم تكن لها إلية، وأن الإلية كانت للعنز، فلما هربت مريم العذراء بابنها، وأرادت أن تختفي بين المعاز، أبت أن تسترها، وسترتها النعاج، فسلب الله الألايا من الماعز، ووهبها للنعاج، وجعلها سترا لعوراتها، وابقى كل عنز، بلا ستر، قصاصاً لها.

ويقولون: «إن الله لم يخلق الإنسان على صورته، إلا بعد أن خلق البحر، فرأى صورته فيه، فصور الإنسان على تلك الصورة، ولما كان الإنسان ضعيفاً، جعل لكل إنسان كلباً يحرسه، وكان الكلب كلما خاف على الإنسان، عوى ليجفل من عوائه من يريد أن يلحق به ضرراً، حتى عزرائيل نفسه، كان يرتجف من عواء الكلب. لكن الكلب غفل مرة عن الحراسة، فجاءَ (عزرائيل) وخنق الإنسان الأول،

فزالت حصانة الإنسان، وفسدت حماية الكلب له، ولم يبق للكلب سوى أنه يستطيع أن ينذر بالشر المقبل، بعوائه، الذي يشبه الهرير، ويسميه العامة (أَلْجَوح) وفي مأثوراتهم: ـ «ما عُقبْ الجَوحْ، غَيْرَ النَّوح».

وقد حاولوا أن يفلسفوا كل ما تقع عليهم حواسهم، بمفهومهم الساذج، ومارسوا ما فرضته عليهم ظروف الحياة، والبسوه ثوب القداسة. من ذلك: الكرم وغلاء المهور.

فالكرم، فضيلة، فرضتها الطبيعة على العربي، واستجابت لها طبيعته الخيّرة، فقد جاء في الفقرة الثامنة من الكتاب الثالث لهيرودتس ما حرفه: «وليس من الشعوب أصحاب دين ومحافظة على العهود، مثل العرب.» الصفحة الـ ١٩٧ الترجمة العربية مطبعة صادر.

فالمسافر في جزيرة العرب، ليس في مكنته، أن يتزود بزاد يكفيه على طول رحلته، وليس هنالك فنادق يأوي إليها، فهو مرغم على أن يحل ضيفاً، فنشأ عن إكرام الضيف الكرم، الذي كان في أول أمره، لفكرة دينية، على أساس أن هذا الضيف في حاجة إلى المساعدة، ثم تحول مقايضة اجتماعية، والدليل على ذلك قولهم:ـ

ـ طُعْمة النَّاسِ اقرْيْضَاتْ.

ـ طُعْمَةَ الرّجَالْ للرّجالْ قُرضة، أو لَلْمِسْتَحِقّين احْسَان!

ثم صار الكرم فضيلة اجتماعية، يتبارى الناس في إظهاره لكسب الصيت الطيب، والثناء الحسن. وصنف الضيوف، ليقدم لكل منهم الإكرام الذي يستحقه، وسنعرض إلى ذلك، ونحن نتكلم على سياسة المجتمع البدوي.

ولما كثر الضيوف، صارت القبيلة مضطرة لتنظيم الكرم، فجعلت لكل رجل معروف في القبيلة أو العشيرة دوراً، وإن كان الناس يدعي كل منهم أنه أولى بتكريم الضيف ويسمون هذا (المغَالَطة) وَالغلاَطْ ـ أحياناً ـ لكن الدور معروف. لذلك، لم يكن بعيداً أن تأتي الكرمة على كل ما عند الذي يصيبه الدور، من أغنام. لكي يطعم العشيرة وجبة، لأنه قد يمر على العشيرة شهر من غير أن ترى اللحم.

وكان الجزار مفقوداً، وإن وجد في بعض القرى، اعتبرت حرفته عاراً، واعتبر الذي يتعامل معه، لا قيمة اجتماعية له. قال الشاعر:

«نِسْطاسْ بَيَّاعَ اللَّحَمْ بِالْوقِيَّة، عَنْ مِيّة نَيْرَه امْركنينه، ابْصَلْفُوحْ!..»[1]

وكان الرجل الذي لا يزيد طعامه على حاجة الضيوف، يتهم بالبخل، ولكن بكلمة مهذبة، فلا يسمونه بخيلاً، بل (إمْقَوْنن) أي كل شيء عنده بقانون. ومع أن موجبات الضيافة قد زالت في ظل الحضارة. فإن الكرم المبالغ فيه، ظل آخذاً مجراه، إلى حد التبذير، الذي يكرهه الدين. جاء في الكتاب الحكيم: ﴿وآتِ ذا القربى حقَّه، والمسكين وابن السبيل ولا تبذِّرْ تبذيراً، إنَّ المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً﴾ سورة الإسراء.

ومع كل هذا النهي الصريح عن التبذير، فإن الكرم التبذيري ظل مسيطراً، في ولائم الأفراح، وولائم الأحزان.

ثمَّ جاء غلاء المهور، قاصم الظهور، فحال دون الزواج الذي هو سياج الأخلاق، ودعامة الدين. لكن لما اجتاحت العرب الحضارة، بعد فتح بلاد الفرس وبلاد الروم أخذت ترتفع المهور، لأن الحرائر من النساء أبين، أو أبى أولياء أمورهن أن يكن أقل قيمة من الجواري. فقد بلغ ثمن بعض الجواري مئات الألوف من الدنانير، فلم لا يكون مَهرُ الحرة مساوياً، لا بل زائداً على ثمن الجارية، ولما كان الناس يقلد بعضهم بعضاً، أخذ العامة يقلدون الخاصة، ودليل ذلك قولهم:ـ

«جَمَل مِيِّة أَللّه يُحْرسُه، أو جَمَلْ مَصْرِيَّة أَللّه يُحُطْمُهْ!»

ويكنُّون بالجمل ذاك البعير الذي تركبه العروس، فالجمل الذي يحمل العروس ذات المهر العالي ليحرسه اللّه، لأنه يحمل من لها قيمة اجتماعية لغلاء مهرها، اما الجمل الذي يحمل ذات المهر المتدني

١ المعنى ــ بلغ الأمر بهذا الجزار (نِسْطاس) الذي يمتهن أحقر المهن، وهي بيع اللحم بالوقية، أن المحتالين خدعوه وأخذوا منه مائة ليرة، طمأنوه عنها بقطعة مربعة من معدن لا قيمة له، صلفوح والجمع صلافيح، ورَكنه طمأنه. فكان شراء الرجل رطلاً من اللحم، يعد عاراً. وليس في مكنة كل واحد أن يذبح كل أسبوع ذبيحة. لذلك كان يحتفظ بالذبائح للضيوف. والمعازيب جمع امْعزب، وهو المضيف.

فليحطمه اللّه، لأنه يحمل من لا قيمة اجتماعية لها، وقد حاول أهلها التخلص منها. وقد قيل أيضاً :ـ
«ما رَخيص الا لعِلّة، أو مَا غَالي إلاَ لِحَكْمة!»

فعسى أن يكون في هذه (المَعْلَمة) بعض الدروس الاجتماعية التي توحي الينا بإصلاح ما يجب إصلاحه، فقد وضعناها ولنا من وراء حفظ التراث غاية اصلاحية فحقق اللّه الآمال.

الجزءُ الأوَّل

الأمثال والحِكم
والأقوال المأثورة

تحديد المثل، وتقسيمه: ـ

المثل، قولٌ مَحكِيٌّ، سائرٌ بين الناسِ تتداوله طبقات الشعب، يقصد منه، تشبيه حالِ الذي حُكي عنه، بحال الذي قيل من أجله.

ويقسم المثل إلى قسمين: ـ

أ. مَثل حقيقي.

ب. ومثل فَرَضيّ..

وسواء أكان المثل حقيقياً، أم فرضياً، فإنه يقسم إلى قسمين، أيضاً:

١ . مثل خاص؛ أي موضعي؛ أي شائع استعماله في مدينة، أو إقليم.

٢ . ومثل عام؛ أي شائع بين طبقات الشعب كلها، وقد يكون مستعملاً في الأردن، وفي العراق، وفي السعودية، بتحريف بعض الألفاظ.

قيمة الأمثال، في دراسة حياة الشعب وعقليّته

للأمثال قيمة، لا تكاد تشبهها قيمة، في دراسة أحوال الشعب، وأسلوب معيشته، وعقليته، وطرق تفكيره، وتقدمه الأخلاقي، والحضاري، والفكري. لذا كانت دراسة الأمثال وسيلة من أعظم الوسائل، لمعرفة أسلوب التخاطب بين أفراد الشعب، ومقدار تنبّه طبقات الأمة لأثر الحوادث، ولما يدور في ذلك المحيط من أحداث، توحي بتلك الأمثال.

وبعض الأمثال، تصوِّر البيئة التي نشأت فيها، أو هي في الحقيقة، تحمل في ألفاظها صورة الطبقة الاجتماعية، التي برز منها المثل.

فلو عدنا إلى الأمثال العربية القديمة، نستنطقها، لنعرف البيئة التي نشأت فيها، لوجدنا ذلك واضحاً، وإن كان ليس في مكنتنا أن نميِّز الأمثال الجاهلية، من الأمثال التي قيلت في صدر الإسلام، لأن البيئة واحدة، وطابع البداوة، هو هو. حتى إن الأمويين، وهم يملكون ـ تقريباً ـ رقاب أكثر من أربعمئة وخمسين مليوناً من البشر، ويرثون حضارات الأمم، التي تفيَّأت علمهم، ظلوا يحنُّون إلى البداوة، وقصورهم في البادية الأردنية برهان قاطع على حنينهم إلى البادية، على الرغم من استخدامهم لأرقى فنون الرِّيازة، المعروفة في زمانهم، في بناء تلك القصور، وزخرفتها، وتنجيدها!

فإذا قلنا: «اسرَّ حسواً في ارتغاء» دل هذا المثل، على أنه نشأ في مسارح الإبل، وقيعان البادية، وأنه انتزع من حياة رعاة الإبل، فحالب الإبل، يمتلىء قدحه بالرغوة، فإذا أراد إكرام ضيفه، نزع الرغوة عن الحليب، ليقدم للضيوف حليباً صافياً، لكن بعض الرعاة المحرومين من اللبن، كان يغترف الحليب مع الرغوة، من غير أن يفطن له أحد، فهو يحسو الحليب سراً، وهو يتظاهر بانتزاع الرغوة، والمثل يضرب في الذي يتظاهر بأنه يريد الخير لك، وهو يبغى الخير لنفسه.

المثل الحقيقي: ـ المثل الحقيقي، هو ما وضع بناءً على حادثة وقعت فعلاً، أو قصة شاهدت الشعب أحداثها، فلخَّصت العبرة منها في عبارة سارت بين الناس، فهم يطبقونها في كل مناسبة، تشبه المناسبة أو الحادثة التي قيلت فيها، ولا فرق في المثل بين مذكر ومؤنث، ولا بين مفرد ومثنًى

وجمع، ولا بين مجموعة من الناس إذا أريد تطبيق المثل على جماعة من الناس.

وقد كان لكل أمة من الأمم أمثالها الخاصَّة بها، في القديم وفي الحديث! وكان لها حكمتها، ومأثوراتها، التي يتناقلها الخلف عن السلف. وقد تكون بعض الأمثال متَّسمة بطابع الشمول، فتعم الإنسانية كلها، ومثلها الحكمة. فللبابليين، والأشوريين، والمصريين، والفنيقيين، والهنود، والرومان، واليونان، والعرب أمثالهم، ولعل كنوز الحكم، والأمثال، والأقوال المأثورة التي نبعت من الشرق، لا ينضب لها معين!

ومن المؤسف أن الأمثال الشرقية عامة، والعربيَّة خاصة، لم تُدرس بعد، الدراسة التي تستحقها، وكان همُّ الذين دونوا جانباً منها، أن يجمعوها، ويصَنِّفوها، لكي لا يدركها الضياع، وما أعتقد أنّ دورنا نحن، في جمع هذه الأمثال، والحكم والمأثورات الأردنية، من أفواه أصحابها، سيعدو ذلك، إلاّ قليلا!

فنحن نقدم على جمع هذه المواد الأوليَّة، لئلا يدركها الاضمحلال، بعد مدة وجيزة، بسبب زحف المدنيَّة، الذي يكتسح حياة البادية والريف، أصولاً وفروعاً، حتى تناول أعمق أعماق البادية، بفضل وسائل النقل المتطورة، وسرعة الاتصال بين الشعوب، تلك الوسائل التي كان الآباء والأجداد محرومين منها، أو من أكثرها، فيموت الذين يستطيعون أن يفسروا هذه الأمثال أولاً، أو يعلموا أصل كل مثل منها، أو البيئة التي نشأ فيها.

ولعل أوفى كتاب عند العرب الفصحاء في الأمثال، هو كتاب الأمثال لـِ (الميداني)[١]

ومن الأمثال الحقيقية عند العرب القدماء قول كعب بن زهير بن أبي سُلمى «أوسعتهم شتماً، وأودوا بالإبل»!

وأصل المثل، أن (كعباً) هذا، ـ وهو شاعر مخضرم ـ نهبت إبل له، فحاول أن يستردها من الغزاة، لكنَّ جبنه حال دون ذلك، فاكتفى بأن يقف على نشز من الأرض، بحيث يرى الغزاة، وأخذ يشتمهم، وفيما أهله يتوقعون منه أن يعود بالإبل، عاد كاسف البال، فسأله أهله عن الإبل، فأجاب: «أوسعتهم شتماً، وأودوا بالإبل.».

وقد ذهب قوله مثلاً، في كل اعتداء لا يستطيع الإنسان دفعه عن نفسه، ويكتفي بأن يشتم المعتدي، فيعد كل شتيمة انتصاراً على العدو.

المثل الفرضي: ـ أما المثل الفرضي، فهو قول ترتجل له حوادث خياليَّة، مناسبة لحالة لا يستطيع الإنسان أن يصرِّح بها، خوفاً على نفسه، فيحتال للإفلات من هذا المأزق، الذي تورَّط فيه، بارتجال احاديث على لسان الحيوان، والطير، والجماد أحياناً، تشبه ما هو فيه من واقع الحال، ويروج هذا القول في أيام الجور، والاضطهاد، حيث لا يستطيع الناس أن يجهروا بما في نفوسهم، خوفاً من بطش الحاكمين الظالمين، لذلك يعرِّضون بما في نفوسهم تعريضاً. وأشهر الكتب التي تضم هذا النوع من الأمثال، كتاب (كليلة ودمنة) الذي ترجمه عن (الفهلويَّة) [٢] (عبدالله بن المقفَّع).

ومن الأمثال الفرضية. قولهم: «إذا تعوَّد السِّنَّور كشف القدور، فاعلم أنه لا يصبر عنها.» وهو مثل يضرب في الذي يتعوَّد عادة قبيحة.

أمثال الكتب الدينيَّة: ـ لقد وردت أمثال في الكتب الدينية، من أقدم الأزمنة، في الديانات كافة، لأن المثل من أهم الوسائل في الموعظة، والإرشاد، ومن أبرز الأمثال، تلك الأمثال التي وردت في التوراة في (سفر الأمثال)، والأمثال التي في (الإنجيل) لأن السيد (المسيح) كان ينشر تعاليمه بوساطة الأمثال، جاء في (إنجيل مرقس): «فعلمهم أشياءَ كثيرة بأمثال».

وقد ورد في (القرآن الحكيم) والأحاديث النبوية، أمثال عديدة، فكانت الأمثال في جميع الأمم والعصور، وسيلة من وسائل الإرشاد والنصح، لأنها تعظ بأسلوب غير مباشر، وتصل إلى قلوب الناس، وضمائرهم بيسر وسهولة.

الأمثال الأردنية: ـ والأمثال الأردنية، التي تضمُّها هذه الصفحات، ونشرحها، هي أمثال، توصلنا إليها بالالتقاط من أفواه الناس، ونحن لا ندَّعي أننا أحطنا بكل ما في الديار الأردنية من أمثال، وحكم، وأقوال مأثورة، شعراً، ونثراً، ولكن الذي لا يدرك كُلَّه، لا يجوز إهماله، ولا سيما أن الأيام ـ كما سبق أن ذكرنا ـ تزحف على كل المأثورات الشعبية ـ التي تدل على الأصالة ـ لتطمسها، وهناك من يدعي تراثنا، لكي يضفي ظلمة على تاريخنا، فأردنا أن نقدم للباحثين،

وللدارسين، مادة أولية، تساعدهم على دراسة المجتمع الأردني، وسبق لنا أن قدمنا في كتابنا الذي شارَكْنا فيه سيادة الصديق الفاضل الأب المخلص (جورج سابا): (مادبا وضواحيها) أمثالاً قليلة. وشرحنا هذه الأمثال، وذكرنا المناسبة التي يضرب فيها المثل، ونبهنا على الأمثال التي نشأت من مدة قريبة، ووضحنا أسباب نشوئها، ومن هذه، مثلان، كان لهما أثر بالغ في حياة القوم، حتى نظم الشعر لمناسبة كل منهما، وسار الشعر في البوادي، ولو كنا نعلم أن الناس يتقبلون الأمور بالروح العلمي، لأثبتناهما، وأثبتنا ما نظم فيهما من أشعار!..

ومن دراسة الأمثال، نلاحظ الأبعاد الاجتماعية، والأحوال المعيشية، وأسلوب التخاطب، وما يسوده من الصراحة، التي تبلغ أحياناً، مستوى الأدب المكشوف. وقد أثبتنا بعض الأمثال، على ما فيها من الأحماض، لعلمنا أننا نخاطب علماء، يهمهم أن يروا صورة المجتمع، كما هي.

وقد كان المتحرجون، يتهمون المعاجم العربيَّة، بالخروج على الذوق، لإثباتها الكلمات بلا تورية، ولا كناية. وعذر أولئك العلماء ـ عندنا ـ أنهم وضعوا معاجمهم هذه، للعلماء، وكما أنه لا حياء في الدين فلا حياء في العلم.

ومن الأدلة على أن المعاجم وضعت للعلماء، أن التعليم نفسه، بدأ عندنا نحن العرب جامعياً، وظل جامعياً في منحاه، حتى ونحن نحاول أن نعلم الدروس الابتدائية، والإعدادية ـ إلى وقت قريب ـ والثانوية، فبقينا أسرى الفكرة الجامعية!..

وهناك رأي لنا ـ خاص ـ نريد أن نسجله، وهو أن الأمثال، كلها، نشأت أصلاً، في بيئة محدودة، ونشؤها في تلك البيئة المحدودة، جعلها تتمتع بعنصر البقاء، والعمق، ومن ثَمَّ انتشرت إلى خارج بيئتها المحدودة، بالمخالطة، لصعوبة المواصلات، وكان ذلك الانتشار البطيء بمنزلة زرع أصيل لها في تربة البقاء، والخلود.

وجاءت الأسفار التجارية توسع نطاق ذلك الانتشار، إلى أن جاء دور التدوين، الذي أكسب الأمثال صفة الديمومة.

والأمثال تدل على دِقَّة الإحساس، فلولا دقة الإحساس عند ضاربيها، ما تنبهوا إلى حوادث معينة أصابت فرداً، أو أسرة.

ولعل أقوال بعض الموسوسين التي صارت أمثالاً، خير برهان على ما تقول. فأقوال (بيهس) و (طويس) تثبت ما ذهبنا إليه؛ إذ ليس كل مثل ـ في الأصل ـ صاغه حكيم، ومن فضائل الأمثال الشعبية، أنها تكشف لنا ببساطة، العلاقات الاجتماعية، بكل جلاء!

فقولهم: «أَبُوْكْ ما عَقَّبْ لَكْ، عَمَّكْ مَا مِنوُّه أشْ» أي إذا كان أبوك لم يبق لك ميراثاً، فلا تتوقع من عمك شيئاً، فهو ينظر إلى حكمة فيلسوف العرب الكندي القائل: ـ

«الأب ربّ، والعم غم، والخال وبال، والأقارب عقارب».

وقولهم: «أَخُوْكْ مِنْ أَبُوْكْ، مِثْلِ الْقُوم لَنْ وَلُوكْ» ينظر إلى قول الكندي: «الأخ فخ.»

وهناك أمثال تدل على منزلة المرأة عندهم، كقولهم: ـ «أَللِّي يِشاوِرِ المِره، مَرَه.»

ومما يدل على شدة تمسُّكهم بالعادات، والتقاليد، قولهم: ـ «أَلِّي بِدَشِّر العَادَا، يِعَادى!» ومعنى بِدَشر: يترك. وهناك ما يدل على انغلاق المحيط، والانويَّة التي هي من خصائص المجتمع البدائي:ـ

«أَلِفْ عينْ تبكي، وَلاَ عَين أمِّي تِدْمعْ».

وقولهم: «عُقْب احماري لا بِنْبتْ حشيش»

وهناك ما يدلَ على قبولهم مبدأ الرشوة كقولهم: ـ

إِلليّ ما يِطْعَم التِّسْعَة، ما يُوْكل الْعَشرَة.

ولفظة يوكل تدلُّ على أن المثل نشأ في جو ريفي، لأن البدو يقولون: «يَاكِل» لا يوكل.

ويقولون: «إلاَ كالْ امِنْ أُلاكال!»

فيعنون بالأَكال بفتح الهمزة إطعام الناس، أو تقديم الرشوة من المغانم، أي الارتشاء، ويعبرون عن ذلك بالأُكال بضم الهمزة.

ونحن لو أردنا أن نتقصى هذه الناحية، لطال بنا المقال، وأخرجنا عن النهج الذي سرنا عليه من الإيجاز غير المخل، والاكتفاء بما يركز ما نقوله في الأذهان، تركيزاً متيناً، بأوجز لفظ ممكن.

ولما كانت الأمثال، هي خير ما يصور حياة الشعب، رأيت أن أخصها بباب من هذه (المَعلَمَة الأردنية.) بعد أن أثبت جانباً منها في آخر الجزء الثالث من (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية) وقد ضممت هذا الجانب إلى أمثال المعلمة. فظهرت الطبعة الثانية، خالية من قسم الأمثال.

الأمثال والحِكم والأقوال المأثورة!

باب الهمزة

١ ـ إبِن أرْبَعَه، رَبّعُوه، وِان ما قَعَد طَبّعُوه، وبِنت السِتّةْ سَتّوها، وِان ما قَعدَت لاَ تُخُطبوها!..

من مأثوراتهم قولهمك «إبن اربعة أشهر، أجلسوه فإن لم يستقم، فَدَرِّبوه، أما ابنة ستة أشهر، فزينوها وأجلسوها، فإن لم تستقم في جلستها، فلا تخطبوها، لأن ذلك يدل على عيب في جسمها. وهذا يشير إلى أنهم، لقلة عدد الإناث، كانوا يخطبون الطفلة، وهي في أشهرها الأولى، وأحياناً، عند ولادتها، فيقولون: «تحذَّى بِنْتِ فْلان« أي طلب أن يعطيه إياها، والكلمة أَحْذِيَّة من الفصحى. وهي هدية البشارة، والعطاء من المغنم، ومنه الحديث: «كان يحذي النساء والصبيان من المغنم» أي يعطيهم. وكان الأرادنة يتحذى بعضهم من بعض الملابس الجديدة.

٢ ـ أَبِنْ إِبْنَكْ لَكْ، وابِنْ بِنْتَكْ لَوّ!

أي حفيدك نفعه وخيره لك، أما سبطك، فهو ليس لك وهي لغة في (لا) وهو ينظر إلى قول الشاعر:

بنونا، بنو أبنائنا، وبناتنا،   بنوهنَّ أبناء الرجال الأباعدِ!

٣ ـ أبو الْيَاس عَرِقْلُه

عَرْقَلَه أدخل رجله بين رجلي خصمه، أو منافسه في اللعب لإسقاطه. ومنهم من يقول (عَرِقْبُه) وعرقل ـ أعاق ـ وعرقب ـ احتال ـ كلاهما من الفصحى.

وهو مثل يضرب، في الذي تريد أن تنتصر له، وتساعده فيدل خصمك على نقطة ضعفك.

وأصل المثل، أن زوجاً، يكنى (أبو إلياس) أهان زوجته، فذهبت الزوجة، إلى أخيها، مغاضبة لزوجها، شاكية ما تلقى من سوء المعاملة، فأقسم اخوها، أن لا تعود إلى بيت زوجها، إلا إذا جاء لاسترضائها، صاغراً، وصمّم على أن يضرب (أبو إلياس) إن رآه، انتقاماً لأخته، فلما ذهب (ابو الياس) لاسترضاء زوجته، هجم أخو المرأة على الزوج، يريد أن يضربه، وأخذ الرجلان يتعاركان، فلما أحست المرأة بأن أخاها كاد يتغلب على زوجها، أهابت بزوجها قائلة: «أَبُو الياسْ عَرِقْلُه.» فذهب قولها مثلاً يضرب في كل من تحاول أن تنتصر له، فيدل عدوك على ما عندك من ثغرات ونقاط ضعف.

٤ ـ أَبُوْكْ مَا عَقَّبْ لَكْ، عَمَّكْ مَا مِنُّوْ أشْ.

اي إذا كان ابوك، لم يبق ميراثاً، فلا تتوقع من عمك شيئاً . وهو مثل يضرب، في عدم الفائدة من انتظار المساعدة من الأعمام! وأصل ما مِنُّوه اش ـ ما منه شيء ـ

٥ ـ أَبُوْكْ مَيِّتْ وِالحِقْهُ فَطيرِهْ؟!

الفطيرة هي ثريد الخبز الفطير، باللبن المريس، وإفاضة السمن فوقه، وهي أكلة تنوب عن المنسف في جنوبي الأردن. وكانت شائعة في (مادبا) وضواحيها، لأن أهل (مادبا) سكنوها سنة ١٨٨٠ بعد أن هجروا (الكرك).

والمثل يضرب لإيقاف الخسارة، عند حدٍّ. والفطيرة، عند غير الأرادنة رقاق من العجين يوضع فيها توابل، وتطوى على شكل مثلث، ثم تخبز، وتسمى (فطاير) واحدتها فطيرة، ومنها ما يحشى بالسبانخ ويدعى فطاير سبانخ، ومنها ما يحشى باللحم والبصل ويسمى فطاير بلحم، أو فطاير لحم، ومنها ما يحشى بالبطاطة، أو الجبن، وقد اصبحت هذه الفطائر شائعة في الأردن، لكن الفطيرة الأصلية، ما زالت محتفظة باسمها، لكنَّ الشبان أخذوا يسمونها: «الباطون، والرّكة» لثقلها في المعدة. وأهل (السلط) يسمونها (الجَعِيْصَة).

٦ ـ أَبُو حُصَّة مَعْ حُصّتين اجيرْ!

مثل يضرب في أن صاحب الحصص الكثيرة، في أي مشروع، هو الآمر.

٧ ـ أَخُوك مِن أَبُوْكْ مِثْل الْقُومْ لَنْ وَلُوْك، وَأخُوكْ مِنْ أَمَّكْ، مثل الرَّحمان لَنْ لَـمَّك

مثل يضرب في جفاء الإخوة غير الأشقاء، وهم يفضلون الأخ من الأم، على الأخ من الابن. ومعنى كلمة (لَنْ) إذا، وعندما.

٨ ـ أَخُوْكْ الانْفَع

مثل يضرب عند تخلِّي الأقارب عن المساعدة، وتقدم الغرباء، أو الأصدقاء بها. وأصل المثل، أن رجلاً كان له أخوان شقيقان، وكان له عشيرة كثيرة العدد، فافتقر لكرمه، وتحاشاه أخواه، وأفراد عشيرته، وكان في الحي رجل شراري، ساءه ما رأى فيه هذا الوجيه، فأمده بما استطاع، وأعانه على مروءته، واتفق أن وجد الرجل كنزاً، فعرف للشراري حقه فجاء أخواه وأبناء عشيرته يلتمسون منه مالاً، ويلومونه على تفضيله الشراري على شقيقه، وعلى أقاربه، والتمسوا منه مالاً، فقال: «ما لي إخوان، ولا قرايب، أخوك الانفع.» فذهب قوله مثلاً.

٩ ـ أَبو بَيضَهْ لاَ اطَّاقْشُه!

مثل يضرب في تجنب التعامل مع الذي لا يملك إلا أتفه الأشياء، وهو إلى الحكمة أقرب. وأبو بيضة كناية عن الذي لا يملك إلاّ القليل، والمْطَاقَشِة لعبة للأولاد وللبنات كانت شائعة في الأردن، في أسبوع عيد الفصح عن النصارى، وتكون بأن يحضر كل واحدة مجموعة من بيض الدجاج، ويحاول أن يكسر ما مع منافسه، وكلما كسر بيضة أخذها. وطَقش من طقَّ ، وزادوا فيها الشين للمبالغة، وقالوا طقش البيضة كسرها، يِطْقُش، مْطَاقَشْ ومْطَاقَشِة، قال الشاعر، يسجل موقف سيدة جميلة، شاركت الرجال في قتال بالحجارة بين زوجها وبعض خصومه، فَشُجَّ رأسها!..

يا ابو اذْرَيِّعْ بَه انْقُوش،   جَتْنا بَالحَارَاتِ اتْهُـــوْش

إِودِمساً طَقْشَتْ غَارِبْها!

المعنى: يا ذات الذراع المنقوشة بالوشم، جاءتنا في الأحياء تقاتل الرجال، فأصابتها حجر كسرت مقدم رأسها. والدمس تحريف دمص.

١٠ ـ أَبُو الصَّوَيْ، لَحْمهُ دايماً نَيّ.

أبو الصوي، طائر أسود هزيل، كأن لحمه مجموعة أعصاب، لا ينضج لا مشوياً، ولا مطبوخاً. يضرب مثلاً في الشحيح الذي لا يجود أصلاً، وفي الحاسم العقلية الذي لا يتطوَّر!..

١١ ـ أَبُو عَشَرَة، اوْجِدّ مِيِّه!

مثل يضرب في الإنسان الكثير المسؤوليات، وليس في استطاعته أن يعتذر عن شيء منها.

١٢ ـ إذا زَادِ الذَّهَبْ بزيّنوا فيه بيوت المَيِّه

مثل يضرب في ابتذال الأشياء الثمينة، إذا كثر عرضها. وهذا المثل شاع عندما أترف الناس، وصار أغنياء الفجأة، يزينون المراحيض بالذهب.

١٣ ـ إذا طَابْ هَواكْ ذرِّ على دَقِنْ صَاحْبَكْ.

المثل كما يبدو، نشأ في وسط ريفي زراعي، وهو يدل على الأنويَّة.

١٤ ـ إذا هَبَّتْ رياحَكْ، هِبِّ مَعْهـَا　　فلاَ بدْ لَلْرِيَاحِ امْنَ السِّكُـــونْ
وإِن دَرَّت رِغُوثك احتلبهـــا　　فَما يَدرَي ولَدها المن يِكُـــون

ويروى (قلوصك) بَدَل رغوثك!

إذا واتاك الحظ، فانهض واهتبل الفرصة، لأن الأيام تَتَبدَّل ونشاط الحظ، يسكن.

وإذا أَقبلت عليك الدنيا، فاغتنم إقبالها، فأنت لا تدري لمن تتحول خيراتها.

وتلاحظ بلاغة الشعب هنا، فقد استعار هبوب الرياح للحظ، وسكونها لتقلب الحظوظ. واستعار در الرغوث، أو القلوص لإقبال الدنيا، وضرورة الاستفادة من إقبالها، لأنك لا تدري لمن يصبح المال الذي كسبته.

١٥ ـ أردى من فاعل في مونته.

أقل قيمة من عامل لا يحصل على طعامه. وهو الذي يدعى في اللغة (المَقتَوين) قال (عمرو بن كلثوم):

«تُهدِّدنا، وتوعدنا، رويداً،   متى كنا لامك مَقْتَوينا؟»

١٦ ـ أَلَلّهْ يِخُون (اوْرْيوره)

مثل يضرب في الذي يكون هو أصل الشر، ويحمِّل ضحاياه التبعة. وأصل المثل، أن امرأة اسمها (أوريوه) كانت تسهل لقاء الرجال النساء على الريبة، ليلاً، وبعد أن يسقطن، تعيرهن صباحاً، وتهددهن بفضح أمورهن، إن لم ينقدن لها، فتكون السبب في خراب البيوت. وكلما جاءت مناسبة تنطبق على هذا المثل وينطبق عليها، قالوا: ـ «الله يخون (اوريوره)». وأصل المثل من الجنوب

١٧ ـ الف ثعبان ينهش، ولا ثعبان البطن يبلش.

مثل يضرب في وقوع جريمة أخلاقية. وثعبان البطن كناية عن المذاكير. يبلش: يأتي عملاً.

١٨ ـ أَلِفْ عين تِبكي، وَلا عَين أمِّي تِدْمِعْ.

مثل يصور أنويَّة المجتمع وفرديته، ومجمل المعنى، لا أبالي بما يحل بالناس إذا سلمت.

١٩ ـ أَكْلِ البَصَلْ في دَاري، أَخَيرْ مِن أَكْلِ اللَّحِمْ عِنِدْ جاري.

مثل يضرب في التعفف عن حضور الولائم التي يتبعها المن القبيح.

٢٠ ـ أَكْلِهْ وِاتْسَمَّتْ عليَكْ كُلْ إِو بَحْلِق عينيكْ!

بحلق، فتح عينيه بشِدَّة. إذا دعيت إلى وليمة، فلا تخجل من الأكل إلى حد الشبع.

٢١ ـ أكْلِ المَوَاكِل ما يعقب صداقة

مثل يضرب في اعتداء أحد الأقارب على حقوق أقاربه.

٢٢ ـ أَكِلْةً مِنْ غيرْ كيسي، وَلاَ مِنْ مَالْ عَرِيسي.

مثل يضرب في الذي لا يحسب حساباً للإنفاق، لأنه ليس مسؤولاً عن دفع الثمن.

٢٣ ـ أكَّال الهوا لازم يقنى له ملعقة

مثل يضرب في الوقح وواجبه في الاحتياط.

٢٤ ـ إللِّي مَا تاكله مع حَلْقَكْ، ما يِطْلَعْ على الاعْظَامْ.

مثل يضرب في الذي يدعى عملاً، لم يكن له به يد.

٢٥ ـ أللِّي يِشَاوِرَ المَرَه، مَرَة.

هذا المثل دليل على منزلة المرأة عندهم، فهي مقدسة إذا كانت أماً، وهي مجال فخر إذا كانت أختاً، وهي في منزلة ثانية، إذا كانت زوجة!

٢٦ ـ أللي بَلاَ كَثِّر مِنُّه!

مثل يضرب عندما يكون المعروض عليك لا يكلفك شيئاً.

٢٧ ـ أَللهُ يكسِرْ جَمَلْ عَشان واوي يتعشَّى!

مثل يضرب في تصرفات القدر، وغرائب الأمور في تيسير الأرزاق، وإذلال القوي لمنفعة الضعيف. ويشبه :مصائب قوم عند قوم فوائد.

٢٨ ـ إللِّي تَحتِ العِصي، ما هو مثل اللي بِعِدّ فيهن،

مثل يضرب في الذي يحاول أن يهوِّن عليك المصاب. وهو لم يصلَ ناره. ونلاحظ هنا أن الأرادنة عَدّوا فعل (عدَّ) بحرف الجر (في) بلا مبرر.

٢٩ ـ أَللهُ ما شَافُوه، في العَقِلْ عَرْفوه!

مثل يضرب في الأمور البديهية.

٣٠ ـ اللهُ مَا يْخَلِّي حِمِلْ مَطْرُوحْ وَلاَ قَلِبْ مَجْرُوحْ!

مثل يضرب في حالة من أنقذ، بعد أن سدت في وجهه الأبواب وظن أن حالته قد بلغت حد اليأس!

٣١ ـ إلِلّي يِرِكنْ عَلَى خَالْتُه، بِبَاتْ قَشَلُه فِي النَّدى

مثل يضرب في الذي يتوقع الخير من أقاربه، ولا يسعى في حاجات نفسه. وهو ينظر إلى المثل الذي يقول (عمك خرجك) وأصل المثل، أن شاباً ذهب من عند أهله، معتمداً على خالة له، غنية، لعلها تزوجه بنتاً لها، وتتسامح معه في المهر، فزوجت البنت لمن دفع مهرها غالياً، فلما عاد إلى أهله شكى أمره إلى أبيه، فقال له هذا القول، الذي أصبح مثلاً. والقشل كناية عن مذاكير الرجل، والكلمة تحريف لِـ (قشم) وهو مسيل الماء الضيق.

٣٢ ـ أَللِّي يِدَشِّر العَادَهْ، ـ يِعَادى ـ ومنهم من يقول (العادا)

مثل يضرب في الذي يثور على عادات قومه، وتقاليدهم ـ أي إن الذي يتمرَّد على ما ألفه الناس من عاداتٍ ـ لا يحق له أن يلومهم ـ إذا هم عادوه. وهنا نلاحظ الجلد الاجتماعي الذي يلقاه المجدِّدون. ونلاحظ ولع الأرادنة بالسجع، حيث قلبوا التاء المربوطة ألفاً، أو حذفوا تاء الجمع، محافظة على السجعة.

٣٣ ـ إِللِّي فِيْه هَطْسِة، لا بِدّ يُهْطُسْهَا!

الهطسة عندهم، هي الانحراف عن جادة الصواب، وإتيان الفواحش، والكلمة حرفت عن (الهطرسة) الفصحى ومعناها التمايل في المشي، والتبختر فيه، فجعل الأرادنة الانحراف المادي، انحرافاً معنوياً. ومحصّل المعنى أن الذي اعتاد الفواحش، لا بد أن يعود إليها.

٣٤ ـ أَللِّ أَمُّه خَبَّازِة، لا اتخافْ عليه!..

مثل يضرب في المسؤول، الذي يتظاهر بأنه لا يريد مساعدة أقاربه فهم يشبّهونه بالخبازة، التي ترى ابنها جائعاً وتُهْمِلهُ، فهي تثور على كل الأعراف، والتقاليد، وتطعم ابنها. وأصل المثل، أن سيدة، تبرعت بمساعدة جماعة من الأغنياء في وليمة، فلما حان وقت الغداء، ادعى ابنها أنه لا يريد أن يأكل، وادعت الأم أن ابنها لا يريد أن يأكل. وادعت أن ابنها لم يذق طعاماً، فقالت إحدى النساء اللواتي شاهدنها وهي تطعم ابنها من كل صنف، من أصناف الطعام: ـ «أَللِّ أَمهُّ خَبَّازِة، لا اتْخَافْ عليه.» فذهبت مثلاً. في كل من يوزع المنافع على الناس، ويدعي أنه لم يستفد منها!..

٣٥ ـ أَللِيِّ يَصْدِقْ مَعَ النَّاسْ يِشَارِكهُم في أَمْوَالهُم!

مثل يضرب، في الحث، على الوفاء بالوعود، ولا سيما في ما يتعلق بوفاء الديون. ولعل هذا القول، من الحكم.

٣٦ ـ إِللِيِّ ما تُوْخذُه الدَّيَّة، مَا تبلَعُهْ الاوْطَيَّة!..

الأوطِيِّة تصغير الوطاة، وهي الأرض، مثل يضرب في الذي يسرق الشيء، ويتَّهم الناس الذين حوله، بأنهم سرقوه.

٣٧ ـ إِللِيِّ ما فيه في القبر مِنُّهْ، كثِّر مِنُّهْ.

مثل يضربن في الحث على انتهاب مسرات الحياة.

٣٨ ـ إِللِيِّ ما تآكْلُه مع حَلْقَكْ، ما يطلع على الاعْظَام!

مثل يضرب لمن يدَّعي غير الواقع، كالذي يدعي أن سمنه، ناجم عن الحِمْيَة.

٣٩ ـ إِللِّي مَا لُه عَيْلة، يِقْنَى لهُ اكحَيْلة.

مثل يضرب، في من يقتني شيئاً له نفقات عالية، باهظة.

٤٠ ـ إِللِيِّ بِطَلِّقْهَا، ما بِلِدّ لبياض ساقها.

أهل الريف، يقلبون حرف المضارعة باءً، أما البدو فيلفظون حرف المضارعة على وجهه الصحيح، غير أنهم يكسرونه، وهي التَّلتلَة.

وهو مثل يضرب عند محاولة إقناع إنسان، لكي ينصرف عن أمر عزم عليه، عزماً، لا مثنويَّة فيه!..

٤١ ـ إِللِيِّ يمْشي عَلَى رِجْلِيْه، لاَ تِحْلِف عليه.

مثل يضرب، عند محاولة الاعتذار عن إنسان، اتهم بها يشين السُّمعة. لاعتقادهم، أن كل بشر معرّض للزَّلل، وهو ينظر إلى قول النبي (داود): «أنا قلت في تحيري، كل إنسان كاذب!»

٤٢ ـ إللِّي ما تِقْرِصْ، مَا تِنْقِرِصْ.

مثل يضرب في محاولة جعل المسؤولية في كل الحوادث التي تصيب النساء من الرجال، مع أنَّ أصلها المرأة، ومحاولتها الإغراء. قصد إظهار مفاتنها. وأصل المثل، أن امرأة من (الصّلُبَة) كانت تدور في بلدة (عجلون) تستجدي، وكان عليها مسحة من الجمال، وتأخرت عن العودة إلى أهلها المقيمين بجوار (عجلون) في مضاربهم، فسألتها فتاة عجلونية قائلة: «ليه انت متأخرة الليلة، ما تخافي من الشباب يقرصونك؟».. ومعنى ليه، لماذا، وهي مختصر لاي شيء ـ فأجابت الصلبيَّة: «عيّني خير، أَللِّي ما تِقْرِصْ ما تِنْقِرِصْ» ذهب قولها مثلاً!

٤٣ ـ إللِّي مُطوّلِيتُه، يا (امِّ اذْنِيبْ) قُصِّيه!

مثل يضرب في الذي ينغص عليك عيشك بالمنّ القبيح من غير أن يصنع لك جميلاً، و (أُمّ اذنيب) امرأة منَّانة، كان الناس يتحامونها، خوفاً من مَنِّها ولسانها، فَعَرَّضوا بها، وجعلوا ما تدعي من المن، طولاً في ذنبها، كأنما هي بهيمة، فبدلاً من أن تمنّ على الناس فلتقص من ذنبها، لأن معروفها، لا يعدو طولاً في ذنبها!..

٤٤ ـ إللِّي طَهَّايْتُه عِنْدُهْ، ما هو آمسايل عن اللِّي بِتْطَوَّى مْنِ الجُوعْ

الطَّهاية، هي الزوجة. أمثلة مبالغة، من طها يطهو. مثل يضرب في الذي يصدر أحكامه كلها، قياساً على ما هو فيه من نعيم وطمأنينة، وأصل المثل، أن متزوجاً متقدماً في السنّ لام شاباً، على فاحشة، فأجابه الشاب بهذا القول الذي سار مثلاً بين الناس.

٤٥ ـ إللِّي طَايِشْ، عَايِش!

الطايش، تعني الذي لم يدفن بعد. ومجمل المعنى، أن الإنسان ما دام حياً، فإنه لا يعدم القوت. وهو مثل يضرب في الذي يظل يجمع المال خائفاً من المستقبل، وهو ينظر إلى قول (أبي العتاهية): ـ

حسبك مما تبتغيه القوت ما أكثر القوت، لمن يموت!..

وأصل المثل، أن رجلاً، كان كثير الخوف من المستقبل، قد جمع أموالاً طائلة، فقبل أن يتمتع

بشيء منها، مات، فقال أحد أقاربه: «سَبْعُه، كان مجنون في جمع شيء لغيره، ما عرف أنه الطايش عايش؟» أي ما دام الإنسان على وجه الأرض، فإنه يجد ما يقتات به!..

٤٦ ـ إِللِّي يِعِيْرْ (...) لاَ يِتْلَمَّسهَا!

مثل يضرب في الذي يلوم الناس على النتائج السيّئة التي اختارها هو لنفسه.

٤٧ ـ إِللِّي يعيش، يحْذِي في (الخَليل)

مثل يضرب في ضرورة تفكير الإنسان في سلامة رأسه أولاً.

وأصل المثل، أن بيطاراً أقام في إحدى القبائل يبيطر خيلها، ويعالجها، فخطر بباله أن يغزو مرة مع الغزاة، لعله يغنم شيئاً، فلما أغار ـ قتلت فرس البيطار، فأخذ يستنجد بالقوم، لعل فيهم من يردفه، كما هي العادة، في مثل هذه المواقف، فلما رأى القوم هاربين، وليس فيهم من يلتفت إليه، أخذ يصرخ: «بيطاركم يا جماعة، بيطاركم يا هلا الخيل!» فرد عليه واحد منهم، وهو هارب، قائلاً: «إِللِّي يِعْيشْ يحذي في الخليل» أي الذي يسلم من الموت، سيذهب إلى الخليل، ليبيطر فرسه، إن مت أنت، ولم نجد من يقوم ببيطرة خيلنا، فذهبت مثلاً!

٤٨ ـ إِللِّي بِقُوْلْ دَح، لا تآوي له أمْنِ النَّحْ!

أي لا ترحم من يعرِّض نفسه لمكروه. وأصل المثل أن أباً زوَّج بنتاً له صغيرة، لا تزيد سنها على عشر سنوات، فلما افتض العريس بكارتها، أصيبت بنزيف، أفقدها الحياة، فلما لاموا الزوج على ما حدث، قال قولته التي صارت مثلاً.

والدَّح تعني عندهم، الشيء الجميل، والرقص في السامر، والعلاقات الجنسية، ولها هذا المعنى في الفصحى. والدح والنَّح، الضرب الشديد، وافتضاض البكارة وملء الإناء إلى أن يطفح، والدس.

قال شاعر الأردن (عرار)

«من يقول الحق، يؤذى، ويُدَحُّ!..»

٤٩ ـ إِللِيِّ بِعِيشْ، بِقنَى رِيش!

مثل يقال في حالات الخسارة الفادحة، ولمن سلم بأعجوبة، أو بشبه أعجوبة. ويقابله قول البهاء زهير: ـ

«ورأس مالك، وهي الروح قد سلمت ... لا تأسفَنَّ لشيءٍ بعدها ذهبا!»

٥٠ ـ إِللي أَوَّلهُ حَطَّابْ، تاليه، امْقَمْقِش، ويروى آخِرته امْقمَقِش.

مثل يضرب في الإنسان الذي لا طموح له، فإنه يبدأ بداية خسيسة في الحياة، وينتهي نهاية أخسّ.

وأصل المثل، جاء من أنَّ حطاباً، كانوا يعرضون عليه، أن يشارك خبازاً، فكان يرفض، ولما أدركته الشيخوخة، صار الحطَّابون يستأجرونه، لجمع الحطب بأجرة تافهة. فصار أهل القرية يتهكمون عليه، ويقولون: «اللي أوله حطَّاب، تاليه، أو آخرته، امقمْقِش! فذهب مثلاً.

٥١ ـ إِللّي عَلَيْكْ، ما هُو لَيْك!..

يضرب هذا المثل، تعريضاً بمن يماطل بدفع حقوق الناس، وهو قادر على ذلك، أي أن المال الذي بين يديك، ليس ملكا لك، إذا كنت مديناً.

٥٢ ـ إِللِيِّ فَاتْ، مَاتْ.

يقال في معرض الاعتذار عن خطأ وقع، أو زَلَّةٍ ارتكبت عن غير قصد. أي الذي مضى صار في حكم الميت، والخير في الذي تتوقع.

٥٣ ـ إِللِيِّ كاره في ايدُه، كُلِّ النَّاس بِترِيْدُه!

مثل يضرب في حالة التعريض، وهو من قبيل الاستعارة التمثيلية، لمواقف المرأة الجميلة المبتذلة، يقضي الرجال الطامعون بجمالها كل مصالحها، والكار، الصنعة، فارسية، والجمع كارات، منه قولهم (كثير الكارات، قليل البارات!» أي صاحب الصنعة المحترف، يحتاج إليه الناس كلهم، فهم يريدونه. فكأنهم جعلوه يحل محل قول الفرزدق: ـ

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزراً، مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا!..»

٥٤ ـ إِللِيّ مَا هُوْ كَارُه، يا نارُه!

مثل يضرب في الذي يعالج شيئاً، لا يُحسنه، وأصل المثل، أن رجلاً نزل بقوم، وادعى أنه عالم، وأنه طبيب، وأنه يحكم على الجن، فلما افتضح أمره في أمور ليس فيها شيء من الأخلاق، أقسم زعيم القبيلة أن يلقيه في النار!..

٥٥ ـ إِللِيِّ ما حَرَّاثه إِبن بَقْرَته، ولا امْرابَعُه إِبن مَرَتُهْ، والا، يا هوان لِحيْتُهْ.

مثل يضرب في صاحب المزرعة، الذي يشتري أو يستأجر أبقاراً للزراعة، ويستأجرُ عُمَّالاً للفلح، وبقية الأعمال الزراعية، فتذهب وارداته كلها بين ما يدفع لهذه لأمور وللضرائب، ويبقى هو مفلساً.

وهو نقِيض الذي تكون أبقاره من عجول تنتجها بقراته، والزراع من أبنائه، فتضحي الغلة كلها له.

٥٦ ـ أَللِيِّ مَا ايَحمَـدْ وَلَـدْ مَا ايْحَمَدْ لَو غَدَا شَايِبْ ـ ويروى لَنْ غدا ـ

معنى هذا المثل، إن الذي لا يثنى عليه وهو شاب، لا ينال الحمد إذا صار شيخاً، ومثله قول الشاعر العربي: ـ

«إذا المرء، أعيته المروءة ناشئاً، فمطلبها كهلاً عليه عسيرُ»

وأصل هذا المثل من الشعر، أن زعيماً، تزوج فتاة جميلة، ولدت له ولداً جميلاً، ولما كان في الرابعة عشرة من عمره، هجم قوم، على إبل أبيه فهرب الجميل، ابن الجميلة، فلما لامه أبوه، اعتذرت أمه عنه، محتجَّة بصغر سنه، فرد عليها، بقصيدة منها هذا البيت.

٥٧ ـ أَللِيِّ ما يشاورك، لا تِدِلُّه، والشارد لا تَلْحَقُه!

مثل يضرب في الذي يقدم نصيحته لمن لا يطلبها. فهو يقول: ـ «لا تقدم نصيحتك، لمن لا

يطلبها، لأنه لا يلتفت إليها، وخصمك الذي يهرب منك جبناً، لينجو بحياته، لا تلاحقه، لئلا يخطر على باله، أن الإقدام، اسلم له من الهرب فيهجم عليك ويقتلك.

٥٨ ـ أَللِيِّ ما تآكِل ابهناه، كِل ابْعَزاه ـ وأهل الحواضر يقولون: **إِلِيِّ ما تُوكِلْ في هَناه، كُل في عزاه.**

مثل يضرب في الاستفادة من نكبة البخيل، أو الظالم؛ أي أن الذي لا تستفيد منه في حياته لأنه بخيل، أو يؤذيك لأنه ظالم، تمتع بالأكل من الطعام الذي يقدم في مأتمه.

٥٩ ـ إِللِيِّ مآكل على ضِرْسُه، نافع نِفْسُه!.

مثل يضرب في الذي يتمنع من الأمر الذي يفيده، ولا يضر امتناعه منه، سواه.

٦٠ ـ إِللِيِّ مَا تَوْقِد النَّار أَمِنِ الشرَارَة، مِقْعَدْها فِي الْبيت خَسَاره.

مثل يضرب في المرأة التي لا تحسن إدارة بيتها، ولا تستطيع الاستفادة من أقل الأمور شأناً. فهم يعتقدون أن وجودها في المنزل خسارة مادية، وخسارة أدبية.

٦١ ـ إِللِيِّ مِشّتَهي الْحَمِد، يُقُمْدُه، قَمِدْ. ويروي: «يْقمُدْ لُهْ قَمِدْ»

الأرادنة يجعلون لـ (قَمدَ) معنى (اختار) و (سعى) ومعناها في لسان العرب يختلف، إذ قال: «قَمَدَ يَقْمُدُ قَمْداً وقموداً، جامع في كل شيء. وهو مثل يضرب في من يقصِّر في واجب من التكريم يلزمه، فيعتذر أعذاراً تافهة!

٦٢ ـ إِللِيِّ ما بطْعَم التِّسْعَة، ما بوكِلِ العَشَرَة! والبدو يقولون إِللِيِّ ما يَطعِم التِّسِع، ما يآكِلَ الْعَشرةَ! ونلاحظ ان أهل الأريافَ، والحضر يكسرون همزةَ (إِللِيِّ) والبدو (يفتحونها) والحضر وأهل الأرياف يقلبون حرف المضارعة باء.

مثل يضرب في الذي يتعفف عن دفع الرشوة. وهو يدل على أبعاد اجتماعية رهيبة!..

٦٣ ـ إِللي إِلُهْ صَديق ـ وبعضهم يقلب الصاد سينا وهو مألوف في اللغة ـ ما بِظلّ على الريق.

مثل يضرب في الذي يلقى المساعدة من أصدقائه.

٦٤ ـ إِلِّي ما يُوْكِلْ عى احْنَاكُه ما يِتْعَبْ!..

مثل يضرب في الذي ينفق على حساب غيره، ولا تهمُه الخسارة، ويشجع الناس على المغامرة بأموالهم. من غير أن يتحمل أيَّة مسؤولية.

٦٥ ـ إِلليِّ مَا يِمْشي مَعَاك، لا اتْخَلِّيه يِحْمِلْ مَعَاكْ!

مثل يضرب في الذي يبوح بأسراره للذين لا يحفظونها. وأصله نصح للصوص: ـ أي الذي لا يرافقك في السرقة، لا تسمح له بأن يحمل معك المسروقات، لأنه يسهل عليه، أن ينمّ عليك.

٦٦ ـ إِلليِّ مَا يِقدَرْ عَ الْحَمَرا أو عَلِيقْه، يِجِنِّبْ عَنْ طَرِيقها!

مثل يضرب في الذي يريد الزواج من أسرة ليست من طبقته، وفي الذي لا يستطيع أن ينفق على الأسرة لكثرة مطالبها. والمعنى الظاهر، هو: ـ إن الذي لا يستطيع ركوب الخيل الأصائل، ولا يستطيع أن يتحمل نفقاتها، يجب عليه أن لا يفكر في اقتناء الخيل. وهو استعارة.

٦٧ ـ إِلليِّ ما يِقْدَر عَلى الجَملْ يَرُدّ على البِرْذَعة!

مثل يضرب في الذي يعجز عن مقارعة خصومه الأقوياء، فينتقم من الأتباع الضعفاء.

والبرذعة في الأصل تطلق على الوقاء الذي يوضع على ظهر الحمار أو البغل. الجمع براذع، أما الذي يوضع تحت القتب على ظهر الجمل فيدعى (الحِوَاة) لكن ذكرت البرذعَة هنا، للتحقير.

٦٨ ـ إِلليِّ مَا لُهْ عَيْلِة، يِقَني لُه اكْحَيله.

مثل يضرب في الإنسان الذي يريد أن يقوم بمشروع غير ضروري يضاعف نفقاته.

والكحيلة، هي الفرس، من أي نسب من أنساب الخيل، أي إنَّ الإنسان إذا كان غير متزوج، فاقتناؤه فرساً يجعل نفقاته مساوية لنفقات رب الأسرة.

٦٩ ـ إِلليِّ مَالُه أَغْلامْ، يِكُوْنِ اغلامْ رُوْحُه!

مثل يضرب في الذي ليس له قدرة على استخدام الخدم، لأن موارده لا تساعده على اقتناء العبيد، والخدم.

٧٠ ـ إِللِّي مَالُه هِدِمْ جَدَيد، يْركبُه، احمَارِ الْعِيْدْ.

مثل يضرب في البخلاء الذين لا يشترون لأهلهم ملابس جديدة في العيد، شحاً منهم، بذلك.

٧١ ـ إِللِيِّ مَا يرِيْدْني، وَاني امعَفَّرة، ما يْرِيدني، وَاني امعَطَّرَة

مثل تضربه المرأة، إذا أحست أن زوجها منصرفٌ عنها، لعدم زينتها. لقد كانت أعمال المرأة في الطبقات العاملة محصورة في الأعمال المنزلية في جمع الحطب، والكنس، وزبل الطابون، والخبز، وحليب الغنم، ومعالجة اوطاب اللبن، وتحويل الزبد إلى سمن، وتحويل اللبن المخيض إلى (جِبْجِب) وهو عند العامة، أن يغلى اللبن المخِيض على النار، فما جمد منه يدعى (الجبجب) وبعد أن يصفى بعد أن يحصل في خريطة من القماش الأبيض، وبعد هذه التصفية يعجن بالملح، ثم يكور وينشر إلى أن يجف فهو الزعاميط، الواحدة زُعْمُطَّة، وهو الجميد، وهو عند البدو الثور. وكان الماء شحيحاً، ترد النساء لجلبه مسافات، فلا تستطيع المرأة أن تعنى بنظافتها.

٧٢ ـ إِللِيِّ مَا بَالِي لَيه، ما بِقُوم قَشَلِي عليه.

مثل تقوله المرأة إذا رأت أن زوجها منصرفٌ عنها، والقشل هنا هو المذاكير. وللقشل معنى آخر، وهو الخيبة، المعنى: ـ إن الذي ليس له في قلبي منزلة، لا يثير فيَّ ميلاً إلى العلاقلات الجنسية!..

٧٣ ـ إِللِيِّ مَا يرِيدَك، لا اترِيدُه شَيلِة • لا بَارك الله ابعِشرِة الْغَصبيِّة

هذا البيت من الشعر، اكتسب صفة المثل، فيضرب عندما يرى الإنسان فتوراً من الذين يهتم بهم. ومعنى (شَيْلةِ) أبداً. ويقولون: «ما اريده شيلة بَيْلِة» وبيله توكيد إتباع. والمعنى. الذي لا يحبك لا تحبه أبداً، لا بارك الله بمعاشرة الإرغام.

٧٤ ـ إِللِيِّ ما بِهُوشْ، بِلَقِّطْ ادْمُوسْ.

مثل يضرب في الاهتمام بأية مساعدة في القتال، مهما تكن طفيفة، والهوش في اللهجة الأردنية، هو القتال، وهاش يهوش قاتل يقاتل، والهوش في الفصحى، هو الاختلاط والاضطراب ووقوع الفتنة. والدموس الحجارة مفردها دمس.

المعنى: ـ الذي لا يقاتل، يستطيع أن يساعد بالتقاط الحجارة للمقاتلين.

٧٥ ـ إللِيِّ مَا هُوْ خسَّارْ، ما هُو جَزّارْ.

يضرب هذا المثل، لحث الرجال على المغامرة. والخسَّار من أمثلة المبالغة من خسر، والجزار يقصد بها الحازم والذي يذبح للضِيفان أعز ما عنده من أغنام.

٧٦ ـ إللِيِّ مَا لهُ عَتِيقْ، مَالُه جَدِيدْ!

مثل يضرب للتمسك بالوفاء، والإخلاص للأصدقاء القدامى.

٧٧ ـ إللِيِّ وِدُّه يِصِيْرْ جَمَّالْ لاَزِمْ يِوَسِّعْ بَاب دَارُه.

مثل يضرب في الرجل الذي يريد أن يتصدى للزعامة، عليه أن يكون واسع الصدر، مستعداً لتحمل نفقاتٍ يعجز عنها الناس العاديون. وهذا يدلنا على حقيقة، هي أن القوم قد مرّوا بطورٍ كانوا فيه ينامون هم ومواشيهم، في دار واحدة، خوفاً عليها من اللصوص، وقد رأيت ذلك في سنة ١٩٢٠ على إثر الحرب العالمية الأولى، التي أشاعت الفقر في بلاد العرب، حيث سافرت من (مادبا) إلى (القدس) و (جفنا) لزيارة شقيقتي الراهبة، وقد تعطلت العربة التي كان يجرها حصانان هزيلان وكان صاحب العربة من (جفنا) قد ألح عليَّ بأن أبيت عنده، لأني لم أرد أن أقرع باب الدير على الراهبات ليلاً، ولأنه لم يكن في القرية فندق، فقد قبلت. وقد كان المنزل في حالة بائسه، وكان الفراش من الرِّكَّة، والاتساخ، بحيث آثرت أن أقضي ليلي ساهراً، على أن أنام عليه، وكان صاحب البيتن قد أدخل الحصانين لِيبيتا معنا، لكن نحن كنا على مصطبة، والحصانان، كانا تحت المصطبة. ولم يكن هذا المضيف، هو الأوحد، بل كان أهل القرى في الأردن وفي فلسطين يحفظون مواشيهم ـ على الغالب ـ في دورهم، على الأخص الطبقة الفقيرة، التي لا تملك سوى بناء واحد.

٧٨ ـ إللِيِّ ودَّكْ تْعَاشِرْ فيه بيْعْ واشترِ فيه.

مثل يضرب في الذي يكثر الهدايا لمعارفه، لتكون وسيلة لإنشاء الصداقة. أو لتمهيد السبيل إلى معاملات تجارية.

٧٩ ـ إِلِيِّ يهِمُّه ازْنَاهِن، مَا يِقْنَاهِن.

يضرب هذا المثل، لتهوين قضايا العرض!

ومعنى ذلك أن الرجل الذي يشغل باله بزنى النساء وبالمحافظة عليهن، لا يمكن أن يتخذ له منهن زوجاً. وهذا القول يتفق ورأي (أبي العلاء المعري) في المرأة:

«ألا إن النســـاء حبـــال غِيّ   بهـــنَّ يضيّـــع الشرف التليد»

٨٠ ـ إِللِي يِتْهَاوَنْ في الحَجَرْ، باقْرُطْ أَصْبَعُه!

مثل يضرب في ضرورة الاهتمام بالعمل مهما يكن نوعه. وهو ينظر إلى الحكمة الإنكليزية القائلة: «ليس هنالك عمل، يجوز أن نقبل عليه بتهاون ـ وعدم اكتراث!»

٨١ ـ أُمَّة إِلْهفْ إِشي تِعْرِف، وأَشي ما تِعْرِفْ!

مثل يضرب عند اختلاط غير المتجانسين، سواء أكان ذلك في وليمة، أَمْ في حفلة، لم ينتخب حُضَّارها. وكلمة الهف هنا، معناها محترقة القلب من الجزع، والحاجة. وهذا معنى الكلمة في الفصحى.

٨٢ ـ إِنْ جِيْتْ عَشرْ ازْلاَمْ بِكتُلوا مَرَة، قُوْلْ علام هَالْمَرة عَلَيكو؟

مثل يضرب، عند سماعهم امرأة، تشكو من سوء المعاملة. ومحصل المعنى: إذا اتفق أن جئت ورأيت عشرة رجال. يضربون امرأة فسلهم: ما الذي أصابكم من أذى هذه المرأة؟ لاعتقادهم، أن المرأة هي أصل لكل شر وجريمة، ومن هنا، كانوا أسبق من نابوليون القائل ـ «فتش عن المرأة» ونلاحظ أَنَّهم يحولون الهمزة حرف علة، ويذكرون العدد الذي من حقه التأنيث مع المذكر، ويدعون الرجل زَلَمِة، والجمع زِلِم، وازلام والزلمة في الفصحى العبد، لكن العامة إذا أرادوا الثناء على رجل، قالوا: «زَلَمِة، وأَيَّ زَلَمِة. وسمعت بعض السوريين يقولون، أو يسمون النساء (ازلام) ويقلبون قاف قتل كافاً، وهم يعنون بالقتل، الضرب المبرح، وبعض عشائر البلقاء يقولون: «اكتلوني جتلة» وهم يريدون ضربوني ضرباً مبرحاً، فهم يقلبون الكاف في (قتلة) جيماً تركيبه بثلاث نقاط ويقلبون

حرف المضارعة باء، ويحذفون النون من الفعل المضارع بلا سبب ويثبتون حرف العلة في الوسط، مع أن من حقه أن يحذف، ويثبتون واو الجماعة، بدلاً من الميم كما في (يكتلو) و (عليكو).

٨٣ ـ إِنْ جِيْتْ قَوْماً تِبْغَضَكْ، كُلْ أُوْكبِّرْ ـ بقلب الكاف جيماً تركيبة، بثلاث نقاط ـ لُقُمَتكْ

يقال هذا المثل، إذا اتفق أنّ بين أهل الوليمة من يكره هذا الضيف. فهم يقولون: «الذي يحبك، يسره أن يرى إقبالك على طعامه، والذي يكرهك، دع قلبه يتمزَّق غيظاً.»

٨٤ ـ إِنْ زَعْلت حَماتَكِ اسْكِرْها!

مثل يضرب في حالة غضب الذي لا يهمك غضبه، لأنه غاضب بلا سبب، دائماً المقصود بقولهم: «اسكرها!» زد في غضبها إلى أن تفقد وعيها!

٨٥ ـ إِنْ حَالَتْ شَاتَكْ، لا تِذبحها!

يقال هذا عند تخلُّف صديق لك عن أداء دين أو واجب عليه، لظروف قاهرة. وحؤول الشاة وحيالها أن لا تلد في سنتها تلك، وكنَّوا بذلك عن إقامة الدعوى على ذاك الصديق، وقالوا إنه ذبح اجتماعي.

٨٦ ـ إِن خَامَسَكِ افْلاَن، عِدَّا اصَابْعَكْ، ويروى اتْلَمَّسْ أَصَابْعَكْ.

يقال هذا المثل، عندما يريدون أن يشيروا إلى أن ذلك الإنسان أصبح لصاً محترفاً، يخشى منه أن ينتشل أصابع من يسلّم عليه، لبراعته في اللصوصية.

٨٧ ـ أَنَا دَارِي عَنِ اجْمَالِ العرب قَدَّيش؟

يضرب هذا المثل، عندما يصل الإنسان، أقصى حالات الحيرة، من تصرفات إنسان عزيز عنده، يركب رأسه.

والمعنى: ـ هل في مكنتي أن أحصى إبل البدو كلها. وقديش هي منحوته من (قدر أي شيء هي؟)

٨٨ ـ إنْ سَلِمْت أَنِي أو خَوَاتي، خَلِّي الْعَيْب يَرَكبْ بَنَاتي ـ والكاف يركب، تلفظ جِيماً تركيبة بثلاث نقاط.

يضرب هذا المثل في حالة التنصل من عيب ارتكبه قريب لك. وهو يشير إلى اعتقادهم الوراثة من جهة الأب وحده، وعلى روح القبيلة التي تقول حقوقها: «المرة خيرها لجوزها، وشرَّها على أهلها» أي أن أهل المرأة هم المسؤولون عنها وزوجها لا يخصه من الأمر شيء.

ملاحظة ـ أهل شمالي الأردن وحوران يقول الرجال: «أَني» بدلاً من (انا) وتقول النساء (أنا) أما البدو ومادبا وضواحِها الكرك وضواحِها، فيقول الرجل (انا) والمرأة (اني)

٨٩ ـ إن سَلِمْ صَاحْبَ الْبَيْتْن سَفَّقْت في ايدي وغنيت!

يقال هذا في حالة وقوع مصائب، وسلم زوجها. ومعنى (سَفَقت) صفقت!

وقلب الصاء سينا، معروف في العربية.

٩٠ ـ أَنَا وأُخُوْي عَ ابن عمِّي، وانا وابن عمِّي عَلى الْغريب!

مثل يضرب في تحزب الأقارب، بعضهم على بعض. والعين المفتوحة هي اختزال لـ (على) وهي دليل على تحاسد الأقارب، وتخاصمهم، ثم اتفاقهم عند الخطر المداهم!..

٩١ ـ إنْ سَالِ الدَّمّ، إفترَجِ الهَمّ، وَيُقَال، بَطَل أو فَسَد الْحِلِم.

يقال هذا عند تعبير رؤيا أو حلم، مُزعج، فإن معبِّر الرؤيا يسأل الحلم: هل رأيت دماً في الحلم، فإن أجاب بالإيجاب، يقول له: «إن سال الدم افترح الهم، أو بطل الحلم، أو فسد الحلم.»

٩٢ ـ إنْ شِفتْ حَالُهْ، لا تْسَالُه.

مثل يضرب في الذي تدل حاله على وضعه السِّيء فلا تَسْأله.

٩٣ ـ إنْ شِفْتِ امفصَّخ، لا تْسَايله وين اهدموك؟

مثل يضرب للحالة السابقة أيضاً، وَمْفصّخ ـ عارٍ . وين ـ أصلها اين ـ هدومك ملابسك

وهدوم جمع هِدِم، وفي الفصحى أهدام للثوب البالي، والأرادنة يطلقونها على الملابس عامة، البالي منها، وغير البالي، قال العماوي شاعر الكرك في حينه يهجو امرأة.

قالَتْ قُـــومْ، انهـــارَكْ شُـــوْمْ، لاخَلـــــيِّ اهدومك شُرطـــانْ!
قلت اهْدِي، بالجُوْد ابـــدي، لاَ يَا عَاهِــرة النَّســوانْ!

٩٤ ـ أَنا بدَبرهَا أو عشيرها بغبّرها!

مثل يضرب عندما يقتصد المسؤول عن الإنفاق، ويجيء أحد أفراد أسرته ويبذر ما اقتصد. والمعنى. أنا أحافظ على صحتها، وعشيقها يدمر صحتها ـ وغبَّر يغبِّر كناية عن السفاح.

وأصل المثل، أن زوجاً، نصح له الطبيب أن لا يواقع زوجته محافظة على صحتها. ثم نمي إليه أن خديناً لها يأتيها في غيابه، فقال قولته التي صارت مثلاً!

٩٥ ـ إِن جا الدولاني، تخْبَّى (ارقيقيم)

(إِرقيقيم) لص مشهور، والمثل يضرب في هرب المجرم من العدالة، وشبيه لهذا اللص (أَهْلِّة).

٩٦ ـ إِنْ عَابِ السَّاسْ، عَابَتِ الابنايةِ.

مثل يضرب في انهيار الأسرة، عند انحراف رب الأسرة، والسَّاس، هو الأساس.

٩٧ ـ إِنْ غَابْ جَوْزِي، وِانْ حَضَرْ، عَ بَابْ دَارِي دَبِلَكِة.

مثل يضرب في المرأة المُتَّهمَة.

والمعنى، إن الزوَّار هم هم، والأوضاع هي هي، لا تتغيَّر، في حضور الزوج، وفي غيابه، لأنه ألف هذه الحالة، وسلَّم بها، والدَّبلِكة بقلب الكاف جيماً تركية، ذات ثلاث نقاط. ومعنى الدبلكة وقع الأقدام الكثيرة باختلاط، وشدة!..

٩٨ ـ ان غَابْ سِيْدي، وِانْ حَضَرْ، رِجْلَين سِتِّي، أَرْبَعَة!

مثل يضرب في الأوضاع المتردِّية، وفي المرأة المتهمَّة. والعامة يسمون السيَّد بفتح السين سِيداً،

بكسرها، والسيِّد هو الذئب بالفصحى، وستي، بدل من سيدتي.

أي إذا كان سيدي حاضراً، أو غائباً، فإن فراش سيدتي، يحتوي على ضجيع لها، فأرجلها أربع! دائماً!..

٩٩ ـ إِنْ غَاب سِرْحَانَ الإبلاَد، أو ذِيْبهَا، قيِّلْ بهَا يا ابا الحْصين، أوْنام!..

مثل يضرب في غياب حماة الديار، وإطلاق يد الغوغاء في مقدرات البلاد. والمعنى إذا غاب زعيم البلاد، عاث فيها الأوشاب، قَيِّلْ من القيلولة، أو اقعد في الظل مطمئناً. وهو ينظر إلى قول المتنبي: ـ

«نامت نواطير (مصر) عن ثعالبها   وقد بشمن، فما تفنى العناقيد!»

١٠٠ ـ إنْ غطغطت من باكر، خذ عصاتك، أو سَافِر، وِانْ غَطْغَطَتْ عَشْوِيَّة، دَوِّرْ لَكْ عَ مْغارة ذَرِيَّةْ

مثل يضرب في الأيام التي يخشى فيها من سقوط الأمطار. فغطغطت، ظهر ضبابها يقولون إن ظهور الضباب صباحاً، دليل على الصحو، وظهوره في المساء دليل على قرب تساقط الأمطار. المغارة الذَّريِّة، هي الغار الذي يصلح ملجأ من الأمطار، والأعاصير!

١٠١ ـ أَنا خَابْرِك سَمَكِة!

مثل يضرب في الذي يقبل الأمور الخسيسة، ويتغاضى عما لقي من الخديعة فيها، لشدة حاجته إليها.

وأصل المثل، أن سماكاً، اصطاد سَمَكَةً، ولفها في عباءته وذهب إلى الجدول، لعله يصطاد غيرها، فمر من هناك رجل، بَسَطَ العباءة، فوجد السمكة، فأخذها وشواها وأكلها، وفيما هو منصرف رأى حرذوناً، فضربه، وقتله، فلفَّه مكان السمكة. فعاد الصيَّاد من غير أن يوفق إلى شيء من السمك، وقد هرأه الجوع، فلما فرد العباءة وجد حرذوناً، فأخذه وشواه وأكله، وهو يقول: «أنا خابرك سَمَكِة.» فذهب قوله مثلاً.

١٠٢ ـ إنْ فاتتك شَرْوَة، فَاتتكْ بَلْوَة.

مثل يضرب عندما يذهب إنسان لشراء شيء، فلا يجده.

والمعنى إن فاتك شراء شيء، فقد نجوت من مصيبة!

١٠٣ ـ إن فَاتَك لَحْم الْبَقرْ، قُولْ غُرُمْ زَلّ.

مثل يقال إذا تقدم رجل غير معروف اجتماعياً، لخطبة بنت لوجيه، ثم عدل.

والمعنى، إذا لم توفق لشراء لحم البقر فعزّ نفسك، وقل، مغرم تخطاني، والأرادنة قديماً، كانوا يعدون كل لحم، ـ ما عدا الضأن والإبل ـ لا يصلح أن يكون قرى للضيوف، حتى قالوا: «سَبعَ الردي، أو لحم الجدي.» وكان الضيف الجليل، يعد ذبح الجدي ضيافة له، إهانة!..

١٠٤ ـ إنْ فَاعَتْ مِقْمَلَتُه، بشرِّوا مِقْبَرَتُه!

مثل يضرب عند فساد الحال فساداً تاماً. وفاعت انتشرت أسراب القمل عليه، فهذا نذير بدنو أجله، وقد حمل العامة فاع معنى الانتشار والكثرة وهو في الفصحى يعني أول ظهور الشيء.

١٠٥ ـ إنْ غَلِي لَحْمكْ، عَلِّق كَلْبكَ.

مثل يضرب في رواج الأشياء الخسيسة، التي لم يكن الناس يلتفتون إليها في أيام الرخاء. والكاف الأولى في كلبك، يلفظونها جيماً تركية، في ثلاث نقاط.

١٠٦ ـ إنْ قَالُوا أَقْرَعْ، تَلَمَّسْ رَاسَك!

مثل يضرب في تواتر الإشاعات، وضرورة الاهتمام بها، حتى ولو كانت تناقض كل مألوف.

١٠٧ ـ إنْ قَالُوا لَكْ سَمِينْ، قُوْلْ آمِيْنْ!

مثل يضرب في حالة إشاعة الناس قالة، بأن أحد الفقراء غني.

١٠٨ ـ إنْ قَالُوا يَا حْلَيْله، قُوْلْ يَا وَيْلُه!

يقال إذا كثر ترداد الاسم بالثناء.

العامة يتشاءمون من توجه الأنظار إليهم، لأنهم يعتقدون أن الشَّرَّ وراء ذلك، فإذا أفرطوا في الضحك، تشاءموا، وقالوا: ـ «الله يعطينا خير هالضحك» بقلب كاف الضحك جيماً تركية ذات ثلاث نقاط. ومن هنا، كان إنكار العامة لثرواتهم، وخيراتهم، خوفاً من الإصابة بالعين الشريرة. وقولهم: «يا احليله!» معناها ما أحلى كل شيء عنده، وله. وما أحلى حياته، ووضعه الاجتماعي..

١٠٩ ـ إِنْ قَدِرتِ أتغيّبْ، غَيِّبْ، وان وَقَعِت، صِيرْ زَلَمِة طَيِّبْ، وَيُرْوَي، خَلِّيكَ طَيِّبْ.

مثل يضرب، في الحث على الكرم، إذا لزم الكرم

المعنى، إذا استطعت أن تزوغ عن الكرم فافعل، لكن إذا تعرضت للكرم، فيجب عليك أن تكون في مستوى الرجال الطيبين.

١١٠ ـ إِنْ لَقِيتِ الدَّايِة، أَحَنّ مِنِ الأَمايِة، إِعْرِفْ إِنْها عُهُرْ أو بَرْبَكِةَ.

مثل يضربن في المواقف التي يظهر فيها الأهل الصبر، والجلد، ويبالغ المعزون في الحزن.

المعنى، إذا رأيت القابلة، أشد إشفاقاً من الأم على وليدها، فاعلم أن الموقف موقف نفاق سافر، وتظاهر كاذب، والعهر هو الفجور، والبربكة، محاولة اصْطياد للعواطف.

١١١ـ إِلنَّاس اجْنَاسْ، فيهم ذَهَبْ خَالِصْ أو فِيهُم انْحَاسْ.

مثل يضرب في حالة الخيبة فيمن توهمت أنهم خير ملجأ، في الضيق.

١١٢ ـ أهل المَيِّتْ صَبَرُوا، وِالْمَعَزّيين، كفروا!

مثل، يقال، إذا كان صاحب المصاب صابراً، وكان الذين يعزونه قد لجوا في الحزن.

١١٣ ـ أَيشْ وِدّ الأعمى؟ قال: «وده قُفِّة اعْيُون»

مثل يضرب في من يطلب الكثير الكثير، وهو يريد أقل القليل. وايش هي مختصر أي شيء، وقد استعملها العرب قديماً.

١١٤ ـ أَيْش تْريدْ يا اعمى؟ قُفِّة أعْيُون.

قال الأعمى، ودي بصوص،

والبصوص، أقل نور للعين

١١٥ ـ إن اللِّي مَا رَضِعْ مِنْ دِرَّةِ أمُّـــــي، لاَ هَـــو أَخْويَ وَلاَ ابنْ عَمِّـــــي.
وما يُوْجَعُه قَلْبُه عَليَّ!

مثل يضرب في الذي لا تربطك به رابطة نسب ويدعي الشفقة عليك.

١١٦ ـ أيلول ذَيْله مِن الشتا مبلول.

يضرب ليدل على أن أيلول من فصل الشتاء، ويستعار للإنسان الفاسد، وإن كان ظاهره يشير إلى نقيض ذلك.

باب الباء

١ ـ بَابَا (يَنِّيْ) غِلِطْ فِي الاِحْسَابْ!

مثل يضرب في من يقدِّر الأمور، ويأتي تقديره مخالفاً لما حسب. وأصل المثل أن رجلاً يوناني الأصل من مواليد (فلسطين) حصل على ثروة طائلة، وعاش مطلق الحرية، فلم يرد أن يتزوج، ولم يرد أن يهب شيئاً من ماله، لأحد، ولم يرد أن يرثه أحد، فجلس يوماً، وهو في الستين من عمره، وقدَّر أنه سيعيش ثمانين سنة، وزاد عليها خمساً، احتياطاً، وقسم ما عنده من أموال، على خمس وعشرين سنة، فلمَّا بلغ الخامسة والثمانين، كان قد أنفق كل ما عنده، وشعر بأن صحته ممتازة، لكنه لا يستطيع أن يمارس عملاً بدنياً، فلم يجد أمامه، إلا الاستجداء، فكان في تطوافه يردد هذه العبارة: ـ

«بابا، (يَنِّي) غِلِطْ في الاحساب!» فكان الناس يمدون له يد العون، بين شامتٍ وهازئ. وذهب قوله مثلاً!

٢ ـ بَاب بِجِيكِ الْهوا مِنُّهْ هِدُّهْ، وِالاَّ سِدُّه!

وَيُرْوَى: «بَابْ بِجْبِيكْ مِنُّه الرِّيْحْ هِدُّه، وِاسْتَرِيْحْ!

مثل يضرب في ضرورة تجنبُّ المشكلات!

وأصل المثل، أن رجلاً شارك صديقاً له في بناء، وتوكيداً على الصداقة تركا الباب مفتوحاً بينهما لا يغلق أبداً، فأخذ أحد الصديقين، يغازل زوجة صديقه، فأطلع هذا الرجل والده، على واقعة الحال، فقال لـــه أبوه، هذه الحكمة، التي تحولت مثلاً، في تلافي كل أمـر يأتيك منـــه الإزعاج.

٣ ـ بَارَكَ اللَّهُ فِي الحِرْمَةْ الْغَرِيبة، وِالْفَلْحَةْ الْقَرِيبةْ.

ويروى، بَارَكَ اللَّهُ فِي المَرة الغَرِيْبَةِ، وَالْفَلْحَة الْقَرِيْبَة.

حكمة يراد بها ترغيب الناس في الزواج من الأباعد، جلباً للمودة من ناحية وتحسيناً لصحة للنسل من ناحية ثانية، وقد تحولت مثلاً، يضرب لتحاشي المشكلات التي تثور بين الأقارب، بسبب المشاحنات على بنات العم، وترغيباً للناس، في اقتناء الأراضي القريبة، هذا هو الأصل، لكنهم أكسبوا هذه الحكمة روعة المثل، كلما ثار خلاف بين الأهل، بسبب زواج الأقارب، وبما أن الأرادنة ـ أو الشعب العربي عامة ـ مولعين بالسجع، جاءوا بالفلحة القريبة، لإتمام السجعة. ولأن المزروعات القريبة من القرى، كانت تسلم من الاعتداء، فلا تثور بسببها الخصومات والمنازعات.

٤ ـ إِلْبَخْتِ المِقْبِلْ يِقُوْد الرِّزِقْ والمِقْفِي يوَقِّعِ اللُّقْمَة مِنْ الْفَمّ. وفي رواية.. والمِقَفِي بِسدِّ الْخِرق.

وفيهم من يقول:

«إِنِ اقْبَلتْ خَيْطِ الفَلِيح ايْقُودها،
وِانْ اقْفَت، عَيَّتْ بالْعَصَا مِنْ يِسُوقْهَا!»

أمثال في معاكسة الحظ. وشرح البيت:

إذا أقبلت عليك الدنيا، قادها إليك الخيط السَّحيل، غير المبرم، وإذا أدبرت عنك، حرنت كالدابة الحرون، واستعصت على الذي يسوقها بالعصا، ليرغمها على التوجه نحوك. يقال هذان المثلان، في حالة إقبال الدنيا على إنسان، وفي حالة إدبارها عنه!..

٥ ـ البخت لَفَان، يِسّخمُوه الرِّعْيَانْ.

مثل يضرب، عند إخفاق كل الاحتياطات، وينسب ذلك لسوء الحظ. وصاروا يضربونه، لكل عزيز ذل.

معنى فان ـ فسد، وهي تحريف لِـ (فال) الفصحى. والتبادل بين اللام والنون معروف. ومعنى سَخَّم هنا، لاط، وهي في الفصحى تعني تغير رائحة اللحم، وفساده، فأخذ الأرادنة معنى الفساد، وألبسوه لهذا العمل الشنيع.

٦ ـ بَخْتَكْ يَا ابا الأبخوت.

مثل يضرب، عندما يكون الموقف غامضاً، كل اعتماده على الحظ، وكأنهم قالوا: «انت وحظك» والبخت كلمة فارسية معناها الحظّ.

٧ ـ بخِتِ الْعَفْنَاتْ، وَلاَ بَخْتِ الزِّيْنَاتْ!

مثل يضرب عند ما تنجح قباح الوجوه، وتخفق الجميلات. معنى العفن عندهم، القبيح، والعفن الرجل السَّيء الخلق، والأنثى عَفْنِة، والعفون جمع عفن، والزينات الجميلات، وذوات الخُلق الحسن. وعَفَن في اللغة، غيَّر ريحه. وجمع البخت بْخوت.

٨ ـ بَاخِنْ ولا مِتْعَلِّمْ!

مثل يضرب من أجل تفضيل الخبرة العملية على المعلومات النظرية، والباخن هو الخبير، والبِخْنِة الخبرة، وهي من (بخنداة) وساق بخنداة أي ممتلئة، وقد جعلوا تمام المعرفة والخبرة، امتلاء مادياً.

٩ ـ بَارَكَ الله فِي مِنْ زار، أو خفَّف!

مثل يضرب في من كانت زيارته طويلة، وثقيلة. والأصل في هذا المثل، أن رجلاً، سِمع بأن قريباً له مريض، فذهب لزيارته، ومضت أيام، والزائر لا يتحرك من الدار، فتحولت الزيارة شبه إقامة، وفيما الزائر يقيل، وهو بين نائم، ويقظانٌ، قالت المرأة لزوجها المريض: «يظهر أن قريبك، طابت له العيشة، بارَك الله في من زار، اوخفف!» فذهب قولها مثلاً.

١٠ ـ بَرْدِ السَّبَلْ، بِهِدّ الجبل.

مثل يضرب عند اشتداد البرد من عاشر آذار إلى الخامس من أيار. ويستعار عندما تقع الأمور

معاكسة، في حين أن كل الظواهر، تدل على أن الأمور تسير في مسارها الطبيعي، لأن وقوع البرد في نيسان وأيار ليس أمراً طبيعياً. لكنهم يسمون هذا البرد نشَّالات السبل. وهم يعتقدون أن الرياح في هذا الوقت، أي من عاشر آذار إلى الخامس من أيار هي التي تظهر السنابل من غلفها. ويقولون هذا القول، إذا رأوا إنساناً عزيزاً عليهم يلبس ملابس خفيفة في تلك الأيام!

١١ ـ أَلْبَارِدْ، لاَ تَذْبَحُه، وَلَو أنه ذَبَّاحْ أَبُوْكْ.

يضرب للنهي عن الاعتداء على الأعزل ـ والبارد هو الأعزل، غير المحارب، وقتل مثل هذا الإنسان يعد عاراً، ويدعى الضيف وهو على فراشه بارداً، أي أعزل في عداد من لا يجوز ذبحهم، قال الشاعر، يهجو عشيرة ذبحت ضيوفها، وهم على فراشهم: ـ

«ذُبَّاحْةَ البَرِدْ على طَيّ الافراش،
بُوقان، الله يكو بكُمْ من جَماعَة!

المعنى: أنتم الذين أصبح الغدر سمة لكم، بدليل أنكم ذَبَّاحون للضيوف وهم على فراشهم، عزل من السلاح، وأنتم غدَّارون ـ وهي بهذا المعنى في الفصحى الله يكوبكم، أسأل الله أن يسحقكم، وكوَّب في الفصحى، معناها دقَّه.

١٢ ـ بَرْدِ الشَّرْقِيِّة، حِمِىَّ تِسْعِيِّة.

مثل يضرب عند هبوب الريح الشرقية، ويستعار للخصومة الحادة.

١٣ ـ بَرْدِ الْعَجُوزْ كُلُّه انْحُوزْ.

مثل يضرب في الزوجة المتقدمة في السن، كثيرة الشكوك، شديدة الغيرة.

والنحوز، معناها التأوهات والأمراض. وسمعت من يقول: «نَفَس الْعَجُوز، كله انحوز»، ومنهم من قال: «النوم مَعَ العجوز، كله انحوز»

١٤ ـ بَرِدِ الصَّيفْ مِثِلْ حَدِّ السَّيفْ.

مثل يضرب لاتقاء برد الصيف، ويستعار استعارة تمثيلة، لكل ما ظاهره مطمئن، وحقيقته دمار

١٥ ـ إِلبَرْد اسبَابْ كُلِّ عِلّة. وَالبُخُلْ اسْبَابْ كُلَّ بَلا.

مثل يضرب في مواقف الشح، التي تقود إلى الفساد بين الناس.

١٦ ـ إِلابْرودِة ما بتزول في البَوسَات!

مثل يضرب في العداوة المزمنة، لا تزيلها قبلات المتصالحين.

١٧ ـ إِلْبرْدَانْ، مَا يدفيِّه نَفيخ فُمُّه.

مثل يضرب في الذي يحاول أن يدفع الحقائق بالأوهام.

١٨ ـ إِلبَرْدَان دِيْمةِ حردان.

مثل يضرب في الذي لا مساعد له، وهو مرادف للمثل الأردني القائل: اللي يشلح اهْدومُه يَبرد؛ أي الذي يتخلى عن جماعته، وتتخلى عنه جماعته، يشعر بالوحدة، وبقشعريرة الانفراد.

١٩ ـ أَلبَردان، تِكْثَر مَعادي الرَّجَال عَليه.

مثل يضرب في الذي يتخلى عنه قومه، فيصبح عرضه للاعتداء عليه. والمعادي مواطن الاعتداء.

٢٠ ـ أَلبْرَدَان، لاَ تَشَاوْرُهْ يمضِّيْه رِقيْص اضرُوسُه.

مثل يضرب في الذي تراكمت عليه الهموم والديون، فإنه لا يصلح للزعامة، التي تحتاج إلى الاتزان، وإلى المال، أخذاً من قولهم:

«الشيخةودها صحن أو بكرج على النار ديمه

وتأخذ على الخيل مشوار، لما اتوليّ هزيمة!»

هذا بيت شعر.

٢١ ـ برِّة (حَمدِة) لَـ (سَكُوت)

مثل يضرب في الخديعة، التي تنتهي بجريمة بشعة، وأصل المثل، أن (حمدة) هذه، دعت جارة

لها، اسمها (سكوت) لتشرب معها القهوة، فلما دخلت (سكوت) الدار، أخلت (حمده) الدار، فنهض زوجها واغتصب (سكوت)، وفيما هي ملقاة على الأرض، دخل أخو (سكوت) فطعن المغتصب، وطعن أخته، ففارقا الحياة، فذهب ذلك مثلاً والبِرّة هي الإحسان، وهذا معناها في اللغة، لكن الأرادنة يستعملونها في كل طعام خاص تقدِّمه، لعزيز عندك.

٢٢ ـ بَرِق مُوْهْ في بلادك، لا تَستَخيلْ الُّهْ.

مثل يضرب في الذي يتوقع الخير من أناس لا خير فيهم. المعنى البرق الذي ما هو في بلادك لا تتوقع منه غيثاً، واستخال عند الأرادنة تختلف عن الفصحى في كونها تشير إلى تهاطل الغيث، في حين أنها في الفصحى، تعني تهيّؤ السماء للغيث.

٢٣ ـ بْرُوقْ وارْعُودْعَ الفاضي!..

مثل يضرب في التهديد الذي لا نفاذ له.

٢٤ ـ بَرْقُهْ امسابق رَعْدُه.

مثل يضرب في شِدَّة التِّسرع!

٢٥ ـ بِريق اوْلا اهْنا ذَهَبْ.

مثل يضرب في من يسرك ظاهره، ولا تجد في مخبره ما يسر. وكثيراً ما يضرب في المرأة التي لا ينطبق مظهرها، على مخبرها!

وهو ينظر إلى الحديث الشريف: «إياكم، وخضراء الدمن!»

٢٦ ـ بِسِّة الخليلي.

مثل يضرب في الذي تربيه لكي يكون عوناً لك، فيأتيك الشَّرُّ من قبله. وأصل المثل، أن رجلاً من مدينة (الخليل) كان يقيم في (الكرك) هو وأصدقاء له، وكانوا ـ كل مدة ـ يتشاركون في ذبيحة، يشترونها معاً ويذبحونها ويقسمونها بالتساوي، ويطبخون اللحم في قدر واحد، ويأخذ كل منهم

حصة. ويثردون في المرق خبزاً، يأكلونه معاً، ويحتفظ كل واحد بحصته من اللحم، يأكلها على أيام، وكان الذي طبخ اللحم في منزله، قد أبقى حصته، تحت وعاء، علاه السخام، فجاءت بسته هذا الخليلي، وعالجت الوعاء إلى أن كشفته، وأكلت ما تحته من اللحم ـ فلما نهض صباحاً، رأى بسته قد تلوث وجهها بالسخام، فأسرع إلى القدر. فوجد اللحم قد أكل، خاطب البسَّة قائلاً: «ليه تتسخمي انت؟ ما اتسخَّم أنا اللي دفعت المصاري وما دُوَيْش اللَّحمَة!» فذهب مثلاً للذي يهيئ الخير لنفسه، ويستأثر به غيره!

٢٧ ـ إِبْسَاسْ (عَبَدُه) السرِّياني.

مثل يضرب في الذي يربّي مَنْ يفترسه. أصل المثل، أن رجلاً بهذا الاسم، كان يقيم في (مادبا)، وكان حائكاً لم يتزوج، وكان مغرماً بتربية القطط، وكان يملك منهن سرباً، ومرت أيام و (عبده) لم يظهر في المدينة، فلم يفتقده أحد، إلا بعد أسبوع، إذ جاء بعض أصحاب البسط ليتسلموا بسطهم من عنده، فهالتهم الرائحة الكريهة المنبعثة من دكانه، فلما أعلموا السلطة، فتح الدكان فوجد (عبده) وقد أحاطت به بسسه تنهش لحمانه، فكان مثلاً!

٢٨ ـ بَسِيسةِ المْعَاعْية.

مثل يضرب في الشيء الذي كلما أردت إصلاحه ازداد فساداً، وأصل المثل، أن جماعة أرادوا أن يأكلوا البسيسة، فخلطوا قليلاً من الدقيق، بالزيت أو بالسمن، فظهر لهم بعد الخلط، أن الإدام كثير، فزادوا الطحين، وبعد الخلط، ظهر أن الإدام قليل، فزادوه وظلوا يوالون العمل، وكل مرة كانوا يكتشفون أنهم لم يوفقوا إلى الصواب، إلى أن فرغت جرة الإدام، ونفذ الدقيق، فصارت مثلاً للشيء الذي كلما أردت إصلاحه ازداد فساداً!

٢٩ ـ إِبْشَارِه المعَاني.

مثل يضرب في كل قضية أولها غنيمة، وآخرها خيبة. وأصل المثل، أن رجلاً من مدينة (معان) في جنوبي الأردن كان يتلهف، أن يرزقه الله مولوداً ذكراً، ولما كان في إحدى رحلاته، ولد له طفل، لكنه

بعد سبعة أيام مات. فلما حضر الرجل من رحلته، لقيه صديق له معاني، فقبل أن يسلم عليه، ويهنئه بالسلامة. قال له: «البشارة!» أجاب بشارة خير عساك بشير خير،! قال: «أبشرك بولد!» فرح الرجل أشد الفرح، وقال: «أبشر بمد قراصيا!» فلما سمع بحلوان البشرى قال: «والله الولد مات!»

فضرب المثل بهذه البشرى، لكل فرح ينتهي بالحزن والإخفاق!

٣٠ـ بِشْرِ، أو بَشيرْ وابْشارة، يَا نُوُّارةِ الحَارَة!

مثل يضرب في المتساوين في الحماقة.

وأصل المثل، أن رجلاً رزق ثلاثة توائم، سماهم بهذه الأسماء، فنشأوا وحداتٍ قياسية في الحمق، جعلهم رعاة: ـ

أ . بشر كان يرعى الأغنام تركها للذئاب فافترستها.

ب. وبشير كان مسؤولاً عن الحمير فأضاعها.

جـ . وابشارة ضرب أمه وفقأ عينها!

فضرب بهم المثل. للحماقة المتساوية.

٣١ـ إِبرْي، يَا خَوْدْ، ما جيتك بلاش!

مثل يضرب في الخيبة، ويرافقها افتخار، بما لا يُفتخر به. وأصل المثل، أن امرأة، ألحت على زوجها، أن يرافق الغزاة لعله يكسب إبلاً، تبدل ما هم فيه من أوضاع سيئة، ولسوء حظه أخفق الغزاة، وفيما هو عائد، لقيته زمرة من اللصوص، أخذوا راحلته، وعرَّوه من ثيابه، فوجد في طريقه ثوراً ـ وبعضهم يقول حماراً ـ نافقاً حديثاً، فعالجه إلى أن سلخ جلده، وحمله، فلما وصل إلى زوجته قال لها «ابشري يا خود، ما جيتك بلاش» والكاف في جيتك تلفظ جيماً تركية، بثلاث نقاط. والخود هي المرأة الشابة كما هي في الفصحى، وبلاش هي بلا شيء.

٣٢ـ بَصْلَتُهْ مَحْروقَة.

مثل يقال لكل متسرع.

وأصل المثل، أن رجلاً من الحصادين، أراد أن يأكل بصلة مشوية، وبعد أن وضع البصلة في النار، بضع دقائق صب على النار ماء، فلما زجره الحصادون، لإطفائه النار، أجاب: «البصلة تحترق» فصرخوا كلهم، بصلته محروقة.

٣٣ـ بَاطِلْ، مَا ظَلّ في السويداء ارْجال؟!..

يضرب هذا المثل، عندما يتجرأ حثالات الناس، على مهاجمة أبطال الحرب. المعنى: لقد تفه كل شيء، ولم يعد له قيمة، لم يبق في (السويداء) عاصمة جبل الدروز رجال.

وأصل المثل، أن رجلاً لجأ إلى (السويداء) وبينما كان الرجل عائداً من رحلة له إلى (دمشق) لقيه غريمه، فضربه، وأخذ ما معه، فلما وصل الرجل إلى (السويداء) وذكر ما حل به، هجم خلفه كثير من (السويداء) على قرية الرجل المعتدي، وعادوا ما سُلب من جارهم، ونهبوا أضعاف ما نهب من ذلك الجار، وعادوا وهم يقولون: «باطل، ما ظل في السويدا ارْجال؟»».

٣٤ـ أَلْبْطَنْ بِسْتَانْ. فيه قَمح، أو فِيه زَوَان!..

مثل يضرب في اختلاف الإخوة الأشقاء، يشبّهون بطن الوالدة بالحقل، الذي ينبت القمح والزؤان. ولشدة ولع الأرادنة بالسجع جعلوا الحقل بستاناً.

٣٥ـ إِلْمَبطُوْنْ، ما بِتْخَارَى!

مثل يضرب في الغني المبذر، وفي الذي يحاول أن يقلده ذوي الدخل المحدود، والمبطون هو المصاب بالإسهال الحاد.

٣٦ـ إبطُونْ إللِيِّ فيها اعْظَامْ، تكَرِكعْ. ويروي إِللِيِّ في بَطْنهُ اعْظَام بِتكركعْ. ويروي إِللِيِّ في بطنه لحَم نَيّ بِمْغَصُه.

مثل يضرب في المجرم الذي يخشى من أي تلميح للجريمة، لأنه يتصور أنه هو المعني.

المثل في الأصل ليس من البادية، ولا من الحواضر، لكنه من ريف فلسطين لأنهم يلفظون القاف كافاً.

أما الرواية الثالثة (اللي في بطنه لحم ني بمغصه) فأردني صميم!

٣٧ ـ بَطَيختين، ما ينحملن في إيْدْ! وفي العراق يقولون: «رمانتين».

مثل يضربن في من يحاول أن يواجه مسألتين معقدتين، أو عدة مسائل معقدة، في آن واحد.

٣٨ ـ بَرَكِة، أو قردها، في حَدَها!

مثل يضرب في الخير الذي يرافقه إسراف، وتبذير، أو تتبعه مطالب كثيرة.

٣٩ ـ بِعْدَكْ اعْنَ اللِّيِّ ما يِرْيدَك جَلاَهَمّ ، أو صَبْرَكْ عَلَى زَلَّة رِفِيقَكْ اعْبَادِه ـ اعْبَادِي ـ

مثل يضرب، حين تنكر الأقارب والأصدقاء. ودعوة إلى التروي والتبصر. المعنى ـ ابتعادك عن الذي لا يحبك، يزيل همومك، واصطبارك على هفوة صديقك، عبادة، وتقرب إلى الله.

٤٠ ـ مَبْغُوْضة، أو جَابَتْ بنت!

مثل يضرب في المكروه أصلاً وفوق هذا، يقوم بعمل ينكره الناس. وأصل المثل، أن رجلاً كان يكره امرأته، بسبب وشايات أمه، لكنه كان يحتفظ بها إلى أن تلد، فلما وضعت، كان ما وضعته أنثى، فكان عدد ما وضعت من البنات خمساً، فطلقها حالاً، فقالوا: «مبغوضة، أو جابت بنت» فصارت مثلاً لكل من يعمل عملاً، يزيد كراهية الناس له.

٤١ ـ أَلْبِلْ، تِشِيْل ابْقُوَّة اقْلُوبْ أهلهَا.

مثل يضرب في حالات التردد، والتخاذل.

وأصل المثل، أن جماعة من البدو، جاءوا إلى (حوران) ليكتالوا قمحاً لمؤونة سنتهم. فبعضهم، حَمَّل جمله عشرين مداً بلقاوياً، وبعضهم ثلاثين، وبعضهم حمله عشرة، فغضب زعيم القافلة، وقال: «البل، تشيل ابقوَّة اقلوب أهلها،» وحمل جمله ثلاثين مداً، وقد كانوا يظنون أن الجمل سيموت في الطريق، فلما وصلت القافلة، إلى مضارب العشيرة، ورأى الناس الفرق في الحمول، تعجبوا، فقال صاحب الجمل الذي حمل ثلاثين مداً، قولته، التي صارت مثلاً. المد البلقاوي اثناء عشر كيلو من القمح.

٤٢ ـ أَلِبل، بِلْ ايُهِود، تجِي لَلي يُجِوْدْ، وَاللِّي ما يجود.

مثل يضرب، في حالة تعجب الناس من كثرة إبل البخيل، مع أن الاعتقاد السائد أن الله يبارك أرزاق الكريم، لأن الكرم صفة من صفات الله. ومن أوابد البدو، أن الله يوم خلق الإبل، خص بها اليهود، ويوم غضب على اليهود سلب الإبل منهم، ووهبها للعرب. ولأن الإبل ورثت أخلاق اليهود الحاقدة، فإنها ترضى أن تعيش عند الكريم، وعند البخيل، راجع: البل، في القسم اللغوي من (المْعْلَمَة).

٤٣ ـ أَلْبِلْ، لو اتَعَرْفَ الصَّلاة، صَلَّت.

مثل يضرب في شدة تعلق بعض الناس بأمر من الأمور إلى درجة العبادة. ويقوله الحضريون، يوم يريدون التهكم على البدو الذين يبالغون في تكريم الإبل وحبها؛ إذ لا يحلف الواحد بإبله كاذباً.

٤٤ ـ أَلْبْلاَدِ اللِّي ابْتَصَلْها، كُلْ من بَصَلْها!

تقال عندما يصمم أحد الناس على السفر، لاعتقادهم أن البصل يقتل الجراثيم، التي لم يألفها الجسم لأول وهلة.

٤٥ ـ إِبن آدَمْ، لَوْلاَ شَكُّه، طَاحِ الجَنَّة!

مثل يضرب في معرض التهكم. وفي معرض التهمة، وكلا الحالتين تقرره القرينة. وأصل هذا المثل، أن رجلاً شك في سلوك زوجته، فجاءت حماته تعاتبه، على شكه في سلوك ابنتها، وأوردت له قصصاً، وتظاهر بأنه مسافر أياماً، فبقيت حماته عند بنتها، وفي الليلة التالية عاد إلى بيته خفيةً، فنظر من خصاص الباب فأبصر حماته وزوجته، كل واحدة منهما مع رجل، فصاح بالكلمات التي كانت حماته ترددها عليه: «إِبن آدم لو لا شكه، طاح الجنة!» فذهبت مثلاً.

٤٦ ـ إِبْنِ الحْرَامْ، لاَ بِنَامْ، وَلا بِخَلِّي النَّاسْ أَتنَامْ.

مثل يضرب عندما يصنع لص عملاً. وهم يطلقون على كل لص هذه الكنية ابن حرام. واللص حرامي والجمع حرامية. نسبة إلى (بني حرام) بن (جذام) واسمه عامر بن عدي بن الحارث،

بن مُرَّة، بن أُدد بن زيد بن يشجُب بن عَريب بن زيد بن كهلان، بن سبا، وقد كانوا هولاً، من الأهوال، فنسبوا إليهم كل من يخاف منه. واللص لا ينام ولا يدع الناس ينامون.

٤٧ ـ إِبْنِ الحَرَامْ، خَافْ مِنُّه أو خَافْ عَلَيْه.

مثل يضرب في كل من تطارده العدالة، لأنه مخيف، ولأن مطاردة العدالة له، خوف عليه.

٤٨ ـ بِنْتِ الخواضَة، خَوَّاضَة أو بِنْتِ النَّسَّاجةْ رَقَّامَة.

مثل يضرب في الذين يتحكم فيهم قانون الوراثة، خاصة في انتقال الأخلاق السيئة، ويكنون بالخواضة عن المبتذلة، ومثلها النسَّاجة، والرَّقَّامة. والرقامة، هي التي تصنع زخارف هندسية بالبسط التي تنسجها. وأصل المثل، أن رجلاً بدوياً اتهم زوجته، فذبحها، وهرب بإبله من أهلها، فاعترضه سيل جارف، فحاول أن يجعل إبله تخوض السيل، فكانت الإبل تتهيب ذلك، فنبهَّته ابنته، إلى (بَكْرَةٍ)، كانت أمها تشجع الإبل، على خوض الماء، فلما ساق البكرة نحو الماء، خاضته، فتبعتها الإبل، فالتفت إلى ابنته، وقال: «بنت الخواضة خواضة.» وبنت النساجة رقامة.» فألقاها في المخاضة، وغرقت، فماتت، فصارت قولته، مثلاً. وقولته هذه تنظر إلى قول (عبدالله بن الدمينة):» لا تتخذ من كلب سوءٍ جرواً، ويشبه هذا المثل، المثل الفرضي،:«بِنتِ الفَارَة، حَفَّارَة، أو بِنتِ الحَرَّاثةِ درَّاسِة».

٤٩ ـ بِنتِ المحرومَة مَطْعُومة

يضرب في التي يكون حظها أحسن من حظ أمها.

٥٠ ـ أَلْبنَاتْ مَقَالِيع ابْلِيسْ!

مثل يضرب في زواج البنات غريبات، لأن العرب كانوا يفاخرون بزواج البنات بأقاربهن. وأصل المثل، أن رجلاً كان له سبع بنات، وتخاصم مع أقاربه، فاضطر أن يزوجهن للغرباء. وفيما زوجته تطلب منه أن يسمح لها بزيارة بناتها، قال: «وين انتِ أو وين بناتك؟» الكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط. «البنات مَقاليع ابليس». كل وحدة بديرة. فصار قوله مثلاً. ومن أقوالهم التي تدل على كراهيتهم للإناث: ـ «البنَات، همهن للمات، لوهن عَرَايسِ المجَوَّازات!»

٥١ ـ بَاتْ عَلى غَيْظْ، وَلاَ تِبَاتْ على نَدَامِة.

حكمة صارت مثلاً. يضرب في الدعوة إلى التروي، عند فورة الغضب، لأن الندم معناه استعمالك سلاحك فتضحي نادماً على ما فعلت.

٥٢ ـ بَيْدَرْكُو، بَيْدَرْ غَوَارْنِة.

مثل يضرب في عدم الاحتياط للمستقبل!

والغوارنة، هم الذين يقيمون في غور الأردن، ويضرب بهم المثل، في عدم الاحتياط للحياة، فإذا جاء وقت الحصاد، أكلوا ما عندهم من غلَّة، وفي الشتاء يكادون يموتون من الجوع. فإذا أراد الأرادنة، التعريض بقلَّة تبصر أناسٍ، قالوا: «بيدركوا، بيدر غوارنة» وفي هذا قلب ميم الجماعة، واواً.

٥٣ ـ بَوْلُهُ، أَحْسَنِ مِنْ زَوْلُه!

مثل يضرب في المخلوق التافه. وبوله كناية عن مادة الإخصاب الجنسي، أي أن نسله، مهما تفه، لا بُدَّ أن يكون أحسن منه، والزول هو الشكل، والهيئة.

٥٤ ـ أَلْبُومَة، مَا لَقَتْ في الطُّيورْ، مِثِلْ فَرخَها!..

مثل يضرب في الأم التي تعجب بابنها، مهما يكن تافهاً. وفي أساطيرهم، أن سليمان الحكيم، نادى بومة، وقال لها: «ضعي هذا الطوق من الذهب في عنق أجمل طائر»، فدارت ودارت، أياماً، فلم تجد أجمل من أبنائها، واختارت أجملهم، ووضعت الطوق في عنقه!

٥٥ ـ بَيْتِ أَرْجَالْ، وَلاَ بَيْتْ مَال.

مثل يضرب، إذا كان الرجل فقيراً، وقد منَّ الله عليه بأبناء نجباء، وهذا المثل دليل، على أن طبقات الشعب، تقدّر أن الإنسان، أعظم ثروة.

٥٦ ـ بَيْتِ الفَقِرْ، بِسْتحيِ امنِ الغَنَاة!

مثل يضرب في الفقراء المتكاسلين عن العمل.

٥٧ ـ بَيْتِ الهَامْلِينْ، خَرِبْ قَبْلِ بيْتِ الظَّالِمْين!

مثل يضرب في الناس الذين لا يشرفون على أعمالهم، ولا يرعون مصالحهم الخاصة.

٥٨ ـ بيتاً مَا يَبناه الله، صَعِبْ عَلى البنَّايين.

مثل يضرب في الذين يبدلون زوجاتهم، للحصول على الذكور، ولا تلد زوجاتهم الجديدات، إلا الإناث، أو يظهرن عقيمات.

٥٩ ـ بَيْتْ وَاحَدِة، فَخْرىَ، أو بَيْتْ عَشَرَة، شَمِّرْ وِاخْرىَ!

مثل يضرب في البيت الذي يشتمل على نساء كثيرات، مهملات، يفقدن النظافة، والترتيب. والبيت المسؤولة عن إدارته واحدة، يكون نظيفاً مرتباً! فخْرَى ـ يفتخر به! والثانية معناها يصلح أن يستعمل مرحاضاً.

٦٠ ـ أَلبَيْتْ وِاوتادُه، فِي ذَيْلِ اللِيِّ بِخَلِّفْ لاوْلاَدُه!

مثل يضرب في الذي يبقي ثروة، لأبناء غير ملتزمين بالواجبات الاجتماعية، أو الذين لا يغارون على سمعتهم.

أصل المثل أن والداً، كان شديد التقتير على نفسه، خوفاً على أبنائه من الحاجة، فلما مات، وجد أبناؤه مالاً كثيراً، من الإبل، والغنم، والخيل، فلما جاء أبناؤه يتقاسمون التركة، اختلفوا على قسمة بيت الشعر، وأخيراً، اتفقوا على اقتسامه شققاً، فغضب الصغير، وشتم أباه، ولعن قبره، ولعن تركته، وكان عمهم موجوداً، فقال تلك القولة، التي صارت مثلاً في تزهيد الآباء في التقتير على أنفسهم لإغناء أبنائهم من بعدهم، ويكون حظ الآباء من أولئك الأبناء الشتم. وهو ينظر إلى قول (حاتم الطائي) :ـ

«قليلاً ترى، ما يحمدنك وارث، إذا صار ما أبقيت، نهباً مقسما!»

٦١ ـ البايع، أقوى قلب من الشاري، ولو انه ملك!

مثل يضرب، لتشجيع البائعين على التساهل، والتسامح بجانب من الثمن الذي يطلبونه! وأصل المثل، على ما يروى، أن أميراً أو سلطاناً، أراد أن يشتري جارية، فاشتط عليه صاحبها في الثمن، فطلب منه الوسيط أن يتنازل عن جانب من الثمن، فقال صاحب الجارية: «اي ما هو ملك» فأجاب الوسيط: «البايع أقوى قلب من الشاري، لو انه ملك» فصارت مثلاً.

٦٢ ـ أَلبيْرِ اللِّي مَا فِيه اسْهَالِة، مَا طَاحَتهُ مَيِّة.

مثل في الذي يدعي أنه لم يخطئ، في حياته. وأكثر ما يذكر، تعريضاً بالمرأة التي تدعي أن قلبها لم يخفق بالحب، ولم يهف اليه.

ويضرب للذي لم يعمل في حياته عملاً نافعاً. وطاحته ـ نزلت فيه. سقطت، ومن معاني طاح سقط في الفصحى، وهي في الفصحى من الأجوف الواوي. وفي اللهجة الأردنية من الأجوف اليائي. والسّهالة، هي ما يتراكم في قعر البئر من تراب تجره المياه، والعامة تسمِّيه السَّحو.

٦٣ ـ بَيْعِة اللِّي سَرَحْ عَلى اخْوالُه، (هُوَّه وِدُّهْ اخوالُه، يِزِيْدوا شَرْطُه، وِاخوالُه، وِدْهُم ايَّاه يسرح بلا شرط)

مثل يضرب في رغبتين متنافرتين، أو طمعين متضاربين. وأصل المثل، أن شاباً رعى غنماً لأخواله، وقال في سره؛ «إن أخوالي يزيدون في أجرتي المعروفة عندهم بِـ (شرط الراعي).» وقال أخواله فيما بينهم، هذا ابن اختنا، لا يطالبنا بشرط. وعند انتهاء السنة، لم يدفعوا له شيئاً. فصار موقف الذي رعى غنم أخواله. مثلاً يضرب لكل من يتعامل مع أقاربه، ولا يجد منهم الإنصاف، ومعنى كلمة بيعة ـ مثل. وهي في الفصحى تعني المنزلة والمقام والغرض واحد.

٦٤ ـ بَيْعِة اللِّي ما شَافْ غير قَشَل امُّهْ ضَحِك، وانشَقّ فُمَّه، ومنهم من يقول: «ضَحِك وِانْقَدّ ثُمَّه» والكاف في ضحك تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

مثل يضرب في المغفل، وعادم التجربة، والقشل هنا، هو القُبُل.

٦٥ ـ بَيْعِةِ اللِّي بكَذِّبْ شَوْف عَيْنُه، أو بِسَدِّقْ نَسِيْبْتُهْ.

مثل يضرب في الذي يهمل الحقيقة التي تدعمها الأدلة المادية، ويتعلق بالأوهام. وأصل المثل، أن رجلاً عاد إلى منزله، فوجد زوجته، في الجرم المشهود مع رجل، فذهب يشكوها إلى أمها. فقالت أمها له: «ما عيب عليك، تصدق عيونك بَحالِيص، واِتكّذب نسيبتك العاقلة، اللي كل الناس يحلفوا بحياتها؟ فعدل عن اتهامه. وهو مثل يضرب في الذي يهمل الحقائق الملموسة، ويصدق المخرقات. والكاف في يكذب تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

٦٦ ـ إِلْبَاينْ، أَبْيَنْ.

مثل يضرب في ضرورة الوضوح في الاتفاقات جميعها.

٦٧ ـ بَيْعِةْ اللِّي اتْجوَّزِ التَّركِيِّة!

مثل في الذي لا يعرف في الحياة، إلا أمراً واحداً، تجوَّز ـ تزوَّج ـ وأصل المثل، أن رجلاً بدوياً، تزوج بامرأة أَعجمية، وكلما طلب منها طلباً، أو حدَّثها في أمر، ذهبت، وفرشت الفراش، ظناً منها أنه يريد أن ينام. والبدو يلقبون كل من هو غير عربي تركياً، لأنهم لم يكونوا يعرفون من الأعاجم، إلا الترك، ويوم جاء الإنكليز، صاروا يقولون «نقريزي والجمع نقريز.» ويقولون لليوناني: «نونانيّ» ويحرفون قبرس إلى (بقرس بابلاد النُّونان). وليس هذا عاماً. وقد سمعت هذا كله سنة ١٩٢٢.

٦٨ ـ بَأيْشْ مَا قَالُوا شَالُوا!

مثل يضرب في الذي يريد أن يتخلص من أمر. وقالوا معناها ساموا. وشالوا: حملوا.

٦٩ ـ بيني وبين الغضي دَحْلِـــة مَا اصَدِّقُه، لَوْ حَلَفْ لـــيَّ!

مثل يضرب في الأمور الغامضة. والدحلة: المراوغة والخديعة، والمداحلة في الفصحى، تعني المراوغة، ويقولون: «فلان ما تعرف دخلاته!» أي ما تعرف حيله، وكل اتفاق غامض، دحْلِة

والجمع دحلات، والغضي، هو الحبيب الساحر الجمال، الذي يكاد وجهه يضيء نوراً، وفي الفصحى الغاضِية المضية، والمظلمة، ومعنى البيت، بيني وبين الحبيب الرائع الجمال، اتفاق سري غامض، فأنا لا أصدقه، لو حلف لي أنه تحول عن حبي!

٧٠ ـ بَينِ النَّوَرْ، مَا فِيْه تكليف.

مثل يضرب في الأمور التي لا أهمية لها. أو لا يتخذ من أجلها أي استعداد سابق.

باب التاء

١ ـ تَابْ تُوبة فَلاَحْ!

مثل يضرب في الذي يتراجع عن السيرة الرديئة، ويعود إلى ما هو أشنع من ماضيه. وأصل المثل، أن هذا الرجل كان يسرق المنازل، ثم تظاهر أنه تاب، فأخذ ينبش قبور الموتى، ويمثّل بالأموات! بأسلوب فيه كل الوحشية والقذارة.

٢ ـ تَابَت تَوبةِ الخَيِّرَات.

مثل يضرب في التي تكف عن عادة سيئة وتعود إليها. والخيّرات، كناية عن المبتذلات. ويستعملون الكلمة، في ضد ما وضعت له اصطلاحاً.

٣ ـ تَرافَسَتِ الابغَال، أَجَت في دَقْنِ المكاري.

الكاف في لفظة المكاري جيم تركية بثلاث نقاط.

مثل يضرب في الذي يصيبه الأذى بسبب خصومة بين قويين لا شأن له بها.

٤ ـ تغمز العميا، وتغني للطرما.

مثل يضرب في الذي يعمل عملاً لا نتيجة له.

٥ ـ تِسْعِيْنْ مِغْزَلْ تَغْزِلْ، والصِّيتْ لَرَاعِيْةِ البَيْتْ.

مثل يضرب في الذي تأتيه الشهرة، وهو لا يستحقها.

٦ ـ تِرْقِصْ من غير سَحَجة.

مثل يضرب في المرأة المندفعة مع عواطفها. والسَّحَجِة هي الرقص في السامر.

٧ ـ تَرْتِحْ فِي النَّحس، لاَ يجيْك أَنْحَس مِنّه.

مثل يضرب للحث على الصبر على الأمور الصعبة، خوفاً من حصول ما هو أَصعب منها. وترتح، معناها تمسك بشدة، أي اقطع محاولة التغيير، وهي من الفصحى. المتراح من النوق هي التي يسرع انقطاع لبنها، وللمبالغة أَلْحَق الأرادنة الفعل ترح بالرباعي، فقالوا تَرتح. أمر من تَرتَح.

٨ ـ إِتوَرّدك، عَلى العين، واِتصَدّرك ظَمَيان.

مثل يضرب في المرأة الكثيرة الوعود، التي لا تفي بوعد. ومنهم من يورد المثل بلفظ المذكر، والذي ذكرناه أكثر.

٩ ـ تَنَابِل السُّلْطَان، اكثارْ.

مثل يضرب في الذين لا يعملون عملاً، والتنابل، واحدهم التنبل من التنابلة، القيصر، فقد جعل العامة القصر المادي، قصراً معنوياً، فالتنبل هو التافه، الذي لا يعمل عملاً.

١٠ ـ إِتْعِبْ سَاقَك، ولا تتعبِ أَلْسَانَك.

مثل يضرب في الذي يكل أموره لأعوانه. أي قم بحاجتك بنفسك، ولا تتعب لسانك بإعطاء الأوامر، لأن ما تطلبه، لن يتم كما تريد. وهو ينظر للمثل الجركسي القائل، إذا اردت أن ترسل الصغير، لعَمل فاتبعه.

١١ ـ تِرْقِصْ لي، أغنيِّ لَك.

مثل يضرب للمعاملة بالمثل. وهو في الأصل يضرب في المعاملة السَّيئة.

١٢ ـ إِتْعَبْ يا مِشْكَاحْ، لَخَيَّكْ (هالمرتاح)

مثل يضرب في الذي يشقي، ويجني غيره ثمرة أتعابه. وقد ارتجلوا كلمة مشكاح لتنعقد السجعة مع المرتاح، وقالوا إن (المشكاح) اسم لرجل كان يقوم بكل أعمال الأسرة، وله أخ مدلل اسمه (مرتاح) كان يتمتع بجهود أخيه (مشكاح).

١٣ ـ تِلْعة يِنْعَدي ابهَا، أو تِلْعِةْ، ما يِنْعَدي ابْهَا.

مثل يضرب في الضعاف الذين يهاجمون في عقر دارهم، والأقوياء، لا يستطيع أحد أن يعتدي عليهم، وقد عنوا بالتلعة هنا الحمى. والتلعة ما علا من الأرض وما سفل منها والجمع تَلَعات وتِلاع.

١٤ ـ كِلاًّ يِرِدَ التْلِعْتَهْ، لو تَتَيَلْعْ.

مثل يراد به تذكير ذي الأصل الحقير، بحقارة أصله. والمعنى كل إنسان يعود إلى أصله، ولو بلغ أعلى المراتب ـ وفي الفصحى، تتالع في مشيته مد عنقه، ورفع رأسه، وقد جعله الأرادنة كناية عن التعاظم.

١٥ ـ تَيَاسة حَنَّا الْخُورِي.

مثل يضرب في شدة البلاهة والحماقة، وحنا الخوري كان يقيم في مادبا عام ١٨٨٨. قال سالم القنصل في تخليد تياسة حنا الخوري.

تَيَاسِـــــةْ ع حَنَّــــا الخُوري   مــــــن عِنْدِ الرَّيسْ شَارِبها

١٦ ـ تَيسْ عَاهْرِة.

مثل يضرب في الذي يهرب لكثرة المسؤوليات.

وقصة هذا التيس، حقيقتها، أن رجلاً، جاء إلى صديق له من قرية (عاهرة) وشكا إليه أن معزاه ليس لهن فحل، وأن زمن الهداد قد حان (والأرادنة يسمون لقاح الماعز والضأن هداداً) أخذاً للكلمة من نبيب التيس، الذي يشبهونه بهدير البعير، الذي يدعى هدَّاً. فتبرع له صديقه بتيس من فحول معيزه، فلما وصل الرجل بالتيس إلى المعزى، ونبّ، هجمت عليه المعزى كلها، كل واحدة تركض نحوه، تشتهي أن يقرعها، فهرب التيس، وعاد أدراجه إلى صاحبه، فضرب به المثل فقيل: «تيس عاهرة اللي يوم كثر عليه الهداد شرد» والهداد هو صوت الفحل من الماعز والضأن، الذي يستميل به إناث الحيوان للسفاد. ويقول الأرادنة للعلاقة الجنسية الهداد، والفحل الهدود

والهدودة، وإذا أرادوا تحقير رجل قالوا: «هدود نسوان. ومن أمثالهم الدين مثل الهداد والسداد مثل الأولاد الولاة.»

١٧ ـ تَيِّمْ وَالجِيْزة. ومنهم من يقول جِيْزة تَيَم، ومنهم يقول: «يَبْلاك بجيزة تيّمْ»

مثل يضرب بالخير المرغوب فيه، الذي يتحول شراً مرهوباً منه!

وأصل المثل، أن زعيماً من الزعماء، سمع عبداً له اسمه (تَيّم) يتغنى بهذا البيت من الشعر :ـ

لا واحلالاتي، يا الجيـــــزة، لو هـــــي عجوزاً، أو هَكَبَانّة!

أي ما أَحلى الزواج، ولو كانت الزوجة عجوزاً، لا تستطيع الحركة، فذهب سيده إلى أمة له، تزيد سنها على الستين أرملة، وزوجه بها، ومنحه عطلة عن العمل شهراً، خلا فيه (تيِّم) بعروسه، التي جعلت همها محصوراً في العلاقات الجنسية، إلى أن كفر (تيِّم) بعروسه، وبكل ما له علاقة بالمرأة، وصار إذا أراد أن يدعو على أحد بالشر، قال له: «الله يبلاك بالجيزة!» حتى قيل، إنه ذب ذبابة عن وجهه مرة قائـــــلاً: «وراك، الله يبلاك ـ بالجيزة». الكاف في وراك ويبلاك تلفظ جيماً تركية.

١٨ ـ عَوْنَكَ التِّيْنْ أَللِيِّ يُوكَلْ حَبَّة، حَبِّة، أَمَّا هَذا فَالنَّاسْ ياكْلُونَه بَالقرطُوفْ.

مثل يضرب في الجهل بأمور مألوفة.

المعنى، عونك تعني أنت تعني أو تقصد، التين الذي يؤكل حبة، حبة، أما هذا، أي العنب، فأكله بالعناقيد.

وأصل المثل، أن رجلاً، طلب من صاحب كرم، أن يشبعه عنباً بنصف ريال مجيدي ـ عملة عثمانية ـ كانت تساوي سنة ١٩٢٣ ثمانية قروش مصرية. وهو عشر الليرة العثمانية الذهب. فلما سمع صاحب الكرم ذلك ضحك منه، وقال لا بأس، فلما دخل الرجل الكرم أخذ يلتهم العنقود دفة واحدة. فقال له صاحب الكرم! «كل حبَّة حبة» فرد عليه بالمثل السابق.

١٩ ـ (تِيْتِي) (تِيْتِي) مِثِلْ مَا رُحتِي جِيْتِي!

مثل يضرب في منتهى الخيبة. (والتِيتي) رجل بعينه، تزوج، وبعد أن أقام مع عروسه ليلة، عاد إلى أهله، وفي النهار التالي، طمحت زوجته عنه، فلما سألوها عما بها، قالت: «إن رجلاً يبول قبل ما ياصل، ويخرى عقب ما يبول، ما ابغيه!» فطلقت منه، ولم يعد أهلها إلى (التيتي) المهر، كما هي العادة، وصاروا ينادون المرأة مرة التيتي، تشفياً منها، لأنها تزوجت في غير عشيرتها، ثم صاروا يقولون: «تيتي، تِيتي، مثل ما رحتِ جيتِ!»

وفي اللسان: رجل تَيتاء، وتِيتاء، وهو مثل الزُمَلِق، وهو الذي يقضي شهوته قبل أن يفضي إلى امرأته ـ أبو عمرو : التيتاء الرجل الذي إذا أتى المرأة أحدث، وهو العِذْيوط، قال ابن الأعرابي : «التيتاء الرجل الذي ينزل قبل أن يولج.»

٢٠ ـ تآكِل الاعْصَارَة، واتصُر البَارَة.

مثل يضرب في المرأة الشحيحة، التي لا يهمها إلا جمع المال.

٢١ ـ أَلتُّوْتْ، ما يِطْلِعْ حَرِيرْ!

مثل يضرب في الذي يطلب الأمور من غير أهلها، ويحاول أن يحمل الأشياء غير ما خلقت له. صحيح أن دود القز يأكل ورق التوت، لكن ليس معنى هذا، أن التوت ينتج حريراً.

٢٢ ـ تَعَلَّى البَعر، تَعلّى، واِدَّلى اللُّولو اتْدَلىَّ!

مثل يضرب في ارتقاء حثالة المجتمع، وتدني سراته.

باب الثَّاء

١ ـ ثَارَ الدِّفقَ، مِنْ مَانْعَاتَ الصَّنَادِيْقْ.

مثل يضرب في اشتعال الحرب، أو الخصومة.

المعنى ـ ثار، انطلق، الدفق ملح البارود مانعات الصناديق كناية عن البنادق.

٢ ـ ثِبرْ بِحَاشِمْ لَثِبرْ.

مثل يضرب في انتصار الخسيس للخسيس. والثبر هو الجامع لكل أنواع الرذائل، والبدو يعتبرون هذه الصفة أخس الصفات التي يمكن أن يوصف بها الرجل. وقد ورد ذكرها في قاموس العادات واللهجات، والأوابد الأردنية. مع شاهد من الشعر، وقصة انتحار شاب عيَّره أبوه قائلاً: «اخس يا ثِبر!»

٣ ـ أَلثَّور لَشِبعْ يَنْطَحْ، وَالبَغِلْ لَشِبعْ يَرْفِسْ.

مثل يضرب في الوضيع إذا أثرى، أو ارتقى.

٤ ـ أَلثَّمرة، مَا تِبْعِدْ عَنِ الشجَّرَةَ.

مثل يضرب في تشابه الآباء والأبناء، وهو مثل قولهم: «من يشابه أباه فما ظلم.»

٥ ـ ثَوْبِ العِيرْة، مَا بِدُوْمْ، لَو أَنُّهُ لاَمِّي، شَلَّحِتْني ايَّاه، أو مَا استَحت مني. وثَوب الْعيرِة مَا بدَفِّي.

مثل يضرب في ضرورة الاستغناء عن الناس، وهو ينظر إلى قول اللورد اف بري: ـ «لا تعر، ولا تستعر، لأن العار، والاستعارة من أصل واحد.»

٦ ـ ثَوْبْ غَوازِيَّهْ.

مثل يضرب في الأمور التي لا كرامة لها. والغوازية نسبة إلى الغزّ نسبة غير قياسية.

٧ ـ ثَورْ يَنْخَس ثَورْ.

مثل يضرب للتحقير.

٨ ـ ثَوْمْ بَعيِّر الْبصَلَ.

مثل يضرب في المتساويين في السمعة السيئة. يعير أحدهما الآخر. ونلاحظ أنهم يقلبون حرف المضارعة باء.

٩ ـ ثَور ابْرَقْ، ينادِي عَ حَالُه امْنَادَاةْ.

مثل يضرب في الشهرة السيئة.

١٠ ـ ثِيْرَانْ زَوْرْ؛ لَدَيَّسُوا، مَا طَلَعُوا.

مثل يضرب في الشديدي العناد، والزور هو الأَجَمَة، وديَّسوا دخلوا في الدِّيس، والديسة ويَعْنون بها الغابة المتشابكة الأشجار، وفي الفصحى الزارة: الأجمة ذات الماء والحلفاء والقصب.

باب الجيم

١ ـ جِمَلْ عَلاَّن!

مثل يضرب للافساد، الذي تحميه القوَّة الغاشمة، و (علاَّن) كان أميراً في الموقع المعروف الآن في الأردن باسم (علاَّن)

٢ ـ جوز امْسَرِّب، يُوكِلْ أو يَخرِّب! ـ هو الذي يساكن المرأة في منزلها ولا تنتقل معه إلى داره

مثل يضرب في المخلوق الذي له المنفعة، ومنه الضرر.

وهذا الزوج لا يتحمل نفقات البيت، بل هو على النقيض من ذلك، فزوجته هي التي تنفق عليه، ومثل هذا الزواج، غرضه ردّ الشبهات عن الأرملة التي ترتضيه، فقد يكون الرجل فقيراً، فيتفق مع أنثى هي المسؤولة عن نفسها، وتعلن المرأة أنه زوجها، لكي تقطع عن نفسها قالة السوء، ومعنى امسَرِّب، أي يتردد على البيت، كأنه زوج، وفي اللغة سرب الرجل، ذهب على وجهه، ليس عليه مسؤوليات الزوج. وفي أقوالهم: «جوز امَسَرِّب بوكل أو بِخَرِّب.»

٣ ـ جِمَلْ مَطَبّ جِمَلْ، بَرَك.

يضرب هذا المثل، إذا اتخذت امرأة رجلاً بدلاً من زوجها الذي فركته، أو طلقها، والكاف في برك تلفظ جيماً تركية ذات ثلاث نقاط.

٤ ـ جَابَت حِصنِي، وَأَكَلَتُه، يَا رِيتَها لاَ حَبلِت وَلاَ جابت!

مثل يضرب في الذي يعمل معروفاً، ويفسده بالمنّ القبيح، أو يلحقه عملاً سيئاً، له نتائج قبيحة.

٥ ـ أَلجنَّة بَلاَ نَاسْ، مَا ابتِنْداسْ.

مثل يضرب في إظهار قيمة الحياة الاجتماعية.

٦ ـ إِلجُوعْ ذِيْب وِشْ مَا أجا يِطُرْدُه.

مثل يضرب في أيام المجاعات، لحض الناس على الإقلال من الطعام.

٧ ـ جُرُفْ وِانْهَدمْ عَلَى ظِلُّه :

مثل يضرب في التسامح في الأمور المهمة؛ إذ يتنازل كل من المتخاصمين عن حقوقه كلها.

٨ ـ جَاهَا مَا جَزاهَا.

مثل يضرب في المهزوم الذي يتظاهر بأنه هو الذي غلب خصمه، فيدعي الانتصار. وقصة المثل، هي :ـ تزوج أحد الوجهاء تقدمت به السن، بفتاة جميلة، أرغمها أهلها عليه لمقامه، ولماله، فلم يستطيع أن يرضي مطالبها، فأخذت تعاكسه، فما كان منه إلاّ أن صمم على ضربها، فكانا خارج الدار، فتناولت مساساً، وابتدأت تضربه، كيفما اتفق، فهرب من وجهها إلى داخل الدار، فواصلت الضرب، إلى أن هرأت جلده، ثم ألقته في مذود للبقر، بعد أن هجم عليها يريد معاركتها فسمع جماعة من الجيران الضجة، فجاءوا لفض الخلاف، فأحس الرجل بذلك، وخاف من الفضيحة، وطلب منها أن تكف عنه وتنهض عن صدره، ففعلت، فسوى من هيئته، ونفض التبن عن رأسه وعن جسمه، ولقي القوم على باب الدار، قائلاً: «اتركوها، جاها ما جزاها!« أي جاءها ما يكفيها، فذهبت مثلاً.

٩ ـ إِجْرَابَكْ، والبَرَ الثَّاني!

مثل يضربه (الترابين) عند الإفلاس. وأصله أن الرجل من قبيلة (الترابين) إذا أفلس، يأخذ جراباً، يضع فيه مواد مُهرَّبة. فإمّا من ينجو فيبيعها، ويسترد مركزه الاجتماعي، وإما أن يقتل أو يكتشف أمره ويزج في السجن.

١٠ ـ إِجْرَح كفَّك، اتخبّي قِرْشَكْ ـ

ضمير الجر، يلفظ كافاً عادية ـ لأن المخاطب مذكر.

مثل يضرب في ضرورة التوفير، والاقتصاد. والكاف في كفك تلفظ كالجيم التركية بثلاث نقاط أما الكاف التي هي ضمير الجر فتلفظ كافاً عادية.

١١ ـ جَوزِ السَّحُورَة، وِالنّذورَة، مَا عُمُرَهُم يعيشوا!

مثل يضرب في أن الأمور التي لا تتيسر تيسرُّاً طبيعياً، لا فائدة منها والسحورة، جمع سِحِر، وهو الطُلُّسم. والنذورة جمع نذر.

١٢ ـ جُوزْ الْقِصيرةْ، بِحَسِّبها زَغيرة.

مثل يضرب في الإنسان المخدوع في من يحب. والزغيرة هي الصغيرة.

١٣ ـ جَوزْ مَا مِنْه فايدة، أَلله لا يَرُدُّه!.

مثل يضرب في الأمور التي انتهى نفعها.

وأصل المثل، أن امرأة تزوجت بشيخ، وأخذت تبره، على أمل أن ترد له شيئاً من قواه، فلما لم تحصل على شيء من ذلك، أهملته، فقيل لها: «جوزك مريض» فقالت: «جوز ما منه فايده، الله لا يرده» فضربت مثلاً.

١٤ ـ جَابِرْ واجْبَارَة، مَا مِثلِهُمْ في الحَارَة.

مثل يضرب في الحمق والبلاهَة.

١٥ ـ جَبْر الخَواطِرْ مَطْلُوبْ ـ وجَبْرِ الخَواطِرْ، عَلى الله.

مثل يضرب في ضرورة المساعدة للمبتلين. ويضرب تورية عن علاقات مريبة.

١٦ ـ جابَها الله وَاجَتْ.

مثل يضرب في الأمور التي ييسرها الله، بلا تعب أو طلب.

١٧ ـ جَابْهَا وِاقْرُومَ الرِّجَالِ نيام.

مثل يضرب للتهكُّم على مُدعٍ.

١٨ ـ جَابَتُه أُمُّه لَيْلَةَ القَدِرْ.

مثل يضرب في صاحب الحظ، ميمون النقيبة ـ وجابته ولدته.

١٩ ـ إِجْرَابَ الكُرْدي، ينبعْ خَير.

مثل يضرب للذي في مكنته أن يصنع كل شيء.

٢٠ ـ جَتِ الخَيلْ تحْذِي، دنَّى ألفَارْ رجْلُه.

مثل يضرب في الإنسان الوضيع، يحاول أن يقلد العظماء.

٢١ ـ جَارِكِ القَرِيْبْ، وَلا أَخُوكَ البَعيد.

يضرب في الحث على رعاية الجيران.

٢٢ ـ الجار، ولو جار.

يضرب في الحث على رعاية الجار. ويقال في المثل (إِرْعَ الجار ولو جار)

٢٣ ـ جَتِ إِمْنِ البَينْ هَارْبِه؛ لاَقتها سُرْبِة مَغَارِبة.

مثل يضرب في الذي يهرب من شر، فيقع فيما هو شر منه، وأصل المثل، أن امرأة حاول رجل أن يعتدي عليها، فهربت منه، وفي طريقها، اعترضها كمين، صنعوا فيها الأعاجيب، وتركوها بين الحياة والموت. والسرُّبة، هي الجماعة، صحيحة فصيحة.

٢٤ ـ جُوا يعاوْنُوه، عَلَى قَبْرَ ابُوهْ، حَمَلَ الْفَاسْ وَالمِجْرَفَة، أو شَرَد.

مثل يضرب في الذي لا يكتفي بنكران الجميل، بل يسعى في تعطيل المساعدة .يسمي الدروز

الذين في الأردن الفأس (كزْمَة) بتضخيم الزاي، ويلفظونها كما يلفظ السوريون (الظاء) وبعضهم يسمى الفأس (المنكوش).

٢٥ ـ جَرْدِة، بَس مَا فِيهَا شُوْبَاشْ.

مثل يضربن في الولائم العامة في القُرى ـ كوليمة العرس، والتعزية. الجردة، هي الهجوم غير المنظم، والشوباش هو الصوت الذي يطلقه قائد الجردة لإثارة الحماسة في المهاجمين. وفي الفصحى يقال: «جاء القوم جَرْداً، وَجَرْدَ العصا أي كلهم. وشبش يشوبش شوباش هي من شوش التي تدل على الاختلاط، وزادوا فيها الباء للمبالغة، و (بَسَ) يعنون بها (فقط).»

٢٦ ـ جُرْمِة رِعْيَان.

مثل يضرب في عدم التسامح لأن الهفوة وقعت بين متخاصمين، من ذوي العقليات الحاسمة، المحدودة.

٢٧ ـ إِجرَيْو الْحُضُنْ سَوَّاها.

مثل يضرب في إساءة من تقربه إليك، وتحس إليه، وهو لا يستحق، ويغدر بك. وجريو ـ تصغير، جرو.

٢٨ ـ إِجْرَيْو الخَبَّازَاتْ.

مثل يضرب في الذي يرى الخير، ولا ينال منه شيئاً.

٢٩ ـ جَرْو الورَّاداتْ، إِللِيِّ بِرُوْحْ عَطْشان، أو يِعَاوِدْ عَطْشان!

مثل يضرب في الذي يرى الخير الكثير، ولا يستفيد منه.

٣٠ ـ جَمَلِ الصِّيْعري!

مثل يضرب في الذي يحمِّله الناس من المسؤوليات، ما لا طاقة له به. وأصل المثل، أن رجلاً

من (صِيْعير) وهي (صوعر) المذكورة في (التوراة)، قدم هذا الرجل إلى الأردن، ورأى لأول مرة حياة البدو، يوم يرتحلون، يهدمون بيت الشعر، ـ على كبره ـ ويحملونه على جمل، فيركبون هذا الجمل، والبيت محمل عليه، فخطر على باله أن يشتري جملاً، مهما بلغ ثمنه، لكي يستفيد من أجور النقل عليه، فلما عاد إلى أهله، ومعه الجمل، تعجب أهل القرية منه، فذكر لهم مقدار ما يحمل، فازدادوا تعجباً، وقد أعلن أنه يريد ـ في النهار التالي ـ أن يحمله قمحاً لبيعه في القدس، فبعد أن وضع عليه الحمل الكافي، أخذ كل واحد من أهل القرية، يحضر قليلاً من القمح، ويزيده على حمل الجمل، لكي يبيعه له صاحب الجمل مع قمحه في القدس، فلما رأى بعضهم كثرة ما وضع على الجمل، قالوا: «لقد كثرتم الحمل على الجمل، فقال صاحب الجمل بافتخار؛ ـ «حَمّلوا، حَمّلوا، ما هو جَمَل!» ولما اكتفى القوم من ترتيب ودائعهم، أراد صاحب الجمل أن ينهضه، فحاول الجمل، مرتين، وثلاثاً، وفي آخر مرَّة رزح الجمل تحت الحمل، وأخذ يرغو، فلما أزالوا الحمل عنه، وجدوا أن ظهره قد كسر، فذبحه صاحبه، وتقاطعوا لحمه، فذهب جمل الصيِعري مثلاً، لكل من يحمل مسؤولية لا يستطيع النهوض بها.

٣١ ـ أَلْجِمَلْ يَا أَبُو جَمَالْ!

مثل يضرب في الذي يَعْتَذِر عن مرتكبي الجريمة، وهو المسؤول المباشر عنها. وأصل المثل، أن بعض الشبان سرقوا جملاً، وذبحوه، وباعوا لحمه، فلما وجهت التهمة لهؤلاء الشبان أخذ والد أحدهم ينفي التهمة عنهم، وعن ابنه خاصة، فلما ثبتت التهمة عليهم، هجاهم الشاعر الشعبي الأردني المعروف (سلامة الْغِيْشَان) بقصيدة عنوانها (الجمل يا ابو جمال) فأصبحت مثلاً لكل جريمة ظاهرة يحاول المسؤول عنها إخفاءها!

٣٢ ـ أَلْجُوْدْ حِكَّة في الاجْلُوْدْ ـ فيرد عليه ـ أَلْجُوُد مِن المَاجُوْدْ.

مثل يضرب للذي يكرم لكثرة الخير عنده. معنى القسم الأول من المثل، أن الجود، دافع غير إرادي يدفع الإنسان إلى الكرم، فردَّ عليه فقير جواد، بأن الكرم مما تطوله اليد.

٣٣ ـ جَوَّزْتِ ابْنّيتي، تَاتِفْرَحْ لَقِيتِ الاقْعُودِ الْهَا أَصْلَحْ!..

مثل يضرب في الذي يعمل عملاً، يتوقع منه الخيرٍ، فلا ينتج إلاّ الشر.

٣٤ ـ جَوْزِ الرِّجْعَة فِجْعَة.

مثل يضرب في عدم الاتزان، خاصة في الرجال الأرامل الذين يتزوجون للمرة الثانية.

٣٥ ـ جَوْزِك عَلَى مَا عَوَّدتِيهْ وابنك على ما رَبَّيتيه!

مثل يضرب في تحكُّم العادة ـ والكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

٣٦ ـ جَوْزِك وِانْتِ قَوِيِّة، وَاهْلْكِ، وِانْتِ غنيِّة.

مثل تضر به المرأة في حالة تخلي الأهل عنها، وهي فقيرة والزوج وهي مريضة.

٣٧ ـ جاعت، وأكْلَتِ اجْراها!

مثل يضرب في انتكاس الأمور، إلى درك يدعو الأنثى إلى أكل أبنائها.

٣٨ ـ جُوْزِ الْعُودْ وَلاَ الاقْعُوْدْ!

مثل يضرب في ضرورة تزويج البنات.

وأصل المثل، أن زعيماً عضل بناته الثلاث عن الزواج، وكان كلما جاءه خاطب، رده، وفي أحد الأيام، جلست البنات الثلاث، يتذاكرن، في أمر أبيهنَّ، وأخذت كل واحدة، تصف فتى أحلامها؛ فقالت الكبرى: ـ

أ . أريد زوجي فارساً، كريماً، إذا رأته النساء صعقن لجماله، لا يدع بقعة في جسمي بلا قبلة حارة يومياً.

ب . وقالت الوسطى؛ «أريده مشهوراً، غيوراً، تطمح إليه أبصار نساء الناس، وهو لا يلتفت إليهن، كلما تدللت عليه، ترضاني، أريده نحيف الخصر، شديد الأسرِ، قوي الظهر، إذا ضمني أحسست بأني أذوب بين ذراعيه!»

جـ . وقالت الصغرى! وأبوها يسمع: «هذا كلام فارغ، جَوز العود، ولا القعود!» فلما سمع الأب قول ابنته الصغرى. قال في سره، لقد ظلمتهن إذ عضلتهن، وزوجهن في اليوم التالي كلهن.

٣٩ ـ جَوْزِك، وِانْ رَادَ الله : ـ

مثل يضرب في التسليم، والاستسلام!

وأصل المثل، أن رجلاً كان شديد الادعاء، سألته زوجته في أحد الأيام، إلى أين أنت ذاهب؟ أجابها إلى الصيد فأعود بصيد وفير، فقالت له زوجته: ـ «قول إن شا الله!» أجاب: «إن شاء وِالاَّ ما شا، البارودة موجودة، والصيد موجود، اتصيد، وارجع.» وأغلظ لزوجته الكلام. وتوجه إلى الصيد، فلما شاهد الصيد، وأَطلق عياراً نارياً، على الصيد، انفجرت البندقية بين يديه، وجرَّحتهما، وكادت تودي ببصره، وفيما هو عائد في الطريق، لقيه قطاع طريق، أخذوا منه البندقية، وعروه من ثيابه فوصل إلى بيته ليلاً والبرد يكاد يقتله، فلما قرع الباب، سألت زوجته، من الطارق؟ فأجاب: «جَوْزِك وِان راد الله!» فذهب مثلاً.

٤٠ ـ جَيْبِة ابنيِّة، وَلاَ حَيْلِة اسْنَيّة!..

مثل يضرب لترغيب الأنثى في النسل، والحمل المتواصل.

والمعنى، ولادة بنت، على شدة المصاب بالأنثى ـ عندهم قديماً ـ أفضل من الانقطاع عن الحبل. والحايل هي كل أنثى لا تحمل. يقال: «امرأة حائِل أو ناقة حائِل أو نخلة حائِل». والجمع حيال وحول، وحُوَّل، وحوائل وأما حُولل، فاسم جمع. ونلاحظ من هذا المثل شدة حب النساء للانجاب، وعدم التوقف.

٤١ ـ جِيرْةَ الْعَبِدْ (راشِدْ).

مثل يضرب في الأمور التي لا يجوز لأحد أن يتخطَّاها!

أصل هذا المثل، أن عبداً اسمه (راشد) كان لزعيم من زعماء العشائر، كان مريضاً وتخلف

عن الغزاة، وفيما هو مريض، هجم غزاة على الحي، الذي فيه العبد (راشد) وكان هجومهم صباحاً، وليس في الحي من المحاربين، سوى (العبد راشد) فلما سمع صراخ الاستغاثة: «وين راح النشامى؟».

تحامل على نفسه، وركب فرسه، فهاجم المغيرين، وأخذ يفتك بهم، بلا رحمة، فعرضوا عليه أن يتخلوا له عن مائة ناقة، إذا هو كف عن مطاردتهم فأبى وقال: «عليّ جيرة، ومن رأسي، ما اتخلى عن اوْبَرَة بعير، إلا ناقة واحدة تأخذونها عشا للغزو، وافلحوا» فلما رفضوا، أعانه الله عليهم وأعاد الإبل كلها إلى أهلها، وضرب المثل بجيرة العبد (راشد) وما زال البدو إلى اليوم، يحترمون هذه الذكرى، فإذا قيل في أمر، «ترى عليه جيرة العبد (راشد)، لم يحاول أحد أن يجتاز ذلك.»

٤٢ ـ جِيْزةِ حَمْدِة. في رَاسِ المَارِسْ.

مثل يضرب في الأمور، التي تمارس بلا تروٍ.

وأصل المثل، أن فتاة اسمها (حمدة) طلبت من حبيبها أن يتزوج بها. فقال لها: «انه سيفعل ذلك، عند عودته من عمله، فألحت عليه أن يفعل ذلك في رأس المارس، قبل أن ينجز عمله. والمارس هو أرض مستطيلة، قليلة العرض، وفعلاً مارس الحب معها قبل رجوع فدانه في الثلم الجديد. فصار زواج (حمدة) مثلاً للأمور التي تمارس على عجل، ومن غير تروٍ.

ويقال: إن هذه الفتاة، أصرت على أهلها أنها لا تتحرك من الحقل إلاّ إذا زوجت بمن تحبّ، لأنها كانت قد بذلت نفسها له سلفاً، وخافت من افتضاح أمرها، وبعد زواجها، تبين أنها عقيم، فندمت على إصرارها، الذي جلب لأهلها ولها العار.

فالمثل يضرب في الذي يلح على أمر، لا يجوز الإسراع فيه، وينتهي الإسراع فيه إلى الإخفاق.

٤٣ ـ جِيْزةِ النَّذل، نَدَامةِ.

مثل يضرب في كل أمر أوله مغرٍ، وآخره إخفاق وندم!

أصل المثل، أن ابنة عم، تزوجت بابن عم لها جميل المظهر، وعند التجربة ثبت لها أنه مخلوق تافه، فقالت هذا.

٤٤ ـ جَوْزِ الغَريبة، مُوهْ مِنَّا ـ ويروى جَوْزِ الغَرِيْبِة غَرِيبْ.

مثل يضرب في انفصال زوج الغريبة عن تقاليد العشيرة وعاداتها. وكلمة موه مختصر (ما هو)

باب الحـاء

١ ـ حَابِة، وِانْضَرْبَتْ!

مثل يضرب في انتهاء الأمر، وفوات الوقت.

٢ ـ حَاسَا بَاسَا دَامَادِية!

مثل يضرب في الأمور التافهة.

قال الشاعر :ـ

«يا راكب آمِنِ الخيل حَاسَا بَاسَا، عليها امْنِ الْفِرسَانْ دَامَا دِيْه.»

وأصل الكلمة حاسا (حاص) حاص سِقاءه، أي وهي، ولم يكن معه سراء يخرزه به، فأدخل به عودين، وشد الوهي بهما، وباسا، توكيد إتباع، أصلها (باص) من بَوصَ معناها (سبق) و (داما) اصلها (دأما) و (ديه) أصلها (الدُواية) وهي كالطرامة في الأسنان. ومجمل المعنى للسخرية من أمور تافهة لم يحسن علاجها سبقت إلى بحر منَ قذارة الأسنان!

٣ ـ أَلحَاسِدْ كلبْ، والرَّازقْ رب.

مثل يضرب في احتقار الحاسدين والحسد، والاتكال على الله.

٤ ـ والحَاسِدْ، حَرَّاق نَفْسُه.

مثل يضرب في ضرر الحسد لصاحبه .

٥ ـ حامل مخْبَاطُه تَحتْ أَبَاطُه.

يضرب في الذي يخلق من كل أمر مشكلة.

٦ ـ الحامِي، عِنْدَ البِلْ.

مثل يضرب في أن أشد المعارك وأحماها وطيساً، هي التي تقع في رد الإبل من الغزاة. والأصل في هذا المثل، أنهم دائماً، يقدمون الطعام شديد الحرارة، فإذا قال أحدهم: «والله الطعام حامي، ردوا عليه: «الحامي عند البل،» أي إذا كانت حرارة الطعام تفقدك صبرك، ورجولتك، فماذا تقول إذا واجهت المعركة، للدفاع عن إبلك، لتحول دون نهبها، أو لردها من الغزاة الذين استولوا عليها !؟

٧ ـ حَامِيها حَرامِيها!

يضرب هذا المثل، عندما يتحول الحراس لصوصاً.

٨ ـ إِحْبَالِ الرُّمْلَة، اطوالْ.

مثل يضرب في كل حالة مستعصية، لا يُتَوقع لها حل سريع. إذا مات زوج المرأة فهي أرملة، والجمع أرامل، وحالة المرأة هذه، يسمونها الرُّمْلَة. والرُّملة في الفصحى معناها الخط الأسود، وقد استعار الأرادنة تلك الحالة من السواد الذي تلبسه الأرملة إذا أحدت.

٩ ـ حِبِّ الكَّلب عَلَى فُمُّه، حِتَّى يِقْضِيْ غَرَضَكْ مِنُّه.

وهو مثل يضرب في ملاطفة اللئيم وتملقه، إلى أن تحصل على حاجتك منه.

١٠ ـ حِبِّني غَصِبْ، مَا بِصِيرْ.

مثل يضرب في زواج الإرغام. ومن المعلوم، أن زواج القسر لا يقع في البادية، إذا الفتاة تستشار في عريسها، وأكثر من ذلك، فإن نظام التِّعْلِيْلةِ المعمول به في البادية يجعل للفتاة حرية في التحدث مع من تحب، وقد ذكر ذلك في باب العادات من (الْمَعْلَمَة).

١١ ـ حِبّة حَبَّيناهَا، أو شَهوَة قِضَيْنَاهَا!

مثل يضرب في الأمور التي وصلت إلى حاجتك منها.

١٢ ـ حَبيبْكْ عَسَلْ، بَسّ، لا تِلْحَسُه كُلَّه. ويورى ـ إن كانْ حَبِيبَكْ عَسَلْ لا تِلْحَسُه كُلُّه!

مثل يضرب في عدم مضايقة الأصدقاء بمطالب كثيرة.

١٣ ـ حِبّ حَبْيبَكْ ابْهُون، وِابْغض عَدَوَّك ابْهُون، مَا تِدْري الايَامْ إلمِنْ تِكَون!

مثل يضرب في ضرورة الاعتدال في الحب، وفي الكراهية.

وهو ينظر إلى القول: «أَحْبْبْ حَبِيبكَ هَوْناً ما، وَابْغِضْ عَدُوَّكَ هَوْناً ما»

١٤ ـ حِبَ حَبِيبكْ وَلَو انهُّ عَبْد اسْوَدْ.

مثل يضرب في ضرورة التمسك بمن تحب، مهما تكن أحواله.

١٥ ـ حَبِيبِ الْعَبْدِ اللِّي بِظُلْمُه.

مثل يضرب في الذي أَلِف الذل والإهانة.

وينظر إلى المثل العربي (حبيب إلى عبدٍ من كدَّه) يعني أن العبد يحب من أهانه وأتعبه، لأن سجاياه مجبولة على احتمال الذل والهوان.

١٦ ـ أَلحِبّ يِعْمِي، وِالكُرُهْ يِصْمِي!

مثل يضرب في تحكيم العواطف في الأمور.

١٧ ـ حَبِيبْ، وَاطْعَمْ عَلَى عَيْمِة.

مثل يضرب في الذي يساعدك، أحوج ما تكون لمساعدته.

العيمة عند الأرادنة هي الاشتياق إلى أكل اللحم، والمشتاق إلى أكل اللحم.

يدعى العميان والكلمة استعارة من عَوَّمت النخلة إذا حملت عاماً، وعاما لا. فكأَنَّ العيمان قضى عاماً، لم يأكل اللحم.

١٨ ـ أَلْحِبّ، وِالحَبَلْ، وِالرّكُوبْ عَ الجَمَلْ، ثَلاَثَة مَا الْهِنْ غَبَا.

مثل يضرب في محاولة إخفاء الأمور التي لا يمكن إخفاؤها.

ومعنى غبا ـ إخفاء والـ ـ (غبا) في الفصحى لم يفطن له أحد.

١٩ ـ في ايْدَكْ حَبَّ، أو فوقك ربّ، ـ ومنهم من قال: «أَلْحَبّ بِايْدكْ وَالرَّبْ فَوقَكْ»

مثل يضرب في الذي يسرقك مستغلاً جهلك. وقد شاع استعمال هذا المثل سنة ١٩١٩ يوم كان (الروَّلَة) يجيئون إلى الأردن لشراء القمح وكان الزرَّاع يخدعونهم أشنع خداع، فكانوا يقولون: «الحب بايدك، والرب فوقك»، ومنهم من كان يقول: «في ايدك حبّ، وفوقك رب» فصارت مثلاً يضرب لكل مستغل لجهل الناس.

٢٠ ـ حِرِّة الْبَطِن، أَرْبَعينْ يوم، اوْحِرِّة الْعَطِن دوم، قَوْمْ.

مثل يضرب في الذي يحرم من شيء يحبه، وتشره إليه نفسه.

المعنى ـ الحِرِّة هي أشد أنواع العطش إلى حد الاحتراق، لكنهم أرادوا بها شِدَّة النقمة على الذي يحرمك من شيء تحبه، فالذي تحرمه من الوليمة، قد تمتد نقمته عليك أربعين يوماً، لكن الذي تحرمه من الارتواء الجنسي، سينقم عليك مدى الحياة، والغرض من حرة العطن، أن تحول بين إنسان وبين الزواج بمن يحب. قد سموا العلاقة الجنسية، بما ينتج عنها من مادة قذرة، والعطن يكنون بالكلمة عن القبل، وعن مذاكير الرجل، بلفظ واحد، فكأنهم شبهوا كلا من العضوين بالجلد المعطون، المنتن.

٢١ ـ حِزِنْ أَبُوتُومَا بِسْكِي!

مثل يضرب في الذي يتظاهر بالحزن، وهو يريد المنافع بسبب النكبة التي يدعى أنه مشارك في أحزانها.

المعنى ـ الحزن على (ابوتوما) يلهب القلب، ويرغم الناس على الاستقاء: شرب الماء الكثير، إطفاءً لغلة الحزن. والمثل أصله من (بيت لحم) و (بيت جالا) وقرى (القدس) وقرى (جبل نابلس) وأهل هذه القرى يقلبون القاف كافاً.

وأصل المثل، أن رجلاً اسمه (ابو توما) توفي، فذبح أهله عشاء القبر الشاة المعروفة بـ(الونيسة)، وكانت أحد النوادب، أكولاً نهمة، وكان اليوم حاراً، فأكلت النادبة، وأفرطت في الأكل، وأرملة (ابو توما) تراقبها. فلما بالغت في شرب الماء. خشيت الانتقاد، فقالت (حِزنْ ابو توما بِسْكِي) أي أن لهيب الحزن على (ابو توما) يرغم المحزونين، على الشرب بكثرة، لإطفاء اللوعة، فأجابتها الأرملة، : «من كَثر ما رَدَستِ يا خايبة». وردستِ تورية تتحمل معنى الأكل الكثير بلا مضغ، إلى حد الامتلاء، وتعني، كثرت ما بالغتِ في اللطم.

٢٢ ـ أَلْحَشّ وِدُّه رَشّ!

مثل يضرب للتعريض بالنّهم، الذي يشرب الماء بكثرة بعد الأكل. الحش، هو الأكل بكثرة بلا تمييز بين الأصناف.

٢٣ ـ إِلْحَاصَّا وَالرَّجل الشّعُورْ بارك الله بهَم.

مثل يضرب في اجتماع الحسنّيين، المرأة التامَّة الأنوثة. والرجل التام الرجولة، والحصَّا هي التي لا شعر على جسمها، والشعور هو الكثيف الشعر.

٢٤ ـ إِحْصَانَينْ، مَا يِرتَبْطَنْ عَلى اطوَالة.

مثل يضرب في إنسانين، كل منهما يدَّعي الزعامة، يسلَّمان عملاً واحداً. أَلطُّوَالة بتضخيم اللام ـ في اصطلاح الأرادنة، هي المذود الطويل، والجمع طوايل. ويقابله؛ «سيفان، لا يوضعان في قراب، واحد.»

٢٥ ـ إِحْصَانِ الْكُردي، نَطِّ الْحَيْط، هَيِّ احْصَانُه أو هَيِّ الْحَيْطْ.

مثل يضرب في الذي يغالط، في الأمور المادية، التي لا تتحمل المناقشة عند التجربة. وفي

المبالغة، التي لا يقبلها العقل، أو في المحاولات، التي يمكن البرهنة على زيفها حالاً!

٢٦ ـ حِسْنى المِغْرَبِي لاَبن (دَرْوِيْشْ)

مثل يضرب في مكافأة الإحسان، بِشرّ أنواع الإساءة. وأصل المثل، أن رجلاً محسناً، يعرف بـ (إِبنْ درويش) وجد رجلاً مغربياً من بقايا الحجاج، مطروحاً على قارعة الطريق، قد عراه اللصوص، وأثخنوه جراحاً، فحمله (ابن درويش) إلى بيته، وعالجه إلى أن شفي، وكساه، وأعطاه راحلة، وأراد أن يوصله إلى مأمنه: وفي الطريق انقضَّ المغربي على (ابن درويش) وذبحه كما تذبح الشاة قائلاً: «والله م ادري كيف اكافيك، انت رجل صالحن تستحق الجنة، وأنا شرير استحق جهنَّم، ولعلها بعض ما استحق، اذبحك مكافأة لعملك الصالح، انت تروح للجنة، وما عندي لك مكافأة غير الموت، وما بعد الجنة مكافأة، ولا بعد جهنم جزا» فذهب قول المغربي وعمله مثلاً في سوء المكافأة.

٢٧ ـ حُطّينِي في كِمْكِ، ولا اتْخَلِّيني عِنْدْ أَمْكِ!

مثل يضرب في تحذير الأم من الاعتماد على أحد غيرها في رعاية ابنها وتربيته، حتى ولو كانت أمها!

وقد صيغ هذا المثل على لسان الطفل، ليكون وقعه في الأم أشد، والكاف الأولى والثانية من كِمِّكْ تلفظان جيماً تركية، بثلاث نقاط.

٢٨ ـ حَكيُهْ مِثِلْ مَصِّ الرُّوْثْ!

مثل يضرب في الكلام التافه، الذي لا فائدة فيه. والإنسان الذي لا قيمة لكلامه.

أول ما سمعت هذا المثل في الحصن سنة ١٩٤٥ في شمالي الأردن.

٢٩ ـ حَكي القَرَايَا، مَا ايْطَابِقْ عَلَى حَكِي السرَّايا. والكاف جيم تركية بثلاث نقاط.

مثل يضرب في الفرق بين ما يقرره العامة، وما تقرره الحكومة.

والسراية، والسرايا، بلاط الملك، فارسية جمعها سرايات. وهو مثل يضرب عندما تخيب تقديرات العامة، وتجيء غير منطبقة على القانون.

٣٠ ـ حَكْيُه مثل هُبَّالِ الطَّبِيْخ، ما ابنشبعْ مِنُّه.

مثل يضرب في الكلام السائغ .وإذا اردوا الذم، وقفوا عند «هُبَّال الطبيخ.» والمثل من استعمالات أهل (القدس) سمعته في القدس في ١٣/ ٦/ ١٩٤٥.

٣١ ـ حُمَّرة مَكْسُوْرَة. (وفي الفصحى (الحمارة) حجر ينصب حول الحوض لئلا يسيل ماؤه، والصخرة العظيمة.

مثل يضرب في حالة الفوضى.

والحُمَّرة هي المعروفة عند الأرادنة، ولا سيما أهل (الكرك) وضواحيها، بصخرة ينقرونها نقراً دائرياً، لتوضع على فُوَّهة البئر، وكان أهل الكرك، إذا نقروا هذه الصخرة يتعاونون على دحرجتها من مكانها إلى البئر التي يريدون وضعها على فُوَّهتها، وكثيراً ما كانت هذه الحمرة تفلت من مدحرجيها، أو تتحطم فتسحق في طريقها عدداً من مدحرجيها. لذلك أصبحت مثلاً في حالات الفوضى، أو إفلات الأمور من أيدي ولاة الأمور، فيقولون: «ما هي حُمَّرة مكسورة» ويقولون المثل في حالة الإفلاس أيضاً.

٣٢ ـ حَمْرا صِليْتْ أَبْرَك ايَّام اتزوُلْها.

مثل يضرب في كل ما يتشاءم به، ويحب الناس التخلص منه، ولا سيما السليطة من النساء.

وهي فرس في شفتها السفلى بياض، وتدعى (اللامظة) ويعتبرون بقاء هذه الفرس عند صاحبها جالباً للنحس.

٣٣ ـ حَمْرا صَمَّا ـ والذكر، أَحمر أَصَمّ ـ إِمْطَقِّعْةَ السَّايِسْ.

هذا المثل يضرب، إذا بلغ الأمر حداً من الكمال، الذي يعجز المنتقدين! والحمرا الصماء هي

الفرس القاتمة اللون، ـ كُمَيت ـ ليس فيها شِيَة، فهي تجعل السائس عاجزاً عن تحديد الصفات المحببة في الفرس، والصفات المكروهة، فمن الناس من يتفاءل باقتناء مثل هذه الفرس، كل التفاؤل. ويضرب هذا المثل في الأحوال السياسية الغائمة.

٣٤ ـ حَاجْتكْ في بيتك، بتقول لك نعم.

مثل يضرب لحض الناس على الاستغناء عن الاستعارة.

٣٥ ـ حِين اهْدَادِ الصَّيْد، أو حِينْ اولادُه، أَيَامِ السِّعُوْد أَلِيِّ ما بِهْن اقْعُوْدْ.

مثل يضرب لمحاربة الكسل، والحث على العمل.

وأيام اهداد الصيد ـ الظباء ـ هي أيام الزراعة، وأيام ولادة الصيد، هي أيام الصيف، أعني الحصاد.

٣٦ ـ أَلْحَيِّة الرَّبْدَا، تخِلِّف مِثْلَها، وَالْعُوْدْ يُنْبِتْ في مَكَانَه عُوْدْ.

يضرب في حقيقة الوراثة، والكاف في مكانه تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط وهو ينظر إلى قول الشاعر :

هذي العصا، من هذه العصيَّة، لا تلد الحية، إلا الحية.

٣٧ ـ أَلحَيِّة الرَّبْدا، وَلاَ الضَّيفِ المِقيمْ.

مثل يضرب في الضيف الذي يطيل الإقامة.

والحية الربدا، هي المغبَّرة اللون، القاتلة اللدغة، مفضلة على الضيف الذي تطول إقامته، أكثر من أيام الضيافة، التي هي ثلاثة أيام، وثلث اليوم.

٣٨ ـ حَارْسَ الزَّينْ مَجْنُونْ، أو حَارْسَ المَالْ، تَعْبَانْ مَغْبُون!

مثل يضرب في الذي يحاول المحافظة على المرأة الجميلة، التي لا تريد أن تحافظ على نفسها، والذي يريد أن يحافظ على المال الكثير، الذي لا يمكن حصره، ومعنى كلمة الزين، هنا، ـ الجمال ـ

٣٩ ـ أَحِبَّكْ يَا بَرْجَسْ، لَكِنْ مَثَل رُوْحِي لاَ!

مثل يضرب في الذي يهمه أمر أحبابه، لكنه لا يفضلهم على نفسه. وهو ينظر إلى القول المأثور: «ابدأ بنفسك، ثم ثنِّ بمن تحب!»

٤٠ ـ أَلحَجَر فِي مِطْرَحُهْ قُنْطَارْ، وِانِ اتْزَحْزَحْ وَقِيَّة!

مثل يضرب في ضرورة احتفاظ الإنسان بمركزه.

٤١ ـ حِبِّ الشرَّ، يكرَهُه غَيْرَك.

مثل يضرب في المبادرة إلى القتال، قبل أن يفاجئك العدو.

٤٢ ـ إلَحَرامِيِّة، صاَحُوا عَلى أَهْلِ البَلَدْ.

مثل يضرب في المجرم، الذي يَدَّعي أنه مَظلُوم.

أي، إن اللصوص، اتهموا أهل المدينة، وطلبوا من يساعدهم عليهم.

٤٣ ـ إحتَرِصْ امْنِ النَّاس، إوْلاَ اتخَوِّنهم!

مثل يضرب في ضرورة الابتعاد عن الإهمال!..

٤٤ ـ أَلْحَرِيمْ مَا حَبَّين بَيْضا، غَرِيْرِة، وَالْرِّجَال، مَا اِحِبّونْ رَجَّال، شَجِيعْ.

مثل يضرب في تحاسد الناس، وحسدهم للمتفوقين .

ومعنى بيضا غريرة، صافية اللون، جميلة جداً، وغريرة قليلة الخبرة بالرجال، تتبسط معهم! ـ والرجال لا يحبون الرجل الشجاع.

٤٥ ـ حَرْثُونِ انْطَلَقْ مِنْ فُمّ حَيِّة.

مثل يضرب في الذي نجا من خطر محقق، فيغادر البلاد، خوفاً من تكرار الخطر، ونلاحظ هنا بادرة لغوية، وهي قلب الذال في حرذون ثاءً، وهو في اللغة مكسور أوله، والأرادنة يفتحون أوله!

٤٦ ـ **حُطِّ ايْدَكْ عَ قلبَكْ، ترى كُلِّ الاقلْوب سَوَا.**

مثل يضرب في شهادة القلوب بعضها لبعض، حباً وبغضاً. أي اختبر محبة الناس لك، بمحبتك لهم!..

٤٧ ـ **وَاحْمَدْ مَعَاكُو، يَا خيَّالِه!**

مثل يضرب في الإِمَّعة. وأصل المثل، قالته عجوز، تريد أن تنوه بابنها، والنساء ينوِّهنَ بالرجال في العرس. وكانت لا تحسن إبداع الأغاني، فكانت كلما نوهت امرأة بدَّاعة برجل معروف، تهتف بأعلى صوتها. (واحمد معاكو يا خَيَّالِه) وقد كان ذلك سنة ١٩٠٠ أي فليشمل الثناء ابني (أحمد).

٤٨ ـ **أَلْحَيَّة، مَا بتعَضّ بَطْنَها.**

مثل يضرب في الذي لا يؤذي قومه، مهما غاضبهم.

٤٩ ـ **حَّياك الله، واخْزىَ اخُوْك.**

مثل يضرب عند تكريم أحد الناس، وإهانة أقاربه.

٥٠ ـ **إِلحيا بِوَرِّثِ النَّيا.**

مثل يضرب في الذي أو التي يقودهما الخجل من قول (لا) إلى الفضيحة، الحيا مقصور الحياء، بورّث يورث، بقلب حرف المضارعة باء، والنيا الفضيحة، كأنما هم يشبهون انتشار الفضيحة، بصوت الناي، وهي كلمة فارسية.

٥١ ـ **يحِسِد الكلبْ عَافِيْتُه.**

مثل يضرب في الحسود اللئيم، الذي لا يريد الخير لأحد.

الكاف في لفظة الكلب تقلب جيماً تركية بثلاث نقاط.

٥٢ ـ **حَدَد، وَالشيَّخْ سَعَد.**

مثل يضرب في طلب النجاة من أمر مكروه.

٥٣ ـ يحِدّ ماها في سماها!..

دعاء يلجأ إليه الناس، إذا خافوا الفياضانات، وتكاثرت الأمطار. وإذا أرادوا أن يضربوا مثلاً في مخلوق مؤذٍ، قالوا: «يحد ماها في سماها!»

٥٤ ـ إبْحَالِ الفجلْ.

يضرب، في كساد الأحوال.

٥٥ ـ أَلْحَقّ ما يِرضي اثنين!

مثل يضرب، في حالة تبرم أحد الخصمين من إصدار الحكم.

٥٦ ـ حَطِ الحِزنْ في الجرَّة.

مثل يضرب في الذي لا يقبل عزاء.

٥٧ ـ حِلْماً يِهَينكْ مَا هُوْ لك!

مثل يضرب في الأحلام المكروهة، إذا أرادوا اتقاءَ شرها!

٥٨ ـ أَلْحِلْو حَلاَّهَا، واللَّحِمْ دَلاَّهَا، وِالْحَمِيدْ سَخَّم عَمَايِم ارْجَالْهَا.

مثل يضرب في الوسائل التي تُستمال بها المرأة. ـ وسائل الإغراء عندهم هي: ـ

أ . الهدايا. ب . الولائم. ج . المديح، وإطراء جمال المرأة .وتسخيم العمائم، كناية عن العار الذي يلبسه من ديس عرضه، وكان الرجل الذي يُعتدى على عرضه، ويعلم بذلك الناس، يعفر عمامته بالرماد، ويسخم ما التفت حول العمامة من بياض، ويلبس المدرقة، وهي ثوب نسوي أسود، تلبسه النساء في أوقات العمل، اتقاً لاتساخ ثيابهن، وكلها شارات تدل على أنه يجب على الرجل أن يمحو العار، بذبح من تسبب له في ذلك العار.

٥٩ ـ حَنْتَشْ، خَيُّ بَنْتَشْ.

مثل يضرب في المتماثلين لؤماً وخسَّة.

٦٠ ـ إِلْحَلاَّق الشَّاطِرْ، بِتْعَلَّم في رُوسْ اليَتَامى!

مثل يضرب في البارع، الذي كان ماضيه يدل على البلادة.

٦١ ـ إِلْحَلِقْ حَلاَّق، والرَّقبتين عَيْلة.

مثل يضرب في الضيوف الثقيل ظلهم.

٦٢ ـ حَيَاةِ الصَّايِمْ لاجْلُه، مِنْ قِلَّة اللي تِفْطِرْ عَلَيه.

مثل يضرب المحروم أصلاً، المتعفف شكلاً!

٦٣ ـ حَيَلاة شَلِيلِك، إِلِّي ما رَفَعُه، غَير حَلِيلِك!

مثل يضرب في المرأة المهتمة في عفافها! الكافي في شليلك وحليلك تلفظ كالجيم التركية، بثلاث نقاط. ـ والشليل طرف الثوب، والحليل هو الزوج.

٦٤ ـ حَيِّة ابْراسَيْنْ، وَلاَ بِنِتِ ابْبزِّين.

مثل يضرب في كراهية العانس، وهذا المثل سمعته من سيدة سورية سنة ١٩٦٩ في (موسكو) ـ والبِزّ هو الثدي.

٦٥ ـ حَمِيْدة، أو حَميدْ، ان سِلْمِتْ مِنُّه، ما سِلِمْ منها،

مثل يضرب في اتهام العاشقين!

٦٦ ـ إِحْمَيّدْ والله، أَني خَايْفَة!

مثل يضرب في التي تمهد للرجال، سبل الخنا!..

وأصل المثل، أن امرأة ادعت للذي ينام وراء بابها، وهو مغلق، أنها خائفة، فألحت عليه بأن يدخل لتأنس به.

٦٧ ـ حَيَّة رِجم الصَّخَرِي

مثل يضرب في الذي يقوده ادعاؤه إلى الهلاك.

وأصل المثل أن حاوياً، ذكرت له حيَّة ضخمة في المكان المعروف بِـ (رجم الصخري) من الأراضي الأردنية، فذهب إلى الرجم، وأحرق بعض الأعشاب، فخرجت الحية من جحرها، فحملها على ذراعه، وعلى كتفه، ولما لقي بعض الناس، خافوا من ذلك المنظر، فأخذ يعيرهم، وغفل عن الحية، وتعبت يده اليسرى التي يحمل عليها الحية، فأراد أن يحولها إلى يده اليمنى، فالتهمت إبهامه، فما عتم أن سقط على الأرض، فأخذت تنساب عنه لحظات، وتعود إلى لدغه إلى أن مات.

٦٨ ـ الحكي مِنُّهْ افْتوحْ، أو منه انْطُوحْ.

مثل يضرب في الكلام الذي يمهد السبيل إلى الصلح، والذي يزيد العداوة التهاباً. الفتوح هو الكلام المقبول، والنطوح هو الكلام المرفوض. والكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط في كلمة (الحكي).

٦٩ ـ ألحكي يِنْعادْ لو انّ اهْلُه ابْعاد.

والكاف في (الحكي) تلفظ جيما تركية بثلاث نقاط.

مثل يضرب بضرورة التحفظ عند ذكر الأصدقاء.

٧٠ ـ الحمارْ لو حَفّلته بَالذَّهَبْ يظَلّ احمَار.

مثل يضرب في الوضِع الذي لا تغيره ظروف الحياة.

باب الخـــاء

١ ـ ما خَابْ، غَير مِنْ خَابْ نَاصِيْه، أو عَاشْمَه.

مثل يضرب في الذي يخَيِّب أمل من قصده نصاً، طالباً مساعدته، والناصي هو الذي يختار واحداً من دون خلق الله، والكلمة لها هذا المعنى في اللغة، والعاشم، هو الطامع في الرفد، وكلمة عاشمه يستعملها بدو بير السبع.

٢ ـ الخال خلاَّل، والعمَ وَالِد.

مثل يضرب في أن العم أَنْفع من الخال، وخلاَّل معناها مُفْسِد.

٣ ـ أَلْخَايِفْ، إِلُهْ مِيَّة دِخِيلْ.

مثل يضرب في تعدد من يستجير بهم الخائف، لالتماس العذر له. من عادة البدو أنهم لا يسمحون للمستجير، أن يلجأ إلى أكثر من زعيم واحد، فهم يقولون: «من دخل دخلين، عاب!» لأن ذلك يُعرِّض سمعة المستجار به للقال والقيل، لكن هذا القول، يوردونه لتبرير موقف المذعور الذي ارتكب جريمة كبرى، وأنه في حاجة إلى الاطمئنان، إذا هو كرر الالتجاء إلى أكثر من زعيم.

٤ ـ إِلخاين، تِطرُدُه الصَّفْرَة! مِثْلُه، مِثْلَ الكَلبْ.

مثل يضرب في اللص وأن أقل حركة كافية لطرده، فهم يقولون الخاين ما جاء يهاوش.

٥ ـ أَلخَاينْ لا تَوازِيه.

مثل يضرب في الاكتفاء بطرد اللص، وعدم ملاحقته.

٦ ـ إتْخْطِرِيةْ، تِفْقُسْ في ظَهْركْ، واتْيبِّسْ رِجْلَيْكْ.

دعوة بالشر، وقد أصبحت مثلاً.

فهم يعتقدون أن مرور المرأة هذا، يبتلي الرجال بالعُنَّة ـ أي العجز الجنسي، الدائم ـ . والعقم، ولا سيما إذا كانت المرأة حائضاً من أجل هذا يدعون على من يكرهون، بهذه الدعوة. فإذا أرادوا التهكم على من أصيب العُنَّة، ليلة زواجه، بقولهم: «متخطريته عانس!» وقولهم« تفقس في ظهرك، لتفسد حيواناتك المنوية» وتدمر قدرتك على العملية الجنسية، وفي اعتقادهم، أن مرور الحائض، فوق رجلي الرجل النائم، في اليوم الأول، والثاني، والثالث من الحيض، جالب للعُنَّة، ويرافق العُنَّة بثور، تنتشر في رجلي النائم، وهو اعتقاد، يدل على نظرة الاحتقار، التي كان كهَّان الأصنام يضفونها على الدورة الشهرية، بحيث لم يكن للمرأة أن تمارس عملاً، ما لم يحكم الكاهن، بطهارة الحائض، لأنهم كانوا يعتبرون الحائض نجسة، وكانوا يعتقدون أن مرور الحائض فوق رجلي رجل، يسبب الشلل أحياناً، إذا كان المرور في اليوم الأول من الدورة الشهرية، وإذا كانت الأنثى شديدة الغلمة، عارمة الشبق.

٧ ـ إلخَاين، إِلُه فِرْزِة.

مثل يضرب في أن السارق لا بد أن يجد لحظة غفلة، يسطو فيها على فراشه. والفرزة الفرصة، ويضرب المثل عند سرقة الأموال المبالغ في المحافظة عليها.

٨ ـ إلخَاين، خَاينْ مآمْنُه.

مثل يضرب في أشد اللصوص خسة.

أي اشد اللصوص خسة، هو الذي يسرق الذين يأتمنونه.

٩ ـ أَلْخَابر الصَّابر، مَالُه شَهَادِة.

مثل يضرب في تعطيل الرجل الذي يعلم بعيوب محارمه من النساء ويسكت عليها.

١٠ ـ خَبر أو قَمر، لاَ يشتر (ي) الخبر يآصل لحدك، والقمر يطلع لعندك.

مثل يضرب في الذي يتعجل الأخبار.

وهو ينظر إلى قول طَرَفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيــــك بالأخبار من لـــم تُزَوِّدِ!

١١ ـ خُبَّزُ اوْمَيِّة، عَافْية مَخْفِيِّه. ومنهم من يقول «عويفية مخفيِّة»

مثل يضرب، عند احتجاج أحد الناس، بسوء التغذية وشح الطعام.

١٢ ـ بخرِّبِ السِّيجة، إِلليِّ مَا ايِعْرِفِ ابتُوْتَها!

مثل يضرب في الذي يعالج أمراً، لا يعرفه، من أجل الاطلاع على لعبة السيجة، راجع (قاموس العادات واللهجات والاوابد الاردنية) ـ حرف السين ـ

١٣ ـ إلخُبز، إِنْ فَتَشْتُهْ مَا ضُقْتُه.

وَالخُبز، إِنِ اتْفَّتشْ، مَا ينضاق.

مثل يضرب في ضرورة التغاضي، وعدم التقصي، عن جزئيات الأمور.

١٤ ـ خَطَايَا الْوَلاَيَا، بِهدِّنِ الزَّوَايا!

مثل يضرب للكف عن اغتياب النساء، وَثَلْم أعراضهن.

الولايا جمع وليَّة. وفي محيط المحيط:.. هن وليات الله: وعدوات لله»مادة (ولي).

١٥ ـ خَدَّامْ أو وِدُّه خَدَمْ. هذا رَبِّي اللِيِّ حَكَمْ.

مثل يضرب في من يتعالى على الذين هم أسمى منه منزلة.

١٦ ـ خَدِّ امْضرَّى لـ (اللَّطِيم).

مثل يضرب في الذي يقبل كل اعتداء بلا تذمر، وهو ينظر إلى قول الشاعر

من يهن يسهل الهـــوان عليه ـــ مـــا لجـــــرح بِمَيِّتٍ ايلام!

١٧ ـ خُض من الذميم أو وذمه.

خذ القليل من اللئيم وذمه.

١٨ ـ تِخْربَ فِي شَورِ المِعْلاَنْ، وَلاَ تِعْمَر في شَوْرِ المِرَابع.

مثل يضرب في الذي يريد أن يتدخل في أمر لا يخصه. جمع المعلان المعالين، وجمع المرابع إِمرابعية، والمعلان كلمة آرامية معناها الآمر.

١٩ ـ خَرْقا في بيتها، أو عِنْدِ الْعَرَبْ رَقَّامَة.

مثل يضرب في الذي لا يحسن عملاً يخصه، ويحاول أن يكون ذا فن في مزاولة أعمال غيره، مثله في أمثال الميداني ج١ الصفحة الـ ٣٣٠ منشورات دار مكتبة الحياة. (خرقاء ذات نيقة) يضرب للجاهل بالأمر، ومع ذلك يدعي المعرفة والرقامة، التي تصنع البسط المرقومة ـ وهي بسط نفيسة، ذات زخارف هندسية تصنعها النساء بألوان مختلفة من خيوط الصوف المصبوغ.

٢٠ ـ إِلْخَسارَة سَمِّ الموتْ.

مثل يضرب في الخسارة الكبرى.

٢١ ـ خَطَّار بلا هَدِيَّة، لا حَيَّاه الله!

مثل يضرب في المسافر الذي يعود إلى أهله بلا هدية، وهو ينظر إلى القول: «إذا قدمت من سفر، فأهدِ لأهلك لو حجراً!

٢٢ ـ خَطُّه امَعَرِّد، مثل تِلْم التِّبني.

مثل يضرب في الذي يجيد الخط.

إمعرد، أي مستقيم. وفي قرى فلسطين، يعَرِّد ـ تعني بال يبول. وِتلْمِ التِّبني، وهو الثلم الذي يشق قبل أيام الشتاء، يوم يكون علف الأبقار تبناً، لا نبات الربيع.

٢٣ ـ خُطبَة، وَرَاهَا نَكْبِة.

مثل يضرب في خطبة العروس التي يغالي أهلها بمهرها.

٢٤ ـ أَلْخَلاَ بَيْنَ الاجَاوِيْد حَجَّاز. ويروى عَذَّال.

مثل يضرب عند تصافي الخصوم، بلا وساطة صلح من أحد. في عادات البدو الحميدة أنهم إذا التقى المتخاصمون صدفة، عقدوا هدنة مصطلحاً عليها، لئلا يحول العراك بينهم، دون الوفاء بالمواعيد التي ظهروا من عند أهلهم، للقيام بها. وعذال في اللهجة الاردنية تعني، مانع عن الخصومة.

٢٥ ـ خَلِّي الاعيالْ ياكلُوا، أَللِّي يجي عَلَىَ بَالْهُم.

مثل يضرب في الإنسان الذي يدعي الكرم، وليس به شيء من الكرم. ومعنى خَلِّ : دَعي. العيال: الأطفال، المفرد عَيِّل، وإذا قال البدو عيال بالجمع، انصرف ذهنهم إلى الفتيان المحاربين، الكرماء. وأصل المثل أن رجلاً يتفيش يدعي المكارم، وليس به شيء منها، ذهب لتعزية أخته بزوجها، ولم يأخذ معه شيئاً، فلما سمع الأطفال يبكون من الجوع، قال لأخته : ـ «خلي الاعيال يآكلوا اللي يجي على بالهم!{ فذهبت مثلاً لكل من يتفيَّش.

٢٦ ـ أَلْمخلُوقْ مَخْنُوقْ، أو وَجْهُهْ تحَتا.

مثل يضرب لِـ (الدَّلالة) على أن طريق الإنسان مرسومة من يوم مولده، ودليل ذلك أنه ناظر إلى الأمام دائماً، وتحتا مختزلة من (تَحت) وهي لهجة شائعة في البلقاء، عند العربان.

٢٧ ـ خَلَقِ البَابْ بِرُدّ عَنِ الكلابْ!

مثل يضرب في أن أتفه الأشياء، له فائدة. والكـــــاف في الكلاب تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

٢٨ ـ خَلِّي الزَّيتْ في اجْرَاره، لَمن تِيجْي اسْعَارُه!

مثل يضرب في الأشياء الثمينة، التي أصابها الكساد. وأكثر ما يضرب المثل، عندما يطلب رجل تافه، فتاة من أسرة كريمة.

٢٩ ـ خَلَط الحَامِضْ، مَعَ الْحِلِيْبْ.

مثل يضرب في الذي يفسد الأمور، ويحوِّل النظام فوضى! والحامض هو الرائب.

٣٠ ـ خلاَّه عَ القُفّ، والقُفّ، برْقَعْ.

مثل يضرب في الذي يأخذ خيار المال، ويترك للآخرين شرار المال. المعنى جعل قسمته، الأراضي الصخرية، التي لا تصلح للزراعة، ومعنى برَقع هنا: جلب للإفلاس.

٣١ ـ خَلِّي ـ ي ـ فَحْماتَكِ الْكبَارْ لِعَمَّك ـ ويروى ـ لابْنِي عَمَّكْ اذارْ، أَذَارْ، أَبُو الزَّعَازِعْ والامْطَارَ، إِللِّي مَرَّة لاْ شميسَاتْ أو مَرَّة امْطَارْ، هَاللِّي فيه سَبعْ ثلجات اكبَارْ.

أمثال تضرب في تقلبات شهر آذار . والأرادنة، يلفظونه بالدال المهملة وهو يضرب لمن يعتقد أن الشتاء قد انتهى فصله، بحلول شهر آذار.

٣٢ ـ خَلِّي ـ ي ـ الْهِمِشْ يْلحَقِ التِّعَيه.

مثل يضرب في من يريد من الأمر أشده إرباكاً.

والهمش، هو المهر، والتِّعيه كناية عن الفرس، وقد سمي الفرس باسم الصوت الذي ينادى به. ومن اعتقاداتهم كرامة الخيل، يعتقدون أن فتح شجرة النسب يعقبه موت فرس أصيلة. ذكر لي هذا في ١/ ١/ ١٩٧٥.

٣٣ ـ إِخْمِيعا، أو لَبَنْ أبَاعِر.

مثل يضرب في القوم الضعفاء، الذين لا ناصر لهم!

قال الشاعر: «حسبتنا أخميعا، جزيلاً شرابه؟».

والخميعا في الأصل، هي الثريد، وعلى سبيل الاستعارة، يسمون المرأة السهلة، القرور، التي لا ترد طلب حاجة جنسية «اخميعا».

٣٤ـ إِخْيَارِ الشرَّواتْ، صَبِّحْ تِحْتِلِبْ.

مثل يضرب لمن يريد أن يشتري شيئاً لا يستفاد منه حالاً.

٣٥ـ إِخْيَارْ ما بَالشَّاوِي، صَبِّ سَمْنُه.

مثل يضرب في المفاضلة بين أصحاب الإبل، وأصحاب الأغنام، والمعنى، أفضل ما في صاحب الغنم، أنه يسكب السمن على الطعام الذي يقدِّمه. هذا ما يقوله البدو في أصحاب الأغنام، لأنهم يرون أن منزلة صاحب الإبل أعلى من منزلة صاحب الغنم، وقد كان هذا الاعتقاد يسود العرب قديماً.

٣٦ـ خَيْرْ سَنِه، رَايحْ في سَنَته!

مثل يضرب لتشجيع، عدم الادخار.

٣٧ـ خير لا اتَسَوِّ ـ ي ـ شر ما يجيك!

مثل يضرب في ناكري الجميل. وهو ينظر إلى قولهم: «.. اتقَّ شرّ من أحسنت إليه.»

٣٨ـ خَيرْ مَا مِنَّكْ خير، دُخَانَك يعْمي العينين! ويورى ـ خير ما مِنُّه خير، دُخَانه يعمي العينين!

مثل يضرب لمن لا خير فيه، ولا يكف أذاه عن الناس!

٣٩ـ خِيْرِة، اوْبَدت،

مثل يضرب عند التراجع عن أمر. عزم عليه الإنسان، بلا تصميم تام، بسبب عارض يتشاءم به أهل البادية، وقد سرى التشاؤم إلى أهل الحواضر :

أ . من البوارح التي كان يتشاءم بها الجاهليون.

ب . من عِثار رِجْلِ الذي صمم على العمل.

ج ـ من نداء الْمَتَوجِّة إلى العمل، أو إلى غاية. وهم يتشاءمون أشد التشاؤم بنداء المتوجِّه إلى غرض مُعَينَّ، فإذا أرادوا أن يتلافوا التشاؤم، واضطروا إلى النداء، قالوا: «ما أنت مندوه يا افلان.» والنّدْهة، هي أن يسمع الإنسان في النهار أو في الليل، صوتاً يناديه. ويعتقدون أن شر أنواع الندهات، هي الندهة التي يردَّ عليها المنادى، وأشنع منها، أن يرد المنادى، ويخرج من منزله. ففي اعتقادهم أن الشر المستطير، واقع، بعد هذه الندهة!..

٤٠ ـ إِخْيَارِ الْعَطَا يا زَيَدَ، حاضر ابحاضِر
إِو مِــــنْ قَالْ لَغَدّ الضحـــــا، دَحَّار!

مثل يضرب في ضرورة تنفيذ الوعد، ومعنى البيت:.. أن خير أنواع الكرم يا زيد، أن يكون عند الوعد حالاً، والذي يقول إلى ضحى الغد، مراوغ.

٤١ ـ إِخْيَارْ تِشريني، شِمّني، أو لا تشريني!

مثل يضرب في الأمور التي يصعب الحصول عليها.

٤٢ ـ إِخْيَارَ الرّجَالْ، رَجَّالٍ عَرُوفْ.

مثل يضرب في الأمور التي تحتاج إلى الذكاء اللّماح ـ والرجل العروف، هو الشديد الذكاء.

٤٣ ـ أَلْخيلْ أو جُوْهَها اعْظَامْ.

مثل يضرب في الأمور التي لا يجوز الخجل من التصريح بها ، كما أن الخيل لا تخجل أن يسبق بعضها بعضاً، حتى لو سبقت المهرة أمها، أو الحصان أمه، أو أباه.

ومن تلك الأمور، التي لا يجوز الخجل فيها: ـ

أ . الشروط الواضحة في كل عقد يعقد.

ب . الامتناع من إعارة الفرس.

ج . الامتناع من إعارة السلاح.

د ـ. الامتناع من تقديم الرجال على نفسك فهم يقولون: «من قَلَّطِ الرجال وَخَّروه!»

٤٤ ـ أَلْخيلْ سِبَقَها بَالمَنَاخِرْ . ومنهم من يقول: «في المَنَاخِر»

مثل يضرب في الذي يجب عليه أن يحكم بدِقَّة. فمن عادتهم أن يحكِّموا أحد النظَّارة المشهود له بالعدالة يطلبون إليه أن يحكم بين المتسابقين، فهو يحكم بالسبق للفرس التي تجاوز أنفها أنف الفرس التي تسابقها.

٤٥ ـ أَلخَيلِ ما تاْكِلَ عَدَس، غَيرَ الشِّعِيرْ امْغَرْبَلِ!

مثل يضرب في الأمور ذات الشأن، بحيث لا يجوز التهاون في شأن من شؤونها.

٤٦ ـ أَلْخَيَّاطْ يا فِلاَّ ـ دَارَة ـ ، أو سَيَّارَه، يَا عُكَّازِه، أو نظَّارة!

مثل عصري يضرب في الذين لا يمكن أن تكون أحوالهم متوسطة الفلا، الدارة. فالخياط إما أن يكون من أصحاب الثراء، وإما أن يفقد بصره، وتدركه الشيخوخة المبكرة ويتوكـــأ على العصا.

٤٧ ـ خَلَّف هَالْملعُوْن كَلِبْ صَارْ يْنْبح مِثْلَ اباه!

مثل يضرب في الذي يشبه أباه في الخِسَّة. وهو اعتراف بحكم الوراثة. وهو بيت من الشعر، ومنهم من يرويه ـ عَقب هالمعلون كلب. والكاف تلفظ جيماً بثلاث نقاط!

٤٨ ـ إِلْخوفْ امْقْطّعْ الرّكبْ.

مثل يضرب في الذين جَمَّدهم الخوف.

٤٩ ـ خَيَّ اطلْيَل، إِلِي دَشَّر القدس وسكن في المشيرفة.

مثل يضرب في الذي يزهد في أعظم الأشياء ويتاجر بالدون.

٥٠ ـ خَيِّ مقبول، اللي وديناه يخطب راح اتجوز!.

مثل يضرب في الذي ترسله في أمر فيستأثر به .

وأصل المثل أن رجلاً شرارياً، أرسل صديقاً له اسمه مقبول، ليخطب عروساً له، فتزوجها فقالوا: مسكين يا مرسل على البنت مقبول بِلْعَونْ وِانك ما انت خلي من اهبالي مقبول يدعى، صاحي العقل مهبولْ، يرخِصك عند اصويحبك وانت غالي!

مَسكِين يَا مِرسِلْ على البنت مَقْبُولْ	بِلْعونْ وِانَّك ما انت خَلي مِنِ اهْبـالِ
مَقبول يَدِعي صَاحِي العقلْ مهبولْ	يِرْخِصكْ عِنِد اصوْيحبَكْ وِانت غَالي

المعنى أنت مسكين جداً أيها الذي ترسل إلى البنت (مقبول)، أنا أشهد أن عقلك غير خال من لوثة.

مقبول يجعل ألمع الناس عقلاً مختلاً مجنوناً، وجماله يجعلك رخيصاً عند حبيبك، بعد أن كنت غالياً.

وهو ينظر المثل القائل: «أرسلته خاطباً فتزوج».

٥١ ـ خُضنْ مِن الذَّميمْ أو ذِمُّه!

الذميم هو الخسيس ـ والمثل يضرب في الذي يعطي عطاء قليلاً. وهو ينظر إلى المثل القائل: «خُذِ القليل من اللئيم وذمه» مجمع الأمثال ج١ ص٣٦٤ والضاد بدل من الذال. وفي (عجلون) يقولون: «أُخض» وأُخُذ، وهو قليل.

٥٢ ـ خَيّ بَلاَ بَيِّ طُعَمَه مِنْ رُوْحَ الله!

مثل يضرب في من يريد شيئاً من لا شيء.

٥٣ ـ خَيّ اجَحا، يومْ وَدَّعُوْه جَارْتُه!

مثل يضرب في المؤتمن الذي يخون ألصق الناس به.

٥٤ ـ خَيَّين اشْحَاحْ!

مثل يضرب في الذين لا يفرق بينهما مُفَرِّق.

٥٥ ـ خُضَّ مَيِّة، تِطْلَع مَيِّه، ومنهم يقول ـ خَضِيْضْ مَيَّه ماله ثَمَرَة.

مثل يضرب في المفاوضات التي لا تنتهي إلى نتيجة!

باب الــدّال

١ ـ دَابُه، دَابُه، هُوْ وِاصحابه، لَمَا تْلحق اكلاَبُه.

مثل يضرب في الإنسان المعجز، ودابه هي دَأبه، أي يلاحق الأمر هو وأصحابه، إلى أن تصل كلابه لتشارك في المطالبة، والمتابعة.

٢ ـ دِبّ عَنْجَرة، رَاسُه مِثِل الطَّنْجَرَة.

مثل يضرب في الرجل الضخم، الكبير الرأس، القليل الذوق. و (عنجرة) بلدة طيبة الهواء، واقعة في شمالي الأردن، جنوبي (عجلون) مشهورة بأحراجها. والظاهر أن الدببة كانت تعيش في تلك الغابات، وأنها كانت معروفة بشراستها، حتى ضرب بها المثل. والطنجرة، وعاء يطبخ فيه الطعام.

٣ ـ دِبنّي يَا (ابو عَطَا الله) دِبَني، لا دَبَّك الله!..

مثل يضرب في الإنسان الأحمق، الذي يلازم نهجاً واحد، كله حماقة، ولا يحاول أن يحسن ظروف معيشته!

٤ ـ دَارَ بَلا جَارْ، تِسْوَي أَلِفْ دِيْنارْ.

مثل يضرب في الدار المنفردة، التي ليس في جوارها ناس مزعجون.

٥ ـ دَارِي رَذِيِّة حَلاَلَك، ولا اتدَاري هَلِيمِة ارْجَالَك.

مثل يضرب لضرورة الاهتمام بإبلك، وأغنامك ومواشِيك الهزيلة، لأن اهتمامك بها يعيد إليها الصَّحة، أما أقاربك الفاسدون، فلا تحاول إصلاحهم. والحلال، هو كل مقتنيات الرجل من

الدواب، والرَّذِيَّة هي الفصحى، لفظاً ومعنى، والجمع رذايا، وهي مؤنث الرذي، والرذية هي التي أثقلها المرض، والضعيفة من كل شيء.

ويروي: «ولا اتداري رذية ارجالك.» أنث الرذية هنا للتحقير.

٦ ـ إِلدَّار غَبْرا وَالمزَارْ بَعْيدْ!

مثل يضرب في تحول الحال كليَّة. والدار الغبرا هي التي لا ساكن فيها.

٧ ـ إِلدَّارْ دَارْ أَبونا، وَاجُوا الغُرُب يطحونا!

مثل يضرب في الذي تكرمه، فيحاول أن ينكر حقك، حتى في دارك.

٨ ـ دَامِ الفَوْد، أو دَامِ الرْدَادُه.

مثل يضرب في حالة ظهور الغنائم، لقوم من الأحلاف، والأصدقاء . والفودن هو غنائم الغزاة وهو غير الفيد، الذي هو مهر المرأة. وفي أمثالهم: ثنتين ما بارك الله فيهن: ـ الدِّية، أو فَيد الوليّة. وفيد معناها مساوٍ ومستوى. والفيد بالتعريف، عند البدو، كناية عن كل ما يستحى من ذكره.

٩ ـ دَانْ، دَانْ ـ يقال: «هُمْ دَانْ دَانْ»

مثل يضرب في المتلازمين على الشر.

١٠ ـ إِنْ لَقِيْتِ الدَّايِة، أَحَنّ مِنْ الأَمَّايِة، قُول عُهُرْ أو بْربكةِ!

مثل يضرب في الذي يتظاهر بالإشفاق على الذين لا يهمه أمرهم، أكثر من أهلهم.

١١ ـ الدَّخَالَة الزَام، والكفالة احْشَّامْ.

مثل يضرب إذا حاول الدخيل أن يتهرب من حماية الذي استجار به (المستجار به)، لا يستشار في حين أن الكفيل، لا تلزمه الكفالة، إلا إذا قبل بها.

١٢ ـ دِرْهِمْ حَظّ، وَلاَ قُنْطَارْ فَصَاحَة.

مثل يضرب في إفلاس الأذكياء، وغنى الجهلة.

١٣ ـ دَشَّرَتْ جَوْزَهَا أَبو مَحْمُودْ بَينِ النُّدابَاتْ مَمْدُود، أو رَاحَتْ تِمْعَدْ طَنِيبها، أَبُو فَرْهُودْ.

مثل يضرب في الذي يهمل واجبه اتباعاً لعاطفته!

المعنى: دشرت ـ تركت، جوزها، زوجها، الندابات البواكي، تِمْعَد، تعدد محامد طنيبها، ـ جارها ـ. والمثل اتهام مبطَّن.

١٤ ـ دُوْرِ الدَّربْ أو لَوْ دَارَتْ، أو خُذْ بِنْتِ الْعَمَ، إِنْ بارت.

مثل يضرب في ضرورة الالتزام بابْنَةِ العم، وبارت معناها لم تتزوج، استعارة من الأرض التي لم تفلح.

١٥ ـ أَلدِّرَّة، أمن الْكِرَّة. الكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

مثل يضرب في المرأة التي يجف لبانها، ولا تستطيع أن ترضع ابنها لأنها لا تأكل.

١٦ ـ إِلدَّعَاوِي اسْلاح العَاجز ـ ويقول غزاة البدو: «يا الله البِل أَلليِّ فَزْعِة اهْلهَا الدَّعا.»

مثل يضرب في الذي لا يستطيع أن يؤثر في أعدائه بغير الدعاء بالشر عليهم. وهو ينظر إلى قول (كعب بن زهير): «اوسعتهم شتماً وأودوا بالإبل» أما قول الغزاة، فمعناه: «اللهم يسر لنا الغنائم من الإبل، التي حمايتها مقصورة على الدعوات السيئة!..»

١٧ ـ الدَّاراهِمْ مَا لَهِنْ رُوْحْ :ـ

مثل يضرب في الإنفاق، وغلاء الأسعار.

١٨ ـ إِلدَّراهِمْ، مَا لَهِنْ صَاحِبْ

مثل يضرب في أن المال مطموع فيه.

١٩ ـ أَلدَّرَاهِمْ، مِثْلَ الحَرِيمْ، مَا عَلْيهنْ أَمينْ.

مثل يضرب في أن المال محك الرجال، كالنساء سواء بسواء. وعند خيانة الشركاء الأمناء على الودائع.

٢٠ ـ دِبُّوا اعْيالْكُو، مِنْ فَوْق حِيطَانكو، أو قولوا: «يا قضايا الله!»

مثل يضرب في الذي لا يحتاط ويلقي المسؤولية على القدر.

٢١ ـ مِدْفَعْ شَمَّر، ألِلي يَوجِّهُونه عَلَى الْقَومْ، أو هُوْ يرِدّ عَلَيْهُم!

مثل يضرب في الذي ترتجي خيره ولا يأتيك منه إلا الشر.

وأصل المثل، أن قبيلة شمر غنمت من الترك العثمانيين مدفعاً، فلما صوَّبته على الأعداء، وانطلقت القذيفة، سحق بعض القريبين منه، وفي ارتداده، سحق بعض الذين أطلقوا القذيفة فضربوا به المثل.

٢٢ ـ دَلّل ابْنَكْ بِغْنِيكْ، أو دَلِّل بِنْتَكْ تخِزيك.

مثل يضرب في ضرورة الصرامة مع الإناث، وهو مأخوذ من التوراة. لا يكن وجهك لهن كثير الطلاقة. في حين أن البدو يقولون: البنت ترباتها بالحيا»

٢٣ ـ دَفَنَتْ بَعْلِها، وِاتصَدَّدت للنايحات.

مثل يضرب في المرأة التي لا هم لها، إلا التردد على بيوت الجيران.

٢٤ ـ دَقِّ السّدورْ، يوصِّل للقبور.

مثل يضرب في ما يترتب على الكفالة من التزامات، قد توصل إلى الموت.

٢٥ ـ أَلدَّلاَلْ مَا يَآكْلَنْ غير ذَهَبْ.

مثل يضرب في البخيل، الذي يبخل بصنع القهوة، مع وجود أدواتها في منزله. وأصل المثل: أن والداً من الزعماء صنع قهوة، ولم يأمر الفداوي أن يقدم لابن الزعيم فنجاناً. من القهوة، لأن الابن لم تكتمل رجولته، التي تؤهله لشرب القهوة، وقد كانوا يوجبون أن لا تقدم القهوة إلا للذي يغزو، ويقتل عدواً له ويحضر فرسه، التي يسمونها (القلاعة). فلما تجاهل الفداوي هذا الشاب ولم يسكب له القهوة، عتب على أبيه، وشتم الفداوي، وذهب واشترى كل ما تحتاج إليه القهوة من

أدوات:ـ

أ . محماسة، وهي الأداة التي يحمَّص فيها البن.

ب . وملقط، ـ وبعض البدو يسمونه الماشي ـ وهي تحريف لكلمة ماشه التركية.

ج . مصفاة (إبريق كبير) ـ دَلَّة.

د . دَلَّة (إبريق تغلى فيه القهوة)

هـ . مبهرة (إبريق تدار فيه القهوة بعد غليها، على الهال، الذي يسمون البهار.

و . مهباش ـ وهو جرن من الخشب ويسمى النجر، قال الشاعر:ـ

والنجر يَضبَحِ، دِبَّ الايام سهران! أو (هارون)

ز . ظبية وهي جلد غزال مصنوع صنعاً خاصاً، لوضع البن فيه، وسمي ظبية لأنه مأخوذ من جلود الظباء.

ح. خريطة الهيل ـ أو البهار.

ط . فناجيل (فناجين)

ي . قهوة.

ك . وفداوي لصنع القهوة، وتقديمها للضيوف.

فلما سمع أبوه، ذهب إليه، وقال: «الدلال ما يأكلن غير ذهب» أي أن الذي يريد أن يكون صاحب (امعنى) يجب عليه أن يفتح بيته لاستقبال الضيوف، ولكل ما يتبع ذلك من كرم.

٢٦ ـ دَمّ الضرايرِ اختلَطْ، أو دمِّ السَّلفات مَا اختلط.

مثل يضرب في تحاسد السلفات.

٢٧ ـ دَن دَن وَرَسَن ما وِدِّي!

مثل يضرب في حالة المراوغة عن شرط متفق عليه.

دَن دَن ـ غمغمة ومخاتلة، ورسن هي تحريف (ويرسون) التركية ومعناها يُعطى، أي لا أريد غمغمة، ولا وعوداً كاذبة. وِدَيّ، أريد.

٢٨ ـ أَلدِّنيا ابَخُوت.

مثل يضرب في الذين يواتيهم الحظ.

٢٩ ـ أَلدِّنيَا أَمِّ امْوَالِيِّ.

مثل يضرب عند تراكم الصعوبات. وَامْوَالِيِّ معناها زائل.

٣٠ ـ إِلدِّنيا بَلاها مَلاَهَا!

مثل يضرب عند تراكم الصعوبات.

٣١ ـ إِلدِّنيا دَفَّتْ أو عَفَّت، وَالضّيف إِيْرَوِّحْ لَهَلهُ!

مثل يضرب في الضيف الثقيل الذي يطيل إقامته، بسبب تهاطل الأمطار.

المعنى: ـ توقفت الأمطار، وما على الضيف إلا الارتحال.

٣٢ ـ دِنياكْ لو تِنْطِيْكْ خَيرْ أو سَعَادِه   لا تِنبسطْ لِمَدَّها، يوم تنطيكْ!..

مثل يضرب عند أية معاكسة للدهر، أو أية مصيبة.

٣٣ ـ دِنْيَاكْ رَاحَتْ، وَيشْ يا هُمَّلاَ لي!؟

مثل يضرب، عند عظم الخسارة، واختلاف الأمور إلى حد الفوضى!

٣٤ ـ إِلدِّنيا اعتّابْ، واكعَابْ أو نَواصِي!

يضرب هذا المثل، إذا أقبلت الدنيا على إنسان بعد سكناه في دار جديدة، أو زواجه بامرأة، أو بعد شرائه فرساً.

فالاعتاب كناية عن الدار، وهو جمع عتبة، وكعاب كناية عن الزوجة، إذ يكنون عنها باستدارة

الثَّدي، ويكنون عن الفرس بالناصية، والجمع النواصي وهم يعتقدون أن جالبات الحظ، في الحياة، إنما هنَّ ثلاث: ـ

أ . الدار الجديدة ب . والزوجة الجديدة، ج . والفرس الجديدة، وهن أيضاً جالبات التعاسة. وقد تكون هذ كلها لأبنائه، ومنهم من يقول: ـ

٣٥ ـ إِلدّنيا انَصَصّ، وِاعْقَصْ، وِافْحَص.

أي أن الدنيا، تأتي سعودها ونحوسها بسبب الخيل، المكني عنها بالنصص، والنساء المكنى عنهن بالعقص، جمع عقصة، والمساكن المكنى عنها بالفحص، وكأنهم جمعوا الأفحوص وهو مجثم القطاة على الفحص، والجمع الصحيح هو أفاحيص.

٣٦ ـ دَوْبَ ابنكَّ زَمَّر!

مثل يضرب في قضاء الحاجة عند دفع النقود.

وأصل المثل، أن رجلاً، كان يوصي صديقاً له أن يحضر لابنه (زُمَّارة) وكان كلما سافر، وعده بإحضارها، لكنه لم يحضرها يوماً، لأنه كان يعتذر عند حضوره قائلاً، إن مشاغله، أنسته تلك اللعبة، إلى أن خطر ببال الرجل أن يدفع ثمنها سلفاً. ويوصيه، فلمَّا دفع النقود، قال له صديقه: «دوب ابنيك زمَّر» ويروى ادوب ابنك زمّر.

٣٧ ـ إِلدَّوَاعِي حَظّ المْقصِّر.

مثل يضرب في العاجز عن استرداد حقوقه؛ إذ يلجأ إلى الدعاء بالشر على ظالمه.

٣٨ ـ دِهْنِة المْهمُورْ.

مثل يضرب في الذي يريد إصلاح الناس، وهو فاسد.

وأصل المثل أن رجلاً بدوياً، من ضواحي (نجد) كان يصرخ بأعلى صوته، في سوق (نجد) يا شاري دِهْنِة المْهمُور، فسمعه رجل حضري، وظن أن معه أكلة جديدة، لا علم له بها، فناداه،

وسأله: «ويش المهمور هذا؟» أجابه: «انه بعير يمرض ويعجز عن النهوض، ونأخذ دهنه، ونبيعه!» فضحك الحضري وقال: «كيف يصلحنا، ما عجز عن إصلاح صاحبه»؟ فذهبت مثلاً ـ دهنة المهمور.

٣٩ ـ بِدَوِّر السِّحِر، عِنْدِ البَايْراتْ، ومنهم من يقول «يِدوِّر»

مثل يضرب في الذي يبحث عن النجاح بوساطة المخفقين!

أي يطلب من اللواتي يمارسن السحر، والطَّلسمات، ولا يفيدهن ذلك شيئاً، أن يِرتبن له طِلَّسماً، يأتيه بالحظ الحسن.

٤٠ ـ إلدِّيْك الْفَصِيحْ، فِي البَيضَة بِصِيْح،ومنهم من يقول: «إلدِّيك الْفَصِيحْ امْنِ البَيْضَة بِصِيْحْ.»

مثل يضرب في ظهور بوادر النجابة مبكرة على طفل، أو في حالة تأخر ملامح الذكاء. وكاف الديك تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

٤١ ـ دِيْك صَيَّاح، أو كَلِب نبَّاح!

مثل يضرب في الذي لا خير فيه، سوى الصراخ.

الكاف في ديك، وفي كلب، تلفظان جيماً تركية بثلاث نقاط!

٤٢ ـ دَيَّك، عَلى جِيْلُه!

مثل يضرب في تفوق شاب على كل لداته.

٤٣ ـ دِيْكِ الْخُورّيه.

مثل يضرب في الذي يمهد لعمل يستهجنه المجتمع.

وأصل المثل، أن زوجة خوري، توفي زوجها وهي شابة، فوجدت من عرض عليها الزواج، فخجلت أن تتزوج، ففكرت في حيلة، تنفي بها نقد الناقدين، أو تهيِّئ القوم للكف عن نقدها،

فعمدت إلى ديك أبيض، عندها، وصبغت رجليه باللّون الأحمر، ورأسه باللون الأصفر، وأطلقته في الحارة، فأخذ الأطفال يطاردون الديك، وهم يصيحون: «ما أحسن ديك الخورية» أمَّا الرجال، والنساء، فقد صبوا عليها سيولاً من النقد، وأوسعوها شتماً، لأنها لم تتقيد بقيود الحداد، إذ صبغت ديكها بتلك الألوان، التي لا تصبغ بها إلاّ إذا كانت قد خلعت ثوب الحداد، أو خلعت عذار الحياء فلما كف الناس عن نقدهم لصباغ الديك، تزوجت، فضحك الناس، وقالوا: «اللي شاف ديكها، ما بتعجب من جيزتها.» فذهب ديك الخورية مثلاً، ولا سيما في شمالي الأردن!

باب الـذال

١ ـ ذَابْ ذَوْبَة المِلِحْ!

مثل يضرب في الذي يختفي بسرعة.

واكثر ما يضرب في المجرم الذي يختفي بسرعة.

٢ ـ إلذّبّانه، ما هي نَجسِه، لَكنْ بتخبِّث المْنَافَسِ!

مثل يضرب في الكلمة الرديئة، أو الأمور التافهة.

٣ ـ ذَابِ الثَّلْجْ أو بَيَّن اللي تَحْتُه، ومنهم من يقول: «بِذُوبِ الثَّلجْ أو بِيَبِنَّ الْخَرا.»

مثل يضرب في العلاقات المكتومة، المشتبه بها.

٤ ـ ذَابْ ذُوْبِة امَ حَابِس.

مثل يضرب في الذي يقتله العشق.

أم حابس امرأة جليلة، أحبت فتى جميلاً، وكتمت حبها لآخر لحظة، فباحت به وهي تلفظ أنفاسها، بعد أن ضوى جسمها، فضرب بها المثل!.

٥ ـ ذَابْ ذَوْبة شَحْمِة.

مثل يضرب في الاختفاء البطيء.

٦ ـ ذَافْةَ الصَّيدْ بِسِّة.

مثل يضرب في التهكم والتحقير، ولانتقاد الأوضاع. فكأنه يقول: «لقد تردتِ الأوضاع، وصار يقوم مقام الصقر، وكلب الصيد بسة، والذافة: ـ المفترس، والسم.

٧ ـ إلذِّبَّانِة ما بِتْمَوِّت، بسّ بتغلِّث المنافس.

مثل يضرب في توافه الأمور التي تكدر، ولا تضر ضرراً بالغاً.

٨ ـ يحُوش لِك ذَبْحةْ أَبُو غبُّوش. ويوري ذَبْحِة أَبُو غَبُّوشْ إنْ شَا الله!

مثل يضرب في اكتشاف جريمة.

وأصل المثل أن امرأة، كانت تخون زوجها، وفي إحدى الليالي، نهضت من فراشها لتلقى من تحب، وقد تناوم زوجها، فقالت: «يا الله توكلنا عليك.» كاف توكلنا جيم تركية. فقال زوجها: «لَوين رَايحة؟ الله يحوش لِك ذَبْحِة أَبُو غَبُوش». وابو غَبُّوش هذا فارس من فرسان البادية المشهورين، غزا بقومه، فأبيدوا في المعركة كلهم، فضرب بَغَزْوَته هذه المثل.

٩ ـ ذَبْحِة (لِبّ).

مثل يضرب في الخسائر الكثيرة، وأصل المثل، معركة بين قبيلتين من قبائل الأردن وقع فيها قتلى كثيرون. (ولب) في الجنوب الشرقي من (مادبا).

١٠ ـ ذِلُولُه اعْشَارِيِّة

مثل يضرب في الرجل الفيَّاش الكذوب.

والذلول العشارية، هي التي تقطع مسافة عشرة الأيام للراجل، في يوم واحد. والجمع إِعْشاريات.

١١ ـ إلذَّهبْ، اللي يِضَيّعُه، ما يَلْقى ذهب!

مثل يضرب في عاقبة الإسراف، والتبذير. وفي التفريط في الأصدقاء.

١٢ ـ إلذَّهابْ أَخو الضّيَاع.

مثل يضرب في اختلاف الأسماء، والنتيجة واحدة.

الذهاب، هو فقدان الأغنام بين رعاة مَعْدودين، والضياع، هو الفقدان الذي لا يستطيع الراعي أن يجده.

١٣ ـ ذَهَبَةِ الصِّفن.

مثل يضرب، عندما يغدر بك أقرب الناس إليك.

وذهبة الصفن، هي قطعة الذهب التي يحرص الرجل على إخفائها في مكان حرِيز، والصفن هو محفظة من الجلد، توضع فيها النقود، والجمع إصفونة، واصْفنِة. فإذا واجهوا الغدار، قالوا: «هذا انت يا ذَهْبَة الصفن؟» وهو ينظر قول (يُليوس) قيصر: «وأنت أيضاً يا بروتس؟»

١٤ ـ ذَوْد مَعْ ذَوْد، رَعِيّة، أو شَعْرة مَعْ شَعرهْ لحية.

مثل يضرب في ضرورة الاحتفاظ بالقليل ليصبح كثيراً. والذود تعني الإبل القليلة، قال شاعر البادية: ـ

أَلَّهْ من ذَوْدٍ للغبيـــــــــن! غـــــدوا بهن هَيْلَ الغلف!...

وفي الفصحى: «الذود إلى الذود إبل« الذود لا يوحد»، وقد يجمع أذواداً، وهو اسم مؤنث يقع على قليل الإبل، ولا يقع على الكثير، وهو ما بين الثلاث إلى العشر، إلى العشرين، إلى الثلاثين، ولا يجاوز ذلك، ويضرب في اجتماع القليل إلى القليل. أما الأرادنة، فاذا قالوا : (الذود) عنوا بالكلمة القليل. ولا يصل العدد إلى العشر.

١٥ ـ أَلذِّيْخْ ذِيْخ، أو لوتَنمَّر أبْنَابي!

مثل يضرب في الذليل الذي يظل ذليلاً، ولو أظهر العنجهية باسم منصبه. والذيخ هو الكلب، تنمر تشبّه بالنمر، والنابي المكان المرتفع. والجبل. وفي اللغة الذيخ الذئب الجريء وذكر الضباع.

١٦ ـ أَذَل مِنْ كلبٍ خاين أَهَلُه.

مثل يضرب في منتهى الذل.

١٧ ـ ذَيْلِ الكَلْبَ أعْوَجْ، لَوْ حَطِّيتُه ابْميِّة قَالِبْ. ومنهم من يقول: ـ **ذَنَبِ الكَّلْبِ اعْوَج لَو حَطيَّتهُ في مِيِّة قَالب.**

مثل يضرب في الذي لا يستقيم. والكاف في لفظة الكلب يلفظونها جيماً بثلاث نقاط.

١٨ ـ ذَيْلُه، إِوْلَيلُه. هَدَّنْ حَيْلُه.

مثل يضرب في الذي لا هم له إلا العلاقات الجنسية، وقضاء الليل في السكر والقمار.

١٩ ـ أَلذَّهَبْ يِحْتَاج لِلنَّخالة.

مثل يضرب في أن رفيع الناس، يحتاج إلى أدناهم!

٢٠ ـ ذِيْباً عَقَب ذِيْباً أو سِكِّينه، امْعَه.

مثل يضرب في تحليل الشاة التي افترسها الذئب، هذا هو الأصل في المثل، ثم نقل المثل إلى الرجل يرضى بأن يتزوج بامرأة أتاها غيره سفاحاً.

٢١ ـ ذَنْبُه على جَنْبُه ـ ويقولون ذَنْبَك على جنبك.

هذا المثل يضرب عند التبرؤ من المسؤولية. أما الذي يروى للمخاطب فإنه يقال بعد توجيه النصيحة اللازمة.

٢٢ ـ إذنوب قَدِيمة.

يقال في حالة وقوع مصيبة، ويتساءل الناس عن السبب، فيرددون بقولهم «اذنوب قديمة» أي أن الله انتقم منه، بسبب ذنوب له، سابقة.

٢٣ ـ ذِمّتُه مَطَّاطَة، وَذِمَّتُه وَسِيْعَة، وذمته فضِيّة!

مثل يضرب في الإنسان الذي لا يفرق بني الحرام والحلال.

٣٤ ـ ذيابهم واكلابنا وَاحِدْ!

مثل يضرب، في تحقير الأعداء!.

٢٥ ـ ذيلها لحِية لَخَيَّالها!

مثل يضرب في الذي، يغزو على فرسه، ويعود خائباً.

بـاب الـرَّاء

١ ـ رَاسِ البَطَّال، دِكَّانِ الشيطان! الكاف جيم تركية

مثل يضرب في الكسول، العاطل عن العمل، وهو يشبه قول أبي العتاهية: ـ

إن الشباب، والفراغ، والجـــدة   مفسدة للمرء، أيّ مفســـدة!

٢ ـ راح عمّار، وَاجَا عَمِيره.

مثل يضرب في المتساويين في الخِسّه.

٣ ـ راح اشباط، أو دَسَّينا في ذَيْلُه، مِيَّة مِخْبَاط!

مثل يضرب في التخلص من أمر غير مرغوب فيه.

٤ ـ رَاحَتْ في ادَين الغَاوِيَات اقْصُوفْ!

مثل يضرب في أمور نهبت. والغاويات، جمع غاوية، وهي الأنثى المتبرجة. واقصُوف، جمع قِصِف وَقِصْفِة، ما يكسر من عود ونحوه.

٥ ـ رَاحْت تِقول الرِّداح.

مثل يضرب في منتهى السرور. والرداح، البهجة.

٦ ـ رَاحَتْ حِبِّة عِيّدِه في ذَيْل سَعِيدِه

مثل يضرب في كل أمر تبتلع سيئاته حسناته.

وأصل المثل، أنه كان لرجل جارتيان إحداهما تدعى (عيدة) والثانية تدعى (سعيدة). الأولى

بارعة الجمال، والثانية زنجية، وقد أحب (عيدة) رجل من الحواة الذين يمتصون السموم من الملدوغين، فاتفق الحاوي هذا مع عيده، على أن تصرخ، وتدعي أن عَقْرباً لسعتها، في وجنتها، ليتمكن من تقبيلها، ففعلت فلما أحضروا الحاوي، وتم له ما يريد، صرخت سعيدة وقالت إن عقرباً لسعتها في مكان ما من جسمها، فقال له صاحب الجاريتين: «اسعف سعيدة» فلما تردد، هدده بالقتل، ففعل، ولما أتم العمل، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله، راحت حِبِّة عيدة، في ذيل سعيدة.» والحبة معنها القبلة. عند الأرادنة.

٧ ـ رَاسْ مَا فِيه نُوْمَاسْ، قَطْعُه حَلاَلْ. ومنهم من: قال رَاس مَا فيه كَيف قَطْعه حَلاَل.

مثل يضرب في الإنسان الذي لا يهتز لمكرمة، أو لا يشارك الناس أفراحهم.

٨ ـ إلرَّاعي عِنِد جَوز الثنتِّين، وَيْلُه يِرضي مِعْلاَنُه، أو وَيْلُه يْرضِي الضرَّتَين.

مثل يضرب في من لا يعرف كيف يتصرف ليرضي الناس.

٩ ـ رَاعي جِيرْةِ، مع جيرتين أَجِيْرْ.

مثل يضرب في أن صاحب الحصتين هو سيد لصاحب الحصة الواحدة. والجيرة هنا معناها الحصة، إذاً فصاحب الثلثين هو سيد لصاحب الثلث.

١٠ ـ رَاعِي البَوقْ، مَا يِنْهِضْ فَوق.

مثل يضرب في الغدار الذي لا يمكن أن يحترمه أحد، ولا تعلو له منزلة.

١١ ـ رَافِق كلَّ النَّاسْ، إلا ابو اعْيونٍ زِرْق، وِاضْروْسِ فرق، وِامْقَطَّعِ الْعوَارِضْ.

مثل يضرب في الجامع لعلامات التشاؤم عندهم.

فالبدو لا عهد لهم بالعيون الزرق، وخاصة إذا كان ذو العينين الزرقاوين، أسمر الجلدة من نسل العرب. ويزداد تشاؤمهم به إذا كان مفروق الثنايا والرباعيات، والرجل الثط. الثقيل البطن. القليل شعر اللحية. ومن استعاذاتهم قولهم: «عوذ بالله من امْقَطَّعِ العوارض!» وإذا سألتهم، لِمَ

هذا التشاؤم؟ قالوا: «ربه بخل عليه ابشعر اللحية، هذا ما اترافِق بزلم» وبزلم معناها ـ قطعياً ـ

١٢ ـ أَلرَّاسْ مَلَمّ الاوْجَاعْ!

مثل يضرب في مسؤوليات الزعيم. معنى مَلَمّ: مجتمع.

١٣ ـ رَبِّ هَزِيْل مَالَكْ، وَلاَ اتربِّ هَزِيل ارجالَك. هَزِيْل حَلاَلَكْ يِعْدَلْ ـ يسمن ـ أو تَوكْلُه، أو هَزِيْلِ ارْجَالَكِ يِعْدَلْ أو يوكلَك.

١٤ ـ رَبيت كلباً ثم عَقَرنـــي يحْرِمَ عليَ تِربــاةِ الكـــلاب.

مثل يضرب في عدم الوفاء، ونكران الجميل، وهو بيت شعر، جارٍ مجرى المثل!

١٥ ـ رَبَّك يِكْسِرْ جَمِلْ عَ شَانْ وَاوِي يِتعَشَّى، ويقال: «حِتَّى يِعَشِّي وَاوِيْ»

مثل يضرب في العناية الإلهية، وفي تصرفات الأقدار.

١٦ ـ أَلرَّجَالْ تَخَافْ خَوْف، مَا تِسْتِحي حَيَا!

مثل يضرب في تمجيد القوة.

١٧ ـ أَلْرَجَالْ مَحَاضِر، مَا هِيْ مَنَاظِرْ.

مثل يضرب بضرورة اختبار الرجال، قبل الحكم على مظاهرهم، وهو ينظر إلى قول (عباس بن مرداس):

ترى الرجل النحيف، فتزدريه، وفي أثوابــه أســد، مزير،
ويعجبــك الطرير، فتبتليه، فيخلف ظنك، الرجل الطرير!

١٨ ـ أَلرَّجَالْ زَمِلْ عَلَفْ.

مثل يضرب في السعي وراء المنافع ـ والزمل الجمال القادرة على الحمل، جمع لا مفرد له، وإذا قالوا زمولته عنوا الدابة التي تحملك في السفر.

١٩ ـ أَلرِّجَالِ اوْجُوهُهُم خَشُارِيْمْ

مثل يضرب في من يعيب عدم الجمال في الرجال ـ والخشاريم جمع خُشْرُمَّة ـ وهي الجهامة في الوجه، وعدم النعومة في البشرة، وكلها كناية عن عبوس الرجال في المواقع الحربية. والخشرمة فصيحة جمعها خشارم، الغليظ من الأصوات والعظيم من الأنوف.

٢٠ ـ أَلرّجَالْ غِرَّزْ مَا بِدْيُوْدهُمْ لِبَنْ!

مثل يضرب في عدم وفاء الرجال، وعدم خضوعهم للعاطفة. وغُرَّز كناية عن عدم رعاية الجميل، والكلمة صحيحة فصيحة تعني الإبل التي جفت ألبانها، فاستعيرت استعارة مكنية لعدم الوفاء، ونقص الحنان. ولم تجد النساء ما يعبرن به عن تلك الحالة، إلا الأثداء الجاف لبانها.

٢١ ـ رجلاً حَامَتْ عَابَتْ، إلاَّ اعْلَيمَ الشُّوْم جَابَت

مثل يضرب في المرأة، التي تكثر التردد على بيوت الجيران .وتصغير العلم، يراد به التكثير، وهو من معاني التصغير في الفصحى. والغرض منه تقبيح جولان المرأة.

٢٢ ـ رِجْلِ الدِّيكْ، بتجيب الدِّيك. والكاف تلفظ جيماً تركية.

مثل يضرب، في أن الأمور المكروهة، يجر بعضها بعضاً. ويضرب أيضاً في أن الإغضاء عن علاقات الرجال بالنساء، تأتي بالمشكلات الفظيعة!..

٢٣ ـ أَلرِّزقَة، يَا مِنْ حَرْثِة، يا مِنْ وِرِثْة!

مثل يضرب في الإثراء المفاجئ، الذي جاء من إرث، أو من غلال المزروعات، وهو كما يلاحظ، مثل ريفي، لأن البداوة تحتقر الفلاحة. وترى العز في التنقل بقطعان الإبل، ودليل ذلك، قولهم: «فْلاَن مْغُبون، لَوْنَ الْفَلاَّح، أَلْيِّ، إِنْ امْحَلَتْ يِحِضّ، وِانِ اخْصِبَتْ يِحِضّ، أو مَا عَمْرَهْ حَمَد رَبَّه!» أي هو يشبه الزراع، الدائم الشكوى، ففي أيام المحل يشكو من شح الغلال، وإذ جاءه الخصب، شكا من تدني الأسعار!»

٢٤ ـ رِزِقَ الذَّنَبْ ذَنَبْ، أو رِزْقَ السَّيلْ سَيْلْ، أو رِزْقَ الظَّهرَ ظَهَرْ. أو رزق الخَيلِ بِرُوسِ الرَّماح!

مثل يضرب في أنواع المكاسب.

فرزق الذنب، كناية عن رِزِق أصحاب المواشي، الذي يعدونه أتفه الأرزاق، ورزق السيل يكنون به الأرزاق التي تأتي عن طريق الأنهار، ورزق الظهر كناية عن الأرزاق التي تأتي عن الإبل، أما رزق الخيل، فكناية عما يغنم بالغزو.

٢٥ ـ رِيَاحَكْ يُومِ هَبَّتْ، هِبِّ مَعْها
فـــلا بِدْ لَلرِّيـــاحِ امْـــنَ السِّكونْ
أوْ لَـــنْ دَرَّتْ خَلُوجَكِ احْتَلِبْهَا،
فمـــا يِدْرَى، وَلَـــدْهَا الْمـــن يكُـــون!..

مثل يضرب في ضرورة اغتنام الفرصة.

ومعنى البيتين: ـ إذا وافاك الحظ وكنى عن ذلك بهبوب الرياح، فاغتنم ذلك، لأن الرياح مهما كانت مواتية، لا بد لها من يوم تخمد فيه.

٢٩ ـ رِفْيقَ الْبِيْضْ يا مَفْضُوحٍ، يا مَذبُوحْ!

مثل يضرب في ما يتعرَّض له مرافق النِّساء، من قاله السوء، بسبب، وبغير سبب، وما يصيبه من أذى، إذا حاول محاول أن يعتدي على من يرافقهنَّ من النساء، لأنه مضطر أن يبذل حياته لإنقاذهن، من العار، وهو بالتالي نصح مُبطَّن، في الابتعاد عن مخالطة النساء.

٢٧ ـ أَلرَّخَمْ خَشَّ البِيُوتْ.

مثل يضربن في الأحوال التي يتجرَّأ فيها الأوغاد، والأنذال على كرام الناس. ويكنون بالرخم عن حثالات المجتمع. والرخم، طائر أبقع، يشبه النسر في الخلقة، ويقال له الأخوق، يختار لبيضه أطراف الجبال الشاهقة، ومواضع الصدوع، وخلال الصخور، ليعسر الوصول إليه، والعامة

تسميه الشوح. يضرب المثل بجنبه، وقد كان العرب قديماً، لا يزجرون الرخم، أي هذا الطائر. ـ فالرَّخَم على ذُلِّه ـ تجرَّأ، ودخل البيوت، التي لا يجوز امتهان حرمتها. وواحدة الرخم، رَخَمَة.

٢٨ ـ رَخَاوِةَ الابْطَانْ، بِتْجيْب الدَّبَرْ.

مثل يضرب في ضرورة الحزم في الأمور!

البطان، هو الحزام الذي يوضع على بطن الجمل، ليشد وثره، لشد الحمل عليه. وما يوضع على صدر الجمل، يدعى اللبَّبَ، وما يوضع تحت ذيله، يسمى التفر، وهو في الفصحى (الثفر)

٢٩ ـ رِزْقِ الطَّقّ مَا فِيْه بَرَكة.

مثل يضرب في احتقار كل رزق يأتي عن طريق الحرف اليدوية. لأن الأرادنة كانوا يرون أن الحرف كلها قليلة الجدوى، لأنهم لم يروا ما صار يحصل عليها الحرفيون من أموال طائلة.

٣٠ ـ بِرْضَعْ مِنْ فَوْقِ اللِّجَامْ ـ

مثل يضرب في الذي يتجاوز كل الشرائع ـ وهو استعارة مكنية، فالأصل فيه الجدي الذي يوضع اللجام في فمه، يمنعه عن الرضاع، واللجام عود، يربط في طرفيه خيط متين، ويربط من وراء قرني الجدي، يحول بينه، وبين الرضاع، ويستعار لـ : ـ

أ . المرتشي.

ب . الزاني، والزانية.

ج . الخائن الأمانة.

د . ولكل من ينفلت من كل القيود الاخلاقية.

٣١ ـ رَقَّتْ لَهَاتُه.

مثل يضرب في الذي يتناسى مركزه الاجتماعي إذا رأى شيئاً مغرياً، وأكثر ما يقال في الرجل الذي يتخلى عن وقاره، إذا رأى امرأة جميلة، ومثل ذلك يقال في المرأة، إلا أنه يؤنث إذا ضرب

في امرأة، فيقال (رقـــت لهاتهـــا!» ويقال في من تعرض عليه الرشوة، فيظهر عليه الميل إلى قبضها.

٣٢ ـ رَكبْ، أو عَلَّ رُكُبْتُه، رَبِّي يِطَمِّن رُتُبْتُه !

مثل يضرب في الدنيء يتولى منصباً لا يليق هو به. المثل دعاء بالشر على المتعالي. والكاف في ركب وركبته جيم بثلاث نقاط.

٣٣ ـ يرْمِي عَلِيقْتُه، عَلَى اخلاَفْ دَوْر!

مثل يضرب في الأمر الذي يقع في الوقت غير المناسب، وفي الذي يتدخل في أمور لا تعنيه. أي يلقى مخلاة فرسه على إنسان ليس عليه دور إكرام الضيوف، لأن بعض العشائر وبعض أهل الأرياف، يتفقون على دور معروف بينهم، من أجل إكرام الضيوف. ومن أجل تكريم الضيوف، شكلاً، يقوم رجال الحي بما يسمى (المغالطة) أو (الاغلاط) فيقول كل واحد منهم؛ «غدا الضيوف، أو عشا الضيوف عندي» وكثيراً ما يلجأون إلى قاضي المعترضة، للفصل في الموضوع، فيشعر الضيف بالاعتزاز، وأكثر ما يحصل هذا إذا كان الضيف زعيماً، أو وجيهاً معروفاً.

٣٤ ـ تِرُوح لَيَالِي السَّوّ، يجي بداها!
إِترُوح يا رَاعي الرَّدَى ابـــرَداك!.

مثل يضرب في من لا ينقذ صديقه من المواقف الحرجة، فيمنّ الله على المتضايق، وتضيق الدنيا في وجه الموسر الذي ضن بمعروفه في الوقت المناسب! ـ

بِترُوح لَيالي السَّوِّ أو يجي بَدَاها،

او يا وَيل من حَرَكتِ الْفَطِيرةِ تكتبها!

وقد ساعد الفقير سابقاً الغني الذي أعسر، فتمثل الفقير الذي أثرى بهذا البيت. أما القول الفلسطيني، فيروى، أن أختاً فقيرة، قصدت أختها الغنية لتشحذ منها رغيفاً ساخناً، لابنها الصغير، فلما رأتها أختها فقيرة، فلمّا رأتها أختها الغنية أخفت الرغيف الساخن الذي في يدها تحت عجيزتها،

لئلا تراه أختها الفقيرة، التي لاحظت ذلك، فلما تبدلت الأحوال عاتبت أختها بهذا القول، ومن المعروف أن قرى فلسطين يقلب أهلها القاف كافاً، كما حدث في (حرقت) وفي (ثقبتها) والثقبة، هي الإست، ـ في تلك القرى ـ .

٣٢ ـ رَاوِسِ الْبَرد، وَلاَ اترافسه :

حكمة تحولت مثلاً، أي اجعل رأسك في مهب الريح، ولا تلق للبرد قدميك. ومنهم من يعكس المثل.

٣٣ ـ رَبُّوني، وَانا بَعْرِفِ اهْلي !

مثل يضرب في الطفل الذي يخفى عنه نسبه، وتتكشف له الأمور في النهاية.

٣٤ ـ أَلرِّدي رِدِيْ مثل اسْمُه، سَبْع الرِّدِي، أو لَحمَ الْجَدي،

مثل يضرب في الأمور التافهة!..

٣٥ ـ إِلرِّزق في النطَّات!

مثل يضرب في أن العمل يأتي بالرزق.

٣٦ ـ الرشاشة غَلَبَتِ الفتاشِة.

مثل يضرب في أن السحر، يفيد أكثر من البحث عن أسباب المرض. راجع مادة (رشش) في قاموس العادات واللهجات والأوابد الاردنية للمؤلف. لترى ما يقال في هذا الموقف، وما معنى الرش والفتش!

٣٧ ـ رَفِيق الهوا، إِخسَر، أو خسِّرهُ. ويروي ـ شريك الخَرا إِخسَر أو خَسِّره.

مثل يضرب في المجازفة من أجل من تكره، وهو ينظر إلى قول (شمشمون) : علي، وعلى أعدائك يا رب.

٣٨ ـ رَكْضَكْ وَرَا المقَفّي عَذَاله!

مثل يضرب، في محاولة التقرب لمن لا يحبك.

العذالة معناها أمر موجب لـ (اللوم!)

وفي أشعارهم: «يا عين طَرْدِك للمقَفِيِّ عَذالِة!»

٣٩ ـ رَافْقَ إلمِفلِحينَ، تِفْلِح!

مثل يضرب في ضرورة الاختلاط بالناجحين في الحياة. يعتقد الأرادنة أن حسن الحظ يعدي، وسوء الحظ يعدي!

٤٠ ـ رُهْبَان دير، لا هَمِّ دِنْيَا، وَلاَ عَذَابْ آخْرِه!

مثل يضرب في المكفي الحاجة، الذي لا يحمل مسؤولية!

٤١ ـ رايك لَوْن رَاي (اجليدان).

مثل يضرب في ذي الرأي الفائل!

و (اجليدان) هذا رجل عرف بالحماقة، وسوء الرأي، وكانت له أعمال لا يجوز ذكرها!..

٤٢ ـ رِضَا الأَبِّ يِصَمِّد الحْيطان المايْلة، أو رِضَا الأُم، بثبِّت السيسانِ الْعَايْلة! وفي نقيض ذلك يقول : ـ دعوة الاب بتزنزل الحيطان، أو دعوة الام بتدمِّر السِّيسان.

مثل يضرب في الحث، على تكريم الوالدين!

٤٣ ـ رَقْصةِ الرَّبع، تِبدَا امعَانَق، إو تنتهي امْخَانَق.

مثل يضرب في كل بداية حسنة، تنتهي نهاية سيئة.

٤٤ ـ رَيْت إنّ اجْوادِ الْقَوم، تِنْبتِ الحَاها! . ويروي: «تمَنَّيت لِلاجْوَاد. . تِنَبت الحاها وَالانذالْ، ما يِنبتْ، إلاَ قَلِيْلَها!»

مثل شاع والغرض منه تكريم أصحاب اللحى، يوم كانت اللحية مفخرة من المفاخر، وقد عرفنا، أول من حلق لحيته في (ماديا)، لأنه تزوج امرأة مقدسية، فكان القوم يحددون حاجاتهم، بقربها، أو بعدها عن دار هذا الرجل. فيقولون: «الغنم عند دار امْزَيِّن دَقْنُه.» ونلتقي، عند دار امزين دقنه!» وكانوا إذا أرادوا أن يذكروا أمراً مخزياً، قالوا: «ساوى شغلة، مثل ازيانِة لحيته!»

٤٥ ـ إلرَّمَد اشوى امْن الْعمى، ويروى ـ بَلاَ أَهْوَنْ مِن بَلاَ، والكرْسَاحْ أَشْوَى أَمْنِ الْعَمَى .
الكاف في (الكرساح) جيم تركية بثلاث نقاط.

مثل يضرب في أهون الشرين.

٤٦ ـ رَاكبْ ذِلُوْلُه مَلَط ـ ويروى: ـ رَاكب فرَسَهُ عِري.

مثل يضرب في الذي يندفع إلى شهادة الزور اندفاعاً، بلا مبر، والذي يناصر الظلم متبرِعاً. ومعنى ملط بلا شد، وعري بلا سرج.

٤٧ ـ رِيحْةِ الأُمِّ، بِتْلِمّ، أو رِيحْةِ الأَبُوْ بِتْخِمّ!

مثل يضرب في حالة تيتم الأطفال، وأن موت الأب أهون على الأطفال من موت الأم.

المعنى ـ تَلِمّ ـ تجمع، وتَخِمّ، تُشيع القذارة. وقد أدخلوا أحرف الجر على المضارعة، كعادتهم، وأَخم في الفصحى لها المعنى الذي أراده الأرادنة، وغرضهم من هذا بيان أن الأم، لا تفرِّط في أبنائها، ونادراً ما تتزوج، وتتركهم، أما الأب، فإنه يتزوج، ويشتت شمل أبنائه، أو يذلهم بتصرفات الزوجة الجديدة.

٤٨ ـ رَدِيهُّمْ، مِثِلْ رَدِي الذَّيَابْ ومنهم من يقول: «**مثل رَدِيَّ الْجَرَبْ.**»

مثل يضرب في القوم الذين لا تافه بينهم.

٤٩ ـ رُوْح، فَلِّي مَعَارِفْها، أو مَشِّط عَسِيْبها!

مثل يضرب في التحدي، أي اصنع كل ما تقدر أن تفعله، وَأَعِدَّ خيلك للهجوم إعداداً، لم

يسمع بمثله، بإزالة الحشرات من معارف الفرس وتمشيط شعر الذنب. وفي الفصحى العسيب هو منبت الشعر، أما عند الأرادنة، فهو الشعر نفسه إذ سموا الشيء باسم محله، وهو مجاز.

٥٠ ـ رِجْلَيه امْلَقَّحَاتْ لِلسَّما، عَلى الطَّارِقْ، وِالرَّبِ الخَالِق.

مثل يضرب في الذي بلغ أقصى أنواع الفقر!

٥١ ـ الأَرْضْ تِفرِق بَالشِّبرْ.

مثل يضرب في تقدير أثمان الأرض، والذين يتبعون المثل بقولهم: «وكل شِبْر في البلادْ مَعَزِّة» يقصدون، أن اقتراب الإنسان من ديار قومه، يكسبه منعة وعزة!

٥٢ ـ إلرَّجِلْ مِنْ مَقَاعِيْده.

مثل يضرب من جلسائه يعرف الرجل

٥٣ ـ رَجَعتْ حَلِيْمِةْ لَعَادِتْها الْقَدِيمْةِ.

مثل يضرب في الذي يعود إلى ما تعوّده من قبيح العادات.

٥٤ ـ رِيحْةِ امَّي فِي شَفَا فِيل خَالْتِي.

مثل يضرب في أن الخالة تكاد تكون والدة.

معنى الشفافيل، أذيال الثوب، ويكاد يكون لا مفرد للكلمة.

باب الـزاي

١ ـ زَادِ الْبَخِيلْ لاَ تَاْكْلُه!

مثل يضرب في التحذير من البخل والبخلاء.

٢ ـ زَادَ البِخِيلْ يِمْغَصْ، أو قَهِوْتُهْ تِرْعَصْ.

مثل يضرب في تقبيح البخل.. ومعنى تِرْعَص، تصيب بالصرع! والرعصة، هي الصرع.

٣ ـ زَادَ اللَّه مَا عَلِيْه عَجْرَفَةْ.

مثل يضرب في الذي يعاف الطعام الذي يقدم له. لكنهم نقلوا المثل، إلى الذي يعاف امرأة. ـ والعجرفة، هي شدة الكبرياء. وكل طعام يطلق عليه الأرادنة (زاد الله) والنعمة تكريماً للطعام، ولا سيما الخبز!

٤ ـ زَادَ اللَّه مَا يِنعَافْ.

يستعملون هذا المثل، استعارة تمثيلية، ويكنون بزاد الله، كل جنس النساء. ويضرب المثل، إذا أبدى رجل اشمئزازاً من امرأة قبيحة!

٥ ـ زَادِ الطِّينْ بِلِّة!

مثل يضرب في الذي يضاعف تعقيد الأمور.

٦ ـ زَادِ العِلَّة بِلِّة، أو زاد الْحِمْلِ اقْيرَطِلِّة!

مثل يضرب في الذي يضاعف المشكلات، إلى حد لا يحتمل.

٧ ـ الزَّاد بَالخَاطِر، والنَّفس أوَمَا تِشرَه لُه!

مثل يضرب في أن المضيف معذور إذا قدم ما عنده، وامتنع الضيف من الأكل.

٨ ـ أَلزَّايِدْ في الشِّي، مِثلِ النَّاقِصْ فِيْه.

مثل يضرب من أجل الاعتدال في الأمور.

٩ ـ إِلزَّايِدْ، أَخُو النَّاقِصْ!

مثل يضرب في ضرورة المتوسط في الأمور.

١٠ ـ زَادِ اثنين، كَفَّى ثَلاَثة، أو زَادَ ارْبَعةْ كَفَّى امْنَ الْحِيِّ جانب!

مثل يضرب في أن المشاركة فيها بركة، وهو ينظر إلى المثل القائل: ـ

«كل مَشْروك مبروك». ويضرب لإشاعة الطمأنينة في نفس من يظن أن القرى ليس كافياً للضيوف.

١١ ـ إِلزِّبْدةِ لاَمِّ (ازبيد) وِالخَرا على أمِّ (اعْبيد)

مثل يضرب في الذي لا يفيده إحسانه شيئاً، ويَذهب ما هو حق له لغيره، من غير أن يحسن هذا الغير عملاً.

وأصل المثل، أن رجلاً، كان له زوجتان. تدعى إحداهما (أم ازْبَيْد) وتدعى الثانية (أُمَّ اعْبَيدْ) فكان، إذا غاب، أحضر الهدايا لـ (أم ازبيد)، وبات عندها، وفي الصباح يحضر ما معه من الملابس القذرة التي خلعها عند أم (ازبيد)، ويسلمها لأم اعبيد لغسلها، وتنظيفها، فقالت (أم اعبيد) في إحدى غضباتها: «وَلّ الزِّبدة لام ازبيد، والخرا على ام عبيد؟» فذهبت مثلاً للذي يخص ناساً بإحسانه، وينكب ناساً آخرين، بالشر.

١٢ ـ زَبِيْبِ الْعَبِيْدْ، هَذِي صَابها، أو هَذِيْ مَا صَابْها!

مثل يضرب في الذي يفسد الشيء بعد قضاء حاجته منه، ثم يحتاج إليه، ويبرر استخدامه له، في

أنَّ الفساد لم يعم هذا الشيء كله.

وأصل المثل، أن جماعة من الزنوج، سرقوا كيساً من الزبيب، فأكلوا منه إلى أن شبعوا، وبعد أن بشموا بالوا على ما بقي منه، فلمَّا عَضَّهم الجوع، عادوا إلى الزبيب، فأخذوا يعزلون ما يحتاجون إلى أكله، وهم يقولون: «هذي صابها البول، وهذي ما صابها.» وما فطنوا إلاّ وهم، قد أتوا على كل الزبيب، من غير استثناء، فضرب بهم المثل.

١٣ ـ زَيِيْبِة، كُلّ عُمرُها بِقَاعْهَا عُوْدْ!

مثل يضرب في الأمور التي ترافقها التعاسة، من يوم وجودها!

١٤ ـ زَبَّالْ أو بتعَطْرشْ.

مثل يضرب في الذي يعمل ما لا يشاكله!

١٥ ـ زَبَانِةْ عَقْرَبْ. يِلْسَعْ كُلّ مِن يِقْرَب!

مثل يضرب في من خلق وطبعه الأذى.

١٦ ـ زَحِفْتين، أو دِنْوِة.

مثل يضرب في الأمور التي شرها أضعاف خيرها، فيشبه بنار الزحفتين، وهي النار التي توقد من نباتات خفيفة مثل الشِّيح مثلاً، فعند اشتعالها تعلو فيبتعد عنها الجالس بقربها زحفاً، وعندما تخمد، يدنو منها زحفاً، فتسمى نار الزحفتين.

١٧ ـ زَحَّقْ سَعَدُه. تزحيقِة سَعَد ان شاء الله!

مثل يضرب في الذي خانه الحظ.

١٨ ـ زَرَعَكْ ابْلِيسْ، وَانا امْسَبِّلْ!

مثل يضرب، في من يريد أن يحتال على من هو أدهى منه.

١٩ ـ زَرْعِ الغَشِيمْ، يجِيْ هَشِيْم.

مثل يضرب في الجاهل الذي تأتي أعماله موفقة، وهو ينظر إلى المثل القائل: ـ

«رُبَّ رَمْيَةٍ من غير رام!»

٢٠ ـ إِزْرَعْ زَرْعَكْ، عَ دَرِبْ عَدَوَّك!

مثل يضرب لردع الذين يؤذون المزروعات، لتحذيرهم من انتقام الله! فالأرادنة يعتقدون أن الذي يؤذي المزروعات، لا بد من أن ينتقم الله منه!

٢١ ـ زَرْعَكِ الحِسْنى مَعَ الرَّجلِ الأَلْيم. مِثِلْ زَرْعِ البُوْرِ، وَارْضِ القرقباش!

مثل يضربن في الذي يصنع المعروف لمن لا يقدره. ويشبهه بمن يزرع الحبوب الطيبة في الأرض البور، أو في الأرض الحجرة. ولعله ينظر إلى قول المتنبي: ـ

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته، وإن أنت أكرمت اللئيم تـمـــــردا

٢٢ ـ إِزْرَعْ مَرَاجِلْ، تِسْتِغِلَ تَعَاسِة، يَا مَتْعُوسْ!..

مثل يضرب في الذي يعتدي على الناس، لإظهار قدرته، فيرتد عليه عمله وبالاً. وأصل المثل أن رجلاً من (ماعين) وهي قرية، إلى الجنوب الغربي من (مادبا) رأى ابنه يهجم على عامل عنده، يريد أن يضربه بالمذراة، فناداه قائلاً: «ازرع مراجل، تستغل تعاسة يا متعوس.» لكن الابن، لم يلتفت إلى نصيحة والده، فضرب العامل ضرباً مبرحاً، حتى كاد يقتله، واضطر إلى دفع ترضية ضخمة، لهذا العامل، وصار أهل القرية ينادون الضارب ب (المتعوس) ونسي اسمه الحقيقي ولبس اللقب أسرته ـ من الحدادين ـ إذ ما زالوا يلقبون بـ: ـ (المتاعيس) على طريقة الأرادنة في الجمع، فهم يجمعون ما حقه جمع السلامة، جمعاً مكسرا إذا ارادوا التكثير.

٢٣ ـ زَرَعْنا اللَّوْ، طَلَعْ يا رَيتْ!

مثل يضرب في خيبة التمنيات، واللو، هي لو، أدخلت عليها أل التعريف. ويا ريت، هي يا

ليت، بقلب اللام راء. وهي بادرة لغوية تسجل، واعتبار (لو) اسم لفظ دخلت عليه. (ال) وهو صحيح.

٢٤ ـ إِلزَّرْع اخْضَرْ، وِالتُّرْبة مِزْبَلِة!

مثل يضرب في ذي المظهر الحسن، وَالمخبَر السَّيء، وهو ينظر إلى الحديث الشريف: «إياكم وخضراء الدمن».

٢٥ ـ زرَّاع الشَّوْكْ، يِقْلَعُه بِيْدُه، ويقال: «إِللِيِّ يِزْرَعِ الشَّوْكْ، يِحْصِدُهْ بِيْدَهُ!..»

مثل يضرب في التبرُّؤ من المجرم. وفي حالة التشفّي.

٢٦ ـ إِلزَّلَمِة، إِنْ قَلَّت حِيْلْتُه، كَرِهْتُهْ مَرَتُه! وِانْ قَلَّ مَاله، بِكْرِهُوْه جَمَاعْته.

مثل يضرب، في تخلي الأحباب عند الاحتياج إليهم، ويضرب في قلة وفاء المرأة للضعيف!..

٢٧ ـ إِلزَّلَمِةْ جنَّى، وِالمَرَهْ بنىَّ! ـ جنَّا ـ بنَّا ـ

مثل يضرب لتقرير مسؤولية الرجل، في الكسب، ومسؤولية المرأة في الإنفاق بحكمة. وهو في الأصل، تعريض بالمرأة المسرفة، لأن الأرادنة يعدون فقر الرجل ناتجاً عن سوء إدارة المرأة. والعرب يمدحون البخل في المرأة، ويمدحون الكرم في الرجل.

٢٨ ـ إِلزّلاَمْ ابتنِقَضِبْ مِنْ لِسْنِتْها والابْغَالْ مِنْ رِسْنِتها!

مثل يضرب في ضرورة احترام الكلمة. نلاحظ، أن الأرادنة جمعوا (الرِّسنَ) على (رِسْنَة) وهو في الفصحى ارسان ـ وارسُن.

٢٩ ـ زَلَّة (نوح): قال الشاعر ـ سالم القنصل ـ

يا ندرة الصِّبْيَانْ لا يا عطيه زَلَّ السعد، من صابرك زَلِّة نوح.

مثل يضرب في أشنع أنواع الفضائح، فهم يدعون على الرجل الذي يتمنون له الفضيحة، أن يرتكب الإثم مع محارمه من النساء كما ارتكبه (نوح).

وأصل هذا البيت من الشعر، أن جماعة من المحتالين أخذوا من هذا الرجل (عطية) مبلغاً من المال، ورهنوا عنده سبيكة من القصدير، وأوهموه أنها من الذهب، وهربوا بالمال. ومعنى هذا البيت.

أيها الشاب النادر أمثاله، بين الشبان المسمى (عطية)، لقد ارتكبت فضيحة خاب فيها حظك، كما خاب حظ نوح. والصابر هو النقطة التي بين العين، والأذن من الوجه، وفي الفصحى (الصّبِرْ، وَالصُّبر) ناحية الشيء وحرفه، مادة (ص ب ر)

٣٠ ـ زِمَانَ اوَّلْ، حول.

مثل يضرب في تغيّر الأحوال؛ وتبدُّل الأحكام وهو ينظر إلى المبدأ الفقهي، لا ينكر تبدل الأحكام بتغير الازمان.

٣١ ـ زِمَانَك، خَانك!

مثل يضرب في الإنسان الذي يتمسك بالماضي، ويضرب خاصة في أولئك الذين يظنون أن سلطتهم دائمة.

٣٢ ـ إلزَّاني مَا ايأَمِّن مَرَتُه، وِالخَاينْ مَا ايْأَمّنْ عَلى بَيَتُه!

مثل يضرب في من يتهم الناس جميعاً، ولا يرى بينهم من يوثق به لما في نفسه من عيوب!

٣٣ـ زِنَاقِ المَزْيُونِة، يُخْنُــــق! وِاحْجابْهَا عَ الـــدَّربِ يُشْنُق

مثل يضرب في حالتين :ـ

أ . حالة الإطراء لجمال ساحر.

ب . وفي حالة التعريض، بجمال تحول سلعة.

٣٤ ـ إلزِّوارَة لحَنَّا، وَأَكَالِةِ الهوَى لَسَمْعان!

مثل يضرب في الذي ينال المكاسب، وغيره تصيبه المتاعب.

٣٥ ـ إِلزّوارة، غارَة!

مثل يضرب في ضرورة تقصير الزيارة . ويضرب تعريضاً بالذي يطيل الزيارة.

٣٦ ـ إِزْوان افْلاحْتِنا، وَلاَ قَمِحْ صَلِيْبِة جَارْنا. ويروى إِزْوَانِ الدِّيْرِة، وَلا ازْغَيبِّيِةِ الجْلَبَ. ويروى : إِزْوَانٍ حَصَدْتُه، ولا قمح رَجَدْتُه!

مثل يضرب في تفضيل ما خبرته ـ على عيوبه ـ على ما تجهله، وإن كان ظاهر الجودة. وأصل هذه الأمثال التي استعملت بطريقة الاستعارة التمثيليّة: الترغيب في الزواج من القريبات. والزغيبية هي السنابل ذات السَّفْيِّر الأسود ـ والسفير في اللغة، ما سقط من ورق الشجر، وتحاتّ، ولكنه عند الأرادنة جمع سَفِّيرة، وهي التي على سنبلة القمح أو الشعير. ورجادة القمح، هي نقله من الحقل إلى البيدر. والكلمة صحيحة فصيحة.

٣٧ ـ زِنْدَين في اسْوَارَة!

مثل يضرب في خسيسين تصادقا!

٣٨ ـ (زَنُوبة) تِغطاية!

مثل يضرب عند الكناية عن شيء يخجل من ذكره، وأصل المثل، أن امرأة كانت تعشق شاباً، ولكي تستر علاقتها به، زوجته بنتها، وهي ليست في سن الزواج، فضرب بها المثل.

٣٩ ـ زَنْدُه، على بَنْدُه.

مثل يضرب في الذي يصنع ما يشاء ولا يجد رادعاً، والمعنى يده على حزامه. وإذا أرادوا أن يصفوا امرأة أنها مُدللَّة عند زوجها قالوا: ـ «وَيشْ على بالها زندها على بندها!»

٤٠ ـ إِلزَّايدْ فِي الشِّي، مِثْلِ الناقص فِيه!

مثل يضرب في الذي يبالغ في الأمور.

٤١ ـ زِيَادةِ الخَيْر خَير.

مثل يضرب في الذي، يعترض على عمل الخير.

٤٢ ـ إلزَّايدْ أَخو النَّاقِص.

مثل يضرب في المبالغة في الأمور.

٤٣ ـ زَيْدَانْ زَعَلاَنْ عَ الجِبْلْ ثَارِي الجِبِلْ عَالِي!..

مثل يضرب في غضب الوضيع على الذي لا يهمه من غضبه شيء، ومعنى ثاري، (الظاهر) و ـ مع أن ـ وبعضهم يقول: «ثاريه، واثاريه، وثاريتُه. واثراته. وكلها بمعنى واحد.»

٤٤ ـ زَيْتُهُم مَا فِيْه بَرَكِة.

مثل يضرب في الكريم الذي يفني ما يقتنيه بسرعة.

٤٥ ـ زيتون (بُرْما) دَاشِرْ، واِتنعَّمُوا يَا هَمَلْ!

مثل يضرب في الأموال المهملة التي تشجع اللصوص.

٤٦ ـ زَيْحِةِ (اللَّجُّونْ)

مَثَل يضرب في كثرة الغنائم الباردة، والكسب الكثير، الذي ليس له من يدافع عنه (وَاللَّجُونْ) موضع في الكرك وقعت فيه معركة بين أهل الكرك، وغزاة من البدو، كان عقيدهم يسمى (غَافِلْ) هزم فيها الغزاة، وغنم أهل (الكرك) غنائم كثيرة، وقد نظم في غزوة (غافل) هذه قصيدة قصصية بارعة. ومنهم من قال: «إن الغنائم كانت من جيش (إبراهيم) باشا المصري، ١٨٣٢. والأول هو الصحيح.

٤٧ ـ زِيْدِيني اجْغَيْمة، تَازِيْدِك الْقَيْمِة!

مثل يضرب، لحث المرأة على إجادة العجين، والتمثل في أمورها، وهو مثل فرضي، على لسان العجين، واجغيمة تصغير جُغْمَة، وهي الجرعة عندهم.

٤٨ ـ زِيْق مِيْق.

مثل يضرب في الأمور التافهة. وهناك احتمالان لكل كلمة زيق: ـ

أ .أنها من زيق الشيطان. أي شيء وهمي.

ب .أو أنها من زوق النور، المكان الذي ينزلون فيه، أو الجماعة منهم، وهو مثل في كثرة الضجيج والجلبة. وميق من ماق يموق أي حمق وتفه فهو تافه، ويلحقونها بها يدل على الحقارة بقولهم «زيق، ميق، خرا يهودي عتيق» وقد قلبوا الواو ياء للمشاكلة والسَّجعة فهم مولعون بالسجع.

٤٩ ـ إلزَّادِ التَّالِف، كِبُّه، أو لا تِطْعَمهُ!

مثل يضرب للتزهيد في الأمور التافهة، ومن أجل الكف عن الكرم في الأشياء التي يجب التخلص منها، لا التكرُّم بها. والزاد التالف، هو الطعام الذي أكل الناس أطايبه، ولم يبق منه إلا توافهه. والكاف في (كبه) تُلفظ جيماً تركية، بثلاث نقاط.

٥٠ ـ أَلزَّقُّ، زَقّ، أو لو حَفَلْتَهُ ابْقِرْطَاسْ

مَا يِنْشَرَى، مَعْ بَايْعِينَ الْحَلاَوَة!

ويروي ـ ما يندغر ـ لا يُدس، لا يجوز.

مثل يضرب في الأمور الحقيرة، التي تزيد قيمتها البهارج، والزخارف. والزق كلمة بدوية، تعني الأقذار البشرية والجمع (زِقَّان) قال (مِشحِن الشراري): «يا مجمعَ الزِّقَّان، بير أو مَليناه! حِتَّى على الزَّقَّة، امشِيراً، أو شاير!» وفي الفصحى: ـ زق الطائر، يزُقُ زَقْاً، رمى بذرقه، وهو في الأصل، للتعريض بالإنسان الحقير، الذي لا تزيد في قيمته الملابس الثمينة الجميلة شيئاً!

٥١ ـ أَلزّين يَا (عَلْيا) اخضاب أو ينجَلي،

وِالْعَقِل يا (عَلْيا) اخيارِ البَضَايع!

مثل يضرب في المتباهية بجمالها، ولا معقول لها.

٥٢ ـ إِلزِّيْتْ، لَنِ احْتَاجُوهُ أَهْلُه، اتْحَرَّم عَلَى الْجَامِعِ، والكنيسة!

مثل يضرب في تقديم الخاص، على العام، وهو ينظر إلى القول: «ابدأ بنفسك، ثم ثنِّ بمن تحب.

٥٣ ـ زيت مِنْ مِزْيَتِه، وِالْفَغَّاش، وَاحَد! ومثله (طِيْنِة مِن مْطِينَةِ والجَبَّالْ واحِد.)

مثل يضرب في الأمور المتجانسة، التي لا يمكن، ولا يجوز التفريق بينها.

٥٤ ـ أَلزاغ، وِ لُهْ بالصَّابُونْ؟ وَالشَّيخ وِشْ لُهْ إِيْحَنْجِل عِنْدَ الطَّابُون؟

مثل يضرب في الذي يطلب شيئاً ليس له به حاجة، والذي يمارس شيئاً ليس من مقامه، ولا يليق به! إِيْحَنجِل يحاول إغواء النساء.

٥٥ ـ إِزْوَارَة، فِي تجارة!

مثل يضرب في الذي يزور قوماً، من أجل مصلحته الخاصة.

٥٦ ـ زِيْرْ واتْحَكَّمْ فِي زَرَازِيْرْ.

مثل يضرب في الطاغية التي ينكل بقوم ضعفاء!

٥٦ ـ أَلزَّين زَين أو لَوْ قَعَد من مَنَامَه،
وَالشَّين شَين، أو لو تَحفَلِ ابصَابون،

مثل يضرب في الذي يحاول أن يستر قبحه النفسي بالمظاهر الخادعة.

٥٧ ـ أَلزَّولِ الطَّيِّب مَا ايغبَي، لَو العَبَاه اشهَبَا!

مثل يضرب في أن حقيقة الإنسان لا تخفى، ولو كانت ملابسه رَثة: الزول الخيال، والإنسان. وفي سؤالهم عن حقيقة ما يشاهدون يسألون: «وِشْ هالزَّول؟» فيرد:« صاحب!» إِيغبي ـ يختفي.

وهي بهذا المعنى في الفصحى.

٥٨ ـ (زِيزا) قريبة امِن (ازْوَيْزا)

زيزا وزويزا معروفتان في الأردن، إلى الجنوب الشرقي من عمان. وهو مثل يضرب في المتقاربين في كل شيء.

٥٩ ـ زَيِني في اعْيُون مَرَةَ ابويَ شَين!

مثل يضرب في تصوير امرأة الأب، واضطهادها لأبناء زوجها! مهما أحسنوا صنعاً.

٦٠ ـ إلزَّنبَرَكْ، فَلْتان!

مثل يضرب في الأمور التي تصل إلى منتهى الفوضى!

أَلزُّنْبَرَك آلة في الساعة تحرك دواليبها، والكلمة (فارسية).

باب السين

١ ـ سَاسْي وِاشَرِّط عَلى الْبَاب امْفَحِّج، وِده رُغفان اكْبَار.

مثل يضرب في الذي يشترط شروطاً، لا حق له بها! والمثل ليبي، والسَّاسي هو الشحاذ نسبة إلى بني ساسان، وهي كنية الشحادين. أما في الأردن، فيقولون: «شَحَّاد أو بشَرِّط!»

٢ ـ سَابِعْ جِدّ، جَابَتْ عِجِلْ أَبْرقْ!

مثل يضرب في وراثة العاهات. ومنها البرص خاصة. أي أن هذا المرض ينتقل من سابع جد.

٣ ـ سَاعَةِ الْفَرَح ما تتفوَّتْ! ومنهم من يقول: «لا اتْفَوِّتها!»

مثل يضرب في الحث على انتهاب مَسَرَّات الحياة.

٤ ـ سَارِي أو صبَّحْ مِطْرحُه.

مثل يضرب في الذي يتخذ كل الاحتياطات، لكنه لا ينجز عملاً، والمطرح، المكان. وهي صحيحة فصيحة، والجمع مطارح.

٥ ـ سَاعْةِ لِقَلْبَك، أو سَاعةٍ لِرَبَّك!

مثل يضرب لتقسيم الوقت بين الواجبات الدنيوية والواجبات الدينية.

٦ ـ سَاعَة مِنْ سَاعَاتُه، تقضي حَاجَاتُه.

مثل يضرب في ضرورة الاتكال على الله، ويقولها الزرَّاع عند تأخـر الغيـــث، في فصل الشتاء.

٧ ـ إلسَّاعِي فِي الخيرْ مِثِل فَاعْلُه، والسَّاعِي فِي الشَّرّ مِثلْ صَانْعُه!

مثل يضرب في أن المتسبب في أمر، يعتبر، كأنه هو الذي فعله، في حين أن البدو يقولون: «السبب ما يدْرِك» أي أن المتسبب في الأمر، لا يؤاخذ، قانوناً! والكاف في (يدرك) جيم تركية بثلاث نقاط.

٨ ـ إلسَّالمْ فِي يَوْمُه، سَالمْ فِي سَنَتُه.

مثل يضرب في تبدل الاحوال بين حين وحين.

٩ ـ الساكوتي، مِنُّه مُوتي، والشعفيطي، عَنُّه فُوتي!

مثل يضرب في الخوف من ساكت الرجال، وعدم الاكتراث لثرثارهم!

السكاوتي الكثير السكوت للمبالغة، والشعفيطي الثرثار الكثير الحركة. فوتي: أهمليه، مرّي عنه.

١٠ ـ سَبْعِ التّلُوفْ ـ

مثل يضرب في هذه المواقف ـ للإنسان غير الموفق في آرائه.

أ . أَخْذَكْ بِنْتِ اللِّي مَا ايْعَرفَ الْمعْرُوفْ، أو لا يِقْري الضّيُوفْ.

ب . إمْوَاكَلَتكَ لَهِلْفَ الاهلوفْ. أو عِشرِتَك لِهلفَ الاهْلُوفْ طَرَّاد الضّيُوفْ.

ج . ذَبْحَكْ لِلْمطالِبْ خَرُوفْ.

د . شَهَادْتَكْ وانْته ما تِشُوفْ.

هـ . شرَوتك الفَرَسَ الْقِطُوفْ.

و . عَزْلَكْ اضيُوف، عن اضيْوف.

ز . قَنيتَكْ لَلشَّاةً الْعَيُوفْ!

التلوف جمع مفرده مهمل ممات، وتعني الخطأ الذي لا يغتفر، وأول هذه الأخطاء مرتبة على الأحرف:

أ. زواجك ببنت النذل، ذي العقلية الحاسمة، الذي لا يغير ولا يبدل رأياً. البخيل، الذي يشح باكرام الضيف، لئلا تلد لك نسلاً مثل أبيها، لأن البدو يؤمنون بالوراثة. والوراثة السيئة يلحقك عارها، إلى القبر.

ب . والخطأ الفادح الثاني، ان تؤاكل إنساناً معروفاً بأنه لا يشبع، يقتم الطعام كله بلا مراعاة لآداب المؤاكلة وحسن الضيافة فينسب سوء أدبه، إليك.

ج . والخطأ الثالث، الذي يدل على الحماقة، أن تذبح لتكريم الذي جاء يطالبك بدين له، عندك، خروفاً، في حين أنك لو أعطيته هذا الخروف، من أجل دينه، لكان في ذلك، وفاء لدينك، ومسرة لصاحب الدين.

د . والخطأ الذي يلحق العار بك، أن تشهد متبرعاً، على شيء لم تره، لمجرد أنك سمعت بالحادث.

هـ . والخامس، أن تشتري فرساً، مشيتها قفز، لا تريح راكبها.

و. ومن الأخطاء الفادحة، أن تخص ضيوفاً بإكرام، يميزهم من غيرهم من الضيوف، فيحس الآخرون بالإهانة، فتكون أنت الذي لوثت كرمك.

ز . ومن الأخطاء أيضاً، أن تقتني شاة، تعاف الشرب مع الغنم، وتنفر من طليِّها، عند الولادة.

١١ ـ سَبْعِ السَّبْعات!..

مثل يضرب في المخفق الذي غضب الله عليه، وهي دعاء بالشرّ وسبع السبعات هي: ـ

أ . أَلسَّبْعَة اليَومِيَّة،

ب . أَلسبعة أَللِّيلِيَّة،

ج . أَلسَّبْعَة أَلسِّبُوعِيَّة،

د . أَلسَّبْعَة الشَّهرِيَة،

هـ. أَلسَّبْعَة السَّنَوِيَّة،

و . أَلسَّبْعَة اعنَ البارد.

ز . سَبْعِة الأَبُّود، وَاللَّيالي السُّوْد ـ أو أَلسَّبْعَة الدَّهْرِيَّة

وبدو الأرادنة، وزُراعُهم، يتحاشون ذكر السبعة، وهم يكيلون الحبوب، خوفاً من أن تطير البركة فإذا عدوا تحاشوا هذا الرقم، وقالوا (سَمْحَة) بدلاً من سبعة، ويكرهون التلفُّظ بالثانية، فيقولون: «يا الله الامَانة.» ويكرهون التلفظ بالتسعة. فيقولون: «نِسْعَدِ من الله.» بدلاً من التسعة، فلحذرهم من التلفظ بالسبعة يتجاوزونها بعددين بعدها، خوفاً من شؤم هذا العدد، عندهم. فإذا دعوا على إنسان بالشر قالوا: «هَاكْ سَبْعِ السَّبعات!» أو «الله يحُوشْ لِفلان، سَبْعِ السَّبعات.» وهذا تفسيرهم لتلك السبعات : ـ

أ . السبعة اليومية، هي أن يرفض الإنسان دعوة له على طعام خاص به.

ب . والسبعة الليلية، هي أن ينام الرجل في الليلة التي يترصده فيها اللصوص، لسرقة إبله أو غنمه، أو فرسه، أو أي شيء من مقتنياته

ج . والسبعة السبوعية، هي أن يغبن في بيع مواشيه، في سوق الجمعة، الذي يعقد كل أسبوع، نهار الجمعة.

د . والسبعة الشهرية، هي غياب الرجل عن الإشراف على طحن الطحين الذي يحتاج إليه، هو وأسرته في شهر.

هـ . السبعة السنوية، وهي غياب الرجل عن جز أغنامه إذا كان شاوياً، أو حصاد شكارته، إذا كان زارعاً، جمع شكارة، شكاير ـ ، والشكارة اصطلاح عامي يعني ما يزرعه الرجل في أرض لا يملكها، في الأصل، ثم صارت لكل زراعة قليلة. ويسمى صاحب الشكارة شكَّاراً والجمع شكَّارة وشكارين.

و. والسبعة عن البارد، وتعني التخلف عن الغنيمة الباردة، التي لا قتال عندها ولا تزيد أيام الغزاة لها، عن خمس عشرة ليلة، ذهاباً، وإياباً.

ز. وسبعة الأُبُود، والليالي السود، أو السبعة الدهرية، هي أن يتزوج الرجل امرأة صخابة، سليطة، غير منجة، أو يصاب بمرض مقعد، يلازمه إلى أن يموت.

١٢ ـ سَبْعِ الْعَضَارْطَة.

مثل يضرب إذا ارتكب الرجل خطأ فاحشاً، فيقولون: «هذا من سَبْعِ العضارطة، والعضارطة، الموبقات، والفواحش.

١٣ ـ سَبْعَة مَا يِطْفُوا شَمْعَة!

مثل يضرب في القوم الذين لا خير فيهم.

١٤ ـ سَبْعْ مَنَازِلْ تِغْزِلْ، وَالصِّيتْ لِرَاعِيْةِ البَيتْ.

مثل يضرب في الذي يتصدر لتقبل الثناء الحسن، من غير أن يبذل في سبيل ذلك أي جهدٍ، في العمل.

والمعنى أي سبع نساءٍ يغزلن، لكن السمعة الطيبة لصاحبة البيت، لأن الفضل ينسب إليها، وحدها!

١٥ ـ سَبعَ الْوَلَد، لَنَّه قَنَد قَندةِ الْعَيرْ؟ مَا يِطَّرِب لَوِ الْعَذارى نَخَنَّه!..

مثل يضرب في الذي لا يهتز إذا سمع صوت الاستغاثة، والاستجارة به. ومعنى البيت: قبحاً للفتى، إذا تبلد، تبلد الحمار، ما تهتزُّه الأريحية، والنخوة إذا استجارت به النساء.

١٦ ـ سَبْعِ الْبُرمْبُلْ، مِنْ كَتَلُه، مِنْ قِدِرْ عَلَيْهِ؟

مثل يضرب في التهكم على الإنسان الذي يعمل عملاً تافهاً، ولا يخجل من الافتخار به. وَالبُرْمُبُل ـ مكان مخوف.

١٧ ـ سَبعْ شَارِبْهَا، قَبِلْ طالبها!.. أو سَبعْ رَاكِبها، قبل صَاحِبْها!

مثل يضرب في الذي يقدم نفسه على من هو أحق منه بأمر من الأمور.

١٨ ـ سَبّعَ اللِيِّ يِشْبَعْ لَيْلِة انَّه مَضْيُوفْ وِينَامْ لَيْلِة انه مَحْيُوفْ.

مثل يضرب في الذي يأكل مع ضيوفه، وينام بعد الإنذار بأن لصوصاً يترصدونه، فالحايف هو اللص الذي يحاول السرقة، والمحيوف هو الذي يحاول اللصوص أن يسرقوا مقتنياته!

١٩ ـ سِتّي، كُلْ شِيْ بوْجْعَها، مَا سَالِمْ غَيرْ مِبَلعْها.

مثل يضرب، في الذي يشكو بلا شيء ولا يحسن غير الأكل!

٢٠ ـ سِتّي، من قَبلِ الاوْحَامْ مَرِيْضَة وِشْ حَالْ لَنْ جَاهَا الاوْحَامْ أو زَادْ!

مثل يضرب، في مَن يشكو المرض دائماً. والوحام، هو شهوة للطعام تعتري المرأة عند الحبل، وللكلمة هذا المعنى في الفصحى.

معنى البيت ـ وهو على لسان امة :ـ

سيدتي قبل أن تصاب بالوحام مريضة دائماً، فما بالك إذا حلَّ بها الوحام، وزاد تمارضُها؟

٢١ ـ أَلسَّبعْ لَشَابْ، بالَتْ عَلِيه الكلابْ!

مثل يضرب في ذلك العظيم، يوم يتحكم فيه الأنذال . والكاف جيم تركية.

٢٢ ـ أَلسَّبْعِ يِصِيْدْ، وَالكَّلِبْ ياَكِلْ!

مثل يضرب في الطفيلي، الكسول.

٢٣ ـ سَبعْ صَنْعَاتْ، وِالبْخَتْ هَيْهَات!

مثل يضرب في الذي لا حظَ له، على ذكائه.

٢٤ ـ سَحَلْ سَحَلْ، مَا هُوْ فَحَلْ!

مثل يضرب في الذي يتوقع الأشياء الممتازة فلا يجد إلا التوافهِ !

٢٥ ـ إِسْحيحِة وَالْمِة، وَلا ذَبِيْحَة تَالْمِة!

مثل يضربن في ضرورة أخذ الشيء الحاضر، وعدم انتظار الوعود، المعنى: الوالمة العتيدة المهيَّأة. وَالتَّالِمة، المؤجَّلة إلى زمن الكراب، شق الاتلام في الأرض. والسحيحة والسِّحَّة هي السُّحّ في الفصحى غير الكلمة في الأردنية، ففي الفصحى تعني التمر الجاف، المتفرق. ولعلها من الأضداد. وأصل المثل من (نجد) يقال إن رجلاً زار صديقاً له في (نجد) فلقيه صديق، وقال له: «إفْلِحْ على السِّحَّة!» وقبل أن يجيب بالقبول أو الرفض، قال له صديق آخر: «إفِلحْ على ذبيحة عشا» فقبل دعوة الذَّبيحة، واعتذر عن السحيحة، فلما ذهب إلى صديقه الذي دعاه للعشاء وجد ان صديقه، قد دعاه الأمير، فعاد بلا عشاء، وأنشد قائلاً : ـ

يا عَايف السِّحَّة، ابعروى الذِّبِيْحَة، كِلَ السَّيْحَة، وَالذِّبِيْحَة، لها حَالْ! والمعنى، أيها الذي رفض السِّحَّة بسبب الذبيحة، كل السحيحة، والذبيحة، لها شأن آخر.

وعاد بلا عشاء، ويقال إنه اضطر أن يبيت في المسجد. وقد سألت الأستاذ العلامة (جعفر الخليلي) عن اسم (السُّح) الذي نسميه (السحيحة) فقال إن اسم السُّح والسحيحة عندهم (الخلال) بتضخيم اللامين ـ في العراق ـ وهو (القَسْب) لغةً.

٢٦ ـ إِلسّرْ عِنْدكَ، مَرْةِ ابني حَامِلْ

مثل يضرب في الأمور التافهة التي لا يمكن كِتمانها، أو الأمور التي يراد لها الكتمان فتذاع.

٢٧ ـ إِسْحَب البَنَاتْ مِن اسْدُوْرِ الْعَمَّات.

مثل يضرب، في تحكمُّ الوراثة! ولا سيما من جهة الأب.

٢٨ ـ إِسْرِقِ الْعَويلْ، وَلاَ تُطْلُبُه.

مثل يضرب في تبرير سرقة البخيل، وَالْعَويلْ، هو النذل، أما العويلة فهي المرأة التي لا تصلح لشيء.

٢٩ ـ سِرْقِة خَيلْ! إلدِّنيا قَمرا أو سِرْقِةْ خَيلْ.

مثل يضرب في الإنسان المغفل، وأصل المثل، أن رجلاً كانت زوجته متحكمة فيه فاستأذنها في الخروج إلى الخلاء، فخرجت معه تريد أمراً ما، فقال: «الدِّنيا قمراً أو سرقة خيل!» أي أن الأمور مريبة فقالت له: «إخرأ يا خراك الويل وَيش وِدَّك من ارجال الليل؟.» أي إقضِ حاجتك، فليس لك من حاجة في الرجال الذين يغامرون ليلاً. وذهب القول مثلاً في الغفلة، وفي التغفيل!

٣٠ ـ إلسَّالمْ، إلُهْ فِرْزِة.

مثل يضرب في الذي ينجو من خَطر محقق، من بين جماعة هلكوا في ظروف مثل ظروفه ـ وَالفِرزة، هي الفرصة، والفجوة، والجمع (إفْرَز) أمّا الفرازات، فهي جمع فرازة، وهي المفازة في الفصحى!

٣١ ـ إسْلاح الاهِلْ بَادِحْ وفي رواية: سِكِيّنة الاهلْ بَادْحِة.

مثل يضرب في أن عداوة الأهل، لا تصل إلى حد الإيذاء (وبادح، وبادحة) يعنون بها أنها كليلة، لا تقطع، وقد تجرح، لكنها لا تؤذي، ويبدو أن أصل الكلمة بالذال ـ أي باذحة ـ فهي تشق ولا تقطع. ومن ذلك بذح لسان الفصيل، يبذحه، بذحاً، شقه، ليمنعه الرضاعة.

٣٢ ـ سَلام الاصْبَعْ، لاَ يَضُرّ، وَلا يِنْفَعْ.

مثل يضرب، في الذي يكتفي من مساعدة الأصدقاء والأقارب، بالتحية. والكلام المعسول.

٣٣ ـ أَلسَّلامْ، يجِيْب الكَلاَمْ، والْكَلاَمْ، يجِيبْ لَعَانِةِ الوالِدينْ. وفي العراق، يقولون: «**يجيبِ البَطيِّخ**»

مثل يضرب، إذا سمع الأهل، أن رجلاً غريباً، سلمَّ على أنثى لهم. فردت عليه السلام.

٣٤ ـ سَمْعُوا في ازْنَاهَا، قالوا ادْعُونا ايَّاهَا!

مثل يضرب في الذي اشتهر في عمل رديء وتاب عنه، لكن السمعة السيئة ظلت مرافقة له، لاصقة به.

٣٥ـ أَلسِّنِّ وِالنَّار، ما عَلَيْهِن، اعْيار.

مثل يضرب في الأمور التي لا يمكن حصرها! ولا سيما ما يتعلق، بمؤونة الأسرة، والوقود.

٣٦ـ سُوسِ الْخَشَبْ، مِنُّهْ فِيهْ!

مثل يضرب في الفساد الذي يدب في الأسرة، بعمل أفرادها!.

٣٧ـ سَقْطَتْ وَرْقَتُه!

مثل يضرب في حالتين :ـ

أ . عند موت إنسان مكروه، لاعتقادهم أن الله، لما خلق البشر، كتب اسم كل مخلوق يولد، على ورقة من أوراق شجرة الحياة، وأن الإنسان لا يموت، إلا إذا سقطت الورقة، التي كُتب عليها اسمه.

ب . وعند غضب صاحب السلطة، على أحد الذين قربهم إليه.

٣٨ـ سُوْلاَفِةِ إذ بيبينة!

مثل يضرب في الأمر المكرَّر، بلا فائدة، أو زيادة في المعنى، وأسلوب هذه الحكاية هكذا.

يقول المتحدث: «أَسَولِفْ لك سُولاَفِةِ اذبيبينه ؟»

فإذا أجاب السامع: «نعم!»

قال المتحدث: «نعم، وِالاموه نعم، أَسولف لك، سُولافة اذبيبينة؟»

وإذا أجاب: «لا!»

رد عليه المتحدث قائلاً: « لا، وإلاَّ مُوه لا، أَسَولِف لك سولافة اذبيبينة؟» وهكذا دواليك. من أجل هذا، أصبحت هذه القصة، مثلاً!

٣٩ـ سَنَةْ تِتْرَجَى الْغَنَاة فيها، تَبِيْع الْحَصِيْرْة فيها!

مثل يضرب في الآمال الحالمة، التي تَخِيْب.

٤٠ ـ سَنَةِ الْحَمامْ، أُفْرُشْ أو نام.

مثل يضرب بإفلاس الموسم الزراعي، إذا كثر الحمام البري في بدء الموسم الزراعي.

٤١ ـ سَنَةِ الزَّرزورْ، احْرُثْ في الْبُورْ.

مثل يضرب في إقبال الخير إذا ظهرت أسراب الزرزور في بدء الموسم الزراعي. والبور، هو الأرض الموات، الخربة؛ أي أن ظهور الزرزور يبشر بغيوث غزيرة، تغني الزُرَّاع عن تهيئة الأرض بما يسمى أ . إِكراب ب . واثنى، ج. وثِلاَّث. أي شق الأرض ثلاث مرات قبل زرعها!..

٤٢ ـ سَنَةِ الْقَطَا، بِيْع الغطا.

مثل يضرب بإخفاق الموسم الزراعي، عند ظهور طائر القطا إخفاقاً ينذر ببيع الزرَّاع مفروشاتهم تداركاً للغذاء.

٤٣ ـ إِسْواة اللي مَا شَافْ غَير قَشِل امُّه، ضَحِك، وِانشَقَ فُمُّه ـ ويروى: «إِنْقَدّ»

مثل يضرب في من قضى حياته مُغَفَّلاً، فلما رأى أول تجربة ذهل ذهولاً أفسد حياته!

٤٤ ـ إِتْسُوْقِ دَاهَا، في ارْدَاها!

مثل يضرب في من هدَّه المرض، فصار إلى الموت، أَقرب منه إلى الحياة.

٤٥ ـ سَوِّ لَك ابنِ اخُتْ مِنْ طِيْنْ، وِاقْطَعْ رَاسُه!

مثل يضرب في من يناله الأذى، من أبناء أخته. وهم يوصون بعَمَل تمثال من الطين على هيئة إنسان، وبعد أن يسميه باسم ابن أخته، المنقوم عليه، يقطع رأسه، لينتقل الأذى إلى ابن الأخت نفسها! وهي من أوابدهم.

٤٦ ـ سَيفَينْ، مَا ينْحطَّن في اقْرَب!

مثل يضرب في المتنافسين، يجمعها حَيِّزٌ واحد.

٤٧ ـ أَلسَّيلْ سَالْ مِنْ تَحتَكْ.

مثل يضرب في الذي يغفل عن الأمور، إلى أن يناله منها الشر.

٤٨ ـ سَيُّورِ المغبَّي، يا عزيز ايْبَانْ ـ ويقال: «يبين»

مثل يضرب في الأمور التي تشيع، بعد المبالغة في كتمانها! وهو ينظر إلى قول طَرفَة بن العبد:ـ

ستبدي لك الأيام، ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبارِ من لم تُزوِّدِ!

٤٩ ـ سَوَّى لهُ الابْحُورْ مقاثي!

مثل يضرب في الذي يوهمك أن كل شيء كما تشتهي، حتى الأمور المستحيلة!

٥٠ ـ سُلْطَانِ النّهَار، أَوَّلُه!

مثل يضرب للحث على التبكير في ممارسة الأعمال.

٥١ ـ سيدي انْ قال (بُرْمَا) (الشَّامْ) انا مِثْلُه بقول! وِانْ قال (بُرمَا) (حلب) بَقُوْلَها (اصْطَنْبُولْ)

مثل يضرب في موافقة المضطر.

وأصل المثل، أن شاعراً شعبياً، كان خادماً عند مدير ناحية، في (عجلون) مرَّ بقرية (بُرما) فلم يحفل به أحد فهجا القرية، وهجا أهلها. وفي أحد الأيام، دعا أهل القرية المدير، فصحب خادمه، فلما وصل المدير إلى القرية، ارتجت كلها، وزحفت لاستقبال المدير، وأولمت له الولائم، فطلب منه المدير، أن يمدح (برما) فأرغم على أن يقول هذين البيتين، اللذين، ذهبا مثلاً.

٥٢ ـ سَمُّوه الحجّ احْمَد، أو صَدَّق!

مثل يضرب في الذي يغره المديح الكاذب.

٥٣ ـ سَنْةِ الرّضخا، كَنْفُوشْ مَا سَخَا!

مثل يضرب في الشحيح، الذي لا يسخو، ولو كثر عليه المال.

٥٤ ـ سَمِّنْ كَلبَكْ يِفُدْرَك!

مثل يضرب في الضرر الذي ينجم من إكرام اللئيم . ومعنى فَدَره بقر بطنه.

٥٥ ـ أَلسّيفِ الطَّايِلْ، يِعَدِّلِ الحقِّ المَايِلْ.

مثل يضرب في أن الحق للقوة .

٥٦ ـ يِسَوِّي لِلجَرادِة مَعَّادِة!

مثل يضرب في الذي يضخم الأمور.

والمعَّادة، هي التي تعدد مزايا الميت، وأشعارها التي ترددها تدعى المعيد، وجمع المعَّادة المعادات، ولا يجوز المعيد، إلا للزعماء. في مصر يسمونه تعديداً.

٥٧ ـ إِلسَّي، سيّ، أو حَكيُه نَيّ. والكاف جيم تركية .

مثل يضرب في الإنسان الغامض، الذي لا يبت في أمر.

٥٨ ـ إِلسِّيبهْ، وِدْهَا ثَلَث رِجْلَين!

مثل يضرب في ضرورة استيفاء ما تتطلبه الأمور. والسيبة هي سُلم بثلاث ركائز، يجمعها قرص واحد من الأعلى. الجميع سِيَب، أو سيبات! ونلاحظ أن الأرادنة يجعلون مميز العدد الأصلي من ثلاثة إلى عشرة مثنى، فيقولون: «ثلث رجلين، أربع رجلين، خمس رجلين، ست رجلين، سبع رجلين، ثمن رجلين، تسع رجلين، عشر رجلين.»

٥٩ ـ إِلسَّايِبْ سَيّبُه، خَلِّ الكلابْ اتْنيبه! ويقال: «ان شفت.. »

يضرب في ضرورة إهمال المنساب الشخصية. والكاف في كلمة الكلاب جيم تركية.

٦٠ ـ سَيْفك من خَشَبْ، أو رُمْحَكْ مِنْ غَرَب!

مثل يضرب في تقليل أهميَّة الخصم!

باب الشين

١ ـ شَابْ أو ما تَابْ!

مثل يضرب في الذي لا يكف عن المعاصي.

٢ ـ شَاهِرْ أو مَشْهُورْ، بِحرُثوا فِي البُورْ.

مثل يضرب في الأعمال التي لا فائدة منها! وفي الأسماء الكبيرة التي تدل على نقيض مسّماها!

٣ ـ شَابَنْدِ اشْويَمْانْ ـ

يضرب في الرجل المزخرف، الكذوب، الجبان، البخيل.

والشانبد ما يوضع على صدر الفرس من نسيج كثير الزخارف، وقد تعلق فيه جلاجل ويزخرف بالودع. والكلمة مركبة من كلمتين فارسيتين (شاه ـ بند) أي ملك الاعلام، أو رئيس الاعلام!.

واشويمان، حصان منسوب إلى سلالة الخيل والمعروفة بالشويمات، الواحدة إشويمة. وهذه السلالة من الخيل، معروفة بما يسميه الأرادنة، (الشلش) وهو خفة الحركة، وسرعتها، فإذا قالوا فرس شلوش، عنوا بذلك أنها فرس سريعة الحركة، مختالة في مشيتها، ويستعيرون الكلمة للمرأة الجميلة الطويلة الجيد، المختالة، الشديدة الإغراء فيقولون (بَهْ شلش، شِلُوش)

٤ ـ إِلشِّبْعَة، أَمَانَة!

يضرب في الذي كثرت الخيرات عليه، فتاب عن السرَّقة أو غيرها لما تكدس عنده من أموال، في حين أن التجارب دلت على أنه غير أمين.

٥ ـ إِلشَّبْعَانْ، بِفِتّ لِلجِيْعَانْ، فَتّ وَني!

يضرب في الذي يتوانى عن إنجاز حاجتك، على شدة حاجتك إليها، لأنه مستغنٍ عن تلك الحاجة.!

فت، معناها قطَّع الخبز ليحوله ثريداً، والكلمة فصحى ـ فتَّ الشيء يفته، يفته فتاً دقه وكسرهُ بالأصابع.

٦ ـ شبعانة، بتعقِّل على وَحْمَانِة!

مثل يضرب في الذي أبطره حصوله على كل ما يشتهى، يسلي الفاقد كل شيء!

٧ ـ إِشْبَاطْ، لَوْ شَبَّط، أو لَوْ خَبَّط، رِيحْةِ الصَّيفْ فِيه!

مثل يضرب في رياح شباط، وزوابعه، ويستعار للرجل المعروف بالهدوء، إذا انفعل، أو ثار.

٨ ـ شَبُّوط مَعُه.

مثل يضرب في الذي يلازمك، على الرغم من محاولة التملص منه.

٩ ـ (شَبَطَاي)!

يضرب لتحقير الرجل الطويل، اللجوج، الفقير. مثل محلي، نشأ في مادبا ـ و (شبطاي) رجل يهودي، كان يتردد على مادبا ما بين (١٩٠٠ و ١٩٠٧).

١٠ ـ شَبْطَانْ أَخُو نَوْفَان.

يضرب في تشابه الرجلين في سوء الأخلاق ـ والمثل محلي.

١١ ـ يِشْبِعَكْ مطِيقْ، وِينَوّمَكْ ورا الْفَرِيقْ.

يضرب في كثير الوعود، الذي لا ينفِّذ من وُعْوده شيئاً، ويجعل حالتك، اسوأ مما كنت عليه.

المطيق، كثرة الثرثرة، والفريق مجموعة من بيوت الشعر، والجمع فرقان. وإذا أرادوا تعيير امرأة واتِّهامها، قالوا: «ام الفرقان، والشِّعبان!»

١٢ ـ شَابَتِ الْحَاهُمْ، وِالْعَقِلْ مَا جَاهم!

يضرب في كبار السن، الذين لا حكمة، ولا خبرة لهم!

١٣ ـ شَايِبْ أو عَايِبْ.

يضرب في الشيخ المتصابي.

العايب هو الجامع لكل أنواع المخازي.

١٤ ـ شَافْ شِي، ما شَافْ شِي، شَافْ (..) امَّه أو غِشي

يضرب في الذي لم يعرف من دنياه شيئاً!

وغشي، أغمي عليه، وهي من الفصحى، غير أنها في الفصحى تستعمل بصيغة المجهول والأرادنة يكسرون فاء الفعل هرباً من الضم.

١٥ ـ إِلشّتا ضيق، وَلَوِ أَنُّهْ فَرج.

يضرب في مصاعب فصل الشتاء.

١٦ ـ إِنْ شَتَتْ، أُلُطْمِي، وِانْ ما شَتَتْ أُلُطُمْي.

مثل يضرب في حالة تَوقُّع المصيبة في أَيِّ حال.

وأصل هذا المثل، أن رجلاً زوَّج بنتيه :ـ

أ. واحدة لصانع جِرارٍ،

ب. والثانية لزرَّاعَ،

وقد خطر على بال الرجل، أن يزور صهريه ـ ختنيه ـ وبعد العشاء، سأل صانع الجرار عن أحواله، فأجاب: «إِن منَّ الله علينا بالصحو شهراً، فنحن بألف نعمة.»

ثم زار صهره الزراع، وبعد العشاء، سأل صهره: «كيف أحوالكم؟».

أجاب: «إن رحمنا الله بغيث غزير، في هذه الأيام العشرة، كنا بألف نعمة، وإلا، فليس لنا إلا الرحيل، لأن النكبة حاصلة.»

فعاد الرجل إلى أهله يائساً، فلما سألته زوجه عمَّا به، أجاب: ـ «إِن شَتَت أُلطمي، وان ما شتت أُلطمي» فذهبت مثلاً في توقع المصيبة على أية حال!

١٧ ـ شَارْطُه قَبل مَا اتْضَارْطُه!

مثل يضرب في ضرورة العلاقات المرتبطة بالشروط الواضحة! والمضارطة الخصام الشديد.

١٨ ـ شَرْطِ امْبيِّن، عِشْرِة دَايمِة! ومنهم من يقول: «إِلْبَاينْ، أَبينِ.»

مثل يضرب في ضرورة إيضاح الشروط المتفق عليها دائماً.

١٩ ـ شحَّادْ أو مِتْشَرِّط، وِدُّه رُغْفَانِ اكبار. هذا في (مادبا) وضواحيها، والكرك، وضواحيها، أما في (السلط) وضواحيها، فيزيدون ع الباب امْفحِّج، وِدُّه...

مثل يضرب في الذي يطلب معروفاً، ويفرض شروطاً.

٢٠ ـ إِشْتَهِ الشَرَّ، يِكُرهُه غَيرَك.

مثل يضرب في ضرورة البدء بمهاجمة العدو.

٢١ ـ شَاحْنِي، أو شُحْتُه، مِنْ زَوْدْ عَزْمِي، جِيْتْ تِحْتُه.

مثل يضرب في من يحاول أن يغطِّي إِخفاقه بالادعاء والغرور.

٢٢ ـ أَلشَّامْ شَاماً زَينِة، مَيرَ المخرِّي بيها غالي.

مثل يضرب في الأمور الجميلة، التي تنتهي نهاية قبيحة!

وأصل المثل، أن بدوياً، دَخَل دمشق، فلما اضطر لقضاء الحاجة الطبيعية، سأل محتالاً، أين يقضي حاجته، فطلب منه ريالاً، مجيدياً، لكي يدله، فاضطر أن يدفع. فلما عاد إلى أهله، وليس

فيهم من زار دمشق. سألوه، «كيف الشام»؟ بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، فأجابهم ذاك الجواب، الذي أصبح مثلاً . ومعنى كلمة (مير) ـ غير أن ـ وأصلها ـ ما غير ـ اختزلت هذا الاختزال.

٢٣ ـ شَاوْرُوهِنْ، وِاخِلْفُوا شَوْرْهِن.

مثل يضرب لضرورة إهمال رأي المرأة، وهو ينظر إلى القول: ـ «شاورهنَّ، وخالفوهنَّ».

٢٤ ـ شَاوِرْ كُلِّ النَّاسْ، أو عَاوِدْ لَشُور نَفْسِكْ

يضرب في ضرورة اتخاذ القرارات الشخصية، بعد الاطلاع على آراء أصدقائك، لأنهم يقولون: «ما يدري ابهْمَّك، حتى وَلا ابن امَّك»

٢٥ ـ شَاوِرَ الصَّغِيْرْ، وِالْكبيرْ إِوْرَدّ لَشَوْرِكْ.

يضرب في مثل المناسبة السابقة ـ الكاف تلفظ جيماً تركية، بثلاث نقاط.

٢٦ ـ شَايفَ الزَّولْ، وِايْدَوِّرْ عَلىَ الاثَرْ.

يضرب في من يحاول التمويه، حتى على نفسه.

٢٧ ـ شَايِفِ الشَّوْفَاتْ، خايبِ الرَّجا.

مثل يضرب في الذي تخدعه المظاهر، وهو ينظر إلى قول عباس بن مرداس:

ترى الرجل النحيلَ فتزدريه ... وفي أَثوابه اسد مزير
ويعجبك الطرير، فنبتليه ... فيخلف ظنك الرجل الطرير

٢٨ ـ شَوْفِةِ الغَشِيمْ

مثل يضرب في الذي يوهمك منظره، أنه شيء عظيم، وفي الاختبار، ترى أنه مخلوق تافه.

٢٩ ـ شَتْوِة نِسَيانْ، تحِيي الإِنسان، أو تِسْوى كُلّ سَيْلٍ سَالْ.

يضرب في الغيث الذي يهطل في نيسان فيقولون أيضاً: ـ كانوا فحلها أو نيسان محلها!»

٣٠ ـ شَرِيكِ الخَرا، إِخْسرَ أو خَسِّرُه.

يضرب في الشريك المعاكس.

٣١ ـ إِلشّهِرِ إِلليِّ مَا لَك فيه ـ دامكيِّة ـ، لاَ اتْعِدِّ إِيامُه.

مثل يضرب لنصح الناس للكفّ عن التدخل في ما لا شأن لهم به، دَامكيِّة، يقلب الكاف جيما بثلاث نقاط، تحريف لكلمة ـ(جامكية) ومعناها؛ الراتب.

٣٢ ـ شَوْفْتِهُم في الدَّربْ، وَلاَ حَصِرتْهُمْ في الْقَلبْ.

مثل يضرب في الأقارب الذين لا خير فيهم.

وأكثر ما تقوله الأخوات في الإخوة الذين لا يتفقدونهنَّ. وحصرتهم هي حسرتهم، يقلب السين، صاداً، وهو كثير.

٣٣ ـ شَيْخِةَ الحَازِم!

مثل يضرب في المتعجرف، الذي تذلّه الشهوة!

وقصتها، تشبه إلى حد ما قصة (سجاحِ) بفارق واحد، أنها لم تدَّعِ النبوُّة.

٣٤ ـ شِيْخِةَ الرَّبعْ.

مثل يضرب في الناس المتكبرين بلا أساس، الذين لا تربط بعضهم ببعض رابطة.

٣٥ ـ أَلشِّيْخة، هَشرِ، أو فَشرْ، أو هَيْلَمِه!

مثل يضرب في الزعامة الفارغة.

معنى الهشر، هو ابتزاز أموال العامة، وهي في الفصحى تعني استنزاف ما في الضرع من الحليب،

والعامية أدق. وفشر معناها ادعاء كاذب، وفي الفصحى الفُشار، الهذيان وهيلمة، المخرقة. ومن أغاني الحاصدين قولهم: ـ

أَلاِ حْـدا، وَالْهَيَلَمِـه، لا اتظَلَوُّا بَيْلَمِــــه!

أي احدوا ـ أي غنّوا ـ وَمَوِّهُوا على أنفسكم، لأن هذا يساعدكم على مواصلة العمل، لا تظلوا مُبلَّمين!

٣٦ـ شَمَّعِ الخَيطْ.

مثل يضرب في الهرب السريع. أما إذا قالوا: ـ «شَمَّعْ لُه الخيط» فإنهم يعنون بذلك، أنه أنكر عليه كل مطالبة!..

٣٧ـ شُغِلِ المعَلِّمْ بايدُه.

مثل يضرب في دقة العمل، وشدة الإتقان.

٣٨ـ شَغْلِةِ الْمعَلِّم بالْفْ، لَو شَلَفْها، شَلْف.

مثل يضرب في ضرورة الاعتماد على صاحب الاختصاص، ومعنى شلف، السرعة الزائدة، والشلاَّفة في الفصحى المرأة المبتذلة. ويريدون أن يقولوا إن صاحِب الاختصاص، لو ابتذل عمله، يظل عمله، أشد إتقاناً من الدخيل على الفن، والعمل.

٣٩ـ إلشَّيطانْ، ما ايْخَرِّب دارُه.

مثل يضرب في أن المؤذي لا يؤذي نفسه.

٤٠ ـ شَيَاطِينْ دِيْرتِنَا، وَلاَ مَلايْكِةْ ابْلاَدْ جُوَّى!

مثل يضرب في تفضيل الوطني، على الأجنبي!..

٤١ ـ شَهَامْتُه، مِنْ كِيسْ غَيْرُه!..

مثل يضرب في الذي يجود على حساب غيره، والشهامة يعنون بها الكرم، والنخوة، والشهم في الفصحى، الجلد، الذكي الفؤاد، المتوقد ج شِهام.

٤٢ ـ شَكّ الدَّوْلَة، أُصرْفُه، لا يبات!

مثل يضرب في اتقاء الحـــوادث، وتقلبات الأمور، ويجمعون الشك على اشْكُوكَة. ـ وهو الصك ـ

وأَصل، المثل، أن (كلوب باشا) أعطى أحد الزعماء البدو، صكاً قيمته مائة دينار، فتهاون في صرفه اياماً، نحّي خلالها. فلما ذهب ليصرف الصك، قيل له : «إن هذا الصك، سقط!» فضرب كفاً على كف، وقال تلك العبارة، التي أضحت مثلاً، متداولاً!

٤٢ ـ إِلشِّركه، تِرْكِه،

مثل يضرب، عند إهمال الأمور المشارك فيها. معنى التركة، الإهمال، وفي هذه الحالة، يقولون: «إِعْزِلْ قُرصي، تشوف حرصي» أي اجعلني مستقلاً في أموالي، لترى مقدار حرصي عليها.

٤٣ ـ إِلشَّرِيكْ، عَ الفَذِّة.

مثل يضرب في ضرورة التسامح بين المتشاركين.

معنى الفَذِّة الأصلي الزيادة، والكبر، والكثرة، لكنها هنا تستعمل للتسامح، أي أن المطلوب من كل شريك أن يتسامح مع شريكه، بأن يتحمل تقصيرات شريكه، فيقولون: «هذا أَفَذّ من هذا» أي اكثر منه أو اكبر منه ـ وفَذّ ذُه، زاد فيه.

٤٤ ـ شَي بِطَيِّر النّعاسْ امْنِ الرأسْ.

مثل يضرب في الأمور الباهظة، التي تقع فجأة، ويعجز الإنسان عن تحملها.

٤٥ ـ الشَّحاد إِلُه، نُصِّ الدِّنيا.

مثل يضرب في الذين لا يكفون عن الاستجداء فيثرون.

٤٦ ـ شُغْلِ اللّيلْ، عمار للنَّهار.

مثل يضرب في الحث على العمل ليلاً نهاراً..

٤٧ ـ شَهْرَ ادَارْ، فيه اشميسات وِامْطَارْ، أو فِيه الْقُشدة عَلى النَّار، وفيه سَبعْ ثَلْجاتِ اكبَارْ، أو فيه الجارْ ما يلَوِّذْ عَلى الجَار.

مثل يضرب في تقلبات الجو في آذار، وفي الإنسان المتقلب.

٤٨ ـ شَوفِ عَينَكْ، حَظّ غَيْرَكْ.

مثل يضرب في العاشق الذي يحال بينه، وبين من يحب.

٤٩ ـ شَيْبِ الرَّاسِ مِنْ قَهَرْ عَجُوْزُه، أو شَيب العَنفَقَة، مِمَّا يوالي!

مثل يضرب في الشيخوخة المبكرة. منهم من قال: «إن عجوزه،» هي زوجته، ومنهم من قال عجوزه، هي وساوسه النفيسة. والعنفقة يقصدون بها اللحية، في حين أنها في الفصحى، تعني :ـ الشعيرات التي بين الشفة السفلى، والذقن.

٥٠ ـ شَيخٍ مَاتْ، أو عِلْمُه فَاتْ.

مثل يضرب في الأمور التي انطوى ذكرها، والعلم هنا معناها الأوامر الملزمة، وهي من العليم ـ وهو الزعيم الذي تطاع أوامره في القبيلة كلها، فهو الذي يثير الحرب، وهو الذي يوقفها، ويسمى العليم، وأمره هو الْعِلم.

٥١ ـ شَي من بَرَّى، وَاضْرُب يا خرَّى!..

مثل يضرب في الذي ينفق من مال غيره، أو على حساب غيره.

٥٢ ـ شَحْمة، أو ذابت،

مثل يضرب في سرعة زوال الشيء، أو سرعة اختفائه

٥٣ ـ شَحْمة عَينُه طالْعِة.

مثل يضرب في كثرة الغنى،

٥٤ ـ شرْ الْحَيا طَاقَ من بَينِ اعيونُه!

مثل يضرب في الإنسان الذي لا يخجل من شيء!..

يقولون: ـ إن اصل المثل ناتج عن أن رجلاً من الأشراف، أحب فتاة لابن زعيم المتسولين، فحاول والد الرجل الشريف، أن يصرفه عن الفتاة، فلم يتحول، فلما قبل والده أن يخطبها له، ذهبت الجاهة إلى كوخ الشحاد، على حسب العادات، قال جد الفتاة، إن مهر بنتهم غالٍ، فقال له الرجل الشريف: «اطلب، ولا تحتشم.»

قال: «مهرها، عشرة دنانير، يحصل عليها ابنك، بالتسوُّل، في عشرة أيام.» فعرضوا عليه ألفاً عن العشرة، فأبى، ولما رأى الشاب، أنه لا سبيل إلى إقناع هذا الجد، لبس العاشق مرقعة، وأخذ يتسوّل، في أحياء يجهله أهلها، وفي النهار العاشر، رأى الشاب، أنه بقي من المبلغ المطلوب، درهم واحد. واتفق أن حظه العاثر قاده إلى شحيح، ضن عليه بالدرهم، فأخذ يلاحقه، بإلحاح غريب، إلى أن شعر أن شيئاً من بين عينيه، قد انقطع، فلم يعد يجد غضاضه في الاستجداء، ولا في ملاحقة الناس، فجاء بالمبلغ، ليدفعه إلى جد الفتاة، فسأله الجد:« «هل شعرت بشيء غير طبيعي، وأنت تمارس مهنة التسول، لأول مرة في حياتك؟ ومراقب المتسولين معك؟»

أجاب: «لا أكذب الله، لقد شعرت بأن عرقاً انقطع من بين عينيَّ!» أجاب جد الفتاة ما دام شرش الحيا، طق من بين اعيونك، ما عليك خوف من الحاجة، لأن قلة الحيا رزق دايم. هذا ما يردده الأرادنة، وقد أوردناه، كما نورد مثله في اصطياد هذه الأمثال، تسجيلاً لفلسفة العامة، وتقصياً للتراث الشعبي، وترفيهاً عن القارئ الكريم!..

٥٥ ـ شامِي امْدِني، يبيعَ الطَّعَام!

مثل يضرب في الذي يطلب لكل شيء ثمناً.

وأصل المثل أن بدوياً ذهب إلى دمشق، فمر بالقرب من المطاعم، فسمع كل واحد يقول له «تفضَّل!» فدخل أحد المطاعم، وبعد أن أكل ما طاب له، طلب منه صاحب المطعم ثمناً لما أكل، ولما لم يدفع أهانه، وصفعه، فقال: ـ «ايه شامي امدني، يبيع الطعام، أَخْس وجه، شامي اوبَسّ!» مستهجناً ما حدث، لأن كل طعام، مبذول في البادية مَجّاناً.

٥٦ ـ شَوراً امْنِ اهْلِ الشَّورْن يحيي قِبيلَة
إِوْ شَوْراً امْنِ المِجَدِّدين دِمار!..

مثل يضرب عند انقلاب الأمور، وتولي الزعامة أناسٌ لا يصلحون لها. وهو ينظر إلى قول عباس بن مرداس:

«تهدي الأمور، بأهل الرأي، ما صلحت، فإِن تولَّت، فبالأشرار تنقاد

ويروى ـ إن توالت ـ.

ونلاحظ، أن الأرادنة قلبوا تاء افتعل جيماً، وأدغموها في الجيم في متجددين، التي حوَّلوها إلى (مُجَدِّدين) وهي بادرة لغوية يجب تسجيلها.

٥٧ ـ شُوْهْ هَاللِيِّ بِلزَّك على المُرّ؟ قَالِ اللِيَّ أَمَرّ مِنُّه!

مثل يضرب في اللجوء إلى الأمور الصعبة، خوفاً من مواجهة ما هو أشد منها صعوبة!

٥٨ ـ شِيْقْ، ميق، أو ـ شَاق ماق!

مثل يضرب في الأمور التي لا يمكن ضبطها، أو تقديرها، أو تحمّل صعوبتها، والشق في اللغة هو أعلى الجبل، أو أصعب مواضعه، وإذا أرادوا التعجب من قبح إنسان، قالوا ـ فمُه من الشيق، للميق!» أي واسع جداً، فكأنه قد فتح من الأذن، إلى الأذن. فالشيق الواسع للغاية، والميق، توكيد إتباع!

٥٩ ـ شَي يرُوْحْ، وِيعَلَّمَكْ، ما كِنُّهْ غَدَا.

مثل يضرب في الأضرار التي يمكن ان يستنتج منها فائدة. أو الخبيثة التي تكون درساً. وأصل المثل، أن رجلاً من (بني صَخر)، كان يرافق قافِلَةً من (الرولة) لشراء القمح من (مأدبا) سنة ١٩١٩ فاتفق مع رجل حضري، من (مادبا) على إقناع (الرولة) أن يشتروا ما يحتاجون إليه من القمح، من الحضري، على شرط أن يعطي الرجل المادبي، نقوداً، وعصا خيزران، مكافأة. فبعد ان اشتروا بالسعر الذي طلب، حاول الصخري أن يحصل على المكافأة المتفق عليها، فما كان من الحضري إلا أن أخذ يجلده بالخيزرانة، التي طلبها، فأخذ الصخري يصرخ: «عَوْذا! الله يبُوقك يا البايق! لا تضرب، شّيّ يرُوح، ويعلمك، ماكِنُّه غدا» فذهبت من يومها مثلاً للخيبة التي تكون درساً نافعاً.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر، فإن هؤلاء الرولة كانوا من سلامة الْنِّيَّة، بحيث يدعون البائع يصنع ما يشاء، وكل ما يقولون: «في ايدك حَبّ، أو فوقك رَبّ!» وكان اغلب هؤلاء الباعة يخدعون (الرولة) أشنع أنواع الخداع، إلى حد أن بعضهم كان يقلب الصاع ويكيل، عليه مقلوباً وهو أمر لم يسمع به، قبل هؤلاء المحتالين، لكن هذه الخدعة، كانت تجوز على هؤلاء الناس الطيبين!..

٦٠ ـ الشرْ مَا هُو قُوَّة، قِلَّة سَعَد وَامُروَّة!

مثل يضرب في تقبيح الإسراع إلى القتال، لأن معنى الشّرّ هنا، هو القتال.

والمعنى الإجمالي، هو: «إن القتال بسبب وبلا سبب، لا يدل على البطولة، إنه يدل على أن المسرع إليه، والمتسرع فيه، إنما هو قليل الحظ من الإنسانية، ناقص المروءة قوي البدن.

٦١ ـ شَقِّ الجَارَة، فِيْه نُوّارَه! ومنهم من يقول: «**شيِّ**..»

مثل يضرب في الذي يظن أن كل ما عند الناس، هو خير مما عنده. وأكثر ما يضرب في الرجال الطامحة عيونهم إلى نساء جيرانهم. وِشيّ تعني القُبُل.

٦٢ ـ شَقِّ اللّفت، أو مْخِبْر زِفت!

مثل يضرب في الوجه الحسن، والأخلاق الفاسدة، وأكثر ما يضرب في الإناث.

٦٣ ـ شَيخَنا مَقطوعْ نِقُّه!

مثل يضرب في كل قضية لا فائدة منها، منتهية. معنى (النِقّ) عندهم، بقايا الهمة، والقدرة على العمل وَالْنَّقّ ـ بفتح الشدّ، هو مواصلة التذمر، بلا انقطاع، أي أنه عاجز حتى عن الصراخ.

٦٤ ـ شَجَرة بلا ثَمَرة، قَطِعْها حَلاَل.

مثل يضرب في المرأة العقيم.

٦٥ ـ شَحَّادْ، ما بِحبّ شحَّاد!

مثل يضرب في تخاصم ذوي النهج الواحد، أو الحرفة الواحدة.

٦٦ ـ إلشِّدة، ما بِتْقصِّرْ مِدَّة ـ أو مَا بتقرِّب منيِّة!

مثل يضرب في أن القدر لا تقربه الشدائد.

٦٧ ـ الشرايا، بَعْضِها لقاياً، أو بعْضِ الْجيزَاتْ رَزَايا!

مثل يضرب في موافقة الحظ، وفي معاكساته.

٦٨ ـ شرَيك المَيِّة، ما يِخْسرَ! وشَرِيكِ المَيِّة رَبْحان!

مثل يضرب في تجار العلاجات والسوائل.

٦٩ ـ شِفِّة وَطَا، أو شِفِّة غَطَا.

مثل يضرب، للدلالة، على أقبح الوجوه وأشنع المباسم!

٧٠ ـ إشمُوسِ الشَّهُور، فيها اسْرُورْ، أو فيها اقْبُورْ:

أ . شَمْس اشباطْ، بْتخَلِّي في الرَّاسِ اخباط.

ب . شمسَ كانُون بتجيب الجَنونْ، وهي ألعن مِنِ الطَّاعون.

مثل يضرب في ضرورة اتقاء الشمس في بعض الشهور.

وفي المثل الثاني، تجنب شمس الشهر، الذي في اسمه (R) ومن ذلك، على هذا القياس: ـ

JANUARY, DECEMBER, FEBRUARU

NOVEMBER, OCTOBER, SEPTEMBER

٧١ ـ إِلشَّمِسْ ما ابْتتغَّطى ابْغِربَال، أو سمَّواتْ مَا ابتتغطَّى بِالْقَبَواتْ

مثل يضرب في أن الأمور الظاهرة لا تكتم.

ومعنى القبوات ـ الكروش المنظَّفة، والكلمة دخلت في الأردنِّ من سورية!

٧٢ ـ إِلشِّيوخ مَا يِحبُّون الا اللِّي يحْمِدهُم، أو يكرَهُونَ المناصاة.

مثل يضرب في ضرورة مصانعة الزعماء ورجال الحكم، والمناصاة معناها التقليد، والتحدي. وفي اللغة، المناصاة أن يمسك كل واحد بناصية الآخر، وهي بالمعنى الذي عند الأرادنة.

٧٣ ـ شوُه أُموْرْ دِيْنك يا اجحا، قال: «مِثِلْ أَهِلْ بَلَدي!»

مثل يضرب في ضرورة التقيد بما تفرضه العادات والتقاليد.

وهل أنا إلا من (غَزيَّة) إِنْ غَوَتْ غويتُ، وَإِن ترشُد (غَزِيَّة) أرشُدِ!؟

٧٤ ـ وِشُّوه وِدُّك بِها لهمّ اللِّي اسمه خميس!

مثل يضرب في ضرورة التخلي عما يأتي بالمشكلات.

وخميس هذا، رجل عرف بأنه لا يتصل بأحد إلا نكبه.

٧٥ ـ شُوْفُوني يَا هَالنَّاس!

مثل يضرب في الذي لا يصنع شيئاً إلاّ رياءً وسمعة.

٧٦ ـ شَوْمِة أَبو الياسْ ـ وشيمة ابو الياس، والأول أصح.

مثل يضرب في أقصى ما يمكن أن تصل إليه الخِسَّة، في الرجوع عن الوعد. وأصل المثل، أن

رجلاً يكنى (ابو الياس) تبرع لأخته بثوب تلبسه حداداً على أبيها، وفي أربعين والده أخذ دجاجات أخته وعنزاً وجدياً عندها، ثمناً للثوب الذي أعلن للناس، أنه ألبسه لأخته، فضرب بخسته المثل.

٧٧ ـ شَوْفِة عَيْنَك ـ حَظّ غيرك.

مثل يضرب في الذي يتوهم أنه صاحب الحق في أمر، والحقيقة، أنه محكوم فيه لغيره. وفي الذي تشره نفسه على نفيس لغيره.

٧٨ ـ شِيفِة، ما هي في الشُّيفات!..

مثل يضرب في أقبح الأمور. والشيفة في الأصل (شَوْفَة) أي رؤية.

٧٩ ـ شَايحْ إبِنْ رايح ـ

مثل يضرب في الأمور المجهولة. مثل هيّ ابن بَيّ.

٨٠ ـ شيَّصُه شَاصْ طَلَعْ من شَبَك رَاسُه!

مثل يضرب في الغلب الذي لا يعوض.

والشيص في اللغة هو العذاب؛ إذ يقال شيَّص القوم تشييصاً، أي عذبهم بالأذى. والكاف جيم تركية.

٨١ ـ شَيَّطت مَعُه. وشَاطَتْ مَعُه.

مثل يضرب في الإثراء المفاجئ.

٨٢ ـ شِيحان أَقربْ لَك.

مثل يضرب في الأمور البعيدة المنال.

وشيحان اسم جبل في الجنوب دعي باسم الملك (سيحون) ملك حسبان، التي كانت تدعى (حشبون) ثم حرف الاسم عن وجهه، فصار: (شيحان).

٨٣ ـ شَيْحَة ما ينْذَرى ابْها.

مثل يضرب في الإنسان الذي لا يُعزُّ جاره، فهو يشبَّه، بهذا البيت. وفي أقوالهم: ـ

حَذْركَ تِقعِد بِشَجَرة ما أبها ذرَى، تصرد، الياهبَّت عليك الهبايب!

أي أحذرك أن تقعد في ظل شجرة لا فيَّ لها، لأنها تؤذيك بالبرد، إذا هبّت عليك الرياح. وقد استعاروا الشجرة التي لا ذرى لها للإنسان الضعيف، الذي لا يستطيع أن يحمي من يستجير به، أو يلجأ إليه. وتصرد، تقتل برداً. والشيحة واحدة الشيح، نبت طيب الرائحة ترعاه الإبل.

٨٤ ـ شَيخ باخِن، أو عَقِيدْ ضَامِنْ.

مثل يضرب في الأمور المضمونة.

معنى باخن، في اللهجة الأردنية، الخبير المتمكن. والعقيد هو زعيم الغزو، والضامن، هو المجرب في المعارك، الذي يربح في كل غزاوته.

٨٥ ـ شَيخةِ الخيِّرين.

مثل يضرب في المتزعمين الذين لا يصلحون للزعامة. والخيِّر والخيِّرة، كلمة من الأضداد، تعني الممتاز، وتعني المتهم، وتكون بحسب القرينة. فإذا قالوا على امرأة: «طريقها طريق الخيرات!» عنوا أنها متهمة.

باب الصـاد

١ ـ صَابِرْ، أو صبَّارْ، مَا هِيْ ابهْرجٍ، وِاخبار.

مثل يضرب في الرجل العظيم، الذي يثبت في كل المواقف الحرجة، طوداً من الأخلاق لا يتزعزع، ونقيضه: هو (الخابر الصابر) وهو الرجل الذي يعرف فساد محارمه، ويسكت عليه.

٢ ـ صَباحِ الفَارَة، وَلاَ صَبَاحِ الجَارَة.

مثل يضرب في الجار المكروه.

فمن عادة بعض الجارات أن يتدخلن في شؤون المنزل الخاصة بأهله، فيباكرن الجيران بزيارة مكروهة.

٣ ـ إلصَّبر اسْلاَح العَاجِزْ!

مثل يضرب في الذي يدعوك إلى الصبر.

٤ ـ إلصَّبِر يوَصِّلْ لَلْقَبْر!

مثل يضرب للردِّ على من يدعو إلى الصبر، والتحمل.

٥ـ أَلصَّبِر زَين، إوِبيْه مقضَاةِ ثِنتين،
صَبرْكَ جَميلْ، أو تآخْذَ الْحَقّ وافي!

هذا البيت يضرب في تحسين الصبر.

معنى البيت: الصبر جميل، وفيه قضاء لِحسَنيين، أن صبرك محمود، والحسنة الثانية، أن الصبر يمكّنك من أخذ حقوقك كاملة.

٦ ـ صَابحِ الْقَوم، وَلاَ اتْماسِيْهُم ـ ويقال: «صَابِح الاِملُوك..»

مثل يضرب لتفضيل النهار على الليل، في طلب الحاجات.

٧ ـ صَبْرَكْ على نِفْسَكْ، وَلاَ صَبْرِ النَّاسْ عليكْ.

مثل يضرب في تحمل المشقة، وعدم اللجوء إلى الناس.

٨ ـ صَارْ لَلْخَرا مَرَه، أو صار يِحْلِفْ بالِطَّلاقْ!

مثل يضرب في الحقير، الذي يحصل على منصب لا يستحقه، فتكبر نفسه.

٩ ـ صار لـ (امَّ اسبيْتْ) بَيْت، صَارَتْ تُضرْبُ في الطَّلاَق.

مثل يضرب في المرأة التي تزوجت بعد أن يئست من الزواج، وهي أرملة لها ولد اسمه (اسبيت) تصغير سبت، فلما تزوجت، أخذت تدعو النساء إلى المطالبة بحق الطلاق من الرجال، فضرب بها هذا المثل.

١٠ ـ صَبَابَة مَنْ فَوقْ، إوِهَمَامَة مَنْ تَحَى!

مثل يضرب في الشيخ المتصابي.

المعنى، هيام وعشق في الأفكار، وعجز مطبق في القدرة الجنسية. ومعنى الهمامة، أقصى الشيخوخة، وهو الهِمّ في اللغة، وتحى، وهي تحت، بقلب التاء ألفاً جالسة.

١١ ـ صَاحْ صَيَّاحِ النَّبَاه!

مثل يضرب في الإباحة المُطْلَقة.

١٢ ـ صَاح عَلَيْهُمْ صَيحَة الذِّيْب!

مثل يضرب في انقطاع كل أثر للمطالبة.

١٣ ـ أَصْبَحْ لا شَورْ، وَلاَ قَولْ.

مثل يضرب في الذي فقد مكانته الاجتماعية، ينقاد لكل داع، وهو ينظر إلى المثل القائل: «أصبح جنيب العصا»

١٤ ـ أَصْبَرِ مِنْ حَمَارْ!

مثل يضرب في الإنسان الذليل!

١٥ ـ صَارء مِنْ الذَّرَة امْطَابَقْ. وِامِنْ الشَّعير اشْرَاكْ مَنَاسِف!..

مثل يضرب في الذي يرتقي من أصل وضيع.

والمطابق، والمطبَّق، خبز رقيق جداً، يوضع طبقة، على طَبَقة، ويوضع ما بين طبقاته جوز ولوز مدقوق مع السكر، ويخبز ويغمر بالزيت أو السمن والسكر. ومن المعلوم أن هذا لا يصنع إلا من دقيق القمح! ومثل هذا الخبز الذي يوضع تحت الأرز واللحم على المنسف. والمنسف أكلة شعبية في الأردن، سميت باسم الطبق الذي يوضع فيه الطعام، وقوام المنسف، لحم مطبوخ باللبن ـ المضير وأرز، وخبز رقيق يصنع لهذا الغرض.

١٦ ـ إِلصَّادَ، بِسَخِّمْ مَرَة المِشتَغِلْ.

مثل يضرب في العاطل عن العمل، الذي لا شغل له، إلاّ إفساد ربات البيوت!

١٧ ـ صَارَت الْقَيِّة، امْنَاغَشِة، وِامهَارَشِه،

مثل يضرب في تحوُّل اللعب إلى محاولات جنسية، المعنى ـ المناغشة، هي الكلام المهموس لتسهيل العلاقات الجنسية والغزل الخافت، والمكشوف. والمهارشة، هي الممازحة ببذاءة، تداعبوا بالأيدي، ولامسوا المواضع التي توقظ الإحساس الجنسي!.. وَالقَيَّة، معناها المسألة القضيّة حذفت الضاد تسهيلاً، ومنهم من يقول (القالة).

١٨ ـ إِلصَّاع يِلْحقِ النص مِدّ!..

مثل يضرب في إلحاق القليل بالكثير، والصاع مكيال أردني يستوعب أربعاً وعشرين أوقية،

وَالنّص مِدّ، مكيال يستوعب ستاً وثلاثين أوقية، الأول يدعى الصاع البلقاوي، والثاني يدعى الصاع العَزيزي.

١٩ ـ صَامْ، صَامْ، وِافْطَرْ عَلَى بَصَلَة، ومنهم من يقول: «ثَوْمَة»

مثل يضرب في الذي يتحمل المشاق، وتكون نتيجته الإخفاق. وأكثر ما يضرب في الرجل الذي تطول عزوبته، فيتزوج بامرأة ليس لها، لا جمال،ولا مال، ولا أسرة كريمة.

٢٠ ـ صَباحِ القْرُودِي، وَلاَ صَباحِ الاِجرُودِي!

مثل يضرب في التشاؤم من الكوسج الذي لا شعر في عارضيه، وبسميه بعضهم، امْقَطَّعِ الْعَوارِض.

٢٢ ـ صُبَّ الفْنِجْالْ تِجْيكَ السَّالْفة.

مثل يضرب في تشقق الأحادث في ديوان القهوة العربية (المُرَّة)

٢٢ ـ صِبَاحَ الخير، يَا جَارِي، انْتِه ابْحَالَكْ، وانا ابحالي!

مثل يضرب في حالة انصراف كل جار إلى أموره الخاصَّة.

٢٣ ـ إِلصَّبرْ مِفْتَاحِ الفَرَج.

مثل يضرب في الحث على الصبر.

٢٤ ـ صَبْرَك على زلَّة رفيقَكْ اعبادي. وهو عجز لبيت من الشعر بِعْدَك اعْنَ اللي ما يريدك جَلاَهَم.

مثل يضرب في ضرورة التجاوز عن هفوات الأصدقاء وتحمّل زلاتهم والمعنى: ابتعادك عن الذين لا يحبونك، يزيل همومك، وصبرك على هفوات أصدقائك عبادة. ونلاحظ أنهم قلبوا التاء المربوطة ياءً. وهي ظاهرة لغوية تسجل!..

٢٥ ـ صَهْرَكْ، لاَ تِكْلَحِ ابْو جَهْه.

مثل يضرب في الحث على احترام الأصهار.

٢٦ ـ صَاحِبِ الصنْعَة، مِثِلْ والي الْقَلْعَة.

مثل يضرب في الحث على الاهتمام بالصنعة،

وهو نقيض ما تدعو إليه البداوة، لأن الصناعات محتقرة عند البدو.

قال الشاعر البدوي مادحاً الصنَّاع في الكرك ومتداركاً، ذاكراً أنه لولا لقبهم غض من قدرهم ـ عنده ـ لكانوا أكرم من سكان البادية :ـ

والله لولا الصاد، والنون، والعين

ان اسمكم، على كل البوادي يزيدي

المعنى، أقسم بالله أنه لولا هذه الأحرف التي يتكون منها اسمكم، (صَنَعَ) لكان اسمكم يتفوق على كل سكان البوادي.

٢٧ ـ صَفِّ النِّيِّة، وِامْشِ في البَرِّيِّة.

مثل يضرب في الحث على الاستقامة، وهو ينظر إلى قولهم: ـ كن مع الله ولا تبالِ.

٢٨ ـ صَفَاوِةِ النِّيِّة، أَخَيرْ من ذَبْيحَة شَتَوِيِّة.

تعريض بالإنسان المراوغ.

٢٩ ـ صُفِّنِي، وِانضدني.

مثل يضرب في الإنسان الذي لا عمل له إلا التبرج.

٣٠ ـ صَفِيَّة، عَمَّة فتحية.

مثل يضرب في المتشابهين في سوء الأخلاق.

٣١ـ إِلصَّبِرْ مَلْعُون، مَا خَلَّى لاهْلِ اللِّدّ اعيون!..

مثل يضرب في تقبيح الصبر، وجيء بهذا البرهان المادي، لكي يوازن بين الصبر المعنوي والصبر المادي، وما في كل منهما من أذى وتورية.

٣٢ـ صُبَيِّرِة طَمْسِن!

مثل يضرب في التعب الذي ينتهي بالإخفاق.

وأصل المثل، من لبنان، يروى أن أحد رؤساء الجامعة الأميركية، رأى العرب يأكلون الصبر، وأنهم مدحوه له، وقالوا إنه يساعد على الهضم، فأخذ حبة من الصبر ـ والأرادنة يسمونها كوز صبر ـ ووضعها في صحن، فأزال قشرتها بسكين، وشوكة، ثم أخذ ينقي ما فيها من بزر، وكانت كل بزرة تأخذ معها شيئاً من لباب الصبرة، إلى أن لم يبق في الصحن، من الصبر، شيء، فقال: «يا خيبة المسعى، أكل هذا التعب، ومعالجة الشوك، لكي ينتهي بنا الأمر، إلى الإفلاس؟« فذهبت صبيرة (طمسَن) مثلاً!»

٣٣ـ صلَّى، صَلَّى، رِزُقُه وَلّى! ويقال: «إِلا مِصلِّي، رِزْقُه امْوَلِّي!..»

مثل يضرب لترغيب الناس عن التدين.

وأصل المثل، أن رجلاً من زعماء البادية، لم يكن يعرف الصلاة، فهبط في عرب أحد المدعين بالمشيخة الدينية، وعلمه أصول الصلاة، فلم يمضِ على إقباله على الصلاة، سوى أسبوع واحد، حتى هاجمه غزاة، سلبوه كل ما عنده من الإبل، فلم يبق عنده سوى حوار واحد. فلما أراد أن يسوق الحوار، أخذ يتهرب، فقال يخاطبه. «والله ان ما مشيت، مشية اوادم الله، لاصلي لك ركعتين، اطيّرك، بين السحاب والضباب. يار المصلي، رزقه امْوَلِّي. فذهبت مثلاً، في كل متعبد فقير!»

٣٤ـ صَنْعِة (اشْتَيْوِي) كِنْ جَلَتْها الابرادة!

مثل يضرب في كل أمر تظهر التجربة زيفه.

و (اشتيوي) هذا صانع خناجر، وكان يدعي دائماً أنه صانع ماهر، وعندما تبيَّن زيف صناعته،

ضرب بها المثل. ويخففِّون الراء في كلمة (براده) في الكرك وكانت الخناجر التي يصنعها، طويلة، تعرف ب (الهوشانية) نسبة إلى (الهوش) وهو القتال. وفي اللغة، الهوش الاختلاط، والاضطراب، ووقوع الفتنة. وقد صنع مرة لأحد الزعماء خنجراً بالغ في تزيينه، فلما استعمله الزعيم، لذبح شاة، تتلَّم، فأخذوا يضربون بصنعته المثل، وهو يضرب في كل أمر يوهمك ظاهرة أنه جيد، ويظهر زيفه عند التجربة.

٣٥ ـ صُوْفَك أو خَرُوفَكْ، أو عيني ما تِشُوفك.

مثل يضرب في محاولة التخلص من الاستغلال الذي تقوده هديِّة.

أصل المثل، أن بدوياً، أهدى رجلاً حضرياً ـ صادقه ـ خروفاً صغيرة، وجزة من الصوف، وصار كل أسبوع، يحلُّ عليه ضيفاً، فاضطر الحضري أن يدفع له الخروف، وجزة الصوف، قائلاً: «صوفك، وخروفك، أو عيني ما تشوفك» فذهبت مثلاً.

٣٦ ـ أَلصِّفنِ امْقَلْقَسْ، يا (انْصَيرْة) !

مثل يضرب في الذي يتباله، لكي يتمكن من خديعة غيره، وينجو. ومعنى (إمْقَلْقَسْ) فارغ، لا شيء فيه.

وأصل المثل، أن رجلاً من الكرك، كان يبيت مع زوجته، في غار، ومعه أغنامه، فلَّما أَحسَّ باللصوص، أسرَّ لامرأته أنه سيتباله لكي ينجو، ويخلص، وقال لها أن لا تخاطبه، إلا بقولها: «يا اغبر، البين عليك، وعلى الزلام اللي مثلك، لا بارود معك تهُوش ولا عصا، لو جاء خَوَن، أخذوا الغنمَ كلها،» فأجاب: « ـ الصفن امقلْقَس يا (انصيرة). أنا أعطيهم الغنم. فلما دخلوا الغار، أراد أحدهم أن يذبحه، فمنعه رفاقه، وقالوا: «هذا مجنون، ما لك وله؟ فبعد أن أخذوا الغنم سبقهم إلى مكان وعر، لا بدلهم أن يمروا به، فقتل بعضهم واستردّ الأغنام! وصار قوله مثلاً.

٣٧ ـ إِلصَّقُرُّم بِظَلّ صُكُرُّم.

مثل يضرب في أن الغريزة لا تبدل، ولا تتغيَّر.

والمثل، من الأمثال الفرضية، فهم يقولون، إن بومة، أرادت لفراخها أن تمسي صقوراً، فوضعتهم في عشها، وأخذت تكرر هذه اللفظة (صُقُرّم) وهم يردون عليها بقولهم (بوم) إلى أن يئست منهم فقالت: «الصقرُّم، بظل صكرُّم» أي إن الذي ليس في طبيعته وفطرته، ما تدعوه إليه، يظل على ما فطر عليه.

٣٨ ـ صَقْرِ امّ قَيس، اتْرِيدُه فَرَّاسْ، أو هُوَّه وَكْرِي!

مثل يضرب في الذي تريده عدة للملمات، فيخلف ظنك!

٣٩ ـ صَنَفِحة، أو عِيرى خَيَّات.

مثل يضرب في المتشابهين.

٤٠ ـ صَنْدُوق صِدْرَكْ، أَحْفَظْ لِسرَّك! ويقال: ـ سندوق سدرك، بقلب الصاد سيناً.

مثل يضرب في ضرورة كتمان الإنسان لأسراره، عن جميع الناس.

٤١ ـ صديق ما ينفعني، واناحَيّ، ما اريده عند هيلات التراب وفي امثالهم الشعرية قولهم: ـ

ان كان ما بالدنيا صديقاً يِودَّك، ما عُقُبْ هَيْلاتَ الترايب صداقة!.

مثل يضرب في حالة تخلف الأصدقاء عن المساعدة.

٤٢ ـ صيْتِ الجَمَلْ كَتَلُه.

مثل يضرب في مسؤولية السمعة الجيدة، وما تكلف صاحبها من متاعب.

٤٣ ـ صِيْتْ غنَاة، وَلاَ صِيْت فَقِرْ.

مثل يضرب في قيمة السمعة الحسنة.

٤٤ ـ إلصِّيتْ لِلْعَدْوَان، وَالفِعِلْ لَلْجُهران.

مثل يضرب في من ينال الثناء الحسن، والذي فعل ما يستحق الثناء الحسن غيره.

٤٥ ـ صَيْفها حَرِيْق، وِاشْتَاها غَرِيْق.

مثل يضرب في البلاد التي لا ربيع، ولا خريف لها.

٤٦ ـ صَيُّور المغبَّا، يا حَبِيْبِ ايبَانْ!

مثل يضرب في أن كل ما خفي على الناس، سينادى به على ظهور السطوح. وهناك من يقول «سَيُّور» بدل من صَيُّور. (صَيُّور) مبالغة من صار بمعنى (صيرورة كل خفي إلى الظهور والبيان)، وإذا استعملت بالسين دلت على أن كل شيء خفي، سائر إلى الظهور.

٤٧ ـ صَيفَنا رَبِيعْ، وِاشْتْانا بِديع!

مثل يضرب في بيان القيمة الاجتماعية لهذه الجماعة.

٤٨ ـ أَلصَّيْعيرِيْ شرَا جَمل، أَخيْر من بَعْضِ الهَمَلْ.

مثل يضرب في الذي يعمل عملاً، لم يسبق إليه.

٤٩ ـ صِّورْ خَالَك عَلى وَرَقَة، أو صَبّحُه كل يَومْ ابزقَةْ!

مثل يضرب في سوء معاملة الأخوال، وأصل المثل أن شاباً، ابتلع خاله كل ما آل إليه من إرث، بأسلوب من الاحتيال وضيع. وهذا ينظر إلى قول فيلسوف العرب (الكندي): الخال وبال.

٥٠ ـ إِلصَّيادْ بِتْقَلَّ، وِالْعَصْفُور بِتْفَلَّى!

مثل يضرب في الذي تجتاحه الهموم للحصول على ما يطلب بسرعة، والذي في يده الأمر يتهاون.

٥١ ـ أَلصِّدْفِه، وَلا المِيْعَادْ!

مثل يضرب في تفضيل الصدفة على المواعيد. البدو يحتقرون من يضرب للحبيب موعداً

فيقولون: ـ «ما اتْواعدوا، غَير الزّنى في وَعَدْهُم،

يـــا حِلِــوْ مَلْقَاهم عَلى غَيرِ ميعَاد!»

٥٢ ـ إِصْيَاحِ الْحَزِينةِ، ما هُوْ مِثلِ اصْيَاحْ امّ دَزِّينةِ!

مثل يضرب في الموازنة بين الألم الحقيقي، والألم المصنوع. ومعنى أم دزينة، المأجورة.

باب الضـاد

١ ـ ضَابّ خَيْرُه، أو شَرُّه!

مثل يضرب في الذي لا يفيد أحداً، ولا يضر أحداً، وهو لازم الصمت دائماً.

٢ ـ ضَابَّة ضَبْيبتها، أو ضَابّ ضبيبته!

مثل يضرب في الذي يخفي كل شيء.

نلاحظ أن الأرادنة لا يلتزمون بما التزم به أهل اللغة في الأمثال، بل يتصرفُون، بحيث يحولون المثل من المذكر إلى المؤنث، ومن المؤنث إلى المذكر.

٣ ـ ضَابَانْ عَقْلُه، طَايرْ.

مثل يضرب في الذي بلغ به الغضب أقصى الحدود. والاستعارة هنا للتحقير.

٤ ـ ضَاعْ فيها الخيَّال إِبْرُمْحُه!

مثل يضرب في اشتداد الفوضى.

٥ ـ ضَافِي مِنْ فَوْق، وِامْشَحْتَلْ من تحَىَ!

مثل يضرب في الأمور التي تبدأ بسخاء، وتنتهي بشح غريب. كلمة ضافي، يستعملها الأرادنة بدلالتها اللغوية، فهي عندهم تعني الثوب الواسع. وَامْشَحْتَلْ تعني الضيق القصير، وتحى هي تحريف تحت، وقد سبق أن نبهنا عليها.

٦ ـ ضَايعِ امْنِ الضّيْعة، وِامْقَرقِش امْنِ الْغَوَى!

مثل يضرب في الإنسان الفقير، الذي لا يجد ما يأكل، أو يلبس، مع هذا فهو، يبدي غراماً بالنساء، موهماً إياهنَّ، أنه يريد أن يتزوج!

معنى الضيعة الجوع، وشدة الفقر، امقرقش يابس جداً، والغوى الإغراء ومن أمثالهم (الاغوى، وده اقوى) ـ أي الغرام يحتاج إلى الْجَلَد.

٧ ـ ضَبعٍ، رافق خَنزيرْ، كُلْ منهن، وِده جَنزير!

مثل يضرب في المتشابهين في انحطاط الأخلاق!

معنى وده ـ يحتاج إلى.. وفي غير هذا المكان، تفيد كلمة (وِدُّه) يريد.

٨ ـ ضَبْعِ الصَّوَالحة.

مثل يضرب في نكران الجميل.

وأصل المثل، أن رجلاً من أسرة الصوالحة ـ عشيرة العزيزات ـ في (مادبا) وجد جرو ضبع قريباً من (الثمد) مكان شرقي (مادبا). الثمد موضع، يضرب القوم فيه مضاربهم، أيام كان للقوم قطعان من الماشية، بعد نزوحهم من (الكرك) فأخذ هذا الجرو، فربَّاه، وكان أول ما صنع هذا الجرو، أنه افترس (المِرياع) وهي النعجة التي يربيها الراعي تربية خاصة، تكون قائدة للقطيع، فضرب به المثل. والمرياع ـ مفعال من راع يريع، رجع يرجع، والكلمة صحيحة فصحية.

٩ ـ ضَبْعِ الهِرِي!

مثل يضرب في من هو فاقد للذوق، خشن في معاملته. (والهِرِي) مكان قريب من (مادبا) كان فيه ضبع يفترس المارة، فضرب به المثل، في قلة الذوق، والاعتداء، كثير الشر.

١٠ ـ ضُبي ضَبيبتكِ، جَتْكِ جَارِتْكِ

مثل يضرب في الذين يخافون من تدخل جيرانهم، في أمورهم الخاصة. والضبيبة كل ما يمكن إخفاؤه!

١١ ـ إِضْحَك في وِجْهِ العَيِّلْ، بِورِّيكْ قَفَاه! (...)

مثل يضرب في الذي يستغل اللطف أشنع استغلال. وقفاه ـ تعني عورته.

١٢ ـ ضَحْكِةِ السِّنّ بِتْجِيبِ الضَّيفِ المِخمّ!

مثل يضرب، في الذي يقوده اللطف إلى المواقف الحرجة، والمخم هو القذر. والكلمة عربية صحيحة. وكاف ضحكة جيم تركية بثلاث نقاط.

١٣ ـ إِلْبِنتِ انْ ضَحِكت أو بَدا نَابِهْا، إِلْحَقْها أو لاَ اتْهَابها!

مثل يضرب لتحذير الفتيات من طلاقة الوجه. وكاف ضحكت جيم تركية

١٤ ـ نِضْحَكْ، وِانعاشِرْ، وِالْعَرِضْ مَا هُوْ دَاشِر!

مثل يضرب في ضرورة المحافظة على الشرف، مع طلاقة الوجه!

١٥ ـ أُضْرُبِ الكِلبْن يِسْتَيْدِبِ الْفَهَدْ.

مثل يضرب في أن تأديب الضعيف، يشيع الذعر في قلب القوي. وقولهم ـ بِسْتَيْدِبِ ـ بدلاً من يتأدب ـ ظاهرة لغوية.

١٦ ـ أُضْرُب مِنْ هَالْمِهْدَّ، إِوْصَلِّ على (المحْمَّدْ) ومنهم من يقول: «بُضرُبْ مِنْ هَالمِهَّدْ، أو بِصَلِّي على (المحَّمد)»

مثل يضرب في الذي ينال كل ما يشتهي، ولا يطلب منه إلاّ أن يصلي على النبي.

١٧ ـ أُضْرُبْ، يَا نَقَى عَيْنِي!

مثل يضرب في من تثق به فيخونك.

وأصل المثل، أن رجلاً طلب من مختار حيّه، أن يجعل ضيفه ضابطاً تركيا، جميل المنظر، توسم فيه الخير، لأن القوم، كانوا ـ في أيام الحرب العالمية الأولى التي وقعت سنة ١٩١٤ ـ يوزعون

الجنود على الأهالي، باعتبارهم ضيوفاً، وكان هؤلاء الجنود يسيئون معاملة الشعب.. وبذلونهم أشنع إذلال، بطلبات لا قبل لهم بها، فتوهم الرجل، أن هذا الضابط سيكون أرأف به من الجنود، فلما صار الضابط في دار الرجل، طلب من مضيفه خروفاً محجلاً، ومشروبات روحية، وديوكاً محمَّرة، فلما عجز الرجل عن تلبية ما طلب، قال: ـ «كل شيء موجود، إلا الخروف المحَّجل!» فانهال عليه الضابط بالضرب والصفع واللكم، فأخذ يصرخ بأعلى صوته: «أُضرب يا نقى عيني!» أي اضرب يا من اختارته عيني فذهبت مثلاً!

١٨ ـ ضِرْوِةِ الاعيالْ، وَشَقة، أو ضِرْوِةِ الرجالْ (عَمَقَة)!

مثل يضرب في وقع الجمال عند الرجال.

وَالضِّرْوة هي العلاج الذي يعتاده الجسم. والوشَّقة هي صمغ يؤتى به من الهند. كريه الرائحة، يشتري من عند العطارين، كانت النساء ـ قديماً ـ من نحو سبعين سنة، يذبنه بلبان أم الطفل ويسقينه للطفل أسبوعياً، ليتخلص من الغازات، ويدهن بذوب هذا الصمغ جسم الطفل، استجلاباً للعرق. فما يدهن به الجسم يذاب بالزيت. وكانت العجائز يعتقدن أن تأخر الطفل عن (ضِروته) هذه مِثلِ الْعَيِّلِ اللي فَاقِد ضِروتُه؟« أي ما بك تتذمر، مضطرب المزاج كالطفل الذي فقد ما اعتاده من شرب هذا الصمغ المذاب بالحليب، وَالإِدِّهان بما أذيب بزيت الزيتون، وكن يحرقن شيئاً من ريش بومة تدعى عندهن جِدَّة العيال. وهو أثر من الآثار الوثنية، في عبادة البوم.

أما (عَمَقة) فلقب لامرأة اشتهرت بجمالها الساحر، لقبت هذا اللقب، لأنها ابتذلت جمالها. والعمقة لغة وضر السمن. وقد كان يتسلى بها الرجال، فثارت بسببها مشكلات كثيرة. لغة، لقبت بـ (عمقة)، وما زالت الأردنيات إذا أرادت إحداهن أن تتبرأ مما ينسب إليها زوراً، تقول: «بكون عَمقَة، إن كان إِللِّي يقوله صحيح.»

١٩ ـ ضَمِّة حَبِيْبَك قَبلِ المُوتْ، ضَمَان لِلجَنَّة.

مثل يضرب في أن حصول الإنسان على ما يشتهي، ولو كان قبل أن يلفظ أنفاسه جالب للسعادة.

٢٠ ـ إِلضَّوَّاي، مَا يجِيْ عالْجَهجَهُون!

مثل يضرب، في أنه ليس هناك عمل شرير، بلا مقدمات والجهجهون، هو السير في العتمة بلا دليل، أما هنا، فإن الكلمة تعني، بلا سابق إشارات قبول من التي دخل عليها ليلاً، والضَّواي، هو الرجل الذي يدخل إلى فراش المرأة ليلاً، وفي حقوق أهل البادية، أن الضّواي إذا طردته المرأة عن نفسها، فإنه لا يَتَرَتَّبُ عليه قصاص، لأنهم يقولون: ـ يِمَضِّيه، برادة وجهه، كلبٍ هَرّ، أو ما ضرّ.

٢١ ـ ضَرْبِ الحبيبْ زَبِيبْ، واِحْجَارتُه كُطّين!

مثل يضرب في أن كل ما يأتي به من تحب مقبول. والمثل في الأصل من قرى فلسطين لأنهم يلفظون القاف كافاً ـ وفي الأردن يقولو قُطّين أي تين مُجَفَّف.

٢٢ ـ ضَرْبِتِين في الرَّاسْ بُوجْعَن، وبعضهم يقول: **اهْوايتين في الراسْ بُوجْعَن!** وَالثاني يستعمل في مادبا وضواحيها أكثر.

يضرب في حالة الغبن مرتين.

٢٣ ـ إِلضَّرْبَة، وَلاَ الضَّرِيبة، وِالموتْ، وَلا الغَلِيبة.

مثل يضرب، لِيبين أن الأذى المادي أخف وقعاً من الأذى المعنوي.

٢٤ ـ ضَرَبني إِوبَكَى، أو سَبقِنِي أو شَكَى.

مثل يضرب في تظلُّم الظالم.

٢٥ ـ ضَرَبُوه علَى بَطْنُه، أو صَاح يا اظهَري!

مثل يضرب في الذي لا ناصر له.

ويقصد بقولــه يا اظهري أنه ليس له من يسنده، ولو كان له سند، ما تجرأ أحد على مواجهته وضربه.

٢٦ ـ إِلضَّرةَّ مُرَّة، لوانها ذَهَبْ في الصُّرَّة.

مثل يضرب في الإنسان المؤذي.

٢٧ ـ ضَعِيْفين، عَيُّوا قَوِي.

مثل يضرب في أن الكثرة تفوق الشجاعة.

٢٨ ـ ضَيف لَيْلة، مَا يِعَمِّر ابْلاَدْ، وَلا ايخرِّبْ دِيْرِة.

مثل يضرب في من يكثر الوعود، وهو ضيف!

٢٩ ـ ضَيفْ ليلة، مَا ينهدي له اكحَيلة.

مثل يضرب في من لا يجوز تكريمه أكثر من اللازم.

٣٠ ـ ضَيْفْ لَيْلة، مَا هُوْ خَرِجْ تِعْلِيلة.

مثل يضرب في الذي ينشئ علاقات غرامية مع زائر غير مقيم والتِّعْلِيْلِة، هي سهرة المحبين، وهذه السهرة مقبولة في البادية وسيجيء تعريف التِّعْلِيْلِة، في القسم اللغوي من هذه (المعلمة) مع بيان مدى السماح بها. والتِّعْلِيْلِة مقدمة للزواج.

٣١ ـ ضَيَّع مَالُه شَنني، مَنَنِي!..

مثل يضرب في الذي يبدد ماله تبذيراً، بلا فائدة ـ وهي من شوانئ ـ جمع شانية ـ المال التي لا يضن بها، كأنها شنئت فحيد بها عن الأصل، ومنني، توكيد إتباع.

٣٢ ـ إِلَضيُوفْ اصْنُوف: ـ ضَيفٍ اقْراه الْعُذُر، أو ضيف الا بذبيحة.

مثل يضرب للتفريق بين أصناف الضيوف.

وقولهم اصنوف حرصاً منهم على المشاكلة اللفظية، فضيف تقدم له ما تيسر، وتعتذر له، وهنالك ضيف لا بدَّ من تكريمه.

٣٣ـ ضِيف الجَلاَلِة، لا بِدّله مَنِ احتفالة!

يضرب في الضيف الذي تدعوه، ويجب الاحتفاء به. وضيف الجلالة، هو الذي تدعوه تكريماً له، ولا يجوز أن يعامل معاملة الضيف الذي ينزل بك من غير أن تدعوه أنت!

٣٤ـ ضَيفْ أو بايدُه سَيفْ!

مثل يضرب في الضيف الذي تكثر طلباته.

كان الضيوف قديماً، ينزلون في البيوت، بلا دعوة من أهلها، وبعضهم يبلغ به التمادي أن يعترض على مقدار ما يقدم لفرسه من شعير، ويعترض أو يحتج على نوع الذبيحة، فإذا ذبح له جدي أو عنز، امتنع من الأكل، لأنهم كانوا يعتقدون أن لحم السمار مضر، وأن تقديم لحم السمار للرجل الوجيه إهانة!.. كان هذا من سبعين سنة تقريباً.

٣٥ـ ضَيفْ بَلا هَدِيِّة، لا حَيَّاه الله: خَطَّارْ بَلا هَدِيِّة لا حيَّاة الله.

مثل يضرب في الذي لا يحضر معه لمعازيبه شيئاً!

٣٦ـ ضِيفِةِ الكِلبْ لِلكلاّب!

مثل يضرب في سوء الاستقبال. والكاف تلفظ جيما تركية بثلاث نقاط.

٣٧ـ ضِيفة حَسَن لخَالتُه.

مثل يضرب في أقصى أنواع الإهمال!

وأصل هذا المثل، أن طفلاً يتيماً من أمه، هرب من ظلم امرأة أبيه وزار خالته، فسرحته مع الجداء، بلا أجرة، ونصحت له ان يأكل بقولاً وهو يرعى!.

٣٨ـ ضَيفْ بَاغِض ضَيْف، والمعزِّبْ بَاغِض الكُلّ.

مثل يضرب في ذوي الحاجات المتنافسين، أو المتباغضين، والمكلف بالحاجات كاره الجميع.

٣٩ ـ ضَيْفِ المَسا، مَالُه عَشا!

مثل يكاد يكون اعتذاراً للضيف الذي يحل بالعرب ليلاً. وسبب ذلك أن القوم ليسوا في بلاد عامرة يستطيع المُضيف أن يتدارك ما يُقَدَّم للضيف.

٤٠ ـ ضَيفْ على ضَيْف، مِنوة للمَعزِّب!

مثل يضرب في حلول ضيوف، والقِرى موجود.

٤١ ـ أَلضّيف أَسِيرِ الْمعزِّب . ويقال: **يَسِيْر...**

مثل يضرب في ضرورة قبول ما يقدم المُضيف.

٤٢ ـ أَلضّيف لَنْ اقْبَل أَميرْ، أو لن قَعَدْ أَسيرْ، أو لَن اقْفَى شَاعِر.

مثل يضرب في نظرة البدو لِلضَّيْف، فعند اقباله يستقبل استقبال الأمراء، وإذا قعد على فراشه، تصرف تصرف الأسير، وإذا ارتحل، فهو بمنزلة الشاعر، إما أن يثني الثناء الطيب على مضيفه، وإما أن يهجوه!

٤٣ ـ الضيف ضيف الله، اوصى به حبيبه.

يضرب لضرورة الاحتفاء بالضيف، لأن رزق الضيف على الله، وقد أوصى النبي حبيب الله بالضيف.

٤٤ ـ ضَيْفْ بَلا تكلِيفْ، حيَّاه الله!

يضرب بالضيف الذي لا تتكلَّف له بشيء.

٤٥ ـ أَلضِّيفة ثلاثتيام أو ثلث.

يضرب في تحديد مدة الضيافة. والإيرلنديون يقولون: «الضيف مثل السمك، بعد ثلاثة أيام رائحته تفسد الجو!»

٤٦ ـ أَلضُّيوف بِالحُوشْ، وِالمِفْتَاحْ مَعَ ام عَلي!

مثل يضرب في البخيل الذي تتحكم فيه زوجته.

٤٧ ـ ضَيفٍ مَقْعُورِ مِقْراه!

مثل يضرب بأخس أنواع الضيوف، وهو الذي يسرق مضيفه، وفي عادة الأرادنة، أنهم يشهرون اسمه، ويثقبون الإناء الذي أكل منه، ويلقونه على قارعة الطريق لِيقول الناس: «هذا مِقرى فلان» ليظل الاحتقار يرافقه، هو وذريته، فلا تقبل له شهادة، والمقرى اسم مكان من القرى وتعني هنا الإناء.

٤٨ ـ أَلضيفِ اللّيِ اقراه مَعَاه، ثُقُلتُه عَالوطَاة.

مثل يضرب في الزائر الذي لا يكلف مزوريه شيئاً. والوطاة هي الأرض.

٤٩ ـ أَلضَّيف اللّيِ يِقُولْ خَلَف الله عَليكم، أَلله يخلِفْ ظَنُّه!..

مثل يضرب في الذي لا يحسن التعبير عن شكر مضيفه. وهذا مثل من عند الرولة، لأنهم لا يقولون عند إنهاء الضيافة: «خلف الله عليكم» بل يقولون: «أنعم الله عليكم» ـ لأن معنى خلف الله عليكم، ـ عندهم ـ رزقكم الله ضيوفاً بدلاً منا! أما في الأردن فيقولون وهم يشكرون المضيف: «كثر الله خيركم يخلف عليكم.»

٥٠ ـ ضَيْفَنا صَارِ امْعَزِّبْ!

مثل يضرب في الضيف الذي يطيل الإقامة!

٦١ ـ إِضْيُوف، وِالاّ احْيوفْ؟

مثل يضرب في الضيوف، الذين يكثرون الطّلبات! والحيوف جمع حايف، وهو اللص الذي يحاول اكتشاف نواحي الغِرَّة من الأعداء ليتمكن من السرقة.

باب الطَّاء

١ ـ طَالْعَة مِن بَيت أَبُوها أو عَابْره بَيتَ الجِيران! ويروى: «دار ابوها...»

مثل يضرب في العروس التي خرجت من بيت عز، إلى بيت عز. وهذا بيت من أغنية يرددونها في زفاف العروس.

٢ ـ إِلطَّالْعَاتْ، امْقَابِلْهِن طَايْحاتْ ـ ومنهم من يقول: إِلطَّلْعَة اقبالها طَيْحَة، وِالطَّيْحَة، اقْبالها طَلْعَةَ. وهناك من يقولَ: «ما طَيحة، إِلاَّ اقبالها طَلْعَة.»

مثل يضرب في الأمور التي يتعادل غنمها وغرمها.

والطيحة عند الأرادنة، هي الانحدار، والنزول، والفعل عندهم طاح يطيح والمصدر الطياح، والمرَّة طيحة، وبعض القبائل ينكرون الكلمة، ويجدون فيها معنى مبتذلاً، ولا سيما إذا قالوا: «طاح على المرة».

٣ ـ إِلطَّاحَوُنِة، أُخْتِ الجَارُوْشِة!

مثل يضرب في المتماثلين في الخِسَّة.

٤ ـ طَاحُونِة أَبو امْدان! حِسّها اكثير، إِوحَقِلْها قَلِيل!

مثل يضرب في الأمور ذات الكلفة العالية، والصيت المدوي، والفائدة قليلة. والمثل كركي أصلاً. وابو امدان رجل من عشيرة المدانات، وهي عشيرة معروفة في الكرك، كان العمال يسرقون كل ما تنتج، وهو لا يستفيد شيئاً.

٥ ـ طَالِبِ الدِّبس، مِنْ ذَيْلِ النِّمِسْ، أَحْرمَك الله، اكل العسل!..

مثل يضرب في الذي يطلب شيئاً ممن لا يملكه أصلاً!

٦ ـ طَابْخ الفاس، وِدُّه مِنُّه مَرَقَة ـ ومنهم من يقول: ـ مَسْكِينْ يَا طَابخِ الفَاسْ، وِدُّه مِنُّه مَرَقَة!

مثل يضرب في من يطلب من الشحيح شيئاً.

٧ ـ أُطْبُخِ الْفُولْ، وانْفُخْ تَحْتُه، مَا اضرْطِ امْنِ الخَالْ، غَير ابن اختُه.

مثل يضرب في الإنسان الذي يرث اللؤم في دمه!

وهو اعتقاد يشير إلى إيمانهم بالوراثة.

٨ ـ طبَّاخِ السَّمّ بلْحَس ايْدُه.

مثل يضرب في أن كل من عمل عملاً مفيداً، يجب أن يستفيد هو منه، وفيه دعوة للتسامح مع العامل الذي يمد يده إلى شيء من أموال رب العمل.

٩ ـ طبيخ سُمرين.

مثل يضرب في تشابه الحالات، أو البشر في السوء. ويضرب في السّيء الذي لا يتغير، ولا يتبدَّل.

و(سمرْين) هذا، رجل عرف بالشح، وسوء الضيافة، وبأنه لا يقدم لضيوفه، إلا الأكلة المعروفة ب (الرقّاقة) أو (الرَّشتاية) أو (القوزلايِه) أو (القوزليَّة) وهي قراضة العجين، تطبخ، ويضم إليها حب العدس، غير المجروش. ومنهم من يطبخها باللبن، ولا بد من وضع قليل من الزيت، أو السمن عليها، لكن (سُمرين) هذا، كان يقول: «الادام على الطعام تبذير.» والله جل شأنه، ينهى عن التبذير.

١٠ ـ طَبْعُه سيّ، أو خُلْقُه نَيّ، أو فَضِيحَه لَنِسوانِ الحيّ.

مثل يضرب في الذي لا يستفاد منه بشيء.

١١ ـ طَبَرْبُورْ، طَبْرِبُورْ!..

مثل يضرب في الفوضى ـ و (طبربور) مكان شمالي عمان خصص إسكاناً للمحامين وحبذا لو غير اسم هذا المكان، وسمي ضاحية المحامين. أو الحقوقيين.

١٢ ـ طُبّني يا (ابُو عَطَا الله)، طُنبي، لا طَبَّك الله!

مثل يضرب في البليد، الذي يظل تحت تأثير فكرة واحدة. وَطَبَّه، يطبه طبّاً ألقاه على وجهه ـ في اللهجة الأردنية ـ وضربه.

١٣ ـ إلطُبَّجي ـ ما يصلح عربجي.

مثل يضرب في كل غلماني، لا يصلح للقيادة ولا للزعامة.

١٤ ـ إِطْحَنْ عَلى سَبْع مَطَاحِنْ، وأَخْبُزْ على بَابْ دَارَك.

مثل يضرب في تفضيل كل ما هو قريب.

١٥ ـ طُرُح مِنْ (...) خَربْ مَدِيْنِة.

مثل يضرب في أهل الشيطنة، والزعارة.

١٦ ـ طِشّ، فِشّ.

مثل يضرب في تعظيم الأمور التافهة.

وطِش، هو صوت اشتغال عود الكبريت، وفش صوت انسياب الهواء من السعن.

١٧ ـ إِطْعَمْ ضَارِيْ، وَلاَ تِطْعَمْ مِشتهي!

مثل يضرب في من تعود الرشوة، أو تعود إغواء النساء!

١٨ ـ طُعْمِةِ الرِّجالْ، على الرّجالْ قُرْضَه، أو على المِسْتحِقّين احْسانْ ـ ومنهم من يقول: «حَسَنِة»

مثل يضرب في ضرورة إكرام من سبقك إلى الكرم.

١٩ ـ إِلطَّعَمِة، لَبَاتَتْ، مَاتَتْ، لَوِ انّهَا جَزُور.

مثل يضرب في الذي يؤجل معروفه.

٢٠ ـ طُعْمِةْ مَحَبِّة، وِامزَوَّد فيها.

مثل في الذي يبالغ في أمر، يراد به الخير، فينقلب شراً.

وأصل طعمة المحبة مذكور في مادة (طعم) من قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية.

٢١ ـ مَطْعُومْ، مَسْقي!

مثل يضرب في الذي لا تستقيم صحته على حال.

والمطعوم، هو الذي أطعم طعمة المحبة ـ والمسقي، هو الذي سقي نوعاً من المشروبات التي تعتقد النساء، أنها تخمد اليقظة الجنسية عند الرجال، لئلا يطمع في النساء غيرها، أو لكي تكيد المرأة ضرتها، التي يحبها زوجها، أكثر منها.

٢٢ ـ طَلْبِةِ الرّجال عليك لِتَّها، أو طَلْبِتِك على الرّجَالْ، بِتّها!

مثل يضرب في ضرورة البت في مطالباتك، على أي وجه كان، والمماطلة في ما يطالبك الناس به. لأن المماطلة ترغم غرماءك على التنازل عن جانب مما يطالبونك به.

٢٣ ـ إِطِلْقوا (دَلِّة) عَلَى الْحَطَبْ، وِالجَلِّة!

مثل يضرب، في الذي يسخر في الأعمال الشاقة، أو القذرة. والجلِّة، هي روث البقر، كانوا يجمعونه، ويخلطونه بالتبن، ويتخذون منه وقوداً للطبخ، ولَلخَبِز، ولصنع القهوة.

٢٤ ـ طَلاَقْ أَمِّ اليتيم، يرّيحِكْ مِنُّه!

مثل يضرب، في ضرورة إنهاءِ المشكلة جذرياً.

٢٥ ـ طُوْل عُمْرِ السَّعْدانْ قَفَاه أَحْمَرْ، بَلا شَعِرْ.

مثل يضرب في الذي يلازمه الفقر، وسوء الحال، والشهره السلبية. ولا يمكن أن تتغير أحواله.

٢٦ ـ طَمْعِتِ الْقَرْعَا، وَامِّ اقْرُون!

مثل يضرب في من يصيبه الهوان، حتى من أوشاب الناس، والقرعا كناية عن الجبان، وام اقرون كناية عن الشجاعة.

٢٧ ـ طُوْلِ أو عُرُضْ، أو عَقِلْ مَاشَ، الله يرْحَم النَّقَّاش!

مثل يضرب في ذي الهيئة الحسنة، الذي لا خير فيه.

٢٨ ـ طُوْلْ عُمْركْ يا زَبِيْبِه، فِي قَاعْكِ هَالعُودْ.

مثل يضرب في الأحوال السيئة الثابتة، والطباع الفاسدة التي لا يمكن إصلاحها، والكاف يلفظونها جيماً تركية بثلاث نقاط.

٢٩ ـ طُوْلِ عُمْرِ العَنْزِ، امْفَنِّحة!..

مثل يضرب في الإنسان العاري من كل فضيلة.

ومعنى كلمة (إِمْفَنّحِة) مكشوفة العورة، وهي من فعل فَنَّح الذي هو في اللغة الشرب دون الري، والقهر، والإذلال، وتفتيت العظم، فذهب الأرادنة إلى الأمور المعنوية، متجاوزين المعنى المادي.

٣٠ ـ إلطَّاقَه، إلِلِّي يجِيْك مِنها الرِّيحْ، هِدّها، وِاسْتَرِيحْ

مثل يضرب في ضرورة تجنب المشكلات.

٣١ ـ طُبّني، طبَّتك العَافْيِة!

مثل يضرب، في المستسلم سلفاً.

٣٢ ـ طَبيْبِ الْعَيْلةِ، وِدُّه اكْحيلِة!

مثل يضربن في الذي يتشهى الأمور التي تكاد تكون مستحيلة، والكحيلة، هي الفرس المنسوبة إلى سلالة الخيل المعروف بـ (الكحيلات).

٣٣ ـ طُبِّ الْجَرَّة، عَلَى فُمَهَا، ابْتْطِلَع الْبِنتْ لاَمَها!

مثل يضرب في وراثة المحامد، والمفاسد.

٣٤ ـ طَبيعَة في الْبَدَنْ، مَا ايْغَيِّرْها كُوْدِ الكفَن.

مثل يضرب في أنّ الخلق الموروث لا يبدله إلا الموت. و (كود) معناها (سوى، غير، إلاَّ) فهي أداة استثناء عندهم. وكاف الكفن جيم تركية.

٣٥ ـ أَلطِّيطْ، خيَّ الْغَيْصَلاَن!• مَا يَعْرِفِ الطِّيطْ مِنِ الغَيْصَلاَنْ!

مثل يضرب في المتشابهين في سوء الأخلاق.

الطيط، نبت خبيث الرائحة، والغيصلان، هو العُنصُل.

أما الثاني فيضرب في الذي لا يفرق بين الرديء، والجيد.

٣٦ ـ يا طِيْطَ يا خيالة!

الطيط في هذا المثل معناها، الطويل الأحمق، وكأنه قال، أين الطويل الأحمق الذي لا يحسن ركوب الخيل، من الفرسان المدربين؟

وهو مثل يضرب في الموازنة بين النقيضين!

٣٧ ـ الطير الحَذِر، ما يجي طَلَقُه غَيرِ ابْراسُه! وفي دير الزور يقولون: «أَلطَير النِّكري، يِنْصَادْ مِن مِنْقَارُه.»

مثل يضرب في أن شدة الحذر لا تنجي من القدر، وأن شديد الحذر يبتلى قبل غيره، ولعله ينظر إلى القول: «يؤتى الحذر من مَأمنه».

٣٨ ـ طَيْرٍ بَلاَ جِنْحَانْ، ما يِدْرِك الحَومْ
أَوْ رَجلاً عَلَى رِجْلَيَهْ وِش عَاذْ بِايدَه!؟

مثل يضرب في الذي لا مساعد له.

ومعنى البيت: الطير الذي لا جناحان له، لا يستطيع الطيران، والراجل من المحاربين ليس في مكنته أن يصنع شيئاً. والجنحان، جمع جناح عندهم! وفي المثل استعارة تمثيلية. وهم يستعملون الجمع وهم يريدون المثنى والمثنى وهم يريدون الجمع.

٣٩ ـ طيرْ بَلا مِنقار!

مثل يضرب في الإنسان العاجز عن عمل الخير لأصدقائه، وإلحاق الأذى بأعدائه!

٤٠ ـ طَلْعِة الْمِسْتَحِيِّة، امْنِ الصبُّحْ لَلْعَشِيّة.

مثل يضرب في المرأة التي لا تستقر في منزلها، فهي تدعي أنها تحب الوحدة.

٤١ ـ طَوِّل مَعانِي الرّجَالْ، أو قصِّرْ مَعَاني البِقَر.

معاني الأولى، تعني الشيم، والمعاني الثانية تعني مقدار الأرض التي تخصص للبقر لحراثتها، وهي من العناء، التعب، أما الأولى فهي من (العاني) وهي عندهم الشيمة والكرم، فيقولون: «كلٍ من دون عانيه ويقولون (صاحب امعنى) أي شيمة وشمم. ينتصر للمظلوم.

والمثل يضرب في تحمل الكرام للأثقال، أما الأنذال الذين شبههم بالبقر، فلا.

٤٢ ـ طِين مِنْ مِطْيَنِة، وِالجَبَّالْ وَاحَد!

مثل يضرب في المتماثلين في طابع السوء!

٤٣ ـ إِلطُّولْ طُوْلِ النَّخلَة، وِالْعَقِلْ، عَقْلِ السَّخْلَة.

مثل يضرب في الشكل الحسن، والمخبر السَّوء.

٤٤ ـ إِلطَّربُوشْ، مَا بِزِيْدِ المَلطُوْشْ هَيْبةِ!

مثل يضرب في الذي يظن، أن شارة الحكم، تكسبه وجاهة! الملطوش، هو الإنسان الذي في عقله خلل.

٤٥ ـ طرابيش حُمُرْ، واوجُوهْ صُفُرْ، أَللهِ ايْسَاعِدْنا، عَلَى بَاقي هَالْعُمُرْ.

مثل يضرب عندما يتسلم أمور الحكم أناس لا يصلحون لذلك.

٤٦ ـ إِلطَّايشْ، عَايشْ.

مثل يضرب في قبول الحياة، على علاّتها.

٤٧ ـ طَيْشِةِ الْقِدَحْ، أَللهِ يِحمِينا، مِنْها!

مثل يضرب في الكبرياء الزائدة عن الحد. وطيشة القدح كناية عن العجرفة.

٤٨ ـ طَيْر طَيَّارْ، لاَ اتْصَاحْبُه!

مثل يضرب في ضرورة الحذر من الإنسان، الذي لا جذور له في وطنك.

٤٩ ـ إِلطَّفرانْ، عَدُوِّ السُّلطَان!

مثل يضرب في أن المفلس، لا يهمه شيء. والطفران هو المفلس.

٥٠ ـ طَلَبَتْها المِشْتَهِيِّة، وأَكَلتْهّا المِستَحِيِّة!

مثل يضرب في الذي يستغل جهود غيره، وهو يتظاهر بالزهدن والتعفف.

٥١ ـ طَلَعْ صِيْتك، غَطِّ رَاسَك أو نامْ.

مثل يضرب، في أن الشهرة تجلب لك الثناء الطيب، بحيث تنسب إليك حسنـــات، لم تصنعهـــا!

٥٢ ـ طِيعُوا وَالديكو، لَو كَانوا قَاطعِينِ الدَّرْبَيَنْ!

مثل يضرب في ضرورة البر بالوالدين على أي حال. ومعنى قاطعين الدربين: ـ

أ . الدرب الأول: طريق الحج، أي لو كان الوالدان ممن يسلبون الحجاج ويحولون بينهم وبين البيت العتيق.

ب. الدرب الثاني: هو أن يرتكب الأبوان أو أحدهما الموبقات على قارعة الطريق.

٥٣ ـ طَيرهَا هَافِي، أو شَيْخها حَافي!

مثل يضرب في البلد التي لا خير فيها.

٥٤ ـ طَوْقَة عَلَمَتِ الكلاّبْ النّباحْ.

مثل يضرب في من كان قدوة سيئة مع احترام الناس له.

٥٥ ـ إِلطُّعْمَة الجَزْلِة، مَا تِيجِي إِلاَّ مِنْ عِنْدِ الصَّديقْ.

مثل يضرب في وقوع الأضرار الجسيمة، بسبب الأصدقاء الأصفياء.

٥٦ ـ طَيَّبْ عليها عَمَّك!

مثل يضرب في الذي يتسامح بأمور لا تخصه.

٥٧ ـ طَيِّنُهْ، واحْرُثْ عَلَيه.

مثل يضرب في الإنسان الذي لا يفقه شيئاً!

٥٨ ـ طهّايتُه عِنْدُهْ، أو شَنْدُه، عَلى بَنْدُه!

مثل يضرب في المترف، المكفي الحاجة!

والطهاية، هي الزوجة، والشّند هو الطيب الذي يؤتي به من الحجاز. والبند، يقصدون بالكلمة العلم، أي أنه كثير الأعوان، لا يعوزه شيء.

٥٩ ـ طَنقِرْ بُوزَا، يا سَعِيدا! أو دَرْب الغُورْ يَا دُنْقَلَة.

مثل يضرب في الذي لا يهتم لشيء. والكلام من اصطلاحات الزنوج في أغانيهم. وقد كانت شعاراً للعبيد الزنوج، عندما أعلنوا تمردهم، وهربوا من عند سادتهم، في الكرك، من نحو مائة وخمسين سنة.

٦٠ ـ طَلَعْ مِنْ دَارِ الطبَّالين زمار، أو صار من طحين الذّرة امْطَابَق.

مثل يضرب في استهجان ما لا يرتجى وقوعه أبداً.

٦١ ـ طَحْنِة شَيْطَانْ، طَارَتْ كُلّها غَبَرَة!

مثل يضرب في الأمور التي تنتهي دائماً بإخفاق.

٦٢ ـ إطْيَابِةْ كَبِدْ إنْ صَحَّتْ!

مثل يضرب في الأمور التي يعز وجودها. واطيابة الكبد هي السُّكَّر، وقد كان نادر الوجود في البادية، وكان الذي يوجد عنده السُّكَّر، يعد من المترفين!

باب الظَّاء

١ ـ إِلظَّاهِرْ طَاهِرْ.

مثل يضرب في الأمور الخفية وخبثها.

٢ ـ إِلظَّالِمْ، مَظْلُومْ. أو لَيْلُه مِظْلِمْ، بَلا انجومْ!

مثل يضرب في أحول الطغيان.

٣ ـ ظَّعايِنْ، مَا يآخْذُوِهن، اكرَامينَ اللّحيِ رهَايِنْ!

يضرب في تقبيح عمل من يعتدي على النساء بسبب أي مطلب أو أيَّة عداوة، وقد درج البدو الأرادنة على احترام المرأة، حتى في حالات الحرب. والظعاين جمع ظعينه، وهي المرأة عامة، سواء أكانت في هودج، أو ترعى إبلها، أو غنمها، أو في بيتها، فهي ظعينة، لا يجوز الاعتداء عليها، واكرامين اللحى اصطلاح يخص البدو به أعداءهم، فيقولون: «إِقبلانا، اكرامين اللحى، ماحِنَّا قدهم، مير، حِنَّا، ما نريدهم.» والمعنى خصومنا أو أعداؤنا كرام، لا نوزن بهم، لكن، نحن لا نحبهم.» وأصل كلمة مير (ما غير).

٤ ـ ظَبيةَ الْجِبَلْ، ما هَي لَونْ ظبيةَ الدَّحَلْ.

مثل يضرب في المرأة الحضرية التي تحاول تقليد البدويات.

٥ ـ ظُلْمَ القَرايبْ نِذَالة، وَالدَّقَّة الرّدِيَّة، عَذَالَة.

مثل يضرب في الذي يعتدي على الذين يجب عليه أن يرعاهم، ويحافظ عليهم.

والدقة الردية، هي تلويث الرجل سمعة محارمه، فيقولون: «فلان، فيه دَقّة رَدِيَّة»، والعذالة العار.

٦ ـ أَلظُّلُمْ، يِقْطَعْ فِي البَوادي اخْيَارَها!

مثل يضرب في الطاغية الذي يتجبر في الناس. وهو ينظر إلى المثل القائل: الظلم مرتعه، وخيم. والمعنى أن الله يمحق الظالمين وإن كانوا من خيار الناس.

٧ ـ ظُلُمْ فِي السَّويَّة، عَدِلْ فِي الرَّعِيِّة.

مثل يضرب في ضرورة المساواة.

٨ ـ ظِلِّ الاحْمَار، ع قَدُّه.

مثل يضرب في الحقير إذا تعالى!

٩ ـ إِلظنَّانْ، وِالمَنَّانْ، وِالرَّنَان، صُحْبتْهُم، صُحْبِة شَيْطَان!

مثل يضرب في مُتَّهِم الناس، والذي يمنُّ بعد العطاء، والذي يتذمر دائماً بسبب، وبلا سبب!

١٠ ـ إِظْلِمَتْ عَ رَاعي القِطُوف.

مثل يضرب في ضياع الفرصة المؤاتية للنجاة!

أَلقطوفْ هي الفرس التي يكون عَدْوُها قفزاً، ولا يستطيع راكبها أن يتحكم في توجيهها، وقد حدث ذلك في ظلمة الليل، والغازي قد انفرد عن رفاقه، وهو يجهل الطرق المؤدية إلى النجاة.

١١ ـ ظَلِيمِة، وَلاَ ظَلِيمتين! ـ

مثل يضرب عند حلول مصيبة، وتوقع ما هو أشد منها.

١٢ ـ ظَلَيِّتْ اصلِّيْ لَمَا حَصَلْ لِيْ، إِنْ حَصَلْ لي بَطَّلْت اصليِّ!

مثل يضرب في الذي يتخذ من العبادة وسيلة للحصول على مآربه.

١٣ ـ إِظْهُوْرْهِنْ عِزّ، وِابْطُونِهْنْ كِنْزْ.

مثل يضرب في الخيل الأصائل.

١٤ ـ أَلْمظْهُور، مَا يِطْعَن.

مثل يضرب في الذي له أعوان من أقاربه، ومعنى ذلك أن الذي له من يحمي ساقته، يعجز الناس والأعداء عن طعنه غرة من الخلف.

١٥ ـ ظَعَن (صِيْتِة) يا بَعَدْ كِلّ الظْعُونْ.

مثل يضرب في كل مترفِّع عن الطبقات العالية، ثم يسقط مع أحقرهم، وأصل المثل أن فتاة كانت مغرورة بجمالها، رفضت كل خاطب، وفي أحد الأيام تخلف بها العبد الذي يقود الجمل الذي يحمل هودجها (عن الظعن)، وواقعها وهي راضية، فضرب بها المثل.

١٦ ـ ظُلْم القَرَايِبْ، وِامْجَاوَرَةِ النَّسايِبْ، وِافْراقِ الحَبايِبْ. مِثِل سُكنى النَّصايِب.

مثل يضرب في كل حالة من هذه الحالات.

النصايب جمع نصيبة، وهي راسية القبر، ومنهم من يقول «مقعدك بين ولا مقعدك، عند النسايب!» والنصائب في اللغة حجارة تنصب حول الحوض ويُسّد ما بينها من الخصاص، بالمدرة المعجونة، واحدها نصيبة.

١٧ ـ إِلظّهُورْ، أَوْلى امْنِ الابْطُونْ!

مثل يضرب في تفضيل الأقارب من جهة الأب، على الأقارب من جهة الأم!

١٨ ـ ظِهيرَك، نصِيرك.

مثل يضرب في مساعدة الأعوان والظهير، هو التابع.

١٩ ـ ظِلِّ السَّلاحْ، بِهَوِّبْ.

مثل يضرب في التمويه بالقوة.

٢٠ ـ إِظْليَلْ، ما هو خَلَف لاسْهَيلْ.

مثل يضرب في حلول التافه، مكان العظيم.

باب العين

١ ـ إِلعَاشِق، مَالُهْ رَاي، وِالمَبْحُوح مَا ايْشَبِّبْ بِالنَّاي!

مثل يضرب في الذي فقد مقومات الحكم الصحيح، والأرادنة يستعملون الأبح، وهو استعمال فصيح، لكنهم يستعملون مبحوح في مكان الأبح، لذا سجلنا هذه الظاهرة اللغوية مع أنهم يقولون: «فلان الأَبّح»، والناي قَصَبَة مُفَردة.

٢ ـ عَاقِب الشتا ابْفَروة!

مثل يضرب في الذي يتنبَّه للأمور، بعد أن يفوت أوانها!

٣ ـ إِعْجَبني افْراشَكْ هَاللِّين.

مثل يضرب في الذي يخدعك مرة، ويعود إلى مُحاوَلَة خداعك مرة ثانية. هذا مثل فرضي، يقولونه على لسان بنت آوى، أقنعها الثعلب أنه يريد أن يتزوج بها، وأنه قد هيأ لها كل شيء أنيق ومريح فلما قبلت، واقعها على الشوك، فمزق جلدها، فلما التقاها في المرة الثانية، عرض عليها الأمر فاجابته بما أصبح مثلاً.

٤ ـ عِرْسِ المِدِنْ، صِعِيْك وَاجِدْ، مَيرْ طَعَامْ مَا اهنا طَعَامْ!

مثل يضرب في الأمور التي تصاحبها الضجَّة الكبرى، وهي خالية من أية فائدة.

وأصل المثل، أن رجلاً من الشرارات، كان يقيم في (مادبا) سمع الزغاريد والأغاني، فذهب إلى العرس، لعله يجد طعاماً، فلم يجد غير الرقص والغناء، فلما سألوه عما وجد في العرس، قال: «عرس المدن صِعِيك واجد، مير طعام ما اهنا طعام».

المعنى ـ صَعِيك ـ بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، يعنون بها شدة الصراخ. واجد معناها كثير. مير، معناها غير أنه، ولعل أصلها ما (غير) فحولت هذا التحويل. وفي اللغة (الصَعَاق) صوت الرعد.

٥ ـ عَبُورِ.

مثل يضرب في قلة الامانة.

(أَلْعَبُورُ) هي الجذعة من الغنم ـ صحيحة فصيحة ـ أو أصغر، أو بعد الفطام. وأصل المثل، أن رجلاً وضع مع رعية أهله عبوراً لخادمة له، وكان كل سنة يستولدها ـ على زعمه ـ عبوراً، فتكبر هذه العبور ـ بقدرة قادر ـ وتلد كل عبور عبوراً، إلى أن صار نتاج تلك العبور، في غضون سبع سنين، أكثر من نصف الغنم، فضرب المثل، بهذه البركات التي تنم على قلة الأمانة!..

٦ ـ أَلعَبيد، وِالْحَديدْ، مَا عَلَيهْم عِرف• ومنهم من يقول: «إِلْحَدِيدْ وِالعَبيدْ ما عَليهم عِرف.»

مثل يضرب في حالة الادِّعاء على أمور لا يمكن التفريق بينها!..

٧ ـ إِلْعَتَب، عَلى قَدِّ الأَمَلْ.

مثل يضرب في الذي تتوقع منه الخير، فيأتيك الشَّرُّ من قِبَله.

٨ ـ إِلْعَتب، على النِّظَرْ.

مثل يضرب للإنسان القليل الذوق. يعني ان الناس يعتبون على الإنسان البصير، لأنهم يشبهون العمى المعنوي (الْعَمَه) بالعمى المادي.

٩ ـ أَلاعِتَابْ، لِلْقِحَابْ!

مثل يضرب في الذين يكثرون من العتاب، وبلا سبب.

والبدو يكرهون أمرين: الاعتذار، . والعتاب. فجعلوا العتاب خاصاً بذوي الأخلاق المنحطَّة!

١٠ ـ إِلّتعِتّْ، يِجِيبِ الْعَدَاوَة! والتّهِتت، يِجِيبِ البَلا.

مثل يضرب في الذي يكثر من التهديد، بلا سبب.

١١ ـ عَتِيقَكْ، عَتِيقَكْ، لَوِ الْجَدِيدْ اغْنَاكْ!

مثل يضرب في الذي يتحول عن أصدقائه القدماء بسهولة.

والمعنى، هو الحث على التمسك بالأصدقاء القدماء ولو جاءت الثروة عن طريق الأصدقاء الجدد.

١٢ ـ عَدَسْ أو هِيِّهْ امْجَوَّزةْ، أو عَدَسْ أو هِيِّهْ امْطَلَّقَة.

مثل يضرب في الذي لا تتغير عليه الأحوال السَّيِئة، مهما تبدَّلت أوضاعه، وظروف حياته!

١٣ ـ عَدَوِّ جِدَّكْ، مَا يِـــوِدَّكْ، وَلَوْ أَطْعَمْتُه مِنْ عَسَلِ الْخَلِيِّة!..

مثل يضرب، في توارث العداوة، وهو ينظر إلى قول الشاعر العربي :

وقد ينبتُ المرعى على دِمَنِ الحيا، وتبقى حزازات النفوس كما هيا!..

١٤ ـ عَذَارِيبِ الزَّيْنِ، اكثِيراتْ! ومنهم من يقول: «إِكثَارْ»

مثل يضرب في من يعيب إنساناً فاضلاً.

والعذاريب جمع عذروب، وهو التماس العيب في من لا عيب فيه. قالت شاعرة البادية:

«يا امعذر بيناً، باخو (صَيتَــه) يا شَينِ وِشْ هِنْ عذاريبُــه؟»

القهوة ديمـة بهـــــا دوَّار، واللحـــم ايقَلِّطْ أَطَايِبـــةَ!

بالهوش ذيبـاً ولد جـــزّار ، كل المخاليـــق تطـــري بَهَ!

المعنى: أيها الذين تعيبون أخا (صيته) ـ حبيبها ـ وهنا تلتفت إلى واحد بعينه، لأنه هو الذي ينافس حبيبها فتقول: «أيها الرديء علمني عن عيوبه ما هي؟

قهوته ـ التي هي علامة الزعامة ـ يدور بها العبد على الضيوف دائماً ويقدم للضيفان أطايب اللحم، وإذا جاء دور الفروسية والقتال أشبه ذئباً، أبوه أشد الذئاب فتكاً، وكل الناس ـ ما عداك ـ يثنون عليه أطيب الثناء!

١٥ ـ مِعْرِسْ أو مِفْلِسْ، ما بِصِيْرْ!

مثل يضرب في الذي يريد أن يتزوج بالدين، ويضرب في كل من يقدم على مشروع وليس معه من المال ما يفي بنفقات ذلك المشروع!

١٦ ـ إِلْعَرِشْ مَا جَضّ، غَيْرِ مِنْ قَوْلْ وَاخَيَّاهْ!

مثل يضرب في الحث على صداقة الإخوة. وهو ينظر إلى قول الشاعر: ـ

أخاك، أخاك، ان مَنْ لا أخاله، كساعٍ إلى الهيجا، بغير سلاح!»

والمعنى: أن العرش الإلهي لم يضطرب، إلا من استغاثة الأخ بأخيه. وجض مقلوب (ضج).

١٧ ـ معروف (طُرْفَة)

مثل يضرب في كل أمر شائن يتوهم سامع الثناء عليه، أن فيه فخراً، له وعند معرفة الحقيقة يتبَّرأ منه بشدة.

وأصل المثل، أن رجلاً مارس الحب مع امرأة، أعطته من ذات نفسها ما وصفه بأنه معروف لا ينسى، وكان بجانبه رجل طمع في معروف هذا الحضري فقال إن (طُرفَة) هذه، هي شقيقته، فوصف له الحضري حركاتها، وطلب منه أن يسلم عليها، فانتفض الرجل وقال: «أَخس وجه، والله ما هي اختا لي، ولا بنت عم، ولا اعرف انثى بهذا الاسم!» فذهب معروف (طرفة) مثلاً.

١٨ ـ عَرْيانْ وِقَعْ عَامْشَلَّحْ!

مثل يضرب في الذي لا قيمة اجتماعية له، يحاول أن يستمد منزلة ممن هو دونه في المنزلة.

١٩ ـ عَ رِيْحِةِ المِشْمِش، أَكَلْنا اعْرُوقُه!

مثل يضرب في الذي يجهل الأمور جهلاً تاماً، ولا يفرق بين أصول الشيء وفروعه.

وأصل المثل، أن رجلاً، لم يَر المشمش في حياته، مرَّ بالقرب من بستان مشمشن فسأل صاحب البستان: «كيف تستطيعون أن تحصلوا على صفار البيض هذا كله بهذه السهولة، وتعلقونه على الشجر؟» فضحك صاحب البستان، وقال: «هذا اسمه (مشمش)» قال: «إذاً فأطعمني منه، إن كان يؤكل؛ وعندها قطف له صاحب البستان حبات من المشمش، وبعض الفروع، والأوراق، وبعد أن أكل حبات المشمش تناول الفروع والأوراق، وأكلها، فلما ضحك منه صاحب البستان، قال: «عَ ريحه المشمش، أكلنا اعروقه!»

٢٠ ـ عِزِّ نَفْسَكْ، تَجِدْهَا!

مثل يضرب في الذي يترخص في مقدار نفسه.

المعنى، كن عزيز النفس، يحترمك الناس.

٢١ ـ عَزوْمِةِ (انهَيِّة) !

مثل يضرب في الاحترام، الذي يرمي إلى تدمير السمعة!

وأصل المثل أن رجلاً دعا امرأة اسمها (انهيِّة) وذبح شاة لتكريمها، وفيما هي غافلة، انقض عليها واغتصبها! فقالت أبياتاً من الشعر، منها: ـ

يا اللي عَزَمْـــتِ (انهيِّة) على القِشَــــلْ ناداهـــا!»

٢٢ ـ عَزِيْمةْ (عَوْدِهْ العَمَارِين)

مثل يضربن في الذي يتبرع لأعمال الخير، ولا يفي بشيء من تبرعاته.

وأصل المثل، أن رجلاً من الكرك، كان يبدي سماحة، وكرماً. ويدعو الناس للطعام كلما واجه واحداً، فإذا ذهب المدعو إلى داره في الوقت المحدد، لم يجده!

٢٣ ـ عِـــزّي المْنْ قِتْلِتْ جِوَادُه أو لا نَـــالْ
لاَ هُو حَمِيـــدْ، أو لا سِلِـــمْ مـــن مَلاَمِه!»

مثل يضرب في الذي يصنع صنيعاً، يطلب منه المجد والشهرة ، فلا ينال غير الأذى والذم.

المعنى: «إشفاقي وأسفي على الذي قتلت فرسه في الميدان، فلا نال ثناءً طيباً، ولا نجا من اللوم. وعزوى وتعزى كلمتا استعطاف، من كلام أهل الشحر!»

٢٤ ـ عِشِبْ دَار، مَا مِعي اخَبار!

مثل يضرب في الذي أورثه أهله مسؤوليات وهو صغير، لا علم له بها، ولا قبل له بتحملها!

٢٥ ـ عِشْرِة حَلَبِّية!

مثل يضرب، في المتصاحبين، الذين يتفقون على أن كلا منهم، ينفق على نفسه، طول الرحلة. وهذا قديم عند العرب، جاء في كتاب (حسن المحاضرة) من أقام في (حلب) وجد في نفسه شحاً حسن المحاضرة ج٢ الصفحة ال ١٩٩ مطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق في مصر.

٢٦ ـ عِشْرِة سَلْطِي أو عَبَّادي.

مثل يضرب في الصداقة التي تَبتدئ بالسماحة، وتنتهي بمطالبة، كل واحد بما أنفق في سبيل الآخر، وأصل المثل أن رجلاً من العبابيد حل ضيفاً على رجل من السلط فتعشَّى عنده، وبات تلك الليلة، فلما عاد العبادي إلى أهله، أحضر معه قليلاً من الزبد، واللبن المخيض، هدية لمضيفه، فأهدى إليه السلطي شيئاً من الزبيب والدبس، ثم اختلف الرجلان، فوصلا إلى القاضي العشائري، فقوَّم ما قدم كل منهما للآخر، وتقايضا، فضرب بهما المثل، وقيل إن المثل يشير إلى ما كان بين السلط وعبّاد من خصومات.

٢٧ ـ عَدَام الضَّيف.

مثل يضرب، في الذي لا يقوم بأخص حاجاته، وينتظر من غيره أن يقوم بها.

وأصل المثل، أن رجلاً، حلَّ ضيفاً على قوم، ولما تكاثر الذباب على الضيف، دعا مضيفه ليذب عنه الذباب، فقالوا: «عَدَامِ الضيف.» أي عدم القيام بأتفه الأعمال التي تخصه. والعدام، هو فقدان القدرة.

٢٨ ـ إلْعَروسْ في مجْلاَها، ما ينْدَرَى مِنْ يتْوَلاَّها!

مثل يضرب في القضايا التي يظن أنه مبتوت فيها، وتحوم حولها الشكوك.

وأصل هذا المثل، أن العروس في المجتمعات البدوية، والقريبة من البداوة، تظل مهددة باعتراضات أبناء العم، حتى وهي مُهَيَّأة للزفاف، لسطوة العادات والتقاليد، التي تقول: «ابن عم العروس يِطَيحها عن ظهر جملها.» ولا يطمئن أهل الفتاة وأهل الفتى، إلى أن كل شيء قد تم، إلا بعد أن تدخل العروس البرزِة.

٢٩ ـ عَرُوسْ ميِّة يِسْتُرْ جَمِلْها، أو عَرُوسْ مَصْرِيِّة، يِكْسرْ مِحْمَلها!..

مثل يضرب في الاعتزاز بالأمور الغالية الأثمان.

ومعنى هذا، أن العروس التي يغلو مهرها، تكون عزيزة، ويبتهلون إلى الله أن يحمي الجمل الذي يقلها إلى الكنيسة، وإلى بيت الزوجية من الأذى، أما العروس التي يتسامح أهلها في مهرها، ويكنون عنها بعروس المصرية، فيدعون عليها بالحطم. لهذا السبب كان الأهل، يغالون في مهور بناتهم، تعزيزاً لهن! لئلا يقال: «إن أهل العروس تسامحوا بالمهر، تخلصاً من فتاتهم!»

٣٠ ـ إلْعَرِضْ ما ينْحَمى بَالسَّيفْ. يا تَايهَ الرَّايِ يا (تَوهَان)

مثل يضرب في الذي لا يربي المرأة تربية صالحة، ويعتقد أن شراسته كافية للمحافظة على شرف قريباته. ومعنى ينحمى، يصان. و (تَوهَان) رجل بعينه.

٣١ ـ إعْزِلْ قُرْصيْ، تِلْقَ حُرْصي!

مثل يضرب في الذي يبذر وهو ينفق على حساب الجماعة، ويبخل يوم يصبح الإنفاق من ماله الخاص.

٣٢ ـ أَوَّلْها عَشْقَه، وآخرها عَلْقَه، ومنهم من يقول أو تَالِيهَا عَلْقَه.

مثل يضرب في كل أمر أوله محبوب، وآخره مكروه، كالعادات الضارة: كالتدخين، والمسكر، والقمار وغير ذلك.

٣٣ ـ عُصْبَانُه، مُثل عصبان السّمَقّ، الْمَهرُورْ.

مثل يضرب في الإنسان المهزول جداً. وَالسّمَق، طائر يكاد يكون مجموعة أعصاب يشبه الغراب، وليس إياه. والمهرور، هو المصاب بالإسهال الشديد، أي منطلق البطن.

٣٤ ـ عِقْبَ الزَّطِمْ، ما يِنْفَعِ اللَّطِمْ.

مثل يضرب، في الندم، بعد فوات الوقت.

وأصل المثل، أن شاباً أغرى حبيبة له، ووعدها بأن يتزوج بها، فأرخصت نفسها له، فهجرها، بعد أن حبلت، فلما علمت، أخذت تلطم وجهها، وتنتف شعرها وأخذ أهلها يهددون، ويتوعدون، وكان هناك رجل شراري، قال: «عِقب الزَّطِمْ، ما ينفع اللطم.» والزطم، هو الإغلاق المحكم، ومنه الزَّطمة وهي وسيلة الإغلاق، والجمع زطمات وفي اللغة سطم الباب، سَّده.

٣٥ ـ عَشَّرْها، أو دَشرَّها!

مثل يضرب في الذي يفسد الشيء، ولا يتحمل مسؤوليته.

٣٦ ـ عِشِيرِي كَهْكَهَانْ، وَانا مِثّلُه كَهكْهَانْ.

مثل يضرب في صداقة المجاملة التي لا تبلغ حد الوفاء.

كهكهان، ضاحك، أخذت من صوت الضحك القهقهة. وقد قلبوا القاف كافاً.

٣٧ ـ أَلعَظِم مَا بُهْ إخلاَف، وَالعَقِلْ مَا هُو اهْنا.

مثل يضرب في الأشياء التي تبدو سليمة في الظاهر، لكنها في الحقيقة والواقع فاسدة.

وأصل المثل، أن رجلاً من الشرارات دعاه جماعة في مجلس شراب لمشاركتهم الطعام، فأخذوا

يسقونه إلى أن سكر، فلما سكر، اخذ يضرب جبينه بعصاً معه، فسأله أحدهم: «علامك يا حمدان؟» أجاب: «اشوف الدنيا زوالات، العظيم ما به إخلاف، والعقل ما هو اهنا!» فذهب قوله مثلاً.

٣٨ ـ إِلْعَقِلْ زِيْنِهِ، أو فاقِدتُه حَزِينهِ.

مثل يضرب، إذا وجدت أنثى جميلة تتصرف تصرفاً منتقداً!

٣٩ ـ عِنِدْ قَطِعْ الشَّرِيعَه، ببيّن ابو قُرَّاقة.

مثل يضرب في أن الامتحان يكتشف ما خفي من العيوب. والقُرَّاقَة، هي تضخم الخصيتين، سميت بذلك لأنها تحدث صوتاً عند المشي، يشبه صوت الدجاجة المرخم. ويقال المثل عند الأزمات.

٤٠ ـ عِنِدْ قَلْبِ التِلِّمْ مَا يُصْدُقْ حِلِمْ.

يضرب هذا المثل، عندما يحلم أحدهم حلماً مزعجاً في أيام بدء حراثة الأرض.

٤١ ـ عَ قَلْبُه صدا، مَا يِحِبّ حَدَا.

مثل يضرب في الإنسان المبتلى بالنرجسية، والأنوية، وحدا تعني أحداً.

٤٢ ـ عَ قَلْبُه هَيكَل.

يضرب في اللص الجسور الذي يقوم بالسرقة حيث لا يجرؤ أحد. و (عَ) اختزال (على).

٤٣ ـ عَقْلاَته، شُغُلْ إِيده.

يضرب في الذي يتخذ قراراته بلا تروٍّ.

٤٤ ـ عُقْلَى يا هَلاَ الخيل، عُقْلَى، وَعُقْلَى يَا عَقَايِلِ الله!

يقال في حالة الاستيلاء على كل ما يملك الإنسان، ومعنى عقلى، أي أزهد تعويض، كان يعاد من الإبل المنهوبة كلها جمل أو ناقة.

ويضرب في حالة التصرف الأهوج، الذي يشير إلى فقدان العقل.

وهي في الأصل (العِقال) الذي هو زكاة عام من الإبل أو الغنم، أي تعويض من تلك الأموال المنهوبة.

٤٥ ـ عَقْلاته، امْوَصَّى عَليهن تِوْصَاة!

مثل يضرب في المتهم بلوثة في عقله.

٤٦ ـ عَقْلاتُه، مِنْ عِنْدَ ابُو خَمِيسْ. ومنهم من يقول: «شَرِيك ابُو خَمِيسْ مَا يِنْدَم».

مثل يضرب في الإنسان ذي العقلية الحاسمة. وأبو خميس كناية عن الخنزير.

٤٧ ـ إلْعِيالْ اعْيالِ انْجُومْ.

مثل يضرب، عندما يظهر التباين بين الأشقاء.

العامة تعتقد أن كل طفل يولد وحظه مرتبط بنجم من النجوم، وأن هذا النجم يتحكم في مصير هذا المولود من نجاح، أو إخفاق. لهذا يضربون المثل، عند نجاح أخ، وإخفاق آخر. فيقولون: «نجمه عالي، أو نجمه غاطس.»

٤٨ ـ يِعَيِّيكْ مَالاً، بإيد صَاحْبُه!

مثل يضرب عند امتناع من ترجو الخير من مساعدته.

٤٩ ـ إعصِيُّهم كَلِخ، أو حَكيهُمْ فَلِخ.

مثل يضرب في المُدعين. والكلخ تحريف لكلمة كُلْحُم وهو نوع من النبات. والكاف في حكيهم جيم تركية.

٥٠ ـ عَلَى بَيِّك على خَيِّك، مَا انَا رَكيِّضْ!؟

مثل يضرب في الذي يدعي البطولات، فإذا واجه الحقيقة هرب، وافتخر بأنه سريع الركض ليغطي على الهزيمة.

وأصل المثل، أن رجلاً كان يعشق فتاة، ولا يحدثها إلاّ عن بطولاته، وكان في أحد الأيام يتمنَّى أن يسمح الله بمشاجرة، أو بهجوم أعداء، ليظهر لها بطولته، وكأن السماء قد استجابت لطلبه، لتفضح ادعاءه، فلما سمع نداء الاستغاثة: «وين راحوا النشامى؟» فرح وقال: «لَعِيناك يا فلانة! الله جابها وَاجت، كل يوم كنت اقول: «ما فيه هوشه، ولا طوشه حتى يورّي الواحد حبيبته قديش هو بطل؟» فأسرع إلى مكان الاستغاثة، فإذا الهجوم مسلح فهرب حالاً، وفيما هو مار من عند حبيبته قالت لهك «وين شارد؟» فالتفت إليها وقال: «على بيِّك، على خَيِّك ما انا رَكيض؟» أي أستحلفك بأبيك وبأخيك، أما أنا سريع الركض؟ عدَّاء ممتاز؟ وذهب قوله «ما فيه هوشه، ولا طوشه مثلاً أيضاً.» ـ والكاف تلفظ جيما تركية بثلاث نقاط.

٥١ ـ عَلَى نَاسْ، أو ناس!

مثل يضرب في تقسيم الحظوظ. وفي التفريق بين حال الكاسب وحال الخسران. وأصل المثل، أن رجلاً غزا لأول مرة في حياته، يريد أن يكسب من الأعداء، وعند الهجوم أصابته رصاصة كسرت رجله فهرب من عنده رفاقه في الغزو، وشردت فرسه، فأخذ يصرخ، لعله يجد في قومه الهاربين من ينجده، فلم يجد، ومر بالقرب منه أحد الكاسبين، ومعه فرس الجريح، وكان الكاسب يحدو:

يا احْلَيلك يَا انهار اليوم   إِبْصباحك شلينا القوم!..

ومعنى البيت ما أجملك يا نهارنا اليوم، بصباحك هذا فرقنا الأعداء وطردناهم.

فصرخ الجريح قائلاً: «على ناسْ أو ناس»

أي أن الحظوظ السعيدة أصابت أناساً والسيئة أصابت آخرين.

٥٢ ـ عِشْتِ أو عَاشَتْ دَيَّاتَكْ! ـ ويُروى عَاشَنْ.

مثل يضرب في الأحوال التي يسخر فيها الإنسان بلا أقل فائدة!

٥٣ ـ عِنْدِ المُغَارْ طَقَّها مِسْمَارْ!

مثل يضرب في تعطُّل الأمر، عند أشد الحاجة إليه.

٥٤ ـ إِلْعَطشَانِة، تِكْسِرِ الْحُوض!

مثل يضرب في الحاجة الملحَّة التي تلجئ صاحبها إلى تجاوز الحدود في طلبها، وما به من حاجة لمن يحثه على ذلك!

٥٥ ـ عَينَاك أو مَا انا عِنْدَك!

مثل يضرب في الذي لا يساعد إلا بالكلام. وعيناك، معناها أبذل دمي إكراماً لعينيك.

٥٦ ـ إِلْعِتَابْ صَابون الا قْلُوبْ.

مثل يضرب في الحث على معاتبة الأصدقاء. لكن البدو ينفرون من العتاب.

٥٧ ـ عَصَاةِ المَجْنُونْ خَشَبِة!

مثل يضرب في الذي يهتم لأتفه الأمور، أعظم اهتمام؛ كالذي يكسر البندقية بالمهدَّة.

٥٩ ـ أُعْطُسْ رَحَمَك الله.

مثل يضرب في البديهيات، والأمور المقضية.

٦٠ ـ إِلْعَفِيرْ انْ خَلاَّك دَومْ، لا اتْخَلِّيه يَومْ.

مثل يضرب في الحث على الزراعة المبكِرة، قبل ارتواء الأرض من الغيث.

٦١ ـ إِلْعَفَّارَة، بنتها عَفَّارة، وِالحَفَّارة بِنتها حَفَّارة.

مثل يضرب في وراثة الأخلاق السيئة.

٦٢ ـ عُقْبِةْ خُوري!

مثل يضرب في الذي يستغل العواطف، والغفلة، وهو من الأمثال الفرضية، يدَّعون أن كاهناًالتقى شيطاناً بصورة آدمي، فطلب الشيطان من الكاهن أن يحمله على منكبيه، مسافة تنتهي بانتهاء أُغِنيَّة اقترحها الشيطان، فقبل الكاهن، على شرط أن يحمله الشيطان على كتفيه، مسافة

يستغرق السير فيها إنشاد أغنية، يختارها الكاهن، فلما ركب الشيطان غنّى أغنية، انتهت في نحو ثلاث دقائق، وترجل، فركب الكاهن وأخذ ينشد، «تِرْلي، لَمْ، تِرلي لَمْ» وكان الشيطان، بعد كل نصف ساعة، يسأل الكاهن: متى ينتهي الموَّال، يا أبونا؟ وكان الكاهن يجيبه: «لِسَّا ما بدا الموال، هذي اللي تسمعها، مقدمة الموَّال.»

٦٣ ـ عُقْبِ الْفَرَسْ والْجَزَمْة، صِرْتَ ازَازي في الحِزِمةِ!

مثل يضرب في الذل بعد العزة والكرامة.

المعنى: بعد الزعامة، وركوب الخيل، ولبس الجزمة الخيَّاليّة، التي لا يلبسها إلا الشيوخ والزعماء، أصبحت أقوم بأعمال الخدم، من احتطاب الحطب، وحمله. ولثقل الحزمة، أضحيت لا أستطيع أن أسير بها إلاّ بصعوبة، والفعل: (زَازَا يِزازي امزازاة) وفي الفصحى (زوزى) يزوزي، زوزاة، نصب ظهره وقارب الخطو.

وأصل المثل، أن زعيماً أسره أعداؤه، ولم يقبل منه الفدية، ومبالغة منهم في إذلاله، وكلوا به أحد عبيدهم، يرغمه على الاحتطاب، وكان العبد يحزم له الحطب حزماً كباراً، ويفرض عليه حملها فيصل إلى الحي وقد هده التعب، ما بين استهزاء النساء، والأطفال، والخدم، والعبيد، وقال متألماً: «عُقْبِ الفرس، والجزمة، صرت ازازي في الحِزِمةِ.» فذهبت مثلاً! لكل عزيز قوم ذل. والبدو يقولون كَزْمِة بقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

٦٤ ـ عُقُب ما ضَرْطَتْ، صَمَّت رجليها،

مثل يضرب في الاحتياط بعد فوات الفرصة.

٦٥ ـ إلعُقْصَة، ما تُقلُطْ عَالشَّارب!

مثل يضرب في تقديم الرجال على النساء إطلاقاً. ويضرب للمرأة المترجلة. والعقصة، كناية عن المرة، وهي ذؤابة المرأة سميت من الخيط الذي يربط بها وهو الْعُقص، والجمع اعقوص. وقلما يستعملون لفظ المفرد. والشارب كناية عن الرجل ومنهم من يقول «القُصَّة» والجمع (اقصص).

٦٦ ـ (عَكّا) لو اتخافْ مِن هَدِيرِ البَحرِ، مَا سَكنَت بِاحْذاه!

مثل يضرب في الذي لا يخاف من التهديد، ولا يخشى الوعيد، ومنهم من يقولك «يا خوف (عكا) من هدير البحر!..»

٦٧ ـ عَكروتة، ما تِرْضي بَلَدْ!

مثل يضرب في الإنسان الذي تكثر حاجات الناس إليه. وتمهيد العذر له، والعكروتة هي المبتذلة الشبقة.

٦٨ ـ أَلْعِلِّة أَللِيِّ دِوَاهَا المِصَارِي، مَا هِي شَي.

مثل يضرب في تهوين المشكلات التي تحل بالمال.

٦٩ ـ عَلاَم الْعُويْد، بِنُوْدْ؟ قال امْنِ الْقَاعْدِة!

مثل يضرب في الذي يلوم الناس على هفواتهم، مع أنه هو المسؤول الأساسي عن الموضوع، لأنه هو الرئيس وصاحب الكلمة المسموعة!

٧٠ ـ بِعَلِّم الصَّلاة، أو بِنْسى افْروضُها!..

مثل في الذي يعظ الناس، وينسى نفسه. وهو ينظر إلى قولهم: ـ طبيب يداوي الناس، وهو عليل، وقول القائل «لا تَنهَ عن خلق وتأتي مثله. عار عليك إذا فعلت عظيم»

٧١ ـ عَلَى صَفَاة ما عَجْعَجنا!

مثل يضرب في من يعاديه الناس، من غير أن يلحق بهم ضرراً.

٧٢ ـ إلْعُمُر شقحـــة قَمَـــر ما ينشبـــع مِنُّـــــه.
وقبلهُ: ـ شَبَاب قُومُوا العبُوا أَلْمـــــوتِ مَا عَنُّـــه!

يضرب في الحث على التمتع بالحياة والإقبال عليها، وهي دعوة إلى الهيدونية.

٧٣ ـ إِلْمعَمِّرْ، وِالْزَمِّرْ، وَاحَدْ!

مثل يضرب عند بلـوغ الأمر إلى حد الفساد العام؛ إذ يصبح دَاعِية الإصلاح، والمهرج، على حد سواء.

٧٤ ـ عُمُرْ طاهى، ما سَوَّاها! ومنهم من يقول: «لكَدِة طَاهى، إِليَّ مَا ضَرّ قَوْم، وَلاَ نَفْع صَاحِبْ.»

مثل يضرب في الحازم الذي يخطئ في تسرعه و (طاهى) هذا من فرسان (بني صخر) المعدودين المشهورين رأى الغزاة ينهبون الإبل، وكان وحيداً، وقبل أن يصل رفاقه، تقنَّع بطرف عباءته، ويسميه البدو شليل العباة وهجم على القوم، فقتل في اللحظة الأولى لهجومه، فضرب به المثل للحازم يخطىء فلا يفيد قومه، ولا يضر أعداءه.

٧٥ ـ عَمَّار أو (عَمِيرة ـ ومنهم من يقول: «**عَمَّار أخو عميرة!** وهناك من يقول: «**ما أَضرَطْ مِنْ عَمَّار غير عَمِيرة!**»

مثل يضرب في تشابه اثنين، في الخِسَّة، والتفاهة، أصل المثل، أن أماً بدوية، كان لها ولدان، اسم الأول منهما (عَمَّار) واسم الثاني (عميرة) وكانت كثيرة الاعتزاز بهما، فلما خاب ظنها بـ (عمار)، توقعت الخير من (عميرة. وعند التجربة، ظهر لها أنهما متساويان في الخسة، والنذالة، فقالوا: «ما اضرط من عمار، غير عميرة.»

٧٦ ـ عِنَبْ وِالاَّ اتْقَاتِل النَّاطور؟

مثل يضرب في الذي تهيأت له الظروف للحصول على ما يريد، مع هذا فهو مستعد للقتال. فيقولون: «إلك عنب، والا اتقاتل الناطور» أو «وِدَّك عنب، وِالاَّ اتقاتل الناطور؟»

٧٧ ـ عِنْدُهْ مِنْ رُوْحُه حِسْبِه.

يضرب في الذي يقدر نفسه فوق ما يستحق.

٧٨ ـ عَوْرَا وِابتغْمُزْ في الْقَمَر ـ ومنهم من يقول: «عَمْياء أو تُغْمُز في القمر.»

مثل يضرب في المرأة القبيحة، التي تحاول أن تستولي على قلوب الرجال.

٧٩ ـ مِعْتَاز الْكَلِبْ، بسَمِّيه سِيْدي أَحْمَد!

مثل يضرب في التَّملُّق لمن تسلم سلطة، لا يستحقها.

٨٠ ـ إلعُودْ عَلَى مَطْلُوعُه.

مثل يضرب في أن ذا الأخلاق الفاسدة لا يتغير.

٨١ ـ إلْعَوضْ على الله ـ أو في وجه الله.

مثل يضرب في الإنسان الذي لا خير منه يرتجى. وفي حالة الخسارة الفادحة.

٨٢ ـ إلْعَيْب ابُو زَايِدْ.

مثل يضرب في حالة التهاون في إصلاح العيوب، لأن كل فساد يزيد.

٨٣ ـ عُوين المِصَالِيحُ طِقَعْ.

مثل يضرب في الذي ينتدب لعمل الخير، فيكافأ بالإساءة إلى سمعته الأدبية.

جاء أحد زعماء القبائل المجاورة، لمساعدة (القوم) في جزاز غنمهم، هو ورجاله، وفي هذه الحالة، لا بد من قِرى لهؤلاء المساعدين، لكن، لما كان هذا الزعيم عند آخر فرقة تجز أغنامها، أشاع صاحب الغنم، الذي انتهى عنده الدور، أن هذا الزعيم، نَدَرت منه نَدرة، فهرب الزعيم، هو ورجاله، حفظاً لسمعته، وأصبح هذا القول: «عوين المصاليخ طِقَعْ» مثلاً يضرب في المساعد الذي يكافأ بالإساءة لسمعته، تخلصاً، من تحمل معروفه.

٨٤ ـ أَلْعَيرِ ايْطَاقِعْ، وَالْمَحَاوِيرْ، بَالنَّارْ!

مثل يضرب في الإنسان الذي يشاهد كل الأمور تجري في غير مصلحته، ولا حيلة له بدفعها. وهو استعارة تمثيلية. والعير، هو الحمار.

٨٥ ـ أَلعَينِ اللي شَافَتِ انْقَلْعَت، كِيف اللي، مَا شَافت؟

مثل يضرب في ضرورة الحذر من شهادة الزور.

ومعنى ذلك، أن الذي أبصر الجريمة، وشهد أنه أبصرها، ابتلاه الله بالعمى، فكيف بالذي يشهد، لمجرد أنه سمع سماعاً! . والكاف تلفظ جيماً تركية.

٨٦ ـ أُلْعَينْ، مَا تِعلَى عَالحَاجِب،

مثل يضرب في تقديم صاحب المنزلة العالية، أو تقديم المساوي لك في المنزلة، تواضعاً.

٨٧ ـ إِعْيالِ الصّقُورِ امْنِ الصّقورْ، وِاعْيالِ الحباري مِثلَ اباها!

مثل يضرب في تحكّم الوراثة إيجاباً، وسلباً.

والحباري جمع على غير القياس لطائر الحبارى، ففي اللغة: الحبارى طائر، يقع على الذكر والأنثى، واحده، وجمعه، سواءٌ، وإن شئت قلت في الجمع حباريات، وألفه للتأنيث، خلافاً للجوهري، لا ينصرف في معرفة، ولا نكرة، ويقال للحبارى بالفارسية (جوز) يضرب بها المثل في البلاهة والحمق، يقال: ـ هو أبله من الحبارى، ويقال: ـ كل شيء يحب ولده، حتى الحبارى، وذلك لأنها إذا فارقت عشها تذهل عنه، فتأتي إلى غيره، وتحضن بيض غيرها، فتكون الفراخ الخارجة منه، ليست، أولادها، وهي مع ذلك، تحب تلك الفراخ، وتعلّمها الطيران، بأن تطير قدامها، يمنةً ويسرة، وقيل إنها إذا أدركها الصياد، وأراد أن يتناولها بيده رمت بسلاحها عليه، فينفر منها ويتركها. ولذلك يقال سَلحُ الحبارى، سلاحها، وقيل إنها إذا انحسر ريشها، ورأت أن ريش صاحبتها قد نبت، قبل ريشها، ماتت كمداً. ومنه المثل: «مات فلان، كمد الحبارى.»

٨٨ ـ أَلعَينْ عَلَى صَاحِبْها عَتَّابة.

مثل يضرب في معاتبة الصديق، الذي تتوقع منه المجاملة!

٩٠ ـ إِلْعَينِ اللي مَا ذَكَرَتْ رَبَّها، مَلَّت المَقَابِر اقْبُورْ.

مثل آخر لتبرير الاعتقاد أن العين الشريرة قاتلة، ومَلَّت : مَلأَت.

٩١ ـ عَوَّاسِ السَّمّ، بِضُوقُه!

مثل يضرب في حق صانع الشيء أن يختبره.

٩٢ ـ عَيرَّتني ابْجَارها، أو رَكْبتني مِعْيَارْهَا!

مثل يضرب في الذي ينقل إليك عيوبه، وهو ينظر إلى المثل القائل: رمتني بدائها وانسلّت.

٩٣ ـ عِيرْ وِاسْتَعِيرْ، آخِرتَكْ تِرْعَى الحَمِيرْ!

مثل يضرب في النهي عن الإعارة، والاستعارة، وهو ينظر إلى المثل القائل: «العار، والاستعارة، من أصل واحد!»

٩٤ ـ عيدْ لِدّ، إِنْ سَالَتِ الاكْوامْ، هَالَّلي مَا شَدّ إِيشِدّ.

مثل يضرب في ضرورة الزراعة، بعد مراقبة أكوام الملح التي توضَع على السطوح في ليلة عيد (الخضر) ـ القديس جرجس عند النصارى ـ فمن عادتهم، أنهم يضعون على سطوح دورهم أكواماً من الملح، ويسمون كل كومة باسم شهر، وفي الصباح ينظر، إلى تلك الأكوام، فأيها استقر عليه الندى وذاب، يعد عندهم شهراً ماطراً، فإذا تندت أكوام هذه الأشهر: تشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني. وشهر شباط، وآذار، وسيد الشهور عندهم نيسان ـ وجب على كل إنسان أن يزرع، وهذا معنى شدّ، لأن الشدّد عندهم، هو الفلاحة. أما نيسان فيعتقدون أن الغيث فيه، هو الذي يضمن للزراعة وفرة الغلال فيقولون: «كانون فحلها، ونيسان محلها!» ـ ويسمى عيد لِدّ لاعتقادهم أن الخضر شفيع (لِدّ) ولد وعاش في مدينة (لدّ).

٩٥ ـ عِيدِ التّجلي، هُوَّة اللي بِقُولْ لِلصّيف، وَلِّ!

مثل يضرب في انتهاء الصيف، ويقع هذا العيد في السادس من شهر آب من كل سنة. عند الغربيين أما عند الشرقيين ففي التاسع عشر من آب، وهو من أعياد النصارى المعروفة.

٩٦ ـ عَيْب المَرة عَلَى أَهِلْهَا، وَلَوِ انُّه مِنْ جُوزها!..

مثل يضرب في تحديد المسؤولية الخاصة بالمرأة، فيقولون: ـ خيرها لجوزها، أو شرها على اهلها.

أي أن الزوج ليس مسؤولاً عما ترتكبه زوجه من أخطاء، ولو كان هو السبب!..

٩٧ ـ إِعْيَالِ الشّيبةِ، لِلخَيْبةِ.

مثل يضرب في أبناء الشيخوخة، لأن الوالد لا يعيش لكي يربيهم، ولا يستفيد من أتعابهم، وهو مثل لكل ما لا يجيء في الوقت المحدد له.

٩٨ ـ عَونْكَ التِّينْ، أَللي، يُوْكَل بَالوَحْدَاتْ. مير هذا أَلناسْ، ياكلُونَه، بالقرطوف!..

مثل يضرب في الجاهل، الذي يجادل الناس في ما يعلمون. وأصل المثل، أن رجلاً مَرّ من عند كرَّام، فرأى العنب كأنه سبائك البلُّور، فقال لصاحب الكرم، أتأخذ نصف ريال مجيدي، وتسمح لي بأن آكل من هذا إلى أن أشبع؟ فضحك صاحب الكرم، وقال له: «كل إلى أن تشبع» فأخذ يلتهم العنقود بكامله، وصاحب الكرم، يرى ويضحك، إلى أن قال له: «لماذا لا تأكل حبة، حبة؟» فأجاب بما صار مثلاً» وكلمة (عَونَك) تعني عندهم (الذي تعنيه).

٩٩ ـ عَنْزِة أو لَوْ طَارَتْ.

مثل يضرب في الذي يكابر في الأمور المحسوس بها.

وأصل المثل، أن رجلين كانا يسيران في الطريق، قبل طلوع الشمس، فشاهدا غراباً جاثماً على صخرة، فقال أحدهما للآخر: «ترى ما هذا؟ أجاب «إنه عنزة» قال السائل، أعتقد «أنه غراب!» فأخذا يتجادلان إلى ان قربا من الغراب، فطار، فقال الذي ذكر أنه غراب «أَرأيت؟ لقد طار، إنه غراب، كما قلت لك!» أجاب الذي توهم أنه عنز: «أقول لك عنزة، ولو طارت!»

١٠٠ ـ عَنْز والاَّ انْعَجة، في الدار، أَخير من عَشْرِ اجْرَار. ومنهم من يقول: «عَنزِهْ في البيت، احسن من جَرِّة زيت»

مثل يضرب في المفاضلة بين النافعين.

١٠١ ـ إِلْعُودِ الطَّرِي، بِسَادِي الرِّيح، أو مَا ينكصِمْ!

مثل يضرب في ضرورة المصانعة، ولعله يشتمل على ما عناه زهير:

ومن لا يصانع في أمور كثيرة، يُضرَّس بأنياب، ويوطأ بمنسم

١٠٢ ـ إِلْعُوْد، عَ مَطْلُوعُه. وِالعُوْدْ على مَا انحنى، وِالرِّجِلْ عَلى مَا إنبنى!

مثل يضرب في أهمية النشأة، وقيمة المحيط، والتربية.

١٠٣ ـ عَيْنِي بِيْه، وَالله يِخْزِيه. ويقولون: «عيني بيه، وِاتْفُوه عليه!»

مثل يضرب في الذي يرغب في الشيء أعظم رغبة، ويتظاهر بأنه لا يقيم له وزناً.

١٠٤ ـ عَيْنُه مَالْطَة، مثل عين الغَوازِيَّة،

مثل يضرب في الإنسان الذي لا يخجل. والغوازيه هي المرأة المبتذلة.

١٠٥ ـ أَلعمر بَطوّلُه ثلاث :

أ . أَخْذَكِ البنات، أي الزواج بالفتيات الجميلات..

ب . اركوبك المِحْصَنات: ركوب الخيل الأصائل.

ج . اوكسبك، للنّوامِيسْ، وَالصيَّات: حصولك على الثناء الطيب.

مثل يضرب في الأمور التي تسعد الحياة.

١٠٦ ـ وَالعُمُر ايقصرَنُّه ثلاث:

أ . قَطْعَكْ للفرازاتْ، أي سيرك في المفازات المخوفة.

ب . أو مَشْيَكْ وَرَا الجَنَازاتْ، وتشييعك الموتى.

ج. وَاخَذكِ العَزَبات، وزواجك من الأرامل اللواتي لا يذكرن إلا أزواجهن القدماء.

مثل يضرب في منغصات الحياة.

١١٧ ـ أَلعُمُر يسْعَدْ وَيطُول بـ:

أ . أَلمَرَةَ المْطِيعَة؛ الزوجة المواتية لزوجها.

ب . **وَالدَّار النظيفة الوسِيعَة. والدار الرحبة النظيفة.**

ج . **وَالفَرس أَلسَّرِّيْعَة، أَلتَّلِيعَة، والفرس الضخمة التي لا تجارى.**

مثل يضرب في إطار السعادة.

١٠٨ ـ عِزّرَايين، ما بِخرِّب بيته!

مثل يضرب في أن الموت، لا يقرب من التافهين، فؤلاء لا يقبص عزرائيل أرواحهم!

١٠٩ ـ عَشرَة مِنْ كيسها، بَرْطَلَتْ عَرِيْسها! الكاف جيم تركية.

مثل يضرب في التي تقدم مساعدة لزوجها، وهو من المعايب عندهم.

١١٠ ـ إِعْيَارِ الشَّبعَان، أَرْبعِين لُقْمَة!

مثل يضرب، ليبرهن أنه ليس هناك أمر بلغ النهاية، ولا يمكن أن يزاد عليه، وأكثر ما يضرب عند توقف الضيف عن الأكل، أو امتناع إنسان من المشاركة في الطعام خاصة.

١١١ ـ عِيشِةِ الفَهِيم، مَعَ البَهِيمْ حَرَام!

مثل يضرب في من يفرض عليه العيش مع من لا يشاكله. وأغلب ما يضرب في عدم التكافؤ بين الزوجين.

١١٢ ـ إِلْعَيلِة، كُثرتها مَيْلِة.

مثل يضرب في إقامة الأسر الكبيرة تحت سقف واحد، فقد كانت الأسر قديماً تفرض على الإخوة وأبناء الإخوة العيش تحت سقف واحد، وتصبح حياة الأسرة مأساة، لكثرة ما يقع فيها من ظلم للمرأة خاصة. إذ كانت زوجة الأخ الأكبر، هي التي تتحكم في الجميع، تحكماً ليس فيه شيء من الإنسانية. ومعنى (ميلة) أي انهيار من كل ناحية.

١١٣ ـ عَين للترابْ، أو يَعين لِلْغْراب!

مثل يضرب إذا كان المريض قد أضحى في آخر ساعات حياته.

١١٤ ـ إِلْعيونْ، وِالحَواجِبْ، هُم اللِّي قَاموا بِالواجِب!

مثل يضرب عند اتهام الأقارب بالتخلي عن واجباتهم في الأزمات، وهذا رد على الاتهام.

١١٥ ـ عِيني يَوم، بَعِينك دَوْمْ!

مثل يضرب في طلب المساعدة في لحظة معينة، مع الوعد بأن يعترف بالجميل والمساعدة لمدى الحياة.

باب الغين

١ ـ غَابِ اوْجَاب!

مثل يضرب في الذي عاد من غيبة طويلة غانماً!

٢ ـ غَاب أَبو نَدِهْتين، إِتْمشَيخ، يا ابو خَصِوتْين!

مثل يضرب في غياب الزعماء الحقيقيين، وتولي الأنذال. وأبو ندهتين كناية عن الرجل العظيم، الذي يلتجأ إليه في كل ملمة، ويندب في أحرج المواقف: موقف الكرم، وموقف الفروسية، وأبو خصوتين كناية عن الرجل الذي ليس عنده من مُقَوِّمات الرجولة إلا الذكورة المشكوك فيها! فإذا قالوا: «فلان ابو خصوة»، عنوا بها أنه ناقص الرجولة، وإذا قالوا: «ابو خصوتين»، عنوا بذلك، أنه لا يملك من مقومات الرجولة إلا هذه العلامة الظاهرة، المشكوك في حقيقتها!

٣ ـ غَاب الْقُطّ، الْعَب يَا فَار!

مثل يضرب في من غاب زاجره، فتهيأت له ممارسة الفساد.

٤ ـ غابْ عَنْ دَارُه، بَطَّلْ يِعرفُ بَابها!

مثل يضرب في الذي يتناسى ماضيه البائس.

٥ ـ غَابَتْ عَنِ اعيَالْها خَاطْفِة، أو عَاوَدتِ اتهاوْشِ الجيرانْ. واتقول اعْيالي كَلاهُم القَمِلْ!

مثل يضرب في الذي يرتكب أشنع الجرائم، ويلوم الآخرين على أنهم لم يرعوا مصالحه. وأصل المثل أن امرأة هربت مع عشيق لها، وتركت زوجها وأولادها، شهراً، واتفق أن خاطفها لدغته حية، فمات، فعادت إلى زوجها وأولادها، وأخذت تشتم الجارات، اللواتي لم يرعين

أطفالها: «ملعونات الوالدين نسوان الفريق، ما فيهن بنت الحلال، اللي اتحوف الاعيال، شهر، الاعيال كلاهم القمل!»

٦ ـ غَابْ سِرْحَانَ الابْلاَد أو ذِيبها قيِّلْ بهَا يَا ابا الاحصَيْن أو نَام!

مثل يضرب عند غيبة كرام الرجال الذين يشبهون الذئاب شدة وبطشاً، ولم يبق إلا دور أشباه الثعالب. وأبو الحصين كنية الثعلب .

٧ ـ أَلْغايِبْ شِجيعْ.

يضرب في من يدعي البطولة، لأنَّه بعيد عن المعركة.

٨ ـ غَايِبْ فَيْلِة.

يضرب في الذي يتصرف تصرفاً غير مسؤول، ويُشَبِّه بالذي يحاول أن يعيد المعركة، بعد انتهائها!

وَالفِيَلة هي مفاجأة العَدو بالقتال، قبل أن يتهيأ له، وفي امثالهم:«ألفيلة، لمن فالها.» وإذا قالوا: «فال الخاين.» عنوا بذلك، أنه انتهر اللص قبل ان يتمكن من السطو على شيء.

٩ ـ غَالِبْ الضَّعيف، مَغْلُوبْ.

يضرب في الذي يظلم الضعفاء.

١٠ ـ إِلغَالي، مَا يِرْخَص.

يضرب في العزيز الذي يحتفظ بمقامه.

١١ ـ إِلغَالي، هُوَّه الرَّخيصْ.

مثل يضرب لتزهيد الناس في شراء الأشياء التافهة.

١٢ ـ أَلغَالي، كَلبُه غَالي.

مثل يضرب في إضفاء المعزّة على كل ما يخص العزيز. والكاف جيم تركية.

١٣ ـ إِلغَالِي، مَا يِرْخَصْ له شانْ.

مثل يضرب في أن صاحب المقام يحتفظ بقيمته في القلوب في كل الأحوال.

١٤ ـ إِلغَايِبْ، عِلْمُه مِعُه.

يضرب في التماس العذر، لمن غاب غيبة طويلة.

١٥ ـ يا غَبرا، مَعْ مِنْ وَقَعْتِ؟

يضرب في الذي وقع في خطأ، وكلما حاول اصلاحه، أو التخلص منه وقع في مصيبة أكبر من الخطأ السابق. أو في الذي يهفو هفوة مع من هم أقوى منه، وكلما حاول الاعتذار،زادوا قصته تعقيداً.

والغبرا هي المرأة التي أصابتها مصيبة كبيرة، فرضت عليها أن تهيل الرماد على رأسها. وهي غير (المغبَّرَة)، فالمغبَّرة هي التي اغتصبت وهتك عرضها. هذا هو الأصل، ولكنهم صاروا يطلقون الكلمة على العذراء التي تفرط بنفسها راضية.

١٦ ـ أَلغْرَابْ، مَا سَوَّدُه، غَيرِ اوْدَاعْتُه!

يضرب في الذي يخون الأمانة، وللحض على الاحتفاظ بالأمانة يعتقد العامة، في أوابدهم، وأساطيرهم، أن الله خلق الغراب، أبيض كالثلج، وبرهانهم على ذلك، أن فرخ الغراب يكون أبيض عندما ينقف من البيضة، ثم يسودّ قليلاً، ويقولون: «إن الحمامة، وضعت عنده أمانة، فلما جاءت تطلبها منه، قال لها: «إنه لا يسلمها الأمانة، إلا إذا علمته طريقة مشيها، فقبلت، لكنه لقلة في ذكائه، لم يحسن مشية الحمامة، فصارت الطيور تعيرّه مشيته، لهذا، أبى أن يسلم الحمامة ما اودعته عنده، فدعت عليه الحمامة، أن يبتليه الله بالسواد، وللحال اسودّ ريشه.»

١٧ ـ غُرْبَة، أو كُربَة، أو كحلِ الغَوىَ، مَا ايواتي!

يضرب في المنكوب الذي ينصرف للملذات والملاهي. وأصل المثل، أن زعيماً، غاضب قومه،

وارتحل منحازاً إلى عشيرة غير عَشيرته، فرأى ابنته في أحد الأيام، تتجمَّل، وَتكْتَحِل، فوبخها بهذه الكلمات التي أضحت عندهم مثلاً يضرب في كل نكوب، يحاول أن ينسى، بالتبرج، والانغماس في ملذات الحياة. والكُربة من الكرب. كاف كحل تلفظ جيماً بثلاث نقاط.

١٨ ـ إلْغُربَة كُرْبَة. بِتسَوِّي السَّبعْ وَاوِي! وَالذِّيْبَ ارْنْبْ!..

مثل يضرب في ما يلقاه المغترب من إذلال.

١٩ ـ إلغُرْبَة إمْضَيِّعْة الأصِل.

مثل يضرب في التنفير من الاغتراب!

٢٠ ـ إلْغَرَضْ، مَرَض!..

مثل يضرب في المتحيّز لأحد الطرفين، إذا هو حُكِّم في قضية.

٢١ ـ غُرْمِة رِعْيان!

يضرب في عدم التسامح. وقد ذكر المثل في باب الجيم (جُرمِة رعيان) وقد ذكر هنا لتسجيل هذه البادرة اللغوية، بقلب الجيم عيناً.

٢٢ ـ ألْغَرَقانْ، يتخمَّشِ الزَّبَدَ.

يضرب في الذي يتعلق بأوهى الأسباب طلباً للنجاة.

٢٣ ـ أَلغَرْقَانْ مَا يهمُّه امْنَ البَلَلْ!

يضرب في الذي لم يعد يهمه صغير الأمور، بعد أن واجه أعظمها.

٢٤ ـ أَلغَريب أعمَى، وَلَو أنُّه بَصِيرْ! ومنهم من يقول: ـ أَلغَشيم أعمى، وَلَو أنُّهْ بصير!..

يضرب في كل جاهل الأمر الذي يمارسه، لأوَّل مرة.

٢٥ ـ الغَرِيْبْ لاَزِمْ إِيكُونْ يَدِيْبْ!

يضرب في ضرورة الابتعاد عن كل شبهة، إذا كان الإنسان غريباً!

٢٦ ـ إِلْغَرِيْبة، بِتْخَلِّي خُمْرِة أَهَلْهَا كيْلْ! ومنهم من يَقُولْ: ـ **يَا ليتني غَرِيْبة، لاخَلِّي خُمْرِة أَهْلِي كَيلْ**. الكاف جيم تركية.

يضرب في الإنسان الذي لا تعرف هُوِيَّتُه، ويدّعي ما ليس في الواقع.

٢٧ ـ إِلغَرِيبْ ضَيفَ الله، أو ضَيفَ الله، إِلُه الجَامِعْ.

يضرب في التهرُّب من الضيافة.

٢٨ ـ غَرِيْب يَا طَيْر، غَرِيْبْ يَا طَيْر!

يضرب في التنفير من كل ما هو غير مألوف.

٢٩ ـ غَزَّ الرَّاية، إو محَا السَّاية. ويقولون غَزّ رايْتُه، أو محَاسَايْتُه.

يضرب في كل قضية مُعَقَّدِة تنتهي بسلام. وأصل هذا المثل، أن الرجل الذي يرتكب جريمة في المجتمع العشائري، ويصالح عليها، لا بد له من رفع راية بيضاء على رمح طويل، يدور بين العربان، ذاكراً بالخير الرجل الذي سعى له في المصالحة، أو تسامح معه في الأمور التي تفرضها عليه الأنظمة العشائرية. ورفع الراية يشير إلى أن صاحب هذه الراية قد قام بكل ما يطلب منه عشائرياً، تلك الأمور التي من شأنها أن ترد اعتبار القوم الذي اعتدى عليهم اجتماعياً. ويردد حامل الراية عادة هذه العبارات:

«تهِيْا الْمِنْ تهَيَا لَهْ، لِعَزوْتَهْ، وِارْجَالَه، رَبَّنا الْخَضر، بَيَّضَ الله وَجْههَ.» ـ «أَلرَّايَة الْبَيضَاءِ لِـ(افْلاَنْ الافْلاَني، كَرَمَّنا بـ (كذا) أو سِمَحْ عنا بـ (كذا) ويظل يكرر هذا القول، كلما مرَّ بعشيرة جديدة. وبعد أن ينتهي من الطواف، يركز هذا الرمح الذي تعلوه الراية البيضا عند مضربه، إن كان من سكان البادية، أو عند داره أو على داره، إن كان من سكان الحضر، ويجب أن نعلم، أنه في الجنايات

الكبرى مثل: ـ

أ . هتك العرض.

ب . والدم القتل.

يسير قانون العشائر مع القانون المدني، لا فرق بين البدو، والحضر، فلا بد من : ـ

- الجاهة، وهي جمهور من الزعماء والوجهاء يذهبون إلى بيت المجنى عليه ويأخذون عطوة (أي هدنة) تسجَّل بصك عطوة.
- يعلن صك العطوة في الصحف المحلية.
- يلي العطوة الصلح الذي يعلن بصك في الصحف.
- وشكر يعلن في الصحف. والعادة المتبعة أن يكون الصلح ـ ظاهراً ـ بتسامح.
- من أهل المجني عليه، إكراماً لله، ولرسوله، وجلالة الملك، بصرف النظر، عن المبالغ التي تدفع.

أما أنواع العطوة فسنذكرها في مكانها، من هذه (المَعْلَمَة).

٣٠ ـ غَزِّ النبيّ قُبْعُهْ، فيه!

يضرب هذا المثل، في حالة وجود شيء تأخر استهلاكه! فيقولون: «هذا والله بُوْرَك» أي حلت فيه البركة، كأَن النبي ألقى عمرته فيه.

٣١ ـ غَزْوةِ الحنيني!

يضرب المثل في كل من يظن أنه ربح من الأعداء فاضطر أن يدفع أضعاف ما يظن أنه كسب.

وأصل المثل، أن رجلاً من نصارى (الكرك) غزا مرة مع البدو، فلما وزعت الغنائم، كانت حصته منها عنزاً، ذبحها، ودعا إليها جيرانه، وبعد مدة، ظهر أن الغنائم كانت لعربان من الأصدقاء، فاضطر (الحنيني) هذا، أن يدفع لصاحب العنز ما يدخر من الطحين، مؤونة لأولاده، فضرب بغزوته المثل، وقالوا: ـ «غزوة (الحنيني)، إِللي غزا، أو ردَّت غزوته عَ الطحينات.» ومنهم من يقول: ـ «غزا أو ردَّت غزوته عَ الكِوْارة!»

٣٢ ـ غَزوة حربي وِاحصَانُه، ومنهم من يقول: «طمسة حربي، واحصانه.»

يضرب في الذي لا يبين له أثر. وقد مر ذكره.

٣٣ ـ إِمْغَسِّل وجهُهْ مِنْ بَوْلُه!

يضرب في الذي لا يخجل من أمر مهما يكن قبيحاً.

٣٤ ـ غَافِطِ الطّير، أَللهِ يِغُفطُه!..

يضرب في كل من يؤذي المسالم.

والغفط هو اصطياد الطير خلسة، ومسكه باليد مثل الحمام، والطيور الأليفة. ويطلقون كلمة الغفط على قتل الصغير من الناس.

٣٥ ـ إِلْغَنَاة، يا مِنْ حَرْثِه، يَا مِن وِرْثِه.

يضرب في الفقراء، الذين يتوقعون الغنى، بلا مورد، فيقولون إن الثروة تجيء من مصدرين، لا ثالث لهما في رأيهم: ـ

أ . غلال الفلاحة وليس للفقير أمل به، لأنه لا فلاحة له.

ب . أو الإرث من قريب، غني!.

٣٦ ـ إِلْغيرِة، حَبَّلت نِسوان إِكثيرِة.

مثل يضرب في شدة الغيرة والتحاسد.

٣٧ ـ إِلغيرة، بِتْوَصِّل الحُرَّة لِلجَريرة. ومنهم من يقول: ـ إِلزّنى غيرة.

يضرب في تقبيح الغيرة المفرطة.

وملخص المثل، أن كثيراً من العفيفات، يصلن إلى الهاوية غيرة من المنحلات من النساء.

٣٨ ـ إِلْغنيِّة، طُعَمِتْها، وَنِيَّة!

يضرب في تباطؤ الإخوة، أو الأقارب الأغنياء، على أقاربهم الفقراء في البر، أو في هدايا العيد. والونيَّة، المتأخرة.

٣٩ ـ إلغَني، كُلِّ النَّاسْ بِتْغَنِّي له!

يضرب في شدة اهتمام الناس بالغني.

قال شاعر البادية، صاحب شيخة القصيدة، الذي استعار من المرحوم إيليا أبو ماضي عناصر قصيدة (الطين).

ترى كثيـــــــر المال، كِلاًّ حَبِيْبُـــــــه ينقال له: «فِت جَاي! لوما فعل طيب»

اما قليـــــــل المال، شَناً ارمي بُـــــه، عند العرب كروه، كله عَذَاريـــــب!»

٤٠ ـ غَير الأُمّ، ما حدٍ يِلِمّ.

يضرب لإبراز قيمة الأم في بناء الأسرة وتماسكها.

٤١ ـ إلغَنَمْ، غَنِيمِةْ. واللي ما يقناها هليمة.

يضرب في الرد على الذي يفضل الابل، على الغنم. والهليمة التَّافِه.

٤٢ ـ غَوِّلْ يا فَدْعُوس!..

يضرب في أشد أنواع التحدي. وفدعوس، اسم كلب كان مشهوراً في حراسة البيوت والأغنام، فكأَن الرجل أراد زيادة التحدي بأن جعل منافسه كلباً. وهذا مخالف لكل أعراف البادية، لأن القوم إذا ذكروا خصومهم ذكروهم بالتكريم، فيقولون: ـ إِقبلانَا، إكرامين اللحى، والله ما حِنَّا قَدهم، مير، حنا ما نريدهم!..

٤٣ ـ غَيرَ المَكتُوبْ مَا فيه! ومنهم من يقول: **إلمكتُوبْ مَا مِنُّه مَهْروبْ.**

يضرب للتسليم بالقضاء والقدر.

٤٤ ـ غَير نِصيْبك، مَا يِصيبَك.

يضرب لوجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

٤٥ ـ إلغَيلة، مَيْله!

يضرب في إرضاع الطفل لبان المغيل، لأن فيه ضرراً.

٤٦ ـ غِيرةِ المَرة مِفتاحُ طَلاَقها!

يضرب في معرض غيرة النساء.

٤٧ ـ غضَبِ الأبّ بهِدِّ الْحِيطانْ أو غَضَبِ الأَمَ بِقْلَعِ السِّيسَان!

يضرب في عقوق الأبناء.

٤٨ ـ غُلُبْ أو سُتْرَة، وَلاَ غُلْب أو فضيحة.

يضرب في ضرورة إخفاء أسرار الأسرة.

٤٩ ـ إلغَنَم السَّمْرَا، مَا هِي غَنِيمة ـ وِالجِدِيْ مَا يِصْلِح اقْرَى ولا عَزِيْمة.

يضرب في التقليل من قيمة الماعز، فهم يقولون: «سبع الردي أو لَحمْ الجدي.»

٥٠ ـ غَيِّة، ما هي خَيِّة.

يضرب في الذي يتظاهر بالمودة، وهو حاقد شديد الحقد.

٥١ ـ إلغَالِي تَرْكُه، أَصْلَحْ! ومنهم من يقول: «إلغَالي دَوَاه التَّرْكْ»

مثل يضرب في ضرورة المحاربة لكل استغلال، واحتكار.

٥٢ ـ إلغَالي، أَللهْ أَغْلَى مِنُّه.

يضرب في أن كل عزيز يرخص، عندما يدعو الأمر إلى الحلف بالله كذباً.

٥٣ ـ إِغزِلي أو سلّكِي، وِالْقَشَلْ في مَحَلّكِ!

يضرب في الذي يعمل كثيراً، ولا يظهر لجهوده فائدة . ومعنى القشل ـ هنا ـ الخيبة.

٥٤ ـ إِلْغَايب مَالُهْ نايِبْ، وِالنَّايِمْ، غَطُّوا رَاسُه.

يضرب في تحكم الأنوية، وعدم رعاية الذين تجب رعايتهم!

٥٥ ـ طَقّ غَزَاها، وِالرِّشِدْ فَالْهَا.

يضرب في انتهاء الأمور على خير وجه. ومنهم من يضرب المثل في الأمور التي تنتهي بلا نتيجة!

٥٦ ـ غَنِيّة أو بَرِيْدِ الْهَدِيِّة.

يضرب في قيمة الهدية عند الأنثى، إذا جاءت من عند أهلها، ولو كانت هي أغنى منهم.

باب الفاء

١ ـ فاتِ اللِّي فَاتْ أو ماتِ اللِّي مات!..

يضرب في ضياع الفرصة.

٢ ـ فَاتِ السِبّتْ، في ذَيْلِ اليَهودي،

يضرب في تخصيص شيء بإنسان مَعينَّ تجاوزه كل خير.

٣ ـ فَاتَتْ، أو رَدِّ الفَايْتَاتِ اظْنُون.

مثل يضرب عند محاولة التكلم في أمر انقضى!

٤ ـ فَاتِ اللي اتْمنيّت انُّه مَا ايْفُوتْ.

يضرب في ضياع كل محبوب!

٥ ـ فَاتِ الفَوْتْ، أو مَا نِفْعِ الصُّوتْ.

يضرب عند انتهاء كل محاولة، كالموت مثلاً، لا يغيره البكاء.

٦ ـ إِلفَاجِرْ، أَكلْ مَالِ التَّاجِرْ. إِلفَاجِرْ، أَشْطرِ امْنِ التَّاجر.

يضرب في اللجوج الذي يتسامح معه الناس تخلصاً من عربداته.

٧ ـ فَارِةْ (أَبو اعْفَينه)

مثل يضرب في الذي لا يعود عليه طمعه بالخير. وأصل المثل، أن رجلاً يدعى (ابو اعفينة) وجد أن فأرة أفسدت ملابسه، وعاثت بالمؤن إفساداً، فنصب لها صَيَّادة فاصطادها، وأبقاها محبوسة في الصيَّادة إلى أن ماتت.

٨ ـ إِلفَارَة اتْصَابْحَكْ، وَلا الجَارة اتقابْحَكْ.

يضرب في جار السوء.

٩ ـ إِلفاضي، يِفْسِدْ مَرَةِ المِشْتَغِلْ

يضربَ في المتسكعين، الذين يفسدون الأسر.

١٠ ـ إِلْفَاضي، بِسَوِّي حَاله، قَاضي.

يضرب في الذي يفرض حاله عَلى الناس لأنه عاطل عن العمل.

١١ ـ فَضَاوِةِ البَال منْ أَلله!

يضرب في أصحاب النفوس الهادئة.

١٢ ـ ـ (فا...) عُوْذْ بالله مِنْ هالصَّبَاحْ.

مثل يضرب في من يتشاءم به الناس.

والأرادنة، يتشاءمون ببعض الأسر، والعشائر، كما يتشاءمون برؤية أحد من أفرادها في المنام، لاعتقادهم أن في لقائهم شراً. وفي كل بلد، توجد أسرة أو عشيرة يتفاءلون بها. وضيق العطن الفكري، لا يسمح لنا بذكر تلك الأسر، التي هي مصدر تشاؤم، ولا التي هي مدار تفاؤل، لئلا نعتبر شتامين، أو متملقين.

١٣ ـ فَالَ الله، وَلاَ فَالَك!

عند التشاؤم بذكر اسم مشؤوم في عرفهم.

١٤ ـ فَاوَلْ عَليه!

يضرب عند موت إنسان أو أصابته بمكروه ذكره عدو له بالسوء.

١٥ ـ أَلفَامْ، أَلليِّ ما يَفْهَمون الكلامْ، أَلله يكفينا، شَرَّهم!

يضرب في الحديث مع العاجم، وهم عند البدو (الفام لعلها في الأصل قد أطلقت على من

يبيع الثوم، فبعد أن كانت للمفرد (فومي) جعلت الفام للجمع. وإذا أراد الأرادنة الدعاء بالشر، قديماً، قالوا: «الله يبلاك، بالفام، اللي ما يفهمون الكلام،» بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

ويضرب أيضاً لذوي التفكير المحدود. الذين حرمهم الله من سعة الآفاق النفسية!..

١٦ ـ أَلْفَرسِ الْعَثُورْ، في خَشِمْها ابتْلقى!

يضرب في المستبد برأيه الأحمق المغرور.

١٧ ـ أَلْفَرسِ مِنِ الفَارِسْ

يضرب في المرأة حسنة الأخلاق، أو قبيحتها، إذ ينسبون ذلك إلى زوجها. وقد استعيرت لفظة الفرس للمرأة استعارة تصريحية.

١٨ ـ أَلْفِرْسِة، مَا هِي بَالا مَبَاطَحَة!

يضرب في الأرعن الذي يعالج كل أموره بالخشونة، ومعنى الفِرسة هنا الرجولة الحق. والمباطحة، المخاشنة.

١٩ ـ فَتِّ الشِّبْعانْ، لَلْجِيعَانْ، وَني!

يضرب في الغني الذي يماطل الفقراء في حقوقهم، والفت صحيحة فضيحة، أي فت الشيء يفته، دقه وكسره بالأصابع، وهذا هو المقصود. والوني فصيحة أيضاً بمعنى التباطؤ.

٢٠ ـ فَرسِ الْخلا، سَبُوقْ.

يضرب في الذي يدعي أموراً ولا سند لادعائه إياها من الحقيقة، كالذي يدعي أنه سبق الناس جميعاً، في حين أنه ليس في الميدان غير فرسه.

٢١ ـ إفْصَادِهِ، ويقولون، فَصَدُوه إفْصادِه.

يضرب في الذي ابتزت أمواله، رشوة، أو احتيالاً. ويسمى أهل الكرك الفصد (الطق) وفي ضواحي (مأدبا) يدعى (أَخْذِ الدَّم).

٢٢ ـ فَشْقِة الْحَيِّة، وَلاَ فَشْقِةِ الْخَيِّة. ومنهم من يقول: «**فَشْقِةِ الجِنِّية، وَلاَ فَشْقِةِ الخَيِّة.**»

يضرب عندما تتنكر المودة بين الإخوان، ويعزون ذلك هو ومجموعة من الأمراض البدنية، كالبثور وغيرها، والعقم نفسه، إلى مرور الأخت الحائض على جسم الأخت أو الأخ النائم. لذلك يقولون إن الحية، وأُنثى الجنّ، أرأف بالأخ من مرور الأخت الحائض فوق جسم أخيها أو أختها. والأصل في الفشقة، هو الدخول ما بين الرجلين.

٢٣ ـ فُخّارْ إِطبِّش بَعضُه.

يضرب عند تخاصم قبيلين أو رجلين يهمّك أن يحطم أحدهما الآخر. ومعنى طبش عندهم كسر وحطَّم، ولعلها مقلوبة عن طبَّسه، طينه.

٢٤ ـ إِلفَقِر امْنَ الله، وِالوَسَخْ ما حَبُّه الله!

يضرب إذا شوهدت بيوت أو أجسام الفقراء وسخة.

وسر ذلك، أن الماء كان موجوداً عندهم دائماً!

٢٥ ـ فَقُّوسِة (عِفرى)

مثل يضرب في الشؤم. و (عفرى) قرية في (الطفيلة) اقتتل أهلها من أجل فقوسة، فقتل خمسة، وجرح خمسون بين امرأة ورجل، فقالوا «فقوسة عفرى» وكأنهم قالوا أشأم من البسوس، أو رغيف الحولاء.

٢٦ ـ فُمُّه تُرْعَة، أو شَوْفُه خُرعَة!

يضرب في الإنسان ذي المنظر البشع والمخبر السَّيء.

٢٧ ـ فَقُّوسِة.

مثل نشأ في (مأدبا) كادت حادثته تنتهي بفاجعة، ويضرب في الأمور التافهة التي تجر إلى ويلات وكوارث.

٢٨ ـ أَلْفِلاحِةْ، فَلاَحِة، إِنِ اتْعَدَّتَكْ، أُقضُب فِي احْبَلها.

يضرب في الذي يهمل زراعة أرضه.

٢٩ ـ أَلفَلاَّحْ اذْنُه عَرِيضة.

يضرب في البليد، وهو من أمثال البدو، لأنهم يعتقدون أن الذكاء واللياقة، خصتا بالبدو. وعرض الأذن كناية نسبة عن البلادة.

٣٠ ـ إِفْلاَنْ، مِثل (اشْبَاطْ) إِلِلي، مَا عَليه ارْبَاطْ.

يضرب في الإنسان الذي لا يستقر على حال.

٣١ ـ فَوْقُه خَرَا، أو تَحتُه خَرَا، أو بِقُولْ رِيْحة خَرَا.

مثل يضرب في الذي فرَّط في كل ماله عَلاقَه بالشرف، مع هذا، فهو ينقد الناس، ويتَبَّع عيوبهم!

٣٢ ـ إِلفَيْلةِ، لَمِنْ فَاها!

يضرب في الذي يفاجئ أعداءه على حين غرة. يعتقدون أن المفاجئ منتصر دائماً، لأن المفاجأة من قبيل خداع الحرب.

٣٣ ـ فِيْنَا رُوْحْ، أو فِيْه رُوْحْ!

مثل يقال في الذي صار بين الموت والحياة. وهو ينظر إلى القول: ـ لا هو ميت فيعزى، ولا حي فيرجى.

٣٤ ـ فِي النَّهارِ اخْوَيلةِ، أو فِي اللَّيْلِ اغْوَيلِة!

يضرب في ذي الوجهين، الذي يلقاك بكل ما تحب من بشر وإيناس، وإذا غبت عنه طعنك، وفي الذي يكون ضيفاً لك في النهار، وفي الليل يتحول لصاً، يسرق أموالك!

٣٥ ـ فَنَاطِلْ، أو فَنْطُول، أَللهْ لاَ يحمي هَالطُّولْ.

يضرب في المتشابهين في الأذى، والشر. و (فناطل) و (فنطول) رجلان اشتهرا بالأذى. وكان كل منهما عملاقاً، وهما أخوان!

ومعنى (فناطل) المحملق و (فنطول) تصغير لفناطل، في لهجة البادية.

٣٦ ـ فَوقِ الجُرحْ، فِلْفِلْ، أو مَلِحْ.

مثل يضرب في إلحاق الإساءة بإساءة تزيدها ضرراً.

٣٧ ـ فَوْق حَقُّهْ لُقُّهْ، هَاتِ الْعَصَاه، أو رُقُّه!

مثل يضرب في الذي هضمت حقوقه، ثم أثيرت حوله الإشاعات، لتدمير سمعته.

٣٨ ـ فَوْقِ ازْنَاهَا، قَرْطِ السَّبِل.

يضرب عندما يأتي أناس بأعمال قبيحة، وبدلاً من الاعتذار، يمارسون أعمالاً تدل على التحدي.

وقرط السبل، قطف السنابل من المزروعات.

أي بعد أن اغتصبوا الأنثى، لم يهتموا، بل عاثوا بمزروعات القوم فساداً.

وأصل القصة، أن جماعة من الأشرار اغتصبوا فتاة، وبدلاً من ترضية الأهل، عاثوا بمزروعاتهم، لأنهم استضعفوهم!..

٣٩ ـ فِي الحاج، أو بقول رنين اجراس!.

يضرب في الذي يستنكر الأمور من مأتاها!

٤٠ ـ في أَدَارْ، بِنْبلِّ الرَّاعي، أو بْنْشَف بَلاَ نَارْ، ويقال: **فِي أَدَار، مَرَّة اشميسات، أو مَرَّة امطارْ.**

يضرب في تقلبات شهر آذار.

٤١ ـ في كل عودْ دُخَانِة.

يضرب في حالة احتقار إنسان ما، فيضرب هذا المثل ليوضح أن في كل إنسان ناحية خير.

٤٢ ـ فِي الطّمَع مَذَلِّة.

يضرب في الطمع الذي يقود إلى الذل.

٤٣ ـ فَرَسُه طِفوخ.

يضرب في الكذوب. يعنون بطفوخ، سريعة العدو، وفي الفصحى بالحاء. وقد حول الأرادنة الحاء خاءً للمبالغة.

٤٤ ـ فَوْق هَمِّي، هَمَّوني، أو فَوق حِمْلِي شَيَّلوني.

يضرب في من تتابعت عليه النكبات! والمتاعب، بسبب أحبائه.

٤٥ ـ فَسْوة نِسر بَالفِضا. ومنهم من يقول: **بَالهَوا.**

يضرب في كل أمر ضائع!

٤٦ ـ فروةِ الضبّع، عِنْدَ ابا الحصين!

مثل يضرب في التسويف، الذي لا نهاية له.

وهذا من الأمثال الفرضية. قالوا: التقى الضبع الثعلب، ومعه جلد خروف، فسأله ماذا يصنع، اجاب: «أنا فرَّاء اليوم ـ أي أصنع الفراء ـ فقال له: «اتصنع لي فروة؟ أجاب: «حباً، وكرامة، لكن هذه الفروة تحتاج إلى سبعة خرفان، أسلخها وأصنع لك من جلودها فروة. وضرب له موعداً، شهراً كاملاً، وبعد شهر مر الضبع بالثعلب، وسأله: «أين الفروة؟» أجاب:«تحتاج إلى أسبوع لتجف، لأن الجو كان ماطراً، وبعد أسبوع راجعة، فادعى أنها لم تصبح لائقة به بعد، وبعد وعود، وتسويفات، حضر الضبع وأصر على الثعلب أن يحضر الفروة، فصاح الثعلب بمن في الوجار قائلاً: «يا وطاوط، ابحش أو غاوط، هات فروة عمك!» فلما مضى أكثر من ساعة، ولم يظهر من الوجار أحد، قال الثعلب للضبع: ـ «دعني أنا أذهب بنفسي لإحضارها، فأمسك الضبع في ذيل الثعلب، وسمح له بدخول الوجار، فلما صار في الوجار نزع نفسه بشدة من الضبع، فانقطع ذيله،

فصاح الثعلب من داخل الوجار، ما فيه فروة ولا شيء، بلّط البحر.» فقال الضبع: «عرفتك، يا أزعر الحصينيات، والله ما تملص من ايدي!» فأخذ الثعلب يفكر، في حيلة تنقذه من هذه الورطة، فدلته غريزة الشر والاحتيال على حيلة، فظهر على أكمة وأخذ ينادي بأعلى صوته: «يا أبناء عمي الحقوني، فتوافدت الثعالب، من كل حدب وصوب، وسألت الثعلب المقطوع الذيل، عما أصابه، فأجاب لا شيء، سوى أنني رأيت هذا الكرم ولا ناطور له، فآثرت أن أجعله وليمة لكم، فقبلوا. فقال: ولكن أريد أن تربطوا ذيولكم جميعاً. معاً، حتى إذا فوجئنا ـ لا سمح الله ـ بحادث نفرنا كلنا، نفرة واحدة، وعجز صاحب الكرم، عن إلحاق الأذى بأحد منا! فقبلوا الشرط، وفعلوا وانحدروا إلى الكرم يعبثون فيه، فساداً، وانطلق الثعلب المقطوع ذنبه يخبر صاحب الكرم، بما حل في كرمه، فلما أقبل، ووجد الثعالب على هذه الصورة، أخذ يرشقها بسهامه فنجا منها من نجا، وهو مقطوع الذنب!

وفي أحد الأيام لقي الضبع، صديقه الثعلب، فقال له: «وقعت يا أزعر الثعالب، لأشربن من دمك.» قال الثعلب: «وأية جريمة ارتكبت، حتى تهددني مثل هذا التهديد؟» فقص عليه الضبع القصة، وهو مصغ، فأجاب: «يا سيدي! أنت عادل وتحب الحق. إذا كانت علامتك فقدان الذنب، فأنا أدلك على عشيرتي من الثعالب، وكلها تلد مقطوعة الأذناب، فإن لم أستطع أن أبرهن لك على ذلك، فلك الحق في أن تفترسني!».

قبل الضبع. فصاح الثعلب، «وين راحوا اعيال عمي، حمَّالين همي!». للحال اجتمع عدد لا يحصى من الثعالب المقطعة الذيول، وكان حضورهم خير برهان، فسلم الثعلب الفرّاء!

٤٧ ـ فِي بِلاَد الله الوَاسِعَةْ فَرَج!..

مثل يضرب في حالة وقوع الظلم الذي لا يدفع، وضرورة الارتحال، وأصل المثل، أن زعيماً ظالماً اعتدى على أحد أفراد قبيلته، وسلبه زوجته، وأمواله، ولم يغنِ عنه كل رجاء وتشفع، فغادر الديار، مصمماً على الانتحار، وفيما هو يفكر في ذلك دخل مغارة فيها لصوص قتل بعضهم بعضاً على اقتسام الغنيمة، فاستولى على ما تركوا من أموال وأسلحة، فعوضه الله عن كل ما خسر، وقال قولته، التي أضحت مثلاً!..

٤٨ ـ إِلفَدِعْ ما حَبُّه الله!

يضرب في حالة التمثيل بالأعداء.

والفدع، هو المُثلَة، وقد ورد القول الكريم : «إياكم، والمُثلَة، ولو بالكلب، العقور!»

٤٩ ـ فيْهَا مَا فِيْهَا، وِاللِيِّ فِيهَا بِكفْيها!

مثل يضرب في الأمور الغامضة، المثقلة بالمخازي!

٥٠ ـ فِي رَاسُه هَقْوَة!

مثل يضرب في الذي له آمال، يصعب تحقيقها.

٥١ ـ فِيهِنْ بَنَاتْ حَوَّا أو آدَمْ. وفيهن احْمَارات، أو فيهن كلْبَاتِ، أو فيهن بَغْلاَتْ زرزوريات!..

مثل يضرب في تصنيف النساء. والبدو يعتقدون أن (نوح) لما أراد أن يزوج أبناءه ـ وبعضهم يقول آدم ـ لم يكن عنده سوى بنت واحدة، فصلى إلى الله، ان يخلق له بنات لتزويج أبنائه فقال له جبريل إنّ الباري، سمح لك أن تحول من إناث الحيوانات نساءً لأبنائك، فوجد في طريقه أتاناً، وكلبة، وبغلة، فحولهن فتيات. من أجل هذا يقولون إنك تجد بين النساء الفاضلة التي تسوى من جنسها الوفاً، وتجد الهرَّارة التي تشبه الكلبة بهريرها المزعج، وفيهن من هي شديدة الشبه بالأتان بلادة، وهناك من هي بغلة تتكلَّم ولا تلد!..

باب القاف

١ ـ بِقَابِحْ، أو بِصَابِحْ.

مثل يضرب في الذي يسيء إليك، ويطلب منك أن تصنع له معروفاً.

٢ ـ قَام الدِّبّ تا يُرْقُصْ، كَتَلْ لَهْ عَشَرْ تِنِفِسْ!

يضرب في الجلف القليل الذوق.

٣ ـ قَامَتِ اقْيَامِتْهُمْ!

يضرب في المتخاصمين، الذين لا تهدأ لهم خصومة.

٤ ـ قَاضِي الاعيالْ، شنق حَالُه.

يضرب في الذي يهتم بخصومات الأطفال، وتوافه الأمور.

٥ ـ قالِ البَطْرانْ للطفران، قُوم اتجوَّز!

يضرب في الذي لا يقدّر ظروف الناس المعاكسة.

٦ ـ قَاعِدْ في حُضني، أو بِنْتِفْ في دَقْني!

يضرب في الذي يعيش من مالك، ويسيء إليك، أو يشوِّه سمعتك.

٧ ـ قَاعِدْ عَلَى حَيْلُه، أو مَشْغُولْ في ذَيْلُه.

يضرب في المكفي الحاجة، الذي لا هم له إلاّ العلاقات الجنسية.

٨ ـ قَاعِدْ بِعِدّ مَوجَاتِ البَحرِ.

يضرب في الذي يشغل نفسه، في الذي لا طائل تحته! ولا نهاية له.

٩ ـ قَالُوا بِنْتِ الحَانُوتي، من يَوْخِذْها؟ قَالُوا حَانُوتي مِنِ اصْحَابُه!

يضرب في ذوي المستوى الاجتماعي الواحد!

١٠ ـ قَالُوا انْفُخْ يَا اشْرَيمْ! مَا لِيْ بَراطِمْ!

مثل يضرب في الذي يطلب منه أن يعمل عملاً هو عاجز عنه، بطبيعته.

١١ ـ قَالُوا عَلاَمَكِ بِتْشَهِّدْ، قَالْ عَ اللي طَارْ لِلْجنّة، بَلا احْسَاب.

مثل يضرب في سيّء الأعمال الذي كانت نهايته أسوأ.

وأصل المثل، أن زعيماً كان مشهوراً بالظلم، وأكل أموال الضعفاء والأيتام، وكان غنياً، فلما مات أحضروا من يغسله، فانزلق الميت في مجرى للقاذورات، فأخذ الغاسل يرفع صوته، بالتشهد والتهليل، والتكبير، فتعجب الناس من هذه البادرة، وسألوه عن السبب، فقال: «إن الملائكة، قد حملت الميت إلى السماء، بلا حساب، جزاءً وفاقاً، لحسناته في الحياة. فنشأ المثل الذي تقدم ذكره.

١٢ ـ قَالُوا: «وِشِ اللي يِلزِكْ عَ المُرْ، قَالِ: «اللي أَمرّ مِنُّه!»

مثل يضرب في مواجهة الصعوبات، هرباً مما هو أصعب منها! وهو ينظر من طرف خفي، إلى قولهم: «كالعير يهجم من ذعرٍ على الأسد!»

١٣ ـ قَالُوا احْصَان الْكُرْدي نَطّ الْحَيْط، قالْ هَذا الاحْصَانْ، أو هَذَا الكُردِي، أو هَذَا الْحَيطْ.

مثل يضرب لقطع التخرّصات، بالواقع.

١٤ ـ قَالُوا: «عَلاَمَك ابتُنْفُخْ هَالمَخِيضْ؟ قَالْ بِيُّه قَبْلُه حَرَقِ السَاني!»

مثل يضرب في الخوف من تكرر تجربة مُؤلمة.

وهو ينظر إلى قولهم: «الملدوغ، يخاف من جَرَّةِ الحبل. وأصل المثل، أن جندياً ذهب إلى جماعة من

البدو، ولم يكن عندهم ما يقدمونه له من ضيافة، إلاّ الحليب فغلوه على النار، وحلُوه بالسُّكّر، فلما تجرع منه الجرعة الأولى التهب لسانه. وفي زيارة ثانية، قدموا له لبناً مخيضاً، فأخذ يَنْفُخ فيه ليبرده فلما سئل عَمَّا يفعل، والذي بين يديه لبن بارد، أجاب بما أضحى مثلاً.

١٥ ـ قال: «يا بَيّ، ما بَنَامْ بِاحْذَاك، قال: «بِتْرَيحّني، من رِيحةِ (...)»

مثل يضرب في الذي يمن عليك، بما يسبب لك من أذى وازعاج!

١٦ ـ قَالْ: «أَيَّ أَنظَف مِفْتَرَقْ: ـ إِلْكَلِبْ، وِالاَّ السَّلَق؟ قال: ـ كُلَّها اكلابْ، اعْيَالِ اكلاب.»
الكاف يلفظونها جيماً تركية.

يضرب في المتشابهين في كل أنواع الخسة والدناءة.

١٧ ـ قالوا: «لَويَش امّ بَاسُوسْ) نَزْلَتْ عَلَى عَمَّان؟» قال«مِيشَانْ تِشترِي رُمَّانْ»

مثل يضرب في الذي يسخّر الكثير في سبيل ربح القليل!

وأصل المثل، أن سيدة أرادت أن تشتري لولدها المريض رماناً، فلما سألتِ البقال عن ثمن الرمان، قال لها: «كل رمانة بعشرين فلساً،» قالت «الرمان في عمان، الواحدة منه، بعشرة افلس» اجاب: ـ « اذهبي إذاً إلى عمان» فما كان منها إلا أن ذهبت إلى عمان لتشري الرمان بسعر أرخص، على زعمها، فلما عادت كانت تفتخر، بأنها فتت في عين البقال بصلة، إذ اشترت كل عشر رمانات، بخمسة قروش، وشمَّت الهوا في عمان!

١٨ ـ قالوا مِنْ يِحْمِد الْبِنْت؟ قالوا: «أَمَّهَا أو خالِتْها ـ بتضخيم اللام ـ أو عَشَرَةْ مِنْ حارتها.»
يضرب في الذي لا يشهد له إلا أصحاب المصلحة.

١٩ ـ قَالْ: «يا قِرِدْ وَاجِهْ رَبَّك!» قال: «أَمْصَخْ مِنْ هَالحالْ، مَا فِيهْ حَالْ.»

مثل يضرب في الذي بلغ من سوء الحال، ما ليس وراءه سوء. وهو ينظر إلى القول:
«أَنا الغريق، فما خوفي من البلل؟»

٢٠ ـ قَالُوا وَيْنْ رَاحِ (اجحا)؟ قال بِسَاعِد جَارْتُه!

مثل يضرب في المفسد الذي يدعي الإصلاح، والإنسانية.

٢١ ـ قَالْ يَابَهْ: «بِكيلْ أو بِلْقَى» قال: «يا ابويْ بعاوِدْ يِلقى!»

يضرب في أن الله يُمهل، ولا يهمل. يلفظون الكاف جيماً تركية.

ومعنى المثل، أن الذي يكيل يخدع الناس، بأن يحفن بيديه من القمح الذي يكتاله سرقة، وأن الله لا يغفل عن الانتقام منه؛ أي إنه سيلقى جزاء ما سرق.

٢٢ ـ قَال «ابتْعْرف اترافِقْ؟» قال: «بَعْرِف!» قَالِ: «ابْتِعْرِفِ اتْفَارِقْ؟» قَالَ:«لا!» قال: «لاَ فِيكْ، وَلاَ في رُفِقْتَك!»

يضرب في ضرورة مخالقة الناس بخلق حسن في حالة الرضى، وفي حالة الغضب.

٢٣ ـ قال: «كَلَيْتْ لَحَمْ؟» قَال «كَلَيْتْ» قال: «مَصَّيتْ عَظِمْ؟» قال: «لا» قال: «لَعَادْ ما كَلَيت»

مثل يضرب في ضرورة تحمل المشقة، في سبيل المعرفة الصحيحة، وَالتجربة الحقيقية.

٢٤ ـ قالْ: «رِجْليّ بِالْفَلكةَ، وِانْتِ اتْقُولْ مِدّهنْ!»

يضرب في من يتجاهل ما أنت فيه من بلاء.

٢٥ ـ قالوا لأَجْحَا: «داركو قايِمة قَاعْدِة! قال: الْحَمِد لله، أَنا بَرَّاة الدَّار!»

مثل يضرب في الذي يهرب من تحمل المسؤولية.

٢٦ ـ قالوا: «يا اجحا! مَا هُو عَيبْ تِقْعُد عَ بَابِ الطَّابُون؟» قال: «إِلْعَيبْ أَمُوتْ، وَانا مَديُون!»

يضرب للتنفير من الدين، لأنه همّ في الليل، وذلّ في النهار.

٢٧ ـ قالوا لَفَرْعَونْ: «وِشِ اللّيِّ فَرْعَنَك؟ قال من قِلّة مِنْ يرُدني!»

مثل يضرب في أن خنوع الناس، هو الذي يخلق المستبدين وهو ينظر إلى قول المرحوم خليل مطران:

لكن خفض الأكثرين جناحهم رفع الملوكَ، وسَوَّد الأبطالاَ!»

٢٨ ـ قَالُوا لِلْبَغِلْ: «من هو ابوك؟» قال: «خَالي أَلاحصان»

يضرب في الدعي الذي يخجل من أصله الوضيع.

٢٩ ـ قَالوا للديك: «لَيه مَا اتْصيح؟» قالْ: «كُلْ شِيْ في وَقْتُهْ تِسبيح!» ومن أقوالهم: ـ **كُلْ شِي في غير أَوَانُه، يَا هَوَانُه!»**

مثل يضرب لوضع كل شيء في مكانه، وعمله في زمانه.

٣٠ ـ قالوا لِلْعَقْرَب: «لَيشِ ابْتِلسَعي؟» قالت: «هذا هُو طَبعي!»

مثل يضرب في أن الغريزة لا تتبدَّل، ويستعار للإنسان المؤذي استعارة تمثيلية.

٣١ ـ «قالوا للكلابْ، مِنْ هُوْ عَلّمْكِ النَّبِح؟« قالت: «طَوْقَة»

مثل يضرب في الذي يدرب الناس على الرذيلة. وهو من قبيل الاستعارة التمثيلية.

٣٢ ـ قَالْ: «يَا رَسُولَ الله بَحِبَّكْ!» قال: «إِلْقلُوبْ إِشْهُودْ، مَا تِكذِبْ!»

مثل يضرب في أن الحب، يقابله حب.

٣٣ ـ قَامَتْ رَقْصِة عِمْيانْ خُرُسْ، مَعَ عِمْيَانْ طُرُش!..

مثل يضرب في الأمور التي لا بداية لها، ولا نهاية!

٣٤ ـ قَامَتِ القَرْعَا، عَ امِّ اقْرُون!

مثل يضرب في اختلال الأمور، وتطاول الضعيف على القوي. القرعا استعارة للضعيف، وأم اقرون كناية عن القوي.

٣٥ ـ قَانُونْ (قِطنِة) مِلِغْياً كِلّ قَانُون.

مثل يضرب في أن المرأة تستطيع أن تفعل ما تريد. و (قطنة) امرأة مشهورة بجمالها الطبيعي البارع حكم على أخيها بالشنق في (دمشق) فتوسط كل زعماء القبائل القوية عند الوالي التركي للعفو عنه، فأهملت وساطاتهم كلها، فقررت (قطنة) أخت هذا الوجيه الفارس، أن تتشفع في أخيها عند الوالي، فنجحت وساطتها، وعفي عن أخيها، وأخلي سبيله، فنظم الشعراء فيها قصائد، وهذا المصراع الذي تحول مثلاً من قصيدة مشهورة وهو ينظر إلى قول الفرزدق:

ليــس الشفيــعُ الــذي يأتيك مؤتزراً،

مثــل الشفيــع الــذي يأتيك عريانا!

٣٦ ـ قَايْم على حَيْلُه، مُوهْ عَارِفْ رَاسُه مِنْ ذَيْلُه!

مثل يضرب في الذي يحاول أن يتزعم الناس، وهو يجهل أمور نفسه، كالذي يقال عليه، إنه لا يعرف الكوع من البوع.

٣٧ ـ قَبَرتْ جَوْزْهَا، واتصَدَّدتْ لِلنَّايْحَاتْ.

مثل يضرب في الذي يهمل معالجة مصيبته، ويحاول أن ينصّب من نفسه مواسياً للآخرين.

٣٨ ـ قَبْل الْحَاجِ ابُمرْحَلَة.

مثل يضرب في التَّصَدِّي لِلأمور، قبل أوانها.

٣٩ ـ قَبِلْ مَا اتْغربِلِ النَّاسْ، شُوْفْ كَيفْ بِنخلُوا فيك!..

يضرب في ضرورة الكف عن عيب الناس. وهو مثل قولهم «من غَرْبَل الناس تخلوه!»

٤٠ ـ (...)، إِو مَا بُمْلُطْ من عَينَها المِخْرَز!

يضرب في الذي لا يشعر بالخجل من ارتكاب المخازي، ويتعالى على الناس.

٤١ ـ قَابِلِ الشَّامِتْ، صَامِدْ!

يضرب في ضرورة التجلد، للشامتين وهو ينظر إلى قول الشاعر :

وتجلُّدي للشامتين، اريهُم أَني لريب الدهر، لا اتضعضعُ!

٤٢ ـ إلْقِدِرْ مَا يرْكب غَيْر عَلَى ثَلثْ هَوَادِي! ومنهم من يقولَ! «**ثُلَثْ لَدَايا**.»

يضرب في إعطاء كل أمر ما يستحق. والهوادي، لا مفرد لها، أو هم لا يستعملون المفرد ،والهوادي هي الحجارة التي تركز عليها القدر، أما اللدايا، فمفردها لَدِيِّة. أما الهادية في اللغة، فهي الصخرة النَّاتِئة في الماء!..

٤٣ ـ قَرَاقِيرَ اهَلْنَا، وَلا أكبَاشَ الْعَرَبْ!

مثل يضرب في تفضيل أبناء القبيلة، وإن كانوا ضعفاء تافهين، على الزعماء من خارج القبيلة. وكاف اكباش يلفظونها جيماً تركية.

والقراقير، جمع قرقور للذكر، وقرقورة للأنثى، ما كانت بنت سنة من الضأن، والقِرق بالكسر الرديء، والصغير من الناس لغة، وعندما حوّل العامة الكلمة إلى وزن فَعْلُول، أرادوا بها التحقير.

٤٤ ـ إلاَقَارِب، عَقَارْب.

يضرب للحذر من الأقرباء.

وهو في الأصل، من حكمة لفيلسوف العرب الكندي، إذ قال لابنه قبل وفاته: ـ «يا بنيَّ، الأب ربٌّ، والأخ فخ، والعم غَمّ، والخال وبال، والأقارب عقارب.»

٤٥ ـ قِردٍ امَوَالِفْ، وَلاَ غزالٍ امْخالِف!..

مثل يضرب في أن الزوجة المطيعة وإن كانت غير جميلة، أفضل من المرأة الجميلة، المشاكسة!..

٤٦ ـ قِرِدْ يِلْحَسْ مِنْ ذَيلْ قِرِد، وِايقُول السَّنِة مِرِحْبَة.

يضرب في من يعتمد على المساوي له في التعاسه، ويحاول إقناع نفسه بأن الموسم مقبل بالخير.

ومعنى السنة مِرِحْبةِ : فائضة الخيرات والبركات.

٤٧ ـ إِلْقِرِدِ في عَيْنَ امُّهْ غَزَالْ.

مثل يضرب في الذي ينظر إلى كل تافه عنده نظرة اعتزاز.

٤٨ ـ قِرْشَكْ الابْيَضْ، لَيْومَكِ الأَسْوَدْ!

يضرب في الحض على الادخار.

٤٩ ـ قُرْصَكْ يَا حَامِدْ صَامِدْ.

يضرب في المعفى من أي التزام.

٥٠ ـ قُرْصُهْ في نَاره، أو عَيْنُه عَلَى جَارُه!

يضرب في كل طماع حسود.

٥١ ـ أَلْقُبُعْ، في هَالرُّبُعْ.

مثل يضرب في إنهاء الخلافات.

وأصل المثل، أن لصوصاً، قطعوا الطريق على بعض المارَّة، ودخلوا في غارٍ يتقاسمون الأسلاب، وبقي واحد من اللصوص، لم يستوفِ حِصَّته كاملة، وبقي له عند صاحبه ربع غرش، فاختلفا، وكاد أحدهما يقتل الآخر، فمد زعيمهم يده إلى قبع الذي زادت حصته، على حصة رفيقه، وقال: «هالقُبُع، في هالرُّبع.» فذهبت مثلاً.

٥٢ ـ قُبَّة نَجْرانْ، مَا بَعْدَها قُبَّة.

مثل يضرب في الرجل الذي لا يبارى جوداً، وكرماً. وفي كل شيء، لا يقاس به غيره.

والمعنى، أنه ليس بعد قبة نجران، مكان، أو بناء، أو مزار يمكن احترامه، ولهذا المثل أصل في العربية الفصحى، وفي التاريخ، فَـ (قبة نجران) ـ على ما يروى ـ كان يمكن أن يستظل فيها ألف رجل، وكان الذي ينزل في (قبة نجران) يجد الرعاية التامة:

أ. فإن كان مستجيراً أجير.

ب . وإن كان خائفاً أُمِّن.

ج . وإن كان جائعاً أُشبع.

د . وإن كان طالب حاجةٍ، قضيت له حاجته.

و(نجران) بلد في اليمن، وقد أقيمت هذه القبة، بجانب (نهر نجران)، وكانت العرب تسميها (كعبة نجران) وكانوا يزورونها، كما كانوا يزورون (الكعبة). و (نجران) هي الوارد ذكرها في سورة (البروج).

وعن النبي (صلى الله عليه وسلم)، أنه كان إذا ذكر اصحاب الأخدود، تعوّذ من جهد البلاء ـ وجهد البلاء، هو الحالة الشاقة التي تأتي على الرجل، يختار عليها الموت. (الكشاف عن حقائق التنزيل، الجزء الرابع، الصفحة ٢٠٠ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٤).

٥٣ ـ قَعِدَتك بَين النَّصَايِبْ،وَلاَ قَعْدِتَك عِنْدِ النَّسَايِبْ ومنهم من يقول: «مِقْعَدَكْ بَينِ النَّصَايِبْ، وَلاَ مِقْعَدَك عند النِسَايِبْ.»

يضرب في التحذير من اللجوء إلى أهل الزوجة على أية حالة.

المعنى: إقامتك بين اللحود، خير لك من الإقامة عند أصهارك. والنصايب جمع نصيبة، وهي الحجارة التي توضع حول القبر، ثم استعيرت للقبر نفسه، وقد حولت الهمزة ياء على عادة العامة.

٥٤ ـ قَرْيِة، واِهْلَها سِعْرِين.

مثل يضرب في التفريق في المعاملة بين المتساويين. وفي التفريق في العادات والتقاليد، لمن هم في وضع واحد.

٥٥ ـ إلْقَمِحْ واِلغَرابِيلْ، واِلزِّلِمْ واِلرجّاجيل.

يضرب في المواقف التي يمتحن فيها الرجال.

أي إن اختبار جودة القمح بالغرابيل، ومعرفة حقيقة الرجال، تظهر عند مواجهتهم المآزق مع الرجال.

٥٦ ـ يِقُولَه عمك (إِفْصَيمانْ)

مثل يضرب في الذي يشجعك على تحملُّ المصاعب، وهو يتنعم.

وأصل المثل، أن رجلاً بدوياً غزا هو وابن أخيه الشاب، ولما نفد ما معهما من الزاد، طلب الشاب من عمه أن يعودا إلى أهلهما، فرفض العم، وشجع ابن أخيه على الانتظار أياماً، عسى الله أن يمن عليهما بغنائم، فخجل الشاب،وسكت، وكان يرى عمه يذهب يومياً إلى أكمة قريبة، مرتين كل يوم، ويعود وقد اكتسب نشاطاً، فعنّ للشاب أن يذهب إلى الأكمة، ليستطلع الأمر، فما كان أشد دهشته، لما أن رأى نوى التمر، الذي يأكله عمه كل يوم، مطروحاً هناك. فعاد وألحّ على عمه بطلب الرجوع، فنصح له عمه بالصبر، وذهب إلى الأكمة، وعاد، وقد علقت نواة تمرة بعنفقته، فتشجع الشاب وطلب الرجوع، فوبخه عمه وشتمه، وكان مما عيره به قوله: «أخس يا أخو بطنه الشرود،» وهما أشنع ما يعير به بدوي، ولا يوازيهما، إلا قولهم (أَلثِّبرْ) فابتسم الشاب، وأمسك بنواة التمرة وقال لعمه: «بِقوله عمك إِفصيمان» فذهبت مثلاً في الذي يشجعك على تحمل المصاعب، وهو يتنعم!

٥٧ ـ قُطٌّ أو قَضَبْ شَحْمِة.

يضرب في من لا يمكن ان يتخلَّى عن شيء نهبه، أو غنمه.

٥٨ ـ إلقَحْبَة، إِنْ تابَت، بِتْصِيرْ دَلاَّلِة. وفي أمثالهم أيضاً: ـ تَوْبِة قَحَبة. ومن أقوالهم: «إِلقَحْبَة ما بِتُّوب، والِمَيِّة ما بِتْرُوبْ.»

مثل يضرب في الذي لا ينتهي عن غيِّه.

٥٩ ـ إِقْطَعُوا رَاسِ العَرُوسْ، والاَّ هِدُّو العَتَبِة.

يضرب في ذوي العقليات المحدودة، والأفكار الحاسمة، الذين لا يتصرفون تصرفاً حكيماً، وأصل المثل، كما يروون، أن أهل قرية،تفرض تقاليدهم أن تدخل العروس إلى بيت العريس، وهي راكبة فرساً، وأنه لا يجوز أن تحني العروس رأسها، لأن معنى هذا، أنها ستظل هي وأهلها،

أذلاَّء لمدى الحياة. واتفق أن باب دار العريس، كان قليل الارتفاع، فلم تحنِ العروس رأسها، فأخذ الحاضرون يصرخون: ـ «إِقطعوا راس العَرُوسْ، وِالاَّ هدوا العتبة!» فتشاءم والد العريس، وأبي أن يهدموا باب داره، لأن معناه موت العريس، وأبى والد العروس، أن يقطع رأس ابنته، إلى أن جاء واحد من قرية ثانية، وقال: «فلتمل العروس رأسها يميناً، أو يساراً، وليس من الضروي ان تخفض رأسها!.

٦٠ ـ إِلقَفَا غَابَة.

مثل يضرب في ضرورة التسامح مع المغتابين. ومعنى القفا: الغياب. وهو ينظر إلى قول الشاعر: ـ

لقد أعزَّك، من يرضيك ظاهره ... وقد أجلك من يَعصيكَ مستترا

٦١ ـ إِمْقَلَّبْ عَلى الوِجْهَين، مِثِلْ خُبزِ الصَّاج.

يضرب في المنافق.

٦٢ ـ قِلِّ الطِّمَعْ تِرْتاحْ، كِثرِ الطِّمَعْ فضَّاحْ

حكمة غرضها تقبيح الطمع. والأصل في نشوء هذه الحكمة، التي تحولت مثلاً، أن عقيداً، غزا قومه، فغنموا غنائم كثيرة من أعدائهم. فطمع، واقترح على قومه، أن يواصلوا الغزو، ويهاجموا بعض أعدائهم بياتاً ـ في الليل ـ وهذا نقيض كل عرف وعادة في البادية. فلما هجموا على الأعداء، وجدوهم قد أنذروا واستعدوا، فهزموهم، واستولوا على كل غنائمهم السابقة، وذبحوا منهم عدداً غير قليل. فقال العقيد: ـ

«قِلَّ الطمعْ تِرْتَاحْ، كِثرَ الطِّمَعْ فضَّاح!»

٦٣ ـ « قَوَّكْ يا بيتي، وَانا مِتْعَدِّي، لا مِطرٍ مِنَّكْ وَلاَ مِتْغَدِّي!»

يضرب في الذي لا يقوم بواجباته نحو أسرته!..

٦٤ ـ قَلْبي مِنْ هَالحَامِضْ ضَرْسَانْ ـ أو مِنْ هَالحَامِضْ لاَمِظْ.

يضرب في الذي تكررت عليه توافه الأمور، حتى ملَّها. و (لامظ) معناها عندهم كاره.

٦٥ ـ قَوِّ قَلْبَكْ، واِعْزِمْ، وِالأَكِل يا نَصِيبْ!

يضرب للحث على الكرم، لأنه ليس كل دعوة، يستجيب لها المدعوّ.

٦٦ ـ قولِ افْتَحْ، وَلا قَوْل سَلاَمْ.

يضرب في ضرورة الاحتياط، واِلضَّعيفْ خَايِبْ.

يضرب في القوي الذي لا يتقيد بعد، وفي عجز الضعيف عن تحصيل حقه بالقوة.

٦٧ ـ إِلْقَمِحْ وِالزَّيتْ، سَبْعَينْ في البيت.

مثل يضربه الفلاحون، لضرورة الاحتياط على مؤونة الأسرة، من هذين الصنفين.

٦٨ ـ إِلقَهْوَة قَهِوتين. قَهْوَة امْنَ الاِثِمْ لَلْبَطِن، أو قَهوَه امْنَ الاثِمْ لَلَّراس.

يضرب في القهوة المحلاَّة بالسَّكَّر التي لا يعدُّها البدو كيفاً، أو تكريماً.

والقهوة المُرَّة، التي هي شارة من شارات الزعامة، لقولهم: أَلشِّيخة، ودها صحن، أو بكرج على النار ديمـــــة أو تاخـــذ على الخيل مشوار، لما اتولِّي هزيمة.

٧٠ ـ قَوّ (حَرِبْ) كفى الله شَرّ (حَرب)!

يضرب في من يتشاءم، به ويخشى أذاه.

(حرب) رجل مشهور بالشؤم، وقد كان الذي يسلِّم عليه، ولا سيما في الصباح، يصاب بأذى، فأخذ الناس يتحامـــــون السلام عليه، وإذا أرغموا أَن يسلموا عليه تأدباً، قالوا: «قوّ حـــــــرب! كفى الله شر حرب» أي قوَّاك الله يا (حرب) وكفانا الله الشرور التي يجرها علينا ذكر اسمك.

٧١ ـ قَوَّك غَصِبْ!

مثل يضرب في الذي يعجزك بثقل دمه، ويحل عليك متطفِّلاً. أي أسلم عليك على الرغم منك.

٧٢ ـ قَطْعَ الاِخشُوْمْ، وَلاَ قَطْعَ الرُسوم.

يضرب في صعوبة التخلي عن العادات، ولو كانت ضارة.

(راجع ما جاء بهذا الخصوص في الصفحة ال ٣٤٧ من كتاب الكنايات العامية، البغدادية لمؤلفه الأستاذ (عبود الشالجي) الطبعة الأولى).

٧٣ ـ قَطْعِ الأعْنَاقْ،وَلاَ قَطْعِ الرِّزَاقْ.

يضرب لتقبيح سياسة التجويع، وقد كانت هذه السياسة شائعة في عهد بني أمية، وقد قلدهم كل من أراد إذلال خصومه السياسيين. قال شاعر الهاشميات، يخاطب بني أميَّة: ـ

«أجـــاع الله من أشبعتموه وَأَشْبَع مَنْ بجوركم أجيعا!

٧٤ ـ قَطْعِ الرَّاسْ، وَلاَ اتعِتتُهْ.

يضرب في الذي يكثر من التهديد، والتعريض بالعقوبات الشديدة، ومنهم من يستعمله للمنّ القبيح، وهو خطأ، لأن عَتّه، وأتعتَّتهُ تعني كل واحدة منهما التهديد. أما التي تعني المن فهي عَتَّه، أي ذكره بمعروف سابق له عنده.

٧٥ ـ إِلْقَطْعَة، وَلاَ الْقَطِيعَة.

يضرب في أنَّ كل أذى يحتمل، إِن لم يكن هناك قضاء مُبرم.

٧٦ ـ قَطَعْنا الشَّطَ ابحيلَ الله!

مثل يضرب في التهكم على من يظنان اجتياز أخف الصعوبات غنيمة. وقد وهم بعضهم باعتبارها للحظ الحسن. وأصل المثل أن جماعة غزوا ففاداو خائبين، فتبعهم أعداؤهم، وكادوا

يفتكون بهم، فهربوا سابحين في نهر الشريعة، ونجوا من الموت، فأخذوا يرددون: قطعنا الشط ابحيل الله. وأعداؤهم يرددون أغنيتهم، تهكماً عليهم.

٧٧ ـ قِلِّة الشُّغُلْ، بِتْعَلِّم التَّطْرِيزْ!

يضرب في البطالة التي تقود الناس إلى أعمال لا خير فيها، بالنسبة إلى حقيقة الحياة، في رأي العامَّة، وقد كان الرومانيون، يقولون: «عِشْ، ثمَّ تفلَسَفْ»

٧٨ ـ قَعِدْتي في الْخَوابي، وَلا ايْمِنَ عَلِيِّ،أَعَزَ اصْحابي.

يضرب في الهرب من المن القبيح، والخوابي جمع خابية وهي مخازن للطحين تصنع من الطين. والخابئة في اللغة، هي الجرَّة،لكن العامة يستعملونها لهذا النوع من مخازن الطحين، أو القمح، أو العدس ويسمونها الكوارة والجمع كواير، وأغلب لفظهم الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

٧٩ ـ قَطْعِ العَوَايدْ، مِثِلْ قِطْعِ الْقَلاَيدْ.

يضرب للنهي عن الثورة على العادات.

وقولهم مثل قطع القلايد، أي إن الثورة على العادة تشبه محاولة الاغتصاب، ففي أقوالهم: «اللي جت واِثيابها قدايد، أو مخانقها بدايد، حقها امربَّع أو زايد!»

٩٠ ـ قَلْبِ المُؤْمِن دَلِيْلُه.

يضرب في ضرورة اتباع ما يوحي به القلب.

فان العامة يقولون: «ان حبيت واحد، ارجا خيره، وان بغضت واحد إِمْنَ اول مَرَّه إِتّقِ شَرُّه!..»

٩١ ـ قَلْبي عَلَى وَلَدِي، أو قلب وَلَدي عَلى الحجر.

مثل يضرب في عطف الأب على الأبناء وعقوق الأبناء.

٩٢ ـ إلاقْلُوبْ شَوَاهِد.

يضرب، عندما يقول أحد الناس،إنه يعزّك، أو يحبك، أو يحترمك.

٩٣ ـ قِلّةِ الحَيَا، بتْسَبِّبِ النَّيا!

يضرب في تَكَشُّفِ الوقاحة عن مشكلات

ومعنى النيا، العلاقات الخطرة.

٩٤ ـ قِلّةِ الْعَقِلْ إبْتَوْجع الرَّاس،وابْتِتعِب الرِّجْلَينْ!

مثل يضرب في الأرعن، الذي يجلب للمسؤولين عنه، تعب الفكر،وتعب الجسم في المراجعات، لتلافي حماقاته،ورعونته.

٩٥ ـ إلْقِلِّةْ. ذِلّة.

يضرب في حالة الفقر، وفقدان المناصرين. فالبدو يقولون:

«عَدِّ ارجَالَكْ، وَارْدَالما» أي إذا كان أنصارك من عشيرتك كثيرون، فانك تستطيع أن ترد الماء قبل كل المزاحمين. وهو ينظرإلى قول عمرو بن كلثوم:

ونشرب ان وردنا الماء صفــــواً ... ويشـربُ غيرنا كدراً، وطيناً!

لنا الدنيا، ومن أضحى عليهـــا، ... ونبطش، حين نبطش قادرينا!

٩٦ ـ قِلّةِ الرّجَالْ، ما اتْهِمَ، مَا ايْهِمّ الاَّ رَادَهم!..

مثل يضرب في حالة الكثرة من الرجال، الذين لا وزن اجتماعياً لهم!

٩٧ ـ قَلِيلِ الحظّ، بتعَرقَلِ ابَيضَاتُه. ويروى (بِتطَرجَل) وهي لهجة في (عجلون)

يضرب في الذي يقوده سوء الحظ، للإخفاق في كل شيء.

٩٨ ـ قَليلِ الْعَقِل، لو انه اخُوكَ، لا تِبْلَشْ بِيه!

حكمة تحولت مثلاً، في حالة الاحتكاك بذوي العقليات المحدودة. وفي عجلون يضمون (قاف العقل) وكثير من الألفاظ التي يلفظها البدو وأهل البلقاء ومادبا وضواحيها، والكرك وضواحيها بالكسر، يتلفظ بها أهل (عجلون) وضواحيها، بالضَّمّ، فيقول أهل عجلون: عَقُل، بَغُل، فَجُل، ويقول غيرهم! «عَقِل، بَغِل، فِجِل.»

٩٩ ـ قالوا لأَمُّه، ابنِك شَخّ بِالمِعْجَنِة، قالت: «هَيك الطَّحين برُوعْ.»

مثل يضرب في الذي يفسده الدلال.

ومعنى بَرُوع عندهم، ينمو، ويزداد.

١٠٠ ـ قَلِّطِ الرَجَالْ، بِوَخِّرُوْكْ.

يضرب في الذي يقدم الناس على نفسه. ومنهم من يقول: «إللِّي بِقَلِّطِ الرجال بِوخّروه!».. وَخَّره ـ هي أَخّره. بقلب الهمزة واواً.

١٠١ ـ قَوْلي لَلْحَقّ، مَا خَلىَّ لِي صَاحِبْ.

يقوله من يريد أن يتهرب من شهادة على الأقوياء.

١٠٢ ـ بِقُوْلْ لِلاعْوَرْ عَيْنُه كرِيْمة، أو بِقُولْ لِلدَّاشرِهْ حَنُونة أو رَحِيْمةِ!

يضرب في المنافق، الذي يقول لكل إنسان ما يرضيه.

١٠٣ ـ قَولْ «حِي جُه» بِثْوِّر الاجْمَالْ كِلّهن!

يضرب في الذي يهين أحد أفراد قبيلة قوية، فيثور انتصاراً له كل أبناء القبيلة.

(حي جه) بلفظ الجيم بثلاث نقاط، اصطلاح في البادية، لإثارة الجمل النائخ.

١٠٤ ـ قَوْماً اتْعَاوَنُوا، مَا انْغَلَبَوا.

يضرب في الحث على التعاون، والمساعدة.

١٠٥ ـ قَوْلُه، أو بَوْلُه، وَاحَدْ، وَاحَدْ.

يضرب في الذي لا يحترم وعوده، ولا يتمسك بكلمته.

١٠٦ ـ إِلقَهْوَه قَصّ، وِالمنسف خَصّ.

مثل يضب في شروط تقديم القهوة للذي يليك من اليمين، من غير نظر لمن هو أعلى، أو أدنى، وللقهوة آداب سنذكرها، عند ذكرنا القهوة من هذه (الْمعلَمَة) إن شاء الله.

١٠٧ ـ إِلْقَهْوَهْ يَمِيْنْ، وَلَو انّ أَبُو زَيْد يَسَارْ.

يضرب في تقرير العادات في تقديم القهوة من اليمين، ولو أن (ابو زيد الهلالي سلامة) يقعد في اليسار. وهو ينظر إلى قول عمرو بن كلثوم:

«صددت الكأسَ عنا أم عمرو   وكان الكاس مجراها اليمينا!

١٠٨ ـ قَوِيهّم مَاكِلِ الضَّعيفْ، مِثلِ السِّمَك.

يضرب في القوم الذين يضيع الحق بينهم.

١٠٩ ـ قَيُوْ بِةْ بِقَرْ، الله وِكِيلَكْ!

مثل يضرب في الجماعة الذين ليس لهم زعيم يأتمرون بأمره. والقَيْقُوْبَة ـ هي هرب البقر، عند اشتداد الحر، يلدغها ذباب فتهرب، فيقال قيقب البقر، أي هرب. ولعل الأصل (قبقب البقر) لأن البقر عند الهرب تُصَوِّت تصويتاً عالياً. أما الأرادنة فيسمون تلك الذبابة التي تهاجم البقر صيفاً بـ (القيقوبة) باسم الهرب نفسه.

١١٠ ـ قِيْسِ البَيْر، قَبل ما تِنْحَدرْ لُهْ.

يضرب في ضرورة التروّي.

١١١ ـ قِيمة، ما الْهَا شِيمِة.

يضرب في القوم الذين لا مروءة لهم.

ومعنى قيمة، هنا جَمَاعَة، تحقيراً للقوم، فصغرت في المذكر، ثم أُنِّثت، مبالغة في التحقير.

١١١ ـ قِيْمتُه، أو قِيمةِ الكلب وَاحِدْ.

يضرب في الإنسان المنبوذ.

١١٢ ـ قِيْم (الدِّبيَسي) مَا غَزا! أو يقولون: «كنّ الدبيسي ما غزا»

يضرب عند اعتبار الشيء كأنه لم يكن. (الدبيسي) عقيد، غزا هو وقومه، وبعد أن غنموا غنائم كثيرة، تبينَّ أن ما غنموه،هو لأحلاف لقومه، فاستردت جميع الغنائم، فضرب هذا المثل. وكنّ بلفظ ا لكاف جيماً تركية هي كأَنَّ.

١١٣ ـ قِيْمتَكْ، عَ قَدَر شِيْمَتكْ!

مثل يضرب في من يتطب من الناس معاملة خاصَّة، وهو لم يقدم عملاً، يفرض احترامه.

باب الكاف

١ ـ كَابُونْ، عَلَى احْمَارة.

يضرب في الزينة على امرأة قبيحة، سيئة الأخلاق. الكابون عندهم، هو جُلٌّ جميل، يغطي جسم الفرس لكي يقيها من لسع الذباب ـ الجمع كوابين. وفي اللغة (كبن) أَخفى، وهذا منه.

٢ ـ كاذِبتْهِن، أو صادقتهن وَاحَدْ.

مثل يضرب في اتهام جنس النساء بلا تفريق. ومن أقوالهم:

يِحِلْفَنْ اوهِنْ كاذبات، أو يِشْهَدَن، إِوْهن غايبات.

٣ ـ كَاسَاتِ الهَوا، حِكْمِة، بلادوا.

مثل يضرب في الأمور النافعة التي لا تكلف شيئاً، ولا تضر، وكاسات الهوا، هي المحاجم.

٤ ـ كَانُّه دَينْ حُط رَطْلَينْ.

مثل يضرب في الذي لا يفكر في عواقب الأمور. وكأنَّه ـ هي إذا كان هو. تلفظ كافها جيماً تركية.

٥ ـ كان افراقِ البَدَوِي ابْعَباه، إِنْطِيه سُوقِ الاعبي!

يضرب في ضرورة التخلص من الإنسان المزعج. وتلفظ جيماً تركية.

٦ ـ كانَّكْ مِتْعَمِدْ، صَمِّدْ. تلفظ الكاف جيماً تركية.

يضرب في الذي يفتح باب العداوة، وهو عاجز عن التصدي. ويقال في التحدي.

٧ ـ كأَنُّهْ لَلْعِرِسْ، مِنِّي أو مِنِّي! أو كانْ مُوْهْ لَلْعِرِسْ مَا مِنّيش!

مثل يضرب في الذي يهرب من كل مسؤولية، إلاّ إذا كانت لمصلحته الخاصة.

وأصل المثل، أن شاباً كسولاً كان يتهرب من كل عمل، وفي أحد الأيام عاد (للحي) فرأى القوم يستعدون لقرى، فسأل: «لماذا كل هذا الاستعداد..؟» فقيل له إنهم يستعدون للاحتفاء بعرسه، وأن عليه أن يساعد، فقال قولته التي صارت مثلاً :

وكلمة منّي تعني عندهم، أنا قادر، وما مِنّيش، أي لا أقدر أن أعمل شيئاً.

٨ ـ كأنْ وِدَّكْ تِبْلِيه، أُسْكُتْ عَنُّه أو خَلِّيه.

يضرب في ضرورة إهمال العدو الذي ليس في مستواك، وهو ينظر إلى قول الشاعر :

شاتمني عبد بنـــي مِسمـــــــعٍ فصُنْت عنه النفـــس وَالعِرضِا !

ولم أجبــــه لاحتفالـــي لـــه من ذا يعض الكلب إن عَــــضّاَ!

الكاف في كان جيم تركية، ومعنى كان: إذا كنت.

٩ ـ كانْ وِدَّكِ الْعارْ دِعْ بَالَكِ القْمَرا وِالنّهار.

يضرب في ضرورة الكتمان.

١٠ ـ كانْ ودك عزارة زَلَمِة، إِطْلِقْ عَلَيهْ حُرْمَة، وِانْ كانْ وِدَّكْ عَزَارِةْ مَرَة، اطلق عليها عَيِّلْ، أو عَجيّ.

مثل يضرب في ضرورة اتقاء أَلْسِنة من هم دونك منزلة. الكاف في (كان) جيم تركية.

١١ ـ كان، ما يِغْنيك غَيرِ القَاطْها يَا طُولْ فَقْرَكْ والزِّمانَ طِويْلْ!

مثل يضرب في الذي يتوقع الغنى من أمور لا تسمن، ولا تغني، وأصل المثل أن شاباً كسولاً، كانوا يدفعونه إلى العمل، وهو لا تسجيب،وفي أحد الأيام اتفق مع أرملة قبيحة المنظر، متقدمة في السن، على أن يتزوج بها، بلا مهر، فلما سئل عن هذا الزواج، أجاب: «انها لَقَّاطَة في الحقول، وأن ما تجمعه من الحبوب في آخر الحصاد، سيكون مصدر رزق وثروة له ولها. وفوق هذا، فإنها قد أَعفته من مقدم المهر، ومتأخره!.. فرد عليه أحد سائليه، ببيت الشعر هذا. والأرادنة يسمون

التي تلتقط السنابل الساقطة من أيدي الحصادين، لقَّاطة، والذكر لقَّاط، والعمل نفسه: «إلقاط، والقاطة» وإهمال التاء أكثر، لأن اللقاطة تستعمل في مكان الخيبة فيقولون: «إسْقَاطَة في القاطة،إو خيبة في المصران، وأهل قرى فلسطين يسمون هذا العمل (إصيافة) ولاقطة السنابل «إمْصَيِيّفة» ومنه المثل، مثل امْصَيِّفة ريحا، اللي لا نابها عَرِضها، ولا نابها اصيافتها.» وإذا كان الالتقاط لحبوب الزيتون المتناثرة بعد (إِجْدادِ الزيتون) سمي ذلك إِبْعَارَة، تشبيها للزيتون المتساقط ببعر الماعز، وتحقيراً للعمل نفسه.

١٢ ـ كان وِدِّك الْعِيشِة الْهَنِيِّة، وِالفَرّشِة الطَّرِيِّة،خذلَك (...) وإِن كانْ وِدَّكْ الحُرص، أو زُغْرِ الْقُرصْ، خذ لك (....)

مثل نشأ في السلط، للموازنة بين مزايا النساء، فالذي يريد نعيم الحياة، يوصونه بالزواج من أسرة موصوفة بالفطنة في تدبير أمور المعيشة، والكاف في كل جيم تركية.

١٣ ـ كُـــبَّ الدَّهايـــا باوجُـــوه المِفَاليحْ
أَلْبِيْـــضْ صَيْـــداتَ الرُّجَـــالَ الْهَلاَيِـــمْ

مثل يضرب في موازنة حظوظ الرجال، في اختيار النساء.

كُبّ في هذا البيت، معناها اطرح، والدهايا جمع دَهِيِّة،ومعناها الحمقاء التي تُكدّر الحياة، والمرأة التي لا ذوق لها، والمفاليح، كرام الرجال جمع مفْلِح، البيض كناية عن النساء، المفرد (بيضا) قالوا :

«النسوان، ما حبين بيضا غريرة، والرجال ما ايحبون كل شجيع»

أي النساء لا يحببن كل امرأة فائقة الجمال، والرجال لا يحبون كل رجل شجاع. يعتقد البدو، أن شرار النساء، وقباحهن قُدِّرن لخيار الرجال، لكي يتسامحوا معهن، فكأنه عوض عليهن ما سلبهن من جمال الخلق والخُلُق، بأزواج كاملين، يتحملون نقصهن. ويعتقدون أيضاً، أن الله قدّر لجميلات النساء ان يتزوجن أنذال الرجال، فكأنه قد أراد أن يعوضهم عن إخفاقهم في الحياة، بجمال المرأة.

١٤ ـ كبّ الامْدارِك لو سِلِمْ.

يضرب في المغامر. المدارك مأخوذة من الدرك، وهو قعر الشيء. ويقول الأرادنة «حطّ حاله في الدّرك والمدارك». أي وضع نفسه في الخطر. والمعنى: قبحاً للمغامر لو سلم!!

١٥ ـ كُبَ معروفاً، مع نَخَاسةِ الْعَيْرْ.

يضرب في الذي لا يعترف بالجميل.

والبدو يعتقدون، أنهم أحفظ الناس للمعروف، وأن حفظهم للمعروف يساوي حقدهم وضغينتهم على الذين يسيئون إليهم. والحقيقة، أن البدوي ـ قديماً ـ إذا صنع له معروف نشره، بطريقة إعلامية عجيبة، فهو يعقد قطعة قماش بيضاء على رمح، ويركب فرسه أو ذلوله، أو يمشي راجلاً، من عشيرة إلى عشيرة، وينادي بأعلى صوته: «تهيا المن تِهيا له، لَعِزْوتَه وِارجَالَه، ربنا الخضر، بيض الله وجه افلان اللي كرَّم الحانا.« ويذكر القضية. والزراع والحضر، لا يصنعون هذا، ولا ما يشبه!.. ويكنون بـ (نخَّاسية العير) عن الزرَّاع وغيرهم، الذين يقتنون الحمير، ممن هم ليسوا بدواً.

١٦ ـ كُبَّ الصِّدَاقَة، عُقُبْ مَا تِحفِرَ الْفَاسْ.

يضرب في الذي يحاول أن يقيم صداقة مع قوم قتل منهم رجلاً، وقتلوا من قوم رجالاً.

وكبّ معناها، احقر، وعقب معناها بعد، وحفر الفاس كناية عن فتح القبور، لقبول القتلى!

١٧ ـ كُبَّ المَراجِلْ عُقُبْها قولْ دَخْلَك!

مثل يضرب في الذي لا يتروى، ويتسرع إلى القتال، وبعد أن يتورط، يلجأ إلى من اعتدى عليهم، طالباً منهم الرحمة والرأفة به.

١٨ ـ إِكْتِبْ سَالِم، وِارْم فِي البَحْرِ!.

يضرب عند النجاة بأعجوبة، باعتبار أن هذا الناجي محمي بقدر، ومكتوبة له السلامة. وفي أقوالهم: «اللي مكتوبة له السلامة، وما بتهينه شِدِّة!»

١٩ ـ أَكبْر مِنَّك يوم، أَخْبَر مِنَّكْ دَومْ.

يضرب في تقديم الخبرة، وتكريم الشيخوخة.

فالبدو عامة، والعرب قديماً، احترموا الشيخوخة احتراماً لا حد له، إلى حد أنهم جعلوا الحكمة، وقفاً على الطاعنين في السن، وهم يعدون الكرم والشجاعة، وقفاً على الشباب، لأن كلاً منهما يحتاج إلى عدم تقدير، ما عدا بعض العشائر. روى لي السيد (سليم الزوايدة) نقلاً عن (فلاح الزعوق) من بني صخر، أن بعض العشائر تقدم الطعام بهذا الترتيب :ـ

أ. للضيوف أولاً، كسباً للثناء الطيب، ولأن الضيف هو ضيف الله.

ب. وللشباب والكهول ثانياً، ويسمونهم (الفزعة) أي حماة الحمى.

ج. ويأكل الأطفال ثالثاً، ويسمونهم (الرجا) أي هم الأمل.

د. وإذا بقي شيء يقدمونه للشيوخ، ويسمونهم (الهِرفي) أي الخرفين، ويسمونهم (أَلَّتَلَفْ) ومعنى التلف، الشيء الذي لا يستحق تعويضاً، وقد ذكرت لي هذه الرواية، في العاشر من شهر أيار سنة ١٩٤٠ نحو الساعة العاشرة ليلاً.

٢٠ ـ كبيراً يدِّلِّلني، وَلاَ زِغيراً يهينِّي!

يضرب لتعتذر به من تتزوج شيخاً، مفاضلة بينه وبين الشاب، وقد قُلبت الصاد زاياً وهو مألوف لغةً.

٢١ ـ كَانُونْ فَحِلْهَا، إِوْ نيسانْ مِحَلْها.

يضرب في ما يخص الفلاحة والفلاح.

أي أن أمطار كانون لقاح للأرض، لكن لا فائدة من هذا إلا إذا تبعه غيث في شهر نيسان، لهذا قالوا: «شتوة نيسان تسوى السكة والفدان، إِو كل سيلاً سال.»

٢٢ ـ كَبِرَ البَصَلْ واتدوَّرْ إِوْ نَسَى زَمَانُه لاَوَّل!

مثل يضرب في الذي كان دنيئاً فارتقى. وهو ينظر إلى قول الشاعر:

كلٌ يعرفُ نفسه فيما مضى　　　إلا الذي كان دنيئاً فارتقى!

٢٣ ـ إِلْكبرْ، عَبَرْ.

مثل يضرب في حلول الشيخوخة

٢٤ ـ هذا الْكَبرْ عَيَّا اذَياب إِبِنْ غَانِم.

مثل يضرب في ضرورة الاعتراف بالأمر الواقع، وعدم التجاهل لأحكام الطبيعة. (ذياب بن غانم) أحد أبطال تغريبة بني هلال، ويضرب به هو (وأبو زيد الهلالي سلامة) المثل في القوة والبطش، من أجل هذا قالوا إن هذا الفارس على بطولته، أخضعه التقدم في السن، لأحكام الشيخوخة.

٢٥ ـ كبرة العبدْ سَعِيدْ!

يضرب في التافه المغرور.

وأصل المثل أن عبداً اسمه سعيد، أرسله سيده لإيصال رسالة شفهية لقوم، وأركبه فرساً، فلما وصل حيث ينزل الضيوف. نادى أصحاب الشق قائلاً: ـ «ليه ما اتحولون الضيف؟» فضحك القوم وقالوا: «وش هذا يا سعيد؟ أجاب كبرة العبد من كبرة سيده!»

٢٦ ـ كَبْرِة العمِرو.

يضرب في الذي أمره لا يرد، وقد كان العمرو يتحكمون في الكرك. وتروى عنهم حكايات كثيرة، لا نريد أن نذكر شيئاً منها.

٢٧ ـ إِلكَبْرَة للهِ.

يضرب تعريضاً بالإنسان المتعالي.

٢٨ ـ كَبْرَة إِلمزِبْلِة ما بِصيرْ!

يضرب للكناية عن المتعاظم الذي نشأ أحقر نشأة.

٢٩ ـ كِبوا الزَّادْ في الرّجُومْ، وَلا تطعمو لِلمَشُومْ.

يضرب لحجب المساعدة عن الفاسد من البشر. وقد رواه بعض الأساتذة ـ المِيوم ـ والعيمان هو المستحق الطعام أكثر من كل الناس. وإطعامه واجب.

٣٠ ـ إِلكبير، حَكيم نَفِسْهُ.

يضرب في أن المجرب هو الذي يعالج أموره ويداري صحته وليس في حاجة للطبيب.

٣١ ـ أَلكبير يْتِحَمَّل الصِّغير، والكبير، حَمُولْ، وَالكبير سَمُوحْ.

يضرب في تسامح الكبير.

٣٢ ـ كِبير الْقَومْ خَادِمْهُم!

يضرب في ضرورة التواضع، كلما ارتفع قدر الإنسان.

٣٣ ـ أَلكبير، يرِدّ إِمْنَ الْعَفِرْ لَلْقَفِر.

يضرب في أن الكبير يستطيع أن يلغي تصرفات من هو أصغر منه.

والعفر والقفر، استعارة، فالعفر تعني الأرض ذات الغبار، وتعني التصرفات الخاطئة، والقفر المرعى الأنف الخصب، الذي لم يُرعَ. وهو استعارة للتصرف الحكيم.

٣٤ ـ كَتَّال حَالُه، لا رَحَمُه أَلله!

مثل يضرب في الذي يسعى لإيذاء نفسه! كالمنتحر أو سواه.

٣٥ ـ كَتَّالِ الوَبِرْ يا نَادِمْ، الوَبر خَيٍّ ابنَ آدمْ.

مثل يضرب في الذي يؤذي من لا يؤذي.

والبدو يعتقدون أن قتل الوبر جريمة، تشبه قتل الإنسان بغير الحق، لأنهم يقولون إنه يشابه الإنسان في عدة أمور منها :

أ . البكاء ـ ب. والضحك ـ ج . وأن قوائمه تنتهي بأصابع، تشبه أصابع الإنسان.

٣٦ ـ كُثُرِ التّرِفرِفْ، بِكَصَّم الجِنحانْ!

يضرب في المغرور، الذي يجازف في أمور كثيرة.

٣٧ ـ كُثرِ الطَّرفَقَةْ، بِتْجِيبِ البلا.

يضرب في الاحترام الزائد، لمن لا يستحق الاحترام.

معنى الطرفَقَة، الاحترام الزائد عن حده.

٣٨ ـ كُثْرة التِّهلِيِّ، وِالتّرِحّبْ، بِتجيب الضِيفِ الامْخّمّ

يضرب في توقير من لا يليق به التوقير!..

٣٩ ـ كُثرة الزّوارة، بِتْشُقِّ المرارة.

يضرب في الإكثار من الزيارات.

٤٠ ـ كُثْرِ الشَّدّ، بِرْخي!

يضرب في أن المبالغة في كل شيء تأتي بالنقيض.

٤١ ـ كُثْرةِ التكرار بتعلم الحمار.

يضرب في قيمة التكرار في التعليم.

٤٢ ـ لاَ اتكثّرِ الْهَفّ تِنْهَف، تِرْخَصْ لَو كُنْت غَالِي!

يضرب في ضرورة الإقلال من الزيارة. (تِنهَفّ) تُكره وتُحتقر.

٤٣ ـ كَثْرةِ الأَدَين في الشُّغُل غَنيمة، وَفي الأَكِلْ ظَلِيمةِ.

يضرب في قيمة التعاون في الأعمال، وسوء النتيجة في الاتكال على الغير حتى في مأكلك ومشربك.

٤٤ ـ كُثرةِ الهَرجِ خَيْبة، إِوْ قِلّتُه هَيْبة.

يضرب في ضرورة الإقلال من الكلام.

٤٥ ـ إِلكُثرةَ، غَلْبَتِ الشجاعة، ومثله: **ضعيفين عَيُّوا قَوِي!**

يضرب في الشجاعة، الذي لا أعوان له.

٤٦ ـ كَثير الكَارَاتْ قَليلِ البَارَات.

يضرب للذي لا يتخصَّص في عمل، فيكون عمله كثيراً وما ينتج شيئاً . الكارات الحِرَف، وهي فارسية.

٤٧ ـ اكثير النَّط، قَلِيلِ الصَّيدْ.

يضرب في الإنسان الذي لا يثبت في عمل.

٤٨ ـ إِلكِحلْ بِالعَينِ العَوْرَا خَسارة!

يضرب في الأعمال والجهود التي تبذل في أمر انقضى، ولا يمكن أن يعود.

٤٩ ـ كِحْلةِ الليّلْ دَوَا، إِوْ كَحْلِةِ النّهار غَوَى!

يضرب في الأمور ذات الوجهين، الحكم عليها في طريقة استعمالها، وتوقيته.

٥٠ ـ كِحْلةِ اللَّيل لَلْجَوزْ، إِوْ كِحْلِة النَّهار، لِلرَّوزْ.

يضرب للنهي عن التبرج، نهياً فيه اتّهام!

والروز معناها، محاولة إغواء الناظر، وهي من رازه، يروزه، أي وزنه بيده مادياً، ورازه، وزنه معنوياً، إلى أي مستوى يمكن الاعتماد عليه. والروزة : الامتحان والاختبار.

٥١ ـ إِكْحيْلِة إِوْردَّت عَ مِرْبَطْها!

يضرب في عودة كل أمر إلى ما يستحق من إكرام.

والكحيلة ـ هي الفرس التي من سلالة الكحيلات، وهي سلالة مشهورة في الأردنِّ. ويضرب في المرأة تُطلق ويعيدها زوجها.

٥٢ ـ إِكْحيْلِة، وِالك فيها مِثاني.

يضرب في استهجان المحاورة في أمر مبتوت فيه، كالمطالبة بفرس بعتها واستوفِيت جميع حقوقك فيها.

والمثاني، هو نظام من أنظمة البيع للخيل الأصائل في الاردنِّ. فإن بائع الفرس الأصيلة، يشترط على شاريها، أن يفيّض عليه؛ أي يوصل له في وقت معين:

المهرة الأولى من مواليد الفرس التي بيعت وتسمى الاوَّلة. ب ـ والمهرة الثانية، ويسمى هذا النظام، نظام المثاني.

٥٣ ـ إِلكذَّابْ يِسْتَشهِدْ في الموتى!..

يضرب في الذي يجعل شهود رواياته من الموتى، دائماً، لأنه ليس فيهم من يستطيع أن يكذبه!..

٥٤ ـ إِلكِذبْ إِحْبَالُه اقصَار.

يضرب في سرعة اكتشاف الكذب.

٥٥ ـ كِذبُه، ما اتَعَرْفَه من صُدْقُه!

يضرب في الرجل الذي لا تدري كيف تحكم على أقواله!

٥٦ ـ إِلكذَّاب، ما خَلَّى لِلصَّادِقْ قِيمِة.

يضرب في الممخرق الذي يحتل منزلة اجتماعية، ليس أهلاً لها، في حين أن الإنسان المتزن يظل مغموراً.

٥٧ ـ كذُوْبْنَا إِلنا، يهُوشْ مِعْنَا، إِوْ صَادِقُهُمْ إِلْهُم. يِحامي عنهم!..

يضرب في شدة العصبية القبليَّة.

٥٨ ـ أَلْكِذِبْ مَلَح الرّجالْ، إِو عَيب عَلى اللّيِّ يَصْدِق!..

يضرب للتسامح في كذب الزعماء.

ومن أقوالهم: ـ

أنا لقيت الكذب مع كل أَمِيرِ يا حِلوْ كذبِ امَروَّةْ عِلْطَ الارماحْ!

المعنى: أنا وجدت كل زعيم يكذب، ما أجمل كذب الفرسان الذين يروون رماحهم القصيرة، من دماءِ أعدائهم. وقصر الرمح دلالة على الشجاعة وقد تكون للرماح الطوال، لأن الرماح الطوال المزينة بريش النعام، الذي يسمونه الغَلَب، دليل على الزعامة. قالت النادية تندب زعيماً مات حتف أنفه: «اتمنيتك مَكْتُولْ في حومةِ الوَغى، يا راعي الرمح الطويل الامِرايش!»

٥٩ ـ إِلكْرِشِة، يِفْرَح فيها، إِليّ ما قَلَّب الشحِمْ بِايْديْه!

مثل يضرب في الذي يستخفه الطرب لأتفه الأمور.

٦٠ ـ إِلكرْشِة، عِنْدِ الهجينين وَلِيمِةْ.

يضرب في الذي يتصور أن كل عمل تافه يقوم به من العظائم.

٦١ ـ إِلكرَم إِدْمَيْثِرْ، يِمحَى كِلّ سَايِة.

يضرب عند ذكر العيوب في رجل كريم.

والدميثر، شارة بين عيني الفرس تشير إلى أن تلك الفرس، خالية من العيوب التي يتشاءم بها سُوَّاس الخيل. والدميثر في اعتقادهم ينجي من كل الشيات المشؤومة، ويقولون: «دميثر محاي السايات».

٦٢ ـ كَرَمَكْ كَرْمَك!

يضرب في الحث على الكرم، لأنه سبيلك إلى كل القلوب.

وهناك كلمة لنا، «الكرم، يكلفنا، أقل من البخل!»

٦٣ ـ كريم سَبْلا!..

مثل يضرب في الإفراط في الكرم. و«سَبْلا» مكان كان المقيم فيه ينصب خيمته على قارعة الطريق، وينادي: «يا جيعان العيش، الله يحييك، من مال الله، اللي رزقنا!»

٦٤ ـ كثرْ امْنَ المِنشْدِة، إوْ قلِلْ امْنَ الدَّوَارَة!

حكمة تحولت مثلاً، للإكثار من سؤال الناس عن مكان تجهله، لتوفر على نفسك التفتيش غير المجدي. وسبب هذا أن العرب كانوا يقولون: «السؤال ذلّ، لوكان عن الطريق.» فلكي يخفف من هذا الغرور، وتلك الكبرياء الفارغين ضُرب هذا المثل.

٦٥ ـ كَزْمِة حَسْن الأبَحّ.

يضرب في الاحتيال المفضوح!

وأصل المثل، أن رجلاً اسمه (حَسَن الأَبحّ) حل ضيفاً على قوم، يشترى من عندهم ما يحتاج إليه، هو وعشيرته من البضائع، وفي أحد الأيام رأى في دكان التاجر الذي يشتري منه، ما يلزم له ولعشيرته جزمة، أعجبته، فأراد أن يحصل عليها بلا ثمن، وكانت زجمته هو بالية، وغير لائقة بوجيه خَيَّال؛ أي يركب في تنقلاته فرساً ، فصمم على أن يحصل على تلك الجزمة بالحيلة، وبعد أن تعشى عند مضيفه، خروفاً، ونام المضيف، وأهله. أخذ (حسن) جزمته، وانسل بها إلى بئر في حوش الدار يشرب منه القوم، وألقاها في البئر، لكي يدعي صباحاً أن جزمته قد سرقت، وفي هذه الحالة، يجب على المضيف (المُعَزِّب) أن يعّوض ضيفه عن الذي يفقد له، وقد تم له ما أراد، لأن التقاليد تقضي بذلك، فهم يقولون: «سلامة الضيف، من حظ المعزِّب» وبعد أسبوع، سقط للمعزب دلو، فألقى خاطوفاً في البئر لانتشال الدلو، فلما انتشل الخاطوف، ظهرت جزمة حسن الابح، فضحك الناس من حيلة هذا الوجيه، وضربوا بها المثل.

٦٦ ـ كَرِمْةً مِنْ غَير كِيْسي!

يضرب في الذي يبذخ على حساب غيره، وهو معروف بالبخل!

٦٧ ـ كُرْمَى لَعَينْ، تِكْرِم مَرْجِ اعْيُون.

مثل يضرب في تكريم كثيرين من أجل إنسان واحد. و (مرجعيون) بلدة معروفة في لبنان.

المعنى: من أجل عين هذا الحبيب المقيم في الأردنِّ وهو من (مرجعيون) تُكرم بلدة مرجعيون في لبنان!..

٦٨ ـ إلكَسَّابْ مَجْنُونْ ـ والكسَّاب وَهَّابْ.

يضرب في الذي كسب مالاً بلا تعب، فإنه يبذره بلا تعقل.

٦٩ ـ كِسْبَكْ يا (إِعْزَير) عَزِيْزْ ـ كِسْبَكْ يا (اعْزَيْر) طَيِّب. وكِسْبَكْ يا اعْزَيز امْبَارَكْ.

مثل يضرب في من فاز بأعظم المغانم التي يندر الحصول عليها.

وأصل المثل، كما تروي تقاليد البادية التي يحافظ البدو عليها إلى اليوم، أنه لما حمل على الأردنِّ نفر من الصحابة وفيهم: ـ

أ . جعفر الطيار.

ب. زيد بن حارثة.

ج . وعبدالله بن رَواحة.

وقتلوا، أخذ الراية خالد بن الوليد، فساعده أخوان من عشيرة (العزيزات) هما: ـ

أ . عبد الرحمن ـ الذي عرف بـ (عُزَيز)

ب . وصقر الذي منه عشيرة الصقور.

وعرف لهما خالد بن الوليد هذاالصنيع، وجعل لعشيرة العزيزات امتيازات ما زالت معروفة ومرعية عند البدو. منها التكريم، وعدم استيفاء الجزية. وأعظم هذه الامتيازات، وأبقاها إلى الآن هذا المثل، وإن البدو يتحرجون من الطلاق في حضور ايّ من العزيزات، ولو كان طفلاً.

أما صقر، فإنه أسلم، وبقي الامتياز للذي ثبت على النصرانية ولنسله! ومن هنا جاء المثل الذي أشرنا إليه برواياته الثلاث.

٧٠ ـ إِلكسْرِة، في ايد الحَزِيْنةِ، فِجْعَة.

يضرب في أن المحروم يجد في أتفه الأشياء ما يذهل.

٧١ ـ كَصَمْنَا الْغَزالْ، إِوْ بَطَّلنا الرَّبَاية.

مثل يضرب في هجر وسائل الطرب.

الغزال هو ما ترتكز عليه أوتار الربابة.

٧٢ ـ إِلكَّفّ، مَا بِلاطِمْ مِخْرَزْ.

مثل يضرب في الذي يريد أن يتحدى السلطة، ثم صار في كل من يريد معاكسة من هو أقوى منه.

٧٣ ـ إِلكفيلْ، هُوَّه العميلْ ـ إِلْكفِالْ، إِهْبَالْ!

يضرب للتحذير من الكفالة.

٧٤ ـ كِلّ بَدْرِيّ امنّ المَالْ نَافِعْ ـ فالح ـ حِنَّى بَدْرِيَّ الدِّجَاجْ ابيضْ!...

٧٥ ـ كُلّ حَيِّة عَ لَونِ اتْرابْها!

يضرب في حكم الوراثة، وأثر البيئّة.

٧٦ ـ كِل شّي يِصِيرْ، غَيرْ حِبِّني، غَصِبْ!

يضرب عند فساد الصداقة، وعلاقات الأسرة.

٧٧ ـ كُلّ شيءٍ في غير أَوَانُهْ، يا هَوَانُه.

يضرب في معالجة الأمور، بعد فوات فُرصها. وكثيراً ما يضرب في زواج الشيخوخة.

٧٨ ـ كُلّ شيْ في سِتِّي بوجعها، ما سالم إلاَّ مِبْلَعْها!

يضرب في المرأة التي تكثر من التشكي والدلال، ولا تفوتها وجبة!

٧٩ ـ كُلّ عُودْ، عَلَى مَطْلُوعُه.

يضرب في تحكم النشأة في طباع الإنسان.

٨٠ ـ كلّ عُمْرِكْ يَا جِدِّه كانها رَخَاوِ الاَّ شِدِّة

مثل يضرب في الذي لا ينقطع عن الشكوى!

٨١ ـ كُلّ عُمْرِ السَّعْدان، قَاعُه عَرَيان. ويروى : ـ **كَلّ عمر السَّعدان، قاعة حمرا اوْ عَرْيانِة.**

يضرب في الذي يلازمه الفقر وسوء الحال.

٨٢ ـ كُلْ مَنِ ابْزاغْتُهْ في فُمُّه حِلْوِة.

يضرب في رضى الناس بما عندهم!

٨٣ ـ إِلْكِلمْةِ الزَّيْنة إِبْتِطْلع الْحَيِّة مِنْ جُحُرها!

ومثل هذا: ـ إِلكِلمة الزّينةِ ابْتنسَاقْ مَعَ المَدَّى.

يضرب لضرورة استعمال الرقة، واللطف.

٨٤ ـ كُلِّ اذْرَاعُه امْنِ الخَام يِكسِيهْ!

يضرب في حالة تَخَلِّي العشيرة بعضها عن بعض، ليهتم كل واحد بحل مشكلاته الخاصة.

٨٥ ـ كُلّ اقْرَعْ فِيها بِفْرَعْ.

مثل يضرب في استحكام الفوضى، وعدم الامتثال لأوامر الزعماء. معنى بِفْرَع: يرفع صوته عالياً، ويسن أنظمة، وقوانين مُبتدعة. لذلك يقولون، إذا استهجنوا تصرفاً: ـ

«هِيِّه شَرِعْ، وِالاَّ فَرِعْ؟» أي الذي تقوله، هو عرف وعادة ومن التقاليد، أم أنت مبتدعه ابتداعاً؟.

٨٦ ـ كُلّ مَبْرُورْ مَضْرُورْ.

يضرب في المدلل، الذي يضره ويفسده الدلال. المعنى، أي كل مفضّل على الناس في المعاملة، يأتيه الضرر من هذا التفضيل.

٨٧ ـ كُلّ مَنسي، مَا فِيه خَيرْ.

يضرب عند إهمال أو نسيان الأصدقاء.

٨٨ ـ كُلّ وَاحِدْ يِرْكب جَمَلُه، إوْ يلْقِي عَمَلُه.

يضرب في الذي يلقى المصائب نتيجة لأعماله الرديئة.

٨٩ ـ كُلّ وَاحِدِ يِقْطع الحلاَوَة عَ قَدّ اسْنانُه!

ويروى كُلَّ وَاحِدْ يِقْطَعِ الحَلاَوَة قَدّ اضْرُوسُه!

يضرب في الذي يحرِّف الأمور بما يناسب مصلحته!

٩٠ ـ إلمَكْتُوبْ مَا مِنُّه مَهْرُوب.

يضرب في التسليم للقضاء، والقدر.

٩١ ـ إلمَكْتُوبْ ينْقَرا، من عِلْوَانُه.

يضرب في حال الاستدلال بالظواهر على البواطن.

٩٢ ـ كُلِيني امْنِ الحَيتي، إلِّلي، ما سَمِعتْ مِنْ شَورِ امريتي!

يضرب لتقرير مكانة المرآة.

وأصل المثل، أسطورة، تقول: «إن رجلاً مهزوز الشخصية أراد أن يسافر، فنصحت له زوجته أن لا يفعل، لأن طريقه تمر في مكان تأوي إليه سِعْلاَة، فلما مرَّ، قريباً من السعلات (الغولة)، قالت له: «لا بد من أن آكلك وجبة سائغة، لكنها خيرته، في نوع الميتة التي يحب أن يموتها، وفي

الموضع الذي يجب أن تبدأ بافتراسه منه!» فقال لها: «كُليني امن الحَيتي، اللي ما سمعت من شور امْرَيتي!» وبكى، فلما رأت منه هذا الهزال في الشخصية، عافت لحمه، فنجا، وعاد إلى امرأته يروي لها الحكاية، وواضح أن الغرض من هذه الأسطورة تعزيز مقام المرأة.

٩٣ ـ أَكال الزَّنْبُوطَة، لا اتْرَافْقُه!

يضرب للتحذير من الأنوي.

وأصل المثل أنهم كانوا إذا أرادوا عقد شركة في تجارة أغنام، أو إبل، أو سفر، يأخذون رأس بصل ويكسرونه، فإذا مدَّ الشريك يده إلى لب البصلة وأخذه، اتضح من ذلك، أنه محب لنفسه أَنويّ، وأنه لا يشارك، ولا يرافق، لأنه سوف يسبب لرفيقه أو شريكه التعاسة. والزنبوطة هي لب البصلة.

٩٤ ـ كُنْتِ رَاعي، وِاطْلَعني اذْراعي!

يضرب في العصامي الذي يعيّره القوم بوضاعة ماضيه.

٩٥ ـ كُلَّ شي، قُرْضَة، اوْ دَين! حِتَّى ادْمُوعِ العَين

يضرب عند تقصير من صنعت له معروفاً عن الاعتراف بالجميل.

٩٦ ـ كُلْ شي من نِيَّة، غَيرِ الفَلْحة مِنْ عَمَل!

يضرب لحث الزراع على إجادة الفلاحة. يعتقد القوم أن النية الحسنة تنجح الأعمال، ما عدا الفلاحة، فإن غلالها ينتج عن إجادة الأعمال الزراعية.

٩٧ ـ كُلْ عَايْلِة رُدَّها، غَير عَايِلْةِ الْبِقْر، إوْ عَايلْةِ الكَرَمْ.

مثل يضرب عند الأخطاء التي تنتج عنها فوائد. فهم يقولون: «كل خطأ، يجب تصحيحه إلا خطأ الحراثة، فإذا رفض صاحب الأرض التي اعتديت عليها ـ خطأ ـ قبول التعويض، وتسامحت معه، فإنه يكسب، وإن تسامح هو فأنت تكسب، وكذلك الكرم، فإن خسارة المال تكسبك الصيت الحسن، والثناء الطيب. وهما مال معنوي.

٩٨ ـ كُلْ مَا ارْتَفع القِردْ يبيِّنْ قَفَاه!

يضرب في الذي يتولى منصباً لا يستحق!

٩٩ ـ كنْ جَاكْ دَلو ابغيـــــر ارْشَـا إِبْشِرْ بَهْ جُوْدِ ابليَّا اوْكــــا.

يضرب في الهدايا المتكافئة في التفاهة.

١٠٠ ـ كُلّ مَا شِفِتْ أَعْوَرْ إِقْلِبْ حَجَر.

يضرب ليدل على تشاؤمهم بذوي العاهات. وهم يقولون: «كل ذي عاهة جبَّار».

١٠١ ـ كُلِّ اجْغَيمة، فِيها الْقَيمه.

يضرب في إجادة العمل، والأصل أنه كل زيادة في إجادة العجين، تزيد مقدار الخبز. والجغيمة، تصغير جُغْمَة، وهي الجرعة.

١٠٢ ـ كُلّ دَرَّه، في ضَرَّه.

يضرب في أن زيادة قدرة الرجل، تأتي بضرائر لزوجته. تقول النساء هذا دلالة على إطعام الزوج، ما يزيد قدرته على الباه يجعله يفكر في الزاوج، من أجل هذا تطعم بعض النساء أزواجهن ما يسمى عندهن طعمة محبة، لإضعاف قدرة الرجل، لكي ينصرف عن التفكير في النساء، إلى التفكير في أوصابه، والاكتفاء بزوجة واحدة، وكثيراً ما قتلت بعض النساء أزواجهن بِطُعْمَة المحبة هذه.

لذا نرى بعض الزعماء والشيوخ لا يطمئنون إلى الطعام الذي تقدمه لهم نساؤهم على انفراد ـ غالباً ـ ومن أقوالهم: «طعمة محبة وامزَوَّد فيها»

ومنهم من يقول إن الأصل في هذا: «كل دَرَّة ذرَّة» أي كل تحركة حليب تضعف المرأة؛ إذ تهدم من جسمها وتشيع في جسمها القمل، المنِفّر لزوجها. وقد قُلِبَتِ (الذال) ضاداً، وهو مألوف عندهم.

١٠٣ ـ كِلّ الاجمَالِ اتعَارك، ما غَير جِمَلْنا بَارك. ويقال الا جملنا بَارك.

يضرب في الرجل الذي لا يهتم بمطالب المجد والرجولة.

١٠٤ ـ كُلَّ خَزِقْ عِنْدُه دَبَلِكة.

يضرب عندما يرون حقيراً يتعاظم. أو تافهاً يهتم به الناس. والدبلكة وقع الأقدام بشدة بلا نظام.

١٠٥ ـ كُلّ مَشْرُوكْ، مَبْرُوكْ.

يضرب في قيمة المشاركة مع المحبة، ويضرب أحياناً للتعريض بالذي يشاركه الناس في زوجته!

١٠٦ ـ كل شِبْرِ في الابْلادْ مَعَزَّه.

يضرب في الاقتراب من الديار.

١٠٧ ـ كُلْ عَرْمَهْ، وِالها كيالّ.

يضرب في المرأة القبيحة، أو المدمَّرة سمعتها، تجد من يتزوجها والعُرْمَة جمع إِعرَام، وعُرمات، صُبْرة القمح. والعُرمَة في اللغة الكدس من الطعام يداس ثم يُذَرَّى والجمع عُرَم.

١٠٨ ـ كُلِّ الْعَيْلِه كِبِّة عَرَا!

مثل يضرب في شر أنواع الخيانة.

كان هذا مجرد إخبار عن وضع من الحاجة، إلى تحول سنة ١٩٣٧ مثلاً يضرب في شر أنواع الخيانة، وذلك أن رجلاً كان يواجه إخوته متمسكناً، ذاكراً أنه في غاية الإملاق والفقر، وأن أسرته كلها عارية، مردداً هذه الجملة: «كل العيلة كِبّة عرا» وكان أحد إخوة هذا الرجل يستدين بالفائدة ويعطيه، وهو يحول ما يحصل عليه من النقود، إلى ذهب، يختزنه! وكلما فاتحه أخوه بالأمر، تظاهر بالمسكنة، وردد هذه الجملة:«كل العيلة كبّة عرا، وانته تذكر الله» فصار الناس بعد أن تكشفت الأمور. يضربون هذا المثل لكل نذالة تستغل فيها العواطف الأخوية والإنسانية شر أنواع الاستغلال. ومعنى (كِبة).

١٠٩ ـ كُلِّ المَصَايِبْ صَابَتُه، حِتَّى الدَّمَامِل في الرَّكبْ.

مثل يضرب في الذي تتوالى عليه المصائب من كل الألوان.

١١٠ ـ كُلّ مَفْعُولٍ جَايز، غَير مفعولِ الرّدى.

يضرب لمن يأتي بالأمور المستهجنة.

١١١ ـ كُلِّ النهار، مِدِّ ايْدَك غسِّلْ.

يضرب للذي يكثر مكرموه. وللطفيلي الذي لا عمل له إلا التطفل على موائد الناس.

١١٢ ـ كُلِّ امْوَفِّرْ لِلشَّيطانْ ـ ومثله ـ مَالِ الخَسِيْس بِرُوْح لابليس!

يضرب للحث على الإنفاق. ومن أقوالهم المأثورة: «إِصرفْ ما في الجيب، يأتي الله بما في الغيب!»

ويضرب للبخيل، الذي يدعي أنه لا يوفر إلا اتقاءً للحاجة وسؤال اللئام مع أنه غير محتاج، ومع أن كل ما يوفره وما يبخل به على نفسه سيذهب للوارثين الذين لا يثنون عليه بكلمة، وهو ينظر إلى قول (حاتم الطَّائي) :

قليلاً ترى ما يحمدنك وارث، إذا صار ما أبقيت، نهباً، مقسَّما!

١١٣ ـ كِلْمةِ في المَجْلِسْ تِسوى احْصَان. أو «كُلّ لَدِّه في المَجْلِسْ تِسْوى احصان.»

والأول يعني أن كلمة للدفاع عنك، في مجلس تناولك فيه الناس بالغيبة والذم، لها قيمة حصان أصيل. والثاني معناه، أن التفاته من المتكلم الذي يطلق لسانه، ليلغ في أعراض إنسان، قد تكشف له ان في المجلس من يؤذيه إذا تكلم، وهذه لها قيمة أكثر من قيمة حصان أصيل!

١١٤ ـ كَلَيْت لَحَمْ؟ قال: «كَلَيْتْ» قال: «مَصِّيت عَظِمْ؟» قال: «ما مَصِّيتْ.» قال: «لَعَادْ مَا كَلَيْتْ»

يضرب في الذي لا يصل إلى لب الموضوع.

١١٥ ـ كُلِّ الكلاَبِ اتْعَلَّمَتْ مِنْ طَوْقَه!

يضرب في الذي يكون سلوكه قدوة سيئة. و (طَوْقة) اسم علم لكلبة عقور.

١١٦ ـ كُلّش امْفَرِّقْ لاَشْ، غَيرِ امْفَرِّقِ الْبِلْ وِالاقْماشْ!

يضرب في الذي يخص نفسه عند التوزيع بأجود ما يوزع!

وهذا كأنما هو رد على المثل القائل: «كل امْفَرِّق، يِروِّحْ امْطَرِّق» أي كل موزع يعود إلى أهله خائباً! إلا الذي يوزِّع مغانم الإبل، أو مغانم الأقمشة فإنه يبدأ بنفسه، فيخص نفسه، بأجود ما في الموضوع. أو ما في المغانم!..

١١٧ ـ كُلِّ امْفَرِّقْ، بِطْلَعِ امْطرِّقْ!

يضرب في الذي ينسى نفسه عند التوزيع.

١١٨ ـ كُلْ وَاحَدْ على شطَرَ امُّهْ!

يضرب في الأسرة التي لا تجمعها كلمة، ولا تأتمر بأمر كبيرها في الإنفاق، ويضرب في العشيرة، أو المجموعة التي تتصرف بلا مسؤولية بنوع من الفوضى.

١١٩ ـ كُنْتِ اعْزيْب إِوْ مِتْرَيِّح، قَالِ البَطَرْ قُوم اتْجَوَّز!

يضرب في الذي يتحمل مسؤولية يعجز عن القيام بها.

١٢٠ ـ كل حَمُولة فيها هَمُولة!

يضرب في العيوب التي لا يخلو منها مجتمع، وإن كان قليلاً، لأن العيوب ملازمة للجنس البشري.

١٢١ ـ كُل مِنْ في قُطّينهُ بِقَطِّن، إِوْ (فَلْحا) في اجلُوْدْهَا بتعَطِّن!

يضرب في الذي يخالف الناس جميعاً وينحو نحواً منتقداً.

١٢٢ ـ كُلّ بَلَد خَلِّ لك فيها وَلَدْ، إِوْ كُلْ مْدِينِة إِبنِ لَك فيها جَامْع.

يضرب في ضرورة إيجاد من يعنيك في كل مكان.

١٢٣ ـ كل مَالْيِة مَا الها سَاسْ بِتهِيلْ.

يضرب في ضرورة الإتقان من بداية العمل.

معنى بتهيل ـ تنقضّ تنهدم! ـ

١٢٤ ـ كُلّ ثوبْ إِلُهْ لَبَّاس، إِوْ كُلّ جِسِمْ إِلُه لمَّاسْ!

يضرب في تحكم القدر في مصاير البشر.

الاعتقاد السائد أن كل أنثى، خلقت لشخص معين، وأن كل قطعة قماش عَينها القدر لمن يلبِسها.

١٢٥ ـ كل حَجَّاز اهْواته طَالْعِة امْنِ الرَّاسْ، ويروى إِهواة الحجّاز طَالْعِة امْنِ الرَّاس.

يضرب في من يصيبه الأذى، وغرضه إنساني محض!

١٢٦ ـ كُلَ دَاء الله خلق له دَوَا غير الدّا، إِللِيِّ يِسَمُّونَه فَنْقَلة!..

يضرب في الأمور التي ظاهرها الخدمة الإنسانية، وباطنها دناءة.

المعنى: كلمة فَنْقَلَه، تعني طرح الإنسان على الأرض مرفوع الرجلين، والفعل فَنْقَلْ يِفَنْقِلْ والمصدر فَنَقَلَة. واتفْنقِلْ.

١٢٧ ـ كُلّ دِيك عَلَى مْزبَلَتُه، صَيَّاح!

يضرب في الإنسان الذي يغريه وجوده في بلده أن يعتدي على الناس المسالمين.

١٢٨ ـ كُلّ رَاسْ، إِوْ فيهِ نُومَاسْ!

يضرب في ضرورة احترام الناس أجمعين!

١٢٩ ـ كُلّ وَاحِد إِيحْمَل إِحْمَارْتُه بِبَصَارْتُه

يضرب في أن كل إنسان أدرى من جميع الناس بتصريف أموره الخاصة.

١٣٠ ـ كُلّ هَزْعَة، ابْفَزعَة!

يضرب في الأمور الكثيرة الشرور.

١٣١ ـ إِلكِسْرِة في ايدِ الهَجينِ، فِجْعِة.

يضرب في الذي يفرح بكل شيء تافه، لأنه لم يرَ شيئاً قيّماً من قبل، معنى الهجين . ويقال هجين فرح، هو الذي لم يرَ في حياته شيئاً له قيمة. ومنه الهجنة؛ أي الشيء المستغرب.

١٣٢ ـ إِلكِسلْ، بخليِّكْ تِتْمَنَّى البَصَلْ، ويروى إِلكَسَلْ مَا بِطعَمْ عَسَلْ.

يضرب في الحث على الاجتهاد والعمل.

١٣٣ ـ كُلّ عُقْدِة، وِالْها حَلاَّلَ، ويروى وكل سُكَّره وِالها مِفْتاحْ

يضرب لبيان أنه ليس هناك شيء مستحيل.

١٣٤ ـ كل شاة امْعَلَّقَة في كَرعُوبْها ـ ومنهم من يقول ما شاة امعلّقة في كَرْعُوبْ شاة.

يضرب في أن كل إنسان مسؤول عن نفسه.

وهو مستمد من الآية الكريمة: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ (الأنعام ١٦٤)

١٣٥ ـ كُلُّ مَخْلُوقْ أَوْفى مِنْ إِبن آدَمْ.

يضرب في عقوق الإنسان.

١٣٦ ـ كُلّ شيءٍ يِشْبَهِ الُّه، حِتَّى اثيابُه اللي عليه!

يضرب في المخلوق التافه الذي تنعكس تفاهته على كل شيء يلامسه.

١٣٧ ـ كُلّ شي وِدّه تِدْبيرْ، حِتَّى المَيَّة فِي البِيرْ.

يضرب لمقاومة التبذير.

١٣٨ ـ كُلّ طَلْعَة اقْبَاها انْزُولْ.

مثل يضرب في تقلبات الزمان، فالارتفاع يعقبه الهبوط والسقوط.

١٣٩ ـ كُلّ عُوْدْ دُخَّانْتُه فِيه.

يضرب في إيضاح أن كل إنسان لا يخلو من مزايا حسنة، وقد وهم من فسره بغير ذلك، لأن البدو يتبعونه بقولهم: «اوكلّ من دون عانيه.» ومعنى ذلك، أن كل إنسان مستعد للذود عن حوضه، والمحافظة على شرفه وكرامته.

١٤٠ ـ كُلّ عَيْنْ تبكي، وَلاَ عَينِ اميِّ تِدْمْع!

يضرب في التَّعَصُّب للعشيرة.

١٤١ ـ كُلّ حَالٍ يزُولْ، إِوْ كُلِّ امْوَظَّفْ مَعْزُولْ.

يضرب في تبدل الأحوال.

١٤٢ ـ كُل غَايْرِه، وِالْهَا كمِيْنْ!

يضرب في ضرورة الاحتياط، وأن الشجاعة وحدها لا تكفي.

١٤٣ ـ كُلّ مَبْغُوْضٍ عَلَى الدَّار قَاعِدْ.

يضرب في استطالة زمن الإنسان المكروه.

١٤٤ ـ كل مِتْشَيِّمْ بِيْجي عَ رَاسُهْ غَزّ!

يضرب في المتكبر الذي تقوده كبرياؤه إلى المهاوي.

١٤٥ ـ كُلّ مِن يَوْمُه ينَادِيهْ.

يضرب في أن توقيت الموت أمر محتوم.

١٤٦ ـ كَلْبِ الشّيخ، شيخِ الكلاب!

يضرب في من يتطاول بهيبة غيره.

١٤٧ ـ أَلْكِلَب مَا يِعَضّ ذَيله، وِالْحَيِّة ما تَعَضّ بَطنِها.

يضرب في اللئيم الذي لا يؤذي أعوانه، والشرير الذي لا يؤذي مؤيديه.

١٤٨ ـ أَلكلام كُلّ مَا رَدَّدتُه يزِيدْ.

يضرب في ضرور الابتعاد عن المناقشات الفارغة.

١٤٩ ـ كُلّ ما طَالَتْ، ترْمِي اغْمُورْ.

مثل يضرب في المشكلات، شبهت بالحصاد، الذي كلما طال كثرت غلته.

١٥٠ ـ كُل ما شَافَت نِفْسَك، خَسِّ الها. وفي رواية «إِن شافت نِفْسك خَسِّ لَها.»

يضرب في ضرورة كبح الغرور، والحد من الكبرياء، اللذين يدفعان الإنسان إلى الظلم والاعتداء.

١٥١ ـ كِلمةِ السَّوْ مَسْمُوعَة. والحيطان الْهِنْ أَذَانْ.

يضرب في ضرورة التحفظ من اغتياب الناس، لأن الكلمة الرديئة تسمع وكأن جدران الدار تصغي إليها، وتنقلها إلى أصحابها.

١٥٢ ـ كُلِّ وَاحَدْ، إِبزاقْتُه فِي تُمُّه حِلْوِة.

يضرب ليبين أن كل إنسان راضٍ برأيه، مهما يكن تافهاً.

١٥٣ ـ كُلّ وَاحِد عَقْلُه ابراسُه، إوْ يعْرِفْ خَلاصُه.

يضرب في ضرورة إعطاء الحرية. لكل إنسان أن يسوس أموره كما يشاء،

١٥٤ ـ كُلْ وَاحَدْ عَقْلُه ابراسُه، مَدِيْنِة.

يضرب ليدل على أن كل إنسان راضٍ بعقله، ويعتبره أرجح من كل العقول.

١٥٥ ـ كُل وَاحدْ هَمُّه على قَدُّه فِي هالدِّنيا.

يضرب في الذي يرى أن الحياة كلها هموم، موزعة على الناس بالتساوي.

١٥٦ ـ كُلّ وَاحَدْ لَجِيْلُه يِطْرَب حتى الحيِّة والعقربْ.

يضرب في أن تقارب السن يأتي بالألفة، وبمسرات الحياة.

١٥٧ ـ كُلّ مِن عَ دِيْنُه، أَللَّه ايْعِينُه.

يضرب لضرورة التسامح مع المخالفين لك في العقيدة.

١٥٨ ـ كُلّ وَاحَدْ يِبكي على مَوتَاهْ، مَا فِيهُم إللِيِّ ايْبَاكِيكْ.

يضرب ليبين أن كل إنسان مشغول بنفسه، فالتفافهم حولك في الأحزان، ليس دليلاً على أنهم يشاركونك في أحزانك. إنهم يتذكرون أحزانهم، ومشكلاتهم!

١٥٩ ـ كِلمْة بَتّ، اوْ لا عَشْرَه، لَتّ

يضرب في ضرورة البت في الأمور، وعدم اللجوء إلى اللف والدوران.

١٦٠ ـ كُلّنا سَوِيّة، سَوِيِّة، نِشْتَري السَّمِنْ في الوَقِيَّة إنْ شَا الله !

يضرب عند الدعاء بالشر، وطلب التساوي في النكبة.

لم يكن شراء السمن، واللحم بالاوقية مألوفاً. فالذي لم يكن عنده غنم، كان جيرانه يعطونه، ما يسمى بالمنايح؛ واحدتها منوحة. وفي اللغة هي (المنحة والمنيحة) للذي منحت له صوفها،

وخروفها ولبنها وسمنها، وليس على من منح المنيحة إلا أن يرعاها، واذا كانت من الإبل، فله وبرها، ولبنها، وولدها، وهناك نوع يسمونه (أَلْعَدُوْلِة) الجمع (عَدَايلْ). والعدولة هي إناث الغنم ـ في العادة ـ أو الإبل، يأخذها الرجل من صاحبها الغني لكي يرعاها، على شرط، أن له سمنها ولبنها وذكور ما تلد، كلها للذي يحافظ عليها، ولصاحب العدولة، أصل الإناث، وما تلد من الإناث، وفيهم من يشترط على الذي يأخذ العدولة، أن يقدم لصاحبها الصوف إن كانت من الضأن، والوبر إن كانت من الإبل، والشعر، إن كانت العدولة من الماعز.

وقد كان البدو يعيرون الذين يجمعون العدايل. قال الشاعر: ـ

«يا شيخ! ما حِنَّا الحَمُولِة هَذَوْلاكْ   مِنْ رَاحْ مَالَه، قَامْ يِجْمَعْ عَدايلْ

(شِمَّر) ولتنا، يا (ضَنَا بِشْــرِ) لولا،   وَاللِّي يِحطَّكْ باوسَط الروك عَايلْ»

المعنى: أيها الزعيم، نحن لسنا الحمولة التي تتوهمها، فالذي يُنْهَب ماله، يلجأ إلى جمع العدايل، ليسد مفاقره. نحن (ضَنا بشر) أي أبناء بشر لولاك لكانت شمر تسيطر علينا. فأنت مستثنى من اللوم، والذي يعدك مع الملومين، إنما هو ظالم.

١٦١ ـ كُلِّ انْهَارُهْ، بوكِلْ مِن هَالمهَمَّدْ، إِوْ بصليِّ عَلَى المحَمَّد.

يضرب في الذي لا عمل له إلا أكل أطايب الطعام على حساب غيره، وموالاة الصلاة على النبي.

١٦٢ ـ كمّ مَتْهُومْ إِوْ عِنْدَ الله برِي.

مثل يضرب لعدم التسرع في الاتهام، لعل المتهم عند الناس بريء عند الله!

١٦٣ ـ كُلِّ النَّاسْ مِثْلَكْ مْثِلَك.

يضرب عند تساوي الناس في المشكلات.

١٦٤ ـ كما حنّا كما احْنينْ، عِلَّة تُفْرُزِ الاِثنينْ.

يضرب في المتشابهين في النقائص.

ومعنى تفرز، تشقن. والكلمة فصيحة معناها شق فزر الثوب شقه.

١٦٥ ـ كنِّسْ بَيْتَكْ، مَا تِدْري مِنْ يِدُوسُه إوْ نَظِّفْ وِجْهَكْ مَا تِعْلَمْ مِنْ يِبوسُه!

يضرب في الدعوة إلى النظافةِ التي هي من الإيمان.

١٦٦ ـ إلكَّنَّة كِنَينهْ، ما بْتسَادِيهْا غَير كُلّ بِنت حَلاَلْ أَمِينه.

يضرب في ضرورة مراعاة الكنة، على كل إزعاجها.

المعنى: الكنة مصيبة، ولا تسَايرها، إلا كل امرأة طيبة الأخلاق، ويكنى عنها (بنت الحلال). وأمينة. (والكنينة) الدافع النفسي والضمير والإزعاج.

١٦٧ ـ كُونْ نَسِيب، وَلا اتكونْ ابن عَدْم غَضِيْبْ.

مثل في أن النسيب، خير من ابن العم المناكد.

١٦٨ ـ كُيَّالْ البَيَدرَ فَلاَّحْ، إوْ شرَّاي الرَّبِيعْ شَاوِي.

يضرب في حكمة من يتدبر ما يحتاج إليه من أسباب المعيشة في أيام البيدر وما هو في حاجة إليه من سمن وجميد في أيام الربيع، لأن كل شيء يكون متيسراً، ورخيصاً.

١٦٩ ـ كَيدِ الرُّهبَانْ ـ أَشْنَع مِنء كَيدِ النِّسوان ـ ويقال ـ كَيد النَسوانْ وَلاَ كَيدِ الرهبان.

مثل للموازنة بين كيد النساء، وكيد الرهبان.

١٧٠ ـ كُلهَّمْ رُوْسْ مَا فِيهُم قَنَانِرْ.

يضرب في الذين يدعون الزعامة، وهو ينظر إلى قول الشاعر (علي الشرقي) «قومي رؤوس كلهم أرأيت مزرعة البصل؟»

١٧١ ـ كمْ خَرُوفْ، سَبق امُّه عَ المِسْلخ! إوْ كمْ فَاطرٍ، شَرِبَتْ إبْجِلْدِ احوارها!

يضرب عند توقع موت الصغير قبل الكبير!

١٧٢ ـ كَامَّها، إوْ لاَمَّها!

يضرب في الرجل الكامل المزايا! وعند التهكم يضرب في الجامع لكل أنواع المخازي!..

١٧٣ ـ كَمُّونْ يا كَمُّونْ، باسْقِيكْ يا كَمُّون.

مثل يضرب في المواعيد التي لا نفاذ لها.

وفي أساطيرهم، أن زرّاع الكمون لا يسقيه، بل يمر به كل يوم، ويقول: ـ

«والله لاسقيك يا كمون،» ويقولون إن هذه الوعود، التي لا نفاذ لها، كافية لنمو الكمون. وفي أمثالهم: «بسقيك يا كمون!»

١٧٤ ـ كَوْبَة يَكُوبَكْ يا الرِّدي لَذَّاتِ الدنيا اعْلُومَها!

يضرب في الإنسان الذي يزيد في الكرم والفروسية، وكل ما يتطلبه المجتمع. والكوبة، هي الكآبة والذل، والإهانة (وكوبا) النذل.

١٧٥ ـ كِدِيْشْ جَارْنا، أَحْسَنِ مِنِ احْصَانْ عَبُّودْ.

يضرب في احترام الجار.

١٧٦ ـ كُلّ عَيبْ تِخْفِيْه، بِنَادِي عَلْيك ابْنَك فِيه.

يضرب في أن سلوك الوالدين المنحرف الخفي، يظهره سلوك أبنائهم المعيب الظاهر.

١٧٧ ـ كِلّ السَّحَيْحِ، وَالذِّبِيحة، لَها حَال.

مثل يضرب لاغتنام الفرصة.

وأصل المثل، أن رجلاً نجياً دعاه صديق له لأكل السحيحة: نوع من التمر، فجاء صديق آخر وقال له: «أنت مدعوة لذبيحة.» فاعتذر عن السحيحة، ولما ذهب إلى الذي دعاه للذبيحة، وجد أنه ذهب لمواجهة الأمير، فبقي الرجل بلا عشاء، وبلا مبيت، فضرب هذا المثل! قائلاً: ـ

يا عايف السِّحَّة، ابعروى الذبيحة، كِلّ السحيحة، والذبيحة لها حال!

١٧٨ ـ كُلْ مَا بُه بِكْبَرْ، مِثل ابنِ السُّولافِة!

يضرب للأمور التي تزداد حولها الإشاعات!

١٧٩ ـ كُلْ مَا بُه يهْمَل مثل ابن اجحا، إِلعَامْ أَحْسَن مِنْ هَالسَّنه.

يضرب في الأمور التي كلما تقادم بها العهد ازدادت سوءاً.!

١٨٠ ـ كُلّها مِنْ صَنْعِة أَبُو حَنَّا! إِمْزَهْوَقَهْ مِثلْ كَعْكِ العِيدْ.

يضرب في الأشياء ذات المظهر الحسن، والمخبر السّيء. أبو حنا، هذا كان يصنع الخناجر بمظهر جميل جداً، لكنها لا تصلح للاستعمال، فكان يوصي من يشتري من عنده خنجراً، قائلاً: «خطيتك في رقبتي: شبيرتك للنصب، العود الاخضر لا توريها اياه!» والنصب عندهم، هو محاولة إغواء النساء بالمظاهر الجذابة، أي أنصح لك أن لا تعالج في خنجرك عوداً طرياً، فكيف بالعود اليابس.

٨١ ـ كِل شَارْبٍ عَابْ، بِنقصِّ ابْمخِلاَبْ!

مثل يضرب في إيقاف الطغيان بثورة.

معنى عاب: فسد، جار، والمخلاب هنا كناية عن قُوَّة نافذة كالثورة أو شبهها.

١٨٢ ـ كُلْ شيء مْحسُوب احسَابُه، غَير ان تِخْدِم اكلابُه، ويروى: «كُلْ شِي حَسَبْنا احْسَابُه، غَيرِ الدَّق عَ بَابُه!»

مثلان يضربان في وقوع ما لم يكن يتصوَّر حدوثه.

أما الثاني، فيقال إن وشَّاماً كانت تتعشَّقه جارية لأحد الكبراء فاقترحت على مالكها أن يتولى الوشَّام تجميلها بالوشم، فسمح على كره منه، فابتدأ بالوجه والذراعين وأخذ يعري جسمها إلى أن وصل إلى أماكن لا يجوز أن تكشف، فصرخ: «كل شيء حسبنا احسابه، غير الدَّقّ عَ بابه.» والدقّ هو الوشم عندهم. فإذا كان على الوجه فهو الوشم، وإذا كان على الأنف والذقن فهو الردع، وإذا تناول بقية أطراف الجسم والجسم كله يسمى الدق.

قال الشاعر البدوي :ـ

«مِنْ ذاق حِبٍّ أو شَامِهنْ مَا اسْتراحِ لَوْ أَنَّهْ عَوْدْ أو شايباتٍ نِوازِيهْ!»

أي من ذاق قبل الوشم الذي يزن ثغور الجميلات، لا يمكن أن يهدأ له بال، بل تظل تعاوده

الأشواق، إلى تلك القبل، ولو كان هِمّاً شابت نوازيه، والنوازي ج نازيه، وهي العظم البارز من المعصم، من الجهة الوحشية. وبعضهم يخطيء فيقول: «نواصيه» جمع ناصية، ويعتقد البدو أن الشعر النابت على النوازي، هو آخر شعر يشيب من شعر الإنسان!.

١٨٣ ـ كمْ صِبيّ، هَاقْياً، ابْروْحَه، لَنْ شَافْ صِبْيانَ الاجْلاَسْ ايَعافْ!

مثل يضرب في المغرور، الذي يزايله غروره إذا رأى من هم أعظم منه. الهاقي، ابروحه : المقدر نفسه فوق ما تستحق، والهقوى والهقوة هي الكبرياء والعجرفة. شاف: شاهد، والكلمة صحيحة، أما الهقوى والقهوة، فقد جاء في اللغة: «هقى، يهقي، هقياً» هذى، يهذي، وهل الغرور والكبرياء والعجرفة سوى هذيان نفسي؟

١٨٤ ـ كَلِبْ نبَّاحْ، وَلاَ جَارْ صَيَّاحْ!

يضرب في سوء الجوار. ومنهم من يقول: «ولا جار فضَّاح!»

١٨٥ ـ كَامُوكْ، بالجوزْ، والاَّ بِالفَرْدْ؟..

مثل يضرب في المراوغة، عند تأدية الحقوق.

وكاموك، كلمة اصطلاحيَّة عندهم، تعني التحزير، ومعناها: «مغطَّى مكتوم، بالفرد هو، ام زوجي العدد؟ والكاموك، احدى لعب الأطفال، يلعبونها بالودع، أو بالنقود، ونحوها فالذي يحزر ما في يد رفيقه، يربحه، والذي يخطئ يخسر بمقدار ما أخفاه زميله في يده، أو يديه.. وكاموك منحوتة من كم هو لك؟.»

١٨٦ ـ كِمِّك، كِمِّك، وَلا اتْخَلِّيني عِنْد أَمِّكْ! ويقال: «حُطيني في كِمَّك، وَلا اتخليني عِنْدِ امِّك!»

يضرب في ضرورة اهتمام المرأة بابنها، وأن لا تعتمد في المحافظة، على أحد ولا على أمها. وقد لفظت الكافان في (كمك) جيماً تركية بثلاث نقاط، دلالة على أن المثل، أصله من قرى فلسطين.

١٨٧ ـ إِلتَّنكْ، مَا بِصِيرْ ذَهَبْ.

يضرب في الإنسان الفاسد الذي لا يمكن إصلاحه، ولا استصلاحه

١٨٨ ـ تَكيِّة الخُلاَّن، بَيتِ امّ عامر!

يضرب في البيت الذي لا نظام له.

١٨٩ ـ إِلكنيسةِ احْجَارْ، وِدْها نَاسْ إِيصَلُّوا فِيها!

يضرب في أن القيمة ليست لإقامة المعابد، إن لم يكن هناك متعبدون.

١٩٠ ـ إِلكنِيسة وِدْهَا خُورِي، وِالخُوْرِي وِدُّه دَير، وِإِلدِّيرْ وِدُّه غَلَبة!..

مثل يضرب في الأمور التي يستلزم أحدها الآخر.

١٩١ ـ كيفْ يهِدْا المحزُونْ؟ إِوْ كيف يِنَام المَديُونْ؟ إِو كيف يِسْلَى العَاشِقِ المَجْنُون؟

يضرب في النكبات المزعجة المقلقة. وفي أقوالهم المأثورة: ما هَمّ إلا همّ الدَّين، ولا وجع، الا وجع العين، جواباً لمن قال: «ما وجع إلا وجع الضرس، أو ما همّ الا هَمِّ العرس.».

١٩٢ ـ كَعْكَورِ الْوَسَخ، مَا بِنْكَصِمْ.

يضرب في أن الحقير لا يصيبه أذى!

١٩٣ ـ كَبْشَكْ يَا حَامِدْ مِرْتَاحْ، لاَ يِهِدِّ، اوْ لاَ بِسِدّ!

يضرب في الرجل الذي لا قيمة اجتماعيَّة له.

١٩٤ ـ إِكْلاَبْ مِسْلَحْ. مَا تِسْمَعْ غَيرْ هَرِيْرهُمْ!

يضرب في الزمرة التافهة التي لا عمل لها إلا التوافه.

١٩٥ ـ كُوْشِه، إِو بوشِه، إِوْ مَرَه مَر يُوشِه!

يضرب في المظاهر التي توهمك أن وراءها شيئاً ذا قيمة، فلا تجد، إلا ما يسوء..

المعنى: المنظر المخيف، والبوشة الجماعية المختلطة، والمرة المريوشة، هي المرأة المغرورة بجمالها ولا تدري متى تتكلم ومتى تسكت، وماذا تقول. كأنما هي ريشة تحركها الرياح!

١٩٦ ـ كُلّ فَرْعون إِتْفَرْعَنْ، مِنْ قِلّةْ مِنْ يرُدُّه..

يضرب في الطاغية، الذي لا يجد له معارضاً، وفي رواية: «فرعون اتفْرعن، من قِلّة مِنْ يرُدُّه!»

١٩٧ ـ أُكُلْ إللِّي تِشتَهِيهْ نِفْسكْ، وِالبَسْ اللاَّيق في اعْيونِ النَّاسْ!

ويقال: ـ كُولْ إللِّي على بَالَك، وِالبْس عَ ذَوقْ النَّاسْ.

يضرب في مسايرة الذوق العام!

١٩٨ ـ كُلّ الخيلْ للحمرا عَليقْ.

يضرب في تفوّق إحدى النساء على غيرها، أو رجل على أمثاله.

١٩٩ ـ كَبْرَه، ولو أنها عَلَى خَازُوق!

يضرب في الذي يحب الظهور، ولو كان فيه دماره.

٢٠٠ ـ كبيرهم إِوْ زِغِيرهُم، حَكِيهم فَلِخ، وَاعْصِيّهُم كَلْخ!

يضرب في القوم الذين ليس لهم من مزية سوى الغرور، الذي لا يرتكز على أساس من عمل.

٢٠١ ـ كُلّ لُقْمَة اتْنَادِي وَكَّالْها!

يضرب ليدل على أن كل شيء يحدث بقدر مقدور. وفي أقوالهم: «أَلُّقمَة، وِالمِنِيّة، اتْقُوْدْ صَاحِبها!»

٢٠٢ ـ كُلّ الدّرُوبْ إِتْوَصِّلْ لِلطَّاحُوْنِه.

يضرب في الآراء المتباينـة، التي لها غاية واحدة. وهو يشبه القول: «كل الطرق توصل إلى رومية»

٢٠٣ ـ إِلْكَارْ إِنْ مَا أَغنَى، بِسْتُرْ!

يضرب في الحث على احتراف المهن.

الكار عند البدو تعني العادة، قال الشاعر: ـ

يا بنت هذا كارنا بالحربة، ندعيك من عُقْب الزغاريت تبكين!

والكار كلمة فارسية، معناها الحرفة.

٢٠٤ ـ كِلّ عِشْرِة، لا بِدّ الْهَا من افْراق.

يضرب في أن كل معاشرة، لا بد لها من نهاية.

٢٠٥ ـ كَلاَم الليلْ مَدْهُونٍ ابزبْدِه، إِوْلَن طلع النَّهار إِتْذوَبْ!

يضرب في الوعود التي لا نفاذ لها!

٢٠٦ ـ كُلّ مَوتَاهُم، ما يْسُونَ الاْبْكا!

يضرب في الأمور التافهة، التي يقام لها شأن.

٢٠٧ ـ كُوتْ عَنِ الموت.

يضرب في المعيشة التي دون الكفاف.

٢٠٨ ـ كِلّ فَرْخ مِنْ بَيْضَةْ، إِوْ بيضة الْبُومْةَ، ما تِطْلِعْ صقر.

يضرب في أن الأصل تتبعه الفروع.

٢٠٩ ـ كِنُّه قَاعِدْ عَ رَضْفِ الزَّرْبْ

يضرب في المشغول الفكر، المضطرب البال، المستعجل.

٢١٠ ـ اكذب مِنْ شَابّ اتغَرَّبْ إِوْ شَايِبْ إِتقطَّعَتِ اجْيَالُه. ويروى :

«مَا اكذب مِنْ شابٍ اتغرب إِلا شَايِبِ اتْقَطَّعتِ اجْيَالُه!»

مثل يضرب في الذي لا يجد من يكذبه!

باب اللام

١ ـ لاَ انْبَطَّ زِقّ، وَلاَ ضَاعْ لِبَنْ.

يضرب للأمر الذي يسهل الرجوع عنه، لأنه لم يباشر به بعد، ومعنى انبط، ثقب والزق هو الوعاء الذي يوضع فيه اللبن ويدعى السِّعن والجمع إِسعان واسعانة. وما يوضع فيه السمن هو :

أ . مرو ـ إذا كان صغيراً، والجمع امراوة.

ب. عُكِّة ـ إذا كانت أكبر من المرو، والجمع إِعَكَة، واعكاك.

ج. مِدْهَنةِ والجمع مداهن، إذا كانت أكبر.

د . ظرف ـ والجمع إظروف ـ وفي أمثالهم لو ايا الظروف، ما تقري اضيوف. وأكثر ما تستعمل كلمة ظرف لما يوضع فيه الزيت.

أما ما توضع فيه الماء فهو :ـ

أ . الجود ـ للصغير الجمع إِجْودَة.

ب. القربة ـ والجمع إِقرب ـ أكبر من الجود.

ج. الرواية ـ والجمع روايا، وقد كانت تتخذ من جلود الإبل، وصاروا يتخذونها من المطاط ـ أحياناً ـ

أما التي يوضع فيها الحليب للراعي، فهي أَلزُّكْرَة، والجمع إِزكْر.

٢ ـ لاَ الرِّزق ابْلَهَفِة، ولا المِعطي بخيل.

يضرب لضرورة الرفق في طلب الرزق.

معنى اللهفة، شدة التسرع والتلهف للحصول على الشيء.

٣ ـ لاَ اعِيُونْ وَلاَ اسنون، ولا نَغَمْ طيب!

يضرب في الذي يجمع المعايب كلها.

٤ ـ لاَ مِنْ زَيْتي بَصُبّ، وَلاَ مِن دِبْسي بَرُبّ

مثل يضرب في التنصل من المسؤولية.

ويقابله لا ناقة لي في الأمر ولا جمل.

٥ ـ لاَحِقِ الْعيَّار، لَبَاب الدَّار.

يضرب في مطاولة الكذاب، لعله يصدق في شيء من وعوده.

٦ ـ لا اتْسِبِّ انْهارَك، لما يِفُوتْ كُلُّه.

يضرب في ضرورة التأني.

٧ ـ لاَحْني اوْ لُحْتُه، مِنْ زَوْدْ عَزْمِي، جِيتْ تَحْتُه.

يضرب في من يدَّعي القُوَّة وهو ضعيف، ويدعي الغلبة وهو المغلوب.

٨ ـ لاَ اتْخَلِيِّني، أَقُولْ بَمّ.

يضرب في الذي يسكت الناس على فضائحه، فيضطرهم إلى التصريح بمخازيه.

المعنى: ـ لا ترغمني على أن أجهر بمخازيك، والبم هو أغلظ أوتاد العود. وأغلظ أصواته وهي كناية. وجمع البمّ بموم.

٩ ـ لاَ تِشترِ ثَورْ من بَدَوي، وَلاَ جَمِلْ من فلاَّحْ!.

مثل يضرب في الدخيل على موضوع يجهله، ويعتقد أن ما يملكه، هو قوام الدنيا.

فالبدوي يظن أن الثور الذي يملكه، هو قوام حياة الزُّراع، والفلاح يعتقد أن جمله، هو خير الإبل.

١٠ ـ لاَ اتْشُوفِ ابْليسْ، وَلا اتْصَلِّب عَلى وِجْهَكْ!

مثل يضرب في الإنسان المكروه، الذي يمكن أن يحصل بسببه بعض الخير.

هذا المثل أول من استعمله هم النصارى، ثم عمَّ استعماله.

١١ ـ لَبِسْ قُبْعُهْ، إِوْ لَحِقْ رَبْعُه.

يضرب في الذي يؤثر فيه المحيط الفاسد.

١٢ ـ لا فَيهشْ، وَلاَ عَلَيهش.

يضرب في إثارة الضجة على شيء تافه بلا سبب، وبلا فائدة.

١٣ ـ إِلْحِزِنْ إِلُهْ لَطَّامات، وِالعيش إِلُه لَقَّامَاتْ!

يضرب في الذين يستفيدون من مصائب غيرهم، يحضرون للتعزية ظاهراً ويأكلون الأطعمة، وعليهم تنفق النفقات الباهظة.

١٤ ـ إِللَّقَمْ، يِرُدِّنِ النَّقَمْ

يضرب في أن الرشوة تحمي من النقمة. ويضرب في أن الله يحمي أصحاب الحسنات من المصائب.

١٥ ـ أَللِّيلْ ابُوْ سَاتِرْ!

يضرب لمن يريد أن يقوم بعمل مريب.

١٦ ـ لاَ اتمُرّ من وَرَا بَغِل، ولا من قِدام حَاكِم ظالِمْ.

مثل يضرب في ضرورة تحاشي الشَّرّ.

١٧ ـ لَبِّسِ المِذْراه، بتصِيرِ امراه.

يضرب في القبيح تزينه الملابس.

١٨ ـ لَبِّسِ الْعُودْ، بِجُودْ.

بمعنى المثل السابق.

١٩ ـ لِحْيِةِ التِّيتي، مثل ما رُحْتِ جِيْتِ!

يضرب في خيبة الذي ذهب مُؤملاً في الخير، وعاد مخفقاً.

٢٠ ـ لَدُوْ، لاَ هُمْ فِلْح اوْ لاَ بَدوْ!

يضرب في الجماعة الذين لا تستطيع أن تصنفهم في عداد أي مجتمع من المجتمعات. واللدو ـ هو الذي لا هُوِّية له! ولا شكل.

٢١ ـ لَمَطُهْ إِمْنَ الله إِو جَايْ!

يضرب في من يسرق ما أوتمن عليه كله. وفي اللغة، النمط بحقي، ذهب به.

٢٢ ـ لاَ هُوَّه لِلْهَدِّه، وَلاَ لِلسِّدِّه، وَلاَ لَعَازَاتِ الزَّمانْ. ويقال: «لا هُوْ لَلَّضيفْ، وَلاَ لَلسَّيفْ، وَلاَ لَغَصَّاتِ الزمان.»

يضرب في الإنسان التافه. وينظر إلى قولنا، لا هو في العير، ولا في النفير.

أي أنه لا يصلح للقتال، ولا يستعان به، ولا يصلح لحاجات الزمن. والثاني، ليس هو من الكرام، ولا من المحاربين، ولا من الذين يستفاد منهم في الاحتياجات العامة.

٢٣ ـ لَنْ طَابْ هَوَاك، ذَرِّ على دَقِن صَاحْبَك!

يضرب لاغتنام الفرصة. وفيه حثّ على الأنويَّة.

٢٤ ـ لاَ هِيْ فِي ايدْ سَدِيقي، يِبنَي لي قَصْرِ، وَلا في ايْدْ عَدَوِيِّ، يِحفُرْ لي قَبَرْ.

مثل يضرب عند سماع ما يسوء إنساناً من قبل أعدائه.

٢٥ ـ لَنْ مَاتْ أَبُوكْ، مَلِكتْ أَمْرَكْ، وانْ ماتت أُمَّكْ، مَات مِنْ يِحبِّكْ، واِتْنغَّصْ عُمْرَك!

يضرب في الموازنة بين فقدان أحد الوالدين.

٢٦ ـ لَوْلاَكْ يَا السْان، ما اعْقِرتْ يَا قَفَا!

يضرب في أن المصائب يجرها اللسان. ويقابله :

أ ـ إن البلاء موكل بالمنطق.

ب ـ مقتل الرجل بين فكيه.

٢٧ ـ لَوْلاَ الْعُهُرْ، لَوْلاَ الْقِهَارْ، مَا صَارْ لِلنِّسوانْ حالْ!

يضرب في إظهار المحبة الكاذبة، والاحترام الزائد الزائف، ومن معاني كلمة العهر، في عرف الأرادنة، المبالغة في النفاق والتملق. المعنى لولا التملق، وشدة النفاق، ما وصلت النساء إلى ما هن فيه من مستوى!

٢٨ ـ لَوَ انَّكْ خَيِّرْ، مَـــا جَفَنَّكْ مَنَازْلَكْ.
وَلاَ صِـــرْتْ عِنْـــدِ (اعْقَيل) طَنيب!

يضرب في الذي لا يقدِّر الناس منزلته !

معنى البيت: ـ لو كنت رجلاً له منزلته الاجتماعيَّة، ما تنكر لك قومك، وهجرت ديارك، ولا أصبحت جاراً مستجيراً عند قبيلة (عُقَيل) يستجدي العطف.

وأصل المثل، أن زعيماً من عربان (ابن رشيد) قتل ابن عم له، في شجار على فتاة أحبَّاها، فارتحل عن دياره، كما تقضي بذلك أصول العشائر، وعاداتهم، وأقام عند (عُقَيل) ـ الذين كانت مساكنهم في (البحرين) ثم ساروا إلى العراق وملكوا الكوفة، والبلاد الفراتية، وتغلبوا على الجزيرة والموصل، إلى أن غلبهم السلجوقيون. وفي أحد الأيام تشاجر المستجير، هو ورجل من بني عقيل، على الماء فأهانه العقيلي، فلما أحس بالإهانة قال: ـ «لَحَّدْ انا اخو ترِفِه» فرد عليه العقيلي بكلام قاس، أتبعه هذا البيت من الشعر، الذي أصبح مثلاً، في كل من يدعي الزعامة، والشرف، وهو نازح عن دياره، والبيت من قصيدة طويلة.

٢٩ ـ لاَ يمُوتِ الذِّيبْ إوْ لا تِفْنَى الْغَنَمْ.

يضرب في الدعوة إلى الاعتدال.

٣٠ ـ لاَ شَجَرَة، وَلاَ حَجَرة، يِتَّكي فِيها الوْاحِد.

يضرب في الجبان الذي يدعي البطولة.

ويتكي: هي يتقي، من وقى، ومعناها اختفى.

وأصل المثل، أن شاباً كان يحب فتاة، ويوهمها أنه لا يتراجع في معركة، فسمع استغاثة، فأسرع وبندقيته معه، فلما وصل إلى مكان المعركة، أخذ يسمع أزيز الرصاص يمر من حواليه، فهرب، وهو يقول: «الله يكطِّعك من ابلادْ، لا شجرة، ولا حجرة يتكّي فيها الواحد!»

معنى ذلك، أبادك الله وأباد من فيك من بلاد جرداء، ليس فيها مكان يختفي فيه الإنسان، فلا شجرة ولا حجرة، فذهب قوله مثلاً في الذي يدعي البطولات!.

٣١ ـ لَوْلاَ السنايِدْ، مَالَتِ الحِيْطَانْ!

مثل يضرب في الذي لا يصنع هو نفسه شيئاً، وكل ما وصل إليه، كان بمساعدة من طلب مساعدتهم.

٣٢ ـ لُقْمِة الاخريشا متبوعة.

مثل يضرب في الأمر الذي ظاهره حسن، وباطنه سيء، والخريشا هنا رجل لا عشيرة. ويجيء المثل الذي له قصة تاريخيه، بعد.

٣٣ ـ لَنْ ضَاعْ مَالَكْ، لا اتضيِّعْ عَقْلَك!

يضرب في ضرورة التحلي بالحكمة، والصبر.

٣٤ ـ لَو انّ الشرّكِة بتجوز، كَانْ كُلِّ اثنين، اتشاركوا في عَجُوزْ..

مثل يضرب في تقبيح الشركة إطلاقاً، وهو منتهى ما تصل إليه الفردية!

٣٥ ـ لاَ حَيَّاً الله، وَلاَ دُخَّان جَلِّة!

ومنهم من يرويه ـ لا حَيَا، وَلاَ دِخَّان جَلِّة!

فحيا الله هي أول تحية يستقبل بها الضيف، فالقوم هؤلاء يبخلون بالتحية ودخان الجلة، دلالة على احط انواع الوقود، وهو روث البقر المخلوط بالعقدة: التبن الغليظ ـ

والثاني ـ أنه ليس في وجوه المعازيب خجل من هذا الاستقبال الذي لا حفاوة به، ولا يبدو أن هنالك قرى ينضج على أحط أنواع النار.

٣٦ ـ لاَ اتخَلِّي لِلدُّودْ، غَيرِ العُودْ.

مثل يضرب للمرأة التي تواصل العمل.

٣٧ ـ لاَ تِشْكِي عَلى الكلابِ المَسْعُورَة عِندْ (دَبُّوس)

مثل يضرب عند فساد الأمور. والشكوى لرأس الجريمة. و (دبوس) اسم علم لكلب، كان مشهوراً بشراسته.

٣٨ ـ لاَ يِهِشّ، إِوْ لا يِنِشْ.

يضرب في من لا خير منه يرتجى.

المعنى: لا يصلح لرعاية الغنم، ولا يصلح لسوقها.

٣٩ ـ لاَ اتْعَاتِب حَبِيبك، عَاتِبْ نَصِيبَك!

يضرب في تبرير إغفالك لمن كان يرجو منك الخير، وهو في الأصل لمن يزوجون حبيبته بغيره.

٤٠ ـ لاَ تَوْكِلْ زَادِ المَنَّانْ، وَلاَ تُدْخُلْ بَيْتِ الظَّنان.

يضرب في ضرورة الحذر من مخالطة الذي يمن، والمتهم الناس في أخلاقهم.

٤١ ـ لاَ اتْواهِي لَلْجِمَلْ، مَا عَيْنَكْ أوْسَعْ مِنْ عَيْنُه.

يضرب في الذي يحاول إرشاد من هو أخبر منه.

معنى (تواهي) تدعو الجمل إلى اللحاق بك، وهي وَاهَى، يواهِي، أي دعا، يدعو، والمواهاة هي دعوة الجمل للسير وراءك بقولك. (واهي) واهي)! وفي اللغة الوهواه النشيط. فكأنه يقول للإبل أن تنشط.

٤٢ ـ لاَ تهِكِلْ هَمّ شي وِدَّك تِبيْعُه.

يضرب في خوف التجار من كساد ما يبيعون.

٤٣ ـ اللحمِ عَ الدَّم بِرِوْحْ.

يضرب في فساد العلاقات بين الأقارب.

٤٤ ـ إِلْحَقِ المَاخُوْذْ إِوْ خُذُه.

يضرب في الذي لا يترفع عن نهب أموال الذين خسروا كل شيء، أو الفقراء.

٤٥ ـ بِلْحَق حَبِّة الرُّز عَلَى البَالُوعَة.

يضرب في أحقر أنواع الشح.

٤٦ ـ لِلبْرْزِة، وِالَمْنْ تِقْسَمْ!

مثل يضرب في أنه ليس في الحياة شيء محقق.

والبِرْزِة، هي الخيمة الصغيرة، التي تنصب للعروسين عند البدو، لقضاء أسبوع العرس، الذي يقابل شهر العسل في الحواضر، ـ مفردين ـ، هذا الاتفاق قد يفسده اعتراض ابن عم للعروس، يدَّعي أنه أولى بها من العريس المنتظر إنجاز مراسيم العرس.

٤٧ ـ لَصَارِ الفَطُوْرْ ما عَنُّه، ـ لاَ اسْبِدّ عَنُّه ـ وَجَعِ الْبَطِن لَوِيش؟

يضرب في الأمور الواجب عملها، وضرورة عدم تأجيلها!

٤٨ ـ لَوِ الشُّوْحَة ابْتِطْعَمْ، مَا خطَفَتْ.

يضرب في النَّهاب، الذي يتوقع منه الناس العطاء.

٤٩ ـ لُقْمِةِ (الاخْرَيْشةَ) مَتْبوعَة.

يضرب في المقدمة الجيدة التي تجر الويلات.

وأصل المثل أن الشيخ (سليمان بن احنيف الخريشة) شيخ (الكعابنة، ذهب هو و (دبيس الفايز) زعيم (الطّوقَة) لاسترضاء (المحفوظ) شيخ (السردية) ليقنعاه بالكف عن مطالبة (بني صخر) بالخاوة، وبالفرس الأصيلة، السبوق التي فرضها عليهم في عداد الخاوة، فاحتقر الرجلين، فعادا غاضبين ففكر (سليمان بن احْنيف الخريشة) أن يثور على (المحفوظ). فأولم وليمة لعشيرته، ولما قدم المناسف، حَوَّطها بالسيوف، وقال لعشيرته: ـ «هذا غداكم، حياكم الله، لكن، لا تمدوا ايدكم للطعام، الا عقب ما تحلفوا بالله، وبالبيت اللي بناه الله، انكم ما اتخالفون لي كِلْمِة، حيث اني أَريد ان احمي شرفكم، وان ما حلفتوا، كبيت الزاد للكِلابْ، حيث الكلاب، اولى بالطعام، من الرجال اللي يقبلون الحقران، والذلِّ والهوان.»

فحلفوا له، وأقبلوا على الطعام، وبعد أن أكلوا قرروا الثورة على (المحفوظ) والامتناع عن دفع الخاوة، فقال قائلهم: «لُقْمِة الاخريشة متبوعة». فذهبت مثلاً في كلِّ قضية وراءها مطالب مخيفة. وقد تقدم المثل بلا ذكر لقصة في الرقم الـ(٣٢) وهو غير هذا، رواية المغفور له (مثقال باشا الفايز.)

٥١ ـ لَوِ الْخَوَرى بِعْطُوا، مَا سَمُّوهُمْ أَبهَّات!..

يضرب في الذي يأخذ، ولا يعطي! وَأبهَّات من (أَبوهَات)

٥٢ ـ لَوَ انْ عِنْدِي مِثْلُه مِيِّة، لاَ قُوْلْ: «يَا قَطْيعةِ الذِّرِّيَّة.»

يضرب في الإنسان التافه، الذي تربطك به صلة النسب!

٥٣ ـ لَنْ فَاتَك الحَاجْ واتمَرمغْ مطرحُه.

يضرب في الأماكن التي تقدّسك ملامستها.

٥٤ ـ لَنْ فَاتكِ المِيْرِي إِتْمَرَّغ في اتْرابُه!

يضرب في الحث على طلب الوظيفة كيفما كانت، وإلا فاخدم أصحابها.

٥٥ ـ لَنْ غَطْغَطَتْ مِن باكرْ، خُذْ عَصَاتَكْ إِوْ سَافِرْ، إِوْلَنْ غَطغَطَت عَشْوِيَّة، دَوِّرْ لَكْ امْغَارَه اذْرِيَّة.

يضرب في ان اعتكار الجو صباحاً، يدل على الصحو، واعتكاره مساءً، يدل على هطول امطار وتساقط ثلوج.

٥٦ ـ لَوِ الخَدَّامَات بِعَمّرَنِ ابيوتْ، كان صَارْ لَلزَّيْنَاتْ مِقْعَد.

يضرب في ضرورة اعتماد ربات البيوت على أنفسهن، لا على الخدم، وحثهن على عدم الإخلاد إلى الراحة.

يروى في صورة ثانية: ـ «لَوِ الخدامات بِعَمَرن ابيوت، مَا ظَلَ للزينات مِقعد». يضرب في أن الخدم لا يعمرون بيوتاً، ولو تم هذا، لفقدت السيدات منزلتهن!»

٥٧ ـ لَوْ تُرْكُضْ، رَكْضِ الاوحُوش، غَيْر نَصِيبك ما بِتْحوش!

يضرب لإقناع الذي يعتقد أن اجتهاده، هو الجالب للزرق، وأن الدنيا حظوظ.

٥٨ ـ لَو فِيْه خَيرْ مَا رَمَاهِ الطَّيْر. وَيُروَى ـ لَو فيها خَيرْ مَا نَفاهَا الطّيرْ.

يضرب في الأمور المهملة، التي يمتدحها بعض الناس!

٥٩ ـ لُوقي، لاَ هُو كَلْب، اوْ لاَ هُو اسْلُوقِي!

يضرب في الذي لا هُوُيَّة له.

٦٠ ـ لاَ تِشْتَرِ احْمَارَه، وامّها فِي الْحَارَه.

يضرب في التحذير من حماة السوء.

٦١ ـ لاَ اتْخَلِّ حَالَك رَاسْ، تَرى الرَّاسْ مَلَمِّ الاوْجَاعْ.

يضرب في التحذير من طلب الرئاسة، لما تجلب من مسؤوليات.

٦٢ ـ لاَ اتخليِّ الطَّحّان ابِنْ عَمِك، عَ شَانْ غَرْزِةْ طَحينَ

ويروى، لا اتخَلِّ البراك، ابن عَمَّك مشان كَمْشِة طحين.

مثل يضرب في الذي يسمح للحقير أن يكون له عليه دالَّة، بسبب أمور تافهة. الأول يروى بصيغة المؤنث. والغَرْزِة هي ملء ما بين الأصابع، والكمشة أكثر من الغرزة، والبرَّاك، هو مراقب المطحنة والجمع بَرَّاكين.

٦٣ ـ لاَ اتْخَلِّ لِلسَّفِيهْ عَلَيك دَيْنِة!

يضرب في ضرورة الابتعاد عن السفهاء.

٦٤ ـ لا اتْرافِقْ أَبو العْيُونِ الزُّرَقْ، وَلاَ أبُو الْضرُوسِ الْفُرُق، وَلاَ امْقَطَعِ العَوارِض!

مثل يضرب، في التحذير ممن يتصفون بهذه الأوصاف، لأن البدو يتشاءمون بها، والعرب قالوا: «العدوّ الأزرق.» فمن هنا جاء التشاؤم بالزرقة، أما التشاؤم بتفرق الأسنان، فناتج عنِ التشاؤم بكل ما هو ليس تام الخلقة، ومثل ذلك تشاؤم العرب قديماً بالرجل الثطَّ، أي الكوسج، وهو خفيف شعر العارضين.

٦٥ ـ لاَ اترافْقَ المَتْهُوم، تِتْهَمْ!

يضرب في ضرورة الابتعاد عن المشتبه بهم. وقد قال الشاعر :ـ

«حَذْرَك اتْرافِق حِرْمِة مَتْهُومَه، تِتْهَمْ ابتهمتها اوْ لَو أنّكْ برِي!
إوْ حَذْرَك اترافِق سُرُبةٍ ذَلاَّلة، إتْذِلّ مِذَلتّهَا إوْ لو انك سِري!»

احذرك من مصاحبة امرأة متهمة، لأنك ستتهم بسوء سيرتها، ولو كنت بريئاً، وأحذرك من مرافقة جماعة من الجبناء، لأنك ستجبن بجبن هذه الجماعة، ولو أنك وجيه، ومنهم من يرويها بالصاد، وفي هذه الحالة يكون المعنى، ولو أنك بريء من معرَّة الجبن!..

٦٦ ـ لا اتسِبّ انهَارَكْ حِتّى يِمْضي كُلُّه!

مثل فرضي، للنهي عن التسرع في الذم، تشبيهاً لكل شيء بالنهار، الذي قد تسوء بعض ساعاته، وقد يحسن بعضها.

٦٧ ـ لاَ اتْقُولْ لَلمغَنِّي غَنِّ، وَلاَ لِلرَّقاصْ ارْقُصْ!

يضرب، في أنه يجب ترك الأمور على سجيتها!

٦٨ ـ لاَ اتْكُونْ كَوْرَة، تتخاطَفَكِ الرِّجْلَينْ.

يضرب في ضرورة التواضع إلى حد محدَّد.

٦٩ ـ لا تِضْحَك في وِجْهِ الْعَيِّلْ، بِوَرَيْك قفاه!

يضرب في ضرورة التعامل بحذر مع صغار العقول، سواء أكانوا رجالاً، أم كانوا أطفالاً! فالأرادنة إذا شاءوا التقليل من قيمة رجل، قالوا (عَيِّل)، واذا استعملوا الكلمة جمعاً عنوا بها الرجال الأشداء، كقولهم مثلاً: «اعيال نشامى!» أي شباب يتحلون بكل مزايا الرجولة الكريمة.

٧٠ ـ لاَ تِحْسِبْ عُمُر إِلاَّ بَعِدْ حَصْبَه، وَلاَ زَينْ، الا عُقْب جَدْرَةَ!

يضرب في توقع الموت والتشويه، بسبب الأمراض التي كانت تفتك في الناس، ولا سيما الحصبة، والجدري.

٧١ ـ لا اتْقُولْ حَيْد، لَيْنْ يشيل الحِمِلْ!

مثل في ضرورة المدح بعد التجربة.

ويقال (حَيْد) للرجل الكريم الشجاع الصبور على المكاره تشبيهاً له بالجمل القادر على الحمل، ويجمع على احْيُودْ. وَالحَيد في اللغة ما شخص من الجبل، ويقال جبل ذو حيود، والبدو لا يكسرون حيدا أبداً.

٧٢ ـ لاَ تِدِخْلِيَ دَارْكِ حَمَامِة، ولاَ اتورِّي جُوزكِ بَيْضِة نَعَامِة!

مثل رمزي، ينصح المرأة بأن لا تصاحب من هنّ أجمل منها في النساء، وقد كني بالحمامة عن المرأة الوادعة الهادئة. وكني ببيضة النعامة عن المرأة الجميلة ذات اللون الضارب إلى الصفرة، كأنها بيضة النعام، لأن الهدوء في المرأة والجمال، ساحران للرجل.

٧٣ ـ لاَ أَصِلْ، وَلاَ فَصِلْ، ولا جَمَالْ شِكِل!

يضرب في الذي يجمع إلى القبح سوء المنبت، الأصل من جهة الاب والفصل من جهة الأم.

٧٤ ـ لاَ انْتِ اكْبر مِنيِّ جِدّ، وَلا أَحْمَرْ خَدّ، وِشْ خَلاَّكِ اشْكَلْ مِنيّ؟

يضرب في الذي يفتخر على الناس بلا مبرر.. سواء أكان ذكراً، أم أنثى أي ليس جدكِ أعلى منزلة من جدي، ولست أنت أجمل مني، فبماذا تفضلينني؟

أَشْكَل معناها عندهم: أفضل.

٧٥ ـ لاَ هي امْعَلَّقَة، إِوْ لاَ هِيْ امْطَلَّقَة!

مثل يضرب في الأمور غير المبتوت فيها.

٧٦ ـ لاَ يعجبك زَيْني إِوْ بِشْتِي، لَن اخذتيني بَلِشْتِي!

مثل يضربونه نصيحة في عدم الانخداع بالزي البارز والجمال الظاهر.

المعنى زيني ـ جمالي، والبشت في الأصل عباءة قصيرة، وقد أطلقت هنا على الملابس إجمالاً، من باب تسميةالكل باسم بعضه،وهي بكسر الباء فإذا ضمت، فهي تركية معناها خسيس، لئيم. (راجع حاشية رقم (١) في الصفحة ١١٧ من الجزء الاول، من قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية الطبعة الأولى للعزيزي. اخذتينـــــي تزوجـــت بـــي بلشتي: وقعت في شر المصائب).

٧٧ ـ لاَ بَرْحَمَك، وَلاَ بخَليِّ اللَّه يْرحَمَك، وَلاَ بَخليِّ رَحْمِةِ الله اتِحْلّ عَليْك!..

مثل يضرب في الذي، يحول دون كل الآمال المبشرة بالخير، ظلماً، وعدواناً.

٧٨ ـ لاَ تَأخُذ الحَنَّانِة، وَلاَ الرَّنَّانه، وَلاَ المَنَّانِة، ولا اللَّعَانة، ولا اللِيِّ كَانْ كَانْ أَبُو افْلاَن!..

مثل يضرب، في ضرورة الابتعاد عن زواج ذات الأبناء، وزواج الدائمة الشكوى، وزواج صاحبة الأموال، ولا التي ينطق لسانها بالشتم، ولا الأرملة، التي تذكر لك فضائل زوجها السابق!...

أ. الحنانة التي تحن إلى أبنائها من زوجها السابق.

ب. الرنَّانةهي المطلقة الدائمة الشكوى، الكثيرة البكاء.

ج . المنانة هي الغنية، التي تمن على الزوج بأموالها!

د. اللعانة هي الصخَّابة التي تدعو بالشر على من تعرف، ومن لا تعرف.

هـ. وكان كان ابو افلان، كناية عن الأرملة، التي لا تفتأ تذكر محاسن زوجها المرحوم ابو افلان!

٧٩ـ لاَ تِحلِفْ عن شّي يِلزِّك الدَّهِرْ عَليه!

مثل يضرب لمن يتسرع بالحلف، عن أمرٍ تضطره الأيام إلى اللجوءإليه.

٨٠ـ لاَ تِحْلِفْ عَنْ وَاحَدْ بِامْشي عَلَى رِجْلَيْه!

مثل يضرب في النهي عن التَزكية المُطْلَقَة لإنسان.

٨١ـ لاَ تِشْوِ الصَّقِرْ، إوْ لَوْ قَالوا لَك هَذا اشحيمانِيِّة!

مثل يضرب في ضرورة احترام العظيم.

٨٢ـ لَوْلاَ الكَاسُوْرَة، مَا عِمْرِتْ الفَاخُّورَة!

مثل يضرب في ضرورة، عدم الاهتمام بخسارة الأشياء المستهلكة.

٨٣ـ لاَ تِضْحَك بِوْجِهْ مِقْبِلْ، وَلاَ تِحْكي وَرَا مِقْفِي.

مثل يضرب في ضرورة التحرز من الإشارات التي تجعلك متهماً!

وسبب ذلك، أن المقبل، إذا رآك ضاحكاً مع جليسك، ظن أنك تهزأ به. والمقفي إذا سمعك تتكلم، فكر في أنك قد اغتبته!

٨٤ـ لاَ تِعْتِذر، إوْ لاَ اتعَاتِب!

يضرب في تقبيح الاعتذار، والتَّعاتب، فالبدو يقولون :ـ

كل معتذرِ كذاب، والاعتاب للقحاب !..

٨٥ ـ لاَ تآخذَ العمشا، إِوْ لاَ بنتْ بِنْتَها.. يجُونَّك الْعِميَانْ مَنْ كِلْ جَانِبْ! ومن منهم يقول: «لاَ تُوخِذ الرمص..»

يضرب للتحذير من الوراثة السيئة.

العمشاء، هي المرأة الضعيف بصرها، مع سيلان دائم في دموعها. والكلمة فصيحة، ومثلها الرمصاء ـ وهي التي يسيل من عينها الرمص.

٨٦ ـ لاَ بَطُّوا زِقّ، وَلا سَيَّلوا لَبَن.

مثل يضرب في فسخ الأمور، قبل أن يتم فيها شيء.

وهو في الأصل، للعدول عن الزواج، قبل أن تزف المرأة إلى رجلها، وبطوّا زق، كناية عن اقتراب الرجل من المرأة العذراء، وسيلوا لبن كناية عن العلاقات الجنسية!. أي إن كل شيء على حاله.

٨٧ ـ لاَ قَلِبْ يِحْزن، وَلاَ عَيْنِ اتْشُوفْ!

مثل يضرب في الأمور التي تحصل في غيابك، وهي لا تهمك!

٨٨ ـ لاَ عَاشْ مَالِي، عُقُبْ حَالي، وَلاَ ظَلّ شيء، يَتْوَرَّثُوه اعْيالِي!

مثل يضرب في ضرورة السخاء على النفس، والابتعاد عن الحرمان.

٨٩ ـ لا غنَاة تدوم، إِو لا فَقْرِ يدوم، أَلارْض تِعْرىَ اوْ تنكسي.

مثل يضرب في تقلبات الأيام.

٩٠ ـ لاَ فَرِحْتَ الْقَشْرَا، إِوْ لاَ لَذّ عَيْشَها، إِو لاَ صَبَّحُوا جِيرَانها باركو الها!.

مثل يضرب في الفرح الذي لا يتم.

المعنى ـ ليت المرأة المسكينة (القشرا) لم تفرح، ولم يطب عيشها بالبشرى الكاذبة، ويا ليت جيرانها، لم يسرعوا في التهنئة والمباركة لها، لأن ذلك كله عاد حزناً مضاعفاً عليها.

٩١ ـ لا قِرشْ مَصْرُوفْ، وَلا وِجه مَعْرُوف، ولا صِيتْ مَوصُوفْ.

مثل يضرب في الإنسان الضائع، إذ لا مال، ولا شهرة، ولا سمعة جيدة!..

٩٢ ـ لاَ لِيْ، وَلاَ لحباب قلبي!

مثل يضرب في الأمور التي لا تفي بالحاجة!..

٩٣ ـ لَبَن أَذَار، إِو خَرُوف إِدارْ، امحرمات على الكُفَّارْ.

مثل يضرب في أن خيرات هذا الشهر (آذار) محرمة على المسيحيين، لأن صيامهم يبدأ عادة في هذا الشهر.

والبدو يفرقون بين المفهوم من كلمة مسيحي، وكلمة نصراني، فالمسيحي، هو الأجنبي، والنصراني هو العربي.

٩٤ ـ إِللّقَمْ كُلهَّا مْمنونةِ، غَير الْقَيمِةِ الجوزْ يا مْجْنُونةِ!

مثل يضرب لحث المرأة على التمسك بزوجها.

المعنى: كل إنسان يمكن أن يمن على الأنثى، إلا زوجها، فكل جهوده مبذولة لإسعادها.

٩٥ ـ لُقمَة قَلِيلِة، تِدفَعْ بَلايا كثيرة،

مثل يضرب في أن الحسنة مهما تكن قليلة، فإنها بقدرة الله تحول دون مصائب كثيرة.

٩٦ ـ لُقمِة الناس أقرَيْضَات.

مثل يضرب في أن كل ما يقدمه الناس لك، إنما هو ديون عليك.

٩٧ ـ لُقِمِة النَّاسْ، مَا بِتَمَلِّي رَاسْ!

مثل يضرب في أن الحسنات لا تسد حاجة.

٩٨ ـ لقينا عَرُوسُ، إِو مَا لَقِينا بِرْزِة.

مثل يضرب في وجود ما تحب، لكن ما يكفل له الاطمئنان غير موجود.

٩٩ ـ لَنْ عَشِقت إِعْشَق أميرْ، وَلَنْ لَبسْت، أَلْبَسْ حَرِيرْ.

مثل يضرب في الحث على معالي الأمور.

١٠٠ ـ لَنْ جَارْ عَلِيكِ الزَّمَانْ، جُوْرْ عَلى اذْراعَكْ.

مثل يضرب في الحث على الاعتماد على النفس.

المعنى: إذا عاكستك الأيام، فكد واعمل، وهذا المقصود بالجور على النفس.

١٠١ ـ لَنْ طَلعْ صِيتَك، غَطِّ رَاسَك اوْ نَامْ.

مثل يضرب في الصيت الحسن، يجلب لك المديح، والصيت السيء يجلب لك السمعة الرديئة.

١٠٢ ـ لَنْ غَلِي لَحْمَكْ ـ عَلِّق كلبك.

مثل يضرب في أن الغلاء كفيل برواج أتفه الأشياء. ويضرب أيضاً، عند الثناء على الإنسان التافه، والناس يذكرون العظماء!

١٠٣ ـ لَنْ وَلِيتْ يا عَبْدي إِرْحَمْ.

مثل يضرب في تقبيح الظلم.

١٠٤ ـ لَو تَاجِرْ خَيَّك بالاكفَانْ. كانْ بَطَّلِ الموتْ، إِوْ ما ظَلَّ دفَّان.

مثل يضرب في سوء الحظ، إلى حدّ أنه يغيّر مجرى الطبيعة.

١٠٥ ـ لَو انُّه شَعيرْ ما نَهَّقَت عَلَيه الْحَميرْ.

مثل يضرب في الإنسان الحقير، الذي تعاف عشرته النفس.

١٠٦ ـ لَوِ البُومَة فِيها خَير، مَا بَطَّلوا النَّاس يِصلُّوا الها.

مثل يضرب في الزعيم الذي تنكر له قومه.

هذا المثل يشير إلى الاحترام الذي كان يلقاه البوم، وشدة التشاؤم به، يدل على رد الفعل الذي حل محل احترامه.

١٠٧ ـ لو فينا يا بنات حَوَّا حُرَّة ـ ما جابت الاعيال بعد اول مَرَّة!

ويروى عُقُبْ. مثل يضرب في مقدار الآلام التي تعانيها النساء.

١٠٨ ـ لَو انْ فِيهْ خير مَا رَماه الطّيرْ.

مثل يضرب في أتفه التوافه، التي يجود بها الشحيح.

١٠٩ ـ لَو انّ اجْحَا بِعَمّر ابيوتْ كان عَمَّر بيْتُه.

مثل يضرب في المخرب، الذي يتظاهر بأنه يريد أن يصلح أمور الناس.

١١٠ ـ لَو انّ رِزِقْ الناسْ عَلى النَّاس قَطَعُوه، ويروى حَطُّمُوه بِالمِنْاس.

مثل يضرب لإظهار مبلغ الحسد عند البشر، وأن الأرزاق بيده تعالى.

١١١ ـ لَوْلاَ المْرَبِّي مَا عَرِفتْ ربي.

مثل يضرب لإظهار قيمة المربي الحقيقي.

١١٢ ـ لَمَا يجي الصبَّي نسميَّه عبد النَّبي.

مثل يضرب في أن الصبر يحسم الخلاف.

وأصل المثل، أن قروياً، كانت له زوجة يحبها أشد الحب، لكنها لم تلد له إلا الإناث، وقد ولدت له تسع بنات، فقرر أن يطلقها إن لم تلد ذكراً، فادّعت الزوجة ـ خوفاً من الطلاق ـ بأنها حلمت أنها تلد ابناً. وتسميه، مرزوقاً، فغضب الزوج وقال: «اسم الصبي، (عبد النبي) وعلا الصراخ، وكادت تفلت منه فمه، كلمة الطلاق، فسمع الجيران، وأقبلوا لحل الخلاف، فلما سمعوا القصة، قال وجيه عاقل منهم: «لما يجي الصبي، بنسميه (عبد النبي)» فذهبت مثلاً لكل خلاف على شيءٍ منتظر، غير محقق.

١١٣ ـ لَيْلة الْفَرحْ ما ابتتفوَّت.

مثل يضرب في ضرورة انتهاب مسرات الحياة.

١١٤ ـ لَيْلْةُ سَوْدَا لَوْدَا.

مثل يضرب في منتهى سوء الحظ واللودا معناها شديدة الانحراف.

١١٥ ـ لَيْلةِ فِي اجْهَنَّمْ وَلاَ شَوْفِة أَمَّ فُمّ اكزَمْ، ويروى أَفقَمْ.

مثل يضرب في تفضيل الجحيم على زواج بغير المحبوب.

ومعنى أَكزَم بكاف ملفوظة جيماً تركية، ذات ثلاث نقاط. وتعني المتراجع إلى الخلف، والافقم هو الذي مال حنكه والجمع فُقُم والأنثى فَقْمَا. وجمع اكزم كِزِم.

باب الميم

١ ـ مَا بيجي امْنِ الْغَرْبِ اللِّي إِيْسُرِّ القلب.

مثل يضرب في تشاؤم القوم بكل أجنبي.

٢ ـ مَا بِظَلّ عَمَا هُوه، غَيْر هُوْهْ.

مثل يضرب في أن كل شيء متغير وزائل، سوى الله.

٣ ـ (مْبَارَكْ) الْعَبدْ إِوْ سِيْدُه!

مثل يضرب في الذي يعتمد على الأحمق.

وأصل المثل أن زعيماً، سافر وأخذ معه عبداً له يدعى (امبارك) وفي الرحلة وصلا إلى أرض مخوفة، اضطرا لأن يبيتا فيها، فسأل الزعيم عبده قائلاً: «إِمبارَك! وش انت امن الرجال؟..» أجاب العبد: «انا ذيبكَ يا حَبابي.« تحرس الفرس إِن نمت؟ اجاب العبد: «قلت لك، اناذيبك!» وبعد إغفاءة أفاق الزعيم وسأل العبد قائلاً: «انت واعي ـ أي يقظان ـ» أجاب: «نعم أفكر.» فسأله فيما تفكر؟ قال: «بهذا الشوك، من ينبته، ومن يبرِيْه، ويحدده بهذا الشكل؟.

اطمأن الزعيم، وأغفى مرة ثانية، ثم استيقظ. وسأل عبده قائلاً: «انت يا مبارك صاحي ـ أي يقظان؟» أجاب على علمك أفكر في هذا البعر كيف يتدور كله بحجم واحد! في ابطون المعزى. ثم أغفى الزعيم، ولما أفاق سأل العبد يا امبارك، انت سهران بعدك؟ أجاب «نعم افكر كيف احملك انت والخرج كل هالطريق، ان حملت الخرج، لا بد انت تمشي، وان حملتك، لا بد اخلي الخرج للخون!»

فسأله: «الفرس وين راحت؟ اجاب الفرس راحت وانا افكر في الشوك!»

فضرب بمبارك العبد وسيده المثل. ويروى مثل امبارك العبد وسيده.

٤ ـ مَا هُوْ شَايِفِ امنَ السِّما، قدِ خُرُم الابْرِة ويروى كُبُر خُرُمْ الابرة.

مثل يضرب في الذي بلغ من الكبرياء والعجرفة حداً لا يتصوره العقل.

٥ ـ مَا ندْري تصَاريفَ القدْر كيفْ تِيجْي إِوْ لاَ نِعْلَم مَوْجَاتَ البَحَر كمَ هِيَّة؟ وفي رواية: ـ مَا يِندْرِي زَوْمَاتَ القِدَرْ كيفْ تِيجِي!

مثل يضرب في مفاجآت الأقدار.

٦ ـ مَمَاتْ مِن خلَّف، إِوْ مَا عَاشْ مِنْ حَتْرَفْ.

مثل يضرب في الذي يموت عن ذرية حسنة، وتعريض بالبخلاء. المعنى: خلف، أبقى ذرية صالحة تحمل اسمه. إو عاش من حترف أي لا تحسب حياة الشحيح حياة، وحترف، بخل، وأصل الحترفة قص أطراف الشيء، وتصغيره، ثم نقلت إلى الشح، وحترف حواليه حاول أن يخدعه والحترفة البخل، والخداع. وَامْحَتَرَف، مقصوص باستدارة.

٧ ـ إِلمخْنُوقْ بِصِيحْ، وِالمشنُوق بِصِيحْ.

مثل يضرب في الشكوى العامة، وهو ينظر إلى قول ابي العتاهية:

كل من تلقاه، يشكو دهره ليت شعري، هذه الدنيا، لمن؟

٨ ـ ما تَراهْ تِعيشْ بَلاه.

مثل يضرب في غياب بعض الأمور المرغوب فيها !

٩ ـ مِثِلْ حَذَّاي البقَر.

مثل يضرب في أشنع أنواع الخداع. لأنهم عندما يريدون أن يحذوا البقر لاستخدامها في دياس البيادر، يجلس أحد أصحاب الثور، والثور ملقى على الأرض مربوط القوائم، ويأخذ بتربيت عينه بلطف، مكرراً: «شيخ البقر ما هو هان» ليسكن لوقع المطارق على أظلافه، وقد تدخل المسامير أحياناً في القسم الحي من الظلف، الذي يسميه الأرادنة (الزِّمِع) والجمع ازموع، للبقر وللغنم.

١٠ ـ ما تِشربُه إِنِتْ؟

يضرب في من يَدَّعي أنه يكره الحياة!

وأصل المثل أن عجوزاً بلغت المائة من عمرها، وترمَّل ابنها، فأخذت تشعر بأن ابنها لا يستطيع أن يتفرغ لخدتها، فقالت لابنها: «لقد عجزتكم، ويا ليتك تجد لي شراباً قاتلاً، بلا عذاب، لأريحكم من الازعاج،» فطيب ابنها خاطرها، وبعد أيام أعادت الحديث نفسه فأراد ابنها أن يمازحها، وقال: «ما دمت يا امي كارهة الحياة، ومصرة على التخلص منها، فأنا نزولاً عند رغبتك، وكسباً لرضاك، سافعل ما تريدين، لكن بعد أن أسأل الطبيب عن شراب قاتل لساعته، لا يؤلم.» فدعت له بالخير والبركة. وفي النهار التالي، عاد ومعه فنجان، مملوء ماءً. وقدمه لأمه، قائلاً: «هذا الشرَّاب الذي وصفه الطبيب، هيا انهضي واشربيه يا أمي، وبعد نصف ساعة، يكون الأمر قد قضي.» فنظرت إلى الفنجان، وتناولته من يد ابنها، وقالت: «لقد صار النهار في آخره، وأخاف أن يكون دفني شاقاً عليكم، فأكون قد أزعجتكم في حياتي، وآذيتكم في مماتي، فالصباح كما يقولون رباح. وأعادت الفنجان إليه، وأوصته أن يحتفظ به إلى الغد!..

وفي صباح النهار التالي، قدم لها الماء بعد أن تناولت طعام الفطور فاستمهلته، إلى ما بعد الغداء، وبعد الغداء، قدّم لها الفنجان، فاضطربت، وقالت: «انت مستعجل علي! ما تشربه انت؟» فذهبت مثلاً. ومثل هذا المثل مثل من البادية ـ يا موت آرعه.» وسيذكر مع قصته في باب الياء.

١١ ـ مَا احْلَى حجتي! إِوْ حَجيجي غَايِبْ!

يضرب في الذي يدعي، وخصمه غير موجود. وكل ما يدعي به يكذبه الواقع.

١٢ ـ مَا شِي عَ زَبَدْ بَطْنُه.

مثل يضرب في الذي يعمل عملاً من غير أن يتقنه ـ وهو استعارة تمثيلية. أصل المعنى، أن الإنسان يمارس أعماله وهو جائع، لم يأكل من الصباح شيئاً.

١٣ ـ مَا اكْبَرْ شَاشَكْ يا ابنُ اخْتِي، على القِشَلْ يا خَالِي!

يضرب في المظهر الفخم، الذي لا مضمون له.

والقَشَل الخيبة، ولعلها تحريف القَشَم، وهو عدم وجود ما ترعى الإبل. والعامة عندنا يحتفظون، بمعانٍ للكلمات لعلها كانت موجودة ولم تدون. ومن معاني القشل ـ الأعضاء التناسلية، والخيبة.

١٤ ـ مَا جَتْ عَلى الكَيَفات!

يقال في إخفاق التقديرات، والآمال.

الكيفات، جمع كيف، وهو عندهم المشتهى الجيد، والكيف هو الانتشاء من مُسكر، والتبغ كيف، والتنباك كِيف، والقهوة كيف، والشاي كِيف، والمشروبات الروحية كلها كِيف، والمخدرات كالحشيشة، والأفيون، والكوكائين، كِيف قال الشاعر: ـ

«التِّين، ما هو كِيف، يا امْدَوَّرَ الكيف،
الكيفْ تآخِذْ لَكْ على الخيل مشوار!..»

أي أيها الباحث عن الانتشاء، لا تبحث عن هذا في التبغ ومشتقاته، بل ابحث عنه في مطاردة الأعداء إلى أن تهزمهم، في جولة من الجولات! والمثل، مقتطع من بيت شعر شائع: ـ

«ماجت على الكِيفـــات يـــا ابنْ (سِتِيرة)!
وِالاَّ نوينا انْوَقّــفَ النِّحِوْ تَوقيـــف!»

أي أخفقت التقديرات يا ابن (ستيرة)، ولو لم تخفق، لملأنا من غنمنا الاسعان لبناً، أي لكانت غنائمنا لا تعد، ولا تحصى.

١٥ ـ مِثْلِ الذِّبَّان، على الفَطَايِسْ!..

يضرب في تجمع الأنذال.

١٦ ـ مَا فِيهْ لَعِمْيَانِ الا قْلُوبْ دَليل!..

مثل يضرب في الذي يتورط في مشكلات، لا أول لها ولا آخر، من غير أن يستشير أحداً، أو من غير أن يجد من يرشده إلى ما فيه الصواب.

١٧ ـ مَا فِيه قَصرٍ، مَا فِيه أَمِرْ.

يضرب عند زوال السلطة عن شخص وانزوائه عن الناس!.. ومنهم من يضربه، وهو يعني أن كل بيت لا يخلو من مشكلات داخلية!

١٨ ـ مَا ينفَعِ الْبِرّ عِنْدَ الْغَارَة!..

مثل يضرب في المحاولة التي تبذل في آخر لحظة، لتدارك أخطاء فادحة سابقة.

وهو من قبيل الاستعارة التمثيلية؛ إذ يشبه الذي يحاول التدارك، بمن يهمل فرسه، بلا عليق، فإذا أراد الهجوم على الأعداء، أو هاجمه الأعداء، ملأ عليقتها شِعيراً ليطعمها!

١٩ ـ إلْمِدّ، مُوْهْ امْنِ اعْيَارْنَا، وِالنُّذِلْ مُوْهْ امنِ ارْجَالْنَا!

مثل يضرب في الذين لا يرضون بالقليل، وحياتهم فوضى، وكلها تبجُّح!.. المِدّ هو الصاعا من كل شيء. إِعيارنا كافٍ لنا. (موه) أصلها ما هو.

٢٠ ـ إلِمَرة، وِالْعَبِدْ، مَا لَهُمْ شيخة.

يضرب في الذي يسود، وهو ليس أهلاً للسيادة؛ أي اثنان لا يجوز أن تولى لهم الأمور :ـ

أ . النساء.

ب.والعبيد.

وهو ينظر إلى قول أبي الطيب المتنبي :ـ

«لا تشترِ العبد إلا والعصا معه　　　إن العبيدَ لأنجاسٌ مناكيد!»

٢١ ـ إلْمرة، خَيْرَها لَجُوزْهَا، إوْ شَرَّها لاَهلها!

مثل يضرب في الذي لا يصيب أقرب المقربين إليه منه، إلاّ الشر!.. وهو من الحقوق البدوية. فالمرأة إذا ارتكبت جنايةٍ، طولب بها أهلها حتى في ظروف المرض، فأهلها مسؤولون عنها، أما ما ينتج من أعمالها من خير، فهو لزوجها.

٢٢ ـ مِثِلْ صُلْحِة أبو إِحْمد، وأمَ إِحْمَد!

يضرب في الذي يعادي من ينفعه ولا سبيل له إلاّ أن يصالحه. وأصل المثل، أن رجلاً يعرف بابو أحمد، وامرأة تعرف بام احمد، تخاصما نهاراً، وتجمع على صراخهما الحي. وقد حلف كل منهما، أن لا يسعى إلى فراش الآخر، فلما جنهما الليل، أخذا يتعاتبان، فاقترحت أم أحمد اقتراحاً يحلهما من اليمين التي أقسماها. فقالت: «ليس من الضروري. أن يمشي أحدنا إلى فراش رفيقه، لأن في ذلك خرقاً لليمين فلينبطح، كلٌ منا على الأرض يقلب، إلى أن نلتقي، فلا نكون خرقنا اليمين، ولا نكون فرضنا على حياتنا الحرمان، ونحن نعيش تحت سقف واحد. لكن (ابو احمد) مع استحسانه للحل، لم يصنع شيئاً سوى أنه انبطح على الأرض، فتولت أم أحمد، تنفيذ الاقتراح وكانت تقول: «هذي قَلْبَة عني، وهذه قَلْبَة عن ابو احمد، إلى وصلت اليه!» فصرخت: «وصلنا» فذهبت مثلاً ومنهم من يقول: «مِنَّك قَلْبَة، إِوْ مِنِّي قَلْبَة.» وغرضهم هذه الحكاية!

٢٣ ـ مِثِلْ رِعِي الكلبْ في الْعِشِبْ.

مثل يضرب في كل أمر لا يسوده نِظام!

٢٤ ـ مِثِلْ نَبحِ الكَلِبْ في الرِّجِمْ.

مثل يضرب في كل عمل لا ينتبهْ له أحد، أو لا يستفيد منه أحد.

٢٥ ـ مِثِل الشّخاخَة في الرجم!

مثل يضرب في كل أمر لا يظهر له أثر.

والرجم، هو كومة الحجارة العالية، وهو أكمة كثرت فيها الحجارة الكبار، وكومة من الحجارة كانت توضع إشارة لمكان قتل فيه إنسان معروف. وفي الأردن أماكن كثيرة لها هذا الاسم. منها (رجم الغريب) وقد جعلته اسماً لمسلسل بدوي بث في ديار العرب، ولقي قبولاً حسناً!

٢٦ ـ ما أَطْقع امْنَ الْحِبرْ، غَيْرَ الْوَرَق! ومنهم من يقول: «ما أَفْصَخ امْنَ الحِبْر غيرَ الوَرق ـ ويقولون: ما امَصَخ من الحِبرْ غير الوَرَقْ!..»

مثل يضرب من أجل الاستخفاف بكل اتفاق، لا تسنده القوَّة!

٢٧ ـ مَا لَكْ رَايحْ، وِالْحُقهُ فَضَايحْ ؟

يضرب في ضرورة تحمل الخسارة.

الاستفهام هنا للتوبيخ الإنكاري، أي ذهب مالك، فلا تزد على الخسارة تشهيراً بنفسك.

٢٨ ـ مَا ابرِكَت حَتَّى تِمَرَّغ!

يضرب في الذي يتعجَّلِ الأمور قبل أوانها.

٢٩ ـ مَا جَتِ الْقَمْراعَ قَدّ ايْدِ السَّاري!

يضرب في معاكسة الأمور.

٣٠ ـ مَاجَتِ الْعَتْمِة، على احْسَابِ الخاينْ!

مثل يضرب في خطأ التقدير.

٣١ ـ مَا عَزّني الْجِنْدِي، لَما أَيْعِزّني وَلَدُه!

مثل يضرب في الذي يرث الفساد من والده!

٣٢ ـ مَبْغُوضَة أوْ جَابَتْ بِنِتْ!

مثل يضرب في المكروه الذي يزداد الناس له كرهاً، على إثر عمل غير مقبول اجتماعياً قام به. وفي العراق يقولون: «مكروهة وجابت بنت»

٣٣ ـ مَا كِل رَاسْ ثورْ!

مثل يضرب في الذي لا يحسن التصرف.

٣٤ ـ مِفْطِر، عَ راس تيس!

مثل يضرب في الإنسان الأحمق!

٣٥ ـ إِلا مْرُوَّة، ما كتلت صَاحِبْها!

مثل يضرب في حب المساعدة والحث عليها، والمروَّة القوة.

قلبت الهمزة في المروءة واواً، وقلبت القاف كافاً في قتلت!

٣٦ ـ مَسكِين يا طَابِخ الفَاسْ، وِدَّكْ مَرَقْ مِنْ حَدِيْد!

مثل يضرب في الذي يرجو نوالاً من شحيح!

٣٨ ـ المرة، عيبها ريبها، وِالزَّلِة، عَيْبُه جيبه!

مثل يضرب لبيان ما تعاب به المرأة والرجل اجتماعياً !

فالريب معناها القبل، وغشاء البكارة والموبقات، والعلاقات الجنسية، والجيب هنا تعني الفقر، والبخل. أي لا يعيب المرأة إلا فساد الأخلاق، ولا يعيب الرجل إلا الفقر والبخل.

٣٩ ـ مَا لَكْ عَلى الاِجْوَادْ ضَرْبِة لاَزِمْ!

مثل يضرب في الذي يطلب معروفاً، ويتصور أن له على الناس حقاً.

٤٠ ـ مَا فِيهْ شجَرَة، إلاَّ هَزَّها الرِّيحْ

مثل يضرب في من يدعي أنه لم يحب في حياته.

٤١ ـ مِثِلْ بَالع الموسْ: إِن خَلاَّه ذبحه، وِانِ بَلَعُه سَطَحُه.

مثل يضرب في الأمور المعقدة جداً.

٤٢ ـ مِلِحْتُه عَ رَاس السانه.

مثل يضرب في بذيء اللسان.

٤٣ ـ مُخَّاتُه، جَوْزتِين عَلَى جَمَلْ! وبعضهم يقول: ـ **عَقْلاَتُه جَوْزْتَين عَلَى جَمَل!**

مثل يضرب في ذي الشخصية المهزوزة.

٤٤ ـ مَا فِيه فِي الحيَّات، حَيِّة مُومْنِة!

مثل يضرب في ضرورة التحفظ من غدر الناس، حتى الذين يبدو أنهم ثقة!

وأصل المثل، أن امرأة سافرت مع مجموعة من الرجال، فكان لا بد لها من أن تركب رديفاً على فرس واحد منهم، فاختارت شيخاً، اعتماداً على أنه لن يأتي بحركة تخدش حياءها، لكنها لم تستقر وراءه، حتى أخذ يمد يده إلى قسم من جسمها فصرخت: «طيحني، انا امشي علي رجلي، ـ وَلّ ما فيه في الحيَّات، حيَّة مؤمنة!»

٤٥ ـ مَا بِشخّ عَ إِيْدِ الْمَجرُوحْ!

مثل يضرب في من بلغ أقصى غايات الشُّح!. كانوا إذا جرح الإنسان يعالجون الجرح الصغير بالبول عليه. والكبير بالدِّبسِ المغلي مع الشَّبّ.

٤٦ ـ مَا بِلْبَس اثْيَابْنَا، غَيرِ احْبَابْنَا !

مثل يضرب عند توزيع ملابس الميت!

٤٧ ـ مآكِلْ عَ ضِرْسُه، نَافِعْ نِفْسُه!

مثل يضرب في تأخر الإنسان عَمَّا يفيده.

٤٨ ـ مَا هَمّنِي كُثْرِ الرّجالِ اوْ قُلَّهم، هَمّنِي رَدَاهُم!

يضرب عند تخاذل الكثيرين عن حقوقهم.

٤٩ ـ ما هي خَزِّه، غير أَمِّ الرعِّيْانْ!

مثل يضرب في الذي تدفع عنه تهمة، وهو مُتهمْ بأشد منها.

والخَزِّه، هي المُبْتَذلة، وأم الرعيان الأشد تبذَّلاً تشبه صاحبات الرايات في الجاهلية.

٥٠ ـ مِثلِ اللِّي بِدِب في بيْر خَارِبْ.

مثل يضرب في الأعمال التي لا فائدة منها.

٥١ ـ المال بِجِيْبِ المالْ، والْقَمِلْ بِجِيْبِ الصِّبيان.

مثل يضرب في الأمور المتشابهة التي يجر بعضها بعضاً.

٥٢ ـ مَا عَاجْبُه الْعَجَبْ، وَلاَ الصِّيامْ في رَجَبْ.

مثل يضرب في الإنسان المعقد نفسياً، الذي لا يرتاح إلى شيء.

٥٣ ـ مَا هُوْ صِرَي!

مثل يضرب في المصاب عقليّاً، أو المُتَّهم خُلُقياً، ويحاول أن يبرئ نفسه، ومعنى (صِرِى) سليم.

٥٤ ـ مِثلِ الناس، وَلا باسْ!

مثل يضرب عندما يحاول أحد الناس أن يجدد، أو يطور العادات، أو يثور عليها.

٥٥ ـ مكتوب، ورمانة ام باسوس!

مثل يضرب في شدة الغباء، والتوهم أن التوفير حاصل وهو أقصى غايات التبذير.

وأصل المثل، أن عجوزاً ذهبت لتلقي رسالة في البريد، وكانت الرسالة تبرد بخمسة أفلس إلى عمان، فلما قيل لها ذلك احتفظت بالرسالة، وقررت أن توصلها باليد إلى عمان لتضمن وصولها. ومرت ببائع رمان، فطلب منها بكل رمانة غرشين، فاستقام رأيها على أن تذهب بنفسها إلى عمان لشراء رمان رخيص. فعلاً توجهت إلى عمان، وسلمت المكتوب لصاحبه، واشترت كل رمانة بقرش، وعادت، تذكر بطولاتها للنساء!

٥٦ ـ ما حَدا يِقُول عَنْ زَيْتُه عِكِر!

مثل يضرب في الإنسان المعجب بنفسه الذي لا يسلِّم بخطأ ارتكبه.

٥٧ ـ إِلا مْغَبَى ـ إِلاِ مْخَبَّى بَنْدوُقْ!

يضرب عند كتمان ما يجب إظهاره. ومنهم من يلفظه بالغين، ومنهم من يلفظه بالخاء، ومن الأرادنة من يقلب الخاء غيناً، وهي بادرة لغوية.

٥٨ ـ مَكْتُوبَ (الحَاوي) إنْ سِلِمتوا آمْنَ الطَّايْحَاتْ، مَا سلمتوا آمْنَ الطَّالعات!

مثل يضرب في الأمور الغامضة المختلطة، التي لا يتوقع منها إلا الشر!. وأصل المثل، أن (سليم اللحاوي) من وجهاء الشرارات، جاءه كتاب من والي دمشق، فنظر إليه، وقال لعشيرته، انهزموا من وجه الدولة، فقال له بعضهم: «اعرض المكتوب على خطيب يقراه« أجاب: «وش لي باقرايته، ان سلمتوا آمن الطايحات، ما سِلمتوا من الطالعات، انحاشوا» فذهب مكتوبه مثلاً.

٥٩ ـ مِثِلْ أبُو عَشَرَة، إوْ جِدّ مِيَّة!

يضرب في كثير الهموم. والمشادِه.

٦٠ ـ مِثِلْ مِعْزى المَغَارْبة، وهن بعيدات بحن على بعضهن، وْهِنَّهُ قريبات، بِترادسَن!

مثل يضرب في الأقارب المتنافرين.

٦١ ـ إمْبَارك عِرْسِ القُسْطَنْدَلِيَّ!

يضرب في ترداد الأمر. بعد فوات أوانه!

أصل المثل، أن شاباً اسمه (قسطندي) تزوج، فجاء أهله رجل مسكين، ظن أن التهاني ستظل مستمرة، وأن القِرى سيبقى دائماً، فكان يجيء كل يوم في وقت الغذاء، ويقول: «إمبارك عرس القسطندي» فيقدمون له طعاماً، ففي أحد الأيام قال له إنسان: «إن المباركة، تنتهي بانتهاء الأسبوع الأول» أجاب: «ظنيت انها دايم دوم» فذهب قوله الثاني مثلاً أيضاً في الأمور التي يحوطها الغموض».

٦٢ ـ مِنَ اللِيِّ يِضرُكَّ؟ قال: «إللِيَ آبتِرْكن عَلَيهْ إوْ يِغُرَّك!»

مثل يضرب في الذي تثق به، فيخدعك!

٦٣ ـ مِنِ اعتَرَفْ في ذَنْبُه، غَفَر لهُ رَبُّه!

يضرب في ضرورة الاعتراف بالخطأ.

٦٤ ـ مِنْ دَخَلْ دَخْلَين، عَابْ.

يضرب في الذي يستجير بزعيمين لإنقاذه من الجور، في آن واحد، فيردون على ذلك بقولهم: «إلخايف إلهُ مِيَّة دخيل».

٦٥ ـ مِنْ تَاجَرْ فِي مُؤْنْةِ القُطّ خَرَّبِ الفَارْ بَيْتُه!

مثل يضرب في الذي يبخل في الضروريات.

٦٦ ـ مِن ذَكَرْني فِي عَظِمْ، كُنِتْ عِنْدُه عَظِيمْ

يضرب في معرض احتقار الهدية والدفاع عن المهدي.

٦٧ ـ مَليَّ الشَّن، وِالدَّن.

كثر عنده المال بورة مذهلِة.

الشن هو السِّعن، والدَّن هو وعاء الخمر، ويراد بالدن الراقود الكبير، الذي يحفر له في الأرض.

٦٢ ـ مِن طَالْ رُمْـحُه آتصَّيدْ في قَاعِ البْحر.

مثل يضرب في الذي يستغل منصبه، فيصنع ما لا يجوز صنعه.

٦٩ ـ مِنْ شِرِبْ مِنْ بيرْ، مَا رَمى فِيه حَجَر.

يضرب في ضرورة الاحتفاظ بالجميل.

٧٠ ـ من وَلاَّك مِنْحَرُه، لاَ تِنْحَرُه

مثل يضرب في ضرورة الرأفة.

٧١ ـ من حَبّني، وَدّني ابْخَراه!

يضرب في التهكم على من يدعي أنه يحبك، ويسيء إليك بتشويه سمعتك.

٧٢ ـ مِنِ اللِّي يِطُوْلِ آمنِ أجْهَنَّمْ نَارْ؟

يضرب في أن الحصول على شيء من الجحيم أقرب من الحصول على شيء من الشحيح.

٧٣ ـ مِنْ وَينْ جَاكَ الزَّينْ وِالشَّبابْ يا أمّ سِنُ أوْ أمّ نَابْ؟

مثل يضرب في الذي يدعي الإنسانية وهو معروف بمقابح الأخلاق.

٧٤ ـ مِنِ الها رِكبة، لاَ تأمَنِ النَّكبِة. ويروى: **إللِّي إلها رِكبة، لا تأمنِ النكبة.**

مثل يضرب في الذين لا يشاركون في تعزية المنكوبين.

٧٥ ـ مِنْ قَلَّتْ حِيْلْتُهْ بَغْضَتُه مَرَتُه، إو مِنْ قَلَّ مَالُه، بَغَضُوهْ جَمَاعْتُه!

مثل يضرب في تبدل الأحوال الحسنة.

قَلت حيلته: عجز عن القيام بواجبات الزوجية.

٦٧ ـ مَلِيحْ مِنيّ يا مَرَه، عَشَّرتكِ.

مثل يضرب في التافة الذي لا يصلح لشيء إلا لما يشارك فيه البهائم من أعمال.

٧٧ ـ من قَالْ غَدْ، جاء غد، ويشبه قولهم: **المتدفي في الليالي بردان**

يقال في تقبيح المماطلة والتسويف.

٧٨ ـ مِن يَحْمَدِ البِنْت؟ أَمَّها إوْ خَالتْها، إوْ عَشرَة مِنْ حَارِتُها!

يضرب في الثناء الطيب الذي لا أساس له.

٧٩ ـ مَرَة شَرِيْفةِ، إوْ سِيرتها نَظِيفةْ.

يضرب عند التعريض بامرأة ممضوغة السيرة.

٨٠ ـ مِنْ حَكى عَلَيكْ، أَخَضْ مِنِ اذْنُوبَك، ويروى: **خَفَّفْ مِنِ اذْنُوبَكْ**

يضرب في ضرورة التغاضي.

٨١ ـ مِن عَرِفْ رَاسْ مَالُه، بَاعْ وِاشتْرى!

يضرب للتسامح في البيع والشراء.

٨٢ ـ مِنْ ظَهَرَ أبوه، لَبَطْن أُمِّه.

يضرب، عندما يراد التعريض بنسب إنسان.

٨٣ ـ مَوتِ الحْمَيرْ، فَرَج لِلاكلاْب

يضرب في الذي يأتيه الفرج من حيث لا يتوقع! وينظر إلى القول: «مصائب قوم عند قوم فوائد!»

٨٤ ـ مِين يِفْضَح البيت الكبير، إلِصّاَنعْ، والأجِيرْ.

مثل دمشقي ـ يعنون به أن الخدم يفضحون أسرار البيوتات.

٨٥ ـ مِثِل جيزةِ الفَقِرْ وِالكَسلْ، إللِّي مَا وِلْدَنْ غَير اغَرابِ البَينْ.

يضرب في الزواج الذي لم تتخذ له أسباب الفلاح.

٨٦ ـ الْمِتْغَطِّي في الليَّالي بَرْدَان.

مثل يضرب في عدم الفائدة من تسويف الديون.

٨٧ ـ مَا بِصير طَقّ، غَير مِنْ حَقّ.

مثل يضرب في أن الإشاعات لها أساس، وهو مثل قولهم: لا دخان بلا نار. والطق، هو الهمس. من حق: أي صحيح.

٨٨ ـ مِثل اللِّي كرَّم ضيفته أربعين يَوم، إوْ يَومْ وَدَّعْها للَرّكُوبْ (...). ويروى مثل اللي حَشَّم.

مثل يضرب في الذي يبدأ أعماله بأحسن ما يكون، وينهيها بالدناءة.وأصل المثل، أن سيدة

فاضلة اعتدي على حقوقها الإرثية، فزارت زعيماً تطلب مساعدته، فقبلها ضيفة أربعين يوماً، لعله يحل لها مشكلتها، فلما عجز، اعتذر لها، فقبلت عذره، واستأذنت بالانصراف، وفيما هي تركب في هودجها، مد يده إليها، فصاحت قائلة : «أربعين يوم ما شفت منك عين شانْيِة، كنت تقدر تخطب أو تتجوز يا ردي البخت!»

٨٩ ـ مِثلِ اللِّي مَا عُمْره جَوَّز حُرْمَه، وَلاَ كال عُرْمَه.

مثل يضرب في الذي لا تجربه له.

والحرمة هي الأنثى إطلاقاً، والجمع حريم. والعرمة هي صبرة القمح خاصة.

٩٠ ـ من كَثِرْ نَوْمُه، دَنَا يوْمُه!

يضرب في الكثير النوم. ودنا يومه: قرب موته!

٩١ ـ مِثِلْ عَصَاةِ الخَرا، وَينُ ما قَضبتها، ابتتملعَسْ.

مثل يضرب في الإنسان السفيه.

٩٢ ـ مِثِلْ طَيَّبِ الذَّكِر، إللِّي يلُوْح فِيه مَا إيوفَره.

مثل يضرب في الأمور التي لا يعف عنها أحد، والكاف في الذكر، تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط. وطيب الذكر كناية عن المذاكير.

٩٣ ـ مِنْ لُه شريك، إلُهْ امْعَلّم! ويروى: إللِيِّ لُهْ شرَيك إِلُه امْعَلّم.

يضرب عند محاولة أحد الشريكين أن يستقل في أمور الشركة.

٩٤ ـ مَلىَ إيْدُه مَقَاوِيسْ.

مثل يضرب في الذي بذل الوعود الكاذبة الكثيرة.

المقوايس، مفردها مقواس، هي أساور من الزجاج الملون. ومثل هذا المثل : «سَوَّى لُه البحور مَقَاتي»؛ أي أزال من أمامه كل الصعوبات.

٩٥ ـ المَيَّة مَا بِتْرُوبْ، وِالقحْبَة مَا بتّوب.

مثل يضرب في انتصار العادات الرديئة.

٩٦ ـ مِثل ابْقيرةِ اليتامى، إِبتحلِب ثلَث تِرطَالْ، وِابرفْسِهْ بِتكبهن!

مثل يضرب في الذي يفسد أعماله الحسنة كلها بهفوة.

٩٧ ـ مَا فِيه هَوْشِة، وَلاَ طَوشة حتى يوري الواحد حبيبته؟

مثل يضرب في المدعي تكذِّبه وقائع الحال.

٩٨ ـ إمْقَابَلة عَجُوزَك، وَلاَ شَباب الحَارَة!

مثل يضرب في ضرورة الاكتفاء بما عندك، ولو كان دون ما يعرضه عليك الناس.

٩٩ ـ مَقْروحْ، وَقَعْ في تِين مَسْطُوحْ!

مثل يضرب في الذي لم يجد ما يشتهي في كل حياته الماضية، فلما وجده أسرف في استعماله.

المعنى: المقروح، هو المحروم أشد الحرمان مما هو مقبل عليه، والتين المسطوح هو المعد ليصبح قطيناً ؛ أي تيناً مجففاً.

١٠٠ ـ مِثْلِ الطَير ـ ما يِردَ انقَادْتُه.

يضرب في الإنسان التافه الذي لا يحصِّل ما يسد رمقه من طعام.

١٠١ ـ ألَمَرة، ما هي فريسة خَيَّرْ. ومنهم من يقول : «ألَمرة مِيْه فَرِيْسْة خَيِّرْ»

يضرب لتحقير من يعتدي على المرأة.

١٠٢ ـ مَا فيه شَي في الدِّنْيا بِعِيد. ويقال ـ بِعْدَ اللَّسان عنِ السِّنان!

يضرب في عدم استحالة شي أو استبعاده.

١٠٣ ـ مَا فَيْه وَاحَد بِقول : «كِيفْ حَال أبُوكْ؟ كُلِّ الناس بتقول كيف حال أَمَك؟!»

مثل يضرب في ميل الناس مع الهوى.

١٠٥ ـ المكان إللِيَّ ابتامِن لُه، يجيك البَلا مِنُّه.

مثل يضرب في حصول الأذى ممن تثق به. وهو ينظر إلى القول :ـ يؤتى الحذر من مأمنه.

١٠٦ ـ مِنْ جَاهُ إوْرَدُّه، جَاه الزَّمان أوْ هَدَّه.

مثل يضرب في الذي يرفض هدية.

١٠٧ ـ المْنَجَلِة سَعْرانه.

مثل يضرب في اضطراب الأمور. ولا سيما عند تحكم طاغية جاهل. وأصل المثل، أن رجلاً بالفلاحة، فتش عمَّن يحصد له مزروعاته، فلَّما لم يجد، أراد أن يتولى ذلك بنفسه، فاستجاد له منجلاً، ولما أهوى بالمنجل على الزرع، وجزَّه بقوة، قطع إحدى يده اليسرى، فغضب، وأراد أن يكسر المنجل، فوضعه تحت رجله، وسحبه بعنف، فجرح رجله جرحاً بليغاً للغاية، فرماه في الجو، وهو ينظر إليه لكي يحطمه بحجر، عند سقوطه، فلما سقط قلع إحدى عينه، فجاء بعض جيرانه لمساعدته، فقال لهم :ـ اصحوا تقربوها، المنجلة سعرانه : أي مصابة بداء الكلب.

١٠٨ ـ مَا بِظَلّ عَ بَناتِ اهتيم قُصَّة.

مثل يضرب في تدني منزلة الميت، أو في تهديد الذي لا يخشى جانبه. وهو ينظر إلى قول الشاعر:

زعـــم الـــفـــرزدق أن سـيـقـتـل (مـربـعـاً)

أبـــشر بـــطـــول ســلامـــة يـــا (مـــربـــعُ)!

ومعنى هذا المثل، أن بنات (هُيتم) التي لا يعرف لها انتماء صريح، إلى أصل من الأصول العربية ـ على ما يعتقد البدو ـ والتي هي كل كثرتها تعد في عرف البادية كالصلبة، هذه القبيلة، ستجز نواصي بناتها، بسبب موت هذا المتفجع عليه، أو بسبب بطولة المتوعد، لأنه في رأيهم عاجز عن الاعتداء على (هيتم) فكيف يهدد سواها؟

١٠٩ ـ مَا بِطّيَّحَ الدّمَيْعِة، غَير اللْقَيمِة.

مثل يضرب في حالة تفجع المستفيدين من الميت، عليه.

وهو ينظر إلى قول الشاعر:

«لـئـن جـاد شـعـر (ابـن الحـسـين) فـانـما
تجيد العطايا والـلُّـهـى، تَفْتُح اللها!»

١١٠ ـ مَا اتْسَخَمْ أَنا؟

راجع بسَّة الخليلي في باب الباء.

١١١ ـ مَا ضِيقْ غَيرْ ضِيقِ السدُورْ، وَالمحلّ الضِيَّقِ يَسعْ أَلِفْ أَمْحِب.

مثل يضرب عند الاعتذار عن ضيق المكان.

١١٢ ـ مَا تَنَامِ الْعَويْلة، إوْ عِندْها ذَخِيرْة.

مثل يضرب في الذين لا يحسنون تدبير أمورهم المعيشية، ولا يدخرون شيئاً. العويلة: المرأة التافهة، والعويل الرجل التافه.

وهما: أي المرأة والرجل لا يدخران شيئاً يقدم للضيوف عند حضورهم فجأة.

١١٣ ـ مِثْلِ اللِّي حِملْ قَطِعْ رَاسُه فِي ايْدُه!

مثل يضرب في الذي يوصل خبر الذي يضره.

١١٤ ـ مِثِلْ اللِّي سَخَرتِ الخُوري.

مثل يضرب في الذي يلجأ إلى الناس في كل حاجة. وأصل المثل أن امرأة اشتهرت بتسخيرها الناس، فذهب كاهن القرية لكي ينصح لها بالكف عن هذه العادة القبيحة، فلما سمعت وقع أقدام الداخل في الدار، نادته من الدور الثاني قائلة: «من فضلك أحضر معك جرن الكبة فما كان من

الكاهن إلاّ أن حمله إلى الدور الثاني، فلما رآه كاهن القرية خجلت وقالت : «يا عيب الشوم، ها أنت يا أبونا؟ والله غير اتْرِجَعُه لمكانه» أجاب : « الله يوفقك يا بنتي اقطعي هذه العادة القبيحة التي ضج منها كل أهل القرية!»

١١٥ ـ مِثِلْ خَيْلِ الزّطْ، إبْتوكل إوْ بتنط!

مثل يضرب في القوم الذين لا يستفاد منهم، لأن خيل النور لا يغزى عليها، ولا تكسب راكبها وجاهة.

١١٦ ـ مِثِلْ قَوْسِ النَّداف. طُزّ، ظُزّ، بغنِيك، يغنِيك، على قطيعة الرِّزِق.

مثل يضرب في الوعود الكثيرة التي لا نفاذ لها. ولعله يشبه «مواعيدعرقوب».

١١٧ ـ مِثِل اللِّي يتشمَّرْ بَينِ العَزْبَان.

مثل يضرب في الذي يعرض نفسه لقالة السوء عامداً معتمداً! ثم يلوم.

١١٨ ـ مِثِل امفَطِّن الصّلاة!

مثل يضرب في من ينبّه على الأمور التي إن قمت بها أزعجتك وان أغفلتها أَثِمت.

١١٩ ـ مِثِلْ قَوْم افْلان، يا بِسَخَرُوا، يا بَسخَموا.

مثل يضرب في الذي يؤذي على أي حال.

١٢٠ ـ مِثِلِ امْنبّح الكلاب!

مثل يضرب في الذي يثير الفتنة كلما خمدت.

وامنبح الكلاب، هو الذي يعوي في الليل، إذا ضل الطريق، لكي تنبحه الكلاب، فيهتدي إلى حي يقضي فيه ليلته. أما في هذا المثل، فهو للتحقير. قال الشاعر البدوي...

«هـــذا الهليمه مِقِعياً، كنَّـــه الذِّيـخ،
يِنَبِـحَ اللـــيَّ مـــا لهـم كَلِـب نبَّـاح!»

١٢١ ـ مِثْلِ الكِلب اللِّي بِفْرَحْ في امْصيبة أَهْلُه!

مثل يضرب في الذي يسر بما يحل في قومه من أذى.

١٢٢ ـ ما يسوْى مِن جِنْسُه إِلِفْ غَيرِ ابنَ آدَمْ.

مثل يضرب في الإنسان الشهم الجامع لعناصر الخير.

١٢٣ ـ مَا يِقْطع الشجَرة غَير عِرِقْ مِنها!

مثل يضرب في الذي يؤذي أقرب الناس إليه.

٢٦٤ ـ مَا كُلَّ الوَقعاتِ زَلاَبيا!

مثل يضرب في الذي يتوهم أن كل مغامرة تعود عليه بالخير.

وأصل المثل، أن رجلاً هرب من وجه طارديه، وقد كان جائعاً، فسقط في حفرة فوجد فيها صرة من الطعام، فيها حلوى من الصنف المعروفة بالزلابية، وهي رقاق من الخبز تقلى بالزيت أو بالسمن ويوضع عليها ذوب السكر.

١٢٥ ـ مَا وَرَا الغَرَامْ غِيرِ السَخَام!

مثل يضرب للنهي عن الحب المحرَّم.

١٢٦ ـ مَا مِن وَرَا قَصَّاص كلبه صُوف!

مثل يضرب في أشد الناس شحاً.

وأصل المثل أن امرأة تزوجت في غير عشيرتها، وكان زوجها فقيراً، فطلب منها أن تذهب إلى أخيها الغني تطلب منه صوفاً، في أيام جزاز الغنم، لعلها تصنع منه بساطاً، فلما رآها أخوها مقبلة ربط كلباً عنده وأخذ يجزه، فعادت وهي تقول: «ما من ورا قصاص كلبه صوف!».

١٢٧ ـ مثل اللِيَّ بُغْمُز حَبِيْبتُّه، في العَتمِة!

مثل يضرب في الذي لا يصرح بما يريد، ويظن أن الناس يكتشفون ما في ضميره.

١٢٨ ـ مثل زعلان الْعَتْمة.

مثل يضرب في الذي، يغضب على قوم لا يشعرون بغضبه.

١٢٩ ـ مثل اللي بِدوَّر عَلى افْطيمة في سُوقِ الغَّزالات!

مثل يضرب في الذي يبحث عن أمر لا يمكن الاهتداء إليه.

١٣٠ ـ مَسْكِين يَا طَابْخِ الفَاسْ، وِدَّكْ مَرَقِ من حَدِيْدْ

مثل يضرب في الشحيح الكظ يرجو الناس نواله.

١٣١ ـ مِن أَخَذْ مِنْ قَومْ اتْحَلَّى اوجوهها!

يضرب في الأخوال إذا أحمقت المرأة.

١٣٢ ـ مِن أَخَذْ مِن قَومْ قَعَدْ على نارها

مثل يضرب في تشابه الأبناء بأخوالهم، ويدل على شدة إيمانهم بالوراثة، ومن هنا قال قائلهم: «الخال والد» وقول العرب قديماً: «كادتِ المرأة أن تلد أخاها!».

١٣٣ ـ مِنْ بَيْتِ اشْقَعْ، لَبيتِ ارْقَعْ.

يضرب في المرأة التي لا تستقر في منزلها.

إشقع كناية عن المِيزاب، وارقع كناية عن الريح التي تهب في بيت ليس فيه باب مغلق ولا نافذة مسدودة.

١٣٤ ـ مِن ذِبَح لاَ ايبْسَ، إو مِن عَزَم لاَ ايطَاطِي.

لا بارك الله ابعِشرِةْ الـدّسّ، لا بِـدّ لهـا مِــن اعياط!

مثل يضرب في الذي يبخل بعد أن يدعو الناس إلى وليمة، وفي الذي يسعى إلى علاقات مُشتبه فيها مستورة.

١٣٥ ـ مِنْ زِمَان إوهْوُه ايْسُوقْ دَاه في ارداه!

مثل يضرب في الذي لا هو مِيت فيعزى، ولا هو حي فيرجى.

١٣٦ ـ مِنْ طِينِ ابلاَدَكْ، لُطَ اخْدَادَكْ.

مثل يضرب في ضرورة الزواج من الأقارب، والنهي ضمناً عن الزواج بالغرباء.

١٣٧ ـ مِنْ عَاشِرِ الْقَومْ أربعين يَومْ صَارْ مِنْهُم، وِالاَّهَجَ عَنَهْم!

مثل يضرب في ضرورة اندماج الجار بجيرانه.

١٣٨ ـ مِنْ عُقْبِ احَماري، لاَ يِنْبِتْ حَشِيش!

مثل يضرب في اهتمام الإنسان بأموره الخاصة، وهو يدل على الأنوية المطلقة.

١٣٩ ـ مَوْتة وليتَكْ، مِنْ صَفَاوِةْ نِيْتَكْ، ويروى: **مِيتة.**

كان يقال عند تعزية إنسان في موت إحدى محارمه ـ قديماً ـ.

ولية ـ الجمع ولايا ـ والولايا هن : ابنة الرجل، وأخته، وعمته، وخالته، وابنة عمه، وليست زوجة الرجل ولية له، لأنهم يقولون : «المرة خيرها لجوزها، إوْ شرها لاهلها.» الولية في الأصل هي طعام اللحم الذي يفرز من الوليمة لقريبات الرجل وسميت المرأة به مجازاً.

١٤٠ ـ مَوْتِةِ الْمرة مِثِلْ لَطْمِة الكُوعْ، إلّها حَرَّة، إوْ عُقُبها تِبردُ

مثل يضرب عند موت الزوجة.

١٤١ ـ ما تِتْحَفَّلِ العَوْرا غَيرْ القَاضي مِنْعَزِلْ.

مثل يضرب في الذي يفوّت علىَ نفسه الفرصة بتهاونه. وأصل المثل، أن قاضياً أغرم بامرأة عوراء، فلما أخذت تهتم بنفسها لتظهر بمظهر لائق، تلقى القاضي أمراً بعزله.

١٤٢ ـ الْمِيت كلِبْ، والنَّعَّاية مَرَة. ويقال: الْمِيتْ كَلِبْ وِالمعَّادِة مَرَة، ويقال: المَيَّت كَلِبْ وَالجنَازِةُ حَامْيِة.

مثل يضرب في الأمور التافهة، ويكون الاهتمام بها أتفه. أما المثل الأخير فضرب حيث يكون الأمر تافهاً، والاهتمام به شديداً . المعادة هي المرأة التي تعدد محامد الميت.

١٤٣ ـ مِنْ كُثُرْ مَا رَدَسْتِ.

مثل يضرب في الذي يعرف نقيض ما يدّعي. راجع حزن ابو توما باسكي في باب الحاء.

١٤٤ ـ مِثْلِ البَغْلِ النعفيصي

مثل يضرب في المشاكس دائماً.

١٤٥ ـ مِثْل الثَّوْرِ الحَرِّيني

مثل يضرب في الإنسان الحرون الشديد العناد.

١٤٦ ـ مِثِل احْراثِ الثَورْ والاحَمارْ.

مثل يضرب في المتخالفين.

١٤٧ ـ مِثل اللّيّ وِدْهم ايْرُدُّوا المُوت في بيضتينْ.

مثل يضرب في الذين يتبعون أوهاماً، لا تغني عن الحقيقة شيئاً. وأصل المثل، أن أهل حلب، يضعون تحت إبطي الميت بيضتين، اعتقاداً منهم أن عملهم هذا يحول دون أحد من أهل الميت بعده، وهاتان البيضتان، فداء عن الذي قدر الله موتهم على إثر ارتحال الميت من بيت أهله، وتوكيداً على ذلك، يضعون على الميت صليباً، وملحاً.

١٤٨ ـ مَهْبُولِ النَّاس إبْتِضْحَك عَلَيهْ، إوْ مَهْبُولَكْ إبتتغلَّب فيه

مثل يضرب في المشكلات التي تصيبك من تصرفات الجهلة من أقاربك.

١٤٩ ـ المَراجِلْ فِطْنِة، وِالفِيلة، لَمِنْ فَاها

مثل يضرب في مبادرة الأعداء على غرّة. وهو يشبه «الحرب خُدعَة». ألفَيْلِة، تعني المبادرة بالاعتداء، قبل أن يتنبه الخصم إلى ذلك.

١٥٠ ـ مَرْة الرَدِي لَوِيشْ تِلْبِسْ؟ لِوِيشْ مَعَ الزَّيْنَاتْ تُقْعُد.؟

مثل يضرب في تبرج ذات البعل التافه.

١٥١ ـ مَرْةِ الرَّدي، لَوَيْشْ تحيا؟

مثل يضرب في أن التي زوجها تافه لا تستحق الحياة.

١٥٢ ـ لَوَيش مَرةِ النَذِل حَدَّت؟ وِآجيُوبها لَوَيش قدَّت؟

مثل يضرب لاستهجان الحداد على الزوج التافه وشق الجيب عليه!

١٥٣ ـ مِثِل بَدَن (شاهين).

مثل يضرب في الأمر الذي يقع اتفاقاً.

وأصل المثل، أن شاباً اسمه (شاهين) كان يحاول أن يصطاد صيداً يفتخر به، فلم يفتح عليه الله شيء، وفي أحد الأيام خرج ليصطاد، ومر بحبيبة له، وقال لها انه سيصيد صيداً يتحدث به أهل الحي، ولحسن حظه وجد بدناً مريضاً، واقفاً في الطريق لم يتمكن من الهرب فأطلق عليه النار، وحمله، فشاع صيته في الحي، فلما ذبح وسلخ وجد لحمه لا يذاق، لأن اعراض المرض ظهرت عليه، فضرب به المثل!.

١٥٤ ـ مثل صدية (اعْفَيّرْ)

مثل يضرب في الذي يحذّر الناس من شر، فيقع فيما هو شر منه. وأصل المثل أن زعيماً لقبيلة اسمه (اعفير) رحل في قافلة مع قومه إلى مصر، ليبيع إبلاً لهم، فلما باعوا إبلهم دعا قومه، وقال لهم : ـ يا رجال : «هذي مصر مشهورة بالنشالين، واخاف عليكم ان ينشلوا منكم المال، اجمعوا أموالكم وعدوها علي، وأنا أحتفظ بكم لها، لأني خبير بمصر، فجمعوا أموالهم، وأودعوها إياه، وفيما هو يسير في السوق مزهواً واضعاً يده على الصرة خوفاً من النشالين، التقى إحدى المومسات، فحيته تحية مشتاقة، كأنما هي تعرفه من زمن بعيد، ودعته لشرب فنجان من القهوة، فاستجاب للدعوة، ولما صار في غرفتها، قدمت له ما لذ وطاب، ودعته إلى التخفف من ملابسه، ليستحم فأمن

جانبها، وفعل، وبعد أن نزع ثيابه أخذت ما معه، وعند خروجه من الحمام لبس ملابسه، فتلمس النقود، فلم يجدها، فصرخ، فما كان من المرأة إلاّ أن أشارت لرجلين شديدين حملاه وألقياه بعيداً عن المكان، فحاول أن يتعرف إلى المكان الذي كان فيه، فلم يعرفه، فعاد إلى قومه في حالة، تقلب شماتة الحاسد، إلى شفقة أم الواحد، فلما علم قومه بالذي جرى له، هجاه أحدهم بقصيدة جاء فيها:

«يَبْـــــلاك بالصيـدات، صَيْـدِة (اعْفَـيَرْ)

يبغـى بَصِيـدَ النَّـاسْ، والنـاس صـادوه»

المعنى: ابتلاك الله أيها العدو بصيدة ـ أي مصيبة ـ تشبه صدية (اعفير) يريد أن يصطاد الناس، والناس قد اصطادوه.

١٥٥ ـ إمْشِمَّة، مِثلِ المِرْقمَة.

مثل يضرب في المرأة في جسمها، وفي ملابسها. معنى إمْشِمة: نتنة الرائحة قبيحة المنظر. والمرقمة: مصيبة تصاحبها فضيحة.

١٥٦ ـ مَا مِن وْرَا الْعَضْلَة، فَضْلَة.

مثل يضرب في الشحيح اللحز، الذي لا يرجى منه خير. والمعنى أنه ليس بعد ما يستولي عليه الشحيح بقية لمستطعم.

١٥٧ ـ مَا يهْكِلْ هَمَّكْ، غيرْ أَخوكْ، وِلا ابنْ عمك، وِاللِيّ دَمُّه بِنِقَطْ عَلى دَمَّكْ!

مثل يضرب في الذي تتوقع منهم الانتصار لك.

١٥٨ ـ ما تِشبَع جَاجة، إوْ وَرَاهَا صِيْصَان!

مثل يضرب في إيثار الآباء لأبنائهم، على أنفسهم.

١٥٩ ـ مَا عُقْبِ الشَّام، شَامْ، إوْ كُلَّ ابْلادْ عَنْدَ اهلْهَا شام!

مثل يضرب في تفضيل أمر على أمر وكون كل الناس راضين بما عندهم على اعتبار أنه المميز على غيره!

١٦٠ ـ مَا يِقْطَعِ الرَّاسْ غِيرِ اللِّي رَكَّبه!

مثل يضرب في الاعتماد على الله، وعدم الخوف من تهديد المتوعدين، مهما تكن سلطتهم.

١٦١ ـ مِثْلِ احْراثِ الاجْمَالْ، إلِّلي بِحُرْثُّه بِدَبكنُّه!

مثل يضرب في الذي ضرره، أكثر من نفعه!

١٦٢ ـ مِثْلِ احْصَانِ الحَماتِي، يِصْهِن، أوْ هْو عَلَى جَنْبُه.

مثل يضرب في الشيخ المتصابي. وأصل المثل أن رجلاً من أهالي مادبا، كان له حصان أصيل فحل يدعونه (شبوة) من شبا يشبي ويشبو أي ينزو على الخيل بالأجرة، لأصالته، واتفق أن عثر الحصان، فكسرت رجله من الفخذ،ولكونه عزيزاً عنده، لم يرد أن يقتله، فبقي يطعمه، وهو على مربع عال من الخشب يسمونه (عرزال) الجمع عرازيل، وكان كلما مرت به فرس، صهل، وهو معلق مكانه، فضرب به المثل، لكل شيخ يريد أن يظهر أن فيه بقية تصلح للزواج! والحماتي، رجل أصله من (حماة).

١٦٣ ـ مَا آيُحُطِّ آبنيُّة بَرَّى، ويورى : «ما أينوَّم آبنيُّه بَرَّى!»

مثل يضرب في الذي لا يصنع صنيعاً لوجه الله، فكل شيء عنده مقايضة.

١٦٤ ـ مَا يْطعَمْ كِسْرِة، غير في هَوَدْ رَغيف.

مثل يضرب في الذي لا يبذل القليل، إلا ليربح الكثير، ومعنى (هَوَد) انتظار شيء كثير، والهود في اللغة (السنا) كأنه لا يعطي كسرة من الخبز، إلا وهو يتوقع بدلاً منها سناماً، وَهَود في لهجة التعامرة من عربان فلسطين تعني نزل وانحدر وذهب، فيقولون : «هودعَ المدينة» أي انحدر، وذهب، وفي اللهجة الأردنية : «هوَّد فيه» رفسه برجله في بطنه ـ مثلاً.

١٦٥ ـ إلْمَبلولْ، وَيشْ يِهِمُّه مِنْ رَشْشِ المِطَرْ، ويروى (الْغَرقَان)

مثل يضرب في الذي ابتلي بأشد المصائب، وهو ينظر إلى قول القائل : «انا الغريق، فما خوفي من البلل»؟

١٦٦ ـ مِثْلِ اغرابُ نوُح، وَدَّاه آيْجِيبْ خَبَرْ، بَلِشْ في الفَطَايِسْ!

مثل يضرب في الذي تتوقع منه الخبر، فتلهيه المسائل التافهة عمَّا اعتمد به عليه!

١٦٧ ـ ١٧٠٢ ـ مِثْل اللَّي أَسْلَمْ في اللَّيلي إوْ مَاتْ قَبْل الفَجرْ، لا (عيسى) شَفَعْه، وَلاَ (امْحَمَّد) دَرِي عَنَّه أوْ نفْعُه!

مثل يضرب في الذي يقوم بعمل خاسر كيفما نظر إليه.

١٦٨ ـ مِثْلِ اللِّي ابتِتمَجَنن عَلى حَمَاتها!

مثل يضرب في الذي يظهر أقصى أنواع الرياء والنفاق المفضوحين. ومعنى «تِتِمْجنَن» تظهر من الحزن، ما يكاد يصل إلى حد الجنون!

١٦٩ ـ مِثْلِ اللِّي بعَلِّم جِدَّتُه، كيفِ اتْمُصِ البيض!..

مثل يضرب في الجاهل الذي يحاول أن يعلم خبير الخبراء.

١٧٠ ـ مِثْلِ اللِّي حَطّ الغَينة البيضا، عَلاَمةِ!

مثل يضرب في الغباء الذي ليس بعده غباء، والغينة هي الغيمة وهي من الفصحى.

١٧١ ـ مثلْ شِهادِةِ (اجْحَا) بعِفَّة مَرَة أبُوهْ.

مثل يضرب في الذي يريد لك البراءة فتأتي شهادته ورطة ليس بعدها ورطة. سئل جحا عن زوجة أبيه فقال: «من أشرف النساء كل سنة تلد لي اخو وابوي غايب».

١٧٢ ـ مِثْل اللِّي سَرَحْ عَلَى أخَوَالُه. قَال أخْوال بزِيدُوا لي الشَّرط، أوْ قَالوا أخْوالُه: «إبنٍ اخْتْاً، عَيبْ يَوْخِذْ مَنَّا شرِطْ!»

مثل يضرب في الأمور الغامضة، التي يفسرها كل من القبيلتين على ما يتوهم، وتكون النتيجة خيبة كاملة!.

١٧٣ ـ مثل راعي (المتاعيس)

مثل يضرب في الحماقة التي لا حد لها.

وأصل المثل، أن رجلًا اسمه (عودة المتاعيس) من أهل (ماعين)، اتفق وأحد الرعاة على أن يرعى أغنامه بأجرة معينة، يسمونها الشرط، وفي النهار التالي، أحس الرعي أنه مغبون في الشرط، وأخطر عوده هذا، أنه أقال الشرط، فقال له (عودة) : «يا ردي البخت! كيف أتبطَّل عن شرطك، وسنتك انتهت؟» أجاب الراعي: «كيف انتهت وانا امسِ سرحت؟» أجاب : «اسمع لاحسب لك» : ـ

هذا (أَجْرَدْ) ـ كانون الأول ـ أحسبه خلص، وبعده كانون، أو كانون واشباط وايدار، تقضيهن في (ماعين) يجي عقبهن الخميس (نيسان) هذا كله عشيات ـ ذبائح للموتى، لا تحسبه، عقبة يجي (ايار) ابو النوار هذا فيه نعايم الله، وراه تجي القيوض« القيض الاول (حزيران) والقيض الثاني (تموز) والقيض الثالث (اب) هذول تقضيهن بالحصيدة، من الحقلة، لبيت الشعر. ما فيهن تعب، عقبهن تشارين ـ الاول والثاني يصلك زهابك ـ أي ما تحتاج إليه من مؤونه ـ مع القطاريز، اتكون سنتك خلصت، وتآخذ شرطك. مع فروة وجزمه أو ثوب، وعباه، واحمارك، معاك، ومرياعك تباريك! وكيف تبطل أو سنتك خلصت، يا ردي البخت؟

أطرق الراعي لحظة وقال : أي والله السنة اخلصت، توكلنا على الله!» فذهبت سنة راعي المتاعيس مثلاً في الغباء والحماقة، هم يلفطون الظاء ضاداً.

١٧٤ ـ أمْوَدَّع المال بِيْعُه، لَوِ الرَّبيعِ اذْرَاع!..

مثل يضرب في ضرورة الرعاية الشخصية لأموالك.

١٧٥ ـ إلَمَالِ آمْنَ الله، وِالحسَدَ مَا حَبَّه الله!

مثل يضرب في تقبيح الحسد، والحث على الاعتماد على البارئ.

١٧٦ ـ مَالْ أَمْوَالْ، ما تآكُلُه النِّيرانْ!

مثل يضرب في الثراء الفاحش.

١٧٧ ـ إلْمَالْ بِجيبِ الْمَالْ، وِالقَمِلْ بِولِّدِ الصِّبيان.

مثل يضرب في أن الخير جالب للخير، والفقر جالب للتعاسةِ. وهو ينظر إلى قول الإنجيل: من له يعطى ويزاد!

١٧٨ ـ إلمالْ، وَزِينِ الرُّوحْ، مَالكَ بتْخَبِّيه في صِفْتَكْ، وِابنكِ بتْحُطَّه في حُضنْك!..

مثل يضرب في قيمة المال، وأنه أعزّ من كل شيء.

الصفن وعاء من جلد توضع فيه النقود، وبعض ما يحتاج إليه حامله، وهو خاص بذلك، خلافاً لمعانيه في اللغة، وإن عنوا به الجهاز التناسلي للمرأة.

١٧٩ ـ مَالِ الخَسِيسْ بِرُوحْ لاَبليِسْ

مثل يضرب للتحذير من الشح، ومن أقوالهم أيضاً «كل أموفرَّ للشيطان»

١٨٠ ـ مَالَيْه في لَحْمِ الغْضَيبْ نَصيب.

مثل يضرب في ذي الحظ السيء الذي لا يحصل على شيء في أوانه. ولحم الغصيب، هو لحم الشاة التي ذبحت من غير مرض، أما التي ذبحت لمرض أو نحوه فتدعى الوقيعة، وهي لا تقدم لإنسان به قيمة اجتماعية.

١٨١ ـ مَا إلاّ هَمَّ الدّين، وَلاَ وجَعَ الا وجع العْين

مثل يرد به على من يقول : «ما هم الاهم العرس، وما وجع الا وجع الضرس» فيقولون : «العرس بتأجل، والا ابستغني عنه، والضرس ابتقلعه أو ببرا وجعه.

١٨٢ ـ مَا صَداقَة غير عُقُبْ سَماَقَة

مثل يضرب في تمكن الصداقة بعد مناقشات تبلغ حد العداوة. والسماقة هي المناقشة الحادة التي تصرف فيها كلمات بذئية، يتعالى ويتطاول فيها أحد المتنافسين على صاحبه، وبعضهم يقول (زَمَاقة) أي شدة غضب، وفي اللغة تعنى نتف اللحية.

١٨٣ ـ مَا بِقْلَع سِنّ اللِّبن غَير سِنٍّ ثَابتْ

مثل يضرب في أن كل مؤقت لا يدوم.

١٨٤ ـ مِثْل المِفْلِسْ في الشَّامْ، كلٍ ايْعَزمْهُ تِفَضَّلْ تِفَضَّل إوْ بيَاتْ جيعان.

مثل يضرب في المفلس في المدينة.

١٨٥ ـ مثل وجع الْقَلْبَ اللّي على خَرَا الكلب

مثل يضرب في الأمور التي تحتاج معها إلى اللجوء إلى الخسيس. وقد كانوا يعتقدون أن علاج تعقّد المصران لا علاج له إلاّ قذر الكلب.

١٨٦ ـ مِثِل الجِيعَانِ اللّي بِتْسَلَّى فِي الضّريْسةِ!

مثل يضرب في الذي يحاول أن يتناسى واقعه اليائس، بما يشبه الوهم. والضريسة ـ نبت شائك له بذور صغيرة يابسة أصغر من حبة السمسم سوداء. وفي اللغة الضريس، الجائع جداً. وأرض مضروسة فيها حجارة كأسنان الكلاب، هذه بعض معانيها.

١٨٧ ـ ما انزيد المِلْح الاَّ امْلاَح!

مثل يضرب في مباركة عمل مرضي عنه.

و الملح وهو الحليب دلالة على الصفاء، الأملاح مجموعة الأعمال المرضي عنها، والأملاح نوع من الطعام المخلوط بمرق اللحم.

والملح بمعنى الحليب كلمة معجمية أصيلة قال ابن الأعرابي: الملح بالكسر اللبن وقال ابن سيده ملح رضع، ومثل ذلك في اللسان والقاموس والتاج ـ (نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ص ٧١ وما بعدها).

١٨٨ ـ مَا زُوْلْ بَالدِّنيا صِدِيقـــــــــاً يِـــودَّك

مَـا عِقِـبْ هَيْـلاَتَ التَّرايِـبْ صَدَاقَـةْ

مثل يضرب في المختلفين عَنِ المساعدة في أيام الضيق، ويتباكون عند الموت.

المعنى: إذا كان الأصدقاء لا تزهر مودتهم في الحياة، فما بعد الدفن في القبر صداقة ـ وقد حذف ما النافية، قبل كلمة الدنيا، لضرورة الوزن فالاصل: «ما زوال ما بالدنيا صديقاً يودك!..».

١٨٩ ـ مِثْلِ اللَّي بِتْشَمِّر بين العَزْبَان، وِابتخجَل من رَفعْ السِّيقان

مثل يضرب في الذي يعرّض نفسه لقالة السوء عامداً، ويتظاهر بالخجل من النتائج!

١٩٠ ـ مِثْلِ اللَّي جَاب مِقْياسُه في رَاسَه

مثل يضرب في الذي يأتي بالبرهان المادي المؤدي إلى ما يؤذيه. وللمثل قصة لا نريد ذكرها.

١٩١ ـ مِثِل اللِّي واعدت عشيرتها في الطابون الامزبَّل!

ويروى: مثل اللي حطت عشيرها في الطابون الامزبّل.

ويروى: مثل اللي حطت عشيرها في الطابون إوْنسته.

مثل يضرب في الذي يتوقع اللذة في أحقر وضع، وأحط مكان!

١٩٢ ـ مِثْل اللَّي جَا يِلْعَب الدّرُوه مَعَ الابْغَالِ اللِّي بِتْرافَسَنْ

مثل يضرب في الذي يزجّ نفسه في المآزق الحرجة بلا تعقُل.

١٩٣ ـ مِثْلْ اللَّي ينخَّلِ الطَّحِيْن بِالكربَالةِ

مثل يضرب في من يناقض كل ما أجمعت عليه الطبيعة!

١٩٤ ـ مِثْلِ المِشْتهيَّة إوْ مِسْتَحيَّة!

مثل يضرب في الذي لا يحول بينه وبين الجريمة، إلاّ الحياء.

١٩٥ ـ مِثِلْ دِيكِ الخُوريَّة!

مثل يضرب في الذي يمهد لأمر مستهجن

وهو مثل شائع في القسم الشمالي من الأردن، وأصله أن امراة تزوجت قسيساً فمات، والتقاليد المتعارف عليها، أن الكاهن الذي تموت زوجته، لا يحق له أن يتزوج، وكذلك زوجته التي يسمونها الخورية، إذا مات زوجها، لا يجوز أن تتزوج، لكن هذه الأرملة قررت أن تثور على هذا التقليد، فعمدت إلى ديك أبيض عندها، وصبغته بألوان مختلفة، واطلقته في الحارة، فتبعه الأطفال يرقصون: «ديك الخورية امنْقّش، ديك الخورية امنْقَّش!» فلم يمض عليها سوى أسبوع، حتى تزوجت، فضج أهل القرية وقالوا: ـ «اللي شاف ديكها امنْقَّش، لا يستغرب سواتها» فذهب ديك الخورية مثلاً لكل مستهجن يمهد له بما يشغل الناس عنه.

١٩٦ ـ مِثْلِ اللّي بُقاقي، أوْ ما بِلاَقي!..

مثل يضرب في الذي يثير المشكلات، ولا يواجهها!

١٩٧ ـ مِثِلْ جِيْزِة النّصارَى، حَيَّومْ قَيُّومْ!

مثل يضرب في الأمور لا خلاص منها.

١٩٨ ـ مِثِلْ فَلاَّحْ (لِبّ) إللي عُمُر خَاطُره مَا انسَرَّت!

مثل يضرب في الذي لا ينجح له عمل.

وأصل المثل أن رجلاً استأجر أرضاً، في موقع يقال له (لِب) فلحها في السنة الأولى، فلم تغل له شيئاً، فقال الله لا ايبارك فيك يا (لب) وفلحها في السنة الثانية، فلم تغل له شيئاً، فقال الله لا ايبارك فيك يا (لب) وفلحها في السنة الثالثة، فلم يستفد شيئاً، فوق في الأرض، واتجه نحو مطلع الشمس وقال: «أول سنة لا ايبارك فيك يا (لب)، أو ثاني سنة لا ايبارك فيك يا (لب) أو ثالث سنة، الله لا ايبارك في انا، إللي أعرفك، وازرع فيك يا (لب).

١٩٩ ـ مِثْل الاِقْطاطْ في اشبْاط، ما تِسْمَع الْهُمْ غَيْر الاِعْسَاطْ!

مثل يضرب في الذين يكثر ضجيجهم، بلا فائدة.

٢٠٠ ـ مِثِلْ رِجِيفَ الخَيَلْ عند قبر (هَايل ابِن جَنْدَل)!

مثل يضرب في الذي له هيبة، لا تقاوم!

و (هايل ابن جندل) مشهور بالفروسية، وحكيت حول اسمه خرافات، وأساطير كثيرة، منها أن الخيل إذا كرت بالقرب من قبره ارتجفت من الذعر، وأصابها حران!...

٢٠١ ـ مَا هِي على رُمَّانِة، مَيرَ الاقِلُوْبْ مَلْيَانِة!

مثل يضرب في المشكلات التي تثور من أجل أمور تافهة.

وأصل المثل، أن عشيرتين وقعت بينهما مشاجرات قتل فيها عشرات الرجال، ثم سويت الأمور تسوية شكلية، فمر أحد أفراد العشيرة الضعيفة بالقرب من بستان للعشيرة القوية فاقتطف رمانه، فعادت المنازعات إلى أشد مما كانت عليه، فضرب بها المثل.

٢٠٢ ـ ما كُلّ من صَفِ الصّواني صار حَلْواني

مثل يضرب في أن الادعاء ليغني عن الجودة والإتقان.

٢٠٣ ـ مِشْتَراة الْعَبدْ وَلا تِربَاتُه!

مثل يضرب في أن إنفاق المال أخف من تحمل المسؤولية.

٢٠٤ ـ مِطْرَحْ مَا عِمِل شنقوه!

مثل يضرب في أن القصاص الحق من جنس العمل.

٢٠٥ ـ مِطَرْحَ ما بِتُقاقِي بِيْض!

مثل يضرب في يسيء لناس، وينفع آخرين.

٢٠٦ ـ مِعْرِسْ إوْ مُفْلْسْ مَا بَصِيرْ!

مثل يضرب في الذي يشره إلى شيء لا قبل له به.

٢٠٧ ـ أَلْمَعْروفْ صَيْد إوْهَاتْ مِنْ يَصيدَه!

مثل يضرب في ترغيب الناس في صنع المعروف.

٢٠٨ ـ مِنْ بَاسْ دَاسْ، إوْ رَافَقِ الوَسْوَاسِ الْخَنَّاسْ!

مثل يضرب في أن أخف الأمور يقود إلى أشدها شراً!

٢٠٩ ـ مِنْ شَاوَرْ ضيَفُه مَا غَدَّاه

ويُقَالْ: «مِن شَاوَرْ ضَيفُه عاب!»

مثل يضرب في ضرورة إكرام الضيف، بلا استشارة.

فمن عادة العرب أن يرفضوا الدعوة العابرة، وفي أقوالهم: ـ «الله يسبع العزومة، إلّي ما بتقطع الاهدوم!»

٢١٠ ـ مِنْ ضاعْ قَيُّه اتَّهم خيّه إبنْ مَيمتُه إو بيُّه!...

مثل يضرب في الذي يفقد أمواله، تذهب به الظنون كل مذهب إلى حد أنه يوجه التهمة إلى شقيقه.

ألقي معناها المال، والجمع قيات بفتح القاف في المفرد، وهي الجمع، أما إذا جاءت بكسر القاف فتعني الأعضاء التناسلية.

٢١١ ـ مِنْ أَكل مَالِ اليَتيمْ، ربّك يِقْلِبْ حياتُه جحيم!

مثل يضرب في الذين يظلمون اليتامى.

٢١٢ ـ مِنْ هِالاَ مْرَاحْ مَا فِيه رَوَاحْ!

مثل يضرب في الضيف الثقيل! وهذا هو الأصل. ومنهم من يقول إنه للإقامة المريحة!...

٢١٣ ـ مِنْ (مَالك)، لَهَالِكْ، لَقَّباضِ الأرواحْ!

مثل يضرب في الذي تمر حياته في سلسلة من الكوارث، والنكبات!

٢١٤ ـ مِنْ وينْ جَاكِ الزَّينْ وِالشبابْ، يا امّ سِنّ، إوْ يا أمّ ناب؟

يضرب المثل في من يدعي الفضائل، وهو مكمن لجميع الرذائل!

٢١٥ ـ مِنْ وين لَعِمْيَانِ الاقْلُوبْ دَلِيل؟

يضرب هذا المثل في أعمى البصيرة!

٢١٦ ـ الُموتْ مَا يِشمَتْ فيه عَاقِلْ! إوْ ما شِمَاتة، إلا شَماتَةِ المَوتْ!

مثل يضرب في أيام فرح الأعداء بموت أعدائهم، في حين أن الموت لا ينجو منه أحد. وفي أمثال الغربيين: «ديمقراطي كالموت!».

٢١٧ ـ مَيَّت بَلا وِرْثِة، بِرَيِّحِ الوارِثِين!

مثل يقال في الميت الفقير!

٢١٨ ـ مِثْلِ النَّبي مُوسَى، نَارُهْ في احْجَارُه!

مثل يضرب في سرعة الإنجاز، ومنهم من يضر به في المتسرِّع.

٢١٩ ـ مِثلُه مَثَايل

مثل يضرب في تهوين الأمور!

٢٢٠ ـ مِثْلِ الصَّابُونة. يتنظَّف كُلّ وَسَخ!

مثل يضرب في الإنسان الذي يضحي بنفسه إنقاذاً لغيره.

٢٢١ ـ مِثِلْ رَاعي المْدُرْوبْ، إللِّي مَا فِيْه غَير طُوْلُه إوْ زَولُه!

مثل يضرب في الذي لا خير منه يترجى إلا إذا سكت وتظاهر بالقوة. المذروب كما يرى الأردانة، عصا طويلة ضخمة، فإذا كان لها رأس على شكل رقم (٦) سُميِّت (المُشَرَّخْ) وفي اللغة المذروب، المحدد من كل شيء، كقوله: «على الأعداء مذروبُ السنان».

وأصل المثل ان قوماً التقاهم قطاع طريق، أرادوا سَلْبَهم ما معهم، فعنّت لواحد من المعرّضين للسلب فكرة، إذ قال لأضخم رفاقه جثة، وأكبرهم عصا، تنحَّ أنت عَنَّا جانباً، وتلثم، ولاقفه بكلمه، لعل القوم يهابونك، ويخافون منك، فتكون سبباً لنجاتنا!

فعل أبو المذروب ما قيل له، فخاف قطاع الطريق من هذا الرجل، وقالوا: «والله، لولا الحشمة، لراعي المذروب، لنأخذ كل ما معكم من مال، ودواب، ولا نبقي منكم حياً، فصارت قضية راعي المذروب مثلاً لكل من يوهمك شكله أنه هو أفضل القوم، وهو لا يملك من المزايا سوى الشكل الظاهر.

٢٢٢ ـ من وَفَّر اهْوَاتُهْ، جَتْ في رَاسُه!

مثل يضرب في مَبادرة الأعداء، وأخذهم على غرة، وأن الذي لا يأخذ بهذه النصيحة، يكون ضحية تهاونه! والهواة ـ الضربة الجمع هوايا.

٢٢٣ ـ «الْمَنْحوسْ ـ مَنْحوسْ لو عَلَّقوا عليه فَانُوسْ، يا ينطفي، يا بِنوسْ!»

مثل يضرب في السّيء الحظ، الذي لا يستفيد من أية مساعدة. ومعنى كلمة بِنُوس من فعل ناس ينوس، أي انه شديد الضعف والهزل في اللهجة الأرادنة. وهنا تعني النور الخافت جداً، الذي لا يفيد للرؤية. وفي اللغة، ناس الإبل ينوسها نوساً ساقها، وناس الشيء نوساً ونوساناً، تذبذب.

٢٢٤ ـ مِثِل الجاجة، إلْها جِنْحَانِ أوريش، لاَ بِتْطِيرْ، إوْلاَ بِتشِيشْ!..

مثل يضرب في ذي الحسن، ولا غناء عنده. ومعنى (بتشيـــش) في لهجة الأرادنه (تزهو) فيقولون شاشت الفرس تشيـــش، اختالت في سيرها! وفي اللغة «والشواشاءة من النـــوق، السريعة.

٢٢٥ ـ مِثْلِ النَّعامِة بِعيرٍ أعْنَ (السَّدَّة)، إو طَيرٍ اعنَ (الرِّدِّة).

مثل يضرب في الذي يتملص من الواجبات على أي حال، ويشبهونه بالنعامة التي إذا جاء مرض السُّداد الذي يغلق أنوف الطيور ويخنقها، قالت: «أنا جمل، لا شأن لي بهذا المرض. وإذا

جاء المرض الذي يأخذ في حلوق الإبل فيمنعها من الأكل والشرب، قالت أنا طائر لا علاقة لي بالإبل»، ونلاحظ هنا ان البدو يتهربون دائماً من الضم، فالسُّداد تحول عندهم سِدَّة، والرُّداد تحول ردة.

٢٢٦ ـ مِثِلْ كبير بَعْضَ البِشرَ لكَبرْ بِسرَحُوه مَعَ البِقَرْ

مثل يضرب في الذين لا يحترمون الشيخوخة!...

٢٢٧ ـ مِثِلِ الْبَيْضَة الامَذّرِة

مَثَل يضرب للإنسان الفاسد، الذي لا يصلح لشيء.

٢٢٨ ـ مِنْ وَنْوَنْ غَنَّى، إوْ مِنْ غَنَّى رِقَصْ.

مثل يضرب في البدايات المكروهة، التي تقود إلى النهايات المحذورة.

٢٢٩ ـ الْمُوْمِنينْ أشدَ بَلْوَى!

مثل يضرب عندما يصاب أحد المعروفين بالتقوى، بإحدى المصائب.

٢٣٠ ـ أَلمومِنْ وِآسْلاَحُه!

مثل يضرب في ضرورة الحذر الدائم والاستعداد التام.

٢٣١ ـ مَا آيْعُوْمْ عَ وِجْهِ المَيَّة، غير الفِطِيسِة!

مثل يضرب في الذين يطفون طفواً ولا يرتقون.

٢٣٢ ـ مِثِلْ وَطَا أَبُو قَاسِم الطَّنبوري.

مثل يضرب في الذي لا ينتج منه إلا الضَّرَرْ!

٢٣٣ ـ إمْنِ العَطَايا عَطَايا تِشرْيف، إوْ مِنها اقبوُلْها حيف.

مثل يضرب في الموازنة بين عطاء الملوك والأشراف الذي يرفع قيمه المعطي، وعطاء الأنذال

الذي يجلب العار. والحيف، هو العار والمنقصة!

٢٣٤ ـ مِثْلِ اللي أَجُوا ايْعاوْنُوه، عَلى قَبر أَبُوْه أخض الْفَاسْ إوْ شرَدَ فيه.

مثل يضرب في الذي لا يكتفي بإنكار المعروف، بل يعطل مسيرته في أحرج الأوقات.

٢٣٥ ـ مِثْلِ اللي طَلَبتها المِشْتَهِيَّة، وَآكلتها المستحية

مثل يضرب في الذي يسْتَحِلَ جهود غيره، ويحرمه منها!

٢٣٦ ـ مَا بي البَرْغُوت، أَقَشْعِرْ مِن آطْرِقْتُه!

مثل يضرب في قبيح الأسلوب ضعيف الأذى.

المعنى: أنا لا أهتم بالبرغوث، أقشعر من دبيبه على الجسم. وآطرقته: سيره ودبيبه. استعارة تمثيلية، تعني : إنني لا أكترث للخسيس، إن الذي يهمني هو أسلوبه القذر.

٢٣٧ ـ مَالِ الْعيلِة رَوْكة، إوْ كُثْرِتْها شَوْكة!

مثل يضرب في قبح الحياة التي يكثر فيها أفراد الأسرة الواحدة، فلا يعرف أحد منها، ماله، وما عليه!...

كانت الأسر قديماً، يسكن أفرادها بعضهم مع بعض، إلى أن يصل إلى حد أن أحفاد الأحفاد، يقيمون مع الجد، فلا يعرف أحد منهم له مالاً خاصاً، لأن كل شيء (رَوْكة) أي خليط.

٢٣٨ ـ مِثلِ الجدي الرَّضُوْعَة، بِتلّغَّفْ كُلِّ المِعزى

مثل يضرب في الذي لا يقنعه شيء. معنى بِتلَغُّف؛ أي يمتص ثدي كل عنز بسرعة، ونهم!

٢٣٩ ـ مِثلِ اللِّي بِرْضَعْ مِنْ فَوْقِ اللّجَامْ!

مثل يضرب في المرتشي، وفي كل من يفعل ما تأباه الأخلاق الكريمة!

٢٤٠ ـ مِثل قُصَّةِ الْخَيرِة، أَوَّلها خاء إو تَالِيها خاء!

مثل يضرب في الأمور التي تبدأ باقذر الصفات، وتنتهي بأحقرها!

٢٤١ ـ مَا خَابْ غَيرِ مِنْ خَابْ عَاشْمُه، ومنهم من يقول : **ـ مَا خَابْ غَير مِنْ خَاب نَاصِيه!...**

مثل يضرب الذي يخيب أمل راجي الخير منه، والعاشم هو راجي الخير وفي اللغة الطامع، والناصي هو الذي يقصدك من دون كل الناس، راجياً خيرك.

٢٤٢ ـ مَا هَمّني، بَطْنِي، مَا هَمَني غَيرْ قَدْرِي!

مثل يضرب في الذي يهمه الاحتفاء به، أكثر من اهتمامه بالطعام الذي يقدم له.

٢٤٣ ـ مَا بَيْنَ الزَّقَينْ اخْيَار!...

مثل يضرب في من يخيرَّ بين أمرين حقيرين تافهين، أو يحاول المفاضلة بين من تساويا في القذارة.

المعنى : الزقين مثنى زق في لهجة خاصة، وتعني الأقذار البشرية، وهي في اللغة سلح الطائر، قالت البدوية تهجو رجلاً :

أَلـزَّق، زَقّ، إِو لــــو حَفَلْتـــــه أَبْقِرْطَـاسْ،
مَـا ينْـشَرى مَـــــعْ بَايْعِـينَ الْحَـلاَوة!

ويروى ـ ما (ينِدِغِر):ما يُدخل.

٢٤٤ ـ مَا آبْرَكَتْ لما تَمَرَّغْ

مثل يضرب في الذي يذم أو يمدح، قبل أن يجرب.

٢٤٥ ـ ما تِلْقى النفوسِ الحَامْضَة، غير عند آلاْ مِلامْظَة.

مثل يضرب في المتكبر الثرثار.

المعنى : النفوس الحامضة الشديدة الكبرياء الملامظة مأخوذة من تشاؤمهم بالفرس التي في جحفتها السفلى بياض، ويسمونها اللامظة، فيقولون : «فرسن لامظة اعوذ بالله منها، تتلمظ على تالي اهلها!»

٢٤٦ ـ مَا بِتْعَرِفْ خيرُه، غَير لما اتجرِّب غَيره. ويروى: «خيري، وغيري.»

يضرب هذا المثل في من لا تكتشف حسناته إلاّ بعد تجربة مساوئ غيره.

٢٤٧ ـ مَا يَصْبَرْ عَلى الْجورْ، غَيرَ الثّورْ، وَلْدَ الثَّورْ

مثل يضرب في ضرورة الإباء وعدم قبول الطغيان.

٢٤٨ ـ مَا طَغى عَبْد، إلاّ حَرْطَمُه رَبّكْ!

مثل يضرب في سرعة انتقام الله من الطغاة وآكلي حقوق العباد.

٢٤٩ ـ مَا ظِلّ إلاّ ظَلّ الشَّجْر، وما فَيّ إلاّ في الحَجَر!

مثل يضرب في أن خير ما يقي من حَرّ الشمس هو الشجر، وبيوت الحجر، ويستعار للأمور المعنوية أنه لا يقيك من حر الزمان إلاّ كرام، الرجال، الذين تكون موارد بعضهم المالية كافية لحجب الحاجة عنك كالاشجار، وبعضهم تكون قدراته المالية واقية لك من برد الحياة وحرها كالدار المطهمة.

٢٥٠ ـ ما يِظَلّ عَ مَا هُوهْ، غَير هُوه!

مثل يضرب في أن كل نعمة زائلة، وكل حال يتبدل، وكأنه يشير إلى معنى الآية الكريمة. ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ (سورة الرحمن الآية ٢٦ و ٢٧).

٢٥١ ـ مَا حِنَّا الْحَمُولة، هَذّولاَك

مثل يضرب في ضرورة معرفة أقدار الرجال!

٢٥٢ ـ من راح ماله، قام يجمع عدايل

مثل يضرب في الذي يذل بعد العزة!

٢٥٣ ـ مِثلِ اللّيّ بتدشَّر جَوزها اينازع، أو بتشُقّ جِيبها عَ رَاعي الجِيرَانِ الْغَمْيَان!

مثل يضرب في الذي يتناسى مصيبته الكبرى، ويظهر منتهى الحزن على أمر ليس فيه ما يحزن! ويجلب له العار!

٢٥٤ ـ مِثْلِ الْوَاوِي الْعَتِيق، ما يِنْعَرِفْ لُه عَدَوّ، من صديق!...

مثل يضرب في المخلوق الذي ليس له شخصية توصف.

٢٥٥ ـ ما احْمَار إلاَّ وِآلُه نَحْسِه، وَلاَ بَغلِ إلاَّ وِآلُهْ رفَسه.

مثل يضرب في ذوي الأخلاق الفاسدة والطبائع المنحرفة.

٢٥٦ ـ مَا بَيْنْهم بَاب إيتسَّكر، وَلاَ آغَطا إِيتكْمْكَرْ!..

مثل يضرب عندما تكون الأمور مباحة.

معنى إمْكَمْكَر ـ مغطى، وفي اللغة (ألِكِمر) بالكسر بسر راطب في الأرض.

٢٥٧ ـ مَنْ لَقَي آحْبَابُهْ، نَسَي اصْحَابُه!

مثل يضرب في الذي يتهاون في حق أصدقائه!...

٢٥٨ ـ مِنْ كُثْرِ الْمَصَاري، نَسِيت اعدِادْهِنْ!

مثل يضربه المفلسون عادة!

٢٥٩ ـ مِثِلْ قَطْرَمِيْز مَصْرِ، لا لُه رقَبَة إوْ لاَ خَصْرِ!

مثل يضرب في القبيح شكلُه.

المعنى: القطرميز والجمع قطرميزات دورق ضخم من الزجاج يوضع فيه الزيتون.

٢٦٠ ـ مِثِل وِدِّ (اجْحَا) ومنهم من يقول: **مِثِلْ مِسمَارِ (آجْحَا)**

مثل يضرب في الذي يجعل له علاقة تبدو تافهة، لكنها أصل لكل فساد.

في أساطيرهم أن (جحا) باع داراً له بأبخس الأثمان، لكنه اشترط أن يبقى له في تلك الدار وتداً يدقه في وسط الدار، وله الحق أن يعلق فيه أو يربط به ما يشاء، فقبل الذي اشترى الدار، فأخذ (جحا) يحضر في كل يوم خروفاً يربطه ساعة، ثم أخذ يحضر كل أسبوع حماراً يربطه نحو نصف

ساعة، وفي النهاية صار يحضر كل يوم فطيسة يعلقها بهذا الوتد، إلى أن تنازل شاري الدار عنها! والود :هو الوتد.

٢٦١ ـ مِثِلْ فَقِيرِ الْيهودْ، اللِّي، لاَ دِنيا، وَلا آخرة!

مثل يضرب في الشّحيح!

٢٦٢ ـ مِنْ رَادكْ، ريْدُه، إوْ مِنْ طَلَبِ الجْفَا زِيدُه

مثل يضرب في ضرورة المعاملة بالمثل.

٢٦٣ ـ ميْتِه، مِثلْ مِيتِهْ فَالِح يَا رَبّ!

مثل يضرب في الذي يعيش معززاً، ويموت مكرماً.

٢٦٤ ـ مِنْ عَامَلَك مِثِلْ نِفْسُه مَا ظَلَمَكْ وَلَو كَان ظَالِم!

مثل يضرب في الذي يساوي بينه وبين الناس في المعاملة.

٢٦٥ ـ مِثْلِ اللي وِدُّه آيْبِيع التَّمر على أهِل خيبر!

مثل يضرب في الذي يريد أن يتغفل من هم أعلم منه.

٢٦٦ ـ مِثِلْ زَعْلِة (حَيْبوَنْ) على اهْلِ الشَّامْ!

مثل يضرب في الذي يضر نفسه ويفسد تجارته بغضبه على أناس لا يهمهم أمره.

وأصل المثل كما يقولون ـ أن رجلاً اسمه (جيبون) كان يصنع الفتائل لأهل (دمشق) وكانت بضاعته رائجة، وحالته المالية حسنة، وفي أحد الأيام ركبه الغرور، فقرر أن يجعل أهل دمشق يقضون ليالي سوداً في العتمة، فانقطع عن دمشق أسبوعاً كاملاً، ثم أقبل على المدينة ليلاً، فهاله أن يرى الدور كلها منارة، واسغنت عن (حيبون)، فضرب به المثل لكل من يتحول غروره وبالاً عليه.

٢٦٧ ـ مَوت المؤمنين، حَيَاتَين : صِيتْ طَيِّبْ إوْ جَنَّة دائِمةِ!

مثل يضرب للتعزية بالذي يموت، وهو حسن السمعة! وهو ينظر إلى قولهم : «والذكر للإنسان عمرٌ ثانِ!».

٢٦٨ ـ مِلِحْتُه عَلى رَاسِ السَانُه!

مثل يضرب في القَدِم، القذر اللسان.

٢٦٩ ـ مَيِّتْ آمْنِ الضَّيْعِة، وِآمْقَرْقشِ آمْنِ الغَوى!

مثل يضرب في المفلس، الذي لا هم له إلا الغرام، ومحاولة إغواء النساء!

٢٧٠ ـ الميتِّ يَوم أيْموتْ بِطْوَلَنْ رِجْليه!

مثل يضرب في التافه الذي يكثر مادحوه بعد موته.

٢٧١ ـ إلميِّة، ما بِتْرُوبْ، وِالقَحْبَة مَا بِتُّوبْ!

مثل يضرب في أن من ألف عادة قبيحة، لا يتحول عنها! المعنى: الماء لا يتحول لبناً رائباً، والفاسدة لا تتوب عما ألفت من عادات قبيحة!

٢٧٢ ـ إلْمِيِّة فِي البِيرْ، وِدِهَا تِدْبِيرْ!

مثل يضرب في ضرورة الحكمة والتوفير.

٢٧٣ ـ مِنْ زَادَكْ مَا أَكَلْنَا، إوْ مِنْ مَيتِّمْ مَا شرِبْنا، وِاتْفَنْطِلِ آعْيُونَكْ ع وَيش؟

مثل يضرب في الذي يمنّ عليك، بِلا مُوجب للمن.

المعنى: اتفنطل آعيونك، أي تحملق، أي تنظر بكبرياء وقوله عَ ويش: على أي شيء.

٢٧٤ ـ مَخْشُوبْ، ألله وِكيلَ آلاِعْبَادْ!

مثل يضرب في الجلف، الذي لا ذوق له.

ومعنـــى قولهم مَخَشـوب، أي مقطوع من خشبة، لم يجرَ عليه أي تهذيب، ويشهد الله على ذلك.

٢٧٥ ـ مِنْ وَين ما ضَرَبْتِ آلأقْرَعْ بِسِيلْ دَمُّه.

مثل يضرب في الذي لا تجد فيه خصلة تمدح.

٢٧٦ ـ مَا هُوْ جِلِدْ يِنْسِلِخْ، وَلاَ لَحَمْ يِنْطِبِخْ.

مثل يضرب في الذي لا يصلح لشيء.

٢٧٧ ـ مَا عُمُر خطيب قـــوم سَوَّى نَفِيلـــة،

إلاَ فـــــي قَضْـبِ آلْـوَرَقْ وِآلتَّفاتـير!

مثل يضرب في استهانة القوم بالعلماء.

معنى البيت : لا يعرف عالم ـ خطيب ـ قوم صنع صنيعاً له قيمة، إلا في خطوطه التي يخطها على الورق والدفاتر. وفي قولهم هذا بادرة لغوية، وهي قلب الدال تاءً دفتر، تفتر، دفاتر، تفاتر.

٢٧٨ ـ مِثِل خَطِيبَ آلقَومْ، يِنْصُونُه مِنْ كِل دِيْرَة، وَآهَلُهُ يِضْحَكونْ عَلَيْه!

مثل يضرب في استهانة القوم بالعالم.

المعنى: ينصونه، يقصدونه.

٢٧٩ ـ مَا عُمْرهُ عَرَّق آثنين على قَرْوُة.

مثل يضرب في الشحيح، الذي لا يروى عنه أنه دعا اثنين للطعام. معنى القروة: الوليمة، وليس لها هذا المعنى في اللغة.

٢٨٠ ـ مَا فِيهْ خَير، وَلا مَيرْ!»

مثل يضرب في الذي لا خير منه يرتجى.

ومعنى المير هنا: المساعدة ـ وقد مر بنا أنها تجيء بمعنى ما غير، وما سوى.

٢٨١ ـ ما هُو جروٍ يِعُوصْ، وَلاَ كلبٍ يَنْبحْ.

مثل يضرب في الذي لا يصلح لشيء.

٢٨٢ ـ مَحْرُوُمُ كفانا الله شَرُّه.

مثل يضرب في الذي حرمه الله من كل فضيلة.

فإذا قيل هذا في إنسان، عنوا أنه فقير في ماله وفي عقله، وفي ذوقه، وفي سمعته، فكأنه ميت تأخر دفنه.

٢٨٣ ـ مِنْ خَلاَّك لَلضّيفْ، خَلاَّك لَلسّيف.

مثل يضرب في الذي لا يساعد قومه على مروءتهم في إكرام الضيف.

المعنى: إن الذي لا يساعدك، في إكرام الضيوف، لن يساعدك في معاركة الأعداء. وخلاَّك معناها تخلى عنك، وأبقاك في الميدان وحدك.

٢٨٤ ـ ما غَرِق، وَلاَ شَرِق، لكن مات خَنِق.

مثل يضرب في الذي مات بيد غيره.

ويعنون بالذي غرق، الذي لم تمسح القابلة أنفه عند ولادته، فدخل الماء الذي في السبايا في أنفه فمات، أو الذي غاص في الماء سابحاً فغرق، والذي شرق هو الذي غصَّ بالماء فمات، لكن خنقه أعداؤه.

٢٨٥ ـ مَا يِنْطَح آمْقَنَّعة!

مثل يضرب في الجبان العقر، الذي إذا دخل القتال جمد في مكانه من الخوف، المعنى: لا يستطيع أن يقابل في القتال امرأة، وكنى عنها بالمقنعة.

٢٨٦ ـ مَا يِشُوفْ أَبْعَدْ من خَشْمُه!

مثل يضرب في الأحمق الذي لا يحسب للأمور حسابها.

٢٨٧ ـ مِنْ صِدَق مَعَ آلناسْ شارَكُهم في آمَوالْهُمْ.

مثل يضرب في حسن التعامل مع الناس بحيث يصدق المدين في أداء ما يطلب منه في حينه.

٢٨٨ ـ مِنْ خبَّى شيء عَنْ خَيُّه، ما آشْتَغَلْ فِيه آبْنَيُّه.

مثل يضرب في الذي يخدع أخاه.

٢٨٩ ـ مَا عُمْرِ آبن آلسّكافي يِحْفَى، وَلَو حَفِي أَبُوهْ.

مثل يضرب في إيثار الأب ابنه على نفسه.

٢٩٠ ـ مَا هُو وَآلسُّتَرة رَبِع، قَايَد آلْبَعيرْ، إوْ رَاكبَ آلاحْصَانْ!

مثل يضرب في الأمور التي لا يمكن كتمانها!

فالجمل لا يخفى، والحصان يصهل، فينكشف أمره.

٢٩١ ـ إلْمِيتِة آلْهَنيِّة وَلاَ آلْحَياةِ آلّزرِيَّة!

يضرب في الذي تسوء حياته في شيخوخته.

٢٩٢ ـ مِنْ تِدَعَّم آلْوَعَرْ عَثَر!

مثل يضرب في الذي يتحدى ذوي السلطان.

معنى تدعم: قصد متحدياً. وهذا المعنى أهملته المعاجم.

٢٩٣ ـ من أكل مال اليتيم، فضح الله بيته، والحريم.

مثل يضرب في الذي يعتدي على مال اليتيم!

٢٩٤ ـ مِنْ شِاكَاكْ عَادَاكْ.

مثل يضرب عند دخول الناس في الخصومات.

٢٩٥ ـ مَوتةً تِشَرّفْ احسن من عِيْشِة آتْخَرَّفْ

مثل يضرب في تفضيل الموت، على بلوغ الإنسان دور الخرف.

٢٩٦ ـ مَصرْوُفَك على نِفْسَكْ، لا آتَحَمّلْ الناس فيه جَمِيلة.

مثل يضرب في الذي يمن على الناس، بإنفاقه على نفسه!

٢٩٧ ـ أَلَمالْ مَهَابَة.

مثل يضرب في تكريم الناس لصاحب المال.

٢٩٨ ـ إلملدوغْ، بِخَافْ مِنْ جَرَّة آلْحَبِلْ.

مثل يضرب في الذي مرت به تجارب محزنة.

٢٩٩ ـ مِنْ أَكَلْ مِنْ قَرْوةِ آلظَّالمِ آَوْ جَعُهْ بَطْنُه، وَلَوْ بَعِدْ حِينْ

مثل يضرب في ضرورة الابتعاد عن الظالم.

٣٠٠ ـ أَمْسَخ من لَحْم آلسّلاغ.

مثل يضرب في أتفه الأشياء.

معنى السّلاغ: الجدي الهزيل جداً غير المنضج لحمه.

٣٠١ ـ مِفّتاحِ آلبَطِن لُقْمَة، إِوْ مِفْتاح آلشرّ كِلْمِة.

مثل يضرب للبدايات الحسنة، والبدايات السيئة وأنها تبدأ بأشياء قليلة.

باب النون

١ ـ نَارَ آلبَاشَا، وَلاَ نَارَ آلْعارْ!

مثل يضرب في تقبل الموت إحراقاً ولا الذل.

وأصل المثل أن زعيماً من الكرك هدده إبراهيم باشا بن محمد باشا باحراق ولديه، إن لم يسلم الكرك، فلما استشار زوجته، قال : «نار الباشا، ولا نار العار.» (راجع مسرحيتنا «الأرض أولاً» وقصتنا «أبناء الغساسنة» المطبوعة سنة ١٩٣٦ ومجموعة قصصنا (وطنية خالدة).)

٢ ـ نَارَك، وَلاَ جنتهم!

مثل يضرب في قسوة الحياة مع الحبيب وتفضيل ذلك على الحياة مع المكروه.

٣ ـ إلنَّار بِتْخَلَّف رَمَاد، وِآلشَّوكْ بِخَلِّفْ وَرِدْ.

مثل يضرب في أن أبناء كرام الرجال قد يكونون ممن لا خير فيهم، كما أن النار لا يبقى منها إلا الرماد، وكثيراً ما يكون أبناء الذي لا همة لهم، لامعين.

٤ ـ إلنَّارْ آلزَّيْنِة خير مِن آلمَعَزِّب آلرّدي!

مثل يضرب إذا وجد المضيف لا يقوم بواجب الضيف.

ففي هذه الحالة يعتبرون أن النار المدفئة تعتبر كرماً عظيماً من هذا المضيف، أو هي بالتالي أفضل منه.

٥ ـ إلنار مَاوَايْ إوْ نِسيبتي إوْ عَسى عَدُوَّنا فِي آلشتَّا مَا آيْشُوفها!

مثل يضرب في قيمة النار في الشتاء.

وأصل المثل، أن فقيراً كاد يقتله البرد، لجأ إلى دار حماته، فوجد عندها ناراً فانطلقت منه هذه الدعوة مثلاً!

٦ ـ إلنارْ مَا تِصْلى غَير وَاطِيها. ويروى: **مَا تِحْرِقْ غير وَاطيها.**

مثل يضرب في أن وقع المصيبة على الذي دمرت المصيبة مصالحه.

٧ ـ نَارْ دُخَّانها يِعْمِي آلعُيُون، ونار دُخَّانها تِكْريم للحَاكِم آلْحَنُون.

مثل يضرب في النار التي توقد للحرب، والنار التي يذر عليها البخور تكريماً لزائر كريم.

النار من علامات الحرب الشاملة عند البدو وفي أقوالهم «نار الحرابة والهبتْ، يا مِن يطفي نارها؟!»

٨ ـ نَارْ وِآسْعَار، إوْ غَضَبْ مِن غَضَب آلجَبَّار!

دعاء بالشر المستطير جرى مجرى المثل، على المعتدي على مال الأرملة، واليتيم وكل ضعيف لا ناصر له!

٩ ـ نَاسْ بَزَرْ، إوْ نَاسِ آلْتَزَمْ!

مثل يضرب عند تهرب أصحاب المسؤولية من مسؤولياتهم! في تربية الأبناء خاصة.

١٠ ـ نَاسْ بِعَزَاه، إو نَاس آبهناه

في الذي لا يشارك الناس أحزانهم، ويزيد على ذلك أنه يمارس من مظاهر البهجة ما يزيد أحزان الحزّان!

١١ ـ نَاسْ عِزّ، إوْ نَاسْ مِعْزى، إوْ نَاسُ لاَ آتْصَبَّحِ آبْخيرْ.

مثل يضرب في تفضيل أناس على أناس.

المعنى ـ أناس يكرمون، وأناس يستعطفون، والكلمة من عزوى وهي أصلاً من كلام أهل الشحر، وهناك أناس يهانون إلى حد أنهم لا تُرد تحيتهم إلا بالشتم.

١٢ ـ نَاسْ عِيْبُه في آلسُّوق، إوْ ناسْ عَيْبُه في آلسَّنْدُوقْ.

مثل يضرب في أن المجتمع لا يرحم، فهو يشهّر بناس ويتملق من كانت عيوبهم أكبر من عيوب الآخرين.

١٣ ـ نَاسْ يُوكل آلجَاجْ، إوْ نَاسْ يَقَعْ فِي آلسّيَاج!

مثل يضرب في الذي يرتكب الجريمة وينجو منها، ويعاقب عليها الأبرياء.

١٤ ـ إلنَّاسْ آجنْاس فِيهم ذهب صَافِي إوفيهُم خَبَثِ آرْصَاصْ، ويقال خَبَثِ آنْحاس.

مثل يضرب في أن الناس يختلفون اختلافاً شديداً.

١٥ ـ إلنَّاسْ كُلهّا آمْغَطَّيِة آبقَشِّة، كلهَّا مِثلكْ مِثْلَكْ.

مثل يضرب في أنهم من حيث المُشكِلاتِ سَواسية!

١٦ ـ إلنَّاسْ فيهم بآمَحَطّ زِينِه عَلى آلرَّاسْ، إوْ مِنهُم خَسارَة تُضرُبُه في آلمَدَاسْ!

مثل يقال في المفاضلة بين البشر.

١٧ ـ إلنَّاسْ في آلنَّاسْ، وَآبو آجْعُرَّان في آلرَّاسْ.

مثل يضرب في أرذال الناس الذي يخلقون المنغصات.

١٨ ـ إلنَّاسْ لِلنَّاسْ.

مثل يضرب في التعاون والمساعدة.

وهذا ينظر إلى قول أبي العلاء المعري:

الناس للناس من بدوٍ وحاضِرةٍ   بعض لبعض، وإن لم يشعروا خدمُ

١٩ ـ إلنَّاسْ عَبِيد لَلْواقفْ!

مثل يضرب في اهتمام الناس بصاحب السلطة.

وهذا ينظر إلى قول الشاعر:

الناس، من يرق يوماً، قائلون له　　　ما يشتهي، وَلأُمَ المخطئ آلهَبلُ

٢٠ ـ أَلنَّاقَة آلْجَربَا، عَلّى أَهِلْهَا آطلاها!...

مثل يضرب في أن المرأة المنحرفة، تأديبها على أهلها وفي أقوالهم التي مرت بنا: «المرة خيرها لجوزها، أو شرها على أهلها».

٢١ ـ أَلنَّاقَة آلخَوَّاضَة، بنتها خواضَّة، مثلها.

مثل يضرب في أن البنت ترث أخلاق أمها!

٢٢ ـ نَامَتْ لَيْلَها كُلُّه، إِوْ صَبَّحَتْ نَعْسانِه، ويقال سَهْرَانِه.

مثل يضرب في من يستوفي كل ماله، ويدّعي أنه لم يأخذ شيئاً مما يستحق.

ويضرب ايضاً في الذي يحضر المناقشات كلها، ويدعي أنه لم يفهم شيئاً.

٢٣ ـ نايم إِوْ شَخِيره مَلْوِ آلحارة، إِوْ بِحْلف إِنَّه ما غَمْضَت له عَين.

مثل يضرب في الذي يكابر في الأمر المحسوس به.

٢٤ ـ إِلنَّبي صَلَّى عَلَ آلحَاضِر.

مثل يضرب في ضرورة التغاضي عن الأمور البعيدة المنال.

٢٥ ـ إِلنَّبي قَبْلِ آلهَدِيَّة.

مثل يضرب في أن الهدية مهما تكن لا يجوز رفضها.

٢٦ ـ إِلنَّبي وَصَّى على آلجار، إِوْ جَارِ آلْجَارْ إِوْ سَبْعَة من حَوَالي آلدار.

مثل يضرب للحث على احترام الجار. وهو ينظر إلى الحديث النبوي الكريم: «لقد أوصاني جبريل بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه»!

٢٧ ـ أَلنِّجرْ يَضْبَحْ، دِبَّ آلايَّام سَهْران!..

مثل يضرب في الرجل الكريم، الذي لا يتوقف صنعه للقهوة، كناية عن كرمه.

المعنى: الضباح الصوت القوي، وعند الأرادنة تعني الكلمة ضمور البطن، فيقولون الفرس بطنها ضابح، أي ضامر، فكأنها من الأضداد التي لم تحفظها المعاجم، ودب الايام: كل الأيام والليالي.

٢٨ ـ إِنْذُورَكْ إِعْثُوْرَك.

مثل يضرب في أن النذور تأتي بالمصائب.

وسر ذلك أن هنالك قوماً، يعتقدون أن النذر، يدل على قلة الإيمان، لأن الله لا يحتاج إلى رشوة لكي يصنع معجزة!

٢٩ ـ نِذر إِوِ وَالموه آضْيُوفْ.

مثل يضرب في الأمر الذي يخدم مناسبتين جيدتين.

أي الذبيحة التي ذبحت إيفاء للنذر، بعث الله لها ضيوفاً يستحقون التكريم، فجاء النذر تكريماً للضيوف. ومعنى والم: جاء اتفاقاً.

٣٠ ـ إِلنَّذر للدَّيْر، وَأَكالِةِ آلْهوى عَلَى (سَمْعَانْ)

مثل يضرب في الذي يتحمل المخاسر، ويتمتع غيره بالمغانم!

وأصل المثل، أن قرية كان فيها دير يزروه ذوو العاهات، ويقدمون لقيِّم هذا الدير نذورهم، وكان خادم الدير يملك داراً وحاكوره، فبعد أن يقدم هؤلاء الناس نذورهم، يتوجهون إلى دار سمعان، يأكلون طعامه، وينامون على فراشه وفراش أسرته، ويربطون دوابهم في الحاكورة، ويأكلون ما فيها من ثمار، فكان يقول: « النذر للدير، واكالة هوى على سمعان. وبعضهم يقول (الخرا) على سمعان.

٣١ ـ إِلنّسَا آتْسَمَّن نِسوَانْ لأَنِ بَعِضهِن. بِنسَّنَّك لِذِّة الدِّنيا، وِالعَافية.

مثل يضرب في ذم بعض النساء!

٣٢ ـ نِنْزِلْ عَ السَّيل آنْعَاشِرْ، وِآلْعَرِض ما هُو دَاشِرِ.

مثل يضرب في أن المحافظة على العرض والشرف، ليست بالتزمت.

٣٣ ـ إِلنَّسْوان مَقَالِيع آبْلِيْس.

مثل يضرب عندما تتزوج الفتاة بغير ابن عشيرتها.

٣٤ ـ إِلنَّسْوان آيْعَرفَن دَحلاتْ بَعَضهِن.

مثل يضرب في معرض الحديث عن النساء، فيمدح بعض الرجال امرأة، وتذمها امرأة أو بعض النساء!

٣٥ ـ أَلنّسب عِنْدَ أَجَاوِيْدَ الله سَنَد. ومنهم من يقول : ـ **إِلنِّسبْ عِزّ، وإِلأَ ماكَلِة.**

مثل يضرب في ان المصاهرة للكرام مساندة؛ والمألكة: مساعدات مالية.

٣٦ ـ إِلنَّسْوان مَثِل آلحَيَايا. زغيرتهن إبتلْدَغ، وكبيرتهِن إِبْتقْطَع آلنَّسِية!...

مثل يضرب في اتهام المرأة بالخبث. وقع النسية: الهلاك، وهو قطع النسا، ويسمونه عرق النسا.

٣٧ ـ نزِيلْ ابْرَحِيلْ.

مثل يضرب عندما يهاجم الأقوياء إحدى العشائر وينهبون كل ما عندها حتى بيوت الشعر.

٣٨ ـ نَعْلِة الله عَلىَ المرَة الدَّعَّايِة، وِالنَّاقَة الرَّغَايِة.

مثل يضرب في المرآة اللجوج التي تدعو بالشر على أفراد أسرتها، وعلى الناس والناقة التي ترغو عند التحميل.

٣٩ ـ نَفَض داه، إوْ سَلِم مِنْ بَلاَه!

مثل يضرب عندما يتبرأ أحد الناس من قريب له مزعج.

٤٠ ـ أَلنَّافعْ مَنْفُوعْ.

مثل يضرب في الاعتذار عن المرتشي، وأحياناً يستعار لما يعطى للمرأة السوء، فيكون من الاستعارات التمثيليَّة.

٤١ ـ نَوْمِة آلرَّاعي أَحْسَنْ من عَشَاه.

مثل يضرب في كل من يتعب نهاراً، ويحاول أن يرتاح ليلاً.

٤٢ ـ نَومة اهل (دابو) اللي ناموا اصحاح أو قاموا بتحابوا.

مثل يضرب لمن يصاب بالشر فجأة.

و(دابوق) قرية من قرى الأردن حذفوا منها القاف لمشاكلة اللفظ، في تحابوا، وهو كثير عندهم، وقد أصاب أهل هذه القرية المرض الذي يسمونه (ابو الكرب) فصاروا يدعون على كل من يريدون لهم الشر، أن يصابوا بما أصيب به أهل هذه القرية.

٤٣ ـ نومة (اسْليمْ جِدَّ آلشرَّارات) إللِّي نام أوْ ما قام!

مثل يضرب لمن يموت في فراشه وهو نائم.

و (اسليم) تصغير (سَليم) يعتقد الشرارات أن ميتته تلك كرامة له، ويضربون بنومته المثل.

٤٤ ـ نومة (اهل الكهف) ومنهم من يقول: **اهل (الكها)**

مثل يضرب في الإنسان الذي يطول نومه.

وهي دعوة بالشر ـ إشارة إلى قصة أهل الكهف ﴿فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا. ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً﴾ سورة الكهف : الآية ١١ و ١٢.

٤٥ ـ نَاعِمْة، وِالا خِشْنِة.

مثل يضرب في الذي يستغل مصائب الناس. وأصل المثل، أن أهل الميت كانوا يستقبلون المعزين أربعين يوماً، وكان لا بد من إحضار حلوى الكنافة بعد الأكل، وكان بعض المعزين يستطيب الكنافة الناعمة، وبعضهم يريدها خشنة، ويعطونه ما يريد، فصارت مثلاً في استغلال المصائب.

٤٦ ـ نُصِّ البَطِنْ بِغْنِي عَنْ مَلاَتُه.

مثل يضرب في ضرورة الاقلال من الطمع.

٤٧ ـ نِسِي أَبو اكعاب امْسَطحَّات، الْحراثِين إللِّيَّ قَيَّلَت فيهن. ومِنهم من يقول: نَسيت يا الفلاحْ مَا كنت فِيه، اكعابَك إِمْشَقَّقَةْ، وِالْحرثُون إمعشَّش. فِيها!؟

مثل يضرب في حديث النعمة الذي يتناسى ماضيه الكئيب ويتعالى على الناس الأصلاء.

٤٨ ـ إِنْقَطَعِ آلْحَيْلْ، وَيشْ الشَّدَّاد وِدُّه يِشِدّ؟

مثل يضرب في من يحثه الناس على الثبات بقولهم: «شِدِّ حيلك!»

٤٩ ـ نَاسِجْ عَقْلاَتُه بايْدُه ـ ويروى: عَقْلاَتُه إِيْدُه.

مثل يضرب في الإنسان الذي يتصرف تصرفات غير مقبولة ولا معقولة!..

٥٠ ـ نَامْ بَكِيِّرْ، إوْقُومْ بَكِّيْر، شُوفِ الصِّحَّة أش لَونْ بِتْصِير. ويروى: كيف بتصير!..

مثل يضرب في الحث على تنظيم الحياة، أوقات النوم والنهوض منه.

٥١ ـ نَامْ نَومْ وَافيِ، تِصبحْ مِتْعافي!

حث على تنظيم الحياة، وإعطاء كل شي حقه.

٥٢ ـ أَلنَّدْهِة، ما هي زَيْنِة، بتطَيِّحِ الخيَّال من ظَهرِ الفَرسْ.

مثل يضرب في شر أنواع التشاؤم. الندهة ثلاثة أنواع:

أ . نداء الإنسان باسمه يسمعه نهاراً.

ب . نداء يسمعه ليلاً.

ج . نداء المتوجه إلى رحلة.

وفي هذه الأنواع الثلاثة، يعتقد البدو خاصة، والشعب عامة، أن الذي يرد على هذا الصوت، لا بد أن يصاب بداهية.

فإذا ندوي البدوي وهو متوجه إلى أمر، ترجل عن ظهر راحلته متعوذاً بالله، فإذا كان لا بد من نداء الذاهب إلى أمر قالوا: «ما انت مَندوه» ، من غير ان يذكروا اسمه، إلى أن يلتفت، فإذا التفت ذكروا له ما نسي، أو ما نسوا هم أن يقولوه له.

أما النداء الذي يسمع نهاراً أو ليلاً بلا منادٍ فكله عندهم شر، ولا سيما إذا استجاب المنادي للنداء.

ومن عادتهم أنهم إذا ذكروا إنساناً من ذوي النعمة واليسار، قالوا : « الله لا يندہ لفلان غبطة!» أي الله لا يجعل نداء الحاسدين يؤثر فيه. وهم يستعملون هذا التعبير، عندما يسمعون احد الحاسدين يعدد ما أنعم الله به على أحد الموفقين في الحياة، لعل الله يبعد عنه المقادير بلطف.

٥٣ ـ نَصَحْتُه، إوْ مَا انتَصَحْ طَبْعُه الرَّدي غَالِبْ.

مثل يضرب في الذي لا يقبل نصحاً، ولا إرشاداً.

٥٤ ـ إِلنِّعْمِى خَازُوقُ، وِدْها مِنْ يِصبِرْ عليها!

مثل يضرب في الذي لا يثبت على أمر له فيه منفَعَة!

٥٥ ـ نَقَلْتْ بِيتي عَ بَيْتَك، إفْقَرت حَالي وِاغنيتك. ويروي: مَا اغنيتك!

مثل يضرب في المساعدات القليلة المتوالية، التي تزعزع ميزانية مقدم المساعدة، ولا تغني قابلها.

٥٦ ـ نَقْلَ الْعَيشْ، مَا هُو نَامُوسْ!

مثل يضرب للترفع عن نقل الطعام من مكان إلى مكان. أصل المثل أن رجلاً حجازياً دعي إلى الطعام، وبعد أن أكل طلب منه صاحب الوليمة أن يحمل طعاماً لرفاقه، فقال : ـ «نقل العيش، ما هو ناموس ـ» أي ليس فيه كرامة، لأن حمل الطعام عادة المتسولين!.. وقد أصبحت مثلاً.

٥٧ ـ نَقَّالِ الرَّحْمْة، أَلله يُنُقْلُه.

مثل يضرب في النمَّام والواشي، ويكنى عنه بـ (نقَّال الرحمة)

٥٨ ـ أَلنَّسوان، مِثِلْ سَلاَيِلِ الْخيلْ.

مثل يضرب في المفاضلة بين النساء، فالبدو يفضلون سلالة على سلالة من الخيل، ويسمونها (ارسان الخيل).

٥٩ ـ نَطِةِ الْجَربُوعْ مِنْ جُحْرُه.

مثل يضرب في الذي يفاجئه الأذى مفاجأة.

والجربوع، هو اليربوع. وهي بادرة لغوية كانت معروفة بقلب الياء جيماً كما قالوا: الرَّعج في الراعي، وكما قلبوا الجيم ياء فقالوا : يمل، في جمل.

٦٠ ـ إِنِفَسَ الرّجالْ يحيى الرجال!

مثل يضرب في أن اعتماد الرجل على أعوانه يقوي عزيمته.

٦١ ـ إِنْزُولِ الدَّنَ، يِفَرَّجِ الَهمّ.

يضرب هذا المثل في حالة رعاف المريض، اعتقاداً منهم أن الرعاف يبشر بزوال الخطر.

وأحياناً يعنون بنزول الدم: الفصد لِعرق المريض.

٦٢ ـ نومة امكُرَسَحَة عَ الفْراش، وَلاَ نقْلَة عَ النْعاشْ!

مثل يضرب في تفضيل الحياة، كيفما كانت، على الموت.

٦٣ ـ نِمشى الْحَيْطِ الحيَطْ، وِآتْقُول يَا رَبَّ السَّتيرة. ومنهم من يقول **(يا ربّ الذَّرى)**

مثل يضرب في الإنسان المسالم، الذي لا يطلب سوى السلامة.

٦٤ ـ نِشَامَى الحَّي يحِمُونه!

مثل يضرب في أن أصحاب النخوة والفتوة هم حماة الديار . راجع بحث النشمي والنشمية، والنشامي في قسم اللهجات.

٦٥ ـ نُورْ عَلى نُورْ

مثل يضرب في زيادة الخير. وهو مثل قولهم: زيادة الخير خير!

٦٦ ـ نِعِدَّ اللَّيالي، وَاللَّيالي تِعِدَّنا إو ما نِفْس إلاَّ وَاصْلة منتهاها!

مثل يضرب في ان الحياة مقدرة، والأماني غرارة!

المعنى. نحن نحسب الأيام والليالي مؤملين أن يكون اليوم المقبل، خيراً من يومنا هذا إلى أن تأتي نهاية الحياة، لكل واحد منا، من غير أن يبلغ من أمانيه شيئاً!

٦٧ ـ نَاقُوطْ دَايِمْ دَوْمْ، وَلاَ بَحِرْ عَايِمْ يَوْمْ!.

مثل يضرب في الرزق القليل المستمر، وتفضيله على الكثير الذي يجيء مرة بكثرة وينقطع.

وهو ينظر إلى ما قاله الصولي للذين تظلموا من قلة جراياتهم يوم وقع لهم قائلاً : «قليل دائم، خير من كثير ينقطع!».

٦٨ ـ نَصِيَبكْ، لاَ اتلْوِّمْ حَبيبَكْ!

مثل يضرب في أن الحياة حظوظ، وأكثر ما يضربونه عندما يحرم أحد الحبيبين من الزواج بحبيبه، فيقول بعضهم : «عاتب نصيبك، لا اتعاتب حبيبك، ومنهم من يقول : « نصيبك عاتب، لا اتعاتب حبيبك!»

٦٩ ـ إِلنَّارْ أَوَّلها شَرَارة!

مثل يضرب في الفتن التي تبدأ بالأمور التافهة.

٧٠ ـ إِلنِّورْ مَا بَيْنهُم تِكْلِيفْ، ويروى : « بَينِ النَّورَ مَا فِيه تِكْلِيف»

مثل يضرب في الذين زالت فيما بينهم الفروق.

٧١ ـ إِنهْارِ الطَّحَّان انهْارْ!

مثل يضرب فيمن يهدر وقته سواء أَعمل، أم لم يعمل.

٧٢ ـ نَومْ السرَّارِي لِلضَّحى العَالِي!

مثل يضرب في المترفين الذين ينامون إلى ما بعد ارتفاع الشمس.

٧٣ ـ نَوىَ عَ الشرَ، إِوْ نيته، قَعَدَت لُه.

مثل يضرب في من يهم بعمل الشر، فيصيبه الشر قبل التنفيذ.

٧٤ ـ إِلنَّومْ امْتابْعُة نَومْ.

مثل يضرب في الذين يلاحقهم الكسل.

٧٥ ـ إِلنَّوم سَاسَ اللَّومْ لن خَالَطَ الفتى
رَبِيعَ الْعَذارى، وَالرَّجالَ الْهلاَيم!...

مثل يضرب في تقبيح النوم الزائد عن الحد.

معنى البيت: أساس كل ملامة، هو النوم الزائد عن حده، وهو إمتاع للإناث، وللرجال التافهين. الهلايم: جمع هليمة تشبيهاً للرجل التافه باللحم الذي لا دسم فيه. ويقولون ذبيحة هليمة، وهلايم كانون، إذا كانت الذبائح لا دسم في لحمها!

٧٦ ـ إِلنّومْ سُلْطَان، لَنّه حَكَم مَا لاَن!

مثل يضرب في غَلبة النوم.

٧٧ ـ نَومَ الضحَّى ايزيدَ الرّجال، افنون.

مثل يضرب في أهمية النوم، عندما يقضي الزعيم كل ما عليه من واجبات، فالزعيم عادة ينام بعد كل الناس، ويستيقظ قبلهم، لإكرام ضيوفه وتفقد الحي، ونومه بعد هذا للاستراحة يزيده همة.

٧٨ ـ نَومِ العْصِرْ اجْنُون.

لأنهم يقولون إن الليل مقبل، فمن الحماقة أن ينام الإنسان قبل إقبال الليل. وكان العامة يعتقدون أن النوم عند غروب الشمس يؤدي إلى الجنون.

٧٩ ـ إِلنَّومْ بَعْضُة اعْبَادِه

مثل يضرب في نوم العصاة، لأن الناس يأمنون شرهم!

٨٠ ـ نِيِّة الصَّيَّاد فِي مخِلاَتُه!

مثل يضرب في أن الأعمال بالنيات، فصاحب النية الحسنة مرزوق، وصاحب النية السَّيئة خائب. والدليل المادي هو الذي يحصل عليه الصيادون، ويعودون به إلى أهلهم في مزاودهم. والمخلاة هي في الأصل ما يوضع فيها الشعير للفرس والجمع المخالي، ويجمعون مخلوية، على مخالي، والمخلوية هي المفاوضة السرية. والمخلاة لما يوضع فيه العلف صحيحة فصيحة.

٨١ ـ نِيْتَك، إِوْ مَا نَويْتْ! ومنهم من يقول بحسب نياتكم ترزقون!

مثل يضرب في ضرورة العمل بنية حسنة!

باب الهاء

١ ـ هَابْ عَ البّابْ.

مثل يضرب في الجبان.

٢ ـ هات عُمُرْ إوْ عِيْشْ شَلْفَقة!

مثل يضرب في الذي يتمنى العمر الطويل، في أي نوع من الحياة. معنى الشلفقة تقبل الحياة بأي مستوى.

٣ ـ هَاذا حَالِ الأَزَواتْ! الله ايْسَاعِدْ بَاقي آلرعِّية!

مثل يضرب في المتكبر الذي لا يعتمد على شيء من مقومات الحياة، سوى الألقاب.

وأصل المثل، أن رجلاً جاء يشكو إلى أخيه من الجوع، فأجابه أخوه : «والله إني لا أملك شيئاً أعطيك إياه، سوى أن أطلق عليك لقب زات ـ وهو في عرفهم وجيه ـ بالتركية، ويجمعونها على ذوات وازوات. وفي إحدى الليالي، اشتد البرد، وهطلت الأمطار، فأخذت زوجة هذا الذات تسب الحياة، فقال لها : ـ

« اتقي الله يا مرة» : «هاذا حال الأزوات، الله ايساعد باقي الرعية»

٤ ـ هَاضَا إِنْتِ يا جِدَّة، كانّها رَخَا، والاَّ شِدَّة!

مثل يضرب في الدائم الشكوى، في أي حال.

الضاد بدلاً من الذال، وهي بادرة لغوية.

٥ ـ هَا ضَاشي، عَدَّى مَسْعُودْ عَبَاتُه!

مثل يضرَب في الأمور التي تفقد الإنسان شجاعته، وصوابه.

وأصل المثل، أن لصاً مشهوراً اسمه (مسعود) كان فاتكاً رهيباً، جاء ليسرق داراً، فنقب جدارها، وقد شعر صاحب الدار، فاستعد له، وكمن في كوارة فيها طحين، فلما بسط (مسعود) عباءته ليضع فيها ما طاب له من محتويات الدار، فاجأه صاحب الدار بضربةٍ على رأسه، وأتبعها بأخرى، فطار صواب اللص، لأول مرة في حياته، تاركاً عباءته، فاستحوذ صاحب الدار على العباءة، وصار كاسباً، وكسر شوكة مسعود، فصار الناس، يقولون كلما حزب أمر شديد مخوف قالوا: «ها ضاشّي عدَّى مسعود عباته»

٦ ـ هَاضَا أَقْرَعْ مَا مَشَّطْتُه!

مثل يضرب في المعضلات التي لا حَلَّ لها!

٧ ـ هَاللِيَّ مَا ابْتَراهْ بتعيشْ بَلاَه!

مثل يضرب في ضرورة الاستغناء عن كل مفقود!

٨ ـ هالّلي مَا يِشَاوْرَك لا تدِلُّه وِالخاين انَّ شردْ لا تلْحَقُه!

مثل يضرب للكف عن التدخل في أمور من لا يستشيرك، وللكف عن ملاحقة من انهزم من وجهك.

الحكمة من هذا المثل، أن الذي لا يستشيرك لا يحفل بنصائحك، والذي انهزم، تكفيك منه هزيمته، لأن ملاحقته، قد ترغمه على قتلك دفاعاً عن نفسه، فيضحى موقفه كما قيل : «كالعير يهجم من ذعر على الأسد.»

٩ ـ هَاكَ البَينْ، يَا مَنْ تَرجَىَّ مِنْ كَذُوبٍ، فَلاَحْ!..

مثل يضرب لمن يعتمد على كذاب.

هاك اسم فعل من الفصحى بمعنى خذ، والبين هنا تعني كل أنواع الشقاء.

١٠ ـ هَاكَ التّويهِة!

مثل يضرب للدعاء بالخيبة، وهاك هنا تعني أُبشرك بالخيبة، يا من تسلك طريقاً غير مستقيم، ولا موصل للغرض. والتهويهة: الخيبة.

١١ ـ هَاكَ آلقِشَلْ يا (ولد عَسَّاف) تِحَظَّظَه عِقْب (مَرْجِية)

مثل يضرب في شر أحوال الخيبة والإخفاق، وخاصة لمن أفسد حياته الزوجية بنفسه! وتحظظه، خذه نصيباً لك.

١٢ ـ هَامْلَ الرَجَالْ تِضْحَك عَليه، إِوْ هَامَلَكْ تِبلَش بِيْه ـ فيه ـ

مثل يضرب في الأحمق الذي لا تسطيع أن تصلح أموره!

الهامل هو الأحمق الذي لا يأتي بعمل نافع.

١٣ ـ هَاللِّي فَاتِحْة زنْبِيْلها، إِلكلَّ بعبِّي لها، ويروى كُلّ بِعَبي الها.

مثل يضرب في المتهاون في أموره الخاصة.

١٤ ـ إِلْهْمِشْ، لَحْقِ التَّعَية!

مثل يضرب عند فقدان شيئين يتمم أحدهما الآخر!

الهمش ـ كناية عن الحصان، والتَّعّية كناية عن أنثى الخيل، والهمش مختصر (حَايْ هِمِشْ) وكلمة (حاي) اختزال لكلمة (حَايِدْ) وهي زجر للحصان، إذا حاول أن ينزو على إحدى إناث الخيل، من غير أن ينزيه صاحبه، لأن الحصان الأصيل، كان مورد رزق لصاحبه، فقد كان صاحب الحصان الأصيل، ينزيه على الخيل الأصائل، بأجور متفق عليها. والتّعيّه كلمة تدعى بها الفرس إذا شردت!

١٥ ـ إِهْوَاةِ اللِّي، كَصَّمِ اشْدَادِ آلذَّوُلولْ، قَبِل مَا يِطْرَح الأرنبْ.

مثل يضرب في المتسرع الذي لا يأخذ للأمر احتياطاً، فيخرب ما عنده، ولا يحصل على شيء مما أمَّل!

وأصل المثل، أن بدوياً، كان سائراً في الصحراء، وكاد يقتله الجوع، فشاهد خرنقاً نائماً، وقال: «هذا غداء أعده القدر لي، ولكن كيف الطريقة لإصلاحه للأكل ولا حطب حولي، فذهب إلى شداد ذلوله ـ وهو ما يقابل السرج للفرس ـ وحطَّمه، وأضرم في حطام الشداد ناراً وتوجه إلى الأرنب ليصطاده، وقبل أن يقترب من الأرنب قفز، فلم يتمكن البدوي من صيده، فأصبح عمله مثلاً يضرب في كل متسرع، يقوده تسرعه إلى الإخفاق!..

١٦ ـ إهْوَاتَينْ في الرَّاسْ يَوْجَعَنْ!

مثل يضرب في الذي يخسر خسارتين في وقت واحد.

وأصل المثل، أن رجلاً دخل في مغارة ليسرق بعض ما خزن من سمن وجميد وحبوب، فلطم رأسه بالصخر، فصرخ، فإذا صاحب المخزونات يتلقاه بضربة، أسالت دمه وخرَّ شبه مغمى عليه، وهو يقول: « هواتين في الراس بوجعن!»

١٧ ـ إهْواةِ الحجَّاز طَالْعِة امْنِ الراس.

مثل يضرب في الذي يتبرع بحل المشكلات. فيناله الأذى، كأنه مقاتل.

١٨ ـ هَيهات اتْبِيْبْ خُوه!

مثل يضرب في من يتركب خطأ ويحاول إصلاحه، فلا يستطيع.

وأصل المثل، أن قروياً اشترى حذاء جديداً ومر على المضافة، فجلس من غير أن يخلع حذاءه عند الباب، كما هي العادة، خوفاً عليه أن يسرق، وما كاد يقعد، حتى نَدَر نَدْرة أخجلته، فأخذ يفرك حذاءه الجديد في الأرض لعله يأتي بصوت مشابه، فقال له أحد الحاضرين الذي سمعوا: «هيهات اتْجيبْ خُوهُ!»

١٩ ـ هِينِ آفْلُوسَك، وَلاَ اتْهِين نَامُوسَك!

حكمة تحولت مثلاً تقال عندما يتعرض إنسان لطلب شيء ممن يبخل به عليه، وفي استطاعته أن يشتريه!..

٢٠ ـ هَيّ عَصَاتَك يا ابن اختي!

مثل يضرب في التملص من الوعود. وأصل المثل أن رجلاً اشتهر بالتعرض للناس يدعوهم لولائم، فكانوا عندما يحضرون، لا يجدونه، فاتفق أن زاره ابن أخت له، فدعاه للغداء، في يوم عيّنه، فلما كان ابن أخته يعلم من حكايات خاله الشيء الكثير، لم يقبل الدعوة، فبعد إلحاح كثير، قبل، فقال له خاله : أريد أن تعطيني عصاك برهاناً على أنك لن تتهرب من الدعوى، فلما حضر الشاب ونادى خاله، قائلاً : «إني أريد السفر، فأين عصاي؟» فقال له خاله بلا أي اكتراث : « هَيّ عصاتك يا بن اختي» ويروى هذي!

٢١ ـ هَيْيَتْ لِي، هَيَيْت لَكْ، وِالدَّهِرْ وفَّقْ بِيْنَا.

مثل يضرب في المتوافقين.

انظر إلى: وافق شن طبقة.

٢٢ ـ هَاتْ مِيَّة كِمّ، حتى تِسِدّ مِيَّة فَمّ.

مثل في محاولة مكافحة الإشاعات بعد انتشارها.

٢٣ ـ هَاضَا في ذَنْبُه، وَأنا لَيشْ في جَنْبُه؟

مثل في الذي يأخذ الناس بعضهم بجرائم بعض.

٢٤ ـ هاللِّي (...) أَمُّه عِنْدَنَا مَا هُو مثْلِ اللِّي (...) أَمُّه في الابلى

مثل يضرب في معاملة اليتيم عند زوجة أبيه وميل الأب للطفل الذي أمه حيَّة.

والبلى هو التراب، والقبر.

٢٥ ـ هَاللِّي ما تِسْرِق، وَلاَ تِزني، مِنْ وين المالْ وِدُّه يِجبيْها يجري.

مثل يضرب في الذي ليس له مورد خاص.

٢٦ ـ هَاضا مِثِل الجَوْزِة، بانْدَقّ دَقّ!

مثل يضرب في البخيل الذي يرغم على الكرم إرغاماً.

٢٧ ـ إلْهَدِيَّة، وِدْها جزِيَّة!

مثل يضرب في الذي لا يقوم بواجباته الاجتماعية.

٢٨ ـ هَدِية ارَّعنَا زَلَفْ، كُلْ مَا مِشَت قَرْقَعتْ.

مثل يضرب في الهدايا التافهة، والزلف هو أصداف البحر؛ أي إن قيمة تلك الهدية، في الصوت الذي يسمع من احتكاك بعضها ببعض، عند سير حاملها.

٢٩ ـ إلمَهدي، مِهْفِي، غَير عِنْدَ أَجاوِيْد الله.

مثل يضرب في أن الذي يهدي، ويتوقع من الناس جزاء، أو مكافأة نظير هديته، ومعنى مِهْفي ـ أي مُتلف.

٣٠ ـ هُوْزِ الكَّلبْ إوْ لاَ تُضُرْبُه.

مثل يضرب في الحقير لا يستحق أن تجعله خصماً لك، لكن أره أَنك قادر على ضربه. (وهوز) فعل أمر من هاز، مع إثبات حرف العلة خلافاً للقاعدة، وفعل هاز يهوز ـ أوهم خصمه أنه يريد ضربه.

٣١ ـ هُوْزْ في عَصَاةِ العِزّ، إوْ لا تِكْسرِها!

مثل يضرب في ضرورة عدم استخدام القوة، بل إظهارها لزرع الهيبة في القلوب!...

٣٢ ـ إلهْدَايا بَلايَا!

مثل يضرب في ضرورة الكف عن إهداء الذين يعجزون عن مقابلة الهدية بمثلها.

٣٣ـ إلْهزيْمة ثِلْثين المَراجِلْ.

مثل يضرب في الاعتذار عن الفرار من المعركة.

٣٤ـ هَمَّ البَنَاتِ لِلمَّماتْ، لَوْهِنّ عِرايسْ اومتْجوَّزات!

مثل يضرب في التهرب من مسؤوليات البنات.

٣٥ـ إهْرَيتِ اهْدُومَك يا هَبِيْلْ، كُلّ يَوم الْهِن غَسيل.

مثل يضرب ليدل على خوفهم على الملابس من الغسل المتواصل لندرة الملابس، وشح المياه.

٣٦ـ هَانْ بَاعْني سِيْدي!

يضرب في الإنسان الذي يلازم مكاناً واحداً.

٣٧ـ هُوْ قَادِر الوَاحَدْ، إيْقُولْ: «جَمَلْ عَبُّود أَجرَب!»

مثل يضرب في المتسلط، الذي له أعوان فاسدون يتحكمون في الناس، وأصل المثل أن زعيماً ظالماً كان له جمل أجرب، يطلقه بين رعايا الإبل ليبحث عنه، ويختار من الإبل التي يجده معها ما طاب له.

٣٨ـ هُوَه مَا فيه أَعْوَرْ غَيرْ أَعْوَرِ الدّير!

مثل يضرب في الذي لا دليل على ارتكابه الجريمة، إلا عاهة يشاركه فيها كثيرون.

وأصل المثل أن خادماً، في أحد الأديار، كان أعور، وفي إحدى الليالي وقعت في الحي جريمة، فلما رفع أمرها إلى القاضي اتهم المعتدي عليه خادم الدير العور، فلما طلب القاضي بيِّنة، أجاب المعتدى عليه: «إن الذي ارتكب الجريمة أعور، وخادم الدير أعور، فلا بد أن يكون، هو المجرم.»

فضج القاضي من تلك المكابرة وقال: «هو ما فيه أعور إلاّ عور الدير.»

٣٩ـ هَينَّ، إوْ لَينَّ، يَا مَا شا الله!

مثل يضرب في الأمور السهلة في أولها، ذات العواقب الهائلة!

٤٠ ـ إهموم أبو البنات، اكثار!

مثل يضرب في مسؤوليات والد البنات.

وقد كان الذي له ثلاث بنات ـ في صدر الإسلام ـ يعفى من التكاليف تقديراً لمسؤولياته!

٤١ ـ هَيْل، بلا كيلْ.

مثل يضرب في العطاء الجزل، والكسب الذي لا حدود له.

باب الواو

١ ـ وَاجِبْ الكَريم، عَلى الاكرامْ وَاجِب!

مثل يضرب في ضرورة تكريم الرجل الطيب. وهذا جناس، فواجب الأولى معناها تكريم وتقدير القيمة، وواجب الثانية معناها الالتزام.

٢ ـ وَاجِب اكّالِ الْهوى، يَفْنَى لُهْ مِلْعَقَة.

مل يضرب في الشرير الذي يجب عليه أن يتحمل نتائج أعماله.

٣ ـ وَاحِدْ بَزَرْ إوْ وَاحِدْ الْتَزم.

راجع باب النون ـ ناس بزر، أو ناس التزم.

٤ ـ واحد زَامّ دَقْنُهْ، وِالثَّاني، مِتغَلِّبْ فيها.

مثل يضرب في الذي لا هم له إلاّ التدخل في شؤون الناس.

٥ ـ إِلواحِدْ، يِنقَضِبْ مِنِ السَانُه!

مثل يضرب في ضرورة المحافظة على الإنفاق الشفهي.

٦ ـ إِلْوَخِمْة، تِحِسْبْ كُلَّ النّسوانْ وَخْمَات!

مثل يضرب في الذي لا يهتم بالنظافة ويظن أن الناس كلهم مثله!

٧ ـ إلواقع ما حدا برحمه! ومنهم من يقول : «**إلواقع كل الناس بُتدُوسُهُ**»

مثل يضرب في قسوة المجتمع.

٨ ـ وَاوِي بَلعْ مِنجَلْ. قَالْ : عِنِدِ خَرَاه ابتسْمَع اعْوَاه.

مثل يضرب في الذي ورط نفسه في مشكلة لا نجاة منها.

٩ ـ وَاوِي، وِامربيه نِمسْ!

مثل يضرب في الخبيث من كل الوجوه.

والواوي، هو ابن عم آوى والجمع واويات. على خلاف ما هو معروف في اللغة بنات آوى.

١٠ ـ واوِي وِالاَّ وِيوُ؟

مثل يضرب في أقصى أنواع الاحتيال. نعتذر عن شرح قصة المثل.

١١ ـ وَجَعْ سَاعَة، ولا كلْ سَاعَة!

مثل يضرب في ضرورة إنهاء المشكلة التي تسبب إزعاجاً جاداً دائماً.

١٢ ـ وَجه فِليحْ، إِوجِه قِبيح، إِوْ وَجِهْ ما فِيه هَبَّة ريح!

مثل يضرب في أصناف البشر.

الوجه الفليح الذي يكنون عنه بالنشمي، الجامع لكل خصال الخير، ويُتفاءل به. والوجه القبيح كناية عن العبوس. والوجه الذي ليس فيه هبة ريح، هو الكز، الجبان، الأنوي.

١٣ ـ وَجْهاً اتْعَرْفُه، أَخيَرْ من وجهٍ تَعَرَّف عليه! ويروى: تَعَرَّف به.

مثل يضرب في ألفة الذين خبرتهم.

١٤ ـ إِوْجوهَ الرَّجالْ خَشَارِيمْ.

مثل يضرب في ضرورة الخشونة في مظهر الرجل.

وقد عاب بعض خصوم (غزلان بن سعود) عليه جماله إذ قالوا: ـ «وش هذا، زينه زين بنت!» فرد عليه غزلان قائلاً:

أَلزين مَا يَذْرِب خَطَاه الاعْيـــــالِ   وَالشَّيْن مَا يقْصْرِ يمناً بهَا فَـــــنّ

إلْيَلْتقِي زَينـــي أو فِعْلـــِي بَانِــــي   رَوْضِةْ نِعِيم اَوْ بَالحَشَا لَنْ تَوافَـــنّ

المعنى: الجمال ليس عيباً لكرام الفتيان، والقبح لا يتحيَّف يميناً بها قدوة وشجاعة، وقد استعار اليمين للفارس وكنى عن الشجاعة بالفن.

إذا اجتمع لي: ـ جمالي، وفَعَالي من كرم وشجاعة، وظهر للملأ، فهما تشبهان روضة نعيم في القلب، إذا اكتملتا!...

١٥ ـ إِوْجُوهِ الزَّغَارْ مَصَاحِفْ. يَا وَيْلِ اللي ايْدَنِسْها!..

مثل يضرب في تقديس الطفولة، والدعاء بالويل على من يشوه تلك القداسة. وهذا القول ينظر إلى ما ورد في الإنجيل: «ومن شككَّ أحد هؤلاءِ الصغار المؤمنين بي، فأجدر لَهُ لو علق في عنقه حجر الرحى وزج في لجة البحر» إنجيل متى الفصل الثامن عشر العدد الـ ٦ ، وإنجيل مرقس الفصل التاسع العدد الـ ٤١.

١٦ ـ وَجهَه امْصَفَّطْ، لونْ شرَثَ النّعالِ.

مثل يضرب في الكريه الوجه، الكريه المنظر، والمخبر.

وقد قالته امرأة تهجو زوجها الشيخ، وأعاده من بعدها.

«تِقولْ لي كركوف، شايب غبر شيب، وجهه امْصَفَّط، لون شَرْثَ النّعالِ!»

المعنى: تعيِّرُني قائلة أنت مشوه، كأنك جلد على عظام شيبك مُغْبَّر ووجهك مجعد يشبه النعل الخلق!..

١٧ ـ أَلْوَدِيْ خَاوةَ الدَّوْلِة!

مثل يضرب عند تعداد الإبل، وتحصيل تلك الضريبة.

معنى الودي ـ تعداد الإبل ودفع الضريبة عنها.

الخاوة: إتاوة يجبيها القوي من الضعيف لكي يحافظ عليه من اعتداء الناس، وقد كان البدو يجبون هذه الإوتاة من أهل الدساكر، فالبدو اعتبروا هذه الضريبة خاوة! من الأخوَّة.

قال الشاعر :ـ

مـن عُقـب مـــــا نَـادى الخلايـقْ وِدَينـا،

وَاليـوم، بَالرِّجلـينْ كِلاَّ وِطَانـــــــا!..

المعنى: من بعد أن كنا نفرض الخاوة على الناس، فرضت علينا الخاوة، واليوم كل واحد يستطيع أن يدوسنا برجيله ـ القاف في كلمة الخلايق ـ جمع خليقة، بشر، يلفظونها جيماً.

١٨ ـ وَجّي ابنيِّك عَلى السُّوقْ وَالْحقُه، شُوْفِ شَرْوَاتُه إوْ عِشْرَاتُه!

مثل يضرب في تدريب الأبناء على الحياة، ومراقبتهم.

وفي أقوالهم : « الزلمة، والولد، ينعرف من اعشراه أو من شراياه.»

١٩ ـ وَفّينا دَينُه، إوْ كَسرَنا عَينُه، عَ ويش بَعْدُه لاَحِقْنا؟

مثل يضرب في الذي يستغل الناس ويمن عليهم أقبح مَنّ.

٢٠ ـ وَسَّعْنَا لُهْ الدَّارْ، فَاتْ لَلسَّدِرْ هُوَّه وِالاحْمَارْ!

مثل يضرب في الذي يستغل طيبة الناس وكرمهم إلى أقصى الحدود، البعيدة عن الذوق!

٢١ ـ وَالسَّما وَالطَّارِقْ عَ ابْسَاطْ رَبَّك الخَالِقْ.

مثل يضرب في الفقير، الذي لا يملك بساطاً يقعد عليه.

٢٢ ـ وَعِدْ بَلاَ وَفَا، عَدَاوَة بلا سَبَب.

مثل يضرب في الذي لا ينجز الوعد.

٢٣ ـ وَعَدْتني بِالْحَلَقْ خَزَقَّــــــت انا ذَانـــِي
حَلَقْ مَا جَاني حَلَقْ خَرَّبْت انا ذَاني!..

مثل يضرب للتقريع المر، وفيه كناية عن وعود بحياة فيها رفاهية. هذه الرباعية ترددها الفتيات، اللواتي أكثر لهن الشبان من الوعود الكاذبة!...

٢٤ ـ إِوْلِدَكْ، إِوْ هُو صِغِيْر رَبِّيْه، إِوْ لَنُّه كَبِرْ خَاوِيْه!..

مثل يضرب في معاملة الأبناء وتربيتهم!

٢٥ ـ أَلْوَلَدْ مَالُود، وَالجَوزْ لو غَدا، يِعُود، والاخو مَفْقُود.

مثل يضرب لتبين قيمة الأخ.

وأصل المثل كما يقولون، أن امرأة كان معها ابنها، وزوجها وشقيقها، فاعترض لهم قطاع طريق، وبعد أن اخذوا ما معهم، أردوا قتل الرجال، ولكثرة بكاء المرأة، قالوا لها : «لا بد قتل واحد منهم، فاختاري أنتِ بنفسك الضحية،» فقالت : «هذا اولدي، والولد مالود، وهذا جوزي، الجوز لو غدا يعود، وهذا اخوي، والاخو مفقود» فجعلت لهم الخيار بن ابنها وزوجها محتفظة بأخيها!..

٢٦ ـ وَلِّمِ الحَذِوْ، وِالْعَلِيْقَة، مَا عَليه، غير الفرس، أو رسنها، أو عدتها!..

مثل يضرب في الذي يذهب به الخيال، كل مذهب.

٢٧ ـ إِوْ يَا غِبْرا مَعْ مِن وَقَعْتِ؟

مثل يضرب في الذي يريد أن ينجو من ورطة فيقع في ما هو أشد منها!

٢٨ ـ وِش عَلَّمَكْ الذَّوْقْ ـ قال : «إِللِّي مِنيّ او فَوْق»

مثل يضرب في الذي يرده الخوف إلى صوابه في معاملة الناس.

وأصل المثل، أن قاطع طريق أتي به إلى زعيم القبيلة، فلما دخل الشق رأى السيف معلقاً، فأخذ

يستغيث ويتشفع، وحلف أنه لن يعود إلى سابق عهده، فلمّا سئل عن سبب انقلابه، وتحوله إلى هذا اللطف والذوق، أشار إلى السيف قائلاً: «اللِيْ مني أو فوق!»

٢٩ ـ وَيْن طَيْرَك وِالْغَزَالْ؟

مثل يضرب في اخفاق المحاولة للكسب. فالطير هو الصقر الذي يصاد به!

٣٠ ـ وِدُّه خَيّ، بَلا بَيّ، طُعْمَة مِنْ رُوْحَ اللَّه!

مثل يضرب في الذي يطلب الأمور من غير أَن يهيء أسبابها.

٣١ ـ وَيل حَاسِدْ مِنْ عَيْنُه! ويقولون: «إِلْحَسُود ارجُومُه سُوْدْ!»

مثل يضرب في أن الحسد لا يؤذي إلاّ الحسود.

٣٢ ـ وَينِ ايْحُطِّ المخنُوقِ ايْدُه؟

مثل يضرب في الذي لا يجد إلى النجاة من سبيل!

٣٣ ـ وَفَّقَ اللَّه، لَمَّا جَمَّعْ!

مثل يضرب في اتفاق المتشابهين في الشر.

٣٤ ـ إِوْلَيْد مَا تَلْدِيْنُه، بالبيت ما تَجْدِينُه.

مثل يضرب في التبني، وفي ابن الزوج.

٣٥ ـ إِلْوَلَدْ لَنْ قَالْ جِيْعَانْ صَدّقُه، وِانْ قَالْ تَعْبَان، لاَ اتْصَدّقُه!

مثل يضرب في ضرورة استغلال نشاط الشبان، والولد هنا تعني الشاب والفتى.

٣٦ ـ إِلْوَلَدْ وَلَدْ، لَوْ صَارْ قَاضِي بَلَدْ!

مثل يضرب في عدم الخبرة عند الصغار.

٣٧ ـ إلْوَلَدِ الْمِخِمّ، بِجِيْب لأَهْلُه اللَّعْنِة.

مثل يضرب في من كان سيء التربية، من الأبناء.

٣٨ ـ وِجْهاً إتصابْحُه، لاَ اتَقابْحُه.

مثل يضرب في ضرورة مصافاة الجيران.

٣٩ ـ وَصِيَّة سَرَّاق الاِقبورْ لاَبْنُه!

مثل يضرب في المجرم الذي يغري الناس بإتيان الجرائم لينسوا ما كان منه!...

٤٠ ـ والله يا كَشَلْ يميمته، اللي انا سَامْطُه هالدِّحْمِسِّه!

مثل يضرب في الذي يهدد باصطياد الناس، فيقع هو نفسه في الشَّرَك.

وأصل المثل، أن زمرة من لصوص الكروم، والبساتين، ذهبوا ليسرقوا تيناً، واختاروا واحداً منهم، كان يدّعي البطولة، ليرصد تحركات أصحاب الكروم، والبساتين، فاختار هذا البطل مجموعة من الحجارة الملس، ليضرب بها من يفاجئهم، وفيما هو في المرقب، أخذ يخرج الحجارة الملس من جراب كان معه، ويقول بصوت مسموع: «والله يا كَشَلْ ميمته اللي انا سامطه هالدِّحْمِسِّه!»

المعنى: يا لخيبة أم الذي أضر به بهذه الحجرة المدورة الملساء، فسمعه صاحب البستان فضربه حجراً أصابته في قَذَالِه، فسمع رفاقه صرخته، فأسرعوا لحمله، فإذا هو يبول في ثيابه، ويرفس برجليه، فصاح صاحب البستان: «والله يا كَشَل ميمته»!.. فذهبت مثلاً!

٤١ ـ وِشْ لَيكْ بَالْقِطْفَ المحَمِّضْ تِذُوْقَه؟

مثل يضرب في الذي يتطاول إلى الغايات التي لا يدركها!

٤٢ ـ وِآحْمَد مَعاكو يا خَيَّاله!

مثل يضرب في الإمَّعة.

وأصل المثل أن عجوزاً قروية، كان لها ابن وحيد اسمه أحمد، لا يصلح لشيء، وكانت أمه

تسمع النساء في الأعراس وفي الحفلات، ينوهن برجالات الحي، الذي تعمل فيه خادمة، وكلما تباهت امرأة بمجموعة من الفرسان، كانت هذه العجوز، تزعق بأعلى صوتها : وِآحمدَ معاكو يا خياله!» والأرادنة يضربون المثل، في كل إِمعة! ـ بقولهم «واحمد معاكوا يا خيالة».

٤٣ ـ أَلوجُوهْ مِصَاحِفْ، وَالأْعيونْ مَغَارِيفَ الحِكي!

مثل يضرب في أن الرجال يُخجل منهم، احتراماً لهيبتهم!

٤٤ ـ أَلْوَجَهْ ـ يِخْزِيْ عِينْ ابْلِيسْ! ومنهم من يقول : « **أَلْقِبَلْ يِخْزي عَينِ ابليسْ**»

مثل يضرب عند تراجع بعض الشهود عن شهادتهم، إذا رأوا من يخجلون منه.

٤٥ ـ وَسَّعِ امْرَاحَكْ، وَاطْلُبْ مِنْ رَبَّك!

مثل يضرب في التفاؤل، وانتظار الخير!

٤٦ ـ وِشْ عَلى بال (حَمَد) ياكِلْ مَعَ الرِّزّ ابْصَلَة!

مثل يضرب عندما يصل الإنسان إلى حالة البذخ، والترف في المعيشة.

المعنى ـ ما الذي يهم (حمد) من تقلبات الزمن، فهو قد بلغ أقصى الترف، يأكل البصل مع الأرز.

كان الأرز نادراً. ويروى أن قاضياً زوَّج ابنه في إحدى القرى، فدعا الناس طبقات لولائم، ولما جاء دور الفقراء دعاهم إلى وليمة، وعاملهم كما عامل الوجهاء بتقديم الأرز واللحم، فبعد أن أكل القوم، قال واحد منهم، لم يكن رأى الأرز من قبل : «قاتل الله أهل المدن، إنهم يطبخون الذرة، بشكل لا نحسنه نحن» فأجاب رفيقه : « ويحك هذارز!..» قال : ـ «والله لو علمت أنه رز لواصلت الأكل!»

٤٧ ـ وِش اللي يِلزِّكْ المُرّ؟ : «**إِللي إِمَرَ مِنُّه!**»

مثل يضرب في اختيار أهون الشرين.

٤٨ ـ وِشْ لَك بَالْقَصرِ، قال : « أمْسِ الْعَصرِ!»

مثل يضرب في الذي يسرع إلى تغيير عادته، لمجرد انتقاله من بيئة. إلى أخرى.

٤٩ ـ وِيْن قَصِير ينَ الاعْمارْ؟ قَالْ : «عِند رَدِيينَ الابْخُّوتْ!»

مثل يضرب في الذي يقوده الحظ العاثر إلى الوقوع في جريمة لا يسعى إليها. والمعنى، أن رديَّ الحظ، يأتي موت الذي قدر له أن يموت في تلك اللحظة على يده رديء الحظ، هذا!...

٥٠ ـ وَلَدْ حَلاَلْ مِنْ ظَهرَ ابُوهْ، لَبَطِن أُمُّه!

مثل يضرب في حالتين :ـ

أـ البليد الذي لا معقول له.

ب ـ في المتهمة أمه في عفافها!

٥١ ـ وَين ما ضرَبِت الاْقَرعْ بِسِيل دَمُّه!

مثل يضرب في الحالات التي لا علاج لها!

باب الياء

١ ـ يا احْلَيْلَك يَا انهارِ اليومْ، عَ نَاسْ اوْ نَاس!

مثل يضرب في الغانم، يرد عليه الذي غنمت أمواله!

وأصل المثل، أن قوماً غزوا عشيرة، ونهبوا كل ما عندها، وقتلوا خلقاً كثيراً من رجالها، وقد مر أحد الغزاة الغانمين من عند أحد الجرحى، وقد كسرت رجل الجريح، فسمع الحادي يقول: «يا احليلك يا انهار اليوم، فرد عليه، قائلاً، عَ ناس أو ناس!..»

ومعنى يا احليلك: ما أَحلاك، وما اجملك.

وفي أمثالهم: «من قالوا يا احْلَيْلُه، قول يا ويله!»

٢ ـ يَا الله الْبِلْ أَلِّي فزْعة أَهَلْهَا الدّعا.

مثل يضرب في العاجز الذي ليس له إلا الدعاء بالشر. أَلفَزعة: النجدة . يمتنى غنيمة لا يملك أهلها من الدفاع عنها إلا الدعاء بالشر على غانمها!

٣ ـ يَا اللِّي تِعبْ، يَا اللِّي شَقِي   جَـاهِ الَّذي حَمَّــل اوْراحْ!

مثل يضرب في من يكدح ويشقى، ويستولي غيره على ما كسب.

٤ ـ إِيْدُه، أَقْصَرْ مِنْ إِذْنُه!

مثل يضرب في العاجز عن الاعتداء، وعن الدفاع عن حقوقه.

٥ ـ إِيْد عَلى إِيْد رَحْمَهْ!

مثل يضرب في قيمة التعاون وبركته.

٦ ـ إِيدْ وَاحَدِه، ما تِزّقِّف.

مثل يضرب في عجز الفرد عن القيام بعمل له قيمة.

٧ ـ يا جَدِيدِ احْيَيَتْ قَلْبِـــي يَا عَتِيـــقْ، رَاحتْ عَلَيْكْ!

مثل يضرب في اهتمام الرجل بالزوجة الجديدة، وإهماله للقديمة.

٨ ـ يَا دَاعي، إلَكْ حَرِّ الدَّواعي!

مثل يضرب في الذي يدعو على الناس بالشر دائماً.

٩ ـ يَا شَارِي الْعِلْم ابْلِقُـــوحْ سَيُّورَ آلْعِلِمْ مَا ايْفُـــوحْ.

مثل يضرب في المتسرّع في تقصي الأخبار. اللقلوح الناقة الحامل، ويفوح: ينتشر. وهو ينظر إلى قول طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار من لم تزوِّد

١٠ ـ يا (شَحذُوْمَة) وَينُ جَارِتُك؟

مثل يضرب في الذي لا يستقر في مكان.

(شحومة) امرأة اشتهرت بالدوران على بيوت الجيران، وكانت لها جارة، لا تستقر في بيتها، فكانوا يقولون : «جارة شحُّومة، إو شَحُّومَة، مِثل البصلة، وِالثّومة!»

١١ ـ يَا رَبِّ كَنِّة، ايطَابِق كِذبهْا عَلى كذبي!

مثل يضرب في الذي لا يصدق في قول.

١٢ ـ يَا قُطّ خَرَاك فِه دَوَا، رَاحْ عَليه اوْ دَفَنْه! ومنهم من يَقُول : «لَعَاد، بَطَّلْت أَشُخ!»

مثل يضرب في الشحيح الحسود، الذي يبخل بأحقر ما عنده.

١٣ ـ يَا ارض اشتدي، ما عليك قدي!

مثل يضرب في المتكبر، المغرور.

١٤ ـ يَا رَبّي، تِقُبَل صَلاَتنا، مَثِلْ صَلاَة آلشّوَامْ واكْثرْ.

مثل يضرب في الجهل المطبق.

بعض العوام يعتقدون أن صلاة أهل دمشق مقبولة عند الله أكثر من صلواتهم هم، ودليلهم على ذلك، أن حياة الرفاهية والنظافة، جاءت بسبب تقبل الله صلواتهم، أكثر من تقبله لصلاة العامة.

١٥ ـ يَا بِنْتْ خَوْذي سُوتك، والجَوزْ لاَ ايفْوتِك!.

مثل يضرب في الذي يتردد في أمر، هو أقصى ما يتمنى.

معنى ـ سوت عندهم ـ أقصى أنواع الزينة. وقد استعارها من فعل سات، يسوت، سوتاً، دفع الدابة بسرعة، وألهبها بالسوط، ولعلها من (SUIT) عرَّبوها.

١٦ ـ يَا بِنْتِ اكْبَري إِكْبَري، لما تتجوَّزي!

مثل يضرب في من يتعجَّل الأمور.

١٧ ـ يا مِسْتَرخِص اللَّحِمْ، عِنْد المَرقَة تِنْدَم! ومنهم من يقول: ـ **يا شارِي الدُّون بادُونْ، نيتَك** إنك **غابنْ أَثَارَيك، إِنت المَغْبون!**

مثل يضرب في الذي يشتري التوافه، لرخص ثمنها، فيندم.

١٨ ـ يِذُزْبِ الثَّلج، إوْ يبَانِ اللي تَحْتُه!

مثل يضرب في العيوب التي يحاول أصحابها كتمانها.

١٩ ـ يَامَا قَالْ خَرَّاطِ السَّنَاسِلْ.

مثل يضرب في المدعي المغرور القليل العمل.

المعنى: خراط النساسل: الذي يصنع سلاسل الحديد.

٢٠ ـ يَومِ الدَّنك، مَا فِيه جَمِيْلِة.

مثل يضرب في الذي يتوقع الرحمة من أعدائه.

المعنى: الدنك عند الأرادنة تعني المناجزة. أما عند أهل (الموصل). فالدنك حجر ضخم، ثخين، أسطواني، يثبَّت في وسطه خشبة تدور حول محور، كائن في وسط مسطبة مستديرة، ويبقى رأس الخشبة السائب متجاوزاً المسطبة، يربط به دابة، تدير الحجر، على الحنطة المسلوقة، للمدقوقة، والدشيشة، (الطَّشيشة) (حاشية الصفحة ال (٢٠٣) من معجم المساعد للأب الكرملي، الجزء الثاني تحقيق (كوركيس عواد) و (عبد الحميد العلوجي). والدّنك عند الأرادنة الليلة الأولى من الزواج.

٢١ ـ يَا بِنْتْ قُوْلي لأمِّكِ!

مثل يضرب في سرعة انتشار الخبر.

٢٢ ـ يا اوْدَاعِةِ الله، عَلَيك أَمَانِةِ الله!

مثل يضرب في كل شيء يوضع في يد أمينة.

٢٣ ـ يِسَوِّي لِلجَرادِة مَعَّادِة.

مثل يضرب في الذي يضخم الأمور!

٢٤ ـ يِسَوِّي السّوايا، إِوْ يتخبَّى فيِ الزَّوَايا!

مثل يضرب في الذي يعمل الشر، ويتظاهر بأنه كامل الأخلاق، والسوايا مفردها (إِسْوَاة) وهي الأعمال القبيحة، ولكلمة سواة، معنى آخر؛ إذ يستعملونها أداة تشبيه، فيقولون: هذا سواة ذاك، أي مثل، أو شبه.

٢٥ ـ يَا لَيْت حِنَّاهَا ايحَنِّي اشْدُوْقَها!..

مثل يضرب في الذي لا يرتجى منه خير مهما كثرت أمواله!.

الشدوق مفردها شدق، وهو باطن الخد عند الأرادنة، وفي اللغة طفطفة الفم، من باطن الخدين.

٢٦ ـ يا قِرِدْ وَاجِهْ رَبَّك! قال: «أَضْرَطْ مِنْ هَالحَالْ، مَا فِيهْ حَالْ».

مثل يضرب في أقصى أحوال التعاسة.

٢٧ ـ يِلْعَنْ أَبو الجَميعْ في خَيط مَذِيعْ!

مثل يضرب في الجمهور الفاسد، الذي تساوى أفراده في الخسة والنذالة. المعنى ـ خيط المذيع، هو الخيط المتخذ من الصوف المخلوق بشعر الماعز، فلا تستطيع أن تفرق الصوف من الشعر. ويقولون: مَذَّاع كذاب: مفش لـ (للأسرار).

إِفْلاَن يِمْذَع؛ أي يكذب أشنع أنواع الكذب، والماضي مذع، وَالمَذوع من الرجال، هو الذي يدعي البطولات، ويفر من المعركة، عند أول اللقاء!..

٢٨ ـ يَا هَمِّ قَلبي كُبُرْ (حَوْرَانْ) كِلَّه من (عَلْيا) خَلاَوِيَّة!

مثل يضرب في الهموم التي لا نهاية لها بسبب الحب خاصة. و (عليا) فتاة جميلة حال أهلها بينها وبين حبيبها، فنظم فيها أشعاراً زادت في تعنت أهلها وامتناعهم من السماح له بالزواج بها، على ما عرف عند العرب قديماً، وخلاوية: وحدها، منفردة.

٢٩ ـ يَا مَوْتْ هَرْعُه!

مثل يضرب في كذب ادعاء من يدعي أنه يفتديك بنفسه! وأصل المثل، أن عجوزاً بدوية، لها ولد وحيد، مرض، فأخذت تصلي إلى الله أن يختارها بدلاً من ابنها، فسمعها صهر لها، فأحضر أرنبا برياً، أطلقه بالقرب منها، ولم تكن قد شاهدت أرنباً قط، فذعرت منه، وسألت زوج بنتها عن هذه الدابة، فأجاب: «هذا الموت اللي تطلبينه، يا ام جزاع، ويريد اخذ روحك!».

فازدادت ذرعاً، وهربت، وهي تشير إلى ابنها، قائلة : ـ «يا موت، هرعة!» أي يا موت ها هو ذا الذي كنت أصلي من أجله، فخذه!.

٣٠ ـ يا لْحيةِ المغصُوبْ، قَاوْدِي!

مثل يضرب في كل من فرضت عليه الطاعة والخضوع، بعد أن كان شديد الإباء والعنفوان. ومعنى قاودي: اتجهي حيثما فرض عليك، بلا تردد!

٣١ ـ يَا رَايحْ كثَّرْ مَلاَيحْ.

يقال للذي يريد أن يغادر الناس، ليظل ذكره حسناً. وفي رواية:«يَا رايحْ كثر قبايح!»

٣٢ ـ يَا امَودَّع المَالْ بِيْعُه، لَوِ الرَّبِيْعِ اذْرَاعْ.

حكمة تحولت مثلاً غرضها عدم الاعتماد على الغير، مهما تكن الأحوال.

٣٣ ـ يا شَقْعِ الْمِزَارابْ، خَلِّينا شَباب!

مثل يضرب في الذي يحاول أن يغير نواميس الطبيعة، وأصل المثل الأسطوري، أن عجوزاً متصابية، خدعوها، وقالوا لها: «إذا تعريت تحت الميزاب في ليلة ماطرة، ورددت هذه الجملة، أربعين مرة، تحولت فتاة بنت خمس عشرة سنة، ويقال إنها فعلت وماتت متجمدة من البرد.»

٣٤ ـ يِحْمَدِ السُّوق اللِيِّ يربَحْ مِنُّه!

مثل يضرب في الذي يثني على الأشياء التي تفيده.

٣٥ ـ يناطِحْ بقرون طين.

مثل يضرب في الذي يعرّض نفسه، لأمور لا يصلح لها من كل الوجوه.

٣٦ ـ يُكْتِلْ الْكَتيلْ آوْ يمشي في جَنَازْته!

مثل يضرب في المرائي المنافق.

٣٧ـ يِوَرِدَكْ عَ النَّهِرْ، وِيَرَوَّحَكْ عَطْشان.

مصل يضرب في المذَّاع المحتال.

٣٨ـ يَار ما حِنَّا امنَ اللِيِّ اتعَرِفهم، يبِعُونَ السَّمْنْ.

مثل يضرب للتفاخر!

كانت العادة عند بني صخر وكل البدو الذين يقلدونهم، أن لا يبيعوا السمن أو الجميد، وكان يعتبر ذلك عندهم عاراً، وكان مجرد سؤالهم هذا عن هذه الأشياء يعد شتيمة تثيرهم، فيقول أحدهم: «نحن لسنا من أولئك الذي يبعون السمن واللبن»

٣٩ـ يا مَن يِبَدلني ابهلا خَلا.

مثل يضرب الذي يتمنى الاستقبال الجاف ظاهراً، مفضلاً إياه على الترحيب المنطوي على الإهمال.

وأصل المثل أن شابين كانا يعشقان فتاة جميلة، واتفق أن حضرا في وقت واحد، فسلما عليها فقالت للذي تحبه (خلا) أي بُعداً لك، وقالت للذي لا تميل إليه (هلا) أي أهلاً وسهلاً، فاحسَّ بالإهانة، وقال قوله الذي صار مثلاً :(يا من يبدلين ابهلا خلا) واللام في خلا مفخمة.

وهو ينظر إلى المثل المعروف : «يا ليتني المحثى عليه «قالها رجل كان قاعداً إلى امرأة، وأقبل وصيل لها، فلما رأته حثت التراب في وجهه لئلا يدنو منها، فيطلع جليسها على أمرها، فقال الرجل: «يا ليتني المحثى عليه،» فذهبت مثلاً. يضرب عند تمني منزلة من يخفي له الكرامة ويظهر له الابعاد، مجمع الأمثال للميداني ج٤، ص٤٩٩.

٤٠ ـ يَارَبّ لا تنـــحَ الْعجَايِــزِ اعْـــنَ النَّارْ
حَيْشَـى العَجُـوز اللِّي رِضْعنا لِبنْهـا!

يضرب عندما ترى عجوز، تسعى في الإفساد بين اثنين، المعنى: إلهي لا تصرف العجائز عن جهنم، حاشا والدتنا، وقد كنى عنها بقول (العجوز اللي رضعنا لبنها) وقد ورد (نحا) بمعنى نَحَّى، وجعل (حيشى) بدلاً من حاشا!

٤١ ـ يا ربِّ دِرهِمْ بَخِتْ، وَلاَ قِنطَار شَطَارَة!

يضرب عند معاكسة الظروف.

يعنون بالبخت: الحظ الحسن، والشطارة يعنون بها حدة الذكاء. والبخت كلمة فارسية معربة، وقد تصرّف بها الأرادنه فقالوا : «فلان بخت على فلان « تفوق حظه على حظه، وقالوا : «بخيت ومبخوت» أي جيد الحظ.

٤٢ ـ يا (زَيْد) لاَحَ البَارِدْ يُمه الشِّنينَ البَارِدْ!

يضرب في حال الغنيمة الباردة ـ أي الكسب ليس له من يدافع عنه. المعنى: يا (زيد) تهيأت الغنيمة الباردة، التي لا قتال دونها. يا أمي إن هذا الكسبي سهل جداً يشبه الحصول عليه شرب الشنين البارد، وهو كل لبن يصب عليه الماء.

٤٣ ـ يَا رِيحْةَ امِّي فِي شَفا فِيْلْ خَالْتي!

مثل يضرب عند فقدان الأم دلالة على أن الخالة تحل محلها، ثم صار يضرب للتهكم، عندما تكون الخالة قليلة الحنان، بمعنى ـ (شفا فيل) محرفة عن (شفن) أي نظرات الحنو، ومنهم من فسرها، بأنها أطراف الثوب! وهو وَهْمٌ.

٤٤ ـ يَا سِينْ عَلَيكْ يَا النِّقر!

يضرب في التهكم على التافه، والنقر هي ترخيم (النقرس) وهو الداهية في الذكاء، ويعنون بها الصقر.

٤٥ ـ يَا عَرْضي لِمَنْ تَرضي؟

مثل يضرب في أقصى أحوال الحيرة.

والعرض ـ هو الشرف، وهم يلفظونها بفتح العين.

المعنى ـ كيف أستطيع أن أرضي جميع الناس، وأظل محافظاً على شرفي.

٤٦ ـ يَا غَبْرا مَعْ مِنْ وَقَعْتِ؟

يضرب في التحير الشديد، وعنف المطالب التي لا تعذر.

٤٧ ـ يَا اقْرَيش الحَيبليَ، مَا ادْرِي آيّسِد آلطَّيبلي وِالاَّ ايْجَوِّزِ الْعِيزبي

يضرب في صاحب الدخل الذي لا يفي بحاجة من حاجات صاحبه، أهو لدفع الديون، أم يخصص بزواج العزب.

٤٨ـ يَـــــا امْعَمَّـــــرْ فـــي غَيرْ ابلاَدَك

لاَ لَـــــــك وَلاَ لاَولادك!...

مثل يضرب في من يريد أن يتملك غير بلده، وهو دليل على شدة ارتباط القوم في قريتهم، إلى حد أنهم يعدون كل ما عداها من بلاد الله ليست بلاداً لهم.

٤٩ ـ يَا اخُوي اتمنيتـــك، وَزِيرْ تُحْكُـــمْ قَلْعَة.

يا اختِ اتمنيتك شَحَّادة، تِشْحِدِ في الْقَرْعَة!

مثل يضرب في التباين بين قلب الأخ وقلب الأخت، فهي تريد لأخيها العزة والمجد، وهو يتمنى لها الفقر والعوز.

٥٠ ـ يامَا حَلَفت فِيكْ بالباطل! يامَا قصْقَصْت اذْيَالَك وِانِتْ غَافِل!..

يضرب في الذي يحلف الأيمان الكاذبة ومعاقبة الله له.

٥١ ـ يِبْسَتْ بَيْنْهُم الابْحُورْ.

مثل يضرب في العدواة الشديدة.

٥٢ ـ يَوْمِ ايْزَيِّن جَارَكْ لحِيتُه، بِلَ دقْنَكْ!

مثل يضرب في ضرورة أخذ الحيطة إذا أصاب جارك أذى ولم تنتصر له!

٥٣ ـ يَا هَوْبَلِّي، جَاكَ الْعَوْنْ!

مثل يضرب في انفلات الأمور ويضحى كل واحد، يصنع ما يريد، وهو مثل متخلف من الجاهلية، فالهوبلي، هو سادن (هبل)، وكأنما هو يطلب المساعدة، فينطلق الناس لمساعدتها من كل حدب وصوب.

٥٤ ـ يا هَوْبْل مَا، يا هَوْبَلْ مَا.

مثل يضرب في الاستغاثة، وهو من مخلّفات الجاهلية يردده الرعاة، وهم ينشلون الماء من الآبار، وكأنهم يقولون يا (هُبَل) غثنا ماء!

٥٥ ـ يَارَب سَاعَة سُرُورْ، إوْ يا رَبِّ اعْطينا خَيرْها!

مثل يضرب في أن السرور نادر، وأنهم عندما سرُوا خافوا من شر يعقب السرور، فإذا صحكوا، قالوا: «يَا أَللهِ تِعْطينا، خَيرَ هالضِّحِك!..» ولم يكن هذا عند العامة، فقد مرَّ شيء يشبهه في أشعار أبي العلاء المعري. وهو غير قوله :

ضَحكنا، وكان الضحك منا سَفَاهـــةً، وَحُقَّ لِسكَّـــانِ البَرية أَن يبكوا!...
تحطمنا الأيـــــام، حتـــى كأننا زُجَاج، ولكـــن، لايعاد لنـــا سَبكُ

٥٦ ـ يَا مَا حَاسْ، إوْ يَا مَا داسْ، يَا ما بَدَّل في طوباس.
النـاس بَدَّلـوا امْـراوَسْ، آوْ هَـوْ بَـدَّلْ رَاسِـينِ ابْـراسْ!

مثل يضرب في الذي مارس كل فنون اللهو والعبث.

المعنى: المراوس تعني المقايضة رأساً برأس.

٥٧ ـ يِغلِبْنَ افْحولَ الْرجَالْ، إِوْ يغلِبْوهِنْ أَهْتُرش وَالهَمَالْ.

مثل يضرب في النساء. راجع حرف الباء ـ باعون ما باعون شرون ما شاروا.

٥٨ ـ يا امْسَابْقاً لَلْخَيلْ عِدَّك واقف.

مثل يضرب في الذي يحاول مناصاة من أمرهم أعظم منه. المعنى: عِدِّك : كأنك.

٥٩ ـ يا سَارِق احْمَارْ جَارَك، وَيْن وِدَّك اتكارِي فِيه.

مثل يضرب في الذي يرتكب جريمة، لا يمكن إخفاؤها، أو الإفادة منها.

٦٠ ـ يَا امبدَّلِ آلنَّخلَة، ابْسَخْلَة يَا بَدلَ الشُّوم عَلَيكْ.

مثل يضرب في الذي يختار الأدنى، يفضله على ما أعلى. السخلة: هي صغيرة الماعز.

٦١ ـ يَا بَيتَ الله لاَ تِعْتَبْ عَليّ، أَجَتْ مِنَّكْ ما اجتْ مِنِّي!

مثل يضرب في الذي يريد عذراً يعتذر به عن واجب علي. وأصل المثل أن رجلاً ذهب ليصلي قبل الوقت المقرر لبدء الصلاة، فوجد الكنيسة مغلقة، فقال كلماته التي أصبحت مثلاً.

٦٢ ـ يَا مَا فِي الحَبْسِ مِنْ مَظْلُومَين!

يضرب في متهم وهو بريء.

٦٣ ـ يَامَا كَسَّر آلْجَملْ بَطِّيخ!

مثل يضرب في التجاوز عن الخسارة، لأنه تقدم فيها مرابح كثيرة. وأصل المثل على ما يقولون أن شاباً جاء لوالده مذعوراً، يقول لقد تزحلق الجمل ببطيخة وطأها وكسرت قائمته، فقال والده : « ياما كسرَّ الجمل بطيخ».

٦٤ ـ يَامَا اخذ القِرْدْ عَلى مَالُه، بِرُوحِ المَال، إوْ بظلَّ الْقِردْ عَلى حَالُه.

مثل يضرب في الزواج غير المتكافئ الذي ينظر إلى الغنى وحده.

٦٥ ـ يَامَا رَاح فِي الْبلقَاءِ دقَاشِم.

مثل يضرب في ذكر أهوال الحروب التي وقعت في هذه البُقعة. «دقاشم» جمع دِقشِمِّة رأس

كبير، ويكنى بها عن الزعيم. والبلقاء إحدى محافظات الأردن مركزها مدينة السلط، والسلط محرّفة عن كلمة لاتينية معناها الغابة ومن الأوهام كتابتها الصلت.

٦٦ ـ يَا مَغْرُورَة ترى الرُّجَالْ غُرَّز، مَا فِي اديوْدهُم لِبَنْ.

مثل يضرب في حالة تهور إحدى الفتيات في حب أحد الشبان الذين لا يقدرون المسؤولية.

٦٧ ـ يَا رَايحْ في اللَّيلْ تِتْعَتَسْ، تَعَالْ في آلنَّهارْ إوْ شُوفْ!

مثل يضرب في المخدوع بالمظاهر.

المعنى تتعس: تحمل المشاق إلى حد التعاسة.

٦٨ ـ يَا مَاخِذِ الصّغارِ، يَا غَالِبِ التَّجار، إوْ يَا امْرَبيْ الاكبارْ يَا مَالَكَ مِنْ غشى البال

مثل يضرب في الذي يتزوج الفتيات الصغار مقابل الذي يتزوج بالنساء المسنّات، ويحاول تغيير عاداتهن. ومعنى غشى البال: الشقاء المختلط بالهموم.

٦٩ ـ يا مَخْزِي، جَرْحِكِ مَخزِي!

يضرب في من تكشفت عيوبه .ومعنى اخزى الجرح عندهم ـ رُمَّ على فساد، ومنه المحزي اسم فاعل من أحزى.

٧٠ ـ يا جَاي فِي اللَّيلْ تتعتس تَعْ في النَّهارِ إِوْشوفُ.

يضرب في الذي تخدعه الظواهر . وتتعتس، من فعل تعس ملحق بالرباعي.

٧١ ـ يَا مَطيورَه، يا اللي في الزّلاَمْ مَغْرُورَة، لاَ اتْحُطيهَمُ فِي جَيْبتِكْ، وَلاَ ابْصُورة.

يضرب للتحذير من غدر الرجال. والزلام: الرجال المفرد زَلِمة. والمطيورة. هي التي لا تعالج أمراً من الأمور باتزان، وحكمة. والكلمة مستعارة من مرض يصيب الإبل، فتظل رافعة رؤوسها، لا تنظر إلى ماء أو مرعى، إلى أن تموت، فيقال للبعير في هذه الحالة « مَطيور» والأنثى مطيورة، والمرض نفسه يدعى (أَلطَّير) ويعالجونه بالكي في مؤخرة رأس الجمل.

٧٢ ـ يا بِنتْ، لا آتْصّدَقي الرّعنْا، حياة بلا ازْلام ما الهْا مِعْنى!

يضرب في الرد على من تتهم الرجال.

٧٣ ـ يا بنتي، أَصَابْعِك، في ايْدْك، مَا كُلّهِن وَاحَد.

يضرب في ضرورة التروي في إطلاق الأحكام

معنى واحد هنا: متساوية.

٧٤ ـ يَا مَرْحَبا بامْهاوش، طَلَّن أَذَانِ احْمَارَه!

مثل يضرب للسخرية من إنسان ليس له ما يشهره، سوى ما لا يفتخر به من التوافه!... والتدجيل!

وأصل هذا المثل، أن رجلاً كان يعيش من كتابة الحجب، وفي إحدى المرات شكت له سيدة من تغير تلمحه في زوجها، وطلبت منه أن يكتب لها حجاباً، يجعل زوجها مغرماً بها، كما كان في أول عهده، وكانت لا تملك سوى ثلاثة مجيديات عثمانية، دفعتها له عن طيبة خاطر، فكتب لها ثلاثة حجب:

أ. واحداً أوصاها بأن تحمله دائماً.

ب . والثاني قال لها أن تحرقه، وتذر رماده على طعام خاص تقدمه لزوجها.

ج . والثالث، أوصاها أن تضعه في بئر مهجورة، ليظل خالداً يخلد حبه لها.

وكان زوجها غائباً، فلما حضر، قامت بكل ما أوصاها به (امهاوش) بدقة، فما كان من الزوج، إلاّ أن غضب من زوجته ليلاً، ولأول مرة في حياتها الزوجية يتناول شعبة من شعب بيت الشعر، ويوجعها بها ضرباً حتى كاد يحطم أضلاعها!

فلما شاهدت (امهاوش) استقبلته بقوله الذي أصبح مثلاً :

«الله يكُوبَك يا (امهــــــاوش   فِضَحتنــــــــي بالحــــــارة!»

«شمَّتت بي يا (امهــــــاوش)   الجـار، وهو اوجـار الجـــارة!»

ربي ايْهـدكْ يا (امهـــــاوش) ما ايسلمـك مــــــن نـارَه!
خذيت الَذُّخْره مَنْ عنــــدي، وخليتنـــــي مِعْيـــــارَة!

٧٥ ـ يا شَارِي دِهْنِةَ الَمهْورْ!

مثل يضرب في من يحاول أن يقنع الناس في الذي لا ينفع نفسه أنه يفيدهم. وأصل المثل، أن بدوياً كان ينادي بأعلى صوته في (نجد) يا شاري دهنة آلأَمْهُورْ!.. فاستدعاه رجل من الحضر، وسأله عن هذه البضاعة، التي لم يسمع بها من قبل، وظن أنها شيء له قيمة، فقال البدوي: «الأَمْهُورْ، هذا جَمَلْ يَرْزَم ـ أي لا يستطيع الحركة ـ نذبحه، ونبيع دهنه ليؤتدم به،» فضحك الحضري، وقال: « كُبُّه، اللي دِهْنِته ما فَادَتَّه وِشْ تِسَّوي بنا!» وفي اللغة (الهمير: العجوز الفانية).

٧٦ ـ يا طِيْطْ يَا خَيَّالِه!..

مثل يضرب في الذي يريد أن يتشبَّه بمن ليس هو من مستواهم.

المعنى. الطيط في اللغة الأحمق والأنثى طيطة، أي أين الأحمق من الفرسان؟

٧٧ ـ يا مِتْدَخَّلْ بَين البَصَلة، إِوْ قِشرْهَا، ما نَابْبَك غِيرْ الرِّيحة المْرِوْحَة.

مثل يضرب في الذي يتدخل في مشكلات الأقارب.

٧٨ ـ يَا مَا تَحِتِ السَّواهي، دَوَاهِي!..

مثل يضرب في الأشخاص الغامضين!

٧٩ ـ يا امْفَضَّلْ ضَيفْ عَلىَ ضَيْف، تَسْتاهَل مِن رَبَّكْ سَيْفْ، وفِي رواية يَا عَازِلْ ضَيفْ عَنْ ضَيفْ ما آدْرِي عَن اوْصَافَكْ كيْفْ؟

يقال في الذي يفرق في معاملة الضيوف.

٨٠ ـ يَا مِسْتَهْونِ آلطّيحاتْ، ِحْسب آحْسَابِ آلطَّلعاتْ!

يضرب في الذي لا يقدر نتائج أعماله التي تبدو أوائلها سهلة!

٨١ ـ يا اهْنِيَّالْ، مِنْ عَاْ عُقَبْ عَدُةُّه سَاعَة!

يضرب في من اشتفى بما أصاب عدوه من مصيبة. وهو ينظر إلى ما ورد : «مغبوط الرجل الذي يرى سقوط أعدائه!»

٨٢ ـ يا امْوَمْنينَ الدّهِرْ، كُونوا عَلَى حَذَرْ
إِلدَّهِرْ، دوُلاَبَاً، عَلى النَّاسْ دَوَّارْ!..

مثل يضرب في تقلّب الأيام.

٨٣ ـ يَا هَلِي يَا اللِيِّ ضَيَّعْتُوني، مَا اسْخي أَقُولْ مِنْكُم لله! ويروى: ضيَّعكو الله.

كلمات تتوجه بها من ظلمت في زواجها بغير الكُفؤ .

وتبين الدعوة، مقدار ما تبذل البنت من الضحايا النفسية.

٨٤ ـ يَا وَاقِف يا مِشْتَدّ، مَا تِدرَي، متى بَيْتَكْ يِنْهدّ!

مثل يضرب في الظالم الذي يمهله الله، ولا يهمله من عقابه!

٨٥ ـ يَا وَيلْ مَالاً حَالَتَ الْقَومْ دُوْنَه،
حَالَت مِشافِيقَ الرّجالْ وَرَاه!..

مثل يضرب في الغنائم التي غنمها الرجال لغفلة اهلها، وتنبّه أهلها للمطالبة باستردادها!

معنى البيت: تعاسة للإبل التي حال بينها وبين أهلها الغزاة، وهذه الحيلولة، جاءت من رجال عاشقين للنهب، واستاقوا تلك الأموال. فالبدو يسمون الإبل مالاً.

٨٦ ـ يَا وَيلْ من صَاحَتْ عَليه النَّاسْ.

مثل يضرب في مفعول العين الحاسدة!

٨٧ ـ «يَا وَيْل مَالاً، ما تِولاَّه رَاعيه!»

مثل يضرب في الذي يهمل إدارة أعماله.

٨٨ ـ يا وَيلِ ابنِ الأُخَتْ، من خَالُه!..

مثل يضرب في ظلم الأخوال لأبناء شقيقاتهم!

وهو ينظر إلى قول فيلسوف العرب الكندي : «الخال وبال!»

٨٩ ـ يَا وَيْل خَالاً، بَاقِ ابْنُ اخْتُه، دَارَه خَرابْ، لَو حِيناً عُقُبْ حِيْنْ!

مثل يضرب عند انتقام الباري من الظالم.

٩٠ ـ يَا وَالِدْ يا شَقي، مَا تِدْرِي وَيْنْ وِدَّكِ اتْلقِّي!

يضرب في هموم الأب إذا كثر أولاده وتفرقوا، وأضحى موزع الفكر بينهم!

٩١ ـ يِرُوْحَن اسنين الوَيلْ، يجي بَداها

وِاترُوُحْ يَا رَاعي الرَّدى ايرْدَاك.

مثل يضرب في تقلب الأحوال واحتياج القوي للضعيف!

ويروى : « بروحن ليالي السَّوَّ...»

٩٢ ـ يِخَرِّبِ السِّيجة، إللِيِّ ما يعْرِفِ ابتوتها.

يضرب في الذي يتولى أمراً لا يحسنه.

المعنى: السيجة لعبة كانت مشهورة في الأردن، تكاد تنقرض، إلا في القرى النائية (تراجع في حرف السين من قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية).

ـ إبْتُوتها ـ أسطرها، مفردها بَتّ.

٩٣ ـ يَا وَيْل حَالِف، إِوْ يا وَيلِ المْحَلِّف.

مثل يضرب عند طلب اليمين بيِّنَةً من إنسان.

٩٤ ـ يِسوِّى امن الْحَبِّة، قُبِّه، وِامْنِ الْقُلَّة قُرطُلّة!

يضرب في من يضخّم الأمور، ويبالغ فيها.

المعنى:القُلَّة كرة من الفخار أو الزجاج، يلعب بها الأطفال والجمع إقْلَلْ واقلول. والقُرطُلَّة، سَلَّة يوضع فيها التين والعنب، والجمع قراطل، وقُرْطُلاَّت!.

٩٥ ـ يناديه صُكُرُّم، إِو هُوَّه بُومْ.

مثل يضرب في الذي تحاول ان ترفع من قدره، وهو يعمل على إسقاط نفسه. المعنى ـ صُكُرُّم ـ تحريف صقر، لأن أهل قرى فلسطين يلفظون القاف كافاً صريحة ـ والمثل أصلاً من قرى فلسطين ـ

ولهذا المثل أسطورة ـ يقولون إن أم البوم سألت أم الصقر، عن السر في براعة فراخها وشجاعتهم، فقالت لها الصقر، إنها تدرب فراخها بالنداء اليومي (صُكُرُّم) وهي ترد عليها (صُكُرُّم) فتضحي صقوراً كاسرة، فذهبت البومة وأخذت تنادي فراخها (صُكُرُّم) والفراخ ترد عليها (بوم!)

٩٦ ـ يِخبّي عَمْلاَتُه بِبَقدُونِس!

مثل يضرب في الذي يحاول إخفاء عظائم الأمور بأشياء تافهة.

وأصل المثل، أن مسؤولاً، نمي عنه لرؤسائه أنه يتصرّف بأموال المؤسسة تصرفاً غير محمود، فقررت الرئاسة أن ترسل لجنة للتحقق مما يقال، وكان لهذا الرجل عين يخبره بما يدور حوله في مقر الرئاسة، فأخبره بالأمر، فاحتاط لنفسه، وأحضر محاسباً، رتب له أوراقه ودفاتره لكنه غفل عن ألف جنيه بعد أن قسمت الحسابات، فأخبره المحاسب بالذي حدث، وقال له إن اللجنة، صارت وشيكة الحضور، ولا سبيل لإعادة كل الوثائق وتغييرها، فما العمل، فأجاب : ضعها تحت (بقدونس).

فلما حضرت اللجنة ودققت الوثائق والدفاتر وجدت حساب الرجل دقيقاً، لكن حظه العاثر، جعل أحد افراد اللجنة تقع عينه على عنوان البقدوس فذهل، وكشف الحيلة، وصار البقدونس مثلاً يضرب في التصرفات المشتبه بها!

٩٧ ـ يَوْمِ انْ يِكْثَرْ مَالِي، كُلِّ النّاسِ اخَوالِي.

يضرب عند إقبال الدنيا بعد إدبار.

اللام في أخوالي مضخمة.

٩٨ ـ يِقَعْ فِي السَّيَّاتِ رِدِيَّ العَمل.

يضرب في من ينال جزاء أعماله الشريرة.

٩٩ ـ يَوْمِي لَلْعَمْيَا ابْطَرِفْ عَيْنُه.

يضرب في الذي يرغب في أمور لا يعرف السبيل إلى تحقيقها!

١٠٠ ـ بِكيفِنا شَرِ المَحْكُومْ لَحَكَمْ، إوْ عَالِي النّفْس إنِ انْظَلَمْ!

مثل يضرب في خسة الوضيع إذا ارتقى، والشريف إذا مسّه الضيم!

١٠١ ـ يِقُولَه عَمَّك (افْصَيانْ)

مثل يضرب في الذي يظهر غير ما يبطن

وأصل المثل أن رجلاً من البادية، أقنع ابن أخ له أن يصطحبا، لعلهما يغنمان من الأعداء مغنماً، وقال له إنَّ الرحلة، لا تتحمل أكثر من يومين ذهاباً، ويومين للعودة، فأخذ الشاب معه زاداً يكفيه خمسة أيام، احتياطاً، أما عمه فكان قد أخذ ما يكفي لعشرة أيام، وأخفى تمراً في خرجه، فلما وصلا إلى الحي الذي كانا يقصدانه لم يوفقا لمغنم، ونفذ الطعام الذي معهما، فطلب الشاب من عمه أن يعودا، فنصح له أن يصبر، ومرت أيام، والشاب يكاد يقتله الجوع، وعمه ينصح له بالصبر، وكان الشاب يرى عمه كل يوم يذهب إلى أكمة قريبة، ويعود، وقد تجدد نشاطه، فقال لعمه يوماً : «يا

عمَّ لم أعد أتحمل الجوع،» فقال له : «سبعك يا اخو بطنه، كيف نعاود بلا كسب؟ « فالتفت الشاب، فرآى عجَمَة تمر، عالقة في عَنْفَقَة عمه، فابتسم، وقال : « بِقُوله عَمَّك (افصيمان)، أي الذي دل عجم التمر على حقيقته وجوهره!»

معنى افصيمان : نسبة إلى عجمة التمر التي يسميها البدو الفِصْمِة، والحضر يسمونها فَصْلِة التمر، وبزرة التمر.

١٠٢ ـ يِغنِك اعْنَ الثوبين، ثـــــتوبٍ وَاحِد.
يِغنيـــــك عِـــــنْ طُوْلَ آلمعاني آقْصَارها!

مثل يضرب في لزوم القناعة، وتحديد الطموح.

معنى كلمة المعاني قطع الأرض التي تخصص للحراثة يومياً، وهي جمع مِعْنَاة، من العناء:التعب، وهي قطعة الأرض تُعيَّن ليحرثها زوجا البقر: الفدَّان، فاذا كانت المعناة طويلة بَهظت البقر، من أجل هذا قالوا : «طَوِّل معاني الرجال، أو قَصَّرْ معاني البقر.» أي حَمِّل الرجال المسؤوليات الكبيرة، ولا تحمل البقر الأشغال التي تبهظها.

١٠٣ ـ يِا فارْحاً بامصيبتي، تجِيكْ طَمْسي
يحبِيكْ دَوْرَكْ مِثِلْ مَا الدَّوْرْ جَاني!

ويروي : يَا بَاجْخاً بِمْصيبتي جِيْكَ طَمِسي

يضرب في حالة الشماتة.

ومعنى البيت : أيها الفرح بما أصابني، ستحل بك مصيبة مدمرة، فسيأتي دورك كما جاء دوري.

أما قوله: باجخاً ، فتعني الشماتة مع الافتخار هنا .

١٠٤ ـ بِقْطَع ايده، إووْ يِشْحَدَ عَليها!

مثل يضرب في الذي ينكر نعم الباري.

١٠٥ ـ يِخُون الْكِحلْ امْنِ آلْعَين!...

مثل يضرب في اللص البارع في السرقة.

١٠٦ ـ يَامَا اكْرمَني وَانا ضَيفْ، يَامَا ابْخَلِني، وَانا امعَزِّبْ.

مثل يضرب في البخيل الذي يدعو إلى الكرم من غير ماله.

معنى المعزّب: هو المضيف وسمِّي مُعزِّباً لأنه يستقبل الذين بعدوا عن أهلهم (الضيوف).

١٠٧ ـ يِقْطَع هَالْعِيشة، عُقُبِ ما كُنَّا انْشَحِّدْ الذَّهَبْ، صِرْنا نتمنَّى الجَرِيشِة!

مثل يضرب في سوء الحالة، بعد أن كانت ميسرة.

١٠٨ ـ يُوْسِف آلصِّدِّيقْ، مَا سِلِمْ مِنْ الْحَرِيمْ.

يضرب في أنه ليس هنالك من يسلم من التجربة.

١٠٩ ـ يِحْمِيكْ رَبَّكْ، مِنْ خَوِيّ يِبارِيك.

يضرب عند الخوف من أقرب المقربين إليك.

١١٠ ـ يَوْمْ نَكَدْ، بِعِيضْ فِي الْعُمُرْ كُلُّه!

مثل يضرب في منغصات الحياة! بعيض: يوازي.

١١١ ـ يَومْ عِزّ، وَلاَ اسنِين تَعَاسِة!

مثل يضرب في تفضيل الحياة العزيزة القصيرة على الحياة الطويلة البائسة.

١١٢ ـ يَومْ ضَيِّعْ عَقْلاتُه، قالوا كلّوا من حَمَاتُه!

مثل يضرب في الذي يلقى المسؤولية على غيره.

١١٣ ـ يَوم ينجنُّوا رَبْعَكْ عَقْلَكْ ما يفيدَك

مثل يضرب في ضرورة المجاراة للمجتمع!..

١١٤ ـ يِوِّز النارْ، ويصيحْ يَامَن يطَفِّيها!

مثل يضرب في من يثير الفتنة ويستعين بمن يخمدها. المعنى ـ يوّز النار:يضع عليها حطباً. وفي الفصحى أززت القدر اشتد غليانها. أز بها أزاً أوقد النار تحتها لتغلي. أز قدرك: ألهب النار تحتها. وقد قلبوا الهمزة واواً.

١١٥ ـ يِزَيِّن بلا مَيِّة ويزين بموس المزيان

يضرب في التاجر، الذي يبيع بأسعار عالية.

١١٦ ـ يِكَاوِنْ كُلِّ الدنيا بالحكي.

مثل يضرب في الذي يخاصم بلا سبب! ببذاءة لسانه!

١١٧ ـ ياما مر على هالجسر أقفول.

يضرب في كثير التجارب.

المؤلف في سطور

❖ ولد روكس بن زائد بن سليمان العزيزي في مادبا عام ١٩٠٣ .

❖ درس المرحلة الابتدائية فقط في مدرسة اللاتين في مادبا، وتوقف عن الدراسة عام١٩١٤ حين أعلنت الحرب العالمية الأولى، وبعدها أحضر له أبوه معلماً للغة الفرنسية وآخر للإنجليزية.

❖ بدأ حياته العملية معلماً للغة العربية في مدرسة اللاتين في مادبا عام ١٩١٨، وترك التدريس عام ١٩٤٢ .

❖ عمل أستاذاً للأدب العربي في كلية تراسانته في القدس حتى عام ١٩٤٨ .

❖ اعتمدته جريدة الأحوال البيروتية مراسلاً لها في الأردن.

❖ انتخب عام ١٩٧٦ رئيساً لرابطة الكتاب الأردنيين.

❖ ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في الأردن منذ عام ١٩٥٦ .

❖ نال عضوية شرف لمجمع اللغة العربية الأردني.

❖ حصل على وسام التربية والتعليم ووسام الصليب الأبيض الذي لا يُمنح إلا لخاصة الخاصة.

❖ منح شهادة يوبيل جلالة الملك حسين الفضي التكريمية في الأدب عام ١٩٧٧ .

❖ نال وثيقة التقدير الذاتية على أعماله المتميزة عام ١٩٨٢ .

❖ كتبت جوليا الربضي رسالة ماجستير من الجامعة اللبنانية عنوانها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره سنة ١٩٩٣ .

❖ أعد د. عبد الله رشيد رسالة دكتوراه في الجامعة اليسوعية موضوعها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره عام ١٩٩٦ .

❖ توفي في عمان بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢١ عن عمر يناهز الـ ١٠١ عاما، ودفن في مدينة مادبا .

مؤلفاته:

١ . أبناء الغساسنة (قصة) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٣٦ ، صيدا : مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .

٢ . نخب الذخائر (تحقيق مشترك مع الأب الكرملي) القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩ .

٣ . علم النميات (لغة) تحقيق مشترك مع الأب الكرملي، القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩ .

٤ . تاريخ اليمن (تحقيق مشترك مع الأب الكرملي) القاهرة: مطبعة البرتيري: ١٩٣٩ .

٥ . فلسفة أوريليوس، عمان: (د ن)، ١٩٤٢ .

٦ . المنهل في تاريخ الأدب العربي ،ج١ ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٦ .

ط٢ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٠ .

ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦ .

ج٢ ،ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٨ .

ط٢ ، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٨ .

ط٣، القدس: المطبعة التجارية، ١٩٥٨ .

٧ . سدنة التراث القومي (تراجم) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٧ .

٨ . الزنابق ، مختارات من الشعر والنثر: ٧ أجزاء.

ط١ ، القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، ١٩٥٠ .

ط٢ ، بيروت: مطبعة دير المخلص، ١٩٥٢ .

ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦ .

الجزء السابع، الطبعة الثانية ، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٩ .

٩ . فلسفة الخيام، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .

١٠ . مقدمة لترجمة رباعيات الخيام عن قلم الدكتور أحمد زكي أبو شادي، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .

١١ . أزاهير الصحراء (قصص) صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .

١٢ . شاعر الإنسانية (تراجم) القاهرة (د.ن) ١٩٥٥ .

١٣ . الخلافة التاريخية (تاريخ العرب: جزآن) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٦ .

ط٢ ، القدس: المطبعة العصرية، ١٩٨٣ .

١٤ . فريسة أبي ماضي (بحث) عمان: مطبعة الاتحاد، ١٩٥٦ .

١٥ . الأردن في التاريخ وهيئة الأمم، عمان: مطبعة الجيش العربي، ١٩٥٧ .

١٦ .مادبا وضواحيها (بالاشتراك مع الأب جورج سابا): (تاريخ وآثار مصور) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٦١ .

١٧ . تطور حقوق الإنسان (بحث) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٦٥ .

١٨ . الإمام علي أسد الإسلام وقديسه (تراجم) (ط١) النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧ .

ط٢ ، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٩ .

(ط٣) عمان: المطابع العسكرية، ١٩٨٣ .

١٩ . الأرض أولاً (مسرحية ومسلسل) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٧٣ .

٢٠ . قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية (٣ أجزاء) .

ط١ ،عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٧٣ .

ط٢ ، عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٨١ .

٢١ .الطفل في الأدب العربي، الجزائر: مطابع الشركة الوطنية للنشر، ١٩٧٥ .

٢٢ . معلمة للتراث الأردني (بحث مصور من خمسة أجزاء) .

٢٣ .جمد الدمع (سيرة ذاتية) عمان: مطبعة الدستور، ١٩٨١ .

٢٤ .من توصيات المماليك للرهبان في القدس ـ الرياض: المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام، ١٩٨١ .

٢٥ . المجتمع البدوي، الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٢ .

٢٦ . ذكريات من البادية، الرياض: (د ن)، ١٩٨٧ .

٢٧ . الأرض أولاً (مسرحية) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٨٩ .

٢٨ . مقدمة جمهرة أنساب العرب، دمشق، (د ن)، ١٩٨٩ .

٢٩ . حكايات من البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .

٣٠ . الأنظمة والقوانين في البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .

٣١ . نمر العدوان شاعر الحب والوفاء، عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩١ .

٣٢ . المبتكر لتعليم اللغة العربية (مصور شارك فيه إبراهيم القطان) عمان: مطبعة الشركة الصناعية (د ت).

٣٣ . المساعد في الإعراب: (٤ أجزاء)، بالاشتراك مع الأستاذين خالد الساكت ومحمد سليم الرشدان، القدس: مطبعة المعارف (د ت).

٣٤ . تطور الشعر في البادية (بحث) عمان: (د ن) (د ت).

٣٥ . (مذكرات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) بيروت: مجلة العرفان، (د ن) .

٣٦ . وحي الحياة (تأملات) بيروت: مجلة العرفان، (د ت).

٣٧ . النظام الإداري في العصر العباسي، بغداد (د ن)، (د ت) .

٣٨ . النظام المالي في العصر العباسي، بغداد (د ن) ، (د ت).

٣٩ . مفاهيم عصرية في الأدب المؤتم، عمان (د .ن)، (د .ت).

٤٠ .نحن نرسم وأنتم تكتبون (٣ أجزاء) مشترك مع المرحومين حسني فريز ومحمود العابدي، عمان: مطابع الجميعة العلمية الملكية (د .ت).

٤١ .أنر ولو شمعة (مقالات) عمان: (د .ن)، (د .ت).

٤٢ . الشرارات من هم (أنساب) عمان: (د .ن) ١٩٩٣ .

٤٣ . يوميات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ .

- بالإضافة إلى عدد كبير من المسلسلات والمسرحيات المعروضة في الأردن، وعدد من الدول العربية .

معلمة للتراث الأردني

* معلمة للتراث الأردني

* روكس بن زائد العزيزي

* التنسيق والإخراج الفني : إحسان الناطور

* وزارة الثقافة

عمان - الأردن

شارع صبحي القطب المتفرع من شارع وصفـي التل ، بناية (20)

ص.ب 6140 - عمان

تلفون : 5696218 / 5699054 فاكس : 5696598

www.jowirters

email:info@cultur.gov.jo

* الطبعة الثانية 2012

* الطباعة : مطبعة السفير

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٣٩٥٤ / ١٠ / ٢٠١١

روكس بن زائد العزيزي

معلمة للتراث الأردني

الجزء الثاني

٢٠١٢ م

قائمة المحتويات

تصدير

أصدرت وزارة الثقافة والشباب في العام ١٩٨١ الطبعة الأولى من "معلمة التراث الأردني" للباحث روكس بن زائد العزيزي . ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة وفاء لذكرى مؤلفها الراحل، الذي نذر جهده لتوثيق التراث الأردني في مناشط الحياة المختلفة ، وهو تراث وافر جدير بالاهتمام والتدوين ، لما يكشفه من جوانب ربما تخفى على الأجيال الجديدة التي أخذت بالتفاعل مع حياة مختلفة ، في عصر جديد . وقد اعتمدنا في هذه الطبعة الجديدة على ما ورد في الطبعة السابقة .

وقد اجتهدنا في أن تكون هذه الطبعة خُلواً من العثرات التي اكتنفت ظروف صدور الطبعة السابقة ، التي جاءت مثقلة ببعض التكرارات ، إنّ في الجزء الواحد أو التي طالت بقية الأجزاء الخمسة ، فعلى سبيل المثال تكررت مقدمة الجزء الأول في الأجزاء كافة ، فضلاً عما تكرر من مسارد وملحقاتٍ في نهايات بعض الفصول والأبواب والأقسام ، لم يكن لها ضرورة أو حاجة ، ناهيك عما ورد من تقريظ يتعلق بالمعلمة لكتّاب عرب وأردنيين ، تكررت في الأجزاء الخمسة ، أو من نحو إيراد قصائد شعرية أو مقالات تتعلق بالتراث الشعبي لا تتصل بالحياة الأردنية من قريب أو بعيد، أو غير ذلك مما أثقل المعلمة بما كانت في غنى عنه .

ولمّا كان المؤلف قد حرص على ضبط الألفاظ والأمثال والحكايات الأردنية ، سعياً منه إلى تحقيق المطابقة بين المنطوق والمكتوب في اللهجة الأردنية ، فقد أبقينا على ذلك كله مضبوطاً

وفق منهجية المؤلف ، لكننا تحرينا أن يكون الضبط في مكانه الصحيح ؛ إذ إنَّ كثيراً من الحركات الإعرابية وعلامات الضبط لم تكن في مكانها الصحيح فأحدثت التباساً لدى القارئ ولدى الباحثين المعنيين بالتراث . ورشّدنا من علامات الترقيم غير الضرورية ، وأعدنا ضبطها بما يتوافق مع نهايات الجمل ، وضبطنا بالشكل ما يحتاج إلى ضبط ، ليتيسّر للقارىء الاطلاع على النصوص دون أي لبس أو غموض .

وسيجد القارئ أننا قد ألحقنا بعض الفصول بالفصول التي تليها ؛ إذ لم يكن من داعٍ للفصل الذي انتهجه المؤلف . وجعلنا الهوامش في الصفحة الخاصة بها بعد أن كانت في نهاية الجزء، وبخاصة في الجزء الخاص بالحكايات ، مما ييسر على القارئ فرصة التواصل المباشر مع النص. و في هذا السياق وجدنا هوامش وتعليقات على أشياء لم تكن في النص ، فأخرجنا القارئ من ارتباكه بحذفها . ولن يخفى على القارئ – وبخاصة من اطلع على الطبعة الأولى – أننا قد نقلنا بعض الموضوعات من جزء وألحقناها بجزء آخر ، لتكون موضوعات كل جزء في نسق واحد .

ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة من المعلمة عرفاناً من وزارة الثقافة بجهود الرواد الكبار ومنجزهم الثقافي ، الذي يُعدُّ لبنة رئيسة في صرح الثقافة الوطنية. ومن حسن الطالع أن يتزامن صدور هذه المعلمة بمناسبة اختيار مدينة مادبا ، مدينةً للثقافة الأردنية ، وهي المدينة التي احتضنت مؤلفها في مولده ونشأته.

وزارة الثقافة

بسم الله ، خير الأسماء!

في هذا الجزء: ـ

أ. الحكايات

أسمار

أحاديث

حكايات

ب. الآداب الاجتماعية

ج. المغامز (الكنايات)

د. الألعاب

هـ. حكايات للأطفال أنموذج منها

و. النخاوي ـ النخوات

ملاحظات ضروريّة

الأرادنة ـ والبدو خاصَّة ـ يسكّنون أوائل الكلمات ـ غالباً ـ لذلك يجتلبون همزة ، للتَّوصُّل إلى النطق السليم.

❖ فيقولون : ـ إبْذَار ـ في بِذار

إبْصَلَة ـ في بَصَلة.

إبْدُر ـ في بُدور.

إحْمول ـ في حُمُول.

إحْجُول ـ في حُجُول.

❖ يلفظون الكاف في (كيف) جيماً تركية بثلاث نقاط. ونشير إلى ذلك بـ (ج)

ج. كيف (ج) حالَك؟ للمذكر.

ج. كيفِ (ج) انت؟ للمذكر؟ وللمؤنث كَفِ انْتِ؟

❖ يلفظون كاف المخاطبة جيماً تركية، بثلاث نقاط.

عَسَاكِ (ج) ابْخير!

سلمي على أبُوك (ج)!

❖ يلفظون الياء كأنها حرف (E) الفرنسي كقولهم : ـ

مالُهْ ميل ـ (E)

دنَّ احِمُوله للشيل ـ (E)

❖ حرف العطف (و) يجتلبون همزة قبله، ويسكنون الواو، ويكسرون الهمزة.

إوْ جا - وَجاءَ.

إوْ هَزَا بُه - وهَزَأَ به.

❖ يفخمون اللام في اسم الجلالة ولو كان قبله ما يوجب ترقيق اللام. كقولهم بَللّه عليك!

أنواع الحكايات

الحكايات، التي هي مادة الأسمار، وهي أنواع : ـ

أ. منها الحكايات التي حرفت مادتها عن ألف ليلة وليلة.

ب. الحكايات التي تتناول الحيوان وعلاقته بالجن، وهي محرّفة عن ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، مع ابتعاد شديد عن الأصل، وقد فرضت هذا الابتعاد العقلية البدائية.

ج. الحكايات التي تزري بالمرأة، من حيث هي امرأة، فجعلتها محتالة ختالة، تخون الأمانة الزوجية، كحكاية (ابن جريح) وغيرها. وقد أغفلناها احتراماً للمرأة.

د. والحكايات الخياليَّة، والأسطورية، والوهمية.

هـ. والحكايات الهازئة.

ز. والحكايات التي من واقع الحياة، وقد جعلت همي في هذا اللون من الحكايات، لأنها أصدق صورة للحياة، فاخترت أربعين حكاية واقعية، تصوّر بداوة وريف الأردن، قبل أن تغزوهما الحضارة، التي تكاد تبدّل كل شيء. اخترتها من مائة وخمسين حكاية. وبما أن الحكايات التي ليست من الواقع، قد اصطبغت بالتفكير الهندي، والفارسي، والآرامي، والتركي، فقد أرجأتها إلى كتاب خاص، لا علاقة له بهذه (المَعْلَمَة)، التي تناولت فيها أموراً محددة لأغراض معينة، تصور المجتمع الأردني في نقائه وصفائه، وطفولته الاجتماعية. والله من وراء القصد.

الأسمار

جميل بنا، بعد أن غزانا العلم، ودهمتنا الحضارة، ـ وغزا العلم كل بقعة في الكون ـ أن نعود، من حين إلى آخر، إلى الحياة الفطرية، فنعيش هنيهات مع البادية، بسرد هذه الأسمار، التي أصغى إليها الآباء والأجداد، في مضافاتهم، وفي كل شق [٢٩]. والحياة لا تعقيد فيها!

لقد كان شيخ القبيلة والعشيرة هو المُضيف، وهو الذي يحل المشكلات جميعها، وكان شِقُّه هو المكان الذي يقصده الجميع، للتشاور في كل ما يهمهم، يجدون القهوة، والربابة، والأسمار، والشعر، في حين أن الربابة مثلاً، ليست من وسائل السمر في قبائل العراق.

وسنذكر هذه الأسمار بعنوان (تِعْلَيْلِة) ونبدأها بـ : ـ

الأسمار ـ جمع (سَمَرَ) وهو الحديث في الليل، وهو غير (السَّامِر) في اصطلاح الأرادنة، فالسامر،هو إقامة سهرة راقصة، سواء أكانت في عرس، أم لمناسبة طهور (ختان) أم لمناسبة عودة من الحـــج، أم عــودة غزوٍ سالمين، غانمين. أم وفاء بندر، إلى غير ذلك. وتدعى حفلة السامر هذه : ـ

أ. الرَّقْصَة ـ في مادبا وضواحيها ـ وَالسَّحَجِة ـ

ب. والصَّحْجِة ـ في السلط وضواحيهاـ

ج. والدِّحيِّة ـ في عجلون وضواحيها ـ

وقوام السامر مجموعة من الرجال يرقصون ويغنُّون، فيهم البَدَّاع الذي يقول بيتاً من قصيدة

مشهورة، قد تكون ملحمة، تخلّد غزوة مشهولة، انتصر فيها فريق على فريق، وقد تكون قصيدة مدح معروفة، أو قصيدة غزليَّة كقولهم:ـ

يَا وَلَدْ دَنِّ [١] لِيْ الذِّلُوْلْ [٢] يَشْدَاكَ [٣] الرِّيْم أوْلَنَّهْ [٤] فَزّ ،
إوْ شِدَ عليْهِ اشْداداً [٥] زيْن [٦] رِيشَ النَّعّامْ عَلَيْهِ اجْرَزّ [٧]؛
واجْلِسْ عَلَيْها يَا النَّشْمِي [٨]، عَلَيْها جُوخ اخْيارِ الْقَزّ [٩]،
رَكابَهْ امْنِ اعْيَالِ امْلُوكْ، إيكَثِّر مِنْ زَهَابَهْ [١٠] رِزّ [١١]،

---

١. دَنّ: قَرِّبْ.
٢. الذِّلُول: والجمع ذِلاَّن ، وأَذِلَّه. لا فرق بين مذكر ومؤنث، من جمل، أو ناقة، قد روِّض للركوب، لقطع المسافات بسرعة، وكان يستخدم الذلول للأسفار، وللغزو، وهو رشيق الجسم، سريع الحركة، وإذا قالوا (ذلول اعشارية) عنوا بذلك أن هذه الذلول تقطع مسافة عشرة أيام للجمل العادي بيوم واحد، وإذا قالوا (فلان ذلوله اعشارية) كنوا بذلك عن شهرته بالكذب حتى لا يكاد يّصْدُق في حديث.
٣. يَشَداك: يُشبِّه لك.
٤. إوْلَنَّه فَزّ : إذا هو قَفَز.
٥. إشداد: الشداد للذلول يشبه السَّرج للفرس.
٦. زَيْن : جيد.
٧. إجرَز: جمع جِزْرة، وهي مجموعة من ريش النعام، يضم بعضه، إلى بعض. فيسميه الأرادنة جِرزِة القمح، وهي مجموعة من السنابل يضم بعضها إلى بعض، فإذا كانت سنابل قَليلة، سميت: ـ أَلخِنِقْ.
٨. أَلنَشْمْي: أَلفَتى، الجامع لكل عناصر الشَّمم والذكاء والرجولة، الذي يسرع إلى النجدة، والعطاء ومكارم الأخلاق. وقد وهم بعضهم، بقوله أنه لا أصل للكلمة في اللغة، في حين أن قولنا : «نشم الله ذكر فلان، تعني رفع قدره وأعتقد أنها خير كلمة عربية، تحمل محل Gentleman لأن أوصاف النشمي، تنطبق على من يدعى بالجنتلمان بالانكليزية. راجع ما ذكرنا في قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية.
٩. جوخ إخيار القز: البدو يخلطون بين أصناق الأقمشة والقز هو الحرير، مع هذا، فقد أراد الشاعر أن يقول عليها، جوخ، وعليها أحسن الحرير.
١٠. الزَّهاب: هو زوَّادة المسافر. والزهاب أيضاً هو ما يحتاج إليه الغازي لبندقيته، من ملح بارود، ورصاص. وفيما بعد سمي الفشك ـ أي حشوات البندقية، والمسَّدس ـ زَهابا. وإذا قالوا: «زِهْبة الميّت،» عنوا بذلك، كل ما يحتاجون إليه في دفن الميت من أكفان، وغيرها!
١١. رِزّ : بكسر الراء هو الأرز، وبما أن الأرز كان نادر الوجود في البادية، اعتبر من علامات الأمثلية.

إبعَصَا اللَّوْزِ [١٢] ايهُوْزَهْ [١٣] هَوْزْ [١٤]، إوْ تَمْشي هَرْفاً [١٥] ، ما هُوْ كزّ [١٦]،
تِلْفِي [١٧] عَ (ادْرُوْز اكْبارَ الرَّوزْ) [١٨]، (بِني [١٩] مَعْروْفِ) ابْيَومَ الْعِزّ.
مِعْهُمْ اجفُوتِ [٢٠] اسْمُوْمَ المَوتْ، إوْ عِزرايِيْنْ [٢١] عِنْده قَرْمَزْ [٢٢].

إلى آخر هذه القصيدة. ويرد عليه السامرون، بعد كل بيت بهذه اللازمة: ـ يا هَلاَبَكْ [٢٣]، إو يَا حَنيفي [٢٤] يّا وَلَدْ. هذا في مادبا وضواحيها، وعند البدو. أما في الكرك، فغالباً ماكانت اللازمة : "رَاحْت تِقول انْريدَهْ [٢٥]. وَراحَتْ تِقُوْل الرِّدَاحْ [٢٦]. أما في عجلون فسمعتهم سنة ١٩٣٢ يقولون! "يُوِّهْ لَحَّ، يُوِّه لَحَّا [٢٧] ـ وهي تحريف ها هو ذا لاحَ ـ أي ظهر . وقد سمعتهم في (بيت

١٢. عصا اللوز، لهذه العصا كرامة في البادية.
١٣. يهُوْزَه : يوهمه أنه يريد ضربه، وهو لا يفعل ذلك، ولا أصل لهذه الكلمة في ما بين يدينا من المعاجم، فلتسجل.
١٤. أَلْهَوز : إيهام بالضرب، وفي أمثالهم: ـ هُوْزْ في عَصَاه العِزّ، إو لا تكْسرها! وفي أمثالهم : «هُوَزِ الكَلبَ إوْ لا تضربه.» مثل يضرب في الخصم المحتقر، الذي لا يستحق الخصومة. الذي يكفي أن يهدَّد تهديداً.
١٥. هَرْفا: أَلْهَرفْ في هذا المكان تعني المشي السريع.
١٦. كَزَ : الدفع، والحث.
١٧. تِلْفي ـ تحلُّ ضيفاً، وهم يستعملون التلتلة، وهي كسر حرف المضارعة.
١٨. إكبار الرَّوْزْ : أصحاب ثقل اجتماعي، لهم قيمة معنوية، إذا أردت اختبارهم. والكلمة فصيحة، من رازه يروزه.
١٩. بنِي مَعْرُوف : كِناية عن الدروز.
٢٠. إجْفُوتْ: جمع جفت، والكلمة من التركية، تعني المزدوج، وهي بندقية ذات قصبتين، وفوَّهتين، وهي من الأسلحة القديمة.
٢١. عِزْرَايين: تحريف لعزرائيل، وهم يقلبون اللام نوناً.
٢٢. قَرْمَزْ : جلس جلسة غير مستقرة، تشير إلى أنه متحفز للوثوب، فهو إمْقَرْمِز، والانثى إمْقَرمزة، والجمع إمْقَرِمْزين، والاناث إمْقَرمزات.
٢٣. يا هَلاَ : تحريف لأهَلاً.
٢٤. حَنيفِي: صديقي، ومثلها حليفي.. والحنيف الصافي المودة.
٢٥. رَاحَت تِقُول انْرِيْدَه ؛ أي ذهبت تقول نريده، نحبه.
٢٦. رَاحَتْ تقول الرِّدَاحْ : أَلسَّعة، والانطلاق.
٢٧. يُوِّه لَحَّ ؛ أي ها هو ذا لاح لاح.

لحم) سنة ١٩٢٢ يردِّدون هذا اللازمة ـ "يا حلالي [٢٨] يا مالي، يا ربعي ردوا عَلَيَّه!" بتضخيم اللام في حلالي والميم في مالي.

***

ولا بدَّ من مجموعة من الرجال يصطفون في دائرة غير تامة، وتقف في وسط هؤلاء الرجال، سيدة جميلة، معها سيف لتدافع به عن نفسها، خوفاً من أن يلمسها أحدهم، لأنه إذا توصل أحدهم إلى لمسها،عرفت بـ (الملموسة) وكان ذلك عاراً يلصق بها، وبأبنائها، وبناتها، فيعرفون باعيال الملموسة، وبنات الملموسة.

لهذا، فإنها غير مسؤولة إذا هي جرحت من يمد يده إليها، ولا تلام في ضرر ألحقته بمن يحاول لمسها!

من أجل هذا فإنها لا تقدم على ما يسمونه (ألاِمْحَوْشاه)، إلا الواثقة بنفسها.

***

٢٨. يا حَلالي، يا مَالي، يَا رَبْعي رُدُّوا عليه: «يا لغبطتي، ويا لَسروري»، فقد وجدت ما هو لي، يا أصدقائي، ويا جماعتي الذين أعتز بهم، ساعدوني بأصواتكم وَرَدِّدو ما أقول!.

أَلجُودُ

إخواني الكرام.

في تِعْلِيلْتنا الليَّلِه، أرِيدْ أذْكرْ لِكْم هَذي السَّالْفِة:ـ

قِبْلَةَ (اُلسَّعادِين) مِن قِبايلَ الأحَجازْ، ينْتَسبُون لِبني مَيْمُونْ من بني سالْمْ من حَرْب، والقِبيلة هَذَاكْ الوَقتْ كانت وَقمْ [٢٩] السِّتْميَّة خَيَّالْ، أوْ كَانْ لِلسَّعادِيْنْ صَرَّ [٣٠] يصِلْ لَشيُوخهمْ مِنْ تِرْكيَّا مَحْمَل الشَّامْ، إو مِنْ مَصِرْ، مع المِحمَلَ المصْري حِينْ الْحَاجْ.

مِنْ اشْيوخَ السَّعَادِينْ شَيْخاً اسمُه (يُوسِفْ إبِنْ مَجْدوعْ) هَذا سِخيْ، تجوّزْ لُه انثى، مِنْ بَنَاتْ عَمُّهْ، إسْمِها (عِطْفَةْ) مَا بَها ذَارِبْ [٣١] من ذِوَارِبَ الحرِيْمْ، غَيْرِ أنَّها كَانَتْ تِنْهاهْ عَنْ الكَرَمْ، إو هُوْ ما يرِدّ عَليَها.

هَذا الشَيَّخ مَا كَان يِنْزِلْ غَيْر عَلى جَالْ الدَّرْبْ [٣٢]، إوْ بَاللَّيْلْ يِكْبرِ النَّارْ [٣٣]، بالصَّيفْ إوْ بَالشّتا!

---

٢٩. وَقِم : مقدار.

٣٠. صَرّ ـ اصطلاح كان يطلق على الرواتب التي كانت تقدمها الحكومة العثمانية والحكومة المصرية لزعماء بعض القبائل، من أجل المحافظة على الحجّاج في أيام الحج، والمحافظة على الأمن في الصحراء.

٣١. ذارب: الجمع ذِوارب ،عيب، من عيوب. وفي الفصحى رماه بالذربين، أي بالشَّرّ وبالخلاف.

٣٢. جال الدرب: جانب الدرب، وفي الفصحى، الجال ناحية القبر، والبئر، والبحر، والجبل، وجانبها.

٣٣. يكبر النار بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط: يكثرها.

حيَّانه، تِضايِقُونْ مِنهُ، إوْ بالاَخَصّ يَوْمَ الدَّوْلِهْ التِّرْكيَّةْ والدَّولِةْ المَصْريِّة إقطَعَن الصَّرَ اعْنَ السِّعادين. صَارْ وَلَدْ (مَجْدُوعْ) ايْعَدِيْ [٣٤] عَلَى غَنَمْ قَرايِبُه، إوْ يكرِم اضْيوُفَه!..

قَرايِبُه، صَارُوا يَلْغُونُه [٣٥]، إوْ يَنْزاحُون [٣٦] عَنهُ! مَا ظلّ حَواليه غَير ابويْتَاتْ مِنْ دِنْوتَه [٣٧] إوْ نِسَايْبَه. صَارْ وَاحد مِن اكْبَارْ نِسَايْبُه، يلُومُه. إوْ نقّل لُهْ هَرْجِ العَرَبْ [٣٨] عَليْه. كِبْرَتْ نَفْسُهْ. [٣٩] قالْ: أَلدِّيْرِهْ أَللّي تعَافَكْ [٤٠]، عافْهَا! "لَدّ [٤١] وانْ ما عِنْدَه، غير افْرسُهْ اِلْمِصيَّتِهْ [٤٢] اوْ بِنْتها اللِّيْ أَمْيَز منها [٤٣]! هَجَسْ له هَاجِسْ. [٤٤] أنْ يِبيْعَ الفَرسْ إوْ بِنْتَها، لكن خَافْ ما حَدْ يِثْمِنْهِنْ [٤٥]. إوْ خافِ ايْصيرَن عِند رَجْلِ، ما ايْعَرِفْ قيمتهن. قَالِ ابْنَفْسُه: «والله، هَذي الفَرسْ إوْ بنْتَها، مَا يَصْلَحَـــــن غَيْــــــر لَـ (الشَّريفْ المْحَمَّدْ). جاناصياً [٤٦] الشّرِيفْ (المْحَمّدّ) وَالخَيلْ مِعُهْ، يَوْم انُّه حَـــوَّلْ،

---

٣٤. عَدَى يَعْدِي: عِداية والرجل عَدَّاي : نهب ذبيحة من أقرب غنم لإكرام الضيوف.

٣٥. يَلغُونَهُ : يغتابونه، ويقولون عليه الباطل. وهي من الفصيح.

٣٦. ينزاحون عنه : يبتعدون يرتحلون. وهي صحيحة فصيحة.

٣٧. دِنوته: أقرب أقربائه، عصبته . وفي الفصحى دناوة قرابة. وفي اللهجة، الأردنية الدناوة : الدناءة.

٣٨. هَرْجَ العَرب : اغتيابهم له. والهرج الحديث بصوت عال ،والهِرْجة :الحكاية.

٣٩. كِبرت نفسه، يلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط: تكدَّر وتألم. وهذا الاصطلاح يعني الغضب الممزوج بالعتب. وليس في الفصحى ما يقابل هذا الاصطلاح.

٤٠. عَافَه، يعافه،:كرهه يكرهه.

٤١. لدّ: نظر.

٤٢. إمصَيَّتِه : لها شهرة وصيت حسن.

٤٣. أَمْيَزْ منها : تمتاز وتتفوَّق عليها!

٤٤. هجس له هاجس: خطر على باله.

٤٥. يثمنهن : يعرف قيمتها فيدفع الثمن المناسب.

٤٦. جا ناصياً : جا هي جاء، ناصياً، من نصاه ينصاه؛ أي قصده دون سواه طالباً، لمعروفه، على اعتبار أنه ناصية قومه، وقصد إليه يريد قتله، حسب وقوع الكلمة في الجملة. قال الشاعر:

يا ناصياً (حمدان) للجودْ والعطــــــا،

تراه اصَبــــيّ اعْن العطــا نــــــزاح!.

أي أيها الذي قصدت حمدان تريدُ مِنْهُ جوداً وعطاءً، أقصر، لأنه رجل يهرب من العطاء.

هَلاَّ بُهْ (٤٧) حَيْث أَنُّهْ رِجَّالاً امْعرُوفْ. عُقُبْ ثَلاَثَةَ ايَّام اوْ ثِلِثْ، الشّرِيْفَ نِشَدْ (يُوسِفْ لإبن مَجْدُوعْ) عَن اغْرِضُه، قَالْ: «وَاللّه يَا شريفْ، الله شَرَّفكُمْ إوْ عَلَّى انْفُوسُكم، إوْ خَلاَّكُـــم مِقْمَناً (٤٨) لِكلِّ طَيِّبة. وافْرِسي المِخْلَديَّة (٤٩)، إوْ بِنْتَها، مَا يَصْلَحن إلاَّ للَشريفْ، وَالاشْرَاف، مَنْصاهُمْ شرَفْ، إوْ عَطَاهُمْ شَرَفْ، وَانا أريْدْ مِنْكَ اللِّي ايْعِيني عَلَى الْكَرَمْ وَالامْرُوَّةْ. حَيْث ابُوْيْ إوْ جِدِّي، أهْـــل امْعَنى (٥٠) وَانَا مَا اقْدَرْ أتوخَّر اعْنَ المِكَانَ اللّي اوْصَلُوني لُهْ:

«عَيْباً، عَلى اللِّي يدِّرِقْ عِقُبْ مَا بَانْ، يرْضَى هَوَانَ النَّفسْ عِقْبِ ارْتِفاعَه!»

قال الشريفْ: «ألِّي مِثْلَكْ يَا ابنْ مَجْدُوعْ، مَا يرخِصَ الخَيلْ!»

قَالْ إبنْ مَجْدوُعْ: «عَيِّن خَيْر يَا شريفْ! الأصيلَ اللِّي يِرْبطها الشِّرِيْفْ تَغْلَى، مَا تَرْخَصْ، وَانا اريدْ اسْتْر وَجْهي، واحَافِظْ عَلى امْعَنَايْ، إوْ شَرَفْ بيت!.. وَانَا وَالْحَمْدَ للّه، مَا ارِيْدَ أدَوِّرْ بَاللِّي يِمِدُّه الشِّرِيْفْ ألْفاينات! (٥١) إوْ قِصَدْ قِصِيْدةٍ لـَ (الشَّريفْ) قَالْ:

كِنْ (٥٢) قِــدْتِ لَكْ، يَا شِرِيفْ حَمْرَا اسْلاَلَهْ (٥٣)

هَـــذَا الْعَطَـــا، وَالْجُـــودْ بَالاقْسَامْ!

يِقُوْلْ أَخُـــوْ (عَلْيَا) إبنْ مَجْدُوْعْ (يُوسِفْ)

بَانـــي على جَالَ الطِّرِيْـــقْ اخْيامْ

---

٤٧. هلاَّ بُه: قال أهلاً وسهلاً.

٤٨. مِقْمَناً: أهلاً. وفي الفصحى (ألقَمِن) الجدير، لا يثنَّى ولا يجمع، وقد تصرف الأرادنة بالكلمة، ولم يخرجوا بها عن معناها الأصلي.

٤٩. المخلدية: جمعها المخلديات، سلالة من الخيل منسوبة إلى خالد بن الوليد، نسبة على غير قياس.

٥٠. أهل امْعَنى: أي منازلهم مقصودة، لأنهم كرماء، يعنون بأمور الناس، ومعناها في الفصحى ليس بعيداً عن هذا.

٥١. الفاينات: مفردها فاينة. وهي كل ما يُخجل منه من الأعمال.

٥٢. كِن قِدت لك: الكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط. والمعنى، لقد أهديت إليك لأن إهداء الخيل يسمى قَوْداً. وَالقَودَ، هدية تقاد بحبل أو رسن.

٥٣. سُلاَلة : هي الفرس المعروفة الأصل، ويقولون سلايل الخيل، وارسان الخيل، والفرس المؤصَّلة تدعى اسْلالة.

يِلُوْمْنِي الانْذَالْ، رَبِّي يِلُوْمَهَم،

يِقِرِضُوْنْ [٥٤]سَهْمِي، وَانَا مَا جِيتْ مَلاَمْ

إيْقُوْلُونْ: «عَافَ الجُودْ، وِارْجِبْ [٥٥]إعْنَ الْعَطا،

تَرَى الرَّدَى [٥٦] يَبني عَلَيْك سَنَامْ

أَقُوْلْ: «وَاللَّهِ ما ادشِّر [٥٧] الْجُودْ وَاتَابْعَ الرَّدَى

لَوَ الرِّدَى، يَبْنِي عَلَيَّ الْخيَامْ

وَالْعَبِدْ عِنْدِي، مَـــا يَاْخَالِفْ أَوَامِرِي

لَقِلْتْ هَيّا، فِهِمْ، قَـــامْ اشمـــامْ [٥٨]!

إوْلِي عَبْدِتيْنْ مَـــا يِنِبتَ الشَّعَرْ رُوْسْهِنْ [٥٩]،

عَلَيْهِـــنْ نَـــوْمَ الْعَالَمِيـــنْ حَرَامْ!

أَللَّهْ كِتَبْ عَلَيْنا الْجُودْ، وَالعِزّ وَالسَّخَـــا

وَاللِّي الْتِجا للَّهْ، مَا يِنْضَامْ

---

٥٤. يقرضون سهمي :كناية عن الدم والغيبة. وهي من الأضداد وتعني المدح والذم.

٥٥. إرْجِب : توقَّف، امْتنعْ. وفي اللغة ترجَّب وتهيَّبَ.

٥٦. الردى: معنى الكلمة هنا البخل، ومعناها العام هو الخَسَّة، والأفعال الشنيعة.

٥٧. أَدشَّر:اترك. وفي اللغة دشَّر الأمر تركه.

٥٨. إشْمَام : بسرعة.

٥٩. ما ينبت من شعر روسهن : كانوا يحلقون شعر الإماء لئلا يفكرن في التشبُّه بالحرائر، وللمحافظة على النَّظافة، ولكي لا يكون هناك ما يشغلهن بمشط الشعر عن الخدمة، ولا يسمح لهن بالنوم الكافي، لأنهن مكلفات بكل أنواع الخدمة، من جلب الماء، والحَطب، وحلب الغنم، ومخض الرائب، وغير ذلك.

أخَيْرى [٦٠] مِـــنْ إقْمَاشْةٍ [٦١] يِذْرَ عُونهَا،
يِفَصِّلُوا لـــي مَيْزراً [٦٢]، والْثَـــامْ
أَلاِجْوادْ يِقُولُون : «اذْرَعْ إوْ فَذِّذْ [٦٣].»
وِالاِنذال يَقُولُونْ : «يِكْفِيهْ، تَمَامْ»[٦٤]
يَجُونْ لِيْ نَقَّالْـــــةَ النَّعِـــش، أرْبَعَـــهْ.
يزِمُّونـــي [٦٥]، صَوْبَ الا قْبُـــورْ قَوَامْ [٦٦]!
أَلاِجَوادْ يِقُولُون: «بالشَّيْخْ رَيْضُوا [٦٧]»
وَالاِنْذَالْ يِقُوْلُونْ: «إِسرْعُوا ابَهْ اهْمَامْ [٦٨]»!
يِدِسُّوني، دَسَّ العَجالى [٦٩] اشْواتَهَمْ! [٧٠]
يحِطُّون عَلَـــيَّ امَـــنَ اللَحُوْدِ اكْـــوامْ

---

٦٠. أخيرى: أفضل، أحسن.
٦١. اقماشة: تعني هنا الكفن.
٦٢. ميزراً :هي المئزر، لكن الأرادنة ينفرون من الهمز.
٦٣. فَذِّذ : زاد في الشي، ويقولون هذا أفذّ من ذاك، أي أكثر منه قليلاً وفذِّذ، معناه زِد.
٦٤. تمام : كافٍ، لا تزد.
٦٥. يزِمُّوني: يحملوني، وفي الفصحى، زم الذئب السخلة.
٦٦. قِوام:بسرعة.
٦٧. ريِّضوا : تمهلوا . كأنهم أخذوها من الإنسان لمّا أن يتوقف في الروضة.
٦٨. أهْمَام ـ وهمام : أقصى السرعة وفي اللغة الهمام من إذا هم بشيء أمضاه فهي من الفصيح.
٦٩. دس العجالى : العجالى، هم الخائفون، ألغزاة، واللصوص، لأنهم لا يتمهلون على ما يضعونه في النار، إلى أن ينضج.
٧٠. الشواة: هي ما يشتوى من اللحم، وهنا تنطبق على الخبز الذي يضعونه في الملِّة.

يِحِطُّونْ عَلَيَّ مِنَ التِّرابْ طَاقَاتْ [٧١] تِعْتِلِي،

إمْبَرَّي [٧٢] النِّصَايِبْ [٧٣] بادْيَاتْ عَلاَمْ!

يِقْفُونْ عَنّــــيْ اشْمامْ مَا يِعْرفُونّــــي،

إوْلاَ بَيْنْهُمْ أَلِّلي يِرِدّ عَلَيّ سَلاَمْ!.

لِيَّ حَلِيْلِهْ وَاعَدَت ما تِخونني،

مَا وَاعَدَتْ لَلْفَايْناتِ، اغْلاَمْ [٧٤]

إوْ لِيَّ حِلْيلِهْ صَافْيَةْ، ما تَخونني،

وِاسْياقَها [٧٥]، وِضْحَ الْنيَاقْ جَهَـــامْ [٧٦]

مَنَامَها، مَا يِعْرِفْهُ غَيْر جَوْزْهَا،

إوْ لاَ خَالَطُه غَيْرَ الْحَلِيلْ ازْلاَمْ! [٧٧]..

قال الشَّريفْ:ـ

أَلَّي حَكْيُتَهْ يَا ابنْ مَجْدُوعْ صَادِقْ!

بَسَّ [٧٨] المَرَهْ، حَكْيَكْ عَلَيْها اوْهامْ!..

---

٧١. طاقات: جمع طاقة، وهي عندهم الطبقة (هنا).

٧٢. إمْبَرِّي : ما عدا.

٧٣. النصايب: مفردها نصيبة، وهي شاهد القبر.

٧٤. غلام : فتى. وفي اللغة العبد.

٧٥. اسياقها: مهرها . وسمي سياقاً لأنهم كانوا يسوقون في المهر إبلاً وغنماً، وخيلاً، من أجل هذا دُعي الصداق اسياقاً.

٧٦. جهام: عدد كثير، وأصل الجهام في اللغة السحاب الذي لا ماء فيه، وقد استعيرت الكلمة للعدد الكثير من الإبل، والغنم.

٧٧. ازلام : مفردها زَلِمَة، رجل رجال، وإذا أرادوا المدح قالوا زلم تَلاتيح.

٧٨. بسّ : فقط ما عدا، وبسّ في اللغة الجهد، وكأنهم أرادوا أن يَقولوا: «لقد أجهدك الكلام فتوقف!»

قال اِبنْ مَجْدُوعْ يرِدّ عَليْه: ـ

نِلُوْذْ [٧٩] باسْمَ اللّٰهْ مِنْ كِلِّ فَايْن [٨٠]

واسْمِ الكريمْ اخْزامْ [٨١] لَلْنَّامْ!..

قال الشِّريْفْ هَذَا شَرْطِ بيني، إوْ بَيْنَكْ، أَسَلِّطْ عَلَيْها حَدَا الرِّجاجيلْ [٨٢] أَلَّلي عنْدِيْ، إنْ جَابْ مِنْها أَمَّا اسوَارَةْ، وَامَّا بُغْمَةْ [٨٣]، إوْ شَافْ لُهْ شَوْفَهْ مِنْها، يكُونْ هَرْجَكْ [٨٤] وَهْم، إبوهَمْ، وَالْخَيلْ، يرُوْحَنْ عَلَيكْ هَفُوْ [٨٥]. وِانْ كانْهَا امْلِصَتْ مِنُهْ، كِلَّ اللِّي بَالعَرَبِ اشْهُودْ، لانَطيكِ كلْ اللّيْ تِطلَبَه إوْزَود!...ـ حَيْثِ انَّكْ زَوَّدتَ الْهَرجْ.

تِشَارَطُوا، جَابَ افْدَاويّا [٨٦] عِنْدُه، زَيْنُه عَجَبْ [٨٧]، شَرَى له سِيْغَهْ، وِاقْماش، إوْ قالْ لُهْ: «تِنصَى عَرَبْ إبن مَجْدُوعْ واتْحِطّ شَيْطانَكْ عَلى رِحْمَانْ (عِطْفهْ).

يَوْمْ وِصَلَ أَلافْداويْ الْعَرَبْ، إنْشِدَوْهْ: «وَيشْ [٨٨] انْتْ بيْه»؟ قَالْ: «وَاللّٰهْ إقْبَيْسي [٨٩]، إوْ

---

٧٩. يلوذ بالله : يستجير بالله.

٨٠. فاين : قبيح وهو نقيض ما هو معروف في اللغة، ففان معناه جاء.

٨١. إخزام : الخزام حَلْقة توضع في أنف الجمل، لتجعله تحت تصرف من يقوده. وفي الفصحى الخِزامة والخِزام.

٨٢. حدا: أحد.

٨٣. بغمة : حلية من الفضة، كانت تتحلى بها البدويات والحضريات قديماً، وهي قطع من الفضة، تشبه الأصابع تخاط متلاصقة على قماش، وتلبس في العنق، وفي كل سلسلة ما يشبه البوق. من الفضة، الواحدة زُمَّارة بضم الزاي، والجمع زمامير، قال أحدهم يتغزّل بحبيبته

(وين اعلق بارودتي يا (سلمى) هيـــه؟

في سناسل بغمتك يا (سلمى) هيـــه!..

٨٤. هرجك: كلامك.

٨٥. هفو: بلا ثمن. وفي اللغة رجل هفاة، أحمق.

٨٦. إفْداوي: خادم للشيخ، يصنع القهوة ويقوم ببعض الأعمال المنزلية.

٨٧. زينة عجب: جماله مذهل.

٨٨. ويش انت بيه : ما شأنك ماذا تقصد.؟

٨٩. إقبيسي: تاجر.

صَايغْ» تِسَامَعَتَ الَحَرِيْم، إوْ سَمْعِتْ (عِطْفه)بالسِّيْغَهْ، عِنْدَهَا لَها ذِخْرَةْ امْخَبِّيَتها لَسُوْدَ اللِّيالي [٩٠]، عَنْ جَوْزَها، أرْسَلَتْ وَاحِدِةْ مِنْ عَبْداتْها لَلاقْبيسي، تِقُولْ لُه : «حَبَّابْتي [٩١]، تِرِيْدْ تَشْرِيْ لَهْ سِوَايرْ»، قَالْ لَلَعَبْدِهْ عِقُبْ ما اسْتَسمى [٩٢] حَبَّابتها : «إنفَهِقيّ [٩٣] وَرَاكْ، إوْ قُولي لَحَبَّابتكْ السِّيغهْ مَا تطْلَعْ امْنَ الخيمةِ، خَلها تِجي، إوْ تِشُوفْ السِّيغَهْ، إوْ تِشُوفْ أَلِّي هَيْ تِريْدُه.»

ثَاني يَومْ وَصْلِتْ (عِطْفه)، إوْكلْ مَا حَطَّت إيْدْهَا عَلى قِطْعهْ امَنْ السَّيْغَة، يِقُولْ لَها الافْداوِيْ: «هَذِي لِكْ ابْلَيَّا[٩٤] ثِمَن.» عِرْفَتْ أَلِّي يريدُه، قالَتْ : ـ «يَا ابُوْ [٩٥] رِشَيْدهْ، لَيه [٩٦] نِطوِّل الشَّرْحْ، إنْتَ اعطيني السِّيْغَة، إوْ بَاللَيّلْ أَضَبْضِبْ [٩٧] اهْدوُمي، وَانْهَجْ [٩٨] يَمَّك [٩٩] إوْ عِنْدَ أَهَلَكْ انتجوَّز، عَلى سِنَّة اللهّْ اوْ سِنَّة رِسُوْلُه! وَالنَّفسْ طَابَت عَنِ ابن مَجْدُوعْ، إوْ تعَاهِدْني بالله، إنَّك مَا تِدَوِّرْ عِنْديَ الْفايْنَة [١٠٠]، إو لاَ تِلِدِّ [١٠١] ابْوَجهي، لَما نَصْلَ الْعَرَبْ [١٠٢]، إوْ تِعْقِدْ عَقْدَكْ عَلَيَّ، وانْت اتْعَرِفني، إبريحَة الاِخْضَيْرَي أَلِيِّ أَتطَيَّبْ بَهَا. إنْبِسَط الرَّجِلْ، إوْ قالَ ابْنَفْسُهُ: «أَلْشَّرَيفْ يِنْعِم

---

٩٠. سود الليالي :؛ كناية عن أيام الحاجة.
٩١. حبَّابتي : سيدتي التي أحبها كثيراً، وللرجل يقال حبَّابي.
٩٢. استسمى: تعرّف إلى اسمها.
٩٣. انفهقي وراك : عودي ، تراجعي.
٩٤. إبليا ثَمَن : مجاناً بلا ثمن.
٩٥. أبو رشيدة ، كناية يراد بها أرشدك الله إلى الصواب، وإذا أرادوا نداء من لا يعرفون، قالوا يا ابو رشيدة.
٩٦. ليه : لماذا ، أصلها لأي شيء هو.
٩٧. أضبضب : أرتب.
٩٨. وانهج : أسير أتوجه.
٩٩. يمَّك : نحوك.
١٠٠. الفاينة : الحرام.
١٠١. تلدّ : تنظر، وفي الفصحى تَلدَّد الرجل تَلفت يميناً، وشمالاً .
١٠٢. لَمَّا: إلى أن.

عَلَيَّ إني جبتْ (عِطْفِهْ) ابْحالَها، مِثِلْ مَا يَقُولُونْ: «جَابَ المَيْمُونِ ابْسِنْسِلِّتَه.»(١٠٣) يَرْبَح الشَّرِيف الْخَيْلْ، إوْ يَصْدِقْ هَرْجُهْ، ثُمْ ايتحسَّن عَلى ابنْ مَجْدُوْعِ احْسِنِه!

(عِطْفِة) حَفَّلَتْ (١٠٤) وَاحْدِة امنَ العَبْدَات، إوَ لَبِّسَتْها اثْيابَها، إوْ طَيِبِّتْها، بَالاِخْضَيْرِى، إوْ دَزَّتْها يَمَّ الاقْبَيسي، إوْ وَصَّتْها مَا اتْلاَغيْهْ(١٠٥) إوْ لو حَاكَاها، لَمَّا تَصْلَ الْعَرَبْ.

وَصْلَ الاِفْداويْ، وَالْعَبْدِة. إشْهَامْ، نَهَج يبَشِّرَ الشِّريف (امْحَمَّدْ) إنّهُ جَابْ (عِطْفه) إوْ قَالْ لُهْ إنَّها اطْمَحَت (١٠٦) عَنِ ابنْ مَجْدُوعْ إو تَبْغَى (١٠٧) تجَوِّزْهْ. إنْبسِطَ (إمْحَمَدّ) يوم هَرجُه صِدَقْ، إوْ رَبَح الشَّرطْ، يَومْ نَوَّخَتَ الاِنْثَى ذِلُولهَا، إو فَاتَتْ عِندَ الْحِرِيمْ إوْ زَاحَتَ الْحَطَّةْ عِنْ وَجهَها، وانْهَا سَوْدا(١٠٨) لَوْدَا، عُوْذْ بِاللَّه، إلْتَاحْ (١٠٩) وَجْهَ الشَّرِيفْ إو قال لَلافداوي: أخِسْ وَجِهْ! أَخِسْ يَا الْهَافي! (١١٠) ضِحْكِتْ عَلَيكَ الحَزْمَة أخِسْ وَجِهْ! أَخِسْ وَجِه، واللَّه إنَ التَّفْلة خَسَاره (١١١) بَكْ! إين مَجْدُوع يَومْ شَافِ اسْوَاة (عِطْفِة) شَوْبَشْ (١١٢) إوْ قَال : «الْحَمَدْ للَّه، أَلْلِّي بَيَّض عَرْضي (١١٣)!..

الشِّريفْ قَالْ لاَبنْ مجْدوُعْ: «أسُوق عَلَيكْ اللّهْ، لا تفضَحْني ابوَسَطَ الْعِرْبَانْ. إتْمَنَّ، واطْلُبْ. أَنَا

---

١٠٣. جاب الميمون ابسنسِلّته : مثل يضرب في إحضار الشيء المطلوب، والميمون هو السعدان، والكلمة من التركية.
١٠٤. حَفَّلت: زُيِّنتْ.
١٠٥. اتلاغيه: تكلِّمه.
١٠٦. اطمحت : طمحت المرأة عن زوجها، عافت معاشرته، فهي طامح ـ وطِموُحْ.
١٠٧. تبغى : يبدلون الياء ألفاً في تبغي.
١٠٨. سودا لودا : لودا توكيد اتباع مثل: شذر مذر. والألود الذي لا يميل إلى عدل.
١٠٩. التاح وجهه : اصفر وجهه من مفاجأة لم يكن ليتوقعها.
١١٠. الهافي : التافه.
١١١. التَّفلة : البزق ، والكلمة صحيحة فصيحة.
١١٢. شوبش : رفع صوته من الفرح وقال: «شوباش» أي انتصار. وتكريم.
١١٣. عَرضي : بفتح العين، هي العِرض بكسر العين في الفصحى.

ظَلَمْتَكْ، إوْ مَا هِيْ عَادْتِي أَمَاكِسْ [١١٤] نصَّايْ، لَكِن، الْكَرَمْ، فِطْنِةْ، والْفِرسِةْ فِتْنِةْ. إوْ كلَّهْ الْهام إمْنَ اللَّهْ!

قَالِ ابنْ مَجْدُوعْ: «عَيِّن خَيْر يا شريفْ، حَمَاك الله سِتْراً لَلْعَذارى، إوْ بنات الْحَلالْ. مَالي عِنْدك اشْرُوط، إوْ لاَلِي حِقَّانْ، إوْ لاَ سِوَالِفْ عِرْبان. أَحْمَدَ الله إنْ (عِطْفِهْ) بَيَّضَت وَجْهي!».

أَمَّا الْخَيْلْ فَما هِنْ مَقْسُوماتٍ لَكْ إوْ مَا مَقْسُومٍ لِهِنْ تِعْتِلي اظْهُوْرهِن. إوْ كِلَّهْ اقْسَامٍ [١١٥] من رَزَّاقٍ كِريمْ!..

قال الشِّريفْ: «أنِشِدَكْ باللَّه: «خَلِّ خَيْلَكْ لَكْ إوْ خِذْ رَعِيْةً إمْنَ الْبِلْ، إوْ لاَ تِلْغانا!» [١١٦]

قال ابن مَجْدُوعْ: «أَمَّا البِلْ، وَاللَّهْ ما آخذْ مِنْهن إوْ بَرَةْ، أمّا انْت، وَاللَّهْ مَا اجيْبْ سِيْرتَك، لاَ ابْطَيّبة، ولا ابْرِدِيِّهْ، وَانا لي امْنَ الرَّزاق مَا قَسَمُ اللَّهْ! والنِّبا الطَّيبُ هَذَا وَعْدِ امْنَ الله، سِبْحانُه في عَالي سِماه! إو تِصْبِحُونْ عَلَى خَيْرْ!..

١١٤. ماكس يماكس: احتال عليه، ساومه لإنقاص الثمن ، وهي فصيحة.

١١٥. إقسام : أمور مقدرة من عند الله!

١١٦. لا تلغانا : لا تَهْجنا! واللغاة هي الغيبة ونشر الإشاعات! والهجاء، وهي، واللاغية، الكلمة الفاحشة.

تسامح وَكرم

مَسّاكُم اللَّهْ بَالخَيْر، تِعْلِيْلَتْنَا اللِّيْلِه، عَن (اشْليْويَحْ وَلْدِ امْحَمَّدْ) هَذَا كِبِيرْ جَمَاعْتَه، عَقيدْ، صَاحِبْ بَخَتْ، مَا عِمْرُهْ غَزَا إوْرَوَّحْ مِنكِفْ (١١٧)، كِلّ عِرْبَانُهْ تِرِيْدُه، وِيَحْلْفُون بِابْخَتُه. إنْ لِكَد(١١٨) مَا ايْعَرف الاِقفَايْ (١١٩) كَرْماتُهْ مَا هِنِّ اكْثَارْ، لكِنْ، يَومْ يَكْرَمْ، كَرِمْتُهْ امْكَلِّفِهْ.

صَارْ عِمْرُه وَقْم الثَّلاَثين، إوْ هُوْ مَا تجوَّزْ،عِقُبْ غَزوْه، كِسِبْ بَهَا كَسْباً طَيِّباً، رَاحَ الْكِثيرْ مِنّهْ حَذَايا (١٢٠) يَوْم إوْ هُوْ يدَوِّر له على ذَاهْبِه، (١٢١)، شَافْ لُهْ انْثى، تَرْعَى بَلْ أَهَلْهَا، سَلَّمْ عَلَيْها، إوْ نَشَدْهَا عِنْ ذَاهبتُه، قالَتْ: «أَللَّهْ ايْعَقِلْ عَلَيْكْ» حَسّ قَلْبُهْ توَلَّع بالْبنت، نِشَدْها عِنْ عِشيْرَتْها، قَالَتْ: «إِسْمِي (صِيْتِه)، إوْ حِنَّا، مِنْ عِرْبَانِ (اشلَيويحْ، وَلَدِ امْحَمَّد). قَالْ لَهَا: «انا اشْلَيْويحْ) هَلَّتْ بُهْ اوْ

---

١١٧. منكف : مخفق. وفي اللغة انتكف الحبل انتكث، فالمعنى واحد.

١١٨. لكَدْ: دفع فرسه بعقب رجله أو بالمهماز، والكلمة معناها دفع في الفصحى لكده بيده: ضربه بيده، أو دفعه.

١١٩. أقفى، يقفي : تراجع، هرب يتراجع، يهرب يولي مدبراً.

١٢٠. الحَذايا: مفردها حَذيَّة. وهي الهبة من الغنيمة، ولها المعنى نفسه في الفصحى! حذاه من الغنيمة أعطاه وفي الحديث: «كان يحذي النساء والصبيان من المغنم، أي يعطيهم.»

١٢١. الذَّاهِبة : بالتأنيث، ولا تذكَّر ـ هي الماشية التي فقدت بسبب غفلة صاحبها، أو راعيها، ومنه الذَّهاب: كل ما فُقِدَ من الأغنام والإبل بغفلة من صاحبه أو راعيه. وفي الفصحى ذهب عليك كذا، إذا فاتك، لغفلة! فإذا وجدت الشاة المفقودة، نادوا على الذي يبحث عنها بقولهم: «روِّحْ يا راعي الذاهبة!» ولا يسمونه مطلقاً، خوفاً عليه من أعداء له، يتوقعون أن يسمعوا اسمه!..

رَحَّبَتْ! (١٢٢) إسْتَاصَفْ (١٢٣) العَرَبْ، إو ذكَرْ لَهَا انُّه يرِيدْ يعَلِّلْها. قَالَتْ المحَيَّابكْ، بَيْتَنَا مِطْرِف(١٢٤) إوْ مَا بالبيت غير أُمّي وَأَبوِيَ، لِي أَخو، هَفَّ (١٢٥) يَم ديرةِ (ابن رِشيدْ) القِصْيَا من اسنتين، إوْ لا عِلْمِ أوْ خَبَرْ!..

عَرْف انْ البنْت، امْنَ الرّجَال الطِّيابْ، مَيْرْ (١٢٦) الليالي، جَارَتْ عَلَيْه، إوْ صَارْ يِبْعِدْ عَنِ اعْيُون الْعَرَبْ!.

لَيْله إوْ هُوْ يعَلِّلْ (صِيته) شَافُه وَاحِد من بني عَمُّهْ، يِطَالْعُه الكَبرة (١٢٧)، شَيَّع (١٢٨) بين الناس، إن (لإشْلَيويحْ ولد امحمد) حَبّ (١٢٩) (صِيتِه) إوْ عَسَانا مَا حِنَّا وايَّاكُمْ، عِلِمْ سَوّ! أهَلَ الْبنتِ أرسَلوا يطلبونَ الْحقّ مِن (اشْلَيويحْ) مَا رَدّ عَلَيهمْ، عِقِبْ ثلاَث مَراسيلْ، إدْخَلَوا على شَيخ عَشيرة قِويَّةْ، إوْ ما قوي غَيرَ الله. هَذا نقَلَ الدَّخالَةِ إوْ حَلَفُ إنْ مَا قَعِد (اشْلَيوِيْح) لَلْحَقْ كُودْ ايْموُتْ، يَوم ارْتَدْ الحكي على (اشْلِيْويحْ) عَرِفْ إنْ وَقعْتَه مع رَجَّالٍ (عِلْصْ) (١٣٠) قَالَ: «مَالي غَيْرْ أنكَفّ اعن الْعَرَبْ، وَارْسِل جَاهَةْ تَطْلِبْ لي (صِيْتَه) واتجوَّزها عَلَى سِنَّة اللّهْ او سِنَّة رسُولُه. ما كذَّب (اشليويح) خَبر، في لَيلة ظَلْمَا، خَذَا اُمُّه، إوْ نزَل لُهْ عِنِدْ عَرَبْ، وعقب ثَلاث لِيالْ. قالْ لَطِنيبه الهِرْجة امْن اوْلها لَتَاليها، إوْ طَلَبْ مِنُه إنْهَمْ يكِدُّون جَاهَة عَلَى أَهَلْ (صِيتِه) ويَطمَّعُونْهم بالسِّياق، إوْ يفضُّونَ (١٣١)

---

١٢٢. هَلَّت بُه إو رَحَّبت: قالت: «أهلاً ومرحباً، والبدو يقولون: «هَلَّت بُه، والحضر يقولون هلَّت فيه، وأهل السلط وأهل عجلون يقولون هَلَّت بيه!».

١٢٣. إسْتَاصَفْ: استفهم عن الأوصاف، طلب أن يوصف له المكان أو نحوه.

١٢٤. مِتْطرفِ: في طرف الحي. والكلمة من الفصحى.

١٢٥. هَفَّ، يهفّ: ذهب إلى جهة غير معلومة تماماً. وفي الفصحى هفا الرجل يهفو أسرع، لعلهم أرادوا هذا، وجعلوا الكلمة مضعَّفةً.

١٢٦. مَيرْ: لكن غير، ولعل أصلها ما غير.

١٢٧. يطالْعُه الكبَرة: ينافسه على الزعامة.

١٢٨. شيع بين الناس: أشاع.

١٢٩. حَبّ (صَيْتة): قبّل (صيته).

١٣٠. علِصْ: رجل قوي خشن فهو قوي الحجة قليل الحياء ولعلها محرّفة عن ـ أَلعَلَسيّ: الرجل الشديد.

١٣١. يفَضُّون المِشكْلِه: ينهونها، وفي اللغة فض الشيء كسره والمعنى واحد.

الْمِشْكْلِة. كَدَّتِ الجَاهَة، يَوم سِمِعْ دِخِيلَ اهَلَ الانثَى قالْ: «وَاللَّه ما أَقْبَلْ جَاهَة، غَيْرْ عِقب ما اسْمَعْ حَقَّها. قالت الجَاهَة: «أَلْقِيَّة [١٣٢] ما تَحْتاجْ حِقَّانْ، إوْ لاَ سِوالِفْ عِرْبَان، رَجَّالٍ يحب إنْثَى، والانْثى تحِبَّه، إوْ مَا مِتْعَرِّضٍ لها أَحَدْ مِنْ بني عَمَّها، وَالسِّياقَ أَلَّي تِطلبُونُه هُو مِسْتِعِداً بُه. عَادَتْ الْجَاهِةْ مَكْسُوفة. سِمِع (اشليويح) خَذَا! الرِّبَابة إوْ جَرّ عليها هالْكِلِمْتين: ـ

يَفدَ عَشِيري، من القطَعانٍ [١٣٣] تِقِلّه، امْنَ البَدِو أَلَّي يلِبْسُونَ الصَّـــــداري [١٣٤]

وِابن رِشيدَ الشَّمَّرِيْ فَــدَوْةً لـــــه، مِدْعي [١٣٥] سلاطين البداوي وِقاري [١٣٦]

إمْنَ اللِّي سَمْعوا جَرِّةِ الرّبَابة، وَاحْدٍ مَنْقُوْرْ كَعِبْ [١٣٧] نقل قَوْلتُه لاِبن رِشيد، نِيْتُه إنّهْ إيْغَرّقُهْ بِاطلابَهْ جِدِيْدِة. قال: «تَدْرِيْ وِشْ قال (اشلَيويحْ) عَنْكْ؟

قال (إحْمُودْ إبن رِشِيدْ) وِش اللِّي قَالُه؟

قال هُوْ مَتْهُوم إنَّهُ حَبّ لُه انثى يعَلِّلْها، قال: ـ

تَفدى عَشِيـري مِنْ عَطانٍ تِقِلَّـــة امْنَ البَدِوِ أَلَّي يِلِبْسُونَ الصّـــــداري!

وِابن رِشيدَ الشَّمَّــريْ فَدَوْةً لــــه، مِدْعــــي سلاطين البداوي وِقاري!.

ضِحِكْ إبن رشيدْ او قال: ـ وِشْ عَليه؟ أَلَّي يحِبّ مَا ايْعَاتَبْ. نادى وَاحْداً من عَبيدُه، إوْ قال لهُ، انهَج يَمّ (اشليويح) إوْ قِلْ لَهْ إنِّي أبْغاه [١٣٨]، صار لي زَمَان ما شِفْتَه بَالدِّيوانْ، قال وَاحِد امْنَ

---

١٣٢ . أَلْقَيَّة: القضية، وفيها حذف حرف الضاد، وهي بادرة لغوية.

١٣٣ . أَلقطْعَان : الإبل الكثيرة.

١٣٤ . وتِقِلّه هنا معناها السوء؛ إذ يقول افدي حبيبي بزعماء البدو وإبلهم، الزعماء المميزين بملابس خاصة، الواحدة منها تدعى صدرية، والجمع صداري.

١٣٥ . مِدْعي: الذي يبقى أو يترك.

١٣٦ . وقاري جميع وِقْرِي: تستعمل هذه الكلمة للجمع أيضاً، وهم من نهبت بيوتهم فهم عراة جائعون. وفي اللغة الوَقْيري ـ صاحب الحُمُر، وهو ذليل. والوقير من معانيها الذليل المهان.

١٣٧ . مَنْقُوْرْ كعب: كناية عن الواشي النمام، والكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

١٣٨ . أبغاه: أريده. والبدو يقولون بغىَ يَبْغى بدلاً من بَغَى يبغي.

الحَاضِرْينْ: «طَالْ عِمْرَك» (إشْليَويح) إنْحَاشْ (١٣٩) عَنَ الدِّيرِة، صَارْ لُه وَقِم شَهَرْ. زِعل ابن رِشيدْ قال: اشليويح يِنْضَامْ، وَانا حَيّ؟

قالوا : «كِبرتْ نَفْسُه يَومْ حَلَفْ دِخِيلْ أَهَلْ هَوِيْتُه غيرَ يقْعِدَ الْحَقّ، والا يَذْبحُه. قال (اشليويح) هَذا الرَّجل عَفِن (١٤٠)، إن ذِبَحْتُه أنا نَدْمَانْ، وانْ ذِبَحْني، أنا خَسْران!. وَانَا مَا أَرِيدْ أَبَلِّشِ القِبَايِلْ بِبِعْضَها. وَاجَاوْيدَ اللَّه قالوا: ـ

بِعْدَكْ اعْنَ اللِّي مَا يريدك جَلاَهَـــمّ (١٤١)،

إوْ صَبْرَكْ عَلى زَلّةْ رفيقَك اعْبَـــادِه!..

ويروى (اعبادي)

قال (احمودِ ابنْ رِشيدْ): «يا عَيْبَ الشُّومْ، وَاللَّه غير يعُود (اشْلَيْويحْ) إبْوَجهي، وَاللِّي ايْتَعَرَّضْ لُهْ مَا ايْحَسِب غَير احْسَابي، هَذَا اسْتَحى مِني يَومْ زِهِفْ ابْقَولْتُه وابن رِشيدَ الشمَّري فَدِوة له! مِدعي سَلاطين البِداوي وِقاري. هو حَمَدني، ما سبني، وَاللَّهْ غيرَ أَطّيِّب على الحِبَّة إنْ كانِ اهْنَا حِبّة، إوْ غير أَعْقِدْ لهُ عَلى الانثى، وَادفعِ اسْياقها لأهلها بِلْسَانْهُم!

وَالحِينْ أَرِيدْ وَاحداً مِنْكم يِنهج يَمّ (اشليويـــح) يُوصِلْ هَالبيْوتاتْ لُهْ، نَـــادوا الْخَطِيبْ يِكْتبِهِن: ـ

يا رِسِلْ مِنَّي لِ (اشْلَيويحْ) قِلْ لَـــهْ، تَرَاه ابْوَجهي، مِنْ جْميعَ المــزاري (١٤٢)

حَيْثُهْ (١٤٣) عِقِيدْ إوْ كِلّ دَرْبٍ يِدلّـــه، مِحْفي اخْفَافْ امْنّحيات الذواري (١٤٤)

١٣٩ . إنْحَاشْ: إبتعد، هَرَب. وهي تعني ابتعد.

١٤٠ . عَفِن : قذِر، سَيِّء الطباع، لا يحسن التصرّف والجمع عفنين وإعْفُون.

١٤١ . جَلاّهَمّ : إزالة هموم.

١٤٢ . مِزَاري : ويروي الطوّاري: المزاري جمع مِزرَاة، عيب، وهي في اللغة مَزْرَاة بالفتح بهذا المعنى.

١٤٣ . حيثه: أصلها حيث أنه، بمعنى لأنه.

١٤٤ . مِحفي اخْفَاف امنحيات الذواري؛ كناية عن إجهاده ركابه من الإبل في المغازي.

أنَامَا أَلُومَهْ، لَوْ فِدانِـــــي الْخِلِّــــهْ، لاَ بِدّ جَاري لَه امْنَ الوِدِّ جَـــــاري،

قَبْلَه عَشِيري، ظلّ رُوْحي يِسلّـــــــهْ، سَلِّ الحَرِيْر اللَّي امْنَ القَزّسَاري [١٤٥]،

وصلت القصيدة لـ (اشْليويح)، يَومْ سِمَعْها، انْفَرَد وَجْهُهُ. وْقَال: «أَللَّه يَوْمْ عَلاَّهم، كبَّر اعْقُولهم! إوْ مَعَ المرسالْ، رَدّ على القِصِيدة ابقصيدة: ـ

شَدَّيتْ عَ وضْحَا [١٤٦] امْنْ الهِجن [١٤٧] عِرْمَاسْ [١٤٨]،

تَدْهَـــــجْ مَراصِيــــصَ [١٤٩] النَّخَلْ بِسِفَرْها،

هَاتَ الْقَلَمْ واكْتُبْ سَلاَماً ابقرطَاس،

لَلشَّيْخ أخوُ عِيْده، امجالِسْ وِزَرْهَا،

سِيْدَ النَّشَامى اللِّي كِسِبْ كِلّ نُومَاسْ [١٥٠]

تِفْداهْ بْدوَانَ الملا، معْ حَضَرهَا،

مَا هُو امْنَ اللِّي فَاقْدِين لَلاحْسَاسْ،

النَّاسْ مِثْلَ العَيْنْ وانْتِهْ نِظرها!

يا (ابو فَهَدْ) وَالطَّيْبْ فِيكُم على سَاس،

إنْتُمْ غَطَيتُمْ شَمْسِها معْ قِمَرها!

---

١٤٥. القز ساري: يقصد ما نتج من دود القز. ونسج نسجاً رقيقاً.

١٤٦. وَضْحا: الجمع وضِحْ الذلول أو الناقة، الضارب لونها إلى البياض، فإذا كانت رعية كلها من الوضح دعيت الرعيَّة الأُمْغَزَّل، أو التي بلون بطون الغزلان.

١٤٧. الهِجنْ: الذلول المحصنة التي لم يطأ أمها فَحل غير كريم.

١٤٨. عِرْمَاسْ: قوية، وهي في اللغة العِرْمِس.

١٤٩. تدْهج مراصيص النَّخلَ: تحطم سيرها سعف النخل.

١٥٠. نُومَاسْ ج نواميس: النوماس، كل ما يفتخر به الإنسان من أفعال، تجلب الذكر الحسن.

إقْبَلْ سَلاَمي عَنْبَراً، دَوْمْ نَدَّاسْ [151]

عِطْرَهْ يِعم اسْهُوْلَهَا مِعْ وَعَرْهَا!..

يَوْمْ وَصْلتْ القِصِيدةِ إمْنِ (اشليويح) لـِ (احْمُود ابن رشيد) أوقراها الخِطيبْ على الحَاضْرين بَالدّيوانْ، إنبسط بَهَا كثيرْ، إوْ بَالْعَجَل، إرْسل لَدِخيلْ ابو (صيته) قال له : إنْتِ (إحْمارَان)؟ قال: «إيْ بِلاَّه!» قَالْ: «ترى الاِسَامِي مَواهِبْ مِنْ عِنْد الله، لا اتصير احْمَاراً إتْبلِّشَ العُربانْ ببَعَضها. مَا وِدْهَا حِقَّان، إوْ لاَ سِوالِفْ عِربان، شيَخ يِحبَّ الانثى، إو هي تِحبّه، وَالرَجلْ يريد اتجَوَزَّهْا على سنِّة الله، إوْ سنِّة رُسوُلُه. وَافرضَ اسياقها مِثل اسْياقْ بَنَاتَ الَشيوخ، إوْ ما وِدها حكي! أنا قَالْطٍ عليها، (صِيْتِه) اسْيَاقْها، اسْيَاقْ بَنَاتَ الشّيُوخ، حَيثِ إنّ (اشليويح) عَقيد رَاعي بَخَتْ. إوْ هَذِي ابْوَجْهي امْنَ الطَّلَب، إو حَقَّ العَرب، سِكت (احماران) ما رَدّ إوْ لا كِلْمة،، نادى (احمود ابن رشيد) ابو (صِيْتِه) أرْضاه، إوْ نِصَبْ بيتاً إمْدَوبَل، برزْه لـَ (اشليويح) إوْ عَقَلْ له عِند وَجْه البيت خمسين ناقة، إوْ ربَط له افرساً امْصَيِّته، إوْ يومَ وَصلْ (اشيليويح) عَقَدْ لُهْ عَلى (صيته) واعْطَاه الْبَيْتْ، وَالفَرَسْ، وَالنّياق، اوْ نحر جِزُوراً عَزَمْ مِعُه إوْ جُوه الْعَرب كِلُّهم نَقَّطُوه، إوْ تَعَزِّموُه..

عِقبَ ليالي، غَزا غزْوَة معهِ له قِنِصْلَة امْنَ الرَّكب. إوْ زَاحْ زَيْحَة، مَا هِيَ بَالزَّيجات، فِقَعْ لُه صِيتْ مَا عمْره صار!

عِقِبْ وَقِمْ ثَلاَث تِشْهِر، غزا هو إوْ جماعة، كسبوا، عند الأُغروبْ إوْ رَبع (اشليويح) يحَضِّرون لهم عَشَا، لحقهم الطَلبْ إوْ هَمْ مِرفْلِين و (اشليويح) مِتْخفِّفاً من دِرْعُه، يَوْمْ صَارَتْ مِنُّه لَدِّة وِانَ الخيلْ اتهَرِف، رِكْبِ افُرِسُه ابْلَيَّا درِعْ. إوْ صَار إيتَجاولْ، هّو إوْلابِسَ البنيش امْنَ الطَّلبْ. تِقفاه رَاعي اعْرَينيِّه، وِاضْربُه ابجَنْبُه الأيْسَر، وانُّهْ ما يِعْتَازْ غَيرهَا. إخْويا (اشليويح) إنْحاشوا، والطَّلب سَاقُوا البِلْ اوهم ايْحَدون:ـ

---

١٥١. دَوْمْ نداس : دائم الانتشار. وفي اللغة تندَّس ماء البئر فاض من جوانبها.

إنْ كانِ ما انْرِدَّ السِوِيـــق، يا ابْنيَّـــه لاَ اتْهَلِّـــي بَنَـــــــا!

يوم الرجال كَفُّوا رَدّ على (اشليويح) واحد من إخْويّاه، إوْ سَمِّطُه على افرسه.

واوْصلُه لَعَربِ (احمود). يوم شافه (احمود) كفَّى الدَّلاَلْ إوْ قَال: يَا حَيْف «بَاطِلْ عَلَيك، يا سِتْرَ العَذارى، آمنتِ بِالله أَلي بايدُه الاِقْدارْ والأعْمَارِ!.

إوْ مَسَّاكم الله بالخير.

الكَريمُ وَالفارِسُ

مَسَاكُم اللّهْ بَالخَيْر، قَبِلْ، العَادِهْ عِنْدَنا حِنَّا الْعَرب، [١٥٢] الْبِنتْ تجوَّزْ على صيت اهَلْهَا، أَبْوها، أَمَّا أَخَوها، أَمَّا جدها. إوْ لَصَارَتْ مَزْيُونَه، مَعْ صَيت أَهَلْهَا، إكْمَلَتْ فِيها الْوِصَايفْ.

إوْ مِن اقْوالْهُم:ـ

أوْصِيكُمْ بِنْت النَّـــــذِلْ لا تآخْذُونْهَا، [١٥٣]

يِجْيْ وَلَدْهَا مِـــــــنْ تَلَى [١٥٤] الْخالْ خَايِبْ.

يِجِي أَغَمَّ الْوَجِهْ، ثِلْباً [١٥٥]، هَلَوْ بَجيْ [١٥٦]،

مَا يَعْرِفَ المَعرُوفْ، لَوْ كَانْ شايبْ!

او كان بَالْعَرَبْ رَجَّالاً كِريم ـ إوْ ما كِريمْ غَيْر وِجْهَ اللَّه ـ . إسْمُه (عَبْدَ الكِريم) إوْ بَالعَرْبْ فَارسٍ امْصَيِّتْ[١٥٧]، إسمِه (هَايل).

---

١٥٢ . حِنَّا : نحن بادرة لغوية.

١٥٣ . لا تاخذونها ـ ترى أنهم لم يحذفوا النون من الأفعال الخمسة أحياناً، في حالة الجزم، وهي بادرة لغوية تسجل.

١٥٤ . من تلى : من جهة ـ وهو اعتراف منهم بأثر الوراثة. وفي الفصحى تعني تبع والغرض واحد، أي أنه متأثر بأخلاق خاله.

١٥٥ . ثِلبا : الثلب المعيب والكلمة صحيحة فصيحة.

١٥٦ . هلوبجي: كثير الكذب وهي من هلج، أي كذب الحقت بالرباعي، لتدل على المبالغة.

١٥٧ . إمصَيَّت: مشهور له صيت حسن. ـ وتستعمل للذكر السَّيء (ضد).

إوْ كَان لِكلّ وَاحْدِ منْهُمُ بِنتْ، مَالَه غيرها. بِنْت الكِريم زَيْنَها عَجَبْ، إوْ بنْتَ الفَارِسْ، لاِهيْ شَرَفْ إوْ لا هي طَرَفْ [١٥٨]. إوْ كَان الكِريمْ وَالفَارسِ اقْصَرَى [١٥٩] وَالَبنَاتْ، أكثَر النَّهَارْ، أَلواحْدِة، عِنْدَ الثَّانْيِة، مِثْلَ الْخَواتْ.

***

حَدا الايَّام، نِصْبحْ حِنَّا وايَّاكُم ابْخَيْر، مَا فِطِن الْكِريم، يَوْم قَام امْنَ النَّوم الِّصبحْ وانْ وَرَا بَيْتُه خَرْبُوشٍ [١٦٠] مَنْصوبْ، وَالخَرْبُوشْ، فِيهْ اعْجَيِّز، إوْ معهَا لَها وَلَدْ بالطَّعِش [١٦١]، زينُه يَصْرَع. الكريم عَزَم الْعَجوز إوْلَدها، وَاجب الجَارْ على الجار ـ ، واحْسَانْ لَوَجه الله! حَيثَ الْمِثلْ يقُول: «طُعْمِةِ الرّجَالْ عَ الرِجّالْ قِرْضَه، إوْ عَ الْمسْتَحقِّين احْسَان!» إوْ عَلى الْغَدا عِلِمْ امْن العَجُوز، إوْ من وَلَدْها إنْ الوَلَد مِسْتدمي [١٦٢] من قَرَايْبُه!

مِضَتِ ايَّامْ أو لِيَاليْ، صَار وَلْدَ العجُوز ايْتْعَلَّلْ مع بِنْتَ الكَريم، غَارَتْ مِنْها بِنْتَ الفَارِسْ، تَعرّضَتْ لَلْوَلَدْ، سَلَّم عليها، أو ما دِري إن سَلامُه يِصيرْ (زَغْروتْ [١٦٣] حَيَّه).

بِنْتَ الفارِسْ قَالَتْ لبِنَاتَ الْفرِيق، إنْ قِصِير الكريم يِرِيْد يَطْلبها، إوْ هِي مَا تِرِيْدُه! قَالَتْ لَلْبنات: «وِشْ لي بيهْ، لاَ وَرَاه إوْ لاَ قِدَّامُه [١٦٤].)

١٥٨. لا هو شرف، ولا طرف: اصطلاح في البادية، يعني أنه متوسط الحال.

١٥٩. إقْصَرَى : جميع قِصِير، أي جار قريب ـ وفي اللغة قصره في بيته، أي حجزه. ولعل الأصل في الكلمة خاص بالجار اللاجئ لغير عشيرته لهذا دعي القصير. والجمع اقْصَرَى.

١٦٠. خَرْبوش والجمع خرابيش: مضرب حقير، صغير، وكثيراً ما يكون من أكياس الخيش، ونحوها، وأحياناً يكون من نسيج من الشعر، في أحسن أحواله، لكنه يكون صغيراً، يقوم على عمود واحد ـ أي واسط والجمع (وُسَّط).

١٦١. ترميه بالطَّعش: تقدّر عمره ما بين الثالثة عشرة، والتاسعة عَشْرة، لأنهم يقولون: ـ ثلثطعِش، أربَعطَعِش، خَمسْطَعِش، ستطَعِش، سَبطعِش، ثمنطَعِش، تِسَعْطعِش ـ بدلاً من : ـ ثلاثة عشر أربعة عشر، خمسة عشر، ستة عشر، سبعة عشر، ثمانية عشر، تسعة عشر.

١٦٢. المستدمي: المطلوب بدم، القاتل.

١٦٣. زعزوت حَيَّة ؛ كناية عنً الأمر الذي تنتشر فضيحته، بسرعة مذهِلة. والزعروت تحريف لِـ (زغرودة) بادرة لغوية قوامها قلب الدال تاء.

١٦٤. لا وراه، إوْ لإقدامه؛ كناية عن الفقير، الذي لا يملك شيئاً.

سِمْعَتْ بنْتَ الكِرِيمْ، إغْتاظَتْ كِثيرْ، إوْ سَاعِهِ انُّه جا يعَلّلها، قَالَت لُه: «لَيْه انْت مِثِلْ جَمَلَ الشَّرَارِي، أَلَلَّي يَرْعى بَالشَّبْرَقَة (١٦٥) هَذِي، إوْ عَيْنُه عَلى الشّبِرقَة هَذِيكْ» إن كانْ وِدَّك بنت (هايل) كِدّ عَلى ابُوْها جَاهِة، إوْ كُفّ رِجْلَك عَن بَيْتَنا!»

***

حَلَف لَها، إنُه مَا عِنْدُهْ مِنْ هَالْعِلُومْ اعْلُوم! وانُّه مَا يَدْرِي امْنَ اللَّي شَيَّع هَالْهَرْجة. إو قال: عَلى كِلّ حَال، انا ما اتجوَّزْ قَبلْ مَا أَطَيِّبْ عَلَى وَلَد عَمِّي، وَاشوف بِلي أَلَّلي وَدَّعْتها عِنِد صَاحبْ لِي، إوْ أَبُوك إيْعَرف، مَنْ هُوْ أنا! وَاعُودْ لَحِيَّاني، إوْ عِرباني!» قام من عند هَويتُه (١٦٦) مَا يَدْرِي وِشْ يِسَاوِي!..

***

حدَا الليالي،عِقْبَ السَّامر، تِعَلَّلَتْ البَنات، إوْ مَعهِن بِنْتَ الكِريمْ إوْ بِنْتَ الفَارِسْ، إوْ تِعَمَّدَتْ بِنْتَ الفارِسْ، أنْ تِغِيْظَ بِنْتَ الكْرِيمْ، قَالَتْ بِنْتَ الفَارِس: «وَاللَّهْ لَوْلاَ أَبُوِيَ، ما عمر عَربَنْا تِقومْ لَها قَايِمة، إوْ كِلّ غَارَة على الحَيّ، يِرِدَّها ابوي!»

إغْتَاظَتْ بِنْتَ الكريم، إوْ قالت: «وَاللهَ، لَوْلا أَللَّه، إوْ لولا أَبُوي مَا يِنْسِتْر لَكُمْ وَجِهْ مَعْ ضَيفْ، إوْ غَيْر تِقَطِّعْكُم الدِّيَر!» (١٦٧)

قالت بِنْتَ الفَارِسْ: «هو أَبُوك، صَار ـ مِنْ غَير شَرّ ـ حَاتِمْ طَيّ، والاَّ اللِّـــــي رَادْ يَذبَح اوْلِـدُه إوْ يَقري ضيفُه؟ على مَا يِعـــــــدُّون (١٦٨). قَالَت بِنْــــت الكِريــمْ: «عَـوْذَا (١٦٩)،

---

١٦٥. أَلشِّبْرِقْ: والواحدة شبرقة، نبات شائك زاحف على الأرض تأكله الإبل، وفي اللغة الشّبرق رطب الضريع الواحدة شبرقة. والشُبارِق والشَّبارق ـ شجر عالٍ تقلد الخيل وغيرها بعود منه، دفعاً لإصابة العين.

١٦٦. هَويّته : التي يهواها، حبيبته.

١٦٧ ـ تقطّعكم الدِّير : تتشتتون في البلاد، وهو اصطلاح أردني.

١٦٨. على ما يعدُّون: على ما يذكرون، عَدّ لها معان كثيرة، لكنها في هذا المكان تعني ما أوردنا في النص.

١٦٩. عَوْذا : أعوذ بالله وهي صحيحة فصيحة من العوذ، الالتجاء والاستجارة.

أنـي (١٧٠) مَا أقُولْ إن ابُويْ (حَاتِمْ طيّ) إوْ لا اقولْ إنُّه مِثلَ اللِّي رَاد يَذْبح ابْنُه سِتْرى لِوَجْهُه مِعْ ضَيْفه، يَوْم انْها شَحَّت بَينِ ايْدَيه! لكنْ أَبوي إنْ مَاتِ حَظُّه، أَطْيَبْ امْنَ ابُوك، صِحيح إنْ أبُوك فَارِسْ مَا احَدْ يِنْكر هَذَا، لكنْ أَللِّي بَالرّجَالْ يِنْعَدّ! ابوك بِخيلْ مَا عُمْرَ الرَّجَالْ عَرْقُوا لُهْ عَلى صَحَن!».

***

بِنْتَ الفَارِسْ صَاحَتْ، واضرِبَت كَفّاً على كَفّ، إوْ قَالَت: ـ بَاطِلْ، أَللَّهْ مِنْ فَيِنةَ الْبْخَت (١٧١)! أبُوك أَللِّي مَا عِمْرُهْ رَافَقَ الرجالْ إبْغَزوَة، أحْسَن مِنْ أَبُوي، الْعَقيدَ (١٧٢) المْحرِمْ، أَللِّي تِكسَبَ الْغِزْوان بِا بْخَتُه؟ وَاللِّي فَكّ طَرْشَ أبُوك إمْنَ الغَارَات نَوْبَات (١٧٣) كِثيرِة.

---

١٧٠. أَني : تقول نساء البادية، ونساء وسط الأردن (أَني) ويقول الرجال (أنا) أما في شمالي الأردن وحوران، فيقول الرجال في ضمير المتكلّم المفرد (أني) والنساء (أنا) وهي ظاهرة لغوية، مما يفرق به أهل الشمال وأهل الجنوب.

١٧١. فينَة الْبَخت: رَداءة الحظ، وهو اصطلاح أردني بدوي.

١٧٢. العقيد المحرم : هو قائد الغزاة الذي لم يهزم، والذي يكسب في كل غزواته، ومثل هذا العقيد له منزلة عظمى عند البدو. فهو الذي ينظم الغزو، وأوامره لا ترد، وفي أقوالهم: «كِلْمة عقيد» وهو الذي يأمر بشَنّ الغارة، ومن حقوقه:

أ. له كل أشهب ظهر من الإبل، وأشهب الظهر وهو الجمل الذي لم يُحمَّل بعد ـ في رأي بعضهم ـ وفي رأي غيرهم هو القادر على التحميل.

ب. وكل فرس نايرة التي قتل صاحبها، وهربت من غير أن يدَّعي أحد الغزاة أنه هو الذي قتل صاحبها، أما التي يدعّي أحد الغزاة أنه هو قاتل راكبها، فتدعى القِلاّعَة ، وهي لمدعيها،

ج. وله أن يختار ما يشاء من الكسب، وليس لأحد أن يعترض عليه.

د. وهو الذي يوزع الغنائم على الغزاة.

وبعض البدو يسمونه (الغذمور) لأنه يجور في التقسيم، أحياناً. أي الموزع الذي لا يعترض عليه، والكلمة تشير إلى ما قاله (لَبيد بن ربيعة):

إنّا إذا التَقتِ المجامـــعُ، لم يـــزل
مِنَّا لِزاز عَظيمـــةٍ جَشَّامهـــــا،
وَمُقَسِّم يعْطي الْعشيـرَة حَقَّهـــا ،
وَمُغَذْمِـــرُ، لحقوقها هضامهـــا!..

١٧٣. نَوبات: جمع نوبة، مَرَّة ، مَرَّات!

وَابوك لَنْ فَزّعتَ (١٧٤) الرّجَالْ ايرافِقْهُم، إوْ مالُهْ مجْدة (١٧٥)، غَير إنُّ يفرْقك بايديهْ، مِثلَ الأُرْمَلَة الميِّتْ ولدها. صِحيح إنُّه مَا يبْخَل بَالزَّادْ، لَكن ألْفِرقْ بَيْنُه، إوْ بَين ابُويْ بِعيدْ.»

قَالت بِنْت الِكريم: «أَللَّه لا ايفَضّيها لِك، إوْ يجْعَلْ بَخَتْ أَبُوْيَ، يِقْعِدْ إبْدَرْبك (١٧٦). إو يحُوشْ لِك ألْبَوْرَة (١٧٧)، إن شَا الله! أبُوك، وَالله - يَاكِلَ الضّيف (١٧٨) احذاه عِنْدُه.»

قَالت بِنْتَ الفَارِسْ: «هَذا الْهَرِجْ لأُبُوك، ماهُوْ لِكْ، وَاللَّه غير يَصِلْ هَرْجكْ لابَوي، إوْ نشوف مَن هيْ أَللِّي أَبوها أَخَيرْ. قَالَتْ بِنت الكريم وَصَلِّي الهرج لابوك، ادْعِيهْ يَنهَضْ رَايْتُه عِنَّا، إوْ خَلّنا نِضيعْ بَيْنَ الْعِرْبَانْ يَا بِنْتَ الزَّناتي خَلِيفَةْ»، قَالَتْ بِنْتَ الفارِس: «أني مَا قِلْت إنَّ ابوُي ازناتي وَلا أَبُو زَيْد. إوْ لاَ أَقولْ هَذَا. مَيَر (١٧٩) ابويَ ما عمْرُه شَرَد، إوْ دِيْمةِ الدّوْم، إوْ هُو يرِدّ ابْتاليَ الخَيلْ، إوْ لا عمر غَارَة، غَارَتْ علينا وَابُويَ حَاضرْ، إلاَ كِثْرِتْ نِقايْصَها. وَابُوك (عَبْدَ الكريم) إمجحِّرْ بَيْنَ العَجَايز.»

قالَت بِنتْ (عَبْدَ الكريم) : «إتْحَسين، إبُوي رَبْعُهْ مَا يخَلُّونه يَظْهَرْ، يخافون عَلَيه، سِتْرَى لَوَجْه العَرَبْ، إوْ عِقُبْ هَذَا هُوْ مريضْ، ديمة مرِيضْ مَا يحْرِز (١٨٠) يرْكَبَ! لاَ فَرس، إوْ لا ذِلُولْ.»

قالت بنتَ الفَارِسْ : «هُو ايْتِمارَضْ! مَا عِنْدُه شَوْفَةَ الرَّجَالْ» رَدَّت عليها بِنْتَ الكرِيمْ قَالَتْ : «أَبُوي أَخَيرْ مِنْ أَبُوك، وَالنَّاسْ يِقوُلُونْ: «أَللَّه كرِيمْ، إوْ مَا يِقُولُونَ إللَّه فارِسْ، إوْ يِقولُون أَلكريم

١٧٤. فَزعت: الفَزْعِة نفر الرجال، لصد غارة، أو لاسترداد منهوبات، أو لمساعدة، طالب نجدة، والمصدر (فَزْعِة) جمع فزعات.

١٧٥. ماله مجِده: أي ليس له من الأعمال التي يظن أنها تكسبه مجداً، إلاّ فرك يديه، إظهاراً للأسف، أو الحزن.

١٧٦. يقعد بدربك: يحول بينك وبين الفوز في حلم، أو أمل، أو مطلب، وهو اصطلاح أردني، بهذا المعنى.

١٧٧. يحُوشْ لِك البَوْرَة : يكتب لك عدم الزواج، والبورة صحيحة فصيحة من بارت الأيم، لم تتزوج، وهي دعوة بالشر، من أشنع ما يدعى به على الأنثى! في الأردن.

١٧٨. ياكل الضيف احذاه : عنده؛ كناية عن شدة شحه.

١٧٩. مَير: لكن، وأصل الكلمة (ما غير) حذفت الألف من (ما) وحذفت الغين من (غير) فصارت (مير) هذا ما نراه، وقد وضعنا علامة الضرب على النبرة، لتؤدي لفظ (E) الفرنسية وهو اصطلاح ابتكره المرحوم (إبراهيم اليازجي).

١٨٠. يحْرِز: يَقدر. الماضي أحرز، وإذا قالوا: «هذا شيء محْرز» أي له قيمة.

حَبيبَ اللَّه،» إوْ مَا يِقولون أَلْفَارِسْ حَبيبَ اللَّه!.»

***

تِسَامَعَت الْعَرَبْ بَاللَّي جَرَى بين البَنَات، إو سِمِعْ بَالهِرْجِة (هايِلْ) إوْ (عَبْدَ الكِريمْ). سِكَتْ عبد الكريم. إوْ (هَايِيلْ) حَلَفْ إوْ بَتَّتْ (١٨١)، غَير يَذْبَح (عَبْدَ الكريم)، إن عَلِمْ انه رَاضي عَنْ هَرجْ بِنْتُه، تِوَسَّط العِقَّالْ، قَالُوا : بَنَاتْ لَطْلِطَن (١٨٢) بَالحِكي، إوْ مَا يجوزْ يِقَعَ السَّجسْ (١٨٣) وَالفِساد بَين العَشِيرة، ثِمّ القِبيلة، ابْلَيَّا سِبِبْ.

قَالْ (هَايِلْ) لاوْجُوهَ الْعَربْ: «زَيْن، نَشَّيتُم يِمِينيْ (١٨٤)، وَانَا مَا أَفشِّلكمُ (١٨٥)، لَكِنْ، وَاللَّه، وَالبَيتَ اللِّي بَنَاهَ (١٨٦) اللَّه، غَير اسْمَعْ رَاي (الزَّميلي) في مَنْ هَو الاطْيَب: ـ

أ. أَلفَارِسْ،

ب. وِالاَّ الكِريم؟

إوْ (عَبْدَ الكِريمْ) ـ هَوَ الثَّاني، قال : وَاللَّه غير نِنْشِد (الزّمَيْلي). ثَاني يَومْ انْهَجُوا (١٨٧) يَمَّ (١٨٨) (الزّمَيلي) كِلْ وَاحِدْ مِنهَم، مِعُه دِنِوْته (١٨٩)! وِصْلَوا عِنْدَ (الزّمَيْلي)، كرَّمْهُم، إوْ عِقُبْ أيام الضّيافة، أَلثّلاثِة، نِشَدْهَم عِنْ غَرَضْهَم. قالوا إنَّهم جَوا يِنِشْدُونَه، مَنْ هَو أخيَرْ، أَلكريم وِالاَّ الفَارِس؟

---

١٨١ . بَتَّتَ : أصر على إنجاء اليمين، والكلمة فصيحة معناها قطع وزور ا لوعد وتأكد إنجازه.

١٨٢ . لطلطن : ثرثرن .اللطلطة هي الثرثرة عندهم.

١٨٣ . أَلسَّجس: الفساد، وهي صحيحة فصيحة.

١٨٤ . نشَّيتم يميني: أَلغيتموه لِقولهم إِمنشَّى ـ أي مُلغى. وفي الفصحى نشا نوشاً، عاود الأمر، وهو المعنى المقصود، أي أن يعاود الإنسان تفكيره، ويرجع عمّا صمّم عليه.

١٨٥ . أَفشِّلكُم: لا أرد لكم حكماً، ولا أردُّكم خائبين.

١٨٦ . البيت الى بناه الله ؛كناية عن (الكعبة).

١٨٧ . نهجوا: ساروا.

١٨٨ . يَمّ : نحو ـ أصله أمّه يؤُمُّه، وقد قلبت الهمزة ياء.

١٨٩ . دِنْوتهُ: أقاربه الأدنون. وفي الفصحى بينهما دناوة أي قربى. أما الأرادنة، فإذا قالوا دناوة، عنوا بها الانحطاط، والدناءة.

حَاول الزَّميلي إنُّه يِبْعِد عَنْ هَالقَيَّة [190]، كِلّ وَاحِدْ حَلَفْ بَالطَّلاَقْ أَنْ يِسْمَع حَقَّها. يَوم شَافَ الزّمَيلي إنّهم، ما يقْبَلون لا تَصْريفْ، إلاَ تحَرَيَفْ، قَالْ: هَذي صَارَتْ تَبْغى حَقّ [191]، إوْ كِلّ مِنكُمْ يَعِدّ حجّتَه، إوْ يَطْلِبْ كفِيلهَ. وانا أَطِلعْ حقَّها قَلطَةً [192] مِني، لا أبغي رِزقَة، إوْ أَنْطِيكَم [193]، سَوْمَ [194] الحَقّ. إنْ قِبلْتوا. عِدُّوا احجَجْكُم.

قالَ الحَاضرين كِلّ ابُوهمْ؛ «لَو أَنَّا نرِيدْ قاضياً غَيْرَكْ ما نصيناك [195]».

قال (الزّميلي) : «وِشْ حجتكْ يا عَبدَ الكريم؟.

قال : «أنا انْشدَكْ لاَ يا الزّمَيْلي بَاللَّهْ

عَنْ مِودَّاتِ الصّدُورْ إوَ مـــــا ابها

حَيثِ انَّكْ رجلاً مـــــا تَعدّ الاَّ الصِّحيحْ

إوْ مِثْلَكْ يدبِّرْ حِجّةً، يِبلَى ابهـــا

١٩٠. هالقيِّه: هذه المشكلة، ونلاحظ أنهم اكتفوا من اسم الإشارة بهاء التنبيه، وحذفوا من كلمة القضية، حرف الضاد، وهو تصرف في الكلمات معروف عند الأرادنة.

١٩١. تبغَى حق: تحتاج إلى حقّ، وتبغى هي تحريف لِتبغي، وفي غير هذا الموضوع معناها تُريد فيقولون: «إفلانْ يبغك» أي يريدك.

١٩٢. قَلْطَة : اجتهاد حقوقي، ولا يستطيع أن يفعل ذلك إلا زعيم مشهور باستقامته، وقاضٍ مشهود له بصفاء النية، ونقاء الضمير، والقلطة تشبه المبدأ القانوني.

١٩٣. أنطيكم: أعطيكم وقد قلبوا العين نوناً. وقد جاء في الجزء الرابع من الكشّاف ما حرفه : في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلّم إنّا أنطيناك «بالنون وفي حديثه ﷺ وانطوا الثبجة.

١٩٤. سوم الحق : اصطلاح في الحقوق البدوية يشبه الاستئناف، والسَّوم من سام يسوم البضاعة عرضها للبيع، كان عرض الحكم على حاكم آخر، أي قاضٍ، تشبيه بعرض البضاعة للبيع.

١٩٥. نصيناك: قصدناك من دون كل الناس، ومنه الناصي، الذي يقصدك طالباً معروفك، أو حمايتك، لأنه مستجير بك.

إليَاجَنّ عَطْشـــى، اقْرَابِهـــن [١٩٦] ايْباسِ

إخْلَتْ مِزاهِبْهنْ [١٩٧]، امْنَ الزَّادْ ما ابْهَا

أَخَذْت سَيفي وِانتِطَيـــت [١٩٨] اوْجُوهَهِن

أَهلِّي [١٩٩] بَالاُنضاءَ [٢٠٠]، وِابركّابهـــا

أَهَلِّي بَهَمْ. مِنْ قبل مـــا احِذِّ [٢٠١] عِرْفَهَم

عَ لَحَمْ خِرفَاناً، تِدير اذْنابَها

أَوَّلْ عَشَـــايَ الْهُـــم سَمْناً امْجَمَّدْ

لَمَا انْخْضَعْ [٢٠٢] لِينَ الرجالِ ارْقَابَها

إوْ ثانـــي عَشَـــايَ الْهُمْ ليناً امْرَقَّدْ [٢٠٣]

اسْعَـــانَ اللَّبَن امْبَرِّده خلاَّبْهـــا [٢٠٤]

---

١٩٦. إقرابهن إيباسِ: جمع قربة على اقراب، وعنى بها أن القرب التي تحفظ فيها المياه مع الغزاة يابسة لا ماء فيها. ـ كناية عن الخيبة.

١٩٧. اختل مزاهبهن: جمع مِزْهَبِة، وعاء يوضع فيه الزاد للمسافر، أي أن أوعية هؤلاء الضيوف، خالية من أي زاد.

١٩٨. انتطيت أوجوههن: اخترت أجود ما عندي من الأنعام، لأذبحه إكراماً لضيوفي.

١٩٩. أَهَلِّي : أقول أهلاً وسهلاً!

٢٠٠. بالانضا: جمع نِضِو، وهو المهزول من الجوع والتعب.

٢٠١. ما أحذّ ـ ما أستطيع أن أعين هُويّة أحد، ما أعرف. وفي اللغة حذَّ قطع، وقد أخذ الأرادنة الناحية المعنوية، أي لا أستطيع أن أقطع بمعرفتهم.

٢٠٢. لما انخضع لين الرقاب: إلى أن يزول جفاف حلوق هؤلاء الرجال.

٢٠٣. إمرقَّد: خبز ليِّن.

٢٠٤. خلاَّ بها : في الخلاء.

إوْ ثَالث عَشَايَ اهْمْ رِدومـــاً (٢٠٥) حَايلْ
عَ مِنْسِفٍ يِكهِمْ (٢٠٦) مِنْ دَلَّى ابها (٢٠٧)
يَومِ اضْيوفَ الفارِسْ بَالاعِنِّة خَيلُهمَ (٢٠٨)
إمْنَ الجوُعْ إضْحَتْ تِرتِقصْ بانيابَها
قَلَّطْ لَهم خِبزَ الشعِّير الجافِرْ (٢٠٩)
إوْ خِبزَ الذّرَة، وَالمِلِحْ مَا تَلْقّى ابها!»

وقد اختلفت الروايات في بعض الكلمات، فآثرنا هذه الرواية التي صَحّت عندنا:

قال الفارس (هايل) إوهو مغتاظ !

«أنَا انشدَكْ لاَ يا (الزمَيلي) بَاللَّه، عَن مَوَّدات الصّدُورْ اوْ ما ابْها،
حَيثِ انك رجلاً ما اتعدّ الاَّ الصِّحِيحْ، إوْ مِثلَك ايدبِّرْ حِجّةً يِبلَي ابها،
لَصَاحْ صَيَّاح الضَحَى بِاركانْهِنِ، لَوْلاي ذَوْدَات الكريمْ اغْدَى ابها،
لَوْلاَي، عرْبانَ البَوادي ضَاعَتْ، كِلاًّ يِدَوِّرْ قَريةً يَرعى ابها،
لَوْلاي، سِلفانَ البَوادي ضَاعَتْ، مَنْ هُوْ ايحاميها، إوْ مَنْ يعنى ابها،
أنا انشدَك لا يا (الزّميلي) بَالله، عِنْ مِودَّات الصّدورْ اوْ ما ابها،
حَيثِ انَّكْ رجْلاً ما تِعدِّ الاَّ الصّحَيحْ، إوْ مِثِلكَ يَدبّرْ حجةً يَبْلى ابها

٢٠٥. ردوماً حايل: نعجة سمينة جداً مرّ عليها سنة. لم تلد.
٢٠٦. يكِهم: يلفظ الكاف جيماً، تركية بثلاث نقاط؛ أي يبشم من يأكل من لحمها، وثريدها، لكثرة الدهن.
٢٠٧. دلَّ ابها: مدّ يده ليتناول الطعام من المنسف.
٢٠٨. بالاعنة خيلهم: أي باتت خيولهم تمضغ أعنتها من الجوع، لأنها لم تعط عليقاً!.
٢٠٩. قلط لهم خبز الشعير الجافر؛ أي قدّم لهم خبر الشعير القفار.

قِمْ سوم حَالَك بالفْ خَضرا امحفَلِه [٢١٠]   وَالروحْ لاَ تِعطى، إوْ لاَ يِنسخى ابها،

إوْ مِن كِثْر مَا اوجعت (هَايلْ) قولة (عبد الكريم): ـ

قلَّط لَهم خُبـــزَ الشِعيــــــــرَ الجافِـــرْ   إوْ خِبـــزَ الذّره، وَالمِلِحْ مَا تَلقى ابهـا،

ما فَطِن غير هو سَاحْبٍ سَيفه، اكثرْ مِن شِبرْ، إوْ رَدُّه والشَّرارْ ايتقادَحْ مِن اعْيونُه،

إو قال: ـ

مَا كريمْ إلاَ كريـــــــمْ ابْنِفْسُـــــــه،   يـــومَ المنايا حَاضْراً قَصَّا بهـــــا ! ..

قال (الزميلي) بَالعَجل : «مِنْ عِنْدي، إوْ مِنْ عِندَ العَوارفْ [٢١١] قَبلي، إوْ حَظّي إوْ حَظّ الحاضرين إبْدَرَقْ [٢١٢] الله : ـ

إن الكريم اسْهَيلْ، وَالفَـــارسَ القِمَــــرْ،   وانَّ القِمرْ يِضوي علـــى غيابها! ..»

وظلت العربان تِتْناقلَ هرجة الفارس، والكريم، إوْ صارت بنت الفارس تفتخر على بنت الكريم.

إو ما مِضَت سنة، غير الدخيل امْطيّبٍ [٢١٣] على ولد عمه، عقبه طلب بنتَ الفارس، إوْ تِجوَّزها، إوْ تصبحون على خير.

---

٢١٠. ألف خضرا امْقَفَّلة: ألف فرس رمادية اللون مطهمة مُضَمَّرَ، ـ والعرب ـ قديماً وحديثاً في البادية، خبطوا في الألوان خبط عشواء، فقالوا : أخضراني للأسود، وقالوا سواد العراق، للبلاد ذات الأشجار الملتفة.

٢١١. العوارف: جمع عارفة، وهو القاضي الحاذق ، والتاء في عارفة للمبالغة.

٢١٢. بدرق الله: بحماية الله، والدّرق، هو الستر، ومنه الدَّرقة.

٢١٣. إمْطَّيِّب: مصلح ـ أي أصلح له مكان معين يتجه إليه.

ألدِّخيل

(مَاجِد الْحِترْبي) إسْتَدْمَى، إوْجَلا عند خَاله (إمْفَوِّز التَّجْغيْف) (مَاجِدْ) هَّذَا زيْنُه عَجَب، نِزِلْ عِندْ خَالُه، إوْ صَار ايْغَزي مَعَ اللِّي ايْغَزُوْنْ، إوْ يكسَبْ. حَدَا الايَّامْ، صَبَّحتْ افْرسُه مَيْتِة عَلَى مَرْبَطْها، زَعلْ، لكنْ مَا بَاليَدّ حِيْلة، تَعَوَّضَ الله، صَار بَعَض اللَّي انْعَم عَليهم الله يقُودُون خَيْلهم، يريْدون على الْعَوَايدْ يعوِّضُونْ عَلَيه، مَيْرهُو ما قِبلْ، هف عَلى وَجْهُهْ، يدوِّر لُه عَلى فَرَسْ، يَسَّر الله لُه صِقْلاَوِيِّة، شَرَاها إبخمسين عِصْمَليِّة ذهب إوْ أوّلِة أو ثَانْية [٢١٤] يِشَهِّد عَلَيْهن عِقِب ثَلاث، إوْ يَطْلَعَنْ عَلَى مِيِّة لَيْلِة [٢١٥].

***

يَوْمْ غَابْ (مَاجِد) اعْنَ الْعَرَبْ، قال خَالُه (إمْفوِّز) لَلْعَبيد يَقَلِّطون بَيْتَه، يَمَّ الدَّرْبْ (إمْفَوِّز) عِنْدُهُ لهُ مِنيع [٢١٦]، مِضى عَلَيه أرْبَع اسْنين، إو هو رِبْيْط بَالحَدِيْدْ، مِنْ خَوْف يَشْرِد.

٢١٤.. أَوَّلِةْ إوْ ثانية: الأصل في الخيل الأصائل، أن البائع يحتفظ لنفسه بأول مهرة وثاني مهرة، تنتجها الفرس الأصيلة، التي بيْعت، غير ثمنها المدفوع.

٢١٥. تِشهِّد على ثلاث، أو تطلع على ميِّة. أي بعد ولادة المهرة بثلاث ليال، يحضر الشاري الفرس، والمهرة مَعَه، ويعرضهما على مجتمع الرجال، ويقول لهم: «اشهدوا هذه أولة افلان، أو ثانية إفلان، وتسمى الأولة والثانية، المثاني، وبعد انقضاء مائة ليلة على ولادة المهرة، يحضرها الشاري مرة ثانية»، ويقول: «اشهدوا، ترى هذين مثاني افلان. هذي هي صحيحة نصيحة، أي سليمة من كل مرض».

٢١٦. أَلمنيعْ: هو الذي لا يستسلم في المعركة طالباً الحماية من خصمه ـ وهو أسير لرجل خاص، ـ لا يجوز قتله، وقد يمن عليه مانعه ـ أي آسره ـ ويعطيه ناقة ويوصله إلى حدود أهله بأمان، وأحياناً يطلب منه فدية، والجمع إمْنَعاً.

أَوَل سِنة، قال لامفوَز: «إعْتِقني إلوَجَه الله، وانا انْطيك عِشرين ناقة. ضِحك (امفوِّز) إو قال: ألسَّنة الجايِّة، يَدفَعْ أرْبَعينْ. مِضَت السَّنة الأوَّله، أرْسَل (امْفَوِّز) وَاحْداً من العبيد يقِولْ لَلْمنيع: «إنْ دِفَعت ارْبَعين نَاقَة، تَرَى (امْفَوِّز) يِركبك على وَاحْدِة مِنهن، إوْ يكزَّك [٢١٧] يَمَّ أَهَلَك. أَلمِنيع، يَوْم سِمِع هَرْج العَبيد، دِرِي إنَّ هَذا حَكي (امْفَوِّز)، ماهو حَكيَ العَبد. قَالْ سَلِّم على حَبَّابَك [٢١٨] إوْ قِلْ لهُ: «عِنْدي لهُ عشْر انياق، إوْ غيرهِنْ وَلا اوْبَرَة» يَومْ سِمِع (امْفوِّز) قال: «رِدُّوْه إوْ خَلُّوا العَجُوزْ اتْذِلَّه!» عَلَى الحَول، قَال (امْفَوِّزْ) لَلْعَبدْ، قِل لُهْ، إنْ دِفَع خَمْسِين نَاقَة أَرِدّه لاَهَلُه.» رَاحَ العَبد، لَلْمنيعْ، إوْ عقِبْ تِعْليلِة، قَال لُه: ـ

«إن كان تابي تَدْفَع خَمْسين نَاقَة، تَرى الشّيخِ (امْفوِّز) يِرِدَّك لأهلك.» قالَ المِنيعْ: «عِنْدي لُهْ خَمِسْ نُوق!».

أَلعبدْ اَوْصلْ اللِّي قَالَه المِنيعْ لاَمْفَوِّز، غِضِب إوْ قال: «رِدُّوه إو خَلُّوا العَجُوز اتنكِلْ بُه!».

رَابعْ سِنة، قال (امْفوِّز) «هَاتوا لي المِنيع». يَوْم دَخَلْ بالشِّقّ قَالْ لُهْ (امْفَوِّز): «يـــا ابـــو رِشيدة [٢١٩]، غِربتَك طَالَت، تَدْفع سِتِّين ناقة، وَانَا أَوَصْلَك لَهَلَك.»

قا المِنيعْ: «يَا اخُوْ افْهَيْدِة، طَال عِمْرك، وَالله مَا ادْفَعْ لَوْهِيْ اوْبَرَةْ نَاقة!»

قَالْ له (امفِّوز) «يا رِجل انتْ مَجْنُون؟ تدفع أول سِنةْ عشرين، أو ثاني سنة عَشِر نوق، إوْ ثالث سنة خَمِس نُوق، وَاليومْ تِقول مَا تَابي [٢٢٠] تدفع شِينْ [٢٢١]؟ وِشْ بلاك».

٢١٧. يكزَّبك: يرسلك. ـ عند البدو ـ وفي السلط يدفعك.

٢١٨. حَبَّابَك: سيدك، وهو تلطيف للعبودية. وللإنصاف يجب أن نقول إن العبودية عند العرب، كانت ألطف أنواع العبودية. تأثراً بالحديث الشريف: «لا تقولوا عبدي وأمتي ـ بل قولوا فتاي، وفتاتي».

٢١٩. يا ابو رشيدة: اصطلاح يستعمله البدو لمن لا يعرفون اسمه أو للذي يريدون أن يتجاهلوا اسمه، أو للمسافر عند انصرافه، إذا أرادوا أن ينادوه، لأنهم يتشاءمون بنداء المتوجّه إلى غرض ما، ومعناها يا راشد النية، ميسر الغاية والطريق، وأحياناً يقولون للمسافر: ما انت مَنْدُوه. لأنهم يتشاءمون بهذا النداء ويسمونه النَّدهة، ويعتقدون أن الندهة مزيلة للنعم، ولا سيما إذا حدثت نهاراً، واستجاب الذي يسمع هذا النداء، فإن استجابته ـ عندهم ـ معناها زوال نعمة، أو موت عزيز.

٢٢٠. تآبي: ترغب محرفة عن تبغي.

٢٢١. شِين: شيء، وقد حول التنوين، نوناً صريحة، كما هو الأصل.

قال المِنيعْ: «يا اخو افهيدة، هَدَاكَ الله، يَوم مَنَعْتِني، كَان لي اوْليدْ أَعْوجِ الْسَان، قَلبي امْشَرْهِبْ يَسْمَعْ حِسُّه (٢٢٢). أو كلِّ اللي عندي ثلاثين ناقة، دِفَعِت عِشرين إوْ خَليتْ عَشر منهن سِقمَى (٢٢٣) للبيت، إوْ للضيف، ثَاني سِنة كِبر العَجي (٢٢٤)، دِفعت عَشرْ نُوقْ، إوْ ثالِث سِنَة، دِفَعت خَمْس، وَاليوم مَا ادْفَع شِيْنْ، حَيْثُه كِبرْ إن كان الله خلاَّه ـ إوْ صَار رَجَّالاً من عَرض جِمَاعتُه. إو لاَ لي غَرَض بامْلاَغَاتُهْ!» (٢٢٥). قال (إمْفَوِّز): «تِمُوتْ عندي!».

المِنيعْ، غَافَلَ الْعَبيدْ إوْ هُم يقوّضُون عَمَدَ البيت، إوْ قِمَز امْنَ الْحِفْزَة، والحَديدْ ابْرِجْليه، إوْ زَحَف لَبَيت (مَاجِدَ الحِثربي) وَلد عمَّة (امْفَوِّز) وَالبيت مَا بُه، غَير أُمّ (ماجد) لِمَح (امْفوِّز) مِنيعَه، أو هو نَوبْ يَزْحَف إو نَوبْ يَرْفَحْ بَالحديدْ، نَادَاه، مَا رَدّ عليه، رَكَض وَرَاه، ما لِحْقُه، غَير إوْ هُوْ صَار بَالبيت، دَخَلْ عَليه، إوْ هو شَاهْراً سَيْفه، تَعَرَّضَتُه، أُمّ مَاجد إوْ هي تِصيْح، وَرَاك يَا وَلْدَ اخوُيَ، دِخيْلَنا صَار بَالبيتْ، أَجُوْهَك بَالله لا تدوسْ حَسَبنا، (إمْفَوِّز) دثَر عَمّتُه في صَدرْها وانُّه قَارطها على ظَهَرها، إوْ تِمِدْني (٢٢٦) المِنيع بَالسَّيفْ، وإنُّه جَادْعٍ رِجلُه امْن السَّاق! واقْفَى، ماكِنُّه وَاسَى (٢٢٧) شين!

***

قَامَتْ (أُمّ مَاجد) إوْ غَلَتْ دِبِسْ إوْ شَبِّه، إوْ صَبَّت الدِّوا على رجل المِنيعْ، واقطَعَتْ مِن رِدنَ (ماجد) إوْ لَفَّتَ الْجَرح. إوْ قَامت على الْبَيتِ واهْدِمَتْ وَاسْطُه. واقْعَدتْ بَالشمس بِعيدِة، اعْنَ

---

٢٢٢. امشَرْهَبْ: مُلتاع القلب شوقاً!

٢٢٣. سُقْمى + وسُقمَة : وَسيلة عيش.

٢٢٤. العجي، هو الطفل الفاقد أمه، والبدو يستعملون الكلمة لكل طفل صغير، والجمع عجيان، والإناث عجايا، ويسمونهم ورعان ووِغْدان.

٢٢٥. إملا غاته : التحدَّث معه، فيقولون: «لاغاه، يلاغيه ا ملاغاة». وإذا قالوا «غفلان يلغى افلان» عنوا بذلك أنه يغتابه، ويهجوه، واللغاة الغيبة، وإذا قالوا إفلان ملغي، عنوا أنه معيب، والأنثى مَلْغِيِّة. وجمع المذكر (ملغيين) والمؤنث ملغيات!

٢٢٦. تمدناه: اقترب منه، وضربه بلا رحمة.

٢٢٧. وَاسى إِواسِيْ: صنع، يصنع وهي مقلوب سَاوى وسَوّى يسوي وَيُسوّي: يعمل.

البيت. إوْ خَذَتْ مِدْرِقَة (٢٢٨) إختْ (مَاجِد) أو مَندِيلها. يوم حَوَّلْ (ماجد) عَن افْرِسُه، إوْ شَافْ وَاسْط البَيتِ امْهَدُودْ، تَعَوَّذ بالله من الشيطان الرجيم، إوْ نِشَدْ أُمُّه اعْن الخَبر، قَبل ما اتحكي معُه، شَلَّحَتُه عَباتُه واعْقَالُه. إوْ لَبَّسَتَه مِدْرَقة اخْتُه إوْ مَنديلها، إوقالت: «مَاجِد، اسْمَعْ! أَللِّي الرّجَالْ مَا يَهابُونْ بَيتَه، إنْ غَابْ وانْ حَضَرْ، ما يَستَاهَلْ غير لِبْسَ الحَريم، إدْخِلْ إوْ شُوفْ دخيلَكْ، مَكْفِي عَلى وَجْه، إوْ مقطوعْ سَاقُه!.. إبْسيَف خالك (إمْفَوِّز).»

***

صِفَقْ (مَاجِد) كفَّاً على كفّ إو صَاحْ على طُول حِسُّه : ـ «بَاطِل، مَا ظَلّ بالدِّنيا خَيْر. وَصْلِت ابخالي المِحْقَرانيَّة لَحَدّ البيت، يهينُه، إوْ يهين امِّي!».

والله لأدعِي البِيْضْ (٢٢٩) عَلَيْهْ يَصْفِقْن أَلا كفُوفْ،

إوْ لَنْ عَاشْ مَا يمشِي عَلَى صِحَّ الاقدَامْ!..

إوْ قَبِلْ لاَ يقْعِدْ إرسَلْ مِرْسَالاً الخَاله (إمْفَوِّز) يَطِلْبُه لَلَحقّ. (إمْفَوِّزْ) قَال لمِرسَالْ (مَاجد) : (سَلِّم عَلى (مَاجِدْ) قِلْ له (إمْفَوِّز) مَا يِقعِد الحَقّ، مَيْر أَنَا كَرامَة لِعمّتي ام (مَاجِد) إوْ لِـ (مَاجِد) أَطْلِقَ المنيع، إوْ لا ورواها حِقَّانْ، إوْ لا تِريْد سِوالِف عِربانْ.

عِقْب ثلاثتِيَّام إرسَل لُه مرسالاً ثاني، إوْ عِقِب ثلاثتِيَّام إرْسَلْ لهُ مِرسالاً ثَالِث، لاَ رَدّ إوْ لا صَدّ. إو لا تِحرِّفْ إو لا تِصَرَّف!.

***

يوم شَاف (ماجد) الذِّلّ باعْيونُه، هَدّ بَيتُه نِصَّ اللِّيل، إوْ رَحَلْ إو نِزل عند (عَمروا ابن مِدْلاه) زِعيم من اشيوخ (أَلظَّفَيْر) يوم قام (عَمرو ابن مِدلاه) أَلصِّبح، شاف بيتاً وَرَا بَيتَه، او شاف في

٢٢٨. مِدْرَقَة: كساء من قماش أسود تلبسه النساء، يقي ملابسهن من الأوساخ، في أثناء العمل. الجمع مَدارق، وقد اشتقوا الكلمة من الدَّرَقة ـ التُّرس. ومن أمثالهم: «نُوح ادَّرقْ في ناقته» يضرب في الذي يتقي الشر بعزيز عنده.

٢٢٩. البيض كناية عن النساء الجميلات. وفي مأثوراتهم :

النسوان ما حَبِّين بيضا غريرة! والرجال ما يحبون رجال شجيع!

البيت رَجَّالاً، زِينُه يخوّفْ. إوْ شافْ ازْلمه رِجْلُه مربوطَه وشَاف حِرمَة جِليلة مِعْها بِنْت!

(عَمْرو ابنْ مِدْلاَه) مَا لاَغى دِخِيلَه، مَيْرْ هو شَاف منُه شَوْفَة عَجِيْبة، ينام نَهارُه، إوْ بالليل يَرْقى رجمًا غَربيَّ العرَب، إوْ توالي اللَّيل يَنْصَى بَيْتُه، إوْ لا ايتعلَّل مَعَ الرَجَال، إوْ لا يخالَطْ أَحَد.

***

(إبنْ مِدَلاه) تحيَّرَ بِطنِيبَه، ظَنّ إنَّه امْهَاوي، حَيث البَدو يقولون: ـ

مَا يِشرفَ المِشْرَاف غَيـــــرَ ـ الاَمهـــــاوي ـ

والاَّ غَريـــــبَ الـــــدَّارْ هَيْلَه بعيديـــــــن!

نَادَى (عَمْوا ابنْ مدلاه) إخْتُه (افْهَيْدِة) إوْ هِي عَجيبةْ مِن عَجَايب الله بالزين، إوْ قال لَهَا: «إلبسي خَير ما عِندِك، وانْصي دِخيلَنا، إو قُولي لَه ـ تَرْني خَط امْن اخْطُوطْ عَبَاتَك، إنْ جنَّبت عَنِّي، تَجنِّب عَنْ نِطيْحَك [٢٣٠].» إنْ شِفْتِ مِنُه مَيلِ وانتِ تجِيّنة، وَالله كُودْ تتْجَوِّزينَه.

قالت (افَهيده): «يَا اخُوي وِشْ هَالليِّ تِقُولَه، أَللَّي مَا عِمر ابْدِوياً إوْ لا احْضِرياً سَواه، وِش لي ابرَجَّالاً غِريبْ؟ ماعمْره لاَغَاني، إو لاَغَيتُه. أَلْوَلَد نِشْمِي، مَيْر أَلِلِّي تِرِيْدُه مِنِّي، ماعِمرُه صار!».

قال (عمرو ابن مِدْلاه) ما وِدْها طُول هَرِج، سَوِّي أَللِّي أَقُول! قالت (افْهَيْدِه) عُوذِ بالله، وَالله هذا مَا يِصيْر أو لا عمره صار!

قالَ أَخوها: «أللِّي مَا صَارْ عِنْدَ النَّاسْ كِلّ ابُوهُم، عِنْدي يصير! تحفلت (افْهَيده) إوْ نِصَت (مَاجد) على رَاس الرِّجم، صَارَتْ تِحاكيهْ وِانُّه هُوْ ابْوَاد، إوْ هي إبْواد، ايسَت مِنُه، إوْ رَدَّتْ عَ

---

٢٣٠. تراني خط من اخطوط عباتك ان جَنَّبتْ عني، تجنب عن نطيحك: هذا القول كانت تقوله الأنثى لرجل تريد أن تتزوج به وتحتمي، ولم يعد لهذه القولة من وجود في البادية، ولا في الحضر، على ما نعلم،
فوق هذا، فقد استبعد كثير من النقاد العصريين وقوع ذلك من زعيم بدوي، لأنهم رأوا فيه خروجاً على التقاليد، لكن ماذا نصنع، وكل الذين رووا لنا هذه الحكاية أجمعوا على أنها وقعت كما هي فعلاً، وأن (عمرو بن مدلاة) ثار على كل الأعراف والتقاليد، لإنقاذ دخيله من هذا الغموض، الذي يسيطر على موقفه!

الْبَيت، إوْ هِي مَكْسورةِ الخاطر.

***

تَنطَّحها أخُوها، نِشَدْها عِنْ دِخيلَه إوْ قصيرَه. قالت: ـ وِش اقُوْل لَكْ؟ خَزيِّه، ابَليَّا فَايْده. دِخْيلك إوْ قِصيرك، مَا هُوْ فَيْد (٢٣١) حِريمْ. إوْ ما هَقوْته (٢٣٢) جيزة، أمَّ انُّه له هِرجة شَاغِلْةً بَالُه عِنَ الحَريم، وامَّا أنُّه مَا ادْرِي وِش أقُول!..

ثَاني يَوْم قَامْ (عَمْرو ابن مِدْلاه) إوْ نَحَر له جزوراً إوْ عَزَم قِصيرَه، واوْجُوهَ الْعَشِيرة معُه. إوْ عِقْب الغدا، يَومَ الشِّقِّ اخْلى، حَلَّفْ (مَاجد) ابْغَالْيه إنْ يِقُولْ لُهْ هِرجتُه، ألَلِّي شَاغْلِةً بَالُه، إوْ حَلَفْ لُه إنُّه يُوصْلُه لاَللِّي يرِيده، لَو هَوْ يِهْفي مَالُه إو حَلاَلُه.

رَدَّ عليه (ماجد) إبْهَا لِقصيدِة.

يا (عَمْرو ابْن مِدْلاَهْ) يَا سَاكِـــنَ الْخَوفْ،
عَذَّبْتني، وِانتِه تِنشِّـــدْ، لَـــك ايَّامْ!
يَا اخُو (افْهَيدِه) يَا اللِّي بَكَ الْحَمِدْ ما صُوْفْ،
مِنْ حَضِرْ مِنْكُم يِشِبْعَ الطِّيْر لَحَامْ!
مَا تشُوفْ حَالِي، كِنَّها حَالَ ابَا العوفْ،
حَالَ الْعْليل اللِّي اعْنَ الزَّادِ صَوَّامْ!
لَوْ قَلِّطُوا لِيْ تمر (قَارَة)، مَعَ (الْجَوفْ)،
مَعْ تِمَّنَ (البِصْرَهْ)، إوْ مع حِنْطِة الشامْ!

---

٢٣١. ما هو فيد حريم: لا يصلح للنساء وليست النساء غرضاً.

٢٣٢. ما هقَوته جيزة: ليس له رغبة في الزواج.

ما اذُوقْهِن، لَوْ زيّنَ الزَّادْ بالحَوفْ ،

فَوقَه فِقَارْ إوْ سِيّح الزَّادْ بِايْدامْ،

لَوِ اعْرِضَتْ لِي زينْة الخَدِّ، واشْنُوفْ

مَا اني بْهَـــا ، لَوْ هِيْ عَلَى الرُّوحِ عَزَّامْ!

شَفِّـــــي (امْفَوِّز) شَمِعْةَ الدَّارِ، مَا صُوفْ،

خَيّالِهِنْ، لَصَارْ عَثْعَتْ إوْ رِضَّامْ!

ذِيْباً يِلُوفَ الخَيلْ، لاَيِفْ إوْ مَلْيُوفْ،

حَيْداً يروِّي شَذِرْةَ السَّيفْ لَنْ قَامْ،

أَلِّي الْبِسَنْ ثَوْبَ الْخَزاوي، وَانا اشُوفْ،

لاَدْعِيْه يَسْهَرْ، كِثْر ما اسهر وَانا نَامْ!

مِنْ عِقِبْ مَا انَا خَيطْ قِنبْ صِرت صُوف،

إوْ عِدِّي [٢٣٣] احْضَّرِي امْنَ الْمِقيمِينْ فَحَّامْ!

وَالله لَوَ النَّزِلْ طَوْفاً باثَر طَوف، [٢٣٤]

لاَقْلِـــطْ عَلَيـــــه ابْرِبْعَةَ [٢٣٥] الْبَيتْ قِدَّامْ،

---

٢٣٣. عِدِّي: كأني.

٢٣٤. طوف باثر طوف: صفوف كثيرة متقاربة. بعضها وراء بعض.

٢٣٥. ربعة البَيت : وسط البيت.

بِاقْدِيمِيَّةٍ [٢٣٦]، حَدَّهْ شِطِيرٍ [٢٣٧] إوْ مَرْهُوفْ [٢٣٨]،

إوْلاَ زْهْوِقَتْ [٢٣٩] عِنْدَ الصَّنانِيعْ، بِالْحامْ،

وَادْعِيْ عَلَيْه البِيْضْ يَصْفِقنَ الاكفُوفْ،

إوْ لَنْ عَاشْ، ما يَمْشي عَلَى صِحَّ الاقْدَامْ!..

شَاف (إبنْ مِدْلاَه) إنّ قِصيره، إوْ دِخيلَه مَضيُوْم، إرْسَلْ لاِوجُوه رَبْعَه، شَاوَرْهَم، شَارُوا عَلَيه إنْ يَبدِّي على (امْفَوِّز) يطلْبَه لَلْحَقّ، وِانْ عَاطِ اعْنَ الْحَقّ، لَها بَاب اوْ جِوابْ. بَدَّى عَلَيْه، ما رَدّ. ضِحِكَّ (ابنْ مِدلاه) قال : .. سَبْعُهْ [٢٤٠] هَذا ضَبع ارْجَالْ كيف مَا يَقْعِدْ للحق؟ إلْتِفت (المَاجِدْ)، إوْ قالْ تِوكَّل علىَ الله، إمْنَ المَرَة والامْرُوَّة، غَيْر ناخِذْ حَقَّك بَالصَّاعِ الجَايِرْ.

***

يِقَدِّرَ الله، تِمْحِلْ ديرة (امفوِّز)، تِخَافْ عِرْبَانه إنْ يمُوتْ حَلاَلها، يِرسِلْ جمَاعَةً (لابْن مدلاه) يقُولُون لُه: «إذكرَ الله يَا (اخو افْهيِدة). حَلاَلنا يِقَعْ إوْ هو يمشي، نريد تسمْحَ لَنا ننصى دَيْرَتكم، إوْ نِتْهادَنْ على الطَلايِبْ اللِّي بيننا، لمّا الله يَفْرِجها.

شَاوِرِ (ابنْ مِدْلاه) رَبْعُهْ، قالُوا: «مَا يجُوزْ انْخَلِّي حَلاَل الْقَوْمْ أيْمُوتْ، والله مِنعِم علينا، تَهادَنوا باوْجُوهِ اكفلا، مَا يَطالِبْ وَاحْدٍ غَريمَه باطْلاَبَه، لَوْ شَافْ ذَبَّاحَ ابُوه، وِالا اخوه. أوِ ابنه.

٢٣٦. إقديمية: سلاح شبيه بالسيف، مستقيم، حاد، ذو حدين، ينتهي برأس دقيق، يعلّق بحزام حامله من قدّام، ومن هذا اتخذ اسمه، إقديمية. وقد أنّث لأنهم تصوّروه شبرية طويلة، والشبرية هي الخنجر.

٢٣٧. شطير: حاد جداً، ويروى طرير، وما ذكرنا أفضل.

٢٣٨. مرهوف : محدَّد محشوذ جداً.

٢٣٩. زهْوقت : زُيّنت ، بعد تصليحها من ثلَم أو كسر، أو عطب.

٢٤٠. سَبعُه: اشنع دعاء بالشر. أي ابتلاه الله بسبع السبعات. راجع مادة سبعة، في حرف السين، من قاموس العادات واللهجات.

عِقْبَ الْهِدنِة، لِفَت [٢٤١] عِرْبَان (امْفَوِّزْ)، يَومْ و (امْفَوِّز) يَنْشِل إمْنَ البِير لَلْبِلّ شَافه (إبنْ مِدْلاَه) قَالْ لـِ (مَاجِد) هذا غَرِيْمَك عَلَى البِير دُوْنْكِ ايَّاهْ!.

(مَاجِدْ) مَا كَذَّبْ [٢٤٢] خَبَرْ، نَهَجْ يَمّ بَيت (أُمِّ اعْصَيلْ) أخُو (مَاجِد) امْنِ ابُوه، إوْ لبسْ لِبْس انثى، إوْ تِقِّنَّعْ لُهْ ابْشَالِة [٢٤٣] حَطَّ اقْدَيمتُه تَحْتْها، إلتصم [٢٤٤] أبْطَرْفَ الاعْصابَه إوْ هِيْ حَطَّة حِرِيرْ حَمْرا امْقصَّب، إوْ نِصَى (إمْفَوِّز) إوْ هُو ينْشِلَ المَا، إوْ بَارَوُدْتُه إوْ سَيفهُ قِرْيبَاتٍ مِنُه.

(إمْفَوِّز) رَجَّال هَوَاوِيْ [٢٤٥]، لَشَاف الثَوبْ الازْرَقْ [٢٤٦] ما ايْتِصَامَدْ، [٢٤٧] يَوْمْ شَافْ الانثى، هَلاًّ بَهَا إوْ رَحَّبْ، مَا فِطِن غَير (مَاجِدْ) يَنَتْحِي عَلَيْه إوْ يْقُولْ: «إنطَح [٢٤٨] مِنْ دُونْ رُوحَكْ، يا ثَارْيَاتْ [٢٤٩] حَقِيّ ابْدخِيلِي، إوْ كَرامِة بَيْتِي، وَاهانة أُمِّي!» إو قَبِلْ مَا يَصَلْ لِبَارُوْدْتُه إوْ سَيْفُه كَانْ (مَاجِد) جَادعاً ساقُه، بالا قْدَيْميِّة. وانحاشْ [٢٥٠] لَبيتْ (أمَّ اعْصَيل) و (اعْصَيلْ) هَذَا كَانْ غايباً اعْنَ الهِدْنِة، إوْ ما دَخَلْ بَالكِفَالاَتْ، لاَ هُوْ لاَ بَيت امُّه.

***

يَومْ تِقَاعَدُوا الحَقّ، اطْلَعَ القَاضي حَقّها قَلْطَة [٢٥١] :ـ

٢٤١. لِفَت: جاءت،من لَفى يَلفي الأمر إلْف. اسم الفاعل (فالي) وفي اللغة (لفاه) وَجَده، فكأن الأرادنة أخذوا هذا الجانب من الكلمة.

٢٤٢. ما كذَّب خبر: لم يتوانَ، أسرع.

٢٤٣. شَاله : ج شالات، عباءة سوداءا تلبسها نساء الشيوخ، فإذا قالوا لبّاسات الشالات، عنوا بذلك نساء الزعماء.

٢٤٤. إلْتِصَم: التثم، وهو يقلبون الثاء صاداً أحياناً فيقولون: «طَقِّ اللصمة» : أي وضع اللثام ويقولون: «نيره عُصْمَلِّيّة»: أي ليرة عثمانية.

٢٤٥. هَوَاوي : لا يستقر على حب امرأة، يعشق كل امرأة يراها، والأنثى هواويِّة.

٢٤٦. الثوب الأزرق، كناية نسبة عن الأنثى.

٢٤٧. إيْتِصَامَدْ: يتمالك نفسه، يسيطر على أعصابه.

٢٤٨. إنطحْ من دون روحك: دافع عن نفسك.

٢٤٩. يا ثاريات حقي: يا حقي بثأر دخلي ساعدني، وهو قلب للكلام.

٢٥٠. إنحاش: تحوَّل، أسرع . وفي اللغة انحاش تجمع، وابتعد، فكأنها من الأضداد، وتمسك الأرادنة بأحد معنييها.

٢٥١. قَلْطى: اصطلاح في القضاء البدوي، تعنى الاجتهاد الذي لم يسبق إليه القاضي، ولا يفعله إلا القاضي المتمكّن من القضاء، القوي في قومه، وقضاة البادية يتحامون القلطة، لاعتقادهم أنها تحمل ضمير القاضي ثقلاً أدبياً، ونفسياً.

قال القاضي: ـ

* مِنْ عِندي، إوْ مِنْ عِنْدَ الْعَوارِف قَبْلي: ـ

١. رِجْلِ (امْفَوِّزْ) نِدّ رِجِلْ دِخيل (ماجِد).

٢. (إمْفَوِّزْ) بِدْفَع عِنْ كِلّ مِرْسَال مِنْ مَاجِدْ خمْسِ انْيَاق، إوْ عِنْ كِلَّ مِرْسَالٍ إمْنِ (ابِنْ مدلاه) عشْر ا نياقْ.

٣. يدفع (امفوز لعمته) عِشْرينْ عَوْجَاسَاقْ، حَيْثُه رِمَاها بِالأبْلاّدْ، إوْ بِدا ثَوبها عِن سَاقها!..

٤. (إمفوِّز) بجلّلِ بيت (مَاجِد) بَالبيَاضْ.

٥. (إمْفَوِّز) يَدْفَع مِيّةْ ناقَةٍ وِضِحْ لـ (ماجد).

٦. (إعْصيلْ) أَلْلِّي ما حَضَر الهِدْنِة: لاَ هُو إوْ لاَ أُمه. وَاجْبٍ عَليه يَحْمي كِلّ مَن احْتِمى ابْيَتُه، أو بَيْتَ الشّيخَة أُمُّه.

٧. إمْفَوّز مَا لُه حَقّ، إوْ لاَ مِسْتَحقّ حَيثه عَاطْ عنْ سِواتي اجاوِيد الله.

صَاحِ (امْفَوّز) عَلى طُولْ حِسُّه أَرِيْدْ سَوْم الحق! قال القاضي: «مَا اهْنَا سَوْم حَقّ، هَذِي قلْطَة قَلَطِتها.».

صاح (امْفَوِّز) مَرَّةً ثانية: «عَسَاها تَرْثَعْ بِحَظّنك!».

إوْ تِصبحون عَلَى خير! ...

إِمْقَلَّدَ الذِّيب

مَسَّاكُم اللَّه بَالخَيْر!

(إِمْحَمَّدَ الرِّمَيحْ) إِوْ (فَهَدَ الرِّمَيح) أُمَّهَاتهم ضَرايِرْ، خِوَّتهم مَا مِثْلَها.

تِجوَّزْ (إِمْحَمَّدْ) جَاهْ اعْيالاً كثيرين، كِلَّهمَ ـ يَا الله دَخَلْنا عَلَيك مَاتو ـ غَير اوْلَيدٍ ضِعِيف اسْمُه (سِرْحَانْ).

أَمَّا (فَهَد) أَنْعَمَ اللَّه عَلَيه إِبْوَلَد سَمَّاه (عَارِفْ) وِالْوِلِدْ ثَاني سَمَّاهْ (مَشْهُورْ) إِوْ بِنتَ سَمَّاها (دَنْعَة) قَدَّر اللَّهْ فِي غَزوْةٍ امِنَ الْغَزْوَاتْ إن يقَع (إِمْحَمَّد) صِويبْ، رَدّ عِنْدُه أخوه (فَهَدْ) إِرْدِفُه، وانْ مَا مِنُّهْ يَصْمِدْ عَلَى الْفَرَسْ، صَمَّطُهْ [٢٥٢] وَرَاه، إِوْ جَا مِنْحَاشْ تِصَفَّى دَمُّهْ، قَبِلْمَا يَاصَلْ، مِكانٍ أَمَان يَسعْفُهْ. رَادْ [٢٥٣] يَنِقْلُه يَمّ اهَلُه، شَافَ الطَّلَب [٢٥٤] وَرَاهُمْ، ما احْرزْ يَنِقْلُه، حَطُّهْ لُه ابْراسْ نِبَاه [٢٥٥]، إِوْ لَفْلِفْه ابْعَباتُه، إِوْرَوَّح [٢٥٦]، يَومْ وَصل وانْ الْعَرَب مِحْتَاسهْ، أَلْغَزو كِلُّه وَاصِلْ غَير (إِمْحَمَّد) إِوْ (فَهِدْ)، أَلنَّاسْ نِيَّتْهم إِنَّ الاِخوانْ غَدَوا. يَومْ شَافو (فَهْد) تِحَمَدُّوا اللَّه أَلِّلي قَدَّر إِوْ لِطَفْ إِو جَعَلْها، نِصّ امصِيبة.

---

٢٥٢. صَمَّطُهْ: رَبَطه بحريرين دقيقين مربوطين في مؤخرة سرج الفرس، يسميها الأرادنة التّصاميط، الواحدة تصميطة. وفي الفصحى تكتب بالسين، وبعض الأرادنة يلفظها بالسين. وفي اللغة تسمط به: تعلق به.

٢٥٣. راد: هي أراد. وراد في اللغة، طلب.

٢٥٤. أَلطَّلب: هم الذين يتبعون الغزاة ليردوا ما غنموا.

٢٥٥. نباة: مرتفع، أكمة. وفي اللغة أَلنَّباوَة ـ بالفتح ما ارتفع من الأرض.

٢٥٦. روَّح: عاد إلى أهله، في أي وقت، وفي اللغة، راح يروح رواحاً خلاف غدا، أي جاء وذهب في الرواح. ـ والرواح السير بالعشي.

عِقِب ايام العَزا، قال (فَهَد) لَحرْمتُه إو بنْتُه (دَنْعَة): أَنَا إشُوفْ إنَّا نبدِّلَ الكَرْهْ إبْفَرْحْ، إوْ نعْقِد لـِ (سرِحانْ) على (دَنْعَة) لَصار إنَّهم يحِبُّونْ بَعَضْهُم. قَالَتْ أُمه (دَنْعَة): ـ

«زَين، أَللِّي انْت اتْشُوفَه امْنَاسْباً، وَاسيه!»

صَافَح لَهَم [٢٥٧]، إوْ عِقْب ايَّام، أَللَّهْ حَاش لَهَمْ خِطِيبْ عَقَد عَقْدَهم. اخو (دَنْعَة) (عَارِفْ) ما يريدْ وَلَدْ عَمُّه (سرْحان) إوْ بعْضَ الايّامْ ينَاديه (سَنْحانْ) [٢٥٨] إوْ بَعْض الاحْيانْ ينادِيْه (سَبْعَان) [٢٥٩] لَيْلة، وَالَسَّامِرْ قَايِمْ قال (عَارِف) لَـ (سرْحَان) مَا هُو خَسَارة إنَّك تَنَفَّسْ إبْوَجهْ (دَنْعَة)؟ تَنَاتِشوا بَالهَرج، زَامَتْ كِبدْ (سرْحَانْ) رَدِّ ايْدُه لَشِبْريتُه، إوْ دَحّ [٢٦٠] (عَارِفْ) عَلى القَلبْ وانَّها للنْصَاب، وانَّه ما يَعْتَاز غَيرَها!.. إوْ مِن الْغِلّ [٢٦١] خَضْخَضَ الشَّبريِّة ابقلب (عارف) إوْ جَا من عِنْدُه منْهَزِم، عَلَى وَجْهه، دَشَّر امُّه وَالعَرُوسْ بالفِريق. سمع عم (سرحان)، أَوْ سَمْعِت ام (عَارِفْ) هَاضَتْ [٢٦٢] بَعْضَ الحِريم مِن قَرايبْ (عَارَفْ) يريْدنْ إتَشَالقَنْ [٢٦٣] أُمّ (سرحان)، نَهَرْهِن (فَهَدْ) إوْ قَالْ: سَوَّد الله وَجهْ (سرْحَان)، يمدِّ ايْدُه على عِزوْتَه، إوْ يَذْبَحْ فَزِعْتَه، وَاللَّه لَوَ انُّه بَالدِّيرةْ ما يدفن (عَارِفْ) غَيْرْ هُوْ. سَوَّدَ اللَّهْ وَجهَكْ يَا (سرْحَان).

***

إدْفَنُوا (عَارِفْ) إوْ صَار (فَهَدْ) مَالُه مجْدِه، غَيرَ التِّتِن، وَالاقْهَوَة، يِطَاعِمَ الزَّادِ امْطَاعَمْ.

---

٢٥٧. صَافَح لَهُم: خطب لهم، وتأتي الكلمة من المصافحة. التي كانت تتم بين والد العروس، ووالد العريس، إذ يضع كل منهما يده بيد الآخر، فيقول والد العروس مباركة، فيجيبه والد العريس الله يبارك لك.

٢٥٨. سنحان :كناية عن التفاهة والتافه.

٢٥٩. سَبْعان : الذي ابتلاه الله بسبع السبعات، وهي أشنع دعوة بالشر.

٢٦٠. زامت كبده وَدَحُّه: غضب جداً وطعنه بحقد.

٢٦١. أَلْغُلّ: شِدَّة الحقد، وهذا معناه في الفصحى، إلا أنها في الفصحى مكسورة الغين، والأرادنة يضمونها مع ميل إلى الكسر على كل نفورهم من الضم، مبالغة في إظهار الحقد.

٢٦٢. هَاضت: هجمت بحرارة وحقد، وفي اللغة هاضه كَسرَّه، متعد بنفسه، والأرادنة يعدونه بحرف الجر!.. هاض عليه.

٢٦٣. يتشالقن:يمزقن جسمها تمزيقاً وفي اللغة شلقه: ضربه بالسوط.

وَيْلُه (عَارِفْ) إوْ وَيْلُه (سرْحَان) أَلَّي اتْقَطّعُه الّديَرْ، إوْ وَيلُه بنْتُه (دَنْعَة) أَلِّي لَيْلَها اوْ نَهَارَها بكَّاية! .. (دَنْعَة) إلِّي هِي عِنْدُه أَخَيْر من كل الاِعْيَالْ ـ أَليِّ يوم سِمْعِت الخبر إرْتزَتْ (٢٦٤) إوْ صَابَها أبا العِرقيلْ، ما تِحْرز تمشي.

يِعُودْ بَنا الهرج لْـ (سِرحان) هذا صارت هَفّتُه (٢٦٥) يَمَ عِربانٍ، هُم وايَّاهُم حَرَابَة، وَصْلَ الْعَرَبْ مَحَاري (٢٦٦) نِصَّ اللَّيل، اخذت الاِكلاَبْ تِنَبْحُه، تِدَيْمَن بَيتاً امْخَوْمَسْ (٢٦٧)، وَالاهْ، سِبَحْ من تِحْتْ الرَّواقْ، وِانُّه إبْمَنَام ام الشَّيخ، يَومْ حَسَّتْ نِفَس الرِّجلْ، وِدْهَا تِصيْحْ، قالْ لها: «يا بنتَ الاِجَاويد، إحْجي (٢٦٨) ارْقُبتي أنا دِخيلُ وْمِسْتَدمي من اعْيالْ عمِّى، والطَّلب وَرَاي، ما ادْري عِرْبانكُم قومْ، والاّ صَاحِبْ. إنْسَلَّتْ مِن افراشها، وِاقْعَدتْ (٢٦٩) وَلَدْها، إو قَالَتْ تِدَيمْن (٢٧٠) افْراشي دِخيلْ يقُولِ انَّه ادْموي لَعْيَال عَمُّهْ. (سِرْحانْ) مَدِّ ايْدُه لَلْما إوْ عِقِب مَا شِرِبْ قَالْ للشَّيخْ «أنا بين وَالديكْ إوْ بَينَ النَّارْ، أَنا دَاخلٍ عَلى الله وَعَليكْ»

قَالْ لُه الشَّيخْ: «إبْشِرْ بالعِزّ، إوْ طِيبَ الْمَلْفَى (٢٧١)، وِصِلْتْ حَيَّاكَ الله.» لَوَّذْ الشيخ إوْ (سِرْحان) عَلَى الشِّق، أوْ قَدِ الْعَبدِ النّار، وِانِ النَّهارْ امْشَقِّق (٢٧٢)، قالَ الشّيخ لَلْعبدِ ايْجَدِّدِ الاُقهوةْ، يَوْم صَارَ

---

٢٦٤. ارتزت: حلت بها الرزيئة، فلم تعد تستطيع المشي بسبب الخوف، أو المصيبة المفاجئة.

٢٦٥. هَفّته:ارتحاله، من هَفّ يهفّ، أي ذهابه إلى جهة غير معلومة، وبلا أي تخطيط، أو تفكير سابق.

٢٦٦. مَحَاري ـ نحو.

٢٦٧. بيت امْخَومس: مضرب يقوم على خمسة أعمدة، وهو دليل الزعامة.

٢٦٨. إحْجي:أحمي، وفي اللغة حَجَا يحجو بالشيء بخل به، كأنه أراد أن يقول ابخلي بي، ولا تسمحي بأن أهلك.

٢٦٩. اقعدت ولدها: أنهضته من النوم.

٢٧٠. تِدَيْمَنْ : دخل المكان من غير أن يرخص له أحد بذلك. وفي اللغة، دَمَّن فلاناً رخص له، وكأن الكلمة من الأضداد، فحفظ الأرادنة الضد في كلامهم. فقال: «تديمن يتديمن، متديمن!..»

٢٧١. ابشر بالعزّ وطيب الملفى: أي أبشرك بأني قد عززتك ومهّدت لك طيب الإقامة.

٢٧٢. شَقَّق النهار: ظهرت تباشير الصباح، وفي اللغة وعن أبي هريرة: الشفق البياض، وفي مكان آخر الشفق النهار.

النَجرْ (٢٧٣) يَضْبح، أَلَقريبين امْنَ الشِّق سِمْعُوا حِسَّ المِهْبَاش(٢٧٤)، قَامَ الرّجال ايْتوارَدُون على الشِّق، يَوم تِكاثروا قال لَهم الشيخ، تَرَى ضِيفنا دِخيل، تِديمنَ أَلاُمْحَرَمْ (٢٧٥) إوْ مالح (٢٧٦) إوْ دَخَل عِليَّ، وَانا انطيته الامان؛ قَالُوا كلَّهم: «ضَيْفَكْ ضَيْفَنَا، إوْ دِخيلَك دخيلنا!»

مضَت وَلْقَة (٢٧٧) صَارُوا جمَاعَة الشّيخ يعِدُّون (سرْحَان) مِنْهَمْ، إو عَرفُوا إنُّه مِنْ قَوم وايَّاهُمْ متْقاطْعين الاُعْلُومْ، مَيْرَ الدِّخيلْ دِخيْل. نَوْبة غَزا الشَّيخ، إوْ غَزَا (سرْحَانْ) معهُ. تِصوَّبَ الشَّيخ: رَدّ (سرْحَان) عِنْدُه، واِطْلِعُه، يَوْم اللَّهْ رادَ لُهْ السَّلاَمِة. صَارَتْ بنت الشَّيخ تِحبُّه، لكن ظَلَّت صَوْرةْ (دَنْعَة) بَين اعْيُونُه.

رِكِب ذِلُولُه إوْ هَفّ يَمّ اهَلُه، وصِلْ لَمْرقَاب غَرْبيَّ الْعَرَب، وَالاعْشَى، خَذَا ايْتصَوَّرْ لَوْنَ الذَّيْبَ، اللِّي سَاعْرُه الْجُوعْ، ثلاث مَرَّات، أَلمَرَّة الثَّالْثِة، حَسَّتْ (دَنْعَة) إن شيَّا يخِفَّها اعْنَ الاُبْلاَدْ. إقْمزَتْ مِنْ عِنْد امَّها إوْ هي تنتفض، إوْ نِصَتَ الْمِرقَابْ، وانْهَا من (سرْحانْ) ما تِنْكرْ، عِقبْ تعْليلة، قَالتْ له: «وَاللَّه إنْ شَافَك أَخُوْيَ (مَشْهُور) عِمْرَ الْذِّبانَ الازْرَقْ مَا يشوفَكْ، مَير أَبُويَ مَا يَنَامَ اللَّيلْ إمْنَ الْبِلْشِهْ اللِّي بَلَشْتُهْ بهَا!»

بكَتْ (دَنْعَة) إوْ قالت لـَ (سرْحَان): «أَني صرت أَتمَنَّى الموت لاَ اني امْعَلَّقَة، إوْ لا اني امْطَلِّقَة». قَبلْ طَلْعِةَ الشَّمسْ كَفَّت (دَنْعَة) يَمَّ اهَلْهَا، وَدَّعها (سرْحان) إوْ رِكبْ ذِلُوْله، إوْ قَلِّط اللّه، يَوْمْ وَصْلِتْ (دَنْعة)، وان أُمَّها ترْجف امْنَ الْخَوفْ، قالَتْ لَـ (دَنْعَة): «وَاللَّه مَا وَرَا غيبتكْ هَذِيْ غَيرَ الفِضِيحَةْ. أَلْلِّي يرِيدْ ايْتعَلَّلْ يِعَلِّلَ الْبِنْتْ عند اهَلْهَا، لاَ بالْرِّجُومْ، إوْ لاَ بالشَّعْبان. أَلِمِعْادْ مَا هُو لَنَا

٢٧٣. أَلنّجر: هي مقلوب الجُرن ـ والجرن عندهم هو الهاون والمهباش.

٢٧٤. المِهْبَاش: يغلط بعضهم فيقول مهباج من هبج، أي تصرف بلا حكمة، فعمله هَبج وهو هَبّاج والأنثى هَبَّاجة، المبذرة، التي لا تحافظ على أموال زوجها، ولا تعرف التوفير والاقتصاد، وفي اللغة، ضَربه ضرباً متتابعاً.
أما المِهباش وهي الصواب، فَمُشتَقَّة من هَبَش أي جمع، لأن صوت المهباش يجمع أعوان الزعيم حوله، فعندما يسمعون صوته، يعلمون أن القهوة قد أعدت، وكأن الزعيم يدعوهم إلى الحضور.

٢٧٥. أَلمَحْرَم. مكان إقامة النساء وهن الحريم ومكانهن المحرم، الذي تجب حمايته واحترامه.

٢٧٦. مَالَحْ يمالح ؛ أي أكل طعاماً فأصبحت حمايته عند البدو واجبة. وأصل المالحة، شرب الحليب، لأن اسمه الملح. ومنه الكلمة الانجليزية (MILK) ثم تحولت إلى أي طعام، حتى الماء.

٢٧٧. وَلْقَة : فترة من الزمن.

يَا (دَنْعَة)!..

«مَا اتواعَدُوا، غَيْرَ الزَّنى بِوَعَدْهُمْ،
يَا حِلوْ مَلْقَاهُمْ، عَلَى غَيرِ مِيعَاد!»

***

عِقِبْ سِتَّةْ اشْهرْ، فِضَحْ بَطِن (دَنْعَة) تِبيَّن انَّهَا حَامِلْ، انْشِدَتها أُمَّهَا مِنْ هُوْ عَميلَهَا؟ قالت : «يُمَّه، مَالي عَميلْ غَير جَوْزي، وَلَدْ عمي (سِرْحان).»

قالِت امَّها : «وَينْ هو (سِرحان)؟ مِنَ اللِّي يِصَدِّقْنا؟ أني وانتِ؟

مَير قُولي الصّحيحْ، لاَ تَفضحينا في الْعَرَبْ، (سِرحَانْ) مَا هُو بَالدِّيرة، وَاللَّه إنْ عَلِمْ أخوُكْ (مَشهوْرْ) غَير يَذبحني إوْ يَذْبحك. مَيْرْ قُولي الصَّحيحْ مَنْ هو عَمِيلك؟ نِوَخّذه بَالسِّياقْ إوْ إتجوَّزِك. هَذا إنْ قَبِلْ أَبُوك. حَيثْ إنَّ أَللِّي أقُولُه. مَا هُوْ مِنْ سِوَادي العَرَب!».

قَالت (دَنْعة): «وَاللَّه يَا يُمَّه، إوْ بيتاً بناه الله، مَا عَرِفت غَير (سِرْحان) قُولي لأُبُويَ واخُويَ اللِّي صَار، إوْ هُمْ إبْراسْ كَومْها، والاخيار، إنْ رَادُوا يِصَدِّقوني، وانْ رَادُوا يِذْبحوني، وَاني رِحتْ مَعْ جَوْزي عَلى سِنَّة اللَّه إوْ سِنَّة رِسُولُه.

***

مَا صَدَّقَتْ أُمّ (دَنْعَة) وَالشَّمِسْ تَطْلَعْ، لَوَّذْتْ عَلى جَوْزَها، حَكْت لُهْ هِرْجة (دَنْعَة) إوْ (سِرْحان). إكْظَمْ عَلَى سِبيلَه، قَالْ نادوا لي (مَشْهُور). سَاعَة مَا وَصِلْ. قَالَ الشيخ لـ (مَشْهُورْ) يا (مَشْهُورْ) حِنَّا بين نَارَين نَارَ الفِضَيحةَ، إوْ نَارَ الثّار. إوْ عِقب ما حَكى لُه هِرْجِه اخْتُه مِعْ (سرحان) قَالْ لُه : «تِقصّ عَلَيه بَيْنَ العِرْبَانْ لا تِذْبحُه، إنْ قَالْ لَكْ إنُّه هو عَمِيلْ (دَنْعة) خَلُّه إيْعَاوِدْ عَليه اللّه وامَان اللّه، إوْ يَاخِذ امرتُه يِعيش بين حِيَّانُه إوْ عِرْبانه، وِغنْ كانْ لاَ وَاللّه إنْ (دَنْعَة) إفْضَحَتْنا مَعْ وَاحْدٍ غَيْره، نِشِوف.

(سِرْحَان) صار لَونَ الافِداوي، عند دِخيله. يَومْ طَبّ (مشهور) بَالعربْ شَافْ ولد عمه (سِرحان) إيقطرز كِنُّه افْداوي، شَاور نفسه بَين يِذْبحِه، والاَّ بِقْضِبْ وِصَاة ابوه. خَاف إن ذِبَح ابن عَمُّه يموت وَالده امْنَ الغَيظ. صِبَرَ لما الشاعر اللي يِعَلّلَ الضيوفْ إرْكى الرَّبَابة مَدِّ، ايدُه عَلى الرِّبَابة، إوْ جَرّها لبيتين: ـ

يَا ذِيْبْ، يا اللِّي ابْتاليَ اللَّيْلْ عَوَّيْتْ،

ثَلَثْ نَوباتٍ، قِويَّاتْ وِاصْلابْ!

أَنَا انْشِدَك بَاللَّهْ، عِقْبهـــا وَيـــشْ سَوِّيت،

بِلَيْلـــةٍ ظَلْمَا، فِيهـــا الْقِمَرْ غَابْ!

مَا لِحِقْ الرِّبابة، غَير ابنْ عَمُّه مِتْنَاوِلْها، إوْ جرَّ عليها الجواب : ـ

يَا مِنِشْداً عَنْ ليلتي، وَيش سَوّيتْ،

وَالوَعْ [٢٧٨] كبْدي مِنْ مَعَايِيْر [٢٧٩]، واعْتَابْ،

أَللَّهْ إوْ رَايَ اللَّه، وَالحَـــجّ وَالبَيـــتْ

مَا ارْضَـــى علَى نَفْسي خَديناً [٢٨٠] إوْ كذَّابْ،

خَمَّيْتْ [٢٨١] شَاتِي امَنَ اطْرَفَ النَّزِلْ وِاقفيتْ،

وَاللَّهْ حَماني من حَوارِيْسْ، وِاكلابْ،

الْحَمِدْ للّهْ، عِقْبْ جُوعي تَعشَيتْ

كَلَيْتْ مِنْ زَادي، لَما، خَاطِري طَابْ،

٢٧٨. وَالوع كبدي: يا لوعة قلبي، والبدو يسمون القلب أحياناً كبداً.

٢٧٩. معايير: جمع معيار، من العيوب والتعييرات.

٢٨٠. خديناً : عاشقاً، حَبِيْباً وهي بهذا المعنى في الفصحى.

٢٨١. خميت شاتي: نهبت حبيبتي، وقد كنى عنها بالشاة، وفي اللَغة خَمَّ الناقة :حلبها.

يَا اهْلَ (٢٨٢) المَعَفِّة، وادْمُحُوا (٢٨٣) كانْ زَلّيتْ؛
وَاللَّه يَسْمَحْ عِنْ خَطَا تايْبٍ تابْ.

***

سِمْع (مَشْهور) كليماتْ وَلدَ عَمُّه، نكَّس رَاسُه يِبيعْ إوْ يَشْتَري، مَا فِطِنْ اوْ هو يعانِق ابن عَمُّه إوْ يِقولْ لُه : «عَلَيك امان الله، وَالبَايقْ يِبوقُه اللَّه، إنْهج إوْ عيشْ مع اختي (دَنْعة) حرْمتَك بكْتابِ اللَّه، وَاللي فَاتْ مات، وِانت اخويَ بِدالْ (عَارِف).

تعجَّب الشيخ إو نِشَدْ (مَشْهُور) عن الطَّلابة، عَدّ السَّالِفة إمنَ اولها لِتَاليها. قَال الشيخ وَيْن ذِلُولَك؟

قال:»عَقْلْتَها بِشعيبٍ، خِفت اتعرفوني إو تفُوتْ فِيَّ (٢٨٤) فايته، واتصير اسْواتي مِثلِ اللِّي يِقوُولون: «فَزِعة البِلُ كصّمَتها!» (٢٨٥)

قَالَ الشيخ اللي قِبْل دخَالَة (سرحان): «إنْت» ضَيْفنا، حيَّاك اللّهْ وانت مِرسَالنا لأُبوك، خَلَّنا انْتِصَافى، الحرايب خَرِّبت عَلينا، إو حِنّا بني عم.

مِضَى شَهَر أوْ أدُون (٢٨٦) وَالمَراسيل بَين (فَهد) والشيخ اللي تِدْيمَنُه (سِرحان) صَار الوجَه بينهم، تصالحوا حَفَارْ (٢٨٧) إوْ دِفَانْ، إحْسِبوا المِقَاتيلْ امْنَ القبيلين، واللِّي زَادوا يَدُّوهْمْ، إوْ غَير هذا

٢٨٢. أهل المعفّة: أهل التسامح العفو عند المقدرة.

٢٨٣. ادمحوا: اسمحوا، وفي اللغة دَمَّج رأسه تدميجاً : طأطأة ، وفيها معنى التغاضي. وهو من قلب السين دالاً.

٢٨٤. تفوت فِيَّ فايته: أَقْتَلُ خطأ.

٢٨٥. فَزعة البل كصمتها: مثل يضرب في الذي يريد أن ينفعك فيضرك.

٢٨٦. أدون: أقل . من الأضداد، وتعني أكثر.

٢٨٧. حَفَار إوْ دَفَان: كناية عن الصلح الذي يتسامح فيه الجانبان في المنهوبات كلها، ما عدا دية القتلى الزائدين، وشبهها بالذي يحفر حفرة، ثم يطمها بترابها الذي أخرجه منها.

كِلّ شَيّ رَاحْ هَفُو إمْنَ الجالين. إوْ مِشِى سرحان إبْجَاهِةْ (مَشْهورْ) على بِنت الشيخ، اللِّي صارت لهُ حِسْنى عند سرحان.

إو مسّاكم الله بالخير.

أَلجود فطنة

مَسَّاكُم اللَّهْ بَالخَير!

تعْلِلتنَا اللّيْلة اعْن الشَّاعر (الْبَرِمْ) و (افْهيْد وَلَدْ مطْلَق) شَاعِرنا (البرمْ) هذا ما يَنْصَى غَيرَ المَعْدُودين، (امْحمّد ابن اطوالَهْ) وَاللِّي مِثْلّه. إوْ هَذَوْل الشِّيوخْ، يَقدّرونْ مِقَام الشَاعر. إو عِقب الاكْرام، يَعطُونُه عَطَا جَزِلْ. وِ (امْحَمَّد ابنِ اطْواله) بَعْضَ السّنينْ يِنْطيه، مُوْنِةَ البيتْ كِلَّ السِّنة، إوْ يِنْطيه مَنايخْ.

نَوبَة غَفِل (ابن اطْوالَه) عَنهُ، إوْ هُو، مَالُه عَادِة يَطُلبْ. إنطَى المَعَازيبَ الْخَلَفْ [٢٨٨] إوْ عَاوَدْ لاهْلُه منْكِف [٢٨٩]. إوْ هُو يَدْري إنَّ البيت، مَا بُه شِيْن. مَا فِطن وان حِرُمْتُه تقول لُه: يا (الْبَرِمْ) يا شَين، البيت مِنْقِش [٢٩٠] وَاللَّه مَا اهْنا شي نِمدّ ايدينا عَلَيْهْ. وَاَنَ الله بلانا ابْضَيفْ يجْهَدْ حَسَبْنا، تِصير فِضيْحِة، وَالدّنيا مربْعِة [٢٩١] ـ يمَضَّينا إنا صبَرْنا عَلَى صَمَّا كَوانينْ، وانْتْ مَالَكْ لا شَغْلَة إوْ عَمْلة غَير هالرّبَابَة. كِلّ سِنة تَنصَى لَكْ شَيخاً امن المَعَروفِين، إوْ تجيبْ مَعَكْ أَللِّي يطَلِعْنا امْنَ السِّنةِ[٢٩٢].

واليومْ أَشوفَكْ، لاَ رَوْحَة، إوْ لا جَيِّة. وِشْ طَاري على بَالَكْ؟

***

٢٨٨. أعطى المعازيب الخلف: قال للمضيفين: «خلف الله عليهم» كل البدو يقولون هذا القول، ما عدا (الرولة) فهم يقولون : «أنعم الله عليكم». لأنهم يعدون هذا القول دعاء، بزيادة الضيوف، غير المرغوب فيهم أحياناً.

٢٨٩. منكف : خائب، ومنه عودة الغزو مناكيف، بقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

٢٩٠. مِنْقش: لا شيء فيه، وفي اللغة نقش مربض الغنم: نقّاه من الحجارة والشوك، فمن هنا جاءت كلمة مِنقش عند الأرادنة.

٢٩١. مربْعة: غاشيها الربيع.

٢٩٢. اطّلعه من السَّنة: أعطاه ما يكفيه هو وأسرته سنة.

قَالَ (البَرِم): «وَاللَّه يا بنتَ الحَلالْ، صَار لِيْ قَطَّةِ ايامْ اوْ لِيالي [٢٩٣]، وانا أَنْصَى أَلِّي عَلَيهُم عَشَمْ، مَا اللَّه قَاسْم مِنْ وَاحْدٍ مِنهَم شِيْن، الْبعيدين مَا ادْري مِن اللِّي انْصَاه مِنهَم بالاوَّلْ. قَالَتْ حِرمْتُه: «هِي ودْهَا إوَّل إو ثاني هَذا (ابنِ اطْواله) انْصَاه.»

قال: «وَاللَّه، مَا عَلَيك مجحود، أَلبَارْحَة حِلِمْتْ، إني ضَيفْ عند (ابن اطْواله) وانُّه بَيَّتني ابليّا طَعَام، إوْ بالنَّهارْ مَا فِطن لِيْ إوْ قَبلها نِصّيته، إوْ ما اللّه قِسم مِنُه شين، هذا شِفتُه بَالْحِلِمْ إوْ بَالْعِلِمْ. مَا وَفَّيت لِكْ الحِلِمْ، شِفْتُه يمدّ عَلِيَّ طَافُورْ [٢٩٤]، يَوْم ادْنيتُه امِن اثْمِي، إوْ نِويْتَ اشْرَبْ، وانّه العُوذْ بِاللَّه، مَصْلِ امشوِّخْ [٢٩٥]، قِلت لَرُوحي، وَصْلِتَ قيمَتْنا عِنْد (ابنِ اطْوالَه) إنُّه يمدّ عَلِيَّ عَشَا، مَا ينمَدّ عَلى كلبْ؟ كبرتْ نفسي؟ ركبْتِ افْرِسي، إوْ هَفَّيتْ على وَجْهي، مَا ادْرِي وَاللَّه عَلى أَيّ دِيْرة وِصِلْتْ.»

***

قِمْتِ امْنَ النِّوم، تِعَوَّذتْ باللَّه امْنَ الشَّيطَان، حَسَبْتَ الايام، وِانَ الْحِلِمْ وِقَعْ يَومَ السَّبْتْ، طِري على بالي قَوْلَةَ اللِّي قَالْ:ـ

ـ «أَلسّبُوتْ، إعْلُومَهْ مَا تِفُوتْ   إلاَّ اتْبَقِّـــيْ لَه حَكايـــا»!.. [٢٩٦]

قَالَت حِرُمْتُه: «إيْه أَلِّي ينامْ جِيْعَانْ، ما يَحْلَم إبْغَيرَ الرّغفَان، لاَ تِردّ عَلى الدحلُومْ، إنْهَجَ يَمّ (ابنِ اطواله) إوْ قلِّطْ اللَّه!».

أَلصِّبح ـ نِصْبحْ حِنّا واياكُمْ ابْخير ـ، وَدّعَ امْرتُه. يَوْم وَصْلَ الْعَربْ، حَوَّلْ إوْ نِصَى الشّق، وانْ الناسْ اِبْميجَالْ [٢٩٧]، قَعَدْ مَعَ الَّرجَالْ، شَافْ وِانْ (إبنِ اطواله) مَا هو فاضياً لُه، سَحَب حَالُه، يَمّ

---

٢٩٣. قَطَّةِ أيام: بضعة أيام، من ثلاثة إلى عشرة.

٢٩٤. طَافور: وعاء من خشب يقدمون فيه الحليب للضيف. وفي اللغة طفر اللبن مثل طثراي: خثر، فنلاحظ أن البدو سموا هذا الإناء باسم ما يوضع فيه.

٢٩٥. شوَّخ: كان له طعم حامض جداً، مع رائحة كريهة.

٢٩٦. يتشاءم البدو بأحلام السبت السَّيِّئة، ويعتقدون أنها تتحقّق.

٢٩٧. مِيجال: مجتمع رجال عام، لحل مشكلة من المشكلات.

أَلْفراشْ، إوْ نَام. أَلْصَّبح، ما تَنَى الِفطور، إوْ هو يِفُكّ رَسَنْ افْرِسُه، شَافُه (إبن اطْوالَه)، ناداه، إوْ قال له: ـ «عِقْبَ الِفطور، وَالغَدا، اللَّه يسَهِّل عَليك، لاَ اتواخِذنا، إنت تشوفْ حنّا ابْميجالْ، وانْت إمْنَ الاهَلْ». قال (البَرم) إنْت امْعَذُورْ، وَانا ادْري إني امْنَ الاهَلْ، مَيْر الْمَقْسُوم حَصَل. وَان فِطنت لي ابْغَرِضْ عِنْد (افْهيدْ وَلَدُ مِطْلَق) ضِحِك (إمحمد ابن اطوالَه) إوْ قال له : «أَلين السَّعَدْ زَلَّ من صَابْرَك زَلّة نُوح، يا شين إنتْ ما لقيت بالعِربَانْ غير (افهيد وَلد مِطْلَق)؟ هَاك السَّبْعَة!.

عَاوِدْ ، عَاوِدْ ...

قال (البَرم) : «واللَّه ما ركِبت، إوْ ودِّيْ أَعَاوِدْ. وَالرَّدِّة وانا اخُوكْ عَلَى الجيشْ، مَا هِيْ عَلَى العَيشْ، وَاللِّي فيْكْ امْخَبُورْ، وَاللِّي عِنْدَك، تَراه اوْدَاعِه، عِنْدَكْ اعْنِ غيْدَنا مَدْحور!»

قال ابنِ اطْوَالَة: «نِيتَكْ رَاشْدِة!».

***

(البَرم) نِصَى (افْهَيْد وَلَدْ مِطْلَق) إوْ عَادِةْ عِرْبانَهم، مَا هِيْ لَوْنْ عادِة عِربانَنا، ضَيْفَهم يَنحَرَ الابِيُوتْ نَحِرْ، ما يجي مِنْ قِفَا الابْيوْتْ. يَوْم اقْبَلْ عَلَى الشِّقّ، ما شَاف ارْجَالْ. شَاف انثَى حَشيمِة عَلَى بَابَ المِحْرَمْ، وَالبَيْتْ مَسْحُوبْ عَلَى خَمِسْ وِسْط نشَدْهَا عَن (افهَيْدْ) تثَاثَت الحِرْمَة[٢٩٨] إوْ مِثْل اللِّي دَارَتْ وَجْهَهَا، إوْ حَكَتْ معْ وَاحْدٍ بالبَيت، ثِمّ قَالَتْ: «إفْهَيدْ مَا هُوْ بَالْعَرَبْ.»

أَلشَّاعِرْ عَرِفْ إنّ (افهَيد) بَالعَرَبْ، بالْبَيْتْ، إوْ طِريْ عَلى قالُه قَولةَ الْعَرَبْ «كِلاَّ يرِدّ الْتلعْتَه، لَوْ تتِيْلَعْ». حَزَمْ عَلى المِحْوال، [٢٩٩] حَوَّلْ اعْنَ الفَرَسْ، ربَطْها، إوْ كَدّ، يمَّ الشِّق، قَالتِ الحِرْمَة لـ (افْهَيْدْ): أَلرِّجلْ حَوَّل إوْ ربَط افْرِسُه. إوْ يَومَ اللَّهْ ودَّهْ يكْشِف حَسَبِ (افْهيدْ)، سِمْعُه (البرِم) ايْقُولْ: «وِشْ لي بِيُهْ، عَسَى افْرِسُه مَكْلُوْبةٍ عَلَى بَطْنُه!» [٣٠٠]

***

٢٩٨. تثاثَيثْ: تلكأت ، تأخرت.

٢٩٩. أَلمِحْوال: النزول.

٣٠٠. مكلوبة على بَطنه: دعوة بالشر على الخيل وأهلها، والمعنى جعل الله فرسه تموت على جثته، وتأكلها الكلاب، وهي مطروحة على بطنه.

لَكِنَ (الْبَرِمْ) رَاد يِشُوفْ أَقصَى ما عِنِدْ هَالشِّحيحْ! .. عِقْبِ اسْوِيْعَة، وِن افْهيد من قِفى النَّزِلْ إيتقَحقَحْ تِقْلِ انُّهْ كانْ غايْباً اعْنَ الْعَرَبْ، إوْ يومْ شَافَ (البَرِم) صَار يهَلِّي وِايْرَحِّبْ، لَكِن (الْبَرِم) ازْلهِةْ (٣٠١) إوْ مَا ردّ عَلَيْه، إوْ ظلّ مِكظِم عَلَى سِبيلَه، إمْعَبِّسْ. صَار (إفْهَيدْ) يترَضَّاه، إوْقَد النَّارْ، عِقِبْ مَا جَدَّدِ الافْراشْ، إوْ حَمَّسِ الاقْهَوة إوْ صَنَّع الدِّلاَلْ، إوْ يَومْ قَامَتِ الاقْهَوَة، طَرَقْهَا (٣٠٢)، وقفْ قِدَّام ضَيفُه، صَبّ لُهْ أَوَّل فِنْجَالْ، إوْ ثَانِي فِنْجالْ، إو ثالث فِنجالْ، وَالضَّيفْ مَا هزَّ الفِنْجَالْ، لَمَّا شِربْ، خَمسْطَعَشْ فنجال.

زِعِلَ الامْعَزِّبْ، إوْ حَسّ بالاِهَانَة، لُهْ، أوْ لَلْبيتْ، إوْ لاِقْهَوَة إجَاويْد الله! قَالْ :ـ

«خَمْسةْ طَعَشْ فِنْجالْ، لِلبَرِمْ صَبِّيـــــت،

لَـــوَ انَّـــهْ يحِقِن قِربَةً كِدْ مَلاَها!»

رِفَعَ (البَرِمْ) رَاسَه، قالْ :ـ

لاَ اتْحَسِّب إنِّي مِـــن ادْلاَلَك تِقَهْوَيْتُ، (٣٠٣)

مَـــا تِقْنعَ الكَيَّافْ من كِثِرْ مَاهَــــا،

يَا امْوِّقفاً إنْثَـــاهْ بِفرعِـــــةَ (٣٠٤) البَيْتْ،

واتْقُولْ مَا اهْنا (افْهَيْدْ) وِانْتِه قِفاهَا!

***

عِرفَ الاُمْعَزِّبْ إنَّ (البَرِم) فِطِن لاِسْواتُه (٣٠٥)، إعْتِذَرْ لُهْ إوْ ذِبَحْ لُهْ ذِبيحَة، إوْ كَرَّمُهْ، إوْ قَالْ

---

٣٠١. زَلْهُهْ، يَزلَه. مزلوه: أهمله يهمله مهمل. أَلزَّلَة في اللغة ما يصيب النفس من هم وغم.

٣٠٢. طرق القهوة ـ شرب أول فنجان من القهوة بعد صنعها، ليحكم على جودتها.

٣٠٣. تقهويت : شربت القهوة.

٣٠٤. فِرْعة البيت: باب البيت.

٣٠٥. سواته : ما صنع.

لُه: أسُوقْ عَليكَ اللّهْ، إسْترَ اللّي شِفتْ مِنَّا، وانتْ تَدْريْ إنَّهَا تغيبْ إوْ تَحْضَرْ، والجُودْ فِطنِة.

(أَلْبَرمْ) مِظْلِمَ الوَجه، و (افْهَيَدْ) يعَلِّلَه ويلاطْفُه. أَالصِّبحْ، قَبْلَ الفِطُورْ، خِطَمْ يَمِّ افْرُسُهْ، إوْفَكّ رِسَنْها، إوْ قَبلْ مَا يذِبّ [٣٠٦] عَليها، قال لُه (افْهَيْدْ) «يا (البَرمْ) أسُوقْ عَليكِ اللّه إللّي لا ينْهَالْ إوْ لا ينْكالْ، أنْ لا تمِدّ مِنْ عِندَنا قَبلْ ما تِفْطِرْ إوْ تِقَهْوى، إوْ عقِبْ هَذَا تفِكّ عِقِلْ النّياقْ الثلاث، الأمَعَقَّلاتْ، وتْسُوقْهِن، إوْ تَسْتِرنا، وإن طَرِي [٣٠٧] على بَالَكْ تِقُولْ كِلْمِتين، اتْحَمْدَنا بيهِن، مَا انْسَاها لك، كِلّ عِمْري!».

شَرْبَ الأُقْهَوَة، وِافْطَرْ، إو فك عِقِل النياق، إوْ سَاقِهِنْ، واعطى المعازيب الخلف.

مَرَ على (امْحَمَّد ابنِ اطْواله) إوْ قال ـ إوْ هو يَضحَكْ ـ، «إنتْ نوَيتْ اتْحِسدِني عَطَا (افْهَيْدْ)».

تَعَجَّبْ (ابْن اطْوالَه) إوْ قال: «وَاللَّهْ ما عِمِر (افْهَيج) ساواها مَيْرَ الْمِعْطي أَللَّه يا (البَرم) ـ».

قال (البرم): «وَاللَّهْ مِنْ كِثر مَا كَرَّمني، قِصَدِت بُهْ قِصيدة!... ـ»

قال (افْهَيدْ) «وَاللَّه إني مَا امْصَدِّقُ، إوْ لَوْلاك تِقول، إنه سواها مَعَك ما صَدّقت، مير سَمِّعنا قِصيْدتَك.»

قال: إيْ وَاللَّه اسمع:

«يَـــا اللّيَ تِرِيدَ الجوُدْ، وَالْحَمْدِ وَالثَّنا
إنْص افْهَيدْ القَرِمْ وِاذكُـــرْ حَلاياهْ[٣٠٨]،
بامْخَوْمِسَهْ عَ الدَّربْ وِامْصَوِّت [٣٠٩] الضَّحَى،
وَالفِطَّرَ [٣١٠] الغَتْراتْ أَردى عَطَايَاهْ

٣٠٦. ذَبَّ على الفرس: قفز من الأرض على ظهر الفرس، وجاء راكباً.

٣٠٧. طِري وطرا: خطر على بالك.

٣٠٨. حلاياه: مزاياه.

٣٠٩. إمْصَوِّت الضحى: هو عبد ينادى في الضحى، يا جيعان العيش، ليدعو الضيوف. ويلقبون الكريم بذلك.

٣١٠. أَلفِطَّر الغتر: النِّياق المسنات ذوات اللون الغامق.

مَالَه بَخَتْ مِنْ يتهِم افهيدْ بالردى،

الحــــــرِّ (أخو عمشا) يِبْعِدْ [٣١١] مناياهْ»

(إفْهَيدْ) ظلّ حَاطًّاً إيدُه على قَلْبُه، خايفاً منِ السَانْ (البرم) إوْ يَوم وَصِلتَه القِصيدة قال: ـ

«عَليَّ الطَّلاقِ، امْنَ المَرَة وَالاِمْرُوَّة، مَا دِمتْ حَيِّ، لِلبَرَم عندي كِلّ سِنة ثَلَثْ إنياقْ، يِسُوقْهن عِقِبْ تِعْلِيلة، إوْ ذبيحة وِاقْهَوَى. إوْ هَذا قِليلْ على (البرم) إللِّي غَسَل كِلَّ اللِّي قَالَه الْمِتْقَوْلين عليّ».

إوْ تصبحون على خير!

---

٣١١. يبعد مناياه: يطيل الله عمره.

بين نارين

مَسَّاكُم اللّهْ بَالخيْر، أَرِيدْ أَعَلِّلكُم إبْسَالْفِهِ (فَهَدْ وَلَدْ مِشْحِنْ) هَذَا ابنْ حَمُولِة، أنْعَمَ عَليْه بَالْمَالِ الكِثيرْ، إوْمِنْ زِيْنُه خَافَتْ عَلَيه امُّه إمْنَ العَينْ، صَارَت تِلَبِّسه الْخلْقَانْ، تِشحَدْهِن امْنَ النَّاسْ شِحْدِة [312]، يَومْ لَحِقْ مَلاَحِيقَ الرّجَالْ، صَارت أُمُّه تِكازية، ترْيدْ إنُه ايْتجوَّزْ. إوْ هُو يَدحَرْها من شَهَرْ لِشَهَرْ. إوْ مِنْ سِنه إلْسِنِة. نَوْبَة، إوْ هُو بالْمِقْنَاصْ، شَافْ لُهْ انثى تَرعى انْوَيْقات لأبُوهَا. طَلَب مِنْها الْمَا. عِقِبْ مَا شربْ، إعْرضَتْ عَليه زِكْرَة [313] فيها لِبَن، شرِبْ، نِشَدْها عَنِ اسِمْها، وِاسمَ ابُوها، إوْ عِنْ مَنَازِل أَهَلْهَا. أَلْبِنِتْ شَافها زَيْنِة. عِقب مَا وِقِف مَعْها اسْويْعِة.

***

عِنْدَ الضَّحَى الْعَالِي، اعْرِضَتْ لُه شَاةْ صَيدْ، طَرَحْهَا، إوْ عَاوَدْ على العَرِبْ، يَومْ وَصِلْ لاقَتُه أُمُّه فَرْحَانِةْ، إوْ زَادَ فَرَحها يومْ قَال لَهَا، إنُّهْ شَافْ لَهُ بِنْتاً يريدْ إتجوَّزها!.. طَارَت امُّه امْنَ الْفَرَحْ، قَالَت: عَسَاهَا بِنِتْ شَيخ، مِنْ هُو خَالَهَا، مِنْ هُوْ أَبُوها، مِنْ هِي أُمَّها؟..

---

٣١٢. كان الأرادنة قديماً، إذا خافوا من العين الحاسدة، يلبسون أطفالهم الملابس البالية، يشحدونها من أناس يعتقدون أن حظهم جيد.

٣١٣. زِكْرَة :وعاء من جلد صغير يحمله الرعاةُ معهم يُملأ حليباً. وفي اللغُة:ـ الزُّكْرَة زُقيق للخمر والخل والجمع زُكَر. وهذا الوعاء نفسه يستعمل في البادية للحليب ـ اللبن ـ والحضر يلفظونها بالضم والبدو بالكسر.

ضحكْ (فَهَدْ) إوْ قال : «يُمَّة أَنا أَرِيْدَ اتجوَّزَ البنتْ، إوْ مالي غَرَضْ لاَ بُامَّها، وَلاَ بَابُوهَا، وَلاَ ابْخَالَها. لَيه هِي فَرَس، تِرِيْديْن لهاحِجَّة؟ حَتَّى اتْعْرِفين بَيْتَها؟ (٣١٤)

زعْلِت أُمّ (فَهَدْ) إوْ قَالتْ: «أَلنَّاس يِنشِدون اعْنَ النِّسِيبْ والخَالْ، وَالاُمّ مَا سِمِعْتَ اللِّي يِقُولْ:

بِنْتَ الْحَمُولِة، وَالغَرِيْبَة الاصِيلَة ،
شَرَّايِهِنْ يِصْبَحْ، أَبْكَيْفٍ إوْ تَرْغِيبْ.
وَاللِّي شَرَى بِنْتَ الرِّدِيْ وَالْهِلِيبَة،
يمْسِي ابْهَمّ انْخَيِّبَ الرِّبحْ تَخْيِيبْ!

سِكَت (فَهَدْ) مَا يَدْرِي وِشْ يِقولْ لامُّه، مَيْر هُو صَمَّم عَلى إنُّهْ ايْتِجوَّز البنتْ أَلِّلي هو شَافَها، أَوْحَبَّها، خَذا اوْجُوهْ رَبْعَه، كَدّ جَاهه عَلى ابُو البنتْ، إوْ عَقَدْ عليها (٣١٥)، على سِنَّة الله، إوسِنِّه رِسوله. ساق فيها اسْياق بنات الشّيوخْ. ، يوم عَلْمَت امُّه بالسّياق إو بالجاهة، إو بالعُرْس، وانَّ ابا البنت من عباةَ العرب. (٣١٦)كبرَتْ خَاطِرها، إوْ زَعْلِت عَلى وَلَدْها.

---

٣١٤. بيت الفرس : أصلها، وإلى أي سلالة من سلالات الخيل المشهورة في البادية تنسب، ومن القبائل من يقول رَسَن الفرس، والجمع أرسان. ومنهم من يقول أصل الفرس ومن سلالات الخيل المشهورة في البادية: ـ
أ. الصِّقلاويات القدرانيات. الواحدة صقلاوية قدرانية.
ب. العبيات ـ الواحدة اعبيّة.
جز العبيَّات الشَرَّاكيات ، الواحدة إعْبيِّة شَرَّاكية.
هـ. مخلديات ـ الواحدة مخلدية. نسبة إلى فرس خالد بن الوليد. وغيرها.

٣١٥. عَقَد عَقْدُه: تعني كتب كتابه، وكانوا سابقاً يوم يطلبون العروس، تجيء عجوز، في سن اليأس، لم يمت لها ابن، وتعقد خيطاً أبيض مبروم سبع مرات وهي تقول: ـ «يا اللي عَقَرِت، لا تحِل، لا في طلاق، ولا في افراق. أَحَوِّطهم بَاللَّن امْنِ اعيوني، واعيون خَلق الله.» لكن هذه العادة بادت، وحلّت محلها عادة ثانية، وهي أنه عندما يقف العروسان لعقد القران، تأتي امرأة ومعها خيط وإبرة وتخيط طرف ملابس العريس بملابس العروس، من غير أن يكون في طرف الخيط عقدة، والغرض هو التحام الحياة الزوجية!

٣١٦. عباة العرب: كناية عن الطبقة الحقيرة.

مِضَتْ سَنَهْ إوْ (فَهَدْ) عَايِشْ بانْعَمْها، واسْعَدها، إوْ زَادْ بَسْطَه، يومَ الله ارْزقُه وَلَدْ سَمَّاه (مِشْحِنْ) إوْ مِنْ يومها، زَادْ عَلَيْه غَضَبْ أُمُّه. إوْ صَارَتْ مَا تِقْدَرِ أتْشُوفِ ابنها، ولا ابنْه، وَلاَ حِرمِة (فَهَدْ).

***

عزَّبْ [٣١٧] (فَهَدْ) مَعَ الطَّرش [٣١٨]، وَقِمْ [٣١٩] عِشْرين لَيلِهْ، عِقبْها رَوَّحْ ياخِذْ زَهَابْ [٣٢٠] لَلرِّعْيَانْ، وَصْلَ العَرب، مَا لِقَى امْرتُه، وَلا ابْنُه، نِشَدْ أُمُّه، اعْنَ المَرة، وَالْوَلَد، قَالَت: «تَنَاتَشْنَا بالحِكي، زَمَّت [٣٢١] حالها إوْ خَذَتْ الْعَجي مِعْهَا، إو هَفَّت يَمَّ اهَلْهَا ابْحوايفنا، إوْ هِيْ مِعْهَا، إو هَفَّت أهَلْهَا، وَالبَاين، انَّها إمْنَ اوَّلْ ما نِزَلْ أَهَلْهَا ابْحوايفنا، إوْ هِيْ تِطَمَّحْ!...

وَاللَّه كِلِّ اللِّي قِلْتُه لَها : «إنْتِ يا بِنْتَ الهَفِّية مَا تَصْلِحِين مَرَة لَشَيخْ وَلَدْ شَيخ مِثْلْ (فَهَد)!..»

سِكَت (فَهَدْ) حَيْثَ الأبْدِويِّ الاصِيلْ، ما يِزْعِل وَالديه، وَيش مَاسَاوَوا. نهج يِدَوِّر امْرتُه بالفِرِيقْ، لِقَاها عِنْدَ أهَلْهَا، قَاعْدِة هي وَأمَّها خلاويات. حَكَتْ لُهْ هِرْجِة امُّه إمْنَ اوَّلها لِتاليها.

قال لها : «يا امّ مِشْحِن، إنْتِ تدرين إنَّها وَالْدِة، إو مَا جَرَتْ عَادَة، إن ابْدِويَّاً إصِيلْ، يزعِل أُمُّه، واتَعَرَفِين إنَّا لَو قَامَت تَضْربني، مَا لي حيْلَة غير انّي أتَرَضَّاهَا! .. إوْ ما ادْري العِمْرَ الطَّوِيلْ لِمن يكُونَ. إنْ عاشَت سِنِة، ما تِعيش ثانية، أمَوجَّعَة، [٣٢٢] مَا لَها غَيري، أسُوق [٣٢٣] عَلَيك الله لاَ اتْشَفِّي فينا الحِسَّادْ، وَالْمِبْغِضين. أجُوهِك بَاللَّه لاَ تِخَلِّي السِّمَّاعْ إيْتِسامَعُون إنَّ العِشْرِة تِخَبَّثَتْ [٣٢٤] بيننا.

***

٣١٧. عزَّب. لحق إبله، في المراعي البعيدة، وتكاد تكون بالمعنى نفسه في اللغة.

٣١٨. الطرش: الإبل والجمع إطْرُوش.

٣١٩. وَقِم : نحو.

٣٢٠. زَهَاب :مؤونة ، والزهاب الذخيرة للبندقية، والزّهبة تقدمت. ما يكفن به الميت وما يلزم لدفنه.

٣٢١. زمت: حملت، زم ، يزمّ، حمل وزام حامل، وفي أقوالهم! «واحد زامّ دقنة والثاني متغلب فيها.»

٣٢٢. إمْوَجَّعة : كثيرة الأمراض.

٣٢٣. اسوق عليك الله ومثلها أجوهك بالله: أستحلفك بالله.

٣٢٤. تخبَّثت بيننا : فسدت بيننا.

قَالتِ امْرِتُه: «أَني لَك، بَسّ هِيْ تَرضى!» أرْدَف امْرِتُهُ واولَيدها عَلى ذِلُوْلُه. إوْ ساعةْ مَا وَصلْ حَبّ هُو وامرته عَلى رَاس امُّه، إو تَرضَّوها، مَا رِضَتْ، قالت : «أَبُّوْدْ، وَالرَّب الاِمْعَبُودْ، مَا اقْعِدْ أَني وِامْرِتَكْ في بيتٍ واحد. أَني بِنت شَيخ، إوْ مَرَةَ شَيخْ، وَأُمّ شيخَ، تِشْتِمْني بِنْتَ الْهَافي، وَاَللَّه مَا أشُوفها!

(فَهَدْ) رَاحْ لَخالُه، إوْ عَلَّمُه بَاللِّي جرى، جَا خَالْ (فَهد) إوْ ترضّي إخْتُه، قَالت له: «مِنَّكْ إورَا، وَ اللَّه مَا تِقعِدْ امْرِته، مِعي بالْبيَتْ».

قَالْ لَها أخُوها : «زَيْن حِنَّا نِخَلِّي البيتْ، وَالعَبدْ وَالعَبْدِة لِك، إوْ هِي نِحِطّها ابْخَرْبُوشْ [٣٢٥]».

قَالتْ أُمّ فَهَد: «لاَخرْبُوشْ، إوْ لاَ غَيْرُه، وَاَللَّه ما يِرضيني، غَيرْ طَلاَقْها، هَذي مَا هي مِنْ مَجاويز [٣٢٦] (فَهَدْ)»

تِعوَّذْ (فَهدْ) بَاللَّه إمْنَ الشَّيْطَان، إوْ قَالْ لأُمُّه: «أَلصَّبَاحْ رِبَاحْ يَطْلَعَ النَّهارْ، نِشُوفْ وِشْ يِدَبِّر اللَّه!».

***

بَات (فَهَدْ) ياكَبُّه، [٣٢٧] يا تَعْسُه، صَارْ مِثلْ زَارطَ الْمُوسْ، أَلِّي إنْ خَلاَّهْ اذْبِحُه، وِانِ ابْلَعُه، اسْطَحُهْ. إوْ صَارْ نَوْبَةً يغَرِّبْ إوْ نَوْبَةً يشَرِّق. وَالدِّنيا مظْلْمةً إبْوَجهُه. مَا يَدْري وِش يِسَاوي. إمْن الصِّبحْ رَكَّب امْرِتُه عَلى جَمَلْ، وارْسَلْها هِي وِابنها لاهَلْها، لبينَ ما اللَّه يِفْرِجها!...

يَومْ سِمْعَتْ أُمّ (فَهَدْ) إنُّه مَا طَلَّق حِرْمتُه، صَارَتْ تَدعي عَلَيْه، إوْ هُو مَا لُه مِجْدِة، غَيْرْ يِحِبّ رَاسَها وِايديها، إوْ هي تقول: «مَا يِسْقط عَلى بِنْتَ الْهَفْية، غَيْرَ الْهَفيِّة!».

مِضَى شَهَرْ، جَاهُم طَارِشْ يِقُولْ (مِشْحِن) مَاتْ وَأُمُّه مِريضَة!.. سَرَقْ حَالُه، إوْ شَقّ [٣٢٨] على

٣٢٥. خربوش :مضرب حقير والجمع خرابيش.

٣٢٦. مجَاويزْ : التي تصلح للزواج.

٣٢٧. يا كَبُّه. يا تَعْسُه : إصطلاح أردني لبيان أسوأ الحالات التي يصل إليها الإنسان الحائر.

٣٢٨. شَقّ على امرته : عادها.

امْرتُه. ما احْرَز يَشوفها تَبكي، عَاوَدْ لاهَلُهْ، إوْ حَطّ رَاسُه، إو شَق على امْرتُه. إو صَارُوا يجيبُون لُه من هَا لْخِطِبَا، أَللِّي يِفْتِشْ لُه، وَالا يِسَوّي لُه احْجَابْ. إوْ ظلّ ايْسُوق دَاه في ارداه. مَا نِفْعُه لاَ طِبّ إوْ لا دِوَا.

***

يَومَ إوْ هُو امْسَجَّى عَلى افراشُه، إوِ زِلْمَ الفِريق في غَزْوَة، جَتْهَم غَارَة صِباحْ، إوْ زَاحَت الطَّرِشْ كِلُّه، سِمِعْ (فَهدْ) الصَّايحْ [٣٢٩] يِصِيحْ «وَينْ رَاحَ النِّشّامَى!» قَام امْنَ الافْراشْ، وامْنَ الذَّهَلِة [٣٣٠] ما لِبسْ دِرْعَة. لِحِق تِوَالي الغَزِوْ، رِمَى مِنَهم أرْبَعَة، يَوْمْ نِوى [٣٣١] يفكّ الطِّرش، تِقَفَّاه وَاحِدْ إضْرِبُه شَلْفَا [٣٣٢] وِقعْ إوْ رَاحتْ إفْرِسُه اقْلاعه. أَلعصرْ لِقَنُّه الحريم [٣٣٣]، يتخبَّط ابْدَمُّه، نَاجَن الرِّعيانْ أنْقَلوه عَلَى الْعَمَد. إوْ صَارَتْ العَجَايزْ يَداوَنُّه، لَمَا اللّه شفاه.

***

سِمِعْ صِديقاًلُه، باللِّي صَابُه، شَقّ عَليه، واعْطَاه ذِلو لاً. أَلعَرب صَارَتِ تحضّر لَلغَزِوْ، صَار يَحَضِّر يَريدْ يِمِدّ مِعْهُم، نص الليل سِمِع أُمُّه تناديه، يَومْ وَصِلْ عِنْدَها وانها تنازِعْ، قَالت لُهُ في فَوْقِه الموت «وِصاتي إنْ تِدْفِّني عِنْدَ ابُوكْ،» دِفَنْها في الرِّجْمَ اللِّي انْدِفَنْ فِيه أبوه. ذِبحْ لَها وِنيسِةَ [٣٣٤] القبرْ، إوْ تَرَحَّمْ عَليها! إوْ ثَاني يَومْ، مَدّ مَعَ الْغَزِوْ، إوْ كِلّ نِيْتُهْ إنُّه هَميمْ [٣٣٥]. أَلْعَقيد، وَكَّلْ وَاحداً امْنَ الغَزِوْ، يحَضِّر الْعَشَا لِلْغَزِو. أَخَذَ الطَّعَامْ كِلُّه واخْلِطُهْ، وانْطآ كِلّ وَاحِدٍ بَالْغَزِوْ كِبْرْ قَلْبُهْ امْنَ الطَّعَامْ . يَوْم ذَاقُه فَهَدْ،

٣٢٩. الصايح : طالب النجدة، المثوِّب.

٣٣٠. الذَّهَلِة : الارتباك.

٣٣١. نوى يفك الطرش: كاد يعيد الإبل المنهوبة.

٣٣٢. شلفا : الشلفا هي الرمح، أداة القتال المعروفة.

٣٣٣. لِقَنُّه : وَجَدْنه.

٣٣٤. وَنيسِة القبر، شاة يذبحونها ليلَة دفن الميت، يعتقدون أنها تزيل أو تطرد عن الميت وحشة القبر.

٣٣٥. هميم : قوي.

زَاعَتْ كَبْدُه. (٣٣٦) قَال لَعْقيدْ إنُّه يريدْ يحَضِّر العَشا، قَال لُهْ : زَيْنْ، خِذْ واحْداً يساعْدَكْ.

جَمَعَ الطَّعامْ، إوْ حَطّ كِلّ شَيَّا مَعَ اللَّي يلُوقْ (٣٣٧) لُهْ. يَوْمْ شَافَ الْعَقيدِ اسْوَاتُه هَذِيْ ضِحِكْ، قَال لُهْ: إيْهُ يَا ابُو مِشْحِن، هَذَا إطَعَامْ يقَلِّط لَلضَّيُوفْ، مَا هُوْ لِغَزوْ. العقيدْ خَلَطَ إوْ صَارْ يِقَسّمُه، إوْ (فَهَدْ) كَلاَ حِصَّتُه، إوْ عِدُّهْ (٣٣٨) يا كِلْ رِاسْ حَيِّه.

***

الفَجرْ غَارَوْا عَلَى الْعَرَبْ، أَلِّي يرْيدُوْنْ يَصْبحُونْهَا، تِلاَطَمُوا هُمْ إوْ صَنَمَ الْعَربَ، حَيْث الْعَرَبَ، كَانَتْ مَنْذُورَة، إكفيتُم الشَّرَ (٣٣٩)، شَلُّوا الْغَزو إوْ فَلُّوه، عَقِيدَهَمْ المِحْرِمْ إنْذبَحْ، صَارَ الْغَزوْ إيْمتَدْرُونْ بِـ (فَهَد) يقولون: «وَاللَّهْ لَو سِلِمْنَا مِنْ وَجهْ (فَهَدْ) ما رَوَّحْنا مَنَاكِيفْ. وَلاَ اذْبحْ عَقِيدَنا رَاعِي الْبَخت!..

(فَهَدْ) مِنْ كِثْرَ اللِّي سِمِعْ، وِامْنَ التَّعَبْ، وِامْنَ الْجُوعْ، إوْ توالِيَ الْمَرضْ، مَا احْرَزْ يِماطِي (٣٤٠) الْقَوْمْ، واشْخصَتْ حِرُمتُه، وابنُهْ وانْياقَه بَيْن اعْيُونُه، إوْ شَافَ انُّه صَارْ لَوْنَ الاجرَب، كِلّ وَاحْدٍ يتْوَبَّاه، تمَنَّى لَوَ انَّهْ مَاتْ، قَبلَ ما يشُوفْ هَالحَالْ.

عَقَلْ ذِلُولُه، إوْ جَا عَلَى بَالُه الْقَصِيدْ، قال: ـ

يَـــــوْمَ الرِّكايِبْ عَقِبَن (خَشِمْ بَانَاتْ) (٣٤١)

ذِكَرْتْ مَرْهُوفَ الْحَشَا (٣٤٢)، مِـــنْ عَنَايَا (٣٤٣)

---

٣٣٦. زَاغَت كبده : غثت نفسه.

٣٣٧. يلوق له : يناسبه، يوافقه، وهو في اللغة بهذا المعنى، لكنه في اللغة أجوف واوياً كما رأيت، ولعلها لغة فيه كما وردت بعض الأفعال مترددة لاماتها بين الواو والياء، مثل دعا يدعو، ودعا يدعي، وشكا يشكو، وشكى يشكي.

٣٣٨. عِدُّه يآكل: كأنه يأكل.

٣٣٩. إكفيتم الشَّر : كفاكم الله الشر.

٣٤٠. مَاطَى يماطي إمَّاطاة : مُماطاة: تحَمَّل المشقة مثلَ غيره والمصدر إمَّاطاة : تحَمُّل، ولم أجدها في ما بين يديّ من كتب اللغة.

٣٤١. خشم بانات: موضع مرتفع.

٣٤٢. مرهوف الحشا : كناية عن المرأة الجميلة ذات الخصر الناحل.

٣٤٣. عَناي: إرهاقي النفسي.

لَيْتَـــه مِعِيْ رَاكِبْ عَلَى وِسَق [٣٤٣] (زِلْبَاة) [٣٤٤]

أمَّا مِعِيْ وِالأَّرِدِيفِ اخْوِيا يَـــا ! ..

لَوْلاَيَ اعَلِّلْ خَاطِرِيْ بَالتّنهات [٣٤٥]

وِسْواسْ رُوْحيْ من خَلايَ ابْخَلاَيا ! .. [٣٤٦]

لاغْدِيْ كِما خِبلٍ [٣٤٧]، يِرَمِّي بَالاًصْواتْ

خِبْلٍ عَلَى مَا قَال رَاعي الرِّوَايـــا!.. [٣٤٨]

بَالْزَّوَدْ، لَنِّيْ شِفت بَعْضَ الْخَلْندات [٣٤٩]

أَلْلِّي مِقَادِمْها [٣٥٠] اتْفُوتَ الحَظايا [٣٥١] ،

أَلْيَومْ، شَابَ [٣٥٢] الْقَلِبْ عِنْ كِلٍّ مَا فَات!..

طِويت عِنْ بَعْضَ المِوَارِدِ ارشايا [٣٥٣]! ..

إوْ تصْبِحُون عَلَى خير.

---

٣٤٣. وِسَق: مَتن . وفي اللغة الحمل.

٣٤٤. زِلبَاة : اسم ذلوله، ومعنى زلباة الأليفة الشديدة الالتصاق بصاحبها، وهي في اللغة بهذا المعنى ـ زلب الطفل بأمه، لازمها .

٣٤٥. التنَّهات: التنهدات، والأرادنة يسمون التنهُّد ـ نهيتاً وتَنَهُّتاً وهو من باب قلب الدال تاءً.

٣٤٦. وسواس روحي من خلاي ابخلايا : اضطرابي منفرداً.

٣٤٧. كما خبل يرِّمي بالاصوات : مثل مجْنون يزعق في البراري.

٣٤٨. راعي الروايا: صاحب الحكايات.

٣٤٩. الخلندات: الواحدة خلندة والمتزيِّنات بالحلى، من مادة خلد زيدت فيها النون للمبالغة.

٣٥٠. مقادمها: جدائل شعرها الملقاة على صدرها.

٣٥١. تفوت الحظايا: تتحدّر تحت نهديها، وسميت النهود حظايا لأن صاحبة النهدين غير المترهلين، تحظى بالاهتمام، أو تُحظي صاحبتهما.

٣٥٢. شاب القلب؛ كناية عن العزوف عن اللذات، مع قدرة الرجل عليها.

٣٥٣. طويت عن بعض الموارد ارشايا ؛ كناية عن ارتفاع نفسه عن كل ما يدعو الرجل إلى الصبوة، وكنى عنها بالموارد!

وِشاية

مَسَاكُم الله بَالخَيْر، تِعْلَيْلَتْنا اللَّيْلِه عِنْ (مَالك) وَأَبوه. (مِزْهِرْ) شَيْخ مِن اشْيوخَ القِبايِل، القِبايِل القِوِّيْة، لُه إوْلِدَيْن، وَاحْدٍ اسْمُه (هَايِلْ) وَالثَّاني اسْمُه (مَالك)، أَلْعِيالَ نشامَى، وَابُوهُم مَا مِثْلُه بَين رَبْعُه، تجوَّز ابْنُه (هَايْل) بِنتْ شَيخ مَاتَتْ ـ يَا الله ادْخَلَكْ ـ إوْ هِيْ تِضنَّى [٣٥٤] مِرْضَتْ حِرْمِةَ الشَّيخْ (مِزهِرْ) وَالله خَذَا اوْداعِتْها [٣٥٥]، خَافْ (مِزْهِرْ) إنَّ الْبَيت انْخَرَبْ بيْدَ الْعَبْدات، قَالْ لِمَالك يَا اوْلِدِيْ يَا (مَالِكْ) بَيْتَنا مَقْصُودْ. إوْ لا نِحرِزْ نِدِّرقْ اعْنَ الهَاشِلْ [٣٥٦]، إوْ كِلَّنا ـ يَا الله دَخَلْنا عَلَيكْ ـ صِرْنا ابْلَيَّا حِرْيم، مَيْرْ انِتْ تِجوَّز حَدَى بَنَات الشِّيُوخ، أَلامْعَروفين.

***

قَالْ (مَالِكْ) وَالله يُبَهْ إبْنَفْسي بْنتِ (افْلانْ) إوْ خَايْف أَقْولْ لَكْ تَزْعَلْ، وَانَا إنْ مَا صَارت لِيْ بِنْتِ (افْلانْ) مالي هَوَى بَالجِيْزة.

---

٣٥٤. تِضَنَّى: وهي تعاني آلام الوضع. وفي اللغة ضَنَيَ الرجل يضني ضَنَىً (واوي) مرض مرضاً مخامراً كلما ظنَّ برؤه نكس. فهو (ضنىً وضَنِ) «تركته ضنىً وضنيناً» فإذا قلت ضَنىً، استوى فيه المذكر، والمؤنث. والجمع، وإذا كسرت النون ثنيت وجمعت، وأنثت. ويقول الأرادنة أَضْنَت المرة، إذا ولدت فهي مِضنية والجمع مضاني ومضنيات. وتلاحظ أن الأرادنة خصصوا الكلمة بالأنثى في أوضاع الولادة.

٣٥٥. أخذ الله اوداعتها: كناية عن قولهم ماتت. والمذكر، أخذ الله اوداعته.

٣٥٦. الهاشل ـ هو الزائر، والضيف القادم على غير انتظار. وفي اللغة إهْتَشل الفرس: ركبه من غير إذن صاحبه، وفي لهجة الحضر، تعني كلمة الهاشل: الإنسان ذا الشخصيَّة غير المتزنة. وفي اعتقاد العامة أن الهَشْلة، تقتل الأطفال ومعنى الهَشِلة، أن تزور إحدى النساء امرأة نفساء ليلاً من غير أن تعلمها أنها قادمة لزيارتها، وفي اعتقادهم أن هذه الهشلة تصيب الطفل بأذى، فإن لم تقتله، أمرضته مرضاً طويلاً.

قَالْ (مِزْهِرْ) لَـ (مَالِكْ) أَنَا ادْرِيْ يَا ابُويَ إِنَّ الجِيْزَةْ قِسْمة [٣٥٧]، إِوْ نِصِيبْ، مَير أَرِيْد أَنْصَحَك، أبو البِنتْ هَافِي، وامْرِتُه حَاكَمْةً بُهْ. مَزْيُونه، إِوْ بِنْتَها مَا هِي امْخَلِّيةً امْنَ الزَّيَنْ شِين مَيرْ إِلْسَان أُمَّهَا مِثِلْ مِذَرابَ الطَّاحُوْنَة [٣٥٨]، مَا يَدخِل باثْمْهَا، تِشْبكَّ الْعَرَبْ واتْنَامْ مِسْتِرِيْحَة. إِوْ قَبِلْ مَا تاخْذَ البنت إِنْشِدْ عنِ أُمَّها! أَلْبِنتْ مَزْيُوْنه، مَيْرْ، لاَ أَبُوْهَا مَنْسَب، إِوْ لاَ أُمَّهَا مَقْضَبْ. قَالْ (مَالِكْ): «وَالله يَا ابُو (هِايِلْ) إِنْ خَذَيْت هَالبِنْت، خَصّ، نَصّ، كود أَمُوْت!

قَالْ (مِزهِرْ) إِلْـ (مَالِكْ): «أَنَا مَا أَنَا قَطَّاعْ نِصِيبْ، مَيْ أَلْلِيِّ قَبْلَنا مَا خَلَّوا شِين مَا قَالُوهْ:

لا تاخْذَ الاثنى، عَلَى زَيْنْ خَدَّها [٣٥٩]

إِيَّاكْ بِنْتَ النَّذِلْ تاطَا افْرَاشْها!

واسْمَعْ يَا (مَالِكْ) وِاذْكِرْ هَرْجِي: «وَالله، مَا عِمِرْهَا اتْعَاوْنَكْ عَلَى مَعَاني الرِّجَالْ [٣٦٠].

وِشْ لَنَا إِبْطُولَ السِّيْرِة، سَاقْ (مَالِكْ) بَالبِنِتْ مِيَّةْ عَوْجَا سَاقْ [٣٦١]، تجوّزْهَا عَلَى سِنَّة الله إِو سِنَّةْ رِسُوْلَهَ، عِقب وَقِمْ سِتَّ اشْهِرْ، مَدّ [٣٦٢] (مَالِكْ) لَلصَّيدْ، إِوْ طَرَحْ لُهْ شَاةْ صَيْدْ، إِوْ جَا امْرَوِّحْ يَمّ اهَلهْ، حِرَمةْ (مَالِكْ) يَوْمْ شَافِتُهْ مِقْبِلِ عَلَيْها، انْفَلَتْ شَعَرْها، إِوْ شَقَّتْ جَيْبها، يَوْمْ شَافْ (مَالِك) حِرْمتُه إِبْهَا لْحَالِ، انْصَرَعْ، إِوْ صَاحْ عَلَى طُوْل حِسُّه :ـ

---

٣٥٧. جِسْمة: هي القِسمة، ويلفظون القاف جيماً، وهو كثير، والقسمة هي التقدير الإلهي.

٣٥٨. مِذْراب الطاحونة: هو العود الذي يثبت في وسط فردة الرحى السفلى، وتدور عليه الفردة العليا.

٣٥٩. زين خدّها : جمالها.

٣٦٠. معاني الرجال: شيم الرجال، من مروءة وكرم.

٣٦١. عوجا ساق: كناية عن الناقة.

٣٦٢. مَدَّ للصيد: توجه للصيد. وَمّد مع الغزو، رافق الغزاة، ومديت سافرت .قالت الشاعرة تودع حبيبها:ـ

«مع السلامة يا الغضي يوم مديت،

عَلّق على الشقحا صميلك أو مخواك!«

أرجو لك السلامة أيها الحبيب يوم توجهت للسفر، علق على ناقتك البيضاء الضاربة إلى الصفرة قربة الماء وسفرة طعامك.

(وَطْفَا) كِفَى الله شَرَك! وِشْ صَارْ لِكْ؟ قَالتْ : «أَلْشَّرْ عَلَى رَسْها البعِيْدِة!»

نِشَدْهَا عِنْ أَبُوه، قَالَتْ «مِن اقْفَيتْ ركب افرسُهُ إورَاحْ لُهْ عَلى مِيْجَالْ!.. نِشَدْ عِنْ أخُوه (هَايِلْ) قَالتْ: «هَايِلْ؟ أَللهِ يهِيْلَ التَّرابْ عَلَى قَلبُه. مَا تِشُوفْ ثَوبِيْ قِدَايْد، إو مَخَانْقِي، بدَايِدْ؟ إوْ شَعَرْ رَاسي إمْنَفَّلْ، إوْ وَجهْيَ امْهَبَّش؟» قالْ (مَالِك): «وَالله مَا ادْرِيْ وِشْ ترِيْدِيْن؟»

قَالتْ: «أَرِيْد أَقُوْلْ جَرْهَدَي، أخوكْ (هايل) جَاني وَاني بَالْبَيتْ خَلاويِّة، يِرِيْدَ الْفَايْنة [٣٦٣] عِنْدي، يَوْم طَرَدْتَه، شَقّ جَيْبِيْ، إوْ هَبَشْ وَجهْي، إوْ لِوَى جِدَايْلِي عَلَى يِدَيْه، إوْ يَوَمْ شَافِ انُّهْ مَالُه حِيْلِة بِيَّ لِحِقْ أَبوكْ.

سِكَتْ (مَالِكْ) إوْ صَار يبِيعْ أَوْ يَشْتري، نَوْبَة يقُوْلْ يصيرْ، أَوْ نَوبَة يقُولْ ما يصير، إوْ نَوبَة يقولْ لُه الوِسْواسْ: «ابنَ أَدَمْ أُسْوَدْ رَاسْ» وَالرّجَالْ مَالهَمْ أَمَانَة عَلى الحِرِيْم. مَا رَادِ إيْفرِّط باخُوه، نَادَى حَدَا العَبِيدْ إوْ قَالْ لُهْ ـ خِذْ لَك نَاقْتَين، إجْلِبْهِنْ، واشْرِلِيْ إبْثَمنْهِنْ اشْقَاقاً، إوْ حَطّ ابَّاله إيْعزَلْ إعْنَ ابُوُهْ، وِاعْنَ اخُوه!!

***

إنْفَضَّ المِيْجَالْ رَوَّحْ (مِزهِرْ) عَلَى الْعَرَبْ مَا لِقى لاَ (مَالِك)، إوْ لا (هَايِل)، إوْ لا (وَطْفَا)، حَيث (وَطْفا) إمْنَ أَوَّلْ ما شَافَتْ (مِزْهِر) لَوِّذْتْ عَلى بَيتْ (قِصير) لهَمَ نِشد (مِزهِر) عِنْ (هَايل)، قالوا لُه إنُّه هُو إوْ قِنصْلَة [٣٦٤] امْنَ الاعْيَالْ، هفواً يدَوَّرُون المَناسِرْ، نشَد عِنْ (مَالِكْ)، قَالُوا دَوْبُه اهْنَا. نِشَدْ عِنْ (وَطْفا) قَالُوا لَـــــتوِّذَت عَلى اقْصرِاكُم. تَعوَّذْ بِالله، دَخل بالشِّق، إو عَبَّى سِبْيله. إوْ كَظُّه.

***

(مَالِكْ) اسْتبطَى الْعَبَدْ، جَا نَاصْياً الاقْبَيْسي [٣٦٥] أَلْلِّي يِبِيْعَ الشَّقَاق، صَادَف العَبدْ بالدَّربْ عَاوَدْ معُه. وَصْل البَيتْ سَلَّمْ عَلى ابُوهْ، إوْ خَاطْرُه مَا هِي طَيِّبه، لِمَحْ (وَطْفا) عِنْدَ الجِيرَانْ. نَادَاهَا،

٣٦٣. الفاينة : الجريمة الجنسية وجمعها فاينات.

٣٦٤. قِنصْلَة إمْنَ الخيل: مجموعة من الفرسان على خيلهم.

٣٦٥. قبيسي :تاجر.

جتْ وِانْ وَجْهَها يكفى قِدَحَ اللِّبَن، (٣٦٦) قال: «يَا بنِت عَلاَمِك، مَا اطْلَعِ امْنَ البَيتْ وَاعَوِّدْ، غَير انِّك جَايْبةً لِيْ عِلِمْ!»

قَالَتْ: «وِشْ أَقُولْ، أَلْيَوْم الْحَافِظَ الله، جَا دَورْ ابُوكْ أَالشَّايِبَ الزَّينْ. (هايل) سَاوَى اللِّي هُوْ سَاوَاه إوْ قِلْنا عَزَبْ مَا ينْلاَمْ، مَير ابُوك صِدَقَ اللِّي قَالْ: «عَزَبْ دَهَرْ، وَلاَ أَرْمَلْ شَهَر». أَلَيوم أبوكْ يِريْدْ لُهْ مِدْلَى (٣٦٧) إبْ (وَطفا) يَال الله دَخَلنا عَلَيكْ. لَيْه جَاهُمْ خَبَرَ إنّي إمْنَ الا غَويزِيَّات؟ (٣٦٨)

أَلله لا يِفَضّيها لاَ (لَهايل)، إوْ لاَ (لأبو هَايْل)!..»

❊❊❊

يَمّ (٣٦٩) مَا حَكى إوْ لا كِلْمِة، ركبْ ذِلُوله، إوْ خَذَا الشقاق وَالِعَبدْ معه، إوْ هَفَّ عَلى وَجْهه، إو نزَلْ عِندَ أَوْلْ عَرَبْ، إو نِصَب لُه امْدَوَبلاً باطرفَ العرب، لا هوعارِفْ، إوْ لاَ هُو امْعَروفْ.

صَار ايْغزي مَعَ اللِّي ايْغَزْونْ، معُه راعي أَبَاعْرُه، وَالَعبِدْ وِامْرِته. نَوبٍ إيْشَرِّقْ، إوْ نَوبٍ ايْغَرِّبْ.

سِمِعْ (مِزْهِرْ) إوْ (هَايِلْ) بَالهرجة، (مِزْهِرْ) نِوَى يَذْبَحْ رُوْحَه، مَا رِدُّهْ غَير اوْلِدُه. (هَايل) قَال لأُبوه: «إنْ سَاوَيْتْ هَالسَّواة، أَلنَّاسْ كِلَّهُم يِصَدقون كِذْبة هَالخَايْنَة. قالْ (مِزهِر) لَـ (هَايِلْ) أَنَا نهَيتَ اخُوكْ اعْنَ الْمَنَسَب، إوْ هُوْ مَا رَدّ. أَللّه ينْتِقِمْ مِنْ (وَطْفَا)، تَفْضَحْني بَيْنَ الْعِرْبان، وَالله يَا (هَايِلْ) إنِّي بَايَّامَ الْجَهَلْ مَا طَرَدت الحَرَامْ، وَاليَومْ، عَ الْكَبْرَة، جِبَّة حَمْرا؟ أَلله يَمْسَخ (وَطْفَا) وامّ (وَطْفَا)!..

قالْ (هايِلْ) لابُوه : أَلنَّاسْ كِلّها عَارْفِة الشَّيخ (مِزْهِرْ) إنُّه ما دَوَّر الفَاينة، لاَ عِنِدْ قِريبة، إوْ لا عِنِدْ غَرِيْبة، وَالناسْ مَا يَصَدِّقُونْ.

❊❊❊

٣٦٦. يكفي قدح اللبن : كناية عن ما يتشاءم به.

٣٦٧. مِدْلي: حصة والجمع مِدالي.

٣٦٨. إغويزيات : المفرد إغوزية. كناية عن المبتذلات من النساء.

٣٦٩. يَمّ قطعا: وإذا قالوا يَمّ يمّ، قصدوا أن هذا تصميم نهائي!.

(مِزْهِرْ) أرْسَلْ وَاحْداً من (خَوَال مَالِك) يَبيِّن لُهْ الْهِرجة أَلْلِّي وَصَّلَتها لُه (وَطفا)، مَا هِيْ صِحِيْحَة. لَكِن (مَالِكْ) مَارَدْ عَلى هَرِج خَاله، إوْ حَلَفْ إوْ بَتَّت، إنْ عَينُه مَا تِشوُفْ عَينَ اخوُه (هايل)، وَلاَ عَين ابُوه، وِأنْ شَافْ حَدَاهُم، غيْر بَشْرَبْ سَيْفُه مِنْ دَمُّه. لَكِن أَلْلِيِّ قَبْلَنا مَا خَلَّوا حَداً يِتِيْه يَوم قَالَ الشَّاعِر:ـ

بَعْدَكْ اعْنَ اللِيِّ مَا يِرْيدَكْ جَلاَهَمّ [٣٧٠]،

إوْ صَبرْكْ عَلَى زَلِّة [٣٧١] رِفيْقَكْ اعْبَادِه!

تجوَّز الشَّيخ (مِزهِر) حِرَمة إمْطَرَّفة [٣٧٢] بِنت شيخ مَسْتُورة.

يَوْم إوْ هُو قَاعْدٍ يجِرّ عَلَى الرِّبَابَةْ، أَلْهَمةُ الله قِصِيْدِة، مَا هِي طِويْلةٍ نَادَى خَطِيباً، كتَبها، إوْ دَزَّها [٣٧٣] مَعَ عَبْدٍ الْـ (مَالك) يقول بَها:ـ

يا مَالِكْ إفْهَمْ قِصِّتي يَوْمَ أوَصِيِّكْ،

عَسَاكْ تِسْعَدْ مِنْ تِوافِيْقْ مَوْلاَكْ،

أَلنَّمْنِمـــــة، وَالْوَسْوِسِه [٣٧٤]، لاَ تِباريكْ

إيَّـــــاك لَدْغَ الغَافِلِ [٣٧٥]، ايَّاكْ وايَّاكْ!..

عِنْـــدَكْ جَكُوا بِيَّ، إوْ عِنْدي جَكوا بِيْكْ،

إصْبَحِتْ تِبْغْضْنَا، إوْ حِنَّا، كِـــرِ هناكْ!

٣٧٠. جلاهَمّ : إزالة للهموم.
٣٧١. زَلِّة : خطأ، هفوة.
٣٧٢. إمْطَرَّفة : جاوزت الخمسين.
٣٧٣. دزَّها : أرسل بها.
٣٧٤. الوسوسِة: الوشاية. والوسوسِة:اختلاط العقل.
٣٧٥. لدغ الغافل: كناية عن الغيبة.

أَلضَّيفْ، لاَ تِنطِيهْ مَقَرْنْ عَلاَ بِيكْ (٣٧٦)،

خلَّهْ صِديقاً لَـــــكْ، حَبِيْباً، الْيَا جَاكْ،

لَوْهُوْعِدِوَّكْ، لاَاتْخَلِّيهْ يَلَغَاكْ، (٣٧٧)،ويروى (يَلْغِيك)

حَذْرَكْ تِخَلِّي نَاصْىَ الْبَيتْ، يَشْناكْ (٣٧٨)

وِاحشِمْ اخُوكْ أَلي مَعَ الرَّبعْ يقدِيكْ، (٣٧٩)

لا تِنمِسِدْ (٣٨٠) ما بين ذَوْلا، إوْ ذولاكْ!..

لا تآخذ اللي تِبْعدَك عِنْ مِشاحِيكْ (٣٨١)

لَوَ انَّهْ زينَ الشمِّسْ، وِالاَّ القِمَرهْ ذاكْ!

تِصْبِحْ كما المِجْرِيْ، اتْوارِحْ حَوَاليَكْ، (٣٨٢)

إنْ طِعْتَها بالشَّوْرْ جَارَتْ عَلى اخَاكْ!..

يَدِّب ابنيَّك، لا اتخلِّيه يالاكْ

إلْيا تِمَرَّدْ صَارْ مِنْ اكْبَر اعْدَاكْ !

---

٣٧٦. لا تنطيه مقرن علابيك: لا تعبس في وجه الضيف، ولا تدر له ظهرك. والعلابي جمع، علباة، وهي مؤخرة الرأس. راجع مادة (علب) في قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية للعزيزي.

٣٧٧. يلغاك : يذمك، واللغاة الذم، وفي اللغة (لغا) في قوله يلغو لغواً، ولغي يلغي لغاً ولاغية وملغاة: أخطأ وقال باطلاً، وذلك إذا تكلم لا عن روية وفكر.

٣٧٨. يشناك: يفضحك: وفي اللغة شناه: أبغضه، وقيل بغضاً مختلطاً بعداوة وسوء خلق، فهو (شانئ) وهي (شانئَة) وذاك (مشنوء).

٣٧٩. يَقديك: يدلك على ما فيه خيرك.

٣٨٠. تِنِمِسِد : تَستنيم للذل، وتصبح ممزق الشخصية، بين الوشاة والدسَّاسين.

٣٨١. تبعدك عن مشاحيك ـ تحول بينك وبين مواقف المروءة والرجولة، شبهها بأشواط السباق، المفرد مَشْحى.

٣٨٢. تصبح كما المجرى اتوارح حواليك.

هذه المرأة تصبح كأنها كلبة ولدت ليومها، تحاول أن تنهش الناس لئلا يقتربوا منك، كما تفعل الكلبة خوفاً على جرائها!.

إحْفَظْ حَلاَلَكْ مِنْ مِواهِيْفْ (٣٨٣) تاذْيكْ،

أَلمالْ تْرَى انْخَلِّيَ النَّاسْ تْنصَاكْ،

هَذيْك (مَكَّة) لو ولاها (٣٨٤) اخيكْ

لو تِطلُبُه أَرْبَعْ دِواوين (٣٨٥) ما انْطاكْ!

يَوْم وَصْلِت الْقصِيدة لـِ (مالك) بكى، إوْ قال: «أَخِسْ يَا (مَالِك). تِبيعْ أَبُوكْ ـ خَتْمِ ابْلادْ ـ واخوكْ أَلفَارِسْ (هَايْل)، إوْ حِيَّانَك إوْ عِرْبَانَكْ ، عَلى قَولْ قَايلْ.

أَدشِّر أَهَلي واخلِّي ابُوي الشيخ إِيْتِشَفَّقْ شَوفتي!؟

نَادَى (وَطْفا) إوْ قَال لَها: «أَلله إوْ رَايَ الله، إنْ مَا قِلْتِ الصِّحيحْ، إنِّي لا خَلِّي رَاسِك ايْعَرشَنُّه أَلا كلابْ.

أَبُوي دَوَّرْ عِنْدِك الفايْنِة؟»

قَالتْ : «عاطيني بالله، إنَّك ما تاذيني»

قَالْ : «لِك الله مَا احِطّ فِيك لاَ سامْيه، إوْ لا دَامية (٣٨٦)».

قَالت : «يا بَين ديَّات الله، إِنُّه لاَ أَبُوك، إوْ لا أَخوكْ دَوَّروا عِندي أَلفايْنِة، وإنْ كِلَّ اللِّي سِمِعْتُه تِرْكيبةٍ امْن أُمِّي»

قال (مالك) وَرَاكْ يا (وَطفا)، تراك عليَّ مِثل امي وِاختي»

---

٣٨٣. مواهيف: مهالك. تاذيك: تؤذيك. والمال سترى؛ أي يستر العيوب، ويبعد الذم عنك.

٣٨٤. ولاَها :حكمها، وَابن اخيك: قريبك.

٣٨٥. اربع دواوين: جمع ديوانة، عملة تافهة القيمة تشبه الدانق قديماً أو البارة في زمن الترك العثمانيين، أو الفلس اليوم، ومنهم من يسميها مَصْرية.

٣٨٦. ما احط فيك لا سامية ولا دامية: لاحق بك ضرراً معنوياً ولا ضرراً مادياً.

إوْ دَّزّ لاِبوه هَا لكليمات:

يَا وَالدِيْ يَا وَالْدِي كِيف اجازيكْ»

يَا جَنِّة الفَردوسْ يَا ابُوي مَا واكْ!..

إدْمَحْ لنا يا ابوي ألله يحميكْ،

يِسْعِدْ حَيَاتَك في صِبَاحَكْ إوْ مِمْساكْ!..

بِنْت الْهَفِّية عَكَّرتْ كِلّ مَا فِيكْ،

أَلْقَلْب عَافَه، رَيتَها مِنْ فداياكْ!..

يِحْرَمْ عَلِيَّ شَوفها، وَان نَاصِيكْ،

لاَزْحَفْ عَلى صَدْري امْنَ الصِّبْح لانصَاك،

يَا وَالدِيْ لاَ تِحْرِمن من مَراضيكْ

أَرِيد قِرْبَ ابويْ، أبُوسْ ما طاك!..

إوْ تصبحون على خير!

أَللّه كريم إِوْ يحب الكريم

مَسّاكُم اللَّهْ بَالخَير!، تِعْلِيلَتْنا اللِّيلة، عِنْ رَجَّالٍ كريم، هو شيخ امِن اشْيوخ (الزَّرانيق ج) إسمه (اهْويْمِلْ وَلَدْ نَبهان) وَالزَّرانيق ج قِبيْلةً مَشْهُورَةْ مِنْ (تِهامةَ اليمن) قِوِيَّة، و (الزَّرانيق) هم فِنِدْتينْ[387] :ـ

أ . (زرانيق ج الشام) أَللِّي يِسِكْنُونْ بالجالَ الشِّمالي مِنْ (تِهامةَ)، و (اهْويْمِلْ) إمْنِ اشيْوخَهم أَلاكبار.

ب. إوْ (زَرَانيْق ج اليمَنْ) أَللِّي يِسِكْنُون بَالجْاَلَ الْقِبلي إمْنَ الابْلاَدْ، وَالزَّرانيقْ ج عَجَّزوا الدَّولةْ أَلتِّركِيَّة، وامكْاَفاةً للَشَّرّ، صَارَت الدّوْلِة تَنْطِي المِشَايخ مَعَاشَاتْ، على سِبَّة [388] إنّهم يحافظون على الامِنْ في دِيْرَتْهم.

أَلشّيخ (اهْوَيْملْ) سِخِي، طِيْبُه [389] عَجبْ، ومن كِثر طيْبهُ، صَارْ ما يِدْرِكَ العشا. صَارَتْ عِربَانُه تَرْحَلْ عَنُه. إوْ قرايْبُه يلُوصُونْ [390] عنْ وَجْهُه. ما فِطِنْ لَيْلِة، عند ضِبَّة الرِّمَاَسْ، [391] وانّ

٣٨٧. الفندة هي الجماعة والعشيرة، والكلمة لها أصل في اللغة تعني النوع والقوم، لكن الأرادنة يجمعونها على (إفْندَ) وفي اللغة تجمع على (فنود وأفناد).

٣٨٨. سِبّة : غرض قصد.

٣٨٩. طِيْبُهْ عَجَبْ: كرمه عجيب، والطيب هنا تعني الكرم، وإن كان الطيب يعني مجموعة مزايا كريمة.

٣٩٠. يلوصون: يحيدون. وفي اللغة لها هذا المعنى نفسه.

٣٩١. ضَبِّة الرمَّاس: تحكم العتمة والظلام.

اضْيُوفاً يحوِّلون عَلَيه. هَلاَّبَهَمْ، إو رَحَّب، إولاذْ عَلَى الْبيتْ عَسَاهْ يَلقَى [٣٩٢] شينْ يعَشيّ اضيوفه، يَا اللَّهْ دَخَلْنَا عَلَيكْ. إيْدُه وَالقِشلْ. [٣٩٣] حِتَّى الزَّادْ مَا لِقاهْ. صَار ايْشرِّقْ وايغَرِّبْ. مَا يَدْري امْنَ اللِّي يَنْصاهْ. نفْسُه مَا اشْرَهَتْ عَلى قَرَايبُه. نِصَى صَنْعاً قِصيراً لُهْ يقُولوُن له :ـ

(أَلقرباطي) إوْهُمْ يسَمَّونْ أَلصَّانعْ (قِرْباطي) [٣٩٤] تَعَجَّبَ الْقِربَاطي مِنْ لَوْذةِ الشّيخ [٣٩٥] (اهْوِيمِلْ) عَلَيْه، هَلاَّ به إوْ رحَّب كِثيرْ. ثُمْ قَالْ لُهْ : « خَطْوَةْ عَزيْزة يا ابوُ (نَبْهَانْ)، « قَالَ الشّيخ (اهْوَيْملْ) : «إذكرْ اللَّه يا (قِرْبَاط) أَنا مَضْيُوفْ، إوْ مَجْهُودِ بَلاَي. [٣٩٦] وِدَي أرْهِن سَيْفِي عنْدَك إبستين مجيدياً، أَكَرِّمْ اضْيُوُفي، وَاسِدَّ النّتَّايشْ [٣٩٧] أَللِّي عليّ. أَنا أَريدَ أَرْحَلْ اعْنَ الديِّرة، إوْ خَلِّ هذا بيني إوْ بينَكْ!.»

قال (قْربَاط): «عَوْذا، يَا الله دَخَلْنا عَلَيْكْ! انَا مِنْ وَيْن لي بَخَت، أَسْتَرْهِنْ سَيفَ الشَّيخ (إهْوَيْمِلْ ابنْ بنهان) أَللِّي يَلْكَدْ باوَّلَ الخيَلْ، إوْ يْحمِي تالِيهِنْ. وَاللَّه ما يِسْمَع السَّمَاعْ انِّي اسْتَرْهَنْت سَيفَك!»

لَوَّذْ (قِرْباط) عَلى امرتُه، جَابْ صِرَّة امْنَ المِجيدياتْ، إوْ حَطَّها قدَّامَ الشيخ (اهويمل)، فِتَحها، إوْ عَدّ منها سِتِّين اريالاً، شَرَى له خَرَوف عَشَّى اضْيوُفُه. وَالصِّبحْ، نِصْبحْ حِنَّا وايَّاكُم ابخَيْر. دار (إهْوَيْملِ) عَلى الحريم اللِّي اسْتَقَرض مِنَ ذَخَايرْهِن، وانْطى كِلّ وَاحِدةْ قِرضَتْها، إوْ رَكَبْ ذِلولُه إوْ قِلَّط الله، مِنْ غيرْ مَا يقول لاحَدْ ولاَ إيودّع أَحَدْ، وَمَا معُه غير اللَّه إوْ سَيفُه، إو عشْرين مجيداً. من دِيرة لَديرة، ما فَطِن، غير هُوْ بالبِصْرَة بَالاعْرَاقْ، لاَ عَارفاً، إوْ لا امْعَروف. يوم، هُو يلَجْلج عَلى

٣٩٢. عساه يلقى :لعله يجد ليته يجد، وهي بهذا المعنى في اللغة أيضاً.

٣٩٣. ايده وَالقِشل: اصطلاح يستخدمه الأرادنة للخيبة.

٣٩٤. قرباطي: لقب للصَّانع، والنوري، وهي محرفة عن كرباتي نسبة إلى (كربات) ويسمون كل شحيح قرباطي. ولعلها محرفة عن (كُرِيُز) الفارسية فقالوا : «رجل قُرُيْزُ أي جُرْيُزُ بمعنى خدَّاع».

٣٩٥. لاذ عليه لَوْذة: عَرَّج عليه من مكان قريب. والمعروف في اللغة لاذ به. ولعل الأرادنة حفظوا من معاني هذه الكلمة، ما لم تحفظه اللغة.

٣٩٦. مجهود بلاي: أي في حالة أختار عليها الموت، وفي اللغة جهد البلاء الحالة التي يختار عليها الموت. ويقول الأرادنة: «جهد حسب» في الأوضاع التي يتعرّض فيها شرف الإنسان إلى الاختبار والتلوّث.

٣٩٧. النتايش: الديون والمطالب المتفرقة القليلة. ولا يستعملون المفرد (إنتاشة).

الشَّطّ، وصلْ مَرْكَبْ أمْحَمَّلاً ابضَاعَة، إوْ صَارَ التّجَّار إيتراكضون يَمّ [٣٩٨] راعي الابْضاعَة. قال كَبير التِّجارْ: «خلّكُم اشِركا، لاَ يزاوِد أحَدَكم على الثَّاني، وِانْ صبرتم، تاخذون الابْضاعة بَالسّعرَ اللي تَريدُونُه»

سِمِع (اهْوَيمِلْ) الْهَرج، إوْ هْو ابْدِويَّاً ذِهِين، قال هَذي رِزْقَةً اللّهْ جابها من غَامِضْ عِلمُه. إو ما ضيَّقها ابوجهي عِنْدَ الزّرانيقْ، غَير هُو يريدْ لي الغَناة بَالاِعرَاق. خلَّى التِّجارْ لَمّا كَفَّوا، إوْ نِصَى صَاحْبَ الأبضاعَة إوْ زَوَّدْ لُهْ السِّعرْ، قال له رَاعي الابْضَاعة : «أَللّهْ يَباركْ لك. وانا اشوفَكْ رَجّالاً حشِيماً، تَدْفَع لي الثمنْ عُقُب ما تِبيعَ الا بضَاعة»

أَلتِّجَّار سِمْعُوا هُمْ أَوْ كبيرهم بَاللي صَار، قَالوا لَراعي الاِبضَاعة: «حنَّا نعطيك مِيَّة نيرة فوقَ اللِّي عَطَاك اياه هذا الغريب. إوْ هُو ما انطاكَ ثِمن وَلاَ رَعْبون، قالْ لهم : «أَلبَيعْ بالنطاقْ، وَاللَّه لو دِفَعْتم ألوفِ امَنَ النَّيْراتْ ما بَدَّلت كلامي، إشتروا امنَ الرجل، هذا رِزقُه إوْ حَلال له»

تواقعوا على (اهويمل) وارضوه بخمسية نيرة، مِنْ عِمْلةِ ذَاكَ الوْقَت ذَهَبْ. عملتَهم فِضة، إوْ ذَهَب، ما كانوا يعَرْفون الورق أَللِّي نتعاملْ بُه اليوم.

عِقب مَا تَمَّت البَيعة. تَعرَّف راعي الابضاعة على الشيخ (اهْوِيمْل)، قال له، «وِشْ رايك تَنْهج معي لِبَغداد، أعَرِّف بَكَ التجَّار، عَسى رَبَّنا يَفْتَح لكَ ابواب الرِّزِق.»

نَهَجْ معُه، لَبغداد، إوْ عَرَّفُه باكْبَارَ التِّجّار، واسَتاجَر لُه حَواصِل إو تِشَارَكْ معهُ، إوْ صَارَ التِّجَّار ايْحِلْفُون ابحياة (اهْوَيْمِلْ)، مِنْ صِدْقهُ بالمعَامَلة. إوْ فِطِنْتُه إوْ طِيب نَفْسُه، إوْ يَا عَوْنِة اللَّه، قَالَ اللّهْ هَاكْ خَير، سِبْحانْ رَبَّنا اللِّي إن عَطَا ما مَنّ، وانَ أَخَذْ ما حَنّ، أذْهَلْ (اهْوَيملْ) مِنْ كِثرْ ما عَطَاه. صَارَ الرِّجلْ لَوْ تَاجَر بَالترابْ، يِصيرْ بين ايْديه ذَهَبْ.

شرِيكهُ الاعَراقي تَعجَّبْ!

---

٣٩٨. يَمّ : نحو. عند.

تجوَّز بنت شرِيكُه، إوْ كانت اذْهَبه مَنقُودَة، الله ارْزَقُه منها ثَلث بَناتْ، إوْ مِن مَعَزِّته لَهَا. ما رَادْ يِتجوَّز غَيرَها.

لَيْله دَار (اهْوَيْمِلْ) لَلْمنَامْ، مَا جَاه نَومْ، ذِكَرْ حِيَّانه إوْ عِرْبانُه. ذِكرْ بِنَتْ عَمُّهْ أَللِّي دِشَّرها مِنْ غَير ما ايْوَدِّعْها، وَلا ايْعَلِّمها عِنِ اللِّي هُو جزَمْ عَلَيْه. كَانَتْ حَامْلاً بالشَّهرْ الخامسْ، خَّذَاها أَبُوها واخوانها عِنْدَهُم. إوْ بالشَّهرَ التَّاسِعْ، رزقها الله وَلَدْ زِينُه عَجَبْ، رَبَّاهْ جدَّه واخوالهُ.

كت (اهْوَيْملْ) مَكْتُوباً دِّزَّه لَعمُّه، يِنْشِدْ عَن حِرِمْتهُ، او يعَلِّمْ عَمُّه إنَّ اللَّه فِتَحْ لُه ابْوَابَ الرِّزقْ. إوْ ذِكَرْ لَعَمُّهْ إنْه مَدْيُون لـ (قِرِباط) ابستين مجيدي، وانَّه يريد يرسلْ عنَهن مِيَّة نَيرَة إحْصانْ.[٣٩٩] وِصلْ المكْتُوبْ، رَاحُوا لَـ (قِرْبَاط)، إوْ قَالُوا لُه إنَّ (اهْويملْ)، يَشِكرْه إو يريدْ يرسِلْ لهُ عِنْ طَلِبْتهُ نِيرهْ احْصَانْ، قال (قِرْبَاطْ): «أَحْمَدَ اللَّهْ على سَلامَة الشَّيخ (اهوْيْمَل)، أمْعَروفُه سَابِق، يِجِدَّ اللَّه ما بيني إوْ بين مَدَّة ايدي لو انه القِرْش وَاحِد!»

رَدُّوا لُه الجْوابْ بَالْعَجَلْ، إنّ ابْنُه (فَارِسْ صَارْ) عِمْرُه ثَلَتْعَشْ سَنَه، وان صِيتُه يَرْفَعَ الرَّاسْ، إوْ (فَارِسْ) يَومْ عِلمْ إنْ ابُوه حَيّ، رَادِ يزُوْرُه. إوْ عَلّمُوه بالمكتُوب إنَّ أُمّ فَارِسْ احْلِفَت اعْنَ الجيزان، عِقْبَ الشّيخ (إهوَيْمل) ، إوْ عَلِّموه إنَّ الْعِرْبَانْ كِلَّها فِرْحَتْ يَومْ سِمْعَتْ بَالمكْتُوب، إوْ عِلْمَتْ إنُّه حَيّ، وانَ اللَّهْ أَنْعَمْ عليه. إذكَرَوا لُه بَالجوابَ الوقْتَ اللِّي يَريد ابْنُه (فَارِسْ) يُزوُره بيْه. عَلَّم امْرِتُه إوْ بَنَاتُه، إن لُه وَلد يزُورُه، فِرحَت المرة وَالبنَاتَ، واحمْدن اللَّه إنُّه لَهن أخو.

عِقِبْ هذا، فِرحْ (إهوَيْمِلْ) إوْ عَزَم اصْحَابُه امْنَ التِّجّار، إوْ كَرَّمْهمْ إوْ ذِكر لَهَمَ إنُّه في مَحاريْ[٤٠٠] وَصْلةِ اوْلدُه.

---

٣٩٩. نيرة احصان: هي الليرة الانكليزية الذهب، وكانوا يسمون الفرنسية الذهب: البينتو، والعثمانية العصمليّة، وقد كانت الانكليزية أغلاها.

٤٠٠. مَحَاري :لا مفرد، لها ، تعني التوقعات القريبة، وتحرّي الشيّ توقعه. وفي اللغة حرى بالمكان، تمكث به، وليس هنالك تمكث بلا انتظار أو توقع. فنلاحظ أن الأرادنة احتفظوا للكلمة بمعنى من معانيها عميق. ولكلمة محاري، معنى آخر، وهو مقدار، إذ يقولون: «عمر افلان، محاري الأربعين» أي مقدار أربعين، أو يقرب من الأربعين!

صَارْ يعدَّ الايْامْ وَالِّليالي. إوْ هُوْ يَدْري، إوْ جَرَّب بِعْدَ الدِّيرة، وَالولَدْ غِشِيم مَا عِمْرُه لا راحْ أوْ لا جَا، خَافْ عَلَيهْ!

يَومْ إوْ هُو ايْتَرَقَّب الدّرُوبْ، شَافْ لُه خَمسْ اركّابْ، عَلَيهن اعْيال نِشَامَى، وَاحِدْ مِنْهُم إمْكَمَّل الْوِصَايِفْ، شَرْهَبَتْ نفسه له، [٤٠١] وانفتحْ قَلبُه لِشوُفْتُه. قالْ لحَالُه: «وَاللّه إنْ كانْ لِيَ حَزِرْ، إنَّ رَاعيَ الذَّلولَ الاوَّلَه، هُو اوْلِدِي (فارس).

إصحاب الرّكابْ، سَلِّموا عَلى (اهوَيْمِلْ)، رَدّ عَليهم السَّلامْ أوْ نشَدْهم: ـ

« يا امْوافْقِين الرِّشيدْ، وَيْن تَبغُون؟»

قَالْ لُهْ الوَلَدْ (فارس) : «إِنا نِريدْ (اهْوَيَمِلْ وَلَدْ نَبْهان) إنت تَعَرفُه؟»

قال (اهوْيملْ): «إنْتُم تَعَرْفُونَ الرِّجلْ؟»

قال (فارس) : «وَالله حِنَّا ما انْعرَفُه بَالْوِجِه، مَيرْ حِنَّا امْشَهّدِينْ مِنْ عِنْدَ اهَلْنَا، إنَّا اضْيوُفْ عليه»

قَالِ (اهْوَيمِلْ): «حَيَّاكمُ الله مِنْ مِشيتوا، لَمَا لِفيتُوا، أنَا (أهْوَيْمِلْ).» نَوَّخْ (فارس) ذِلُولُه، إوْ عَانق ابُوه.

إرْفِقَاهْ مِن اعيالْ عَمُّه إوْ خَوَاله، نَوَّخوَا ذِلاَّنَهمْ [٤٠٢]. إوْ سَلِّموا عَلى أَبو (فارس) بَالْحِضِن، [٤٠٣] خَذَاهِم الدارُه، إوْ كرَّمهم، إوْ كِسَاهُم كِسْوة تَامَّة، نِشَدْهُمْ عِن أُمّ (فارس) إوْ عابتهم إنَّهم مَا جَابُوا (أُمّ فارس) مِعْهُم. نِشَدْهُم عِنْ (قربَاط). قالوا له إنَّه مَا قَبِل النَّيرات، إوْ حَلَفْ إوْ حَرَّمْ إو بتَّتْ إنه ما ياخذ مِنهِن دِيَوانِه [٤٠٤]، و (أُمّ فارس) قالَتْ إنَّها تْلْفِي مِعْ حَدا اخْوانْها.

إوْ هَـــــم أيْتَعللَّلُونْ، نِشَدْهم اعْنَ الْقِصِيدِة اللَّي دّزَّهَا يَمّهمْ. قال (فارس) وَاللّه سِمِعْتَهم

٤٠١. شرْهَب قلبه: هي في شَرْأب بقلب الهمزة هاء، وهذا القلب معروف، وتعني تطلع قلبه إليه ومال بشدة. وَأشرأب التي منها هذه الكلمة في اللغة تعني التَّطلع.

٤٠٢. ذلاتهم : جمع ذِلول. عند الأرادنة.

٤٠٣. بالحضن: أي معانقة.

٤٠٤. الديوانة: نقد تافه.

يذكَرُوْن قِصيدة مِنكْ يُبَه. مَيرْ وَاللّه ما رِوَيته! قَــــالِ (اهْوَيْمِل): «أنا أرْوِيْها لِكم. خَذَا الرِّبَابَة إوْ جَرَّها: ـ

أهَيَهْ يا الِّي نَاشْفَاتَ المِواطي [٤٠٥] ، مِنْ ضَنَا (رِيْمه)، ما خَلَطْهِن ابْخلاَّطْ،
فِجَّ الاِ فخوذْ امعَزلاتٍ انْشَاطِ، هَوَارب [٤٠٦] ذِوَارْبٍ، فِلجَ الاضباط،
ما فوقهن إلاّ! اعْيالاً سِواطي [٤٠٧] ، مِثلَ النعامْ امْنَاهِنَ السَّي الامْلاطْ،
الصِّبح قَامَن من اتروعَ الامياط [٤٠٨] وَالعَصِرْ كَنْ كتَّن مَعَ السِّيح هِبَّاطْ،
مِنْ سِوُقْ ثامِرْ [٤٠٩] عِقِب خَمْسِة ضِبَاط، [٤١٠] كَتَنّ [٤١١] مع سِيحَ اللّواتِقلَ [٤١٢] الاسباطْ
ريضُون لي، لما أَعَلِقْ اقشَاطِي، بَسَّ الدِّواة، أوْ كاغدٍ بايْد خطاطْ،
وَالنِّعمْ [٤١٣] تِلْفُواعَ اوساع البواطي [٤١٤] لَنَّه كَثِر حزَّازَةَ الزَّادْ باشْباطْ [٤١٥]
لَنْ ناشِدوا عنّي إنا بانْبساطِ، بِسُوقْ (بغدادٍ) على زَلِّ وِابْسَاطْ.
لَصَارْ بَالِّدنيا حجيمُ أوْ شِواطِ، مَلْبُوسنا المِيُهُودْ [٤١٦] ،هُوْوازّقِلاطْ، [٤١٧]

---

٤٠٥. ناشفات المواطي: كناية عن الإبل.

٤٠٦. هوارب،: جمع هاربة وهي السريعة التي لا تلحق، والذوارب توكيد اتباع.

٤٠٧. اعيالاً سواطي: شبان كل منهم كالسيف مضاءً، جمع ساطي: سيف قاطع.

٤٠٨. تروع الامياط: مكان بعينه.

٤٠٩.سوق ثامر: مكان بعينه.

٤١٠. ضباطِ : تماماً.

٤١١. كتَّن:انحدرن، وفي اللغة كتَّ الكلام في أذنه، سارَّه به وكأنه يحدر حدراً.

٤١٢. تِقلَ الاسباط:كأنهم الجماعات.

٤١٣. والنعم تلفوا الخ: أكرم من تقصدون، هم هؤلاء، أصحاب أواني الطعام الكبيرة، كناية عن كرمهم. وفي اللغة الباطية الكبيرة اناء من الزجاج، أما البدو فيسمون بها الآنية الضخمة.

٤١٤. البواطي: جمع باطية.

٤١٥. حزَّارة الزاد باشباط: الذين يبخلون بالطعام في أيام اشتداد البرد في شباط.

٤١٦. الميهود :خلاصة الحرير، وهو في اللغة خلاصة الزبدة. فالكلمة استعارة.

٤١٧. السقلاط: هو في اللغة ناعم الكتان، وهذا ما أراده الشاعر.

تِفْطـــَن عَلى بَالهَ، لَوْذتُه عَلَى بَيْت (قِرْبَاطْ) وِاهْنَا إيوجِّه القصيدة لابو امْرتُه (أَبوا امْحَمَّد) يقول:

مَيْر يا (ابو امْحَمَّد) عِيشِتي باخِتباطِ — مِنْ حَاجْةٍ لَزَّت[418] عَلى بَيتْ (قرباط)
لَنِّي ذِكَرْته قَامْ قَلبِي يماطِي، — تِقُولْ يَضْربْ بَيْنَ الاضلوعْ خَبَّاطْ،
آهيْهْ يا (غِيْدٍ) عَلى جَال شَاطِي، — مَتْمذِرْيَاتٍ عِنَ هَوا الْبَرِدِ واشباطْ،
لصَارْ مَا لي من ثمرِهن بِطَاط، [419] — عَساهْ ياتيهنْ امْنَ الغيبْ شِمَّاطْ![420]
عَلى اعْيوني مِنْ هَواهِن غطاطِ، — عَلى عَشِيرٍ يِفِرْقَ الرَّاس بامشاط.

عِقِبْ ما اقفى اوْلِدُه (فارس) ضَاقَت بَغداد والاعراق ابعينُه. كِتَب لَعَمَّه، إوْ لفارس، يقولْ: «إنّه مِقبل يَمُّهم، باع مَرزقِهُ كِلُّه، إوْ نِصَى هَلُه، هُو إوْ حِرُمتُه، إوْ بناته، وَصل الدِّيرِة، صَارُوا يتْعزّمونه، إوْ يِعْتذر، نَحرَ جزورَين، إوْ عَزَم الْعَرَبْ. إو سَلَّم على (ام فارس) وِاعْتذرْ لها،قالت: «ألِّي ايْعَرِفْ ابو فارس» مِثِلي، مَا يلُومه!

مَا مِضى سِنِه، أَلله قَدَّر إوْ مِرضْ إو هُوْ ينَازِعْ ، قال: «الحمِدْ للّهْ ألِّي أنعَمْ عَليَّ إوْ نِقَلْ تِربتي لَديْرتي، بينْ حِباني إوْ عِرْباني. أوصيكم تِدِفنوني، عند والدي».

ومسّاكم الله بالخير!

٤١٨. لزَّت: أَحوجت. وفي اللغة لزَّه: ألزمة ألصقه.

٤١٩. بطاط : أتفه الأشياء، ويعني بها الفائدة.

٤٢٠. شِمَّاط: مُفسْد.

نمر العدوان «١»

اللَّهْ يمَسّيكمْ بَالخَير!

تِعْلِيلَتْنا اللِّيلة، على (نِمْرَ الْعَدوَانْ) هذا شَيخْ امْنِ اشْيوخ الْعَدوَانْ كَامّ الوِصَايفَ الطَّيبةِ، فَارِسْ، كَرِيم، عَاقِل، عَاش يتيم، زينهُ عَجَبْ، إبْوارْدِيَّ امْضِرّ. إو شَاعر مَا عِقْبُه شاعر. إوْ بالخِصّ لَقِصَدْ بامْرِتُه (وضحا) إوْ هِرجْتهُ مَعْها عَجيْبَة، إمنَ اوْلها التاليها، إو هو فَوقْ كل وصايفه، فارس بالخطبة. [٤٢١]

نَوبَة، إوْ هو يَقْنِصْ، صِدَفْ له انثى اخضرانية، شَرْطَ الحريمْ، لاَ طِويلِه، إوْ لا قِصيرة، مَعها ورَّادت، يوم إنُّه حكَى مَعْها، حَسَّ وانْ عَقْلُه مَا هُو مِعُه. إسْتسماها، قالت له إختها (وَطفا) إسْمَها (وَضحا) من(سِبِيلة) إمْنَ (الاقْضَاة) من (بني صخر).

***

كَفّ (نِمْر) يَمَّ اهَلُه، إوْ خذا جاهِة [٤٢٢]، إوْ نصوا أَبُوها إطلبوها مِنُه، قال ابُوهَا: «تَرى

---

٤٢١. فارس بالخطبة: متعلم جيداً.

٤٢٢. جَاهِة: الجاهة هي مجموعة من الوجهاء تذهب دائماً لطلب عروس أو لِحَلّ قضية معقدة، كقضايا الاعتداء على العرض، أو القتل الذي يسمونة الدَّمّ ، والجاهة مشتقة من الجاه.
وكلما كبرت الجاهة دلت على قيمة من تذهب إليه.

(وضحا) جَتْكُم عَطِّية، مَا مِن وَرَاها جزَيِّة، ما يحول دُوْنْ هَالقَولْ، غَير امْشورةِ [٤٢٣] (وَضْحا) و(امهّا) ، قَالَتْ له أُمّ (وَضْحَا): «البنتْ ما تِطْلَعْ مِنْ شَوْرَكْ!»

بارِكْ لَلْجَاهَة، شَرْبُوا اقْهَوَتهم، ذِبَح لَهم جزوْراً، إوْ عَشَّاهم، إوْ عشَّى اوْجُوه رَبْعُه.

قبل ما يَمضي سِبُوعَين، وِصْل القِطار [٤٢٤]، إوْ زَفُّوا (وضحا) لـ(نِمر). مِن أوَّل لَيلِة حَلَف لَها إنَّه مَا ايْعَرِف امْنَ الحَرِيم غيرها، مَا زُوْلها حَيَّة: ـ

مَا زُوْلْكِ حَيِّة، وانا مَا توّفَّيتْ

يحْرَمْ عَلَيـــكِ سَمِعْـــكِ لِلطّلاقِ!

حَشَّمها ثَلَث ليال [٤٢٥]. إو عِقبها، صَارَت عِيشَة (نِمر) إوْ (وضحا) عجيبة، مَا عِمْرَ الْعِرْبَانْ شافوا لَونها، ما ينْسِمِعْ لَهَم حِسّ. ما عِمْرُه دَخلَ البيت، إوِ لِقَاها نايْمة، إوْ لا عمرها انْطَتُه قَفُوا، إو لا زعلت إوْ هو خاطره طيّبة، وَلا فرحت إوْ هو ازْعَلان، ما تواجهه غير إو هي كَنَّها بالبِزرة [٤٢٦] إو (نِمر) ما عُمره أخْلَفْ مَعْها الميعادْ.

* * *

صار (نِمر) يَقْصِد ابْوضحا كِنَّها هَوِيَّةً لُه. الحريم صارن يَغَارَن مِنها، إوْ زادتْ مَحَبَّتُهْ لَهَا، يَوْمَ الله ارْزِقهُ مِنْهَا وَلَد، سماه (اعْقَاب).

---

٤٢٣. المشورة: هي الاستشارة، ومن عادة البدو أن يستشيروا الفتاة، لأنه ليس عند البدو الأصلاء، إرغام. لأنهم يقولون «المغصوبة، ما لها عَرض»، أي أن التي ترغم على الزواج، لا ينتظر منها أن تصون عرضها!.. وكل ما يستطيع والد الفتاة أن يصنعه، إذا كان غير راضٍ عن الخاطب ـ هو أن يغالي في المهر، فمن أقوالهم: «إن ردت تطرد نسيبك، غَلِّ عليه السياق».

٤٢٤. القطار: هو مجموعة من الرجال والنساء، يذهبون لإحضار العروس، إذا كانت في مكان بعيد عن حي العريس، أو إذا كانت غريبة. راجع مادة (قطر) في قاموس العادات والجاهات والأوابد الأردنية للمؤلف.

٤٢٥. حِشَمِة العروس: هي أن لا يقربها العريس، ايناساً لها. فمن يفعل ذلك في الليلة الأولى، ومنهم من يجعل الحشمة ليلتين، وأقصى الحشمة ثلاث ليال، وقد تصل إلى سبع ليالٍ تقضى بالمطارحات الغرامية والمداعبات. وهذا للعروس التي تعطى بلا تحديد مهر (شَوْمَة).

٤٢٦. البرزة: هي الخيمة التي تفرد عن الحي، لإقامة العروسين في الأسبوع الأول من العرس.

كان لـ (نِمر) اصْحَاب: ـ

أ. بَالقدِسْ،

ب. وابنابلس،

ج. والْخَليل،

نَوْبَة، خَطَرْ (نِمرْ) عَلَى (القِدِسْ)، يريد ياصَل (الخليلْ) إوْ عِقْبُه يريد يزور صديقه (موسى طوقان) وَصّى (وضحا) تِقُومْ بِوَاجبَ الضّيوفْ إوْ هُوْ غَايب. ظَلَّت (وَضْحا) بَالبَيْت خَلاَوِيِّة، مَا عِنْدَها غير اوليدها، (اعْقابْ) وافْداوياً اسْمُه (ارْشُودْ) ما فِطْنَت غيرَ أنَّ الضيوف، يحوِّلونْ قِفَا الْبَيت، شَافَتَ الرِّجَالْ حَشِيمين، قَالَتْ لَلفْداوي مِثِلْ مَا هِي عَادِتها اتْحكي مع (نِمرْ):ـ

«يَا عَينَ ابُوي ، إروِج، إلْحَقَ الْغَنَم إوْ هَاتْ لَك خَروفاً اذْبحهُ غَدَا للضيوف»

الْفَداوي، يَوْم سَمِعَ قَوْلَها لُه: «يَا عَيْنَ ابُوي» لَعْبَ الشَّيْطَان ابراسُهْ، إو ما صَدَّق وَالضيوفْ يَتَغَدُّون، إوْ يعْطونَ المَعازيب الْخَلَفْ، إوْ عِنْدَ الاغْرُوبْ طَلَب الْفداوي مِنْ (وَضْحَا) حبَّة، ضِحْكِتْ (وَضْحا) إو قَالتْ: «يَا (ارْشُودْ) هَدَاكَ الله، إنتْ مِنّا، إوْ ما عَلَيكْ عَزِيزْ مَيرَ اللِّي تِطُلْبُهْ، هَذا مَا هُو لَنَا، إوْ هَاذي أمَانَة مِعْنَا لـ (أبُو اعْقَابْ) إوْ لحَضر (أبُو اعْقَابْ) أشَاوْرُهُ، وان سِمَحْ لَكْ هُو، يِصيرَ لِيْ، إوْ عِقْبُه، نِشُوفْ وَيْشِ اللِّي يِلْهِمْنَا اياهْ الله».

***

مَاتَ الافْدَاوي امُنَ الخَوفْ، إوْ صَارْ يِتْدَخَّلْ عليها، قَالَتْ لُهْ: «عَيِّن خَيْر، والله ما اخلِّي (نِمِرْ) يآذيك، لكِن مَا اغبَيِّ عِنَ (ابو اعْقَابْ) شِين». مِضَى وَقِمْ السِّبُوعْ، وِ (ارْشَودْ) إواقِصْ [427] إمْنَ الخوف.

بَاللَّيلْ لِقَى (نِمرْ) عَلى المِيعَادْ، هَلَّت (وضحا) بُه إوْ رحّبَت، إوْ حَبَّتِ افْرِسُه عَلى غِرَّتها، وِ(ارشُودْ) لَونَ الْحِصْنِي ألِّي طارْداتُه اكْلاَبَ الصيد.

٤٢٧. يِواقِصْ: يحاول الاختفاء عن الناس مِن شِدَّةِ ا لخوف.

عِقب مَا تَعَشّى (نِمرْ) إوْ تِقَهْوَى، طَقَّت (وَضْحَا) الضِّحْكِة، قَال (نِمرْ): «(وَضْحَا أُمِّ عقاب) قَالتَ: ـ عَوْنَك يَا عَيْن ابوي!» قال (نِمرْ): «وَالله مَا انْتِ بَلاَشْ، مِنْ يَومْ مَا تِجوَّزْنا مَا اشُوفْ غَيرَ البِّشاشَة، أمَّا الضَحكة هَاذي، مَا شِفْتَها مِنِّكْ غَير الْيَومْ. خير إنشَا الله!..»

قالت: «مَا اهْنَا غيرَ الخَيْر، مَير احْلِفْ ابحياتي، إنَّك مَا تَزْعَلْ إوْ لاَ تَاذِي اللِّي احكِي لَكْ هِرِجْتُه!»

حَلَفْ لَهَا، إوْ عِقُب مَا حَلَفْ قَالَت: «إرْشُودْ وانْتْ غَايبْ، شَفّ عليه شفّة [428]، وَاني قِلْتْ لُهْ: «إنَّ الّلي ابْخَاطْرُه هَذا أَمَانِة لَكْ معِي، أوْ لَحَضَرت، إنشوف رايك».

قال (نِمرْ) : وَيشْ هِي شَفِّة (ارْشُودْ)؟»

قالت (وَضْحا) : «حِبَّةً [429] طَلَبْها!»

ضِحِك (نِمرْ) إوْ نَادى (ارْشُودْ) قَالْ لُه: «يا ارشودْ، إوْ حَيَاتَك الغَالية، مَا انا ازْعَلان مِنِ اسْواتَك، أنَا قَبلْ، نِيْتي إنِّي مَا انا خَلاَا مِن اهْبَالْ حَيث اني مَا اصْبرْ عِن (وَضْحا) إوْ لَصَارْ إنَّكْ إنتْ تِشُوفْ (وَضْحا) مِثِلْ مَا هِي ابْعَيني، صَارْ لِزُوْماً عَلَيَّ أنْ أجْزيكْ عَلَى مَعْرُوفَكْ: ـ «إلْبَسْ هَالمَزوية [430] وَالكِبرْ، وَالجِبِّة لَشَيَ إو خِذْ هَالمِعْزيَ، إوْ عِشرين مجيدِي، وَالله يسَهِّلْ عَلَيكْ، وان احتِجتْ لَشَيَ تَعَالْ واطلبهُ مِنْ (وَضْحا) تَرى مَا اهْنا شيّ غالياً عَليكْ يَا (ارشُود)، لكنْ الْفِهيم مِثْلَك يَدْرِي إنْ كِلّ شَيّ تجوزْ فيه الشّراكة كُوْدَ [431] الحِريم!

***

(إرْشُودَ) الضِّعيف، لَو أنَّكْ ذِبَحْتُه، ما سَالْ مِنُّه نِقْطِةَ الدَّمْ، صَار يَواقِصْ إوْ يلاوصْ، يريد ايتملّص. يَوم شافُه (نِمر) يلاَوِصْ قال لُه: «اسمع يا (ارشود) والله إنْ مَا خَذَيتِ اللِّي انْطيتك اياه،

٤٢٨. شفّ عليه شفّة: طمع في نَوَالِه المادي أو المعنوي. له عليه شَفَّة: له عليه دالة، اشف منه أكبر منه. شفشفة: قصَّ شيئاً من أطرافه، أو أنقص منه شيئاً. إمْشَفشفْ: مقصوص الأطراف. وَشَفِّة: رغبة.

٤٢٩. حِبَّة : قبلَة.

٤٣٠. ألمَزْويِّة وَالمزوي: عباءة من صنف ممتاز، تصنع في نجدَ يلبسها الزعماء.

٤٣١. كُودْ: ما عدا.

لأَخَلِّي راسَك يَعِرْشَنُّهْ ألاكْلابْ!..»

***

خَذَا (ارْشُودْ) عَطِيَّة (نِمِرْ) إوْ نَهَجْ يَمّ اهَلُهْ. إوْ ظَلّ يقُول: «وَالله يا جَماعْةَ الخَيْر لَوَ اني مِتّ، اشوى [٤٥١] عليّ من اسْواة (نِمر) هاذي.»

***

إوْ مِن حَكَايا (وَضْحَا) إنْها) رَادتْ نَوبَة، تِشِوفْ وِشْ كِثْر مَحَبِّة (نِمِرْ) لَهَا، خَلَّتُه إوْ هُوْ نايْم، رِكبَت ذِلولَها،إوْ خَذَتْ عَبدها مِعهَا وِانْهَجَتْ يَمَّ اهَلْهَا. قَبلْها ابْليِلة، لَحَّنتْ لُه([٤٣٢] انَّها ازْعَلاَنة. يَوْم انَّه قام امْنَ النَّومْ، ما شاف (وَضحا) انْصَرَع، صَار اِنْنَشِّدْ عَنها: ابْوسَط الْعَرَبْ. يَوم انَّه، مَا حَدْ ذِكرهَا لُه، تَبِعها عِنْدَ اهلها!..

صَارْ يَتَرضَّاها، مَا رَضْيتْ. قَالْ: «وَالله يَا (امِّ اعْقَابْ) لَو أنّ اهْنَا مُوجْب لَزَعلِكْ، ما حَكيتْ، مَير والله مَا ادْري وِشْ صَابَنا، هِيْ عَينٍ مَا اذكَرَتْ رَبَّها؟ [٤٣٣]»

قَالتْ: «أَبُّودْ وَاللِّيالي السَّودْ مَا اعُودْ لَكْ حِرْمَة!»

***

أَبُوهَا، وامَّها إيلوزونْها، [٤٣٤] إنها تِنهج مِعْ جَوْزها، ما قِبْلَتْ يَوْمْ أيَسْ (نِمر) مِنْ (وَضْحا) رَكب افْرِسُه، إوْ قَلَّطَ الله، مَا وَصِل لاَهَلهُ غير عُقْبِ اعشايَين، بَسّ وَصِلِ لاَهَلُه، مِرِضْ، سَمْعِتْ (وضحا) إنَ (نِمِرْ) وَجْعَان، نَادَتْ عَبْدَها، إوْ شَدّ لَهَا على قِعُودَها، وِادْهَجَتْ هِي وَالعَبِـــدْ.

---

٤٣٢. لَحَّنَتْ له : لَمَّحت له.

٤٣٣. عين ما اذكرت ربها : يعتقد العامة من الأرادنة، أن العين الحاسدة تزيل النعمة، ويعالجون الذي يقولون له مصاب بالعين برقية مذكورة في قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية.

٤٣٤. لازه يلوزه :حاول أن يثنيه عن رأيه فلم يفلح. وفي اللغة لاز إليه: لجأ.

واكتت [٤٣٥] لَنِمرْ، سَاعةِ إِنَّهْ نَامْ، إقْعَدَتُهُ، إوْ تَعَلَّلَتْ مِعُهْ. تِعَاتِبوا، إوْ عِقِبْ ما غَفَا، رِكبَتْ ذِلُوَلَها، إوْ كَفَّت [٤٣٦] هِيْ إوْ عَبْدهَا!..

***

(نِمِرْ) تِضَاحَا بَالنَّومَة، يَوْمْ صَارَتْ مِنُه وَعْية [٤٣٧] لَدَّ مَا شَافْ (وَضْحا)، صَار ينشِّد عِنْها، وَالعَرَبْ إِيْتِغامَتُون [٤٣٨] عَلَيه. أَلِّي يحِبُّونُهْ إصْفِقوا كَفَّا على كفّ. إوْ قَالوا: «بَاطِلْ يا حيف، هالزِّلمَة المَنْصَب [٤٣٩] انجَنّ . يا خَسارْةَ العشيرة!» إوْ كِلّ مَا حَلَفْ لَهَمْ إِنُّه شَاف (وَضْحا) إوْ تَعَلَّلْ مِعْها. زَادِ امْغَامتَهُم.

***

تاني يَومْ صَبَّح (نِمر) مِريض، يَوْم تَنشْنَشْ [٤٤٠] خَذَا مِعُه جَاهَهْ، إوْ كَدّ على اهَلْهَا إوْ رضَّاهَا. يوم وِصلْ (نِمِرْ) هو إوْ (وَضْحَا) لَلعَرَبْ، قال (نِمِرْ) الْوَضحا ابحياتي إنّك اتْعلّمينَ الْعَربْ إنِّي ما حَلِمتْ بيْك، وإنِّي ما انهَبَلتْ يَوم قِلْتِ انك تَعَلّلْتِ مِعي!

يومْ عَدّت هِرْجتها، ضِحكت العربْ كِلّها مِن مَلْعُوبْ (وضحا)، يقُولونْ إنْ (نِمِرْ) تَعَلَّم الْخِطْبَة بـ(الازْهَر)، انَ اللِّي وَصَّلّتُه لَ (الازْهَرْ) قِنُصْلَة، ضَافَت العَدْوَان، إوْ حَبّت الوَلَد، واطْلِبتْ من عَمُّه إنْها اتخَطّبُه [٤٤١] . رَاح عَمُّه مِعُه. إو حَطُّوه عِنْدَ الاخطِبا، يَوْمِ انهُ صَارِ ايْفِكّ المكتُوب، رَاحْ

٤٣٥. واكتَت: عينت الوقت، والكاف هنا بدلاً من القاف. الأصل واقت يواقت امواقت، وامواقتة؛ أي عيّن الوقت يعين الوقت تعيين الوقت.

٤٣٦. كَفَّت : عادت أدراجها.

٤٣٧. صارت منه وَعْيه: أفاق من نومه.

٤٣٨. يتغامتون عليه: يهزأون به بكلام خافت ـ والغمت في اللغة هو ثقل الطعام إلى حد يصبح معه الإنسان كالسكران، فما العلاقة بينهما؟ إنه قلب الزاي تاء فالأصل على ما نرى يتغامزون قلبت الزاي تاءً.

٤٣٩. المنصب: عمدة العشيرة، والجمع مناصب، وفي اللغة المنصب الأصل، والمرجع، والشرف، والمعنى واحد.

٤٤٠. تَنشْنَش: أخذ يزول عنه المرض، وفي اللغة نشَّ الغدير نَشّاً ونشيشاً: أخذ ماؤه ينضب.

٤٤١. إتْخَطِّبهُ : تعلَمه القراءة والكتابة، التَّعَلُّم (خِطْبَة).

عَمُّه إوْ جَابُه لَلْعَرب، إو صَارت الْعَربْ كِلّها مَا لها سَالفة غير (نِمر).

***

قالو انَّه حَسّ ابّموتْ (وَضْحا) إوْ هُو امعَاوِد امْنَ (الخليل) عِقب ما مَضَّى بالخليل عَشرتِيام ابليالِيهن. إو (نِمرْ) مَا عِمْره، اخلَفَ المِيعادْ معْ (وَضحا) غير ذِيك النَوبة.

إوْ هُو بَالدّربْ حَسّ ادْموعه تِسيلْ، إوْ شافْ خَيال (وضحا) واقفاً، وَالفَرسْ كِنّها المْحَدِّدة، بَسّ تنحَط، إوْ تَبْحَث بِالاِبْلادْ، صَار ايتعَوّذ بالله إمْنَ الشّيطان، إوْ جَا على بَالُه الْقِصيد. إو قِصَدْ قِصيدة طِويلة فيها:ـ

سِرْ يَا قَلَمْ في كاغْدِ لي وَاسْرِع
وِاكتب على مَا اريدْ انَ افْهَمْ وَاسمِعِ
إكتْبْ تِسَاليم او تحايـــــا وِاشْتِكِ،
شَكوى لِلَيثٍ لَــــنْ نَخَيْتَهْ يِفْزَعِ!
اسَاْيلَــــهْ وَاعَلّمـــــهَ بَاللِّي جرى
شَيّـــــاً جَرة لي ما حَداً يَلْقَى معي
نِبَّ السَّـــــــلامْ سَلاَمْ هَايمْ مغِرمِ،
غَايبْ زِمانــــــاً بالخَليـــــل امولّعِ

ومنهم من يقول انه قصدها على القبر.

وَاعللكم إن شا الله تعليلة ثانية عِن (نمر) إوْ (وضحا).

وَتِصْبحُون على خير!

نمر العدوان «٢»

مَسَّاكُم اللهَّ بَالخير يَا أَجَاوِيدْ.

(نِمر) العْدَوَان، يَسْتاهَلْ أَكْثَر مِنْ تِعْلِيلة، إوْ (نِمر) لُه هرجه مَعْ صَاحْب لُه امَنَ الشّيوخ المَشْهُورينْ اسْمه (اجْدَيع ابن هَذَال)، (إجْدَيعْ) هَذَا هَوي لُه بنتاً نشمِيَّة، إمْنَ الهذَّال، اسمَها (عَلْيَا) إوْ صَار يَجرّ جِنَاحُه عِنْدَها، تِوَلَّعْ بَهَا إوْ هي تِوَلَّعَتْ بُهْ، إوْ بَينْ (نِمرْ) و (اجْدَيْع) صِدَاقَةً، مَا عِقْبها، يَومْ مَاتَتْ (وضحا) (نِمرْ) الله يَرحَمُه، ما قِبْل صَبرْ إوْ لا عَزَا، أرْسَل لـِ (اجْديع) ابويتاتٍ إيتوِجَّد بِهن على (وَشْحا) يقول:ـ

يَا (اجْدَيِع) يَا مَشْكايْ الْقَلِب حَارَا،

لاَ اتْلومني، وِاتْقُولْ، «إنَّ الابْكا عَارْ»

وَسْط الحَشايَا (اجْديعْ) كَنْ شَبّ نَارا،

وَالمَوتْ عِدَّهْ طَالْبـــــاً عِنْدَنا ثَارْ،

مِنْ دَمِـــــعْ عَينـــــي كِنْ غَدَينا سِكَارى،

أَللهَّ يجازِي طَـــارْشَ المَوتْ غَدَّارْ،

(وَضْحـــا) تِمَيَّزْ بَيـــنْ كِـــلَّ العَذَارى،

يَا سيـــنْ عَ امِّ (اعْقَاب) تِقْفِى الدّارْ!

يَوم وَصْلِت الابيوتَاتْ لـَ (اجْديْع)، أرسَلْ لـَ (نِمر) إبْيَوتَاتٍ يَعزِّيه، يقول: ـ

عِلماً لفانا [٤٤٢] كِن قِدَحْ لُهْ شَرَارا،

بَاقصى ضِميري، صرت حَايِرْ أَوْ مِحْتَارْ،

يا (نِمرْ) خانَ اللَّهْ ذَاكَ النَّهارَا،

أَللِّي غَدا باصْويحِبَكْ عَنِفْ واجْهارْ،

مَا الومْ دَمْعَكْ لَوْ دَقَّق انْهارا،

مَا أُلوم قلْبَكْ تاليَ اللَّيلْ لَوْ طارْ،

إصْبِرْ عَلى تَصْرِيفْ وَالي الاقْدار،

مَا زوْلْ حِكْمَ اللَّه، وَالي المَلا صَارْ!..

وِصْلَتِ ابْويْتَات (اجْديعْ) لَـ (نِمر) جَرَّها عَلى الرِّبابَة، إوْ صَارِ ايهَذي ابْقَولِه (اجْدَيع) : ـ

«إصْبِرْ عَلى تَصْريفْ وَالي الاقدارا،

مَا زولْ حِكْم اللَّه، وَالي المَلا صارْ.

عَالَتِ النَّاسْ [٤٤٣] على (نِمِر) كِلْ واحِدْ يِقُولْ لُه تجوَّزْ، رَاح تجوَّزْ (وَطْفَا) إختْ (وضَحْا) إوْ هيْ أصْغَرْ من (وضَحْا)، إمَنَ السِّبوعَ الاوَّلْ شَافْ الْفَرِقْ بَيْنَهَا إوْ بَيْن (وَضْحا)، إنْ هَذِي، ما هِيْ قِريبةِ لاخِتها! جَاهَا لَيْلةْ عقِبَ التَّعلْيلِة مَعَ الرجال، وانها نايمةِ، إقْعدْها، [٤٤٤] ما ردَّت عَلَيه مثْلَ

٤٤٢. لفانا :جانا، وصل إلينا، وليس لها وجود في ما بين أيدينا من كتب اللغة، والذي في كتب اللغة ناقص واوي، والأرادنة يجعلونها من الناقص اليائي. فيقولون: «لَفِى، يَلْفي مَلفَي، أي جاء، يجيء، قادم زمن المجيء، ومكان المجيء، فإذا أرادوا مناصرة مستغيث قالوا : ـ (إبْشرْ بالعز أوْ طيب الملفى») أي أبشرك بالرعاية التامة، والحماية التي تعزك، وأبشرك بأطيب وفادة . وتأتي بمعنى فاجأ.

٤٤٣. عالت الناس عليه: تحاملوا عليه، أقنعوه بما يشبه الغضب.

٤٤٤. إقْعَدها : حاول أن يجعلها تفيق من النوم.

الميّتّة، نِقَلها امن افراشها لافِراش ثَاني، ما حَسَّتْ (٤٤٥) تمدْنى (٤٤٦) قِرْبَة مَا، إوْ صَبَّها عَليها، قَامَتْ مَذْعُورة تنتِفض، قالَت: «غَدَتْ دَارَك، وِشْ سَاويتْ بي؟»

قَال: «أللَّه لا يفَضِّيها لَلدَّهَر أَلِّي خَلاَّكْ إنْتِ أوْ (ضَحا) مِن بَطنٍ إوْ ظَهرْ وَاحِد! أَلصبح سَمَّعها اكليماتها (٤٤٧)، إوْ دَزَّها يَمَّ أهْلَها مع العبد، عِقْب إيَّام، وان هالمرسَال يخبط (٤٤٨) العرَبَ، ينَشِّد عِن بَيتْ (نمر العَدْوان) دَلُّوه عَليه، وانْ مِعُهْ لُه قِصيدة من (اجْدَيع ابنْ هذَال) واسْبَاب القِصيدةْ إن دَوْلِة تِركيَّا، رَادت تَعَلِّم البدو افْروض الصَّلاة، وارسلت لَـ (الهَذَّال) خِطيباً كِلّ يَوم إيصَلِّي إلْتَهى عِنْ (هَوِيِتُه عَلْيَا)، صارت «(عَلْيا) تِنَشِّد عِن (اجديعْ) خَايِفةٍ إنُّه وَجْعَان، قَالَت وَاحْدِةً مِتْشَفِّيةً بها، «إجْدَيع خَذَتُه مِنَّكْ الصَّلاة!».

قالتْ (عليا) «بِنْتْ مَنْ الصَّلاة هَاذِي؟ إوْ مِنْ أَيَّاه بديدة (٤٤٩) هي؟» قَالت لها الانْثَى: «غَدَتْ دَارِك، أَلصَّلاة ما هي حِرْمَة، هَذا الخطيب إيعلِّمهم لَونَ الشّوامْ كيفْ يتوضُّون وكيف يركعون، إوْ لمات الواحِد فيهم، والاَّ اَذِبحْ، يروحْ عَالجنّة. إوْ يَطلبُ مِن رَبّه يخَلِّي انويقاته، هَذي هي الصَّلاة. إو باكِرِ امنَ الصِّبحْ تشوفينه، يقوم إوْ يَقعِد، مَا ابنفَسه، لا (عليا) وَلاَ اللي ازْين مِنْ (عليا)»

قَالت (عليا): «عَوْذا، وَاللَّه غَيرَ اشُوفُه، وَادْعِيه يجُوز اعْنَ الصلاة!».

مَرَّت (عَلْيا) على (اجْديع) وإنُّه فَارْشٍ عَبَاتُه يِريدْ يِصَلِّي، قالت: «(إجْدَيعْ) وِشْ هَذا؟»

قال: «أَنا اللَّهْ هَدَاني للَصَّلاة!»

قالت: «يا شَين، هو ربَّنا، مَا خلق غير انت تِصَلِّي لُه؟ إو صَلاَتك وِشْ اتْساوي لَرَبَّنا؟»

---

٤٤٥. ما حَسَّت: ما أفاقت من النوم.
٤٤٦. تمَدَّني: اسْتَقْرَب. والتغامز هو السخرية ا لخفية.
٤٤٧. سَمَّعها كليماتها؛ كناية عن طلاقها.
٤٤٨. يخبط العرب: يحلُّ بالعرب فجأة.
٤٤٩. بِديدة: قبيلة بِدَايد. والبديدة: سعة الآفاق النفسية، بدايده اوساع: سمح النفس واسع الآفاق.

قال: «أَلخطيبْ قالْ إنَّ الصَّلاة، يوم نِموُتْ تورثنا الجَنَّة، إو ترزقنا بالدّنيا». قالت عليا: «إنتْ قَبلْ اليوم طلبت منّي حبّة إوْ قِلتْ لك، وَاللَّه مَا تِذُوقها، واليوم أني مِرخصْة لكَ الحِبَّة، إنْ جِزْتِ امْنَ الصلاة إوْ دشرتها!»

قال (اجْدَيع): «يا بِنْتَ انَا مكَبْورْ [٤٥٠] أَشَاوِرْ (نِمْر العْدَوان) وانْ سِمَح لي بالبيعْ بعت!».

قالت (عليا) : «مَا هِي باحاجَة لَلشَّورْ، وَلا لَلْقَول. أَمَّا تجِوزِ اعْنَ الصَّلاة، وَأَمَّا تجُوز عَني! والحقتها، بابْويْتَات» :-

يَا حَيفـــي عَ (اجْديع ابْـــن هّذَّال)

أَلسَّيف كِـــــن بَدّلَـــه بابْرِيـــق!

مِثِلْ عَجْوزٍ على مِنوالْ،

يِتْوَضَّا قَبِلْ فِكوكَ الرِّيق!..

يا (اجديع) مَا ذِي مَعَاني ارْجَالْ،

مَا اتْلوقِ بَكْ كَنِسْتَكْ [٤٥١] مَا اتْلُوقْ!

إبْرِيْقَ الوضو حِطَّه على جَالْ [٤٥٢]

إوْ عَبَاتَك لاَ تِفرِدَه امْنَ الزِّيقْ،

قِم حِطِّ (عليا) على عِرّزَال،

وانهْجَ بها اعْنَ العَرَبْ تَشْرِيق،

٤٥٠. مكبور: ليس له الحق أن يبت في أمر، إلا بعد الرجوع إلى من هو أكبر منه سناً أو مقاماً.

٤٥١. كَنِسْتَك: من كَنَسْ يكنِس، مِكْنِسْ كَنْسة: وانطواء على النفس، وانقطاع عن المجتمع، وهي من العيوب عندهم.

٤٥٢. حطه على جال: نَحِّه جانباً.

أَلفَيد حِطَّه أوْ عَبَاة الخال،

وَالفَيدِ مَهْما غَلا ما ايْعِيق،

هَذَّتْ (عَليا) اكليماتِها واِقفْت . (إجديعْ) صَار إبيعْ أوْ يَشري، بَيْنُه إوْ بَينْ نَفْسُه ثُمّ قِصَدْ هَالقِصدةْ إوْ دَزَّها يَمّ (نمر العْدوان).

يَا رَاكبا حَمْرا، لَها الكُورِ دِنِّي [٤٥٣]

عَرْمَا عَرنْدَس، طارات (غِيرَة) دِفَنَّه ! [٤٥٤]

يَا رَاكَبَهْ كِدّ وَاوصِلَ الْعِلْمِ مِنِّي

لـ (نِمرْ) يا زَبْنَ الطَرِيحِ إنْ وِطَنَّه [٤٥٥]

يَا (نِمرْ) يَا مَشْكايْ [٤٥٦] وِانْ سَلْتْ عَنِّي،

تَحْتَ المِسَالْ إوْ حِيلْتي، بَسّ وَنَّه [٤٥٧]

عَلى الَّذي تِتْعِبْ اوْصَافَ المغني.

مَالَهْ شِبيهاً، كُودْ حُوراً ابْجَنِّة!

جَتني تِخطَّم باحجولٍ ترِنّ،

وَالعِطِرْ وَالرِّيحانْ يِفُوحْ منَّه،

---

٤٥٣. دَنِّ : قرِّب.

٤٥٤. عَرمَا: سمينة جداً. عرندس: نابية السنام، طارات (غيرة) اعشاب غيرة دفنّه: كادت تدفن عينيها من الشحم.

٤٥٥. زبن الطريح : ملجأ الجريح. إن وَطِنَّه: إذا داسته خيل أعدائه.

٤٥٦. يا مشكاي: يا من أشكو إليه، لأنه الملجأ والملاذ.

٤٥٧. بَسّ ونِّه: أنين فقط. بس معناها فقط. وفي اللغة، بُسَّت الجبال، فُتِّتت.

قَالَتْ لي عَابِدْ؟ قِلْتْ «صَايْم امْصَلي»

قَالَتْ : «الْرَبَّكْ؟» قِلت: «طَامعْ ابْجَنِّه».

قَالَتْ : «تِبيع افْرُوُضْ فَرْضَكْ اوْ سِنّي؟»

غَادِي [٤٥٨] تِبيعْ ابخِمِسْ حِبَّاتْ مِنَّه؟»

قالت: «تِبيع ابخَمَسْ حِبَّاتْ مِنّي ،

والاَّ تِقَضَّبْ [٤٥٩] بافرُوض صَومَكْ إوْ سِنِّهْ»؟

قِلت: «لمَنّيَ أَشَاوِرْ صِدِيْقاً بهنِّ،

يَا (نِمرْ) يا زَبْنَ الطِّريحِ انْ وِطَنَّه!»

يَوم وَصْلَتْ قِصِيدة (اجْدَيعْ) الْ (نِمِرْ) ردّ عليها مَعَ المِرْسَال ابقصيدة، قال: ـ

حيَّ الاِكتَابَ اللِّي لِفَــــى مِـــنْ مِضَنِّي، [٤٦٠]

حَيِّيه عَدَد. غَيْماً، بـــدا الغيـــثْ مِنَّه،

حيِّ صِدِيقَ الْبعِدْ مِشْتـــاقْ مِنّي،

وَانَا شَهِيدَ اللَّهْ مِشْتَاقْ مِنَّهْ،

يَا ليَت قَلبي فَاْضياً يا مِضنِّي،

يَا ليَـــتْ زَوْمَاتَ اليَّنـــا مَا وِطَنَّه!

---

٤٥٨. غادي : لعلّ.

٤٥٩. تِقَضَّب : أصلها تتقضب، حذفت إحدى التاءين، وهذا الحذف مألوف في اللغة ومعناها تتمسَّك.

٤٦٠. مِضَنيّ : الذي أحبه كثيراً، وأنا حريص على صداقته أكثر، وأنا حريص على صداقته إلى حد الشح.

خَيَالْ (وَضْحا) بِضميري يِعِنِّ (٤٦١)

أَلْقَلِبْ شابْ اوْ حِيلتَه، بَسّ وَنِّه.

إنْ كِنْت تَجْدَ الصَّبرْ عَنْ حِبِّهنِّ،

إرضِ كِريماً، وَاطْلبَ الرَّب عَنَّه!

وِانْ كانْ شَوقَك بالضِمايرْ يِعِنِّ (٤٦٢)

أَلْبَيِعْ مَا بَينَ المخاليقِ سِنَّه،

وِانْ كانْ بيْضَ الصَّدِر (٤٦٣) مَا كَسَّرَنِّ

خَطَّ الْقَلَمْ ما بَينْهِنْ حَذَّرَنَّهْ،

فَوِقْي صَلاَتَكْ بِيْعْ فَرْضَكْ إوْ سِنِّى،

وَاعْطِ الْفَرَسْ واقْبِلْ، وانا اجزِيكْ عَنّه!

مِنْ عِقِب مَا تِرشِفْ عَسلْ ذوِّبنِّ،

بَينَ البَراطِمْ، والثَّنايا ادْفِقنَّه،

إنْسَ اهْمُومَك لا تِثاثَ بِهِنَّ، (٤٦٤)

أوْ صافَها تِغنيكْ عَنْ كِلّ هَنِّه (٤٦٥)

إصْطْافِرَ الموَلى عَ مَا صَرْ مِنِّي،

مثلي، إوْ مِثلَك يِغفِر الرَّب عَنَّه!..

---

٤٦١. يعنّ ، يلوح.

٤٦٢. يَعِنَّ: معناها يُلح أيضاً.

٤٦٣. بيض الصدر : كناية عن الثديين. وكسَّرن: تهدَّلن.

٤٦٤. لا تثاثَ ـ لا تتوانَ، لا تبطئ.

٤٦٥. هَنَّه :عيب نهاية.

وصِل جوابْ (نمِر) لـ (اجْدَيْع) جَرُّه عَلى الرِّبَابَة، خذا معُه جَاهَة، إوْ كدَّوا على أَبو (عليا) يَا عَونِةِ اللَّه، مَا فَشَّل الجَاهِة، تجوز (اجْدَيع) عَلى سِنِّة اللَّه، إو سِنَّةْ رسُوله، وِارسَلْ لـَ (نِمِر) هَالِبَيوْتــات:ـ

يَا (نِمِر) ابن عَدوانْ قافَكْ وِصِلني،
يَا ريفْ خَيلاً منِكفِه إنْ نِصَنَّه،
هّذا جِوَابَكْ أَبْهَجَ القلب مِنّي ،
حَسَبتْ وِانِّي ابرَوضْةٍ وَسِط جَنَّه.
إِسيْاقْ (عَليا) مِيْة وَضحا تِحِنِّ
فِدوَى لهَا عِرْبَانْ كِنْدَة إوْ كِنَّه

إوْ تصبحون على خير!.

إبْدِويّاً من ديرتنا

مَسَّاكم الله بالخير، إريدْ أَعَلِّلْكُم تِعْلِيلِةِ ابْدِوياً مِنْ دِيْرتنا ـ مِبِطية ـ . (٤٦٦)

أَلشَّمِسْ قَرَّبَتْ لَلمغيبْ، إوْ خَويَّنا هَذا بَاب الْبَيتْ. وِانْ خَبْطِةَ الرّكابْ الثَّلاَثْ! هَلاَّ بَهَمْ إوْ رَحَّبْ. إسْتلْغاهُم (٤٦٧)، وِانْهُم اضيوفٍ مَا هُم امْنَ الدِّيرة. جَدَّد لَهَمَ الافْراشْ، وَالاقْهَوَة، إوْ ذِبَحْ لَهَمْ ذِبيحةْ، إوْ خَضّبِ إرْكابَهَمْ امَنَ الدَّمْ، إوْ عِقِبْ عَشَا او تِعْلِيلِة، إمْرَحوا، أَلصِّبحْ، سِمْعَ الاِ مْعَزِّب وَاحداً امْنَ الضّيوفْ إيْتِشَكَّى امْنَ الْوِجَعْ، غَلَوا له ابْعَيثران، إوْ يَومْ شرِبْ مَا خدَّ (٤٦٨) الوجع، نَادُوا له حَكيماً بَالعرَب يدَاوي بَالكَيّ ، تِجَسَّسَه، يَوْمْ عَينَّ مِكَانْ الوِجَعْ حَطّ له سَبعْ صَبْرات، مَا احْرَز يَرْكبْ ذِلُولُه، إخْوياهْ أَنْطوا المَعَازيب الْخَلَفْ. أَلمريْض ظَلّ عَنْدَ الامْعَزِّب، وَقِمْ شَهرْ، عَلى اكرامْ إوْ هَبِّة ريحْ (٤٦٩) شَافَاه الله، إوْ قَبلْ مَا يَنْهَجْ يَمَّ أَهَلُهْ، حَلَّفِ امْعَزِّبُه إبغالْيه، إنْ يِضِيْفُه (إبْنَجدْ)، يريدْ يعرّفهُ باهَلُه إوْ يكرْمُه، إوْ يشَكْرُهْ عَلى جمِيْلُه، إوْ قَالْ لاِ مْعَزْبُهُ: «يا امْعَزِّبَ الرَّحمَان، أنا أَللهُ أَنْعَمْ عَلَيَّ إبْكِل نِعْمِة، إلا إنه سِبْحانُه إبْمكانُه، حَرَمْني امْن الاِعْيَالْ، وَالانْثى، أَللِّي، قِسَمْها لِيَ الله عَاقِلْةً امْطيعَة. إوْ يَومْ تِجَوَّزتَها عَاطيتها بالله إنِّي ما آخِذْ عَليها ضَرايرْ، وَلا أَنَكِّدْ لَها عِيْشِة، إنْ مَا بِدَتْ هِي بالنِّكدْ. وَأنا مَنَ النَّاس اللِّي يِشوفُون الطَّلاَق فِضيحة، زَوْداً عَلى هَذَا، أَلاِمَامْ يِقُولْ لَنا

---

٤٦٦. مبطْية : مَرَّ عليها زمن طويل.

٤٦٧. إستلغاهم: تكلّم معهم ليعرف من لهجتهم إلى أيِّ القبائلِ ينتسبون، ويسمى الأرادنة اللهجة إلْغَوَة. وفي اللغة استلغاة استمعه، تقول استلغ العرب، استمع لغاتهم.

٤٦٨. خَدّ الوجع: خف، سكن. وفي اللغة خدَّد لحمه، نقص وهزل، وهذا منه.

٤٦٩. هَبِّة رِيح: كناية عن حسن الضيافة.

إنّ الله يكره الطَّلاق. إوْ لَصَار الله يِقْسَم لَك أنْ تاصَل (نَجد) تكون ضيفي، عَسَى الله يَقَدِّرنا عَلى امْعَروفَك!..« أَلنَّجدي قَلط الله، عِقِب مَا وَدَّع امْعَزّبُه، يَومْ وَصِلْ لاَهَلُهْ وَفّى نَذْرُه، نَحر لهُ جزوراً، إوْ عَزَم إوْجُوهْ رَبْعُه، حكى لَهَمْ هِرجةَ الابْدِوي امْعَزّبه، كِلّهم بالسَانٍ وَاحِدْ قَالوا: «أَلله يحَيِّي لِحيْتُه، وَالله إنَّ السّمن ينِصَبَّ على يِمْناه!» [٤٧٠]

ذِكَر أَلّي هُوْ شافُه امْنِ امْعَزّبُه، كِلّ ايَّامَ الْمَرَض، إوْ قَالْ لَهَمْ: «أَلرِّجِلْ وعَدَنْي إنَّه يِضيفْني.» قال الحَاضْرِين:ـ

«الله يحَيِّه مِنْ مَمْشَاهْ لمِلْفاه.» مَا ابْطَا ابْدِويَّنا، رِكِب ذِلُولُه، إوْ جَانا صْياً (نَجد). عَلى الْوَصفْ نِشدْ عن حَسينه [٤٧١]. أَلَّرجِلْ مَشْهُور، دَلُّوه عليه، أَلنَّجدي، يَوْم شَافْ امْعَزّبَه مِنْ زِمَان، كِنَهُّ مِنْحَدرا ًعَلَيْه امْنَ السَّما، هَلاَّ بيْه إوْ رَحَّبْ، ثَاني يَومْ عَزَمْ مِعُه اوْجُوهْ رَبْعُه، حَكى لهم عَنْ حِسْناه له، صاروا ايْتعازَمونُه، كِلّ يَومْ إمْنِ ايْدْ خَيَّرْ، لايْدْ كِريمْ. إوْ هو يسَير [٤٧٢] عِنْد حَدَا اللِّي تَعرَّفْ عليهم. ايْتسلَّى مِعُه. حَدَا الايَّام قَالْ لهُ جليسُه: «يا خَويّ الرَّحمن تمِرحْ عِنْدنَا اللّيلة، انْتعَلَّل، إوْ نتعَشّى اسْحَيْحِة، قال ابْدوِيَّنا، وَالله أَنا امْعَزوم عِندِ افلان على ذِبيحَة، وَالا مْعَزِّب حَلَف اوْ بَتَّتْ، وامْعَزّبي، مَا هُو ابنجد، من يومين، إوْ لَنَّكْ كَفَّيت يَمّ اهَلَكْ، أَنا أَنْصى امْعَزّبي!»

قَالْ لُه جِليسُه : «اتْعَرْفَ الدَّارْ؟»

قال : «إيْ وَالله أَعَرِفها!..»

قَالْ لُهْ جِليْسُهْ: «زَينْ نِيْتَك رَاشْدِة. إوْ خَيَرها ابْغيرها. أنا طَامْعاً بالتّعْلِيْلة مَعَكْ، إوْ عَلَّمتَكْ

---

٤٧٠. ينصب السمن على يمينه: صب السمن على يد الضيف اليمنى، عند مدها إلى المنسف، يعني المبالغة في تكريم الضيف المعروف له سابق. أو للإهانة.

٤٧١. أَلْحَسِين: هو الإنسان الذي صنع له معروف على غير معرفة، ويدعى العمل الحسنى، والحسنى كناية عن معروف كبير، ويدخل فيها العفو عن القاتل، وتكون منزلة الذي يعترف بالحسنى شبه منزلة المولى.

٤٧٢. سَيَّر : ذهب لزيارة في مكان قريب. أمّا تسَيَّر، فمعناها قضى حاجة طبيعة، يقضى حاجة طبيعية. وفي اللغة سَيَّر الحبل عن ظهر الدابة ألقاه. ومنه معنى التخلّص من فضلات الطعام!

بالْعَشا، حَيث انُّه، مَا هُو عَشا عزيمة، إوْ مَا زُوْلَك امْعَزُومٍ نَطِوْ (٤٧٣) وَالعَشَا خَيْرْ مِنْ عَشاي، عَسَى بُه أَلِفْ عافْيَه.»

قَامْ ابْدِويَّنا، إوْ نِصى امْعَزّبُه، باطْرَفْ (نَجِدْ) وصل والرّماس ضَابْ، دَقَّ بَابَ الحَوشْ، بدَتْ لُه انْثى، نِشدهّا عِنْ عَزَّامه، قالت: «يَا لاَقي خير، أَبو افلان اطلْبُه أَلاميرْ، إوْ بَاكِر إنَ الله رَادْ يَلْفي!»

أَلحِرْمَة احْضرِيَّة، لَاهي افْتَحت لُه البابَ البرّاني، إو لا افْتَحت بابَ المِضْيَفْ. جَا امْعَاوْدٍ على خويَّهْ أَلْلِّي اعْزَمُه عَلَى السَّحَيْحَة، وِانْ دكَّانُه امْسَكَّرْ، إوْ هُو ما ايْعرِف دَارُه، إسْتَحى يطقّ بَابِ امْعَزّبه، حَيْث امْعَزّبه ـ حَسِينه. يَدْري إنُّه امْعَزوم للعَشا وَالمِبَاتْ.

مَا دِرىْ وَينْ يروحْ، نِصَى الجَامعْ، وِانْجَعى مِنْ جمْلة هَالدَّراويشْ، ايْتقَلَّب، سَوَّ لُه ابْويْتَاتٍ امنَ الشِعْر إوْ مَا صَدَّق وَالنَّهار يَطْلَع، جَا امْسَيّر يَمّ دِكَّان الاقَبيسي اللِّي اعْزمُه عَلَى السَحَيْحَة، تِسَلَّى مِعُه. وِانَّ المِرْسال مِن امْعَزّبه أَلْلِّي تَوُّهْ وَصِلْ مِنْ عِنْدَ الاميرْ، يَومْ قَالَت لُهْ حرِمْتُه إنّ رَجَّالاً جا يِنْشِدْ عنه البَارَحة، قال: «الله! مِن فَينةَ البَخَت، مَا نيْتي إني أبات، تِسوَّدْ وَجْهي مَعَ الضّيف.»

***

بَسّ وَصِلْ، اعْتذر لُه أَلامْعَزِّبْ، إوْ ذِكَرْ لُه اكرام الامِيرْ له، إوْ شاف هدِيَّة الاميرْ لُهْ: ـ أَلسَّيفْ، والَفرَسْ، والعَبَاه. إنْشَدُه وَين نَامْ؟ ضِحكِ ابْدوّينا، إوْ قالْ: «إمْرَحْتِ البَارْحَة ضَيفاً لِرَبَّنا، مع الدَّراويش بالجَامع!.. خَجِلْتْ ارْوُحْ الحَسِيني، حَيثِ انه يَدري أَني نايمْ عِنْدَك!» قَال النَّجدي: «أَلله مِنْ سِوادَ الوَجِه. وِشْ سَوايتِ امْعَ الدَّراويش؟»

مَاعِرِفتَ انامْ، جَتْ عَلَى بَالي ابْوَيْتَاتٍ امْنَ الْقِصيدْ.

ضَحَك النَّجدي، إو قال لُه: «بالله عليك تقول قصيدتك!»

قَال بدِوِّينا:

---

٤٧٣. نَطِو: رأساً.

«يَا عَايْفَ السِّحَّة ابعَرْوَى [٤٧٤] الذِّبِيحة،
كِلَ السَّحَيْحَة، وَالذِّبِيْحَة، لَهَا حالْ!..»
يَا بَاغْياً لَلشَّورْ خِذْها نِصيحْهْ،
خِذْ ما تِنَيسَّرْ، وَالا مْنَى حِطَّها جالْ!
كمْ طَامْعٍ، جَاهْ الطِّمعْ بَالفضِيحَهْ
لا نَايبَهْ صِيْتَه، إوْ لا نَايْبَهْ مَالْ!..
أنا قِضَيتَ البَارْحَـــةْ بَالسِّنيحَهْ،
ثُمّ انكِفَيتْ ابْجامـــعٍ، تِقِل عَتَّالْ.
أَلصِّبِحْ قِمْتَ انْصَـــى اوجُوهاً فِلِيحَهْ،
وَالجَـــــوعْ في كبدي، غَزَّ اللوا او قالْ:
«هَذِي سَبِعْ سَبعاتَ تِرسَلْ مِنيحَهْ،
لَلاَطْمَ الفَلاَحْ، لَلاَطْمَ [٤٧٥] الفَالْ!»
مِنْ دِيرتي شَرَّقِتْ أَبْغي ربيحَهْ،
وِامنَ الطِّمَعْ كِنْ صِرِتْ مَتْهُومِ باهْبَالْ،
يَا اهَلْ (نَجِدْ) عَسَى سَنَتْكُم سِمِيحهْ!
يْحَمِيكُم الله مِنْ عَـــوَجْ كِلّ مَنْ عَالْ!

٤٧٤. إبْعروى: تعني هنا بسبب ، وعلى أمل، وفي مواضع غير هذا تعني التابع نحو كرمنا (فارس) إبعروى (محمد) أي لأنه تابع لمحمد.

٤٧٥. لاطم الفلاح: هو الذي يرفض الدعوة، بعد أن تقوله له إفلح، والبدو يتشاءمون بالذي يرفض الدعوة التي تبدأ بقولهم إفلح، ويسمون الذي يرفض الدعوة التي تبدأ بقولهم إفلح لاطم الفلاح، ويتشاءمون به. والفال هو ما يتفاءل به.

مَيرْ لا اتعَاتبُوني، انْ قِلـــتْ كلمة صِريحَهْ،

بيْبَانكُـــــمْ لا اتزَرفلُونَه بَالاقفـــالْ!

***

ضِحك النَّجي إوْ قال: «يا خَويَّ الرَّحمَانْ، حِنَّا الْحَضَرْ نزَرِ فلِ ابوابَنا»

هَذَاك أَلِلِّي ما يِنْطقْ بَابُه، مَسْحَبِ الامِيرْ، مَا هِي دُوْرَنا!

عِقْب مَا قِضى ابْدويَّنا ثَلاثين يَوماً ابلياليهن، عَلى اكْرَمْ إوهَبَّة رِيحْ أَعطاهْ حَسِينُه النَّجدي فَرَس، إو لَبَّسُهْ اهْدوماً شِهيرة، واعطاه صرَّةً فيها مِيتَينْ مجيدي، إوْ قالْ لهُ: «النِّبي قَبْلَ الهَدِيَّة!» وَان أَخوَك إمْنَ اليومَ الطِّويلْ لَلْيَوْم القِصير. أَلِلِّي تِعُوزَه اطلْبَه. تَرَى ما بَيْنَنا مَقْسُوم!.

***

إبْدويَّنا وَدَّع حَسِينَة النَجدي، إوْ كَفَّ يَمَّ اهَلُهْ. يَومْ صَار ابْمَحاري الدِّيرة، قالْ: «يا الله يَا طَالْبي يا غَالْبِي، إنَّك تِيسِّرْ لي شَاة صَيْد، أَطْرَحَها، إوْ نِذراً عَليَّ إنِّي لاَقسمْها بَيني أَوْ بَينك، يَا ربّ! يا الله إنَّك لا اتفشّلني!.. مَا عِمرِي طَرَحتْ صَيْدِة، مَا لي بَخَتْ عَلى الصَّيْد!»

تِعدّ بَابَ السِّما مَفْتُوح، صَارَت مِنهُ لَدِّة، وانْ شَاةَ الصَّيْد تَختَّلْ [٤٧٦] مَدَّ البَارُوْده، رِمَاها، رِكَضْ عَليها ذِبَحْها، سَلَخْها، لَدَّ يَمَّ السِّما أوْ قَال: «الحَمدْ لَكْ يَا رَبّ: أَلْجِلدْ يا رَبّ مَالك بُهْ عَوزْ. وَالرَّاسْ لَلْقَنَّاص. وَالجَوفْ، وِش لك بيه؟ أَمَّا شِقَة الشَّاة أَلْمَنْذُورَة، هِي لَك، أَحِطَّها ابراسْ هَالرِّجم، وَاللِّي هِيْ مَقْسُومَةً لُهْ ياكلها!..»

عِقِب مَا حَطَّ الشِّقَّة بالرجِمْ قالْ: «يَا رَبِّ لَوْ جَتْ حَيِّة. إوكَشَّت عَلى اللَحَّمْ، إوْ كَلا مِنُه آدمي يِمُوتْ!.. انا آخِذْها، وَاطعِمها باسْمَك لِلمساكين وَالمِفْتَاقين، وَالعيْمَانِين. [٤٧٧]»

---

٤٧٦. تخَتَّل: مشى ببطء، كأنه يخادع في مشيته. أو يمشي لغير غرض معين!

٤٧٧. المفتاقين: هم المحتاجون حاجة مُلحَّة، ولا سيما للطعام الدسم. واحدهم مِفتاق. والعيمانين، هم المشتاقون لأكل اللحم، الواحد عيمان.

مِشى يَمّ الرِّجم نَوبْ يَزْحَفْ عَلى بَطْنُهْ، إوْ نَوْبَة يدبْحْ، إوْ نَوْبَة يَمشي عَدِلْ، يَومْ وِصَل الرِّجم، تَنَاوَلْ شِقة اللَّحَمْ، وصل لَذلُولَه وَالفَرسْ حَطّ الشِّقَّة بِالخرِجْ، إو ذَبّ [478] وانه ابْظَهَرَ الفَرسْ، ضِحك، إوْ قَالْ: مَسْكِين يَا رَبَّنا مَا اتْعَرفْ حَبْو الرِّجاجِيل: وَصل لاَهَلُه ذِكر لَهم اكرام القُومْ لُه، يَوم حَكى لابُوه هِرجْتُه، واسْواتَه إبْشَاة الصّيد، قال له أبوه: «غَدَتْ دَارَكْ، رَبَّنا مَا ينضحك عليه، إسْوَاتك ما سَوَّاها غَيْرَكْ. إفدِلَك ابعقِودْ واستغفر ربك.« ذَبح قِعودْ إو نادَى! إلْوجهك يَا ربْ، اصطافرك يا ربّ اعْنَ الزَّلِّة». إوْ تصبحون على خير.

---

٤٧٨. ذب عن الفرس: قفز على ظهر الفرس من غير أن يلجأ إلى مكان عالٍ، أو يستعين بالركاب.

ألرِّيبة

مَسَّاكُمَ الله بالخير، أريْد اعَلِّلكُم تِعْليلِة (اعْقابَ اللّيثي) هُو إوْ حِرُمْتهَ (خَضْرا) (إعْقَاب) أَلله أَنْعَمْ عَلَيه إبْخَير إوْ دِمْنِه، [٤٧٩] إوْ هُوْ كريمْ إوْ فَارِسْ هَوَاوِي. [٤٨٠] إوْ قريب الظَّن [٤٨١] تجوَّز إنثى زَينها يَصْرَعْ، إسْمَها (خَضْرا) من بنات عَمُّه، يَوْم تَناشَب هو حَدَا أَلْعِفُون. سَحَبْ سَيْفُه، إوْ بَتُّه وانُّه قاطْع سَاقُه، جَلاَ، جَابته قِسِمْتُه إلديرَتنا، معُه بلُه إوْ عَبْدُه إو رِعَيانُه. يوم إوْ هُو بالعَرَب سِمعْ إعْيالاً اثنين يذِكْرونْ زينْ (خَضْرا) زامَت [٤٨٢] كَبْدُه، بَين نَوْبتَينْ، إيْرِدّ ايْدُه لاسْلاَحُهْ، إوْ يتِعَوَّذَ الله امْنَ الشِّيطانْ!.. إو بالخِصّ، يومْ عَلِمْ إنَّهم امْنِ اوْجُوهَ الْعَرَب!.

تِفطَّن إنُّه اجْلِوِي عِن عِرْبَانُه، وانْ صَارْ مِسْتَدِمياً في دِيرةَ الاُجانِيبْ، أَلِّي مَا هُو بَاخِنها، وَيْن هَوْ يريدْ يَنْهج!.. سِكَتْ عَلى غَيظ!..

رَاحتِ ايَّامْ، إوْ جَتِ ايَّام، أَلْعَربِ اللِّي هُو عِنْدَها تِريد اتْغزي، غَزَى مِعْهُم، إكَسِبُوا اطْلَعْ صِويْبَينْ، فِقع لُه صِيتْ بَالعَرَبْ.

حَدا الايَّام مِرضْ، صَار اوْجوهَ الرَّبع ايْشِقُّون عليه، إوْ مِنْ جملِةَ أَلِي شَقُوا عَلَيه، الاعيالَ الثنينَ أَلِّي سمعهم يذكرون زين (خضرا). رَكَّب على عِظمْتُه نَافِضْ! إوْ صَمَّم إنُّه ما يِظَلّ بالدِّيرة.

---

٤٧٩. دِمْنِة: كناية عن الإبل والمواشي، وهي من باب الاستعارة تسمية الشيء بما يتخلَّف عنه.

٤٨٠. هواوي: كثير العشق.

٤٨١. قريب الظن: كثير الشك في النساء.

٤٨٢. زامت كبده: غضب أشد الغضب، وهي كناية، والكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

مَا صَدَّق عَلى اللَّه إوْ هو يِطيبْ، رَاحَ عِنْدَ الشَّيخ اللِّي نزَلْ عَليه، إوْ قالْ له إنُّه يرِيْدْ يَرْحَل، قال لُهُ الشَّيخْ: «عَسَاك ما انْتِ ازْعلاَنْ من شيّ؟: »لاَ باِللّه مَيْر اشُوفَ الحَوَفْ كثروا، وَاخَافْ إنّ اصْحَابَ الطّلاَبه ايْعرفُون مِكاني.« قالْ لُه الشَّيخ: «عَسَى نِيتَك رَاشدِة!»عِقب سِبُوع رَحَلْ إو نِزَلْ عَلَى عَرَب ثَانية، وِان صِيته سَابْقُه، لاَذَن النسوان عِنِد (خَضْرا) ذَهَلْهِن زِينها!..

(إعْقَابْ) صَارْ بَالُه مشْغُول مِنْ يَمّ (خَضْرا) حَرَّج عَليها مَا تَطْلَع امْنَ البيت، مَا دِرْيَتْ وِش اللِّي جَاه.

(إعقاب) قنص، جَنْ الحِريم، عِنِدْ (خَضَرا) إوْ ما قَبْلَن يِشْربن الاِقْهَوة غَير (خَضْرا) ترُوحْ مِعْهن عِنِدْ مَرْةَ الشَّيخ، يَوْم عَاودِ امْنَ المِقْناصْ نِشَدْ عَنْ حِرِمْتُه قَالَتْ لَهْ العَبْدِة حَبَّابْتِي رَاحَتْ مَعَ الْحِريمْ لَبيتَ الشَّيخ!»

إنْجَنْ إوْ سِكَتْ. ثالِثْ يوم قال لَحِرْمْتُه، إنُّه يريدْ يَلْحَقَ الْبلْ سَبعْ تيَّام، إوْ خَذَا مِعُه زَهَابْ للرعيان لَسِبُوعْ، عِقبْ ليلتين، تِدَرَوشْ إو سَيَّر يَمَّ اهَلْهْ.

***

(خَضْرا) نِدْمَت إنَّها خَلَّت (اعقابْ) يَلْحَقَ البِل، حَسَّت إنَّها مَذْعُوْرَة، أَلشّي أَلِّي مَا عِمِرْهَا حَسَّت بُه. قَالَتْ لِجَارَتْها إوْ لَلعَبْدِة ينَامَنْ عِنْدَها! تَخَمَّشت مَا لِقَتْ عِنها غير قِلِسْ حديد (٤٨٣) اشْلَعَتُه إمْنَ الابلاَدْ، إوْ حَطّتَه تَحتِ اوْسادتها. وَصَارَتْ تِشرِّق بافْكارها إوْ تِغرِّب، مَرَّة يجي على بَالهَا إنْ جَوْزها انْذِبَح. إوْ مَرَّة تِظَنّ إنَّ اللّي يِذكُرون زِيْنها يجي حَدَاهُمْ يَضْوي عَلَيها، (٤٨٤) إشْتَد

٤٨٣. أَلقِلسْ: وَتَد طويل من الحديد، تربط به الخيل بعد تثبيته في الأرض. وفي اللغة: القلس حبل للسفينة ضخم من ليف، وقيل من غيره.

٤٨٤. يضوي عليها: يهاجمها في فراشها ليلاً، لارتكاب الفاحشة، ويدعى مثل هذا الرجل الضوّاي، وهو عرفاً غير مسؤول إذا طردته المرأة فيقولون: «إتمضّيه برادة وجهه، كلبٍ هَرّ أو ما ضَرّ».

نِباحَ الاكلاب، جارتها نايمة وَالعَبْدة نَايْمة والْعجي (خَالِدْ) نايم، إنقْطَعْ صريعها إمْنَ الخَوفْ (٤٨٥) مَا فَطْنِت بَالعَتْمِة، وإنْ الرِّجلْ الملتصم يَدخِل مِنْ تَحْتَ الرَّوَاقْ، إوْ يمدّ ايْدُه عَليها، إقْضَبَتِ ايْدُه بايدها اليسْرَى، يَوْمْ صَارْ وَجْهُهْ قِريباً منها، إوْ هي تَسِمْطه بَالْقِلِسْ مَا بَين اعْيُونُه، وإنْ دَمُّهْ يَثْعَب(٤٨٦) على ثوبها، إوْ على الافراش، إوْ عَلى اهْدُومُه، لَفلَفْ رَاسُه، إو نَهْج يَمَّ الرِّعيان، حثِن(٤٨٧) مَا وِصْل إلْتَمُّوا عَليه الرِّعيان يَهنُّونه بالسَّلاَمِة، إنْشِدَوْه اعْنَ اللِّي جَرى لُه، قالْ لَهمْ إنُّه طَرَدْ شَاة صَيْد، واِتْقَنطَرَت بُه الفَرَس (٤٨٨) وَاللَّه قَدَّرْ إوْ لِطف.

***

عِقب يَوْمين قَالَتْ أَشُوفِ (اعْقَابْ) مَا لِفى، أرْسَل أَللاَّحُوق، (٤٨٩) يريد زَهَابْ للرعيان (٤٩٠)، تعَجِّبت (خضرا) إوْ قالت لَلولَدْ اللاحوق، «وَين امْعَلانَك. لَيه ما لِفى؟ مَالُه عَادِة يغيب اعْنَ المِيعَادْ.» قال لها :امْعَلاني اتْقنطَرَتْ بُه الفَرسْ، إوْ ما هَقوتي إنُّه ايْحَضَرْ قَبلَ ارْبعين يَومْ.» قالت: «سَلِّمْ عَلَيه، إو قِلْ لُه: ـ أُم (خالد) تِقولْ إنْ مَا وِصِلْتَ الْعَربْ، مِنْ هَنْ اليَومَينْ، تَرْها هِي تَصْلَك!»

***

٤٨٥. انقطع صريعه: اصطلاح يكنون به عن أقصى الذعر. والصريع هو الحبل المتين، كناية عن فقدان الأعصاب من الخوف.

الملتصم؛ المتلثم، بقلب التاء صاداً.

٤٨٦. يثْعَب: يتفجر بغزارة، ومعناها في اللغة الفصحى كمعناها في اللهجة الأردنية، غير أن اللهجة الأردنية تستعمل الفعل لازماً، والفصحى تجعله متعدياً، ولعله في الأصل كان لازماً متعدياً فاحتفظت العامية باللازم، واحتفظت الفصحى بالمتعدي.

٤٨٧. حِثن : بادرة لغوية معناها حين، وفيها قلب الياء ثاءً.

٤٨٨. تقنطرت الفرس: سقطت في أثناء الطراد.

٤٨٩. اللاحوق: هو خادم خاص بالرعاة يهتم بما يحتاجون إليه، وهو غير القطروز، لأن القطروز خادم يكون في البيت، للقيام بكل ما يحتاج إليه أهل البيت في الداخل، وفي الخارج. وجمع لاحوق: لواحيق وجمع قطروز: قطاريز.

٤٩٠. زهاب الرعيان: هو مؤونة أسبوع إذا كانوا في مكان قريب، وإلا فهو لخمسة عشر يوماً أو لشهر بحسب المسافة. وزهاب الخطار، زوادة المسافر، وزهبة الميت، ما يحتاج إليه الميت من كفن وغيره.

أَلصِّبحْ انحَرتْ قِعُودٍ لَها إوْ قالَت لَلعَبد، «إعْزِمْ إوْ قِلْ لهم أم (خَالد) عَازِمَةً ارجال الفريق، على نِذرٍ لها، إو هي تِجوهكُم باللّه مَا حَد يغيبْ!»

العبد نحر القعود، إوْ نَبَّه على الرّجَال، إوْ طِبخ هُو إوْ حرِمْتُه الطَّعَامْ، إو صَارَت (خضرا) مِنْ وَرا السّاحة (٤٩١) تِفَقَّد اوجُوهَ الرّجَالْ، ما شافت بينهم أَللِّي بُهْ عَلامِة، وارجال الفريق المحْكُورين.

بَاللّيل وانْ وَصْلِة (اعقابْ) راسه امْلفَلَفْ وان وجهه متورِّم، إنْقِطتِ ابْقلبِها، إنْ جَوزها هُوَ اللَّي عَسَّها (٤٩٢).

حَبَّت افْرِسُه عَلَى غِرَّتها، إوْ قالت «كِفى الله شَرَّك، عَلاَمَكْ وِش جَرى لك؟..».

قال: «طَردَت لي شاة صَيْدْ واتقنطرتْ بي الفَرسْ. إوْ ما كِنت أَريدْ أَجي قَبل مَا يكتم الجرَح، لكنْ يَوم جَتني وِصَاتك، جيتْ، مَيْرْ لاَ تَخفاي ما بي اخلافْ!..»

سَاعةِ انه رَاد يديرْ لَلمَنَامْ، قَالَتْ لُه: «إو مِنْ رَاسَ أَبويَ مَا تَقربْ افراشِي، إلاَّ ان تقول الصِّحيح». هَذي ما هي اقتنِطْرةْ فَرسْ، هَذي اهِواة امواجَه، تهاوشْت مَع أَحدْ»؟ أَنِشْدَك باللّه إو بالبيتَ أَللِّي بناه اللّه، وابسَبعِ اجْمَالٍ امحَمَّلاتٍ غَلَّة، كل حَبَّة تَصْرَخْ واتقولْ وَالله، إنك تِقول الصحيح!»

***

قَالْ: «يَا بِنْتَ الْحَلالْ، واللّهْ ما ادْري وِشِ أَقُول؟ أَنَا صِرتْ أَتمَنَّى المَوتْ. هَذِي اهْوَاةَ الْقِلِسْ اللِّي سِطَحْتِ رَاسي بُهْ.»

قالتك «زينَ، لَصار اني مَتْهومه عِنْدك، عَيب عَليك تقربني.» تَرَضَّاها، قالَت: «أَبُّود وَالرب الامْعَبُودْ، ما اتعرفني لك حِرمة، عِقب اللِّي إنت ساويت! يار أبوي وِاخواني يوم مَيَّزوك على كِلّ بني عَمِّي وَالطلاَّبين، رادوا مِنك تِحمي عَرضي، يا حَيفْك!»

***

---

٤٩١. الساحة: نوع من البسط المزخرفة تصنعه النساء يقطعن ما بين قسم الضيافة، المعروف بـ (الشِقّ) وقسم النساء المعروف بالمحرم، ويبقين في أعلى الساحة ثقوباً تطل منها سيدة البيت لتعرف الضيوف في غياب زوجها، لتقوم بإكرامهم بحسب تقديرها لمستواهم الاجتماعي.

٤٩٢. عَسَّها : حاول اختبارها، ليعلم متانة خلاقها. وفي أمثالهم: «مِثْل عَسَّس خالّتهُ!».

نام (اعقابْ) يا كبُّه يا تَعْسُه، إوْ بَسّ غَفا قالت لَعَبدها يِشِدّ لَها على قِعُودْها، إوْ يركبَ لُه ذلولاً ويباريها لأُهلها. أَلصِّبح لدّ عَلى الافراشْ وِانْ ايده والقِشَل، اهنا (خضرا) إوْ لاَ (خالد) إوْ لا العبد!..

رِكِبْ افْرْسُه، إوْ جا مِطْلبْ، مَا لَحقها قَبل لاَ تاصَل العَرَبْ. وَالعَربْ مَا يَقدَر يَصلْها!

جِضع يم شِعيبْ لما ضَبّ الرماس، رِبَطَ الفَرسْ ابْمَغَارة، إوْ زَحف مِن تحتَ الرّوَاقَ وِانه ابمنام (خضرا) ما صاحت!..

قالت: «لِحِقِتْ؟ زَين، أَللِّي بيننا حَدِّ عِلْمك بُه. أَلمتهومة ما تِعيشْ مَعَ رجَّالٍ شِريف! أبوي واخواني طَيّبوا على اهواتك قبل مَا أَصِلْ إوْ هُم يِعرفون إني زَوَّارة، أَني أقْعِدْ أبوي واخواني وِانْت تَعَلَّلْ مَعْهم، وَالصّباح رباح!»

اقعَدت أبوها وِاخوانها،، سَلَّموا على (اعقاب) وَالصبح خَذوه لبيت أَللِّي اجَرْمْ بُه، إو حَبّ على رَاسُه حيث أبو (خضرَا) دِفَع كل الرضاوة.

(خضرا) حَلَّفت أَبوها وِاخوانها إنهم مَا ياذون (اعقاب) إوْ قَالت لأُبوها إنْ نَفسها جازت عَنه، وانها ما تِريدْ ينشدونها اعْنَ السِّبب، إوْ ما تقولْ غير: «أَلنَفسْ طابت. إوْ لُقْمَة انقِطعَت!.»

تاني يوم وان الصَياحْ بالعَربْ. (اعقاب) لِقوه بافراشه ميت!..

إو تصبحون على خير.

مِزنة

(مِزْنة) بِنتاً حَاليها الله، أَبوها شَيخ مَشْهُورْ بَالْفِرْسَة، دِيوانه ديمة عامر، والله ما ارزقه امَن الطَّنا غِير (مِزْنة)، إمْدَلِّلة، ما ايحلِف أبُوها غَير ابحياتها، إوْ من زَود مَحبْته لـَ (مِزْنة) ، ما تِجوَّز عَلى أَمَّها. مِنْ خَوفْ تِذلَّها الضَّرَّة!..

حدَا الايَّام مِرض رَاعَي البِلْ، قَالَتْ (مِزْنة) يُبَه، أَني أرِيدْ أَمِدّ امْعَ البِلّ، إوْ مِنْ كِثر ما تِردِّدت عَلى ابوها، قال لَهَا مِدِّي مَعَ البِلْ اليوم، إوْ لا تِبعْدين.

وَانا الاِعْصَير الْحَقِك، مَدَّت بَالْبِلْ، عَلى مِكانٍ اقْرَيِّب، بَاللَّيلة البَارحَة سِمْعَت كِلَّ السّواليف اعن البِل، إوْ شْافت خِطيباً عند ابوها، مِترزِّق، مَرّ عليها بالْمَلْفَى، قَال لَها وش الله يبذلْ مِنِّك أَسَوِّي لِكْ احْجَابْ ايخلِّي كِلَّ من شَافِك يحبِّك، قَالَت : «زَين أَني شِفتك البَارحة بالشّقّ، لَيهْ ما ذِكَرْت هاهرج لأَبُوي؟»

قال :«هذا سِرّ بَيني اوْ بَيْنِك!».

قالت (مِزْنة) ما اريدْ شيَّاً امْغبّى عَن أَبُويْ!..

***

رَاحَ الخِطيبْ، وِانْ مَرَّةْ هَالوَلَدْ النَّشْمِي، جِدايله عَلى اكتوفُه، ذِلُوله حِرَّة، طَرَح على (مِزْنة) السَّلامْ، رَدَّت عَليه.

قَالْ: «يا نشمِيِّة، تسقون العطشان؟»

قالت: «إي بَلعَونْ، نَروي العطشان، إو نَشبع الجيعان!» شِرْبَ الماء واحلبتْ لُه عَلى اللّبن ألَلّي بالزكِّرْة، شِربْ، قَلْبُه مَا انطاه يِفَارقْ. قال: «يا نَشمِيِّة، لَيه تَسرحِين مَعَ البِلْ؟ ما عندكم رَاعي؟»

قالت: حيْشَاك، الرَّاعي مِريض، وَابوي شيخ امْعَرُوفْ مَا خَلْيته يَسْرَح مَعَ البلْ، قِلتْ لُهْ أني أَمِدّ بِالبِلْ لَمَا يِطيبَ الراعي.»

قال الولد: «وِشْ رَايك اتسَرّحوني مَعَ بِلكم؟»

قالت: «رَاعي ذِلَولٍ كَيف يَصيرْ راعي؟ قال: «أَلبِلْ ما ايتكَبَّر عِنْ خِدْمَتها غَيْر غايبَ السَّعدْ» زين أَلاعصير يجي أَبوي اهْنَا، وَانِتْ تِمرّ، عِدِّني ما شِفتك، إوْ عِدَّك ما شِفتني، تِنشده، ان كانُّه يريدْ راعياً للبِل.«قبل ما يقفي، نِشَدْها عَن اسِمها قَالَت (مِزْنة) إو ما قِبلت تِسمِّي ابوها، وَلاَ عَشِيرتها،!»

قالت : «وِانت وِش اسْمَك، إوْ مِن أَيَّاه فيّة انت؟»

قال: أنا اسمي (امْحمد) إوْ غير هَذا ما اعرِف. وَاحْدِة ابواحِدة!

***

أَلعَصر مرَّ، وِانْ أَبو (مِزْنة) عِنْدَ البلْ، سَلَّم عليه، إو انْشِدُه: «إنْتُم تِحتَاجُون راعي للبل؟»

قال ابو (مِزْنة) ، «مَا هَيَّتكْ هَيِّة الراعي، ذِلولْ إوْ مِسْلِحْ، لاَ يا اخُوي مَا نرِيد رَاعي هَذي اوْ صَافُه!..»

قالت (مِزْنة) : يُبه عَلامُه؟ هُو يريد يَسْرَح مَعَ البِلْ وِش بيها؟

قال ابوها: «مَا بيها شِي، لَوَ أنّ عَليه هَيِّة الراعي!»

قَالَتْ (مِزْنة) «هُو ما يصِير الراعي غير امْشَرتَح؟ (٤٩٣)»

قَالَ أَبُو (مِزْنة) «رَاعينا باكِرْ يِطيِب، إوْ يَسْرَحْ مَعَ الْبِلْ، وِانْتَ الله يِسَهِّلْ عليك!..»

---

٤٩٣. إمْشَرتح: زري الهيئة، قذر الملابس.

إقْفى (امحمَّد) واقْفى قَلب (مِزْنة) مِعُه. وامْحَمّد ما هو منها اوْجاي [٤٩٤] ثاني يوم، مَدَّت (مِزْنة) يَمّ المفلى [٤٩٥] أَلَّلي جاها امحمَّد بُه. أَلضحى وانُّه ايتختَّل، سَلَّم، رَدت عليه السلام، نَاولته الزكرة، شرب امْنَ اللِّبن، سَولف معها، قَالَ وِشْ رَايك بالتِّعليلة؟ قَالَت: «مَا يخَالَفْ، مَيرْ عَمِّي كلَّهم ايْتِطَلَّبوني، وَابوي وأُمّي مَا يريدُون، وَاخافْ عليك منهم، بَعَضُهم إعفُون!»

***

إسْرَحَوا بالسِّواليفْ، عَلَّمها إنُّه شَراري، قالت: «وَالَوْعِتي، أَجْنبي، إوْ شَراري. وَالله إنْ سِمِعْ أبوي غَيْر يَنْجَنّ، وان سِمْعوا اعيالْ عَمِّي، غير ياكلون من الحَمِي، وَالْحَمُه!..»

(مِزْنة) نايْمة مَا حَسَّت غَير (امحمدّ) يَهمزها ابْعاقْبَة السَّيف، إسْتنِدَتْ وانَّها من (امحمَّد) ما تنكر. عَلَّلها لَنِصّ الليل،!.. طَلَبْ مِنها حِبَّة، قَالَت هَذا ما يجُوزْ لنا، مِنْ بَاسْ دَاسْ. إن قِسِمْ لَنا نِصيب مِلحِقٍ على الحِبَّة، وان ما قَسِم يكونْ الله مَا كِتَبْ لنا أَلِّي نِريده. كف يَمّ أَهَلُه.

عَلام مَا واحدٍ إمْتَرْثرِ، شَافَ الرِّجل يَعَلِّل مِزنة، وَالرِّجل مَا هُو امْنَ العرب، حكى الهِرْجة، صَارَ الكِلّ ايحكي ابتعِلِيلِة (مزنة) [٤٩٦]!

***

أَلصبح شَايَعت (مِزنة) لَلْبِلْ، إوْ غَيَّرتِ الْمَفلى. مَا فِطْنَت غير (امحمَّد) عِنِدْ وجهها.

بَاحْ كل واحِد باللِّي ابْضِمِيره، ظلوا يِهرْجُون، نسوا حَالْهم، مَا فَطنوا غير والبل امْروَحة، جَتْ

---

٤٩٤. ما هو منها إوْ جاي: أي أقل منها غراماً، المعنى ليس دونها منزلةً. وهو اصطلاح عندهم.

٤٩٥. أَلمفلى: المكان الذي ترعى فيها الماشية، والجمع مِفالي.

٤٩٦. التعليلة: هي السهرة عامة، لكن المفهوم منها في البادية سهرة المحبين، وهي لقاء بين المحبين في بيت أهل المحبوبة، بلا رقابة من أحد، يكون المحب خارج البيت وفتاتة داخل الخباء وقد رفعت طرف الخباء ليرى كل منهما حبيبة، وهي في الأصل مقدمة للزواج، وتفتخر البدوية بكثرة الذين يعجبون بها ويسهرون معها. ومما تسب به البدوية أنها لم تحظ بمن يعللها، ومن التعبيرات عند البدويات قول البدوية لمن تعيرها: ـ «لعَنَ الله ابوك، يا اللي ما عمرك ادركَتِ التّعليلة!».

(مزنة) لاَحِقَةً البِلْ إوْ هي تِقول لَخَوِيَّها: «وَافِضيحتي، إنْ ما ادْركت البِلْ قبل مَا تاصل.»إردفْها وَاطلَب البِلْ، لحقها إوْ هي إبْنِصَّ الدَّربْ، حَوَّلت، شَايَعت للبل، إوْ قَالَت له : «وَالله مَا ادْري وِشَ أقُول لابُوي؟»

قَالْ لَها : «قُولينْ إنْ حَدَا النّياق انْدَرَت، (٤٩٧) إوْ دوَّرت عليها لما لقيتها، إوْ هو يصدقِك!»

ابو (مِزنة) يَوم شَاف إنْ مِزنِة تِمَسَّت، خَافْ عليها. رَكب افْرسُه، نِطَحْها إو قَال لها : «عَسَى مَا اهْنا شَر!» قَالَت: «الْحَمِد لله، مَير الناقة الملَحا اندرَت إوْ دَوَّرت عليها لَما لِقيتها.»

قال أبو (مِزْنة) : «هَذي عَادَتها، أَلله يَسْبْعها، أول جَلَب أَبيعها، إن شا الله، نَستغني عن لبنها الكثير!»

***

نَامَت العرب، لِفى (امحمَّد)، عِقبْ ما عَقَل ذِلُوله ورا العربْ، طَلَب من (مِزنة) إنه يعَلِّلها بَرّية البيت، حَط بينه إو بينها السيف، إوْ صاروا ايْتعلّلون، أخَذتهم نومة تَحَتْ عَباة (امحمد)!

قِبلْ طَلْعِة النَّهار قام أبو (مِزْنة) عَلى عَادْتُه، يَومْ صَارَتْ منه لَدَّة (٤٩٨) وِانّه مِنْ (مِزْنة) وَاللِّي طَلَب أنْ يَرْعَى البِلْ لَهَم ما ينْكِر! رِفَعَ العَباة، وِانَّ السَّيف بينهم، (٤٩٩) شَافْ هَالشَّوْفَة، مَا قَدِر ايتصَامَدْ، مَدِّ ايْدُهْ عَلى السَّيفْ، يِريدْ يَذبَح الرِّجِلْ، إوْ (مِزنة). فَطّ (امحمْد) إوْ (مِزنِة) من سَهْوتهم، قَالت (مِزْنة) : «إبوجهك يُبه او قال (امحمْد) : «أنا بين وَالديك، إو بين النَّار.« قال: «وَالله مِنْ قِلَّةَ السلامة أَلِلي تِشُوفُونها!»

قالت (مِزْنة) : «يا ابوي اذْبَحِني أني، هُوْ مَالُه ذَنْب، وَالله يَا ابوي إنُّه مَا قربني ولا ابحبِّه، أَني اللَّي أوْصَلْتُه لالِلِّي انت شِفت.» لَدّ لـ امحمد قَالْ: «وِانِتْ يا (كلب) وِشَ اللِّي جَابَك؟»

---

٤٩٧. نَدرَت الناقة والشاة: انضمت إلى رعية أخرى في غفلة من الراعي.

٤٩٨. لَدَّة : نظرة، والفعل لَدّ يلِدّ والأمر لِدّ وَلَدَّة اسم مرة.

٤٩٩.وضع السيف بين الرجل والمرأة إشارة إلى العهد مع يمين مغلظّة أن حَدّ الله بينه وبينها، أن لا يلوث لها عرضاً.

اخذ ابو (مِزنة) يوازِن بَين ذَبْح (مِزْنة) إو هَويَّها، إوْ بين الفضيحة ألّلي تِظل تِطاردُه بين العِرْبان، إو شَافْ أنه يِقْبَل غِلباً ابْستِره، وَلاَ غِلباً ابْفَضيحة!..

إلتفَت لَـ (مِزْنة) إو قَال: «إيه يا (مِزْنة) هَذا اللّي يَرْضِيك، خِذيهْ إوْ مَا اريدْ أشُوف إوجُوهكم!»

قال (المحمد): أنا مَالي بَخت أَتجوز بِنْتَ الشيخ (أبو مِزنة) خِذني قَطرُوزاً وإلا افداوياً عندك، كِلّ حياتي»

قال أبو مزنة: «لا قَطُروز، وَلا افْدَاوي! خِذْها إوْ غيبوا عِن وجهي!..»

(ابو مزنة) وِشْ عذْري عِند بني عَمِّك، او عندَ العِربان إللي ما ظل من اشيوخها أحد إلا طَلَبْ (مزنة) إو كِلهم رَدَّيتهم خايبين؟ ويش هو عِذري؟

انت يا (مِزنة) تِستَاهَلينَ الذَّبحْ. إو ما هُو الذَّبحْ إوْ بسّ، تستحقين تتقطعين أَرْبَع اقْطَع، تنحط كل قِطعة على دَرب، حتى تِشوف البنات أَلِّي يريدَنْ يَفنِكن [٥٠٠] إوْ خوِّيك لَوْلاَ خوفي مِنْ هَرْجَ المِتشفيين، وَالله لاَ لُوطه لَوْطَ الشاة، وَافْدَعْ بُهْ الفَدْعَ [٥٠١] أَلِّي عمْرَه مَا صَار بَالدِّنيا مِثْلُه، إنْتِ يَا (مِزْنة) غَاصَّة ابْحَلْقي! وانا مِثِلْ بَالْعَ المُوسْ: أَلِّي إنْ ازْمطُهُ [٥٠٢] يَسْطَحُه، وِانْ خلاَّه يذبِحه! إوْ فَوق هَذا جَت تِدْلاَتك ابشْرَاري شرهَ عَلَيْه!»

(مِزنة) «يَا ابُويَ الخَطا كِلُّه مِني، الْوَلَدْ مَا مِنُه خَطَا، أني اللِّي جِبْتُه الْهَا الصِّيرة الضَّيقة [٥٠٣]. إوْ لَيْتَك يَا ابُويْ تِذبَحَن، واتْحجي رُوحْ هَالمِسْلِم، أني طَابَت خَاطْرِي اعْنَ الْحَياةْ، إوْ خَاطْري عِنْدَك ـ إنْ كانْ ظَلاَّ لِيْ خَاطْر، إنَّكْ تِعْتِق (المحَمَّد) إلْوَجه الله!»

---

٥٠٠. فَنّكَت الأنثى: جاهرت بأقبح الأعمال، تجاهر غير خائفة، ولا مبالية. والكاف تلفظ جيماً تركية.

٥٠١. أَلْفَدعْ: هو التمثيل بالميت، وهو المُثلة التي نهى عنها النبي العربي (ﷺ) بقوله: «إياكم والمثلة، ولو بالكلب العقور».

٥٠٢. زمط: في اللهجة الأردنية تعني الابتلاع بصعوبة. في لهجة الحضر من غير الأرادنة تعني الهرب بصعوبة واحتيال: ولا وجود للكلمة في ما بين أيدينا من الكتب اللغوية.

٥٠٣. الصيرة الضيقة؛ كناية عن الموقف المحرج.

دَشَّرهُم الثنين ـ إوْ لَوَّذ على امْرِتُه ، حَكى لَهَا اسْوَاة (مِزْنة) بِكتْ ابْلَيَّا حِسّ، قَالَتْ: «وِشْ تِريدْ اتْسَاوي بالثنين؟»

قال : «أَلسِّوادي، مَا لَهَمَ غَير ايْتِقَطَّعُون إوْ يْرِتِمُونْ بَالدّرُبْ، مير (مِزْنة) غاصَّة ابْحَلْقِي، واِلاَّ الشّراري مَا انا ابحالُه!»

لكِن أَلْعَرَبْ وِش أَقُولْ لَلْعَربْ أَلِّي يقُولون باكِرْ: «ابو مِزْنَةٍ، أَلْخَابرْ الصَّابر!»[٥٠٤]

قَالَت أمّ مِزْنِة: «أَلِي صَارْ صَارْ، مَا بايْدكْ تِرُدُّه. وانت بَيْن نَارَيْن إنْ ذِبَحْتَهم مَا تِخلص امْنَ الفِضِيحَة، لَولِدَ الْوَلَدْ، وِانْ جَوَّزْتَهم، تِسِدّ أَثامٍ[٥٠٥] كثيرة!..»

ظَهرْ امْنَ البَيتْ، إوْ قَال : «تجوّزوا!»

إو خَذَا كل واحد منهم عُوداً، إوْ قَعَدْ كِلّ وَاحْد مِنهم على ارْضمه[٥٠٦]. إوْ بايْدُه عُوْد، قال (امحمد) : ـ

*) ـ «أَنا قَاعِدْ عَ حَجَر، وانتِ قَاعْدة عَ حجَرْ، إسْمَعْ يَا رَبَّ البِشَرْ هِي إنثى، وانا لَهَا ذِكَرْ.»

كِصم كِلّ وَاحدٍ العُودَ اللِّي مِعُه، إوْ قالوا أرْبَعْ مَرَّات: ـ

«الله وَاكْبَر!..

مَرّ شهر، إصْبَحَ النَّهار وِانِ (امحمدٍ او مِزنة) هَامْدين بَالافِراش.

إو تصبحون على خير!

---

٥٠٤. الخابر الصابر: هو الذي يتغاضى عن عيوب قريباته، ولا تقبل له شهادة!

٥٠٥. أثام: جمع إثم وهو الفم بقلب الفاء ثاء. في العراق يقولون (بِكِمْ).

٥٠٦. إرْضِمه: حجر. وفي اللغة الرِّضام صخور عظيمة.

أَلطِّنيب البايق

مَسَّاكم اللَّهُ بَالخير. هَذي سُولافِة جديدة،

شَيخ امْنِ السِبعِة، إسْمُه (امحمَّد) ذِبَحْ وَلَدْ عَمٍّ لُه، إوْ جَلا، صَار قِصيراً الْشَّيخ اسمه (خَالِد) هذا، إنْ لَكِدْ مَا رَدّ، بَيْتُه مَشرع لَلْوارِدْ، إوْ لَلصَّادِر. مَا به ذَاربْ يذِربُه، غير إنَّه لشَافَ الثَّوبَ الازرق، مَا ايْتِصَامَدْ. إوْ لشَاف المَزيُونِة يصيبُه مِثِلْ (أبوُ اقعَيطِلْ)[٥٠٧] حَيْشَى السَّامِعين!.. (خَالد) هذا كَرّم طِنيبُه، وِانتخى لُه. نَوبَةً شَافْ حِرمة (امحمَّد) وانها صُورةً، إمْصَوَّرة. صَارْ لَوْ يِهمَّ الَّهْ إنْها ما تغيبْ عَنْ عَيْنُه، أَلانثى حَسّت إنُّه كِلّ مَا شافَهَا ياكِلها ابْعينُه، (خالد) قَالْ لَلْعرب تَرْحَلْ و (امْحَمَّد) غايِبْ، حِرْمِة (امحمد) مِعْها عَجِي عُمرُهْ اسْنتين، قال (خَالد) الْعَبيدُهْ، يحمِّلون بَيت قِصيرْتُه حِرْمِة (امحمد) السَّبِعي، إوْ يَومْ تِنزلَ العَرَبْ ينصْبُونَ البيتْ، يَومْ حَمَّلوا البيت رِكبت المَرة علَى بعير، وِاوليدْها ابْحِضنها. (خَالِد) ظل يَرْقِبْ لَمَّا كِلّ الظَّعَن دهّجْ. رِكب افرسُه، إوْ صَار يباري طِنيْبتُه، إوْ هي خلَاوِيَّة، عَلى جمَلْها. طِريْت عَلَى بالُه قالُه شَغلةً مَا هِي ابالْ الحِرْمَة. خَذا يِوَنِونْ بِا كِلِيماتْ، إوْ خَلَّى هَرْجُه للْعَجِي، قال: ـ

«يا (زَيْد) تَعَلَّلْ وَالارْطَاة بَيْنَنَا،[٥٠٨]

حِنَّا[٥٠٩] نِردْ والاَّ نِطْوي جُوذْنا[٥١٠] عَ بلاَيلَه؟

---

٥٠٧. أبو اقعَيطل: مرض يصاب به الإنسان فلا يستطيع المشي، ومنه المؤقت، الذي يصيب الخائف، فيسمِّره في مكانه.

٥٠٨. أَلاْرطَاة: واحدة شجر الارطى، لها ثمر كالعنَّاب وقد كنّى بها عَنِ المودَّة.

٥٠٩. حِنَّا : نحن.

٥١٠. جُودنا : الجود هو قربة صغيرة للماء، كنى بذلك عن الارتواء الجنسي.

بِعيرْنَا [٥١١]يا (زَيْد) يَشْكي امْنَ الظّمَا ..

إوْ عَدونا بَالحربْ تبكي حَلاَيْلَه،

إنْ جَادْ رَاعـــــيَ النَّبـعْ، فَالسِّـــرّ بَيْنَنا،

شِهيْدْ رَبَّ العــــرشْ مَا حَــد يِسايْلَه!

إنْ جَـــــادْ رَاعــــيَ النَّبعْ، فالسِّرّ بَيْننا،

شِهيْدْ رَبَّ العرشْ مَا حَدِ يِسايْلَه!

وإنْ شَحّ رَاعي المال، مِتْنا امَنَ الظِّما،

يِرْخِصْ لَعَينَ التِّرفْ ذَوْدُه اوْ حَلاْيْلُه!

أَلْحرْمَة بِنت قَلْبْ [٥١٢] ذِهِنية، إِو بنت ارجَالْ، قدَّراةٍ عَلى الكلاَم، عِرفَت أَلْلِّي ابنَفِس طِنيبَها، رَدَّت عليه بَالعَجَلْ:

يا (زيد) راعي الجود يبلاه بالظِمـــا

لاَ يَرِدْ، يَطويْ جَوْدْهَمْ عَ بَلاْيله!

إني حَلِيلِة لاَ سْبَيعي (امحمَّد)

هَزْلاتْ مِنْ كِثْرَ الاِمْطَاردْ زِمَايلَه! [٥١٣]

٥١١. بعيرنا : كنَّى بالبعير عن العضو التناسلي.

٥١٢. بِنت قَلب ، كناية عن الباقعة في الذكاء.

٥١٣. زَمَايله : جَمع زمُولة وازمَالِة الزمالة الفرس، الزمولة الذلول.

مَا اهْوِ انْتْ يَا دِيك المِزابلْ عَلى النِّدى،

مِثْلَكْ إدْوَنَيِّنيَّا إكازي قِصَايِره. (٥١٤)

رَدّ عَليها يعْتِذر:ـ

يا (زيد) إنِتْ طَيِّبْ وَانا رِديْ،

إوْ مَا عِمِرْ طَيِّب لاَحَق رِدِي عَ فَعَايلَهْ!

يا (زيد) أنا تايَه الرَّاي، وانِته قِدِيْ، (٥١٥)

يَا خَانَتَ الشيّطانْ، ما اردى دَلاَيْلَهْ،

خَضَعتَكْ انَا يا (زَيْد) باللّٰه المِعْتِلي، (٥١٦)

لاَ اتْلاَحِقَ الْبُوقانْ يا ابنَ الأَصَايلَه!

إسترْ على ما شِفِتْ، لا تِفضَحَ الرِّدي،

يِضحِي شِمَاتِه، طَالقاتٍ حَلايلَه!.

عَلاَمْ مَا هَنَاكْ عَبْداً سَمْع اللَّغى بين (خَالدْ) وَالانثى، شَيّع إن مَرْةَ (السَبعي) امْهاويةً طِنيبها! إوْ خِذْها يَا اغْراب إوْ طير. صَارَتَ الحِرْمَة باثْمَ الْحَريمْ الْبَانْ. لِفى (امحمَّدْ) على العَرَبْ وِانْ مَا اهنا هَرْجِة، غير هِرْجة (خالد) او طنيبته!..

يَوم سِمِع (امْحَمَّد) بَالسَّالِفة، حَكَى لاِمْرتُه اللّي هُو سَمْعُه بَالعَرَب. عَدَّتْ لُه الهِرْجة امْنَ اولها التاليها!..

قال: «سَبْعُه، رَاعيَ الشّوفة الْقِريبَة أَللِّي مَا تَرفَعُه نَفْسُه عِن قِصيرتُه، هذا ضَيعَ الكرمْ وَالِفرسِه،

---

٥١٤. إدوني: خسيس.

٥١٥. قِدي: موفق الرأي سديده.

٥١٦. (زَيد) يكنون بهذا الاسم عن كل ما لا يريدون التصريح باسمه.

إوْ صَارْ، ثِبرْ ما تنقبل له شَهَادَة، إوْ لو لا إللِّي جَربّناه، وَالله كودْ سَيْفي يشرب مِن دَمُّه!...

قَالَتْ حِرِمْتُه: «دَشَّرَك امْنَ العَفِن، كَلب هَرَّ إوْ ما ضَرّ، عِقْب اللِّي قَالُه، إنطِفَسْ، واعْتِذر، أَنشدَك بَالله، لا اتقطّعنا بَالدّيَر، فَوق مَا احْنَا امْقطّعين بَالدِّيَرْ. (إمْحَمد) لا حَكَى، إوْ لا شِكَى، هَدّ بَيتُه، إوْ طلَّق امَن المرَة وَالامْروُّة إنه ينْصَى عَمُّه، متقلّداً مِريْرُه إن رَادْ يذبِحهُ ثاراً بابنُه، وِانْ رادْ يعفِ عَنُه.

يعُود بنا الهَرجْ إلخالد، هذا لُهْ وَلَدْ عم عَفِن مِغتاضٍ مِنُه، ما صَدَّق إوْ هُوْ يَسْمَعَ السَّالِفة،صار كِلّ نهارُه يجرِ على الربابة: ـ

ما ثِبرْ، غَيرَ اللِّي ايْطاطِي عَلى الرِّدى،

يلُوذْ عَ الجاراتْ، والجَارْ غايب!..

صار (خالد) مَثلَ الا جربْ بالعرَبْ، صَار يبيعْ أوْ يَشري[٥١٧] إوْ بين نوبتين، يردّ ايْدُه لاسلاحُه، ودَّه يَذبح ابن عَمُّه إوْ يبَطِّلْ. بَالتالي صمَّم إنّه يدشِّرَ الدِّيرة، وَالسِّبَبْ إنْ البدوْ ايتِسَامَحُون إبكِلّ زَلِّة، إلاَّ بخَمِسْ:ـ

أ. إللِّي يلوِّذ عَلى طنيبْته، ويسمونه أَلثِّبر. أولا تقبل له شهادة.

ب.أَللي يخون امْعزبُه، ويسمونه مَقْعُورَ المِقْرى، أو لا تِقبلْ له شهادة.

جـ. شَاردَ الثلاثة، وهذا يسمونه أَلاِمْنيَّلْ، إوْ ما تنقل لُه شهادة.

د. إوْ شَاهْدَ الزُّور، وِيسمَوُّنه الامْنَدَّع، إو لا تِقبلْ له شهادة.

هـ. والفاغم اللي يدل العدو على ربعه.

(خَالِد) نادى حَرِيمُه أَلارِبَعْ، إوْ قال لَهِنْ: «أَلدِّيرة حَرمِت عليَّ، وَاللِّي تِريدْ مِنكْنِ تِفارقْ، هَذي

---

٥١٧. يبيعْ أو يشري، يقلّب الرأي.

الْبَلْ تَاخْذَ أَلِّي يِطيبْ لَهَا، وَاللَّه يِسَهِّلْ عليها». قَالتِ الحرِمَة الكَبيرة: وَاللَّه مَا انفَارقك.

يِبْلَى الِّتي تَناســـك، بَالبَينْ والنيا،

تَضحي مَعَ الفرقان، هَبْلاَ إوْ سَايْبه!

وَاللَّه لَوْلاَ الخَوفْ مِنْ قَالِةَ الرَّدَى،

لاَ فْدِيكْ بالحِيانْ، وَايَّـــا القَرَايْبَه،

يا شَيخْ حِبَّ البِيضْ مَا يَذرِبَ الفتى،

عَشيرهِنْ مَا يِنْهزِم عَـــن رِكَايْبَه!

قَولتها ما ينهَزِم عِنْ رِكايبُه، مِعيارْ لابن عم (خَالِد)، إللي شَردْ عِنْ زمْله إوْ ذْلُولُهْ. إوْ (خَالدْ) ما عِمره شَرَدْ.

سِمع (خالد)، قَوْلِة امْرتُه، خَذا حِريمه، إوْ جَلا اعنَ الديّرة، و (امحمد) السّبعي نِصَى عَمُّه، إوْ عِقْب اعشَايين نِصَبْ بَيتُه، وَرا بَيت عَمُّه، إوْزَرَق [٥١٨] بافْراش حِرْمِة عَمُّه، أَمَّ الوَلَدْ أَلِّي هُو اذْبحُه، عَرْفِت إنَّه اوْ هَلي [٥١٩] قالت انت (امحمد)؟ قال: «ابْوَجهك» قالت: «سِلمتْ لكن الله يخُونك يا (امحمد)، قِطَعْتِ ايْدك، بايدكْ. إو قللَّتْ عَضيدَك، سِلِمت الله لا يسَلِّمك. شِف عَمَّك، إوْ طَيِّب عَلى وَلَدْ عمك!..»

الصبح قَعد على قِبَّة العبَاة، إوْ عَمَّه مِحرْماً للصَلاة. عِقب ما تمم الصلاة، قال له: «منكْ لاللَّه يا (امحمد) حَرَقت قلبي مرتين، تريد أذبحك، وَاصِيرْ أَردى مِنَّك بخت؟ إقفْ. أنا سَامَحْتك، حَاطّاً عَني ابْعينَ اللَّه. مَيرلي عَلَيك واحْدَة، إوْ هي إنَّك ما تِقَاصِرْني» [٥٢٠].

إو تصبحون على خير!

---

٥١٨. زَرَقْ: اندس في الفراش بسرعة، وفي اللغة زرق الضب في الجحر دخله وكمن فيه.

٥١٩. إوْ هَلي : خائف مطرود، يدخل في أي مكان ليحتمي.

٥٢٠. قاصَرَه :سكن بجواره وقاصره حاسبه محاسبة دقيقة. والجوار هو القِصرى!.

أَلجَنابزِيَّة(٥٢١)

مسّاكم الله بالخير!.

أرِيدْ أعَلِّلكُم اللَيلِة ابْسُولاَفِة الجنابزِيّة أَلِّي ضِحكوا عَلى بَعَض أَهَلْ (مَادِبا). أَهَلْ (مَادبا) اسْكنوها مِنْ مَيِّة واسْنِتَين، عِقِب نَزْلَتهم ابْعشر اسْنينْ، مَا فَطنوا، وِانّ اخياماً تِبنى في مِشَارِيق الْقَريةْ. أَهَلَ الاِخيامْ يَرطْنُون مِثْلَ النِّورْ، إوْ ما هَمْ نِورْ، إوْ مَع رِطينَهم، ايْحكُونْ مِثلنَا.

إلْتَفوا عَلى بَعِض هَلاَ الْقَريةِ إوْ صَاروا يقُولون لهم:ـ

«حِنَّا نرِيدْ نِغنيكُم، إوْ نِغنى انْفُوسنا، بَسّ خَلُّوا الحكاية بَيننا إوْ بينكم سِرّ. حِنّا نِسَوّي أَلنَّيرة الذَّهَب نِيرتَين، لكَم، واحدةِ مْع نِيرتكُم، وَالباقي لنا، إوْ حِنَّا نِحطّ عندكم رَهَن صَلافيح (٥٢٢) ذَهّبْ. إنتم تِعاطُونا باللَّه، إوْ حِنّا نعاطيكم باللّه إنَّا مَا نِعلَّم بِيكم نَاسْ، وِانتُمْ ما اتعلمون الدّوْلَة. تَعَاطوا بَاللّهْ، إوْ صاروا يحطُّون عِنِدْ كِلّ وَاحْدٍ خَذَوا نَيراتهْ وِالاَّ مجيديَاته، صَلْفوحاً إمْنَ الْقَسْدِيلْ (٥٢٣) أَلمَغْطوط إبِمَيِّةِ الذَّهَبْ، وَالنَّاسْ مَا ايْعَرفونْ مَلاَعِيبَ الجَنابْزَيَّة وِالمُحْتالين، غَشُّوهم، عطوهم

٥٢١. الجنابزية : هي تحريف لكلمة جنبازي، أخذها القوم من كلمة (جانباز) وهي فارسية الأصل، وكانت تطلق على الذي يتوسط بين البائع والشَّاري، لكي يرفع ثمن ما يريد بيعه إلى حد فاحش، فعندما يرسو ما يراد بيعه على هذا الشاري، يتملّص الجنباز من الموقف. فسموا كل محتال (جنابزي) وقد وضع مقابل لها بالفصحى كلمة نجَّاش.

٥٢٢. صَلا فيح : جمع صلفوح، أي السبيكة.

٥٢٣. القسْديل : القصدير، وكل شيء من المعدن مموَّه. قلبوا الصاد سيناً والراء لاماً.

بَالاوَّل اعْنَ النَّيرة نَيرتين، إوْ عَنِ المَجيدي مجيديين، واعْنَ أَلاوْزِري [٥٢٤] إوْ زرين، طِمعُوا، صَارْ بَعْضَ الناس ياخُذون مِصَارِي بَالفَايدِةِ إوْ يعْطُونها للِجنابزيِّة، أَلنَاسْ مَا يعَرفون مِثِلْ مَا قِلنا مَلاعِيبْ المِحتالينْ وَالجَنَابزيِّة عَلى يم [٥٢٥] اوْجُوهَهم.

***

وَالطِّريقة أَلِلِّي يحْتَالُون عَلى الناس بَها، ياخذون قِطعتين اقْمَاشْ مِنْ لَونٍ وَاحِدْ يربطُون في وَاحْدةٍ امْنَ القِطعتين ثَلَثْ نَيراتْ إوْ صَاحْبَ المصاري يشوفْ. إوْ يرْمُونها ابْقدرٍ [٥٢٦] مليان إبمَيِّة تغلي. إوْ فيه صرَّة، قَدَّ المصاري، فيها قَسْدِيلْ. عِقْبُه يبَرِّدَ المَيَّة لما تِصيرْ تِقْحَمها الايدْ، ثَمْ ايمدْ إيْدُه، إوْ يطْلع أَلاقْمَاشِة، أَلِلِّي بَهَا أَلْقَسْدِيلْ، إوْ يحطّ القَسْدِيلْ بَالبَوُدَقَة، إوْ يَسكب امْنَ البَودقَة، بَالمِسْكبْ، قَدَّ المِصَاري اللِّي خَذَاهِن امنَ الرِّجل وايصرَّهِن باقماشة ثانية، إوْ يَرْميهن بالْقِدِرْ، إوْ عِقْب اسْويْعة يطْلِعْهن إوْ يَمْسَحْهنْ ويقول لَلرِّجل فَكِّرْ [٥٢٧] زين، إوْ مَيِّزْ بَينَ النيَّراتْ الجديداتْ، وَالنَّيراتْ اللِّي خَذَيتهِنْ منك، وَاللِّي مَعَك. قِمْ خَلْنا نَشْري امْنَ السُّوق ابنيرَة إمْنَ النَيرات الجديدَات أَلِلِّي سِكبناها وانتِ اتشُوفْ، إوْ عِقِبْ مَا نَدري إنَّ التَّاجر ما عَرف النيرة الجِديْدة، إتْعَرِفْ إنُّه ما وَاحِدْ يِفرقْ بَين نَيراتنا، إو نيراتِ الدولة.

***

يِروحْ هُو إو صَاحْبَ المصاري إوْ يصِرْفون نَيرة بالسُّوق إوْ صَاحبَ المصَارِي نِيتُه إنها امْنَ إلنيراتِ أَلِلِّي سَوَّاه الجنابْزي.

---

٥٢٤. الاوزري : والحضر يقولون وزري، هو نوع من النقد الفضي كانت النساء يستعملنه للزينة. في ما يدعى (الصَّفة) ويدعى النقد الزهراوي.

٥٢٥. على يَمّ وجهه ، كناية عن الإنسان الذي لا يعرف شيئاً عن خبث الخبثاء.

٥٢٦. ألقدر للإناء الذي يطبخ فيه، مؤنث في الفصحى، وقد يذكر لكن الأرادنة يجعلونه مذكراً لأنهم توهموا فيه القدرة والكرم وهما في رأيهم من خواص الذكر، لأن العرب قديماً أرادوا من المرأة أن تكون بخيلة، فكل الفضائل تصلح للمرأة وتصلح المرأة لها، إلا الكرم، لأنهم ظنوا أن الكرم يمتد بها إلى بذل نفسها، وهو وهم منهم!

٥٢٧. فَكّر : انظر بدقة.

صَار اصحابَ المِصاري، يِطْمَعون، إوْ يِعطُونَهم بَالمِيَّاتْ أَللِّي ما عِنْدُه إيتِديَّن بالفايِدِة، والآَّيْسْتَقرِضْ!

يوم لَحْمِضُوا [٥٢٨] القرية امْنَ المصاري، صاروا ياخْذُون مِن بَعضَهم حِميراً لاجلِ يسَوُّون الأُحمار احمارين، وَالنّاسْ غِفِلْ، مَا مَرّ عَليهم احْيَلْ، صَارُوا وِدَّهَم يَرْحَلون، جاكبير الجنابزِيَّة يهاوِشْ أَللِّي يَنْفُخ الْكِيرْ، إوْ صَاحِبَ المِصَاري أَللِّي عِنْدَهم صَار ايْحَجزْ بينَهم. أَللِّي يَنفخ في الكِير كبَ البَودقِة [٥٢٩] بالنّارْ، صَار كبير الجنابزِيَّة إيتوَلْولْ: «وَاللَّه ما بَلاي غير ذَهَبكم أَللِّي ذَابْ وانكبّ، إوْ مَا عِنْدي تِبرْ احِطّ عَليه، وَاسَوِّيه نيراتْ. وِدَّكْ تِمهلني سَبع تِيام لما أَحضِر التِّبر، وَابيِّضْ وجهي مَعَك، إوْ مَعَ اخْوياك، أَللّي أَمَّنَّاهم ابصلافِيحَ الذَّهب، إوْ أَمَّنونا على اموالهم.» قال صاحب المصاري: ـ «سَبعْ تِيَّام ما يهِمّ.» قامَ الجنابزي واعطاه صَلْفوحْ جِديد حتى يرَكّنُه، إوْ قال له : «أجوهك باللَّه لاَ اتعلِّم أَحَدْ، ضُبّ السِّكيبة عِندك لما أجيب لك بِدال النيرة ثنتين، وَالباقي لنا.»

أَلناس سَاكْتِة، مَا وَاحد ايعَلّم خَويُّه. إوْ كل واحد مِكظِمْ على اللِّي هَوْ مِكظِمْ عَليه.

***

لَيْلِة وِانْ صِريرهمْ [٥٣٠] قايِمْ، ارْحَلوا يَمَّ (الكرك). أَلمال اللِّي خَذَوه حاطينه باوْتادَ الاِخيامْ. أَلصّبح لَدُّوا وِانْ ما اهنا اخيام، ولا اهَنا جَنابزِيَّة، إطلبوهم للكرك، وِاشتكوا عليهم للدولة، الدولة حطت الجنابزية وَاللِّي اشتِكوا عليهم بالقَلعة!

يَوم انْ قَالِة اصْحابَ المصاري انفَضَحَتْ، قَامَ الشِّعار [٥٣١] يَتَناخُون عَليهمَ، يِريدونْ يمصخونَهم، إوْ قَصِّدوا بَهم قصايد كثيرات، وِانا اذكر لكم أَللي أنا راوية امنَ القصايدْ، قال سالم

---

٥٢٨. لَحْمَضوُا : أخذوا كل ما هو موجود، ولم يبقوا شيئاً، ويقولون لحمضوه امْنَ اللَّه اوْ جَايْ!.. إذا أخذوا كل شيء.
٥٢٩. من الأوهام تسمية البوطن بـ (البوتقة والبودقة). راجع أغلاط اللغويين الأقدمين لـ (الكِرْمِليّ) ص (٣٤٥).
٥٣٠. صريرهم : صراخهم، والصرير هو صراخ مصحوب باضطراب.
٥٣١. الشّعَّار : الشعراء.

القنصل: ـ

يَا نَدَرْةَ [٥٣٢] الصّبيانْ لاَ يا (عطِيَّة)،
زلَّ السَّعدْ مِنْ صَابْرَكْ زَلَّةَ النُّوحْ!
عَمْعُومْ [٥٣٣] يا مَالا الغَثا وَالشَّكيِّة،
يَا ابُو براطِمْ كنَّهِنْ شَقِفْةَ اللُّوحْ،
مَعَامْلَ اَليابان عِنده لِقيّة
إمْسَكّرينَ البَابْ، لاَ ايكونْ مَفتوحْ،
يِمناهْ إوْ ما حاشِت إمَنَ الدرهِمِيِّة [٥٣٤]،
حتى ذَهَبْ غازي اعنَ الراس مَشلُوحْ،
أَلرَّيسْ [٥٣٥] مـــا يِمشي اعلوماً رِديّة،
فِصاحته ما لَمَّها كِلِّ مَسْنُوحْ،
(خَليلْ) أبو سِليمْ رجلاً شِفيِّه [٥٣٦]
عَنْ مِية نَيرة امركنينة [٥٣٧] ابْصَلْوحْ.

---

٥٣٢. ندرة الصبيان: باقعة الفتيان ذكاءً واسمه (عطية).
٥٣٣. عَمعُوم : مطموس الذهن كأنه بغل أو ثور.
الغثا : ارتباك النفس، والشكية: المرض الذي لا دواء له، يظل المصاب به يشكو الألم.
٥٣٤.الدرهمية : النقود بأنواعها .
٥٣٥. الريس : هو رئيس الدير لأنه كان في عداد المخدوعين. والذهب الغازي: نقد عثماني مضروب عليه اسم السلطان مع لقب الغازي وبهذا اللقب سمي الغازي، وقد كانت النساء يتجملن بهذا النقد، بوضعه على عمراتهن.
٥٣٦. شفيه: ناهيك به رجلاً.
٥٣٧. امركنّينه : مطمِئنية . والكاف جيم تركية.

تِجارة (اسْليمانْ) ما هِيْ رِدِيِّه،

لَنَّك نَهيتُه، قَال : «ما ليك مَصْلوحْ»

تِجارةً تِغني غَنَاةً خفيِّه،

(سَلمانْ) مَا يِنْلاَمْ، لَوْ ينتِقَ الرُّوحْ!..

(نِطاسْ) بَيَّاعَ اللَّحَمْ بَالوِقيِّه،

حَقِيقْ وانّه ايْظَلّ بالسِّجنْ مطروحْ.

تِعْطي احْمَارك يِنسِكب يَا هَفِيِّهْ،

يِصير لك جحشينْ، وِايتِمّ بَه رُوحْ؟

إمْجَلَّخاً، يِرْمي الحاكُو سِويِّه،

ما تِسِمَعوا رَاعَي الطّمَعَ رَاحْ مفضوحْ؟

يا (يوسفْ) وِشْ رايك ابها السّرسرِية؟

عَسَى لَهَمْ كَاسَ السماجـــات مَطفوحْ!

رد عليه الشاعر أَللي هو قال لُه وش رَايك، إو هو (يوسف المصاروه)

قال: ـ

أَلعَصِر أنا مِشْرفْ عَلَـــى مِرقابْ،

أَتنّـــى (٥٣٨) باعْلـــــومٍ لِفَتني!

٥٣٨. أتنىَّ : أفكّر انتظر.

وَجْدي عَلى (نِسطاسْ) وَالدَّمع كبَّبْ،

قَوْطَرْ [٥٣٩] مَعَ دَرْبَ (الكرك) مِرْ جِهِنِّي [٥٤٠]

أَمَّا (ابو مِطْلَق) [٥٤١] صَايْبُهْ اليومْ وِثَّابْ [٥٤٢]

ضَيَّعْ مِصاري تجرتُه، وِارْجَهَنِّ،

وقال يوسف المصاروة غير هذي:

فِصَاحةْ عَ (حنَّا الخـــــوري)، مِن عِنْدِ الرَّيسْ شَاريهـــا!

إللَّفه بيضـــاعَ الطربـــوشْ، عَ التياسِـــه لاويهـــا!

(موسى المصو) الشِّفاوي، [٥٤٣] صَلفوحْ إوْ ما عَلِمْ بيهـــا!

إوْ قال (جريس الصوالحة):

يا مَـــن ذِكرْ يا ناسْ شاري الْبِقَرْ وين؟

أَلســـوق عندي، والْمَعَطِّل [٥٤٤] يِصِلني!

إوْ قال (عَبد الله أَلاُعكِشِة):

شَهريْن بالْقَلْعَة عَليهُم نِواطيرْ،

هَذا النِّفَل [٥٤٥]، يَا امدّورينَ النِفايل!

---

٥٣٩. قوطر : ذهب.
٥٤٠. مُرْجهني: مُؤَمّل.
٥٤١. أبو مطلق: سلمان المطالقة من الكرادشة.
٥٤٢. وثاب: مرض يشتد مغص المصاب به، تبرز على أثره غُدَّة عند الكتف، وعلاجه فركها إلى أن تزول.
٥٤٣. موسى المصو من أهل مادبا. وشفاوى: ناهيك به للتهكم.
٥٤٤. المعطل: الذي ليس عنده أبقار لزراعة أ رضه.
٥٤٥. النفل: المكاسب الزائدة.

ثم عَادَ الناسْ يِطلبون من (سالم القنصل) انه يمصخهم قال؛ ـ

يا راكباً فِيحـــــاً تِشيقَ الخَطَاطيرْ، [٥٤٦]

مِنْ سَاسْ هِجْـــنِ امْقرَّراتٍ[٥٤٧] أصَايِلْ،

إعْنَ الوَهَـــمْ [٥٤٨] تِرعـــى ارقَابَ النواويرْ،

يَمَّ (القِصيم) إوْ بيـــن (تَيمـــا) او (حَايِلْ)

إهْجَينيـــــةً مِـــن جَيّـــداتَ المَعاييـــرْ،

الشِّمرَّيِّة امْحَفَّلِـــه بالدَّلايـــــــل[٥٤٩]،

وِاشْدادْ مَصْـــرِي امزوزَقـــاً[٥٥٠] بالتِّداويـــرْ،

إمْعَفّيـــة [٥٥١] لمـــا لِفنَّا الرسائـــل،

لَنِ امْرِجـــتْ [٥٥٢] تَسْبق بَنَاتَ الخواويرْ [٥٥٣]

لاَجـــتْ [٥٥٤] اعْنَ الشوافْ، بِحَزِم طايل،

يا رَاكبَه تِلفي زبونَ المسايير، [٥٥٥]

لَلصَّاحْبَ اللّي عن جنابي يِسَايْلْ،

---

٥٤٦. الخطاطير : المسافرون.

٥٤٧. إمقررات : ثابتة النسب.

٥٤٨. الوهم : المرض. والأوهام : مرض الزُّهري، أحد أسمائه.

٥٤٩. امحفله بالدلايل : مزينة بوسائل الزينة.

٥٥٠. إمزوزق : مزخرف.

٥٥١. إمعفّية : لم تستخدم لحاجة.

٥٥٢. إمرجت : انطلقت تعدو.

٥٥٣. بنات الخواوير : الخواوير النعاج، وهنا الظباء.

٥٥٤. لاجت : تنحَّت اختفت.

٥٥٥. زبون المسايير: صديق الضيوف، واحدهم إمسيّر والجميع مسايير.

رَبْعاً حذيناهـــــم اطباقِـــــــة مِساميرْ، (٥٥٦)

مِنْ صَنْعِـــة البيطـــارْ مَاضي الفعايلْ!

إوْ شِلْنـــا (٥٥٧) الحاهُم بِرهِيفَ المناشِرْ،

إمْجلَّخاً(٥٥٨) مِـــن ماضِياتِ الصقايـــلْ،

(يوســـف) توطَّاهـــمْ إبْحَمَّ المِشَاويرْ، (٥٥٩)

قَرْماً (٥٦٠) لِكَدْ لَمَا دَعَاهُمْ دبابـــلْ (٥٦١)

(جريــــس) قَرَنْهُم كالبقَرْ يِسحبوا النّيرْ،

بالســـوق وَقَّفْهُم اســـواةَ (٥٦٢) الهبابيلْ.

لَمَا ادعيناهـــم اســـــواةَ الشنانيـــر،

كِفَّ اللغـــــى (٥٦٣) عَنهُم، إوْ باقي المِسَايلْ،

إوْ (خليــــل) رَجْلاً بالسخـــا والتدابيرْ،

أَهْيَلَعـــي (٥٦٤) ، مـــن كاسبينَ النفايلْ؛

---

٥٥٦. حذيناهم اطباقه مسامير ـ عاملناهم كالبقر، وثبتنا الحذو بقوائمهم بالمسامير.

٥٥٧. شِلنا الحاهم : أي حلقنا، لحاهم، وهو أعظم تحقير في ذلك الوقت. وجعل وسيلة الحلاقة مناشير.

٥٥٨. امجلَّخا : مشحوذاً.

٥٥٩. حم المشَاوير: سرعة العدو.

٥٦٠. قرما لكد : فارس ممتاز همز فرسه لتقتحم.

٥٦١. دبايل : فرق مشتتة. المفرد دبِيْلة.

٥٦٢. اسواة: مثل.

٥٦٣. كف اللغى : توقف عن الهجاء.

٥٦٤. الهيلعي : الكريم المتلاف.

طِيباً [٥٦٥] غَطَى عَ تَوهته [٥٦٦] وَالمخاسيرْ،

حَقِيقْةً ما ينطروا بالفشايلْ [٥٦٧]

لَولا النِّذَرْ [٥٦٨] من جَالنا [٥٦٩] والتحاضِيرْ، [٥٧٠]

كان وَقَعوا تجاركم بالعمايلْ!..

هَذولْ فَوْق خَسايِرهَم، إوْ حَبْسَهم، وَالبَهدَلَة، صَاروا ما يدخلون المِجالسْ، ادخَلوا عَلى الشاعر (سالم القنصل) إنه يكفَّ الشعار عِنْ لغاهم، قال: «اخليهم يِكفُّون، إنْ قِلتم إنكم ما تِزعلوا امْنَ اللِّي مِضى امْنَ القصيد». قالوا : «لك الله ما نزعل إمن اللي مضى، بَس ما تِمصَخونا بِشيٍّ جديد.

تماسحوا اللحى، إو صارت هرجة الجنابزية سالفة.

إوْ تصبحون على خير.

---

٥٦٥. طيباً : كرماً.

٥٦٦. توهته : خطاه الفاحش.

٥٦٧. الفشايل: الهجاء الفاحش.

٥٦٨. أَلَنِّذر، الانذار: التحذير من شِرّ.

٥٦٩. جالنا : جانبا جهتنا.

٥٧٠. والتحاضير : التنبيهات.

بِصْري الاوضيحي

مَسَّاكُم اللَّه بَالخير يَا طِوْيلين الاعِمار!..

تَعلِيلتنا اللَّيَلة عِنْ شَاعْر، إسْمُه (بِصْري) إوْ نِقِبتُه (أَلاوِضَيحي)، مِنْ زينه، إحْلِفوا أَللِّي، اذْكَروا لي هِرِجْتَه، إنَّه هُو وَلَدْ، لَشَافِتُه بَعْضَ الاناثي يِصيبَها رَاجف،هِو مِنْ عِربَانَ (الثعالِبة) مَنازلَهم بالاِحْجَازْ، أَهَلُهْ فَاضَوا لِدِيرَتْنا يَوم اسْتَدمَوا من قَرايبٍ لهم!

يقولونْ إنَّهْ تجوَّزْ حَرِيماً كثيراتْ، مَيْر ما ارزقُه الله مِنْ حَداهِن وَلَدْ. إوْ هَذي ظلَّتْ غصَّةً ابْقلْبُه.

***

يَومْ أنَّه شَابْ، كفّ عِنْ طَرَدَ الهَوى، إوْ طَلَّق حَرِيمَهْ، خَلَّى وَاحْدِة منهنْ اسْمَها (وَطْفا) حَسَّتِ انُّه كرَّمها مِن بينَ الْحَرِيمْ، صارَتْ تِضَفْضِفْ عَلَيه، لَوْنَ الارْمَلَة أَللِّي تِداري اوْلَيدَها الوِحِيدْ. والنَّهار السِّعيدْ عِنْدَها، أَللِّي تِشوف الاِوضيحي يَضْحَك بُه!

***

مَرَّ (الاِوْضَيحي) مِنْ عِند سرْبِة اعْيَالْ، واِنْهُم ابْسِواليفَة، قالْ وَاحِد مِنْهَم: «وِشْ رَايكُم نَضْحَك عَلى هَالشويِّب، نِشوُفْ هُوْ بَعَدْ قَلْبُهْ يِشرْهِب لَلَمزَيونَاتْ، واِلاَّ تَابْ توبَةْ نِقيَّة؟»

قَالْ وَاحِدْ: «مَا هِيْ تَوبَة، مير (وَطْفَا) خَوَتْ [٥٧١] عليه، واستنثى [٥٧٢].» قال وَاحِدْ مِنْهَم: «مَا تَسْمَع اللِّي يِقُول:ـ

«مِـــنْ ذَاقْ حِبِّ أوْ شامْهِـــن، مَا استراحِ،

لَوَ انَّـــــه عَوْدْ ، اوْ شَايبــاتٍ نِوازِيْه!»

قالْ ثَالِث: «يا اعْيالْ وِشْ لِكُمْ ابْهَالشَّايْبْ، تِلزِونُهْ على اجْهَدُه؟ أَلله لا يلزِ امْخْلُوقاً عَلى اجْهَده!..»

قَالْ الباقيين: «وَالله كُودْ نِلِزُّه، إوْ نِشُوفْ هُو اللي قَالَه الشاعر صِحِيحْ، وِالاَّ كِذِبْ شِعَّار.

مِنْ ذَاق حِبِّ اوْ شِامْهِنْ، مَا استَراحِ،

لَوَ انَّهْ عَوْدِ، اوْ شايباتٍ نِوَازِيه!..

يَضْحي مَعَ الزَّيْنات، قَلْبه اشناحِيْ، [٥٧٣]

عَقْلْه يلِجَلِجِ بَالخَلا، مَا يبارِيْه!

مَسكينْ يَا اللِّي بِهَواهِن يِشَاحِـــيْ [٥٧٤]،

كِنَّه قِرِيـــــصَ الداب [٥٧٥]، لَيْلة يِمَضِّيه !..»

***

قَال وَاحِدْ:ـ

«يا شَيْنِينْ، خَافوا امْنَ الله، شَايبْ صَارْ فوقَ السَّبعين، مَا يِحْرِز يَرْكَب الفَرَسْ، وِش لُه بالحريم،

٥٧١. خَوَتْ عليه : أذلته وسيطرت عليه، والكلمة في الأصل من حالة الطير الذي ينقض عليه الصقر ويسلم، فإنه يظل مخذولاً خائفاً، فيقولون مثل الطير المخوي عليه، ومنه الكلمة.

٥٧٢. استنثى : أمسى كالانثى، لا يهتم بالنساء.

٥٧٣. إشناحي : موزع.

٥٧٤. يشاحي : يجاري.

٥٧٥. أَلَّداب : الحية القاتلة اللدغة.

وَانْتِم شُوفو الكمْ مَزْيُونةً، انِصْبُوا [٥٧٦] عِنْدَها، إوْ دَشَّروا هَالْعَودْ ابْحَالَه!..»

قَالْ حَدَاهم: «حِنَّا نَقُول لُه إنّ اهْنَا مَزيُونات، نَقُول لُهْ:ـ

انه طَبّ بالعرب اقْبيسيَّة [٥٧٧] يِبيعُون التّمْر، إوْ نريْده يَنَقِّي لَنا المِجالِدَ الزَّينات، تَوافْقُون عَلى اللِّي قِلتْ؟»

ضِحكوا، إوْ جُوا نَاصيينَ (الاِوْضيحي) شَافُوه امْبَوْكِرْ عَلى غَلْيُونُه، يَومْ سَلِّموا عَلَيْه هَلاَّ بْهَم، إوْ رَحَّبْ. إفلْحوا يَا اعيالْ مَا سُونا!»

قَالون لُه: «وَالله حِنّا نِصَيْناك، نِريد تَنْهَج مِعْنا، تَنْقَى لَنا مِجَالِدْ تمَرْ، إوْ حِنَّا نِكرمَكْ.»

قالْ: «أنا انهج مِعْكُم، مَا هُوْ امْشان الاِكرامِيَّة، خَطوتكُم عَزيْزَةْ. إوْ لَو انُّه يَصْعَب عَليَّ المِشْوار، انا رايح مِعْكُمْ. قامَ الاوْضيحي، وَالاعْيال معُه. وِصْلوا لَبيتْ شَعرَ امْدَوْبَل [٥٧٨]، فيه لُه عجوز، اوْ شَايبْ، نِازْلينْ بالعربْ جِديد. مِعهُم بِنتْ تِنْطِلق مَعَ الصَّيدْ مِنْ زِيْنَها، جِدَايلْ شَعَرْها تحُبّ [٥٧٩] لِلابلاَدْ، يَومْ الاِوْضيحي شَافَ البنتْ، ضِحكوا الاِعَيالْ، إو قالوا: «دُونَكْ هَذا التمر!»

حَسّ بَالملعُوب. إوْ قَال، وَالله لَو اسلاحي مِعي، لَخَلَّكُمْ إتنقّلونْ بَعَضكم. كفّ يمّ بَيتُه، إوْ هُوْ يَرتعِد امَنَ الزَّعَلْ، مَدِّ ايدُه على الرِّبابَة، إو جرّ عليها هَالبِيُوتَاتْ:ـ

---

٥٧٦. انصبوا عندها: غازلوها. وَالغَزَل، النصب، والمغَازِل، نصِّب.

٥٧٧. إقبيسية : تجار ، الواحد إقبيسي.

٥٧٨. إمْدَوبل : بيت شعر يقوم على عمودين (واسطين) والذي يقوم على واسط واحد يسمونه قطبة، والذي له على ثلاثة أعمدة إمْثولث، فامروبع، فامخومس فامسودس وامسوستت، ويندر أن يقام البيت على سبعة أعمدة، لكراهتهم لهذا الرقم ولخوفهم من العين.

٥٧٩. يُحب : يلامس.

«عِزي (٥٨٠) الْمَنَ جَابَ الاوضيحي يِقنَّه ، (٥٨١)

جدَّد اجْرُوحَ القَلِبْ، وَالْقَلِبْ فَاضِي (٥٨٢) !

عِزّي لاَيَامَ الطَّربْ فَارقَنَّه،

أنا طِوَيتِ ارْشَاي (٥٨٣)، وِاقفَيتْ رَاضي،

وَالله لَوْ سِنِّي على وَقمْ سِنَّه،

مَا كَانْ مَا بَيني إو بَيْنَه ابْغَاضِ،

لاَ هِي امْنَ العفناتْ. إوْ لا هِي امْصِنّه،

رِيحَة نِفَلْ (٥٨٤) بامْطَمْطِماتَ الرياضِ!..»

***

عقبْ هَذا، رَادَ الاوضَيحي يَنامْ، مَا جاه النّومْ، حَسَّتْ عَليه (وَطفا) شَافت نِفَس الرِّجلْ يَطْرِقْ، تِقِلْ لِهْبَةَ النَّارْ قَالت: «يا شَين، كفَى الله شَرَّك! وِش جَاك، أحِسَّ انْفِسَكْ لِهيب نارْ؟»

قَصّ عَليها اسْواةَ الاعْيالْ، إوْ شِكى لَهَا من قِلّة الرّجالْ، إوْ قال إنُّه كِلّ ما طِريت على بَالُه هالسَّواة، يحِسّ بالغِلب وَالمذَلّة!..

صَارَتْ تِهَدِّي عَليه، مَا قِبلَ الاهْدَى، إوْ حَلَف لَها انه غيرِ ايتطاول مِعْهَم. مَدِّ ايْدُه على الرِّبابَة إوْ قِصَدْ: ـ

(وَطفا) حَريقَ القلبْ جَاني ابْوسْواسْ،

عَقْلي انْخبَلْ ، يا حِيرتي وَاعَذَابي!..

---

٥٨٠. عِزّي : أسفي.

٥٨١. يَقنَّه : يقوده.

٥٨٢. فاضي : انتهت كل مطالبه.

٥٨٣. طويت ارشاي : كناية عن إنهاء كل أمر عاطفي.

٥٨٤. نِفَل: نبت من أحرار البقول، نوره أصفر طيب الرائحة، تَسْمَن عليه الخيل، الواحدة نَفَلَة. وهي من الفصحى.

مِنْ عِقِبْ ما اجيـــــب القلايــــعْ إوْ نَوماسْ،

أَضحَيـــــتَ وِانــــي مِهزَرةً، للاِكلابِ!

لَوْ هُـــــوْ رِزَقْني اعْيـــــال، زِلْما، اوْ فِرَّاسْ،

مَا اتْمْهْكَـــرَوا [٥٨٥] بي اغْلاَظ غِمَّ الْعَلابي!

أَحَسّ سَـــــمَّ المــــوتْ بالقلـــــبِ نسَّاسْ،

كني قِريـــــتصَ الدَّابْ، باعلــتى الرِّوابي،

بَعــض الاِعْيَالْ اذْياخْ، مَا هُم عَلى سَاس! [٥٨٦]

مَــــا اظِنّ غَيــــرَ السيفْ يِصْلَحِ اعتَابِ!

لاَدْعِـــــي حَرَمُهُـــــم بَاكياتٍ عَ الارْمَاسْ،

وِالاّ تَرانــــــي اسْوَادَ الوَجهْ، هَابي! [٥٨٧]

لاَدْعِي حَرَمْهُم باكيــــــة قَبْل الادْمَـــاسْ،

إوْ من عِقبهـــــا، يا مرحباً بالتراب!..

ردَّ الرِّبابَة لَلواسِطْ، وانْجضَعْ، عِقْب نِصَّ اللّيلْ، وانَ الشَّهقة، فَطَّتْ (وَطفا) امْنَ النومْ، هَزَّتِ (الاوضيحي) وانُّه يِهتزّ كِلُّه، صَاحَت، أَلجيرانْ كَلَّهم تَجمَّعَوا عليها، جَسُّوه وِانه مِثْلَ الثَّلجْ.

(وَطفا) جمَدْ دَمْعَها، إوْ ظَلَّتْ مِكظْمة [٥٨٨] على غَليونها، إو على مِيعَادْ ميتة (الاِوضيحي)، أَلنسوان أَللي يِعزِّنها، شافنها تَشهَق، إركِضَنْ عَليها، وِانها قاضية [٥٨٩]!..

إوْ تصبحون على خير.

---

٥٨٥. إتمهكروا : هزأوا.

٥٨٦. ما هم على ساس : لا أصل لهم.

٥٨٧. هابي : تافه لا خير فيه.

٥٨٨. مِكَظمة : صامتة.

٥٨٩. قاضية : ميتة.

قِرضة الضِّربِع

مَسَّاكُم أَللَّه بالخير، تِعليلتنا اللِّيْلِة عِن قِرضِة الضِّربع!

(أَلضِّربعْ) شيخ فَارس، كَريم، مَير عِملْتُه خَبْثِة، شَحَّت المْصَاري بَينَ ايديهْ، نَصا شيخاً اسمه (ناصر)، حَوَّل عِنْدُه، كَرَّمُه مِدَّةَ الضيافِة. عِقبْ هذا قال الشيخ (ناصِرْ) : «يا ضيَفَ الرَّحمَن اهْنَا لَكْ غَرَض يَمَّنا؟»

قال (الضِّربع): «انا (اهْدَيْب) أَللِّي يِسمَّونه (أَلضِّرْبعْ) وَانا لي حَاجَة عِنْدَ الشّيخ.»

قال الشّيخ (نَاصر): «حَاجْتَكْ مَقْضيَّة إنْ شَا الله، وِشْ هِي حَاجْتَك؟» قالَ (الضربع): «مَطْلوبْ عَلَيّ ثلَثميَّة مجيدي، تِقرضني ايَّاهِنْ، مَفْهوُقاتٍ للرِّبيع، إوْ بالرِّبيعْ لَكْ عَلَينا طَلَّة، إوْ عَسَانا ما انْقَصِّرْ!..»

قال (نَاصِر) «أَلصِّبح، يِصيرْ خَيرْ»

(أَلضَّرْبعْ) صار ايحمِّد بروحهْ، (ناصر) إستِقَلّ خَيرَ الرِّجِلْ، أَلصِّبح عِقِبْ اقْهَوَة، إوْ فطور، عَدَّ عليه (ناصر) ثلثميِّة مجيدي، إوْ عِقبْ ما تِسَلّمْهِن، أَعْطى المعَازيبَ الخَلَف، إوْ نَهَجْ يَمَّ اهَلُهْ. قَبلْ مَا يَبْعِدْ، قال (نَاصر) الجماعْتُه: «وِشْ رَايكُم ابْضيفنا؟» كِلَّهم قالوا: «أَلرِّجلْ مِنْصَب [٥٩٠] حَشِيم.» ضِحِكَ (ناصر) إوْ قالْ :ـ

«أَللَّه لا يخَيِّبْ لِكُم ظَنّ، وَاللَّه أنا أشوفْ إنَّه مَا هُو خلاَ مِنْ زَوْدْ. وِانَّه رَجَّالاً امْهَشهَش [٥٩١]،

---

٥٩٠. مِنَصْبَ : رجل عظيم ، الجمع منَاصِب.

٥٩١. إمْهَشهَش : كذوب إفْرسُه شِلوش، كناية عن الرجل المبالغ.

إفْرِسُه شِلُوشْ. إو هَقوتي إنيَ غير أَتعذَّبْ معُه.»

كِلَّ ابُوهَم، عَالوا عَلى (نَاصِرْ)، مِضَتِ ايَّامْ، إوْ جَتِ ايَّامْ، جَا المِيعَادْ ـ وَ المتدَفيِّ باللَّيالي بَرِدَان ـ نشُوفْ هَالوجوه، وَلا نِشوفَ (أَلضرّبْعْ). (ناصر) خَذَا لُه سِرْبة امْن اوْجُوه رَبْعُه، إوْجَا نَاصْياً (إهْدَيب الضِّرْبع)، حَوَّلوا بَالعرَبْ، ذِبحَ لَهَم (أَلضِّربع) إوْ كرَّمهم، إوْ عَلَّلهَم، أَلصِّبح عِقْبَ الْفِطُورْ والاقِهوة، قال (ناصر): «يا امْعَزِّب الرَّحمانْ، تَرىَ علينا ذِبَّةِ اعْجِلة، وِانْ كانَ القِرْضَة مِتْيّسرِة بَينَ ايدْيك، نِريدْ انْعطَي المعازيبَ الخلَفْ.»

قال (الضربع)! «يَا حَيفْ، شَيخ يِطْلُبْ عَطيتَه؟ يَارْ أَنا نِصَيتَكْ، نَصْوَة، وانت اعْطيتني، وَالعَطِيّة مَا يطالَبْ بهَا، وَالرِّجلْ اللِّي يِطَالِبْ بالَعَطِيّة، حَقُّه امْعرُوفَ. يقُولْ قِدَّام الرّجَالْ: ثَلاث مَرَّات، أَنا اعْطَيتْ واخسيت ـ إوْ مَا أُريد أَذْكِر باقي الهِرْجِة، إوْ عِقبْ هَذا يآخذ عَطيتَه!

سِكَتْ (نَاصِر)، إوْلَدّ باوْجُوه رَبْعُه، إوْ قال لَهَم : ـ «مَن هُوْ أَللِّي حَزْرُه صِحِيحْ؟ أَنا، وِالاَّ انْتُم؟»

قَالَتَ الجماعَة: «أَلينَّكْ ما تِنْعَرضْ عَلَى طِبيب!» (592)

قال (ناصر): «وَاللّه إنِّي ما انا ازْعَلان عَلى المِصاري، مِثْلَ الزِّعَل عَلى فِدامْتُه،(593) إوْ فَوهْتُهْ العَفِنة».

رِكَب (ناصر) هُو وِاخْوياهْ، يَوم انُّه وَصْلَ الْعَرَبْ، قِصَدْ (ناصر) هَالقِصِيدة، إوْ نادى وَاحداً إيْعَرفَ الخِطْبَة، كِتبها إوْ دَزّها يَمّ (اهديبِ الضرّبعْ) قال:

«قَــالَ المِثــل، يـــا فاهْمِيـــن التماثيلَ،

كِلاًّ يجِـــي رَايَه، ابْحَسْـــبِ اقْتِدارَه!

592. ما ينعرض على طبيب. كناية عن الحاذق الصادق الفراسة.

593. فِدامتُه : بذاءة لسانه: والفوهة العفِنة : الحديث القذر.

مِـــنَ عـــــاشْ يَنْظِـــر بالسّنيـــــنَ المِقابِيلْ،
يِذُوقْ مِنْ عِقْـــــبَ الاِبرودِه، حَراره!
وَالطِّيبْ، يِخْلَــــقْ مَعَ اقَلْوُبَ الرّجاجِيلْ،
إوْ لا يَنْعَرِضْ بالسُّـــــوقْ، مِثِلَ التِّجاره!
وَالرِّزقْ مِنْ عَنِدَ الْوِلِي بالتَّساهيلْ،
إوْ لا هُـــوهْ بالِقوَّهْ، إوْ لا بالشِّطـــــارهَ،
وَالْحِلِمْ، [٥٩٤] مَا يَنفـــــعَ اقْلُوبـــاً مَهَا بيلْ،
يَشْـدَاكْ [٥٩٥] زَنـــداً، كَـــن تِزايدْ شَرارَه،
لَوْ تآمْرَه بَالحِلِمْ يَجِنَـــــح عَلـــــى المَيلْ،
يِشْتِـــــل [٥٩٦] على رَايَه، إبْرِبـــح أوْ خسارهَ؟
وَالطَّبِــــعْ مَا ينــــــزالْ غَيرُه إبتبديلْ،
مِثلَ الجِدِي [٥٩٧] مِرسَـــــــاه ليَـــلِ اوْ نَهَارَه،
وَالحنضَلَــــهْ لَوْ هِي عَلى صِفّة النَّيلْ،
زَادَتْ مَرارَتْها الْقِديمـــــــة، مَرَارة!
لَوْ تِزْرَعَه ابْسكِرَّ، علــــى فَــــارعَ النيِّلْ،
مَــــا يِثمْرَ الزَّقوُّمْ، غيرَ العَزَاره،

٥٩٤. الحلم : كبر السن.
٥٩٥. يشداك : يشبه.
٥٩٦. يشتل : لا يصيب الهدف ينحرف.
٥٩٧. الجدي : برج الجدي.

وَاقْصى مِثــــلْ يا فاهميــــن التمّاثيـــــل،

مِــــن شــــقَّ جَيـــبَ الناسْ شَقُّوا اوزاره[٥٩٨]،

وِصْلَتْ قِصيدة (ناصر) لـَ (اهْديب الضرَّبع)، تِسامَعْت بها عَربانه، إوْ حِيَّانه، عَالوا عَليه كِلَّهم، لُه أَخو زِكي، قال لُه: ـ «يا رِجِل إنتْ رجَّالاً امْحسُوب، لكن عَمايلك، ما ايْساويها شيخ عشَايرْ. إنتْ تِظِنّ هَذي فِرسِه؟ أَللّه يخونك، فِضَحتنا، إِنت تدري لَويْشْ سَموك (الضِّربع)؟ أَلضرِّبع هو اللِّي مَا ايْعرَفَ الحق! .. إوْ لا ايعرفَ الْمَعْروفْ، وِانْت باسْواتك هَذي تْمَصَخَ العَشايرْ كَلَّها. أَلرِّجل مَا سَوَّى مَعَكْ رِديِّه، قَمْقَش كِلّ ذَخايِرْ حَريم العرَبْ، وِانطَاك اياها، عَلى غيرَ عِرفْ، عِقِب هَذا ما اتوقّر اللَّه تقول لُه أَللِّي انتْ قِلْتْ. سَوّدتْ وَجهَ الْعَرَبْ سَوَّد اللّه ما طَري على بالك!.. وِش بَلاكْ؟ أَللّه مِنِعمْ عَليك وِامْفضّلْ، لَيه مَا تِنطي الرِّجلْ مَالاً اعْطاك اياه، قِرضَةَ الناسْ للنَّاس؟ وَاللَّه إن ما سَديتَ (ناصر) قِرِضْتَه، غَيرَ اقْلِطْ عليها، وَاشحْدها امنَ العِربان، وَاعْطيه اياها!..

(إهْدَيب) عِقــــبْ هَا لبهدِلــــــه، حَاسَــــبْ عَلى رُوحُه، دزّ ثلثمية مجِيدي، إوْ ناقَة مَعْ عَبدٍ لُه.

سِمِعْ وَاحدٍ امْنَ الشيوخ أَللِّي ايحسبونَ احسَاباً لا هْروجَ القِفا، إنقمصَ [٥٩٩] مِن اسْواةِ (اهديب) سَوَّى ابيوتاتْ يِعتِذرْ عن (الضربع) لـَ (ناصر) قال:ـ

بِمضيفَــــكْ نَلْــــــقَ ادْلالاً تِلِيــق، يا (ناصر ابنِ افهْيد) لا يا صديقــــي!

فِنجالْ بِنَّك يِقعد [٦٠٠] الــــــراسْ ذِيقِ، وَالشَّقّ يِنْصَــــب عِنِدْ جَالَ الطريـقِ،

وَالحِيلْ تِذْبحْ [٦٠١] وَالترِحّب يليــقِ!

٥٩٨. إِو زاره : إزاره.

٥٩٩. إنقمَصْ : خجل أشد الخجل.

٦٠٠. يقعد الراس؛ كناية عن جودة صنع القهوة، إلى درجة أن شارب الفنجان منها يصحو رأسه من المتاعب والأوجاع.

٦٠١. أَلحِيلْ تِذبح : أي الشياه السمينة التي مرَّ عليها سنة من غير أن تلِد.

لَنْ غَاضِبَتْ إنتم اذْعـــــارَ الامْعَادي، عَ مِنسِفَـــــكْ باللَّيـلْ عبداً ينـادي،

وَالنارْ تَوضِي بِوسِيـــــعَ البِـــــوادي ، يا حِلو مَطرى الشيخْ بينَ الاجوادِ [٦٠٢]،

أَلَّلي ايْعَقِركم، [٦٠٣] ليت رِزْقَـه يِضيق!

يَا زِينْ هَرْجَ الشّيخ مِثلَ الشَهـــدْ ذَابْ، لا يا سِوادَ الوَجِهْ مِن عِزَّ الاصحـــابْ،

مِنْ عِقِبْ حَايلْ فَوقها السَّمِنْ سَكّـاب، إرْيالاتْ نَقدي امْحمَّلهِ ابخرِجَ الاركابْ،

يِتحايلَ (الضّرْبعْ) كِما [٦٠٤] اللِّصّ نَهَّابْ، لما فِضح عِربانَنا بَيــنَ الاحبـــابْ،

أَنا اشهْدَ انّه بالملامه حَقِيـــــــقِ!

أنَا نِشَدتَكْ بالنبّـــي يا وِدِيــــدِي، لا اتْعَتَـــبْ عَلى (اهديبْ) هَذا سِوِيدِ،

لكن ابيومَ الحرَبْ يِرْوي الحدِيـدِ، [٦٠٥] يَدعي مِصانِيج [٦٠٦] الدروعَةْ قِديـــدِ،

عَ مِنْسِفَه يربي اضعُوفْ [٦٠٧] اوْ مِساكين!..

---

٦٠٢. يا حلو مطرى الشيخ : ما أجمل ذكر الزعيم!..

٦٠٣. يعقركم : يغتابكم.

٦٠٤. كما : مِثل ، بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

٦٠٥. يروي الحديد، كناية عن بطولته ، فجعله يروي السيف والرمح من دماء الأعداء.

٦٠٦. مِصَانيج الدروعة؛ كناية عن أشجع الفرسان الذين صدئت دروعهم، لأنهم لا يخلعونها بسبب غاراتهم، وتوقعهم لغارات أعدائهم.

٦٠٧. إضعوف: ايتام وعجزة. والمساكين هم أشد الناس فقراً، ويدخل فيهم ذوو العاهات مع الفقر الشديد. قال الشاعر: ـ

يا ابا العمي وَالِعرجْ يا أبا المساكين
أَلصِّمّ إوْ مِنْ كان العصا ثالثاً له!

عِقب مَا وِصْلَت القصيدة بايامْ رِكِب (اهْديب) هو والشيخ (مِفلح) أَللِّي) اعْتِذَر لَـ (ناصر) بالقصيدة أَللِّي سِمعناها، إوْ بهُم عَشَر خيَّاله، كَدَّوا جَاهَهْ على (ناصر) حَبَّوا علـى رَاسُه، دِمَحُها لَـ (اهديب).

إو تصبحون على خير.

أَلْغيرَة

مَسَّاكم اللَّه بالخَيْر! نِريدْ نِعَلِّلكم اللَّيلَة، إبْسُولافِة (عَلي الرَّميثي) ألاِخْريَصِي الفِدعاني ـ هَو إوْ وَلَدْ عَمُّه (سَالِم الرّميثي).

(عَلي) هذا شَاعِرْ إوْ فَارسْ إو طَرَّاد صَيْد، كسَّابٍ، وَهَّاب! وَلَدْ عَمُّهْ (سَالِم) إزْلِمَةٍ مَوْزُونْ، ما يِحُوصْ عَنْ لاَزَمْةٍ عَليهْ. لُه بَيْتِ امْخَوَمَسْ، ترَوِّح عَليه رَعَايا امْنَ البِلْ، إوْ شَلاَيا امْن الغَنَم. وَالثّنين: ـ (سَالِم) إوْ (عَلي) يِحِبُّونْ بَعَضْهُم، كِنَّهم خَيِّن اشْحَاحْ.[٦٠٨] (سَالِمْ) ما يِعِزّ على وَلّدْ عَمُّه (عَلي) شَيَّا يِكُون. يَكْرَم، يِشَحِّد، يعطي، كِنُّه صَاحْبَ المَال.

(عَلي) مَا تِجَوَّز. أَما (سَالِم)، تِجوَّزْ لُه حِرْمَه مِنْ بَنَات عَمُّه إمْسَيكينةِ، دَبْلِة،[٦٠٩] دَبَّاكِة، غُوْلَة شِغِلْ، حَلاَّبَة، خَضَّاضَة، ما تِحُوف حَالَها. أَلرِّجِلْ عَاقِل، مَا رَادْ ايْطلِّقها!..

***

نَوْبَة غَزَا (سَالِم) إوْ غَزا مِعُه وَلَد عَمُّه (عَلي) إوْ بَالغَارَة إنْفَتَلَتْ فَرَسْ (سَالِم) إوْ تِصَوَّب هَوْ، صِوَاباً مِدْرِك[٦١٠] رَدّ عِنْدُه وَلَد عَمّه، إطْلَعه، يَومَ اللَّه رَادْ لُه السَّلاَمَةْ، أَوْصَلُه لعَربْ جَابوا لُهْ

٦٠٨. خيين اشْحَاح : اصطلاح يستعمله الأرادنة، ليدلوا به على أن كل أخ ضنين بالآخر، مستعد أن يفتديَهُ بنفسه.

٦٠٩. دَبْلِة دَبَّاكة : قذرة الملابس، لا تعنى بهندامها، لأنها تواصل العمل بلا تعب.

٦١٠. صِواباً مِدْرك : جرح خطر وَالدَّرك هو الخطر، ومن معاني الدرك في اللغة، قعر الشيء ـ والكاف بلفظ الجيم التركية بثلاث نقاط.

اعجيّز، غَلَتْ دِبْس إوْ شَبِّه [٦١١] إوْ صَبَّت عَلى اجْرُوحُه، يَوم قِدِر ايتصامَد على الفَرَسْ، إبليًّا امْساعَدَة، خَذَاه (عَلِي) وَلَد عَمُّه، فَرْحِتْ بُه اعْرُبه، نَحَرْ جزُوراً، إوْ ذِبَح ابْنَحرَها انْعَجتين، إو كبش، وَفَّى نِذْرُه، إوْ عَزَمْ رَبْعُه.

عِقبْ اشْهَرينْ شَافْ (سَالم) إنْثى، إعْجبَتُه، قال لولد عمه: ـ «وش قولك إبـ (خَضْرَا)؟ قال (علي): «خَضْرَا»؟ أَنا امواعدْها أَتجوَّزْها، عِقِبْ مَا نعَاوِد امْنَ الغَزْوَة، لَصار اللّٰهْ يقْسَمْ لي ابْكَسِبْ. سِكَتْ (سَالم) نِيْتُه إن (عَلي) وَلَد عَمُّه يفتي عِنها، إوْ هُو شَايْفُه مَبْلي إبْهَا لدِّثْوة [٦١٢]، لكن (علي) ما حَكىَ. إوْ (سَالِم) أَرْسَلْ مِرْسَالاً لأَبُو (خَضرا) يقُولْ لُه إنْ (سَالم) الرميثي له خَاطِر، بـ (خضرا). قال ابوها: «وَاللّٰه (سَالم) مَا هُو مَكْرُوه، مَيْر إنتْ تَدْري، إنْ شَورْ (خَضْرا) بايدها، وَاللِّي سمِعْتْ إنَّها تَعَلَّلتْ معْ (عَلي) وَلَد عمه، وَانا أَشَاوِرْهَا، إنْ قِبلَت (سالم) مَا نزِيْدَ المِلحْ غير امْلاَح [٦١٣] وإنْ هيَّ عَبيَّت عَنُه، وَاللّٰه مَا بايْدِي عَليها حِيلة، وانتْ تِدْري إنَّا حنَّا البَدَاوى، مَا انْغصْبَ الْبِنتْ. حَيْثَ أَلاُمغصُوبِة مَالَها عَرِضْ!..

قالَ المرْسَالْ: «وَاللّٰه ان جَعَلْتني شِويرَك، مَا اشُورْ عَليك تجوّزْها لـ (علي) إوْ لَو انَّه طَيِّب، فَارِسْ، أَلِي بايْدُه مَا هُوْ لُهْ، لكنَّه، فَقْرِي نَقْري، مَا يعْلَمَ العَشا، إوْ لولا (سالم) ولد عَمُّه إيْحَمي سَاقْتُه، وَاللّٰهْ غَير تِحقّ عَلَيه الاِحْسِنة. ما عنده غير الفَرس، أَلِّي انطاه اياها (سالم) ولد عمه، إوْ سَيْفُه وامْزَنِّدهُ [٦١٤] إوْ رِبابتُه، جِرِّته عَّلى الرِّبَابَة، إوْحِسُّه، اللي يسحر البنات سحر، إوْ فوق هذا زَينه، إوْ جِدايل شعره اللِّي ماهِن على انثى!..»

قال أَبو البنت: «أَنا ادري إنْ كِلَّ اللِّي تقوله صحيح، لكِن وَانا اخُوكْ، أَلأُنثى ما تِغْصَب على

٦١١. الشَّبِّة : هي الشبّ، وهو حجر أبيض ومنه الأزرق، وكله من الزاج: ملح يصبغ به، معرَّب عن الفارسية (زاك).

٦١٢. الدِّثوة ـ البليدة الخامِلة، وللذكر أيضاً. وفي اللغة الدثور : الخامل النؤوم.

٦١٣. الملح: هو الحليب، هذا معنى الكلمة في اللغة . والأُملاحْ: نوع من الحساء قوامه ذوب الجميد، والأرز والعدس، ومنهم من يسمى مرق اللحم (إملاح، ومنها MILK) الانكليزية.

٦١٤. المُزَنَّد : بندقية من الطراز القديم، تحشى بملح البارود والرصاص، وتطلق بوساطة زَند يقدح قطعة من حجر الظّرّان، على حوض فيه ملح البارود، فَينطلِق ما في هذه البندقية. الجمع مِزانيد.

رَجْلٍ ما تِحبُّه وِانْ غَصَبتَها، ما يجوز لك إنْ اتْحَكِي مِعْها لو عابت.»

***

قالَ المِرسَالْ: «هَذا صِحيحْ، قَم انْشِدْ (خضرا) إوْ رِدْ لَي الخَبر اشْهَامْ [٦١٥]» لَوَّذْ أبو (خضرا) عليها، شاورها هي وَامُّها، قالت: «ما اجنَّبْ عِن (علي)» قال لها: «ما يدْرِكَ العشا، إو لولا (سالم) ولد عمه، مات امن الجوع!» قالت: «زين اموت مِعُه،» وَاللّهْ لَو انُّهْ يَلْهَمَ التّرابْ، مَا اجَنِّب عَنُه!».

سِمْع (سَالم)، شَالَتْ نَفْسُه اعْنَ البنت، مَير هُو بَطَّلْ يَقْدَرْ يشُوف (علي) ولد عَمُّه.

(علي) خَذا له جَاهَهْ، إو كَدّ على ابو (خضرا) قَلَّط الاُقْهَوه لَلَجَاهَه، حِسْبَ العَادَة، مَا شربوها لَما نِطَق لَهَم بَها.

قالوا له : «نِبَّ السَّياق» طَلَبْ مِطَاليب كثيرة، جَاهُوه باللّه، إوْ بَالرسُّولْ إوْ باكرامية الجَاهة، لَما توقَّف عند فرس (علي) إو خمسين ناقة، إوْ لا قِبلْ يِحْتَلّ، إوْ لا يِبْتَل، إوْ يومْ لَزُّه، حَلَفْ إنُّه ما يفوت إوْ بَرَة ناقة، مَا هو ناقة، قَامَتِ الجَاهِة، إوْ قَالت لِـ (علي). بالعجل ساق الفرس. إوْ صَار أيْتِشَحَّدْ امْنَ العربان، لَمَّا جِمعْ خمسين ناقةٍ، إوْ هو ذايقاً الموت! سَاقَ الفَيدِ اوتجوَّز، إوْ صار هو إوْ (خضرا) يعيشون على اللي يصيده. إوْ رحَلِ اعْنَ العرب أَلي بَها (سالم) وَلد عمُّه. عِقْب سِنة، ماتت (خضرا) على المِنفاسْ، إو مات اللي جَابِته بالحال. إو يقولون أنها جابت بنت.

تِوجَّد عليها إبقصيدة إبقولْ باولها: ـ

أَلبَارْحَة عَيّي ايْلَجلجْ، نِظِيْـــري [٦١٦]   أوْ حسَت[٦١٧] به سَمَّ لافَاعي، إوْ ذَرْنُوح! [٦١٨]

---

٦١٥. أَشهامْ: بسرعة.

٦١٦. عيِّي ايلجلج نِظيري:ظل بصري يوالي الاضطراب، ولم يقبل ا لهدوء.

٦١٧. أوحست : شعرت.

٦١٨. ذَرْنُوح : سم قاتل، وفي اللغة الذُّرنوح دويبة حمراء تطير وهي سم قاتل، فالكلمة صحيحة فصيحة، لكن البدو ينفرون من الضم لذلك لفظوها مفتوحة الأول.

طَبُّه تِقِل اصْراعْ، أَلَمرَة أَللِّي يحبَّها ماتت، إوْ هو لا قِرشٍ مَصْروفْ، إو لا وَجْهٍ امعَرُوفْ، عِندها الاجانيب. إوْ وَلَد عَمُّه (سالم) ما يقْدَر يشوفُه. صَارْ يبِيعْ أوْ يَشري النَفْسُه، قال : «اَللّه إني ناصْياً (سَالم) وَلَد عمي، أَتديمَن البيتْ، إوْ ما ظنِيِّ إنُّه ابْعَدُه غَاضْبٍ عَليًّ، حَيْثِ اسْبابْ الجرْمَة، أَللَّهْ خَذا اوْداعَتْها، إوْ مَانيتي إنْ (سَالمْ) يسَوِّيها جرْمَة رِعْيان [٦١٩] تَحامَل على نَفْسُه، في ليلةٍ بَرْقَها يَلْعج، إو سيلها يَدْعج، إو مِطَرها شِطيبين، مِطَر إوْ بَرَدْ. مَا فِطِن (سالم) وانْ وَلَدْ عَمُّه بَالبيتْ. (عَلي) قَلْبُه شَرْهَب للسَّلامْ على (سالم) وَلَدْ عَمُّه. لكن (سَالمْ) يَا اللّه ادْخَلَكْ عَولَلْ [٦٢٠] مَا كِنُّه ابْدوي، إوْ ما كِنّه ايْعَرِفْ وَلَدْ عَمُّه، إوْ لاكِنُّه رَدّ عنده وَالبِرِزْ لَونْ رشْقَ السَّحَابْ.

كبْرَت نَفِسْ (عَلي) إوْ قَام ابليًّا عشا، إوْ بين نَوبتين، يرِدّ ايْدُه الْسَيفَهُ، يريْدْ يَذبَحْ نَفْسُه، لكنْ خسّى الْحَالُه، [٦٢١] إوْ قالْ : «أَخِسْ يا (عَلي) تِذْبَحْ رُوحك اللِّي حَرَّمها الله، شِطَرْ بِطَرْ [٦٢٢] ما ضِيقَه، إلاّ عِقبها فَرَج!»

وِصلْ للخربوش واهْدُومُه تِغطّ إوْ تَنشِلْ، أَوْ قَدْلُه ناراً تَقَفَّصْ [٦٢٣] عليها مَدّ ايده لَلرَّبَابَة، يِريد يفَرِّج اهْمُومُه، أَللّه نِطَق عَلى السَانَه إبْهالْقِصيدة الزَّيّنة، قالَ يعَاتِب (سالم) ولد عمه: ـ

يَا اخُـــويْ! مَا احْنَــا فَحِمْةً ابْهَاسَنى [٦٢٤]،

وَلاَ انْـــتْ شَمْساً تِلْهِب الدَّوّ [٦٢٥] باضْيَاه!

---

٦١٩. جرمة رعيان ، يضربون المثل بخصومة الرعاة التي لا مصالحة فيها، لأن عقليتهم الحاسمة لا تقبل التسامح.

٦٢٠. عَوْلَلْ : تشبّه بالثور الصغير، الذي لم يروَّض بعد. فهو راكب رأسه دائماً.

٦٢١. خسَّى الحالُه : أحتقر نفسه.

٦٢٢. شِطَر بطر : بلا هدف.

٦٢٣. تِقفَّص على النار : اصطلى. وفي اللغة قَفِص الرجل تشنج من البرد، فكأنها من الأضداد، حفظت الفصحى جانباً ولهجة الأرادنة جانباً آخر.

٦٢٤. سَنى : جمال، ونور ، وهي في اللغة كذلك.

٦٢٥. الدَّوّ : المفازة وهذا معناها في اللغة الفصحى.

لَصَـــارْ مـــــا تاكِــــل ذَهَبْ يومْ تَبلَى،

يا اخُـــويْ وِشْ نَفْعَ الذَّهَبْ يَومْ تَقِناه؟

مَلْبُوسْكْ امْنَ البزّ [٦٢٦] تِبْلاهْ بَلْويَ،

مثْلَ الاكفان الْمَيِّت طَالِ مَشْحَاه [٦٢٧]

أَلِمنوَه، أَللِّي يَضِمِيــرَكْ إوْ هَقَــوى، [٦٢٨]

إشْبَاهَهَـــا بَالقَلِـــبْ تَنْهَــجْ إوْ تَغْشاه،

نَحْلَم احْلومـــــاً حِلِــوةٍ يَومْ نَرضَـــى،

إوْ تَجفِـــــلْ تِوالِي اللَّيــــلْ إنْ سَعْدَنـــــا تاه! ـ

يَومَ الرّمـــــاحْ اتناوشَـــــكْ لَيــــهْ تَلَوَّى؟

وَالتـــــرفْ [٦٢٩] يَــوم ايفارْقَكْ لَيهْ تِشَهَّاه؟

إدْمُوعَنا والضّحِك، يا شَين سَلوى،

مِثيلة بالقلب، لصار تِبلاه [٦٣٠]!

هَـــذا الْقِمَرْ وَالشَّمِسْ والنَّجِمْ تَعلَى،

وِانْخَومِسك مِثْــــلَ الْخَرابيشْ تنصاه!

كِلِّيتنا لَلتِّربْ نَمشـــي إوْ نَسْعَـــى،

لاَتُوهّمَـــكْ يا الضّبِـــعْ نَفْسَكْ ابْمَشْهاه!

---

٦٢٦. البزّ : الثياب الناعمة من الحرير، وفي اللغة نوع من الثياب بلا تخصيص وهي في لغة الأرادنة أوجه.

٦٢٧. مشحاه : مداه، بُعْدهُ، ولها في اللغة ما يقرب من هذا المعنى.

٦٢٨. هقوى : غرض، وتأتي في هذا المقام بمعنى أنفة وعزة.

٦٢٩. أَلتِّرف : الأنثى الجميلة المتنعِّمة.

٦٣٠. تِبلاه : تختبره، وهي بهذا المعنى في اللغة.

حِيَّانـــــك اللِّي اسْيُوفَهمْ نَارْ تَلْظى، [631]

ما يمنعُـــون المَوتْ، إنْ صـــادِ مرماه!

أَلّلَّه يِخوُنَكْ، مَا انْـــت لَلَّناسْ مَنْصى!؟

حتى العشا بامخومسك ما ادركناه

أَلثَّلجْ يِرْمَـــى، وَالسِّواعيــــرْ تَسْفَى، [632]

هَبُّيتْ نَنْصَى العَبِدْ، وَاللَّه نَنْساه!..

نِسِيتْ سَيفـــي، امْخَضَّـــب الحَدَّ يَدْمى،

باعداك لاحياك ربي ابمحياه

إنْتِـــهْ إوْ ما ثمَّــــــرتْ، يَسْقِطَ، إوْ تَبْلَى،

وِاترابْ قَبْـرَكْ سَافــىَ الرِّيحِ تَسْفَاه!..

***

تِسَامَعتَ الناسْ إبقصيدة (علي) تناقلوها، يوم وصل الخبر لـ (سَالم) إوْ سِمْعَ القصيدة إنخزى، إوْ كصّ زَهّدْ رُوحَه، إوْ صَارْ يلوبْ لَونَ البِعيرَ الاجْرَبْ!..

يَومَ ارْبَعَتْ الدنيا، تخيَّر جماعةً امْنِ اوجوه رَبْعَه، إوْ كدّ معْهُمْ جَاهَه، على ولد عَمُّه، إوْ خَذا مِعه خِزلةً امْنَ البِل، إوْ ثلاثين انْعَجة، إوْ رضّى (عَلي) إوْ انْشدُه باللَّه إنْ يَنْسَى ذِيكَ الرِّديَّة، إوْ قال : «اناما انْسى يَوم رَدَّيتْ عِنْدي وِاطْلَعْتِني امْنَ الموتْ، لكنْ أَللَّه يخون الاُقلوب مَا لَهن عَقِلْ.»

تماسَحوا اللَّحى، إو صَارَتْ البِغْضَة محبَّة. لكن القِصِيدة ظلَّت عِقبهم. يِتناقلها النَّاسْ.

إوْ تِصِبحون على خير!..

---

٦٣١. تِلظّى : تلهب.

٦٣٢. السواعير : مفردها ساعور، وهي لمعان البروق. يصاحبها تطاير الثلج، وفي اللغة الساعورة: النار.

أَلمِعْطِي الله

اللَّه يَمَسِّيكم بَالخَير. أَريدْ أعَلّلكُم تِعْلِيلية (فَهدْ وَلَد عرار)، هذا وَلَد مَات ابوه إوْ هُو عَجي، أُمُّه أرْمَلَتْ عَليه، عَمُّه لِمَطْ رِزْقُه إمْنَ اللَّه اوْ جَاي، يَومْ صَارَ الوَلَد بالعَشْرَة مِنْ عِمْرُه، قَالت لُه امُّه : «يَا اولَيدي إنْهَج يَمّ عَمَّك، عَسَى اللَّه يمدَّ عَلى ايدُه، إوْ يَنطيك لَك ناقتين ثَلاثْ، نِعيشْ عَلى لِبنهن، لَما اللَّه يفرجها عَلينا!»

رَاحَ الوَلَد لَعَمُّه، صَبَّح عَليه بَالخَير، مَاكِنُّه سِمِعْ، قالْ: «يَا عَمّ أَنا (فَهَدْ) وَلَد أخُوك المرحوم (عَرار)، أُمِّي أَرْسَلَتني لَك عَساك تنطيني مِن بِل أَبوي أَلي عِندَك، لَو هُو ثلاث انياق، كيف ما حسبتهن، إحْسِبْهِن، عَطَا، مَنايح، أَلِّي تشُوقُه يَا عَمَّ، وَالشَّوفَة شوفتك!»

إلْتِفَتْ عَمُّه إوْ قَال لُه: «أُمَّك تِرسْلَك لي؟ لَيه مَا ارْسَلَتكْ لاخوها ـ خَالَك ـ أَلِّي طالعِه اشْحَمَة عَينه إمْنَ المَالْ. إوْ عَقِبْ هَذَا، هي تَدْري إنْ أَبوك وَدَّع عِنِد خَالْك رعيّة بابوها، وَامها، أنا، قِل لأُمَّكْ مَا عندي الكُمْ شِيّ. مِيْر اقْصِدْ خَالَك إوْ هُو ينطيكْ من مَالْ ابُوكْ».

***

رَاح الوَلَدْ لأمُّه، إوْ فَيَّض لها هَرِج عَمُّه!.. تِريدْ تَبكي، مِنْ غير مَا وَلدها يِشوفْ. قالت له: «زَين، إنهجْ يَم خَالَك، قِلْ لُه، يا خَالْ أُمَّي تِسلِّم عَليك، تِريد مِنْك مَنايح، لاَ تِقل لُه إنُّه لنا عنده شي.

خَالَكْ عِنْدُه من رُوْحُه حِسْبه [٦٣٣] وِانِ انْطى، يرِيْدْ يبيِّن لَلَعَرَبْ إنه كَرَمْ، مَا هُو مِنِ اوداعةٍ لِنَا عِنْدُه».

راح (فَهد) سَلَّم عَلى خَالُه، إو قال لُه: «أَنا (فهد ولد عرار) أرسلتني أُمِّي لَكْ تِطلْبَك مَنايحْ!..»

قَال لَلْوَلَد: «إحْكِ لامَّك تجي أَجوزّها، وانت تَسرْح امْعَ الرِّعيان، إوْ عُقْبُه، تاخِذْ لك رِعيّة، إوْ ما نَظِلْمَك، إنحاسْبَك مِثلَ الرِّعيان، وَازْوَدْ. إوْ قِلْ لأُمَّكَّ إني ازْعَلانٍ عليها!»

عَاوَدْ (فَهدْ) لَلبيت إوْ ورَّد الهرَجَ اللِّي قالَهُ خَالُه علَى امُّه، شَافِ اعيونَها حِمرْ من كِثرَ الابْكَا، قَالْ «عَلامِك يُمَّه؟» قَالتِ: «ما بي شيّ، يُمَّه، ألرِّزقْ عِنْدَ اللَّه، لاَ هو عِنِد عِمٍّ، وَلا خَالْ!»

قال (فَهدْ) لامُّهْ: «يُمَّه، أَلْعَرَبْ أَلِلِّي بَها هَالعَمّ، إوْ هَالخَالْ، ما هِي لَنا يُمَّه!..»

قالت: «أمُّه، أَلِلِّي تِقولُه صِحيحْ يا (فَهد)، لكنْ كَيفْ نَرْحَلْ إوْ على وَيشْ نِحْمِلْ وَهَدْنا [٦٣٤]؟»

قالَ الوَلَدْ: ـ إنتِ ما تِقُولين، إنْ الله يِدبِّر!

قالت: وَالنَّعمْ بَاللَّه، يا (فهد) إنْ يَسَّر اللَّه من ينقل وهدنا، إنخلِّي العَرب لخالَك إو عمك، إوْ لنا امْنَ الرّزَاقْ ما قسم الله!».

***

مِضت أيّام، وَالولد (فَهدْ) ما ينام، امْنَ الغبن، وَامُّه صارت وجعانة. وان ربَّك أَلِلِّي مَا ايخلِّي، ييسر لـ (فَهَد) وَامُّه من يرَحِّلهم. تهاوَشْ عَمّ (فهد) هو إوْ واحْدٍ مِنْ قَرايبه، حَلَفْ هَذا بالطلاق إنه مَا يِظلّ بالْعَرب أَلِلِّي بها عم (فهد). ام (فَهدْ) يومْ سِمْعَت بالهوشةِ أوْ بالرّحيلْ، قَالَت لِوَلَدها: «إرْوحْ يَمّ جَارنا، واطلب مِنُه، يرَحِّلنا معُه» أَلوَلَدْ ما كذَّب خَبرْ، قال لُه يا عَمِّي، عَسَاكْ ترَحِّلنا معك، قَالْ لُه الرِّجل: «امحَيَّابك، أَرحِّلكم قَبْلي.» هَدّ البيتْ بَالْعجَلْ، وابعد إعْنَ العَربْ إوْ نِصبْ

---

٦٣٣. عنده من روحهَ حسبة: متكَبِّر.

٦٣٤. ألوَهَد: الوهد في عرف أهل البادية هو أثاث الدار؛ والفراش. وفي اللغة، وَهَّدله الفراش توهيداً مهَّده، وهذا منه.

بَيتْ (فَهَدْ) وأُمُّه عِند مَغاير رُوَمانيات. إوْ جاب بَيته إوْ بناه قريباً من بيت (فهد وامُّه). إسَتانسَتْ الحِرْمة هِي إوْلدها. بَاللَّيل إوْ (فَهْد) نَايِمْ حِلِمْ أبْشايْب أَصْبَحْ يقولْ لُه: «رزقْتَك يا (فَهدْ) بالمَغَارة.» قامَ الصِّبحْ إوْ قَالْ لأمُّه الحِلِمْ. قَالَتْ: «أَلرِّجا عِنْدَ اللهِ مَا ينقِطِعْ، لو حَظَّنا عَامِر، مَا مَات ابوُكْ، إو خلاَّنا لَعَمَّك إو خَالَك! صِدَقْ إلِّي قَالْ: «ألعَمّ غَمّ والخَال نكال!»

(فَهَد) طَلَعَ الصِّبح امَن البيتْ يريد يلَقط كِما [٦٣٥] وانْ هَالارنَب البَرّي خَامِدْ، إضْرُبُهْ بالعَصا اللِّي مِعُه، يريدْ يقلَّع بَهَا الكما، وانه جارحاً راسَ الارنبْ، نِقل الارْنب، إوْ دَخلْ له ابمغَارَة، لحقُه (فَهَدْ) وانه ملطْياً عِند حَجَر امْصَنَّعة على هَيَّة تَابُوت، قِضَبَ الارْنَبْ اذْبحُه، إبْمُوس مِعُه، إوْ صَار ايْقَاوب [٦٣٦] بَالحجر اللِّي عَلى بَابْ هَالتابوت، مَا قِدرْ ركَض عِند امُّهْ ناداها قال: «يُمَّه أنا شِفت بَالمَغارة شياً ما عِمْري شِفتُه.» مشَت مِعُه إقْلبَتَ الحَجَرْ وانَ التابوت مَليَان ذَهَب أيْتَلاصف [٦٣٧] لَونِ اعْيونَ البوم. قَالَت: «(فهد) يا اوْليدي، أَللهُ اغْنَانا امْنَ اليوم الطَّويل لليوم القصير. مير أريْد إنّك تكونْ رجَالاً ما تبوحْ لِواحد ابكْلِمةْ. اللهُ امْنَ غامِضْ عِلْمُه اغنانا. أَلناس غافْلين» (فَهَد) مَلَّى فَرْجُه ذَهَبْ، أُمه مَلّت شِليلَها، حطوه بالبيت تحت الوَهَد. إنقلوا الذَّهب كِلُّه للبيت، واحفروا حِفْرَة إو حَطُّوه بَها. أُم (فَهَد) عَاقْلِه صَارَت كِل سِبُوعْ تآخذ معها خَمْس اذهْبات، تِروحْ يَمَّ الصَّاغة بَالقرية القريبة تِبيعهنْ، مَا بدا عليها شيّ، ما مِضَى أَربعِ اسنين، غير هي امْصَرِّفةً شَيّ ما هُو قِليلْ، جَوَّزت (فَهد) بِنت حَلاَل، شرت له فَرس، إو جددت البيت. صَار (فهد) يشاحِي [٦٣٨] الرّجَال. وَالرّجال صَاروا ايحسبون احسَابَه. وَامُّه ما تريدْ تِظهر حَالَها امْنِ اعيون الناس.

***

جَا وَاحِدْ هَاقياً ابْرُوحُه، يجرّ جَناحُه عِنِد امّ (فَهد) عِرفَت مَرادَه، قَالَتْ لُه: «يا لاقي خَير، اللهَّ يسَهِّلْ عَليك، أَلِّي ابْنَفْسَك، مَا هُو عِنْدنا، أَلجيزة جَرّبناها، إوْ حَظَّنا فيها خَذَيناه. وَاللهّ مَا ايتسامعُوا

٦٣٥. الكما: بلفظ الكاف جيماً تركية: الكمأة.

٦٣٦. يقَاوِب : يحاول إزاحة الحجر.

٦٣٧. إتلاصف : يبرق.

٦٣٨. يشاحي الرجال: يقلد كبار الرجال.

السِّماعْ إنْ أَمْ (فَهد) عِقب اسْنين هالرّمْلَة، سَمَّتْ على حَالها الْجيزة، مَيْر جُوزِ امْنَ اللِّي طَري عَلى بَالَك، إوْ لا تِعُودْ توَجِّج يَمَّنا!»

صار يلاوزها بَالهَرجْ، قَالَتْ لُه: «أَنِي حَكيتْ مَعَك حَكِي عِقَّال، إنْ رِدِتْ تَفْهَمْ افْهَمْ، وِالاَّ يصير شيٍّ ما يرضِيك.»

الرِّجِلْ شَافِ انُّه مَالُهْ فايده، إقفى، يا كبُّه يا تَعْسُه.

***

صار (فَهَد) إزْلِه، بدا هو يِصَرِّف الذَّهَبْ، صار عِندهُ شَلاَيا، رعايا بل، تِعَجَّبتِ الناسْ، صارا يقولون: «هذي أُمّ (فهد) إمْخبيةً مِصَاري العيلة.

أَللَّه انعَمْ على (فَهد) كيف مَا تِوجَّه، إيْقُول اللّه خِذ. مَا فطن فَهد، وإنْ تِحويلة الضيوف، وانهم من عرب عَمُّه او خاله، مَا عَرفوه مِثلْ ما يقولون: «الخَيرْ يخَيِّرْ، والشَّرّ يغيّر، بيتِ مَسْحوبْ، إتروِّحْ عليه شلايا الغنم، إوْ قطعان البل، الخيل إمربّطَة. بالتِّعليلِة جاذكر خاله، قال وَاحِد امنَ الضيوفْ: «يكفيك شَرُّه. أصْبَحَتهُم غَارَة، إوْ فَزع يِريد يكفَّ الغارة هُو واعياله الاربعة، مَا روَّح مِنهُم أَللي يعِلِّمَ الْعِلِمْ. وَالعَربْ كِلَّها صَارَت وِقري!»

جِعل حَالُه ما ايْعرف الرجل. كَرَّم اضيوفه، إو علّلهم، إو تِبسَّط مَعهم، كِنهم يِعرفونه امْنِ اسنين، وَاحِد امنَ الضيوف إسمه (احمود) كثير هَرج. قال (فَهد): «يا امْعَزِّبَ الرحمن، أَريدَ انِشْدَكْ، إوَ لاَ أَنِشْدَكْ عَنِ اذنوبك.»

قال (فَهد) مِدّ وَافْلِح يا (احمودْ)!

قال لـ (احْمودْ) أَنشدك باللَّه يا امْعَزِبَ الرَّحَمن، تِقولْ لي، هُوَ اللِّي يَطرِد الهوى، لَنُّه تابْ هي تَطرى على بالُه عَبَّات الْجَهل؟

ضِحك (فَهد) إوْ ردّ عليه بابوبِيتاتٍ لشاعرٍ اشْوَيِّبْ، تاب عن طرد الهوى، قال: ـ

يا (احْمودْ) شِبتْ إوْ تِبتْ عَن كِلّ مَا فاتْ،

إوْ طِويت عَ بعض المعالِقِ [٦٣٩] ارشَايا،

بلاي [٦٤٠] لَنّي شِفِت أوْ تِبتْ بَعْضَ الخَلندات، [٦٤١]

أَللّي مَقادِمها [٦٤٢] اتفوتَ الحظايا [٦٤٣]ـ

أَحِسّ يِرْكَبْ عِظِمْتي تِقِلْ رَجْفَاتْ!

وَاشُوفْ عَقْلِي ذَاهباً، مُوهْ مَعايا،

رَاعي الهوى كذَّاب، وابليسْ ما ماتْ،

وَاللِّي تَخطَّبْ، مـــــا اتْفُوته الاِقْرايا!

ضِحكوا كِلَّهم، أَلصِبَحْ عِقْبَ الفطُورُ، ألضيوف اعْطوا المَعَازِيبَ الْخَلَفْ!

***

حَدا الايَّام عِنْدَ الأُغروبْ، وان مِحْوالْ هالضيف، طَلع (فَهد) يلاقيه، ايْحَوِّلُه، وانُّه عَمُّه مَا ينكِرْ! عَمُّه عَلَيهْ عَانِقه، طِريت عَليه عَمايل عَمُّه، شَاورْ نَفْسُه يِطِردُه، لكن الدَّم ما يصير مَا.

جدَّد الافراش، إوْ جَدَّدِ الاقهَوة، عَلَّم امُّه إعْنَ الضَّيف، قَالَت: «عَمَّك رَاحوا اعياله بالغارة، إوْ هُو تِصَوَّب، إوْ حَلالُه كله راح، إو ظلّ عَ الدارْ يا حَكَم!

كَرَّمُهْ لِوَجه اللَّه. إنسَ سِواياه بنا.»

أَلصبح عَقَّب رِعيَّة بِل مَع راعيها، إوْ قال لَعَمُّه: «هذي لك!..»

---

٦٣٩. المعالق : العلاقات الغرامية.

٦٤٠. بلاي : مصيبتي ومشكلتي الكبرى.

٦٤١. الخلندات : النساء الجميلات،

٦٤٢. مقادمها : جدائل شعرها.

٦٤٣. تِفوت الحظايا : تتحدَّر إلى ما تحت ثدييها.

بِكى عمه، قال لُه (فَهد): «لاَ تبكِ يا عَـــمّ» أَللِّي فات مات، وَالاِعتْاب وَالعِذرْ ما هِنْ طيبات.»

إوْ تصبِحون على خير.

شيَخة القصيد

مَسَّاكم اللّٰه بَالخير.

تَذِكْرُوُن إنِّي مِنْ ليالي، ذِكرت لِكُم هِرجِة (علي الرميثي) إوْ ولد عمه (سالم) وَالقِصيدة أَللِّي عَاتَبْ وَلَدْ عَمُّه بَها، إو كَيف إوْ وَلد عَمَّه نِدِم على اللِّي هوُ سَوَّاه معُه. إوْ تذكرونْ انُّه رضَّاه، لكن (علي) عِقب مِيْتِة امْرته؛ مَا طَابت لُه العيشة، خّذَا النِّويقات.. اللِّي شاَمْ لُه بِهنْ (سالم)، إوْ رَكَب افرسُه إوْ سَاقْ بلهْ وَالرَّاعي مِعُه. يَومَ ابْعَدوا اعن الدِّيرة، قال، الراعي لـ(عَلي): «يَا امْعَلاَني [٦٤٤]! وَاللّٰه أَنا مَا وِصِلْت مَعَك هَالديِّرة غَير امْرَاعَاةً لخاطْرِكَ. إوْ هَالحين تِرْخِصْ لي، وَانا أَرِيدْ أَدَوِّر اسْبابَ اللّٰه ابديرَتنا، وَانا لي اعْجَيِّزْ مَا لَها غيري، ما احْرِز أَفَارقها، تِموتْ المسكِينة إنْ ما شَافَتني!..»

قال (علي) لَلرَّاعي: «كِلّ شَي وَلا خَاطْرَ الامّ. خذ لك نَاقَة، إوْ جِمل، عِنْ مِشْوارك مِعي إوْ عَنَ الايَّام اللِّي انتْ سَرَحْتِهن مِعِي!»

(علي) قال لُه: «خِذَ اللِّي طَلَعْ مِن نَفسي امْبَارَك عَليك، عَسَاه صِبَّار ابْرِكة.»

خَذَا الرَّاعي الناقة وَالجملْ، إوْ رَدّ لاهَلُه، إوْ هُو بالدَّربْ لاَيعُهْ سرْبَه، خَذَوا الناقة والجملْ، يَوم وِصْلَ العرب، وِانِ امُّه وَرَاها إوْ دُونْهَا. وَالعرَبْ رِحيلْ، حَمل أُمُّه على اظهَرُه، ما لِحِق إيْوَصَّلها للخربوش، غير هي واقعة مَا ابيعنها [٦٤٥] البَلَّة. شَرَى الهازِهْبه [٦٤٦] رِفَنها في مَغَارة. إوْ دَشَّر

٦٤٤. يا امْعلاني : يا معلمي، الكلمة من الأرامية أصلها (معلاي ني) أي آ/ ري.

٦٤٥. ما ابعينها بلة : ماتت.

٦٤٦. زِهبة : ما يهيأ للميت من أكفان وغيرها الجمع أزْهَبْ.

العَــــــرَبْ.

إوْ رَاحِ إيْدَوِّرْ لُه عَلى رِعيَّة.

أَما (علي) وصِلْ الْديرْةِ مَا ايْعَرفها، شَاف لُه غَدير، وَرَّدِ انويقاته وافرسُه، وإنْ هَالانْثَى النشميِّة وَاردِةً على الْغَدِيْر. سَلَّم عليها، رَدَّتَ السَّلام، نِشدْها اعْنَ العربْ، اوْ عَنِ اسِمْهَا، وَصَّفت لُه بَيت ابوها، أَلبنتِ امْنَ اوَّلْ ما شَافِتَه حَبِّتُه، نِشَدْها: «يا بِنت لِك بني عَمّ؟»

قالت: «واكثرهم!»

«مَطْلُوبة لاحَدْ مِنْهَم؟»

«طِلْبَة، مَا اهْنَا طِلْبة، كِلّ واحدٍ مِنْهمَ هَايبٍ امْنَ الثاني، وَاني وَاللهْ مَا عَليك مَجْحود، ما ابنفسي احَدٍ مِنْهَم!»

قال: «لَصَار الله ابعالي سِماه جَعَلنا نِلتقي ابليَّا مِيعادْ، وِشْ رَايك، أَطلبِك امن العَودْ؟»

ضِحكت، إوْ قَالَتْ: «مَا انت مَكروه، إوْ هَذي قِسْمِة، إوْ نِصِيبْ، وِانْ رَدَّت لي، أقول مِنْ ذِلاْوان(٦٤٧) مِنَّك اخْلِقت!»

الاغروبْ، نِصَب امْدَوْبَلُه باطْرَفَ الْعَرَبْ، إوْ باللّيل سَيَّرْ يمَّ الشِّقّ ـ بيتَ ابو الانثى ـ سَلَّم قال لُه الشيخ اِخْلَطِ انويْقَاتُه مَعَ الرعَايا لَمَا يَلْقى لُه رَاعي. إسْتكَثرْ خيَره، إوْ كَفْ يَمّ بَيتُه. ثاني يوم، عِقْب الغَدا أَلضِّيوف اسدَرَوا، أَلشيخ صار يِطَرِّي ابْغَزَوة، إوْ هُوَ العقيدْ، مَرّ سِبوعْ تَحَضَّر الغزو. (علي) مَدّ مَعْهَم.

عِقبْ خَمسْ لِيال، غَاروا، إوْ زَاحوا زَيْحَية، مَا هي بالزيحات.

قَبل مَا ايْتِمَخْلِصُونْ إمْنَ الديِّرة، وِانَ الطَّلبْ يَتْلاهم، صَار الهوش دُونَ الكسب، أَللهْ قَوَّم سَعَدَ العَقِيدْ، شَلُّوا الطَّلب إوْ فَلُّوه، إوْ (عَلي) سَوَّى بَالطَّلبَ الشِّمْت، مَا رَاد ايتقلَّد احْرَجْ، خَلَّى بَتْعه

٦٤٧. ذِلاْوانْ: الآن، وهي في الأصل ذا الأوان.

بَالخيلْ، مَا يَضْرَبِ الفرسْ غير او هي طَايحة، أوْ ذَى بَهِمَ، تحطَّطوا عَليه، تِحاوَطوه أربْعَة أَللَّه عَانُه عَليهَم. اثنين صَوابْ كِلّ واحدٍ مَانع، خيلهم امْرجت وِاثنين كل واحد منهم اهْواتُه بَين الاعْيُونْ، جَابْ خَيلَهم، قَلايع، إوْجَا ينتخي عِنْدَ العقيدْ، أَللِّي تِصَوَّبوا امْنَ الغزو إنْقَلوهم، يوم أَمنّوا قَسَّمْ عَليهم العَقِيدْ، إوْ جَزَّل قِسْمة (علي).

وِصْلوا الْعرَبْ، وان صِيتْ (عَلي) سَابقُه لَلْعرَبْ. (إفهيدة) كَنَّها عَلى نار، تِريد تشوفْ (عَلي) مَا صَدقتْ إوْ هي تِشوُفُه. يباري أَبُوهَا، إوْ هِي تِطِقّ الزَّغَرُوتْ، إمْنَ الْفَرَحْ. أَبوها نِيتُه إنّ الزَّغاريت لُه.

لَيلِة، قال الشيخ : «أَللّيلة بالمجلس أشُوف شِعَّاراً اكثار، وَان أريد قصيدة تِكُمّ مَعَاني الرَّجال كِلَّها، والشاعر أَللي يجيبْهَا له عندي أَللِّي يطلْبُه. صار كل واحد امْنَ الشِّعَّار إيتَمِقْرَصْ، إوْ مَا وَاحداً يَدْري ان (علي) شاعر. كِلّ وَاحِد امْنَ الشَّعّار قَالَ: إللَّي عِنْدُه، مَا طَاحْ مِشط ، الشيخ إمْن القصايد شي. إسْتَنَدْ (عَلي) إوْ قال: «أنا عِنْدِي قصيدة، عَنّي إنَّها تِعجبكْ.» كِلَّهم لَدُّوا عَلى الرّجل. أَلشيّخْ تَعَجَّبْ، قَالْ لُه : «مِدّ وِافلحْ!..»

قال: ـ

يا اخُــويْ، عِنْدي لَكْ وِصَاةٍ امْصِيبَه،	تَرى وِصَاتي تِلْمِسَ القلبِ واتْصيب!
قَضْبةْ وصَــاة اخــوكْ مَا هي امْعيبَة،	لَصَارَ اخُوك امْكَمَّلَ العَقلْ وامنيبْ (٦٤٨)
هَذي اللِّيالــي مَــا اتْعَلَّم ابْغيبَه،	إوْ مــا يِعْلَم الاَّ صَاحْبَ العِلمْ والغيبْ،
وِالاَّ الامْقدَّر كاينــاً، ما حَكِي بَهْ،	مَا يِنْمِحِــي هَذَا امْنَ اللّه مكاتِيبْ،
أَوَّلْ وِصاتــي بالاِفروضَ اليديبَه،	صَوْمُ أَوْ صَلاَة إبْوَقتْها بالمِواجِيبْ،
ثاني وِصَاتي لَلامورَ الصَّعيبة،	إحزِبْ (٦٤٩) لَها، مِن قَبْل هَولٍ إوْ تَصْعِيبْ،

٦٤٨. إمنيب : قادر على تحمل المسؤوليات. ومنيب استعارة للجمل الذي نبتت له أضراس القدرة على الحمل.

٦٤٩. إحْزب لها : إستعدّ لها.

إوْ جرَحٍ اعْبي [٦٥٠] لَه ما ايكلِّف طبيبَه،
إوْ ما شَيّ إلاَّ ماضياً لَهْ تجاريبْ،

إوْ ثَالِــثْ وِصَاتي تِلِعْةً [٦٥١] ينْعَدي به،
تَلْقَى عليهـــا بيِّنات المِسَاريْبْ!..

أَلِّي لِفَاها ذيب، مِن بَطِن ذِيْبَه،
إوْ لاَ وَاحْدٍ عَدَّى ابهْا غير هُوْ ذيبْ!

رَابِعْ وِصَاتــي خِفَّة الرَّجل [٦٥٢] عَيْبَه،
إوْ مِنْ رَاكَضَ الْفِرقانْ، يَركضْ لَه العيَبْ،

لَصَارمَـــا لـــه لاَزمٍ هُوْ يجيْبَه،
يَنْهَجْ لَشِغْلَهْ كانْ مَا جَاهْ وايْجيبْ،

خَامِس وِصَاتي كِثِرةَ الهرِد خَيْبَة،
ترى كثير الهرِج، مَسْمُوجْ [٦٥٣] وِايخيبْ،

سِادِسْ وِصَاتي، شَرّها يَنحري به، [٦٥٤]
ترى ادْرُوبَ الفَاسْدِهْ مَا ابهْا طيبْ،

سَابعْ وِصاتي كانْ صَابتَكْ سَيْبَه، [٦٥٥]
إوْ تقْدَرْ عَلى كِثر الثِّمن، وَالمِطَالِيبْ

بِنْتَ الحمَوُلَهْ وَالإصِيلَة الْغريبَة،
شرَّايْهِنْ، يِصْبِحْ ابْكَيفٍ إوْ تَرغيب.

أَلِّي شَرىَ بِنْتَ الرِّدي وَالْهَلِيبْةَ [٦٥٦]،
يصْبحِ ابهَمّ، ايْخَيِّبَ الرِّبحْ تَخْيِيْبْ،

ثامن وِصَاتي، بُهْ مَعَزِّة إوْ هَيبَة،
عَلَيك ابسِفنَ البَرّ، حِرْشَ [٦٥٧] الْعَراقيبْ،

أَلزَّبِدْ لاَ يِرْمِيكْ هُوَ وَالرّوِيْبَة،
تِرْغَب لِحوشَ الضَّان واتْخَلِّي النِّيب [٦٥٨]،

---

٦٥٠. إعْبيْ له: أُعِدَّ له ، احتيط له.
٦٥١. تِلِعْةً ينعدي به : أرض يعتدي عليها، لعجز أهلها عن المحافظة عليها.
٦٥٢. خِفّة الرجل خيبة : كثرة التنقل بلا سبب عار.
٦٥٣. مسموج : محتقر.
٦٥٤. شرها ينحري به : شرها يتوقع.
٦٥٥. سَيبة: موت الزوجة أو طلاقها.
٦٥٦. ألهليبة : الفرس غير المحصنة. والمريضة التي تساقط شعرها.
٦٥٧. سفن البرحرش العراقيب ، كناية عن الإبل.
٦٥٨. ترغب لحوش الضان واتخلي النيب: تفرح باقتناء الضأن وتزهد في الإبل.

رَاعي الغَنَمْ يِشِيبْ مِنْ قَبِلْ شيَبْهَ، وَالْبِلْ مَعَزَّهْ تِبْعدَ الهَمِّ والشَّيبْ،
لَنِ اشْلَهَبَّ (٦٥٩) الوَقِت، لَوهُو حَلِيبهْ يُوْصِلكْ لايَّامَ الفِضا، والتعاجِيبْ
تَاسِع وِصَاتِي عَنِ امْنَاقَرْ شِرِيْبَهْ، لصَارْ مَــا هُو مِنْ اوسَاعَ المَشَارِيْبْ(٦٦٠)،
أخافْ إنُّه يْبلاَكْ، إوْ تِنْبَلي به، يِنْهَج حَدَيكُمْ (٦٦١) لِديارَ الاِجَانيبْ،
مَيْر خَلَّه يَلْقى بالمِوارد لِعيبَهْ، إوْ يَومَ المِواردْ يكثرونَ اللواعِيب،
إوْ عاشِرْ وِصَاتِي كان صَابَك امْصِيبَه، إوْ بلاَكْ رَبَّك، وِابتلوكَ المغاضيب،
بَالَك تِمَضيِّ مَنْ تِسَمَّى (عَلي) به ، (٦٦٢) إمضِ، اوْ تِبيَّنْ عَنْ لَحاقَ المِشَاعيب،
وِازْبِنْ (٦٦٣) عَلى حِصْن الرّجالَ الصِّلِيبَه، كِنَّكْ ابْعيطا، (٦٦٤) عَنْ سِمُوم اللِّواهِيبْ،
تَرى هَذا ايْسَلِّمْ مَنْ بَلاوي طلَيبهْ، وشْ جَابْ حِشوانْ الزَّلَق للمصاليبْ(٦٦٥).
إو مِعي وِصَايا، غَيرْ هَذي عَجيبَة، اليا فَكرَّ الفاهم، تِنوش المِتاريب (٦٦٦)،
ألكلّ مِنهنْ يَوْم تَفطن امْصِبَه، وَالكِلّ منهن يلحقنك مشاعيب (٦٦٧)

٦٥٩. أَشلَهَبّ الوقت : تعكّر الزمان.
٦٦٠. إو ساع المشاريب: ذوو الآفاق الواسعة.
٦٦١. ينهج حديكم لديار الأجانيب : يجلو أحدكم لارتكابه جريمة قتل.
٦٦٢. تسمى (علي) به ـ السيف. يعتقد البدو أن النبي (ﷺ) سمى الإمام علي (ع) سيف الله.
٦٦٣. إزبن ـ الجا.
٦٦٤. عيطا : حصن منيع عالٍ.
٦٦٥. وش جاب حشوان الزلق للمصاليب: أية مقابلة بين كبار الإبل القادرة على الحمل، والحيران التي املصت املصاً؟
٦٦٦. تنوش المتاريب : تلامس التراقي.
٦٦٧. يلحقنك المشاعيب : يلحقن بك العيوب.

دعْ بالَكَ السَّيْبَه، (٦٦٨) تَــــرَى الْعَجَز خَيِبه،

وَاردَى الرّجّالْ أَللِّي يذِمونَه السَّيبْ،

عَلَيكْ بَالسِّقْمة (٦٦٩)، إوْ لَــــو هِي تِعيبَه،

مَا طُـــولْ بَكْ حَيلاً، تِنِط المْرَاقيب (٦٧٠)

تَرى كِثـــــر المــــالْ كِــــلاً حَبيْبه،

يِنقالْ لَهْ فِتْ جَاي، لَوْ مَــــا فَعَلْ طِيبْ،

إوْ تَـــرى قِليلَ المَالْ شَنًّا ارمي بَه، (٦٧١)

عِنْدَ الْعَربْ تِلقاهْ اكْثيرَ الْعذاريبْ، (٦٧٢)

إوْ مِتْعَوَّذَ الشَّيْطَـــــان (٦٧٣) حَقَّه اغْدِي بَهْ،

إوْ مِنْ هَابْ دَشَّاتَ (٦٧٤) الملاعِيبْ مَاهِيبْ

إوْ مَنْ دَوَّرَ الْعَيلاتْ (٦٧٥) عِزّي الْنصيِببه،

وِاحْسِبِ احْسَابَه مِنِ احْسَاب المِذاهيبْ (٦٧٦)،

---

٦٦٨. ألسيبة : انسياب الشخصية بعدم الزواج.

٦٦٩. السِّقمَة : المعيشة.

٦٧٠. تنط المراقيب ، كناية عن اجتياز الصعوبات.

٦٧١. شَنًّا إرميْ بُه : يشبه بالجلد اليابس الذي يطرح لعدم فائدته.

٦٧٢. العذاريب: مفردها عذروب: العيوب.

٦٧٣. مِتْعَوِّذَ الشيطان : الإنسان المسالم، الذي يكرر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، طالباً السلامة.

٦٧٤. دشَّات الملاعيب : المصاعب وتحديات الأعداء.

٦٧٥. العَيلات: جمع عيلة، اعتداء. الذي يبحث عن المصاعب اشفاقي عليه.

٦٧٦. المذاهيب : المفقودون.

إوْ رَاعيَ الاِقْدَى (٦٧٧)، دَرْبَ الرِّدى مَا يِصيبَه،

إوْ مِن ما عَرَضْ جَنبَه عَلى الطّعن مَا صِيبْ، (٦٧٨)،

إوْ خَويَّــــكْ (٦٧٩) أَلِّي بَاْلخَلا يِبتِلي بَهْ،

خَيَّال، وِالاَّ فَـــوقْ عُوجَ المِصَاليبْ (٦٨٠)،

أوْ زَادْ هَذْلوفاً (٦٨١) إوْ مَالَه نِجيبَه (٦٨٢)،

أوْ عُورْةً، (٦٨٣) يِبْلَى ابها عَالِمِ الْغَيبْ،

أَلضَيفْ ضَيــفَ اللّهْ أوْصَـــآ بَهْ حَبيْبَه،

صِــــرْ لَهْ عَشِيراً، بالتّهِلّي، إوْ تِرحِيبْ،

إوْ قَلَّــطِ امْـــنَ الماجُودْ، مَا هَانْ جِيبَه،

وِاحْلِفْ وَرَا الماجـــودْ، دِينَ المعَازيبْ. (٦٨٤)

إوْ قِصيــــرك الْزَم كِلّ مَا بَه امْصِيبَه،

وَصَّى ابْهَ اللَّه، لا تَحَسَّفْ بَـــه الطِّيب،

---

٦٧٧. راعي الاقدي: الحكيم المتزن.

٦٧٨. ما صِيب: لا يصاب.

٦٧٩. خويك: رفيقك.

٦٨٠. عوج المصاليب: الإبل.

٦٨١. هَذلوفا: مسكين. ماتت راحلته.

٦٨٢. ماله نجيبه: ليس له راحلة.

٦٨٣. عُورَة؛ كناية عن المرأة، والعورة هي كل ما يستحى منه. من نوادر ما يضم أوّله.

٦٨٤. دين المعازيب؛ هو أن يحلف المضيف لضيفه بعد أن يقدم ما تيسر له، إذا كان الضيف ضيف جلالة ـ أنه ليس هناك ما تطوله اليد لم يقدم له. ويردف قائلاً حضرتم، أو ما حضر واجبكم!

حَقًّا عليــــك اتـــــزوِّدَ الْقَدِرْ هَيْبَهْ،

لَمَّا يرُوُح ابْزُوَدْ حِشْمِــــهْ إوْ تَرِحْيبْ.

إشيوخْ وَالحكَّام، زَمْلاً امْنيبه، (٦٨٥)

بِهَـــمْ قِضَى، لاَزِمْ عَماراً، إوْ تِخريبْ.

أَهَلْ خَفِـــيٍّ غَبِيِّهـــمْ مَـــا دِرى بَهْ،

يِتحْدَرِجُونْ (٦٨٦) ابْغَيْر صُوجٍ (٦٨٧) اوْ تِذْنِيبْ

ماينْوِمـــــنْ (٦٨٨) مِـــــن شانْ مِنْهم حَليبَـــه (٦٨٩)

يِصِيـــرْ مِنْ عِقْب الصِّداقَة، تِقِلْ شِيْبْ. (٦٩٠)

شِعْرانَهم (٦٩١) أَهْلَ الاعلومَ الْعَجْيبَة،

إوْ عِشْرانَهْمْ يرْوُونْ رِيشَ المَغَالِيبْ (٦٩٢)،

إوْ خَويَّهَم، مَا يَشْتَهي نَفِضْ جَيبَه،

حَكايْ بالْوجهَين، أيْقِصَّ العراقِيبْ. (٦٩٣)

---

٦٨٥. زملا امنيبة : يشبهون بالجمال القادرة على الحمل.

٦٨٦. يتحدرجون : يختلقون الحجج.

٦٨٧. صوج : كلمة تركية معناها ذنب. وهو من أثر الترك في البلاد.

٦٨٨. ما ينومن : لا يؤتمن.

٦٨٩. شان حليبه: خبث طبعه، ونسبوا ذلك إلى الوراثة. أي أن لبان أمه كان فاسداً، فنقل إليه سوء الأخلاق.

٦٩٠. تِقل شيب : يشبه السبع المسعور.

٦٩١. شِعرانهم : شعراؤهم ، وهو جمع ارتجال لشاعر.

٦٩٢. يروون ريش المغاليب : يروون الرماح المزينة بريش النعام، ويسمى هذا الريش الغلب، والرمح المزين بالريش ألإمْغَلَّب والجمع المغاليب.

٦٩٣. يقص العراقيب : يستأصل الرجلين، وصف للنمام المغتاب الذي يفسد حياة الناس. وهو لا يخاف الله، لا ينفض جيبه لأن من عادة البدو إذا شكّوا في أمر، حرّكوا طرف ملابسهم الملاصقة للقلب قائلين: «أخاف الله، أو، بيني أو بين شره الله أو حظي في دَرَق الله.»

إليَصَـــارْ مَـــا حَـــدا الثلاثَة تجِيبَهْ،

وِشْ لَـــك بَهَمْ والدَّرِبْ شَرْقٍ، إوْ تِغْرِيبْ،

رَاعيَ النَّقيلـــي[٦٩٤]، لا اتْـــوارِدْ قِلِيبـهْ

مِوَارْدَه، مَا تبهج القلِبْ واتْصِيبب

هَذي يِوَدِّيها، إوْ هَذِي يجيبـــه، [٦٩٥]

إوْ هَـــذي يِسوّيها بينْ صِدْقٍ أوْ تكذيب!

حَكايْ بالْوِجهين، قَضَّـــاب غَيبَـــة [٦٩٦]

مِخبِثْ، [٦٩٧] إوْ مِرْبِثْ، مَا بَين ناسٍ أصَاحِيبْ،

هّـــذَاك، لا تِنـــزلْ جِوانـــبْ شعيبه،

بَالكَ يا ابو زَعْوُعْ تَدْعيه [٦٩٨] بَالجيب!

يوم قال هَذا البيت ـ قالوا كِلُّهم ـ هَذي مَا هِي قصيدة. هَذي شيخة القصيد. قال الشيخ: «اطلب ألَلي انت تريد!» قال (علي) لي مع الشيخ كِلمِة أقولها له خلاوي، كفَّت التعليلة، قال الشيخ: «وِش تريد؟» قال (علي) : «اذكر الله يا شيخ، باللي بلاه الله ابخراب البيت، إوْ تعرف على بنت حلال ابعربكم، أريد مِنك ألَا مساعدة» قال الشيخ : «دلني عليها، والله ان كانها تريدك، غير تاخدها لو هي (افهيده).

إو تصبحون على خير!

---

٦٩٤. النقيلي : الدساس النمام لا تقربه.

٦٩٥. هذي يوديها إوْ هذي يجيبه: ينقل الأحاديث للإفساد بين الناس.

٦٩٦. قضاب غيبة : مغتاب.

٦٩٧. مخبث إو مربث : مفسد ومفرق بين الناس.

٦٩٨. بالك أبو زعزوع اتخليه بالجيب: حذرك يا أبا زعزوع أن تتخذه صديقاً لك، وكنى عن ذلك بوضعه في الجيب.

نمر العدوان على افراش الموت «٢»

مَسَّاكم الله بالخير.

ذِكرنا لكم سُوَلافتين من سِوالِفْ (نِمرَ الْعَدَوانْ)، وَاللَّيْلةِ أَذْكِرْ سُوَلافة جِدِيدِة.

عِقب مَا طَلَّق (نِمر) إختْ (وَضحا)، عَالُوا عَلى (نِمر) جماعْتُه، قالوا لُه (أَلسَّيْبِه) مَا تِليق ابْشيخ مِثْلَك. واذْكَروا له بِنت شيخ، متشيمة، مَا تريد تجوَّز غير شيخ مشهور، رَاحْ (نمر) إوْضاف أبو البنت. أَلا مَعزَّبْ، إحتْفِل إبْضَيفُه فَوقَ العَادِة، إرْكى (نِمر) علىً خَويه أَللِّي ايْعرفَ البنتْ، قال لُه: «إن مَرَّت، تنحنح.» قال: «زَين.» ما لِحِق يقُولْ هَالكِلمة وِانها مَارَّة، وِانْها لاَ هِيْ شَرَفْ، إوْ لاَ هِيْ طَرَف، لاَ هي امْنَ الزَّينات القِصَايا، إوْ لاَ هي امْنَ العَفْنات الدّثايا!..

أَلاِمْعَزَّب طَلع امْنَ الشَّقّ، يحَضِّر الْغَدا، قال خَوِيّ (نمر) وِشْ رايك بالبنت؟

قال (نمر) مالي رَاي غيرأَتمَلَّى منها!.. مَير اللِّي مَا عَجبني، إنّ البنت إمْنَ أوَّلْ مَا حَوَّلنا كثّرت الفَوتة وَالطَّلعةّ.. إوْ يَوم حَكى أبوُها مِعْها، رَدَّت عَليه ابْحِسّ عَالي،واعْطَتُه قَفُو ، هَذي مَا اتناسبني!..»

قال خَويُّهْ: «إنِت وِدّك (وَضحا) جديدة؟ يارْ (وضحا مَا اهْنَا وَضْحا) قالْ (نِمر) أَرِيدْ وَجهاً بِشوش! هذي ما تَصْلَح إوَ لا تِواتي!..»

قالْ له خَويُّه : «هذي بنت شيخ امْعَروف، إن ارزق الله منها ولد يطَلَع مِثلَ الصَّيف السّاطيّ من كِثر ما عَالْ عَليه الرِّجل، طلبهاً، دِفَع اسياقها، تِجوزها، إوْكِلّ مَا ظِلَّت مِعُه اشْهرين، لا هو

انبسَط مِنها، إوْ لا هِي ارتاحَتْ مِعُه. بالزَّوْدْ يومَ سمعته يجر على الرَّبابة قوله :ـ

سارَ القَلمْ يا (اعقاب) بَالحِبرْ سَارا. عَ زيزفَ القِرطاسْ، يا مهجتي سَارْ،

شِكيـــت لله اولـــجّ بالقِلـب نارا، كل مَاانطفَت يا (اعقابْ) تلهب بهَانارْ،

إنْ دِرتَ انا للنومْ ما لي مِدارا، صَايمْ إوْ هايمْ، مِن تَلاَ الزَّادْ مِنْكارْ،

عَ الصَّاحْبَ اللِّي غَابْ عني تِواري، أَضحيتْ من عِقْبَه شِقياً أوْ مِحْتَارْ،

زَيْنَه بيَاضَه أخْضَراني ابحمَارا، فوقَ الجمالْ اليوسْفي، زَايدِ انوارْ،

نِطقَه لِطيفاً مِثل جنيَ الثمارا، بَيْنَ الثنايا، صَرْخَداً، بايدِ خَمَّار،

لا جُوحْ جوحَ الذيب لَيلِ اوْ نَهارا وَاحِنّ كنِّي عَودْ بارِك على الدارْ!..

سِمْعَت المَرة، انْجنَّت، قالت لـ (نِمر): «يَا (ابو اعقاب) حِنَّا بناتِ اشيوخْ ما نملا عَينك، لَيه تِجوَّزْ يَوم وِدَّك تِظلْ قاضباً سِيرة (وضحا) طلقن يا (ابو اعقاب)! ..»

***

نادى الاِفداوي، قال لُه: «خِذْها يَمّ اهَلْها. إوْ قَال لها :ـ عند ابوك، تِجيك اكليماتكّ!»

هي اقفت امنَ العربْ، إوْ (نِمْرْ) صارت الحمى تنفض بُه. حِلمْ إن (وضحا) مِرْسِلْةً لُه مِرْسَالاً تِعَاتُبه، إوْ تقول إنها مَا مَاتَت، وانهم ادْفَنَوها طيبة. فَطِّ امْنَ النومْ، تخَّمش مِرْسَالْ (وضحا) مَا لِقى لا مِرْسَالْ، إوْ لا غيره. نِشَد اللِّي حَواليه، صاروا ايتلافِتون باجُوه بَعَضهم، تناوَلِ الرِّبَابَة إوْ قال:ـ

يا (نِمِرْ)، (وَضَحَا) وِارسَلَتْ لَك سَلاميـــــــن:

وَاحِدْ صِباحَ الخيــــرْ، إوْ ذَاكَ العَوافي!

يَا مَن ذِكَرْ لِي طَارشَه، هُوَ لِفَى وَيْنْ؟

يَا سَامْعِين الصَّــــوت ! هْــــو وَين لاَفي؟!

لَــــوِ اذكَروه ابْديـــرةَ الْهِنِدْ، وَالصِّينْ،

لاَ صْلَهْ علــــى رِجلَيّ، لو كنـــت حافي!

جَابوا لُه خِطِيب كِواه صبرة بوسِط راسه، حط قَدْحَه لَمَا افقعت إوْ صَبْرَة بَينَ الخَنصرْ وَالبِنِصر أبْقفى الايْد اليِسرَى، إوْ صِبرة على الرَّجلِ اليمنى، بين الخِنصر والبِنْصِر. إوْ جَابوا لُه لَحَمْ سِمارْ مَشْوِي إوْ سَاروا له مَثلُوثه (٦٩٩)

***

عِقِب شَهَر، خَذل لُهْ سِرْبة إوْ مَدّ بهم، أَللهُ يَسَّر لَهم رَعيِّة امنَ البِل، لَطّوها، إوْ ظلُّوا امروحين. مِضى وقم خمسة طعش يَوم، وِانَ اهَلَ البِلْ جَايين إيْتَحَيسبونْ (٧٠٠) رَدُّو البل، غَيْر ناقَة وسِيمتها غريبة (٧٠١)، صَارت عند (نمر) وانْ صَاحْبتها، حِرْمَة شَرارية مزيونة، جَت تِدَخَّل على (نِمِر) إوْ تبكي، اتْحِلَف لُه، إنَّها ما تَمْلك بالدنيا غيرها!..

قال لَها (نِمِر): «يا بِنتَ اللّي جيتِ بُه إبشْرِي به، مَير ناقتك، مَا هي على وِسيمة البل؟»

قالت: «هذا صحيح، جَوزي اجْلِوي عِنْدَ العَرَبْ، أَللِّي كسَبتم طَرْشَها. إوجَوزي امْنِ اشْهرين غَزَا إوْ مَا ردّ، وَالعقيد قال انه اقتل، وما ظل عندي غير هالنَّاقة، إو عجي عمره اسْنتين!..» او بكت. نشدها : «أَلعجي وين هو؟..» قالت : «وَدَّعتُه عِنْدَ العرب.».

---

٦٩٩. المثلوثة : علاج بدائي قوامه :
أ. فنجان ملح بارود أبيض غير مُصَنَّع.
ب. فنجان كينا،
ج. وفنجان من الملح الانكليزي.
تذاب كلها في لتر من النبيذ الصافي، ويتناول المحموم كل يوم ثلاثة فناجين من هذا المزيج قبل الطعام، صبحاً، وظهراُ، ومساء، ويعتقدون أن هذا الدواء فيه الشفاء!»

٧٠٠.إيْتَحَيْسَبُون : يحاولون استرداد الأموال المنهوبة، لأنهم ليسوا من الأعداء والأصل من قولهم حَلَّفه بِحَسَابه؛ أي بأغلظ الأيمان.

٧٠١. ألوسيمة : هي السِّمة التي تميّز حيوانات إنسان من إنسان آخر، أو عبداً من عبد، ومنها الوَسِم، والجمع إوْسُوم.

سِكَت ! شِفق عَلى المَرة، قال لها : «وِشِ اسمِك؟» قالت:»رِهيفة» إعربك؟ قالت : «شر ارية!».

قال يا (رهيفة) البيت خَارِبْ مَا بُه مَرَة!

قالت: «يا شَيخ تريدني اقْعَوة، وِالا تريدني أَحَلْب الْغَنَم وَاَخِضَّ السَّعانَة؟»

قال: «لا اريدك امرةً لي، على سِنَّة الله إوْ سِنّة رسوله!»

قالت: «إذكر الله، أَني شراية، مَا اصْلَح اخيالِة أَمير، إوْ باكر الْعَدوانيَّاتْ، كِل ما قامَن وِاقْعَدن، يقُولْن: «إبنْ عَدوان خَذا له شَرارية، والله خَسّارة إنُّه إيْتَنَفَّس ابوجهها، مَا أَحرزْ يا ابو اعقاب!.»

قال: «عَيني خَيرْ، كِلَّنا خَلْق الله، إوْ كِلّ مَنْ لُه قِسْمِة ياكلها، قِوطري يمَّ العرب، إوْ جيبي العجي، نربيه لوجه الله! إوْ عيشي إنتِ وَايَّاه بالبيتْ.»

***

ما صِدَّقَت باللِّي هِي سِمْعَت، إشْهامْ رَاحَتْ إو جَابَت العجي، قَال لَها : ـ «مَا حَد ايْعَرِف إمْنَ اياه بِديدة [٧٠٢] انتِ.»

ذَبَّح عليها، إو تجوزها، إوحَبّها كثير، فيها بعض خصايل من (وضحا) تِحبُّه.

لَيلة، يَوم الله ما اهداها قَالَت له : «أَبو اعقابْ، بَالله عَليك، ما اني خير لَك من (وضحا)؟ ما نسيت (وضحا)؟» هي قالت هالكِلمة، إوْ تَدري ، هيَ بالارْضْ والاَّ بالسِّما!

قال : «(وضحا) ما مِثلها بالدنيا، خَذا الرِّبابة إوْ قال:ـ

تِقُول بْنتَ العَازمـــي يا حلالــــي، لاَنْسيكْ (وضحا) يوم تَوري خيالـــي!

قلتِ اسكتِ يا بِنْتْ ابْلَيّـــا، اهبـالِ! وِشَ اللِّي جَابَ الزَّرب لاَعلى العلالـي؟

قلب دِفنته بحضيـــــضَ الاجبـــالِ، إوْ نسيت عقلي يوم تيجي ابَّالــــــي،

---

٧٠٢. بديدة: قبيلة.

مَير انهجي لاَربوعـــكِ لا تِوالـــي،		أَلنَّفس عافت رِفِقتك صِبحْ وِارمــاْس،

****

لا اتعابتي، لا تِعتبــي يا (رِهيفــــة)		إنتِ وزينَ الــــروحْ، وانتِ زريفــهْ،

لكن نِبشتِ اجروحنا مــن غريفــهِ،		يَا رَمس (وَضحــا) القلبْ لو هيه جِيفهْ،

مَالَهْ وِزيناً يِشِبهــه بوصيفَــــــه،		عَزريــــلْ أَللهْ يثَبره مِـــــنْ خَلِيفِه،

قَطَّع العروقَ القَلبِ مِثْل السَّفيفَـــه،		وِادْعَى افكاري حَايَره بَسّ تحتـــاس،

****

إلْتِفَتْ المرة، قال لَها : «باكر امْنَ الصِّبحْ العبد يُوصل مِعِكْ أَلاِمعِيزي، وكل ما تريدين امْنَ البيت خذيه، مَير أَلعيشة بيننا حِرمت. حَمَّل ناقتها وَهَدْ، وَانطاها جِمل، واشقاق لبيت امْدَوبَلْ. إو قال للعبد، وَصِّل حبابتك، وِارْجَعْ بالعَجل!»

ما ابطى، صَار وجعان، إو صاروا قرايبه ايزورونه، إو هو يِقول لَهم: ـ «نيتي إنْ هالوقعَة، مَا مِنها قَومَة.»

إنهار اوجوه رَبعه كِلّهم زاروه، وِانه يِونون بها لكليمات: ـ

أَهَيهْ يا اللِّــي لا بيـــنَ الكِفافــي،		إنتم اطروشَ الحقّ أَهــــلاً عَوافـــي!

مَا انا على الدنيا كثيـــر الاِحْسَافِ،		إنتم اطروش الحقّ أهـــــلاً عوافــي!

ما انا على الدنيا كثيــر الاِحْسَــاف،		مِنْ عِقِبْ زِينةِ لابساتَ الاِغدافِ، (٧٠٣)

يَا مَرحَبا تِقّلَّطـــوا، لا تِبعـــدونْ،		إمْنَ الحقَّ ما انا مـــن الذي هُم يخافون،

لَجنَةَّ الفَــــرْدوسْ أنتــــم تزفُون،		باجْوارْ (وَضحـــا) لَلرِكَايــب تِنيخون،

****

---

٧٠٣. لابسات الاغداف، كناية عن النساء.

وَدَّعتَ انا الجيرانْ، هـمَ وَاحْبَابَـه، أَللِّـي يِــوَدَّع جيرتــه، وَاعذابَــه!
أَللِّي ارتحـلْ وَالطّيبـاتٍ زَهَابـه، هَذا يواجــه خَالْقَــه كالاحبابَــه،
أَلدَّنيا مَا به مِقْضِبــاً يا الاِجاويدْ، شِبِيهةَ اللِّــي يَكحَلَــنّ بَالمراويــدْ،
خَدّاعةٍ، مَكَّارةٍ، كِلَّهــا كَيــدْ، لا تِندبونـي انْ مِــتّ، إفراقها عيدْ!..

***

يقولون: «انه ما وفَّى كليماته، غير هو يغمِّض اعيونه، وِانَّه كِنّه نايم .

تصبحون على خير.

صَيدةِ اعْفَيِّر

أَللَّهُ يمسيكم بالْخَير!.

تِعْليلتنا اللَّيلِة اعْنَ المِثلْ أَللِّي تِسْمِعونُه إِمْن الْبَدِوْ كِلّ حِينْ (صَيْدِة اعْفَيِّر).

(إِعْفَيِّرْ) هَذَا وَلَدْ مَزْيونْ، عَقَّب لُهْ أَبُوه رَعَايا إِمنَ البِلْ، غَني ـ وَالغَني وَجْهَ اللهّ ـ مَيِرْ هُوْ مَا هُو شَيخْ، أَبُوه (با جِسْ) رَجَّالاً مَوْزونْ، حَشِيمْ، يَشْفِي الْغَليلْ إِبْظَهْر افْرِسُه. و (إِعْفَيِّرْ) صار لُه صِيتْ بالتِّجار وِصل دِيْرة (الشَّامْ) إِوْ (مَصرْ) وَ (الاعْراق) وَ (الاحِجَازْ) نَوْبَةً، إِذْكَرَوا إِنَّ البِلْ غَالِيةً إِبْـ (مَصِرْ)قال (إِعْفَيِّرْ) بالعَرب، إِنُّه يرِيدْ يَجْلِبْ لَهْ أَباعِرْ عَلَى (مَصِر)، صَارَ كِلّ وَاحْدٍ عِندهُ لُه بعيراً يريد يبِيعَه، وِدَّه يرافِق (اعفيّر).

تَخَيَّر (إِعْفَيِّرْ) لَيْلة قَمْرا، إِوْ قَلَّط اللهّ هُوْ إِوْ جماعتَه وصْلوا (مَصِرْ) عِقِبْ تَعَب، تَعَرِّضوا لِصدفْ، عَذَّوا حَالَهُمْ مِنْهمَ. يومَ السُّوق، إِعْرِضُوا بِلْهَم، أَللَّهَ وَفَّق لَهم الشَّاري أَللِّي دِفَعْ لَهَم أَحْسَنْ سِعرْ، عِقِبْ مَا عَدَّ الشَّاري الثِمَنْ كِلُّه على (إِعْفَيِّرْ) ـ حيث هو الْمِتْوَجِّه بينهم ـ قال لهم (إِعْفَيِّرْ) «يا اعْيَالْ، نِصيحةً إِلْوَجَهَ الله، حِطّوا مصاريكُم مِعِي، لا يصير لحداكم مِثلَ اللِّي صار لـ (افْهَيدْ وَلَدْ زَعَلْ) يَومْ بَاع اغْنِمُه بالقِدِس، إِوْ لاقَوة أَلزِّبلعيِّه، إِوْ خَذوا مِنُه العِصْمَلِّيات الذَّهَبْ، إِوْ صَرُّوا له بَينِ اكتُوفُه بِداهِن رِضَمْ.»

***

كِلَّهم قَالوا: «إيْ بَلْعونْ، سُولافِة (افْهَيدْ وَلَدْ زَعَلِ) امْعَرُوفَهْ» قال (إعْفَيِّرْ) أَلْلِّي يَسْلَم امْنَ الزِّبَلَّعيِّه (٧٠٤)، مَا يَسْلَم امْنَ النشالين. وَاللِّي يَسْلَم مِن هَذولْ إوْ هَذوْلاك، مَا اظِنُّه يَسلَم امْنَ الأُغْوَيْزيات!..»

تِشاوَروا كِلَّهُم، قَالَوا. «(إعْفَيِّرْ) أَمين، إوْ عَارْفَ الابْلاَدْ إو مَا ينضِحك عَليه. عِقبْ ما قَالوا هَذا خَذاهُم (اعفيِّر) عِنِدْ صَرَّافْ، إوْ صَرِّفوا المِجيديات البْنِيرات، إوْ سَلِّموهن لـ(اعْفَيّر) حَطَّهن كِلّهن بَالكِمرَ (٧٠٥)، إوْ خيَّط على نَيرات كِلّ وَاحِدْ إبْخُبْنِة (٧٠٦). إوْ تحِزَّم بَالكِمرْ بالخان، إوْ جا طَالعْ. تِواعَدوا إنّهَم يَلتِقُونْ بالخَان، زِلْمه مَا ايْعَرفونَ السُّوق، ظلُّوا بالخان. (إعْفَيِّرْ) صَارِ إيتجوَّلْ بالسُّوق، يلِدّ عَلى الْبَلكَوْنات، إيْتعَجَّبْ، صَارْ ابْسوق كِلِّ ابْناياتُه مِثِلْ بَعَضْهِن، صَارَتْ مِنُّه لَدِّة، وانْ هَالانْثَى تنادِيه: «يَا بَدَوي، يَا شَيخ!» وِقِفْ، قَالَتْ لُه: «أَنا أنشدَكْ عَن دِوا ، إنْتُم البَدِوْ إتعَرفونه.» وِقفْ، عِنْدَ البَابْ، قَالَتْ لُه: «أَنا أنشدَكْ عَن دِوا ، إنْتُم البَدِو إتعَرفونه.» وقِفْ، عِنْدَ البَابْ، جَتْ هِيْ إوْ خَذَتُه للطَّابقَ الثَّاني، إوْ هَلَّتْ بُه كِنَّها اتْعَرفُه مِن زِمان، قَلَّطَت لُه شَايْ واقْهَوة عَليها سِكَّر، قَالَت لُه: «أنا أصْلي ابْدِويَّة، جَوَّزوني اهَلي لِواحد امْدني، حَطني مِثْلْ ما تِشوف، إوْ سَاعَةَ انِّي شِفْتَك إنْبسطِتْ إوْ قِلْتَ احَكي مَع وَاحِد ابْدِوي، أَحِسّ وَاني بَالقَصر إنِّي محْبُوسَة. قِلَتْ إنّي أريدْ أسْتَاصِف مِنَّك دِوا، وَالصِّحيحْ اللِّي عَليه الله إنِّي اريدَ احَكِي مَعَ وَاحْدٍ ابْدويٍّ مِثْلَ اهَلي. وَاني جَوَّزوني صِغيرة، نِسيت الْغَوْةَ اهَلي.»

قال: «يا بنت ! هَدَكِ اللَّه، أَنَا مِعِي جِماعَة مَا يَعرفونْ (مَصر) إوْ ما أَحِرز أغيب عَنهم!»

قَالتْ : «هَدَاكَ اللَّه، جَوْزي غَايب، وَاريد تتغدَّى مِعي، إوْ عِقِبْ هَذا، أَلله يِسَهِّلْ عَلَيْكْ مَا اريدْ مِنَّكْ شِيّ.»

---

٧٠٤. الزِّبلعيِّة : إصطلاح يطلقه الأرادنة على شر أنواع المحتالين، الواحد زَبَلِّعي!

٧٠٥. ألكمر : بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط: حزام من صوف قسم منه على طاقين يتخذ مِحفظة للنقود والجمع إكمار.

٧٠٦. أَلخُبْنِة : ما يُطوى في الحزام، لحفظ النقود، الجمع إخْبن وَخبنات. وفي اللغة خبن الثوب وغيره، عَطَفه وخاطه، فالكلمة عربية فصيحة.

صَارِ (إعْفَيِّرْ) ياخِذْ إوْ يَنْطِي مَعْ نَفْسُه، قال ابْنَفْسُه، أَتَغَدَّى مِعْها، إوْ عِقْب الغَدا أَنطيها أرْبَعة أوْ خمسة اريالات لاضْعُوفَها إنْ كان عَندها اضعوف تَشْرِي بِهن لَهَنْ أَلِّي هِيْ تِريدْ.

***

سِكَت، هِي شَدَّدتْ عَليه بالعزيمة، عِقبْ مَا قِبْلَ الْعَزيمة، قالت له: «إنْت امْسَافِر مِنْ بعِيد، إفْسَخ اهْدومَك إوْ تحَمَّم، إوْ بَعدَ الغَدا إنْ حَبَّبْتْ تنام لك سَاعَة تَنام، وِالاَّ تَنْهَج يمَ اخوياك. يصير، وِالاَّ ما يصير؟»

إنْذَهَلِ (إعْفَيِّرْ)، يَوْمْ شَافْ هالكَرم، وَاللِّطف، يَومَ غَيَّب اسْعَدُوه، شَلَح عَباتُه، إو كبرُه إوْ فكَّ الكمر إو حَطُّه عليهن، إوْ فَات بالحَمَّام، إشْمامْ أَلانثى تحسَّستْ «الكمرْ واطلعت مِنُه النيرات، عِقِب مَا تَحَمَّم، لِقَى بالحَمَّام، قِميصاً قِصيرْ لَبْسُه إوْ حط على راسه طاقِيه إوْ طَلع!..

وِان شَوفْتُه عِجبه، وِطَالُه على اخشِبه وانُّه يَقْرعْ بَالسُّوق صَار ايْلَجْلِجْ ما يَدْري وَين ايْلَقّيَ إوْ كلّ مِنْ شَافُه يَضْحَك عليه، الاعْيال أَلِّي ايْحَملون السَّلالْ لِحْقُوه: «أَلمَجنُون أَلمَجنون» وَيلُه المِصاري، إوْيَله ضِحْكَ النَّاس عليه، وَ الفِضيحَة، ظَلَ لَلعَصر إوْ هَو يتَسِّعْ [٧٠٧] جَاه دولاني [٧٠٨] نْشِده عَنْ هرجْتَه، سَوَلْفْ لَه أَلِّي جرى لُه قال لُه اتْعَرف الدَّار قال لا. اتْعَرف الحِرمة إن شفتها، قال لا. قال: «وِشْ أَقْدَر اساوي لك، الله يعَوّضْ عَليك.»

***

يَوم صَار قِريباً امنَ الخانْ، صَادِفُوه إخْوياه، ابْحَالْتُه أَلِّي مَا تِمنَّاها، لاَ لَصديق إوْ لاَ لَعَدَوّ. صاروا إيتلافتُون باجُوه بَعضْهُم، كِلّ وَاحْدٍ مِنهُم، كِنَّك إمْفرِّغِ ابراسُه طَلَق!. وِش هذا يا (إعْفَيِّرْ)؟

عَدّ لهم السُّولافة، قالْ كِبيرَ القَفِل: «زَين يا (إعْفَيِّرْ) هذي صَيدتَك، إوْ حَقَّها امْعَروف: «أَلوِديعَ

٧٠٧. يتَسِّع : يتسَكَّع، وَكأنهم جاءوا بالكلمة مِنَ التّسع أي إظماء الإبل.

٧٠٨. دَوْلاّني : أي جندي، أو فرد من الشرطة. والحكومة عندهم، دولة.

الاِمْغِزّ، أَولى بالخَسارة!»

أَلقَفِلْ كِلُّه، لا وَجْهِ امْعَرُوف، إوْ لا قِرشٍ مَصْرُوف.

***

كَفُّوا يَمَّ اهَلْهُم، يَومْ وِصْلوا العربْ تقاعدوا الحَقّ، القاضي فَرَضْ على (إعْفَيِّرْ) أنْ يَعوَّض كِلَ واحد ناقته والاَّ بعيره. هم طالبوا بالثمن، ألقاضي ما قِبلْ يَعطي (سَوْمَ الحق) (٧٠٩) (إعْفَيِّرْ) دِفَعْ أَللِّي طَلَعْ عَليه بَالْحَقَ، وَالرِّزقة، وَالناسْ شَنَوه.

أَلبَناتَ اللِّي كانَتَ السِّعيدة مِنهن، هِيْ اللِّي يحاكيها (إعْفَيِّرْ) صَارَن كِلْ مَا لاَحِ (إعْفَيِّرْ) يقولن : «صَيدة اعْفيّر» إوْ يَضحَكَن، إوْ هُوْ يَنْهَزِمْ مِن اوْجوهِهِنْ.

وَالْبَلْوَى أَللِّي ما عِقبها بَلْوى، يوم قِصَد بُه شَاعِرٍ إبويتات، خَلّتُه يِهِدّ اوْ يَرْحَلِ اعْن العَربْ، وَالاُبويتاتْ هِن: ـ

يَبْــــلاك بَإلصَّيْـــدَاتْ صَيْـــدِةِ (إعْفَيِّرْ)

يَبْغَى يِصِيــــــد النَّاسْ، وَالنَّاسِ صَادُوهْ!

أَلمَبْلَغِ أَلْمَسْـــــروقْ مَـــا هُــوْ ازغيِّرْ،

مِيتيـــن نَيرة احْصَانْ (٧١٠) بَالخَانْ عَدُّوْه،

مِنْ عِقِـــبْ هَذَا صَــارْ عَقْلَه امْحَيَّرْ،

يَــومَ الْغَوازِي امْــنَ البَلاكِينْ نَادُوهْ،

٧٠٩. سَوْم الحق : هو اصطلاح عند البدو، يشبه الاستئناف في الحقوق الرسمية، وسيأتي ذكره في قسم الحقوق، الذي يلي قسم الأسمار.

٧١٠. نيره احصان :هي الليرة الانكليزية، كانوا يسمونها باسم صورة الخضر التي كانت تصوّر عليها. وقد استعمل ليرة الحصان بدل العصملية لمناسبة الشعر.

أَلثّوبْ مِــــــنْ فَـــوقَ الّركبِ مُوهْ اقْصَيِّرْ،
إوْ طَاقِيَّةٍ لَـــهْ فَضْحَتَهْ يَـــومِ شَافُوه،
عَفْيِـــــه أَبَـــا التجْراتْ، عَفيهْ (إعْفَيِّرْ)
أَهْيْلِعِي يَـــومَ النِّشامـــى يِذِكْروهُ!
شَوقَ البناتْ اغْلاَمْ زِينُهْ يحَيِّرْ،
مِثْلَ النِّداوي [٧١١] بالمراقيبْ رَبُّوه،
لاَنَابْتاً رِيشُــــــهْ، إوْ لاَ هُـــــو يطيِّر،
مِثْـــلَ الكِصِيمَ اللِّي عَلى الدَّارْ خَلُّوه.
كِسيب اغْويْزيـــاتْ مَـــا هُـــو امْخَيَّرْ،
مَـــا رَدّ عِنْـــدِ أَقْطِيّهـــن يَومْ كسْبُوه،
لاَ هُو صِويبِ انْقُولْ هذا يَعَذَّرْ
باطويقيتّه يَا الرَّبع مِثلَ الْتَعَرْفوه [٧١٢]
ما قِدرْ يِظل بالعَرب شَرد يم الاِعراق، إوْ هاك الخشِّة [٧١٣]
إوْ تصبحون على خير.

٧١١. أَلنّداوي : الصقر، وَالنّداوي الفتى الأريحي الجميل، والأنثى نِداوية والجمع النِّداويات، أما المذكر فلا يجمع، فإذا أرادوا الجمع قالوا: «اعيال، كل واحد منهم نِداوي، وأغلب ما تطلق على من يستهوي جماله النساء!.
٧١٢. أَلليِّ تعرفوه : قصد به القِردَ لأن القَّرادين كانوا يعتمرون الكمام.
٧١٣. هَاكَ الخشّة : اصطلاح يراد به، من تلك الرحلة أو تلك اللحظة.

الزّهيري

مَسّاكم اللَّه بالخيرْ ـ أريدْ اسولف لِكُم جديدة! إعْرباً رَاحْلة، مَرَّتِ اطعُونهَم عِنْ دَار جَماعةٍ رَاحلين قَبْلهم. جَت امْنَ الشَّيَخْ لَدِّة، وانُّه يشوفْ عَجيّاً مَلْفوفاً بالفاعْ، حَوَّل، إوْ حَمَلْ هاللّفَاعْ، واعطاه لامْرِتُه، إوْ عَلى البَخت، حِرِمْةَ الشيخ كانَتْ مرْضِع! ترْضِعْ لَها عِجي مِن جَيل ألَلي باللفاع.

يَوم انْزَلَتِ الظّعونْ، فَكَّتِ الحرمَة اللّفاع، وانَ اللِّي بُه، إنثى، دَوّروا على مرِضْع بَالعَربْ، شَرَط لها الشّيَخ شرَطاً، إوْ صَارتْ تِرضِعَ البِنت. الشّيخ شِفِق عَليها إوْ حَبَّها، سَمّاها (الزِّهيري).

كَبر ابْن الشِّيخ، إوْ كَبْرت البنِت، صَار ابْنَ الشّيخ يِعَلِّلها، حَبَّها، إوْ رَادْ ايتجَوَّزها.

يَومْ سِمعْ إبوه، نَاداه قَالْ لُه: «هَذِي بنت، حِنَّا ربيناها الْوَجَه اللّهْ، مَا نَدري لَهَا عَنْ أصِلْ إو لاَ فَصِلْ. إوْ ما يجُوُزْ إنَّك تجوّزها. تِفْضحْنا بَين الْعِربانْ، وَاللِّي يرِيدْ، ياخِذْ لُه حِرمَة، يِريدْ يَعرِفْ مَنْ هُم اخوالْ اعيالَه.

ألْوَلَد مَا ردَ على أَبوه، لاَ وِزُه[٧١٤] أَبوه، ما حَلّ، إوْ لا بَلّ، صَارَ الشّيخ ايْطَقِّرْ عَلى ابْنُه كَلامْ عَسَاه يَفْهَم، إوْ يْقتِنعْ، مَا اقتنعْ. مِن جِمْلِة ما قال أبوه: ـ

ألاِجــــوادْ، لَــــنْ قالــــوا بالاذهَان بَدَّلوا،

ألانْذَالْ، غيـــر اللِّـــي هذي بابوابْلها![٧١٥]

٧١٤. لأوَزُه: حاول أن يقنعه، فلم يقتنع.

٧١٥. هذا بابوالها : خطر ببالهم وقد جمعوا هذه الكلمة غير مبالين بكونها في الجمع تدل على جمع بَوْل، وهو ما تفرزه الكليتان.

إوْ كِلْ مَا رَادَ ابُوه يبعْدُه عِنها، هُوْ يزِيدْ هواه. نَوبَه، سمِعَ ابوه يعَذْربْ بَالبنت، قال لُه: «يُبَه، أَقُولْ لَكْ، أَنَا ما اتجوَّزْ غَيرَ (الزّهيْري). سِكتَ الشّيخ إوْ هُو مكَظِم على غَلْيُونُه، ثم قَالْ : ـ

«زَينْ يا (انْهَيَّان)، ممَّن تِريْدْ تَطْلِبْ عَروسَك؟ مِنْ هُوْ نِسيْبَك؟ ما اتريدْ إنَّ النَّاسْ اتْعَرف للعروس أهَلْ؟»

قالِ (انْهَيَّان)، «أطْلِبها مِنْ نَفسْهَا!»

قال ابوه : «وَاللَّه يا (انهيان) مَا صَارَت، لا عند بدو، إوْ لاَ عِنِدْ فِلِحْ، إوْ لا حَضَر. مَا تَخافِ امْنَ اللَّه؟ هذا ما ادْري وَين هو يِصيرْ. يقُولُونْ إنّه صَايْر بابلاد جُوَّى، عَوْذا يااللَّه دَخَلْنا عَليكْ، الدَّنيا صَارَت آخر وَقت!»

قال (انْهَيَّان): «لَيه يا وَالدي مَا يِصيرْ، هِيَ اللِّي تَبْغي تِجوَّز، وَالاَّ أَبُوها وَأمَّها؟»

قال ابوه: «مِلِيحْ، خِذ معَكْ الرَّاعي، وانْهَج إنتِ وَايه، إو تجيبُوا اعَدايْلنا كِلّ ابوها، مِنْ عِنْدَ العرَب.» ثَاني يَوم امْنَ الصِّبح، خَذا معُه حَدَا الرِّعيان، إوْ جَمَّع العدايلْ، إوْ هُو امْرَوِّح على الْعَرَبْ، حَسَّ الدَّمعْ يَدْقِقَ امْنِ اعْيونُه. لاَمْ رُوْحُه، إوْ قالْ أَللَّهْ يَسترنا مِن هَالفَالْ. بَالدَّربْ اعْرضَت لُه بُومَة، تعَوَّذ بالله امْنَ الشيطانْ، زَلَف اشْوَيَّة، وانْ هَالاُغرابْ يَنْعَق [716] فَوقْ رَاسُه، تَعَوَّذ بالله ، إوْ بَين نوبتين، وِدَّه يعَاوِدْ، لكَن خَاف امْن العرَب يقولون: (إنْهيَّان) خَافِ امْنَ البُومَة، وَالاغرابْ.

أبو (انهيَّانْ) خَلاَّه لما طَلَع امْنَ العَربْ، جَابِ افْدَاوياً عِنْدُه يحبُّه، إوْ عَقَدْ لُه عَلى (الزَّهيَري) إوْ ذِبَح لُه شاةً، إوْ غزّ لُه برْزِه، وادخَلُه عَليها، إوْ هي تِصيح، مَا اريدَ اتجِوَّزْ!

(إنْهيَّانْ) جَابَ الْعَدايلْ، سَاعِةِ انُّه لِفَى، لاقَوُه الاعْيال يقولون: «هَوِيتَكْ جَوَّزها إبُوكْ للافداوي».

الافِداوي رَاحْ لابُو (انهيَّانْ: «إنت يا عمي بَليتني بَلْوَى، البنْت مَا هِي يَمِّي، وَانا اخافِ امْنِ

٧١٦. نغق الغراب: الأرادنة يستعملون اللغة العالية في هذا الموضع والكُتَّاب يستعملون نَعق، وهي لصوت الراعي الذي يدعو غنمه لـ (اللحاق) به.

(انهيَّانْ) يَذْبَحني إوْ مَا حَدْ يَحميني مِنُه!»

ابو (انهيَّان) نَادَاه، قَال لُه: «أَجُوهَك بَاللّه لا يَنهْال إوْ لا ينْكال تِجوزْ مِنْ هَالبِنتْ، وَانا أجَوّزَكْ بِنْتَ الشَّيخَ أَللِّي تِرِيدْها، إوْ عِقب هذا، بِنت تجوَّزَتِ افْدَاوِياً لنَا إوْ عيَبْ عَلَيكْ تِخَمْخَم [٧١٧] عَلى الرّمَمْ.»

قَالْ (انْهَيَّانْ): «وَاللّه يَا وَالدي، لَوْ عَرَضْتَ الحَريمْ عَليَّ إمْنَ (الشَّام) لـ (حَلَبْ) لـَ (اصْطَنبُولْ) مَا حَيّدت اعْنَ (الزّهيري) لَو هي ابْرضاها تِجوَّزَتْ عَبْداً اسْمرَ.

أنَا ما اقولْ لك إنّي أَذْبح رُوْحي، إنْ ما صَارَت لي (الزّهيري) لكَن أَقولْ لكَ إني أَذبَحَ الاِفداوي، وإنت تِكون السِّببْ، إوْ خَطيتُه بارقْبَتك.»

أَبو (انهيّان) صَار بَينْ نَارين، ما يِدري وِشْ يساوي!. نادى (أبو انهيَّان) الاِفْداوي،إوْ قَال لُه. خِذْا هالمكتوبْ لشيخ (ضَنَا اخْريصْ) إوْ جيْبْ لي جِوَابُه. هو خَذا المكتوب، إو سِدَر امْنَ العرَبْ، نَادى افداوياً ثاني، إوقال له :»إنْدَه لي (انهيَّان)، حَضر (انهيّان) وِان ابوه امْنَ الزَّعْل ما يِشُوفْ. قَال لُه: «يا انْهيَّان! هذا غَرِيمك دهج يَم شيخ (ضنَا اخريص)، إوْ مَا هُو رَايحْ يِعودْ!..

قال (انهيَّان) كانَ الواجبْ اتْخَلَّيه يَطلِّق، قَبل مَا يِرُوحْ، كَيفْ آخِذْ حِرْمَه إو هي على ذمة جَوْزَها؟»

قال أبو انهيَّان أَلخطيب قال : «ما دام الرجل ما عِرفَ (الزَّهيري) إوْ لا هي عَرفْتُه، أَلقِضيِّة ما تحتاجْ الْطلاق!..»

قال (انهيَّانْ) : «هِيْ على ذِمَّة الخطيبْ.»

(أبوانهيّان) أرْسَلَ قِفا الافداوي. يَومْ صَار المِرسَالْ يريدْ ينهج، وان الاِفْداوي انْخَبْط الديِّرة.

---

٧١٧. تخمخمَ: معناها هنا تدور حول الرمم، ومعناها الحقيقي، ترتكب أشنع الفواحش مع أقرب القريبات من النساء.

مِعُه جواب. قبل لاَ ايْدِوِّرون على خطيب. قال (ابو انهيانْ) لِلفْداوي: ـ يَا وَلدْ، أَللِّي عَلْمْتْ إنَّ (الزهيري) ما تِريدك، إشْمَامْ طَلِّقها، وانا أَجَوِّزكْ غَيرها.

«سِمْعَ الافداوِي بَالطلاقْ، وِقَع وِانه مِن صَيْدَ امس.

إو تصبحون على خير!

الظلماوي

ألله يمسّيكم بالخير.! أريد أعَلِّلكم اللَّيلة اعْنَ الظِّلماَوي.

الظِّلماَوي شيخاً امْنَ (الظَلاّم) وَالظَلاّمْ بَالاصِل من (بلي) امْنَ (الاْحجَازْ) يومْ إوْ هُو بَالْعَربْ، يدَيَّرَ الاِقْهَوَة، وانْ هَالْعَفِنْ، نَاصِية، إوْ قَبلْ مَا ايْصَبّحْ عَلَيهْ بالْخَير قال لُهْ: ـ إنْتَ الظّلماوي؟»

قَالْ لُهْ (الظّلماوي): «عَيِّن خَير اقْعِدْ، تِقَهْوى، وافطِرْ، إوْ عِقْبُه، تِعدّ لي هِرجْتَك، وَاللِّي أَللهَّ يقَدَرنا عَليه، نِساويه لَكْ، إنْ شا اللهَّ. أنا أشُوفِ ابوجْهَكْ حَكِي، وَاظِنّ إنَّكْ نَصِي لَنَا. مَيرْ اقْعِرْ، هَدَاكَ اللهَّ!»

قَالَ الرِّجل: «أَنا أَللهَّ ايهْدِيني، أَمَّا انْت، أَللهَّ لا ايهْدِيْك، أَنا حَطَيت عِنْدَك أَمَانَة، وانِت كَلَيتَ الأُمانَة!»

قَالَ (الظِّلماَوي) مِنْ غير زَعَلْ: «وِشَ الامانَة اللِّي حَطَّيتها عِنْدي، إوْ مِتى؟»

***

قَالَ الرِّجلْ: «حَطَيتْ عِندَكْ مِيَّة مجِيْدي، إوْ بالأُمارِيِّة هِنّ مَصْرُوراتْ ابْقِطْعِة بَيْرمة [٧١٨] وانْتِ خَذَيْتِهن امْن ايْدي وِانْطَيْتِهن لَحرِمْتَكْ. هَذَا بالرَّبيع مِنْ خَمِس تَشْهِرْ، وِارْسَلتْ لَكْ مَرَاسِيلْ أَطْلِبهِن، وِانتْ عَلَّصِتْ، إوْ عَلَّصتْ، وَاليَومْ أنا أَرِيدَ الامانة، مالي!».

٧١٨. بَيْرَمَة: والجمع بيارم، قماش أبيض، كانوا يصبغونه، تتخذ منه البدويات ثياباً لهن، قبل أن يستعملن القماش المعروف بالملس، والملس من الحرير الأسود أو الدوبيت ويقولون و (التِّبيت).

(أَلظِّلماوي) رَدَّ ايدُه الْسَيْفُه، يِريدْ ايْلُوطُه، إوْ ما حَدَ يِلُومُه! ساعَةِ انُّهْ صَارْ يِرِيدْ يَوْمِي عَلَيه،

قَالْ : «عُوذِ بالله امْنَ الشَّيطانَ الرِّجِيمْ وِشْ هَالعفِن اللِّي تِصَبَّحنا بُه. قَال يا رِجلْ غَادِيكْ اوْهَمان، وِالاَّ مِتْشَارِطٍ لَكْ مَعَ حَدا النَّاسْ. أَلظَّلام عِربان اوْ سْلْفَان، وَانا واحداً مِنْهم!».

قالَ الرِّجِلْ: «يَار أَنا دَارِي إنَّكَمْ كثيرين أللَّه يكثَّركُم، وِانكُم ظِلاَّم، عِنْدِ اسمْكُم. وَاللَّه مَا أفارقَك كُودْ تِحِط مَالي!»

ضِحِك (أَلظلْمَاوي) إوْ قال : «يَا طَيِّب اقفِ، وِالاَّ وَاللَّه أَخَلِّي العَبِيدْ ايْتقَاطَعْونَك، إوْ يرْمُونَك لَلاِكلابْ. حرِمْتي أللَّه يَرْحَمْها مَيَّتة مِنْ سِنِه إوْ ما عِندي حَريم. وِانتِ تِقولْ إنك وَدَّعتني الامانة مِن خَمسْ تِشهِرْ، وَان احلِفْ بالله، إوْ بَالبَيتَ اللِّي بناه الله، مَا عِمْري شِفِت لَكَ وَجِهْ قَبْلَ الْيَوم. مَير امْهِلْني سِبوعْ أَدبّر لَك مِيَّة مجِيديْ، وانطْيك ايَّاهِن!»

***

قَال وَاللَّه مَا امْهِلَكْ لَوْ هِي سَاعَة، أَمَّا تِنطيني مَالي، وِالاَّ افْضَحَك بينَ العِربان، أَقُول خاينْ مامْنَك، تِريد تصيرْ صَاحِبْ امْعَنى على احْسَاب الناس!.»

(أَلظلماوي) تَعَوّذْ بَالله، إوْ فَطِن لِوصَاة ابوه، قَبل مَا يموتْ، قال لُه: «إيّاك وَالروُّح اللِّي حَرَّمها الله. وِانْ قِدْرِتْ تَخْسَرْ كِلّ ما بَين ايْدَيْكْ، إوْ تِجحي رُوحاً، لا تَبْخَلْ بَالمالْ، وِابْذِل المالْ قَبلْ مَا تاصَلْ مِقَاعِدَ الرَّجالَ!»

***

إقْفَى الرِّجلْ مِن عِنْدَ الظّلماوي، إوْ صَارْ يصيح بَالْعَرَبْ على طُولْ حِسُّه: «يا سَامْعَين الصّوتْ صَلُّوا على النبيْ، يَا مَنْ يحَصِّل لي الامَانَة امْنَ (الظّلمَاوي)؟ يَا مَن يآخِذ لِي حَقِّ امْنَ الرِّجلْ. امَّنتُه عَلى مِيَّة مجِيدي، إوْ يَومْ طَلَبته، أَنكر !»

أَلْعَرَبْ ما ابْها أَلِّي صَدَّق هَرْجَ الرِّجلْ اعْنَ الظَّلماوي، غير ابنْ عَمٍ لُه، مَقْهورٍ مِنْ صِيتُه الطَّيِّبْ ابْلَيَّا سِبِبْ!

مَرّ الظَّلماوي، على قَرايْبُه يرِيدْ يَسْتِقْرِض لُه مِيَّة مجِيدي، يِسِدَّ بَها اثُم هالبَايِصْ [٧١٩] يا اللّهْ دَخَلْنا عَليَكْ ما فيهم أَلِّي أَللّهَ خَذَا على ايده!..

***

نادى (الظَّلماوي) على الرّجلْ إوْ قال لُه : ـ «يَا رِجِلْ إِحْلِف إنك حَطَيت عِنْدي أَمَانَة، إوْ هَيْ هالنياق خذ مِنهن ابمجيدياتِك أَلِّي تقول إنَّا بقْنَاكْ بهِن!..»

وَقفَ الرِّجل إِبْوَسْط الامراحْ إوْ حَلَف دِيناً تآخْذُه عَن ارقُبة، إنه حَطّ عند الظَّلماوي مِيَّة مجيدي أَمانة، عِقبْ ما حَلَفْ، قال لُهْ (الظِّلماوي): «خِذ امْنَ النيِّاقْ أَلي تِريدْ واقِف!..»

خَدا لُه أَرْبَع ابكار، واِقفى مَا ابْعَدْ، لاَقَاه سِرْبَة قَومْ، صار يرِيدْ يهوُشْ مِنْ دُونَ النيّاقْ، تِقفّاه وَاحد مِنْهمَ لَطُّه بالسيف، واِنْ راسه يدحل!.

***

(أَلظَّلماوي) قال : «وَاللّه ما اظلّ بَالعَرَبْ اللِّي ما القَى ابْها مِن يَنْفِض جَيبه يوم فَايْنَ البَخَت تَغَشْلاني، ولا القَى بها مِنْ يقْرِض، وَالله مَا امْرّحْ بها، رَحَلْ بَالعَجلْ إو نِصى دِيرة ابنْ رشيد، هو إوْ عَبيدُه، واِفداوياً عِنْده إسمُه (اكليب).

صَارَ يَكْرَمَ، إوْ ديوانه لَلرايح إوْ لَلْجاي مَفتوحْ، إخباره صَارَت تصَلْ لاِبن رِشِيد. قال ابن رشيد: «مَنْ هَذا الرجلْ أَلِّي يرِيد يناصِيْنا في دِيرتنا؟

أرسَل ابن رشيدْ أربَعَه امِن الحَشِيمِينَ اللّي يجاِلسُونه، إلْبيتَ (الظَّلماوي) قال لَهم: «شُوفوا (الظِّلماوي) هذا، وِشْ هو من طير [٧٢٠] الرِّجال سيّروا يَمّ (الظلماوي) هَلاَّ بَهم ، إوْ رَحَّب، تَحَمَّش

٧١٩. البايص : النذل، والذي يهرب عن كل مكرمة. واللغة باص هرب واختفى، وهذا من ذاك.
٧٢٠. وِش هو من طير: ما قيمته الحقيقية؟

لَهَمْ ذبيحة، مَا لِقى عِنْدُه غير ذِلُوله، نَحَرها ، إوْ كرَّمهم، عِقبَ الغدا، أَلضّيوفْ ركبوا إوْ قَالوا للمعازيب: ـ «أنْعَمَ اللَّه عَلَيهم» وَهَذي عَادَتْهُم، هُمْ يكرَهُون أَلْلِّي نِقُولُه حِنا: «خَلَفَ اللَّه عَلَيكُمْ».

وَالضِّيوفْ امْرَوِّحينْ، بَارَاهم وَاحِد امْنَ العبيدْ، انشِدَوه عِنْ حَبَّابُه. إوْ حَكَى لَهَمَ هِرجتَه كِلَّها، إوْ قَالْ لَه إنَّه رَهَنْ سيفه، حتى يشري اقهوَه يَسْتِر وجهه، وِانه ذبح لهم ذِلُوله، حِيثِ انَّه بَاعَ ابا عْرُه كِلَّهن إمْنَ اوَّلْ مَا طَبّ الدِّيرة لاَليومْ.

***

يَومَ الرِّجال وَصْلُوا لابن رِشيد، عَدُّوا سَالْفِةَ (الظِّلماوي) قال: «رَجَّالاً مِثِلْ هَذَا يَسوى قِبايِلْ» زَارُه إبنْ رِشيدْ إو خَذَا لُه كل لِوازمَ الديوان بَالسِّنة إوْ قَال لُه: «مِنَ عَطا اللَّه حِنَّا نِعْطيكَ اللِّي ايْسَاعْدَك على امروّتِك!»

إوْ خَصَّصْ لُه كِلّ سِنة لوازْم الدِّيوانْ مِن كِلّ شي. إوْ بنى له دار، يِقُولون إنه عِقبْ ما صَارْ ديوانه بالدار، ما عِمرهْ سكَّر البابْ لاَ بِلَيلْ وَلا بانهار. إو يِذكرونْ لُه هذي القِصيدة المَشْهُورَة: ـ

يِا (اكْلَيبْ) شِبَّ النَّار يا (اكْليَب) شِبَّهْ،
عَلَيْك شَبَّهْ والْحَطَبْ لَكْ يِجابِ [٧٢١]،
وَانا علـــيَّ جَيْـــتْ مَاهَـــا اوْ حَبَّـــهْ،
إوْ خَمْسَه إوْ تِقْلِيْط الدَّلاَلَ الاِعذابِ [٧٢٢]
إوْ نِجْراً [٧٢٣] تِواليَ اللَّيلْ، يا حِلِوْ نَبَّه، [٧٢٤]
لَصِيـــبْ جَالَـــهْ، تِقِـــلْ ذِيْباً ابْنَابِي،

٧٢١. يِجاب : يُوتى به. ونلاحظ أنه يكسرون حرف المضارعة، وليس هذا جديداً على العربية الفصحى.
٧٢٢. أَلدَّلاَل الأُعْذَاب : أَلأبَاريق الخاصة بالقهوة العربية المرة ، والأُعذاب: الجميلة النظيفة.
٧٢٣. نِجر : هي الجرن، الهاوون، وما يسميه الأرادنة المهباش لسحق البن، وهو يسمى النجر وإن كان من الخشب.
٧٢٤. يا حلو نبَّه . ما أجمل صوته.

وِارْجِدْ لَها يا (اكليبْ) مِنْ جَزِل (خِبَّه) ، (٧٢٥)

حيْثِ انَّه تَجْلِبْ لَكْ ارجالاً اغيابِ،

ابْنسْرِيِّةٍ (٧٢٦) يَا (اكْلَيبْ) شَنْعٍ مَهَبِّه،

مِتعَسِّمينْ (٧٢٧) إوْ سَوْقِهِنْ بالعقابِ!

كَمْ وَاحْدٍ لاَبِــــسْ زِبونــــاً إو جِبَّــــه ، (٧٢٨)

إمْعَلِّقينَهْ مِنِ احْسَــــابَ الزِّهابِ، (٧٢٩)

إوْ لَجاضَعَ المَنــــــزوعْ خَطْــوَ الأُجْلِبَّه، (٧٣٠)

يَا مَا حَــــلاَ باللَّيْلْ خَبْطَ الرّكابِ (٧٣١)

نِبْدِي لَهَمْ يا (اكْلَيبْ) هَرْجِ المحَبَّه،

لَنْ شَـــحّ بَالْهَيِّنْ غَلِيظَ الْعَلابي، (٧٣٢)

حَدِيْثَنَا احْلَى مِنْ شَهالِيلْ (جِبَّه) (٧٣٣)

وِاخَيرَ امْنَ السَّمْنَ الْجِديدَ الاعْرابي،

---

٧٢٥. جزل (خبه) : حطب خبه الجزل.

٧٢٦. نِسْريّه : ريح شرقية مختلطة بالشمالية.

٧٢٧. مِتعَسّمين : هرأهم البرد الشديد والتعب.

٧٢٨. لابس زبونا او جبه : أي ولابس قُنبازاً وجبة جوخ. ـ زعيم ـ

٧٢٩. ألزِّهاب : الزاد الذي يأخذه المسافر.

٧٣٠. لجاضع المنزوع خطو الاجلبَّة : أي إذا أوى الرجل الشريف إلى فراش بعض الزوجات الجميلات الغريبات.

٧٣١. خبط الركاب : حلول الضيوف أصحاب الركائب.

٧٣٢. لن شحَّ بالهين غليظ العلابي : إذا بخل بالسلام ـ وهو أهون الأشياء ـ الرجل البليد البخيل الغليظ مؤخرة العنق، والمفرد العلباة والعلبا.

٧٣٣. شهاليل جبة : أحلى تمر في هذا الموقع.

أَلْوَالْمِةِ [٧٣٤] يَا (اكْلَيبْ) عَجِّل ابْصَبَّه،
الرِّزقْ عَلى اللِّي يِقُودَ السَّحابِ
وِاذبَحْ لَهَمْ كبشاً غَليظــاً مَلَبــَّـه، [٧٣٥]
مِــــنْ مَجْرَحَ السِّكّين حَنِّ الرّكابِ، [٧٣٦]
إصْبِرْ وَلَيْنَ الصَّبْرِ وَازِيْن غِبَّهْ،
يَرْقِيكْ رُوْس امْشَحْرخَاتَ الاِهضابِ[٧٣٧] !..
مِــــنْ مَا صِبَــــر يـــا (اكْلَيب) عَ حِكِمْ رَبَّه،
هَذاكْ مَالَه عِنِد ربَّهْ ثِوابِ!..

إوْ تصبحون على خير.

---

٧٣٤. الوالمة : المهيأة.

٧٣٥. غليظ المَلَبَّة : غليظ العنق، سمين جداً. والملبَّة في الأصل المنحر.

٧٣٦. حنّ الركاب ؛ من عادتهم أن يخضبوا أفخاذ الخيل، والركاب التي يمتطيها الضيوف تكريماً لمنزلتهم، إعلاناً لأنهم ضيوف جلالة.

٧٣٧. امشمرخات : عاليات.

أَللي يروح وايعلمك مَاكْنَّه غدا

أَللّه يمسِّيكم بَالخيرْ.

مِنْ ثنتينْ إوْ ستِّين سَنَهْ، صَارْ مِكَيلَ (الرَّوَلَة) مِنْ دِيْرَتْنا، إوْ هُمْ قَبِلْ يَكتالونْ مِنْ (حَوْرانْ) وَالرَّوَلَه، مِثِلْ كِلَّ ابْدِويّ نِظيف، يَاخْذَ لَراعي الْحَبَ : «في ايديكْ حَبّ، إوْ فَوقَكْ رَبّ.»

بَيَّاعِين الْحَبَ ـ يَا اللَّه دخَلْنا عَلَيكْ ـ كَانُوا عَبَّادين قِرِشْ.

أ. مِنهمَ أَللِّي يِكيْلْ كِيْلِة مَا حَايفها رِحْمَان، يْطفَحَ الصَّاعْ طَفِحْ.

ب. مِنهَم أَللِّي يِقلِبَ الصَّاع، إوْ يِصوُعْ [٧٣٨] بُهْ، إوْ هُوْ مَقْلُوبْ.

جـ . إوْ بَعضهم أَللِّي يزِيدْ بالعَدّ.

وَاحِد امْنَ الفلالِيْحْ يْخافَ اللَّه، يَومْ جَا بَيْدَره، وِان اوْلِدُه يكَيلْ كِيلةً مَا هي وَنْسِهْ، تَنَهْزِرَه، إوْ جاب صاعاً مَا هُو خِسيسْ، إوْ فَرَّغ الاعْدوُل، إوْ جاب امرابعاً لُه، إوْ قال لُه، صُوعْ ابخوفَ اللّه» أَلاِمرِابعْ كالْ كِيلةٍ زينه بَعْض الرّوَلَه قالَوا: «خِيرة إوْ بِدَت، مَا نِريدْ نَجتَالَ.»

لايَعْهم[٧٣٩] وَاحِد امْنَ الفلاَّحين زِبّلعي، إوْ مَعْهم وَاحِد امْنَ الدِّيرة قال لُهْ: «إنْ خلّيتَهم يشترُون مِني، أَنطيكْ عِنْ كِلَ حِمِلْ جمل، مجِيدي. إوْ هَالشوَّحَطَة. [٧٤٠].

٧٣٨. يصُوع : يكيل بالصاع.

٧٣٩. لاَيَعْهُم : صَادَفهم.

٧٤٠. شَوحطة : عصا خيزران.

إقنَعْهَمْ إنْ يَشروا مِنْ فلاَّحنا هذا!...

عقُبْ مَا شَروا عِشْرين حِمِل.[٧٤١] وِاقْفُوا، قَالْ اللِّي تِوَسَّط بَينَ الفلاَّح والرّوَلّة،أرِيْدْ شَرْطي، مدّ عَليه الفَلاّحْ خَمِسْ مجيديّاتٍ، قَالَ الوسِيطْ: «زَين عِنْ عِشرين مجيدي تِنْطيني خَمِسْ أنا قبلْتْ، مَير أَرِيدْ الشَّوْحَطة!..» قال: «زَينْ وِدَّك أَلْشَّوْحَطَة؟ هَاكَ الشَّوْحَطة، إوْ صَار ايلهْلِب ابْجلْدُه، إوْ هُو يصيحْ ـ يَا شَينْ مَا ارِيدْ شَوْحَطَة، وَلا ارْيَالات مجِيديَّات، إوْ شَيّ يرُوْحْ وِايَعَلِّمَكْ، مَا كِنُّهْ غدَا!»

قالَ الفَلاَّحْ تاخذ المِجيديَاتَ الخَمْسة إوْ تَقْلِبْ وَجْهَك!..

قَالْ لُهْ أَلوسِيطْ: «إتحَلف إنَّكْ ما شَرَطت لي مجِيديًّا عِنْ كل حِمِلْ والشَّوْحطَة وانا اتعَوَّضَ الله!»

قَالْ الفلاَّحْ: «مَا احَلِف، « إوْ صَار يلوحُهْ بِالشوحطَه كَيفْ ما مَالْ. قَال لُه الوسِيط: «أَنا سَامَحْتك عَسَى رَبَّنا مَا يسَامحَك، لاَ بَالدِّنيا، إوْ لا بالآخرة وِشْ عَليه اضْرِبْ يَا نَشِمي الاِعْيالْ، علمتني إني ما أَصَدِّق أَلاِ مْسحلجين[٧٤٢]

مَيرْ أَطلِبِ امْنَ الله، أنْ يحِوْشْ لِكمُ الْمَحَلْ إوْ يخَلِّيكمْ تِدوّرُون الْمكِيلْ بالدِّيَرْ!»

إقْفىَ الابْدِوي إوْ قَالْ لُهْ ابْوَيتَات امْنَ القِصيدْ هَذِي هي: ـ

يَـــا اللهْ يـــا وَايِـــقْ[٧٤٣] عَلـــى كِلّ دِيْره،

تِحِجب اغْيوُثَـــك عَـــن ابْلاَدَ الفلاَلِيْح!

نَخَّاسْةٍ للثَّورْ، شَوْفَـــه هَزِيلـــه،[٧٤٤]

مَا يَعِرفـــوا المعروف، لَوهُمْ تَلاَتِيحْ[٧٤٥]

---

٧٤١. حِمل الجمل: هو في عِدْلَين جمَّاليتين، كل عِدل فيها أربَع وعشرون صاعاً بلقاوياً، والصاع البلقاوي ستة كِيلات من القمح.

٧٤٢. إمْسَحلجين: إي ناعموا المظهر زائفون.

٧٤٣. وَايق: مُطَّلع ـ ويلفظون القاف جيماً.

٧٤٤. شوفة هزيلة نَخَّاسة الثور. يكنون بنخَّاسةِ الثور عن الفلاحين، والشوفة الهظيلة تعني رداءة النفس.

٧٤٥. تلاتيح: والواحد تلتيح: أشداء الرجال.

أَلْخونِه، [٧٤٦]وِايَّا الْبوَقْ[٧٤٧] إلْهُمْ نِفِيلِه
يَجْهَدْ حَسَبهُــم ، بالاِعْشَــى وَالتراويحْ
لاَ تَزْرَعَ الْمَعْــروفْ مَــعْ هالقبيلْة،
خَويَّهــمَ، لاَ بِــدّ يندَاحْ [٧٤٨]، وايْصِيحْ!
لاَ تامْــنَ الفَــلاَّحْ، لاَ يا هَبيلــه،
طِنيبْ زَقَّ [٧٤٩]! اللّهْ لاَ ايْهِبّ لَهْ ريْــحْ [٧٥٠]
شيِيّاً غَــدَا وِايْعَلَمّكْ لاَ اتْعَبِــي لَهْ ، [٧٥١]
لَصِــرتْ عِند امْسَرَّح الهرَجِ تِسرْيحْ، [٧٥٢]
شَــرْط المِجيديَّاتْ عَيَّــى ايْعَطِــي لَهْ،
وَالشوحَطَة، تِلَوَّحَ الْجِلِــدْ تَلْويحْ،
أَسْتاهَلَ الدَّوحَهْ [٧٥٣]، إو شتْماً إوْ عَيْلــه [٧٥٤]،
يَوْمِ انْ رِضيتَ السَّمسَــرة لِلْفلالِيْحْ

---

٧٤٦. الخونة : السرقة.
٧٤٧. البوق : الغدر ـ وفي العراق تعني السرقة.
٧٤٨. يندَاح : والماضي المجرد داع يدوح ـ يُضرب.
٧٤٩. طنيب زق : مجاور أقذار.
٧٥٠. لا يهب له ريح : لا يؤتيه الخير.
٧٥١. لا اتعبي له : أي لا تهتم به ولا تعبأ به.
٧٥٢. إمسرح الهرج تسريح : مذّاق اللسان الذي يقول ولا يفعل.
٧٥٣. الدوحة : الضرب الشديد.
٧٥٤. عيلة : اعتداء ويقولون عال عليه اعتدى عليه.

وَاللَّه لَوْ هُو مِبعْداً عن جِحِيرَة [٧٥٥].

لا دْعـــي حَرِيْمَــه يَصعَكن بالتّناويحْ!

***

مَضَتِ ايَّامْ إوْ تِقِلْ بَابَ السِّما مَفتوح إلَدَعْوَة هَذا الابدِويَ، أرْسَلَ اللَّه آفةً عَلىَ الدِّيرة، إوْ هي آفةَ الفارْ، اللّي ما عِمْر النَّاس شَافُوها، وَلاَ سِمعوا بَها ، فِيرانٍ زُعرٍ لونهن ابيض،تبَات الحقْلَة تبْهج الْقَلبْ، إوْ تِصبح إوْ هي مَحْصُودةٍ مَا ابْها اسْبَلِة وِحْدِة واقفِة، إوْ صَارَتِ الشعَّار يَقْصَد بَالفيران. كِلّ اللِّي سَاوَوه النَّاسْ ما نِفع بالِفيران. لاَسَمّ إوْ لا غَيره.

أَلافلاح أَلي ضَرَبَ الابْدوي، أللَّه جَابَه للابْدوي امْصَادف، الابْدِوي عِرِفْ غَريْمَه، أَلفْلاَّحْ مَا عَرفَه. قَال الابِدوي : «حَيَّا اللَّه خَويِيّ، وقعَتْ وَاللَّه رِمَاكْ، اتخبرَ الشرط، يَومِ انَّك عَطيتني عن كل مجيدي إهواة بالشوحَطة، لما صَلَخت جِلْدي؟ وَالاَّ نِسيت؟»

أَلفلاحْ جِمَد امْنَ الخوفْ، قال هَذا يَذبحني!

قَالَ الابْدوي: «خَابْرْ وِشَ سَاويت؟ قال الفَلاحْ وَاللَّهْ مَا انا خَابرْ إنّي سَاويتْ شيًّا يكون.»

قال لُه: «لو نَنْشِد الشَّوحَطة أَلِّي بايْدك تِعَلّمك، عِنْ سَوايَاكْ، وَالله مَا يَصْلَحْ لكَ غَيرَ الذَّبح.»

أَلفلاَّح الْتِجمَمْ. قالْ لُه الابْدوي: «أنا ما اريدْ ذَبْحك، تِحط اعنَ الْعِشرينَ المجيدي عِشرين اجنيه. إوْ كِلِ شوحَطة ضَربَتني اجنيه، يكون المطلوبْ اربعين اجنية، إوْ ثمن الشوحَطة عَشرِ اجنيهات. تكِّمْهِنْ هالحين. وِانَ الله عَفّ عَنَّك، والاّ واللَّه وِامْنَ المَرةَ وَالاِمُرَّوة لادعيكْ تموت!..

إوْ عِقبْ هَذا وَالله إنْ حكَيت لاحْد لا قَطَعِ اخبارك! مَدَّ الفلاَّح ايده على دِسَتانه، واِطلَعْ خمسين اجنيه، إوْ عَدِّهِنْ عَلى الابْدوي!..

إوْ تصبحون على خير.

---

٧٥٥. جحيره : وكره، وعنى بها داره.

أَلطَّغا

مَسَّاكم اللّه بالخير.

أَلبَدِوْ يقُولُونْ: «أَلابُوْ صَقَّارْ» يريْدُون إبْقَوْلِتْهَنْ هَذِي إنَّ الأُبُو ايْعَرْفَ النَّاجِمْ باعْيَالُه. إوْ حِنا اللّيلِة نَذكر شيخاً رِمَق اعْيَالُه، شَافْ وَاحْداً منهَمْ إنُّه مَا تِنخَمّ ساحْتُه، (٧٥٦) مَيْرْ هُوْحَسّ إنَّ الْوَلَدْ مَا ابْقلبُه رَحْمَه. قَبل مَا يموتَ الشّيخ، نَادَى اوْلِدُه، إوْ قَال لُهْ: «يا اوْلِدي، مَالي عِندَكْ وِصَاة، غير انَّكْ اتحَرِصْ مِنْ زَوْدِة النَّفسْ. عَاطى ابوه بَاللّه، إنُّه يبْعِدْ عِنْ شَوفِة النَّفس.»

***

مَاتَ الشَّيخْ، صَار ابْنه شَيخاً على القِبيلَة، مَا أحَدْ إيْتَعَدَّى شَوْرُه. غَزَا غزات كثيرات، يا عونْةَ الله ما سَالْ من رَبْعُهْ قَلَمْ دَمّ. إرْبُوعُه صَاروا بيْدُه مِثْلَ الخاتِمْ. يَوم، إوْ هُوْ بالشِّقّ دَاروا الاُقْهَوى، صَبَّوا لُه الفِنْجالْ الاوَّلْ قَبْلَ الضَيوفْ، شِرْبُه، إوْ كانْ بالشِّقّ رَجَّالاً امْنَ الشَّيوخ الاكبارْ، زِعِلْ، قالْ: «عَوْذَا يَا اللّه دَخَلنا عَلَيكْ، عَلاَمْ شيخنا (نِواش) يَشرَبَ الفنجالَ (٧٥٧) النايرِ؟ مَا يَدْرِي إنَّ الفنجال النايِر يقطعْ قِبَايل؟ وَالاِقْهَوَة قَصّ مَا هِيْ خَصّ، وَالمِنْسَف خَصّ ما هو قصّ. والقهو يمِينْ لو أنَّ ابو زَيْد يسار!..»

٧٥٦. ما تِنْخَمّ سَاحْتُه: يهاب الرجال الدُّنُوَّ منه.

٧٥٧. الفنجان النايِر: الفنجان الذي يقدَّم على غير الأصول، شبّه بالفرس التي لا راكب عليها، ليسوسها، فتنطلق بلا هدى.

سِمِع الشّيخ (نِواشْ) إوْ كنه ما سِمِعْ.

***

يَومْ مَا شَافُو غَيْر اعجَيِّز مِعَها لَها بنتٍ هِيك اللَّه خَلَق. الاعْجَيِّز انْصبتْ خَربُوشَها وَرَا بَيتَ الشَّيخ (نَواشْ)، إرْسَلْ وَاحْدِةً مِنْ حِريمَه، انْشِدت الاعجيّز عِنْ هِرَجْتْها، قَالَتْ مَا اعَلِّمْ غَير وَجهٍ فليحْ، مِعي هَالبنت مَات ابوها، واعْيالْ عَمَّها يريدون يَورثُوها، ما اتصافِطوا عليها، صَاروا يريدُون لِشايب مَا تِريده، يِريدون ايتقاسِمونْ اسْياقها، وَالشَّايبْ ساق بَها كثير. اذكروا لي الشَّيخ (نِواش)، إوْ جيتْ اجيرَ البنتِ ابْوَجهه. حِرْمَة (نِواش) قالت له الأُحكاية، قالْ «مَا يخالِفْ أَشُوفْ» يَومْ شاف البنتْ، لِعبَت عَيْنُه عَليها، ما عَادِ انَّه سِويْدَ الوَجه، ايتجوَّزها على سِنَّةِ اللَّه إوْ رسُولُه. خَلاَّها اوْ هي اتْحَطِب بَالَشْهَا ، مَا قِدِرْ ياخِذْ مِنها، لاَ هُو حَقّ، إوْ لاَ هُو بَاطِل. صَوَّبْها ثَلاَثْ صِوَابات بايدْيها. رَوَّحتْ على الْخَربُوشْ، وِانْ ثَوبها قِدايد، إوْ مْخانِقْها بِدَايدْ. إنْشدوُها اعنَ اللِّي سَاوَى هالسَّوَاة؟

***

قَالتْ : «أَلشيخ نِواش» وَاحِدْ مِنْ بني عَمّ (نواش) قال: «لَحدْ أَنا اخُو (فِتنة) والله هذا ما يِصير دَخيلتنا يِصايحها الظهر امنَ النَّهار؟ وَالله من راسي كوُدْ يِقعِدَ الحق،» بَدَّى عليه[٧٥٨]، ما ردّ.

***

عَمّ (نِواش) قال: «واللَّه هَذا شي ما يصير إوْ لا عِمْرها صَارَت دِخيلة تِصايح. هَذي صايحة الضحى. (نِواشِ) ارسل لِوَلَد عَمُّه أَلِّي انتخى لَلبنت، إوْ قَال لُه : ـ

«جُوز اعْنَ الْقِطْفَ[٧٥٩] الامْحَمِّضْ، لاَ تِذُوقُه»، قَالِ الْمِرسَالَ له:

«سَلِّم عَلَى وَلَدْ عَمِّي (نِواشْ) إوْ قِلْ لُه؛ «حِنَّا ارْجَاله، نِمُوتْ قِدَّامُه. أَمَّا الخنبات[٧٦٠] وَاللَّه مَا

٧٥٨. بَدَّى عليه: أرسل له من ينبِّهه لضرورة الجلوس للمحاكمة.

٧٥٩. جُوزْ منه : ابتعد عنه، إحذر.

٧٦٠. أَلخنبات : السفالات.

نِعَاوْنُه عَلَيها، إوْ هُوْ يَلعَبْ إبْصِيتَ القبيلة كِلَّها!..»

أَلصِّبح وِان حَرِيمْ وَلَدْ عَمَه يِقِدَّن اجيوبِهِنْ إوْ يِتصايِحَن. الرِّجل مَذبُوح في افراشُه، ذَبْح الشّاة، مَالُه اعْيَال. النَّاس خَافت!

***

أَلاِعْجَيِّز، هَدَّت خربُوشها، وِانحاشَتْ عِند عَشيرةٍ ثَانية، وِانَ الخَبر قِدَّامها، وَالنَّاس تِقولْ: «وَاللَّه هَذا شيّ ما عِمرُه جرى. لا عِنِدْ بَدِوْ، وَلا حَضَر. إوْ ذَبِحة الدَّخيل غَولَة، وِابنْ العَمّ؟ كَلَّها فَناتك [٧٦١] ما عِمْرها صَارَتْ غير عند (نِواش)!.

صَارِ اوْجُوهَ الْعَرَبْ يِشَاوْرون بَعَضهم، يِرِيدون يرحلُون عِن (نِواش) وايخلُّونه خلاوي.

***

(نِواشْ) رَادْ يَطلعَ امْنَ الْعَربْ، خَذا اطيورَه وِاكلاب الصّيد، إوْ مَدّ ثَلاثَة ايَّام ابْلياِلهِنْ، مَا اللَّه قِسمَ له صَيد، زِعْلْ، لَو انَّكْ تِطِقُّه على خَشمُه فِقَعْ إو هو مَاشي شَاف لُه اخربيشْ فِيه لُه عَبْدِه، معْها اوْليد لَهَا، قالْ الْواحْدٍ مِن عَبيدُه، هَاتِ هَالولَد إوْ فَسّخه للطيور والكِلاب، تِثاثى العبد، جِدعْ راسُه، أَلثَّاني مَا تِوانى، رَاحْ سَحَب الاِوليدْ مِن حِضن امُّه، إوْ هُو يَرْضَعْ، إوْ مَزَعُه بَينَ الطّيورْ وَالاِكْلابْ، غَيّبت الاُمُ، مَا وَاحد رش على وَجْهَها مَا . صِحْيَت شَقَّت جَيبها، إوْ خَذَتْ تبكي، إوْ تِنوّحْ عَلى اوْلَيدها، إوْ تِقَول: ـ

يا رَبّ ، شِفْت اللِّي جَرى، ما اظِنّ شِبْهاً لَهْ جَرى !
رَبَّيَتَهَم لَمَا طَغَوْا مَالَك عَلَيْهُمْ مِقْدرا؟!
فَلا انْتِ غَايِبْ نِرْتِجيْكْ، بَل حاضِرْ باعْيونَك ترى!

٧٦١. فَنَاتك : جمع فُتُك، و (فَتْك) جُرأة عجيبة. وهو أيضاً الأمر الخسيس، الذي لم يسمع بمثله. (ضد).

ما ظلَّ لي دَمْعاً يلُوْبْ، إوْ لا حِسّ وَسْطَ الحَنْجَرَا !
يَا رَبّ تِفْنيهُم فَنَيـــن يا مِرْتِقِبْ بَيْـــنَ الورى!
يا رب تفنيهـــم فنــي تَجْعَلْ نِزلْهُـــمْ مِقْبـــرا!
مَا اظِنّ مَظْلُوماً يِخِيبْ يَا مِعْتِلــيْ عَينَكْ تَرَى!..

تحالفُوا أَللِّي ايْعَرفونَ الهِرجةْ، إوْ يعَرفُون (نِواشْ) او سِوالْفُه، إنُّه عِقب ما خَلاّهُم ايْقَطّعونَ العَجي، لَلَطيورْ وَالاِكلابْ، رِكْب افْرِسُه، إوْ مَرّ لُهْ مِنْ عِنِد صَفَاة، لاَطياً عِنْدَها أَرْنَب، فَرّ مِن جِحْرُه إجفَلَتَ الْفَرسْ، وِانْها قَارْطةً (نِواش) على الصّفة، وِان ادْمَاغُه لَوْنَ الْجِبْجِبْ.

عَبيدُهْ زَمُّوه إوْ هُمْ يِقولُون: «يا وَيل اللِّي ما يَخَافَ اللَّهْ، يَا وَيلَ اللِّي مَا يِحطَّ اللَّهْ ابْصَدرُه!.»

إحْلِفُوا إنَّه مَا اجَا الحَولْ، إوْ هُو ظالَ امْنَ اثْره أَحَدْ. جَتْهم رَوْجِه (٧٦٢)، هِمْ وَاللِيَ مَا ارْحَلَوْا عِنْهُم امْنَ العَرَبْ، أَللَّهْ يِحمِينا مِنْ زَوْدِةَ النفس!.

إوْ تصبحون على خير.

٧٦٢. جَتْهُم رَوْجِة : أصابتهم رجف، لا تمهل من تصيبه إلا لحظات.

يالَيّ دُوِخي عندَ الدرَّاسين

أَللّٰه يمسِّيكُم بالخير!

تِسمِعُونْ باللِّي يِقُولُونُه، يَوْمَ انْ قَالْةً امْنَ الْقَالاَتْ تِدِيَّحْ [٧٦٣] إوْ تصِير عَمْيَا ظَلْمَا، يِقُولُونْ: «يَا لَيِّ دُوخيْ عِنْدَ الدَّارسين!».

هذا (دُوخي ابن اسْمَيرْ) اطْلبُه الْوَالي بـ (الشَّام) إوْ مَرَ مِن (حَوْرَان) مِنْ عِنْدَ الدَّرَّاسين، إوْ مَا سَلَّمَ عَلَيهِمْ شَافَهْمْ يشّتغلُونْ، لَجَّوا عَلَيه كِلَّهمُ لَجَّةً وِحْدِهْ: ـ

وَاحِدْ مَارِقْ مَا سَلَّـــــمْ، عِـــدُّه خَنْزِيْر امْبَلَّـــــمْ!

وِدُّه مَذْرُوبِ امْشَـــــــرَّخْ إيْسِطَّـهْ حِتَّى يتعـــــلّم،

إوْ بَعَضَهـم إيقولها قَولاً قِبيحْ مَا نِقُولُه.

عَبِيدْ (دُوخي) سِمْعُوا الحِدَّاوة، كِلّ وَاحِدْ مِنْهَم سَحَب سيفُه، إوْ كَدُّوا على الدرَّاسين، يريدُون يحِطُّون عِنْهُم. [٧٦٤] إوْ هِمْ كَادِّينْ عَلَيهم ينَادُون: «هَذا دُوخي ابنِ اسمير)!» (دُوخي) ضِحك، قالْ للَعْبيد: «وَرَاكمُ، يا لَيّ دُوخي عِنْد الدرَّاسِين!» إوْ صَارَتْ مِثَلْ.

وِاسْبَابْ مَرْقةْ [٧٦٥] (دُوخي) مِثْل مَا قِلْنَا، إنّ وَالي (الشَّام) على زِمَان تِركيّا إطْلِبُه لَلوْدي [٧٦٦]

---

٧٦٣. تدَيّح : تمشي بلا تركيز.

٧٦٤. يحطون عنهم : يقتلونهم على بكرة أبيهم، وهو اصطلاح أردني.

٧٦٥. مَرْقَة : مرور اسم مرة من فعل مَرَق أي مَرّ.

٧٦٦. ألوَدي : هو رسم تستوفيه الحكومة خاص بالإبل، والودي عندهم الضريبة التي تجبى إرغاماً.

أَلمطَلُوبْ مِنْ عِربْانه ! (السَّميَر) إوْ همُ عَشيرَة مِنْ (وِلد عَلي) إمْن (اعْنزِه) إوْ هي خمْسِ افْنَد.

وَصِلْ (دُوْخي) للشَّام، إوْ ثَاني يَومْ نَاصْياً السَّرايا، يريْدْ يشُوفَ الْوالي، أَلياوِر عَلَّمَ الْوَالي إنْ(دوُخي ابْن اسْمَير) حضر، قال الوالي: «هَذا ضيفاً لَلَّدْولة، خُذُوهْ إوْ حِطَّوا افْرسُه، أوْ خَيلْ زِلْمُه إبحَدا الْخينَانْ، إوْ هُمْ دَبّروا لَهَم مِكَاناً يَنَامُونْ إوْ ياكلون بُه، إوْ قُولوا الدُوخي أرِيدْ أشُوفُه بَاكِرْ امْنَ الصِّبحْ».

ثَاني يَومْ عِقْبَ الِفطورْ، رَاحْ (دُوْخِي) يَمَّ السَّرايا، سَاعَةْ مَا وِصِل، قالَ الياوِر لَلوَالَي، «هذَا ـ دُوْخِي) حَضَر.» يَظْهَرْ إن الوَالي رَادْ يهين (دُوْخي). قَالَ الوَالي لَليْاوَر: «قِلْ لَهْ يجي بَاكِرَ.» صار الوالي يَدْفَع (دُوخي) مِنْ يَوْم، لِيَوْم، سَابِعْ يَوْمْ، زِعِلْ (دُوخي) إوْ رَادْ ينهَج يَمّ أَهَلُه!»

رَاعِي الْخِانْ مَا قِبلْ يِسَلّمْهُم الخَيلْ، غَير تجيهِ اوْرِقَة امْنَ الْوَالي. حَسّ (دُوخي) إنه امْحَجوز، إوْ مَا بِايْدَه حِيله، صَارْ بالقِفَص!.

مِضَتْ لَيْلة، إوْ هُو ايتقَلَّبْ مِثْلَ اللَّديغْ، مَا صَدّق وَالنَّهار يطلَعْ، نِشَدْ عِنْ دَارَ الوالي، أَلّي يسكن بَهَا، هُو إوْ عَيلتَه. إوْ كانَ الوالي ايْعَرَفَ أَللِّغَة أَلاعربيّة، إيحكَي مثلنا. وَصِلْ (دُوخي) لَدارَ الوَالِي، قَبلْ ما يَنْحدِرْ منها لَلسَّرايا، يَوم صار يدِقَّ البَابَ تَعَرَّضه أَلبَوَّابْ. قالَ لُهْ انا لي مِيعَادْ امْعَ الوالي، يوم صَار على البَابْ سِمِعْ حِسّ طَوْشِه مِعْها رِطين. إوْ كَان عند دُوخي) من عميلٍ لُه بالشام عِلْم إنْ الوالي لُه أَربعَ حِريم، وَاحْدِة مِنْهنْ بنت عمّ له هِي ابْنِيرة [٧٦٧]، والثلاَثَ البَاقيات كَلَّهن ابنيرة إو بِنت عمُّه عَكيمْ [٧٦٨] ما تِطني [٧٦٩]. هذي امنكّلْةً بُه، حِيث أَبوها في اصطنبول ظهيراً للوالي، إوْ مَا هو قادر يلاغيها. إوْ فوق هذا ابو الوالي فقير. مَا هو دَاري وِشْ يِسَاوي مِعْها، لاَ قادرٍ يطَلِّقها، إوْ لا هو قادْرٍ يِعيش مِعْها. نِسوانُه البَاقياتْ طِمْعَن بُه. (دوخي) ابْدوي ذهين، دِرى إنّ الوالي مَا هُو

٧٦٧. إبْنيزَة : بمقدار.
٧٦٨. عَكيم : عقيم لا تلد لكثرة تراكم الشحوم عليها.
٧٦٩. ما تطني : لا تحبل ولا تلد.

مِرْتاح معْ حَرِيمُه، وَصْلَ السَّرايا قَبلَ الوَالي، إو حَطَ بايد العَسكِري اللِّي يدخله على الياور مِصَاري حكَى العْسْكِري لَلَياور [٧٧٠]، إنَّ الشيخ دُوخي طَوَّلْ مَا وَاجَه افَنديا الوالي. أَلياور سِمَحْ لَدُوخي يَدْخِلْ عَلى الوالي، عِقبْ مَا طَلَب لُه السِّماح. دَخل (دُوخِي) وِانَّ الوَالي إمْغَظْلِمْ ، أَلَشَّرارْ ايْتقَادَحْ مِنْ بين اعْيونُه.

قَال (دُوخي) يا افنْدينا الوالي أَللهَ يَنصَر السِّلطان، وِايزيدْ في هَنَاكمْ، إنْتُمْ مَا انْتُم مِثلَنا، حِنَّا اهْمومْنا كثِيرة: ـ

أ. إصْعُوبَة المَعَاشْ كِلْ شِيْ صَعِبْ.

ب. هَم الْوَدِي إوْ مِطَاليب الدَولة، وَالقِرش لاَيِصْ [٧٧١].

جـ.واصْعبْ مِنْ هذا كِلُّه، إمكَازَرَ الحِريمْ، أَللَّهْ وِكيلَ الاِعبادْ، إنْ عِندي أَربَعْ حِريمْ، وَاحْدة منهم بِنتْ عَمّ لي، إمْنغصّاتِ عِيشتي، إوْ بالزَّوْدْ بِنتْ عَمِّي، لاَ أنا قادر أطَلّقهْا، إوْ لا أنا قادراً اعيشْ مِعْهَا، إوْ فَوقْ هّذَا، هِي يَابْسِة جِلِدْ مَقْطوُعة وِلِدْ!.

أَلوالي يوم سِمِع هَرِج (دوخي) إنفسرْ وَجْهُه، إو قال: «إنْتُم البِدوُ تِتْغَلبَّونْ بالنِّسوان؟ ..»

قال (دُوخي) الله لا يبْلاكْ مِثلْ بَلِوتي، يا إفَنْدينا، تَرى ما اهْنا كَيدْ مثل كيدهن. إوْ بِنتْ عَمَّي شايفةً نَفْسَها عَلَيّ، مَا تَرفَع ايْدَها عِنْ رِجْلَها، غَير هِيْ شاتمْة أمّي وَابويَ، إوْ هي تِدّعَي إنْ أَبُوها أرْجَلَ امْنَ ابْوِي، وَالصِّحيح إنّ أَبوُي ارْجَلْ مِنْ أَبُوها، لكنَّ الكَرَمْ أفقرْ أَبويَ، إوْ لَوْلاَني انحْاشْ عِنها يوم تَزْعَل، مَا هوُ بِعِيد عَليها تِضربني أبْحذِوْتها!..،

كِلّ هَذا ، وَالوَالي صانَتٍ له، يَوم جابْ سِيرة الحِذِوْة، قال الوالي: «أفّ بِالصُّرْمَايَة كَمان!.؟»

قال (دوخي) أَللَّه يِكرمَكْ، نَوْبَة إلْحقني أَلْحِدوة بالشِّقّ، والضِّيوفْ عِنْدي!»

٧٧٠. أَلياور : كلمة تركية تعني المرافق.

٧٧١. لاَيِصْ : غير متوافر.

قال الوالي: «وَاللَّهْ أنا فَكّرتْ إن هَذا ما يِصيرْ إلاَّ في المِدن!»

قال (دخي): «على كِل حَال يا أَفنديناً، إنتم أَسْعَدْ حالٍ مِنَّا!.

قال الوالي: «إيش أسعَد؟ أنا اليوم حِرمتي الكَبيرة شَتمتني امنَ الصِّبحْ. وَالحقتني البابُوج، إوْ خرَجَتِ امْنِ الدَّارْ بَلا فَطُور، لَوْلاَني حِصِت عَنِ البابوج، كان صاب راسي!..»

قال (دوخي): «لَعَاد أَللَّه يكونْ مَعَنا، هَذا كِلّنا بالهَوى سِوَى!..»

أجاب الوالي: «كُلَّه في الهوى سَوَى! ..»

قال (دوخي) إوْ هَالحين يَا أَفنديناً، إنتْ ناديتني لَوَدِي السّمَير، وَانا حَضَرتْ، حتى اتْعَرفْ إني أنا أوْ جماعتي، إوَّلْ مَن طَاعْ، وَاخر مِنْ عَصَى، مَيّر البدو انحاشوا، إوْ ما ظَلّ غير دِنوْتي، إوْ هذي بِلي، إن رِدِتْ تاخذها اعْنَ الجِماعة، خِذها، وإنْ رِدِتْ مِنْ فَضْلك تَفْهَقَ الوَدِي هالسِّنة، إنِتْ مشكور!

قال الوالي لَريس الديوان، اكتب الودي تأجل هذه السنة، لان احْوالِ البدو سَيِّة. وِانحدِرْ للسُّوق اشترِ للشيخ عباة طيبة.

وصل دوخي للعرب، تناولَ الرَّبابَة إوْ جَر عليها هالكليمات: ـ

أَلشَّام جَنَّة، يِطربَ القلَبْ طِرياه، أَللَّه يَعمرِّها إوْ يحِيي ثَراها!
جَابُونْ (دُوخي) وَالاِجاويدْ تبراه، بَعْضَ النِّشامى اتعَمِّسوا من اسراها،
لما لفينا والياً مَا احسنِ افْراه، فُوْلاً إوْ حِمَّصْ وَالْعدسْ هو عَشاهَا،
إمْحبوسْ وِالاضيفْ دوخي يا الاشْوامْ؟ إللَّه مِنْ وَقتٍ به الشور تَاها،
مِنْ عِقبْ ذاكِنِ شِفِت فلحاً دَرارِيسْ، فَدْمِين عَفنين اللغى ما تناهى،
يا هابينَ الرِّيح دوخي مَعَانا يالِيّ دوخي، بِلْشِ مَعْ زِلم طاهى،

الظاهر ان راعي الدراسين اسمه طاهى إوْ تصبحون على خير!

هَوى بَين عَدِوَّين

مَسَّاكم اللَّه بالخير.

(إرْهُوقْ) (٧٧٢) مِنْ قِبيلِة، أوْ (فَلاَحْ)، (٧٧٣) مِنْ قِبيلةٍ ثَانْيِة، عِقبْ المودَّة بين القبيلتين، صَارَت حَرَابة، انْذِبَحْ فيها نَاس كِثيرين، وَاحْدِة امْنَ الْقبايل، شَرَّقت، وَالثانية غَرَّبت. قَبلَ الحَرابة تِعَاهَدْ (فَلاَحْ) و (ارْهُوق) إنَّهم مَا يخُونون بَعَضهم، ألبنت صَار يجيها طَلاَّبين، إو هِيْ مَا تَقبلْ، أَبُوها مَا رَاد ايْغَضِبها. قَالْ لاُمَّها: «شُوفي لي (ارْهُوقْ) وِشْ بَلاَها، كِلّ هَاللِّي اطْلِبوَها، مَا ابْهُم ألِّي يَملا عَينها؟ثَلاثِة مِنْهَم اشْيوخ تَلاتِيحْ؛ إوْ لَيه مَا قبْلَتْهُم؟»

***

أمَّ (ارْهُوقْ) انشِدتها، مَا غَبَّتِ الْبِنِتْ عَلى اُمَّها، قَالَت لَهَا: «قَبلْ مَا تِقَع بَينَنا الْحَرَابَة، إوْ نَرحَل اعْنَ الدِّيرة، تَعَاطَينا بَاللَّه، أني اوْ (فَلاحْ) السَّرْدي إنَّا انْتِجوَّزْ بَعَضْنا!..»

قَالَتْ امَّها : «يَا شَيْنِه، سَوَّدَّ اللَّه مَا طِري على بالِك، حِنَّا وَايَّاهَم مِتقاطْعينَ الاِعلومْ، لَوْ يَدْري أَبُوكْ، وَاللَّه كُودْ يِلوُطِك لَوْطَ الشاة!..»

قَالَتِ (ارْهُوقْ): «وَاللَّه انْ لاَطْ، وانْ قَعَدْ، عِنْ فَلاَحْ ما أَجَنِّبْ!» أُمَّها اصْفِقَتْ كِفاً على كَفّ، إوْ قالت: ـ حِسْبنا اللَّه عَلَيَكْ يا (ارْهُوقَ) عِرْبانَنَا إوْ عِرْبَانهم، الطايح بَيْنَهن رَايحْ. مَا هِيْ قَالِةْ وَاحدٍ

٧٧٢. ارهوق : من السردية.

٧٧٣. فلاح : من السرحان.

ازْعَلان اتْرضيّه، إوْ لاَ هِي قيّة [٧٧٤] مَذْبُوح خَطْوَة، تطيِّبْ عَليه واتيدِّيهْ. إوْ خَويِّك هَذَا، مَا عِمْر الرّجَالْ اصْنَفنَوا عَلَى رَاسُه [٧٧٥] إوْ لَوْلاَه مَا يَفْهَم، كانْ جَاز عِنْ هَاهوى اللِّي ما يجيبْ لِكْ إوْ لُهْ غيْرَ الْمِصايِبْ!» قُولين لِيْ: «وِشَ اللِّي وَصَّل (فَلاح) لِك، إوْ وَصَّلك لُهْ؟»

قَالَتِ (ارْهُوقْ) لأُمها : «إتْخَبَرين، قبلْ مَا تِصيرَ الْحَرَابَة بَيْنَنَا إوْ بَيْنَهُم، يَوْم انِّي مَدَّيت امْعَ الْبلْ، وَاخويَ (امْشَافِق) وَجْعَان؟» قَالَت امَّها: «أَخبَرَ ـ هَذَا مبْطي ـ قالَتْ ذَاكَ اليَوَمْ مَرّ عَلَيَّ وَلد مجْنُون، رَاكباً ذِلُولُه، طَلَبْ مِني لِبَن، حَلَبتْ لُهْ النَّاقة المَلحا أَلَلِّي انْحلِبْها لابويْ، إو عقب مَا سَوْلفنا سَاعَة، رِكبْ ذِلُولُه، إوْ مَدّ يمَّ اهَلُه. إوْ مِنْ ذَاكَ اليوْم الْيَومَنا هَذَا، وَاني أَحِسّ عَلَى عِظمتِي نافِضْ يَومَ اذكْرُه. إوْ عِقِب مَا تَعاطينا بَالله مَا ياخِذْ غيري، إوْ مَا آخِذْ غيره، صَارَتَ الحَرابة. بين السَّرْديِّة والسِّرحَانْ.»

***

أُمَّها بَسّ سِمْعَتَ الهِرْجة ارْتِزَت [٧٧٦]!.. بَسّ وَصِلْ أَبُو (ارهوق) لالشِّقّ، إذْكَرَتْ لُهْ سَالِفه (ارهوقْ) مَا تَقْدَرْ اتْخَبِّي عَنُّهْ شَيٍّ. ثاني يَومْ نَادَى أَصْلَحْ بني عَمَّها، إوْ ذَبَّح لُه عَليها. إوْ عَقَدْ عَقْدُه، إوْ جوَّزَها، غصباً عليها، صَارَتِ (ارْهُوق) تَلْوي، لَونِ العِشبة أَلعَطْشَانَة!.. عَلَى الحَول رِزقَها اللَّه وَلَد، إوْ في غَزْوَة، جَوْز (ارْهُوقْ) تِصَوَّبْ، مَا رَدّ عِنْدُه أَحْدْ، ظَلّ بَارْضُه لما مَاتْ، عِقِبْ ما تِصَفَّى دَمُّه. يَوْمْ تَنَاقَرَتْ هِيْ وامّ جوزْهَا، قالت لَهَا العَجُوزْ: «إنْتِ مَا ارْيدَ اشوفِك، لَوِ انّكْ تِستِحين مَا ظلّيت قِدَّام وَجْهي لَو هي سَاعَة، يَارَ وَجْهك اللِّي يكفي قِدَحَ اللِّبن، هُوَ اللّي قِشعَ اوْلدي، أَلَدنيَا ، إعْتابْ واكْعَابِ اوْ نواصي.»

(إرْهوقْ) من حِزنِها، إوْ غَيظها عَلى أبوها، اللِّي بَلاَها هالْبَلوى، جَت هَافْة عَلى وَجَهها، مِنْ عَرَبْ لَعَرَبْ، هذا عِقِب ما تِصَالح (السَّردِيَّة) (وَالسِّرحَانْ) أَبُوها وَاخوها، ما عِلْمُوا عِنها، جَابَها

---

٧٧٤. قيِّة : قضية، مسألة.

٧٧٥. مَا عِمْرَ الرّجَالِ اصفنوا عَلى راسه : اصطلاح أردني يعني أنه غِرّ، لا خِبرةَ له بالناس.

٧٧٦. إرتزت : حلَّت بها مصيبة وتَعطَّلت رجلاها عن المشي!..

اللَّه عِند (فَلاَح) السِّرْحَاني، يومْ شَافها حَسّ إنْ قلْبُه يفرّ مِنْ بين اضلُوعُه، رَحَّب بَها، إوْ تمَدني كَبشْ عَقَّاب عِنْدُه بالبَيْت، رَدّ رَاسُه واذبِحُه، إوْ شِوى لها شِوايا غَدَّاها، عِقِبْ ما تَغَدَّتْ شكتْ له امْنَ اللِّي جَرَى لَهَا، واحلفَت لُه إنَّها ما تجوَّزت ابخاطرها، قال لها (فَلاَحْ) عَيْني خَيرْ، وَاللَّهْ القَلبْ عَنِّك مَا غَيَّر إوْ لاَ بَدَّلْ. قالَت (ارْهوق): «أَللَّه إوْ رَايَ اللَّه، إنْ خيالَك ما يفارقني، لاَ لَيْلَ إوْ لا نَهارْ. مَيرْ باليَدّ حِيْلَة. وَلَد عَمِّي أَللَّهْ يَرْحَمُه، مَا بَالرَجالْ أَللِّي يزوُد عليه، كل مَعَاني الرَّجالْ عِنْدُه. لكنْ القَلب ما كان يَمَّه. هُو لَونَ اخوي. وَاللَّه يا فَلاَحْ إني ما خِنْتُه، إوْ لولاَه مَاتَ، مَا قِسَمْ لي الله أنْ أَشوفَكْ. قالْ لَها (فَلاَحْ) كِلْ شَيّ قِسْمَة إوْ نِصِيبْ. وِش رايك أرْسِل لأُبُوك جَاهَه، وانْتِ تصيرين عِنْدَ الشيخ، وابوك يفرض السِّياق أَللي يريده. عَسَى اللّه يِقسَمنا لِبَعْضنا، إوْ يمدّ عَلى ايْدْ أَبُوك. إو ينطِق بيك لِي!.. قَالَتْ عَسَى اللَّه يِلْهِم أبوي الخير.

***

أَلشيخْ أرسَلْ جَاهَه، تَطلِبْ (ارْهُوقْ) مِن أبوها. يومْ وَصْلت الجاهَة، طَلَب عَليها مِعْجزة مَيَّة نَاقة، إسْياقَ لارْهُوق. مَا مضى عَشَر تِيَّامْ غيرَ النِّياق امْعَقلات عِنِدْ بَيْت (فلاَحْ)، ساقَهن لابو (ارهوق) إو تجوَّز على سِنَّةَ اللَّه إوْ سِنَّة رِسُوله.

مَرَة (فلاح) أَلاَوِّلَةْ عَاقْلَةً بالحِريمْ، قَالَتْ يا (فَلاَحْ) ما انتَ أَوَّلْ الرّجالْ، إوْ لا تَاليِهْمَ. أشُوفْ إنَّكْ تعيشْ مَعَ (ارْهُوق) سِنِة، تبلّ شَوقَكْ مِنها، إوْ تبلّ شَوْقَها مِنِكْ، إوْ عِقْبَ السِّنة إن اللَّه، حَيَاة عَينُه احيانَا ـ نِعيش كِلَّنا سِوى ابخيرْ ـ إوْ عسى (إرهُوق) تِصير لي إختْ، وانِتْ وَجهِ ارْجَال مَا اتْفرِّط بَكْ انْثَى عَاقْلهْ. وَاني اعَرْفَ اللِّي بينَكْ إوْ بَينِ (ارْهُوق) إوْ مَا اريْد أَخَلِّي نَفْسَك بَهَا، إوْ لا نَفْسَها بَكْ، إوْ ما اريْدْ لَكْ الزَّلَلْ إوْ لا اريْده لَها.

***

يَوْمْ تِسامَعَ النّاسْ باللِّي قالِتُه مَرَةْ (فَلاَح) الاَولِة، قَالُوا: «أَللَّه يحِيّيها هِي، وَالاُمَّ أَلّلي جَابَتْها. وَالله انها نَادِرْةً بالحِرِيْمْ.

لَيْلِة، إوْ (فَلاَحْ) إيْتَعَلَّلْ مَعَ (ارْهُوق) نِشَدْها عِنِ كليَماتٍ إذْكَروا لُه إنَّها قَالَتِهِنْ عِقِب ما ضَافِتُه، تِدَلِّت اشْوَيِّة، عِقْبها قالت: ـ

بَنَـــات جِيْـــتَ الغَضِـــي، كِنْ هَدَّني افْرَاقَه !

وَاني لِشَـــوفَ الْغَضِي وَاللَّهِ مِشتاقَة،

دَخَلْتِ بَيْتَ الغَضي، تِقُولِ سَرَّاقَه،

ضَيفِهْ أقولِ لَهَمْ، وَاللَّهِ بَوَّاقَه،

يَا مَـــا حَـــلاَ فَوْهِتُهُ، إوْ هُوَّ يِهَلِّي بي،

أَلْقَلـــــبِ يِرْقِص فَرَحْ، يِرُوحْ يِجِي بي،

لاَ إتْصَدِّقَنْ يَا بَناتْ، الناس تِهذي بي،

كَذَّابِ رَاعي الهوى لَوْ قَال مَا ادْري بي،

كِن شِفْت كبشَ إلغنمْ، يِرْفِسْ على بَابَهْ

شِوايا تِنقِطْ وِدَك، لاُلريقِ جَذَّابَه

نَحَزِ [٧٧٧] اوْلِيْدي، نَحز، فَلاَحْ مَا هَصَّه،

ذِكَرتِ عِمراً مِضَى، كِلُّه انقِضَى غَصَّهْ،

يَا رَبِّ تِدعِي الغَضِي ، (فَلاح) مِنْ حَظِّي،

قَلْبي انْكِوَى امْنَ الضَّيمْ، مْنَ البَين ما جَضّ!..

***

٧٧٧. نَحز، ينْحَزِ : بكى بكاءً مكتوماً ـ وفي اللغة نَحَز الرجل نحزاً سعَل. والذي في لهجة الأرادنة أدق.

قَالَتِ (ارْهوقْ) إبْحَياتي عَلَيك، كِلّ هَالمِدَّة، مَا قِصَدتْ بي؟

قال: «وَاللَّه قِصَدتِ ابْيوتَات، مَا هِن قِصيدة، وَانا اقوِلهِن لك. إنْ كان ترِيدين.»

قَالَت : «إيْ وَاللَّه أَريدْ.»

قال : ـ أَلَموتْ، أَشْوى مِن امْفَارَقْ وِديديْ!

أَللَّه يِخـــون النَّــــاس، دِجَّ[٧٧٨] ، إوْبُوقَانْ،

يَـــا امَّ الثنايا البِيـــضْ تِقْل الْعَنودِ،

مَـــا بيــــــنَ اهْلَنا يِشْبَعَ الذِّيبْ جِيْعَانْ.

أَلْقَلْب يَطْغَى بالمَحَبَّه يزيد،

أَنُوسْ، كِنيِّ باطْرف النِّزِلْ وَجْعَانْ!..

لَنِّي ذِكَرْتِ (ارْهُـــــوق) رَبِّي شِهيــــدِ،

أحِسَ قَلْبـــــي بَيــــــنْ كِيرٍ اوْسِدَّان!

قالت: «وَاللّه لَوْ مالي امْنَ الدنيا غِير كِلِماتَك. إوْ مِتّ عِقب هذا، مَا اني، نادِمَةً عَلى شيّ».

إوْ تصبحون على خير.

٧٧٨. دِجّ : أَخلاط، قوم لا يعقِلون.

بلوى اوْلَوَعة

أَللَّه يمسيكم بالخير!

تِعْلِيلتنا اللِّيلة عِنْ سَالفة رَاعيها امْنَ الترابِين، وَالترابينْ قِبيلَة كبيرة، مَنازِلها يَمّ (بِيرَ السِّبعَ) انْخوَتهم (إعْيَالْ صَلْدَمْ).

إفروعهم كثيرة :ـ

أ) نِجْمَاتَ الصَّانع،

ب) نِجْماتَ الصوفي،

ج) نِجمات ابو عادره،

د) نجمات ابو صوحين.

هـ) نِجمات الاِقصار،

و) نِجمات ابو صِهبان،

ز) غوالي ابو سِتِّه،

ح) غَوالي ابو الحْصين،

ط) غوالي ابو شَلهوب،

ي) غِوالي ابو بكرة،

ك) غوالي ابو عمرة،

ل) غوالي الاِعمورْ،

ن) غوالي نبعات،

س) إوْ حْيدات تَرَابين،

ع) حسنات أَبو امْعَيلقْ،

ف) جراوين أبو غليون،

ص) غوالي ابو ختله،

ق) جَرَوينْ يحيلا،

ر) جراوين ابو اصْعليك،

واحد امْنَ الترابين، فَاتْ لُه عَلى عَميلٍ له من (بيت لَحَمْ) سَلّم، يوَمْ لَدُّوا أبيضْ لَونَ الْحِليبْ، تعجّبوا مِنُه. وَاحِدْ امن الْحَاضْرِين، ما خَلَّتُهُ كنينته (٧٧٩) يَصْبِرِ قَالْ لُه : «يَا خَويَّ الرَّحمان، باللّهْ عَلَيكْ شَعْرَك أبيضْ هاللّون، خِلقَة؟ وِالاَّ خَوْفه؟ أشُوفَك بَعْدَك وَلدَ، ما لِحِقتْ تِشِيْبْ ما يِصير ابْحَالٍ واحداً..»

قال الرَّجل التَّربيني: «أسُوْقْ عَليكَ اللّهْ، لاَ اتْفَتّح اقْبُوراً دَامْسِة، (٧٨٠) إوْ لا َتِفَجرّ ادموعاً عَامْسِة (٧٨١).» مِن كِثِرْ ما حَلَّفُه الرِّجل إو تِقَرْ قِره، (٧٨٢) إوْ عَالُوا الْحاضْرين عَليه، تِعوَّذ باللّه،

٧٧٩. مَا خَلَّتُه كنينته : الكنية المزاج، لم يستطع أن يسيطر على أعصابه.

٧٨٠. دامْسِه : الدامسة في لهجة الأرادنة تعني المملوءة ـ وهنا تعني طُمَّت من زمن بعيد. وفي اللغة دامس الموضع دمساً، درس، فالكلمة الأردنية صحيحة فصيحة.

٧٨١. دُموع عامْسِه : يبالغ في إخفائها أو تناسيها. وهذا المعنى نفسه للكلمة، في الفصحى عمس فلان الشيء أخفاه، والأمر تجاهله، وأرى الناس أنه لا يعرفه، وهو يعرفُه.

٧٨٢. تِقرْقَرة : بالغ في مطالبته بالإقرار.

إوْ قالْ: «تجوَّزتْ بنت عَمِّ لي، على هَوى، وَاللَّهُ يَعْلَم انَّها اسْعَدتني، كانَ الْجيزة تِسْعِدْ. أُمِّي وَابوي طَارُوا ابْها، مِنْ كِثْر ما هي هَنية، زَادت محَبَّة امِّي وَابوي لَهَا، يَوم اللَّهُ ارْزَقني مِنها وَلَد، سَمّيتُه (هَايل) عَلى اسم جدَّي، كِبرَ الْوَلَدْ، صَار عِمره أرْبَع اسْنين، إوْ صَار مِتعَلقاً بي، مَا يِطْلِقْ شِليلْ عَبَاتي، إوْ صِرتَ اخذُه مِعي لالشِّقَ، حِتَّى صَارْ بَعْضَ الرّجَالْ يِلُومونني.

يَومْ، جَا عَلى بَالي أَقْنِصْ، حَضَّرت زَهَابي، إو شَدَّيت عَلى بهيم عِنْدي، إوْ يَومْ نِويت أسُوْقَ الْبهيم، صَارَ الْعَجي يَبْكي يريدْ يرافقني، نِخيتْ امُّه عَلَيْه، هِيْ لَها ثِلثْينَ الخاطِرْ، عَالَتْ عَلَيَّ، هِيْ وُامِّي وَابُوي، قَالوا: «خِذْ (هايل) خَلُّه ايتَعَلَّمْ مِن اوْهُوه صِغْيرْ أَلصَّيدْ، وَالْقَنَصْ.» وِشْ لِكُم ابْطُولَ السِّيره، خَذَيت الوَلَد مِعي، إوْ قَلَّطِتَ اللَّهُ. وَانا بالدَّربْ شِفِت لي بُوْمَهْ، تِزَاوِلتْ منها [٧٨٣] مِشيت، وِانْ غِرباناً تحومْ على رَجَّالٍ مَفْدوُع به [٧٨٤] تِزاولت أكثرْ. لِكنْ خِفْتَ اعاوِدْ عَلى الْعَربْ يَضحكَون عليّ،

وِصِلتْ للمِكان أَلي بُهْ حِرْوِةْ صَيْد، ربَطَت الْبهيم، إوْ خَلَّيتْ (هايلْ) عِنْدُه، إوْ وَصّيته مَا يروحْ مِنْ مِكَانَه، حَبَرت الصّيدْ [٧٨٥] إوْ نيتي إن مَا أَطَوِّلْ لكن سبحان اللَّه، الصيد كِنُّه مِسْتَنذِرْ، [٧٨٦] مَا وَرْدَ الماء، كَفّ من بعيد، ظليت في مِكاني لما الدِّنيا زَلَّت الظهر، مَا الله قِسَم لي نصيب، حَسَّيت إنّ قَلبي يِفرّ مِنْ بَينَ اضلوعي، الْوَلد جَاعَ، رِكَضت من غَير وَعِي، يومْ وِصِلتْ وِانّ البهيم فاكًّا ارْباطه، وِان (هايل) مَا هُوْ اهْنَا، لَدَّيتْ وِانْ مجَرَّ الْوَلَدْ عَلى الرَّمِل، وِان مِعُه مِواطي باهْشِهْ، تَبْعتَ الاثَرْ، وِصِل الاثَرْ الْطِبَّاق. [٧٨٧] سَمِعت مِنُه صَرْخات (هَايَل) إو هَمْرَ الباهْشِهْ. صَار جالي أَلايْسرْ

---

٧٨٣. تِزاولت ـ تشاءمت. ومن معاني الزول التي هي أصل الاشتقاق ـ البلاء. وتزاول في اللغة زاوله الله:دعاء عليه بالهلاك. فمن هذا المعنى، جاء التشاؤم في لهجة الأرادنة والبدو عامة.

٧٨٤. مفدوع به : مُمَثَّل به. وفي اللغة فدعه فدعاً، شدَخه، وشقه. وَالفَدعْ عند الأرادنة هو تمزيق جسم القتيل بعد قتله، والفدع في الأنثى في اغتصابها وإتيانها في الدبر، بعد الاعتداء عليها وتجريحها، وترضية الفدع مربَّعة.

٧٨٥. حَبَرْتَ الصَّيد: كمنت للصيد أرقبه بحذر. لئلا يراني ويتنبّه، والمصدر (الحِبَرْ).

٧٨٦. مستنذر : كأن نذيراً حذره.

٧٨٧. طُبَّاق : غار ليس عالي المدخل، في جبل مرتفع، وفي اللغة : ـ الطُّبَّاق كرمَّان شجر منابته جبل (مكة) كثير المنافع.

الطُّبَّاق، إوْ صَرخْات هايل باذْني، ما ظَلّ بيْ حَيلْ، وَانا بين نارين، أرمي الباهشة [٧٨٨] واذبح ابني بايدي؟ والاَّ أَخَلّي البَاهْشِة إتْمَزّعْ بُه، وَانا اسْمَعْ صِرِيْخهُ. وَاللّهِ يَا أجاوِيدْ إنِّي بَطَّلْت أحَسّ إنِّي على الظَّاهرِيَّة [٧٨٩].

عِنْدَ آخِرْ فَغْره لَلْوَلدْ. ثارَت مِن عِنْدي، وِانَ البَاهْشِة تَضْبَحْ عِقِبها، أهْمَرت، خلَّيت لَما انْقِطع الحِس، سِبَحتْ على بَطني، لَما وصلتَ البَاهْشِة، جَرّيتها، وانها هُوْلةٍ امْنَ الاهْوَلْ، لاَ هِي ضَبع إوْ لاَ هِي وَحَشْ، ما جَنَّستها [٧٩٠] شَقَّيت بَطْنَها، إطْلَعْتِ اقْطعَ الْوَلَدْ، سَلَخت الْجِلدْ، إوْ حَطَّيْتَ الاِقْطَع بالْجِلِدْ، إوْ جِيْتِ امْرَوِّحْ، مَا ادْرِيْ أَنَا فَوْقَ الاِبْلاَدْ وَالاَّ تَحْتْهَا.

وِصلْتَ الْعَرَبْ، لاقَتْني حِرْمتي تِصيحْ : «وَيْنْ هَايلْ! وَيْنْ هَايلْ!» رَمَيتَ الْجِلْدَ ابْوَجْهَهَا إفْتَحَتُه، شَافَتْ إقْطَعْ وَلَدها، شَقَّت جَيْبها، واطْلَعَتْ مِنْ ثَوبَها زَقّ [٧٩١] إصْرَخَت عْنْدَ الاغرُوبْ، إوْ عِقبها ما شَافَتْ الخير، إوْ من ذَاك اليوم، لاليومْ إوْ هي سَاجَّةٍ [٧٩٢] على وجهها مَجْنُونَه! أَبُوي لِطَمْ عَلى وَجهه، إوْ قال: «وَلّ يا رَبَ وِشْ هالميتة لَطيرْ امْن اطيورَ الجنَّة؟» إوْ مِن ذاك اليوم إوْ هُو امْقعطَلْ. أُمِّي مِنْ كِثر ما الْطِمَت عَ راسها، جَاهَا مَنزول، أنْغمَت، إوْ يَا اللّه يا ابا الجود إنها اتقدِّي الَدَّرْبْ!..

وَانا، مِثِلْ مَا تِشوفون، مَا بي وَاللَّهْ إنُّه مات. انا ادْري إنَّ المَوتْ عَ ارقابَ الاعَباذْ، لكَن هالميتة الشَّنْعَة أَللِّي صرنا سببها لَها لولدْ. خلتني عَايشٍ، إوْ ما انا عَايشْ، إو ميتة (هايل) صَارَتِ ابْجَال

٧٨٨. باهشة : حيوان ضخم، حيوان مُفترس مجهول الهوية، إنسان ضخم جلف، حَيّة طويلة ضخمة الجمع بواهش. وتطلق على الحيات والعقارب ونحوها، وفي اللغة بهش إليه الذئب والحيَّة أقبل، ومنه : «أنت كالحية تبهش، ثم تنهش.»

٧٨٩. الظاهرية : الأرض.

٧٩٠. ما جَنَّستها: ما رأيت شبيهاً لها ولا عرفت جنسها !..

٧٩١. زقّ : عارية. وفي اللغة زقَّق الإهاب سلخه، والعري هو سلخ الثياب عن الجسم. وفي اللسان مالي أراك مزققاً، أي محذوف شعر الرأس كله.

٧٩٢. سَاجَّه على وجهها : هائمة على وجهها.

واجِنون أُمَّه، إو اتْقِعْطِلت أَبُوي، إوْ عَمى أُمِّي ابجَال. وَالحمِدْ للهِ على كِلّ حَالْ.

صَارت يا أجَاوِيْدَ، الرِّبابة، هِي سَلوتْي، إوْ قَبل هَالْبَلوى عِمْري ما قِصَدت وَاليوم ما يطيب لي غير قصيدَ الحزن!.

قِصَدِتْ لي قِصيدةً طِويلة، مَا لي قَلبٍ يقولها، من كثر ما تَرَجَوُّه قال هالْبيوتات: ـ

هَايلْ صِغَيرَ السِّن لكن كَوانِي ... فَانَ البَخْتْ يا رَبّ عَفْوكْ إو رَحْمَةْ!

مَ الومْ عيني لَو تِدَفقَّ سِوانِي [٧٩٣] ... ما الومْ قَلبي لَوْ تِقطّع ابْلَحْمَه،

أَلموتْ ما يِبْقي، وَلا مَيدماني [٧٩٤] ... مَقْبولْ حِكمَ اللهَ لو كَانْ نكبَهْ،

دَمْعي تدِفَّق مِن اعيونِي عَمَانِي ... أَصْطافِرَ [٧٩٥] المولى على الرَّاس حِكْمَه،

لَوْ ماتْ مَوتَ النّاس خفَّت احزانِي ... لَوْ صَار قَرْم ارجالْ تتلاه غِلْمَه. [٧٩٦]

مَا كان دَمْع العينْ يِدفقِ احزان ... إوْ لا صِرِت بَينَ الناسْ يشداكْ رِمَّه!..»

إختنق بالدمع، إو قام امن المجلس.

إو تصبحون على خير.

٧٩٣. سواني : مفردها سانية، وهي في عرفهم البئر العميقة التي تنتشل ماؤها بوساطة ناقة تدعى السانية والسنَّابة أيضاً. وفي اللغة السانية الغَرب أي الدلو المملوءة ماء.

٧٩٤. مَيدَ ماني ، إبن آدم إنسان آدمي.

٧٩٥. اصطافر الله: هي استغفر الله ، قلبت السين صاداً وقلبت التاء طاء.

٧٩٦. تتلاه غُلمه : أي يتزعم جمهوراً من الشبان المحاربين، يسيرون وراءه.

شيمة العرب

مّسَّاكم اللَّه بَالخير!..

أريدَ اعَلّلكُم أَلَّليْلة عِنْ شِيمةَ العَرَبْ، وَالسَّالفة صَارَت بـ (اليمَن) أَلْيمَنْ بَالقِديمْ، كان أَهَلْهَا امْقَدّمين عَلى كِلّ الاُبْلاد، عِنْدهم ابْنَايات واقْصُور يقولون إنَّ القَصر مِنْ عشرين اطبقة. وَاهْلَ اليمن عِنْدُهم شِيْمةْ. لَكِنْ أَلاُبلادْ ـ إوْ كِلَّ ابْلادْ ـ ما اتْخَلَى امْنَ الجهَّال. يَقِول الشَّاعر:

«قوْماً بَلا جِهَّال، قوماً ذِليْلَة

إوْ قوماً بَلا عِقَّال، كِنْ تَاه رايها!..

يَومْ امْنَ الاُيّامْ، صَارَت طَوْشِة إبـ (صنعا) قَامْ وَاحدْ غايب سَعَد إوْ نَحَّ الثَّاني شِبْريَّة، وانَّها لَلنَّصَابْ على القلبْ وانُّه ما يفتَح اثمُه. أَلْلِّي ذِبَحَ الولَد انهزَم، إوْ تدَيْمَن الدَّارَ أَلْلِّي والَتَه، أَللَّه جَابُه عندْ رَجَّال جليلْ، مَفْرُوشْ لُهْ ابْصَدرَ الدَّار، إوْ قِدَّامُه مَعَامِيل الاُقْهَوة، قَال لُه:ـ يا عَمّ ابوجهك» قَالْ لُه: ـ «وصِلْت اوْ سِلْمتْ. مَرَّتْ اسْويْعَةْ سَمِعَ الرّجلَ الْجليلْ غَثْبَرَة بالحَوشْ، يَومْ وان جَماعَة ايْحملُون وَلَد، دَمُّه يسِيْلْ من صَدْرُه، إوْ وَاحِد امْنَ اللِّي ايْحَمْلُون الْوَلَدْ يِصيحْ: ـ «أَلمجرِمْ دَخَلْ بَالحَوشْ» قَالْ لَهَم أَخوَ الْقتيل: ـ

«هذا حَوشْ دَارَنا إوْ مَا يجُوزْ إنَّ المجْرِمْ يَدْخِلْ بُه» قال الرِّجل: «أَقُولْ هَذَا شَوفْ عَيني اللّي مَا أكذّب» حَطُّوا الْقتيلْ بالْحوش، إوْ دِمَّانُهْ تَدْعج [٧٩٧] إوْ طَقُّوا عَلى بَابَ الدَّارْ، بدا عليهم القاضي،

٧٩٧. يدعج : يسيل بغزارة. ولعلها جاءت من (دعجاء ذي علق) هضبة بذي علق جبل بنجد لبني أسد كان لهم فيه يوم مع (ربيعة).

قال: «كفى الله شَرَّكَم» قالوا : «ذَبَّاح اوْلِدك دَخل بالحَوش إوْ ما طَلعْ! يَومْ شَافَ القاضي ابْنَه المْذبُوحْ قال: «إنَّا للَّه وَان اليه راجعُون! أعُوُذ باللَّه مِنَ الشيطان الرجيم، يَا الله دَخَلْنا عَلَيكْ مِن جَهْدَ البَلا! . وَرَاكم يا ارجَالْ خَلُّوا الصِّويبْ بالدَّارْ إو نادُوا الطبيب، يِشُوفُه، إنْ كان بُه حَيَاةً يعَالْجُه، وِانْ كانَ اللَّه خَذَا اوْداعْتُه، جيْبوا شَيخاً يِصَلِّي عليه، إوْ هَاتوا له زِهْبِة. وَالعَوَض على اللِّي ما تنام عينُه.»

إوْ دَخَل عَلى ادْمِويَّة إوْ قالْ: «لا تخَافْ، انت دَخلتْ عليّ وَانا أمَّنتَكْ، وَاقولْ لَك: ـ عَلَيكَ اللَّه، وَامان اللَّه، ما يِسيلْ مِنَكْ قَلَمْ دَمّ، وَلا يصيبك أذى، إوْ لا تَسْمَعْ كِلْمِة تخبث خاطرك. أنا شَيخَ المَحَلِّة إوْ قاضيها، «إوْ باكر آخْذَك مِعي للمحكمة إوْ يصير خير».

❋❋❋

ألصِّبح عِقْب دَفْنِةَ الْوَلَد، جا القَاضي إوْ دِخيلُه ـ إدْمُوِيُّه ـ بالمحكمة نادى ابنه الكبير، إوْ قال لُه: «وِشْ تِريد امْنَ الرِّجلْ؟» قال الْوَلَد لأُبوه: «يا قَاضي الشَّرعَ الشّريف، أَللَّه يَسْندْ حَظَّك، هذا ذِبَح أخَويَ عَامْداً متْعَمِّدْ، وَالقاتِلْ عمْداً يقْتَل، وَاريدْ تحَكُم ابقتله!» قال القاضي لأُدْمويَّه: «يَا وَلَدْ، إنِتْ قِتَلْتْ وِانتْ قَاصْداً الْقَتِلْ»؟ قال: «وَاللَّه مَا ضَرْبت وَانا قاصْداً الذَّبحْ، لكن حَظِّي اقْشَرْ: وينْ قِصيرينَ الاعْمَار؟ قال : ـ عِنِدْ رديينَ الأُبخوت. إوْ ساعة ما هي رِحمَانيَة، لاَ بَارَكَ اللَّه بَها، مَا فِطِنت وِاني رادْاً ايدي لاقديميتي، او ذبحته، إن حكمت إبذبحي حِكْمَك حق، وِانْ عَفيتْ، أجْرَك على الله.» قال القاضي: ـ أَلشَّرعَ أَلعَدل حِكمُه امعروف. لكِن المَقْتُولْ ابني، وِانتْ دخيلي، وَانا سامحتك بكُلّ ما يفرضه الشرع الشريف، وَانا مرِسْلاً مَن يوصْلَك لهَلِكْ سَالِم، وَانا أَطْلُب الْعَوَضْ عليّ امْنَ اللَّه!..»

بكى القاتِلْ. قالَ القاضي: «عَلاَمَكْ تَبكي يَا وَلد؟ عسى مَا أحَدْ تِعَرَّضْ لَكْ باذيِّه؟»

قال: «وَاللَّه يا سَيِّدي، مَا أبكي مِنْ أذيّة، أبكي كيف يسمح رَبَّنا اللي صورك، كيف يَسْمَح أن

يموت اللِّي مِثْلَكَ؟» قَال لُه القاضي يا اوْلِدي أَلمَوْت حَقّ. الله يِرشّدْ نيتك. قَضَا رَبّنا نِفَذ، إوْ حِنّا لله شَاكرين، إوْ لِحكْمَه خاضعين، عَلى ما قضى صابرين، وَلا إلَه إلا الله، ومَحمد رسول الله!..»

ومثل هذا صار بالأردن، عند الْمِجَالية إوْ عند بني صخر.

إو تصبحون على خير.

الامانة

مَسَّاكُم اللّٰهُ بالخيرْ!..

تِعليلتنا اللّيلِةْ نَذْكِرْ بَهَا الاِمَانَة عِندَ البَدو. دِيْرَتنا قَبِلْ ما اتعرفْ شَيًّا اسْمُه طَابَةَ الارضْ، وَاللِّي لُهْ أَرْضاً، مَا حَدٍ يَناهْدُه عَليها، وَاحْدٍ امْنِ اصحْاب القرايا، اعْتَازْ لُهْ مِصاري، قَالُــو لُه: «بالمِدِيْنَة تجار يَسْتِرهون الارضْ تاخِذْ مِنهمَ مِصَاري بالفَايْدِة، وَارْضَكْ هِيْ أرْضَك.» رَاحْ لُه عَلى تاجرْ بالمدينة خَذَا منُه كِسْوة لَلْحرِيمْ، واشْقاق للبيت، إوْ خَذَاه التَّاجرْ لدايرةَ الطَّابْ إوْ هو مَا يَدري، اعْنَ القيّة شِين. عَلاَم اللّي بالدّايرة مَا هُوْ زِبلّعي ـ إوْ هَذا بايَّامْ ترْكيّا ـ حَطّ ختمه، إوْ ما عَلْم انُّه فَرَغْ بَالارضْ للتاجر. يوم جَا حِين السَّدادْ ما عَلِمْ انه فرَغْ. مَا يَسَّرَ الله لُه سِدادْ، رَاحْ وِارْهَنَ الارضْ التاجر أَللاَّوِي مِثلُه، إو سَدَّ التَاجر الاوَّل. أَلتاجر الثَّاني أَللِّي اسْتَرهَنْ ، حَرَثَ الارضْ، مَا شَاف وِان التاجر الاوَّل يقيم عَلَيْه ادْعَوَة، يِطَالْبُه إبْمنْتُوج الارضْ، وَكَّل لُه واحداً مِحْتَال ادعى انه المحَامي، خَذَا دَرَاهْمُه إوْ غَابَ اعْنَ الدّعوَة، إحْكمُوه بالنَّاتج إوْ بَالْحِبَسْ. دِفَع اللِّي انْحكَمْ بُه عَلَيْه.

صَارَت حَرابَةَ بين عَشيرْةَ الابْدِوي، إوْ عَشيْرة التَّاجر الْمِسْترهِنْ، وِقعْ بَيَنهم الدَّم. إوْ ظَلَّتَ النَّاسْ مَا تِحْشّ بَعَضْها. يَوْمَ جا سِمُوَّ الامِيْر أَللَّهُ يَرْحُمه، صَالَح النَّاسْ. الابدوي، دَزّ للتاجرْ الثَّاني يرِيدِ ايْسِدُّه، يَوم رَاحْ عَلَيه. قال لُه الابْدِوي: ـ «يا خَويَّ الرَّحمَنْ! أنا قالْ لي وَاحْداً مِنْ قَرَايْبَك. إن دَينتك عليَّ مجيديات. إوْ هي أربعميَّة مجيدي ـ تاخِذْ عْنهن عَشْرِ انْعاجْ بَالسِّعرِ الدَّارج، كِلِّ انعجةِ بَاربعين اريالْ!»

أَلتَّاجرْ خَذَا اللِّي احْكِمُوا لُه بيْه، إوْ رَوَّح على هَلُه امْغَبونْ، مِعُه عَشْرِ اهْرَامْ، إوْ مِعُه قطّروزِ

يقَطْقِطهِن! بِشَرِطْ.

يَومْ وِصِلْ قَالْ اوْلِدهُ: «يُبُه لَيْه تآخِذْ عَشْرِ انعاج إهْرامْ عِنْ خمسين انَعجِة كِلهن ثنايا اوْ رَباعِيَّات، إوْ خَمْسين عِصْمَلِّية ذهب؟..»

قَالْ: «يَا اوْلَيدي، وَاحِدٍ مِنْ قَرايبنا، قايِل الْعَمِيلنَا، إنّ الدَّيْنِةْ مَكْتوُبَة بالسَّند ارْيالاتْ، إوْ على احسابَ الرّيالات، وَاسعَارَ الغَنَمْ ما يِطْلَعْ لنَا غير هَذَا»

قالَ الوَلَد لأبوه: «أنا اشُوفْ عَمِيلَنا، عِقْبَ الصَّلاة بالجامع نَهارَ الجِمِعْةَ! وِانْ قَلَطْ (٧٩٨) عليها، هَذا حِنَّا ساكتين!»

أَلولَدْ خَلَّى العِميلْ لَمَا طَلَع امْنَ الجامَع، سَلَّم عليه، إوْ قَال لُه: «يا عَمّ إِنتْ خَذَيتَ المال امْنَ ابويَ إقوامِيّه، وَالاّ دَين الناسْ لَلنَّاس؟»

قال العميل: «لاَ وَاللَّه، أَنا خذيت المِصَاري وِايْدي بِصَحَنْكُم» قال لُه الولد: «إوْ كيفْ يَقْبَلْ ابْخَتَك إنْ تنطي أَبُوي عن خمسين انْعَجة كلهن ثنايا، إوْ رِبَاعيَّات، إوْ خَمِسين عِصّمليِّة ذَهَب، لاَهِن وَرَق مِثل اليوم، وَلاَ حَبْ تِنطيه عِن هَذا كِلّه عَشر انعاج هرَمْات؟

إوْ فَوقْ هَذَا، إنت رَهَنْت لابوي أرْضنا ما هِي لَك، وَالتَّاجر الامْدِني أَلَلِّي غَشَّك، جَرْجَرْنا بالمَحاكِمْ إوْ خَسَّرنا مخاسْر مَا يَعلَم بَها غَيرَ الله!»

يَوْم سَمْع الابدوي، هَرَجَ الْوَلَدْ قال: «عَوْذَا، وَاللَّه أنا مَا اقْلِطْ عليها، والله يجعلها تَرْثَعْ ابخَت اللِّي قَلَطْ عَليها، إوْ هُو مِنْ قَرايِبكمُ.» قال: «ان سَنَدْكُمْ بالريالاتْ، وِانُّه ما يَطْلَع لكم غَيرَ اللِّي خَذَاه أَبوُكْ.»

قال الولَد: «حِنَّا ما نريدْ لاَ سَنَدَ، إوْ لا وَرَقْ نِريدها مِنْ حَظَّك!»

قال العميل: «لاَ وَاللَّه، حَظَّي ما يْقلِطْ عليها، وِانْت وَلَدْ إوْ حَظَّك (٧٩٩) ولد. إحكمْ بيني، إوْ

٧٩٨. قلط عليها: اصطلاح في حقوق البادية، يعني أن القاضي يجتهد بما يوحي إليه به ضميره ـ وهو مستعد لتحمُّل تبعة ذلك اجتماعياً ودينياً ويسمى هذا الاجتهاد (أَلْقَلْطَة).

٧٩٩. حظك؛ في هذا المكان تعني كلمة الحظ، الضمير أي ضميرك.

بَين ابُوك، وَالّلي تِقُولُه نِمشي عليه. وَالجِمْعة الْجَايِّه، عِقْبَ الصّلاَة، أَمِيِّلْ عَلَيكُمْ بالدَّار، إوْ تقولْ لي أَلِّلي صَمَّمتْ عَليه.»

أَلجِمْعَة، عِقْب الصَّلاة، جا العميل، قَالْ لُه الْوَلَدْ: «زَينْ يا عَمَّ نخلي العِصْمليِّات مِجيديَّات، والنعاج، انْحِسِبْهِنْ نيراتٍ عصلميات، أَبْسعِر الْعِصمَليِّات اليوم!»

قال العميل الاِبْدوي: «زيَن تِرسِلْ بعارينك، تاخِذ بالمِصاري قِمَحْ، لَما تِقولْ: ـ وِصِلني حقي!»

بالمَجلْس حَاضِرْ شَاعِرْ، قِصَر ابْويتاتٍ، يَحْمدَ بهن راعي الطّلابه. إوْ يَحمَدْ عَمِيْلِه.. قال: ـ

يَوْمَ البْخَـــت يَشْكــــي امْنَ التَّوه وَالرَّدى،

إنْصَ ابن زَايد تاجْـــدَه بِمَحارِيه!

مَا نَحمِدكْ نَبْغَــــاكْ لَلْجوُدْ وَالعَطا،

لَوَ انْ نَاصــــي الجُــــودْ عِنْدَكْ يِلاقيه،

حَيِّكْ رَاعي الْحَظّ، عَ الغَيظ وَالرّضى،

لَصَارَ بعـــــض الناس، يَنْسَى مَرَاجيه (٨٠٠)!

وَابو خَلفْ (٨٠١) يِحميكْ رَبِّي امْنَ الاعدا

رَاعيَ الاِقْدا (٨٠٢) أَلِّي البَخَتْ مَا يخَلِّيهْ،

أَلِّي اخْدَعَكْ يَبْـــلاه بَالسِّـــلْ وَالعَمىَ،

يموتْ مِثْــــلَ الذِّيخْ، مَـــا يِعْتَنَى بِيْه!

---

٨٠٠. مَرَاجِيه : جمع مَرْجى ـ والمرجى هو كل ما يؤمله من الله نظير أعماله الحسنة.

٨٠١. أبو خلف : هو البدوي المطالب، وهو من بني صخر اسمه القوَّاد الرويعي، والبدو لا يحملون كلمة قَوَّاد بفتح القاف المعنى الخبيث الذي صار اصطلاحاً للديوث، بل هم يعتبرونها للقيادة الحكيمة الشجاعة.

٨٠٢. راعي الاقدا : الحكيم الأمين.

تَرى عَمِلْيــــك زَيــــــن مَا يَعرِفَ الاِذى،

صَاحِبْ بَخَت، وَالزَّيْن هُوْ يِنطِمِعْ بِيهْ،

هّذا ابن زَايد، [٨٠٣] زايدَ الجود والعطــــا

يِحْميــــه رَبِّي مِـــنِ اعفُونٍ تِعاديه!

حيَثْهَ زِكيـــاً مِقْمَـــنَ الطِّيــــب وَالسَّخا،

مَا ايْبيــعْ بَخْتــــــهَ، لَـــوْ يِطَالِبْ أَعَادِيْه!

عِقِب ما قَال ابويتاته، أنطاه إبن زايد هذا عباةً جِديدة، إوْ نيرتين احصان.

إو تصبحون على خير.

٨٠٣. ابن زايد : هو والد المؤلف، وكانوا يكنونه بذلك، لأن عدداً من أجداده اسمه زايد على التوالي.

الفتاوي

مَسَّاكم اللهُ بَالخير!

مجَالسَ الشّيُوخْ مِدارِسْ، فِيها يحِلُّون الاُمَورَ الصِّعِيْبَة، فِيها يِذِكْرُونْ مَعَاني الرّجَالْ، إيْحَمْدُونَ الفَارِسْ وَالْكريم، إوْ ينفضُون جَيْبَهم إنْ اذكَروا حَدَا النَّاسْ بِمسبَّة. إو بَعْضَ الاُحْيانْ يرِيْدون إيْتِسَلُّون، إوْ مِنْ تِسَاليهُمْ الفِتَاوي، إوْ حِنَّا نَذْكِر لكُمْ بَعْض الْفتاوي:ـ

١ . فَتْوى عَنْ بَيْضَ الاُعْراب. قال (سَالم القِنصِل):

سَالِم فِتَى لَهْ فَتِوْةً، يَا هَلاَ الشَّوْرْ

يَا اللِّي عَلَى هَرْجَ الْفِتاوِي لَكُم مَيْلْ،

إبْشَـــيٍّ تِوالِــــدْ وَلْدِتَيْـــنٍ عَلـــى فَوْر،

إمْنِ امّ غروُزٍ، مَا تِدانَتْ إلى الشّيلْ،

إوَّلْ وِليْـــدٍ أَبْيضـــاً كِنُّهُ النُّورْ.

ثانـــي اوْلُودَهْ مِعِتْمـــاً كِنَّـــه اللَّيلْ،

إلْيا انْتِفجْ (٨٠٤) امْعَ الْهَوا تِقِلْ شَخْتورْ (٨٠٥)،

وِالْيَحْتِمى، مَا تِلْحَقَـــهْ قِرَّحَ الخيـــل،

٨٠٤. إنتفَج : بسط جناحيه.

٨٠٥. شختور : قارب والجمع شخاتير.

٢. فَتْوَى اعْنَ وَرَق الشَّدِّة: قال (سالم) :ـ

أَرْبَــع اشْيُوخٍ كَلَّهـــــمْ مِنْ عَشَايِـــرْ،

إهْفوا بَعَضُهـــــم بالدِّسايِسْ وَالاحْزَابْ!

بِملْتِقَاهَمْ، يِتَّقـــوا اعْـــــــنَ البِصَايـــرْ،

وَيْنَ النِّشامـــى ايْفَرِّقوا الْقَـــومْ بِاحَسابْ!

نَوباً رِفَاقاً، كِـــنّ ماشِـــيّ صَايِرْ،

أمَّ اعْلِماهَـــــمْ بِتَهاريـــجْ واِعْتَابْ!

بالْمِدِن عَمَّت فـــي كثيـــرَ الدِّوايرْ،

صَارَتِ مِقَالَه، لأُصْباهَا اوْ شِيَّـــاب!

٣. فِتوى عَنْ صَنْدوق السمع. قال (سالم)

سِمِعِـــــتْ حِـــــسِّ اصْوَيْجبـــي يَا حَلاَلي!

لَدَّيـــــتْ ، لاَهِيْ صُوْرْتُه، إوْ لا حَلاَياه!

عِلْمي ابْوَجْهَهْ لَوْنْ طَيَّ الاهْلاَلِ،

أَلْيَومْ فَمُّـــــه فَاتْحـــاً، عُـــوذ بِاللّٰه!

يَا صَاحْبِـــي مِنْ مَاضْيـــــنَ الأُفِعالِ

أَليومْ بالتَّشْبِيْهْ يجِرِشْ عَلى ارْحَاهْ!.

٤ .**فَتوى عَنَ النَّار، قال (سالم) :**

يَا زِيْـــــنِ امْقَابَـــلْ عِشِقْتـــــي وَقْتَ الاُوْجَابْ،
مِعْشَرْ وِحِيْش أوْ لِمَسْهَـــا مِـــنْ يِطِيْقَهْ؟
زَوَلَهْ كِما بَدْر يِضـــي بَعَـــدَ الاُغْيَابْ،
لَنْ هِيْ مِشَـــت، مَا اظِنّ يَغْبى طِرِيْقهْ!
دِقِيْقْ خَصْرَهْ يَـــومْ تنسَـــل تَنْسَابْ،
مِـــنْ قِوِّهَـــا تِهتَالْ كِلَّ الخَلِيقَه!
رِفيقِةَ المَخْلُوقْ بِكِلَّ الاُقْطَـــابْ
إوْ حِتَّى الّذي يِمْشُـــوا ابْحُوراً غَميقة!
مِنْ لِطْفهـــا يَـــا افْلَانْ تنحَطّ بِاجْيَابْ،
في كِبْرَهَا تَشْدَاكْ، هِـــيَّ الدّعيقـــة[٨٠٦].

٥. **فَتوى بَالبَارُوْدِة، قال (سالم) :**

رِفيقَةً يَا حَيـــفْ دَثـــــراً [٨٠٧] كَلاَمَهْ،
كَـــمْ وَاحْـــدٍ مِنْ لَفْظَها عَافْ رُوْحَه!..
قِليطَه، [٨٠٨] عَ هَيْلَ [٨٠٩] الرِّتَبْ وَالمُقامَه،
مِتْغَطِرْفَه [٨١٠]، لَـــوْن الفِتاةَ الطَمُوحَه

٨٠٦. الدعيقة : الحريق الهائل.
٨٠٧. دثراً كلامه : كلامها وعر وقبيح.
٨٠٨. قليطة : مُقدَّمة عالية المقام.
٨٠٩. هيل الرتب: أهل المناصب العالية.
٨١٠. متغطرفة : مُدَلَّلة تعيش في رفاهية.

رِفِيْقَةَ النِّطـــلانْ [٨١١] وِايَّا الْعَرَامَة، [٨١٢]
بالزّوْدْ لأُلِّي يِحِلْبون المِسُوحَـــة [٨١٣]،
عَضَّـــت عَلـــى نابٍ مِضِــيّ [٨١٤] سَهَامَه،
نَابَـــه يِشادِي نابْ فَرِدَ [٨١٥] الشَّلوحَهْ،
طِفَّالِهَــــا [٨١٦] امْغطيــــن ابْمَنامَــــهْ،
مِتوَضبين [٨١٧] لَلأُلقـــا وَالنِّطُوحَــــه،
بِغِيْضَةْ لَهَيلَ الأُجْرَمْ [٨١٨] والتِّهامَة،
لشَافَت المِذنِب تِغَمِّــــقِ اجْرُوحَه!
بِغِيضَة لَهَيـــلَ الاِجْـــرَمْ وَالتَّهامَهَ،
مِنْ عِمْلِةَ الشَّيطانْ، هَذي اشْرُوحَه!
هَمَزْتِهَا [٨١٩]، كِن هِـــي تَعالَى كلامه،
مَـــا تَعْرِفَ السِّترة، لِعِينه فِضُوحَه!

***

٨١١. أَلنِّطلان : مفردها نطول، سارق لص.
٨١٢. العرامة : أهل الزعارة.
٨١٣. يحلبون المسوحة : الناقة الحلوب (المسوحة). كناية عن البدو.
٨١٤. ناب مضي سهامه : كناية عن الحربة.
٨١٥. فرد الشلوحة : الخنزير البري.
٨١٦. طِفَّالها: أطفالها والكلمة كناية عن العيارات النارية (الفشك).
٨١٧. متوضبين : مستعدون.
٨١٨. أَلأُجْرَم : الجرائم.
٨١٩. هَمَزْتها : ضغطت على زَندها.

٥. فَتوى في التَّتِن ، والشَّمَّاسَة.

وِدّي الْتجي عَنْ حَــــــرّ سَاطِعْةَ الأُنوارْ.

يَومِ انَّ الشَّمِسْ تنهَّضَت عَ البسيطة

يَومِ التجيتْ ابْعَينهـــــا دَارَتَ النَّارْ

قِلت كافيني شَـرِكِ يــــا سِليطَهْ

إنتِ عمايل نَاسْ لَلْشُغِلْ قِدَّارْ،

أَللَّه يِخُونِك يــــا خبيثِه مِليطَة

٦. فتوى بَالمِنجِلْ قال (سالم)

هَانــــا كِسيحـــاً بــسّ قَلّــط الفُمَّــهْ

أَكِّيْل قِطْعــي مَا ايعــرفَ القَنَاعَة،

لَومَا الْحَقَهْ مِنْ عِنِدْ فُمَّه واكَمُّه،

لاَ بِدّ ما تِغــدي علينـــــا مِجاعَهْ!..

٧. فتوى بالقلم : ـ قال (سالم) :

طِفلاً مَرْكِي سَاكِتْ يِحكي

يشرب يبكي يِحْمَدْ يِشكِي!

إوْ تصبحون على خير!

حق ابو اربيحة الأول

مسَّاكم الله بالخير

أريد أعللكم اللّيلة، عَنْ حَقِّ اطْلِعُه الشيخ (ابراهيمْ أَبو اربيحة) مِنِ اشْيوخ (بني حِميدة) رَاد ابْحَقُه هَذا، يِبّدَّب النِّطلان.

يوَمَ اهَلْ (مَادِبا) انزَحوا اعْنَ (الكرك) مِن وَقِم مِيَّة وِاسْنِتينْ (أَلاُعْزيزات) انْزَلوا عِنِد (لاَفي إبْن سَرَّاحْ) وَاحِد امْنِ اصْحَابَ الخيرْ، مَا رَحَلْ مَعَ الحَمُولِة، عِقِب مِدِّة، حَسّ انه أخْطَأ. قال الرُوحَه، ألْحَق جماعِتْي. نَادَى راعي اغْنِمُه، إوْ قال لُه: «إنهج يَمَّ (لاَفي ابنْ سراحَ) وَانا أضَبْضب حَالي، وَالحَقَكْ. وَاللِّي ينِشْدَك: «وَيْن وَجهَكْ، قِلْ لُه: «انا إمْشّهِّدْ على (ابنْ سَرَّاح) مَا يَقدَرْ أَحَدْ يتَعَرَّض لَكْ إبْشّرّ. وِانْ رَادْ حَدَى النِّطلان ياخِذْ شَيّاً امْنَ الْغَنَمْ قِلْ لُهْ: «أَلْغَنَم امْشَهّدِةٍ عَلى (لافي إبنْ سَرَّاح) أَلْلِّي يَسْمَع باسِم لافي، يجُوز امْنَ اللِّي طِرِيْ عَلى بَالَه!

أَلرَّاعِي تَحّ [٨٢٠] لَلْغَنَمْ إوْ قَلَّطَ الله يَوْمْ صَارَ الرَّاعي بـ َ(الْكُوْرَة) (كُوْرةْ بني حِمِيْدة) صَادِفُه ثَلاَثِ ابْوارْدِيَّة [٨٢١] قَالُوا لَلرَّاعي : ـ «يا وَلَدْ، حِنَّا مَضيوفينْ إوْ نريدْ شَاةً نِغَدِّي اضْيوفَنَا!» قَال لَهَم: «وَاللَّه يَا امْوافقين خَير، أَلْغَنَمْ إمْشّهِّدِةٍ على (لافي ابن سراح) !

---

٨٢٠. تَحّ للغنم : دعا الغنم بصوت معين، من أجل اللحاق به. وفي اللغة (التحتحة) الحركة، وصوت حركة السير مقلوب الحتحتة.

٨٢١. إبْوارْدِيَّة : الواحد إبْوارْدِي، هو الذي يحمل بندقية، وهو غير الخيال، أي الفارس.

ما رَدُّوا عليه قالوا : «اضْيُوفَنَا على الاُفِراشْ، إو غَنَمْنا بِعيدة. إو نعطيكُم عَنْزاً بِدالْ عَنْز!..»

أَلرَّاعي، قالْ: «وَاللَّهْ أَنا مَا اَقَدَرْ أَهاوِشْ ثَلاَثةً مِسِلْحِين! كِلَّ اللِّي أَقُولُه إنَّكُم إتْقَطّعونْ وَجه (ابن سَرَّاح) إوْ عِقِب هَذا، أَلِّي تَبْغُون اتْسَاوُوه، سَاووه.» خَذَوا العَنز اوْ مَدُّوا.

يَومْ وَصْلَ الرَّاعي لَعَرب إبن سَرَّاح، عَلَّم (لافي) باللِّي صَارْ. إنْشِدُه (لافي إبن سَرَّاحْ) إوْ قال لُه: «يَا وَلَد إنِتْ سِمَحْتَ لَهَمْ؟» قال : «وَاللَّهْ ما سِمَحْت، إوْ قِلِتْ لهم:»أَلْغَنمْ إمْشَهِّدةً عَلى (لاَفي ابْنَ سَرَّاحْ) إوْ خَذَوا العَنزْ، وَالبواريدِ ابْصَدْري،»!

نِشَدِ ابن سَرَّاح اعْنَ الزِّلْمْ، لِقَاهُمْ حَمايْدِة، طَلَبُهم لَلَحقِّ إبثلاثة مِبَادي [٨٢٢]، عقب المِبَادي، اقْعَدُوا للحقّ عِنْدَ الشيخ (ابْراهِيم أَبو اربيحة) إسْتَحَجّ (لاَفي) قال : «جيتَك هدِي قِدي إوْ حظي إوْ حَظَّك يِدُخلنْ عَلَى ارْبَعَة وَارْبعين نبي، إمْنَ الميمسيَّة إوْ مَيْلة الحَقَّ الرِّدي، وَانا حَاطَّها باعْيونَك السُّودْ إوْ رَبْعَك الاُقْعُودْ، وابحلاَّباتَ الحَليبْ إوْ نسَّافَاتِ الْعسيب، وَالمَرَة إوْ ما تجيبْ، بَاللِّي قِطَعوا وَجهي عَامْدين مِتعَمّدين، إفْضَحوني إبْوَسْطَ العِرْبَان، غَصباً اعْنَ الرَّاعي إوْ هو يجُوهَهَمْ بَالله، وايْقولْ لهم الغَنَم إمْشَهِّده عَلَى (لافي إبن سَراح) إوْ ما رَدُّوا على هَرْجُه، وِانْ شَا الله إني يَومْ قَعَدِتْ مَقْعَدَك، أَلْحَقْهُم باغْرام، وِاجْرام إوْ بِياض وَجهي!..»

***

القاضي نِشَد الرّجَال، قَالُوا: «إذكِر الله بَاللِّي اضْيُوفهم عَلى الاُفِراشْ إوْ غَنَمهم بِعيجة إوْ شَهَّدوا إنَهم عَدّايين، عَدَّل احْجَجْهَم، إوْ قَال لَهم تكافلوا: ـ

عقب ما تكافلوا اطلع (ابراهيم ابو اربيحة) حَقَّها قال: «أَنَا أَقُول مِن عِنْدي، إوْ مِنْ العَوارِف قبلي، إنَّ اللِّي قَطَّع وَجِه (لافي ابن سَرَّاح).

١ . تنقطع ايْدُه اللِّي اقْضِبت الْعَنز!

---

٨٢٢. ثلاثة مِبّادي : أي أرسل لهم ثلاثة رسل، كلاً منهم يدعوهم إلى الحق ـ المحاكمة ـ مثل هذه الدعوة يسمونها مَبْدا والجميع مبادي.

٢.تنْدَق اوْتادْ امْنَ المِكانْ اللي اقْضبوا فيه الْعَنزْ للمكان اللِّي ذِبحتْ فيه، إوْ يرْبَط بَالاُوتَادِ ارْبُوق، تِرْبَط بَهَا مِعزي، عَيْنِ امْنَ الرِّبقْ فَارْغَة، إوْ عَيْنْ مَلْيانِه، لِما تَصَل لَلبيتِ اللّي ذِبحتْ العَنز بيهْ. وَالبَيت أَللِّي ذِبْحَتِ الْعَنز بيه، وَالبيتَ اللِّي قِلَّطَت لَلضيوفْ بيه، وَالشّبرية أَللِّي ذِبْحَت بها العَنزْ، وَ القِدرِ اللِّي اطْبِخَت بِيه، وَالمِنْسَفَ اللِّي اظْهَرَتْ عَلَيه، كِلَّها حَلاَلٍ لَراعيَ العنز، إلا أنْ يعفّ هو نَفْسُه عَنْ شي. إوْ يغزَّ الرَّاية البيضا لاَبنْ سَرَّاحْ أَللِّي انوطَا ابْوَجْههُ قالطاً عليها، حتى إيْتِيدَّب كِل من راد ايتعدى على جار.»

يَومْ سِمْعوا إبفرضَ الحقّ ارْتِزُوا، إوْ صاروا ايْتِدَخَّلون، وَيلهم (ابن سرَّاح) إوْ وَيْلَهم الكفيل، أَللِّي اطْرَمَ النار بيهم.

قالَ لَهم العِقَّال: «مَا لِكُم غَير إنكم تِكدُّون جَاهَه على راعي العنز، إن عَفّ عَنكم عَفّ، والاَّ وَاللَّه غير إللِّي افْرِضُه أَبو اربيحة غير يِصيرْ. يارَ الوَجهْ ما هُو لِعْبَة اعيالْ.»

خَذوا جَاهَة، إوْ تِدْيَمَنُوا راعي العنز، وَالِف دَخَالَة لَما تِسَامَح عن قَطعَ اليدّ.

إدْفعوا اعْنَ العنز، أَرْبَع انعاج، إو كدُّوا جَاهَة على (لاَفي ابن سرَّاح) وَارْضُوه ابْعشَرِ انعاجْ إو شبرية إوْ بَارُودِة اللِّي قَادَ العَنز.

إوْ صَارَ الشّعَّار يِقصْدون إبـْ (لاَفي ابن سَرَّاح) إوْ بابو ارْبَيحَة وَصَل حَقّ (ابو اربيحة) لِكثير امْنَ الشّيوخ، والاقضاة، إوْ كَلُّهم قالوا : سَلْم اللَّه السَانَه، هَذا هُو الرِّجلْ أللِّي يِريدْ ايْحَافِظْ عَلى الجَارْ. إو وَاحِد امْن الشَّعارْ، قَصَدْ قِصيدة طِويلَة، منها: ـ

أَللِّي يِعـــزّ الجَـــار هَـــذا حَبِيْبِـــي،

قال النبي يا سامْعِيـــن الوصيـــات!

يا (لاَفي ابْن سَرَّاح) عِزَّ الطّيـــب،

وَابو اربيحـــة كاسْبـــاً زَيـــنَ الاُصَيات،

ذِرْنَاحْ عَ النِّطـــلان شَوْرَهـــخ عَجِيْبِ،

زَيزُومْ سِرْبَه مَا ايْداني الرِّدياتْ.

عَنِز دِخيلَه صَارْ حَقَّه غريبِ،

رِضَاوْتَه هَذي غَـــدَتْ ثَلـــث دِيَّاتْ

قَلَط عَلَيـــا صَلِـــفْ قَاضِي يدِيْبِ،

قَرْماً شِجيـــعْ انْ صَـــار بَالنَّزِل صَيْحاتْ

يا جـــار (لافي) الْيَومْ مَالَـــه حَسِيب،

بِضـــفِّ ابن سَسرَّاح، هُـــو والرَّبيحاتْ

نِعْمَينْ لَلشَّـــــــورَ الصِّحيحَ الرِّتيبِ،

تِباشَرُوا بـــه يَـــا اصحـــابَ الأُمِرَّواتْ!.

إو تصبحون على خير!.

حق ابو اربيحة الثاني

مسَّاكم اللَّهُ بَالخَيْر.

عَلَّلنَاكم أَللَّيلِة البَارْحَة عَن حَقّ لأُبو اربيحة.

أتْعرفُونَ الخَاوَة [٨٢٣] وَاحدٍ مِنْ (بني عَطيَّة) إسْمُه (الأُعْصَيْفِي) كان قِصيراً لَلهَواوُشِة ـ من بني حَمِيَدة ـ كانْ لَهْ خَاوَة عَلَى بَعَضِ فِلاَّحين امْنَ (الكرك) إوْ خَاوْة (ألاعصَيفي) زهيدة، على كلّ خَانَة ثمنيّة [٨٢٤] قَمحْ، بالصَّاعَ العَزيزي. (أَلاعصيفي) هذا كان يآخِذَ الخاوة مِن فَلاَّحِينَ (الكَرَكْ). يومَ (الاعْزَيزَاتْ) انْزَحوا امْنَ (الكَرَكْ) إنْزَلُوا عِنِدْ (لاَفي إبنْ سَرَّاح) في (ذِيْبَان) وَازْرَعوا بالقَرْيَة، (مادبا) إوْ حِينَ الْحَصِيْدِة، جا (الاِعْصَيفي) يَطْلِب خاوة امْنَ (الاعْزَيْزَاتْ). قَالُوا لُه: ـ «هَذي الخَاوَة كانَتْ بالكَرِكْ. أَمَّا اهْنَا مَا ابْهَا خَاوَة.»

سِدَر (الاِعْصَيفي) من عِنْدَ النِّصارَى، إوْ هَو سَادِر، شَافْ إبْغَلْتين، للاِعْزَيْزَات، خَذَاهن إوْ سَاقة [٨٢٥] سِمْعُوا بُه، لِحقَوه، إوْ فكُّوا البَغلتين مِنُه. عِقِبْ ما طَبَّ النَّصارَى إبْ (مادبا) واِطْلَعوا

---

٨٢٣. الخاوة : وبعضهم يقول خوَّة، اصطلاح كان شائعاً في الأردن، وتعني كلمة الخاوة مبلغاً من المال أو الأشياء العينية يتفق عليها، ليحمي به الضعفاء، من التعدي على أشخاصهم وعلى مقتنياتهم. وأكثر من كان يلتزم بدفع الخاوة، هم أهل الدساكر، يدفعونها للبدو.

٨٢٤. ثِمنيِّة : هي ربع الصاع، والصاع العزيزي هو وعاء للكيل يستوعب ستاً وثلاثين أوقية من القمح. وعلى هذا الأساس تكون الثِّمينِّة تسع أواق من القمح. والخانة، تعبير تركي يعنون بها البيت وسكانه.

٨٢٥. الوساقة: هي حجز المال حجزاً احتياطياً، لإرغام الخصم على دفع الحق المطالب به، أو الجلوس في مجلس القضاء خضوعاً للحق. الجمع وَسايق.

امْنَ المَغَايْر، إوْ بَنوا، صَارْ لَهَمْ مِضَافَاتْ.

يَومْ، ما شَافُوا غَير وِانَ (الاعْصَيفي) ضَايْفاً عِنِدْ وَاحْدِ اسْمُه (اسْلَيمانَ الأُخزُوزْ) سِمِعْ بُه (إبْراهيمَ الطَّوالْ) نِصاه إوْ مِعُه رِدْنيَّة امْزَنَّد. [٨٢٦] دَخَلْ، شَافَ (الاعصيفي) فرَّع الرِّدنيَّةِ ابْرَاسُه، يِريدْ يَذبَحُه. إنْجَرَحْ مَا مَاتْ. إمْعَزِّب (الاعْصَيْفي) ـ (إسْلَيمان ألاخزوزْ) لِحَقْ (ابْراهيم الطّوال واضْربُهْ بنَّاية ابراسُهْ وِانه طَارْحُه بَالأُبلادْ، فِزْعَوا (الهَواوْشة) [٨٢٧] جيرَانَ (الاعْصيفي) يريدُوُن يهيضُون [٨٢٨] عَلى (الاعْزيزات) إعْتَرضَوهم (اللّوانْسة [٨٢٩] وابن سَرَّاح)، من بني حميدة، حيث الأُعزيزات كانوا جيران لَلاَفي ابن سَرَّاح، قالوا لهم : «الأُعزيزات مَا هُم رَاحلين من (مادبا) اطلبوهم لَلْحقّ عِنْدَ الشيخ (ابراهيم أَبُو ارْبَيْحَة) إتْقاعْدونهم حَقّ، إوْ لا تَقْبَلوا لا جاهَةَ أوْ لاَ وِجاهَة، إوْ لاَ اتفوتوا مِنْ حَقِكّم إوْ لَوْ هي بَارْةً وَاحْدِة»

(أَلهَواوْشِة) توقَّفوا، واطْلبوا (الاعْزَيْزَاتْ) للحقّ، قَامْ (لافي إبن سَرَّاحْ) إوْ قال لَلْهَواوْشِة: «جيراني» (الأُعْزَيْزَات) مَا يكُونُون طِريْحِين لَرِمحين، : أَلهَوَاوْشِة يطِلبْونهم ابْحَقَّ الْجيرة، و(اسْلَيمان أَلأُخزوزْ) يَطْلبهم إبْحَقّ بَيْتُه. وِانت يَا (الاعْصَفي (اخْتَارْ لَكْ) وَاحْداً يطْلب ابْحَقك! أَمَّا الهَواوْشِة، وِامَّا الخزّ» [٨٣٠] تِشَاوَر (الأُعصِيْفي) هُو وِ (الهَواوْشِة) قَالُوا له: «حَقَّ البيتْ إوْ دَوْسِةْ كَرامَةَ البيت

---

٨٢٦. رِدْنيّة إمْزَنَّد : الردنية هي نوع من السلاح الذي نسميه اليوم (الفرد). وقد سمي ردنية لأن الرجل كان قديماً يضع هذه القطعة من السلاح في ردنة، أحياناً ـ والردن هو كم طويل للثوب، وقد يصل طوله إلى المتر. والمزند ذات الزَّند لأنها كانت تطلق بقدح الزند لقطعة من الظَّران، يقع عليها الزند عند كبسه، فيقدح الظران شرراً يلهب ملح البارود، فتقذفه الردنية، والبارودة المُزَنَّدة. لا فرق بينها وبين البارودة إلا في طول السبطانة. والجمع مزانيد.

٨٢٧. الهواوشة: عشيرة قدمت من (الكرك) وانضمت إلى الشروانة من الحمايدة، منازلها في (الكورة) وينقسم الهواوشة إلى :ـ

أ. الهوانشة

ب. والحويان

٨٢٨. يهيْضونْ عليه : يهجمون عليه.

٨٢٩. اللوانسة : عشيرة من بني حميدة، هاجر جدهم (يونس) إبن أبو اربيحة من الحجاز مع الفواضلة، واشتركوا معهم في جميع حروبهم وغزواتهم. ومنازلهم بالمثلوثة و (ذيبان) وهم فرق عديدة، أهمها :ـ اللوانسة، الابراهيم، المشاعلة، الذيبات، المغامس، الملحان، والأخطبة. جمع خطيب.

٨٣٠. الخزّ: يعنون بها سليمان الخزوز.

هَذي تِغرِّقْ وَلْدَ الطويلْ. [٨٣١] وَالأُعْزَيْزَات معُه. إوْ يَومْ يَفْرِض (أبو ارْبَيحَة) حَقَّها، وَاللَّهْ مَا نِفُوتَ [٨٣٢] البَارة، لَوْ جَتْنَا مِشَايخَ الأُبْلادْ كَلّها جَاهَة، حتى نِيدِّبْ بابنَ الطّويل، وِالأعْزَيْزاتْ كِلّ مَنْ يِريد إيتطاوَلْ على جيرانَنا!»

يَوْم انْ صَحّ رَايَهَم عَلى انّ اللِّي يِطَالِبْ هُوْ صَاحْبَ البيت، وَلْدَ الخزّ. قامَ (الاعْصَيفي) إوْ غَزّ رَايَهْ بَيْضا لَلْهواوْشِة، إوْ قال: «بيَّض الله اوْجُوه جِيراني (الهَوَاوَشة) أنا اريدْ أنْ يِطَالِبْ ابْحَقّي صَاحْبَ البَيتْ وَلدَ الخزّ. إمْعزّبي،» عَيِّنوا يَوْماً للَحقّ، واقْعَدوا عِنْدَ (ابْرَاهيم أَبُو ارْبَيحَة). جا (لَافي ابن سَرَّاحْ) وِاسْتَحَجْ عِن جيَرانُه (الاعْزَيزات).

بِدا الحجّة (اسْليمان الأُحزوزْ) قال: ـ «كِنْ جيتك [٨٣٣] يا ابُو ارْبَيْحَة هِدي قِدي، إوْ حَظِّي اوْ حَظَّك يِدخْلَنْ عَلى ارْبَعَة، وَارْبَعَينْ نِبي، إمْن المَيْمَسيِّة، إوْ مَيْلَةَ الحَقَّ الرِّدي، إذْكرَ الله بالرِّجل قَرابْتي، ألْلِّي تِطَاولْ عَلَيّ، إوْ تجَاسَر، إوْ تَعَدَّي على ضيفي، إبْنَيي على افراشي، إوْ فَرَّغْ بُهْ يريْدْ يَذْبحُه، غَيرَ اللَّه مَا سِمَح ابْذَبْحُه، إوْ نِتَرْ دَمَّه على افْراشي، إوْ في سَاحَةْ بَيتي، إوْ لَبَّسني الْعَار امْنَ اليومْ، لَيومَ الإقيامةْ. إنْ شَا اللَّه اني يَومْ قَعَدتِ إبْمَقَعَدك أَطلْبُه إبْشَرَفْ بَيتي، واشْرفي، وَاطْلُب قَطع ايْدُه اللّي مَدَّها عَلى ضَيْفي. واطْلُبْ ابْتَغريمَة الْغَرَامَة، أَلِّي ما عُمْرُه يِقُومْ منها!..»

قال (ابن سَرَّاح) : «وِشْ [٨٣٤] جيتَكْ يَا (ابُو ارْبَيْحَة) هِدِي قِدي، إوْ حَظِّي اوْ حَظَّك يِدْخِلَن عَلَى ارْبَعَة وَارْبِعين نبي، إمْنَ المَيسيِّة، إوْ مَيْلة الْحَقَّ الرِّدي، وَانا حَاطَّها باعْيونَك السُّود إوْ رَبْعَك الأُقْعُودْ، وِابْحَلاَّباتَ الْحَليبْ، إوْ نَسَّافاتَ الْعَسيبْ، وَالمَرَة إوْ مَا تجَيْبْ، عن حَيْلةِ لَلْقَلبْ، إوْ زَهِفَةْ[٨٣٥] إبْحَقَ رجلاً مَا تِحبّ، غيرْ حقَّ اللَّه، أَلّي اوْصَتْ بُهْ كِتبُه إوْ رُسْلُه!.. إذْكرْ اللَّه بالرِّجل اللّي

---

٨٣١. ولد الطويل : يعنون بها ابراهيم الطوال الذي حاول قتل (العصيفي).

٨٣٢. نفوت : نتنازل عن جزء من أربعين جزءاً من القرش (البارة) وهي نقد تركي من النحاس، والجمع بارات.

٨٣٣. كِن : بلفظ الكاف جيماً تركية، بثلاث نقاط. معناها لقد.

٨٣٤. وِش جيتك : أصل الجملة وَأي شيء، تقول وقد جئتك فاختزلوها بقولهم : «وش جيتك».

٨٣٥. ألزهفة : الهفوة، وتجاوز حدود الأدب!

خَذَا حَقُه باذْرَاعُه. وَاللِّي ما كفّ ايدُهْ، وَلاَ تَنَى (٨٣٦) حَقُّه ابْسوادي (٨٣٧) أجاويدَ الله، إذْكِرْ أَللَّه باللِّي ضَرَبْ جَاري بَنَّاية (٨٣٨) إفْدَغت رَاسُه، وِاذبَحْتُه، غير الله لِطَفْ بُه.»

عَرَض عَلَيهم الصِّلحُ، قالوا الهَوَاوْشِة: «وَاللَّه غير نَسْمَع حقها.» قال (ابراهيم أبو اربيحة) : «أنا أَقُولْ مِنْ عِنْدي، إوْ من عِنْدَ العَوارِف قَبلي، إنْ ما لِكم حَقْ إوْ لا مِسْتَحَقّ عِندَ ابنَ الطّويلْ (وَالاِعْزَيزات) حَيثْ إنَّكْ خَذَيْتْ حَقَّك بايْدك. إوْ تِطَاوَلت! إوْ عِقِب هذا، مَالَكْ حق!ـ»

قَال وَلْدَ الخزّ : «انطيني سَوْمَ الحق،

قال (أبوُ ارْبَيْحَة) : «حَقِّي ما يِنْسام!» (٨٣٩)

إوْ صارت الْقِبَايلْ كَلَّها اتْحكي إبْحَقِّ أبو ارْبَيْحَة.

قبل هذا أهل مادبا وِاسْكنوا بَالمَغَايرْ: ـ

أ. الاِعزيزات بَالمَغَايرَ الغَرَابى، أَللِّي غَربي مَقْبَرة النِّصارى، أَللِّي يِسَمُّونهم ألافْرَنج.

ب. والكرادشة بالمغاير أللِّي قِبلِي حارة الاِعْزَيزاتْ، أللِّي يسمونهن مَغاير الكَرادْشِة.

إوْ صَاروا يَفْلحُونَ الاُرضْ إوْ تِغِلّ لَهَمْ اغلاَلاً مَا عِمْرُه صَارْ، صَاعَ الذَّرة يجيب مِيَّة صاع، وَاكثر اوْ صَاروا يقنون سَلاَيلَ الخيل، او صار بمادبا وقم مِيَّة إوْ عِشرين افرساً امْسَمِّية. إوْ وَصِل حلالهم إمْنَ الغَنم قيمة ثمانية إوْ عشرين ألف راس غَنَم غير البقر، وَالْجِمَالَ والحمير.

نوبة (وِابراهيم ابن خَليل الكَرادْشِه) ناصباً بيته بالثّمدْ خَلاوَي، غَارَتْ عليه غَارَة، تزيد على

---

٨٣٦. تَنَى : انتظر.

٨٣٧. سوادي : جمع سادية، وبعضهم يقول سواتي، جمع ساتية، وفي العراق يقولون سواني، جمع سانية. والسوادي هي التقاليد التي تلقاها الآباء عن الأجداد، ومنها اجتهادات القضاة الكبار.

٨٣٨. بَنَّاية والجمع بَنَّايات : الحجر الضخمة، التي تستعمل في البناء، ولا تصلح وسيلة للقتال، الذي لا يراد به القتل.

٨٣٩. حَقّي ما ينسام : أي حكمي لا يُستأنف، وسوم الحق عند البدو هو كالاستئناف في القضاء الرسمي. والقاضي وَحْدَه هو الذي يقبل أن يستأنف حكمه، أو يرفض، وليس لأحد أن يرغمه على ذلك، إلا إذا اشترط قبل بدء المحاكمة أن الحق خاضع لسوم الحق!

اربعين ابواردي، خَذَوا اغْنِمُه، إوْ ما عِنْده غير اخْتٍ له، اسمها (انْصَيرَة). خلاَّهم لَما ساقوا الغَنمِ. لِحْقُهم إوْ صَارَت اخْتُه تنخاه، إوْ تزَغْرِتْ لُهْ، إوْ هو يرميهم، لما فَكَّ الغَنم!

حدا الشعار إحْمِدُه ابقِصيدةٍ طِويلِة، وَعَيْنا مِنْها هَالْبيوتَاتْ: ـ

عَفْيِــه، إوْ لاَ شَلَّــت يمنَكْ شِفاوي،

ثِبَرْتْ جَمْعــاً، وِانِتْ رَجْــلاً خَلاوي،

يَا شَــوقْ مَــنْ تَلْبَسْ عَبَاةَ الْحَساوِي [٨٤٠]،

يِحْميكْ رَبَّــك كاسْبــاً كِلّ نُوماسْ،

يَا اخُو انْصَيره، يَا بعِيد المنايا [٨٤١]،

عَذّيت [٨٤٢] رُوحَكْ تِنْتِخي [٨٤٣] عَ الثَّلايا!

(خَلَيلْ) يا ذيباً رِتَعْ [٨٤٤] بَالرَّعايا،

يَفْداك مَــنْ دَوَّر زَعَامَــة بَلاساس!

إوْ تِصبحون على خير!..

٨٤٠. شوق من تلبس عباة الحساوي : أي الرجل الذي تعشقه نساء الطبقة الراقية.

٨٤١. يا بَعيد المنايا : دعا أن يطيل الله عمره.

٨٤٢. عَذَّيت روحك : حميت نفسك.

٨٤٣. تنتخي عَ الشلايا : تثير حميتك بقولك: «لحَّد أنا أخو انصيرة!» وهذا ما يقوله من أحسَّ بالضيم يصير حماسة نفسه باسم أخته.

٨٤٤. رتع فيهم: فتك، هذا هو معناها في هذا المقام شبهه بالذئب فتك برعية من الغنم، لأنه هزم أربعين رجلاً بسلاحهم الكامل!

أَلاقْهَوَة وَالخيل والحريم

مسَّاكم اللّه بَالخَير. أريد أعَلِّلكُم تِعْليلةَ الاقْهوة، وَ الخيل، وَالحِريم! (زَايِدْ وَلَدْ عِيد) شَيخاً امْعَروفْ، جِمَاعْتُه يَنْصونْ دِيوَانَه كل لَيْله، إوْ بالنَّهارْ يشْرِبون الاقْهَوةَ، ليلة وَالرّجَالْ وَالضِّيوف إيتعلِّلون، كان ابْشِيقَّ الشَّيخْ، شِعَّاراً، لَهَم شَرْهَة [٨٤٥] عَلي الشّيخ، رَادّ الشّيخ إيْوَزِّنْهَمَ إبْقِصِيدٍ، مَا هُوْ حَمِيْداً لُهْ، رَادِ إيْعَلِّلَ الرَّجَال إبْقصيدٍ جِدِيدْ. قَالْ: «أَرِيْدْ من شِعَّارنا اللّيلة قِصيداً إبثلاث: ـ

أ. أَلاقْهَوَة.

ب. وَالخيل،

ج. والحِريم.

وَاللِّي يِقَصد ابْحَداهِن، لُه عِنْدي ذِلُولٍ، إوْ عَبَاةٍ جَوفيةً. لَو ان قِصدْتَه ابْويْتَاتْ. مَيرْ مَا هُو أَنا أَلي، أَقُول إنَّ القِصِيدة، زَيْنة، وِالاَّ مَا هِيْ زيْنِة، أَلضِّيوفْ يِحِكْمُونْ.

قَام وَاحِدٍ امْنَ الشَّعَّار، إوْ قالْ:«أنا عندي قصيدة تِرْضِيَ الشَّيخ، إوْ ترِضي ارْجَالَه».

صَبَّوا لَلَّشاعر اقْهَوَة، إوْ عَبَّوا لُهْ غَليُونه، إوْ عِقْبِ اسويْعةَ قَال لُهْ ابْيَوْتاتٍ، لاَ رِضَي ابْهِن الشَّيخْ، إوْ لا اْعجبَـــــــــــن الرَّجـــــالْ: قال الشيخ «شَرْطَك هُوْ شَرْطَـــــــك، مَا تِروحْ مِن عِنْدَنا مِفْلِسْ. مَير أنا اقولْ بويتاتِ . «أَلجِمَاعة اصْنتــــــــت، قـــــال: ـ

---

٨٤٥. شَرْهَة : طَمَعُ في المعروف. شَرْهَان عليه: طامعُ في معروفه وإحسانه.

«يا مَا حَلا الفِنْجَـــالْ يِقُول (ابــــنْ عِيدْ)
إمْكلِّفاً، يَلْبَق [٨٤٦] عَلـــى الصِّينِ [٨٤٧] سَاعَه،
لاَ زَايْداً يِنْقِـــــصْ، إوْ لاَ نَقْصِ زِيدْ
مِثْل الدِّوا لَلدَّا امْصَادِفِ انْفاعَه!
بِدَلَّتَينِ امْبَهَّراتٍ بَغَادِيْدْ [٨٤٨]،
إوْ نِجْرٍ ابْحِسَّهْ ايْحُوشْ كِلَّ الجِماعَة،
وِابْهارِهِن يِشْرَى ابْرَطْلٍ إوْ تِزْوِيدْ،
قَرْماً شَـــراه، إوْ طَارْدَ الربّحِ بَاعَه،
خَطْـــوَ الولـــدْ [٨٤٩] ما كَثَّرون التَّناشِيدْ،
لاَ بالشَّمَالْ إوْ لا ابْديرة (اقْضَاعَة).
خَطْوَ الوَلَد مْا رَافَقَ الغَزِوْ صِنْدِيدْ،
وَلاَ ابْعِمْرَه يوم، قَوَّدِ اقلاَعَه،
أَلِّي ابْحَياتَه مَا ايْقُودَك وَلا ايفيدْ،
لَمَا اسْتْلَم عِمْره وِكيلَ الاُودَاعه.[٨٥٠]
هَذَاكْ لا تِنعاهْ نَذْلاً اوْ رَعْدِيدْ
إوْ لا تِحِسْبَهْ يوماً فِقيدَ الجماعة.

٨٤٦. يلْبَق : يبدو أثره. يلتصق.
٨٤٧. الصين : تعني هنا الفنجان الصيني.
٨٤٨. بغاديد : منسوبة إلى بغداد ، نسبة مرتجلة.
٨٤٩. خَطو الولد: بعض الفتيان.
٨٥٠. وكيل الاوداعة : الله جل شأنه.

أَلشّويعر المِسكَين، ذل!..

قامْ وَاحدٍ امْنَ الشِّعَّارْ، ذِكَر الحريمَ إبهرج فَدِمْ، قال له واحدٍ امْنَ الشيوخ: «يا وَلَد! هَذا هَرجٍ مَا يقال ابْدِواوينَ الشِّيوخ، يَارْ ما كِلَّ الحريم زَيْنَات، إوْ كِلِّهن شَيناتْ!.»

قَالَ الشَّاعر: «وَاللَّه يا شَيخ، لي حِرْمَةَ موذيةً بي، إوْ يوم نَويتَ اقْصَد، والله يا شيخ، إنتصَّت ما بَين اعيوني، إوْ قِلت اللِّي قِلْت. «قال: "زَينِ اقْصِدْ." أنا اشوفْ خَوِيّاً لَك إبوجهه حكَي، قال الشاعر: "إيْ وَاللَّه يا شيخ.»

«يا مَرْحَباً بالخليلْ وَاللِّي لِفَت بيهْ،
أريدْ ترفاً، نِردفَه، بِظهرها!..
بَعضَ الحَلايْل جَنَّةً مِنْ مَعَاطِيه،
مَذْكُورةً بالخير، أَللَّه سِتَرها!
حَلِيلَها ما تِبْعدَه عِنْ مشَاحيه،
إوْ لا صَابَحت جِيرانها بِوَعَرها!
أَلمِسْعَدَ اللِّي بِنْتَ الاجوادِ يشريه،
سِعيفْتَه في بَدِوْها، مع حَشَرْها،
وَايضَا سِعيدَ العِنْقَ الارْوَى تِبارِيه،
حَمْرا لَحَمْ سِيقانها، في ظَهرها،
تِمْشي عَلى جَالٍ، إو جالٍ تساديه،
إوْ لَسَمْعِتَ الصَّايِحْ تِزايدْ سِكَرَهَا،

أَللِّي تِلِمَّ التّسِعْ، هَذيك نَشْريهْ،
فَزْعة لِشَيخ بَالتوالي هَجَرْها،
مِطَيَّها بالقَاعْ تِروي الرِّسِلْ بيهْ،
إوْ نَوضَاتَها تِقْل الزّبيدي حَفَرها!
إوْ بَعْضَ الحَلاَيِلْ، رَيتْ رَبَّه يواريه،
فَوْهَة شِنِيعَة، رَيتْ ربي غَضَرها!
إنْ جِيتَها بَالمَيرْ، مَا دَبَّرت بيهْ.
مَا اتعَاوْنَك عَ المايْلِه مِنْ دَهرها!

قالَ الاُحْضُورْ، هَذا قِصيدْ يَنطي كِلّ وَاحدٍ حَقَّه. لكن وِش هِنَ التَّسع اللِّي ذكرتهم باوصاف الخيل؟!..

قال: ـ

«أَلتِّسعَ اللِّي ذِكرَتهن مِنِ اوْصافَ الخيل هن : ـ

أ. ثلاث امْنَ البل : ـ ساق ، إو سمحاق، وَارْقُبَه.

ب. ـ إوْ ثلاث امن الْبِقَرْ ـ عِكَوِة ، وْظَهَرْ ، إو مِنِخرْ.

ج. إو ثلاث امْن الصيد: ـ عَين، وِاذنْ ، إوْ رَكِض.

قالوا : ـ «حياك الله»

قام الشيخ إوْ لَبَّسُه عَبَاةً مَزوي، وانطاه ذلول، إوْ قال لُه: «كِلّ سِنة، إنْ اللَّه احْيانا، لَك عَلينا شَرهَة، تاخْذَ اللي يِقِسمُه الله».

إوْ تصبحون على خير.

إخضير الشّاعر

مسَّاكم اللهّٰ بالخير!..

أَريدْ أَعَلِّلكمُ تِعْلِيلةَ الشَّاعر (اخْضَير)! هو إوْ حِدا الشيوخ. (إخْضير) هَذَا شَاعرِ مَشهُور، بالشِّعر وابْعِزَّةَ النَّفس، مَا هو امْنَ اللِّي يِشِلْدُون [٨٥١] إنْ جَاه الْعَطَا نَطِو [٨٥٢] خذاه إو ما رِدَّه، لكن ما عَدُّوا عَنُه إنه طَلِب. نَوبة في ديوان حَدى الشيوخ الاِكبار، صَارُوا ايتْذاكروُن الشّعَر والشّعَّار، جَتْ سِيْرة (اخضير) إوْ ما ظَلّ وَاحد بَالدِّيوان مَا حَمَدَ (اخْضَير). قال الشَّيخ. "أَلرِّجل مَا عِمْره نِصَانا، مَيْرَ الشَّاعَر اللِّي هَذي وِصَايفُه، يِسْتِحق مِنّا إنَّا نَنْصَاه حِنَّا!

قام الشيخ هِو إوْ جماعةً معُه امْنَ المَجْلِس، إوْ جَوْا نَاصْيتُه، قال الشيخ: "وَاللَّهْ إنْ عَرْف أَللِّي ابفكِري، إني، لاعْطِيه الْعَطا أَللِّي يِرْضيه، إنَ اللهّٰ اعطَاه" إوْ شَرِطْي هُو أنْ يِردَ عليّ قبل ما ايرد السلام!

وِصْلوا الْدَارَ، طَقُّو البَاب، فِتَح لَهمَ، إنْذَهَلْ يوم شَافَ الشيخ، قالَ الشيخ: «يا اخْضَير، قَبلْ تِردَّ السَّلامْ تَمِّمَ القِصِيدة:ـ

لِي صَاحْباً زَينَ الْحَلاَيا [٨٥٣] إوْ مَربُوعْ،

عَسْلُوجةً ظِلْمَ الليالي اعْذَابَه، [٨٥٤]

---

٨٥١. يشلدون : يطلبون بإلحاح ووقاحة ، الواحد شَلاّد والجمع شلاَّدين.

٨٥٢. نطو : رأسا.

٨٥٣. الحَلاَيا : الأوصاف.

٨٥٤. ظلْم الليالي اعْذَابَه : أي جدائل شعرها تشبه سواد الليل. وفي اللغة العَذَبات ما سدل بين الأكتاف من العمامة، أما الأرادنة فقد قالوا العَذْبة والجمع اعذاب، جعلوها لجدائل الشعر المسترسلة ما بين الأكتاف؛ وهو أوجه.

ألسَّلاَم عَلَيكْ!»

فِهْم (اخْضيـــــر) إوْ هُو رَجالاً فِطين، عِرِف مَقصودَ الشّيخ، رَدّ عليه بَالعَجلَ، إوْ هُــو عَالبابْ: ـ

يَصْلَحْ لَهَا جرّاً. عَلى الضِّدِّ قَاطُوع،

مِثْلَك إوْ لَنْ شَافَ الاِعْدا مَا يَهابَه،

(عَبْدَ الكِريمْ) [855] الْقَرِمْ لَلحَمْدِ جَامُوعْ،

مِنْ عَانِده، يا بَلِوْتَه، يا عَذَابه!

صِيْتَه عَلا ابْكِلَّ الدِّواوين مَسْمُوعْ،

لَنِ الْتِقَى بالضِّدِّ، يِعْطِبْ صِوَابَه،

ناصِيِه مَا ينضام، مَا يَعرِف الجوُعْ،

لَنِ اشْلَهَبَّ الْوَقِتْ، يِحْسِبِ احْسَابه،

مَا يِستِحقَّهْ هافياً [856] قاصر البوع [857]،

جَرْبُوعْ لَشَاف الخسَارة يَهابَه!

عِقِبْ مَا هَذّ قصيدته قال، وعليكم وعلى رِسول اللَّه السلام!»

إِنبسط مِنُه الشيخ، إوْ قال: «يا (اخْضيرَ)، أنا ادري إنك عَزيزَ النفسْ، ما اتزهِّدِ ابْنفْسَك، لكن أَلْلِّي تِطْلْبَه، اليوم هُو شَرطٍ شَرَطُتُه على نَفسي، وَاجاويدَ ا للهَّ يَسمَعون، وَاللِّي تَطِلبُه كُود يا صلك قبل

٨٥٥. عبد الكريم : تنسب هذه الحكاية إلى عبد الكريم ابن رشيد، وبما أننا غير متأكدين من ذلك أغفلنا الموضوع، لأن غايتنا الحكايات، ودلالتها الاجتماعية، وإيضاح الأسلوب الذي كان يسود مجالسهم لا التاريخ نفسه.

٨٥٦. هافياً : تافهاً.

٨٥٧. قاصر البوع : ضيق الصدر، وفي اللغة لا يستعمل البوع وإن كان بمعنى الباع.

ما تِغيب الشمّسْ. قال (اخضير) وَاللّه يا شَيخ إنِتْ مَصْنىَ، وَابوكِ قَبلْكَ مَصْنى، ما هي امَدَاراة. وَانا مِنْ حَمْدَ اللَّهْ مَا اقولَ الشِعرَّ وِدَّي أَعيَشْ مِنُه، مَير عَطَا الشِّيوخ، شَرَفْ، وَالشَّوْفَة شَوْفتك. أرِيْد شياً شِهيراً، أَللِّي لشَافُوه الرّجَال، ايْعرَفُون إنُّه عَطيَّة اشيْوخْ».

شَلَح (عَبد الكريم) عَبَاتَه إوْ هي عَبَاة ظِفِر. [٨٥٨] قبتها صَرْمَا [٨٥٩] إوْ شِبْريته أَلامْذَهَّبة. واعطَاهِن (اخْضَيرْ) إوْ قال له: «تَرى هذي ما هي عَطيتَكْ، مِرّ بالدِّيوان، إوْ كل مَا مَرّيت، لك علينا شَرْهَة. عَاوَدْ (عبد الكريم) هُو وِاخوياه على الديوان.

يَومْ صَارُوا بَالدِّيوانْ، طَقَّت عَلى بَال الشَّيخ سَالْفِة، و (اخضير) والشِّعارْ بَالديوان، قال الشيخ، أَللِّي يقُولْ لي قِصِدة مَا يذكِر بَها الحريم، أَنا اجوُّزُه الانثى اللِّي يرِيدهَا، إنْ كَانُّه يحِبَّها إوْ هِيْ تحِبُّه، وَانا ادْفَعَ اسْياقها.»

(اخْضير) تِشجَّعْ إو قال: «أَنا أَقصد القِصِيدة المَطْلُوبَة" لَوَّذْ (عبد الكريم) قال لِبْنِنتَه، والبناتَ اللِّي عِنْدَها، مِرَّن وَالشَّاعِرْ يَقْصِدْ.»

قال (اخضير)

عَلام قلبي كِلّ مَا الْتَمّ الاشْفاقْ،

امْنَ العَام الاوَّلْ بَه دِوَاليكَ [٨٦٠]، واخفوقْ،

بَاحَ الخَفَا يَا (ذيبْ) قِمْ دَنّ الاوْراقْ،

قِرطَاسْ شامي صافياً تِقل غرْنُوقْ. [٨٦١]

---

٨٥٨. عباة ظِفِر : هي عباءة تنسج من خيوط لا عقدة فيها مطلقاً، وكان الذين ينسجونها، يطيلون أظفرهم الإبهام ويثقبونه، ثم يسلكون خيوط العباءة كلها من الظفر ويسمونها عباءة ظفر، وهي ثمينة جداً، ومعروف أنه لا يلبسها سوى الأمراء والشيوخ. ويكون قصبها من الذهب.

٨٥٩. صَرْمَا : خيوط من الذهب.

٨٦٠. دِوَاليك واخْفُوق : اضطرابات وخفقان.

٨٦١. غرنوق :طائر شديد البياض، وفي اللغة من معاني الغرنوق طائر مائي أبيض.

هاتُوا دِواةَ الْحِبرْ وَاسْرِعْ بالاطباقْ،

وَالارْعَدي [٨٦٢]، بشَذِرةَ الموسْ مَمْشوُقْ [٨٦٣]

واكْتِب امْنَ القِيفان يا (ذيب) مَا لاَقْ.

ما زَال قِفْلَ القلبْ يا (ذِيبْ) مَطبوقْ.

واحْمِسْ ثَلاَثة يا وِديدي عَلى سَاقْ، [٨٦٤]

إوْ حَذْرَكْ تِكونْ ابْعاجْلَ الحَمِسْ مَرهُوقْ،

وَاحْمِس لَما زَلَّ العَرقْ فَوقَها رَاقْ،

إوْ حذرك تكون ابعاجل الحِمس مرهوق،

وَاحْمِس لَما زَلَّ العَرقْ فَوقَها رَاقْ،

حَمرْا كما اليَاقُوت يِطْربَ لها الموق. [٨٦٥]

إوْ دِقَّهْ ابْنِحْرٍ يِسمْعَهْ كِلّ مِفتاقْ. [٨٦٦]

إوْ يطرب لها راعي الهوى إن دَقّ باحقوقْ.

حِنطَة ابْدَلِّة، كَنْ نَفتْ كِلِّ تِرتَاقْ، [٨٦٧]

هَيلَةْ إوْ مِسْمَارَه، بَالاسْبَاب مَسْحُوقْ، [٨٦٨]

---

٨٦٢. الارعدي : القلم. سمي كذلك لجولاته بين الأنامل.

٨٦٣. ممشوق : مبري.

٨٦٤. على ساق : متتالية.

٨٦٥. يطرب لها الموق : تسرّ بها العين.

٨٦٦. مفتاق : شديد الشهوة.

٨٦٧. ترتاق : عكر.

٨٦٨. هيله إوْ مسماره بالأسباب مسحوق : بهار القهوة وقرنفلها مسحوق بالهاون.

مَعْ زَعْفرانٍ وَالشّمِطْلي [٨٦٩] الياراقْ،

ريحة كما العَنْبَرْ عَلى الطَّاق مَطْبُوقْ،

إنْ شَعْشَعَت يا (ذيب) تِشداكْ شِبراقْ، [٨٧٠]

إوْ دَمّ قلباً، وِانْقِطَع مِنْه مَعْلُوقْ،

لَنْ صَبّها الصّبَّاب واشْفَت [٨٧١] عَ الاذواقْ،

رِنقٍ [٨٧٢] تِصَوَّر للَحْمامَة على طَوقْ.

يَومْ وَصِل الْهالَبيت، مَرَّن العَذاري امْحَفّلاتْ، إنْذَهَلْ، إوْ قال:

«قلبي مع الادِلالْ يِجْلَب بَالاسواقْ،

عَامين عِنْد ادْقيّق الخَصِرْ ما سوق [٨٧٣].

مَرَّت إبرفقَة، رَافِقَن مِدْمجَ السَّاقْ،

كَصَّم اجحولاً زَهْرَهَا الثّقِلْ [٨٧٤] مِنْ فَوقْ.

وَاللَّه لو تَمشين جَـــــرْدٍ بَالاِسواق

إوْ ربَّ الملا، مَا يَلْحسَ الخَمِس مَخْلُوقْ [٨٧٥]،

لنَهَّ حَصَل لي، قِلتْ عِندي امْنَ الارْزاقْ،

رَبَّك كِريمْ إوْ مِرزقاً كِلّ مخلوق.

---

٨٦٩. الشمطلي : خليط من الأفاوية.

٨٧٠. شبراق : تدفق سريع.

٨٧١. اشفت على الأذواق : هُيئَت لتذاق.

٨٧٢. رنق: شديد الصفا.

٨٧٣. مَا سوق : محتجز.

٨٧٤. الثفل : رواسب القهوة. أما الثقل فيعني بها ضخامة الجسم.

٨٧٥. جرد : بلا ثياب. ما يلحس الخمس مخلوق : أي يذهل كل تاجر ولا يستطيع أن يبيع شيئاً فكأنه لم يحصل على ما يبل أطراف أصابعه من الماء.

إلْيا حَصَل لَكْ ليَلْة وِانِت مِشتاقْ.

إقْطِفْ زَهرْ نِوَّارها العْمِرْ مَلْحوقْ».

ضَحِكْ، (عَبدَ الكريم) وَالحاضرين كِلّهم ضِحكَوا مِعُه، إوْ قالوا يا (اخضير) خِسْرتَ الشرط.

قال (اخضير) وَاللّٰه يا شيخ، قَلبي مَا هُو بايدي، إوْ قلبي اللّي حكى ما هو الساني!.. قال الشيخ: «ما نِخليك بَلاش، عَيِّن الانثى اللي تحبك وانت تريدها، وَانا اجوزك اياها. قال اخضير، ما انْعَدْمك يا شيخ!»

إوْ تصبحون على خير.

إفهيد ولد منصور

مَسَّاكم الله بالخير، تِعْليلتَنا اللَّيْله عِن (إفهيد ولد منصور) هذا، شَيخ، أَنْعَمَ الله عَليه، إوْ تَمَّم النِّعْمة، إو تَمَّمَ النِّعْمِة، إوْ هُو وَلَد، خَافَتِ امُّه عَلَيه امْنَ العَين، صَارَت تِلَبِّسُه الخِلْقَان، تشحَذْهِن امْنَ النَّاسْ اصْحَابِينَ الْبَخَت.

يَوم لِحقْ مَلاحِيق الرّجالْ، صَارَن البَنَاتْ ايتْهاوِشن عَلَيه، والسِّعِيدة، هي اللِّي ايْحَكَى مِعْها، وَاسْعَدْ مِنها أَللي يعَلِّلها!

صَارَت امُّه تِكازِيه، ترِيدُه ايْتِجوَّز، إوْ هُو يداحِرْهَا من شَهَرَ، الْشَهَرْ، نَوبَة إوْ هُوْ يَقْنِصْ، شاف لُه انثى تَرعى رِعِيَّ بِلْ، سَلَّم عَليها طَلَب مِنها الما، عِقِبِ مَا شِرب، اعْرِضَتْ عَليه اللِّبن، شِرب، إسْتَاصَفْ مَنَزِل أَهَلْها، واسْتسماها، واستَسمى أبْوها.

إوْ عِنْدَ الضِّحى العَالي، إعْرِضَتْ لهُ شَل صَيدْ، طَرَحْها إوْ عَاوَد عَلى العَربْ، يَوم وَصِلْ، لاقَتُه أُمُّه فَرْحَانَه، إوْ زَاد فَرْحها، يَوم قال لَها، إنُّه لِقى بِنِتْ حَلال، إسْقَتُه ماء إوْ ضَيَّفتُه لبن.

قَالت امُّه: «نِشَدِتْ عَنْ أَبوها، إوْ خَالها، وَامَّها.؟» قال (إفهيد): يُمَّه أنا أَرِيدْ أَتجوَّز الْبِنتْ، مَالي غَرَض بَابُوها، وَلاَ بامَّها، وَلا ابْخَالَها!

زِعْلِت امُّهْ، إوْ قَالت : «أَلنَّاسْ ينشْدُون اعْنَ النِّسيب، واعْنَ الخالْ، واعْنَ الأُمَ. سِكَتْ (إفهيد) إوْ حَتَّم إنُّه ايْتِجوَّز البنت اللِّي شَافها مَعَ البلّ، خَذَا اوْجُوه رَبْعُه، إوْ كَدُّوا جَاهِة على ابو البِنت، إوْ سَاق بَها اسْياقَ كِثير إوْ عَقَدْ عَقَدُه عَليها، بِسِنِّة الله، إوْ سِنِّة رِسُوله.

أم (إفهيد) يوم عِلْمَت بَابو البِنتْ زِعْلت. مضت سِنَة إوْ مِضَت سِنة (وافْهيد عَايش بانْعَمْهَا واسْعدها، إرْزقُه الله من حرْمْتُه اوْليداً سَمَّاه باسم ابُوه مِنْ يومها، زَاد زَعَل أمُّه عَليه، إو صَارَت ما تَقْدرِ اتْشوفَ الْوَلَدَ، وَلا أُمُّه.

(إفهيد) عَزَّب مَعَ الطَّرش، عِقِبها، جَاب مِعُه قَطْروزاً يآخذ زهاباً للرعيان، يَوم وِصِلْ، نِشَدْ عَنْ حِرمْتَه: «قَالَتْ أُمُّهْ تَنَاتَشَتْ أنا وايَاها بالحِكي، إوْ زَمَّت حَالَها إوْ خَذَت الاوْلَيد مِعْها، وادهجت يَمَّ اهلها. إوْ هي تِطمَّحْ، إوْ كِلّ مَا قِلت: "أَخْسِي يا بِنْتَ الْهَفِيَّة"».

الأبْدِوي الاصيلْ، مَا يِزعل وَالدَيه. نَهج ايْتَخَّمش حِرْمتُه عِنْدَ الجِيْران، ما لقاها.

يَوْم وِصِل عَرَب نِسايْبُهُ، لقى حِرْمتُه وُامها خَلاويات حَكَت له امْرتُه هِرجة امُّه إمْنَ اوْلها التاليها، قال: «انت تَدْرين إنها وَالدة، إوْ ما أَقْدَر أزعلها، إوْ مَا أدْري الْعِمْرَ الطِّويل المَنْ يكونْ: مِيرْ هي إنْ عَاشت سِنة، ما تَلْحَقَ الثانية، إوْ مَا لَها مَلْجا غَيري.»

أجُوهِكْ ج بالله لا اتخلِّي السَّمَّاع ايتسامعون إن العِشرةِ تِخَبّثَتْ بَيْننا، اردفها وراه هي إوْلَدها، إو سَاعَة ما وَصِلْ، حَبّ على رَاس امُّه، وْصار يترضاها، قالت: «أَبُّودْ وَالرَّبِ الامْعَبُود، إني مَا أَشُوف حِرِمْتك، إوْ لا أَقْعِدْ مَعها في بيتٍ واحد. والله ما يشوفها لي نِظر».

(إفهيد) رَاح لَعَمُّه، إوْ عَلِّمه باللِّي صَارْ، جَا عَمُّه تَرَّضى (أُمّ إفهيد) قالت لُه: «مِنَّك وْوَرا. ما أَقْعِدْ مع مَرَة (إفهيد) إوْ لا تِقعِد مِعِي بالبيت».

قال لها عم إفهيد: «زَيْن، حِنَّا نِخلِّي البيت لِكْ، إوْ هِيْ نِحطَّها ابْخرْبوش.»

قالت (أُمّ إفهيد): «لا خَربُوش إوْ لاَ غَيْرُه، وَالله ما يرضيني غَيْر طَلاَقها! هَذِي مَا هي مِنْ مجاوِيز (إفهيد)!»

بَات (إفهيد)، والدِّنيا مِظْلِمْة ابْوَجْهُه! إمْنَ الصِّبح إرْسَل مع حِرِمْته عَبْدتاً مِن العبيد، لاهَلْهَا، لَبَينْ مَا الله يفْرِجْهَا!

ام (إفهيد) يوم سِمْعَتِ انه ما طَلَّقها، صَارَت، تَدْعي عليه، إوْ هُو يَحِبِّبْ رَاسَها وِاديها. وهي

تِكِزُّه، وَرَاك، وَرَاك.

عِقْب عَشَر ليالي، جَاهَمْ طَارِشْ يِقول إنْ العَجي وَرَاه اوْ دُونه، وِان الحِرْمَة مريضة.

(إفهيد) إمْنَ الغبن وَالغِلّ مَرِضْ، إوْ صَار من خَطيبْ لخطيْب إوْ من خَطيب يَفِتشْ [٨٧٦] لعجوز، ترشْ [٨٧٧]، ما وَاحِدْ نَفَعُه. إوْ صار يِسُوق دَاه في ارداه. [٨٧٨] يوم، او هو امْمَدَّد عَلى افراشُه، إو صَنَمَ الفِريق ما دّين لَهم ابْغْزْوَة، إصْبَحَتهم غَارَة، إوْ زَاحت الطّرش كِلُّه، سِمع (إفهيد) الصَّايحْ يِصيحْ، قَام من افْراشُه، ما لِقى لُه حِيْله يلبَس الدِّرع إمْنَ الاُعْجَلة وَالمَرَض، تِقَفَّى الْغَزو، رِمى منهم سِرْبَة، [٨٧٩]، لكن واحدٍ غافَلَه، إوْ تِقفَّاه، وِالفَحُه لُه شَلفا، [٨٨٠] وانها تِلمَع مِنْ صَدْرُه. إوْ خلاه بَارْضُه. إوْ خَذا افْرِسُه اقلاعه!..

إوْ صاروا يوم الرحيل إينَقّلُون على عَمَد. إوْ صَاروا يداوونه طِبّ عَرَب، لما الله شِفاه. إوْ هو صويب جاه عِلْمَ الولد، إوْ علم امرته، [٨٨١] امه تِكرسَحتْ ـ يا الله دخلنا عليك. مَاتت امُّه، دِفنها إوْ تَرَحَّم عليها!..

إو تصبحون على خير!..

---

٨٧٦. يَفتش: يطالع حظة في كتاب النجوم.

٨٧٧. ترش : تعالجه بوساطة علاج يسمونه الرش.

٨٧٨. يسوق داه في أرداه :كناية عن المرض الملازم المهدِّد بالموت.

٨٧٩. سُربة: في الأصل مجموعة دون العشرة، لكنهم يطلقونها على قوم الرجل. قال الشاعر: «تلفي على سُربة سليم اللحاوي» وهو يقصد عربان سليم.

٨٨٠. شلفا : أداة حربية قديمة وهي الرمح، والشلفا أحد أسمائه.

٨٨١. جاه علم افلان: أي نعي إليه هذا الرجل.

ألعِتْاب

مَسَّاكم الله بالخير، أَعَلِلْكُم ابْهَذي السَّالْفِة. أَلرَّجال يِشْرَبون الأُقْهوة، وِانَ الصَّايحْ، يِصيحْ، «وَين رَاحَ النِّشامى!» فَزعوا النَّشامى، يَومْ وَصلوا وِنِ اثنين إمْنَ العَشيرة مِصاويبْ، صِوابْ كِلّ مِنْهم مَانعْ، إطْلبَتَ الفَزعِة الغَارَة ما لِحقَت أَحَدْ.

عرفوا أَلاُغرْمَا ، خذوا عَطْوَة، يوم الله كتب لَلمِصَاويبَ السَّلامة، اصلحوا، واحِد امْنَ المصاويبْ طَلَب انثَى، لها وَلد عَمَ فَدِمْ ما ترِيْده، تَعرَّض لَها، صارت من نصيب الأول الصّويب. صَار وَلد عَمها يَلغَى البنت. إوْ ما ينفِض جيبه، أبوها ما عِنْدُه خَبر، أخوها غَايب فِيلِة، نَهار، سِمِعْ الحريم يذِكْرن اخْتُه ما هي عَارفاتَه، إوْ سَمع اسِم وَلَدَ عَمُّه. عَلَّم ابوه، إوْ صَار ايْتحِلَّف لَوَلَدْ عَمُّه، قَال لُه أبوه: ـ

«إزْرَعْ مَراجِلْ تِسْتِغِلّ تَعَاسِة، يا اوْلِدِي، وابنَ العَمّ مَا عليه مَراجل. إبْنَ الْعَمّ لُه الْعِتابْ، وَهَذا يَوْم حَكى عَلى اختك، حكى على نَفْسُه لَوَ هُو يفهم!»

أَلْولَد سِكَتْ، مَير هُو حَطّ ابَّالُه، إنه يحطّ قِرْدُه على اهدى وَلَدْ عَمُّه!

تَلاقى هُو وَابنْ عَمَّه بالدَّرب مِنْ غير ما يِبْحَثْ مِعُه، دَحُّه شبرية وَرَا هالكف، وِانه مَطْرُوح.

وَصْلَ الْخَبر لأبو الْوَلد اللي ضَرَب، قال لُه: "يا سِويدَ الوَجه، قِطعِت ايْدَك، إوْ قَلَّلت عَضِيدك، يا قِليلَ البخِت، تَسْخَا بابن عَمَّك، على شي سِمِعْتُه، وَالنَّاسْ تِزَوِّدْ بَالحكي!..

إنْحاشْ مِنْ وَجِه بني عَمَّك، لا اتصير الاُمصيبَة امْصِيبْتين! عَلِمْ أبو الولد الصَّويبْ إنّ أخوه

واعيالُه يريْدون يجلون، ارسل لهم مِرْسَالاً، يقول: "إنْ مَاتْ (نَاصِرْ) إنْتُم تِدِفنونه، وإنْ عَاش تِعْتَذْرُونْ لُه.." أنا ادري ان (ناصر) ما هو نظيف السان. مير الناس تِزود بَالهَرِج، إو مَا بَينهم أَلِّلي يِريد العَمار.

لكِن قَدَّرت إنَّ اللِّي صَار لُهْ مِنكم يِصيرْ مِنْ نَاسِ أجانب! عِقْبَ اربعين يومْ طَابْ نَاصر. جَا عَمُّه، إوْ بِني عَمُّه، جَاهِه، إوْ جَابوا مِعْهُم ذِبيحَة إوْ رَطِل اقْهَوة، قال أبو ناصر لأُعْيَال أَخُوه أريدْكم اخْوان، وارجالاً، ترى قِيمَتكُم بين النَّاس، وانتم احْبَابْ واِصْحاب، وِانْ دَخَلِ البغِض بَينكُم ادْخَلَتْ اعْيونَ الرّجالْ بِكم. عِقْبُه أَللِّي يِظِنّ مِنكُم إنه وَزْنه بَين الناس قِنْطار، يِصيرْ أَقَلَّ امْنَ الْوِقِيِّة!..

قال عَمّ (ناصر) : ـ (نَاصِرْ لُه علينا شَرْهَة، إوْ شَرِهْتُه إفْرسي الصِّقلاوية إوْ عليها الله مِنْ قولة لاَ! مير هي مِثانيها لِبني عَمَّنا كل واحدة تِشهِّد على ثَلاث لِيالٍ، إوْ تَطْلَعْ علي مِيَّة لَيلة»

قاموا تَحَابوا اللحى، قال (نَاصر): «وَالله يا عمي، ان الهَرَج اللِّي وَصِلْ عَن الساني على بِنِتْ عمي مَا هُو صِحيحْ، أنا عِتبت عَليكُم، صِغيركم، وَالكبير، اتفضّلون الاجنبي عَلَيّ، إوْ مَا حَبَّيْتْ أجير (نُوْرَة) عَلى أَحَدَ الشّيوخ. خَوْفاً أنْ تبلشَ النّاسْ ببَعضْها، وَاللِّي سَاواه وَلَدْ عَمّي مَدْموحاً له، إوْ نيتي قِبِلْ ذاك النَّهار ان وَلَد عَمّي يِموتْ دُوني، ولد عمي (حَاب) خَصّ، نَصّ ـ إوْ كِلَّكم تَذِكرون إنُّه يوم طاح إوْ وِطَنُّه الخيلْ، إن مَا رَدّ عِندُه واِطلَعُه غير انا! إوْ عِقب هَذا، لا اعتاب إو لا جِواب ينحنِّي شبرية، ذِبحني، غَير الله كِتبْ لي الحياة!..»

قال أَبُو (حَابس): «يا اوْلدي يا (ناصر) أَللِّي تِقوله جواهِرْ. إوْ لَك حَقّ الْعَتب، لِكن الأُنثى ـ عِند أجَاويدَ الله مَا تِغْصَب، إوْ كل شيء يِصِير، غَير حَبِّني غَصِبْ. إوْ بِنت عَمَّك يَومْ نِشَدْناها، قالت: (ناصر) وَلَدْ عَمي أَخوي، وَالأُنثى ما جَرَت بَالعَادة إنْ تجوَّز أَخُوها. إوْ (ناصر) لو نِشَدْتوه، إوْ قِلتم لُه، "إني أَحِبُّه أَخُو، ما هو جَور، نَفسه ما تِقبَّلْ ياخذني امْرِةً له».

عِقِب هَذا يا (ناصر) إللِّي قَبْلَنا قالوا : «الأُنثى الاِمْغصُوبة، مَا تِنلام، لو هي عابَتْ، إوْ بِنتْ عَمَّك مِثِل إختك، إوْ هي بالصَّحيح إختك، تِريدْ لها الْعَيْبْ»؟

قال (ناصر) : «أَلي تِقوله يا عَمّ صِحيح، وَانا وَاللَّه، اقول أَلَّي يوالني من عِنْدَ اللَّه. راوزتني نَفسي أَخطِف بِنِت عَمِّي، مَير قِلت هَذي ما عِمْرَها جَرَتْ عِنْدنا، وَاللي صَارْ هَذا مَكتوبْ، وَالحَمدِ لَلَّه قَدَّر إوْ لطفْ، إو بنت عَمِّي، عَساها تَسْعَدْ.»

قام أَبُو (نَاصر)، وأبو (حَابِس)، واعْزِموا عَرَبَهُمْ كلها، على جِزورين، إوْ قَبِلْ مَا يَقْلِطَ الغدا، قَالْ أبو (حابس) أَريد أقلط عليها قَلْطَة.» قَال الأُحضورْ:

«مِثْلَك مَنْ يَقْلِط، إوْ ما تِعْقِب لُه قَلْطَة. مِدَّ وِافْلِحْ.»

قال : «أَريد أَقُول إنْ بِنْتَ العَمّ، ما تِجارْ، إلاَّ في حَالةٍ وَاحْدِة، يَومْ هي تِريد وَلَد عَمّها، وِايريدْ أَهَلها يجوزنها الواحدٍ غَيره، طامعين بِكثر السياق.»

قالوا: «حَيَّاك الله. إوْ نِطَقْ عَلى السَانَك!»

إوْ تصبحون على خير.

رَوْق ابِنْ تَرْجَم

مَسَّاكم الله بالخير،

أريدَ اعَلَلِكُم ابْسُولاَفِة (رَوْق ابِنْ تَرْجَمْ) هَذا شَيخ كان لُهْ قَلْعَةٍ يِشَتِّي بَهَا، إوْ بَالرِّبيعْ، إوْ بالصَّيفْ يَنْصِبْ ابْيُوتْ شَعَرْ هُوْ، إوْ حِيَّانُه، إوْ عِرْبَانُه، مِشَاحِي الْبدِو، إوْ إبْغِلْمِةٍ عَزيزِة.

يَوم انُّه يِشَتِّي بالْقَلْعَة، يحطّ بَعَض رِجَاجيلَه حرَّاساً على بَابَ الْقَلْعَة. إوْ لَصَار بابيوت الشَّعَرْ، عَبيدُه ايراقْبُونْ مِنْ بعيدْ لَبعيدْ، من خَوفْ غَتْرَة، أَو بوقَة. يِقُومْ قَبِلْ النَّهارْ، وِيَنَامْ عِقِب مَا كِلّ عينٍ تَنامْ، إوْ قِليلِ امْنَ المَرَّاتِ، ايْتِضاحى بَالنَّومَة.

نَوْبَة إمْنَ النَّوْباتْ ضَافُه جماعَة مِنْ عَبَاة الْعَرَبْ، قَلِّط لَهم وَاحِد امْنَ الْعَبيدَ أَلاُقْهوة، وَالفِطُورْ، وَاحِد مِنْهمَ طِويلَ الْسَانْ، قَالْ: «وِينَ الامِيرْ؟ أَلْدِّنيا الضَّحى، إوْ ما شِفْناه؟ سَمْعُه الامِير، قَال لُهْ: «تِقَهْوِيَتْ، إفْطِرتْ؟» قال الضَّيفْ: «مَكثورَ الخَيْر، مَا مِن اقْصُورْ.» قال: ـ «لَعَادْ،عَلاَمَك اتهذَي؟ هِيْ أَمْرِنهْ وِالاَّ.. إوْ سِكَت. وَالضَّيفِ اقُطَعْ وَلاَ كِلْمِة، عِقِبَ الْغَدا، أَلْضّيوف أَنْطُوا المعازيبَ الْخَلَف!...

ثاني يوم، نِصْبِحْ حِنَّا واياكُم ابْخيرْ، أَشْرَفْ (رَوق) امْنَ الْقَلْعَة، وانُّه يِشوفْ بيتاً امْدَوْبَلْ، إوْ تَادُه لاَزْماةٍ بالْقَلْعة. تَعَوَّذْ بالله امنَ الشَّيطِانْ، وارْسَل كِبيرْ العَبيد، ينْشِدْ رَاعْي الْبيتْ عِنْ هرِجْتَه. أَلْعبدْ، نِشَدَ الرِّجل، قالْ راعيَ البَيتْ، وَالله أَنَا امْشَهِّد مِنْ عِنْدَ اهَلِي عَلَى (رَوْقِ ابنْ تَرْحم) وَاريدْ أَقُولْ هِرجتي لَلاُميرْ إوْ هُوْ خَلاوي!..

كِبيرَ الْعبيدْ، عَلَّمْ (روقْ) باللِّي قاله الرِّجلْ. قالْ (رَوق): قِلْ لَلَّضيف: «باكر ايْتَغَدَّى مِعي، وِانْ كان مِعُه حَرِيمْ، إيتغدَّن مَعْ حريمنا إوْ عِقْب الغذَا أَشُوفِ اطْلابْته.»

عَاوَدْ كبيرَ الْعبيدْ، إوْ قَال لِلدَّخِيلْ: «إِنِتْ وَاهَلَكْ امعزُومين لَلْغدا بَاكر ج، إوْ عِقبَ الْغَدا تِقولْ هِرجْتَك».

ثاني يَومْ جَا الدِّخيلْ إمْسَيِّراً يَمَّ المْعازيبْ رَحَّبْ بُه (رَوق). أَللِّي بالدِّيوان أَخْلّوه لَـ (رَوقْ) إوْ دِخِيلَة. قال (رَوقْ) يا لاَقي خَير، عَلِّمني، إوْ لا تِخَبِّي عَنّي شَيّ. إنْ كِنِتْ مَضيومْ أَنا أعِزَّك، وِان كِنِت مِحْتَاج أَسِدّ حَاجْتكْ باذنَ اللَّه».

قالَ الرِّجل: «وَاللَّه يا اميرْ ما عليك مجحود، تناشطتَ أَنا وِابنْ عَمّ لِي، عَلى حِرمْتي أَللِّي مِعِي، إوْ في سَاعْةِ رِحْمَانَها غَايبْ، ذِبَحتُه إوْ جَليتْ، إمْشَهِّداً على الأُميرْ (رَوَق) قال لُه (رَوَقْ): «إبْشِرْ بالْعِزِّ اوْطِيبَ الْملفى، تِظلّ عِندنَا، إمْكَرَّم امْعَزّز، لَبين مَا يَفرجها أَللَّه، حنَّا نَسْعَى بالصِّلْح إوْ بَينك أو بين بِني عَمَّكْ، إوْ كِلّ اللِّي يِطُولك من مَخاسر هَذَا عَلَينا، إو حِرمْتَك هَذي بنتنا!.»

صار كل ما جا اضْيوفْ، ياخذ (روق) من أَطَايبَ اللَّحَمْ، يلوِّذُه على دِخِيلْتَه. (هِندْ). لَيلة، مَدَّ المَاعون عَلى الحِرْمَة، إوْ جوزهاغايبْ، إقْضِبِتْ ابْزِنْده، إو شَدِّته بالحَبلْ. قالْ: «وِشْ هذا هداك اللَّه»

جا مِقفِي، لكن ابْليسْ مَا مَات، صَارِ ايْوَسْوس لْهُ الشَّيطانْ، عَاوَدْ يِريدْ يَدخلَ، يَوم انُّه اقْرَب صَار يخَسِّي لَروُحُه، ثَارَت النَّخوَة ابْراَسُه قَالْ بَيْنُه إوْ بين رُوحُه يا حَيفْ قِصير اوْ دِخيلي واللَّه هَذا ما يجوز، عَاوَدْ لَـ (القَلْعَة) مَا هُو مِتْصَامِدْ. جَرّ على الرِّبابَة: ـ

يَا بِنْت! جَارِي يَشْهَدَ اللَّه مَا آذيه،
أَعِفّ عِنْ صِيْتَه، إوْ عَرْضَه إوْ مَالَه!
با بِنت ! جَاري مِنْ سَنَا الموتْ لأُحْمِيه،
وِارْوَاحنا يا بِنت تَفْدي اْيَالَه!

لَو قَصَّر الأُجْوادْ بالجَارْ لأُرضيهْ،

أَجْبرْ صِوابَه، مَا ابْنفسي حَلاَله!

يا بِنِت جَارِك، والدِّواوين تَطريه،

أَلجارْ لَلخنباتْ، وَايَّ السِّفالَه؟!..

(هِندْ) زِعْلِت مِنْ (روق) إوْ صَارَت تِدَبِّر لُه مَلْعُوبْ. إمْنَ الغلَّلّ مِرْضَتْ، يَومْ لِفَى جَوزْها، نِشَدها عَلامِك ج؟»

«قالت: مِنْ يَوم انَّكْ غِبتْ أَنِي مرِيضَة، مَا احرِزْ اصْبرْ عَلَى افراقَكْ.» حَس الرِّجَل مِن مِسَارَ الحكي، إنّ (هِنِدْ) تِخَبِّي عَنُّه شَيّ. صَار يَحلِّفها بَالله أَن تِقولْ لُه الصَحيحْ. قالَت: «وَالله، ما أَعلِّمْ غيرْ وَجْهٍ فِليحْ: هَذا (روق)، ما صَدَّق وانِتْ تِغيبْ، لَوَّذ عَلَيَّ ابْطِعْمَة، يَحسِّبني اخْميعا إوْ لِبَن أَباعِر».

سِكَت (احْمُود) هَزّ رَاسُه، إو قال: «يا حَيفْ، حنَّا منْهزمين بارْواحَنا والنَّاسْ تِساوِمْنا عَلَى عَرْضَنَا ؟!! وَاللَّه يا (روق)، لو عليك مَيَّة حَارِسْ، لأُخَلِّي هَالقَدْيميِّة تَنْهَشْ قَلْبك، لَوَ انِّي أَصيرْ خايْناً لَلْعَيشْ وَالمِلِحْ. ما تِنْقبِلْ لي شَهادة، لكنْ إنْت اللِّي بَديِت الْبوقْ. مَدّ ايدُه للرّبَابَة.

يا (احْمُودْ) دَنِّ لِي الْحَطَبْ وَاوْقِدَ النَّارْ،

إوْ كرِّبْ مَعالِيقَ الأُمْشَاة الاُخفافِ،

إوْ تَادَكَ اللِّي ثَابْتَاتٍ بَالأُديارْ،

إدْعِقْ بِهنْ يا الْقَرِم ترنا مِقافِي!

يا ابُوْ رِشِيْدِهْ بَدِّل الدَّارْ بِادْيارْ

وَالحِرّ عِنْ دارَ المهانِة يَعَافِ،

أَرِدَى المعاني بَالدَّهَرْ عِيْشِةَ الجارْ،

مَذْعُورْ، مِنْ كِلَّ الجِوانِبْ يَخافِ!

إنْ صَافَاك وَاحِدْ، ذَاكْ بَدَّلْ الاُنكارْ،

ما هي حَقيقَة، يِصْبِحَ صَافي!..

(إحْمُودْ) خَلَّى النَّاس لما ناموا، طِوى امْدَوْبَلُه، إوْ كَصَّم الاُوْتَادْ، إوْ حَطّ على كِلّ وَاحد، جَمْرَة، إوْ هي عَلامِة عَلى اللِّي يِحْتَقِر اطْنباه. إوْ جَا امْغَرَّبْ عَلى الْغَوْر. يَوم وَصْلَ الْغَوْر عَطْشتِ المَرَة، نَوَّخْ ذِلُولُه، إوْ راح ايْدَوِّرْ لَها عَلى مَا ، بَسّ اقْفَى، وانْ حَيِّة بَاهْشِة، مَا هِي بَالبواهِش، وَارْدِة عَلى الحِرمَة، هِي شَافَتْ هَالشّوفَة، صَابْها أَبا العِرقَيْل، إلْدَغَتها الْحَيِّة، وِانْسَابَتْ بالهِيش، وَصِل (احْمُود) وِان (هِنِد) تَشَاوْح. نِشَدْها ردت عليه تقول: ـ

غَداَ عَنِّكَ يَا عَينْ (رَوْقِ ابنْ تَرجَمْ)

كَما غَدَا يا عَيْنْ عن مَصِرْ نيلها!

شيخاَ ذِبَحْ بالشَّهِرْ تِسعينْ حَايلْ،

مَا يَطْعِمَ الجاراتْ إلا جِزيلها،

مَا يِلْتِفِتْ لَلجَاره، لَوَ انْ مَشْقوقْ ثَوبها،

لاَ سَايْلاً عَنْها إوْ لاَ مِسْتَسِيلْها!..

قال (احْمُودْ) «وِشْ تِقُولين؟»

قال : «أَلِّي انتْ سِمِعتْ. وَاللّه انِّي ظَلمْت الرِّجلْ، هُو أميرْ مَا هُو فَيْدَ الخنباتِ اللِّي اتْهَمته بِيها، مَير انْصَ الرِّجِلْ، واعْتِذِرْ لُه عَسَى ربي يَغْفِر لي. مَا وفَّت قولها، غير هي امْفارِقةً الحَيَاة!

إوْ تِصبحون على خير.

أعلام الحكايات
والدروس الاجتماعية
من الحكايات

الأعلام في الحكاية الأولى : ـ (الجود)

١ . السعادين من قبائل الحجاز.

٢ . يوسف بن مجدوع أحد شيوخ السعادين.

٣ . عطفة زوجة يوسف إبن مجدوع.

٤ . الشريف محمد ، أمير.

٥ . أخو عليا ـ هو يوسف ابن مجدوع.

الدرس الاجتماعي: الإباء والعفاف

الأعلام في الحكاية الثانية: ـ (تسامح وكرم)

١ . إشليويح ولد المحمَّد.

٢ . صيته.

٣ . ابن رشيد.

٤ . إحمود بن رشيد.

٥ . أخو عيدة احمود بن رشيد. (وأخو عيدة) هي النخوة التي يفتخر بها، وتستثار بها حميته.

٦ .أبو فهد كنية احمود بن رشيد.

٧ . إحماران ـ اسم الذي دخل عليه والد صيته.

ـ الدرس الاجتماعي: سعة الأفاق، والشمم.

الأعلام في الحكاية الثالثة : ـ (الكريم والفارس)

١ . عبد الكريم هو الرجل الكريم.

٢ . هايل؛ هو الرجل الفارس.

٣ . حاتم طي.

٤ . الزناتي خليفة.

٥ . أبو زيد.

٦ . ألَزّميلي . قاض بدوي مشهور.

الدرس الاجتماعي: تفضيل الفارس على الكريم، لأن الكريم يجود بماله، والفارس يجود بحياته!

الأعلام في الحكاية الرابعة: ـ (الدخيل)

١ . ماجد الخُثربي.

٢ . امفوِّز التجغيف.

٣ . أبو رشيدة: كناية يكنى بها من لا تعرف اسمه تفاؤلاً.

٤ . أخو افهيدة: كنية لامْفَوِّز التجغيف. وهي نخوته التي تستثار حميته بها.

٥ . أم ماجد.

٦ . عمر ابن مِدلاه.

٧ . الظفير: عشيرة لم تنسب إلى قبيلة، منازلها في (طَوال الظفير) وفي المنطقة المحايدة بين (نجد) و (العراق).. ولهذه العشيرة علاقة بلواء المنتفك ولواء الديوانية.

الدرس الاجتماعي في هذه الحكاية،:حماية المستجير. والتعلّق بالأطفال، موقف المرأة وقيمتها.

الأعلام في الحكاية الخامسة : ـ (امقلد الذيب)

١ . امحمَّد الرَّميح.

٢ . فهد الرّمَيح.

٣ . سرحان.

٤ . عارف.

٥ . مشهور.

٦ . دَنَعْةَ.

٧ . سَنْحَان.

٨ . سبعان.

٩ . حسين.

الدرس الاجتماعي: ضرورة احترام الناس ، وضرورة التروي، واحترام التقاليد والتسامح.

الأعلام في الحكاية السادسة : ـ (الجود فطنة)

١٠ . الشاعر البَرِم.

٢ . افهيد ولد مطلق.

٣ . احمد بن اطوالة.

٤ . أخو عمشا: هي كنية افهيد ولد مطلق ونخوته التي تستثار بها حميته.

الدرس الاجتماعي: تحسين الكرم، وضرورة التغاضي عن هفوات الكرام.

الأعلام في الحكاية السابعة: ـ (بين نارين)

١ . فَهَد وَلَد مِشحن.

٢ . مشحن.

٣ . امّ مشحن.

الدرس الاجتماعي: محاولة إصلاح العقلية الجامدة، عند بعض الطبقات الاجتماعية. ومحاربة الاعتقادات الباطلة، التي هي في عداد الأوابد من التشاؤم بالوجوه.

الأعلام في الحكاية الثامنة: ـ (وشاية)

١ . مَالِك.

٢ . مِزهِرْ.

٣ . مالك.

٤ . هايل.

٥ . وطفا.

٦ . أم وطفا.

الدرس الاجتماعي: التحذير من قبول الوشاية، بلا تريث. والتحذير من المنبت السيء، عملاً بالحديث الشريف: «إياكم وخضراء الدمن!».

الأعلام في الحكاية التاسعة: ـ (الله كريم إوْ يحبِّ الكريم)

١ . الزرانيق: من أشهر قبائل (تهامة اليمن)، تقيم ما بين (الحديدة) و (زَبيد) بفتح الزاي للمكان، وبضمها للقبيلة.

٢ . اهْوَيملْ وَلَد نبهان.

٣ . تِهامة اليمن.

٤ . زرانيق الشام.

٥ . زرانيق اليمن.

٦ . القِرباطي، قِرباط.

٧ . نبهان.

٨ . العراق.

٩ . فارس.

١٠ . ريمة: ناقة مشهورة بسلالتها بين الإبل.

١١ . (تروع الامياط) مكان.

١٢ . (السيّح) مكان.

١٣ . بغداد.

١٤ . أبو امحمد.

١٥ . فارس.

الدرس الاجتماعي: الإيمان بالقضاء والقدر، وتعزيز الوفاء الزوجي، وبيان أن الصداقة أسمى من القرابة. والتنبية على أن الحاجة تبعد الأحباب عنك! وهذا ينظر إلى قول الصافي النجفي:

أكلفهم إن رمت تشتيت شلمهم ، لأني متى كلفتهم ، هربوا مني!

الأعلام في الحكاية العاشرة: ـ (نمر العدوان) [1]

١ . نمر العدوان.

٢ . وضحا.
٣ . سبيلة، عشيرة من (الاقضاة) من (بني صخر).
٤ . وطفا.
٥ . الاقضاة.
٦ . بني صخر.
٧ . أم وضحا.
٨ . اعقاب.
٩ . القدس.
١٠ . نابلس.
١١ . الخليل.
١٢ . موسى طوقان.
١٣ . ارشود.
١٤ . أبو اعقاب.
١٥ . أم اعقاب.
١٦ . الأزهر.
١٧ . قنصلة.
١٨ . عمه.

الدرس الاجتماعي: صفاء الود الزوجي والأمانة الزوجية.

الأعلام في الحكاية الحادية عشرة: ـ (نمر العدوان) [٢]

١ . نمر العدوان.
٢ . اجديع بن هَذَّال.
٣ . عليا.
٤ . وضحا.
٥ . أم اعقاب.
٦ . وطفا.

٧. الهَذَّال، بطن من الحبلان من الجبل من (العمرات) من (بِشَر) من (اعْنِزه).
٨. (غيرة) مكان.
٩. أبو عليا.
١٠. كندة: قبيلة ـ من قبائل (حضرموت).
١١. كِنّه: لعله أراد كني، بطن يعرف بآل كني، من (الغفيلة) من (سنجارة) من (شمر الطائية).

الدرس الاجتماعي: مشاركة الأصدقاء أفراحهم وأحزانهم. السماحة النفسية، والبساطة في كل شيء.

الأعلام في الحكاية الثانية عشرة: ـ (إبدويًّا من ديرتنا)

١. نجد: المدينة المعروفة.
٢. السَّحَيحة والسَّحة، نوع من التَّمر.

الدرس الاجتماعي :ضرورة الإحسان للذي تعرف، والذي ما تعرف الاكتفاء بالمتيسِّر. وتقبيح الخدع.

الأعلام في الحكاية الثالثة عشرة: ـ (أَلَّرِيْبَة)

١. اعقاب اللَّيثيّ.
٢. خضرا.
٣. أم خالد.

الدرس الاجتماعي: تقبيح التسرع، والاتهام والشك.

الأعلام في الحكاية الرابعة عشرة: ـ (مِزنة)

١. مِزْنة؛ اسم انثى.
٢. إمحمَّدْ.
٣. ابو مزنة.

الدرس الاجتماعي: التروي ـ وتطوير العادات والتقاليد، وعدم الترفع الطبقي.

الأعلام في الحكاية الخامسة عشرة: ـ (الطنيب البايق)

١. امحمَّد.

٢. خالد.

٣. أبو اقعيطل: مرض الكساح.

٤. زيد.

الدرس الاجتماعي: تمجيد عفاف المرأة، وتسامح المرأة بزلات زوجها، وتمجيد التسامح مع الأقارب، وفي أقوالهم : ـ

«ترى القرايب جَنَّةً ، لو تجنوك» والمعنى: الأقارب جَنّة، ولو جنوا عليك فسامحهم.

الأعلام في الحكاية السادسة عشرة: ـ (الجنابزية)

١. مادبا ؛ مدينة في الأردن مشهورة بآثارها.

٢. الجنابزية؛ المحتالون.

٣. الكرك؛ مدينة في الأردن مشهورة بقلعتها.

٤. سالم القنصل؛ شاعر شعبي مشهور.

٥. (عطية) أحد ضحايا المحتالين من (مادبا).

٦. الريس؛ رئيس الدير.

٧. خليل أبو سليم ؛ وجيه من مادبا.

٨. سليمان وجيه آخر.

٩. سلمان وجيه آخر.

١٠. نِسطاس؛ جزار في مادبا، في قرى فلسطين.

١١. يوسف؛ شاعر شعبي في مادبا.

١٢. أبو مطلق؛ هو سلمان المطالقة.

١٣. حنا الخوري؛ كان معلماً في مادبا.

١٤. موسى المصو؛ من أهالي مادبا.

١٥. جريس الصوالحة؛ وجيه شاعر شعبي من مادبا.

١٦. عبد الله العكشة ؛ وجيه شاعر شعبي من الكرك.

١٧. حايل، المدينة المعروفة.

٢٠. الشمرية، نسبة إلى شَمَّر.

الدرس الاجتماعي: التحذير من المحتالين. والأمل ما في الأمر، أن المهجوين تقبلوا الهجاء برحابة صدر، وفي هذا درس اجتماعي عظيم القيمة ،لضرورة تقبّل النقد، الذي غرضه الإصلاح، مهما قسا صاحبه!..

الأعلام في الحكاية السابعة عشرة: ـ (بصري الأوضحي)

١. بصري الاوضيحي.

٢. اثعالبة، قبيلة حجازية ينتهي نسبها إلى (ثعلب) بن (ويرة) من (تغلب) بن (حلوان).

٣. الحجاز.

٤. وطفا.

الدرس الاجتماعي: ضرورة احترام الشيخوخة، ونصح غير مباشر للشبان لكي يحترموا الشيوخ.

الأعلام في الحكاية الثامنة عشرة: ـ (قرضة الضّربع)

١. الضِّربع (اهديب)

٢. ناصر.

٣. ابن افهيد.

٤. مِفْلح.

الدرس الاجتماعي: تقبيح المماطلة، لأنها تشوّه الفضائل التي يتمتع بها الإنسان.

الأعلام في الحكاية العشرون: ـ (الغَيْرَة)

١.علي الرميثي.

٢. سالم الرميثي.

٣. خضرا.

الدرس الاجتماعي: الحث على الابتعاد عن الغيرة، وضرورة الاحتفاظ للمحسن بإحسانه.

الأعلام في الحكاية الموفية على العشرين: ـ (المعطي الله)

١. فهد ولد عرار.

٢. عم فهد.

٣. أم فهد.

٤. احمود.

الدرس الاجتماعي: تقبيح الطمع، والكبرياء، والاعتماد على الله، ثم التسامح مع المسيء، والإحسان إليه.

الأعلام في الحكاية الحادية والعشرين: ـ (شيخة القصيد)

١. علي الرميثي.

٢. سالم الرميثي.

٣. الشيخ.

٤. افهيدة.

الدرس الاجتماعي في هذه القصيدة: التحلّي بالمثل الأعلى للسلوك الاجتماعي عند البدو، فصوّرت كل ما يجب أن يتحلّى به الرجل.

الأعلام في الحكاية الثانية والعشرين: ـ (نمر العدوان على فراش الموت) [٣]

١. نمر.

٢. وطفا أخت وضحا.

٣. خوي نمر.

٤. اعقاب.

٥. أبو اعقاب.

٦. رهيفة.

الدرس الاجتماعي: الثورة على الطبقية. والوفاء الذي ما بعده وفاء.

الأعلام في الحكاية الثالثة والعشرين: ـ (صيدة اعفيّر)

١ . اعفيّر.

٢ . الشام.

٣ . مصر .

٤ . العراق ـ الاعراق ـ

٥ . الحجاز ـ الاحجاز ـ

٦ . افهيد ولد زعل.

٧ . الزبلعيّة.

٨ . صيدة اعفيّر.

الدرس الاجتماعي: احتقار الادعاء، والتحذير من الانخداع بالمظاهر.

الأعلام في الحكاية الرابعة والعشرين: ـ (الزهيري)

١ . الزهيري.

٢ . انهيّان.

٣ . الشام.

٤ . حلب.

٥ . إسطنبول.

٦ . أبو انهيان.

٧ . ضنا اخريص ـ بطن من الاخرصة الفدعان.

الدرس الاجتماعي: تطوير العقلية، واحترام عواطف الناس الذين يحبون.

الأعلام في الحكاية الخامسة والعشرين: ـ (الظلماوي)

١ . الظلماوي.

٢ . بلي، قبيلة عظيمة من (قضاعة) من القحطانية.

٣ .الاحجاز ـ الحجاز ـ

٤ . ابن رشيد.

٥ . إصَليب: اسم يطلق على مجموع القبائل لا تعرف أنسابها، والذي نراه أنها من بقايا الصليبيين. (العزيزي).
٦ . خِبَّة ـ مكان بعينه.
٧ . جبَّة ـ مكان بعينه.

الدرس الاجتماعي: احتمال الافتراء بصبر، ومداراة اللئيم بالحسنى. وتحمّل كيد الأقارب وحسدهم!

الأعلام في الحكاية السادسة والعشرين:ـ (أَللي يروح وايعلمك ما كِنُّه غدا)

١ . الرولة، قبيلة عظيمة تنتسب إلى مسلم من (اعْنِزِه) أكبر قبائل العرب في عهدنا.
٢ . حوران.

الدرس الاجتماعي: تقبيح الخيانة، وعدم الوفاء بالوعد.

الأعلام في الحكاية السابعة والعشرين: ـ (الطغا)

١ . نِواش.
٢ . إخو فتنة.
٣ . فتنة.

الدرس الاجتماعي: تقبيح الظلم والطغيان، وبيان انتقام الخالق.

الأعلام في الحكاية الثامنة والعشرين: ـ (يا لَيٍّ دوخي)

١ . دوخي ابنِ اسمير.
٢ . الشام.
٣ . حوران.
٤ . السمير.
٥ . اعنزه، تنسب إلى عَنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد؛ منازلها من نجد إلى الحجاز.
٦ . ولد علي.
٧ . اصطنبول ـ استانبول.

٨. طاهى ـ طه.

الدرس الاجتماعي: الذكاء والفطنة والتبصّر في التخلص من المواقف الحرجة.

الأعلام في الحكاية التاسعة والعشرين: ـ (هوى بين عدوين)

١. ارهوق.

٢. فلاح.

٣. السَّرْدِي.

٤. إمشافق.

٥. السرحان.

الدرس الاجتماعي: الثبات على الحب، وحث المرأة على التعقّل بأسلوب زوجة (فلاح الأولى).

الأعلام في الحكاية الثلاثين : ـ (بلوى ـ لوعة)

١. الترابين.

٢. بير السبع.

٣. اعيال صلدم.

٤. نجمات الصانع.

٥. نجمات الصوفي.

٦. نجمات أبو عاردة.

٧. نجمات أبو صوحين

٨. نجمات الاقصار.

٩. نجمات أبو صهبان.

١٠. غوالي أبو ستة.

١١. غوالي أبو الحصين.

١٢. غوالي أبو شلهوب.

١٣. غوالي أبو بكر.

١٤. غوالي أبو عمره.
١٥. غوالي الزريعي.
١٦. غوالي الاعمور.
١٧. غوالي نبعات.
١٨. اوحيدات.
١٩٦. ترابين حسنات أبو معيلق.
٢٠. أبو غليون.
٢٢. جراوين يحيى.
٢٣. جراوين أبو اصعيليك.
٢٤. بيت لحم.
٢٥. هايل.
الدرس الاجتماعي: بيان صولة القضاء والقدر، وما يخلف في الإنسان من آثار.

الأعلام في الحكاية الحادية والثلاثين: ـ (شيمة العرب)
١. اليمن.
٢. صنعا.
الدرس الاجتماعي: العفو والتسامح، والتسليم بالقضاء والقدر.

الأعلام في الحكاية الثانية والثلاثين: ـ (الأمانة)
١. ابن زايد.
٢. روق.
٣. ترجم
الدرس الاجتماعي: الحث على الأمانة.

الأعلام في الحكاية الثالثة والثلاثين : ـ (الفتاوي)
١. سالم.

٢. بيض الاغراب ـ الغراب.

٣. صندوق السمع.

٤. النار.

٥. البارودة.

٦. التتن والشمّاسة.

٧. المنجل.

٨. النيرة البينتو.

١٠. القلم.

الدرس الاجتماعي: محاولة اكتشاف الذكاء والتسلية.

الأعلام في الحكاية الرابعة والثلاثين (شحق إبراهيم أبو أربيحة) الأول

١. إبراهيم أبو اربيحة.

٢. بني حميدة.

٣. مادبا.

٤. الكرك، الاعزيزات ـ العزيزات.

٥. لافي بن سرّاح.

٦. الكورة.

٧. كورة بني حميدة.

٨. ابن سراح.

٩. لافي.

الدرس الاجتماعي: شدة الاهتمام بحماية الجار. وقسوة القضاء على المعتدين على الأعراف والتقاليد.

الأعلام في الحكاية الخامسة والثلاثين: ـ (حق ابو اربيحة) الثاني

١. بني عطية.

٢. الاعصيفي.

٣. الكركر.
٤. لافي بن سرَّاح.
٥. ذيبان.
٦. النصارى.
٧. الاعزيزات ـ العزيزات.
٨. مادبا.
٩. إبراهيم الطّوَال.
١٠. سليمان الاخزوز ـ الخزوز.
١١. اللوانسة.
١٢. الهواوشة.
١٢. إبراهيم بن خليل الكرادشة.
١٤. انصيرة.

الدرس الاجتماعي: تمجيد الجوار والمحافظة عليه وتشجيع القضاء لكي يقسو على العابثين بالأمن. الذين يريدون إذلال البشر.

الأعلام في الحكاية السادسة والثلاثين: ـ (القهوة، والخيل، والحريم).

١. زايد ولد عيد.
٢. ديرة اقضاعة (قضاعة).

الدرس الاجتماعي: ذكر قيمة المرأة الفاضلة، وقيمة القهوة والخيل في حياة البادية.

الأعلام في الحكاية السابعة والثلاثين: ـ (اخضير الشاعر)

١. اخضير.
٢. عبد الكريم.

الدرس الاجتماعي: اهتمام الزعماء بالشعراء ـ وسرعة الخاطر.

الأعلام في الحكاية الثامنة والثلاثين: ـ (افهيد ولد منصور)

١ . افهيد.

٢ . منصور.

٣ . أم افهيد.

٤ . منصور الصغير.

٥ . زوجة افهيد.

الدرس الاجتماعي: احترام الوالدين. ومحاولة تطوير العقلية التي تتمسك بالقشور.

الأعلام في الحكاية التاسعة والثلاثين: ـ (العتاب)

١ . ناصر.

٢ . حابس .

٣ . أبو ناصر.

٤ . أبو حابس.

الدرس الاجتماعي: مقابلة الإساءة بالإحسان، والاعتذار عن الخطأ. ومقابلة الجفاء بالكرم.

الأعلام في الحكاية الأربعين: ـ (روق ابن ترجم)

١ . اليروق.

٢ . تَرجَمْ.

٣ . مصر.

٤ . احمود.

٥ . هند.

٦ . النيل.

الدرس الاجتماعي: العدل الإلهي، الذي يمهل ولا يهمل. وإباء الرجولة واحترام الجار.

الآداب الاجتماعية : آداب التعامُل

آداب كانت مرعية في الأردن

أ. فـي الأسرة، بين الزوجين ـ والأهل ، والأبناء

ب. فـي الضيافة ـ الضيف ـ والمعزّب

ج. في الأكل ـ آداب ا لمنسف.

د. آداب القهوة

هـ. آداب تعليلة الرجال

و. آداب التعليلة ـ سهرة المحبين ـ تفاخر البنات بها.

ز. آداب الطنيب.

ح. آداب الحديث.

ط. آداب العونة،

ي. آداب المجالسة.

ك. آداب الرَّفق. ويعنون بالرفق : المرافقة في السفر .

م. آداب الشراكة ـ ويعنون بذلك المشاركة.

الأسرة الأردنية ـ كيف كانت

الأسرة الأردنية ككل أسرة في العالم. تتألف من الزوجين وأولادهم من الإناث والذكور، لكن الأسرة الأردنية كان لها نظام خاص، فقد كان يقيم الأبناء الذكور بعد زواجهم مع والديهم، وكان يتفق أحياناً، أن يحل الزواج بين الحفدة إلى الجد السابع. وهم يعيشون تحت سقف واحد، وكانت البيوت تبنى من الحجارة غير المصنعة. أرضها طين مصقول، وسقوفها من خشب الطرفاء والغرب، فوقه القصب الفارسي، وفوقه نبات شائك يسمونه (البَلاَّن) الشجرة (بَلاَّنة) تُشبه شجيرته شجيرة الشيح. ويطمون هذا كله بتراب، وفوق التراب طين يمرون عليه بأسطوانة من الحجر طولها متر، لكي يصبح السقف متراصاً، بعد أن تمر على كل جزء منه هذه الأسطوانة التي يسمونها (المِدْحَلة) والجمع مداحل. وقد كانت تقام هذه البيوت بتطوع الناس لمساعدة بعضهم بعضاً، ويسمى هذا التطوع العونة. ويتكون هذا البيت من مجموعة قناطر، بحسب وجاهة صاحب هذه الدار. وأقصى قناطر الدار خمس، ولم أرَ داراً زادت على هذا المقدار، وقد كانوا يضربون المثل بالدار المبنية خمس قناطر. وكان ما بين القنطرتين يتحوّل إلى غرفة يقيم فيها أحد أفراد الدار ويضع فيها مصطبة، ويلقي على بابها بساطاً، يسمونها أيام العرس (الخُلَّة) وقد جاءت هذه التسمية من وصل البساطين بوساطة الاخِلَّة، جمع خِلال. وهو عود يبرى ليوصل به ما بين نسيجين. والخلال تغلق به الأكياس والعدول، بدلاً من ربطها ربطاً.

وكان يُقسّم من الفجوات التي بين القناطر ما يسمونه قُطوعاً جمع قَطِع، لخزن الحبوب والتبن. وكانت الأسرة الموسرة تبني للحبوب والتبن والمواشي بناء خاصاً، يسمونه دار الحلال!..

وكانت الأسرة تعيش في هذه الدار، وفي وسطها الجورة، (الموقدة) تتجمع الأسرة، حول هذه الجورة، التي يطهى على نارها كل شيء، في النهار، وفي الليل تمسي نارها للشاي، والقهوة المرّة، التي يسمونها القهوة السادا، والقهوة السمرا، والقرفة التي يسمونها القهوة البيضا، عندما أمسى ذلك ممكناً.

كانت هناك مضافات، لكن كل بيت كان مستعداً لاستقبال الضيوف. وكل شيء طيب، يُدَّخر للضيوف، الفراش الجديد النظيف للضيوف، والخروف المسمن للضيوف، وقد كان القوم يسكنون في المغاور، قبل أن يبنوا مثل هذه البيوت التي وصفنا، ويوم أقاموا في بيوت الشعر، كان الضيوف يستقبلون بحفاوة حيثما حلوا.

وما زالت إلى الآن في مادبا الكهوف التي أقام فيها المادبيون النازحون من الكرك ١٨٨٠ تسمى بها الاسم: ـ

أ. مغاير العزيزات ـ غربي مادبا.

ب. مغاير الكرادشة ـ جنوبي مادبا.

وكان للأرادنة آداب يتقيدون بها إلى حدِّ التزمت.

آداب الخطبة

من آداب الخطبة أن لا يجالس الخطيب خطيبته، على الرغم من أن التعليلة مسموح بها قبل الخطبة والزواج ـ عند البدو. وسنرى ذلك في آداب التعليلة. وإذا اتفق أن التقى الخطيبان في الطريق، وجب عليهما أن يتجنبا السلام والحديث. وقد جرى مرة أن لقي خطيب خطيبته في طريق تمر من على سطح من سطوح المنازل، فلئلا يقال إنها التقت خطيبها ألقت بنفسه من فوق السطح الذي يبلغ ارتفاعه مترين، ونالها رضوض في جسمها، قبلتها راضية، خوفاً من أن تتهم بأنها سعت إلى لقاء الخطيب.

أما آداب الزواج فكان الرجال المعروفون، يحشمون عرائسهم بعدم الدنو منهن عدة ليال، قد تصل إلى سبع، ويسمون هذه المعاملة الحشمة، والضيافة. والغرض من هذه الحشمة إيناس الفتاة التي لم ترَ هذا العريس في حياتها، وقد تكون من قبيلة أو عشيرة ثانية، وفوق هذا لكي يحولوا بين الكشَّافات وبين الثرثرة التي لا تقف عند حد، لأن بعض الأوساط كانت نساؤها يقفن وراء الباب أو عند البرزة انتظاراً للحكم على العروس، أي بكر؟ م زائلة البكرة، وكم من فتاة قضت عليها هؤلاء الكشَّافات، ولم يكن هؤلاء الناس يفهمون أن بعض الفتيات خلقت وهي ذات

غشاء بكارة مشرشر، وأن بعض البغايا لها غشاء بكارة لا يتمزّق، وأن الحكم بهذه الصورة فيه ظلم شديد ولا يستطيع أن يقطع فيه إلا طبيب. وكانت الحشمة خاصة ـ تقريباً ـ بالعروس التي يقول والدها للعريس: «جَتك عَطِية، ما من وراها جَزِيّة».

وآداب الزواج تدعونا إلى التنبيه على مكانة المرأة في الأردن: ـ

أ. فهي مقدسة أماً.

ب. وهي مجال فخر إذا كانت أختاً. ودليلنا على ذلك أن الأردني إذا أراد أن يثور على الضيم قال: «لَحدَّ أنا أخو فلانة» أي، القبر دون إلحاق الضيم بـ (أخو فلانة) وهناك دليل آخر، وهو أن نخوة بعض العشائر ذات الزعامة هي التنادي باسم الأخت. فالمجالية ـ ولا أقول المجالي ـ تستثار حميتهم بندائهم أخوات خضرا. والاغنيات ولا أقول الغنيات تستثار حميتهم بندائهم أخوات دلعب.

ج. وإذا كانت حبيبة أو عشيقة، فهي التي ترسم المثل الأعلى، وزغرودها يدفع القوم إلى الموت.

د. أمـــا إذا كانت زوجة فإن منزلتهـــا تنخفض، وسر ذلك أن الزواج عند الجاهليين كان أصنافاً: ـ

١. منها زواج المقت وهو أن يتزوج الرجل نساء أبيه، في الجاهلية، وقد جاء في قوله تعالى: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً!» وكان المولود من هذا الزواج يسمى المقتي.

٢. وزواج الضّمد، وهو أن يخال الرجل المرأة ومعها زوج. وأن يتخالّها خليلان. قال أبـــو ذؤيب :ـ

تريدين كيما تضميني وخالـــداً وهل يجمع السيفان ـ ويحك ـ في غمد

وقال: «الضمد أن تخالّ المرأة ذات الزوج رجلاً غير زوجها، أو رجلين.

الفراء: «الضِّماد أي تصادق المرأة اثنين أو ثلاثة في القحط لتأكل من عند هذا، وهذا ، لتشبع».

٣. والضيزنة مزاحمة الابن لوالده في زوجته.

٤ . وزواج السبي.

كل هذا ظلت آثاره في الجاهلية في عقلية الرجل من غير أن يكون مسؤولاً عنها، لأنه مندسة في اللاشعور، فصار ينظر إلى الزوجة نظرة مغايرة لنظرته إلى أمه وأخته وعشيقته. وجاءت ثالثة الأثافي وهي زواج غُرَّة المدى، وهي الزوجة التي تؤخذ من أهلها غصباً في غرة مطالب أهل القتيل، وكان المتعارف عليه أن تحتقر هذه المرأة وتهان حتى شاع القول: «إفلانة، عند جوزها مثل غُرة المدى!» أي أنها ذليل محتقرة.

وكان لا يجوز للزوجة أن تنادي زوجها باسمه، فإذا اضطرت لندائه قالت: ـ «يا هاضا، يا هضاك يا هوه. ويندر أن تناديه بالكنية ولم يكن يجوز للمرأة أن تؤاكل زوجها عند بعض العشائر لأنها تعتبر أخته، وعليه أن يطلقها! ومن أشنع أنواع التحقير، أن يكنى الرجل بقولهم له (أخو مرته).

* أما الآداب المتبعة مع الأهل، فهي الرفق إلى حد المشاركة في المال، والتسامح، ولا سيما إذا كان الرجل وجيهاً. قال الشاعر:

«ترى القرايب جنة لو تجنوك»

أي أن الأقارب هم جنة ولو اعتدوا عليك.

* والآداب بين الآباء والأبناء قائمة على احترام الأبناء لوالديهم احتراماً يكاد يجعل الابن في منزلة الخادم المطيع، وفي أقوالهم: ـ

«العبد وما ملكت يداه لمولاته!» فالابن يعد نفسه عبداً لأبيه، لا يرفع صوته في حضور أبيه، ولا يملك أن يبع أو يشتري إلا إذا رضي أبوه عن ذلك.

* وهناك آداب الضيافة، فالضيف يجب عليه أن يكون مهذباً، وأن لا يكثر الطلبات من مضيفه، لأن بعض الضيوف كان سيء الأدب، فيطلب فوق ما يستحق له ولفرَسه وكثيراً ما يطلب بعض ممتلكات مضيفه. ومن آداب المضيف أن يكون بشوشاً، كثير الترحيب بالضيف، ليشعره بقيمته وأن يحلف ما يسمونه دين المعازيب، بعد تقديم ما تيسر له. قال الشاعر: ـ

«قلط لهم ما هان امن الزاد جيبه، واحلف ورا الماجود دين المعازيب»!

* وهناك آداب الأكل، فمن آداب الأكل أن يكون الآكل نظيف اليدين، فإذا كان الطعام غماساً، وجب على الضيف أن لا يغمس اللقمة كلها في الإدام، ومن العار أن يصيب الإدام أطراف الأصابع ويقولون: «إن نقص الإدام فالعار على الضيف، وان نقص الخبز، فالعار على الامعزب!»

* أما آداب المنسف، فهي أن يغسل آكل المنسف يده، لأنهم يقولون : «الغسيل سنّة، والأكل نصيب،» ويجب على الضيف أو آكل المنسف أن لا يستقبل المنسف بصدره بل يجب عليه أن يجلس (إمْوارك) أي جلوساً جانبياً، والكاف في «أموارك» تلفظ جيماً تركية ذات ثلاث نقاط. وقد وهم بعض الباحثين يوم قال إن عدد الذين يأكلون المنسف لا يزيد على اثني عشر آكلاً!..

ومن آداب المنسف أن ينتظر ضيف الجلالة (الذي أقيمت الدعوة تكريماً له) إلى أن يشبع جميع مواكليه، فهو إذا اكتفى من الطعام، يرفع يده، ويظل واضعها على طرف المنسف، إلى أن يكتفي القوم.

وقد كان من آداب المنسف في بعض أنحاء الأردن أن يعطي الضيف قطعة من اللحم للذي يقعد وراءه، وفي أقوالهم : «أُقْعُد وراه، وانشد عن خاله.» لاعتقادهم أن الذي نسلته أم أهلها كرماء يكون كريماً، ويؤثر الناس على نفسه. وعلى نقيض هذا الذي نسلته أم أهلها بخلاء لأنه يكون بخيلاً.

ومن آداب المنسف عندهم أن لا يشبع الآكل، لأن كل منسف قد وضع لثلاث طارات. أي أفواج ـ

أ. الطارة الأولى ضيف الجلالة والذين يدعوهم المضيف بالاسم، معه، لأنهم يقولون: «المنسف خص والقهوة قص.»

ب. والطارة الثانية، هم الذين يختارهم المضيف من الحاضرين.

ج. والطارة الثالثة هم المعازيب والمحلية.

وفي الطارة الثانية يضع المعزب شيئاً من اللحم، لأن الضيوف يكونون قد أكلوا أطايب اللحم.

ومن العار على الضيف أن يمد يده إلى عين الذبيحة، لأن الرأس موضوع على المنسف لعدة

أغراض:ـ

* لإظهار قيمة الضيف، أي أنه كرم بذبيحة رأسها على المنسف شهادة لذلك.

* إشارة إلى أن المضيف قام بواجبه خير قيام.

* لكي يعود الرأس كما وضع دلالة على أن ضيف الجلالة شاكر، وأن الوليمة في المستوى اللائق.

ومن أقبح الأمور التي تدل على سوء آداب الضيف، أن يمد يده إلى عين الذبيحة، لأن معنى ذلك عندهم، أن المضيف لم يكن إكرامه للضيف في المستوى، وأنه يجب عليه أن يذبح ذبيحة ثانية، وكثيراً ما ثارت مشكلات بسبب هذه الإهانة.

ومن آداب الضيافة: آداب المعزب أن : ـ

* يجدد القهوة.

* يجدد الفراش.

* أن يسرع بالقرى.

لكن العادة أن يؤجل العشاء في أقوالهم: «باك الله في امُبكّرةَ الصّبوحْ، واموخرة العشا» وتأخير العشاء له غرض مهذب، وهو توقف ضيف ضل الطريق، أو لم يهتد إلى المضارب التي يقصدها. فإذا فاته العشاء بات على الطوى، أو فاته واجب التكريم، لأن المضارب لم يكن فيها ما هو متيسر في زماننا هذا.

حتى أن بعض العشائر تؤجل العشاء إلى منتصف الليل، إلى أن ضرب بهذه العشائر المثل، فقيل (عشا....).

ومن آداب الضيف، أن لا يتقصى ببصره المكان، لئلا يقع بصره على حريم المعازيب.

ولما كانت المساكن مضارب لم يكن يسمح للضيف أن يجيء مواجهاً للشق، بل عليه أن يترجل عن فرسه خلف البيوت، وهنالك يستقبل الضيوف! أما الضيف الذي يتنحَّر المنازل، فيساء إليه بمثل ما أساء إلى المعازيب.

ومدة الضيافة كما هو معروف ثلاثة أيام وثلث، لأن المسافات كانت بعيدة تحتاج إلى هذه المدة لراحة الضيف.

ومن آداب المعزب، ـ لما شاع الغدر ـ أن يجمع لقمة كبيرة من وجه المنسف ويأكلها والضيوف يرون، وبعدها يقول لهم «افلحوا على الميسور حضرتوا إو ما حضر واجبكم» فيردون «ميسور غانم»!.

ومن آداب المعزب أن يسكب فناجاً من القهوة ويشربه قبل الضيوف لسببين:ـ

الأول ـ لكي يتحقق من جودة القهوة ـ ويسمى هذا الفنجان ، طَرْقِ القهوة، والثاني ـ يظهر للضيوف أنه بعيد عن الغدر.

وسر ذلك، أنه لما شاع التنافس بين الزعماء غدر بعضهم بضيوفه، إما بذبحهم على الفراش وهم عزّل، وإما بدس السم لهم.

* آداب القهوة ـ للقهوة قيمة خاصة وأهمية عظمى، لأنها من علامات الزعامة، فمن آدابها أن تدار من اليمين بلا تمييز. وأكره ما يكرهون الفنجان الناير، وهو الذي يخص به أحد الوجهاء فيقولون: «الفنجان الناير، يقطع قَبَايِل.» لأنه يدل على الترفع والكبرياء.

وإذا كان في الجلسة سيدة واحدة، تقدم لها القهوة قبل الجميع. وتكون عادة سيدة جليلة متقدمة في السن، وهي أم صاحب الشق أو زوجته.

فإذا قدم القهوة صاحب البيت، فعلى الضيف أن يشرب فنجاناً أو فنجانين ويهز الفنجان، دلالة على الاكتفاء، فإذا اكتفى الضيف بفنجان واحد، أشار ذلك إلى أن صاحب البيت متميّز بين الرجال، وإذا شرب الفنجان الثاني فهو يشير إلى إنه ضيف في الأول وأنه حصل على الكيف في الثاني، ومن العار أن يشرب من يد المضيف الفنجان الثالث، لأن ذلك يشير إلى أنه نزله منزلة المرأة، فمعنى الفنجان الثالث استعمال السيف، فكأنه يقول له إنه مستعد للدفاع عنه، أما إذا قدمت القهوة صاحبة البيت ـ وكثيراً ما تفعل ذلك في غياب زوجها الشيخ، لعدم وجود الخدم عندها، فيشرب الضيف فنجاناً واحداً، دلالة على أن هذه السيدة متفردة في كل مزاياها، أو يجب عليه أن يشرب ثلاثة فناجين بمعنى أنه :ـ

نال إكرام الضيف، وحصل على ما يقيم الرأس من كيف، والثالث دليل على أنه مستعد أن يستعمل سيفه لحمايتها. أما إذا اكتفى بالفنجان الثاني فهو قد أهان السيدة، لأنه يدل على أنه نال حق الضيافة وزاد عليه الكيف الذي يدلّ على أن السيدة بذلت نفسها له. وهذا أمر في غاية الشناعة والخطورة!..

ومن آداب القهوة قرع الفنجان بمصب الإبريق تنبيهاً للضيف أنه هو المعنى بنفجان القهوة. وخوفاً من أن تسقط نقاط من القهوة تلوث ملابس الضيف، وقد كانت آداب القهوة في تقديمها، تقضي على مقدمها أن يمسك الإبريق (الدَّلَّة) باليد اليمنى ويقدم الفنجان باليد اليسرى. لكن بعد أن شرف البلاد المغفور له جلالة الملك عبد الله، جرت العادة أن يمسك مقدم القهوة (الدَّلة) ـ إبريق القهوة ـ باليد اليسرى، ويقدم الفنجان باليمنى، فأضحت عادة منذ سنة ١٩٢٢، أي من ستين سنة. وفلسفة هذا أن اليد اليمنى أكرم من اليد اليسرى، وبها يقدم ما يكرم به الضيف.

ومن الآداب، مقدار ما يسكب في الفنجان من القهوة: ـ

أ. فعند البدو ، لا يجوز أن تزيد (صَبَّة القهوة) ـ ما يسكب في الفنجان ـ لإكرام الضيف عن ثلاث جريعات، وإذا زادت على ذلك، عد البدو ذلك إهانة. إشارة إلى أن من قدمت له القهوة ليس من أهل الكرامة، وقد جرى أن بعض الفداوية كان يجهل الأصول وقدم القهوة لضيف بخلاف الأصول، فغضب الضيف حالاً، وقال : «ليه أنا شاردٍ عنك؟» وسكب ما في الفنجان على الأرض، أو رمى الفنجان.

ب. أما الذي رأيته في (بيت لحم) و (بيت جالا) فالفنجان يملأ ثلثاه على الأقل، لأنهم يعدون صنع البدو، والأرادنة الصميم بخلاً، وإهانة للضيف.

ج. وقد أخذ الحضر من الأرادنة يجعلون ما يقدم من القهوة في الفنجان سدس الفنجان تقريباً! وسموا الصَّبة القليلة في بعض مدن الأردن، باسم أسرة تقيدت بها تفرضه آداب البادية في القهوة.

والحقيقة، أن صنع القهوة فن، ووضع الهال عليها بمقدار، وتحميصها له شروط، بحيث لا تكون محرقة، ولا غير محمصة بالمقدار الكافي، ويعدون الذي لا ينبه على القهوة السيئة الصنع،

مخطئاً في حق مقدمها، على شرط أن لا يجيء الانتقاد من أناس، لهم غرض في نقد مقدم القهوة، من أجل إذلاله.

* آداب الاستعارة :ـ

من أقوالهم: أَلْعِيرة بين الناس. وبسبب ظروفهم، كان لا بد لهم من أن يستعير بعضهم من بعض وإن قالوا : «ثوب العيرة ما يِدوم، لو انه لامَّي. شلَّحتني اياه، إوْ ما استحتْ مني!» وقالوا : «عِيْر واستَعيْر، يصبِّح بَخوُّرك صوم الحمير!».

مع هذا فقد قضت ـ كما قلنا ـ ظروفهم أن يستعيروا الماعون، وأحياناً الملابس. لكنهم قيدوا الإعارة، والاستعارة بأدب! فمن آداب الاستعارة، أن يكون المستعير في ظروف تلجئه إلى ذلك. وأن يأخذ الماعون نظيفاً، ويعيده نظيفاً، غير مكسور، ولا مشوّه!..

* ومن الآداب المرعية، في استعارة الماعون، أن لا يعود إلى أهله فارغاً، فإذا لم يبق من الطعام الذي طبخ فيه أو قدم، فلا أقل من وضع قليل من الملح في الوعاء عن الفلاس!.

ولا يجوز تأخير ما استعير عن ثلاثة أيام. كما أنه لا يحق للمعير أن يطلب الماعون المعار في اليوم نفسه.

والإعارة والاستعارة مقبولتان إلا في ثلاثة أمور منها :ـ

أ. السلاح، حتى قالوا : «عير مرتك، ولا اتعير اسلاحك!»

ب. الفرس.

ج. ما استعرته من الناس، لا يجوز لك أن تعيره لأحد، مهما تكن المبررات!.. وفي أقوالهم المأثورة : «مثل غرض العيرة، إمَعرَّض للكسيرة!.»

آداب التعليلة :ـ

أَلتِّعْلِيْلِةْ، هي السهرة، وهي نوعان :ـ

أ. تِعْلِيلِةَ الرَّجال.

ب. والتِّعليلة إطلاقاً، هي لقاء المحبين في سهرة منفردة.

وتعليلة الرجال، هي التي تكون في (الشّقّ) أو ديوان الشيخ، زعيم القبيلة، أو العشيرة. وهي تختلف باختلاف الظروف، فإذا كان في القبيلة أجانب؛ أي ضيوف من قبيلة أو عشيرة ثانية، فهذه يسودها الوقار، والأحاديث الرصينة، وتتناول أحاديثها معاني الرجال من :ـ

أ. فروسية ، مع ذكر مشاهير الفرسان وأشهر مواقفهم.

ب. الكرم، ونوادره.

ج. الخيل، وسلالاتها، والمقيمة منها؛ أي التي اختصت بها عشيرة أو أسرة، والمفاضلة بينها.

د. أشهر الغزوات، والعقداء الذين يسمونهم (المحرمين) الذين لم يهزموا في معركة، ولم يعودوا خائبين.

هـ. الإبل أنواعها وفضائلها، وقيمتها الاجتماعية.

و. شعراء البادية، وأشهر قصائدهم، والمفاضلة بينهم.

ز. مسابقات بين الشعراء وتعيين جائزة لمن يرضى الزعيم والحضور عن قصيدته في الموضوع المقترح، وقد تكون الموضوعات خاصة بالنساء، وبالخيل، وبالقهوة، أو تتناول القيم التي يعتز بها البدوي الكامل الرجولة، ومن أشهر هذه القصائد، شيخة القصيد لـِ (علي الدسم) صاحب قصيدة العتاب المشهورة التي تبناها المرحوم (إيليا أبو ماضي) الشاعر المهجري الذائع الصيت. أما إذا كان الشق خالياً من الضيوف، فتدور أحاديث السمر. على حوادث النهار، وما اتفق أن عرض للسامرين من حوادث، وقد يتناول الصيد والقنص، والمراعي، والمردة، والجن، والمزارات وكراماتها، وما عرض لبعض رجال العشيرة من مرض أو نحو ذلك، أو طلبة، أو مشاجرات. ومن آداب التعليلة أن لا يقاطع أحد أحداً في أثناء الحديث.

لكن تعليلة الرجال التي فيها ضيوف غرباء تدور فيها حكايات مثل التي ذكرناها في هذا الجزء، وهي التي اخترناها من مائة وخمسين حكاية، ولا بد أن يكون في الحكاية أبيات من الشعر ـ على الأعم الأغلب ـ يجرها الشاعر على الربابة.

* * *

أما التعليلة إطلاقاً فينصرف الذهن فيها إلى سهرة المحبين، وهي تتم عادة بين فتى وفتاة غير

متزوجة. وقد وهم بعض الباحثين يوم قال إن التعليلة تشمل المتزوجة وغير المتزوجة؛ إذ أي عربي يرضى أن تخلو زوجته إلى رجل يتحدث إليها.

وهذه التعليلة لها آداب. فالشاب يقعد خارج الخباء، ويحدّث الفتاة عن بطولاته، ويطري جمال حبيبته، والويل له إذا قبّلها، إنه يغرّم غرامات باهظة.

وتفخر البدويات بكثرة الذين تعللوا معهن، على نقيض ذلك، تشعر الفتاة بالحقارة إذا لم يلتفت إليها أحد، وأكبر عار عند البدويات أن تعير إحداهن الأخرى بأنها لم تحصل على معجب يعللها، وقد رأيت وسمعت شجاراً لبدويات في عمّان، عيّرت فيه إحداهن الأخرى. بقولها: «أَلْعَون ابوك أَللِّي ما عِمْرِكْ أَدركتِ التعليلة.» فرأيت التي عيِّرت تنتحي ناحية وتبكي، لأنها أحست بأنها طعنت في كرامتها.

وعادة لا يجوز أن تمتد هذه التعليلة إلى أبعد من منتصف الليل. ومنهم من حدّد أقصى مدة لها طول نجمة الصبح. ونعرف رجلاً اتهم بأنه قبّل حبيبته، فدعى إلى القضاء العشائري في مجلس القاضي، أنكر التهمة، وقال إنه مستعد لحلف اليمين، بأنه لم يقبّل حبيبته، فرفض أهل الفتاة يمينه، وأصروا على أن يجتاز (البِشْعَة) (البلعة)، فلما وصل إلى المبشّع (المبلِّع) برّأه المبشّع من التهمة . فنقم عليه وقال: ــ

«أَللِّي برّاني امْنَ ارْيَش الْعين يا (احسيـــــن)

عَسَـــــــــاه، ما هي لَلأُمْبَشِّع فِضيِّـــــــــة

والمعنى: الذي برّاني من ساحرة العينين ذات الإهاب التي تشبه الريش بكثافتها، أسأل الله أن لا يفضي حياة هذا المبشع وأن يضيق معيشته. ومنهم من روى الشطر الثاني بابدال (يا ليت) بعساه.

وهناك من ذهب إلى المبشع بمثل هذه التهمة، وهو يشعر بأنه سيحكم عليه بأنه مجرم قبّل حبيبته؛ قال :ــ

بَلْعَون وِانّي لاتِبشَّعْ ، والْحَـــــسَ النـــــارْ ،

بَلْعَـــــــــون وانَّ النَّار تاكـــــل الســـــــــاني

المعنى: لا بد لي من أن اجتاز الامتحان بالنار، وبما أنني غير بريء، فلا بد من أن تأكل النار لساني.

ولعل بني عذرة كانوا من هذا القبيل، يقنع أحدهم بمسامرة من يحب، وفي مأثوراتهم: «أَقْتَنَعْ مِنْ عَاشِق.«وفي أقوالهم أيضاً:

أ. أَلْخَاينْ تِطرْدُهُ صَفْرة.

ب. وَالأُمْهَاوي ـ العاشق ـ يَكْفِيه نَظْرَة.

ومن آداب التعليلة، أن لا يبوح أحد المتعللين بما دار بينهما من حديث، وقد كان لهذا التسامي والكتمان ضحايا!..

ويجب أن نقرر أن نظام التعليلة هذا، ليس معروفاً في الدساكر، ولا في الحواضر!.. ولعله قد زال من البادية التي اقترب أهلها من الاستقرار.

آداب الطَّنَب ، والطنيب:ـ

أَلطَّنَبْ ، هو الجوار، وَالطَّنيب هو الجار الملاصق. أخذت الكلمة من طنوب بين الشعر. هذا في الأردن أما في قرى فلسطين بمعنى الطَّنَب الاستجارة، فإذا قالوا: «أنا طنيب عليك» عنوا بذلك: «أنا مستجير بك» والمعنى في الحقيقة واحد، لأن حقوق الطنيب عند البدو مقدسة. فله على جاره القوي حق المحافظة، وما دام الطنيب مطانباً لأحد الزعماء فهو محوط بحصانه، لا يؤخذ بذنب، ولا يدعى للمحاكمة، فإذا ارتكب جرماً، دافع عنه طنيبه، وإذا حكم عليه بشيء تولى جاره دفع التعويضات المطلوبة منه. ولشدة احترام الطنيب تجمع الغرامة المفروضة عليه من عشيرة الزعيم كلها، دلالة على احترام الجوار، وإشارة إلى تضامن العشيرة!.. واستعدادها على البذل من أجل جارها المجاور. وكلمة طنيب تطلق على طالب الحماية، وباذل الحماية له!..

ومن آداب الطنيب أن يكون حافظاً للسانة، حافظاً لبصره عن نساء أطنبائه الذين رعوه وحافظوا عليه، وعليه أن يغزو معهم، ويدافع عن حماهم، وأن لا يسيء إلى أحد من أفراد العشيرة التي رعته.

ومن العار على الرجل أن يتهاون في حقوق طنيبه. وقد هجا شاعر بدوي شاعراً حضرياً، واتهمه بأنه لا يقيم وزناً لكرامة طنيبه فقال: ـ

«وِشَ الْيِدْرِيكِ عَنْ حِشْمِــــــة طِنيبَــكْ،

يَـــــا ابــــا البَلُّوطِ حَرَّاثَ المَلــــاوي؟

المعنى:أي شيء يجعلك تفهم قيمة جارك واحترامه، أيها الفلاح الذي تقتات بالبلُّوط، وتحرث الأراضي المعوجة، إن هذا كله ينعكس على أخلاقك، وتصرفاتك، ويفقدك الشيم العربية، التي يتمتع بها البدو!.

ومن آداب الجوار، أن يراعي الجار حرمة جاره في عرضه، والجار الذي يحاول إفساد جارته لا تقبل له شهادة، ويدعى (الثِّبِرْ) وهو أحط منزلة في الناس، قال الشاعر: ـ

ما ثِبِرْ غير اللِّي ايْطَاطِـــــي عَلى الرَّدى،

يِلُوذْعَ الجــــارات، والجـــارْ غَايــــب!

المعنى: ليس هنالك مُنَحطّ، سوى الذي يستر ويتغاضى عن فساد محارمه من النساء، ويزور جاراته خفية، وجاره غائب عن بيته. ومن آداب الجار المجير، أن يغفر زلات جاره ويتسامح بها. قال الشاعر : ـ

«يا ما سِمَحْنَا الجارنا كِــلّ زَلَّـــة،

مِـــنْ خَوْف ما تِدْرَى إوْ ما يِنْدَرى ابهـــــــا

إوْ يا ما اطْعَمْنا جَارْنَا كِــــــلّ برِّه،

لَـــو انْ كليناها، جَارْنا مـــا درى ابهـــــا

المعنـــى: ما أكثر ما أطعمنا جارنا كل نفيس من الطعام، ولو أننا أكلناه خفية عنه، ما عرف به.

وقالوا في رعاية الجار أشياء كثيرة تدل على ضرورة التأدب مع الطنايب (الجيران)!..

آداب الحديث:

للحديث آداب بحسب منزلة المُحَدِّث ـ اسم فاعل ـ والمُحَدَّث ـ اسم مفعول، فإذا حدث الابن أباه أو أمه، وجب عليه أن يتكلم معهما بمنتهى الرقة والاحترام. وإذا تكلم أحد أفراد العشيرة مع الشيخ وجب عليه أن يكون مؤدباً ويناديه بقوله : «يا ابو فلان» على الرغم من أن الشيخ لا يترفع على أحد من أفراد العشيرة، فليس هنالك مجتمع ديمقراطي أكثر من المجتمع البدوي.

وإذا كان المتحدث راعياً وجب عليه أن يخاطب معلمه يقوله «يا امْعَلاتي» ومعلان كلمة آرامية أصلها: «معلاي مني» أي آمري.

ومثله العمال الذين يعملون في الزراعة، وجمع (مِعْلاّن) معالين، والأنثى مِعْلانِة، والجمع معلانات! وكل خادم عليه أن ينادي معلمه بـ (معلان). أما العبيد، فكانوا يخاطبون سادتهم بقولهم: «يا حبابي والانثى حبَّابتي» والجمع للمذكّر حبَّابين، وللإناث حبَّابات!

وقد كانت العبودية شائعة، ولم يكن الأرادنة يقبلون أن يناديهم العبد بقوله: سيدي. وقد تخاطب الأمة سيدتها بقولها (ستّي). وقد كان السادة يلاطفون عبيدهم، ويقربونهم تأثراً بالحديث الشريف: «لا تقولوا عبدي وأمتي، بل قولوا فتاي وفتاتي» لهذا كانت العبودية عند العرب أ خف العبوديات. ولعل أعظم برهان على ذلك نشوء دولة المماليك، في الديار المصرية، وأمراء الأمراء في العراق أصلهم مماليك كما ذكر المنجد في تعريفه بـ (بَجكَم)(في الصفحة الـ ٦٣ من المنجد في الأدب والعلوم ملحق بالطبعة الخامسة عشرة من المنجد اللغوي) فلولا اللطف والرعاية اللذين كان يلقاهما هؤلاء المماليك، ما وصلوا إلى إنشاء دول هي من معجزات التاريخ. فمن طبيعة العربي أن لا يضع بينه وبين خادمه فواصل، وكثيراً ما نرى بعض الأسر، يطلع خدمها على أسرارها، وتشكو همومها لهم، فيعطون مفتاح السيطرة على بيوتهم للخدم، وقد كان سلوك القدماء مع العبيد والمماليك على ما وصفنا فوصلوا بهذه الطريقة إلى الحكم.

آداب العونة :ـ

كانت جميع الأعمال منذ مائة سنة تقوم بالتعاون. وَالعَوْنة عند الأرادنة، هي المساعدة، وكان القوم يعيشون كأنهم أسرة واحدة، لبساطة الحياة. وشاع عندهم قول مأثورة: «عاوني جارتك في

بطالتك. وعَاوِن جارك، انت واعيالك» فإنشاء الدور، عَوْنة، والحراث عَوْنة، والحصاد عَونة، وقصاص الغنم عَوْنة.

وكان على هذا الذي جاء القوم لمعاونته، أن يطعم هؤلاء الذين عاونوه، بما تَيَسَّر له؛ ذبيحة، أو فطيرة. وهذا من آداب العونة، لكن بعض البخلاء كان يتهرب من هذه الآداب المتعارف عليها، فيضربون به المثل، كقولهم : «مثل عوين الأُفلان!» أي مثل الذي ساعد أولئك القوم، ومن آداب العونة أن لا يتحرش أحد بالنساء المساعدات، وأن لا ينطق بكلمة بذيئة في أثناء وجودهن! وأن لا يرفع ثوبه إلى ركبتيه، لئلا تنكشف عورته، عند انحنائه للعمل، لأنهم لم يكونوا يلبسون السراويل، باعتبار لبسها من المعايب. ومن آداب المساعدة، أن تكون الأغاني، مما يثير الحماسة للعمل!

وإذا اتفق أن تهاون أحد المساعدين، عَرَّضوا به بقولهم :ـ

«عيناك إوْ انا ما عِنْدَك!» أي ابذل دمي فداء لعينك، لكنني لا أتبع قولي هذا عملاً!..

ومن آداب العونة أن لا يذكر المعاون ما قام به من عمل، لأنه عونته تعتبر ديناً له، يجب إيفاؤه عيناً في مناسبة مماثلة. وفي أقوالهم : «إللِّي بِدَيِّن، ما يحق له إنُّه اِيْحَمِّل النَّاس جِمِيلِةْ!»

ومن العار على الذي يكرم الذين ساعدوه بوليمة أن يذكرها، لأنهم يقولون: «ما اردى من فاعل ابمونته» أي أقل ما تكافئ مساعدك أن تقدم له طعاماً!..

آداب المجالسة:ـ

كانت آداب المجالسة تقضي على صاحب البيت، أن يكرم جلساءه بتقديمهم على نفسه في كل شيء.

وعليه أن يصغي إليهم، إذا أفضوا إليه بهمومهم أو مشكلاتهم ولو تلميحاً. وعليه أن يبادر إلى مساعدتهم، من غير أن يطلبوا منه المساعدة مباشرة.

وعليه أن يقدم لهم القهوه هو نفسه، وإذا كانوا ممن يُدخنون التبغ وجب عليه أن يضع جمرات النار على (سبيل) أو (غليون) كل منهم.

وقد اشتهر في البادية رجال، كانوا يرفضون التقاط الجمر بالملقط لإشعال (سبلان) جمع سبيل

أو (غلايين) جلسائهم، بل كانوا يلتقطون الجمر بالإبهام والسبابة مبالغة في تكريم جلسائهم.

وسبب ما ذكرنا، أنهم كانوا يقولون: «الجليس أخص من الضيف». فالجليس اختارك من دون كل الناس، ليأنس إلى حديثك.

وكان لكل وجيه جلساء يختص بهم ويختصون به!..

وليس للجلساء وقت معين للمجالسة.

أما التعليلة فلا تكون إلا ليلاً، وهي ليست خاصة بجلساء الرجل.

ومن آدابها أن لا يستأثر أحد الجلساء بالحديث، لأنهم يقولون: ـ «الحديث امْنَاقَلْ أَوْ إمناقَلة» أي أنه يجب أن تترك لكل جليس فرصة الحديث بشؤونه الخاصة!..

والوجيه يُصْغي للجميع، ولا يتدخل، إلا إذا طُلب إليه ذلك!..

آداب الرفق:

والرفق عندهم الصداقة، لكن المقصود بها هنا المرافقة في سفر، والرفق له آداب خاصة، فلا يجوز للرفيق أن يسبق رفيقه في الطريق، ولا يجوز في حال أن يعزل طعامه عن طعام رفيقه، وفي مأثور أقوالهم: ـ «ألرّفقَ كشّاف» أي السفر امتحان لأخلاق الرجال.

ومن آداب الرفق أنه إذا تعطلت راحلة رفيقك، وجب عليك أن تحمله على راحلتك، حتى الإنسان الذي تلقاه منبتّاً في القفر، يجب عليك أن تحمله، وكذلك الذي يسمونه (الهَذْلُوف) وهو الرجل الذي ماتت راحلته، وأنت لا تعرفه، يعتبر بحكم ـ الصدفة ـ كأنه رفيق لك، وتقضي عليك آداب الرفق أن تحمله على راحلتك بالتناوب، وهو الذي عناه الشاعر بقوله: ـ

«إوْ خوَّيك اللِّي بَالخَلاتِبْتِـــلي بِيْه	خيَّال، وإلاَّ فَوقْ عُوجَ المِصَالِيبْ
أَوْ زاد هَذْلوفٍ ماله نِجِيْبَــــــة	أَوْ عُـــــوْرَةً يِبْلى بَهَا عَالْمَ الْغَيبْ

المعنى: آداب الرفق تفرض عليك أن تحمل على راحلتك، الرفيق الذي تبتلي به في القفر، وأنت راكب فرساً أو راكب ذلولاً، أو الذي ماتت راحلته (الهذلوف)، كل هؤلاء أنت مسؤول عنهم، وفوق هذا إذا ابتليت بامرأة، فالآداب تقضي عليك أن تحملها على راحلتك.

وآداب الرفق تفرض على هؤلاء الرفاق أن يكونوا شديدي الاهتمام بالضعيف أو المريض، ولعل هذا متأثر بالحديث الشريف: ـ

«الضعيف أمير الركب!» والمرأة في السفر لها شأن وأي شأن. وأعتقد أن هذا بتأثير الحديث الشريف أيضاً: «رِفقاً بالقوارير!» وإذا وجدت أنثى في الركب تهذّبت الألفاظ، والأغاني، احتراماً لها!..

آداب الشراكة: ـ

ويعنون بالشراكة: الشركة. وهذه قد تكون في المزروعات، أو في الأغنام، أو في التجارة، البدائية. ولها آداب خاصة، فمن أجل الإعلان عنها لا بد من فطيرة، يدعى إليها جماعة من المقربين تعلن لهم هذه الشركة وشروطها بلا كتابة. ومن أقوالهم: «الشريك على الفَذَّة» أي الزيادة، فليس شرطاً أن يتساوى الشريكان في رأس المال. ولا في بذل الجهد، فالمفروض في الشريك، أن يتسامح مع شريكه. ولا يدقق في محاسبته، على الرغم من أنهم يعلنون الشروط في جلسة الغذاء واضحة لأنهم يقولون: «شَرْط امْبيِّن عِشْرة دايْمةِ» ويقولون: «شَارْطُه قَبل ما اتضارطه» والمضارطة كناية عن الخصومة، التي ترتفع فيها الأصوات، التي تؤدي إلى فضح الأسرار.

ومن آداب الشراكة، أن لا يبت أحد الشريكين في أمر، إلا بعد استشارة شريكه، وفي مأثوراتهم: «مِنْ لُه شريكْ إلُهُ امْعِلِّم!».

ومن آدابهم في الشركة أن يسود حسن النية، وعدم الاتهام، ما عدا شركة المزروعات، فهذه يشترطون فيها الدقة البالغة، والعمل المتقن، ومن أقوالهم: ـ «كل شيّ ـ وبعضهم يقول: «كل شراكة من نِيِّة غير الفلحة من عمل» من نيّة، إلا الْفَلْحِة مِنْ عَمَل» أي شيء يحتاج نجاحه إلى صفاء النية بين الشريكين، إلاّ الزراعة، فإنها لا تجود بمجرد حسن النيِّة إنها تحتاج إلى إتقان العمل.

أ. ففلح الأرض يحتاج إلى دِقَّة.

ب. وبذرها يحتاج إلى براعة.

ج. وقلع الأعشاب الضارة منها، يحتاج إلى جهد وإخلاص.

د. وحصدها يحتاج إلى المحافظة البالغة، لئلا تضيع المزروعات.

هـ. ودياسها ـ الدرس بالنورج أو بالقَرَن.

و. وتنقيه الحبوب من التبن.

ز. ونقلها.

ح. وخزنها. كلها أمور عملية، لا تقوم بها النية الحسنة، كغيرها من الأعمال. وفي اعتقادهم أن الفلاحة تثير الطمح في النفوس، وتدعو إلى البخل، وهم يقولون : ـ «الفلاحين، اعيال يـ (قابيل)، الواحد منهم ما بتيمن على أخوه!» وهو قول رماهم به الرعاة، لاعتقادهم أن الرعاة قلوبهم سليمة، لأنهم يقولون: «الأنبيا كانوا رعيان، ما كانوا زُرَّاع!»

ومن آداب الشركة، أن يقسم أحد الشريكين في كل شيء والثاني يختار، وهناك نوع من اقتسام المواشي، وهو أن يختار كل من الشريكين عند تصفية الشركة، نعجة، ويتلوه الثاني فيختار نعجة، إلى أن يتم الاقتسام!

ويسمى هذا الاقتسام النَّقِو ؛ أي: الانتقاء. وفي اللغة (نقا العظم) ينقوه نَقْواً (واوي) استخرج نقيه.

وقبل الابتداء بهذا النوع من الاقتسام، يقترعون على أولوية الانتقاء. ومن آداب الشركة عند الأرادنة ـ قديماً ـ أن كل شريك، يعتبر مال شريكه وأموال الشركة كلها أمانة لا يجوز التهاون بها، أو مَسّها.

وفي مأثور أقوالهم. «إنْ بَدا الشَّك، حَلّ الفكّ» أي أخذت الشكوك تساور الشركاء فحلال الأمور، هو إقالة الشركة.

هذه لمحات موجزة عن الآداب التي كانت مرعية في المجتمع الأردني، قبل أن ينقلب المجتمع رأساً على عقب، وقبل أن تحل قيم غير القيم.

المضامِز

"الكنايات"

باب الهمزة

١. إبنِ أبوُه.

كناية عن النشمي.

٢. إبن أمَّه وَحَبيب أمّه.

كناية عن المدلل.

٣. إبِن حَمُوله،

كناية عن ذي المستوى الرفيع.

٤. إبنْ عَيْلة.

كناية عن الوجيه.

٥. أبو الوَناوِن.

كناية عن كثير الاحتيال والمشكلات.

٦. أجْرَبِ أمْحَتْحِتْ.

كناية عن الشحيح.

٨. أخُو مَرَتُه.

كناية عن النذل.

٩. أدَب سِزْ

كناية عن قليل الأدب، وهذا معناه في اللغة التركية: آداب عربية، وسز تركية تعني عادم أو فاقد؛ فاقد الأدب.

١٠. آدَمي ، وابْنَ أوادِمُ.

كناية عن الإنسان المهذب.

١١. أرْبَعة وأرْبَعين قِيراط.

كناية عن كل شيء كامل، لا يعوزه شيء من الصفات الحسنة، وإذا قالوا لئيم على أربعة وأربعين قيراط، عنوا أنه ليس بعده في اللؤم مطلب.

١٢. أرْخص منَ الفِجل.

كناية عن الشيء التافه الذي لا قيمة له. وفي عجلون وضواحيها يلفظون كلمة الفجل بلفظها اللغوي الصحيح، (ألْفُجُل) لكن البدو، وكل من قلدهم، ينفرون من الضم، وأهل (مادبا) وضواحيها ينفرون من الضم أيضاً.

١٣. إسْتَهدى بَالرّحمانَ.

كناية عن الذي يعود إلى صوابه.

١٤. أشْكَرَهْ يَا خَبَرْ.

كناية عن الذي لا يتسَتَّر في إتيان الموبقات. وأشكره كلمة فارسية لها هذا المعنى، أي الوضوح، ويلفظونها (اشكارا).

١٥. أعْدَل مِنْ رَقْبَةِ البعير.

كناية عن الذي لا يعرف الاستقامة.

١٦. آفة امْن الآفَاتْ.

كناية عن الرجل الذي لا تقف في سبيله عثرة، وكناية عن المصيبة الساحقة (بحسب المناسبة).

١٧. أكَلْها سُخْنة.

كناية عمن حلت به كارثة.

١٨ . إلى حَيث أَلْقَت.

كناية عمن يُشمت بمصيبته.

١٩ . إلُهْ الدَّارْ فَخْذِه.

كناية عن المرتشي، الذي يدافع عن السارق.

٢٠ . أمل اليهود في ام الرصاص. وفي أمثالهم: رجوى اليهود في ام الرصاص.

كناية عن الأمر الميؤوس منه.

٢١ . أَيدُه في حَلْقُه لَلكوع إِوبحكي.

كناية عن ناكر الجميل، الذي يغتاب ولي نعمته، والكاف في بحكي جيك تركية، بثلاث نقاط.

٢٢ . إيْدُه خَفيفة.

كناية عن السارق الحاذَق.

٢٣ . إيْده فَاتْحَة.

كناية عن الكريم المتلاف.

٢٤ . إيْدُه إمْطَبَّقة مِنَ بَطن أَمُه.

كناية عن الشحيح الكز.

٢٥ . إيْدُه ما هي مِنُه.

كناية عن الإنسان الذي لا عهد له ولا ذمام.

٢٦ . إيْدُهْ والسْلاَحْ.

كناية عن الأحمق.

٢٧ . إيْده طويلة.

كناية عن السارق المحترف.

٢٨. إيدُه والقشل.

كناية عن الخيبة.

٢٩. إيدين في مِقواس إو .. في الباس.

كناية عن خسيسين.

٣٠. إيدك يا حَمْرُوشْ.

كناية عن الاتفاق على الخيانة.

باب الباء

١. بِالقنوة.

كناية عمن ينتزع من صاحبه بالقوة.

٢. بَرّاني إوْجُوّاني!.

كناية عن الرشوة بلا تحفّظ.

٣. بَطَر . بطران.

كناية عن وصول الإنسان إلى أقصى حالات الغرور، بسبب الثراء والنجاح.

٤. بَعِدْ خراب البُصْرَة.

كناية عن غياب كل أمل في تلافي أي خطر.

٥. بهلول .

كناية عن الرجل الكريم الذي يستقبل إخوانه وضيوفه ببشاشة. وهو معنى الكلمة اللغوي الذي حوله الاستعمال إلى خلاف ما وضع له قال الشاعر العربي: ـ

بها ليل في الإسلام سادوا ولم يكـــن

كأولهم، في الجاهليــــــــــة ، أول!.

٦. بُومة.

كناية عن المولع بنقل الأخبار السيئة، لا فرق بين ذكر وأنثى.

٧. بَيت مَيِّه.

كناية عن المرحاض. وعن ذي التصرفات الرديئة لا فرق فيها بين ذكر وأنثى.

٨. بَيتُه مزار.

كناية عن الرجل الذي يغشاه كل طالب حاجة.

٩. باطون.

كناية عن ثريد، كان يقوم مقام الذبيحة عند قدماء الأرادنة، ولا سيما في الكرك ومادبا، ويسمونه الفطيرة. وقوام هذه الفطيرة خبز يخبز في الطابون، وهو فطير، ويثرد في ذوب اللبن الجميد، ويضاف عليه السمن الطبيعي. وهذه التسمية حديثة، أطلقها الشبان على هذا الثريد، إشارة إلى ثقله على المعدة، ومنهم من سَمّاه (الرَّكةِّ) وهي خلط الإسمنت والرمل والحصى!.. وفي (السلط) تدعى (ألاجعيصَة).

١٠. بَينِ المطرَقة والسِّندان.

كناية عن الوضع السِّي الذي لا منقذ منه، ولا منفذ.

١١. بَطْنه أكلُه.

كناية عن الشره الذي لا يستطيع أن يضبط نفسه إذا شاهد الطعام!

باب التاء

١. تَعَلَّم الاحْلاقة في روس اليتامى!

كناية عن الذي لا يحسن عملاً. لعدم وجود من ينبهه.

٢ . تِنْبَلْ مَا مِثْلُه!

كناية عن البليد، الكسول، الذي لا يمكن الاعتماد عليه في عمل. وكلمة تنبل صحيحة فصيحة ـ التِّنبال ـ القصر وقد جعلها الأرادنة للقصر المعنوي.

باب الثاء

١ . ثورَ الله في بَرْسيمُه.

كناية عن الإنسان الذي لا يصلح لشيء، ولا يتقبّل نصيحة.

٢ . ثَور أمْدَيِّس.

كناية عن الذي لا يقبل مناقشة، ولا يعترف بحقيقة. إي إنه يشبه الثور الذي دخل في الديسة، وهي في اللغة: الغابة المتلبدة.

٣. ثَورِ امْقَيْقِبْ.

كناية عن الذي يركب راسه، ولا يفكر في الرجوع عن الخطأ، ولو وضح له. وقد اشتقوا ذلك من ذبابة تدخل في أنوف البقر في الصيف، فيجعلها تهرب على وجهها. وتسمى هذه الذبابة القيقوبة. ويقال قيقب البقر : أي شرد.

باب الجيم

١ . جَابْ خَبَرُه.

كناية عن الذي يقضي عليه قضاء مبرماً!

٢ . جَا مَكتوفْ خِلْفِ اخْلاف.

كناية عمن تقبض عليه السلطة بعد هربه من وجه العدالة! والكاف يلفظونها جيماً تركية بثلاث نقاط.

٣. جَيْشِة مَاله وجه مِنْ قفا.

كناية عن الفَجّ الغليظ الفظ. تحريف عن جِبْس، الجبان، الفَدِم. ولد الدب ـ ويدعى الدَّيسم، أيضاً.

٤. جَدَّدِ افراشه.

كناية عمن ماتت زوجته.

٥. جربوع، ماله متبوع

كناية عن الذي بلغ حد النذالة.

٦. جَره من دَقْنُه إوْ نتل شاربه.

كناية عمن أُذِلَّ أشنع إذلال.

٧. جرذي، إو مقطوع ذيله

كناية عن المؤذي الحقير.

٨. جِلِدْ ثورْ.

كناية عن الذي لا إحساس له.

٩. جِلْدُه كاوتشوك.

كناية عن الإنسان البليد، الذي لا يثور للكرامة.

١٠. جَوْكر.

كناية عن الذي لا شخصية له.

١١. جيبته بتنادي الله!

كناية عن المفلس.

باب الحاء

١. حَبَتّي.

كناية عن الذي لا قيمة اجتماعية له، والجمع حبتية. ولعلها من الحباتر القاطع رحمه.

٢. حَامِض نِفِس.

كناية عن المتكبر الجاهل.

٣. حَمْدان افندي.

كناية عن الذي يدعى الوجاهة.

٤. حَشاش، قشاش.

كناية عن المدمن الخمر، والتبغ أو غير ذلك.

٥. حكيه بنومس.

كناية عن الذي يتكلّم كلاماً لا ينفذه، والكاف في حكيه جيم تركية.

٦. إلحديدة حامية.

كناية عن بلوغ الأمر إلى أقصى الشدة.

٧. حُقْنة بَشرِية.

كناية عن الثقيل دمه، الشديد الإزعاج.

٨. حُكُم قَراقوش.

كناية عن الأحكام المزاجية.

من عجائب الدهر أن تنسب إلى هذا الرجل الحكيم كل الأمور التي نسبت إليه. حتى أن (الأسعد بن مماتي) ألّف كتاباً لتهديم سمعة هذا الحكيم، سماه (الفاشوش في أحكام قراقوش) وفي المنجد (قرة قوش) مملوك رومي بنى قلعة القاهرة، وأسوار عكا، أسره الإفرنج سنة ١١٩١،

فافتداه (صلاح الدين) بعشرين ألف دينار. مما نسب إليه أنهم، أتوه بسارق، فأمر بأن تقطع يده فلما قالوا له : «إنه خياط ماهر، وقطع يده، يقطع رزقه، ويفوت على الناس الانتفاع بفنه» قال : «فلتقطع رجله».

وأحضر له جماعة، أمراً بأن تحلق لحاهم، فتبيّن أن بينهم من هو سناط ـ أي أجرد ـ فقال : أحلقوا لحية هذا الشرطي بدلاً منه. وقد كان صلاح الدين يثق به ويعتمده في تدبير ملكه.

(الكنايات العامية البغدادية ص ١٢٤ المحامي عبود الشالجي)

٩. حِلِسْ

كناية عن الذي لا خير فيه، ولا إحساس. وفي الفصحى (فلان حلس بيته) للذم، إذا لزم بيته لا يبرحه. أما إذا قيل: «فلان حلس من أحلاس البلاد، فهي مدح، أي أنه ذو عزة وشدة، وأنه لا يبرحها، لا يبالي ديناً ولا سنة حتى تخصب البلاد. وفي الحديث في الفتنة: «كونوا أحلاس بيوتكم» أي الزموها.

١٠ .حَلاَّسِة واحدة. وَحَلِّيسة واحدة.

كناية عن الذي امتلأ رأسه قملاً.

١١ . إحمار عَمْعُوم.

كناية عن البليد، الغبي، العنيد. قال (سالم القنصل) في هجاء رجل: ـ عَمْعُوم، يا مالا الغثا والشكية!

١٢ . حمامة، والا غراب.

كناية عن الرسول الناجح. فإذا كان الجواب حمامة، فقد نجح الرسول. وإلا كان خائباً.

١٣ . حَنْظل.

كناية عن الحياة الشاقة والمعيشة المرة.

١٤. حَوْصَلَتُه ضيقة.

كناية عن ضيِّق الآفاق، عادم الصبر.

١٥. حَوْلي تمام.

كناية عن الإنسان المغلق، الذي لا يحسن التصرّف في أمر. والحولي هو ابن سنة من البقر، لا يصلح للحراثة ولا للحمل، ولا للركوب.

٦. حيوان.

كناية عن الجامع لكل العيوب.

باب الخاء

١. خاش في بعبوزه الابريق.

كناية عن حرج الصدر. ومعنى بعبوزة الابريق عندهم: المسرب الذي يفرغ منه ما في الإبريق.

٢. خَالعْ.

كناية عمن داس كل الأعراف، ولم يعد يخجل من شيء والجمع خُلَّع، للذكور، وخوالع وخالعات للإناث!

٣. ختمها باللِّي سَوَّته الخيّرة.

كناية عمن يبدأ أعماله بقباحة، وينهيها بقباحة! والخيّرة هنا ضد، تعني المبتذلة.

٤. خِرِّي، مِرِّي.

كناية عمن يكثر التردد المشتبه به. وهي في الأصل خُرِّي بضم الخاء لكنه ينفرون من الضم، فعمدوا إلى الكسر، و (الخُرِّي) ثقب الرحى الذي توضع فيه اللهوة، وهو تشبيه لدوران الرحى بلا طحن، ومري توكيد إتباع كقولنا: «شذر مذر وشغر بغر».

٥. خَصَونجي.

كناية عن الكسول العاطل عن العمل، وفي تهكماتهم على الذي لا يعمل، إذا سئلوا عنه: «ماذا يعمل فلان: إوْوَش بيسوي افلان؟ فيكون الجواب: «قاعد بخصي اجحاش» و (جي) أداة النسبة في التركية.

٦. خنزير بري.

كناية عن الفاسد، الذي يجب الهرب منه.

٧. خَنْزِيْر في دِيْسة.

كناية عن المرأة الصخّابة، القذرة البخيلة، الغنية، التي لا تجود بشيء.

٨. خَوشْ.

كناية عن الصداقة المريبة.

خوش من الفارسية معناها جيد، وبوش معناها وضع، أي وضع جيد، والأرادنة يحمّلونها هذا المعنى.

٩. خَوْشَق.

كناية عن الذي ألقى كل شيء فلا يحسن إلا الأكل بالملعقة، وهي الخاشوقة. وهي تركية، والأصل فيها على ما يروى، أن جندياً تركياً، هرب من المعركة، فلما وجدوه، لم يجدوا معه من أمتعته إلا الملعقة. فلما سأله آمره عن البندقيـــة، قال غيابيات، وغيرها وغيرها، وكلما سأله شيء قال غيابيات، إلى أن سأله قائـــلاً: خاشوقة نرده؟«أين الخاشوقة؟ قال ها هي ذه. أي ؛ «إشته بُو».

باب الدال

١ . دَفناه في الليل.

كناية عن محاولة التغرير والخداع. وأصل الحكاية أن رجلين أدركتهما الحاجة، فأكلا أوراق الشجر من الجوع، وفيما هما يسيران وجدا حماراً متردياً في حفرة، وقد نفق، فاتفقا على أن يدفناه، ويقفا يسدنانه لعلهما يخدعان بعض الناس فيجودوا عليهما بما يساعدهما على العيش، وفعلا نجحت الحيلة، فكان كل مار بهما يلقي لهما بشيء يتبلغان به، إلى أن خطر لأقواهما جسماً أن يفرض على الضعيف تكريماً لجيفة الحمار أن يغتال خير ما يجود به مكرموا هذا المزار، فصرخ قائلاً: «دفناه في الليل، يا سيدي!..

٢ . دَرْوِيش!.

كناية عن الإنسان البسيط. الفقير. وهي من الفارسية تعني الفقير.

(الكنايات ص١٦٤ للبحاثه الشالجي)

٣ . دَرْدَحُه.

كناية عن تعليم الغافل كل أنواع الخبث.

٤ . دَقّتِ القَروانة.

كناية عن وقت الطعام. وهو اصطلاح تركي. والأرادنة إذا أرادوا الاستهزاء بوليمة، أوبطعام يكثر آكلوه قالوا قروانة.

٥ . دَقة ع الحافر، إوْدَقَّة عَ المسمار.

كناية عن أخذ الأمور بالرفق واللين.

٦ . دَهَّن لُه الاقْشَاط.

كناية عن الرشوة، والقشاط حزام من جلد، كانوا يمسحون به موسى الزيان بعد دهن طرفه بالزيت، فيصبح الموسى حاداً (الموسى آلة تذكر وتؤنث).

٧. دَوْلَبُه. يِدُولْبُهُ، إمدَولَبْ.

كناية عن إقناع إنسان بما تريد.

٨. إديونه بايته.

كناية عن الزوج العاجز جنسياً.

٩. دَينه بايته، ودينة هافيه.

كناية عن الديون التي سقطت المطالبة بها.

باب الذال

١. ذَهَب صَافي.

كناية عن الإنسان الممتاز.

٢. ذَايه إله اقْروُن.

كناية عن الديَّوث الذي يسمونه (دَيُوس).

٣. ذَهْبَانْ.

كناية عن الموزع الأفكار.

٤. ذَهْبَةِ الصِّفن.

كناية عن أحب الأحباب، وأقربهم إلى القلب، فإذا خان أو غدر، قالوا: «هذا انت يا ذَهْبَةِ الصِّفن؟. كناية عن الذي لا يستقيم.

٦. ذَوْمَلْ ـ مْذوْمِلْ.

كناية عن الكذوب.

باب الراء

١ . رَاديو جَديد!

كناية عن الثرثار.

٢ . رَاسِ السَّحَّارة.

كناية عن الأحسن من كل شيء، فإذا أرادوا أن يميِّزوا إنساناً من قومه، قالوا راس السَّحارة بينهم.

٣ . رَجَّال رجَاجِيلْ.

كناية عن البطل، وخير الرجال.

٤ . رَفْعِة رَاس.

كناية عن الذي يفتخر به قومه.

٥ . يرِكب رَاسُهُ.

كناية عن الذي لا يقبل نصيحة، وهو فاسد الرأي، أحمق.

٦ . إلروُح إوْ لو طَلَعت الروُح.

كناية عن المحب الذي يتجاوز كل الأعراف والتقاليد، ولا يسمع نصيحة لناصحَ، لأنه يعد من يحب بمنزلة حياته، ولو كان هذا الإصرار يقتل كل من يعارضه.

٧ . رَوحهِ اجْدودي.

كناية عن الدعاء بالشر على إنسان مكروه.

٨ . روحه بلا رَدَّة.

كناية عن التخلّص من الثقلاء.

٩. رَوتر!

كناية عمن يذيع الأخبار والشائعات، فهم يلفظون رويتر، روتر. وتكنى بها كل امرأة تنشر الأخبار.

باب الزاي

١. زَبَلَّعي.

كناية عن المحتال، والجمع زبلَّعيّة.

٢. زَبْلَح.

كناية عن المرأة غير المتزنة، وإذا قالوا امْزَبْلَحة، كنوا بها عن التي حطمت كل قيد.

٣. زَعْرور نابت في بور.

كناية عمن لا خير منه يرتجى، وفوق هذا فمنبته، حقير.

٤. زَلمة طيب، وزين.

كناية عن الإنسان الجيد.

٥. زَلَنْطحي.

كناية عن الفاسد الفاسق. والجمع زلنطحيِّة.

٦. زنتوت مَعُه تُبُّوت.

كناية عن قطاع الطريق. المجرم الملوث خلقياً.

٧. زَمِّر ابنيِّك.

كناية عن حصول ما ترغب فيه، ما دمت قد دفعت الثمن!

يقول الأرادنة إن رجلاً أراد أن يحصل لابنه على ناي، وكان كل مرة يوصي جاره، من غير أن

يدفع له الثمن، وكان الجار يتناسى وصيته، إلى أن تنبه الرجل ودفع الثمن، فقال له دَوب ابنيك زمر، أي الآن حصل ابنك على زُمَّارة بضم الزاي.

٨. زنقيل، إوْ طالعه شِحمة عينه.

كناية عن الغني المترب! والزنقيل تحريف للكلمة التركية (زنقين).

٩. إزيانة رعيان.

كناية عن أقصى أنواع التعذيب، وهي لعبة يلعبها الأطفال، بحيث يركضون شوطاً لا يقل عن مائتي متر، والذي لا يصل إلى الهدف في نهاية الشوط، يبطحونه على الأرض ويضعون رأسه على ركبة أكبرهم، ويأخذ كل منهم ينتش شعر رأسه، إلى أن يقول أقصرهم قامة: «أنا المِعلان، كُفُوا يا رعيان» فيتوقف الكل عن نتش شعره، لكن يحق لمن أراد أن يضربه كفاً على قفاه أن يفعل.

ويقول؛ «هذا دو اللي ما يناصي الرجال!» وَالمِعلان كلمة آرامية، معناها الرئيس.

باب السين

١. سَاقْها بلا رَسَن.

كناية عن الذي يكذب بلا حدود.

٢. سالفة الحيِّة.

كناية عن الحكاية التي لا تنتهي، لأن كل الذين في المجلس، لهم تجربة مع الحية.

٣. سَالِفة الشِّددْ.

كناية عن الأمور المرغوب فيها. والأصل في الحكاية، كما يقول الأرادنة، أن امرأة مات زوجها وهي نَصَفُ ـ أي بلغت الخامسة والأربعين ـ خجلت أن تبدي رغبتها في الزواج، إلى أن جاء عاشق لها قديم، وعرض على ابنها أن يشاركة في فلاحة الأرض، لكي يتمكن من رؤيتها يومياً. لكن ابنها أحس بأن هذا الشريك طامع في أمه ـ فأهمل الموضوع ـ فصارت أمه كل ليلة تسأله، سَالِفةَ الشَّدد وش صار فيها؟»

٤ . سَبْعِ ارجال.

كناية عن الشجاع الذي لا يقهر.

٥ . سَرْسري.

كناية عن الذي لا عمل له.

٦ . سَطْوَة.

كناية عن الشجاع.

٧ . سِقيعْ دِقن.

كناية عن التافه، الذي لا يحسن التصرف، لا كلاماً ولا عملاً.

٨ . سكران إوْ بُولُوا عليه.

كناية عن الذي يتمنَّى الإهانة لنفسه. وأصل الكناية أن أديباً، رأى صديقاً له مطروحاً في الشارع من شدة السكر، وحوله أطفال يعبثون به، ويبولون عليه، فغار عليه، وحمله في سيارة إلى بيته، فلما أفاق من سكرته، أخذ صديقه يؤنبه، ويوقظ في نفسه إحساس الكرامة، وقال له ! «إذا كنت لا تخجل على نفسك، فاخجل من أجل امرأتك وأبنائك وبناتك» فضحك السكران وقال: «أحسن سكرة هي التي يبول فيها الأولاد على راسي، إوْمرتي إوْ أوْلادي إوْ بناتي ما لهم ومالي؟»

٩ . سِميّمِيَّة.

كناية عن المرأة النحيفة الداهية، في تصرفاتها، والجمع سميميات!

١٠ . سَوَّى الا بُخُور ماقَتِي.

كناية عن الكذاب الذي يوهمك أن كل شيء سهل.

١١ . سوَّى للجرادة مَعَّادة.

كناية عن الإنسان الذي يضخم أتفه الأمور.

باب الشين

١. شاص.

كناية عن الغلب الشنيع، وأصل المعنى لكلمة شاص الكَيّ بالميسم، والشاص هو الميسم المحمى بالنار، وشيَّصه كواه وغلبه. وفي اللغة؛ المشايصة: المنافرة. وفي العراق الشاص: فساد حمل النخلة.

٢. شايل الدنيا.

كناية عن الذي كثرت همومه.

٣. شبعان. أو شايف الدنيا زوالات!

كناية عن الغني المتكبّر كثيراً.

٤. شَبُور! ضارب مدفعه.

كناية عن المفلس، والشبُور كلمة على ما نعتقد عبرية تعني البوق، وكان المفلس ينادي على إفلاسه بالبوق، والذي يعزّز ما نرى قولهم : «ضارب مدفعه!».

٥.شَرْلَطان.

كناية عن المحتال الذي ليس في طبعه مرتكز يمكن أن يركن إليه CHRLATAN والكلمة في أصل وضعها فرنسية تبنتها الإنكليزية.

٦. شعره من ذيل الخنزير بركه.

كناية عن عطاء الشحيح، فمهما يكن قليلاً، فهو أذى لهذا البخيل،الذي استعير له لفظ الخنزير.

٧. اشلاتي.

كناية عن الحقير الذي لا يخجل من افتضاح أعماله الرديئة.

٨. إشْلاَلة.

كناية عن العمل غير المتقن، والأصل في هذه الكلمة عند الأرادنة، الخياطة التي لم تتقن، ثم استعيرت لكل عمل لم يتقن.

٩. شلَّعْ إوْ وَلَّع.

كناية عمن يهرب بسرعة، بعد ارتكاب جريمة.

١٠. شمَّع الخيط.

كناية عن الهرب قبل ا كتشاف ما فعل.

باب الصاد

١. صاح صيَّاح النِّباه.

كناية عن سرعة انتشار قاله السوء.

٢. صَايَحْ.

كناية عن محاولة الاغتصاب.

٣. صاحت عصافير بطنه.

كناية عن الجوع الشديد.

٤. صَلَخ جِلْدُه إوْ يتَّم وِلْدُه.

كناية عن نهب كل ما عند الإنسان من ذخيرة.

٥. صَنَم العَرَبْ.

كناية عن المدافعين عن العرب في حالة غزو القوم، فإنهم يبقون في العرب بعض الأشداء، للمحافظة على أن يكون لهم حصة في الكسب. والصنم هو المدافع في أية حال.

قالت البدوية :ـ

«من قِلّة حَشميه، اسرح صنميه، مع غنميه.» أكون قِليلة الحياء إذا جعلت الذي يدافع عني، يرعى غنمي.

٦. صُوْفُته حَمْرا.

كناية عن الذي عرف بمفاسد الأخلاق. فشبه بالكبش الذي صبغ صوفيه بالمِغرة.

٧. صَيدته جَرَادة.

كناية عن الذي يكتفي بأتفه الأمور.

باب الضاد

١. ضَارْبُه أَجْرَدْ، ليه ما يِحرَدْ.

كناية عن الذي فاتته الزراعة في شهر تشرين الثاني، ويسميه الأرادنة (أجرد) وفي مأثوراتهم: «إللِّي ما يزرع في أجرد، عند الصلايب يحردر» أي أن الذي لا يزرع في تشرين الثاني، سيغضب على نفسه حزيناً، عندما يكيل الزراع أكوام القمح في الصيف، والصلايب جمع صليبة، سميت بذلك، لأن الزراع كانوا بعد أن ينقوا الكومة من التبن، يخطون حولها دائرة وفي وسطها صليب، ولا فرق بين النصارى والمسلمين، ومن هنا؛ سميت العرمة صليبة، والجمع صلايب!

وكان غرضهم من هذا التخطيط بالمذراة، الحيلولة دون مس العرمة، والسرقة منها!..

٢. ضايعة طاستهم!

كناية عن أن أمورهم فوضى، وصراخهم مرتفع.

٣. اضارط الثُّمّ.

كناية عن الدعاء على الظالم، وهذه الكناية من قرى فلسطين، فهم يحولون الفاء ثاءً أحياناً،

وهكذا يفعل البدو، لكنهم يقولون (إثم) عن الفم، لأنهم ـ أي البدو ـ ينفرون من الضمّ، الذي يقبله غيرهم! وقد ذكرنا السبب النفسي في غير هذا المكان.

باب الطاء

١ . طَار من الفرح ـ ويقولون صابته أم افريحة!

كناية عن الذي أفقده الفرح صوابه. أما صابته أم فريحة فتعني أن الفرح أذهله، وأفقده رجولته مؤقتاً، أي أصيب بالعُنَّة.

٣ . طَاقِيتهُ مَخْزوُقة.

كناية عن الذي دّأبه قول الحقيقة، لأنه على ما يقولون: «يصفع من أجل ذلك،» ويقولون إنهم سألوا (جحا)، لماذا طاقيتك مخزوقة يا (جحا)؟ فأجاب : «لأني أقول الصحيح!».

٤ . طَايح.

كناية عن المفلس.

٥ .طايح عَ خَشْمُه.

كناية عن العاجز عن أي علاقة جنسية.

٦ . طَايحه خالص.

كناية عمَّنْ هدها العشق.

٧ . طَرْبَق الباب!

كناية عمن يغلق بابه بخلاً أو لريبة.

٨ . طَرطور.

كناية عن التافه، وقد اشتقوا هذا التصغير ـ عندهم من طِرطر، أي واصل الضراط. ويرى

صديقنا العلامة الأستاذ (عَبُّود الشالجي) أن البغاددة قد ابتعدوا بالكلمة عما وضعت له في اللغة، والذي نراه أنه قد يكون للكلمة معنيان متناقضان، فاحتفظ العامة بالنقيض. وقد لاحظنا مثل هذه الملاحظة، ونحن نتتبع اللهجات الأردنية في (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية).

٩ . طَلَعْ مَلِط.

كناية عمن أخفق أشد الإخفاق. أما قولهم: «طَلَع مَرد» فيعنون بها أنه خرج من مأزق حرج، برجولة وعنفوان.

١٠ . طَنْبَر، إمْطَنْبِر!...

كناية عن الغاضب المتجهم وهو صامت. يقال له إمْطنبر! قلبت لام الفصحى راء ـ لأن الأصل (طنبل) أي تحامق.

١١ . طُبَّجي.

كناية عن الغلماني، فإذا قالوا : «طُوْبجي» عنوا بذلك المدفعي، الموكل بإطلاق المدافع، وهي في العراق بمعنى طُبَّجي في الأردن.

١٢ . طير على شكله وقع!

كناية عن المتشابهين في الأخلاق والطباع.

باب الظاء

١ . ظِلْفِة ما هي خَلْفة.

كناية عن خيبة الأمل. والظلفة هي الظِّلف والخَلفة هي الناقة التي نتجت حديثاً، والجمع خلفات. وفي الفصحى (الخِفِف).

٢ . ظَنَّان.

كناية عن المتهم لزوجته، وفي أقوالهم: «لا تدخل بيت الظنَّان، ولا توكل زادِ المنَّان!».

٣. ظنّي أَوْ ظَنّي!

كناية عن المتردد، الذي لا يجزم في أمر.

٤. إظْنون..!..

كناية عن الآمال التي يغلب على صاحبها، توقع الإخفاق!.

٥. إظنيني.

كناية عن الحقير، الذي لا يؤبه له؛ في أي حال من الأحوال.

باب العين

١. العادة.

كناية عن الدورة الشهرية ويقولون أحياناً : «عليها العادة.»

٢. على الحديد، إوْ على الجنط.

كناية عن أقصى درجات الإفلاس.

٣. عُذُر أقبح مِن الذّنبْ.

كناية عمن يأتي بعذر يفوق ذنبه قباحة.

٤.عَرِفها عَ الطَّاير.

كناية عن الألمعي، الذي يدرك الأمور بالحدس.

٥. العصا امْنِ المجنونْ خَشَبة.

كناية عن الذي يعالج أتفه الأمور، بما يعالج به أعظمها.

٦. عصفور طيَّار.

كناية عن الذي لا مفر له.

٩ . **عُمُر قرد.**

كناية عن الذي يقضي حياته بالتعاسة.

١٠ . **عَنْفَصْ عن الدنيا.**

كناية عن الذي لا يهتم لشيء.

١١ . **عينه مالطة.**

كناية عن الوقح.

١٢ . **عينه مكسورة.**

كناية عن الذي فضح، فلا يستطيع أن يرفع بصره وينظر إلى الناس.

باب الغين

١ . **إغْرابْ نُوح.**

كناية عن الرسول، الخائب الذي لا يقوم بواجب الرسالة.

٢ . **إغْرابْ بِعَيِّر اغراب، يقول لُه يا سَويد الْوِجِهِ.**

كناية عن المتشاركين في عيب واحد، يعير أحدهما الآخر.

٣ . **إغراب البين.**

كناية عن اليأس من الأمر.

٥ . **إمْغَسِّلْ وِجْهُه مِنْ بولُه.**

كناية عن الذي لا يخجل من أمر. ويعرف عندهم بالكالح. والأنثى كالحة، وكاشحة.

٦ . **إغْسَلَت.**

كناية عن نضج الفتاة، وبلوغها مبلغ النساء، بحيث تأتيها الدورة الشهريّة فهي (مِغسِل) و (مِغسِلة).

٧. **غسيسة.**

كناية عن كونها حملت سفاحاً.

٨. **غيسانِة.**

كناية عن المفرطة في الدلال؛ تتثنى في مشيتها.

باب الفاء

١. فَتَّاحِ ابْخُوت!

كناية عن الدجال المحتال. أرى من واجبي أن أروي للحقيقة وللتاريخ أن امرأة أرمنية نظرت إلى فنجان قهوة شربته سنة ١٩٤٩ وتنبأت لي بأمور تحققت كلها قبل مضي شهر:

ا. قالت لي «يسافر من بيتك بالطيارة قريب لك لـ (التعلُّم)، بعد ثمانية أيام. فسافر ابني في بعثة إلى بريطانية.»

ب. وقالت لي : «إن الكلية التي كنت تعلِّم فيها بالقدس، ستنتقل إلى الدار التي تقيم فيها»، فضحكت، لكن المعجزة حصلت، فجاء الآباء الفرنسيون من القدس، واستأجروا الدار التي أقيم فيها، مقراً لكلية تراسانتة.

ج. وقالت لي: «إن الحي الذي أنت فيه، سيتحرك كل ساكنيه،» فابتسمت، فلم يمض شهر، إلا وقد تحرّك كل من في الحي، من بيته إلى بيت آخر.

د. وقالت لي: ستبني بيتاً صغيراً، قريباً من هذا البيت». وقد تم ذلك.

وأنا أجهل اسمها لكنهم كانوا ينادونها بـ : (مدام مادونيان).

وكان في مادبا فتاة غريبة ترمي سبع حصيات، وتتنبأ بحقائق مذهلة جداً، وكثيراً ما كشفت عن سرقات غامضة. وكان الناس يؤمونها في أماكن كثيرة في الأردن، وكانت توزع الهبات التي تحصل عليها، بين الكنائس والمساجد.

٢ . فَش بطنه.

كناية عمن يشتم أقبح الشتم.

٣ . فَطّوم.

كناية عن النَّورية، وكل أنثى لا تتقيد بقيود التقاليد.

٤ . فَاطِر.

كناية عن أنثى جميلة، والفاطر عندهم، هي الناقة القادرة على الحمل، والجمع فِطّر.

٥ . فطفط اعبونه.

كناية عن الذي يظهر الغضب. وهو عاجز عن القتال.

٦ . مَفطُوم.

كناية عن الذي يكف عما اعتاده، من عادات سيئة.

٧ . فطمان.

كناية عن صغار الماعز، وفي فلسطين، يقول بعض عربانهم فطايم.

٨ . فينا روح إو فيه روح.

كناية عن الذي أضحت حياته، دقائق معدودات.

باب القاف

١ . قوت على الموت.

كناية عن حياة البؤس.

٢ . قوزلية.

كناية عن الوليمة التافهة.

باب الكاف

١ . كَاموك.

كناية عن التلاعب الشديد، وهي لعبة يمارسونها بأن يخفي أحد اللاعبين نقوداً في إحدى يديه، ويقول لملاعبه (كاموك) وهي اختصار كم هو لك؟.. بالجوز، والا بالفرد؟ فإذا أصاب المسؤول ربح، وإن أخطأ، خسر مقدار العدد الذي في يد سائله، وتشيع هذه الكناية في أيام العسف والجور.

٢ . كَامَكُه.

كناية عن الاحتيال . أي: احتال عليه.

٣. كَفَر فيه.

كناية عن الظلم الشديد.

٤ . كمّونة. ومنهم من يقول أمّ كمّونة.

كناية عن المرأة الشحيحة. وقد يكنى بها عن الرجل، فيقولون أبو كمونة.

٥ . كَلَبجة.

كناية عن المشكلة التي لا حل لها.

٦ . كِذِب امْسَرِّب.

كناية عن الكذب الذي يشبه الصدق.

٧ . كَزُوزو.

كناية عن الشيخ الذي يعظ الناس بمحاسن البخل.

٨. كسر أنْفُه.

كناية عن إذلال الخصم.

٩. كَرْزَان.

كناية عن المتجمد من البرد.

١٠. كل واحد عَ شَطَرَ امُّه.

كناية عن التفرّق وعدم الانتظام.

باب اللام

١. لا خاش كيسي ولا طالع مِنُّه.

كناية عن التنصّل من الأمر، الذي لا يعنيك.

٢. لا خير دايْم، ولا شر دايم.

كناية عن تحول الأيام، من حال إلى حال، والدعوة إلى الصبر.

٣. لا يِنْفَعْ صَاحِبْ، وَلاّ يِضُرّ قَوْم.

كناية عن المخلوق التافه.

٤. لا يَموتِ الذيبِ ولا تِفنى الغَنَم.

كناية عن لزوم التوسّط في الأمر.

٥. لاَ فوقُه، وَلا تَحتُه.

كناية عن الإفلاس المطبق.

٦. لاَ يَحلّ إوْ لا يربُط.

كناية عن المسؤول شكلاً، العاجز عن القطع في الأمور.

٧. إلسانُه طَويل.

كناية عن السلِيط الثرثار.

٨. إلسانُه وَسِخ.

كناية عن الذي لا يتفوه إلاّ بقبيح الكلام.

٩. لِعْب الفارْ في عبُّه.

كناية عن الذي أخذ يتخوّف مما يجري حوله.

١٠. لفاف، مثل جمل الحاج!

كناية عن الجريء على الرشوة.

١١. لَقْلَقَة بلا فايدة.

كناية عن الكلام الذي لا خير فيه.

١٢. لِعِبْ فيه الكَورَة.

كناية عن الذي أذل خصمه أشنع إذلال.

١٣. لَقَّام عَيش، فرَّام حكي.

كناية عن الذي لا يعمل عملاً نافعاً، ولا عمل له إلا الأكل، والتزيّد في الكلام.

١٤. لَوّ، زَرعُوها، إوْ طِلْعَت يا ريت.

كناية عن الندم على أمور فايتة.

١٥. لَوْ خَلَيت، بلْيَت.

كناية عن تجاور الخير والشر، ومعنى هذا، إن الدنيا لو خلت من الأخيار لدمرت.

١٦. ليل كانون.

كناية عن الأمور التافهة الطويلة.

باب الميم

١ . مَا فِيه ذاربْ يذرُبه.

كناية عن الإنسان الكامل الأوصاف.

٢ . مَا فيه لولا.

كناية عن الكامل الصفات. ومثله ما فيه حَوْفَة.

٣. مَا خلَّى شي يِعْتَبْ عَليه.

كناية عن الذي مارس كل أنواع الفساد.

٤ . مآكل هوا.

كناية عن الذي توالت عليه المصايب.

٥ . مآكل سُكَّر اوْ عَسل!

كناية عن الذي يعيش عيشة مترفة.

٦ . مال اموَل.

كناية عن الغنى الذي لا حد له.

٧ . مَالُه وجه ايقابل الناسْ.

كناية عن الذي عمل أعمالاً مخجلة.

٨ . مَا يِروحْ عَلى الحمَّام مشانْ مَا يوكل.

كناية عن البخل الشديد.

٩ . مَا يِعْرَفْ كُوعُه مِنْ بُوعُه.

كناية عن الأحمق.

١٠ . إمْنَ الباب لَلمِحراب وِالكَلّ قَاضبْ.

كناية عن الفوضى. والكناية أو المثل له قصة لا لزوم لها.

١١ . إمْرَيِّشْ.

كناية عن كثرة المال المفاجئة.

١٢ . مِسْتَرِيحْ.

كناية عن الإنسان الذي تناسى كل الواجبات الاجتماعية، والإنسانية.

١٣ . مَطْبُوخ ناقل مشوي.

كناية عمن يحتمي بمن هو أضعف منه.

١٤ . إمْفَتّحْ إوْ لَوّ هوُ في حُضُن أُمُّه.

كناية عن الحذر، الذي لا يهمل الحذر، ولو احتضنته أمه.

١٥ . مَاتَ يَوم وَلَدتهُ أمُّه.

كناية عن الذي لم يصنع في حياته شيئاً يحمد عليه.

١٦ . مِنْ شَليلُه لَلْمُخْمَر.

كناية عن الحاجة الملحة، إذ لا يستقر في يده شيء، فهو يعيش يوماً بيوم.

١٧ . مُوت يا احْمارْ لما يجيك الحَشيش.

كناية عن وعد لا نفاذ له.

باب النون

١ . إلنار تِصْلَى وَاليها!..

كناية عن أنَّ المصيبة، لا تستحق إلاَّ من تحلُّ به.

٢ . ناراً خلَّفت رَماد.

كناية عن الخلف التافه، للوالد العظيم.

٣ . إنْعُومة حَيِّة.

كناية عن المجامل المؤذي.

٤ . نَشْفِت ريقه.

كناية عمن لقي أشد الأهوال.

٥ . إنْعَاجَ أمّ عِيْسَى.

كناية عَنِ الجبناء اويعنونَ بأم عيسى (مريم العذراء) لاعتقادهم أنها هربت من اليهود، لتختفي بين الماعز، فلم يسترنها ولاذت بالنعاج فسترنها.

٦ . نِفْسُه خَضْرا.

كناية عن الشيخ الذي يشتهي أن يظهر بمظهر الشباب.

٧ . نوحِ الكذب.

كناية عن الذي صار الكذب تجارة له، فكأنه قد صنع له فلكاً كفلك نوح.

٨ . نلحق العيَّار لباب الدار.

كناية عمن يوصي بملاطفة الأشرار.

باب الهاء

١ . هَايتْ والانثى هايتة. والجمع هايتين وهاتيات.

كناية عن الإنسان المنفلت من كل قيد.

٢. هذا مِرَبَطِ الفَرسْ.

كناية عن إصابة الشيء المختلف عليه.

٣. هرِّيت برِّيت.

كناية عن الذي لا ضابط له.وهرَّيت. خارج ا لحدود. وبريت: توكيد اتباع.

٤. هَكْبانِة.

كناية عن العجوز العاجزة عن القيام والقعود.

قال الشاعر :ـ

لا وحلالاتـــي يا الجيـــــــزة، لو هي عجوزاً، إو هكبانِـــة!

٥. هَلْكَان والانثى هَلْكانِه.

كناية عن المهزوم في الحياة من كل ناحية.

٦. هَمُّه بَطنُه.

كناية عن الأكول الذي لا يهمه شيء في الدنيا، سوى الطعام.

٧. هذا اشباطْ ما عليه ارباط.

كناية عن الإنسان المتقلّب، الذي لا يثبت على حال.

باب الواو

١. وَاحَد زامّ دقْنه إوْ وَاحَد متَغلِّب فيها.

كناية عن الذي يتدخل في أمور الناس، بلا سبب.

٢. وَاوِي تَايِبْ.

كناية عن اللص، المتظاهر بالتقوى.

٣. وين نام ابو قَنْوَة؟

كناية عن الشريد طريد القانون.

٤. وَدُّوُه عِند خَالْتُه.

كناية عمن زج في السجن.

٥. وصلت اللقمة للمعدة، إوْ طَلَعْتَ منها.

كناية عمن كاد يظفر بحاجته.

٦. إوْ عُودْ أمْ حَامِد، وَابو حامد.

كناية عن الوعود الكاذبة. وأم حامد امرأة كانت ذات سيطرة على زوجها وعدت هي وزوجها، وأخلفا.

٧. إوْ على هَامَان يَا فَرعُون؟

كناية عن الذي يعرف كل حيل صاحبه.

٨. إوْ هَيِّن إوْ ما هو لَيِّن.

كناية عن الذي لا يُقاوَم.

٩. وَعِلْ باقْروُن اغْلاّظ.

كناية عن الذي لا يغار.

١٠. وَقْفِ احْمَارُه في العَقَبَة.

كناية عن الذي انقطعت حجته.

١١. وِاحنا مَعاكم.

كناية عن الذي يميل مع المنتصر.

باب الياء

١ . ياكل بِالدِّين وِاينامْ تِحْت الرجلين.

كناية عن المُهمَل الضعيف.

٢ . يَوكل مع الرز بَصَل.

كناية عن الذي يعيش عيشة الترف.

٣. يا رب كما خلقتني!

كناية عن المفلس الذي لا يملك شيئاً.

٤ . يسرق اكفان الموتى.

كناية عن أشد الناس دناءةً.

٥ . يتتفِلْ إوْ يِلْحَسِ ابزاغتُه.

كناية عن الذي يطالب بهديته. أو بما تبرع به.

٦ . يتيم واتوَلَّتُه مَرْة أبوه.

كناية عن الذي يقع في أسوا حالات الامتهان.

٧. يحكي نحوي.

كناية عن الذي يتكلّم لغة سليمة.

٨. يحكي نَتّ.

كناية عن الذي يتكلّم كأنه صاحب سلطة، ومثله يِنْتّ نَتّ.

٩ . يِدوِّرْ عَ الدفاتر القديمة.

كناية عن المفلس.

١٠. يركُضْ يرْكُضْ والعشا خُبيزة.

كناية عن السيء الحظ، الذي لا يَجدي عليه تعبه إلا الخيبة.

١١. يرَبِّط اذْيُولْ.

كناية عن المحتال، ويشير بذلك إلى المثل الفرضي الذي يروي أن ثعلباً احتال على الضبع فقطعت الضبع ذيل الثعلب لتعرفه، فاحتال على مجموعة من الثعالب، وقطع ذيولها، فاختفى أمره.

١٢. يِتَّصور البزاغة مجيدي.

كناية عن المفلس، الذي يظن البصاق، مسكوكات فضية.

١٣. يِسَاقِلْ البوبي!

كناية عن المتملّق. لأحقر الناس.

١٤. يِخْلِطْ عَامي في شَامي!

كناية عن الذي لا يفرق بين الأمور.

١٥. يِطَرِّي شيباته!

كناية عن الشيخ الذي يسعى إلى ما يسعى إليه الشبان المنحرفون، أو يتزوج.

١٦. يِعلِك الميَّة.

كناية عن الذي يردّد الكلام بلا فائدة.

١٧. يغرق في ابزاغته.

كناية عن الذي يحار في أتفه الأمور.

١٨. يقبض حسنات.

كناية عن المرتشي.

١٩. يِكْتِبْ إو يقرا.

كناية عن الذي يأتي ويؤتى.

٢٠. يِقُحّ إوْ يِفَلِّتْ.

كناية عن الذي بلغ أرذل العمر.

٢١. يِلبِّس طواقي.

كناية عن المحتال الذي يخدع الناس.

٢٢. يلقِلق، وايْنَقنِق.

كناية الذي يتحدّث الأحاديث التافهة.

٢٣. يِمدّ رجليه من فوقَ اللحاف.

كناية عن الذي يعمل أعمالاً لا يجوز له أن يعملها.

٢٤. يمد رجليه على قد افراشه، وايقرفص عَ قد اغطاه!

كناية عن الرجل الذي يتصرّف بحكمه.

٢٥. يمسح جوخ امْغَبِّر.

كناية عن المتملق.

٢٦. ينفخِ في سِعِن مخزوق.

كناية عمَّن يعمل أعمالاً لا نتيجة لها.

٢٧. ينقش عَ رَاسِ الإبْرة.

كناية عن المتأنق.

٣٨. ينَجِّس البَحِر، إن وِطا فيه.

كناية عن الإنسان الفاسد الشرير.

٣٩. ينحطّ احْفَاظ للِزّْبُول.

كناية عن الحقير، الذي ليس وراء حقارته حقارة.

٤٠. يهودي امْزَيَّف.

كناية عن الحقود الذي يتظاهر باللطف.

٤١. يَوم اللكِ إيومْ عَليك.

كناية عن تبدّل الأيام وتقلباتها.

٤٢. يَوْمَكْ يَومَك، صَلاتك أو صومك.

كناية عن ضرورة السعي للآخرة في كل لحظة، لأنك لا تدري متى تجيء يومك.

الألعاب

للأطفال في الحي ـ في المدرسة ـ قصاص الأطفال في المدرسة

للشباب من الـ ١٥ إلى الـ ٣٠

للرجال من الـ ٣٠ إلى الـ ٥٠

للبنات من من الـ ١٠ إلى الـ ٢٠

للنساء من الـ ٢٠ إلى الـ ٤٠

ألعاب الأطفال!

ألعاب الأطفال، التي كان الآباء يشجعون أبناءهم عليها، فيها نوع من الرياضة، منها :ـ

١ . **الاِبْطَاح ـ أَلبِطَاح** ـ المصدر من بطَح، لُعبة، الغرض منها، أن يلقي الطفل منافسه على الأرض. ومعنى بطحه في اللغة: بسطه وألقاه على وجهه. أما في اصطلاح الأرادنة، فالبطاح مصارعة بدائية!.. والغرض من هذه اللعبة أن يتمرَّن الطفل على التغلّب على منافسه، بإلقائه على الأرض، ولها شروط وآداب، ومن آداب هذه اللعبة.

أ. أنه لا يجوز لأحد المتباطحين أن يعرقل منافسه، بتعريض رجله بين رجليّ منافسه، ليسهل سقوطه على الأرض، لأن هذه المحاولة ليست من آداب هذه اللعبة.

ب. لا يجوز أخذ الْعباطْ والشَّباط. وأخذ العباط والشباط، هو مسارعة أحد المتنافسين إلى وضع يديه تحت إبطي منافسه، في حين أن الأصل في آداب هذه اللعبة أن يمسك كل من المتنافسين منافسه بيد تحت إبطه، والثانية فوق عضدة ليتساويا في الموقف.

ج. لا يجوز ضرب أحد المتنافسين منافسه برأسه.

د. لا يجوز لمنافس أن يضرب منافسه بجمع يده، على أي مكان من جسمه.

هـ. لا يجوز للمنافس أن يحمل خصمه ويلقيه إلقاء، فالغرض أن يتمكّن من إلقائه على الأرض القاء، من غير أن يرفعه رفعاً عن الأرض.

٢ . **ألّدوره (DEROOH)** من فعل (دَرَه عليهم) الفصحى هجم عليهم وقوام هذه اللعبة أن يهجم الواحد على منافسه، ويرفسه برجله اليمنى، حيثما اتفق ما عدا البطن، ومنطقة الأعضاء التناسلية، ومنهم من كان يسمي هذه اللعبة (إمرافَسَةِ ألابغال).

٣. **لِعْبة الْحابْ** ـ أوْ إلحاْبة ـ ومعنى الحاب والحابة في اللغة الإثم، وهنا معناها الخطأ. وقوام هذه اللعبة، أن يجتمع مجموعة من الأطفال، لا يقلون عن السبعة، ولا يزيدون على واحد وعشرين، بحيث ينقسمون إلى مجموعات مؤلفة كل مجموعة من سبعة أطفال.

يقفون في مكان منبسط، واسع، ينظفونه مما فيه من الحجارة، ويختار السبعة من بينهم.

أ. ضارب الحاب، أو الحابة.

ب. حارس المرمى، الذي يراقب قفزات الحاب أو الحابة، عندما يضربها الضارب والحاب. والحابة عود لا يزيد قطره على ٧ سم، يوضع على حجر مُحدَّبة بحيث يكون معتدلاً، وحارس المرمى يراقب الضارب، لئلا يغش، وكلما ضرب الضارب الحاب، ركض حارس المرمى والتقط الحاب من حيثما استقر، ووضعه على حجر، بوضع يشبه وضعه السابق، لكي يتمكن ضارب الحاب من مواصلة عمله. وفي كل مرة يقول المتمنِّي: «عَلْيَوْم اُيْظلَّ!» أي ليته يبقى في مكانه هذا، فيرد عليه الأعضاء الأربعة، الذين ظلوا بلا وظائف، يردون على المتمنِّي بصوت واحد: «عَ باب الشام مكتوب!» وبقية هذا الدعاء لا يليق ذكرها. وبعد أن ينجح ضارب الحاب بعمله سبع مرات، يضحي فائزاً، فتستقبله المجموعة ـ الأعضاء الستة ـ بالتصفيق : ـ عَفْيةْ عَفْيَة يا أبو الحاب! يا قاضينا، وقتك طاب!.. وينصبونه حكماً، ويختارون ضارباً بدلاً منه، من الأربعة الباقين، ويكررون اللعبة، إلى أن يجيء الدور لكل منهم أن يصبح ضارباً. ونلاحظ أن الرقم (٧) هو الأساس على الرغم من أن الكبار والصغار، يتشاءمون بهذا العدد، لكن في هذه اللعبة، نراهم يعالجون الشؤون بالشؤم، وكأنهم يسيرون على مبدأ (أبي نوُاس) : ـ «وداوني بالتي كانت هي الداء»

وبعضهم ـ أي بعض المتمنين يردد (عُمْيا نُوسْ عُميانوس، عَليوم ايظل) وعُميانس صنم بأرض (خولان) وقد ذكر (عم انس) وقد يقول بعضهم (عموه أَنس) وذكرت في هامش نسخة كتاب الأصنام التي في الخزانة الزكية هذا نصها (عَمُّ أنس) وخولان من (اليمن) قدموا على النبي الكريم ﷺوأسلموا (راجع الصفحة الـ ٣٦٥ من معجم القبائل العربية القديمة والحديثة (عمر كحاله) ج١ وكتاب الأصنام (لابن الكلبي) الصفحة الـ ٤٣ تحقيق (أحمد زكي) باشا ـ شيخ العروبة).

وعندما يضرب ضارب الحابة العود المسمى (الحاب أو الحابة) يصرخ حارس المرمى «حُوب

الْحابة يا حَوَّاب» أي أنه أخفق، فعندما يصرخ الأعضاء الستة : «يقعد، يقعُد أبو السَّلبد» وهكذا يحرم من اللعب كل النهار.

وتمارسُ هذه اللعبة ـ أحياناً ـ إذا أراد أهل الذي طالت غيبته، ليعلما أعائد هو قريباً، أم لا؟ فإذا تمّت الفحجات التي رماها ضارب الحاب، إحدى وعشرين فحجة، دل ذلك على أن الغائب، عائد في غضون سبعة أيام، وإلا، فهو متأخر، وإذا نقص ابتعاد الحاب عن عشر فحجات، دل ذلك على أنه عرض للغائب عارض. وإذا نقص ابتعاد الحاب عن سبع كان في غيابه ما يخيف!

٤. **لعْبة الْحَجْله** ـ لُعْبة الحجلة، هي القفز على رجل واحدة، وثني الرجل الثانية، وصاحبها ممسك بها بيده، ويكون القفز عادة على الرجل اليمنى. وثني اليسرى، ويمسكها القافز بيده اليسرى. وتجري الحجلة ضمن دائرتين، دائرة صغرى، ودائرة كبرى، فإذا استطاع القافز أن يخرج من الدائرتين بعشرين حَجْلى ـ قفزة ـ عد ناجحاً، وإلا فهو مخفق، يُنادى عليه«أَعْرج أعرْج، موه حجال» فيرد عليه الذين كانوا يستعدون لاستقباله بقولهم: ـ عشر مرات «دَجال، ما هو حجَّال!»

وقوام اللعبة واحد وعشرون حجَّالاً!.. يقسمون إلى قسمين بعد أن يختاروا بالقرعة، (الحجال) الذي يبدأ اللعبة.

٥. **لعْبة المرَاتي** ـ المراتي جمع مِرْتا، والمرتا، هو عود يبلغ طوله ثلاثين سم يبرى رأسه الذي يراد غرسه في الأرض اللينة، وهم يشتقون الكلمة من فعل (رتى) اليائي، لا من (رتا) الواوي. هذه اللعبة تمارس في الشتاء وفي الربيع فقط، حيث تكون الأرض رطبة، وقوامها أوتاد دقيقة، طول الواحد ثلاثون سم. كما أشرنا، يبرى رأسه الذي يغور في الأرض، ويسمون هذا البري (إتزغْمتِ) والمرتى (إمزغمت) ولعل الكلمة من (زغم) لأن الذي يرميه رأسياً، يحاول غرسه في الأرض، بأقصى ما يكون من الشدة، ويجيء منافسه فيلقي مرتاه في الأرض إلى جانب ذلك لكي يقتلعه، فإذا اقتلع (مرتى) رفيقه، عُد غالباً، وإذا صادف المرتي حجراً وكَسر رأسه قالوا (إنفطع) فهو (مفطوع) ولم أجد في ما بين يديّ من كتب اللغة أصل لهذه الكلمة بالمعنى الذي استعملها

الأرادنة له. وقد يلعب هذه اللعبة عدد من الأطفال، والذي يقتلع (مرتى) رفيقه، يربحه!.. وقد كان الشباب يلعبون هذه اللعبة أيضاً.

٦. **لعْبة اُلزَّقفة** ـ هذه اللعبة، كانت في الأصل خاصة بالفتيات، ثم شاع استعمالها عند الفتيان. أيضاً، وهم يتحرجون من لعبتها عند غياب الشمس، وفي الليل. لأنهم يتشاءمون بها لليأ، لاعتقادهم أنها تنذر بالشؤم للبيت الذي تمارس فيه عند غياب الشمس، وليلاً. وقوامها خمس حصيات في يد كل لاعب، تلقى أولاً على الأرض، ثم تلتقط، واحدة، واحدة، وترمى في الهواء، ثم يستقبلها اللاعب بظاهر يده فإذا سقطت إحدى هذه الحصيات، كان اللاعب مخفقاً، وحرم اللعب، وقيل عليه أنه (مات) لكن إذا استقرت الحصيات على ظاهر الكف، ألقى اللاعب الحصيات على الأرض والتقطهن مرة ثانية، ورماهن في الهواء والتقطهن براحة يده وعد فائزاً، وهذه اللعبة على نوعين: (قُمَّيش) ـ أي على شرط أو (دُوَّي) بلا شرط من شروط الكسب. ويجب أن يكون عدد اللاعبين مزدوجاً.

٧. **لعْبة اُلدِّيشان ـ والديكان** ـ بلفظ الكاف جيماً بثلاث نقاط. وهي لعبة مُكعبات الفسيفساء التي كان الأطفال يقتلعونها من الآثار القديمة، ويملأون بها فروجهم، ولا يجدون من ينهرهم من أهاليهم، كل واحدة من هذه القطع يسمونها (داش) والجمع (ديشان) أو (ديك) بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط والجمع ديكان، تفريقاً بينها وبين لفظة (ديك) لذكر الدجاج، التي يجمعونها على (اديوك) وكانوا يلعبون بها:

أ. **لعبة الكاموك**. وسيجيء ذكرها.

ب. **لعبة الدِّحل**. أن يلقي أو يضع واحداً منها على الأرض ويجرب رفيقه أن يصيبه.

ج. لعبة الدَّمل، وهي أن يضع في كومة من التراب مقداراً من هذه القطع، فإذا وجد هذه القطع في كومة التراب من أول مرة. ربحها، وإذا دفع مقدار ما دفن في الكومة التي لم يهتد إليها. وقد يلعب هذه اللعبة الأطفال، والشبان أيضاً.

٨. **لعْبة السِّيجة** ـ وهذه اللعبة في الأصل للرجال، وكانوا يلعبونها في الأزقة والشوارع، لأن أعمالهم كانت محصورة في الزراعة، ورعاية الأغنام، وكان يقوم بها أجراء يسمونهم الحراثين، وهؤلاء هم عمال الفلاح والزراعة، ورعاة الأغنام يسمونهم الرعيان، أمام الذين كانوا يعملون في التجارة مع الزراعة، وتربية المواشي، فهم نادرون. لذلك كان الرجال يقضون أيامهم إما في المضافة، وإما في الشوارع يلعبون السيجة. وهي أفاحيص في التراب تشبه رقعة الشطرنج مؤلفة من مائة خانة، يلعبها اثنان، تسمى قطعها الاجراوة جمع جرو، على غير قياس، وقد كانوا يمارسون هذه اللعبة للتسلية وقتل الوقت، ولما ارتقوا صاروا يصنعون للسيجة رقعة من خشب، ويستعملون قطعها من مواد غير قذرة، في حين أنهم كانوا يستعلمون قديماً (الجرو) من بعر الإبل، الذي يسمونه الحرز ـ الواحدة حرزة، ومن الحصى العادي.

٩. **لعْبة الشَّيش** وهي لعبة كان يمارسها الأطفال، من نحو سبعين سنة، بحيث يصطف منهم عشرة مقابل عشرة، ومع كل منهم قصبة يحاول أنْ يكسر بها قصبة رفيقه بضربات متوالية. والذي تُكسر قصبته، يجب عليه أن يأتي بقصبة أخرى، يدفعها للذي كسر قصبته! ويزف الذي كسرت قصبته زفة استهزاء تدوم نحو خمس دقائق يرقص بها الأطفال جميعاً. قائلين : «شيشه مقصوم إوهوه مهموم!».

١٠. ألشارَات ـ ويسمونها ألا قويدسية، وفي عجلون تدعى الكيزة.

وقوامها فريقان، كل فريق مؤلف من ثلاثة، يتقابلان، وينصب كل من الفريقين ثلاث حجارة مُبسطة، تبعد كل واحدة عن الأخرى نحو مترين، وفي مقدمتها حجر مبسطة صغيرة، ويسمونها (ألقادوس) فمن هنا جاء اسم الاقويدسية، ومنهم من يسميه (القرد) لذا تدعى في (مادبا) وضواحيها ـ أحياناً ـ (قرد أو شارة) ويأخذ مراقب اللعبة أو الحكم، حجراً ويضع على أحد وجهي الحجر علامة سوداء تخصص هذه العلامة بأحد الفريقين ويرمى الحجر إلى الأعلى، وعند سقوطه ينظر إلى العلامة، فيعين الفريق الذي يبدأ اللعبة، ويتناوب الفريقان رمي الحجارة على

الشارات، فالفريق الذي يهدم شارات منافسة، يعد غالباً. وهذه اللعبة ليست خاصة بالأطفال، بل يلعبها الشبان والكهول.

وهناك شارات تنصب لكي يرمى عليها الرصاص لاختبار براعة الرماة.

١١ . **شارَة الرَّاس، والنُّماس**. هذه الشارة كما يدل عليها اسمها، هي رأس ذبيحة، كانت تذبح باسم (الحليّة)، يذبحها العريس ويدعو إليها خاصة اقاربة، قبل الاجتماع بعروسه، وفي الصباح ينصب الرأس ويطلق عليه الرصاص، فالذي يصيبه يسمونه: «مآخذ الراس» ينال فخراً، وتزغرد له فتيات الحي، ويغنين له الكثير من الأغاني. ومنها: ـ

آهيا يا خيَّ اُفلانة يا كاسْب النوماسْ!

آهيا اُلله اُيحيِّك يا مآخذ الراس!

آهيا اُلله اْيْعلِّي شانك بين الخلق والناس!

١٢ . **ألصَّابية** ـ لُعْبَة الصابية، جاءت تسميتها من فعل (صَبَا) أي مال إلى الفتوة، لأن اللعبة في الأصل لا يمارسها إلا الفتيان من الفرسان، الذين يتسابقون كسباً للثناء الحسن. والصابية كانت في الجاهلية مهرجاناً يدعى السباق، ومنه سباق (داحس والغبراء) المشهور. لكن الصابية في الأردن لم يكن لها جوائز، سوى ما ينال السابق من ثناء طيب، ومن شهرة بأنه متفوق على أقرانه من الفرسان، وقد كان يحصل بسبب هذه الصابية مشكلات كثيرة، قد تصل إلى حد الإيذاء بين السابق والمسبوق، من الفرسان. وكان لهذه الصابية حَكَم، ولا بد من أن يكون عزيزاً في قومه، لكي يصدر حكمه بعدل وحكمة، لا يخاف من اعتداء أحد عليه. وما زال أهل (مادبا) يضربون المثل في حكم رجل احتكم إليه متسابقان، فشعر بالخوف إن هو قال الحقيقة، فأصدر حكمه على هذا الوجه: «خَليل سبق، إوحنا قدَّم عليه» فضحك الحضور من هذا الحكم الغريب العجيب!.

وقد حوّل الأطفال الصابية إلى لعبة تمثيلية، بحيث يستجيد كل طفل قصبة، لا يقل طولها عن مترين، ويزيل عنها قشرها، ويسميها فرساً، ويضع في رأسها خيطاً يسميه رسناً، وآخر يدعوه

(العنان) ويجتمع الأطفال في ساحة، ويؤلفون فريقين لا يقل كل فريق منهما عن سبعة، ويختارون حكماً، ويبدأون السباق، وقد يصهلون تقليداً للخيل، والسابق ينال تكريماً من رفاقه.

وإن لم يتيسَّر الفريقان، تسابق الأطفال على خيولهم القصب، بلا تحكيم، من أجل التسلية والرياضة.

ومن أقوال الأرادنة : «الخيل ما عليهن عاقل.» أي أن الصابية في الأصل، خاصة بالفتيان. ويقولون أيضاً: «الخيل والحريم ما يركبهن إلا اللي اقوى منهن!»

١٣ . **لعْبة الضَّبعْ** ـ هذه اللعبة خاصة بالأطفال، إذ يمثل أحد الأطفال، ويكون أقواهم، دور الضبع، ففي اعتقاد العامة، أن الضبع تستطيع أن تستولي على عقل من تجده فيتبع خطواتها، إلى أن تدخله في وجارها فتأكله، ويسمى هذا الإنسان (المضبوع) فإذا رأوا رجلاً ينقاد إلى غيره بلا مناقشة قالوا: (مضبوع) ويمثل الأطفال الباقون دون المضبوع، فيبرز كل منهم إلى مكان يخلو من الناس، فيدور الضبع حواليه سبع مرات، ثم يصرخون بصوت الذي يمثل الضبع صوتاً منكراً، فيسير، فيتبعه الطفل المضبوع إلى أن يستولي على الأطفال جميعاً.

١٣ . **لعْبة اُلطَّبّة ـ الطابة** ـ الطابة أو الطبة كما كانوا يدعونها هي كرة من القماش تشد شداً مُحكماً، يلعبونَ بها لعبة (أَلإمْلاقَفْ وِالاُمْلاقفة) أي التناوب في تلقف الطابة من يد راميها في الهواء، فالذي يستطيع أن يلتقط الطابة سبع مرات، يعد فائزاً، وإلا فهو مَيِّتْ ، مخفق محروم من اللعب.

وإذا قالوا : «إملافقَة حكي» عنوا بذلك التقاط الكلام بسرعة، وعدم التَّبَصُّر به وإشاعة الأقاويل.

١٣ . **لعْبة الطُّميَّا، ومنهم من يقول (أَلطُّمَّاية) و (الطُّمَّيَّة)** ، معنى الكلمة في اللهجة الأردنية (الانكفاء) وستر الوجه. وهي لعبة للأطفال، وتجري هذه اللعبة بأن ينكفئ أحد الأطفال على وجهه. ويتفرَّق رفاقه ليختفوا، فيبحث عنهم واحداً واحداً، ومن وجده وأمسكه عد مغلوباً،

وحلّ محله. ولا يجوز لهذا (الطّام) أن ينبعث للبحث عن رفاقه، قبل أن ينادي بأعلى صوته، عشر مرات (إتخبيتوا؟) وهم يجيبونه (اتخبينا) وإذا كان النداء العاشر، لم يجبه أحد، عندها يبدأ بالبحث عنهم، بعد أن يكون ردد كلمة (خلص) عشر مرات، وفي بعض الأحياء يتكرر النداء سبع مرات، وفي آخر نداء يقول: «خلص» فيرد عليه أبعدهم قائلاً: «خلص» أما البقية فيظلون ساكتين، وهنا يبدأ البحث. ومن وجده الباحث يطلق عليه لقب : «تيس اُلطُميا» فيحل محله، بعد رقصة تستغرق خمس دقائق، يردد فيها الأطفال جميعهم « تيس اُلطّميا مرحبا» ومنهم من يقول: «جِدْي اُلطّميا مرحبا» فيرد أحدهم قائلاً «يكبر إوْيتَيِّسْ بعدين!».

١٦ . **لعْبة إلطّواشات الطُّرشان** ـ الطواشات جمع طواشي وجمعها في اللغة طواشية . وتعني عندهم الخادم، وإن كان معناها في الأصل الخصي، مجموعة من الأطفال لا يقل عددهم عن أحد عشر، يكون لهم رئيس، وهذا الرئيس يصدر لهم الأوامر، ليقوم كل منهم بعمل، فيقوم بعمل مخالف لما أمر به، ويبدأ الصراخ، وعندما يبدأ الاشتباك بينهم، يظهر البك ويأمرهم برطانة، أن ينصرفوا، فيتجمعون حوله، وكل واحد يصرخ بصوت أعلى، أمرك يا بك، لكي يقود كل واحد بيده ـ ويوصله إلى حيث يريد وهو يردد بلكنة أوز بالله، أوز بالله. إيش هذا بلشة!...

١٧ . **لعْبة أَلظّوَيْهِريَّة** ـ وقوامها أن يجتمع عشرة أطفال ـ هذا هو الأصل ـ ويمكن أن يكون العدد أقل أو أكثر، ويقف كل طفل قرب رفيقه ظهراً، إلى أن ظهر. فيقول كل من الأطفال لرفيقه: «ظهرك شديد؟» فيرد عليه: «مثل الحديد». فيحمل أحدهما رفيقه مسافة عشرين خطوة، ثم يتوقف فيحمله الثاني عشرين خطوة، وتستمر اللعبة على هذا المنوال، إلى أن يشكو أحدهما التعب، فيعد مغلوباً. والذي يحكم بين الأطفال هو أكبرهم سناً في الغالب. وفي نهاية اللعبة يعلن الأطفال أنهم قرروا خلع الحاكم، فيصبح من حق كل واحد منهم أن يصفعه كفاً، إن استطاع، لكن الحاكم في العادة يَنَسلّ هارباً، قبل انتهاء اللعبة خوفاً من أن يناله ما ينال كل فاقد منصبه في الثورة. ومنهم من يسمي اللعبة (الزَّقّفونة).

١٨ . لعْبة عُقَّيبْ عَقَبْ ـ وعُقَّيب، تصغير عقب، وقوام اللعبة أكوام صغيرة جداً من التراب، يعقب بعضها بعضاً، يحاول اللاعبون إخفاءها، بعضهم عن بعض، لكي لا يتمكن منافسوهم من تعقبهم، والعثور على تلك الأكوام لمحوها، والذي يسلم له أكثر الأكوام عدداً يضحي غالباً. فيأتي الأطفال ويسلمون عليه مُهنّئين. والمغلوب يضحي منبوذاً إلى أن يستجير بأحد الأطفال فيحميه!.. بقوله :«هذا إبوجهي» أي بحمايتي!..

١٩ . لعْبة الغُمَّاية ـ وهي لعبة تجري بتغطية عينيّ طفل يختاره الأطفال بالقرعة، ويربطون عينيه، ربطاً محكماً ويَنْفضُّون من حوله، فينادي عليهم أحدهم بقوله :«خلص!» سبع مرات لكي يؤكد على أنهم اختفوا فيرد عليه بقوله : «ما خلص!» فيبدأ بالبحث عنهم فإذا وجد أحدهم، عُدّ منتصراً وأزيل الرباط عن عينيه، وَحَلّ الذي أمسكه مكانه، وإن لم يهتدِ، أعلن اخفاقه، وَعُدّ أعمى القلب لأنه ينادي رفاقه قائلاً : «أعمى القلب يا اخواني!» فيلتفون حوله، وهم ينادون : «أعمى القلب يا حَينه!» واخطر ما في هذه اللعبة، أن الأطفال كثيراً ما يلعبونها على سطوح المنازل، فيسقط بطل اللعبة المغمض عن السطح ويموت! وقد اتفق ذلك مراراً سنة ١٩٣٢ .

٢٠. ألفنَجْليّة ـ وهي أن يجتمع مجموعة من الرجال، لأنها لعبة رجال في الأصل، أو بعض الشبان، أو الأطفال، وينقسمون إلى حزبين لا يقل كل حزب عن خمسة، ويأتون بعشرة فناجين على طبق من القش، ويسلَّم الطبق للفريق الذي ظهر في القرعة، أنه هو الذي يبدأ اللعبة. ففي هذه الحالة، يضع هذا الفريق خاتماً من فضة ـ عادة ـ تحت أحد الفَناجينَ ويقدمه للفريق المنافس فيمد رئيس الحزب يده إلى أحد الفناجين ويقول: «وَرْسَن» فإذا اكتشف الخاتم من أول مرة يعد حزبه رابحاً، ويهتف الحزب الرابح قائلا: ورسن. وأصل الكلمة من التركية (ويرسون) أي يُعطى، وقد اشتق الأرادنة من الكلمة فعلاً فقالوا: «ورسنت معاه». و (وَرْسَنت مَعُه) أي أنه نجح أعظم نجاح. ويقولون (إمْوَرْسِنه معه) أي مهما صنع كان النجاح حليفه.

٢١. **لعْبِة إقْوَيْدِيسِة** ـ راجع لعبة الشارات.

٢٢. **لعْبة قَيْطُوع** ـ على وَزن فَيعول ـ معناها أن يقطع اللاعب بقوة اندفاعه، الصف الممسك بعضه بأيدي بعض ـ بشدة ـ وقوام هذه اللعبة، أن يصطف عدد من الأطفال، لا يقل عن ثمانية، ولا يزيد ـ في الغالب ـ على اثني عشر طفلاً، وقد أمسك كل منهم بيد رفيقه بشدة، ويأتي واحد من الذين يسمونهم الهجَّامين منطلقاً من مسافة ثلاثين خطوة بأقصى السرعة، وهو يصرخ بأعلى صوته قائلاً: «قَيْطُوع، قَيْطُوع حِسِّي مَسْموع» والغرض من ارتفاع الصوت إلقاء الذعر في قلوب المتماسكين، فإذا أحدث في الصف فجوة، عُدَ منتصراً، وإن لم يفعل صرخوا كلهم: «مات مات» فيتنحى عن ساحة اللعب، وهكذا إلى أن ينتهي الهجَّامون الذين يكون عددهم سبعة، فإن اجتازوا ـ كلهم ـ الحاجز بنجاح، زفوهم بفرح، ووقفوا بدورهم حاجزاً، واختاروا خمسة من أطفال الحاجز ليقفوا معهم حاجزاً، واختاروا خمسة من أطفال الحاجز ليقفوا معهم حاجزاً، يتلقى هجمات السبعة الذين كانوا مصطفين سابقاً لتلقي الهجوم. وتتكرر هذه اللعبة، إلى سبع مرات بالأسلوب نفسه. أما إذا عجز الهجامون عن اجتياز الحاجز فيخط لهم الأطفال دائرة يسمونها الحوطة ويحشرونهم فيها، ويرقص حولهم أطفال الحاجز وهم يرددون:

«هيك ـ بلفظ الكاف جيماً تركية ـ نِحْشُر الذليلْ، في الحوطة مثل الهبيل!..»

يِرْجَعْ لأمَّه مكسوف، أعمى أَصمى ما يشوف!..

بَيه يخْجل بين النَّاس، يلزم له نير أوْ منساس!..

يرددونها سبع مرات، ثم يصافح بعضهم بعضاً، وكأنَّ شيئاً لم يكن، ويعودون إلى القرية ضاحكين!..

١٩. **إلكعَاب** ـ بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط: جمع كعب، وهي لعبة للكبار، وللصغار. والكعاب، هي عظام يُلْعَب بها تؤخذ من قوائم الضأن والماعز بعد طبخها، وكانوا يتباهون بها، ويصبغونها بألوان، أو يضعون في بعضها زرداً من الفضة، ويسمون الواحد منها (ألإمشَنْشل)

وجمعها إمْشنشلات! يلعبون بها كما يلعبون بكرات البلور والفخار التي يسمونها إقْلَل واقلول، بلفظ اللام مضخمة.

٢٤. **لِعْبة لاَحَتْ شَاحَت** - ومنهم من يقول شاحت لاحت - هذه اللعبة يلعبها الأطفال كل أربعة يقفون فريقاً، ومع كل منهم منديل فيه عدة عقد، من ثلاث إلى أربع، ويصرخ لمقابله قائلاً: لاحت، فيرد عليه: شاحت، فيرمي المنديل عليه، فإذا نجح في التقاط الرميات السبع، عد فائزاً، ونادوا باسمه: «يعيش افلان» سبع مرات، وإن أخفق، صرخوا كلهم: «الله يعوضنا عنك!» سبع مرات!..

٢٥. **نَطّ شبرين اوغَيِّة** - هذه اللعبة نوع من القفز العالي. وتمارس بأن يقعد طفلان على الأرض، ويلصق كل منهما أخمصيه إلى أخمصي رفيقه، ويجيء اللاعبون، ويجتازون هذا الحاجز الواطي، على أن لا يصيب المجتاز أقدام (العثرة) وهو الاسم الذي يطلق على الطفلين المتلاصقي الأقدام. وبعد هذا الاجتياز الأول بنجاح، يرفع كل واحد من الطفلين قدمه اليمنى على اليسرى، ويلصق أخمصيهما بأخمصي زميله، فيقفز اللاعبون من فوق الأقدام، فإذا نجحوا وضع كل من الطفلين شبره فوق قدميه، وإن اجتاز اللاعبون، وضع كل من الطفلين شبريه. فيصبح هذا الحاجز نحواً من متر علواً، فالذي يفوز بهذه اللعبة يصفق له استحساناً، والذي يخفق يحكم عليه بأن يحل محل (العثرة) وقد اختيرا بالقرعة، للقفز من فوق أقدامهما. ومعنى اللعبة: - القفز من فوق شبرين - مثنّى شبر - ومعنى (الغيّة) الهلاك. لأن اللعبة قديماً كانت خاصة بالرجال، وكانت تمارس على شفا جرف هارٍ، وتحتاج النجاة منها إلى براعة، ومهارة خاصة.

هذه الألعاب كان شائعة من نحو سبعين سنة. وقد أصابها تطور فلا تكاد تجد لأكثرها أثراً إلا في الأماكن النائية.

مع هذا فقد دخل عليها تطور من نحو ستين سنة، فالذي عرفته، أنه لما حل في مادبا كاهن (بولوني) أدخل في المدرسة هذا الألعاب: -

أ. **الجحوش** ـ وهي لعبة قوامها جحوش من الخشب المصقول، يركب عليها صغار الأطفال.

ب. **طابة الهوا** ـ وهي كرة القدم، وقد ذعر الأطفال عندما رأوها لأول مرة.

ج. **طابة المطّاط** ـ وهي كرة صغيرة من اللدين الأسود.

د. **الاقِلُولْ ـ أو ألاقْلَل** ـ وهي كُرات من الفَخّار أو الزجاج وكانوا يسمونها إقْلَل البنور ـ البللور ـ الكبير منها يسمونه الراس، وجمعه الروس، والصغير قُلَّة، وكان الشيوخ يسموها دَحَلاَت. لأن الأطفال كانوا يلعبون بها بدحلها على الأرض.

هـ. **العكاكيز** ـ مفردها عُكّازة ـ وهي أخشاب ثبت فيها على ارتفاع متر ركزات للقدمين يستعملها كبار الأطفال من سن العاشرة فما فوق.

و. **المراجيح** ـ وهي أراجيح تنصب بين عمودين يلهو بها الأطفال الواحدة مرجيحة.

ز. **الألعاب البهلوانية** ـ جمناستيك وغيرها.

وقد طور هذا الكاهن ألعاب الرجال، فكان يجمعهم عند كل مساء، في قاعة في الدير فرشت بالطنافس والبسط المرقومة المزخرفة زخارف هندسية، تنسجها نساء القرية بألوان متعددة وعليها فرشات ويسميها الديوان العربي. تضع فيه القهوة العربية، ويلعب الرجال الألعاب التالية: ـ

أ. **الدومينو**.

ب. **السيجة**، منقورة في صفيحة من الخشب حجارتها من الخشب الملون بلونين، بدلاً من الحصى، والبعر.

ج. **الطاب**. رقعة من خشب وحجارته من الخشب الملون، (راجع لعبة الطاب في قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية حرف الطاء).

د. **الشطرنج**.

وكان الذي يسحق القهوة بالمهباش ـ جرن من الخشب مزخرف ـ يجيد النقرات بأسلوب موسيقي ساحر.

وكان هناك من يعلل القوم بالربابة يروي حكايات وأشعاراً، تبدأ السهرات من السادسة، وتنتهي في التاسعة ليلاً، فإذا دقّت الساعة التاسعة قال الكاهن «تَوْسعَت» فيتفرّق الجميع.

وهناك لعبة، كان يلعبها الكبار الصغار على السواء اسمها (المُوقْ) جمعها أمواق، وأمواقَة. وقوام هذه اللعبة حفرة في الأرض مستديرة، عمقها عشرة سنتمرات، تملأ تراباً ناعماً، ويلقي اللاعبان كرات من الفخار أو الزجاج، إذا كانوا من الأطفال. كرات من الرصاص التي كانوا يستعملونها في البنادق المسماة بـ (الجفت) والكلمة تركية تعني المزدوج، لأن هذه البندقية كان لها سبطانتان، وفوهتان. وتحشى بملح البارود وأشرطة تسمى العقدة، وبرصاصة مدحرجة كالكرة تستخدم للصيد.

فالذي تقع كرته في داخل هذا الموق، يربح، والذي تجيء في خارجه يخسر. بمقدار الكرات التي أوقعها زميله في هذا الموق. والموق كلمة عربية صحيحة وقد سميت بها هذه اللعبة، لأن الموق عندما يهيَّأ بالتراب، ويفتح يصبح شبيهاً بفردة الخف أو الحذاء.

لم نتعرّض لما جد من الألعاب العصرية، لأن غرضنا أن نسجل التراث الذي كاد ينثر!.

قصاص الأطفال في المدرسة

كان قصاص الأطفال في المدارس قاسياً جداً، لأن الأهل، كانوا عندما يحضرون الطفل، يقولون للمعلّم: «اللحم لك، والعظم لنا» فأول قصاص كان: ـ

أ. حرمان الطفل من المشاركة في الألعاب.

ب. الضرب على الراحتين بلا شفقة.

ج. الصفع وهو أن يوكل للأطفال أن يصفع بعضهم بعضاً.

د. شد الأذن، فكثيراً أورث الطفل الصمم بهذا اللون من القصاص.

هـ. الركوع على الحصى والركبتان عاريتان.

و. لحس الأرض باللسان.

ز. الكرسي، وهو أن يشبح الطفل بين زميلين من زملائه، أحدهما يمسك بقدميه والثاني يمسك بيديه، ويتولى المقاصص، إزاحة ثياب الطفل عن قفاه إلى أن لا يبقى إلا ما يستر عورته، وتبدأ نقمة الله عليه، بخيزرانة أو بكرباج من ذنب الفيل . ـ وهو ذلك الفيل ـ

ج. الفلكة ـ وهي الفلق، وتكون بربط الرسغين والضرب على الأخمصين، وهذا كله عائد إلى رحمة المعلّم، وأكثرهم لم يكن في قلبه رحمة.

فقد شاعت بين الأطفال أسطورة مؤداها أن طلي القفا والأخمصين بدم الحرثون (الحرذون) يكسب الجسم مناعة لتحمّل الضرب، فكنت ترى الأطفال منتشرين في الآكام يبحثون عن الحراذين يذبحونها ويطلون بدمها راحاتهم وأخماص أقدامهم وأقفيتهم اتقاء لما ينالهم يومياً من الضرب العنيف.

ظ. الوقوف على رجل واحدة مدة طويلة.

ي. رفع اليدين مدة طويلة.

ك. الوقوف عند سلة المهملات بعد الصفع والجلد. وغير ذلك من ألوان القصاص من التي يبتكرها خيال المعلمين يومذاك وعبقرياتهم الخارقة!

حكايات للأطفال!

لم يكن الأطفال ينامون ـ عادة ـ قبل أن تحكي لهم جدتهم، أو أمهم حكاية، ومن تلك الحكايات على ما أذكر :ـ

أ. ابن الحبيبة، وابن البغيضة.

ب. أبو البنات.

ج. أحمد الشاطر، أوْ حسن الشاطر.

د. الحصيني الفرا.

هـ. أم اليتامى.

و. ابْقيرة اليتامى.

ز. جوزك وان راد الله.

ح. خاتم الامنى.

ط. العذرا يوم هربت امن اليهود.

ي. حكم الزير في الزرازير.

ك. الولد اللي مسخه الله سعدان ـ لأنه ما احترم الخبز ـ

ل. الولد اللي مسخه الله كلب، لأنه شتم امه.

م. السمكة أو كيد الحريم.

ن. مرة السلطان والفقرا.

س. كله من مرته.

ع. جدد امعلمي.

ف. العم غم.

ص. الخال وبال.

ق. مرة الأب عليها غضب امن الرب لا بتحب، ولا ابتنحب.

ر. قدح العجوز والحيّة.

ش. حانا او مانا.

ت. بنت الخواجة.

ث. إللي ربَّى الضبع.

خ. ليلة القدر.

ز. الغولة اللي ابتتصور في كل صورة.

ض. الخيين اللي ما خانوا بعضهم.

ظ. العجوز اللي ودها ترجع شابة.

غ. فرج الله!..

وغيرها من الحكايات التي كان الأطفال يجدون فيها لذة ودروساً، فمنها ما هو توجيه، ومنها ما هو تهذيب، ومنها ما هو للتسلية.

***

لكي أضع صورة مما كانت الأمهات أو الجدات يحكين من الحكايات للأطفال، أذكر ثلاث حكايات، مع ذكر الغرض من كل واحدة منها تهذيباً، إلى أن أضع الحكايات كلها في كتب إن شاء الله. وها هي ذي الحكايات الثلاث: ـ

١. ابن الحبيبة وابن البغيضة

والغرض من هذه الحكاية إزالة الجفوة الطبيعية بين الحماة، والكنة. فالحبيبة هي البنت، والبغيضة هي الكنة.

وكانت الأم أو الجدة قبل أن تبدأ حكايتها للأطفال، تقول: «اسم الله عليكم، حوّطتكم بالله،

من عيني، واعيون خلق الله، أريد أن أسولف الكم الليلة، يا طويلين الاعمار، يا قصيرين الاذان، سولافة الحبيب ابن الحبيبة والبغيض ابن البغيضة!..

هذا يا اعيالي كان فيه قرية عندها سيل قوي، النسوان كانن يروحن على السيل يغسلن اثيابهن واثياب ارجالهن، واعيالهن.

إو كان في القرية عجوز، إلها ابن وحيد، إوْ بنت وحيدة.

فَرْحت لابنها، جوزته بنت حلال، إوَ فرحت لبنتها جوزتها لابن حلال.

بنتها جابت ولد، وابنها جاله ولد في ليلة واحدة. كبر ابن ابنها، إوْ كبر ابن بنتها، إو كانوا يلعبون مع بعضهم.

العجوز كانت تحب ابن بنتها، أكثر من ابن ابنها، تخبي كل شي طيب لابن بنتها. في يومن من أيام الربيع أخذت العجوز اثيابها تريد تغسلهن على السيل، وأخذت ابن بنتها وابن ابنها منشان يلعبوا عند السيل، غَزّوا شارات، إو صاروا يلعبون. جدتهم صارت تغسل بعدما نظفت كل شيء، راحت تنشر الغسيل على صفاة نظيفة، أو هي تمشي، زحلقت في وسط السيل الغميق، أوصارت تصيح واتنادي، ابن بنتها شافها إو صار يضحك عليها، ويقول لابن خاله: «شوف، جدتنا العجوز، غرقت».. ابن ابنها يوم شاف جدته، ركض، معه عصاه مدها لجدته، قضبت العصاه، اطلعها امن السيل، حب على راسها وايدها، واعطاها كبره اتسترت فيه، لما نشف ثوبها لبسته إوْ راحت مع ابن ابنها وهي تقول: ـ

«الحبيب ابن الحبيبة قاعد يتضحَّك علـــيَّ

والبغيض ابن البغيضة خَضْض الميه علــــيَّ»

إسمَعَنِّي وافهمنِّي يا عجايز باليـــــــات!

دايما ابن البغيضة. خير امن اعيال البنـــات ـ !»

بعد ما رجعت العجوز لدارها صارت تحب كنتها واتلاطفها. إو طار الطير الله يمسيكم بالخير!.

٢. وهذه حكاية الغرض منها زجر امرأة الأب عن معاملة أبناء زوجها بالقسوة، وقد سميت هذه الحكاية تسمية زاجرة.

مرة الأب عليها غضب امن الرب، لا بتحب ولا ابتنحب!

قالت العجوز تروي هذه الحكاية:

اسم الله عليكم، حوطتكم بالله من عيني، أو عين خلق الله، أريد أسولف لكم الليلة، سولافة مرة الأب!

هذا يا طويلين الاعمار، يا قصيرين الاذان، كان فيه شيخ عنده غنم كثيرة، عنده خيل، أوْ عنده بَقَر، غني، مرته بنت شيخ، مَرْضِت مرته، قدر الله عليها ماتت، خلَّت وراها بنت عمرها أربع اسنين أوْ ولد عمره ثلاث سنين، مرة الأب من عيلة ما هي شايفة خير، صارت ودها اتخلي الابو يكره بنته وابنه، صارت تسرق من جيبة الشيخ اقروش، واتحطهن في جيبة البنت وهي نايمة واتقول للشيخ: «بنتك سرَّاقة ربيها»، الشيخ صدقها، صار يضرب البنت والبنت تصيح، تشرد عند الجيران. بالتالي، شفق عليها خالها، واخدها عنده. جا دور الولد، ما دريت كيف تطرده، صارت والولد نايم، اتسيّل على افراشه مية واتقول لابوه إوْ للجيران الولد شخاخ، صار العيل يستحي، اعيال قرايبها يوم انهم يشوفونه ينادون عليه الشخاخ الشخاخ، وابوه ما هو داري وش السيرة، يضربه!

شرد من عند أبوه دوروا عليه لقوه في عرب ثانية يرعى مع جديان، راد ابوه يعاوده للعرب. الولد ما قَبِل، قال لابوه: «أقول لك شي واحد» قال الابو: «وش تريد تقولْ؟» قال الولد: «اطلب من ربنا العالي ان ينتقم من مْرتَك مثل ما كذبت عليَّ أوْ على أختي، دشَّره إوْ راح للبنت، البنت يوم شافت ابوهها خافت. إوْ هي قالت لابوها : «أريد لك ترتاح واطلب من ربنا أن ينتقم من مْرِتك!».

الشيخ عاود للعَرب، نشد على حُرُمته قالوا له إن حيِّة كبيرة لدغتها، وهذي هي ميتة.

صارت العرب كلها تقول: «الله انتقم منها مثل ما ظَلَمت اعيال جوزها!».

والله يصبر على الظالم ثم ينتقم منه، وانتم يا اصغار يوم تكبرون، احرصوا تظلموا أحد.

وانتن يا بنات ان صارت واحدة منكن مرة ابو لازم تخاف امن المنتقم الجبار. أو طار الطير، الله يمسيكم بالخير.

٣. وهذه حكاية ثالثة الغرض منها إيضاح منزلة المرأة في الأسرة، وفي المجتمع عنوانها : كُلَّه من مَرَته!

قالت العجوز وهي تروي الحكاية: اسم الله عليكم، الله يحفظكم، حَوّطتُكم بالله من عيني واعيون خلق الله، أريد الليل أحكي لكم سولافة المرة العاقلة، إللي تجوّزها سُلطان، إوْ قعد هو واياها في البلكون، إوْ كُلّ مَا مَرّ زَلَمه، يقول السّلطان، شَايْفه هَالزَّلَمة ما أحْسَنُه؟

ترد عليه واتقول : «كُلَّه مِن مَرَته!» وِن مَرّ وَاحِدْ شحّاد يقول لها:«هذا مِنُّه، والا من مَرَته؟».

تقول : «إو هذا من مَرَته!».

زَعِلْ منها إو قال: «وَأنا سلطان لأن مرتي، سوتني سلطان؟».

قالت له : «انت سلطان، مِنْ أمَّك، إوْ أني حافظت عليك، لما سمع قولها هذا زَعِلْ عليها، إوْ قال: «والله لا بدّ أدَبِّرِكِ واشوفْ وِش اتساوي لجوزْكِ الجَديد»، إوْ هم قاعدين على البلكون نادى زَلَمه، حالته بالويل إوْ قال له :«خُذ هالمرة إلَكْ!».

خَافِ الزَّلَمة، إو صار يرجف. قال: «يا سيدي، هذه مرة عايشة في نِعْمة السلطان، كيف آخذها، وأنا أعيش في مغارة، يوم اتعشى، إو يوم ابات بلا عشا!

سَحَب السلطان سيفه، إوْ قال له: «خُذها والا اقْطَعْ راسَك أو راسها!»

صارت المرة وِدها تحكي، قال لها السلطان: «إخرسي يا مِتكّبرة إمشي معاه، والا اقطع راسك أو راسه». والسلاطين قَبِل ما في اقلوبهم رحمة. هالزلمة اخذ المرة لمغارته. المرة عاقْلة صارت ودها اتورِّي السلطان إنّ اللي قالته صحيح! يوم السلطان طردها، قال لها خذي كل اللي تريدينه امنَ القَصر. أخذت شوية دراهم، وأبرَ تطريز، إو صارت كل يوم تطرِّز قِطعة اقماش أو ترسلها مع جوزها الجديد إو هو يبيعها. صارت تنظفه، إو ما تخليه يطلع امن المغارة، غير أو هو نظيف. قالت له يستأجر الهم أوضه نظيفة، استأجر، باعت سيغتها، إو فتحت له دكان، إو قال الله: «هاك

خير». الله وفقهم صار معَاهم مال كثير، اشترت أرض اقبال قصر السلطان. بنت اشي يشبه قصر السلطان، يوم تعجب السلطان من جاره أرسل عزمه هوه اومرته إو هم على العشا، عرف السلطان مرته قال لها: «صحيح كله من مرته» أو طار الطير، الله يمسيكم بالخير.

النخاوي ـ النخوات

النخوة ـ النخوة لغة ـ والنخوة في اصطلاح الأرادنة

النخوة لغة هي العظمة، والحماسة، والمروءة وجمعها نخوات.

أما في اصطلاح الأرادنة، فالنخوة هي كلمة أو عبارة، تستثار بها همة الفرد وحماسته للمكارم ومروءته، عند الحاجة إلى استجارة أو نجدة، أو دفاع عمّا يجب الدفاع عنه، والموت في سبيله.

ونخوة الفرد، معروفة إذا ثار هو لكرامته، أو دعي لمكرمة، فليس هناك ما يثير حماسة الفرد مثل قولك له : «أخو فلانة»وإذا شعر بالضيم قال : «لَحَدَّ انا اخو افلانة!».

أما النخوة العامة فتكون للقبيلة كلها مثلاً:

أ. بني حميدة ـ ولا يقولون بنو ـ نخوتهم صبيان السياح.

ب. بني حسن ـ ولا يقولون بنو ـ راعي الا مليحا.

ج. الحويطات ـ أخوات صالحة.

د. النصاري ـ صبيان حِلَّسْ.

وقد كانت هذه النخوات في أيام الغزو شعاراً لمن ينتخون بها، وأعظم وسيلة لإثارة حماستهم!. وفي المعارك التي تشبه أيام العرب في الجاهلية والإسلام.

* * *

وها نحن أولاء ذاكرون ما توصلنا إلى التقاطه في المجالس، وما سمعناه من المغفور له (مثقال باشا الفايز) شيخ مشايخ بني صخر، أيام كنّا نجمع مادة كتابنا (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية).

ومن المرحوم الشيخ (سالم السليمان أبو الغنم)

والمرحوم توما الحمارنة، ومن وجهاء مادبا المعروفين.

والمرحوم سالم القنصل الشاعر الشعبي المادبي المشهور.

والمرحوم سلامة الغيشان الشاعر الشعبي المعروف.

ومن الذين استعنت بهم في هذه الأيام: ـ

أ. دولة الأستاذ الكبير أحمد اللوزي رئيس الديوان الملكي الهاشمي العامر.

ب. ومعالي العين صالح المجالي.

ج. والسيد فهد مقبول الغبين.

د. والسيد عليان الشوبكي.

و. وسعادة السيد إبراهيم ناجي العزام.

وسأبد بالنخوات الخاصة: ـ

١. ابن بخيت نخوته (راعي رودة).

٢. ابن ازهير نخوته (راعي العصلا).

٣. شيخ الخرشان نخوته (راعي العليا).

٤. شيخ السردية نخوته (أخو ذيبة).

٥. ابن اغبين نخوته (راعي اشعيلة).

٦. ابن فايز نخوته (راعي البلها).

٧. ابن فوَّاد نخوته (راعي الحيزا).

٨. أبو اجنيب نخوته (راعي السحلى).

٩. ابن حديد نخوته (راعي الحردا).

***

النخوات العامة في العشائر والقبائل: ـ

١. الخرشان نخوتهم العامة (إخوات فِلْوةَ).

٢. الزبن نخوتهم العامة (اخوات وضحا).

٣. الاغبين نخوتهم العامة (اخوات عليا).

ملاحظة: (فلوة) و (وضحا) و (عليا) هؤلاء الثلاث ـ فلوة ووضحا وعليا ـ بنات صانع مات أبوهن، فأشفق القوم عليهن، وتزوّجوا بهن، وصاروا ينتخون بهن رفعاً لمنزلتهن، ولأنهن أنجبن أبطالاً مشهورين.

٤. ألحامِد نخوتهم العامة (اخوات عمشا).

٥. الخرشان عامة مع (فلوة) راعي الصفرا.

٦. بني حسن نخوتهم العامة (راعي الامليحا).

٧. بني حميدة نخوتهم العامة (صبيان السياج).

٨. بني خالد وأهل الجبل نخوتهم العامة (راعي الحَقْوى).

٩. الحويطات نخوتهم العامة (اعيال صالحة).

١٠. العجارمة نخوتهم العامة (اخوات الصباح).

١١. العدوان والعبابيد والشوابكة والاغنيات نخوتهم العامة (اعيال الصباح).

١٢. السلطية نخوتهم العامة (اعيال الصباح).

١٣. البلقا نخوتهم العامة (رُبْدان، واحطيبة).

١٤. الامَوَرة نخوتهم العامة (اخوات سكرة).

١٥. العدوان نخوة خاصة بالعدوان جميعهم (الضبطا).

١٦. الاغنيات نخوتهم جميعهم (اخوات دلعب).

١٧. اللوزيين نخوتهم (راعي العليا).

١٨. المجالية نخوتهم (اخوات خضرا).

١٩ . الشهوان نخوتهم (أخو نصرة).

٢٠ . العزام نخوتهم (اخوات سارة).

٢١ . الاعبيدات نخوتهم (اخوات موزة).

٢٢ . نصاري الفحيص نخوتهم (اعيال الاحصان).

٢٣ . نخوة الترايين (اعيال صلدم).

المؤلف في سطور

❖ ولد روكس بن زائد بن سليمان العزيزي في مادبا عام ١٩٠٣ .

❖ درس المرحلة الابتدائية فقط في مدرسة اللاتين في مادبا، وتوقف عن الدراسة عام١٩١٤ حين أعلنت الحرب العالمية الأولى، وبعدها أحضر له أبوه معلماً للغة الفرنسية وآخر للإنجليزية.

❖ بدأ حياته العملية معلماً للغة العربية في مدرسة اللاتين في مادبا عام ١٩١٨، وترك التدريس عام ١٩٤٢ .

❖ عمل أستاذاً للأدب العربي في كلية تراسانته في القدس حتى عام ١٩٤٨ .

❖ اعتمدته جريدة الأحوال البيروتية مراسلاً لها في الأردن.

❖ انتخب عام ١٩٧٦ رئيساً لرابطة الكتاب الأردنيين.

❖ ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في الأردن منذ عام ١٩٥٦ .

❖ نال عضوية شرف لمجمع اللغة العربية الأردني.

❖ حصل على وسام التربية والتعليم ووسام الصليب الأبيض الذي لا يُمنح إلا لخاصة الخاصة.

❖ منح شهادة يوبيل جلالة الملك حسين الفضي التكريمية في الأدب عام ١٩٧٧ .

❖ نال وثيقة التقدير الذاتية على أعماله المتميزة عام ١٩٨٢ .

❖ كتبت جوليا الربضي رسالة ماجستير من الجامعة اللبنانية عنوانها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره سنة ١٩٩٣ .

❖ أعد د. عبد الله رشيد رسالة دكتوراه في الجامعة اليسوعية موضوعها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره عام ١٩٩٦ .

❖ توفي في عمان بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢١ عن عمر يناهز الـ ١٠١ عاما، ودفن في مدينة مادبا .

مؤلفاته:

١ . أبناء الغساسنة (قصة) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٣٦ ، صيدا : مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .

٢ . نخب الذخائر (تحقيق مشترك مع الأب الكرملي) القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩ .

٣ . علم النميات (لغة) تحقيق مشترك مع الأب الكرملي، القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩ .

٤ . تاريخ اليمن (تحقيق مشترك مع الأب الكرملي) القاهرة: مطبعة البرتيري: ١٩٣٩ .

٥ . فلسفة أوريليوس، عمان: (د.ن)، ١٩٤٢ .

٦ . المنهل في تاريخ الأدب العربي ،ج١ ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٦ .

ط٢ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٠ .

ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦ .

ج٢ ،ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٨ .

ط٢ ، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٨ .

ط٣، القدس: المطبعة التجارية، ١٩٥٨ .

٧ . سدنة التراث القومي (تراجم) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٧ .

٨ . الزنابق ، مختارات من الشعر والنثر: ٧ أجزاء.

ط١ ، القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، ١٩٥٠ .

ط٢ ، بيروت: مطبعة دير المخلص، ١٩٥٢ .

ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦ .

الجزء السابع، الطبعة الثانية ، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٩ .

٩ . فلسفة الخيام، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .

١٠ . مقدمة لترجمة رباعيات الخيام عن قلم الدكتور أحمد زكي أبو شادي، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .

١١ . أزاهير الصحراء (قصص) صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .

١٢ . شاعر الإنسانية (تراجم) القاهرة (د.ن) ١٩٥٥ .

١٣ . الخلافة التاريخية (تاريخ العرب: جزآن) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٦ .

ط٢ ، القدس: المطبعة العصرية، ١٩٨٣ .

١٤ . فريسة أبي ماضي (بحث) عمان: مطبعة الاتحاد، ١٩٥٦ .

١٥ . الأردن في التاريخ وهيئة الأمم، عمان: مطبعة الجيش العربي، ١٩٥٧ .

١٦ .مادبا وضواحيها (بالاشتراك مع الأب جورج سابا): (تاريخ وآثار مصور) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٦١ .

١٧ . تطور حقوق الإنسان (بحث) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٦٥ .

١٨ . الإمام علي أسد الإسلام وقديسه (تراجم) (ط١) النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧ .

ط٢ ، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٩ .

(ط٣) عمان: المطابع العسكرية، ١٩٨٣ .

١٩ . الأرض أولاً (مسرحية ومسلسل) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٧٣ .

٢٠ . قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية (٣ أجزاء) .

ط١ ،عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٧٣ .

ط٢ ، عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٨١ .

٢١ .الطفل في الأدب العربي، الجزائر: مطابع الشركة الوطنية للنشر، ١٩٧٥ .

٢٢ . معلمة للتراث الأردني (بحث مصور من خمسة أجزاء) .

٢٣ .جمد الدمع (سيرة ذاتية) عمان: مطبعة الدستور، ١٩٨١ .

٢٤ .من توصيات المماليك للرهبان في القدس ـ الرياض: المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام، ١٩٨١ .

٢٥ . المجتمع البدوي، الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٢ .

٢٦ . ذكريات من البادية، الرياض: (د ن)، ١٩٨٧ .

٢٧ . الأرض أولاً (مسرحية) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٨٩ .

٢٨ . مقدمة جمهرة أنساب العرب، دمشق، (د ن)، ١٩٨٩ .

٢٩ . حكايات من البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .

٣٠ . الأنظمة والقوانين في البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .

٣١ . نمر العدوان شاعر الحب والوفاء، عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩١ .

٣٢ . المبتكر لتعليم اللغة العربية (مصور شارك فيه إبراهيم القطان) عمان: مطبعة الشركة الصناعية (د ت).

٣٣ . المساعد في الإعراب: (٤ أجزاء)، بالاشتراك مع الأستاذين خالد الساكت ومحمد سليم الرشدان، القدس: مطبعة المعارف (د ت).

٣٤ . تطور الشعر في البادية (بحث) عمان: (د ن) (د ت).

٣٥ . (مذكرات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) بيروت: مجلة العرفان، (د ن) .

٣٦ . وحي الحياة (تأملات) بيروت: مجلة العرفان، (د ت).

٣٧ . النظام الإداري في العصر العباسي، بغداد (د ن)، (د ت) .

٣٨ . النظام المالي في العصر العباسي، بغداد (د ن) ، (د ت).

٣٩ . مفاهيم عصرية في الأدب المؤتم، عمان (د.ن)، (د.ت).

٤٠ .نحن نرسم وأنتم تكتبون (٣ أجزاء) مشترك مع المرحومين حسني فريز ومحمود العابدي، عمان: مطابع الجميعة العلمية الملكية (د.ت).

٤١ .أنر ولو شمعة (مقالات) عمان: (د.ن)، (د.ت).

٤٢ . الشرارات من هم (أنساب) عمان: (د.ن) ١٩٩٣ .

٤٣ . يوميات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ .

- بالإضافة إلى عدد كبير من المسلسلات والمسرحيات المعروضة في الأردن، وعدد من الدول العربية .

معلمة للتراث الأردني

* معلمة للتراث الأردني

* روكس بن زائد العزيزي

* التنسيق والإخراج الفني : إحسان الناطور

* وزارة الثقافة

عمان – الأردن

شارع صبحي القطب المتفرع من شارع وصفـي التل ، بناية (20)

ص.ب 6140 – عمان

تلفون : 5696218 / 5699054 فاكس : 5696598

www.jowirters

email:info@cultur.gov.jo

* الطبعة الثانية 2012

* الطباعة : مطبعة السفير

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٣٩٥٤ / ١٠ / ٢٠١١

روكس بن زائد العزيزي

معلمة للتراث الأردني

الجزء الثالث

٢٠١٢ م

قائمة المحتويات

تصدير

أصدرت وزارة الثقافة والشباب في العام ١٩٨١ الطبعة الأولى من "معلمة التراث الأردني" للباحث روكس بن زائد العزيزي . ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة وفاء لذكرى مؤلفها الراحل، الذي نذر جهده لتوثيق التراث الأردني في مناشط الحياة المختلفة ، وهو تراث وافر جدير بالاهتمام والتدوين ، لما يكشفه من جوانب ربما تخفى على الأجيال الجديدة التي أخذت بالتفاعل مع حياة مختلفة ، في عصر جديد . وقد اعتمدنا في هذه الطبعة الجديدة على ما ورد في الطبعة السابقة .

وقد اجتهدنا في أن تكون هذه الطبعة خُلواً من العثرات التي اكتنفت ظروف صدور الطبعة السابقة ، التي جاءت مثقلة ببعض التكرارات ، إنّ في الجزء الواحد أو التي طالت بقية الأجزاء الخمسة ، فعلى سبيل المثال تكررت مقدمة الجزء الأول في الأجزاء كافة ، فضلاً عما تكرر من مسارد وملحقاتٍ في نهايات بعض الفصول والأبواب والأقسام ، لم يكن لها ضرورة أو حاجة ، ناهيك عما ورد من تقريظ يتعلق بالمعلمة لكتّاب عرب وأردنيين ، تكررت في الأجزاء الخمسة ، أو من نحو إيراد قصائد شعرية أو مقالات تتعلق بالتراث الشعبي لا تتصل بالحياة الأردنية من قريب أو بعيد، أو غير ذلك مما أثقل المعلمة بما كانت في غنى عنه .

ولمّا كان المؤلف قد حرص على ضبط الألفاظ والأمثال والحكايات الأردنية ، سعياً منه إلى تحقيق المطابقة بين المنطوق والمكتوب في اللهجة الأردنية ، فقد أبقينا على ذلك كله مضبوطاً

وفق منهجية المؤلف ، لكننا تحرينا أن يكون الضبط في مكانه الصحيح ؛ إذ إنَّ كثيراً من الحركات الإعرابية وعلامات الضبط لم تكن في مكانها الصحيح فأحدثت التباساً لدى القارئ ولدى الباحثين المعنيين بالتراث . ورشّدنا من علامات الترقيم غير الضرورية ، وأعدنا ضبطها بما يتوافق مع نهايات الجمل ، وضبطنا بالشكل ما يحتاج إلى ضبط ، ليتيسّر للقارىء الاطلاع على النصوص دون أي لبس أو غموض .

وسيجد القارئ أننا قد ألحقنا بعض الفصول بالفصول التي تليها ؛ إذ لم يكن من داعٍ للفصل الذي انتهجه المؤلف . وجعلنا الهوامش في الصفحة الخاصة بها بعد أن كانت في نهاية الجزء، وبخاصة في الجزء الخاص بالحكايات ، مما ييسر على القارئ فرصة التواصل المباشر مع النص. و في هذا السياق وجدنا هوامش وتعليقات على أشياء لم تكن في النص ، فأخرجنا القارئ من ارتباكه بحذفها . ولن يخفى على القارئ – وبخاصة من اطلع على الطبعة الأولى – أننا قد نقلنا بعض الموضوعات من جزء وألحقناها بجزء آخر ، لتكون موضوعات كل جزء في نسق واحد .

ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة من المعلمة عرفاناً من وزارة الثقافة بجهود الرواد الكبار ومنجزهم الثقافي ، الذي يُعدُّ لبنة رئيسة في صرح الثقافة الوطنية. ومن حسن الطالع أن يتزامن صدور هذه المعلمة بمناسبة اختيار مدينة مادبا ، مدينةً للثقافة الأردنية ، وهي المدينة التي احتضنت مؤلفها في مولده ونشأته.

وزارة الثقافة

القسم الأول

البابُ الأول

أنظمَةُ الباديَة وَحقوقها

في هذا الباب

• كلمة لا بد منها

ليس هنالك مجتمع، يستطيع أن يعيش بلا قانون، مهما يكن نوع هذا القانون، وبلا عقيدة، مَهْما تكن تلك العقيدة. والمجتمع البدوي له أعرافه، وتقاليده، وعاداته. التي أصبحت على مرور الزمن، قوانين مُلْزِمة، يجب على ابن البادية احترامها، وقد كان المظنون ـ إلى وقت قريب ـ أن المجتمع البدوي يشبه السمك، يأكل قويُّه ضَعِيْفَهُ، لكن التحقيق أثبت لنا، أن هؤلاء القوم لهم أعراف وتقاليد ـ سَوادي، سواتي، سواني ـ وأنظمة تقف سداً في وجه من يريد الاستبداد الشخصي في البادية.

لا نقول هذا لأننا نريد أن يظل القضاء البدوي سائداً، لكننا نريد أن نزيل وهماً علق بالأذهان، عن هذا المجتمع. ونريد أن نسجل للأجيال القادمة صورة حقيقية واضحة عن الأردن، قبل أن يندثر هذا التراث، بفعل التطور، الذي يتناول حياة المجتمع الأردني، أصولاً وفروعاً.

ولكي نعرف العقلية القضائية التي تمتع بها المجتمع البدوي، يجب علينا أن نلاحظ تقسيم القضاة في البادية الأردنية، ولعلي عندما أتكلم عن البادية الأردنية، أكون واثقاً بأني قد أَلْقَيت نوراً على البوادي العربيَّة جميعها، لعلمي أن الأعراف والتقاليد ـ السوادي ـ السواتي ـ السواني ـ تكاد تكون متشابهة. إلى حد بعيد جداً، مع اختلاف في بعض الاصطلاحات، فالأرادنة ـ مثلاً ـ يقولون : «سوادي وسواتي» ـ لما نُسَمِّيه التقاليد، والاجتهادات القضائية ـ التي يسمونها في ديارنا (أَلْقَلْطَة)، وفي العراق يسمونها: السواني! والكلمات الثلاث من الفصحى، ولهن مدلول واحد.

الفصل الأول

• قيمة القضاة الاجتماعية وترتيب مكانتهم القضائية:

لكبار القضاة قيمة اجتماعية لا تكاد تُدانيها قيمة. لأنهم هم كبار الزعماء في قبائلهم. وإليك ترتيب القضاة بحسب مكانتهم القضائية: ـ

١ . **قضاة الْقَلْطَة**: وهم أعلى طبقة في القضاة وتسميتهم جاءت من كونهم يجتهدون اجتهادات مُبتكرة، تكون بمنزلة قرارات محكمة العدل العليا، لأنها تكون دستوراً يحتذى، وقد جاءت الكلمة من قَلَطَ يَقْلُط قَلْطاً: كان رائداً في رأي، وحكم لم يسبق إليه، لأن القلطة معناها التقدم العبقري. وفي اللغة (القُلاط، ولد من أولاد الجن والشياطين) فاستعمل الأرادنة هذه الكلمة إشارة إلى الاجتهاد العبقري. الذي يكون مبدأ قانونياً، وعندما يقول القاضي: «أنا قالط عليها» يعني أنه يُحمِّل ضميره كل مسؤولية أدبية واجتماعية! وقاضي القلطة من كبار زعماء القبيلة، إن لم يكن أكبرهم، وأقواهم عصبة، لأن حكمة لا يُسام، أي لا مراجعة فيه، ولا يستأنف.

٢ . **قضاة المناهي**، وهم ـ على ارتفاع قيمتهم ـ دون قضاة القلطة منزلة، وهم يحكمون في القضايا الكبرى: ـ

أ. أَلْعِرض ـ يقولون : ـ العَرِض بفتح العين.

ب. والدَّمّ ـ بتشديد الميم ـ وهي الدَّمُ.

ج. وتقطيع الوجه، ومعنى تقطيع الوجه، خرق حرمة الكفيل والمْجِيْر، وكل هذه الأمور الثلاثة، من أعظم الجرائم ويحكم فيها قضاة المناهي، لكن أحكامهم مرتكزة على الأعراف والتقاليد التي يسمونها السوادي والسواتي، وفي العراق يسمونها السواني، وجميعها بمعنى واحد تقريباً، إذ يقول القاضي عند إصدار حكمه: ـ

«من عندي، إو من عند العوارف قبلي، ان حكم القضية الفلانية كذا. وقد خلط بعض الباحثين بين قضاة القلطة، وقضاة الماهي.

٣. قضاة المَشَاهِي: ـ

وهم الذين يختارهم المتقاضون، برضاهم، وهو من فعل (شَهَاه) أي أحبه ورغب فيه. وهؤلاء القضاة دون قضاة المناهي منزلة، وهم من وجهاء العشيرة المشهود لهم بالسمعة الطيبة، والفطنة، وَحُسْنِ التَّصَرُّفِ في الأمور، وأحكامهم بموجب الأعراف والسوادي، تتخذ من أحكام قضاة المناهي دستوراً، وأحكامهم عرضة لما يسمونه اصطلاحاً (سَوم الحق) ـ شبيه بالاستئناف ـ في حين أن أحكام قضاة المناهي، وقضاة القلطة، لا تخضع لذلك! وَسَوْمَ الحق يشبه الاستئناف في الحقوق النظامية.

٤. قضاة المعترضة

وهؤلاء لا يسمح لهم بمعالجة قضايا العِرض، والدّم. وتقطيع الوجه، والاعتداء على كرامة البيت، إلا برضى الطرفين القطعي!.

فمن هنا نرى أن القوم قد نظموا سلطة كل صنف من أصناف القضاة. إلا إذا رضي أصحاب مثل هذه الدعاوي الكبرى بأن يحكم فيها قضاة المشاهي، ويندر أن يحدث هذا!

وكلمة المناهي مأخوذة من نهاهُ، وفي الفصحى نقول فلان رجل نهاك من رجل، أي حسبك به، وهو رجل ناهيك من رجل، أي إنك لا تحتاج إلى غيره، إن قصدته.

٥. قضاة المِعْتَرضةَ:ـ

وهذا الصنف من القضاة، سلطتهم مقصورة على القضايا الصغرى، وعلى تعيين مدى أهمية القضية، ولأي اختصاص يعود حق الفصل فيها. ولم يغفل النِّظام البدوي عن أي قضية، فهناك قضاة لكل حرفة، مثل: ـ

أ. **قضاة الحرَّاثين** ـ وهؤلاء ينظرون في القضايا التي تشجر بين الزُّرّاع، وعمالهم، إذ ليس من اللائق أن تُقدَّم مثل هذه القضايا لقضاة المعترضة الذين جاءت تسميتهم من عَرْض

القضايا عليهم لتعيين المرجع المختص بها!

ب. **قضاة الرعيان** : وهم الذين ينظرون في المشكلات التي تواجه الرعاة، ومعالينهم، ـ جمع مِعْلان، والكلمة آرامية معناها سيد ـ ويفصلونها.

ج. **قضاة القطاريز واللواحيق** : وهم الذين يفصلون قضايا الخدم، الذين يقومون بالخدمة في المنازل، ويمسونهم القطاريز ـ مفردها قطروز ـ والكلمة محرَّفة من (أَلْقَطْرَبُوس ـ والقِطْرَبوس) وتعني الكلمة أصلاً الناقة السريعة أو الشديدة، والشديد اللسع من العقارب. وقد أخذ الأرادنة الكلمة علماً للعامل السريع التلبية لمطالب مُسْتَخدِمِيه. أمَّا اللاحوق، فهو الخادم الذي يقوم بالخدمة للرعاة، أو الحراثين، والكلمة مشتقة من لحق، ويجمعونها على لواحيق، مفردها : لاحقو.

د. **المناشد** : جمع مِنشَد، أو مَنشْد ، وهي من نَشَد؛ أي سأل واستفهم، وهذا من معاني الكلمة في الفصحة، والمناشد يؤخذ رأيهم في القضايا الصغرى، ولا يتقاضون رِزْقَة، ويكتفون بالمجد الأدبي، الذي ينالونه، باستشاراتهم. وهذه التسميات تختلف بين قبيلة وقبيلة. والمناشد عند الحويطات، من قضاة المناهي، الذين تنتهي إليهم الأمور المهمة. وقد قسمت بعض القبائل اختصاص قصاة المناهي إلى : ـ

١ . **قضاة العِرض**، الذين يطلق عليهم (الحويطات) اسم أَلْعُقبيِّة، الواحد منهم أَلْعِقُبْي.

٢ . **قضاة مَناقِعِ الدم**، وهم الذين يَفْصلون قضايا القتل، بكل أصنافه.

أ. الاغتيال الذي يسمونه الغولة.

ب. قتل العمد العلني، أَلعَامِدِ المِتْعَمِّد.

ج. القتل المجهول فاعله.

د. الفدع، وهو القتل مع التمثيل بالمقتول.

هـ. القتل خطأ. (التَّيزْة).

والكلمة (مِنَاقع) من نقع، أي نحر، وقد اشْتَقُّوا منها اسم مكان، وهو تعظيم للأمر.

٣. **إمْبَيضِّين الوجوه**. الواحد إمْبيِّض الوجوه. ولا تقال بغير إضافة، لئلا ينصرف الذهن إلى الذي ينادي بأعلى صوته منوهاً بمن أسْدَى إليه معروفاً بقوله : «تِهْيَا الْمَنْ تِهيا له، لَعِزوْتُهْ وارْجَالُهْ رَبَّنا الخْضِرْ، بيض الله وجهه، وجه (افلان) أَلِّي كرمنا، او سمح عنا، او اخذ لنا حقنا!». أو إلى الذي يبيّض النحاس.

وقد سمت بعض القبائل قضاة المشاهي، بقضاة التمهيد، ودعوا قضاة المعترِضة، بالمقارشيِّة، وقد جاءت التسمية من قَارَش يقارشْ امقارَشِة، أي حاول يحاول محاولة، فيقولون: «إقلان إيقارِشْ في الشِّيخَة.» يحاول أن يكون شيخاً، أي زعيماً!.. وفي اللغة تقرَّش الرجل عن مدانس الأمور، تنزَّه عنها.

وهناك تسمية أخرى لقضاة المشاهي، وهي قضاة (إمْخَاطَطْ). أو بيت الخطّ. ووظيفتهم، أو سلطتهم، تقتصر على تعيين القضاة المختصين بالدعوى المتنازع عليها. ولم يترك الأرادنة قضية بلا قاضٍ، حتى الخلاف على إكرام الضيوف، له قاضٍ يَفْصِلُه وهناك مختصون بأمور هم أهلها من ذلك: ـ

٤. **قضاة السَّلايل جمع إسْلالَة** ؛ أي الخيل، ومنهم من يسميهم قضاة الرسَّان جمع رسن.

لأنهم يسمون سلالات الخيل (ارسان) جمع رسن، وهؤلاء يكونون عادة من الذين يقتنون الخيل الأصائل!.. ويَشبِّهون النساء بالخيل الأصائل، فإذا أرادوا أن يشتموا امرأة قالوا: «الله يلعن رسنها» أي سلالتها وأصلها.

٥. **قضاة الأراضي ـ** ويسمونهم (قضاة الطَّق) لأن الذي كان يريد أن يتملك أرضاً، يقول: «أنا طاقّ الأرض الفلانية.» بحيث ينقر على صخرة، في تلك الأرض وسم عشيرته، ويُشهّد على ذلك. ويكفي أن يَشْهَدَ على هذه القضية رجل معروف بالصدق، أو رجل يحلف بأنه سمع أن فلاناً طَقّ الأرض الفلانية. فشهادة السماع مقبولة. ويشترط في الشاهد أن يكون رجلاً معروفاً بالسمعة الحسنة، لكي تكون الشهادة مقبولة. وكثيراً ما يطلبون تزكية الشاهد. والدليل على أن شهادة رجل

واحد معروف كافية، ما حدث سنة ١٩٢٢ عندما كان النزاع على أشده بين أهالي مادبا وإحدى القبائل القوية على حدود أرض، فجاء المغفور له الملك عبد الله، أيام كان أميراً لحل النزاع، وسأل القوم، عمَّا عندهم من وسائل الإثبات لدعواهم. وَالنَّفِي لدعوى منازعيهم، فطلب أهالي مادبا شهدة زعيم من خصومهم، وقالوا إن مجرد حلفه اليمين يكفي لفصل الخصومة. وقد تعجب سمو الأمير ـ طيّب الله ثراه ـ من هذا الموقف. فلما جاء هذا الزعيم، أقسم بأن الأرض المتنازع عليها تخص أهل مادبا، وقُضي الأمر، ودُفِن النزاع!..

الفصل الثاني

• الدعاوي وتصنيفها :ـ

الدعاوي في المجتمع البدوي ـ كما هي في الحقوق النظامية ـ تقسم إلى قسمين: ـ

أ. جزائية

ب. وحقوقية.

وأعظم الدعاوي الجزائية هي :ـ

١ . القتل بأنواعه ـ الدَّمَ ـ كما يقولون.

٢ . الاعتداء على العَرض ـ بأنواعه ـ العَرِض، كما يقولون،

٣. والاعتداء على الكرامة، كتقطيع الوجه، والاعتداء على الجار، والمُسْتَجير وَالضَّيف، والاعتداء على كرامة البيت.

ومع أن قانون الجزاء المدني يجعل لهذه الدعاوي مراحل في المسؤولية مثل :

أ. المخالفة ، ب. الجنحة، جـ. والجناية. فإن البدوي نفسه ليس عنده بين الاعتداءات مراحل، فقد قال لي زعيم بدوي ما حَرْفُهُ: «حِنّا البدو ما عندنا تفريق بالجرايم، كل الجرايم نعدها جنايات ـ أَلتِّشْتِيمة : الشتيمة، جناية، وضربة الكَفّ ـ بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط ـ جناية، إوْ تشطيح العَرِضْ جناية، والقتل جناية إوْ ما يوقف الناس عند حدها، غير السوادي!»

أما الدعاوي الحقوقية فلا تكاد تحصى، ولكل صنف من هذه الدعاوي قاض، كما أشرنا إلى ذلك، وأهم الدعاوي الحقوقية، هي المتعلقة بالأرض، والإبل، والخيل، وهذه لها قضاة مُخصصون، كما كنا قد أسلفنا، قبيل هذا.

• مراحل المطالبة بالحق : ـ

ـ ألابداة ـ جمع بادٍ ومنهم من يقول بَدَّاي والجمع بَدَّايين ويقولون إبْدَاة أيضاً. يقولون : «بَدَا عليه، إذا ذهب هو بنفسه. وبَدَّى عليه، إذا أرسل لمن يطالبه من يذكرون له أنه مطلوب بحَقٍّ لفلان. فإن قبل، عينوا يوماً للمواجهة، في أحد البيوت المعروفة، ويسمى هذا اللقاء (ألوجَهْ) وفي العادة يكون (البِدَاة) اثنين، أو أكثر ، ليكونوا شهوداً عدولاً على أن المُطَالَب (عَايط عن الحق) إذا امتنع. والكلمة صحيحة فصيحة، ففي اللغة يقال: «الا عيط الا بي الممتنع». فإذا عاط المطالب عن الحق، أرسل الـمْطَالِبُ إليه (البَدَاة) ثلاث مرات، وفي حالة تمنعه، يلجأون إلى إحدى وسيلتين:

أ. ألوِسَاقَة : الوسيقة إذا كان الخصوم أقوياء.

ب. والاستجارة بإنسان قوي، يرغم الخصم على مقاضاة خصمه، أي الْقُعُودْ للحق. أما الوساقة، فهي صحيحة فصيحة، إذ جاء : الوسيقة من الإبل، كالرفقة من الناس، مأخوذة من الوسق بمعنى الطرد، لأنها إذا سرقت ، طردت معاً.»

وقد رأيت من جعل (البداة) محرفة من فعل الأمر (بدأ) وفي هذا القول أوهام كثيرة، منها : ـ

أ. أنه جعل فعل الأمر أصلاً للاشتقاق، وهو ما لم يقل به أحد قبله.

ب. وأنه جعل المصدر مشتقاً من فعل أمر، ولو قال إن بدأ فعل ماضٍ لكان للأمر وجه!

ج. أنه جعل الفعل الماضي أمراً!..

• المستجار به كيف يُرغم العائط عن الحق على المقاضاة؟

يعود المستجار به ويرسل بُداة على العائط عن الحق، ثلاثَ مرات، فإن لم يستجب، أغار على إبله أو أغنامه، أو أي نوع من دوابه، واحتجزه ووضعه عند أقرب المقيمين عند مكان الوساقة، وصرح بأن : «هذه الوساقة من مال (فلان)، لكي يقعد مقاعيد إجْواد ـ أو أَجَاويدَ ـ الله» وللوساقة شروط، هي : ـ

أ. الوساقة لا تؤخذ علناً،

ب. لا يحق للواسق، سواء أكان هو المدعي بالحق، أم مُجيرِهُ ـ أن يحتفظ بها عنده، أو يتصرّف بها، أو بشيء منها.

ج. إذا خالف الواسق ما هو متعارف عليه بخصوص الوساقة، اعتبر منتهكاً لحرمة الأعراف، والسوادي العشائرية، وغرِّم بأكثر مما يطالب به. لأنه لم يتقيّد بسنن وسوادي أجاويد الله، والقاضي الذي يحكم بالغرامة على من خالف أصول الوساقة، يختاره المدعي، ولا يحق لِخَصْمِه أن يعترض، لأن المدعى عليه ـ في هذه الحالة ـ مرغم على أن يطالب من الموسوق حلاله، أن يعيّن قاضياً يفصل القضية.

الفصل الثالث

• البدوي والفطرة الحقوقية: ـ

البدوي فيه إحساس حقوقي، فطرة. وهو ـ في الغالب ـ بارع في صوغ حجته، وإن اتفق أن أحد البدو أحس بأنه عاجز عن صوغ حجته، عمد إلى رجل معروف في العشيرة، وطلب إليه أن يحتج عنه، وهذا يعد بمنزلة، المحامي، وهو لا يتقاضى أية أجرة.

• إقامة الدعوى الحقوقية : ـ

ذكرنا قبيل هذا قضية (البُدَاة) ـ أَلاِبداة ـ وكيف أنهم يُرسَلون ثلاث مرات، وكيف يعامل العائط عن الحق، والآن نذكر أسلوب تقديم الدعوى : ـ

يُعَيَّن القاضي بالطريقة المعروفة عندهم، المسَّاة (إمْخَاطَطْ) أو (أَمْخَاطَطَة) وتتم بأن يسمي المدعي عليه أحد شيوخ العشيرة قاضياً، ويخط في الأرض خطاً، ويليه المدعي، فيُسَمِّي شيخاً آخر، ويخط خَطَّاً، ويتلوه المدَّعى عليه ويسمي شيخاً ثالثاً، ويخطَّ في الأرض خطاً، فيصبح عدد القضاة المنتخبين ثلاثة.

عندها يقول الحضور للمُدَّعي، أن يمحو خطاً، من خطوط القضاة ـ أي يسقط اسمه ـ ثم يجيء دور المُدَّعى عليه، فَيُسْقِطُ اسماً ثانياً، ويظل القاضي الثالث، هو المرشح لفصل القضية، وعلى إثر ذلك، يذهب الخصمان وأعوانهما إلى القاضي المعين في الموعد المحدد.

وإذا اختلف الخصمان على تعيين القاضي، ذهبا إلى أحد قضاة المعترضة، فيعيِّن لهما القاضي الذي يَفْصِلُ الخصومة، إذ يسمي هو ـ قاضي المعترضة ـ ثلاثة قضاة معروفين، يختار الخصمان واحداً منهم، على طريقة المخاططة التي ذكرناها.

• موعد النظر في الدعوى:ـ

يُعين النظر في الدعوى، ويجب التقيد به. مكاناً، وزماناً، والطرف الذي يغيب عن الموعد، بلا عذر يصبح خاسراً لحقوقه، أي (مفلوجاً) وَ (الفُلْج) اسم من فَلَج بمعنى الفوز ـ في اللغة ـ فالاستعمال صحيح فصيح. وقد اعتبر قضاة البادية هذه الأمور، أعذاراً شرعية، تجعل الرجل في حلٍ من التغيب عن الموعد، وهي :ـ

١. الموت، موت أحد الأقارب.

٢. الغارة تشن على الحي الذي يقيم فيه المتغيب.

٣.المرض الذي يعجز فيه الخصم عن امتطاء فرسه.

٤. المطر الغزير.

٥. الحوالة من الدولة، أن يحل بالبيت جنود، يطلبون صاحب البيت لأمر حكومي.

قال الشاعر :ـ

خمساً ترَاهَا مِخلِفَــــاتَ المِوَاعِيـــدْ   مَعْذُور صَاحِبْها، إوْ عَيْباً اسْوَالَـه

هذا المَرَضْ والمــــوتْ، واِيَّا الحوَالَه   ثمَّ المِطَرْ، واِنْ صَارْعَ النَّزِلْ غَارَةْ!

وزاد بعضهم ضيف الجلالة المفاجئ الأجنبي!.. ويشترط في كل من الحالات الخمس، أن يكون هنالك من يشهد على صحة ما يدعي المتغيب، وإلا حكم عليه، إن كان مُدَّعًى عليه، وسقط حقه، إن كان مدعياً!..

• الشهود وَالاِوْرُودْ، الفرق بين الشهود وَالاوْرود، هو ما يلي :ـ

الشهود جمع شاهد، وهو في الأصل الذي حضر الأمر، لا الذي يشهد به، أو عاينه. وقد فرقوا بين الشهود والورود، لأنهم قبلوا شهادة :ـ

أ. الحاضر الذي رأى بعينه، وسمع بأذنيه.

ب. الذي سمع ممن كان حاضراً ناظراً .

ج. الذي يشهد على شهادة غيره، لثقته بأمانة هذا الإنسان.

أما الورود، فهم الذين عرفوا القضية التي يردون عليها، معرفة تامة، مع كل تفرعاتها. كأن يكون الوارد ـ أحد الورود ـ مُقَسِّماً للأراضي، أو كان ممن حلوا المشكلة التي انبعثت من جديد!..

والشهادة في اعتقاد البدو أمانة، وبما أنه يصحب الشهادة قَسَم نرى البدو يتهربون من أداء الشهادة. لأن الشهادة كثيراً ما تؤرث العداوات.

والشهود والورود، لا بدَّ لهم من تزكية. والتزكية هي أن يقولَ المُزكِّي: «أنا اشهد ان فلان، عَدِل، إوْ مقبول الشهادة!» والذي يزكي الشاهد، والوارد هو زعيم عشيرته. وخير التزكيات، أن يقال: «فلان إنِ اقْبَلْ ما انِكْرْ، وانِ اقْفَي ما اعقر» أي إذا اقبل فهو معروف، ليس في حاجة إلى أن يُسأل عن هُويته، وإذا وَدَّع القوم، لم يجد من يطعن في أخلاقه!».

- **الذين لا تقبل لهم شهادة: ـ**

يحرم القاضي العشائري من الشهادة الذي يتصف بإحدى هذه الصفات التالية: ـ

١. شارد الثلاثة، وهو الذي يهرب عن رفيقيه في المعركة.

٢. خاين امْعَزّ بُه ـ المقعور مِقْرَاه ـ أي الذي ثقب الإناء الذي أكل فيه.

٣. أَلّلايِذ على قَصِيْرتُه، الذي يدنس شرف جارته.

٤. يابس الجلد مقطوع الولد، العقيم.

٥. أَلامِنَيَّلْ ـ وهو الذي يَفِرّ من المعركة، مع وجود سيدة أو سيدات يُثِرن حماسة المحاربين بالزغاريد والنخوات. ومع إحداهن قطعة من النيل تخط بها ثوب الهارب من المعركة، أو تذيب هذا الصبغ في إناء وتفيضه على الهارب، وهو في مجلس الرجال ـ الرجاجيل ـ إشارة إلى أنه أصبح منبوذاً من مجالس الرجال. والنيل كلمة معربة عن الهنديَّة هو بالعربية (العِظْلِم) يصبغ به، أزرق اللون. قال الشاعر الكركي: ـ

وراكوا (مِريمَ النحّـاسْ)ـ إتخِـط الْقُبَّة ابْضِرْسَ النيلْ !..

المعنى: ـ خلفكم (مريم النحاس) وهي امرأة شجاعة، كانت ترافق المحاربين في المعارك، معها النيل، تصبغ به طوق الثوب الذي يحيط بالعنق. والكلمة صحيحة فصيحة. وقد كانت ثياب

الرجال قديماً من القماش الأبيض المسمى (البفت) وهو نسيج نفسه باللون الأسود، ليتحوّل ثياباً للنساء، فإذا صبغ، سموه البيارم الوحدة بَيْرَمَة، ومن البدو من كان يسمي الواحدة من البيارم (رِكْبِة) بقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط! ... وإشارة ذلك أن هذا أَلْمُنَيَّل، أضحى في عداد النساء!

٦. طارد الضيف.

٧. خَاين مامْنُه، الذي يغدر بالذي يأتمنه على شيء.

٨. غضيب الوالدين.

٩. الخابر الصابر، الذي يرى عيب محارمه، ويسكت عليه، والمحارم هنَّ الأخوات والبنات، ولا يُعْتَبر عيب الأم، أو الزوجة، مانعاً للشهادة، لأن المحافظة، على عرض الزوجة خاص بأهلها، ومثل الزوجة، الأم!.

١٠.أَلَفَاغِم ـ وهو الذي يدل الأعداء على عورات قومه، أو يساعدهم على قومه، مثل (أبو رغال) في التاريخ.

١١. إمْوَاكِل امْرِتُه ـ وقد زال هذا المانع ـ أمَّا قديماً، فقد كان الذي يؤاكل زوجته مرفوض الشهادة، وحجتهم في ذلك، أن الزوجة التي تأكل مع زوجها، تضحي بمنزلة أخته، فعليه أن يطلقها.

وقد ذكر لي رجل فوق الشبهات سنة ١٩٢٢ أن بدوياً، كان زَبوناً له جاء هو وزوجته مرة، لشراء حاجاتهم من متجره سنة ١٩٠٠، وعند الظهر ـ آثرنا كلمة الزبون العامية على (الحريف) الفصيحة لأن الجميع يفهونها (العُزَيْزي) أحضر لزبونه طعاماً، فأقبل الرجل يأكل وحده، فألحَّ التاجر على البدوي أن يدعو زوجته للأكل معه، والمرأة ترفض، فلما بالغ التاجر في الإلحاح، دعا البدوي، زوجته لتشاركه في الطعام، وقد فعلت، فلما عاد البدوي إلى المتجر، في المرة الثانية، سأله عن زوجته، فقال: ـ

«طلقتها!.. قال له: «ما السبب؟» أجاب: «صَارَت اختي، كَلَت مِعِيْ!» قال التاجر، «فشعرت بألم لأني كنت السبب في ذلك!».

١٢ . المأبُون، وفي منزلته، بايق الرفق، وناكح الفرجين ـ الذي يتزوج الأختين معاً على فراش واحد من غير أن تموت إحداهما.

١٣ . الخنثى، وفي منزلته الامغامس، الذي يخطف الحامل.

١٤ . المرأة ـ فهم يقولون : «النسوان شَرِّهِن عليهن يشهدن إوْ هن غايبات، إو يحلفن إوْ هن كاذبات!»..

١٥ .الفلاح، لأنهم يتهمون الفلاح بالنقص في الرجولة ـ تشمل كلمة الفلاح الحضر جميعاً لاعتقادهم أن الفلاح لا يعرف معاني الرجال، لكن هذا المانع زال بسبب التطور.

١٦ . الذي ثبت عليه أنه حلف كاذباً.

١٧ . راعي الشوفة القريبة، وهو الذي يسرق من عشيرته، أو من أحلاف قومه.

١٨ . أَلثِّبِرْ ـ وهو خاين ضيفه، والمفسد جارته، والمتستر على عيوب محارمه، كل هذه العيوب مجتمعة تُكسب الرجل لقب الثِّبِر، وكل ما يمنع الشهود، من أداء الشهادة، ينطبق على (الورود) والأصل في الشهادة أن تكون من اثنين أو أكثر. لكن شهادة الرجل المشهور بالسمعة الطيبة، يُكتفى بها ولا سيما إذا اتفق الخصمان على قبول شهادته، باعتبارها هي الفيصل.

١٨ . أَلثِّبِرْ ـ وهو خاين ضيفه، والمفسد جارته، والمتستر على عيوب محارمه، كل هذه العيوب مجتمعه تكسب الرجل لقب الثِّبِر وكل ما يمنع الشهود، من أداء الشهادة، ينطبق على (الورود) والأصل في الشهادة أن تكون من اثنين أو أكثر. لكن شهادة الرجل المشهور بالسمعة الطيبة، يُكتفى بها ولا سيما إذا اتفق الخصمان على قبول شهادته، باعتبارها هي الفيصل.

والبدو يتحرجون من الشهادة لما لها من الاعتبار، فهي أمانة، ولا بُدَّ من أداء الأمانة، لكن أداء الشهادة يعرض الشاهد إلى عداوة من يشهد عليه. والناس في غنى عن العداوة. والشهادة تبذل مجاناً، لأنها أمانة، لكن صار الشاهد يتقاضى أجرة، تعتبر بدل تعطيل أعمال، وفيهم من يسميها (شوفة الشاهد) ومنهم من يدعوها (العنوة) الأولى من فعل شاف، أي شاف خاطرُه ـ كَرَّمه ـ والثانية من فعل (عنا) وهي في اللغة من الأضداد، تشير إلى الأخذ غصباً، وإلى الأخذ رضاء، وهو المقصود. ومن البدو من يعني بها بدل العناء : التعب.

البابُ الثاني

وَسَائِلُ الإثباتِ

في هذا الباب

- **الفصل الأول**

وسائل الإثبات
يمين الشهادة
أصناف اليمين

- **الفصل الثاني**

المزارات الكبرى في البلقاء
مزارات الكرك وضواحيها
مزار يكرم في كل مكان
القضايا التي تحتاج إلى حلف اليمين
معنى الكنايات

- **الفصل الثالث**

نصاب الشهادة
عرض الدعوى
الرزقة، تحديدها، الرزقة الباطولية، الرزقة المسترة
الدعاوي الكبرى

- **الفصل الرابع**

أنواع العطوة
ترتيبات بعد أن يتم جلاء أهل القاتل وأقاربه إلى الدرجة الخامسة
الامعادد
الجاموع
مرحلة الصلح ومقدماتها، وشكلياتها
شكليات الصلح في قضايا القتل، وهتك العرض
سلوك الأرادنة نحو المرأة
ماذا يجب أن يحضر أهل الجاني في لوازم جاهة الصلح
كي يتم دفع الدية، وممن تحصل
كيفية توزيع الدية على أهل القتيل
الجرائم الغامضة

الفصل الأول

• وسائل الإثبات

أهم وسائل الإثبات إنَّما هو الاعتراف، لقولهم: «ما بعد القرار اشجار! ولا انْكار!» مع هذا فإن الاعتراف الذي يساوره الشك مرفوض. يلي الاعتراف والإقرار: ـ

أ. البينة المادية.

ب. شهادة الشهود. والشهود يقسمون إلى : ـ

١ . شهود عيان.

٢ . وشهود سماع.

٣. وشاهد بمنزلة المحكَّم يتفق عليه الخصمان، وتكون شهادته فاصلة في القضايا الحقوقية والقضايا الجزائية. والشهادة في كل حال من الأحوال يجب أن تعزز باليمين. وفي حالة عدم وجود بيِّنَةٍ، يفرض القاضي إحدى وسائل الإثبات التالية:

أ. اليمين.

ب. البشعة، ومنهم من يسمونها أَلِبْلْعَة.

ج. والمِنْدَل.

د. أَلتَوْسِيدْ.

ومعنى التوسيد، أخذ بعض ملابس المتهم ووضعها تحت وسادة صاحب طريقة، فهو من يقررالبراءة أو الاتهام. وقد زال التوسيد من زمن بعيد.

وقد قررت محكمة العدل العليا اعتبار أَلْبِلْعَة مخالفة للنظام العام، في قراراها ذي الرقم

٥٦/٣٦ مجلة نقابة المحامين السنة ٤ الصفحة ٣٩٧. لكن البدو ما زالوا يتمِسَّكون بها، على اعتبار أنها أعظم وسائل الإثبات.

• يمين الشهادة:

اليمين التي يؤديها الشاهد، يعيّن موعدها القاضي، فعند إحضار الشهود إلى مجلس القاضي الذي أصدر الحكم، يدخل واحد من الشاهدين أو الشهود منفرداً، فيقول له القاضي بعد أن يوجه له عدة أسئلة: «عِدَّ اللي ينجيك عند الله!» فيقف الشاهد في وسط البيت، ويمدُّ يده ويقبض على الواسط بيده اليمنى ـ فمن هنا دعى القسم يميناً ـ ويعيد الصيغة التي أقرها القاضي. وإلاّ فاليمين المتعارف عليها في (الكرك) وضواحيها ـ وفي (مادبا) وضواحيها هي: «أنا اشهد بالله ـ بتضخيم اللام ـ العظيم، اللي في سماه امقيم، وابحَظِّ هالبيت، إو كل مِنْ فاتُه إمْنَ آجاويد الله، إني شفت ابْعيني. ويروي القضية كما رآها، وإن كان من شهود السماع، فيقول: «إني سمعت من افلان، وافلان.»

وبعد القسم، وأداء الشهادة، يسأل القاضي الذي أديت الشهادة بحقه، عن رأيه في الشهادة، فإن كان له ما يطعن به في الشهادة ذكره. وقد بيَّنا الأمور التي تبطل الشهادة. فبعد أن يسمع القاضي اعتراض المشهود عليه، يسأل الشاهد عن رأيه في اعتراضات المشهود عليه، فإن جاء بما يثبت قسمه حكم بموجب أقواله، وإلا رُدَّت شهادته. أو طلب القاضي من يزكي هذا الشاهد أو الشهود، الذين اعترض على شهاداتهم. ويجب أن يكون المزكُّون من المشهورين بالأمانة.

وقد أورد المرحوم (عودة القسوس) حكاية طعن في شهادة شاهد، إذ نسب الطاعن للشاهد أنه خابر صابر، من الذين يسكتون على عار محارمهم. فنَسبَ إليه سكوته على عار أخته، ثم على عار أمه، ثم على عار زوجته. وأن الشاهد أجاب: ـ

أ. لقد قتلت أختي فمحوت عاري.

ب. وطردت أمي، ونجوت من العار، لأن أهلها هم المسؤولون عن عارها.

ج. وطلَّقت زوجتي، فلم يَعُد عارها يَعيبني.

وبعد أن قبل القاضي شهادته وحكم بها، بين الشاهد، أن أمه لم تنجب سواه، وأنها ماتت على

إثر ولادته، وأنه لم يتزوج أصلاً، فتعجّب الناس من قبوله كل تلك التهم. فأجاب: «إنها تهم باطلة، قصد الرجل منها تأجيل الحكم. وقد اعترفتُ بها لأحوالَ بينه وبين ذلك. وها أنذا أطلب شرفي. فحكم له القاضي بغرامة باهظة.»

• أصناف اليمين: ـ

اليمن أصناف، ولا سيما يمين البراءة، فالصيغة محددة، والمكان محدد، والزمان محدَّد أيضاً!.. وبعض الأيمان، لها شكليات، ومراسيم خاصة. وقد يتحرّج طالب اليمين، من الإصرار على إنجازها، إذا رأى المطلوب قسمه مستعداً للحلف. لأنهم يقولون: «يا وَيلْ حَالِفْ؛ إوْ يَا وَيل المْحَلِّف!».

١ . دين المزار، والمزار بناء أو مكان، أو شجرة، خصص كُل منها بوليٍّ من الأولياء، له كراماته، وتقسم هذه المزارات إلى:

أ. مزارات كبرى، فالمزارات الكبرى أبنية، وقد يكون لها سادِن أو حارس.

ب. ومزارات صغرى، وهي إما أن تكون شجرة، أو حوطة، ـ دائرة من الحجارة ـ تشير إلى قبر ذاك الولي، أو عين ماء، وذلك أثر من آثار الجاهلية، أخذ يزول. ولشجر الرمان، وشجر اللوز، تكريم خاص. لاعتقادهم أن عصي الأنبياء كانت تتخذ من شجر اللوز ومن شجر الرمان. وتكريم شجر الرمان أثر من آثار عبادة الإله (ريمون): إله الرعد والزوابع عند الأشوريين. وما يزال أثر عبادة الأشجار وتكريمها واضحاً في هذا القسم: «إوْ حياة هالعود، والرب المعبود، إني ما شقيت لافلان جلد، إوْ لا يتَّمِت له ولَدْ». و«حياة هالعود والرب الاِ معبود، إني ما حطيت فيه لا سامية، إوْ لا دامية!» ومِن أثر عبادة الأشجار والحجارة إن حفلة الزواج كانت تتم عند بعض القبائل قديماً بقولهم: ـ أنا قاعد على حجر. وترد عليه الأنثى قائلة: «وآني قاعدة عَ حجر». فيقول اسمع يا رب البشَرْ، انتِ انثى، وانا لِكَ ذِكَر» ويكسر عوداً دلالة على أن كل حاجز بينهما قد تحطّم.

ومن الأشجار المكرمة شجرة الرتم، وشجرة الحنيطي مزار بين عمان والسلط. وأشجار النبي هوشع، قريبة من السلط، وهي أشجار سنديان. وشجرة النبي جادور. وعند الكرك، غابة من شجر الميس وهو شجر عظيم، يتخذ منه الرحال، يقرب من الجوز الرومي، إلا أن ورقه أرق،

وأصغر، وله حب أسود، أكبر من الفلفل، حلو يؤكل، الواحدة منه (مَيَسة) وهذه الغابة مرهوبة ولها كرامة خاصة.

وفي (وادي موسى) شجرة يسمونها (شجرة الكرسي)، كانوا يودعون عندها الودائع، فلا يقرب منها أحد.

وهناك شجرة عند (رجيم سليم) شرقي (ذيبان) يكرمها (بنو حميدة) ويدعى المكان باسمه فيقال (ام اشيجرة) (في كورة بني حميدة) وفي (الرَّبَّة) قرب الكرك شجرة تدعى شجرة عبدالله، يقسمون بها فيقولون في أقسامهم : «إو حياة الله، إو حياة اشجيرة عبدالله، ما صار هذا!» وإذا عرضت لهم مشكلة ذهبوا إلى شجرة عبدالله، ووضعوا أيديهم عليها، وأقسموا بكرامتها.

ج. وهناك مغاور وكهوف تحولت مزارات، وحُوَط: جمع حوطة، يؤدي القوم بها أقسامهم. وهناك حجارة مقدسة أثر من عبادة الحجارة.

الفصل الثاني

• المزارات الكبرى في البلقاء:

المزارات الكبرى المشهورة التي يرهب القوم القسم فيها وبها :ـ

أ. النبي هوشع شمالي السلط، بالقرب من أشجار سنديان تُكَرَّمُ بكرامته.

ب. النبي اشعيب، وهو مرهوب جداً ، يفرض القاضي اليمين في شعيب عندما تكون قضية كبرى. يقسم المتهم قائلاً: «إو حياة اشعيب، إو ربَ اشعيب، اني بري مثل حمام مكة! او كشَّافِ الخفايا»

ويشترط في الذي يحلف في مقام النبي شعيب أن يرافقه ثلاثة شهود. وإذا ذكروا شعيباً قالوا: «اشعيب إمْكَصَّم الركب، مِظهر الاسرار أو كاشف الخفايا!».

ج. مزار أبو عبيدة : وهو أبو عبيدة عامر بن الجراح ، في أراضي العدوان.

• مزارات الكرك وضواحيها:

أ. مزار جعفر الطيار : هو جعفر بن أبي طالب الذي استشهد في واقعة(مؤتة).

ب. مزار النبي (هارون) جنوبي (معان)، يقولون هو مظهر ما في الغيب وكشَّاف الأسرار.

ج. مزار الحجاج : وهو ليس الحجاج بن يوسف الثقفي..

د. مزار النبي نوح، غربي الكرك.

• مزار يكرم في كل مكان:

مقام أو مزار الخضر الاخضر.

وهذا المقام مكرَّم في كل أنحاء الأردن، في الشمال وفي الجنوب وفي الوسط. ذكرنا هذه المزارات، وتوسعنا في ذكرها لكي نوضح أن الأمور المهمة يفرض القاضي أيمانها في واحد من تلك المزارات المشهورة.

أما القضايا الصغرى، فإن الحلف فيها، يتم أحياناً حيثما كان، لأنهم يقولون: «الله ماجود وين م كان، إوْ ربك يحطم الكاذب!».

١ . ويمين المزار، لا بد له من ثلاثة شهود، ولا يجوز لحالف اليمين أن ينزع شيئاً من ملابسه التي كان يَلْبَسُها قبل أن يُساق إلى المزار لحلف اليمين. وتسمى هذه اليمين، يمين المزار.

٢ . يمين الخُطَّة . بعد أن يقرر القاضي حلف اليمين، يخرج طالب اليمين والمطلوب منه القسم من بيت القاضي، ويستل طالب اليمين سيفه، ويخط بالسيف دائرة، يغرس السيف في مركزها، ويضع فيها (شِمْلِة إوْ نِمْلِة) وقد كانت الشِّمِلة في الأصل قطعة من بيت الشعر، والنِّملة هي الحشرة المعروفة، ثم تحولت الشملة إلى خصلة من شعر الفرس، من عرفها ـ عادة ـ وصيغة اليمين يقررها القاضي، ويدخل المطلوبة يمينه هذه الدائرة، فيقولون: «نَطِّ الخِطَّة» فيضع يده على السيف ويحلف اليمين عن علمه وعمله، وأنه لو كان هو طالب المدعى به، لا يعلم أين يبحث عنه!.. ولا يجوز أن تخطط الخطة بين المضارب لقولهم إن اليمين، تقطع حمايل، ولا بد من تخطيط الخطة وراء البيوت، وكلما ابتعد المكان عن العرب، كان أفضل، إلى حد أن بعض القضاة، يرسل المراد تحليفه إلى مكان بعيد عن حيّه. ومن أقوالهم المشهورة: يا ويل حالف، إوْ يا ويل المْحَلِّف!.. وكثيراً ما يعفو طالب اليمين عمن يريد تَحليفه، إذا لاحظ أنه مصمم على حلف اليمين.

وكثيراً ما يتحرج المطلوب منه حلف اليمين من القسم ـ ولو كان صادقاً ـ ، فيحاول أن يدفع لطالب يمينه ترضية من المال، أو المواشي، ليتجاوز عن تحليفه اليمين، وهذا ما يسمونه مشترى اليمين، أو شراء اليمين، ومشترى اليمين يحدث في الكثير من القضايا. أذكر أن زعيماً بدوياً، طلب إليه أن يقسم يميناً ليبرأ من المطالبة بخمسمئة ليرة عثمانية ذهباً. فقال للتاجر: «يا اولدي حِنا نشتري بَخَت. ما نِبيع بَخَت. انا انطيك النيرات: إو ما اطلب مِنكَ اليمين، يا ويل حالف، إوْ يا

ويل امْحَلِّف.» ولولا خوفنا من ذكر الأسماء، لذكرنا الرجلين! كان هذا سنة ١٩٢٢!.. فالذي فعله هذا الزعيم، هو من قبيل شراء اليمين!.

• القضايا التي تحتاج إلى حلف اليمين: ـ

في أقوالهم : «العيب ما عليه اشهود، والدَّمّ ما عليه اوْرود» فقضايا العِرض، وقضايا القتل، أبرز القضايا التي تحتاج إلى حلف اليمين. وكل قضية غامضة، لا شهود عليها، وليس فيها أوراق تثبت الادعاء بها، تحتاج إلى اليمين.

واغلظ الأيمان القسم في قضايا الدم، إذ يقول الحالف، سواء أكان في مزار، أم في الخطة: «احلف بَاللّهْ ـ اللام مضخمة ـ وابْسَبع اجمال امحمَّلات غَلَّة ـ اللام مضخَّمة ـ إوْ كِلْ حَبَّة تَصْرَخ، واتقولْ وَالله، إني ما شَقَّيت لِفلانْ جلِدْ، إوْ لا يتمت لُه ولد. واني العَري مِنُّه، البري، وان لا ايدي اومت، إو لا حَدايدي أدْمت» يعني لم أحرك يداً للاعتداء عليه، ولا أي نوع من سلاحي ادمى جسده.

أما يمين العِرض ـ يسمونه العَرِض ـ بفتح العين، فإن الحالف، يدخل الحوطة برباع من الإبل، ويخرج من الحوطة بعد حلف اليمين برباع من الإبل، والغرض من ذلك التعويض عن الإشاعة، سواء أكانت صادقة، أم كاذبة عملاً بقول القائل:

«قد قيل ما قيل، إن صدقاً، وإنْ كذباً فما ما اعتذارك في قول إذا قيلا؟!»

ومن أقسام البراءة من تهمة الفحشاء قولهم: «والله، أَللِّي لا ينهال، إوْ لا ينكال. إني ما رفعت الها ساق، إو لا لمست الها حاق!» ـ والحاق هو القبل ـ ، وفي اللغة : ـ والحوق ما أحاط بالكمرة من حروفها، أو استدارة في الذكر.» وقد جعل العامة الكلمة للأنثى، ويبدو أنه كان لها هذا المعنى، وقد أغفلته المعاجم.

ومن أقسامهم المملوءة بالكنايات، التي لا تخدش الأسماء هذا القسم: ـ

• «أما من يَمِّ (افلانة) وَاللهِ، والبيت اللِّي بَنَاه الله، إنِّي ما كِشَّفت الها غَطَا، إوْ لا بَالَشتهَا عَلى وِطَا، إوْ لا هَمَزاتِ لها قفا، وان كِذَبَتْ، حَرَمَني الله من حَلاَّباتِ الحِليب،. إوْ من نسَّافاتِ الْعَسيبْ، إوْ امْنَ المَرَة إوْ ما تِجيب!»

● ومن أيمانهم في هذا المقام : «أما مِنْ يَمّ تِهّاي بافلانة، والله اني ما دليت دلوي لها ابْقِليب، إوْ لا حلبت لها ابطا فورها حليب. إوْ لا سِمِعت، إوْ لا عِلِمت مَن رَوَّى صِميلها إوْ صَفَّى حميلها!»

معنى هذه الكنايات: ـ

● ما بالشتها على وطا؛ أي لم آتها على الأرض. ولا همزت لها قفا، ولم أمسَّ عجيزتها. حلاّبات الحليب: الإبل والشاء. ونسَّافات العسيب: الخيل. وَالمَرَة إوْ ما تجيب: الزوجة ومن تلد.

● وقوله في القسم الثاني ـ من يم تِهاي ـ من جهة اتّهامي، فقد كنّى عن مذاكِره بالدلو، وعن جهازها الجنسي بالبئر، وبالطافور، عن القبل، والكلمة في الفصحى (طيفور) طويئر صغير، وروَّاه: ملأه ماءً، والصميل تعني القربة، وهي كناية.

وهناك أنواع من الأقسام، غير ما ذكرنا، يكاد يكون كل واحد منها خاصاً بقبيلة، لكنها كلها كنايات بعيدة عن التصريح، الذي يخدش الآذان ويصك الأسماع. مما يدل على ذوق هؤلاء القوم!..

أما في التبرُّؤ من القُبلة فهناك قسم مشهور، وهو : «ألله او راي الله، اني ما شَمَّيتها ابْخشمي، إو لا حَبَّيتها باثمي، إو لا احتضنتها ابحضني، وان كذبت الله عليّ حسيب!..»

وقد اجتهد قضاة القلطة، وقلّدهم جميع القضاة في الأمر، أن هناك أموراً لا تجوز فيها اليمين:ـ

أ. لا يجوز حلف اليمين عندما يتنازع اثنان في قضية (إقْلاَعة)، أو سهم في ماء لسقاية أرض، وفي كل مكاسب الغزاة.

ب. وفي (الكرك) خاصة، لا يحق لواحد من .. (الإمامية) من أي فرع من فروع هذه العشيرة، أن يحلف على أرض، أنها تخصه. لأن هذه العشيرة، كانت تملك أراضي الكرك كلها، أو أكثرها. ومن فروع هذه العشيرة:

١ . الأغاوات: جمع آغا، وأصل الكلمة لقب لشيوخ الأكراد وكبارهم، وتعني بالتركية الأخ، ثم توسعوا فيها، فصارت بمعنى السيد، والرئيس، والربّ، وإذا أضيفت إلى عوام الناس، جاءت بمعنى السيد، والرئيس، وإذا أضيفت إلى من دخل الجندية، فتعني الضابط، أو الآمر، (راجع مقالنا في دراسة كتاب المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية مجلة أفكار العدد ٦١) وهو لقب

شيوخ الأكراد، وكبارهم، وتجمع على (أغوات). لا كما يجمعها أهل الكرك.

٢. الطنشات ـ وهي من طانشمق التركية، ومعناها المستشار. أما في اللهجة الأردنية فتعني الكبرياء.

٣. والبشابشة: وقد سماهم المرحوم (عودة القسوس) البشاوشة، وذهب إلى أنها جمع باشا.

٤. الجلامدة: وهذه التَّسمية تدل على القوة والشدّة.

٥. أَلِعْبيسات، نسبة إلى اعْبيس.

٦. والشرفا.

٧. العلاويا ـ وقد ذكر لي الأستاذ أحمد الطراونة أنهم العلاوية. نسبة إلى العلى.

٨. والعبيد.

٩. والقضاة.

الفصل الثالث

• نصاب الشهادة

نِصَاب الشهادة يعود إلى تقدير قيمة الدعوى، فالدعاوي ذات الأهمية، شهودها أربعة. والغاية من هذا العدد، تذكير الشاهد بأن موقفه هذا، سيحاسب عليه بين يدي الله، إن هو أخفى الحقيقة، أو حابى في شهادته. لأن هذا العدد يشير إلى نقالة النعشّ! وهي إشارة رهيبة. أما الدعاوي التي ليست من الأهمية بمكان، فيكتفي القاضي بشَاهدين، وقد يكتفي بشاهد واحد، إن عزّ وجود شاهد آخر، وكل هذا عائد إلى اجتهاد القاضي، وتقديره.

• عرض الدعوى ـ ويسمونه الحِجَّة. وفي أمثالهم: ما احلى حجتي إوْ حَجيجي غايب.

عندما يحضر المدعي والمدعى عليه، مجلس القاضي، يبدأ المدعي بعرض دعواه، وهذا العرض، يسمونه الحجة. وفي أقوالهم: «الأول، أبو حجتين» أي إن للمدعي الحق في أن يزيد على أقواله، ما يراه ضرورياً، للرد على ادعاءات خصمه.

فيقول: «وش جيتك هَدِي قِدي، حظِّي يدخْلَن على اربَعَة وَاربَعين نبيَ، إمْنَ الْمِيَمَسِيِّة، إوْ مَيْلِةِ الحقَّ الردِّي. وَانا حَاطِّها في اعيونَك اعيونَك السُّود، إوْ ربَعَك الا قْعُودْ، إوْ حَلاَّبات الحليبْ، إوْ نسَّافاتِ العَسِيب، وَالمَرَة إوْ ما تِجيب، وِشْ لَك بالرجَل اللَّي. ثم يعرض دعواه بعد هذه المقدمة، او إحدى المقدمات المشابهة لها. لكن هذه من أشهر المقدمات، إن لم تكن شُهراها!..»

وبعد أن يصغي القاضي للخصمين، يعيد حجة كلٍّ منهما بدقة متناهية، وترتيب بارع، ويسأل كلاً منهما ما يلي: ـ «هذي حجتك؟» فيرد عليه كل من الخصمين: «زوّدت ما نقصت!».

● الرَّزْقَة، تحديدها، الرِّزقة الباطولية، والرِّزقةِ المِسْتَرَّة!

الرِّزقة من الرِّزق، والرزق عند العامة هو العقار من الأغراس، والرزقة القطعة منه. أما عند البدو، فالرِّزقة هي ما يفرضه القاضي من مال، أو غيره على المتخاصمين، من أجل الحكم فيما بينهما ـ والحضر يلفظون الكلمة بضم الراء ـ في حين أن البدو، يتجاوزون الضم إلى الكسر، وهذه الرِّزقة تشبه الرسوم التي تتقاضاها المحكمة، مفروضة على كل دعوى.

والرزقة نوعان : ـ

١ . رزقة باطولية، يؤديها خاسر الدعوى، كما هو الحال في الدعاوي التي تقام في المحاكم النظامية.

٢ . ورزقة مِسْتَرَّة، من السرور، يؤديها رابح الدعوى. والرزقة المسترة يؤديها رابح الدعوى، في الدعاوي الجزائية الكبرى مثل : ـ

أ. دعوى الدّم.

ب. دعوى الاعتداء على العِرض.

ج. دعوى الاعتداء على كرامة البيت، وتقطيع الوجه. ويعنون بتقطيع الوجه الاعتداء على كرامة من أجار إنساناً، وقال هذا بوجهي، أي أنا ضامن حمايته.

والسِّر في جعل هذه الرزقة على رابح الدعوى، أن الغرامات فيها باهظة، والمحكوم عليه لا يطيق تحمل الغرامات، والرزقة التي هي في الأصل رُبع ما يحكم به القاضي، تكون باهِظة جداً. أقول هذا، وإن كانت الغرامات، لا يتحملها الجاني بمفرده، بل تفرض على أقاربه، إلى الدرجة الخامسة. وكثيراً ما يذهب جماعة من عشيرة الجاني ويشحدون من أقربائهم وأحلافهم ما يسددون به الغرامات، وتكون تلك الأموال، قرضاً اجتماعياً، لقولهم : ـ «كُلُّ شيّء، قُرضَة او دين، حتى ادْموع العين».

● والبدو يعدون هذه المخالفات في حكم القضايا الجنائية: ـ

* الاعتداء على العِرض ـ ويقولون : «العَرض بفتح العين» ولا فرق بين كونه اغتصاباً أو

بالرضَّى. وقد بدأنا بالعرض لقولهم :ـ ألف إهانة للمال، ولا إهانة للاعيال. وألف إهانة للاعيال، ولا اهانة واحدة للعَرض!»

● القتل عمداً أو خطأ، وإن كان قتل العمد يصعب قبول الدية به، وقتل الاغتيال، الذي يسمونه الغولة، تكون ديته مربَّعة (إمْرَبَّعة).

● التعطيل الدائم لأحد الأعضاء.

● تقطيع الوجه.

● الاعتداء على الجار ، الذي يسمونه قطع الجيرة ، ويدعى الجار الطنيب من طنوب البيت.

● الاعتداء على الضيف قبل نقضه الملحة؛ أي قبل أن يحل ضيفاً على معزِّب آخر يأكل من طعامه.

● الاعتداء على المستجير الذي يسمونه الدخيل.

● الاعتداء على رفيق الدَّرب.

● الاعتداء على النَّاصي المشهّد. والنّاصي، هو الذي قدم من ديار بعيدة وأشهد الناس أنه ذاهب إلى رجل معيَّن.

هذه القضايا الجزائية الجنائية، رِزْقَتُها في الأصل مِسْتَرة، ويندر أن تكون باطولية.

● الدعاوي الكبرى!

الدعاوي الكبرى في البادية، معروفة وهي :ـ

١ . القتل بأنواعه.

أ. قتل العمد، وهذا لا تقام فيه دعوى، وسنتكلم عليه.

ب. قتل الخطأ، كأن يتوهم القاتل، أن المقتول من الأعداء ويسمى قتل الوهمة.

ج. قتل المرأة.

د. الغولة : الاغتيال.

هـ. القضاء والقدر، كأن يقتل القاتل، وهو يصطاد فتصيب رصاصته ماراً من هناك.

ولكل نوع من هذه الجرائم حكم خاص.

٢. العَرض، ويلفظونها بفتح العين، وهي في الفصحى مكسورة ، بكل أنواعه .

أ. الاغتصاب.

ب. الخطف، الخطف بالرضى، والخطف غصباً، خطف المتزوجة.

ج. الزنى بالرضى.

٣. إتْرِمِيّ الحامل : إسقاط الجنين .

أ. نتيجة الضرب والاعتداء.

ب. نتيجة الخوف وحده.

ج. نتيجة الاغتصاب.

٤. تعطيل الأعضاء: ـ

أ. تعطيل اليد اليمنى تعطيلاً دائماً.

ب. تعطيل اليد اليسرى تعطيلاً دائماً.

ج. تعطيل إحدى الرجلين.

د. تعطيل اليدين.

هـ. تعطيل الرجلين.

و. فقدان البصر كلياً.

• أحكام هذه الجرائم . وتعويضاتها!

القتل عمداً: القتل عمداً، لا تجري فيه محاكمة أصلاً، فعند سماع أهل القتيل بالحادث، يثورون ـ عادة ـ ويهاجمون عشيرة القاتل، طلباً للثأر، فإن وجدوا القتتل، أو أحد أقاربه، إلى الدرجة الخامسة، أخذوا منه ثأرهم. وإلاَّ، فإن الأصول العشائرية تبيح لهم أن يخربوا كل ما تصل إليه

أيديهم من مقتنيات عشيرة القاتل، إلى الجد الخامس، مدة ثلاثة أيام، وثلث اليوم، ويسمون هذه المدة :ـ (فَوْرِة الدَّمِّ). ولا فرق بين المقتنيات المنقولة، وغير المنقولة!

لكن، خوفاً من اعتداء أهل المقتول على أناس لا علاقة لهم بالمشكلة، اعتاد عقلاء القوم أن يسارعوا إلى أخذ عطوة لمدة (فورة الدم)، تمكن أهل القاتل من اتقاء المحاذير، لتهريب أموالهم، والهرب بأنفسهم المسماة عَطْوة فَورِة الدَّمّ وعطوةِ الجيرة، وتكون هذه العطوة مضمونة بكفيل أو كفلاء، لهم وزنهم الاجتماعي في عشائرهم، وتدعى هذه العطوة ـ عطوة فورة الدم، وعطوة الجيرة، ومنهم من يسميها (عطوى) : (عطوة الاِمْهِّربات الاِمْقَرَّبات) ومدتها ثلاثة أيام وثلث اليوم.

ويجتمع أقرباء المقتول بأسلحتهم. ويهتفون عند الدفن، قائلين ثلاث مرات :ـ «يا افلان! إِنت عَليك النَّومْ، إوْ حِنَّا علينا اللوّم!»

وإذا كانوا يُصِّرون على أخذ الثأر، أَبقوا مَضرْب التعزية منصوباً مفتوحاً للمعزين إلى أن يُتَّفق على تسوية.

الفصل الرابع

• أنواع العطوة :

العطوة أربعة أنواع:

أ. **عطوة المهرّبات المقربات** . وتُسميها بعض القبائل (عطوة فورة الدم) وعطووة الجيرة، ومدتها ثلاثة أيام، وثلث اليوم، ليتمكن أهل القاتل من الجلاء، وتكون مؤكدة بكفيل أو كفلاء أقوياء كما ذكرنا.

ب. **عطوة الوِفق، التمهيد للصلح**، وهذه العطوة مدتها شهر، تجدّد بجاهة، وقد صارت تجدد بلا جاهة.

ج. **عطوة الإقبال**، وهذه العطوة مدتها ثلاثة أشهر، وقبول أهل المقتول لمنح هذه العطوة، يعني ضمناً، أن أهل المقتول قبلوا مبدئيّاً، الكف عن المطالبة بأخذ الثأر، ورضوا بالدية المحمدية. وقد كانت إلى عهد قريب ٣٣٣ ثلثمئة، وثلاثة وثلاثين ديناراً، وثلث الدينار. وكانت سنة ١٨٨٠ مائة ريال، لشح النقود، لارتفاع قيمتها الشرائية، وقد ذكر لي شيخ في المائة والعشرين من عمره في (الدرعية) من أعمال المملكة العربية السعودية. سنة ١٩٧٧ أن الدية كانت سبعين ريالاً من ثمانين سنة.

د. **عطوة الحق** ـ وهذه العطوة تؤخذ إذا كان المتهم منكراً علاقته بالتهمة. وكانت العطوة تمنح ـ أصلاً ـ، بلا غرامات مالية. لكن بعض العشائر من بدو فلسطين كانت تفرض قدراً معيناً من المال، وتسرّبت هذه العادة في الأردن من نحو خمسين سنة؛ أي في حدود سنة ١٩٣٢ والمقصود بهذه العطوة، الاحتفاظ بحق أهل القتيل إذا ثبت أن المتهم (وَغِيث) أي محِرم، بنتيجة (البشعة) ـ البلْعَة ـ أو بنكوله عن حلف اليمين. وهناك العطوة العموميَّة.

وعندما تتم (عطوة الاقبال) يحق للذين جلوا عن ديارهم أن يعودوا إليها، بكفالة كفلاء العطوة ـ عطوة الإقبال ـ ويحق لهؤلاء العائدين من الجلا، أن يوردوا مواشيهم، ويسقوها من الآبار التي يردها أقارب المقتول، ومن أقوالهم : «عقب عطوة الاقبال، الجالي، له الحق أن يرد على البير، وايْشِدَّ على البعير.» ومعنى يشد على البعير، أي يتجول بين العربان راكباً ذَلُولَه!

• ترتيبات بعد أن يتم جلاء أهل القاتل وأقاربه إلى الدرجة الخامسة :ـ

بعد أن يتم جلاء أقارب القاتل إلى الدرجة الخامسة، ونزولهم عند إحدى العشائر الموالية لهم ـ على أن لا تكون تلك العشيرة، من العشائر الخاضعة لزعامة شيخ العشيرة التي منها المقتول. ويسمون هذه الزعامة أو السلطة ـ العِلِم ـ وهذا الزعيم يسمونه (العَلِيم). وإذا أرادوا أن يقولوا إن زعيماً انتهت زعامته، قالوا : «شيخَّامَاتْ إو عِلْمُه فات!..»

وبعد أن يستقر المقام بهؤلاء الجالين، يلجأون إلى بعض العشائر، ويطلبون من زعمائها، أن يسعوا لهم في أن يقبل أهل المقتول إيضاح درجة قرابة هؤلاء الجالين من القاتل، ويسمون هذا الأمر: «ألَاِمْعَادَدْ.» أي إيضاح درجة القرابة بين تلك الأسر، وبين القاتل، فيطلب الزعيم الذي توسط بينهم من أهل المقتول أن يعينوا يوماً يجتمعون فيه لتعيين درجة القرابة من القاتل.

***

أَلامْعَادَدْ ـ أَلْمُعَادَد، اصطلاح قي حقوق البادية، يعني تعيين درجة القرابة من القاتل. وفي الوقت المحدد، لهذه المهمَّة يتم الاجتماع بين الزعيم الذي رتب ذلك، وبين أهل القتيل، بحضور نسَّابة، يعرف ـ بدقة صِلات النسب بين أسر عشيرة القاتل. ويحلف يميناً هذا نصها :«احلف بالله، إوْ بالبيت اللِّي بناه الله، اني ما اغبيِّ من الحقّ شيء.» وبعد اليمين، يَستلَ شِبْرِيِّة، ويمسك مِقْبَضها: نصابها بأصابعه الخمس.

• الجاموع ـ أي الجد الجامع ـ هو (علي) مثلاً ـ

عَقَّب أربع عيال ـ الذكور فقط ـ يقولون أربع ارجال، واربعة حريم. على نقيض الفصحى.

أ. ناصر .

ب. فاهد.

ج. سالم.

د. سويلم.

وإذا اعتبر (سويلماً) هو القاتل، يبدأ بذكر أبناء كل واحد من الإخوة الأربعة وحفدته ليعين قربهم من القاتل. ونفرض هذه الفرضية؛ أن القاتل هو (سويلم) فيجب أن يُعَرِّف النسَّابة بالتعيين مسؤولية كل واحد بهذا الأسلوب.

الجاموع :ـ (علي) أبناؤه وحفدته

الحفدة:

ـ أبناؤهم :ـ

فاهد	حسن،	نصر،	تميم،	محمد،
×	زياد،	محسن،	قبلان،	زاهي،
×	×	بدر،	مجيد،	امهاوش،
×	×	×،	عقبي،	بشير،
×	×	×	×	محمود،

فمن هذا البيان، نلاحظ، أن (محموداً) ونسله يحق لهم العودة من الجلاء، وليس لأحد أن يطالبهم بمطالبة إلا ما يترتب عليهم من المشاركة في الدية مع أبناء عمهم. أما (عقبي) فله أن يعود إلى دياره بعد أن يدفع ما يسمى: «بعير النوم.» وهو جمل في السنة الثانية من العمر، أو ثمن هذا البعير، وهو قديماً ـ خمسمئة غرش ـ أي خمس ليرات عثمانية ذهباً. أو خمسة وعشرين ريالاً، أما بدر فلا يحق له أن يعود إلا بعد أن يتم الصلح.

والحكمة من إعفاء الدرجة الخامسة، فتوضحها قبضة الخنجر.

فعندما يقول النسَّابَة (محمد) يرفع خنصره عن مقبض الخنجر، وعندما يذكر اسم يرفع بنصره،

وعندما يذكر (امهاوش) يرفع الوسطى، وإذا ذكر (بشيراً) رفع السبابة، فيبقى الخنجر معلقاً بالإبهام، فهو يجرح ولا يؤذي، كما كان في القبضة الكاملة. وإذا ذكر (محموداً) رفع الإبهام، فيسقط الخنجر، لذلك كان (محمود) شافعاً بأصوله، وبفروعه.

فقد يتوسط زعماء العشائر لعقبى، ولبدر، فيدفع كلٌّ منهم بعير النوم، لكي يعودوا إلى منازلهم، وهذا منوط بأهل المقتول، وبعد هذا يأتي دور العطوة العمومية.

• مرحلة الصلح ومقدماتها، وشكلياتها :

بعد العطوة العمومية ـ كما يقولون ـ يأتي دور وسطاء الخير، فيذهبون جاهة لأهل القتيل فتطلب هذه الجاهة، أن تكون العطوة شاملة القاتل بنفسه، أما الجاني فلا يطلب حضوره في جناية العرض. وتمتنع الجاهة، من شرب القهوة. إلى أن يمنحهم أهل القاتل أو المعتدي على عرضهم ما طلبوا، فإن فعلوا سمح للمطارد أن يعود هو وأهله بشروط، لا يحق لهم أن يتجاوزوها قيد أنملة، بحال من الأحوال، ويكفل تنفيذ هذه الشروط، زعيم من عشيرة الجاني، قوي في عصبته!

ويبدأ وسطاء الخير بمراجعة أهل القتيل، لإعطاء عطوة (الاقبال) التي هي في واقع الأمر، اعتراف بأنهم تخلوا عن المطالبة بالثأر، وقبلوا مبدأ الدية، وإذا امتنع الأهل من إعطاء عطوة الإقبال، جددت الجاهة العطوة، إلى أن تجد فرصة مناسبة، للحصول على عطوة الإقبال، وعطوة الإقبال هذه، فرصة لكي ينظم أهل القاتل، أو الجاني الأمور فيما بينهم، وهذه العطوة يدفع نظيرها مبلغ من المال يقتطع من أصل الدية!.. وقد اختلف هذا المبلغ من عشيرة إلى عشيرة!.

***

• شكليات الصلح في قضايا القتل، وهتك العرض:ـ

بعد الحصول على (عطوة الإقبال) يعلن وسطاء الخير الذين حصلوا بجهودهم الخيرة على هذه العطوة، موعداً لجاهة الصلح. وجاهة الصلح هذه لها شكليات خاصة منها : ـ

أ. اختيار النخبة التي تسعى في الصلح.

ب. استعارة بيت زعيم مشهور بحسن الحظ، ويدعى راعي البخت، وهو في العادة من ذوي

السمعة الطيبة الذين يتمتَّعون بعناصر الزعامة الحق. وقد أنعم الله عليهم بالمال، والأبناء، والزعيم لا يمانع في ذلك، ـ فإعارة البيت تكريم له، فهي: الاعارة ـ شهادة عملية بقيمته المعنوية. وإذا استعير بيت الشعر هذا، حمل سراً وأرسل به ليلاً، مع جماعة، ليس لهم أية علاقة دموية بأهل القاتل، ويجب أن ينصب قبل طلوع الفجر، خلف بيت أهل القتيل، ويهيئون ما يُحتاج إليه، عند حضور الجاهة، التي تعقد الصلح النهائي. وعند الصباح، يرى أهل القتيل، أو المعتدى على عرضهم، بيت الصلح منصوباً، فيجتمع عقلاء القوم، للتفاوض في الذي يجب أن تواجه به الجاهة! وعند الضحى، تحضر الجاهة، ومعها بعض أقرباء الجاني، سواء أكان قاتلاً أم ساطياً على العرض. ولا بد أن يكون مع الجاهة، بعض عقائل النساء، لاعتقادهم أن الذي يكسر جاه المرأة، ليس من الرجولة في شيء ـ ولعل هنالك تناقضاً يبدو في سلوك الأرادنة نحو المرأة :ـ

• سلوك الأرادنة نحو المرأة.

أ. فهي مُقَدَّسة إلى درجة تقرب من العبادة إذا كانت أماً».

ب. وهي مجال افتخار إذا كانت أختاً، فإذا ضيم الأردني انتخى بأخته، قائلاً أَفَ!!! لَحَّدْ، أنا أخو افلانة». وما زالت بعض العشائر المعروفة تنتخي ـ أي تستثار حَمِيَّتُها بأخواتها؛ إذ ينتخي المجالية بقولهم : ـ (إخوات خضرا)!

وينتخي الاِغنمات بقولهم: ـ (اخوات دَلْعَب).

ج. وهي التي ترسم مثل البطولة الأسمى، إذا كانت حبيبة وهي موضوع الغزل قال الشاعر:

يا هَمَّ قلبي كِبرْ (حَوْرَانْ) ! كِلَّهْ مِنْ (عَلْيَا) خَلاويّة!..

أي إن الهم الذي يملأ قلبي بسبب تفكيري في الحبيبة المسمَّاة (عليا) بمساحة سهول (حوران) وكل هذا الهم، جاءني من تفكيري في (عليا) وحدها، ولا هم لي سواها! واللام في خلاويَّة مضخّمة.

د.أما إذا كانت زوجة فمنزلتها تنخفض، إذا لم تكن تدعى باسمها، ولم تكن تؤاكل زوجها، وإذا ذكرها زوجها كنَّى عنها بقوله: ـ «حرمتي أجلَّك الله. إمرْتي الله يكرمك من هالطَّاري. أم

الاعيال، الله لا يعَيَّل لك امر: أَلْعُورَة الله لا ايْعَوِر لك عين. إلى آخر هذه الكنايات التي تَنِمُّ على الاحتقار.

وكانت هؤلاء العقائل يرافقن الجاهة، لعدة أسباب: ـ

١. يطلب باسمهن تنزيل مقدار من الدية المطلوبة، وفي هذه الحالة، يعتبر المطالب بالدية ساقطاً اجتماعياً، إن هو لم يتسامح من أجلهن بجانب.

٢. يجب أن تقدم القهوة لكبرى هؤلاء العقائل سابقاً، والغرض من ذلك أن لا يقدم فنجان القهوة للزعيم، لأن تقديم الفنجان للزعيم، في اعتقادهم ـ شيء يتطير منه، فهم يقولون: «الفنجال النابر، يقطع قبايل!» ويعنون بالنابر الذي يفضل فيه الزعيم على كل من في المجلس، ويرسل به لإنسان معين، والكلمة مأخوذة من قولهم: «ناراتِ الفرس» إذا انطلقت تعدو على وجهها لا يعلوها فارس، أو هي انطلقت بعد أن ألقت خيالها في الميدان. وسر خوفهم أن تطيرهم من هذا الفنجان، أنهم يعدونه من الكبيراء التي لا حد لها. (والكبرة لله)! وفي مأثوراتهم : «القهوة قَصّ، والمنسف خصّ!» أي يبدأ تقديمها من عن يمين مقدمها! أما المنسف فيختار صاحب الوليمة لكل منسف من يأكل منه.

٣. إشارة إلى أنهم كانوا إذا تعقدت إحدى القضايا إلى الحد الذي يرون أنه ليس منه مخرج، كانوا يرسلون لحلها وفداً من النساء! فمن هنا جاء اصطحابهم النساء! وترتفع قيمة هذا الوفد النسائي، إذا رافقته أم زعيم، أو زوجة زعيم مشهور!..

***

وعلى رأس هذه الجاهة كفيل عطوة الاقبال، وهذا دليل على أن أقارب القاتل أو الجاني، الذين رافقوا الجاهة، هم في حماية هذا الكفيل، سواء أتم الصلح، وفرضت الدية، أم اختلف القوم، ولم يتم الصلح، بسبب الاختلاف على بعض الطلبات التي يشتط فيها القوم أحياناً، إذا كانوا أقوياء واستضعفوا خصومهم، وحاولوا أن يتملصوا من التنازل عن الأخذ بالثأر!..

والعادات تفرض على أهل القاتل، أن يحضروا معهم كل ما تحتاج إليه الجاهة من لوازم الوجبة التي تلي الصلح، من : ـ

أ. أرز.

ب. سمن ، أردني ـ بلقاوي ـ.

ج. ذبائح.

د. طحين.

هـ. جميد.

و. قهوة.

ز. هال ـ بهار ـ للقهوة.

ح. دخان بجميع أصنافه.

ط. كبريت.

ي. حطب أو فحم.

ك. قدور، وصحن ـ أطباق للمناسف ـ

ل. معاميل قهوة، وأدوات صنعها وفناجين.

م. ملابس جديدة، منها عباءة من النوع الجيد، لوجيه الأسرة، أو والد القتيل، أو وليّ المعتدي على عرضها.

ن. بيارم تصنع منها ثياب للنساء ـ والبيارم جميع بيرمه، وهي قطعة من القماش الأبيض المصبوغ باللون الأسود، وبعضهم يسميها (ركبة) جمها (إرْكب) بلفظ الكاف جيماً تركية، والركبة ـ نوعان.

أ. أَلمِفْردْ أربعة أذرع.

ب. وَاَلمِجْوز ستة أذرع، وكان حقها أن تدعى المفرد والنِّصف.

وكلما طال هذا الثوب، عُدَّ ذلك من الوجاهة! وقد كانت تلك البيارِم تستعمل لثياب النساء، قبل استعمال القماش المعروف بـ : ـ (الدوبيت)[1] و (الملسْ)[2] وهو الحَرير الأسود.

وعندما يتكامل المندوبون للجاهة، والسيدات، يرسل كبير الجاهة شيخاً ليستدعي أقرباء

القتيل، للبدء بالصلح، عندها يشير كبير الجاهة، إلى أكبر أقرباء القاتل سناً، ومقاماً، أن يتقدم أمام الحاضرين جميعاًن إلى أول قريب للقتيل يلقاه في الجلسة. ويضع قريب القاتل هذا، عقاله في رقبته، وينتضي خنجراً ويدنو من قريب المقتول، ويركع بين يديه، ويدفع له الخنجر، وطرف العقال الذي صار قلادة في عنقه، ويقول : «أقر وأعترف نيابة عن قريبي (فلان) القاتل، أني قتلت قريبك (فلان)، إوْ هو عندي إوْ هذا اسلاحي بايدك، او روحي بايدك، إن ردت تَذْبَح، هذا حقك، وان حجيت روحي بالدِّيَّة الل تَفْرضها؛ فالقول قولك.»

وقد جرت العادة، أن يمسك قريب المقتول العقال الذي أصبح قلادة في عنق قريب القاتل، ويلويه على رقبة قريب القاتل، وبعضهم يلوي العقال إلى حد يشعر معه قريب القاتل بأنه يكاد يختنق، ويقول له قريب المقتول ثلاث مرات: ـ

أ. عينت افلان ؟ ب. عينت افلان؟ ج. عينت افلان؟

فيجيب ثلاثاً بصوت يسمعه الجميع : ـ

أ. فلان عندي بين سحري اوْ نحري، وأنا قتّاله.

ب. فلان عندي بين سحري اوْ نحري، وأنا قتّاله.

ج. فلان عندي بين سحري اوْ نحري، وأنا قتّاله.

وكلما سأله مرة، وأقر معترفاً، وسَّع عروة العقال، إلى أن يصبح بعد الإقرار الثالث، قادراً على إخراج رأسه من عروة العقال. عند ذلك، يختار المطالبون بالثأر أحد أمرين، أو واحداً من حَلَّين:

١. الحل الأول وهو الأشهر ـ عند القبائل العريقة ـ أعني به (الشِّيمة) ويسمونها (الشوَّفة) التسامح بكرم والأرادنة يقولون : «شام ، يشوم ، شومة»؟ أي تسامح بإباء وكرم.

وفي هذه الحالة، يجب على أهل القاتل، أو المعتدي على العرض، أن يقابلوا الشيمة بشيمة ـ الشومّة ـ فيهبوا لهم أرضاً، إن كانوا من الزرّاع، ويقدموا لهم فتاة، أو فتاتين للمصاهرة وفرساً من الخيل المشهورات. وإذا أقروا مبدأ الدية، كان أول ما يطلبه القابض على العقال، ما يلي: ـ

أ. غُرَّة المدَّى ـ وهي أجمل فتيات الأسرة المطرودة بالدم؛ إذ يقول : ـ

أ. «عندك (افلانة) غُرِّة مَدَّى ، فيجيه : ـ عندي.

ب. عند الأرض الفلانية طُلْبة ؟ عندي.

ج. عندك ألف نية عصملية؟ عندي.

د. عندك مِيَّة ناقة وِضِحْ؟ عندي.

هـ. عندك ميَّة انعجة مع راعيهن؟ عندي.

و. عندك مية راس بقر؟ عندي.»

بعد أن يبدي نائب القاتل استعداده لدفع كل ما فرض عليه قريب المقتول، يأمره بأن ينهض قائلاً: «قِمْ وانا معفيك من مية الناقة.» فينهض ويذهب ليقعد في مكانه الأول، ويقول والجمهور يسمع: «قومتني بمية ناقة، إتقعّدني بايش؟» ـ أي بأي شيء ـ فيقول: «أعفيك من مية راس البقر.»

وبعد ذلك، يتولى رئيس الجاهة الموضوع، فيشكر أهل القتيل، الذين تنازلوا عن حقهم بأخذ الثأر، ثم يقول: «والساعة وش تفوتون إكراماً لله، وللرسول، (عليه الصلاة والسلام) ثم للجاهة، ثم لبنات الحلال ـ النساء ـ ثم لبيت الشيخ (فلان) راعي البخت» ويظل نائب أهل المقتول يتنازل، إلى أن يصل إلى الحد المتفق عليه، فيعلن، أنه ليس بعد هذا الحد تنازل. فيظل المبلغ الذي استقر عليه الرأي، هو (وغُرَّة المدى) والأرض الطلبة، لا يجري عليهما تنازل.

وهكذا يكون الصلح قد تم. فيجيء دور الضمانات: ـ

أ. ضمان الحماية لأهل القاتل، فيختار أهل القاتل زعيماً قوياً يكفلهم ويحميهم من الاعتداء، ويسمى هذا الكفيل، كفيل الدَّفا ـ كفيل الدِّفْ ـ لأنهم يشبهون الخائف بالمقرور، والمطمئن ـ بالدافئ.

ب. وضمان أداء الدية لأهل القتيل، وكل ما التزم به. فيطلبون كفيلاً، قوياً، كفيل الوفا، وهذا مسؤول عن دفع كل التزام تحقق على أهل القاتل.

وبعد هذا، تشكر الجاهة أهل القتيل، وترفع الراية البيضاء على رمح لإشهار المكرمة التي جاد بها أهل القتيل، وفي أقوالهم المأثورة (إفلان غَرّ رايته، إوْ محاسايْتُه) ويصحب رفع الراية مناداة هذا نصها : ـ

«تهيا المن تهيا لَهْ، لِعزْوتَه وارْجَالَه إفلان الافلان بَيَّض الله وَجْهُهُ، إوْ وَجْهِ اربوعَه، او عشيرته، ألْلي قَبْلوا الجاهة، او خَلَّنا انغُزِّ الراية، إو نمحا السَّاية!؟

• كيف يتم دفع الدِّيَّة؟ وممن تحصَّل؟

١. القاتل شخصياً، يدفع :ـ

أ. غرَّة المدَّى، (٣)

ب. والطِلُّبة،

ج. وثلث الديِّة، ما عدا مشاركته في الثلثين.

٢. جميع أفراد عشيرة القاتل مسؤولون عن الباقي من الدية، حتى الطفل الذي عمره يوم واحد، عند وقوع الجريمة، بالتساوي. والذين ولدوا إلى يوم عقد الصلح. والقاتل يشارك في الثلثين الباقيين من الدية، كأحد أفراد العشيرة.

• كيفية توزيع الدِّية على أهل القتيل:ـ

توزع الدِّية على الوجه التالي:ـ

أ. ورثة القتيل ـ الذكور ـ لهم غُرَّة المدى، والطلبة، وثلث الدية.

ب. ثلثا الدية، يوزع على ذكور العشيرة إلى الدرجة الخامسة، بالتساوي.

• وضع غرة المدى الاجتماعي:ـ

تُعتَبر غُرَّة المدَّى من أسوأ النساء حظاً، ودلينا على ذلك، أن المرأة عندما تضام تقول: «لَيْه أَني غُرَّة مَدَّى عندك؟» إذا كان الذي ضامها زوجها أو أحد إخوته، وإذا رأت الجفاء منهم جميعاً، قالت: «ليه اني غُرَّة مَدَّى عندكم؟»

غرة المدَّى ـ او الديّة ـ من أتعس النساء حظاً، فهي في مقام الأمة، يواجهها الحقد، والاحتقار من الرجال، ومن النساء، ومن الأطفال، لا يحق لها أن تطمح عن زوجها، أو أن تطلب الطلاق، ولا يحق لأهلها أن يدافعوا عنها، أو ينتصروا لها. وليس لها من أمل إلا إذا ولدت أولاداً نجباء،

وليس لأهلها أن يناصروها، أو ينتصروا لها، إذا ظلمت إلا بعد أن تنجب ولداً، عند ذلك، يستطيع ولي أمرها، أن يصحبها إلى مجلس زعيم مشهور، وابنها معها، فيسأل ولي الأمر هذا، ذلك الزعيم، ومن هم في لمجلس: «انشدكم بالله، هذا الولد النشمي يسد بافلان المقتول؟» فبعد أن يتشاور الذين في المجلس، ويوجهوا للغلام بعض الأسئلة ويرون أن فيه نباهة يقول الزعيم معبراً عن رأي الجميع: «ألينُّه يسِدّ!!..» ففي هذه الحالة يصبح من حق ولي غرَّة المدى أن يشهد من في المجلس أنه يسلم للقوم ابنهم، سداداً بالقتيل، ويأخذ غرة المدى.

***

• الجرائم الغامضة: ـ

عند وقوع جريمة، لم يعرف مرتكبها، يؤتى بـ (القافة) [٤] ـ قصَّاصي الأثر ـ فإن استطاعوا أن يتهموا حيَّاً، طُلب عارفةُ هذا الحي لليمين، أو البشعة، فإن نكل عن اليمين، أو أدانتة البشعَة، دفع أهل الحي الدية كلهم، بلا استثناء! ويجري التوزيع على الذكور، صغارهم والكبار.

وإذا أخفق قافة الأثر، في تعيين الحي الذي دخله مرتكبوا الجريمة، ألصقت التهمة، بأقرب حي إلى موقع الجريمة. ودفعت الدية مضلولة ـ ومنهم من يسمي المضلولة (أَلْمَدَرَة) [٦].

وقبل تقدير دية المضلولة، يختار من الحي القريب من مكان القتيل أربعين، أو خمسين شخصاً، ويحلف كل منهم يمين المضلولة [٥]، وهذه صيغته: ـ «احلف بالله، والبيت اللِّي بناه الله، إني ما قتلت القتيل، ولا شاركت في قتله، ولا أعرف من قتله، ولا سمعت عن اللي قتله.»

وإذا كان عدد ذكور الحي البالغين لا يفي بالأربعين ولا بالخمسين، يحلف كل واحد من الموجودين مرتين، حتى يبلغ المجموع خمسين يميناً، وقد سمَّى بعضهم هذا الأسلوب من الحلف والدية (المقاسمة). وقد عرفت (المقاسمة) في الإسلام. روى الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري ما نصه : ـ «وجد قتيل بين قريتين، فأمر النبي، فذرع بينهما، فوجد إلى إحداهما أقرب، فألقاه إلى أقربها، أي حملهم على ديته، ـ

(المحاكم الخاصة) تأليف الأستاذ القاضي فاروق الكيلاني، نقلاً عن (بدائع الصنائع الجزء السابع صفحة ٢٩٢). ومن شروط الدية المضلولة ما يلي : ـ

١. أن لا يدعي أهل القتيل على شخص معين، أو يتهموه، ولو مجرد اتهام!

٢. أن يكون القاتل مجهولاً فعلاً، وأن لا يكون بين القتيل وبين شخص معيَّنٍ ثأر، أو عداوة مستحكمة.

٣. أن يكون الموت حصل نتيجة قتل آثاره واضحة.

وقد اشترط في دية المضلولة بين الدساكر والأرياف، أن يكون المكان الذي وجد فيه القتيل ملكاً لأهل القرية، أو لأحد أفرادها.

وإذا وقع حادث القتل بين حيين، فإن المضلولة تفرض على أقرب الحيين إلى مكان الحادث، أما إذا تساوت المسافة بين الحيين فيدفع أهل الحيين المضلولة بالتساوي.

البابُ الثالث

جَرائِمُ الحِرْض الكبْرى

في هذا الباب

- **الفصل الأول**

جرائم العرض الكبرى، وجرائم العرض التي دونها وجرائم أخرى وأحكامها
عاقبة السرح
الضّوّاي
الاعتداء الجنسي على المرأة الحامل
عقاب التي تخفي علاقاتها إلى أن يفضح أمرها الحمل
أنواع الاعتداء

- **الفصل الثاني**

جريمة الاعتداء على الطنيب، وعقابها

- **الفصل الثالث**

عقوبة الاعتداء على الناصي ـ حقوق الناصي
معنى الدخيل والدخالة، وعقوبة المعتدي على الدخيل
تقطيع الوجه ـ معناه، عقوبته

- **الفصل الرابع**

العداية عندما تعتبر تقطيعاً للوجه ـ عقوبتها ـ
إلحاق الأذى، مادياً ومعنوياً
الشتم الفاحش
نظر البدو إلى المسؤولية الجزائية
جناية المرأة
جناية العجماء
مسؤولية صاحب السلاح الذي ترتكب به الجريمة
جريمة الاغتيال وديتها ـ إن قبلت الدية ـ
مسؤولية الأم إذا قتلت ابنها ـ الجرائم داخل الأسرة ـ

الفصل الأول

• جرائم العرض الكبرى، وجرائم العرض التي دونها !.. وجرائم أخرى ، وأحكامها ! ..

يعتبر الأرادنة هتك العرض، بمستوى القتل العمد فظاعة، فعند الاعتداء على شرف أنثى، ينظر في ظروف ذاك الاعتداء، فإذا جرى الاعتداء نهاراً، ودافعت الأنثى عن نفسها، إلى درجة أن المعتدي مزّق ثيابها، وقطع قلائدها، واستجارت بأعلى صوتها، فهي (صايحة الضحى!).

إلِّي ثوبها قدايد ـ جمع قديدة ـ وهي القطعة من الثوب. ومخانقها بدايد والكلمة مخانقها من الفصحى، قال المتنبيى : ـ

«بلادٌ إذا زار الحسانَ بغيرها حصا تُرْبها، ثَقَّبَنَهُ للمخانِقِ!»

وعقوبة مرتكب هذه الجريمة مثل عقوبة القاتل عمداً، وكل ما ذكر في قضية القتل، من الجلاء، وعطوة المهربات المقربات، والاعتداء مع ممتلكات ومقتنيات الجاني وخمسته في جريمة القتل، يطبق في هذه المشكلة. وفي محاولات الصلح، والجاهة، تجري الشكليات التي في القتل، مع فارق واحد، وهو أن الذي يحكم بالتعويض الأدبي والمادي، هو قاضي القلطة، أو قضاة المناهي.

١ . فإذا كانت المعتدى عليها عذراء، وتمكّن المعتدي من اغتصابها، فيحكم على المعتدي وخمسته بدية أربعة رجال، ويرغم على الزواج بها، على أن يدفع المهر المتعارف عليه في عشيرة الفتاة، مربعاً ـ أي أربعة أضعاف ـ هذا التعويض المادي.

٢ . أما التعويض المعنوي فهو ما يسمى بياض العرض وهو :

أ. مائة ناقة وضحاء.

ب. مائة كيس رز.

ج. مائة كيس سكر.

د. مائة ثوب بفت أبيض.

هـ. ألف مجيدي.

و. مائة خروف أبيض لاشية في أي منها.

وقد ذكر الأستاذ (عارف العارف) في مجلة العربي أن عربان (بئر السبع) يحكمون على الزاني أن يركب جملاً طُلي بالقطران، وحيثما لاس القطران من جلد الزاني، يجب أن يسلخ، وقد وضحت له أن ما روي له، غير صحيح.

أما الأرادنة، فبعد أن يحكم القاضي حكمه هذا، تكدّ جاهة طالبة تنازلاتٍ من أهل المعتدي عليها ـ هذا، إن لم يكن قد وقع بسبب ذلك الاعتداء قتل. وكثيراً ما حدث ذلك. والخاطف يعامل معاملة ا لعتدي على الأنثى في وضح النهار، أي (صايحة الضحى).

• عاقبة السرح:ـ

تدعى المرأة التي يعتدى عليها ليلاً، وهي بعيدة عن مضارب قومها، (عاقبة السرح)، لأنها هي التي فرّطت في عرضها، لأنها بقيت خارج منزلها، إلى ما بعد رجوع الرعاة من مراعي اغنامهم، وهذا دليل على أنها كانت على ميعاد، مع عشيقها، فإذا عَرَفتِ الرجل الذي اعتدى عليها، عوقِبت هي وعوقِب هو عقاب الزناة، وهو القتل!. وإن لم يعرف، احتقرت، ونظر إليها، نظراتهم إلى الزانية، من غير أن يحل بها قصاص مادي، واكتفي بأنها عدت في عداد الموتى.

• ألَضَّوَّاي :ـ

الضّوَّاي هو الرجل الذي يحاول الاعتداء على امرأة وهي في فراشها ليلاً. وفي الفصحى (ضوى) جاء ليلاً، فالكلمة صحيحة فصيحة، لكن الأرادنة خصَّصوها بهذا المعنى الذي نراه!.. فإذا طردته المرأة قيل عليه:

ـ «كلب هَرّ إو ما ضَرّ» بلفظ الكاف جيماً تركية. والمعنى . «كلب صوّت صوتاً موحشاً، ولكنه

لم يعض!» وهذا النوع من الرجال لا قصاص له، سوى جلده بسوط الاحتقار!

• الاعتداء الجنسي على المرأة الحامل: ـ

إذا اعتدى رجل على امرأة حامل وأسقطت جنينها، عوقب عقاب المغتصب، وغرم دية رجلين عن الجنين. وإذا ماتت الحامل، غرم دية أربعة رجال!... والعقاب نفسه يطبق على من يتسبب في إسقاط الجنين، وموت الحامل، بلاعلاقات جنسية!..

• عقاب التي تخفي علاقاتها إلى أن يفضح أمرها الحمل: ـ

تعاقب التي تخفي علاقاتها بعشيرها إلى أن يفضحها الحمل، هي وشريكها في الجريمة، بالقتل، بحيث يجب على أهل الأنثى أن يتولوا قتلها، وعلى أهل الرجل، أن يتولوا قتله. وإن لم يفعل أهل الرجل ذلك. وجب عليهم أن يدفعوا دية أربعة رجال.

وقد اتفق مرة، أن رجلاً اعتقد أن أخته لها علاقة مريبة برجل، فأنذر أهل الرجل، وطلب منهم أن يقوموا بذبحة، كما تقضي بذلك أصول العشائر، وتولى ذبح أخته، وقطعها أشلاء، وضع في كل مفرق من مفارق الطرق شلواً. وأخذ يجوب (الكرك) قائلاً: «غسلت عاري، غسلت عاري» ومنهم من يزيد على ذلك قوله: «غلست عاري، واطفيت ناري!».

وبعد أن فعل ما فعل، أرسل ينذر أهل المتهم بمعاشرة أخته، أن يقتلوا عشيرها ـ رجلهم الذي لوث سمعته ـ فلمّا لم يفعلوا أرغمهم على دفع أربع ديات عن أخته!.

• عدم تفريق البدو ـ قبل الحق ـ أي المحاكمة، بين القضايا الحقوقية والقضايا الجزائية!

قال لي زعيم بدوي ـ طلب إليَّ أن أخفي اسمه ـ «يار حِنّا البدو، كل القضايا ـ قبل ما نقعد الحق ـ كلها جنايات. التِّشْتيمِة عندنا جناية، والضرب جناية، او كل طلبة جناية، لبين ما نقعد الحق، إوْ يبيِّن القاضي الامور!»

ومع كل الذي قاله هذا الزعيم، فإن هناك جرائم أقل من القتل، وهتك العرض والاعتداء قيمة، وإن كانت في الواقع جرائم لها وزنها في المجتمع البدوي، منها: ـ

أ. الاعتداء على الطنيب.

ب. الاعتداء على الناصي.

ج. الاعتداء على الدخيل.

د. تقطيع الوجه.

هـ. إلحاق الأذى.

و. الاعتداء على الاِمْشَهِّدْ ـ أَلمشهِّد.

ز. العِداية.

الفصل الثاني

• جريمة الاعتداء على الطنيب، وعقابها!

الطنيب في اللغة الجار، يقال: «وهو جاري مطانبي، أيْ طُنُب بيته إلى طَنُب بيتي!» وهو هنا الجار المستجير، الكلمة أخص من الجار، وفي قرى فلسطين يقولون : ـ «أنا مِطْنبْ عليك» أي مستجير بك، أو «طنيب عليك» وبعض قرى فلسطين يلفظ أهلها الطاء بميل إلى التاء قليلاً!.. واشتقاق كلمة طنيب ـ عند الأرادنة ـ من طُنبُ المضرب، وهو عامر بيت الشعر، الذي في مؤخرته. قالت البدوية: ـ

«يا طنيب الخير، علمني باسمك! ياطنيب الخير دَامَتْ لي عَينك!»

والطنيب في عرف البدو، هو الذي يرتحل من عشيرته، إلى عشيرة أخرى إما هرباً من الضيم، أو يرتحل مغاضباً لقومه، وينصب بيته مجاوراً لبيت من يريد الاحتماء أو الاستجارة به، حيث تكون طنوب البيتين متجاورة. ويسمّى الطنيب في بعض القبائل «القِصير» الجمع (إقْصَرا) بالقصر. ويسمى (قصيراً) لأنه قاصر عن أخذ حقه إلا بالالتجاء إلى من هو أقوى منه. قالت البدوية تعيِّر قوماً غدروا بمن لجأوا إليهم، طالبين حمايتهم، وانصافهم:ـ

أخسوا يا هَيْـــلَ العَرقُوب   خَوَّانةِ اقْصَراكُـــــــــمْ!
وَالدَّقّـــــــة الرِّديَّـــــة،   هيْ مًقمنـــــاً لألحاكُـــمْ!

وكلمة (قِصيرْ اقصرا) من الأضداد، تعني المجير، والمستجير. واحترام هذا الطنيب أو القصير، تكاد ـ عند بعض القبائل ـ تبلغ حد التقديس. وقد عرف العرب احترام الجار في الجاهلية حتى ثارت بسبب الاعتداء على الجار حروب، ومنها حرب البسوس. أما في الإسلام فقد ورد الحديث الشريف! «لقد أوصاني جبريل بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه» وفي القرآن الحكيم : ـ ﴿واعبدوا

الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين، والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل، وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً﴾ *(سورة النساء الآية ٣٦)*

وجاء في سورة التوبة، الآية السادسة: ﴿وإن أحد من المشكرين استجارك، فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون.﴾ وقد أجار قدماء العرب الطير، كما فعل (كليب وائل).

ويصبح البدوي طنيباً، أو قصيراً، له حق الحماية، لمجرد نزوله، ونصب بيته، وإشهاد صاحب البيت، الذي التجأ إلى جواره أن فلاناً هو طنيب أو قصير أو جار له!...

ويفتحر البدو بأنهم يتسامحون بجنايات جيرانهم. قال الشاعر :ـ

يا ما رفَيْنَا اُلجارْنــــا كِلّ زَلّـــــة   مِنْ خَوف ا تِدري، إوْ ما يندري ابها!

إوْ ياما اُطعمنا جارنا كـــــــل بِرِّة،   لَو انْ كَليناها، جارنا، ما درى ابْها!..

وحقوق الطنيب مقدسة، تتميز على سواها من الحقوق، لأن أي حيف يلحق بالطنيب، فإن مجيره مسؤول عن إزالته، حتى ما يغتصب من أمواله، يحصل على أربعة أمثاله، وإذا اعتدى أحد على طنيب لزعيم، أثيرت عشيرة ذلك الزعيم للأخذ بناصره، فلو قتل الطنيب، لكان من حق مجيره أن يأخذ بثأره، أو يطلب بكل ما يطلب به أهله!..

والطنيب ، أو القِصر، أو الجار، محترم، ما لم يرتكب جناية مخلة بالشرف ، فعند ذلك تُرفع عنه الحصانة العشائرية، إذ يصرح الشيخ أو الزعيم الذي أجاره، واعترف له بحق الطَّنَب أو القِصرى، أن ذلك الحق منقوض عنه، وعندها يحرم من حقوق الطنب، ولا يحق لأحد أن يجيره، بعد أن ترفع عنه حصانة الطنب بقوله على ملأ الناس: «اشهدوا أن (ضيفنا، إو قصِرنا) او (جارنا) مرفوعة جنايته!« وهم يقصدون بذلك رفع الحماية والحصانة عنه!...»

الفصل الثالث

• عقوبة الاعتداء على الناصي ـ حقوق الناصي

الناصي في عرف الأرادنة، هو الذي يقصد إنساناً خاصاً، في أمر مهمّ، واسم الفاعل في هذا من فعل نصي ينصي اليائي، أي قصد يقصد، وفي اللغة : ـ نواصي القوم، أشرافهم، فكأن الأرادنة عنوا بقولهم هذا، أن الناصي هذا، هو القاصد أشرف القوم.

قال الشاعر البدوي يهجو رجلاً اسمه (حمدان) مبيِّناً أنه لا يستحق أن ينصى ـ أي يقصد لخير، فقال: ـ

يا ناصياً (حَمدْانْ) لَلْجُورْ وَالعَطَا — نَـــراه اصبِّيّ. عْنَ العَطا نَزَّاحْ!

يا ناصياً (حَمدْانْ) دَرْبَك عَجَاجِةِ — ابوه قبله، لَلْعــرَبْ فَضــَاحْ!.

وقيل فيه: ـ

(حمدان) مَـــصَّ احمار، شِيباً وَلَدْ شِيــبْ

إن غَـــر منَ اَلبعيـــدْ يآكـلْ قِريّبَــــة!..

والناصي، يجب عليه أن يُشهد ـ قبل انفصاله عن أهله ـ أنه ناصِ الشيخ فلاناً، أو الزعيم الفلاني، فمن تلك اللحظة، يضحي هذا الناصي في حماية الرجل الذي اختاره وكل اعتداء على شخصه، أو على ماله، أو على شرفه، يمسي كأنه اعتداء على ذلك المنْصي، ويطالب بتعويضات، لناصيه وحكم القاضي في هذه القضايا، يكون قاسياً جداً. ويشترط في العقوبة الزاجرة، أن يكون المعتدي عالماً بأن الذي اعتدى عليه، هو ناصِ للشيخ أو للزعيم الفلاني، أو أن ينبه على المعتدي أن اعتداءه هذا يمس المنصي نفسه، فإذا تجاهل كل تنبيه استحق أقصى العقوبة، التي تتلاءم ومنزلة

المعتدى على كرامته. وللمدعى عليه أن يطلب تحليف المدعي اليمين، أنه نبهه قبل اعتدائه عليه، أنه ناص فلاناً. فإن حلف، فرض القاضي عليه العقوبة التي يراها، مناسبة لمنزلة الشيخ، أو الزعيم الاجتماعية، فقد يحكم بأحكام من سبقه من القضاة، وقد يجتهد اجتهاداً يسمونه (القلطة) إن كان من قضاة القلطة، الذين مر ذكرهم، وللقاضي أن يعطي (سوم الحق) وهو شبه الاستئناف. لكنه اصطلاح خاص بقضاة البادية، ومن قلدهم. وله أن يرفض (سوم الحق).

• معنى الدخيل، والدخالة وعقوبة المعتدي على الدخيل: ـ

الدخيل في عرف الأرادنة، واصطلاحهم ، هو المستجير، الذي يطلب الحماية من الاعتداء أو الجور، أو الضيم اللاحق به. أو الذي يطلب تحصيل حق له، عجز هو عن الحصول عليه بنفسه. والدخالة، طلب الحماية كما ذكرنا، والكلمة مصدر دخل أي استجار، وتنعقد الدخالة، في اللحظة التي يقول فيها المستجير ـ الدخيل ـ «أنا بالله إو بيك»، أو «أنا دخيل على الله إو عليك، أو أنا إبوجه الله ووجهكِ، تحجي روحي، واتفكّني من افلان. أو انا بين والديك إو بين النار!» فإذا رد عليه المستجار به قائلاً! «وصِلتْ، او إِبْشرْ بَالعِزّ، إو طيبِ الملفى» انعقدت الدخالة، وأضحى المستجار به ملزماً أدبياً بما يمسونه ! «نَقْل الدخالة.»

وقد يلجأ المستجير إلى امرأة ويستجير بها، فتجيره، اعتماداً على رجالها وقومها، فينهضون لحماية من أجارته، وقد تكون الاستجارة بالمرأة مثيرة للعشيرة، أو القبيلة كلها، لكي تبرهن العشيرة، أو القبيلة أن عزتها، ومنعتها، تكسب نساءها من العزة والمْنَعة ما هو لعظماء الرجال.

ولو استجار الخائف بطفل، لقبلت دخالته. لكن، إذا استجار رجل بأحد الوجهاء، وعاد واستجار بآخر، يظن أنه أقوى ممن استجار به أولاً، تسقط دخالته ـ استجارته ـ لأنهم يقولون : ـ «مِنْ دَخَلْ دَخلين عَابْ!..»

وقد يكون الدخيل هارباً بنفسه إثر جناية ارتكبها، فحمايته واجبة، وقد يستجير لأن أحد الناس اعتدى على ماله، أو غمطه حقاً من حقوقه، فيجب على الذي استجار به أن يحميه، حتى لو كان عدواً له، أو لعشيرته، فينقل دخالته، إلى أن يوصله إلى مأمنه.

وأي اعتداء على الدخيل يُعَدُّ إهانة لمجيره ولعشيرته، وهو ما يسمى تقطيع الوجه. وسنعرض

لهذه النقطة بالتفصيل بعد هذا. وقد كان العرب قديماً يرون ما يراه الأرادنة اليوم، إذ قال الشاعـــر:

«وظلم الجار، إذلال المجير!»

لكنَّ ما تفرضه الأعراف البدوية من ضرورة الحماية للمستجير، مهما يكن نوع جريمته، وتعدّ التهاون فيه عاراً، يلحق الفرد والعشيرة. تعده الشرائع المتحضرة جريمة، لأنه مشاركة في الجريمة، وتعاقب عليه.

***

• تقطيع الوجه ـ معناه، عقوبته: ـ

تقطيع الوجه اصطلاح أردني معناه الاعتداء على المستجير الذي يقول: «أنا بوجه افلان» ومع تقطيع الوجه، عدم احترام كفالة الكفيل، سواء أكان كفيل وفا ـ أي وفاء ـ أم كفيل دَفَا ـ أي حماية ـ ويدخل في باب تقطيع الوجه : ـ

أ. عدم تسليم مال كفله رجل معروف يُعد تقطيعاً للوجه ـ يقاضى عليه.

ب. عدم تسليم مثاني فرص أصيلة، كفله رجل معين، يُعد «تقطيعاً للوجه».

ج. عدم تزويج بنت دفع مهرها وهي دون البلوغ، وكفل زواجها رجل معين، يعد تقطيعاً للوجه، فإذا قام الكفيل بتقديم بنته، بدلاً من المكفولة، وقاضى الذي لم يبيّض وجهه، لأنه لم يعطِ بنته لدائنه، أضحى من حق الكفيل أن يتقاضى مهر بنته مربعاً؛ أي أربعة أضعاف [٨].

لقد كان الطلاع على البنات شائعاً، من خمس وثمانين سنة ولو كان الناس يتقبلون الحقائق التاريخية، لذكرنا الذين كانوا يمارسون هذه التجارة التي تشبه الاستعباد، بامتهانها كرامة الإنسان، وإذلالها المرأة. ولو كانت الصدور تتسع للحقائق التاريخية، لذكرنا أنموذجات من تقطيع الوجه المشهورة، لكننا نكتفي بالإشارة إلى هذه الأمور إشارة. وغرامة تقطيع الوجه تقدّر بمقام الكفيل الاجتماعي. وهي غرامات معنوية وغرامات مالية باهظة.

لكن الزعماء المشهورين، كثيراً ما يكتفون بالغرامات المعنوية، ويتسامحون بالغرامات المالية.

أما الغرامات المعنوية فهي:

١. الجاهة الضخمة، من وجهاء البلاد المشهورين.

٢. البيت الذي يقام فيه الصلح يجب أن يكون بيتاً لزعيم مشهور، ويبنى بجوار بيت الكفيل الذي اعتدي على كرامته، بتقطيع وجهه، لمحو العار.

٣. أن يجلل بيت الكفيل بالقماش الجديد الأبيض، بياضاً لوجه الكفيل، لأن البدو كانو يحملون راية بيضاء على رمح، ويدورون بها بين القبائل، وهم ينادون: «بيّض الله وجه افلان» ـ إذ قام بواجبات الكفالة ـ وعلى نقيض ذلك كانوا يحملون راية سوداء وينادون: «سوّد الله وجه افلان اللي ما قام بواجبات الكفالة» ومن هنا نشأت العادة بأن يجلل بيت الشعر، بالبياض! لمحو العار الذي أصاب الكفيل.

أما الغرامات المالية فأذكر غرامة فرضت وتسامح الزعيم بها إكراماً للجاهة، وهي :ـ

١. أربعون ناقة يغرم بها الذي قطع الوجه.

٢. فرس أصيلة، من الخيل المسماة إمْقَلْفَعْ (٩) ـ أي بلا مثاني ـ دلالة على أن جريمة الذين قطعوا وجه الكفيل، وسوّدوا وجهه، تحرمهم الحق المتعارف عليه في بيع الخيل الأصائل.

٣. يجب أن تذبح ناقة فتيّة سالمة من كل عيب لإكرام الجاهة.

وقد سبق أن الزعيم كثيراً ما يتسامح بهذه الغرامة المالية.

والغرامات المالية تختلف نوعاً وكمّـاً، بحسب منزلة الكفيل واجتهاد القاضي!..

ويندرج في تقطيع الوجه تهديد المكفول، أو إهانته، أو الاعتداء عليه بالضرب، أو نحو ذلك.

***

الفصل الرابع

• أَلْعداية عندما تعتبر تقطيعاً للوجه ـ عقوبتها!

أَلعِداية، والأرادنة يلفظونها ـ على عادتهم ـ بتسكين أول الكلمة، واجتلاب، همزة للتوصّل إلى النطق السَّليم، بها (إِعْداية) ومع أل التعريف (أَلاِعداية) وهم، أي الأرادنية يجعلون لام الفعل ياء واستعمالهم صحيح، فصيح، وإن كان النص اللغوي يذكر أن لام الفعل (واو) لا ياء.

غير أنه ورد في اللغة أفعال تتردّد لأماتها بين الواو والياء. وفعل (عَدَا) منها . جاء في (المِزْهر) في علوم اللغة وأنواعها للعلامة جلال الدين السيوطي ما حرفه: ـ ذكر الأفعال التي جاءت لاماتها بالواو والياء: ـ

قل إن نسبت : «عَزَوْتهُ، وعزَيْتُه وكنوت (احمد) كنيةً وكنيته، إلى أن يقول: ـ وَعَدَوت، لِلْعَدو الشديد، عديت قل، بهما كروت النهر مثل كريته، (المزهر، الصفحة ١٨٠ مطبعة السعادة في مصر سنة ١٣٢٥هـ.)

والأرادنة يستعملون الياء للفعل الذي أهمل استعماله، ومعنى العداية أن يأخذ الرجل من أغنام غيره شاة يذبحها لضيوف، لا يمكن تأجل قراهم. والعادية في البادية لها مبرراتها التي هي :

١. أن يكون من يسمونه (العدَّاي) قد نزل به ضيوف من الوجهاء، الذين يجب إكرامهم بذبيحة.

٢. أن يكون الذي نزل به الضيوف، لا يعرف المكان الذي سرحت إليه أغنامه، أو أنه رجل لا أغنام له.

٣. أو أن تكون أغنامه بعيدة، يفوِّت الوصول إليها الزمن اللائق، بتقديم الطعام للضيوف.

٤. أن يُشْهِد العدَّاي بأعلى صوته، أنه يريد إكرام ضيوفه. بقوله: «اذكر الله بالمبلي بضيوف أجانب، غريبين اديار، إوْ نقالين اخبار، إوْ ماَلَه عِذرْ« أو أن يقول : «اذكر الله بالمضيوف، بِا ضيوف جليلين، إو لا حيلةٍ له باكرامهم، الا بالاعداية، وَالعِذِرْ منهم عار للعرب!».

٥. أن يشهد بأنه مستعد لدفع ثمن الشاة، ويُشْتَرط أن لا يعدي على المرياع، ولا على كبش الغنم، لأن في ذلك إهانة لصاحب الغنم.

٦. أن يرسل إلى صاحب الغنم التي عدا عليها رسولاً، يقول له ما حرفه: ـ «اذكر الله في المبلي، اللِّي ماله عنها مَلاَص ـ أي ليس في مكنته التهرب عن الضيوف، إوْ ما هي اتغثلْي ـ ولا وطية حبل [أي تطاول واحتقار، واحتقار لشأن المعديّ عليه].

قال الشاعر العربي : ـ

«وقد علمت عرسي (مُليكةُ) أَنَّني أنا الليث، مَعْدِيّاً علي، وَعَادياّ»

٧. أن لا يكون الذي عدي على غنمه، طنيباً أو مُشهِّداً على أحد الزعماء، أي أنه في حماية ذلك الزعيم، أو أنه أجنبي عن العشيرة، أو القبيلة، واتَّفق أنه يريد أن يقضي أياماً في الديرة، محتمياً بأحد الشيوخ أو الزعماء، ففي هذه الحالة، تُعْتَبر القضية اعتداء، لا عادية، يراد بها كسب الثناء الطيب، والتخلص من العار.

٨. أن لا تقع العداية على شاة، مقطوعة نذراً. ولكي نعلم ما يترتب على أية مخالفة من هذه المخالفاة لشروط العداية.

• إلحاق الأذى، مادياً، ومعنوياً!

عند الوصول إلى مجلس القاضي في دعوى إلحاق الأذى المادي، ينظر القاضي في الظروف التي رافقت الأذى، فإن كان الأذى ناتجاً عن تصميم سابق، كانت التعويضات باهظة، لأن القاضي يقدّر عدة نقاط: ـ

أ. الاعتداء الذي تصحبه العنجهية.

ب. إذلال المعتدى عليه.

ج. الرعب الذي أصاب الذي أوذي، في حين أنه ليس في القضاء البدوي تعويض عن الرعب.

د. إذا كان الأذى نتج عن إصرار سابق وترصد.

هـ. إذا كان الإذلال عارضاً، أو أبقى أثراً دائماً لا يزول.

أما إذا كان الأذى حصل نتيجة لعب، أو تيزه (١) [التيزه في اللهجة الأردنية تعني الخطأ غير المقصود] وفي اللغة تعني المغالبة. أو حصل الأذى نتيجة لعب أو مزاح، فتعويضاته قليلة. وفي الكثير من الأحوال ينتهي الأمر بالتسامح، وقد لا يكون هنالك تعويضات، فقد اتفق مرة أن جماعة يتمازحون، فأطلق أحدهم رصاصة على صديقه، فكسر عضده، فلم يقم للأمر وزناً. وإذا كان الأذى من قبيل الجرح، حوَّل القاضي العشائري القضية إلى أحد (القصّاصين). وكلمة القصاص وجمعها (قصاصين) تعني عند الأرادنة:

أ. قائف الأثر.

ب. الذي يجزّ الغنم ـ الضأن.

ج. الذي يروي الحكايات.

د. الذي يقدر أرش الجروح، وهي في هذا المقام، تعني تقدير الأرش.

هـ. الذي يسمونه (السايس) الذي يحسن الفراسة، وهو غير (سايس الخيل) الذي يفسر ما تشير إليه شيات الخيل، ممّا يتفاءل به الأرادنة، أو يتشاءمون. ومنهم من يجمع كلمة (سايس) على سيَّاس،ومنهم من يقول (سِوَّاس).

فالقصاص هذا، يوقف الرجل المجروح في مكان بارز، ويتراجع عنه، إلى أن يصل إلى نقطة، لا يرى فيها أثر الجرح، وعند ذلك، يقدر أرش الجرح ومقدار تعويضه.

***

• **أنواع الأذى وتعويض كل منها: ـ**

• **أذى العين الواحدة، الدائم :** ـ إذا وقع الأذى في عين الإنسان، بحيث لم يعد يستفيد منها، قدر التعويض للمتضرر بنصف الدية المحمدية. وقد كانت الدية تختلف بحسب الأزمان، وبحسب القبائل فقد قدرت دية القتيل سنة ١٨٨٠ في (الكرك) بمائة ريال مجيدي ـ فضة. وذكر لي شيخ معمر في (الدرعيّة) سنة ١٩٧٧ أن دية القتيل عندهم كانت ٧٠ سبعين ريالاً مجيدياً. ثم صارت تقدر الدية بـ (٣٣٣) ديناراً أردنياً ثم صارت ترتفع بمقدار قوة العشيرة المطالبة بالدم، وقد دُفعت بعض الديات ثلاث آلاف دينار أردني.. وقد تقدمت مدينة السلط بوثيقة تجعل فيها دية القتيل، ثلاثة آلاف دينار وآخر دية دُفعت كانت ثلاثين ألف دينار. ومثل أذى العين الدائم، أذى اليد اليمنى: ما لم يكن الرجل في الأصل ـ أعسر، وقد كان أذى اليد الدائم، لا ينظر إليه بهذه الأهمية، إلى أن رفع متضرر منذ مائة وخمسين سنة ـ تقريباً ـ دعوى عند قاض بدوي.

وقبل أن يصدر حكمه في القضية، قال للحاضرين، اطرحوا معارق خيلكم : جمع معرقة، وهي السرج ، وأمر المثوِّب أن ينادي بالحاضرين قائلاً:

«اظهورهن يا هلا الخيل، وين راح النشامى!» فركض كل واحد من الحاضرين، وفيهم الأعور، والأعرج، والاقطع، فاستطاعوا كلهم ـ ما عدا الاقطع ـ أن يسرجوا خيلهم، فإنه ظل يحاول ويحاول بلا جدوى. فقد عجز عن أن يشد السرج عن فرسه، فحكم له بالتعويض الكامل، وهو نصف دية القتيل، لأنه اعتبر الاقطع نصف رجل.

• **الأذى الذي يسبب العرج :** ـ وقد حكم قضاة القلطة على من تسبب بالعرج، بتعويض نصف دية.

• **صَلْم الأذن وعقوبته :** ـ عقوبة صلم الأذن كانت عشرة دنانير، لأنهم اعتبروا هذا ليس تشويهاً يوجب الخجل، لأن الحطة تغطي مثل هذا التشويه، وقد كانت القوة الشرائية للنقد تبرر ذلك.

• **جدع الأنف، وعقوبته وتعويضه :** ـ اعتبر القاضي العشائري هذا التشويه الدائم، مستحقاً لعقوبة رادعة، فقدّر التعويض بخمس الدية، أي ستة وستين ديناراً أو وستمئة فلس.

• **نتل الشاربُ ونتف اللحية: ـ** يقال نتل الشارب إذا انتزع شعره إلى الأمام بشدّة، ونتف اللحية إذا اقتلع شعرها اقتلاعاً جانبياً. ونتل الشارب ونتف اللحية، من أشنع الإهانات قديماً، يوم كان الشارب وكانت اللحية علامة رجولة، وافتخار، وكان الرجل إذا أراد أن يهدد أشد تهديد، أمسك شاربه، وقال: «إوْ من هالشارب، إني لاصنع كذا، وأحياناً يقول : إو من هاللحية، إنّي لاصنع كذا» أو يقول : «زيَّنْ لحيتي ان ما فعلت كذا». وكان أهل البادية يعيبون على الحضر، حلقهم لحاهم، ويعدون ذلك منقصة للرجولة، وكان هناك رجل حلق لحيته في (مادبا) ـ لأنه تزوج امرأة حضرية ـ ، يعتبر ساقط الهمة، فإذا أرادوا أن يعيّنوا مكاناً قالوا «**عند دار امزيِّن دقنُه!**» وإذا سألوا راعياً مثلاً، وين ضيعتن الجدي؟ أجاب : «**حد علمي بُهْ عند جار امزيِّن دقنه!**» فنتل الشارب، ونتف اللحية، كان يدخل في باب الإهانات الكبرى، أما اليوم، فلا شارب ينتل، ولا لحية تنتف، وكانت تقدر الغرامة بمقدار المستوى الاجتماعي!.

• **الشتم الفاحش : ـ** لعل قول العرب: «اقتل ولا تشتم!» ينطبق على ما يعتقده البدو. فالشتيمة الفاحشة، لا تقل عن أية جريمة من الجرائم المتوسطة، وقد تصل إلى حد إثارة الحرب. وقد ثارت الحرب بين (الهذال) و (علوة) بسبب شتيمة، قال زعيم الهذال مخاطباً زعيم (علوة) :ـ

«تِقُول لَلهْذَّالْ لاَ يالنِّصارى؟ يا اللِّي عَشير اخْتَكْ، اتْشُوفَه، اوْ ترَعِيهْ»

فقد عدَّ قوله (نَصَارى) شتيمة، لأن الغرض منها أنهم مسالمون، فرد عليه بشتيمة أقسى ومعناها أنه خابر صابر، لأن الفرق واضح بين العشرة وَالتِّعْلِيلِةَ فقولهم مثلاً:

أ. الخابر الصابر.

ب. أبو الفاينات ـ الرذائل ـ

ج. الشرود.

د. إمطرِّد ضيفه.

هـ. خاين مآمنه.

و. بوقان.

ز. لايذ على طنيبته ـ ثِبر ـ.

فكل واحدة من هذه الشتائم ، تعد في عداد الجرائم الكبيرة، لا بد لها من بياض الوجه ، أو بياض العرض، وحدَّها الأعلى خاضع لاجتهاد القاضي، ولمنزلة المشتوم!.. وقد ذكر بعضهم أن القاضي حكم بقطع لسان الشاتم، شتيمة فاحشة، وعند صدور الحكم (الحق) يجب على المحكوم عليه، أن يلجأ إلى جاهة تنقذه من التنفيذ.

• **نظرة البدو إلى المسؤولية الجزائية :** ـ إذا كان القانون المدني، يعتبر العاقل البالغ الذي يأتي الجريمة مختاراً مسؤولاً عما ارتكب، فإن قانون العشائر يجعل العشيرة كلها، مسؤولة عن ارتكاب الجريمة، سواء أكان المجرم بالغاً أم غير بالغ، وسواء أكان عاقلاً أم غير عاقل، فالعرف البدوي، ينظر إلى وقوع الجريمة، ولا يلتفت إلى مقدار وعي مرتكبها، وإذا كانت القوانين المدنية، قد جعلت المسؤولية شخصية، فإن القانون العشائري البدوي يجعل المسؤولية جماعية ـ مع أمر لا بد من ملاحظته، وهو أنه ليس في القضاء البدوي مسؤولية حق عام، فإذا سُويت القضية مع الخصم، لم يعد هناك حق عام وليس هنالك تعويض عن الرعب إلا في الحالة التي ذكرنا في أول هذا الفصل.

• **جناية المرأة :** ـ جناية المرأة، يسأل عنها أهلها.. وفي مأثور أقوالهم :ـ «المرأة شرها على أهلها، إو خيرها لجوزها.» فإذا ارتكبت المرأة جريمة، فزوجها وأبناؤها غير مسؤولين. فأهلها إلى الدرجة الخامسة هم المطلوبون بكل ما يترتب على جنايتها.

• المطالبة بحقوق المرأة إذا اعتدي عليها :ـ

قياساً على ما تقدّم، فإن الذين يطالبون بحقوقها هم أهلها، لكن إذا كان الاعتداء قد أسفر عن قتلها، فإن لزوجها مقدار المهر الذي دفعه، عند تحصيل ديتها ـ مَدَّاها ـ.

• **جناية العجماء :** ـ في الحديث الشريف جناية العجماء جُبَارٌ ؛ أي لا تعويض لها . ومعنى الحديث، أن تنفلت البهيمة العجماء فتصيب في انفلاتها إنساناً، أو شيئاً فجرحها هدر ، وكذلك البئر العاديّة يسقط فيها إنسان فيهلك، فدمه هَدَر، والمعدن إذا انهال على حافره فقتله، فدمه هَدرٌ،

وفي الصحاح إذا انهار على من يعمل فيه فهلك، لم يؤخذ به مستأجره، وفي الحديث! «السائمة جُبَارٌ»، أي الدابة المرسلة في رعيها، هذا كله في الحقوق المدنية، أما عند البدو، والأرادنة عامة ـ عشائرنا ـ فالدابَّة التي تقتل إنساناً، تكون هي ديته، على شرط أن يُشهد صاحبها على ذلك، ولا يحتفظ بها. وعلى شرط آخر، أن لا تكون تلك الدابة معروفة في الحي بأنها شموس ـ والأرادنة يقولون: «شموص» بالصادر وفي اللغة شموس وشموص. فإذا عرفت بالشماس، ولم يحتط لها صاحبها غرم غرامة القتل الخطأ، لأنه عرف أن دابَّته مؤذية، ولم يكف أذاها. هكذا يقولون عن الناس .

بسم الله الرحمن الرحيم
صك صلح عشائرية

بالساعة العاشر صباح اليوم الجمعة الموافق ٣/ ٩/ ١٩٨٢ توجهت الجاهة الكريمة المؤلفة من دولة السيد بهجت التلهوني وعطوفة محافظ معان السيد تركي الهنداوي والمقدم السيد أحمد الخصاونة مدير شرطة العقبة والشيخ فيصل الجازي والشيخ محمد أبو تاية وعطوفة السيد محمد خليل عبد الدايم والشيخ سالم بن نجاد والشيخ خلف أبو نوير والشيخ زقلوب بن عوده الدراوشة والحاج عرفات الدويك والسيد محمود الهلاوي والدكتور عاطف الفران والشيخ مطلق بن نجاد وجمع غفير من وجوه لواء العقبة وكان باستقبال الجاهة الكريمة آل المغربي ممثلين بوالد المرحوم المغدور صادق زهير المغربي وولده رائد وشقيقه ماجد ومجدي وكبار شخصيات العقبة كل من السيد صالح أبو العز والسيد صالح الكباريتي والحاج نصرت البيطار والسيد عبد الرحمن الكباريتي والسيد مزاحم المحيسن والشيخ عيد بن خليل والشيخ عيد أبو غريقانه والحاج عبد الله الرباطي والسيد فوازالشراري والشيخ سويلم الخليفي والشيخ ربيع الخوجا والسيد سعد الدين الفاخري والسيد محفوظ البومي والسيد الحاج حسن عبد الجواد والسيد عبد الجبار الزعتري والسيد محمد البياطي والشيخ أحمد أبو خليل والسيد نصار صبح أبو العز ومحمد حماد بسيوني

---

* صك صلح عشائري جريدة الدستور الأحد في ١٥ أيلول سنة ١٩٨٢ صفحة١.

والسيد محمود الهلاوي ومحمد لسلمان الرياطي وبعد التداول بمقتل المرحوم صادق زهير المغربي من قبل الجاني عصام أحمد محمد اسماعيل ياسين جرى تقديم مبلغ ثلاثون (٣٠) ألف دينار أردني دية عن المرحوم صادق المغربي وقد تكرم السيد زهير. صادق المغربي إكراماً لله ولرسوله ثم لجلالة الملك المعظم والجاهة الكريمة بالتنازل عن كامل المبلغ وعن كافة العشائرية باستثناء عدم إسقاط حقه في الأدعاء أمام القضاء عن القاتل وتكرم أيضاً بإسقاط حقه العشائري عن القاتل وعليه جرى انتخاب السيد هشام فايز الشراري كفيلاً للوفاء وانتخاب الشيخ فيصل الجازي والشيخ خلف أبو نوير كفلاء للدفاع. وقد قوبل هذا التنازل والتسامح العربي الأصيل بالابتهاج من قبل الجاهة الكريمة والحضور وشربت القهوة العربية إيذاناً بالصلح وتصافح آل المغربي وآل ياسين دليلاً لحلول الوئام محل الخصام والله خير الشاهدين وعليه جرى تنظيم هذا الصك تحريراً في ٣/ ٩/ ١٩٨٢.

- **مسؤولية صاحب السلاح الذي ترتكب به الجريمة :ـ**

تحدد مسؤولية صاحب السلاح، بالنظر إلى الظروف المحيطة باستعمال السلاح:

أ. إذا استعمل مرتكب الجريمة سلاحاً لغيره، وصاحب السلاح يعلم أن الغرض من استعارة سلاحه استعماله للقتل، أو لأخذ الثأر، يصادر سلاحه بلا تعويض، ويغرم ربع غرامة مستعمله.

ب. إذا استعمل الجاني سلاحاً لغيره استعاره، مدعياً أنه يريد المحافظة به على نفسه، يحلف صاحب السلاح أنه أعار سلاحه بنية المحافظة على النفس، عندها يصادر السلاح، ويغرم المستعير ثمنه، ويعفى صاحبُ السلاح من المسؤولية.

ج. إذا أخذ الجاني سلاحاً لغيره، بلا علم صاحب السلاح، ـ وبلا إذن منه سابقاً، يصادر السلاح ويغرم الجاني قيمة السلاح، ويدفع ترضية لصاحب السلاح، لا تقل عن نصف قيمته، لأنه عرَّض صاحب السلاح، لقالة السوء..

د. إذا نهب الجاني سلاحاً من صاحبه، أو أرغمه لأنه أضعف منه وارتكب جناية بذاك السلاح، يحلف صاحب السلاح، ـ إذا كان بالغاً راشداً ـ أن الجاني نهب سلاحه، أو غَصَبَه منه،

فيعفى صاحب السلاح من المسؤولية، ويصادر السلاح ويغرم الجاني ثمن السلاح. أما إذا كان حامل السلاح قاصراً فيحلف وَلِيُّه عنه. وفي هذه الحالة، يغرم الجاني ثمن السلاح، وللترضية يدفع ثمن السلاح مضاعفاً!

• جريمة الاغتيال وديتها ـ إنْ قبلت الدية : ـ

يدعو الأرادنة الاغتيال، (الغَوْلَةَ) ودية الغولة مربَّعة ـ ويلفظون الغولة بلام مضخّمة، وهي اسم مرة من فعل غال يغول، والغِيلة اسم نوع، وقد يستعاض عن الدية المربعة، بما يسمونه (الشراواة) والشراوة تشبه الولاء أو (القنانة)، وتنعقد الشراوة بأن يقول المطالبون بالدية إنهم تسامحوا بحقوقهم، على أن يشتروا الجاني وخمسته شِراوة، والشراوة تجعل الجاني وخمسته موالي لأهل القتيل، إلى الأبد، وهم مكلفون بدفع الدية مع الذين اشتروهم، ولا يحق لهم أن يطلبوا المساعدة من الذين اشتروهم، وَشُبِّهت بالشراوة (الحسنى) لكن قلما يقبل البدو الشراوة، لأنها تحولهم أقناناً. والشراوة تفرض على الذين اعترفوا بها وقبلوها، أن يقوموا بكل ما يطلب منهم شاريهم!..

وهناك نوع من الشراوة، تنعقد بأن يتزوج رجل غريب، يلجأ إلى عشيرة فتزوجه، وتُلْحِقُه بها، له حقوق العشيرة، وهذا النوع يشبه مولى الرحم عند العرب قديماً، لكن إذا استاء منه أحد أفراد العشيرة بقوله : «أخس يا اشْراوَة» ولتسامح الأرادنة قد يصل الشراوة إلى مركز الزعامة.

• مسؤولية الأم إذا قتلت ابنها ـ الجرائم داخل الأسرة : ـ

إن اتفق أنا اماً قتلت ابنها عمداً، أو خطأً، فإن أهلها مسؤولون في الأصول العشائرية، وإن قتل أب ابنه، فليس لأحد أن يطالب به، أما إذا قتل ابن أباه، فيحق لإخوة الأب ـ أعمام القاتل ـ أن يطالبوا بدم أ خيهم.

لكن الذي جرى أن الأعمام لم يتدخلوا في هذه المشكلة، لأنهم يقولون إن الابن أقرب الناس إلى أبيه. قال الشاعر.

يا وَلَدِي، يَا وَارِثْن دُوْنْ وَالدِي   يَا وَلَدِي يَا بَضْعِـــة التِّجَّار!..

البابُ الرابع

حُقوقٌ متفرقة

في هذا الباب

- **الفصل الأول**

حقوق متفرقة عامة
الغزو، والعقيد وحقوقه، أنواع العقداء
سلطات العقيد
أنواع الغارات

- **الفصل الثاني**

العقيد
الأيام التي لا يغير فيها الغزاة تشاؤماً
تفاؤل الأرادنة عامة ، والبدو خاصة

- **الفصل الثالث**

القلاعة (اقلاعة) تعريفها حقوقها
الادعاء بين الغزاة
المنيع، والجمع إمنعا، تحديد الكلمة معناها، حق المنيع
قضيب الغزو
الفرق بين تسمية القبائل والعشائر في عهدنا عما كانت عليه عند قدماء الأجداد

- **الفصل الرابع**

إرداد النقا ـ ورد النقا ـ والصلح بين القبائل
الخاوة ـ تحديدها، أسبابها
شاة الرّوكة، او ذبيحة الروكة. معناها، غرضها
التعويض عن الحيوان ـ وعقوبة المعتدي
الشتائم المقذعة، وعقوباتها

الفصل الأول

- **حقوق متفرقة عامة**
- **الغزو والعقيد وحقوقه أنواع العقداء:**

كان الغزو في البادية الأردنية، قبل أن ينتظم الحكم، ويستتب الأمن، سُنة متبعة، لأنه كان مورداً من موارد الرزق، من أجل هذا نظم الغزو، فكان الغزاة، يتجمعون تحت إمرة وجيه معروف بحسن الطالع، الذي يسمونه (راعي البخَت) من الفرسان المشهورين بالشجاعة، وسحن الرأي، فإذا غنم الغزاة، اعتبروا ذلك من حسن حظ ذاك العقيد، وهذا العقيد ينظم الغزاة فيقسم الغزاة إلى:

أ.إسْبُور ـ وبعضهم قلب السين صاداً، وهذا القلب مألوف في العربية الفصحى، فقالوا : ـ «الصراط المستقيم» في لُغة قريش، والسراط المستقيم بلغة العرب، ما عدا (عذرة)، و (بني القين) و (كعب) فانهم يجعلون السين زاياً. ويؤنثون الصراطَ، كالطريق. (مقدمة التبيان في تفسير القرآن ص ٤٠ ، ٤٢ ، ج١)، من سَبَر الفصحى إذ يقال سَبَرَ الجرح اختبر غَوره، والسبور هم الذين يراقبون الحي، الذي يريدون الإغارة عليه، ويرصدون تحركات أهله، فالكلمة صحيحة فصيحة.

ب.طلايع ـ جمع طليعة، بإثبات حرف العلة، وكان حقه أن يقلب همزة. تسير هذه الطلائع بعيدة عن الغزاة لكي لا تثير الريبة.

ج. الغاير : الجمهور الموكل بشن الغارة.

د. الكمين ـ وهم القسم الاحتياطي، الذي يكون في ساقة الغزو؛ ـ مختفياً ـ ليحمي الغزاة من الالتفاف عليهم.

وقد يسند العقيد بعض وظائفه لعقداء ثانويين، ممن يثق بهم، وأفضل العقداء هو (العقيد المِحْرِم) الذي لم يهزم، ولا عاد خائباً في كل غزواته، ويعتقد الغزاة أنهم يكسبون ويعودون إلى أهلهم سالمين، بحسن حظ هذا العقيد، الذي يسمونه (راعي البخت) وكثيراً ما يحلفون بحظّه، أي بخته فيقولون : «إوْ حظِّ افلان!» فكما أن الغزاة يعتقدون أنهم يغنمون ويسلمون بحسن حظ العقيد، فإنهم يعتقدون أن هزيمتهم وخسارتهم، تكونان بسبب سوء حظه (رداة بخته). لذلك كانت حقوق العقيد هي: ـ

أ. أن يأخذ من الغنائم ما تشره إليه نفسه، وتسمى شرهة العقيد، وليس لأحد أن يعترض عليه. وأكثر العقداء يكون عفيف النفس.

ب. كل أشهب ظهر من الإبل، وأشهب الظهر هو الذي يحمله أهله، وقد تغير وَبَرُ سنامه. ومثل هذا البعير يكون قليلاً مع الرعايا، فقد يكون مع رَعِية الإبل التي غنمت، بعير واحد، أو بعيران، وإذا تعددت الرعايا ، المنهوبة فله منها كل أشهب ظهر.

ج. سلطة العقيد مطلقة، وكلمتة نافذة، وفي مأثوراتهم: «كلمة افلان ما تخالف، كلمة عقيد.» فهو الذي يعين زمن الغارة، ومكانها، وكل من يخالف قوله، يحق للعقيد أن يعقر فرسه. بلا أقل مسؤولية.

د. للعقيد ربع الغنائم وهذا ما كان الجاهليون يسمونه المرباع، لكنه قلما يمارس هذا الحق تماماً.

هـ. العقيد هو الذي يقسم الغنائم، وليس لأحد حق أن يعترض عليه.

• أنواع الغارات : ـ

١ . الغارة على السَّرح ـ أي الانقضاض على الإبل وهي في مراعيها، وتكون عادة في الضحى.

٢ . الصبّاح. وهي الغارة التي يهاجم الغزاة فيها الحي، قبيل طلوع الشمس وأكثرهم نِيَام.

٣. البيات، وهي الغارة التي تشن بعد عودة الرعاة من مراعيهم، وبعد حلب الإبـــــــل، والأغنام ، عند العِشاء.

٤ . الغارة المسماة رحيل ابنزيل ـ وهي التي يشنها زعيم على قبيلة معينة، لاستصفاء كل ما عند القبيلة المهاجمة، إلى حد نهب بيوت الشعر.

الفصل الثاني

- **العقيد!**
- **العقيد نوعان: ـ**

أ. عقيد عمومي ـ كما يقولون ـ

ب. وعقيد خاص لِكل عشيرة.

العقيد العمومي هو الذي يسمونه : «أَلاِمْثِيْرَ الاِمْنِيْخْ» أي الذي يشن الغارة ويوقفها.

أما العقيد الخاص، فهو الخاص بعشيرته، وكل العقداء تحت إمرة العقيد العام. لا يستطيع أحد من أفراد الغزو أو من العقداء الخاصين، أن يركب فرسه، قبل أن يركب العقيد (الاِمْثِيْرِ الاِمنْيْخْ) وهو ـ أي العقيد العام ـ الذي يقسم الغزو إلى قسمين : ـ

أ. قسم ، يغيرْ ـ أي يهجم على الأعداء، ويدعى «الغاير» وقسم يكمن ويدعى «الكمين.» وقد جرت العادة ، أن العقيد العام يبقى مع الكمين، أغلب الأوقات.

وهناك جماعة يسمونهم السبور ـ من سبر ـ أي اختبر عمق الجرح، هؤلاء يطلقهم العقيد العام لاختبار قوة الأعداء ويجب أن يكون السبور من المشهود لهم بالشجاعة، ويجب أن تكون خيولهم من أجود الخيول، وركابهم، إذا كانوا أصحاب ركاب، يجب أن تكون من أجود الركاب.

والسبور في العادة مِمَّن عرفوا بالصدق، إذ عليهم أن يخبروا العقيد بالحقيقة، قائلين: «لا ندري إن كان فيه عرب من وراء اللي شفناهم!»

- **حقوق العقيد: ـ**

حقوق العقيد كثيرة، ونذكر الذي جرت عليه العادة ربع الغنيمة، فمن العادات أن للعقيد كل

بعير يسمونه أشهب ظهر؛ أي كل جمل درب على الحمل. وله كل فرس (طافحة الرسن) من خيل العدو. ويعنون بطافحة الرسن، الفرس التي وقع عنها فارسها، ويقال لها (امْنِيِرة) أي هاربة على رأسها ـ كما يقولون ـ فهذه للعقيد ـ أي لم يوقع خيالها أحد يدعى أنها (اقْلاعَة) له. وللعقيد العام أن يأخذها من العقيد الخاص الذي هو خاص بعشيرته ـ ما يسمونه (العاقبة) وهذه يستطيع أن يأخذها من العقداء الخاصين جميعهم.

• الأيام التي لا يغير فيها الغزاة تشاؤماً: ـ ولا يَمدُّون ـ أي لا يتوجهون إلى الغزو.

كل الأيام يعدها الغزاة مباركة : ـ

أ. سوى الليلة الحادية والعشرين، فهذه ليلة مكروهة، واليوم الحادي والعشرون، مكروه أيضاً، وفي أقوالهم : «العن من واحدة عشرين!»، «واقرد من يوم واحد اوْعشرين.»

ب. ولا يمدون في اليوم الفرد : (٥) و (٧) و (١١) و (١٣) و (١٥) الخ.

ج. ويتشاءمون بيوم الأربعاء، فيقولون: «الأربعاء كفى الله شر الاربعايا!»

د. ويتشاءمون بيوم الثلاثاء فيقولون : ـ

يوم الثلاثاء، لا اتسيروا ابْنِيَّه والاربعاء إلاَّ أنْ يكُوْنْ بكُوْرْ!» ـ

والبكور هو غُرر الشهر، فإذا كان ظهور القمر الثلاثا، أو الاربعا، فلا بأس باستخدامه للغزاة. وسرُّ تشاؤمهم بهذا اليوم، وبكل فرد، أن غزواً ـ مَدّ ـ في الحادي والعشرين فقتل الغزاة، على بكرة أبيهم فصاروا يتحامون هذا اليوم، من كل شهر، وكل ليلة، وامتد تشاؤمهم إلى العدد الفرد جميعه. وقد استعملوا كلمة مدّ للغزو تفاؤلاً، لأن معناها عندهم وفي الفصحى الانتصار. يقال: «مدَّ الجند، نصرهم بجماعة غيرهم، ومن تشاؤم البدو، أنهم يتشاءمون بمن ينادي المتوجه إلى غاية ما، كالغزو، أو المِنْسر، أو السرقة من الأعداء، أو النهب، فإذا نودي تشاءم بذلك وعاد، وقال (خِيرة إوْ بِدَت!» وإذا انقطع ركاب السرج، و رسن الفرس، أو الذلول، أو غرّزَ الرَّجِل للذلول، فإن البدوي يتشاءم، ويعود، قائلاً «خيرة، إوْ بَدت!».

ويتشاءمون بعامر البيت، إذا كان في وسط (الاِمِراح) وهو المكان الذي تبيت فيه الأغنام، أو الإبل، ويعتقدون أنه يخرب البيت الذي يقابله، وإذا جاء في وسط الفريق، تشاءم الفريق كله،

فيقولون: «العامر يخرب بيت افلان، وامراح افلان» وقد سموه العامر هرباً من تسميته الحقيقية، وهي المُخرّب (الامْخَرِّب)، والكاسر ـ كما سمي العرب اللديغ سليماً ـ.

ويتشاءمون باختلاج العين اليمنى، كما أنهم يتشاءمون بالحكة التي تصيب أخمص القدم اليمنى، ويعتقدون أن هذا الحكاك نذير بالسير في جنازة.

وشر أنواع التشاؤم ما يسمونه بـ (النَّدهة) وهي سماع الإنسان صوتاً يناديه، من غير أن يكون هناك من ينادي، وشر أنواع الندهات التي تقطع ظهراً. وشر من ذلك أن يستجيب الـمُنادي للنداء!..

ويتشاءمون برؤية الغراب الوحيد ويزداد تشاؤمهم به، إن كان ناعباً، قال الشاعر :ـ

«يا سَعِدْ مِن شَــافَ الاِغرابيـــن بالخَـــلا!

إو يا تَعِــسْ مِنْ شَافَ الاِغرابْ وحيد»

المعنى: ـ يا لسعادة حظ من شهد الغرابين بالأرض الخالية من السكان! ويا لَتَعَاسَةْ من شاهد غراباً منفرداً!.. وهم يلفظون كلمة (الخلا) بلام مضخمة. وسر تفاؤلهم بالغرابين! اعتقادهم، أن واحداً من الغرابين، يقتل الشؤم الذي في الغراب الآخر!

• تفاؤل الأرادنة عامة، والبدو خاصة :ـ

يتفاءل القوم بالعدد المزدوج * ما عدا الأربعاء! إلا إذا جاء غُرَّة للشهر القمري، ويسمونه البكور، فعندها يعدونه جالباً للحظ، أو طارداً للنحس، لأنه جاء غرة للشهر. فيقولون:

أ. أَلاِحوُد ـ ومنهم من يقول أَللَّحودْ ـ جمع أحد. هذه الأيام جالبة للسعد عندهم فيقولون:

اللحود، كلَّه اسْعُود، مِنْ رَكْزَ العُودْ، إوْ بَنْى البنايا! ومنهم من يقول ـ أَلاِحُود ـ وهو الصواب، ومعنى البيت . الآحاد كلها حظوظ سعيدة، من أجل بناء بيت الشعر، وبنات بيوت الحجر، ومنهم من قال إنه عني بـ (ركز العود) استعمال الرمح، الذي يسمونه عود الزان. ونحن نستبعد هذا التوجيه!..

---

* كان العرب قديماً يتفاءلون بالعدد المزدوج ويتشاءمون بالوتر، في علم يسمونه علم الخط. راجع لسان العرب مادة (خ ط ط)

ب. أَلاِثْنينْ، الْوجْبَ الزَّينْ، إلاَّ أن تِصِيْدْ إوْ لَوْ مالك عنايا، المعنى : نهار الاثنين خير الأوقات ـ لأن معنى الوجب عندهم، هو الزمن ـ لا بد لك من الاصطياد، ولو كنت فاقد الحظ، والعنايا جمع مفردة اعْنيَّة تعني الحظوة عند الله، والعنايا اهتزازات تصيب المتصوف إذا باشر تَردْيد الصلوات، أو صاحب الطريقة، فيقولون: جَتُه ـ إو جَتُّه العنايا (الكرامات).

ج. أَلثَّلاثا لا تلْبسْ جديدْ، وان لبست جديدْ، لا بدَّ له امْنْ الدمايا! المعنى ـ نهار الثلاثاء، إياك وأن تلبس ملابس جديدة، وإن خالفت نصحي، فثق بأن ملابسك هذه ستصطبغ بالدم.

د. الأربعاء ـ كفى الله شر الاربعايا. المعنى، إذا ذكر يوم الأبعاء توجهت إلى الله طالباً النجاة من شر نهار الأربعاء.

هـ. أَلخميسْ إلْبسَ قِميـــصْ   حَيث بيْهْ الانبيا يلبسون الكسايا!

المعنى ـ إلبسْ ملابس جديدة نهار الخميس، لأنه نهار مبارك، فتبارك به الملابس، لأن الأنبياء كانوا يلبسون ملابسهم الجديدة، نهار الخميس، فيكون لبسها بركة وجمالاً!.

و. أَلجمْعَةْ بيبها جَمَّـــعَ الله اْمتَّهْ   مِيجَالَها لا بدَ يِقْطَعْ شِكَايـــــا ـ

المعنى ـ نهار الجمعة نهار جمع الله في كلمة أمته، وكل مطالبه في هذا اليوم، التي يسمونها الميجال، لكثر ما يتجمع فيه من الوجهاء، يقضي على كل مشكلة مستعصية!..

ز. أَلسِّبوُتْ، احْلُومَهْ ما تِفـُوت   إلاَّ أن تِخْلِـطْ لَه حَكَايـــــــا!

المعنى أيام السبت أحلامها السيئة، لا تخطئ، والحسنة تتحقق، أما السيئة فما أكثر تَشَعُّباتِها!.

وما أكثر تشاؤم البدو : ـ

فهناك من يتشاءم، بأسر معينة، يتعوذون بالله من رؤية أحد أفرادها، ويعدون رؤيته جالبة للنحس، وللشر. وإذا رأوا أحداً منهم استعاذوا بالله. وغيَّروا الطريق، أو عادوا عن متابعة الأمر الذي إليه قصدوا، وهم يقولون: «خيرة إو بدت، ولا شوفة إفلان الا فلاني.» ويذعرون إذا رأوا أحداً منهم في الحلم!

ويتشاءمون إذا جاء من يستعير منهم ماعوناً، أو إناءً في الليل ... إلى غير ذلك.

وإذا شعر أحدهم بحكَّةٍ في خده، خاف وتوقّعَ مَوْت أحد محبيه وسيلان الدموع على خده.

الفصل الثالث

• القلاعة (أقَلاعة) تعريفها حقوقه :

أقِلاعة، في اصطلاح الغزاة هي الفرس التي يُقْتَلَعُ صاحبها من سرجها. وسميت (اقلاعة) لأنهم شبهوا قتل الفارس بالرمح، وسقوطه عن ظهر جواده، شبهوه بالاقتلاح، لذلك يسمون فرسه (إقْلاَعة) كما يلفظونها. لأنهم يسكّنون أول الكلمة، ويجتلبون لها همزة اجتلاِباً، تسهيلاً للفظها. فالقلاعة في عرف الأرادنة، هي من حق الذي يقتل فارسها. فإذا اتفق أن الفرس هربت، ولم يستطع قاتل فارسها أن يمسكها، وأمسكها غيره، فإن الفرس حق لقاتل الفارس. وقد حاول بعض القضاة أن يجتهد بأن يجعلها كاللقطة، التي يراها واحد، ويلتقطها آخر، فتكون من نصيب لاقطها. لكن هذا الاجتهاد نقض، ولم يؤخذ به أصلاً.

• الادعاء بين الغزاة:

كثيراً ما يحدث أن يختلف الغزاة على الغنائم، ويدعى اثنان أو أكثر شيئاً من الغنائم، ففي هذه الحالة، يكون القول الفصل للعقيد، ولا يقبل اليمين من أحد، فيحكم العقيد، بشهادة شاهدٍ واحد، أو القرينة المقنعة، وبعد كلمة العقيد، لا يحق لأحد الاعتراض!.. وقد سألني بعضهم : «لماذا لا تقبل اليمين في هذا الموضوع؟» فأجبت ان الذي سمعته، هو لسببين:

أ. أن غنائم الغزو ملوثة بالدم، ولا يجوز أن يدنس اسم الله بما كان السبب في غنمه، وهو الدم المحرم.

ب. والسبب الثاني أن هذه الغنائم ليست ملكاً لأحد من غانميها، فمن حق كل واحد عرّض نفسه للموت أن يدعيها.

وإذا غُمَّت المسألة توسط العقيد بالمصالحة بين المختلفين، وهذا الأمر نادر!..

• المنيع، والجمع امنعا، تحديد الكلمة ومعناها، حق المنيع: ـ

المنيع، هو الأسير، والأصل فيها أن يقول له آسره، إمْنَع بوجهي، أي بحمايتي، فإذا كان المنيع فارساً، أو ذلاَّلاً، أي راكباً ذلولاً، فالذي يمنعه يَحَميهِ من الاعتداء، ومن حق هذا المنيع أن يحمى من الأذى والإهانة، ومن حقه أن يعامل معاملة حسنة، وأن يوصل إلى مأمنه راكباً، فإذا كان صَويباً ـ أي جريحاً ـ وجبت معالجته إلى أن يشفى، وإذا مات دفن، بالإكرام الواجب للميت، وكفِّن تكفيناً لائقاً، أما إذا كان هؤلاء الامِنْعَا ـ أي الأسرى ـ كثيري العدد، فإن الذي يأسرهم ـ هُوَ العقيد ـ وهو يوصلهم إلى أهله ـ إلى مأمنهم ـ بإكرام ـ فإذا زادوا على الخمسة أعطى كل خمسة منهم ركوبة يتراوحون عليها، وما يحتاجون إليه من ماء وطعام.

إلا إذا كان المنيع ممن آذوا العشيرة، أوآذى مانعه (آسره) نفسه، فإن آسره يحتفظ به، إلى أن يفتدي نفسه، وهذا نادر، لأن الأسير له كرامة، ولا سيما إذا كان من كرام قومه.

وإذا وقعت (الحرابة) الحرب فجأة بين قبلين، ولجأ قوم إلى بيوت محاربي قومهم، فإن هؤلاء اللاجئين، يعاملون معاملة الأسرى، بالمحافظة على أرواحهم، ويكرَّمون التكريم اللازم، وَيَتَطوَّع جماعة من أعدائهم، يُوصِلونهم إلى مأمنهم. وقد رأيت هذا بنفسي سنة ١٩١٧ في (مادبا) يوم أوصل أهل مادبا الذين لجأوا إلى الدور من الأعداء، إلى أهلهم مكرمين.

• قضيب الغزو: ـ

قضيب الغزو نوعان: ـ

أ. نَوْعٌ يقبض عليه الغزاة من القوم الذين يريدون أن يغزوهم، فَهَذا ينتزعون منه المعلومات التي يريدونها، فإن أفضى إليهم بالمعلومات بالحسنى، أحسنوا إليه، وبعد الغارة يردونه إلى أهله. وفي أمثالهم: «لَيّه انا قضيبْ غَـــــزوْ؟» أي؛ مذعورة، لا أحسن كيف أتصرف، ولا أفهم ما أقول؟.

ب. والثاني هو الذي يقبض عليه الذين نهبت مواشيهم من إبل أو ضأن أو ماعز، كأن يكون

جريحاً لم يتمكن قومه من إنقاذه، أَوْ ضَلَّ طريق رفاقه الغزاة. فهذا يحتفظ به القوم رهينة، فيتصل بأهله، وهؤلاء يرغمون الغزاة على رد ما غنموا كله لاستعادة ابنهم .

وقد يتفق أن بين الغزاة جماعة ليسوا ممن للعقيد عليهم سيطرة، فهؤلاء لا يطلب منهم رد ما معهم من الغنائم.

• الفرق بين تسمية القبائل والعشائر في عهدنا عما كانت عليه عند قدماء الأجداد:ـ

كان العرب قديماً يسمون الشعب وفروعه هكذا: ـ

١ . الشعب أكبر من القبيلة، وقيل القبيلة العظيمة، وقيل الحي العظيم تتشعَّب منه القبيلة، وقيل: «القبيلة نفسها، هي الشعب، وفي الآية الكريمة: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير.﴾

سورة الحجرات الآية ١٣

إذاً فنقول : ـ

١ . الشعب ، وهو أكبر القبيلة.

٢ . القبيلة، وهي أكبر من العشيرة.

٣. الفصيلة أكبر من العشيرة.

٤ . العشيرة، وهي أكبر من العَمَارة،

٥ . العَمَارة، وهي أكبر من البطن.

٦ . والبطن، أكبر من الفخذ.

٧. والفخذ دونها جميعاً.

أما البدو في أيامنا هذه فيقولون:

١ . سِلْفان، وعُربان، لما يقابل الشعب، ولم يرد منه مفرد، والسلفان في اللغة جمع لـ (سُلَف) وهو ابن الحجل وجمعه سِلْفان، كأنهم شبهوا كثرة القوم بصغار الحجل كثرة.

ويقولون «عربان» لما يقابل الشعب.

٢. ويقولون قِبيلةِ، والجمع قبايل ـ وهم ينفرون من الهمز.

٣. وعَشيرةِ والجمع عشاير.

٤. فِرقة، والجمع إفْرق.

٥. فِندِة، والجمع إفْنَد، وَفيِّة، والجمع فَيَّات!

٦. آلية افلان، للشعبة من الحمولة، ونادراً ما يجمعونها وأكثر ما سمعتها في (الكرك) وضواحيها سنة ١٩٢٤.

٨. العيلة والجمع اعْيَلْ، ويندر جمعها على عيلات، لأن معنى العيلة، التعدّيات على الحقوق، ويدعى الخطأ الفاحش (عَيْلِةِ) ولا يفرق بين اللفظتين إلا بالقرينة، ومرتكب الخطأ الفاحش، يدعى العايل. قال الشاعر معتذراً لوجيه اتهم بأنه أساء لقومه!

(شَمَّر) وَلَّتْنا يا (ضَنا بِشرِ) لــــولاك،

أَلِّي يحِطَّـــكْ بَاوْسَطَ الرَّوك عَايـــلْ

معنى البيت : «لولاك لكانت شمر تفرض علينا الذل، نحن (أبناء بشر) فالذي يجعلك في عداد من ساءوا إلينا، إنما هو مخطئ خطأ فاحشاً عن عمد. وتصميم!»

لذلك نرى القوم يتحامون جمع عيلة ـ العائلة على عيلات ويقولون (إعْيَلْ) تلافياً لما يتبادر إلى الذهن من ارتكاب الخطأ الفاحش المقصود.

وقد تسمي بعض العشائر نفسها قبيلة، في حين أنها ليست من القبيلة، في شيء، فنترك ذلك، لئلا نتهم بأننا أردنا الحط من قدر بعض الناس.

الفصل الرابع

• إرداد النقا ـ ورد النقا ـ والصلح بين القبائل :

رد النقا وارداد النقا، هو إعلان الحرب، ومع رد النقا وارداد النقا، يقول الرسول للزعيم الذي أعلن عليه وعلى قومه الحرب: «يسلم عليك أبو فلان، تَرْها امْنَ اليوم اللحى امْنَ اللحى انْظاف»أي لا ملامة بعد اليوم. وهي إشارة أو كناية عن انتهاء كل علاقة من المودَّة.

وتُعلن الحرب ـ التي يسمونها الحرابة ـ بقول الزعيم الذي هو (العليم)، أي الذي له القول الفصل، في كل قضية، لِعَلم آخر: «ترى عليكم مردود النقا» ويكون الجواب: «عليكم أَمَرَ مِنهُ أو مِنَّه» بحسب لهجة تلك القَبيلة. ومنذ تلك اللحظة تصبح الحرابة مشتعلة. وهم في العادة، بعد ارداد النقا، يشعلون ناراً يسمونها نار الحرابة، ويرقصون حولها، ويغنون، ومن أهازيجهم:

نَارَ الحراية واشْعَلَــــــت ،	يَا مَنْ يطَفِّي نارَهــــــا !
خَيْلَ النشّامى واقبلـــــت	نِريدِ تآخِذْ ثَارَهـــــــا !
الله مِنْ قومٍ طَغَــــــتْ	بالسَّيف حِنَّا اذعَارَهــــا !

ومثل هذه الأهازيج، التي يقابلها الذين أعلنت عليهم الحرب بالمثل. تبدأ المناوشات والغارات، (ولمعرفة معنى رد النقا تراجع الصفحة الـ ٣٤٤ من قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية الطَّبعة الأولى والطبعة الثانية).

أما عند الصلح، فيتوسَّط زعماء مشهورون، لإنهاء العداء، ويعين يوم للاتفاق على شروط الصلح، وهو في أغلب الأحيان. يتم بتعداد القتلى من الجانبين، والقبيلة التي زاد عدد قتلاها، تُدفع لها الدية المحمدية، عن كل قتيل زائد. أما الغنائم فلا يقام لها حساب.

وكثيراً ما يتم الصلح بالتسامح ويسمون ذلك : «حِفْرة اوْ دِفْنِة، على ما غَبى، وبان!» ويربط هذا الصلح، بكفلاء أقوياء في قومهم، ومن شروط الصلح أنه لا يحق لأفراد القبيلتين المتصالحتين أن يُجبروا أو يقبلوا دخالة أحد من القبيلة الثانية، أما إذا كانت الاستجارة أو الدخالة من قبيلة أخرى، فإن الزعيم يحق له أن يقبل الاستجارة أو الدخالة. وله أن يطالب القبيلة التي عقد الصلح معها بتأدية حق القبيلة التي استجارت به، أو دخلت عليه ـ اصطلاح يعني أنه طلب منه ضمان الحماية ـ أو تحصيل حقه ـ فبعد أن يرسل من يطلب القوم لتأدية الحق، يحق له إذا امتنعوا أن يحتجز مواشيهم بالأسلوب الذي يسمونه (أَلْوسَاقَة)، فإذا ركب القوم رؤوسْهم، وقابلوا (الوساقة) بوساقة مثلها، اعتبر ذلك نقضاً للصلح، فيبعث الزعيم الذي استجير به رسولاً للقوم، يدعوهم إلى رد الوساقة، أو تقديم كفيل لإعادة ما نهب، ويعين القاضي الذي يحكم في الموضوع، فإذا رفضت القبيلة ذلك، كان للزعيم الذي استجير به أن يرد النقاء على العايطين عن الحق، ولا يعدُّ ذلك منه خيانة... وتعود الحرابة إلى ما كانت عليه، على حد تعبيرهم، «تعود الحرابة اجْذِعَة»! أي إلى ما كانت عليه من غارات، وقتل وسلب. والجذعة، هي مؤنث الجذع، وهو الفتي من الدواب دون الثني، والكلمة استعارة تدل على شدة لحرب، وشراستها!... لأنها تعود، كأنها في بدايتها، وأول أيامها !

وللأرادنة تعابير مبتكرة رائعة تنبع من صميم فطرتهم الصافية، وعروبتهم الأصيلة!.

• الخاوة ـ تحديدها ـ أسبابها :

الخاوة، اصطلاح، عرف في البادية الأردنية، أيام لم يكن هناك حكم مسيطر، وكان الشعار العام: «عِدِّ ارجالَكْ واردِ الما!» أي إذا كان أنصارك أقوياء، ففي استطاعتك، أن لا تتقيد بالدَّور الذي يسمع لك بإسقاء إبلك. أو مواشيك. ومعنى هذا الشعار احسب الرجال الذين يناصرونك، فإذا شعرت بقوتك، فَردِ الماء، ولا تتقيد بدور، ولا بنظام، وهذا يذكرنا بافتخار عمر بن كلثوم:

«وَنشربُ إنْ وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا، كَدَراً وطيناً!»

ولعل هذه الفكرة الاستعلائية، هي التي جعلت بعضنا، يرى في تدمير النظام بطولة، ورجولة. ويذكرنا بقضية وجيه من العرب النصارى، فرض عليه القَس ما يدعى في القانون تكفيراً عن ذنوبه، فثار، ومضى قائلاً: «لَحدّ انا ابو فلان، يفرض علي قانون».

والخاوة ـ أو كما سماها بعضهم الخوّة ـ هي إتاوة يفرضها القوي على الضعيف، لكي يحميه من تَعدَّي الأقوياء عليه. وكثيراً ما كان ـ الإخوان هؤلاء ـ يتفق بعضهم مع بعض على أن يعتدي كل منهم على مخاوي رفيقه، فيسلبه ما عنده، فعندما يشكو المنهوبة أمواله، إلى مخاويه، لا يرد له ما نهب منه، بل يذهب إلى مخاوي النهاب فيسلبه أمواله، ثأراً بما نهب أخوه من ذلك المسكين. وتكون النتيجة أن يخرج ا لحضريَّان عراة من أموالهما، ويستولي عليهما إخوانهم من البدو !!!.. لكن إذا أخلص الأخ (الاخو) ففي استطاعته أن يسترد لأخيه ما نهب منه!!..

ولم يتخلص الضعفاء من هذا اللون المخفف من العبودية، إلا عندما بسط الحكم سلطته على هذه البادية، التي لم تحكم في طول دهرها، إلا عندما استقرت الحكومة الأردنية.

وقد كانت الخاوة مسيطرة في العهد التركي، وفي عهد ا لمماليك، وكم من ثورة دامية، قام بها الذين كانوا يرزحون تحت نير هذه العبودية: الخاوة!..

وقد وهم بحاثة جليل، بقوله: «إن الذي يذهب لاسترداد المنهوبات يدعى (الكسيب) والناهب يدعى الكاسب ـ طبعاً بلفظ الكاف جيماً تركية، بثلاث نقاط! وقوله الكسيب وَهْمٌ.

والحقيقة أن (المِتْحَيْسِب) لا (الحسيب) هو الذي يذهب لاسترداد ما نهب الغزاة من إبل أو أغنام لمن ليس بين قبيلته أو عشيرته وبين الغزاة من عداوة، فهذا المتحيسب قد يكون قوياً، ولا يقبل التعويض الهزيل، ممن غنموا أموالاً ليست لعدو. وبعضهم يدعوه (الحسيب) وقد ذكرنا ذلك في إحدى قصصنا ـ مجموعة أزاهير الصحراء ـ.

ودليلنا على ذلك، ما قالته البدوية مستجيرة بزعيم ليرد عن ابنها، سيطرة المتحيسب، قالت تخاطب الزعيم الذي عالجته إلى أن شفي من جراحه، ولم يرد لها الجميل: ـ

يا شَيخْ عَطْني مِنْ جوايَكْ تَنَاويــشْ، يـــا حَامِـــيَ الونداتْ بِمطّردها!
رَاعي الاحْصَانْ امْعَيُّ لا يْقَبلَ التِيَّس، غيرَ الرَّغوث اللــي ادَّرجْ وَلَدهْـــا:
إفْزَعْ لَنا بالسَّيفْ، مَا هْو امِنَ الكيسْ، اعْنَ الا عْفون اللِّي اتْسَحَّب اكردها!
ما اتخبرْ يوم انَّكْ طِريحاً امْنَ الجيـشْ تِسِعْ ليالي انقَلك عَ عَمَدْهـــــــــا
إعيالَنا باللَّيل حَوفَ الدَّراويـــــــشْ واكلابنا با لليل، تَوحْي جَهَدْهَـــا !

إذاً، فالخاوة إتاوة؛ يقدر مقدارها، بالاتفاق مع الزعيم الذي يضمن لمن خاواهم الحماية من أي اعتداء يقع عليهم من أفراد قبيلته أو عشيرته. وهذا الزعيم، لا يضمن الحماية من أناس ليس له عليهم سلطة، أو ليسوا هم من الأصدقاء لأن الأعداء قادرون على مهاجمته هو وقومه، فقد ينجح برد الاعتداء، ولا ينجح!.. فإذا أخلص (الاخو) رد المنهوبات أو أخذ تعويضاً.

• شاة الرَّوكة أو ذبيحة .. معناها، غرضها:

الروك، والروكة في اصطلاح الأرادنة، تعني الشركة المطلقة، والخلط، والاختلاط، ولعلها محرفة عن الربك والرَّبيكة بالفصحى، ويحصل الروك هذا عندما يغاضب رجل عشيرته، ويحب الانضمام إلى عشيرة يفضلها على عشيرته، يسأل زعيم العشيرة التي يريد أن ينضم إليها، عما إذا كان طلبه مقبولاً فإذا رحب به، اقتلع مضربه، ونصبه عند مضرب الزعيم، فيرحب به القوم، ويكرمونه بالذبائح، وهو بدوره، يذبح من الإبل أو الغنم، مما يكفي قرى لمكرميه، ويدعوهم إلى وليمة، وفي هذه الأثناء يرفع راية بيضاء على رمح، ويعلن بأعلى صوته أنه لم يعد له علاقة بعشيرته التي انفصل عنها، من يوم الناس هذا، واندمج بالعشيرة الفلانية، فيصبح كأنه ـ أو هو بالحقيقة ـ فرد من أفراد العشيرة، التي ذبح لها شاة الروكة، له ما للعشيرة الجديدة من حقوق، وعليه ما عليها من واجبات!.. ما عدا قضية الدم. فإنه لا يشارك أحداً في دية، لأنه ليس قريباً لأحد من الدرجة الخامسة، أما إذا جنى هو جناية فإن العشيرة التي انضم إليها تخف لنجدته وتحشد له ما يدفع عنه كل ما يطلب عن تلك الجناية، وتصبح تلك المبالغ ديوناً على العشيرة التي انضم إليها!.. وشاة الروكة تعتبر بمنزلة التنازل عن الجنسية، أو اللجوء السياسي!..

• التعويض عن الحيوان ـ وعقوبة المعتدي

كل اعتداء على الحيوان، بلا سبب موجب، عليه عقوبة، وله تعويض، والتعويض الذي يقضي به القضاة، هو أربعة أ مثال الثمن.

لكن الاعتداء على الكلب، ينظر إليه نظرة خاصة، لأن الكلب حارس أمين، ولا يجوز قتله، إلا في حالتين: ـ

أ. أن يكون عقوراً لا يؤمن شره، وأنذر صاحبه علناً بضرورة كف أذاه عن الجيران.

ب. وأن يكون الكلب كَلِباً، ويطلق عليه الأرادنة لفظة مسعور، والمسعور هو المجنون، لأن السَّعر ـ وهي صحيحة فصيحة، فمعنى السُعر الجنون.

مع هذا يجب تنبيه صاحب الكلب، وهو الذي يتولى قتله. وقد حصل أن اعتدى رجل على كلب مشهور بحراسته للأغنام، فلم يجد صاحب الكلب قاتله فذهب، إلى ابن عم له فقتله ثأراً بكلبه.

واتفق مرة أن قتل رجل كلباً يحرس الأغنام، فحكم القاضي لصاحبه، بجملٍ تعويضاً، ولم يكن صاحبه راضياً.

وذكر المرحوم عودة القسوس أنه حكم على قاتل كلب بتعويض غريب، وهو أن يربط الكلب من ذنبه، ويدلَّى من نافذة إلى أن يصل إلى الأرض ويغمر ذلك الكلب بالقمح إلى أن يصل القمح إلى النافذة التي دلي منها الكلب. ويعطى هذا القمح لصاحب الكلب.

أما بقية الحيوانات، ما عدا الكلب ـ فيكون التعويض فيها أربعة أمثالها. إلا إذا كانت عداية، روعيت فيها الأصول المطلوبة. في مثل هذه الحالة. فإن تعويضها، هو مثل ثمنها، أو تعويضها عيناً..

• الشتائم المقذعة، وعقوباتها !..

قالت العرب في مأثوراتها: «اقتلْ، ولا تشتم!» وجاء في الحديث الشريف: «من قال في الإسلام شعراً مُقذعاً، لسانه هدر» أي يباح قطع لسانه. (لسان العرب مادة (ق ذع) ومحيط المحيط مادة (ق ذ ع) الصفحة إلى ١٦٧٨ ـ ١٦٧٩ ج ٢ وأقرب الموارد ج ٢ مادة (ق ذ ع) الصفحة إلى ٩٧٦.

فلا عجب إذا نظر العرب إلى الكلمة الطيبة نظرة إجلال وتكريم. ونظروا إلى الكلمة الفاحشة نظرتهم إلى ما هو أشد من القتل. فكان عقابها عندهم شديداً. ومن الشتائم ما يعاقب عليها، إذا عجز الشاتم عن البرهنة على صدق ما يقول، ما يلي :ـ

• إذا قال الشاتم لمن يشتم: «أَخِسْ يا الشرَّود» أي إخسأْيا أيها الجبان، الفرَّار من المعركة، و من مواجهة ا لخصم الذي يتحداك. وشر من ذلك إذا عَيَّره بقوله : «أخِسْ يا شارد الثلاثة!» وهذا هو أحط أنواع الفرَّارين الجبناء، لأنه يفضل نفسه على رفيقيه، اللذين، لا ناصر لهما سواه، وهذا الهارب

لا يمكن أن يختفي، لأنه كان ينيَّل ـ أي يسكب على ثوبه الأبيض ذوب النيل ـ فيسقط اجتماعياً ولا يعيد لنفسه الاعتبار، إلا إذا أبلى في معركة، بلاءً مشهوراً، ولا تقبل به أنثى زوجاً، ولا يزوجه أحد، فهو منبوذ لمدى الحياة، فإن لم تثبت هذه التهمة. حكم على الشاتم بما يلي: ـ

أ. بقطع اللسان ـ وله أن يفتدي لسانه بما يرضي المشتوم، بوساطة جاهة من كبار القوم.

ب. وليمة يعترف فيها إمام الجمهور، بأنه افترى على المشتوم.

ج. رفع راية بيضاء على رمح، والهتاف بأعلى الصوت: «بيض الله وجه افلان، اللّي يشهد الله إني ظلمته!»

●الْبَايِقْ ـ وهو الذي يغدر بمن اطمأن إليه، وعاهده. ومن أقوالهم:

«راعى البَوقْ، ما ينتهض فوق» أي الغدار، لا تعلو له مَنْزلة. والبوق والبائق صحيحة فصيحة، فالبائق هو الذي يأتي بالشر، باق يبوق بوقاً، وبؤوقاً جاء بالشر والخصومة، وباق القوم، غدر بهم وسرقهم. والعراقيون خصوا الكلمة بالسَّرقة، فيقولون: «بَاقُه» أي سَرقه. وجمع البايق، بُوقَان!.. وإذا أرادوا المبالغة في الشتم قالوا بَوْقان بفتح الباء للواحد. قال الشاعر:

يا قَلِبْ يَا بايق يا يَرقَـــان وَلَّعْتِنـــي بَالشَّعَاليــــــن

أي أيها القلب الخائن جعلتني أحب في قبيلة (الشعلان)!!

وعقوبة البايق التشهير، برفع راية سوداء ـ على رمح ـ له. والمناداة بقولهم : «الراية السوداءَ لافلان البايق.» وهذه الراية السوداء كفيلة بإسقاط منزلة البائق الاجتماعية. بما يشبه الحرمان من الحقوق المدنية، فلا تقبل له شهادة، ولا يحتفى به إذا حل ضيفاً. ويأبى كرام الناس الإصهار به، وإليه. ولا يعيد إلى البائق شرفه الاجتماعي، إلا إذا كفَّر عن بائقته التي باقها، سواء أكانت الكفارة مادية أم معنوية.

وعلى البائق أولاً أن يولم وليمة، ليعلن فيها أنه غدر، وباق، وهو مستعد للتعويض!..

● أَلثِّبر ـ وهو الذي يتغاضى عن جرائم قريباته الأخلاقية، ويحاول إفساد جاراته، والذي يتردد على بيوت الجارات، وأزواجهن غائبون، والكلمة صحيحة فصيحة، فالمثبور هو الملعون المطرود

والمعذب، ومعاني الكلمة عند الأرادنة، لا تَبْعِد عما في اللغة، سوى أنهم حصروها في الرجل الذي يتغاضى عن العيوب، ويأتي ما يعاب، فهل الملعون والمطرود والمعذب سوى ذلك. والذي يعاب بمثل هذا العيب، يطلب عائبه إلى مجلس القاضي، فإن استطاع أن يبرهن على ما يقول، سقط المشتوم، ونجا الشاتم، وإلا حكم عليه بأقسى الأحكام، وأرغم أن يُبيِّض عرض المشتوم بمثل الذي تقدم بيانه!..

● خَاينِ إوْسَادْتُه :ـ وهو قذف مقذع، يعني أن الرجل قد سرق مضيفه الذي أكرمه، وقدم له فراشاً، مع هذا، لم يتورع عن سرقة منزله. فإذا ثبت على هذا الرجل ما شتم به كان الحكم عليه :ـ

أ. أن يُقْعَر مِقْراه. ويلقى على قارعة الطريق، ويشهر، فيقال: «هذا مقِرى افلان، اللي خَانِ اوْ سادته، وِافلان مقعور المقرى. والمقرى هو الإناء الذي يتناول منه قراه، فيسمى المِقرى، وَكِلمة المقعوة كان يراد بها في أول الأمر، شتم الضيف، ووصْفه بالشراهة، لأنه من أعظم العار عند البدو، أن يظهر قعر الطبق ـ المنسب ـ . والضيوف يأكلون ، فكأن هذا الضيف قد أساء أدب الضيافة، ووصل إلى قعر الإناء، ثم استعاروها إلى خرق قعر الإناء الذي شرب منه. أو أكل فيه. لذلك يثقبون الإناء من قعره، ويرمونه على قارعة الطريق. والمِقرى، اسم مكان من قراه؛ أي صنع له قِرىً. ـ أو اسم آلة من القرى.

●خَاينْ مامْنُه :ـ هو الرجل الذي يغدر بمن أَمَّنه على شيء وهذا إذا ادعى على من قذفه، طلب القاضي من القاذف أن يثبت ما ادعى، فإن عجز، حكم عليه ببياض الوجه وبالاعتذار العلني كما يجري بكل تهجم على الشرف.

●قذف العرض: مثل هذه الشتائم، يندر أن تمر بلا وقوع محاذير، كأن يقول أحدهم للآخر: «اخس يا ا بن العايبة» يا اخو الفاعلة التَّارْكِة، يا جوز ام الفرقان والرعيان« فإذا وصلت إلى القاضي أرغم الشاتم على بياض العرض، وتكذيب نفسه، ورفع الراية البيضاء هذا، إن لم يستطع أن يبرهن على أن ما قاله صحيح، وبياض العرض نفقاته باهظة!.

• **تفسير بعض الكلمات:**

١ . الدوبيت. قماش أسود مصقول تلبسه النساء قديماً.

عندما أخذ الأرادنة بأسباب الحضارة صارت نساؤهم تلبس قماشاً مصقولاً فيه لمعان ثم صرن يلبسن الحرير.

٢ . الملس : قماش من الحرير الأسود كانت تلبسه الأردنيات.

٣. غُرَّة المدَّى :المرأة التي تدفع في الديَّة.

٤ . القافة: جمع قائف، وهم قصاصو الأثر.

٥ . مَضْلُولة : دية من لم يعرف قاتله.

٦ . المدرَة: تسمية أخرى للمضلولة.

٧. مَصِّ احمار نذل: رضع مذاكير الحمار.

٨ . الطلاع: نوع من الإقراض كان يسدد من بهم الغنم والسمن، وحولوه على مهر البنات.

الطلاع من أسوأ أنواع الربا فكان التاجر يعطي البدوي بضعة ريالات على أن يدفع له في الربيع عن كل ريال خروفاً ورطلاً من السمن وجزَّة صوف ، ورطلاً من الجميد.

٩ . إمقلفع، بلا أولى وثانية، من نتاج الخيل الأصيلة.

١٠ . مقطوشة : نذر الشاة التي تُصلم أذنها وتنذر لأحد الأولياء.

١١ . التَّيزة : الخطأ غير المقصود.

١٢ . ثلاثون ألفاً : أول دية وجدت في الأردن.

١٣ . تناوش : من ناش ينوش تناول الشيء بأطراف أنامله، والتناويش أوجز الكلام.

١٤ . ابداة جمع بادٍ، وهو مبلغ الاعتراض ، والبداة هي طلب الأولوية.

البابُ الخامس

قَضَايَاهُم الحقُوقيّة ومعالجتها

في هذا الباب

- **الفصل الأول**
  قضاياهم الحقوقية ومعالجتها
  العدولة ـ تعريفها، شروطها
  المنوحة، والجمع منايح
  الرعاة، وأجرتهم السنوية وشرطهم
- **الفصل الثاني**
  البيع ، شروطه، صحته وأنواعه
  الفوال
  الابداة ـ الاولوية ـ والشفعة
  الابداة ، الغرض منها
- **الفصل الثالث**
  تقسيم الميراث، مَن الذين يرثون ، المرأة والميراث
- **الفصل الرابع**
  الكبرة
  كبرة الشيخ، أو الزعيم
  مساعدة الزعيم على المروءة
- **الفصل الخامس**
  الحسنى
  أنواع الحسنى ، وتفسيرها
  الاستغاثة ، وطلب النجدة

الفصل الأول

قضاياهم الحقوقية ومعالجتها

• العدولة ـ تعريفها شروطها :ـ

في اللهجة الأردنية أعدل الشيء إذا سواه وأقامه، وهي في الفصحى بالمعنى نفسه تماماً. ويقول الأرادنة عَدَّله وسواه. ومن هذا جاءوا بكلمة عَدُولِة للأغنام وذوات اللبن التي يأخذها إنسان محتاج ليرعاها، ويحافظ عليها على أن يكون له حق التصرف بصوفها إذا كانت من الضأن، وبشعرها إذا كانت من الماعز، وبوبرها إن كانت من الإبل، وبذكورها وبسمنها ولبنها. والعدولة يسلمها الرجل الكثير المواشي إلى من لا مواشي له. أو الذي له أغنام قليلة، لكي يرعاها ويحافظ عليها. والعدولة لا تكون إلا من الإناث، بعد فطامها، وتبقى عند الذي أودعت عنده ثلاث سنين، يربِّيها، ويتصرف بما تنتج، ما عدا ما تلد من الإناث، لأن الإناث لصاحب الأصل!. وجمع العدولة، هَدَايلْ :ـ

وأصحاب المكانة يأنفون من أخذ العدولة. قال الشاعر :ـ

«يا شيخ مَا حِنا الحمُولَة هذَوْلاكْ مِنْ راحْ مَالَهْ، قَامْ يَجْمَع عَدَايل»

المعنى: ـ أيها الشيخ لا تحسبنا مثل تلك الحمولة التي زَلَّت، وعَضَّها الفقر، بسبب اعتداء الغزو عليها، وكسب أموالها، مما اضطرها لأن تجمع عدايل، لتعيش!..

والعدولة في حكم الأمانة، في يد متولي رعايتها، والإشراف عليها، وكما قلنا، لا يلجأ إلى أخذ العدايل إلا الفقراء،، وإن اتفق أنّ المشرف على العدولة تلاعب بها، ولم يكن أميناً ـ هو نادر ـ جداً ـ فرض عليه ما يشبه النبذ، وحرم من حقه في ذكور الأغنام، وفي صوفها أو شعرها، وخرافها أو

جدائها، وإن كانت من الإبل حرم من حيرانها.

وقد قيل لنا إن كبار الأغنياء يمنحون بعض الفقراء عدايل من الإبل، وهو قول لم يثبت عندنا ، فالذي نعرفه (المنيحة) التي يسمونها المنوحة والجمع منايح! تكون غالباً من الضأن أو الماعز، وقد تكون من الإبل.

• المنوحة ـ المنيحة ـ والجمع منايح!

التي يسميها الأرادنة المنوحة، هي المنيحة والمِنحة في اللغة والجمع منائح في اللغة. أما الأرادنة ـ فعلى عادتهم ـ يتهربون من الهمزة ويثبتونها ياء!.. وهي أن يعطي الغني فقيراً ناقة أو بضع نياق ـ على قول بعضهم ـ أوشاة أو بضاع شياه، ليستفيد من لبنها، وأوبارها وذكورها ثم يردها!

وكثيراً ما يعطى هذا الفقير منائح يزيد ما تنتجه من لبن وسمن عن حاجته.

كان هذا قديماً أيام لم يكن لـِ (اللبن) قيمة، وكان بيعه يُعَدُّ عاراً. أما اليوم، فلا يوجد شيء من هذا، وكان الذي يهمل المنيحة أو يذبحها، أو يبيعها يسقط اجتماعياً! لا تقبل له شهادة، ولا يُزَوَّج أو يتزوج من بناته أحد! لأنه يكون في منزلة دون منزل خاين مآمنه!

• الرعاة وأجرتهم السنوية (شرطهم) (ألَافلاج)

الراعي ويجمعون الكلمة عادة على (عريان) لكن وردت في الشعر ، (إرْعاة). قال الشاعر: ـ

بعض الرجال ارعاة، وِافْحُولِ نِسْوَان!. والراء في ارعاة مُرَقَّقة؛ أي إن بعض الرجال لا يصلحون، إلا لرعي الماشية والإبل، وللاتصال الجنسي! وهناك رواية وهي الصواب: «إوْ باقي الرجال ارعاة الخ. واجرة الراعي يسمونها (شرط الراعي) ولا تنفك الكلمة عن الإضافة، ولا تثنى، ولا تجمع، وسميت هذه الأجرة شرطاً لأنها ـ أي الرعاية ـ تتم بشروط وهي أن يكون للراعي ما يلي: ـ

أ. لاحوق.

ب. قطروز.

ج. حمار.

د. عَبَاة رعَّاوية، دبَّاشية، ذات خطوط بيض وسود.

هـ. كزمة ـ رياطية ـ الكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط ، والكلمة تركية جزْمَة وقد أخذوا يقولون جزمة.

و. فروة رعَّاوية للشتاء.

ز. ثوب ـ الثاء تلفظ مضخمة بخروج ثلث اللسان من بين الأسنان عند اللفظ.

ح. بارودة جفت ـ الكلمة تركية تعني أن البندقية ذات فوّهتين.

ط. كلب ـ بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

ي. زِكُرة. وهي وعاء، من الجلد لحلب الحليب فيه، وحفظه، وفي اللغة الزكرة زق للخمر والخل، الجمع زُكرَ...، أما الأرادنة فيقولون (إزْكَرْ) لأنهم ينفرون من الضم في أول الكلمة، وفي وسطها، إلا أهل (عجلون) وضواحيها.

ك. ونعجة مَعَينة يأتَدِم بحليبها، وإن كان راعي ماعز، فعنز وإن كان يسرح ويعود إلى الدار أو الخيمة، فيأخذ فطوره وغداءه خبزاً. وفي المساء يتناول العشاء وهو في الغالب (العيش) قمح مجروش يطبخ باللبن المخيض!..

أما إن كان في مكان بعيد، فيُرسل له اللاحوق كل سبت، بمقدار من الطحين، لا يزيد عن رطل ونصف الرطل. وإذا كان له أسرة فيعطى كل شهر ست صاعات بلقاوية أي ستة وثلاثين كغم من الطحين، ورطلاً من الزيت . ـ أي ثلاثة كغم ـ .

وإذا كان يرعى الضأن، كان له عن كل عشرة رؤوس من الغنم طَلِيٌّ ـ والكلمة من الفصحى، والجمع طِليان وفي الفصحى طُليان بالضم وطِليان بالكسر، وقد سبق أن قلنا إن القوم يفرون من الضم إلى الكسر، أو إلى الفتح.

وإن كان يرعى الماعز فعن كل عشرة رؤوس من الماعز له فطيم، وهو اصطلاح أردني لابن الماعز الذكر، والجمع فطمان، ولعل السبب في هذه التسمية أنهم كانوا يسلمون الراعي شرطه عند فطام صغار الغنم، من الضأن والماعز. هذا إذا كانت الغنم كثيرة.

ويسمونها الشلايا كثيرة العدد، والراعي من الرعيان المعروفين بـ (أَلصَّليحِيَّيْنْ) الواحد

ـإصيْلحي) أي الذين يرعون الأغنام أحسن رعَايَة فإنه يستطيع أن يشترط أن تكون أجرته (شرطة) مناصفة ذكوراً، وإناثاً ومن هنا سميت أجرة الراعي شرطاً.

وللرعيان اصطلاحات غريبة، في حساب الأشهر. اتفق سنة ١٩٢٥ أن صاحب أغنام أراد استئجار أحد الرعيان، فقال له : «سنتك تبِدَا من تشرين الثاني، وتنتهي في آخر تشرين الأول.» فبهت الراعي، وقال:«أنا ما اعَرف تِشهركم، تِشْري لي وَاشري لك!! أنا ما اعرف غير تِشهرنا، إللي الله ايعرفها والناس اتعرفها إوْ هي :ـ

جِمَاد الأول، إو جماد الثاني، إوْ قيض الاول، إوْ قيض الثاني، إوْ صفاري الاول، إوْ صفاري الثاني؛ واجرد، إوْ كانون الاصم، إوْ ربيع الاول إوْ ربيع الثاني، وِايدار، والخميس، هيك الناس يحسبون!»

ضحكنا، وسجلنا هذا التقويم الجديد.

وإذا اختلف أحد الرعاة وَمِعَلاَنْةَ ـ مُستأجرة ـ ذهبا إلى قاضي الرعيان.

الفصل الثاني

• البيع ، شروطه ، صحته :

يقولون: «البيع ما بين المخاليق سِنِّة!». يجري البيع بحسب اتفاق البائع والشاري، ويتم البيع بالتسلُّم والتسليم، ما عدا بيع الخيل فذاك له شكليات خاصة، وشروط متعارف عليها، في بيع الخيل الأصائل. وسنذكر ذلك في بحثنا عن الخيل، والإبل، واهتمام الأرادنة بها.

والبيع أصناف: ـ

أ. بيع سالم من كل عيب.

ب. بيع سُكَّر في مَيِّه، أو سمك في بحر.

ج. وبيع على الغايب.

أما البيع السالم من كل عيب، فشرطه أن يكون كذلك، فإذا ظهر فيه عيب بعد تسليمه يقال البيع، ويرد الثِمن، ويحلف الشاري بأن العيب لم يحدث عنده، ما لم يتبين أن العيب أقدم من زمن البيع، فعندها لا ضرورة للحلف.

أما البيع الذي يسمونه: «سُكَّر في مَيِّه، وسمك في بحر.» فلا إقالة له، مهما ظهر فيه من عيوب، خاصة، إذا كان هذا البيع قد جرى بحضور شهود عدول.

بقي البيع على الغايب، وهذا شرطه أن يرضى عنه الشاري عند رؤيته، فيقولون: «ألِلِّي شرى أو ما درى، هو الامخيَّر يوم انُّه يرى!»

• ألْفَوال:

الفرق بينه وبين البداة.

الكلمة مشتقة من الفيالة، وهي ضعف الرأي، والفيالة صحيحة فصيحة، والفَوَال عندهم، وهو الاعتراض على بيع أجراه إنسان لا يملك حق البيع أولاً، أو كان صغير السن، عادم الخبرة. والفوال يُقِيلُ تصرفات من لا يملك الحق، في البيع، أو الهبة، أو أي تصرف يعتقد ولي أمر هذا الإنسان أنه ضار بمصلحته، فيقولون: «كِبيرُه، يرُدَّه امْنَ العَفر للقَفر!»

والعفر هو الأرض التي لا ماء ولا نبات فيها، والقفر هو المرعى الأُنُف، وقولهم كناية، وهو المكان الذي لم يُرعَ بعد!« والذين يحق لهم الفوال هم :ـ

أ. ألجد.

ب. الأب.

ج. الأخ الأكبر، في غياب الجد والأب. أو موتهما. ويشترط في الفوال أن يتم، في اللحظة التي يسمع فيها أَلامِفَوِّل بالتصرف الذي يريد أن يلغيه، ويُشْهِد على ذلك.

• ألبداة ـ الأولوية ـ والشفعة :ـ

البداة، جاءت من قول صاحب الحق في الأولية : «أنا أَبْدا!» والكلمة من بدا الأمر ويبدو وبدا له في الأمر بدواً وبداءَة، وبداة، نشأ فيه رأي غير رأيه الأول، فصرفه عنه. والبداة في الحقيقة نوع من الشفعة، لأن البداة عند الأرادنة، ليست خاصة بالأموال غير المنقولة، بل هي تشمل الأموال جميعها، منقولة، وغير منقولة، وأصْحابُ الحق في البداة، هم:ـ

أ. الأقارب.

ب. الجيران.

ج. الشراء في المال.

ويدخل في باب البداة ـ أو ـ الشفعة ـ الزواج نفسه ، فأهل البنت ليسوا أحراراً في زواجها بمن يشاءون، فابن العم أبدا ببنت عمه، من الغريب. وكلما كان من يسمونه ابن العم، أقرب إلى الفتاة، كان أحق بها ـ في تقاليدهم، وفي ـ أعرافهم ـ . وإذا كان أقرباء الفتاة أو المرأة لم يعترضوا، انتقل حق البداة لأبناء العشيرة، فإن لم يظهر من أبناء العشيرة من يتبدَّى، انتقل الحق إلى العشيرة الحليفة، أو الموالية لعشيرة البنت، أو المرأة.

ومن شروط صحة البداة ؛ أن : ـ

أ. يعلن المتبدي ـ الشفيع ـ أنه أولى من الشاري، أو من الخاطب، حال سماعه.

ب. أن يشهد الحاضرين على أنه أولى ـ أبدا ـ

ج. أن يحضر الثمن إذا كانت الشفعة ـ البداة ـ خاصة بمبيع، ويقول للشهود: اشهدوا هذا الثمن موجود.

د. وإذا كانت خطبة، فعليه أن يحضر مهر بنت العم المتفق عليه، بتلك العشيرة، ويشهد الشهود أنه حاضر لدفع السياق. وإذا لم يفعل ذلك، اعتبر اعتراضه لا قيمة له. أما إذا فعل كل ما يجب، ولم يقبل الشاري أن يقبل البيع، عمد إلى الطرق التي مر بنا ذكرها، من وساقة، أو دخالة.

أما قضية الزواج، فإن عدم قبول الخاطب أن يتنَحَّى عن المتبدّي بها فإنه يُجبر هذه المخطوبة على شيخ قوي، وهو يتولى إيصال دخيله إلى حقه، الذي يعترف به أعرافهم وتقاليدهم ـ ولا بد لهذه الإجارة من أن تكون بحضور شهود، قائلاً: «أنا امجير افلانة على الشيخ افلان، وان ما طلعت صاحب حق أقوم باغرام واجرام.»

في هذه الحالة، يتوقف المقدم على الزواج، عن إتمام زواجه، خوفاً من الوقوع بين يديّ المجير، لأن إقدامه بعد ذلك، يُعَدُّ تقطيعاً للوجه. وفي أقوالهم المأثورة : ـ

«ابن عمها، يطيّحها عن ظهر جملها»، و «ابن عمها يطيّحها عن ظهر فرسها.» لأن العروس كانت تزف إلى عريسها راكبة جملاً، أو فرساً، فإذا كانت من بنات الشيوخ ركبت في هودج، وركبت إحدى حبيباتها إو إحدى أخوانها عديلة لها في الهودج، لذلك قالوا : «ولد عمها يطيحها من هودجها!».

وقد ذكر المرحوم (عودة القسوس) قصة فتاة مسيحية تمت مراسيم زواجها في الكنيسة، وعند خروجها من المعبد هجم ابن عم لها واختطفها من عريسها، من غير أن يعترض، لاعتقادهم أن ابن عم العروس يمارس حقاً طبيعياً له : ـ ***القضاء البدوي، ص ١٧ ، الطبعة الأولى ٢١ كانون الأول سنة ١٩٣٦)***.

ويجب أن نلاحظ الفرق في المعنى، بين كلمة (بداة) وكلمة (إبْداة).

• أَلاِبداة والغرض منها

الابداة، جمع بَدَّاي ـ عندهم ـ والكلمة مأخوذة من الفصحى (ابدى في منطقة ـ قوله) جار، وقد نقلوا الكلمة إلى من يجور في قولٍ أو فعل، ثم نقلوها إلى الذي يريد أن يعدل ذلك الجور، فسموه البدَّاي، والجمع الابداة.

والابداة هؤلاء، جماعة من وجهاء القوم، يتطوعون لعمل الخير، قبل أن يقع محذور بين المتطالبين. فإذا اعتقد رجل أن له حقاً عند أحد، عمد إلى جماعة من الوجهاء، وطلب منهم أن يذهبوا إلى منزل الُمطَالَب بالحق وطلبوا منه أن يقاضي الذي كلفهم مراجعته، هذا إن لم يعترف بالحق الذي يطالب به، ولا يجوز أن يكون عدد (الابداة) أقل من ثلاثة. وتسامحاً يجوز أن يكون العدد اثنين، ليكون (الابداة) شهوداً وشهادتهم تامة النصاب، فإن رفض الُمطالب ـ بفتح اللام ـ بالحق، أرسل له وفداً ثانياً فإن أبى، أرسل له وفداً ثالثاً، وفي كل مرة يتبدّل الوفد فإن قبل أن يجلس في مجلس القضاة عُيّن اليوم وعيّن بيت الشيخ للتداول في الأمر، ويدعى ذلك (أَلوِجَه) أي ا لمواجهة.

أما، إذا رفض كل من ابداه وأسداه له (الابداة) من نصائح، فإن المطالِب بالحق، سيلجأ إلى:ـ

أ. الوساقة كما بينا سابقاً، بشروطها التي سردناها.

ب. أو إلى الاستجارة بشيخ قوي، يرغم الخصم على الجلوس بين يديّ القاضي.

الفصل الثالث

• تقسيم الميراث : ـ من الذين يرثون ؟ المرأة والميراث : ـ

لم يكن المجتمع البدوي ـ والمجتمعات التي قلّدته يتقيّد بما يفرضه الشرع الإسلامي، وإن كان القوم مسلمين. ولم يكن المجتمع البدوي يلتفت إلى ما تأمر به الأنظمة المدنية ، في تقسيم الإرث، فالإناث لا دخل لهن في الإرث، وهن من الموروثات، يتقاسمهن الوارثون، ويزوجونهن، ويقبضون مهرهن، على أساس أنهن من مخلفات المورث الإرثية!..

وإذا توفيت امرأة، وعندها ما يورث، وليس لها أبناء ذكور، ورثها أبوها، وإن لم يكن أبوها حياً، ورثها إخوتها، أو أبناء إخوتها، عملاً بقاعدتهم المشهورة : ـ «المرأة ما الها غير لقمتها، إوْ سُقْمِتها. اللقمة الطعام والقسمة استعارة يراد بها الملابس، والعلاقات الزوجية. وقد علمت أن بعض العشائر سمحت للزوج أن يستوفي المهر الذي دفعه لأهل زوجته، عند الزواج. لكني لم أثبت هذا الخبر ممن أثق بهم. وبما أن الزوج غير مسؤول عما تجني زوجته من جناية، حرم من إرثها كلياً.

وعند وفاة رجل ما، ووالده حي، وله إخوة وأخوات، فإن إرثه يؤول إلى والده بلا شريك.

والحفيد الذي يموت والده قبل جده، ليس له حصة في الإرث، ما لم يورثه جده قبل موته، وفي أقوالهم: «ما يموت ابوه قبل سيده، غير أقرد عبيده!»

وهذا نسجله للتاريخ، لأن الأمور تغيرت اليوم، فحصة البنت الشَّرعية لا يستطيع أحد أن ينازعها فيها مطلقاً.

الفصل الرابع

• **ألكبرة** : ـ من الكِبر، وهي غير الكبرياء. وهي في عرف الأرادنة ـ ولا سيما البدو ـ شيء من الإرث يخص به الأخ الأكبر، اعترافاً بما له من جهود في خدمة الأسرة، وخدمة والده، وهي في الأصل لأبناء الشيوخ والزعماء لأن الفقراء ليس عندهم ما يورث أحياناً!. والكبرة هي المسماة في الفصحى البكورية؛ أعني حقوق الولد البكر، وهي : ـ

أ. بيت الشعر، وما يحتوي عليه من أدوات القهوة التي يسمونها (المعاميل) ولا مُفْرَد لها ؛ من أباريق إدْلال، مفردها دَلّة ـ ومحماسة، ونجر؛ أي المِهْبَاش، وهو من الخشب المزخرف. والهاون وهو من النحاس.

ب. الفرس أو الذلول.

ج. السيف والرمح، أو البارودة.

هذا بعد وفاة المورث. أما إذا قسم الوالد وهو حي ـ ويتم هذا إذا أراد الأب أن يتخلى عن الشيخة لابنه الأكبر، أو للفالح من أبنائه، كما يقولون إما لكِبر السن، وإما لمرض ـ فإنه يعين بنفسه نوع الكبرة ةوما يبقى بعد الكبرة، يقتسمه الذكور، دون الإناث. وإذا كان للإخوة أخوات على عددهم، اختص كل واحد بإحدى أخواته ليزوجها، ويتسلّم مهرها، وإلا زوجت الأخت وقسم مهرها بين إخوتها.

• **كبرة الشيخ، أو الزعيم : ـ**

هذه الكبرة تختلف عن كبرة الإرث، لأنها في العادة دلالة على الاعتراف بزعامة ذلك الشيخ أو الزعيم، وهي في العادة، قطعة أرض مميزة، تخصص بالزعيم، أو الشيخ مساعدة له على مروءته،

لما يتحمل في سبيل العشيرة، وهي فوق ما يناله كبقية أفراد عشيرته. وفي الأردن أروض ما زالت مسماة بهذا الاسم، خصصت بزعماء بعينهم، اعترف لهم بأبوة الزعامة، وهناك نوع من التفضيل يسمونه (الَشَّفة)، وهي أن يلاحظ القوم أن الزعيم يرغب في زيادة ما قسم له، فينفذون له رغبته هذه، وتدعى عندهم أَلشَّفة، والكلمة فصيحة ومنهم من يسمى (الشَّفَّة) شَوفَّة ـ لكن الأكثرين يصرون على تسميتها (شَفَّة) لا شوفة، لأن الشوفة تعني عندهم شيئاً آخر، فإذا مدحوا رجلاً قالوا: ـ «شوفته بعيدة، وشوفاته بعيدة» كناية عن أنه شهَم لا يداني الأمور المنتقدة، وإذا ذموا رجلاً: ـ «قالوا : شوفته قريبة، وشوفاته قريبة» يُكَنّون بذلك عن أنه خسيس!..

***

• مساعدة الزعيم على المروءة :

والكبرة تكون للأخ الأكبر، في الأسرة، وتكون لشيخ العشيرة، أو لزعيم القبيلة في العشائر والقبائل التي تملك الأراضي. وهذا من التقاليد المألوفة، من أجل إعانة الكبير أو الشيخ أو الزعيم على مروءته. ومن مساعدة الشيخ على مروءته، ما يقدمه المعترفون بزعامة الشيخ أو الزعيم للمضافة؛ مضافة الشيخ، عندما ينزل به ضيوف لهم قيمة اجتماعية من : ـ

أ. ذبائح.

ب. عَلِيق للخيل ـ من الشعير.

ج. أرز.

د. سمن.

هـ. جميد.

ومنهم من يحضر الحلاوة، والتمر. وفي مأثوراتهم :«من خلاّك ـ بتضخيم اللام ـ للضيف، خلاَّك للسيف» أي إن الذي لا يساعدك في إكرام الضيف، لا يساعدك في دفع الأعداء عنك، فمعركة الضيف معركة كرامة والمعركة مع الأعداء معركة كرامة أيضاً، وكل من المعركتين، تحتاج إلى بذل وأعوان!.

الفصل الخامس

• أَلْحسْنَى : ـ

الحِسْنَى بكسر الحاء، كما يلفظها الأرادنة، هي الحُسنى بالفصحى، ضد السوأى. لكن الأرادنة ـ ولا سيما البدو منهم ـ درجوا على النفور من الضم، لاعتقادهم أن الضم يدل على البخل والشح، والفتح على الكرم، والكسر على القوة، والصلابة والشجاعة. وليس هذا خاصاً بالأرادنة في عصرنا، فقد ضحى العرب قديماً بالضم، ومالوا إلى الفتح، وإلى الكسر، من أجل الفكرة التي تذكّرنا فقالوا (أَموي) بدلاً من أُموي، خلافاً لما تقضيه القاعدة.

والحسنى هي الإحسان لمن أساء إليك ـ في الأصل ـ وسميت كذلك لأن من يسيء إليك فلك أن تسيء إليه : ﴿وَجَزاؤُا سَيِّئةٍ سَيِّئَةٌ مِثلُها فَمَن عَفَا وَأَصْلَح فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لاَ يِحبُّ الظَّالمين﴾.

سورة الشورى الآية ٤٠

والحِسنى أفعل تفضيل لا صفة مشبَّهة، وهي في الأصل، للدلالة على الإحسان لمن أساء إليك، وعفوت عن إساءته تلك ، ثم تطورت إلى أنواع من الإحسان! فيعترف لك من أحسنت إليه هو وخمسته بالجميل، ويتوارث هذا الدِّين ذرية المُحسن، وجماعة المُحسَن إليه. والأصل في الحسنة أنها في القتل؛ إذ يرفض أهل المقتول أن يتقاضوا (دية) ويتسامحوا بحقهم في الثأر، وذلك يدعة حسنى، ويترتب على الحسنى أمور كثيرة: ـ

أ. إن حِسنى الدم تشمل القاتل وخمسته، مستمرة.

ب. للمحسن على من أحسن إليه : ـ

١ . المساعدة في كل موقف.

٢. يحق لصاحب الحسنى أن يأخذ من المُحسن إليه ما يحتاج إليه من مال أو من المواشي.

٣. إذا وقع المُحسِن في ضِيق، وجب على حسينه أن يخف لمساعدته.

٤. الحسنى ليس لها مدة فهي: ـ «إلى أن يجف البحر، أو ينبت في باطن الكف الشعر!»

وكثيراً ما رفض المطالَبون بالدم الاعتراف بالحسنى، وفضلوا عليها دفع الدية، مهما بلغت لأن الحسنى تتحول إلى نوع من الولاء أو العبودية المخففة.

• أنواع الحسنى : ـ

لقد تطورت الحسنى، فبعد أن كانت خاصة بالدم، أو ما يشبه الدم، صارت أنواعاً :ـ

أ. حسنى الدم.

ب. حسنى العرض.

ج. حسنى الميت.

د. حسنى الحي.

هـ. حسنى المرض.

و. حسنى الصويب.

• فحسنى الدم، تكون بأن يتسامح أهل القتيل بالدية ويتنازلوا عن حقهم في أخذ الثأر، فيقوم ولي المقتول بزيانة ـ حلاقة ـ حنجرة القاتل بموسى الحلاقة، دلالة على أنه قادر على ذبحه، وعفا عنه، ويقول له: «قِم، انا حاطه عندك أو عند جماعتك حسنى..» فإذا قبل واعترف بالحسنى، انعقدت حسنى الدم، ووجب على القاتل وخمسته وذريته من بعده، القيام بكل حقوق الحسنى، فإذا اتفق أن القوم قصروا في حقوق الحسنى، حق للمحسن أن يطالب بثأر قتيله أو بديته.

• حسنى العرض ـ ويسمونه العَرِض، بفتح العين وكسر الراء. وتكون هذه الحسنى، بأن يجد المحسن أنثى قد كان عرضها مهدَّداً بالسطو عليه، وينقذها من المعتدين، ويسلمها إلى أهلها سليمة العرض، فيعترف له أهل الأنثى بالحسنى، بجميع شروطها!

• حسنى الميت: وقوام هذه الحسنى، أن يجد المحسن قتيلاً فيأخذ جثمانه ويدفنه بكرامة، وتزيد

قيمة هذه الحسنى، إذا كفّنه وذبح له ذبيحة القبر، التي تسميها بعض العشائر ـ ولا سيما في فلسطين ـ الونيسة، فإن أهل هذا الميت يعترفون لصانع هذا المعروف بحسنى.

• حسنى الحي: ومعنى حسنى الحي، أن يجد المحسن إنساناً، حياته مهدَّدة بالخطر، وينقذه من مأزقه الحرج، ويوصله إلى أهله سالماً، أو يحتفظ به عنده إلى أن يسلمه إلى أهله، فإن هذا الإنسان وأقاربه، يعترفون لهذا المحسن بـِ (حسنى).

• حسنى المرض: وحسنى المرض تكون بإنقاذ حياة مريض نفض أهله يدهم منه، لأنه استنفد علاجات البادية ولم يشفَ ويأتي إنسان يعالجه هو بنفسه، أو بالوساطة، فيشفى من مرضه، فإنه يعترف لمنقذه من المرض والموت بالحسنى!

• حسنى الصويب: وتكون هذه الحسنى، بأن يجد المحسن الشخص الذي أحسن إليه، صريعاً في المعركة، فيحلمه على فرسه، أو على ذلوله، ويعالجه إلى أن يشفى، ويعيده إلى أهله. والصويب هو الجريح، والجرح: هو الصواب.

وقد كانت شروط الحسنى مرعية إلى أن أخذ بعض أصحاب الحسنى يسيؤون استعمالها، في عصر فرضت فيه سيادة القانون، فبطل حق الحسنى. ولم يعد هناك من يعترف لغيره بما يشبه العبودية، وإن اعترف له بالجميل.

فالحسنى مرفوضة اليوم، في كل نوع من أنواع المصالحات، أما الاعتراف بالجميل، فواجب، والبدوي الأصيل، من أشد الناس اعترافاً بالجميل، وإعلانه.

وحتى يُعتبر الإحسان حسنى يشترط أن يكون المحسن إليه أجنبياً عن المحسن، وأن يكون المُحسَن إليه قد أنقذ من ورطة، يعجز هو عن التخلّص منها بمفرده.

• الاستغاثة، وطلب النجدة!..(وهي غير الاستقساء)

الاستغاثة وطلب النجدة، ويسمونها النخوة للمساعدة ولا عار فيها. سميت نخوة لأن الذي يرسل لطلب النجدة، يستثير حمية القوم الذين يستغيث بهم، بنخوتهم الموثِّبة. وسنعيد ذكر هذه الهاتفات الموثِّبة التي يسمونها النخوات، وإن كنا قد ذكرنا جانباً منها في الجزء الثاني من هذه (المَعْلَمة). وطالب النجدة أحد ثلاثة: ـ

أ. راعي الامْقَلِّد: وهو الذي يوفده قومه طلباً للمساعدة، في حالة غزو، فيركب (راعي الامِقْلِّد) فرساً، أو ذلولاً، ويضع في عنقها نسيجة من شعَر أسود (شُقَّة) إشارة إلى أنه جاء بطلب المساعدة على اجتياز يوم أسود، وعند وصوله إلى الحي المطلوبة منه المساعدة، ينادي بأعلى صوته:
ـ «اخوات افلانة» النشامى، اليوم يومكم.

ب. ألصّايح: هو الذي يدعو الحي لدفع معتدين أو مغيرين، وهذا عادة ـ يقف على نشز من الأرض، إذا كان الحي المدعو للنجدة قريباً، يسمعه صوت المستغيث، وإلا فإنه يركض إلى أن يصل إلى أقرب نقطة يسمع منها صوته، فينادي: «وين راح النشامى» وقد كان يشير بأردان ثوبه الطويلة، لكي يسمع صوته، ويرى شخصه، لهذا سمي في الفصحى (المثوِّب) قال الشاعر:

«وخير نحن عند الناس منهـــــم،

إذا الداعي المثوِّب قـــال: يا لا !..»

وكان يكثر من القول «وين راح النشامى» أو «النشامى» فقط، فيخف كل من سمع الصوت لنجدته.

ج. طالب الفزعة: هو الذي يشعر بالضيم، فيصرخ: وين راحوا قوامين اللاَّيمة. ويعني بقوامين اللايمة، الأقارب الذين يلامون إذا تخلّوا عن مساعدة قريبهم أو جارهم!.

وهناك نوع يدعى راعي الامقلدَّة، وهو الرجل الذي ينعى زعيماً إلى القبائل، لا يختلف في شكله، إلا في كلماته؛ إذ يقول: «أبو فلان انطاكم عمره!» وفي هذه الحالة، تصفق الكفوف، وتسمع : «الدائم الله، ياطل، ياسين على ابو فلان» وعند ذلك تُكفَّى أباريق القهوة. وكفي الدلال ـ بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط ـ اصطلاح أردني، لإفاضة ما في أباريق القهوة وتعفيرها بالرماد، إشارة إلى أن القهوة، التي هي كيف أجاويد الله، الذين منهم المنعي، صارت حراماً على الشاربين!..

قال الشاعر مفتخراً:

«حَريبنا، كفَّى ادْلال اوْ مَعَاميلْ.» أي إن الذي يحاربنا نقتل عقداءه وزعماءه، فلحزنه يعفر أباريق القهوة ولوازمها بالرماد حزناً.

القسم الثاني

البابُ السادس

تقاليْدُ الأَرَادِنَةِ وعادَاتُهم في أفرَاحِهِم

في هذا الباب

- **الفصل الأول**

  التقاليد ـ الفرق بينها ، وبين العادات ـ

  من أغاني الطلبة ـ الخطبة

- **الفصل الثاني**

  قبل عقد الزواج عند المسلمين وقبل الإكليل عند النصارى

  النصة

  القطار

  الفاردة

- **الفصل الثالث**

  السامر ـ قصيدة الطَّور

  الحاشي

  الترويد

  من الأغاني التي تغنى في سهرة الحبايب

- **الفصل الرابع**

  عقد الزواج، وما يتبعه

  في زفة العريس بعد انتهاء مراسم الزواج في المعبد وهو عائد إلى الدار

  الامهاهاه

  أنموذجات من الامهاهاة

- **الفصل الخامس**

  النقوط

  الحلية، والصبحة، والقرى، والزوارة، ماذا يلقى العريس قبل دخول البرزة

  الاقرى

  سهرات أسبوع العرس

الفصل الأول

• التقاليد ـ الفرق بينها، وبين العادات!

التقاليد جمع تقليد، والتقليد مصدر قلّد، وتعني الكلمة معنيين: ـ

أ. الأول حكم والٍ حين يكون فلان قاضياً، أو حاكماً في موضوع كذا.

ب. والثاني ، اتّباع إنسان غيره في ما يقول، أو ما يفعل، من غير نظر ولا تأمل في الدليل، كأنَّ هذا الْمُتِبَّع جعل قول الغير، أو فعله، قلادة في عنقه، قيل: «ويسمى اتباع الصحابة تقليداً، باعتبار الصورة.» وربما عُرِّف التقليد بأنه اعتقاد جازم، غير ثابت، يزول بتشكيك المشكك. والتقليد عن النصارى واليهود، هو ما تسلّموه وتداولوه خلفاً عن سلف، جيلاً بعد جيل، من العقائد، وشعائر الديانة مشافهة مما لم يدون في كتبهم الدينية. وصاحبه تقليدي (محيط المحيط ج٢ ص ١٧٥٠).

والتقاليد، غير العادات، لأن العادات هي ممارسات في مناسبات معينة، كعادات القوم في أفراحهم، وفي أحزانهم، وتلك العادات إذا حلَّلناها، وجدنا أنها نشأت لغرض يحقق منفعة، أو يدفع ضرراً.

أما التقاليد، وإن ظهر لنا أنها نشأت لتحقيق غاية ـ فإن نُشَوءها جاء اتفاقاً وصدفة. في حين أن العادات نشأت لمنافع معينة. فمثلاً، تطيُّر بقعة من بقاع الأرادنة من لقا شخص من أسرة معينة، أو رؤيته في الحلم، فهذا تقليد، وليس عادة. وتفاؤل القوم بأسرة بعينها، من التقاليد التي ليس لها علاقة الأسر التي تتفاءل بعض الديار الأردنية برؤية أفرادها، عند الإقدام على عمل ما، والأسر التي يتطير القوم من ذكرها. فمن التفاؤل أن يقصد المسافر أسرة معروفة في بلد، ويأكل من خبزها ولو لقمة، أو جرعة ماء، اعتقاداً منه أن ذلك يجعل رحلته أو ما أقدم عليه من عمل ميسَّراً. والتطير أن يرى المصَمَّم على رحلة، أو عمل، أحداً من أفراد أسرة ما ، فيحجم عن الذي

أقدم عليه تطيُّراً.

فمن التقاليد المألوفة في (الكرك) أن الأهالي ينتخبون شيخ المشايخ، وبعد موافقة جميع العشائر عليه تفرض التقاليد أن يأتي كاهن طائفة الروم الأرثوذكس ـ وهو عادة يكون وجيه قومه ـ ومعه منديل ـ مَحَرْمَة ـ فيطوِّقَ بهذا المنديل عنق شيخ المشايخ، فيعتبر انتخابه كاملاً، ولِوَضْع المحرمة في عنق شيخ المشايخ، دلالات عميقة، وإشارات بارعة، منها :ـ

أ. الأخوة الصادقة بين مسلمي الكرك والنصارى.

ب. أن شيخ المشايخ، وإن كان من المسلمين، وأن انتخابه تمَّ من قبل المسلمين والنصارى إلا أنه لا يُعترف له بهذه المشيخة، ما لم يُقِرَّها كاهن النصارى.

ج. أن وضع هذه المحرمة طوقاً في عنقه، يعني أن مسؤولية المحافظة على حقوق النصارى هي من واجباته.

ذكر لي هذا معالي العين السيد صالح المجالي لدى زيارته لي في منزلي في تموز سنة ١٩٧٩.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر، فإن أهالي الكرك، لم يعرفوا شيئاً اسمه التعصب المذهبي! فهم من سماحة النفس بمكانة عالية، وهناك قصة تروى عن المغفور له محمد المجالية جعلت كل من يفكر في زرع بذور التعصّب في الكرك منبوذاً.

• عادات الأرادنة في أفراحهم، قبل أن تغزوهم الحضارة

كانت مناسبات الأفراح الكبرى محصورة في:

أ. الزواج.

ب. الطهور عند المسملين، والعمّاد عند النصارى. والأرادنة يقولون العِمَّاد بتشديد الميم.

ج. ولادة المولود الذكر.

د. الرجوع من الحج.

هـ. الرجوع من الغزو بالسلامة.

هـ. مقدمات الزواج. الفتاة البدوية ـ قديماً ـ كان يسمح لها أن تسهر مع الرجل الذي تحبه،

وترى أنه راغب في الزواج بها، وتعرف هذه السهرة بـ(التِّعِليلة) أو (التَّعِلِلّة) وتكون هذه التعليلة، بعيدة عن رقابة الأهل، وإن كانت في كسر المضرب، وكانت البدويات يعيَّرن الفتاة التي لا تجد من يسهر معها : «إفلاَنة، لَعَنَ الله أَبوها، عِمِرها ما ادْرِكت التّعليلة» والتعليلة في الأصل، خاصة بسهرة العاشقين، لكنهم أطلقوها فيما بعد على كل سهرة مهما يكن نوعها، ومن أهازيج الحرب عندهم قولهم: ـ

إقْعِد، تَعَلَّل، ولا تَنَـــــمْ   أَلنوم، خَلَّــهْ لَلْغَضـــــِي

المعنى اسهر، ايَّاك وأن تنام، دع النوم للحبيب، ما دام الأعداء يرصدونك، لأن سهرك يضمن للحبيب النوم الهنيء.

***

• **تبدأ حفلة الزواج** بما كانوا يسمونه (أَلطِّلبة) ـ الخطبة ـ وكانت تتم هذه (الطِّلْبة) بـ (جاَهةِ). والجاهة هذه معناها جمهور من ذوي الجاه، يذهبون إلى بيت والد المطلوبة، أو ولي أمرها، بعد أن يكون قد فُهِمَ أنه لا يمانع من إتمام هذه (الطِّلبة). وعند وصول الجاهة، تقدم القهوة المُرَّة ـ السَّادا ، فيمتنع رئيس الجاهة ومرافقوه من شرب القهوة، ويقول : «جيناكم طلاَّبين، عسانا من عِند الله إو من عِنِدكم، ما حِنَّا خايبين، نريد مِنْكم مِهرةً تآكل بايْدها، ما تآكل باثمِهْا.»

فيرد عليه ولي أمر المطلوبة بما حرفه: «حَياكم الله، مِنْ مِشَيتُم لَما لِفيتم اشْربوا اقْهَوتكَم، تَرها جَتكُم عَطيَّة، مَا مِنْ وراها جزيَّة. وهم يفتخرون بهذا النوع من المصاهرة. قال (نمر العدوان) معتزاً بامرأته (وَضْحا): »

جَتّني عَطا ، مَا سِقِت بيها مِثامين

(وضحا) وِزينَ الرَّوح، ما له تِثامين !.

فالرجل الذي يهبون له عروسه بلا مهر مشروط، يعتز بذلك، لأن في هذا اعترافاً بمنزلته الاجتماعية، والأنثى التي تعلم مقامها ومقام أهلها تفتخر بذلك، لأنها تفتخر بغلاء مهرها، لأن الطبقات المتأخرة، كانت تقول: «جمل ميّة الله يُسْترهُ، إوْ جمل مَصريّة، الله يكسره» أي الله يحفظ الجمل الذي يحمل العروس ذات المهر الغالي، وَيُحَطِّم جمل العروس ذات المهر المتدنّي، فـ«المصرية»

كناية عن النقد التافه القيمة. ومن هنا جاءت كلمة «مصاري» كناية عن النقود.

وهناك نوع ثانٍ من العطاء يقول فيه ولي أمرِ الأنثى: «حياكم الله، ما أنتم مكرهين، اشربوا اقهوَتكم، جتكم افلانه، مير هذي اسياقها ـ مثلاً ـ:

أ. ميّة ناقة.

ب. إو فرس.

ج.إو عبد أو عبده.

د. إو عباة الخال،

هـ. إو لبسة لاِمهَّا.

و. إو لبسة لعمها.

فيجيب كبير الجاهة: «كل اللي تطلبه عندي لكن وشن تفوت لله إو للرسول.» ثِمْ للجاهة، للحاضرين»، ويظل يتنازل، إلى أن يصل إلى المبلغ المتفق عليه قبل أن تَكِدَّ الجاهة. وكد معناها طلب بإلحاح، وهو معنى الكلمة في الفصحى. ولا يكون طَلب السِّياق ـ عادة ـ إلا من غير ابن العم، لأن أكثر القبائل والعشائر، ـ قديماً ـ كان المهر بينها معروفاً. وكان الغرض من مطالبة الغريب ـ وكل من لم يكن من الأقارب فهو غريب ـ بالمهر الباهظ، إظهاراً لمكانة المخطوبة والتعبير ـ ضمناً ـ أن المخطوبة، ليست بضاعة مزجاة، وكأنهم يريدون أن يقولوا: «نحن نريد أن نطرد هذا الصهر، فكثّرنا عليه السياق ـ المهر ـ لكن الخاطب لغرامه بالمطلوبة، دفع مهراً غالياً»، عملاً بالقول المأثور: «اللي يريد الزينات ما يهمه سياقهن!» ومثله قول الشاعر: ـ

ومن خطب الحسناء، لم يغله المهر!

ولم يعد الناس اليوم يتقيَّدون بالمهر المعترف به، لابن العم، فقد أصبح المهر غرامات باهظة حقاً يجب على المطالبين بها أن يخجلوا، ويخافوا الله!..

***

وقد كان المهر عند بعض القبائل متدنياً جداً، فقد ذكر لي صديق أنه كان مسؤولاً عن الأمن في أحد الأقاليم من الأردن، فجاء رجل يشكو إليه نشوز امرأته، وطماحها عنه، وأن رجلاً يريد أن يتزوج بها، فهو يطلب ردها إلى الطاعة، أو تعويضه ما دفع مهراً لها!..

فلما سأل رجل الأمن المدعي عن مقدار ما أنفق في سبيل زواجه، أجاب: «والله اني حطيت بيها، لما هَملَن اعيوني!» سأله مرة ثانية، قائلاً: «أنا لا أسأل عن دموعك، اسألك كم دفعت؟» فأجاب: دفعت ثلاث برايز؛ أي ثلاثين قرشاً، لأنهم يسمون الدرهم من فئة مائة فلس بريزة. وذبحت جدي، وقد قُوِّم الجدي، ببريزتين، فدفع العشيق نصف دينار، أي خمس برايز، وتسلم عشيقته الناشز الطامح من زوجها، بعد أن طلقها، فلا عِدة ولا ما يحزنون!..

***

وقد حضرت مرة جاهة في مادبا سنة ١٩١٧ لعرس من عرب التعامرة الذين نزحوا إلى الأردن في أثناء الحرب العالمية الأولى، التي اشتعلت نارها سنة ١٩١٤، وانتهت سنة ١٩١٨ وكان المهر عندهم معروفاً يومذاك أنه عشرين ليرة فرنسية ذهباً للبكر، وعشر ليرات للثيِّب!.. لكن والد الفتاة طلب ستمئة ليرة احصان ـ أي انكليزية، وملابس، وعباءة للخال، وعباءة للوالد، وثوباً للأم، وبدأت التنازلات، إكراماً لله وللرسول، وللجاهة، إلى أن استقر المهر على عشرين ليرة فرنسية، وهو المهر المتعارف عليه عندهم، ولم يكن هناك قهوة، ولا شاي، فجاءت الجاهة، وخرجت كما يقولون ـ على الحاف ـ.

***

• من أغاني الطلبة الخطبة

وعندما يسمح ولي الأنثى بها، سواء أكان السماح من نوع العطية التي لا جَزيَّة لها، أم كان من نوع تحديد المهر، فإن النساء يغنين عادة مادحات كرم والد الخطيبة، بعد أن يرد كبير الجاهة على ولي أمر الخطيبة مقابلاً كرمه بكرم، إذا كان قد سمح ببنته عطية ما وراها جزيَّة، بقوله: «اجزيك عنها بفرس، وكذا من الضأن» بحسب قيمة الرجل، أما العطاء المشروط بمهر معين، فيشكر رئيس الجاهة ولي أمر الأنثى، وتبدأ النساء اللواتي حضرن الجاهة يغنين؛ ومن الأغاني المعروفة ما نذكره هنا:

«يا مَرْحبا بالخيل، واللي علِهنِّهْ   عَلَيهنْ ابو افلان، مطلع كِداهِنِّه»

المعنى : ـ أهلاً وسهلاً بالخيل وبالذين يمتطونها، يمتطيها أبو فلان الذي يرهق الخيل، في

مطاردة الأعداء، ومصاولتهم!

«يا مرحباً بالخيل، وانْ جَنْ معَ الدَّوحِ   عليهن ابو فلان، يا وزينَ الرُّوح»

المعنى : أهلاً وسهلاً بالخيل إذا جاءت من الأرض المنبسطة الملتفَّة الأشجار، مرحباً بالخيل، لأن الذي يمتطيها أبو فلان الذي أساويه بروحي.

«يا مرحبا بالخيل، وانْ جَنْ مَعَ الوادي   عَلَيهن أبو افْلان، مِثلَ القِمرْ بادي!»

المعنى : أهلاً وسهلاً بالخيل، إذا جاءت مصاحبة في سيرها الوادي، يمتطيها أبو فلان الذي يشبه القمر في إطلالته.

«يا مرحبا بالخيل، وان جن مع الحَارة،   عليهن ابو افلان، نجِمةَ الغَرَّارة!»

المعنى: أهلاً وسهلاً بالخيل، إذا جاءت مارةً بالحارة، يمتطيها أبو فلان الذي يشبه نجمة الصبح في إشراقة وجهه! ونجمة الغرّارة اسم من أسماء نجمة

«فَرِّشَ الدِّيوانِ، يــــا بَيِّ افْــــلانْ   والضيوف اعزاز، كن زاروا بيتَكْ!»
فِــــرِّش الديــــوان!

المعنى: افرش الديوان يا أبا فلان استعداداً لاستقبال الضيوف، لأن الذين قد زاروا بيتك من أعز الضيوف (كلمة كن) بلفظ الكاف جيماً تركية، معناها قد. للتحقيق.

ومن أقوالهنّ، التي تخص كل عشيرة نفسها بها :ـ

«حِنّا (...) مــا فينــــا دَنَـــس،   وانْحَوِّل الخيّال عن ظهرِ الفَرَسْ!»

المعنى: نحن بنات العشيرة... ليس فينا أي فساد، ولا قذارة اخلاق، ولعفافنا وجمالنا، نرغم الفارس أن يترجل عن ظهر فرسه، احتراماً لمزايانا، وعشقاً لنا!.

ومن أقوالهن في مدح والد العروس وكرمه :ـ

«مثل ارقاب الوَزِّ، يا ادلالَ ابو افـــــلان،
مِنْ قرايا غَزِّة، جَــــابَ القهـــاوي!
لاحْتِزمْ واهْتَـــــــــم يابيّ افــــلان
من اتْلاعَ الدَّمِّ، مِطْلِــــع خويَّـــه!»

المعنى : ـ مسَاكب القهوة من أباريق أبي فلان تشبه رقاب الإوز، وقد جلب لها البن من قرى (غزة). إذا شد حزام الفشك أبو فلان وصمم على الأمر، اخرج رفيقه من تلاع الدم ـ الأرض المخوفة.

***

• بعد الطلبة: الخطَبة

بعد أن يَنْطِقْ ـ يسمح والد الخطيبة، أو ولي أمرها ـ يسمونها مَنْطوق بَهَا أو بيها أو فيها ـ بحسب الديار ـ يعينون يوماً لشراء جهاز العرس، وقبل البدء بشراء الجهاز، اعتادت بعض المقاطعات من الأردن أن ترسل جاهة ثانية، تمتنع من شرب القهوة، إلى أن ينطق أبو العروس أو ولي أمرها بها ثانيةً. والغرض من هذه الجاهة الثانية، قطع الطريق على المعترضين من أبناء العم، الذين يحق لهم بحسب التقاليد ـ أن يُلغوا كل اتفاق سابق، لأنهم أولى الناس بابنة عمهم! ومن أقوالهم المأثورة : «ابنْ عَمَّها، يطَيَّحها عن ظَهرَ جمَلْها!.» ويسمون هذا الاعتراض (الفِوال) والذي يمارسُه هو (ألامفَوِّلْ) الجمع (إمفَوَّلين). وهذه الجاهة الثانية، لا يوجد لها في (مادبا) وضواحيها أثر. والجهاز عندهم يتم بمجرد الاستئذان. وبعد ذلك يبدأون بشراء الملابس وتوزيع اللَّبْسات، ـ جمع لبْسة ـ وهي خلعة ، تقدم لكل من أهل العروس لتوزيعها على أهل العروس ابتداء من الأم والأب، والخال الأكبر، والعم الأكبر، وتختلف هذه اللبسات بحسب غنى أصحاب العرس، ومكانتهم الاجتماعية من الجانبين.

***

وقد كانت العادة الشائعة أن لا تُعْطى العروس من مهرها إلى القليل، ويعرف هذا العطاء النزر، بالاِقوامه. وكانت العروس تحتفظ بهذا القدر القليل من المال، وبحلاها التي هي (الصَّفَّة [١]) و (العُرْجة [٢]) و (إلْبُغْمَة [٣]) و (الأساور [٤]) تحتفظ بها أشد الاحتفاظ، كل أيام حياتها، وتدعى هذه كلها (صَدَى رَقَبة العروس [٥]).

ومع هذه الأشياء والاِقِوامة، وَهَديَّة الخال، التي كانوا يسمونها (تِسْعِة الخال[٦]) لأنهاكانت في الأصل تسعة قروش، تحصل من العريس مع عباءة الخال، ويزيد عليها الخال مثلها، ويضعها في يد

ابنة أخته. ثم صارت تسعة ريالات مجيدية، وفيما بعد صارت تسعة الخال، تسعة جنيهات!

وقد لهج القوم في الكرك وضواحيها، سنة ١٨١٥ بسخاء (مسعد الزيادين) من نصارى الكرك، يوم خاطب القوم مفتخراً، قال: ـ «يا نصارى! إن كان ودْكوا [٧] تناصوني [٨]، ما عُمُركوا بتجوّزوا حرمة، ولا بتكيلوا عُرْمَة [٩]، أنا اعطيت بنتي (مِزوَدة) إوْ (عِلْوِ) [١٠] إو عدَّيت عليها خمس مجيديات عَدّ. [١١]!!

***

وقد كان المتعارف عليه ـ من التقاليد ـ أن الخطيبين لا يسمح لهما بأن يرى أحدهما الآخر (في الكرك: وفي مادبا وضواحيها) والاختلاط الذي كان مسموحاً به قبل الطلبة ـ الخطبة ـ يصبح محذوراً بعدها، فالطلبة ـ الخطبة ـ تفرض على الفتاة المخطوبة، أن تتهرب من مواجهة خطيبها، إذا رأته عن بعد، لئلا تتعرض إلى قالة السوء، هي وأهلها، وعشيرتها. وقد اتفق مرة، أن خطيبة رأت خطيبها مقبلاً، فلما لاحظت أنه يريد أن يواجهها في الطريق، صعدت على سطح في طريقها، وقفزت عنه، وقد أصيبت برضوض، ومن هنا ندرك سطوة التقاليد في ذلك الزمن.

***

الفصل الثاني
قبل عقد الزواج عند المسلمين
وقبل الإكليل عند النصارى ـ وهم يقولون التِّكليل

• أَلنَّصَّة :

النصَّة كلمة عربية فصيحة، من نصَّ الشيء ينصه؛ أي رفعه، والنصة ـ عادة كانت تسبق العريس بسبعة أيام، إلا أن الأثرياء كانوا يجعلونها أَرْبَعَةَ عَشرَ يوماً (سَبُوعين [١٢]) أي أسبوعين، والنصة في اصطلاحهم، هي نشر الملابس الخاصة بالعروسين [١٣]، على الحبال في ساحة الدار [١٤]، وعند بيت الشعر في البادية، وقد استعاض أهل الحضر عن ذلك بعرض ملابس العروس وحلاها ـ فقط ـ في غرفة خاصة، لتراها الزائرات. وهنا، لا بد لنا من الملاحظة، أن الأرادنة يكرمون الرقم ٧، ويحتفون به : ـ

أ. فالنار إمْسَبَّعة، سَبَّعها رسول الله. ويحلفون بها: «وحق هالمسبعة اللي سبعها الرسول»

ب. والنصة استقبال العرس سبعة أيام، سَبُوع .

ج. وبقاء العروسين في البرْزِة سبعة أيام : سبوع .

د. وتطهير الإناء غسله سبع مرات.

هـ. وإذا أرادوا تأصيل كديشة ـ برذون ـ انزوا عليها حصاناً أصِيلاً مشهوراً، ويعد إشباؤها سبعة أبطن، يكون ما تنتجه في البطن السابع أصيلاً، ينسب إلى الحصان الذي أنزي على تلك الكديشة، وبعض القبائل تعتبر البطن الثالث أصيلاً. ولعل هذا آتٍ من كون النصارى ـ خاصة ـ يكرمون الرقم ٣ ، لفكرة دينية.

أما تشاؤمهم بالرقم ٧ فلاعتقادهم أن هذا الرقم جالب للتعاسة. فإذا أرادوا الدعاء على إنسان بالشر، قالوا : «هاك سبع السبعات.» [١٥] (راجع الصفحة ٣٥ و ٣٦ من قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية الجزء الثاني).

د. فأحلام السبت الذي هو سابع يوم في الأسبوع شر الأحلام ـ عندهم ـ

ب. يتجنبون ذكر هذا العدد وهم يكيلون خوفاً من أن تطير بركة ما يكيلون، فيتحاشون ذكر هذا العدد: ويقولون: «سَمْحَة» بدلاً من سبعة. ويقولون بدلاً من ثمانية : «يا الله الأمانة» خوفاً من أن يكون شؤم. السبعة قد انتقل إلى الثمانية، لهذا يتحاشونها، ويقولون بدلاً من التسعة: «نسعد امن الله.» أما الواحد، والإثنان فلا أذكر أني سمعت (إبريكة) تصغير بركة. أما كراهيتهم للواحد، وللإثنين فناتجة عن نفورهم من البدء بالقليل، لأنه مُنَفِّر وهازم للبركة.

ج. وإذا أرادوا الدعاء على أحد بالشر، قالوا : «سَبْعُه».

د. وإذا أرادوا تحقير إنسان قالوا: «سبعه ترباة ارملة!».

هـ. وأيام العزاء سبعة، بعد أن كانت أربعين يوماً.

قال العَمَادي شاعر الكرك الهجَّاء المشهور، قال يجهو رجلاً: ـ

«سبعك الله يِسْبَعَـــكْ انت، إو مَنْ حَاشَمْ [١٦] مَعَكْ »

• القطار :

القِطَار، بفتح القوف وكسرها، هو جمهور من الرجال والنساء، يرتدون خير ما عندهم من ملابس، ويركبون الخيل، ويذهبون لإحضار العروس، إذا كانت تقيم في بلد غير البلد الذي يقيم فيه العريس، أو تقيم في حي بعيد عن مخيم أهله. وقد سمي القطار باسمه هذا، لأن الإبل تسير فيه مع الخيل، وقد قطر بعض الإبل ببعض، لأن القوم كانوا يلبسون الملابس القطرية وهي أجود الملابس، وقد اشتهرت البرود القطرية قديماً. جاء في لسان العرب مادة (ق ط ر) : والقِطْرية ضرب من البرود بالكسر. وفي حديث (عائشة) قال (ايمن) دخلت علي (عائشة) وعليها درعٌ قِطري ثمنه خمسة دراهم. وقال (أبو عمرو): القِطر نوع من البرود ، وأنشد:

كَسَاكَ الحنظليُّ كِساء صُـــوفٍ، وقِطريّاً، فأنت به تُفيـــــد!.

(شمر) عن (البكراوي) قال: « البرود القِطريِّة حُمْرٌ لها اعلام، فيها بعض الخشونة، وقال خالد بن جَنْبَة : ـ هي حلل تُعمل بمكان لا أدري أين هو . قال : ـ وهي جياد، وقد رأيتها، وهي حمر، تأتي من (البحرين). قال (أبو منصور) : ـ وبالبحرين على سِيف (عُمَان) مدينة، يقال لها (قَطَرٌ)». قال: «وأحسبهم نسبوا هذه الثياب إليه. فخفَّفوا وكسروا القاف للنسبة، وقالوا قِطْرِيّ، والأصل قَطَرِيّ، كما قالوا «فِخْذٌ لِلْفَخِذِ. وقد استشهد بأشعار لـ (جرير) ولـ (الراعي) (١٧).

***

وكانوا يستعدون للقتال، فكثيراً ما كانت تنشب معركة بين أهل العريس، وأهل العروس، من أجل ما يسمونه شاة الشباب؛ إذْ كان يطلب شبان الحي الذي منه العروس ذبيحة ليتسامحوا بإخراج العروس، فإذا أحسَّ أهل العريس أن الغرض من هذه الذبيحة الإذلال، رفضوا تقديم الذبيحة. ولعل هذا العراك ناجم عن تقليد قديم، ما زال معمولاً به في بعض القبائل الإفريقية، وهو أن الشباب المتقدمين لخطبة فتاة ما ، يفضل من بينهم، أقدرهم على تحمل الضرب، والجلد، وكأن هذا العراك، يقصد منه اختبار الرجولة والبطولة في أهل العريس. وهل هم قادرون على صيانة العروس من السبي لو هاجمهم عدو!.. ومَا زال الأرادنة عامة ـ وأهل مأدبا وضواحيها، والسلط وضواحيها يقولون : «البيض ـ أي النساء ـ وِدْهِن مِنْ يِحْمِيهنْ!».

وقد تقع المعركة بين أهل العريس، وأهل العروس ، بسبب اعتراض أحد أبناء العم بقوله : «أنا أبْدَى في بِنَتْ عمي» وهو ما يسمونه (أَلْفَوَالْ) ويدَّعي ابن العم هذا وأهله، أن له الحق، حق الأولوية، بالعروس، وتُدعى هذه الأولوية (ابدَاة) واعتراضه يدعى كما قُلنا (أَلْفَوالْ) فيقولون : «افلان أبدَى ببنت عَمَّه!» ويقولون أيضاً: ـ «اجحا أبدى في لحم ابوه!».

وإذا مر القطار، بقرب عشيرة ما، وجب على تلك العشيرة، أن تُولم للقطار. وبعض العشائر، تتحَرَّج من دعوة القطار، وأهل العريس، لاعتقادها أن ذلك القرى يفقدها بعض أعزائها، ومثل هذا التشاؤم يتشاءمه بعض الناس من مدعوة (المُجبَّرين) (١٨) ـ أهل الميت ـ بعد دفنه مباشرة لاعتقادهم أن الميت الثاني سيكون من أسرتهم.

***

ومن أغرب ما رأيت، عند بعض العشائر الضاربة مضاربها عند (مادبا) سنة ١٩٢٤ أنها بعد أن تدعو القطار للقري، ويستجيب القطار للدعوة، تهجم نساء الداعين على النساء المرافقات القطار، والرجال على الرجال، ويوسعونهم ضرباً، وأفراد القطار نساءً ورجالاً، يدافعون عن أنفسهم بالحجارة حيناً، وبالعصي وبالسيوف أحياناً، ولا تستعمل الأسلحة النارية، وبعد مقدار نصف ساعة، يقوم بعض العقلاء، بالفصل بين المتشاجرين، ويدعونهم جميعاً إلى تناول الطعام، وكأن شيئاً لم يكن.

سألت أحد الوجهاء: «هل وقعت هذه المشاجرة عرضاً؟ أجاب «هذا اسْوال [١٩] النا» ـ أي تقليد ـ نريد نِتَطاول» أي نريد أنْ نفهم من الأعز. وفي اللغة السوال المعادلة، فنرى أن الأصل فصيح.

• الفَارْدِه :

الكلمة مأخوذة من (فَرَدَهُ، يفرده) وكلمة (فارده) في اللغة تعني الشاة التي أفردتها عن الغنم في بيتك، ويسمى القطار وهو عائد، والعروس معه الفاردة، وأطلقت الكلمة تسامحاً، على العروس التي في الحي نفسه، أو في الحارة نفسها؛ إذ يذهب جمهور من النساء، ليس معهن أي رجل، لمشط العروس، وحمامها، وصبغ يديها ورجليها بالحناء وكانت التقاليد تقضي ـ قديماً أن تهرب العروس من وجه الفاردة لئلا يقال: ـ «أنها متهالكة على الزواج». لأن العروس تزداد قيمتها الاجتماعية، كلما أبدت امتناعاً من الاستسلام للفاردة، غير أن الفرَّادات يرغمنها على الاستحمام، وقبول التجمل، وقد يضربنها أحياناً، ضرباً رمزياً، ليقال: «إنها لا تود مفارقة بيت أبيها» خوفاً من أن لا تجد من يهب لها الدلال الذي كانت تنعم به، في بيت أهلها».

وفي أثناء غسل العروس، وَمَشِط شعرها، وتجميلها تغني الفرادات أغاني، منها ما هو مدح لوالد العروس أو لوالد العريس، أو لرجال معروفين، في العشيرة. وقد تغني كل فرّادة بمن تحب، وتكتم حبه، لأن هذه الفترة من الفترات التي يباح للمرأة أن تعبر فيها عن عواطفها! ومن هذه الأغاني ما يلي:

«تِمشِي ما تِرْتَاح، مَرْةَ الكريـــــــمِ، للَغْنَمْ ذَبَّاح، يابيَ افْــــــلانْ !

إمْعَبْهَرَة [٢٠] اوْ مَنْضُودة شاةَ البَخـلِ، لَلْذَبِحْ مَقْيُوْدِه [٢١] شَاةَ ابوَ افلان»

«يا بَيِّ ٱلاَن يا جَوْهَر جَماعِتنــــــــا، يا جَوهرَ العِزِّ، ما انْتِه جَوْهرَ المَـال!

يَا بَيدر القَمْح، كُلِّ الناسِ تِكتالِ[٢٢]، كَيَّل عَرَبنا، إوْ غَطَّى عَ (بني اهلالِ)!

الفصل الثالث

• السّامِر :ـ

كلمة مأخوذة من (سمر). وفي اللغة، السامر: الجماعة من الحي يسمرون ليلاً، قال الأزهري: «وقد جاءت حروف على لفظ فاعل وهي جمع عن العرب، فمنها : «الجامل والسامر والباقر والحاضر، والجامل للإبل، ويكون فيها الذكور والإناث، والسَّامر الجماعة من الحي يسمرون ليلاً، والحاضر الحي النزول على الماء، والباقر البقر فيها الفحول والإناث. انتهى المُراد نقله. والأرادنة يستعملون الكلمة على وجهها العربي الصحيح، فالسامر جماعة من الرجال يقفون في شبه نصف دائرة، وفي وسطهم سيدة يسمونها (الحاشي) تأتي بحركات راقصة، بسيف تستخدمه لتصدّ الرجال عن الدنو منها ولمسها، وفي هذه الأثناء يكون البداع مواصلاً أهازيجَه، وقد تكون القصيدة غرامية او ملحمة تخلد حادثة، جرت فيها معركة ساحقة، مثل قصيدة (الطّور) (٢٣).

وهي من روائع الشعر الشعبي الأردني، وكلما أورد البَّداع بيتاً، رد عليه السامر بقولهم: ـ

يَا هَلاَ بُه، يا هَلاَ، يَا حَنِفي يَا وَلَدْ!

ومنهم من يقول: يا حليفي يا وَلَد.

وفي الكرك يقولون بدلاً من هذه اللازمة:

رَاحَتْ تِقُول الرِّداحْ.

ومنهم من كان يقول راحت تقول انْرِيْدَه!

أما في عجلون فيقولون: يُوِّه لحّا ويوه لَحَّه.

أما في قرى فلسطين وفي مدنها ذات الطابع العربي كـ (رام الله) و (البِيرة) و (بيت لحم) و (بيت جالا) فيردون بقولهم : ـ

يلا حَلالَي يا مَالي ـ بتضميم والميم واللام ـ يا ربعي ردوا عَلَيَّه، ومنهم من يقول (عَلَيَّ)!

* * *

أما قصيدة الطور فنوردها بحسب رواية الشاعر المعروف بـ (اعْزَيزْ). وهي تدل على تطوَّر الشعر في الشطرات :

شَدَّيت ثِمَاناً مع ثِنْتَيـــــنْ عَشْــــراً يَدْهــــــــــم

لَصَارَ الما شِيْ صِميْلَة [٢٤]!

فيردون : ـ

يَا هَـــلا بُـه، يا هَـــــلا يا حنيفــــــي يا ولـــــــد

أوَّل ما نِبْدي وانقولْ * ذكر محمد والرسول * دِيمة حِنَّا انْتِظراه

وتتكرر هذه اللازمة، بعد كل ثلاثية.

مِنهن خَمْسٍ لـ (ابنْ جازي) زَبنْهِـــن يَوْمَ المَغـــازي

شَيَّال احْمولا [٢٥] ثقيلة!

مِنهن خَمْسٍ لـ (ابو تَايــــــهْ) يَا (عَوْدِه حَمَّاي الرَّايـــة)

رَاعي الوَضْحا أَلاِمْخيلَــه [٢٦]

يا (عَـــــوْدِةً) ثَـــوَّر لِهنَّه عِقِيـــداً دِيْمِـــــه يِتْلَنَّه

عاداته كَصْمَ الطِّويْله، [٢٧]

* * *

أَشَرْفْ (عِيد ابِنْ فَـــلاَحْ) وانهُّ يِشُوفَ الوِضـــاحْ

هَذي عِرْبانهِ مِحِيلـــهِ [٢٨]

لِكَدْ (عِيد ابـــــنْ فَلاَحْ) لَطَّ الخوَرِ امْعَ الاِوضـــاح

خمنها عِيْشـــَهْ طِوِيلة[٢٩]

إذْ بَحَو (عِيدِ ابـــن فَلاَحْ) عِقِبْ خـَـزُّه الاِوْضَـــاحْ

هُوَّة واحْصَانَه عَدِيلـــه[٣٠]

عَفْيةْ، يَاللِّـــي رِمَيَتَـــه وامْــــعَ المعَارِفْ دَلَّيْتَـه

بِزْرة شيْهَاني تِشْيَلَـــهْ[٣١]

(عِيْـــدٍ) ذَبَّاحُه (اذْعــَارْ) أَلْظِّهْرَ النَّقْطـا امْنَ النَّهـــارْ

يا صِيْتِ (اذْعَار) إيْوَاتي لَهْ[٣٢]

غَارُواعَ طَرْشَ (الغِفـــلْ) (عَقِيلةِ) غايب بالْقَفِــــل،

لما تِغازي هَزِيْلَـــه[٣٣]

إذْبِحُوا اعيالَ (ابن قَيْضِـــي) إوْلا سَالُون اعْنَ الغَيْـــــظِ،

واذبحوا القَرِمْ (عَقِيلَة)[٣٤]

إذْبحوا اوْلَيدِ (ابِنْ عَيْطـــان) (عَقِيلـــة) حَمَّايَ الشِّـــــردان

إغْلاماً، مَا صَارِ ابْجيلَه[٣٥]!

رَاحَتْ حَرَابة، طُوْلِ ابْطُـولْ بَينِ(احْوَيْطَاتَك) و(الاِصْخورْ)

بَالصَّاعَ الجَابِرْ نِكِيلَه[٣٦]!

***

يَا (اصْخُوراً) كِفُّونَ الجِوابْ لَبَين مَا انْحضــــرَ الغِيَّـــابْ

وَاللِّي لَهْ شَوراً يبدي لَهْ![٣٧]

أَوَّلْ شَوَرٍ لَـ (ابِـنْ فَايـــز) هُـــــو شَوْرَهْ عَلينا جَايـــــزْ

دَنوًّا الزِّوْامِلْ نِشِيلَـــه[٣٨]

ثَاني شَورٍ لـَ (ابنِنْ زَبــــــنْ) يَا قَلْبَـــــه مَلْيانـــــاً غَبِـــنْ
أَكْثَرَ مِنْ تِرْبَ الثَمِيْلَـــــه(٣٩)

ثَالِثْ شَـــوْرٍ لـَ (الهِقْشـــانْ) يا نِعِمْ مِنَ طَـــبَّ المِيــــدَانْ
يرْمونَ الْقَرْمَ الْغَلِيلَـــــه(٤٠)

(إِصْخُورِكْ)،مَدُّوا عَ الْقِبْلِــهْ مَير اعْقِبْ يَا وَلَدَ الخِبْلــــــهِ،
أَللـــيِّ ما يَنْطَحْ قِبْيلَـــه(٤١)

إِدْخَلَوْهـــــمُ إِلْ (مَكِّـــةْ) هَـــــاذي خَلايَق مِعْتَكِّــــــهْ،
ذِي دِنْيا أو حَايـــــــرْ دِلِيلَه(٤٢)

يَومِ انْ لَزُّوهم عَ (الطَّـــوْر) (عَوْده) يِصيحِ امْنَ الْجَــــورْ،
أَللهِ، مِنْ قَطْعَ الاصيلـة(٤٣)

أَشُوْفَ الخيلَ اتْلاَقي الخيـــلْ كِنْ صَارَت ظلما مِثْلَ الليـــــل،
إِهنيَّالَ الرَبُّه يآتي لَـــــــهْ(٤٤)

كِنْ وِقَعَ الْقَــرِمْ (عَفَّـــاش) وِقَـــع يتْعَفَّسْ بَالَمَحَــــاشْ،
مِنْ كَفَّ النَّشمي الغَلِيْلَه(٤٥)

(حَتْمَلْ) يِقولْ اسْـدِرْ يا(عِيْـدْ) (إصخُورِكْ) لَبَّاسةْ حَديـــــد
إرجالاً عَ ذَبْحَك غَلِيلة (٤٦)

وِشْ عِذْرنا مِـــنْ (مَقبُولْ)؟ يَومْ انْـــرَوِّحْ وِشْ نِقُـــول؟
أَلزَّهْبِة مَا هي قِليلِة!(٤٧)

لَصَارِ اني فَوْقِ احْصَـــــانْ، المُحَجَّلْ وَالا صْلِ أَعْبَيَّـــــان،
يِقْطَعْ مِتِيـــــنَ الْجِدِيلَة!(٤٨)

بَخَتْ (عَوْدِهْ) كِسَرْهَــــــمْ،　　　بَخَتْ تَابِــهْ عَثَرْهَــــــمْ،

رَاحَتْ عَ (اصْخُورَكْ) دِبْيلِهْ![49]

عَدَّوْهَمْ ابْيُوْتَ الحِــــرَبْ　　　وانْسِفوهِنْ عَلَى الرَّكِــــبْ

وِادْلاَلَ الْقَهْوَهْ ابْحِمْيلَه[50]

***

يَا بِيْض حِدَّنْ عَ (هَايِــــلْ)　　　يَا امْنَشِّــرَاتَ الْجِدَايِــــلْ،

إِصْبِغْن الثَّنايَا ابْنِيْلِهْ[51]

حِدَّنْ عَ رَاعِيَ الْغَزَالَــــهْ　　　الْخَيلْ تِجافَلْ مِنْ جَالَــــه،

هَايِلْ يَا اذْعَارَ الْدِّبْيْلَهْ[52]

أَللهْ من حَظٍ كِــــــنْ مال　　　إهْفَى (الطَّوْرِ) اتْلثوْعِ ارْجَــالْ

كّلاً رَاحِ ابْسِبيْلَــهْ[53]

وِشَ الشَّاعِرْ وِدَّهْ ايْقُــــولْ　　　عَقْلَه امْنَ الشِّمِتْ مَذْهُــوْلْ

رَبِّىْ عَفْوَكْ جِزِيلَهْ[54]

حَرِصنا على إثبات هذه المُلْحَمَة البارعة، المسمَّاة بقصيدة (الطَّور) لما فيها :-

أ. من وصف بارع دقيق للمعركة .

ب. من تسجيل لأسماء الفُرسَان الذي قادوا المعركة .

ج. من أسلوب قصصي .

د. لأنها جزء من تاريخنا غير المدوَّن .

هـ . ولأن فيها تجديداً، إذ جعل البيت مؤلفاً من ثلاث شطرات .

و. لأنه التزم قافية في الشطرتين الأولين والتزم قافية خاصة في الشطرة الأخيرة .

***

• **الحاشي:ـ**

نعود إلى الحاشي، والكلمة مأخوذة من كون هذه السيدة تكون في وسط السامر فكأنها حشو. وتكون ـ عادة ـ راقصة بارعة، ومن أبرع النساء جمالاً، وأرشقهن حركة، وبيدها سيف مُصْلَت، تدافع به عن نفسها، لأنه يحق لكل من الرجال المشاركين في الحلقة أن يلمسها. وتبدو مهارة (الحاشي) في قدرتها على حماية نفسها من أيدي اللامسين، فالسيف تذب به المحيطين بها عن نفسها، وَتَمنعُهم عن الدنو منها. ويظل هَمُّ المشاركين في حلقة السامر، أن يضيقوا حلقة الرقص على (الحاشي) وهي تدافع عن نفسها بالسيف، ومن المألوف أن تجرح عدداً غير قليل من الراقصين الذي سولت لهم نفوسهم أن يمدوا أيديهم إليها. لأنها إن تهاونت في ذلك، واستطاع أحدهم أن يلمسها، لبسها العار، هي ونسلها، وسميت (الملموسة) وسمي ابناؤها (إعيال الملموسة) وقد ذكرنا من أهازيج السامر تلك القصيدة البارعة المعروفة بقصيدة (الطور) .

ومن قصائد السامر التي اشتهرت في (الكرك)، التي كان أهل (مادبا) يعتزون بها قصيدة (غافل) التي تخلد انتصار اهل الكرك على غزو (غافل) من زعماء (اعْنِزه) من عربان (الرولة) وكانوا يرددون بعد كل بيت اللازمة المعروفة يومذاك في الكرك. «رَاحَت تِقولَ الرَّدَاح» و (انريده).

عند طلعةَ النِّجْمَة، * أو عِنِدْ حَلْبَ الْغَوَاوِير ـ ويروي الخَواوير

وِانِّي بالصَّايحْ يِصِيـــــــحْ   إبْجَالَ (الصِّبرِةْ) من يِمِيـنْ،[٥٥]

وِشِ اعْلَومَك يَا صَايِـــحْ؟   قَالَ «النِّصارى، مَا خُوذِين،»[٥٦]

***

قِلِتْ مِـنَ تاخَّاذِتْهـــــمُ؟   قَال: «اعْنِزِه الْقِوِيِيـــــــن»![٥٧]

تِلْحق إبْصِبْيان حِلَّـــسْ   خَمْسِةْ أو عِشْرِين امْحُسُوبيـن[٥٨]

فَزْعِتْ صِيِبْيـان حِلَّــسْ،   مِتْقَلِّديــنَ المِذاخِيـــرْ[٥٩]

***

يَوْم انْ صَارُوا بـ (الشِّيْحــةْ)   كِنْ غَــزُّون السِّكاكيـــن[٦٠]

وَاللِّي يتْعَدَّى مِنْ هـــانْ[٦١]   ما ينْــزِلْ وَسْطَ الدِّواويـنْ[٦٢]

إِوْ بِنْتُهْ لاَ يَوْجِـذْهاأأأأأأا ارْجَـالْ   إوْ لا نِمشـي لَـه طلاَّبيـن
وَرَاكُو (مِرِيَـم النَّحَّـاس)،   اتْخطَّ الْقِبَّة ابْضِـرسَ النِّيلْ،[٦٣]
يَا (مَنْصـُورَ المَعَاعْيـة)،   يسْلَم لِي واعْمَيـرَه طويـل،[٦٤]
وِ (ابراهيـم ابو اشَوَيْحـة)،   كِسْبَهْ يا رِمْحـاً طِويـلْ،[٦٥]

***

ذِبَحْنَـاهُـمْ بِالرَّمـي،   جبناهُم عَ (وادي الدكاكين)،[٦٦]
ضَرَبْنَـا (غَافِلْهـُمْ) بِرْزِةْ،   وانْ دَمُّهْ عَ جِنْبُهِ يسِيـلْ،[٦٧]
وانِ كَانَّك امْكذِّب يـا (اسْمَاعِينْ)   طِـلَّ عَ (وَادَ الدكاكين)،[٦٨]
تلقَ الزِّلِم ارْجُـومْ، ارجُـومْ،   إِغْمورَاً ورا حَصَّادِيْـنْ[٦٩]

من المؤسف، أن ناظم هذه القصيدة مجهول وهي تروى من نحو مائة وخمسين سنة!

• **أَلتَّرْوِيْدْ** ـ هو الأغاني التي تنشدها صويحبات العروس، عند جَمَلها قبل أن تذهب إلى بيت زوجها عند المسلمين، وقبل أن تذهب إلى المعبد للإكليل عند النصارى. وقد كانت العروس ـ قديماً ـ يغطى وجهها بحطة من الحرير الأحمر، المقصَّب بخيوط الذهب أو الفضة، ويخاط عليها، في ما يوضع على قمة الرأس ريش نعام، وكان يغَطى رأسها وكتفاها، بما يسمى الشنبر، وهو قماش من الحرير الأحمر مجعد النسيج وقد لبست كل ما عندها من حُليِّ :-

أ. الصَّفَّة: وهي نقود من الفضة تدعى الوزريات والعشاري.

ب. العُرجة : وهي قطع من الذهب كانوا يسمونها الغازيات.

ج. البغُمة: وهي أنابيب من الفضة.

د. القرامل: وهي عادة حبال مشبوكة من القرنفل.

و. الكِردان : وهو طوق من الفضة .

هـ . الأساور ، وكانت أساور الفضة على أصناف، وكانوا يسمونها السواير.

ز. الخواتم : وكانت من الفضة.

ح. الحجول : وكانت من الفضة.

لكن التطور ألغى الصفة، والعرجة، والبُغمة، والقراميل، والحجول، وحوّل الباقي إلى ذهب.

وقد جاءت تسمية هذه الاغاني من كونها تغنَّى ببطء، وفيها مسحة حنين، وكون اللواتي يُغنينها هُنَّ من مريداتها، وصواحبها!

جَمَلِ افْلاَنَة بَالـــــــوَادِي حَنينهَ قَطَّـــــع افْـــــوادي،

جّمل افلانــــــة بَاعَوْنُــــه إوْ عَن الغرْبَـــةْ يردُّونُــه،[٧٠]

جَمَل افْلاَنِة، يا ضَاحِـــــي، إوْ عِنْـــدُه دَقَّ الارمـــاح![٧١]

ومن ألطف ما سمعنا وأروعه في الترويد ما يلي :-

يا ارْيادِ افْلاَنِة، تَعَالَنْ نوَدِّعها،

حِنَّا نِوَدِّعْهَا، أو هِيْ تِسكبْ مَدامِعْها![٧٢]

يُمَّهْ، يا يُمَّهْ، حَشِّي لي قَرَامِيلي،

طَلَعْتِ امْنَ البيَتْ، مَا وَدَّعتَ أَنا جِيلي![٧٣]

يُمَّه، يا يُمَّهْ، أو حَشيِّ لي مَخَدَّاتي،

طَلَعت امْنِ البيتِ، مَا وَدَّعتِ خيَّاتي![٧٤]

خَيِّتي يا افلانِه لا تِبكْي، اتْبكّيني،

بيِّكَ احنَيِّن يِزوْرك يوم الاثِنين،[٧٥]

خَيِّتي يا افلانِة، لا تِبكْي، وَلا دمْعَة،

بَيّك احنيِّن، يزورك لَيْلِة الجِمْعة،[٧٦]

خَيِّه يا افلانِة، لا تِبْكي، اتْبكينِّي،

نَزْلِ ادْمَيعِك عَلى خَدِّكَّ حَرَقْتيني[٧٧]

***

ومن المحزن اني رأيت بعض المؤلفين يخلطون بين ما يسمى الترويد، وبين ما يغنى في ما يدعى سهرة الحبايب، وقد قال بعضهم إن الرجال يغنون الترويد، وهو من أشنع الأوهام! لأن الرجال لا يشاركون في الترويد، فهو خاص بالنساء، وهو يقال عند جَمَلْ العروس، قبل ذهابها إلى بيت العريس، عند المسلمين، وقبل ذهابها إلى الكنيسة لإجراء مراسم الزواج، الذي يدعى الإكليل عند النصارى، وقد جاء اسمه من أن الكاهن بعد أن يسأل العروسين عن قبول أحدهما بالآخر بضع على رأس كل منهما إكليلاً. ثم يبادل ما بين الإكليلين!

من الأغاني التي تُغَنَّى في سهرة الحبايب :

شَبَـــــابِ قُوموا العبوا، المـــــــوت مَا عَنُّه ، [٧٨]
أَلعُمْر شِقْحـــةْ قِمـــــرَ، مــــــا يِنْشِبـــــعْ مِنَّهْ
يا اقْوَيْعِداً عَ الرجّـــــمَ، هَلَـــــك ينَادُونَـــك،[٧٩]
قَلبي يحِبَّـــك حَسَــــن، اهَلْـــي مــــــا يرِيدُونكْ!
يا طايحَ البيـــــر تنشلْ، دُونَكْ دلونـــــا؛ دُونكْ؛[٨٠]
قلبي يحِبَّـــكْ حِســـنْ، هَيلِي،مــــــايريدونـــكْ.
يَا طَايحَ البيـــــر تِشربْ، إسقينـــــــــي ابحَفنانَــكْ،[٨١]
أَنِي ما صَـــدْي ظَما، أَبْغَـــى امحاكاتَـــــك![٨٢]
يَا طايحـــه تِغْسِلــــي، إِمْبوْكـــرة عَ الغلِـــون،[٨٣]
لاَن تأمنيـــــن العَزَبْ، ترى العَزبْ مَلْعُون.[٨٤]
إِشْتَاه امسابـــق رَعْدَه، ما ايْشُوفَ لَوّ لُهْ اعيونْ،[٨٥]
إِيْــده تِحِبَّ آهَيشْ، انخوِّفــــــــهالغليـــون،[٨٦]
يا طَايحـــــة تِغسلي، باقصيبـــــة المشمــــــش،
حَذْرِكْ توالـــــي العَـــزبْ، تـــرى العَزَبْ يخْمِش،[٨٧]
يَا اخــوي خِذْنِي مَعكْ، إِلْمَــــنَ تِخلّينـــــي؟[٨٨]

لَصَار مـــا اهَنا أبـــو، إوْ لاَ مَـــنْ يسَلِّيني،[89]
خذني ردِيفـــا مَعَـــك، لاَ ترتحـــلْ دَونـــي،[90]
أَبْغِي أَقُوْلَــــه صِدِقْ، إوْ رَبَّ السما شَاهِدْ،
قَلبي، أو قَلَبـــكْ سِوا، مفْتاحِهـــــنْ وَاحِـــدْ،[91]
أَمَّكْ طحَتنـــــي أَمِـــسْ، أَللـــــــهِ يَهْدِيْهـــــا!
حَبَّيْتْ علـــى ايْدهِـــا أَبّغــــي مراضيهـــــا،
تقـــول ودك حســـن؟ مـــا تِفرحي بيهـــــا!

الفصل الرابع

• عقد الزواج، وما يتبعه :ـ

عقد الزواج يختلف عند بعض القبائل، كما ان المهر ـ السياق ـ أَلْفَيد ـ ليس كله في مستوى واحد، وقد اختفت أساليب في عقد الزواج، ولم يعد لها من وجود، لكننا نذكرها، للتاريخ، ولتصوير وضع اجتماعي كان سائداً، لأن ظروف الحياة كانت ترفضه، فقد كان من أنواع الزواج :-

أ. جيزة انتِ قاعدة عَ حجر، وانا قعدعَ حجر. ومنهم من كان يسمي هذا الزواج جيزة العُود وكان يصير هذا الزواج، على هذه الصورة:-

يقعد كل من العروسين على حجر مقابلاً الآخر، ومعهما شاهدان، فيقول العريس بلا مقدمات:

العريس : انا قاعدعَ حجر، وترد عليه العروس قائلة: وَاني قاعدة عَ حجر .

العريس : إِسْمَعْ يا رب الْبِشَرْ، انتِ انثى، وأنا لك ذكر. ثم يكسر العريس عوداً، ويقول: «هذا العود بيننا مكصوم.» دلالة على أن الشر قد ولى، وأن كل حاجز بينهما قد زال،، فيهتف الشاهدان: «أَلله وَاكبر، أَلله وَاكبر، أَلله واكبرْ، أَلله وَاكبر»

وهم لا يرددون التكبيرة أربع مرات، الا في عقد الزواج، وفي دفن الميت. كأَنهم يشيرون بذلك، إلى بدء حياة، وانتهاء حياة، أو بدء حياة ثانية وبهذا يتم الزواج، ويذهب العروسان معاً. وعند غروب الشمس، تهرب العروس من الحي إلى أحد الشعبان المجاورة، فيبحث عنها العريس إلى أن يجدها، فيعود بها إلى البرزة وهي خيمة صغيرة تنصب لإقامة العريس والعروس أيام العرس السبعة .

سألت أحدهم لماذا تقولون: «الله واكبر! ولا تقولون ما يقوله المسلمون: «الله اكبر! أجاب: «هذا اللي انْعَرْفُه، أو هم مِدِن، إوحنَّا بدو. الله يهداك! أو كِلّ ابوه واحد.»

ب. وهناك زواج أَيْسَر من هذا، تُذكر فيه بين المتفقين على الزواج، الكلمات عارية من كل كناية.

ج. وهناك الزواج الاحتفالي الذي يسبقه السامر، ويعقد عقده (خطيب) أي رجل يعرف القراءة والكتابة، وتغني فيه الفتيات والنساء :ـ

١. أغاني السهرة كما مر بنا.　　　　٢. الترويد، كما ذكرنا.

٣. وألعاب الصديقات التي ترافقها الأهازيج الخاصة بالفتيات مثل! «بِشّه» و (كِشَّكَا) وتتم هذه الرقصة بأن تمسك كل فتاتين الواحدة بيدي الأخرى وتنتصبان قبل البدء وترجع كل منهما أعلى جسمها إلى الْخلفْ بانِحْناءة، وتشد يدي رفيقتها وتبدآن رقصة دائرية، تقول إحداهما هذه الأبيات :

بِشِـــــــهْ كتلتنـــــــــــي　　　عِـــــــــدِّكْ مَا تَعرفِنِــــي،
مَا تَعرَفي ابو شَالِـــــــــــــه،　　　لبَّـــــاسِ القَفَاطِيـــــن،[٩٢]
بِشّه يا اطْبَيلْ، اطْبيـــــــــلْ،　　　لَتَّهـــاعَ اظـــور الخيـــلْ،[٩٣]
لَتَّهـــــــا احْجَازِيّـــــــــه،　　　احْجازِيّة بِنِتْ شديد الحيـــل!..

فترد عليها رفيقتها، الممسكة بيديها :

لاَ يَا عَمـــــــيِّ يا سَعِيـــدْ،　　　رَبَّطونــــــي بالحديــــــــدْ،
والحَدِيدْ، اعْقَد، اعْقَـــــدّ،　　　خَيـــــــلِ الباشا ما تِنعَـــــدّ،
عَدَّوهــــــــا تِسعميـــــة　　　عليهـــــــا غَشْمَرِيّــــــه[٩٤]

فترد عليها قائلة :

كِشكَهْ، يَوبـــــي، يَوبـــــي،　　　إلكِلْــــب قَطَّــــعْ ثوبــي[٩٥]
أَني الهـــا فــــي ما اريدُهْ،　　　لَو جَاب البُغْمــَـــــه بايـــــده،

كِشَكـــــهْ يَا ادرُوبيِّـــــــــه، يَا مــــا احْلَى الاعْزُوبيِّــــــــــه،
يا ما احلى بيت ابويـــــــــه، كُلــــهُّ عـــــــز أو كيفيَّـــــه،

ومثل هذه الرقصة لا تستعمل في البادية، إنها خاصة بالدساكر، والأرياف، التي استقَرَّ أهلها.

أما أعراس أهل الحضر، فلها المراسيم التي ذكرنا، لا فرق بين أهل الأديان، إلاّ أن النصارى، يجب أن يعقد زواجهم ـ أصلاً ـ في الكنيسة وهنا تجيء الزَّفِّة في الذهاب إلى المعبد، وفي العودة منه بعد إتمام الإكليل: الذي يحضره جمهور المدعورين، والعروسان وكفيلاهما، المعروفان بالأشابين ـ اشبين، واشبينه (٩٦).

فبعد صلوات معروفة، يسأل الكاهن العريس قائلاً :ـ

«يا فلان بن فلان أتريد فلانة الحاضرة هنا زوجة شريكه لك بحسب ما ترسمه الكنيسة المقدسة في حالة الصحة والمرض، والفقر، والغنى فيرد قائلاً: نعم أريد.»

ويلتفت إلى العروس قائلاً:ـ

يا فلانة ابنة فلان، أتريدين فلاناً الحاضر هنا، زوجاً شرعياً لكن بحسب ما ترسمه الكنيسة المقدسة، في حالة الصحة والمرض، والفقر والغنى، فترد بصوت مسموع ـ يسمعه الشاهدان على الأقل. نعم أريد. فيقول الكاهن :ـ

أنا أربطكما بسر الزواج المقدس باسم الآب والإبن والروح القدس .

وَيُتْلَى فصل من الرسالة وفصل من الإنجيل، وهذا الفصل يُذكِّر بواجبات الزوجين، وبأن هذا الزواج رباط أبدي مقدس، لأن ما يربطه الله لا يحله إنسان، وبأن الرجل يترك أباه وأمه ويلزم امرأته .

ثم يتوجه العروسان إلى البيت بما يسمونه الزفِّة، ففي الزفة الأولى من البيت إلى المعبد تنشد هذا الاغاني الرمزية :ـ

حابسْ عَ باب الدير حابسْ
شَقِّحْ لُه هالبيتِ انْجَـــــــانْ شَقِّحْ لُه هالبيتِ انْجَـــانْ

أَحَمَرْ مَقْلِي البَيْتِ انْجَـــــانْ   طَيَّرْ عَقْلَـــي البيت انجَانْ
شَقّحْ لُهْ هالبيت انجان(٩٧)

وفي زفَّة العريس بعد انتهاء مراسم الزواج في المعبد وهو عائد إلى الدار، ينقسم الذين يزفون العريس إلى قسمين:ـ

أ . قسم يقول الجزء الأول من الرباعية .

ب . وقسم يرد عليه بالجزء الثاني من الرباعية ، لأن هذه مؤلفة من سبع رباعيات

يا هَـــــلا الْفَـــــرِحِ   أَللهْ يبَـــــارِك لِكُـــمْ!
كِـــــلَّ اصْغيَّـــر عَلـــى   الحــول، يدْرِج لِكُـمْ!(٩٨)

***

طِفْلـــــــةً تَرْمَـــــحَ   الثوب مَعْ رِجْلَهَــــــا
إِرْحَلُـــوا يَا هَلـــــي   وِاقْصِــروا لاهْلَهــا،(٩٩)

***

كِنْ سلت عِقْلِكُـــــــم   يا بنـــي عَمَّهـــــا، (١٠٠)
مِهْـــــرةٍ وِاهنــــــي   الْفَـــارسِ لَمَّهـــــا

***

رِيْدَهَـــــا رِيْدهَـــــا   كيْــــفِ مَا رِيْدَهَـــــا
غِفْــــرةٍ يـــا هِلِـــي   وَالْعَسَـــلْ رِيقهـــا!(١٠١)

***

نَخْلِة كِـــنْ سِمَـــتْ   مَـــا حَلَـــى جَنْيهَـــا!
إِرْحلــــوا يَا هَلِـــي   وِانْزِلـــوا ابفيَّهــــا،(١٠٢)
بيـــر زَمْـــزَم عليـــه   حارســـاً مَـــا يَنـــامْ،

وَالنِّشامـــــــــى صِفُــوفْ حَوْفِ ارفوفَ الحمــام[١٠٣]
صَاحِبـــــي بالْيَمَــــــنْ ساهِــــــــراً مَـــا بَنـــامْ
مِــــــن وَراء دَرب مكـــــه قَــرَط لـــــــي سلام[١٠٤]

وإذا طالت الطريق إلى دار العريس، كرروا هذه الأهزوجة، وقد رأينا روايات لهذه الأهزوجة منقولة عنا بشيء من التحريف، وعذر هؤلاء الأفاضل، ان كتبهم نشأت ـ كما يقول الفرنسيون ـ ورائحة البترول فيها، أي إنها منقولة، من غير أن يعترفوا للروَّاد بحقهم، فوقعُوا في أوهام، يوم عجزوا عن فهم الكثير من الكلمات .

• أَلا مهاهاة [١٠٥]:

قبل أن تدخل العروس دار العريس تكون أم العريس، أو أخته الكبرى، أو إحدى قريباته، قد وضعت ـ إذا كان العريس في مضارب ـ على واسط البيت شيئاً من الحناء. وإذا كان في دار، تضع على عتبة الدار الحناء، وتكون قد أعدت للعروس قطعة من الخميرة، لكي تلصقها على الباب الذي تدخل منه. تفاؤلاً بأن دخول هذه العروس، سيكون لنماء الخير والبركة، وأكثر الأمهات، أو كبيرات الأخوات، وراء العريس والعروس عند عقد الزواج يخطن ـ بابرةٍ ليس في خيطها، عقدة ـ ثياب العريس بثياب العروس، ليحلن دون كيد الحاسدين، الذي يلجأون إلى السحرة ليربط العريس، لكي يصاب بالعنة .

وبعد أن يعود العريس من وليمة العشاء التي أعدها له بعض أحبابه ـ وغالباً ما يكون الذي صنع الوليمة هو كفيل العريس (الاشبين) ـ بزَفَّة تشبه الزفة التي سارت معها بعد الإكليل .

يجلس في صدر الدار وحوله جمهور المحتفين وتبدأ حَفْلَة (أَلامِهاهاة) وقد سميت بذلك لأنها تبدأ دائماً بقول البّداعة (آهياً) من أجل تنبيه السامعين، وفي نهاية هذه التنويهة، تزغرد التي (هاهت) .وقد وهم بعضهم وسماها (زغرود) وليس لها هذا الاسم! فالزغرودة حركة باللسان لا يشارك فيها الحلق والاِمهاهاة، ولا تقتصر أَماديحها على العريس وأهله، وعلى العروس وأهلها، بل تتناول كل بارز أو كل من عرف من الحاضرين، وتكون فرصة لكي تنوه كل واحدة بمن تحب!..

• أُنموذجات من أَلامِهاهاة:

آهيًّا، خَيْمِة لأَبُو افْــــلاَنْ عَ شَــــطِ البْحِرْ لأَحْمَـــــرْ
عمود من فُضّــــــــــة، إِوْ عمود امِنْ الذَّهبْ لاَحمــر!
وِأَن وردت الخيـــــــلْ وَرَّدها العْبِـــــدْ لاَسْمَرْ! (١٠٦)
وفي النهاية زغرودة

***

آهيًّا، خيمة لابـــو افــلان، عَلـــى الحيـــطْ مَبْنِّيـــه،
مكتوب علـــى بابهـــا صِيـــتِ الاِهْلالِيِّـــه، (١٠٧)
وفي النهاية زغرودة (يسمونها زغروت)

آهيًّا، وِالْعَين عَيـــنِ المهـــا، والعُنُـــق مَايـــلْ مَيـــلْ،
وِالخَصِرْ مـــــن رُفْعُـــهْ، هَدِّ الاقِوْى وِالحيـــــــلْ
يَا نايْميـنَ الضحـــــى، واتْنبَّهـــوا فـي الليَّـــــل،
إِفْلان صَـــادِ الغَـــزَالِ اللَّـــي عليه العيـــن، (١٠٨)

***

آهيًّا، أَشوف أَبـــو افـــلان عَ ضَـــوِّ القمـــرِ يمْشـــي،
ويروى نور القمر وهو لغة أصح.
كفَّـــــه امْحَنَّـــــــا - إِوْ عَ جيبـــه ذهب مَحْشـــي -
(ويروى أو جيبه امن الذهب محشي)

طَلَبـــــتْ مِـنْ رَبِّـــــي ما مَـــــوْلاي، يا عَرشـــي،
يِبْحَـــشِ اقْبَيْـــــــرِي إِوْ يتفتَّـــلْ وَرا نعشـــي! (١٠٩)

***

آهيَّا ايَمسِّيك بالخيـــــــرْ ... يَا اللِّــي جِيْتنــا السَّاعَـــــه،

وانْتِـــــهْ أَبــو آفـــلانْ ... إوْ في ايـدك خَاتم الطاعَـه،[١١٠]

سِبْحان مِـــــــن خَـــلاَّ ... انجـــــوم اللَّيـــــل لمَّاعَــةَ!

مَا اصْبِـــــرْ، على افراقكو ... لا يومــــــاً، ولا ساعـــــة

آهَيَّا، ثلَـتْ حَمَامَـــــاتْ، ... في الوادي الْغَميقِ ارْتَــــاعْ،

يسَلِّمـك يَـــــا بيّ افْلانْ ... يا هَالْهَيكَـــــلِ النَّفَّـــاعْ،

تِذبَـــــــــــحْ عَـــدَوَّك، ... إِوْ نِصْبِــحْ جُوخْتُه تِنباع![١١١]

ومن المهاهاة قولهن :ـ

آهَيَّا، يا بَـــيِّ افْـــــلاَنْ ... يَا عُـــودِ النقــا، يا رُوحْ،[١١٢]

يا اللِّــــــي اهدومـــك، ... عَلى جِسْمَكْ ابتحيـــي الرُّوحْ،

لَـــــنْ طَالْ هَرجك عَلَيّ، ... مِـــــنِ البَلَـــــدْ لارُوحْ،

لا عَلِّـــــم الطّير يبْكي، ... والحمــــــام ايْنُـــوحْ! ..

ومن أنواع المهاهاة التي تشبه المنافرة، والموازنة ما نثبته، على لسان طويلات النســـاء، وقصِراتهن:ـ

على لسان الطويلات :ـ

آهَيَّا، إحنـــــا الطويلات ... واِحْنَا شَرْعِةِ السِّكِّيــــــــن،

هَالُوا عَلينا الذَّهَـــــبْ ... مِنْ بيـــــتْ عِزِّ الدِّيـــــن،

أما القصيـــــــــرات، ... فَلاَ فِهْم ولا تِدبيـــــــــــرْ!..

مِثـــــلِ الاِحْجـــــار ... تِتْلاطَمْ في اكْتـارْ البيــــر.[١١٣]

***

فتنبري لها من ترد على لسان القصيرات قائلة :

آهيَّـــا، وِش انْــــتِ يـــا طَويلـــةِ يَـــا اسْلُوقيِّه؟(١١٤)
يَا كَلْبِــــةً عَـــوْراء في بَـــابِ الَّدَّارْ مَرمِيِّــــــه،
واحَنـــا القَصيـــرات يـــا مهـــرةَ رباعِيِّــــــه،
وِاسْرُوجْنا مِـــــنْ ذَهَبْ ، واخيولنـــــا مِيــــــه

وهنا بعض مقاطع من المهاهاة، خاصة بالنصاري، وهذه نبذة منها، من أجل إيراد المثل:-

آهيًّا، دَقّ بابِ الاقيامِـــه، إِوْ رَنْ بـــابِ الصُّــــــورْ،
يا خَضِرْ لاَخْضَــــــر، خَاطْــــــــرَكْ دَسْتُــورْ،(١١٥)
يَا مَارْ يوســــــــف، تِجْبِــرْ خَاطْــرِ المكســـورْ

***

دَقّ بَـــابِ القِيامِـــــة رَنّ بَــــابِ القْــــدُسْ
فِيهـــا نَواقِيــــــسْ كُلّ لَيْله ابْتِعْمَلْ عِـــــرِسْ.
ها ضَا المسيـــــــح اللِّي أَشفى الصُّمْ واشْفى الخُرُسْ،(١١٦)
هاضَا المسيح اللّي من هيبته فَتَّح العميان، وابرى البـــرصْ

***

الفصل الخامس

• أَلنَّقُوط :ـ

اصطلاح خاص بما يهدى للعريس، أو للعروس من هدايا العرس، وقد كان المقصود بالنقوط قديماً، ما يقدم للعريس من مال يراد به مساعدته، على ما ينفق في العرس، وهو دين اجتماعي، يجب تسديده في مناسبة مماثلة، ويتم هذا النقُوطْ في أثناء المهاهاة، لكي ينال كل من ينقط حظه من الثناء الطيب من أفواه الفتيات والسيدات، وإذا تخلف الذي نُقِطِّ، عن تسديد هذا الدين الاجتماعي، حق للذي نَقَّطه أن يطالبه بالنقود عند القاضي العشائري، فيحكم له بذلك. وقد كان النقوط يسيراً، لندرة النقود، ولقوتها الشرائية، فقد ينخفض النقوط إلى (البِشْلِكْ) ـ وكانوا يسمونه (البيشلي)[١١٧] وهو نقد تركي قيمته خمسة قروش، كما يدل على ذلك اسمه، وكان من الفضة، لكن الأرادنة كانوا يسمون نقداً من النحاس بحجم الريال المجيدي بهذا الاسم، وقيمته قرشان ونصف القرش، أي مائة بارة، لأن القرش الصَّاغ أربعون بارة. وقد يرتفع النقوط، فيصل إلى الريالات، وكان من النادر أن يصل النقوط إلى الليرات الذهب، إلا عند أخص الأقارب الكرماء .

وفي بعض القرى ـ غير مأدبا ـ يصرخ أحد الحضور الموكلين بالإعلان ـ وهو يشبه عريف الحفل ـ بأعلى صوته قائلاً: «كرامة لافلان نقط عشر اريلات»ـ مثلاً ـ وهو عادة يضاعف المبلغ رفعاً لمنزلة الذي نقط، ولمنزلة العريس. فيرد عليه الحضور: «قَدّها». أو «خلف الله عليه. أمّا اليوم، فيقدمون الهدايا، وقد يسألون العريس والعروس ما نوع الهدية التي يرغبان فيها. أما إذا كانت الهدية نقداً، فإنها تكون مبلغاً محترماً لمساعدة العريس .

•أَلحِلِّيِّة، والصُّبحة، والقرى، والزِّوِارة ـ الزيارة ـ ماذا يلقى العريس قبل دخول البرزة؟

بعد النقوط ـ وقبل أن يدخل العريس على عروسه ـ يذبح شاة يدعونها حفل المهاهاة والنقوط، ولم يكونوا مع العريس على العشاء .

فإذا كان العريس من الحضر، سلم مما يعده الشبان في بعض القبائل حفلة تنكيل، قبل دخوله البرزة: فمنهم من يضربه بعصا، ومنهم من يضربه بحجر، لهذا يركض العريس اتقاء للأذى. ولعل هذه العادة البدائية ناشئة عن عادة ما زالت في بعض القبائل الإفريقية، التي يقتصر المهر فيها، على مقدار ما يتحمل العريس من الجلد، لأنه بذلك يبرهن على أنه قادر على تحمل أعباء الأسرة، قادر على حماية العروس ممن يريد انتزاعها منه. وبعد دخوله البرزة أو (الخُلَّة) [١١٨] في الحضر، تقف الكشَّافات [١١٩] في انتظار شهادة البكارة ـ وليس ذلك عاماً ـ ولعل الهرب من هذه الشهادة هو الذي أوجد تقليد الضيافة، إذ يعلن العريس أنه ضيَّف عروسه ثلاث ليال أو سبع ليال!...

وكانت النساء يعلنَّ شهادة البكارة هذه، في المدن، بهذه المهاهاة :

آهيًا، لاَ هو دمَّ بَقَّـــــة، ولا دَمّ ناموس!

إلاّ دم افلانة بنت افلان على راس الدّبوس!..

تعلن المغنيات هذا، بلا تحفظ، وبكل فخر واعتزاز!.. وإذا افترض أن العروس حامل حول سمعتها بعض الأقاويل، وثبت ليلة العرس أنَّ بكارتها غير زائلة قبلاً، هتفت المغنية قائلة :

ذبحنا ـ ويروى (فتحنا) ويروى (كَسَرنا) بَطِّيخةُ،

طَلْعَــــــت حَمـــــــرْا أو مَليحَـــــه

رُوْحُــوا، رُوْحُـــوا يا الاِعَـــــــدا

ما نابكـــوا غيــــــر الفَضيحـــه![١٢٠]

• أَلاقْرى

وسهرات ما بعد العرس :-

كان القرى قديماً ـ في الأسر الغنية ـ يستمر سبعة أيام ـ والقرى عند (الحِلِّيَّة) والكلمة مصدر صناعي من (الحِلّ) ضد الحرام. الغرض من هذه الذبيحة أن تصبح العروس حلالاً له، لأنه يقول وهو يذبح الشاة، ثلاث مرات، «حِلِّي حَللكِ الله!) وتطبخ هذه الشاة وتقدم عشاءً للذين حضروا. وقد كانوا يدعون للقرى الأقارب والمعارف أفواجاً، بحيث يخصصون لكل فوج يوماً ـ للغذاء خاصة ـ وكل من حضر القرى يقدم هدية للعريس، وهي المعروفة بالنقوط، وهذا النقوط، هو غير النقوط الذي يقدم للعريس، قبل ذبح الحِلِّية، لأن هذا القرى لغير أهل العريس، والعروس، ولا يكون لهذا النقوط إعلان، وقد يستعيض بعضهم عن النقوط المالي، بِالْقَوَد، وهو إحضار خروف، أو جدي، أو أية ذبيحة، مساعدة للعريس على مروءته، وهذا القَوَد يعتبر ديناً اجتماعياً .

***

• سهرات اسبوع العرس :

كانت هذه الأيام السبعة بلياليها، مخصصة بسهرات خاصة بالإناث، أما الرجال، ففي استطاعتهم أن يواصلوا السامر، وتقدم في أثناء السامر :-

أ. القهوة البيضاء ـ أي خلاصة القِرفِة ـ والكلمة صحيحة، والقرفة ضرب من الدار صيني لأن منه الدار صيني على الحقيقة، ويعرف بدار صيني الصين، وجسمه اسحَم وأخشن، ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة، وهو أحمر أملس، مائل إلى الحلاوة، ظاهره خشن، له رائحة عطرة، وطعم حاد، حرِّيف، ومنه المعروف بقرفِة القرنفل، وهي رقيقة، صلبة مائلة إلى السواد ـ لا تخلخل فيها أصلاً، ورائحتها كالقرنفل!

وبعد غليها تحلَّى بالسكر، وتقدم بفناجين القهوة المرة ـ السادة ـ مملوءة .

ب. والقهوة، تراعى فيها آداب القهوة التي مرَّ بيانها.

ـ والشاي ويصنع عادة بوضع السكر عليه، وكان السكر قديماً، يؤتى به على شكل أساطين،

مبسطة القواعد مستديرة الرؤوس. ويسمون هذه الأساطين «رُوْسِ السكر»! ومن أغانيهم:ـ

روسِ السَّكَّرْ مَرْجُومَة في بيت (افلان)

إِمْنَا صِيْتُهْ مَهْزومَهْ! أو حَقِّ الرَّحمانْ

إِوْ عنده الرزّ اكياس، اكياس

إِجدوده اشيوخ ـ أو ربعه اشيوخْ ـ وهو وشيخاً على سَاسْ (١٢١)

وفي هذه السهرات تغني الفتيات هذه الأغاني برقص ثنائي، فواحدة تقول شطرة، والثانية ترد عليها بالشطرة الثانية هكذا :ـ

أ. يا ابْنَيِّة من هم خَوَالك؟

ب. خَوالي الهَيْلَعِيَّه

ويروي الزندعية ـ والهيلعية (١٢٢) جمع أَهلياع على غير قياس، وتعني كلمة الهلياع: السبع الصغير، فتعني الماضين في الأمور، والأولى أقوى .

ج. ما ينزلـــون الغبيِّـــة | د. ما يذبحوا غير الثنيّــــه(١٢٣)

هـ. يا زَارَع الوْرد صُوْنَـــه | و. وَالوَرد رَخَّى على اغْصُونَـه(١٢٤)

ز. يا زارِعَ الوَرْدِ وَاحــــي | ح. ضافنَّـــك الاِمـــــلاحِ(١٢٥)

ط. عَ بَابها عشرين رَابـــسْ | ي. والكحل في العينين راعْس(١٢٦)

ك. حطت على البيبـــان حَيَّه | ل. يا كحلها في العين غَيِّـــه(١٢٧)

وقد ألحق بعضهم بهذه الأغنية ما ليس منها! .. وهم معذورون لأنهم ينقلون بلا تمحيص .

ومن ذلك :ـ

يَــا نِجُـــــومَ السَّـــلامْ | هــــــذي (افْلانِة) تنـــامْ!

ويــن إِفْلانة تنــــــام؟ | يا حَمَــــــامْ، يا حَمَـــــام!

هَـــذي (افلانة) تَنـــــــــامْ		تَحتِ ظِلَّ الخميلة فوق ريش النعام،(١٢٨)

* * *

يا حَماماً ابْروسَ العَلالِي رِقـــى		مَا هَقَيْتَ الاِحْبيِّبْ يردَّ النّقـــــــــا،
يا حماماً ابْروسَ العَلاَلِي يصيـح		ما خَمَّنتَ الاِحْبيِّبْ يفارقْ صحيـــــح،
يا حماماً ابروْسَ العَلاَلِي يجُـــرْ		ما هَقَيْتَ الاِ حبْيِّبْ يِفَارِقْ طِمُوحْ(١٢٩)

* * *

وَاهَنِي لَلْقِمَرْ مَا يَعَرفَ الهوى		وَاهني لَلِقَمْر مَا لَه عَيْنَاً تـــــرى،
وَاهِني لَلِقمَرْ ـ وَالنجوم الاِعْلَى		ما لَهْ قلباً يِحِبّ، ماله عيناً تــرى،(١٣٠)

* * *

أَشْكِـــــي لله الهـــوَى،		يَــــــومْ بلادنا سِــــــوَى،
نشِّفَــــــــتْ دَيْدَهـــــا،		هَجْــــرَتِ أو لَيْدَهـــا،(١٣١)
بلفاعَـــــــــهْ يصيـــحْ		وَاللهْ هــــــذا صِحيــــــحْ،
أَشْكـــــي لله الهـــوى،		يَــــــومْ بَلانا سِــــــوى!

* * *

يا سلطان الهـــــــــوى		لا تجـــــوْر، لا تِجــورْ،(١٣٢)
إرقْصَن يـــــا بنــــات		قَبَلْ يجـــي الممـــــــاتْ،
عِيْشِــــةْ ابْليَّا حَبِيـــبْ		الحياهْ مَـــــا تطِيـــــــبْ،
أَشكي لله الهــــــوى،		يوم بلانـــــا ســــــوى

* * *

وهناك غير هذا، لكن حسبك من القلادة، ما أحاط بالعنق .

البابُ السابع

عادَاتُهُمْ في الأحْزان

في هذا الباب

- **الفصل الأول**

  عاداتهم في الأحزان

  النواح

  ألوان في المعيد في أحزانهم

  ألوان من الندب (المعيد)

- **الفصل الثاني**

  الرثاء

- **تفسير ألفاظ وردت في العادات الأردنية .**

الفصل الأول

• عاداتهم في الأحزان! ...

لا تعزية في المرأة، ولا في الطفل، ولا يفتح لهما (مَدَالِة) والمدالة من التداول، وكان الأصل في إعلان الحزن أنه على المحارب الذي قتل في المعركة، فيتداول القوم في طريقة الأخذ بالثأر، يشير إلى ذلك قول سُحَيم عبد بني الحَسْحَاس، وبنو الحَسحاس بطن من بني النجار من الخزرج من القطحانية .

«إذا شق بُرُدٌ، شق بالبرد مِثلُه،

دواليــــك، حتى ليس لِلبُرِدِ لاَبِـــسُ!»

والمدالة [١٣٣] اصطلاح أردني نظير مأتم تجتمع فيه النساء للتعزية، وتعداد مناقب الميت بالبكائيات، وتقسم البكائيات إلى :

أ. مَعِيد [١٣٤] ولا يمعد إلا الزعيم، والوجيه المعروف، والكلمة تقابل عدَّد الفصيحة. وتردِّده النساء واقفات .

ب. إِنْواحْ: وهو النوح، وهو على كل ميت، لا فرق بين رفيع، ووضيع. أما المعيد فيكون بأن تقف النساء صفين وفيهما بَدَّاعة تقول بيت المعيد، ويرد عليها الصفان، ومن المعيد قول المعَّادة. في تعداد مناقب جماعة قتلوا في معركة، واتهمت رفاقهم أنهم تخلوا عنهم. فبدأت بذم الهاربين أولاً :

«رَايةَ الشردان سَوْدا زَامْلِيِّة مِقْنَعِي الاسْمَرْ، أو ثَوبي اللِّي عليَه!»[١٣٥]

المعنى: الراية التي أرفَعها لهؤلاء الهاربين من المعركة، هي سوداء حالكه السواد، وهي من القناع الأسود الذي تغطي به المرأة رأسها وكتفيها، ومن ثوبها الحالك السواد. وسنذكر نماذج من المعيد والنواح. (النواويح) الواحدة نوَّاحة .

أما الرجال فلا يبكون. فمن التقاليد عندهم أنه إذا مات زعيم أو شيخ نُعي إلى القبائل بمقلدة من الخيل، يقلدونها قطعة من نسيج البيت ويعلن راكب الفرس أو الذلول موت الزعيم، وعندما يصل النعي إلى أي زعيم يدفق أباريق القهوة ويعفرها بالرماد، إظهاراً للحزن.

أنموذجات من المعيد :

يَا سَبْع، يا سَبْـــعِ الضَّلَيـــلْ، يا امْوَرِّدِ العَانَاتّ بِاللّيــلْ

يا مِسشبعِ الْوَحْمَى [١٣٦] شوايا، (يا مَيمتي يا يُمَّه)

بارودته ترْعِـــدْ رَعِيـــدْ وَسْطِ العْرْب والْها هويد،[١٣٧]

واجهاز عرســه هالجديــد يا ريت كَتَّالُه، كتيـــل

ما يِلْتَقى له دافنين

شِيح الدَّحل[١٣٨] وابْـكِ آمحَّـدْ وِان بكيتِ ادْمُوعَ، تِجمَـدْ

يبلاك، بالريحِ الشمالي (يا ميمتي يا امحَّمد!)»

وتروي على هذا الترتيب :

بَيْتُه امَشّـــرعْ لَلّضيفـــان، راعي المَنسفِ المليـانْ،[١٣٩]

بَرِّد يَا هَبُوبَ الريِّحْ (يا ميمتي يا يُمهَّ)

يا ريت كَتَّالَكْ كَتِيـــــلْ دَمَّه على الحربَه يسيـــل! ..

حَلاَيْلُه عَليه ترْغى! (يا رب تسمع مِن ادعاي)[١٤٠]

سِيفِ الذَّهَبْ عَ الكُلَّ مَاضي، مِثْل القِمَرُ بَاللَّيل يَاضي،[١٤١]

إوْ شَوْرُهْ على العِرْبانْ قاضي، (يا ميمتي يا يُمه)

لا تدفِنون الشّيخ قبل ما تآخذوا تأرُه،

إفلان، عَقيد مِحْرِمْ، ما تنطفي ناره،[١٤٢]

اللي ما يبكي على الشيخ ربي ابخرب ادياره

مـــــا تِمْعَده حرَّة، أو لا اتعدِّدْ اخبارُهُ!

يا حَيف يَا صُورِ المَدِينـــــهْ، يا حيف يا ختم الاِبــــــلادْ،

تموت عَ افراشَك هزيلــــه لا ابتالي الربع ولا بَاول الاطراد!

يا حيف يا صور المدينة[١٤٣]

ومما تُمعد به عقائل النساء ـ وهو نادر جداً ـ

يا فَاخْرِه، لا يا نَقِيّــــــه، مَا اتعلَّلوا فيكِ عَشِيِّــــــة،

إِوْ لا طَوْقَسَت منها حرمها! .. (يا ميمتي يا يمه)[١٤٤]

يا فخر كُلِّ الفاخــــــراتْ يَا أمِّ الاِعْلُوم الطَّاهراتْ![١٤٥]

إِلقبر مَا يِصلَحْ مَبَـــــاتْ، حزينْ جَوزكْ للمـــــــات

يا مَيمتي يَا يُمَّه! ..

مَا الوم جُوزكَّ لو بكـــــاكِ، إِوْ سكَّر ادْيَـــاره مِن وَراكِ،

حَزِينْ قَلبه في هَـــــواكِ، دَمْعُه عَلى الخَدَيِّن سَايــــلْ!

يا مِيمتي يا يُمَّه

عَافِ الحَريمِ أو ذاب قَلْبُــــه طَيْرِ النَّيا، وَاقفِ عَ دَرْبُــــه،

خَاب الطبيب، أو خابْ طِبُّه، يـــــا ميمتـــــــي يا يَمُهَّ!

ويروى: خابِ الحكيم أو خاب طِبُّه

• أَلنَّوَاحْ: ـ أَلمُفرد نِوَّاحة والجمع نواويح .

نُواحة على من مات وأبقى أيتاماً بعده :-

يتيمنـــــــــا عَ القـِدرْ وَاقِفْ قَلْبُه امْنِ النَهْرات خايــف!

إِوْ دَمُّه امْن اللطماتْ ناشــــفْ يا ادمعيته، عــزت عَلَيَّا![١٤٦]

يتيمنــــــا، لا تِهْرونُــــه مِشـــان بَيَّه كَرّمُونــه،[١٤٧]

وان شقَّ ثوبه خيطُونُـــــــــه يتيم، ما مَالُه حَــــدَا![148]

نواحة على ام ماتــــــــت وابقـــت أَيتَامّــــا! ..

قولوا لبيُّه لا اتهينـــــــــه، عَ افراقها الله يعينــــه،

مَرْةِ آلابو ما هي حَنُونِــــــــه لو خَالْتُه الا ان تهينــــه،

يـــا حصـرة للَقِلْب تِدمـــي

يـــا جمعـــة للعْين تِعمـــي

يـــا رب تِلْطُفْ لليتامى!

- نُواحَّة على أب مات عن بنات!

يا افلانْ يَا زين الشَّبـــابْ بالله تِصْنُت لِلاعتـاب،[149]

لصار ناوي عَ المَمــــاتْ لَويه خلفـت البنـــات؟

إِلْبنِتْ مَا هِيه، خَلَـــفْ، لو زينها مِثْلِ الشّمــــوع!

- نواحة على أب مات عن بنات!

والبنت فَزْعِتها ادْمــــوعْ، لو انها لِبْسِـــتِ ادروعْ،

قريبها عِنْدَه يجُـــــــوع إِنْ جُوزْهَا ها فـــي نَدوعْ

يا احْصيرتي عَ ابو البنات! ..

- نُوَّاحة عامَّة!

يالله افتحو لَلْقَبِرْ طاقـــــه مذعورْ من فُرقى الرفاقَه،

بَكيت مَا في الموت عاقــــة مِشتاق لشم الهـوا! ..[150]

- نواحة عامة :

أَلله يخونِ الموتْ خايـــــنْ، والْبَخت لن جَا الموتْ فاينْ،[151]

مَليان، يا قَلبي غبابـــــنْ الله يَخون الموت خَايِـــنْ! ..

• ألوان من المعيد في أَحزانهم! ..

تشتد أحزانهم عند موت الزعماء، وكثيراً ما أرّخوا بموت زعمائهم، أو بالمعارك المشهورة. ففي الكرك، كانوا يؤرخون بذبحة (مصلح المجالية) وكانوا يسمون (المجالي) المجالية، وابن المجْلِيِّ ولعل أول من أشاع النسبة الحالية (المجالي) هو المرحوم الارشمنيدريت (بولس سلمان)- المطران فيما بعد ـ في كتابه خمسة أعوام في شرقي الأردن وكان أهل مادبا يؤرخون بـ (ذبحة آعليان) وبـ (ذبحة المخيطي) و (طوشة الكرك) و (ذبحة الحِنِو). والبدو يكرهون الموت الطبيعي، وكانوا يتألمون لذلك، ومن أدعيتهم : «الله لا يموتنا موت الفطايس». وما ينسِب إلى (مَيْثا آلخرسا) [١٥٢] قولها في رثاء زوجها، وقد كان زوجها قد أوهمها أن حية لدغته، فتماوت، ليسمع صوتها، عندما تفاجأ بموته الاحتيالي!

«عليك أَشُقَّ الجَيبْ، يَا وَلَدْ (غانِمْ)
أَرِكضْ عَلى النِّقْرَه، ابَراسِي أَهِيلْها!..
إِتْمَنيتكْ مَكْتُولْ باتْلَى جِماعْتَـــــك،
لاَ عِنِدْ رَبْدَا ابْراسْ رِجْم مِقيلَهـــا!

وكأنما الفكرة الجاهلية ما تزال مسيطرة عليهم:

«ولا تراهم،وَإِنْ جَلَّت مُصِيبتُهـــم،
مَعَ البكاةِ على من ماتَ يبكونـــا!»

وما تزال بعض العشائر من المسلمين والنصارى معروفة بالصلابة، فلا يبكي رجالها على ميت منها، مهما علت منزلته، ومن أقوالهم:-

«الحمولة الاِفلانية، سَبِعْها، تِبكي على الميت، لَون الحريم. وبعضهم يقول: - مِثل النسوان!».

ومن عاداتهم، أنهم بعد دفن الميت، يدعون أهله إلى وليمة، ولا يتعرض لهذه الوليمة إلاَّ علية القوم، لكثرة الذين يكونون في جنازة الميت، ولا سيما إذا كان من الزعماء، أو الوجهاء، وكانت تتوالى الدعوات ـ التي تعتبر ديوناً اجتماعية على عشيرة الميت ـ مدة طويلة، وأقلها، سبعة أيام. ويذبح أهل الميت ذبيحة لدى عودتهم من المقبرة ـ ويدعى أهل الميت في (مادبا) وضواحيها

(أَلامجبَّرين) على اعتبار أن جناحهم كسر، وفي السلط وضواحيها يسمونهم (أَلَمناقيص) لأن عدد الرجال المعدودين قد نقص. ومن أقوالهم، «عِدِّ ارجْالَكْ وَارْدَ الما!»!

وفي الليلة التالية للدفن، يذبح أهل الميت ذبيحة، يسميها بعضهم ذبيحة الثالث، وبعضهم يسميها (ذبيحة القبر) ومنهم من يسميها (فَكِّةِ الكفن) .

والاعتقاد الشائع بينهم ـ الذي أخذت الديانات تلغيه، والتقدم العلمي يطمسه ـ اعتقادهم أن روح الميت تظل حائرة إلى الأربعين، وأنها تعاود زيارة الأهل، إلى نهاية السنة، من أجل هذا فرض الحداد سنة كاملة، وهي عادة جاهلية. يلمح إليها قول لَبِيد بن ربيعة في وصيته لبنتيه :-

«إذا حان يوماً أن يموت أَبوكمـــــا،

فَلا تَخْمِشا وجهاً، ولا تحلقا شعــــر!

إلى الحول، ثم اسم السلام عليكما،

وَمَنْ يبك حولاً كاملاً فَقدِ اعْتَذرْ!»

وبمقدار منزلة الميت، تظهر النساء عليه الحزن، ومن أقوالهم: «إلِلِّي ماله حريم، ما هو كريم!» ومن علامات الحداد عند الحضر، إخفاء المرأة زينتها، وستر حلاها بقماش أسود، وعدم لبس الملابس الملونة، والامتناع من الكحل والطيب والحمام ومشط الشعر.

اما البدويات فمع ما تقدم، تعصب أقرب قريبات الميت رأسها بعصابة بيضاء، إشارة إلى أن موت هذا الوجيه كان رزيئة للرجولة. وتقيم النساء حلقات المعيد، وقد ذكرنا بعض ما تقول المعَّادات وسنذكر شيئاً آخر من المعيد. وقبل ذلك نريد أن نذكر عادة زالت لكنها كانت متبعة .

أ. إذا مات زوج المرأة وأرادت أن تبين أن زوجها، قد عرفها قبل وفاته بأيام، وتخشى أن تكون حاملاً ـ مرت من تحت النعش، مرة واحدة.

ب. إذا كانت حاملاً من مدة قريبة مرت من تحت النعش من يمين حاملي النعش، ثم مرت من شمالهم .

ج. واذا كان حملها ظاهراً اكتفت بنداء زوجها الميت ثلاث مرات يا أبو افلان: من خليت؟! الله يِسَهِّلْ عليك، ثقَّلت الحمِلُ اوْمِضَيت! ..

د. إذا كانت تريد أن تبقى أرملة ـ أي تِرْمِل كما يقول الأرادنة ـ لكي تعنى بأطفالها الصغار ـ مهما تكن منزلة زوجها، وجب عليها أن تعلن بهذه النواحة أنها لن تتزوج، وهذا يكون في اليوم الثالث ليلاً، إمهالاً لها، لكي تفكر، ولا تتسرع فَتفضح قومها:

مَرحُومُ يا آبو افلانْ راسي مِنْداش	ما ايليق من عُقْبَك مَعَاشْ![153]
إوْ رُوحَكْ يا ابو افْــــــلانْ	عْقبك ما يطا ابن مرة لي افراش
الله يخون الموت غشَّــــــاشْ	الله يخون الموت غشَّــــــاش!..

هـ. إذا كانت تقبل أن تتزوج، لكن على شرط أن يعنى الزوج الجديد بأبنائها! فتأتي بأصغر أبنائها، للمدالة، وتضعه في حضنها وتردد هذه النواحة ثلاث مرات :-

إمْنَ اللِّي يعنَى بالصِّغيرْ؟ مِن عِقِب ما زرتَ الحفير؟
غير العم، امْجَلِّي الهم؟!

وكأنما هي تدعو عم الأطفال إلى تولي أمرهم، وقد جرى مثل ذلك كثيراً، فهذا نمر العدوان الشاعر المشهور، مات أبوه وهو طفل، فتزوج عمه (ابركات) بأم (نمر) وتولى هو تربيته، واشتهر في البادية بِـ (نمر آبنِ ابركات) مع أن والده هو قبلان العدوان!.

- **ألوان من الندب (المعيد) :ـ**

يا قَصْرِ المَلِكْ، حِدُّوا مَعَ (رَغْدان)،
حرِّي عَلى (افلانْ) تِحْتِ الرَّدِمْ مَا بان![154]
يَا قَصْرِ المَلَكْ حِدُّوا مَعَ (اصْطَنْبولْ)
حرِّي على (افلانْ) تِحْتِ الرَّدمْ مَدفُونْ!

***

ذِبَحْ ذِبَايحِهَا، اوْرَاكِ اقْراهَا،
هَرْعِي (أَبو افْلاَنْ) قَلَّط مَعَاهَا!

يَابَيِّ (افْلاَنْ)، ضَافَتَكْ دَوْلِهِ،
مِشْبِعّهُم شَوايَا واللَّحِــــــمْ هَوْلِهّ! ..(١٥٥)
يَابَيَّ (فْلاَنْ) ضَافتك عُرْبانْ،
شِبْعُوا شِوايَا كلُّهــــــــم زرمـــــــان
ويروي بَشْمَان ويروى: «واللَّحمِ عَ النار»

***

يَـــــا (افْلانْ) يَـــــا حَوْضِ الاوِرُودْ،
يَـــــا احْلَيلُةْ، أو يَـــــا بَارْدٍ مَاهْ،
يِشْرُبِ العَطْشان مِنُّه،
إِوْ يِنْزِلِ المَضْيُومْ باحـــــــذاه!.(١٥٦)
يَـــــا الافِلاَنيات، يَا مَها نْكِنْ،
رَاحْ مَعَزَّتْكِــــــن، اوْعِـــــزَّ رجالِكْن!
عَلاَم الَّشمْسِ وانطتنــــــــي قِفاها؟
ويروى :-
حريـــــــم (افْلانْ) طَلْعَت مِـــنِ اخباها!
ويروى (حريمك): طلعت مِنِ اخباها!..
عَلاَمِ الشِّمْــــــسِ مِصْفرَّهْ، حَزينـــةِ؟
عَ بَيَّ (افلانْ) يَا رُكـــــنِ المَدينةِ!(١٥٧)

***

(فْلاَنِه) يـــــــا امْهَيره جَالَتْ فِي الاِمْراحْ،
تنشِدْ يا اعْمامــــــــي، وِيْنَ ابُويَ رَاحْ؟

تِنْخَا بابِ الْعرشِ، ردَّاد الأرواح،
رُدِّ لي بَيِّيْ في مِلْوَى الاِمــــراحْ[١٥٨]

يَا ذَهَبِ (الْحِنوْ) يَا اصْفَرْ يَا جِدِيدْ!
شِفْتَ انا (خَلِـــــل) بالكون الشِّدِيْد!

يَا ذَهبِ (الْحِنوْ) يا امْشمَّعْ،
شِفْتَ انا (سَلْمانْ) بالكَونهِ تَلَمَّعْ

إِمنَ (الحِنَو) جَنَّا الَخيلْ غَارَتْ،
قَطُّونَ الاِ امْعَيزي وَالشّلَيَّات،[١٥٩]

لَحقُوا لَلطَّلَبْ خَيْلَ (الاِعْزَيزْتِ)
كسْبوا النوامِيس، كَثَّروا الغَاراتِ

***

يَا شيخْنَا، يَا اللِّي عَلَيكَ الْهَيبْه،
خَليَّتنَا شِبْهَ الحريمَ، السَّبْيةْ،[١٦٠]

يَا شَيخْنَا، يا اللَّي عَلَيكَ المِعْتَمدْ،
خلَّيتنا مثــــلَ الاِبيوتِ ابْلا عَمَدْ!

***

لاَ لْبَسْ حَـــــرَسْ، واغَيِّر الْعَادهْ،
وَالْبَس عَلَى زَيـــــنِ المَلاَلِبَّادهِ،[١٦١]

لاَ لبسْ حَرَسْ، وَاغيّرْكْ يا ثوبي،
لأَلْبَسْ عَلى زَينِ الأَهِــــلْ يَغْبُونِ

***

شُقِّي اشْويبِك، يا حَزينهِ،
لاَ تسْتَحي وَسْطَ الْمدِينه،
عَ راسْكِ هِيلي السَّكـــــــــن![162]

***

الفصل الثاني
الرثاء

على الرغم من أن المجتمع الأردني لم يكن يقيم للسيدة المتوفاة مدالة، ولا يفتح بيتاً لقبول التعازي بالمتوفاة، فان هذا لم يحل بين الأزواج الأوفياء ورثاء زوجاتهم، بقصائد تفيض عاطفة ورقة. وهذا على ما أعتقد، يدل على شجاعة أدبية، فوق دلالته على الحب، والوفاء. فتجاوز الاعراف، والتقاليد، أمر يحتاج إلى بطولة نفسية!

ويأتي في مقدمة هؤلاء الذين تجاوزوا النظرة الضيقة المرحوم نمر العدوان في مراثيه لزوجته (وضحا)؟ قال:ـ

سَارَ الْقَلَمْ من عَبِّـــة الحِبرْ شربِ
كِن سَال دادوم فــــوقِ الاِكتاب[١٦٣]
إِكْتِبْ سلامٍ مع غرامٍ طِفَرْبِي،
سلامْ مِثلِ الشَّهدْ والسِّكْرْ ذا بـــي[١٦٤]
أوصيكْ أنا يا قَلَمْ لا تَغر بـــي
وَاشكي انا لاجْديعْ شيّاً جَرا بي
سُوْدَ اللّيالي مجِهْدات ابْخرَابي،
طير النيا، يــا نــور عيني عَذَابي[١٦٥]
دَلَّى عَليه ابْمَخلبُه، واسْتِطرْ بي،
بين الثريّا، والكِواكبْ رِقابــي[١٦٦]

بمِثلْ سِلكَ العنكبوتِ انحَدر بي،
يا (اجدْيع) بِغابةْ (حَضَوْضَا) هَوَى بي،[١٦٧]
بلَيلةَ الشَّقِوْ ما ادِلّ شَرْقٍ أو غَرْ بي،
تِظلِّمت دِنياي، وَالنَورْ غابِ،[١٦٨]
مِنْ لامني يبلى ابجنٍ أو حَربي،
أَللهْ يَاتَيْهَ الراي، من كِلّ ما بي[١٦٩]
هَامَ الاِجنوبْ ثُمّ رَدًّ انْحَدَرْ بي،
ما ادْري يلَقِّيني، عَلى ايَّاتْ بابِ[١٧٠]
رمَاني بالَموجْ أو طَافَ البحَرْ بي،
بامصافَقَ الارياحْ، لا يا عذابي![١٧١]
مِنْ بَعدْ ذا يا راكبَ اللّي تهرْبِ!
نِسْنوسْ تِقْطع [بَكْ] بعيدِ الاِهضاب[١٧٢]
مَخْوفةٍ، مَلهُوفةٍ، تِقل قَوس كْرب،
سِهْواجةٍ من عاصفَ الرِّيحِ طابِ[١٧٣]
نَاضَتِ امْنَ (البلقا) لها امْنَ البِعدْ قربِ،
دَرْبَكْ على (الرَّزقا). أو سَايحِ اذيابِ[١٧٤]
(حَوْرَان) عَ اليمنى، إوْ دعَ الشَّام غربي،
(حِمْصُ) او (حَمَا) تِذكَرْ منازِلِ احبْابي[١٧٥]
لاَ جْدَيعْ خِصَّه بالتِحيِّات طَرْبي،
مِسْكٍ اوْندٍ، مِثلْ فَوْحَ الطيابِ[١٧٦]

جَابُوا طِبيباً لي أو جَسّني وِافتكرْ بي،
غَيرَ الا مشاهَدْ، عَطَاني جوابي(١٧٧)

***

تِسْعينْ جَرحاً يا وِلفي ذِكر بي،
إِوْ لا هَقِوتي أَبرى، اليومَ الاِحسابِ(١٧٨)
عَضّيت سِنِّي [كظّ] لما غَرسْ بي،
اليا ما غَرَسْ بِشّفتي راسْ نابي(١٧٩)
عَ اطفيلٍ اصْغَيّرْ صَاحْ لي ثُم شِبَطْ بي،
يصيحْ توالي الليّلْ يا (نِمرْ) يَابي!(١٨٠)

التحقيقات، وتفسير الابيات الإجمالي، اما معاني الكلمات وتأصيلها، فيأتي في معجم الألفاظ، بحسب الأرقام. وهنا نتبع ترتيب ابيات القصيدة .

البيت الأول

سار القلم من تدفق الحبر وارتوى، وقد سال مداده غزيراً كأنه يلهو فوق الورق. والدَّد : عربية فصيحة تعني اللعب واللهو، «ما أنا من دَدٍ ولا دَدٍ مني!» وقد أثبت (عَبَّة) بالتاء المفتوحة وهو خطأ، وأثبت دادوم هكذا (دادامم) وأثبت الكتاب على هذا الوجه الكتابي .

البيت الثاني

اثبت ياء في آخر فعل ذاب، وهو وهم.

البيت الثالث

أثبت اشتكى، والصواب أشكي، واعتبار الفعل ناقصاً يائياً من العربية الفصحى؛ إذ يقال: «أشكو، وأشكي» لكن الفعل ليس مزيداً .

البيت الثالث هو :ـ (اغفل في المتن)

يا اجديع يا مِهجتي بَاقَ الدَّهر بي

باقَت لياليها، مَعَ ايامها بي!

يا اجديع يا قلبي خذلني الدهر

وخذلتني ليالي الدنيا وايامها .

والمعنى أوصيك أيها القلم لا تخدعني، فأنا أشكو لاجديع ما حدث لي .

الليالي السود جاهدة بتدميري وطير الفراق يا نور عيني هو الذي يعذبني .

وهذه قصيدة للشاعر الشعربي المعروف (سالم القنصل) يرثي بها زوجته التي توفيت في السادس والعشرين من شهر أيار ١٩٤٣

لَلرَبّ قِوّاتِ السَّما بايقْطابهْ

وَالأرضَ مَعَ الحُورْهَا وَالاهَالي![١٨١]

إِرَادَتكْ يا الله ما ينعصى بَه

عَ اللِّي مِضوا، اوْعَ مَوجْهاتَ الاِجيالِ،[١٨٢]

راعِي الاِوداعَه ان جا الها مَرحَبا بَه[١٨٣]

نِتحِمْدَ الباري عظيمَ الجلال،

مَسكين يا اللي فارِقونَهَ احْبَابَهْ،

فوق النعش، يتَشَايَلوهُ الاِعيالِ،[١٨٤]

إِبْرَمْسٍ شِحيحٍ أو غَميقاً اتْرابه،

الحودْ فوقيهن، شِبايح اثقال[١٨٥]

نَعَمْ وليفي مِبطياً في اغيابَه،

على ملايينَ الدهورَ الاِطوالِ[١٨٦]

يا نِصِف جسمي مَاتْ، عنِّي ذَهَابَه،
لا ياوزينَ الروحْ يا راسْ مالي!(١٨٧)
مع نِصِف عَقلي أو نِص صَبري أو صَلاَبَه
لَوَ اضْحَكْ عِندَ الناسْ، مسموم حالي(١٨٨)
أَلنَّفسْ ما تقبلْ طعامْ أو شَرَابَه،
وَلا الِفواكه، وَالاِعْنبْ بَالدَّوالي،
يَا اجْروحْ قلبي، داميات صِوابه،
على وليفاً، بالمحبَّةْ صِفا لي،
وين الوِليف اللِّي يودَّنْ جِنابه،
أَليومَ انا ابدْنيايْ مني الْحَالي(١٨٩)
بِالذَّاكِرة، يا زينْ لَذّة جَوايَه!
بالْمِخيلة، بيْنَ النواظر اقْبَالي(١٩٠)
كِلّ أو نِصِيبَهْ يومْ يظهرَ شِبابَه،
لاكِلّ فلاحْ إِيصير زرعَه اغْلال(١٩١)
أَلْبينْ عَضّ ابقنصْللَكْ غَلَّ نابَهْ،
إِشْعَلْ بنزياً في حشاه آشتعالِ(١٩٢)
مَا الومْ عَقلي لو غَدا معْ سَرابَه،
مَا الومْ دَمعي لو يبلَّل انْعَالي،
بِمِنْطِقَهْ تِقُولْ يدفق شَرابَهْ،
على جبينَه مِنْ مَلاَمحِ اهْلاَل

لاَ عمِرها تَنَاقَرتْ مَعْ قرابة،
ولاَ مَعَ الجيرانْ حِسَّه يِلالي[١٩٣]
ولا كِبيرةْ نَفِسْ، وَلا عَجَابهْ،
وَلا مِطغيها زَينها، وَالجمال،
شِفُوقهْ لَلَمْسكينْ ترثي عَذَابه،
تساعْدَهْ بامكانْها، والاحوالِ،
سَخاوْةً، إذا لِفونا الاِصَحابهْ،
ايضاً، تقدَّمْ بكرجاً والدّلالِ
وَالكيسْ والغليونْ زاهي اقصابهَ،
كاربَ امَنقَّشْ بالذهَبْ جِنسْ غالي،
والدارِ، كِلّ افراشها مِنْ اتْعابه،
تصبح أو تنسج بمسادي اطْوالِ![١٩٤]
إِعْرَجَ الذَّهَبْ، مَعَ تِطرِّزِ اثيابه،
حَرير امْلونْ،شِغلْ بذْهِلِ اذهالِ،[١٩٥]
تِقْرا مِزاميرَ النِّبي مع اكتابَه،
هيهاتْ مِثِلُ مَدَّهَا، والكمالِ
وَالمِسَبحة صَلاَتها بي أو جَابَه،
ما قطُّ خَلتها، ابكِلَّ الليالي،
شَهَادةِ امنَ الدَّكاتْرة وَالاطْبَابهْ،
بحِكمِةّ النِّسوانْ، وَايَّا الاِطفالِ،
أَطْلبْك يا المولى، تِجزِّلْ ثِوابه،
بَالجنِّة، ما تِنظِر، لهْيب أو شِعالِ،

الله ما يِهْمِل ضِعيف التجابه،
أَلصَّبرْ مِنْ مولايْ يقْبلْ سُوَالي،
يَا الله طَلَبْتكْ يا وسيعَ الابوابهَ،
تَجمْعنا بنعيمْ مَالَهْ امْثالِ
نِوَّدي لَيكْ افْرُوضنا والاوجَابه،
لِعِزَّتَك، تمجيدْ، مدى الاِجيالِ،
مَعَ السَّلامة، يا اضعُونَ الاِحبابهْ،
لا بدّ ناتيكمْ ابتبليغْ تالي[١٩٦]
على برقية وَاصْلِه مِنْ جَنَابَه،
تلقانا متوظبين عَ كِلّ حالِ[١٩٧]
بالمِنتهى تآتي اطْرُوشَ الاِوجابهْ
تِنقادْ للتحقيق ابلّيا مَحَالِ!
أَلَّنِفسْ عِندْ الله تآخذ احسَابه،
بالآخْرة، تِلبسَ جَسدْهَا الحالي،
قَالُون (نِمر) ايصيح مما جرَى بَهْ،
أَلّي جَرى لِـ (نِمرْ) أَيضاً جَرَى لي[١٩٨]
مَسكين يَا باكي على كِلّ مايَه،
كِثرَ الابكا عَ الموتْ، هذا اهْبَالِ[١٩٩]
وَينَ الاكفوفَ اللَّي زَهَتْ بيخِضابهَ،
وينَ الجِبِينَ الزَّاهيَ الّلي زَهَا لي،
اليوم فوقَه دُوْدْ، كِثْرَ الترابَهْ،
مِتعشيينا مِنْ وِلِيفي، ليالي،[٢٠٠]

خَلُّوا اعْظَامهَ لَونْ شِلَّقِ احطابَه،
هذي احوالَ النَّاسْ، أَوَّلْ اوْتالي،[٢٠١]
عِمراً مِضَى لي بالرُّخا وَالاِصَعْابه،
إِبْراي الشِّقا واجد، امْنَ الهمَّ خَالي[٢٠٢]
أَلطِمْ عَلى وَجهي وَآشلِّقْ اثيابه،
وشَ الي بالدنيا عمراً بَقى لي،[٢٠٣]
أَلمْوْت حِكمَ الله عَلى الرقابة،
عيّنَاك ابْخَوفَ الله ولا اتبالِ[٢٠٤]
يَا وَجدي مِنْ افراقك لي عذابهَ،
مَرْحُوماً يَا اعْيُونَ الظبي والغَزالِ[٢٠٥]
الدنيا كِلّه زايْله مع اصْحابَه
ما يبْقى غَيرَ الله اطِيْب الاعمالِ

ويتوجه بلسان زوجته المرثية، وهو تطور في الشعر الشعبي الأردني :

ابرايْ إِنْ فَارَقْنا رِفْقتك وَالاِحبابة،
يَا قِنصِلْ إنته عِنْدنا رَجلْ غالي[٢٠٦]
حكينا الْ (عِزَارييل) يزبط احسَابَه،
غَاديه يبدي دوركو، هاللِّيالي[٢٠٧]
ترتاحْ امْنَ الدنيا، أو باقي اتعابه،
لا اتْغِركَّ الدَّنيا، خيَالْ أو زِوال،
يَا خَانَت الدَّنيا سريعَ انقلابَه،
مسكينْ مِنْ يرضى زهيداً ابغالى،

مَا تقلْ كِنها وَقِّفت باترابَه،

وْ لِـ (القدسْ) ماجَت كِلّ عيد احتفالي؟[٢٠٨]

ملاحظة : كان رثاء الزوجة يعد أمراً مكروهاً، وأول من رثى زوجته في الأردن ـ على ما نعلم:

أ. علي الرميثي صاحب القصة المشهورة ـ (راجع كتابنا فريسة أبي ماضي).

ب. نمر العدوان وقد وضعنا مسلسلاً تناولنا فيه حياته، وبث في أكثر ديار العرب من سنة ١٩٧٥ إلى اليوم .

ج. الدكتور المرحوم (حنا القسوس صديقنا) .

د. مؤلف هذا الكتاب، الذي وضع كتاباً لتخليد شريكة حياته وطبعه بخط يده دعاه: جمد الدمع .

هـ. وسالم القنصل صاحب هذه القصيدة. ورثاء الزوجة في ديارنا يعد ثورة اجتماعية! .. لأن فيه خروجاً عن المألوف!

***

الفصل الثالث

تفسير ألفاظ وردت في العادات الأردنيّة

١. الصَّفَّة: حلية قديمة من النقود الفضية المسمَّاة عندهم بـ (الوزريات) الواحد وزري، وهي الزهراويات. كانت النساء الأردنيات يثقبنها ويخطنها على شريط طويل يثبتنه على عمرة تسمى (الوقاة) تدلّى عن اليمين وعن الشمال، وكلما كثر عدد تلك الوزريات وطالت الصفة، دلت على الوجاهة.

٢. أَلعَّرجَة: حلية قديمة من النقود والذهب كانت تخاط في مقدمة الصفة، وقطعها تدعى الذهب الغازي ، الجمع غازيات وغوازي.

٣. أَلبُغمة: حلية من الفضة كانت نساء الأرادنة يتحلين بها، وسميت بهذا الاسم لما تحدث من صوت عند سير لابستها. وقوامها، قطع مجوفة من الفضة تلبس في العنق.

٤. الأساور: اسمها عندهم السواير، الواحدة إسوارة ، وكانت كلها من الفضة إلا عند الفقراء فكانت من النحـــاس والصفر وهي أنواع.

٥. صدى رقية العروس: اصطلاح يطلقه الأرادنة على مهر العروس وحلاها وبعضهم يجعله مقصوراً على الحلي.

٦. **تسعة الخال:** كانت في الأصل تسعة غروش تركية ثم تحولت إلى تسعة ريالات مجيدية وصارت فيما بعد من ١٩٢٢ تسعة جنيهات مصرية ثم زادت مع الأيام.

٧. **وِدْكــوا:** تريدون . أصلها: إذا كان بِودّكم،

٨. **تِناصوني:** تقلدونني. ناصاه يناصيه مناصاه. وهم يكسرون حرف المضارعة، وهذا الكسر من الهَنَوات اللغوية وفي المناصاة معنى التحدي.

٩. **بتكيلوا عُرمَة:** تكتالون صُبَرة قمح.. وفي اللغة العُرمة الكدس جُمع بعد ماديس ليُذرىَّ الجمع عُرَم. والاصطلاح كناية عن قِلَّة التجربة.

١٠. **عِلــوْ:** أَلْعِلْــــو، وسادة من نسيج مزخرف كانوا يضعون في داخله ملابسهم، ويتخذونه وسادة ويكون عرضه نحو نصف متر، وطوله في الغالب. متر ونصف، له فتحة من وسطه، تدخل منها الملابس للرجال وللنساء. ولعل أمرئ القيس أشار إلى مثل هذا العلو يوم قال: ـ وإن تك قد ساءتك فيّ خليقة * فسلّي ثيابي من ثيابك تَنْسُلِ. فالذي أعتقده ـ مخالفاً كل ما قيل على تفسير هذا البيت ـ أن الشاعر عنى التفريق بين ملابسها وملابسه، التي هي أعظم دليل ـ عندهم ـ على الفراق.

١١. **عَــدَّ:** عنى بها أنه نقدها خمسة ريالات نقداً، لا ما قيمته خمسة ريالات.

١٢. **سِبوُعيـن:** أسبوعان . يسمى الأسبوع عندهم سِبوع بكسر أوله.

١٣. **العروسين:** يقول الأرادنة : أ. العريس للذكر ، ب. والعروس ـ لا العروسة للأنثى، وأرى هذا أفضل من قولنا : «العروس للذكر وللأنثى..» ويجمعونها على (عِرْسان) بالكسر، لأنهم يتهربون من الضم،

١٤. في ساحة الدار: ما يسمونه الحوش، والجمع حيشان، والحوش فسحة واسعة حول الدار، وخاصة ما هو أمام الدار.

١٥. هاك سبع السبعات: هاك ، اسم فاعل بمعنى خُذ وتلقَّ، وسبع السبعات كناية عن كل أنواع الإخفاق.

١٦. حاشم معك: انتصر لك، غضب من أجل غضبك.

١٧. الراعي: هــــو شاعر أموي هجاه جرير هو وقومه والفرزدق بقصيدته المشهورة في الأدب العربي: (الدامغة) وهي قصيدة طويلة بدأها بالغزل على عادتهم ـ ثم تحول إلى الفخر، ثم إلى الهجاء، مطلعها : أقلِّي اللوم، عاذل، والعتابا وقولي، إن أصبتُ: «لقد أصابا» والراعي من (بني نمير).

١٨. المُجَبَّرين: ويلفظونها (أَلامِجبَّرين) هم الذين مات أحد منهم، ولا يستعملون المفرد.

١٩. إسْوال: تقليد، وعادة درجوا عليه. لا تثنى، ولا تجمع.

٢٠. إمْعبهرة: إمعبهـــــــرة إو منضودة مُسَمَّنة ومستثناه من الذبح كأنها للزينة . (هناك اصطلاحات خاصة بالأرادنة فإذا قالوا : ـ قهوة امعبرة عنوا بها أطيب قهوة. وإذا قالوا ربيبة فلان امعبهرة، عنوا بأنها لم تربّ لتذبح للضيفان، وقولهم هذا كناية عن أن هذا الرجل هو من الشح في الدرك الأرذل.

٢١. مَقْيُودِة: مَقُودة ـ وقد أثبتت على حالها ، بلا إعلال.

٢٢. تكتال: تشتــــري ما يكال ـ والمكتال هو الذي يشتري الحبوب، ويقولون : «كيَّال البَيدر فلاح!» أي الذي يشتري الحبوب في موسمها يشتريها رخيصة ، فكأنه هو نفسه كان زراعاً.

٢٣. قصيدة الطَّورْ: قصيدة في عداد الملاحم خلّدت واقعة بين الحويطات وبني صخر في مكان يدعى الطَّور (Attawear) (الطور والجمع طيران يعنون بها الكهف الواسع، وكانوا يتخذون من هذه الكهوف زرائب لأغنامهم في أيام الشتاء.

٢٤. انْتِطَرّاه: نتذكره وأطرى في اللهجة الأردنية تعني ذكر. وتطراه ـ لم يغفل عن ذكره؛ أي نحن لا نغفل عن ذكر الله!

٢٤. صِمِيلَـه: الصِّميل في الأصل القرب التي يحملون بها الماء. وهنا تعني الرجل الشديد، وهو معناها في اللغة الفصحى. (يقول الأرادنة صَمَلْ بمعنى ثبت، وإذا أرادوا ذم إنسان لا يثبت في عمل، قالوا: سَبْعُه ما يصْمُل في شغله!.

٢٥. شيال احمولاً ثقيلة: صبور على تحمل الصعوبات والمكاره.

٢٦. أَلَاِمحْيـلة: الذلول التي لم تلد من سنة، والجمع امحيلات، والوضحا هي الناقة البيضاء، ولا يقولون بيضاء وإن ذكروها ذكروها بالتصغير، فقالوا راعي البُويضا.

٢٧. كصم الطويلة: كصم الطويلة، من عاداته أن يكسر الرمح في صدور أعدائه ؛ أي أنه في منتهى الشجاعة.

٢٨. عربـانـه: قومه ممحلون ، أي أصابهم الجدب. (كان الغزو باباً من أبواب الرزق، فإذا احتاج القوم غزوا).

٢٩. خَمَّنْهـا: ظنها ، والتخمين عندهم هو الظن الواهم.

٣٠. هُـوَّه واحصانه عديلة: هوَّه ـ هو وحصانه معادل له، عندما سقطا في ساحة المعركة.

٣١. بزره شيهاني تِشيله: رصاصة من بندقية من سلاح جيش السلطان، ترفعه عن سرج فرسه. (كانت البنادق الشاهانية خاصة برجال الجيش التركي الفرسان).

٣٢. صيـــــت (اذعـــار) آيواتي له: صيت (اذعار) الطيب يناسب له، وهو يستحقه كل الاستحقاق.

٣٣. هزيلة: الهزيل: الضعيف.

٣٤. القرم عقيله: البطل العظيم (عقيلة) ـ والقرم لها المعنى نفسه في اللغة.

٣٥. ما صار ابجيله: ليس له مثيل في الذين هم في مثل سنه، أترابه.

٣٦. بالصاع: نكيله: يقصد أنهم سيردون لهم المثل مثلين. **الجاير نكيله**: ويعني بالصاع الجاير، الصاع الذي لا يستعمل بين الناس؛ أي لم تُجز السلطة استعماله.

٣٧. اللي له شوراً يبدي له: ليقدم كل ذي رأي رأيه في هذه القضية.

٣٨. دنوا الزوامل تشيله: الزوامل: الإبل، تشيله: تحمله؛ أي قرب الإبل لتحمله.

٣٩. الثميلة: هي بقية الماء، والحفرة التي تحفر في الرمال لتجميع الماء. وهي في اللغة بهذا المعنى.

٤٠. القرم الغليلة: البطل الذي يملأ القلوب حزناً إذا فقد. وأعظم قومه، فيقال هو غليلتهم؛ أي عظيمهم. والغليلة الذي يملأ قلوب الأعداء غلاً لما يقتّل منهم.

٤١. ينطح قبيله: يلقى قرنه، هذا معنى نطح هنا ،وإذا قلنا نطح الثور الرجل، عنينا: ضربه برأسه.

٤٢. حَايرْ: فوضى لا يستطيع أحد أن يهتدي بها.

٤٣. قطع الأصيلة: اجتثاث الجذور.

٤٤. إهنيَّال إلربُّه ياتي له،: هنيئاً لمن يهب له الله الخير.

٤٥. النشمي كلمة تعني الإنسان الجامع لكل عناصر الفضل، والجمع

نشامى. (راجع مقالة لنا في جريدة الدستور الصفحة السابعة عددها البارز في ٣/ ٢/ ١٩٨٠ رقم العدد ٤٤٨٥ وما ورد في قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية الطبعة الثانية في التعليق على مقال الأستاذ (لطفي عثمان ملحس).

٤٦. ارجالاً عَ ذبحك غليله: رجال حاقدون عليك يطلبون ذبحك بغل وحقد.

٤٧. الزهية ما هي قليلة: مواد الأسلحة ليست قليلة.

٤٨. يقطع متين الجديله: أي قوي جداً ، وهو يصف حصاناً أصيلاً قوياً بِقُوته يقطع الجديلة التي يناط بها اللجام.

٤٩. راحت عليهم دبيله: أي هزموا أشنع هزيمة.

٥٠. ادلال القهـــوة ابحميله: أباريق القهوة لم تفرغ من ثقل القهوة بسبب الذعر والخوف.

٥١. اصبغن الثنايا ابنيله: أي مارسن الحداد، ليس في لبس السواد فقط، بل أصبغن ثناياكن بالنيل، وهو أقصى أنواع الحداد.

٥٢. الدبيلة: الخيل الكثيرة، والجمع دِبايل.

٥٣. راح إلْسِبيله: ذهب في طريقه.

٥٤. ربي عفوك جزيله: يا إلهي هب لي أعظم عفوك.

٥٥. ابجال الصيرة: بجانب الصِّيارة حظيرة الغنم. (هذا من قصيدة تصف معركة بين أهل الكرك تصف غزواً من قبيلة (إعنزة).

٥٦. ماخوذين: نهب أموالهم.

٥٧. اعنزه: هي القبيلة المشهورة.

٥٨. صبيان حِلَّس: نخوة النصارى التي تستثار بها هِمَّتُهم.

٥٩. المذاخير: جمع مذخّر، وهو أداة حربية قديمة يوضع فيها ملح البارود والرصاص.

٦٠. أَلشَّيحة غزوا السكاكين: الشيحة مكان في أراضي الكرك غزوا السكاكين. عنوا بذلك أنهم قرروا الاستماتة في أماكنهم وغرسوا خناجرهم في مكان لا يتجاوزونه.

٦١. أَلّي يتعدَّى من هان: الجبان الهارب لا يتزوج بنته أحد ولا تسير جاهة لطلب يدها.

٦٢. ما ينزل وسط الدواوين: لا يستقبل بين الرجال الكرام الذين يجلسون في مقامات الكرم.

٦٣. معنى بيت الشعر: أيها الذين تريدون الفرار خلفكم (مريم النحاس) تضع على قبة الهارب علامة بالنيل فيصبح (مُنَيَّلاً) مرفوض الشهادة منبوذاً . (كان الهارب من المعركة، يفيضون على ثوبه الأبيض ذوب النيل، دلالة على أنه أضحى في عرف المجتمع أنثى، فلا تقبل له شهادة، ولا يزوجه أحد، ولا يتزوج من محارمه أحد).

٦٤. منصور المعاعية: من رجال النصارى الذين صدوا الهجوم.

٦٥. ابراهيم أبو شويحة : إبراهيم الشويحات من النصارى الذين صدوا هجوم اعنزة.

٦٦. وادي الدكاكين: أحد الأودية في أرض الكرك الذي اصطدم به الغزاة مع نصارى الكرك.

٦٧. غافلهم بزرة: هو غافل عقيد الغزو وزعيم اعنزه. وقد أضافه إلى قومه فقال غافلهم. وبزرة: رصاصة.

٦٨. اسماعين ، طِل: هو زعيم الكرك يومذاك ، وهو زعيم عشيرة المجالية، أشرف وانظر.

٦٩. معنى بيت الشعر: نشاهد الرجال مطروحين كأنهم كومات من الحجارة أو الأغمار من الزرع، وراء الحصادين.

٧٠. باعونة : باعوه، وهم يدخلون نون الإعراب على الفعل الماضي.

٧١. **معنى البيت:** يا جمل فلانه الذي يرعى في الضحى، عندما يدق الأبطال رماحهم في انتظار المعركة.

٧٢. **يا ارياد فلانه:** يا حبيبات فلانه اللواتي يردنها.

٧٣. **حَشِّي لي قراملي:** ضعي زيادة في وصلات جدائلي المسماة القراميل، الواحد قرمول، لكنه نادر الاستعمال ـ لئلا ينصرف الذهن إلى معنى آخر.

٧٤. **حشي مخداتي:** ضعي في مخداتي ما يجعلها صالحة للنوم عليها.

٧٥. **احنين:** شديد الحنان.

٧٦. **خيتي:** يا أختي.

٧٧. **خيّه:** يا أخيّه، تصغير أخت.

٧٨. **الموت ما عنه:** الموت لا بد منه.

٧٩. **بيت الشعر الرباعية:** أيها القاعد على كومة الحجار، أهلك ينادونك قلبي يحبك يا حسن، أما أهلي فيكرهونك.

٨٠. **بيت الشعر الرباعية:** أيها المنحدر إلى البئر خذ دلونا معك، قلبي يحبك لكن أهلي يكرهونك.

٨١. **حفنانك:** جمع حَفْنَة، والحُفنة هي ملء الراحتين.

٨٢. **معنى بيت الشعر:** أنا ما غايتي أن أطفئ ظمأي، أريد أن أتحدث إليك.

٨٣. **إمبوكرةَ الغليلون:** تدخنين بالغليون متعاظمة.

٨٤. **لا تأمنين:** لا تطمئني إلى العزب. ينسبون إلى العزب التسرع وعدم الاتزان ومهاجمة السيدات، وفي الوقت نفسه يصفون كل ما له علاقة بالعزب بكونه يشفي من الداء. فمشاهدة العزب صباحاً تشفى من المرض. والحديث معه يشفى. الشرب من الإناء الذي شرب منه فيها شفاء.

٨٥. **بيت الشعر:** اصطلاح يعني أنه متسرع جداً لا يرى ولو أ ن له عينين!

٨٦ الهبش: يعني في لهجة الأرادنة قبض الشي بسرعة وبغفلة ممن يقبض عليه، وفي اللغة: التجميع.

٨٧. يخمش: يتناول الشيء بأطراف أصابعه لشدة العجلة. وفي اللغة خمشه: خدشه.

٨٨. تَخَلِّيني: تبقيني، تتركيني.

٨٩. لصار ما هنا ابو: ما دام ليس لي أب.

٩٠. رديفا ـ لا ترتحل دوني: الرديف الراكب خلف الراكب، وهذا معناهن في اللغة. لا ترتحل دوني: لا ترتحل من غير أن تأخذني معك.

٩١. معنى الرباعيتين: قلبانا لهما مفتاح واحد، أمك طردتني، هداها الله. قبلت يدها، لأرضيها، فقالت تُريدينَ (حسن)؟ لا تفرحين بهذا. طحا: يعنون بها أشنع الطرد وفي اللغةمن معانيها الدفع، وهو صحيح.

٩٢. معنى بيت الشعر: أبو شاله كناية عن الزعيم ولبَّاس الوجاهة. الشالة: العباءة الثمينة، والقفاطين بمفردها قفطان وهو كساء تكريم.

٩٣. بِشّة: أقبلي باسمة، وهو معنى الكلمة في اللغة.

٩٤. غَشمريَّة: الغشمرية جمع الغشمري، وهم الأبطال الشجعان الذين لا يثنيهم عما يريدون خطر، وفي اللغة الذين يركبون رؤوسهم الظالمون والمعنى واحد.

٩٥. كِشّكة يوبي: يوبي كِشَك، اقبلي، ويوبي فيها ابدال وأصل الكلمة صوبي: نحوي.

٩٦. اشبين واشبينه: الشبين في حفلة التنصير هو كفيل الطفل وأبوه الروحي المكلف برعايته، ومثله الشبينة، وفي العرس هو الموكل بخدمة العريس في الأسبوع الأول من العرس. وهذا كله عند النصارى والكلمة بهذا المعنى من السريانية . (كان البدو إذا أرادوا التحبب

للنصارى ينادون الواحد منهم بقولهم يا اشبيني. وقد تحولت الكلمة فيما بعد للتهكم والكناية عن القبيح؛ إذ يقولون بينهم اشبيني.

٩٧. شقح له هالبيت انجان: من أغاني العرس، وهي استعارة بل كناية عما يجب أن يكنى به.

٩٨. يدرج: يمشي بخفة ورشاقة.

٩٩. إقْصروا لاهلها: كونو جيراناً لأهل التي أحبها.

١٠٠. لمها: حصل عليها ساكنها.

١٠١. غِفرة: هي ولد الارويه وهذا معناها لغةً.

١٠٢. ابفيَّها: الفيّ هو الظل عندهم، وهو ما انصرفت عنه الشمس .

١٠٣. حوف: للتشبيه معناها مثل.

١٠٤. قرط لي سلام: سلم علي من بعيد.

١٠٥. الامهاهاة: هي أغنيات لا مفرد لها تبتدئ بقول المرأة المغنية آهيًا، تنبيهاً للسامعين، لأن هذه الأغاني مخصصة بالثناء الطيب، إشادة بزعامة المنوَّه به.

١٠٦. وردت الخيل: أرسلت لتشرب.

١٠٧. صِيتَ الاهلالية: سمعة بني هلال.

١٠٨. الَغزال اللي عليه العين: كناية عن الفتاة الجميلة.التي رمقها الناس بحب؛ أي التي ترنو إليها كل العيون حبّاً.

١٠٩. يبحش: يحفر.

١١٠. في ايدك خاتم الطاعة: أمير مؤمَّر لا يخالف لك أمر.

١١١. جوخِتُه الجوخة: هي رداء الزعامة.

١١٢ . **يا عود القنا:** تشبه طوله واستقامته بالرمح.

١١٣ . **إكتار:** جمع كُتُر، وهو الطرف. وفي اللغة الكُتُر وسط كل شيء.ولعل اللغة أغفلت المعنى الذي يريده الأرادنة.

١١٤ . **إسلوقية:** كلبة من فصيلة السلق.

١١٥ . **خاطرك دستور:** اسمح لي، سُرَّني بالسماح لي.

١١٦ . **ههاضا:** هذا بقلب الذال ضاداً، وقد كان كثيراً في الأردن قديماً.

١١٧ . **البشلك والبيشلي:** نقد تركي، وكانوا إذا أرادوا تحقير إنسان قالوا : «سقط سقطة البشلك»! سمعت من أهل فلسطين من يقول: «بيش لي».

١١٨ . **أَخْلُّة:** بساط ملون يوضع ستاراً على المصطبة التي تجلس فيها العروس في الأسبوع الأول للزواج. وقد أخذت اسمها من الخلال الذي كانت أطراف البساط تجمع به. ويجمع الأرادنة الخلال على اختلالات .وفي اللغة (أَخِلَّة).

١١٩ . **الكشَّافات:** النساء اللواتي ينتظرن دخول العريس بعروسه، ليحكم على أن العروس حافظت على عفافها أو فرَّطت فيه. (لم يعد لهذه العادة من وجود في الأردن على ما نعلم).

١٢٠ . **معنى الرباعية:** كلها كنايات. البطيخة: كناية عن العروس، والذبح: كناية عن الافتضاض، والحمرا: كناية عن البكارة. ومعنى ما نابكوا غير الفضيحة: لم يصبكم ولم تُحَصِّلوا شيئاً إلا الفضيحة.

١٢١ .**شيخ على ساس:** شيخ ثابت الأصل، ورث المكارم في دمه.

١٢٢ . **الهيلعيَّة:** الواحد (هَيْلَعي) الأبطال، الكرماء، الذين يبلغون الغاية في كل فضيلة. وفي اللغة الهِلياع بالكسر: سبع صغير، والهيلغ كحيدر: الضّعيف، وكأن الكلمة من الأضداد، فحفظت اللغة أحد معنييها، الضعيف وحفظ الأرادنة الجانب الجيد.

١٢٣. بيت الشِّعر: لا يضربون مضاربهم في مكان يخفيهم ولا يذبحون إلا وأطايب الذبائح الثنية. والجمع ثنايا.

١٢٤. رخَّى اغصونه: أطلق غصانه.

١٢٥. واحي: انتبه، وإذا أراد الأرادنة ذم إنسان، قالوا : ـ هذا ما يوحي ، أي لا يفهم ولا ينتبه.

١٢٦. رابس. راغس: رابس: حارس شجاع، ولها هذا المعنى في اللغة. راغس : ثابت، يدل على آثار النعمة. ومن معانيها النعمة في اللغة.

١٢٧. غَيِّه: جمال فاتن.

١٢٨. الخميلة: الشجر الكثير، ولها هذا المعنى في اللغة

١٢٩. الطموح والطامح: هي المرأة الفارك (البدو يتغزلون بالمرأة الطامح، ومن أقوالهم :ـ ياما حلاحِبَّ الطموحْ اللي تعاف ارجالها.

١٣٠. واهني: أهنىء القمر والنجوم. وهذه الصيغة في الحقيقة للتعجب.

١٣١. نشِّفت ديدها: حكمت على ثديها بأن يجف لبانه.

١٣٢. لا تجور: لا تظلم.

١٣٣. المدالة: المأتم.

١٣٤. المعيد: ذكر حسنات الميت، وهو خاص بالنساء، يقمن حلقاته حزناً على الزعماء.

١٣٥. الشردان: جمع شارد، وهو الهارب من المعركة.

١٣٦. الوحمى مشبع الوحمى شوابا: الوحمى: الحبلى المشتهية اللحم، ومشبع الوحمى: كناية عن البطل الذي يسطو على الأعداء ويأخذ من أغنامهم ما يحلو له.

١٣٧. هويد: دوى هائل.

١٣٨. شيح الدَّحل: الدحل: الأرض السهل.

١٣٩. إمشرع: مفتوح للضيوف: للضيفان.

١٤٠. **حلالية ترغى:** زوجاته يبكين.

١٤١. **ياضي :** يضيء.

١٤٢. **ما تنطفي ناره:** كناية عن كرمه.

١٤٣. **يا حيف:** يا للخسارة.

١٤٤. **طوقست:** خزيت.

١٤٥. **الاعلـــــــوم الطاهرات:** الصيت الطيب.

١٤٦. **دمه ناشف:** خائف أشد الخوف.

١٤٧. **كرمونه، خيطونه:** يدخلون النون على الماضي .

١٤٨. **مضمـــون هـــذا البيت:** التحذير من زوجة الأب.

١٤٩. **عاقة:** إبطاء.

١٥٠. **خاين:** رديء.

١٥١. **ميثا الخرسا:** امرأة اشتهرت في البادية بالصمت.

١٥٢. **مداش:** مضطرب مشوَّش.

١٥٣. **حَرِّي:** حزني الملتهب.

١٥٤. **هَوْلة:** كثير جداً.

١٥٥. **باحذَاه:** بجواره.

١٥٦. **ركن المدينة:** الزعيم المشهور.

١٥٧. **ملوى الاِمراح:** في انحناء حظيرة الغنم.

١٥٨. **اَلشَّليات:** جميع شلية وهي رعية الضأن.

١٥٩. **اِلحريم السبية:** النساء اللواتي لا ملجأ لهن.

١٦٠. **أَلبَسْ حَرَس:** البس الخيش حداداً.

١٦١ . هيلي السكن ذري على رأسك: ضعي على رأسك الرماد إظهاراً لأقصى حالات التفجّع والحزن.

١٦٢ . عَبَّة الحبر ، شربِ: مِحبرة الحبر، نلاحظ أنه جر الفعل الماضي، وهم لا يراعون القواعد. (تفسير ما جاء في الرثاء).

دادوم: بغزارة.

الاكتاًب: الورق ، والرسالة.

١٦٣ . طِفر بي السِّكرِ: جعلني أتجاوز حدود السيطرة على قلبي، تحكمت به القافية والوزن فجعل السُّكَّر سكراً، وقد وصل ياء بالفعل الماضي ليحقق الجر!

١٦٤ .سود الليالـــي مجهدات اشكو لـِ (اجديع).
نلاحظ أنه جعل شكا من الناقص اليائي، واستعماله صحيح، لأن فعل شكا من الأفعال التي تتردد لاماتها بين الواو والياء
سود الليالي ـ ليالي الحزن باذلات جهدهن : مجهدات.

١٦٥ . إستطر بي: طار بي محلقاً.

١٦٦ . رِقا بي: صعد بي.

١٦٧ . اَجديع: هو اجديع بن هذال أحد زعماء عشيرة الهذال . والهذال بطن من الحبلان، من الجبل من العمارات، من بشر من اعنزة، وينقسم إلى الأفخاذ التالي: ـ

أ. آل عبد المحسن.

ب. الدَّغيم.

ج. الثامر.

د. المنديل.

هـ. العبد الله .

و. الفواز.

غابة حضوضا: غابة (حضوضا) مستنقع في أقصى الجنوب من الأردن.

هوى بي: القاني طرحني في منحدر عميق.

١٦٨. ليلة الشقو: يريد الشقاء، فجعلها الشقو من الناقص الواوي، والكلمة صحيحة.

تظلَّمت: اشتد ظلامها ـ وفي اللغة تظلَّم الرجل: أحال الظلم على نفسه.

هذا نادر في شعر نمر العدوان لأن الرجل متعلم خلافاً لما يراه. بعضهم من أنه كان جاهلاً، ولا أقول أميَّاً.

١٦٩. يبلَى بـ (تَيه الراي): يبتلى، يصاب تيه الرأي، خطا الرأي، سوء التقدير.

في كتابنا، فريسة أبي ماضي ذكرنا أوزان شعر البادية التي يسمونها في اصطلاحهم جرات، لأنها تنغَّم على صوت الربابة الذي يسمون «جرة الربابة» قلنا إن هناك وزناً ـ جرة تسمى باسم (نمر العدوان).

١٧٠. أيَّات باب: أي باب. والتاء هنا للمبالغة.

١٧١. بامصافق الارياح: في مهب الريح.

١٧٢. تهرب: سريعة العدو تجفل من كل حركة نسنوس، يلاحقها راكبها بالزجر، وهي عربية فصيحة.

نسنوس الاهضاب: والاهضاب جمع هَضْبَة.

١٧٣.منحوفة ملهوفة سِهواجة. تقل كرب	ممنحوفة، ممشوقة، ملهوفة، سريعة، سهواجة، تسابق الريح،
طاب:	طاب. جر الفعل الماضي، للقافية.
١٧٤. ناضت ـ لها من:	ناضت: نهضت، تقرب البعيد.
١٧٥. حَمَا:	حما ، يقصد حماة . فرخم الأب في غير نداء.
١٧٦. فوح الطياب:	فوح الطياب : أريج الطيوب.
١٧٧. جابُوا	جابوا، احضروا جَشِّي.
جسّني	جس نبضي.
وافتكر بي:	افتكر بي، فكر في علتي.
١٧٨. وليفي، هقوتي:	وليفي، صديقي الوفي، الذي ألفته، هقوتي، تعني هنا: اعتقادي. والهقوة في غير هذا المكان: عزة النفس الشمم. راعي هقوة: ذو شمم.
١٧٩. عضت لسِّني كظّ	عضِت سني كظ، عضضت بسني على شفتي بشدة.
١٨٠. كِن شبط بي يابي:	كن ـ قد ، شِبَطْ بي : تعلق بي ، بابي: يا أبي.
١٨١. بايقطابه:	اقطابه بأسرها : باجمعها !
١٨٢. ينعصى به:	ما ينعصى به: لا تعصى لا تعاند.
موجهات:	مقبلات.
١٨٣. راعي الاوداعة:	كناية عن العزة الإلهية، على اعتبار أن أرواحنا وديعة له أن يستردها حين يشاء. (يدخلون نون الرفع في الأفعال الخمسة على الفعل الماضي.
١٨٤. فارقونه:	فارقوه.
يتشايلوه:	يحملونه متقابلين في الحمل، ويكون الحمل بين اثنين أو أربعة فيقولون: ـ تشايلوه، يتشايلوه، امشايل ، وامشايلة (إذا قال

الأرادنة إعيال، أرادوا المدح وإبراز القوة، وإذا قالوا: عيل ، عنوا بذلك إ ما الطفولة أو التعويض بمن يقبل هذا اللقب، ولا يتحول جميع عيِّل إلى الذم، إلا إذا قالوا في معرض الاستهجان: هذا شغل اعيال.

١٨٥ . رمس: قبر، وهي صحيحة فصيحة.

١٨٦ . وليفي مبطياً: ولفي: حبيبي، مبطياً: متأخراً، وإذا قال أحدهم : «أنا مبطي» عنى بذلك أنه طاعن في السن.

١٨٧ . مات ذهابه: الذهاب : هو الشيء الذي يفقد مع شدة حرصك عليه، فلا هو مسروق ولا هو مفرَّط فيه.

١٨٨ . صَلاّبة: تجلّد . (يستعملون نص ونصف كما فعل الشاعر في بيت واحد حذف ياء المتكلّم من يودَّني، وهو مألوف عندهم).

١٨٩ .يودِّن جَنَانه: يجني. وجنانه هنا تعني قلبه.

منيَ الحالي: أي فريد، لا أنيس لي.

١٩٠ . يالذاكرة: بالذكرى.

بالمِخيلة: بالتخيَّل.

١٩١ . كَل نصيبه يوم يظهر شبابه: أي كل واحد يظهر حظه من أيام شبابه، ولا يجري على هذا الحكم الإلهي تغيير، ولا تبديل.

١٩٢ . بنزياً: يقولون بنزين، وبنزيم وبلزيم.

١٩٣ . تناقرت: رفعت صوتها بمناقشات حادة.

يلالي يرتفع جداً.

١٩٤ . مسادي: جمع مسداة، وهي التي تستعمل في النسيج الدقيق.

١٩٥ .إعرج: جمع عُرجة وهي حلية من قطع الذهب والخرز، كانت تلبسها العرائس.

١٩٦ . **تبليغ ثاني:** يرمز إلى الموت، بالدعوة إلى المحكمة ويعتبر أن موت زوجته، هو التبليغ؛ أي الدعوة إلى المحكمة ـ الأولى، وموته هو الدعوة الثانية.

١٩٧ . **متوظبين:** متهيئون نفوسنا.

١٩٨ .**نمر :** هو نمر العدوان الشاعر الشعبي المشهور، وقد اشتهر بوفائه لزوجته (وضحا) في حياتها، وبعد مماتها، وقد رثاها بكثير من المراثي، التي أثبتها قبل هذا. وقد وضعت مسلسلاً خاصاً به ودراسة.

١٩٩ **اهبال:** جنون.

٢٠٠ . **وليفي:** حبيبي.

٢٠١ . **شِلّق احطابه:** مثل حطام الحطب الذي كسر.

عِناك لها معانٍ ؛ فإذا قلت لواحد: أنا عِناك، فمعناها أنا مستعد لإجارتك ومساعدتك وإذا قلت عيناك أو ما أنا عندك، فمعناها أعدك بالمساعدة لكني لا أساعدك. عيناك بخوف الله: اعتمد على خوف الله عيناك يا فلان: أنصح لك أن تعتمد على فلان.

٢٠٢ .**ابراِي:** مع أن.

٢٠٣ . **اشلّق اثيابي:** أمزق ثيابي.

٢٠٤ .**عِيناك بخوف الله:** أنصحك بخوف الله.

٢٠٥ . **الَظبى:** جمع ظبي.

٢٠٦ . **إبراي:** مع أن.

٢٠٧ . **يزبط احسابه:** يضبط حسابه، بقلب الضاد زاياً، وهو كثير.

٢٠٨ . **ما تقل ما كانها:** تقل معناها مثل، لكنها هنا تعني ليست، وكنها هي: كأنها، والمعنى كأنها ليست زائرة القدس في كل حياتها.

البابُ الثامن

ألجرْكَسُ :
أصلهم وعاداتُهم

في هذا الباب

- **الفصل الأول**

الجركس ـ أصلهم
عادة استئصال الثدي الأيمن
ديانتهم قبل الإسلام
نبلاء الجركس
تربية الأطفال
جهلهم الكتابة والقراءة
عادات غريبة
معاملتهم للأسرى أو لمن ينهبونهم من القرى أو المدن

- **الفصل الثاني**

التعامل بينهم
كيف كانوا يدخلون المعركة
بيوت الجركس، كيف كانوا يصنعونها.
نبلاء الجركس وأسلوب معيشتهم
الجركس والكرم
الضيف، ومعاملة الجركس القدماء له
تقاليدهم في دفن موتاهم قديماً
أعمال المرأة الجركسية النبيلة
الزواج بالخطف عند الجركس وعند البدو

- **الفصل الثالث**

المهر عند الجركس
الجركس وتعدد الزوجات، والاحتفالات قبل الزواج
الجركس وهجرتهم إلى الأردن
عشائر الجركس
الهوامش والمصادر

الفصل الأول

• الجركس[1]:ـ أصلهم:ـ

هذا شعب من الشعوب العريقة في القدم، ذكرهم (هيرودتس) أبو التاريخ، فقال إنهم من نسل (الأسكيث) والنساء (الأمازونات) المعروفات عند اليونان بـ (قاتلات الرجال) لأنهن كن نساء محاربات. وقد نتج عن زواج شبان (الأسكيث) بالنساء (الأموزونات) شعب عرف. بـ (الصرمات)[2].

قال (هوقراتس): «يوجد قوم من (الأسكيث) يختلفون عن بقية الأقوام المجاورة لهم، كل الاختلاف. يدعون:ـ (الصرمات) نساؤهم يركبن الخيل، ويحملن القِسيّ، ويشتركن في الحرب مع الرجال، ما دمن عذارى، ولا يسمح لأنثى الصرمات بأن تتزوج، ما لم تقتل ثلاثة من الأعداء.

أما بعد أن تتزوج، فلا يطلب إليها أن تحارب، إلا عندما تدعو الضرورة القصوى.

***

• عادة استئصال الثدي الأيمن!

وقد اعتادت هؤلاء النساء، ـ من أقدم الأزمنة ـ أن يستأصلن الثدي الأيمن، من صدور بناتهن الصغيرات، ـ بآلة خاصة، من القصدير ـ ليسهلن لهنَّ يوم يكبرن، أن يستعملن السيف، وغيره من الأسلحة، وأدوات الحرب وقد كان القوم يسمون الشعب الذي تحكمه النساء (الصرمات).

والذي عرف عادات الشعوب القوقاسية، يلاحظ ما تتصف به نساؤهم من البطولة، فيصدق ما قاله المؤرخون، وما رواه التاريخ.

***

لقد اضطر (الجركس) القدماء، أن يحاربوا (الايتمش) الذين كانت تحكمهم امرأة محاربة، وكان قومها يضفون عليها صفة النبوة.

وكان زعيم (الجركس) المدعو (تُولة) لا يَقلُّ عن زعيمة (الايتمش) حكمة، وعظمة.. فلما تقابل جيش زعيمة (الايتمش) وجيش (تولة) زعيم (الجركس) نصبت خيام الحرب متقابلة، خرجت زعيمة (الايتمش) من خيمتها، وطلبت مواجهة زعيم (الجركس) ـ في خيمة بيضاء بين المعسكرين ـ وبعد الاجتماع، قرر رأي زعيمة (الايتمش) أن تتزوج بـ (تولة) زعيم (الجركس)، فانتهت الحرب، وأقبل (الجركس) يتزوجون بالنساء المحاربات، فانحدر من المصاهرة، شعب شهم قوي. وكان (اللاتين) و (الإغريق) يسمون هذا الشعب (زيخ) و (التتر) يدعونهم (الجركس) وكانوا يسمون شعبهم ـ بلغتهم القومية (أديكة)، وكانت مساكنهم تمتد من (نهر الدون) إلى سواحل (البحر الأسود) باتجاه (البوسفور).

• ديانتهم قبل الإسلام:ـ

ـ كانت النصرانية منتشرة بينهم، وكانوا يعمدون[٣] أولادهم، بعد بلوغهم السنة الثامنة، وللعماد ثلاثة أساليب، الشائع منها في الكنيسة (الأرثوذكسية) ـ التي كان (الجركس) ينتمون إليها، هو العماد بـ(التغطيس)، أما الأسلوبان الآخران، فهما:ـ

أ . الصَّب.

ب . والرَّش.

وهما المستعملان في الكنيسة الغربية. ولا تستعمل الكنيسة أسلوب الرش، إلا في الحالتين:

١ . الحالة الأولى، إذا كان المعمد مريضاً، في خطر الموت، ويخشى على حياته من صب الماء على رأسه.

٢ـ والحالة الثانية إذا كان المتقدمون إلى العماد كثيرين، وكان الماء شحيحاً، فيكتفى برشهم في هذه الحالة رشاً!

• نبلاء الجركس:ـ

كان من عادة نبلاء (الجركس)، أن لا يدخلوا الكنيسة قبل بلوغهم الستين من العمر،

لاعتقادهم أن دخول الكنيسة قبل بلوغ الرجل الستين ـ وهي السن التي يكف فيها المحارب عن الحرب ـ تدنيس للكنيسة، فقد كانوا يعتقدون _ بإيمان عميق _ أن أعمال الحرب التي يمارسها النبيل، منافية لقداسة الدين، ولطهارة الكنيسة، فكان النبيل إذا بلغ الستين، يهجر الغزو، وكل ما يتعلق بالحرب، وينصرف إلى العبادة، والإصغاء إلى المواعظ الدينية، والصلوات، في داخل الكنيسة.

***

• تربية الأطفال: ـ

كانت نساء (الجركس) يضعن أطفالهنَّ في فراش من القشِّ، لاعتقاد القوم أن القش هو أحسن فراش للإنسان، في بداية حياته. وبعد ميلاد الطفل مباشرة كنَّ يحملنه، ويغسلنه بالماء البارد، ليشتد جسمهُ ويعتاد قسوة الطبيعة؛ من أول لحظة في حياته، كأنهم ـ في ذلك _ كانوا يقلدون السبارطيين، ولو بأسلوب مخفف.

• تسمية الطفل : ـ

أما تسمية الطفل، فكانت تتم بأن يمنح اسم أول شخص يدخل المسكن بعد ميلاده ـ تفاؤلاً ـ وكانوا يزيدون على هذا الاسم ـ مهما يكن نوعه ـ لفظة (قوة)[٤] ومعناها (الابن) فإذا كان اسم الداخل (بطرس) ـ مثلاً ـ سمى (بطرس اوق) أو (بطرس قوة).

• جهلهم الكتابة والقراءة: ـ

كان (الجركس) يجهلون الكتابة، والقراءة، فإذا أراد أحدهم أن يكتب رسالة، طلب من أحد اليهود أن يكتبها له، أو كلف من ينقل رسالته نقلاً شفهياً!...

• عادات غريبة: ـ

كان من عادات (الجركس) أن الرجل منهم يتزوج امرأة من يقتل من أعدائه، تثبيتاً لانتصاره عليه، ولم تكن النصرانية لتحول بينه وبين القتل، ولا بينه وبين تعدد الزوجات، فكانت كل النساء اللاتي يملكهن، معدودات ـ بحكم تقاليدهم نساءً شرعيات حتى اللواتي يمتلكهن بالسبي، أو

بقتل أزواجهن، بصرف النظر عما تجيزه النصرانية أو لا تجيزه، لأن التقاليد والعادات، كانت لها حرمة وقداسة تفوق حرمة الدين، وقداسته.

• معاملتهم للأسرى، أو لمن ينهبونهم من القرى والمدن:ـ

كانوا إذا أسروا أحداً، أو اختطفوه من القرى، والمدن المجاورة لهم، باعوه في بعض المدن الكبرى. مثل (القسطنطينية) أو (القاهرة) أو استعبدوه، فكان العبد يخصص بخدمة المنزل، أما المملوك، فيستخدم في الجندية، ولعل الروس أول قوم استخدموا المماليك للحرب(٥) وفرقوا بين:

أ. المماليك.

ب. العبيد.

ج . والأقنان، الذين كانوا يباعون مع الأرض التي يعملون فيها، كأنما هم أشجار استنبتت في الأرض، أو صخور وجدت فيها.

الفصل الثاني

• التعامل بينهم:ـ

لم يكن عند (الجركس) نقود، لذلك كانت وحدة التعامل بينهم، نوعاً من القماش يدعى (أبو كاسين)(٦) كان يؤتى به من (إيطالية)، وبقطعة القماش هذه، كانوا يقدرون قيمة ما يريدون بيعه.

• كيف كانوا يدخلون المعركة:ـ

كان (الجركس) إذا تقررت المعركة بينهم وبين أعدائهم، يحلقون شعر صدورهم، لأنهم يعدون إبقاء الصدر غير حليق عاراً، وسبة يسبهم به أعداؤهم، إذا قتلوا أو أسروا، كأنهم يرون الرجل الذي لا يحلق صدره منخوب القلب، لا يريد أن يلتقي السلاح بصدره[٧] ـ أما العرب، فكانوا يحلقون رؤوسهم وكان من عاداتهم،/ أن يحمل لرجل موسى حلاقة، ليحلق بعضهم لبعض، وكانوا يبقون في أوسط الرأس جديلة من الشعر، يقبض عليها المتغلب على عدوه، لإذلاله، ولذبحه، من غير أن يمس وجهه بيده، لئلا يتلوث وجهه بالدماء ـ ولعلهم كانوا يفعلون ذلك تشاؤماً بلمسهم لدم القتيل ـ وقد كان ملوك العرب قديماً، يبسطون نِطعاً تحت قدمي من يحكمون عليه بقطع الرأس، لئلا يسقط من دمه قطرة على الأرض، لاعتقادهم أن سقوط قطرة من دم المحكوم عليه بالموت على الأرض، ينذر بأن الملك سيموت مقتولاً.

• بيوت (الجركس)، كيف كانوا يصنعونها.

كان (الجركس) يصنعون بيوتهم من القش، لكي لا يكونوا شديدي التَّعلق بها، ولكي لا يفترسهم الحزن، إذا أحرقها الأعداء، لأن تقاليد (الجركس) تقتضي أن يحرق العدو المنتصر بيوت

أعدائه برمي المشاعل عليها، وكانت هذه المشاعل من الخشب المطلي بالكبريت.

وفوق هذا، فإنهم كانوا يزدرون البيوت الحصينة، ويعدونها دلالة على جبن أصحابها، وساكنيها، وعلى خوفهم من الأعداء!...

أما المساكن البسيطة فقد دعا إليها عمر بن الخطاب، وأمر العرب أن يتخذوا بيوتهم بسيطة من لبن من الطين، مسقوفة بجريد النخل، وسقفه قليلة الارتفاع، لكي لا يتعلق الرجل بذلك البيت، فيظل العربي مستعداً للارتحال، في سبيل الفتح.

وقد كان البدو أنفسهم، يعدّون تحصين البيت دليلاً على الجبن، قال الشاعر البدوي:

«حبست أسياج الشوك[٨] يحمي أمن الأعداء

ثاري ما أسياج البيت، إلا ارجالها!..

• والمعنى : ظننت أن سياج الشوك يحمي من الأعداء، فوجدت أن سياج البيت هو الرجال الشجعان.

• نبلاء (الجركس) وأسلوب معيشتهم!

كان نبلاء (الجركس) يحتفظون بآنية من الذهب، والفضة، يشربون بها، مشروباتهم الروحية، في المناسبات، والمواسم الدينية، وعند دفن موتاهم، وأبطالهم، ويسبق ذلك طقوس ومراسم، يمجدون بها الأبطال، وكانوا يشربون وهم حاسرو الرؤوس، رمزاً إلى احترامهم الشديد، لذكرى البطل، والمناسبة الدينية. وكانوا ينامون متوسدين دروعهم، وأسلحتهم إلى جانبهم، حتى إذا بوغتوا بغارة ـ وهم نائمون ـ وجدوا تلك الأسلحة في متناول أيديهم، وهذه هي عادة الشعوب الفطرية، فالبدو يقولون: «المؤمن، واسلاحه!» وكان فراشهم مصنوعاً من الجلود المحشوة بأزهار (الكالموس)المجففة[٩].

• اهتمام (الجركس) بعراقة الأصل:ـ

اهتمام (الجركس) بعراقة الأصل غريب جداً، لا يكاد يجاريهم فيه شعب من الشعوب التقليدية، فهم لا يعترفون بأصالة أسرة ارتقت من الطبقات الوضعية، ولو ظهر منها أباطرة أو ملوك.

فكان من تقاليدهم، أنه من العار على النبيل أن يتعاطى التجارة. ولعلهم في هذا يتفقون مع العرب قديماً[١٠] ويتفقون مع البدو خاصة[١١] قبل أن يدركهم التطور الحضاري في أيامنا هذه.

وكانوا يعدون اشتغال النبيل في الأمور الحسابية عاراً، لأن هذا يقوده إلى التفكير في صغائر الأمور وتوافهها. وهذا يتفق مع تفكير البدو ـ قديماً. قال شاعر البادية يمدح زعيماً:ـ

«ما قَارَطَ البياع، عَ قِرش، وإنصـــــاف!

إو لاهاب غاراتٍ ايكفكف طَرَفهــــا!؟

أي: لم يشدد في محاسبة التاجر، على القروش وإنصافها، ولم يخف من الغارة الكثيفة وهو يمزقها، ويرد جوانبها، وهي مذعورة من شجاعته.

• (الجركس) والكرم!

من مفاخر الزعيم عند (الجركس)، أن يكون كريماً، ومن هنا جاء تمجيدهم لفضيلة الكرم. ومن محامد الزعيم، أن يجود بملابسه، وبكل ما يملك، ما عدا سلاحه[١٢]وخيله، وهذا ما يمجده العرب عامة، والبدو خاصَّة.

ومن تقاليدهم التي يشبهون بها (البدو) أو يشبههم بها (البدو)ـ ولاسيما الزعماءـ أنه إذا لبس أحدهم ملابس جديدة، وقال له صديق (الحَذيَّة)[١٣] فإنه يتخلى له عن تلك الملابس، ويأخذ ملابسه القديمة، عوضاً عنها. وهكذا كان يصنع نبلاء (الجركس).

وكان نبلاء (الجركس) يفتخرون بارتداء الملابس القديمة، ولو كانوا من الأمراء لأنهاـ عندهم ـ تدل على السماحة النفسية والكرم، وهم يعتزون بالكرم لأنه من أعظم الفضائل الاجتماعية.

وكان زعماء البدو ـ قديماً ـ يلبسون سيوفهم المغشاة كلها بالذهب والفضة، غلافاً من الجلد، ـ تواضعاً ـ ويسمون هذا السيف «الأجرب» أو «الأجيرب» بالتصغير. وكان نبلاء (الجركس) مستعدين أن يبيعوا كل شيء ليشتروا الخيل الجياد، وهذا ما كان يفعله زعماء البدو، قال الشاعر محرضاً على اقتناء الخيل الأصائل:ـ

«بيـــــع الجَمَلْ، واشرِ فَـــــــرسْ

وإشـــــرِ صواري امْعَـــــدَّلِ».

أي: بع الجمل وهو أثمن ما يملك البدوي ـ قديماً ـ واشتر فرساً تغزو عليها، واشتر بندقية قصيرة، يستعملها الجندي الفارس. وصواري، كلمة تركية حوّلوا السين فيها صاداً، وهذا مألوف في اللغة العربية إذا قالوا: سراط وصراط... والكلمة تعني الفارس، والفرسان، والمعدَّل، هي البندقية التي كانت واسعة الفوَّهة، ثم ضيقت فوَّهتها، فهي أمعدَّل وبعضهم يقول (إمعدَّن).

***

• الضيف، ومعاملة (الجركس) القدماء له:ـ

كان الضيف، يتمتع عند (الجركس) القدماء باحترام عظيم، فيجب على المضيف أن يحميه من الاعتداء، إلى أن يحل ضيفاً على قوم آخرين. وأي اعتداء يقع على الضيف قبل أن ينقض الملحة،ـ أي يأكل من طعام غير طعام غير طَّعام مضيفه السابق ـ يعد اعتداء على مضيفه، ومن العار الذي لا يمحى أن يسرق المضيف شيئاً يخص ضيفه،ـ هذا عند (الجركس) ـ أما عند البدو، فإذا ثبت على المضيف أن سرق شيئاً يخص ضيفه فإنه يسقط من معاني الرجال (١٤) ولا تقبل له شهادة. وإن سرق الضيف من مضيفه شيئاً فإنه يسمى عند البدو (مقعور المقرى)؛ أي مثقوب الإناء الذي أكل به، إذ يثقب ذلك الإناء ويطرح على قارعة الطريق ويسمى باسم ذلك الضيف، فلا تقبله قبيلة ضيفاً، ولا تقبل له شهادة، ولا يزوجه رجل يحترم نفسه بإحدى محارمه.

***

• عادة (جركسية) تشبه التعليلة عند البدو:ـ

كانت عند (الجركس) القدماء عادة، تشبه ما يسميه البدو (التَّعْلِيْلِة) أو (التِّعْلِلَّة) فقد كان من حق الضيف ـ قديماً عند (الجركس) القدماء أن يجالس العذارى، لكي يختار له منهن زوجة، وكان البدو، يسمحون للشاب أن يقعد مع الفتاة التي يحبها ـ ليلاً ـ ليتخذها زوجة. وما زال (الجركس) يسمحون للفتاة بأن تختلط بالشباب قبل أن تتزوج، فإذا تزوجت، انصرفت إلى بيتها وحياتها الزوجية (حاجا).

و(الجركس) يسمون الضيف (غونو) ويتبادر لنا أنها تشبه (غني) في العربية التي تعني تزوج،

وقد رأينا العلاقة بين هذه الكلمة وسماحهم للضيف بمجالسة الفتيات ليختار منهن زوجة.

أما البدو فيسمون الضيف الذي تزيد ضيافته على ثلاثة أيام وثلث اليوم (إمْقَنِّق) والكلمة ليست عربية، ونحن نرى تقارباً بين (الغونو) و(القِناق).

• تقاليد (الجركس) في دفن موتاهم ـ قديماًـ

كانت تقاليد (الجركس) ـ قديماً ـ تقتدي أن يعلو قبر الزعيم، عما حوله من القبور، دلالة على ارتفاع مكانته الاجتماعية. وكان البدو الأرادنة يصنعون مثل ذلك قديماً، وما تزال قبور بعض الزعماء، بسبب ما وضع عليها من حجارة، مزارات، يتبرك بها القوم، ويزورونها، ويودعون عندها مقتنياتهم، فلا يجرؤ اللصوص أن يدنو منها[١٥] وهي تقاليد وعادات، ما انزل بها من سلطان!.

• أعمال المرأة (الجركسية) النبيلة:ـ

كانت أعمال المرأة (الجركسية) النبيلة محصورة في: ـ

١ـ صنع الغلافات الجلد، للأسلحة التي هي:ـ

أ. القَامَة. [١٦]

ب. الجنبيَّة.

ج . السِّكِّين.

د. الموسى.

٢. التطريز.

٣. صنع الأدوات المنزلية.

٤. أغمدة الأسلحة التي تشير إلى وجاهة حاملها!

ولا يليق بالنبيلة (الجركسية) أن تمارس الأشغال المنزلية المتعبة، مثل:ـ

أ. الطبخ.

ب. الغسيل.

ج. كنس المنزل وما يشبه ذلك.

فهذه الأعمال كافة يقوم بها الخدم، وهذا يشبه ما كانت تترفع عن القيام به زوجة الزعيم في البادية من الأعمال. لأن امرأة الزعيم، كانت محصورة في صنع الخرج لفرس الزعيم أو ذلوله، وساحة البيت، يعاونها في ذلك نساء الحي، وتنسج عذاراً وصروغاً[١٧] للعنان، فهمها منصرف إلى إظهار وجاهة زوجها بتجميل فرسه، أو ذلوله. أما ما بقي من الأعمال فتقوم به الإماء ـ العبدات ـ ونساء الرعاة.

***

• الزواج بالخطف عند (الجركس) وعند البدو.

الزواج بالخطف، تقليد معمول به عند (الجركس) ولا ينظر إليه القوم باحتقار، كما هو الوضع عند أكثر القبائل البدوية[١٨] (فالجركس) يعدّون هذا الزواج دليلاً على الحرية. ونسميه نحن زواج الأنْسال.

فالجركس يعدونه دليلاً على الرجولة، لأنه يجعل الزوجين في حالة تأهب نفسي، يبشر بنسل ذكي، قوي صعب المراس، لا تحول العراقيل بينه وبين ما يريد تنفيذه، إلا أن أغلب البدو ينظرون إلى الزواج بالخطف، نظرة احتقار، ويرون في الأنثى التي تقدم عليه، ثائرة على تقاليد القبيلة، إلا أن بعض العشائر، ترى في الخطف ما يراه (الجركس) والزواج عند (الجركس) على نوعين:ـ

أ. الزواج الذي يتم بجاهة.

ب. والزواج الذي يتم بالخطف.

ونحن ندعوه زواج الأنسال، وقد كان (الجركس) في الأردن يسمون هذا الزواج سرقة، فيقولون: «فلان وفلانة سرقوا.» إذا وقع الخطف. ولا ينظرون إليه نظرة احتقار، كما أسلفنا! على نقيض نظرة البدو إليه. وأهل الفتاة (الجركسية) التي خطفت لا ينزل مستواهم الاجتماعي، ولا هم ولا ابنتهم. لأن الفتاة اختارت عريسها بنفسها، _ لأن البنت أصلاً، تخجل من أن تصرح لوالدها بأنها تحب فلاناًـ فتقاليد (الجركس) قديماً، لم تكن تبيح للابن أن يجالس أباه، فكيف البنت؟

فمن هنا نرى أن التسامح بهذا الزواج، غرضه احترام إرادة البنت، في اختيار شريك حياتها،

لكي تكون مسؤولة أولاً وآخراً عن هذا الاختيار، وكل ما ينتج عنه في المستقبل. وفوق هذا، فهم يعتقدون أن الذي يقدم على هذا الأسلوب من الزواج، لا بد أن يحصل على نسل شجاع، ذكي، قوي، فإذا انسلَّ فتى وفتاة لاختصار بعض الشكليات والتقاليد، وجب عليهما أن يذهبا إلى رجل معروف بالأمانة والوجاهة، تودع الفتاة عنده مع حريمه، فإذا أودعت الفتاة المخطوفة عند وجيه، وجب أن تظل في بيته، لأن تحويلها من بيت ذلك الوجيه، يعد إهانة كبرى، للذي استقبل هذين المُنسَلَيَّن. ومن هذا الوجه، تبتدي تسوية شكليات الزواج، بعد أن يكون الوجيه الذي قبل المنسلين في داره، ما أخبر أهل الفتاة أن ابنتهم عنده، وأنها في مأمن. فلا يثور الأهل، كما هي العادة عند العرب، لأن (الجركس) يعدون الأمر طبيعياً، وأن الفتاة قد مارست حقها الإنساني الطبيعي!

وبعد ذلك يؤلف وفد من الوجهاء، ويذهب إلى بيت والد الفتاة، لتسوية القضية كما هو معروف عند البدو؛ إذ يقوم ـ عند البدو ـ الذي لجأ إليه الخاطف والمخطوفة، بدور الأب، فيؤلف جاهة تطلب منه يد الفتاة المخطوفة، ويفرض مهرها، كالمهر المتعارف عليه عند عشيرتها، ثم يعقدون للخاطف على خطيفته العقد، ويبنون له بيتاً صغيراً يسمونه (البِرْزِه) ويعطونه ذبيحة، معروفة بـ (ذبيحة الحِلِية) ويتزوج فتاته تلك.

أما عند (الجركس)، فإن الوفد، أوالجاهة يعلم والد الفتاة ان ابنته في حرز أمين، فيبارك الأب الزواج، ولا يحدث أي اضطراب أو ثورة.

الفصل الثالث

• المهر عند (الجركس):ـ

أعلى مهر عند (الجركس) في الأردن، هو مائة وخمسون ديناراً، ولا يجوز أن يزيد على هذا المبلغ، أياً كانت طبقة والد الفتاة الاجتماعية، وذلك تسهيلاً للزواج، وبعضهم يرفض المهر إطلاقاً. وهذا المهر، شيء رمزي عندهم، الغاية منه، أن لا يظن أنّ والد الفتاة راغب في التخلص منها. وليس عند (الجركس) متأخر، فالزوج هو المسؤول عن إعداد البيت كاملاً، مجهزاً بكل ما تحتاج إليه العروس.

• (الجركس) وتعدُّد الزوجات:ـ والاحتفالات قبل الزواج:ـ

يندر أن تجد (جركسياً) يجمع بين امرأتين على ذمته، وقد ذكر لي عالم (جركسي) كبير ـ أراد إخفاء اسمه ـ أن عدم تعدد الزوجات، عند (الجركس) هو أثر من آثار النصرانية، بعد أن اختفت عادة تَزُّوج امرأة الخصم الذي يقتله (الجركسي) كما أسلفنا. وقد ذكرنا أنهم قبل اعتناق الديانة الإسلامية، كانوا من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية.

ولا يسبق العرس عند (الجركس) شيء من المراسم التي تستعبد الأوساط الشعبية من العرب(١٩) مثلاً:

أ. نَصَّة.

ب. ولا فاردة.

ت. لا سحجة ـ سامر ـ.

ث. ولا حمام.

ج. ولا زفة.

فالعنصر الأساسي عندهم، هو رضا الفتاة، واتفاق العروسين، وبعد هذا الاتفاق تقوم جاهة كبيرة ـ في زواج الجاهة ـ بالتوجه إلى بيت والد العروس، حيث يكون أقارب العروس موجودين، فتطلب الجاهة مصاهرتهم فيباركون للجاهة، ويكتب المأذون الكتاب.

• النقوط، وهدايا العرس:ـ وفترة احتجاب العروسين في زواج الخطف!..

(الجركس) لا يوجد عندهم نقوط علني، كما جرت العادة في بعض القرى العربية، سواء أكان في (الأردن) أم في (فلسطين). و(الجركس) لا يعلنون عن الهدايا، فالمتعارف عليه بينهم، أن يقدم أصدقاء العريس هداي عينية، وقد يتبرع أحد أقربا العريس الأغنياء بمبلغ محترم، مساعدة للعريس على مواجهة الحياة الجدية.

• فترة الاحتجاب:ـ

لا بد للعروسين، اللذين تزوجاً خطفاً ـ انسلالا ـ من فترة احتجاب عن الأهل، وتلك الفترة، تلي الزواج مباشرة، ومدة الاحتجاب لا تزيد على خمسة عشر يوماً، بعدها يقرر العروسان أن يعودا إلى الحياة المألوفة، فبعد انقضاء هذه المدة، يحضر أصدقاء الخاطف، ويذهبون به إلى أهله، فعندما تصل الجماعة إلى دار أهل العريس، يسأل هؤلاء الأصدقاء أهل الخاطف: هذا السؤال: ـ أهذا ابنكم؟

الجواب:ـ ليس هذا ابننا، فابننا كان جميلاً، قوياً وليس هذا شكل ابننا!...

وبعد حوار تسوده روح الفكاهة، والمرح، يتعرف الأهل إلى ابنهم، فيقبّل الشاب يد أبيه، ويد أمه، ويد كل كبير هناك: ثم يندمج في الأسرة، وتفعل العروس فعله، لكنه لا يتم قبولها في الأسرة، إلا بعد أن تجيب على أسئلة تشبه الأسئلة التي وجهت لعريسها. وبعد احتفال، يلقون على العروس نقوداً، وأزهاراً، ولكي تتمكن من التحرك في البيت، تقبّل يد كل كبير هناك، وتدخل في الدار بموسيقى خاصة !..

• زيارة العروس ؟ بعد الزواج! ... المساكنة الحقيقية!..

عندما تزور العروس أهلها، لا بد لها أن تأخذ معها هدايا من الملابس لكل أقاربها ـ قديماً وعند رجوعها إلى بيت عريسها يحملها أهلها هدايا مماثلة من الملابس لأهل زوجها، كالتي حملتها من عند زوجها لأهلها، على حسب المستوى الاجتماعي، لكن عقلاء (الجراكسة) يريدون إبطال هذا التقليد، لما فيه من الإحراج.

• مساكنة الزوجين الطبيعية :

وتأتي قضية مساكنة العريس لعروسه في دار أهله، فلا بد من من أن تمر فترة لا تتجاوز عشرة أيام، لا يظهر فيها العروسان لوالدي العريس، ولا لأي كبير السن، من أقاربه. ففي كل هذه الأيام، يدخل العريس إلى مخدع عروسه خفية، إلى أن يقام للعريس، احتفال خاص، ومثله للعروس، وبعد هذين الاحتفالين، يسمح لها بممارسة حياتها في الأسرة، طبيعياً . والمرأة (الجركسية) بعد الزواج تلازم بيتها، وتصبح ربة منزل، ليس لغير ـ كما أسلفنا ـ (حاجا).

• البنت عند (الجركس):

البنت عند (الجركس) حرة قبل الزواج، ولها أن تتصرف إلى أن تتعرف من تريد من الشبان، لكي تختار شريك حياتها، وهذا يشبه ـ إلى حد بعيد ـ ما عند البدو، مما يسمونه التعليلة، والتعللة ومقابل هذه الحرية، تصبح ربة منزل بعد زواجها.

• المرأة عند (الجركس):

المرأة عند (الجركس) محترمة، سواء أكانت أما، أم أختاً، أم زوجة، على نقيض ما هو معروف عند البدوـ قديماً ـ وعند أهل الريف، فهي مقدسة أما، وعنوان فخر أختاً، يموت في سبيلها إذا كانت حبيبة (هَوِيَّة)!.. أما الزوجة، فإنها لا تذكر إلا ومعها إحدى الكنايات!...

أ. أجلك الله أمرتي.

ب. حرمتي تِكرم من هالطاري.

ت. أم الأعيال وأنت أكبر قدر:

ث. وهناك فرق أساسي بين الجركس والعرب عامة ـ والبدو خاصة ـ فالبدو كانوا والعرب ـ قديماً ـ كانوا يعدون زواج بنت العم بالغرباء عاراً، أما (الجركس) فيعدون زواج ابن العم بابنة عمه نقيصة. لأنهم ينظرون إلى ابنة العم نظرهم إلى أختهم، وهي في حاجة إلى من يحميها من التدنيس، والتَّلوّث، فكيف يسمح (الجركسي) لنفسه بأن يقوم بهذا التناقض؟ فإذا وقع مثل هذا الزواج عند (الجركس) فهو نادرٌ جداً، ولأسباب قاهرة.

وكلما ابتعدت درجة القرابة في الزواج، عند (الجركس) عُدَّ الزواج مثالياً. ولماسألت رجلاً عالماً وجيهاً من (الجركس) ذا مكانة، عن السر في نفورهم من الزواج ببنات العم، أجاب: «إنه أثر من آثار النصرانية في الكنائس الشرقية. أيام كان (الجركس) من أتباع هذا المذهب، قبل أن يدخلوا الإسلام!»

• خطف المرأة المتزوجة:

لا يجوز في تقاليد (الجركس). ولا في عاداتهم. خطف امرأة متزوجة وإن تم ذلك، عُدّ الخاطفان ساقطين اجتماعياً، هما ونسلهما، وعدت أسرتهما في الدرك الأرذل من الانحطاط. فالمرأة الكارهة لزوجها يمكنها أن تطلب منه أن يطلقها ـ وهو في العادة لا يمانع ـ وبعد أن يتم طلاقها، فلها أن تتزوج بمن تشاء، ولا عار عليها، ولا تثريب!

• المجتمع (الجركسي) وآدابهم الاجتماعية:

المجتمع (الجركسي) مجتمع رجال ككل المجتمعات التقليدية، وإذا اجتمع الرجال والنساء، كان اجتماعهم أجتماع أسر، والمرأة (الجركسية يحق لها أن تستقبل ضيوف زوجها في غيابه، كالعربية تماماً لئلا يتهم زوجها بالبخل!

• آدابهم الاجتماعية:

ـ أما آدابهم الاجتماعية فتجعل للأدب منزلة ممتازة، لا تسمح لابنه أن يدخل في المكان الذي يكون فيه والده، ولا يحق له أن يؤاكل أباه، ولا يسمح له بأن يشغل دخينة، في حضور أبيه، أو

في حضور من هو أكبر منه سناً، لأنهم يعدون ذلك، اهانة شنيعة. أما المرأة، فلا يحق لها أن تتلفظ باسم حميها أو حماتها، كما أنه لا يحق لها أن تتلفظ باسم يشابه اسميهما، حتى ولا بعد موتهما. ولا يجوز لها أن تقطع الشارع في القرية إذا رأت رجلاً، أو شاهدت رجالاً من بعيد، يريدون اجتياز ذلك الشارع. إلى أن يمر الرجل، أو الرجال الذين رأتهم. لكن يقابل ذلك أن الرجل إذا كان ممتطياً جواده، ورأى أنثى، فيجب عليه أن يترجل عن فرسه، ويقطع الشارع راجلاً، ثم يمتطي فرسه أو حصانه احتراماً للمرأة [٢٠] ومراعاة لآداب الفروسية.

• منزلة الطفل عند (الجركس) :

كان يعد اهتمام الأب بأبنائه عند (الجركس) أمراً غير مرغوب فيه، لا بل منقصة في الرجولة، وقد كان الأمر كذلك عن البدو، وأهل الريف والطبقات الشعبية في الأردن وفي البلاد العربية ـ غالباً إلى حد الآن الب الذي كان يلتفت إلى أطفاله، كان يعير بذلك (فالجركسي) كان يعد اهتمامه بأطفاله تدليلاً ، والتدليل عار، لأنه يوصل إلى الميوعة، فلا يجوز للابن (الجركسي) ـ قديماً ـ أن يماشي أباه، فإذا مشى الابن مع أبيه في الشارع، فيجب عليه أن يسير خلف أبيه، وكان الأب (الجركسي) ـ قديماً ـ إذا نادى ابنه، ناداه بأحقر الأسماء، كقوله: «يا حذاء»[٢١] «يا كلب» وما أشبه ذلك. وهم لا يقيمون حفلة للختان، انطلاقاً من هذه الزاوية، ولا يحتفلون بتسمية الطفل. وقد كان العرب ينفرون عن أبنائهم، بتسميتهم بأسماء الحيوانات والجمادات، لكنهم كانوا يفعلون ذلك خوف العين الحاسدة.

• (الجركس) وهجرتهم إلى الأردن:

هجر (الجركس) بلادهم بعد صراع متواصل، بينهم وبين القوات المسلحة الروسية، على أثر ذلك الصراع، زار القيصر (إسكندر الثاني) بلاد (الجركس) سنة ١٨٦١، فخيَّرهم بين أمرين: ـ

أ. الإقامة في المكان الذي تعينه لهم الحكومة الروسية، مستقراً دائماً.

ب. أو النزوح برضاهم عن ديارهم.

فرفض القوم الشرطين، وثاروا مجدداً، لكنهم لم يتمكنوا من الثبات في وجه القوات الروسية

التي لم تكن تكاد تحصى، فهجروا أوطانهم، ولجأوا إلى الدولة العثمانية، فبدلاً من أن تساعدهم الدولة العثمانية كما كانوا يتوقعون، نشرت بينهم مبشرين، غرروا بهم أشنع تغرير؛ إذ كان يقول لهم أولئك المبشرون: «إن الذين يعارضون هجرة (الجركس) من الديار الروسية، يغضبون الله، وخليفة (رسول الله) وأغرقوهم بالوعود الخلابة التي لم ينفذ منها شـــيء قال المؤرخ الروسي (H. B. BERE) أن تشريد (الجركس) من (قفقاسيا) كان تدبيراً، إدارياً حربياً. ابتدأ في العاشر من شهر آذار سنة ١٨٦٢، بعد قرار (لجنة قفقاسيا)، فقد حشرت (روسيا) هذه العشائر:

- **عشائر الجركس**

١. الأبزاخ.

٢. الشابسوغ.

٣. الأبخ.

٤. الناتوخاي.

٥. والقبرطاي.

في السواحل وحملتهم في البواخر المغلقة إلى ديار الترك العثمانيين وأبعدتهم، رغماً عنهم!..

وفي سنة ١٨٧٧ أرغمتهم (روسيا) على الهجرة من (الرُّوْمِلِّي) فتفرقوا في (سورية) و(الأردن) حيث اقتطعتهم الحكومة أرضاً يعيشون منها، وعليها وكان (الشابسوغ) أول من هاجر من (تركية) على إحدى البواخر. ولما كانت الباخرة في عرض البحر، شبت فيها النيران، فاحترق فيها، أكثر من سبعمئة راكب، ونزل الذين سلموا من الحريق في (مدينة عكّة). ثم حملوا إلى مدينة (نابلس). وأقاموا فيها نحو سنة. ومن (نابلس) ارتحلوا أو رُحِّلوا إلى (الأردن) واستوطنوا (عمان).

وفي سنة ١٨٨٠ هاجر جماعة من (القبرطاي) و (البظادوغ)، فأقام القبرطاي في عمان و(البظادوغ) في (وادي السِّير). وفي سنة ١٨٩٢ قدم إلى (عمان) جماعة أخرى من (القبرطاي) وسكنوا في (حي المهاجرين) ـ عمان ـ وفي سنة ١٩٠١ جاءت إلى الأردن أسر من (القبرطاي) و(البظادوغ) فبنوا قرية ناعور وسكنوا فيها، وآخر من قدم الأردن من (الجركس) أسر من (القبرطاي) أقامت في (الرصَيفة) سنة ١٩٠٩.

ويقال إن (القبرطاي) ورثوا اسمهم هذا من زعيم لهم يدعى (قبارد أي (ابن قبار). ويقسمهم (القبرطاي) إلى ثلاث طبقات: ـ

أ.الأمراء، ولا يوجد من هذه الطبقة أحد في الأردن.

ب.(قبرطاي ورق) ويوجد من هذه الطبقة ست أسر في الأردن، ولكل من هذه الأسر شعارخاص(٢٢).

ج. الطبقة الثالثة، ويوجد منها أربع أسر في (عمان) وفي (جرش).

ـ (الشابسوغ) قوام هذه العشيرة أربع أسر.

ـ (مه خوش) ومنها أسرة واحدة تدعى (قنز) : معنى الكلمة قاذف النار.

ـ (بسلينة) منها أسرة واحدة في (عمان) يقال لها (شدجي).

ـ (واسة) ويوجد منها أسرة واحدة في (المجدل) وتدعى (شمل بل) و(لقني) ذا الرس الأحمر

ـ(ابازه) ويوجد من هذه العشيرة أسرة واحدة في (جرش) اندمجت في أسر (القبرطاي).

هذه لمحات موجزة عن أصل (الجركس) وعاداتهم وتقاليدهم وعن أسباب هجرتهم إلى الديار الأردنية؛ إذ صار من حقهم علينا أن نورد ذكرهم في هذه المعلمة. ونترك الباب مفتوحاً لمن يريد التقصي، لأن غرضنا التعريف ببعض ملامح تخص هذا الشعب العريق الذي يقيم بيننا، وصار منا! والله من وراء القصد.

الهوامش

١. يسميهم (ابن خلدون) السركس، وكان الأرادنة يسمونهم السَّرسْك.

٢. يقال إنهم طردوا (الأسكيت) وحلوا محلهم، وهم آريو المنبت، ومن (الصرمات) عشيرة تدعى (سيراكس) العزيزي.

٣. العماد هو تنصير الطفل، وهو الختان عند المسلمين، ويتم بثلاث طرق:

أ. التغطيس بالماء وهو الطريقة التي تعتمدها الكنيسة الشرقية.

ب. الصبّ وهو الطريقة التي تعتمدها الكنيسة الغربية:

ج.الرش، وهو الطريقة التي تمارسها الكنيسة الغربية في حالة خطر الموت، أو كثرة المعمدين، وشح الماء.

٤.هذا ما قاله الأستاذ (إسماعيل جانبك) أما مؤلف أبطال وأباطرة من حياة الجركس ـ الدكتور شوكت المفتي ـ فيقول إنهم كانوا يزيدون مقطع (أوق) .

٥.ومن هنا تمكن المماليك من الاستيلاء على الحكم في مصر (العزيزي).

٦. يرى الأستاذ (إسماعيل جانبك) أن الوحدة القياسية من هذا القماش كانت تصلح لصنع فسطان واحد، أما الدكتور (شوكت المفتي) مؤلف (أبطال وأباطرة من حياة الجركس) فيقول إن طول هذه القطعة ذراع واحد (العزيزي).

٧. لعل ذلك إشارة إلى أن المحارب مستعد أن يتلقى الطعنات بصدره، وأنه لن يولي الأعداء قفاه (العزيزي).

٨. تلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط (العزيزي)

٩. ما زالت نساء البدو إلى يوم الناس هذا يتخذن فراشهن من الشيح والقيصوم (العزيزي).

١٠. قال الشاعر العربي يعير قوماً زوجوا بناتهم بتجار وبزرَّاع :

« أمن قِلَّةِ صرتم، إلى أن رضيتم

دعارة زرَّاع، وآخر تاجر!»

١١. قالت البدوية

« يا يُمّة، ما آريد أمْطَبِّشَ الميزان!»

١٢.في أمثالهم وحكمهم. ثلاثة ما تنعار:ـ

أ. المرة.

ب. والفرس.

ج. والسلاح.

حتى قال بعضهم: «عير مرتك، ولا اتعير اسلاحك!» وهو من أقوال أهل البادية التي تقول للمرء أن لا يفرط في سلاحه. لأنه غير ممكن أن يفرط في زوجته.

١٣. في اللهجة الأردنية تعنى (الحذية) استيهاب قسم من المغانم، أو الملابس الجديدة، وفي اللغة تعنى قسماً من المغانم ـ (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية ـ (العزيزي)

١٤. معاني الرجال: مكارم الرجولة من شمم وكرم وشجاعة، وكل فضيلة ترفع من قدر الإنسان.

١٥. كان هذا مألوفاً إلى ما قبل سنة ١٩٢٠ (العزيزي).

١٦. القامة: سلاح مستقيم أقصر من السيف، يبلغ طولها متراً، ودونها الجنبية، التي تشبه الخنجر، لكنها أطول منه، ودونهما السكين (العزيزي).

١٧. مفردة صِرغ وهو المرير الذي يلعق به اللحا والمعروف عندهم بـ العنان والجمع أعنة، والكلمة صحيحة ولما كان البدو يتحامون التثنية ـ إلا نادراً ـ حتى إنهم إذا ذكروا التثنية قالوا: « ازلام اثنين» مثلاً فإنهم يقولون «اصروغ» وهم يريدون الاثنين (راجع قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية الجزء الثاني الصفحة ١٥٦) ولا وجود للكلمة في المعاجم وما في المعاجم. صرع: أي الطاق من الحبل.

١٨. راجع ما تكلمنا عليه كله في (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية) للعزيزي.

١٩. لم يكن يسمح للمرأة . في الأوساط الشعبية ـ أن تنادي زوجها باسمه بل كانت تقول «يا هاظا ـ أي يا هذا ـ يا هُوه ـ إلى أن ينتبه (العزيزي).

٢٠. لعل الفكرة نفسها هي التي دفعت بعض البدو أن يسموا أولادهم أسماء قبيحة مثل: (حماران) لفتى، (وحمارة) لفتاة.

٢١. هذا ما قاله لي الأستاذ (إسماعيل جانبك) المؤرخ الجركسي.

٢٢. يسمى الأرادنة مثل هذا الشعار (الوسيمة) أو (الوسم) وتطبعه كل عشيرة أو قبيلة على إبلها وأغنامها، وخيلها ـ أحياناً ـ وعلى عبيدها يوم كان الاستعباد معروفاً في الأردن (العزيزي).

وقد وضعنا كتاباً هو الجزء الرابع من قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية اسمه (الوسوم ودلالتها الدينية، لكن لما نهبت داري ومكتبي في القدس ١٩٤٨ أعدت تأليف القاموس لحاجته إلى رحلة جديدة، كنت عاجزاً عن القيام بها لأسباب كثيرة.

المصادر

١. هيرودتس طبعة مكتبة صادر.
٢. التمدن الإسلامي خمسة أجزاء لجرجي زيدان.
٣. دائرة المعارف حرف السين.
٤. من حياة وأباطرة الجركس ـ الدكتور شوكت المفتي.
٥. مشافهة العارفين بعادات وتقاليد الجركس من زعماء الجركس.
٦. ملاحظة من الأستاذ (إسماعيل جانبك).
٧. تحقيقات ميدانية شخصية، بعد مجاورة الجركس في عمان من سنة ١٩٣٢ ـ إلى سنة ١٩٤٢.
٨. مقدمة ابن خلدون.
٩. تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ـ لفردريك ج بيك، ترجمة بهاء الدين طوقان، مطبعة دار الأيتام الإسلامية في القدس سنة ١٩٣٥ وطبع بالإنجليزية سنة ١٩٣٤.

البابُ التاسع

مُبرِّرَاتُ الذَّبائِحِ

الذَّبائِحُ وَأَنْوَاعُهَا

في هذا الباب

- **الذبائح . وعلاقاتها بالعبادات**

ذبيحة البيت
ذبيحة الباطون
ذبيحة البيدر
ذبيحة الجورعة
ذبيحة الجاهة
ذبيحة الحصيدة
ذبيحة الحلية
ذبيحة الحنّا ـ أو (الفاردة)
ذبيحة الخمسان
ذبيحة الدار الجديدة
ذبيحة الرضاوة
ذبيحة الروكة
ذبيحة دانيال
ذبيحة الزوارة
ذبيحة السعن ـ أو (السقا)
ذبيحة اسليمان ابن داهوك
ذبيحة السماط
ذبيحة الشراكة
ذبيحة شيحان
ذبيحة الصفاح
ذبيحة الضحية
ذبيحةالضيف
ذبيحة الطاحونة
ذبيحة الطهور
ذبيحة العتبة
ذبيحة العجام
ذبيحة العقد
ذبيحة العمّاد
ذبيحة الغنم
ذبيحة الفرس
ذبيحة الفاردة
ذبيحة القبر
ذبيحة القرى
ذبيحة الكسب
ذبيحة النذر
ذبيحة التوريد
ذبيحة الولد

الأرادنة ومبررات الذبائح

وعلاقاتها بالعبادات

مناسبات الذبائح وكثرتها

• الذبَّائح ـ وعلاقاتها بالعبادات !..

ـ مدخل ـ لم يكن من الأرادنة الصميم ـ من نحو مائة سنة ـ من يحترف الجزارة، وأول من احترف الجزارة في (مأدبا) من نحو مائة سنة، كان رجلاً من (بيت جالا) يدعى (نسطاس) وكانت حرفته هذه تشبه العار، وكان يبيع ما يذبح نسيئَةً، فلا يحصل على حقوقه إلا في أيام جمع الغلال، في الصيف، وكانوا يسمون هذا الموسم (البيادر) وكان الذي يريد أن يشتري من هذا الجزار، يشعر بحرج اجتماعي، لأنه يشتري اللحم بالوقية، قال الشاعر ـ سالم القنصل ـ

«نِسْطاَسْ، يباع اللَحَمْ بالوقِّية،

عنْ مِيّةْ نَيَره آمْرَ كنِيْنَه آبْصَلْفوحْ!»

وكان الرجل المعروف يتحرج من بيع الخراف والجديان، لأنها للضيوف، وكان ذبح الجدي تكريماً للضيف الوجيه، يشبه الإهانة، لا بل هو الإهانة بعينها.

هذه الأوضاع، وتلك العقلية، فرضت على الأرادنة أن يحتالوا على الأوضاع بإيجاد مناسبات لذبح الذبائح، وأضفوا على تلك الذبائح نوعاً من العبادات، التي يشير بعضها إلى قرابين الأصنام، التي أزال الإسلام وجودها، لكن عباداتها الضمنية، ظلت موجودة.

فكل عشيرة لها موسم كانت تقرب فيه قرباناً لولي من الأولياء، فمن الأولياء من هو معروف بشخصه، ومنهم أصنام كانوا يطلقون عليها أسماء معينة مثل (العَجَام) في (جرش) لكن هذه العبادات زالت بسبب الوعي الديني، وسنذكر تلك الذبائح التي لم يكد يخلو أسبوع منها، إذ ينال ـ تقريباً ـ كل أحد الرجال نصيباً، وكان الذي يتولّى ذبح الذبيحة أحد الرجال، إذ لا يجوز لأمرأة أن

تذبح ذبيحة لفكرة نعتقد أنها دينية، فالذي يقرب القربان يجب أن يكون رجلاً، وكان الذي يتولى طبخ الذبيحة للضيوف أو للنذور من الرجال، للفكرة الدينية نفسها، وخوفاً من أن تتولى النساء توزيع اللحم على الأطفال، قبل أن يقدم للضيوف، فقد كانت الذبيحة تقدم كاملة على المنسف للضيوف، ومن العار أن يغيب من لحم الذبيحة شيء، وقد تكون الذبيحة:

أ. ناقة أو جملاً، أو حواراً، وعندها تدعى الذبيحة (الجزور).

ب. أو نعجة أو كبشاً أو خروفاً فتسمى الذبيحة.

ح. أو عنزاً أو تيساً، أو جدياً، سخلة ـ أنثى الماعز الصغيرة.

خ.وصاروا يذبحون الثيران والعجول والبقرات. وهذا النوع من الذبائح لا يكون عند البدو.

د. أما الجركس الذين استوطنوا الأردن بعد هجرتهم قفقاسيا ـ على دفعات، فقد كانوا يذبحون الخيل، تكريماً للضيوف.

وهذه أسماء الذبائح التي عرفناها:ـ

١ . **ذبيحة البيت ـ** وهي شاه يذبحها الرجل الذي يريد أن ينصب له بيتاً جديداً، ويعنون بالبيت الجديد المكان الذي ينصب فيه بيت الشعر، ولو كان تحويل البيت من مسافة مائة متر، وسر هذه الذبيحة، أن الأرادنة كانوا يعتقدون أن الأرض كلها مسكونة من الجن غير المرئيين ومنهم من يسمونهم:

أ. الجن الرحمانيين.

ب. والجن الشرَّانيين.

وأن هؤلاء الجن يؤذون البشر ان لم يترضوهم بالذبائح، فقد يتفق أن يدق وتد البيت على رأس أحد الجن فيغضب، ويلحق الضرر بأهل البيت.ولا سبيل إلى تلاقي ذلك إلا بذبيحة. والدليل على ما نقول، أنهم كانوا عند دق أوتاد البيت على رأس أحد الجن فيغضب، ويلحق الضرر بأهل البيت. ولا سبيل إلى تلافي ذلك إلا بذبيحة، والدليل على ما نقول، إنهم كانوا عند دق أوتاد البيت

يقولون: «دستور يا صاحب الأرض، ومنهم من يقول يا صاحب البيت». وكلمة دستور، تعني طلب السماح. وكان الواجب على راكب الحمار إذا لقي أناساً في طريقه، وأراد أن يسلم عليهم أن يقول أولاد: «دستور» فإذا قالوا: «أقْلُط» أي ـ مُرّ، فعندها يقول: « سلامٌ عليكم» فيردون عليه السلام، وإن تجاهل كلمة الاستئذان هذه (دستور) وبادأهم بالسلام رأساً، غضبوا منه وقالوا: «سلامك في ذيل احمارك»هذا إن لم يضربوه.

نعود إلى ذبيحة البيت، وبعضهم يسميها ذبيحة (الواسط) وذبيحة الطنوب، وأحدها (طُنُب) وقد وهم المرحوم سيادة المطران الجليل (بولس سلمان) في كتابه (خمسة أعوام في شرقي الأردن) الذي ألَّفه يوم كان برتبة (ارشمندريت) وكان أميناً للسر البطريكي. وقد نقدناه يومذاك في مجلة (الإخاء) التي كان يصدرها المرحوم الأستاذ (سليم قبعين)، فجعل ذبيحة الواسط، غير ذبيحة البيت، مع أنها ذبيحة واحدة، اختلفت تسميتها. والأرادنة عندما يقولون البيت، إنما يعنون بيت الشعر، بدليل قولهم: «ألبيتْ وأوتادُه في ذيل اللي يَخلِّف لأولاَدُه!» وبيت الشعر، لا يمكن أن يقوم إلا على أعمدة أهمها الواسك، الذي يرتفع عليه البيت، والمطران المرحوم، معذور، في عدم تفريقه، وخلطه في لغة الأرادنة ـ غير أن الذي يلام سيادة المطران عليه، هو، أنه لم يذكر ـ في أغلب الأحيان ـ الذين استعان بهم، في جمع مادة كتابه، ولا سيما أنه يجهل عادات البلاد، إلا ما يذكره له أهلها!.. وقد كان يستعين بأبناء طائفته، وليس فيهم متخصص بهذه الأمور.

٢ . ذَبِيحة البَاطَون. هذه الذبيحة دخيلة على العادات الأردنية، لأن كلمة الباطون يعنون بها سقف الدار، أو البناء، بالخرسانة، الأسمنت والرمل والحديد، والكلمة أجنبية (BETON) غير أنهم يلفظون ال (T) طاء. وكانوا لما تطور البناء قليلاً يسمونها ذبيحة العقد، أو عقد القناطر : جمع قنطرة، عندما كانت الدور تبنى بأقواس، يسمونها القناطر، جمع قنطَرة، ولما تطور البناء، وصاروا يبنون الدور بالكلس، استغنوا عن القنطار، بقبة يسمونها العقد، والجمع (إعقود) وكانت هذه الذبيحة تذبح قرىً للذين يتبرعون بمساعدة صاحب الدار، لأن فكرة العامل بالأجرة، لم تكن معروفة، لكن حقيقة الفكرة الوثنية في هذه الذبيحة، ظلت موجودة. وفي أيامنا هذه ينسبون كل نكبة تحل بصاحب البناء الجديد، إلى كونه لم يذبح ذبيحة الباطون، أو العقد!..

٣. ذَبيحة البَيْدَر. وقبلها ذبيحة الجَوْرَعة، وسنذكرها بعد ذبيحة البيدر، وكان من حقها أن تقدم عليها. وذبيحة البيدر هذه، شاة يذبحونها بعد الانتهاء من جمع الغلال، وإيصاله إلى المخازن .وقد كانوا قديماً يذبحون شاة يسمونها (شاة الخليل) عند البدء بِدَرسِ المزروعات، بالنورج، أو بالقَرَن وهو مجموعة من الدواب يقربن بعضها إلى بعض، ومن أغانيهم في الدراس قولهم:

«إنْ كانْ وِدَّك يا غَرِيبِ أتْرُوْح،

إرْبطْ عَلَيها قَرنين اولوح!..

أي: «أيها العامل الغريب، إذا كنت تريد أن تعود إلى أهلك، فإن الذي يجب عليك هو أن تربط على هذه (ـ الطرحة من المزروعات التي تريد أن تدرسها) قرنين ولوحاً (النورج يسمونه لوح الدراس)، والقرن مجموعة من الأبقار والحمير.

وقد استعاضوا عن شاة الخليل بما يسمونه (صَاع الخليل)، وهو أول صاع من الحبوب التي تكال، ويرسل به النصارى إلى الكنيسة، والمسلمون يعطونه إلى فقير، واسمه صاع الخليل، وإن كان بعضهم يرسل بكيس، فيه مائة وعشرون كيلو من القمح، ومثله من الشعير، ومثله من العدس وهكذا يصنعون بكل الحبوب.

٤ . ذبيحة الجَوْرَعَة هي شاة يذبحونها عند انتهاء الحصاد، والكلمة مشتقة من (أجْرَعت الناقة) إذا قلّ لبنها، وجعلوها على زن (فَوْعَلَة) لأنهم يريدون بها المبالغة، ويصفون بها النهب ـ لأنهم لا يعلنون الجورعة إلا عندما يبقى من الحقل شيء قليل، يجعله صاحب الحقل مباحاً للتقطي السنابل المتساقطة من أيدي الحصادين، أو التي يخلفها الحصادون، لاختلاطها بالشوك. وأهل قرى فلسطين يسمون لاقطي السنابل إمْصَيفَين، والعمل نفسه، إصْيَافِه، ومنه المثل: «مثل أمْصَيفة ريحا، لانابها، عَرِضها، ولا نابها القاطها!».

وأهل المزروعات يبقون هذا القسم القليل من المزروعات زكاة لأموالهم، فيسمح لكل واحد أن ينهب من هذه الجورعة، ما يستطيع نهبه، ويسمح للرعاة أن يدخلوا مواشيهم في هذا القسم الذي أعلنت فيه الجورعة.

ولعل المقصود بالجورعة، إخراج نفوس الفقراء من هذا الغلال، الذي شاهدوا صاحبه ينعم به.

وذبيحة الجورعة ثلاثة أصناف: ـ

أ. صنف يذبحه صاحب الحقل لعماله ولأسرته ولمحبيه.

ب. وصنف خاص بالأسرة والأقارب.

ج. وصنف يشتريه العمال ويذبحونه، خاصاً بهم، ويقسمون هذه الشاة قطعاً متساوية، ويسمون كل واحدة منها (لحمة) يربطونها بخيوط، ويطبخونها ليلاً لئلا يشاركهم فيها أحد، ويثردون بالمرق ثريداً، يسمونه فتيتة أو هَفِيت، يأكلون الثريد معاً من منسف، ويأخذ كل واحد لحمته، يتصرف بها كما يشاء. ويدفعون ثمنها حصصاً متساوية في نهاية البيادر!..

والذي أراه أن هذه الذبائح حتى التي لتكريم الضيوف، كان الغرض منها في الأصل، غرضاً دينياً!...

٥. ذبيحة الجاهة ـ الجاهة من الجاه، لأن الذين يسيرون في هذه الوساطة، لأي غرض من الأغراض، يكونون وجهاء القوم، وبعضهم يسميها ألوجاهة، فيظهرون الأصل.

وهي ذبيحة تقدَّم قرىً لهذه الجماعة، التي سعت في سبيل زواج، أو سعت في حل مشكلة بين أسرتين أو عشيرتين، إما لصلح في قضية (دم) أو (عرض) أو أية قضية صعبة، أو معقدة.

٦. ذبيحة الحصيدة ـ واسمها الحقيقي القديم ـ إفتاحِة المِنجَل ـ تذبح هذه الشاة عند البدء بحصاد القمح، ومنها عشاء للحصادين والرجَّادين، والشدَّادين ويستعيض عنها فقراء الزرَّاع بثريد من الخبز الفطير، وذوب اللبن الجميد، والسمن الطبيعي، ويدعى هذا الثريد (الفطيرة) وبعضهم يثرد هذا الثريد بذوب التمر، أم بالقمردين، يجب أن تغمر بالسمن الطبيعي! وكلما زاد مقدار السمن، كان ذلك في نظرهم أجَلَّ. وما زال أهل (مادبا) يضربون المثل بـ (فطيرة عودة ابن ناصر) وهو رجل من عشيرة الكرادشة. وقد وهم سيادةالمطران طيب الله ثراه ـ في كتابه (خمسة أعوام في شرقي الأردن) فلم يذكر الاسم الحقيقي لها (إفتاحه المنجل) لكنه ذكر الاسم الصحيح

للأردن، فقال (شرقي الأردن) ولم يقل كما قال الواهمون (شرق الأردن) لأن الذين يهملون ياء النسبة، يفهم من قولهم أن هذا الشرق غير محدَّد، فيشمل الصين وما بعدها، أما مع ياء النسبة فيعني شرقاً محدداً بحدود غير معروفة.

والحصادون، لهم رئيس هو الذي يسمونه (الشاقون) وهو عادة. أبرعهم، ودعي الشاقون لأنه يشق في الزرع طريقاً، وحدوداً لما يسمى (الوجه) وهو مقدار يعينه الشاقون، لكي يشعر رفاقه أنهم قد قطعو عملاً معيناً، وهو يصل الطرف على مداه. وآخر واحد في صف الحصادين يسمونه الجحَّاش، والتسمية ليست للتحقير، كما يتبادر إلى الذهن، لكن الغرض منها حثّه على أن يصبح شاقوقاً، والجحاش في العادة، يكون مبتدئاً باستعمال المنجل. ومن أغانيهم الحماسية في أيام الحصاد قولهم:

مِنجلي، وامِنجـــلاه!	راح للصانع جـــلاه،
ما جـــلاه إلا ابْعِلبهُ،	رَيت هالعِلْبه عـــزاه!

والعلبة ست أصوع؛ أي ستة وثلاثون كيلو من القمح. وفي رواية: ليت هالعلبة عشاه، أي ليته لا يملك من دنياه سوى هذا القدر من القمح أو ليته يموت، وهم يصنعون من هذه العلبة ما يسمى عشا القبر!...

أصلحه، والوي عليهْ	وانْدره الرجاد ليـــه،
إنت يا جمالنـــــا	يا شيال أحمالنــــــا،
لا آتخون آموالنـــا،	خلَّ حَالَك حَالنـــا،

***

إنت يا جمال وأنـــت،	يا اللي عينك عين بنتْ،
لا أتخلى أغمرونـــا،	وَصلها لدورنـــــا،
شاركنا في آسرورنا،	هات، يا شوق البنات!..

٧. **ذبيحة الحِلِّيَّة** ـ يسمونها أحياناً (الحلية) فقط! وهي شاة يذبحها العريس، ليلة عرسه، قبل أن يدخل خِدر عروسه الذي يسميه البدو (البرزة) وعند البدو يقول العريس، وهو يذبح تلك الشاة: «حلي، حَلَّلك الله» ثلاث مرات، وقد أهمل النصارى هذه العبارة. أذكر أن المرحوم سيادة الالمنسنيور (يوسف مرقص) الوكيل العام لغبطة البطريرك اللاتيني في (القدس) سألني في ٢٣ أيلول سنة ١٩٢٣ بعد أن بارك زواجي في معبد غبطة البطريك اللاتيني الخاص، في قصر البطريكية بـ (القدس)، سألني قائلاً: «ماذا تصنعون بعد الأكاليل؟» أجبته: «نذبح الحِلِّيَّة». قال: «ما معنى هذه الذبيحة، وما الغاية منها؟» قلت: «يعنون بها أن الزوج ـ العريس ـ يتوسل بها إلى الله أن يكون زواجه حلالاً مباركاً، وأن يجعل فراشة طاهراً. وأظن بأنه يقصد بها الفداء، ولعلها إشارة إلى ما ترويه التوراة من غضب الله على (ابيملك ملك جرار) يوم أراد أن يتزوج بـ (سارة) زوج (إبراهيم الخليل) لأن إبراهيم أنكر أنها زوجته، وقال: «هذه أختى»، وكانت في الحقيقة أخته لأبيه. وكان مذهبه يبيح له أن يتزوج بها!»

قال المنسينيور: «أو تعتقد أنت عروسك لا تحل لك إلاّ إذا ذبحت الحلِّيَّة؟».

قلت: «لا ـ إنها مجرد عادة أو تقليد! والذي لا يذبح هذه الذبيحة عندنا، يتَّهم بالبخل!».

فطلب مني إبطالها، فلما عدت إلى مدينة (مادبا) حاولت ان أتهرب من الحلية، لكن أهلي ألحوا عليّ بشدة، فأمررت الخنجر على رقبة الشاة ولم أذبحها، فتولى غيري ذلك ـ وما زال المسلمون، والنصارى، يمارسون هذه العادة، أو التقليد، وإن ثار بعضهم عليها!.

٨. **ذبيحة الحنا ـ أو (الفاردة)** ـ وهي شاة تذبح في النهار الذي يسبق الإكليل ـ عقد الزواج ـ عند النصارى، والنهار الذي يسبق الكتاب عند المسلمين؛ إذ تحمل النساء ثياب العروس، ويسرن ثلاثاً ثلاثاً، مُقنعات بعباءة واحدة، وهن يغنين غناءً يسمى (غناء الفاردة)!..

وقد ذكرنا شيئاً من ذلك في باب (عاداتهم في أفراحهم) وفي مادة فرد في (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية) وتحمل النساء الفرادات الحناء، ومعهن لحم الذبيحة، وكن قديماً يطبخن هذه الذبيحة التي أحضرنها، وأحضرن لوازم القرى، من أرز، وسمن، جميد (إقط) ويأكلنها. أما اليوم فبعد أن تستحم العروس على يد الفرادات، وهن يغنين عندها، تخضب بالحناء

ـ في الأوساط الشعبية ـ فلا تعود تسعى في حاجة، وتدعى (المخدرة)، فلا يحق لها أن تخرج من خدرها إلا إلى الكنيسة، أو إلى بيت العريس، وتظل عند عريسها في (البرزة) أو (الخلة) سبعة أيام، وبعد ذلك تزور أهلها. وقد ذكر المرحوم سيادة المطران (سلمان) أنه شهد القوم يذبحون ديكاً عند رجلي العروس، تذبحه أم العريس لتظل العروس تحت سلطتها، وسلطة ابنها، وهذا لم يكن معروفاً في الأردن، ولا سيما عند الأرادنة الصميم، لكن العادة تسرّبت في بعض الأوساط من قرى (فلسطين)، وقد أخبرت أن بعض أمهات العرسان ـ في قرى فلسطين ـ ترغم عروس أبنها عند دخولها الدار لأول مرة، أن تمر من بين رجليها، اعتقاداً منها ان هذا العمل، يجعل عروس ابنها تظل خاضعة لها، كل أيام حياتها . ولا شك أن هذا العمل، له أبعاد نفسية، ويحتاج إلى دراسة.

٩ . **ذّبيحَة الخُمْسَان ـ** بالضم في الريف، وبالكسر في البادية ـ وهي شاة يذبحونها في أيام زيارة المسلمين لمقام النبي (موسى) وتقابلها ذبيحة العشيات، عند النصارى، ليلة الخميس الأول من شهر نيسان، الذي يسمونه الخميس، باسم هذه الذبيحة، التي يختار لها الخميس الأول من هذا الشهر كما ذكرنا. ولهذه الذبيحة قيمة خاصة، عند المسلمين وعند النصارى. لأن لحمها يوزع على الولايا : جمع ولية : قريبات الأسرة.

١٠ . **ذبيحة الدار الجديدة ـ** هي شاة يذبحها الذي فرغ من بناء دار جديدة، ويريد هو أن يقيم فيها مع أسرته، أما إذا كان الذي يريد تأجيرها، وذبح ذبيحة لأقربائه وأصدقائه، فتسمى ذبيحة (الأمباركة) أو (قروة الأمباركة) والغرض من هذه الذبيحة ديني ـ وإن خفي أمره اليوم ـ فهي لإرضاء أرواح أصحاب الأرض الذين ورثهم القوم من غير أن يعرفوهم، لتظل أرواحهم راضية عمن تولى أملاكهم، التي قد تكون اجسامهم اختلطت بترابها. وبعض النساء العجائز توالي هذه الدعوة سبع ليال:ـ يا اهل الدارالنايمين، إنتو أوجوهاً غانمين، هذي ملحة عشانا منبوبة إلكم، ابجاه (محمد أو علي، أو فاطمة بنت النبي) لا تآذونا، لا في المال ولا في الحلال، ولا في الاعيال.دِرْ، دِوْ، دَوْ،دِرْ، دَوْهْ!»

١١ . **ذبيحة الرَّضاوة ـ** هذه شاة يذبحهاالزوج الذي غاضبته زوجته، إما لأنه أساء إليها،

وإنا لنُفُورها من أحد أفراد أسرته، أو إحدى ضرائرها!

وقد دعاهاسيادة المطران (سلمان) يرحمه الله في الصفحة ٢٤١ من كتابه (خمسة أعوام في شرقي الأردن) ذبيحة الطلاق، وهماً منه، مع أن ذبيحة الطلاق داخلة في ذبيحة الحلية: إذا أعاد الرجل زوجه المطلقة.

١٢. ذبيحة الرَّوْكة ـ بلفظ الكاف جيماً تركية، بثلاث نقاط. ويعنون بالروكة الاختلاط، والإندماج ـ وتسمى هذه الذبيحة (شاه الروكة) لأن الرجل يذبحها، عندما يعلن انفصاله عن عشيرته، والتحاقه بعشيرة ثانية. وهذا يشبه التنازل عن الجنسية. والتبديل بها جنسية أخرى، والكلمة من فعل (راك) يروك، روكاً : ويعني باللهجة الأردنية الخلط والمزج، والدمج؛ أي خفق البيض ليخلط بياض البيضة بصفارها، وقد آثرنا اللفظتين العاميتين على ما في الفصحى آح البيضة ومَّحها. بعد أن يذبح الرجل هذه الشاة يدعو رجال العشيرة التي يريد الالتحاق بها إلى الطعام، وبعد الأكل يشهد الحضور على أنه انسلخ عن عشيرته، واتخذ عشيرتهم أهلاً له، فيضحي كأحد أفراد تلك العشيرة، فيسمى هذه الذبيحة ذبيحة (الروق)جمع رواق، ولا معنى لها هنا، والصواب ما ذكرناه، وقد تسرب هذا الوهم في أقوال سيادته ـ يرحمه الله ـ لأنه لم يشافه البدو، ليعرف الفرق بين الروق والروك. ولم يعتمد على قوم عرفوا حياة البداوة وخبروها.

١٣ـ (دَانيال) ـ ذبيحة دانيال ـ دانيال هو بطل نبوءة دانيال، جعله التقليد المسيحي في عداد الأنبياء الكبار الأربعة، وسفر دانيال في التوراة من أسفار العهد القديم، ويروي الأحلام والرؤَى، والرمزية المعلنة،والضربات، ويعتبره الفلاحون ـ الزرَّاع خاصة ـ شفيعاً لهم، ويكرمونه بذبيحة يقدمونها له عند البدء بالحراثة، ويسمونها (ذبيحة السَّلاك) ، أي تيسير الفلاحة، وجعل البدء بها سهلاً، ويذبحونها وهم يقولون عند الذبح: «يا آمْسَلِّك العِدّة والفدَان» ويرددونها عند خط أول ثلم ـ ويسمونه التلم ـ في الأرض.

١٤. ذبيحة الزِّوَارة. هي الذبيحة التي تذبح لتكريم العروس، عندما تزور أهلها لأول مرة، بعد أن تقضي في بيت عريسها سبعة أيام، يسمون هذه الأيام السبوع، وبعض العرسان يجعل

الزيارة، بعد أسبوعين ـ مبالغة في تكريم العروس ـ وتأخذ العروس معها خروفاً ذكراً تفاؤلاً بأن يكون بكرها ذكراً. يذبح أهلها هذا الخروف، ويصنعون منه طعاماً لها ولعريسها خاصة، وللخاصة من أقاربهم، وبعد ذلك تعود عند المساء إلى بيت عريسها، وتحمل هدية يسمونها الزوارة.. وتكون هذه الزوارة شيئاً منظوراً، وسجادة إيرانية يسمونها ـ سجادة عجمية ـ أو بساطاً جميلاً مزخرفاً بزخارف هندسية، (كانت نساء الأرادنة يُجدن صنع مثل هذا النوع من البسط، ويتفنَّن في تجميلها) وبعض النقود، بحسب مقدرة الأهل المالية وكرمهم.

١٥ . ذبيحة السِّعن ـ أو السِّقا ـ ذبيحة يذبحونها عندما يبدأون بجمع الحليب لمخضه، وللحصول على الزبد واللبن، وقد وهم في هذه الذبيحة المرحوم سيادة المطران (بولس سلمان) وقال إنها تذبح بعد الغيث شكراً لله، والحقيقة هي التي ذكرناها، وكان الزعماء يذبحونها لكي يجمعوا عربانهم حولهم، خوفاً من غارة، أو اعتداء، ولم يعد لهذه الذبيحة من أثر.

١٦ . ذبيحة (اسليمان بن داهود)، يذبحون هذه الذبيحة على (حمامات زرقاء ماعين) وهي مياه معدنية مشهورة في الديار الأردنية، يستشفون بها من الأمراض الجلدية، والأمراض العصبية، ويعتقد البدو أن (سليمان بن داود) هو مَنْ جَعَلَ هذه المياه حارَّة، لكنه لا يسمح باستمرار حرارتها إن لم يكرم بالذبائح، وفوق هذا، فالحمام لا يشفى الأمراض ـ على ما يعتقدون ـ ما لم يكرم صاحب الحمام بالذبائح !..

ومنبع هذه المياه يسمونه الشيخ، وهو عندهم مزار، له كرامته، يحجون إليه سنوياً، ويضعون حوله الهدايا، التي تدل على تقديسهم لهذا النبع، وهو أثر من آثار عبادة الأنهار، وهداياهم تدل على شدة خوفهم من بطش صاحب الحمام إن غضب!..

ويكررون وهم يستحمون هذه الكلمات: «حمامك بارد يا شيخ، بارد وامبرد يا شيخ!» ويعتقدون أن كل من مد يده لشيء من هدايا الشيخ، كافر. قال بدوي، وانا على حمام (زرقاء ماعين) سنة ١٩٤٦ : «تدري وين يروح بعر الغنم اللي تزور الحمام؟»

قلت: «لا أدري!»

أجاب: « كله يآخذه النبي (سليمان) ـ الله ينطينا مراضيه ـ يأخذه بالليل، وأيوزَّه بالأرض. »
أي يدخله في الأرض ليزيد استشعال النار ـ يوزِّز، معناها يؤرث النارـ وهنا تكمن الخرافة التي تجعلهم يحترمون هذه المياه، ويقدسونها!...

١٧. **ذبيحة السَماط، أو أسْمَاطِ الخضَر** ـ وهذه الذبيحة، تكون بكر أغنامهم ـ غالباً ـ إذا كان البكر ذكراً، وإلا استبدل بالبكر ذكر من الأغنام، وهم عادة يجدعون أذن هذه الذبيحة، ويخصصونها بالخضر، فيقولون: «نبُّوها للخضر، فهي منبوبة لخضر» أي منذورة ومعلن عنها ذبيحة لتكريم الخضر ـ القديس جرجس عند النصارى ـ والأرادنة يلفظون اسمه بفتح الخاء، وهو الصواب، ومنهم من يقول الخضر بكسر الخاء، الخِضِر الأخضر! ويبقون هذه الذبيحة، إلى أن ينزل بهم ضيوف لهم منزلة، فيذبحونها قِرىً لهم، فيكون ذلك، وفاءً بالنذر، وإكراماً للضيوف، وفي أقوالهم المشهورة: «نِذِرْ إوْواَفقُوه أضيوف» ومنهم من يقول،! «نِذِرْ إوْوَالموهه اضيوفْ!»

ومعنى (الآسماط) في لهجة الأرادنة، وفي اصطلاحهم، كما هو معروف في اللغة، ما يبسط ويوضع عليه الطعام، فهم يعتقدون أن الخضر يرضى عن هذه الذبيحة، فيحفظ لهم أغنامهم، لقاء هذه الوليمة التي يصنعونها تكريماً له. وقد استوفينا البحث عن هذه الكلمة، في مادة (س م ط) والسماط عند البدو، هو زبد الرائب يمخض على ثلاث مرات، يصنع منه الطعام يقدم للضيوف، ويسمى هذا الطعام الأقرينية مجروش القمح، يوضع في الزبد ليمتص ما في الزبد من بقايا اللبن، وما يسميه البدو (الأقرينية) يسميه اهل الريف والحواضر (الْقُشْدِه) بالضم، وهي في الفصحى: (القشدة والقشادة)الثفل يبقى أسفل الزبد إذا طبخ مع السويق، والتمر ليتخذوه سَمناً، وقيل ثفل السمن، والكلمة الأردنية من الفصحى.

١٨. **ذبيحة الشراكة**ـ هي الذبيحة التي يذبحونها عندما تعقد شركة بين اثنين، أو أكثر، تبركاً، وطرداً للأرواح الشريرة، لئلا تتدخل لإفساد الضمائر. ففي أقوالهم المأثورة: « كل شيء من نية، إلا الفلحة من عمل» أي كل الأمور تصلحها النية الطيبة، والضمير النقي، ما عدا الفلاحة الزراعة فإنه لا يصلحها إلا العمل الجاد والحراثة الجيدة.

وذبيحة الشراكة خاصة بالشركاء وأقرب المقربين إليهم. ففي أقوالهم: «كثرة الأدين بتطِّير البركة».

١٩ . ذبيحة (شيحان) شِيحْان، اسم جبل شمالي الكرك، وهذا الاسم تحريف لاسم الملك (سيحون) الذي انتصر عليه النبي (موسى) في معركة (جهاز) التي نظن أنها حرفت إلى (ياجوز) الحالية، التي دفن فيها شاعر الأردن الشعبي (نمر العدوان)وتقع (ياجوز) إلى الشمال الشرقي من (صويلح)، و(صويلح) تبعد عن عمان في طريق (السلط) زهاء ثلاثة عشر كيلاً غربي (عمان) (صويلح). وذبيحة (شيحان) هذه، تقدم على اعتبار أن (شيحان) هذا ولي من الأولياء. فلو لم يكن ـ في رأيهم ـ ولياً، لما سمي باسمه الجبل.

٢٠ . ذبيحة الصَّفاح ـ هي ذبيحة تذبح ليلة الخطبة، وأصل تسميتها هذه التسمية ـ على ما نعتقد ـ من المصافحة، التي تجري في أثناء البيع، فالخطبة ـ في الحقيقة والواقع ـ هي اتفاق بين طالب العروس وولي أمرها، لأنهم في ذلك الوقت يقررون السيِّاق ـ المهر ـ الصداق ـ وبعد ذلك كان يتصافح والد الخطيب، ووالد الخطيبة، دلالة على انتهاء الصفقة، ومن هذه المصافحة، سمي الصفاح!.

٢١ . ذبيحة الضَّحيةـ وهي التي يضحى بها في عيد الأضحى، وكانت في الأصل ناقة سليمة من كل عيب جسمي، وكانوا قبل أن ينحروها يكحلونها، ويُطوفِّون بها الحي، مجهزة بكل ما يحتاج إليه المسافر. وينادى الذي يريد أن يضحي بها، بأعلى صوته، مُسمِيّاً من خصصت الأضحية به قائلاً: «يا فلان دونك رحُوْلِتَكْ!» هذا إذا كانت الأضحية ناقة أو جملاً، أما إذا كانت شاة، فتكحل ويطاف بها وينادى في أثناء الطواف، على من تضحى من أجله ـ بهذا النداء: «يا افلان، دونك ضحيتك» وعند نحر الأضحية، يقول ناحرها ـ سواء أكانت من الأبل، أم من الضأن ـ يا رب تقبلها منا مثل ما تقبلتها أمن أبونا إبراهيم فدو عن ابنه إسماعين!»

ومنهم من يقول بدلاً من يارب (اللهم).!

٢٢ـ ذبيحة الضيف: ـ وهي التي تذبح للضيف. والضيوف أصناف:

أ. ضيف الجلالة، وهو الوجيهُ الذي يجب إكرامه بذبيحة، من الضأن، وأحياناً يكرم بجزور، والجزور عندهم من الإبل. وإذا كان ضيوف الجلالة متعددين، وجب على المضيف أن يذبح لكل ضيف ذبيحة خاصة، إلا إذا كان القرى جزوراً. ويجب أن يوضع له لحم الذبيحة كله على المنسف. ويوضع الرأس في أعلى المنسف، وكانت العادة أن لا يمس الرأس، لأنه يوضع على المنسف للتكريم. ومن الإهانات الكبرى للمضيف، أن يمد أحد الضيوف يده إلى عين الذبيحة، لأن هذا العمل يعني عندهم أن المضيف مُقصرٌ، وأنه لا بد له أن يذبح أكثر مما ذبح، فيسرع المضيف ويذبح أقرب الشياه إليه على ما فعل الضيف، أما اليوم، فقد أصبح ضيف الجلالة يأكل لسان الذبيحة، إشارة إلى أنه سيكون لساناً ناطقاً بالثناء الطيب. وبعد ذلك، يجوز لبقية الضيوف أن يأكلوا أقساماً من الرأس، ما عدا العينين! وضيف الجلالة هو الذي توجه إليه الدعوة فيقبلها، وأحياناً يحضر معه بعض أعيان عشيرته.

ب. ضيف كرامة، وهو الضيف الذي ينزل بقوم من غير أن يدعوه، وهو رجل وجيه فيكرم بذبيحة، لكن الاحتفاء به ليس كالاحتفاء بضيف الجلالة. وفي كل حال، لا يجوز إبقاء شيء من لحم الذبيحة، وإلاَّ عد المضيف بخيلاً!.

ت. وضيف مِتْعَدِّي وهذا يعتذر له ب (فطيرة) أو بحَتِةْ) أو (لزاقي).

ذ. وضيف طافح شيلُه أو خانق عصاته، وهذا قراه خبز ولبن أو خبز وسمن!

٢٣. ذبيحةَ الطَّاحونه ـ كانوا يذبحون هذه الشاة عندما يركّبون حجارة الطاحون، لأن الذين يدحرجونها من مكانها يفوقون الخمسين رجلاً، ما عدا النساء اللواتي يحمسنهم بالأغاني، والزغاريد، ولا بد لهم من غذاء، فكانت تذبح لهم شاة أو أكثر، وهذه الذبيحة، ليس لها أصل ديني: غيرأنهم يُريدون بها إطعام الجمهور الذي ساعدهم. أما التي ذكرها سيادة المطران المرحوم (بولس سلمان) في كتابه (خمسة أعوام في شرقي الأردن) في الصفحة ٢٤٤ و ٢٤٥ فذبيحة الطحنة، وقد استعيض عنها بحفنات من الطحين، تعطى للمتسولين، الذين يكثر وجودهم في المطحنة!.

٢٤. ذبيحة الطَّهور- والطهور ـ وهي ذبيحة الختان، ويعالجون المختون ـ المطهّر ـ بعِشبة الجرح، وتعرف عند عربان البلقاء بـ (الأقويطبة) وفي يوم الطهور ـ الختان ـ ينصب أهل المطهر رايةً مزخرفة، يسمونها (الأمصنَّع) يتسابق إليها الفرسان، والذي يحوزها، تذهب نساء الحي لزيارته على أسلوب الفاردة في العرس، ويُغَنِّين في مدحة الأغاني، ومعهن رأس الذبيحة، أو قطعة لحم ضخمة، كالفخذ، أو اليد، ولدى وصولهن، يستقبلهنَّ مَرحَّباً، ويولم لهن وليمة. وغالباً ما تكون ذبيحة، فإذا كانت الوليمة ذبيحة، سميت ذبيحة النوماس، أو الناموس، ولم نفردها بالذكر، لأن بعض الفائزين يكتفي بإحضار تنكة حلاوة، فيقدم لزائراته الحلاوة مع السمن، أو جلة تمر جيد، يقدمه مع السمن، لهذا لم نفردها بالذكر كما قلنا!..

٢٥. ذبيحة الْعَتَبَة: ـ هذه شاة يذبحونها عند وضعهم أسكفة الباب، لاعتقادهم أن كل منزل جديد ـ مأهول بالجن، ويعتقدون أن الجن وأرواح الموتى تملك الأرض كلها، ولا بد من استرضاء الجن وأرواح الموتى، بالذبائح، وإلا فتك الجن، وأرواح الموتى، بأعز من يسكن تلك الدار. ويتحرج الأرادنة النصارى، من عقد زواجهم في الكنيسة الجديدة. لأنهم يعتقدون أن أول متزوج في هذه الكنيسة تموت زوجته، في السنة الأولى من زواجه، أو يموت هو في السنة الثانية، وسر هذا الاعتقاد أن الذين يبنون الكنائس والديارات، لا يقدمون قرابين للجن ولأرواح الموتى، إذاً، فالجن وأرواح الموتى، تأخذ ذبيحتها من البشر، ومن أقوالهم:ـ «ألين الكنيسِة أخْضَت (أخذت) ذبيحتها» بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، ويقولون هذا القول، في الدار الجديدة، التي لم تذبح فيها ذبيحة العتبة!..

وقد يستعيض الفقراء، عن الذبيحة، بذبح ديك، يخطون بدمه أسكفة الباب، ويسمون هذا الاسترضاء (فَجّةِ الدَّمّ) أي إسالة الدم، من غير أن يكون هناك لحم يقدم قرباناً، لكنه دليل على أن هذا الفقير يعترف بحق الجن وأرواح الموتى بالتكريم!...

وهم إذا أرادوا أن يضربوا مثلاً في الخيبة، قالوا:ـ «ما نَابُه غير فجّةِ الدَّمّ»

أي أنه ـ الضيف ـ لم ينل من الإكرام شيئاً غير رؤية الدم المسفوح، إذا كانت الذبيحة التي ذبحت لتكريم هذا الضيف، جدياً أو نحو ذلك!...

٢٦. ذَبيحَةَ العَجَامْ ذبيحة تقدمها بعض القبائل، ومنها بطون من (بني حسن) و(بني حميدة) لولي يسمونه (العَجَام) يعتقدون أن مقامه في (جَرَش، من أعمال الأردن، ويضحون أو يقربون هذه الذبيحة في هيكل (زفس) ـ ZEUSـ سيد آلهة اليونان، الذي كان الرومان يسمونه (جوبيتار) ـ JUPITERـ ويقع هذا الهيكل بجوار المدرج، من الجهة الجنوبية، والبناء الحالي، أقيم في أواخر القرن الثاني للميلاد (سنة ١٦١ ـ سنة ١٦٦) وقد كان هذا المكان يعد مقدساً من القديم، وقد ذكر لي شيخ من عشيرة (الدَّراعين) ـ كان راعياً لأغنامنا سنة ١٩٢٣، أنه هو وعشيرته يرون أنَّه من واجبهم أن يقدموا قرباناً سنوياً لهذا الهيكل المعروف عندهم بـ (العجام)، وأنه لا يجوز لهم أن يؤخروا هذا القربان عن موعده، أو يقدموه، لأن ذلك يغضب (العجام) ويلحق الضرر بمواشيهم، وأبنائهم الصغار!...

وقد وهم سيادة المطران المرحوم (بولس سلمان) وسمى هذه الذبيحة، الذبيحة السنوية، وذبيحة حِلِّية، والحقيقة أن ذبيحة الحِلِّيّة، يذبحها العريس ليلة زواجه، لتسمح له الآلهة بافتضاض بكارة عروسه، ولعل الحلية متخلفة عن تقليد قديم، لم يمسها ما لم يكفر عن ذلك بذبيحة. إذاً فليست ذبيحة (العجام) حِلِّيّة، وليست ذبيحة (العجام) عامة بين البدو، وإنما مقصورة على بعض البطون من القبائل، كما ذكرنا.

٢٧. ذبيحة الْعَقِدْ، وهي ذبيحة، كانوا يذبحونها عند عقد القنطرة للدار، أو بناءعقد الغرف. لأنهم كما قلنا سابقاً، كانوا يتعاونون على العمل بلا أجر، ولكثرة الأيدي العاملة وبدائية العمل، كان العمل ينتهي بسرعة فلا بد لهؤلاء المتبرعين بالعمل، من طعام ـ على الأقل ـ وفي أقوالهم:«أردى من عامل في مُؤنته!» ولم يكونوا يرون في هذه المساعدة عاراً، لأنهم كانوا يقولون: «عاوني جارتك في بطالتك!» وما أكثر البطالة في المجتمعات غير المتحضرة قديماً.

٢٨. ذبيحة العِمَّاد ـ وهم يُشدِّدون الميم، وهي في الفصحى العِماد بلا شّد؛ يذبحها النصارى عند تنصير أبنائهم، ويدعى إليها كفيلا التنصيروهما ذكر وأنثى يرمزان إلى الأبوة الروحية، والغرض من إقامتهما،أنهما متعهدان ـ أدبياً ـ أن يقوما على تربية من يكفلان في حالة:ـ

أ. فقر الوالدين وعجزهما عن الإنفاق على الطفل المكفول.

ب. موت الوالدين أو أحدهما ليرعاه الكفيلان، لئلا يتسيَّب.

ت. انحراف الأبوين أو أحدهما.

ث. تغيير أحد الوالدين أو كليهما لمذهبه.

إذاً، فهذا بنظر الديانة المسيحية أبوان روحيان. وكل منهما يدعى (أشبين) والأنثى (أشبينة) وهم يلفظون الكلمتين بلا همز وهو جائز، والكلمة من السريانية، وهي تعني في الأصل من يقوم بخدمة العريس والعروس. غير أنها صارت تستعمل في كفالة العماد. وعندها يدعى أحد مع الأشابين لذبيحة العماد يشعران عليه واجباً، وهو تقديم هدية للطفل المعمَّد ـ المتنصر ـ وتدعى هذه الهدايا في (عجلون) ـ إنْقُوط ـ والجمع إنقوطات!.

٢٩. ذَبيحة الْغَنَمْ ـ ويسمون هذه الذبيحة (ألْقَطِيْشِة) الجمع (القطايش) والكلمة تعني قطع الشيء عرضاً وهي قطَّ الفصحى، زادوا فيها الشين للمبالغة، ويسمونها القطيشة، لأنهم يجدعون طرف أذن المنذورة من الغنم فداء عن الغنم، ويطوِّف بها حول أحد المعابد، ـ لا فرق بين مسجد وكنيسة ـ سبع مرات، ويختار صاحب الغنم أحسن نعجة ـ وغالباً ما تكون (المرياع)ـ وهي النعجة التي تُرَوَّض ترويضاً خاصاً، لترافق الراعي، فإذا دعاها بصوته أسرعت مقبلة نحوه، فتقلدها الغنم كلها. وكلمة المرياع من فعل (راع يروع روعاً وروعاناً) ـ الصَّيد ـ ذهب ههنا وههنا، وهو في الفصحى أجوف واوي، أما في لهجة الأرادنة فأجوف يائي، وبعد الطواف حول المعبد سبع مرات كما ذكرنا، يجذع أذن هذه النعجة قائلاً: «يا رب البيت، هذي ذبيحتك، يا الله: خليها أسدادة شرّ، وانهض غضبك!» ومنهم من يزيد قائلاً: «عن غنم افلان ابن فلانة!».

فإذا ارتفع الوباء، ذحبت هذه الشاة التي قلنا إنهم يدعونها (القطيشة) ويدعى إليها الفريق ـ الجيران ـ في بيوت الشعر لأكلها، ولتهنئة صاحب الغنم، وقد روى المطران المرحوم (بولس سلمان) رواية لا نوافقه عليها؛ إذ قال «إنهم يذبحون الشاة التي تقف أمام الولي» وهذا ما لم نسمع به، فلقد رأينا أهل الأغنام يطوِّفون بها حول (كنيسة اللاتين) في (مادبا) سنة ١٩١٨ وينذرون (المرياع) لا غيرها، وسيادة المطران رحمه الله معذور، لأنه لم ير ما يذكره هو نفسه، بل رواه له جماعة تخيلوا الأمر تخيلاً، وقد أفادنا ذلك ـ أننا لم نقبل رواية لم نقف عليها بنفسنا، وإلاَّ نهينا على ذلك.

٣٠. ذبيحة الفرس ـ هذه الذبيحة تذبح عند شراء الفرس الأصيلة، لاعتقاد الأرادنة ـ والبدو خاصة ـ أن الرزق معقود بنواصي الخيل، والسبب في هذا أن الخيل كانت الوسيلة إلى الغزو الذي كان عنصراً من عناصر الرزق، وهم يقولون: « الدنيا اعتاب، واكعاب، أو بواصي» أي الحظوظ الحسنة والرديئة يكون سببها: ـ

١. البيوت ـ المساكن ٢. والنساء ـ الزوجات. ٣.والخيل الصايل. كما يلفظونها.

ومنهم من يقول: ـ الدنيا أي كل الحظوظ في الحياة ـ مرتبطة بما يسمونه:ـ

١. إقصص، ٢. وأنْصَصْ ٣. وأعْقِصْ.

ومنهم من عنى بـ (القصص) العرائس اللواتي يكنى عنهم بعضهم بـ (القِصَص) جمع قُصَّة، وهي ما يقص من مقدم شعر الرأس المنسدل على الجبهة. لقولهم ـ إذا رفضوا الزواج برجل: «والله ما يمَسِح الْها على قُصَّة!» وقال الآخرون: «إن المعني بـ (أقصص هو الخيل) وللنصص هي البيوت والمنازل: المنصوص عليها، والاعْقَصْ كناية عن الزوجات، وفي أقوالهم، التي يفضلون بها الرجال عامة، على النساء كافة:ـ «إلعُقصَة، ما ابتقلُط على الشارب» العقصة: كناية عن الأنثى، والشارب» : والشارب كناية عن الذكر. وفي الحديث الشريف: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة. وهم عندما يشترون دَابَّة ـ ولا سيما الفرس ـ يضعون على جبهتها عجيناً خامراً ـ خميرة ـ تيمناً وتفاؤلاً، وأظن أن البدو كانوا يضعون على غرة الفرس اللبن تيمناً، لأنهم يقولون: «شربنا على وجه اللبن.» وقد وهم سيادة المطران (بولس سلمان) رحمه الله بقوله إن الكعاب هي الرماح، والحقيقة أن المقصود بالكعاب هي جمع كاعب ، يكنون بالكلمة عن النساء، إجمالاً ، وأعود فأقول إن المرحوم اطمأن إلى أناس يجهلون الحياة الأردنية!.

٣١. ذبيحة الفاردة ـ راجع ذبيحاً الحِناً.

٣٢. ذبيحة القبر ـ هذه الذبيحة يسميها بعضهم (الونيسة).

تذبح ليلة دفن الميت ـ عند النصارى ـ أما المسلمون، فيذبحونها عند القبر حالاً، وقد كانت هذه العادة جارية عند (بني حميدة) وعند (الاغنمات) وكانت في الأصل تطعم للفقراء، ثم تحولت

للذين يحفرون القبر، وبعض الذين يحضرون دفن الميت. وبعد الدفن بثلاثة أيام، كانوا يذبحون ذبيحة يسمونها (ذبيحة فَكّة الكفن). أما الفقراء فيستعيضون عن أكثر الذبائح بثريد، يسمونه (الفطيرة) وعند اليوم السابع، كانوا يذبحون ذبيحة، يسمونها: «ذبيحة السَبوُع».

ويذبح النصارى في بدء الصوم الأربعيني ـ الذي يسبق عيد الفصح ـ ذبيحة لذكر موتاهم، يسمونها (العِشيات) وتكون ـ غالباً ـ في شهر نيسان، يقابلها عند المسلمين ذبيحة (الخُمسَان) جمع خميس عندهم ـ لأنها تذبح مساء (خميس) ليلة الجمعة. وبعض أهالي (مادبا) وأهالي (الكرك) يسمون هذه الذبيحة (العشيات) هذه، ذبيحة (الولايا) جمع (وَليّة) وهي المرأة القريبة نسباً، التي لا يجوز للرجل أن يتزوج بها. وأنت ترى أن معنى هذه الكلمة ـ لغة ـ القريبة، فالكلمة إذاً من الفصحى، ومن معانيها الطعام الذي تخفيه المرأة، وأعتقد ان المعنى الذي أراده الأرادنة هو هذا، لأن المرأة التي تريد أن تبَرّ أهلها بطعام، تخفيه عن حماتها. إذ لا تجسر المرأة ـ قديماً ـ أن تتصرف بمال زوجها، وأم الزوج تعلم، لذا شاع المثل العربي قديماً: «بئس النسل: نجدها دموع، وبرُّها سرقة، أو خفية». وأهل (عجلون) يسمون هذه الذبيحة (الكرايز) أي ـ أيام الوعظ ـ والكلمة دخيلة من الكلدانية.

٣٣. ذبيحة القرى ـ والتسمية خاصة ـ في الأصل ـ بما يذبح لتكريم من يدعون بعد العرس لتكريم العريس، في أيام عرسه السبعة الأولى، لكنها أطلقت فيما بعد على ما يذبح لمناسبة (الطهور) ـ الختان ـ ولتكريم جمهور من ضيوف الجلالة فيقال:ـ

أ. إقرى اضيوف.

ب. إقرى طهور ـ عند الأغنياء

ت. إقرى عرس.

ث. إقرى عِمّاد، عند الأغنياء.

وسميت هذه الولائم بـ «الأقرى» لأنها تجمع أناساً كثيرين.

وكان من عاداتهم، أن يهدوا للعريس هدايا مالية إذا استجابوا لدعوة القرى. وبما أن هذا

الطعام يطبخ لأناس كثيرين، يندر أن يجاد طبخه، فيشاع بينهم «مثل اقرى العِرسْ» أو «مثل اقرى الطهور!».

أما قرى الضيوف فلا بطبخة عادة إلا الرجال، فيجيدون طبخة، تكريماً للضيف. ولا سيَّما ضيف الجلالة. أما قرى العرس والطهور فلكثرة الذبائح يسمح للنساء بطبخه، ويتسامح بعدم إجادته.

٣٤. **ذبيحة (الكسب)** بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط ـ وهي التي يذبحها الغزاة الكاسبون، عند رجوعهم من الغزو سالمين، غانمين، ويدعى (الكسب) ـ الفود ـ وفي أقوالهم: «دَامَ الفودْ أو دَام ارداده» ـ أي أبقى الله الغنائم، وأبقى ردها إلى أصحابها. إذا تبين أنهم من الأصدقاء وكلمة (الفيد) التي تعني المهر في لهجة أهل (عجلون)، وتستعمل أحياناُ في بقية أنحاء الأردن وفي مأثوراتهم: «الله ما بارك في الدِّيِّة، ولا فَيدِ الوليَّة.» أما أهل (مادبا) وأهل (الكرك) فيقولون: « الله ما بارك في الدِّيِّة، ولا في أسياق الولية» لأن الآباء كانوا ـ قديماً ـ يغالون في المهر. ويستولون عليه كله!

٣٥. **ذبيحة النذر** ـ كل نذر في البادية، يكون ـ غالباً ذبيحة، وهي التي تُذبح، إذا رجع الغزاة، غانمين أو شفي مريض، أو أضاع الناذر شيئاً فوجده، ويلفظون الكلمة بكسر النون، وهي في الفصحى مفتوحة، ويسرون كثيراً إذا حل بهم ضيوف، عندها يقولون: «نذِر إورافقوه اضيوفْ!».

٣٦. **ذبيحة التَوريدْ** ـ وهي ذبيحة يذبحها بائع الفرس الأصيلة لشاريها، عندما يحضر له المثاني ـ ويقصد بهذا الاصطلاح، المهرة الأولى والثانية ـ من نسل الفرس التي بيعت، وهي في الواقع داخلة في باب الضيافة، لكن لأنها خاصة بضيافة الذي يفي بالتزامه، تدعى ذبيحة التوريد، والتوريد في اللغة ليس لها المعنى الذي اصطلح عليه الأرادنة، فالتوريد في اللغة يعني ظهور النَّور على الشجرة ، والفعل لازم جعله الأرادنة متعدياً.

٣٧. **ذبيحة الولد** ـ ويسمونها (لُقْمةِ الخَلاَص) ـ عند الذين يذبحون ذبيحة ، أمّا الذين

لا يذبحون ذبيبحة، فلقمة الخلاص عندهم، خبز فطير، مترود بالسمن، ويسمون هذا الخبز (اللزاقي) لأن عجينه رخو يلصق بالصَّاج. وسمعت من يقول: «لقمة الخلاص» وهي «المشيمة» وتدعوها النساء الأردنيات (الرفيقة) ولعل هذا الاعتقاد تخلف عن أصل ديني وثني، فإن قدماء المصريين كانوا يعتقدون أن (المشيمة) روح ترافق الإنسان من يوم ولادته، وكانوا يسمونها (الكا) والنساء الأردنيات يقلن (التابعة) ولا شك في أن البدو كانوا يعتقدون أن (المشيمة) تفقد الحياة لكي تفتدي الطفل، لذا فهم يدفنونها، لاعتقادهم أن سلامة الطفل وهناءته، تتوقفان على حفظ (المشيمة) سليمة، وكذلك يفعلون في مشيمة الفرس الأصيلة، ويعتقدون أنه لا بد من استرضاء هذه الروح، التي تبذل نفسها فداءً للطفل، بذبيحة إذا كان ذلك في مكنة الأهل، ولا استعاضوا عن الذبيحة بالثريد، واعتذروا لهذه الرفيقة بقولهم:ـ

«واجبك يا رفيقة (افلان ـ أو فلانة) أكبر من هذا، حضرت أو واجبك ما حضر!». هذا وقد وهم سيادة المرحوم المطران (بولس سلمان) وهو يذكر هذه الذبيحة، أوهاماً كثيرة، وزاد زيادات جمة ـ وروى روايات غريبة عجيبة، لا عهد لنا بها، فنحن من أبناء الأردن، الذين قضوا عشرات السنين في تقصي خرافاتهم وأوابدهم . وقد وهم ـ رحمه الله ـ فلم يفرق بين (الشرايرة) و(الشرارات) فـ (الشرايرة) من أهالي وسكان (إربد) ولا ينتمون إلى بـ (الشرارات) بنسب أو صلة، أما (الشرارات) فمن عربان المملكة العربية السعودية. ويعتقد البدو أن جد الشرارات لم يعط النبي (صلى الله عليه وسلم) أجرته يوم رعى غنمه، فهم يقولون: «الشراري شره عليه، كَلاَ :أكل ـ شرط الرسول.».

وفي الحواضر يقدمون للنفساء قديماً ـ حلاوة، وهي خليط من السكر والطحينة، بدلاً من الذبيحة، ويقدمونها لكل من يزورهم مباركاً لهم بالمولود الجديد، ويذبحون ديكاً للنفساء.

ولعل الباحث يدهش لكثرة المناسبات التي كان الأرادنة يخلقونها لذبح الذبائح، غير أن دهشته تزول، إذا عل أن ذلك يعود إلى: ـ

أ. رواسب العبادات الجاهلية أولاً.

ب. الفكرة الدينية في الكرم نفسه، لأنهم يقولون: «طعمة الرجال للرجال قرضة، أو للمستحقين إحسان!» ثانياً.

ت.أن الأردن كانت قديماً خالية من الجزارين، وأن الجزارة نفسها كانت تعد من العيوب الاجتماعية، فمن الذي كان يستطيع ان يقف عند جزار لشراء رطل أو نصف رطل من اللحم؟

ث. محاولة إيجاد وليمة شهرية ينال بها الرجال حظهم من اللحم، نقول الرجال، لأن مجتمع الأردن كان مجتمع رجال.

انتهى باب الذبائح، فلا بد لي من التصريح خدمة للحقيقة وللتاريخ، بأن بعضهم قد سطا على بحثي هذا، بعد نشره ولم يشر إليَّ لا من بعيد ولا من قريب، غير عالم أن مرافقتي للتراث بدأت من سنة ١٩٢٢ ؛ أي قبل أن يتزوج آباء الكثيرين، كما أنّ واحداً سطا على تسجيلاتي الصوتية لقاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية التي ألحّ في طلبها علماء اللهجات!.. وأخفاها!! يوم كان مسؤولاً في الثقافة والفنون!...

البابُ العاشر

بُيوتُ الأرَادِنَةِ كَيفَ كَانَتْ

في هذا الباب

البيت، بيوت الأرادنة كيف كانت
أصل الفرس
مؤونة البيت السنوية
الريفيون
الصابون
الوقود
ألوان الطعام

البيت ـ بيوت الأرادنة كيف كانت.

قصد الأرادنة بالبيت ـ البيت من الشعر، وهي التسمية العربية الصحيحة، جاء في (لسان العرب) لابن منظور ما حرفه: «البيت من الشعر ما زاد على طريقة ـ ويسميها الأرادنة الشقة ـ أما الطريقة عند الأرادنة فهي نسيج قليل العرض ـ يدخل في بيت الشعر، يقع على الصغير والكبير، وقد يقال للمبنّي من غير البنية التي هي الخبية، بيت.

والخباء، بيت صغير من صوف أو شعر، فإذا كان أكبر من الخباء، فهو بيت صغير من صوف أو شعر، فإذا كان أكبر من الخباء فهو بيت، ثم مِظَلَّة، إذا كبرت عن البيت، وهي تسمى بيتاً أيضاً إذا كان ضخماً مُروّقاً[١٣٢].

الجوهري: ـ البيت معروف ـ التهذيب ـ وبيت الرجل داره، وبيته قصره. ومنه قول جبريل ـ عليه السلام ـ بشِّر (خديجة) ببيت من قصب؛ أراد بَشِّرها بقصر من لؤلؤة مُجَوَّفَة أو بقصر من زُمُرُّدة . وقوله عز وجلَّ: «ليس عليكم جُناحٌ أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة» معناه ليس عليكم جُناحٌ أن تدخلوا بغير إذن. وجاء في التفسير أنه يعني بها الخانات، وحوانيت التجار، والمواضع المباحة، التي تباع فيها الأشياء، ويبيح أهلها دخولها، وقيل إنه يعني الخربات، التي يدخلها الرجال لبول أو غائط، ويكون معنى قوله: فيها متاع لكم؛ أي أمتاع لكم تتفرجون بها مما بكم. وقوله عز وجل «في بيوت أذن الله أن ترفع» قال الزجاج: «أراد المساجد» قال: وقال الحسن«يعني به بيت المقدس». انتهى المراد نقله.

أما الأرادنة فقد قصدوا بـ (البيت) أول ما قصدوا بيت الشَّعر، وهو أصناف:ـ

أ. أصغرها الطيارة، ـ وهو عادة من الخيش صغير جداً.

ب. الخَربَوشْ، وهو من الخيش ـ غالباً أو من الشعر أكبر من الطيارة، يقيم فيه الفقراء والنور.

ج. والقَطْبَة، وهو بيت الشعر الذي يقام على عمود واحد، وَاسِط.

د. والأمدوبل، وهو بيت من الشعر الذي يقام على عمودين، ولعله في الأصل من الدِّبن حظيرة الغنم، لأن الغنم تبيت عنده، وصاحب الأمدويل عادة يكون (شاوياً أم لم يكن صاحب إبل).

هـ. والأمثولث، بيت من الشعر يقام على ثلاثة أعمدة، ثلاث وسَّط.

و. والأمروبع، بيت من الشعر يقام على أربعة أعمدة.

ز. والأمْخوَمَس، بيت من الشعر يقام على خمسة أعمدة.

ح. والأمسوتت بيت من الشعر يقام على ستة أعمدة، ويلفظونها هكذا مسوتت بدلاً من مسودس.

ط. والأمسوبع، بيت من الشعر يقام على سبعة أعمدة، وهذا البيت قلما يستعملونه، لأنهم يعدونه جالباً للحسد. فلا ترى بيتاً يزيد على خمسة وسَّط تفاؤلاً، وطرداً للعين الشريرة. فإذا قالوا خمسة بسطوا الكف وقالوا: «باعيون الشيطان.»

***

• أصل الفرس

ثم صاروا يسمون الدار بيتاً، وأكثر ما يسمون أصل الفرس، (بيت الفرس) فيقولون: «إفرسكْ وشْ بَيْتَها؟» أي إلى أيِّ أصول من الخيل تُنمى؟ فيقول: «مثلاً»ـ

أ. صِقلاوية	ب. صقلاوية قِدرانية	جـ. إصويتية،	د. إعبية أم جريس،
هـ. إعبية شرِّاكية،	و. إكبيشة،	ي. حمدانية،	ن. أم اجنوب،
س. الدغيرة.	ح. معنقية،	ط. مخلدية،	ي. جلْفةِ،
ل. ألِقريحا،	م. أنجيم الصبح.	ن. أشويمة	س. مخلدية،

إلى غير ذلك من إرسان الخيل!...

وغير ذلك مما سنذكره في بحثنا عن الخيل، ويسمون سلالة الفرس (رسَن الفرس) والجمع

أرسان الخيل، وهم إذا أرادوا أن يشتموا امرأة قالوا: « الله يلعن رسَنها!» أي السلامة، أو الأصل النسوي الذي تنمى إليه!

وقد سمى القوم المغاور ـ التي دعوها المغاير، المفرد مغارة، بيوتاً، وما زال في جنوبي (مادبا) مغاور يسمونها (مغاير الكرادشة) ومغاور غربي (مادبا) يسمونها مغاير العزيزات، وكان القوم قد سكنو تلك المغاور عندما نزحوا من الكرك سنة ١٨٨٠. وكانوا يقولون لكل مغارة : الدار اللّي لافلان . ثم بنوا بيوتاً من الحجر الغشيم ـ غير المصنَّع ـ والطين، وصاروا يسمونها دوراً، خالية من أي أثر للمنافع الصحية، لأنهم كانوا يعيرون الحضري بقولهم: «إمطانب زقُّة»؛ أي جار أقذاره، وكانوا يرون أن عراقة الأصل، تفرض على الإنسان أن يتغوط بعيداً عن مسكنه بدليل قولهم:ـ

«من طيب أصلك، تبعد نشرك» والنشر هو الأقذار. وكانت بعض القرى في الأردن تجعل قسماً من هذه الدار خاصاً بالحيوانات خَوفاً عليها من اللصوص!... أما في هذه القرى، فكان القوم يقسمون الدار إلى ثلاثة أقسام:

أ. القسم الأمامي عند الباب للدواب، وهم قسم منخفض.

ب. القسم الثاني مرتفع يصعد إليه بدرجات، يسمونه المصطبة. لسكني الأسرة، ونومها ولحفظ فراشها.

ت. والقسم الثالث يسمونه القطوع، جمع قَطِع، لخزن التبن والحبوب وهم يلفظون (القطوع) هكذا (إقطوع) لأن من عاداتهم كما سبق أن قلت،أن يسكنوا أوَّل الكلمة، ويجتلبوا همزة لإقامة النطق بها.

ث. لكن الدور في مادبا وضواحيها كانت تقسم إلى قسمين:ـ

أ. قسم لسكنى أهل الدار وفيه يستقبلون ضيوفهم ويعيشون وينامون.

ب. وقسم يخزنون فيه التبن والحبوب.

وكانت هذه الدور تقوم على قناطر، فمنها ما له قنطرة واحدة ومنها ما له قنطرتان، وأكبرهما يقوم على ثلاث قناطر، وهي أقواس من الحجارة المصنعة، ولم يكن للدور أي نافذة ما عدا الباب خوفاً من اللصوص، وإطلاق الرصاص من تلك النوافذ، لكنهم يبقون في سقف كل قسم رَوزَنة(١٣٣)

يفرغون فيها التبن،وروزنة ثانية يفرغون فيها الحبوب، فإذا فرغوا من ذلك سدوا الروازن، ومنهم من يسميها (طواقي) جمع طاقة، على غير قياس فكأنهم جمعوا طاقية التي هي القبعة!...

***

وكانت البيوت تبنى متراصة، وبعضها يبنى دون مستوى الطريق فيكون مرور الناس على سطوحها!

وكانت سقوف هذه البيوت من أعمدة الطرفاء، وفوق الأعمدة، القصب، وهو نبات شائك يسمونه (البلاَّن) ويغمرون هذا كله بالطين، ثم يَحدلونه، بمدحلة، فيدلكونه بمدلكة، فيما بعد، والعجيب أن هذه البيوت البدائية كانت تقيهم من الدلف، أما أرض الدار فكانت من الطين المدول، المدلوك، وكانوا يسوون الجدران من الداخل بالطين المدلوك، ثم يبيضون هذا بالجبص، ونساء الحضر الأرادنة كن يلفظن هذه الكلمة، بضم الجيم، والبدو بكسرها (الجِبص).

وكانوا يضعون بين القناطر مصاطب فتصبح كل مصطبة كأنها غرفة مستقلة تقيم فيها أسرة، باستثناء القطوع التي كانوا يتخذونها لخزن التبن والحبوب. وقد يسقفون في هذا القطع سقيفة، يسمونها راوية والجمع روايا، لخزن القطاني ـ غالباً ـ والرواية في الأصل هي المزادة من ثلاثة جلود، يجلب فيها الماء، وقد استعاروها لهذه السقيمفة الداخلية، في القطع، واستعاروا جمعها أيضاً ولما تطورت الحياة أخذو يبنون بطريقة بدائية، ما يسمونه: «بيت مية» قد يكون من صفائح التنك الصدئة، ويضعون ستاراً للباب من الخيش[١٣٣] هذا بعد أن صار في البلاد مجالس بلدية تطالب الناس بإحداث تلك المراحيض، وتكون عادة منفصلة عن البيوت، وأحياناً لا يستعملها أصحابها، لأنهم أقاموها تهرباً من العقوبة المالية، التي يهدد بها المجلس البلدي؛ إذ استحدث مطبخ، لم تكن حالته، أفضل من حالة (بيت المية) : المرحاض.

- **مؤونة البيت السنوية:**

الأردن كانت تضم: ـ

أ. البدو.

ب. الريفيين.

ت. والحضر.

أما البدو فكانوا يكتفون بألبان إبلهم، وألبان مواشيهم ولحومها وما تنتج، والخبز، وكان صاحب الإبل أرفع منزلة في نظرهم من أصحاب الشاء الذين يسمونهم الشَّاويةَ؛ الواحد شاوي. ومن أقوالهم: «خير ما بالشَّاوي. صّبّ سَمْنْه» وقد كانت نظرة العرب قديماً إلى صاحب الإبل أشرف من نظرتهم إلى صاحب الشاء. جاء في لسان العرب مادة (ق ع د): «والعرب تدعو على الرجل فتقول: «جلبت قاعداً، وشربت قائماً، تقول: «لا ملكت غير الشاء التي تحلب إبلاً تحلبها قائماً، معناه ذهبت ابلك، فصرت تحلب الغنم،لأن حالب الغنم، لا يكون إلا قاعداً، والشاء مال الضعفاء والأذلاء والإبل مال الأشراف والأقوياء.» انتهى المراد نقله عن الصفحة ٤٣٦.

وكان طعامهم كما ذكرت الألبان، والسَّمحْ، وهو بزر يشبه الرمال، ثقيل الوزن، يحمصونه فيدقونه وييكلونه بالحليب، أو بالسمن أو بالدبس.

ـ والجراد يجمعونه عندما يهاجم البلاد.

ـ والكمأة، والكمأة نبات ينفّض الأرض، فيخرج كما يخرج الفطر، وفي الحديث « الكمأة من المنْ وماؤها شفاء للعين.» يأكلونها مَشوية ومطبوخة ونيئة.

ـ والخبز، ولا يكثرون منه، وقد سمعت بدوياً يقول : « إتدمل كبدي ـ يلفظ الكاف جيما تركية بثلاث نقاط ـ من خبز الفلاليح، لأن البدو يأكلون خبز الصّاج ـ وهو رقيق، وخبز الملّة الذي يسمونه (العربود) أو (خبز النّار) أو (القرص) . وهذا ينضج عادة بالرمضاء . وهو فطير .

ـ ومجروش القمح الذي يسمونه (الجريشة) يطبخونه بالبن المخيض، ويسمونه العيش.

وقد كان الأرز * والسكر نادرين، وكانوا قديماً يسمون السكر الشراب. يحتفظون به علاجاً، تخبئه النساء في عداد ما يدَّخرن. فإذا اتفق أن مرض أحدهم، طاف أحد أقاربه بالمضارب، وهو يسأل بأعلى صوته: «من هي بنت الحلال، اللي أبوها نشد عين خالها، أو في ذخاييرها كصْمِة شراب لهالمريض.»

---

* يعتقد بعضهم أن كلمة الأرز من الفارسي، ولكنه ليس منها لأنه في الفارسية الحديثة (برنج) ولعله في السنسكرتية VRIHI-H وفي الأفغانية VRIZE والرز ينبت نباتاً برياً في (الكوشنشين) المساعد الجزء الأول الصفحة الـ ١٨٢ ـ الأب انستاس ماري الكرملي.

ـ وكانوا يشترون القمح من الزراع في موسمه، ويكتفون بالقليل، لأنهم لا يكثرون من أكل الخبز.

ـ وكانوا يشترون الزيت من الذين يجلبونه من فلسطين، ويسمونهم الغرباوية نسبة إلى الغرب ،أما أصحاب الإبل، فكانوا يستعملون ما يسمونه (أجبابة) الجباب الذي يؤخذ من لبن الإبل، وهو كالزبدة من لبن الشاء، يأتدمون به.

ـ وكانوا يصطادون اليرابيع التي يسمونها الجرابيع[١٣٤] ـ والثعالب، والضباع، والغزلان، ويأكلون لحمها. ولم يكن يخلو الحي من جزور تنحر لنذر كل شهر مرة، ويكون من هذه الجزور وليمة شهرية، ينال كل من أهل الحي نصيبه منها!.

الريفيون: ـ يقول الريفيون: «كيَّال البيدر فلاح» أي إن الذي ليس له أرض يفلحها، يحتاج إلى شراء لوازم حياته في مواسمها، لأن أثمانها تكون معقولة ورخيصة. ومثل هذا قولهم: « شرّاى الربيع غنام» يعنون بذلك أن الذي يشتري السمن والجميد والصوف في أيام الربيع، لا فرق بينه وبين الشاوي!...

لهذا كان الريفيون الذين لا يملكون أرضاً، أو لا يملكون أغناماً، يبذلون جهدهم، في تأمين ما تحتاج إليه أسرهم من :ـ

أ. الفريكة ـ الفرِيكة. يلفظ الكاف جيماً تركية.

ب. القمح.

ت.العدس.

ث. والزيت، والزيتون .

ج. الزبيب، والقطين: التين المجفف ـ والقُطَّين كناية غير مستحبَّة في بعض البلاد العربية. ومن القمح كانوا يصنعون:ـ

أ. الجريشة ليصنع منها العيش، الذي هو مجروش القمح واللبن المخيض.

ب. والإمنمّشة وهي قمح يرطَّب بالماء، ثم يؤخذ إلى صفاة ملساء، وتدار عليه حجر ملساء، إلى أن يزال قشره، ولا يبقى إلا لُبُّه، فيطبخ بعد جرشه، وتدعى الأمنمّشة في (دير الزور) الفيشق.

ت. الشعيرية وتتخذ من الطحين الذي يعجن بطريقة خاصة. ودعيت قراضات العجين هذه، بهذا الاسم، لأنها تفتل بين الإبهام والسبابة فتلاً دقيقاً، يشبه الشعيرات. وتنشر في الشمس إلى أن تنشف، ثم تحمَّص على الصاج، وتطبخ ويسكب عليها السمن الطبيعي الجيد والسكر، وتقدم للضيوف، وكانوا يقدمونها صبحة للعرسان مع الدجاج. ولما كثر استعمال الأرز، صاروا يطبخونها مع الأرز.

وكانت الجارات يتعاونّ على صنعها ـ الشعيرية ـ، بالتعاقب، وكلما كانت قطع الشعيرية أدق، كانت صانعتها تحمد. وإذا غلظت، عد ذلك عيباً وسميت (بعابيل)!... واشتهرت في (مأدبا) سيدة بعدم إتقان (الشعيرية: فكانوا يقولون: «بعابيل «نجمة»).

د. الجميد، و يصنع من اللبن المخيض، بعد أن أخذت الزبدة منه، ويغلونه في قدور على النار، إلى أن يتجمد، فيسمى عندئذ الجبجب ـ وبعضهم يقول: «الجرجب» ثم يوضع هذا (الجبجب) في كيس من القماش المنصوري، ليتصفى مما فيه من المصالة، المعروفة عند الأرادنة بـ (المصل) ؛والمصالة ما سال من (الإقط) إذا طبخ، ثم عُصِرَ. ويسميه بعض البدو (الثور) وبعضهم يسميه إضروس اللبن و(الزعاميط) الواحدة (زعمطَة)، وقد عيّر بعضهم خصماً له بأنه من الضعفاء الذين لا يقتنون سوى الماعز، فصاحب الإبل عندهم أشرف، ويليه صاحب الضأن، ودونهما صاحب الماعز. فكيف إذا كان صاحب الماعز هذا يهتم بالجداء يسمنها لبيعها، وتصل به الحقارة أن يبيع الجميد، لأنه كان من العار على الأردني الصميم أن يبيع الجميد أو يكرم ضيفاً معروفاً، بأن يذبح له جدياً . قال في تعيير خصمه:ـ

«يا امْخصِّيَ الجديان، يا امْصَلفــــــح الثورْ،

ضيفك طِـــــواه الجوع أعْن الزَّاد صَايمْ!

لو تستحي، ما اتشارْكَ النـــــاس بالشَّورْ،

لَـــــونَ الجبالي، بأوْسَطَ النزل حَايْـــــم!

المعنى: أيها الحقير، الذي يُخصِّي الجداء تسميناً لها، ويصنع قطع الجميد المحدبة ـ وهو عمل الإماء ـ ضيفك لصق بطنه بظهره من شدة الجوع، وكأنه صائم. لو كنت تخجل، ما كنت تحضر

مجالس الرجال، التي يتبادلون فيها الرأي، فأنت تشبه الجيالي: الذي يتجول في الحي، ليبيع أتفه الأشياء، وأنت تتشبه به لأنك تتاجر بما لا يتاجر به: الجداء، والجميد، ولخستك، تخصي الجداء، وتصنع الجميد، أنت بنفسك!.

ـ ويروي: «قَبْل امس صايم...»

ـ السمن ـ يذيبون الزبدة، ويضعون عليها:ـ

أ. الكركم، المسحوق لإكسابه اللون الأصفر.

ب. والحندقون لإكسابه الرائحة الطيبة ، والكلمة نبطية معربة، وهي نبتة ذات رائحة طيبة.

ت. والحِلبة، وهذا الخليط تسميه النساء الأردنيات (احواجة السمن) ويغلون الزبدة في قدر، ويضعون فيها مجروش القمح، لتصفية الزبدة، ويسمى هذا الجريش بعد طبخه (القُشدة) ومنهم من يسمي هذه (القشدة) الأقرينية.

ث. وقد كان الأرادنة يمتنعون من شرب الحليب، وأكل الرائب والزبدة، إلى أن يضعوا هذه الأقرينة. ويقولون: «على الحليب والرائب والزبدة إسماطِ الخضر» ولا يرفعون هذا السماط، إلا في نهاية شهر نيسان، حيث يذيبون ما تجمع عندهم، من زبدة، لتصبح سمناً يبيعه بعضهم، وبعضهم كان يتحرج من بيعه، لأنه للضيوف. وكانت العشائر التي تبيع السمن والجميد، ينظر إليها بشيء من الاحتقار، وعندما يصنعون (الأقرينة) يصبح شرب الحليب والرائب والزبدة مباحاً، لأنهم يبعثون إلـــى المعابد بشيء من السمن، الذي هو (أسماط الخضر) وكان السمن يوضع في ما يسمى: ـ

أ. مِدهَنة، ومن أقوالهم: «لَو السمن بسَمَّن، سَمَّن مِدهَنتُه!» وهي جلد كبش كبير، صنع لهذا الغرض، ومنهم من يسمي المدهنة (الظرف) ومنه: «لوايا الظروف، ما تِقري اضيوف ـ أي عصارات الظروف لا تصلح لأن يصنع منها قرى للضيوف ـ أي وليمة كبرى ـ ومنهم من يخصص كلمة ظرف بالجلد الذي يوضع فيه زيت الزيتون.

ب. عِكّة ـ وفي فلسطين يقولون (عُكَّة) بضم العين.

ت. مَرو ـ أصغر من المدهنة ومن العكة والجمع (إمراوة) ثم صاروا يضعونْ السمن ـ بصفائح من التنك.

ـ العدس ، وهو من مزروعاتهم، والذي لا يزرعه، يبادر إلى شرائه في موسمه، وقد كان رخيصاً جداً إذ كان الصاع البلقاوي، الذي يزن ٦ كغم يباع بقرشين من عملة الترك العثمانيين، أي ٨٠ بارة.

ـ وقد كانوا يستعملون العدس مجروشاً، وبلا جرش.

ـ الملح، كان يؤتى به على الجمال وكان ضارباً إلى الحمرة لما خالطه من التراب ويسمونه (ملح الحفير) أما الملح النقي فكان يدعى: «ملح اصدم» يأتون به من جوار البحر الميت.

ـ السكر، وكان أول الأمر نادراً، كما ذكرنا، وكان يدعى سكر الراس، لأنه على شكل أسطواني، لكنه فيما بعد صار يجيء في صناديق، قطعاً مربعة ، وكانوا يسمونه سكر الديشان، وسكر الديكان، ثم درج استعمال السكر الناعم.

ـ الأرز، وكان نادراً، يستعمله الخاصة ـ حتى ضرب المثل بترف رجل اسمه (حَمَدَ) فقالوا: «وشْ على بَال (حَمد) يأكل مع الرز بصلة...» ثم شاع استعماله، فلم يعد يخلو منه بيت.

ـ العِنبية، وهي مربى العنب.

ـ الدبس، دبس العنب.

ـ المدقوقة ، يأخذون الزبيب ويدقونه ويصنعون منه قوالب يحفظونها للشتاء.

ـ الخبيصة ، وبعضهم يسميها (الملبن) وتعرف في العراق بـ (جلد الفرس) .

ـ البصل ، ولم يكن أحد منهم يستعمل الثوم ، قبل الحرب العالمية الأولى، ولا سيما القريبون من البداوة.

• **الصابون**. قيل شيوع الصابون في كل منزل، كانت النساء يغسلن على مجاري المياه، أو على الغدران، ويستعملن (الحُرُص) ويسمينه (ألوشنان) وهو تحريف لكلمة (إشنان) من اليونانية وكان البدو يحملون هذا النبات إلى (نابلس) لمعامل الصابون ،ثم صاروا يحرقونه، ويبيعونه محرقاً ويسمونه القِلو ـ وهي القِلي.

● **الوقود.** كانوا يخزنون الوقود، وهو أنواع:ـ

أ. روث البقر مخلوطاً بالتبن، ويدعى (الجلة)، وبعر الإبل يدعى الجلة أيضاً، ويسمونه (الحرَز) الواحدة حَرَزة ـ سمي بذلك لأنه بعر الحرائز من البل التي لا تباع، لنفاستها، مفردها حريزة. وفي الفصحى، جلَّ البعر، جلاً وجَلَّة، جمعه بيده.

ب. الشيح، نبت طيب الرائحة، يتخذه البدو وقوداً، وتأكله المواشي، تدعى ناره نار الزحفتين في الفصحى، والبدو يسمون ناره: «نار الزحفتين، أو أبو زحفتين، أو دَنْوه» أي إن المصطلي بنار الشيح والقيصوم وما أشبهما يرتد إلى الوراء زحفتين بسبب التهاب النار العالي، وعندما يخف الالتهاب يدنو من النار طلباً للدفء قال المتنبي:ـ

جَلَلاً كما بي، فَليكُ التبريجُ　　　أغذاءُ ذا الرشأ الأغنّ الشيح؟

ب. ألرتم: شجر دقيق يتفاءل به القوم، وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد سفراً، عمد إلى شجرة رتم، وعقد منها غصنين، قائلاً:ـ يا رَتمةُ ارتميها!« فإذا عاد ووجد الغصنين ما زالا معقودين، أيقن أن زوجته لم تخنه في غيابه، وإن وجدهما قد حلاَّ، أعتقد أن امرأته قد خانته فيطلقها. وقد تهكم الشاعر على اعتقاد القوم هذه الآبدة فقال!

«هَلْ يَنفعك اليومَ إنْ هَمَّـــت بهم،

كثرة ما توصي، وتعقاد الرَّتـــــم؟.

وتسمى هذه الآبدة : الرَّتِم!..

وكانوا يصنعون من شجر الرتم فحماً يبيعونه للتدفئة، ولصنع القهوة في المضافات النظيفة.

ث. الدلفى: وهو نبت مُرَّ ـ والأرادنة يدعون بالشر على من يكرهون، فيقولون: «دِلفى يدفليه، و ـ الله يدفليه ـ زهره كالورد الأحمر، وحمله كالخرنوب، يكون واحداً وجمعاً، ينون، ولا ينون، فمن جعل الألف للإلحاق نونه في النكرة. (أي إذا لم يسم به) ومن جعلها للتأنيث، لم ينونه مطلقاً (لأن ألف التأنيث، لا تحتاج إلى ما بعدها). والأرادنة يقولون دفلاية ـ للواحدة من هذا النبت. ودخانه كثير، حار، ويتشاءمون به، ولا يوقدونه إلا مضطرين، ويصنعون منه فحماً.

د. الطَّرفاء: شجر كان الأرادنة يتخذون منه أعمدة، يسقفون بها دورهم، ويصنعون من خشب

الطرفاء فحماً، ويتخذون من الطرفاء وقوداً. قال (سيبويه) الطرفاء للواحد والجمع. أما الأرادنة فيقولون للواحدة طَرفايه. وفي اللغة يقولون طرفاءة وطَرَفة.

هـ . الغَرَب: شجر كان الأرادنة يستعملون أعمدته في سقف دورهم، ومنه يصنعون فحماً، ويكرهون نار الغرب، لأن دخان الغرب حاد، يؤذي العيون، والغَرب شجرة حجازية خضراء ضخمة شاكة، يستخرج منها القطران، الذي تُدهن به الإبل. جاء في قصيدة أبي تمام التي مدح بها (المعتصم):

«تخرُصاً، وأحاديثـاً مُلفَّقـــــة

ليست بنبع، إذا عدَّت، ولا غَرب»

و. البلاَّن: وهو نبت شائك، وقد مر ذكره، وناره من نار الزحفتين ونار الشوك مثلها.

ز. الوسبا: نبت ناره في عداد الزحفتين.

ح.البُطُمْ: شجر كالفستق جرماً سبط الأوراق، وثمره حب مفرطح في عناقيد كالفلفل، ويسمى الأخضر منه بالحبة الخضراء، الواحدة بطمة، ويتخذون من صمغه علكاً يسمونه: «اللبان البُطُم» والبدو يقولون: «مِطي» بقلب الباء ميماً والميم ياءً

ط. البلوط: شجر كبير، جميل المنظر، يكثر وجوده في جبال (عجلون) والكرك، يعيش كثيراً، يأكلون ثمره. وقد عير البدور أهل الريف به، قال «شاعر يعير رجلاً أساء إلى جيرانه:ـ

«وشَ اليدريكْ عَـــنْ حِشْمِةْ طِنيبك،

يا آبا البلوط، حَرَّاث المـــلاَوي؟»

المعنى : ماذا تعرف عن إكرام جارك؟ ومن أين يمكنك أن تعلم ذلك، أيها الذي تقتات من ثمار البلوط، وفوق هذا، أنت زرّاع للأراضي الملتوية، فلا اقتيات شجر البلوط يكسبك عقلاً، وذوقاً، ولا زراعة هذه الملتويات، تكسبك استقامة تفكير، يرشدك إلى ضرورة احترام الجار.

ي. اللزاب: شجر حرجي ينبت في جبال عجلون، شبيه بالصنوبر، كيزانه كيكزان الصنوبر، لكن حبه يدعى (إقريش) بالتصغير، يضعونه في (الخبيصة) التي تسمى في العراق (جلد الفرس).

وكانوا يستعملون سوق السنابل، وسوق الذرة وقوداً، لكن الحضارة أتت على ذلك كله.

- **ألوان الطعام:ـ**

أ. المنسف: أهم الوجبات الأردنية ،الجمع المناسف. وهذه الوجبة للتكريم، وللمنسف آداب خاصة. (تراجع في قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية ج٣ ص ٢١١)وقوام المنسف ذبيحة يوضع رأسها في وسط المنسف، لا يقدَّم إلا إذا كان مملوءاً من الثريد واللحم أو الأرز واللحم، أو الفريكة واللحم، ومن كون المنسف لا يجوز التكلم عليه. والمنسف لا بد له من خبز الصاج المعروف (بالاشراك) وسمي هذا النوع من الخبز شراكاً لأن خابزته تسرع في خبزه وترققه وتغالي بعض السيدات في ترقيقه، إلى حد يصبح معه بعد نزعه عن الصاج شفافاً، ومن رقة الخبز وضآلته وسرعة خبزه، جاء اسمه (شراكاً)، ومن أهم آداب المنسف أن يبدأ بالأكل ضيف الشرف، وإذا نهض، نهض الجميع.

ب. الفطيرة: وهي ثريد من الخبز الفطير، المخبوز في الطابون، وقد أخذت اسمها من كونها لا تصنع إلا من الخبز الفطير، تفت في ذوب اللبن الجميد، ويسكب عليها السمن الطبيعي، وهي تأتي في المنزلة الثانية بعد المنسف. والفطيرة كانت شائعة في الكرك، وضواحيها، ومأدبا **وضواحيها. في حين أن المنسف هو الوجبة أو الأكلة الشعبية، في كل أنحاء الأردن، للتكريم.**

ج. اللَّزاقي: وهو خبز صاج من عجين رخو جداً، يفت بالزبدة، ويغطى بمسحوق السكر، ويسمونه (كنافة عرب).

د. البحته: خبز طابون فطير، يفت بالسمن الطبيعي، ويغمر بالسكر المسحوق، والبحتة ـ خاصة بالحواضر ـ وهي غير (الأبحة).

هـ. الأبحتة وهي أرز يطبخ بالحليب،والسكر، ويغمر بالسمن الطبيعي.

و. الزرب: يأخذون جدياً أو خروفاً، ويذبحونه ويسلخونه، ويخرجون أحشاءه، ويرشون عليه الأفاوية، ويدهنونه بالسمن، ويكونون قد أعدوا حفرة يملأونها بالرّضف المحمَّى، ويغطون هذا الشلو، بحجارة يوقدون فوقها الحطب، إلى أن ينضج اللحم.

ز. القدرة: يقطع الخروف، أو الجدي، ويوضع في آنية من الفخَّار، وتغلق الآنية اغلاقاً محكماً، بعد وضع مقدار معين من الماء الكافي للإنضاج، مع الأفاوية والسمن الطبيعي، ويحكم إغلاق هذه

الـنية، المسماة (القدرة) بالعجين، وتضرم حولها وعليها النار، إلى أن ينضج ما فيها . وأكثر ما يكون الزرب والقدرة في النزهات.

حـ. فَطيرة التمر: لا تختلف عن الفطيرة باللبن، إلا أنهم يفتون الخبز الفطير بمريس التمر، (التمر المذاب) بدلاً من مريس الجميد، ويغمرونها بالسمن الطبيعي.

***

هذه أهم وجبات التكريم للضيوف. أما طعامهم المألوف، فقد كان؛ ماعدا الخبز :ـ

أ. **العيش**: وهو مجروش القمح المطبوخ باللبن المخيض.

ب. **الرشوف**: وهو حساء مكون من مجروش القمح والعدس، يطبخ بمريس الجميد.

ج. **ألأمشوطة أو الأمشوط**: وقوام هذه الوجبة، مريس الجميد، يغلى جيداً ويقلى البصل المفروم، بالسمن، إلى أن يحمرّ، ويسكب على الخبز الفطير، المفتوت باللبن، الذي سخن إلى درجة الغليان، وبعضهم يسمي هذه الوجبة الأملاح. وفي أقوالهم ما أنزيد الملح الأملاح! إذا أرادوا إظهار الموافقة على أمر لا علاقة لهم به ،وجاء الناس يستشيرونهم.

د. **شوربة العدس**: هي العدس المجروش.

هـ. إمسيحة عدس: هي العدس غير المجروش ، وبعضهم يضع مع العدس السلق. وتسمى سليقة العدس أو العدس المسلوق.

و. **إمسبحة فول وحمص**: هذه عادة وجبة للحضر مؤلفة من الفول المسلوق، والحمص المسلوق، يدقان ويخلطان بالطحينة وعصير الليمون ـ والزيت. ويأكلونها ـ في الغالب ـ صباحاً.

ز. **إمْجدرة**: أكلة مؤلفة من الأرز والعدس، والأرادنة يسمون مجدَّرة، ما يدعوه أهل لبنان أُلمُدَردرة.

ح. **المحشي**: يدخل في هذه التسمية التي يسمونها المحاشي:ـ

محشي كوسا ـ محشي الخيار ـ ومحشي الباذنجان ـ وورق الدوالي، والقنبيط. وغيرها من المآكل الحضرية التي لم تكن مألوفة من خمسين سنة.

***

البابُ الحادي عشر

تطور الملابس الأردنية

بسم الله خير الأسماء
تطور الملابس في الديار الأردنية

تغيُّر الملابس من الظواهر الاجتماعية، التي تدل على ما أصاب المجتمع من تطوُّر، لقد كان الأرادنة يقاضون من يسقط لأحدهم عقالاً أو كوفية عن رأسه، وكانوا إذا أرادوا أن يبينوا ما لحق برجل من عار، قالوا : "خَلُّه، والله مِثِل ازيانة لحيته"، فجاء التطور يجعل حسر الرأس، وحلق اللحى من علامات التمدن.

والملابس تدل على المستوى الاجتماعي، والذوق الشخصي، ناهيك بأنها نشأت ـ أصلاً ـ بسبب ظروف مناخية وعادات وتقاليد اجتماعية. وللملابس فلسفة خاصة عند الأمم والشعوب كافَّة!".

ونحن نضع هذه العجالة، خدمة للذين يرغبون في دراسة هذا الموضوع، معتمدين على مشاهداتنا منذ أن أدركنا أن علينا واجباً لقومنا، وهو : دراسة كل شأن من شؤون حياتهم، لنبقي لأجيالنا الناشئة صورة واضحة، عن حياة عشناها.

* * *

لباس الرأس للرجال

• إجابة

كان العمار للرجال : ـ

١ ـ الحطة ، والعقال، أو الكوفية ـ الكفيّة ـ والعقال.

والحطة منديل من الحرير ـ في الأصل ـ ثم صاروا يطلقون الكلمة على كل منديل مجازاً، والحطات ألوان، وأصناف: ـ

أ. الحطَّة البيضاء المهذَّبة وهي منديل من الحرير، أبيض له أهداب طويلة، في رأس كل منها شوشة من الخيوط للزينة، فيقولون، حطَّة أمهدَّبة؛ أو ا مهدَّب.

فإذا كان على أطراف الحطة قصب من فضة، أو من ذهب، قيل : «حطة إمقصَّبة»، وقد تكون بيضاء، أو حمراء، أو سوداء، فإذا كان في وسطها زخرفة من القصب، قيل : «حطَّة امقصَّبة والها بَحْرَة».

ويقولون : «حَطَّة امريَّدِة» إذا كانت الهُدُب قصيرة، تنتهي بعُقد صغيرة.

ب. الحطة الحمرا، ومنها المهدَّب، ومنها المربَّد.

ج. الحطة السودا، ومنها المهدَّب، ومنها المربَّد.

٢ ـ القضاضة

وهي منديل من قماش خفيف يسمونه الشَّاش، أخذت اسمها من كونها تُقضّ، أي تقص من ثوب القماش مربعة، والأرادنة يقولون : «قض القماش»، أي شقَّه طوليّاً، وسمع له صوت. ج

قضايض، منها المجوز الكبيرة التي يعتمر بها الرجال، والمفرد التي يعتمر بها الأطفال، والقضاضة يجب أن تكون بيضاءاللون، فإذا صُبِغَتْ دعيت منديلاً. وتدعى في الكرك (إحْلَيْلِيِّة).

٣ـ المنديل الاغباني

وهو منديل مطرز بالحرير الأصفر، أو بخيوط من القطن، وهذا يستورد من (سورية)، ويصنعون هذا النوع من القماش (قنابيز) جمع قنباز، ويسميه الأرادنة (الجبر ـ الكِبر)، والجمع اجبور واجبرة، إكبور واكبرة. والأغباني منسوبة إلى (غابان) بلاد اليابان في العصور الوسطى. (الأب الكرملي).

٤ ـ الشماغ

والكلمة تحريف لكلمة (يشماق) التركية، وهو منديل مربع منه الأحمر، ومنه الأزرق، وقوامه زخارف متجانسة بخيوط ملونة بأحد اللونين المذكورين، مطرزة على قماش أبيض خفيف من الشاش.

***

● العِقال

وكانوا يسمونه (المرير) لأنه يفتل فتلاً مُحكماً، وفي اللغة : المرير ما لطف وطال، واشتد فتله من الحبال، ج مرائر. أما الأرادنة فيجمعون المرير على (مِرَّة)، والعقال أصناف: ـ

أ. الغليظ ، وكان في الأصل للزعماء والوجهاء، ويصنع من المِرعز، وأجوده (الديري) نسبة إلى (دير الزور)، و (الحموي) نسبة إلى (حماة) وكلاهما من أعمال (سورية).

ب. والدقيق ـ السَّحَّاب ـ وسمي كذلك لأنه يوسَّع، ويضيق، بحسب كبر الرأس وصغره، واللون أسود.

ج. ومنه (شغل السنَّارة) وكان لبسه شائعاً في الضفة الغربية من الأردن.

د. والعقال المقصَّب ـ وهذا شاع استعماله لفترة ـ بعد تشريف مؤسس هذه المملكة المغفور له جلالة الملك عبد الله.

***

• **العمامة واعتمارها**

كان بعضهم يعتمر العمامة، ويسمونها اللَّفَّة. قال الشاعر: ـ

« لَفِّة بيضـــا عَ الطربـــــوشْ،

عَ التياســـــــــة لاويهـــــا!

تياسة عَ (حنَّا الخـــــــوري)،

مِنْ عِندِ الرَّيِّس شاريهـــــــا!..»

المعنى: عمامة بيضاء، يلفها على طربوشة، وكأنه يقول: «وهذا من أعجب العجب، أن يكون لمثل هذا المخلوق عمامة، وعمامته هذه قد احتوت الشيء الكثير من التياسة». وتياسة (حنا الخوري) قد ابتاعها من رئيس الدير، وهو قسيس يوناني كان في (الكرك) عندما غزا (إبراهيم باشا) الديار الأردنية عام ١٨٣٢ وحاصر الكرك.

والذي لا يعتمر العمامة (اللَّفِّة) لا بُدَّ له من استعمال العقال (المرير) مع الحطة، أو الاغباني، أو الشماغ، أو أي منديل آخر، مثل (ألنَّبيطِيّ)، أي المنديل الأسود المنقط بالأحمر!..

وقد كان العقال يدعى سابقاً (المرير) ومعنى الكلمة في اللغة وفي اللهجة الأردنية الحبل الدقيق، أما العقال فجاءت من عقال البعير، ولعل البدوي أصلاً، كان إذا فك عقال ذلوله، كان يربطه حول كوفيته لئلا ينساه أو يضيع، ثم صار يقلد هذا العقال بخيوط من الوبر يثبت بها منديله أو كوفيته على رأسه، ويجعل طرف المنديل أو الكوفيَّة لثاماً اتقاءً لغبار البادية، فصار مع الأيام متمِّماً لعمرته، والعقال أصناف: ـ

١. العقال الديري، نسبة إلى (دير الزَّور) في سورية.

٢. العقال الحموي نسبة إلى (حماة) في سورية.

٣. والعقال الشامي نسبة إلى (دمشق).

٤. والعقال (البغدادي) نسبة إلى بغداد، وكل ما جاء من (العراق)، وهو غليظ، ولا يلبسه إلا الوجهاء، وهو في العراق للوجهاء كما قيل لي.

وأجود أصناف العُقل، ما صنع من المِرْعِزْ. ويعنون بالمِرْعِزْ صنفاً خاصّاً من الماعز، أما في اللغة، فقد جاء المِرْعِزْ، والمِرعِزَّي والمِرْعِزاء، وقد تفتح الميم في الكل، الزغب الذي تحـــــت شعر العنز!

وكانوا يتباهون بالعقال الديري ـ نسبة إلى دير الزور ـ والعقال الحموي ـ نسبة إلى حماة ـ وكذلك الحطة كان أجود أصنافها عندهم ما جيء بها من (دمشق)، وفي أغاني الأردنيات :ـ

حّطَّه على حَطَّه، الخيلِ مِشتطَّة، كوبانِ ما اريده!

المعنى: كل من هؤلاء الفرسان قد لبس حطة فوق الثانية، إذ كان من عادة بعض الزعماء أن يلبس حطة من الحرير الملون ويلبس فوقها ـ وهو الغالب ـ أو تحتها قضاضة [(١)] بيضاء، وكان الوجهاء يلبسون كبرين، أحدهما من الحرير، والثاني من البفت الأبيض. والخيل تجاوزت في غاراتها، على أي حال أنا لا أريد الرجل النذل ـ كوبان ـ زوجاً لي، وكوبان من الكوبة، وهي الحسرة، ونقل الكلمة إلى وزن فعلان للمبالغة. إذ قالوا :ـ

«كَوبة تكوبك يـــا الــــرِّدي

لــــذَّات الدِّنيا اعلومهـــــا !..»

المعنى : حسرة تبتليك أيها الرديء الزاهد في الشهرة والسمعة الحسنة، إن ألذَّ ما في الحياة الدنيا، السمعة الحسنة والشهرة المترددة على الألسن.

***

(١) أهل شمالي الأردين يسمون القضاضة (شَوْرَة) الجمع شورات وإشور مأخوذة من الشيار الحسن والجمال والهيئة واللباس والزينة . محيط المحيط.

لباس الرأس للإناث ـ للنساء ـ

● **هذه العمرة تختلف باختلاف السن، فإذا كانت الأنثى عجوزاً، تألفت عمرتها من:ـ**

١ـ ألوقاة (ألاِوْقاة)

تشبه القبَّعة، من القماش الأسود، تخاط في مقدمتها من جهة الجبين الصَّفَّة، وهي مجموعة من النقود الفضية، الصغار منها تدعى العشاري، الواحدة عِشراوية، وتخاط على القسم الأعلى من الوقاة، والكبار تدعى (الوزريات) الواحد وزري ـ ويسمى الزهراوي ـ يخاط على قماش أسود مدلًّى على جَانبي الرأس، ويصل إلى الصدر، وكلما زاد عدد الزهراويات، دل على الوجاهة. وفوق هذه الوقاة، يأتي (المِقنع) والبدويات يسمين هذا المقنع (السَّفْعَة) الجمع سفعات. والكلمة من الفصيح. (السَّفْع) الثوب المصبوغ أو مطلقاً. لكن السفعة عند الأرادنة هي قماش من الحرير الأسود، مجعّد تلبسه النساء، ويرخى من الرأس على الكتفين والظهر، فإذا كان من اللون الأحمر، فهو (الشَّنْبر) ج شابر!

٢ـ والعصبة، أو العصابة، والجمع عصايب:ـ

وبعض البدو يسمي العقال عصابة، وهي ـ أي العصابة ـ حطة من الحرير تكون مزينة بالقصب الفضي أو الذهبي وتكون سوداء اللون.

وإذا كانت السيدة (نَصَفاً) فإن المقنع يكون ـ غالباً ـ هو والعصبة من اللون الأحمر.

أما العروس، فيخاط على وقاتها : ـ

أ. العُرجة ، وهي مجموعة أشكال هندسية من الخرز الصغير الملون، ينضد بتعاريج يضم بعضها

إلى بعض، ومن هنا أخذت اسمها، ويخاط في مقدمة هذه العُرجة قطع صغيرة من النقد الذهب يدعى (الغازي) القطعة الواحدة غازيَّة. وكانت كل غازية تباع بنحو خمسة وثلاثين غرشاً تركياً، وأحياناً تباع كل ثلاث غازيات بليرة عثمانية ذهباً: والجمع يقولون فيه غازيات وغوازي والغازي اسم جمع[1].

ووراء هذه العُرجة، تخاط الصفة، وهي من عشاري الفضة والوزريات. وكلما طالت الصَّفَّة، دلت على مكانة العروس العالية.

وفوق هذا يجيء الشَّنبر، وهو من الحرير الأحمر المجعَّد، ويغطى وجه العروسن وهي ذاهبة للإكليل ـ عند النصارى ـ بحطة حمراء على أطرافها زخارف من القصب الذهب أو الفضة، وكانوا يخيطون على رأس العروس ريش النعام، ويركبونها جملاً، أو فرساً، وكان الجمل مُفَضَّلاً، لأنه مما يتفاءل به الأرادنة. ولا يزيح هذه الحطة عن وجه العروس لأول مرة إلاّ العريس، يشيرون بذلك إلى أن العريس لم يلتق عروسه إلاّ هذه المرة، أو أن هذا هو أول لقاء.

ودليل اهتمام القوم بعدم نزع الحطة عن وجه العروس إلا بيد عريسها، أن العروسين سمح لهما بأن يحيي أحدهما الآخر، وتباح فيه القبلة التي كان اقتطافها يعد جريمة كبرى يعاقب عليها العرب والتقاليد والعادات العشائرية أشد العقاب، لأنهم يقولون: «من باس داس»، أي من قبَّل، مَهَّد للعلاقات الجنسية، أو هو مارسها فعلاً!..

ولا تعتصب العروس، ولا الفتاة التي لم تتزوج. هذا في (مادبا) وضواحيها، و (الكرك) وضواحيها، وكل البوادي الأردنية، أما في (السلط) فقد رأيت الفتيات غير المتزوجات من سنة ١٩٢٧ إلى سنة ١٩٣٢، رأيتهن مدة إقامتي تلك يعتصبن.

وكانت الفتيات ـ في (مادبا) وضواحيها، و (الكرك) وضواحيها، والبادية، يلبسن على رؤوسهن منديلاً منقطاً يدعى (إنبيطي)، وإن كان من الصوف فيسمى (الشال) فإذا ربط عند القمحدوة دعي الشطفة، فيقال:«البنت مِتشَطّفِة»، وإذا أُرسل طرفا المنديل على الصدر، وزُرَّ بها يسمى دبوس القفل، قيل: البنت (مِتردّحة) ويكون الزرّ تحت الحنك الأسفل.

---

(١) قال (سالم القنصل) حِتَّى ذهب غازي اعن الراس مَشلُوحْ!

لباس الجسم للذكور

● كان لباس الجسم للذكور، يبدأ من الشعار، وهو ـ في الأصل ـ ثوب طويل من قماش البفت الأبيض؛ وتلفظ الثاء مضخمة، والواو مضخمة أيضاً. وقد كان البدو ومن يقلدهم، ولا سيما الوجهاء، يصنعون لهذا الثوب أكماماً طوالاً يسمونها (الرِّدون) الواحد رِدن!..

وفوق الثوب (الجبِر) ـ أَلكِبِر ـ وقد يكون من الحرير المخطط، أو يكون مما يسمونه الديما، واحدته ديماية، والجمع ديمايات، وكانت هذه الديماية من قماش قطني مخطَّط خطوطاً طولية. فيقولون: «إفلان لابس (جبر حرير) ـ كِبر ـ. وافلان لابس (جِبِر ديما) [1] ـ كبر ـ». وفي الدساكر كانوا يسمون هذا الكساء (القنباز) ج قنابيز، والاصطلاح دمشقي، وإذا أراد البدو ومن يقلدهم أن يهزأوا برجل ما قالوا: «سَبْعُه قُنباز»، ولعل الأرادنة حرفوها عن (القِنْز) الراقود الصغير.

وكان الوجهاء يلبسون فوق (الكبر) ـ ولا سيما إذا كان من الحرير الأحمر المخطط الذي كانوا يسمونه: «زِنْدِ العَبِد» ـ يلبسون كِبراً من البفت الأبيض، دلالة على الوجاهة، ويشدون أوساطهم بحزام من الصوف الأحمر يسمونه (أَلجمَر) ـ أَلكِمَرْ ـ يلف على الخصر طيات، ويكون ثلثه الذي يلي البطن على طاقتين مفتوحاً من الأعلى، لكي تحفظ فيه النقود، والأشياء الثمينة، والجمع (حِزِم) واحزامات، كأنهم جمعوا (حِزامة).

أما إذا كان في الحزام أماكن لذخيرة البندقية، فيسمى (المِخْزَم)، ج مَحَازم. ومنهم من يقول: «مِخْزَم فِشَكْ».

وفوق (الجبر) ـ الكبر ـ يلبسون (الدَّامر) ج دوامر، أو جبَّة، ج اجبب. من الجوخ، وأغلب

---

(١) ومنهم من يسمي الديماية صَايِة.

ما يكون الدامر من الجوخ الأخضر أو الأزرق أو الأسود. قال الشاعر مادحاً (ماجد بن سلطان العدوان): ـ

«يا مَاجِدْ يا جِبَّـــــة ، تَزهي على لباسهـــــا!»

يا (ماجد) أُشبهك بجبة حرير، تجمِّل لابسها.

فوق الجبة ـ أو الدامر ـ تجيء في غير أيام البرد والشتاء العباءة التي يسمونها العباة، والجمع (إعبي) وهي أصناف: ـ

أ. **العباة المزوي** ـ أو المزويِّة، أي المتقبّضة الخيوط، ج المزاوي.

ب. **العباة الجوفية**، وهي المصنوعة من الجوف، ويعتبرونها من أجود العبي، يلبسها الوجهاء.

ج. **العباة البغدادية**، وهي عباءة ثمينة مصنوعة من وبر الإبل، ولا يلبسها إلا الخاصة، مصنوعة في بغداد.

د. **عباة ظِفر** ـ وهذا النوع نادر جداً، لأن الخيوط التي تصنع منها مثل هذه العباءة تكون دقيقة، ليس فيها أية عقدة، لأن الخيوط تمر كلها من ثقب في أظفر الإبهام لحائكها، ومن هنا سميت بعباة الظفر، وترتفع قيمتها إذا حليّت بقصب الذهب الذي يسمونها (الصَّرما)، وأقل منها ثمناً التي تُحلّى بقصب الفضة.

هـ. **الشامية** ـ أو تقليد المزوي، والجوفية، وهي عباءة تشبه العباءة المزوية والجوفية ـ لأنها تقليد لهما، لكنها دونهما في القيمة والمستوى.

و . **الشَّالِة، ج شالات**، وهي عباءة من الصوف سوداء، ثم صارت تصنع من الجوخ، أو من نوع من الحرير الأسود، وكان ملبوساً جماليّاً لنساء الشيوخ، ويسمونهن لبَّاسات الشالات، وتكون قبة العباءة مزينة بقصب الذهب أو الفضة!.

ز. **الخاشية ، ج خاشيات**، ومنهم من يقول خيشية، ج خيشيات. والخاشية والخيشية عباءة رقيقة النسج، دقيقة الخيوط، وهي من أردية الصيف، وهي أصناف، منها الغالي الثمن، ومنها الرخيص، وفي اللغة : «الخيش، ثياب رقاق النسج، غلاظ الخيوط، تتخذ من مُشاقة الكتان، ومن أردئه، وربما اتخذت من القصب، والجمع اخيش». لسان العرب، ماة (خ ي ش).

ح. **والعباة الرَّعاوية** وهي العباءة التي تعطى للرعاة وفي عداد الملابس التي تشترط لهم عند الرعاية، وهي عادة سميكة من الصوف.

ط. **العباة الدَّباشية** وهي صنف يعطى للعمال: من حراثين أو رعاة أو قطاريز، وهي من الصوف.

ي. **البشت ـ بكسر الباء ـ** وهي عباءة قصيرة تلامس الركبتين، غليظة الخيوط، ويفرق بينها وبين كلمة الذم بأن كلمة الذم مضمومة الباء، الجمع (إبشوت)، وإذا جمعوا (بشت)، قالوا : (بُشتات)، والبشت ـ بضم الباء ـ هو الرجل الفاقد لكل عناصر الرجولة. فإذا قالوا : «زَلَمِة بُشُتْ»، عنوا بذلك أنه حقير من كل الوجوه، كذاب، سارق، محتال، لا يغار على شرف إلى آخر ما يمكن أن يوصف به مذموم.

وفي اللغة: (البُشت) عباءة واسعة، وشتم مخوذ منها، محيط المحيط، مادة (ب ش ت).

ك . عباة إمْسَهَّمْ وامْسَهَّمِة، عباءة غليظة الخيوط، فيها خطوط ملونة، للعمال.

ملاحظة: قد يلبس أحدهم عباءتين إما للتفاخر، وإما لأنه لا يريد أن يلبس الفروة، قالت المغنية في العرس: ـ

«يا ابو عباتين لا تفـــــرح باخيذتنـــــا،

ارجالنا سالمـــــة ، والمـــــال مَيَّـــــال!..»

المعنى: يا صاحب العباءتين، لا تفرح في كوننا غُرَّمنا غرامات بأخذك أموالنا، رجالنا والحمد لله سالمون، يستطيعون أن يعوّضوا ما سلب من أموالنا، والمال كالظل. والأخيذة هي نهب الأموال والإبل.

وقيل : إنها تخاطب أحد أقرباء العروس الذي لم يسمح بزواجها إلى بعد أن قدم له العريس عباءتين، فأصبح ثمن هاتين العباءتين، كأنه غرامة باهظة، فخاطبه بهذا الأسلوب.

***

• **أَلافري، جمع فروة ـ عندهم ـ.**

الفروة، كساء يلبس فوق الملابس، ويتخذ من جلود الحملان، والفروة أنواع: ـ

أ. **فروة خيّالية**، يلبسها الفارس، وهي طويلة الكُمَّين، فإما أن تكون مكسوَّة بالجوخ، وإما أن تكسى بقماش يُدعى الدَّماسكو، تحريف لـِ (دمشق)، يُصنع في (سورية).

ب. **فروة رَعَّاوية** وهي أقصر عادة من الفروة الخيَّالية، تصبغ بالمُغْرَة التي يدعوها الأرادنة (المِغْرة) لنفورهم من الضم، والمُغرة بالضم، لون إلى الحمرة، كالمَغَر.

ج. **فَرْوَة أَبطية**، وهي فردة قصيرة، سميت بذلك لأن طولها لا يزيد عن ملامسة الخصر، فكأنَّهم توهموا أنها خاصة بالإبطين فدعيت الإبطية، فإما أن تكسى بما يشبه الجبة، وإما أن تبقى بلا كسوة بلون الجلد، والجمع إبطيات، وفي لهجة الحويطات (ضبطية) لأنهم يقلبون الهمزة ضاداً! ...

***

لباس الجسم للإناث

• أَلثَّوب

بلفظ الثاء مضخَّمة، والواو فيها ميل نحو (o) الفرنسية، كان في الأصل يصنع من البفت المصبوغ، ويدعى البيارم، الواحدة بيرمة، والبدو يسمون البيرمة (الرِّجبة) ـ الركبة ـ الجمع إِرجَب، والبيرمة نوعان :ـ

أ. **بيرمة مجوز**، قوامها ستة أذرع، أي أربعة أمتار.

ب. **بيرمة مفرد**، قوامها ثلاثة أذرع، أي متران.

وهذا الثوب يختلف طوله باختلاف الطبقة التي تلبسه، فنساء الشيوخ تكون أثوابهن طويلة لها ذيل يجر على الأرض، أما نساء الطبقة الفقيرة فليس لثيابهن فضلة تجر على الأرض.

وأكمام الثوب طويلة عريضة، ترخى أحياناً لتجر على الأرض، علامة الوجاهة والأمثلية، وأحياناً يُعقد طرفاها، وتنسف على الكتفين.

وفي أسفل الثوب دور أو دوران أو ثلاثة أدوار من القماش الأزرق الفاتح، المعروف بالصيني، ويسمى عندهم الداير والكينار.

ويطرز صدر الثوب ومواشيه بزخارف من الحرير الملون، أو من الأرجوان الملون بحسب الطبقة التي تلبسه.

ولطول هذا الثوب يرفع جزءٌ منه فوق الحزام، ويرخى ويُدعى (العِبّ) ، ج إعباب، ومعنى العُبِّ بالضم ـ في اللغة ـ الردن، وهو خلاف المقصود عند الأرادنة كما أسلفنا.

• **الحزام:**

ويدعى (الشويحة) الجمع إشويحيات، ونسيج من الخيوط الملونة، بعرض سبعة سم إلى ثمانية، وفي آخر الشويحية عطفة تخاط، تدعى (الخُبْنِة) بالضم، تقوم مقام المحفظة الصغيرة، تضع فيها الأنثى بعض النقود، أو الأشياء الصغيرة الأثيرة عندها، الجمع خُبنات واخبن.

قلنا : إنه لثوب المرأة أردان طويلة، تجمع على (إردون)، قال الشاعر : ـ

١. يـــــا امِّ اردون ، يـــــا امِّ اردون

بالله قولـــــي ويـــــن تردون ؟ [1]

اللام في اسم الجلالة مفخَّمة.

٢. إوْ عِقب هـــذا ويـــن اتصـــدرون

عقـــب هـــذا ويـــن اتصدرون؟

فيرد على لسان الحبيبة قائلاً : ـ

٣. يـــا امْحَيـــا بــــك يـــا المزيـــون

مـــا مـــن بعايـــد بلعـــونْ

مـــن عمـــان إلـــى عبـــدون

٤. هَيلـــج ـ هَيْلَـــك ـ عساهـــم يَرْضُونْ

إبْمِيـــة انعجَـــة مـــا هـــو دُونْ

يرد على لسانها : ـ

٥. مَـــا هِـــي بايـــدي يـــا المزيـــونْ

بِنـــي عمـــي مـــا يَرْضُـــونْ

---

(١) نلاحظ في هذه الزجلية مدى التطور الذي أدخله المحيون على الغراميات.

٦. لا عاقلهم إوْ لا المجنون
لا اتعَـــرِّض روحـــك لَلْهُــونْ !

***

٧. واللـــه قلبــــــي تِقطَّـــعْ
العيشـــة عِقبِــتجْ مـــا تَنْفَـــعْ

٨. وِش رايـــج ميتيـــنَ ادفـــعْ
وابَرطِــــلْ كَـــلَّ مَـــنْ يسمـــعْ
مـــن خـــوالج وايَّـــا الاعْمـــامْ

***

٩. عميـــا او ظلمـــا يـــا المزيـــونْ
أخوالـــي اوْهَلـــي مـــا ايْمونــــون

١٠. بنـــي عمـــي مـــا ايريدونْ
والله مـــا ادري وش يكـــون؟

١١. لا ياخذون إو لا ينطـــون
اشكـــي لَـــ (الله) هالفنـــــون
مـــــن حيـــاةٍ جِلَّـــه اغبـــــون.

***

المعنى :ـ

١. يا صاحبة الردون ـ دلالة على الوجاهة ـ أستحلفك بالله قولي أي نبع تردون؟

٢. وبعد أن تردوا أين تصدرون؟

٣. حياك الله أيها الجميل، حقاً إننا لا نرد نبعاً بعيداً، فنحن ما بين (عمان)، و (عبدون).

٤. عسى أهلك يرضون بمهر لك مائة نعجة، وليس أقل من ذلك.

٥. ليس الأمر في يدي أيها الجميل، بنو عمي لا يرضون، لا عاقلهم يرضى، ولا مجنونهم.

٦. (تخلَّ) تخلَّى، فانصح لك أن لا تعرِّض نفسك للهوان!..

٧. أقسم بالله أن قلبي تقطع، لأن الحياة بدونك لا خير فيها.

٨. ما رأيك إذا دفعت سياقاً لك مِئتي نعجة، وأقدم رشوة لكل من سمع بقصتنا من أخوالك وأعمامك؟

٩. القضية عمياء مظلمة أيها الجميل، أخوالي وأهلي لا يملكون من الأمر شيئاً.

١٠. وأبناء عمي لا يريدون ولا يبدون سبباً، ولست أدري ماذا يكون من أمري.

١١. لا يقبلون مناقشة في الأمر، أشكو إلى الله هذه الفنون الغريبة وأشكو إليه من حياة كلها نكد وغبن.

ملاحظة: فعل شكا من الأفعال التي تتردد لاماتها بين الواو والياء، والأرادنة احتفظوا باليائي وأهملوا الواوي، قال الشاعر: ـ

أشكي شَكيَّة باقي الناس ما يفهمونها !

القلب زاع اوْ ما بقي بيه منفوع!

وهناك فرق في طول الثياب وقصرها بين نساء (مادبا) وضواحيها، و (الكرك) وضواحيها، ونساء (السلط) وضواحيها، و (علجون) [1]، و (الحصن)وضواحيهما!

وكانت النساء الأردنيات يلبس فوق الثوب الذي وصفنا ـ جبَّة ـ أو دامراً، أطول قليلاً من جبة الرجل، أما في (السلط) فجبة السيدة طويلة دائماً، تلامس الركبتين، الأمر الذي لم تألفه نساء (مادبا) وضواحيها، و(الكرك) وضواحيها، والبدويات اللاتي أتيح لهن لبس الجبة!..

***

(١) نساء (عجلون) يسمين ثوب المرأة خَلَقة بلام رقيقة والجمع خلقات.

الأحذية

- **أما أحذية الرجال فكانت :ـ**

١. **للفارس الجزمِة**، الجمع جزمات وجزامي، تصنع من السختيان [1] الأحمر، وتوضع في مقدمتها شرابة من الخيوط الزرق، محلاة بالقصب، وأكثر من يلبسها الفرسان، يضعون في أعقابها المهماز ـ الشابور ـ . والجمع شواير وشيابير على غير قياس.

٢. **البَلغَة** ، وهي حذاء يكون أحمر أو أسود، وأجود أصنافها ما أتي به من (حلب)، فيقولون (بلغة حلبية).

٣. **صُرماية شامية**، وهي مثل البلغة، لكنها دونها في الجودة.

٤. **الخف، النعال**، وكانوا يصنعونه من جلود الإبل والأبقار التي تذبح أو تنحر.

٥. **الجزمة الربَّاطية**، وهي من السختيان الأصفر أو الضارب إلى الصفرة، طويلة الساق، واسعته، يحتذيها الرعاة والعمال أيام الشتاء.

- **أما أحذية النساء فهي :ـ**

كانت النساء يحتذين نوعاً واحداً، وهو البلغة الحريمية من السختيان الأسود، أو يمشين حافيات، صيفاً وشتاءً، وأذكر أني رأيت سنة ١٩٥٠ في أيام الشتاء امرأة تستجدي، فقلت لزوجتي يرحمها الله أعطيها ما تشائين، ولكن قبل كل شيء، أعطيها حذاء تتقي به الثلج والمطر، فلما أعطتها ما قسم الله، وأعطتها حذاء من أحذيتها، أجفلت المرأة، وقالت : «حَدَّ الله بيني أو بينيج ما البس!».

---

(١) السِّختيان : جلد الماعز الذي دبغ. فارسي معرب. محيط المحيط وأقرب الموارد.

فلما تدخلت وسألتها لماذا ؟

أجابت : «المرة اللي ابتِلْبِس حِذوة، إبْتمشي على شارب جوزها!».

قلت: «سلامة شارب جوزِك!»، ولم أرد أن أسألها عن هويتها، لئلا أحرجها وأحرج نفسي!..

وقد عرفت من النساء من أحدت على ابنها فلم تخلع السواد إلى أن ماتت، وعاشت حافية كل أيام حياتها بعد موته!..

* * *

الرعاة والحراثون واللواحيق والقطاريز
وملابسهم وأحذيتهم

• **العقال** من نوعِ السحاب الدقيق، والعمرة قضاضة بيضا، وتدعى في الشمال (الشورة)، وفي الحجاز والعراق (الغُتِرة).

• **والثوب** من قماش سميك أبيض ضارب إلى الصفرة، وهو :ـ

أ. إما مالطي، صفيق.

ب. وإما ساحلي أخف منه.

• **والحزام** مرير من الصوف. وعلى البطن مباشرة، يحتزمون هم والبدو بحزام من سيور الجلد، يدعى (الحقو) الجمع احقيّ.

• **وعباءة تدعى الدَّباشية**، أو الامسهم والامسهمة.

• **وفروة رعاوية**، مصبوغة عادة بالمَغَر الأحمر. مصنوعة من جلود ثنيان الضأن.

• **أما الأحذية**، فهي النعال في أيام الصيف، والخريف، والربيع، والجزمة الرباطية في الشتاء.

***

متى أخذت الملابس تتطوّر؟

أخذت الملابس تتطور من نحو سبعين سنة، إذ اختفى العقال الغليظ من الأردن اختفاء يكون تامّاً.

ومن نحو خمسين سنة لم يعد ـ تقريباً ـ بين الرجال الأرادنة من يلبس الحطة الحرير الحمراء، أو السوداء، أو الطويلة الأهداب، ومن لبس الحطة أيضاً لبس النوع المعروف بـ (أَلعَبْدِة) وهي حطة من الحرير الطبيعي، لكن لا أهداب طويلة لها، وشاع لبس الشماغ.

وندر لبس الأغباني، وندر من لبس حطتين معاً، إلا ما رأيته من (فريدريك بيك) قائد الجيش العربي قبل (كلوب باشا)، فقد كان يعتمر شماغاً أحمر، وحطة بيضاء تحت الشماغ.

وصرت ترى من يمشي حاسر الرأس، في حين أن حسر الرأس كان في عداد الأمور المنتقدة المستهجنة، فلا ينزع غطاء الرأس إلاّ في حالة الاستعداد للحرب، قال الشاعر: ـ

فَـــــــــــــــرِّعْ وِارمِ الطاقيّـــــــــة

لا اتْذِلّ امْـــــنِ املاقـــــــــي الميِّـــــــــة

المعنى: إنزع عمرتك وألق الطاقية، وهي قبعة صغيرة توضع على الرأس مباشرة تحت الحطة، لتقي الحطة من العرق، ومنهم من يسميها المِعْرَقة ـ وهي غير مَعْرَقة الفرس، سرجها ـ فالتي للرأْس بكسر الميم، والتي للفرس بفتح الميم.

لا تخف وتذل من لقاء الأعداء، ولو كانوا مائة.

وكان الأرادنة يعدون إسقاط الحطة والعقال عن الرأس في عداد الإهانات الكبرى التي يعاقب عليها القانون العشائري. وقد اعتمر بعض الأرادنة الطربوش تقليداً للترك أيام حكمهم، واعتمروا الفيصلية تقليداً للعراقيين الذين شاعت بينهم هذه العمرة في أيام المغفور له ساكن الجنان الملك

(فيصل الأول) فدعيت فيصلية.

وصار الناس في الدساكر يمشون حاسري الرؤوس، وشاع الشماغ الأحمر والأزرق والقضاضة، واختفى الأغباني.

واختفى الطربوش، والفيصلية، اختفاءً تاماً، ولم يستخدم الأرادنة القبعة ـ البرنيطة ـ إلا من تغرَّب منهم.

أما العباءة فظل استعمالها شائعاً، خاصة للنوع المعروب بالخاشية.

وبقي الجبر ـ الكبر ـ الذي يسميه البدو (المزنوك) ـ شائعاً بين البدو، وبقي الثوب في البادية وبعض القرى.

وشاع استعمال السراويلات، في حين أنه لم يكن يستعمل لا عند الرجال، ولا عند النساء، وكان البدو يسمونه (خريطة المكوة)، والمكوة هي الإست، وكان يعيّر لابسه.

وشاع استعمال الملابس الإفرنجية، مع أنه كان في السابق ينظر إلى لابسها من الأرادنة بشي كثير من الاستهجان، فحل محل العباءة والفروة المعطف (الكبوت) ويسميه بعضهم اليغمور، وهو اختزال لاستعمال تركي، إذ كان الترك العثمانيون الذين حكموا بلادنا يسمون معطف الجندي (يغمورلك)، فاكتفى الأرادنة بالقسم الأول من الكلمة، واعتاضوا عن الجبة بما يسمونه (جزرية)، والجمع جرازي، والكلمة عربية صحيحة، و (الجِرْز) لباس للنساء من الوبر وجلود الشاء، ج جروز، لسان العرب، مادة (ج ر ز) ومحيط المحيط. والجرز بالكسر. المنجد، لباس للنساء بلا تخصيص المادة التي يصنع أو يتخذ منها.

وفي أقرب الموارد : لباس للنساء بلا تخصيص المادة، أما (الجزرية) عند الأرادنة فهي متخذة في الأصل من الصوف أو الوبر، وقد تصنع من خيوط القطن!.

واختفت الجزمة الحمراء من الاستعمال، وحلّت محلها الكندرة ـ حذاء إفرنجي ـ واستعملت في أيام الشتاء والثلج الجزمة الفرنجية، واستعملت الجرابات التي لم يكن لها وجود، وكانوا يسمونها (ألامسود) ، والمفرد ـ مِسِد ـ والكفوف التي دعيت في أول أمرها ـ ادسوس ـ ولا مفرد للكلمة ، وهذه كلها لم تكن معروفة لا عند الرجال، ولا عند النساء.

• **ملابس الجسم عند النساء**

لقد كادت تزول الملابس القديمة تماماً، وصارت الثياب عند البدويات تميل إلى الزخرفة، وتفقد الأكمام الطويلة، (الأردان) ، وصارت تتخذ من : ـ

أ. الدوبيت، وهو قماش أسود مصقول لامع قليلاً.

ب. من الحرير الأسود، الملَس.

ج. من المخمل.

د. وزال العب الطويل بل زال تماماً.

وصار الدامر قصيراً، وزالت العصبة إلا عند العجائز، واختفت الشالة ـ العباءة ـ وعمت الملابس الفرنجية من جميع الأزياء، ولم تعد ترى حافياً، في حين أن الحفاة قديماً ـ من الجنسين ـ كانوا كثيرين.

وصارت ملابس العروس يؤتى بها أحياناً من باريس أو رومية أو من جنيف بأثمان خيالية، وليس في استطاعة متجر متخصص في بيع الملابس أو إعدادها أن يعدد الأصناف ويحيط بأسمائها، فسبحان مغيّر الأحوال.

البابُ الثاني عشر

الطب الشعبي

في هذا الباب

- **الفصل الأول**
  الطب الشعبي في الأردن
- **الفصل الثاني**
  أمراض بشرية مشهورة وكيف يعالجونها
- **الفصل الثالث**
  العلاجات النفسية والخرافية
- **الفصل الرابع**
  أمراض الإبل_ البل
  أمراض الخيل
  أمراض البقر
  أمراض الضأن والماعز
  أمراض الكلاب
  أمراض الطير
  احتياطاتهم الوقائية

الفصل الأول

• الطب الشعبي في الأردن

الطب قديم كقدم الإنسان، ومن أقوال الأرادنة: «الله خلق الأذى، أو خلق الطب والدّوا!» والطب نابع من حب الإنسان للحياة وتعلقه بها، فقد رافق حب الحياة الإنسان منذ اللحظة التي شاهد فيها النور، ودليلنا على ذلك، قول البدو ـ على ما كان يشوب حياتهم من شظف العيش: «أَلف ساعة في الكدر، ولا ساعة تحت الحجر!» ومن أقوالهم التي تدل على شدة تعلقهم بالحياة، دعوتهم إلى الهيدونية، من غير أن يعرفوا هذه الفلسفة:ـ

« قوموا انهبوا من دهر الصبا، ولا ايفوتكم،

وان فاتكم دهر الصبا، ظل فايت!»

ومن أقوالهم: « إللِّي ما فيه في القبر منِّه، كثر منه!»

مع كل هذا، ومع كل ما يحتلون به لإطالة العمر، فإنهم إذا جاء الموت، رحبوا به، ولا سيما إذا كان الموت في ساحة الوغى، وكأن لسان حالهم يردد ما قاله الشاعر العربي:ـ

«ولا تراهم وإن جلَّت مُصيبتهم

ـ يوم اللقاء ـ على من مات يبكونا!

أجل، هذا هو أسلوب حياتهم، فهم أبناء الطبيعة، وإذا أصابتهم الأمراض، لجأوا إلى الطبيعة، أمهم الرؤوم، لعلهم يجدون عندها الشفاء، وقد عالجوا معظم أمراضهم بأعشاب، كان في الكثير منها الشفاء التام، أو برء الساعة، وقد احتفظت بعض الأسر بعلاج مرض معين، بأعشاب كتمت سرها، وأخفت اسمها، وشكلها، فحاطوا هذا العلاج، بهالة من التكريم.

وها نحن أولاء ذاكرون بعض الأعشاب الأردنية، وطريقة العلاج التي خصصت بها، والأمراض التي يعتقدون ان هذه العقاقير تشفيها.

١. **البابونج:** ـ ويسمى في (مادبا)وضواحيها (قُبِّة عبد آلسَّيِّدْ) ومنهم من يُسميه (إقريعة سْيِدي)، نبات ذو رائحة طيبة، أزهاره صفر مُحدَّبَة، تشبه القُبَّة، من أجل هذا دعاه القوم (قُبَّة عبد السَّيِّد) . حول أزهاره الصفر المحدبة، تويج ذو تضاريس بيض، تشبه الأسنان، وقد استعمل في الطب قديماً، يشربون خلاصته لإزالة آثار التعب وتنظيم عمل المعدة، وللتخلص من الأرق، ولجلب العرق للمريض.

٢. **إَجريه الحمامة:** وبعضهم يقول رجل الحمامة، ورجلية الحمامةـ نبات سابح على الأرض، ذو أزهار بيض قاتمة، تستعمل خلاصته بعد غليه على النار في علاج حصر البول، وفي علاج ما يدعى (رمل الكليتين) ويقولون إن خلاصة هذا النبات مفيدة لإزالة الرائحة الكريهة من الفم.

٣. **إَلجعدة:** نبتة، ذات أوراق خضرة، مُبَسَّطة، إِذا غُلِيَتْ كانت خلاصتها مُرَّة، ويعالجون بهذه الخلاصة، جميع أنواع المغص الحاد.

• ٤. **أَلْحلْبة:** نبات ذو رائحة طيبة يستعملون حبوبه لإدرار لبان الأم، عند توقف جريانه لدى المرضعات. وتعجن حبوبه المحمصة مع العجين، بعد أن تدق، لإزالة رائحة الفم، ولمكافحة السمنة.

٥. **أَلمحلب ـ حَبَ آلْمِحْلب ـ حب آلمحلب:** تستعمل خلاصته لطرد الغازات، وتستعمل الخلاصة الناجمة عن غلي أوراقه، لعلاج الأكزما، التي يسميها الأرادنة، أَلْحَزازة، وهي شقوق في الجلد، مع نشوفة ظاهرة.

٦. **أَلحَرْمِلْ** : نبات ينبت في أراضي (مادبا) وغيرها ، وهو كريه الرائحة،يستعملون حبوبه في علاج الأمراض التالية:

أ. مسحوقاً، يعالج به القرع والقويا.

ب. خلاصة حبوبه، بعد الغلي للإسهال.

ج. مع السكر مغلياً للمساعدة في إخراج البلغم.

د. يغلى مع الحليب،ويحلى للمساعدة على النوم.

هـ. تدهن بخلاصته المفاصل الملتهبة، لتخدير الألم.(النقرس).

و. وقالوا إنه يشفى من (النَّسَا) الذي يسميه العامة عرق النسا. وبعضهم يسميه الانسر! وفي قول بعض الكتاب (عرق النَّسا). وهما وهمان:ـ

١. الأول أن كلمة عرق زائدة لا مكان لها،

٢. والثاني أنه النَّسا بنون مشدودة مفتوحة والنَّسا بالشدة المكسورة شيء آخر.

وبعض الأرادنة يسمّونه النَّسِيِّة_فيقولون:«قَطَعْ نَسِيتُه»؛ أي أجهز عليه. وكلمة النسية لها معنى آخر، وهو اللبن المخيض، الممزوج بالماء.

٧. **أَلخَوخ**: نبات عطري، أوراقه خشنة، تشبه في شكلها أذان البقر، وثمر هذا النبات يسمونه الخوخ، والنَّبتة نفسها تدعى (أَذيْنِة)وباسم هذا النبات سمي الجزء الغربي من(عمّان) ـأم أَذينِة ـ لأن هذا النبات كان ينبت في أرضه بكثرة.

ويستعمل ثمر الأذينة، الذي هو الخوخ، في علاج(العُنَّة)فيوصف للعينِّين هذا الخوخ ـ ثمر الأُذينةـ عندما يكون الثمر ناضجاً مصفر اللون ويقولون: «إن المرأة العازفة عن الرجال» إذا اكلت هذا الخوخ، اشتهت الرجال.»

٨. **ألكَرِيَّة**: نبات تعلوه غبرة، خلاصته مُرَّة المذاق، رائحته ليست حسنة، وبعضهم يسمي هذا النبات (الكرية)يعالجون بخلاصته (الوبالة) حمّى الملاريا؛ إذ يعطون للمصاب بالوبالة ثلاثة فناجين قبل وجبات الطعام الثلاث، ومن الأطباء الشعبيين من يجعل مع خلاصة الكريه ما يلي:

أ. ملح البارود الأبيض.

ب. خلاصة لحاء شجرة الكيناء، بعد أن يغلى هذا اللحاء، ومنهم من يستعيض عن خلاصة لحاء الكينا، بالسلفات، ويسمونها(صُرْفادِة).

وبعد تجرع هذا العلاج. يقدمون للمريض لحم الماعز مشوياً بالطابون، ويرغمونه على أكله حاراً، وهو يرجف من دور الحمى.

ويزيدون على ذلك (أَلكَيّ) بما يسمونه القدحة، يشعلونها إلى أن تحدث صوتاً وذلك بـ:ـ

١. ثبرة في أم الرأس.

٢. صبرة بين الخنصر والبنصر لليد اليسرى.

٣. صبرة بين الخنصر والبنصر للرجل اليمنى.

ويجب إشعال هذه الصبرات في وقت واحد.

وقد ذكر لي صديق، أنه جرب هذه العلاجات كلها، لكنه لم يشف! وقد شاهدت ذلك كله سنة ١٩٠١٧ في(مادبا).

٩. أَلكِتَيلة ويلفظونها ـ أكتيلا: بلفظ الكاف جيماً تركية. بثلاث نقاط ـ وفي اللغة أَلكتيلة ـ النخلة فاتت اليد والجمع كتايل ـ نبات مُغبرِّ اللون، يغلون أزهاره وبزوره مع الشيح، والخوخ، ويستعملون الخلاصة الناجمة عن الغلي، للتخلص من جميع أنواع الدود.

١٠. أَلوسْبَة، ـ أَلوسْبَا : نبتة، رقيقة الفروع، تغلى، فيستعملون خلاصتها، لعلاج احتقان الكبد، وتلطيف آفات القلب.

• **١١. أَبعْيثران:** هكذا يلفظها الأرادنة، وهي في اللغة (أَلَعبوثران). و (العبيثران) نبت يألف رائحته البدو، وينفر منها أهل الحضر، على نقيض الشيح والقيصوم، يستعملونه في علاج حصر البول.

١٢ . **إِعنيبة الذيب:** يحرقون ثمارها الشبيهة بثمر البطم،ويجعلون الذي يشكو من تسوّس أضراسه،يستنشق دخان تلك الثمار المحرقة، ويقولون إن التسوس يزول، والآلام تنقطع!

١٣ . **خلاصة الورد** : (أَلماورد)ـ يعالجون بها المغص، وانتفاخ البطن.

١٤ . **أَلمازهر:** ازهار الرمان، والبرتقال، والليمون، والياسمين، والفل، تتخذ خلاصتها جميعاً، وتوضع منها قطرات في قدح من الماء وتسقى للذي يشكو مغصاً، أو تخمة!»

١٥ . **قثا الاحمار:** يعالجون به اليرقان، الذي يسمونه الريقان، والصفار.يسعطونه المريض بانفه، ويعتقدون أن فيه الشفاء التام.

١٦ . **أَلغيصلان:** وبعضهم يسميه أَلنّعَيَصَلان. وهو العُنْصُل أو العُنصَل. والعُنْصُلاء والعُنْصلاء في اللغة والبصل البري، وبصل الفار والاسقال. ويعالجون به مشوياً، الأورامَ التي يتجمع فيها القيح، لكي تنفجر.

١٧ . **أَلفُضِّية:** نبتة للزينة، يتخذون من أوراقها مفجراً للأورام، بعد دهنها بزيت الخروع.

الفصل الثاني

أَمراض بشرية مشهورة، وكيف يعالجونها.

١. **أَمِّ السَّيّن** ـ بثرة خَبيثَة، تَظهر تحت اللَّسان، علاجها الكَيّ بإبرة غليظة، يخيطون بها المنسوجات من الشعر، والوبر والصوف، يسمونها (المَسَلِّة) والجمع مَسَلاًّت، وتسمى المْخَاَطْ المخياط، الكي سبع مرات، على البثرة نفسها، وبعد الكي يدهنونها، بدهن النعام،ـ والأطباء يرون في ذلك إضراراً بالمريض، وبعض طبيبات العامة يجعلن الكي في القمحدوة بما يسمونه: «مقْشط البارودة»، وهو قضيب حديد مستطيل قطره ٦ ملم. ينتهي باستدارة يجعلون الكي بها، إن لم يجعلوا الكي على البثرة، تحت اللسان مباشرة. وهم يقولون إن الكي على البثرة نفسها أنجع! وإذا أرادوا أن يدعوا بالشر على من يتناول أعراض الناس، قالوا: «أَلله أيْحُوش له أَمِّ السين، إِلَّي تُعْقُدِ السانُه».

٢ـ **أَبو الاحْقَيِّ** . سمي هذا المرض باسمه هذا، لأن ألمه يبدأ عند مَشدِّ الحقو، هو حزام من الجلد، يشده البدوي على وسطه خوفاً من الترهل، والكلمة تصغير حَقِوْ. ويدعى هذا المرض في اللغة (الحقوة) لكن الأرادنة يعنون بـ(ابو الاحقي) ما يعرف اليوم بالزائدة الدودية، وعلاج هذا المرض عندهم:ـ (كَيَ الرّبَابَة) وشكله مربع على مَراقِّ البطن من الجهة اليمنى، وكثيراً ما كانوا يذيبون اقذار الكلب ويسقونها للمريض، فكانوا يقولون: «الله يلعن وجع القلب إِلَّي يلزك على خرا الكلب» مثل يضرب في الضرورة التي تلجئك إلى الخسيس. وكانوا يعالجون المرض بعصير قثاء الحمار.

٣ـ **أَلبَاسُور**، ويقلبون الباء ميماً، فيقولون الماسور، الجمع مواسير. وقلب الباء ميماً، والميم باء مألوف عندهم، فقالوا جهنَّب في جهنَّم. لعلاج الباسور، يأخذون الضفدع يحرقونها، إلى أن

تتحول فحماً، ويستحقون هذا الفحم ويذرونه على الباسور، وبعضهم يحرق السرطان، ومنهم من يحرق الجِرْذَون ومنهم من يصف سام أَبرص، يستحقون ما حرقوا منها. ويزيدون عليه مقدار رُبْعِهِ من مسحوق الشيح، ويعجنون هذا المسحوق بدهن النَّعام، وإن لم يجدوا دهن النعام أخذوا دهن الدجاج، ويضمدون الباسور، بهذا المرهم، ويقولون إن هذا العلاج يشفي الباسور، ومنهم من يصف وصفة مكونة من:ـ

أ. البعيثران ب. والشيح ج. والقيصوم.

يخلطون بعضها إلى بعض، بمقادير متساوية، تُغلى كلها، ويغسل المكان الملتهب بخلاصة هذه النباتات، ثلاث مرات يومياً ـ على الأقل. وهناك من وصف رماد السلحفاة المحروقة، مع دهن النعام.

٤ـ **أَلتَّعْنَايَة.** (أَلتقريطة).(الزَّنطاري) مرض (الزُّحار) وعلاج هذا المرض عندهم:ـ أَلحمية التامة عن الطعام سبعة أيام، ماعدا اللبن الرائب، والثوم النيء، وخلاصة الجعدة، والميرمية، بعد أن تغلى وتبَّرد، وعصير الليمون الحامض، والشاي غير المحلى بالسكر.

٥ـ **حصر البول وَيُسمّونه (إِحْصَارْ)** وفي حُصِرَ على المجهول احتبس بطنه، فهو محصور، يعالجونه بالجلوس في الماء الساخن، الذي غلي فيه (العَبوثران) ـ البعيثران ـ والرشاد المغلي، المحلى بالعسل.

٦ـ **(الخنزيرة)** هي الغدد التي تضخم بسبب فقر الدم، ويعالجون المصاب بها، بأكل لحم الخُلد، ويسمونه(أَلاخلُنْدْ) وبأكل لحم الخنزير، ويوصون المصاب بهذا الداء، بالإكثار من أكل المرار، إذا كان الفصل ربيعاً أو صيفاً، ويوصون بشرب خلاصة الجعدة بعد غليها.

٧ـ أَلرمدَ ـ أنواع:ـ

أ. رَمَد الاعيال. ويعالجونه بقطرة يسمونها(أَلقرمزَ)، وهي صبغ أحمر، يدعى عندهم (سبغة الدّودة) ويعالجونه بـ(بياض البيض) زلال البيض، والسكر الفضي.

ب. رَمَد الصيف _ وعلاجه عندهم (أَلكيَ) على الصدغين بالصبرة، والحجامة بكاسات الدم، على صفحتي العنق، والحجامة وراء الأذنين. والعلق .وقِطعَ البندورة.

ج. رمد التين ـ وتشرين ـ يعالجونه بـ (أَلوَذَحْ) وما يتراكم على صوف الضأن من عبس، والكلمة الوذح صحيحة، فصيحة وكثيراً ما سبب العمى لمن يتعالج به.

ويعالجون بـ (الامخضَّض) وهو الحُضَض_ والكلمة كما ترى فصيحة. والحُضض عصارة الخولان، ويقال له المكي أيضاً، وقيل عصارة شجرة شائكة، لها أغصان طويلة، وتمر شبية بالفلفل ومنه هندي وهو عصارة (الفيْلزَ هَرَج)، والحضض أيضاً نبات ودواء، يتخذ من أبوال الإبل، وكثيراً ما فقأ العين وقد رأيت عجوزاً قِيْسيَّة تداوي العيون، فكانت عوراء، ولها أربعة أبناء كلهم عور، بفضل طب والدتهم!. . . (الطبيبة الفضلى).

د. رمد البساس ، وهو احمرار العينين، بلا قذى، ينشأ عن الغبار، وكانوا يعالجونه بالبصل المشوي، يلصقونه على العين المحمرّة، وباللبن الرائب، يضعونه بين شريطتين، ويلصقونه على العين.

هـ. رَمَد العين الشايطة ـ وهو الرَّمد الحُبَيبيّ الذي كان يستوبئ ويفتك بعيون الناس، وكان علاجه عندهم، القطرة بحليب أم البنت النظيفة ـ أي غير الحائض، وكانوا يأخذون الأرمد بهذا الرمد إلى بيت هذه المرأة، أو يأتون بها إلى بيته، فتحلب في عينيه رأساً، وكثيراً ما كان هذا الحليب جالباً للشفاء!.

و. أَلْبَزْلِةـ عندما يظهر في العين الرمداء شبه جرح لشدة الرمد، كان العلاج عندهم أن يعلقوا إزاء العين الرمداء، قطعة من العتيق اللحمي اللون، يسمونها (البزلة) من بزل أي شق، لاعتقادهم أن العين قد شقت وَأَنَّ شفاءها يحصل بالنظر إلى قطعة العقيق تلك، لمشابهة لونها لون الجرح في العين.

٨ـ **أَلميّة الزَّرقا،** والمية السودا ـ يحاولون معالجة هذا الداء، الذي يعالجه الأطباء بالجراحة، بقطعة من المشيمةـ التي يسمونها(أَلخَلاصَة) بخاء مفتوحة بعدها لام وألف وصاد مهملة مفتوحة، بعدها تاء مربوطة. وفي (لبنان) تسمى (الخلاص) لأن المرأة تخلص بعد خروج التعَسَر في الولادة.

وقد يضعون قطعة من المشيمة على العين التي استعصى رمدها!. وهم يلفظون الزرقاء والسوداء بلا همزة.

٩ـ الحمَّى التَّوفُوديَّة .. وهي مرض (التيفوئيد) وعلاج هذه الحمى عندهم، محّ البيض الزائد ملحه، والحليب، والبابونج.

١٠ـ أَثر الندوب والجروح في الوجه ـ وتشوه الوجه.. لإزالة ذلك، يسحقون قشر بيض النعام ويذرونه على التشويه بعد دهنه بهذا المزيج:ـ

أ. حليب الأتان التي ولدت حديثاً، قبل مضي سبعة أيام على ولادتها.

ب. عصارة قثاء الحمار.

ج. دهن النعام.

ويجب أن تكون مقاديره متساوية. ويدهن الوجه كل يوم ثلاث مرات من غير أن يغسل بالماء والصابون مدة سبعة أيام. ويقولون إن الندوب والجروح تزول.

١١ـ أَلجَدرَةَ ـ الجدري ـ لم يكن لهذا المرض من علاج عندهم، فإذا أصيب أحدهم به عزلوه، في كهف إلى أن صار يزور الديار رجل من(مرجعيون) يسمونه(الحزرمي) ج الحزرامة ـ وبعضهم يسمونه (الحزرومي) وكانوا يعرفونه انه يلبس السراويل فيناديه الأطفال قائلين: «يا حزرومي دونك خريطة مكوَتَك! » أي يا الحزرومي خذ الخريطة التي تستر بها إِستك. ولشدة خوفهم من هذا المرض قالوا: «ما عُمرُ إلا بعد حصبة، أو ما زين إلا بعد جدرة» والزين، هو الجمال.

١٢ـ أَلحصبة ـ هذا المرض المعروف، علاجه عندهم:ـ

أ. حساء العدس المجروش. ب. الدَّفء.

ج. السكر الاحمر. د. الملابس الحمر.

هـ. يكحلون عيني الطفل المصاب بالحصبة، بعصير البصل!.

أما اليوم، فقد أخذوا يطعِّمون الأطفال لكي يقوهم من هذا المرض، الذي كان يحصد الأطفال حصداً، إذا اتفق أن حل في أيام الشتاء، لأن التدفئة كانت مفقودة. من أجل هذا قالوا: «ما عُمرُ إلا بعد حَصْبَة ولا زين ـ أو ما زين أي جمال، إلا بعد جدرة.

١٣ـ أَلجُروح العميقة كانوا يعالجونها قديماً:

أ. بغسلها ببول طفل، لم يحتلم. ب. يضمّدونها بالقهوة المحمَّصة.

ج. بالنَّجج وهو ما تراكم من الذرة المحترقة، في الطابون؛ العالقة بسقفه.

د. بمسحوق الجعدة.

هـ. بعشبة الجروح مسحوقة، أو هي ورقة خضراء وهي نبتة تشبه الجعدة، لكنها ليست إياها. وتسمى أيضاً (أَلاقويطبة).

و. بكشاطة الجلد المدبوغ.

١٤ـ علاج الجروح البالغة: يسميها الأرادنة (أَلصِّوابات) مُفردها أَلصَّواب والجريح يسمونه الصَّويب. وهو من المجاز؛ أي إن الرمية التي صُوِّبت إليه، قد أصابته، فإذا كان الصواب خطراً، قالوا: «صواب مِدْرك» بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، وعلاج الصويب هو:

أ. الشب المسحوق ويسميه الأرادنة أَلشَّبَّة.

ب. الدبس ـ دبس العنب.

يغلونها، ويصبُّونها على الجرح، لكي لا يلتهب. فإذا جفَّ الجرح، دهنوه بدهن النعام . وقالوا إن هذا العلاج يشفي الجروح العميقة.

وقد اتفق مرة، أن رصاصة أصابت الفارس المعروف من (بني صخر) (حَتْمل بن زَين) واستقرت تحت كتفه، وليس هنالك طبيب يتولى إخراج الرصاصة، فأمر أعوانه أن يحضروا صانع محاريث بدائية، في الحي عندهم، اسمه (الشَّوِلْي) وأمره أن يخرج الرصاصة، فذعر الرجل، فقال له حتمل:

ـ «أَحْضر المقدح اللي اتخرقْ به الخَشَبَ، إوحطُّه بمكان الرصاصة، أو حرك المقدح، لما تندر الرصاصةَ» وقد فعل كما أمره. وحتمل يدخِّن غليونه، كأن المقدح يمر بجسم غير جسمه، إلى

أن خرجت الرصاصة من تحت كتفه، دفعاً بالمقدح، والدم يسيل، وفي اللحظة نفسها كان الدبس والشب قد أنزلا عن النار، بدرجة الغليان، وصُبا في الجرح. وكأن الأمر لا يعنيه!... معنى تندر- تخرج - وهم يقولون إِنْدِرْ - أي اخرج.

بمثل هذه الصلابة، كان بعض رجالات الأردن يواجهون الحياة وظروفها!..

١٥- الزهري - ويسمونه (أَلَحَبّ اِلافرنجي) و(الفرجان) و(الاجفار) و (الاوهام). وعلاج هذا المرض الخبيث عندهم - الحجبة - وهو اربعون لفافة من الورق في كل واحدة منها نصف غرام، من ملغم الزئبق، تحرق كل واحدة في الوقت المعين لها، يستنشق المريض دخانها، مطبق الفم تماماً ويلازم المريض عزلته، في مكان مظلم اربعين يوماً، إلى ان يستتم العلاج، وفي كل هذه المدة، لا يسمح له بشرب الماء البارد، ولا بأكل الخبز الخامر، ولا بأكل لحم الماعز أي طعام مطبوخ في قدر أو مملح.

١٦- السُّعار- داء الكَلَب- داء الكلب، كان ينتشر في أيام الصيف، لكثرة الكلاب الضالة، وكان علاجه سراً، تحتفظ به أسرة(الشَّعابين) في (السلط) وهذه الأسرة، فرع من فروع عشيرة (العزيزات) هي و(الزَّعامْطَة) و(المشاشنة) و(الشَّلفان) وكل هذه الفروع كانت في(السلط) وكان الشعابين يعالجون الذين عضتهم الكلاب الكلبة بـ :-

أ. جذور نبات اسمه(الصَّلموُن) ينشفونها، ويدقونها، ثم يغلونها بالماء، ويسقون المكلوب يومياً ثلاثة فناجين، أي قبل كل وجبة فنجان.

ب. يقصرون طعام المكلوب على الحليب وحده.

جـ. يشترط في نجاح العلاج، أن يبادر أهل المكلوب إلى إيصاله إلى هذه الأسرة قبل مرور أربع وعشرين ساعة، لأن تأخر المريض عن البدء بالعلاج، يجعل الداء يسري في دمه، ويجعل كل محاولة لإنقاذه ولشفائه، مخففة. ذكر لي ذلك المرحوم نجيب الشعبان المحامي العلاج الذي كان سراً.

١٧- الشَّاهُوقيَّة، والشَّهَّاقة- السعال الديكي- يعالجون هذا الداء، بحليب الأتان الوالدة حديثاً، وحليب الكلب، من غير أن يعلم المريض بذلك، أما بعض أطباء البادية، فيشترطون أن

يكون المريض على علم بصنف الحليب الذي يشربه، لاعتقادهم أن نفور المريض من علاجه ذاك، ضامن للشفاء، أو يساعد المريض على أن يشفى بسرعة. ومنهم من يصف للمريض ان تُنَصَب له خيمة في رأس مكان مرتفع!

١٨ـ الصَّفار ـ الرقان ـ ويسمونه (أَلرَّيَقان) وهذا التقديم في الأحرف عرفته العربية من أقدم عصورها. ويعالجونه بعصير قثاء الحمار يقطرونه في الأنف، وبَشرب المثلوثة المكونة من الكركم، والجعدة، والوسبا، تغلى بالماء تبرد، ويشرب من خلاصة هذه النباتات، قبل الأكل، يومياً، قبل كل وجبة كل مرة ملء فنجان قهوة مرة، ويعالجونه بالكي عند مقطع الإبهام من الخلف. ويقولون إن شفاءه يتم في سبعة أيام، أو أربعة عشر يوماً!..

• **١٩ـ الشَّقيقة** ـ الكلمة عندهم تعني تشقق أطراف شعر الرأس والصداع النصفي المتواصل. وهذا الاسم الطبي لمرض الصداع النصفي، عند أبي بكر الرازي في كتابه (برء ساعة) وقد عالجه القوم بما يلي:ـ

أ. يستنشق المريض دخاناً لعظام الكلب المحَرقَة بنار (الكتلية، والشيح، القيصوم، والبعيثران). وفي أقوالهم: «العِلَّة الخبيثة إلها الدواء النجس!»

ب. ويعالجون تشقق رؤوس الشعر إذا كان في الرأس بغسلة ببول الإبل، أو بول الضأن، مع أكل لحم الضأن مشوياً.

ج. أما إذا كان التشقق في شعر اللحية، فإن علاجه عندهم، الدهن بذوب السنام وأكل ماحول السنام من اللحم!.

٢٠ـ احتقان الطحال والتهابه، ويسمون المصاب به ـ المطحول ـ كانوا يعالجون هذا المرض بـ :ـ

أ. خلاصة الجعدة.

ب. أكل الطحال المشوي.

ج. وإذا تأخر الشفاء، عالجوه بالكي بين الإبهام والسبابة في اليد اليسرى.

٢١ـ الشقرا الرعايةـ بثرة خبيثة أكثر ما تظهر في الشفتين، تظل تتوسع وتحفر في اللحم، وكانوا يعالجونها بما كانوا يعالجون به الزهري، وقد مر بنا علاج هذا المرض، ولعل هذه البثرة من بثور الزهري ومن شر دعوتهم بالشر قولهم «يحوش لافلان الشقرا الرعاية، لا ينفع فيها طب، ولا دوا.»

٢٢ـ الحْمَامْ ـ وهي الملاريا ـ ويسمونها (المراريا) وقد كانوا يعالجونها بما يلي:ـ

أ. الكي بالقدحة، بين خنصر اليد اليسرى، وبنصرها.

ب. وبين الخنصر الرجل وبنصرها.

ج. والكي على أم الرأس بالقدحة إلى أن يسمع للجلد صوت، ويشترط أن يتم ذلك في أثناء رعشة الحمى.

د. يقدم للمريض لحم الماعز الدسم، مشوياً، ويجب أن ينهشه وهو في هذه الحال.

هـ. يسقى المريض قبل كل وجبة فنجان قهوة من علاج يسمونه المثلوثة، وهو شراب مؤلف من مزيج: «خلاصة الكريِّة، ملح البارود الأبيض، مسحوق قشر شجر الكينا، والملح الانكليزي» ومنهم من يستعيض عن الكريِّة بالكحول. وقد جربت كل هذه العلاجات فيّ ولم تفد!

وهم يقولون، إن الذي يصاب بالملاريا، تظل تعاوده منها رعشة في كل سنة، أو بعد أي عمل مرهق.

٢٣ـ البرود الجنسي، والعُنَّة. ويسمون العنين (إِمطربل) و(طربيل) ويعالجون المصاب بذلك، بإطعامه مدة سبعة أيام:

أ. خصية البعير.

ب. خصية الكبش.

ج. خصية التيس.

د. خصية الخنزير.

ويسقونه يومياً ثلاثة فناجين من هلاصة الخوخ البري ـ الأذينة.

هـ. ويطعمونه حلوى مستحضرة من عسل النحل الصافي، على أن يكون غذاء النحل من الأزهار، لا من السكر، ويخلطون العسل بأفاوية يسمونها أربعين حاجة.

و. والديوك المشوية التي أكثرت عليها البهارات والتوابل.

• **٢٤ـ الصدع في اليد أو الرجل ـ** وهو من لهجتهم، وصوابه التواء المفصل ويقولون: «انفطت ايده، وانفكت رجله» وهو عربي صحيح!

وعلاج هذه الحالة، مسد الموضع، ومنهم يقول تمريج المكان الملتوي، وبعد ذلك يضعون على المكان لزقة فرنجية، أو لزقة متخذه من البيض والصابون.

٢٥ـ الكسر ويعرف عندهم بالكصم، وقد برعوا بعلاج العظام المكسرة أعظم براعة، فهم يجبرونها بإتقان، ويربطون العظم المكسور بعد وضعه بين قطع مستطيلة من القصب، تحتها لزقة من البيض والصابون، ويشدون الرباط، إلى حد لا يمنع جريان الدم. وبعد سبعة أيام، يوسعون الرباط، لكن إذا تورم موضع الكسر، فإنهم يفكون الرباط، للكشف عليه.

أما الطعام الذي يقدم للذي كسر عظمه، فهو: ـ

أ. اللحم.

ب. الحليب.

ج. البيض.

د. الجبن.

فإذا اتفق أن جبر العظم معوجاً، وأرادو اعادة تجبيره، فإنهم يلفون على موضع الكسر، لزقة من معجون التمر، مدة ثلاثة أيام، فيضحي العظم فاقداً المقاومة يسهل كسره، وإعادة تجبيره.

٢٦ـ عسر التنفس:ـ كانوا يعالجون هذه الحالة بـ :

أ. بأستنشاق دخان السكر المحرق.

ب. استنشاق دخان الشيح ـ أو مسحوق الشيح.

٢٧ـ كلف الوجه. كلف الوجه نوعان:ـ

أ. نوع يصاب به وجه المرأة في حالة الحمل، وهذا لا يخافون منه، لأنه يزول بعد الولادة، فإذا تأخر عالجوه بدهن النعام.

ب. نوع يصاب به الوجه لخلل، وهذا يعالجونه بدم الأرانب المذبوح لساعته، مخلوطاً بسكر النبات، الذي يسمونه السكر الفضي، وبخليط من أزهار الربيع والأعشاب معجونة بدهن النعام، ويسمون هذا المرهم الذي يسمونه أَلْبَرَاَهِمْ بقلب الميم باء ـ يسمونه (الامعَشَّق) أو (امْعشُوق).

٢٨ـ النِّقرس ـ داء المفاصل ـ كانوا يعالجونه بـ:ـ

أ. زبدة حليب الإبل، التي يسمونها (الجباية) مخلوطة بعصارة قثاء الحمار، يدهن بها المكان المتألم.

ب. وأحياناً يعالجون هذا الألم بخليط من عصارة قثاء الحمار، ومخ ساق النسر.

ج. وبعضهم يصف للمريض حساء من أكرعة الغنم والعجول يشربه أربعين يوماً.

٢٩ـ الوحـــم، ويسمونه الوحام، وهو الغثيان الذي يصيب الحامل، وكانوا يستعملون لمنعه:ـ

أ. عصير الليمون الحاض.

ب. الرمان الحامض.

ج. مسحوق القهوة المحمصة.

د. خلاصة الجعدة.

٣٠ـ علاج المرأة المتعسرة ولادتها. كانوا يعالجونها بإحراق قطعة من نسيجة شعر الماعز، ويقولون إنها إذا استنشقت دخان الشعر، سهلت ولادتها، مالم يكن الجنين مقلوباً في وضع غير طبيعي.

٣١ـ علاج القرع والقويا ـ كانوا يعالجون القرع والقوياء، بالحناء المعجون بعصير البصل،

بعد أن ينزع الشعر نزعاً، ويدهن الرأس بزيت الخروع. وبعضهم يعالج بالكرَّية المحروقة، معجون بزيت الزيتون، إذا تعذر وجود دهن النعام، أو مخ النسر.

٣٢ـ المستكوية ـ هي البثرة الخبيثة تظهر في الوجه أو في اليد،وكانوا يعالجونها بالكي أولاً وبأقذار الحمام، والدجاج وهي طرية وبعشبة الصليان.

الفصل الثالث

العلاجات النفسية والخرافية!..

• **٣٣ـ ألخَوْفَة ـ** الخوفة عندهم اسم لكل ذعر يصيب الإنسان، من مواجهة خطر غير متوقع، من رؤية دابة مفترسة، حيَّة ضخمة، سقوط مفاجيء، هجوم لصوص، هذا للكبار. أما للصغار، فكل ما يخيفهم من صوت عال، لم يكونوا يتوقعونه، أو من ظلام. وعلاج ذلك للكبار، وللصغار مايلي:ـ

أ. إسقاء الخائف زيتاً، ومنعه عن شرب الماء أو الحليب، أو اللبن، لاعتقادهم أن شرب اللبن أو الحليب أو الماء ينتج عنه البَرَص.ـ أي البهاق ـ إذ يقولون:«الخوف نشف اطحاله» وقولهم هذا ناجم عن طب قديم يشير إلى أن الخوف يعطل غُدَة الكظر، التي عند الطحال عن الإفراز، فينجم عن ذلك، توقف هذه الغدة إفراز المادة الملونة للجلد، فيحصل البهاق بسبب الخوف، الذي هو أحد الأسباب لظهور البهاق في الجلد، ومن أسبابه التعرض لأشعة الشمس بكثرة، أو الهزات العاطفية!..

ب. إحضار إناء من نحاس، يكون مصنوعاً ـ في الغالب ـ (بمكة المكرمة) أو (المدينة المنورة)، منقوشة في داخله وعلى خارجه آيات قرآنية كريمة، ويُمُّرون في داخل هذا الإناء حجراً أسود ـ سواده غير غامق ـ طري ـ في داحل الإناء الذي وضع فيه مرق اللحم، وبعد فرك الحجر، في مرق اللحم، وتلاوة هذه الكلمات بصوت خافت:ـ

«ياسامعين الصوت صلوا على النبي، أو على كل نبي: (موسى) أو (عيسى) وامحمد أو علي والعذراء أو فاطمة بنت النبي، أو داعتكوا افلان ابن افلانه» وان ما رديتوا عَلَيَّ مشاني، ردوا مشان ميمته الحزينه، اللي شافه قلبها، قبل ما اتشوفه اعيونها، إِقهروا الجن، واحموه امن الحن، والبن!»

جـ يسقى الخائف ذلك المرق، على ثلاث دفعات في جلسة واحدة، ويشترط أن يؤخذ مرق اللحم هذا، من قرى صنع لضيوف، عند أناس ليسوا من أهل الخائف، ويشترط أن تكون الطبيبة التي تقوم بالعلاج، امرأة قد وصلت إلى سن اليأس، وأن تدخل إلى قدر اللحم من غير أن تسلم على أحد، وتغرف من المرق، ولا يجوز ان تلتفت إلى الوراء حتى ولو ناداها أحد. ويسمون الحجر الأسود هذا (حجر الرَّوعة) أي حجر الخوفة.

٣٤ـ الرَّوْعَة ـ راجع الخوفة وحجر الروعة.

٣٥ـ إِلشَّلَلْ ـ علاج الشلل هو دهن الجسم كاملاً بـ:ـ

أ. دهن النعامة.

ب. اطعام المشلول لحم أفعى يسمونها الصَّيدة، إذا وجدوها، على شرط أن يقطعوا من عند رأسها مقدار شبر، ويقطعوا ذنبها، ويخرجوا ما في جوفها وإن لم يتمكنوا من وجود هذه الأفعى، سحقوا ما احتفظوا به من لحم هذه الأفعى، وَلفُّوه بسبع وريقات من دفتر سيجارات، بمقدار غرام، في كل ورقة، وجعلوه يبتلعها على سبعة أيام، صباحاً قبل الطعام.

ج. يشترطون في التي تقدِّم له هذا العلاج أن تكون فتاة وحيدة لوالديها، أمها وأبوها في قيد الحياة.

د. أن يكون طعام المشلول في الصباح على مدى أربعين يوماً، العسل بشمعه، مع البيض والحليب، والخبز الفطير.

هـ. أن يكون طعامه للغداء وللعشاء، لحم الماعز الدسم المشوي، وضعت عليه الأفاويهْ، التي يسمونها أربعين حاجة! وقد رأيت هذا الطب في مادبا سنة ١٩٣٦.

٣٦ـ إِلعَشمَة ـ اصطلاح أردني، يعنون به شهوة الطعام التي لم تشبع، ويعتقدون أنها تترك أثراً في الجسم، يشبه الهيضة، وعلاج العشمة عندهم هو هذا.

أ. طعام من اللحم، يقدم للمعشوم، على غير انتظار، ويسمح له بأن يأكل إلى حد الشبع.

ب. يؤخذ هذا اللحم من قرى بلا استئذان من أهل القرى، ومن دون أن يذكر اسم الله عليه، لأن من عادة الأردنيات أن بدكرن اسم الله في بدء كل عمل. وكثيراً ما تستعمل النصرانيات التسمية التي تستخدمها المسيحيات، ولا سيما عندما يردن أن يقمن بخدمة الأطفال، من إرضاع، أو علاج، أو تغيير ملابس، أو حمام.

ج. يُكوى المعشوم بالقرب من سراره (سرته) من الجهة اليمنى، بعيداً عن السرار بموضع أربع أصابع، وهذا الكي يكون برأس مقشط البارودة.

والمقشط، هو سيخ من حديد بغلظ قلم الرصاص، يحمى في النار ويلذع به المعشوم، ولعل العلاج الصحيح هو الطعام.

٣٧ـ الدَّوَرْـ (فالج الوجه)ـ اللَّقْوَة ـ داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق إلى أحد جانبي العنق فيخرج البلغم والبزاق من جانب واحد، ولا يحسن التقاء الشفتين، ولا تنطيق إحدى العينين. وفي دعواتهم: (الله يحوش لافلان الدور»، وإذا بالغوا في الدعاء بالشر، قالوا: الله يحوش له دورين ؛ أي لقوتين . ونظر أطباء الشعب إلى هذا الداء يختلف، فمنهم من يقول:ـ «هذي ضَربة جنّ» والعلاج عندئذ هو الصفع بالحذاء العتيق والابتعاد عن قرب النساء، والتدفئة، وعدم الكي بالنار، لاعتقادهم أن الكي بالنار تثبيت لاعوجاج الوجه.

ومنهم من يسمي هذا الداء (أَبُو الاوْجُوهْ) ويقول إنه من تفاقيد الله، وعلاجه عندئذ هو الحجاب ـ الطلسم ـ عند خطيب له طريقة؛ ويشتمل على آية الكرسي. مع الراحة التامة والبقاء في مكان دافئ معتم. والابتعاد عن المرأة، أربعين يوماً. يعلق الحجاب على صفحة الوجه المصابة. وإذا ارادوا الدعاء بالشر، قالوا:«يحوش لافلان ابا الاوجوه !» وهناك مرض يصيب الحيوانات يسمونه الدور. سنذكره في باب الطب الحيواني(البيطري).

٣٨ـ أَمِّ الابلاد ـ ويسمونها اللَّخمة ـ واللخمة في اللغة ثقل النفس، والأرادنة يعنون باللخمة شبه لوثة تصيب الذي يسقط على الأرض، عن ظهر دابة، فيصاب بها يشبه ارتجاج الدماغ، ويعتقدون أن هذه الحالة، ناشئة عن غضب الجن، على الذي سقط. وعلاج (ام الابلاد) أو (اللَّخمة) هو (الرَّش).

ويسمون المرأة التي تمارس هذا العلاج الأسطوري (الرشاشة) وفي أقوالهم: ـ «الرشاشة، غلبت الفتاشة» والفتاشة هي المرأة التي تضرب الحصى، لتكشف أسباب الدواء، أو التي تلجأ إلى الذين يخُطّون بالرمل، ليعرفوا أسباب الشكوى، والرش يستعمل علاجاً للذي يمرض من خوف، أو سقوط عن ظهر دابة على الأرض، أو مكان مرتفع. وقوام هذا العلاج، أن تتوجه امرأة بلغت سن اليأس، إلى الموضع الذي سقط فيه المريض أو أصابه الخوف فيه، ومعها ماء مزج بالطيب، واللبن، تم خلطه بالملح، والشعير، والعدس، والبخور، والحناء، من غير أن تكلم أحداً في طريقها، ولدى وصولها إلى المكان، تنصت رمزاً لبيت الشعر على عيدان، وتشعل سبع ذبالات مغموسة بزيت الزيتون، وتهتف بأعلى صوتها:ـ «يا سامعين الصوت، صلوا على النبي، أَوَّلكوا(محمد) أو ثانيكم(علي) أو ثالثكُم (فاطمة) بنت النَّبي!.. يا هند الاهنود، ياسمر الاجلود! الغايب حضروه. والنايم إقعدُوه، دخيل ع المال والاعيال، خذوا هديتكو، أو فكوا اشكتينا، فكوا افلان ابن افلانة، خذوا علَيق لخيلكو، خذوا ملح لزركُو، خُذُوا حِنَّا لاولادكُو، خُذوا بَخُّورْ لَعَجَامكو، أَنا دِخيلْ عَ المالْ، والاعيال، أَلحاضر يعلِّم الغَايب!»

فالبدويات، يرددن هذا الدعاء بصوت عال جداّ، أما الحضريات فبصوت خافت، ولا فرق بين المسلمات والمسيحيات، وتزغرد البدويات بعد الرش ثلاثاً، ويواصلن الرش، وترديد هذا الدعاء ثلاثة أيام.

وتهمل بعض الحضريات هذه الكلمات: «يا هند الاهنود يا سُمْر الاجلودْ الغايب حضروه، والنايم اقعدوه!»

وفي اعتقاد القوم، أن الارض كلها ملك للجن، وأن الذي يسقط عليها يلمسه الجن، جزاءً وفاقاً، لإزعاجه ملك الجن. ولا ينجو الساقط على الأرض الذي أَوذيَ، إلا بهذه الرُّقية، وبهذه الفدية الرمزية، مع الخليط المزيج الذي ذكرنا!..

وهناك نوع الرش البسيط، تستعمله نساءُ (مادبا) ـ غير المحترفات ـ هذه رقيته: « هذا افلان من اولادكو هذا ملح لزادكو، اطلقوا افلان من اولادكو* » وتقتصر على رش الملح وحده في المكان الذي سقط فيه المريض، ولا تذكر الرشاشة اسم الله!.

* هذه الواو بدلاً من ميم الجمع

نلاحظ من هذه الرقية التي تنسب الابن إلى أمه، لا إلى أبيه أن العرب في طور الطفولة الاجتماعية، كانوا ينسبون الطفل إلى أمه لا إلى أبيه!.. وهو طور الأمومة، الذي مرت به الشعوب البدائية.

٣٩ـ مَرَض البُغْضَةـ وعلاجه، كانوا يعتقدون أن الكراهية مرض، وأن علاجها هو (طُعْمِة المَحَبَّة) فكانت المرأة إذا خافت انصراف قلب زوجها عنها، صنعت له علاجاً يسمى (طُعْمِة المَحَبَّة) مؤلفاً من حجاب، ومن المواد التالية:ـ

أ. دماغ حمار نفق حديثاً.

ب. قطعة من رئة عنز صبحاء.

ج. قطعة من كبد تلك العنز.

د. قطعة من الجلدة التي بين عينيها.

هـ. قطعة من أذنها اليسرى.

وتحمص هذه كلها إلى أن تجف، وتسحق، وترش على الدجاجة مشوية، أو على رغيف واحد، مثرود بالسمن، يُرش عليه رماد الحجاب، الذي يدعى (حجاب المحبة ـ وَاقبول ـ والقبُوُل).

وتعتقد النساء أن الذي يأكل طعمة المحبة، يضحى كأنه حمار، لا يفكر إلاّ في الأنثى، التي تساكنه، التي قدمت له أُطُعْمَةَ المحبة!.. وهناك (طُعمة محبة) ثانية قوامها:

أ. خنفساء من نوع يسمونه أم ارقيبة.

ب. حرباء.

ج. سلحفة.

وبعد تحميصها تسحق، وتَذَرَّ على طعام، يفضله الرجل على غيره من الأطعمة، ويقدم له. وتعتقد النساء أن هذا الطعام، يصرف الزوج عن التفكير في غير امرأته، وفي أمثالهن: «طُعْمِة محبة، وامزوَّد فيها.» و(مطعوم مسقي) وبعض النساء تردد هذه الكلمات سبع مرات، قبل أن تقدم طعمة المحبة لزوجها، أو للرجل الذي تريد الاحتفاظ بقلبه!..

« يا امَّ المحبِّة، إِنتِ حَبيت قلبنا، وانا داخله عليك!»

« يا امَّ المحبِّة، إِنتِ فرت مثلنا، وانل داخله عليك!»

« يا امَّ المحبِّة، إِنتِ بكيتِ قلبنا، وانل داخله عليك!»

«قلت افلان ابن فلانة اوداعتك، خليَّة على قلبي، لَهْلِبيه في نار حبَّي، دَخيلك يا امَّ المحبِّة!.. الكاف جيم تركية بثلاث نقاط.

ونحن لا نعلم من أم المحبة هذه؟ أهذا أثر من آثار عبادة (الزهرة)؟ أم هو أثر من آثار عبادة العرب ل(العُزَّى)...

العشق عندهم، خليفة عشتاروت والزهرة، والمسمى واحد.

٤٠ـ الفَتِش والحجاب(الطِّلَّسم) ذكرناه مع الأمراض وعلاجاتها، لأنه علاج من علاجاتها لكثير من الأمراض، وهو الوسيلة للبحث عن المشكلات والأمراض النفسية، والوسيلة، للشفاء من تلك الأمراض. وَالفتِش، هو الالتجاء إلى السَّحَرَة، والطوارق بالحصى، والخطاطين بالرمل، ومن الأمثال التي تقدم ذكرها:«الرشاشة غلبت الفتَّاشة» والفتش، نوع من الدَّجَل، قوامه: ـ يسأل (الخطيب)، الذي هو الفتَّاش، الملتجئ اليه، عن اسم امه، وهذا دليل آخر على أن العرب قد خضعوا لطور الأمومة يوم كان الإنسان ينسب إلى أمه، لا إلى أبيه، بعد أن يطلب منه قطعة نقد من الفضة، يسمونها (بياض البخت). ويدفع مقداراً آخر من النقود، لشراء البخور، ونحوه. وبعد ذلك، يكتب الفتَّاش الحجاب، الذي يعتقدون أنه الواقي من المرض، إذا كان الأمر يختص بمرض، وقد يفرض الخطيب على من يلجأ إليه أن ينبطح على الأرض، ويدوسه الخطيب ليطرد عنه الأرواح النجسة، التي سببت له المرض، وقد يقترح اقتراحات منافية للحشمة مخلة بالآداب، إذا كانت التي لجأت إليه سيدة لا تنجب الأطفال* ، أو تتهم زوجها بأنه كاره لها.وما زال الناس يضربون المثل بـ(خطيب المزار) و(خطيب اعْنِزة) وغيرهما من الخطباء! الدجالين.

أما الطِّلَّسم : الحجاب ، فهو كلمات يكتبها الخطيب كما يحلوله، ويطويها على شكل مثلث،

* علاج المرأة التي لا تلد الذكور عندهم هو أكل الفجل بقشره وبأوراقه صباحاً سبعة أيام.

ويخيط عليها قطعة قماش، أو قطعة من الجلد، ويعلق بملابس الرأس، لكي يقي المريض من سطوة الجنّ، والبن، والشياطين، وأحياناً يوحي الدجال للضحية بأن يحرق الأوراق التي يكتبها مدة أسبوع كامل لكي يتمكن من الابتزاز، وعليه أن يضع رماد (الحجاب) في كوب من الماء يشربه من كتب له الحجاب. وقد اتفق لي أن قرأت واحداً من تلك الحجب، فإذا هو ينطوي على مايلي:ـ

مكررة سبع مرات، المرة الأولى مقروءة وما بقي لايكاد يقرأ:

بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

هذي الحمى امن الجحيم أو هذي النار امن الجحيم، الله يكفينا شر كل خبيث لئيم أو يكفي حمدان ولد عيشة شر الجن، والحن، والبن، يا ارحم الراحمين.

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

• • • • • • •

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

٤١ـ المَدْلُوم ـ مرض الدَّلَم الواحدة دَلَمة: حشرة في حجم البقة، بيضاء اللون، تعيش في أرض المغاور المجهورة الرطبة، ويصاب الذي تلسعه حشرة الدلم بحمى تشبه حمى الوبالة، لا تسكن آلامه إلا إذا أكل الحلوى، تعاوده الحمى إذا أكل المآكل الدسمة، وأهم أعراض هذا المرض مع الحمى المرتفعة، أن بَوْلَ المصاب بلسعة الدلم، يكون أحمر كأنه مزج بدم، وتستقر حمى الدلم أربعين يوماً، يشفى بعدها، ولا يعود لسع الدلم يؤذيه، فكأنه قد تناول مطعوماً، ضد هذا المرض. والعلاج:ـ

أ. الامتناع من أكل الخبز المملح.

ب. الامتناع من أكل الأطعمة التي طهيت طبخاً بآنية، فكل أكله يجب أن يكون مشوياً.

ج. يكثر من أكل الحلوى.

د. يمتنع من مباشرة النسا، أربعين يوماً.

الفصل الرابع

● **أمراض الإبل ـ الْبَل ـ** بدأنا بهذا الحيوان وبأمراضه، لقيمته عندهم، فمن أقوالهم: «أَلْبلْ لَو اتعَرفَ الصلاة، صلَّتْ!» فأول ما يلجأ إليه البدوي، عند مرض ناقة أو جمل، أو حوار له، أو امرأته، أو أخته، إلى الطب الغيبي، فتأخذ قطعة شبَّ وتضع معها شيئاً من الشيح، والقيصوم، والبعيثران، وتحرقها جميعاً، وهي تدور حول المريض من الإبل وهي تقول:ـ «الخَضْرَ الاخضر أَبا العَبَّاس، يحمي بل افْلان وَلْدِ افلانه، امْن آعيونَ النَّاسْ، أو من غَارةٍ غَدَّارة، أو من مَرضةٍ ضَرَّارة، دِر دوه دِر دوه» ومعنى در دوه ليسرع الشفاء وليغزر اللبن، تكرر هذا ثلاث مرات، وهي تدور حول المريض من الإبل، فإذا شفي، اكتفى بهذا العلاج، وإلا جاءوا بالخبير، يعيِّن نوع المرض.

وهناك رقبة ثانية:ـ

«عين الحسود، يبلاها ابعود، واللي ينده افْلان ابن افْلاَنةِ عسى ما له المالود، ابن افلانةِ طعَّام الضيف، الطَّعَّان بالرمح والسيف» دِر دوه دِر دوه .

وإليك أمراض الإبل المشهورة وعلاج كل منها عندهم:ـ

● الأمراض:ـ

١ . **الغَفشْ**: وهو ظهور عدم نشاط على الناقة أو على الجمل، أو الحوار، وعلاجه واحدة من هاتين الرقيتين. وأصل الغفش ـ الغبش، قلبوا الباء فاءً ويريدون بذلك الوعكة المجهولة السبب!..

٢ . **إهْمَار**ـ المريض (أَلاِمْهَمُور) والناقة (أَلاِمهموُرة) . أعراض هذا المرض: هزال شديد، وجهد ظاهر، إذا تحرك (المهمور) أو (المهمورة). وفي اللغة يشبه السل في البشر. ولاعلاج له غالباً، إلا

أنهم يكوون المهمور، والمهمورة تحت الإبطين، وبعضهم بصلب الكي على الكلكل، إلى أن ينفذ الكي إلى ما تحت الجلد القاسي. وبعضهم يذبح المهمور والمهمورة رأساً، للاستفادة من اللحم والدهن!.. ويضربون المثل بدهنة (الامهمور) للذي يستعان به، وهو عاجز عن مساعدة نفسه.

وفي اللغة:ـ الهيمرة، العجوز الفانية، فنلاحظ ان القوم استعملوا الكلمة لمرض يفني الجسم.

٣. **الجَرَب**، الجرب بثور تصيب الإبل والبشر. وهو داء معروف. والأنثى جرباً بلا همز، لأن الأرادنة ينفرون من الهمز في مواضعه، وقد يأتون بالهمز، حيث لا يجوز، فيقولون روأية ـ في رواية، أي مسرحية.

وعلاج الجرب الطلاء بالقَطِران ويسمونه القِطْران، وأهل الخضر يضمون القاف، فيقولون قُطَران!.. وهم يفصلون الاجرب عن الإبل السليمة!..

٤. **الصَّرَر**ـ ورم يأخذ الإبل عند السرَّة، وتظل تقفز من الألم، وعلاج هذا الداء الكيّ، فمنهم من يجعل الكي حول السَّرة فقط، ومنهم من يجعله شاملاً لمربع كبير حول السرة، ويسمون هذا الكي التالي (الرَّيابة)

٥. **الضِّبَط**ـ : أورام تبرز تحت الإبطين، والاسم مأخوذ من الإبط، لأن الكثيرين منهم يقبلون الهمزة ضاداً فيقولون ضُبط وهم يريدون الإبط. منهم من يخرز الاورام بخلال من الحديد محمي بالنار، ومنهم من يكتفي بالكي، لأن آخر دواء عندهم، هو الكي. كما كان عند العرب سابقاً.

٦. **الطِّيرَ**ـ ومنهم من يقول الطِّير: مرض تصاب به الإبل، فتظل رافعة رؤوسها، وهو يشبه الدَّوَر الذي يصيب ذوات الظلف، لكن ذوات الظلف، تظل تدور حول نفسها، أما الطَّيَر، فيجعل الإبل تظل مرفوعة الرؤوس، عازفة عن الرعي والشرب، إلى أن تموت. ويعالجون هذا المرض بكيٍّ خاص يبدأ من قمحدوة الرأس، ويسيل إلى ما وراء الأذنين، وقد يشفى البعيــــــــر المصاب!

• أمراض الخيل

١ـ **الحُمْرَة**ـ مرض يعتري الخيل إذا هي أكثرت من أكل القمح، صرفاً، وإذا هي لم تشرب أيَّاماً، والفرس المصابة بالحُمْرَة تصبح كأنها مقيدة، إذا مشت، والعلاج، إبقاء الفرس بعيدة عن الشمس، في مكان فيه رطوبة، ولا يقدم لها إلا الماء لمدة أربع وعشرين ساعة.

٢.**البزل ـ** وهو مرض يشبه الفتق عند البشر، ويكون ـ غالباًـ قريباً من السرة، وعلاجه أن يكوى كياً دائرياً.

٣. **البَيضْ ـ** أورام تصيب الخيل في قوائمها، فتمنعها عن العدو السريع، وإذا اشتد المرض، تشوهت القوائم وغلظت، وعجزت الفرس عن المشي. يُسلط على هذه الأورام في أول ظهورها العلق، فإن لم يفد عمدوا إلى الكي!..

٤ . **السَّطح ـ** مرض تصاب به الخيل، إذا كان شوطها في العدو طويلاً، وله علاجان:ـ

أ. علاج بسيط، قوامه الماء يغلى على النار، ويوضح الملح مع الماء، فإذا وضعت فيه بيضة الدجاجة، طفت على وجه الماء، ويسمى ذلك(طيشة البيضة) فإن وصل الماء إلى درجة الغليان رُشَ على بطن الفرس فجأة، فيقولون إن هذا العلاج يشفي الفرس، إذا كان السطح من النوع الخفيف.

ب. والعلاج الثاني كي الربابة وهو كي مربع، يميل إلى الاستطالة.

٥ . **اسْراجة.** مرض سرطاني خبيث، يصيب الخيل، وكثيراً ما تختفي أورامه في مكان، لتظهر في مكان آخر من جسم الفرس، ويندر أن يشفى، ولا تصاب به صغار الخيل إلا نادراً، وعلاجه الكي في المكان الذي تبرز فيه الأورام! وأكثر ظهور السراجة في المكان الذي يغطيه السرج، ومنه سميت ـ إِسراجةـ سِراجه!

٦ . **زَرَدْ ـ** أورام سرطانية تعتري الخيل في بلاعيمها، تشبه الخنزير في البشر. ولا علاج له إلا الكي.

٧. **سَقاوَة ـ** مرض يشبه الزكام في البشر، تدمع منه عينا الفرس ويتصبب من أنفها المخاط. علاج السقاوة:ـ

أ. ربط الفرس في مكان دافىء تستنشق فيه دخان الشيح،والقيصوم.

ب. تكوى ما بين أذنيها وتحت منخريها.

٨ـ **زِمَل ـ** ورم يعتري الدابة في موضع القيد من قوائمها، فإذا أصاب الخيل، دُعي الزَّمَ. لأنه في الأصل خاص بالإبل، وقالوا إنه سمي بهذا الاسم لأنه يحول قوائم الفرس، كقوائم الإبل، يبتدئ

من موضع القيد، ويشمل القوائم، إلى الركبتين. وعلاجه أن تلف القوائم بقماش مدهون السنام! وقد يلجأون فيه إلى الكي!..

٩. **الهَلِب** ـ مرض يأخذ الخيل، تبدو أعراضه بتساقط شعر الفرس في أماكن مختلفة من جسمها، وبتساقط شعر عرفها وعسيبها، وعندها تدعي الفرس (إِمْهَلُوبَة) والجمع (إِمْهَلُوبات). وعلاجه ان تسقى الفرس العسل ممزوجاً بالماء والكي على عرق بارز في باطن فخدها الأيسر.

• أَمراض البقر

١. **أَبو مِزراق** ـ مرض يصيب البقر، يشبه الهيضة في البشر، وهو قاتل، يعالجونه ب:ـ

أ. العزل عن الأبقار السليمة أولاً.

ب. سجر المصاب بخلاصة الجعدة والشيح.

ج. الكي على البطن، كَياً مُصَلَّباً، يلتقي عموداه على السَّرة.

٢. **ابو اطْحَيّل، أو إِطْحَيّل** ـ يصيب ذوات الظِّلف، من بقر، وضأن، وماعز، وشاراته:ـ

أ. انتفاخ في البطن.

ب. امتناع من الأكل.

ج. احمرار في العينين.

ومدة هذا المرض سبعة أيام! علاجه الكي على الجهة اليمنى من البطن؛ الكي الذي يسمونه الربابة.

٣. **دوَرْ** ـ مرض يصيب ذوات الظلف من بقر وضأن وماعز. أعراضه: تدور الدابة حول نفسها، لا تأكل ولا تشرب، وفي أغلب الأحيان، يذبحونها بسرعة، للإفادة من لحمها!

٤. **رَوْجة** ـ مرض يصيب ذوات الظلف، من أبقار وأغنام. ترجف الدابة نحو ساعة، وتموت، ولا علاج لهذا المرض عندهم.

٥. **قِرفِة** ـ إذا أصاب الأبقار دعي القرفة، وإذا أصاب الضأن والماعز، دعي الجدارة. ويعالجون الدابة المصابة بإحراق البخور الجاوري، وبالكي وراء الأذنين.

٦. **الهِدْبال** ـ وبعضهم يسميه أَلِهدْبَادْ ـ بإبدال اللام دالاً، ويسمون الأعشى من الناس (إِمْهَدْبل وامهدبد)! مرض يصيب الابقار، فيحولون بينها وبين الخروج ليلاً، ويعالجون هذا المرض بالكي تحت العينين، على عرق نافر يسمونه عرق الهدبال، والهدباد! ويقولون إن الكي يشفي هذا المرض.

● أَمراض الضأن والماعز!

١. **إجْعَامْ** ـ داء يصيب الضأن والماعز أكثر ما يصيب، وقد يصيب الإبل وغيرها، وسببه أكل الدواب أوائل النبت، مع التراب، فيصاب زغب الكرش بالاهتراء، وتصاب الدواب المُجعَّمة والمجعومة بإسهال حاد، وهزال، إلى أن تموت، وإذا ذبحت كان لحمها تافهاً جداً! وفي أقوالهم للتحقير: «افلان وافلانة مثل لحم المجعومة!»..

٢. **ابو اطْحَيِّل** ـ مرض يصيب الضأن، والماعز، فيضخم الطحال، ويعالجون هذا المرض بالكي على الجانب الأيمن من البطن!

٣. **أَبو مَرَارة** ـ هو ورم يعتري مرارة الشاة، وهو داء قاتل، إن لم يتداركوه بالكي، على الجهة اليمنى من البطن، قبل فوات الأوان بمربع يدعونه الرَّبَيْبة تصفِر الربابة، وكل هذا يجري في مواضع من جسم الدابة، يعرفها هؤلاء الذين يمارسون العلاج!

٤. **إِغْسَاسْ** ـ أكثر ما يصاب بهذا المرض الضأن، وأسبابه، مبيت الضأن صيفاً، في الأماكن المغلقة العادمة التهوية، ويشبه مرض السل في البشر، وأعراضه هزال متواصل!.. والشاة المصابة به يجب أن تبيت في حظيرة مكشوفة، وهذا الداء لا يصيب الضأن إلاّ في أيام الصيف!.. وفي اللغة (غُسَاس) داء يصيب الإبل، ولم يزد على ذلك.

٥. **رَوْجة** ـ داء تصاب به الأغنام، في الصيف، لا يمهلها إلا ساعات.

٦. **إقْمَيْلِة** ـ قُمَّل صغير يعتري الضأن في أيام الصيف، بسبب الهزال الذي أصاب الضأن في أيام الشتاء، وعلاجه الكبريت المذاب بالماء، يسكبونه على الأماكن التي حلت فيها الاِقميلة ويسمون هذا العمل، أَلتسريب!.

٧. **أَلقْرَاد** ـ وبعضهم يقول (أَلاِقْراد) الواحدة إِقْرادة يعالج بالتقاطه عن الجسم، ويُرش أماكن وجوده بماء الكبريت.

٨. **أَلْحَلْم الواحدة أَلحَلَمة** وهي الضخمة من القردان، وفي اللغة ضد الصغيرة والضخمة من القردان، والعلاج مثل علاج القردان.

٩. **أَلدَّرَنْ** ـ المقصود بها عُجرَ صلبة تتولد في البدن من مواد يابسة سود في الغالب، ويعتقدون أنها تنشأ بسبب هزال الضأن والماعز، فإذا سمنت ظهر فيها الدرن ـ ولها في اللغة هذا المعنى، والعلاج عندهم هو إطعام الدَّرن الشيح، والمواد المسمنة، لكي تتخلَّص من الدرن.

١٠. **إِنْطاط** ـ والكلب المصاب مَسْعُور، الجمع مساعير والإناث مسعورات. السعار هو داء الكلب، ولا علاج له، وإذا ظهرت على الكلب آثار هذا المرض بادروا إلى قتله حالاً، اتقاء لشره، أما الذي ينهشه الكلب المسعور، فعلاجه عندهم خلاصة الصلمون، وقد تقدم شرح ذلك، في باب العلاجات والأعشاب التي يتداوون بها، فليراجع.

٢. **إِعْفَاصْ** ـ مرض يصيب الكلاب، فتهزل، ويتساقط شعرها، وتبح أصواتها، ويعالجونه بالخبز المخلوط بالرماد، وبالكي على السرة، وتحت الإبطين. ويدعى الكلب المصاب بهذا الداء المعقوص، والأنثى المعقوصة، الجمع امعقصات، للإناث، ومعاقيص للذكور، ويبنون من الفعل مطاوعة فيقولون انعقص الكلب، وإذا أرادوا تحقير رجل قالوا: «سبعة كلب آمْعَقصوص»

• أمراض الطير

١. **غَفَش** ـ مرض يصيب الطيور الأليفة، جميعها، وأعراضة تهدُّل في الجناحين، وعدم القدرة على الطيران والمشي، وقلَّما يهمل الطير!

٢. **شَهْقَة** ـ حشرجة تصيب الطيور، يليها اختناق فموت. يضعون في حلوقها ذوب السكر.

٣. **إِخْدوجة** ـ مرض يصيب إناث الطير، فتلقي بيضها خداجاً، لا قشرة صلبة له. ويعتقدون أن أنثى الطير، أكلت خنفساء فأفسدت بيضها، وهم عادة لا يأكلون مِثِل هذا البيض، اعتقاداً منهم أنه فاسد، أو تسرب فيه السم من الخنفساء، التي أكلتها أنثى الطير، وفي هذه الحالة إذا كانت المصابة

بالأخدوجة دجاجة، تسقيها النساء عسلاً وجوزة الطيب، ويعتقدون أنه يشفي الدجاجة!.. وقد يفعلن ذلك لأنثى الحمام!

- **احتياطاتهم الوقائية**

١. **الجدري** ـ ويسمونه الجدرة. للوقاية منه يعزلون المصاب في كهف ويمنعون الاختلاط به، وتخدمه امرأة، تدخل الكهف وهي مُتَلَثِّمَة، وتخرج وهي ملتِثمة، وتقدم له ما يحتاج إليه، من طعام أو شراب، والتي تخدم المصاب بالجدري،ـ غالباً ما تكون قد أصيبت بالمرض نفسه سابقاًـ ويسمونها (إِلامْقارِفة) وهي التي أصيبت بالمرض، ونجت منه.

فإذا انتشر الجدري بين الحيوانات سموه قِرفة، ويمنعون الإنسان المريض بالجدري عن أكل لحم السمار، وعن شم رائحة الشواء والقتار ويسمونه (الاكتار).

وعند شفائه من المرض، لا يخالطونه، مدة أربعين يوماً. ويحرقون كل ملابسه! ويضرمون ناراً في الكهف الذي اقام فيه. وكانوا يخفون المريض بهذا الكهف، خوفاً من أن تعلم به الحكومة (الدولة) فتضعه في الحجر الصحي، لأنهم كانو يخافون من كل ماله علاقة بالحكومة.. ومن أقوالهم:ـ

«الله يكفينا شر الدولة» ومنها قولهم: «لا تمر من قدام دولاني ولا من ورا بغل، وهم معذورون في خوفهم هذا، لأن المماليك كانوا يسطون على النساء، ويستصفون الأموال، ويذلون الشعب بالضرب، والسخرة، بسبب، وبلا سبب.

- **احتياطاتهم في مرض الحصبة:ـ**

أ. يضعون المريض في مكان دافئ.

ب. يلبسونه ملابس حمر، ويطعمونه السكر الأحمر.

ج. ويخافون أن تبقي الحصبة أثراً في عينيه، ويسمون هذا الأثر (شَخِّة الحصبة)، لذا كانوا يقطرون عيني المريض من الأطفال، ببول طفل صغير، أو بعصير البصل. ويحافظون على المريض مدة أربعين يوماً. وكانت النساء يأتين بأطفالهن عند المريض، لكي يصابوا بالحصبة، لاعتقادهن

أن هذا المرض لا ينجو منه إنسان. يفعلن ذلك إذا وقعت الحصبة في الصيف أو في الربيع!.. أما في الشتاء فيهربون من الحصبة لأنهم يسمونها في هذا الموسم (الحصَّادة).

٣. احتياطاتهم للجريح، ذي الجرح العميق:ـ

أ. يحولون بينه وبين شرب الماء، في أول الأمر، ثم يسقونه بمقدار.

ب. يمنعونه عن العلاقات الجنسية ويسمون ذلك النَّجَسْ!..

ج. لا يسمحون له بأن يشمّ الروائح العطرة، لاعتقادهم أنها تهيج جروحه.

د. يبعدون عنه القُتار الذي يسمونه (أَكْتَار) ويفرقون بين ما هو بمعنى القُتار، وما هو بمعنى أطراف الشيء، فهم لا يستعملون ما هو بمعنى الأطراف إلا مضافاً، كقولهم: « إِكتار الدار، واكثار البير وغير ذلك». أما القتار، فهو اكتار ليس غير.

٤. احتياطاتهم لمن أصيب بكسر.

المصاب بكسر، بعد أن يُجبِّر كسره (الامجابري) وهو الخبير بجبر الكسور، يفرض عليه:ـ

١. أن يأكل لحم الضأن ولحم الدجاج.

٢. يشرب الحليب.

٣. يأكل الزبدة والسمن، والبيض.

٤. يمنع عن العلاقات الجنسية، حتى بعد شفاء الكسر بأربعين يوماً.

٥. احتياطاتهم لمن أصيب بـ(بالسفلس) الذي يسمونه (إِجْفَار) و (اوهامْ)، (حبِّ افرنجي) بعد أن يعالجوه بملغم الزئبق، بإحراقه على النار، واستنشاق دخانه، بالاحتياطات التي ذكرنا.

يمنعونه:ـ

١. عن شرب الماء البارد،

ب. يعزلونه في مكان قليل النور.

ج. يمنعونه عن الخبز الخامر، المملح.

د. يمنعونه عن أكل أي طعام نضج بالطبخ بالقدر لأربعين يوماً.

٦. احتياطاتهم لوقاية النُّفَساء التي يسمونها النَّفْسَا، كانوا يرعونها ـ في الأوساط الغنية ـ بالعناية بطعامها أولاً. فيقدم لها الطعام المغذي، من البيض والدجاج مدة أربعين يوماً. ويفرضون عليها أن تلتثم خوفاً عليها من البرد، ولا سيما عندما تذهب إلى الغائط، لأن هذا يكون خارج المسكن، لأنه كان عاراً، أن يوجد مرحاضٌ في داخل الدار، ويوم أصبح الناس يصنعون مرحاضاً قريباً من الدار، كانوا يسمونه (إِمطانب زَقُّه) أي مجاور اقذاره.

٧. المريض بالحمى الملاريا التي كانوا يسمونها (المراريا) كانوا بعد علاجه بالكي، والمثلونه، يهتمون بطعامه، فيقدمون له، والحمى ترعشه، لحم السمار مشوياً، ويشترط في هذا اللحم أن يكون سميناً. فقد كانوا يعتقدون أن شدة الارتعاش آتية من البرد فيسمون الحمى باصطلاحهم بَرْدِيِّة، وبما أن الماعز يحس بالبرد، أكثر من الضأن فإن لحمه يشفى من البردية، لأننا نطرد برداً ببرد!.

وكانوا يخافون من النكسة، ولا يسمحون لمن شفي من الحمى، أن يجهد نفسه، لاعتقادهم أن الإرهاق جالب لنكسة البردية!.. ولهم على ذلك حكايات أهمها أن رجلاً لقي قاتل أخيه، ولما أخذ يطارده للأخذ بثأره، لم يستطع اللحاق به، فناداه واستحلفه بالله وبالنَّبي: هل أصابتك البردية في حياتك، أجاب: يا محيي صلاة النبي، أصابتني البردية وانا صغير، فقال في نفسه سيتعب ويتوقف عن الركض. فلما تبعه توقف بعد دقائق، لأن البردية عاودته، فلما وصل إليه أراد ذبحه، فاستجار به، فعفا عنه!..

• من العلاج بالرُّقي!

وهاتان رقيتان يستعملهما الدروز، روتهما لي السيدة (عفَّة قايد بيه) الثلاثاء في ٢/ ٧/ ١٩٨٢ في عمان:

بسم الله الرحمن الرحيم

حوطتك بالله يا(افلانه بنت افلانه) بالحي القيوم الذي لا يموت أبداً،ودفعت السوَّ عنك. بلا حول ولا قوة،الا بالعلي العظيم،وهو حسبي ونعم النصير والمعين.

● وهذا دعاء يتوجه المريض به إلى الله قبل أن ينام والطفل عند ذهابه إلى الفراش: بسم الله الرحمن الرحيم

أمسيت خايفاً يا رب آمنّي. اصبحت متفكراً، يا رب دبرني، يا امدبر الطير في ظلام الليل، يا كاسي عود الاخضر، يا اكثر الخير، تغفر ذنوبي، أو تجعلني من اهل الخير.

وقد ذكرت لي رقية من لدغة العقرب:ـ بسم الله الرحمن الرحيم

حوطتك بالله يا (افلان ابن افلانة) يحميك ربي من لدغة هالملعونة، ومن كل شر ويحميك من كل سامة اتفوه عَ العقرب الغدارة، برَّى يا شر برَّى يا شر!.

ملاحظة:ـ

● فإننا أن نذكر أن من علاجات أطباء البادية الأردنة الجراحية، إنهم إذا رأوا ورماً متقيحاً، كانوا يبطوَّنه بمخاط، يَحمُّونه بالنار إلى أن يحمرَّ من شدة الحرارة. وعندما يسيل القيح يضعون في مكان المخاط فتيلة لكي ينزف القيح، إلى أن يمسي مكان الجراحة نظيفاً، عندها الفتيلة، لكي يلتئم المكان.

● وذكر لي السيد (عبد الكريم) العمد نهار الاثنين في ١/ ٤/ ١٩٧٧ ما حرفه: «إن غوارنة غور الصافي، كانوا إذا أصيب أحدهم بالحمى اعتقدوا أن الجن قد تَلَبَّسوه فيرقون المريض بهذه الرقية: اخرجي يا ملعونة من افلان ابن افلانة» وقال إنه رأى في الغور رجلاً كركياً اسمه (عيسى) يبيض النحاس، أصيب بحمى فجاءت عجوز ترقيه قائلة:ـ

«اخرجي يا ملعونة من (عيسى النصراني) ربَّاب النحاس. اخرجي يا ملعونة!»

البابُ الثالث عشر

أوَابدُ الجاهليِّين وَأوَابدُ الأرادنة

في هذا الباب

- **الفصل الأول**

  الأوابد

  الأوابد الأردنية

  الاحتكام إلى النار
- **الفصل الثاني**

  الأرواح والجن وخرافاتها

  أين تقيم هذه الأرواح وما أعمالها؟

الفصِل الأول
بعض أَوابد الجاهليين
وأوابد الأرادنة

• الأوابد!

جمع آبدة، وهي الكلمة، أو الفعلة الغريبة. والداهية وغرضنا منها ـ في هذا المقام ـ بعض الأفعال الغريبة وما يسميه النصارى الاعتقادات الباطلة، التي ليست من الدين الصحيح في شيء. قال (النويري): «الأوابد الدواهي، وهو مما حمى الله هذه الأمة الإسلامية منها، وحذر المسلمين منها.

(نهاية الارب٣:١١٦ (لغة العرب) للمرحوم العلامة (الأب أنستاس ماري الكرملي) السنة السابعة الصفحة ٨٣٦)، وقد سمى الافرنج الأوابد هذه، بـ(SUPERSTITIONS) (لغة العرب الصفحة نفسها)، والسنة عينها (المنهل في تاريخ الأدب للمؤلف) الجزء الثاني الصفحة ١٧ الطبعة الأولى. ومن أوابد الجاهلية:ـ

أ. **أَلبَحيرة** ـ وهي الناقة التي تنتج خمسة أبطن، آخرها ذكر، كانوا يشقون أذن تلك الناقة، ولا يمنعونها عن ماء، ولا مرعى.

ب. **البلَّية** ـ وهي الناقة التي كان الجاهليون يعقلونها عند قبر صاحبها، ويحفر لها حفرة، تترك فيها، فلا تعلف ولا تسقى، حتى تموت، لأنهم كانوا يزعمون أن الناس يحشرون ركباناً على البلايا، ومشاة إذا لم تعكس مطاياهم على قبورهم؛ قال (الطِّرِماح).

«منازلُ لا تُرى الأنصابُ فيها

ولا حُفَرُ المبلَّى، للمنــــــون!»

أي إنها منازل أهل الإسلام، دون الجاهلية.

ج. **أَلْحَامي** ـ هو البعير الذي طال مكثه عند القوم حتى يصبح ولد ولده صالحاً للنتاج، فكانوا يقولون: «إنه لا يجوز ركوبه، ولا جزّ وبره، ولا منعه عن ماء أو مرعى، فكأنه قد حمى نفسه من الكد والعمل، بسبب مانتج لهم. وكأن القوم قد توهموا فيه شيئاً من القداسة. وقد نهي عنه، فجاء في القرآن الحكيم:ـ

«مَا جَعَلَ الله من بَحيرَةٍ ولا سَائِبَةٍ وَلاَ وَصْيلَةٍ وَلاَ حامٍ وَلكَنَّ الذَّينَ كفَروا يَفْتَرُوْنَ عَلَى الله الْكذبَ وَأَكثَرهُمْ لاَ يَعْقِلوُنَ» سورة المائدة الآية ١٠٣.

د. **أَلْوصيَلةـ** هي الأنثى من الغنم، إذا ولدت أنثى مع ذكر، قالوا: «وصلت أخاها» فلم يذبحوه. وقال أهل اللغة: كانت الشاة إذا ولدت أنثى فهي لهم، واذا ولدت ذكراً، ذبحوه لآلهتهم، (التبيان في تفسير القرآن ج٤ الصفحة ٣٨).

هـ . **السَّائبة**، هي الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس فيهن ذكر، سيبت، فلم يركبوها، ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف، فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذنها، ثم يخلّى سبيلها مع أمها، فلم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف، كما فُعل بأمها. (المرجع نفسه والصفحة عينها). وقالوا ان الوصيلة هي الشاة إذا أتأمت عشر إناث متتابعات وفي خمسة أبطن، ليس فيها ذكر، جعلت وصيلة، وقالوا وصلت وكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الإناث. (التبيان في التفسير القرآن الجزء الرابع الصفحة ٣٨).

و. **أَلرَّتم** ـ وهو نوع من الاعتقاد غريب، يدل على منتهى الحماقة، خلاصته أن المسافر من القوم، كان يذهب إلى شجرة رتم، فيعقد غُصناً منها، فإذا عاد من سفره، ووجده مربوطاً على حاله، اعتقد عفافها. وقد تهكم بعض الشعراء، على هذا الاعتقاد الخائب، بقوله:ـ

هل ينفعك اليوم إن همت بهم،

كثر ما توصي، وتعقاد الرتم؟

(صحاح الجوهري ج٢ الصفحة ٢٨٨) و(المنهل في تاريخ الأدب ج٢ الصفحة ٨) ومن تلك الأوابد ما كان يجري مجرى الديانة، ومنها ما كان يجري مجرى العادات، وبعضها يجري مجرى (الخرافات لغة العرب ، السنة السابعة ،الصفحة ٨٣٦).

ز. **أَلتَّعشير** ـ والتعشير هو نهيق الحمار، وعشر الحمار إذا نهق عشرة أصوات في طلق واحد، وكان أهل الجاهلية، إذا خافوا من وباء في بلد، عَشَّروا كتعشير الحمار، قبل أن يدخلوا تلك البلد، يزعمون أن ذلك ينفعهم، قال عروة بن الورد ساخراً من هذه الآبدة:ـ

«لعمري لئن عشَّرت ـ من حيفة الردى ـ ويروى خشية تنهاق الحمير، إنني لجزوع!»

(صحاح الجوهير ج١ الصفحة ٣٦٤) و(الأبشهي، الجزء الثاني من المنهل في تاريخ الأدب، الطبعة الأولى).

ح. **أَلأزْلاَم** ـ واحدها الزُّلم بزاي مشددة مضمونة، ولام ساكنة، وقد وهم فيها بعض أصحاب المعجمات العصرية. وهي سهام كانت للجاهلية، مكتوب بعضها: «امرني ربي، وعلى بعضها نهاني ربي فإذا ارادوا سفراً، أو امراً يُهْتَمُّ به، ضربوا تلك القداح، فإن خرج السهم الذي عليه أمرني ربي، مضى لحاجته، وإن خرج الذي عليه: نهاني ربي، لم يَمْض، وإن خرج ماليس عليه شيء، أعادوه. والأزلام هي سهام المَيسِر، وهي عشرة، سبعة فائزة، وثلاثة خائبة، وقد جاء في القرآن الحكيم، نهي صريح عنها:ـ

﴿حُرَّمَتْ عَلَيكُمُ الميتة وَالدَّمُ ولحمُ الخنزير وما أُهلَّ لِغَير الله به والمُنخَنقَةُ وَالموقَوُذَةُ، وَالمُتردِّيةُ والنَّطيحةُ ومَا أَكَلَ السَّبُعُ إلا ما ذكَّيتُمْ ومَا ذُبحَ على النُّصُب وأَن تَستقْسموا بالأَزْلاَم ذَلِكُمْ فسْقٌ اليوم يئس الذين كَفَرُوا من دينكم فلا تَخشَوهمْ وَاخشَون. اليومَ أَكملتُ لكمُ دِينَكَمُ وَأَتمَمْتُ عَلَيكمْ نِعمتي، وَرَضيتُ لكُمُ الإسْلاَمَ دِيْناً، فَمَن اضْطُر في مخمصَةٍ غَيرَ مُتَجانفٍ لإِثمٍ فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة المائدة الآية ٣.

وجاء في السورة نفسها الآية ٩٠.

﴿يا ايُّها الذين آمنوا إِنما الخَمرُ وَالمَيْسرُ وَالأَنصابُ وَالأَزلام رجسٌ من عمل الشّيطان فاجتنِبوهُ لَعلَّكُمْ تُفْلحِوُن﴾!

ط. **الهامة ذكر البوم،** وطير خرافي، كان أهل الجاهلية يزعمون أنه يخلق من رأس القتيل، الذي لا يؤخذ بثأره، أو انه هو روح القتيل، تصير هامة، وتظل عند قبره تصيح: «اسقوني اسقوني» فإذا ادركوا ثَأْره طارت، وهذا الاعتقاد، نوع من اعتقاد الهنود، المعروف بتناسخ الأرواح، والهامة من

الطير، الصدى، قال الشاعر يقصد هذا المعنى:ـ

ومنّا الذي أبكى صدى (ابن مالك) ونفَّر طيراً عن (جَعادةَ) وُقَّعَا!

يقول:«إنه قتل قاتله فَنفَّر الطير عن قبره ـ (صحاح الجوهري ج٢ الصفحة ٣٤٨، ٣٤٩).

ي. ألْمَيسر:ـ يعنون به القمار من نوع معين ـ اللعب بالأزلام، فإن الميْسر جزور كانوا يقامرون عليها فينحرون جزوراً، ويقسمونها ثمانية وعشرين قسماً، أو عشرة أقسام، ثم يضربون بالقداح، وفيها الرابح، وفيها الغفل، فمن خرج له قدْح رابح، اخذ نصيبه من الجزور، ومن خرج له الغفل وهو الأخيب، غُرِّمَ ثمن الجزور!

وكان للجاهليين أوابد غير هذه، منها أَلتَّعْمِيَة، وهي قلع عين الفحل الثانية إذا زادت إبل الرجل على الألف، اعتقاداً منهم أن هذا العمل، يحمي الإبل من العين الشريرة.

• الأوابد الأردنية

أما الأوابد الأردنية فكثيرة لكننا نكتفي بأبرزها.

١. الحماية من العين الشريرة:ـ كان الأرادنة يحاولون حماية أبنائهم من العين الحاسدة، التي يسمونها العين الشريرة، وذلك بتسمية الأبناء والبنات أسماء منفردة مثل:

إِحماران ـ للذكر. واحمارة للأنثى.

وقد كان العرب قديماً، يصنعون ذلك. قال اعرابي: لما ولدت قيل لأبي: ـ«نفِّر عنه، فسمَّاني قنفذاً، وكنَّاني أبا العدَّاء» (لسان العرب مادة (ن ف ر) الصفحة ١٠٦١)، وعرفت رجلاً سمى حفيداً له (قَمْقَمْ) وما أكثر الأسماء التي كانوا يريدون بها تنفير الجن، والعين الشريرة عن المسمى بها. وكان الأرادنة لا يكتفون بالأسماء المنفرة، بل يعمدون إلى الوشم ويضعون نقاطاً منه على أنف الطفل، وعلى خديه لتشويه محاسنه، لكي لا يصيبه الناظر إليه بالعين. وهو غير الوشم الذي للتجميل!.. ويعتقدون أن تعليق كعب الأرنب على الطفل يحميه من العين، وقد كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك. وكانوا ـ وما زالوا ـ يعتقدون، ان كعب الأرنب يحول دون مفعول السحر. من أجل هذا يعلقون كعب الأرنب والخرز الأزرق اتقاء العين والسحر، وإذا أرادوا المبالغة في اتقاء العين والسحر علقوا غلصمة الذئب. والحماية من العين التي ليس وراءها حماية عندهم تكون بتعليق

ناب الخنزير، على الخيل خاصة، لكن يندر الذين يصنعون ذلك!

ومن الناس من يلجأ إلى الطلسمات. أما النصارى فإنهم يعلقون دعاء يسمونه (ورقة القديس قيريانوس).

ومنهم من يعلق الشب والخرزة الزرقاء التي عليها صورة العين، وإذا خافوا من العين علقوا على باب الدار حذوة فرس.

ومنهم من يتقي العين والسحر، بصورة كف مغموسة بدم ذبيحة، على عتبة الدار التي تسكن لأول مرة، وهكذا تفعل العروس قبل دخولها دار العريس، إذ تطبع راحة يدها على صدغي الباب، وهي مُخَضَّبة بالحناء الرطب.

٢. آبدة تدل على آثار عبادة الشمس ـ أطفال الأرادنة، كانوا عندما تبدل أسنان اللبن عندهم، يأخذون السن المقلوعة، بين الإبهام والسبابة، ويواجهون بها الشمس في مكان مرتفع قائلين:ـ يا شمس يا شموُّسة مثل ما حَبّيتِ ابنك إلِّي اسمه على اسمك ـ انظر هنا إلى الإشارة إلى الصنم الذي اسمه شمس ـ حِبِّيْني، هاكي خذي مني سنّ احْمَار، واعطيني بداله سِن غزالة، دخيلك يا شمس، الله يخلِّي لك (شمس!) وليس بخاف أن غزالة، اسم من أسماء الشمس، فنحن ما زلنا في حظيرة ذلك الأثر، من آثار عبادة الشمس. وقد أشار إلى هذه العادة (طَرَفة بن العبد) في معلقته. ومن ذلك الغزالان اللذان وجدهما عبد المطلب وهو يحفر زمزم!

٣. ومن أوابدهم ـ عِواء الذي ضل الطريق ليلاً ـ كان الذي يضل الطريق، يعوي عواء الكلب، لكي تنبحه الكلاب، فيهتدي إلى اقرب حي، من الأحياء. أما في الجاهلية، فكان الذي يضل سبيله، يقلب ملابسه ليهتدي إلى الطريق.

٤. ومن أوابدهم ـ اعتقادهم أن نداء المسافر، يعرقل السفر، من أجل هذا كان الذي يود السفر يعدل عن إتمام رحلته، إذا ناداه منادٍ ،ويحتالون على ذلك بقولهم لمن ينادون: «يا افلان مانت مندوه» فإذا التفت عاد وعدل عن السفر، وكان الجاهليون يفعلون ذلك، لأنهم كانوا يزعمون أن الالتفات يعرقل السفر.

٥. ومن أوابدهم التفاؤل ببعض الأسر. والتشاؤم بغيرها، حتى ولو رأوا أحد أفراد تلك الأسر في المنام.

لتفاؤلهم يقصدون تلك الأسر المتفاءل بها، ويحصلون منها على طعام، أو على شربة ماء. أما الأسر التي يتشاءمون بها، فإذا رأوا أحد أفرادها ولو في المنام، عدلوا عما صمموا عليه، وأحرقوا حطباً، ورموا عليه قطعة من القماش وقبضة من الملح وذكروا اسم الأسرة المتشاءم بها، ولولا خوفنا من إثارة أصحاب الصدور الضيقة الحرجة لذكرنا ما وصلنا إليه من الأبحاث!

ومن تفاؤلهم بالوجوه قولهم: «الخير في وجه الفتى دلاَّل» وكان العرب قبلنا يتفاءلون بالوجوه، قال الأخطل:ـ

«إلى امرئ، لا تُعَدِّينا نوافلـــــه،

أظفره الله، يُسْتَسقَى به المطـــــر!»

ومن تفاؤلهم قالوا:ـ

«الدنيا اعتاب، واكعاب، أو نواصي!»

أي إن الخير والشر، يأتيان عن طريق:ـ

أ.المساكن التي كنواعنها بـ (الاعتاب) جمع عتبة.

ب. والزيجات التي كنوا عنها بـ (الاكعاب) جمع كعب.

ج. والخيل، التي كنوا عنها بـ(النواصي) جمع ناصية.

ومنهم من قال:ـ

«**الدنيا:ـ**

أ. اقْصَصْ، القصص كنوا بها عن الزوجات جمع قصّة وهي غرة الشعر.

ب. وانصَصْ، جمع نُصَّة وكنوا بها عن الخيل، لأن النصُّة هي عرف الفرس.

ج. وافْحَصْ، جمع (افحوصة، فحصة) كنوا بها عن المسكن من افْحَوصة مجثم القطاة.

٦. **ومن الأوابد المعروفة بين النساء: آبدة ياربيِّ بَدِّلهُ!** فإذا تمنت المرأة أن تتخلص من زوجها من غير ان تطمح عنه، أو تعلن أنها فارك له، أو ناشِز، لبست ثوبها عند النوم مقلوباً، ورددت هذا الدعاء:«ياربِّ بَدّله!» على أربعين ليلة متتالية ووضعت في حفرة، أو وعاء كل ليلة حصاة، إلى أن

تُتِمَّ الأربعين حصاة، وتقول النساء إمّا أن يموت الزوج، وإما أن يطلق زوجته!.. تسمى النساء هذه الآبدة بـ(حِداوة يارَبِّ بَدّله). وتدخل في الأوابد طعمة المحبة!..

٧.**آبدة أَمِّ الْغَيث،** تمارس هذه الآبدة، عند احتجاب الغيث، فيجتمع جمهور من الفتيات، وأقل عدد منهن، خمس فتيات يحملن عصاً طويلة، على هيئة صليب، يضعن عليها كساءً أسود، يمثل امرأة، وتطوِّف هؤلاء الفتيات في الأحياء، وهن ينشدن هذه الأَغنيَّة:

يـــــا امَّ الغَيــــــثْ، يَادَايْــــــم،
بلِّــــــــي ازْرَيْعنــــــا النَّايــــــمْ،
بلِّــــي زَرْعَ ابــــــو افَــــلانْ،
هاللِّــــــــي عَ الكَــــرَمْ دَايــــمْ
يَــــــا امَّ الغَيــــــث، يـــــارَبِّي،
بلّــــي ازريعنـــــــا الْغربـــــي،
بلــــي زرع ابـــــــو افــــــلانْ،
هاللَّــــــــي عَ الكَرَمْ مربـــــي
رَاحَت امَّ الغَيَث تِجيبَ الزّلازل
وبعضهن يقلن الزنازل
ما جَتْ غَيرَ الزَّرع طُول السناسل!
رَاحت امِّ الغيث تِجيـــــــــــب الرَّياحْ،
مَا جَـــــــــت غيرَ الزَّرعْ طُـــــولَ الرّمَاحْ،
رَاحَتِ امِّ الغَيْث تِجيبَ الارْعودْ
مَـــــا جَت غيرَالزَّرعْ طُــــــــولَ القِعُودْ
يَا امَّ الغيـــــــث يا مِنجــــــــدْ
بلِّي جُـــــــوْرة المِقعَـــــــدْ

خَلَّي سَيْلها يرعَـــــــــــدْ
خَلَّـــــــه بالسَّهَـــــــــلْ يدْعـــج

يا امَّ الغيث يَارَبي!!!

***

الأصل في هذه آبدة ـ الاستغاثة ـ أن تبدأ الفتيات الطواف من الشرق إلى الغرب ـ لأنهم يقولون إن الهواء الشرقي هو الذي يحرك الأمطار، وأن الهواء الغربي هو الذي يجلب الغيث ـ وبعد أن يصلن إلى منتصف الطريق، التي بدأنها يتجهن شمالاً، ثم يعدن إلى النقطة التي اتجهن منها إلى الشمال ـ أي منتصف الطريق ـ ويسرن نحو الجنوب، وهن يرددن الأغنية نفسها بلا انقطاع، وعندما ينتهين إلى الجنوب، يخرج الرجل الذي نوهن باسمه، وركز الشارة عنده ويولم لهن وليمة من ميسورة، وبعد ان يَطْعَمْنَ، يعدن من حيث اتين، وهن يُرَدِّدن الأغنية نفسها. بصوت أعلى!..

٨. **آبدة اللَّجمْ** ـ يلجأ أهل الأغنام إلى آبدة اللجم، إذا أرادوا أن يحموا قطعانهم من فتك الذئاب، ويعتقدون أن الذئاب تعجز عن افتراس أية شاة من الغنم الملجوم لها، أو عنها، وقد أقسم لي بعضهم، أنه رأى الذئب يخوض بين النعاج، والملجوم لها، وعنها، وهو عاجز عن أن يفتح فمه، ولما انتهره صاحب المواشي هرب لا يلوي على شيء!.. وقد أكدوا لي على ذلك بحوادث كثيرة، رواها قوم محترمون. وإليك آبدة اللجم، هذه بحروفها، كما رواها لي أحد المشهورين باللجم. وبما أنه وجيه، طلب إليّ ان لا أذكر اسمه، في الكتب!.. يقول اللاَّجم، وهو ممسك خنِجراً منتضى، يولجه في غمده قليلاً، قليلاً، كلما قال كلمة:ـ

«أَوَّلها بسم الله، أو ثانيها باسم الله، أو ثالثها، ثَلاث أَمانات بالله!..

صرخ (دانيال) في جُب الاسود، قال:«وش هالصوتِ العَظيم، لا ارامل انقَهَرتْ، أو لا يتامى انتهرت، أو لا حدوُد اتْقَلَّطَتْ، أو لا احجار اتقَلَّبت، إلجم ياربّ على حلال إفلانْ إبن افلانه، إمن الوَحش، والوَحْشيَّة، والضَّبعْ والضبَّعيَّة، أو كلّ بَبَّاب على الارضْ. إلجمْ يا ربّ، إلجمْ يا ربّ».

واذا كان اللجم بموسى، فإنهم يطبقون تلك الموسى كلما نطقوا بكلمة. ويقولون إن قوة اللجم تظل مستمرة مادام الخنجر، الذي استعمل في اللجم، غير منتفى منتضى من غمده، ومادام الموسى

مطبقاً! وقد كان العرب يسمون اللجم العقد، وفي مادة (ع ق د) من لسان العرب ما حرفه:ـ وفي حديث ابن عمرو: «أَلم أكن أعلم السباع ههنا كثيراً؟ » قيل «نعم ولكنها عقدت، فهي تخالط البهائم، ولا تهيجها، أي عوجلت بالأُخَذ والطلمسات، كما يعالج الروم الهوام ذات السموم، يعني عقدت ومنعت أن تضر البهائم (لسان العرب مادة (ع ق د) الصفحة ٣٦٤) (فوائد مسجلة مخطوط للمؤلف د ٦٣٥).

٩. ومن أوابدهم في استدعاء الحبيب الغائب: أن يأخذ من يريد استدعاء حبيبه قدحاً مملوءاً ماءً ويقربه من فمه، ويكرر هذه الكلمات سبع مرات: «ياحبيب، أو يا حبيب، أَملي والله ما يخيب، اسرع اسرع، لا تغيب» ومع كل مرة، يلقي في الماء قبضة من الملح الناعم، من بين السبابة والإبهام، وبعد أن يستقر الملح في قعر القدح، يحركه بيده اليسرى سبع مرات، ثم يغلي الماء، إلى أن يسمع لغليانها صوتاً ويعتقدون أن الغائب يعود!..»

١٠. ومن أوابدهم ـ إذا غاب زوج المرأة وطالت غيبته، وخافت أن ينصرف قلبه عنها في هذه الحالة، تعمد المرأة إلى بيت تعتقد أن أهله حياتهم الزوجية منسجمة سعيدة، وتختلس منه قطعة قماش، وتحرق قطعة القماش هذه في تنور الذين اختلست منهم القماش، وتخفي في الوقت نفسه نسخة من كتاب ديني، في التنور لسبعة أيام ثم تستردها! وإذا اكتشف أهل التنور القضية لم يسمحوا للمرأة بإجراء ما تريد، لأنهم يعتقدون أن عملها هذا يفسد حياتهم الزوجية، ويدمّر سعادتهم، وهذا العمل نفسه تمارسه النساء في العراق، بأسلوب مختلف قليلاً!

١١. ومن أوابدهم، إذا نفرت الفرس من مهرها ولم ترضعه استعانوا بأمرأة لم يعرف عنها أنه كان لها علاقات مريبة، تضرب تلك الفرس بردتها على وجهها سبع مرات مُكرّرة: «رُوْحي، رُوْحي رُوْحي لوليدك روميه»، أي ارأمي ارأمي. والنساء يتحامين ذلك، لأن بقاء الفرس نافرة عن مهرها، يعرض المرأة إلى قالة السوء!.. وعلى أي حال فإنه إحراج للمرأة، سواء أقبلت أم أبت!..

١٢ .ومن أوبدهم أن المحبين إذا أرادوا إرغام أحدٍ على حبهم كانوا يلجأون إلى امرأة وصلت إلى سن اليأس، وهذه تأخذ رأس هدهد، ودجاجة سوداء وشمعتين صغيرتين وتذهب إلى قبر ميت جديد لم يمض على دفنه أكثر من اثنتي عشرة ساعة، تنبش قبره، وتدفن الدجاجة السوداء ورأس الهدهد وخمس ريشات من خوافي جناحي الهدهد، وتشعل شمعتين في منخري الميت، وتقول: «افلان يحب افلانه، وافلانة، تحب افلان» تكرر ذلك في جلسة واحدة أربعين مرة، وتسوي القبر كما كان، كل ذلك تفعله المرأة ليلاً!..

وقد اتفق مرة أن رجلاً مات له أخ يحبه إلى درجة العبادة ولشدة حزنه، لم يستطع أن ينام، فذهب يقضي ليله ساهراً عند قبر اخيه فشاهد نوراً قريباً من القبر، أحست المرأة بافتضاح أمرها فنهضت من عند قبر أخيه، نافلة شعرها، وهي تصرخ صراخاً مزعجاً فلشدة ما اعتراه من الذهول والحزن، قضى حياته مجنوناً!.. والذين يعرفون الحادثة والأشخاص رووها لنا!.

١٣ . من أوابدهم في التطيُّر مِن قُبلة العين:ـ

ـ قُبلة العين، يعدونها نذيراً بفراق المحبين. وكان هنالك فتاة عنيدة لم تصدق القوم فقبلت عين حبيبها، وعلى أثر تلك القبلة، غادر الحبيب البلاد، فاكتوى قلبها لوعةً: فقالت:ـ

حَبيَّتِ عَينَ الغَضـــي   طَارَ الغَضـــى منِّـي
ياريت فُميٍّ جَمَــــدْ   مَا بُسْتِ له عَينْـــــهَ
حَبيَّتِ عَينَ الغَضـــي   طَارَ الغَضى منِّـــــي
يا ربَّ ردّ الغَضـــــي   ما ابوُس انا عينُـــــه
قالوا افْراق الغَضـــي   في بَوسِة العيــــــــن
كذَّبتَهم كِلَّهمْ انحَرَمْتِ مِنْ زَينْهَ!..

١٤ . من أوابدهم التطير من سبق القدم اليسرى إلى ملامسة الأرض عند النهوض من النوم.

يتطيرون من وضعهم قدم الرجل اليسرى على الأرض قبل اليمنى، عند نهوضهم من النوم، ويعتقدون أن أعمال النهار كله تكون معطلة، لهذا السبب.

من أوابدهم:ـ

١٥ . التَّشاؤم بشرب الماء عند اصفرار الشمس، ويسمونه إِصْفِرَّان الشمس. لاعتقادهم أن سلطة الجن تكون مبسوطة على الأرض، في ذلك الوقت!

١٦ . ويتشاءمون بإرضاع الطفل، أو الفيصل من الإبل، لحوار، عند اصفرار الشمس، فهم يعتقدون ان الطفل الذي يرضع في هذا الوقت، يتولاه الجن الكافر، والحوار الذي يرضع عند اصفرار الشمس، يكون هو وامه في عداد المنهونات بياتاً.

١٧ . يتشاءمون باندفاق لبن الابل على الارض، ويقولون ان السماوات السبع ترتج من ذلك، لاعتقادهم قداسة اللبن وكرامة الابل،

١٨ . يتشاءمون باختلاج العين اليمنى، ويقولون:ـ

ان رفّت اليمنى، كفى الله شرها!.. ويعتقدون أن ذلك إنذاراً بشَرّ.

١٩ . يتفاءلون باختلاج العين اليسرى ويقولون:

ان رفت اليسرى سروراً يسرها!.. وهذا في رأيهم بشرى بمسرة.

٢٠ . يتفاءلون بحكاك أخمص الرجل اليسرى.. ويقولون إن ذلك بشير باليسر في امر مفرح كالعرس أو الكسب.

٢١ . يتشاءمون بحكاك أخمص الرجل اليمنى، ويقولون إن ذلك نذير بشرّ؛ إذ يسير من شعر بهذه البادرة، في جنازة حبيب له، أو في قضية خاسرة.

٢٢ . يتفاءلون بطنين الأذن اليسرى، ويقولون إنهم سيسمعون خبراً مفرحاً، ويسمون ذلك صَنين الأذن.

٢٣. ويتشاءمون بطنين الأذن اليمنى، فيقولون إن من سمع هذا لا بد له أن يسمع خبراً مزعجاً.

ومن أقوالهم:ـ

إِن صَنَّت اليسرى، سرور أو بشاير

إِن صَنَّت اليمنى، تِحَرَّ الخساير!

ومنهم يعكس الآية فيتفاءل باليمنى ويتشاءم باليسرى!

٢٤. من أوابدهم أنهم يعتقدون أن كنس البيت عند الغروب، أو في الليل ـ وعند الغروب خاصَّةً ـ يزيل النعمة، ويدمر هناءة أهله، ويفرق شملهم.

٢٥. ومن الأوابد اعتقادهم أن كنس البيت أو أي جزء منه بعد، سفر أحد أفراده، نذير، بأن هذا المسافر لن يعود، لذلك توجب الأمهات على أبنائهن المزمعين السفر، أن يخرجوا من الباب ويعودوا منه، ومن ثَمَّ يسافرون ولا يكنس البيت، إلاَّ إذا أيقن أهل المسافر أنه وصل إلى المكان الذي سافر إليه.

٢٦. ومن أوابدهم اعتقادهم أن إعارة الماعون ليلاً سالبة لنعمة المعير، محولة الخير والبركة للمستعير، لذلك يكرهون الإعارة، من اصفرار الشمس إلى الصباح. وشر من الاستعارة، إعادة الإناء النحاس المستعار إلى أصحابه ليلاً، لذلك قالت إحدى المتشائمات:ـ

في المسا جابت إِناهـــا، جايبه النّحِسْ معاهـــا

ربنا يقطع طناها!

في المسا جابت إِنحاسْ، وَلّ يا وجْهِ الفَــلاَسْ

يكثر المولى غثاها ـ همومهاـ!..

٢٧. ومن أوابدهم الخاصة بالملح:ـ إذا طلبت إحدى الجارات من جارة لها ملحاً، فكأنها

تتمنى زوال النعمة بكل أنواعها من بيتها، ولا حرج على التي طلب منها، إذا هي رفضت، لأن الملح علامة النماء، والخير والبركة، من أجل هذا، كانت النساء إذا أهدي إليهن طعامٌ، من وليمة ضيوف ـ ولم تجد ما تضعه في الإناء مما يؤكل، وضعت في الإناء ملحاً، إشارة إلى الشكر، وطلب النماء والنعمة، للتي بعثت بالطعام!

٢٨. من أوابدهم أنهم بعد دفن الميت، يمتنعون من عجن العجين لثلاثة أيام، ثم يمتنعون من وضع الخميرة على العجين لسبعة أيام، ومعنى ذلك، أن العجين في الأيام الثلاثة الأولى لموت الميت يعجن البيت بالمصائب عجناً، ومعنى الامتناع من وضع الخميرة، خوفاً من أن يختمر الموت في البيت، ويحصد أهله بلا تمييز، بين الصغار والكبار!.

٢٩. من أوابدهم: أنهم إذا غاب غائبهم، وطالت غيبته، من غير أن يخبر، ذهبت زوجته، إن كان ذا زوجة، أو أمه، أو كبرى بناته، إلى بئر قريبة، فيها ماء، ونادته بأعلى صوتها، سبع مرات، قائلةً : اسرع يا افلان، طالت الغيبة، عسى ما هناك مكروه!

واذا كان ليس هنالك بئر، وقفت على شاطئ النهر من غير أن يراها أحد، واغترفت سبع حفنات من ماء النهر، ووضعتها في حفرة تحفرها بيدها، وتقول عند سكب كل حُفنة: «طوَّلتِ الغيبة يا افلان، اسرع طول الله عمرك!»

٣٠. من أوابد الضيافة ـ إذا حل أحدهم ضيفاً على قوم، أو دعوه لزيارتهم نهار الجمعة، وأرغموه على المبيت، وجب عليه أن يقضي عندهم نهار السبت، ونهار الأحد، ولا يجوز له أن يرتحل قبل نهار الإثنين، وإلا لحق بالذين أضافوه ضرر بالغ! على ما يعتقدون!

٣١. ومن أوابدهم ـ التشاؤم بالليلة الحادية والعشرين من الشهر، فلا يغير الغزاة فيها، ولا يمارس أحدهم عملاً مهماً فيها، ولا يباشر زوجته، لاعتقادهم أن الطفل الذي تحبل به أمه في الحادية والعشرين من الشهر، يكون بليداً، جامعاً لكل معايب البشر، ويسمون هذه الليلة ليلة الْبَلْدة ـ أي البلادة المطلقة ـ فمن حبلت به أمه هذه الليلة، جمع معايب البشر، ومن ولدته تلك الليلة انتقل إليه شؤمها!.. ومن أقوالهم:ـ «ألعن من واحدة عشرين!»

٣٢. ومن أوابدهم الاحتكام إلى النار (البشْعَة) أو (أَلْبلْعَة) ومن أوابدهم الاحتكام إلى النار، فإذا غمت عليهم قضية، ذهبوا إلى (أَلاِمَبَشِّع) أو (أَلاِمْبَلِّع) وحكم بينهم، بأن يولج حديدة رقيقة في النار، وهي المسماة (إيد مِحْبَاسِة) التي يحمصون بها البن، على النار، إلى أن تضرب إلى البياض لشدة حرارتها، ويلصقها على لسان المتَّهم، فإذا احترق لسانه: كان وغيثاً، أي مجرماً ثابتة عليه التهمة، وان لم يحترق لسانه كان بريئاً!..

٣٣. أَلمْنْدَل ـ وهو نوع من السحر. يعتقدون أن الأمور الغامضة تكتشف على يد صاحب المندل، الذي ـ في زعمهم ـ يدعو الجن ويظهرون صورة المتهم بفنجان من زيت الزيتون، يراه الوسيط، وهو طفل، ويخبر صاحب المندل به، وصاحب المندل، يصف للقوم خصمهم فيذهبون ويطالبونه!

ـ قد يتلاعب المبشّع، إن لم يرش، فيبقى يد المحماسة قليلة الحرارة ويلصقها بلسان المتهم، فتحرقه.

٣٤. ومن أوابدهم التطيرُّ من بعض الأرقام: عندما يكيلون القمح خاصة يقول المكتال:

بَرَكة ـ بدلا من(واحد)

إِبريْكِة ـ بدلا من (اثنين)

وعندما يصل إلى السبعة يقول (سَمْحَة) ثم يقول (يا الله الامانه) بدلاً من الثمانية، ويقول (نسعد امنَ الله) بدلاً من التسعة. أما الواحد والاثنان فتحاشيهم لهما، ناتج عن أنهم لا يريدون أن تكون الغلة قليلة، لذلك قالوا: (بَرَكة، إِبريكة، ثلاثة تحاشياً للقلة، وتصغير (البركة) الغرض منه التكثير.

أما السبعة، فرأيهم فيه عجيب، هو مقدس، وهو مشؤوم، لذلك يتحاشونه، والثمانية لوقوعه بين السبعة والتسعة، وكراهية القوم للسبعة آتية من أمور:ـ

أ. الأول أنهم إذا أرادوا أن يدعوا بالشر على إنسان، قالوا: الله يحوش له سبع السبعات» راجع

قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية مادة (س ب ع).

ب. والثاني:ومن أن يوم السبع، كان عيداً للقوم في الجاهلية فيه يلهون ويلعبون، من أجل هذا كرهوا ذكره.

ج. والثالث: أن السباع هو المفاجرة بالرفث، وفي الحديث أنه نهى عن السباع.

د. والرابع: أن السبع هو الرفث، (لسان العرب مادة (س ب ع)).

٣٥. ومن أوابدهم، أنهم كانوا إذا تعسرت ولادة امرأة أظهروا المؤذون لكي يدعو لها بقوله بأعلى صوته: «ياقريب الفرج» وهو تطور لآبدة قديمة، كانت تمارسها المرأة المسماه بـ(الدَّاية) ـ القابلة إذا كانت تحرق عند المرأة المتعسرة قطعة من نسيج الشعر، المعروف بـ(الشَّقَّة)، وتذهب إلى أقرب أكمة وتدور حولها سبع مرات، وهي تقول: «يا مخرج الحي آمن الميِّت، والميِّت امن الحي، يسر أمر افلانه، أو سَهِّلْ عليها، سهل على افلانه بنتِ افلانه. سهل مضناها، يا امسهل الامورَ يا رب!»

٣٦. من أوابدهم: يعتقدون أن انقلاب فردة من الحذاء جالب لخصام في الأسرة، وأن انقلاب فردتين مزيل للنعمة، جالب للمصائب، لذلك يبادرون إلى إعادة الحذاء، إلى وضعه الصحيح، إذا رأوه منقلباً.

٣٧. ومن أوابدهم: أنهم يعتقدون أن الحذاء عند خلعه، إذا جاءت إحدى فرديته فوق الأخرى، أشار ذلك، إلى أن صاحب الحذاء سيسافر وشيكاً.

٣٨. ومن أوابدهم: أنهم يعتقدون أن قص الأظافر ليلاً، جالب لتفسخ الأسرة،وتبادل الاتهامات المقوضة للعلاقات بين أفراد الأسرة.

٣٩. ومن أوابدهم:ـ أن الأسرة التي يموت أطفالها، تلجأ إلى الأسر التي فيها أطفال وتشحد من عندها ملابس لطفلها الجديد، ويشترط أن تكون تلك البيوت متجهة إلى الشرق، ويعتقد هؤلاء القوم أن ابنهم هذا سيعيش كما عاش أبناء السعداء، الذين عاش أبناؤهم!

٤٠ . ومن أوابدهم: إذا انتشر الذر ـ النمل الصغيرـ في دار تفاءل القوم، وقالوا: مال كثير يهبط على أهل الدار فجأة».

٤١ . ومن أوابدهم: في رؤية الغراب. إذا رأى أحدهم غراباً واحداً، في البر، تشاءم وعاد أدراجه، ولم يحاول أن يطلب حاجته، وإذا رأى غرابين تفاءل، لذلك قال قائلهم:ـ

«يا سِعْـــــدِ مَنْ شَاف الاِغْرَابين بالخِلا،

يَا تِعِسْ مِنْ ضَافَ الاِغرابْ وَحيدْ

٤٢ . ومن أوابدهم في خسوف القمر: إذا خسف القمر اعتقدوا أن حوتاً قد ابتلعة، لذلك يعمدون إلى صفائح التنك، والصحون، والطناجر، يفرغونها بشدة قائلين: «يا حوت اطلق قمرنا!» بأصوات عالية..

٤٣ . ومن أوابدهم التَّسوُّل للحصول على الشفاء. من أوابدهم أنه إذا مرض طفل وحيد، تدروشت أمه، وذهبت إلى حي، غير حيها، استجدت من الدور المتجهة أبوابها إلى الشرق، سبعة أشياء، فإذا كان بينها ملابس ألبست ابنها منها، وإذا كان بين ما أعطي لها ما يؤكل أطعمته منه، معتقدة أنه سيشفى ويعيش!..

٤٤ . ومن أوابدهم الخاصة بالضيوف: يعتقدون أنه إذا سقط من العجين قطعة، أو سقط من الخبز كسرة دل ذلك على أن إنساناً غريباً، يحل عليهم ضيفاً، ويأكل من الخبز، أو من العجين، عند خبزه.

٤٥ . ومن أوابدهم في خلق بعض الحيوانات: «أن الفيل لما عطس خرج من أنفه خنزير، فأخذ يَقبع ـ يُصَوِّت ـ فعطس ثانية فخرجت من أنفه خنزيرة فهدأ، ومن هذين الخنزيرين، تولدت كل الخنازير!

٤٦ . ومن أوابدهم الخاصة بالفأر والسنور: يعتقدون أن الفأرة كانت امرأة جميلة، فلما فسدت أخلاقها، مسخها الله فأرة، فلما ضج من إفسادها الناس، سخر الله الأسد، فعطس فتولد

من عطسته السنور، فسلطة على الفئران منذ ذلك التأريخ.

٤٧ . ومن أوابدهم الخاصة بطنين الذباب:ـ في اعتقادهم أن الذبابة إذا طنت عند الأذن اليسرى، قالوا: «بشارة خير!» وإذا طنت عند الأذن اليمنى، قالوا: «كفانا الله شر القَذْرة اللي تنذر بالشر!»

٤٨ .ومن أوابدهم الخاصة برؤية الدم في الحلم ـ يعتقدون أن الإنسان إذا رأى في الحلم أن دماً ينزف من جسمه، سواء أكان رعافاً، أم غيره، قالوا: «فسد الحلم» فمن أقوالهم: «ان سال الدم بَطَل الحلم، أو فسد الحلم».

٤٩ . ومن أوابدهم الخاصة باللحم ـ يعتقدون أن الإنسان إذا شعر بأنه في حاجة إلى فرك أنفه سموا ذلك أَللّغام ، وفي اللغة الملاغم حول الفم ـ فاعتقدوا أن الذي يفرك أنفه يأكل لحماً، وإذا رأى في الحلم أنه يشتري لحماً هزيلاً جاءه موسم زراعي مخفق، وإذا رأى أنه يشتري لحماً دسماً، اعتقدوا أنه سيحصل على موسم زراعي جيد!..

٥٠ . ومن أوابدهم الخاصة بسام بريص الذي يسمونه ابو بريص:ـ

يزعمون أن جسمه كان ضخماً، وأنه كان موكلاً بجمع الحطب وإشعال والنار لـِ(إبراهيم)لكنه تهاون فلعنه إبراهيم فمسخه الله على هذه الصورة، وجعله مؤذياً بحيث أنه إذا مر على جسم إنسان أصيب الإنسان بـ(البهاق). وهم يعتقدون أن الله لم يجعل هذا المرض معدياً رأفة بعباده!..

٥١ . ومن أوابدهم الخاصة بالغول:ـ يعتقدون أن الغول مخلوق عجيب، له قدرة على التلون بكل لون وعلى تقمص أيه هيئة وأي جسم أراد، وهو ذكر وأنثى ومنه الغول الرحماني الذي ينفع الناس ولا يؤذيهم، وغول شراني الذي لا ينجو أحد من أذاه. والغولة خاصة أقدر من الغول الذكر. فقد تتصور:ـ

أ. بصورة فتاة حسناء، منقطعة عن أهلها، في طريق مخوف تتوسل إلى المسافر أن يعطف عليها ويرافقها، فإذا فعل ذلك أحسنت إليه، إذا كانت الصنف الرحمانين أو آذته إن كانت من الصنف

الشرَّاني، ومن صورها الأكثر شيوعاً:ـ

ب. بصورة مهرة ضالة .

ج. بصورة عنز أو نعجة .

د. بصورة رداء ثمين من عباءة أو نحوها.

٥٢. ومن أوابدهم الجانية والجانية هذه لا تكون إلا أنثى ومنها الرحماني، ومنها الشرانية، أما الرحماني فغرضها الزواج. أما من فتى رائع الجمال، وإما من أقبح الرجال، وهذه لا تزور من تتزوج إلا في الليل، لتحول بينه وبين الاقتراب من زوجته، وتجعل ممارساته الجنسية معها وحدها، فإذا غارت من الزوجة الحقيقية، جعلت الوجل هائماً على وجهه، وما زالوا يضربون المثل بـ(جانية ابن بذَّان) الذي هرب منها وانحدر إلى بئر، فركبت بين كتفيه، وهي تصرخ،:«وين رايح؟ أَني معاك!» ومنهم من قال إن جانية ابن بذّان لم تكن من الجن، بل كانت زوجةً حقيقية، وكانت جميلة ومتسلطة وابنة زعيم، فخاف زوجها أن يطلقها، فانحدر إلى بئر يريد الانتحار تخلصاً منها، وفيما يترجل بالحبل، للانحدار إلى البئر، أطلت عليه وانحدرت خلفه، وهي تقول: «وين رايح أَني معاك، أو مِنك اخلِقتْ!» ومثلها جانية ابن جمّاز.

٥٣. ومن أوابدهم (بنت الابلادْ) ومن اعتقاداتهم أن بنتِ الابلاد أنثى غير مرئية، ترافق الإنسان بعد سقوطه على الأرض، من غير أن يذكر اسم الله، فهذه إذا خاوت ـ أي اتخذته ـ أخاً، سلبته عقله، ولا علاج له إلا بالكي المصلّب على الرأس. ومن أقوالهم في الإنسان المهزوز الشخصية: «إمْخاوي، الله يكون ابعَونُه!»

٥٤. ومن أوابدهم (أَلامفاولْ) والجمع (أَلامْفَاوْلِيَّة)ـ وهذه في اعتقادهم، شبح يظهر في المكان الذي قتل فيه القتيل، وهو يردد آخر كلمات فاه بها القتيل، ولا يختفي إلاّ إذا أُخذ بثأر القتيل، ولعل هذا الاعتقاد مختلِّف عن (الهامة) التي كان يعتقدها الجاهليون! والامفاول في ما يزعمون، يظهر في الاربعين يوماً، التالية لقتل القتيل كل ليلة، وبعد الأربعين يظهر كل شهر مرة إلى نهاية السنة الأولى لقتله.

٥٥. ومن أوابدهم آبدة الحِبلاب الذي يسمونه الحلبوب وبعض الكتاب يسميه اللبلاب. يعتقدون أن شجرة الحبلاب، مر بها نبي فسلمت عليه، فأنعم عليها بالخضرة في الصيف،ومنحها أن تكون علاجاً من أجل أمراض البطن، وتعطى قطرات من ماء الحبلاب للإسهال.

٥٦. ومن أوابدهم الخاصة بالحية: إذا شاهدوها في سقف الدار ـ لأن سقوف دورهم كانت من الخشب والقصب، كما أسلفنا ـ أحضروا بخوراً، وأوقدوا سبع شمعات نهاراً، وسبع شمعات ليلاً، ونادوا بصوت عالٍ قائلين: امباركة، انت جارة، لا تآذينا، ولا ابناذيكِ. واذا رأوها لم يؤذوها فعلاً، اعتقاداً منهم أنها لا تؤذي لأنها تحترم الجور، وفي أقوالهم: «حد العقرب لا تقرب، أو عند الحية افرش إِونام»

٥٧. ومن أوابدهم تشاؤمهم بالفرس التي تبحث الأرض بحافرها. والأرادنة يتشاءمون بالفرس التي تبحث الأرض بحافرها عند الغروب، قبل أن يقدم لها العليق، ويعتقدون أنها تحفر قبراً لصاحبها، فيسارعون إلى بيعها. وساسة الخيل، يعتبرون هذه البادرة، عيباً، يوجب فسخ البيع. وقد قضى بذلك أحد قضاة الإرسان (الخيل) سنة ١٩٢٥. ولا نعرف دعوى رفعت قبل تلك الدعوى بخصوص هذه الآبدة!

الفصل الثاني

الأرواح والجن وخرافاتهم

ليس غرضي من بحثي هذا أن أعيد ما قاله الفقهاء عن (الجن) والشياطين والملائكة، إنما قصدي هو أن أسجل ما توصلت إليه من البحث عن :

أ. الجن ومساكن الجن، وعمل الجن.

ب. الملائكة وأين يقيمون، وماذا يصنعون وبماذا أمرهم الله.

ج. الشياطين وأين يسكنون، ومدى قدرتهم على الإضرار بالبشر.

د. المارد، وجمعه عندهم (موارد) ويقصدون بالمارد، شيئاً يتراءى للرائي بصورة شبح لا يكاد طوله يدرك ـ ويزعمون أنه يطلق أصواتاً رهيبة تنخلع لها القلوب.

هـ. أَلامِفاول، يجمعونها (امفاوليِّة) ـ والامفاول هو خليفة الهامة عند الجاهليين.

و. القرينة ـ وهي كما يزعمون أنثى خفية من الأرواح، وهي نوعان:ـ

١ . رحمانية، وهي التي تسعد من تقترب بها، وهي تتولد في المشيمة وتدل على رحمانيتها منذ الولادة ـ إشارة على الجبين الطفل يسمونها (القَبْلَة) تجعل حظ الطفل عظيماً يزيل من سبيله كل العثرات، وإذا كان المولود أنثى، كانت حياتها سعيدة وزواجها موفقاً، ونسلها ناجحاً معظماً.

٢ . شرانية، وهي تتعس من تقترن بها من النساء ، فقد لا تتزوج أصلاً ، وإن تزوجت كانت حياتها سلسة عثرات، وقد تبتلى بالفقر وأنواع من المرض.

ز. التابعة، وهي على ما يعتقدون ـ من الجن، وقد تكون:ـ

١. كافرة تخنق مواليد الأنثى وهم الأطفال، فلا يعيش لها ذرية من الذكور خاصة.

٢. مؤمنة ـ فلا تؤذي نسل المرأة، لكنها تحد من قدرة زوجها الجنيسة، فتجعل حياة المرأة الخاصة كئيبة غائمة، أو تجعل عين زوجها شايحة؛ أي طامحة إلى غيرها من النساء!..

ح. بنات الابلاد، وهن أرواح شريرة يظهر ١أثرهن في الصرع الذي يصاب به من يلمسنه ـ وفي دعواتهم: «يحوش لفلان من بنات الابلاد، اللي تِتلبَّسُه، أو يقولون: «تِلمِسه!» وليس لبنات الابلاد شكل ويعرفون بأثرهن في البشر، فكل مصاب بالصرع تلبَّسه بنات الابلاد. وأحياناً يقولون: «هذا امخاوي!»

ط. الغولة ـ والغول، والجمع غيلان وأغولة للمذكر، وغولات للمؤنث. والغول والغولة لا شكل معين لأد منهما، فالأنثى قد تكون فتاة ساحرة الجمال ـ وقد تتصور بصورة عنز، أو كلبة، أو قطة سوداء أو ظرفاً من الزيت، أو مدهنة من السمن، ملقاة على قارعة الطريق، فإذا حملها يجدها انقلبت حالاً إلى ما يؤذي حاملها!..

وقد تألف الغولة رجلاً، فتكون السبب في سعادته وإثرائه فتتخذه زوجاً لفترات معينه. وقد اشتهر في أمثالهم: «غُولة ابن بذَّان اللي طاح في البير، اوطاحت وراه!..»

• أين تقيم هذه الأرواح، وما أعمالها.

١. الجن في اعتقاد الأرادنه يملأون الأرض والهواء، وإقامتهم في الأماكن الخربة، والآبار المهجورة، والأطلال الدارسة، والمغاور والكهوف القديمة، وفي المقابر، ومنهم من يقول إن الأرض مجبولة بالجن، والجن طائفتان:ـ

أ. طائفة مؤمنة لا تؤذي من لا يؤذيها، لكنها لا تتسامح في الأذى وترد الصاع صاعين، إن لم يبادر المؤذي إلى استرضاء الجن. من أجل هذا كانت الذبائح التي تكلمنا عليها في باب سابق. ولكي يتقي الأرادنة اذى الجن المؤمنين كانت النساء، كلما صنعن طعاماً مطبوخاً ـ عند الغروب ـ يخصص ملحته لهذه الأرواح قائلات: «يا ملايكة الله، لا تآذونا، ولا ابناذيكو!» ويلقبن الجن بملائكة الله، اتقاء لشرهم، وتكريماً لهم!.. ويسمين هذا التخصيص (النَّبّ) وقد مر بنا تعريف

ذلك. فكل طعام مطبوخ (منبوب) بهذه الصيغة : ملحة العشاء إلكم واجره أو ثوابه الكم كل ما اكل جيعان والا عيمان، والا مفتاق!»

ب. وطائفة كافرة، وهذه الطائفة لا يحمي من أذاها الا الله.

فإذا سقط طفل على الأرض عند غروب الشمس، سارعت الأم إلى ملح ورشته في المكان الذي سقط فيه، وهي تقول:«بريَّ يا شرَّ برى يا شرَّ برى يا شر!»

وإذا دفقت امرأة سهواً منها ماء على باب المنزل ليلاً، سواء أكان المنزل بيت شعر، أم قصراً، فإن عليها أن تكفر عن زلتها، لأنها قد تكون آذت جنياً كافراً، فإنه لمرارة نفسه ينتزع منها أعز من عندها، أو يلحق به أذىً . وسر مساكن الجن التي يرهبها الأرادنة ـ البدو ـ ويتحاشون الإقامة يقربها، مكانان:ـ

أ. عطروز ـ عطروس.

ب. وامكاور.

وهما في ديار بين حميدة جنوبي مادبا ، فإذ أرداوا أن يدعوا على أحدهم بالشر، قال:«الله يجعل تاليته في عطروز وامكاور!»

وإذا مر أحدهم قريباً من عطروز ـ تعوّذ بالله، وأخبارهم عن الجن وأفعالها عجيبة غريبة، وهم لا يقبلون فيها جدالاً ويروون عشرات الحوادث، التي تبرر خوفهم من الجن وأفعال الجن! وفي دعوات بعضهم على بعض بالشر، يقولون:«إيحوش له جن يركبه» بلفظ الكاف جيماً تركيه، وايحوش له جنّيَّة تِقطع حيله!»؛ أي يسخر له الله جنية تلح عليه في الممارسات الجنسية، إلى أن تزول قوته. وإذا أرادوا أن يهزأوا بإنسان غضوب، قالوا:ـ «دَشِّروُه جنيَّاته ثايرات! الله يكفينا شَرُّه» ومن دعواتهم بالشر : «يحوش لفلان بنت ابلاد، اللي تعصره،: لما انها ما اتخلّي فيه امضوضة.» الامضوضة هي أقل بقايا الشيء، وأقل بقايا القوة.

***

هذه بعض تصوراتهم في الجن. ومن تصوراتهم أيضاً، أن الجن تسكن في ينابيع المياه، وأن بعض الجن المقيمين في منابع المياه مؤمن، لذلك قدسوا بعض تلك الينابيع واستشفوا بها، وكرموها

بالذبائح كمياه حمامات (زرقاء معين)! التي يعتقدون أنها خاصة (بسليمان) هي والبحر الميت وعيون المياه(*) وليس هذا الأمر خاصاً بالأرادنة قبل تطور حياتهم وأساليب تفكيرهم ومعيشتهم، فقد سبقتهم إلى ذلك أمم كثيرة وشعوب عديدة، كانت في ذروة التفكر والعلم والمدينة مثل:ـ

أ. المصريين الذين قدسوا النيل.

ب. الكلدانيين الذين ألّهوا منابع المياه، لما تجلب من الخصب والسعادة، ولأنها قادرة على تدمير كل شيء، إذا غضبت . لهذا إله دجلة والفرات.

ج. وأهل تدمر قديماً ألّهوا بركة لهم مقدسة، كانت مخصصة بتكريم إلهة السعادة.

د. ولعل وجود السيوف والغزالين في بئر زمزم يوم احتفرها (عبد المطلب) جد النبي العربي (ﷺ) دليل على عبادة الجاهليين لمنابع المياه.

وقد كان منشأ العبادة، لتكريم إله المياه، للخوف من غضبه، لهذا كان عربان الأردن يقدسون المياه.

الملاحق

الوشم !

• تحديد الكلمة لغوياً: ـ

الوشم ما تجعله المرأة على ذراعيها، وكانت الأردنيات يُسَمِّينه (اوسادة الحبيب) وهو دق بالإبرة يُحْشى بالنُّور الذي هو دخان الشحم. والجمع وشوم ووشام! قال شاعر البادية: ـ

من داقْ حِبٍّ اوشامِهْنْ ما استْراح

لو أنَّه عَوْدْ او شايبات نِوازيه!

وفي الحديث: «لعنت الواشمة والمُسْتَوْشِمَة، وبعضهم يرويه المتوشِّمَة». وفي أقوالهم: ـ «الوشم للحرات، والوسم للعدبات!» فقد كانوا يَسِمُونَ العبيد والإماء بالنار، كما توسم الدواب!

وفي الحديث أن داود عليه السلام، وسم خطيئته في كفه، فلما رفع إلى فيه طعاماً أو شراباً حتى بشره بدموعه، وقد كان بعضهم يشم اللثة، لكي تظهر الأسنان بيضاً، بدليل ما قال (نافع): «الوشم في اللثة» ولم يكن الوشم مقصوراً على اليدين والوجه، بل كان يتناول أجزاء من الجسم مستورة، لا يراها إلاّ الزوج.

قال الشاعر: ـ

البَطِنْ أطْرى مِنْ طَرَى طَيِّ طِلْسانْ

عَليهْ مِنْ وَشْمَ العذاري انْقُوش

وقد نسبه بعضهم إلى (نمر العدوان) لكننا لا نوافق على هذه النسبة، وإن كان صدر البيت مستعار من (نمر العدوان).

***

وقد شاع الوشم بين القبائل، واشتهر أمره بين نساء الصين متناولاً الوجه واليدين والصدر وبعض الأجزاء المستورة من الجسم، على ما قيل لنا .

وعملية الوشم، قوامها نقوش، وتصاميم ملونة في الجسم، تتم بعمل ثقوب عميقة في الجلد، بإبر مخصصة، توضع فيها ألوان، يختارها المتشم!

وهو ـ أي الوشم ـ عادة سائدة عند الجنود البحارة في كل أنحاء العالم.

ولم يعرف الباحثون إلى الآن متى ابتدأ الوشم، ولا أين استخدم لأول مرة. على الرغم من أن الوشم وجد على المحنَّطات المصرية التي يعود تاريخها إلى ألف وثلاثمئة سنة قبل الميلاد.

***

وكان اليابان من أكثر الشعوب إتقاناً له. ولما دخل الوشم في أوروبا، صارت الغواني يستخدمنه لتجميل وجوههن، ويشمن شفاههن ووجناتهن بلون أحمر كاللون الطبيعي ويشمن أذرعهن بصور جميلة، يروق العين منظرها، ومهر الصناع في الوشم، حتى صاروا يصورون الصور الفوتوغرافية على جلد الإنسان، وقيل إن اليابانيين أمهر الأمم في هذه الصناعة! كما أسلفنا، ومثل اليابان أهل برما إتقاناً له.

***

فقد كان الكثيرون من أهل (برما) يغطون أجسادهم بزخارف من الوشم فيها صور للحيوانات والنباتات، والوجوه البشرية وكان سكان (غينا الجديدة) قد اعتبروا الوشم من علامات الجمال للبنات!.

وأشهر الشعوب التي عرفت الوشم منذ القدم هي: ـ

أ. الهنود الحمر في أميركا.

ب. مجموعة جزر بولنيزيا، وأهمها: كارولين، ماريان، مرشال، هاواي، وماركيز.

ج. الأسكيمو.

د. قبائل أستراليا.

هـ. ووسط إفريقيا.

وقد كانت بعض الجماعات تمارس من الوشم ـ قديماً ـ لأغراض معينة منها الوقاية من الأمراض، واستخدم بعض الزنوج الوشم بأسلوب خاص، إذ كان أبناؤهم يجرحون خدودهم جروحاً عميقة، ويملأون تلك الجروح بلون أزرق، يظل عالقاً بالوجه دائماً، ويسمى هذا العمل بما معناه (الضحية) وأظهر ما يكون ذلك، في قبائل (الماوري) وفي (زيلندة الجديدة)!

أما في الأردن، فقد كان الوشم يستخدم لأغراض شتى:ـ

١. **وسيلة تجميل**، وقد تغزل شعراء البادية بالوشم وبالموشومات كثيراً، مر بنا قبيل هذا أن الوشم لم يكن مقصوراً على جزء معين في الجسم، أما ما كان خاصاً بالوجه فمنه :

أ. (الغُرَّة) ما كان ينقش في الجبهة من زخارف.

ب. (المصادغ) وهو ما ينقش على الصدغين.

ج. الاخديدات، ما ينقش على الخدين.

د. المِحنَكة ما ينقش على الخدين.

هـ. السيَّالة، وهي خط ينحدر من أعلى الشفة السفلى إلى (النونة) نقرة الذقن.

و. الرَّدعة ـ جمع ـ ردعات ، النقاط التي تنقش على أرنبة الأنف، ويسميها بعضهم ـ إذا كانت على أنف الأنثى ـ عوين الشناف وعوين الشّنُوف ـ أي الذي يساعد على إبراز جمال الحلية التي تناط بالجانب الأيمن من الأنف. وإذا كانت على أنف الذكرـ فتدعى الردعة، وتجمع على ردعات ويقال للفتى الذي نقشت الردعة على أرنبة أنفه وفي وجنتيه : إمردّع.

- **أما ما هو خاص ببقية أجزاء الجسم فهو :ـ**

أ. ما ينقش على المعصمين، فيدعى (إسوارة الحبيب)

ب. وما ينقش على الذراعين فاسمه (اوساد الحبيب)

ج. وما ينقش على الصدر يسمة (الرَّهشوش) وتعني عندهم سمة المرأة الماجدة، وفي اللغة (الرهشوشة) المرأة الماجدة، فالكلمة صحيحة لغة واستعمالاً. وفي اللغة بالضم، أما الأرادنة فيلفظون الكلمة ـ على عادتهم ـ بالفتح. والرُهشوش في اللغة كريم سخي كثير الحياء.

هـ. وما على البطن، يدعى (بستان الرُّمَّان).

و. وما على الظهر، يسمى (المسند).

• أما ما ينقش على الرسغين، فيعدى : ـ (أحجول) و (خَيّ الُخِلخال) في بعض الأجزاء من الأردن.

٢. وسيلة علاج :ـ

أ. كانوا ينقشون دائرة مزخرفة من الوشم بين الحاجب والأذن، للذي يشكو من حَيَضان الدمع في عينيه، ويسمونه (رخاوة العين).

ب. كانوا ينقشون دائرة حول بعض الأورام التي يظهر في اليدين أو الرجلين... ولعله من باب العلاج بوخز الإبر الذي ظهر حديثاً.

وكانوا ينقشون حول الركبة عند وجع الركب.

ج. للذكريات والعبادة ـ : كانوا ينقشون تاريخ ميلاد الإنسان على باطن الذراع ويرسم النصارى صورة القدس أو بيت لحم بألوان زاهية، تذكاراً لزيارة تلك الديار.

وقلدهم المسلمون الذين لم يكونوا يدرون أن الحديث الشريف جاء يلعن الواشمة والموشومة.

٣. وجاء علامة كرم وشجاعة: ـ إذا وشمت به يد الرجل اليمنى فقالوا : «إموشم الزند» أي كريم، شجاع.

٤. وجاء الوشم لِلنّفير: ـ إذا وشم به الطفل الجميل، فكانوا يقولون : «يالله، ردوا العين، عن هالعيِّيل!..»

فكانوا ينقشون (ردعة) على أنف الطفل، وردعة على وجنتيه، بلا أية زخرفة، ليقول الناظر إليه: «حوَّطته بالله، عن عيني، واعيون خلق الله. لّيه خرَّبتوا وَجه هالعيل، إبْهَالخاير؟» أي لماذا شوهتم وجه هذا الطفل بهذا العمل، الذي أسأل الله أن يجعله، لا يجد من يصنعه.

***

وقد كان الوشم في الأردن صناعة ترتزق بها نساء النور.

وما زال آثار الوشم يبدو على من زاد سنها على الأربعين من نساء البدو، وكثير من الرجال الكبار في السن تجد معاصمهم اليمنى موشمة!

هذه إلمامة وجيزة، غرضنا منها التعريف بهذا اللون من التراث!

المصادر

أ. مشاهدات وتقصيات شخصيَّة.

ب. معجم العلوم الاجتماعية ـ الجزء التاسع.

ج. مجلة المقتطف، عدد مايو ١٩٠٣، الصفحة ٤٤٤، ٣ صفحة ١٣٢١ المجلد الثامن والعشرون.

د. لسان العرب مادتة (و ش م).

هـ. فوائد مسجلة مخطوط للمؤلف.

أباق * العبيد في الكرك

ذكر الذين أدركتهم من مواليد الكرك، أن أهل الكرك شهدوا سنة ١٨٦٥ تقريباًن سهرة للعبيد ـ كانوا يسمون كل أسود الجلدة عبداً، وكل سوداء البشرة عبدة، ـ لا أَمَة ـ عجب منها القوم، كيف تجمع هؤلاء العبيد وأحيوا سهرة راقصة، كانوا يغنون فيها أغاني لا يُفْهَمْ منها، إلا : ـ

طَنْقِرْ بُوزا يا سَعِيد! فيرد على هذا الفريق، فريق آخر منهم : ـ

طَنقِر بوزا يا مسعود! ..

ويقول فريق ثالث ـ دَرْب الغُور،

ويرد فريق رابع ـ يا دُنْقُلَة!..

وقد استمرت سهرتهم إلى ما بعد منتصف الليل، بعدما انفرط عقدهم، وفي صباح النهار التالي، لم يجد مالكوهم أحداً منهم، لقد هربوا جميعاً، وصار القوم يقولون«ولله افَرْحِهِ الافِلان، مِثل سامر العبيد!..»

ومن الإنصاف للحقيقة، وللتاريخ أن نصرح أن هؤلاء العبيد كانوا ـ عند الأرادنة ـ من طبقة المَقَتْوين ** الذين يخدمون الناس بطعام بطونهم، وإن العبودية عند الأرادنة تحولت إلى ما يشبه الولاء عند العرب قديماً. مولى القوم منهم!..

وإن كل أسود كان يدعى عبداً، وكل سوداء كانوا يسمونها عبدة.

وشاع في القول المأثور «عبد الشيخ، شيخ مثله».

---

* أبق العبد أبقاً وأباقاً هرب من مالكه.

** المقتوون، والمقاتوة، والمقاتية، الخدام، وقيل الذين يخدمون الناس بطعام بطونهم، وغلب على خدام الملوك قال (عمرو بن كُلثوم) مخاطباً عمرو بن هند: ـ

تُهَدِّدنا وتُوعدنا ! رُويداً!   متى كنا لامِّك مَقْتَوينا؟

المؤلف في سطور

❖ ولد روكس بن زائد بن سليمان العزيزي في مادبا عام ١٩٠٣ .

❖ درس المرحلة الابتدائية فقط في مدرسة اللاتين في مادبا، وتوقف عن الدراسة عام١٩١٤ حين أعلنت الحرب العالمية الأولى، وبعدها أحضر له أبوه معلماً للغة الفرنسية وآخر للإنجليزية.

❖ بدأ حياته العملية معلماً للغة العربية في مدرسة اللاتين في مادبا عام ١٩١٨، وترك التدريس عام ١٩٤٢ .

❖ عمل أستاذاً للأدب العربي في كلية تراسانته في القدس حتى عام ١٩٤٨ .

❖ اعتمدته جريدة الأحوال البيروتية مراسلاً لها في الأردن.

❖ انتخب عام ١٩٧٦ رئيساً لرابطة الكتاب الأردنيين.

❖ ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في الأردن منذ عام ١٩٥٦ .

❖ نال عضوية شرف لمجمع اللغة العربية الأردني.

❖ حصل على وسام التربية والتعليم ووسام الصليب الأبيض الذي لا يُمنح إلا لخاصة الخاصة.

❖ منح شهادة يوبيل جلالة الملك حسين الفضي التكريمية في الأدب عام ١٩٧٧ .

❖ نال وثيقة التقدير الذاتية على أعماله المتميزة عام ١٩٨٢ .

❖ كتبت جوليا الربضي رسالة ماجستير من الجامعة اللبنانية عنوانها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره سنة ١٩٩٣ .

❖ أعد د. عبد الله رشيد رسالة دكتوراه في الجامعة اليسوعية موضوعها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره عام ١٩٩٦ .

❖ توفي في عمان بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢١ عن عمر يناهز الـ ١٠١ عاما، ودفن في مدينة مادبا .

مؤلفاته:

١ . أبناء الغساسنة (قصة) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٣٦ ، صيدا : مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .

٢ . نخب الذخائر (تحقيق مشترك مع الأب الكرملي) القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩ .

٣ . علم النميات (لغة) تحقيق مشترك مع الأب الكرملي، القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩ .

٤ . تاريخ اليمن (تحقيق مشترك مع الأب الكرملي) القاهرة: مطبعة البرتيري: ١٩٣٩ .

٥ . فلسفة أوريليوس، عمان: (د ن)، ١٩٤٢ .

٦ . المنهل في تاريخ الأدب العربي ،ج١ ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٦ .

ط٢ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٠ .

ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦ .

ج٢ ،ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٨ .

ط٢ ، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٨ .

ط٣، القدس: المطبعة التجارية، ١٩٥٨ .

٧ . سدنة التراث القومي (تراجم) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٧ .

٨ . الزنابق ، مختارات من الشعر والنثر: ٧ أجزاء .

ط١ ، القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، ١٩٥٠ .

ط٢ ، بيروت: مطبعة دير المخلص، ١٩٥٢ .

ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦ .

الجزء السابع، الطبعة الثانية ، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٩ .

٩ . فلسفة الخيام، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .

١٠ . مقدمة لترجمة رباعيات الخيام عن قلم الدكتور أحمد زكي أبو شادي، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .

١١ . أزاهير الصحراء (قصص) صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .

١٢ . شاعر الإنسانية (تراجم) القاهرة (د.ن) ١٩٥٥ .

١٣ . الخلافة التاريخية (تاريخ العرب: جزآن) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٦ .

ط٢ ، القدس: المطبعة العصرية، ١٩٨٣ .

١٤ . فريسة أبي ماضي (بحث) عمان: مطبعة الاتحاد ، ١٩٥٦ .

١٥ . الأردن في التاريخ وهيئة الأمم، عمان: مطبعة الجيش العربي، ١٩٥٧ .

١٦ .مادبا وضواحيها (بالاشتراك مع الأب جورج سابا): (تاريخ وآثار مصور) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٦١ .

١٧ . تطور حقوق الإنسان (بحث) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٦٥ .

١٨ . الإمام علي أسد الإسلام وقديسه (تراجم) (ط١) النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧ .

ط٢ ، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٩ .

(ط٣) عمان: المطابع العسكرية، ١٩٨٣ .

١٩ . الأرض أولاً (مسرحية ومسلسل) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٧٣ .

٢٠ . قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية (٣ أجزاء) .

ط١ ،عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٧٣ .

ط٢ ، عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٨١ .

٢١ .الطفل في الأدب العربي، الجزائر: مطابع الشركة الوطنية للنشر، ١٩٧٥ .

٢٢ . معلمة للتراث الأردني (بحث مصور من خمسة أجزاء) .

٢٣ .جمد الدمع (سيرة ذاتية) عمان: مطبعة الدستور، ١٩٨١ .

٢٤ .من توصيات المماليك للرهبان في القدس ـ الرياض: المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام، ١٩٨١ .

٢٥ . المجتمع البدوي، الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٢ .

٢٦ . ذكريات من البادية، الرياض: (د.ن)، ١٩٨٧ .

٢٧ . الأرض أولاً (مسرحية) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٨٩ .

٢٨ . مقدمة جمهرة أنساب العرب، دمشق، (د.ن)، ١٩٨٩ .

٢٩ . حكايات من البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .

٣٠ . الأنظمة والقوانين في البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .

٣١ . نمر العدوان شاعر الحب والوفاء، عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩١ .

٣٢ . المبتكر لتعليم اللغة العربية (مصور شارك فيه إبراهيم القطان) عمان: مطبعة الشركة الصناعية (د.ت).

٣٣ . المساعد في الإعراب: (٤ أجزاء)، بالاشتراك مع الأستاذين خالد الساكت ومحمد سليم الرشدان، القدس: مطبعة المعارف (د.ت).

٣٤ . تطور الشعر في البادية (بحث) عمان: (د.ن) (د.ت).

٣٥ . (مذكرات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) بيروت: مجلة العرفان، (د.ن) .

٣٦ . وحي الحياة (تأملات) بيروت: مجلة العرفان، (د.ت).

٣٧ . النظام الإداري في العصر العباسي، بغداد (د.ن)، (د.ت) .

٣٨ . النظام المالي في العصر العباسي، بغداد (د.ن) ، (د.ت).

٣٩ . مفاهيم عصرية في الأدب المؤتم، عمان (د.ن)، (د.ت).

٤٠ .نحن نرسم وأنتم تكتبون (٣ أجزاء) مشترك مع المرحومين حسني فريز ومحمود العابدي، عمان: مطابع الجميعة العلمية الملكية (د.ت).

٤١ .أنر ولو شمعة (مقالات) عمان: (د.ن)، (د.ت).

٤٢ . الشرارات من هم (أنساب) عمان: (د.ن) ١٩٩٣ .

٤٣ . يوميات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ .

- بالإضافة إلى عدد كبير من المسلسلات والمسرحيات المعروضة في الأردن، وعدد من الدول العربية .

معلمة للتراث الأردني

❋ معلمة للتراث الأردني

❋ روكس بن زائد العزيزي

❋ التنسيق والإخراج الفني : إحسان الناطور

❋ وزارة الثقافة

عمان – الأردن

شارع صبحي القطب المتفرع من شارع وصفـي التل ، بناية (20)

ص.ب 6140 – عمان

تلفون : 5696218 / 5699054 فاكس : 5696598

www.jowirters

email:info@cultur.gov.jo

❋ الطبعة الثانية 2012

❋ الطباعة : مطبعة السفير

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٣٩٥٤ / ١٠ / ٢٠١١

روكس بن زائد العزيزي

معلمة للتراث الأردني

الجزء الرابع

٢٠١٢ م

قائمة المحتويات

تصدير

أصدرت وزارة الثقافة والشباب في العام ١٩٨١ الطبعة الأولى من "معلمة التراث الأردني" للباحث روكس بن زائد العزيزي . ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة وفاء لذكرى مؤلفها الراحل، الذي نذر جهده لتوثيق التراث الأردني في مناشط الحياة المختلفة ، وهو تراث وافر جدير بالاهتمام والتدوين ، لما يكشفه من جوانب ربما تخفى على الأجيال الجديدة التي أخذت بالتفاعل مع حياة مختلفة ، في عصر جديد . وقد اعتمدنا في هذه الطبعة الجديدة على ما ورد في الطبعة السابقة .

وقد اجتهدنا في أن تكون هذه الطبعة خُلواً من العثرات التي اكتنفت ظروف صدور الطبعة السابقة ، التي جاءت مثقلة ببعض التكرارات ، إنّ في الجزء الواحد أو التي طالت بقية الأجزاء الخمسة ، فعلى سبيل المثال تكررت مقدمة الجزء الأول في الأجزاء كافة ، فضلاً عما تكرر من مسارد وملحقاتٍ في نهايات بعض الفصول والأبواب والأقسام ، لم يكن لها ضرورة أو حاجة ، ناهيك عما ورد من تقريظ يتعلق بالمعلمة لكتّاب عرب وأردنيين ، تكررت في الأجزاء الخمسة ، أو من نحو إيراد قصائد شعرية أو مقالات تتعلق بالتراث الشعبي لا تتصل بالحياة الأردنية من قريب أو بعيد، أو غير ذلك مما أثقل المعلمة بما كانت في غنى عنه .

ولمّا كان المؤلف قد حرص على ضبط الألفاظ والأمثال والحكايات الأردنية ، سعياً منه إلى تحقيق المطابقة بين المنطوق والمكتوب في اللهجة الأردنية ، فقد أبقينا على ذلك كله مضبوطاً وفق منهجية المؤلف ، لكننا تحرينا أن يكون الضبط في مكانه الصحيح ؛ إذ إنَّ كثيراً من الحركات الإعرابية وعلامات الضبط لم تكن في مكانها الصحيح فأحدثت التباساً لدى القارئ ولدى الباحثين المعنيين بالتراث . ورشّدنا من علامات الترقيم غير الضرورية ، وأعدنا ضبطها بما يتوافق مع نهايات الجمل ، وضبطنا بالشكل ما يحتاج إلى ضبط ، ليتيسّر للقارىء الاطلاع على النصوص دون أي لبس أو غموض .

وسيجد القارئ أننا قد ألحقنا بعض الفصول بالفصول التي تليها ؛ إذ لم يكن من داعٍ للفصل الذي انتهجه المؤلف . وجعلنا الهوامش في الصفحة الخاصة بها بعد أن كانت في نهاية الجزء، وبخاصة في الجزء الخاص بالحكايات ، مما ييسر على القارئ فرصة التواصل المباشر مع النص. و في هذا السياق وجدنا هوامش وتعليقات على أشياء لم تكن في النص ، فأخرجنا القارئ من ارتباكه بحذفها . ولن يخفى على القارئ – وبخاصة من اطلع على الطبعة الأولى – أننا قد نقلنا بعض الموضوعات من جزء وألحقناها بجزء آخر ، لتكون موضوعات كل جزء في نسق واحد .

ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة من المعلمة عرفاناً من وزارة الثقافة بجهود الرواد الكبار ومنجزهم الثقافي ، الذي يُعدُّ لبنة رئيسة في صرح الثقافة الوطنية. ومن حسن الطالع أن يتزامن صدور هذه المعلمة بمناسبة اختيار مدينة مادبا ، مدينةً للثقافة الأردنية ، وهي المدينة التي احتضنت مؤلفها في مولده ونشأته.

وزارة الثقافة

القسْمُ الأول

الشعر والشعراء في

البادية الأردنية والحواضر

الفصل الأول

• مدخل!

كان الشعر ديوان العرب قديماً، وظل هو ديوانهم في الديار الأردنية، وهو الوسيلة للتعبير عن آمالهم وآلامهم، عنوان مفاخرهم، مخلد مجدهم في غزواتهم التي نشأت في أول أمرها من أجل الماء والمرعى، ومن أجل (سداد الثأر) كما كانوا يقولون، ثم تحولت خدمة لأغراض الأمراء السياسية وأشهر تلك التحولات، وشرها فتنة القيسيَّة واليمنية، التي عمّ البلاد شرّها.

• قيمة الشاعر والشعر عندهم:

كان للشعر عند الأرادنة قيم عالية، وكما كان البيت من الشعر يرفع قبيلة ويخفض قبيلة في الجاهلية، وفي صدر الإسلام، ظل هذا أثره في الديار الأردنية، ولا سيما إذا قاله ذو مكانة ـ قد تثور حرب من أجل بيت شعر للهجاء.

• أصناف الشعراء:

أ. الشاعر الزعيم، أو الوجيه المدافع عن شرف العشيرة.

ب. شاعر الشيوخ، ـ المتخصّص بالثناء على زعماء معيّنين.

جـ. شاعر أجاويد متكسّب، ليس متخصصاً بأحد.

أمّا الشاعر الزعيم، فمثل المرحوم (نمر العدوان) وقد ذكرنا له ثلاث حكايات في الجزء الثاني من هذه (المَعْلَمَة).

ومن الشعراء الوجهاء:

أ. سالم القنصل من (مادبا) من عشيرة العزيزات.

ب. سلامة الغيشان (من مادبا) من عشيرة العزيزات.

ت. سالم الفَلاح الشاهين من عشيرة الاغنمات.

ج. عبد الله اللوزي من عشيرة اللوزيين.

ح. عبد الله العكشة من عشيرة العكشة في الكرك.

خ. عيسى الحمارنة من الكرادشة.

وغيرهم من الذين حاولنا أن نحصل على تراجمهم، وأشعارهم من ذويهم، فبخلوا علينا بها ونحن نريد تخليدهم، ولعل لهم عذرهم، أو رأيهم، فلا نلومهم! «لكنهم هم الخاسرون».

أما شعراء الشيوخ فهم الذين كانوا يمدحون الزعماء وينالون عطاءهم، وكان العطاء يتفاوت بين زعيم وزعيم، بحسب منزلة الزعيم ودرجة ثرائه، ونفسيته. فمن الزعماء من كان يُعطي الناقة، أو العباءة، وإذا كان شاوياً ـ صاحب أغنام ـ فيعطي بعض المعزى، أو النعاج، وإن كان من أصحاب الفلاحة ، وهب* للشاعر ما يكفيه هو وأسرته لسنة من الحبوب. ويسمون تلك الهبات: الشرهات، الواحدة شرهة فيقولون : ـ «إفلان له على افلان شرهة!..» أي هو طامع في هبة منه. ومن مشاهر هؤلاء الشعراء، شاعر الكرك (العماوي) ومن شعراء البادية الشاعر (ألبَرم). وقد يُهمل الشاعر بسبب ظروف طارئة فيبدي ألمه كما فعل (العماوي) يوم لم يحسب حسابه مع ضيوف الجلالة ، فقال: ـ

«عنــد الرِّبابَــة ويــن راحَ (العماوي) ؟

إوْ عِندَ اللَّحـمَ ما فيه (اعْمـاوي) ولا شيــن!»

أي عند تسلية الضيوف، يسألون عن (العماوي) لكي يجر الربابة، لكن إذا جاء الطعام، وقدم

(*) الفرق بين الهبة والهدية، أن الهبة، هدية لا يتوقع منها مكافأة، أما الهدية فلها جَزِيَّة، كما يقولون.

اللحم فلا يذكرون (العماوي) ولا يفطنون لأمر يخصه.

أما شعراء الأجاويد فهم ليسوا متخصصين بأحد وقد أشار إلى ذلك أحد هؤلاء الشعراء واسمه (إعويس) من (الكرك) قال يمدح المؤلف، بقصيدة:

«هذا قِصيـــــــد أو نطلـــــــب الغَانميـــــن

إندوَّر عِطاهُم، نِطلَبَ الجـــــوْد نلقاه!»

المعنى:، هذا شعرنا نمدح به (الغانمين) ـ جمع غانم ـ وهو الذي يفعل أفعالاً تكسبه الثناء الطيب، لأنه جامع في شخصية كل عناصر الخير من كرم وشجاعة ونجدة ووفاء ومحافظة على الجار والبعد عن الخنا، وغير هذه من المحامد والفضائل.

وسنذكر بحول الله ترجمة موجزة لبعض هؤلاء الشعراء، مع أنموذجات من شعرهم المصور لاتجاهاتهم، وللظروف التي أمْلَتْ عليهم تلك الأشعار. وغايتنا أن نبقي لمن يجيء بعدنا صورة متكاملة عن حياة القوم يوم نظمت أشعارهم. لأن هذه الأشعار ـ في اعتقادنا ـ هي من أصدق ألوان التاريخ الاجتماعي، وعملاً بالحكمة القائلة: «ابدأ بنفسك ثم ثنِّ بمن تحب». فنبدأ بمادبا وإن كان حبنا للأردن وللأرادنة لا يعرف تفريقاً، ولا تمييزاً ـ حتى الذين أساءوا إليّ أعظم الإساءة أحسُّ بأني أ حبهم، وأشفق عليهم»، فابدأ، بالشاعر المبدع: سالم القنصل.

هو سالم بن صالح بن يوسف ابن صالح بن خليل بن صالح بن برهم بن موسى العزيزات.

(*) كانت كل أسرة من العشيرة؛ أي عشيرة ينتسب أفرادها إلى عشيرتهم، أما اليوم فقد انفردت كل أسرة باسم خاص، فلم يعد الانتماء إلى العشيرة مألوفاً (العزيزي).

الشاعر سالم القنصل

ولد المرحوم (سالم القنصل) في الكرك سنة ١٨٧١. وتوفي بمادبا سنة ١٩٤٥ . كانت أسرته تدعى (أخوات سعدى). أمه من أسرة (زوايدة العزيزات)، لقبه هذا اللقب أحد الكهنة، لذكائه، وشقرة شعره، وزرقة عينيه. ثم نسبت أسرته وأسر إخوته إليه، فعرفت أسرة (أخوات سعدى) بأسرة (القنصل). ذكر لي المرحوم أبي أن قريبه (سالم) كان ذكياً متفوقاً على أقرانه في المدرسة.

نشأته :ـ نشأ الشاعر نشأة أبناء العشيرة، وكان في شبابه حاد الطبع، تسبق يده كلمته، ويصاحب غضبه اللجوء إلى سلاحه، لكن حدث حادث غيَّر طباعه تماماً، فبينما كان يحمل الطعام للحصادين، اعترضه بدوي، وأمره أن يتخلى عما يحمل، وعن راحلته وبندقيته، فقال له ما حرفه : «أسوق عليك الله اكفيني شرك، لا اتحمِّلني دمّك». فما كان من البدوي إلا أن قال: «اخسْ يا الفلاح، إنت اللي يهددون؟ إرمِ البارودة والطعام، وانحاش» أي ابتعد. وقبل أن تجف الكلمة على شفتي متحدِّيه، كانت الرصاصة قد أودت بحياة الرجل. فنهبت المزروعات، ودفعت دية القتيل.

ومن ذلك اليوم تحول (سالم) إلى العبادة، لكنه لم يفقد شيئاً من شجاعته، غير أن كل نزقه، تحول حلماً . وقد تفجرت شاعريته وأخذ ينظم الشعر على الأسلوب المتعارف عليه في البادية ـ مَشدَّ القصيدة ـ وهو ما يشبه عمود الشعر في الشعر المؤثم (*):

وقد ذكرنا تلك الأسس في كتابنا (فريسة أبي ماضي) لبراعته في هذا الفن من الشعر. وكان الشعراء المبتدئون، يأتون إليه ليشدَّ لهم القصيدة. فكان يضع لهم مطلع القصيدة، ويُقَوِّم أود شعرهم. ولو كانت صدور الناس تتسع للحقيقة، لذكرنا الأسماء!

* هذا الاصطلاح (المؤثم) من مبتكرات أستاذنا الاستيام الكرملي.

كان يرحمه بسبب صلة الرحم، وصداقته للمرحوم أبي، يزورني في دارنا في مادبا، ويروي لي ما نظم من الشعر، وكنت أدون ذلك، ولا سيما يوم أخذت أؤلف كتابي (قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية). وفي هذه الأثناء طلبت منه أن يجمع أشعاره هو نفسه في ديوان. ونزولاً عند رغبتي فعل ذلك، ودفع إليّ ديوانه سنة ١٩٤٢ قبيل سفري إلى القدس لأتسلم عملي في (كلية تراسانته) أستاذاً للأدب العربي، ومسؤولاً عن الدائرة العربية في هذه الكلية، وأستاذاً في كلية (شميدت) للصف الأعلى، ولقسم المعلمات. وطلب إليّ أن أرتب ديوانه، وأعلّق عليه. فلما كانت نكبة العرب العمياء سنة ١٩٤٨، نهب بيتي وخزانة كتبي، ونهب الديوان، وما عليه من التحقيقات، واليوم بعد أن كلّفني ورثة هذا الشاعر المرحوم أن أجمع ما تيسر لي من أشعاره. أجد أمانة في عنقي أن أفعل ذلك.

فأول ما ذكر لنا من شعر المرحوم سالم، قصيدة للدفاع عن رجل من العزيزات اسمه (عيسى المصاروة) مازحه صديق له في الكرك اسمه (عيسى القسوس) يلقبونه بـ (دْحَيْحْ) وكان (عيسى القسوس) هذا معلماً سنة ١٩١٠. جاء في رسالة (دحيح) هذا (المزاحية) قوله لـِ (معان) لأجل سداد دين الحبوب، ومن هناك، بعثت طارشاً [١] خصوصي لـ (مَصيرْ) يفتش على جدك (كذا) وَأَصْلَكْ، وَفَصْلَك، فأتى الطارش، وَأخبرني بأن جدكم نُوْري ـ نَوَري ـ وفاقد طَبْلُه. في أرض (مصر)، فشفق عليه جدنا وَلُّه ـ أي ضمه إلى عشيرته كمولى ـ ووضعه خدَّام لـِ (الفرن) وكان (دحَيْح اصله مصري أيضاً) ثم تبين أن جدكم خاين، فطرده جدنا، وإذا أردت الحقيقة، إحْضَر لـِ (الكرك) بطبلك وسعدانك، تعيش بِكَار ـ الكار الحرفة والكلمة معرَّبة ـ أبيك وأجدادك .. انتهى.

فلما وصل الكتاب، ونظره (يوسف) أخ (أخو) (عيسى) أحضر الكتاب إلى الشاعر (سالم القنصل) وطلب مساعدته. فنظم الشاعر هذه القصيدة:

---

١. أصل هذه الكلمة من درش، حولت الدال طاء ومعنى الطارش الرجل الذي يرسل لحاجة مستعجلة، ومعنى الكلمة في الأصل اللجاجة، وهنا تعني السرعة. نثبت الكلمات بنصها للأمانة العلمية (العزيزي).

أقلِّط اللّي يِفْرج الهَمّ عنَّي،
رَبَّ الملا، يا مِدْعِي النَّهِرْ سَيّالْ
يا راكِبَ اللِّي بالخِلا تِقِلْ جنِّي،
أَخَفَّ مِنْ نَسْمَ الهبايبْ إذا مَالْ
إنْقِلْ سلاماً يَشْرَحَ القَلب مِنَّي
مِلْفاك لَـ (اللِّي) يذبحوا عِبْسَ الاَحيالْ، [2]
وِادْلاَلَهم دِيْمِهْ [3] عَلى النَّار دِنيّ [4]
وِامْبَهرّاتِ اذا وِقَع كِلَّ مِيجَالْ [5]
يا (سالم) الله مِنِ اعلوم لِفَنِّي!.
هَاتَ أَلدِّواة، اوْ حِضِّرَ الحِبِرْ يا خَالْ! [6]
وِاكتبْ جِوَاباً بالْعَجَل لاتِونِّي، ـ كذا ـ
يا قَرِمْ يا اللِّي بَالقَلَمْ تِشفِي البالْ
عَيْناكْ يا اللِّي تِننشِدَ اليومْ عَنِّي
تَنْخاني يا (يُوسِفْ) على امْعَلِّم اعيالْ؟ [7]

---

٢. عِبْسَ الاحيال ـ النعاج السمينة جداً التي زاد سمنها، إنها لم تلد فهي حايل والجمع حيل واحيال. ولم تلد لحول كامل..
٣. ديمة ـ دائمة مستمرة.
٤. دِنيّ ـ دانية دائماً من النار، لا تبرد فيها القهوة.
٥. ميجال ـ مجتمع الرجال لحل مشكلة. من الجول وهو الرأي ـ أو تبادل الرأي، وفي اللغة: ما له جُول ولا معقول. أي لا عقل له ولا ـ رأي ومنها الميجال تبادل الآراء بين العقلاء والوجهاء.
٦. خال ـ اللام مضخمة؛ أي يا خالي المعروف.
٧. تنخاني: تطلب مساعدتي على معلم اطفال، ويعني بذلك أنه مخلوق ضعيف تافه، لا يحتاج التغلب عليه إلى مساعدة

لاَ يا (سَلاَمِ) إقْصِـــــترَ الهـــرجْ عِنِّي،

أَنا امنسَّـــــب [٨] زاكـــــي الجدِّ، والخالْ!

اعتَاجَبـــت انا لاقوافكـــم يـــوم جَنّي،

أكم سابقاً هي عندنا تِقـــل عِـــــرْزال [٩]

واطبولنــــا مَرْتيـــن [١٠] بزْرة يِغني،

كمْ واحــدٍ مِنْ فِعْلنـــا رَاحْ مِهتال، [١١]،

واعْصيهنْ مِن ارماحاً اطوالاً نِقَنّي -

واحْرابَنا بِرُوسْهِنْ تِقِلْ مِشعالْ،

مَع غِلْمِةً يومَ اللقى ما تِكنِّ [١٢]

تَسْمعَ ابْفعلي كانْ غاشيك الاجْهالْ، [١٣]

إنْتَ اللِّي مِثلَكْ بالقَلمْ مرجهنّي، [١٤]

مِنْداش راسَكْ مِن امْطَاطَاةَ الاعْيالْ، [١٥]

---

٨. إمنسّب ـ معروف النسب في أجداده وأخواله.

٩. اعتاجبت ـ أنا شديد التعجب من أشعارك، وكنى بها بكلمة اقواف ويراد بها القوافي ، وتسميها الأرادنة أقوافاً مفردها قاف، وخيلنا الواحدة منها تشبه بيت الملك فخامة.

١٠. المارتين والمارتيني ـ نوع من البنادق التي كان يستعملها الجيش، ولم يكن يستطيع اقتناءها إلا خاصة الخاصة.

١١. من فعلنا راح مهتال ـ من شجاعتنا ذهب مذعوراً برعدة الهول.

١٢. تِكنّ : تجبن تتراجع وقد كتبت أصلاً تكنس.

١٣. غاشيك الاجهال : غطى بصرك الجهل.

١٤. مِرْجَهِنّي : معتمد، مُعتز ، مؤمَّل.

١٥. منـــداش راسك: فاسد تفكيرك. امطأطأة الاعيال صراخ الأطفال، وفي اللغة طاط الفحل يطوط طوطاً هاج.زلة قضيب يرن، ذهب صاف. والخبث هو صدأ الحديد، يعقب على الحال، ينفى بعد الصهر. ما تفاه الكير.

إجْدُودنَـــــا زَلَّـــةْ قضيـــــب يِـــرِنّ،
إوْجِدَّك خَبَث يِعْقُبْ على زَلَّةَ الجال، [١٦].
إوْرَاقْ مِـــــنْ عِنْدَ المِعْلِّم لِفَنّى [١٧]
فيهن جوابْ الِخبِّـــــث النَفِـــسْ وَالحَالْ،
يا شَرْوِة [١٨] الحَـــــدادْ وِش جاك مِنّي؟
ان طِعْتنـــي، خَلَّيكْ مِتْرَيَّحَ البالْ!..
يا شروة الحداد علمك وِصِلْنِي أَصْلَكْ رِدِيّاً..
مَيْـــــر بيِّـــــض عَـلـــــى الخَالْ

أُرسلت هذه القصيدة إلى (دْحيح) في (الكرك) وكان (دْحيح) هذا لا ينظم الشعر. ذهب إلى (العماوي) الذي لم يكن في (الكرك) شاعر يُعتَرَفُ به غيره، فاستنجده (دحيح) ليرد على القصيدة التي كانت مدمرة لمكانته، ولا سيما البيت الذي يعيره به أنه معلم أطفال وأنه (شروة) أي لصيق، فاعتذر (العماوي) لأنه كان قد مدح (العزيزات). وكان أحد وجهاء العزيزات قد أرسل للعماوي قصيدة يمدحه بها؛ فقال كيف أرد على جماعة مدحتهم ومدحوني وكرموني؟ إذ قال:

إعْزيزاتْ منسوبينْ والجِد فخورْ
عِندَ الحَضَرْ والبدَو والتركمانا!..

فداوره (دحيح) إلى أن استجاب له. وهذه قصيدة (العماوي):

أَقلِّطَ [١٩] اللِّي يَرفَع الشرَّ عَنِّي،
حَتَّى أَجازي صاحبي مِثلْ ما قالْ!

---

١٦. زلة قضيب يرن، ذهب صاف. والخبث هو صدأ الحديد، يعقب على الحال، ينفى بعد الصهر. ما نفاه الكير.
١٧. لفنّي ـ وصلت إليَّ.
١٨. الشَّروة ـ هي الإلحاق بالنسب، شبه مولى الرحم، وتدعى عندهم اشراوة.
١٩. أقلط ـ أقدم، أفتتح كلامي. لا وجود للكلمة بهذا المعنى.

إدْموعْ عيني إمْنَ الابْكا حَرَّقَتني،

ما انا وحيدْ إوْ ضالاً من ورا ارجالْ [٢٠]،

من خَلف ذا شَدَّيت حيــــلاً زَهَنٍّ، [٢١]

إمْنَقيات مِنِ ارْكابِ ابنْ هّذَّالْ، [٢٢]

ما فَوقِهنْ الا اكواراً زهَنٍّ، [٢٣]

مِياركاً لبسَ الغوى تهبِلِ اهبالْ!

عَلَيهنِ اعيالاً ما يهابوا التّعِنّي،

واسْلاَحَهمْ مَرْتين، من نِمْرةَ العالْ [٢٤]

إمْنَ (الكركْ) فاضَنْ [٢٥] ابْلَيلِة سَرَنّ [٢٦]

ألصّبحْ، وِانْهنْ مِقفيات عَنِ اقْبالْ،

---

٢٠. ضال من ورا رجال: مقطوع العشيرة لا قيمة له.

٢١. حيلا زهن ـ ركاب سمينة لم تلقح لونهن جميل لسمنهن، فهن موصوفات.

٢٢. ابن هذال ـ زعيم قبيلة الهذال من (الحبلان) من (الجبل) من (العمارات) من (بشر) من (عنزة).

والميركة وجمعها ميارك، وفي اللغة (مورك الرجل، وموركته) المرفقة التي تكون عند قادمة الرحل يضع الراكب رجله عليها ليستريح من وضع رجله في الركاب، وعبارة (ابن سيده) مَوْرِك الرحل وموركته وواركته، الموضع الذي يضع فيه الراكب رجله، المَوْرَك، والمورَكة على الأصل قادمة الرحل، وقد جعلها الأرادنة الميركة لأنهم كسروا ما قبل الواو الساكنة فقلبوها ياء.

٢٣. اكوار ـ جمع كور وهو رجل الذلول زاهية الألوان، والميارك جمع ميركة: قطعة من الجلد مزخرفة يضعها راكب الذلول تحت بطن الفخذ. لبس الغوى: ملابس كبرياء. تهبل اهبال: تسبي العقل.

٢٤. اعيالا ما يهابو التعني ـ اعيال شبان ما يخافون من المتاعب ونمرة العال ممتازة. وأصلها (عالي) حذفوا الياء فقالوا عال العال ممتاز.

٢٥. فاضن: نهضن.

٢٦. مقفيات عن اقبال: عادن بعد إيصال الرسالة حالاً.

يَقْضِبَنْ دَرْبَ الحاجْ مِنْها ادّهَجَنّ،
يَدْهَجَن (ضَبْعَة) لَلْمعَازيبْ يا ارجالْ! [٢٧]
لَـ (مَادِبا) يلفن لـِ (يوسف) اتعنّي، [٢٨]
عند اخو (مِرْيمْ) يا بَعَدْ كِلّ ذَلاّل! [٢٩]
عِ اللي اهرُوجَه بالقراطيسْ جَنّي،
يِقولْ لي منداش من حِسَّ الاِعيالْ [٣٠]
ما انا اشراوة! وِانِشْدَ الخَلَقْ عَنّي،
انا شاهراً [٣١] بديرتي كل ميجالْ،
ما انتِه مَلُوماً بيهروج لِفَنّي [٣٢]
مِختلّ ذِهْنَكْ، ناسياً كِلَّ الافضالْ!
مِخْتَلّ مِنْ وَهْف [٣٣] الذي لك [٣٤] تمنّي،
اللي عَ مِثْلَكْ وَاليْه، او حِكْمَها طَالْ،
(نُورة) عَ المِثلكْ باهْرُوجَه [٣٥] تِثنيّ،
بِنتَ (الافحيصْ) او كِنَّها غصن مِيّالْ،

---

٢٧. يدهجن: يسرن و (ضَبْعة) خربة في الطريق الشرقية بين (مادبا) و (الكرك).
٢٨. إتعنّى ـ قصداً ، لا يذهبن إلى أحد غيره.
٢٩. يا بعد كل ذلال ـ أبقاك الله بعد موت كل جبان، فداءً لك.
٣٠. اهروجه، كلماته جاءتني بالأوراق، يقول إني فاسد العقل بسبب صراخ الأطفال وضجيجهم.
٣١. الخلق: البشر، الخليقة.
٣٢. انا شاهراً: أنا مشهور.
٣٣. لِفَنّي : وصلت إلي.
٣٤. وهف: جور، تسلط.
٣٥. (نورة) زوج (يوسف المصاروة) وهذا أكبر عار عندهمْ اللي ع مثلك يا هروجه تثن : التي تعترض بكلامها على رجل مثلك.

تِقول لي يا شَيْنْ عِلْمَك وِصِلني،

اصلك رديأن مَير (*) بيّـضْ على الخالْ!

أصْلي امبيِّنْ ظاهراً يا مِضَنيّ،

أصْلي امبيّن يا الكِدَشْ (٣٦) تِقْلْ مِشعالْ!

لَاحَـــاوْرك وَاشــــــوفْ فِعلَكْ إوفَنِّي،

إحْنا سَنَدكُمْ عَاذْ بِقوّ الارجالْ،

ان جاك ضِيفاً والبداوي اقْرِبنِّ، (٣٧)

بِجيكْ جَمعاً بُهْ مِداغيش (٣٨) واعيالْ، (٣٩)

إجْمُوعَنا يـــــوم اَلوغــــى يذعـــرنِّ

إوْ خَيَّالنَا يُومَ الوغى يِدْبِلِ ادبالْ (٤٠)

من عِقب ذا تِسبيْح للرب مني،

أَلي ابْلِطْفَه ايْعدَّلَ الحقَّ لَنْ مالْ (٤١)

ومع هذه القصيدة، بعث (دحيح) برسالة يستجير بـ (سالم القنصل) ليحول دون مواصلة الهجوم من (يوسف المصاروة) لأن (يوسف) شاعر، يعتمد على (سالم القنصل) و (دحيح) ليس شاعراً، ويستجدي المساعدة من (العماوي). ومنهم من يقول (العلاوي) وهو خطأ.

---

* مير ، الأرادنة، يستعملونها بمعنى (ما غير) وفي الكويت لا تستعملها إلا النساء!

٣٦. الكدش جمع واسم جمع للبرذون. وفي اللغة المدفوع المؤخر عن الرجال.

٣٧. اقربن: قربوا.

٣٨. مداغيش هجامون لا يهابون.

٣٩. اعيال : محا:ربون. وإذا قالو (عَيِّل) فالكلمة كناية عن الجهل.

٤٠. يدبل ادبال : يهلك اهلاكاً.

٤١. لـن مال: إذا اعوج.

فأجاب (سالم القنصل) عن استجارة (دْحيح) قائلاً : «أنَا دِخيل، ملزوم اجاوب عن (يوسف). وقد شارك (يوسف المصاروة) (سالماً) في هذه القصيدة:

يا رَبَّ فَرّج مَايلَ الْهَمِّ عَنِّي،
يَا امْفضِّيَ الدَّنيا (٤٢)، على كِلَّ الاحوالْ!
ثِمَّ ابْتِدِي بِاحروفْ قافاً لِفَنيِّ (٤٣)
جوابْ مِنْ جِوى ضِميري، على البَالْ،
إمْسَطَّراتــــاً بالقَلَــــمْ يِكْتَبِـــنِّ،
مِنْ فَنّهنْ، يِطرْبْ لَهِنْ ذِيبَ الاعِيْالْ، (٤٤)
حَرَارْ (٤٥) من خاص الركايب لِفَنِّي،
مِنْ نَسِلْ وَاحِدْ، كِلَّهن جنِسْ واشكالْ،
إمْعَفياتـــاً (٤٦)، دَومْ ماشَيَّلـــنّ،
وَلا اعْتَلاهِنْ طارشاَ، رَاحْ يِكْتَالْ (٤٧)!
كـــم واحداً بالليّل لَنْهِن سَرَنِّ
مِنْ جَوْرِهَنْ يَفْسَخ (٤٨) اهْدُومَه على جَالْ،

---

٤٢. يا امفضي الدنيا : يا مفرج الهموم كيفما كانت.
٤٣. باحروف قافا لفني : بكلمات قوافٍ جاءت إليّ.
٤٤. من فنهن يطرب لهن ذيب الاعيال: لجمالهن، يستخف الطرف أشجع الفتيان، على كل رصانته.
٤٥. حرار من خاص الركايب لفني: هن من كرائم الهجن، من نسل فحل واحد ممتاز متشابهات في ألوانهن وأصالتهن، وأشكالهن.
٤٦. إمْعَفَّيات : الواحدة إمْعَفَّية ـ لم تستخدم في عمل من أعمال حمل الأثقال.
٤٧. يكتال: ذهب ليشتري حبوباً.
٤٨. من جَورهن ـ بسببهن يفسخ اهدومه على جال : ينزع ملابسه عن جسده، ذاهلاً.

بالوصف وِانْ رِكَّابها رِهط جِنِّي،

ما يِنقِضبْ، لو لاَيَعُه [٤٩] مِيْة خيالْ،

إغْلاَمْ يوم انَّ الرّكايبْ غشنَّي،

مِتنقَضاتْ [٥٠] الهِجِنْ مَا يِنقْلَنْ حالْ،

من كِثرْ مشيَ اللّيلْ يَوم انْ سَرَنِّ،

هَجَستْ [٥١] ما في اركابكُم تِشفيَ البَالْ،

إركابْ (يوف) دُون (ضبْعَة) إكمْنَنِّ

عَ مثل رَكْبَك يا فِتى خَطّهِن طَالْ [٥٢]

لَوما الدخالَة، عِمرهنْ ما لِفَنِّ،

حياتك انتَهِ كلّ ولَّت على جَالْ [٥٣]

أوْمَيت ليهن، يا فِتى، وِا قْبَلَنِّ، [٥٤]

بِوجه (سالم) لا اتِخافون يا اعيال!

لوما الدَّخَالَةْ، شِفِت فَنَّك اوْفَنّي،

إمْنَ (الكرك) تقطعْ شَنَاتَكْ، على (اجيال) [٥٥]

---

٤٩. لايعة: لقيه، هاجمه.

٥٠. مِتْنقضات الهجن ما ينقلن حال : هزيلات جداً، ولا سبيل لعودة الصحن إليهن.

٥١. هجست: ظننت، خطر ببالي.

٥٢. المعنى هجن (يوسف) الشاعر اختبأن قبل (ضبعة) ـ خربة في طريق (الكرك) ـ وقد تفوقن على هجنك.

٥٣. المعنى : لو لم تستجر بي، لكانت ركابك قد تبددت وذهبت كل واحدة إلى جهة غير معلومة.

٥٤. اوميت ليهن : أشرت إليهن بوجه (سالم) أي لا تخافوا فقد أجاركم سالم. يا اعيال : يا شباب.

٥٥. تقطع شناتك على اجيال : تصل سمعتك السيئة من الكرك إلى الطفيلة وكانوا يسمونها اجبال لوعورتها.

نَاقِل دَخَلْكُوْ جِمِلْةَ ايامْ مِنّي،
إوْ حَقَّ الدّخَالَة تِنْفِصِلْ وَسْطِ مِيْجَالْ (٥٦)

إوْحَياتك لولا مَانْعَ الدَّخِلْ مِنَّي،
إنْ يِدْ يَعيكْ هِرْجِة بينْ قِيلا اوْ قِلْقَالْ! (٥٧)

أَريِّع ألِّي بالسَّهَلْ ما تِكنِّ،
أَلِّي ان تِنوَّتْ لـ (السِّفَرْ) تِهْذِلِ اهْذالْ، (٦٤)

أبغي عليهـا يـــا فِتى لَسَرَنِّ
أحِطْ خِرجي فوقْ مانِعْةَ الاشْفَالْ

فيهـــا ثلاثـــة يا فِتى وَصَّفَنِّ،
إفْطَنْ وآمنْ، ترى جِوابي بالامثالْ،

أَلاوَّلة، لَن اتْرِجَنْ وِاسندَنِّ
جَرَّارة حبَلَ السِّواني بالاعجالْ ، (٥٩)

غَرْسِه ثِمرها بالمِزارعْ يِعَنِّي (٦٠)
أَلّي ثمرها مانعاً كِلَّ الاشكالْ،

---

٥٦. أقبل استجارتكم أياماً معدودات، وحقوق الاستجارة ترتِّب. بحفل ومشاورات وآراء.

٥٧. يدعيك هرجة بين قبل أو قلقال، ليجعلن حكاية بين أحاديث لا نهاية لها.

٥٨. أريَعِّ ـ أهدّئ . تِكنّ : تتوانى. تنوت ـ:عزمت . تهذل اهذال : تسير بسرعة مذهلة. وفي اللغة هذلم هذلمة سار بسرعة.

٥٩. إترجن ، انحدرن . إسندنّ : ارتقين. السواني: جمع سانية، وهي الناقة التي يستخدمونها لنشل الماء من الآبار العميقة.

٦٠. يعنّي: يبدو، يظهر. مانعاً كل الأشكال: جامعاً كل الأصناف.

الثانية، شياً نِظَرتُه يا فِتى إهَبَلَنِّي (٦١)،

إمْرَبْطين الجوَزْ لَـ (اللوز) بِاحْبَالْ

تِطلعْ سِفَرجَلْ مِنْ اعْروق ادْلبنِّ (٦٢)

تِشري زينات المثامين (٦٣) يا خَالْ ،

أَلبيت الثالث ، يا فِتى تِقل (٦٤) جِني،

خَلَقهن رَبَّ اللِّي خَلق كِلَّ الازوالْ، (٦٥)

عَليها ملقوعَ اللواليد ونّي (٦٦)

متمنياً يقضب مِنيعاتَ الاَحبالْ،

كَانَ أَلاِمعلِّمْ للركايبْ يِدَنِّي،

يِحرَمْ علينا نعتني شدَّ الاِحبالْ! (٦٧)

إوْخَيلَ (الكركْ) ان كانْ هِنْ عَارضَنّي

(يُوسِف) وراىَ كِنَّه الظلّ لاَمَالْ، (٦٨)

---

٦١. إهبلني : أذهلني إلى حد يشبه الجنون.
٦٢. ادلبن : تهدَّلن.
٦٣. المثامين : الأثمان.
٦٤. تقل جني : يشبه جنّياً.
٦٥. كل الازوال : جمع المخلوقات.
٦٦. ملقوع اللواليد : الملقوع الشديد اللهفة اللواليد، هم الذين لا يميلون إلى عدل. وَنِّي : تنهَّد من ضيم أو حزن.
٦٧. إذا وصل الأمر، إلى حد يجرؤ فيه المعلم أن يتشبه بالرجال ويشد ركاباً، فحرامُ علينا أن نشد حبلاً على ذلول. دليل احتقار التعليم، والمعلم.
٦٨. إذا هاجمين فرسان الكرك وقد استعار الخيل بدل فرسانها، يحمين (يوسف)، كانه الظل الوارف.

يا ربنا تِغفِرِ اذنوبَ الاِمغَنّي[٦٩]،

تِدعي نِصيبي يِعتلي فَوقِ ما طال!

وبعد هذه القصيدة أرسل (دحيح) يطلب الصلح، ببيت من الشعر هو :

يا (سالم) اصْلِحْ بيننا لا تِوَنِّي

أَلخوري (صالح)[٧٠] ما رضي بهذي الاشكالْ

وكان سالم القنصل يسجّل الحوادث، ويتولى الدفاع عن كرامة مادبا، إذا هاجم سُمْعتها أحد شعراء البادية. ومن تسجيله للحوادث أن بعض البدو أخذوا يعتدون على الزُرَّاع، وينهبون مزروعاتهم، والحكومة التركية عاجزة عن رد المعتدين، فكتب (سالم) قصيدة يهنئ بها الذين أبعدتهم الحكومة العثمانية إلى (أنقرة) متهمة إياهم بميول سياسية، معادية للدولة، وكان ذلك سنة ١٩١٦، قال:

إهْنِيَّال مِنْ هُوْ بانْقَرَة اوْهَـــاكَ الاَدْيارْ[٧١]

يا شَيْب عَيني مِنْ مِيَالاً امبينِ!

شَيَّاً جَرى بِهالسِّنِة، عِمِرْ مَا صَارْ

عِمْرَ الشِّبَك مَا اوْخدِ ابكِلَّ السَّنين![٧٢]

---

٦٩. الامغني : الشاعر المغني. المنشد. يا إلهي تغفر ذنوب الشاعر ـ يقصد نفسه . تدعي : تجعل نصيبي في أعلى عِليين.

٧٠. في النهاية طلب من (سالم القنصل) أن يتوسط للصلح، لأن الخوري صالح لم يرضَ عن هذه الأشعار! والخوري صالح كان قسيساً وزعيماً.

٧١. هنيئاً للذين أبعدوا إلى (أنقرة) وتلك الديار. يا من يساعدني على هذا الهم الذي أشاب اهداب عيني، بسبب هذا الانحراف الواضح عن الحق.
هاك : تلك . الاديار : الديار . ميالاً : انحراف.

٧٢. الذي جرى في هذه السنة، لم يحدث قط، حمول الزرع لم تنهب في إحدى السنين.
عمر ما صار: لم يحدث في الحياة. الشبك :جمع شبكة وهي جهاز يصنعه الزراع لجمع أغمار المزروعات وحملها على الجبال. خذ: أخذ. مارسا: المارس قطعة من الأرض مستطيلة . المارتيني: نوع من البنادق المتطورة.

كِلاً حَمَى لَهْ مَارْساً غصِب واجهـــــارْ

يَطْرِدِ اصْحَابَ الزَّرِعْ بالمارتيني (٧٣)

شُوفَ الرعيا وارداتٍ عَ الابيْارْ،

تِقلْ ثِمايلْ عَ (الثِّمدْ) واردينِ (٧٤)

أَلسُّوق فَعْطَة، والبيادر علـــى اصيـــارْ ،

ذِلّ (س) اوْ مَهَانِة أوْ كِلنا خايفينِ (٧٥)

تحركشوا بالشيخ (سَالِمْ) بالاَنكـــارْ

أَمرَ عَليهمْ سِريةً غانمينِ (٧٦)

---

٧٣. كل واحد من السلايين احتفظ بقطعة أرض مزروعة، غصباً عن أهلها جهاراً وطرد أصحابها بالبارود.

٧٤. انظر إلى رعايا الإبل واردات على آبار الزُراع (من أهل مادبا) تشبه في ورودها الرعيا الكثيفة الواردة على بقايا الماء في (الثمد)، وهو مكان شرقي مادبا فيه مياه تردها الإبل.

شوف: انظر، ـ تِقِلْ : تشبه، ثمايل: جميع ثميلة، بقايا الماء، لكنه استعارها هنا لكثرة الإبل.

٧٥. نحن في ذُل واحتقار وكلنا خائفون من الحكومة العثمانية فالسوق تنهب والبيادر على وشك النهب.

فعطه : نهب سريع، ولا أصل لها في اللغة، والأرادنة يقولون: «فعط الفخ» إذا انطبق على رقبة الطائر بضغطها.

ذل : الأرادنة ، ولا سيما البدو ينفرون من الضيم ، وهي الذِّل بالضَّمّ.

٧٦. تحرشوا بشيخ البلقاء (سالم المفلح أبو الغنم) تحرشاً منكراً فأغرى بهم جماعة يُرتّجون لكل خير وغنيمة، المفرد غانم.

تحركشوا : تحرشوا والكاف زائدة للمبالغة. بالانكار : بالمنكر. سرية : جماعة . غانمين: جمع غانم وهو الشهم الذي ترتجى في كل مهم من الأمور.

صارت عليهم طَقْطِقَة كِنَّهـــا النارْ

يَامـــا وِقعْ مِنَ كِلّ قرمٍ يِنِين (٧٧)

خَمْسَةَ ارْجَالَ اللِّي اوقعوا فَردِ مشْوارْ!

مِنْ غَيرْ سِردِ امْلَقَّحة بالبِطِين (٧٨)

* * *** * (٧٩)

ثِمَّ انعشنا بمحَازِمْ إوْ ميزارْ

ننحاهم اعنَ ارضَ الحدَبْ والسِّنيني (٨٠)

انصابنا (البلقا) إوْحِنَّا ابمْحِصارْ

أما (ابو ماجد) لون سداً مِتين (٨١)

---

٧٧. حدثت موجة من أصوات إطلاق الرصاص تشبه التهاب النار، ما أكثر الصناديد الذين سقطوا في المعركة، وكل منه:يئن.

طقطقة: يسمى الأرادنة أصوات العيارات النارية المتتابعة طقطقة مضاعف (طق) للمبالغة، والكلمة اسم نوع، وقد عينها للنوع بما ألحقها من قوله تشبه النار . كنها : كأنها، تشبه.

يا ما : ما أكثر.

قرم : سيد عظيم ، هي صحيحة فصيحة، والجمع إقروم.

يئن: بشدة.

٧٨. خمسة رجال سقطوا في المعركة في أول إطلاقة رصاص ما عدا خيل أصيلة ملقاة في السهل. وجمع بطين بِطنان. في حين أن بطنان في اللغة تعني البطون من العشائر.

فرد مشوار : في مرة واحدة . سرد: اسم جمع لمجموعة من الخيل الأصيلة. ملَقَّحة: ملقاة في السهل.

٧٩. البيت التاسع أهمل قصداً (العزيزي).

٨٠. بعد ذلك استعدنا همتنا، وتقلدنا محازم، جمع محزم لما يحتزم ويتقلّد به من أوعية الفتك. والميزار هنا تعني البنادق القديمة. تصُدُّهم عن الأرض المسماة الحدب أرض مُحدّبة شرقي مادبا، والسنين جمع سنينة وتجمع على سناين وهي الأرض السهلة الواسعة المنحدرة قليلاً.

٨١. اعتمادنا على عشائر البلقاء ونحن محاصرون مستعدون للحر. أما أبو ماجد (سلطان العدوان) زعيم البلقاء العام فهو كالحصن المتين.

ابن عدوان إنْ سَاقْ يآخِذ اعْنَ الدَّارْ

هذي عادات اجدودهم الاولين ! [٨٢]

قلنا إن (سالم القنصل) صوّر في شعره الحوادث التي مرّ بها الأردن، أو مرت به، ومن ذلك، تسجيلة غزوة الجراد للأردن سنة ١٩١٦.

جاء الجراد فأكل كل خضراء في الأردن [*]، فقال (سالم) في ذلك :

من (نَجِد) لفتنا طِوايــف اكثارا [٨٣]

تِقول فَيضَ النيّلْ فاضَتْ مِساقيه!

[ح] طِفَوا علينا امع السَّهَلْ والاوِعَاراَ،

قَوموا اسْحَبون اسْيُوفكم تَا نلاقيــــــه [٨٤]

طفو علينا امْعَ السَّهَلْ والاوعارا،

يرقى الشموخ الطايلة مع مراقيه [٨٥]

---

٨٢. فابن عدوان إذا وجه جموعه للحرب يغنم كل شيء، عند أعدائه حتى مضاربهم وتلك عادات اجداده الأولين.

(*) قالوا إن الجراد قدم من (نجد).

٨٣. من (نجد) جاتنا طوائف كثيرة، تشبه فيضان النيل.

لفتنا: جاءَتنا ، وصلت الينا . تقول: تشبه.

٨٤. فاضوا علينا من السهل والاوعارا :جمع وعر، وهي صحيحة فصيحة. انهضوا ، وامتشقوا سيوفكم لكي نلاقيه.

تا : لكي.

٨٥. اسرعوا في الزحف على ديارنا في السهل والاوعار، ويصعد في الجبال الشامخة وهو يرتقي.

يرقى: يرتقي. الشموخ : جمع شامخ عند الأرادنة وهو الجبل، وفي اللغة شمخ الجبل علا وطال .الطايلة : العالية.

مراقيه : تصعيداته.

أَلفَدعِ صَار مــن يـــوم طَــبَّ العَمارا
فِيهم ايْعَقَرْ اوْ ذاك يلْحِق بواقِيهْ (٨٦)
كَلا بِسَاتين الْوَعَرْ وَالثّمارا
حتى البِصَلْ، ما تَمّ راساً تِلاقِيهْ (٨٧)
راحتِ اكْرومَ (السَّلطْ) لاَ يا خَسَارا
أَكَلْ نباتَ (الشَّامْ) من عَ حَلاقِيه (٨٨)
غربي الشريعة رادها بالنهارا
جَتْكَ البيارِقْ طَافْحِة مِعْ طِواقيه (٨٩)

---

٨٦. الإبادة التامة للمزروعات، حصلت في النهار الذي حل الجراد فيه البلاد، بعض الجراد يعقر المزروعات والآخر يجهز على ما بقي منها.
لفدع هو المثلة التي نهى عنها النبي بقوله: إياكم والمثلة، ولو بالكلب العقور، وهنا تعني الإبادة الكاملة.
يلحق بواقيه: يجهز عليه إجهازاً تاماً.

٨٧. أكل البساتين التي في الأوعار والثمار، حتى القصل ما بقي منه رأس ولو بحثت عنه لا تجده.
كلا : أكل . تَمّ : بقي.
تلاقيه: تجده.
(*) يروى : كِنْ جتنا.

٨٨. أبيدت كروم (السلط) يا لعظم الخسارة وأكل الجراد جميع نباتات (دمشق) من جذورها.
س ـ راحت ، ذهبت ، أبيدت.
ع ـ لا يا خسارا لا زاذدة لإقامة الوزن والتوكيد خسارا ، من عادتهم أن يقلبوا التاء المربوطة الفاً في بعض الأحيان.
ق ـ الشام ـ يعنون بها (دمشق) إلا إذا قالوا (بلاد الشام) فإنهم يقصدون بها (سورية).
ص ـ من عَ حلا قيه من جذوره. ومن رؤوس السنابل.

٨٩. غربي نهر الأردن ـ الذي كانوا يسمونه نهر الشريعة ـ ومعنى الشريعة في اللغة مورد الشرابة، وهذا المراد من قولهم الشريعة لنهر الأردن ـ زار تلك الآبار نهاراً، وقد شبه ألوان الجراد بالرايات الملونة السريعة، وشبه رؤوس الجراد بالأغطية التي على الرؤوس مما يسميه العامة الطواقي والمفرد طاقية. ويطلقونها على الكمامة المعروفة بـ (البرنيطة).
طافحة: طائرة بسرعة.

كلا الزيتون امعَ الشجر والثمارا

بعض الفلايح ما بقي الاَّ عراقيه (٩٠)

عسى الحكومة العالية للعمـــارا ،

تِتْلِـــف إو تآمـــــر عَ ابذارُه تنقيه (٩١)

ولما حلت سنة ١٩١٧ كانت تجتاح البلاد مجاعة رهيبة جداً ، ظهرت آثارها في الضفة الغربية من الأردن بسبب الجراد الذي أكل كل نبات، وبسبب ويلات الحرب، والتجنيد الإجباري الذي نجت الضفة الشرقية منه، بعد ثورة المغفورة له (قدر المجالية). فكان الكثيرون يهربون من فلسطين إلى الأردن تخلصاً من التجنيد، وطلباً للرزق. وكانت موارد الرزق شحيحة، فانتشرت الأمراض والأوبئة، مثل التيفوئيد والتيفوس والحمى المحرقة، و الهيضة ـ الكوليرا ـ وكانو يقولون (كوريرا) و (هوا أصْفَرْ)، والوبالة ـ الملاريا .

وكان بعض هؤلاء الطارئين على الأردن يموتون ولا يجدون من يدفنهم.

أذكر أن المرحوم الخوري (أنطون الحيحي) ـ كاهن من (بيت لحم) ـ كان في (مادبا) من ١٩١٤ ـ ١٩٢٢ ، كان يدفن يومياً عدداً من الموتى، وكان لا يجد من يساعده في مراسم الدفن سواي، وكثيراً ما كان يتأخر دفن الميت، لعدم وجود أربعة يحملونه إلى المقبرة. وقد رأيت الكثيرين يدفنون

---

٩٠. أكل الزيتون والشجر والأثمار، وبعض المزروعات لم يبق إلا عروقه.
طافحة : طائرة بسرعة.
كلا : أكل .
عراقية: عروقه.

٩١. اتمنى أن تقوم الدولة العلية ـ كما كانوا يدعون الدولة العثمانية ـ بإتلاف بيوض هذا الجراد ـ مازنه * ـ وتنقي الأرض من تلك البذور.
للعمارات : البقاء الدائم وعسى ـ هنا أداة تمني والحكومة لعلية ـ الدولة العلية العثمانية.
تتلف : تبيد.
البذارة : بذار الجراد بيوضه: ما تركه ـ .
تنقيه : أراد تنقي الأرض من بيوضه !

(*) المازن هو بيض الجراد ، وإذا سموا إنساناً بهذا الاسم قصدوا أن يكثر نسله كالجراد (العزيزي).

بلا أكفان. وأحياناً، كانت بعض الأسر تموت كلها في أحد المغاور ـ وقد ينجو منها طفل ـ يربيه أحد المحسنين، فيُحرق الموتى تخلصاً من رائحتهم. وأعرف طفلاً، لم يقبل أن يفارق المغارة التي مات فيها أبوه وأمه، وكان يستجدي كل يوم ويعود في الليل، لينام إلى جوار أبويه، إلى أن أقنعه أحد المحسنين (*) أن ينضم إلى بعض من آواهم في إحدى الدور إحساناً. وكنت ترى بعض المحسنين يوزّع الخبز العصر، على زرافات المتسولين. وقد رأيت بعض جنود الترك العثمانيين يقفون على أبواب البيوت في (مادبا) يشحدون الطعام!.. أما المظالم التي صبها الترك العثمانيون على المواطنين، فليس هذا مكان ذكرها. إن لها رسالة خاصة ـ عنوانها ذكريات مرة ـ

من شعر سالم في تسجيل الحوادث

أبياته هذه في ذكر الظلم الذي كان يُصبُّ على الناس، على أيدي الموكلين بتوزيع الضرائب الاعتباطية، التي كانت تفرضها الحكومة العثمانية باسم إعانات المجهود الحربي. قال يلوم اللجنة التي توكلت بتوزيع تلك الضرائب، وهذه اللجنة من عشيرة العزيزات، لأن كل عشيرة اختارت لجنة لتوزع الضرائب المفروضة على أفرادها:

يَا وَيْل (سَالِمْ) كِلَّ ما صَـــارْ دِيــــوانْ
مَالي امعْذَّرْ، بَالاِمُـــورَ الشِّنِيعَــــــهْ (٩٢)!

(*) اعرف هذا الإنسان طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه.

٩٢. ويل لـِ (سالم القنصل) كلما تجمعت لجنة في ديوان. لا أجد من يعتذر عني في أي أمر سيء!..
ديوان: استعارة للمكان الذي تجتمع فيه اللجنة.
إمْعَذّر : هو الذي يحاول أن يجد لك عذراً أو مبرراً لما تتهم به.
الامور الشنيعة: كل أمر رديء.

من يوم (صالح) عَ الدفاتر اوْ (سَلمانْ)

أَلكْمُسيَونَ اللِّي علينا قطيعهْ[٩٣]!

أَلكْلّ مِنْهُمْ يدَّعـــي لَـــهْ ابوجْـــدَان،

بَالزَّوْرْ اوْ هُمِّه مـــا ايعرَفوا الشِّريعــهْ [٩٤]

أَلوْجْدَانْ خَوْفَ الله، في قَلبَ الانِسَانْ،

وِانتو اتْسَلَّحتُـــوهْ مَكْرِ اوْ خَديعْة، [٩٥]

يَا عَينْ هِلِّي الدِّمعْ مِنْ غَيرِ مِيزانْ

مُوْنِة اعْيالِي، مِلْقِـــوَة لَلْفرِيْعَـــــــهْ [٩٦]

غْدَينَا صِلْحَة، بَسَّ لاِفلان وافْلانْ،

لَوْ نِدْفَعَ الْبَرطيل، مَا لَهْ نِفيعَـــهْ [٩٧]

---

٩٣. من اليوم الذي تولى فيه قيود التوزيع، (صالح) و (سلمان) ـ وجيهان من العزيزات ـ وهما اللذان دعيا (كمسيون) وكان الترك يسمون اللجنة بهذا الاسم، لأنها هي الوسيط بينها وبين الأهلين.
كمسيون: كلمة أجنبية تعني ـ وكيل الأعمال ـ وفي اصطلاحهم لجنة من الوسطاء. بين الشعب والحكومة.
قطيعة : تدمير، استئصال للجذور.

٩٤. كل واحد منهما يدعى أن له ضميراً حياً، وادعاؤه زور وبهتان لأنهما لا يعرفان الدين.
وجدان: ضمير حي. قوي النفس الباطنة وقد شاع استعمال الكلمة بمعى الضمير الحي في العهد التركي.
الشريعة : الدين.

٩٥. الضمير الحي هو خوف الله، وأنتم اتخذتموه سلاحاً للمكر والخديعة.
إتسلحتوه :اتخذتموه سلاحاً.

٩٦. يخاطب عينه قائلاً: «اسكبي الدمع بلا حدود، لأن مؤونة أبنائي أصبحت ترساً ـ للتوزيع ـ ، لحماية غيري.
مِلقِوَى : وفاءً في . الفريعة : التوزيع.

٩٧. أصبحنا ترضية لإحباء اللجنة وأقربائها من فلان وفلان لو ندفع الرشوة فإننا لا نستفيد.
بسّ : فقط . من الفارسية بهذا المعنى.
البرطيل: الرشوة. ماله نفيعه : لا يفيد.

أَلِّي سِلِمْ اعْنَ الْقِـــــوادِمْ ، إوْ شِلْفانْ

وَرَاهِ امْنَ الكيلاتْ رُعْبُ اوْ قِطيعَـــــهْ (٩٨)

عَلَيّ ثَمَـــنْ تآلافْ كِيلُـــــو ابْقبّانْ،

صِرْتَ (ابو جَابِرْ) بيا فلاحه وِسِيعَـــــهْ (٩٩)

وسالم القنصل مسجل أمين للحوادث في حينها. من ذلك، ما سجله عن آفة الفار التي أصابت مزروعات أهالي مادبا. ولعل السبب في ظهور الفئران في تلك الأراضي، أن أهالي مادبا. كانوا مضطرين لإهمال تلك الأراضي مدة تقرب من سبع سنين، بسبب الخصوُمات بينهم وبين بعض القبائل من سنة ١٩١٥ إلى سنة ١٩٢١. فقد كانت الفئران تهاجم المزروعات ليلاً فلا يوجد لها أثر في الصباح. ومن غرائب الأمور، أن المزروعات التي كان أصحابها يتداركونها، قبل أن تهاجمها الفئران، كانت الفئران تزحف عليها إلى البيادر، وتأكل ما عليها من سنابل، وهو من أعجب العجب! فنظم (سالم القنصل) قصيدته هذه يخاطب جيوش الفئران:

---

٩٨. الذي سَلِم لي من مزروعات، من نهب البدو بواسطة القوادم والشُّلفان، نهبته الحكومة العثمانية بما يسمون المبايعات بالكيلات، جمع كيلو ثمانية آلاف كيلو، التي يدب من ذكرها الرعب في القلوب، وتقطع أمل الفلاح من كل خير.
القوادم: جمع قادم، وهو أداة من الخشب مستطيلة لنقل المزروعات على الحمير ، أو البغال. يُوضع القادم على ظهر الدابة بشكل رقم ٨ ، وكان الذين ينهبون المزروعات يستعملون القوادم، ومثلهم فقراء الزَّراع فيقولون : «قادم قمح، وقادم شعير، وقادم عدس، وغير ذلك، وهم يقصدون ما حمل بواسطة القادم. أما المزروعات التي كانت تنقل على الجمال، فيدعونها الشَّبكَ ، الواحدة شبكة، وسميت كذلك، لأنها مصنوعة من حبال مشبكة.
شلفان: جمع شليف، وهو كيس من الخيش كبير تنقل فيه المزروعات على الحمير والبغال، وهذا ما كان يستعمله اللصوص، والقادم والشليف والشبكة من اصطلاحات الزَّراع.
رعب : خوف واضطراب.

٩٩. فرضوا عليَّ ثمانية آلاف كيلو من القمح كأنني أصبحت (أبو جابر) (أبو جابر) ومن أثرياء الأردن الكبار، وله مزرعة بين (مادبا) و (عمان) تعرف بـ (اليادودة).
بقبان: موزونة بالقبان.

أَلله يخرِّب دُوْركُم مِنْ جِمَاعَه،

جماعةَ الفِيرَانْ، خَبثِينَ الاعْمَالْ! (١٠٠)

إنْتُـــــــو رَعَيتَـــــوا زَرْعنا مِن اقْوَاعَه

بَعْـــــضَ الفلايحْ ما ابها حِضِن ولا اشْمالْ (١٠١)

أخْسُـــــوا يـــــا زُعْرانَ الذَّيولَ الشَّناعَة،

غَاديكــــمُ زَرعِي نَاقْلِينَه عَلى اجمالْ (١٠٢)

جواب الفئران:

أحْنَـــا طِوايـفْ نَازْليـــــن ابْطاعَـــــهْ،

إنْ آمَرَ البَاري عَلـى الزّرْعِ نِنْمَـــالْ (١٠٣)

---

١٠٠. دمّر الله بيوتكم يا معشر الفئران أصحاب الأعمال الخبيثة.

خبثين الاعمال : أصحاب الأعمال الشريرة الفاسدة، والخبيث هو الماكر الشديد الاحتيال.

١٠١. أنتم أكلتم زرعنا من جذوره، إلى حد أن بعض الحقول لم يبق فيها من الزرع، ما يحمل بين الساعدين مضموماً إلى الصدر، والأرادنة يسمون ذلك حِضَناً ومنه، استقبله في الحضن؛ أي سلّم عليه معانقة. ولا اشمال: ولا ملء يد الحاصد من الزرع.

انتو : أنتم . إقواعه : جذوره.

إشمال والجمع اشمالات: اضمامة من سنابل القمح أو الشعير.

١٠٢. إخسأوا يا ذوي الذيول القصيرة الشنيعة، لعلكم قد حصدتم زرعي، ونقلتموه على جمال؛ إذ ليس له أثر في الأرض.

أخسوا : إخسأوا.

غاديكم : لعلكم.

١٠٣. نحن جماعات لا تحصى، يجمعنا رأي واحد، وعمل واحد نقوم بعملنا، إطاعة لأمر الخالق، فإذا أمرنا باهلاك المزروعات نميل عليها ونتلفها .

إحنا: نحن .

ننهال: نميل على الشيء لتدميره.

إجموعَنـــا تِمـــلا السَّهَـــــلْ والتَّلاعَـــهْ

يا مِا ابْنـــا مِـــنْ كِلّ فاعِلْ اوْ سَمَّالْ (١٠٤)

وَالكِل عَارِفْ مِخْزَنهْ وَسِطْ قَاعَـــه ،

تِلقَى سِبَلْ ناصِحْ إمِوَعَّزْ عَلى جال (١٠٥)

حِنّـــا مِيَاكينـــــاً مِضِيِّـــه ، ابْتَاعـَــه ،

لاجْـــلَ الحَصيدِه، والدَّرايسْ والاحْمَالْ (١٠٦)

أَليَومْ كِلْ مِنَّـــا يَـــــدوِّر اسْرَاعَه

يَمضي كِلَّ الليَّل بالجهدِ عَمَّالْ (١٠٧)

---

١٠٤. وعلى لسان الفئران يقول: إن جموعنا من الكثرة بحيث تضيق على استيعابها السهول، وتلاع الأرض، جمع تلْعَة، وهي الأرض الواسعة بين جبلين، أو أكمتين، فيها ارتفاع مخصص بالزراعة. ما أكثر الذين بيننا من مهرة العمال، والذين يسملون الآبار: ينظفونها.

التلاعة : جمع تلعة وهي الأرض التي فيها ارتفاع مخصص بالزراعة.

با ما ابنا : ما أكثر الذين بينا ؛ أي : فينا ـ .

سمَّال: مبالغة من سمل، أي ينقي البئر مما فيها من سمله. وهي عند الأرادنة إسْمَالة.

١٠٥. كل منا يعرف مخزنه في وسط السهل والجحر المخصص به، وتجد السنابل السمان، منضدة على جانب.

قاعة: حجرة . اموعز: مدحور.

تلاحظونه هنا أن الشاعر انطق معشر الفيران بسبعة أبيات. وهو من نوع انطاق ما لا ينطق.

١٠٦. نحن آلات حادة قاطعة، من أجل الحصاد، والدارس أو التحميل.

ن ـ مياكيناً ـ ما كنات.

س ـ مضيَّة حادة .

ع ـ إبْتاعَة ـ قاطعة.

١٠٧. كل واحد منا معشر الفئران يبحث عن مؤونة مبكرة، يقضي ليله يعمل جاهداً ليحصل على ما يقيه شر الجوع.

ب ـ اسراعه ـ قليل من الحبوب يبحث عنها الزراع قبل الحصاد لإطعام أسرهم، إلى أن يجيء وقت الحصاد.

(*) حاول بعض العلماء أن يجعل انطاق ما لا ينطق خاصاً بشعراء الأندلس فرددنا عليه في حينه (العزيزي).

جِزاكُمْ يا اللِّي تِشتِرون الاِبضَاعَه
تِجيبُوا لَينا السَّمّ تِشْرُوه بَالمالْ [١٠٨]
تَعَشُّـــوا، واِتمشُّـــتوا رِدِيَّ الطُّبَاعَه
أَلهِرّ عدو الفارٍ من دِورَ الاجْيالْ [١٠٩]

وقد كان لـِ (سالم القنصل) منظرات مع:

أ. المرحوم ـ الشيخ مطلق أبو الغنم.

ب. والمرحوم الشيخ سالم السليمان أبو الغنم.

جـ. والشيخ محمد المناور أبو الغنم.

وهي مناظرات، تدل على سعة الآفاق النفيسة، لكن أبناء اليوم يختلفون عن الذين كانوا يتحلون بسعة الصدر، لذلك نهمل هذا الموضوع وننتقل إلى مشاركة (سالم القنصل) في مسابقة الشعراء التي اقترحتها (إذاعة لندن) سنة ١٩٤١.

كِبْدَ السِّما صَارتِ اجيوش اوحَراجَي
يا مِيدانْ حرب انكلترا وَالمحاوَير [١١٠]

١٠٨. قصاص لكم أنتم الذين تحضرون لنا السم تشترونه بالمال.
جزاكم : قصاص لكم ، تجيبو إلينا: تحضرون لنا.

١٠٩. تقومون بما يقوم به لفيف اللصوص، تطعمون الهر خير الأطعمة ليلاً، وهو فاسد الطبع وتحرشونه بنا، وأنتم تعلمون أنه عدو للفئران منذ الأزل.
عشَّى ومشى : احتفظ باللص في داره وقدم له خير الطعام، ودله على عورات الناس ليمكنه من سرقتهم.
من دور الاجيال ـ منذ الأزل، منذ ابتداء الزمان.

١١٠. الفضاء أضحى مملوءاً بجيوش تشبه الأحراج، والسماء صارت ميدان حرب لإنكلترا والمحاور.
حراجي:غابات وأحراج.
المحاوير: جمع محور، ويعني بذلك ألمانيا وحلفاءها.

تِبارزَوا عِنْدَ النِّجومَ الرَّهَاجي
أَللِّي ارثْعَتْ بُهْ طَاحْ لَقَاعِ البير! (١١١)

إمْنَ اروبا، تِسمَع اصرْاخُ اوْلجاَجي،
جَاهَا الْغَضَبْ مَعْ حَايْماَت الطَّيايرْ (و) (١١٢)

قَصْفَ الرَّعُودَ الاَرضْ لَيها اترجاحيْ
أَلوابلْ دَنامِيتَ، مَا بَهْ تناكير، (١١٣)

قِذايفاً تِخسِفْ مِتينَ الابْراجيْ
بِرْكَانْ يَصْلاَها ابْنَار اوْ مجَامِيرْ (١١٤)

فَعَايِلَ الاَلْماَنْ فيها سِماَجي ،
هَدْمَ الكنايسْ عَ النسَّا وَالاِصاغيرْ (١١٥)

إبْريطانِيا العِظمَى فيها مَلاجِي،
فيها الفِطاحِلْ والرجالَ المِشاهيرْ (١١٦)

---

١١١ . مبايزتهم حصلت عند النجوم اللامعة، والذي عارت به راحلته سقط إلى قرار البئر.

الرهاجي : اللامعة. ارثعت به : عارت به مقلوب عثر، ومعناها في اللغة يختلف، إذ تعني في اللغة الشره. طاح لقاعة البير: سقط في الهاوية.

١١٢ . من أوربا تسمع صراخاً ولجاجة، جاء الغضب مع الطيارات التي تحوم. طيايير : جمع الجمع لطيارة.

١١٣ . الأرض ترتج من القصف الذي يشبه قصف الرعود، لكن وابل المطر دناميت لا سبيل إلى انكاره. ارتجاجي : زلزال. الوابل : المطر الشديد والكلمة عربية صحيحة، اسم فاعل من وبل: المطر الشديد الضخم القطر.

١١٤ . قذائف تدمر القلاع المتينة تشبه البركان الذي يقذف الجمر والنار. الابراجي : جمع برج، الحصون والقلاع، وهي عربية صحيحة.

١١٥ . افعال الألمان فيها سماحة، فهي تهدم الكنائس على النساء والأطفال. سماجي : سماجة، خباثة، ولها هذا المعنى في اللغة. يقال سمج اللبن :كثف وفسد طعمه . والأصاغير: جمع الجمع للأصاغر.

١١٦ . بريطانيا العظمى تحتمي بملاجئ صممها فحول الرجال المشاهير.

فطاحل: جمع فطحل وهو الرجل العظيم، والفطاحل عند المولدين كبار العلماء.

شُوفْ طَيَرانَ المَلَكي كالأمْواجِ

نِعْمَكْ طَيَّرْجيِّه، فِوارسْ مَنَاعيرْ! (١١٧)

بِامناوشاتَ الجو سِرْعاً دواجي

يَشادوا لَمْعَ البَرِق، بالسِّرعِ وَالسَّيْر (١١٨)

لَنِ احْذِفنهن، واقذفَنْينْ وَهَاجي،

تِفجَّرن، تِفرَّقَن عَالمَغافِيرْ (١١٩)،

إمْعَ الهَاوْيِة الْهنْ خاوْية مع وِجادِ

صَخر انْشَلَق من شَاهقَاتَ الشناظير (١٢٠)

أَلسَّيفْ ما يَنْفَعْ إو درعاً او صَاجِ

لنَّهْ هولا الكازان ثِقَلَه قَناطيرْ (١٢١)

---

١١٧ . انظر إلى الطيران الملكي كالأمواج ناهيك بالطيارين الفوارس.

نِعْمك ، ناهيك بالطيارين وقد نسب الكلمة نسبة تركية، تشير إلى أثر الترك العثمانيين، حتى في شعراء البادية؛ إذ قال طيْرجيِّة.

١١٨ . يخرب الجو يسرعون كلمعان البرق في الظلام بالسرعة والانطلاق.

يشادوا : يشبهون .

١١٩ . إذا حذفت هذه الطيارات وقذفت ما فيها من متفجرات تفجرت متفرقة المخافر.

المغافير ، أماكن الحفارة جمع الجمع.

١٢٠ . في انحدارهن لهن صوت رهيب مع لمعان، كالصخور التي تشظّت أعالي الجبال الوعرة.

الشناظير: جمع شنظور ، وهو الجبل الوعر جداً.

١٢١ . لا فائدة من السيف ولا الدرع ولا الصفائح الفولاذية إذا سقطت القذيفة الكبرى لأنها تزن القناطير المقنطرة.

الصاج في الأصل حديد محدب، يخبز عليه، لكن معنى الكلمة هنا صفائح الفولاذ، التي تتخذ للوقاية من الرصاص.

الكازان : تعني القذيفة الكبرى.

قنابلاً، تقولْ وَابِلْ زَعاجي

لاَشتَدُّ مِزْنَه في البرَدْ وَالشخاتِيرْ! (١٢٢)

دَمَّا دَعَجْ على البِسِيطَة رَعَاجي،

تِشُوفْ لِحوُمَ الجيشْ رَاحَتْ تناثير، (١٢٣)

تقهقَرت أَلمانيا بانْعراجِ،

توخَّرتْ غَارَاتْهم وَالمِشَاويرْ (١٢٤)

يا (موسوليني) كنت بالابتهاجِ،

عَرَّضِتْ جَيشَكْ لَلْعَطبْ وَالمخَاسيرْ (١٢٥)

يا (ليبا) جاكِ البلا، والعَجاج،

مِزنِة استهلت عَ الافِرقْ والطوابيرْ (١٢٦)

جَاكِ سَخَط صَادُوم يوم (لُوط) لاجي

يَومَ الملاَيكةِ أَشعلوها نيايِيرْ، (١٢٧)

---

١٢٢. قنابل تشبه الوابل الشديد عندما يشتد مزنه بالبرد، تصحبه البروق.

١٢٣. سال الدم بغزارة على البسيطة تشاهد لحوم الجيش متناثرة.

دعج: سال بغزارة.

١٢٤. تراجعت ألمانيا بأسلوب ملتوٍ، تعطلت غاراتها وهجماتها.

المشاوير : الغارات المتتالية.

١٢٥. يا موسوليني كنت مسروراً لكنك عرضت جيشك للهلاك والمخاطر.

١٢٦. وأنت يا ليبيا ، جاءك الويل وغبار الحرب كالمزنة المنهمرة على الفرق والجيوش الضخمة . والطوابير : مفردها طابور، من مصطلحات الجيش العثماني، ورثناها نحن.

١٢٧. أصابك ما أصاب سدوم عندما هرب منها لوط، وأشعلتها الملائكة بالنار. وكلمة نيايير عند القوم جمع الجمع لنيران.

صادوم،: هي سدوم قرية قوم لوط.

لاجي : لاجئ، هارب.

نيا يير : جمع الجمع نار نيران نيايير ، عندهم.

وِايطاليا مِنْ رُعبهِمْ بانزعَاجِ،

يَندَسُّوا بالغابَات شِبَه الشنانيْر! (١٢٨)

فَروُّن عَن طِبرُوُقْ لَونَ الدِّجاج،

شِبه الارنِبْ جَحَّروا بالمِجَاحِيْر، (١٢٩)

بنغازي خلوها ، او هَجَّوا هَجَاج

هَجُّوا مَعَ الخليات لَونَ المِساعيرْ، (١٣٠)

يا العربيَّة اتبشَّروا بانفراجِ

دولتنا ابْكلِّ اسلاح أقوى امنَ الغيرْ (١٣١)

يحيى مَلَكْنا ابْصَوْلجاناً او تَاجِ

واقول لتشرتشل، جود مورنينج سير! (١٣٢)

---

١٢٨ . إيطاليا لخوفها وانزعاجها يختبئ أبناؤها في الغابات كالحجل.

يندسوا: يختفون.

١٢٩ . هربوا من (طبرق) كالدجاج والأرانب واختفوا بالأجحار.

فرون: فروا . الأرادنة يلحقون الماضي بهذه النون التي هي نون الإعراب الخاصة بالمضارع.

١٣٠ .تركوا بنغازي هاربين في الأراضي الخالية مثل الذين فقدوا عقولهم.

هجوا هجاج : فروا بلا تعقل وبلا نظام.

الخليات : جمع خلاء وهو الأرض الخالية من أي مخلوق.

ب ـ دولتنا : يعني بها الحلفاء.

١٣١ . ابشر الدول العربية بانفراج الأزمنة ، حلفاؤنا بكل سلاح أقوى من غيرهم.

١٣٢ . عاش ملكنا متوجاً بالعزة والمجد وتحية لـِ تشرتشل تحية صباح الخير.

جود مورننج سير : أثر الانكليز فينا كما رأينا أثر الترك العثمانيين.

الفصل الثاني
الشاعر جميل أبو الغنم

الشاعر الزعيم والوجيه، هو الذي يعتبره القوم محامياً عن شرف القبيلة ومن هؤلاء الشعراء الشيخ (مطلق أبو الغنم) والشيخ (جميل أبو الغنم) وقد أرسل الشيخ* جميل أبو الغنم بقصيدة إلى (الوجيه الشاعر سالم القنصل) على أثر انتخاب لعضوية مجلس الإدارة في مادبا يقول فيها:

أَلدَّهَـــــرْ غَيَّـــــر او بَــــدَّل   بَــــــدَّل الرَّاحـــــة ابعنــــــاهْ (١)

أَلدَّهَـــــرْ دُوْلابْ دايْـــــــــر   مَــــــا عِرَفنـــا لــــهُ امنـــــاهْ (٢)

آه لــــــو نِفهَـــتم مَـــرَاده   مـــا تَــــرى مَخلُـــوق تــــــاهْ(٣)

كَـــم مكفـــي عَ صِباحُـــــهْ   كَــــم مَرمـــــي ع قفـــــاه (٤)

---

١. الزمن غير الأحوال وبدَّلها، استبدل بالراحة تعباً ونصباً.
عناه :تعب وعناء ،حول الهمزة هاء.

٢. الزمن مثل ادولاب المتحرك، ونحن لا نعرف مراده.
إمناه : أمانيه ، مراده.

٣. يا ليتنا نعرف ما يريد بنا الدهر، فلو عرفنا ذلك، لما أخطأ منا أحد.
آه :معناها ليتنا.
تاه :ضل الطريق أخطأ، وتوهان الشديد الضلال، والتوه : الضلال المقصود.

٤. كثيرون هم الذين قلبهم الدهر على وجوههم وأذلهم ، وكثيرون هم الذين جندلهم على ظهورهم قتلى.
صباحه : وجهه. قفاه : ظهره.

* سنرى في قصيدهما سماحة النفس، وعفة النقاش والاعتراف بالفضائل التي يتحلى بها المناقش هو وقومه. والشعراء الزعماء والوجهاء يعدون أنفسهم، ويعدهم قومهم مدافعين عن شرف القبيلة كما كان ينظر إلى الشاعر في الجاهلية وفي صدر الإسلام!

كَـــــمّ مَـــرمـــي عَ يمينُـــــه — عَ شِمالــــــهُ قـــــــال آه ! [٥]

كَمّ رمــــى صَنْديـــد صَـــارمْ — ذَاتْ عِــــــزّ اوْ ذات جـــــاه، [٦]

كـــم رمـى املْـــوك او عَناصــــــر — أَلــــــوِزَرْ والبـــاشـــاواه [٧]

وَاللِّـــــي يِحْصَــــلْ عَ وظيفـــــة — ما ايتَعَرَّفْ علـــى اخـــــاه [٨]

يلبَسِ امْسُود او طِزالِكْ، — بَـــــدَّل السَّيـــــف ابْعَصـاه [٩]

أَلاعِضويِّة تِنْوِخِـــذ فـــــي حَاجْتِين — فنجان قَهوَه او كـــــاسْ شــــاه [١٠]

الدهـــــر غيَّـــــر وبَــــدَّلْ — حَط وَلد كافْ إوْ وَلَدْ خــــاه [١١]

---

٥. ما أكثر الذين طرحهم الدهر على الجانب الأيمن وما أكثر الذين طرحوا على الجانب الأيسر، وهم يتأوهون.
آه : أتوجع ، وهي اسم فعل، ومعنى هذه الكلمة هو معناها في الفصحى اسم فعل بمعنى المضارع.

٦. ما أكثر الصناديد الأقوياء الذين أزال عزهم، وهم ذوو عزة وجاه.
صنديد: سيد شجاع. وهي بهذا المعنى في اللغة.
ذات: أراد بها (ذا) ومعناها صاحب.

٧. كم أذل ملوكاً وعظماء ووزراء وباشوات.
عناصر: جمع عنصر، وقد أراد بها عظما الناس. وجمع كلمة وزير على وَزَر وقلب التاء في باشا وات هاء للقافية.

٨. والذي يرتقي إلى منصب ينكر أخاه كبرياءً.
معاملة الأسماء الخمسة على هذا الوجه معروفة في العربية، قال الشاعر:
إن أباها، وأبا أباها، قد بلغا في المجد غاياتها!

٩. تمدن يلبس جرابات ويغطي ساقيه بأغطية من الجلد يسمونها باسمها التركي (طوزلق) ويجمعونها على طزالك، واستبدل بالسيف عصاً، أي تخلى عن مقومات الرجولة والزعامة (تمدَّن).
امسود : جمع مسد ويعنون بها الجوارب.

١٠. عضوية المجلس نشتري بحاجتين فنجان قهوة وكوب شاي.
تنوخذ: تؤخذ.

١١. الدهر غيّر وبدل الأشراف بابن كلب وابن أقذار.

ولما وصلت قصيدة الشيخ جميل ، إلى سالم القنصل قال له بعض المفسدين: إن صديقك الشيخ جميل، رمز بحرف كاف إلى الكافر، وبحرف خ إلى الخنزير. فأجابه بهذه القصيدة معتباً، ومفتخراً:

أَلدَّهَـــرْ غَيَّـــر او بَـــدَّل ... يـــا (جميـــل الاغنُمـــاه!) [١٢]

أَلدَّهَـــرْ كالسّيـــل جَـــارِي ، ... واحنـــا موجاتٍ معـــاه ! [١٣]

أَلدَّهَـــرْ عابـــر سِبيـــلْ ... سَايـــق الكِـــلّ ابعصـــاه ، [١٤]

الغنـــي مَـــعَ الفَقِيْـــر، ... أَلصَّبـــي مَـــعَ الفِتـــاه ، [١٥]

كَـــمْ رِمـــى خِباً امنافِق ... حَطَّه فـي مقـرط احـــذاه، [١٦]

كَـــمِ أَهْفـــى دَولهْ عَظِيمِهْ ... أَرْعَ اثـــارَهْ بيَّنـــاهُ ، [١٧]

كَـــم غَنِـــيْ هَفْيتِ امْوالَهُ، ... صَارْ يستْعطـــي عَشـــاه ، [١٨]

---

١٢. الدهر غير وبدل يا جميل الاغنمات، وقد حول التاء المبسوطة تاء مربوطة، وقد فعل العرب ذلك، فقالوا:ـ «دفن البناه، من المكرماه، بدلاً من دفن البنات من المكرمات».

١٣. الدهر مثل السيل الجاري ونحن نجري معه كالأمواج.

١٤. الزمن مثل عابر السبيل يسوق كل الخلق بعصا.

١٥. يسوق الجميع لا فرق عنده بين غني وفقير، لا صبي، ولا فتاة، يعني أن الدهر يفني الجميع بلا استثناء.

١٦. كم أذل خبيثاً منافقاً، جعله في المكان الذي تطرح فيه الأحذية.
الخَبّ : يقصد بها الرجل الخبيث الماكر المحتال، وهذا معناه في اللغة، غير أن الأرادنة يلفظونها بكسر الخاء وهي اللغة بالفتح.
حطه: وضعه.
مقرط احذاه : أذل مكان حيث توضع الأحذية.

١٧. كم أزال من الوجود دولة عظمة، وها هي ذي آثارها واضحة.
اهفى : أزال ودمر.
ارع: انظر. وبيناه جميع بينة، وقد قلب التاء المبسوطة تاء مربوطة.

١٨. ما أكثر الأغنياء الذين فقدوا أموالهم وصاروا يشحدون العشاء.

مِدْفَــــع الإفْـــــلاسْ ضـــــاربْ	شَرقِـــــي الاردُن لِلشَّـــراه، [19]
أهْفَـــى بَعـــضَ العَربَيَّـــــةْ	كِـــلّ لاحـــق مِنْتهـــاه، [20]
جِمْلِـــــة اسنينـــــاً مَحايَـــلْ	والاحكومـــــــة والجَبــــاه، [21]
وان سَلِمْ مِنْ مَالْ ميرى	جَــاهْ دَيَّـــانُ او خـــذَاهْ [22]
إوْ جاهْ ثاني ابْحُكُمْ قَطْعي ،	مَامُورَ الاجـــــرا مَعَــــاه ، [23]
بَعْدَهـــا أَعلـــن افـــلاسُه	قَرَّروا السِّجَـــــن جِـــزاه ، [24]
إشتبهـــــت ابكلمتيــــــن -	يا رفيقــــــي، كاف او خــاه؟ [25]
اتْهَجْـــس انــــا كُفَّار جِمْلِــــة،	إو خنازيـــر ابْحَـــرفْ خــاه؟ [26]
والاَّ حــاخــام اليهـــــودي	وِدَّك تجِملنـــــا معـــاه؟ [27]
جِدَّنا مَـــــعَ الصحابـــــا	طاردوا خَيــــلَ الاعِـــداه، [28]

---

١٩. الإفلاس عم البلاد العربية إلى حد جبال الشراه.

٢٠. لقد دُمر بعض أهل البلاد العربية، كل واحد وصل إلى نهاية ما يمكن أن يتحمل.

٢١. توالت سنو المحل، وجاءت الحكومة تستوفي الضرائب، والجباة ألحّوا في طلب الأموال الأميرية.

محايل : شديدة القحط والمحل.

٢٢. وان تسامحت الحكومة بجباية الضرائب، جاء صاحب الدين وأخذ ما عند هذا الأردني المسكين، بحكم من القاضي.

ديان: هو صاحب الديون، وقد نقل الكلمة إلى وزن فعال للمبالغة.

٢٣. وجاءه دائن آخر معه حكم قد اكتسب الدرجة القاطعة، ومعه مأمور الإجراء، لتحصيل ما استحق من ديون.

الحكم القطعي، هو الذي اجتاز مرحلة الاعتراض والاستئناف والتمييز، وأصبح قطعياً لا مراجعه فيه!

٢٤. بعد هذا أعلن أنه مفلس، فقرروا سجنه جزاءً له.

٢٥. يا صديقي أنا مشتبه بمعنى كلمتين كاف وخاء.

٢٦. اترمز بالكلمتين أننا كلنا كفرة وخنازير؟

٢٧. هل تريد أن تحسبنا من حساب حاخام اليهود؟

٢٨. جدنا حارب مع صحابة النبي عليه السلام وطارد خيل الأعداء.

إعْزيَـــــزات امْشَرَّفيـــــــن، والِاسلام ايْقولــــوا آه ، (٢٩)
جدنا استَسَرْ لهز مْسِلِمْ حَاكِمْ في (مَوتِه) اوْ مِعصَاه (٣٠)
ذَبَحُوه أَهْــــــلَ المَدِيْنـــــةِ قال لَهَم، لاصْحَن دِواه (٣١)
وَاجَـــهْ قَايـــدْ للإسْــــلامْ إتَّفَقْ هُوَّه واياهْ! (٣٢)
قالْ لُهْ اعمل. صليبين والبَلَدْ سَلِّمنا اياه، (٣٣)
فَتَّـــح ابـــوابَ المِدينةِ (مَوتِه) يا صحابا اياه، (٣٤)
جَوَّزُونُه بِنْت (الايدا) إو كِسْبُه ما حَدا يدناهْ (٣٥)
يا رفيقـــي استهدِيْ بالله وِشْ لَـــك في كافٍ أو خاهْ؟ (٣٦)
أَلكافِـــرْ مـــا يَومـــن بَربَّه إوْ حِنَّا نَومِنْ في الإلَهْ (٣٧)

---

٢٩. نحن عزيزات أنالنا الإسلام شرفاً وكل المسلمين يؤمّنون على ما أقول.
٣٠. جدنا كان قد أسر رجلاً مسلماً في واقعة مؤتة، وكان الحاكم في (مؤتة) التي هي حصن حصين وحاكماً تغريه حصانتها بالعصيان.
٣١. أهل (مؤتة) الحاكم ذبحوا أسير جدنا، فقال جدنا «لأدمرن هذا الحاكم».
وقولهم «صحن دواه»، كناية عن التدمير التام. ومعنى صَحَن : سحق، وهرس في الهاون؛ أي لأدبرن للذين لم يرعوا كرامتي بإساءتهم إلى أسيري علاجاً متقناً من التدمير!
٣٢. التقى قائداً مسلماً فاتفقا معاً.
٣٣. قال القائد المسلم لجدنا : ضع إشارة صليبن على بيتك وبيوت جماعتك لنفرق بينكم، وبين بقية النصارى، وسلمنا المدينة. والبدو ما زالوا إلى اليوم يقولون للذي يطالب بأي امتياز «ليه انت مفروق عليك صليبين؟» إشارة لما ذكره الشاعر.
٣٤. فتح جدنا أبواب المدينة وقال لأصحابا دونكم (مؤتة).
٣٥. أخذ الأخوين أسلم وتزوج ابنه (الابدا) واستثنى ما غنمه من أية مطالبة: «وما زال البدو يقولون كسبك يا اعزيز امبارك، وكسبك يا اعزيز طيب، وكسبك يا اعزيز عزيز!.
٣٦. يا رفيقي هداك الله مالك وللكاف وللخاء.
٣٧. الكافر لا يؤمن بالله، ونحن نؤمن بالإله.

بِذمتي هَالكـــــــافْ كِذْبـــــــتة   تِلْحَق حَـــــــظَّ اللِّي نشـــــــاهْ، [٣٨]
سَلِّـــــمْ لـــــــي عَلَى الجميعْ   يِسْلَمـوافـــــــــيمِلْتِقـــــــاه![٣٩]

فرد عليه الشيخ (جميل أبو الغنم) يحلف أنه لم يقصد بحرف الكاف إلا شخصاً معيناً، ويلقبه بالكلب القذر. قال :

سِرْ يَا قَلَمْ وِاكتِبِ اقوافاً ازْرافَه ،
بكاغدٍ نظيفٍ مِنْ قَرأ ما تِنكَّرْ![٤٠]
سَلَّمْ سَلاَم امْسلسلاً خَمَسةَ الافْ
إلصَاحِبْ عَزيزْ إوْ خاطره لا تِكدّرْ [٤١]
لـِ (سَالَم القنصل) لِفنَّا اقوافَهْ،
أبو انطونْ أَللِّي جِوابَه امْعَنَبْر[٤٢]

---

٣٨. أقسم بذمتي أن إطلاق الكفر على النصارى ليس له سند، وأنه افتراء وأعتقد أن الذي ابتدعها قد أثقل ضميره بالإثم.
٣٩. نرجو أن تسلم لي على جميع الاغنيات، وليسلمهم الله إذا التقوا الأعداء!.
٤٠. سر أيها القلم واكتب أشعاراً جميلة في ورق نظيف لا يجد الذي يقرأه حرجاً.
٤١. سلم خمسة آلاف سلام متصلة على صديق عزيز أرجو أن لا يُكدّر الله خاطره.
٤٢. سالم القنصل أبو انطون الذي وصلت إليّ أشعاره المعطره بالعنبر.
اقواف: جمع قافية ويعني بها الشعر.
ازرافه :ظريفة جميلة. كاغد: الكلمة من الفارسية تعني الورق.
خارط لا تِكَدَّر: أسأل الله أن لا يكدّر له خاطراً.
لِفَنَّا اقوافه : وصلت إلينا أشعاره، وقد كنى عن الأشعار بالقوافي التي يسميها الاقواف الواحدة قاف.
امعنبر: معطر ، والعنبر : طيب وهو مادة صلبة، لا طعم لها، ولا ريح، إلا إذا سحقت أو أحرقت فإنه حينئذ ينبعث منها رائحة زكية. قيل العنبر روث دابة بحرية، أو نبع عين في البحر، أو نبت ينبت في البحر بمنزلة الحشيش في البر. يذكّر ويؤنث.

إو جِمْلِةْ (اعزيزاتْ) يا رِسِلْ كَافَّهْ ،

يا مَا ربِى باجِوارهم كل قِصر [٤٣]

لهم مِسَاحِبْ كالِعدودَ الاِخفافَهْ

مَنَاسفاً للضيفْ تِسْحَبْ إوْ تِنْجَرْ، [٤٤]

أَللهْ إوْ رايَ اللهْ مَا هي ابْلافَهْ

ما اسبّكوا ما لنَا وكيلاً امسخَّرْ [٤٥]

لا اتْشِكّ، ما حظي عرا لَلمهافهْ،

إوْ لا انا هَمَجْ بالديانات ما اخْبَرْ [٤٦]

الكاف، وايَّا الخا ابمعنى اخَلاَفُهَ

إخْلَفْ مَعاني الهَرَجْ بدّل إو غيّر [٤٧]

---

٤٣. ويا رسولــي سلم على (العزيزات) جميعاً، الذين عرفوا بعطفهم على العاجز والمسكين، وربي في جوارهم كل قاصر.

٤٤. لهم ضارب كبيرة تدل على الوجاهة، ومناسفهم للضيوف، لضخامتها وثقل ما فيها من طعام يسحبونها سحباً، ويجرونها جراً على عجلات.

ابلافه: من فعل بلف، دخل في لهجة الأرادنة من Bluff الإنكليزية.

٤٥. أقسم بالله، ولكل ما يراه الله حسناً، ولا أقول ذلك مجاملة ولا تضليلاً، ولا أهجوكم ، وثق بالله الذي هو وكيل العباد، وليس سواه وكيلاً نسخره بالأجرة.

مهافة: أمور دنية.

٤٦. أرجو أن لا تشك في صدقي وتتهمني فضميري ليس عارياً من خوف الله أسخره للأمور الدنيئة. وبهذا يكون استعمال الأرادنة لهذه الكلمة نقيض ما يراد بها في صحيح اللغة. ففعل (وهف) في اللغة معناه، اخضرار النبات، فيقال وهف النبات هيف وهفاً، وهيفاً، أخضر وأورق واهتز مثل ورف.

٤٧. فالكاف والخاء لهما معنى غير المعنى الذي ذهبت إليه ، وهما يعنيان واحداً من عشيرة الكرادشة ـ كما صرح الشاعر شفاهاً غير الكلام وبدّل ما سمع.

تِعرفْ معاني هَرْجَنا مَع اخلافَه،

باهندِزة تَعريب، ما هو امسكَّرْ [٤٨]

تِقولْ نَسل (اعزيز) قَوماً اشَرافَهْ،

رَاحَتْ تِواريخ النِّسبْ وَينْ يذكَرْ [٤٩]

إحْنَا واياكو اليومْ صِرنَا اعْذِافَه،

جارَ الزِمانْ اوْعَيشَنا كِن تِكَدَّرْ [٥٠]

راح النِّسبْ وَالاَصلْ إوْ شيَّاً اخْلافَه،

زايد على وَلَدَ الاصِلْ وَلْدَ الاِمْعَثَّرْ [٥١]

مِنّي صَلاَةً للنبي الشرافَهْ

إمحمَّدْ اللِّي صَوْبَه الحجَ سَيَّر! [٥٢]

---

٤٨. انت تعرف معاني كلامنا ونقيضه، كلامنا مرتب واضح ليس فيه ألغاز.
باهندزة تعريب : مرتب ، كأنه هندسة مهندس .

٤٩. تقول أنت من نسل عزيز الأشراف. لقد ذهبت تواريخ النسب والأصل، من يذكرها لأهلها اليوم.
اشراف: أشراف شرفاء.

٥٠. نحن وأنتم اليوم اضحينا منبوذين، جار علينا الزمان وكدّر عيشنا.
اعذافه : من فعل عذف، في اللهجة الأردنية تعني منبوذ ، وعذفه: نبذه.

٥١. لقد فقد الأصل، والنسب، وما يتبعهما من شمم وكرامة، فقد تفوق على النسيب الحسيب، ابن النذل.
أو شيئاً أخلافه: كل ما يتبع الأصل من شيمة وشمم.
الامعار: وهو المعار النذل.

٥٢. أصلي على النبي الشريف محمد الذي يسيرالحجاج للتبرك به.

فأجابه (سالم القنصل) بهذه القصيدة، التي تدل على آداب التخاطب، والمناقشة: ـ

يا الله عَفوَكْ عن ادْرُوبَ الوَهَافِهْ
يا اللِّي ابمكنون الضَّمّايرْ تَخَبَّرْ[٥٣]

جَاني سلاماً عِدّتُه خَمْسَ آلافَهْ
من صاحباً عَزِيز لَيته ما يِقَصِّرْ[٥٤]

هَيَّا تَهيُّوا بالاِطرُوشَ الاِخْفَافَهْ
ردُّوا السَّلامْ امْضَاعَفَ العَدِّ واكْثَرْ[٥٥]

لاِخواتْ (دَلْعَبْ) دَايسِينَ المَخافَهْ
أَللِّي يِدُوسُوا عَجهَّا يَوم تَكْبَرْ[٥٦]

---

٥٣. يا الهي إعف عني، ونجني من دروب الزلل، فأنت الخبير ما تكنه القلوب.
الوهافه: الزلل.
مكنون الضمايِر : خفايا القلوب.

٥٤. وصل إليّ سلام عدته خمسة آلاف من صديق حبيب، أتمنى له الفوز وعدم القصور في أمر من الأمور.
قال خمس آلافه، فذكر العدد على خلاف القاعدة، وهذا ما يفعله الكثير من أصحاب الشهادات العليا عندنا.

٥٥. استعدوا بإرسال الرسل السريعين، لرد السلام مضاعفاً وأكثر.
الطروش: جميع طارش ، وهو الرسول هنا.
الاخفاقه : السريعون.

٥٦. أوصلوا تحياتي لعشيرة (الاغنمات) المكنين بـ(اخوات دلعب) وهي النخوة التي تستثار بها حميتهم. الذين يقتحمون المخاوف ويقتحمون عثير المعركة، عندما تكون المعركة حامية الوطيس.
أخوات دلعب: كنية الاغنمات، الواحد أخو دلعب.
دايسينَ المخافة: الذين يقتحمون المعركة المخيفة، ويقطعون المفاوز الرهيبة.
عجها: غبارها.
يوم تكبر ، عندما تشتد ، ويحمى وطيسها.

ذبَّاحةً لَلضَّيفْ زَين الاِخْرافَهْ،

إوْ حِيْلاً سِيمناتاً إوْ زاداً امْصَبَّرْ، (٥٧)

وَالاِحْطِّيبهْ ارْبُوعَنا عَ الاِطرافَه،

كمْ قَالْةً حَلَّوا لها يَوم تِعْسِرَ ، (٥٨)

يا صاحبي مَا بالشَّرفْ مِن اخلافهْ

غير انَّ المحصولاتْ صَارَتْ تِحكَّرْ (٥٩)

صَارَ الشرَّفْ للفلسطيني الرَّهَافَه

أَللي اوْشَامِ اخْدُوده كِنَّه اخضرْ (٦٠)

هي التّي وَقْتَ المِضايقِ اسعافَهْ

مع سِعفةَ الباري لنا يوم تِحضَرْ (٦١)

---

٥٧. الذين يذبحون لإكرام الضيف خير الخراف، والسمينات من النعاج أما الطعام فكثير جداً.
الحايل من الدواب التي مر عليها سنة لم تلقح، فهي سمينة لهذا السبب.
زاد امصبر: أي طعام مكوم أكوماً لكثرته دلالة الكرم.

٥٨. الاحطيبة : لقب يطلق على عربان البلقاء ، وبهذه اللفظة تستثار حميتهم، وهم أصدقاء لأهل مادبا، وهم أصدقاؤنا الذين يحمون الأطراف وكم من مشكلة حلوها بشمم على كل صعوبتها. قالة: الجمع قالات، مشكلة، مشكلات.

٥٩. يا صديقي، ليس على الشرف من خلاف، لكن الواردات صارت محددة لا سعة فيها.

٦٠. صار الشرف للجنيه الفلسطيني الرقيق المزخرف بلون كأنه أخضر، وقد شبه تلك الزخرفة بالوشام.
يعني بالفلسطيني الرهافة : الجنيه الفلسطيني اللطيف، لأن التعامل قبل الاستقلال كان بالجنيه الفلسطيني.
الرهافة: الرقيق.

٦١. فالجنيه الفلسطيني هو الذي يساعد أيام الضيق، مع مساعدة الباري لنا، عندما تتيسر النقود. اسعافه : مساعدة

ياما بَنَتْ مِنْ كِلّ قَصرٍ اوْ مِضافَهْ
ان رافقت صَعْلوُكْ يبنى، (وْيِشهرَ) (٦٢)
لَها السّواقَ الواسْعِة وَالزّرافَهْ
لَهَا القِوّهْ الزّاحْفِه اوْ كِلّ مَنظرْ (٦٣)
يا صَاحبي ما في رِفَقها مَخافَهْ
ألِّي يِفارقْها اتْخَلِيّهْ يِطفرْ
مِني صَلاَة لَلبتولَ العَفَافَهْ
الطّاهْرِهْ تِشْفَعْ لنا، يوم نِحْشَرْ (٦٤)
(جميلْ) قَافَكَ لَونْ سِدْرَ الاكِنافَهْ
أمَّا يشادي فَوح نِدّاً اوْ عنبْر (٦٥)

---

٦٢. ما أكثر القصور والمضافات التي بناها المال، فإذا ملكه صعلوك، يبرز في المجتمع، ويشتهر.
المحصولات صارت تحكر، الواردات صارت محدودة لا تساعد على الكرم وإظهار المروءة.
يا ما بنت: ما أكثر ما أقامت من قصور ومضافات.
رافقت صعلوك، لو احتواها كيس إنسان خسيس لعلا صيته، واشتهر بين الناس، بسبب نقوده.

٦٣. الجنيه الفلسطيني ـ كناية عن المال ـ له كل الأسواق الواسعة، والجمال، وللمال القوة التي تطغى على كل قوة، وللمال أجمل منظر.
القوة الزاحفة أو كل منظر : المال هو صاحب القوة التي تطغى على كل قوة، ويكسب صاحبه هيبة. يطفر : يفلس.

٦٤. أصلي على مريم العذراء البتول العفيفة الطاهرة تشفع بنا يوم القيامة.
يوم نحشر: يوم الدين.

٦٥. يا (جميل) شعرك يشبه طبق الكنافة، أو يشبه رائحة الند والعنبر.
السدر : طبق من النحاس أو ألومنيوم يوضع فيه نوع من الحلوى المعروفة بـ (الكنافة) مثل الفالوذج قديماً.
يشادي: يشبه ، أما هنا فتعني: أو .

يا حِلو نِطَقْ السَانكو والا شفَافَهْ،
يا ليت قَلِب اصوْيحبي مَا يتعكَّرْ (٦٦)
أنا جِيْـــــــــتْ اسائْلكْ بِلطافَهْ
كافكْ على الوجهين يلفَظِ امْفَسَّرْ (٦٧)
جَاني يِميناً مِحْتِوي عَ النظافَهْ،
كِنْ زالت الشِّبهة، عن كل مِفْكَرّ (٦٨)
صَدَّقتْ إنْ ما حَظَّك عَرا للَمهَافَه
حَيْثَكْ فِهيم اوْ بالدَّياناتْ تِخْبَرْ (٦٩)
مِرْخِصْ لك في ربعاً مَشَوا بالاِخْلاَفَهْ،
تَراهُمْ مَنفُوضِين فيهمُ تِدبَّرْ ، (٧٠)

٦٦. ما أحلى ما ينطق به لسانكم وشفاهكم، أسأله تعالى أن لا يعكر صفاء قلب صديقي. وقد صغّر صاحب للتحبُّب.

٦٧. أنا أردت أن أسألك بلطف، لأن الكاف التي وردت في كلامك يمكن تفسيرها على وجهين.

جيت : جئت . أسايلك : أسألك.

٦٨. وصل إليّ قسمك التقى فزال الالتباس عن كل فكر.

الشبِّهى: قلت إن الأرادنة ينفرون من الضم، فالشبهة عندهم يلفظونها بالإمالة.

٦٩. صدقت أنك لا تعير ضميرك للأمور الفاسدة، فحياك الله ، إنك رجل ذكي خبير بالأديان.

المهافة: الأمور الفاسدة الدنيئة.

٧٠. اسمح لك أن تتناول بالنقد جماعة ساروا بالفساد، وهؤلاء ليسوا في حمايتي فعاملهم كما تريد، فلن أدافع عنهم ولا أعترض عليك. مرخص لك: سمحت لك.

منفوضين: منبوذون، وكان الزعيم إذا أراد التخلي عن قوم ، قال : " أنا نافض شليلي عنهم ومنهم ؛ أي لم يعودوا في حمايتي ولم يعد طرف عباءتي يظللهم!.

خُصوصاً أَللِّي انْفُوسَهم عَ الشّرافَهْ،

أَلبَاري مَا يريدْ قلباً تِكَبّـــرْ [٧١].

تِقولْ : «إحْنَا وِايَّاكو اليومْ صِرنا اعْذافَهْ،

رَاحَتْ تِواريخَ النّسَبْ وَيْن يِذكر؟» [٧٢]

---

٧١. ولا سيما أولئك الذين يتطاولون على الأشراف، فالله لا يريد القلب المتكبر.

نفوسهم عَ الشرافه: يتطاولون على الأشراف.

٧٢.كنا قد فسرنا هذا البيت في قصيدة الشيخ (جميل الاغنمات) وقد جاء موزعاً في تلك القصيدة وأجمله هنا!

الفصل الثالث

من عيون شعر البادية

الفصل الثالث
من عيون شعر البادية

من عيون شعر البادية قصيدتان نظمتا على أثر واقعة (الطَّور) التي وقعت بين بني صخر والحويطات. وتعرف كل واحدة منها باسم القبيلة التي نظمها شاعرها. فقصيدة بني صخر، سبق أن أثبتناها في الجزء الثالث من هذه المعلمة وهذا مطلعها:

شَدَّيت ثماناً مع ثنتين   عَشْرَة يَدْهجنَّ اللّيلْ

لَصَار الماشي صِمِيلَه !..

أما قصيدة الحويطات فها نحن أولاء نثبتها بنصها. وهي مجموعة رباعيات، في حين أن قصيدة بني صخر مجموعة ثلاثيات:

يا وِديدي امْنَ الوِديدْ،   شِغلي هَا لاَمرَ الشِّديدْ![1]

إنْ كانَّك اتَعْرَف الجِديدْ،   أَلدِّنيا قايـــــم بلاها !

أَلَّهْ مِن كِبَر المِصايبْ   صَارَت مَـــا بَين القَرايبْ،

مِنْ عِقْب ما هم حَبَايبْ   أَلَكلْ ابجمعه تِزاها ! (تِزاهْى) [2]

---

١. يا أحب الأحباء لقد شغلني هذا الأمر العسير، إذا كنت تعرف ماجدً من الأمور، فاعلم أن الدنيا مضطربة.

٢. أشكو إلى الله المصائب الكبرى، المشكلة وقعت بين الأقرباء، بعد أن كانوا أحباء.

قايم بلاها : مضطربة أشد الاضطراب.

الكل ابجمعه تِزاهى: كل واحد منهم هاجم متزاهياً بجمعه. أصلها يتزاهى، وقد حذف حرف المضارعة.

أشُوفْ قَلَّـــن الاَرياف،	إو حَتَّـــى الدِّنيا باختلافْ!
لا تآمَـــنْ لو ما جَاكِ اخلاف،	لَوْ تِعِطيــك ابعطاها![3]
(عَـــوْدِه) يَرسِــــــل مكَاتِيبْ،	لاَصْخُورَكْ كان تريد الطِّيبُ ،
قَبْلَ اهْـــرُوجَ المعَاتيبْ	مِنْ لَهْ دَيْنِهْ ينصاها![4]
(عَبْطَانِ) ايْقـــول الْـ (طَلاَلْ)	حِنَّا صَفٍّ اوْلَكْ اعْيَالْ
عَلى الاِجانِـــبَ الصِّيالْ	وَالصَّوْلَة اتْرِكْ طرياها![5]
يا (ابن جازي) شَــبَّ الحربْ	لَوِ انَّها ازحارٍ اوْ كَرِبْ
والله لاَوَريـك الضــــربْ	إوْ كَنَّك غَورَ التِّياهى[6]

٣. الاحظ أن البلاد الخصبة قليلة، والدنيا نفسها مضطربة لا تطمئن ولو لم يصبك أذى، ولو أقبلت عليك الدنيا.
الأرياف: جمع ريف، الأرض الخصبة.
ما جاك اخلاف: لم يصبك أذى.

٤. (وَعَوده أبو تايه)، يرسل لبني صخر إذا كانوا يحبون الصلح.
عودة أبو تايه زعيم الحويطات.

٥. (عبطان) يخاطب (طلال) نحن جماعة واحدة، ولك يمكن يكن أن يكونوا وقوداً لنار الحرب، نحن معاً نهاجم الأعداء المهاجمين. انزع من فكرك ذكر المهاجمة.
الصيّال: المهاجمون. طرباها : ذكرها .
زعيم من زعماء الحويطات.

٦. (يا ابن جازي) اوقد نار الحرب، ولو أنها عراك وحزْن، أقسم بالله لأرينّك شدتي في الحرب وأهزمك إلى غور التياهى.
شب الحرب: أشعل نار الحرب.
ازحار: عراك الضرب ،أعمال الفروسية.
أَكتَّك: أهزمك بانحدار.

هَذي حَرَابة اصْخُورْ، ما عِدَّ الدَّوارْ ايْدُورْ
خَيل اوْرِكَبْ تِجيكِ ادْفورْ يا (عَوْدِه) كَذِّب امْلالَقاها ـ !.(٧)

ظَهَرْ جَمْعَ الشرارات، فوقِ ابكارِ مِرْهَفَاتْ
كِلاًّ وِدُّه الخلْفاتْ، عِنْدَ (ابو تايهْ) يلقَاها،(٨)

ظَهرْ جَمعاً لَلاغبين، هَمْ وَالهِقْشانِ يبرينْ
كِنَّهم طَلاَّبِةْ دَينْ لَقْوَ الشَّيْطَان امْلاقاها!(٩)

ظَهَرْ جَمْعَ الاِحْويْطَاتْ خيل اوْجَيش امحيلاتْ
لَلفِرسِه وِالهم عَادَاتْ، وَالكِلّ للَشرّ عَذَّاها! (١٠)

---

٧. هذا قتال بني صخر، ما كان الباحث يبحث عن شبيه لهم سيواجهونك فرساناً وهجانة جماعات، يا عودة أعدهم مخفقين!

إدفور : جمع دِفر، جموع كثيرة. وليس للكلمة مثل هذا المعنى في اللغة. ولا شك أنها مقلوبة عن (دَثر) يقال دَثَر المال إذا كثر، والأرادنة يقلبون الثاء فاء، والفاء ثاء (العزيزي).

٨. هذا جمع الشرارات يمتطون هجناً ضمراً جميلات، كل واحد منهم يريد الإبل .والخلفات جمع خِلفة وهي الناقة التي ولدت حديثاً.

مرهفات: لطيفات مُضمَّرة.

وده ، يريد.

٩. ظهر الغبين من بني صخر ، والهشقان هم الهقيش من بني صخر، يسير بعضهم إلى جانب بعض، كأنهم يطالبون بثأر ، لقاؤهم يشبه لقاء الشيطان.

يبرين: يسيران جنباً إلى جنب.

لقوا الشيطان املاقها : لقاء الشيطان يشبه محاربة هؤلاء القوم.

١٠. ظهر جمع الحويطات يمتطون خيلاً وهجناً لم تلقح، عادتهم الفروسية، فرضوا على مطاياهم عدم اللقاح، استعداداً لمثل هذا اليوم.

جيش : يعني بكلمة جيش ركاب الهجن، والهجن نفسها والخيل الفرسان، إمْحِيْلات لم يلقحن فهن أقوى وأشد.

لبَسوْا الفرســـان ادروْعْ، إفْعلوا القلبَ الملقُوعْ
بَالاِمْلاقى تِقِــــلْ اسبوعْ إوْ فَرِحْ يَوم امْلاَقاها![11]

جَمِعْ (عَوْدِه) يَـــوم لِكَدْ كِنُّــــــه بَابُـــورَ الرِّفَدْ
لا يِصِــــــدّ، إوْ لا يِرِدّ إو (عليا) قَايم طِرياهــــا ![12]

إحْويْطاتَك، قالوا «سَيف» رَدُّو رَدِّه على الكيـــفْ
أقْفَنْ باصْخُوركْ مِشانيفْ كِلاًّ بابُوها يَنخاهَا! ![13]

نِسْمـَعْ رنيْــــنَ الجِرْسانْ ابْخيلٍ يقُودَه (عَبطَانْ)
بَاشِـــــــقْ يِقُودَ العِقبانْ، عَلى الصَّابور ايحداهَا،[14]

١١. لبس الفرسان دروعاً، وفعلوا في الحرب فعل القلب الحاقد عند اللقاء كأنهم أسود، يفرحون يوم لقاء أعدائهم.
للفرسة والهم عادات، هم فرسان عادتهم القتال.
عذَّاها : أنقذها من الأعداء ببطولته. وعذَّاها يريد بها أنهم منعوا مطاياهم من اللقاح لتقوى.
١٢. جماعة عودة أبو تايه عندما همزوا خيلهم هاجمين، كانوا يشبهون القطار الاحتياطي سرعة، لا يتراجعون ولا يمكن أن يُصَدَّ هجومهم، وكنت تسمع نخوتهم تتردد (عليا عليا).
لكد الفارس يلكد فرسه: همز فرسه بعقب رجله، وبالمهماز، لتزيد من نشاطها.
١٣. الحويطات، صمموا على الحرب وقالوا السيف يحكم بيننا، فكرُّوا كرَّة ممتازة، فأدبرت خيل بني صخر هاربة وكل واحد كان يستثير حماسة رفيقه بقول: "أبو فلان".
على الكيف: في أعلى مستوى، ممتاز ، كما يُشتهى.
مشانيف:هاربة لا تلوي على شيء.
١٤. تسمع رنين الجلاجل على الخيل التي يقودها (عبطان) كأنه صقر يقود أسراباً من العقبان، وهجم على المشرفين على الطرق لحماية الغزاة.
رنين :صوت الجَلْجُلُ، وسمي الجلاجل جرساً للمشابهة.
باشق: يسمي الأرادنة الصقر باشقاً، والباشق طير يصيد العصافير.

ذَبْحَة، مَا هيِ بالذَّبحاتْ ذَبْحةٍ علـــى الشَّراراتْ
إصْخُوركْ مَــعَ الاِحْويَطْاتْ أَلخلِقْ عَافـــوا طِرياها،

فوَّاز عِنـــتدِ ابيوتَ الحربْ فَوَّتها (عبطـــان) ابحربْ
تحرَّوا نِســـومَ الغربْ، إوْ كَتوُّا غَورَ التياهي[١٥]

يا (عَودِه) شِــربْ فنجانَه ، يا (عَمشَا) قولـــي اهنيَّالَه
إبعزّ اوْ نامـــوس ارجَالَه، أَلدِّيرة (عَودِه) عَذَّاهـــا[١٦]

قصيدة بني صخر ـ الصخور ـ وقصيدة الحويطات مشهورتان جداً، لكن صاحبيّ هاتين الملحمتين غير معروفين والقصيدتان من الشعر الذي يردد في حفلات السامر! وهما من الشعر المتطوِّر. فقصيدة الصخور ثلاثية الشطرات، وقصيدة الحويطات مجموعة رباعيات، كما رأينا، وكان من حق القصيدتين، أن تثبّتا معاً، لكننا جعلنا قصيدة الصخور في عداد الشواهد على الشعر الذي يغنّى في حفلات السامر، في الجزء الثالث، ولم نرد أن نعيد نشرها هنا!.

ونحن إذ نذكر مثل هذه الأمور ـ بعد أن مات الغزو بحمده تعالى ، بسيطرة الحكم ـ نثبت هذا دليلاً على حقبة مرَّت، لكي نشير إلى ما أنعم الله به على الأردن من نعم الطمأنينة والاستقرار والصفاء النقي، بين القبائل بعد أن كان الحاكمون ـ قديماً ـ يساعدون على إذكاء نار البغضاء بينها.. وقد سمعنا سنة ١٩٦٠ بعض أمراء الجيش الأردني من الصخور والحويطات يتندرون بهاتين القصيدتين، ومن الظروف التي كانت تجعل الإخوان يتعاركون بلا سبب موجب!.

١٥. فوَّاز كان يحمي بيوت العرب، لكن عبطان، هاجمه بحرب جعل بني صخر يختارون الانحدار إلى غور التياهي.
فوَّتها : أدخلها.

١٦. (عودة أبو تايه) شرب فنجان النَّصر، يا (عَمْشا) هَنِّيه، فقد أنقذ الديار، فهنيئه بعز وناموس رجاله!..
شرب فنجانه: انتصر.
عذى الديرة: صانها من الأعداء.

الفصل الرابع
الشاعر سالم فلاح الشاهين

الشاعر سالم الفلاح الشاهين ، شيخ من شيوخ عشيرة الغنمات، الاغنمات ـ كما يلفظونها. كان شاعراً موهوباً وفارساً، ولد له خمس بنات، وصبيَّان. اسم ابنه الأول (عايد) توفي بلا نسل، مع أنه تزوج بثلاث نسوة، وكانت وفاته سنة ١٩٠٦ ولقد رثاه الشاعر (محمد المناور أبو الغنم) مرثاة عامرة، منها :

«يا (عايدْ) مِثلَ (الزيرْ) بَينَ القبيلينْ،
حَمرا تِخوضَ الدَّ خَوضَ الملاَمَة!..»

واسم ابنه الثاني (قاسم [*]) توفي بعد أ خيه، حزناً عليه، وقد تزوج هو الآخر بثلاث نسوة لم يرزقه الله منهن نسلاً!...

وقد اشتهر (سالم) بالفروسية، وفي إحدى المعارك في جبل (بنا) ـ بنو ـ رتعت به فرسه، فأصابتها رصاصة، فماتت، وظل هو تحتها، ولم يتمكن من الخروج من تحتها إلا بشق النفس، بسبب تقدمه في السن.

وقد بقي بعد هذه المعركة أشهراً يشكو آثار السقطة. ولما مات أخوه ساعدت الفجيعة على موته.

(*) يلفظون القاف جيماً في القبيلتين وقاسم. عايد يشبه سالم الزير بملتقى الجمعين يمتطي فرساً حمراء تخوض في دماء الأعداء، وراكبها لا ينثني ولا يتراجع خوف الملامة والذم.

أشعاره: لقد كان (سالم الفلاح الشاهين) شاعراً مطبوعاً، وقد عاصر معارك كثيرة بين القبائل، وشارك فيها، أيام لم تكن في الأردن سلطة فعلية في العهد العثماني، وقد كانت أشعاره سجلاً لتلك الحوادث. ومن المؤسف أن الكثير من شعره لم يدون.

جلاء الغنمات : ـ ألَاغنمات ـ

فرض على الاِغنمات الجلاء عن ديارهم. بعد أن قُتل (فلاح الحمدان) الذي كانوا يلقبونه بـ (مَرْكب النار). فأرسل (سالم الفلاح الشاهين) بقصيدة لـِ (ابن قلاب) (زعيم العموش) * يشكو له فيها:

يا راكبـاً شَـرْوى رِفيـف القِطـا ، طارْ،
بِعيـدْ زَوْرَه عَنِ اذْرَاعه نِسُومـي! (١)
فَوقَه اغْلاَماً عِ المفَازاتْ صَبَّارْ
إسْرِع ابقافي، تِحتْ ضَوَّ الانجومِ (٢)
تِلْفي (ابو صالح) كما الحيَدْ لَنْ ثَارْ،
طَرْحَ الشّبك فَـوقَ الحباريْ يِحومِ (٣)

---

* هذا رأي الحاج مفلح المناور، ويرى غيره أن القصيدة وجهت لأحد وجهاء بني حسن كنيته (أبو صالح) لكن السيد (محمد السالم الشاهين) يصر على رأي الحاج مفلح. ولعل ابن قلاب كان يكنى بـ (أبو صالح) وقد آثرنا رواية السيد (محمد السالم الشاهين) على ذلك التشكيك. ومن المؤسف أن أكثر الروايات متضاربة. وهذا مما دعاا إلى تسجيل هذا التراث قبل اندثاره.

١. أيها الراكب ذلولاً أشبه سرعتها بطيران القطا وبالريح، لا عيب فيها ، ذراعها غير ملتصقة بزورها.
شروى : مثل.

٢. راكبها شاب نشمي صبار على اجتياز المفازات بشجاعة، أسرع بإيصال قصيدتي ليلاً.
عَ المفازات صبار . أي صبور على اجتياز المخاوف، شجاع. ومفرد المفازات مفازة ويعنون بالقاف القافية والقصيدة.

٣. تحل في منزل (أبو صالح) الذي يشبه الجمل القادر على الحمل، إذا نهض فتك بخصومه وحامت عليه الحبارى كأنهم شبك المزروعات المطروح على البيادر.

أشكي لِكُمْ وَالقلِبْ طَبَّهْ سَنـــا نــــارْ،
يَطْرِقْ عليها ريحْ مَصري عَزْومِ [(٤)]

ليَّي اربوع كِثَر الحصَى، كِثَر الاشجارْ،
إوْلنـّــــي وقعت ابْضيقةٍ مَا انفعوني *[(٥)]

لا يا اربوعـــــتي ان كان تبغون الاشْوار
أشُـــــور شورٍ مـــــا وِقعْ بالرَّهونِ [(٦)]

إنْخلِّي نِصَّ القومْ يِضحـــون عَ الدار،
وَاقفي، إوْ ما تِبكـــي عليهم اعيوني، [(٧)]

يا المِدِّرِقْ بالكوزْ، والكـــوزْ فِخَّـــار،
لَنْ جَاه مِلطَـــمْ هَقوتَــكْ وِشْ يَمونِ [(٨)]

---

٤. أشكو لكم قلبي الهبت به نار تزيدها الريح الجنوبية اشتعالاً.
٥. لي جماعة كثيرون كالحصى والأشجار لكنهم لا يفيدونني عند الضيق.
الحيد : الجمل القادر على الحمل.
ريح مصرية عزوم:ريح جنوبية شديدة، والغربية يسمونها ألاِعْذَيمي ـ العذيمي ـ.
لنِّي وقعت : إذا وقعت، عندما أقع.
* نلاحظ هنا تنويع القافية وهو تطور وتجديد (العزيزي).
٦. يا قومي ، إذا كنتم تريديون رأياً حازماً، فأنا أرتأي رأياً، ليس من الآراء التي تحتمل المزايدات.
تبغون :تريدون. ما وقع بالرهون: لا مزايدة عليه.
٧. نترك نصف جماعتنا بلا داب يرتحلون علينا، وأهملهم إهمالاً تاماً ولا أبكي عليهم مهما أصابهم!.
انخلّي : نترك نُهمل ـ يضحون عَ الدار : ليس لهم دابة تحملهم.
٨. أيها الذي يحتمي بالكوز والكوز من فخار إذا اصطدم الكوز بشيء، ما تظنه يستطيع أن يفعل، وأنه لا سلطة له.
المدرق : المحتمي وراء شيء يستره كالترس، أو الدَّرقة، وهي ترس يتخذ من جلود، ليس فيها خشب.
يلطم ما يصدم.
هَقْوتَك : معناها ما ظنك، وفي غيرَ هذا المكان تعني الشممُ ، والشهامة والطموح وغيرهما من المزايا.
يمون : تمت سلطته ، مان عليه: سيطر عليه.

الفصل الخامس

- المرحوم عبد الله العكشة ترجمة موجزة .
- شعره رواية ابنه معالي الدكتور فريد العكشة .
- شعره في المنفى .
- شعره في قضية فلسطين .
- استنهاض همة زعماء الكرك .
- فلسفته في الحياة .
- عتابه لرفاقه بعد عودتهم من دمشق .

الفصل الخامس

المرحوم الشاعر (عبد الله العكشة)

ولد المرحوم (عبد الله العكشة) في مدينة الكرك عام ١٨٨٠ وتوفي عام ١٩٥٦. كان محامياً عصامياً، محباً لبلده، شديد الاعتزاز بانتمائه إليها، مضحياً من أجلها، لا يقبل الإجحاف، أو الضيم، لنفسه، أو لأهله، أو لعشيرته، أو لبلده، وعندما يشم رائحة الضيم أو الجور، كان يثور بحمية لا تعرف الخضوع، ويحتج على ذلك للسلطات العثمانية العليا، وقد سببت له أنفته وثورته على الظلم، النفي مراراً، وكانت أشعاره تنبه زعماء الكرك، ومشايخها للدفاع عن بلدهم، ولرفع الضيم عنها. وهذه قصيدة ألقاها على وجهاء الكرك في المضافة، يوم انتشرت السخرة، وأخذت الحكومة العثمانية تسخّر الناس وحيواناتهم بإذلال، فلما ألقى قصيدته تحمّس القوم وأبرقوا برقيات إلى المراجع العليا، فألغيت السخرة في النهار نفسه.

- **القصيدة :**

أَللهْ مِنْ قِلْبِ اطْرِمَتْ [1] بِيْه نِيرانْ

جِوَّى اضلوُعي زَايد الْهِا لَهابا

---

١. أشكو إلى الله من حالة قلب أضرمت به نيران يزداد لهيبها داخل ضلوعي! نلاحظ أنهم «يقلبون الضاد طاء»فقال اطرمت بدلاً من أضرمت.

عَ دِيــــــرةٍ ما هي مِلِكْ إبنْ عِثمانْ
وظلَّت عَزيزةْ بَالشَّرفْ، والمهابا ، [٢]
حَريبهـــــــا ديمــــهِ امْــــــنَ المُرّ رَوْيانْ
إمْعيفْ مِنْ طَعْنَ القنا، والاحرابا، [٣]
وَاليومْ عِقْبَ الطَّيلسَانْي إبْخِلْقَانْ
إو عقب المعزِّة انْصيرْ وقـــم الكلابا ، [٤]
تَرى السِّخْرَةْ خَلَّت النَّاسْ نِسوان،
إو غَدَتْ على بَعضَ المخاليق نابا، [٥]
عسكر كركنا شـــارب الشّفّ فَسْقَـــانْ
حِنَّا فِريسهِ اوْهُمْ صاروا اذيابا، [٦]

---

٢. حزناً على هذه الديار التي ليست ملكاً شخصياً لابن عثمان، وقد كانت عزيزة شريفة مهيبة!..

٣. الذي يحاربها يتجرّع المرارة إلى أن يرتوي، ويهرب كارهاً لها لما يلقى من طعن الرماح، والحراب.

حريبها: محاربها.

دِيْمة: دائماً.

إمْعيف: كاره.

٤. أعتقد أن صواب هذا البيت : ـ اليوم عقب الطيلساني ابْخِلْقان. وبدلاً من كلمة وقم ـ حوف ـ لأن وقم معناه مقدار، وحوف معناها مثل وهو الصواب، معنى البيت، واليوم بعد لبس الحرير الأطلس نلبس الأسمال، وبعد العز نعامل كالكلاب.

وَقِم : معناها مقدار ، وخير منها هنا حوف، ومعناها مثل، وهذا هو المراد.

٥. السخرة جعلت الرجال نساءً وصار بعض الناس ينهش بعضاً.

٦. حكام كركنا متعجرفون طغاة أثمة ونحن فريسة لهم، وهم ذئاب يفترسوننا.

شارب الشفة: اصطلاح أردني معناه متعال على غيره متعجرف (كناية) عن التفوّق المصحوب بالكبرياء.

فسقان: فاسد لا يدري كيف يتصرف من البطر والكبرياء!

راعي الْبَغَلْ متنربنـــــــاً فيـــه عِربـــان،

عِدُّه اجلوياً قاتلاً لُه قرابا! [٧]

إوْ راعي البيهمْ إيَمضِّي الليل سَهَرانْ

يِمسي إوْ يصبحْ بِشديدَ العذابا، [٨]

وِاشيوخُنا صَفِّة عَذارى بدِيوانْ، ـ ابدْيِوانْ ـ

وَالكِلّ مِنهُمْ سَاعياً بالخرابا، [٩]

حِنَّا الغنم، وِانتُمْ على الكِلّ رعيانْ،

حَسْبَي عَليكو الله صِرنا نَهابا ، [١٠]

شيخاً بَلا عِـــــزْوِة ، ترى مَالَه الشَّانْ،

إو عِزْوِة بلا شيخاً بليَّا مهابـــا [١١]

وين (ابو اسليمان) أَلِّي على الخيل (قَحطَان)

صور العذارى، يوم لَجَّت حرابَا ! [١٢]

---

٧. صاحب البغل لاجيء به عند إحدى القبائل، كأنه قاتل أحد أقربائه، ومحكوم عليه بالجلاء، عن عشيرته وأهله.
مِتْزَيِّناً: لاجئاً.
عِدُّة : كأنه، تَظُنّه

٨. وصاحب الحمار يقضي ليله ساهراً في أشد العذاب في إصباحه وإمسائه.

٩. وزعماؤنا مصطفون كاصْطِفاف العذارى بالديوان، وكل واحد منهم يسعى بخراب الكرك!

١٠. نحن كالغنم وأنتم رعاتنا ، اكتفي بالله فهو ينتقم منكم، لأن تهاونكم جعلنا حائرين نهباً للناس.
حسبي عليكو الله: أكتفي بالله من شركم وأكلكُم إلى عذاب الله لأنكم أهملتم أمرنا!.

١١. زعيم بلا عصبة تسنده لا قيمة له، وعصبة بلا زعيم لا تهاب.
عِزوة : عصبة تشد أزر الرجل.
بلِيَّا : وهي هنا للمبالغة.

١٢. أين أبو سليمان الذي يبيد الفرسان الذي يحمي النساء عند اشتداد الحرب؟

لا يَا (قَـــدِرْ)   يَا شَوقْ مَسلوبَ الابِدانْ

يا شيخْ لا تَرّضَى علينا الخرابا، [١٣]

أَنْخّى اخو (شَاهَه) يوم رَوْغَاتَ الارهَانْ

(إرفيفَانْ) فَرِّج هَمَّنا وَالعذابا [١٤]

عِزي لابن طاهى (ابركات) وِاكوانْ

و (اسحين) اخو (حَمْدِة) على العز نابا [١٥]

(شاهر) اوْ (يوسف) تِقلْ جَوزْ عِقبانْ

إوْ (يحيى) اوْ (سالم) عَ الامعادي اذيابا [١٦]

لا عاد ما ابها سَنّ مَسْنونْ واسنْانْ

ما تِقدروا اتردون عنا جوابا؟ [١٧]

كان المرحوم (عبد الله العكشة) عصامياً ممتازاً، فعلى الرغم من كل المثبطات التي كانت تحول بينه وبين العلم والتعلّم، بسبب الجهل العام، وعدم وجود المدارس، فإن حبه الغريزي للعلم دفعه إلى طلب العلم، بكل الوسائل الممكنة، كان يغبط كل إنسان متعلّم، ويسعى إلى الإفادة من علمه.

---

١٣. أستجير بـ (قدر المجالية) التي تهواه جميلات النساء وثيقات الأجسام، أيها الزعيم لا ترضَ الخراب الذي ينصب علينا.

١٤. استجير بـ (رفيفان) أخو شاهة لتفريج همنا وعذابنا.

١٥ ـ ١٦. عزي: هنا تعني اعتزازي، وفي غير هذا المقام تعني أسفي، أسفي لغيابْ ابن طاهي بركات، وحسين أخو حمده الأعزة وشاهر، ويوسف اللذين يشبهان زوجي عقاب، ويحيى وسالم اشبههم بالذئاب في سحق الأعداء.

١٧. ما دمتم لا تستطيعون استخدام السيف، أما في إمكانكم أن تسمعوا احتجاجنا؟

قِدر : هو قدر المجالية زعيم الكرك، الذي أعلن الثورة على العثمانيين، وكل الأسماء التي وردت أصحابها من زعماء الكرك المعدودين.

ذكر ـ يرحمه الله ـ عن نفسه أن سمع شاباً قادماً من (القدس) يتكلم الفرنسية مع أحد السياح، فأكلته الغيرة، فلجأ إلى كاهن الطائفة اللاتينية، الذي كان يجيد الفرنسية، والإيطالية والإنكليزية، فعلّمه تلك اللغات الثلاث، وتعلم التركية والعربية، قراءة وكتابة، وأكبَّ هو والمرحوم (عودة القسوس) على دراسة القانون، وكانا يتناقشان في مواد مجلة الأحكام وهما يتنزهان في الطريق السلطاني: طريق الكرك ـ عمان ـ الحالية. وقد نفاه الترك العثمانيون مراراً بسبب كتاباته وتظلّماته المرّة، وآخر مرة نفي هو وبعض رجالات الكرك ومادبا، ولم يعد إلى الكرك. إلا بعد هزيمة الدولة العثمانية. وقد قال القصائد متشوقاً إلى الكرك، معاتباً الأصدقاء. ومن شعره هذه ـ القصيدة التي نظمها في منفاه سنة ١٩١٨.

يَا نَاسْ ما بَالَ القَلَمْ مِستِكنّ
مِنْ عِقب ما هو ع القراطيسْ سنَّان ؟[١٨]
سِرْ يا قَلَمْ إوْ فَرِّج الهَمّ عَنِّي،
إكتبِ اقوافاً، فضَّي ـ فَضِّ ـ البالْ غَثيانْ [١٩]
انا امْهَاجرْ، ضايع العقلْ مني،
حالي المخربَطْ بالتدايين بلشان، [٢٠]
مِنْ عِقبْ مَا انا ابْحالتي مِرْجهــــنِّ ،
أَليوم غَدَتْ يا قيمتي ما لها شان! [٢١]

---

١٨. مالي أرى قلمي متخاذلاً ، بعد أن كان يشبه السيف المسنون على الورق ؟
١٩. انطلق يا قلمي فرّج همومي، اكتب أشعاراً تزيل كآبتي. غثيان: مضطرب النفس.
٢٠. أنا مُهجَّر فاقد عقلي، مضطرب الأحوال، مشغول بما نسب إليّ مما أدانوني به.
بالتّداين بلشان: مشغول فكري بالاتهامات.
٢١. بعد أن كنت معتزاً بنفسي، أصبحت مالي قيمة ولا ذكر.
مرجهن: معنى الكلمة هنا، معتز، ومعناها العام : متوقَّع مؤمل.

إركابْ مِنْ هِجنَ المِصايبْ لِفَنِّ،
إمحفلات امبرشماتٍ بالاحزانْ، (٢٢)

عليهن مِن سُودَ الخَلِقْ ميتين جنّي،
مَعْهُم هدايا شرّ وِافراقْ خِلاّن، (٢٣)

دَلَّن عليَّ بينهـــــن شَوْشَحنّـــــي
بالسِّيـــس حَطَّني على حَدِّ قوزان (٢٤)

بِاديارْ ما فيها رفيقاً يِحِنِّ،
كِلاً يَعضّ ابهامْ يِمْناه غلاَّن! (٢٥)

لَنَّا تحاكينــــا، غَشِيميــــنْ فَــــنِّ،
كِلاَّ يشِير الصَاحْبَه، تِقِلْ خِرسانّ، (٢٦)

وَينْ ما مِشينـــا اعيونَهم شَخَصَــــنَّ ،
وِاحْبُورهم عَلَيَّ بِكِل الارْكانْ، (٢٧)

---

٢٢. وصلت إليّ ركاب المصائب مُزينةً بالأحزان، وجلاجل الكآبة.

٢٣. يمتطي تلك الركائب مائتا جني سود معهم هدايا شر، وفراق الأحبة.

٢٤. انزلن على الكلاليب وأخدن يؤرجحنني بينهن في بلاد السيس ـ وطرحتني في جبال قفقاس caucase.
شوشحة : يعني بها الذي يؤرجحونه بالأرجوحة.
السيس . (ادنه) وقوزان ـ القفقاس، وأدنة أو أطنة مدينة في (الأناضول) نفي إليها الشاعر.

٢٥. أنا في بلاد ليس فيها صديق شفيق كل ما فيها يعض إبهام يده اليمنى من الحقد.
غِلاَّن: من الغُلّ : شديد الحقد على وزن فعلان.

٢٦. عندما يكلم أحدنا آخر نجهل اللغة وكل منا يشير لصاحبه كأننا خرسان.
لَنَّا : إذا نحن، عندما أصلها ـ لمَّا أن فعلنا ـ .

٢٧. أينما مشينا تشخص عيونهم إليّ كأنهم يرقبون صيداً لاقتناصه، ما أشد جورهم عليّ في كل مكان!
وين ما مشينا : أينما سرنا ، وقد قلبوا الهمزة واواً.
شخصن: فتحت عيونهم ناظرة إليَّ لا تطرف، ما أشد جورهم عليّ أينما حللت.

لَنْ شَافْ زَوْلـــــي اتْعَوَّذْ الله مِنِّي
عِـــدِّي ابلِيْ امرافقاً لالف شيطانْ [٢٨]،

بَلاى فِرقـــى اصويحبـــي شيَّبَنِّي،
كِنّي قرِيـــصَ الدَّاب مَعْلُولْ وجعان! [٢٩]

لَنَّه ذِكَرني ادْمُوعْ عيني هَمَنِّ،
إوْ لنِّي ذِكرتَه، شَطّ بالقلبِ نيرانْ! [٣٠]

قلبي على شَوْفَ الاِصاحيب حَنِّ،
يا الله، لا تِقطَعْ رِجانا امنَ الاوطانْ! [٣١]

واشُومْ حظَّي اجبالْ طُورِسْ حَوَنِّي،
وَاوَيحْ قلبي من هَديْرٍ الجَوحَانْ [٣٢]

إجْبَالْ وَعْرِهْ تِقِـــــلْ صوراً اوْ بِنّـــــي،
مَا بَه منافِذْ والثلوجْ حيطان! [٣٣]

---

٢٨. إذا رأى أحدهم خيالي تعوذ بالله مني كأني إبليس يرافق ألف شيطان!
زولي: خيالي. ومعنى الكلمة مخالف لذلك، فالزول لغة: الذكي السريع.
٢٩. شر ما يمر في فراقي لأحبائي، لقد شيبني ذلك، كأني لديغ أفعى أعاني علة مريض مرضاً لا يبرأ.
قربص الداب: لديغ الحية.
٣٠. لّنَّه ذكرني: إذا هو ذكرني، أو عندما يذكرني دموعي تنسكب ، وإذا ذكرته أنا اشتعلت نيران بقلبي.
شط بالقلب: اشتغل في القلب.
٣١. قلبي حن إلى رؤية أحبابي، يا إلهي لا تقطع أملنا من العودة إلى الأوطان.
٣٢. ما أشأم حظي وقد حوتني جبال طورس، يا لحزن قلبي من هدير الماء في جيحان ، وهو نهر يجتاز سهول قليقية (أدنة) يمر بالقرب من (مرعش) ويصب في البحر المتوسط، وقد استعار صوت الرعد لخرير الماء لشدة الصوت في سمعه.
واويح:وا أداة نُدْبة، ويح كلمة ترحّم وتوجّع وهي بهذا المعنى في اللغة.
٣٣. جبال وعرة تشبه سوراً بني، ليس فيه منافذ، الثلوج تشبه الجدران.
تِقل صوراً أو بنِي : بُني، أصل تِقْل: تقول، ومعناها تشبه سوراً، وقد قلب السين صادراً إو بِني: وبني مجهول.

يا رَبّ يَا ربَّ المخاليق حِنِ،
كَم شِدِّةٍ فَرَّجتها، وامرها هان! [٣٤]

ونظم هذه القصيدة وأرسل بها من منفاه سنة ١٩١٨ ، وفيها يحن إلى الكرك، ويتغزّل بها!

قالَ الاِعْكيشْ إوْ في بلاياهْ غَلْبــــــانْ ،
صَبراً على حكمَ العَلي في براياه [٣٥]
طَلَّيـــــــت مِنْ روسَ المشاريفْ شفَقـــــتانْ ،
رُوسَ النِّوابــــــــي لِلامْشقَّاهْ، مِقواه، [٣٦]
شِفتَ الاِقلاعِ اللِّي على رَاسْ قَوزَانْ
مِن عَهدِ جدَّ الاوَّلِيِّنْ مبناه، [٣٧]
شِفْتَ الاجبال اللِّي بَهَا الهيـــــــــش كثبانْ،
غابتْ مِربي لَلضوارِي اوْ مِخباه! [٣٨]

---

٣٤. اشفق يا إلهي وإله الخلق، ما أكثر الشدات التي فرجتها فهانت.

٣٥. قال العكشي وهو حائر في مصائبه، اصبر على حكم الله في خلائفه.
غلبان والجمع غلبانين، وغلابي: حائر لا يدري ما يصنع، وتطلق على الفقير المعدم.

٣٦. أشرفت من رؤوس الجبال . مشفقاً : شديد الشوق ، لأن رؤوس المرتفعات تقوي عزائم الأشقياء.
طليت : أشرفت، وهي بدلاً من أطلّ
شفقان: مشفق متلهف.
النوابي: جمع نباة وهي المرتفع.

٣٧. رأيت القلاع التي على جبال القفقاس التي بنيت في عهد أجدادهم الأولين.

٣٨. رأيت الجبال التي تكسوها الغابات كأنها الكثبان. وفي هذه الغابات تعيش الضواري وهي مخابئ لها!..
الهيش : يعنون بها الغابة الكثيفة ولا مفرد لها ولا جمع من الاختلاط.

شِفْتَ الاِحقولْ امْرُوجْ سَهْلهِ سِمَهْــــدانْ ،

إتْروُحْ فيها الفِدن تِيجي امتالاه، (٣٩)

شِفْت الاِكروم وَالبسَاتين واِجنان،

إثْمارْها واِشجارها، واحلالاهْ، (٤٠)

كِلَّه مناظِر لَلِنّواظرْ وَالاعيانْ،

زَيناتْ إوْ لَهيلَ الاِ بلادْ تِسلاه، (٤١)

إبْلادْ لَو هِيْ جَنَّةً عِفْتَهـــا اذْلانْ،

أبغى مَقَرَّ الجدّ يا احليـــل سكناه (٤٢)

لَو هي صِفَا اوْ صَعْنُونْ ما بِيْه عِمَـــرانْ،

إوْ لَو هِيْ خَراب امن المزابل حَلاَياه، (٤٣)

وَيْنَ (الكرك)، واِجْبَالْها، وين (شِيْحَانْ)؟

وَينَ الاِقْنان اللِّي بَها المَيْس مغواه؟ (٤٤)

---

٣٩. شاهدت الحقول مروجاً سهلة تحرثها الأبقار جيئة وذهاباً متتالية.

سمهدان : لا أثر فيها لارتفاع أو انخفاض أو حجر تعثر به القدم. تروح أزواج البقر للحراثة وتجيء متتالية.

٤٠. شاهدت الكروم والبساتين والجنائن وما أحلى أثمارها وأشجارها.

٤١. كلها مناظر تسحر الأنظار جميلة وهي سلوى لأهل البلاد.

٤٢. لو كانت هذه البلاد جنة عافتها نفسي الآن أريد مقر أجدادي، يا ما أحلى سكناها!

إذْلان: أصلها هذا الأوان.

يا احليل: ما أحلى .

٤٣. لو كانت بلادي صفاة صلدة لا تعرف الابتسام، ليس فيها أثر للعمران، لو أنها خراب، وخير حلاها المزابل.

صعْنُون: لا تنبت شيئاً ، والأصل فيها الوجه الذي لا يعرف الإشراقة والثغر الذي لا يعرف الابتسامة.

المزابل حلاياه : ا يجملها إلا المزابل! إن كان في المزابل ما يجمّل.

٤٤. أين الكرك وجبالها أين جبل (شيحان) أين المرتفعات التي من أشجارها الميس الذي يقتات بثمره الجائع!

وَيْنْ (القَصِر) يا عَين و (اتْلاعْ سلمان)،

و (الرَّبَّة) الله عَزَّها نايف الجاه! (٤٥)

وَينَ الاِقــــــــرومَ اللِّي على الخيل فرسان؟

صُورَ (الكركْ) لَنْ شَرَّفوا ما تغشَّاه! (٤٦)

إخــــــوات (خضْرا) مِروينًا شِفا الزان،

اليَا صار بِاطرافَ الدِّبايلِ امنَا خَاه ، (٤٧)

حِنَّا لِكُمْ عِزّاً، وانتم لنا شَانْ،

واجْدُودكُم لاجْدودنا صُورْ مِرجَاه (٤٨)

حِنَّا وايَّاكُم ابْنعِمْةً قَبلْ ذِلْوانْ،

إنتم فزَعَتنا ، إوْ حِنَّا لِكمْ جاه، (٤٩)

---

٤٥. أين القصة وتلاع سلمان والربة التي كرمها الله .

٤٦. أين الأبطال فرسان الخيل حماة الكرك الذين إذا حضروا كانوا بمنزلة سور لها لا يجرؤ أحد أن يغشاها.

الاقروم : جمع قرم وهو السيد العظيم ، وقد وردت في اللغة بهذا المعنى.

٤٧. المجالية الذين يروون الرماح من دماء الأعداء إذا صار الغزاة يستنهض بعضهم بعضهم همة بعض بقوله : «فعلك يا أخو فلانة!» ـ أي أرني شجاعتك ـ في مؤخرة قطعان الإبل والخيل المحاربة.

إخوات خضرا: نخوة المجالية وبها تُستثار حميتهم.

الدبايل : الخيل الكثيرة وفي المعركة.

٤٨. نحن عِز لكم وأنتم مجد لنا وأجدادكم لأجدادنات حماية ومرتجى.

مرجاه : مرتجى.

٤٩. نحن وأنتم بنعمة قبل هذا الزمان أنتم تدافعون عنا ونحن مجد لكم.

فزعتنا : الذين يساعدوننا في الملمات. وفزع له: انتصر له ـ وهو فزعته : هو نصيره. وفي اللغة فلان مفزعى للناس: نصير لهم.

صِبْيَان حِلَّسْ بالمجالس لَهَم شَانْ،
وابْجَالَ البِداوي ارْجَال صَلْفِيْن وِامْضَاه، (٥٠)
حتى (العَمــــاوَى) قَالْ مِنْ ذْلِوانْ،
جْمْعَ النّصارى بَيرقَ الحـــــربِ تَلقَاه، (٥١)
يا اهْلَ الكــــركْ، إوْدَادكُمْ بِسّ بالسانْ،
م بِيكُم اللِّي رَدَّها اوْشــــــاح يمناه! (٥٢)
وَجْدِي عَلَى(قـــــــدرَ) الكركْ يَومَ الامحانْ،
قَلْعَةْ حَصِينه او نَايِفه ابْراسْ مِعْصَاه! (٥٣)
يَبكي عليه امْنَ الدِّواويْر سِلْفَانْ
هَدَّت صَهَاوِيْهَا عَلى شَانِ فِرقاه! (٥٤)

---

٥٠. صبيان حِلّس: كناية عن النصارى ، لأن هذه هي نخوتهم، لهم قيمة عظيمة في المجالس المهمة، وفي مواجهة البدو.
صلفين وامضاة : أشداء شجعان.
٥١. حتى شاعر الكرك الكبير (العماوي) قال عليهم قبل هذا الزمن: «محاربو النصارى تجدهم لواءً مظفراً في الحرب».
يبرق الحرب :أشهر المحاربين.
٥٢. مودتكم يا أهل الكرك باللسان فقط، لم أجد منكم مناصراً.
ردّها اوشاح يمناه: أي كرَّ في المعركة لإنقاذ جريح واستعمل رمحه وحرَّكه بيمينه.
٥٣. حزني الشديد على (قدر) قدر الكرك عند الاختبار والمحن قلعة حصينة في مرتقى عالٍ مقام للعصيان.
(قَدِر) هو (قدر المجالية) زعيم الكرك صاحب ثورة سنة ١٩١٠ ، اغتاله والي دمشق بالسم. وقد كانوا يسمونه (علي) اسماً حركياً ليردوا عنه العين الشريرة الحاسدة .
٥٤. تبكي لفقده سلفان لا تحصى، هدمت بيوتها حزناً لفراقه.
العماوي: شاعر مشهور في الكرك وفي كل الديار الأردنية، له في مدح النصارى قصائد عامرة، وخاصة العزيزات : قال عليهم : «إعزيزات منسوبين، ولاجد مَخْبوز، ** عِندَ الحضر، البدو ، والرتكمانا».

تبكي عَليه البيِضْ، بادموعْ غِدرانْ،
عَولاْتْ كْن سُوَّنْ على البيتْ مِنْعَاهْ! (٥٥)

مسكين يا اللي باجالنا صار بَجْخَان،
بَالبدودِقَة، يصِفُّوا الذهب من دناياه، (٥٦)

إصبْرْ وَالينْ الصَّبرْ فَراجَ الاحزانْ
كم شِدَّة ياتي فَرجْها امْنَ الله، (٥٧)

---

٥٥. تبكي على (قدر) النساء، ويكنون عنهم بـ (البيض) الواحدة بيضا، قالوا : ـ
«أَلنِّسوان ما حَيَّين بَيْضاً غَريرة والرجال ما ايحُبُّون رَجَّالْ شجيْعْ».
ويبكين بدموع غزرة تشبه الغدران. معولات: الاعوال هو ا لمدعو (اَلَمعَيدْ)، وهو تعداد حسنات الميت تردده النساء واقفات، ولا يجوز أن يقام المعيد إلا على زعيم أو من هو في منزلة الزعيم، وقد حولن البيت إلى منعاة: مأتماً.
٥٦. مسكين أيها الشامت بنا ـ بَجْخَان: معناها في الأصل مفتخر متكبّر، لكنها هنا تعني الشامت. لقد فقد عزاً له بالبوطق ـ التي يدعونها ـ وهماً ـ البودقة!..
* هو (قَدر) بين صالح المجالية، الذي كانوا يسمونه ـ كما أسلفنا ـ عليا ـ وقد أشار إليه الشاعر : ـ
«إنت (قدر) رسمتك وانا يخاف،
إوْصيتَكْ شَهَرْ قِرناسْ صفراً، امْطِلّ
وتسميته هذه جاءت يوم فَر من وجه الحكومة العثمانية، بعد إخفاق الثورة، التي شبَّت لسببين: ـ
ـ ثقل الضرائب التي لم يعتد القوم دفعها.
ـ جمع الأسلحة، وتعداد الأهالي لإرغامهم على الخدمة العسكرية في الجيش العثماني.
فثار الشعب بزعامة (قَدر) بك وأخذ الجيش يفتك بالناس فتكاً ذريعاً إذ كان يربط الرجل بحجر ويلقي به من القلعة فيصل ممزقاً فاستطاع (قدر) أن يتوارى عن الأبصار، ثم سلّم نفسه بعفو من الدولة، ودعي إلى دمشق، وأغلب الظن أنه دُسَّ له السم، لأنه مات بلا عقب. ميتة مشتبهاً بها!
* بجخ يعنون بها الافتخار لا أصل لها في ما بأيدينا من كتب اللغة، ولعلها مقلوبة عن بذخ ومعناها: الشامت. وعدم تدوينها في المعاجم لا ينفي وجودها (العزيزي).
أَستحمد الله يا (علي) ضدكم خابِ،
ذَبحَ العَسَاكِر، وَالِملا تَشْهَدن لِّي
٥٧. يخاطب نفسه في حيرة، قائلاً : اصبر لأن الصبر هو الذي يفرج الاحزان، وكم غمة جاء فرجها من الله مع الصبر.

لا بِدَّ ما انْعُودَ (الكرك) وَايَّ الاوطانْ،

وِانحاسبْ هَيلَ الدَّينْ إو نعطيهم اياه! (٥٨)

عين المرحوم (عبد الله العكشة) عضواً في محكمة الكرك، في العهد الفيصلي، ثم عيّن في محكمة بداية (إربد) أول تأسيس الإمارة الأردنية، ولأمور سياسية عزل سنة ١٩٢٧، فزاول المحاماة في الكرك، إلى أن تقاعد سنة ١٩٥٢. وقد كان محامياً شريفاً، يتبنَّى القضية بعد دراستها، واعتقاده أنها على حق، أما إذا اشتمَّ فيها أي التواء، فقد كان يرفضها، مهما تكن الفائدة منها.

كان صريحاً، جريئاً في قول ما يعتقد أنه حق، لا يخشى وعيداً، ولا تهديداً، ولا يهمه لوم اللائمين، ينتقد كل ما هو مخالف للحقيقة وللواقع، لا يجامل، ولا يداجي. يثبت عند رأيه بعد أن يطمئن إلى صحته وصوابه.

عين عضواً في لجنة الدستور الأردني، ويبدو أن آراءه كانت تخالف آراء رئيس اللجنة، المرحوم الأستاذ (إبراهيم هاشم) فحلَّت اللجنة، ولم يعد الأستاذ (العكشة) إليها.

كان واقعياً في حياته، يتقبّل كل مصيبة بصبر وجلد، لأنه يعد كل ما يحدث ترتيباً من الله، ولا اعتراض على أحكامه تعالى.

---

٥٨. لا بد من أن نعود إلى لكرك، ونحل في أوطاننا ونحاسب كل من أساءوا إلينا بالذي أساءوا به ونرد لكل مسيء ديونه كما تستحق!

* هذان البيتان من الشعر، رواهما لي على التلفون الصديق الفاضل العين (صالح المجالية) ـ (أبو راتب) المكرَّم في ٢٠ أيار سنة ١٩٨٣ وقد لقي ربه في شهر كانون الأول ١٩٨٣ رحمه الله رحمة واسعة عداد ما له من مزايا، هي في منتهى النبل ومكارم الأخلاق. (العزيزي).

فلسفته في الحياة :ـ

أ. يعتبر اليوم الذي يعيش فيه، هو عمره الحقيقي [٥٩].

ب. الماضي ذهب بخيره، وبشره.

كان جلداً صبوراً لا يبكي ميتاً، مع هذا فقط كان رقيق العاطفة سريعاً إلى النجدة، والسبب في أنه لا يقبل أن يحد على ميت، اعتقاده أن ذلك نوع من الاحتجاج على الباري. وأنه من المظاهر الكاذبة، التي لا ترد فائتاً! من نوادره، أنه لما قتل ابنه البكر، وكان عمره ثماني عشرة سنة عام ١٩٢٢ في الحقل، قبل عيد الفصح بأيام، وكانوا يعدون العدة لزواجه، فلما جاء العيد، لم يظهر الحداد، وقدم الحلوى للمعايدين، وللمعزين ، وبعث له صديقه المرحوم الشاعر (سالم القنصل) بهذه الأبيات :ـ وقد وجدناها بين أوراقنا ـ (العزيزي) .

يا صاحبي بَلواكْ ما تِقبلَ الطبّ، أما انت رجَّالا ترى الصبر بالله!
اللي جرى هذا سماحاً امن الرب، يا ربْ صبر أيوب عَ مِثلِ بَلواه،
حزنك شريك اللي تِضَحَّى عن الحبّ، الخلّ والممزوجْ مَنْ هُوْ تِسقَّاه؟ *
يا ليت إنْ وَاكِدْ خبركم إمكَذِّبْ، يا ربعي، يا بلواي من عظم بَلواه!
إبراي اني دفنتِ اغلام يلقع على القلب، من عظم حزن اصويحبي كِنْ عزيناه!
يَدوم راسك والقرايب والاصحاب، عَسَى الفقيد الجنَّة الخلِدْ ماواه!

---

٥٩. هو وأنا تفكيرنا في هذه النقطة واحد، سألني صديق كم عمرك؟ فأجبت في ٢٧/ ٤/ ١٩٨٣:
«عمري السَّاعة، والماضي، مضى لست أدري بعهدها ماذا يكون؟ » (العزيزي).

* يشير الشاعر بهذا البيت إلى السيد المسيح عليه السلام.

فأجاب بهذه الأبيات التي تنم على تسامٍ فوق المصيبة!:

الموت حق فرض واجب علينا،   من خِلقت الدنيا على الكل محتومْ!
الحمد لله على مـــتا دز لينا ،   امْرُهْ امْطَاعْ اوْ نِشِكَر هَدايمَ الدومْ!
اغفر لنا يـــــا رب عَمَّا جنينا   وِالطُف لنـــــا يا راحماً كل مَظلومْ

كانت داره مجمعاً لأصدقائه ولموظفي الكرك، يؤمونها يومياً بعد الظهر، للتسلية بلعب الشطرنج والنرد، وكان يجد في الشطرنج والمطالعة تسليةً كبرى، وقد كان يقضي في المطالعة ساعات.

في أحد الأيام، بينما أصدقاؤه يلهون ويلعبو، توفي له طفل فما كان منه إلا أن نبّه أهل بيته إلى أنه لا يريد أن يسمع بكاءً أو عويلاً إلى أن يخرج الزائرون، وفي النهار التالي علم الجميع بوفاة ابنه، فعزَّوه وسألوه متى كانت وفاته؟ فأجاب: لما كنتم عندي تلهون، وتلعبون، فتعجّب القوم من جلده وقدرته على الاحتمال.

نظم المرحوم (عبد الله العكشة) هذه القصيدة سنة ١٩١٩ وهي من الشعر الشعبي المتطوّر ـ يعرض فيها للحرب العالمية الأولى، وللثورة العربية الكبرى، وهي مؤلفة من ثلاثة وستين بيتاً من الشعر المتطوّر كما قلنا. القسم الأول منها خاص بالدور العثماني، وما ألحق بالعرب من ظلم، والقسم الثاني من هذه العلواء يمجّد به ثورة المغفور له (الحسين) الكبرى : ـ والقسم الثاني من هذه العلواء يمجد به ثورة المغفورة له (الحسين) الكبرى: ـ وهي رباعيات : القسم الأول

ألبارحة عين اعْنَ النَّومْ لاَجَتْ   إوْ حالي مِنْ كِثَر الاهموم هاجت [٦٠]
تِقلْ مَوجَاتَ البحَرْ يَوم هَاجتْ   إوْ قلبي في بَحَر الهواجيس جالِ [٦١]

---

٦٠. البارحة حادت عيني عن النوم، واضطربت أحوالي من كثرة الهموم.
لاجَت : هجرت النوم.

٦١. مثل أمواج البحر عندما هاجت وقلبي كان يطوف في بحر من الهواجس.
الهواجس : الأفكار المزعجة الحائرة المضطربة.

قلبي تِفكّرْ بَالبَلا وَالمِصِيبـــــــه ، واحْوالْ دْهَركْ صَايره مِسترْيبه [٦٢]

زالَ السَّعَدْ، وَالويلْ جَانا لِهيبَه، تِزَلزَت إرْكان حَالَ الاحوال [٦٣]

أَللّهْ مِنْ حِرْب غَشَانــا سَنَاهُا ، شَطَّت على الدِّنيا تِزايد بلاها، [٦٤]

عَمَّتْ خَلايق نايْمهِ في اخْباها سِبْحان مِن هُوه على الكِلّ والي [٦٥]

حرباً سَناها طَالْ روُس المشاريفْ، نار ادعَقتْ بِالهيشْ اوْ باقي التلافيف [٦٦]

مَالَهْ مِثْل اوْ لاَ سِبَقْ لَه تِواصيفْ، عَفَّت اشروشْ امْغَطِيْه بالدّمالِ [٦٧]

الموتْ لاَوجوه المداغيش قَصَّاب، إعْيالْ مِنْ شَرَّه غدوا اليوم شيَّابْ [٦٨]

وِاطفَالْ ضَاعَتْ بِوَعَرهْا والاهضْاب، وارَواحْ رِخْصَت بَعَدْ ما هي غوالي [٦٩]

---

٦٢. قلبي يفكر في البلاء والمصائب، وأحوال الدهر المريبة.

مسترييبة : باعثة على الارتياب. زال السعد: فقد الحظ الحسن.

٦٣. فقد الحظ وجاءنا يهب لنا الويلات، اضطربت أسس الحياة وأحوالها.

حال الأحوال : تحول كل أمر كان في الأصل مستقراً.

٦٤. أشكو إلى الله من حرب لفنا دخانها، التهبت على الدنيا وزادت أهوالها.

شطَّت : التهبت بسرعة.

٦٥. عمت بشراً مُسالمين ينامون في بيوتهم مطمئنين، سبحان الله والي كل البشر!..

إخباها : بيوتها ، والخباء في الأصل مستقر العروس والسيدة المحجبة دلالة على الأمثلية.

٦٦. هي حرب وصل دخانها إلى أعلى الأعالي ونار أحرقت الغابات وما حولها.

سناها : معناها هنا ، الدخان الكثيف.

٦٧. ليس لها مثيل ولا سبق أن وُصف مثلها استأصلت الجذور التي تحت الأرض.

التلافيف: ما حول الغابة.

عَفَّت: استؤصلت الجذور المدفونة تحت التراب.

٦٨. الموت أهلك الهجَّامين من الأبطال، شبان من شر الحرب صاروا شيوخاً.

٦٩. أطفال ضاعوا في الوعر والهضاب، ورخصت الأرواح بعد غلائها.

حرباً مَهُولِة إو ما سِبَقْ لهَ بالامثال،   كِثرةِ عَسَاكِرْ لَلْقِبيلين تَنهالْ [٧٠]

إمْكَمَّلِهْ باسْلاحْ عَ الكيف يا ارجالْ   آلات اجهنَّم زايدة بالشَّعالِ [٧١]

مَوازناً تكْسِرْ مِتينَ الاعظامِ   مَدَافعاً تِفني خَلايقْ وَانامِ [٧٢]

فعلَ القنابل زايداً بالاكرامِ،   أَللِّي ادهَجَنُّه ما بقي ليَهْ تالي [٧٣]

بَالوَصِفْ غَوَّصاتْ مِنْ تحتِ الابحارْ،   والاَّ اقلاعاً بالهوا فوق طيَّاره [٧٤]

وِالاَّ حَناتيـــــــــرٍ على القَاعْ سَيَّارْ،   وِالاَّ مراكِبْ عَ الابحور الزَّلالِ [٧٥]

ثلاثِ اسنْينٍ وَالعربْ بَالبلاَوي،   ذاقوا مِظالمْ مَعْ عَذاب او مِساوي [٧٦]

كانَ السَّببْ (جمال) باشا خلاوي *   النَذِلْ نَذَل إوْ لو يسمَّي جمالِ [٧٧]

يَا ظِلُمْ تِركيَّا ، غدا اليوم مَشهور،   يم العرب سَاقَت ثَلَثْمِيِةِ طابورْ [٧٨]

(جمال) باشا كِنَّه الوحش مَسْعورْ   جزارْ ما يَرحمْ رِضيعَ الطَّفالِ [٧٩]

بَسّ هَقِوتهُ يشفي غَليِلُه ابْعربها   مِشانقاً، وفي كلّ مَوضعْ نِصَبهْا [٨٠]

---

٧٠. حرب هائلة لم يسبق لها مثيلة، وعساكر كثيرة تنهال على المتحاربين.

٧١. سلاحها كامل كما تشتهي، آلات جهنمية يزيد اشتعالها.

٧٢. بنادق موزر تحطم العظام المتينة، ومدافع تفني الخلق والأنام.

٧٣. أفعال القنابل زائدة جداً، وكأنَّ زيادتها هي تكريم لضحاياها. فالذي أصابته، ما بقي له من أثر!.

٧٤. يصنعون غواصات في البحار وقلاعاً طائرة. في الهواء.
إقلاعاً : شبه الطيارات بالحصون الطائرة.

٧٥. وسيارات في السهول سائرة ومراكب على البحور الصافية.
حناتير: مفردها حنتور ، ويعنون بها السيارة. وكانوا يطلقون هذا الاسم عن العربة ذات الراكب الواحد يقودها حصان واحد.

٧٦. قضى العرب ثلاث سنين بالمصائب. ذاقوا ظلماً وعذاباً وإساءات.

٧٧. السبب جمال باشا وحده، النذل نذل ولو سمي جمالاً. خلاوي : وحده لا رفيق له. * لام خلاوي مضخمة.

٧٨. ظلم الترك أصبح مشهوراً جردوا على العرب ثلاثمئة طابور.

٧٩. جمال باشا يشبه الوحش الكلب ـ المسعور ـ ، جزار لا يرحم رضيع الأطفال.

٨٠. غرضه الأوحد شفاء غليله من العرب، فنصب المشانق في كل مكان.
هقوته : مراده . فحولهم: عني بذلك عظماء الرجال. إملولح : يتأرجح متدلياً بحبل المشنقة. شال : رُفع.

إفْحولَهـــم يَمَّ المجازرْ جَلَبهْا هذا امَلْولَحْ ذاكْ بالنَعش شـــالِ (٨١)
مِنْهُمْ في عَتْمَ السراديبْ مكتوبْ، إوْ منهم مِنْ شَرَّ العذايات مخطوف (٨٢)
مِنهمْ على المقابل فَاتْ مَزنوفْ، مِنهمْ فراراً بالافِجوج الخوالي (٨٣)
سَرْقـــن حَريم ما عليهن جَنيِّهْ، واطْفَالْ رِضَّعْ ما ايَعرفوا الخطيِّه (٨٤)
إوْ حَريمْ مبكّي يا دموع سخيّة على افَراق اعيْالهنْ وَالرِّجال (٨٥)
راحوا العَربْ شِتاتْ بكلِّ الاوطانْ، في (أنْقَرَة) و (قونية) إوْ نِيْة قوزان (٨٦)
مِثلْ عَبيدَ الرِّقّ، من قَبلْ ذِلْوانْ عَبيـــد يِنْجلبُونْ وَالسِّعرْ غَالي (٨٧)
هَيْلَ الامْوالْ رَاحُون كِنهم مَماليكْ، عِقْبَ الغَنَى اليومْ لَونَ الصَّعاليكْ (٨٨)
مَصْرُوفهم يَومِي عِدَّة مِتاليكْ ، إمْنَ الوَرَقْ ألَلِّي عَليَه الاهْلاَلِ (٨٩)
يَا ربَّ يَا اللِّي عَ المخاليقْ وَايقْ يَا امْفرِّج الضِّيقَات يَومَ المضَايقْ (٩٠)

---

٨١. ساق عظماءهم إلى المجازر فهذا يتأرجح مشنوقاً، وآخر محمول على النعش.
٨٢. بعضهم مصفد في السراديب المظلمة، وبعضهم خطف لونه من شر العذاب.
٨٣. ومنهم من أدخل في المقابر ذليلاً ومنهم الذي فرَّ في البراري الخالية.
فرار : هارب. الاقجوج : مفردها فجّ ، الصحارى الخالية العظيمة الاتساع.
٨٤. هجّروا نساء لا جريمة لهن، وأطفالاً رضعاً ما يعرفون الخطيئة.
سَرْفن: كلمة تركية معناها أبعد عن الأوطان. ومنهم من يقول (سَرْ فَلْ).
ما عليهن جَنيّة: لم يَرتكبن جنابة.
٨٥. ونساء يبكين بدموع سخية، على فراق أطفالهن ورجالهن.
٨٦. شتت العرب بجميع الأوطان، في (أنقرة) و (قونية) و (القوقاس).
(أنقرة) و (قونية) و (ادنة) مدن في تركية في الأناضول. هيل الأموال: أهل الأموال.
٨٧. كعبيد أرقاء في الزمن القديم قبل زماننا هذا، عبيد يجلبون للبيع وأثمانهم غالية.
٨٨. أهل الأموال أضحوا كأنهم مماليك، بعد الثراء اليوم يشبهون الصعاليك.
ميلة الحال مايل: تبدل الأحوال إلى أتعس ألوان الشقاء.
زعيق : صراخ بذعر شديد. غَدَن : أصبحن.
٨٩. نفقاتهم اليومية أتفه أنواع النقد المتليك والجمع متاليك والمتليك عشر بارات من الورق العثماني عليه الهلال.
متاليك: جمع متليك، نقود تركية الواحد منها عشر بارات ـ والبارة تساوي فلساً.
٩٠. يا الله أنت مطلع على كل الخلائق يا مفرج الضيق أيام الضيق.

يا عَارفاً سرَّ الخفا بَالدِّقايقْ، إلْطِفْ بنا مِنْ مَيْلَةَ الحـــالْ مـــالِ (٩١)
إرْحم اطفْالاً ما عليها شِفِيق إوْحَريمْ تِبكي اصِياحَهـــــن والزّعيق (٩٢)
غَدَنْ شِتاتٍ بَيْن وَعْر او طَريق غِفرات عاشَنْ بالِحْلَى والدَّلالِ (٩٣)

وفي هذا القسم من القصيدة (العلواء) ينتقل إلى الثورة العربيةالكبرى مسجلاً اعتزازه بها، وبصاحبها المغفور له (الحسين بن علي) وذكر مفتخراً بأشبال الحسين.

نَستحِمدَ الباري، على كِلَّ الادوارْ، أَلّي حَمنا مِنْ ظلايم هالاشرارْ (٩٤)
بالهاشمي اللِّي كِنَّهْ الذِّيب مِغوار، إبنَ الاجْوادْ إو من افرُوع اطْوال (٩٥)
مِنْ (شان) تِخليص العَربْ مِنْ شِقاها، إرخْص ابروحهُ دُوْنها وافْتداها (٩٦)
صَاحَ الامْصَيِّح لَلعْربْ وانباهَا، جُوهَ النشَّامَى فَوق قِبَّ الاحْيالِ (٩٧)
مِنْ سِريةَ الاتراك (فيصلْ) حَمانا، بَالسَّيفْ كِنْ قَطَّع مَواصِل اعدانا (٩٨)
مِصْباح نُورْ عنا شِقانا، لَوْلاَكْ ما ابْقوا للعربْ مْن تِوالي (٩٩)
يا مِشعْلَ الظّلْمْة، إوْ يا سَاطِعَ النُّور، خَليت ذِكركْ بالتواريخْ مَسطُورْ (١٠٠)

٩١. يا عالم أدق أسرار الخفا الطف وأنقذنا من الأحوال المائلة.
٩٢. ارحم أطفالاً ليس من يشفق عليهم، ونساء يبكين بكاؤهن زعاق.
٩٣. أصبحن مشتتات بين الوعر والطرق كالغزلان الصغار عشن بين الحلى والدلال.
٩٤. نحمد الله ـ على كل الظروف ـ الذي أنقذنا من مظالم هؤلاء الأشرار.
٩٥. ياالهاشمي ـ الملك حسين ـ الذي يشبه الذئب الشجاع ابن الكرام ذوي الأصول الشريفة.
٩٦. لكي ينقذ العرب من الشقاء بذل حياته رخيصة لافتداء العرب.
٩٧. أهاب بالعرب فلبى نداءه النشامى * النشامى، جمع نشمي، وهو البطل المشهور بالنجدة، وبأخلاق الفروسية المترفع عن الدنايا الجامع لعناصر النبل. وهي أجمل كلمة تحل محل Gentle Man Hero، ولها أصول في اللغة ليس كما توهم بعضهم ـ فوق الخيول المضمرة غير اللقاح.
٩٨. من شرذمة الترك حمانا (فيصل) بسيفه قطع أوصال أعدائنا.
٩٩. مصباح من النور، أزال شقاءنا، لولاك ما أبقوا للعرب بقايا.
١٠٠. يا مشعلاً منيراً في الظلام أبقيت ذكرك مسطراً في التاريخ.

إسمكْ على كرَّ الدَّهارير مذخورْ، يا سَندَ العِربانْ سِيدَ الموالي (١٠١)
(عَبْدَ الله) عَ جَمْعَ الاِمْعادي رَماها، أَلسِّريّهْ القَشْرَى ابْسيفُهْ حَداهَا
عِسَكِرَ العْثمان فَرَّقْ شِظاها، تِعيشْ يا حَامِي الْعَرَبْ والتِّوالي (١٠٢)
بَ (زَيْد) زاد الْنا الشَّرفْ وِالمقَام حرّاً نَهار الرَّيبْ يروي الاحْسَام
حَامي عَرَبْها بنهار الكِتام مِنْ حَكِمْ قَوْم ما اتْعَرفَ الحرام (١٠٣)
هَدَّ الشّريفْ إوْ باجْموع طِوافيرْ، عَلَى الْعثمان امْنظمينَ الطِّوابيرْ (١٠٤)
إمْنِ (امْعانَها)، (لاَرياقْ) راحتْ سِمَاديرْ شُوفُونْ بالعثمانْ فِعلَ الرّجال (١٠٥)
يا عَسْكَرَ الاتْراكْ، وشْ عَادْ جَاكُم؟ هَذا الشِّريف اوْ باجْمُوعُه نِصاكم (١٠٦)
مِثلَ الغنَمْ يمَّ المِجازِرْ حَدَاكمْ، والسَّيفْ بارقَابَ العثامين مَالِ (١٠٧)
ياما سَوَّيتُم بالعَربْ من هَوايل جَاكُم الاشْرافْ فَوقْ السَّلايلْ (١٠٨)
بايمانُهْمْ مِنْ مِرْهفات الصِّقايلْ، يَبْغون مِنْكم ثَارْ وافي المِكَال (١٠٩)
يَامَا سَوَّيتم بالعَربْ من ظَلاَيمْ، جَاكم الاشْرافْ أهْلَ العَمايم (١١٠)

---

١٠١. اسمك محفوظ على كرالدهور يا سيد العرب وسيد السادة.

١٠٢. فرق جيوش العثمانيين وجعلها أشتاتاً. عشت يا حامي العرب ومؤخرة الجيش.

١٠٣. حمى العرب في نهار الحرب وأنقذهم من حكم أقوام لا يعرفون حلالاً من حرام.

نهار الريب: نهار الحرب. نهار الكتام: نهار الهم والحرب ، ثائر غبارها.

١٠٤. هجم الشريف بجموع غفيرة، على بني عثمان الذين ينظمون الطوابير.

١٠٥. من معان إلى (رياق) هرب العثمانيون لا يبصرون من الخوف، انظروا يا بني عثمان ما يفعله الرجال.

١٠٦. يا جند الترك ماذا أفادكم هذا هو الشريف جموعه قد توجهت نحوكم.

١٠٧. وساقكم كالأغنام نحو المجازر وسيفه أطاح برؤوس العثمانيين.

١٠٨. ما أكثر ما أنزلتم بالعرب من أهوال، جاءكم الأشراف مع الخيل الأصيلة.

١٠٩. بأيديهم السيوف المحددة الصقيلة يريدون أخذ الثأر وافياً بالكيل.

١١٠. ما أكثر ما أوقعتم بالعرب من مظالم! ها قد جاءكم الأشراف ذوو العمائم.

إعْيالْ من فوق الرّكاب الهمَايـــمْ هَيلَ الافْعالَ إوْ من قِديمَ الاجيال (١١١)
يَا عَسْكَرَ العِثهانْ، يا بَاهتَ الْحيَلْ فتُّوا (حَلبْ) تِقْلَ البِقَرْ والعَجاجِيلْ! (١١٢)
حِنَّا خَدينا الثارْ وافِي المِكاييل مَهزُوزْ بالصَّاع العَزيزي اكيال (١١٣)
حِنَّا صِبرنَا الْحِكُمكم، يَوم كانا، سَبْعَة اجيال دافِيين اللّسانـــا (١١٤)
حتى ادعَيْتُونا انشَابِه انسَانا، زَوْداً على تِعْليقنَا، بالاحْبـــال (١١٥)
إنْتُم حَكَمتوُنا او جْرتُم عَلينا، إوْ حِنَّا وَلَينَاكُمْ إوْ عنكُم اغضَينـــا (١١٦)
هَذِي مِشَاحـــي اجْدودنا الاولينا، وَالعَفوا شَومَات الرجالَ العَوالي (١١٧)
نِسْتَحمِدْ الله ابْزولِةَ التِّركْ عِنَّا، يَوم اسْتَقلَّينا ، إوْصِنَّا ظَعَنَّا (١١٨)

---

١١١. أكثر ما يعنون بكلمة اعيال: الفتيان الشجعان، إذا ذكروا الكلمة بصيغة الجمع، يمتطون أكرم الخيل والهجن والركائب هي الهجن، أهل الأفعال العظيمة من أقدم العصور.
همايم : جمع همام، أي ملوك وهممهم عالية.
١١٢. يا جيش بني عثمان يا ساقط الهمة تجاوزتم حلب هاربين كمجموعة من الأبقار.
باهت الخيل، ساقط الهمة. فتوا : تجاوزتم وخلتم.
عجاجيل: جماعات من البقر ، وقد قلب الأرادنة الهمزة في عجاجيل عيناً.
١١٣. نحن أخذنا الثأر وافياً بالصاع العزيزي وهو ٩ كيلات من القمح ؛ كناية عن استيفاء الحق كاملاً. لأنه بدل الصاع البلقاوي الذي هو ٦ كيلات.
* كان العرب يقولون العمائم تيجان العرب.
١١٤. صبرنا على حكمكم الذي دام سبعة قرون ـ أربعة ـ ودافي اللسان كناية عن الذي لا ينطق بكلمة فيها فحش أو سباب.
١١٥. إلى أن جعلتمونا نشبه نساءنا في الاستكانة وفوق ذلك تعليقنا بالمشانق.
إدْعيتونا : صيرتمونا.
١١٦. أنتم حكمتمونا جائرين ونحن عندما غلبناكم تسامحنا معكم.
وَلَيناكم: سيطرنا عليكم، غلبناكم. أغضينا: تسامحنا.
١١٧. تلك هي مكارم أجدادنا الأولين والعفو من شيم عظماء الرجال.
مشاحي : قِيَم . شومات : شيم.
١١٨. نحمد الله الذي أزال حكم الترك عنا يوم تم استقلالنا وحافظنا على أوطاننا التي كنى عنها بالظعن.
صِنَّا ظعنا : حمينا ، من صان يصون ـ حوزتنا.

دَوْبْنَـــا سِكَنَّا ادْيَارَنا وِارْجَهَنَّـــا ، بِضَـــفّ مولانا رفيعَ الجلال [١١٩]
لاَ يَا العَرِبْ تِجَمَّعُوا ابْكِلَّ مِبْناهْ، صِيحوا ابعَالي الصَّوتْ لِلعالـــي الله
يَحمي لَنا الاشرافْ بالعِزّ والجاه، (إحْسَينَ) الاوَّل رَيْتْ عِمْرَه اجيال [١٢٠]

وقال هذه القصيدة سنة ١٩٣٠ متألماً لحالة (فلسطين):

قِلْتَ آهْ مِنْ قَلْب انْتَلـــى باللهَّاليبْ،
جِوَّى اضلوُعي اتْوِجْ ناراً هَضِـــيَّ ! [١٢١]
إمْن اضيوفْ ضَافُونا اوْ طَـــرَّوا المعازيب،
خَدوا المَحلِّهْ وَالدِّيارَ العَذِيِّـــه [١٢٢]
خَذَوا ادْيارَ الجِدّ، شَرْقُ اوْ مغاريـــبْ ،
وَاهْلَ الْوِطَن شّدُّوا اركابَ الحَذِيَّه [١٢٣]

---

١١٩. الآن سكنا ديارنا واطمأنت نفوسنا بحماية مولانا العظيم.
دوبنا: الآن فقط. ارجهنا : اطمأنت نفوسنا . بضف: بحماية.
١٢٠. أيها العرب اجمعوا كلمتكم واهتفوا بأعلى أصواتكم لله يحمي لنا الأشراف وحسين الأول.
١٢١. أتحسر على قلبي الذي امتلأ بلهيب داخل ضلوعي تلتهب ناراً حارة شديدة.
انتلى امتلأ : قلب الميم نوناً. واللهاليب، جمع لهلوب ولهلوبة شدة اشتعال النار، إذا لفحتها ريح عاصفة.
نار هَضِية: شديدة الاشتعال والإيذاء ـ والجمر الملتهب.
١٢٢. من ضيوف استقبلناهم فطردوا المعازيب ـ المضيفين ـ وأخذوا الديار الخصبة الطيبة.
طَرُّوا : بمعنى طردوا بإذلال والمعازيب: ا لمضيفين، الواحد إمعزِّب.
العذية : الأرض الطيبة . وفي اللغة الأرض العذية: الطيبة البعيدة عن الماء والوخم.
معازيب:أي غرب يقولون مشاريق ومغاريب.
١٢٣. أخذوا ديار أجدادنا شرقاً وغرباً وأهل الوطن تهيأوا للرحيل.
الحذيِّة : أي ارتحلا عن ديارهم على ركائب شحدوها والحذية هي أن يطلب الرجل من المغانم هبة تدعى الحذية وهي عربية فصحى.

أَهْلَ الوِطَن كِنَّهم اغناماً مَجالِيـــبْ،
بَاعُوا وابتاعوا بِمطامعْ رِديَّه[١٢٤]،
إشْيُوخَنا خَلُّوا افْرُوضَ النّواجيـــبْ،
خَلَّوا مِشَاحِي اجْدُودنا الاولِيه[١٢٥]
أَلمِسْعَدّ اللِّي ما وِقَعْ بالمخَالِيبْ،
هَلاَّصـــــة بَلاَّصة لَلَّرعيِّيـــه[١٢٦]
إبْلعْبَ الْوَرقْ صَلْفيـــن ما ابْهُمْ عَذاريب
وابْلِعبَ الاقمارْ كِلَّ لَيْلَهْ عَشيِّه[١٢٧]،
مِنْ يَوْمْ هَذي افْعالْهُم مَا بَهَمْ طِيــــبْ ،
تَرْهم خَراب ابْلاَدَنا وَالبِلِيِّهْ[١٢٨]
شِبَابَنا شَبُّو إوْصـــاروا شباشيْب،
خَلُّو المراجِـــلْ والحَميَّةْ[١٢٩]

١٢٤ . أهل الوطن كأنهم أغنام باعوا أوطانهم بأبخس المطامع ثم. ثم بيعوا هم أنفسهم.
مجاليب: معروضة للبيع.
١٢٥ . سادتنا تركوا أساليب الأذكياء، وتركوا مكارم أجدادنا الأولين.
النواجيب. الأذكياء الكرماء.
١٢٦ . سعيد الحظ هو الذي لم تنتشبه مخالب المحتالين الذين يبتزون أموال الرعية.
هلاصة: كذابون، لا يصدقون بوعد. وبلا صَةْ : مبتزون للأموال ينهبونها بلا حق، وهي من الفصحى.
١٢٧ . أشداء في لعب الشدة ليس بهم ما يعاب ولا سيما بلعب القمار كل ليلة.
صلفين : أشداء.
عذاريب :مفردها عذروب وتعني ما يعاب، أوالعيب نفسه.
١٢٨ . ما دامت هذه هي أفعالهم فليس فيهم خير لأنهم هم خراب بلادنا ونكبتها.
١٢٩ .شبابنا شبوا واكتهلوا تخلوا عن الرجولة وعن الحمية.
شباشيب: كهول، قال الشاعر:
«حِنَّا الليا شِبنا، خَدَيْنا شباشيبْ وِانْتنْ لِياشبت ركيكن اهبال»

خَلَّون حمل السيف اونقل النَّشاشيبْ،
عِشاق مَوْضَــــــه امقَصِقصينَ اللّحيه [(١٣٠)]،
أَلِّي تَعَطَّر كِنَّه البنتِ بالطِّيب،
ما فيـــــه فوداً لَلْوِطن قِيدنِيّــــــه [(١٣١)]،
بناتنا سَوَّن إسواة المغَاريْب،
فِسْطَان قِصيرْ إوْ ما يَا يَهْين الحزيِّه [(١٣٢)]
تَلقَى البِنِتْ مِتْشمِّره لَلْعراقِيـــــبْ
شَالِيشْ إوْ حِمْرَه عَ الاِخدودَ الطِّرِيِّهْ [(١٣٣)]
حِبَّ الوِطَنْ إيمنْ فَرضُ اوِتواجيبْ،
لا تِكفْرو بالدِّيْنْ يَا اهْلَ القِضيّه [(١٣٤)]
يَا مَوتْ إحْضَرْ بارْكابْ إوْ انجاجيب،
عِزرْيِلْ وِاسرِع لاَ اتـــــوَنِّ المِطيّه [(١٣٥)]

---

١٣٠ . أهملوا كل وسائل الحرب التي كنى بها عن السيف والنشاب وعشقوا الموضة وقصوا لحاهم.
موضة :جمع موضات . زي: أزياء. امقصقصين اللحية: أي يحلقون لحاهم! وكان هذا من أكبر العيوب.
١٣١ . الذي تضمخ بالطيب كأنه الأنثى ليس فيه فائدة للوطن بتاتاً.
قيدنية : مطلقاً. أبداً.
١٣٢ . بناتنا قلدن الغربيات قصَّرن الفساطين ولا يَهبنَ الفضيحة.
* قال يخاطب امرأته التي عيرته بالشيب:
«نحن إذا شبنا نتزوج الشواب من النساء، أما أنتن فإذا أدركتكنَّ الشيخوخة أصابكن الخرف».
١٣٣ . تجد البنت كاشفة عن ساقيها، وقد قصت شعرها (شاليش) وحمرت خديها النَّضرين.
سَوَّن : عملن ، إسواة مثل المغاريب: الأجنبيات الغربيات.
العراقيب:السيقان، ما تحت الركب. شاليشن : تمشيطة نسوية.
١٣٤ . حب الوطن إيمان وهو واجب مفروض فلا تكفروا بذلك، يا أهل القضية.
١٣٥ . يطلب الموت بسرعة ويدعو ملك الموت بلا إبطاء.
لا اتون :لا تؤجل. لا تتوان لا تهمل .

إوْ خِذْ هَاالجِماعة اوْ دِبَّها بالسَّراديبْ،
إشيوخَها اوشِبَّانَـــهـــــا، والعَجيِّه، (١٣٦)
هَذا الدَّهَرْ دَوَّار شَرقُ اومَغَاريبْ،
مِنْ خِلقْت الدنيا، الهذي العشيّه، (١٣٧)
بِلعْون شَمسَ اليوْم لا بِدَّ مَا اتغيبْ،
تاتيكْ شَمسَ الغَدّ مَا هِي بِطيّه (١٣٨)
يا ابو طَلالْ إوْ يا احْمَاة النجاجيبْ،
نِدخِلْ عَليــــــــك امْنَ الهــــوى وَالدِّنيّه (١٣٩)
يا ربَّ يَا اللِّي مِعتلي بَالمراقيبْ،
يا ربّ اتْفَرِّجها قَبلَ المنية ! (١٤٠)

وخرج من دمشق مع شيخ مشايخ الكرك (عطوي المجالية) وجماعةمن القطار، فلما وصلوا إلى (عمّان) وسافروا علم أنهم في (مادبا) فذهب إلى (مادبا) فعاتبهم بهذه القصيدة:

---

١٣٦. وخذ هذه الزمرة وألقها في السراديب، الشيوخ والشبان والأطفال.
العجية: جمع عجيان للذكور وعجايا للإناث وهم الأطفال.
١٣٧. هذا الدهر يدور بنا شرقاً وغرباً منذ أن خلقت الدنيا إلى هذه الليلة.
١٣٨. حقيقة أن الشمس لا بد من غيابها، وشمس غد ليست متأخرة، يقصد أن ما نشعر به من طمأنينة زائل وسيحل مكانه الدمار بسرعة.
بلْعَون :أصلها يالله العون وقد صارت اصطلاحاً تعني الأمور المحققة الوقوف فتعني الحقيقة.
١٣٩. نستجير بك يا (أبا طلال) الأمير (عبد الله) الذي تحمي الأذكياء احمني من الازدهاء الكاذب ومن الدنايا.
يدخل عليك: يستجير بك.
الدِّنية: كل ما تستحي من ذكره.
١٤٠. يا إلهي المعتلي على كل عال أطلب منك الفرج قبل الموت.
المراقيب: أعلى المرتفعات، جمع مِرقاب.

حِنَّا اسْرَيْبـــــــة على الوَاقِم عشرين،

طلاَّعةْ (شمْ) إوْ لاَبِسين الحمارَه، (١٤١)

سِرنا اوْ سَرينا مَعَ الدَّوْ عَجلينْ،

فَوْقِ ادْهمان اللّي لِفَتكُمْ اخباره، (١٤٢)

ابْعَمَّان خَلاَّنا بَينَ الفِريقين،

إوْ عَاوَد على دِرْعَاتْ ينفض اغبارهْ (١٤٣)

شيْوخَنا صَارُوا ابْجَالي رديين،

رَاحُوا إوْ خَلُّوني ابْدَارَ المَعَارهْ، (١٤٤)

---

١٤١. نحن جماعة قليلة نحو العشرين، عائدون من دمشق نلبس ملابس زاهية.

اسربية : تصغير سربة ،أي جماعة قليلة العدد.

طلاعة شام: أي عائدون من دمشق إذ كان الأرادنة يقولون للتجار الذين يذهبون إلى دمشق حدَّارين عَ الشام وإذا حضروا قالوا طلاعة الشام.

لا بسينَ الحَمارَة : الملابس الجديدة الزاهية.

١٤٢. سرنا وسرينا مع البادية مُسرعين بالقطار ويسمونه إدْهمان ـ الأسود ـ الذي أُخبرتم عنه.

الدِّوّ :البادية ـ الأرض الخلاء الفضاء الواسع.

ادهمان القطار : ذهلوا به عندما رأوه فقالوا: «دهمان أسود».

لَفَتْكُم اخباره: وصلت إليكم معلومات عنه.

١٤٣. أوصلنا إلى عمّان وعاد إلى درعا (أذرعات) ليزيل عنه الغبار.

في المعركة وحيداً والهرب عنه، ولا سيما إذا كان جريحاً.

١٤٤. زعماؤنا كانوا نحوي ارديا ء ، ذهبوا عني وتركوني في وضع يجلب العار، لي ولهم، والمعارة في الأصل ترك رفيقك

دار المعارة: أرض المعركة؛ أي هربوا عني فلبسهم العار.

(إعْطوي) بَاشَا والرّفاق الامِحبين،

(نَايفْ) مَعَ (ابْرَكَات) هَيْلَ الاِمهَـــــارَه [١٤٥]

يا مِنْ ذِكْر يا ناسْ ربعي غَدوا وَيْنْ،

يا سَامْعِينَ الصَّوتْ هُمْ باي حارهْ؟ [١٤٦]

عِلمي بَهمْ في (مادبا) بالدِّوَاوين،

بِرُبعِـــــــةَ اللِّي مَا ايْهابوا الخَسَارَه، [١٤٧]

عِندَ النصارى دُوْمْ رِيفَ الضيافيـــــن،

واعْيَالْ باظهور السَّلايلْ انْمَارَهْ [١٤٨]

يا اهل الكرك جَرّبتكُم حـــالْ حَالين

وِانَّ العَتَبْ عِقبَ التِّجارب خَسَــاره [١٤٩]

---

١٤٥. (اعطوي باشا) شيخ المشايخ الأحبا، (نايف) ، و(ابركات) المجالية الوجهاء الذين يمتطون الخيل الأصيلة، ويحاربون كانوا رفاقي مع الأصدقاء.

هيل الامهارة : كناية عن الزعماء الفرسان الذين يقتنون الخيل الأصيلة.

١٤٦. من يذكر لي مقرهم يا أيها الذين تسمعون صوتي. دلُّوني عليهم بأي حارة هم؟

١٤٧. «آخر علمي بهم في دواوين أهل مادبا الكرماء. الذين لا يخافون من البذل والخسارة في سبيل الضيف.

رُبْعَة هنا تعني: الضافة.

ما يهابوا الخسارة: كناية عن الكرم الزائد.

١٤٨. هم عند النصارى المعروفين دائماً بإكرام الضيوف وهم ـ أي النصارى ـ فرسان إذا امتطوا خيلهم الأصيلة يشبهون النمور شجاعة.

ريف الضيافين : شبههم بالأرض الخصبة أيام الربيع لضيوفهم.

اعيال هنا تعني نشامى إذا ركبوا الخيل الأصيلة حاربوا كالنمور.

١٤٩. يا أهل الكرك جربتكم في كل الأحوال، والذي يعتب بعد التجربة المرة خاسر.

حال حالين:أي في كل الأحوال.

بِيـــــــضْ الثَّنايَـــــا بَـــسّ غمَّازة العينْ،

وِاقلوبْ دَمَيـــــــتا اوْصِحِبكُمْ بَالاِقمَاره [١٥٠]

وِشْ عِذرُكمْ إنْ سَالْ عَنّي اريشَ العين [هـ]؟

يا اهْلَ النخَا مَن حَسِّ لي أبو ابشاره؟ [١٥١]

مَيرْ تِسْتاهَلُوا مِنَّا سِوادْ إوْ سِوادينْ

يَا اللّي خَويكُم دايراً، بالاِقفاره ! [١٥٢]

---

١٥٠. بيض الثنايا ـ أي يسامون ابتسامات لا علاقة لها بالقلب وغمازة العين، مغتابون ـ واقلوب دميا ـ منطوية على الحقد وصداقتكم تمثيل. (اقمار واقماره) مخاتلة أي ذوو وجهين. وبيض الثنايا: كناية عن النساء الجميلات في الأصل، ثم نقلت إلى الكثير الابتسام نفاقاً. قلوب دميا: حاقدة. الاقمارة: المخاتلة والنفاق والظهور بوجهين.

١٥١. بماذا تعتذرون لزوجتي والكناية عنها باريش العين؛ أي ذات الأهداب الطويلة، إذا قالت متفجّعة يا أهل الشمم من يعلم أين أبو بشارة ـ أي عبد الله العكشة ـ.

١٥٢. لكن تستحقون مني أن أقول : «سوّد الله وجهكم . سوادين»:

سوّد الله وجوهكم لأنكم ما تقيدتم بآداب السفر والمرافقة.

وسواد لأنكم ما عرفتم قيمة مواطنكم وصديقكم وتركتم رفيقكم حائراً في مكان لا يعرف فيه أحد.

أريش العين:كناية عن السيدة الجميلة، الطويلة أهداب العينين. دايْرا : حائر. وش : أصلها واي شيء هذا ؟

الفصل السادس

• أشعار متفرقة تُردد في المجالس، مجهولة القائلين.

افتخار وتمجيد لمن يحافظ على الجار!..

يا مِزنةً غَرَّاً امَنَ الوســـم مِبدارْ،
بَرقَه جِذَبْني كِلّ حيناً رفيفَــه [1]!

ترعى بها شِقحاً امن الـــذود معْطَارْ،
عِقبَ الهَزَل تِغدي رِدوماً امْنيفِه ، [2]

حِنا عَرب ما نِتَّقـــي من سَنـــا النارْ،
حَريينا لو هُوْ بعيداً نخيفَه، [3]

---

١. يخاطب المزنة التي هطلت في الربيع مبكرة ويقول إن برقها كلما لمع حرّك قلبه شوقاً إليها!.
الوسم: هو الوسمي غيث الربيع.
رفيف البرق: يراد به لمعان البرق.

٢. لأن عشبها ترعاه إبله التي يشوب بياضها حمرة خفيفة فتضحي بعد الهزال قد تراكم عليها الشحم وارتفعت أسنمتها.
الذود: الإبل ومعطار السمينة الجميلة.
الردوم :التي تراكم عليها الشحم والمنيفة العالية السَّنام.

٣. نتّقي ، نختفي. نحن جماعة لا نتوارى عن نار الحرب، والذي يحاربنا نخيفه مهما بعد.

مِنْ خَلِف ذَا ـ لِكَ الله لنا كارْ،

خَوِيْنا ما نِقْبَلْ عليـــــه الامحِيفَـــته ، (٤)

نَرْفا خَمَالهُ رفيـــــةَ العـــــــشّ بالغار

نَدعى لــــه النفس القِويِّه ضَعيفَه (٥)

إوْ دَارٍ بَها الحِقـــــران ما هي لنا دارْ،

تنْعاَف لو انَّهْ خصاباً إوْ ريفَـــــه ! (٦)

بَاكِرْ رِحيلْ انبدِّل الدارْ بادْيارْ،

إوْ كِلاً على جَارَه يِعدَّ الوِصيفَه (ل)! (٧)

جاراً امن الجيران بَخَتْرِي إوْ نِوارْ،

إوْ جاراً على جَاره صِفَاةً امحِيفَه(٨)

---

٤. بعد هذا كله أقسم لك أن لنا عادة هي أننا لا نقبل الضيم لـ صديقنا.
كار : عادة ـ والكلمة ليست فارسية معناها حرفة والجمع كارات، وفي أمثالهم كثر الكارات قليل البارات.
خوينا ، صديقنا حليفنا، جارنا، رفيقنا في السفر.
الامحيفة : الجور والذل . نرفا خماله : تتلافى نقائصه.

٥. نتلافى أخطاءه كما ترتب الطيور أعشاشها بالغار ونتواضع له إلى حد أن قوتنا وعزتنا على الأعداء تبدو ضعفاً بالنسبة إلى جارنا.
ضعَيفة : متواضعة.

٦. دار يُصيبنا فيها الذل، ليست داراً لنا، تعافُها النفس لو أنها شديدة الخصب طيبة المراعي.
الحقران : الهوان، الذل ، الاحتقار.
ريفه :شديدة الخصب، لم ترع بعد.

٧. غداً نرحل ونستبدل بهذه الدار دياراً، وكل واحد يخبر أخبار جيرانه.
يعد الوصيفة : يعدد أوصاف جاره.

٨. بعض الجيران يشبه البحتري: العشب الطيب الذي تسمن بسبب رعيه الدواب. ونوره طيب الرائحة حسن الذوق وبعض الجيران صخرة صلدة يصب الجور على جيرانه.
بَخَتْري: عشب طيب، تسمن الدواب إذا رعته.

ويروي: -

فيهم على جاره بَختـــري، إوْ نِوَّار،
إوْ فيهم على جاره صفاةً امِحيفَه [٩]

• أبيات مجهولة القائل، يعاتب فيها قائلها الذين يلومونه على إظهار الحزن على أهله، ويحذر من الانصياع إلى أقوال المرأة، ويعتبر المرأة مفرّقة بين الرجل وأهله، والذي يبدو أنه أطاع امرأتيه وفارق أهله، فهو حزين لذلك :

أبكي هَلي يا ناسْ مَاني أبْمليـــتومْ
وَاظْنّ مَنْ يبكي هَلَـــهْ مَا ايْلاَمِ [١٠]
الياجِيـــتْ ديرة لاَ بهَ اصحَاباً وَلا قَومْ
إهْرِجْ تَرى حَمْضَ الرّجالْ الكلام [١١]
مِنْ طَاوعَ اثنتيَنْ يَصبْر على اللَّومْ،
يَصْبْر على فِرْقى الاهِـــــلْ وَالاِعْمامِ [١٢]

---

٩. إمحيفة : ما حلة، مذلة.

١٠. لا ألام إذا بكيتُ أهلي وأظن أن الذي يبكي أهله لا يلام.
مليوم : ملوم.
هله: أهله.

١١. إذا جئت دياراً ليس لك فيها أصدقاء ولا أعداء تكلم بحكمة، لأن الكلام المعقول يُغذّي أفكار الرجال، كما يسمن الحمض الإبل. والحمض نبات فيه حموضة تأكله الإبل كأنه فاكهة لها، فيقول إن الكلام الطيب فاكهة للرجال ، والرجل الغريب يعرف من كلامه.
الياجيت: إذا جئت.

١٢. الذي يطبع الزوجين عليه أن يقبل اللوم صابراً وعليه أنيصبر على فراق أهله وأقاربه.

هَذي مَرابِط خَيلهم دايَمَ الدَوامْ،

عِقبِ الاعيون المروبعات الهوامي [١٣]

ادنـــــى محاريهـــــم شِتاتاً أوْ لملـــومْ

وَاقصى محاريهم امْدَحىَّ النَّعـــامِ [١٤]

---

١٣. هذه هي مرابط خيولهم دائماً بعد مجالسة الأعيان التي حرمت منها، ليس لي إلا البكاء المتتابع.

١٤. أقرب أمكانهم تشير على الافتراق والاجتماع، وأقصاها في أقصى المعمورة امدحَّى النعام ـ حيث يضع النعام بيضه أقصى المعمورة.

محاري محاريهم ـ حيث يوجدون.

شتاتاً إو لملوم ؛أي افتراق حبنا وأحياناً اجتماع.

امدحَّى النّعام: أقصى المعمورة حيث يضع النعام بيضه.

الفصل السابع

- **أبو الكباير قصيدته في مدح (عودة أبو تايه) .**
- **قصيدة مشهورة للشيخ (عبد الله اللّوزي) .**
- **سلامة الغيشان وشيءمن شعره .**
- **من شعر الغزل .**
- **شيء نأسف له .**

الفصل السابع

• أبو الكباير وقصيدته في مدح (عودة أبو تايه)

• أبو الكباير شاعر من (الشرارات) مشهور بمدح (عودة أبو تايه) سنة١٩٠٩. وقف (أبو الكباير) على نشز من الأرض، والمعركة حامية الوطيس بين (بني صخر) والحويطات وقد فاز (الحويطات). وقصيدة هذا الشاعر رباعية أو هي مجموعة رباعيات من الشعر الأردني المتطور، الذي ثار على القصيدة البدوية المؤتمة التي كانت تلتزم بـ (مَشَدَّ القصيدة). فأخَّر المشد إلى الرباعية التالية:

أَبْدي أبذكْرَ اللي على الكلّ بادي،
رَبّ المَلا والي جميعَ البوادين [1]
يــــــا ربّ لا تكتِبْ عليَّ نكادِ
عَليَكْ تِهويــــنَ الاِمْورَ الصِّعبيات [2]
يَــــــا ربْ يــــا والي جميعَ الرِّعيه،
يا مِدعي الدِّنيا سِمُوحَــه فِضِيّه [3]

---

١. أبتدئ بذكر الله المقدم على كل شيء إله البشر المسيطر على أصقاع الدنيا.
ـ يا إلهي لا تقدر عَلَيَّ شقاء، فعليك يا إلهي تسهيل الأمور الصعبة!
٢. يا إلهي إنت ولي الإنسانية كافة، إنت يا إلهي الذي جعلت الأمور سهلة.
٣. لحياة الدنيا سمحة، منيرة وخالية من التعقيد !.

يــــــا ربّ لا تِحسِب عليَّ خطيِّــــــه،

يــــــا غَافـــــرَ الزلاَّت وِايَّا الكبيــرات! [٤]

قِمْ يا (عَلِيْ) نِشرفْ على كِلِّ طايل،

شديت عَوصا، تِقطــــعَ الدّوّ حايــــلْ [٥]

فَوقَه اغْلاَماً، ما جَنى بالفعايلْ

مِتعَوّداً قطعَ الاِفجْوجَ الخِلِيَّاتْ [٦]

فَوقَــــــهْ تِـــــوَازنْ بالَعَجَـــــــلْ يا شِفاتي،

عَمِنَّك لَـ (الحوقَ الركايــــــب) اتوانى ، [٧]

مِنْ دُونَهَمْ حَيْذُورْ واضْحَ تِباتِ،

وِانْحَرْ هَلاَ الصَّفحــــــة صفوفــــتاً امحيلاتْ، [٨]

وِاجْلِسْ عليها صِفِرةَ الصِّبحِ مِنْ هَانْ،

تِهبّ كِنَّه طيـــــرْ يَخفِــــقْ ابجنحــــــانْ [٩]

قَبْلَ المِسَــــا، وانْتِــــه قريبـــــاً مِن (امعـانْ)،

عَ الجفر تِلْفي عَ ابيـــوت امْنيفـــــاتْ [١٠]

---

٤. يا إلهي لا تحصِ عليَّ آثامي، أنت الغفار للزلات حتى الكبائر.

٥. إنهض يا (علي) نرقب من كل مرتفع، وأنا وضعت الشداد على ذلول صعبة المراس لم تلقح، تقطع البيداء بسرعة لإيصال رسالتي.

٦. عليها شجاع لم يرتكب ما يعاب، من عاداته قطع المفازات الخالية وحيداً.

٧. على هذه الذلول اركب باتزان سريعاً فأنت تشفي غليلي، لأنك تصلح لركوب الركائب.

٨. أحذرك من أن تبيت قبل أن تصل بيوت الحويطات، فاقصد أهل الصفحة، فبيوتهم من سنة لم تتحول عن مواقعها.

٩. اركب هذه الذلول مع اصفرار الصبح من هنا ، تسرع كأنها طائر يخفق جناحاه.

١٠. قبل أن يحل المساء تكون قد قربت من (معان). ولعله يوصيه أن يكون في أطراف معان قبل المساء وتذهب إلى الجفر، فنجد مضارب عالية ـ للحويطات ـ .

تِلْفـــتتي ابيوتـــاً بِنوابـــي نِزيلَـــه،
تَلقـــى حَميـــل ادلاهم عَ النّفيلَه، [١١]

ألين بالمِهبَاش تِسمَعْ صِليلَه،
عزّام لاَوجُوهَ المِسامِيرْ زافاتْ [١٢]

تلقـــى شِيبـــاً عِندَهـــمَ مِسْتَعِدّ،
أَلحِرّ أَللِّي بَالمـــلام يِســدِّ، [١٣]

عنَّه تِجوضَ الخيلْ يَوم ان يِهدِّ
إعْنَ (ابو تايه) اللِّي لَهُ بَالحربْ عَادَاتْ [١٤]

عَسَـــاكْ طَيِّبْ يـــا عقيـــد الرِّكايبْ،
الله يفكك من عَسِيرَ المِصَايِبْ [١٥]

الله يحيى شيبتك اوْكِلّ شايبْ،
إو شيبة كريماً نايفاً، ليه طولاتْ، [١٦]

مِنْ عِقُبْ فِنجالاً امْنَ البنّ وَالكيفْ،
ثُوروا عَليهمْ يا الاعِيالَ المِشاغِيفْ، [١٧]

---

١١. تحل في بيوت نازلة في مرتفعات وتجد ثقل القهوة ـ رواسب أباريق قهوتهم ـ في المكان الذي يلقون فيه ثفل القهوة المسمى النفيلة وهم يفتخرون كلما عظمت هذه النفيلة.

١٢. الحقيقة أن صوت المهباش يدعو وجوه الزوار زرافات زرافات.

١٣. .تجد زعيماً مجدداً للمكارم وهو على استعداد لكل مكرمة وهو حر يسد كل ثغرة.

١٤. يرهبه الفرسان وتنحرف عنه خيولهم عندما يصول، أعني (عودة أبو تايه) الذي عرفت عاداته في المعارك والحروب.

١٥. أسأله تعالى أن يحرسك أيها العقيد ، ويحميك من المصائب العسيرة.

١٦. حيا الله شيبتك، وحيا من أجْلك كل شايب، وشيبة كل كريم يشبهك متفوقاً على أقرانه، وله امتيازات في كل مجال!

١٧. بعد أن تشربوا فنجاناً من القهوة اهجموا عليهم أيها الفرسان عشاق الحرب.

تِلْفُونَ (اخوعَليا) الفَهَـــدْ مِكــــترمَ الضّيـــتفْ،

يَفْرَح اليَاجَـــنَّ الركايــــتب امْغِيراتْ! (١٨)

ألصايحَ المَذَعُــورْ أَخو عَليــــا اينــــادي،

يَنخَـــا بِكــــمُ يَـــا امَرّويين الهنادِي (١٩)

فزعـوا النّشامى عَ بنـــاتَ الاجيــــادِ،

بايمنهم من دِقّة الرُومِ غَضْباتْ (٢٠)

لحــــــقَ الطّلب مِنْ فوقْ سِرْدَ السَّلايـــلْ،

إزطامَ الحريب او ينْدعــــروا كِـــتلّ عايلْ (٢١)

لَعْيــــون مِــــنْ قَرنَهْ عَلى المِتنْ مَايلْ،

أَلمرخصاتِ لَلاروَاحَ العزيــــزاتْ! (٢٢)

صَارَ الصّيَاحْ اوْطَبّ بَالقَلب نَارَا ،

الطّرش جاض او كِن سِهْدنَ العذارى (٢٣)

ذاب الرّجال النيبْ والقِلب حارا

أَلروح لليَدري اكنوزاً ثمينات (٢٤)

١٨. تحلون على (أخو عليا عودة أبو تايه) مكرم ضيوفه يسر إذا شاهد غارة.

١٩. المتوِّب المذعوة ينادي (عودة أبو تايه) يستثيركم أيها الذين تروون ظمأ السيوف.

٢٠. النشامى الجامعون لكل أنواع الفضائل، جاؤوا للنصرة يمتطون الخيل الأصيلة وفي أيمانهم غضبات من صنع الرومان.

* إذا قالوا : "سيف غضبة" عنوا السيف القاطع.

٢١. وصل المطالبون برد الغنايم من الغزاة فوق خيل أصيلة وهم شكيمة لكل معاد محارب لهم ويذعرون كل مائل عن الحق.

٢٢. إكراماً لعيني كل جميلة جدائل شعرها يغطي منكبيه، اللواتي من أجلهن ترخص الأرواح الغزيرة.

٢٣. علا صياح الحرب فالتهبت النار بالقلب والإبل هربت وقد شاهدت ذلك النساء.

٢٤. الرجال المحاربون القدماء ذابوا من الخوف على أرواحهم لأن الأرواح كنوز ثمينة.

صَاحُوا اوصِحْنَا وِانْتِبِهْ كِلِّ مَنْ صَاحْ،
هَذاك عزرايين قَضَّاب الارْواحْ (٢٥)
(إصبيح) امْنَ اوَّل لَجَّة الخيلْ كِنْ طاحْ،
أَلموت حَلْ إو ما بِقى بَهْ امعافاة (٢٦)
صَاحُوا اوصِحنا، وانتبه ذكر (عوده)،
رَوَّح كما سَيلاً قِوياً امْدْوْدَةَ! (١٧)
أكمّ قـــترم مـــتن اهواتَه يِقُـــوده،
قَبـــلَ الضحى، يِنْقَلْ على القَبِرْ فوَّات (٢٨)
(عَوْدِه)، هُوَ وا (عْطيشْ) أَلكِلّ قصَّابْ
حَيّ الاثنين اللي مِثلَ (ابو زَيْد) وِ (اذْيـــابْ) (٢٩)
يِروَوا اذنابَ السيف قَطاعَ الارقابْ،
أَلدمَ يَدْعَجْ والرَّكايـــتب امْنيخـاتْ (٣٠)
عَنْ (عِيد) عَيَّد بهذاكَ النهـــاره،
أَلسِّربةَ الحرشَا اسْقاهُـــم مـراره (٣١)

---

٢٥. ترددت صيحات الحرب بيننا وبينهم وكأننا نرى عزرائيل قبَّاض الأرواح عياناً.

٢٦. الفارس (إصبيح) وبعضهم يسميه (صبيح) سقط في المعركة، من الجولة الأولى، لقد حلّ الموت، ولم يبق منه سلامة.

٢٧. ترددت صيحات الحرب وتردد اسم (عودة أبو تايه) فهجم كأنه السيل الكاسح مَدَده !

٢٨. كم من قرم صنديد من ضربُه (عودة) قبل الضحى ودخل القبر.

٢٩. (عودة أبو تايه) و (اعطيش) كلاهما جزاران للرجال في الحرب، أجيبهما، فأحدهما يشبه (أبو زيد الهلالي سلامة) والثاني يشبه (ذياب بن غانم)!

٣٠. يرويان شذرة السيف الذي يقطع الرقاب. دماء أعدائهما تسيل سيولاً وركابهم باركة لا تتحرك.

٣١. عيد عيَّد في ذلك اليوم، الجماعة المقاتلة سقاهم العلقم ببطولته.

يَطِلب ابثارا (اصبيحْ) امْنَ (الشرارة)،
الموت حاضر، والمنايا قريبات، [٣٢]
لا يا شرارة لا اتهرجوا علينا،
لا اتقولوا انكم حين جيتم اقفينا، [٣٣]
سدادنا ابصاعَ العزيزي خَذينا،
أَلصاعْ جابِيْرْ والجلايبْ رِخيَّاتْ! [٣٤]

٣٢. يطلب بثأر (اصبيح) من (الشرارات) الموت مُهَياً والمنايا قريبة.
٣٣. أيها (الشرارات) لا تغتابونا، ولا تقولوا إنكم لما حضرتم نحن أدبرنا!
٣٤. أخذنا منكم الثأر بأوفى كيل، وكنَّى عن ذلك بقوله : بصاع العزيزي، وهو صاع ونصف بلقاوي ٩ كغم والصاع الجاير هو الصاع المضاعف أي ١٢ كغم. والجلايب رخيات: كناية عن كثرة القتلى، والجلايب جمع جليبة وهي ما يعرض للبيع في السوق من الدواب وغيرها.

• قصيدة مشهورة للمرحوم الشيخ (عبد الله اللوزي) وهي من شعر السامر. وهي ملحمة تسجل واقعة بعينها حدثت سنة ١٩٣٣.

والشيخ عبد الله اللوزي من عشيرة اللوزيين الذين يقيمون في (الجبيهة) بالقرب من الجامعة الأردنية ، وكان مكان الجامعة يُدعى (مُستنبت الجبيهة) انشأه المرحوم الأستاذ البحاثة (علي نصوح الطاهر) ولما أمر جلالة الحسين المعظم بإنشاء الجامعة الأردنية، منحت الجامعة هذا المستنبت، وعليه أقيمت مباني الجامعة ومجمع اللغة العربية الأردني. وقد كان المرحوم الشيخ عبد الله اللوزي زعيماً لعشيرة اللوزيين، وكان ينظم الشعر بتفوق.

قصة هذه القصيدة:

كان يقيم في (غور الأردن) رجل اسمه (حسين اليماني) استأجر قطعة أرض من أحد وجهاء (عشيرة العَدوان) وزرع فيها خضاراً: ـ بندورة، وباذنجان، وبامية، وفاصوليا، ونحو ذلك. وكان بالقرب من الأرض التي استأجرها اليماني (مخفر للشرطة) اعتاد قائده أن يرسل خادماً له إلى اليماني، فيأخذ من مزرعته ما يحتاج إليه من غير ثمن، ويبدو أن اليماني تضايق من هذه (الخاوة) أو هو اعتبرها (خاوة) ليست كرماً، وليس هنالك ما يضايق البدوي مثل أن تفرض عليه شيئاً يحس أن فيه تحديداً لحريته، أو إذلالاً له ـ وفي أقوالهم: "كِظَمْ ما هو كرم" أي إذلال، يُرْغمك على الصمت والصبر في صورة الكرم.

ففي أحد الأيام جاء الخادم يتقاضى اليماني الخاوة أو الجزية كما خيّل له، فاعتذر للخادم عذراً ملفقاً، حمله الخادم إلى سيده الضابط محرفاً مشوهاً، فحقد على اليماني، وصمم على الانتقام منه، فبلغه ذلك، فاحتاط اليماني للأمر، وتوقع الانتقام بين اللحظة واللحظة، وفيما هو متوتر الأعصاب، ومَرّ به اثنان من الموكلين بمكافحة (الوبالة) ـ الملاريا ـ وهم من (السلط) أحدهما يدعى (جميل الحديدي) والثاني اسمه (محمود الأريش) فلشدة توتر اليماني، توهم أنهما مرا به لفرض غرامة عليه. ومن غير أن يكلِّماه قال لهما أنه نظف مجرى الماء الخاص به، وأنه مستعد لتنظيفه مرة أخرى، وقبل أن يفوها بكلمة شتمهما، وقال إنه سيعيد تنظيف المجرى وهما يشاهدان، وتحول إلى كوخه، وأحضر بندقية أفرغ ما فيها من رصاص في رأس (محمود) فقتل وأصاب (الأريش) إصابة غير قاتلة، لكنه تظاهر بأنه مات. ونمي الخبر لقائد المخفر، فخف إلى المكان وهو في ملابس النوم للانتقام من اليماني الذي أذله، فما كاد يصل إلى المكان شاهراً غدارته حتى سمع اليماني يقول له : "أرضك والا علي الطلاق امنَ المرة والامروَّة كود تموت!" لم يتراجع القائد، فكان نصيبه رصاصة أودت بحياته، وجُرح جندي كان حاضراً، وقد نقل الضحايا والجرحى إلى المستشفى الإيطالي في عمّان. وقد خلد الشيخ المرحوم (عبد الله اللَّوْزي) هذه الحادثة بقصيدته التي نثبتها مع تفسيرها!

(أَللَّوْزي) سَوَّى المِثايلْ، إوشَدَّ امْنَ الهِجِنْ حَايلْ،
حِرَّى مَا اتدَاني الزوايلْ شَقْحا وابوها اوضيحانِ ، (٣٥)

***

طاحوا اجْنــــود اوْ مُامُوريْ، صِبِحيَّة عَ نِيــــــةَ الغَـــورْ
يبغي ايتـــــمَّ المقـــــدورِ، يا ناسَ امْرَ الله مـــا ايوانِ (٣٦)

---

٣٥. اللوزي صنع شيئاً فاخراً وجعل مشدّ قصيدته على ذلول من خيار الهجن لم تلقح، حرة تنفر من أي خيال، لونها أبيض تخالطه شقرة، وأبوها فحل مشهور هو (اوضيحان)

٣٦. انحدر إلى الغور مأمور صحة وجنود، لكي يتم ما قدر الله أيها الناس، إن الذي قدره الله يتم بسرعة.

يَا دَمعْ عيني سِكايبْ، ألله مِنْ كِبْرَ المصايبْ،
هذي المنايا سِبَايِبْ، لا يا مِشوارَ الهوانِ ! ..(٣٧)

***

رَدَّ اليماني يقول :ـ «غريب مَا حَدا حَولي،
حَلِمتْ حِلَماً يِهُول، إني بابراك الدِّمَّانِ (٣٨)

***

خَوِيِّي لاَ يا (ابوُ ابْشّيِّرْ) أنا امْنَ الْحِلِمْ مِتْحِيِّرْ
لِمَّ الرفَّاقَه إوسَيِّرْ واذْبَحْ لي شاةً تِفداني! (٣٩)

***

حِلْماً حَلِمْتُه بَاللَّيل، فَسَّرته (الْصبحي) او (جميل)،
يا رِجَبْ إلهمْ عِديل، عِنْدَ الحكيمَ الطِّلياني، (٤٠)

***

٣٧. دموعي تنهل منسكبة كأنها الديمة إلى الله أشكو المصائب الكبرى. فالمنايا لها أسباب، ومن أسبابها رحلة الهوان والبؤس هذه.

٣٨. قال اليماني في نفسه ـ نلاحظ أن الشاعر جر الفعل المضارع، وهذا من ارتجالات الأرادنة. لأنهم لا يتقيدون بقاعدة ـ أنا غريب ولا يوجد أحد من أقاربي حوالي، يأخذ بناصري، لقد رأيت البارحة حلماً هائلاً، إذ رأيتني أغوص في بركة من الدماء. وجمع دم على دِمَّان للتكثير.

٣٩. صديقي يا أبا بُشيّر أنا حائر بسبب حلمي هذا، اجمع الأصدقاء وسر في زيارة، اذبح شاة فداء لي لإنقاذي من شر الحلم!.

٤٠. هذا الحلم الذي رأيته ليلاً فسرته بقتلي (صبحي) و (جميل)، و (رجب) كان عديلاً لهما عندما نقلا إلى مستشفى الطبيب الإيطالي.

(جَميلْ) لاَ اتعارض قناتي، تَراني عايــــف حياتـــــتي،
هذا كْلامك مــــا ايواتي، هذي احْرِكـاتِ الشيطـــانِ ! [41]

❋❋❋

لا اتْسَوِّي عليَّ حِيلهَ، قناتي مَابَـــته نَجْيلَـــــه، *
إدماغَك وَالله لاشَيَله، إبموزَر مالَـــــه دَخــــان [42]

❋❋❋

يَالِرَّبْع لاَ تَقْربُوني، أَلزَّعَلْ ضَافـــتي عَ اعْيُونـــتي،
وِاسْلاحــــتي عِنـــــتدي مَخَزونِ، مَرْكوزِ ابْوسْط البستـــانِ، [43]

بَعِد ما فَجَّ الصِّباحْ، (بالشُّونه) صَارَ الصَّياحْ،
صَحِيِّه إوْ عَسْكَرْ مِسطَاحْ، عـلــــــتى قناةَ العدوانِ. [44]

❋❋❋

٤١. (جميل) لا تعاكسني على مجرى الماء الخاص بي، كلامك هذا ليس لائقاً وكل ما تصنع من حركات هي من الشيطان.

٤٢. لا تحاول أن تحتال علي وتخدعني مجرى مائي (القناة) نظيفة ليس فيها نجيل يمنع جريان الماء، فيأسن، ويتحول مكرهة صِحيّة. وإصرارك على معاكستي يدعوني إلى أن أنثر دماغك برصاصة من بندقية موزر لا دخان لها . كانوا يسمون البنادق القديمة أم دُخانة! لأن إطلاق الرصاص منها يصحبه دخان لا تُحدثه البنادق الجديدة المعروفة بالموزر.

❋ النجيل ، على وزن قتيل نوع من الحمض يقال له (الْهَرْم) (العزيزي).

٤٣. أيها الرجال لا تقتربوا مني، الغضب حجب الرؤية عن عيني، سلاحي مخبوء عندي للاستعمال وهو في وسط المزرعة.

٤٤. بعد انبلاج الصباح ارتفع الصراخ في الشونة، رجال الصحة والجنود مطحونون مثل التين الذي نشر ليجفف ويدعى (المسطاح) وفي أقوالهم: "حزين مقروح وقع في تين مسطوح" المعنى جائع بائس وجد تيناً مسطوحاً فأكل إلى حد الاكتظاظ!

وقَـــتتعْ (جِميـــلَ الحَديدي)، مـــن كـــفٍّ قـــرمٍ عنيدِ،
شَقُّوا عليه الجِديدِ، وايصيحوا ازلام اوْ نِسوانِ، (٤٥)

***

أَللهَ مِنْ عِلْم لِفانا، (جميلٍ) عِدُّه حدانا،
لَو انه عَ مِشتهانا، نِشريه ابغالي الاثمانِ (٤٦)

***

يا ناري علـــى (جميلِ) أَلْلَّي بالشَّونهْ قِتيل
دَمُّه عَ الارِضْ يسيـلِ يَا خـــيّ خَذَاه الزّمـــانِ، (٤٧)

***

يا (صِبحي) كان انَّك توحي لا تقْلِـــط يَمِّـــي مَذبوح،
لو اني امنَ الدنيا الروحِ لاَ خلِّي اعيالَـك يتمانِ، (٤٨)

***

يا الرَّبْع ما سِمِعْ مِن، مِشى علَّي او وِصِلني،
ضَربتــــه وِانُّـــه يفِـــنِّ، كِن وِقـــعْ والعِمِـــرْ داني (٤٩)

---

٤٥ . سقط جميل الحديدي ـ مأمور الصحة ـ من يد بطل عنيد شرس مزقت حزناً عليه الملابس الجديدة تشارك في البكاء عليه الرجال والنساء.

٤٦ . أشكو إلى الله النعي الذي بلغنا، فجميل كأنه واحد منا ، لو كان الأمر بإرادتنا لافتديناه بأغلى ما عندنا من الأثمان!

٤٧ . يا لحزني الذي يشبه النار على (جميل) الذي قتل في الشونة ودمه يسيل على الأرض، يا أخي اغتاله القدر. هذا ما عناه بـ (الزمان) هنا.

٤٨ . يقول على لسان القاتل (حسني اليماني) أخاطبك يا (صبحي) ـ قائد المخفر ـ إذا كنت تفهم بالتلميح لا تقرب نحوي، فأنت مذبوح، ولو كلفني ذلك أن يخلو من الدنيا مكاني فإن لم ترتدع يتمت أطفالك.

٤٩ . يا رجال لم يصغ إليّ ، مشى نحوي يريد إيذائي، وصل إليّ فأطلقت عليه رصاصة جعلته يدور حول نفسه، فسقط وقد قربت منيته!.

(جميل) او يــوم انـــي وَلَيتَه، وامْنَ الاِملاقي رميَتهْ،
(صبحـــي) هَدَمِـــت بَيتَه، ثَلاَثِة ايْسِدُّوا مِكانـــتي . [٥٠]

***

أَللهُ مِـــنْ يــوم شديدِ، مِعـــي صَافيَةَ الحديدِ،
فَعَلْتْ فِعْلَ (ابـــو زيد). ألاسمرْ (ابـــو شيبانِ) [٥١]

***

أَللهُ مِنْ وَقْعَهْ شِنِيعَهْ، (بالشُّونه) شَرقي (الشريعَهْ)،
يِماني رُوحَهْ يِبِيعهْ، مَا ايْحسب غالي الاثمانِ[٥٢]

***

(الاريش) وَلْد الحَلالِ، رَجْلاً مـــا ايهْـــرجَ الازِلاَلِ،
حَاضِرْ عَ فِعْـــلَ الاعيالِ يوم امْلاَقـــاةَ الشِّجعـانِ! [٥٣]

***

(الاريش) وجهاً فِليحِ، رجلاً يعِدَّ الصِّحيـــح [٥٤]
يَومَ النِّشامِى تصيحٍ، أَلفِعـــلْ لَيَّاتُـــه بـــانِ !

***

٥٠. (جميل) عندما سيطرت عليه أطلقت عليه الرصاص فوقع صريعاً ، أما (صبحي) فقد هدمت أسرته، ثلاثة قتلهم (جميل) و (صبحي) و (الأريش) إنهم يكفون ثأراً لي!.

٥١. أشكو إلى الله من شر ذلك اليوم العصيب، كانت معي بندقيتي الصافية الحديد الجميلة.

٥٢. أشكو إلى الله تلك المعركة الشنيعة التي وقعت شرقي الأردن ـ الشريعة ـ فاليماني باع حياته في سبيل كرامته، ولا يهتم للأثمان الغالية.

٥٣. الأريش ابن حلال لا ينطق بالكذب، هو حاضر على كل ما حدث عندما التقى الشجعان.

٥٤. الأريش وجه يبشر بالخير، وهو صادق يقول الحقيقة عندما ارتفع صراخ الفتيان الذين يجمعون في نفوسهم كل مزايا النيل والشجاعة والشمم المكنى عنهم بـ (النشامى) المفرد نشمي، والأنثى نشمية، هوالذي ذكر صاحب الفعل، أي الشجاع، ويقصد به اليماني!.

والله لأَعدَّ الصَّحايـــحْ، هَذي مـــا بِيه قِبَايحْ، (٥٥)
إن قَلطْ مِنْ رَبعـــي رايحْ، مِن ضَـــربَ الولد اليماني

***

يَومَ النِّشامـــى تبينِ. أَلْفِعـــل والله (لأَحْسيَن)،
أنا ضربنــــي اطْلِقَين، وِقَعِـــت والله وِقانـــي. (٥٦)

***

يا (الاربَشْ) هذا نِصيبك، وِالبزرْ عَيَّـــى يصيبكْ،
إشْكِر الله إو حَبيبـــك، وِاصحَ تِظِلْـــمْ انســـانِ، (٥٧)

***

سحـــب بارودِه قصيـــره، الله مـــن ميتة عِسِيرهْ ،
ذِبحهمُ ببابَ الصَّيرة، شلقحهم لـــونَ الخرفانِ (٥٨)

***

أنا لا اتعْتَبـــوا عليَّ، يا الرَّبعْ هـــذي المَنيِّة،
أَلعسكر حالـــوا عَلَيَّ، غَبىَ ما جونـي بِيـــانْ، (٥٩)

***

٥٥. أقسم بالله أن أقول الصحيح، وليس في كلامي. ما ينبو عنه السمع الذي تقدم من جماعتي قتل، من طلقات الفتى اليماني.

٥٦. عندما يظهر كرام الناس، يعلم أن أفعال الشجاعة كانت لحسني ـ وقد سماه (احسين) لإقامة الوزن والقافية . أنا أطلق عليّ عيارين ناريين، سقطت جريحاً وحماني الله من الموت.

٥٧. هذا حظك يا اريش، لأن الرصاص لم يقبل أن يصيب منك مقتلاً، أشكر الله وحبيبي النبي عليه السلام إياك وأن تظلم إنساناً.

٥٨. اليماني أخرج بندقية قصيرة أستجير بالله من تلك الميتة الصعبة فقد ذبح الذين ذبحهم بباب الحظيرة وتركهم في العراء كأنهم خراف مذبوحة.

٥٩. أنا لا تعاتبوني أيها الجماعة، فهذه المنية لها أجل محدد. الجنود استولوا عليّ خفية ، ما جاءوني جهاراً.

والله ما يَقحَموني، لو ان شَافَتْهمُ اعيوني
لكنْ بالبوقِ اعْذَرُوني، لِقَوني مِن مْطرحْ ثاني. (٦٠)

***

لو لِحقوا بالاتُومبيلِ، أَلكَشِفْ إوْ (عيسى نبيل)،
لاخلِّي ادماهم تِسيِل، وَاذبح حِكامَ الزّمانِ (٦١)

***

لو طَوَّل العِمر سَاعَهْ، لاَصْفِطْهَم صَفْطَ الاِبضَاعهْ،
مِعي بَارودهِ لسَّاعَهْ، ما فيهم اللَّي يَدناني! (٦٢)

***

إطْلِبْ القِوَّة يا الحاسي، قبل تنذبحوا خلاصِ،
يماني قوي الباسِ، فَرْكَ الخَشِمْ ما ايداني (٦٣)

***

---

٦٠. أقسم بالله أنهم كانوا يستطيعون أن يقتحموا مكاني لو أبصرتهم قبل أن يخدعوني، لكنهم غدروني احتيالاً، جاءوني من مكان ثان.

٦١. لو وصلوا بالسيارة ـ الكشف والمدعي العام عيسى نبيل ـ، لجعلت دماءهم كلهم تسيل، ولكنت أسحق هؤلاء الحكام الذين يتصرفون بالزمان وبأهله.

٦٢. لو أطال الله عمري ساعة واحدة لكنت أرتبهم بعد ذبحهم واحداً فوق الآخر. والكلمة من اصطلاح البنَّائين وتعني ترتيب الحجارة بعضها فوق بعض دوراً واحداً. وإذا كان دورين فهو الكلين، واستعارها التجار لترتيب البضاعة ولترتيب كل شيء، ولو بقيت معي بندقيتي لساعة واحدة ما كان فيهم من يقترب مني!

٦٣. أطلب رجال الأمن، قبل أن يذبحكم على بكرة أبيكم، هذا يماني شديد المراس، لا يقبل الإذلال.

الله مـــــن وقعـــتة تخيفِ العفو لا يـــا لطيف،
العلم وصـــــل الشريف، بالتلفـــون العمانِ [٦٤]

***

ردَّ الامِيـــرَ الكـلامِ، هذول ارجـــالاً ظِلاَّمِ،
الواقع منهـــم لا قامِ، إل يِلمـــون العربان [٦٥]

***

نِختم بالذَكِـــرْ والينـــا، وانصلّي علـــى نبينـــا،
والمولى يرضـــتى علينـــا، يِشفع للرب الفوقانـــــي! .. [٦٦]

***

• الشاعر الأردني الشعبي المرحوم سلامة (الغيشان) الملقب بـ (اعْزَيْزْ).

كان المرحوم (سلامة الغيشان) من وجهاء عشيرة العزيزات في (مادبا) وكان شاعراً شعبياً مجيداً، وكان مختاراً للعشيرة ورئيساً لمجلس (مادبا) البلدي. لم يرزق أبناءً ذكوراً، وكان يشعر بمرارة من هذه الناحية. في شعره تجديد وابتكار، ومن ذلك انطاقه ما لا ينطق، ومن جميل ما قرأت

---

٦٤. اللهم أشكو إليك من هذه المعركة المخيفة، أطلب عفوك يا لطيف التدبير، لقد أوصلوا الحقيقة إلى سمو الأمير (عبد الله) بالتلفون لعمان.

٦٥. فأجابهم سمو الأمير هؤلاء الذين قُتلوا ظلاَّمون لا أقام الله منهم أحداً، لأنهم يظلمون البدو.

٦٦. أختم هذه القصيدة بالذكر الطيب لوالينا سمو الأمير ونصلي على نبينا، يشفع فينا عند الباري تعالى. قيمة هذه القصيدة من كونها:
- من الشعر الأردني المتطوّر.
- تسجل حادثة تاريخية.
- والشعب استقبلها، وجعلها مما ينشد في السامر.
- ملحمة.

له حواره مع شهر شباط، لمناسبة القحط الذي أصاب (الأردن) عامة و (مادبا) خاصة سنة ١٩٤٧ وهي قصيدة نفيسة، وتكاد تكون تاريخاً موجزاً، لمدينة مادبا.

• عتاب لشهر شباط

يِشتكي (ابِنْ غبشَانْ) من نِشافَ الرِّيق،
أَرتِّبَ الاِقوافْ إوْ دمعي يِنْحَدِرْ، (٦٧)
وَاعْتَبْ عَلَى (اشِباطْ) مَا غَيرُه شِريكْ،
عِنِدْ آخرْ يوم مِنْ تالي الشَّهرْ، (٦٨)
رُوْح يا (اشباطْ) يا حَيفي عليكْ،
ما شِفنا يا شين من شَهَركْ مِطرْ، (٦٩)
والخلايقْ كِلّها عَينَهْ عَلَيكْ،
مَرَّن كِوانين، وِالكْ نِنْتِظرْ (٧٠)
أَلفلاَيحْ كِلَّها راحت عليك،
ما كْسبَ الفلاَّحْ مِنْ حَبٍ بِذَرْ (٧١)
أَلعَتَبْ واللَّومْ بِلْعَونُهْ غاشيك،
مَا طلبت الغيث مِن رَبّ البِشَرْ، (٧٢)

---

٦٧. يشكو الشاعر من جفاف ريقه لقلة الماء، ويرتب القوافي ودموعه تنسكب.
٦٨. يوجه عتابه لشهر شباط ولا شريك له، فقد انتهى الشهر ولم يرَ الناس فيه غيثاً.
٦٩. اذهب يا شباط غير مأسوف عليك فلم نرَ من شهرك غيثاً يا سيء السيرة.
٧٠.الناس كلهم يراقبونك مؤملين منك الخير، مضى كانون الأول وكانون الثاني من غير غيث ونحن ننتظرك .
٧١. المزروعات كلها هلكت لانحباس الغيث، والزرع لم يكشف شيئاً من الحبوب التي بذرها.
٧٢. بلعونة ـ أصلها بعون الله، وهو اصطلاح يستعمل للتوكيد بدلاً من قولنا لأنك والمعنى : ـ كل العتب واللوم منصب عليك، لأنك لم تطلب لنا الغيث من الله.

خابِرَكْ مُمْروزْ وِالزَّعِلْ غاطيكْ ـ
شِبِهْ لَيث ابوْسِطْ غابَةَ لَزأرْ، (٧٣)
خاب ظِني يا فِتَانا اليومْ بيكْ،
ضَاعَتَ الاحْلاَمْ وَالحَظَّ انْدِثْرْ، (٧٤)
مَا اتْشوفَ العِربانْ هَمَّت بَالرِّحيلْ،
مِنْ شَوفَ العِجْيان قلبي انفطَرْ (٧٥)
إمْنَ (الطّفيلَه) لِـ (الكركْ) لِفَوا هَجيج،
مِن ابلاَدٍ ناشْفاً فِيها الشَّجَرْ، (٧٦)
ذَاكْ يمْشي اوْ ذاك وَاقِعْ بالطريقْ،
إوْ ذاك يصْرَخ، وَيْلَنا، مَاتَ الظَّهَرْ (٧٧)
ضايِقَتَ السِّياج هُمْ عِزَّ الدِّخيلْ
هَيلَ الرْباعْ الفاتِحة، صِبحُ اوعَصِرْ (٧٨)
ما شافون اسْنين مِثْلَه بالمَحَلْ،
مَا ايدشّرونَ الطّيب ولَوْ شحَّ الدَّهَرْ (٧٩)

---

٧٣. أنا أعرفك ـ من قديم ـ كأنك أسد يزأر في غابة.
٧٤. خاب ظني بك أيها الفتى الذي عليه اعتمدنا. ضاعت آمالنا وحظنا اندثر.
٧٥. أما تلاحظ العربان صممت على الهجرة ، قلبي تمزق حزناً على أطفالهم الجائعين!
٧٦. ارتحلوا من (الطفيلة)، إلى (الكرك)، بعد أن هدموا مضاربهم هاربين من المحل، والجفاف الذي حوَّل الشجر حطباً جافاً.
٧٧. بعضهم ما زال يستطيع أن يمشي، وآخر سقط مغمىً عليه في الدرب، وهناك من يصرخ : «يا ويلنا، ماتت ركابنا ودوابنا!».
٧٨. جعلت حياة (بني حميدة) الذين كنى عنهم بـ (السياح) الذين يناصرون من يستجير بهم، وبيوتهم مفتوحة للضيوف صباحاً ومساء جعلت حياتهم ضيقة.
٧٩. لم يروا سني جفاف مثل هذه السنة، مع هذا فهم لا يتخلون عن الكرم.

• **شباط يرد على الشاعر:**

لا تِلْغى (تلغَ) يا (اعْزيْزْ) ابحياتي عليك،

نِسيتْ فِعْلي يوم مِنّي تنحِشرْ؟[٨٠]

تِقْعِدِ اسبوعين وامغلَّق عليكْ،

والنِّوافِذْ اتْسَكّرهْ، ابْطينِ اوْ حجر، [٨١]

مِنْ كِثرَ الرِّعودْ، يومِ انَّهْ تجِيكْ،

والهوا شديد، تِسمَعْ لَه زَمِرْ! [٨٢]

وَالثلوجِ امطعِّسِه على اقلاَلَكْ،

وَالسِّهولْ مِتفجّرِة تِقِلْ نَهَر [٨٣]

بيِّض على الغُورْ يَوم انه ايْحَميكْ،

إتقْوطِرْ مَعَ العرقوبْ خايفْ مِنْحدِرْ [٨٤]

مَالَك حِيلهْ غير اصياحَكْ والصِّعيكْ،

عَ المِواشي كِلَّها حتى البِقَرْ [٨٥]

---

٨٠. لا تغتبني يا (عزيز) أستحلفك بحياتي ، هل نسيت أفعالي يوم كنت تضطر لاحتباس نفسك في الدار خوفاً من الأمطار الشديدة التي كانت تهطل في أيامي.

٨١. كنت تقضي أسبوعين، والأبواب مغلقة عليك اتقاءً للبرد، وفوق هذا كنت تغلق النوافذ بالطين والحدارة، إغلاقاً محكماً.

٨٢. لكثرة الرعود، يوم تهدر، وتخيفك، ولشدة الهواء تسمع له زمجرة.

٨٣. الثلوج، متراكم بعضها فوق بعض، على جبالك والسهول تتفجّر منها المياه مثل النهر.

٨٤. اهتف قائلاً: «بيّض الله وجه الغور الذي يحميك من البرد الشديد، يوم تسرع راكضاً في المنحدرات، مذعوراً من أعمالي.

٨٥. ليس لك حيلة، سوء الصراخ المحموم الذي يدل على فقدان الصواب لشدة الذعر على مواشيك كلها،حتى الأبقار أنت شديد الخوف عليها.

وَانا تَحْتَ الاَمرِ، وِشْ بايدي عَليكْ،
هَذا حِكمَ الله، وِلِيَّ القِدَرْ [86]

• إعزيز: ـ

صحيح افْعَالَكْ ماضْيِه، اوْ حِنّا نَعيكْ،
غير كِثرَ البَرْدِ، ما ليكو ذِكِرْ، [87]
أَذِكْرَك يا (اشباطْ) ، يوم انك نَخيتْ،
تِبكي عِندَ (اذارْ) حتَّى تِنتحِرْ، [88]
يومَ العجايز كِلَّهنْ قامَنْ عليكْ،
إو دسَنّ المِشعَابِ ابذيلكْ وانْحَشَرْ، [89]
بِلْعون وِانَّ (اذار) هُوْ فَضْلُه عليك،
وِالرَّدِّه لآذارْ وِانِهْ تِنْغَضِرْ، [90]

• شباط : ـ

يا اخُوي هَيَّ آذارْ قِريباً يَلْفيكْ
عسى انّك بِاذارْ تِشوفَ الخِيَرْ، [91]

٨٦. أنا لا أندم فتصرفاتي كلها، بأمر إلهي، فأنا تحت الأمر ولا أستطيع نفعاً، ولا ضراً لك أو لغيرك، لأن هذا هو حكم الله وليّ الأقدار!

٨٧. نحن نذكر أفعالك، فليس فيك إلا البرد الشديد.

٨٨. أذكرك ببكائك وأنت تطلب مساعدة آذار مُهدداً بالانتحار.

٨٩. لما قالت العجائز: «راح أشباط، أو حطينا في ذيله مية مخباط».

٩٠. والحقيقة أن آذار هو الذي نجاك من العار ففضله عليك لا يُنسى!».

٩١. آذار المكنى بأبو الدود لا نعتمد عليه فأخشى أن يكون عاثراً مثلي.

مَيْر لا تحتزم يا (اعزيزْ) ما ظَنّي يَشفيكْ،

خايف ابو الدُّودْ مثلي يِنْعَثِرْ ، [٩٢]

لو تحمد نيسان بهرجَكْ صحيح،

هذا هوه الشيخ ابْطيبُه تِفْتخِرْ [٩٣]

في أساطير الزرّاع، وأوابدهم، أن عجوزاً آذاها برد (شباط) وقبل انتهائه، خاطبت جاراتها من العجائز، مشاركاتها في الشكوى قائلة: «راح اشباط الملعون إو حطينا في ذيله مية مخباط» ـ والمخباط هو العصا الغليظة، فسمع (شباط) ذلك فذهب يبكي عند آذار قائلاً : «آذار يا ابن عمي ساعدني، فقد بقي مني أربعة أيام، أقرضني منك ثلاثة أيام مع أربع ليالٍ مني، نواصل فيها المطر، إلى أن نقتلع عريشة هذه العجوز» : «آذار يا ابن عمي، ثلاثتك مع أربعي حتى انخلِّي عريشة العجوز وعمدها في الوادي تقرع». فرقَّ له (آذار) وأقرضه ثلاثة أيام من أعنف أيامه الماطرة، وضمها إلى ما بقيَ من شباط، فهطلت الأمطار بغزارة كما يقولون، واقتلعت عريشة العجوز التي شتمته، وما زال الأرادنة يقولون لأربعة الأيام الأخيرة من شباط وثلاثة الأيام الأول من آذار المستقرضات.

- **إعزيز: ـ**

نلتجي بالله، او سيدنا المَلِــــــك،	يجلب لنا المَيْر من جوَّى البَحَرْ، [٩٤]
يسلم راعي التاج بِحُكْمُه نِزيــــه،	أطلبِ المعبودِ حِكْمُهِ ينتشر! .. [٩٥]

---

٩٢. ومجيئه قريب عساك تشاهد فيه الخيرات.

٩٣. فلو حمدت نيسان ، لكان مدحك صحيحاً، لأنه هو زعيمنا، ونحن نفتخر بكرمه، والزراع يقولون: «شتوة نيسان تسوي السكة والفدان أو تسوي كل سيلا سال». ومنهم من يقول: «شتوة نيسان تحيي الإنسان».

٩٤. يختم الشاعر رائعته هذه، باللجوء إلى الله، وإلى جلالة المليك، لأنه هو الذي يحضر لنا الطعام من وراء البحور. وكلمة المير بمعنى الطعام صحيحة فصيحة، فقال «مار عياله، أطعمهم، والميرة الطعام والجمع مير!».

٩٥. سلّم الله صاحب التاج، وهو يقصد بذلك جلالة الملك النزيه في أحكامه، أطلب من الله أن ينشر ملكه.

وهذه قصيدة ثانية من شعر (سلامة الغيشان)، وهي تكاد تكون موجزاً لتاريخ (مادبا) الجديدة، ووصفاً لحياة الرخاء التي كان أهل (مادبا) ينعمون بها والبساطة المحببة إلى النفس، فقصيدته هذه فيها انطلاق على السجية، يذكرنا بشعراء الفطرة الجاهليين، فليس غريباً أن تستأثر باهتمامنا، لما فيها من وصف لطفولة المجتمع الذي يلتف حول زعيم، يرى فيه عناصر الرجولة، المطلوبة في ذلك الزمان!

أَلبَارِحَة، أَلعَين كِنْ طَبَّه، سَهَرْ،
ما اهْتَنَتْ بالنوم، إوْ لا قَبِلت اغطاه، (٩٦)
بس اتْقلَّب على جَنبي والظَّهرْ،
مِنْ حَرّ نارٍ بالحشا إلها لِظاه (٩٧)
بَسّ خَلْفِ ذا دَنيت مَدْمُوج الظهرْ،
من ضَنَا (شرْهَاتِ) مَزبُورٍ قِفاه (٩٨)
والمِياركْ جوخْ يدْهِشنَ النِظرْ،
إوْ خِرج اعقيلي امشرشباً زاهي اغواه (٩٩)
لَزَوَّعَ القِعُودِ وِابْعَدَ بالسِّفَر،
تِقِلْ باشق مَولْبٍ ابسْرِعِهِ اخطاه (١٠٠)

٩٦. البارحة أرقت عيني، فلم تهنأ بالنوم ولا قبل جسمي غطاء.
٩٧. فقط كنت أتقلّب غير مستقر، مرة أتقلب على ظهري ومرة على جنبي من حر نار مشعلة بقلبي.
٩٨. بعد هذا قربت ذلولاً سميناً من نسل (شرهات) كفله مرتفع.
٩٩. الميارك ـ مفردها ميركة ـ وهي في اللغة الموركة، قطعة مزخرفة من الجلد يضعها راكب الذلول تحت وركه، ومن هنا أخذت اسمها وصفها بأنها مصنوعة من الجوخ زخرفتها مذهلة وعلى شداد الذلول خرج من صنع العقيلات، له أهداب زاهية اللون، ويسمون هذه الزينة غوىً، على نقيض ما في اللغة.
١٠٠. إذا انطلق الذلول مسرعاً وابتعد يشبه صقراً استدام في السماء

أَوْ شِبهْ برقٍ لَمَعْ تحْتَ المِطَرْ،
أوْ سِيفينٍ عاسفاتٍ عَ الامياه، (١٠١)
عَليه اغلاماً ضَاريَ الكثرَ السِّفرْ،
ما يَهابَ الليل عَ كِثرةِ اسَراهْ، (١٠٢)
يا طَارِشي خِذْ لي جِواباً مِفتَخَر،
أَللهْ ايجيرَكْ مِنْ امورٍ مِخَطراه، (١٠٣)
تِلفي على (سليمان)* تاجِر مِعْتبَرْ،
تِلقى ادلال الكيف عِنْده امصهياه، (١٠٤)
يِنْشِدْ (أبو انطون) عن دهرٍ عَبَرْ،
مِنِ اسنينٍ فايته، هوه يعاهْ، (١٠٥)
أنا وَاعي وَقْتَهَم هَاكَ الدَّهَرْ،
يوم كانت (مادبا) ابعز او غناه، (١٠٦)

---

١٠١. أو يشبه برقاً لمع والمطر يهطل، أو سفناً تسير على المياه لا تهتدي لشدة الأنواء.

١٠٢. الذي يمتطي الذلول فتى لا يخاف من قطع المفازات لاعتياده السفر ليلاً.

١٠٣. يا مرسالي، احمل لي رسالة فاخرة، حماك الله من المخاطر.

١٠٤. تحل ضيفاً على (سليمان السعيفان) وهو شاعر محترم وتاجر، وستجد عنده أباريق القهوة قد أعدت لتُسكب، الواحدة أمْصهَّبه، والجمع إمْصهَّبات ـ أي القهوة في هذه الأباريق قد أعدت إعداداً كاملاً لتقدم للضيوف.

* (سليمان السعيفان) شاعر شعبي مجيد من (الفحيص) أقام في (مادبا) وكنا نود لو حصلنا على شيء من شعره لإثباته في هذه المعلمة.

١٠٥. يخاطب سلمان قائلاً تسأل (أبو أنطون) (سالم القنصل) الشاعر المعروف عن زمن مضى ليعلمك عن أسلوب الحياة التي كان يحياها أهل (مادبا) وسالم يتذكر تلك السنين التي مضت.

١٠٦. أنا أدركت زمانهم، ووعيت كل ما جرى يوم كانت (مادبا) في هناءة.

(أبو اشويحة) مَوْضيَاً مِثلَ القِمرْ،

وِصِلْ صِيتُه لَـ(انقرَه) اوْ (حِمْصُ) اوْ (حماه)[١٠٧]،

(أبو يُوسِفْ) شِبِه سَبْعٍ لَزأرْ،

يرجِفَ الحِكّام مِنْه، والاجباهْ،[١٠٨]

على جَنْبُهْ سيف قِطَانُهْ حَمَرْ،

دَوْم حِاطَّ السيفِ من فوقِ العَبَاهْ ![١٠٩]

كَمْ والي للسرايا كن حَضَرْ،

عَزَمهُ (يَعقوب) هَيَّا له عَشَاه ،[١١٠]

وَالنصارى كلهم حَوفَ الوزَرْ،

تِقِلْ جِندِ عَسْكَرٍ امشاهْ،[١١١]

يِنْزلوا بالشَّرقِ في ابيوتَ الشَّعَرْ،

إوْ يشْرَّعونِ ارباعُهم بالمِنتباه،[١١٢]

---

١٠٧. (يعقوب) الملقب (بأبو شويحة)، كان منيراً كالقمر صيته وصل إلى (أنقرة)، و (حمص) و (حماه) ـ والصيت مستعملة عند الأرادنة بمعناها اللغوي.

١٠٨. وأبو شويحة هذا المكنى بأبو يوسف، يشبه الأسد الغاضب، إذا زأر يرتجف ا لحكام خوفاً منه، وجباة الضرائب الذين كانوا ينكلون بالناس.

١٠٩. إلى جنبه سيف، علاقته من الحرير الأحمر، وهو يتقلّد سيفه دائماً فوق عباءته، شأن كبار الزعماء والفرسان.

١١٠. ما اكثر الولاة الذين حضروا إلى دار الحكومة فدعاهم (يعقوب) هذا وأعد لهم طعام العشاء تكريماً لهم.

١١١. المسيحيون في (مادبا)، كانوا كلهم يشبهون الوزراء كأنهم جنود مستعدون بأسلحتهم لكل طارئ، يشبهون الجنود المشاة المدربين.

١١٢. ينزلون في مضاربهم شرقاً، ويرفعون تلك المضارب في المرتفعات العالية ليراها الضيف.

وَالدَّلال امقلَّطهَ، بيضُ اوْ صَفِر،
والمناسِف كِلّ حينٍ قالطاهْ، (١١٣)
أَلاخْيوُلِ امْرَبطَه تِحتَ الحذَر،
عِنْدَ اصْيَاحٍ يِعتلي ابراسَ البناه، (١١٤)
لَنْ فِزعْنَ الخيلِ كِنْ حلّ السِّكَرْ
لاَعْتَلوا باظْهوُرِهن زِلماً امْضَاه، (١١٥)
كمّ جَمْعاً امْنَ الاِملاقى إنكسرْ،
(صبيان حِلَّس) يرجعونَه عَ قِفَاهْ، (١١٦)
إوْ كَمْ سابقاً عَظَمها غدا نِثَر،
تِقْمِزْ عَ الثلاثِ، مَضمونَ الاهواه (١١٧)
وَين وَقتٍ فاتْ، مع وقتٍ عَبَرْ،
بعِدْ سطحَ الارضِ عَن عالي سِماهْ ، (١١٨)
مَا بقي للخيل شيَّاً يِنْذِكرْ،
أصلَحْ الماجُودْ قَلَّدها احواهْ، (١١٩)

---

١١٣ . أباريق القهوة مقدمة بيضاً وصفراً ، ومناسف الطعام تقدم في كل حين للضيوف ـ والمناسف جمع منسف وهو طبق من النحاس يملأ بالثريد، والأرز واللحم، ويدفق عليه السمن البلدي وذوب الاقط ـ الجميد ـ بغزارة.

١١٤ . الخيول مربوطة على استعدا للنجدة والحرب، وإذا امتطوا خيولهم كانوا كالسيوف مضاءً.

١١٥ . فإذا ركبوا انتشوا كأنهم سكارى وما هم بسكارى.

١١٦ . أكثر الجموع من الغزاة التي دحرها النصارى ـ صبيان حلّس ـ إنهم يردونه مدحوراً مكسوراً!.

١١٧ . كم من فرس مشهورة بالعدو ومسمَّاة نثروا عظامها، فأخذت تقفز على ثلاث قوائم ، لأن إصابتها كانت محققة!.

١١٨ . أين الزمان الماضي من الزمن الذي مر بنا، بعد ا لأرض عن السماء.

١١٩ . لم يبق للخيل قيمة، أصبح الذين يعرفون للخيل قيمة حوّل فرسه كديشة قلدها حواة للحراثة.

أوتومبيل اليـــــتوم جاهِـــــزْ للسفرْ،
كِلِّ دِيره يا فَهَدْ ابْسرِعَـــــتهْ يِطاهْ (١٢٠)
والشِّباب اليومِ مَحلُـــــوقَ الشَّعَـــــترْ،
والشوارِبْ قرِّطوهِن بالقَنـــــاه، (١٢١)
مِتحضِّره بَالسُّوقِ لَذَمِّ او حَقَر،
إوْ بالمحاكِمْ واقْفهْ تِشهَدْ عَ اخاه (١٢٢)
أَلاِحكُومَة حَدَّدتْ حَدَّ البَحَر،
دَقَّت الخازوقْ باتْلاَعِ اوصِفاهْ، (١٢٣)
حَوَّضتْ حيضان عَ كِلِّ الشِّجَرْ،
رَتِّبونِ اموالٍ عَ كِلّ الوِطاهْ، (١٢٤)
إصْبِرْ لك عامينْ، وانظِرْ للَبشرْ،
تَلقَى كِلَّ اثنينْ عليهم عباهْ، (١٢٥)
والمِشايخْ أوقفتْ إمْنِ الطَفرْ،
بَعِدْ نَقْلَ السَّيفِ ما بايدَهْ عصاهْ! .. (١٢٦)

١٢٠. الأتومبيل في أيامنا مهيّأً للسفر، يصل إلى كل ديرة بسرعة فائقة أيها الفهد ـ وهي كلمة تقال للتكريم عند الأرادنة، فإذا أرادوا إطراء رجل قالوا : «نشمي فهد».
١٢١. شبابنا اليوم جزوا شعر رؤوسهم، بعد أن كانت الجدائل من مفاخر الرجولة، وحلقوا شواربهم ولحاهم، وألقوها في المجاري القذرة.
١٢٢. لا عمل لهم إلا الذم والتحقير بعضهم لبعض في الأسواق.
١٢٣. الحكومة حددت الأرض إلى شاطئ البحر . ثبتت الأوتاد التي يسميها الخوازيق ـ في التلاع، وفي الأرض الصخرية.
١٢٤. حتى أشجار الغابة، فسموها أحواضاً، ورتبوا عليها أموالاً تجبى .
١٢٥. تمهل سنين فترى أن كل اثنين اكتفيا بعباءة واحدة.
١٢٦. الزعماء تخلوا عن الزعامة. وبعد السيوف علامة الوجاهة، اكتفوا بالعصي ولعلها غير متيسرة.

يذكرون النّمرْ، كاتِتْ عَ الوَعَرْ،
أَلاِحصيني طَارْدُه، واوي وراهْ، (١٢٧)
يا صَاحبي خلّيك مِرتاح الفِكَر،
أَلمِطَرْ والغَيثِ امنَ الرّبَ الالهْ (١٢٨)
(إسكندر القِرنين) حَكَم وِانغَضَرْ،
مِن عَاشِ بالدنيا، أوْ سَلِمْ من بلاهْ؟ (١٢٩)
دَوْمَ الغزو، غَزواتٍ من (بني صَخَر)،
يكسِبون الذودِ من شطّ الافراهْ! (١٣٠)
بعض البِداوي اليوم يجِلِبَ البعرْ،
مِنِ اثمانَ الزِّبِلْ يِشري له عشاهْ، (١٣١)
اقرا بالتُّوراة تِشوفَ الخَبرْ،
عَنِ احوالَ (ايُّوب) يوم انُّه ابتلاهْ ، (١٣٢)
قِضى سَبْعِ اسنينِ او هُوَّه مِصْطِبِرْ،
مِنْ ثُمَّ عادَ الله وِارزقه غَنَاهْ، (١٣٣)

١٢٧. أراد بالتمر عظماء الرجال وبالحصيني والواوي حثالات الرجال، وبقوله كانت الوعر: يعني أنه هارب من المسؤولية.

١٢٨. يا صديقي كن مرتاح البال، ولا تشغل أفكارك بالأمطار والغيوث فهذه كلها من الله رب العباد.

١٢٩. إن كل شيء إلى زوال، فهذا (الإسكندر ذو القرنين)، حكم ما حكم. ثم طوته الأيام فمن هو الذي عاش في هذه الدنيا وسلم من بلاياها؟

١٣٠. كانت غزوات بني صخر على شطر الفرات، وكانوا يغنمون الإبل.

١٣١. بعض البدو اليوم يجلبون بعر الإبل ليشتروا بثمنه عشاءً لهم بعد أن كان بيع السمن واللبن عاراً عندهم!

١٣٢ ـ ١٣٣ . إقرأ قصة أيوب في التوراة عندما ابتلاه الله صبر سبع سنين ثم رزقه وأغناه.

ملكنا المحبوب ابظِلُّه نِستِتِرْ،
نِطلب امنَ الله يِعطينا رضاهْ ! [134]

نِطْلُبَ المعبودِ حِكْمُهْ يَنتِصِرْ
كِلَّ حينِ نِدِّعي له بالصلاهْ، [135]

نِلتجي بالله وِليّ القدَر،
سِوى ربِّ العرشِ ما لِنا سواه! [136]

• من شعر الغزل:

أحب شاب بدوي اسمه (ناصر) فتاة تدعى (عيشة) فحاول أن يخطبها، فأبى والدها كل الإباء، ـ على غير عادة البدو الأصلاء ـ لأن البدو الأصلاء، لا يرغمون الفتاة لقولهم:«ألاِمْغَصُوبَة مَاها عَرِض!».

فكل ما يستطيع والد الفتاة أن يفعل، هو أن يشتطَّ في طلب المهر ممن هو ليس ابن عم، لأن المهر في العشيرة متعارف عليه، فإذا كان الخاطب من غير العشيرة ـ أجنبي ـ فلوالد الفتاة أن يطلب من المهر المقدار الذي يريده، إذا أراد أن يحول دون زواج ابنته ممن يحبها. وفي أقوالهم المأثورة:

« إنْ رِدِتْ تْطِرِدْ نسيبَك، كثّر عليه السِّياق!».

حاول الشاب إغراء والد الفتاة بكل الوسائل، فلم يفلح، فلمَّا رأى أن والد حبيبته لا يتحول عن رأيه، صمم (ناصر) و (عيشة) أن يتزوجا خطفاً ، خلافاً للعادة الجارية في غشيرته، وعشيرة الفتاة. فاتفقا على الهرب معاً، فالتقاها ـ مع الورَّادات ـ في المكان المعروف في عمان بـ (مصدار

١٣٤ . ملكنا المحبوب نفيء إلى ظلّه، فهو الذي يسترنا ، نطلب إلى الله أن يجعله راضياً عنا.

١٣٥ . نطلب من الرب المعبود، أن ينصر أحكام مليكنا ونحن ندعو له بالخير، في صلواتنا.

١٣٦ . نلجأ إلى الله الذي هو وحده الذي يصرف الأمور ويقدر أن يهب لنا ما نطلب وليس لنا سوى إله العرش من نصير!.

عيشة). وبينما كانت صادرة هي ورفيقتاها بعد أن ملأن قربهن من سيل عمّان، أردفها وراءه على فرسه وهرب بها، واستجار بزعيم تبنَّى قضيتهما وزوجهما بحسب العادات والتقاليد المتبعة، وهي أن تؤلف جاهة ـ جمهور من الوجهاء ـ تخطب الفتاة ممن استجار الحبيبان به فيفرض مهرها ؛ كمهر بنات الزعماء يسمح لها ولخاطفها بالزواج، صيانة للشرف العام!

ومن أقوال (ناصر) تغزّلاً بعيشة:

(عَيشِهْ)، تِوالي الليلْ قلبي تَنبَّه،
ما انامْ لو كل المخاليـــج ناموا [١٣٧]

ابوك ، عَيىَّ بَالِبداوي ايتشبَّه،
جَاهَاتْ مِنْ عِنْده غَضَاباً اوقاموا، [١٣٨]

بَاكِرْ تِباريني، إوْ مَا مِنْ مِسَبَّه،
إحْبابْ بِاسْمَ الله صلوا اوْ صَاموا، [١٣٩]

لَابيع انا دِنياي بَاللِّي أَحِبَّهَ
إو ما أنا ابحالِ اسيوفَم يَومِ قاما [١٤٠]

يروي حاموا بدلاً من قاموا؛ أي حاموا حولي، يريدون قتلي:

مِتْلَصِّمينْ اوْ شَوْفْهُم مَا أَحِبَّه،
مثل النّمورِ المِقْويهْ، يَومِ زاموا، [١٤١]

١٣٧ . يا عيشه قلبي تنبه في أخريات الليل لا أستطيع أن أنام لو نام الناس كلهم.

١٣٨ . أبوك أبى أن يتشبه بالبدو ورفض كل الجاهات التي قصدته لخطبتك.

١٣٩ . عداً تسيرين معي فليس في الأمر عار، فنحن أحباء لم نتخل عن الشرف وخوف الله.

١٤٠ . سأبذل كل ما أملك في سبيل من أحب ولا أبالي بسيوف أقاربك الذين يحومون حولي.

١٤١ . إنهم غاضبون قد التثم كل منهم دلالة على الحقد، ولا أنا أحب أن أراهم إنهم يشبهون النمور المفترسة في تجمعهم. وفي اللغة الزويم: التجمع من كل شيء، وهم يقلبون التاء في التثم (صاداً) إلتصم.

لَعَين (عيشهْ) كِلٍّ مالٍ أَنبَّه،

وِان عَاضِبَت بالروحْ لا ثري ان ساموا [١٤٢]

الأرادنة يعْنون بكلمة نبَّ أَلامْفَدِّي، (إلمفْدِي) تبرع وسخاً، فيقولون: «نَبّ هذا الشيء للولي الفلاني، أي تبرع به، وإذا قالوا نَبّ عليه عَنوا بها أنه أنذره، فنلاحظ أن لهجة الأرادنة حفظت لهذه الكلمة من المعاني، ما لم تحفظه اللغة. فإذا قالوا هذي الذبيحة منسوبة (للخضر)، عنوا أنها منذورة للخضر) عليه السلام، وإذا فان قالوا مِلْحةِ الزاد مَنبوبة عن روح افلان، عنوا بذلك أن الطعام معد ليأكله كل محتاج أو فقير أو عَيْمَان رحمة لذلك الميت أو لراحة نفسه.

ويعني بكلمة عاصيت، معاكسة الأمور . وكلمة عَاضَبَ، في اللغة تعني رده ومانعه، والمعنى واحد تقريباً، لكن الأرادنة يعنون بكلمة عاضب ما هو أشد من الرد والممانعة.

وبسبب هذه الحكاية دعي المكان (مصدار عيشة) وقد وهم أحد الباحثين بارتجال قصة، لا أساس لها ليبرر خطأه، ونحن نحجم عن ذكر الراوية الذي زوّدنا بهذه القصة، لأنه اشترط علينا ذلك، ونحجم عن ذكر أسرة الفتاة والفتى، للغرض نفسه.

---

١٤٢. أبذل كل شيء لعيني عيشة. ومعنى (أنبه) أسخو به، أتبرع غير آسف، وليس لهذه الكلمة مثل هذا المعنى في اللغة.

* المفدي: هو الذي يتبرع بنذور أو نحوه، فداء لشيء عزيز عنده طالباً من الولي أن يشفع له بحفظه.

ملاحظة: الخطف ثلاثة أنواع في القبائل الأردنية: ـ

شيءُ نأسف له!

كنا قد سجلنا أشعاراً للمرحوم الشاعر المحلق السيد طرَّاف (حيمور) أيام كنا في (عجلون) من سنة ١٩٣٢ ـ إلى نهاية السنة المدرسية ١٩٣٧ وكنا نعجب بشاعرية ذاك المناضل وبصراحته، وبحضور بديهته، فسجلنا له بعض الأشعار لكنها فقدت.

ومثل ذلك فعلنا في شعر المرحوم (عيسى الحمارنة) وهو شاعر مجيد وله مطولات، من أهمها اعتذاره عن وشاية به وصلت إلى المغفور له سمو (الأمير عبد الله) ـ مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية ـ الملك (عبد الله) ـ فيما بعد، وقد ألقاها بين يديه، فثبت له كذب الذين افتروا على الشاعر ومنها :ـ

يا سيدي! نايم ابظلَّك او ذريان،
متكفياً شَرَّ المخاليق والله!

المعنى يا سيدي أنا مطمئن بكنفك محتمياً من كل ما يخيف، وأقسم بالله أني أتحاشى شر الناس.

والمرحوم عيسى الحمارنة من أسرة (الحمارنة) المعروفة في (مادبا) وهي ترجع في أصلها إلى (الحمارنة) من قبيلة (بني سُلَيم) ـ ومنها (بنو شيبان) سدنة العُزَّى آلهة العشق المذكورة في القرآن الحكيم، الذين إليهم ينتمي العزيزات، وعلى هذا يكونون من أقرباء (العزيزات)، لكن انضمامهم إلى (الكرادشة) كان بسبب تحول (العزيزات) إلى طائفة اللاتين وبقاء (الكرادشة) في طائفة الروم

الأرثوذكس جعل (الحمارنة) ينفصلون عن (العزيزات). ومن هذه الأسرة المرحوم (توما الحمارنة) الذي جلب مياه (عيون موسى) إلى (مادبا) في غضون رئاسته لمجلس (مادبا) البلدي. وهو الذي روى لي شيخة القصيد لـِ (علي الرميثي) المعروف بـ (الدَّسِم). و (توما) كــان من أوائل المتعلمين في (مادبا) تعليماً ثانوياً في ذلك الزمن، وكان يجيد العربيـــة والإنكليزيـــة. وكـــان صديقاً لنا، رحمه الله.

القسم الثاني

الخيل . نشأتها ، تدجينها وكراماتها

- الخيل في حياة الأرادنة .
- مزايا الخيول العربية .
- رأي الدكتور الوردي . في الحثيين إنهم قوم عاد (حاشية) .
- الشعوب الآرية وتدجين الخيل .
- متى أدخل العرب الخيل إلى أوروبة؟
- القرآن الحكيم وتنويهه بالخيل .
- تنقية الشعير للخيل دعا إليها النبي (ﷺ) .
- ادعاء الأزد أن الخيل دخلت الجزيرة على يدهم .
- الأرادنة والخيل . وأنسابها وأسماء بيوتها .
- أصول بيع الخيل الأصيلة .
- تقاليد في بيع الخيل الأصيلة ـ أنواع البيع . .
- قضية الناصية
- إشبا الخيل
- الرهان على الخيل .
- خيل النبي عليه السلام وأسماؤها .

الفصل الأول
الخيل فـي حياة الأرادنة

• اشتهرت الخيول العربية بمزايا كثيرة، منها :

أ. جمال الجسم .

ب. رشاقة الحركة وسرعتها.

جـ. الوفاء لصاحبها.

وهذه المزايا، جعلت العرب عامة، والأرادنة منهم يغرمون بالخيل غراماً شديداً، لمزاياها، ولأنها قديماً كانت مصدراً من مصادر رزقهم، أيام كان الغزو، من أهم تلك المصادر، لما كانت السلطات عاجزة عن السيطرة على الأمن.

ولم يكن العرب وحدهم هم الذين اهتموا بالخيل، بل كانت الأمم كلها تهتم بالخيل قديماً، فقد أُلِّهتِ الخيل، لأنها اعتبرت تابعة لإله الشمس. كما اعتبر البقر مقدساً، ولا سيما الثور، لأنهم اعتبروا البقر تابعاً لإله القمر.

وعلى الرغم من إجلال العرب للخيل، واشتهار اهتمامهم بها في الإسلام. لأنها كانت عنصراً أساسياً في الفتوحات، ولأن القرآن الحكيم والنبي الكريم عليه السلام نوها بها، فإن هذا الحيوان لم يدخل إلى الجزيرة العربية إلا متأخراً. ومع أن (نجد) قد اشتهرت بخيولها شهرة لا تضاهى، بالجمال، والعراقة، فإن الشعوب السامية الأولى، لم تعرف الخيل، وكانت الشعوب الآرية، هي صاحبة الفضل في تدجينها، ومنهم استوردها بعد ذلك (الكاشيون) ثم (الحثيون) [*].

(*) يرى الأستاذ الدكتور بهاء الوردي أن الحثيين، هم قوم عاد في كتابه (حول رموز القرآن الكريم).

وانتقل هذا الحيوان بوساطة (الحثيين) إلى آسية الغربية) قبل الميلاد بنحو ألفي سنة، ثم أدخل قبل الميلاد من (سورية) إلى (الجزيرة العربية) حيث احتفظ بأصالته، ونقاء دمه، وخلوصه من الهجنة. ونقل (الهيكسوس) ـ وهم عرب ـ بالخيل من (سورية) إلى (مصر) ونقله (اللوذيون) ـ ويسميهم كتابنا الليديين ـ من (آسية الصغرى) إلى (اليونان) حيث خلَّد ذكره النحَّات (فيدياس) أعظم نحَّات يونانيّ (Phidas) (*).

وكان العربي يبدو في الآثار المصرية والأشورية والبابلية، جمّالاً، لا خيّالاً، وكان الجمل ـ لا الحصان ـ هو الذي يذكر عند جمع الجزية، التي كان يفرضها الفاتحون من الأشوريين على الشعب العربي. وفي جيش (احشويروش) الذي كان مصمماً على فتح بلاد اليونان، ظهر العرب يركبون الجمال، لا الخيل.

وفي القرن الثامن للميلاد، أدخل العرب الخيل إلى (أوروبة) عن طريق (إسبانية) حيث أبقت أثرها الدائم في سلالاتها من الخيول المغربية، والأندلسية. وفي أثناء الحرب الصليبية، ـ التي أشعل نارها اليهود بإغراء بعض رجال الدين المسيحي، لتحطيم القوتين المعاديتين لليهود (**) في تلك الحرب، اكتسبت الخيول الإنكليزية رقماً جديداً، لاختلاطها بالخيول العربية. (تاريخ المرحوم الدكتور فيليب حتي المطول الصفحة ٢٤ ، ٢٥).

وقد ارتفعت قيمة الخيل، يوم ورد ذكرها في القرآن الكريم، ويوم قال النبي عليه السلام: «الخيل معقود في نواصيها الخير، إلى يوم القيامة» ولما اقتنى النبي الكريم الخيل وراهن عليها، ارتفعت قيمتها، وفي حديث (ابن عمر) : «لقد راهن النبي صلى الله عليه وسلم، على فرس له يقال له (سَبْحة). فجاءت سابقة، فهش لذلك، وأعجبه»، (لسان العرب لابن منظور مادة (هـ ش ش) طبعة دار الفكر، بيروت))و (سبحة) من أفراس النبي (الحلبة في أسماء الخيل في الجاهلية

(*) ولد في (أثينا) مات سنة ٤٣١ ق . م أمهر الفنانين الأقدمين، في نحت الحجر والمرمر. من آيات فنه (جوبتر الأولومبي) و (مينرفا) البرونزية وبعض تماثيل (البارثينون) في (أثينا) المنجد في الآرادب والعلوم الصفحة الـ ٣٩٦ (فردينان توتل).

(**) ذكر هذا الدكتور الدوايبي في مجمع اللغة العربية نسيان ١٩٨٣.

والإسلام الصفحة ٩٥). وزادت قيمة الخيل، عندما أقسم القرآن الحكيم بها ـ على رأي بعض المفسرين ـ سورة النازعات وفي غيرها من السور. وعظمت قيمة الخيل، لما نزلت الآية الكريمة : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوّةٍ وَمن رِبَاط الخيل تُرْهِبونَ به عَدوّ الله وَعَدُّوكم وَآخرينَ مِنْ دُوْنِهم لا تَعْلَمُونَهمْ اللّه يَعْلمُهُمْ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيءٍ في سَبِيلِ الله يُوَفَّ إليكُم وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمون﴾. الآية ٦٠ من سورة الأنفال.

وقد بالغ العرب في تكريم الخيل، وعدوا اقتناءها جالباً للخير والبركة، ومن علامات الأمثلية والوجاهة. قال الشاعر قديماً :

أَعِزُّو الخيلَ واصطبروا عليها
فإن العز فيها والجمالا
إذا ما الخيلُ ضيَّعها أناسٌ،
ربطناها وأَشركتِ العيالا!..

أجل، اهتم العرب بالخيل اهتماماً خاصاً في الجاهلية وفي الإسلام، واصطبروا عليها في الأزمات ولا سيما في الإسلام، لما ورد من حديث شريف بشأنها :ـ

١. ما من رجل مسلم إلا وحقّ عليه أن يرتبط فرساً إذا أطاق ذلك.

٢. ارتبطوا الخيلَ، فإنَّ الخيلَ في نواصيها الخير.

٣. ارتبطوا الخيل، وامسحوا نواصيها وأكفالها، وقلِّدوها، ولا تقلدوها الأوتار ـ جمع وَتَر، وجمع وِتْرٍ. وعليكم بكل كُمَيتٍ مُحَجَّلٍ، أو أشقرَ أغرَّ مُحجَّل، أو أدهمَ أغرَّ محجَّل.

وسبب النهي عن تقليد الخيل الأوتار، أنهم كانوا يقلدون الخيل أوتار القِسيّ لئلا تصيبها العين، فناهم الرسول (عليه السلام) عن ذلك، وأعلمهم أن الأوتار لا ترد من قضاء الله شيئاً، وقيل إن معنى الأوتار الذحول، أي الثارات (جمع ثأر)، أي لا تطلبوا عليها الذحول إذا كنتم قد وترتم في الجاهلية.

وعظمت قيمة الخيل في الإسلام بعد نزول الآية الكريمة ـ التي أوردناها قبل هذا ـ وزادت قيمتها يوم أعلم النبي المسلمين بما لهم في ارتباط الخيل من الأجر والقيمة، وفضلها في السُّهمان على أصحابها، فجعل للفرس سهمين، ولصاحبها سهماً! [١]

وكانوا يعدون تنقية الشعير للفرس من الأمور التي دعا إليها النبي الكريم (عليه السلام) إذ قيل: ـ «ما مِن امريءٍ مسلم ينقي لفرسه شعيراً، ثم يعلفه عليه، إلا كتب الله له بكل حبةٍ حسنة»[٢].

فارتبط المسلمون الخيل، وراهن عليها النبي (عليه السلام) وجعل لها سُبْقة ـ وتراهن عليها أصحابه.

ومن الأحاديث الشريفة: ـ «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، والمنفق عليها، كالباسط يده بالصدقة». [٣]

وذكر صاحب أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، وابن منظور في معلمته الشهيرة (لسان العرب [٤]) أن النبي الكريم، راهن على فرس له يقال لها (سَبْحَة) فجاءت سابقة، فهش لذلك، وأعجبته، وأجرى الخيل ، فسبق (سهل بن سعد الساعدي) على فرس للنبي، فكساه برداً يمانياً [٥].

ثم أجرى الخيل، في (المحصَّب) بـ (مكة) فجاء فرسه الأدهم سابقاً، فجثا الرسول على ركبتيه، حتى إذا مر به، قال: «إنه لَبحرُ» فقال (عمر بن الخطاب) كذب الحطيئة في قوله:

١. كتاب أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، لابن الكلبي، تحقيق المرحوم أحمد زكي باشا ـ الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٤، ١٩٦٥م الصفحة٦ و ٧.
٢. المرجع نفسه الصفحة ٧.
٣. المرجع نفسه الصفحة ١٠.
٤. في أنساب الخيل الصفحة ٨ وفي لسان العرب مادة (هـ ش ش).
٥. أنساب الخيل الصفحة ٨.

«وإن جياد الخيـــــل لا تستفِزُّني
ولا جاعلاتُ العاجِ فوق المعاصم!

وقد نسب قدماء العرب للخيل الأصيلة نواجر لا تكاد تصدق، منها «ما قاله أبو يوسف عن الاوزاعي، قال: «كنا بالساحل ـ يعني بلادَ (فِلَسْطين) فجيء بفحل لينُزى على أمه، فأبى، فأدخلوها بيتاً، وألقوا على الباب ستراً وجلَّلوها بكساء (قال) فلما نزا عليها وفرغ شم ريح أمه، (قال) فوضع أسنانه في أصل ذكره فقطعه ومات» [٦].

إنّ مثل هذه الحكايات التي رواها لنا شيوخ العشيرة في (مادبا) سنة ١٩٢٧ تشير إلى تمجيد القوم للخيل الأصيلة، وقد تكون مُختلفة عن تلك الحكاية التي نقلناها عن أنْسَاب الخيل منسوبة للاوزاعي، ولم تكن هذه الحكاية هي الوحيدة، فقد رويت مثيلات لها. وقد أورد الحكاية التي رويناها باللغة الفرنسية الجنرال (توماس) R. Daumas في كتابه الذي سمَّاه (خيل الصحراء).

ولا نريد أن نعرج على ما روى العرب من أن أول من ركب الخيل، هو (إبراهيم الخليل) ـ عليه السلام ـ لأن الثابت في التاريخ أن الذي دجَّن الخيل بعد توحشها هم الآريون كما تقدم.

لكن اهتمام العرب بالخيل، في الجاهلية وفي الإسلام، يفوق كل اهتمام. وتكريمهم لها ناشئ عن فكرة دينية لها علاقة بالقرآن الحكيم، وبالأحاديث الشريفة، وباحترام النبي الكريم للخيل!..

ويدعي (الأزد) ـ وهم من أعظم قبائل العرب ـ أن الخيل دخلت الجزيرة العربية على يدهم. وأنها من فرس، وهبها لهم (سليمان الحكيم) بعد تَزَوّجه بِلْقيس. وليس يهمنا تحقيق ذلك أو نفيه، لأنه لا يؤثر في حقيقة ما نحن في سبيل من موضوعنا هذا، لكن (الأزد) يقولون: «إن قومهم سموا الفرس التي وهبها (سليمان الحكيم) لهم (زاد الراكب).» ولهذا الاسم حكاية، نرويها لمن أراد معرفتها!.

---

٦. أنساب الخيل الصفحة ٦٠ و ٦١ .وقد روى لنا الرواة أن مثل هذه الحادثة وقعت في (أم العمد)، وأن حصاناً أنزي على أخته وهو مربوط العينين، فلما أزيل الرباط هرب وألقى بنفسه في هوية وتحطم. (العزيزي).

ويدعى (بنو تغلب) أنهم أتوا الأزد واستطرقوهم (*) أي ـ شبوا خيلهم من (زاد الراكب) فنتجت (الهُجَيس) فكان أجود من (زاد الراكب)، وتلا (بنو تغلب) بنو بكر) و (بنو عامر) وكان كل نتاج يجيء أجود من سابقه. وقد دعيت فرس (بني تغلب) (الهُجيس) وفرس (بني بكر) (الديناري) وابن الديناري سمي أعوج لعوج في صلبه، وإليه تنسب جياد الخيل!.

(*) الاستطراق هو إنزاء الحصان على الفرس في اللغة .أما الأرادنة فيدعون الاستطراق (إشباً) وهو الاعتلاء.

الفصل الثاني

• الأرادنة والخيل

عرضنا لهذه اللمحة التاريخية لكي ننتقل منها إلى عناية الأرادنة بالخيل، وشدة اهتمامهم بها ومحافظتهم على أصولها، فسموا سلالات تلك الخيل، بأسماء لم تكن معروفة عند العرب، وكان لكل اسم من تلك الأسماء سبب، ودعوا تلك الأسماء:

أ. بيوت الخيل.

ب. أرسان الخيل.

ج. سلايل الخيل ـ كذا، لأنهم ينفرون من الهمز.

د. أصول الخيل.

فإذا سألوا عن فرس (*) أو حصان، قالوا: وش بيت الفرس؟ أو الاحصان، وش رسن الفرس أو الاحصان؟ وش سلالة الفرس، أو الاحصان، وش أصل الفرس أو الاحصان؟

فيجيب المسؤول مسمّياً الأصل الذي تنتمي إليه الفرس، أو ينتمي إليه الحصان. وهذه أرسان الخيل التي اقتناها الأرادنة، في أيام مجد الخيل.

أ. أمّ اجنيب، والجمع أمهات اجنيب، ولا يقولون أمات اجنيب كما هو المعروف لغوياً ؛ إذ تجمع كلمة أم للبشر على أمهات، وللحيوان على أمات، لكن الأرادنة لشدة إكرامهم

(*) الأرادنة إذا قالوا (فرس) عنوا بذلك الأنثى، وإذا قالوا (إحصان) عنوا بذلك الذكر من الخيل ولا يجمعون لفظ الفرس على أفراس بل يقولون «خيل» ويجمعون الحصان على (حِصِن) ولا يقولون (أحصنة) (العزيزي).

للخيل، لا يفرقون بين الخيل، وبين بني الإنسان.

وأصل تسمية هذه السلالة من الخيل، بهذا الاسم، أنّ جدة هذه الفصيلة من الخيل، أصيبت في أحد جنبيها بطعنة رمح، وأصيب فارسها بطعنة، فمال فارسها إلى جنبها المطعُون، وظلّ متعلقاً بها، وهي تعدو به، إلى أن نجت به من عدوه الذي كان يتابعه، قاصداً الإجهاز عليه.

ب. **أمّ عرقوب** ـ والجمع أُمهَّات عرقوب، ونلاحظ أنهم يلفظون أُمَ بالضم، ـ على كل نفورهم من الضم ـ إشارة إلى أن الخيل مضنون بها. وأصل تسمية هذه السلالة باسمها هذا، أن جدة هذه السلالة، أصيبت في إحدى المعارك بطعنة في عُرقوبها (*) فأوصلت فارسه إلى منجاته، وضرب بها المثل فقالوا: «أهواة أم عَرقوب» وإذا أرادوا أن يكنوا عن امرأة متسلّطة، ثائرة على العادات والتقاليد. قالوا: «إيه ام عرقوب، أم ربَّاطين» وقولهم أم رباطين كنية جديدة ظهرت عند ظهور البندقية التي لها ضامنان من انطلاق الرصاصة، لو سقطت على الأرض، ولم يعرف في الأردن هذا الصنف من البنادق قبل الحرب العالمية الأولى.

ج. **الدّغيري** ـ وقد سميت هذه السلالة من الخيل باسمها هذا، لأنها اشتهرت بالهجوم بلا تهيب على غمار المعركة، لا تضطرب من أزيز الرصاص، عندما استعمل البارود سلاحاً للحرب. والكلمة في الفصحى (الهجوم من غير تثبت) والدغيري في لهجة الأرادنة الهاجم من غير تثبت.

د. **ا لجرْبَا** ـ بلا همز ـ سلالة من الخيل، سميت بهذا الاسم لأن جدتها، كان جلدها منقطاً بنقاط صغيرة مختلفة، وكانت شديدة السبق، وعندما شاروها؛ أي اختبروها في الميدان ـ وكلمة شار من الفصحىَ، يقال: «شار الدَّابة شَوْراً وشَوَراً راضها، وقيل اختبرها لينظر ما عندها

(*) العُرقوب، كجمهور ـ والأرادنة يقولون عَرقوب بالفتح ـ عصب غليظ موتر فوق عقب الإنسان، ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها، أي بين موصل الوظيف والساق.. تقول: «فلان يضرب العراقيب، ويقرع الظنابيب». أي يضيف ويغيث

أو قلَّبها».

أما الأرادنة فقد خصوا الكلمة باختبار الخيل عند السباق، أو عندما تعرض على الشاري لكي يختبر تفوقها في العدو على الخيل. فأنت ترى مقدار احترام الأرادنة للخيل، إذ خصوها بكلمة عممتها الفصحى على كل دابة، حتى الإما (*).

هـ. **أَجْلِفِة ـ** الجمع جِلفات. وقد سميت هذه السلالة بهذا الاسم، لغلظ في شفتها العليا. والكلمة في اللغة تعني القشر، والجالفة تقشَّر الجلد.

و. **حَمْدنية** الجمع حَمْدانيات والحمدانيات صنفان:

١. حمدانية فقط.

٢. حمدانية الفهد. والحمدانيات من الخيل منسوبة إلى سلالة طيبة من الخيل، كانت مقيمة من زمن بعيد عند زعيم يقال له (حمدان الفهد) وإذا أراد الأرادنة التعريض بامرأة قالوا: «حمدانية الفهد إوْ قالوا: قدرانية، ودها خيال يصْرِمها» وفي مأثوراتهم: صِقلاوية ـ سميت بذلك لصقالة شعرها، وهناك الصقلاوية القدرانية وسميت بذلك لأنها شربت الحليب من القدر. «الخيل، والحريم، ما يركبهن، غير اللي أقوى منهن!».

ح. **اشويمة ـ** الجمع شويمات، وقد غلط بعض الباحثين الأرادنة، ونقلها عن (جوسان) وهو رحالة فرنسي، كان يزور (مادبا) ويصطحب الأدلاء من عشيرة (العزيزات) إلى مدائن صالح، وإلى غيرها من الديار العربية باحثاً عن الآثار، والعادات والتقاليد ـ وله كتاب بالفرنسية مشهور ـ ونحن في التاسعة من العمر. وقد خلط يرحمه الله في بعض الأسماء، ولما جاء النَّقَلة منا نحن العرب نقلوا أغلاطه بلا تمحيص فقالوا: «شويحة» بحاء بدل الميم. وقد سميت هذه السلالة باسمها هذا، لأن صاحبها شام بها، والأرادنة يقولون: «شام افلان بالشي يشوم به شيمة» أي أعطاه من غير مقابل، ويقولون: «افلان ابو الشومات،

(*) الإماء جمع أمة التي يسميها الأرادنة العبدة والإماء العبدات (العزيزي).

بعيد الشوفات!» أي أنه كثير الهبات مترفع عن الدنايا وضده قريب الشوفات، ولا وجود لهذا الأجوف الواوي في اللغة، فالذي في اللغة هو الأجوف اليائي ومنه الشيمة، واحدة الشيم، الطبيعة الخلق والأرادنة يقولون:«شيمة إذا أرادوا الخلق الطيب، والطبيعة الفاضلة، وقد قلبوا واو الأجوف ياءً لوقوع كسرة قبلها. والجمع أشْيَمَ وشيمات ـ كما هي في اللغة الفصحى. ويجمعونها على شيمات. والشويمة تصغير تعظيم، وتحبب، وللتصغير في اللغة هذا المعنى. والحصان شويمان، وإذا لقبوا رجلاً بهذا اللقب، عنوا به أنه كذوب زير نساء لا يعف عن محرم، حسن المظهر، سيء المخبر.

ط. **مِخلَديَّة ـ** الجمع مِخلديات، بتضخيم اللام شيئاً من التضخيم ـ يقصدون بذلك التعظيم، وهذه النسبة إلى فرس (خالد بن الوليد)، ـ رضه ـ وقد جيء بواحدة من هذه السلالة إلى (مادبا) سنة ١٩١٤ وكانوا يتعجبون بسرعتها، وبطباعها، فقد كان صاحبها يضرب بيده على إحدى ركبتيها فتتطامن إلى حد يكاد يَقرِّب بطنها من الأرض، لكي يمتطيها فارسها وكانوا يسمونها النوَّاخة أي التي تنوخ كالناقة. وقد باعها رجل من الترابين بثمن غالٍ جداً في ذلك الزمن.

ي. **مِعْنقِيِّة ـ** الجمع معنقيات والحصان معنقي.

سميت سلالتها بهذا الإسم لطول في عنقها، ورشاقة في جسمها، وإذا أراد الأرادنة أن يصفوا أنثى بالجمال التام، قالوا: «والله افلانة زينةوامزيونة وامعنقة» أي إنها تامة الخلق طويلة العنق، بشكل يتناسب مع قوامها!.. ومن هنا جاءت تسمية هذه السلالة من الخيل بالمعنقيات!.

ك. **الشنَين ـ** والجمع الشنينات وأصل هذه التسمية أن جدة هذه الفصيلة من الخيل، كانت ضامرة مهزولة. والكلمة من الفصحى، يقال إسْتشنّ الرجل إذا هزل. وكانت هذه الرمَّكة ينظر إليها باحتقار، فلما استثيرت في ميدان السباق الذي يسمونه (الصّابية) ـ الحلبة ـ سبقت كل الخيل التي أجريت معها ، فصار الحاضرون يقولون: «شفتوا فعل هالشنين؟»

أي أرأيتم ما صنعت هذه المهزولة؟ فدعيت من ذلك اليوم، هي وسلالتها الشنين، لا فرق بين الذكر والأنثى، والجمع الشنينات!

ل. **الطويسة** ـ نفرتها أمها، وكان صاحبها يسقيها لبن النوق، بطاسة صغيرة من النحاس، وقيل: إنها عندما سلمت لصاحبها، وهي مهرة صغيرة أراد صاحبها أن يدللها فكان يسقيها لبن النوق بتلك الطويسة النحاس المجلوبة من (مكة المكرمة) محلاة بآيات قرآنية كريمة، وبهذا سميت تلك السلالة «طويسات» الواحدة طويسة.

م. **إعْبَيَّة** ـ الجمع إعبيَّات بتضخيم الباء سميت بذلك، لأن صاحبها وهو يشورها قبل شرائها، سقطت عباءته، وداستها الفرس فخرقتها، فسميت (إعبيَّة) ومن العبيات صنف يسمون خيله اعبيات شَرَّاكيات، الواحدة إعبية شرَّاكية، والحصان إعْبيان، فإذا أراد الأرادنة أن يُعَرِّضوا برجل أنه كذاب كثير السفاح، مزواج مِطْلاق، قالوا: «هاضا ما عليه حكي ـ بلفظ الكاف جيماً تركية ـ هاضا اعبيان».

أما لقب الشراكية فجاء من أنه كان فيها ثلاثة شركاء، وقيل : «لأنها أكلت خبز الشراك المعد لقرى الضيوف!».

ن. **إعشيرة واكد** ـ سميت بذلك، لأن بائعها لم يرض بالثمن الذي فرض له، إلى أن أرضي بعشرة (فِصْلاَن) (*) من الإبل وتصغير العشيرة هنا الغرض منه الاستهزاء، لأن العادة المتعارف عليها عند البدو، أنه لا يجوز الرجوع عن البيع إلا إذا اعترض عليه الكبير، الذي يسمون اعتراضه أَلفوال، أما البائع نفسه، فمن العار أن يحاول إلغاء البيع، فهم يقولون : «البيع بالانطاق» أي أن البيع يتم بنطق البائع بكلمة (بعت) أو (الله يبارك لك). بلفظ كاف يبارك جيماً تركية بثلاث نقاط. ومنهم من قال أن الأصل (إعْشَيرة واكد) تصغير عشيرة للتْحقير.

(*) جمع فصيل، وهو حوار الناقة إذا فصل عن الرضاع، ولا فرق بين مذكر ومؤنث، والكلمة صحيحة فصيحة (العزيزي).

س. **أَلا قريحا** ـ الجمع الاقريحات، ولا فرق بين المذكر والمؤنث. سميت بذلك لأن غرة الجدة لهذه السلالة، كان يخالط بياضها شيء من الشعرات الحمر، وهذا يسمونه القراح، والاقريحا تصغير القرحاء، وكان القوم يتشاءمون بمثل هذه الشِّية في الفرس، إلى أن اشترى أحد الزعماء الاقريحا على عيبها، وغزا عليها، فغنم غنائم كثيرة، فأضحت غرتها تلك مما يتفاءل به!.

ع. **إكْبيشة** ـ والجمع إكبيشات ـ وقد سميت هذه السلالة باسمها هذا لضآلة جسمها، والكبشة، والكمشة في اللهجة الأردنية، هي شيء قليل تأخذه بين الأصابع، أو باليد الوحدة، فيقولون : «كمْشِة حَبّ، كمشة طحين وكلمة كبشة» ـ بالباء ـ دخلت من قرى فلسطين، وقلب الباء ميماً والميم باء مألوفان، وأهل قرى فلسطين يلفظون الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، في حين أن الأرادنة، يبقون هذه الكاف على لفظها المعروف. وإذا أراد الأرادنة أن يدلّوا على صغر جسم فرس أو أية دابة قالوا «هِيَّه كَمْشِة» وإذا أرادوا أيضاً أن يشيروا إلى صغر جسم امرأة قالوا كمشة.

أما في اللغة فكلمة كمشة، تعني الناقة الصغيرة الضرع، وامرأة كمشة صغيرة الثدي، وهذا معنى من معاني الكلمة في لهجة الأرادنة، ومن هنا نرى أن اللهجة الأردنية قد حفظت للكلمة زيادة في المعاني، فليسجل.

ف. **اصويتيّه** ـ ويكني بها الأرادنة عن الفرس الحقيرة. والصويتية من النساء ذات السمعة السيئة.

ص. **إكحيلة** ـ الجمع كحيلات، سميت بذلك لِكَحلٍ في عينيّ جدة هذه السلالة، ومن الكحيلات صنف يدعى : «اكحيلة عجوز» سميت بذلك لأن عجوزاً احتفظت بتلك الفرس المشهورة بالعدو ولم تقبل أن تبيعها لأحد وهي في قيد الحياة، لأنها كانت تقول، إن الاكحيلة اللي ركبها (فارس) ـ ابنها الذي قتل في إحدى المعارك ـ لا يجوز أن يركبها أحد.

ولم يتصرّفوا بها ـ على ما قالوا ـ إلا بعد موت تلك العجوز، وإليها نسبت تلك السلالة. الحصان يدعى كحيلان، واكحيلان عجوز

ق. **إنْجيم الصِبح** ـ والجمع انجيمات والحصان انجيم بلا إضافة إلى الصبح، سميت بذلك، لأن جدتها ولدتها عند ظهور نجمة الصبح، ومنهم من قال إنها سميت بذلك، لأن غرتها كانت تشبه النجمة!

هذه لمحة عن الخيل التي اقتناها الأرادنة، ولعل هناك سلالات من الخيل لم نتوصل إلى أسمائها!..

الفصل الثالث

• أصول بيع الخيل الأصيلة

بيع الخيل الأصيلة، له تقاليد خاصة عند الأرادنة، وذلك يدل على شدة احترامهم للخيل، فالفرس الأصيلة ـ والأرادنة يقولون الأصيل ـ ويجمعون الكلمة على أصايل (*) ـ لا تباع كما يباع غيرها من الدواب، فشاري الفرس، يتعهد بأن يقدم لبائعها من نسلها:

أ. المهرة الأولة، ويسمونه الأوَّلة.

ب. والمهرة الثانية، ويسمونها الثانية.

ويطلق على هاتين المهرتين اسم المثاني. وفي أقوالهم: «هي اكحيلة، وِالك فيه مِثاني؟».

يقال هذا في المطالبات التي لا أساس لها!..

ويشترطون :

أ. أن تِشَهَّد على ثلاث، إوْ تِطلع على مِيِّة.

ب. ان تردَّ او تُفيَّض إلى البائع في الوقت المعين، وإذا تهاون الشاري في ذلك ضمن كل خسارة. بعد ولادة المهرة بثلاث ليال، يعرض مالك الفرس تلك المهرة وأمها على مجلس الرجال في الشق، ويقول اشهدوا ترى هذي أولة افلان، أو ثانية إفلان، وهي سليمة من كل أذية.

وعندما يبلغ عمر المهرة مائة ليلة يحضرها مرة ثانية ويقول : «اشهدوا ترى هذي أولة افلان

(*) إشْرِ الاصايل ، لا تهاب الفصايل   لوهِنْ هزايلْ لا تغالي بالاثمان
المعنى اشتر الخيل الأصيلة لا تهب المفاصلة ولو كانت هزيلة لا تهتم من غلاء أثمانها.

او ثانية افلان، وبعد ذلـــك يوصـــــل المهرة إلى صاحبها، فيكرم عادة بذبيحة يسمونها ذبيحة التوريد.

وإذا أراد شاري الفرس أن يحتفظ بالمهرة الأولى أو الثانية ويقدم أمها بدلاً منها فياضة، فله الحق بذلك، على أن يشهد مجلس الرجال في عشيرته على عزمه ذلك بعد التشهيد الأول، أي بعد مضي ثلاث عشرة ليلة على ولادة المهرة!.. على شرط أن تكون المهرة وأمها سالمتين من كل مرض، وإذا قرر الشاري أنه اختار المهرة الأولى ـ الأولة بدلاً من أمها، فإن بائع الفرس له الحق في المهرة الأولى التي ـ تنتجها تلك المهرة لإتمام المثاني. وبعد هذا الإشهاد الذي يسمونه التشهيد ـ فإذا ماتت الفرس التي خصصت بالبائع كان ذلك لسوء حظه، وليس له الحق بأن يطالب بتعويض. وإذا ماتت التي اختارها الشاري سقط حق البائع بالمطالبة بما بقي له من المثاني. أما إذا ماتت المهرة قبل أن يشهد الشاري عليها، فإن حق البائع يظل ثابتاً عند الشاري.

ولشدة احترامهم للشركة في الخيل ، التي تشبه النسب عندهم، فإن المثاني توصل إلى أصحابها، ولو كان العداء مستحكماً بين عشيرة البائع وعشيرة الشاري. وإن اتفق أن أحد الناس استغل العداء بين قبيلته وقبيلة شريكه ولم يوصل المثاني بآمن الطرق، عد بايقاً، والبوق هو من الخيانات الكبرى، أما إذا لم يتمكن الشريك من إيصال المثاني بسبب العداء المانع عن ذلك، فإن المثاني تبقى أمانة ينفق عليها الذي هي عنده إلى أن يتمكن من تسليمه له ، وأن يرجع على شريكه بالنفقات، وأمانته مقبولة، إلا إذا تجاوز الحدود المعقولة.

الفصل الرابع

• تقاليد في شكليات بيع الفرس الأصيلة، ومعانيها ورموزها

يشترط في بيع الفرس الأصيلة، المعروضة للبيع أن يكون مع بائعها حجة تثبت نسبها، أو أن يكون هناك ثلاثة شهود عدول يشهدون بالله ومحمد رسول الله أن هذه الفرس من السلالة الفلانية، وأنهم يعرفونها أولاداً أتلاداً من خيل العشيرة الفلانية. ويبدأ البيع على هذا الوجه:

أ. يحضر الشاري وملء يده اليمنى قمحاً ويحاول أن لا يَسْقُطَ من القمح شيءٌ عند قبضه على ناصية الفرس التي يريد شراءها، وبعد أن يفعل ذلك يجيء الذي يريد بيع الفرس ويقبض على الناصية بيده فوق يد الشاري بحضور جمهور كريم.

• الرموز:

أ. القمح يرمز إلى البركة والنماء.

ب. المحافظة على القمح خوف السقوط إشارة إلى الأمانة في المحافظة على قدسية الشركة، وأن المثاني أمانة في يده.

ج. قبض الشاري على ناصية الفرس عند أصولها، ترمز إلى أن الشاري صار صاحب الحق في هذه الرَّمكة.

د. قبض البائع على ما برز من يد الشاري من الناصية رمز إلى أن البائع تخلى عن حقه الأساسي بتلك الفرس، وأن علاقتها به أو علاقته به لم تعد جذرية.

هـ. عندما يقول الشاري بحضور الشهود والجمهور يا «افلان أو يا أبو افلان بعتني الفرس الصقلاوية الصفرا ـ مثلاً ـ بمبلغ مية نيرة مثلاً إوْ أولة إوْ ثانية إتشهد على ثلاث أو تطلع على مية» فيرد عليه : «امباركة بعت واتكلت على الله».

عندها يرد الشاري قائلاً: «أنا شريت واتكلت على الله، لكن وش تطيب نفسك عنه قضب ناصية كرامة للخيل اللي كرمها الله او رسول الله!؟»[١].

فيرد البائع قائلاً: «أفوت خمس نيرات أو عشر بحسب أريحيته[٢]! ويندر من الناس الذي يبيع بلا قضب ناصية!.

والشروط يجب التقيد بها حرفياً، إما إن لم يشترط وقت الإشهاد، مدة الرضاع فيصار إلى التقاليد، القديمة؛ أي إن المثاني يشهد عليها بعد عشر ليالي، وأن مدة الرضاع ثلاثون ليلة، وبعد أن تتم الصفقة، يتسلم الشاري الفرس ويبسط يده لتأكل ما فيه من القمح رمزاً إلى البركة التي تشير إليها هذه القبضة من القمح. وكل بيع للفرس الأصيل لا يتم على هذا الوجه يعد مطعوناً في صحته .

هذا هو البيع الصحيح. وهناك بيعان لا يليقان بالخيل الأصيلة:

أ. بيع الامقلَفَعْ ـ وهو البيع الذي يخلو من هذه الشكليات ومن الرموز؛ إذ ليس لبائع الفرس أولى ولا ثانية ولا قضب ناصية.

ب. بيع الامهلوبة ـ وهو بيع الفرس المريضة ـ على علاتها ـ فلا يشترط فيه حضور شهود، ولا شروط، ولا أولة ولا ثانية. ومن أمثالهم في الأمور التي تجري بلا عناية قولهم:

١ . بيعى امقلفع «من قلفع الشيء، رماه من غير أن يلتفت إلى مكان سقوطه.

٢ . بيعة امْهلوبة، إمْهَلوبة من (الْهَلِبْ) وهو مرض يصيب الخيل، فيتساقط شعره وقلما تعيش منه.

---

١ . هذا تقليد متَّبع لا يهمله إلا نذل.

٢ . بعضهم يشترط سراً أنه لا قضب ناصية خوف الاحراج.

الفصل الخامس

• (شِبا) الخيل إشْبَا

هو انزاء الحصان الأصيل على الفرس الأصيلة. ولشدة حرص الأرادنة على أنساب الخيل ، لا يسمحون بأن ينزى على الفرس إلا حصان أصيل معروف، يقوده صاحبه الذي يحترف هذه الحرفة، ويعيش منها. وكانوا يدفعون عن نزو الحصان على الفرس مرتين، ريالاً مجيدياً ونصف ريال من الفضة ويسمون ذلك: «نَطّ او خَصِم».

وإذا اتفق أن لقحت الفرس وهي في المرعى من غير علم صاحبها، سمي نتاجها (فَلاَت وفِلاتي) لا يعترف بأصالته، إلاّ إذا كان الحصان الذي معها في المرعى أصيلاً. وكان العرب يسمون ما يسميه الأرادنة (فلاتاً وفلاتياً) يسمونه (الخارجي) في الجاهلية ولما جاء الإسلام أطلق هذا اللقب على الخارج على السلطة ، ومنه الخوارج.

وكان العرب يسمون إنزاء الحصان على الفرس (الاستطراق). أما الأرادنة فيدعونه (إشبا) والحصان المعد للنزو يدعى (الشِّبوَّة) والفعل شبى يشبي يجعلونه ناقصاً يائياً! وفي اللغة (شبا يشبو) هو ناقص واوي ، ومعنى الكلمة علا يعلو، وعلى هذا الأساس تكون الكلمة صحيحة فصيحة، ولعلها من الأفعال التي تتردد لاماتها بين الواو والياء، وأغفل رجال المعاجم ذلك، واحتفظ الأرادنة بالناقص اليائي، واحتفظت المعاجم بالناقص الواوي.

• الكديش عند الأرادنة والأنثى الكديشة والجمع كُدُش، واسمع الجمع كِدَش

الكديش هو البرذون والأنثى الكديشة ـ البرذونة ـ . والأصل في هذه التسمية العربية التي جاءت من تحويل الفرس الأصيلة، أو الحصان الأصيل إلى العمل، ومعنى كلمة كدش: ساق وطرد، وكرامة الخيل الأصيلة لا تسمح بسوقها وطردها، والسوق بعجلة للدابة التي تتخذ للعمل. لهذا كانوا يقولون: «افلان كدَّشَ الفرس أو كدَّش الاحصان» إذا حولها للعمل، بسبب فقره أو حاجته أو ضيق ذات اليد، إلى حد أعجزه عن المحافظة على كرامة الفرس أو الحصان. أو إن هذه الفرس أو الحصان وُلِدا أصلاً ولادة فلاتية، لا يعترف الأرادنة بأصالتها، فمن أجل الاستفادة من الفرس أو الحصان يحولان للعمل، فيطلق على الأنثى لقب كديشة وعلى الحصان لقب كديش. وفي اللغة كدش لعياله يكدش كدشاً، كسب، وجمع، واحتال، وهو يكدش لعياله أي يكدح.. (لسان العرب مادة (ك د ش))والأرادنة يقولون كل عمره بكادش؛ أي يشتغل بلا توقف!.

إذا أرادوا تأصيل الفلات أو الفلات والفلاتية ينزون عليها ؛ أي يشبهونها من حصان أصيل، والناتج من البطن الخامس يعد أصيلاً، وينسب إلى الحصان الذي ألقح تلك الفلاتية.

وقد مر بنا أن للخيل قاضياً خاصاً يسمى قاضي السلايل.

• الصابية

هي خيل تجتمع في يوم مشهود للسباق، وهي تشبه الحلبة عند العرب قديماً. تصطف فيها الخيل صفين متقابلين ويخرج كل فارس ليسابق فارساً آخر، وليس للصابية عند الأرادنة رهان سوى المجد الأدبي لمن يسبق، وكثيراً ما كانت الصابية سبباً لمنازعات بين القبائل.

وفي اللغة: الصابية مؤنث الصابي، وهي جَهْلَة الفتوة، ولعل الأرادنة أرادوا هذا المعنى، لأنهم يقولون: «الخيل ما عليهن عاقل»: ويقولون «المرة والفرس ما يتخيلهن غير اللي هو أقوى منهـن».

• الرهان على الخيل

الرهان على الخيل، عرف حديثاً في الأردن، وأضحت تقام مواسم سباق لخيل مسماة تتخذ لهذه الغاية، وتعيّن للسابق منها جائزة. وأضحى عندنا ناد للسباق يدعى ناد السباق الملكي.

• خيل النبي عليه السلام

كانت خيول رسول الله (ﷺ) خمسة أفراس:

١. لزَاز.

٢. لِحاف، وفي حاشية أنساب الخيل: (لَحِّيف واللحيف) ص ١٩ تحقيق المرحوم أحمد زكي طبعة ١٣٨٤هـ، ١٩٦٥م.

٣. المرتجز، وإنما سمي المرتجز بحسنه وصهَيله.

٤. والسَّكب.

٥. وذكر لسان العرب في مادة (هـ ش ش) أنه كان للنبي فرس اسمه (سَبْحة) فجاءت سابقة لذلك وأعجبته.

٦. واليعسوب. كلها معدودة من خيل بني هاشم وقد ذكر في حاشية أنساب الخيل الصفحة ٢٠ اسم: الوَرد: وبهذا أختتم هذا البحث عن الخيل وقيمتها عند الأرادنة، قبل أن تحل محلها السيارة.

الفصل السادس

الإبل في الديار الأردنية

ويسميها بدونا

(أَلْبِل) - كما يلفظها الأرادنة

الفصل السادس

- **الإبل ، أين عاش الجمل ومتى ـ في اعتقاد العلماء ـ**
- **الجمل العربي ذو السنام الواحد والجمل ذو السنامين .**
- **الإبل في اعتقادات البدو، تفضيل مقتني الإبل على الشاوي .**
- **تأليه الجاهليين للجمل (حاشية) .**
- **اليهودي والإبل، في اعتقاد البدو .**
- **سوق الذلول بعصا اللوز للتكريم .**
- **الألوان المشهورة للإبل .**
- **المُغزَّل ـ أَلامَغَّزل ـ واقتناء الإبل من هذا اللون .**
- **أقسام الإبل وتسمياتها .**

الفصل السابع

الإبل في اعتقاد البدو

• أَلاِبل، وَتُسكَّن الباء. الجمال، اسم جمع، لا واحد له من لفظه، ويجيء بمعنى اسم الجنس، مؤنث، جمعه آبال، وتصغيره أُبَيْلَة، والنسبة إليه إبليّ، وَإبَليّ، ويقال للقطيعين من الإبل إبلان. والأرادنة يقولون: «بِل» ومن أقوالهم : «هذي الْبِلْ، لَوِ اتْعَرفَ الصَّلاة صَلّت».

اعتقد العلماء أن الجمل عاش في شمالي (أميركا) قبل مائة وخمسة وسبعين ألف سنة (١٧٥, ٠٠٠) وبعدها انتشر هذا الحيوان، بل اختفى من تلك الديار الأمريكية ولم يعرف لهذا الاختفاء سبب.

والجمل، أو الإبل، مجموعة من اللبائن، ذات الحوافر التي انقرضت، كانت منتشرة في مساحات واسعة من العالم. ما عدا (أستراليا). ومن أقرب الأصناف إلى تلك الحيوانات هي (اللاَّما) و(الإياكا) في جنبي (أميركا).

أما الجمل الذي الآن فهو على نوعين فقط هما:

أ. الجمل العربي، ذو السنام الواحدة، ويستخدمه البدو للركوب وللتحميل.

ب. والجمل ذو السنامين ويطلق عليه اسم الدهمج. ويستخدم للتحميل. وقد عرف في (منغوليا) وفي (تركستان) وما يزال موجوداً فيهما.

وقد سمي الجمل (سفينة الصحراء) بسبب مشيته المتأرجحة، يشبّه الأرادنة الرجل الصبور والحقود بالجمل. ويوجد في العالم نحو ثلاثة ملايين جمل من الصنف العربي يعيش معظمها في (آسيا) و(إفريقيا).

أما الدهمج ذو السنامين، فيوجد منه نحو مليون تعيش في (آسيا). والجمل يتكاثر في موسم

معين، ومدة حمل الناقة ذات السنامين ثلثمئة وخمسة وثمانون يوماً، أما الناقة ذات السنام الواحدة فمدة حملها ثلثمئة وخمسة عشر يوماً!.

يقول العلماء إن فصيلة الجمل عريقة جداً في القدم، ويقولون: «إنها عرفت في شمالي أمريكا منذ أربعين مليون سنة. وقد كانت صغيرة الحجم، ثم كبرت منذ عشرة ملايين سنة». وفي هذا العصر وصلت الجمال ـ الإبل ـ إلى (آسيا) ومنذ مليون سنة انتشرت الإبل في آسيا وإفريقيا، وأوروبا. وقبل الميلاد بألف سنة استعملها الصينيون القدامى. وسنة ١٨٥٠ أحضر الجيش الأمريكي نحو ثمانين جملاً من إفريقيا وآسيا إلى (تكساس) و (كاليفورنيا).

• الإبل في اعتقادات البدو [١]:

للبدو في الإبل اعتقادات غريبة، فهم يقدرونها أعظم تقدير، ومقتني الإبل عندهم أرفع منزلة من مقتني الشاء، فإذا أرادوا الدعاء بالشر على إنسان، قالوا : «عساك ما اتحلب غير وانت قاعد!» بلفظ القاف جيماً. فالذي يحلب واقفاً، هو حالب الناقة والذي يحلب قاعداً، هو الذي يحلب النعجة والعنز والبقرة، وتفضيلهم صاحب الإبل على الشاوي ليس جديداً، لاعتقادهم أن الإبل مفخرة ومعزَّة لصاحبها١

قال علي الدسم في قصيدته المعروفة بـ (شيخة القصيدة) [٢]:

ثامـــن وصاتـــي، بَهْ مَعَزَّة إوْ هَيْبَة
عَليـــك ابْسِفْـــنَ البَرّ، جِرشَ العراقيبْ
أَلزِّبِدْ لا يرميكِ هُو وَالروِّيبة
تِرغَـــبْ لَحوَشَ الضِانْ واِتخَلَّ النيـــبْ

١. لقد كان الجمل في عداد معبودات العرب في الجاهلية، كما عُبد القرد ولا سيما الصنف المعروف بـ (الرياح) وعبد (اليوم) أيضاً (العزيزي).

٢. رواها لنا المرحوم (توما الحمارنة).

رَاعـــــيَ الْغَنَــــمْ يِشِيِبْ مِنْ قَبِلْ شَيْبَه

وَالبِــــلْ مَعَـــــزَّة، تِبْعِـــــدَ الهـَمِّ وَالشّيبْ

فمن تقديرهم للإبل قولهم كما أسلفنا: «أَلبل لَو اتعَرِف الصلاة، صلت». ومن أمثالهم: «البل بل يهود، تجي لاَلِّي يجود، وَاللَي ما يجود» يعتقد البدو أن الله لما خلق الإبل، عرفَ اليهود أن الإبل، هي أكرم ما خلق الله في عالم الحيوان، فعمد (هود) جد اليهود، إلى الإبل، وأخفاها في عضده، فلما علم الله بخبث جد اليهود هذا، وبأنه فعل ما فعل، ليحول بين العرب وامتلاك هذا الحيوان المقدس الشريف. نقم على جد اليهود هذا، ولعنه ولعن نسله، وهَمرهُفي عضده، فخرجت الإبل صغيرة، كالديدان تسعى، ثم سلمها للعرب تشريفاً لهم على خلق الله كافة. وقد حرّم الله على اليهود لحم الإبل إلى يوم الدين. غير أن كل شرف الإبل وقداستها، كسبت شيئاً من خلق اليهود، بسبب إقامتها في عضد (هود) جدهم، تغتَذي مِن دمه دهراً، ومن ذلك:

أ. شدة الخنوع الذليل، فهي لا تأنف الإقامة عند الشحيح، كما تقيم عند الكريم المتلاف.

ب. الحقد، فهم يقولون أحقد من جمل.

ج. تحيُّن الفرصة للانتقام.

ولشدِّة تقديسهم ـ البدو ـ للإبل يعتقدون أن عرش الباري يضطرب أشد الاضطراب، نقمة على دافق اللبن ـ أي لبن الإبل ـ، والبدو الأرادنة، كانوا عندما يحجون يمتنعون من حلب الإبل، عند غروب الشمس، حذراً من أن يسقط من لبنها شيء على الأرض، فتفسد حجتهم وحجة الحجاج. ولعل ذلك متخلّف عن عبادة الجاهليين لـ ِ (الجمل الأسود)، تلك العبادة التي أبطلها الإسلام في ما أبطل من (الوثنيات)، غير أن البدو ظلوا يحافظون على ذلك، بأسلوب غريب من الخرافة، والوهم.

• ويعتقدون أن في عضد كل يهودي حفرة يدعونها (الاِهْمِصة) وهي (الهمصة) في اللغة الفصحى، وتعني هنة تبقى من الدَّبرة في غارب البعير. ويقولو: «إن تلك الهمصة شاهد دائم

يرثه اليهودي إلى يوم الدين، تنادي بأن جد اليهود المدعو (هود) قد خان الأمانة، وسرق الإبل، فاستردها الله منه، ووهبها للعرب. ولعل هذا الاعتقاد محرّف عن خطيئة آدم وحواء، وشجرة معرفة الخير والشر. وعن الخطيئة الأصلية عند المسيحيين. وقد حصرها البدو في اليهود، احتقاراً من البدو لهم. ويسمونهم (إيهود)».

ويعتقد البدو أن صبغ وَبَر الإبل من أفظع الكبائر، لأنه تشويه لهبة الله العظمى (البل) وهم يعتقدون أن الإنسان عاجز عن أن يمنح الإبل لوناً أفضل من لونها الذي وهبه الله لها.

ويرون أن سوق الإبل ـ ولا سيما الذلول ـ بغير عصا اللوز امتهان لها، لاعتقادهم أن عصا اللوز خاصة بالأنبياء، ولهذا استعملوها في سوق إبلهم تبركاً. قال الشاعر:

«ابْعَصَـــا للَـــــوز ايْهـــــوُزَه هَـــوْز،

او تمشـــي هرفـــاً، ما هـــــو كَـــــزّ!»

المعنى: راكب هذه الذلول رفيق بها لا يضربها، لكنه يوهم هذه الذلول إيهاماً، بأنه يريد ضربها بعصا اللوز، لكن العصا لا تصل إلى جسمها، ولشدة رفقه بها، لا يستعمل سوى عصا اللوز. ولنشاط هذه الذلول، فإنها تمشي بسرعة غير مدفوعة بالضرب. وفي مأثور أقوال البدو: «العرش ما جضَ غير من ثلاث:

أ. دَفقة اللبن، قال أحد البدو ـ بلا تسمية ـ والله ما أنا خايف من ذنب من الذنوب خوفي مِنْ دَفْقةِ اللِّبَنْ، إوْ خطِّةِ السِّكرِّ على اللبن.

ب. دفقة دم الصاحب المِعْوِر ـ أي الأعزل ـ

ج. صيحة الاخو [1] يوم يقول: «واخياه وانا مآاكل حَقُّه، اونخاني او ما انتخيت»!

أما كلمة هاز يهوز هوزاً، فلم أعثر في كتاب بالمعنى الذي يستعملها به الأرادنة. في أقوالهم:

أ. هُوز في عَصَاةِ الْعِز او لا تكسرها ـ تكصمها ـ.

ب. هُوز الجلب او لا تِضربُه.

(١) في أقوالهم: «الاخو ما طبقت الشِّفة عليه».

الفصل الثامن

• الألوان المشهورة للإبل

أ. ألوِضِحْ جمع للمذكر وللمؤنث المفرد أَوْضَح والأنثى وضحا ـ بلا همزة ـ . للناقة البيضاء، والجمل الأبيض والقطيع من هذه الإبل يدعى (ألامِغزَّل) ولا يمتلك المُغَزَّل ـ الامْغَزل ـ إلا كبار الأغنياء والزعماء.

ب. المغاتير، ولا مفرد لها، وهي الإبل ذات اللون المُغبَرّ قال الشاعر:

«يا الله طَلَبتك عِنِدَ رَوْغَــــات الاَدباشْ،

وِضْـــحٍ اوْ مغاتيــــر، يِبْرَنْ لَهِنْ سود!..»

المعنى: يا إلهي أطلب منك عند غياب الشمس ، الفترة التي تعد بها الرعايا من المواشي إلى أصحابها، هذا الوقت الذي لا ترد فيه طَلبة أو دعاء، أن تهب لي رعايا من الإبل الوضح، والمغاتيرـ تسير إلى جانبها السود من الإبل.

ج. شِقِحْ الجمل أشَقح، الناقة شقحا والشقحا هي التي يخالط بياضها ميل إلى الشقرة، وفي رواية البيت السابق (شِقح) بدلاً من (وِضح).

د. مِلِح ـ الجمل أمْلَح والناقة مَلَحا ، وهي الناقة التي يخالط سوادها وبر أبيض كالشعر الأشمط.

هـ. سود الجمل أسود الناقة سودا وهم يحبون السود من الإبل لقدرتها على تحمل المشقات، وقد قال عنترة:

«فيهـــا اثنتـــان وأربعـــون حلوبة
ســـوداً كخافيـــةِ الغـــراب الأسودِ

• أقسام الإبل وتسمياتها

الأرادنة يطلقون على الإبل عامة، اسم (البل) لا فرق بين ذكورها وإناثها.

ويقولون الهجن، قال الشاعر في إحدى الهجينيات:

«ألهِجِـــن هَجَّـــن امـــنَ الِضّرسِ،
تَنَحـــرِّن (جِبَّة) وادْخَيْنـــة.»

المعنى: الإبل نفرت هاربة من (الضِّرس) واتجهت في هربها بلا انحراف إلى (جِبَّة) و (ادْخينة) وهما مكانان معروفان عندهم. ولنفور البدو من الضيم الذي هو الأصل في اسم (دخينة) جاءوا بهمزة موصلة إلى اللفظ، فقالوا (إدخينة).

• **أَلْهجين** ـ وهو القعود الحُر السريع الحركة.

• **الذلول** ـ لا فرق بين ذكر وأنثى، الجمع ذِلان وأَذِلة. والذلول قعود فتى أو جذعة من النوق، يدرب كل منهما تدريباً خاصاً فيمسي طيّعاً لراكبه، ومن هنا دعي ذلولاً! والأنثى تدعى ذلولاً وقلوصاً ـ أيضاً ـ والقلوص من الفصحى .

• **وصغار الإبل** ـ من حين ولادتها تدعى **الحِيرن** مفردها (إحْوار) من الحيران سميت المحطة التي جنوبي (عمان أم الحيران)، لكثرة ما قتل فيها من الحيران في إحدى المعارك بين بعض قبائل الأردن، أيام لم يكن للحكم سيطرة على البادية، وعند الهزيمة داست الإبل حيرانها، فدعى الموقع (أم الحيران) لكثرة ما ديس فيها حيران كما أسلفنا.

أَلثِّني ويكون في الخُفَّ في السنة الثالثة، هذا في البادية ـ والجمع ثنيان. أمّا في اللغة فيقال: ثِني للظلف في الثالثة، وللخف في السادسة، والجمع في اللغة (ثِناء وثنيان وأثناء والأنثى ثِنيِّة وجمعها

ثنيات). أما في لهجة الأرادنة، فتجمع ثَنيَّة على ثنايا.

• **الرِّباع** ـ هو الذي بلغ الرابعة لا فرق بين الناقة والجمل فيقولون ناقة رباع، وجمل رباع.

• **حَيْد** ـ لقب للجمل الذكر القادر على ثقيلات الاحمال. ويستعار اللفظ للرجل الصبور، الكريم الشجاع، والجمع (إحْيوُد وحيدان) وإذا بالغوا في الثناء على مجموعة من الرجال قالوا: «إرْتُوت» ولا يستعملون المفرد، فإذا أرادوا المفرد، قالوا: «إفلان ما مثله إمْن ارتوتِ الرجاجيل» والرت في اللغة الرئيس جمع رتان ورتوت، والرتوت في اللغة الخنازير أيضاً، ولم يكن العرب وحدهم يشبهون عظماء الرجال بالخنازير بل سبقهم إلى ذلك (اليونان). وقد كرَّم اليونان في جاهليتهم الخنزير والمصريون في جاهليتهم كرموا الخنزير [*]. فلا عجب إذا استعير جانب القوة في هذا الحيوان للرجل العظيم.

(*) كانوا في أحد أعيادهم يضحون بخنَّوص، فإن لم يجد الفقير خنوصاً، صنع من العجين خنوصاً وشواه وضحى به (العزيزي).

القسم الثالث

الأرادنة وعلم الأنواء

- الأرادنة ـ البدو وعلم الأنواء .
- ماذا يعني البدو بالأنواء ـ الأنواء ـ
- الحديث الشريف ثلاث من أمر الجاهلية .
- من قال سقينا بالنجم ، فقد آمن بالنجم (حديث شريف) .
- منازل القمر عند الأرادنة ثمانية وعشرون
- أسماء هذه المنازل .
- تفسير معاني المنازل .. منازل القمر ـ
- أقوال الأرادنة في علم الأنواء .
- اعتزاز البدوي ببداوته ونظرته إلى الفلاح والفلاحة .

الفصل الأول

• الأرادنة ـ البدو ـ وعلم الأنواء :

يعني الأرادنة بـ ((النَّو) ـ بلا همز ـ تقلبات الجو، والرياح المختلفة، والأمطار والغيوث.

وفي اللغة : (النَّوء) سقوط * نجم من المنازل في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقيبه، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق، في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً ، وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوماً، فتنقضي جميعها، مع انقضاء «السنة» وقيل غير هذا أقوال كثيرة، ليس هنا مقام تفصيلها.

وفي الحديث الشريف، ثلاث من أمر الجاهلية:

أ. الطعن في الأنساب.

ب. والنياحة.

جـ. والأنواء.

وقال (الزجاج) في بعض أماليه: «وذكر قول النبي (ﷺ) من قال سقينا بالنجم، فقد آمن

* الساقطة في المغرب هي الأنواء والطالعة في المشرق هي البوارح.

بالنجم، وكفر بالله».

أما الأرادنة فيقولون أن للقمر ثمانية وعشرين منزلاً يشير إليها ثمانية وعشرون نجماً فيسمونها بما كان يُسميها الجاهليون:

١. الشَّرطان ، (أ)

٢. والبُطين ، (ب).

٣. والنجم، (ج).

٤. والدبران ، (د).

٥. والهقة، (هـ). وبها شبهت الدائرة التي تكون بجنب بعض الدواب.

٦. والهَنْعة، (و) . سمة من سمات الإبل، في منخفض العنق.

٧. والذراع، (ز).

٨. والنثرة، (ح) .

٩. والطرف ، (ط).

١٠. والجبهة ، (ى).

١١. والخراتان، (ك) . وهما نجمان وهما زُبْرة الأسد.

١٢. والصرفَة، (ل).

١٣. والعوّاء، (م).

١٤. والسِّماك، (ن).

١٥. والغَفَرْ، (س).

١٦. والزُّباني ، (ع) .

١٧. والإكليل، (ف).

١٨. والقلب، (ص).

١٩. والشوّلة، (ق).

٢٠. والنعائم، (ر).

٢١. والبلدة، وهي شر المنازل عندهم، لا يُغار فيها أيام الغزو، ولايواقع رجل امرأته فيها، لاعتقادهم أن الطفل المتكون في ليلة البلدة يكون أحمق، موبوء الأخلاق، ومثله الذي يولد في ليلة البلدة. (ش).

٢٢. وسعد الذابح، (ث).

٢٣. وسعد بلَع ، (خ).

٢٤. وسعد الأخبية ، (ض).

٢٥. وسعد السعود، (ذ) .

٢٦. وفراغ الدلو المقدم، (ط).

٢٧. وفرغ الدلو المؤخر، (ض)

٢٨. والحوت، (ع).

وكان ابن الأعرابي يقول: «لا يكون نوء حتى يكون معه مطر، والا فلا نوء!. هذه هي منازل القمر عندهم وسنذكر معانيها، بعد هذا:

١. الشَّرَطَان ـ نجمان ، قيل هما أول منازل القمر.

وهما معترضان، من الشمال إلى الجنوب.

٢. البُطين ـ منزل من منازل القمر، وهو ثلاثة كواكب صغار، مستوية التثليث، كأنها أثافيّ.

٣. النجم ـ الكواكب، وإذا أطلقت العرب النجم، أرادوا الثريا، وهو علم عليها بالألف واللام، وإذا حذفت الألف واللام تنكر، وكانت العرب توقت بطلوع النجوم، لأنهم ما كانوا

يعرفون الحساب، وإنما يحفظون أوقات السنة بالأنواء، وكانوا يسمون الوقت الذي يحل فيه الأداء، نجماً، تجوُّزاً. لأن الأداء لا يعرف إلا بالنجم، يقال جعلت مالي على فلان نجوماً منجمة، يؤدي كل نجم في شهر كذا.

٤ . **الدَّبران** ـ منزل من منازل القمر مشتمل على خمسة كواكب، في برج الثور.

٥ . **الهقعة** ـ ثلاثة كواكب نَيرة، فوق منكبي الجوزاء قريب بعضها من بعض، كالأثافي، إذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف.

٦ . **الهَنْعة** ـ هي منزلة من منازل القمر، وهي خمسة أنجم مصطفة ، ينزلها القمر.

٧ . **الذراع**. من منازل القمر. ينزله في الليلة السابعة من الشهر. وهما كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب.

٨ . **النَّثْرة** ـ كوكب في السماء كأنه لطخ سحاب، حيال كوكبين، تسميه العرب نثرة الأسد. (عن أقرب الموارد عن التهذيب).

٩ . **الطَّرف** ـ الطرفان كوكبان يقدمان الجبهة سمّيا بذلك، لأنهما عينا الأسد ينزلهما القمر.

١٠ . **الجبهة** ـ منزل من منازل القمر، يقال : «جبهة الأسد» وجبهة الأسد أربعة أنجم ينزلها القمر، في الليلة العاشرة من الشهر القمري.

١١ . **الخراتانِ** ـ نجمان وهما زُبْرَةُ الأسد.

١٢ . **الصّرْفة** ـ منزل من منازل القمر، ينزله في الليلة الثانية عشرة وهو نجم واحد ينير تلقاء الزبرة يقال إنه قلب الأسد، وسميت صَرفة لانصراف البرد بطلوعها وإقبال الحر، أو الصواب، لانصراف الحر، وإقبال البرد.

١٣ . **العَوَّاء** ـ منزل للقمر خمسة كواكب أو أربعة، كأنها كتابة ألف، يقال لها ورك الأسد. قيل تطلع بعد البرد، ولهذا تُسمّى بطاردة البرد.

١٤ . **السِّماك** ـ السماكانِ كوكبان نيّران أحدهما في جهة الشمال أمامه كوكب صغيرة يقال له راية

السمك، ورمحه. ولذلك يقال له : «السِّماك الرامح.» والآخر في جهة الجنوب، ليس أمامه شيء ولذلك يقال له السِّماك الأعزل أي الذي لا سلاح معه. قيل كلاهما من منازل القمر، وقيل الأعزل فقط ، ويقال أنهما رجلا الأسد.

١٥ . **أَلغَفْر** ـ ثلاثة أنجم صغار، ينزلها القمر، وهي من الميزان.

١٦ . **الزَّباني** ـ كوكبان نيران في قرنيّ برج العقرب، معترضان بين الشمال والجنوب، بينهما قدر رمح، ينزلهما القمر في الليلة السابعة عشرة.

١٧ . **الإكليل** ـ منزل القمر ـ أربعة أنجم مصطفة.

١٨ . **القلب** ـ ويسمونه (قلب العقرب) منزل من منازل القمر، وهو كوكب نير ، وبجانبه كوكبان.

١٩ . **الشوَّلَة** ـ كوكبان نيران ينزلهما القمر، يقال لهما «حُمة العقرب».

٢٠ . **النعائم** :

- النعام الصادرة أربعة كواكب.
- والنعام الواردة أربعة كواكب . أخرى.

٢١ . **أَلْبَلْدَةَ** ـ منزل من منازل القمر، يتشاءم الأرادنة بالبلدة، تقع في الليلة الحادية والعشرين من الشهر. القمري.

سعود النجوم وهي عشرة، أربعة منها من منازل القمر وهي:

٢٢ . سعد بلع،

٢٣ . سعد الذابح،

٢٤ . سعد الأخبية،

٢٥ . وسعد السعود،

أما الستة الباقية فليست من منازل القمر وهي .

- سعد ناشرة.
- سعد الملك.
- سعد البهام .
- سعد الهمام.
- سعد البارع.
- وسعد مطر.

وكل من هذه السعود الستة كوكبان، بينهما في رأي العين نحو ذراع وفي قبائل العرب سعود كثيرة منها :

- سعد تميم.
- سعد قيس.
- وسعد العشيرة، وغيرهم.

فيقولون : «إن طلع سعد السعود أطلق العود»**!** وفي اللغة: «إذا طلع سعد السعود نضمن العود».

٢٦ . فرغ الدلو المقدم.

٢٧ . فرع الدلو المؤخر منزلان من منازل القمر كل واحد منهما كوكبان، بين كل كوكبين قدر رمحٍ في رأي العين.

٢٨ . الحوت ـ برج في السماء من منازل القمر.

وللارادنة في علم الأنوا أقوال منها:

- «نَوَّ الله يغنيك، إوْ نوِّ الناس يخزيك**!**».

- إن أبرقت أغرقت!».
- إن غطغطت عَشيِّة، دَوِّر لك مغارة ذريِّة.
- إن غطغطت من باكر، خذ عصاتك إوْ سافر.
- شتوة نيسان، تِسوى السكة والفدان، او هي خير من كِل سيل سال.
- كانون فحلها، إو نيسان محلها.
- لَن غابتِ الثريا ما يِنفعك امن الحرّ اذرايا.

المعنى إذا غابت الثريا اشتد لهيب الحر، ولا يفيدك أن تحاول اتقاء الحر مُتلجئاً إلى فيء أو ظِلّ.

- إن تولاها صفوان ـ الريح الشمالية ـ ما تِفيدك سِكَّة، ولا ينفعك فدان!.
- «إن تقادحت انجومها بلا اغيوم، ما وراها غير نعيب الاغراب ونعيق البوم!».
- إن بَحَّرت سماها، اترجَّى امن الله ماها.

الفصل الثاني

اصطلاحات الفلاحة

والزراعة عند الأرادنة

الفصل الثاني

- اصطلاحات الفلاحة .
- أسماء الأرض وأنواعها .
- صفات الأرض .
- البذار أنواعه .
- أدوات الحراث
- اقسام المحراث .
- أنواع الحرث .
- تقسيم الأرض للحرث .
- السَّرحة .
- أنواع الصاع .
- أجزاء الصاع .
- الرجَّاد .
- الشدَّادَ .
- الغمَّار .
- ترتيب المزروعات على البيدر .
- أَلدَّراس .
- تسمية القسم الذي تجري دياسته .
- تسمية أصحاب الفلاحة .
- نقل الحبوب .
- من اصطلاحات الزُرَّاع في الأردن .
- تسمية صاحب العمل .
- الحشَّاش .
- اسماء متفرقة .
- تسميات الزَّراعة .
- أسماء فترات الاستراحة .
- أنواع الحصد.

الفصل الأول

• **أرض شفا ـ** وهي الأرض الصالحة للزراعة ـ التي ليست في الغور.

• **أرض المحَامِي ـ** من الحمّ ، عندهم السخونة ـ وفي اللغة أحمَّ الماء سخنة فيشتقون منها المفرد مِحْمَاة والجمع المحامي، ويطلقون هذا الاسم على أروض الغور. والغور في اللغة ما انحدر من الأرض، ويقابله (النجد) ـ أما الأرادنة فيسمون النجد (الشفا) أي المرتفع، وفي اللغة : ـ شفا الهلال طلع، ولعل الأرادنة لمحوا إلى هذا .

• ثم يقولون : ـ

أرض عَذِي ـ أي تروى بالغيث، وإذا قالوا أرض عذيّة، عنوان بها الأرض ذات الموقع الجيد، والهواء الطيب، والماء الصافي.

وفي اللغة : ـ عذيت الأرض تعذى عَذَى و (عذوت) تعذوا عذاوة، كانت طيبة، بعيدة من الماء والوخم.

• **وأرض سَقِي** ، هي التي تسقى بواسطة [1]، قِنىً ـ ويجمعها الأرادنة على قِني ـ في حين أنها تجمع على (قِنَىً) وقناء، وقنوات، فالأرادنة اعتبروها من الناقص اليائي واللغة عدتها من الناقص الواوي، ولعلها مما ترددت [2] لاماته بين الواو والياء فحفظ العامة جذرها اليائي، وحفظت اللغة جذرها الواوي.

---

١. يصر بعضهم على استعمال وساطة وإصرارهم ليس له مبرر فنقول حصلت على الأمل بوساطة فلان وسافرت بواسطة الطيارة ـ أو بالطيارة ـ وبوساطتها. (العزيزي).

٢. في أفعال لامها تتردد بين الواو والياء مثل شكا يشكو ويشكي، ودعا يدعو ويدعي.

• **أرض مَوات ـ** لم تفلح، ولم تزرع سابقاً . وفي اللغة: الموات كسحاب، مصدر ، وما لا روح فيه، والأرض الخالية من العمارة والسكان.

وعبارة المغرب «الموات الأرض الخراب» وقيل «الموات، أرض لا مالك لها، ولا ينتفع بها أحد، لانقطاع الماء عنها، أو لغلبته عليها، أو لغير ذلك» مما يمنع الانتفاع بها، وخلاف العامر. فأنت ترى أن الأرادنة استعملوا الكلمة استعمالاً صحيحاً، فصيحاً، من غير تعليل.

• فإذا فلحت سموها (كِسَاراً) الواحدة ـ (إكسارة) والجمع إكسارات، وبعضهم يقول: ـ (كِسَّار) على وزن فِعَّال.

• وإذا كانت الأرض ذات تربة خفيفة قريب صخرها، سميت **(القرقباش)**.

قال الشاعر البدوي : ـ

«زرعك الحِسنـــى مع الرّجِل الأليمْ ـ اللئيم ـ

مِثِل زَرع البُـــور، وارضِ القرقبـــــاش»

• **أرض بُور ـ** أرض مهملة غير مزروعة ولا مكروبة ـ مُعَدَّة للزراعة ـ.

وإذا كانت أرضاً ضيقة بين صخور سميت **(حَبَلة)** وإذا كانت أصغر، سميت (حَابُولْ) والحابول في اللغة، الكُرَ وهو حبل يعصب به على النخبل، يتخذ من اللِّحاء، أو الليف.

• وإذا كانت الأرض حَجِرة سموها **(مِصَرّة)** أي كثيرة الحصى، الذي يسمونه الصّرار، الواحدة (إصرارة) وفي اللغة (صخرة صرَّاء) أي ملساء وفي القاموس (صَمَّاء) وفي (التكلمة) حجر أَصَرّ : صلب.

• **صَهَاة ـ** وإذا كانت أرضاً صالحة للزراعة كبيرة، واسعة تنحدر من أكمة صخرية سموها الصهاة، الجمع إصهي. وفي اللغة (الصهوة) المطمئن من الأرض، تأوي إليه ضَوالّ الإبل، كالغار في الجبل، فيه ماء، والجمع صِهاء.

• **تِلَعَة ـ والجمع إتلاع ـ** أرض صالحة للزراعة واسعة فيها انحدار خفيف، بين مرتفعين،

ويستعيرها الأرادنة لطبيعة الإنسان ونشأته فيقولون : «كِل يِردّ إلتِلِعْتَهْ لو تتيلَعْ» أي كل يعود إلى أصله، ولو رفعته الحياة إلى منزلة عالية، أو لو تظاهر وتعالى!.

وفي اللغة (ألتَّلعَة) قيل ما علا من الأرض : ـ وما سَف، فمن الأول قوله" «كدخان مرتجل بأعلى تلعة» ومن الثاني قوله:«وإني ما متى (أَهبط من الأرض تلعة» وقيل «أرض غليطة، يتردد فيها السيل» ثم يندفع إلى «تلعة أسفل منها » ومن هنا يقال : «التلعة مكرمة للنبات» وقيل : «ما اتَّسع من فوهة الوادي،» وقيل: «القطعة المرتفعة من الأرض والجمع تَلَات وتُلَع وتِلاع، أو التلاع: مسايل الماء من الإسناد والنجاف، والجبال، حتى ينصب في الوادي، ولا يكون التلاع إلا في الصحارى. «لا يمنع ذَنَبَ تلعةٍ»: يضرب في الذليل الحقير.

• **داقورة والجمع دواقير** ـ قطعة أرض صغيرة منفصلة عن تلعة ، أو صهاة.

• **شُقَّة** ـ وهي من الألفاظ النادرة التي يلفظها الأرادنة القريبون من البداوة بالضم، لأنهم يتهربون من الضم في أوائل الكلمات، وفي أواسطها، في حين أنَّ أهل شمالي الأردن لا يفعلون ذلك، فيقول أهل (عجلون) وضواحيها:

فُجُل ـ كما تلفظ في صحيح اللغة.

ويقولون ـ بَغُل .

في حين أن أهل (مادبا) وضواحيها لا يعرفون الضم في هاتين الكلمتين وغيرهما.

وفي أمثال الفلاحين : «هالشَّقَّة في هالداقورة» أي أن الجيد يشفع في الرديء.

والشُّقة أي أرض كبيرة تصلح للزراعة. وإذا أرادوا أن ينجزوا أمرين معاً، قالوا: «هالشّقَة في هالداقورة!».

• **مِهْياف** ـ إذا كانت الأرض في بطن واد معرَّضة للريح الشمالية تصاب مزروعاتها قبل الاكتناز بالتجمد، قالوا أرض مهياف يا احوينتها! ويشبهون بها كل أنثى ـ غالباً ـ جميلة سيئة السلوك، وكثيراً ما يطلقون الكلمة على الرجل مبالغة في تحقيره، إذا كان حسن المنظر سيء المخبر، وفي اللغة:

«الهيف» ريح حارة تأتي من نحو اليمين نكباء، بين الجنوب والغور تيبّس النبات وتعطّش الحيوان وتنشّف المياه. يقال «هبت الهيف أي الريح الحارة» والهيف، هو الهواء الذي يفسد المزروعات قبل اكتناز ثمارها!.

- **مَلُّوح** ـ أرض في تربتها أملاح ، تفسد ما يلقى فيها من بذار.
- **كتار** ـ أرض مصفرَّة التربة لا تصلح للزراعة، لا يوجد منها إلا النادر في الضفة الشرقية من الأردن، ويطلق هذا الاسم على أرض قرب(أريحا)، وهي الأرض شبه الرَملية شديدة الانحدار، لا تثبت عليها المياه.
- **مِعطاش** ـ أرض تحتاج إلى أمطار غزيرة ، متواصلة، وإلاَّ فإنها لا تجود بغلال.

الفصل الثاني

- **أَلبذار ـ ألاِبذار**. هو كل ما يلقى في الأرض من حبوب للزراعة.

- **أَلبذَّار ـ** هو المحترف لفن البذر، والبذار نوعان : ـ

أ. **إذْلال ـ وذَلّيل ـ** وهو ما يلقى في الأرض المتوسطة الجودة ويكون عادة بمقدار أربع حبات إلى ست، في مقدار راحة اليد من الأرض.

ب . **أ'بى ـ عِبَى ـ** وهو ما يلقى في الأرض الجيدة، ويكون بمقدار ثماني حبات إلى عشر بأرض لا تزيد مساحتها على راحة اليد، وهذا كله يعرفه البذّار المحترف.

وأحياناً لا يجدون البذَّار المحترف فيلقون البذار كيفما اتفق فيجود الزرع لكثرة الأمطار، فيقولون: «زرع الغشيم يجي هشيم» أي زراعة الجاهل تجود بما يشبه تراكم الهشيم، والغشيم عندهم، هو الجاهل. وفي أقوالهم: الغشيم أعمى، لو انه بصير!... والعِبىّ يعنون بالكلمة الاكتظاظ، والامتلاء! والتعبئة في اللغة تعني التهيئة.

- **أدوات الحرث ـ**

أ. **المحراث ـ عُود الاِحراث ـ** الحراث ـ يتألف المحراث من قطع .

١ . **أَلكَابُوسية ـ** وهي المقبض الذي يمسكه الحرَّاث في أعلى ـ الذكر ـ من المحراث.

٢ . **الذكر**، وهو خشبة مبسطة فيها تجويف قليل، تنتهي ببروز شبه مثلث يدعى الفجلة يُولج في سكة حديد، محددة لشق الأرض لتكون صالحة للزراعة. ويسمون هذه الخطوط (إتلوم)

الواحد (تِلم) وهو شق مستطيل في الأرض ـ وفي اللغة الثَّلم بالثاء، شق الكراب في الأرض.

وإذا أراد الأرادنة نسبة الفساد إلى المسؤولين قالوا: «التلم الأعوج من الثور الكبير» بقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

٣. **السِّكة** ـ وهي أداة من الحديد تنتهي برأس مبسط حاد، يسهل شقها للأرض ـ تدخل فيها فجلة الذكر.

وللسكة حديدتان بارزتان عن اليمين واحدة وعن اليسار ثانية يدعونهما (أذان السكة)، وذلك أن الأرادنة يعتبرون المثنى في حكم الجمع، وإذا أرادوا النص على المثنى قالوا : «ازلام اثنين» أو زلمتين اثنين، وهم في هذا يطبقون ما قاله الإمام السيوطي، في كتابه البارع (ألمزهْر في علوم اللغة) المثنى أقل مراتب الجمع.

٤. **النّاطع** ـ وهو من الخشب شبه قوس، يصل بين الذكر، والبرج.

٥. **البرج** من الخشب طوله نحو متر وعشرين عشاراً من المتر، يدخل الذكر في فجوة منه، ويصل بينهما الناطح.

٦. **الوصلة** من الخشب تثبت بالبُرْج، وترتبط بوساطة ما يسمى الشرعة بالنير الذي يوضع على رقبتي الثورين ، ويعرفان في الأردن باسم (الفدان) الجمع فِدِن.

(*) ومن الأدوات التي يحتاج إليها في الفلاحة (المِقدح) ج مَقادح، لثقب أدوات الزراعة الخشب، وهو لولبي الشكل، رأسه دقيق حاد.

(*) عَواذر ـ الواحدة (عاذرة) وهي حجارة تزن الواحدة نصف رطل، أي كيلو ونصف كيلو، يضعونها شرقي العرمة التي يريدون أن ينقونها من التبن، ويجب أن يكون عددها عشراً، لأنهم يتفاءلون بالعدد المزدوج، والغرض منها أن تفصل بين القمح ـ أو الحبوب ـ الضعيفة والحبوب المكتنزة. ويسمون الحبوب التي تطير شرقي العواذر (السَّفا) قال (العماوي) يهجو رجلاً: ـ ألسَّقا والرمِلْ فالك عطر دقنك من فقارك . المعنى : «ليكن حظك من الدنيا كل ما هو تافه وليكن عطر لحيتك من إستك».

٧. **الشرَّعة ـ** هي سيور من جلد البقر، تصل بين المحراث والنير. والجمع شرعات. ويندر أنْ يقولوا اشراع.

٨. **النير** وهو خشبة مستطيلة طولها نحو مترين وعشرين عشاراً من المتر. يربط كل من الثورين في طرف منها. وهي عربية فصيحة.

٩. **الشُّوْحَة ـ** وهي قطعة من الخشب يثبت منها اثنتان في كل طرف من طرفي النير ، على شكل رقم (٨) يوضع النير بوساطة هذه الشوحات التي يسميها الأرادنة (أَلاِشَوح) وبعد وضع النير على زوجي البقر يربط طرفا الشوح السفليان بحبل دقيق، ويدعى هذان الحبلان الشباقات ـ تفريقاً بين هذين وبين الشباكات التي يربطون بها الأغنام عند حلبها، فتلك (إشباكات) الواحد (إشباك) وشبق ـ في الأغلب ـ من الأرامية معناها ترك وأهمل؛ أي إنه بعد ربط الشباقات أصبح الأمر متروكاً للحرّاث ليقوم بعمله.

١٠. **العبوات ـ الواحدة عَبْوة ـ** وهي قطع من الخشب مثلَّثة أعلاها سمكه ثلاثة عشارات من المتر، وأسفلها نحو عشارين ، لملء الفجوات التي تحدث بين الذكر والناطح.

١١. **المنساس ـ** وهو عصا طويلة يخز بها الحراث الثيران عند توقفها عن العمل، فإذا وضع في رأس هذا المساس مسماراً للوخز، سَمّوه الزُّغت الجمع ـ ازغوت، وازغَتِه. وفي لهجة أهل عشفاط ـ الزغد بالدال إضمامة من السنابل، يسميها الأرادنة الجرزة. وإذا أراد الأرادنة أن يكنوا عن غلب شنيع أو هزيمة نكراء قالوا: «ضَرَبهُ زُغت طلع من شَبَك راسُه» والكاف في شبك يلفظونها جيماً تركية بثلاث نقاط. ومنهم من يقول (زَكُّوت) وهو قليل.

١٢. **مَسَّاحة والجمع مَسَّاحات ـ** وهي أداة من الحديد مبسطة تثبت في طرف المنساس لمسح رأس السكة مما يتراكم عليه من الطين، عندما تكون الحراثة بعد ارتواء الأرض من الغيث أو المطر.

١٣. **المحراث الحديد ـ** المحراث الحديد، يسمونه المِفْرِد، لأن الحراثة به تكون على بغل أو كديشة (بَرذون) وأجزاء هذا المفرد لا تختلف عن أجزاء المحراث الخشب، مع فارق واحد، هو أن

السكة في هذا المحراث، تكون موصولة بالمحراث أصلاً، ويسمون هذا المحراث الحديد تسامحاً: (عود احراث مفرد).

لكن بدلاً من النير يوضع على رقبة البغل أو البرذون ما يسمونه كدَّانة، والكلمة من (الكودنة) أي الفرس الهجين، والغرض من هذا أن لا يتوهم متوهم أن البرذون فرس أصيل، امتهنت في الأعمال الشاقة. ومنهم من يسمي هذه الكدَّانة أَلاِحْواة . قال الشاعر الشعبي (سلامة الغيشان) مشيراً إلى سقوط منزلة الخيل ، بعد استعمال السيارات.

ما بقـي للخيـل سوقـاً ينذكـر،

أصلـح الماجـود قَلَّدهـا احـواه!

أي لم يبق للخيل قيمة تذكر، وأكرم أصحاب الخيل، حوّل فرسه للعمل كأنها كديشة وقلدها حواه تحرث بواسطة المحراث المفرد. ولربط المحراث بالحواة أو الكدانة يضعون عصوين، واحدة عن يمين الدابة والثانية عن يسارها تسميان (الرِّياح) وتربط هذه الرياح بالكدانة أو الحواة.

١٤ . **أَلقَدُّوم** ـ آلة لتنجير الخشب يستعين بها الحراث، عند الضرورة . والأرادنة يشدِّدون: قال (ابن السكِّيت) لا يشدَّد وقال (الزمخشري) وتبعه (المطرّزيّ) «القدوم»، المنحات، خفيفة، والتشديد لغة والجمع قدائم وقُدُم. أما الأرادنة فيجمعون الكلمة على (قداديم).

الفصل الثالث

• **أنواع الحرث :ـ** الكسار ـ هو إحياء الأرض غير الصالحة.

أ. الكسار ـ للحرث أصلاً.

ب . الكراب ، وهو إثارة الأرض وقلبها، تهيئة للزراعة، وهي بهذا المعنى في اللغة.

ج. الاِثْنى ـ قلب الأرض بعد الكرب كأنها قد حرثت ثانية.

د. ثِلاَّث، أي قلب الأرض ثالثة، وبعد ذلك تصبح الأرض صالحة للزراعة، إذ تموت الأعشاب الغريبة المعادية لما يزرع.

• **تقسيم الأرض للحرث :ـ**

إذا كانت الأرض قليلة العرض سموها (موارس) جمع (مارس) وهو ما يسمى في شمالي الأردن (مراريط) المفرد (مَرطة) فتقسم الأرض إلى قطع تسمى (إرباع) ولا مفرد لها ليسهل على الزراع إنجاز العمل. أما إذا كانت الأرض :ـ

أ. شُقّة.

ب. أو تلعة.

ج. أو صهاة.

أو نحو ذلك، فإنها تقسم حينئذ إلى أقسام تدعى الواحدة (مِعْناة) والجمع المعاني . وقد جاءت الكلمة من العناء؛ أي التعب، وفي أقوالهم :ـ «طَوِّل معاني الرجال، أو قَصِّر معاني البقر».

وإذا خاف الحرَّاث على أبقاره من التعب قسّم الأرض إلى (رباع) ـ إرباع ـ أو ـ إقطاعات.

• **السِّرحة :ـ**

يعنون بها الحبوب التي يأخذها الحراث كل يوم لبذرها والجمع سرحات. والسرحة للفدان الواحد، لا تزيد على صاعين بالصاع البلقاوي، وهو يتسع لستة كيلات من القمح والعدس وخمسة ونصف من الشعير الجيد ـ والصاع البلقاوي هو الرائج في وسط الأردن، أما في الكرك وضواحيها، فيستعمل الصاع العزيزي الذي يستوعب تسعة كيلات من القمح ويسمونه (النُّصْمِد) أي نصف المُدَ). فإذا أرادوا أن يقولوا ذهب الحراثون للعمل قالوا : ـ «سرحوا الحراثين» وإذا أرادوا أن يقولوا عاد الحراثون، قالوا: «طَلَّقوا الحراثين» أي أنهم فكوا أربطة الدواب التي تحرث.

• **أجزاء الصاع :ـ**

أ. ربعية ـ نصف الصاع.

ب. ثِمنيّة ـ ربع الصاع.

ج. نُصّ الثمنية ثمن الصاع.

وهي اصطلاحات لهم.

• **العِشابة :ـ**

هي إزالة الأعشاب الضارة من المزروعات، وتكون عادة في شهر آذار في المزروعات البدرية، وفي نيسان في المزروعات الوخرية ـ المتأخرة. والذين يقومون بهذا العمل يسمون العشَّابين ـ سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً.

الفصل الرابع

• **كل ما يحتاج إليه موسم الحصاد:ـ**

١ . **الحصَّادون،** أمهرهم هو الذي يفتح ما يسمونه ألوِجه ـ الجمع اوجوه ـ وهو القسم المراد حصده ويلقب هذا الحصَّاد بـ (الشَّاقوق) ويكون في رأس الصف من الجهة اليمنى، أما الذي يكون في مؤخرة الحصادين من الطرف الأيسر، فيدعى الجحَّاش! ويجب أن يكون مع كل حصّاد :ـ

أ. مِنجل ، وهو آلة محددة، والكلمة من اللغة الفصيحة، فقالوا الدنيا مثل المنجل استواؤها في التوائها.

وهذا يستعمل لحصد المزروعات الطويلة كالقمح والشعير في سني الغلال، أما في سني المحل فيستعمل القالوش، وهو منجل من نوع آخر . وفي بعض الجهات يستعملون منجلاً ضخماً يدعونه السحليِّة.

ب. حَوْرَة ، وهي من قطعة جلد الماعز تعالج بالملح والشَّبّ لتقي صدر الحصاد وملابسه من التمزق؛ يزال عنها الصوف أو الشعر، وتكشف، لتضحي مصونة من التكسُّر.

ج. مِصْبَعَانية، وهي أغطية من الجلد لأصابع الحصاد لتقيها من خشونة ما يحصد.

• **الرجَّاد ـ** وهو الذي ينقل المزروعات المحصودة إلى البيدر، والذي يسمى في قرى فلسطين (الجرن)، وسمعت من ـ أهل شعفاط ـ من يسميى البيادر النوادرـ .

أما الحيوانات التي تنقل عليها المزروعات فيسمونها الرجَّادات :ـ

أ. **جمال** ـ يحمل عليها الشَّبَك ـ الكاف جيم تركية بثلاث نقاط.

ب. **والبغال والحمير** تحمل عليها القوادم، مفردها قادم.

مفرد الشبك شبكة، وهي مصنوعة من عصوين طويلتين كل واحدة منهما بطول مترين توصلان بحبال على شكل مربعات توضع فيها المزروعات المحصودة، وتشد بحبال تدعى (المكارب) واحدها (مِكرب) و (مِكرَبة) بإبقاء الكاف على لفظها.

وتشد هذه الحبال بوساطة ما يسمونه الشِضاض ـ والكلمة في اللغة بالظاء شظاظ وهو الشِّضاض: عود طوله عشرون عشاراً يشدون بوساطته الحبال. وهو في اللغة بالظاء : ـ شظظت الغرارتين بشظاظ، وهو عود يجعل في عروتي الجوالقين إذا عكما على البعير، وهما شظاظان ، الشظيظ، العود المشقِّق، والشظيظ الجوالق المشدود، وشظظت الجوالق، أي شددت عليه شظاظة، والأرادنة يستعملون الشظاظ مثل استعماله في اللغة أيضاً. وإذا أرادوا تحقير رجل قالوا : «سَبْعه إشضاض» وحبل مِكْرية لمن يتخذ وسيلة لإنجاز عمل ما! والإمَّعة.

أ. **القادم** شبه سُلَّمين تُوضع بينهما المزروعات وتشد بالحبال على الحمير والبغال لإيصالها إلى البيدر.

- **الشَّداد** ـ هو الذي يرتب الشبك والقوادم، ويحزم المزروعات فيها.
- **ألغمّار** ـ هو الذي يجمع ما يحصل من المزروعات أكاماً يسمونها (أَلْغُمُور) الاغمور ـ الواحد غِمر.
- **ترتيب المزروعات على البيدر.**

أ. **توضع أولاً الحِلّة** ـ وهي وضع المزروعات بشكل زاويتين قائمتين متقابلتين إلى علو متر، ثم توضع المزروعات ضمن هاتين الزاويتين ويسمى هذا (بطن البيدر).

درّاس ـ وهو الذي يتولى دياس المزروعات، والجمع دراسين، وإذا قالوا دراسات عنوا بذلك الحيوانات التي تدوس المزروعات. والدِّراس يكون : ـ

أ. إما بواسطة لوح الدراس (النورج) وهو ألواح سميكة مثقبة يوضع في ثقوبها تلك، حجارة من حجر الأرحِيَة ، وأحياناً يضعون مع الحجارة مناشير [(١)] لتساعد على سرعة الدياس.

ب . وإما بواسطة ألقَرَن ـ وهو إما مجموعة من الثيران، وعندئذ تُبَلَّم هذه الأبقار لكي لا تأكل. وقد نهت التوراة عن ذلك (تثنية الاشتراع)، أي تربط (أفواهها بخيوط تدعى ابلامات الواحد (إبلام).

وإما مجموعة من الحمير، أو البغال والكدش ومن أغاني الدراسين قولهم :

«إن كـــــــان وِدَّك، يــــا غريــــتب اتْرُوح

إرْبط عليهــــــا، قَرَنَيــــــــن اوْ لُــــوح !»

● تسمية القسم الذي يجري دياسه. يسمون هذا القسم الذي يداس من المزروعات ـ أَلَطَّرحَة ـ لأنه يقتطع من بطن البيدر، ويطرح على أرض خالية من أي شيء. وعند تنقية ما ديس من التبن بالمذاري جمع مِذْراة تسمى الحبوب عُرمة، الجمع إعْرم. وعندما تُهيأ ألعرمة للكيل يسموها (صُبَّه) أو (صليبة).

لا فرق بين النصارى والمسلمين، ـ والصليبة أكثر شيوعاً، وسبب ذلك، أنهم كانوا بعد تنقية العرمة من التبن وَالعُقْدِة، وإعدادها للكيل، كانوا يضعون حولها في الحبوب دائرة، ويرسمون في أعلى الصُّبة مصلبَّاً بالمذراة، لكي لا يُسرق منها شيء فتدعى عندئذ (صليبة) الجمع صلايب. ومن أقوالهم: «عند كيل الصلايب، اللي ما زرع في (أَجرد) [(٢)]، يروح خايب.» وأجرد هو تشرين الثاني. وهناك قول آخر: اللي ما يزرع في أجرد، عند الصلايب يحرد!». أي يزعل ويحزن .

---

(١) المناشير تذكرني بإنسانية اليهود منذ القديم فتريني مجزرة (دير ياسين) لعبة أطفال بالنسبة إلى ما تذكر التوراة من إنسانيتهم: ـ"فجمع داود كل الشعب وذهب إلى «ربّة» وحاربها، إلى أن يقول: «وأخرج الذين فيها ووضعهم تحت منشير ونوارج حديد. وفؤوس حديد وأمرَّهم في أتون الآجر وهكذا صنع بجميع مدن عمون. صموئيل الثاني ـ ٣٠ و ٣١ .

(٢) ومنهم من قال إن تشرين الأول هو أجرد. وتسمى الحراثة في هذا الشهر العفير.

الفصل الخامس

- **تسمية أصحاب الفلاحة : ـ**

١ . **صاحب المزروعات الكثيرة يسمونه (فلاح عِمْدَة)** الذي تزيد أبقاره على ستة (فِدن) ـ أي اثني عشر رأساً من البقر لكل فدان (زوجين من البقر) حرَّاث، ويسمون هذا الزّراع راعي الربطات، أيضاً.

- ما دون ذلك، إلى ثلاثة أفدنة ويقولون : يسمى فلاح الله مِعْطية.
- وصاحب الفدادين يسمونه (فلاح).
- وصاحب الفدان الواحد مستور.
- والذي يزرع أراضي الآخرين على : ـ

أ. النصف .

ب. الثلث، يسمونه شكَّاراً والجمع شكَّارة، وشكَّارين ـ وفي أقوالهم التي تدل على القناعة والتوكل على الله : ـ إن أخصبت ، لأبو زيد اشكارة، وإن امحلتْ لابو زيد نِصيب!.

وسميت الشكارة بهذا الاسم تفاؤلاً بنماء القليل، ولعل الأصل من (الشَكِرة ، والمِشكار) وهي الحلوبات التي تغزُر ألبانها على قلة الحظ من المرعى.

- **نقل الحبوب ـ** ينقلون الحبوب إلى المخازن بجوالق منسوجة من الصوف يسمونها العدول جمع عِدِل، وسميت كذلك لأنها في الأصل تحمل على الجمال، وهي متساوية في كل جوالق (عدل)

أربع وعشرون صاعاً من القمح ـ ويسمونها عندئذ (بطيحة) أو (حِملاً) أو حِمِل جمل، قال الشاعر:

« مـــــا الُوم عينـــــي لو بكت لي بِطيحة،

مَا الومْ عيني لو دفق دَمْعَها دَمّ! ..»

والمخازن منها :

أ. الإبيار ـ جمع بير ـ الآبار.

ب. **المطامير** ـ وهي حفر تحفر في الأرض وتفرش بالتبن هي والآبار، لكي لا يفسد القمح والحبوب بالرطوبة أو بالسوس.

ج. **الروايا** ـ جمع راوية وهي غير روايا الماء، فالروايا مخازن داخل الدور مرتفعة عن أرض الدار.

د. **الكاير** ـ تلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، وهي تشبه الخزانات، جمع خِزانة ، تصنع من التراب الأحمر.

ومن أقوال الأرادنة ـ ولا سيما البدو ـ في الأمور أو الوعود التي لا أساس لها : "مِطامير (أخو شِيحَة) ، ثنتين فارغات، إو وَاحْدة ما ابهاشين!".

(واخو شيحة) وجيه وعد قومه أنه خزن في مطاميره ما يكفي عربانه من الحبوب، ولما كشفت تلك المطامير، وجدوها أفرغ من فؤاد (أم موسى).

• من اصطلاحات الزرّاع في الأردن.

أ. **صَاع الخليل**، وهو أول صاع من القمح يرسل به النصارى إلى الكنيسة تبركاً، ويعطيه المسلمون لمحتاجٍ، والتسمية واحدة. والخليل، هو النبي إبراهيم عليه السلام، وقد تحول هذا الصاع إلى عِدْلٍ مملوءة قمحاً.

ب. **الجورعة** ـ وهي ترك صاحب المزروعات مقدار معناة أو قِطاعاً من الزرع للفقراء اللقاطين،

تطيبياً لأنفسهم. ثم أطلقوا على ذبيحة الانتهاء من الحصاد هذا الاسم، وسموها ذبيحة الجورعة، أوشاة الجورعة، تذبح لعمال الفلاحة.

ج. **العونة**، وهي المساعدة، وقد كان القوم يتطوع بعضهم لبعض بالعمل المجاني، فيسمون ذلك العونة.

د. **ربع الامرابع** ـ وهو في الحقيقة الخمس من كل ما تغله الأرض.

هـ . **العشير** ـ وهو ما تجبيه الدولة من الرعية وهو نسبة ١٢,٥ ـ إثنى عشر ونصف من المائة، وسمي عشراً تسامحاً، كما سمي المرابع ربعاً وسمي الحراث مرابعاً لهذا السبب.

صاحب العمل ـ يسمونه (ألمِعْلان) والانثى المعلانة، والجمع المعالين والكلمة من الأرامية، فكان يقول الحراث لمعلّمة : «معلاي مني» ـ أي من هو أعلى مني، أو آمرى والجمع معالين، ومعلانات للإناث، وقد تشمل كلمة معالين الذكور والإناث جميعاً.. وجمع امرابع امرابعيّة ويسميهم المتأثرون بالبداوة (الروابيع).

- الحشاش ـ هو الذي يحش الكلأ للخيل، ولبقية الدواب، قال الشاعر:

«أوِنّ وَنَّـــــة مـــن سرى الليل حَشَّاشْ
عِقَـــــب الحيـــا، يَضْرِبْ عَلى كِلَّ مَنْقودْ!»

وفي رواية ـ من سرى تالي الليل حشاش ـ ومعنى البيت :«أنيني وتحسُّري يشبه تحسر الذي يسري في أخريات الليل لحش الكلأ، فبعد أن كان يترفع عن كل شيء يخجل منه حياءً، أصبح الآن يمارس كل ما ينتقد. متخلياً عن مركز ـ الزعامة ـ وللقصيدة التي منها هذا البيت قصة، ليس هذا محل سردها.»

• **مسميات وأسماء يستعملها الفلاحون.**

١. **ألَمِقط** ـ حبل دقيق، والرَّشاء أيضاً والجمع إمقوط. وتتخذ منه إشباقات البقر. التي تربط بالنير.

٢. **وِثْر الجمل**: هو ما يوضع على الجمل وهو مؤلف من قتب وحِواة، وهو كالسرج للفرس (الرَّحل) الجميع (إوثار). وفي اللغة (الوِثر) بالكسر ، هَنة كهيئة المرفقة تتخذ للسرج كالصفة.

٣. **حِلْس الحمار، والبغل، والكديش**. وفي اللغة: الحِلس ـ والحَلَسَ، محركة، مثل شِبه وَشَبه، كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل، والقتب، والسرج، كالمرشحة تكون تحت اللبد، وقيل«كسار رقيق يكون تحت البردعة». وكل ما يبسط في البيت، تحت حر الثياب والمتاع، عن مسح ونحوه. انتهى المراد الاستشهاد به.

٤. **البرذعة** ، الجمع براذع. ما يوضع على ظهر الحمار تحت الحمل لئلا يدبر. وما يضعه الحمّال على ظهره، ليقيه من الجرح عند حمل الأثقال.

٥. **السرج**، والمعرقة والميقعة ـ للفرس السرج من جلد وحديد، والمعرقة من جلد محشوة بوبرالإبل، والميقعة للمهار وتصنع من عباءة وتحشى بوبر الإبل والجمع اسروج. معارق، مياقع.

٦. **الرَّسن** مِقود الفرس والجمل وكل دابة تقاد عادة، كالبغل والبرذون الكديش والكديشة. ولكل منها نوع خاص من فَرسَنُ الفرس مَحلَّى بزخارف منها الجلاجل الصغار والودع.

٧. **الشاعوب** ـ شوكة من الحديد، يستعمله الفلاحون في اقتطاع الطرحة من البيدر، ولقلب الطرحة، بعد دياسها. الجمع شواعيب.

٨. **ألَدقران** ـ يشبه الشاعوب لكنه أكبر منه ،وفي أغانيهم:

دُق الدقــــــران،		يِطلَــــــــعْ مليان!

٩. **المذراة**، تختلف عن الشاعوب بأنها كلها من الخشب، أصابعها، وعصاها ! الجمع المذاري. والذَّراة:

١٠. **هي استعمال المذراة لتنقية الحبوب**. ومن أمثالهم التي تدل على انتهاب المنفعة واستغلال الفرصة : «إن طاب هواك، ذرِ على دقن صاحبك!».

١١. **التبّان ـ الشليف ـ** كيس واسع لنقل التبن. والمتبن المكان الذي يخزن فيه التبن.

١٢. **المقرعة ـ** عصاً يربط بها حبل في رأسه عقدة يستعملها الدراسون في حث الدواب التي تدوس المزروعات والجمع مقارع. وفي اللغة : (المقرعة) السوط، وكل ما قرعت به.

الفصل السادس

• تسميات الزراعة :

أ. **البدَري** ، وهو ما يزرع في تشرين الثاني فإذا مطر بالمطر الذي يسمونه الثرياوي بشر القوم بعضهم بعضاً بجودة الموسم.

ب. **الثرياوي**، هو الذي يبذر بعد سقوط المطر الثرياوي وري الأرض. ويدعى أَلرِّيّ، أيضاً.

ج. **اغطاسي** الذي يبذر في عيد الغطاس عند الشرقيين، وهو عيد ظهور السيح المسيح.

د. **اللَّكسي** ـ وهو الذي يزرع بعد الغطاس.

هـ . **أَلوِخزي أو السبعيني** هو الذي يبذر قبل زمن الحصاد بسبعين يوماً، والحصاد عادة، في الخامس والعشرين من شهر أيار ـ في الشفا ـ أما في الغور، فيكون الحصاد في شهر نيسان.

ز. **وِخْري** ـ بعد السبعيني بأسبوع.

ج. **صيفي**، هو الذي يزرع اعتماداً على ما في باطن الأرض من رطوبة، ويعنون بذلك زراعة القثاء والبطِّيخ وما أشبه ذلك.

ط. **مغاريب الصبة**: أنظف ما في صلبية القمح. من الجهة الغربية.

ي . **مشاريق الصبة**: أردأ ما في الصبة من حبوب!

ك . **كِربال** ـ وكربالة ـ يلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط. مثل الغربال إلا أن خروقها أكبر، وأوسع لتنقية القمح وبقية الحبوب من التبن والحجارة ج، والجمع كرابيل.

ل. **مقطف** ـ غربال واسع الخروق، لتنقية الحبوب قبل غربلتها، وإذا أرادوا أن يصفوا رجلاً أو امرأة بكثرة الكذب قالوا: «مِقطف» جمع مقاطف.

م. **غربال** ـ مندف لا تسقط منه إلا الحبوب الصغيرة جداً.

ن. **مُنخل** ـ لتنقية الطحين من القشرة.

س. **منخل شعاري** ضيق المسارب للغاية يستعمل للحصول على أنعم الطحين.

ع. **الرَّحِتْ** ـ خشبة مبسطة توضع في رأس عصا طولها متران لجمع الحبوب عن أرض البيدر والجمع رحوت، وكأنها في الأصل (راحة).

• متفرقات :

١ . **لقَّاط**، والانثى لقَّاطة والجمع لقَّاطين: اسم لمن يجمعون السنابل الساقطة من أيدي الحصادين، والعمل نفسه (إلقاط). وفي بعض الأماكن يسمون اللقاط اصيافة، ومنهم من يسمي الأنثى إمصيّفة. ومنه المثل:«مثل امصيفة (ريحا) لا نابها القاطها، ولا نالها عرضها». وهو يضرب لمن أخفق مادياً ومعنوياً .وقد دخلت الكلمة إلى الأردن من فلسطين، فالأرادنة يسمون هذا العمل (إلقاط) والفلسطينيون يسمون اصيافة، والتقاط حب الزيتون يسمونه ـ في قرى فلسطين ـ ابعارة.

• تسمية فترات الراحة

١ . **تطليقة الحراثين** ـ عند انتهاء الحراثة كل يوم، لأنهم يطلقون البقر من أنيارها.

٢ . **فكة الحصادين** لأنهم يفكون المصبعانيات عن أصابعهم.

٣. **قعدة الرجادين والشدادين** ـ لأنهم بعد انتهاء عملهم اليومي لا يمارسون عملاً.

٤ . **فيدوس الدارسين**، والكلمة تركية، ومنهم من يلفظها فينوس، وسمعتهم يقولون «يا اعيال ان فونسوا الافلان، أنتم فونسوا». أصل الكلمة من التركية (بيدوس).

٥ . **ترويحة الرعيان** ـ لأنهم يعودون بأغنامهم وإبلهم عند الرواح.

• أسماء ما يحصد من القمح:

أ. **جرزة فركية**، يلفظ الكاف جيماً تركية ذات ثلاث نقاط . والجرزة هي مجموعة من السنابل التي تضم عليها أصابع اليد الواحدة وقد استعملت لفظة الطاق ـ في اللغة ـ وهي في الأصل لأعواد الكبريت يضم بعضها إلى بعض.

ب. **جرزة لقّاطين** لما يجمعه لاقط السنابل من الحقل الذي يحصد.

ج. **إشمال والجمع اشمالات**، لما يحصده الحصاد ملء يده ويلفه ، ومن مجموعة هذه الشملات يتألف (الغِمِر).

د. **الغمر، والجمع إغمور** ـ واغمار ـ غمار هو مقدار عشرة إلى اثني عشر شِمالاً! ليسهل حمله على الغمَّار الذي يوصله إلى الشبكة التي يشدها الشداد أو إلى القادم.

هـ. **حِضن** ـ ما يحمله الغمَّار ملء ساعديه من المزروعات المحصودة، ويضمه إلى صدره.

و . **خِنق** ـ الجزرة الصغيرة من كل نبات. سمي بذلك لقلة سنابله، تشبيهاً له بالطير الذي يخنق بين الأصابع.

• أنواع الحصد :

١ . **ديرة المنجل** الزرع الذي يحصد بالمنجل.

٢ . **بالقالوش** الذي يحصد بالقالوش.

٣. بالسَّحلية الذي يحصد بالسحلية.

٤. الزَّحَافةِ الذي يقتلع باليد والحصادون قاعدون.

المؤلف في سطور

❖ ولد روكس بن زائد بن سليمان العزيزي في مادبا عام ١٩٠٣ .

❖ درس المرحلة الابتدائية فقط في مدرسة اللاتين في مادبا، وتوقف عن الدراسة عام١٩١٤ حين أعلنت الحرب العالمية الأولى، وبعدها أحضر له أبوه معلماً للغة الفرنسية وآخر للإنجليزية.

❖ بدأ حياته العملية معلماً للغة العربية في مدرسة اللاتين في مادبا عام ١٩١٨، وترك التدريس عام ١٩٤٢ .

❖ عمل أستاذاً للأدب العربي في كلية تراسانته في القدس حتى عام ١٩٤٨ .

❖ اعتمدته جريدة الأحوال البيروتية مراسلاً لها في الأردن.

❖ انتخب عام ١٩٧٦ رئيساً لرابطة الكتاب الأردنيين.

❖ ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في الأردن منذ عام ١٩٥٦ .

❖ نال عضوية شرف لمجمع اللغة العربية الأردني.

❖ حصل على وسام التربية والتعليم ووسام الصليب الأبيض الذي لا يُمنح إلا لخاصة الخاصة.

❖ منح شهادة يوبيل جلالة الملك حسين الفضي التكريمية في الأدب عام ١٩٧٧ .

❖ نال وثيقة التقدير الذاتية على أعماله المتميزة عام ١٩٨٢ .

❖ كتبت جوليا الربضي رسالة ماجستير من الجامعة اللبنانية عنوانها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره سنة ١٩٩٣ .

❖ أعد د. عبد الله رشيد رسالة دكتوراه في الجامعة اليسوعية موضوعها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره عام ١٩٩٦ .

❖ توفي في عمان بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢١ عن عمر يناهز الـ ١٠١ عاما، ودفن في مدينة مادبا .

مؤلفاته:

١ . أبناء الغساسنة (قصة) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٣٦ ، صيدا : مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .

٢ . نخب الذخائر (تحقيق مشترك مع الأب الكرملي) القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩ .

٣ . علم النميات (لغة) تحقيق مشترك مع الأب الكرملي، القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩ .

٤ . تاريخ اليمن (تحقيق مشترك مع الأب الكرملي) القاهرة: مطبعة البرتيري: ١٩٣٩ .

٥ . فلسفة أوريليوس، عمان: (د.ن)، ١٩٤٢ .

٦ . المنهل في تاريخ الأدب العربي ،ج١ ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٦ .

ط٢ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٠ .

ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦ .

ج٢ ،ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٨ .

ط٢ ، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٨ .

ط٣، القدس: المطبعة التجارية، ١٩٥٨ .

٧ . سدنة التراث القومي (تراجم) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٧ .

٨ . الزنابق ، مختارات من الشعر والنثر: ٧ أجزاء.

ط١ ، القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، ١٩٥٠ .

ط٢ ، بيروت: مطبعة دير المخلص، ١٩٥٢ .

ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦ .

الجزء السابع، الطبعة الثانية ، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٩ .

٩ . فلسفة الخيام، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .

١٠ . مقدمة لترجمة رباعيات الخيام عن قلم الدكتور أحمد زكي أبو شادي، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .

١١ . أزاهير الصحراء (قصص) صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .

١٢ . شاعر الإنسانية (تراجم) القاهرة (د.ن) ١٩٥٥ .

١٣ . الخلافة التاريخية (تاريخ العرب: جزآن) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٦ .

ط٢ ، القدس: المطبعة العصرية، ١٩٨٣ .

١٤ . فريسة أبي ماضي (بحث) عمان: مطبعة الاتحاد، ١٩٥٦ .

١٥ . الأردن في التاريخ وهيئة الأمم، عمان: مطبعة الجيش العربي، ١٩٥٧ .

١٦ .مادبا وضواحيها (بالاشتراك مع الأب جورج سابا): (تاريخ وآثار مصور) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٦١ .

١٧ . تطور حقوق الإنسان (بحث) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٦٥ .

١٨ . الإمام علي أسد الإسلام وقديسه (تراجم) (ط١) النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧ .

ط٢ ، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٩ .

(ط٣) عمان: المطابع العسكرية، ١٩٨٣ .

١٩ . الأرض أولاً (مسرحية ومسلسل) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٧٣ .

٢٠ . قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية (٣ أجزاء) .

ط١ ،عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٧٣ .

ط٢ ، عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٨١ .

٢١ .الطفل في الأدب العربي، الجزائر: مطابع الشركة الوطنية للنشر، ١٩٧٥ .

٢٢ . معلمة للتراث الأردني (بحث مصور من خمسة أجزاء) .

٢٣ .جمد الدمع (سيرة ذاتية) عمان: مطبعة الدستور، ١٩٨١ .

٢٤ .من توصيات المماليك للرهبان في القدس ـ الرياض: المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام، ١٩٨١ .

٢٥ . المجتمع البدوي، الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٢ .

٢٦ . ذكريات من البادية، الرياض: (د .ن)، ١٩٨٧ .

٢٧ . الأرض أولاً (مسرحية) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٨٩ .

٢٨ . مقدمة جمهرة أنساب العرب، دمشق، (د .ن)، ١٩٨٩ .

٢٩ . حكايات من البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .

٣٠ . الأنظمة والقوانين في البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .

٣١ . نمر العدوان شاعر الحب والوفاء، عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩١ .

٣٢ . المبتكر لتعليم اللغة العربية (مصور شارك فيه إبراهيم القطان) عمان: مطبعة الشركة الصناعية (د .ت).

٣٣ . المساعد في الإعراب: (٤ أجزاء)، بالاشتراك مع الأستاذين خالد الساكت ومحمد سليم الرشدان، القدس: مطبعة المعارف (د .ت).

٣٤ . تطور الشعر في البادية (بحث) عمان: (د .ن) (د .ت).

٣٥ . (مذكرات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) بيروت: مجلة العرفان، (د .ن) .

٣٦ . وحي الحياة (تأملات) بيروت: مجلة العرفان، (د .ت).

٣٧ . النظام الإداري في العصر العباسي، بغداد (د .ن)، (د .ت) .

٣٨ . النظام المالي في العصر العباسي، بغداد (د .ن) ، (د .ت).

٣٩ . مفاهيم عصرية في الأدب المؤتم، عمان (د .ن)، (د .ت).

٤٠ .نحن نرسم وأنتم تكتبون (٣ أجزاء) مشترك مع المرحومين حسني فريز ومحمود العابدي، عمان: مطابع الجميعة العلمية الملكية (د .ت).

٤١ .أنر ولو شمعة (مقالات) عمان: (د .ن)، (د .ت).

٤٢ . الشرارات من هم (أنساب) عمان: (د .ن) ١٩٩٣ .

٤٣ . يوميات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ .

- بالإضافة إلى عدد كبير من المسلسلات والمسرحيات المعروضة في الأردن، وعدد من الدول العربية .

معلمة للتراث الأردني

* معلمة للتراث الأردني

* روكس بن زائد العزيزي

* التنسيق والإخراج الفني : إحسان الناطور

* وزارة الثقافة

عمان – الأردن

شارع صبحي القطب المتفرع من شارع وصفـي التل ، بناية (20)

ص.ب 6140 – عمان

تلفون : 5696218 / 5699054 فاكس : 5696598

www.jowirters

email:info@cultur.gov.jo

* الطبعة الثانية 2012

* الطباعة : مطبعة السفير

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٣٩٥٤ / ١٠ / ٢٠١١

روكس بن زائد العزيزي

معلمة للتراث الأردني

الجزء الخامس

٢٠١٢ م

قائمة المحتويات

تصدير

أصدرت وزارة الثقافة والشباب في العام ١٩٨١ الطبعة الأولى من "معلمة التراث الأردني" للباحث روكس بن زائد العزيزي . ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة وفاء لذكرى مؤلفها الراحل، الذي نذر جهده لتوثيق التراث الأردني في مناشط الحياة المختلفة ، وهو تراث وافر جدير بالاهتمام والتدوين ، لما يكشفه من جوانب ربما تخفى على الأجيال الجديدة التي أخذت بالتفاعل مع حياة مختلفة ، في عصر جديد . وقد اعتمدنا في هذه الطبعة الجديدة على ما ورد في الطبعة السابقة .

وقد اجتهدنا في أن تكون هذه الطبعة خُلواً من العثرات التي اكتنفت ظروف صدور الطبعة السابقة ، التي جاءت مثقلة ببعض التكرارات ، إنّ في الجزء الواحد أو التي طالت بقية الأجزاء الخمسة ، فعلى سبيل المثال تكررت مقدمة الجزء الأول في الأجزاء كافة ، فضلاً عما تكرر من مسارد وملحقاتٍ في نهايات بعض الفصول والأبواب والأقسام ، لم يكن لها ضرورة أو حاجة ، ناهيك عما ورد من تقريظ يتعلق بالمعلمة لكتّاب عرب وأردنيين ، تكررت في الأجزاء الخمسة ، أو من نحو إيراد قصائد شعرية أو مقالات تتعلق بالتراث الشعبي لا تتصل بالحياة الأردنية من قريب أو بعيد ، أو غير ذلك مما أثقل المعلمة بما كانت في غنى عنه .

ولمّا كان المؤلف قد حرص على ضبط الألفاظ والأمثال والحكايات الأردنية ، سعياً منه إلى تحقيق المطابقة بين المنطوق والمكتوب في اللهجة الأردنية ، فقد أبقينا على ذلك كله مضبوطاً

وفق منهجية المؤلف ، لكننا تحرينا أن يكون الضبط في مكانه الصحيح ؛ إذ إنَّ كثيراً من الحركات الإعرابية وعلامات الضبط لم تكن في مكانها الصحيح فأحدثت التباساً لدى القارئ ولدى الباحثين المعنيين بالتراث . ورشّدنا من علامات الترقيم غير الضرورية ، وأعدنا ضبطها بما يتوافق مع نهايات الجمل ، وضبطنا بالشكل ما يحتاج إلى ضبط ، ليتيسّر للقارىء الاطلاع على النصوص دون أي لبس أو غموض .

وسيجد القارئ أننا قد ألحقنا بعض الفصول بالفصول التي تليها ؛ إذ لم يكن من داعٍ للفصل الذي انتهجه المؤلف . وجعلنا الهوامش في الصفحة الخاصة بها بعد أن كانت في نهاية الجزء، وبخاصة في الجزء الخاص بالحكايات ، مما ييسر على القارئ فرصة التواصل المباشر مع النص. و في هذا السياق وجدنا هوامش وتعليقات على أشياء لم تكن في النص ، فأخرجنا القارئ من ارتباكه بحذفها . ولن يخفى على القارئ – وبخاصة من اطلع على الطبعة الأولى – أننا قد نقلنا بعض الموضوعات من جزء وألحقناها بجزء آخر ، لتكون موضوعات كل جزء في نسق واحد .

ويأتي إصدار هذه الطبعة الجديدة من المعلمة عرفاناً من وزارة الثقافة بجهود الرواد الكبار ومنجزهم الثقافي ، الذي يُعدُّ لبنة رئيسة في صرح الثقافة الوطنية. ومن حسن الطالع أن يتزامن صدور هذه المعلمة بمناسبة اختيار مدينة مادبا ، مدينةً للثقافة الأردنية ، وهي المدينة التي احتضنت مؤلفها في مولده ونشأته.

وزارة الثقافة

بسم الله خير الأسماء وأبقاها وأحلاها

هذا الجزء، خاص بتأصيل الألفاظ الأردنية التي هي من الفصيح، ولست أريد بهذا أن أضع معجماً اشتقاقياً، لئلا يظن بعض الناس أنني من دعاة العامية. فأعوذ بالله من أن يخطر لي هذا على بال، فالعربية التي شرّف الله قدرها، هي خالدة بالكتاب الخالد الذي حماها من الاندثار، وتلك إحدى معجزات هذا ا لكتاب العظيم. لا أقول هذا تزلفاً لأحد. فالتزلف والحمد لله ليس من شيمي. لكني رأيت أُمماً كثيرة في التاريخ، اندثرت لغاتها، يوم زالت سيادتها، أما العربية فظلت على كل ما حيك لها من دسائس ومحاولات الوأد، ظلّت يتجدّد شبابها، بفضل هذا الكتاب لحكيم!



أما اهتمامي بهذه الألفاظ، فكان لعدة أغراض: ـ

١ . لأثبت أصالة هذا الشعب وعروبته الصميم من كلامه. وهذه النقطة لا يستطيع أن يجادل فيها أحد.

٢ . لأثبت أن اللهجة الأردنية من أقرب اللهجات العربية إلى الأم الفصحى، إن لم تكن هي القربى!..❖

٣ . لأردّ بكل محبة، واحترام على أولئك الذين ينظرون إلى كل من اشتغل في إحياء التراث بشيء من التحفّظ والاتهام المكتوم.

٤ . ولأقول بصراحة أن مجمع اللغة العربية في القاهرة ـ المجامع اللغوية العربية ـ قد أسّس

❖ القربى في الرحم، والقُربة في المنزلة والأصل واحد (العُزيزي).

منذ إنشائه ـ لجنة تتقصى اللهجات العامية، وكان من المتوقع أن تنهج المجامع العربية نهجه السوي. فالذين يعادون كل ما له علاقة بالشعب يعادون ما يجهلون، وحسبنا أن نشير إلى أن جهابذة العرب أمثال : (الجاحظ) وابن خلدون والقلقشندي وضياء الدين بن الأثير اهتموا بتراث الشعب وأوصوا بجمعه، ومن آراء الجاحظ في (البيان والتبيين): فإن سمعت نادرة من نوادر العوام وملحة من ملحهم، فإياك أن تستعمل لها الإعراب فإن ذلك يفسد الامتاع بها ويخرجها عن صورتها التي وضعت لها ويذهب استطابتهم إياها!

٥. لاحظت أن الفرق بين بعض الألفاظ الأردنية وأماتها الفصحى، اختلاف في إحدى الحركات لا المدلول. والسبب أن الأرادنة، ولا سيما البدو منهم، ينفرون من الضم، ويلجأون إلى الفتح والكسر، لعامل نفسي، وقد عرضت هذا الرأي على العلامتين المغفور لهما :ـ

أ. الأب أنستاس ماري الكرملي.

ب. الأستاذ إسعاف النشاشيبي.

في القدس سنة ١٩٤٦ فطربا لهذا الرأي، ولم أكن قد رأيته لأحد من قبل، سوى ما رأيت في مطالعاتي الكثيرة لـ (لسان العرب) من أن العرب مالوا عن الضم إلى الكسر تفاؤلاً ، ولأن الكسرة أخت الضمة عند العرب، فيقول البدو : (قِم) بدلاً من (قُم) أما أهل الحواضر فيقولون (قوم) بلا إعلال. وسمعت من يقول شِيه كومْ (أي هلم قم).

٦. لم أتبع الترتيب الاشتقاقي، لأني كنت أدون كل كلمة في حينه، تحت الحرف الذي تبدأ به إلى درجة أني كنت أدوّن اسم الذي سمعت الكلمة منه واليوم والساعة، إلى أن أحرجني مرة أحد إخواني البدو، يوم سألته عن اسمه، واسم عشيرته، فقال: «ليه تنشدن عن اسمي أو سميتي هو لك ـ هداك الله ـ عندي اطلابة؟ أو عند حدا من جماعي؟»

أجبت : «لا والله يا طويل العمر، ما لي على أحد منكم اطلابه، ولا لي دينة، لكن أريد أن أعرفك!».

أجاب : «زين حياك الله»، إن جيت اتدين منك، اطلبّ اسمي أو سميت، أو غير هذا، لا لك عليّ أو لا لي عليك. يار انتم أهل القلم اتخوفون! إوّحنًّا البدو طلايبنا (اكثار) اجتار! البدوي

وانا اخوك لون الذيب اللي يجفل من كل صفرة.

تبسّمت وقلت: ما لي ولهذه الدقة التي لا مبرر لها سوى أنها توقعني في مشكلات كثيرة!.. وعدم اتباعي للترتيب المعجمي الاشتقاقي هو اتباع لنهج رائد هذه المدرسة، إمام اللغة العربية (أبو عمرو الشيباني ❖) فأنا شيباني، اتبعته، لأجدد ذكراه طيّب الله ثراه. فقد كان يتقيّد بأول حرف من حروف اللغة، ولا يلتفت إلى ما بعده.

٧. لقد قمت بهذا العمل تلبية لطلبات أساتذة اللغة العربية في الجامعات الأجنبية، ولعل بعض المجامع اللغوية والجامعات العربية تلتفت إلى اللهجة المحكية في كل الأقطار العربية وتوليها اهتماماً يقرب بينها ويذيب الفروق الشديدة بين هذه اللهجات التي تنعكس فروقاً على متكلميها فلنأخذ مثلاً كلمة كثير، فهي :

١. كثير، عند الأرادنة ، بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط عند البدو.

٢. اهواي عند العراقيين.

٣. زيف في الجزائر.

٤. واجد ـ عند البدو،

٥. وايد في الخليج العربي.

٦. هول في قرى فلسطين.

إلى غير ذلك، من الفروق التي لا تكاد تحصى.

وفوق هذا فقد لبيت طلب المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بكتابه إليّ.

فعسى أن يفطن المعادون للتراث الشعبي إلى أهمية هذا التراث وللخسارة التي يفرضونها على أبنائنا في جهله: ـ

أ. الخسارة التاريخية، فكم من حادثة مهمة أغفلها التاريخ، ولا مرجع لها إلا أدب الشعب.

❖ الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، تأليف الدكتور (بكري شيخ أمين) الصفحة الـ ٥٧٩، دار صادر، بيروت ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.

ب. الخسارة الاجتماعية، لأن التطور الاجتماعي يظل محجوباً عنا إن تجاهلنا التراث.

ج. الخسارة لعلم الإنسان. ألَإناسة.

د. الخسارة لعلم السلالات البشرية الأثنولوجية.

لنفرض أن التراث عدو لنا، فمن أوجب الواجبات أن نعرف عدونا معرفة تامة وبدقة قصوى، لنتقي شره.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولإخواني الذين يعادون ما يجهلون.

روكس بن زائد العزيزي

اللهجة الأردنية والعربية الفصحى !

لست أريد في حديثي هذا أن أتعرَّض إلى ما تعرّض له غيري من الباحثين، والمؤلفين في اختلاف اللهجات من الوجهة النحوية، لكني أريد أن أصحح وهماً عرض لكثيرين ممن بحثوا عن اللهجات. وسأحصر حديثي في الناحية الصوتية، لاعتقادي أن اللهجة الأردنية هي أقرب اللهجات العربية العامية إلى اللغة الفصحى (الأم)، هذا ما قادني إليه البحث والاستقراء وأنا أضع معجمي (قاموس العادات واللهجات وا لأوابد الأردنية) وأشافه أهل البوادي والحواضر. وقد لاحظت أن الفرق بين لهجة بدونا واللغة الفصيحة من الناحية الصوتية، يكاد يكون محصوراً في النقاد التالية :ـ

١ . أن بدونا ينفرون من الضم، ليس في أوائل الكلمات وحسب، بل في أواسطها أيضاً، حتى إذا رأوا أنه لا مندوحة لهم عنه، مالوا من الضم إلى الفتح أو الكسر كقولهم في (يآكل) عند بني صخر، بني حسن، وبني حميدة، ولشدة نفورهم من الضم نراهم يميلون إلى الكسر في مثل قولهم (قِمْ) في (قُم) و (كِلّ) في (كُلّ) و (قِلّ) في (قُلّ) وأعتقد أنهم هربوا من الضم لعامل نفسي، إذ توهموا أن الضم دليل على قبض اليد الذي هو من علامات الشُّحِّ (❖) والجبن إذ هم يقولون : «فلان اللّه يسهل عليه إيده امقربطة يآكل الضيف الضيف احذاه عنده!» أي يده شديدة الانقباض. ولا عجب، فقد مال أجدادنا قديماً عن الضم إلى الكسر للتفاؤل. فالضم عند البدو علامة شح وجبن، والفتح علامة كرم، والكسر دليل الشجاعة، إذ يقولون : «لا افلان سبع كسَّارِ اعظام!».

❖ هم يرون الضم يشير إلى القبض وهو أما لابخل، أو الجبن فعدلوا إلى الفتح تفاؤلاً لأنه علامة الكرم أو إلى الكسر الذي هو دليل الشجاعة والقوة. لكن أهل شمالي الأردن يستخدمون الضم كما تستعمله الفصحى: فيقولون ـ «فجل» وقد يرتجلون ضمه لأسماء ليس فيها ضم كقولهم : (بَغُلّ).

٢ . يقلبون الكاف جيماً تركية فخمة فيقولون : «جيف انت» بدلاً من (كيف انت).

٣ . نلاحظ أنهم ينفرون من همزة القطع ويجعلونها همزة وصل أو يسهلونها مداً فيقولون : (يآكل الضيف احذاه عنده).

٤ . يقلبون كاف المخاطبة جيماً تركية مفخمة كقولهم «ديف حالج»؟ ولا يفعلون ذلك في المذكر، إذ يقولون : «جيف حالك؟».

٥ . يستغنون عن إلحاق الألف بالهاء التي للمؤنث ـ الضمير ـ فيقولون «إبِدَّلَهْ» عوضاً عن إبدالها «إنجِزَه» بدلاً من «إنْجِزها».

٦ . يستعملون وزن فعولة للتصغير، مع صيغة التصغير المألوفة، فيقولون : ـ «فيه احْمُوضَة» أي قليل من المذاق الحامض. و (فيه «امضُوضَة» أي فيه بقية قليلة من العزيمة والهمة.

٧ . تستعمل بعض القبائل (العنعنة) وهي لغة (تميم) فيقلبون الهمزة عيناً كقوله : (سَعلني مِسْعَلَة) في سألني مسألة.

٨ . تقلب بعض القبائل الجيم ياء كقبيلة (العيسى) فيقول أبناؤها : ـ (اليمل) بدل (الجمل) (الريل) بدل (الرجل) والنَّعَية بدلاً من (النعجة) وقد لاحظت أن هذا الإبدال شائع في قبائل الخليج العربي واليمن.

٩ . تقلب بعض القبائل واو الجماعة ميماً، كما هي الحال في عربان البلقاء فيقولون : (جم) بميم مفخمة بدلاً من جاءوا.

١٠ . تقلب بعض القبائل الميم باءً على نقيض ما كانت تفعل (بكر) فيقول أفرادها (جهنَّب) بدلاً من (جهنم) و (الرجيب) بدلاً من (الرقيم) وبعضهم يلغي الباء والميم فيقول (جهنى) بدلاً من جهنم.

١١ . وبعض القبائل الأردنية تقلب العين نوناً، كما كانت تفعل قبائل (سعد بن بكر) و (هذيل) و (الأزد) و (الأنصار) على ما ذكر بعض الرواة، ويقول أفرادها : أنطى بدلاً من أعطى.

قال الشاعر : ـ

والضيف لا تنطيه مَقَّرَن علابيك   **خله حبيباً لك صديقاً الياجاك**

المعنى : الضيف لا تقطّب له جبينك، بل اجعله حبيباً لك وصديقاً إذا قدم عليك، وبعضهم قال في تفسير (علا بيك) أنها مؤخرة الرأس مفردها (علباه وعلبا). وقد دعي هذا النوع من القلب (استنطاء) والاستنطاء شائع في بعض القبائل وبعض الدساكر أيضاً كعجلون والسلط، وضواحيها.

١٢. يؤثر البدو الوقف على التاء هاء صريحة فيقولون : «البناة» بدلاً من البنات. وقد قالت العرب قديماً : «دفن البناه، من المكرماة»!..

أما من ناحية القواعد، فإن الأرادنة كثيراً ما يستعملون لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة..) هو حديث شريف. وفيما عدا هذا فإن اللهجة الأردنية، ولا سيما البدوية منها، فإنها تتفق والفصحى اتفاقاً شديداً. ففعل الأمر إذا كان من الأجوف هو فعل الأمر في اللهجة الأردنية بين البدو، إلا ما ذكرنا من نفورهم الطبيعي من الضم فيقولون : «قِمْ قِدَ الفَرَسْ» وقد تخلصوا من التقاء الساكنين بالفتح لا الكسر. والأرادنة يحذفون الهمزة في أمر أكل وأخذ كما هو الحال في اللغة الفصحى، على نقيض ما رأينا في (العراق) وفي (عجلون) من أعمال المملكة الأردنية الهاشمية إذ يقول القوم : «أكل . وأُخُذ».



لكن الذي يجعل اللهجة الأردنية البدوية غير مفهومة ـ أحياناً ـ هو الأسلوب في النطق. وكونهم يستغنون عن بعض الحروف، وهم يتكلمون كقولهم «إللي مُوْهْ عَالبالْ إنايته صَعْبة»؛ أي الذي ما هو على البال العناية به صعبة ـ والأرادنة عامة، والبدو خاصة لا يتقيدون بالإعراب، وقد سبق لنا أن قلنا : ـ إنهم ينفرون من الرفع والضم، فلا تسمعهم يرفعون اسماً أو فعلاً مضارعاً على أية حال. كما أن حرف المضارعة عندهم لا يكون مضموماً أصلاً، فهو مفتوح أو مكسور.

قال الشاعر : ـ

يا اخوي لك عندي وصاة امصيبة   ترى وصاتي تِلْمِسَ القلبِ واتِصْيبْ

المعنى: يا أخي عندي لك نصيحة، أو وصية محكمة، وأعتقد أن وصيتي هذه تلامس قلبك وتستقر فيه.

فلاحظ أن حرف المضارعة في تلمس جاء مكمسوراً وآخر الفعل المضارع جاء منصوباً من غير أن يتقدمه ما يوجب النصب، ولأن القواعد عندهم مزاجية.

وقد دلنا البحث والاستقراء على أمور منها: ـ

أ. أن اللهجة الأردنية حفظت كلمات مخصصة لا وجود لتخصيصها في المعجم مثل (طافور) لإناء الحليب. وقد استعملت هذه الكلمة في العصر العباسي بمعنى الإناء بلا تخصيص واستخدمت بهذه الصورة (طيفور) ومنها :

ب. سهيت ولهيت بدلاً من سهوت ولهوت. ولعل العرب قديماً أو بعض قبائلهم استعملتها كما استعملها الأرادنة. على اعتبار أنهما من الناقص اليائي أو مما تتردد لاماته بين الواو والياء.

ج. يقلبون السين صاداً والتاء طاء والغين ألفاً في وزن استفعل فيقولون : ـ (اصطافر اللّه) بدلاً من (استغفر اللّه).

د. وحفظت اللهجة الأردنية كلمات فنية، لا وجود لها في المعجم مثل قولهم (طارمة) للبيت الخشبي، ويطلقونها على الإنسان الضخم أيضاً.

هـ. كما حفظت اللهجة الأردنية المعاني الأصلية لبعض الكلمات مثل معنى (الطمع) فإن أصل المعنى للكلمة هو (رزق الجندي) والكلمة في اللهجة الأردنية تعني ما يكسبه الغزاة، ولعل قولهم : «مصارع الرجال تحت بروق الطمع». يعني أن محاولة الرجال أن يكسبوا في الغزو هو الذي يقودهم إلى الموت، هذا قبل أن يتطور معنى الكلمة إلى ما نفهمه منها الآن.

و. السفاهة، معناها في الأصل (تدفق الدم من الطعنة بسرعة) وهي في اللهجة الأردنية تعني أصلاً كثرة الكلام بلا غرض معين.



ولكي نبرهن على أن اللهجة الأردنية قريبة من الفصحى، نورد قطعة من النثر مما يقوله أحد المترافعين عند القاضي البدوي: ـ

«جيتك هدي قدي حظي او حظي يدخلن على أربعة واربعين نبي من الميمسية إو ميلة الحق

الردي، إو تَرّها باعيونك السُود، أو ربعك القعود أو حلاَّبات الحليب، او نساقات العسيب والمرة او ما تجيب».

المعنى : جئتك مهدياً مُصيباً، ضميري وضميرك في حماية أربعة وأربعين نبياً من الحماقة والخلط في الحكم. ولتكن هذه القضية في حماية عينيك السوداوين ورجالك القاعدين حولك، حتى إذا جرت في الحكم، وملت عن العدالة، سلبك اللّه بصرك، وأفنى رجالك الذين تعتز بهم، وافنى إبلك وشياهك التي تحلب منها غذاءك وأفنى خيلك التي تذب الذباب بشعر ذيولها، وأفنى نساءك ونسلك. وهي دعوات تنخلع لها قلوب أهل البادية هلعاً. وإذا عدنا إلى الكلمات كلها، ألفيناها كلها عربية سليمة، غير أن النطق بها أبعدها عما ألفناه.



ولكي نزيد قولنا وضوحاً وتعزيزاً نورد مقطوعة من شعر البادية يلفظها البدوي ونشرحها ليرى القارئ أننا نقول صواباً، ونسير مع العقل لا مع العاطفة.

وهي للمرحوم الشيخ (سالم الفلاح الشاهين) وقد كنا نرويها كما سمعناها من المرحوم (سالم القنصل) إلى أن أرشدنا صديق نشمي إلى روايتها الصحيحة مسجلة وملحَّنة على الربابة بصوت المرحوم الشيخ (عبد اللّه اللوزي) - وقد آثر هذا الصديق الشهم أن يخفي اسمه، وهي صفة عامة لمستها في إخواني، البدو.

يقـــولْ (سالِمْ) عَلـــى راس مَـــا نِبا

عَـــن الـــزَّادْ والميِّـــه أنـــا اليـــوم صايِمْ

أَوِنِ وَنَّـــةْ يـــا رفاقـــى لكنهـــا ،

وأَحـــسّ علـــى قلبـــي تلاعَبْ سمايِـــمْ

أون وَنِّـــة مِـــنْ وِقَـــعْ فـــي حَمادِة،

عليـــه مرقـــوم الجناحيـــن حايـــمْ

مِنْ خَلْفِ ذا ، يا راجبٍ (راكبٍ) صَيْعَرِيِّة

مَدْموجِةَ الساقيـــن، عوجـــا القوايـــمْ

أوّمِ لهـــا يـــــا رِسِلْ فِي مَيّمَـــنَ العَصَـــا
إوِّجِـــف هداك الله خِـذْ لـــي رسايله
لـ (اذْيابِ) ابن (عَدْوان) وَصِّلْ رسالتي،
واحـــسّ علــــى قلبــي تلاعب سمايم،
يا مَن دَرَى وِشْ جرمِة الشيخ عِنْدنا؟
لصـــار مالــــه عندنــــا حق لازمْ،
يحكِّر علينا الأرض إو هـــي ديـــــرةً لنا
والـــزِّرب يصلـــح للرجـــال الهلايم
والله لو ان جِدَّكْ حَكر على جِدَّنــــا وارتضى
لا نِرْتِضِـــي بالغِلـــبْ واحْنــا هَمايِمْ،
نرحَلَ عِنْ دارَ المهانة ابعزنا
إو نجفي كما غيــــم امـــنَ المِزنْ زايــــمْ ❖
واصير اسْنانَ الرِّمح واجسِّــــرَ الاعدا،
إو مِنْ صـــوب ديرتنـــا انجيب الغنايمْ،
وَاصْقِطْ على قلبك مِثِلْ جَمِـــرةَ الغضا
واسند عليـــك الضِّد لـــو كان نايم
(اخوات دلعب) حِطُّوا الاعنِّة ابروسهِنْ
وان جانْ هِن رَخْواتْ شَـــدوا الحزايـــمْ
هيَّا بنا العِـــدة الحـــرب والقنــــا،
رخصنـــا لَمَا سامنــــا كِــلِّ سايـــمْ،

❖ هذا البيت ليس في رواية المرحوم الشيخ عبد الله اللوزي.

التفسير: ـ

١ . يقول (سالم) في قمة مرتفع، أنا اليوم صائم عن الماء والطعام.

٢ . أنّيت أنّة ـ يا رفاقي ـ فأحسست تلاعب سمومها في قلبي.

٣ . أنّتي كانت تشبه أنين الذي وقع في ساحة المعركة وأخذت تحوم عليه الطيور الجارحة. المبرقعة الأجنحية.

٤ . بعد هذا ادعوك يا راكباً الذلول الصعبة المراس من إبل (أَلصَّيْعَر) لا تدركها أشد الخيول عدواً.

٥ . إذا انطلقت يشبه عدوها هرب النعامة من الرصاص أو انطلاق رشاء الدلو المنحدر إلى البئر.

٦ . خذ رسالتي إلى (سالم الصَّقَّار) مكتوبة بكلام يلائمه ـ أي يليق به ـ

٧ . من الذي يعلم ما جريمتنا عند الشيخ، نحن لا نقبل الإهانة ونحن أصحاب الهمم العالية.

٨ . ضيق علينا الأرض وهي ديارنا وقن الدجاج يصلح للرجال الأنذال.

٩ . لكن نرحل عن الدار التي يراد إذلالنا بها وعندما نبتعد يرى ندامات كثيرة.

١٠ . نشعل على قلبه ناراً تشبه جمر الغضا، ونجلس عدونا على تلك النار ولو كان نائماً، مطمئناً ـ

وعند الرجوع إلى هذا الجزء الخامس من المعلمة، يرى القارئ أن المفردات التي استعملها الشاعر صحيحة فصيحة: ـ

أ . نبا.

ب. الزاد.

ج. أنَّ أنّةً قلب الهمزة واواً فقال ونيت ونّة.

هـ. الحمادة ـ حموة النار التهابها ـ وشبه المعركة بالتهاب النار.

هـ . الهاربة: الفرس السريعة شبهها بالريح لسرعتها . وتدعى الريح هاربة.

و. الربدا ـ النعامة.

ز. مقرية: مقروءة.

ح. وش: اي شيء، وقد استعملها العرب في العصر العباسي بهذا المعنى حتى الجاحظ.

ط. همايم: جمع هميم وهو الأسد (أقرب الموارد).

ي . حَكَّر : ضيِّق.

ك. الزرق : هو الزريبة للغنم لكن الأرادنة خصصوا الزرب بالدجاج تحقيراً.

ل. يشوف : يشاهد .

م. نشعل : نضوي.

ن. الضد : العدو.

هذا ما أردت أن أوضحه، وسيرى المنصفون المخلصون أن ما أتيه في هذا الجزء كله من الصحيح الفصيح.

❖ الصيعر : إحدى قبائل اليمن، التي لم تدخل في طاعة الإمام (يحيى حميد الدين) وهي:

(الصيعر) على وزن (حيدر) بـ (والكُرَب) على وزن (جرز) ج و (المشقاص) على وزن مفعال (تاريخ اليمن تحقق الكرملي وشاركه العزيزي الصفحة ١٢٧).

(أ)

بابـ الهمزة

١ـ آباهْ

يعني الأرادنة بهذا الفعل، أنه رفضه أشد الرفض، وامتنع منه.

● **وفي اللغة** : آباه إباءً وإباءةً: لم يرضه ، و (آباه ايَّاه) ايباءً، جعله يمتنع عنه، (أقرب المـــوارد. مـــادة (أ ب و)).

٢ـ آدَمِيْ ج أَوَادِمْ

يقصدون أنه إنسان طيب، والأنثى آدميّة ج آدَمِيَّات، وابن أوادم، وبنت أوادم، أي طيبة، وآدمي جماعته: وجيه قومه.

● **وفي اللغة** : فلان أَدَمة قومه، وأَدْمهُم أي سيدهم، كما في مجاز الأساس. وفلان إدامُ قومِه، وأَدْمُ بني أبيه، لمن يصلح أمورهم، وهو أَدَمةُ قومه، أي سيدهم ومُقَدَّمُهم. وهو من أَدَمَ بين القوم يأدُم دماً، وآدم إيداماً، إذا أصلح بينهم، وألَّف، قال ابن الأعرابي: وكان لهم أَدَمَة:«أقرب الموارد. مجاز الأساس. ابن الأعرابي ورد العامي إلى الفصيح». (أحمد رضا)».

٣ـ آبِدة إو رابدة إن شا الله يحوش لها اياها.

يدعو الأرادنة بالشر على من يكرهون، بقولهم : آبِدة آوْرَابدة ان شا الله».

والآبدة عندهم: هي المصيبة الكبرى، والرَّابْدِة هي المدمِّرة. وبحوش معناها يرسل؛ أي فَلْيَرْسل الله عليه ما يهلكه ويدمره.

● **وفي اللغة** : (الآبدة)، الداهية الخالدة الذكر، والأمر العظيم، تنفر منه وتستوحش ج أوابد (أقرب الموارد مادة (أ ب د) ولسان العرب (أ ب د)).

٤ـ آزَى له يآزي له

يقولون : «فلان يآزي لفلان» ينتسب إليه، ويتقرّب منه.

● **وفي اللغة** :(آزى له في مجلسه) إذا تفسح له. وتآزى القوم تآزياً إذا تقاربوا.

(أقرب الموارد، وردّ العامي إلى الفصيح). يقول البدو: «عيسى ابن مريم إلْمَنْ يآزي آمْنَ النّصارى؟» أي إلى من يقرب، أو من العشيرة التي ينتمي إليه من نصارى العرب؟»

٥ـ آه

يقول الأرادنة آه عند التوجع ، ويقولون تأوه، يتأوه متأوه ـ توجع يتوجع فهو متوجع. قال الشاعر:

كم رمى على يمينـــــه عَ شِمِاله قـــــال (آه)

● **وفي اللغة** : (آه) أواهاً وأوّهَ شكا وتوجع وقال آوِه يقال تأوّه من خشية الله، (أوَّه من كذا وآهِ واوَّتاه) وفيها لغات أخر، كلمة تقال عند الشكاية، أو التوجع. (أقرب الموارد).

٦ـ أَبَدَاً بُتُمْ بُتُن

يستعملون الكلمة للنفي المطلق، و (بُتم) هي تحريف (بتَّةً) أو (بتاتاً)، لتأكيد الإثبات والإيجاب كقولهم أنا تحِت أمرك، أبداً.

● **وفي اللغة** : (أَبَداً) ظرف زمان يرد للتأكيد في المستقبل وإثباتاً لدوامه واستمراره نصاً: (قط) والبتة في تأكيد الزمان الماضي، يقال: ما فعلت كذا قط والبتة، والبتة، هي (بتم أو بُتُن) عند الأرادنة ولا أفعله، أو افعله أبداً (أقرب الموارد).

٧ـ آكِلة رعَّايةَ

يسمي الأرادنة البثرة الخبيثة (آكلِة) (رعَّاية) لأنه لا شفاء لها أو منها.

● **وفي اللغة** : (الآكلة) مرض يموت به اللحم الحي، وقد جاء في المقتطف (معجم المعربات) م[٨] ص ٤٦٩ (الغنغرينا Gangrioena مرض يموت منه اللحم الحي ومعناه الحرفي (الآكلة).

وفي المورد: الغنغرينا، الأُكال والموات. وما يقوله الأرادنة أصح وأفصح.

وفي القاموس العصري الانكليزي العربي: آكلة ولا عجب، فقد نقح لغته العربية المرحوم إمام اللغة العربية أنستاس ماري الكِرمليّ.

٨ـ آوَاه يآويه بيته مآوى للضعافين

أسكنه في منزله، أو في مكان يخصه، أي هو ملاذ ومسكن لكل محتاج، والضعافين جمع لضعيف، وكل محتاج أو ذو عاهة فهو ضعيف.

● **وفي اللغة** : (آوى إلى منزله) وأوى منزله أوياً وأواءً: نزل به ليلاً أو نهاراً، وأوتيه وآويته إيواءً أنزلته، ومنه : «اللهم آوني إلى ظِلّ كرمك وعفوك». (أقرب الموارد).

٩ـ آوى له مأواة

رحمه، عطف عليه، عطفاً.

● **وفي اللغة** : (أوى له أويةً وأيةً ومأوية، ومأواة، رحمه، رق له). قال الشاعر: ـ «ولو أنَّني استأويته، ما أوى ليا!» (أقرب الموارد).

قال أبو منصور: «معنى قوله كنا نأوي له بمنزلة قولك كنا نرثي له ونشفق عليه» لسان العرب مادة (ا و ا).

١٠ـ آيس مِنُّه إمْآيس مِنُّه

قطع الأمل، ويقولون إمْآيس منُّه شَيْلِة بيلِة. أي قنط تماماً، فهو قانط.

● **وفي اللغة** : (آيس منه إياساً) قنط، وهو لغة في يئس، وعن (ابن سيدة) أَيستُ من الشيء، مقلوب عن يَئِسْتُ وليس بلغة فيه، ولولا ذلك، لاأَعَلَّوه. فقالا إست آ آسُ كهبتُ اهاب فظهوره صحيحاً يدل على أنه إنما صحَّ لأنه مقلوب عما تصح عينه، وهو يئست، لتكون الصحة دليلاً على ذلك المعنى، كما كانت صحة عَورَ عينه، وهو يئست، لتكون الصحة دليلاً على ذلك المعنى، كما كانت صحة عَوِر دليلاً على ما لا بُدَّ من صحته وهو (أعور). انتهى المراد نقله.

١١ـ أَيَّسَهُ منُّه آيسه

جعله يقطع الأمل من الأمر تماماً، ومثل أيَّسُه آيَسُه.

● **وفي اللغة** : (أيَّسَه إيئاساً جعله يقنط.(أقرب الموارد).

١٢ـ أَبّ وَهَبّ

قفز من خوف أو ذعر بسرعة غريبة، والباء تلفظ مُضخَّمَة بضم الشفتين بشدة.

● **وفي اللغة** : «أبَّ للسير» تهيأ وتجهز، يقال هو في إبابة، إذا كان في جهازة، وأبَّ إلى وطنه وابابةً اشتاق. (لسان العرب. أقرب الموارد، محيط المحيط).

١٣ـ إبْرِة أَبَر

الإبْرة حديدة دقيقة تخاط بها الثياب وهي الصغيرة، فإذا كبرت سموها الميَبَرَة، وإذا كبرت، فهي المَسَلِّة، أو المَخَاط، أو المخياط. وجمع الإبرة (إبَرْ) وجمع الميبرة ميابر، وجمع المسلِّة مسلات، وجمع المخاط مخاطات، وجمع المخياط مخايط.

● **وفي اللغة** : (الإبرة) مَسَلَّة الحديد، (أقرب الموارد) فأنت ترى أن تعيين الأرادنة لكل نوع من الإبر إسماً، أدق وأرشق.

١٤ـ أَمَتْ إوْعَ الجيران حامَتْ واعلوم الشَّرَ جابت

مات زوجها، ترمَّلت، فأصبحت طليقة تدور على الجيران، وتأتي بالمعلومات الخبيثة.

● **وفي اللغة** : (آمت المرأة من زوجها) تئيم أيمة وإيها وأيوماً فقدته، وكذا الرجل من امرأته (لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط).

١٥ـ إذْنِ الجرَّة

يقولون : إذن الجرة، وهم يقصدون عروة الجرة، فيقولون : «الجَرَّار بحط إذن الجرَّة في المجان (المكان) اللي ودّه اياه» أي يضع عروة الجرة حيثما يريد.

• **وفي اللغة** : (أُذن عروة في وسط الغرب) ـ الدَّلوا العظيمة ـ المسمع والمسمَعَة: وهو مثل عند الأرادنة في الذي يستطيع أن يصرف الأمور كما يريد (أقرب الموارد، ولسان العرب ورد العامي إلى الفصيح).

١٦ ـ أرِعْ وبعضهم يقلب الهمزة هاء، هَرِع

يقصد الأرادنة بهذه الكلمة أن يقولوا انظرْ بدقة، أي اجعل هذا الموضوع موضع رعاية.

• **وفي اللغة** : (رعى) يرعى، راقب الأمر،والمعنى واحد. يرعى النجوم: يراقبها (أقرب الموارد).

١٧ـ أَبَدَي وَأَبَدِيَّة

مستمر دائم لا نهاية له. وفي أقوالهم : «هِيَّه جيزة نصرانية أبدية ما فيها طلاق قدنيَّة» ما فيها طلاق ولا فراق غير الموت الخنَّاق!..

• **وفي اللغة** : (الأبدي) ما لا نهاية له.. (أقرب الموارد . وفي لسان العرب) وفي رواية أخرى: بل لا بد الاباد، أي هي لآخر الدهر..

١٨ـ أَذنْ له

سمح له بشيءٍ مُعَيَّن. استأذن: طلب السماح له بعمل ما.

• **وفي اللغة** : (أذِن بالشيء) إذناً وأَذَناً واذاناً واذانةً: علم به. وأذن له في الشيء إذناً وأذيناً : ـ أباحه له، وأذن له: استمع. (لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط).

١٩ـ الإذِنْ

الإجازة. معاه إذن، أي حصل على إجازة.

• **وفي اللغة** : (الإذن) بالكسر الإجازة (أقرب الموارد، محيط المحيط، المنجد في اللغة والأدب والعلوم).

٢٠ـ الميذَنة

هي منارة الجامع، والجمع مَياذن ومِيذنات. ويقولون : «الإمْوَذِّن قاعِد بِوَذِّن على الميذنة». ج مَياذن.

- **وفي اللغة** : (المِئذَنَة) بالكسر، وتخفف الهمز موضع الأذان أو المنارة والصومعة ج مآذن. (أقرب الموارد، محيط المحيط، المنجد).

٢١ـ آجَرَك الله

أثابك الله وأحسن ثوابك على ما فعلت، وكان الأرادنة يقولونها، لمن يحلق لهم شعر رؤوسهم، أيام لم يكن هناك حلاق محترف. وهي أجرته.

- **وفي اللغة** : (آجرك الله) أثابك على ما صنعت. وآجره إيجاراً : أثابه (أقرب الموارد، محيط المحيط). وفي لسان العرب : الأجر : الثواب، وفي حديث (أم سلمة) آجرني الله في مبعثي، وأخلف لي خيراً منها.

٢٢ـ إبْرَيْسِم

الأرادنة يعنون بالابريسم الحرير.

- **وفي اللغة** : (أَلاِبْرِيَسم والابريسِم) الحرير قبل أن يخرقه الدود (معرب). (أقرب الموارد).

٢٣ـ الأتانْ. وسمعت من يقول: الأتانة

الحمارة، وبعضهم يقول : «الأثان» قال الشاعر :ـ

وَلِّ عَ الوِجْه القبيــــحْ، ألْيشَك وَلَدَ الأتــــانْ

المعنى ـ الويل لهذا الوجه القبيح الحمار ابن الحمارة وقد استعمل كلمة أَشك التركية بتحريف الهمزة ياءً. وهذا من تأثير حكم الترك العثمانيين فينا.

- **وفي اللغة** : (الأتان) الحمارة مؤنثة، والأتانة قليل، ج أُتُن وأُتْن وآتُن واسم الجمع مأتوناء. (أقرب الموارد. ومحيط المحيط، والمنجد في اللغة والأدب والعلوم).

٢٤ـ أَجّ إوْوجّ أَجَّت النَّار إوْ وجَّتْ

التهب ولمع، التهب أشد الالتهاب، وأجّت النار ووجت التهبت التهاباً شديداً.

● **وفي اللغة** : (أجَّت النار) أجيجياً : تلهَّبت، أَجَّت النار فتأججت وائتَّجتْ ألهبتُها فالتهبت. ألأجيج: التَّلهب. (أقرب الموارد ولسان العرب).

ملاحظة: ـ قال عمرو بن العلاء: «بعض العرب يبدل الجيم من الياء المشدَّدة» قال: «وقلت لرجل من (حنظلة) ممن أنت؟ فقال فُقَيمجٌّ، فقلت: «من أيّهم»؟ قال : «مُرِّج» يريد فقيمي مُرِّي». (لسان العرب مادة حرف الجيم).

٢٥ـ أُجْرَة

الكراء الذي يدفعه المستأجر، وَالأجر الثواب. أجرك على الله، أي ثوابك على الله.

● **وفي اللغة** : (الأُجّرَة) والإجارة، ج أَجَر، الكراء وَالأَجِر لـ (سَعِد) الثواب، والكراء. (أقرب الموارد. ولسان العرب. ومحيط المحيط، والمنجد).

٢٦ـ إجَل

بمعنى نعم، وأكثر استعمالها في البادية إجَلْ يارما حِنَّا، إوْلبَنْ أباعِرْ!

المعنى :ـ نعم لكن نحن لسنا ثريداً ناعماً، ولبن إبل يسهل ابتلاعنا وازدرادنا.

● **وفي اللغة** : (أجل) مثل نعم، وزناً ومعنى. وعن الأخفش أنه أحسن من نعم في التصديق، ونعم أحسن منه في الاستفهام (أقرب الموارد. محيط المحيط، والمنجد).

٢٧ـ إجِلْ

وجع العنق، صايبه إجِل مِتيبِّسه رقبتُه.

● **وفي اللغة** : (أجِلَ أجْلاً) اشتكى وجعاً في عنقه. من تعادي الوساد. (لسان العرب ومحيط المحيط وأقرب الموارد).

٢٨ـ أَجا أَجَلُه أجا أجل الدين.

مات، جاء الوقت المحدد لدفع الدين.

● **وفي اللغة :** (الأجل) مدة الشيء، ووقته الذي يَحِلُّ فيه يقال:«ضربت له أجلاً!».

أجل الحيوان وقت موته. يقال ابن آدم قصير الأجل. (أقرب الموارد).

٢٩ـ إسْتأجر الدار واستأجر الدَّابَّة

استكرى الدار ، واستكرى الدابة. واستأجر العامل: اتفق معه على أجرة معينة، ليعمل عملاً معيناً.

● **وفي اللغة :** (استأجرت الرجل) فهو يأجرني ثماني حجج، أي يصير أجيري. (لسان العرب مادة (أ ج ر)).

قال إحداهما: «يا أبت استأجره» أي اتخذه أجيراً!

وفي أقرب الموارد: (استأجر الدار) استكراها. وفي محيط المحيط.

٣٠ـ أَرَّث النار

أوقد النار، وهو في الأصل، وضع حطب خفيف من أجل إشعال النار بسرعة. وفيهم من يقلب الهمزة واواً، فيقول ورَّثَّ النار، وأَرَّث وورث العداوة بينهم، أشلعها، شبه الدس بين المتخاصمين بإيقاد النار وإشعالها.

● **وفي اللغة :** (أَرَّث النار تأريثاً)، أوقدها، وأرث بين القوم: أفسد وأوقد نار الفتنة. (أقرب الموارد). وفي لسان العرب: «أَرَّث بين القوم، أفسد، والتأريث، الإغراء بين القوم، والتأريث أيضاً إيقاد النار، وأرّث النار أوقدها.»

٣١ـ أرْوِيّة اراوي

الأروية والجمع الأراوي، أنثى وإناث الوعول قال الشاعر: ـ

مَرّن مَهَا، والاّ اراوي امِنَ الدَّرب، ناضَ الافوادْ أوْ طبّ بالعَقِل وسواس!

المعنى ـ مرّت فتيات أشبههن بالمها، أو لعلني أخطأت لعلهن يشبهن الأراوي مَرَرْن من الدرب قفز القلب أما العقل فقد ثارت به الوساس.

وهناك تفسير آخر ليس بعيداً عن هذا. هؤلاء اللواتي يسرن مع الطريق أهن مها أم أراوي، لأني أشعر أن قلبي ثار، وعقلي أصابته الوساوس، بتأثير هذا الجمال!..

● **وفي اللغة** : (الأُرْوِيَّة) بالضم والكسر، وفي اللهجة الأردنية بالفتح ـ أنثى الوعول ج (أراوي) على وزن أفاعيل، إذا أردت القلة، وقد يخفف، فتقول ثلاث أراوي، وثلاث أراوٍ (أرْوَى) على وزن أفعل إذا أردت الكثرة وهو على غير قياس. (أقرب الموارد).

وفي محيط المحيط : (الأُرويَّة) بالضم والكسر أنثى الوعول، وهي أفعولة في الأصل إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء، وأدغموها في الياء التي بعدها، وهي لام الكلمة، وكسروا الواو الأولى لمناسبة الياء ج أراوي على وزن أفاعيل، إذا أردت القلة، وأروى إذا أردت الكثرة، وكلاهما على غير القياس، لأن الأول جمع كثرة والثاني ليس من أبنية الجموع، وقيل أروى اسم جمع لا جمع، وهو أفعل عند (سيبوية) وفعلى عند (سعيد بن مسعدة).

٣٢ـ أُرْغُل ج أراغِل

يسمى الأرادنة، آلة الطرب هذه الأرغل ويجمعونها على أراغل، منهم من يقول:«أرْغُن أراغن».

ونلاحظ أن الكثرة قد قلبوا النون لاماً، وهو شيء مألوف عندهم ـ والكلمة أعجمية.

● **وفي اللغة** : (الأُرغن) آلة طرب معروفة أعجمية والأرغنون ـ (أقرب الموارد، محيط المحيط، والمنجد).

٣٣ـ أزَبْ

يقولون: «زلمة أزَب مِنحطّ» والأَزب بفتح الزاي وسكون الباء هو الخسيس اللئيم الفاقد الذوق، ولا جمع لها. ولا يطلقون هذا اللقب على رجل إلا إذا كان جلفاً في كل معاملاته مع الناس.

● **وفي اللغة** : (الإِزْبْ) بالكسر اللئيم، والإزب القصير، وقيل هو الغليظ من الرجال لقوله:ـ

«وابغض من قريش» كل إزب ، قصير الشخص نحسبه وليداً.

«وابغض من قريش كلَّ إزب، قصيـــر الشخص تحسبه وليداً

كأنهم كلى بقر الأضاحـــــي إذا قامـــوا حسبتهم قعوداً.»

والإزب القصير الدميم، ورجل إزب وآزب. (لسان العرب مادة (آزب)).

٣٤ـ أَزْبِة إوْلَزْبِة

يقول الأرادنة هذه الكلمة عند ا شتداد الضيق، في حال المحل، وعدم سقوط الغيث، وعند غلاء الأسعار، ويقولون الكلمتين معاً. وإذا أرادوا الاستعاذة من الشدَّة، قالوا: ـ «أزبِة أو لزبة والله يستر، أو السِّترِ على الله، أو الساتر الله!»

● **وفي اللغة** : (أزبة وأزمة ولزبة) بمعنى واحد. (لسان العرب مادة (أزب)).

٣٥ـ أَزَّر للبناية تآزير

أي أحاط البناء بما يدعمه، وقد يكون جداراً واقياً، خوف التصدع والسقوط، للتثبت.

● **وفي اللغة** : (أَزَرَ) يأزرُ، ويأْزُرُ أزراً : ثبت، وأزر: أحاط.

لسان العرب مادة (أزر). وفي أقرب الموارد: (الإزار) حويط يلزق بالحائط لتقويته. مادة (أزر).

٣٦ـ إسْتَنّى، يستنّى،

بمعنى استأنى يستأني ، وللأنثى استني انتظر، ينتظر، مِسْتَنِّي، أي مُنْتَظِر مُتَوَقع. إسْتَنَّ : تمهل.

● **وفي اللغة** : (استأنى) به انتظر به، ومنه قوله : «استأنِ تظفر في أمورك كلها»

لسان العرب (أقرب الموارد). و (محيط المحيط») و (المنجد).

٣٧ـ أَسَبْلَ الزَّرع وسبَّل

ظهرت سنابل الزرع ، فهو إمْسَبِّل، ومِسْبل.

● **وفي اللغة** : (أسبل الزرع) خرجت سبولته. وفي اللسان: أسبل الزرع إذا سنبل (أقرب الموارد مادة (س ب ل)).

٣٨ـ أشْوَص والمرة شَوْصَاً

هو الإنسان الذي جحظت عيناه من خوف أو مرض أو نحوه، ولم يعد جفناه ينطبق أحدهما على الآخر، والمرأة شوصا. بلا همز.

● **وفي اللغة** : (شوصت العين شوصاً): عظمت فلم يلتق عليها الجفنان. أقرب الموارد مادة (ش و ص).

٣٩ـ اطْوَشْ ألوَشْ هتيجته (هَتكية) يجتّ حيله

يقال للرجل المهزوز الشخصية أطوش، فإذا زاد الأمر فهو أطوش الوش (إتباع) مثل شذر مذر . هيجته (هتيكة) أي وصل إلى أقصى دركات الانحلال.

● **وفي اللغة** : (الطوش) خفة العقل (لسان العرب مادة (ط و ش) وأقرب الموارد).

٤٠ـ أمّ أربعة وأربعين:

دويبة قدر الأصبع لها أرجل أو أطراف كثيرة، يسميها الأرادنة أم أربعة وأربعين: في اللغة (حريش). ويسميها بعض الأرادنة الأربعينية.

• **وفي اللغة** : (أم أربع وأربعين) دويبة سامة وهي المعروفة بـ(حريش) (أقرب الموارد).

٤١ـ أَمَّن الشيء وأَمَّن عليه

يقول الأرادنة: «أَمَّن الرجل على داره وعلى أهله» إذا عده أميناً على ذلك، ويقولون: «أَمَّن على سيارته وحياته في شركة التأمين. أي عقد عقد ضمان مع الشركة. وأَمَّن قال آمين».

• **وفي اللغة** : (أَمَّنه) جعله في الأمن. وأَمَّن قال آمين. (أقرب الموارد).

٤٢ـ أَنْتَلْ أَنْتَلَتْ إِمْنَتَّل إمنتَّلة

يقول الأرادنة : «إفلان انتَل وَانتن، وافلانة انتلت وأنتنت». إذا تفه كل منهما. ومنهم من يُحَمِّل للكلمة معنى الفساد الخلقي!...

• **وفي اللغة** : (غَنْتَلَ مثل جنتل). وفي مستدرك التاج (تنتل الرجل) تحامق، وهو مأخوذ من التنتلة، أي البيضة المذرة، ويسميها الأرادنة البيضة (الأمَذِّرة) وفي أقرب الموارد: (رجل تِنْتِل وتِنَتل وتنتالة) أي قصير. وليس بتصحيف تنبالة.

٤٣ـ الأنام

يستعمل الأرادنة هذه الكلمة بمعنى البشر، الخلق، الإنسانية.

جاء في شعر (عبد الله العكشة الأردني) «مدافعاً تفنى خلايق وانام».

• **وفي اللغة** : (الأنام، والآنام والأنيم الخلق أو الجن والإنس، أو جميع ما على وجه الأرض. وقيل الأنام كل ذي روح. (محيط المحيط، والمنجد)، إلا أن الأينم يستعمل في الشعر. (أقرب الموارد مادة (أ ن م)).

٤٤ـ أَنُّ يِئِنّ

تأوه، يتأوه وبعضهم يقلب الهمزة واواً فيقول : (أوَنّ يون ونة) وبعضهم يقلبها عيناً. فيقول « عَنّ يعنّ عنين».

قال الشاعر: ـ

ونيت ونة يا رفاقي اوكنها　　　　أو حست في قلبي اتلاعب سمايمه

المعنى، تأوهت تأوهة يا أصدقائي، ولحرارة هذه التأوهة شعرت كأن لهيب هذه التأوهة سموم تتلاعب في قلبي.

وعلى قلب الهمزة عيناً قال الشاعر: ـ

عنفاً أعن اللي ايريد، والما يريد

المعنى: غصباً عن الذي يرغب والذي لا يرغب.

ويقولون : إسعَله مِسْعِله،

وراحت الهيعة للتخمين. أي سأله مسألة. وذهبت الهيئة للتقدير.

● **وفي اللغة** : (أَنَّ المريض أَنّاً وأنيناً، وأنانا، وتأنانا) تأوه أو صوت للألم. (أقرب الموارد. مادة (أ ن ن)، محيط المحيط، ولسان العرب).

٤٥ـ انجاص

ثمر لشجر معروف، الواحدة إنجاصة والجمع انجاصات، واسم الجمع انجاص.

● **وفي اللغة** : (: (الاجاص) شجر معروف واحدته أجاصة، ثمره حلو لذيذ (أقرب الموارد، محيط المحيط).

٤٦ـ أوَّن إوْصوَّنْ إمأوِّن وامْصوِّن

يقال للذي لا يهمه إلا أن يأكل ويشرب وينام، إمْأوِنّ وِامْصَوِّن، وش على باله، يَوْكِلْ واينام والفعل، أوَّن وصوَّن.

وبعضهم يسمي روث الحمار: الصوم، وبعضهم يدعوه الصون.

● **وفي اللغة** : (أوَّن الحمار) أكل وشرب حتى امتلأ بطنه، (لسان العرب ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد).

٤٧ـ الأوان

الوقت الزمان ـ وفي أمثالهم :ـ

كل شي في غير أوانه، يا هوانُه

● **وفي اللغة** : (الأوان) الوقت والأوان الحين، والحين ج آونة يقال هو يفعل ذلك أونة وآناً آنية آونة بعد آونة (لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط، والمنجد).

٤٨ـ أيضاً وأيضاً كمان

زد وزد أيضاً. أيضاً مِنُّه ـ أكثر منه، قالت الأمة مشيرة إلى أنها تُكَذِّب مولاها في كل ما قال:ـ

«أيضاً أو أيضاً، مثل ما قال سيدي».

المعنى : أكرر مرة ومرة الذي افتراه عليّ سيدي.

● **وفي اللغة** : (آضَ يئيض أيضاً) عاد، وآض إلى أهله رجع. (وفعله أيضاً)، أي فعله معاوداً. (أقرب الموارد ولسان العرب، مادة (أ ي ض)).

٤٩ـ أيِّل وايِّلة

هو الوعل عند الأرادنة، والأيل الأنثى، ومنهم من يقول وعلة. وإذا أرادوا ذم رجل، قالوا : «وَعِل» وكذلك الأنثى (وَعْلِة) إذا كان كل منهما ينفر من مخالطة الناس.

● **وفي اللغة** : (الأيل) ذكر الوعول، والأجَّل لغة في الأيل. هو حيوان من ذوات الظلف، للذكور منه قرون مشعبة لا تجويف فيه. أما الإناث فلا قرون لها . (لسان العرب والمنجد).

٥٠ـ الإمام

الخيط الذي يشد على البناء لحفظ استقامة الجدار، ويسميه بعضهم التِّر.

- **وفي اللغة** : (التُّرُّ) الخيط الذي يمد على البناء فيبنى عليه، فارسي معرب، وهو بالعربية (الإمام)، (أقرب الموارد) مدة (ت ر ر) وفي (لسان العرب) والإمام الخيط الذي يمد على البناء فيبنى عليه ويسوى عليه ساف البناء.و (محيط المحيط) و (المنجد).

(ب)

بـاب البـاء

١ـ بَابَتِ الام لابنها

رقَّصت الأم ابنها، وهي تناغيه، وتنادية «بابا ـ يا آزغيّر بابا: آتعيش ـ ان شا الله ـ لما اتصير بابا، واتصير جد أو بابا».

● **وفي اللغة** : (بأبأ) ـ الليث ـ (البأبأة) قول الإنسان لصاحبه : «بأبي أنت» معناه، أفديك بأبي، فيشتق من ذلك بأبأة، ومن العرب من يقول: «وابابا انت» جعلوها كلمة مبنية على هذا التأسيس، قال (أبو منصور) : ـ هذا يقول: «يا ويلتا» معناه: يا ويلتي، فقلبت الياء ألفاً، وكذلك (يا أبتا) معناها يا أبتي، وهذا توجه قراءة من قرأ: (يا أبتَ) أي أراد يا ابتا، وهو يريد يا أبتي، ثم حذف الألف. (لسان العرب مادة (ب أ ب أ)).

٢ـ بَاخِن بَخَن، يِبْخَن بَخنة بخين

يريد الأرادنة بهذه الكلمة أن الرجل ممتلئ خبرة وحكمة، وفطنة. والفعل الماضي (بَخن) والمضارع يبخن، والمصدر (بخِنة) والمبالغة بخين، أي خبير. فالأصل الامتلاء.

● **وفي اللغة** : (ساق بخنداة) غليطة ممتلئة ج بخاند وبخاد. (أقرب الموارد ، وفي محيط المحيط: (بخند) إبخندى البعير عظم، الجارية تم قصبها، البخندي والبخنداة : المرأة التامة القصب. ج بخاند. وساق غليظة ممتلئة، قال الراجز.

قامت تُريك خشيـــــةً أن تصــــــر ما ،

ساقـــــــاً بخنــداة، وكعبـــــاً أورما

وفي لسان العرب بخن فهو باخن: طال، فالأرادنة نقلوا الكلمة من المادي إلى المعنوي.

٣ـ بَاس يبوس بَوَسْة البَوس

قبَّل يُقبِّل تقبيلاً. من أمثالهم : ـ «من باس داس»؛ أي الذي يقبل ينتهك العرض، وبوس الأيادي ضِحج على اللحى؛ أي تقبيل أيادي الرجال استهزاء بهم، لأنه وسيلة للخداع.

● **وفي اللغة :** (باسه يبوسه) البوس التقبيل، وهي من الفارسية. لسان العرب مادة (ب و س) وفي أقرب الموارد باسه يبوسه بوساً : قبّله. ومثله في محيط المحيط والمنجد.

٤ـ باقُه يبوقه

باقة يبوقه بوقاً فهو بايق، الجمع بوقان. البوق في اللهجة الأردنية تعني الغدر بإنسان مسالم، أو الغدر بمن عاهدته. والهجوم على قوم بلا إنذار، والخذلان في حين الحاجة. وفي (العراق) (باك) تعني سرق. والبوق عند الأرادنة من أحط ما يعيَّر به إنسان، قال الشاعر معاتباً قلبه: ـ

يا قلب يا بايق يا بوقان وش ولَّعك بالشعالين؟

ويروي من تايه باتوهان!

المعنى ـ «أيها القلب الغدار، ما الذي جعلك تولع بفتيات الشعلان». والشعلان من الرولة، ويقسمون إلى هذه الأفخاذ أو العشائر: ـ

أ. آل زيد ب. آل روضان ج. الصبيح د. آل مجول

هـ. آل مشهور ز. آل نبيه ح. آل هزَّاع

● **وفي اللغة :** (باق يبوق بوقاً وبؤوقاً) جاء بالشر والخصومة. وباق القوم غدر بهم وسرقهم. وباق القوم على فلان: اجتمعوا عليه وقتلوه ظلماً. أقرب الموارد. وفي اللسان البوق الباطل.

ملاحظة: الأرادنة يقولون: «راعي البوق، ما يِنتهِضْ فَوق».

٥ـ بَحّ

يلفظ الأرادنة هذه الكلمة بتضخيم الباء، ويعنون بها نفاد الشيء، وأكثر ما يقولونها للأطفال.

● **وفي اللغة :** (بَحْاَح) كلمة تنبئ عن نفاد الشيء وفنائه. قال (الكسائي إنه سمع رجلاً من بني عامر يقول: «إذا قيل لناَ أبقي عندكم شيء؟» قلنا : «بحباحِ». لسان العرب، وأقرب الموارد.

٦ـ بَذَحُه يبذحه البذحة

يقول الأرادنة بذح الولد، يبذحه، بَذْحِة: جرح بدَنَه للتطعيم، وقاية من أي مرض، فالتطعيم نفسه يسمونه البذحة.

• **وفي اللغة** : (البذح) الشق، بذح لسانه، وفي (التهذيب) ـ بذح لسان الفصيل بذحاً : فلقه، أو شقه، لئلا يرتضع. والبذح موضع الشق، والجمع بذوح. قال الأزهري: «وقد رأيت من العربان من يشق لسان الفصيل ، اللاهج بثناياه فيقطعه، وهو الأحزاز عند العرب». (لسان العرب، وأقرب الموارد).

٧ـ إنبحّ حِسَّه مبحوح أبحّ

بُح صوته، أي خشن صوته فهو عندهم مبحوح، وأبح. وفي أمثال الأرادنة مثل جزمة (حسن الأبح) مثل يضربه الأرادنة، وأصله من (مادبا) والأبح هذا حلّ ضيفاً، وكان ينتعل حذاء بالياً يسمونه الجزمة، فأراد أن يحصل من مضيفه على حذاء جديد، فألقى بحذائه في بئر لَلمضيف عند باب الدار، وادعى في الصباح، أن حذاءه قد سرق. فاضطر المضيف ـ بحكم العادات والتقاليد، أن يشتري لضيفه حذاء جديداً، ولما ارتحل الضيف دلا أهل الدار بدلو في البئر، فسقطت الدلو من يد داليها، فأرسلوا خطاطيف لانتشال الدلو من البئر، وكان أول ما أخرجته الخطاطيف هو جزمة ـ حذاء ـ (حسن الأبح) فضحك القوم من حيلته التي أراد الله أن يفضحه بها حالاً، فأصبحت مثلاً لزمه، فلم يعد يدخل (مادبا). والأبح والمبحوح، وهو الخشن الصوت. والبُحة، خشونة الصوت.

• **وفي اللغة** : (البُحَّة، والبَحَح والبحاح، والبحوحة، والبحاحَة) كله غلظ في الصوت. وخشونة، وربما كان خلقة، بحَّ يبحُّ ويُبح، كذا أطلقه أهل التجنيس، وحلّه (ابن السِّكِّيت) فقال: «بَحِت، بالكسر، تَبَحُّ بحَحا». وفي الحديث: «فأخذت النبي (ﷺ) (بُحَّة) بالضم. وإن كان من داء فهو البحاح، ورجل أبحَ بَيِّن البحح إذا كان ذلك خلقة. قال (الأزهري) البحح مصدر الأبح. قال (ابن سيدة) وأرى اللحياني حكى بححتَ تبحَحُ وهي نادرة. لأن مثل هذا يدغم، ولا يفك، وقال

رجل أبحُّ. ولا يقال باح، وامرأة بحاء وبحَّة وفي صوته بحة (بالضم) ويقال ما زلت أصيح حتى ابحني ذلك! لسان العرب مادة (ب ح ح).

٧ـ ألَبَخِت جَ إبخوت

البخت عندهم هو الحظ، ثم صاروا يستعملون الكلمة بمعنى الضمير، فيقولون افلان راعي بخت؛ أي له ضمير حي. وإذا قالوا: «إفلان ما له بخت» عنوا بذلك أنه لا ضمير له. أو لا حظ حسن له.

قال الشاعر يخاطب زوجه : ـ

«كوني صبورة عَ البلا يا امَ (غانم)

إو لا تحسب كلِّ الزمان ابخوت!...»

المعنى: اصبري على رزايا الدهر يا أم (غانم) ولا تظني أن كل الزمان حظوظ حسنة. والبدو ومخالطوهم يستعملون الكلمة بمعنى ضمير نقي. إذا قالوا: «افلان راعي بَخت يخاف الله» وإذا قالوا : ـ«افلان ما له بخت»: عنوا أنه لا ضمير له.

● **وفي اللغة** : (البخت) الحظ، فارسي معرَّب. أقرب الموارد. وفي لسان العرب (البخت) الجَدّ معروف، وقد تكلمت به العرب. قال (الأزهري) لا أعرف أعربي هو أم لا؟ ورجل بخيت، ذو جد، وقال (ابن دريد) لا أحسبها فصيحة. والمبخوت المجدود.

٩ـ البَحْتِة

يسمى الأرادنة الرز المطبوخ بالحليب والسكر المسكوب عليه السمن، (البحتة) و (الابحتة) أما أهل الحواضر فيسمون الخبز الفطير المثرود بالسمن صرفاً، وعليه السكر، يسمونه البحتة، والجمع عند البدو ابحتات، وعند الحضر بحتات. وإذا أراد أهل (البلقاء) تعيير رجل بالخيانة قالوا: ـ «أبا الرِّز ابا الابحتات». أي إنه سرق أموالهم بعد أن كرموه بهذا الطعام لمّا حل بهم ضيفاً.

● **وفي اللغة** : (البَهَطّ) بتشديد الطاء كلمة سندية، تعني الأرز يطبخ باللبن والسمن خاصَّة، بلا ماء. واستعملته العرب بالهاء فقالت : «بَهَطُّه طيبة» كأنها ذهبت إلى الطائفة منه، كما قالوا : «لبنة

وعسلة» وقيل البَهطة ضرب من الطعام أرز وماء وهو معرب، وبالفارسية بتاء. انتهى المراد نقله من لسان العرب (مادة ب هـ ط).

والأرادنة يقلبون الحاء هاء والخاء هاء. فسمعت من يقول (حبر كثير)، وهو يريد أن يقول (هبر كثير) أي لحم بلا عظام.

وفي كتاب (رد العامي إلى الفصيح) للأستاذ (أحمد رضا): ويسمون الأرز المطبوخ بالحليب (البحتة بالتاء المثناة وفي جنوبي جبل عاملة بالتاء المثلثة، وإذا طبخت بالحليب الصرف دون أن يمزج بماء، قيل لها أيضاً ـ «البحتة المجمَّرة» لأنها بعد الطبخ توضع فوق الجمر، ليقل ماء الحليب، ويشتد قوامها.

١٠ ـ بَحشُه وبحش عليه

يريدون بالكلمة (بحشه) حفره، وبحش عليه، أنه نقَّب عنه، واستقى أسراره ودسَّ عليه. الشين هنا مقلوبة عن التاء وهو كثير، حتى في فصيح اللغة. فقال: «شلفه، وتلفه» وبحبش للمبالغة.

● **وفي اللغة**: ـ عن لسان العرب ـ البحث طلبك الشيء في التراب، بحثه يبحثه بحثاً وابتحثه. والبحوث الإبل تبتحث التراب بأخفافها. أ هـ. قال بعضهم إن كلمة بحش سريانية الأصل. ويخالف الأستاذ أحمد رضا هذا الرأي ويرى أنها عربية النجار. ونحن على مثل رأيه.

١١ ـ بَخَعهُ يبْخَعُه

فاجأه بما يخيفه، ويذعره. أذلة بكلام مفاجىء.

● **وفي اللغة**: بكعه بكعاً استقبله بما يكره، وبكَّته، وفي حديث أبي موسى: قال له رجل: ـ «ما قلت هذه الكلمة، وقد خشيت أن تبكتني بها»

وقد استبدل الأرادنة، بالكاف خاء وهو مألوف عندهم، كما هو معروف في اللغة الفصيحة؛ إذ يقال خبن وكبن. لسان العرب مادة (ب ك ع).

١٢ ـ بدَح السلاح وبدح الزلة وبَلْدَحْ وَبَلْدَحتِ المرة وبدحت

كلَّ السلاح ولم يقطع، وبدح الزملة قل حياء الرجل، وإذا بالغوا قالوا بلدح فهو امبلدح ـ وكذلك المرأة، إذا قالوا بدّحت عنوا أنه قل حياؤها، وإذا قالوا بلدحت، عنوا أنها وصلت إلى حد لم تعد معه تخجل من شيء، أو تخاف من شيء، فهي بادحة وامْبَلِدَحَة.

• **وفي اللغة :** (بدح بالسِّر أي باح به، والبدح من قولهم بدح بهذا الأمر؛ أي باح به، وتبدّحت المرأة إذا مشت مشية فيها تفكك، وبلدح الرجل أعيا وبلَّد. لسان العرب مادة (ب د ح و ب ل د ح).

١٣ ـ بَحبُوح الانثى بحبوحة ومكان امبحبح؛ أي واسع

يقول الأرادنة (إفلان بحبوح، وافلانة بحبوحة) اللي في ايده ما هو إلُه. يقولون ذلك للشهم الكريم، الذي يستقبل الناس بوجه طلق. وأخطأ من قال إنه إذا نعتت المرأة بذلك، دل النعت على أنها منحلة الأخلاق. ويقولون بحبوح ما هو دلبوح، والدلبوح هو البخيل.

• **وفي اللغة :** (البَحبحيّ) الواسع في النفقة، والواسع في المنزل. وتبحبح في المجد، أي في مجد واسع. وجعل الفراء التبحبح من الباحة، ولم يجعله من المضاعف، ويقال القوم في ابتاح؛ أي في سَعَةٍ وخصب. لسان العرب.

١٤ ـ بَحْلَق يبحلق إمْبحلق

يقول الأرادنة بحلق إذا فتح عينيه بشدة واتساع.

• **وفي اللغة :** ـ يرى العالم الجليل (أحمد رضا) أنها من حملق (على القلب والإبدال) وذلك إذا فتح عينيه، ونظر نظراً شديداً، وكأن العامة قلبت الكلمة، فقدمت الميم فصارت محلق، وأبدلت الميم باء فصارت بحلق، وأمثال هذا القلب في اللغة معروف. هذا ما قاله الأستاذ.

ونحن نوافقه كل الموافقة على ذلك، وكنا قد ذكرنا أن الأرادنة ـ خاصة ـ يقلبون ، الميم باء والباء ميماً، فهم يقولون ـ البدو جهنب عن جهنم، والرجيب بدلاً من الرقيم، وجاء في اللغة :

(رجب الأصب، وربت ورتم بمعنى أقام). راجع رد العامي إلى الفصيح لأحد رضا الصفحة ١٤ و ١٥.

١٥ـ إبجاد ج ابجادات

يسمون البساط الملون (ابجاداً) باجتلاب همزة كما هي العادة ـ وأكثر ما سمعت هذه التسمية في (عجلون) وضواحيها. أما في (مادبا) وضواحيها وعند البدو. فهو (إبساط) والجمع بِسط وبسطة.

● **وفي اللغة** :(البجاد) كساء مخطط، من أكسية الأعراب يشتملون به. ج بُجُد. أقرب الموارد. مادة (ب ج د) وفي لسان العرب (البجاد): كساء مخطط من أكسية الأعراب،يشتملون به، وقيل إذا غزل الصوف بِسُرَّة ـ المغزل ـ ونسج بالصِّيصة ـ القرن الذي ينسج به وتدعى الصيصة في الأردن (المشقاة) ج مشاقي، فهو بجاد، والجمع بجد. لسان العرب مادة (ب ج د). فأنت ترى أن الأرادنة حافظوا على المعنى الصحيح.

١٦ـ بَجَّه وبجده يبجده ويبجُدُه مَبْجود

شقه، يشقه، فهو مشقوق. ويكون الشق بلا نظام. وإذا قالو: «بَجَدْها» عنوا بذلك أن الرجل قد أعلن فضيحة أو ما يشبه الفضيحة.

● **وفي اللغة** : ـ (بجَّه) بجَّ القرحة شقها، وبجه بالرمح طعنه، [ويبدو أن الأرادنة زادوا كلمة بجد للمبالغة إذا قالوا بجه وبجده، وقالوا بجه بالشلفا وأنه باجده والشلفا هي الرمح]. وفي اللغة (الشفاء) السكين. وفي لسان العرب كل شق بَجّ، مادة (ب ج ج).

١٧ـ تَبَجْبَجْ يِتْبجبج

أفرط في الكلام الذي لا معنى له، وافتخر وتباهى بشيء لا أساس له، وإذا قالوا: «قام يتبجبج علينا» عنوا أنه يفتحر ويتعالى علينا.

● **وفي اللغة** : ـ «تبجج لحمه» كثر واسترخى ويتبجج علينا، يفتخر. وفي لسان العرب: (البجباج) الأحمق، والنفاج المتكبر. مادة (ب ج ج).

١٨ـ بَتُّه يَبتُّه بت القضية

يعنون بالبت إنهاء الأمر، والقطع، وفي أقوالهم : «طَلِبتك على الرجالْ بتَّها، إوْ طَلْبةِ الرجالْ عليك لِتَّها» أي إذا كان لك مطالبة على أحد فافصلها حالاً، بأي وجه من الوجوه، أما إذا طالبك أحد بأمر، فجرب أن تماطله، لأن المماطلة في هذه الحالة، تجعل المطالب بكسر اللام ـ يتنازل عن شيء من حقه، لكي ينهي المسألة، فأنت في هذه الحالة تربح، بهذه المماطلة.

● **وفي اللغة** : ـ (البَتّ) القطع. بتَّ الشيء يُبتُّه، وأبتَّه: قطعه قطعاً مُسْتأصلاً، لسان العرب (ب ت ت).

١٩ـ ألبَدِيْدة ج بدايد

البديدة هي ما يوضع تحت سرج الفرس ـ أو تحت رحل الجمل، لئلا يدبر السرج الفرس أو الرحل: البعير، وهي بهذا المعنى عند الأرادنة وقد زادوا على معانيها: ـ أن جعلوا البديدة عسبة الرجل التي تحميه من أي اعتداء، فقد نقلوها من المادي إلى المعنوي. ثم نقلوها إلى سعة الصدر التي تحمي الإنسان من الزلل، فقالوا: (إفلان بدايده اوساع، وفي هذا كله تصرف حسن وتطوير لمعاني الكلم، لأن من معاني الكلمة الاتساع.

● **وفي اللغة** :ـ (بدَّ السَّرج أو القَتَب) اتخذ خريطتين فحشاهما، وجعلهما تحت الأحناء منهما لئلا يدبر الخشب الفرس أو البعير. أقرب الموارد مادة (ب د د) وفي اللسان: (بَدَّا قتبه بيده) وهو أن يتخذ خريطتين فيحشوهما فيجعلهما من تحت الأحناء لئلا يدبر الخشبُ البعيرَ.

٢٠ـ بَاطَت اللِّعبة فهي باط

اصطلاح خاص بلعبة الورق (الشدة) إذا تساوى حظ اللاعبين، لم يزد أحدهما على الآخر البتة. عندها تلغى اللعبة.

● **وفي اللغة** : ـ (باط الرجل يبوط) إذا ذل بعد عز، أو إذا افتقر بعد غنى. لسان العرب ، مادة (ب و ط). وأقرب الموارد. والمعنى مناسب لما يقوله الأرادنة، فكل واحد من اللاعبين يكون معتقداً أنه هو الرابح، وعند النتيجة يجد أنه خاسر. فكأنه قد افتقر بعد غنى.

٢١ـ برك الجمل يبرك

ناخ البعير ينوخ. يقول الأرادنة: «جمل مطب جمل برك» عندما يتاوى ما عوض به، وما عُوِّض عنه، يقولون هذا المثل.

● **وفي اللغة** : ـ (برك البعير بروكاً) استناخ. وحقيقته أنه وقع على بركه، أي صدره. أقرب الموارد، محيط المحيط، لسان العرب، المنجد.

٢٢ـ البركار والبيكار

آلة للهندسة لها ساقان يستعملها التلاميذ لرسم الدوائر، ويجمعونها على براكير وبيكارات، ومنهم من يسمي الفرجار، من الانفراج.

● **وفي اللغة** : ـ (البركار) بالكسر، آلة ذات ساقين، ترسم بها الدوائر، فارسية معربة. أقرب الموارد ومحيط المحيط والمنجد.

٢٣ـ البَّراك ج البَّراكين

هو الذي يأخذ أجرة الطحين ، نقداً، أو من الحبوب التي تطحن، وتطلق تجاوزاً على الذي يصون آلات المطحنة، وفي أمثال الأرادنة: «لا اتخل البَّراك ابن عمَّك عَ شان غرزة طحين» ومنهم من يقول «كمشة» والغرزة هي ملء قبضة اليد ـ والجمع «غرزات» والكمشة هي ملء قبضة اليد.

● **وفي اللغة** : ـ (البَّراك) آخذ البركة على الطحين. أقرب الموارد ومحيط المحيط. والبُركة هذه يسميها الأرادنة الابراكة والرِّد.

٢٤ـ بُركة ج إبراك إبراك (برِجه)

البِركة نوعان: بركة مصنوعة لجمع مياه المطر، وبركة تتجمع فيها المياه عند المطر. البدو يلفظون الكلمة بكسر أولها، والحضر يلفظونها غالباً بضم أولها.

● **وفي اللغة** : ـ(البِركَة) مستنقع الماء، ج بَرك والحوض. أقرب الموارد.

٢٥ـ بُركة ج بركات

البَرَكَة، والبدو يقولون إبْركة، ج إبركات. هي النعمة، والنماء والزراع يستعملون الكلمة عند كيل الحبوب تفاؤلاً، بدلاً من قولهم واحد، فيقولون : ـ

أ. بَرَكة ، عن واحد ب. ابريكة عن اثنين

● **وفي اللغة** : ـ (البَرَكة) محركة النماء والزيادة والسعادة. أقرب الموارد. اللسان.

٢٦ـ الباروك

هو الجبان الخسيس فيقولون: «افلان سبعُه باروك، طول انهاره بين النساوين». والباروك هو الكابوس الذي يصيب النائم ليلاً.

● **وفي اللغة** : ـ (الباروك) الجبان، والكابوس. أقرب الموارد مادة (ب ر ك).

٢٧ـ بُرنيَّة البُرنيَّة ج براني

بالضم والكلمة شاذة، لأنهم ينفرون من الضم وهي جرة صغيرة من الفخار.

● **وفي اللغة** : ـ (البَرنيَّة) إناء من خزف وج براني، ثم وردت مشدَّدة . أقرب الموارد.

٢٨ـ بَاراه، يِباريه إمباراة

سار إلى جانبه، يسير إلى جانبه، سايره مسايرة، وباراه في الجود والكرم، قلّده في الكرم من غير أن يكون هناك تحد.

● **وفي اللغة** : ـ (باراه) عارضه وفعل مثل فعله، يقال هو يباري الريح جوداً وسخاء. وتباريا، تعارضا. لسان العرب مادة (ب ر ي)، أقرب الموارد.

٢٩ـ ألَبَرِّيمة

بالتشديد، مِثقب قد يكون صغيراً، وقد يكون كبيراً، ما يستعمله النجارون والجمع بريمات.

● **وفي اللغة** :ـ(البَرْيِمَة) غير مشددة مثقب النجار. أقرب الموارد، ومحيط المحيط، وفي المنجد: آلة الثقب.

٣٠ـ إبراية القلم

النحاتة التي تتساقط من القلم عند بريه بالكسر.

● **وفي اللغة** :ـ(البراء، والبرياة) بالضم النحاتة. يقال أرفع براية القلم، والبراء أيضاً ما بريت من العود. أقرب الموارد.

٣١ـ البَرِّي

البري هو الذي يعيش في البر، الصحراء ونحوها ونقيضه الجُوِّي هو الذي يعيش أليفاً، فيقولون حمام برِّي للذي لا يألف الناس، وحمام جوي، للذي يربيه الناس في بيوتهم، وإذا قالوا: «بِسّ بَرَّاوي» عنوا بذلك القط الذي يهجر منزل أصحابه، ويعيش في المغاور والكهوف فيتأبد. ومنه بَرَّى ـ أي الخارج، وإذا قالوا برَّى عنوا بذلك الطرد. والبري نقيض البحري.

● **وفي اللغة** :ـ(البرّي) خلاف البحري، ومن النبات: خلاف البستاني ومن الحيوان ، خلاف الأهلي. أقرب الموارد.

٣٢ـ برَّاني

هو الشيء الظاهر، وهو خلاف الجواني. ويقول الأرادنة « افلان كل لبه براني» أي أنه منافق، لا يطابق ظاهره باطنه.

● **وفي اللغة** :ـ (البراني) العلانية. وفي لسان العرب مادة (ب ر ر)قالوا «البرَّاني العلانية» والألف والنون من زيادات النسب، كما قالوا (صنعاء) صنعاني، وأصله من قولهم: «خرج فلان براً، إذا خرج إلى البر والصحراء، ومن كلام سليمان: «من أصلح جوانيه، بر الله برانيَّته» وورد من أصلح جوانيه، أصلح الله برانيه».

٣٣ـ بَخْطَلَهُ يبَخْطِلُه تبَخْطَلْ

يعنون بها أنه فاجأه فجعله مرتبكاً، لا يدري ما يصنع فقد تحير، أي تبخطل؛ وشي يبخطل؛ أي يحير ويربك.

● **وفي اللغة** : ـ بحطل ويتبحطل، وتبحطل، إذا مشى تمايل يمنة ويسرة كمن يريد الإسراع، ولا يستطيعه لثقل جسمه. رد العامي إلى الفصيح (أحمد رضا) الصفحة ١٤ . ونعتقد أنه من (ب هـ ط) وفي لسان العرب: (قال أبو تراب) سمعت الأشجعي يقول: ابهطني هذا الأمر، وبهطني بمعنى واحد.

٣٤ـ برَّه يبرَّه

أحسن إليه، يحسن إليه، ومنه البرِّة، إطعام الإنسان ما يشتهي مما لا تطوله يده، وإحضاره له على غير انتظار. وأكثر ما تقال البرِّة عندما تخص إنساناً تحبه، بنوع من الطعام الذي يشتهيه. وقد يعنون بها ، إلحاق الأذى.

● **وفي اللغة** : ـ (البِرّ) الصلة.

وبَارَّة أحسن إليه، ووصله، (وبرَّ والده براً ومبرة) أحسن الطاعة إليه، ورفق به. وتحرى محابه وتوقى مكارهه، فهو بَرٌّ بِهِ، جمع الأول أبرار وجمع الثاني بررة . أقرب الموارد مادة (ب ر ر). وفي لسان العرب: وإنما سماهم أبراراً لأنهم بروا الآباء والأبناء.

ملاحظة: الأرادنة يقلبون ـ أحياناً ـ الباء ميماً والميم باء ـ فيقولون : «امبارحة» بدلاً من البارحة قال النمر بن تولب : «سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ـ ليس من ابمر أمْصِيام في امسفر» بقلب اللام ميماً. لسان العرب مادة (ب ر ر) وقال الإمام (علي) عليه السلام: بنات مخر وبنات بخر. المرجع نفسه.

٣٥ـ بارت البنت بايرة الجمع بايرات

بارت البنت لم تتزوج. وفي دعواتهم بالشر على البنات يقولون : «يحوش الها البورة» أي ينكبها الله بعدم الزواج. والجمع بايرات، وفي أمثالهم التي تدل على منتهى التهكم: ـ

«بِدَوِّر السحر، عند البايرات»؛ أي يبحث عن الشيء عند فاقده.

فلو كانت البايرة تحسن السحر، لصنعت لنفسها طلسماً يغري الرجال بالزواج بها. فما دامت هي عاجزة عن فعل هذا لنفسها، فكيف يطلب منها أن تكون قادرة على تسخير الجن لتصنع المعجزة لغيرها!...

● **وفي اللغة** : ـ (الباثر) الكاسد، وسوق بائرة؛ أي كاسدة. والبور الكساد، وبارت السوق وبارت البياعات إذا كسدت تبور، ومن هذا قيل نعوذ بالله من بوار الأيِّم؛ أي كسادها، وهو أن تبقى المرأة في بيتها، لا يخطبها خاطب. من بارت السوق إذا كسدت، والأيم التي لا زوج لها، وهي مع ذلك، لا يرغب فيها أحد. لسان العرب مادة (ب و ر).

٣٦ـ بُور

يسمى الأرادنة الأرض التي لم تزرع (البرو).

قال الشاعر: ـ

«زرعك الحسنى، مع الرجل الأليم،

مثل زرع البور، وأرض القر قباش!.»

أي زرعك الإحسان مع الرجل اللئيم كزرعك البور: الأرض التي لم تهيأ للزراعة والأرض الحجرة، فإنها لا تنبتان زرعاً!

● **وفي اللغة** : ـ (البور) الأرض التي لم تزرع، والمعامي المجهولة، والأغفال ونحوها. وفي كتاب النبي (ﷺ) لـ (أكيدر) ـ دومة ـ ولكم البور، والمعامي وأغفال الأرض . ونلاحظ أن كلمة بور في اللغة مفتوحة كما وردت في كتاب النبي (ﷺ)، والأرادنة يضمونها على خلاف ما ألفوا من النفور من الضم ولا سيما في أوائل الكلمات.

وجاء في لسان العرب: «وهو الفتح ـ أي البوار ـ مصدر وصف به. ويروى بالضم وهو جمع البوار» لسان العرب مادة (ب و ر).

٣٧ـ بَرْطله يبرطِلهُ البرطيل

رشاه يرشوه، رضوة، والبَرطيل عند الأرادنة ـ سكان الحواضر ـ، بالفتح، أما البدو فيكسرون المصدر وهو في اللغة كما يلفظة البدو، بالكسر، والجمع البراطيل. وفي أمثالهم: ـ

«البراطيل خرّبت (جرش)». أي إن الرشى حولت جرش خربة، لأنه يبدو أن فتح جرش كان خيانة.

● **وفي اللغة** : ـ (البرطيل) قال الأستاذ أحمدرضا) ما حرفه: ـ «البرطيل عند العامة الرشوة» وهم يفتحون الباء، وهو في اللغة حجر أو حديد صلب مستطيل تنقل به الرحى. قال في التاج واختلفوا في البرطيل بمعنى الرشوة، وظاهر سياق المصنف (الفيروز أبادي) أنه عربي وقال (أبو العلاء المعرّي) في (عبث الوليد) أنه بهذا المعنى، غير معروف في كلام العرب. ثم قال صاحب التاج: وكأنه أخذ من البرطيل بمعنى الحجر المستطيل، كأن الرشوة حجر رمى به أو شبهوه بالكلب الذي يرمى بالحجر، قال (المناوي) : ـ أخذ من البرطيل بمعنى المعول، لأنه يخرج به ما استتر، وكذلك الرشوة.

وفي (شفاء الغليل) إن رجلاً وعد آخر بحجر إذا قضى حاجته، فلما قضاها جاءه به ثم قيل لكل رشوة.

وجاء في أقرب الموارد: «البرطيل» بالكسر حجر طويل، والرشوة ج براطيل: ومنه : «أن البراطيل تنصر الأباطيل..» برطله، فتبرطل، رشاه فارتشى. وفي أقوال العامة «البراطيل بتخلّي الحق يميل».

وما زال الأرادنة يتندَّرون بـ (ببرطيل) محقق عثماني، في قضية (إطلاق رصاص على رجل في (مادبا) سنة ١٩١١ إذا سأل شهود العيان قائلاً: ـ «شفت البزرة لما خرجت من بوز البارودة إوْ دخلت في جسم المغدور؟» أجاب الشاهد : ـ «شفته يوم أطلق الرصاص وشفت المغدور لما وقع أما الرصاصة فما شفتها لما خرجت أو لما دخلت» فقال المحقق للكاتب: ـ «اكتب، لم يرَ شيئاً» وهذا كان حظ الشهود الخمسة وبريء الجاني! وتبيّن أن البرطيل كان في ذلك الزمان خمسين ليرة عثمانية ذهباً.. فصاروا يقولون العصملّيات بحجن (يحكن) كل اللغات» و«البراطيل بتخلي الحق يميل».

٣٨ـ بُرج ـ ج إبروج

القلعة، يسمي الأرادنة القلعة: البرج، والدار الضخمة يسمونها البرج، والقصر يدعونه البرج ـ والجمع أبراج. قال الشاعر (سالم القنصل): ـ

«قذايفـــــا تخسف متين الابراج»

«بركان يصلاها ابنار او مجاميـــــر»

المعنى : ـ قذائف تدمر القلاع المتينة كأنها البركان الذي يتبلع بها يقذف من حجر ونار كل شيء.

● **وفي اللغة :** ـ البرج الركن والحصن، والقصر. وواحد بروج السماء والجمع بروج، وأبراج، وأبرجه. وجاء في القرآن الكريم: ﴿ولو كنتم في بروج مشيدة﴾.

٣٩ـ البرج، ومنه اشتقوا كلمة برّاج وبرّاجة للمشعوذ والمشعوذة

يعني الأرادنة بهذه الكلمة أبراج السماء، وفي أقوالهم: «إنت أو برجك!» أي أنت وحظك الذي فرضه عليك القدر يوم ولدت في يوم معين، تحت برج معين.

وهذه هي البروج : ـ

١ . برج الحمل (الخروف) ويخضعون له مواليد ٢١ آذار إلى ١٩ نيسان.

٢ . الثور ـ نيسان وأيار ٢٠ ٢١

٣ . الجوزاء، أيار وحزيران ٢١ ٢٠

٤ . السرطان ـ ويسمونه السلطعون: حزيران وتموز

٥ . الأسد تموز ٢٣ آب ٢٢

٦ . العذراء ـ البنت ـ آب ٢٣ أيلول ٢٢

٧ .الميزان أيلول ٢٣ تشرين الأول ٢٣

٨ . القرب تشرين الأول ٢٤ تشرين الثاني ٢٢

٩ . القوس ـ النشّاب ـ تشرين الثاني ٢٣ كانون الأول ٢١

١٠. الجدي ـ التيس ـ كانون الأول ٢٢ كانون الثاني ١٩

١١. الدلو ـ السانية ـ كانون الثاني ٢٠ شباط ١٨

١٢. الحوت ـ السمكة ـ شباط ١٩ إلى آذار ٢٠

وفي أقوال الأرادنة : «لا اتعاتب حبيبك، ويروى صَحِيبك، لكن عاتب برجك أو نصيبك!»

● **وفي اللغة** : ـ(البرج) واحد بروج السماء «وترتيب بروج السماء ذكرناه».

جاء في لسان العرب : ـ والبرج واحد من بروج الفلك، وهي اثنا عشر برجاً، كل منها منزلتان وثلث، منزل للقمر، وثلاثون درجة للشمس، إذا غاب منها ستة طلع ستة، ولكل برج اسم على حدة. فأولها الحمل. انتهى المراد نقله. ما دة (ب ر ج).

٤٠ـ بَرَايا

خلائق ، مفردها بريَّة ، قال الشاعر :

يا الله يا المعبود جيتك من الضيـــــم،

كل البريا سبحـــــــــت لك وتنصاك!

ويروي أو تنخاك

المعنى : ـ يا رب يا معبود أتيت إليك لاجئاً من الضيم، كل المخلوقات تمجدك، وتقصدك في كل ما ينوبها. أما كلمة تنخاك فمعناها : تستغيث بك.

● **وفي اللغة** : ـ(البرِّية) الخلق وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها، ونظيره النبي، والذرية، وأهل (مكة) يخالفون غيرهم من العرب ويهمزون البريئة والنبي والذريئة، من ذرأ الله الخلق.

ملاحظة: «في أقوال الأرادنة : ـ الاعيال اعيال انجوم، كل واحداً ونجمه أو بُرجُه!»

قال (اللحياني) : أجمعت العرب على همز هذه الثلاثة ولم تستثن أهل مكة. انتهى المراد نقله.

٤١ـ الباشق

الأرادنة يسمون الصقر باشقاً، والجمع بواشق. ويشبهون به الرجل الحازم الفطن، الخفيف الجسم السريع الحركة.

• **وفي اللغة** : ـ (الباشق) طائر حسن الصورة أصغر من الجوارح جثة، يصطاد العصافير، معرب باشة الفارسية والعامة تكسر الشين. (محيط المحيط) مادة (ب ش ق) و (أقرب الموارد) وفي اللسان: الباشق اسم طائر أعجمي.

٤٢ـ بَسّ

يقولون بسّ اسكت، أي يكفي اسكت، هذا بسّ؟ أي هذا ليس غير؟ بس: فقط.

• **وفي اللغة** : ـ (بسُّ) من أصل فارسي، وهي في الفارسية بمعنى فقط. (محيط المحيط).

٤٣ـ بَسيسة

هي دقيق يخلط بـ السمن والسُّكر. وفي أمثال الأرادنة: مثل بسيسة المعايعة.

• **وفي اللغة** : ـ (البسيسة) بس السويق لته. (محيط المحيط).

٤٤ـ بشة

أقبلي باسمة، وهي كلمة ترددها الفتيات الراقصات في ألعابهن.

• **وفي اللغة** : ـ أقبل طلق الوجه (بش) (أقرب الموارد).

٤٥ـ بَشِم يبشم بشمان

يعني الأرادنة بهذه الكلمة، منتهى التخمة، فيقولون بشم يبشم فهو بشمان؛ أي متخم إلى النهاية. ومن الأرادنة من يقول مبشوم إذا كان اكتظاظ المعدة من الطعام عامة. أما إذا كان من الإدام فيقولون : زَرِم زرمان ـ في حين أن كلمة زرم وزرمان في قرى فلسطين تعني الغضب فيقولون: (فلان زرمان عليه) أي غاضب عليه.

• **وفي اللغة** : ـ (بَشِم بشم الفصيل من اللبن) والرجل من الطعام، بشماً أتخم. وبشم من الشيء سئم فهو بشم. أقرب الموارد ومحيط المحيط والمنجد.

قال المتنبي:

نامت نواطير مصر عن ثعالبها وقد بشمنَ، وما تفنى العناقيد

٤٦ـ بشّاك حكي ـ حَجي ـ

كذّاب، لا يصدق في كلمة، وإذا أرادوا أن يحتقروا رجلاً أشد الاحتقار قالوا: بشاك بُشِت.

● **وفي اللغة** : ـ (بشك الكذب) اختلقه. أقرب الموارد. محيط المحيط. وفي اللسان : «بَشَك الكلام يبشكه بشكاً وأبشكه: تخرّصه كاذباً».

٤٧ـ بطحه يبطحه مبطوح

ألقاه على الأرض، يلقيه على الأرض، فهو ملقى على الأرض. ووجهه إلى الأرض.

● **وفي اللغة** : ـ (بطحه) بطحاً بسطه، ألقاه على وجهه. أقرب الموارد ومحيط المحيط.

٤٨ـ بَطِر يبطر بطران بطرانه

يقولون للذي لا يعرف كيف يتصرف، لما أصاب من نعمة مفاجئة، بعد فقر وذل: بَطِر، فهو بطران. والأنثى بطرانة.

● **وفي اللغة** : ـ (بطر الرجل) يبرطُ بطراً، أخذته دهشة وحيرة عند هجوم النعمة عليه أو طغى بالنعمة، أو عندها، ومنه (جر إزاره بطراً). أقرب الموارد، وفي لسان العرب: البطر النشاط وقيل التبتخر وقيل قلة احتمال النعمة. وقيل البطر الطغيان.. الخ.

٤٩ـ بطُّه يبطُّه بطا

شقه ، يشقه، شقاً. والبط عندهم، يكون شقاً كيفما اتفق، واليوم صاروا يقولون لما أجريت لها جراحة في بطنه: «بطوه». إذا تبلد الرجل، قالوا:«تبطبط، والمرأة: إمبطبكة أو قاعدة. أي امرأة متبلِّدة».

● **وفي اللغة** : ـ (بط القرحة) والصرة يبطها بطاً : شقها، وبطبط الرجل تبطبطاً: أعيا وعجز. محيط المحيط. وفي لسان العرب: (بط الجرح وبطه يبطه بطاً) وبجه بجاً إذا شقه.

٥٠ـ البَعَر

رجيع الإبل والضأن والماعز، الواحدة بَعْرَة.

● **وفي اللغة :** ـ (ألبعر) رجيع ذوات الخف، ذوات الظلف.

قال سلامة الغيشان:

بعض البداوي اليوم يجلب البعـــــر

من آثهان الزبل يشـــري له عشـــــــــاه

٥١ـ بَعط يبعط بُعُط حمق يحمق فهو أحمق

● **وفي اللغة :** ـ (البعط والابعاط) الغلو في الجهل . لسان العرب.

٥٢ـ بنص ينص إمبنّص

إذا ضخم بطن الرجل أو المرأة من غير أن تكون حبلى قالوا بنص الزلمة، وبنصت المرة. فالرجل امبنّص والمرة امبنصة. واشتقوا من الفعل اسم فاعل وضعّفوا الفعل للمبالغة.

● **وفي اللغة :** ـ (البوص) عظم العجيزة، قال ابن الأعرابي (بوص الرجل) عظمت عجيزته، [وما هو للعجيزة، جعله الأرادنة للبطن، والعجيزة] .

لا تقال للرجل، إلا على التشبيه. لسان العرب مادة (ع ج ز) وعلى كل حال، فإن النون والواو تتعاقبان كقولنا: (الشجن والشجو) راجع رد العامي إلى الفصيح الصفحة ٣٩ .

٥١ـ بندت وبندت

إذا أرادوا تحقير امرأة لاحتيالها قالوا: «بنّدت أم الابنود» والرجل قالوا «بند أبو الابنود» وهم يعنون بذلك المرأة المحتالة، التي تخترع ألواناً من الحيل، والرجل الشديد الاحتيال.

أم الابنود امتككة. وليس وراء احتيالها احتيال.

● **وفي اللغة :** ـ (في التاج) في مادة (قمط) يقال وقعت على قماطه، أي فطنت له في تؤدة، وقال الليث: «أي على بنوده يعني حبائله ومصايده، التي يصيد بها»، فاستعمال العامة لها بهذا المعنى

صحيح بنص الليث. وهذا ما جاء في كتاب (رد العامي إلى الفصيح).

وفي أقرب الموارد (وقع على قماطه) فطن له في تؤده، وفي (التهذيب) وقعت على قماط فلان؛ أي على بنوده، يعني حبائله ومصايده. لسان العرب مادة (ق م ط).

٥٣ـ البفت

هو قماش أبيض، مصنوع من خيوط القطن، كان الأرادنة يتخذون منه ثياباً للرجال، وإذا صبغوه باللون الأسود، كانت النساء تلبسه ثياباً ويسمى المصبوغ منه بيارم، المفرد بَيْرَمَة، ومنه البيرمة ا لمجوز، والبيرمة المفرد.

● **وفي اللغة** : ـ (البفت) نسيج رفيع من القطن أبيض، معرَّب بافتة بالفارسية. محيط المحيط مادة (ب ف ت) .

٥٣ـ بَقَره، يبقره ـ شقه ، يشقه

● **وفي اللغة** : ـ (بقر) شق، وفي لسان العرب: «بقرها عن جنينها» أي شق بطنها عن ولدها. ما دة (ب ق ر).

٥٤ـ بَهْدَلهُ يبَهْدِلة إمْبَهْدَلْ

بهدله يبهدلة بهدلة امبهدل، والأنثى امبهدلة، يعنون بها أنه حقره وشتمه أشنع شتم. والبهدلة المصدر والمبهدل اسم مفعول، يدل عندهم على ملازمة الخسة لذلك الإنسان . والأنثى امبهدلة. وأصل البهدلة هو لبس الملابس القذرة غير اللائقة.

● **وفي اللغة** : ـ (بهدل الرجل) خف وأسرع في المشي، وعظمت ثندوته، وبهدل فلاناً عامله بما يحط شأنه وأهمله، وهذا من كلام العامة. والبهدل جرو الضبع . هذا ما في محيط المحيط.

أما ما جاء في رد العامي إلى الفصيح فهو ما يلي:

البَهدلة: وقالوا (بَهدلة) إذا تنقّصه أو شتمه (المُبهدل) عندهم القذر القليل الترتيب، في لبس أو مشي أو كل ما يدعو إلى السخرية، والاسم (البهدلة) باء مفتوحة بعدها هاء ساكنة، ثُمَّ دال مهملة.

وفي (التاج) البهدلة التنقّص من الأعراف والتجريس، عامية، ولم يذكر صاحب التاج مأخذها، أما في اللغة، فقد جاء البهدل وزان جعفر، لجرو الضبع، قاله (ابن عبّاد) وأرى أن قول العامة بهدله فتبهدل، بمعنى نسبه إلى البهدل، أي جرو الضبع، أي إنه يشبهه به، كما يقال في الفصيح «مضرناه، فتمضر وقيسناه فتقيس»، أي صيرناه منهم ونسبناه إليهم، وتحضروا: تشبهوا بالحضر.

قال الشاعر:

لولا رجـــــال من ربيعـــــة لم تكن

نزار نـــــــزاراً لا ولا من تمضـــــر

وكما قالت العامة، والعرب: «تبغدد»، و«تدمشق» إذا تشبه بأهل بغداد ودمشق.

والضبع معروفة بالقذارة، ولهذا غلب عليها الوصف بالمدراء، قال (أبو شميل) المدراء من الضباع التي لصق بها بولها. وفي اللسان قال (أبو عبيد) الأمدر، الذي تترب جنباه من المدر، أي التراب، وقال (الجوهري) هو الذي في جنبه لمع من سلحه، وطالما سمعت من العامة من يصف من يشتمه بالقذارة فتقول: «له رائحة كرائحة الضبع أي أن رائحته نتنة، لا تطاق. فإذا بهدل الرجل صاحبه، فكأنه نسبه قذارة ونتناً إلى البهدل الملطخ بسلحه والبهدل، أعرق بالنتن من الضبع، لأنه ضبع وابن ضبع».

هكذا أريد بالبهدلة أولاً، ثم عمت لكل شتم وتنقص، ويمكن أن يكون للبهدلة تعليل آخر، وهو أن أصل تبهدل تهدل، أي صار هديلاً، والهديل الرجل الكثير الشعر، الأشعث الأغبر، الذي لا يسرّح شعره، ولا يدهنه، وأنشد أبو زيد:

هدان، أخـــــو وطب وصاحب علبة

هديل لرثات النقـــــال جـــــرور

المعنى: الهديل الشعث لا يسرِّح شعره ولا يدهنه. الوطب جلد الجذع من الضأن ، فما هو فوق وهو الزق فيه السمن واللبن، والعلبة قدح ضخم من جلود الإبل أو من خشب، أو كهيئة القصعة من جلد، لها طوق من خشب يحلب فيه، والنقال جمع نقل، وهو الخَلَق من النعال، ورثاث جمع رثة وهي سقط المتاع.

٥٥ـ بِهَتة ابن بِهتة

لقيط ابن لقيطة، والكلمة شر أنواع الشتم.

• **وفي اللغة :** ـ (البهتة) بضم الباء وهي عند الأرادنة بالكسر والفتح، والبهتة في اللغة ابن الغي، عن لسان العرب، وفي محيط المحيط (ولد الزناء).

٥٦ـ بِهتان

يقول الأرادنة: «هو جذب كذب إو بهتان» أي هذا كذب وافتراء، وهو أن يدعي الكاذب الأمر والمكذوب عليه موجود، فيصاب المكذوب عليه بحيرة وارتباك. وسمعت من يقول: «والله هذا هاضا جذب أو بستان، بقلب الهاء سيناً» وبهت عليه افترى عليه الكذب، وبهت فيه تحيّر منه.

• **وفي اللغة :** ـ (البهتان والبهيتة) الكذب والباطل الذي يتحير من بطلانه. ومنه في القرآن الحكيم: ﴿أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً﴾. لسان العرب وأقرب الموارد. وورد: سبي الحماة وابهتي عليها.

٥٧ـ بنيقة والجمع بنايق

البنيقة عند الأرادنة قطعة من القماش شبه مثلث طويل من القماش تزاد في الثوب لتكسبه اتساعاً. فإذا مدحت امرأة متهمة قالوا للمادحة: «أي والله هي شروى بنايق ثوبك» ويكون أعلى البنيقة المثلث ضيقاً وأسفلها واسعاً؛ أي أقسم بالله أنها تشبه وصلات ثوبك في نقاء سيرتها، ويعنون بذلك أنها سوداء السمعة تشبه وصلات ثوبك لأن ثوبها أسود.

• **وفي اللغة :** ـ (بنق القميص) جعل له بنيقة، والجعبة فرج أعلاها وضيق أسفلها، ومنه جعبة مُبنقة. أقرب الموارد. وبنقه زره يقال: إذا فرغت من الكتاب فبنِّقه ولا تضعه غير مبنَّق.

٥٨ـ البهنكة تبهنك يتبهنك

التنعم الزائد إلى حد الترف، وتبهنك تنعم، يتبهنك يتنعم.

• **وفي اللغة :** ـ (بهكن) وتقديم الحروف وإبدالها مألوف في العربية فقالوا: الوأل، والوعل

والوغل، وجار عن الحق وجاض عنه (نشوء اللغة العربية نموُّها واكتهالها للأب أنستاس ماري الكِرملي الصفحة ١٧ و ١٨ و ١٩) ويقال ثنت ونثت اللسان تبهكنت العجزاء في مشيتها، والبهكن الشاب الغض، وشباب بهكن، أي غضّ.

٥٩ـ البيت ج البيوت

يعني الأرادنة بـ (البيت) بيت الشعر لقولهم:

«البيت ووْتاده في ذيل اللي يخلف لاولاده».

• **وفي اللغة** : ـ (البيت) من الشعر ما زاد على طريقة واحدة، يقع على الصغير والكبير، وقد يقال للمبني من غير الأبنية التي هي الأخبية بيت. والخباء بيت صغير، من صوف أو شعر. فإذا كان أكبر من الخباء فهو بيت. ثم مظلة إذا كبرت، عن البيت، وهي تسمى بيتاً أيضاً إذا كان ضخماً مروَّقاً. لسان العرب ماد (ب ي ت).

٦٠ـ بوش

يقول الأرادنة : «بَوَّشت القضية» ـ أي خابت المسألة. ويسمون كثرة الغنم البوش. ويسمون الاختلاط الكثير البوش.

• **وفي اللغة** : ـ (البَوش) والبوش، الجماعة المختلطة ولا يكون إلا من قبائل شتى ـ محيط المحيط، وفي اللسان: البوش الجماعة الكثيرة. وبوَّش القوم كثروا واختلطوا، وتركهم هوشاً بوشاً مختلطين. وباش يبوش وبوش في التركية الفارغ ـ محيط المحيط.

٦١ـ ألبيزَة

اسم للخرقة التي تمسك بها يد إبريق القهوة، وقاية ليد حاملها من الحرارة، ويعرف هذا الإبريق في البلقاء كلها باسم (الدَّلِّة) . قال الشاعر:

«الدَّلِّة تسكِب علـــــــى الفنجـــــال،
وِابهارَهــــا جَوزِة الطِّيـــــــــب»

وقد سمعت أهل شمالي الأردن يقولون : ـ أَلدَّولِة ، من التداول، لأنها تنتقل من يد إلى يد. أما أهل مادبا وضواحيها، والبلقاء كلها، فمن دلَّ، لأنهم يقولون ريحة القهوة الامْبَهَّرَة تدل على مجانها: مكانها.

● **وفي اللغة** : ـ ورد ي اللغة: في لسان العرب باز يبوز إذا زال من مكان إلى مكان آمناً، (أبو عمرو) البوز الزولان من موضع إلى موضع. [وهم لا يحوِّلون إبريق القهوة من مكانه على النار، إلا بعد أن تكون القهوة أضحت صالحة للشرب، ويضعونها في مكان آمن لبضع دقائق. ويقولون قامت القهوة. ثم يتناول صاحب الشق منها الفنجان الأول، ليؤكد على أنها صالحة ليقدمها للضيوف ويسمى ذلك «طَرْقِ القهوة».].

٦٧ـ البُشت والبِشت

البُشت بضم الشين شتم قبيح، فإذا قالوا زلمة بُشت عنوا أنه عادم الأخلاق، لا يوثق به، والبِشت بالكسر عباءة قصيرة لا تكاد تلامس الركبتين، أما عند البدو فعباءة بيضاء، وسمعتها من بعض البدو يطلقونها على العباءة بلا تفريق.

● **وفي اللغة** : ـ (البشت) بالضم عباءة واسعة، وهي للنوم. محيط المحيط.

(ت)

باب التاء

١ـ تاتى ـ يتاتى ـ امتاتاة

تردّد في كلامه، يتردد في كلامه، والمصدر امتاتاة ويقول الأرادنة : «إفلان تاتا ليلة عرسه، وايحوش له الامتاتاة ليلة عرسه». والمتاتاة هي غير العنّة، ويسمونها (أم افريحة) بحيث يعجز الرجل عن إتيان عروسه.

● **وفي اللغة** : ـ (تأتأ الرجل) تردد في الكلام. والتأتأة بالهمزة، والتيتاء بقلب الهمزة ياء والتيتتأ، من يحدث عند الجماع، أو ينزل قبل الإيلاج. محيط المحيط. وفي لسان العرب قال ابن الأعرابي التئتاء الرجل الذي ينزل قبل أن يولج.

٢ـ تابوت ـ توابيت

اسم للصندوق الذي توضع فيه جثة الميت، والجمع توابيت، وسمعت من يقول ثابوت بالثاء. فإذا قيلت الكلمة، لم ينصرف الذهن إلى غير صندوق الميت.

● **وفي اللغة** : ـ (التابوت) والتّبوت. الصندوق من الخشب، ومنه تابوت الميت، [وأنت تلاحظ أن الأردنة خصصوا الكلمة بالصندوق الذي توضع فيه جثة الميت] ج توابيت.

قال (القاسم بن معن) لم تختلف لغة قريش و (الأنصار) في شيء من القرآن إلا في التابوت فلغة (قريش) بالتاء، ولغة (الأنصار) بالهاء. (تَابُوَهُ)، وفي لسان العرب (التَّابُوه) لغة في التابوت أنصارية. محيط المحيط.

٣ـ تاومَت ـ المرة

ولدت المرأة طفلين في بطن واحد، تِتاوم، أو بِتّاوم. وشِقٌّ التّوم هو المولود مع غيره.

● **وفي اللغة** : ـ (أَتأمتِ الأم إتآماً، ولدت اثنين، فصاعداً. في بطن واحد، فهي متئم، والتوأم من جميع الحيوان هو المولود مع غيره . ـ اللسان.

٤ـ تَبّ يتب

يقولون الله يتب إفلان ويكبُّه، بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، بمعنى أهلكه الله. وتب وحدها معناها هلك.

● **وفي اللغة** : ـ (تبَّ فلان، يتب تبّاً وتبّاً وتبيباً) هلك. وفلاناً أهلكه، الشيء قطعه. محيط المحيط. وفي اللسان التبُّ والتباب ا لخسار.

وفي اللسان: التبّ الخسار، والتباب الخسران والهلاك، تباً له على الدعاء لأنه مصدر . محمول على فعله. وفي التنزيل العزيز: ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾أي ضلتا، وخسرتا.

٥ـ تحتاني ج تحاتى ما شفت أتحت مِنُّه أي أحقر.

الأرادنة يقولون : «إفلان تحتاني، وافلانه تحتانية» لمن كان في منزلة حقيرة، ويقولونها لمن دأبه الفساد، والخبث بطريقة خفية.

● **وفي اللغة** : ـ (تَحَتَ الرجل يتحت تحتاً) جلس في مكان حقير، والتحتاني نسبة شاذة. محيط ا لميحط.

وفي اللسان: «قوم تُحوتٌ» أراذل سَفْلَةٌ. وفي الحديث: لا تقوم الساعة حتى تظهر التحوت، ويَهلَكَ الوعول، يعني الذين كانوا تحت أقدام الناس، لا يُشعر بهم، ولا يؤبه لهم، لحقارتهم، وهم «السِّفلة والأنذال» والوعول الأشراف.

٦ـ تَحْتَح واتْزَحْزَح

أي تحرك من مكانه ، بعد أن أقام مدة طويلة، وإذا استثقلوا ظل أحد قالوا: «وَلّ عليه لا يِتَحْتحْ لا يتزحزح» وكثيراً ما يقال في الزائر الثقيل، أو في الضيف المقيم، فهم يقولون: «لا بالتحتح ولا باتزْحَزْحْ» ما يدري إنَّ الحيَّة الربدا، ولا الضيف ا لمقيم؟.

● **وفي اللغة** : ـ ورد في لسان العرب (وما تَتَحتَح من مكانه) أي ما تحرك. قال (الأزهري) لو جاء في الحكاية تحتحه تشبيهاً بشيء، لجاز وحسن.

٧ـ ألتَّختْ ج إتّخوت

هو السرير. وسمعت من البدو من يدعوه التخاتخ والجمع اتخوت. وبعضهم يسمي الصندوق الخشب الذي توضع فيه الملابس، ويدس تحت السرير التخت.

● **وفي اللغة** : ـ (التخت) وِعاء تصان فيه الثياب، فارسي، وقد تكلمت به العرب (لسان العرب) حرف التاء.

وفي أقرب الموارد : ـ التخت وعاء تصان فيه الثياب، وسرير معمول من خشب وغيره لا اختصاص له في معناه الأصلي بسرير السلطان، إنما صار من الأعلام الغالبة فيه، لكثرة الاستعمال معرب تخته بالفارسية، أي خشب ج تخت. وقد استعارت التركية كلمة تخته بمعنى الخشب من الفارسية.

٨ـ تخ العجين وتخّت العجينة

تخ العجين، وتخت العجينة، أي فسد العجين بسبب شدة اختماره. وتخ الزلمة، انقطع حيله فهو تاخ.

● **وفي اللغة** : ـ (تخ العجين) تخوخة حمض (أقرب الموارد). وفي اللسان: التَّخّ العجين الحامض.

٩ـ تَخِم يتخَم متخوم تخمان

غثت نفسه لكثرة الأكل ا لدسم ـ غالباً ـ ويقولون متخوم، وتخمان، أي أنه بلغ حد الاكتظاظ من الطعام، وعافت نفسه الأكل.

● **وفي اللغة** : ـ (تَخِمَ وأتَّخَم) ثقل عليه الأكل، وأصله واو (أتخمه الطعام) وأصله أوخمه. أقرب الموارد.

١٠ـ تارَّة من كُثر الشحم ما تنقضب

التارَّة هي المرأة السمينة الممتلئة الجسم التي لا تستطيع أن تمسك بقسم من جسمها لشدة سمنه. فيقولون: «ما تشوف الخير، تارَّة من كثر الشحم ما تنقضب، أو ما فيه مقضب»!.

● **وفي اللغة**: ـ(التَّارَ) الممتلئ جسمه لحماً، وعظمه ريّاً. والتَّرارة امتلاء الجسم من اللحم وري العظم. يقال «في بدنه ترارة» أي سمن وبضاضة وامتلاء. لسان العرب، وأقرب الموارد ومحيط المحيط.

١١ـ تبع الرجل وَتَبِيْعُه

اتباع الرجل، وأعوانه، ويقولون إتبوعه، وهم الذين يغضبون لغضبه، ولا يسألونه فيما غضب. ويقال لهم (زلمة). والتبيع الخادم.

● **وفي اللغة**: ـ(التَّبيع) الخادم، وفي حديث (الحُدَيْبِيَّة) ـ وادي على مرحلة من مكة ـ جمع النبي (ﷺ) صحبه تحت شجرة فيه، وطلب منهم «مبايعته» قبل مفاوضته مع قريش. لزيارة (مكة) وتلك البَيْعة يقال لها بَيْعة (الحُدَيبية) وتسمى أيضاً بَيْعة الشجرة، أو بَيْعة الرضوان سنة ٦٢٨م. الحديث. المنجد في الآداب والعلوم الصفحة ١٥٤، وفي لسان العرب: «وكنت تبيعاً لـ(طلحة» بن عبيد الله، والتبع كالتابع، كأنه سمي بالمصدر. انتهى المراد نقله عن اللسان. مادة (ت ب ع).

١٢ـ التابعة

في اعتقاد الأرادنة، ـ من أوابدهم ـ أن لكل امرأة ـ في الدنيا ـ تابعة جنية، ويعتقد العامة من الأرادنة ـ ولا سيما السيدات ـ أن التابعة صنفان:

أ. تابعة رحمانية، تساعد المرأة في أزماتها الروحية منها خاصة.

ب. وتابعة جنية أو شيطانية، تعكر على الزوجة حياتها، الزوجية ولا بد للمرأة من استرضاء التابعة الجنية تخلصاً من شرها.

● **وفي اللغة**: ـ(التابعة) رئي من الجن، ألحقوه الهاء للمبالغة، أو لتشنيع الأمر، أو إرادة الداهية والتابعة جنية تتبع الإنسان. وفي الحديث: «أول خبر قدم المدينة يعني من هجرة النبي (ﷺ) امرأة

كان لها تابع من الجن»، التابع ههنا جني يتبع المرأة يحبها، والتابعة جنية تتبع الرجل تحبه». وقولهم معه تابعة أي من الجن (لسان العرب) مادة (ت ب ع).

١٣ـ تَاز فيه يتيز، تَيِزة

يعني الأرادنة أن الأمر وقع خطأ، وأنه غير مقصود، ومنه المضارع، والتيزة اسم نوع، ومصدر.

● **وفي اللغة** : ـ (تازه يتيزه) تيزاً وتيايز متايزة، غالبه. وتاز السهم في الرمية، اهتز فيها.

لسان العرب وأقرب الموارد. [نرى أن الأرادنة جعلوا الاهتزاز خطأً غير مقصود وحملوا الكلمة هذا المعنى].

١٤ـ تاه يتيه تايه توهان

الواحد تايه والجميع تايهين، والأنثى تايهة وهن تايهات، وإذا قالوا توهان، عنوا بذلك أنه شديد الخطأ، جم الضلال، ومن أقوالهم: ـ

«يا قلب يا تايه يا توهـــــان   وِشْ ولَّعـــــك بالشعالين»

ويروى (بايق) بدلاً من تايه.

والمعنى : أيها القلب الشديد الضلال، الكثير الخطأ!.. ما الذي جعلك تعلق بفتاة من قبيلة (الشعلان).

وهو عند الأرادنة أجوف واوي.

● **وفي اللغة** : ـ (تاه تيه تيهاً) صلف تكبّر وتاه زيد في الأرض تيهاناً : ذهب متحيراً. تاه، ضلَّ فهو تياه وتيهانٌ ـ وفي الحديث: إنك امرؤ تائه؛ أي متكبر أو ضال متحجر (اللسان).

تيَّهه وأتاه، تييهاً وأتاهه: أضله وضيّعه. أقرب الموارد، ومحيط المحيط.

١٥ـ ترَّاع الانثى ترَّاعة

فاسد الكلام عادم الذوق ، سريع إلى الشر. والأنثى ترَّاعة، وأصلة من ترع: أصدر صوتاً كريهاً

من جوفه، بلا ضابط. وإذا قالوا: «قاعد بتارع أو قاعدة بِتَارع»، عنوا أن الرجل أو الأنثى يردد كلاماً فاسداً. والجمع تراعين وترَّعات.

● **وفي اللغة :** ـ (تَرِعَ ترعاً) أسرع إلى الشر، فهو تَرِع وهي تَرِعة. وفي لسان العـــرب: مـــادة (ت ر ع). (والترع السفيه والترعة من النساء الفاحشة الخفيفة).

١٦ـ ترَّز

يقول الأرادنة للذي مات فجأة (ترّز) .. والأنثى ترَّزت.

● **وفي اللغة :** ـ (التارز) هو الميت لأنه يابس. وفي اللسان : ـ مادة (ت ر ز) ـ التارز ـ الذي لا روح فيه ، ترِزَ تَرزاً وتروزاً وتَرز ـ مات ويبس.

وفي حديث (مجاهد) لا تقوم الساعة ، حتى يكثر (التُّرّاز) وهو بالضم والكسر، موت الفجأة، أصله من تَرَز الشيء، إذا يبس، وسمي الميت تارزاً، لأنه يابس. لسان العرب مادة (ت ر ز).

١٧ـ تَرِز اللحم

إذا قالوا : «لحم امْتَرَّز» عنوا بذلك أنه غير ناضج؛ قاسٍ، أو لا ينضج لأنه لحم حيوان كبير العمر (هِرش).

● **وفي اللغة :** ـ (تَرِز الشيء تروزاً) غَلُظ يبس واشتد. ويقال ترز اللحم تروزاً صلب. أقرب الموارد. وفي اللسان : (تَرَزَ الماء) إذا جمد، ومنهم من أجاز تَرَز، بالفتح، إذا هَاَك، وترَزَ إذا صلب، وكل قوي، صلب وتارز،

قال امرؤ القيس:

بِعِجْلزَةٍ قد اترز الجري لحمهـــا

كمَيت كأنها هِـــــراوة منـــوالِ!

ثم كثر ذلك في كلامهم حتى سموا الموت تارزاً. (لسان العرب) مادة (ت ر ز)

١٨ـ تَرْجم الحجي (الحكي)

فسّره بلغة غير العربية التي حكي بها، وإذا أرادوا التهكم على متكلم، قالوا «الزَّلِمَة يرطن ترجموا حجيوه.» ـ حكيه ـ

● **وفي اللغة** : ـ (ترجم كلامه) فسره بلسان آخر، وترجم الكتاب: فسره بلغة أخرى. وترجم بالرجل، ذكر ترجمته!. أقرب الموارد.

١٩ـ تَتَرَّس يتترَّس مِترس

تَسَتَّر بها يحميه، فهو يحتمي، ومُحْتَم، والتِّرس عندهم قد يكون من الصاج، أو الجلد، وإذا قالوا: «مِتْرِس» عنوا بذلك أن المقاتل محتم بجدار أو نحوه.

● **وفي اللغة** : ـ (تَتَرَّس) تستَّرَ بالترس: ومنه تترست بك من الحدثان، وتترست من نبال الزمان.

٢٠ـ أَلْمِتراس

هو ما يحتمى به في الحرب، وهو الحصن قال (سالم القنصل) : ـ

إنصابنا البلقـــا إوْ حِنَّـــا أبمتـــراس

أما (أبو ماجـــد) لون سِـــدّا منيـــع

ويروى (متين)

المعنى: نحن أهل (مادبا) نشبه سيفاً، مقبضه، البلقاء ونحن في (مادبا) ضمن حصن منيع. أما إذا ذكر (أبو ماجد) سلطان باشا العدوان، فإنه يشبه قلعة حصينة.

● **وفي اللغة** : ـ (المِترس) والمتراس، خشبة توضع خلف الباب ج متاريس، والمترسة والمتراس.

وفي اللسان: «التُّرس» من السلاح المُتوقّى بها، معروف، وجمعه اتراس وتِراس وتِرسة، وتُروسٌ قال الشاعر:

كأنَّ شمساً نازعـــــــــت شموســـــــاً

دُروعنــــــا، والبَيْـــض والتُّروســـــا

قال (يعقوب) ولا تقل أترسه، وكل شيء تترست به، فهو مِترَسَة لك. ورجل تارس ذو تُرس، ورجل ترَّاس صاحب تُرس، والتترس التَّستر بالترس، وكذلك التتريس، وتترس بالترس توقى. انتهى المراد نقله.

٢١ـ أَلتَّرح

هو الحزن. يقولون: «إفلان سِكِن ـ السجن يشارك لا في فرح، ولا في ترح» بلفظ الكاف جيماً.

● **وفي اللغة :** ـ (التَّرح) نقيض الفرح وقد ترح ترحاً وتترح وترَّحه الأمر. لسان العرب.

١٣ـ تَحَّ الراعي للغنم

أي صوَّت الراعي للغنم لتسرع لاحقة به، وفي المضارع يَتِحّ والمصدر تَحْتَحْ.

● **وفي اللغة :** ـ (التحتحة) الحركة، وصوت حركة السير، مقلوب (الحتحتة) وهي السرعة. أقرب الموارد، وجاء في الحاشية من لسان العرب: والتحتحة الحركة وحركة السير، وهو الصواب.

٢٣ـ إِتْنَح، يِتْنح، مِتنحْ وامْتَنَّح

يقولون : «إفلان أَتَنح، يِتْنح، مِتْنح وآمتنِّح» إذا عاند أشد العناد، وتمسك برأي لا يتزعز، ولا يتحول عنه قيد شعره، فهو مِتنح، وامتنح، والمرأة تَنَّحَتْ، واتْنَحَتْ ومِتِنْحِة وقال يقال هذا إلا إذا كان المصر، مصراً على باطل، وعناد. والمتنح الشديد يدعى الاتناح. وإذا قالوا «فلان فيه تَنْحِة» عنوا أنه يركب رأسه أحياناً.

● **وفي اللغة :** ـ (تنح بالمكان) أقام به، وقد أبدل الأرادنة بالخاء حاء ونقلوا الإقامة المادية إلى الثبات على الخطأ. [والأرادنة يقولون : (تنَحّم وتَنَحّم) أي أخرج البلغم من صدره].

٢٤ـ تحذى يتحذَّى

يقول الأرادنة إذا أرادوا أن يطلبوا من صديق أو من إنسان غانم شيئاً، (الحذِيَّة) فيرد عليهم قائلاً، جتك حذية ما من وراها جزية، أي هبة. والفرق بين الهبة والهدية أن الهدية يتوقع لها مكافأة يسمونها (جزيَّة) والهبة لا مكافأة لها.

● **وفي اللغة** : ـ (احذاه احذاءً) أعطاه حصة من الغنيمة، ومنه الحديث: ـ كان يحذي النساء والصبيان من المغنم. أقرب الموارد . وفي اللسان: أحذيته من الغنيمة أحذية: أعطيته فيها.

وكان الأرادنة يحتذي بعضهم من بعض الملابس الجديدة.

٢٥ـ ترَّح يترَّح إمترَّح

تشدّد، يتشدَّد، متشدِّد. وإذا قالوا ترَّح له ضرب، عنوا بذلك أنه ضربه ضرباً شديداً متواصلاً.

● **وفي اللغة** : ـ (المُترَّح من الثياب) ما صبغ صبغاً مشبعاً، ومن العيش الشديد، ومن السيل القليل، وفيه انقطاع. محيط المحيط. وأقرب الموارد.

٢٦ـ تَرتحْ يِتَرتحْ إمْتَرتِح

في لهجة الأرادنة تعني أنه تمسك بالأمر مادياً ومعنوياً أشد التمسّك. فهو متمسك به! من غير تفكير.

● **وفي اللغة** : ـ (اشتقاقها من المترَّح واضح فهذه من تلك). والشرح هو القليل الخير محيط المحيط. وفي اللسان : الترَح المنَّاع:

يحيون فياض الندى متفضلا　　　إذا الترح المناع لم يتفضل

٢٧ـ تخيَّل، واستخال وتخيلت السما

تصوَّر وتوهم، واستخال: توقع أن ما تصوره سيكون حقيقة، وتخيلت السماء؛ أي ظهرت فيها

الغيوم، ومن أقوالهم المأثورة: برق موهْ في آبلادك، لا تستخيل إله. المعنى، برق لا يلمع في ديارك لا تتوقع منه خيراً.

● **وفي اللغة** : ـ (التخيل عند الحكماء هو إدراك الحس المشترك للصور. والتخيل عندهم تصور وقوع النسبة. لا وقوعها من غير تردد، ولا تجوز، ويطلق على الإبهام، وعلى قسم من الاستعارة. محيط المحيط. وفي اللسان: «الخال: السحاب الذي إذا رأيته حسبته ماطراً، ولا مطر فيه». مادة (خ ي ل).

٢٨ـ تبَّن التِّبن

جمع التِّبن من البيدر ووضعه في المخزن المخصص به، المسمى المتبن ـ اسم مكان من تبن.

● **وفي اللغة** : ـ (تبَّن التبن) جعل التبن في المتبن. أقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٢٩ـ التَّفَر

بالتَّاء المثناة ،وهو قطعة الحبل التي توضع تحت ذنب الدابة، تمنع بردعتها من الزحف إلى الأمام عند تَحَدُّرها، وتحول بينها وبين التزحزح عن موضعها، إذا صَعَّدت الدابة في الدرب. ويقول الأرادنة إذا خدع أحدهم الآخر «غفلان تفَّر افلان» أي خدعه أشنع خدعة، إذا جعله في منزلة البهيمة.

● **وفي اللغة** : ـ (ثفر الحمار يثفره ثفراً) والثَّفر، والثَّفْر أيضاً ـ السير من الجلد في مؤخر السرج والجمع أثفار. وثفر فلاناً بيعة سوء أي ألزقها بإسته. لسان العرب ومحيط المحيط.

٣٠ـ تَفَل عليه وَتفّ عليه

بصق عليه، والتَّفالة البصاق في لهجة الأرادنة . وفي أقوالهم ـ عند الاحتقار ـ سَبْعةُ والله ما يسوى التفّلة، أو ـ التفلة خسارة فيه ـ

● **وفي اللغة** : ـ (تفل تفلا) بزق. وفي الصحاح : ـ التفل. شبيه بالبزق، وهو أقل منه. وأوله البزق ثم التفل، ثم النفخ . وفي محيط المحيط: (تفل الرجل يتفل تفلاً بصق، وقيل التفل شبيه

بالبزق، وهو أقل منه. أ وله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ.

٣١ـ التريف

والأنثى التريفة. المهذب الرقيق والمهذبة الرقيقة ج للذكور تريفين واتراف، وللإناث تريفات، وإذا قالوا عايش عيشة ترف، عنوا بذلك الحياة الناعمة، المرفهة إلى درجة البذخ.

● **وفي اللغة :** ـ (ترف الرجل يترف ترفاً) تنعّم فهو ترف وتريف، ترَّفته النعمة، وأترفته : أطغته وأفسدته.

٣٢ـ تالاهْ يتاليه امتالاة

تابعه يتابعه متابعة.

● **وفي اللغة :** ـ (التلو) هو الذي لا يزال متبعاً ، والمتالي التابع. محيط المحيط. وفي اللسان : تتلى تتبع.

٣٣ـ تَبهَنَك يتبهنك بَهنَكة

تنعم براحة، وأقصى أنواع الرفاهية، والبهنكة، هي الرفاهية الزائدة عن الحد. والأنثى تبهنكت.

● **وفي اللغة :** ـ (البهكلة) المرأة الغضة الناعمةـ وتبهكنت العجزاء في مشيتها، مشت مشية البهكنة، والبهكن الشاب الغض، وشباب بهكن؛ أي غض، البهكنة، البهكلة زنة ومعنى. وتقديم حرف على حرف مألوف في العربية. محيط المحيط.

٣٤ـ تعْتَع في الحجي (الحكي)

أخطأ في الكلام وتردد ملتجلجاً. والكاف جيمٌ بثلاث نقاط.

● **وفي اللغة :** ـ (تَعْتَع في الكلام عن حَصر وعي) تردد في الكلام عن حَصر وعيٍّ. وعن الغوري تكلَّم فما تتعتع؛ أي لم يعيَ. محيط المحيط.

٣٥ـ تَلَّم الأرض إتلوم آتلوم

أي خطّط الأرض بالمحراث، وكل خط يدعونه تلماً. والتلم عندهم ما يخط الأرض بالمحراث، والجمع (اتلوم، واتلومة) وفي أمثالهم: ـ «التلم الأعوج من الثور الجبير!» أي الخطأ الفادح من الزعيم الذي هو المرجع في كل شيء.

● **وفي اللغة** : ـ التلم مشق الكراب في الأرض أو كل أخدود في الأرض، والعامة تسكّن اللام ج اتلام [والأرادنة لا يسكنون اللام وقد اشتقوا من الاسم فعلاً كما رأينا، فقالوا تلّم الأرض يِتَلِّم] محيط المحيط.

في اللسان التلم شق الكراب في الأرض بلغة اليمن. وفي أقرب الموارد والتَّلم شق الكراب في الأرض، وقال ابن بري: التلم خط الحارث، جمعه أتلام.

٢٦ـ التَّلعَة ج إتلاع

التِّلعة بكسر التاء وبفتحها، وجمعها إتلَعْ واتلاع، تعني عند الأرادنة الأرض الواسعة بين جبلين أو أكمتين، فيها ارتفاع مخصص بالزراعة. والتلعة في اللهجة الأردنية تعني الأصل والمنبت، فقالوا: «كلاً يردّ التِلعْتَه، لو تتيلع»، ومعنى تتيلع؛ أي تعاظم وانتسب إلى أصل شريف زوراً. قاموس . العادات واللهجات والأوابد الأردنية الطبعة الأولى والطبعة الثانية ج ١ الصفحة ١٥٨ .

● **وفي اللغة** : ـ (التلعة) ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها ضد، ومسيل الماء، وما اتسع من فوهة الوادي، وهو ما يسميه الأرادنة ترعة ـ ج اترع. والقطعة المرتفعة من الأرض ج تلعات وتلع وتلاع والتِّلاع مسايل الماء من الاسناد، والنجاف والجبال، حتى ينصب في الوادي ولا تكون التلاع إلا في الصحارى. لسان العرب مادة (ت ل ع).

٣٧ـ تِلع وتليع

زلمة تلع ومرة تليعة. فكل طويل ضخم يقال له تلع، والمرأة تليعة، وفي أقوالهم: «بارك الله في الفرس التليعة» فيرد عليه السامع: «إن كانت سريعة!» ويقولون: «بارك الله في المرة، إن كانت تليعة». فيرد عليه السامع: «إن كانت امطيعه».

● **وفي اللغة** : ـ (الأتلع، والتَّلع، والتليع) الطويل. وقيل الطويل العنق. وقال الأزهري في ترجمة بتع، البتع الطويل العنق، والتلع الطويل الظهر. وأكثر ما يراد بالأتلع طويل العنق (لسان العرب).

٣٨ـ التل ج إتلول واتلال

يسمي الأرادنة قطعة التراب إذا ارتفعت عما حولها من أرض تلاً وتَلّة؛ أي أقل من التل، والجمع اتلال واتلول.

● **وفي اللغة** : ـ (التل) مصدر تلَّ، وتل من التراب قطعة منه أرفع قليلاً مما حولها. والكومة من الرمل، والرابية ج تلال وتلول. محيط المحيط.

٣٩ـ تلّ الزَّلَمة يَتِلُّه تلّ

قادهُ بعنف شديد، وإذا قالوا تله أو جابه على وجهه؛ أي صرعه على الأرض بعد أن سحبه من عنقه.

● **وفي اللغة** : ـ (تلَّ فلاناً يتُلّه) تلاً صرعه أو ألقاه على عنقه وخده. ومنه في سورة الصَّافات: ﴿وَتَلَّه للجبين﴾. لسان العرب ومحيط المحيط وأقرب الموارد.

٤٠ـ إتْلاَد

أي مقيم من زمن طويل. يقولون: هوه في الدار أولاد اتلاد. أي إنه فيها منذ القديم، ولد فيها، لازم الإقامة، فيها ـ قال الشاعر :

«أموالنـــــــا ، ما هـــــي أولاداً، ولا اتلاد،

لاسيف ناخذهـــــا، أو بالسيف تنخاذ»

أي أموالنا ليست قديمة عندنا ولا هي من مواليد إبلنا ومواشينا، نأخذها بالسيف وقد تؤخذ منا بالسيف أيضاً.

● **وفي اللغة** : ـ (التالد) المال القديم الأصلي، الذي ولد عندك ـ من مالك، أو نتج لذلك حكم

(يعقوب) أنّ تاءه بدل من الواو. لسان العرب مادة (ت ل و).

٤١ـ تنبل ج تنابل

يعني الأرادنة بهذه الكلمة الخامل الذي لا يعمل ، والبليد فهمه، مع قصر في القامة ، فحولوا القصر المادي إلى قصر معنوي.

● **وفي اللغة** : ـ (التنبل والتنبال، والتِّنبالة، والتنبول) القصير. ج تنابيل وتنابلة، والتنبالة أيضاً القصر. والتنبل الكسلان والبليد، تركية عامية ـ (محيط المحيط) قال (كعب بن زهير) في لاميته التي ألقاها بين يدي الرسول(ﷺ) : ـ

«يمشون مشـــــي الجمال الزهر يعصمهـــــم

ضرب، إذا عـــــرّد السود التنابيـــــل!»

(ث)

بابـ الثاء

١ـ الثِّبر، والمثبور

الثبر في عرف الأرادنة، هو أحط الرجال، لا تقبل له شهادة، لأنه هو الذي يتغاضى عن الفساد في محارمه، أو يحاول إفساد جاراته. قال الشاعر: ـ

« ما ثبرْ غيرَ اللي يطاطي على الردى، ويروى (الخنا)

يلوذ ع الجاراتْ، والجـــازْ غايـــــب!»

المعنى: الفاسد هو الذي يتستر على المخازي، ويخالف إلى جاراته في غياب أزواجهن.

وليس هنالك ثبر غير هذا.

● **وفي اللغة**: ـ (المثبور) الملعون والمطرود. وفي الآية الكريمة: ﴿وإنّي لأظُنُّك يا فِرعَـــونُ مثبورا﴾ سورة الإسراء الآية ١٠٢. قال (مجاهد) مثبوراً، أي هالكاً.

٢ـ ثعَب دَمُّه

سال دمه بغزارة، فهو يسيل، وهم يشددون ميم الدَّم، وإذا جمعوا كلمة دم قالوا: ـ دِمان، ويقولون: «إدمايته احمايته» أي تدفق دمه بغزارة يحميه من الإجهاز عليه.

● **وفي اللغة**: ـ (ثعب الماء والدَّم) يثعبه ثعباً فجرَّه فانثعب (لسان العرب ومحيط المحيط).

وفي الحديث: يجيء الشهيد يوم القيامة وجرحه يثعب دماً، أي يجري.

٣ـ المِثعَب

الحوض، ومجرى الماء الذي يفتح في خزان، والجمع مثاعب.

● **وفي اللغة**: ـ (المثعَب، الحوض)، وفي لسان العرب المثعب بالفتح، واحد الحياض. وانثعب الماء جرى في المثعب.

٤ـ ثعبان

الثِّعبان بالكسر، الحية، والجمع ثعابين للذكر. والأنثى حَيَّة.

● **وفي اللغة :** ـ (ثعبان) بالضم الحية الذكر أو عام. محيط المحيط. وفي لسان العرب: والثعبان الحية الضخم الطويل الذكر خاصة، وقيل كل حية ثعبان.

٥ـ ثَغْرَة ثُغرة

هي فجوة يحدثها إنسان أو حيوان، ج ثَغْرات. وثغرة بالضم، والضم عند البدو نادر، لكنهم جاءوا بالضم، للتفريق بين الثغرة بالفتح، والثغرة بالضم. فالثُّغر بالضم لثُغرة النحر.

● **وفي اللغة :** ـ (الثُّغرة) ثغرة النحر بين الترقوتين والثُّلمة، والناحية من الأرض. محيط المحيط. وفي لسان العرب (الثُّغرة) نقرة النحر، والثغيرة الناحية من الأرض.

٦ـ إمْثَفِّي بالفاء

هو الرجل الذي مات له ثلاث نسوة، ويتشاءم الناس إذ يقولون : «إمْثَفِّي وجهه يطحى النعمة، يا وييل اللي تخوضه» قلبوا الذال في أخذ ضاداً، وهو كثير. وقالوا وِشْ عَلَّمك الضَّوق؟ قال «اللي مني أوْفَوق» المعنى ما الذي علمك اللطف والمسايرة، أجاب: هذا السيف المعلق فوق رأسي. وامثفِّي مفلس، قاعد بثغِّي.

● **وفي اللغة :** ـ (المِثْفَى) بالفا الرجل الذي دفن ثلاث نساء، والذي تموت له الأزواج كثيراً. محيط المحيط واللسان.

٧ـ ثاقبة

يلفظون القاف جياً وهو كثير. الناقة الغزيرة اللبن، والشاة الغزيرة اللبن أيضاً، وتسمى بها السيدات الذكيات.

● **وفي اللغة :** ـ (الثاقب) الناقة الغزيرة اللبن، وثقبت الناقة تثقب ثقوباً وهي ثاقب، أي غزر لبنها. على فاعل، ويقال إنها لثقيب من الإبل، وهي التي تحالب غزارة الإبل فتغزرهن، وثقب رأيه ثقوباً نفذ. وقول (أبي حية النَّمري):

ونشرت آيات عليه، ولم أقـــــل مـــــن العلم إلا بالذي أنا ثاقبه

أراد ثاقب فيه، فحذف وجاء به على: يا سارق الليل. (لسان العرب، وأقرب الموارد).

٨ـ الثَّغَب

أنقى الماء وأصفاه، وأبرده في الصيف. قال الشاعر يتغزَّل بحبية له: ـ

يا زين حِبتها، أو يا زين طريـــــاه، ألذ من صافي الثَّغب بالمظامـــــي!

المعنى : ـ ما أجمل قبلتها وما أجمل ذكرها، الذي هو ألذ من الماء النقي البارد في الصيف عند اشتداد الظمأ. والثغب الغدير نفسه ج ثغبان.

• **وفي اللغة** : ـ (الثّغْب والثَّغب) بالفتح، أكثر ما بقي من الماء في بطن الوادي، وقيل هو بقية الماء العذب في الأرض، وقيل هو أخدود تحفره المسايل من عل. فإذا انحطت حفرت أمثال القبور. فيمضي السيل عنها، ويغادر الماء فيها، فتصفقه الريح، ويصفو ويبرد فسمّي الماء بذلك المكان. وقيل الغدير، يكون في ظل جبل، ولا تصيبه الشمس، فيبرد ماؤه. والجمع ثغبان مثل شَبَث وشبثان، وثغبان مثل حَمل وحملان. لسان العرب مادة (ث غ ب).

٩ـ بتثاقف أو بتلاقف

يقال هذا للفتاة التي تلاعب الفتيان، والفتيات من أترابها. وهو تعريض، لأن هنالك كلمة ترددها العجائز ، لمنع الفتيات من التبسط في اختلاطهن بالشبان:

«البنت إن صححِت ـ ضَحِكَتْ ـ، أو بدا نَابَها، إلحقها ولا اتهابها» أي الفتاة إذا ضحكت وظهر سنها، لا تخف أن تمانع في شيء.

• **وفي اللغة** : ـ (ثاقفة مثقافةً) وثقافاً، لاعبة بالسلاح، وهي محاولة إصابة الغرَّة في المسابقة، ونحوها . ويقال :«فلان من أهل المثاقفة، وهو مثاقف حسن المثاقفة بالسيف». وفي حديث (أم حكيم بنت عبد المطلب): «إني حَصَانٌ فما أكلم، وثقاف فما أُعلَّم» (لسان العرب) وأقرب الموارد مادة (ث ق ف).

١٠ـ ثقبة ـ ثُكبة ـ

يلفظها الأرادنة كما يلفظها أهل قرى فلسطين بتحويل القاف كافاً، وقد دخلت الأردن في أثناء الحرب العالمية الأولى التي وقعت عام ١٩١٤ وانتهت عام ١٩١٨. واللفظة تعني (الشرج) مجمع فتحة الدبر والجمع إِثْقَب.

● **وفي اللغة** : ـ (الثقبة) الثُّقب، وإنما يقال هذا فيما يقل ويصغر ج ثُقْب وثقب. أقرب الموارد وفي اللسان: الثقب بالضم جمع ثقبة ويجمع أيضاً على ثقب.

١١ـ الثْكِنة

يطلق الأرادنة هذه اللفظة على المكان الذي يقيم فيه الجنود، ويجمعون الكلمة على (ثكنات) بتسكين الكاف، وأثكن.

● **وفي اللغة** : ـ (الثُّكنة) بالضم، السرب من الحمام وغيره، والثكنة مركز الأجناد، ومجتمعهم على لواء صاحبهم، وإن لم يكن هناك لواء، ولا علم، ومنه الحديث: «يحشر الناس على ثكنهم». محيط المحيط مادة (ث ك ن) ثكنة فارسية، وفي اللسان : «ثُكَنُ الجند مراكزهم واحدتها ثكنة».

١٢ـ الثَّلب ج إثلوب

الرجل الضخم الأكول، الذي تناثرت أسنانه ولا يشبع، والجمل الهرم، وسمعتهم مرة يذمون امرأة بقولهم : «سبعها ثِلبة جَلْبِة، (كلبة)، ما تِشبع، لا من وفق، أو لا من تحتا ـ تحت : هذا كان سنة ١٩٢٤.

● **وفي اللغة** : ـ (رجل ثِلب) منتهى الهرم لكسر الأسنان، والجمع أَثلاب. لسان العرب مادة (ث ل ب).

١٣ـ ثلاَّب ماله بخت

يقولون : «افلان ثلاب» ماله بَخت ما ينفض جيبه «أي عيَّاب للناس بلا بينه، ليس له ضمير. والبخت هنا تعني الضمير، وفي غير هذا الموقع وأمثاله تعني الحظ، لأن من عادة الأرادنة أنهم إذا سمعوا من يعيب إنساناً، أمسكوا بطرف الثوب من قرب القلب، وحرّكوه ثلاثاً قائلين: «الله ما

بيننا أو بينه، ما شفنا ولا أرينا.» وسمعت من يقول : «ثَّلاب: جذاب نيص ارجال.» وتأتي منزلة الثلاب بعد منزلة الثبر. وبعض القضاة يرفض شهادة الثلاب الذي اشتهر بذلك، لأنه يقول: هذا ماله بخت.

● **وفي اللغة** : ـ (ثلبَه ثلْباً) لامه، عابه وصرح بالعيب، وقال فيه، وتنقصه. قال الراجز : «لا تحسن التعريض إلا ثلباً!». لسان العرب مادة (ث ل ب)

١٤ـ أثَلَجَتِ الدِّنيا وَثَلْجَتْ

تساقط الثلج من السماء. تِلِج :يتساقط الثلج من السماء ، وبعض البدو يقلبون الثاء فاءً فيقولون : «الفلدة، ألِلي افْطَعَت رعايا البل» وهي حادثة وقعت سنة ١٩٢١ عندما كان البدو يريدون الانحدار بإبلهم إلى غور الأردن، وفيها كانت الإبل في أرض تدعى (إبطان البغل) وأخرى قريبة منه اسمها (الأمريجمة) تساقطت الثلوج أربعة أيام بلياليها فغاصت أخفاف الإبل في الوحل، ومات أكثرها، إن لم تكن كلها. فأخذ العامة يؤرخون بسنة الثلجة. ويسمي الأرادنة ما يتساقط من الثلج، غير البرد ـ فلايج والمفرد فليجة.

● **وفي اللغة** : ـ (أثلجت السماء وثلجت).

ثلجت السماء القوم تثلجهم ثلجاً : أمطرت عليهم الثلج. محيط المحيط مادة (ث ل ج). ولسان العرب: الثلج الذي يسقط من السماء معروف، وفي حديث الدعاء: و«اغسل خطاي بماء الثلج، والبرد»، وإنما خصهما بالذكر تأكيداً للطهارة، ومبالغة لأنهما ماءان ممطوران. على خلقهما، لم يستعملا، ولم تنلهما الأيدي، ولم تخضهما الأرجل كسائر المياه التي خالطت التراب.

وثلجت الأرض وأثلجت: أصابها الثلج، وثلجتنا السماء تثلج بالضم، كما يقال مرطتنا . انتهى المراد نقله عن اللسان.

١٥ـ ثلب آمثلب وثلب آثلوب كله اعيوب

هو الرجل المعيب الشره الذي لا يشبع، وهو يكاد يكون خاصاً بالمذكر. غير أني سمعته في

الأنثى. قال الشاعر: ـ

وصاقي، بنت النذل لا تاخذونهـــــــــــا

يجـــــي ولدها من تلا الخال خايب

يجي عريض الصدر ثلباً هلوبجـــــــــــي

ما يعرف المعروف لو كان شايـــــب

المعنى : ـ أوصيكم لا تتزوجوا ببنت النذل، لأن ابنها سيلد بحكم الوراثة خائب المسعى، لأنه يشبه خاله، سيلد عريض الصدر ضخماً، أكولاً، معيباً، بلا أخلاق، لا يعرف مكارم الأخلاق، حتى لو بلغ سن الشيخوخة، التي تعلم وتحلم.

● **وفي اللغة** : ـ (الثلب)،هو المعيب، وقد أنكروا التأنيث، لكن لسان العرب عاد وذكّر (ثلبة) وقد مرأني سمعتهم يقولون « ثلبة جلبة ـ كلبة ـ ». أقرب الموارد ـ ولسان العرب مادة (ث ل ب).

١٦ـ اَلثَّمَدْ

مكان (شرقي مادبا) يحفرون فيه حفراً يظهر فيها ماء، ترده العربان، وتدعى كل حفرة فيه (ثميلة) والجمع (ثمايل) قال (سالم القنصل) :

«هَرْعَ الرعايا ارداتٍ عَ الأبيـــارْ،

تقل ثمايل عَ (الثمد) ورديـــــنِ!»

المعنى : ـ انظر إلى رعايا الإبل واردة على الآبار كأنها واردة على حفر الماء التي في (الثَّمدَ). وقد قلنا إنهم يحفرون في رملها حفراً يستنبطون منها الماء بسهولة.

● **وفي اللغة** : ـ (الثَّمْد، والثَّمد) بالفتح وبالتحريك وبالفتح والسكون هو ماء المطر يبقى محقوناً تحت رمل، فإذا كشف عنه أدته الأرض، كذا فسَّره الأصمعي وتجمع على ثماد، وفي (الصحاح) هو الماء القليل، لا مادة له. وعليه لو كنتم ماءً لكنتم ثمداً؛ أي قليلاً ، والذي يظهر أن الثمد الحفرة التي يجتمع فيها المطر، ثم أطلقت على الماء مجازاً، يعضد كلام أئمة الغريب الثماد الحفر يكون فيها

الماء القليل، ولذا قال أبو عبيدة: «سجرت الثماد إذا ملئت من المطر». لسان العرب.

١٧ـ الثميلة ج ثمايل

الثميلة، هي حفرة تشبه الحوض، تحفر في الرمل لاستنباط الماء، ترده العربان ومنه (ثمايل الثمد).

● **وفي اللغة** : ـ (الثميلة) البقية من الماء في الصخرة، أو في الوادي، ج ثميل وثمائل، ومنه قول (أبي ذؤيب):

«بجرداء ينتاب الثميل حمارها!»

أي يرد حمار هذه المفازة بقايا الماء في الحوض، لأن مياه الغدران قد نضبت، محيط المحيط مادة (ث م ل) وأقرب الموارد ولسان العرب.

١٨ـ ثَمَّرَ المال يثمِّره

ثَمَّر الرجل ماله، أحسن التصرف في إدارة أمواله، فنمت وكثرت . يثمّر ماله وأمواله يحسن التصرف فيها ويضعها في تجارات رابحة.

● **وفي اللغة** : ـ (ثمر الرجل ماله) نماه، وكثره، ومنه ثمَّر الله مالك، أي كثره. لسان العرب مادة (ث م ر).

وفي شعر البادية، قال الرُّميثي في قصديته التي كانت أصلاً لقصيدة الطين: ـ

إنت امـــــــرِء او ما ثَمرَّت، يسقط اوْ تبلى،

وِاتـــــــرابْ قَبرك، سافي الريحِ تَسْفَاهْ!..

فريسة أبي ماضي الصفحة ٤٦.

١٩ـ مِثمل ج مِثامل ومثاميل إثمال ربعه

بهذا يدعو الأرادنة الرجل الذي يستجار به ويلجأ إليه وقت الضيق؛ أي الرجل المغيث، فيقولون: «فلان إثمال رَبعُه؛ أي يساعد أقرباءه في كل موقف، ويسد عوز المعوز منهم» قال

الشاعر:

يا حيف على أبو (ارهوق) ريفَ اضعافيـــــن

إثمـــــــال رَبْعَه بالاِملمات ننصـــــاه

المعنى: أسفي ويا للخسارة على أبو (ارهوق) مساعد أقربائه ربيع المساكين والضعفاء ونحن نقصده ونلقى مساعداته في الأمور العسيرة.

● **وفي اللغة** : ـ (الغياث) بالكسر الغياث الذي يقوم بأمر قومه، يقال «فلان ثمال قومه» أي غياث لهم يقوم بأمرهم. أقرب الموارد ، وفي اللسان: الثُّمال والمَثْمِل فضل العشيرة.

٢٠ـ مِثمل

بهذا يدعو الأرادنة الرجل الذي يلجأ إليه وقت الضيق؛ أي الرجل المغيث

● **وفي اللغة** : ـ (المَثْمِل) الملجأ عن (الخليل) أقرب الموارد ولسان العرب.

٢١ـ ثلم السلاح وثلَّم الشبريّة

كسر أطراف السلاح والخنجر المدعو شبرية، وقد سميت بهذا الاسم لأنها في الأصل لم تكن تزيد على طول الشبر، للرجل الطويل، إذ كانت تدعى سلاح الغفلة أو سلاح الامغافلة، وسميت حيناً بالجنبيِّة لأنها توضع على الجانب الأيمن.

وإذا تثلَّم السلاح تحول كأنه المناشر.

● **وفي اللغة** : ـ (ثلم الحائط ثلماً) وغيره، أحدث فيه خللاً، وثلم الإناء: كسره من حافته، وثلَّمه مثل ثلمه شُدّد للكثرة!

والثّلمة بالضم فسكون اللام في الحائط وغيره. وهي في لهجة الأرادنة بالفتح، والثُّلمة فرجة المكسور أو المهدوم. لسان العرب وأقرب الموارد. ومحيط المحيط

ويسمي الأرادنة المرأة التي تقلعت أسنانها : (ثالماً).

٢٢ـ ثِمّ

هي ثُمَّ في اللغة الفصيحة، ومعناها عند الأرادنة بعد ذلك، قال (سالم القنصل) :

«ثمّ انتعشنا بمحازم أو ميــــزارْ،

ننحاهم أعن أرض الحدب والسنين»

المعنى: بعد ذلك، استعدنا همتنا،وتقلدنا المحازم جمع مِحْزَم لما يتقلد به المحارب مما يدعى حزام الفشك، الذي فيه الفشك. والميزار تحريف لكلمة موزر التركية التي تعني بندقية متطورة، ليست من البنادق القديمة التي أمسوا يسمونها بعد استعمال الموزر (أم دخانة).

نصدهم عن الأرض المساة (الحدب) لتحدّب فيها. والسنين. جمع سنينة وتجمع سناين، والسنينة هي الأرض الزراعية السهلة، على مستوى واحد، ولها هذا المعنى في اللغة؛ إذ جاء : ـ جاءت بها الريح سنائن؛ أي على طريقة واحدة لا تختلف. محيط المحيط ولسان العرب وأقرب الموارد.

● **وفي اللغة :** ـ(ثُمَّ) حرف عطف يدل على الترتيب والتراخي، وربما أدخلوا عليه التاء كما قال الشاعر: ـ

«ولقد أمر على اللئيم يسبنـــــي،

فمضيت ثمت قلت : «لا يعنينـــي!»

والترتيب والتراخي هو ما ذهب إليه الشاعر الشعبي، وفوق هذا جاء معناها ـ بعد ذلك.

٢٣ـ ثمَّن الشيء يثمنه إمْثمَّن

قدَّر ثمن الشيء ، يقدّر ثمنه، فهو مقدَّر الثمن، والثمن تجمع على أثمان وجمع الجمع مثامين؛ قال «نمر العدوان» ؛

«جتني عطا ما سقت بيها مثامين»

وقد تعني مثامين ـ ما يمكن تثمينه. يقول نمر أن زواجه بـ(وضحا) كان يختلف عن أي زواج؛ أي إنها كانت فوق أي تقدير للثمن، من أجل هذا كان زواجها من النوع الذي يسمونه الشومة

التي تقابلها شومة : أي تكريم ، ويقابله تكريم، أي لم تقدر فيه قيمة المهر والسياق. أي قال جتك عطية ما من وراها جزية، وهو قابل ذلك بأضعاف ما يطلب عادة، ولكنه لا يدعى سياقاً ومهراً.

• **وفي اللغة :** ـ(الثمن) ما قدره العاقدان عوضاً للمبيع، وإذا أطلق الثمن، أريد به الدراهم والدنانير ، قال (الفراء) الثمن عند العرب، ما يكون ديناً في الذمة، والجمع أثمان وأثمن وأثمنة، وثمّن السلعة جعل لها ثمناً؛ الثمن: ثمن البيع .لسان العرب ، ومحيط المحيط.

٢٤ـ المِثَمّ

هو الراعي الذي لا أجرة سنوية مسماة له، تلك الأجرة التي يسميها الأرادنة الشرط. فالمِثَمّ هو رجل مستعد أن يقوم بخدمة مقابل أجرة قليلة. فإذا مرض الراعي أو غاب ـ صاحب الأجرة المسماة ـ يسخر المثم ليقوم مقامه مدة تطول أو تقصر: يأخذ بدلاً منها، أو أجرة لها في آخر الربيع خروفاً، فإذا كان الذي سخره هو الراعي الأصلي نفسه، يحسب الخروف من شرط الراعي؛ أي أجرته السنوية، وإذا كان الذي سخره هو صاحب الأغنام، يدفع له الخروف، ولا يحاسب الراعي به، وكله يتبع شمم صاحب الأغنام الذي يسمونه المعلان. والكلمة من الأرامية أصلها (معلاي مني) الذي يأمرني أو يعلو أمره أمري.

وقد وهم بعض الباحثين وسمى هذا المثم (اللاحوق) في حين أن اللاحوق على وزن فاعول: خادم يرسل إلى الرعاة ما يحتاجون إليه من طعام وغيره، وهي من فعل لحق، وجمع اللاحوق لواحيق. أما المثم فهو رجل معروف في الحي يستدعى عند الحاجة إليه.

• **وفي اللغة :** ـ(المِثَم) من يرعى على من راعي له ويفقر من لا ظهر له ؛ أي بعير جمله لمن ليس له جمل لحمل بيته الشعر، أو نحو ذلك، ويَثُمَّ ما عجز عنه الحي من أمرهم (لسان العرب) (محيط المحيط) وأقرب الموارد مادة (ث م م).

٢٥ـ ثنى الشيء يثنيه وثنّاه ثنى

لوى الشيء وعطفه يعطفه، وثنّاه مبالغة في العطف، والطي. والثّني: الكراب مرتين.

• **وفي اللغة :** ـ(ثنى الشيء) ثنياً ـ يائي ـ عطفه. أقرب الموارد ومحيط المحيط وفي اللسان: ثنى الشيء ثنياً: رد بعضه على بعضه.

٢٦ـ تِثَنَّى، يِتْثَنى

أي ركب على الدَّابة جلوساً، من غير أن يفرج رجليه، فهو تِثَّنَى على الدابة، وهو متثنِّي من غير أن يحذفوا الياء.

• **وفي اللغة :** ـ(تثنى) انعطف [وهذا النوع من الركوب هو انعطاف فعلاً]. أقرب الموارد.

٢٧ـ الثور

قطع الجميد، المُصَعْنَبة، وهذا في لهجة البدو، أما الحضر فيسمون قطعة الجميد (زُعْمُطَّة) والجمع (زعاميط) وما صُنع على شكلها سموه إمْزَعْمط. فيقولون جميد زعاميط: قال الشاعر البدوي يعير خصماً له: ـ

يا امْخَضِّيَ الجديان يا امْصَلْفِحَ الثَّور،

ما آنته مِنَ اللِّي يعرفون الشهامة!.

المعنى : انت يا من تعنى بخصاء الجداء لتسمن، لكي تبيعها، في المدن وفوق هذا تعنى بِصَعْنَبة الجميد وتصنع قطعاً تدعى في البادية الثور، لا فرق بين المفرد والجمع ـ تبيعها في (القدس) مثلاً، لست من الناس الذين يعرفون الشمم وعزة النفس، لأنك تعلم أن مفاهيم البادية تأبى بيع هذه الأشياء؛ لأن البدو كانوا يعدون بيع الجميد (الأقط) وبيع ذكور الضأن والماعز عاراً، وفوق هذا كان من العار أن يُذبح لتكريم رجل معروف، جدياً أو ذبيحة من الماعز الذي يسمونه السّهار.

• **وفي اللغة :** ـ(الثور) القطعة من الأقط ج اثوار وثورة، ومنه ما روي عن (معد يكرب) أنه قال: أتيت بني فلان فأتوني بثور وقوسٍ وكعبٍ، فالثور القطعة العظيمة من الأقط، والقوس البقية من التمر، وفي أسفل الجلَّة، والكعب الكتلة من السمن، والأقط هو اللبن الجامد، والثور القطعة العظيمة من الأقط ، والجمع اثوار. لسان العرب. وأقرب الموارد مادة (ث و ر).

(ج)

باب الجيم

١ـ إجابة

يسمي الأرادنة ما يخرج من لبن الإبل عند مخضه ـ وهو شبيه بالزبد ـ ، يسمونه ـ إجْبَابِة ـ

● **وفي اللغة** : (الجُباب) ما اجتمع من ألبان الإبل (كأنه زبد) ولا زبد لألبانها. لسان العرب مادة (ج ب ب)، وأقرب الموارد ومحيط المحيط.

٢ـ جَارود إجْرودي أجْرَد

الجارود والاجرودي عند الأرادنة هو الذي لا ينبت شعر لا في لحيته، ولا في شاربيه. ويتشاءم به، وهو الذي لا خير فيه. ويقولون أجرد أملط..

● **وفي اللغة** : الجارود هو الذي يتشاءم به، ولا خير فيه، والأجرد هو الذي ليس على بدنه شعر. قال (ابن الأثير) الأجرد هو الذي ليس على بدنه شعر. وفي حديث صفة أهل الجنة : (جرد مرد مُتكحِّلون). لسان العرب مادة (ج ر د) ، الذي يسميه الأرادنة «أجرد أملط» واجرودي هو الثط والكوسيح. والأجرد الذي رق شعره وقصر.

٣ـ جرَّادين

لصوص قطاع طرق. وفي دعواتهم بالشر: الله يحوش آلهم الجرَّادين، اللي ما يخلوا الهم لا ثاغية، ولا راغية . والثاغية هي الشاء والماعز، والراغية هي الإبل.

● **وفي اللغة** : (الجرَّادون) هم اللصوص الذين يعرون الناس. جاء في لســـان العرب ما حرفه: ـ

«وفي حديث الشُّراة ـ فإذا ظهروا بين النهرين لم يطاقوا، ثم يقلون، حتى يكون آخرهم لصوصاً جرَّادين ـ أي ـ وفي النسخة التي بيدي ـ أن يعرون الناس ثيابهم، وينهبونها».

لسان العرب مادة (ج ر د).

٤ـ جال الدرب وجال البير

يستعمل الأرادنة كلمة جال بمعنى جانب أو حافة، فيقولون : «إفلان قاعد على جال الدرب يتعرض للحريم» أي يحاول أن يتحرّش بالنساء.

● **وفي اللغة** : (الجال)، ناحية القبر، والبئر، والبحر، والجبل، وجانبها .

قال الشاعر :

ردت معاوله خشماً مغللـــــــــة

وصادفت أخضر الجالين صـــــــــلالا

والجُول كل ناحية من نواحي البئر. محيط المحيط، وأقرب الموارد ولسان العرب.

٥ـ جِدع اذن الشاة

الجدع ، هو قطع جزء من أذن الشاة علامة لها، ومن الجدع ما يسمى القشطة، وهي أن يقطع مـــن أسفل أذن الشاة قطعة صغيرة، لذلك يدعونها هكذا، والقشطة غالباً ما تكون للنذر فيقولون: ـ«شاة مقطوشة للخضر أو قطيشة للخضر» أو مقطوشة منذورة.

● **وفي اللغة** : (جَدَعه جدعاً) قطع أنفه، ومنه المثل (لأمر ما جدع قصير أنفه) .. ويطلق على الأذن واليد والشفة بالمجاز. أقرب الموارد. وفي لسان العرب : ـ (الجدع) القطع، وقيل هو القطع البائن، في الأنف والأذن والشفة واليد. مادة (ج د ع) جدعه يجدعه جدعاً فهو جادع، وحمار مجدَّع مقطوع الأذن.

٦ـ جِذَع

الجذع هو الفتي من الحيوان والأنثى اجْذَعة للمهرة في أول ركوبها. وإذا قالوا رد الحرب اجذعه،عنوا بها أنهم أعادوا الحرب إلى ما كانت عليه في أولها قبل الصلح.

• **وفي اللغة** : (الجذع) قبل الثني من البهائم، إلا أنه من الإبل في السنة الخامسة ومن البقر والشاء في السنة الثانية، ومن الخيل في الرابعة ج جذعان وجِذاع وأجذع، وعن الأزهري: الجذع من المعز لسنة، ومن الضأن لثمانية أشهر، وفي القاموس :ـ الجَذَع محركة قبل الثني، وهي بهاء، اسم له في زمن وليس بسن تسقط أن تثبت، والجذع أيضاً الشاب، ومنه قول (دريد بن الصِّمَّة) :ـ

يـــا ليتنــــي فيهـــا جـــــذَع
أَخـــــــبُّ فيهـــــا وأضـــــع

ومنه يقال: «الدهر جذع أبداً» أي شاب لا يهرم، والأزلم الجذع: الدهر، والأسد، وأم الجذع الداهية، وأنت ترى كم حوَّمت اللغة الفصيحة حول الكلمة، وكم كانت اللهجة الأردنية دقيقة.. أقرب الموارد.

٧ـ جَرْد، جَردة

ثوب قديم وعباءة قديمة، يقولون: «عليه جرد عباة»، والجردة أكثر قدماً من الجرد، وفي أقوالهم:«لاقِ: لاقي البرد في قِطعة جرد». أي واجه البرد ولو في ثياب عتيقة متهرئة بالية..

• **وفي اللغة** : (الجرد) ثوب خلق، ج جرود. قال (كُثَيِّر عَزَّة):

فلا تبعدَن تحـــــت الضريحـــــة أَعظمُ
رميمٌ وأثـــواب هنـــاك جــــرود

أقرب الموارد مادة (ج ر د).

٨ـ جَرْدة ج إجرود

جماعات لا نظام لها من المقاتلين، وإذا أرادوا المبالغة في الكثرة، قالوا : «أجرود أو خيل أو بارود».

• **وفي اللغة** : (الجرد) هو مجيء القوم كلهم، من غير أن يتخلّف منهم أحد. والذي نراه أن الجردة عند الأرادنة جاءت تسميتها من هذا .

٩ـ جَدَّر يجدِّر إمْجَدَّر وامْجَدَّرة

أصيب بمرض الجدري، ومنه يجدِّر وامجدِّر، والمرض نفسه جَدْرة، وجَدَري ج المجدر المجدرين والإناث امجدرات؛ وكانوا إذا أصيب أحدهم بهذا المرض يضعونه في كهف إخفاء له عن الحكومة لئلا تأخذه وتضعه في محجر صحي، وتطعِّم الجميع.

● **وفي اللغة** : (المجدور) المصاب بالجُدَريّ والجُدري بثور حمر بيض الرؤوس تنتشر في جميع البدن أو في أكثره تتنفط، وتتقيح سريعاً، وفي الحديث «الكماة جُدَري الأرض». أقرب الموارد مادة (ج د ر) والجُرديّ والجَدَريّ بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان: قروح في البدن. وفي لسان العرب: بثور تنفط عن الجلد ممتلئة ماء وتَتَقَيَّح، وقد وُجدت جدراً وجُدِّر وصاحبها جدري ومُجَدَّر.

١٠ـ جَرَّز القمح إجَرَز اجَرز الجِزْرة

أي حوّل سنابل ا لقمح إلى حُزم صغيرة ملء قبضة اليد، والواحدة (جِرْزة) بكسر أول الكلمة والجمع إجَرز.

● **وفي اللغة** : (الجُرزة) الحزمة، من القت ونحوه . لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط فأنت ترى أن الأرادنة كسروا أول الكلمة لنفورهم من الضم.

١١ـ جَزَر الجزور

ذبح الجمل، والناقة، فهي جزور، والجمع جُزرُ، ولا يعنون بالجزور غير ذلك.

● **وفي اللغة** : (جَزَرَ الجزور) ذبحها، بلا تخصيص، [أما الأرادنة فيقولون ذبح الذبيحة، وجزر الجزور]. وفي لسان العرب، كما هو عند الأرادنة :ـ

والجزور: الناقة المجزورة، والجمع جزائر وجزراً وجزارات جمع الجمع، كطرق وطرقات. واجزر القوم أعطاهم جزوراً، والجزور يقع على الذكر والأنثى، وهو يؤنث ، لأن اللفظة مؤنثة، تقول هذه الجزور، وإن أردت ذكّرت. مادة (ج ز ر).

١٢ـ جَزَرة

واحدة الجَزر، والشاة السمينة، والرجل السمين، والمرأة السمينة البدينة. يقول الأرادنة إذا رأوا الرجل السمين والمرأة السمينة البدينة : «ولّ آفة جَزَرة» «إذا تعكنًا لحماً وشحماً» وتدعى النعجة السمينة (جزرة) من غير أن تكون النعجة مذبوحة.

● **وفي اللغة** : (الجَزرة) الشاة السمينة. وفي (المحكَم) الجَزَرة ـ (الجزَر) ما يذبح من الشاء ذكراً كان أو أنثى، واحدتها (جَزَرة) ، وخَص بعضهم به الشاة التي يقوم إليها أهلها، فيذبحونها. (أقرب الموارد). وفي اللسان : (والجزر) كل شيء مباح للذبح والوحد جَزَرة، وإذا قلت أعطيه جَزَرة فهي شاة، ذكراً كان أو أنثى. لأن الشاة ليست إلا للذبح خاصة، ولا تقع الجزرة على الناقة والجمل، لأنها لسائر العمل، وقال (ابن السكيت): أجزرته شاة، إذا دفعت إليه شاة فذبحها، نعجة أو كبشاً، أوعنزاً، وهي الجَزرة، إذا كانت سمينة. والجمع الجَزَر، ولا تكون الجَزَرة إلا من الغنم. انتهى المراد نقله عن اللسان مادة (ج ز ر).

١٣ـ الجزَّار

هو الذي يحترف الجزارة، والكريم الذي يكثر الذبح للضيفان، وفي أقوال الأرادنة: «إللي ما هو جسّار، ما هو جزّار»؛ أي الذي لا يجرؤ على ذبح أي شاة له لضيوفه لا يستحق لقب الجزّار، لأن الأرادنة يعدون الكرم عنصراً من عناصر الشجاعة والاعتماد على الله، ويعدون البخل نوعاً من الجبن وضعف الإيمان. والحقيقة أنه ليس كل كريم شجاعاً، وليس كل بخيل جباناً. فإطلاق الحكم مزلقة على أي حال.

● **وفي اللغة** : (الجزَّار ، والجزِّير، والزاجر) الذَّباح. (الجزور) من الإبل خاصة، يقع على الذكر والأنثى، ج جُزرُ وجزورات، ثم جزائر، ولفظ الجزور أنثى يقال «رعت الجزور» وعن (الصغاني) «وقيل الجزور» الناقة التي تنحر. لسان العرب. أقرب الموارد.

١٤ـ جرَّده يجرِّده

عرَّاه، يعريه من ثيابه، ويستعملون الكلمة استعمالاً معنوياً، باستعارة فيقولون : «جَرَّدُه» ما خلَّى ـ بلفظ اللام مضخمة ـ ما خلى له ولا بقّى» أي فضح أعماله، ولم يترك له نقيصة مستورة. والجريدة، مجموعة من الخيل.

● **وفي اللغة** : (جرَّده) من ثوبه، عرَّاه. أقرب الموارد مادة (ج ر د). وفي لسان العرب : «تجرّد من ثوبه وانجرد»، تعرى (انجرد) ليست للمطاوعة إنما هي كفصلت. كما أن افتقر كضعف. وحكى الفارسي عن (ثعلب) جرده من ثوبه وجرده إياه. والتجريد التعرية من الثياب. لسان العرب.

١٥ـ الجريرة

الذنب . الجريمة ج جراير، ارتكاب الفعل الشنيع. ومن أقوالهم : ـ (راعي الجريرة تلفي عليه الخيل امغيرة) والمعنى : ـ المجرم تهاجمه الخيل من أجل الأخذ بالثأر.

● **وفي اللغة** : (وجرَّ يجرُّ) إذا جنى جناية. والجُرّ والجريرةُ الذنب والجناية يجنيها الرجل. وقد جرَّ على نفسه وعلى غيره جريرة يجرها جراً، أي جنى عليه جناية. وفي الحديث:«قال يا (محمد) بم أخذتني؟ قال: «بجريرة حلفائك» . الجريرة الجناية والذنب». لسان العرب مادة (ج ر ر).

١٦ـ الجرذ والجرذي

الجرذ والجرذي عند الأرادنة يطلق على صنف من الفئران كبير الحجم. ولنفور الأرادنة من الضم يلجأون إلى الكسر، وإذا أرادوا تحقير رجل قالوا : «سبعه جرذي».

● **وفي اللغة** : (جُرَذ) بضم ففتح، مثل (صُرَد) ضرب من الفأر والجمع جرذان، كما تجمع الكلمة عند الأرادنة ـ يقال: «تفرقت جرذان بيته» أي قل الطعام عنده، ونقيضه: أكثر الله جرذان بيته.

وفي لسان العرب: (الجرذ الذكر من الفأر، وقيل الكبير من الفأر، وهو أعظم من اليربوع، أكدر، في ذنبه سواد، والجمع جُرذان (الصحاح) الجُرذ ضرب من الفأر . مادة (ج ر ذ).

١٧ـ الجراب

وعاء من جلد الشاة ، وإذا كان من جلود الظباء سموه (ظبية) لوضع القهوة، في حين أن الجراب يتخذ لأغراض شتى؛ لوضع الحبوب، أو الملابس أو غير ذلك ج إجرابات، وأجربة، وجربان.

● **وفي اللغة** : (الجراب) بالكسر، وعاء من إهاب الشاء ونحوه، لا يوعى فيه إلا يابس. لسان العرب مادة (ج ر ب).

١٨ـ الجَرَب للمرض وكناية عن العار

بثور تبدأ حمراً، يشتد معها أكلان الجلد، فإذا أصاب المواشي، عزلت الجرب عن السليمة، ويعالجون الجرب بالقطران.

● **وفي اللغة** : بثور تبدأ حمراء ومعها حكّة وربما نفجت. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: «الجرب معروف؛ بثر يعلو أبدان الناس والإبل، جَرِب يجربُ جرباً، فهو جَرِبٌ وجربان والجمع جُرُب وجربى وجراب».

١٩ـ ألجَرْبا

بلا همز، هي الفتاة الرائعة الجمال، أو أي امرأة، وقد أطلق عليها هذا اللقب، لأن الفتيات والنساء يتجنبن صحبتها، لأن جمالها يفضح قبحهن، وتلقب كذلك لرد العين الشريرة عن إصابتها، وهو من باب التنفير الذي كان معروفاً عند العرب. فقد كانت العرب تُنفِّر عن أبنائها (أبن الأعرابي)، وقولهم نفَّر عنه، أي لقبه لقباً، كأنه عندهم ينفر الجنّ والعين عنه. وقال أعرابي: «لما ولدت قيل لأبي نفّر عنه، فسماني قنفداً، وكناني أبا العَّداء» لسان العرب مادة (ن ف ر).

● **وفي اللغة** : (الجرباء) الجارية المليحة، سميت جرباء، لأن النساء ينفرن عنها، لتقبيحها بمحاسنها، محاسنهن.

وكان لـ (عقيل بن علفة المُرّي) بنت يقال لها : (الجرباء) وكانت من أحسن النساء. لسان العرب مادة (ج ر ب).

والجربا ضد المرأة الفاسدة .قال الشاعر الأردني: ـ

من رافق الجربـــا على الحـــول ينطلـــي

إو من رافـــق (....) أيْزِمّ اهدومِهـــــــا

المعنى : ـ من رافق الجرباء لا بد أن تنتقل إليه العدوى، ولو بعد حول، فعندها يطلى بالقطران والذي يرافق المرأة الفاسدة فعليه أن ينقل ملابسها، أي عليه أن يتحمّل عارها، لأنه أقدم على شيء فاسد، فالذي لا يتوقى من الجرب فلا بد من انتقاله إليه ولو بعد حول .

٢٠ـ الجرزاية ج جرازي وجرزايات

لباس من الصوف ـ غالباً ـ تحوكه النساء ويشترى من المتاجر جاهزاً، ومن هذا اللباس ما هو خاص بالرجال، فيقال له جرزاية رجَّالية، أو رجّالي، ومنه ما هو خاص بالنساء ويسمونه الجرازي الحريمية أو النسوانية، أما الخاص بالرجال فيدعى الجرازي الرجالية، ومنه ما يخص الأولاد ويسمى الجرازي الولاّدية والخاص بالبنات يدعى الجرازي البنّاتية.

- **وفي اللغة** : (الجرز) بالكسر لباس النِّساء من الوبر وجلود الشاء ج جُروز. محيط المحيط.

وفي لسان العرب: (الجِرز) لباس النساء من الوبر، وجلود الشاء، ويقال هو الفرو الغليظ، والجمع جرُوز.

٢١ـ جوْرعة ج جورعات

أخذ الأرادنة هذه الكلمة من الفصحى (اجرعت الناقة) قلَّ لبنها، والجورعة على وزن (فوعلة) للمبالغة، تدل على الانتهاء من موسم الحصاد، وهي نوعان: ـ

أ. قطعة صغيرة من المزروعات التي تحصد يبقيها صاحب المزروعات للذين يلتقطون السنابل وراء الحصادين ليتقاسموها بينهم، إخراجاً لأنفسهم من غلته، وتبرُّكاً بذلك. وبما أن هؤلاء اللاقطين للسنابل لا يتقيدون بنظام بينهم صاروا يطلقونها على الفوضى وانتشار الرشوة، فيقولون: «ما هي جورعة».

ب. وشاة يشتريها عمال الفلاحة ويذبحونها ويطبخونها ويأكلونها معاً، ويدفعون ثمنها في نهاية البيدر. والجمع جورعات.

• **وفي اللغة** : (نوق مجاريع ومجارع) قليلات اللبن، كأنه ليس في ضروعها الأجرع، ولعل الكلمة جاءت من (يوم الجرعة) وهو مكان بالكوفة كان فيه فتنة في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، فبالغ الأرادنة وقالوا جورعة، لأنهم إن لم يخصوا الكلمة انصرف الذهن إلى الفوضى، وعدم النظام والفتنة ولا سيما عندما يقولون : «يلّله ما هي جورعة» راجع لسان العرب مادة (ج ر ع).

٢٢ـ جرط ، بجارط إمجارط وامجارطة

ابتلع ريقه بصعوبة؛ يتبلع ريقه بصعوبة، المصدر إمجارط وامجارطة: ابتلاع الريق بصعوبة، إلى حد الاختناق. ويكنون بالكلمة عن وقوف الإنسان في موقف شديد الإحراج، يجف فيه ريقه، فيقولون : «قاعد بجارط، امجارط، وامجارطة». وإدخال التاء المربوطة، يقصد منه المبالغة.

• **وفي اللغة** : (جرض بريقه جرضاً) ابتلعه على همّ وحزن بالجهد، وجرض ريقه مثل جرعه. يقال :«فلان يجرض عليك ريقه غيظاً». جرضه جرضاً وأجرضه بريقه، الأولى تعني خنقه، الثانية أغصه.

والأرادنة يبادلون بين الضاد والطاء فيقولون : «حَمَطُه، وحَمَضه ولحمضه ولحمطه» أي جرَّ ده من كل شيء فهو محموط، ومحموض.

وفي لسان العرب: (جرط) قال ابن بري: ـ «جَرِط، الجَرِطِ، الغصص»، قال (نجاد الجبرى)، (أكثر منه الأكل حتى جَرِطا). لسان العرب ، مادة (ج ر ط).

٢٣ـ جِزَّة اجزاز الغنم

يسمون كل ما يجز عن الشاة والكبش جِزَّة، وما يجز عن صغار الضأن (عقيقة) والجمع اجزاز للكثرة، واجزز من ثلاث إلى عشر إجزز. ويسمون موسم جزّ الصوف (اقصاص الغنم) وسمعت من يقول (إجزاز الغنم) واقصاص المعز، وجزَّ العشب قصَّه.

• **وفي اللغة :** (جزَّ الصوف والشعر والنخل، والحشيش، يجزه جزاً وجزة حسّنة، والجَزز الصوف الذي لم يستعمل بعدما جز. لسان العرب مادة (ج ز ز).

٢٤ـ جزوع وهلوع

يقول الأرادنة على الجبار: «سَبْعُه جزوع هلوع، ما يهوش مع ميّه» أي إنه جبان لا يصبر على مواجهة، شديد الخوف إلى حد أنه لو كان أعوانه مائة، لم يقاتل معهم، ولهرب جبناً، ابتلاه الله بسبع السبعات.

• **وفي اللغة :** (الجَزَع) نقيض الصبر، قال تعالى: «إذا مَسَّه الشر جزوعا وإذا مَسَّه الخير منوعاً».

والهجزع الجبان، هفعل من الجزع، هاؤه بدل من الهمزة، عن (ابن جنّي) قال : ـ «ونظيره هجرع وهلبع، فيمن أخذه من الجرع والبلع». لسان العرب مادة (ج ز ع).

٢٥ـ الجرْجس والهسهس

هو البعوض، والهسهس هو صغار البعوض.

• **وفي اللغة :** (الجرجس) البعوض الصغار، وفي لسا ن العرب (الجرجس) البق ، وقيل صغار البعوض.

٢٦ـ الجرس

ما يضربه المسيحيون إيذاناً بالصلاة، والجمع أجراس. والجرس الذي يعلق في رقبة المرياع، وهي النعجة التي يدربها الراعي لتكون قائدة للغنم، ويدعى في الأردن (الماوي) لأن صوته يشبه مواء القطط. والجرس الذي يعلّق في عنق جابة أثيرة عند صاحبها. أما الأجراس الصغيرة فيدعونها :ـ

أ. بريشهانات، واحدها بريشهان، أصل الكلمة بريجهان تصغير لبرجمة الحمام، راجع الجزء الأول من قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية الصفحة ١٠٨ و ١٠٩ الطبعة الأولى والطبعة الثانية.

ب. إنحيلات الواحدة انحيلة تصغيراً لنحلة، تشبيهاً بدوي النحل.

ج. تريغات، الواحدة تريغة، تشبيهاً لصوتها بصوت التُّرغُلّ.

● **وفي اللغة**: (الجرس) ما يضرب تأذيناً بالصلاة، وما يعلّق بعنق الدابة ليصوِّت، ومنه لا بأس أن يجرس بالأجراس. أقرب الموارد مادة (ج ر س).

٢٧ـ جزل

كثير، يقول الأرادنة عطا جزل، أي كثير، وزلمة جزل، أي كريم وزلمى جزل ما هو شحيح، أي ليس بخيلاً. وإذا قالوا جزل لحيوان، عنوا بذلك أنه ضخم، وإذا مدحوا قوماً بالكرم قالوا: «جماعة جزلين الله ما بيننا أو بينهم»!

● **وفي اللغة**: «أجزل الله له العطاء» أوسعه، ويقال أيضاً، أجزل له العطاء وأجزله عليه، وأجزل له من العطاء، إذا أكثره. أقرب الموارد مادة (ج ز ل) وفي محيط المحيط: (والجزل أيضاً الكريم المعطاء والعاقل الأصيل الرأي. ما دة (ج ز ل).

٢٨ـ جَزَم الكلام

قطع الحديث في أمر من الأمور، بحيث لا يجوز لأحد أن يعاود البحث عنه أو فيه.

● **وفي اللغة**: (جزمه جزماً، قطعه، ومنه جزم الحرف، وهو في الإعراب كالسكون في البناء، وجزم اليمين أمضاها. تقول حلف يميناً جزماً، وجزم الأمر قطع فيه، وجزم الأمر، قطع فيه قطعاً لا عودة فيه، يقال أمرته أمراً جزماً، وهذا حكم جزم. أقرب الموارد. ومحيط المحيط.

٢٩ـ جَرَش يجرش الجريش

جرش الحب، وضعه في حلق الرحى، وأدارها فحولت الحبوب قطعاً صغيرة تدعى الجريش، والجريشة.

قال الشاعر:

متى؟ متى؟ لا بارك الله فـــي متــى ... متى يصير أمنَ الحشيش جريش؟

المعنى:ـ لا بارك الله في هذا الاستفهام، فمتى يصير من هذا العشب الأخضر حبوباً تتحول جريشاً يؤكل؟

• **وفي اللغة** : (جرشه يجرشه جرشاً) فهو مجروش، وجريش، والجراشة، ما سقط من الشيء وتجرشه، (التهذيب) جراشة الشيء ما سقط منه جريشاً إذا أخذ ما دق منه... الملح الجريش المجروش كأنه قد حَكَّ بعضه بعضاً فتفكَّك. لسان العرب مادة (ج ر ش).

٣٠ـ جضّ جضيض وجضيضة

جض ، تألم، أكثر من الشكوى. والجضيض مواصلة التألم والشكوى، ولجضيضة أشد من الجضيض. وقد ذكر محيط المحيط أن العامة يستعملون الكلمة بدلاً من ضج، ولعل هذا صحيح في لبنان. أما الأرادنة فيستعملون الكلمة بدلاً من ضج، ولعل هذا صحيح في لبنان. أما الأرادنة فيستعملون الكلمة بمعنى خاص. وهو الذي ذكر ناه. أما ضج فيستعملها الأرادنة بمعاها اللغوي فيقولون: «علامهم يضجون»؛ أي يصرخون بأصوات عالية مثيرة للأعصاب!

• **وفي اللغة** : (جضض عليه بالسيف) حمل، وجضضت عليه بالسيف حملت عليه، وقال (أبو زيد) جضض عليه، حمل .لسان العرب مادة (ج ض ض).

٣١ـ جلب الجليبة فهي مجلوبة وهو مجلوب

الجَلَب والمجلوب والجلب والجليبية، جمع المجلوب مجلوبات وجمع الجليب مجاليب، وجمع الجليبة جلايب وجليبات، وكلها ما هو مسوق إلى السوق معروض للبيع.

قال عبد الله العكشة:

«أَهَلَ أَلوِطَن كِنهُم اغناماً مجاليـــــب،

باعوا وابتاعوا بمطامــــــع ردِيّـــــة»،

المعنى : أهل الوطن كأنهم أغنام سيقت إلى السوق لتباع، باعوا أوطانهم وبيعوا هم أنفسهم بمطامع حقيرة.

• **وفي اللغة** : (جَلَبه جلْباً وجَلَباً) ساقه من موضع إلى آخر، وجاء به من بلد إلى بلـــــد

للتجارة. محيط المحيط وأقرب المـــــوارد. وفي لسان العــــرب : (الجلب) ما جلب من خيل وإبل ومتاع.

٣٢ـ إجَلَّة

هي روث البقر، كانوا يتخذون منه وقوداً، إذ يخلطونه بالتبن وينشفونه ويخبزون على ناره. ومثله حَرَز الإبل وبعر الأغنام.

● **وفي اللغة :** (الجَلَّة) بالتثليث، البعرة، ومنها قوله : «كانوا يترامون بالجلة» قال في (المغرب) وقد كني بها عن العذرة فقيل لآكلتها (جالَّة وجلاَّلة). أقرب الموارد ومحيط المحيط.

٣٣ـ أَلجنان

القلب: قال الشاعر :ـ

وِش عَاذْ بايدي يوم قَفَّى وِديــــــدي!

ذاك الوديد اللي يحبَّني جَنَانَــــــــه!

المعنى :ـ ماذا أستطيع أن أفعل عندما ابتعد حبيبي الذي يحبني قلبه.

● **وفي اللغة :** (أَلجَنان) القلب. أقرب الموارد: ومحيط المحيط، ولسان العرب.

٣٤ـ أَلْجَهَر هو قصور الرؤية في ضوء الشمس

أَلْجَهَرَ جمع جهران هو قصور الرؤية في ضوء الشمس. الواحدة أجهر، والجمع للقلة جُهُر، وللكثرة (جُهران) ومنه الجهران عشيرة.

● **وفي اللغة :** (جَهرتِ العين) تَجهَرُ جَهَراً لم تبصر في الشمس. محيط المحيط، وأقرب الموارد. وفي لسان العرب: (الأجهر) الذي لا يبصر في النهار، وضده الأعشى. مادة (ج هـ ر).

٣٥ـ إجْنَان

جمع جنَّة عند الأرادنة، وهي الحديقة والبستان. قال (عبد الله العكشة):

شفت الاكروم والبِساتيـــن واجنـــــان

إثمارها واشجارها واحـــــــــلالاه!

والمعنى: رأيت الكروم والبساتين والجنائن وأثمارها وأشجارها وياما احلاها.

● **وفي اللغة** : (والجنة) الحديقة ذات النخل، والشجر، والبساتين، قيل لها ذلك، لسترها الأرض بظلالها ج جنات وجِنان. محيط المحيط. وفي أقرب الموارد ما حرفه : (الجَّنة) الحديقة ذات الشجر، وقيل ذات النخل ج جنات وجنان و (الجنة) عند العرب: النخل الطوال، قال (زهير) «من النواضح تسقي جنةً سحقاً» والفردوس الأرضي، والسماوي.

٣٦ـ جِلّ الفرس إجلال الفرس

الجِل بالكسر هو شبه كساء يغطى به جسم الفرس ليقيها من الذباب، ويجمعون الكلمة على اجلالات، كأنهم جمعوا إجلالاً لا جِلاً.

● **وفي اللغة** : (الجُل) بالضم للدابة كالثوب للإنسان. أقرب الموارد مادة (ج ل ل). والأرادنة يخصون الجلال بالفرس لأنه عندهم إشارة تكريم. فإذا أرادوا تحقير رجل وصل إلى مالا يستحق، قالوا: «والله هالمنصب ما هو لايق لفلان»، مثل اللي يحط الاجلال على البغل والا على الاكديشة.

٣٧ـ جهد البلا

يقول الأرادنة :«والله هذا جهد البلا» عند بلوغ الحالة إلى منزلة يتمنّى الإنسان معها الموت.

● **وفي اللغة** : (جهد البلاء) الحالة التي يختار عليها الموت. أقرب الموارد مادة (ج هـ د).

٣٨ـ الجهام والجهامة

في الأصل: الغيم الأسود ،وقد استعارها الأرادنة للإبل الكثيرة التي تغطي الأرض التي ترعى ربيعها، والرعايا من الضأن والماعز، والجمع، جهمان. فيقولون: «جهمان الله» أي إبل أو أغنام لا تكاد تحصى، فلا يدرك عددها إلا الله.

● **وفي اللغة** : (الجهام) هو الغيم الذي لا ماء فيه. قال الشاعر : ـ

ومن الخير، بطء سَيبـــــــك عَنِّي

أسرع السحب في المسيــــــر الجهام!

المعنى : ـ من الخير أن يتأخر عني عطاؤك، لأن أسرع الغيوم سيراً هي الخلية من الغيث. وفي المعاجم : ـ الجهَام : السحاب لا ماء فيه، أو قد أراق ماءه». والجَهمة ثمانون بعيراً أو نحوه. أقرب الموارد ومحيط المحيط.

٣٩ـ جاض

جَاض يجوض عنه ـ ينحرف عنه. أشوفك جايض إبوجهك عنِّي وِش بلاك؟

أراك منحرفاً بوجهك عني، ما الذي أصابك وابتلاك؟. وجاض، انهزم من المعركة.

● **وفي اللغة :** (جاض) يجيض أجوف يائي، وعند الأرادنة واوي.

ومعناها مال، وحاد، وانحرف. وجاض في القتال إذا فرَّ، وجاض عن الحق عدل. لسان العرب، وأقرب الموارد ، ومحيط المحيط.

٤٠ـ جيل بعضهم

هم لِدات، يقولون هم أجيال، وجيل بعضهم.

● **وفي اللغة :** (الجيل) الصنف من الناس، ويتوسع فيه فيطلق على أهل الزمن الواحد، قال المتنبي: ـ

«وإنما نحن في جيـــــل سواسيـــــــة»

أراد أهل زمان. أقرب الموارد.

(ح)

باب الحاء

١ـ حَاحَا مكرر وحِية حيْهْ مكررة

يقول الأرادنة : «حاحا الحمار» استحثه على السير. ودفعه، وزجرة.

● **وفي اللغة** : (حا حا) زجر الحمار بـ (حا حا) عن (الأخفش) ولا نظير له في اللغة سوى عا عيت ، وها هيت.

وفي محيط المحيط. (حيء حيء) اسم صوت يدعى به الحمار إلى الماء.

وهو في اللهجة الأردنية: «جئ جئ» جيم تركية بثلاث نقاط، وحآء زجر للإبل. وحو حى بالمعزى حوحاة زجرها بقوله (حو). وفي أقرب الموارد: (حوحى بالمعزى حوحاة زجرها). وفي لسان العرب: «حأحأ بالتيس، دعاه» وحيء حيء دعاء الحمار إلى الماء.

٢ـ ألحابْ والحابِة

لعبة يلعبها الأطفال. ومعناها الأصلي (الخطأ) في هذه اللعبة والجهد.

● **وفي اللغة** : (الحَوب، والحُوب، والحاب) الإثم. وفي حديث (أبي هريرة) رضي الله عنه، أنَّ النبي قال : «الرِّبا سبعون حوباً، أَيسرها مثل وقوع الرجل على أمه». لسان العرب مادة (ح و ب) وفي أقرب الموارد : (حاب الرجل يحوب حوباً) اكتسب الإثم، مادة (ح و ب).

٣ـ حَاطهُ الله وبالله وحوَّطه بالله

اللام في اسم الجلالة مفخمة، والمعنى حفظه الله ورعاه ودعا له بأن يحفظه الله، وصانه باسم الله.

● **وفي اللغة** : (حاطه يحوطه، حوطاً وحِيطة وحياطةً) حفظه وتعهده، لسان العرب مادة (ح و ط) وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٤ـ ألحِبث والحبثة

يقصد الأرادنة بالكلمة نوعاً من الأفاعي البتر الغليظة، ويزعمون، أنه ليس للدغها دواء، ولا تنفع فيها رقية حاوٍ، أوامتصاصه لمكان لدغها. ويشبهون بها الرجل السوء. فيقولون «حِبث خَبث الله يلعنه» ويلعن اللّي ما يلعنه«ويشبهون بها المرأة السوء بتأنيث اللفظ، ويقولون: «حبثَة» تنجِّس الأرض اللي ابتمشي عليها»!

● **وفي اللغة** : (والحبث حية بتراء). محيط المحيط.

٥ـ حَاش المال يحوش المال

حاش المال جمعَّه يحوشه يجمعه، قال (سالم القنصل):

يمناه، إوْ ما حاشت امْنَ الدِّرهميّة هُوَّة اوْ ذَهَبْ غازي اعْنَ الراسِ مشلوح.

المعنى :ـ كل ما جمع، وملكت يمينه من الدراهم ـ المال ـ مع الذهب الذي كانت نساؤه يتجملن به، خلعنه عن رؤوسهنَّ، وقدمه هو لزمرة المحتالين.

● **وفي اللغة** : (حاش الصيد يحوشه حوشاً، جاء من حواله يصرفه إلى الحبالة، والإبل جمعها وساقها، وحوشه تحويشاً جمعه. محيط المحيط. وفي لسان العرب: (حشت الإبل جمعتها وسقتها) وأقرب الموارد.

٦ـ إنحاش يحاش

ابتعد يبتعد، نفر ينفر، وإذا أرادوا تنبيه إنسان للابتعاد عن ما يؤذيه، قالوا له «إنحاش» والبدو يقولون :ـ (إنْحَش) بالإعلال.

● **وفي اللغة** : (انحاش ينحاش) نفر ينفر، وفي لسان العرب: ـ «وإذا ببياض، ينحاش مني، وانحاش منه» أي ينفر مني، وانفر منه. مادة (ح و ش).

٧ـ حاشا الله وحاشاك وحيشاك

يقولها الأرادنة للتنزيه. حيشاك من هالطاري؛ أي نزهك الله عن هذا الذكر.

● **وفي اللغة** : (حاشا لله) تنزيهاً له، وحاشاك، وحاشى لك.

لسان العرب. ما دة (ح و ش).

٨ـ حش الوليد في بطن أمه

تجمد المولود في بطن أمه، أو تعسّرت ولم تلد ولادة طبيعية، فاستولد بالجراحة المعروفة بالقيصرية.

● **وفي اللغة** : (حش الولد في بطن أمه) يحش حشاً وأحش وأَحَشَّت جووز به وقت الولادة، فيبس في البطن. قال (أبو عبيد) حشَ ولدها في بطنها أي يبس، والحُش الولد الهالك في بطن الحاملة. لسان العرب مادة (ح ش ش).

٩ـ حش الدابة حشا

ساق الدابة بعنف، وحملها أكثر مما تتحمّل.

● **وفي اللغة** : (حَشَّ الدابة يَحشُّها حَشّاً) حملها في السير.

١٠ـ حَجَاه يحجاه ويحجيه

حماه، ويحميه، وأنقذه من التهلكة. ومن هذا الفعل جاءت تسمية (قبيلة الحجايا).

● **وفي اللغة** : (حجا) واوي، حجا بالمكان أقام به، وحجا السرَّ حفظه، وحجا القوم جزاهم، وكافأهم، وحجا بالشيء ضنَّ به ـ بخل به ـ، وتحجَّى، منهم من فسرها بتمسَّك ومنهم من فسرها بـ (ضن) والضن بالشيء، والتمسك به مثل المحافظة عليه، فلا بخل بلا محافظة شديدة. أقرب الموارد، ومحيط المحيط، وفي لسان العرب: أنه تحجى إلى بني فلان ؛ أي لاجئ إليهم.

١١ـ تحبَّشوا الله لا يكثر الهم عدد

يعنون بالكلمة تجمعوا على الشر، والفتنة، فهو يدعو عليهم بأن لا يكثر لهم عدد.

● **وفي اللغة** : (التحبش) التجمع، وحبش الشيء يحبشه حبشاً وحبَّشه وتحبَّشه، واحتبشه: جمعه. قال (رؤبة) «أولاك حبَّشت لهم تبحيشي» والاسم الحباشة. لسان العرب مادة (ح ب ش).

١٢ـ ألحاق

يقصد الأرادنة بهذه الكلمة القُبُل ج حيقان.

● **وفي اللغة** : (الحوق) ما أحاط بالكمرة من حروفها، أو استدارة الذكر، فنقل الأرادنة ما هو للذكر، للأنثى، أو أشركوا الاثنين معاً . لسان العرب. ويبدو أن الكلمة كانت بهذا المعنى، فأغفلتها المعاجم. لسان العرب ومحيط المحيط.

١٣ـ أَلحَدَب

اعوجاج في العمود الفقري، ومنه (الحَدَبة) والأحدب، والحدب أرض في أراضي (مادبا) ذات ارتفاع قليل. قال (سالم القنصل):

«ثَمَّ اتعشنا، بمحازمِ او ميـــــزار

ينحاهُم اعْنَ ارْضَ الحدب والسنين»

المعنى: بعد ذلك استعدنا همتنا متقلدين أحزمة الفشك ومعنا البنادق الحديثة المعروفة بالموزر، تفريقاً لها عن البنادق القديمة المعروفة في الأردن بـ (أُم دخانة)، نصدهم عن أرض الحدب، والسنينة هي الأرض المهيأة للزراعة الواسعة المنبسطة. والسنين اسم جمع، والسنينة مفرد والجمع سناين. أقرب الموارد. ومن معاني السنين ما جاء. والسنية هي الرمل المرتفع المستطيل على وجه الأرض. ج سنائن. محيط المحيط.

● **وفي اللغة** : (الحَدَب) مصدر، وحدور في صبب كحدب الرمل. يقال : ـ «وانظر إلى حدب الرمل» والحدبة، خروج الظهر، ودخول الصدر . أقرب الموارد ولسان العرب.

١٤ـ حَدَّبت المرة على اعيالها

إذا أبت المرأة أن تتزوج بعد وفاة زوجها، وانقطعت لرعاية أبنائها، قالوا «حَدَّبت المرأة» ويقولون أيضاً : «أرمَلت فهي مِرمْلة».

● **وفي اللغة** : (حَدبت المرأة) على ولدِها وتحدَّبت لم تتزوج، وأشبلت عليهم . لسان العرب، وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

١٥ـ حَذُّه يَحذه

عرف الشيء معرفة تامَّة. فإذا قال الأردني: ـ « هذي شغلة ما أحِذّها» عنى بذلك أنه لا يستطيع أن يقطع بشأنها أمراً باتاً، ولا يدرك تفاصيلها، فالحذّ عندهم هو القطع مَادِّياً كان أم معنوياً، فحذَّ الحبل، قطعه بآلة حادة بسرعة.

● **وفي اللغة** : (الحَذّ) هو القطع المستأصل. لسان العرب مادة (ح ذ ز). وفي محيط المحيط (حَذَّ الشيء يحذه) جذَّه.

١٦ـ حَزِز يَحَزز حِزَّيرة

حزر الشيء قدَّره خمَّنه يحزره حِزَّيرة، وحزيرية والجمع حزازير، وحزيريات. ويسميها بعضهم حزَّورة ج حزورات، والبدو خاصة ومن قلدهم يسمونها (الفتاوي) منها الشعر ومنها النثر. وإذا قال الأرادنة حزَّارة الزاد عنوا الأشحاء.

● **وفي اللغة** : (حَزر الشيء يَحزره ويحزِره حزراً، ومَحْزَرَة. فصة قدَّره. محيط المحيط.

وفي لسان العرب : (الحزر) حزرك عدد الشيء بالحدس. (الجوهري) التقدير والخرص.

١٧ـ تحرَّاه يتحرَّاه

بالغ في البحث عنه، يبالغ في البحث عنه. وإذا قالوا: «يتحرّى عليه» قصدوا. أنه يبحث عنه. وإذا قالوا: «حِنَّا في محاري افلان، أو حنَّا انتحرَّاه» عنوا بذلك أنهم يتوقعون حضوره.

● **وفي اللغة** : (تحرَّى تحرِّياً) طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن، أو طلب أحرى الأمرين؛ أي أولاهما. وتحرى الأمر ؛ أي قصده. أقرب الموارد، ومحيط المحيط وفي اللسان : التحري القصد، والاجتهاد في الطلب.

١٨ـ حَرذون ج حراذين حرثون حراثين

حَرْذن الزَّلمة، ذل بعد عِز، والحَرذون بالفتح نوع من الزحافات معروف، الجمع حراذين وحراثين! بقلب الذال ثاء.

● **وفي اللغة** : (الحِرذَون) نوع من الزحافات جمع حراذين ويقولون إنه ذكر الضبّأ لسان العرب . ويقال هو ذكر الضب. محيط المحيط والمنجد.

١٩ـ حِرَحِرَ

يقولون الكلمة مكررة في سوق الحمار. وَحَرَّ بالفتح زجر للمعز.

● **وفي اللسان** : (حِرّ) للحمار وحَرَّ بالفتح زجر للمعز.

٢٠ـ حَذاه يحذيه حذيَّة تحذى

وهب له هبة من كسب أو مغنم، وكان الأرادنة يتحذى بعضهم بعض الملابس الجديدة، فيقول المتحَذِّي: (ألحذِيّة) فيرد عليه: «جتك حذية ما من وراها جزية» وهذا يوضح لنا الفرق بين الهدية والهبة، والحذية، فالهدية تحتاج إلى ما يسميه الأرادنة الجزيَّة، وهي المكافأة. والهدية ما يبذل بين يدي الحاجة لتسهيل الحصول عليها. أما الهبة والحذية فلا مكافأة لها، فيقولون: «افلان تحذى من افلان» وافلان، حذَّى افلان.

● **وفي اللغة** : (الحِذَوة والحُذوة) العطية، والقطعة من اللحم. وأحذى فلاناً إحذاءً أعطاه وحَذِيَّةً. وتحاذى القوم في ما بينهم الماء اقتسموه. والحذَّيا، القسمة من الغنيمة، وهدية البشارة. محيط المحيط والمنجد وأقرب الموارد مادة (ح ذ و) وفي اللسان : «حذاه حذواً أعطاه» والحذوة والحذوة والحدية والحذيا والحذيا العطية مادة (ح ذ ا).

٢١ـ حَجل يحْجِل

قفز على إحدى رجليه، وإذا قالوا : «حَنْجَل» عنوا بذلك أنه قام بخطوات راقصة. ومن ذلك قولهم: أول الرقصة حَنجَلة، أو، أول الرقص حيجلان، والحنجلة والحيجلان أول خطوات الراقص. ويقولون أيضاً: «إفلان بحنجل عند افلانة» أي يحاول إغراءها وإغواءها.

● **وفي اللغة** : (حَجَل المقيد) يَحْجِل ويَحْجُل حجلاً وحجلاناً، رفع رجلاً ومشى متريثاً، على رجله الأخرى: وحجل الغراب، نزا في مشيه، كما يحمل البعير العقير على ثلاث، والغلام على رجل واحدة .محيط المحيط. وأقرب الموارد.

٢٢ـ الحَجْلة

لعبة للأطفال وهي أن يقفز الطفل على رجل واحدة، وهي اليمنى غالباً.

● **وفي اللغة :** (دُبّى حجلٍ) لعبة للصبيان . أقرب الموارد.

٢٣ـ حِجِل

الحِجِل هوالقيد، قيد الفرس، جمع احجول. والحجل أيضاً أسورة من فضة أو ذهب كانت تضعه النساء في أرجلهن للزينة، وكثيراً ما كانت تزيّن هذه الحجول بجلاجل من الفضة أو الذهب صغيرة ، تحدث وسوسة عند المشي، قال ابن هذال في قصيدة بعث بها إلى (نمر العدوان):ـ

«جتنـــي تِخَطَّـــمْ باحجـــولٍ تـــــرنٍّ،

والعطـــــر والريحان يفـــــوح مِنَّـــــه»

المعنى : ـ جاءت هذه المجربة الحبيبة تمشي الهوينى وحجولها تحدث رنيناً ورائحة الطيوب تتضوع منها.

● **وفي اللغة :** (الحَجْل والحِجْل والحِجِل) الخلخال. أقرب الموارد.

٢٤ـ حَجيل والمحجَّلة

يقال للفرس التي ابيضَّت ثلاث قوائم لها: (حَجيل) والمحَجَّلِة الثلاث، مطلوقة اليمين أو اليسار. وإذا بلغ البياض ركبتي الفرس تشاء موابها وسموها الخوَّاضة؛ أي التي تخوض في دماء راكبها.

● **وفي اللغة :** (الحجيل) يقال فرس حجيل أي محجل الثلاث. مادة (ح ج ل) وقد يكون التحجيل في القوائم الأربع. أقرب الموارد ومحيط المحيط ولسان العرب.

٢٥ـ الحَجَل

الواحدة حَجَلة. اسم الجمع حجل والجمع حجلان: طائر في حجم الحمامة رجلاه حمراوان، أحمر المنقار والرجلين، لطيف المنظر، لحمه لذيذ، يكثر صيده في أيام الربيع.

● **وفي اللغة** : (الحجل) الواحدة حجلة، والجمع حجلان وحجلى. طائر في حجم الحمام، أحمر المنقار والرجلين، وهو يعيش في الصروح العالية. يستطاب لحمه. المنجد للأب معلوف.

وفي أقرب الموارد : (الحَجَل) بالتحريك الذكر من القبج.

وجاء في لسان العرب: (أَلقَبْجُ) الحجل أَلقَبْجُ الكروان (معرب وهو بالفارسية كبج معرب) لأن القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب. والقَبَجة تقع على الذكر والأنثى، حتى تقول (يَعْقُوبٌ) فيختص بالذكر، لأن الهاء إنما دخلته على أنه الواحد من الجنس وكذلك النعامة، حتى تقول ظليمٌ والنحلة حتى تقول يعسوبٌ، والدُّرَّاجة حتى تقول حيقطانٌ، والبومة، حتى تقول صدى، فيَّاد والحبارى حتى تقول خَربٌ ومثله كثير.

والقبج جبل بعينه قال:

لو زاحم القبج لأضحى مائلاً. مادة (ق ب ج).

٢٦ـ حِفش

الحِفش هو أحقر الكيخان، أو هو ما يسمى الخربوش الجمع أحفوش، وخرابيش لكن الخربوش لا يكون إلا من شعر أوخيش. والحفش قد يكون من لبن التراب، أو القصب، وهو على أي حال أحقر المساكن.

● **وفي اللغة** : (الحفش) البيت الصغير. محيط المحيط. والنص نفسه في أقرب الموارد. وجاء في لسان العرب: «وفي الحديث، أن النبي (ﷺ): بعث رجلاً من أصحابه ساعياً فقدم بمال وقال :ـ أما كذا وكذا فهو من الصدقات. وأما كذا وكذا فإنه مما أُهدي إليَّ ، فقال النبي (ﷺ): «هلا جلس في (حفش) أمه فينظر هل يهدى له؟ قال(أبو عبيد) شبه بيت أمه لصغره بالدُّرج». وذكر (ابن الأثير) أن الذي وجهه ساعياً على الزكاة هو (ابن اللُّتبيَّة) . تعيّر النساء الأردنيات المرأة القذرة الملابس بقولهن : (لتوُّبة) وهي التي لا تبدل ملابسها إما لفقر، وإما لقذارة وقلة ذوق.

٢٧ـ أَحْزى الجَرح مِحْزي

إذا انتقض الجرح بعد شفائه أو اقتراب شفائه، قال الأرادنة أحزى فهو محزي.

• **وفي اللغة** : (المحزوزي) المنتصب القلق المنكسر. وهذا بعض ما يعنيه انتقاض الجرح. والمحزوزي عن محيط المحيط وفي أقرب الموارد: والمحزوزي (المنتصب) وقيل القلق، وقيل المنكسر، وهو منقول عن لسان العرب.

٢٨ـ إحْصار وَحَصْر بولْ

يطلق الأرادنة كلمة احصار على مرض احتباس البول، والمصاب بهذا يدعى المحصور، ويقولون : «فلان معه حصر بول».

• **وفي اللغة** : (حُصر ذو البطن) على المجهول، احتبس بطنه. أقرب الموارد. وفي لسان العرب (الحصر) الأسر من البول. ويقولون حصر عليه بوله.

٢٩ـ الحصبة

مرض أكثر ما يصيب الأطفال. وكان إذا وقع في أيام الشتاء يبيد الأطفال، لعدم وجود التدفئة الكافية والعناية الضرورية، فكانوا يقولون : «ما عمر إلا بعد حصبة، ولا زين ـ جمال ـ إلا عقب جدرة ـ الجدري ـ لأنه كان يبقي وجه الذي ينجو من الموت مشوهاً!

• **وفي اللغة** : (الحصبة) بثور تخرج في الجسد، ويتبعها حمى لازمة، وبحَّةٌ في الصوت غالباً، وهي من باب الجدري كذا. محيط المحيط. وفي أقرب الموارد (الحَصْبَة والحَصَبَة والحَصِبة) بثرٌ يخرج في الجسد. وفي حديث (مسروق) : أتينا (عبد الله) مُجدَّرين ومُحَصَّبين»

وفي لسان العرب : الحصبة، والحَصَبة والحَصِبَة، بسكون الصاد وفتحها وكسرها: البثر الذي يخرج بالبدن، ويظهر في الجلد. تقول منه حَصِب جلده بالكسر، فهو محصوب. وفي حديث (مسروق): «أتينا (عبد الله) مُجَدَّرين ومحصبين. هم الذين أصابهم الجدري والحصبة». مادة (ح ص ب).

٣٠ـ الحقو

حزام من سرائح تصنع من الجلد يشد به البدوي بطنه، على الجلد مباشرة، ليحول دون ترهل بطنه، وليساعده على سرعة الحركة والركض.

● **وفي اللغة** : (الحقو) بالكسر الإزار الحقوة الإزار، أومعقده.

والجمع أحق وأحقاء وحِقِيّ وحِقَاء. محيط المحيط.

وفي أقرب الموارد: الحقو الخَصر، تقول شد إزاره على حَقْوه. والحقو بالكسر الإزار والحقوة بالفتح الإزار، وقيل معقده، وفي اللسان: والحَقْوُ والحِقْو والحَقْوَةُ والحقاء كله الإزار.

٣١ـ حَشَرُه وانحَشَر اختفى في مكان ضيّق

يُحُشْرُه إِنْحَشَر، مُحْشُور حَشِر وحُشْري.

حبسه يحبسه فهو محبوس، وحشرهم جميعهم في مكان ضيق، حَشِر ضيق الصدر، حُشري فضولي يتدخل في أمور الناس. وانحشر أجلي عن دياره وضيّق عليه.

● **وفي اللغة** : (حشرت السنة الشديدة المال) أعجفته وأهلكته. ومنه في (سورة التكوير) ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾، قال (عكرمة) حشرها موتها، وغيره قال معناه تغيرت الأمور بأن صارت الوحوش التي تشرد في البلاد تجتمع مع الناس، وذلك أن الله تعالى يحشر الوحوش ليوصل إليها ما تستحقه من الأعواض : (التبيان في تفسير القرآن للإمام الشيخ أبي جعفر الطوسي، المتوفى ٤٦٠ هـ الجزء العاشر الصفحة ٢٨١) [فقد رأينا أن الأرادنة لم يخرجوا في معاني الكلمة عما رسمته اللغة: ـ فقالوا : ـ الحشر هو الجمع في مكان ضيق ـ وقالوا الحشر هو الجلاء والإجلاء. والحشر هو التضييق، ونقلوها إلى معنى مجازي يوم قالوا: «الحشري» الضيق الصدر، والذي يتدخل اعتباطاً في أمور الناس، والأنثى حشرية].

٣٢ـ حَتّ الورق وحت الشعر وحتُّه يحتُّه

تساقط الورق عن الشجر من نفسه، وتساقد الشعر وحتَّه أسقطه ، محتوت مُسقط.

● **وفي اللغة** : (حتَّ يُحُتُّ) الوق حتاً، سقط، والشيء اليابس من الثوب حكه بيده. محيط المحيط. وفي اللسان: الحت فركك الشيء اليابس عن الثوب أو نحوه [نلاحظ أن الفرق هو أن الأرادنة يكسرون عين الفعل المضارع واللغة تضمه].

٣٣ـ حَصْره تُحْصره قاعد بِتْحصَّر أي تندَّم أشد الندم

دعاء بالشر، ويعنون بذلك أن يوالي الله على من يدعون عليه الحسرات. أي ليجعل الله نصيب فلان حزناً شديداً دائماً . يتحصر يندم أشد الندم ، ومنهم من يصرح بالسين التي هي الأصل ـ وقَلْب السين صاداً معروف في اللغة.

● **وفي اللغة :** (الحسرة) شدة التلهف والندامة والاغتمام على الشيء الفائت، والجمع حسرات. وقال في الكليات : «كل ما في القرآن من حسرة فهي الندامة»، إلا قوله : «ليجعل الله رزقك في قلوبهم حسرة، فإن معناه الحزن». وهذا ما يريده الأرادنة مع الندم. وإذا أرادت الأردنية أن تظهر أقصى الحزن قالت: «يا احصيرتي على افلان!»

وفي اللسان: التحسر التلهف، والحسرة أشد الندم. مادة (ح س ر).

٣٤ـ الحسنى

يريد الأرادنة بهذه الكلمة الإحسان الشديد. ولهذه الكلمة اعتبار خاص في الحقوق البدوية.

● **وفي اللغة :** (الحُسنى*) ضد السُوأى، والعاقبة الحسنة، والنظر إلى الله عزَّ وجلّ، الظفر والشهادة ج حسنيات وحُسَنَ والحسنيان . وقد مر بنا مراراً، أن الأرادنة ينفرون من الضم

قال الشاعر :

زرعك الحسنى مـــع الرجل اللئيـــم

مثل زرع البور وأرض القرقبـــــاش

ويروى: مثل زرع البور في أرض القرقباش. أي زرعك الإحسان والمعروف مع الرجل اللئيم كزرعك الأرض البور والأرض الحجرة؛ لا تؤتى ثمراً.

٣٥ـ الحِسّ

الصوت والجمع إحسوس. أسمع احسوس. إبليا الرجال. يقال في الرجال الذين يقولون ولا يفعلون.

(*) الحسن الكثيب النقي والحسين الجبل العالي وبهما سمي الغلمان / لسان العرب.

• وفي اللغة : (الحس) والحسيس ـ الصوت الخفي. (لسان العرب) مادة (ح س س).

ـ التحاسيس

تسمي النساء الأردنيات الوجع الذي يصيب المرأة قبيل الولادة التحاسيس.

• **وفي اللغة** : (الحس) وجع يصيب المرأة بعد الولادة وقبل وجع الولادة عندما تحسها . [ولعل ما تقوله النساء الأرادنة هو الصواب] .

٣٦ـ إمْحَضَّض

عصارة شجر، يداون بها العيون، وكثيراً ما تسببت لمن يداوى بها بالعمى.

• **وفي اللغة** : (الحُضض) والحُضُض، دواء يتخذ من أبوال الإبل، وفيه لغات أخر، روى أبوعبيد عن اليزيدي الحُضَضُ والحضظ والحُظُظُ.

والحُضُدُ بالضاد والذال قال (شمر) ولم أسمع الضاد مع الذال إلا في هذا قال:

الحُذُل قال (ابن بري) قال (ابن خالويه) الحظظ والحُظظ بالظاء. وزاد (الخليل). الحُضظ ضاد بعدها ظاء. وقال (أبو عمر الزاهد) الحُضُذُ بالضاد والذال. وفي حديث (طاووس) لا بأس بالحضض، روى ابن الأثير فيه هذه الوجود ما خلا الضاد والذال، وقال: «هو دواء يعقد من أبوال الإبل، وقيل هو عقار، منه مكي، ومنه هندي، وهو عصارة شجر معروف». لسان العرب مادة (ح ض ض).

٣٧ـ حَلم يحْلم حِلِم حَلْمَانْ

رأى رؤيا، يرى رؤيا وج الحلم إحلوم. والحالم عند الأرادنة (حلمان) والجمع حلمانين والإناث حلمانات.

• **وفي اللغة** : (حَلَم) إذا رأى في النوم ما لم يره. محيط المحيط. وحَلَم يَحْلُم في نومه كذا وبكذا رأى رؤيا.

٣٨ـ أَلْحلَمة حَلْمَة الدِّيدْ

هي بُلْبُلَة الثدي عند الأرادنة، والجمع حَلَمات. والديد هو الثدي عندهم. ولم أجده في ما بين يدي من كتب اللغة. وهما حلمتان، يمتص الطفل منهما لبان أمه. وتقول الأردنيات : «الرجال غَرّز ما في اديودهم لبن» كناية عن نكران الجميل وعدم الرحمة.

● **وفي اللغة** : (ألحَلَمة) الثؤلول في وسط الثدي، أي البلبلة التي يمتص منها الحليب وهما حَلَمَتان. محيط المحيط. والحَلَمَة واحدة الحَلَم هي القرادة الضخمة والجمع حَلَمات واسم الجمع حَلم، بالمعنى نفسه، في لهجة الأرادنة وفي اللغة.

٣٩ـ حميسة

يقول الأرادنة ـ ولا سيما البدو ـ للقمح أوالعدس الذي يقلى على النار (حميسة) . ويسمي بعض الحضر الحميسة (قَلِيّة).

● **وفي اللغة** : (حمّسَ الدواء وغيره) وضعه على النار قليلاً. محيط المحيط. وفي اللسان: وفي النوادر الحميسة القليّة. مادة (ح م س).

٤٠ـ حَمَشُه يحْمِشُه زلمة حِمِش

أغضبه يغضبه، وإذا قالوا : «زلمة حمش» عنوا بذلك أنه غيورٌ شديد الغيرة، غضوب، حَمَش الرجل حمشاً، وأحمشَه فاستحمش أغضبه، فغضب.

● **وفي اللغة** : والاسم الحَمْشة والحُمشة واحتمش واستحمش، إذا التهب غضباً. لسان العرب مادة (ح م ش).

٤١ـ الحلْبَة

بالتسكين يقولونْ: (حَلْبة الصابية) للمكان الذي يقام فيه سباق الخيل، والصابية، يعنون بها السباق في يوم فرح، أو مهرجان، ولا يجمعها الأرادنة ـ والرهان هو الصابية.

● **وفي اللغة** : (الحلبة) بالتسكين، الدُّفعة من الخيل، في الرِّهان خاصة. والجمع (حلايب) على غير قياس. لسان العرب مادة (ح ل ب).

٤٢ـ الحِلْبة

بالكسر، وتسكين اللام، حب أصفر ذو رائحة يستطيبونها، ويضعون ما يدق منها بعد أن يحمس على السمن تطيباً لرائحته وطعمه. ويصنعون من الحلبة نوعاً من الحلوى. وبعض القبائل الأردنية ـ ولا سيما في البلقاء ـ إذا أرادت أن تعيّر امرأة قالوا لها : (حِلْبة) كناية عن أن رذائلها صارت تنبعث منها رائحة صارخة كرائحة الحلبة.

● **وفي اللغة** : (الحُلْبَة) بالضم فسكون حب معروف قال (أبو حنيفة) الحلبة نبتة لها حب أصفر يتعالج به. لسان العرب مادة (ح ل ب).

٤٣ـ المحْلَب

حب طيب الرائحة تضعه النساء الأردنيات مع الحلبة والورس، ليجعل للسمن لوناً ورائحة طيبة وهي بكسر الميم.

● **وفي اللغة** : (المحلب) شجر له حب، يجعل في الطيب، واسم ذلك الطيب (المَحَلبيَّة) على النسب إليه. لم يبلغني أنه ينبت بشيء ـ وحب المحلب دواء من الأفاوية، موضعه المحلبيَّة. لسان العرب ـ مادة (ح ل ب).

٤٤ـ أَلْحَلْبُوب

نبت دائم الخضرة. وفي دعوات الأردنيات: «يحوش له الحلبلوب اللي يقطع خبرة!»

● **وفي اللغة** : (الحِلْبلاب) نبت تدوم خضرته في القيظ، وله ورق أعرض من الكف، تسمن عليه الظباء والغنم. لسان العرب مادة (ح ل ب).

٤٥ـ أَلْحَفْنة حَفْنَات

الحفنة هي كل ما تأخذه ملء كفيك، والجمع حفنات وأحفن.

● **وفي اللغة** : (الحُفنة) بالضم ملء الكفين ومنه اعطاه (حفنة من دقيق) وفي الحديث: «إنما نحن حُفنة من حفنات ربنا» قال (الجوهري) ولا يكون إلا من الشيء اليابس، كالدقيق ونحوه. محيط المحيط، مادة (ح ف ن).

٤٦ـ حَنَتِ الغنم تْحني،محِنْية إحْنا

حنت الغنم اشتهت السفاد، وخضعت للفحل من غير نفور أو مقاومة، تحني، فهي محنية، والمصدر وهو الاحنا.

● **وفي اللغة** : (حنت النعجة) اشتهت الفحل فهي حان، وكذلك البقرة الوحشية، لأنها عند العرب نعجة. والحنا الشبق في النعجة. محيط المحيط.

وفي لسان العرب: إذا أرادت الشاة الفحل فهي حان بغير هاء.

٤٧ـ حَوَّضتِ الدّولة في الأرض حيضان

قسمت الحكومة الأرض أقساماً مربعة، شبهها الأرادنة بالأحواض. ويجمع الأرادنة الحوض على حيضان وأحواض. والحوض في الأصل مجمع الماء ،وقد نقلوه للأرض مجازاً.

قال الشاعر الأردني (سلامة الغيشان):

«حوضت حضيان عَ كِـــــلّ الشِّجرْ

رتبون اموال ع كــــــــل الوطـــاة»

المعنى : لقد قسمت الحكومة الأرض أقساماً مربعة ـ تشبه الأحواض يسمونها أحواضاً وفرضاً عليها ضرائب، يسمونها الأموال (والوطاة) هي الأرض ـ في أقوالهم التي تدل على شدة الشكر لله: «انحب وطاه، ما انطول سماه» أي نقبل أرضه شكراً ولا نستطيع أن نصل إلى سمائه، فنشكره!

● **وفي اللغة** : (حوض) له الأمر تحويضاً دار حوله. والحوض مجمع الماء.

٤٨ـ أَلحَيد

الجمل القادر على حمل الأثقال، فاستعاروا الكلمة للرجل الصبور الشجاع، ج إحْيود.

● **وفي اللغة** : (الحيد) الحيد ما شخص من الجبل، وقد استعار الأرادنة الكلمة للدلالة على الصلابة. وَحُيُود البعير مثل الوركين والساقين ،قال (أبو النجم) يصف فحلاً :ـ

«يقودها صافـــــــي الحيـــــــود هجرع

معتــــــــدل في خَبْــــرِه هجنّـــــع»

أي يقود الإبل فحل هذه صفته. فيسمى الأرادنة الشيء باسم جزء منه، كما قيل: تحرير رقبة والمراد العبد، لا رقبته. ومعنى حيده مثله، لسان العرب مادة (ح ي د).

٤٩ـ الحيط ح حيطان

هو الجدار وقد يعنون بالحيط سقف الدار ، والجمع حيطان.

● **وفي اللغة** : (الحائط) ههنا بستان النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار. لسان العرب مادة (ح و ط)

٥٠ـ حِنتاوة

يقولون زلمة حِنتاو ومرة حِنتاوة للمتكبر الفاسد.

● **وفي اللغة** : (حِنْتَأْوٌ) وهو الذي يعجب بنفسه وهو صغير في أعين الناس، وامرأة سنتأوة. لسان العرب مادة (ح ن ت).

٥١ـ حوتكي بوتكي

يقال للرجل القصير الذي يكاد يكون قزماً ، حَوتَكي المحتال، والمرأة حوتكية بوتكية!.. أي قصيرة محتالة.

● **وفي اللغة** : (الحوتكي) هو الرجل القصير الخطو، أو هي منسوبة إلى رجل اسمه (حوتك) ويقال حاوتك فلان راوغك. لسان العرب مادة (ح و ت).

(خ)

باب الخاء

١ـ خَبَزُه

يقولون خَبَزَه، لما طيَّر عَقْلُه ـ أي ضربه ضرباً موجعاً، كاد يذهب بعقله. وخبزه لما مَوَّته، أي ضربه ضرباً شديداً.

● **وفي اللغة** : (خبزه يخبزهُ خَبْزاً) ضربه. محيط المحيط.

وفي أقرب الموارد : (وخَبَز فلاناً) ضربه، ومنه : «خبطني برجله وخبزني» مادة (خ ب ز)، وفي اللسان، الخبز الضرب باليدين وقيل باليد، وقيل هو الضرب، والخبز السوق الشديد، مادة (خ ب ز).

٢ـ خَبَسُه خَبْسِة

نهب ما عنده، وغنم غنيمة، ليس مثلها في الغنائم، إذ قال: «خَبْسِة ما هي في الخبسات».

● **وفي اللغة** : (خَبسَ الشيء) يَخْبُسُه خبساً وتخبَّسه واختبسه، أخذه وغنِمه، والخُباسة الغنيمة وقال (عمرو بن جوين) أو (امرؤ القيس):

فلم أر مثلهـــــا خباسة واجـــــدٍ،
وَنْهنَهتُ نفْســـــي بعد ما كدت أفْعَلُـــهْ

لسان العرب مادة (خ ب س). وفي أقرب الموارد : (اختبسه) أخذه مغالبة. وفي محيط المحيط : (خبس فلاناً حقه) ظلمه وغشمه.

٣ـ خَبَشْ يِخبِشْ

يِخْبِش أو يهبش ـ يستولي على كل ما يقع تحت يده، بلا أقل تمييز بين حلال أو حرام.

• **وفي اللغة** : (خَبشَ) خَبَّش الشيء جمعه من ههنا وههنا. وخباشات العيش ما يتناول من طعام أو نحوه، تخبش من ههنا وههنا. والخبش مثل الهبش سواء. لسان العرب مادة (خ ب ش).

وفي محيط المحيط: (خبش الأشياء من ههنا وههنا يخْبُشُها خَبْشاً جمعها وتناولها . ومثل هذا في أقرب الموارد.

٤ـ خبص الجماعة خبَّص يخبِّص وخبصها خبصة مات فجأة

أثار الفتنة بينهم. وخَبَّص في الحكي وفي الشغل عمل كل شيء بحماقة ما بعدها من حماقة.

• **وفي اللغة** : (خَبَّص في أعماله)، تورَّط فيها بجهالة. محيط المحيط.

وفي لسان العرب : (خَبَس) خبصاً مات، وخبص الشيء بالشيء خلطه. مادة (خ ب س).

٥ـ خِبّ

الخِب ـ بالكسر ـ عند الأرادنة هو الماكر والمنافق والمحتال، ذو الوجهين.

• **وفي اللغة** : (الخَبّ) و (الخِبّ) رجل خَبٌّ والأنثى خبَّة وخبٌّ خداع خبيث مُنكر ، وهو الخَب، والخب، قال الشاعر:

وما أنت بالخَبِّ الختـــور ولا الـــذي

إذا استودعَ الأسرار يومـــاً أذاعها!

لسان العرب مادة (خ ب ب) وفي محيط المحيط: (وخبَّ الرجل)، يَخَبُ خباً وخِبّاً، كان خداعاً خبيثاً غشاشاً، ومثل هذا حرفياً في أقرب الموارد.

٦ـ أَلخَبار

الأرض التي تغوص فيها الأقدام لـ (ليونتها).

• **وفي اللغة** : (الخَبار) الأرض اللينة. لسان العرب مادة (خ ب ر).

وفي محيط المحيط : (الخَبَر) ما لان من الأرض واسترخى. وفي أقرب الموارد: (الخَبَار) الخَبَار بالفتح، ما لان من الأرض واسترخى. وفي المثل : «من تجنب الخبار أمن العثار»

٧ـ خَبَث

يطلقها الأرادنة على نفاية المعادن التي لا تصلح لشيء. قال الشاعر:

« أصلك خبيث مَيرْ بَيَّض على الخال»

المعنى: أنت في الأصل نفاية من نفايات المجتمع، لكن قل: ـ

«بيّض الله وجه خالي الذي شفع في»

● **وفي اللغة** : (أَلْخَبث) خبَث الحديد وغيره. ما نفاه الكير، وما لا خير فيه، وما يكون في الذهب والحديد ونحوها من الغش. (أقرب الموارد) وفي محيط المحيط: (خبث الحديد) وغيرها ما نفاه الكير، وما لا خير فيه، والغش الذي يكون في الذهب والحديد وغيرها.

وفي لسان العرب: (وخَبَث الحديد والفضة) بفتح الخاء والباء ما نفاه الكير إذا أذيبا. وهو ما لا خير فيه. مادة (خ ب ث).

٨ـ خاين ، وخوَّان

هو الرجل الذي لا يؤتمن على شيء. وفي أقوالهم المأثورة: «ما خاين إلا خاين مامنه»

ليس هناك من هو أعرق في الخيانة من كل خائن سوى الذي يغدر بمن ائتمنه! وفي العراق باقة أي سرقه، فهو بايق. والأرادنة يسمون الذي ينقض العهد (البايق) ويقولون: راعي البوق ما ينتهض فوق. والخَوَّان مبالغة وتعني الجاسوس..

قال الشاعر:

يا ديرتي ما لك علينا لـــــوم لومك على اللي بالوطن خوان

● **وفي اللغة** : (خانه في كذا يخونه) خوناً وخيانة وخانةً ومخانة، أؤتمن فلم ينصح. محيط المحيط وأقرب الموارد.

٩ـ مِخبا الجمع مَخابي

هو المكان الذي يختفى به ويختبأ فيه.

● **وفي اللغة** : (المَخْبا) موضع الاختباء ج مَخابيء. محيط المحيط.

١٠ـ الخَابية ج الخوابي

الخابية عند الأرادنة هي التي كانوا يحفظون فيها الحبوب والطحين، وكانت النساء يصنعنها من التراب الأحمر، مخلوطاً بالتبن. لها فُوَّهة من أعلاها، وفتحة من الأمام لإدخال اليد. تصنع مستطيلة بعلو متر ونصف، مربعة الأضلاع وكانت النساء قبل أن تعم الحضارة البلاد يرتبن البسط والفرشات واللحف والمخدات عليها. والجمع الخوابي، وتسمية الخابية جاءت من قرى فلسطين، لأن الأرادنة كانوا يسمونها إكوارة الجمع كواير، بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

● **وفي اللغة** : (الخابِيَة) الحبّ والجرة.

الفتحة، الجمع الخوابي إلا أن العرب تركوا همزها .محيط المحيط.

سبب التسمية أن الجرة والكوارة تصنعان من تراب واحد، وكلاهما لحفظ مادة ما. لكن الجرة تشوى، والكوارة لا تشوى، والكوارة في اللغة شيء يتخذ للنحل من القضبان ضيق الرأس.

لسان العرب مادة (ك و ر) [والأرادنة يسمون ما يتخذ للنحل ، خلية، والجمع خلايا بتضخيم اللام.]

١١ـ خبْث العمل

يقول الأرادنة : (إفلان خَبْثَ العمل، والجمع خَبْثين الأعمال ـ والأنثى خَبْثة العمل والجمع خَبْثات الأعمال) بإسكان الباء وفتح الخاء ويعنون بها الفاسد، الرديء الأفعال. الشرير الفاسد السريرة، ومثل الخبث الخبيث والخبيثة الماكرة الخداع والماكرة الخداعة.

● **وفي اللغة** : (خَبُث يَخْبُث خُبْثاً) كان رديئاً ماكراً. محيط المحيط. وفي لسان العرب: (خبث) الخبيث ضد الطيب من الرزق والولد والناس... وجاء أيضاً:والخَبِّيث والخبيث والجمع خِبِّثون، والخابث الرديء من كل شيء، فاسد، يقال هو خبيث الطعم وخبيث اللون، وخبيث الفعل،

والحرام البحت يسمى خبيثاً. مثل الزنا والمال الحرام والدم وما أشبهها مما حرمه الله. مادة (خ ب ث).

١٢ـ الخاسي

يقول الأرادنة : (زلمة خاسي) ويعنون أنه مطرود، محتقر، والجمع خاسين وآخساة، والأنثى خاسية. والجمع خاسيات، وسمعت من قال إِنْخَسي، وانْخَسِيّة.

● **وفي اللغة** : (الخاسيء) خُسا من الكلاب والخنازير والشياطين، البعيد الذي لا يترك أن يدنو من الإنسان والخاسيء المطرود. لسان العرب. مادة (خ س أ).

١٣ـ خَدَّ الوجع

يعنون بها أن الوجع قد خفَّ وسكن قليلاً فهو خادّ. وخَدَّدَه، مَزَّق خديه.

● **وفي اللغة** : (خَدَّ السيل في الأرض) إذا شقها، وخدَّ لحمه وتخدَّد، هزل ونقص. [ومن هنا أخذ الأرادنة خدَّ بمعنى أن الوجع قد خف وسكن] لسان العرب مادة (خ د د).

١٤ـ خِدِن وخَدين وخَدينة

الخِدِن في عرف الأرادنة هو الذي يعاشر المرأة على ريبة، والخدينة هي الأنثى، وتجمع على خداين. أما المذكر، فلم أسمع له جمعاً سوى مرة سنة ١٩٢٥، إذ قال وهو يسب جماعة: «هضّول ما بنعتب عليهم إخدان، حياتهم كلها دَانْ دانْ» أي هؤلاء أصدقاء على ريبة، وكل حياتهم دناءة بدناءة.

● **وفي اللغة** : (الخِدِن) عن البيان في تفسير القرآن للشيخ (أبي جعفر الطوسي) (الخدن هو الصديق يكون للمرأة يزني بها سرّاً) ج ٣ الصفحة ١٧٠. في تفسير الآية الخامسة والعشرين من سورة النساء.. ﴿ولا مُتخذاتِ أخدان﴾.

وفي اللغة الخدن للذكر وللأنثى، والجمع أخدان. جاء في محيط المحيط مادة (خ د ن) ـ خَدَنَ ـ خادنه مخادنة صاحبه، وصادقه، وكاسره في العين بالمغازلة، وقوله، لا تجوز شهادة صاحب الغناء،

الذي يخادن عليه... الخدن الصاحب، والحبيب... وخدن الجارية أي خليلها، يقع على الذكر والأنثى. ج أخدان. أي أخلاَّء في السر.

١٥ـ خَرَّت أَلمَيَّه

انسكب الماء، وسمع لانسكابه صوت، يسمونه خرير الميّة. ويشترط أن يكون الجريان سريعاً.

● **وفي اللغة** : (خرَّ الماء خريراً) صات وكذلك الريح والقصب. أقرب الموارد مادة (خ ر ر).

وفي لسان العرب: (خرر) الخرير صوت الماء والريح والعقاب... وقال أما في الماء فلا يقال إلا (خَرخَرة) والخرَّارة عين الماء الجارية، سميت خراوة لخرير مائها.

١٦ـ خرْخَر الزَّلَمة ـ إوْ شَخْور

غطَّ غطيطاً عالياً. ويقولون قاعد بِخرخر إو بشَخور؛ مثل المخنوق.

● **وفي اللغة** : (خرَّ الرجل في نومه) غط، والخرخرة صوت النائم والمختنق. لسان العرب مادة (خ ر ر).

١٧ـ الخرَّاز

اسم من أسماء الإسكاف، والجمع خرَّازينْ وللكثرة يقولون : (خرَّازة) وهو عند البدو تعبير شنيع، ومن أقوالهم : «فِلح خرَّازة» لأن البدو قديماً كانوا يحتقرون كل حرفة. والخرَّاز ـ عند الأرادنة في الأصل ـ هو الذي يصنع قرب الماء ويصلِّح الأحذية ويرقِّعها. والأداة التي تستعمل في هذه الحرفة هي (المِخْرزَ) ج مخارز، وإذا أرادوا التعبير قالوا : «أبو المخارز».

● **وفي اللغة** : (الخرَّاز حرفته الخِرازة، والخرز خياطة الأدم، وكل كُتبة من الأدم، خُرزة. والمِخرز، ما يخرز به . لسان العرب مادة (خ ر ز).

١٨ـ خَرَزِة الظَّهر

يسمي الأرادنة كل فقرة من العمود الفقير خرزِة، والجمع خَرَزات الظهر. بالفتح.

● **وفي اللغة** : (خُرْزَة الظهر) ـ بالضم ـ ما بين فقرتين. وهي مضمومة الأول. لسان العرب مادة (خ ر ز).

١٩ـ خَرّاج

الحضر يقولون (خَرَّاج) بالفتح يقولون لـِ (الدُّمَّل) : «كُلّ المصايب صَابَتْه حتى الدمامل في الرِّجب» الجمع بفتح الدال والكاف في الركب تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط، وقد كتبناها كذلك.

● **وفي اللغة** : (الخُرَّاج) البثر، وقيل هو كل ما يخرج في البدن من دُمَّل [والأرادنة يقولون : «دِمَّل»] ـ ونحوه واحدة خُراجة ج خراجات. والخُراج عند الأطباء كل ورم أخذ في جمع المادة ـ يسميها الأرادنة أَلِدَّة ـ سواء كان حاراً أم بارداً. وقيل الخُراج ورم حار كبير في داخله موضع تنصب إليه المادة وتتقيّح. محيط المحيط. وأقرب الموارد.

٢٠ـ الخِرج والخُرْج

يقول البدو الخِرج بالكسر، والحضر ألخُرُوج بالضم، وهو وعاءٌ منسوج من الصوف وهو أصناف:

خُرج الخيَّال وهو الذي يقتنيه الفارس، ويضع فيه أشياء تخصه أو يحضرها لأسرته، وهو مزخرف بأشكال هندسية ملونة، تتباهى به النساء إذ يصنعنه لأزواجهن. وكلما كان خرج الخيال جميلاً انعكس ذلك على ذوق زوجته.

ومنه ما هو للرعاة، وهذا لا زخرفة فيه، ومنه ما هو لصاحب الذلول، وهذا يكون آية في الزخرفة. وهو أكبر من خرج الخيال، وكل واحد من هذه الأصناف له (أونان) أي ـ عدلان ـ والأرادنة يقولون عيون الخُرُج، وهم يعاملون المثنى معاملة الجمع، إلى حد أنهم يقولون مثلاً: «ازلام اثنين» ومنهم من يقول زلمتين وهو يعني رجلين! وقد قلبوا الهمزة في (أون) عيناً.

● **وفي اللغة** : (الخُرْج) من الأوعية معروف عربي، وهو هذا الوعاء وجوالق ذو أونين، والجمع أخراج وخِرجَة. لسان العرب مادة (خ ر ج).

٢١ـ خَرجا

يقولون في ذم المرأة التي يعلو وجهها الكلف: ـ «سبعها ، خرجا. أو وَلِّ عليها في هالوجه الأخرج. أَلامبقَّع»..

● **وفي اللغة** : (ألخَرَج) بالتحريك، لونان: ـ سواد وبياض. نعامة خرجاء وظليم أخرج. ـ الذكر أخرج والأنثى خرجاء. لسان العرب مادة (خ ر ج).

٢٢ـ أَلْخَرِتْ

الثقب. كل ثقب عندهم خَرِت. وفي شتائمهم للمرأة المتهمة ـ «سبعها خَرِتة» وهي استعارة شنيعة.

● **وفي اللغة** : (أَلخَرت والخُرت) الثقب في الأذن، والإبرة والفأس، وغيرها. والجمع اخرات وخروت، وكذلك خُرت الحَلْقَة. لسان العرب.

٢٣ـ إخزام

الخزام هو حلقة من فضة أو ذهب كانت تتحلى بها البدويات الأردنيات قديماً، توضع في الجانب الأيمن من الأنف، ومنهم من يسمي هذه الحلية (إزمّيم) تضخيم الميم الأولى.

● **وفي اللغة** : (الخِزامة) حَلْقة من الشعر، تجعل في وترة أنف البعير، يشد فيها الزمام، ويسميها بعضهم بالخزام، الجمع خزائم، يقال: «أعطوا القرآن خزائمه» أي انقادوا له. أقرب الموارد مادة (خ ز م).

٢٤ـ خَربش يخربش

خربش المكتوب يخربشه، أفسد كتابته، يفسد الكتابة. ومنه الخربوشة، ويقول الأرادنة الخربوش، ويعنون الخُصّ سواءً أكان من القصب أو من الخيش، وأكثر ما يطلقونه على الخص الذي من الخيش. وسموه بذلك لأنه غير مرتب.

● **وفي اللغة** : (الخربشة) إفساد العمل والكتاب ونحوه، ومنه يقال: «كتب كتاباً مخربشاً.

وكتاب مخربش: مفسد عن (الليث). وفي حديث بعضهم عن زيد بن أخزم الطائي قال سمعت ابن داود يقول :ـ كان كتاب (سفيان) مخربشاً: أي فاسداً والخربشة والخرمشة الإفساد».

لسان العرب مادة (خ ر ش).

[والخرمشة عند الأرادنة هي تجريح الوجه بالأظافر].

٢٥ـ الخَرْقا

يسمي الأرادنة المرأة التي لا تحسن عملاً، خرقا، وفي أمثالهم :ـ خرقا في بيتها أو عند العرب رقَّامة ـ أي إنها لا تحسن عملاً في دارها، وهي عند الآخرين تقوم بنسج الزخارف الهندسية في البسط المزخرفة التي يسمونها المراقيم. الواحد المرقوم والتي تصنع رقَّامة.

● **وفي اللغة** : (الخرقاء الحمقاء ومنه «لا تعدم الخرقاء عِلة» يضرب في النهي عن المعاذير.

أقرب الموارد مادة (خ ر ق).

٢٦ـ خرْمَد

يخرمِد ـ نام من غير أن يسمع له غطيط. وتقال الكلمة عادة، إذا نام الطفل، أو المريض، أو المرهق. والأنثى خرمدت. مبالغة من (خمد).

● **وفي اللغة** : (المخرمِد) المقيم، والمطرق والساكت. أقرب الموارد . مادة (خ ر م).

٢٧ـ ألخِرنق

الخرنق والجمع خرانق. وبعضهم يلفظ القاف جيماً. ومنهم من يصغّر ويقول (اخرينق) وكان البدو يسمون (قصر الخزَّانة) ـ قصر الخرانق ـ وهو أحد قصور الأمويين في الأردن.

● **وفي اللغة** : (الخِرنق) هو الفتي من الأرانب ج خرانق. أقرب الموارد. وفي اللسان : الخِرنق ولد الأرانب يكون للذكر والأنثى.

٢٨ـ خَرشوف خرفيش

الخَرشوف، ومنهم من يقول خُرفيش. هو المعروف باسم (أرضي شوكي) وهو استعمال تركي (أي شوك الأرض).

• **وفي اللغة** : (الخُرشوف) هو النبات المعروف بأرضي شوكي. أقرب الموارد. ومحيط المحيط.

٢٩ـ خِرص ج إخروص

البدو يلفظون الكلمة بالكسر، والحضر بالضم. وهو قرط يعلّق بالأذن وفي أغانيهم التهكمية على العرس الذي هو دون المستوى يقولون : ـ «يا عروس يا عروس. يا أمّ اخروص، صبح جوزك مقروص». الخرص ـ حلقة القرط ـ محيط المحيط.

٣٠ـ خَزُّه يخزُه خَزّ

خَزُّه يخزُه خَزّ ـ اختاره من بين أمثاله يختاره اختياراً. قالت البدوية: ـ

ما بين الأبيض والسمر تخيرين ... يا عيني ، يا عيني يا عشّاقة!
الأبيض كَـــتَّ الشّعيـــب ... والاسْمَرْ خَـــزَّ الناقـــة

المعنى: أيتها العين الشديدة العشق اختاري مُفَاضِلَةً ما بين الأبيض والأسمر ، الأبيض خاف وهرب منحدراً مع مسيل الماء. وفي اللغة هو الشعب، لكن الأسمر، اختار الناقة، لأنه فارس لا يخاف مثل الأبيض.

• **وفي اللغة** : (اختزّه) أتاه وهو بين جماعة واختاره منها. أقرب الموارد/ ومحيط المحيط.

٣١ـ الخَزِيّة ج خزايا

الخزيّة هي العار والفضيحة، وكل ما يخجل منه الإنسان، والذل والهوان ج خزايا ، ويطلق البدو الخزايا على النساء، بسبب تعرّضهن للسبي الذي تخزى منه القبيلة. فالشاعر قال:ـ

ألّلي الْبَسْن ثوبَ الخزايا وانـــــا اشـــوف
لادعيه يَسهَـــــرْ قَدّ ما اسهَرْ وانا انَـــــامْ

المعنى : ـ هذا الذي جعلني ألبس ثوب النساء، وأنا أنظر، لأجعلنّه يسهر بمقدار ما أرقت، وبعد ذلك سأنام مرتاحاً!...

• **وفي اللغة** : (خزي يخزى) خِزْياً وخَزىً. ذل وهان، وقيل وقع في بلية، وأخزاه الله. (خزٍ وهي خِزْية) والخزية بالفتح وتكسر البَليَّة والخصلة التي يخزى فيها الإنسان، وفي حديث الشعبي: «وقعنا في خِزية لم نكن فيها إلا بررة أنقياء». اللسان.

٣٢ـ خِسِع ج إخسوع خسعين

خَسيس الرجال ودنيهم. يقولون : «هو خسع ارجال» أي خسيس.

• **وفي اللغة** : (خاسع القوم، وخسيعهم أخسهم. محيط المحيط وأقرب الموارد.

٣٣ـ خِشِف إخشوف

الخشف هو الظبي والصغير من الظباء. ويشبهون به جميلات الفتيات، وفي أقوالهم :ـ

«خشف ما مِثْلها في البنات».

وقال الشاعر :ـ

«خِشفاً عنود الصيد دونه ملايح».

المعنى: هي ظبية أقل منها جمالاً هادية الظباء إلى الماء.

• **وفي اللغة** : (الخِشف) الظبي بعد أن يكون جداية، وقيل : «هو خشف أول ما يولد، أول مشيه، والجمع خشفة، والأنثى بالهاء: (الأصمعي) أول ما يولد الظبي فهو (طلاً) ثم خشف» . لسان العرب مادة (خ ش ف).

٣٤ـ خَشَعْ يخشع

ذل يذل فهو ذليل، وفي دعواتهم بالشر: الله يخشعه، أو ما ينفعه.

• **وفي اللغة** : (خشع) خشع له خشوعاً ذل وتطامن فهو خاشع، والجمع خاشعون وخشعة وخُشع. أقرب الموارد، مادة (خ ش ع).

٣٥ـ خَسَفه يخسفه

أذله يُذله، رده خائباً مخسوفاً.

● **وفي اللغة** : (خسف فلاناً) أذله وحمَّله ما يكرهه. وخسف الدابة، حبسها بلا علف.

أقرب الموارد . مادة (خ س ف)

٣٦ـ إخشارة

الخشارة أراذل الشيء. وإذا قالوا: «سَبِعَهم إخشارة، ما يندري امن ايات فَيِّة يكونون» عنوا بذلك أنهم من أحط الناس. والمعنى: ـ أذلهم الله بأن ينزل بهم سبع السبعات، لأنهم من أحط الناس، لا يعرف لهم أصل، ينتمون إليه. وخشارة الناس، سفلتهم.

● **وفي اللغة** : (الخُشار) بالضم الردي من كل شيء، وسفلة الناس ودونهم، وما لا لُبَّ له من الشعير، وفُضالة المائدة، والخُشارة بالضم، الخُشار، قال الحطيئة:ـ

«باع بنيـــــه بعضهـــــم بخُشـــــارة

وبعت لـِ (ذبيانَ) العـــــلاء بمالكـــا»

المعنى : ـ باع صاحبك بعض بنيه بثمن بخس، واشتريت لقومك (ذيبان) الشرف بأموالك. أقرب الموارد. وقد صحح رواية هذا البيت لسان العرب فقال: ـ

« بعت لـِ (ذيبان) العلاء بمالك» أي إنك اكتسبت لقومك الشرف بأنك ثأرت لابنك (مالك) من أعدائك. و«خشارة الناس سفلتهم» . لسان العرب.

٣٧ـ خَمَل وَخَمال وخامِل والخَمْلة بتضخيم اللام

الخمل والخمال عند الأرادنة تعني الفساد والخسة والعيب، والخامل هو التافه، وخامل الذكر هو النكرة. والخَمْلة قُمَّل يُصيب الضأن.

● **وفي اللغة** : (خَمَلَ ذكره وصوته خمولاً) خفي. والخامل اسم فاعل ورجل خامل، ساقط لا نباهة له. ومن معاني (الخملة)اللؤم والخسة «إسأل عن خِمْلاته» أي عن أسراره، ومخازيه. أقرب الموارد مادة (خ م ل) ولسان العرب.

٣٨ـ الخميلة ج خمايل

الخميلة هي الروضة، والغابة. قالوا في أغانيهم :ـ

الحبيب ، الحبيب، وين ايعيش، ويـــــن اينـــام؟
تحت ظِـــــل الخميلة، فَوقِ ريـــشَ النعْــام!

● **وفي اللغة** : (الخميلة) المنهبط من الأرض. هي مكرمة للنبات،والقطيفة، والشجر الكثير الملتف حيث كان. والموضع الكثير الشجر. ريش النعام والجمع خمائل. أقرب الموارد مادة (خ م ل). ومحيط المحيط، والمنجد.

٣٩ـ أَلخَنَب أخنب والأنثى خنبَا

الخَنَب هو شبه انسداد في الأنف، وكأنه خنان، فالرجل أخنب والمرأة خنبا بلا همز، وكانوا يعدون ذلك عاهة مفسدة لجمال النطق، يعيرون بها. وقد سمعتهم وأنا طفل يعيرون طفلاً بقوله: ـ (ابن الخنبا).

● **وفي اللغة** : (الخَنَب) كالخنان في الأنف: لسان العرب.

٤٠ـ أَلخَنْبة ج خَنْبات

الخَنبة ج الخنبات. عند الأرادنة هي الفصيحة والعار، والفساد، وإذا قالوا للرجل (أبو الخنبات) وللمرأة (أم الخنبات) فقد شتموهما أقبح شتم. وقالوا:

حضـــــــــرك الذّايـــــة تِقنـــاه
خنبــــاتِ الــــذِّواه اكثــــــــارْ

أي أحذرك من احتواء ذي الشخصية المنسابة، لأن مفاسد هذا الصنف من الناس كثيرة.

● **وفي اللغة** : (الخَنَبات) الغدر والكذب، ويقال لن يَعدمك من اللئيم خَنَابى، أي شر، والخنابة الأثر القبيح . لسان العرب، مادة (خ ن ب).

٤١ـ إخْليف

إخليف ولم أسمع لها جمعاً، وهو الرجل الذي يخلف الرجل على زوجته إذا غاب. وهومن

الذين لا تقبل لهم شهادة عند بعض قضاة البادية، ولم نذكره في عداد الذين ترفض شهادتهم في الجزء الثالث من هذه (المعلمة)، قالت امرأة:

«جــوزي سَــــــــــرَحْ لَلْحَقْلَـــــــة،

وخليـــــــفِ عِقُبـــــــه جانـــــي»

المعنى: زوجي يذهب إلى لحقل، وعَقبه الباحث عن الريبة الذي يلقبه القوم بقولهم (خليف).

● **وفي اللغة**: (خالف فلان إلى فلانة) أتاها في غياب زوجها. محيط المحيط.

٤٢ـ خَلّ الاحْوار يخَلُّه، بتضخيم ا للام

يقال هذا إذا وضع خلالاً، أو جرح لسان الفصيل لكي لا يرضع أمه. فهو (امْخَلُول) بتضخيم اللام.

● **وفي اللغة**: (خَلّ الرِّباع) إذا خَلَّ الفصال. أي تشق ألسنها ويوضع فيها عود لئلا ترضع. أما صغار البهم فتربق أي تدخل رؤوسها في عرى، لكي لا تنطلق وترضع أماتها:ـ

قال الشاعر:ـ

«ســـوف تكفـــى مـــــــن حُبِّهِنَّ فتاةٌ

تربـــقُ البهـــم او تخِـــلّ الرباعـــا»

محيط المحيط وأقرب الموارد.

٤٣ـ خَطُّه يخطّه

صَبغَه بصبغه، طلاه، قال الشاعر:ـ

وراكـــو مريـــــم النحـــــــاس،

تخِـــــــطّ القُبّة ابضـــرس النيـــل

أي خلفكم مريم النحّاس تصبغ ثياب الهاربين بالنيل.

فإذا صبغ ثوب الرجل دُعي الامْنَيَّل، لا تقبل له شهادة، ولا يزوجه أحد، ولا يتزوج من بناته إن كان له بنات أحد.

● **وفي اللغة** : (خططت المرأة حاجبيها، طلتهما بالخطوط. محيط المحيط. مادة (خ ط ط).

٤٤ـ مِخْنَقَة ج مخانق

حلية كانت تتحلى بها الأردنيات قديماً، من الخرز ونحوه من الكهربا الذي يسمونه الكارب. أو خرز اللَّبور أو الزجاج. وفي حقوق البادية يعدون في الجرائم الكبرى: «صايحة الضْحَا، اللي ثوبها قدايد، ومخانقها بدايد» أي التي تستغيث من الاعتداء عليها في وضح النهار، وتدافع عن نفسها إلى أن يتمزّق ثوبها، ويتبدد خرز مخنقها!

● **وفي اللغة** : (المخنقة) هي من الحلي التي توضع في الرقبة، قال المتنبي: ـ

«بلادٌ إذا زار الحســـانَ بغيرهـــــا

حصــــا تربها ثَقَّبْنَـــه للمخانِـــــق»

أي هذه البلاد، بلاد إذا حمل حصاها إلى النساء الحسان بأرض غيرها، ثقبنه كما يثقب اللؤلؤ وجعلنه مخانق؛ أي قلائد لهن، لحسنه ونفاسته.

٤٥ـ لا تستخيل آلُه

لا تتوقع منه الغيث. في أقوالهم :

«بَـــرِق مُـــــوْه في ابـــلادك، لا تستخيل الُه»

● **وفي اللغة** : (أخيلت السماء أخيالاً تهيأت للمطر. وتخيّلت السحاب تخيلاً ظهرت فيها دلائل المطر. أقرب الموارد مادة (خ ي ل) وفي لسان العرب: «نستخيل الجهام، هو نستفعل من قلت أي ظننت؛ أي نظنه خليقاً بالمطر». مادة (خ ي ل).

٤٦ـ إِنْخِمّ

ذو رائحة رديئة، ويطلقونها على الإنسان الفاسد من كل الوجوه.

• **وفي اللغة** : (خَم اللحم يَخُم ويخِمّ خمًّا) وخموماً أنتن، فهو خامّ. أخم اللبن إخماماً أفسد رائحة السقاء. محيط المحيط. وأقرب الموارد. وفي لسان الرب: «اللحم خام إمخم، أي منتن». مادة (خ م م).

٤٧ـ خم الابلاد

زار الديار زيارة خاطفة، وخم حاله، ذهب وعاد حالاً.

• **وفي اللغة** : (ذهب فلان يخم البلاد) أي يزورها ويتجسس عليها. محيط المحيط مادة (خ م م).

٤٨ـ خَود

الخود، هي المرأة الجميلة، والزوجة المواتية لزوجها، قال الشاعر: ـ

«إبشـــــرْي يـــا خَــــودْ

مــــــا جيتــــك بــــــــلاش»

المعنى : ـ أبشرك أيتها الحسناء التي ما جئتك خائباً.

• **وفي اللغة** : (ألخَود، هي المرأة الحسناء الخلق الشابة أو الناعمة. ما لم تصر نَصَفاً، النصف هي المرأة التي بلغت خمساً وأربعين سنة إلى الخمسين. لسان العرب، مادة (خ و د).

٤٩ـ خَانع إو خَالع

رجل شديد الفجور، مأبون والجمع خُنَّع وخُلَّع وخانعين، ويقولون خانع للمراوغ الخدَّاع.

• **وفي اللغة** : (الخانع) المريب الفاجر ، والخانع المأبون، والخنوع الغادر، والذي يحيد عنك، والفاجر المريب ج خُنَّع. أقرب الموارد ومحيط المحيط، ولسان العرب.

٥٠ـ خِشْرِمَّة ج خشاريم

خِشْرِمَّة ج خشاريم الحجارة غير المصقولة. اوجوه الرجال خشاريم؛ أي إن وجوه الرجل ليست جميلة، لأن المقصود ليس جمالهم بل أفعالهم في الحروب والمواقف.

• **وفي اللغة :** (الخشارم) الحجارة الرخوة التي يُتّخذ منها الجص، وهي في الأصل من الخشرة، أرذل الشيء ـ وما ذكرنا هو من معاني الكلمة في اللغة. لسان العرب. مادة (خ ش ر م).

٥١ـ أَلْخُصُم

طرف الشيء وجانبه والجمع أخصوم.

• **وفي اللغة :** (الخُصُم) الجانب والزاوية والناحية. وطرف الزاوية. محيط المحيط.

وفي أقرب الموارد: الخصم بالضم الجانب، يقال : «وضعه في خصم الفراش، وخذوا بأخصام الغرارة أي جوانبها، التي فيها العرى» وفي المنجد ـ الخُصم الجانب، الزاوية. وفي لسان العرب، الخصم بالضم جانب العدل وزاويته.

٥٢ـ خُم الدجاج

الخُم بالضم هو المكان الذي يبيت فيه الدجاج. والجمع إخْمام.

• **وفي اللغة :** (الخُمّ) بالضم قفص الدجاج. والقوصرة يجعل فيها التبن لتبيض فيها الدجاجة. لسان العرب. وأقرب الموارد، ومحيط المحيط والمنجد.

(د)

باب الدال

١ ـ دَاغِر

دَغَر عليهم، يِدْغَر (دَاغِر) الداغر هو الهاجم بلا إنذار، ومن هذا (الدَّغَيري) لسلالة من الخيل، لجرأتها في الهجوم.

● **وفي اللغة :** (دَغَر عليه يَدْغُرُ دغراً ودغري) كدعْوى، اقتحم من غير تَثبُّت، والاسم الدغري. لسان العرب، مادة (د غ ر).

٢ ـ داغش ـ داغشين ـ مداغيش

المداغيش عند الأرادنة هم الأبطال، الذين يهجمون بلا خوف ولا تردد، عند حومة الوغى، واشتداد القتال، ولم أسمع لها مفرداً.

● **وفي اللغة :** (دَغَشَ) يقولون دَغَشَ عليهم معنى الكلمة (هجم) وقد جاء في لسان العرب، دغش عليهم هجم (يمانية).

٣ ـ دَاشِر

من فعل دَشَرَ اسم فاعل ودَشَّر إِيْدَّشر امدَشر.

دَشَّر ترك بيترك دَاشِر، أمدشَّر مهمل أو متروك. لا حارس له ولا رقيب، ومنساب الأخلاق فاسدها. والجمع لداشر داشرين والإناث داشرات، أي بلا أخلاق.

● **وفي اللغة :** (دَشَرَ) دَشَر الكرمُ ونحوه يَدْشُرُ دشاراً، سيّبه صاحبه للناس عند نهاية اجتنائه، إذ لم يَبقَ فيه ما يستحق الصيانة. ودشرت المرأة ركبت هوى نفسها، إذ لم يكن لها معارض. ودشّره تدشيراً طرده. دشر الأمر تركه. والفرس أطلقه يرعى حيث شاء . ودشر الأسير خلّى سبيله. وداشر لا سبيل إلى إصلاحه، إصطلاح المولدين. محيط المحيط مادة (د ش ر).

٤ـ داشه ـ يدوشه ـ مَنْدَاش

داشه ودوشه يدوشه: أفسد تفكيره. منداش، فاسد التفكير فاقد الحكم الصحيح، قال الشاعر (سالم القُنصُل) يعير معلماً ـ لاحتقارهم مهنة التعليم قديماً : ـ

«مِنْداشْ رَاسَك من امطاطاة الاعيال»! أي فاقد الفكر السليم، والاتِّزان في الحكم، بسبب صراخ الأطفال من حولك، والاعيال جمع عَيّل (طفل).

● **وفي اللغة :** (دَوِشَتْ) دوشاً. فسدت من داءٍ أصابها. محيط المحيط.

٥ـ داحه، يدوحه، دَوْحَه

ضربه يضربه ضرباً قاسياً شديداً، والدوحة المرة من الضرب، والضارب دايح والمضروب مديوح، وهو أن يلقى المضروب على الأرض ويوسعه ضرباً كيفما اتفق. وقد استعمل هذه الكلمة الأردنية شاعر الأردن الكبير المرحوم (عرار).

«مـــــن يقـــول الحق يـــؤذي وَيُــــدَحُّ»!

● **وفي اللغة :** (دَ ح ح (دحّ الدَّح شبه الدَّس دحَّ الشيء يَدُّحه دَحّاً وضعه على الأرض ثم دسَّه حتى لصق بها. لسان العرب مادة (د ح ح).

وقال (شمر) : «دحُّ فلان فلاناً يَدُحه دَحّاً ودحا، يدحوه إذا رفعه ورمى به»، وجاء في لسان العرب أيضاً : ـ الدح الدفع، وإلصاق الشيء بالأرض. وهو من قريب الدس، والدح الضرب بالكف. وقال: «ودحَّ في قفاه يدح دحاً ودحوحاً، وهو شبيه بالدَّع، وقيل هو مثل الدَّع سواءً».

٦ـ دَح ألقدح

دَحُّه يَدُّحه ـ ملأ القدح يملأه مَلأً.

● **وفي اللغة :** (دَحَّ الطعامُ بطنه) إذا ملأه. لسان العرب.

٧ـ ألدَّبر الواحدة، دَبرَة، والدَّبرَة المسدس.

جماعة الزنابير، والأرادنة يكرهون لفظة الزنبور، فيقولون دَبُّور. ويسمون المسدس (دَبْرَة)

لسرعة الانطلاق.

قالت البدوية تهجو رجلاً :ـ

مـــــا انْتـــــه حَشِـــم يـــــا (حَمَـــــدْ)

لـــــو تِحْتِـــــــرم بالدَّبَـــــــــره

خَشمَـــــــــــك مِنقَـــــار الشِّنيِّـــــــــر

واعيونــــــــك مِثِــــــل الهبَـــــرة

المعنى:ـ لست مقبول الشكل يا (حمد)، ولو تقلدت المسدس. أنفك دقيق، كأنه منقار الحجل وعيناك مسلختان كأنها اللحمة الحمراء.

● **وفي اللغة :** (الدِبر) جماعة النحل والزنابير. أقرب الموارد.

٨ـ دَبَّره، وعَثَّرُه، مدثور، دَثَّه ودَثرُه دفعه في صدره احتقاراً له

دفعه وأذله أشنع إذلال، أفسد رجولته فهو مدثور؛ أي مأبون.

● **وفي اللغة :** هو المأبون. أقرب الموارد.

٩ـ يدبل إدبال فارس

فارس يهلك خصمه إهلاكاً، من فعل دبل، الدبيلة، وهي مجموعة الفرسان التي تهلك الخصوم. وفي أشعارهم:ـ

«دِبيلةً مــــــا هــــي ابكـــل الدبابيـــل»

لنهـــا عَثَتْ بالضِّدِّ ترمل حَلايلَـــه!..

أي هم جماعة من الفرسان تهلك خصمها، وليس مثلها جماعة. إذ هاجمت الأعداء رملت نساءهم.

● **وفي اللغة :** (دَبَلتهُ الدّبولْ) دهته الدواهي. أقرب الموارد.

١٠ـ درق الله

يقول الأرادنة في دعواتهم بالخير: «في درق الله يا افلان» أي في حماية الله ورعايته، وهي من الدَّرقة والدرق اسم جمع، الواحدة درقة، ويستعملها الأرادنة بالمعنى اللغوي.

● **وفي اللغة** : (الدَّرقة) الجحفة، وهي الترس من جلود، ليس فيها خشب ولا عَقب، درق يقال اتقاه بدرقته، وأقبلت الرجالة بالدرق. أقرب الموارد. مادة (درق) . ومحيط المحيط والمنجد.

١١ـ دَخَل عليه يدخل عليه دِخيل

دخل عليه، يدخل عليه، بقوله : ـ أنا داخل على الله عليك، يفعلون ذلك إذا أرادوا طلب حاجة عزيزة المنال أو إذا طلبوا الحماية، أو لتحصِيل حق عند إنسان أقوى من الدخيل.

● **وفي اللغة** : (دخل على السلطان والقاضي ونحوهما) وكل من يقصد لحاجة. أقرب الموارد.

١٢ـ دَحْلة ج دحلات

الدَّحلة عند الأرادنة تعني الأسرار الغامضة، وهذه تعني الأمور الغامضة والمراوغة والخداع ومحاولة إخفاء الحقائق، فيقولون: «أنا أعرف دحلات إفلان. أي أنا واقف على كل مراوغاته وَحِيلَه». وفي أقوال البدويات: ـ

«بينـــــي أوْ بَيْــنَ الغَضِــــي دَحْلِـــة

مــــا اصَدِّقُــــه، لو حَلْـف لِـيّــــا»

المعنى : ـ «بيني وبين الحبيب أمور غامضة، وأسرار ومراوغات، لا أصدقه، ولو أغلظ لي في الأيمان».

● **وفي اللغة** : (داحله مُداحَلَة) راوغه، وخادعه، وماكسه، وكتم من علمه، وأخبره بغيره.

أقرب الموارد. مادة (د ح ل). والمنجد ومحيط المحيط. واللسان.

١٣ـ مَدْخُول ما هو صِري

مهزوز الشخصية، قليل العقل، ناقص الفطنة. وإلحاقها بقولهم ما هو صِري، أي إنه ليس سوى الشخصية، أو ما هو خلا بتضخيم اللام.

● **وفي اللغة :** (دُخِلَ) في عقله، أو في جِسمِه، بالبناء للمفعول، دَخلاً، و (دَخَل) دَخَلاً. داخله الفساد فهو مدخول عليه. ودخل أمر فلان، فسد داخله، وسِلْعَتُه كَسَدت. أقرب الموارد مادة (د خ ل). واللسان.

١٤ـ إِدْرُوْه

لُعْبَة كان يلعبها الكبَار والصغار في الأردن، يهجم فيها اللاعب على مناظره، ليرفسه برجله، ولها شروط، منها :ـ

أ. أن يتحاشى كل من اللاعبين أن يصيب البطن.

ب. أن يتجنب الضرب أو الرفس على المحاشم، وهي كناية عن الجهاز التناسلي، مفردها محشم. وهي من الحِشمة في اللغة (الحياء).

● **وفي اللغة :** (دره) عليهم درهاً هجم وطلع، ورده عنهم ولهم دفع ودرَّه على كذا: نيف، ودرَّه فلان فلاناً تنكَّر له، ودارهات الدهر هواجه. الواحدة (دارهة). المنجد، أقرب الموارد، ومحيط المحخيط، مادة (د ر هـ). واللسان (التدرُّه) الدفع والمدافعة يقال «هو ذو تُدْره القوم» أي الدافع عنهم.

١٥ـ دَرَن الواحدة دَرَنة

المقصود بالدرن تلك العجز الصلبة التي تتولد في بدن الدابة يابسة سوداء ـ في الغالب ـ ويعتقدون أنها تنشأ بسبب الهزال. فإذا سمنت الشاة أو الدابة، ظهر في جسمها الدرن. والدرن الوسخ. والقذرة من النساء تكنى أم الدرن.

● **وفي اللغة :** (الدَّرن) الوسخ، وعند الأطباء عجز تتولد في بدن الدابة. محيط المحيط. وأقرب الموارد. والمنجد. واللسان.

١٦ـ أدنف المريض وراه أو دُوْنُه

أي وصل المريض إلى حالة ميؤوس منها، فكان الموت قد تجاوزه بعد أن قضى عليه، أو لعله

منه قاب قوسين أو أدنى. وإذا قالوا ذلك التفتوا من حولهم وقالوا : «الله يسهلها عليه، العوض في وجه الله».

● **وفي اللغة** : (دَنَف) المريض دَنَفًا ثقل مرضه ودنا من الموت. أقرب الموارد، المنجد، ومحيط المحيط.

١٧ـ دَنْفَس يِدَنفِسْ إِمْدَنفِس دَنْفَسِه

يقولون دَنْفَسَ يِدنفس، إِمْدَنْفِس دَنفسه: ساء خلقه، يسوء خلقه، سيّء الخلق. متهم بالأمور الحقيرة وبتوافه الأشياء.

● **وفي اللغة** : (دَنْفَسَ) الدُّنفاس، السيء الخلق، (الدِّنفاس) كالدفناس بتقديم الفاء و (الدِّنفس) كسمسم الحمقاء كالدِّفنس. أقرب الموارد مادة (د ن ف).

١٨ـ دبَّر الأمور

رتب الأمور ونظمها، على أحسن وجه ممكن وأكمله.

● **وفي اللغة** : (دَبَّر الأمر) نظر في عاقبته، وتفكّر، واعتنى به، ورتبه ونظمه. أقرب الموارد مادة (د ب ر).

١٩ـ دش على وجهه

سار في الأرض من غير هدف، ولا غاية فهو داشّ، وهي دَاشَّة على رأسها..

● **وفي اللغة** : (دشّ في الأرض) سَار فيها. أقرب الموارد ومحيط المحيط.

٢٠ـ دشَّن المكان والمجان

حلّ فيه وباركه لأول مرَّة، ومنهم من يقلب الدال عيناً، فيقول: (عَشَّن).

● **وفي اللغة** : (دَشَّن) المعبد إذا صلى فيه وباركه، قبل أن يُصلِّي فيه أحد، ودشن الثوب الجديد، إذا استعمله قبل أن يستعمله أحد. أقرب الموارد ومحيط المحيط.

٢١ـ الدَّشِيْشَة

خليط من الحبوب يطبخ ويقدم وجبة للأسرة أو لضيف ليس من ضيوف الجلالة.

● **وفي اللغة** : (الدشيشة) حسو يتخذ من بُرٍّ مرضوض؛ لغة في (الجشيشة). أقرب الموارد. ومحيط المحيط، ولسان العرب. وفي لسان العرب (الدشيشة) لغة في الجشيشة. وقال الأزهري: ـ «ليست لغة».

٢٢ـ دَمِج يِدْمِجْ

يستعملونها بمعنى سمح. وتجاوز عن الهفوة، وفي أقوالهم: «مَدْمُوجَةً لك الزَّلّة» أي أنا متجاوز لك عن هذه الهفوة. وقلب السين دالاً مسموع في الأردن.

● **وفي اللغة** : (دَمَّح رأسه تدميحاً) بمعنى طأطأ رأسه. وفيها معنى الإغضاء والتجاوز. لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط.

٢٣ـ دَمِجَانِة ج دَمجانات ودمنجانات

زجاجة كبيرة واسعة من أسفلها، ضيقة من أعلاها، مغطاة بقش منسوج عليها. ومنهم من يقول (دمنجانة).

● **وفي اللغة** : (الدِّمجانة) زجاجة كبيرة واسعة الجوف، ضيقة العنق مغطاة بقش، قد نسج على ظاهرها (فارسية). محيط المحيط.

٢٤ـ دمسه يدمسه دامِس

أخفاه، يخفيه، خافٍ، مكتوم للغاية، واعلوم دامسات: أمور غامضة وقديمة.

● **وفي اللغة** : (دَمَسَ الظلام) دَمْساً ودُمُوساً اشتد. والليل اشتدت ظلمته، ودَمَس فلاناً في الأرض: دفنه حياً أو ميتاً. ودمس على الخبر كتمه البتة.

أقرب الموارد. ومحيط المحيط ولسان العرب.

٢٥ـ الدِّيماس ج الدياميس

الديماس والجمع الدياميس ـ المكان المظلم الذي لا نور فيه، والسجن الانفرادي ـ المعروف بسجن عارم ـ نِسْبَةً إلى أول من سجن فيه، وهو الرجل الذي سجنه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ـ سجناً انفرادياً ـ الزنزانة ـ

● **وفي اللغة** : (الديماس) مكان عميق لا ينفذ إليه الضوء. وسجن للحجاج ـ سجن عام ـ سمي به لظلمته. وبليدة غير بعيدة عن (دمشق). ليل أُدموس، مظلم. محيط المحيط. أقرب الموارد. وفي (لسان العرب) (الدِّيماس) و (الدَّيماس) الحمَّام. كان لبعض الملوك حبس سماه ديماساً لظلمته. والديماس سجن (الحجاج بن يوسف)، وسمي به على التشبيه. وفي حديث (المسيح) أنه سبط الشعر كثير خيلان الوجه، كأنه خرج من ديماس، يعني في نضرته. وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من كِنّ، لأنه قال في وصفه: كأن رأسه يقطر ماءً.

٢٦ـ دِنوة الرِّجل

يطلق الأرادنة هذا التعبير على أقرباء الرجل فيقولون: «إفلان ، وإفلان دِنوة (علي) مثلاً، الأقرباء العَصَبة».

● **وفي اللغة** : (بينهما دناوة) أي قرابة. وقُربة. أقرب الموارد مادة (د ن و).

٢٧ـ دمن له ودامن وتديمن

رخّص له. ويقولون أرخص له، ودامن على الشيء واصل استعماله، واستمر. وتديمن دخل في بيت بلا استئذان، طالباً الحماية من خطر محقق، ويسمونه (المتْديِمن) ج مِتْديمنين.

● **وفي اللغة** : (دَمَّن فلاناً) رخَّص له. مدمن الخمر، أي مداوم شربها. محيط المحيط ماد (د م ن) واللسان.

٢٨ـ الدّمْنة

يقول الأرادنة : «دِمْنة ـ خير إو دِمْنة ـ يعنون بهذه الكلمة الخير الكثير، «إفلان صاحب خير إوْ دِمْنِة» أي أموال لا تكاد تحصى.

● **وفي اللغة** : (هو دِمْنُ مالٍ) أي هو دمنة مال، أي سائسه. أقرب الموارد.

٢٩ـ الدوح الواحدة دوحة

يسمي الأرادنة الشجرة الضخمة دَوْحَة كما يسمون الضرب الشديد دوحاً ودوحة كما مر بنا.

● **وفي اللغة** : (الدوحة) الشجرة العظيمة من أي جنس. والدوح الجمع أو اسم جنس يفرق واحده بالتاء . اللسان، وأقرب الموارد.

٣٠ـ الدَّوم

شجر ضخم له ثمر حلاوته مقبولة، يؤكل.

● **وفي اللغة** : (الدَّوم) شجر المُقل، النبق وضخام الشجر أياً كان. محيط المحيط ، وفي أقرب الموارد : ـ وضخام الشجر ما كان.

٣١ـ الدَّيان

الذي يستدين منه الإنسان، والدَّيان الذي له فضل على الرجل، والديان القاضـــي ـ قال الشاعر:ـ

وِانْ سِلِمْ مـــــن مــــــال ميـــــــري
جـــــاه ديـــــــــان أو خــــــذاه

المعنى: أي إذا سلم للزارع شيء من الذي أغلته أرضه، جاءه المداين وأخذه. وفي أقوالهم: «هداك الله الرزق على الله، ما انت دياني» أي لست أنت الذي ينفق عليّ ويرزقني. والديان القاضي: ـ «ما ديّان غير اللي في إيده روح كل ديَّان» وتدَّين اتخذ ديناً.

● **وفي اللغة** : (دانه يدينه) أعطاه مالاً إلى أجل، أقرضه، (تدين) اتخذ ديناً (ديَّان) ذو فضل.

لاهِ ابن عمك لا أفضلـــــت في نسب
عني ولا أنـــت ديَّانـــي فتخـزونـــــــي

والدّيان . القاضي ـ وكان (علي) ديان هذه الأمة بعد نبيِّها. أقرب الموارد، محيط الميحط، ومختارات من الشعر العربي.

٣٢ـ الدَّوّ

المفازة والجمع دِيَّان.

نمشي امعَ الديان ابليا اهجار! وفي رواية ـ امشي امْعَ العذرا ابليّا اهجارِ. أي نسير مع المفاوز بلا قيد أو عائق.

● **وفي اللغة** : (الدَّوّ، والدويِّي والدوية) المفازة، وربما قالوا داويَّة، قلبوا الواو الأولى مع سكونها ألفاً، لانفتاح ما قبلها. وهو شاذ لا يقاس عليه. أقرب الموارد مادة (د و ي) واللسان.

٣٣ـ دنقس يدنقس

خفض بصره خجلاً من عمل قبيح.

● **وفي اللغة** : (الدنشقة) الفساد. ورواه غيره بالسين؛ أي الدنفسة. لسان العرب مادة (د ن ف س).

(ذ)

باب الذال

١ ـ ذاد عنه الذود

دافع عنهم. الذَّود الإبل. مثل الزناتي، ذاد عنهم ابسيفه. وادهم، صدهم . قال الشاعر:

لصار ما اهِّنَا من يـــــــذود الاعـــادي

وش نفـــــع نقل السيف وِشْ نفع قانيه

ويروي راعيه.

المعنى:ـ ما دام ليس هناك من يصد الأعادي فما فائدة حمل السيف؟ وما فائدة الذي يقتنيه أو صاحبه؟ والذودْ الإبل مهما قلّ عددها ، وفي أقوالهم ناقة مع ناقة ذود. قال الشاعر:

«الله من ذودٍ للاغبين غدوا بهن هيل الغلف

نطَّالهن (عاصي) الندوع.: يكذبْ إوْ لوانه حلف!..»

المعنى :ـ الذود : الإبل، نطالهن: سارقهن، الندوع: اللص المشهور.

● **وفي اللغة** : (ذاده عنه) يذوده ذوداً وذياداً. طرده ودفعه. والذوَّاد. الدفَّاع.

الذود : ثلاثة أبعرة إلى التسعة، وقيل إلى العشرة. وقيل غير ذلك، ولا يكون إلا من الإناث. هو واحد وجمع كالفُلُك. والذود إلى الذود إبل.

وفي اللغة: (النَّطلاء) الداهية، فنلاحظ أن الأرادنة قد استعملوا كلمة ذاد، وندع، ونطل، بمعانيها المعروفة لغوياً. أقرب الموارد، مادة (ذاد ، ذ ط ل، ن د ع).

والله لو أن عندنا من غيب الأيام رِسِّـــه

ما كـــــان يسرح ذودنا مـــــن مِفاليــــــــه

ويروى عَ مغاليه. قاموس العادات ص ٣٣٢/ ٣٣٢ ج١ .

٢ـ الذَّاهْبة

الذاهبة، هي كل ما فُقد ، بسبب غفلة من الدواب، ولم يسرق سرقة. وكانوا إذا وجدوا هذه الذاهبة التي لا فرق فيها بين مذكر ومؤنث ولا مفرد ولا مثنى، ولا جمع. ينادون على من تطوع للبحث عنها بقولهم ـ بأعلى الأصوات ـ رَوِّح يا راعي الذَّاهبة، من غير أن يذكروا اسمه، لأنه لم يكن في البلاد حكم يفرض على أهلها ولأهلها الأمن، لذلك كانوا يخافون من ذكر الاسم. حرصاً على حياة المنادى.

● **وفي اللغة** : (ذهب عَلَيّ الشي) نسيته. أقرب الموارد، وفي اللسان: ذهب به وأذهبه، أزاله.

٣ـ ذَارب ج ذوارب وعذروب ج عذاريب

الذارب عند الأرادنة، هو العيب والجمع ذوارب، فإذا دافعوا عن إنسان، قالوا: ـ «والله ما فيه ذارب يذربُه» قال علي الرَّميثي في شيخة القصيد: ـ

أما قليل المــــال، شَنّـــاً ارمـــي بـــه
عنـــــد العرب تلقاه، كله عذاريـــــب

ويروي: «عند العرب» تلقاه كله ذواريب

● **وفي اللغة** : (الذَّرب) محركة: فَسَاد اللسان، والذريًا العيب، والذربة المرأة السليطة اللسان. أقرب الموارد مادة (ذرب) . الذراب السمُّ ج اذراب. والذربى العيب. محيط المحيط.

وفي اللسان : ـ وفي الحديث (أن أعشى بني مازن) قدم على النبي(ﷺ) فأنشد أبياتاً فيها:

يا سَيِّد النـاس وديـــــان العــرب
إليك اشكـــو ذربــةً مـــن الـــذِّرب

قال أبو منصور: «أراد بالذربة امرأته، كَنَى بها عن فسادها وخيانتها إياه في فرجها».

فمن هنا نرى أن الأرادنة في استعمالهم الذارب، ج ذوارب، بمعنى العيب مصيبون كل الإصابة. والذَّرب المرض الذي لا يبرأ. لسان العرب مادة (ذ ر ب).

٤ـ ذَخَر الشيء يذخره مذخور

ذَخر الشيء يَذخره ذخراً حفظه وخبأه لحين الحاجة، فهو مذخور، مضنون به قال (محمد الأكذيبا) :ـ

يا عَينْ هِلِّـــي لا اتخلّيـــــن مذخــــور

مـــــن صِنعْ مجفَي عليه الاحجــــاج

المعنى :ـ يا عيني اسكبي الدمع لا تذخري منه شيئاً ، ولتفض الدموع من هذا الحوض. (الصِّنعْ) هو النقرة التي في الصفاة وقد شبه العين بها واستعارها للعين وأتى بكلمة الحجاج: الحاجب لئلا يظن أنه يريد تلك الحفرة للعين. مكفي: مجفي ـ أي ضمن ـ كأنه إطار للعين. ومحصل المعنى :ـ

أيها العين اسكبي الدمع ولا تدخري منه شيئاً، من هذه النقرة التي يؤطرها الحاجب.

● **وفي اللغة** : (ذَخَر الشيء ذَخْراً) والاسم بالفتح و (الذُّخر) خبأه لوقت الحاجة إليه، ومن المجاز ذخر لنفسه حديثاً حسناً. أقرب الموارد مادة (ذ خ ر).

٥ـ ذِرناح ذرنوح ج ذراريح

الذرناح والذرنوح هو السم القاتل والجمع ذراريح. ومنهم من يقول ذرانيح. قال الشاعر يمدح زعيماً :ـ

«أبو فهد يـــا مــــروي السيــف دِمَّـــان

ذرنوح و ـ ويروى ذرناح عَ هيل الاعلوم الرديّة!»

والمعنى : يا أبا فهد الذي يروي السيف دماءً، أنت سم قاتل على المفسدين.

● **وفي اللغة** : (الذُّرنوح) دويبة حمراء منقطة بسواد تطير، وهي من السموم القاتلة ج ذراريح ويستعمل للتنقيط. أقرب الموارد.

وفي لسان العرب: «والذُّرُّوح رواها كريم عن اللحياني: كل ذلك دويبة أعظم من الذباب، شيئاً مُجَزَّع مُبرقش بحمرة وسواد وصفرة لها جناحان تطير بهما، وهو سَمٌّ قاتل فإذا أرادوا أن يكسروا حد سمه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عضه الكلبُ، والجمع ذُرَّاح وذراريح».

الأزهري عن اللحياني: الذُّرنوح لغة في الذّرّيح والذرحرح أيضاً السم القاتل . لسان العرب مادة (ذ ر ح).

٦ـ ذريعْ بالعين

يقول الأرادنة : «زَلَمة ذريع ما يتدخل دار». ما ينطق إلا بالشرّ ج ذريعين.

• **وفي اللغة** : (الذَّرِع) ككِتف الطويل اللسان بالشر. السِّيار بالليل وبالنهار. لسان العرب. وأقرب الموارد.

٧ـ الذِّيخ

إذا أراد الأرادنة شتم رجل وتحقيره قالوا : (ذِيخ) ج إذْياخ، واذياخة؛ أي كلب عقور وضيع، وإذا أرادوا المبالغة في الشتم قالوا «ذيخ نخنيخ .. والضبع الملطخ بالأقذار».

• **وفي اللغة** : (الذِّيخ) الذكر من الضباع، الكثير الشعر والجمع اذياخ. وذِيُوخ، وذِيَخَة، والأنثى ذِيخة والجمع ذيخات، ولا يكسر، والمذيخة الذئاب بلسان (خولان) و(خَولان) من قبائل العرب اليمينة، مساكنها غربي (مأرب). لسان العرب مادة (ذ ي خ).

٨ـ الذِّريَّة

النسل: وفي أقوالهم : «لو عندي مثل افلان مِيَّة، لاقولْ واقطيعة الذِّرية» أي لو كان نسلي مائة مثل هذا الفلان، لندبت حظي ، وقلت : «إن ذريتي قد هلكت».

• **وفي اللغة** : (الذُّرية) ذُريَّة الرجل أولاده، تكون واحداً وجمعاً. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: (الذُّرية ، والذِّريَّة) نسل الثقلين مادة (ذرأ) وقال: «كان ينبغي أن تكون مهموزة، فكثرت فأسقط الهمز». وتركتِ العرب همزها وجمعها ذراري، الذَّرء عدد الذُّرية. لسان العرب مـــــــادة (ذ ر أ).

٩ـ ذرّ الملح أخذه بأطراف أصابعه

نثر الملح على الطعام، وزعه عليه أجزاءً متفرقة، وذرّ الشُّشمَ في العين، عالجها بمسحوق

الشمشِم وهو حب صغير أسود، مستطيل يُذرّ سحيقه في العين الرمداء علاجاً لها. والكلمة من الفارسية.

• **وفي اللغة** : (ذر الملح ونحوهُ ذراً) فرقه ونثره، يقال: «ذر الفلفل على الثريد، والدواء في العين، والحب في الأرض، بذره. وذر الله عباده في الأرض نشرهم». أقرب الموارد. مادة (ذ ر ر).

١٠ـ الذَّرور

مسحوق يذرُّونه على الجروح، علاجاً لها. ونوع من الكحل يسمونه (السَّمُوط) يذرُّونه في العين الرمداء تقوية لها، وعلاجاً.

• **وفي اللغة** : (الذُّرُور) ما يُذَّر في العين، وعلى الجرح ونحوه من الأدوية. أقرب الموارد.

وفي لسان العرب (الذَّرور) بالفتح ما يُذر في العين وعلى القرح من دواء يابس. في الحديث: تكتحل المحُّد بالذرور، مادة (ذ ر ر).

١١ـ ذِعذاع

نمَّام مفسد، ينقل أحاديث السوء ويذيعها ليفسد بين الأصدقاء، ومنهم من يلفظها بالزاي فيقول زعزوع، قال الشاعر: ـ

بالك أَبو زَعْـــــزوعْ تدعيه بالجيـــــب

وكنى بقوله تدعيه بالجيب عن التقريب؛ أي أحذرك من النمام، فلا تدنه منك.

• **وفي اللغة** : (الذَّعذاع) بالفتح المذياع النمام، الذي لا يكتم سراً. أقرب الموارد مادة (ذ ع ذ ع). وفي اللسان (ذعذعة الشر) قالوا: «وما المذعذع»؟ قال: «ولد الزنا». مادة (ذ ع ع).

١٢ـ إنذعر يَنذعر مذعور

ذعره فانذعر، خاف أشد الخوف، فهو مذعور، قال الشاعر: ـ

أردى المعاني بالدَّهــــر عِيشــــةَ الجـــار

مذعــــــور، من كلِّ الجوانب يخـــافِ ! ..

المعنى: أقلُّ القيم الإنسانية، هي قيمة الجار الجالي عن دياره اللاجيء طلباً للحماية، فهو شديد الخوف، من الذين يطاردونه طلباً للثأر ومن الجهلة في جيرانه، لأنه معرّض للإهانة في كل لحظة، ولا يدري من أين تأتيه المخاوف.

● **وفي اللغة** : (انذعر) خاف وفزع. أقرب الموارد مادة (ذ ع ر). والذُّعر بالضم الخوف والفزع، وهو الاسم، ذعره يذعره ذعراً فانذعر. وهو منذعر . لسان العرب مادة (ذ ع ر).

١٣ـ الذَّغمور والذغمري السّيْئ الخلق

هو الذي يجمع في نفسه، بين الحقد الشديد، والحسد الأشد، واللجاجة. [وهذا يذكّرنا بـ (الحجاج بن يوسف) يوم أصرَّ عليه (عبد الملك بن مروان) أن يصف نفسه، فقال: «أنا شديد، حقود، حسود، لجوج» فضحك عبد الملك وقال: «ما أبقيت للشيطان شيئاً»]. وإذا قال الأرادنة (غذمور) عدّوا بذلك أنه مستبد منفرد برأيه، يتصرف من غير أن يستطيع أحد أن يعترض على تصرفاته. والكلمة تنظر إلى قول لبيد: ـ (مُغَذمر).

ومُقسِّـــمٌ يعطـــي العشيـــرة حَقَّهـــا

ومُغَذمــــرٌ لحقوقهــــا هضامهــــا

● **وفي اللغة** : (الذَّغمور) كجمهور، الحقود الذي لا ينحلُّ حقده . لسان العرب مادة (ذغمر) والذغمري ـ التهذيب : ابن الأعرابي ـ الذغمري السَّيء الخلق. لسان العرب.

١٤ـ الذَّفَرَة

بعضهم يلفظ الكلمة بالزاي فيقول (زَفَرة) العبد والذفرة ـ هي الرائحة الكريهة والصُّنان، وكانوا إذا شتموا العبد ـ أيام كان في الأردن عبيد ـ أو شتموا رجلاً قذراً، قالوا : «أخس يا الذَّفر ويا الزفر».

● **وفي اللغة** : (رجل ذَفِر) له صنان وخبث ريح، وفي لسان العرب : ـ مادة (ذ ف ر) الذَّفَر بالتحريك والذَّفرة جميعاً، شدة ذكاء الريح من طيب أو نتن، وخص اللحياني بهما رائحة الإبطين المنتين. وقد ذفر بالكسر يَذْفَر فهو ذَفِر، والأنثى ذفرة، وذفراء وروضة ذَفرة، ومسك أذفر: ـ بين

الذَّفر، وذفر أي زكي الريح، وهو أجوده.. إلى أن يقول : «والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكريه». ويفرق بينهما بما يضاف إليه، ويوصف به، ومنه صفة الجنة، وترابها مسك أذفر، وقال (ابن الأعرابي) الذَّفر النتن، ولا يقال في شيء من الطيب ذفر، إلا المسك وحده. وقال (ابن سيده) وقد ذكرنا أن الدَّفر بالدال المهملة في النتن خاصة. والذفر الصنان وخبث الريح، رجل ذِفر وأذفر، وامرأة ذفرة. وذفراء، أي لهما صنان وخبث ريح. انتهى المراد نقله والاستشهاد به.

تعليق: ـ وأنت ترى أن الأرادنة لم يلفّوا، ولم يدوروا بل أطلقوا الكلمة على الريح الخبيث، ولم يجعلوها من الأضداد.

١٥ـ إمْذَمَّر

شديد اللوم، كثير التذمُّر بلا سبب، والأنثى مذمَّرة، الجمع إمذمَّرين، والإناث إمذمرات.

● **وفي اللغة** : (ذّمر) الذمر اللّوم والحض معاً، في حديث (علي) عليه السلام: «إلا أن الشيطان قد ذمر حزبه». أي حضهم وشجعهم، وذمَره يذمره، ذمراً لامه. لسان العرب مادة (ذ م ر).

١٦ـ ذَعْمَطَة

إذا غضبوا من امرأة، وأرادوا شتمها قالوا: ـ «وَلْ عليها الله يلعنها، ذَعمَطة» ومنهم من يلفظ الذال زاياً فيقول (زَعْمطَة) المرأة الفاجرة.

● **وفي اللغة** : (الذَّعْمَطَة) المرأة البذيئة . أقرب الموارد.

١٧ـ الذَّقَط

التقصير في الواجبات، الإهمال، العيوب. والذقطة الرجل الماكر، والذقطيط، الخبيث الذي يغدر بمن أحسن إليه، وإذا مدحوا رجلاً قالوا: «يرقع ذَقَط جماعته» أي يستر عيوبهم ، ومنهم من يقلب الذال ضاداً وهو كثير، فيقول: «يرقّع ضقطهم». وقد سمعت في الكرك من يقلب الضاد ذالاً فيقول: «أنا مَتذايق منه» وهو يريد أن يقول متضايق. إذاً فالتبادل بين الذال والضاد، والضاد والذال كثير. كما أن هناك تبادلاً بين الزاي، والذال.

● **وفي اللغة** : (الزُّقطة من الرجال) الخبيث. محيط المحيط.

١٨ـ ذجَّى الذِّبيحة

ذبح الذبيحة، وأكثر ما يقولون هذه الكلمة إذا ذبحت الشاة وهي مريضة أو مترديّة، فيقولون إستلحق (الذجاة) فيها، والإشارة هي أن ترفس: تحرك قائمها بعد ذبحها، فيقولونه (ذاجية أو زاجية) إذ يقلب بعضهم الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، والذال زاياً.

● **وفي اللغة** : (ذكَّى) الذبيحة ذبحها. أقرب الموارد، مادة (ذ ك و).

١٩ـ مذروب ج مذاريب

الأرادنة يسمون العصا الطويلة مذورباً ، والجمع مذاريب، ويكون عادة رأس هذه العصا محدباً. ويسميه بعضهم امشرخ.

● **وفي اللغة** : (المذروب) المحدد من كل شيء، كقوله على الأعداء مذروب السنان. أقرب الموارد.

(ر)

بابـ الراء

١ـ إرْباع

بيوت، مضارب، وربعة البيت وسطه، قال الشاعر: (سلامة الغيشان) ـ إعْزَيز ـ

«ضايقــتِ السِّيــاحْ، هُمْ عِزّ الطِّنيــب،

هِيْلَ الرّباعَ الفاتحة صِبْـــح أو عَصــــرْ»

وقال الشاعر:

لاقلــط عليــه ابربْعــــة البيـــت قِدّام

المعنى: ـ ضايقت (بني حميدة) المعروفين بنخوتهم، الشعار الذي تستثار به حميتهم (السِّياحْ) الذين عرفوا بأنهم يعزون جارهم وبيوتهم مفتوحة للضيفان صبحاً ومساء.

والشطر الثاني لشاعر آخر معناه: سأهجم على الذي أذل كرامتي بالاعتداء على دخيلي، في وسط بيته: مُقدْماً، لا أتراجع.

● **وفي اللغة**: (الرَّبع) مصدر، والدار بعينها. قال (زهير بنْ أبي سلمى).

«ولمــا عرفت الدار، قلــت لربعهـــا:

ألا انْعِــمْ صباحــاً، أيها الرَّبعُ واسْلَـــم»

الدار بعينها، حيث أنت. أقرب الموارد. وربعات القوم منازلهم. اللسان.

٢ـ رابِس وربيس

يعني الأرادنة بكلمة رابس، الحارس الشجاع الذي يلازم مكانه.

● **وفي اللغة**: (رجل ربيس) جَلْدٌ داهٍ، والربيس من الرجال، الشجاع والداهية. لسان العرب مادة (ر ب س)

٣ـ رَبَس القِرْبةِ والرَّاوِية والعِدِل

أي ملأ القربة ماءً. وربس الراوية،ملأها، والراوية هي القربة الكبيرة التي تتخذ عادة من جلود الإبل، يقتنيها أهل الوبر، لأنها تستوعب من الماء أكثر من الذي تستوعبه القربة المتخذة من جلود الشاء. وربس العدل ـ الجوالق ـ ملأها من الحبوب.

● **وفي اللغة** : (ربسَ قربتَه) أي ملأها. لسان العرب مادة (ر ب س).

٤ـ راغس

الراغس هو الذي بارك الله له في كل عمل من أعماله. راغس في الخير أباً عن جدّ ما هو حديث نعمة مفجوع.

● **وفي اللغة** : (رغس) ـ الرَّغس، النماء والكثرة والخير والبركة. وقد رغسه الله رغساً ووجه مرغوس، طلق مبارك ميمون. لسان العرب مادة (ر غ س).

٥ـ أراح يروح رايح روَّح إمْرَوِّح

راحْ، يروح، رايح، رَوَّح، إمروِّح. ذهب،يذهب ذاهب، عاد يعود فهو عائد. وراح ـ غدا ـ مات.

● **وفي اللغة** : (راحَ يروح رواحاً) من باب نصر، ! خلاف غدا أي جاء وذهب في الرواح: العشي، وعمل فيه، وقد يستعمل لمطلق المضي والذهاب، وراح مات. أقرب الموارد.

٦ـ أرازُه يروزه الرَّوز

يستعمل الأرادنة هذا الفعل استعمالين: ـ

بمعنى اختبارثقل الشيء يرفعه بين يديه إن كان ثقيلاً، ورفعه بيد واحدة إن كان خفيفاً.

وبمعنى ا ختبار قيمة الإنسان معنوياً، فيقولون: ـ «رازُه رَوْزة» أي حاول اختباره، ومثلها هازه يهوزه.

● **وفي اللغة** : (رازه) يروزه، روزاً، جرّب ما عنده، وخبره، ورازه الحجر، وزنه يعرف ثقله. أقرب الموارد.

٧ـ ربا عند افلان (ربي) من : ربا يربو وربى يربي

نشأ عند فلان، وبيته ومرباه عند افلان، أي نشأته عند فلان.

● **وفي اللغة** : (ربا في حجره ربْواً) نشأ ويقال: «ربيت رباءً وربياً بالياء». أقرب الموارد. واللسان.

٨ـ ربق الفطهان ورَبقهن وربق البهم

يقولون ربق الفِطهان أو الخرفان والجديان أو البهم، إذا شدها بالربق، وهو حبل من الصوف فيه عرى، يدخل رأس الخروف أو الجدي في واحدة منها، لئلا ترضع أماتها قبل أن تحلب.

● **وفي اللغة** : (ربق الشاة والجدي ربقاً). شده في الربقة. وربَّق مثل ربق.

تعليق: ـ يقول الأرادنة شبك النعاج أو الغنم لتحلب، ولا يقولون ربق الشاة لأن الربق خاص بصغار البهم عند الأرادنة.

٩ـ ألرِّبق ج اربوق

حَبل من الصوف فيه عرى يدخل رأس الجدي أو الخروف في عروة منها ليحال بينه وبين أن يرضع أمه قبل أن تحلب، والعروة منه ربقة.

● **وفي اللغة** : (الرّبق) حبل فيه عرى يشد به البهم. كل عروة منه ربقة. أقرب الموارد.

تعليق : «نلاحظ أن المعاجم تناقض نفسها فالربق هنا يشد به البهم. وفي الرقم الـ ٨ ربق الشاة شدها بالربق».

١٠ـ رُتْبَة

منزلة، يعنون بها المنصب الحكومي، ومن أقوالهم : «شمخ واتعلت رتبته»، الله يكسر رجبته ـ يسكر ركبته ـ .

● **وفي اللغة** : (الرُّتبة) المنزلة ج رتب « وهو في أعلى الرتب» . أقرب الموارد.

١١ـ رتعت الغنم

رتعت الغنم، فهي راتعة، والمكان مرتع ج مراتع: رعت العشب من غير أن ينفرها أحد.

• **وفي اللغة** : (رتعت الماشية في المكان) رتعاً ورتوعاً ورتاعاً، أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة. أقرب الموارد.

وفي لسان العرب: «رتعت الماشية ترتع رتعاً ورتوعاً أكلت ما شاءت، وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً، وأرتعتها أنا فرتعت، قال والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة». ومنه حديث (عمر) إني والله أرتع فَأشبع، يريد حسن رعايته للرعية. وهو يدعهم حتى يشبعوا في المرتع. لسان العرب مادة (ر ت ع).

١٢ـ مرْثوث

إذا قالوا : «افلان مرثوث، ماله ذاكريه» عنوا بذلك،أنه عادم الفطنة كثير النسيان، أحمق.

• **وفي اللغة** : (الرث) بالفتح، قلة الفطنة والحمق. أقرب الموارد. وفي لسان العرب (الرّثة) المرأة الحمقاء ،مادة (ر ث ث).

١٣ـ رَثْما الرَّثَم

عنز رثما: على أنفها بياض، الجمع رُثُم. والنقطة الواحدة رثمة ج رثمات.

• **وفي اللغة** : (الرُّثمة) كَظُلْمَة، والرّثَم محركة، بياض في طرف أنف الفرس.

تعليق: «يقول الأرادنة شاة رثما، ولا يقولون فرس رثما » .

١٤ـ رثا الثوب بتضخيم الثاء في الثوب

الأرادنة يقلبون الثاء فاء والفاء ثاء فيقولون ثم بدلاً من فم، والبدو يقولون:«إثم» بدلاً من فم، فإذا أرادوا إسكات أحد قالوا:« أخْسِ إثِمْ إسْكِتْ» في حالة الغضب. ويقولون رثا الثوب.

• **وفي اللغة** : (رفا رفاً) الثوب. لاءم خرقه. وضم بعضه إلى بعض. أقرب الموارد.

١٥ـ راد الأرض راد الدِّيرة. مَرة روَّادة لا تستقر في دارها طوافة على بيوت الجيران، ومرة رايدة.

يقول الأرادنة : «راد الرايد الا بلاد»، جال في القفار ليرى أي الأرض تصلح لرعي المواشي، ويقول الزُرَّاع راد الرجل الزرع، أي تفقد المزروعات ليرى ما تحتاج إليه من عمل تنقيتها من الأعشاب الضارة، ويسمون هذا العمل (العشابة) والذي يقوم بالعمل يسمونه العَشَّاب الجمع عشَّابين، والذي يرود الأرض يسمونه (الرايد) الجمع روَّاد.

● **وفي اللغة** : (راده يروده روداً ورياداً : طلبه. وراد الأرض: تفقد ما فيها من المراعي والمياه ليرى هل تصلح للنزول. وامرأة رائدة لا تستقر في بيتها. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: امرأة راد ورواد بالتخفيف غير مهموز ورؤود: طوافة في بيوت جاراتها.

١٦ـ رجَب يرجب

رجَب السِّكَّة، أصلحها عند الحداد. يصلحها. ورجب الزلة ورجَبُه كرَّمه. أرجِبْ، تهيَّب وتوقف فهو مرجب، توقف. خجل.

● **وفي اللغة** : (رجَّبه) هابه، وعظَّمه، رجب منه رَجباً فزع واستحيا، تَرجَّب تخوف وتهيَّب. أقرب الموارد.

١٧ـ رَوْزَنِة ج روازن

يقصد الأرادنة بـ (الروزنة) الكوة، وهي عندهم فجوة يبقونها في جانب من سقف الدار، لوضع القمح وبقية الحبوب في المخزن بعد درس البيدر ولخزن التبن، ويسدونها خوفاً من الشتاء، أو من عابث أو عدو يلقي فيها دخينةً مشتعلة، فتحرق الدار.

● **وفي اللغة** : (الرَّوزنة) الكُوَّة معربة. أقرب الموارد. وفي اللسان: «الرَّوزنة الكوة» وفي المحكم في أعلى السقف (التهذيب) يقال لكوة النافذة الرَّوْزن، قال أحسبه معرباً، وهي الروازن تكلمت بها العرب. مادة (ر ز ن).

١٨ـ رجَف يرجف

رجف يَرْجف اضطرب يضطرب، ارتعش يرتعش من الخوف، أو من البرد، أو من الكبر.

● **وفي اللغة :** (رجفه رجفاً ورجفاناً ورجوفاً ورجيفاً). حرَّكه فرجف ، أي تحرك واضطرب شديداً يقال: «جاءنا شيخ ترجف عظامه!» أقرب الموارد. لسان العرب ـ الرِّجفان الاضطراب الشديد.

١٩ـ رِدِيف

هو الذي يركبه الراكب خلفه، وترادفوا أي ركب كل منهم خلف الآخر.

● **وفي اللغة :** (ترادفا) ركب أحدهما خلف الآخر. أقرب الموارد. وفي اللسان، رديفك: الذي يرادفك.

٢٠ـ الرَّدغة ج الردغات

الوحل الشديد ويستعملون الكلمة استعمالاً مجازياً، يقولون ردغة والمِطلع الله، أي مشكلة كالوحل والمنقذ هو الله.

● **وفي اللغة :** (الرَّدغَة) الماء والطين والوحل الشديد. ج رَدْوغ ورادغ. أقرب الموارد. ولسان العرب.

٢١ـ رجد يرجد

يقول : «رَجَدِ الزَّرع.. يرجِدُه فهو رجَّاد» والدواب التي تحمل المزروعات رجَّادات، وفي أقوالهم :ـ إطعَمْ واسكُتْ، واطْعَن واسْكُت، العِلم يجيبنَّه الرجّادات! أي كن كريماً، وكن شجاعاً، ولا تذكر كرمك ولا شجاعتك، فإن أقل الناس اهتماماً بمثل هذه الموضوعات، سيذكرون كرمك وشجاعتك. ومنهم من قال: «إن الدواب التي تحمل المزروعات ستحمل معها أخبار كرمك وشجاعتك!».

● **وفي اللغة :** (رجد الرجل يَرجُد رجاداً)، نقل السنبل إلى البيدر فهو رجَّاد. أقرب الموارد.

٢٢ـ رجْرَج يرجرج رجرجة

رَجْرَجهُ يرجرجُه رِجْرَجة، جعله مضطرباً يتمايل تمايلاً، وترجرج تمايل، يترجرج يتمايل ويضطرب.

● **وفي اللغة** : (رجرج الرجل رجرجة) اضطرب، وترجرج اضطرب، والمترجرج المضطرب. أقرب الموارد.

٢٣ـ رجَّح الميزان

يقول الأرادنة رجَّح الميزان، زاد في الشيء الموزون لكي تميل الكفَّة التي فيها الشيء الموزون. قالت البدوية.

«يـا يمــه ما اريــــد انـــا الفـــلاح،

ولا اريـــد امرجِّــــــــح الميــــــــزان»

ويروي (ولا اريد امطبِّش الميزان!)

المعنى: ـ يا أمي لا أريد أنا الزرَّاع، ولا أريد تاجر المأكولات الذي يزيد في الموزون ليدل على تسامحه وكرمه.

● **وفي اللغة** : (رجح الميزان)، يرْجحُ ويرجَح ويَرْجحُ رجوحاً ورجحاناً، مال ضد نقص. أقرب الموارد ومحيط المحيط. وفي اللسان: (أرجح الميزان) أي أثقله حتى مال. مادة (ر ج ح).

٢٤ـ مرياع ج مراييع

المرياع، هي النعجة التي يدربها الراعي إلى أن تألفه، فإذا سمعت صوته عادت مسرعة، فتبعتها الغنم بأسرها، وهي من راع يريع ـ عند الأرادنة الأجوف يائي، وفي اللغة الأجوف واوي ويائي، فإذا قال البدو رَيِّعْ عنوا بذلك تمهل، وهوّن وخفض من غلوائك!.

● **وفي اللغة** : (أروع الراعي بالغنم إرواعاً) لعلع بها وهو زجر لها. (أقرب الموارد). وفي اللسان: (ناقة مرياع) سريعة الدِّرة، وقيل سريعة السِّمن. وناقة مسياع مرياع تذهب في المرعى

وترجع بنفسها، وقال الأزهري «ناقة مرياع وهي التي يعاد عليها السفر»، وقال في ترجمة سنع: «المرياع التي يسافر عليها ويعاد». مادة (ر ي ع).

٢٥ـ الرَّضف

اسم جمع، الواحدة رضفة، والجمع أرضاف. قال الشاعر، وقد رأى رجلاً يغازل زوجته في السامر، فأنشأ قائلاً : ـ

إهْنَا العشيرك سبع ارضـــــافْ إوْ جفنتيـــــــن إمْنَ الملّة،
إن جانُّه حاضِرْ ياخذهِـــــــنْ وان جانُّه غايب تِرسَـــــلُ لــه

المعنى: عندي هنا لعشيقك سبع رضاف محمّاة بالنار ـ وهو نوع من العلاج لمرضى السلال. تحمى تلك الحجارة بالنار إلى أن تصبح كأنها قطع من الجمر وتلصق على الصدر حول مكان الرئتين. وتعاود الكرة إلى أن يسمع للجلد صوت، ويعتقدون أنها تفيد في علاج هذا المرض. فإذا كان حاضراً وقد كان في السامر مع الراقصين يسمع، فتجاهل الشاعر وجوده فليأخذ هذه الرضفات، أما إن ان غائباً فإنه يرسل بها له.

● **وفي اللغة** : (الرَّضفة) محركة لغة فيها سمَة تكوى بحجارة جمع (رضف ورضفات والرّضفة) و (رضفات العرب) أربع قبائل : ـ

أ. شيبان.

ب. وتغلب.

ج. وبهراء.

د. وإياد.

قيل لهم ذلك لشدة بأسهم في الحرب، وكأنهم يتلقونها كالرضف الحامية. أقرب الموارد. ولسان العرب.

٢٦ـ الرَّضم

الواحدة (ارضمَة) الرِّضم عند البدو خاصة الحجارة. الواحدة (إرضِمَة) كما تقدم.

● **وفي اللغة** : (الرِّضام) بالكسر، صخور عظيمة، يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية، يقال: بنى فلان داره بالرضام. ورأيت إبلاً« كالرّضام» والمرضوم المبني بالصخر، والواحدة رضمة. أقرب الموارد. ولسان العرب.

٢٧ـ رعبه يرعبُه مرعوب الرعبة

رعبه أخافه، يخيفه فهو مرعوب مخوَّف، والرعبة الخوفة الشديدة، ج رعبات.

● **وفي اللغة** : (رعبه) يَرْعَبُهُ ورُعْباً خوّفه فهو مرعوب ورعيب. أقرب ا لموارد.

٢٨ـ رَغَّاس

الرَّعاس هو الخسيس الذي لا يأنف أن يلتقط الطعام من أقذر الأماكن، وتستعار لمن لا يترفع عن كسب ولو جاء من أحقر الأمور التي تعاب.

● **وفي اللغة** : (المِرْعَس) كمنبر الخسيس القشاش الذي يلتقط الطعام من المزابل. أقرب الموارد. ولسان العرب.

٢٩ـ الرَّمس

الرَّمس القبر والجمع ارموس. قال نمر العدوان في رثائه لزوجته (وضحا):

«عَ الرَّمس يهــــــوى، لون فرخَ الاعقــــاب!»

● **وفي اللغة** : (الرمس) القبر المستوي مع وجه الأرض. وفي لسان العرب: «إذا كان القبر مدروساً مع الأرض، فهو (رمس) أي مستوياً مع وجه الأرض». مادة (ر م س).

وإذا ارتفع في السماء عن وجه الأرض، لا يقال له (رمس) وحديث ابن (مغفَّل): ارمسوا قبري رمساً أي سوّوه بالأرض، ولا تجعلوه مسنماً مرتفعاً. وأصل الرمس الستر والتغطية. ويقال لما يحثى من التراب على القبر رمس، والقبر نفسه رمس. انتهى المراد الاستشهاد به من لسان العرب مادة (ر م س).

٣٠ـ الروعة

الخوف، أو الخوف الشديد المفاجئ، ويعالجه الأرادنة بـ (حجر الروعة).

● **وفي اللغة** : (راع وروَّع) أفزع، روَّعه أفزعه: أقرب الموارد ولسان العرب. مادة (ر و ع).

٣١ـ رصَعَ الزيتون دقه بين حجرين

● **وفي اللغة** : (رصع الحب) دقه بين حجرين. لسان العرب.

٣٢ـ رهط

الرهط هم الجماعة، وقد قالوا رهط جني يعنون بها جماعة الجن.

● **وفي اللغة** : (رهط الرجل) قومه، وقبيلته، يقال هم رهطه دِنية، والرهط عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة، وبعض يقول من سبعة إلى عشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة. قال الله تعالى: «وكان في المدينة تسعة رهط» جمع لا واحد له من لفظه مثل ذود، ولذلك إذا نسب إليه، نسب على لفظه فيقال رهطي. لسان العرب. مادة (ر هـ ط).

٣٢١ـ الروزنامة

دليل أيام الشهور؛ كل السنة، ج روزنامات.

● **وفي اللغة** : (الروزنامة) سفينة أوراق تتضمن معرفة الأيام والشهور وطلوع الشمس ونحو ذلك على مدار السنة ، فارسية مركبة من روزاي يوم ونامة أي كتاب. محيط المحيط مادة (ر و ز).

٣٣ـ الرَّاوند

شجر طيب الرائحة ويتخذون منه عصيراً للعلاج من الرياح، والانتفاخات يسمونه (رب الرواند).

● **وفي اللغة** : (الرِّونَد) بكسر ففتح فسكون قيل إنه أصل شجرة من (الصين) وقيل إنه أصل الرمان الهندي، والأطباء يزيدون فيه ألفاً (رواند). محيط المحيط مادة (ر و د).

٣٤ـ إرْوَيبض

الرِّوييض هو الحقير التافه من الرجال، الذي لا وزن ولا قيمة له في المجتمع، وهم عادة يقولون:

«كل الاجمال اتْعـــارك (ج)، ما غير جملنــــا بارج (ج)».

يكنون بالجمل عن الرجل، الجمع إروييضين.

● **وفي اللغة** : (الرويبضة) الرجل التافه، وفي حديث في الفتن، روي عن النبي (ﷺ) أنه ذكر من أشراط الساعة : «أن تنطق الرويبضة في أمر العامة» قيل: ـ «ما الرويبضة يا رسول الله؟» قال: ـ «الرجل التافه الحقير ينطق في أمر العامة».. قال (أبو منصور) الرويبضة تصغير رابضة وهو الذي يرعى الغنم. وقيل هو الذي ربض عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها. وزيادة المبالغة في وصفه. لسان العرب. مادة (ر ب ض).

٣٥ـ الرغوث الرَّغث

الرغوث هي الشاة المرضعة والجمع الرغث ونقيض الرغث (الْجَلَد) بفتح الجيم واللام لا مفرد لها، ويعنون بالجلد الإناث التي لم تلد، من الشاء والماعز.

قال الشاعر البدوي يفتخر بغلاء مهر زوجته : ـ

واسياقها كِلَّـــه رَغَـــثٌ ميتين، ما بيهن جلـــــــد!

وهم يسمون ـ من باب التحبب ـ المرأة المرضعة، رغوث.

ومعنى البيت: ـ إن سياق زوجته مائتا نعجة مرضعات ما بينهن أي شاة غير مرضعة.

● **وفي اللغة** : (الرغوث) كل مرضعة، قال طرفة بن العبد: ـ

فليت لنـــا مكـــان الملـــك (عمـــرو)

رغوثـــاً حـــول سدَّتنـا تـــدور!

لسان العرب ، مادة (ر غ ث) . وأقرب الموارد مادة (ر غ ث).

(ز)

بابـ الزاي

١ـ زأَرْ

يشبهون كلام الرجل صاحب السلطة بالأسد، فيقولون (زأر) أي تكلم بصوت عالٍ وهو غاضب وبسلطة، قال (سلامة الغيشان) :

(وأبو يوسف مثل سَبع لَنْ زأر) أي أنه يشبه الأسد الذي يزأر إذا تكلم.

● **وفي اللغة** : (زأر الأسد) بالفتح يزأرُ ويزئر زأراً وزئيراً صاح وغضب، إلى أن يقول: «الزئر من الرجال الغضبان المقاطع لصاحبه». لسان العرب مادة (ز ء ر).

٢ـ ألا زِبَر ولا جَبِر إِلُه

الزَّبر العقل، والجبر الرجوله، لا عقل له ولا رجولة.

● **وفي اللغة** : (الزَّبر) بالفتح، العقل. يقال للرجل الذي له عقل ورأي ، له زَبرٌ وجُول، ولا زبرَ له ولا جولَ. وفي حديث أهل النار: وعدَّ منهم الضعيف الذي لا زَبْرَ له أي لا عقل له يَزبُره وينهاه. عن الإقدام على ما ينبغي. لسان العرب مادة (ز ب ر).

٣ـ مَزْبور قفاه

ضخم الكفل. وزبَر ارتفع.

● **وفي اللغة** : (مزبراني) ضخم زبره الكاهل. لسان العرب مادة (ز ب ر) وقد زبر كبشك زبارة أي ضخم، كبش زبر؛ أي ضخم.

٤ـ الزِّبارة ج زبارات

الزِبّارة هي الجبل المرتفع، أو ما هو دون الجبل من المرتفعات ، قال (نمر العدوان)، في رثائه

لزوجته (وضحا): ـ

« حَظِّـــي رفنتـــه في (زبــــارات نمريــــن)

حَـــدّ السَّهَــلْ مِتْعَلِّقـــا بِوعَرْهـــــا»!

المعنى : ـ يقصد بحظه، نصيبه من الخير ، يقول إنه دفنه في مرتفعات (نمرين) عند انقطاع السهل، وابتداء الوعر في مرتفعات (نِمْرين). أي أنه دفن نصيبه من الخير كله مع (وضحا).

● **وفي اللغة** : (الزَّبير) الداهية، والجبل الذي كلّم الله عليه (موسى). لسان العرب، مادة (ز ب ر). وأقرب الموارد.

٥ـ زَاحُه يزيحه مزيوح

يقول الأرادنة: «زَحُه يزيحه» أبعده يبعده، انزاح ابتعد. مزيوح مبعد.

● **وفي اللغة** : (زاح يزيح زيحاً، وزيوحاً، و (زيحاناً) ذهب وتباعد، وزاحت المرأة لثامها كشفته، وأزاحه ، أبعده، وانزاح بمعنى زاح. أقرب الموارد. وفي لسان العرب، زاح... إلخ، ذهب وتباعد.

٦ـ أزاع الذلول، يزوع، وزوَّع للمبالغة

انطلق الذلول مسرعاً. قال الشاعر:

لَـــــزَوَّعَ ألقِعــــودِ، وأبعــد بالسِّفَـــرَ،

تِقَل باشِقَ مولـــــبِ ابسرعة اخطاه

المعنى : إذا انطلق الذلول، وتمادى في سيره أشبه بِصقرٍ منقض على فريسته، لما في خطواته من سرعة.

● **وفي اللغة** : (زاع البعير يزوعه) حركه بزمامه، ليزيد في سرعته [والأرادنة جعلوا الفعل لازماً، وجعلوا البعير ينطلق بهذه السرعة من نفسه] وهذا التعليق الذي من العاضدين من المؤلف (أقرب الموارد).

وفي اللسان : ـ وزُع راحلتك؛ أي استحثّها، وزاع الناقة بالزمام يزوعها زَوعاً، أي هيجها،

وحرّكها بزمامها إلى قدَّام لتزداد في سيرها. لسان العرب مادة (ز و ع).

٧ـ زَوْزكت المرة تزوزك إِمْزَوزكة

إذا قالوا «زَوْزكت الأنثى» عنوا بذلك أنها مشت مشية غير لائقة؛ مُتَخَلِّعة، وإذا قالوا: «أمْزوزكة» عنوا أنها تشير في مشيتها إشارات من تطلب الرفث، وأنها بلغت الغاية في التَّبذُّل، ولا سيما إذا قالوا : «إمْزوزكت أو طايرات عصافيرها!...»

● **وفي اللغة** : (زوزكت المرأة) حرّكت إليتها، وجنبيها في المشي، المزوزكة: المسرعة. لسان العرب.

٨ـ زَوَّقه يزوِّقه إمْزَوَّق

زخرفه يزخرفه، فهو مزخرف، وإذا بالغوا قالوا : «إمزوزق» لأن المزوزق هو الذي بولغ في زخرفته، قال الشاعر يهجو رجلاً يبالغ في لبس الملابس الزاهية، وهرب في إحدى المعارك، التي نشبت بين عشيرته، وإحدى العشائر:

حَسَّبتكْ فَتْليشْ باتلَـــي جَمَاعْتَـــك،

ثاريك امْزَوزقْ لون كَعْكِ العِيـــــدْ

المعنى:ـ ظننت أنك فارس لا يُشق له غبار، فإذا أنت عند التجربة، زائف، كثير الزخرفة، لا تحمي ساقة عشيرتك، تشبه الكعك الذي يصنع ضيافة في العيد، لا يسد مسدّ الطعام.

● **وفي اللغة** : (زوَق الكلام) والكتاب تزويقاً زينة ونقشه، وحسَّنه، وأصله من الزَّاووق الزئبق، لأنه يجعل مع الذهب، فيطلى به ثم يلقي المطلي بالنار، فيطير الزاووق، ويبقى الذهب، وتوسعوا فيه، حتى قيل لكل مَزّين مزوق، (أقرب الموارد).

تعليق [وبالغ الأرادنة فقالوا إمزوزق، وامزهوق ليدلوا على أنه يحمل الخداع في طيات زخرفته. وفي اللسان «قالوا لكل مزين مزوق».

٩ـ ألزِّقّ

الزِّق بالكسر هو السقاء الذي يوضع فيه اللبن ولا يجمع، لأنهم إذا قالوا (ازقوق) عنوا بذلك

العراة، وإذا قالوا (زقّان) عنوا بذلك الأقذار. ولا يلفظون كلمة الزِّق إلا بالكسر، لأنها إذا لفظت بالفتح عنت الأقذار البشرية. قالت البدوية تهجو شاباً جميل الملابس أهملها، ولم يلتفت إليها: ـ

«الزَّقّ زَقّ إولو حَفَلْتَ ابقرطـــــاس

ما يْندِغزْ ما با يعيـــــن الحـــــلاوة»

المعنى: القذر قذر لو أنك لففته بالورق، لا يدخل في مبيعات الذين يبيعون الحلاوة!

وفي أقوالهم : «لا انبطّ زِقّ ولا ضاع لبن» مثل يضرب في الأمور التي يكمن تداركها قبل أن يُبَتَّ فيها. والمعنى: ـ « لم يشق السقاء، ولم يسل اللبن، فيذهب ضياعاً!»

● **وفي اللغة** : (الزِّق) السقاء أو الجلد يجز، ولا ينتف للشراب وغيره . وفي الكليات الزِّق اسم علم للظرف. (أقرب الموارد) و (لسان العرب).

١٠ـ الزِّقاق ج ازقاقات وأزقّة

هو الطريق الضيق في وسط الحي، وهو بالكسر، مذكّر، لا يؤنثه الأرادنة، وإذا أرادوا الجمع قالوا زَقات، كأنهم جمعوا (زَقّة) والزَّقة، هي الدخلة إلى الحي، التي لا نفاذ لها.

● **وفي اللغة** : (الزُّقاق) بالضم، السكة وقيل الطريق دون السكة، نافذاً كان أو غير نافذ، يذكّر ويؤنث. جمع زُقاق وأزقة. أقرب الموارد. مادة (ز ق ق). ولسان العرب مادة (ز ق ق).

١١ـ زِقَّقُه يزقِّقُع تزقيق، امزقق وهي إمْزَقِّقة

عرَّاه يعريه، نزع عنه ملابسه كلها تماماً، ينزع عنه ملابسه، والتزقيق المصدر، والمزقق اسم مفعول للمذكر، والمزققة للأنثى. الجمع إمْزققين وامزققات.

١٢ـ زَقتِ المرة، زقاية ج زقايات

زقت المرأة تذمرت، وصخبت، والزَّقايّة الصَّخَّابة المتذمرة بلا سبب، أو بسبب لا يستدعي التذمر. وإذا أرادوا المبالغة في الذم، قالوا : «زَقَّاية، رَغَّاية، الله يسبعها.. وشرمنها الزقّاية الرغَّاية اللقّاية». وهي التي تلقى زوجها بالتبرم والشكوى تشبيهاً لها بالبوم.

• **وفي اللغة** : (زقا الصَّدى) يزقوا زقواً، (واوي) وعند الأرادنة (يائي) ـ والصدى ـ هنا ذكر البوم. وزقا معناها صاح. قال (توبة بن الحمير) صاحب (ليلى الأخيلية).

«ولـــو أنَّ ليلـــى الأخيلية سلَّمـــــت،
علـــيّ ودوننـــي جنـــــدلٌ وصفائـــــح
لسلَّمـــــتُ ، تسليم البشاشة أو زقـــــا
إليها ، صدى، من جانب القبر صائـــح»

وكان زوجها شديد الغيرة عليها، فمرا من عند قبر (توبة) فقال لها : ـ سلّمي على هذا الكذاب، لتري أنه كذاب في حياته وكذاب في مماته. فرفعت ليلى صوتها وقالت سلام عليك يا (توبة) فطار ذكر بوم كان بين الهشيم، فأجفل بعيرها، فسقطت، فدقت عنقها وماتت، فدفنت عند حبيبها. فإذا صح ما قالته الروايات والكتب، كان ذلك دليلاً ليس بعده دليل، على أن الأرواح يحن بعضها إلى بعض حتى وهي في عالم الغيب.

ويبدو أن فعل زقا من الأفعال التي تتردَّد لاماتها بين الواو والياء، لكن كتب اللغة لم تُدَوِّن هذا الفعل في عدادها. وما أكثر ما أهملت المعاجم، وما أهملت كتب التاريخ أموراً كان يجب ذكرها، وما زالت تتناقلها الألسنة تزيد فيها حيناً، وتنقص فيها أحياناً، ومن الخير أن تدون هذه الأمور، كما طلب مني المغفور له شيخ العروبة (أحمد زكي باشا) سنة ١٩٣٤ يوم طلب مني تحقيق ما يلي:

١ . هل في الأردن مكانان باسم (بترا).

٢ . هل في الأردن مكان اسمه (عين عريك).

٣ . وهل بترا هي الرقيم؟ وأين توجد هذه الأماكن.

٤ . وطلب مني أن أدون ما في الأردن من أمور تتعلق بالتاريخ وقد فعلت.

يُراجع مادة زقا في لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط والمنجد.

١٣ـ زقَّت المرة اوليدها

أطعمت المرأة طفلها، وإذا قالوا : ـ «قاعدة بتزق ابنها» عنوا بذلك أنها تطعمه كثيراً، وتعامله كما تعامل الطيور فراخها.

● **وفي اللغة** : (زق الطائر فرخه) أطعمه بمنقاره. أقرب الموارد، ومحيط المحيط ، ولسان العرب.

١٤ـ زقاقة مرة زقّاقة

إذا قالوا : «مرة زقاقة» عنوا بذلك أنها امرأة خفيفة غير متزنة.

● **وفي اللغة** : (الزقزاقة) الخفيفة المشي. أقرب الموارد.

تعليق [الأرادنة، كانوا يحبون في الخدم أن يكونوا خفيفي الحركة سريعي المشي، أما الرجال المعروفون والسيدات الكريمات فيجب أن تكون مشية كل منهم متزنة. لا ملتكئة ـ لئلا تدعى (التلكعة) ولا سريعة، لئلا تسمى (الزّقاقة) التي لا تحترم نفسها، ولا عشيرتها. وكانت الثياب نفسها لا تسمح بالسرعة. فقد كان للثوب ـ ثوب الأنثى ـ فضلة تجر على الأرض وكلما طالت هذه الفضلة التي تدعى (الجرّة) دل ذلك على أمثلية. وقد أشار إلى هذه المشية التي نحن في سبيلها (الأعشى الأكبر) ميمون بن قيس ـ في قصيدته البارعة (ودع هريرة).

كأن مشيتها مـــن بيـــت جارتهـــا

مرُّ السحابـــة لا ريثٌ ولا عَجـــل

وقالت النادبة :ـ

ما هي امِن الرَّعنِ الاخفافْ!

والمعنى :ـ ليست رعناء، ولا خفيفة.

١٥ـ زَام يزوم زَوم

زام الرجل وزامت المرأة تكبّر كل منهما إلى حد غريب. وزامت الجماعة، تجمهر القوم وتجمعوا للشر.

وزام الرجل تقبضت أسارير وجهه غضباً ، وزامت المرأة غضبت وعربدت.

● **وفي اللغة** : (الزّويم) المجتمع من كل شيء. أقرب الموارد، ومحيط المحيط.

تعليق: ـ الأرادنة جعلوا هذا التجمع للشر، ولعله كان لهذه الكلمة المعنى الذي طورها له الأرادنة.

١٦ـ زِغد ازغود الله يلعنه

الزِّغد بالكسر، هو الرجل اللئيم. ولا تستعمل للأنثى. وإذا أرادوا المبالغة قالوا: «زِغد ازغود الله يلعنه».

● **وفي اللغة:** (زَغَد) بالفتح قَدْم عيي. لسان العرب مادة (ز غ د) وأقرب الموارد مادة (ز غ د) وفي محيط المحيط (المُزَغْنَد) الغضبان. وفي اللسان: «رجل زَغد فدم عيي».

١٧ـ زَغّار ما بِتْفَوَّت دار

الرجل الزَّغَّار، هو المغتصب فإذا قالوا: «زَغَّار ما بتفوت دار» عنوا بذلك أنه منتهك للأعراض.

● **وفي اللغة:** (زَغَرَ الشيء يزغره زغراً) اغتصبه. [أقرب الموارد] ومحيط المحيط ـ مادة (ز غ ر) والقاموس المحيط وفي لسان العرب (اقتضبه).

تعليق: لعل احتفاظ الأرادنة بالمعنى الأصلي يشير إلى أن ما في اللسان هو تصحيف من النسائي.

١٨ـ أزْعَرج زُعران زعران الذويل وإذا قالوا أزعر شليل، عنوا بذلك أنه فاسد الضمير.

الأزعر في الأصل المقطوع الذنب. القصير الذنب، وإذا وصفوا رجلاً أو رجالاً بأنهم زعران اذيول، عنوا بذلك ما تعنيه كلمة (الزُّعارَّة) لكنهم يخففونها ويقولون: «هذي زَعْرَنة وزَعارة» بالتخفيف. ويقولون للأحداث (زعران).

● **وفي اللغة:** (الأزعر) القليل الشعر والمتفرقه. والزعارَّة وتخفف، شراسة الخلق، ولا يصرف منها فعل. يقال فيه (زعارَّة) الزَعَرُ) قلة الشعر. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: (في خلقه زعارَّة) مثل حمارَّة بتشديد الراء. مادة (ز ع ر) وفي اللسان أيضاً ومنه قيل للأحداث (زعران).

١٩ـ زَمِق يزمق زمقان

زَمِق، غضب أشد الغضب فهو زمقان، والأنثى زمقانة، جمع الذكور زمقانين والإناث زمقانات، والزمقان الذي أهين وهو عاجز عن دفع الإهانة، أو الانتصار لنفسه، بردّه على من أهانه. زمقان منتوف اللحية أو الشارب، وهي أشنع إهانة، فكانوا يقولون: «هاضا ـ هذا» ـ شي مثل ازيانة اللحية ـ فكيف تكون الإهانة إذا نتفت لحيته؟

● **وفي اللغة**: (زَمَقَ) لحيته زمقاً، نتفها، والزمقة والمزموقة من اللحى، المنتوفة. أقرب الموارد، وفي اللسان، زمق مثل زبق،زبق الشعر يزبِقهُ ويَزبُقُه زبقاً: نتفه.

٢٠ـ زمق شاربه ـ نتَل شارْبُه

نتل شارب الرجل نتف شعره إلى الأمام بشدة، وكانت هذه من كبريات الإهانات، وكانوا يقولون: «هاضا والله مثل نَتْلِة شاربه» أي هذا إهانة كبرى كأنها نتل الشارب.

● **وفي اللغة**: (نتل الشيء، نتلاً) جذبه إلى قدّام. أقرب الموارد. مادة (ن ت ل)، ولسان العرب، مادة (ن ت ل).

٢٠ـ زَنَد العِدل يزندها وَزَنَّاد كَذَّاب إزْنيدي بخيل

يقولون: «زند العدل، والقربة» ملأهما والعدل هي الجوالق. ويكنون بالكلمة عن العلاقة الجنسية. وزند الرجل، غلبه وأذله. زنّاد وكذَّاب.

● **وفي اللغة**: (زَنَد السقاء) ملأه، وزند الرجل كذب. وزند على أهله شدَّ عليهم. أقرب الموارد مادة (ز ن د)، وفي اللسان: رجل مُزَنَّد لئيم أو بخيل ممسك.

٢١ـ الزِّند ج ازنود

الزِّند بالكسر، موصل طرف الذراع والجمع في الكف ازنود. وإذا كنوا عن ضخامة المرأة، قالوا: (هِيه ازنود، وانهود).

● **وفي اللغة**: (الزَّند) بالفتح موصل طرف الذراع في الكف. أقرب الموارد.

٢٢ـ إزناد ج زندة ازنادات

اسم لقطعة من الفولاذ، كانوا يقدحون بها الصوان لإشعال النار، ومنهم من يقول إزناده ج ازنادات.

● **وفي اللغة** : (الزَّند) العود الأعلى الذي يقتدح به النار، والزَّنْد الأسفل الذي فيه الفُرصة، وهي الأنثى، فإذا اجتمعا، قيل زندان، ولا يقال زندتان، ج زناد وأزناد، وربما جمعوا زند على أزاند. كما جمعوا أرهط على أراهط. أقرب الموارد. ولسان العرب.

٢٣ـ الزّق ج زِقاق

يسمى البدو أقذار البشر الزَّق، ويجمعونها على زِقان، قال (مِشحِن الشراري) وقد ذهب إلى مستشفى (الدريجات) في القدس وأراد أن يذهب إلى الخلاء فدلوه على المرحاض، فلم يعرف كيف يستعمله فقال:

«العَفُو جيف عِقِبْ ما امتلا البير ننصاه

حتـــى على الزَّقّة امْشيـــــــراً أو شايـــر»

المعنى : عفوك يا إلهي، كيف نذهب إلى بئر مملوءة من الأقذار، حتى ذهاب الإنسان إلى الغائط يحتاج إلى مُستشار ومستشير.

● **وفي اللغة** : (زقَّ الطائر بسلحه زقاً) رمى بذرقه. أقرب الموارد مادة (ز ق ق) ولسان العرب. وأقرب الموارد ومحيط المحيط. والمنجد.

٢٤ـ زَعَقَ زعيقاً والطعام الكثير ملحه زَعِق. وأهل السلط يقولون زِعِق أي كثير الملح.

زعق الرجل، وزَعَقت المرة صرخ الرجل بذعر شديد، وصرخت المرأة من الخوف أو الحزن. قال (عبد الله العكشة):

ارحـــم أطفالاً ما عليهـــــا شفيـــق

إوْ حريم تبكي اصياحهنــــه زعيـــق

● **وفي اللغة** : (زَعَق الرجل زَعْقاً) صاح وأزعقه، ذعره، والزُّعاق من الماء المر، لا يطاق شربه،

والزِّعِق، الخائف بالليل. والزعقة الصيحة والزعق المذعور. أقرب الموارد.

٢٥ـ الزِّكرة والزُّكرة بالضم، وعاء صغير من جلد، لحلب الحليب فيه، وتكون مع الرعاة يحفظون فيها ما يحلبون إداماً لطعامهم والجمع ازكر.

• **وفي اللغة**: (الزُّكرة) زقيق للخمر أو الخل والجمع زكر. أقرب الموارد. مادة (ز ك ر).

٢٦ـ زَقفُه، يزُقفه، زَقِف

تلقفه بسرعة، وخطفه بسرعة يخطفه خطفاً. وفي أمثال الأرادنة: من زاقِفْ للاقِف، لخاطف، لقبّاض الرواح!.. للأمور التي تختفي بسرعة مذهلة!

• **وفي اللغة**: (زقف الشيء زقفاً) تلقَّفه وتزقف الشيء بمعنى زقفه، ومنه «تزقف الكرة بالصولجان» قال (أبو سفيان لبني أميَّة) تزقفوها تزقف الكرة، يعني الخلافة، وتزقفه، استلبه بسرعة. أقرب الموارد مادة (ز ق ف)، ولسان العرب.

٢٧ـ المِزْرَاة

العيب الذي ليس بعده عيب، العار، فيقولون: «هاضا والله مِزراة» أي عيب شنيع وعار لا يطاق.

• **وفي اللغة**: (زرى عليه) زرياً، وزراية، ومزرية ومَزراة وزُريا (يائي) عابه عليه، وعاتبه، فهو (زارٍ) كقوله:

« يا أيها الزَّاري علـــــى (عمـــر)

قـــد قلت فيه غيـــر مـــــا تعلـــمُ!»

أزرى عليه إزراءً بمعنى زرى، ولكنه قليل الاستعمال. أقرب الموارد مادة (ز ر ي)، ولسان العرب.

٢٨ـ زلباة

شديد الالتصاق بصاحبها، وهو اسم لذلول الشاعر:

« وَأحطّ أنـــــا شوقـــــي   علـــى مِتـــــنِ زلبـــــاة»

المعنى : اركب حبيبتي على ظهر زلباة.

• **وفي اللغة** : (زلب) جاء في لسان العرب مادة (ز ل ب) ما حرفه : «رأيت في أصل من أصول الصحاح مقروءً على الشيخ (أبي محمد بن بري) ـ رحمه الله ـ (زلب) الصبي بأمه يزلب زلباً لزمها، ولم يفارقها».

٢٩ـ زنبر علينا يزنبر علينا

يقول الأرادنة زنبر علينا، أو قاعد يزنبر علينا، تكبّر، وتعجرف، وإذا قالوا: «زَنْبَرت المرَة» عنوا بأنها اشتدت غلمتها.

• **وفي اللغة** : (تزنبر علينا) تكبَّر. أقرب الموارد. وفي اللسان : (تزنبر علينا) تكبَّر وقطَّب مادة (ز ن ر).

٣٠ـ إمزَّند والمرة إمزنَّدِه

يسمى الأرادنة الشحيح النذل الجبان (إمزنَّد) الجمع مِزانيد. والمزنَّد نوع من البنادق التي تحشى بملح البارود والرصاص، وعندما ظهرت البنادق الحديثة صاروا يسمون النوع القديم (أم دخانة) لكثرة ما ينبعث منها من الدخان عند إطلاقها.

• **وفي اللغة** : (مزنَّد) رجل مزنَّد سريع الغضب، والمزند الضيق البخيل، والتزند البخل. أقرب الموارد.

٣١ـ زَمُّه يزمُّه

رفعه يرفعه. وشده يشدُّه.

يزمُّونني حَمَّالـــةِ النعـــــش أربـــــع

ومنهم من يجعلها بمعنى حمل يحمل. وزم العدل والقربة ربطهما.

• **وفي اللغة** : (زمَّه زمَّاً) شده، زم البعير بأنفه رفع رأسه، لألم به، وزم الرجل رأسه رفعه، وزمت القربة زموماً امتلأت حتى فاض الماء منها، وطلع من جوانبها ، لازم ومتعدٍ. أقرب الموارد.

٣١ـ إزمام

يعنون بها الحاكم المطلق، قال الشاعر:

«حرر الديرة، أو صاير لَهْ ازمـــام،

(الاهقيشي) صَوِّبـــه، ورح جتيـــف!»

المعنى: هذا الحاكم صار حاكماً مطلقاً للبلاد لأنه حرّرها من العابثين،وهذا هو (الاهقيشي) الذي أرعب الناس جرحه الحاكم جرحاً بليغاً وعاد به إلى الديار مكتوفاً.

● **وفي اللغة :** (هو زمام قومه) مقدمهم وصاحب أمرهم، والزمام بالكسر، ما يزم به ويشد . أقرب الموارد مادة (ز م م).

٣٣ـ زَغرْوت زَغاريت

يقول الأرادنة: (زغروت وزغروته) فيبدلون الدال تاءً ، أو هم يقلبون الدال تاءً وهي حركة من اللسان لإظهار البهجة والسرور في المناسبات المفرحة.

● **وفي اللغة :** (الزَّغرَدة) جاء في لسان العرب: الزغردة هدير يردده الفحل في حلقه.

وفي أقرب الموارد : زغرد البعير، هجر مردداً هديره في حلقه، ومنه زغرودة النساء في الفرح. مادة (ز غ ر د).

٣٤ـ أزنخ

فسدت رائحته فهو مِزنح وزِنخ، ويقال للإنسان الفاسد على الاستعارة والمجاز مزنخ، وزنخ الجمع مزنخين وزنخين. والأنثى مزنخة وزنخة.

● **وفي اللغة :** (السَّناخة) بالفتح الريح المنتنة. ومن المعلوم أن السين والزاي والصاد تتبادل فقد قالوا : «صقر ، وسقر ، وزقر».

وفي اللسان : (زنخ الدهن والسمن) بالكسر يزنـــــخ: تغيـــــرت رائحته فهـــو زنخ. مادة (ز ن خ).

٣٥ـ زهد فيه يزهد فيه، زاهد في الدنيا، زهدانية ومزهدانية

زهد فيه ، رغب عنه، يرغب عنه ورغب عن كل شيء في الدنيا ، بل عافته نفسه. والزاهد في الدنيا هو الراهب والناسك.

● **وفي اللغة** : (الزُّهد والزهادة) في الدنيا ولا يقال الزهد إلاّ في الدين خاصة ضد الرغبة، والحرص على الدنيا. والزهادة في الأشياء كلها، ضد الرغبة وزَهِد وزَهَدَ وهي أعلى. لسان العرب، مادة (ز هـ د).

٣٦ـ الزَّهيد، وزهد فيه: حقر قيمته

الزَّهيد هو القليل من كل شيء، وإذا قالوا : (زلمة زهيد) عنوا بذلك ، أنه شحيح. واستزهد الهدية. رآها قليلة تافهة. والزهيد الحقير.

● **وفي اللغة** : (الزهيد) الحقير، وعطاء زهيد، قليل، وازدهد العطاء، استقله. يقولون: «فلان يزدهد عطاء من أعطاه، أي يعده زهيداً قليلاً. ورجل زهي وزاهد : ـ لئيم مزهود في ما عنده». لسان العرب، بإيجاز ، مادة (زهد).

٣٧ـ الزين والزينة

الزين الجمال، قال الشاعر: ـ

زين يا (عليا) اخْضـــــاب او ينجلـــــي،

والعقل يا (عليا) اخيارِ البضايـــع

والزين الجميل، والزينة الجميلة وزين كلمة استحسان.

تفسير البيت: الجمال يا (عليا) خضاب يزول يوماً ما ، لكن الجمال الحقيقي الثابت هو العقل الذي هو خير الفضائل.

عَيَّر أحدهم (غزلان بن سعود) جماله، فَردَّ عليه: ـ

«الزين ما يَذْرب خطاة العيــــال،

والشَّين ما يقصر يميناً بها فَـــــــنّ

إن التقى صيتي، اوزِني أو بانـــــي،

روضة نعيم بالحشـا إن توافـــــــنّ»

ويروى

لن التقى فعلي او زيني أو بـــــــان

روضة نعيم أوْ بالحشا ان توافــــــن

المعنى: ـ الجمال لا يعيب أكرم الفتيان، والقبح لا يقصر يداً طائلة بأفعالها، والفن هنا كل ما يمدح في الإنسان، إذا اتفق لي الصيت الحسن، و الجمال والفروسية الشجاعة التي كنى عنها بالبان الذي هو الرمح هنا. فإذا اكتملت هذه المزايا لرجل فهي سعادة خالدة تعمر قلبه.

• **وفي اللغة** : (زانه يزينه زيناً) ضد شانه وأزانه أزانة بالإعلال، وأزينة إزيانا بالتصحيح بمعنى زانه. أقرب الموارد.

ملاحظة: ـ إذا قال الأرادنة : ـ زَلَة وايَّ زلة قليلين ارجاله، عنوا بذلك أنه إنسان جامع في نفسه كل المحاسن الجسمية والعقلية والنفسية.

(س)

بـاب السين

١ـ السَّامِر

خصص الأرادنة هذه اللفظة بسهرة يكون فيها غناء ورقص خاص ـ في الأصل ـ مجموعة من الرجال يصطفون في شبه نصف دائرة أو دائرة غير محكمة الإغلاق، تقوم في وسطهم سيدة جميلة، ـ على الأغلب ـ برزة للرجال، رشيقة، يسمونها (الحاشي) ومعناها (المرعية) ترقص ومعها سيف تذب به عن نفسها، منهم من قال إنها سميت الحاشي بلفظ المذكر لأنها في وسط السامر كانها الحشو، تذب الرجال الراقصين عن نفسها، لئلا يتمكن أحدهم من الدنو إليها فيلمسها فتصبح عاراً لأبنائها، وتدعى الملموسة، فيلبسها ويلبس نسلها العار. ولا حرج عليها إذا جرحت أو آذت أحداً ممن يحاولون الدنو منها لكي يلسمها.

● **وفي اللغة** : (السمر) الظلمة. قال (الأصعمي): ـ «السمر الظلمة»، وإنما سميت سمراً، لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة، فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سميت سمراً. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: السامر الموقع الذي يجتمعون للسمر فيه، والسمر هو الحديث بالليل.

تعليق: ـ أما الأرادنة، فإنهم يخصصون هذه السهرة بهذا الاسم، لأن الأصل فيها أن تقام ليلاً، من أجل مناسبة مفرحة، كأن تكون مقدمة لعرس، أو احتفاء بختان ـ طهور ـ أو عودة من غزو كاسب غانم.

٢ـ السِّبَل السنابل

اسم جمع للسنابل، الواحدة سَبِلة. ومن أمثالهم فوق «ازناها قرط السبل»، وهو مثل يضرب في الذي يجمع خصلتين سيئتين في آن واحد وأصل المثل أن رجلاً بدوياً أغرم بفتاة من الزُّراع وخطفها وهرب بها ، ولما عضها هي وهو الجوع، أخذت تهاجم وخاطفها معها مزروعات أهل

قريتها ويحصدان منها ليلاً، ويبيعان، فلما عرفت هذه القضية، قال مختار القرية: ـ «فوق ازناها قرط السبل؟!..»

القرط معناها اقتطاف السنابل وحدها.

● **وفي اللغة** : (السبلة) هي السنبلة. والأرادنة لا يقولون سنابل، إلا لما يتخلف عن دارس القمح أو الشعير، بعد درسه بالنورج أو بوساطة القَرَن. أو يتخلف في الكربال أو الغربال. وجاء في أقرب الموارد: «السبل محركة المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض، والأنف، والسنبل». وفي اللسان: السبل كالسنبل، مادة (س ب ل). وأقرب الموارد.

٣ـ السُّبُور

هم الذين يراقبون الحي الذي يريد الغزاة أن يغيروا عليه. وهم جماعة يعيِّنهم عقيد الغزو. ومنهم من يسميهم (الصبور) ومعلوم أن السين والصاد تتبادلان. لكن الأشيع هو كلمة (السبور) فقد قالت (قريس) اهدنا الصراط المستقيم وقال السراط، ما عدا (عذرة) و (بني القين) و (كعب) فإنهم يجعلون السين زاياً، ويؤنثون السراط كالطريق والكلمة صحيحة من سبر.

● **وفي اللغة** : (السَّبر) استخراج كنه الأمر. وأسبر لي ما عنده: أعلمه. لسان العرب مادة (س ب ر).

٤ـ السِّبر

الهيئة والأصل، والعادة أو التقليد.

● **وفي اللغة** : (السِّبر) حسن الهيئة والجمال، وفلان حسن الحِبْر والسِّبر، إذا كان جميلاً حسن الهيئة: قال الشاعر: ـ

أنا ابــن أبــي البراء وكـــل قـــوم
لهـــم من سِبْـــر والدهـــم رداءُ
وسبـــــوري أننـــــي خُرُّنَقِـــــيٌّ،
وإنـــي لا يُزَايلُنــــــــي الحيــــاء

والسِّبر ما عرفــت به لؤم الدابة أو كرمها أو لونها من قبل أبيها. لسان العرب. مـــادة (س ب ر).

٥ـ سَبّورة

يسمي الأرادنة اللوح الذي يكتب عليه في المدارس سَبَّورة.

● **وفي اللغة** : (السبورة) هي الألواح من الساج يكتب فيها التذاكر، وفي الحديث: ـ «لا بأس أن يصلي الرجل وفي كمه سَبُّور» قيل هي الألواح من الساج يكتب فيها التذاكر، وجماعة من أصحاب الحديث يروونها سَتُّورة، قال وهو خطأ. لسان العرب مادة (س ب ر).

٦ـ السَّحَّة والسَّحيحة

نوع من التَّمر، ليس من جيد التَّمر، وبعضهم يقول إنه من جيد التَّمر.

● **وفي اللغة** : (السُّح والسَّح) التَّمر الذي لم ينضج بماء ولم يجمع في وعاء ولم يكنز، وهو قشور على وجه الأرض. قال (ابن دُريد) السُّح تمر يابس لا يكنز، لغة يمانية. قال الأزهري: (وسمعت البحرانيين يقولون لجنس من القَسْب، (السُّح) ـ والقَسب ـ تمر يابس، يَتَفَتَّت في الفم ـ وبالنّباج عين يقال لها : (عُرَيفجان) تسقى نخلاً كثيراً يقال لتمرها (سُحّ عريفجان) قال وهو من أجود قَسبٍ رأيت بتلك البلاد. لسان العرب مادة (س ح ح). وأقرب الموارد في تفسير القَسب مادة (ق س ب).

تعليق: فأنت تلاحظ أن الأرادنة لم يخطئوا الهدف.

٧ـ سحَلُه سحْلِه اهرى فيها جلده

ضربه ضرباً موجعاً جداً، وشتمه أقبح شتم، فهو مسحول. فإذا قالوا: «ما له عين أتواجه أحد»، عنوا بذلك أنه ضرب وشتم وعزر إلى الحد الذي لا يستطيع معه أن يظهر بين الناس، وسحْسَلُه جره من رجله على الأرض.

● **وفي اللغة** : (سحل فلاناً مائة سوط) ضربه، وسحل زيداً شتمه، ولامه، عن (ابن السكيت)

وأسحله: وجد الناس يشتمونه. أقرب الموارد (س ح ل)، وفي اللسان: «سَحَلَه بلسانه، والسِّحال والمساحلة»، الملاحاة بين الرجلين، مادة (س ح ل).

٨ـ سرْبط يسربط إمسربط

سربط الشيء أطاله ورققه، فهو امسربط؛ أي له شكل أسطواني دقيق مصقول؟ قال (سالم القنصل) يصف أهل البلقاء، ويسميهم باسم مقاطعتهم: ـ

البلقا وِشْ يهمَّهـــــا بالحرابَــــة،

لا ناقص ايراده، إوْ لا مبعدَ الشَّيــــلْ

حَلالهــم بلايجـــــات الشطابـــــة

وامْسَربطـــاً بإيمانهـــم يقطع الحيــل

المعنى: ـ ماذا يهم أهل البلقاء ممن يحاربونهم ؟ إن الحرب لا تنقص من إيرادهم شيئاً، ولا تُبعد المسافات عليهم. مواشيهم مختبئة في أرض وعرة، ومعهم بنادق رصاصها مسربط، يقضي على الذي يصيبه، ويروي: (حميرهم بلايجات الشطابة) ـ أي إنهم لا يملكون إبلاً ترغمهم على زيارة الصحراء ليبيتوا مكشوفين لأعدائهم.

- **وفي اللغة**: (سُرْبطَتِ البِطِّيخة) على المجهول، صارت رقيقة، فهي مسربطة. أقرب الموارد.

٩ـ سِرْبَة وسُربة

البدو يلفظونها بالكسر، وأهل الدساكر يضمونها: جماعة، من عشرة إلى عشرين في الأصل، ثم أطلقت على جماعة الرجل.

تَلفى على سِرْبِـة سليـــم اللحـــــاوي

السِّربة اللي ما يهَلُّـــون بالضيــــف!

المعنى: ـ تحل بجماعة .. الجماعة التي لا ترحب بالضيفان، والسربة غزاة قليلون، فإذا أرادو التقليل من العدد، قالوا: «اسْريبة وَقَمْ امن الخيالة» مقدار العشرة من الفرسان، هؤلاء يسمونهم إسْرِيْبة أما العشرون فهم سِربة وسُربة.

● **وفي اللغة** : (السُّربة) جماعة ينسلّون من المعسكر، فيغيرون، ويرجعون. والسربة جماعة من الخيل، ما بين العشرين إلى الثلاثين، وقيل ما بين العشرة إلى العشرين. تقول مربي سربة بالضم. لسان العرب مادة (س ر ب).

١٠ـ سرب

جماعة أيضاً. قال الشاعر في مجموعة من الفتيات: «سرباً يشادين الظّبا يوم مَرَّن».

المعنى :ـ مجموعة من الفتيات يشبهن الظباء عندما مررن.

● **وفي اللغة** : (السِّرب) وفي الحديث: كأنهم سرب ظباء. (السِّرب) بالكسر، القطيع من الظباء ومن النساء على التشبيه بالظباء، والسُّربة مثل السرب. لسان العرب مادة (س ر ب).

١١ـ السرايا ج سرايات

يعني الأرادنة بهذه الكلمة، دار الحكومة. والجمع سرايات. وفي أقوالهم : «حجي القرايا من يطابق على حجي السرايا». وبعضهم يقول:« حجي السرايا ما يوافق على حجي القرايا».

● **وفي اللغة** : (السراية أو السرايا) بلاط الملك، فارسية. أقرب الموارد ومحيط المحيط.

١٢ـ سخَّم يسخِّم

الأرادنة يقولون (سخَّم المرة) فجر بالمرأة، يسخمها يفجر بها، والمسخَّمة المفجور بها. وسخم الرجل ، أذله أشنع إذلال، وأحطه، وهم يقولون: «إفلان إمسخَّم إمْلَطَّم»؛ أي إنه في حالة تقلب شماتة الحاسد إلى شفقة أم الواحد.

● **وفي اللغة** : «سخَّم الرجل المرأة» أي فجر بها كأنه سوَّد عرضها بالسخام. محيط المحيط مادة (س خ م)، وفي اللسان : سَخَّم الله وجهه: سَوَّده.

١٣ـ السختيان

هو الجلد المدبوغ المصقول تُصْنعَ منه الأحذية الجديدة الجيدة.

● **وفي اللغة** : (السِّختيان) بالكسر ويفتح جلد الماعز إذا دبغ، فارسي . أقرب الموارد ومحيط المحيط والمنجد.

١٤ـ سخيف

تافه، حقير، الجمع سُخفا والمرأة سخيفة. السخيف ناقص العقل، وناقصة العقل.

• **وفي اللغة** : (رجل سخيف) نزق خفيف، وسخيف العقل ناقصة. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: السُّخف، والسِّخافة: قلة العقل.

١٥ـ سَفَط يسَفِط سَفُوط. سفيط كريم متلاف

جاد وكرم يجود ويكرم فهو سفوط، شديد الكرم، قال الشاعر :ـ

«سفُــوط لن عـــيَّ الشِّحيــحْ إبْمَالَهُ

سفوط ما بين الاجـــواد عظيـــــم»

المعنى : هو جواد شديد الكريم، إذا احتفظ الشحيح بأمواله جاد هذا الرجل، وهو بين الكرماء أعظمهم.

• **وفي اللغة** : (سفط) الرجل سفاطة كان طيب النفس سخياً، «ما أسفط نفسه عنك» أي ما أطيبها. والسَّفاطة كسحابة، الهشاشة، والسفيط، الطيب النفس. أقرب الموارد.

١٦ـ سَفَط ج إسْفاط

وعاء مربع يوضع فيه هدية من الحلوى وقد يكون مستطيلاً.

• **وفي اللغة** : (السَّفط) وعاء كالجوالق أو كالقفة ج أسفاط. وفي اللسان «السَّفط الذي يعبَّى فيه الطيب، وما أشبهه من أدوات النساء! ويستعار للتابوت الصغير، ومنه : «ولو أن صبياً حمل في سفط». أقرب الموارد. مادة (س ف ط).

١٧ـ السَّفعة ج سفعات

هي قماش من الحرير المصبوغ باللون الأسود، كانت تلبسه الأردنيات، قبل أن تغزو الحضارة البلاد بملابسها، وهو غطاء للرأس يبرز منه الوجه ويتدلى على الظهر. وإذا كانت هذه السَّفعة من الحرير الأحمر، سموها (الشَّنبر) ج شنابر. كانت من ملابس العرائس أو من يردن أن يقلدن العرائس.

● **وفي اللغة** : (السَفْع) مصدر، والثوب المصبوغ، وقيل الثوب مطلقاً والجمع سفوع. أقرب الموارد. وفي اللسان: استفعت المرأة ثيابها إذا لبستها، وأكثر ما يقال ذلك في الثياب المصبوغة. لسان العرب مادة (س ف ع).

١٨ـ سَفّت المرأة السفيفة ج سفايف

نسجت المرأة نسيجاً قليل العرض ليتخذ منه عذار للفرس، أو نحو ذلك، ويسمى هذا النسيج سفيفة جمع سفايف.

● **وفي اللغة** : (أسفَّ الخوص) إسفافاً، نسجه. أقرب الموارد. وفي اللسان: سفيفة من خوص، نسيجة من خوص.

١٩ـ سَفّ الدوا يسِفُّه

سف الدوا : ابتلعه، إذا كان هذا الدواء مسحوقاً ناشفاً.

● **وفي اللغة** : (استف الدواء ونحوه)، بمعنى سفه. أقرب الموارد. ولسان العرب، ومحيط المحيط، والمنجد.

٢٠ـ إسْفَهُه سَفَهُه يسْفُه

أهمله لأنه سفيه، قليل العقل، كل عمره سفيه يِتْسافه.

● **وفي اللغة** : (سفهه) جعله سفيهاً أو نسبه إلى السَّفه، سافهه شاتمه و (سفيه ولم يجد مسافهاً). أقرب الموارد، وفي لسان العرب (السَّفَه، والسَّفاه، والسَّفَاهة، خفة الحلم).

٢١ـ سقَدِ الفرس يِسْقُدْها والفرس إمسَقَّدة

سقد الفرس ضمَّرها فهي مضمرَّة؛ أي معدَّة للسباق، فالذي يقوم بهذا العمل إمْسَقِّد والفرس إمْسَقَّدة، وقالوا سواقدي وجمعوها على سواقد، ومنها أسرة السواقد.

● **وفي اللغة** : (السَّقد) الفرس المضمر، وقد أسقد فرسه يسقده وسقده: ضمَّره، وفي حديث أبي وائل: «فخرجت في السحر، أسقد فرساً؛ أي أضمِّره». لسان العرب مادة (س ق د).

٢٢ـ سكَّر الباب يسكِّره

سكَّر الباب بالتشديد، يسكِّره فالباب امسكر. وسمعت بعض البدو يقولون: «عسكر الباب» بمعنى أغلقه. قال (سلامة الغيشان):

تقعـــد اسبوعيـــن وامغلَّــق عليــك،

والنوافــذ امسكرة ابطيــن او حجــر

المعنى : ـ تظل أسبوعين مغلقاً الأبواب على نفسك والنوافذ تسدها بالطين والحجر. وقالت البدوية: «ملعون أبا الفلاح راعي الاقرِّية، سكَّر عليَّ الباب والشمس حَيّه، ويروى (العون) بقلب الميم همزة».

- **وفي اللغة** : (سكر الإناء يسكره سكراً) ملأه والنهر سدَّه. أقرب الموارد.

٢٣ـ سُقطي وسقطلي

السُّقطي بالضم والسقطلي: بائع الأمتعة العتيقة، وبائع ما في جوف الذبيحة من كرشة ونحوها. وكلمة السقطلي جاءت هذه الـ (لي) من التركية.

- **وفي اللغة** : (السقطي) بائع السقط، أي رديء المتاع. أقرب الموارد.

٢٤ـ مسْقط الرأس غالي

يعنون بمسقط الرأس البلد التي ولد فيها الإنسان. سقيطة: رجل تافه.

- **وفي اللغة** : (مسقط الرأس) المولد؛ أي الموضع الذي يسقط فيه الرأس عند الولادة، تقول (البصرة مسقط رأسي). أقرب الموارد. محيط المحيط. وفي اللسان: (سقيطة) المرأة الدنيئة الحمقى، ويقال للرجل الدنيء: «ساقط ماقط لاقط».

٢٥ـ سِمَاط الخضر

هو ما يقدمه الأرادنة إكراماً للخضر من بواكير ما تنتج أغنامهم ومزروعاتهم، كأنه طعام لتكريم الخضر يوضع على المائدة التي يكرم بها الخضر، وهم في العادة يحرمون مسّ الزبد، أو

القمح أو بقية الحبوب قبل أن يقدم منها هدية للخضر، وهذا التحريم في اصطلاحهم يدعى (سماط الخضر) فيقولون: «عليه اسماط الخضر.. أي سفرة الخضر».

● **وفي اللغة**: (السماط) لما يبسط ليوضع عليه الطعام جمع سمط (هم على سماط واحد) أي على نظم واحد. أقرب الموارد.

٢٦ـ إمْسَخّمَ الله يِسَخِّمهُ

متعجرف، قاتله الله وأذله.

● **وفي اللغة**: (سلخم) المسلخم المتكبّر. أقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٢٧ـ السَّواني، والسِّوادي والسواني

في الأردن هي ما تعارف عليه القوم من اجتهادات القضاة الذين يدعونهم (قضاة القلطة) والسواني من اصطلاحات أهل العراق. والغرض من هذه الاصطلاحات حل المشكلات والخصومات التي كانت تحدث في الأردن قبل أن يستتب الأمن، ويسيطر الحكم، بحسم اجتهاد كبار القضاة في البادية الذين يسمونهم (قضاة القلطة).

● **وفي اللغة**: (السوادي) من سدّى الثوب تسدية، وأسداه إسداءً يائي: أقام سداه، وأستيت الثوب لغة في أسديته أما السواني العراقية فهي من سنى أي أنار الطريق] ومنه سنا البرق؛ أي أضاء. أقرب الموارد، ولسان العرب.

٢٨ـ المِسْوط وَالمِسْواط

هو خشبة مستطيلة يحرك بها ما في القدر من طعام ليختلط، لتكون درجة نضجه واحدة.

● **وفي اللغة**: (المِسوَط، والمسواط) ما يساط به، واستوط، هو اختلط نادر. وفي حديث (سَوْدَة) أنه نظر إليها وهي تنظر في ركوة فيها ماء فنهاها، وقال: (إني أخاف عليكم من المِسَوط يعني الشيطان. سمّى به من ساط القدر بالمسوط والمسواط، وهو خشبة يحرّك بها ما فيها ـ القدر ـ ليختلط، كأنه يحرك الناس للمعصية ويجمعهم فيها. وفي حديث (علي) كرّم الله وجهه: لتساطن

سوط القدر، وحديثه مع (فاطمة) رضوان الله عليهما مسوط لحمها بدمي ولحمي؛ أي ممزوج ومخلوط. لسان العرب مادة (س و ط).

٢٩ـ إسْوال السّوال

السِّوال هو التقليد المتبع بلا مناقشة في المعادلة بين أمرين، فمن عادتهم معادلة الجار ـ الذي يسمونه الطنيب ـ بأنفسهم في كل شيء وجمع اسوال ـ اسوالات. ونادراً ما يجمعون الكلمة . قال الشاعر: ـ

من عقـــب هــذا يعلم الله لنــا اســـوال

طنيبنا مـــا نفرقـــه عـن بنينـــــــا

المعنى : ـ بعد كل ما ذكرت مما نفتخر به، جارنا ، نجعله معادلاً لأبنائنا بلا أي تفريق.

● **وفي اللغة** : (ألسويل) هو العديل، تقول «أنا سويلك» أي عديلك.

تعليق: [ولعلها في الأصل سَوّي لك] .

٣٠ـ مَسْفور

يسمِّي الأرادنة الكلب الكَلِب(المسعور) وكان المسعور؛ أي الذي يعضه الكلب الكَلِب لا يوجد له علاج إلا عند أسرة (الشعابين) وهم فرع من عشيرة (العُزيزات) وكانوا يخفون سر هذا العلاج، إلى أن كشفه لي المحامي المرحوم الأستاذ (نجيب الشعبان)، والعلاج هو جذور نبات يسميه الأرادنة (الصلمون) ولعله المعروف في اللغة باسم (الصلام) كشداد، رمان: لب النبقة. وكيفية استعمال هذا العلاج:

١ . تؤخذ جذور (الصلمون) المجففة.

٢ . تدق دقاً محكماً وتغلى بالماء بمقدار نصف ساعة.

٣ . يُصفَّى الماء ويبرد.

٤ . الجرعة تعطى مرتين في النهار للذي نهشه الكلب الكَلِب.

أ. صباحاً ملء فنجان القهوة المرة (السادا).

ب. مساء ملء فنجان القهو المرة (السادا).

٥. يسقى المنهوش حليب الضأن أربعين يوماً.

٦. يمنع من رؤية اللون الأحمر، لأن اللون الأحمر، يهيج الداء، ويبطل مفعول الدواء.

فإن لم تراع هذه الشروط بدقة، يفقد المكلوب عقله، في اليوم السابع، يأخذ يعوي كالكلب، ثم يموت.

تعليق: وقد رأيت في (القدس) سنة ١٩٤٧ مكلوباً عولج علاجاً عصرياً بعد أن نهشه كلبه بثمان وأربعين ساعة، مات وهو فاقد العقل.

● **وفي اللغة**: (كلب مِسْعر) أي كلب كَلِبٌ (أقرب الموارد)

وفي لسان العرب يقال: «سُعِر الرجلُ سُعَاراً فهو مسعور، ويقال سُعر الرجلُ سعاراً فهو مسعور إذا اشتدَّ جوعه وعطشه. والسُّعر والسُّعرُ الجنون»، به فسر الفارسي قوله تعالى: ـ ﴿إن المجرمين في ضلالٍ وسُعُرٍ﴾. مادة (س ع ر).

٣١ـ السَّعرورة

كنا ونحن أطفال، عندما نرى شعاع الشمس داخلاً من الكوة نقول: «سعرورة الشمس، مدت حبلها.. يلَّله نرجب عليه» ـ نركَب.

● **وفي اللغة**: (السَّعرارة والسعرورة) شعاع الشمس الداخل من الكوة. لسان العرب مادة (س ع ر).

٣٢ـ ساهَرُه إمساهرة

سهر معه سهراً طويلاً، وافقه على رأيه. يقول الأرادنة: «إفلان يساهر الهرش» أي يسهر سهر المسنين.

● **وفي اللغة**: (سَاهَرهُ) سهر معه، ووافقه في ترك النوم. أقرب الموارد مادة (س هـ ر).

تعليق: [فانت ترى أن الأرادنة حملوا الكلمة معنىساير، لأن منهم من يقول: «سَاهره أو سايره أي إنه وافقه على ما يرى» وهو من التطور المحمود المقبول بعون الله.

٣٣ـ السَّجس

سَجسَ فسد، والسَّجس عند الأرادنة تعني الكلمة الفساد، ومن أقوالهم : «افلان ماشي في السَّجس بين الحمولة».

● **وفي اللغة :** (سجَسَ الماء سجساً) تغير الماء، والسجسَ محركة، الفساد. أقرب الموارد ومحيط المحيط. وفي لسان العرب (سَجَّس المنهل) أنتن ماؤه وأجَن.

٣٤ـ سِنَّارة ج سنَانير

بالكسر، وتشديد السين، حديدة دقيقة، معقفة تثبت في رأس المغزل، لكي يشبك بها الخيط المراد غزله. والجمع سنانير. وإذا قالوا : «زَلَمة سنارة، ومرة سنارة» عنوا بذلك سوء الأخلاق، وأنه لا يمكن التخلص من شرهما، والمرة السنارة هي التي لا يمكن التخلص من شرورها وفسادها، والسنارة أيضاً هي حديدة عقفاء يصاد بها السمك، والرجل التافه سنارة مثل الكلب الهامل في الحارة.

● **وفي اللغة :** (الصِّنارة) بالكسرة وتخفيف النون الحديدة الدقيقة المعقفة، التي في رأس المغزل. وقيل مغزل المرأة دخيل. والصنارة الأذن ـ يمانية ـ ومقبض الحجفة، والحجفة ترس من جلد مطارق، ومن المعلوم أن السين والصاد تتبادلان فقالوا سراط، وقالوا صراط.

٣٥ـ إمْسَهد إمْفَهَّد وامْسَهمد امهمد

يعني الأرادنة بقولهم هذا أن الأمر جميل وجيد وسهل الحصول عليه. وأن أمسهد، وامهمد مزاوجة وإتباع.

● **وفي اللغة :** (السهَّد) الحسن، يقال شيء سهد مهد مزاوجة وإتباع، أي حسن. أقرب الموارد. مادة (س هـ د).

٣٦ـ سمط يمين توْخذُه عن رَقَبة

يقول الأرادنة : «سمط يمين تؤخذه عن رَقَبة» أي حلف يميناً كاذبة مغلظة يُكتفى بها عن دية رجل.

● **وفي اللغة** : (سمط الرجل يميناً على حقي) استحلفته. أقرب الموارد، ولسان العرب.

٣٧ـ إسْجلاّط واسقِلاّط

يعني الأرادنة بكلمة (اسجلاط) نوعاً من الثياب الحرير ومثل ذلك (السقلاط) لأن بعضهم يقلب القاف جيماً فيقولون (قاسم وجاسم) و (قبيلة وجبيلة) قال الشاعر: ـ «ملبوسنا الميهود، هو السِجلاط».

المعنى : ـ نحن من علية القوم نلبس الحرير والجوخ؛ أي فاخر الثياب.

● **وفي اللغة** : (السِّجلاط) على وزن فِعلال، الياسمين، وقيل ضرب من الثياب. ثياب كتان موشيَّة وكأن وشيها خاتم، وشي من صوف تلقيه المرأة على هودجها. وقيل هي ثياب موشيّة: (أقرب الموارد). وعن لسان العرب: كأن وشيها خاتم، وهي زعموا رومية. قال (حُميد بن ثور):

«تخيّرن امـــا ارجوانـــاً مُهَذَّبـاً

وإما سجلاط العراق المختمـــا!»

(أبو عمرو) يقال للكساء الكحلي سجلاطي. (ابن الاعرابي) خزسجلاطي إذ كان كحلياً، وفي الحديث ضرب من ثياب الكتان ونمط من ا لصوف تلقيه المرأة على هودجها يقال سجلاطي وسجلاط كرومي وروم. لسان العرب، مادة (س ج ل ط).

٣٨ـ أسناط اجرودي عوذ بالله مِنّه إمقطَّع العوارض

يسمي الأرادنة الرجل الذي لا لحية له، ولا شارب، أو الخفيف الشعر في العارضين (السناط) فيتعوَّذون بالله منه، بقولهم : «اسناط» امزط املط، امقطع العوارض، لا لحية ولا شوارب. عوذ بالله من شوفته.

وسمعتهم يقولون : «سبعه إبوجهه هالعجوز المِقّطع، إسناط اقشاط وجهه يطحى النعمة».

● **وفي اللغة** : (السِّناط والسُّناط والسّنوط) كله، الذي لا لحية له ، وقيل الذي لا شعر في وجهه البتة، وقد سنط فيهن (التهذيب) السناط الكوسج، وكذلك السنوط والسنوطي وفعله (سنُط) وكذلك عامة ما جاء على بناء فِعال وكذلك ما جاء على بناء المجهول ثلاثياً، ابن الأعرابي (السُّنط)

الخفيفو العوارض، ولم يبلغوا حال الكوسج، وقال غيره: «الواحد سنوط». وقد تكرر في الحديث، وهو بالفتح: الذي لا لحية له أصلاً. (ابن بري) السناط يوصف به الواحد والجمـــع، قال ذو الرُّمَّة:ـ

زرق، إذا لاقيتهم، سنـــاط ليس لهم في نسبٍ ربـــاط،
ولا إلى حبل الهدى ســـراط، فالسبُّ والعار بهم ملتـاط

ويقال منه: سنط الرجل، وسنط سنطاً فهو سناط. لسان العرب مادة (س ن ط).

٣٩ـ السِّفا

يسمي الأرادنة ما تطاير من الحبوب الدقيقة والغبار الدقيق السَّفا. قال (العماوي) شاعر الكرك يهجو رجلاً:ـ

«السِّفا والرمـــل فالـــك، عطـــر دقنك من فِقارك»

المعنى: ـ ليكن حظك من الحياة، أتفه ما فيها، السفا والرمل وليكن عطر لحيتك من إستك.

• **وفي اللغة**: (السَّفى) بالألف الجالسة سفت الريح التراب تسفيه سفياً: حملته. فهي سافية ج سافيات وسوافٍ. أقرب الموارد مادة (س ف ي). وفي لسان العرب (السفى) التراب.

٤٠ـ سرط الطعام

يقول الأرادنة سرط الطعام وزرطه: ابتلعه من غير أن يمضغه. وسرَّاط: أكول نهم.

• **وفي اللغة**: (سرط) الطعام بالكسر سرطاً وسرطاناً، بلعه وازدرده، وابتلعه، ولا يجوز سرط.

تعليق: الأرادنة يفخمون فيقولون (سرط) كما متقطم.

٤١ـ سرطِم وسِرطمان

يعني الأرادنة بهذه الكلمة الرجل الشجاع، الذي يحكم سيطرته على من يتولى أمرهم، قال الشاعر البدوي يهدد جماعة بـ (سلطان العدوان).

ويلكم جاكم بلاكـــــم   يـــوم (أبو ماجد) ولاكم
مثل ذيب لن غشاكـــم   سرطمـــاً يقطع طناكـــم

المعنى :ـ الويل لكم جاءكم البلاء عندما يسيطر عليكم (سلطان العدوان) أبو ماجد، إنه يشبه الذئب إذا هاجمكم، فهو مسيطر، لا يفلت من يده أحد، فهو يستأصل ذراريكم.

● **وفي اللغة** : (السَرطم، والسرطهان) الذي يستوعب الزمام. وفي لسان العرب البيلغ المتكلم، مادة (س ر ط).

٤٢ـ سنة والهاسنون

يستعمل الأرادنة هذا الاصطلاح للسنة الشديدة القحط. لا ينبت فيها زرع، ولا يعيش فيها ضرع.

● **وفي اللغة** : (السنة) الجدب والقحط والأرض المجدبة، وسنة سنواء: شديدة. أقرب الموارد مادة (س ن ي).

٤٣ـ سِنَّتها زينة مَرَة سِنِّتها زَينة

امرأة وجهها مقبول، لا هي قبيحة ولا هي صارخة الجمال.

● **وفي اللغة** : (السُّنة) الوجه، وقيل حر الوجه وقيل صورته، وقيل الجبهة والجبينان، وقيل السيرة والطريقة والطبيعة. أقرب الموارد. وفي لسان العرب «الوجه لصقالته وملاسته».

٤٤ـ ساناه امساناة

استأجره بأجرة سنوية تدفع سلفاً، أو في آخر السنة.

● **وفي اللغة** : (ساناه) مساناة وسناء استأجره لسنة. أقرب الموارد مادة (س ن و).

٤٥ـ السَّانية ج السواني

يسمي الأرادنة الناقة التي تستخدم في انتشال الماء من البئر العميقة سانية ج السواني:ـ «الحوض يرشف والسِّواني رواج ويروى تلوب».

المعنى : ـ الماء الذي يسكب في الحوض ترشفه الإبل، والسواني دائمة الدوران. ودموعي تشبه بالماء الذي تنشله السانية فهو منحدر لكنه لا ينقطع، لأن السواني دائمة الدوران.

● **وفي اللغة:** (السَانية) الغرب ـ الدلو ـ مع أدواته والناضحة، وهي الناقة التي يستقى عليها من البئر ج سوان. وفي الميل «سير السواني سفر لا ينقطع». أقرب الموارد مادة (س ن و) وفي لسان العرب (السانية وجمعها سوانٍ) ما يسقى عليه الزرع من بعير وغيره.

٤٦ـ السِّياق

مهر المرأة ولعلهم سموه بهذا الإسم، لأنه كان يؤدى إبلاً، أو من الأغنام، فقالوا ساق في مرته مية عوجا ساق. أي ناقة.

● **وفي اللغة :** (السياق) المهر؛ أي الصداق. أقرب الموارد ،مادة (س و ق).

٤٧ـ سبط المريض

نام نوماً هادئاً بعد توتر وانزعاج.

● **وفي اللغة :** (وأسبط الرجل إسباطاً إذا انبسط على وجه الأرض وامتد من الضرب. المسبط المدلي رأسه من الهم. لسان العرب، مادة (س ب ط).

(ش)

باب الشين

١ـ شَارَ الفرس يَشورها

اختبر الفرس في الميدان، ليرى مدى قدرتها على العدو بالنسبة إلى غيرها من الخيل، في ميدان السباق. وليعلم مقدار ما فيها من قوة واحتمال، وتفوّق على غيرها والمصدر (الشَّور).

● **وفي اللغة** : (شار الدابة) شَوْراً وشَوَراناً راضها، وقيل ركبها عند العرض على مشتريها، وقيل اختبرها لينظر ما عندها، وقيل قلَّبها. والتشوير أن تشور الدَّابة تنظر كيف مشوارها، أي كيف سيرتها. وشرت الدابة شوراً، عرضتها على البيع، أقبلت بها وأدبرت. وفي حديث (أبي بكر) ـ رضي الله عنه ـ أنه ركب فرساً يشوره. لسان العرب مادة (ش و ر).

٢ـ شاف يشوف شوف شوفة

رأى يرى رؤية، والشوفة هي مكارم النفس فيقول الأرادنة (افلان شوفته بعيدة)؛ أي إنه كريم النفس، ينظر إلى معالي الأمور، وإذا قالوا : (شوفته قريبة أو شوفاته قريبة) عنوا أنه مخلوق منحط، لا تسمو نفسه إلى معالي الأمور. قال الشاعر :ـ

« إوْ هالملعـــــون شوفاته قريبـــــــة»

وصاحب الشوفات القريبة يسرق من جيرانه، يحاول أن يلوث عرض جاراته، فهو محتقر خسيس. وإذا قالوا : «فلان شايفة نفسه عنوا أنه متعجرف».

● **وفي اللغة** : (تشوَّف) تطاول ونظر وأشرف « ورأيت نساءً يتشوَّفن من السطوح» أي ينظرن. وشيفة القوم طليعهم. أقرب الموارد مادة (ش و ف).

٣ـ شايع للبل

دعا الإبل أن تلحق به بقوله : (اهيَّا). وفي أقوال البدو «لا اتوا هي للجمل، ما عينك أوسع من

عينه» والمعنى لا تحاول أن تدل الخبير على ما يجب أن يصنع فهو خبير بهذا الأمر، ومن هنا قالوا لا تحاول أن تدل الجمل على الطريق فعينه أوسع من عينك وهو يرى ما لا ترى أنت.

والذي يدعو الإبل، يقال له (الامشايع)، قال الشاعر:ـ

أَخْسي خسيـــت من عَــزَبْ! حِسَّ الامشايـــع جَفَّلَــــه!

المعنى :ـ خسئت أيتها الجماعة من بيت الشعر، فقد ذعرت من صوت الشايع، الذي يدعو إبله أن تلحق به، فكيف لو كانت غارة.

● **وفي اللغة** : (الشِيَّاع) بالكسر، دعاء الإبل. وشيع الراعي في الشياع ردد صوته فيها. والشاعة، الإهابة بالإبل، وأشاع بالإبل، وشايع بها وشايعها، مشايعة: أهاب بمعنى واحد. صاح بها : دعاها إذا استأخر بعضها. وفي الحديث: أن النبي (ﷺ) قال : (إن مريم ابنة عمران)، «سألت ربها أن يُطعمها لحماً لا دمَ فيه، فأطعمها الجراد»، فقالت : «اللهم أشعه بغير رضاع، وتابع بينه بغير شياع». الشياع بالكسر الدعاء بالإبل لتنساق وتجتمع.

المعنى:ـ يتابع بينه في الطيران حتى يتتابع من غير أن يشايع كما يشاع الراعي بإبله لتجتمع، ولا تتفرّق عليه، انتهى المراد نقله عن لسان العرب مادة (ش ي ع).

٤ـ الشبّ، والشَّبَّة

حجارة بيض، ومنها زرق وكلها من الزاج، والأرادنة يقولون الشبّ، ومنهم من يقول الشَّبَّة.

● **وفي اللغة** : (الشَّبّ) حجارة بيـــض ومنهـــا زرق وكلهـــا من الزاج. أقـرب الموارد مادة (ش ب ب).

٥ـ شَب النار

نفخ في النار ليوقدها فاتقدت النار فهي مشبوبة.

● **وفي اللغة** : (شبت النار والحرب) اتقدت. أقوب الموارد. وفي اللسان : (تشبيب النار) تأريثها.

٦ـ شبا الاحصان، يشبي شِبَّوة

نزا الحصان على الفرس، وشبَّى الفرس، أي أنزى الحصان عليها فالحصان شِبُّوة، وا لفرس إمشبَّية.

● **وفي اللغة** : (شب الفرس، يشُبُّ ويشبُّ شبباباً وشبيباً وشبوباً، رفع يديه، ونشط وقمَصَ ولعب. وإذا اعتبرنا الكلمة مع فعل شبا الناقص الواوي، فمعنى الفعل : ـ أن الفرس قامت على رجليها. أقرب الموارد مادة (ش ب ب) ومادة (ش ب و). وفي اللسان.

٧ـ شَبثة

شَبَثِة عنكبوت ضخمة كثيرة الأرجل، لا فرق بين ذكر وأنثى، لكن بعضهم يسمي الكبير منها شَبَثاً وما دونه شَبَثِة. وإذا قال الأرادنة : «زَلَمة شبِث عنوا بذلك أنه مزعج مقلق، يتمسّك بكل تافه من الأمور، وكذلك الشَّبثة من النساء».

● **وفي اللغة** : (الشَّبَث) محركَة، العنكبوت ودويبة كثيرة الأرجل، من أحناش الأرض ج شِبثان وأشباث، ومنه: وكأنَّ فروه مدارج شبثن. والشَّبثة الملازم لقرنه، لا يفارقه. أقرب الموارد ،. ما دة (ش ب ث).

٨ـ شِبْرِم

المذكر شِبْرِم والمؤنثة شِبْرِمة. يقول الأرادنة شبرم شحيح طالعة ريحته، ومثله الأنثى!

● **وفي اللغة** : (الشُّبْرُم) البخيل. قال (هميان السعدي): «ما بينهم إلا لئيم شَبرُم». لسان العرب، عن الجوهري أقرب الموارد.

٩ـ شَبرِق الاقماش يشبرقُه أتشبْرق

مزق القماش فهو امشبرَق. أي ممزق. وفي أقوالهم : «خَلَّى اثيابُه شبارق، واعظامه مطارق«. يقال في من مزقت ثيابه، وقتل وهو يدافع عن نفسه».

● **وفي اللغة** : (ثوب شَبارق، وشُبارق) أي مقطع كله. أقرب الموارد. ولسان العرب: المشبرق الرقيق من الثياب والمقطوع أيضاً مشبرق.

١٠ـ شَبْوَة

كلمة يشتم الأرادنة بها السفيه من الرجال، والسفيهة من النساء: المحدود التفكير، المؤذي فيقولون : هذا شَبْوَة الله يلعنه، أو هذي شَبْوَة الله يكوبها! الجمع شَبْوَات، للذكر والأنثى.

● **وفي اللغة** : (شبْوَة) علم على العقرب غير منصرف للعلمية والتأنيث، ومنه قول الراجز: «قد جعلت شَبْوَة تَزْبَئِرُّ» وربما دخلته الـ التعريف الزائدة، فيقال الشبوة، وفي اللغة رجل شباة : سفيه ج شبأ، وشبوات ، أقرب الموارد (ش ب و).

تعليق: ـ [ومن هنا جاءت مقولة الأرادنة ، أو لعلهم شبهوا بالعقرب تشبيهاً] .

١١ـ شَخصن عيونه

فُتحت عيناه أو جحظتا خوفاً، أو تعجباً وذهولاً، و في لحظة الموت، اعيون شاخصات، بهذا المعنى.

● **وفي اللغة** : (شخص الشيء شخوصاً) ارتفع، وبَصَرَه، فتح عينيه، وجعل لا يطرف، مع دوران الشحمة. وشخص الميت بصره، وببصره، رفعه. لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط.

١٢ـ شَخْصِيَّة

يقولون : (شخصية) والجمع شخصيات للرجل الوجيه وللرجال الوجهاء.

● **وفي اللغة** : (الشخيص) الأنثى شخصية الجسم، والسيد . أقرب الموارد مادة (ش خ ص).

تعليق: [أنا أوثر الشخصية على الشخيص، والشخيصة] إلا إذا كان المقصود بالكلمة الفخامة، ليس غير.

١٣ـ شَخل الحليب

يقول الأرادنة : «شَخل الحليب يشخلُه شَخِل» صفَّى الحليب بمصفاة يدعونها المشخلة، وكلمة المشخلة (يمانية). أقرب الموارد.

وتقول الأردنيات : «شخلها في عينه» أي تفقد المرأة بنظرة، إما لمحبة، وإما لأنها أتت أمراً لم يرضَ عنه.

● **وفي اللغة** : (المِشْخل والمِشخَلة) المصفاة يمانية. أقرب الموارد مادة (ش خ ل). وفي لسان العرب: (شخل الشراب شخلاً) صفاه، وشخله ليشخله تِزَلِّه بالمشخلة.

١٤ـ شَخَر يِشخر

شخر الرجل يِشخر : غط في نومه. وفي أقوالهم لاستنكار الشخير: «شَخيرُه يِقعِر النايم».

● **وفي اللغة** : (شخر الرجل شخيراً) صات من حلقه أو أنفه، والفرس والحمار شخراً وشخيراً، صهل، وقيل صات من فمه، وقيل رفع صوتها بالنَّخير. أقرب الموارد . مادة (ش خ ر).

١٥ـ شرهة العقيد وشرهة الجبير (الكبر)

الشرهة، هي الطمع في مال أو أرض، أو دابة عند التقسيم، فالعقيد الذي يقود الغزولة ما يسمونه شرهة العقيد، وهي زيادة على ربع الغنيمة ـ هذا هو الأصل في حصة العقيد. (أما (الشَّرهة) فهي الحصة التي تشره إليها نفسه قبل تقسيم الغنيمة، وكذلك كل ما لا يستطاع تقسيمه. وهكذا كان العرب يفعلون. فيسمون حصة العقيد (المرباع) وما تشره إليه نفسه (الصفايا) والفضول ما عجز أن يقسم، وخصّ به قال الشاعر: ـ

لك المربـــاعُ منها والصفايـــا　　　وحكمك والنشيطة والفُضُـــول

المرباع ما يأخذه الرئيس ـ الذي يسميه الأرادنة العقيد ـ وهو ربع الغنمية، والصفايا ما يصطفيه الرئيس ، والنشيطة ما أصاب من الغنيمة قبل أن يصير إلى مجتمع الحي، والنشيطة يسميها الأرادنة، طافحة الرسن، وهي الفرس التي ألقت صاحبها أو قتل صاحبها، من غير أن يُشهد أحداً أنه هو صاحبها والفضول، ما عجز عن تقسيمه لقلته وخصّ به العقيد.

• **وفي اللغة** : (شَرِه) على الطعام وإليه شرها. اشتد حرصه عليه فهو شره وشرهان. أقرب الموارد. ولسان العرب.

تعليق: أما الأرادنة فقد نقلوا الكلمة وتوسعوا فيها وحملوها معنى الطمع. وفي يقيني أنه توسع في مصلحة اللغة ـ أنا شرهان عليك أي طامع في معروفك.

١٦ـ شبَّ النار

يقول الأرادنة: «شبَّ النار» أوقدها، ونفخ فيها، وعليها ليشتد اشتعالها.

قال الظلماوي: ـ

يا اكليب شبَّ النار يـــــا اكْلَيــــب شبَّــــه

عليك شَبَّه والحطـــب لك يجـــــاب

المعنى : ـ يا (اكليب) ـ إسم الفداوي وهو خادم الشِّق ـ أشعل النار أشعلها وانفخ فيها وعليها ليزداد اشتعالها، المطلوب منك أنت أن تشعل النار، أما الحطب اللازم فيؤتى به إليك.

• **وفي اللغة** : (شَبَّ النار) شباً وشبوباً أوقدها، وشبت النار اتقدت، لازم ومتعدّ، وشب الشيء شباً ارتفع. أقرب الموارد. وفي لسان العرب : (شب النار والحرب) أوقدها ويشُبُّها شباً وشُبُوباً وشَبَّة النار اشتعالها والشِباب والشَّبوب ما شُب به، الجوهري. الشَّبوب بالفتح ما يوقد به النار.

عن أبي عمروا بن العلاء أنه قال: «شبّت النار وشَبَت هي نفسها، ولا يقال شابة ولكن مشبوة». انتهى المراد الاستشهاد به من لسان العرب مادة (ش ب ب).

١٧ـ الشَّفّة

مثل الشرهة، أي لي عليك شفّة، أي أنا طامع في تفضيلي أو زيادتي بشيء مما هو لنا، ويقولون هذا أشف من ذاك، أي أكثر أو أكبر. وشفَّفنا حصة افلان على حصة افلان، أي زدنا حصة هذا شيئاً في التوزيع أكثر من حصة عديله. وشفّفه عليه زاد في حصته.

• **وفي اللغة** : (شففت عليه) إذا زدت أشف بعض أولاده على بعض فضَّله، وأشف على فلان فَضَله وفاقه، وأشف الدرهم زاده أو نقصه. أقرب الموارد.

١٨ـ الشقيقة

الأخت، والشقيق الأخ، يقولون في الجمع شقايق، لا أشقاء. والشقيقة، وجع يكاد يكون ملازماً لنصف الرأس والوجه. علاجه عند الأرادنة استنشاق دخان عظام الكلب النافق حديثاً. وقد قرأت مثل هذا في كتاب باب بروء ساعة من نحو ستين سنة.

• **وفي اللغة** : (الشقيقة) الأخت، ووجع يأخذ في نصف الرأس والوجه . أقرب الموارد.

١٩ـ الشِّدقْ

يستعمل الأرادنة هذه الكلمة لباطن الخدّ، وهما شدقان، لكن الأرادنة يجمعون المثنى فيقولون: «اشدوق الزلمة اكبار».

• **وفي اللغة** : (الشِدْق) بالكسر والفتح طِفْطَفَة الفم من باطن الخدين وهما شدقان، يقول: «غضبوا فانقلبت أحداقهم وأزبدت أشداقهم». أقرب الموارد.

٢٠ـ أشْدَف

الأشدف عند الأرادنة هو الأعسر، والأنثى شدفا، ويقولون شدفاوي أو شدفاوية للأنثى والجمع شِدِف وشدفاويين. وشِدف بالكسر ، وفي عجلون شُدُف بالضم.

• **وفي اللغة** : الأشدف الأعسر. والفرس المائل في أحد شقيه بغياً. ومن في خده ميل والجمع شُدُف. أقرب الموارد.

٢٠ـ الشَّريعة

النهر، ويكاد يكون خاصاً بنهر الأردن، ويقولون: القفل قطع الشريعة. أي القافلة اجتازت نهر الأردن.

• **وفي اللغة** : (الشريعة) مورد الشاربة و (نهر الشريعة) الأردن قرب بيت المقدس ج شرائع. أقرب الموارد.

٢٢ـ شَرم يشرُم شَرَمُه

شَرَمُه يشرُمُه؛ أي شقه طولاً والجمع شُرُوم وشرمان وللإناث شُرُم.

● **وفي اللغة** : شرم الشيء شرماً: شقه، وشرم أنفه قطع أرنبته. أقرب الموارد ، وفي اللسان الشرم والتشريم قطع الأرنبة.

٢٣ـ شَفِق عليه يشفق عليه

شَفِق عليه : حزن لحالته، خاف أن يصيبه مكروه. يخاف أن يصيبه مكروه، وإذا قالوا هو شفقان عليه، أي حريص على مصالحه. وإذا قالوا مشفق عنوا بذلك أنه شديد الحب والشوق، ويسمون الغزاة مِشافيق؛ أي أنهم مغرمون بالكسب. والمشافيق المتسرعون المتسعجلون. وفي أقوالهم المأثورة: «خَلُّوا مشافيق القوم ترِوى» أي تمهلوا إلى أن يرتوي المتسرِّعون.

● **وفي اللغة** : (أشفق الناصح على إصلاحه) بمعنى شفق، وشفق الناصح عليه شفقاً حرص على إصلاحه، فهو شفيق وشفوق. أقرب الموارد، وفي لسان العرب: الشفيق الناصح الحريص على صلاح المنصوح.

٢٤ـ شَحَنه

يقولون : «شَحَنُه في قالع شمل الله» أي أبعده إلى مكان قاصٍ. وشحن البضاعة أرسل بها بواسطة نقل.

● **وفي اللغة** : (شَحَنَه) طرده ، وشحن السفينة شحناً : ملأها. أقرب الموارد . وفي لسان العرب: شحن القوم طردهم. قال الله تعالى: «في الفلك المشحون».

٢٥ـ شَاطِت الطبخة على النار

يعنون بقولهم شاطت أنها احترق منها قسم، أو أن أسفلها احترق قبل أن تنضج كلها، بسبب ارتفاع الحرارة. وشاطت المرة غضبت المرأة كل الغضب.

● **وفي اللغة** : (شاط الشيء يشيط) شيطاً وشياطة، وشيطوطة، احترق. أقرب الموارد. وفي لسان العرب (شاط السمن يشيط إذا نضج حتى احترق).

٢٦ـ شَاعت هيَّه شايعة

يقول الأرادنة هذه الكلمة على الأنثى المبتذلة: شاعت الفرس، إذا اشتهت الحصان، وكل أنثى تشتهي الذكر فهي شايع وشايعة.

● **وفي اللغة** : (أشاعت الناقة ببولها) إذا قذفته بعد أن يضربها الفحل. ولسان العرب يخصص الكلمة بالإبل إذ يقول : ـ ولا تكون الإشارة إلا في الإبل مادة (ش ي ع).

٢٧ـ مَشَاحي

يقولون (فلان مشاحيه ابعاد) أي إنه بعيد مرامي الكرم. والمشاحي مفردها مشحى.

● **وفي اللغة** : (الشحوة) الخطوة، يقال فرس بعيد الشحوة؛ أي الخطوة. ومن كلامهم «رجل بعيد الشحوة في مقاصده» كقولة «رميت بالنفس بعيد الشحوة» [وهذا ما يريده والأرادنة]. أقرب الموارد.

٢٨ـ المشاهي

المشاهي أو قضاة المشاهي، هم القضاة الذين يشتهي المتقاضون طوعاً واختياراً أن يتقاضوا عندهم، والكلمة مشتقة من فعل شهاه يشهوه.

● **وفي اللغة** : (شهاه) يشهوه و (شَهْية) يشهاه شهوة: أحبه ورغب فيه، وتمناه، وفي العُباب: «شهيت الشيء» رغبت فيه رغبة شديدة مذمومة. أقرب الموارد، ولسان العرب.

٢٩ـ إشنوف

واحدها شِنف، حلية تضعها النساء البدويات ـ قديماً ـ في الجانب الأيمن من الأنف، وأغلب استعمال الكلمة بالجمع. وبعد أن ثقب الأنف توضع هذه الحلية في الثقب، وبعض البدو يسمي هذه الحلية : «إزَمَيِّمْ» بتضخيم الميم الأولى، قال الشاعر : ـ

يا امِّ ازميِّم على جـــــالْ،   خلينــــا بالله عَ البــــــالْ
سَرَّحنا الفِطهان اعيـــــالْ،   لا تنسينا إوْ حِنَّا ارجــــــال،
ربي يحميك امــــــن العيـــــنْ

زينج بالعربْ مَا صـــــُوْفْ　　　　الله يحفَظك او هُوه ايشـــوفْ
يا اللي امجذب طلّ اوْ شُـوفْ　　　　شِقّ ابو هاكِله اضيـــــوفْ
طلابيـــــــن او خطابيـــن

وبعض البدو يسمونه (اخزام) وفي العراق يدعونه (خزّامِة) وإذا وضع في وتيرة الأنف سمي عند العراقيين وبعض البدو في ديارنا (إعران).

● **وفي اللغة** : (الشَّنف) القرط الأعلى وقيل معلاق فوق الأذن، وقيل ما علق في أعلاها، وأما ما علق في أسفلها فقطرج شنوف. أقرب الموارد. ومحيط المحيط. وفي اللسان : الشَّنف الذي في أعلى الأذن.

٣٠ـ شَلش

يقول الأرادنة : «فَرس شلِوش» يعنون بذلك أنها فرس سريعة الحركة مختالة في مشيتها. وإذا قالوا مرة شلوش، عنوا بأنها معتزة بجمالها ، مختالة بمشيتها تحاول استمالة الرجل، وأن زوجها عاجز عن السيطرة عليها.

● **وفي اللغة** : (أصل الكلمة من (الشلشل) استغنوا عن اللام الثانية استخفافاً. ومعنى الشلشل: الخفيف في الحاجة، السريع، الحسن الصحبة الطيب النفس. (اجتهاد).

٣١ـ الشقّ كناية عن المرأة. جمع اشقوق

● **وفي اللغة** : (الشق والمشق) ما بين الشفرين من حيا المرأة. أقرب الموارد . ولسان العرب.

٣١ـ مَشَقَّة

تعب شديد، مصيبة، هم متراكم ج مشقات.

● **وفي اللغة** : (المَشَّقة) بفتح الميم وكسرها قيل بالكسر اسم، وبالفتح مصدر : الصعوبة والمحنة، والجهد والعناء، لقوله : «لولا ا لمشقة ساد الناس كلهم». أقرب الموارد. واللسان.

٣٢ـ الشَّهل عين شَهلا

يقولون اعيونه شهل؛ أي سواد عينيه يخالطه شيء من الأحمر، فيقولون زلمة اعيونه شِهل، ومرة اعيونها شِهل.

● **وفي اللغة** : (الشَّهَل محركة والشُهلة) بالضم أن يشوب سواد العين زرقة، وقيل أقل الزرقة في الحدقة، وأحسن منه، وقيل هو أن تشرب الحدقة حمرة وليست خطوطاً كالشّكة، ولكنها قلة سواد الحدقة كأنه يضرب إلى الحمرة. أقرب الموارد. في اللسان : (الشهَّل) اختلاط اللونين.

٣٣ـ الشَّهم

الشهم عند الأرادنة، هو الذي يبدأ الناس بالكرم من غير أن يسألوه، والشهامة هي الاندفاع بكل ما يجلب الحمد للإنسان، مع الفطنة، والذكاء، والترفع عن المخازي.

● **وفي اللغة** : (الشهامة مصدر، وفي التعريفات: الحرص على مباشرة الأمور العظيمة تستتبع الذكر الجميل. وعند المولدين: عزة النفس وترفعها عن الخسائس. أقرب الموارد، ومحيط المحيط. وفي اللسان (الشهم) السيد النافذ في الأمور.

٣٤ـ الشّوفي

لقب للمرحوم (اسماعيل المجالية) زعيم الكرك في زمانه، وكان أهل الكرك يلفظون اسمه بالنون فيقولون (اسماعين) الكلمة (الشَّوفي) تعني الطليعة والمقدم، وإذا أراد الأرادنة أن يشيروا إلى كبرياء الرجل قالوا شايفة نفسه، أو نفسه شايفة، وكانوا يتعوَّذون من شوفة النفس، فيقولون: «يا رب تحمينا من شوفةِ النفس» ومن أقوالهم أيضاً : «كُل ما شافت نفسك خَسِّ لها» أي كلما تعاظمت نفسك أو شعرت بالكبرياء، تواضع، وانه نَفْسَك عمَّا تطالبك به!..

● **وفي اللغة** : (الشِّيفان) طليعة القوم. الذي يشتاف لهم؛ أي يشرف لهم على حركات العدو. (ومن هنا جاء اللقب لاسماعيل). أقرب الموارد. وفي اللسان (شِيفة القوم) طليعتهم.

٣٥ـ الشُموخ

الجبال، مفردها شامخ؛ أي جبل عالٍ، وقد جعل الأرادنة الصفة موصوفاً، قال الشاعر: ـ

حتى الشموخ العالي ما تِواقيه

● **وفي اللغة :** (شمخ الجبل) ارتفع فهو شامخ عالٍ، والربوة شامخة والجمع شامخات وشوامخ. مختار الصحاح.

٣٦ـ الشَّومة

يفرق الأرادنة بين الشومة بالواو، والشيمة بالياء، فالشومة عندهم هي العطاء الذي لا مقابل له ـ الهبة ـ ويجمعونها على شومات، أما الشيمة عندهم فهي الأخلاق الطيبة، والجمع شيمات، ويندر أن يقولوا «إِشْيَم».

● **وفي اللغة :** لا وجود للشومة بهذا المعنى. أما الشيمة فلا تختلف عما هو معروف في اللغة، ولا خلاف إلا في جمع الشيمة. وقد أردنا تسجيل شمة كبادرة لغوية لها معنى خاص. ولا ضير على اللغة لو تبنت هذه الكلمة بمعناها الأردني.

٣٧ـ الشنين

في الأصل تعني المهزول، ومنها الشَّنينة: اللبن الذي زِيد ماء فأضحى خفيفاً. وقد سميت بهذا الاسم سلالة من الخيل في الأردن: اشنين والشُّنينات.

● **وفي اللغة :** (الشنين) هو المهزول. كل لبن يصب عليه الماء حقيناً كان أو حليباً ،والشنون المهزول. والسمين ضد . أقرب الموارد. ولسان العرب.

٣٨ـ شال يشيل الشيل ومنه قول الأرادنة للحمال العتال شيال

حمل يحمل ، الشيل المصدر بمعنى الحمل. شال بمعنى رفع وزحزح.

قالوا في الحداء: أَلبدَوِ يا احْليلُهم، يوم دَنَّوا شيلهم!..

المعنى : ما أحسن البدو عندما قربوا أحمالهم.

• **وفي اللغة** : (شال الشيء، يشيله شيلاً) رفعه وانتزعه من مكانه. أقرب الموارد ومحيط المحيط.

٣٩ـ الشّوشة

شعر الرأس جمع إشوَش، ومنه الريال أبو شوشة.

• **وفي اللغة** : (الشوشة) شعر الرأس، ويطلق على كل شعر طويل في البدن. وأبو شوشة نوع من المعاملات الإفرنجية فيه نقش كالشوشة. محيط المحيط.

٤٠ـ شولت الغنم والإبل: قل لبنها

• **وفي اللغة** : الشول من الإبل: التي نقصت ألبانها أو خفّت.

(ص)

باب الصاد

١ ـ صاصا باعيونُه

هي صأصأ، أي حاول الأرمد أن يفتح عينيه بكل صعوبة. وإذا قالوا: «صَوصَى امصوص» عنوا أنه لا خير فيه.

● **وفي اللغة**: (صأصأ) الجرو، حرّك عينيه قبل التفقيح، ملتمساً النظر، ومنه «فقحنا وصأصأتم» وقيل كاد يفتحها، ولم يفتحها. أقرب الموارد ولسان العرب.

١٢ ـ صري، هو البريء

يقول الأرادنة: «إفلان ما هو صري من كذا» أي هو ليس برئاً من أمر ما، وإذا قالوا ما هو صري وسكتوا، عنوا بذلك أنه مهزوز الشخصية، أو في عقله لوثة، والأنثى صريّة.

● **وفي اللغة**: (صرى الله شره عنه) دفعه، وصراه حفظه ووقاه. محيط المحيط ولسان العرب.

٢ ـ الصَّرخَد، والصرخدي

الخمر، قال (نمر العدوان) في أوصافه لزوجه وضحا، وهو يرثيها:

«نطقة لطيفاً مثل جنـــــي الثمـــــارا،

بيـــــن الثنايا صَرْخَداً بايد خمـــــار»

المعنى: ـ كلامها لطيف كاقتطاف الأثمار، وبين ثناياها (مُقبَّلها) يشبه خمراً بيد خمار.

● **وفي اللغة**: (صرخد) موضع نسب إليه الشراب في قول الشاعر (الراعي):

« ولذ كطعم الصرخـــدي طرحتـــــه

عشية خمـــــس القوم والعين عاشقة»

لسان العرب مادة (ص ر د)

وقد تحرف اسم (صرخد) إلى (صلخد) والأرادنة يقلبون الحروف ومنها قلب الراء لاماً.

٤ـ الصاقور

يسمي الأرادنة الفأس التي لها رأس واحد للحفر الصاقور والصاقورة، والجمع الصواقير.

• **وفي اللغة** : (الصاقور) الفأس العظيمة التي لها رأس واحدة [كذا وردت في لسان العرب] وفي مادة (ح د ث) من لسان العرب رأيته يقول: «والحدثان فأس لها رأس واحدة» وتأنيث الرأس لم أره في غير هذا المكان. وواصل يقول في مادة (ص ق ر): تكسر به الحجارة. لسان العرب مادة (ص ق ر).

٥ـ صقرُه، يصقِرْه

أذله يُذله، راقبه مراقبة دقيقة، فيها إذلال، وعدم ثقة. فهم يشبهونه بالطائر الذي انقض عليه الصقر، وأفلت من برائنه فهو مذعور أبداً ، خائف أبداً ، مراقب.

• **وفي اللغة** : ((صَقَره بالعصا) صقراً، ضربه وأنت تلاحظ أن ما أراده الأرادنة أدق مما ورد في اللغة، الأمر الذي يثبت ما ذهب إليه العلامة الأستاذ عبد الحق فاضل يوم قال: «لعل الكلمة التي نعدها عامية هي الأصل، والفصيحة متطورة عنها!» . مغامرات لغوية.

٦ـ صقار

الصقار هو الذي يربي الصقور، وهو الخبيث النمام، والكلمة إذا رافقتها صفة دالة على معنى خبيث انصرفت إليه. فإذا قالوا : «صقار صقارين» عنوا بها الرجل المشتبه به. وفي أقوالهم: «الابو صقار» أي يعرف أفضل أبنائه!

• **وفي اللغة** : (الصقار) النمّام، اللعّان لغير المستحقين، والصقار الكافر، والصقار الدباس، وقيل السقار الكافر، بالسين، والصقر القيادة على الحرم، ومنه الصقار الذي جاء في الحديث، والصقور الديوث، وفي الحديث: لا يقبل الله من الصقور يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. قال ابن الأثير هو بمعنى الصقار وقيل هو الديوث. لسان العرب باختصار مادة (ص ق ر).

٧ـ صَقْرَه بنت صقر

يقال للمرأة الذكية الحصان، البرزة للرجال، صقرة بنت صقر.

● **وفي اللغة :** (امرأة صقرة) ذكية شديدة البصر. أقرب الموارد.

٨ـ صَعْنَب، صَنُعب

يقول الأرادنة صعنب امصعنب، صعنوب، وصعنون، وصعنوب، والأنثى صنعبت تِصَعِنب إمصعنبة، صعنوب وصعنون. إذا كان كل واحد منهما قاسياً جهم الوجه لا يعرف التبسم، ومنهم من يقول صنعب امصنعب.

● **وفي اللغة :** (الصعنبة) الناقة الصلبة. أقرب الموارد.

تعليق: (نقلها الأرادنة إلى الإنسان).

٩ـ الصِّنتع

هي اللص المحترف ج صناتع وصناتيع.

● **وفي اللغة :** (الصُنتُع) الشاب الشديد، وحمار صُنتُع صلب الرأس ناتئ الحاجبين عريض الجبهة، وظليم صنتع صلب الرأس. والصُّنتُع عند أهل اليمن الذئب . لسان العرب. مادة (ص ن ع).

١٠ـ الصلاة

يقولون : «راحوا على الصلاة» أي ذهبوا إلى الكنيسة.

● **وفي اللغة :** (الصلاة) كنيسة اليهود. فقال : «اجتمعت اليهود في صلاتهم وصلواتهم». أصلها في العبرانية صلوتا. أقرب الموارد.

تعليق: (الصواب أصلها بالعبرية، لئلا يجتمع في الكلمة نسبتان) العلامة الأب أنستاس ماري الكرملي.

١١ـ الصلمون

نبات كانوا يعالجون بخلاصة جذوره بعد الغلي، من عَضَّة الكلب المسعور ـ الكَلِب ـ وكان هذا العلاج خاصاً بأسرة (الشعابين) في (السلط) وهم فرع من عشيرة العزيزات، وكانوا يكتمونه أشد الكتمان، إلى أن صرح لي بهذا السر المرحوم المحامي (نجيب الشعبان).

● **وفي اللغة** : (الصليان) بقلة، وهو فعليان، الواحدة (صلبانه) و (الصلاَّم) لب النبقة.

أقرب الموارد.

تعليق : (وقد خلط الأرادنة بين النبتتين).

١٢ـ صليل السيف

يسمي الأرادنة وقع الحديد على الحديد الصليل، وصوت امتشاق السيف يسمونه الصليل.

● **وفي اللغة** : (اصليل) مصدر وصوت وقع الحديد على الحديد بعضه على بعض، وغلب على صوت وقع السيف مطلقاً كقوله:

«وللبيض في هام الكماة صليل»

أقرب الموارد مادة (ص ل ل). ولسان العرب.

١٣ـ صفن يصفن، صافن وصافنة

إذا صمت الرجل وغاب في تفكير عميق فهو صافن والأنثى صافنة، والصفنة حالة تأخذ المصاب بمرض الكآبة والصافنات الخيل.

● **وفي اللغة** : (صفن الفرس صفوناً) قام على ثلاث قوائم وطرف حافره الرابعة. وفي الحديث: كنا إذا صلينا خلفه فرفع رأسه من الركوع قمنا خلفه صفونا فإذا سجد تبعناه. وفي محيط المحيط: صفن الرجل يصفن، بهت كالمتفكّر في أمره. مادة (ص ف ن).

١٤ـ الصِّفِن

الصفن هو هميان من جلد، وهو الجهاز التناسلي للمرأة، ووعاء الخصيتين عند الرجل، والذكر من الحيوان، ومنهم من يسميه اجراب البيض، والجمع أصفنة واصفونة.

• **وفي اللغة** : (الصفن) مصدر ، والصفن وعاء الخصية.

والصفن بالضم كالزكرة يتوضأ فيها، خريطة لطعام الراعي وأداته وما يحتاج إليه. أقرب الموارد.

تعليق: (والصفن عند الأرادنة، يضع الرجل فيه نقوده وما تورى به النار من قدحه وزند).

١٥ـ صحنه، يصحنه

ضربه ضرباً شديداً، يضربه ضرباً شديداً، سحقه بالهاون يسحقه.

• **وفي اللغة** : (صحنه عشرين سوطاً) ضربه عشرين سوطاً. أقرب الموارد. ولسان العرب.

١٦ـ صوب

يعني الأرادنة بكلمة صوب: الناحية والجهة، قال الشاعر الشيخ جميل أبو الغنم:

«مني صـــــلاة للنبـــــي الشرافـــــة،

(إمحمـــــد) اللــــي صوبه الحج سَيَّرْ»

المعنى : ـ أصلّي على النبي الشريف (محمد) الذي سار الحد نحوه قاصدينه.

• **وفي اللغة** : (صاب السهم نحو الرمية صوباً) وصيبوبة قصدها، ولم يجر، وفلان مستقيم الصوف، إذ لم يزغ عن قصده يميناً أو شمالاً في مسيره، وفي المثل: «في الخواطئ سهم صائب».

لسان العرب مادة (ص و ب) وفي أقرب الموارد، الصوب: الجهة.

١٧ـ الصفاة، ج ، إصفي

الصفاة هي الصخرة والجمع اصفي، قال (سلامة الغيشان):

الحكومة، حددت حـــد البحـــر،

دقـــت الخـــازوق باتـــلاع أو صفاة!»

• **وفي اللغة** : (الصفاة) الحجر الصلد الضخم، لا ينبت (فلان لا تندى صفاته) أي بخيل.

١٨ـ الصِّمِيل ج ، صِمْلان

الصِّميل في الأصل هي القرب المملوءة ماء، وتجمع على صِملان، وصَمَل ثبت، يصمل يثبت.

والصميل بلا جمع: الرجل الثابت الذكي. وكذلك صِمِيْلَة زيد في الكلمة تاء للمبالغة، وفي قصيدة (الطور) «لصار الماشي صِمِيلَة».

● **وفي اللغة :** (صَمَل الشيء) يصمل صملاً وصمولاً : صلب واشتد. محيط المحيط

١٩ـ الصِّنديد، والصَّنديد

يعني الأرادنة بالكلمة، السيد الشجاع قال الشاعر الأردني:

(ماجدَ) الصنديد والي، مثل نجم اسهيل عالي

بالسما يِشعلِ اشعالِ من انجومٍ عاليات

● **وفي اللغة :** (الصنديد) السيد الشجاع. محيط المحيط.

تعليق: [الأرادنة يلفظونها بالفتح وبالكسر].

٢٠ـ صَمَّل يِصَمِّل، إمْصَمِّل

يعني الأرادنة بالكلمة الفاتر الهمة، والضعيف الرأي، المتخاذل، الذي لا يرجى منه خير، حاقد متكبِّر، غاضب ، منقلب فتحة الإست، فيقولون: (أبو صُمْيلة) والأنثى صَمَّلتِ تِصَمِّل إمْصَمِّلة.

● **وفي اللغة :** (المصمِّل) المنفتخ غضباً. أقرب الموارد، مادة (ص م ل).

٢١ـ الصَّمِلِّيل

الرجل الفاتر الهمة، بالفتح والتشديد.

● **وفي اللغة :** (الصمليل) (بالكسر والتشديد) هو نبت، والرجل الضعيف البنية. أقرب الموارد مادة (ص م ل).

٢٢ـ صفا الجو

زال من الجو كل أثر للغيم، فالجو صافٍ (صافي) فهم لا يحذفون آخر الناقص لا في حالة الرفع ولا في حالة الجر.

● **وفي اللغة** : (صفـــــا الجو) لـم تكـــن فيه لُطخة غيم. لسان العرب. وأقرب الموارد مادة (ص ف و).

٢٣ـ تِصافى القوم، إيتِصَافحون

أصلحوا ما كان بينهم من شقاق وعداوة، فكل منهم صافي المودة لأخيه.

● **وفي اللغة** : (تصافوا تصافياً) أخلص بعضهم لبعضٍ ، هما خليلان متصافيان. أقرب الموارد. ولسان العرب.

٢٤ـ الصِّبَّة ج اصبب واصباب

الصِّبَّة، عند الأرادنة إذا أطلقت كلمة صبة، عنوا بها كدسة القمح، لكن إذا أرادوا غير القمح أضافوا وقالوا صبة الشعير، أو صبة العدس، ومنهم من يقول: (عِرْمَة) والجمع إعْرَم وللقلة عرمات.

● **وفي اللغة** : (اصوبة) الكدسة من الحنطة والتمر وغيرها. لسان العرب مادة (ص و ب).

٢٥ـ صهل، يصهل، صهن ، يصهن، صيهل وصهين

صهل الحصان، وصهلت الفرس، ويقلبون اللام نوناً، فيقولون صهن إلاحصان وصهنت الفرس؛ والصوت صيهل وصهين، وكثيراً ما يشبهون صوت الرجل المهم والزعيم بالصهيل فيقولون:

«أبو امحمــد عزنــــــا بالنيابـــــات

احصان يصهـــن لن وقف بالعاليــات»

المعنى : أبو محمد هو عزنا بكل ما يصيبنا من معضلات ، يشبه حصاناً صاهلاً إذا وقف بدور

الحكومة، التي سماها العاليات، وإذا قالوا: «مرة ابتصهن وابتصهون» عنوا بذلك أنها تضحك ضحكة عالية، وأنها تدعو إلى نفسها، وأشنع من ذلك إن قالوا : «خالعة الأعذار إبتصهون!».

● **وفي اللغة** : (صهل الفرس صهيلاً وصاهله، صوت فهو صاهل، وتصاهلت الخيل، صوّت بعضها إلى بعض. أقرب الموارد ولسان العرب.

٢٦ـ صمكوك

يلقب الأرادنة الرجل الأحمق بـ (الصمكوك) والجمع صماكيك وهم أحياناً يلفظون الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط مبالغة في الاحتقار (صمجوج) وفيهم من يقول (صَمْكيك) والمرأة (صمكوكة) وهم يعنون أنها سيئة الأخلاق إطلاقاً.

● **وفي اللغة** : (الصَّمكيك) الصمكوك الجاهل، والأحمق، العجل، والصمكوك الجاهل السريع إلى الشر، والقوي الشديد، والشيء واللزج والغليظ الجافي. أقرب الموارد. ولسان العرب.

٢٧ـ الصانع

والجمع صِنَّاع هو كل من يحترف صناعة المواد الحديد، ومن هنا جاءت تسمية أسرة (الصناع) في الكرك، قال الشاعر :ـ

والله لولا الصـــــاد والنـــــون والعيـــن

ان اسمكـــــم على كـــلَّ البوادي يزيــــد

المعنى : أقسم بالله لولا حرفتكم التي رمز إليها بحرف الصاد وحرف النون وحرف العين، لكان اسمكم يتفوق على كل سكان البادية. لكن هذه الحرفة حطت من قدركم. وقد قال أحد شعراء البادية يتغزّل بفتاة جميلة من الصناع:ـ

يا ليتني من ديـــن حنَّـــا او يعقـــوبْ

والاَّ وَلد قِسِّيـــسْ عندَ النصارى

اشوف فِضَّـــة بالضحـــا ما ابها عيوب

تشِدى عنودَ الصيد بين العـــذارى

المعنى: أتمنى لو أني على دين (حنا) و (يعقوب) أو لو أني ابن قسيس عند المسيحيين، لكي أشاهد (فضة) كل يوم ضحى، ولا عيب فيها، تشبه هادية الظباء التي تتقدم الرَّبْرَب إلى الماء بين جميع النساء ونهدها يرفع قبة ثوبها يشبه الفنجان، الصيني المملوء بالقهوة التي زيد في طيبها.

ويروى بدل (فضة) خضرا.

وصنَّاع الكرك غير صناع الشرارات، غير صناع النجهات من الترابين، وغير صناع (الطّورة) إحدى عشائر (الشوبك).

• **وفي اللغة** : (الصانع) هو الذي يعمل بيديه ج صُنَّاع. أقرب الموارد. وفي لسان العرب الصناعة حرفة الصانع.

٢٨ـ صَنِّع الرِّجال

كرِّم الرجال، اهتم بهم، أعطهم أعطيات، قدم لهم طعام الضيافة. شاعت هذه الكلمة في الأردن عند دخول المغفور له مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية الملك (عبد الله).

• **وفي اللغة** : (صَنَّع الجارية) أحسن إليها، وسمَّنها، ومنه تصنيع الشيء تحسينه، وتزيينه بالصناعة. أقرب الموارد. وفي لسان العرب : (يقال صنَّع فلان جاريته) إذا ربَّاها، وصنَّع فرسه، إذا قام بعلفه وتسمينه. وقال الليث: (صَنع فرسه بالتخفيف. وصنَّع جاريته بالتشديد، لأن تصنيعي الجارية لا يكون إلا بأشياء كثيرة وعلاج. قال الأزهري، وغير (اللَّيث) يجيز صنع الجارية بالتخفيف لسان العرب مادة (ص ن ع).

٢٩ـ صانع يصانع امصانعة تزلف

داري يداري مداراة ، قال الشاعر:

صَانِـــــع الدِّنيا إوْ داري مَنْ حَكَـــــمْ
لا تِقَعْ في وجـــــهِ حـــــوتٍ يبلعـــك

المعنى : ـ «تعامل مع أهل الدنيا بحكمة ودار أصحاب الحكم لئلا تقع في وجه ظالم يشبه الحوت فيبتلعك، أي يقضي عليك».

وهذا ينظر إلى قول (زهير بن أبي سُلمى):

ومن لا يصانــــع في أمـــور كثيــرة

يُضــــــرَّس بانياب، ويوطأ بمنســــــم

● **وفي اللغة**: (صانعه) داراه وليّنه وداهنه لسان العرب مادة (ص ن ع). وفي أقرب الموارد صانعه: رشاه، وفي المثل: «من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة».

٣٠ـ صلْقع وبلقع

يقول الأرادنة: «صلقع بلقع» إذا كان الشيء خاوياً خالياً؛ إذا كانت الديار لا ساكن فيها وأهلها في الفقر الذي ليس وراءه فقر، وإذا أرادوا الإشارة إلى رجل مفلس قالوا: «البين عليه، إمْصَلْقَع امْبَلْقَعْ وبتسع؛ اتباع».

● **وفي اللغة**: (الصلقع، الصلقعة) الإعدام، وقد صلقع الرجل فهو مصلقع، عديم معدم، وصلقع إتباع لبلقع. لسان العرب مادة (ص ل ق ع).

٣١ـ صَلْمعُه يَصَلمْعَهُ

يقول الأرادنة: «صَلْمَعُه امْنَ الله اجاي» أي أخذ كل ما يملك حتى عراه تعرية تامة. يعريه تعرية تامة ـ وإذا قالوا: (إمْصَلْمَع إمقلمع) عنوا بذلك أن اللصوص عروه من كل ما يملك.

● **وفي اللغة**: (صلمع الشيء) قلعه من أصله. وصلمعة ابن قلمعة، كناية عن ما لا يعرف ولا يعرف أبوه. لسان العرب مادة (ص ل م ع).

٣٢ـ صَمَلْكع والانثى صَمَلكَعة

أَلصمَلْكع هو المتشرِّد فيقولون: «إفلان سَبْعُهُ، راجب راسه، صَمَلكعْ أبداً الله يِهدُّه».

● **وفي اللغة**: (الصَّملكع) الذي في رأسه حدة. لسان العرب مادة (ص م ع).

٣٣ـ صَطَلُه يصطْلُه مَصطول

أذله إلى حد أنه لا يستطيع أن يفكر، فهو مُطأطئ الرأس أبداً، يشبه المجنون الذاهب الفكر

المسلوب الإرادة. وإذا قالوا: «فيه صَطْله» وقد يلفظونها بالسين. أي إنه شارد الفكر، إذا قعد مع الناس ظهر عليه شرود الفكر.

● **وفي اللغة**: (المصنطل) الذي يمشي ويطأطئ رأسه. محيط المحيط

تعليق: [نلاحظ أن تطور الكلمة عند الأرادنة جعلها أرشق وأعمق معنى].

٣٤ـ صِنج (صِنك)

يسمي الأرادنة الضخم من الرجال (الصِّنج) بقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، والأنثى (صِنكة) وإذا كان مع ضخامة جسمه قذر الرائحة قالوا: «صنج اصنوج».

● **وفي اللغة**: (الصَّنق الصانق) رجل صنْق ضخم كبير، والصانق المنتن الشديد النتن. محيط المحيط.

٣٥ـ تصنعت المرة

تبهرجت المرأة وتزينت وطيبت نفسها بعطور صارخة الرائحة. فهي متصنعة.

● **وفي اللغة**: (تصنع الرجل) تكلف من السمت والتزين، وأظهر عن نفسه فعلاً ليس فيه. وتصنعت المرأة صنعت نفسها. أقرب الموارد.

٣٦ـ صَنْخَر صَناخِر اصنيخر واصنيخير

يلقب الأرادنة الأحمق بالصناخر والصنخر، ويصغرون الكلمة زيادة في التحقير. والجمع صناخرة فيقولون: «صناخرة ما لهم آخرة».

● **وفي اللغة**: (والصنخر) أيضاً الرجل الأحمق. محيط المحيط.

٣٧ـ إمْصَنّن إله صِنّة

أي تنتشر من إبطيه رائحة كريهة فيقولون: (ول عليه صِنّة اباطه ابتقتل وابتكتل) والصنة هي الرائحة الكريهة المنبعثة من الإبطين. ويقولون: (عَبِد صنته ابتطرح).

● **وفي اللغة**: (الصنة) زفر الإبط. محيط المحيط.

٣٨ـ صنهاج وصنهيج

مخلوق حقير لا حد لحقارته، وإذا قالوا صنهاجة عنوا بذلك امرأة حقيرة.

● **وفي اللغة** : (عبد صنهاج وصنهادة) أي أصيل في العبودية. محيط المحيط.

٣٩ـ الصِّيت

الذكر الحسن، والسمعة الطيبة، وما يشاع عن الإنسان بين الناس فيقولون «صيت افلان وصل للشام» أي أن سمعته الحسنة، انتشرت في آفاق واسعة، وكانت الشام عند الأرادنة مكاناً قاصياً ومن أقوالهم: «كل ابلاد عند أهل شام، أو ما (شام) غير (الشام)».

المعنى: ـ كل أرض يعدها أهلها طيبة كأنها دمشق، ولا بلد في الدنيا تشبه دمشق. قالت الأردنيات في الثناء على والد العروس: آهيا يا عروسنا بنت افلان، صيت ابوك وصلِ الشَّامْ. «يا عروسنا بنت فلان الثناء الطيب على أبيك وصل إلى دمشق» وكانوا يسمون سورية كلها بلاد الشام.

● **وفي اللغة** : (الصيت) الذكر ، يقال: «ذهب صيته في الناس» أي ذكره. لسان العرب مادة (ص و ت).

٤٠ـ الصّلّ

هو السيف الصافي الحديد القاطع، ويشبَّه به الرجل الماضي في الأمور الذي لا يقاوم. قال الشاعر يمدح فرساً:

«يا أبو علي« يـــا متعـــب الخيل لن صال

يا صِل، يا صلصِيل يا احصان الاطلاب!»

المعنى: ـ «أثنى عليك يا أبا علي»، يا من تتعب ـ إذا صلت ـ الفرسان، فذكر الخيل وهو يريد الراكبين عليها من المحاربين، أيها السيف المقارع، يا حصاناً، يختار من أجل اللحاق بالغزاة لكي ترد منهم المنهوبات من الإبل ونحوها، ويسمون اللحاق بالغزاة (الطلب) وجمعها على (اطلاب) والصل الحية القاتلة اللادغة، أيضاً.

● **وفي اللغة** : (الصل) السيف القاطع، والحية الصفراء التي تعيش في الرمل، إذا رآها الإنسان لا يزال يرتعد حتى يموت! أقرب الموارد، وفي لسان العرب ـ الصل: السيف، والصل الحية التي تقتل إذا نهشت لساعتها.

٤١ـ صلاه يصلاه يصليه مَصْلي

تلفظ اللام مضخمة، صَلاة : عرضه على النار إلى أن لحسته ولم يحتقر.

● **وفي اللغة** : (صلى اللحم) يصليه صلياً (يائي) شواه فهو (مصلي) أتى بشاة مصلية، أو يقال (صلى الشيء) أي ألقاه في النار. أقرب الموارد ولسان العرب.

٤٢ـ صله يصله

يقولون : «صلهم صلَّة ما من وراها طلبة» أي أهلكهم إهلاكاً ليس من ورائه عودة. وصلهم أمرهم بالهجوم». قال الشاعر:

يا شخينــا يـــا (ابـــو عبطــان)	علــى (ابو تايــه) صلنـــــــا
امـــــا نفـــــك انياقنـــــــا	وامـــــا نذبِّـــــح كِلَّنـــا

المعنى:ـ يا زعيمنا يا (أبا عبطان) مُرنا بالهجوم على (عودة أبو تايه) فإما أن نفك إبلنا التي غنمها، وإما أن نُباد على بكرة أبينا.

● **وفي اللغة** : (الصَّالة) الداهية. أقرب الموارد . ولسان العرب.

٤٣ـ صلمه يِصْلِمْهُ، مَصْلومْ

قطعه ، وجرحه جرحاً بليغاً، وإذا أرادوا التكثير قالوا: «صَلَّمه يِصَلّمه» إمْصَلَّم وَمصلم، وصلم أذنه: قطعها.

● **وفي اللغة** : (صلمه صلماً) قطعه، وقيل قطع أذنه وأنفه من أصلها. أقرب الموارد. ولسان العرب.

(ض)

باب الضاد

١ـ ضارور وضارورة

الضارور والضارورة الحاجة الملحَّة، وفي أقوالهم : «والله ما يساوي الواحد هالشغلة إلا لم يلِمُّه الضارور والا الضارورة».

المعنى: ـ أقسم بالله أن الإنسان لا يصنع هذا الأمر الذي ينتقد من أجله، إلا إذا ألجأته الحاجة الملحة، أو القحط الشديد.

• **وفي اللغة** : (الضارور والضارورة) الحاجة، أقوب الموارد. وفي لسان العرب: (الضارورة) لغة في (الضرورة) مادة (ض ر ر).

٢ـ أَلضّبّ

دويبة تشبه صغير التماسيح، كان البدو يصطادونه، ويأكلون لحمه، ولصيده اسم خاص (حَرَشَ الضباب) أي صادها.

• **وفي اللغة** : (الضب) حيوان بري يشبه (الوَرِل) وقيل (الضب) دويبة على حد فرخ التمساح الصغير، ولهذا قالوا : «أعقد من ذنب الضب» أضبَ ضباب وضبَّان ومضبَّة». تقول العرب: «لا أفعله حتى يرد الضب». لأن الضب لا يرد الماء. قيل : «لأنه إذا فارق جُحره تَحيَّر فلم يهتد إليه. أعقُّ من ضب. وأجبن من ضب، وأبله من ضب، وأحيل وأخدع من ضب» وأنثاه (ضبَّة). لسان العرب، وأقرب الموارد.

تعليق: [وإذا قالوا في الأردن: «إفلانة سبعها ضبة» عنوا بذلك أنها مبتذلة، وإذا قالوا «سَبعُهْ زلَمَة ضبَّة» عنوا بذلك أنه مأبون].

٣ـ ضَبَّت ضبيبتها

أخفت المرأة كل طعام عندها لكي لا تطعم أحداً، وفي أقوالهم التي تشير إلى أقصى البخل: ـ «ضُبُّوا ضبيبتكو جتكو جارتكو». أي أخفوا كل ما عندكم فقد جاءت جارتكم، يعيرون بهذا القول من عرفوا بالبخل والشح.

● **وفي اللغة**: (ضبَّب على الشيء) احتوى عليه. لسان العرب، وأقرب الموارد.

٤ـ ضَوبن الرِّجل وضوبنت المرة

سمن الرجل سمناً غريباً، وهو من العيوب في الرجال. قال الشاعر: ـ

«إمن الزَّاد فاني له سنامـــاً إو صِـــرُّة

أو لا هـــوه عن زَوْدَ الرجاجيـل داري،»

المعنى: لشراهته وإقباله على الطعام تكون الشحم عند كتفيه، وعند سراره، ذهل عن مكارم الرجال الكرام، ورجاجيل جمع الجمع لرجل. وكانت العرب قديماً تتمدح بنحافة الجسم، فقال طرفة بن العبد:

«أنا الرجل الضـــرب الـــذي تعرفونه

خشـــاش كـــرأس الحية المتوقـــد

وضوبنت المرأة، تضخم جسمها. وكانت ضخامة أو سمن جسم المرأة محموداً عندهم. ومن ضوبن جاءوا بكلمة (ضبعطى) الأحمق.

● **وفي اللغة**: (الضَبنة) كفرحة من معانيها: من لا غَناء فيه ولا كفاية من الرجال. والضبعطى من معانيها الأحمق. أقرب الموارد. ومحيط المحيط.

٥ـ الضِّبنة

هي في الأصل ـ عند الأرادنة ـ الحضن ومنهم من يسميها (ألَغُبنة) و (الخُبنة) وهي جيب صغير يجعل في أطراف الحزام. توضع فيه النقود، ثم صاروا يطلقون الضبنة على الأسرة، ثم توسعوا فيها وصاروا يلطقونها على ما يجب كتمانه من أسرار لا تشرّف الأسرة إذاعتها من سرقة أو فساد في

السلوك، وصاروا إذا أرادوا تعيير أحد قالوا له: السرقة في ضُبِنتك. والفاينة ـ أي الأمور الخسيسة. وصاروا يسمون الزوجة (ضبينة).

● **وفي اللغة** : (لضبنة) زوجة الرجل. وفي لسان العرب: «ضبنة الرجل خاصته وبطانته وعياله».

تعليق: [رأينا كم طوّر الأرادنة في معاني الكلمة، وفي هذا فائدة للغة].

٦ـ ضِبح يَضبح ضبحا

يقول الأرادنة افلان حِسَّه يضبح، أي يعلو، يِضْبح ضَبِحْ: يتكلم بصوت عالٍ. وضبحت الخيل: علت أنفاسها في عدوها.

● **وفي اللغة** : (ضبحت الخيل في عدوها) ضبحاً وضباحاً، أسمعت من أفواهها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة. تقول جاءت ا لخيل ضوابح، وقيل الضبح صوت أنفاسها عند العدو. أقرب الموارد.

تعليق: [إذا ارتفعت أصوات الرجال لحل مشكلة في مجلس يسمونه الميجال وهي كلمة (المجال) قالوا : ـ «سمعنا حِسَّ الرجال يضبح»].

٧ـ ضَبَطُه وَزَبَطُه يزبْطُه إمزبَّط وامضبط

ضَبَطهُ ، ومنهم من يقلب الضاد زاياً فيقول زبطه. وهو الذي يحفظ ا لشيء أشد الحفظ بحيث لا يندّ عنه شيء. وإذا قالوا امضبَّط وامزَبَّط، عنوا بذلك أنه مرتَّب أدق ترتيب.

● **وفي اللغة** : (ضَبَطَهُ) وفي المختار والمصباح ضبطه ضبطاً وضباطةً: حفظه حفظاً بليغاً. أقرب الموارد.

٨ـ ضبَّع يضبِّع إمضبِّع

إذا قال الأرادنة : (ضبَّع افلان، يضبِّع امضبِّع) عنوا بذلك أنه جبن وأنه جبان رعديد.

● **وفي اللغة** : وَضبَّع الرجل تضبيعاً، أي جبن. أقرب الموارد.

٩ـ ضَجوجْ رَغَّاية

يلقب الأرادنة المرأة الدائمة الشكوى، بسبب وبغير سبب، الضجوج والضجور، ومن أقوالهم: «ضجوج رغَّاية الله يسبعها. وايقلِّل هيبتها!.»

● **وفي اللغة** : (الضجوج) هي الناقة التي تضج إذا حلبت. أقرب الموارد.

تعليق : [وقد حوّلها الأرادنة من الناقة إلى المرأة].

١٠ـ أَضْجَم والأنثى ضجماج ضِجِم

الأضجم هو الذي في فمه عوج، والأنثى ضجما والجمع ضِجِم للذكور وللإناث.

● **وفي اللغة** : (أضجم) رجل أضجم. بيِّن الضجم، وهو عوج في الأنف وفي الفم. وهي ضجماء (عن الأساس). أقرب الموارد.

تعليق: [وفي اللغة:ضجم فمه، وشدقه وشفته، وذقنه، وعنقه]. لسان العرب.

١١ـ ضَحْضَحتِ الميِّة

الماء عند الأرادنة مؤنثة دائماً، إلا البدو يقولون: «هذا الماء واجد« أي: كثير. فإذا قالوا اضحضحت المية عنوا بذلك أن الماء قلَّ وغمر وجه الأرض. لا أكثر، فالماء امضحضح والضحضاح هو الماء القليل».

● **وفي اللغة** : (الضَّحضَح) كجعفر، أيضاً والضُّحضُح، والضحضحة، جري السراب، والضحضاح الماء القريب الغور والكثير. بلغة (هذيل) يقولون غنم ضحضاح. أقرب الموارد مادة (ض ح ح) وفي لسان العرب: (الضَّحضح والضحضاح الماء القليل، يكون في الغدير وغيره. والضحل مثله. وكذلك المتضحضح، قال (خالد) بن (كلثوم) ضحضاح في لغة (هذيل) كثير، لا يعرفها غيرهم. ومنه الحديث الذي يروى: وجدته في غمرات من النار، فأخرجته إلى ضحضاح.

١٢ـ ضَاداه امضاداة

ضاداه، يضاديه إمضاداه.عاكسه، يعاكسه، معاكسة.

● **وفي اللغة** : (ضاداه) مضاداةً. ضادَّه. أقرب الموارد.

١٣ـ مضجوع

تافه لا رأي له، وإذا قالوا : «مضجوع مفجوع» عنوا أنه في حاق التفاهة؛ خائف من إبداء رأيه. ومعنى المفجوع أنه لا يشبع، لأن معنى الكلمة الأصلي استغنى القوم عنه.

● **وفي اللغة** : (المضجوع) الضعيف الرأي. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: «الضجوع الضعيف الرأي، والضاجع الأحمق» مادة (ض ج ع).

١٤ـ تضرَّر

لحقه الضرر، وقالوا : «إفلان تضرَّر بجُرَّة فلان» أي أصابه الضرر بسبب فلان.

● **وفي اللغة** : (تضرَّر) أصابه ضرر. أقرب الموارد.

١٥ـ ضَرِس ضرسان المضرَّس (تطريز لطيف)

ضرس ضرسان كلّت أضراسه بسبب أكل مأكولات حامضة، وفي أقوالهم: «قلبي من هالحامض ضرسان» و«قلبي من هالحامض لامظ» ضرسان من الزعل أو سني من كيدك ضرسان. كلها أمثال في الذي يحاول أن يخدعك، بعد أن خدعك مراراً! والمضرس: تطريز لطيف.

● **وفي اللغة** : (ضرس) أضرس الحامض أسنانه كلها. المضرس نوع من الوشي. أقرب الموارد.

١٦ـ ضِرِط ارجال

رجل ضخم لا معقول له، الجمع اضروط.

● **وفي اللغة** : (الضَّرُوط) الضخم. أقرب الموارد.

١٧ـ إنْضَرَّج إمعرَّج

المضرج هو المصبوغ باللون الأحمر، والمعرَّج هو الخرز الصغير من ألوان مختلفة، ينضد في أشكال هندسية تزين بها عمرات العرائس. المعروفة عندهم بالوقاة، من فعل (وقى) يقي.

● **وفي اللغة** : (ضرَّج الثوب) صبغه بالحمرة ولطخه، وهو دون المشبع، وفوق المورَّد، وتضرَّجت

المرأة تبرجت، والمضرج المصبوغ بحمرة، وهو دون المشبع، وفوق المورَّد. أقرب الموارد. مادة (ض ر ج) . وفي لسان العرب : (ضرجت الثوب تضريجاً) إذا صبغته بالحمرة وهو دون المشبع، وفوق المورَّد، مادة (ض ر ج).

١٨ـ ضَعَّفه يضعِّفه

أهزله، صيّره ضعيفاً ومثلها أضعفه، وفي دعواتهم بالشر قولهم:«الله يضعِفه» أي جعله الله ضعيفاً.

● **وفي اللغة** : (ضعّفه) عده ضعيفاً ؛ صيره ضعيفاً. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: «أضعفه وضعفه، صيره ضعيفاً».

١٩ـ ضريح ج إضروح وضرحان وضراريح

الضريح هو القبر عند الأرادنة ، قال (نمر العدوان) في رثائه لـ(وضحا) زوجته:ـ

لَاجوح جوحَ امهر فلات الذيـــــاب

عِندَ الضريحِ انْ جان ـ كان ـ جوحي يفيدِ

بين الضرايح قبر (وضحـــا) عجـــابِ

إِهْنيـــال قبـــراً ضمها يـــا وديـــــــدي!

المعنى: لأصرخن صراخ الذئاب التي هرأها الجوع. عند قبر (وضحا) إن كان صراخي يفيد. لأن قبر (وضحا) عجيب ما بين القبور هنيئاً لقبر ضمها يا حبيبي!

تعليق: [نلاحظ أن نمر العدوان استعمل في جمع الضريح جمعاً أقرته كتب اللغة، في حين أن الأدباء لا يستعملونه وهو (ضرايح) والأدباء يقولون (أضرحة) في الوقت الذي لا يوجد مثل هذا الجمع في كتب اللغة].

● **وفي اللغة** : (الضريح) الشق في وسط القبر، واللحد في الجانب، قال (الأزهري) :ـ والضريح والضريحة ما كان في وسطه، يعني القبر، وقيل الضريح: القبر كله، وقيل هو القبر بلا لحد. قال الأزهري: «سمي ضريحاً، لأنه يشق في الأرض شقاً». لسان العرب مادة (ض ر ح).

٢٠ـ ضَري ضرَّاه إمْضَرَّى الضاري

ضري الرجل بالشيء تعوَّده، ضرَّاه عوَّده. إمْضَري. متعود، وفي أقوالهم: ـ

أ. «خدٌ امْضَرَّى لـ (اللطيم) والضاري المتعوَّد». وفي أقوالهم : ب. «أطعم ضاري ، ولا تطعم مشتهي!».

المعنى: أ. مثل يضرب في الذي تعوَّد أن يتحمل كل ما يؤذي وهو ينظر إلى قول المتنبي: ـ

« من يهن يسهـــل الهـــوان عليـــــه

ما لجُــــــرحٍ بميــــت إيــــلام!»

ب. مثل يضرب في الذي يمارس عملاً ليس مناسباً له.

● **وفي اللغة** : (الضراة) العادة، وفي لسان العرب: «إن للإسلام ضراوة»، أي عادة، وفي حديث (عمر) رضي الله عنه: إياكم وهذه المجازر فإن لها ضراوة كضراوة الخمر.

٢١ـ الضواري

يقصد الأرادنة بكلمة الضواري الوحوش المفترسة. قال الشاعر: ـ

«أَحشَمْ إبْحِشْمتهم، إوْلوهم بِعيديــن

أَنـــــامْ لو كِلّ الضواري تحــوفِ»

المعنى : أكرم بكرامتهم، ولو أنهم في مكان قصي، أنام مطمئناً لا يعتريني أي خوف، ولو كانت الوحوش المفترسة ـ ويعني بالضواري هنا ـ الأعداء يتجسسون عليَّ، لكي يجدوا مني غرة للانقضاض عليّ.

● **وفي اللغة** : (الضواري) من الحيوانات السباع كالأسد والذئب ونحوهما . كقوله : «وتصدُّ عن ولد الهزبر الضاري». أقرب الموارد. قال الشاعر : ـ

«تعدو الذئاب على من لا كـــــلاب له

وتتقي صولة المستأسد الضــــاري»

٢٢ـ الضِّرام

الحطب الذي يتخذ لإشعال النار بسرعة كالعشب الجافّ والهشيم، وكل حطب لا جمر له.

• **وفي اللغة** : (الضِّرام) دقيق الحطب، وقيل ما ضعف ولان من الحطب الذي يسمع اشتعال النار فيه. وقيل: «ما لا جمر له، وما له جمر، فهو جزل» أقرب الموارد، ولسان العرب.

تعليق: [ورد في قصيدة (الظلماوي) «وارجد لها يا (اكْليبْ من جزل (خِبَّه)». أي ضع على هذه النار من حطب (خِبَّه) المشهور بجمره].

٢٣ـ ضطيطة

صارت الحكاية ـ بقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط (چ) ضطيطة. أي فوضى، لا ضابط لها ولا رابط. وكل شيء قذر لا يمكن تنظيفه، فهو ضطيط، وضطيطة.

• **وفي اللغة** : (الضَّطط، والضَّطيط) الوحل الشديد و (الضُّطُط) بضمتين الدواهي. أقرب الموارد. وفي لسان العرب : «شطط» ابن الأعرابي: الضُّطط الدواهي، وقال غيره الضطيط الوحل الشديد من الطين وقعنا في ضطيطة منكرة؛ أي في وحل وردغة. مادة (ض ط ط).

٢٤ـ ضعيف عاجز

يقولون: «ضِعيف عاجز» للأعمى الذي ليس له من يقوده ، والجمع (ضعافى) و (ضعافين).

• **وفي اللغة** : (الضعيف) الأعمى في لغة حمير. و (ضعافى) جمع (الضعفان) ذو الضعف. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: «ويقال للرجل الضرير البصر، ضعيف».

٢٥ـ إضعُول

يستعملها الأرادنة لرديد الأقارب، ولرديدي الأقارب الذين ظهرت عليهم التشوّهات الخَلْقيّة: ولا يستعملون المفرد. وقد سمعت هذه الكلمة سنة ١٩٢٣ وأنا أتجول بين القبائل. وإذا أرادوا المفرد، قالوا: «هذا صار له هييك، بقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، حيثه امن الضعول».

• **وفي اللغة** : (ضَعل ضعلاً) رق بدنه من تقارب النسب، أي من كون أمه قريبة النسب لأبيه. أقرب الموارد. وفي اللسان : «الضعل: دقة البدن في تقارب النسب».

تعليق: [وقد تنبه العرب قديماً لكون قرب النسب يضوي الأجسام، قال الشاعر: ـ

«فتـــــىً، لم تلده بنت عم قريبـــــــةٌ

فيضوى، وقد يضوى رديد الأقارب»

٢٦ـ شغبوس ج ضغابيس.

رجل قميء الهيئة، في وجه شناعة والجمع ضغابيس.

● **وفي اللغة**: (الضُّغبوس) ولد الثرملة؛ أي الثعلب، الرجل الضعيف. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: (الضُّغبوس) الضعيف، والرجل المهين، والضغبوس والضغابيس: القثاء الصغار. وفي الحديث أن (صفوان بن أميَّة) أهدى إلى رسول الله (ﷺ)، ضغابيس وجداية. هي صغار القثاء واحدها ضغبوس. مادة (ض ب غ س).

٢٧ـ ضنبوس اعيال

الضنبوس، هو المترهل الجسم، البطيء الحركة، الذي لا يخف لمكرمة. والعيال هنا معناها الشُّبان. وإذا قالوا هضا عَيّل عنوا أنه طفل أو إنسان لا يعتب عليه في تصرفاته الحقيرة، وإذا قالوا اعيال عنوا بذلك الفتيان، قال الشاعر: ـ

يا اعيالْ، لِنْ صرتو اضيوفُ أو معازيبْ،

ترى الكلام الزين مِلْحة اقراكـــم!

المعنى: ـ أيها الفتيان إذا كنتم ضيوفاً أو مضيفين، فاعلموا أن الكلام الطيب المتزن، هو خير ما يزين ما تقدمون من وليمة. ويروى (الجواب الزين).

● **وفي اللغة**: (الضِّنبس) الرّخو اللئيم. لسان العرب مادة (ض ب س). وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٢٨ـ ضَبس

الضِّبس، هو الثقيل الدم الذي لا ذوق له، الضخم الجسم، ج إضبوس. وسمعت أهل الحضر

يقولون : «عَيلة اضبوسة». أي أسرة انفردت بأخلاق بائسة.

• **وفي اللغة** : (الضَّبس) البخيل، والضِّبس والضَّبيس، الحريص الشرس الخلق، أبو عمرو. الضَّبس والضِّبس. الثقيل البدن، والروح. لسان العرب مادة (ض ب س).

تعليق : [الأرادنة لا يلفظونها إلا بكسر أولها، وفي اللغة الفتح والكسر].

٢٩ـ إمضرَّس وامْجرَّس

المَضَرَّس هو الذي انهالت عليه النكبات، وإذا ألحقوها بكلمة امجرَّس، أي أنه مع النكبات توالت عليه الفضائح. كأنما هو قد طيف به في الشوارع والأماكن العامة، تشهيراً به لسيئة ارتكبها. فهو المجرَّس. لأنهم كانوا يقرعون الأجراس أمامه وخلفه. وقد أركب على حمار ووجهه إلى ذنب الحمار مبالغة في تشهيره!..

• **وفي اللغة** : (المُضرَّس) من الرجال الذي أصابته البلايا. وقيل المضرَّس المجرب. لسان العرب مادة (ض ر س).

قال (زهير بن أبي سُلمى) :ـ

«ومن لا يصانعْ في أمـــــور كثيـــــرةٍ

يُضرَّسْ بأنيابٍ، ويوطـــــأ بمنسمِ»

٣٠ـ ضربة لازم ولازب

أمر واجب لا يجوز التخلي عنه

• **وفي اللغة** : (ضربة لازم) واجب محتم. قال النابغة:

«ولا يحسبون الخير لا شـــــرَّ بعــــده

ولا يحسبـــون الشرَّ ضربـــة لازب

تعليق: [الأرادنة يبدلون الباء ميماً والميم باء، قالوا : «جهنب في جهنم وقالوا الرجيب في الرقيم»] .

٣١ـ الضوَّاي

يسمي الأرادنة الرجل الذي يهاجم امرأة ليلاً وهي في فراشها (الضَوَّاي) ويقولون: إفلان اجا يضوي على افلانه. وهذا لا عقاب له، إلا إذا سطا بالمرأة غصباً، أما إذا طردته فيقولون: ـ «جَلِب (كلب) هَرَّ او ما ضَرَّ تجفيه (تكفيه) برادة وجهه او فضيحته!». أي كلب نبح، ولم يعقر؛ قصاصة الفضيحة بين الناس!.

● **وفي اللغة**: (ضوى) جاء ليلاً والضاوي الطارق. والطارق هو الذي يأتي ليلاً. أقرب الموارد. وفي لسان العرب (الضاوي): الطارق. ومحيط المحيط، والمنجد: الضاوي، الطارق الآتي ليلاً.

تعليق: [يسمي أهل الجنوب الآتي من سفر: مِضوي فيسألونه: ـ

«من وين اضويت؟» أي من أين جئت].

(ط)

باب الطاء

١ـ طاطا يطاطي

خفض رأسه، تغاضى عن الفضائح في محارمة. قال الشاعر: ـ

«ما ثِبـــــر غير اللي ايطاطي على الـــــردى

يِلُوذعَ الجـــارات والجـــار غايـــب»

المعنى: ـ ما من سافل، جامع لكل أنواع الرذيلة، سوى الذي يتغاضى عن الجرائم والفواحش، ويدنس عرض جاراته، بمراودتهن عن أنفسهن، ورجالهن غائبون.

● **وفي اللغة :** (المثبَّر) المحدود المحروم. وثبر فلاناً خيبه ولعنه وطرده، محيط المحيط وأقرب الموارد. وفي اللسان: المثبور المعلون المطرود المعذب.

٢ـ امطاطاة الأعيال

صراخ الأطفال. قال (سالم القنصل) «منداش رأسه من إمطاطاة الأعيال» قال هذا في هجاء معلم، أي هو مشتت الأفكار بسبب صراخ الأطفال.

● **وفي اللغة :** (طَوَط الرجل) أتى بالطاطة من الغلمان وهم ، (الطوال اللسان). لسان العرب، وأقرب الموارد.

٣ـ الطَّابون، ج طوابين

المكان الذي يخبز فيه الخبز، ج طوابين، ويصنع هذا المخبز من تراب خاص، ضارب إلى الصفرة يسميه الأرادنة (السَّمَقة) يضعون داخله رضفاً ويغلقون هذا المخبز بغطاء من حديد أو تنك، ويوقدون عليه زبلاً، إلى أن يحمى الرضيف، فتوضع فيه الأرغفة من العجين وتخبز.

• **وفي اللغة** : (الطابون) الموضع الذي تدفن فيه النار. أقوب الموارد. وفي اللسان: «طبن النار يطبنها طبناً: دفنها كي لا تطفأ، والطابون مدفنها».

٤ـ طَايح اطياح/ في أمثال الأرادنة الطايح رايح أي الذي يسقط يداس.

من طاحَ يطيح ومعنى الفعل نزل ينزل. وإذا قالوا طايح، عنوا أنه عاجز تماماً، أو مفلس إلى أقصى درك، والطياح المصدر، وبعض القبائل تنفر من كلمة طاح. إذ يحملونها معنى قبيحاً وقد وَهِمَ واضع إحدى الأغاني الأردنية فقال: ـ

«جيـــــت طايـــــح عَ البريِّـــــة

لاقتنـــــــي فتـــــاة صبيـــــة

مثـــــل مِطـــــــــرِق الريحـــــان»

و (طايح) لا يقوله البدو إطلاقاً.

• **وفي اللغة** : (طاح يطوح طوحاً) هلك أو أشرف على الهلاك. ومن معانيها: «سقط، ورمى» بدليل قول (الحريري): «طوحت بي طوائح الزمن، إلى (صنعاء يمن) أي طاحت بي حوادثه». أقرب الموارد، ولسان العرب.

٥ـ إطباخي

إذا أرادوا تحقير إنسانٍ لحماقته أو ادعائه قالوا : «اطباخي» ! ج اطباخيّة.

• **وفي اللغة** : (الأطبخ) المستحكم الحمق. اللسان، وأقرب الموارد، وفي اللسان: رجل طبخة: أحمق.

٦ـ الطابور الجمع طوابير

من اصطلحات العثمانيين لألف جندي

• **وفي اللغة** : (تابور) جماعة العسكر، ج توابير، وهو من مستدركات التاج على القاموس. [قلب التاء طاء معروف]. أقرب الموارد.

٧ـ طَبَشُه على رأسه يطبشه

ضربه على رأسه ضربة شديدة، يضربه على رأسه ضربة شديدة [وقلب الشين جيماً معروف عند الأرادنة].

● **وفي اللغة** : (طبجه) (الطَّبْج) ساكن الضرب على الشيء الأجوف كالرأس وغيره. لسان العرب.

٨ـ طبَّج زلمتنا

حمق رجلنا حمقاً شديداً.

● **وفي اللغة** : (طبج طبجاً ـ إذا حمق، والطبج استحكام الحمق. لسان العرب.

٩ـ أَلْمِطرح ج مَطارح

يعني الأرادنة بهذه الكلمة المكان، ويلفظونها بكسر الميم، وبعضهم يقول مطرح بالفتح.

● **وفي اللغة** : (المَطْرَح) مكان يطرح إليه شيء (ما طرحك هذا المطرح؟) ما أوقعك في ما أنت فيه؟ لسان العرب «طرح بالشيء: رمى به» ، وأقرب الموارد.

١٠ـ طَرْشَحُه حتى أهلَكَهُ

طَرْشَحُه أهلكه لشدة وكثرة ما ضربه، حتى أضحى لا يعي أين يتوجّه.

● **وفي اللغة** : (طَرْشَح) الطَّرشحة: استرخاء. وقد طرشح، وضربه حتى طرشحه. لسان العرب مادة (ط ر ح).

١١ـ طحاه يطحاه الطَحي المصدر

طحاه: طرده أشنع طرد، أبعده عن دياره، وفي أقوال الأرادنة :ـ

«الدار دار أبونا، واجوا الغُرُب يطحونا» ومنهم من يقول يطحينا!. «أي الديار ديارنا ورثناها عن آبائنا وجاء الغرباء يقصوننا عنها!.»

● **وفي اللغة** : (طحا الرجل يطحو طحواً) بعد وهلك، وطحاه: ألقى إنساناً على وجهه. وطحا

الشيء دفعه. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: «عن ابن دريد: القوم يطحى بعضهم بعضاً، أي: يدفع».

١٢ـ طَعَزُه يطعزه يطعز في ذيله

يقول الأرادنة طعزه إذا غلبه غلباً شنيعاً، ودفعه باحتقار، وإذا قالوا: ـ

قاعد باطعَز فيه، عنوا بذلك، أنه يغتابه أقبح اغتياب.

● **وفي اللغة**: (طَعَزَه، يطعزُه طعزاً) دفعه ـ والمرأة جامعها. وطعز به هزئ وسخر منه. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: (الطّعز) كناية عن النكاح. مادة (ط ع ز).

١٣ـ الطرَّفا الواحدة طرفاية

اسم الفرع من الشجر كان الأرادنة يتخذون منه سقوفاً لبيوتهم يوم خرجوا من بيوت الشعر.

● **وفي اللغة**: (الطَرفاء) شجر، وهي أصناف منها الأثل وهي (طرفاءة و طَرَفة) قال (سبيويه) الطرفاء للواحد والجمع. أقرب الموارد. وفي لسان العرب (الطَّرَفُ) اسم يجمع الطرفاء، وقلما يستعمل في الكلام إلا في الشعر، الواحدة طَرَفة.

١٤ـ طَافِحَةَ الرسن

يعني الأرادنة بالفرس الطافحة الرسن، الفرس الهاربة على وجهها لا راكب عليها، لأن صاحبها إما قتل في المعركة، وإما أنها ألقتة وهربت، وهي غير الطّفوح.

● **وفي اللغة**: (فرس طفاح القوائم) عدَّاء. أقرب الموارد. وفي لسان العرب (الأصمعي) الطافح: الذي يعدو، وقد طفح يطفح إذا عدا. مادة (ط ف ح).

١٥ـ طفح القِدح وطفَّحه ملأه إلى أن فاض

امتلأ القدح وفاض ما فيه. وسكران طافح.

● **وفي اللغة**: (طفح الإناء طفحاً وطفوحاً) امتلأ حتى يفيض. وطفَحه وطفَّحه وأطفحه ملأه حتى ارتفع.. ومنه قيل للسكران طافح. لسان العرب مادة (ط ف ح).

تعليق: [يسمي الأرادنة الضيف النَّكِرة غير المدعو طافح شلِيْلُه] أي إطعامه إحسان.

١٦ـ الطِّرس

الورق عامة، والورقة الواحدة، وقد كثر استعمال هذه الكلمة في أشعار (نمر العدوان) :

«والخَدّ مثل الطِّرس لول اوْ نوَّار!.»

● **وفي اللغة** : (الطرس) الصحيفة. ويقال: هي التي محيت. لسان العرب مادة (ط ر س).

١٧ـ طاخْ طِيخْ طِيْخَةْ

اختلاط وفساد، والطيخة الفساد العام، سكران طيخة، لا يعي ما يقول.

طيخة ما يندري ديَّانها من امطالب!..

● **وفي اللغة** : (ابن سيدة) طاخ الأمر طيخاً أفسده. وزمن الطَّيخة زمن الفتنة، والحرب. لسان العرب، مادة (ط ي خ).

تعليق: [الأرادنة يلفظون الطيخة بالكسر، وفي اللغة بالفتح كأن الأرادنة أرادوا اسم الهيئة، اللغة أرادت اسم المرة].

١٨ـ انْطَرَش، وفي أقوالهم طَرشا بتوشوش، أو عميا بتغمز للقمر. مثل يضرب في الذي يمارس ما هو غير أهل له

يقولون (افلان إنْطَرَش) أو صابه الطَّرَش، فهو أطرش، وهي طرشا وفي أمثالهم:«مثل عيلة الطُّرشان بحاكيهم ـ بحاجيهم ـ في الشرق، أو هم يردّون عليه في الغرب. والطرش هو الصميم. وفي أقوالهم :«ما فيه شيّ بلاش، إلا العمى والطراشِ!»

● **وفي اللغة** : (طَرِش طَرَشاً) تعطلت آلة سمعه، فهو أطرش، وهي طرشاء ج طُرُش. (أقرب الموارد) وفي لسان العرب : (الطَّرش) الصمم وقيل أهون الصمم. مادة (ط ر ش).

١٩ـ طَرْمتَ الخَلِيَّة

يعني الأرادنة بذلك أن كوارة النحل قد امتلأت عسلاً، وجمع الخلية خلايا بتضخيم اللام، في

الجمع، مع أنها في المفرد مخففة. ونعتقد أن (الطريهات) في (الكرك) جاءهم هذا اللقب من تربيتهم للنحل، واشتيارهم العسل.

● **وفي اللغة :** (طَرِمت بيوت النحل والزنابيل ترطم طَرْما، امتلأت من الطِّرم. وطرم العسل طرماً، سال من الخليَّة. أقرب الموارد. وفي اللسان : الطِّرْم بالكسر العسل عامة، وقيل : الطِّرْمُ والطَّريم العسل، إذا امتلأت البيوت خاصة، والشهد. وقيل: الزبدُ . مادة (ط ر م).

٢٠ـ الطازِج

الغريض الجديد، الجيد، ومنهم من يقول «طازا وتازا».

● **وفي اللغة :** (طزج) الطازَج الطريّ مُعرَّب. أقرب الموارد.

٢١ـ طرَّاه يطَرِّيه

زاد الشي الجامد سائلاً، فحوَّله إلى شيء طري.

● **وفي اللغة :** (طَرَّاه) جعله طرياً. أقرب الموارد.

٢٢ـ المِطْرَوي والمطرويَّة

المطروي هو الذي مارس كل أنواع الفواحش ومثله المطرويَّة، ولم يكتف كل منهما بما فعل، بل أخذ يجتر ماضيه الأسود متفاخراً بموبقاته.

● **وفي اللغة :** (اطرورى) أتخم وانتفخ بطنه. أقرب الموارد، ولسان العرب، ومحيط المحيط.

تعليق: [أنظر إلى التطوير الذي أحدثه الأرادنة بنقل التخمة العادية إلى تخمة معنوي. وهم يكرهون الامتلاء من الطعام. ويعيرون الأكول في الولائم وقد مر بنا تعييرهم الضخم البطن: ـ

«إمْـــنَ الزاد قاني له سناماً أو صُـــــــرَّة

أو لا هوه عن زود الرجاجيـــل داري»]

٢٣ـ إنطرفت عَيْنُه وعينه مطروفة.

إذا أصاب عين الإنسان شيء، فأخذت تسيل منها الدموع، قالوا : «انطرفت عينه وعينه مطروفة».

● **وفي اللغة** : (طُرِفَت عينُه) أصابها بشيء فدمعت، وقد طُرِفت عينه، فهي (مرطوفة)، والاسم (الطُّرفة). أقرب الموارد.

٢٤ـ الطَّرَف ج إطراف

الطَّرفَ هو نهاية الشيء، وفي أقوالهم:ـ

«إللِّي احْزَامُه خَيطْ، لا ينزل طَرَف» ومعنى ذلك، أن الذي عصبته ضعيفة لا يجوز له أن ينزل في منازل الأشراف، أي أطراف العرب. لأنه عاجز عن القيام بواجب الأطراف، من إكرام الضيفان، ومن رد الغزاة واللصوص. وفي أقوال العرب قديماً: «منازل الأشراف في الأطراف».

● **وفي اللغة** : (الطَّرَف) محركة حرف الشيء ونهايته (هو من أطراف العرب) أي من أشرافها. أقرب الموارد. وفي اللسان : «الطَّرَفُ، إصابتك عيناً بثوبٍ أو غيره» مادة (ط ر ف).

٢٥ـ إطخَمَا بتضخيم الميم والجمع طِخِمْ

النعجة المُسْودّ أنفها، والجمع الطِّخِم. وفي أقوالهم التي يتحببون فيها إلى الغنم «الرخيبات الطِّخم امن الغنم غنيمة، أما عطايا الرحمن فهي البل» أي أن الضأن كسب، لكن أعظم مِنن الله وهباته، هي الإبل. وقديماً كان العرب يفضلون مقتني الإبل على مقتني الشاء. وفي دعواتهم بالشر قولهم: «حَلَبت قاعداً لا واقفاً» أي حرمك الله من الإبل، التي تحلبها واقفاً دلالة العزة، وجعل رزقك الماعز، أو الضأن، أو الأبقار، التي تحلبها وأنت قاعد.

● **وفي اللغة** : (الطَّخَم) سواد في مقدمة أنف النَّعجة. أقرب الموارد مادة (ط خ م).

٢٦ـ طريقة البيت

الطريقة والجمع طرايق بلا همز، هي شقة منسوجة من شعر الماعز ، مستطيلة، على قدر بيت الشعر.

• **وفي اللغة** : (الطريقة شقة مستطيلة من الحرير). وقال في مكان آخر ما حرفه: «والطريقة نسيجة تنسج من صوف أو شعر في عرض ذراع أو أقل، طولها على قدر البيت، فتخيط في ملتقى الشقاق من الكسر إلى الكسر». أقرب ا لموارد مادة (ط ر ق).

تعليق: [وهذا ما يريده الأرادنة فيقولون: ـ بيت على طريقة واحدة أو على ثلاث طرايق نسيج، أو على واسط أو واسطين أو ثلاثة وِسَط أو أربعة وِسط].

٢٧ـ طفس الشيء

لوثه، ودنَّسه، زَلِمَة طَفِس قذرٌ دنس، مرة طِفْسِة، قذرة دنسة. طَفِسَ الثوب وسَّخه.

• **وفي اللغة** : (الطفس) قدر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه بالتنظيف، رجل بخس طَفِس، قذر والأنثى طفسة. والطَّفَس بالتحريك الوسخ والدرن. لسان العرب مادة (ط ف س).

٢٨ـ ألطَّلي ج طِليان

يمسي الأرادنة ابن النعجة من ساعة مولده إلى ثلاثة أشهر، الطَّلي ج طليان، وبعد ذلك يدعى الخروف،والجمع الخرفان، والأنثى يسمونها عَبُورا، والجمع إعْبر. والعبور هي الرَّخل والرِّخلة في اللغة. ويسمي الأرادنة صغير الماعز فطيماً، والجمع فِطمان. للتفريق بين صغار الضأن وصغار الماعز، وكان الأرادنة إلى وقت قريب يعتقدون أن لحم الماعز والجداء ـ لحم السيَّهار ـ يعتقدون أنه مضرّ، وأنه جالب للمرض في أيام البرد، وكانوا يقولون : «سَبعَ الرِّدي، أو لحم الجدي». أي : قبح الله الإنسان الرديء ولحم الجدي. وابتلاه بسبع السبعات. وكان الضيف الذي يُذبح لقراه جدي، يعد ذلك إهانة. ولا سيما إذا كان من ضيوف الجلالة؛ أي من ذوي المكانة.

• **وفي اللغة** : (الطِلا، والطلو) ولد الظبي ساعة يولد، والصغير من كل شيء، ج أطلاء وطُليّ وطُليان وطِليان بالضم والكسر [١]. أقرب الموارد.

(١) نرى الضمة أحياناً تحل محل الكسرة أو الكسرة تحل محل الضمة لاعتقادهم أنهما أختان: "ولكن لما صارت الضمة والكسرة أختين واشتركتا في مواضع كثيرة دخلت الكسرة موضع الضمة" . لسان العرب مادة (ط ل ن س).

٢٩ـ طِحْلُب الميّة

الطحلب غثاء أخضر يعلو الماء، والماء عند الأرادنة الحضر مؤنثة، فيقولون : المية. ومـــن أقوالهم: ـ «كلُّ شيء وده تدبير حتَّى الميِّة في البير». أي كل شيء يحتاج إلى حكمة وتوفير، إلى حد الماء في البئر، إذا أكثرت من نزحه جفت البئر. والبدو يذكّرون الماء فيقولون : «هذا الماء» بلا همز. وسمعت الشرارات سنة ١٩٢٢ يقولون : «أمويهة».

● **وفي اللغة** : (طحلبَ الماء) علاه الطحلب، والطُّحلُب كقنفذ وجندب وزِبرج، خضرة تعلو الماء المزمن، والقطعة طحلبة، وما عليه (طِحْلِبَة) أي شعر. أقرب الموارد.

٣٠ـ زلمة طَخْطاخ

يسمي الأرادنة الرجل المعربد دائماً، بسبب وبغير سبب الطَّخطاخ، وإذا سمعوا من يعربد قالوا: «قاعِد يَطخْطِخ» ويسمون الضحك العالي (طخطخة)، وهم يكرهون الضحك العالي، ولا سيما في الأنثى، ومن أقوالهم : «البنت إن ضحكت أو بدا نابها، ألحقها ولا تهابها!».

● **وفي اللغة** : (الطخطاخ) الشيء الخلق، والطَّخطخة مصدر وحكاية صوت الضاحك. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: طخطخ الضاحك، قال : «طيخ طيخ»، وهو أقبح الضحك.

٣١ـ إطباخة القِدر

يعني بها الأرادنة ما يعلو وجه الطبخ من رغوة أو دسم، عندما تفور القدر.

● **وفي اللغة** : (الطُّباخة) بالضم، ما فار من رغوة القدر. أقرب الموارد.

٣٢ـ طَبْطَب يطبطب

صوَّت صوتاً غير طبيعي، وهذا الصوت يدعونه «الطَّبطبة». ومن ذلك أن البلاط إذا لم يحكم وضعه خرج منه صوت يدعونه الطبطبة. ويطور الأرادنة الكلمة إلى معنى جديد، فإذا قالوا : قاعد يطبطب على إفلان عنوا بها أنه يتستر على أعماله القبيحة. ويطبطب ويموه ويستر الأعمال القبيحة.

• **وفي اللغة** : (طبطب الشيء) صوَّت ، مادة (ط ب ب) أقرب الموارد. وفي اللسان: الطبطبة، صوت الماء، وصوت تلاطم السيل.

٣٣ـ الطافور ، ج طوافير

يعني الأرادنة بهذه الكلمة، الإناء المتخذ من الخشب، يجعلون فيه لبن النياق، ويقدمونه للضيف، تعلوه الرغو. هذا هو الأصل. ثم دعي طفوراً، الإناء الذي يقدم به اللبن.

• **وفي اللغة** : (طثر) اللبن طَثَراً وطثوراً وطثَّر تطثيراً، صار ذا طثرة، وأطثر القوم الشيء أكثروه. و (الطاثر) اللبن الخاثر، والطُّثرة خثورة اللبن تعلو رأسه، وطفر اللبن وطفَّر مثل طثر، أي خَثُر. أ هـ.

تعليق: [وقد سمى الأرادنة الإناء باسم ما يوضع فيه، وجعلوها ـ من أجل المبالغة ـ على وزن (فاعول) ـ طافور.

٣٤ـ الطَّرموز، ج طراميز

هو الرغيف المصنوع من الذرة خاصة، ج طراميز. أما الخبز المتخذ من مطحون الشعير فيسمى الكردوش، ج الكراديش وخبز القمح يسمى الرغيف، والجمع الرغفان، وإذا خبز عجين الدقيق المتخذ من القمح على الصاج سمي الشِّراك، الواحدة إشراكة، والجمع إشراكات.

أما خبز الشعير فيسمى إن خبز على الصاج هو والذرة الطبطابي، الواحدة طبطابية، الجمع طلابطابيات. ويقولون أيضاً: «فلاغيص شعير وفلاغيص اذرة» إذا ثرد خبزهما!..

ويطلقون كلمة (فلاغيص) على بقايا المناسف، التي تبقى بعد أن يأكل الضيوف: ـ

أ. الطارة الأولى ، الضيوف.

ب. الطارة الثانية، خاصة المعازيب.

ج. والطارة الثالثة، المعازيب الذين دونهم منزلة، يسمى الباقي فلاغيص، ولحاويس.

وإذا خبز عجين القمح في النار، دعي : ـ

أ. القُرص.

ب. وخبز النار.

ج. وعند البدو العربود.

قال الشاعر :ـ

«يا فاطمـــة ودهـــا عربـــود   مـــن قَمْحـــك يا (ام العمد)»

المعنى : فاطمة مشتاقة لخبز النار من قمح (أم العمد)، قرية المرحوم الزعيم مثقال الفايز.

● **وفي اللغة :** (الطُّرموس) كجمهور خبز المَلّة، ومن المعلوم أن السين والزاي تتبادلان والصاد كذلك.

تعليق: [الأرادنة يسمون خبز الملة، ذاك الذي يوضع على الصاج، فيقلب الصاج، ويكون الخبز على الرمضاء مواجهة، ويشعلون ناراً في الصاج وهو مقلوب ، لكي ينضج خبز الملة.

٣٥ـ طَبَزُه يُطْبِزُه وطَوبَزه إمْطوبَز

قالوا : طبزه يطبزه إذا ملأه، وإذا أرادوا نقل الكلمة إلى معنى التحقير، قالوا : طوبزه، يطوبزه. أي غلبه أشنع غلب ، كأنه حوله مأبوناً.

● **وفي اللغة :** (طَبَزَه) ملأه، وطبز جارته جامعها. أقرب الموارد، ولسان العرب.

٣٦ـ طفا السراج، وطفا النار

أذهب لهب السراج، وأذهب لهب النار بأن صب على النار ماء أو نحو ذلك.

● وفي لسان العرب: (طفأ) طُفِئت النارُ، تطفأ طفأً، وطفوأً، وانطفأت: ذهب لهبها.

وفي التنزيل العزيز : ﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله﴾ أي أهمدها حتى تبرد. مـــادة (ط ف أ).

وفي دعواتهم : «الله يطفي عينه»، أي يذهب بنورها.

٣٧ـ طفا يطفا

أسرع، يسرع. غير مهموز أصلاً، ناقص، وواوي.

• **وفي اللغة** : (طفا الظبي) خف وأسرع. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: «مرَّ الظبي يطفو، إذا خفَّ على الأرض، اشتد عدوه».

٣٨ـ مِتطَفِّل

هو الذي يدخل الولائم من غير أن يدعى إليها.

• **وفي اللغة** : (الطفيلي) الذي يدخل وليمة لم يدعَ إليها، وهو منسوب إلى (طُفيل) رجل كوفي كان يأتي الولائم من غير أن يدعى إليها، والعرب تسمي الطفيلي بالوارش. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: «العرب تسمي الطفيلي الراشن والوارش»، (وهناك ألقاب كثيرة أعرضنا عنها).

٣٩ـ طوايف

جماعات على رأي واحد. فيقولون طايفة الروم، طايفة اللاتين، أي الجماعة الذين ينتمون إلى مذهب وعقيدة واحدة.

• **وفي اللغة** : (طائفة) ج طائفات وطوائف. الطائفة جماعة، وربما أريد بالطائفة جماعة من الناس يجمعهم رأي واحد، وقيل مذهب واحد، ويمتازون به عمن سواهم. أقرب الموارد.

٤٠ـ طَرَحُه يِطْرَحُه

طرح البعير الهارب أدركه، وأعاده، طرحوهم: ضربوهم أشد الضرب، وفي أقوالهم: «إفلان مِتْحَضِّر لقول طَرَّحوهم». أي مستعد للقتال دائماً، وطرحه: ألقاه على الأرض.

• **وفي اللغة** : (طرحه طرحاً) رماه وقذفه وألقاه وأبعده. أقرب الموارد.

٤١ـ طَرضحتِ المرة

أجهضت، وألقت الجنين قبل تمام حمله.

• **وفي اللغة** : (طرحت الأنثى)، ألقت الجنين قبل كماله. أقرب الموارد.

٤٢ـ طلايع الجيش

الذين يتقدمون الجيش.

● **وفي اللغة** : (الطليعة) طليعة الجيش: مقدمته، ومن يبعث قدامه ليطَّلع طلع العدو، أي أخباره، ويتعرفه، للواحد والجمع طلائع. أقرب الموارد.

٤٣ـ طنبل أخونا أو تنبل

تحامق فهو أحمق ، وإذا قالوا طنبل وطنبر، أي حمق وغضب.

● **وفي اللغة** : (طنبل الرجل طنبلة) تحامق بعد تعاقل. محيط المحيط.

٤١ـ طنجر طنجير

أمسى كالحمار عناداً، وأكثر ما تقال للعبد.

● **وفي اللغة** : (طنجر العبد) ركب العناد والعصيان، تخلق بأخلاق أهل طنجير من بلاد العبيد. محيط المحيط.

٤٥ـ طيَّاشي (رمي)

الرماية التي لا هدف لها يقال لها الطياشي.

● **وفي اللغة** : (طاش السهم) عن الهدف يطيش طيشاً إذا عدل عنه، ولم يقصد الرميَّة، وأطاشه الرامي. وفي حديث جرير: ومنها العصل الطائش، أي الزالّ عن الهدف. لسان العرب مادة (ط ي ش).

(ظ)

باب الظاء

١ـ تظاوَبوا

يقال ذلك إذا تزوج كل من الرجلين أخت زوجة الآخر، فيقولون : هُمَّه متظاوبين إعْدلا. والأرادنة ولا سيما البدو منهم لا يفرقون في اللفظ بين (الظاء) و (الضاد)، فإذا سمعتهم يقولون: «تِظاربوا» و «تظاربوا» مثلاً، لم تكد تفرق إلا بدقة كثيرة في الملاحظة، وهي أن اللسان في لفظهم لِـ (الضاد) يبرز من طرفه بين الأسنان قليلاً، أما في لفظهم لما هو في (الظاء) فيظل اللسان في داخل الأسنان كما في كلمة (ظلم) قال الشاعر: ـ

«الظِّلم يقطع في البوادي أخيارها!».

المعنى : ـ الظلم يبيد خير القبائل، لأن الله لا يبارك ظالماً، ولا بد من أن ينتقم منه.

● **وفي اللغة** : (ظأب الرجل ظأباً: زجل وظأب فلان تزوج، وظأب ظلم، وظأب التيس، صاح، وظآب فلاناً مظاءبة، تزوج أخت امرأته. لسان العرب، أقرب الموارد.

تعليق: [نلاحظ أن الأرادنة لم يحتفظوا لهذه المادة إلا بمعنى واحد!، وهو المعادلة بين رجلين بزواجهما بأختين].

٢ـ ظَبْظَب

يقول الأرادنة إذا سمعوا رجلاً يتكلم بصوت عالٍ بلا موجب : «عَلامُه يظبظب مثل التيس؟». أي ما باله يهدد بصوت عالٍ، وهو عاجز عن تنفيذ ما به يهدّد؟

● **وفي اللغة** : (الظبظاب) كلام المعد بشرٍّ، وللكلمة في لسان العرب معانٍ كثيرة نجتزئ بما يهمنا منها ! لسان العرب مادة (ظ ب ب).

٣ـ الظنابيب

الظنابيب ـ عند الأرادنة ـ هي السيقان، ج ساق. قال الشاعر يهجو زوجته :ـ

ظنابيبهـــا مثـــل المقاحير ناشفــة

إولَنْهــا دَنَتْ للنومْ عَفْــنٍ جوابهـــا!

المعنى: ـ ساقاها ـ وهم يعبِّرون عن المثنى بالجمع ـ مثل الخشبة التي تزاح بها النار عن الطابون، وتدعى هذه الخشبة المقحار، والجمع المقاحير، ناشفة لا أثر فيها لأية ليونة، وإذا جاءت للمضجع كان كلامها قذراً وفاحشاً.

وروى البيت رواية آخرى قائلاً:ـ

سيقانها مثـل المناسيـــــس يابســة

ولما ناقشته قال: «الظنابيب للدواب!». قلت له: بعد أن هجاها لا يريد أن يشبهها إلا بالدواب، وبما هو أحقر من الدواب. فسكت.

● **وفي اللغة :** (الظُّنوب) حرف الساق من قدم، وقيل عظمه اليابس. ج ظنابيب. أقرب الموارد، وكذلك وردت في لسان العرب.

تعليق: [من الغريب أن النص في المعجمين الشهيرين صريح، وهو أن الساق مؤنثة، من غير استثناء، إلا أنه ورد في المعجمين ما يشير إلى التذكير. إذ أورد في اللسان وفي أقرب الموارد (عظمه) أي عظم الساق. وكان يجب أن يقال (عظمها) إلا إذا أريد الرجوع إلى الظنبوب نفسه] ؟؟!

٤ـ ظِربان، ج ظرابين

يعير الأرادنة الإنسان القذر المنتن بقولهم : «سَبعُه، الله يكربُه، ظربان، ولّ عليه كَتْحتُه إبتطرح». أي ابتلاه الله بسبع السبعات. وابتلاه بالكآبة الدائمة رائحته الخبيثة تقتل».

عندما سألتهم عن الظربان لم أجد بينهم من قال إنه يعرفه أو رآه. فلما سألتهم كيف تشبهون بحيوان لا تعرفونه؟ أجابوا : «إنها قولة تنقال»، أي مقولة، ينقلها الخلف عن السلف.

● **وفي اللغة :** (الظربان) جاء في (لسان العرب) لـِ (ابن منظور) ما حرفه (الأزهري) قال:

«قرأت بخط (أبي الهيثم) قال: (الظِّربان) دابة صغيرة القوائم يكون طول قوائمة قدر نصف إصبع، وهو عريض يكون عرضه شبراً، أو فِتراً وطوله مقدار ذراع، وهو مكربس الرأس، أي مجتمعه، قال : «وأذناه كأذنيّ السنور، وجمعه الظِّربَّى، وقيل: الظِّربى الواحد، وجمعه ظِربان. (ابن سيده)، والجمع ظرابين وظرابيّ».

٥ـ الظِّفر والظفرة

غشاوة رقيقة تغشى العين، ينتأ جانب صغير منها ، فإذا كثفت ، سموها (اللَّقِطة)، ج لقطات، ويعالجونها بمسحوق سكر النبات الذي يسمونه السكر الفَضِّي. ومسحوق الشِّشم، وقد ذكر الشِّشِم في باب الشين. والظِّفر بالكسر لنفورهم من الضم.

● **وفي اللغة** : (الظُّر) بالضم جليدة تغشى العين. أقرب الموارد. وقال في موضع آخر: والظَّفرة: جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين، إلى سوادها، حتى تمنع الإبصار، وهي كالظفر صلابة وبياضاً.

٦ـ الظَّفَر

داء يصيب ذوات الحافر، فتبرز تحت الجلد تحت منخر الدابة مادة قرنية يابسة، وتكاد تقتل الدابة التي تصاب بها، ما لم يسرعوا إلى علاجها باستئصال هذه المادة بالجراحة. لم أجد لها ذكراً في كتب اللغة التي بين يديّ، ولا في كتب الحيوان، لذلك أسجلها هنا.

٧ـ ظفُّه إوْ غَفُّه

يعني الأرادنة بهذا الاستعمال النهب السريع سرعة فائقة، فيقولون: «ظف الغنم ، إوْ غفَّها!..» حياة كلها ظف بظف، أي نكد وغم.

● **وفي اللغة** : (ظف قوائم البعير ظفًّا)، شدها كلها وجمعها؛ والظف أيضاً العيش النكد، والغلاء الدائم. أقرب الموارد.

٨ـ الظعينة

في الأصل المرتحلة، التي في الهودج، لكن كثرة الاستعمال، حولها إلى المرأة في أي وضع كانت،

فإذا عير الأرادنة رجلاً بالجبن، قالوا: «سَبْعُه ظعينة، ما ينطح امقنَّعة»، أي ابتلاه الله بسبع السبعات، إنه يشبه المرأة التي في الهودج، لا يستطيع أن يواجه امرأة في القتال، والمقنعة كناية عن المرأة.

• **وفي اللغة** : (الظعينة) الهودج فيه امرأة أم لا، ظُعْنٌ وظُعُنٌ وظعائن. وجمع الجمع أظعان وظعنات. والزوجة تقول: هي ظعينة فلان« أي امرأته، لأن الرجل يظعن بها، و (هؤلاء ظعائنه) أي نساؤه، وفرس وناقة مظعان: سهلة السير..» أقرب الموارد، ولسان العرب بإيجاز.

٩ـ الظَّعَن

والظَّعِن، القوم المرتحلون، الارتحال نفسه، يقولون: «عربنا ظاعنة». أي مرتحلة من مكان إلى مكان آخر. ويدعى الفرسان الذي يرافقون الظعن خوفاً من غارة أو نحوها، يسمونهم احماة الظعن. وبين (زرقاء ماعين) وحمامات (الزرقا) أو حمامات (ماعين) مشرع ماء يسمونه (مِشرع الظعون) لأن الذين كانوا يذهبون إلى حمامات (ماعين) ـ قديماً ـ كانوا يستريحون عند هذا المشرع فسمي باسمهم أيام كان الذهاب على الخيل والبغال والحمير والجمال، أما اليوم، فقد فقد هذا المشرع قيمته بعد أن أصبحت السيارة هي الوسيلة إلى ذلك المكان.

• **وفي اللغة** : (ظَعن ظعناً وظعوناً ومظعناً)، سار ، تقول : ظعنوا عن ديارهم. أقرب الموارد. وفي اللسان : (الظَّعينة) الهودج تكون فيه المرأة، وعن (ابن السِّكيت) كل امرأة ظعينة في هودج أو غيره.

١٠ـ تِظنَّى إيْتِظنَّى

يظن من غير أن يقطع في الأمر، يتوهم.

• **وفي اللغة** : (تظنَّى) تفعل من الظن، فأبدلت النون الأخيرة ياءً. أقرب الموارد، مادة (ظ ن ن). وفي لسان العرب: «والتَّظنِّي إعمال الظن، وأصله التظنن، أُبدل من إحدى النونات ياء».

١١ـ الظَّهر

في لهجة الأرادنة الظهر: الدواب التي يحمل عليها، والمهيـــــأة للركوب، قال (سلامة الغيشان):

«ذاك يمشـــي أو ذاك واقـــع بالطريـــق،

إوْ ذاك يِصْـــرَخ ويلنا، مـــــات الظَّهَرْ!».

المعنى: ـ بعضهم يمشي وبعض سقطوا في الطريق، وآخر يصيح يا ويلنا ماتت دوابنا وركائبنا!

ويقول الأرادنة: «جمل ظهِر، ودابة ظهيرة إذا كان كل منهما قادراً على الحمل، وفرس ظهيرة إذا كانت قوية».

ويقولون: «إفلان ما عليه خوف، مظهور، أي إن له أتباعاً وأعواناً يشدون أزره».

● **وفي اللغة**: (الظهر) الركاب، لأن الراكب يعلوه. والركاب التي تحمل الأثقال لحملها إياها على ظهورها، يقال: «عند فلان ظهر أي إبل». أقرب الموارد.

١٢ـ الظِّهري

الرجل الذي يملك إبلاً كثيرة للحمل أو ركاباً، والظهري الجمل القادر على الحمل.

● **وفي اللغة**: (الظِّهري) البعير المعد للحاجة إن احتيج إليه (أقرب الموارد).

١٣ـ ظَاهرة الرِّجل

أعوان الرجل، عصبته، عشيرته المدافعون عنه. «ألْلي له ظاهرة، ما له قاهرة»، أي الذي له عصبة وعشيرة لا يقهر.

● **وفي اللغة**: (ظاهرة الرجل) عشيرته. والظاهرة الإبل الواردة كل يوم. أقرب الموارد.

(ع)

باب العين

١ ـ عَباة، ج عبي إعبيَ

كساء من الصوف أو من وبر يلبس فوق الملابس، الجمع عبي بالكسر، وعند أهل السلط وعجلون عُبي بالضم، وعباة العرب أَرذال القوم

● **وفي اللغة:** العَبَاء والعباءة كساء من صوف مفتوح من قدام، يلبس فوق الثياب، أقرب الموارد، والعباء : الأحمق الثقيل

٢ ـ عَب الميه

بتضخيم الميم، شرب الماء بلا توقف، وظهر صوت وهو يشرب، يقولون: يعب الميه لون شرب الحمير

● **وفي اللغة:** عب الماء عباً شرب الماء، وقيل جرعه، وقيل تابعه وكرعه، أو شربه بلا تنفس أقرب الموارد

٣ ـ العب ج إعباب

العب هو ما فوق الحزام إلى الإبطين من الملابس، والجمع إعباب، وعب المرة، ما كانت الأردنيات قديماً يضفينه من أثوابهن الطوال فوق الحزام، ويكون صدره مطرزاً بزخارف من الحرير

● **وفي اللغة:** العُب بالضم الردن. أقرب الموارد

٤ ـ تعبث يتعبث

يحاول محاولات فيها إفساد، يلعب بأمور لايجوز اللعب بها، يعَبث، يلعب، يفسد .

● **وفي اللغة**:عبث الرجل عبثاً، لعب وهزل، وألعَبَث محركة اللعب والهزل. أقرب الموارد، واللسان.

٥ـ عَبر يعبر عابر

دخل يدخل داخل، وفي أقوالهم : هذا خبر دُوبُه عبر، أي هذا الخبر الآن عرفناه، وعبر الشريعه، قطع النهر

● **وفي اللغة**: عَبر الوادي والنهر عَبر وعبوراً، قطعه وجازه. أقرب الموارد.

٦ـ عَبْرَة، هي الدمعه والدمعه المستعصيه

العَبْرة هي الدمعه والحزن والحسرة، قال الشاعر

أشكـــــــي لربـــي عَبرة شقـــت الزور

وادموع عيني مثل مزنه سكايـــب

المعنى: أشكو إلى الله حزناً يمزق صدري، ودموع عيني تنهل ساكبة كأنها المزن المنهلة.

● **وفي اللغة**: استعبر الرجل جرت عبرته وحزن، والعبرة الدمعه قبل أن تنزل. أقرب الموارد ولسان العرب

٧ـ عَبور، الجمع إعبر

العبور ما تنتج النعجة من الإناث، من حين ولادتها إلى أن تتم السنه الأولى، وبعد ذلك تدعى قرقورة، بخلاف الذكر، فهو طَليَ، بفتح الطاء عند الحضر، وكسرها عند البدو، ثم خروف.

● **وفي اللغة**: العَبور الجذعه من الغنم، وقيل أصغره، وقيل بعد الفطم، ج عباثر، أقرب الموارد.

ملاحظة: في اللغة: أفعال ناقصة تترد لاماتها بين الواو والياء، والأرادنة يستعملون بعض هذه الأفعال على اعتبار أنها يائيه اللام، ومنها شكا يشكو، وشكى يشكي، ودعا يدعو، ودعى يدعي. المزهر في علوم اللغة للإمام السيوطي.

وفي لسان العرب العبور الجذعه من الغنم أو أصغر، وعين اللحياني في ذلك الصغر، فقال: العَبورمن الغنم فوق الفطيم من إناث الغنم، هي أيضاً التي لم تجز عامها، والجمع عبائر، وحكي عن اللحياني لي نعجتان، وثلاث عبائر، مادة (ع ب ر)

٨ـ عَابر سبيل

ضيف غير مقيم، وهو في الغالب راجل مار طريق.

● **وفي اللغة:** عابر سبيل رجل عابر سبيل مار طريق، لسان العرب، وأقرب الموارد.

٩ـ عَبر الحلم

فسر الرؤيا، بالشد، والأرادنة يتشاءمون بقص الأحلام على غير المحبين، أو الذين اشتهروا بتعبير الأحلام، لأنهم يقولون: الحلم الخبيث إن فسرته أو علمت الناس به يقع، وإن زلهتُه؛ أي أهملته ـ ربك يزلهه.

● **وفي اللغة:** عبر الرؤيا فسرها. روي عن ابن رزين أنه سمع النبي (ﷺ) يقول: الرؤيا على رجل طائر، فإذا عُبرت وقعت، فلا تقصها إلا على وادّ، أوذي رأي، لأن الواد لايحب أن يستقبلك في تفسيرها إلا بما تحب، وإن لم يكن عالماً بالعبارة، لم يعجل لك بما يغمك، لا أن تعبيرها يزيلها عما جعلها الله عليه، وأما ذو الرأي، فمعناه ذو العلم بعبارتها، فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها، أو بأقرب ما يعلمه منها، ولعله أن يكون في تفسيرها موعظه، تردعك عن قبيح أنت عليه، أو يكون فيها بشرى فتحمد الله على النعمه فيها، لسان العرب، مادة (ع ب ر)

١٠ـ الاعبيثران والابعيثران

هو نبت من نبات الباديه، يسميه بعضهم بعيثران، يستطيب بعض الناس رائحته ـ لكنني أنا أنفر من رائحته ـ ويتعالج البدو به، في كثير من أنواع المغص وسوء الهضم.

● **وفي اللغة:** العبوثران ـ والعبيثران نبات كالقيصوم في الغبرة، إلا أنه طيب للآكل، له قضبان دقاق طيب الريح، تفتح الثاء فيها وتضم أربع لغات، وقال الأزهري هو نبات ذفر الريح، وأنشد:

يـــا ريهـــــــا إذا بـــــــدا صُناني،

كأنهـــــــا جاني عبيثَـــــــران

قال الأزهري شبه ذفر صُنانه بذفر هذه الشجرة. لسان العرب، مادة (ع ب ث ر)

١١ـ العَاقر، ج عُقر وعواقر

العاقر من النساء عند الأرادنة هي التي لاتحمل ولا تلد.

يا ليـــت نسوانُـــــه عواقـــــــر

هاللـــــــي طعن زين الرجـــال

ويروي زين الشباب

● **وفي اللغة:** العاقر لاتحمل، وقيل لا تلد لأنها تقطع النسل، ج عُقر وعواقر. أقرب الموارد، مادة (ع ق ر)، وفي لسان العرب مادة (ع ق ر).

وفي الحديث: «لاتزوجن عاقراً، مكاثر بكم». العقر التي لاتحمل.

العَقر والعُقر العقم، وهو استعقام الرحم، وقد عقرت المرأة عقارة وعقارة تعقر عقراً وعقرت عقاراً، وهي عاقر، انتهى المراد الاستشهاد به

١٢ـ عَرنت الدابه

أكلت الدابه النبات المسمى ألاعرينه فانتشرت بثور في أنفها ووجهها، ويعالجونها بإبقائها في الظل، بعيدة عن نور الشمس، سبعة أيام، فالدابه إمْعَرنة الاعرينة.

● **وفي اللغة:**عُرنَ البعير بالبناء للمفعول، شكا أنفه من العران.

وعَرنت الدابه عَرَناً، أصابها عُرنة .

والعرْنة بالكسر عروق العرنتن .

والعَرنَة المصابه بداء العران. أقرب الموارد مادة (ع ر ن)، وفي اللسان عروق العرتن، وفي الصحاح عروق العرنتن.

١٣ـ عجَال، ج عجاجيل

يسمي الأرادنة جماعة البقر عجال، ج عجاجيل، قال عبد الله العكشة في قصيدته التي كانت تحيه الثورة العربية الكبرى، قال

«فتُوا حلب، تقل ألبقْر والعجاجيل»

المعنى: تجاوزتم حلب شبه البقر ومجموعات البقر الهاربة، وفات معناها لغوياً مضى وذهب وقت فعله، والشاعر الأردني جعلها للتجاوز المادي، وقلب الهمزة عيناً، وهذا التبادل بين الهمزة والعين معروف في اللهجة الأردنية.

● **وفي اللغة:** (ألاجل) القطيع من البقر الوحش، ج أجال. أقرب الموارد مادة أ ج ل، وفي لسان العرب الإِجل بالكسر القطيع من بقر الوحش، والجمع أجال.

١٤٤ـ ألعَزب، ج عزبان وعَزَابية

العَزب هو الرجل غير المتزوج، والجمع عزبان بكسر العين وغَزابية، ولا يقولون عَزبه إلا إذا كانت أرمله وغير متزوجه، وإلا فهي بنت بيت، وبنت متبنتة، وإذا وصلت إلى الأربعين من غير أن تتزوج فهي عانس، وعنس وعوانس.

● **وفي اللغة:**عزب الرجل عُزبه وعزوبة، لم يكن له أهل، والعزب من لا أهل له من الرجال والنساء. أقرب الموارد.

١٥ـ تعَزب

قضى مدة طويلة في العزوبة.

● **وفي اللغة:** قضى في العزوبة زمناً، وبعد أن قال: العزب من لا أهل له من الرجال والنساء كقوله يامن يدل عزباً على عزب، قال: والعزوبة التي لازوج لها. أقرب الموارد، واللسان، رجل عزب ومعزابه لا أهل له، وامرأَة عزبه وعزب، لا زوج لها، وليس من الصفات مفعالة غير هذه الكلمة.

١٦ـ العزيب

هم الذين يخرجون بإبلهم إلى مراع بعيدة عن الحي، أو يخرجون بأغنامهم بعيداً عن ديارهم، أو يذهبون لحصاد مزروعاتهم، أو يصيفون في كرومهم، والجمع: إعزوب

● **وفي اللغة:** العزيب من الإبل والشاء، التي تعزب عن أهلها في المرعى. أقرب الموارد، مادة (ع ز ب)، وفي اللسان العزيب الذي يتبع مساقط الغيث وأنف الكلأ، وهو مدح بالغ على هذا المعنى، والمعزابه الرجل الذي يعزب بماشيته عن الناس في المرعى.

١٧ـ ألامَعزَبة

إمْعزَبة الرجل هي امرأته.

● **وفي اللغة:** المُعَزَبة بكسر الزاي امرأة الرجل. أقرب الموارد، مادة ع ز ب، وفي اللسان قال الأزهري ومُعزَية الرجل امرأته.

١٨ـ عَزرُه يعَزره إمعزر

لامه، وبّخه، يلومه، يوبخه جهراً، فالرجل المعزر هو الذي خلع الحياء، ولم يعد يهتم من ملامة أوتوبيخ

● **وفي اللغة:** عزرَه لامه، أدبه، والجاني ضربه دون الحد، أو أشد الضرب. أقرب الموارد، مادة (ع ز ر). وفي لسان العرب مادة (ع ز ر) ما حرفه: العزر اللوم، وعَزَره يعزر عزراً وعزرة رده، والعزر والتعزير ضرب دون حد، لمنعه الجاني من المعاوده، وردعه عن المعصية، انتهى المراد الاستشهاد به.

١٩ـ عاط عن الحق عايط عن الحق

اصطلاح في حقوق البادية، يطلق على الرجل الذي يرفض الاستجابة لمن يطالبه بحق، ويتمرد على أعراف البادية، وعادتها وتقاليدها، ويقولون عايط عن الحق والعياط: الصراخ.

● **وفي اللغة:** التَعيُط غضب الرجل واختلاطه وتكبره، [وذاك من هذا]، قال ذو الرمة : رؤبة

« والبغي من تعيط العياط»

والتعيط: الجلبه والصراخ، وفي اللسان رجل أعيط أبيٌّ متمنّع، مادة (ع و ط).

٢٠ـ ألعَدُولة، ج عدايل

العدوله في عرف الأرادنة هي مجموعة من الشياه أو الماعز يودعها صاحبها الكثير المواشي، عند رجل أمين من المحاويج، لكي يرعاها ويُعنى بها، ويدبر أمورها، وله مقابل ذلك، الانتفاع بلبنها وصوفها وذكورها، ويُعَير عادة من يجمع العدايل، قال الشاعر :

ياشيخ ما حنـــــا ألحمولة هـــذولاك

من راح ماله، قام يجمع عدَايـــــل

المعنى: أيها الزعيم لسنا مثل العشيرة التي تعرفها، فنحن من العزة كما تعلم، فالذي يذهب ماله، يجمع العدايل، أي يذل ويخدم الناس، ونحن لسنا كذلك.

● **وفي اللغة:**أعدل الشيء أقامه وسوّاه. أقرب الموارد، وهذا هو المقصود .

٢١ـ ألعُرْمَة، ج إعْرَم وعُرمات

يعني الأرادنة بالعرمة، صُبرة القمح النظيفة من التبن والحجارة، والبدو لنفورهم من الضم يقولون عَرمة والجمع إعرام وعرمات.

● **وفي اللغة:** العُرَمة الكدس الذي جمع بعدما ديس ليذرى ج عُرم. أقرب الموارد، ومحيط المحيط، وفي اللسان ألعرمة الأنبار من الحنطة والشعير، والعَرَمة الكدس المدوس الذي لم يذر يجعل كهيئة الآزج ثم يُذرّى.

٢٢ـ العمَاد، جمع عماميد

العماد عند النصارى هو العماد، والعامة يشددون الميم، وهو تنصير الطفل عند النصارى، ويقابلة الختان عند المسلمين الذي يسمونه الطهور .

● **وفي اللغة:** العمّاد ، وفي المنجد المعمودية: أول أسرار الدين المسيحي، وباب النصرانية، مادة (ع م د).

٢٣ـ ألعَرض

يعني الأرادنة بهذة الكلمه شرف المرأة، وكل ماتجب حمايته والدفاع عنه من كرامه وعزة.

● **وفي اللغة:** بعين مكسورة وراء ساكنه، العرض، جانب الرجل الذي يصونه من نفسه، أوسلفه، أو ما يلزه أمره، أو موضع المدح والذم منه، أو مايفتخر به من حسب وشرف، وقد يراد به الآباء والأجداد. أقرب الموارد.

٢٤ـ إعْتَبرَ الصُبُة أو العُرمة

كالها مرة ثانيه، نفياً للاشتباه، لكي يطمئن إلى ماذكر له من أمر الكيل السابق.

● **وفي اللغة:** وعبر المتاع والدراهم يعبرها، نظر كم وزنها وما هي، وعيرها، وزنها ديناراً ديناراً، وقيل عير الشيء إذا لم يبالغ في وزنه أوكيله، وتعيير الدراهم، وزنها جمله بعد التفريق. لسان العرب مادة (ع ب ر) .

تعليق: [فأنت تري أن الأرادنة مصيبون كل الإصابة، فهم يقولون اعتبر الصبة أو العرمة، أي كالها كيلاً جديداً].

٢٥ـ عَبَر المكتوب، أو هز رأسه

يعنون بذلك أنه قرأ الرساله قراءه صامته، وهز رأسه، أي أنه وجد في الرسالة ما لا يجوز له إظهاره.

● **وفي اللغة:** يقال عَبَر الكتاب يعبره عبراً تدبره في نفسه ولم يرفع صوته بقراءته. لسان العرب مادة (ع ب ر).

٢٦ـ عَتَّه يَعتُه وتعتّتُه

ردد على الرجل إحسانه عنده، يردده بجفاء وخشونه .

● **وفي اللغة:** العت غط الرجل بالكلام، وعَته يعتّه عتاً، ردد عليه الكلام مرة بعد مرة، وكذلك عاته. لسان العرب مادة (ع ت ت).

تعليق: والأرادنة يقولون امعاتت، وامعاتته إذا كان كل واحد من الرجلين أو الخصمين يذكر ما أسلف للآخر من إحسان مزعوم.

٢٧ـ إعجاله، ج اعجالات

مايقدم للضيف، من لبن، أو نحوه، قبل أن تقدم له وجبة الطعام؛ القرى، أو ما يحصل عليه الرجل من قمح قبل أن يدرس مزروعاته، وتسمي بعض القبائل هذه العجالة إسراعة من السرعة.

● **وفي اللغة**: العُجَالة ما يجلبه الرجل لأهله وهو في المرعى، ثم يبعث به إلى أهله. لسان العرب، مادة (ع ج ل).

تعليق: لم يخصصها لسان العرب بالضيف كما فعل الأرادنة.

٢٨ـ أعمش، ج عمشان، عمشا ج عمش

الأعمش هو الذي تظل عينه دائمة السيلان، وهو ضعيف البصر، ومثله العمشا، وفي نصائحهم:

لاتؤخذ العمشا، ولا بنت بنتهـــــا،

يجونك العمشان من كل جانـــــب

المعنى: لاتتزوج بالعمشا، ولابنت بنتها، فإن فعلت جاءك العمشان أفواجاً، من كل جهة.

● **وفي اللغة**:عمش الأعمش الفاسد العين، الذي تغسق عيناه، ومثله الأرمص، والعمش أن لا تزال العين تسيل الدمع، ولا يكاد الأعمش يبصر بها، وقيل العمش ضعف رؤية العين مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها.

رجل أعمش وامرأة عمشاء. لسان العرب، مادة (ع م ش).

٢٩ـ عَزوم

العزوم للمذكر والمؤنث، يقولون فرس عزوم، وحصان عزوم، شديدة العزم، لايكاد راكبها يسيطر عليها، وإذا أرادوا دم امرأة، قالوا بها أعزامه، أو عزوم . والعزوم هو الذي يظل عزمه

شديداً، قال سالم الفلاح الشاهين:

أشكي لكم والقلب طَبّه سنـــــــا نار،

يطـــرق عليها ريح مصريلا في عزوم

المعني: أشكو لكم وقلبي أصابه دخان نار، يزيدها اشتعالاً ريح جنوبية شديدة مستمرة في شدتها.

● **وفي اللغة**: فعول بمعنى فاعل، وهو الذي يستمر على عزمه إلى أن يبلغ ما يرومه. محيط المحيط، وفي اللسان: [وفي حديث أم سلمة: فعزم الله لي؛] أي خلق لي قوة وصبراً.

تعليق: [استعمل الشاعر البدوي فعل شكا بصورته الثانية، لآن فعل شكا من الأفعال الناقصة التي تترد لاماتها بين الواو والياء، فتقول شكا يشكو، وشكى يشكي، راجع المزهر في علوم اللغة للإمام السيوطي].

٣٠ـ عَفن يعَفن إمعَفن عفَن

صار قذراً، تغيرت رائحته، إمعفن متغير الرائحة، والعَفن القذر، و ألعَفن هو الإنسان الفاسد من كل ناحية، والجمع عَفنين واعفون، والإناث عَفنَة والجمع عفَات، وكثيراً ما سمعت هذا الاسم في البادية لأناس طيبين، قد سماهم أهلهم بهذا الاسم للتنفير، كما كانت العرب تفعل قديماً خوفاً على الأبناء من العين الشريرة!

● **وفي اللغة**: عَفن تغير ريحة، وعَفن الشئ عُفَونه فسد، وعفن اللحم تغيرت ريحه، محيط المحيط، ولسان العرب.

٣١ـ ألعسيب

يعني الأرادنة بهذه الكلمة شعر ذيل الفرس، وكلما طال العسيب عد من محاسن الخيل وعراقتها، فرس مامثلها بالخيل، عسيبهايخَب على الابلاد، أي أنهُ يلامس الأرض.

● **وفي اللغة**: (العسيب والعسيبة، عظم الذنب، وقيل مستدقه، وقيل منبت الشعر منه، وقيل عسيب الذنب منبته من الجلد والعظم. لسان العرب مادة (ع س ب).

٣٢ـ إعنان الفرس، ج أعنّة

يسمي الأرادنة لجام الفرس عناناً، والجمع أَعنة، قال الشاعر يصف خيلاً :

قبّ إكاهسْن الاعنة بهن زود   قَلَطوهن، للمشالق ضاريات،

المعنى: خيل مضمرات يقضقضن الأعنة، فيهن عزم شديد، يتقدم بهن إلى المعركه فرسانهن، وهن متعودات لكسب المغانم، والمشالق جمع مسليق، وهو القسم من الغنيمة، وكاف يكاهسن جيم تركيه بثلاث نقاط .

● **وفي اللغة:** أُلعنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة. أقرب الموارد. وفي اللسان العنان الحبل.

تعليق: [سمى الأرادنة الكل باسم البعض].

٣٣ـ عَزَمهُ يعزمه عزومه وعزيمه، الجمع عزايم

يقولون: عَزَمُه يعزمه عزومه دعاه إلى طعام أو وليمة، والعزيمة تكرار الطلب من المعزوم أن يقبل فيقولون عزمه عزومه وعزيمة بتقطع الاهدوم، أى أنه شدد في الإلحاح عليه لكي يقبل، ومن أقوالهم سبع العزيمة إللي ما تقطع الثياب، وفي أقوال البدو: «عزيمته وعزومته عزومة مدن تاكلون، وألاما تاكلون ؟ ولصار تقول ما ناكل، وما يثنونها».

والمعنى: دعوة تشبه دعوة أهل الحضر، الغرض منها التملص، فهم لايلحون عليك، بل يستشيرون أتأكل أم لا ؟ وأنت مراعاة للأدب تقول لا ، فلا ينبسون بعد ذلك بكلمة.

● **وفي اللغة:**عزم الأمر، وعزم عليه عزماً وعزُماً، ومعزماً ومعَزماً، وعُزمانا وعزيماً، وعزيمة، عقد ضميره على فعله، وقطع عليه وأمضاه من دون تردد فيه. أقرب الموارد .

تعليق: [والأرادنة إذا دعوا ـ عزموا ـ أكدوا ذلك بأغلظ الأيمان، مثل قولهم: عليك جيرة الله، وأجوهك بالله إنك تفلح، إلى غير ذلك].

٣٤ـ عرزال، ج عرازيل

يقصد الأرادنة بهذه الكلمة سريراً ينصب على أعمدة مشعّبة، ويوضع فراش محشو بنباتات

طيبة الرائحة، ينام عليه المريض ليكون في مأمن عن العقارب والأفاعي والحشرات. وسرير من خشب ينصب تحت بطن الفرس، التي كسرت إحدى قوائمها. ومنهم من يقول عرزال يقلب اللام نوناً، وهو أمر مألوف .

● **وفي اللغة:** العرزال عريسة الأسد، وقيل ما يجمعه من مأوى لأشباله، مما يمده ويهذبه لأشباله، موضع يتخذه الناطور فوق أطراف النخيل والشجر، خوفاً من الأسد. هذا ما أردنا الاستشهاد به. أقرب الموارد.

٣٥ـ عَدله يعَدله

يقولون عَدله يعَدّله بمعنى قوّمه يقوّمه في الأمور المادية والمعنوية، وإذا قالوا زَلّة أمْعَدل عنوا أنه لم يجُرْ على الحق، وإذا قالوا مَرَة امْعَدلة عنوا أنها صناع اليدين، ويقولون إعْدَل هذا؛ أي قوّمه.

● **وفي اللغة:** عَدل الشيء والحكم أقامه، وعدَل الميزان والمكيال سواه. أقرب الموارد.

٣٦ـ ألعدل، ج إعدول

العدل هي الجوالق، والغرارة.

● **وفي اللغة:** العدل نصف الحمل، والغرارة، أي الجوالق، ج عدول. أقرب الموارد، وفي لسان العرب: العدل نصف الحمل، ولا يكون إلا للمتاع خاصة.

٣٧ـ عَاضَبت الأمور

تعسّرت الأمور، والتاثت.

● **وفي اللغة:** عَاضَبه مُعَاضبةً راده ومانعه، وفي المثل إن الحاجة يعضبها طلبها في وقتها. أقرب الموارد.

٣٨ـ عَشم عليه يعشم متعشم

طامع في نواله، يطمع في نواله، متعشم، طامع.

● **وفي اللغة:** العَشَمَة الطمع. أقرب الموارد. والعَشْمة عند الأرادنة الخبيثة.

تعليق: [يقول الأرادنة أنا عشمان عليك، أي طامع في معروفك، والعشم الأمل، أنا أطلب منك بالعشم والعشيمة: الأمل المصحوب بالدّالة].

٣٩ـ عَكَمهُ يعكمه

سيطر عليه، أذله، فهو عاكم، وذاك معكوم .

• **وفي اللغة:**عكم المتاع عكماً شدَه بثوب. أقرب الموارد .

٤٠ـ مرة عكيم وفرس عكيم بلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

امرأة يحول سمنها من الحبل والولادة، ومثلها الفرس والناقة.

• **وفي اللغة:**العكوم المرأة المعقاب. أقرب الموارد.

تعليق: [يبدو أن الكلمة من الأضداد، فتمسكت اللغة بالمعنى الإيجابي، وتمسك الأرادنة بالمعنى السلبي].

٤١ـ عَنَفَص يعَنفص إمعنفص، والأنثى معنفصة

تبذّل إلى أقصى الحدود، يتبذل إلى أقصى الحدود، فهو امعَنفص، أي خالع العذار، ومثله الأنثى، فإذا قلبوا امعنفص، امنعفص شبهوه بالبغل.

• **وفي اللغة:** العنفص المرأة قليلة الجسم، ويقال أيضاً هي الداعرة الخبيثة، وقال أبو عمرو العنفص البذيئة القليلة الحياء من النساء، وانشد :

لعمرك ما ليلى بورهـــــــاء عنفـــــص،

ولا عشَة خلخالهـــا يتقعقـــع !

قال بعضهم خص به الفتاة. لسان العرب مادة (ع ن ف ص).

٤٢ـ عَرمان

الأرادنة يلقبون الرجل الشرس، بهذا اللقب إذا كان شرساً عادم الذوق، والمرأة عَرْمة، ويسمون الكلب العقور الكثير النباح عرمان، والكلبة عرمة.

• **وفي اللغة**:العَرم الجاهل، والعَرم الشرس المؤذي. أقرب الموارد، وفي لسان العرب: فانبعث لها رجل عارم شرير .

تعليق: [الأرادنة يزيدون الألف والنون للمبالغة].

٤٣ـ عساه يلقى

للتوقع والخوف، هذا هو المعنى: لها عند الأرادنة، ويحملونها معنى لعل، قال الشاعر :

«عساه يلقى بالموارد حسيبه »

والمعنى: أتوقع وأخاف أن يلقى في موارد الإبل من يحاسبه على ما فعل .

• **وفي اللغة**: عسى من أخوات كاد، فهي فعل مطلقاً، وهي جامدة لاتتصرف، وحُكي لها مضارع، واسم فاعل، وتكون للترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه.

«عسى الكرب الـــــذي أمسيت فيــه،

يكون وراءه فـــــــرج قريـــــــب»

٤٤ـ العُذرة

هي سمة تضعها بعض القبائل تحت عذار الفرس، وقاية لها من العين الشريرة، ولا سيما إذا اشتهرت تلك الفرس بالعدو أو بولادة الإناث، والغريب أن الأرادنة على كل نفورهم من الضم، يستعملون هذه الكلمه بالضم، ما عدا بعض البدو الذين يقولون عذرة، واستعمالهم الكلمه بالضم إشارة إلى أن الخيل مضنون بها، أي مبخول بها

• **وفي اللغة**: العُذرة علامة في ناصية الفرس السابق، دفعاً للعين، والجمع عُذر، قال حميد الأرقط:

« وفي قوائمـه نجـــــــوم كالشـــــرر

بسُحـــــق الميعة ميال العـــــــذر »

محيط المحيط وأقرب الموارد .

٤٥ـ علص ألوى، ج اعْلوُص

يقصد الأردانة بهذه الكلمة الرجل المتشدد الذي لايعطي حقاً، الجمع اعلوص، ويقولون عَلص، يعَلص إمْعَلَص علص، لايلين لعدو، فهو من الأضداد، بحسب ما تورد، قد تكون للمدح وللذم

● **وفي اللغة:** العلَسّي الرجل الشديد. أقرب الموارد، وفي اللسان: رجل علوص، ألوي.

تعليق: [السين والصاد تتبادلان، ونلاحظ أن اللهجة الأردنية احتفظت لهذا الفعل ولمشتقاته بالصاد ما لا تحفظه اللغة].

٤٦ـ عَرْمَس يعَرمس عرماس

اشتد يشتد مشتد قوي، والأرادنة يقولون ناقة عرماس، أي قوية، ثم استعاروا الكلمه للمرأة المسترجلة، التي تحب مجالسة الرجال ومغازلتهم، وإذا بالغوا في الذم، قالوا عرماس إمعرمسة.

● **وفي اللغة:** عَرَمَسَ عَرَمَسةً صلب بدنه بعد استرخاء، والعرمس الصخرة، والناقة الصلبة، شبهت بالصخرة، والعَرمس الماضي الظريف من الناس. أقرب الموارد ولسان العرب ومحيط المحيط.

٤٧ـ عَدَّه يَعدّه

ظنَه يظنُــــه. قـــــال الشاعـــــر :

تعدّنا قومــــاً هفايا هذريــــــم

المعمى: «أتظن أننا جماعة تافهة لاقيمة لنا ؟» الهفايا جمع هفية، وهو الإنسان الذي لاقيمة له ولا منزلة بين الناس، والهذاريم جمع هذرمة، الثوب البالي الذي يرمى في الزبل.

● **وفي اللغة:** عَدّ معناها ظن وحسب، عددت زيداً صادقاً، ظننته صادقاً، وهي هنا دالة على الرجحان، من أفعال القلوب التي تنصب مفعولين. أقرب الموارد ومحيط المحيط واللسان

٤٨ـ عَوذا

يقصد بها الأرادنة الاستعاذة بالله، والاستجارة بجلاله .

● **وفي اللغة:** عاذا به من كذا، يعوذ، عوذاً وعياذاً ومعاذاً ومعاذة، لجأ إليه واعتصم، تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ! أي ألتجئ إلى الله. محيط المحيط، ولسان العرب، وأقرب الموارد .

٤٩ـ عُوك

إرجعْ وابتعد، ضد

● **وفي اللغة:**عوك عاك عليه يعوك عوكاً، عطف وكرَّ، وعاكت المرأة، رجعت إلى بيتها، وأكلت ما فيه. لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط.

تعليق: [يبدو أنه كان لهذه الكلمة معنيان، أهملت اللغة عند الجمع أحدهما ـ واحتفظت العامة بالمعنيين، للضدية].

٥٠ـ المعجزة

من الحلي الأردنية القديمة للطبقة العالية، حزام مرصّع برصائع من الفضة، يلامس العجيزة من الوراء، ويعقد عند أسفل البطن، ولم أسمع للكلمة جمعاً، أما كلمة المعاجز فهي جمع لكلمة معجزة بميم مكسورة وجيم ساكنة وزاي مكسورة، وهي الأعجوبة أو الصعوبة التي لا يمكن التغلب عليها

● **وفي اللغة:**المعجزة بالكسر، المنطقة (يمانية)، جاء في لسان العرب مادة (ع ج ز)، سميت بذلك لأنها تلي عجز المتمنطق بها، والله أعلم ـ بلغة أهل اليمن .

٥١ـ تعَلط السيف

تقلد السيف. ويقولونها للاستهزاء، علامه متعلّط سيفه اليوم ؟

● **وفي اللغة:** تعلّط القوس: تقلدها. أقرب الموارد .

٥٢ـ العَجي، ج عجيان

بغير تشديدالياء، هو الصغير من الأطفال، وكثيراً ما تطلق على الطفل الفاقد أمه، والعجية هي

الفاقدة أمها، ج عجايا، وإذا أرادوا تحقير جماعة قالوا : سبعهم عجيان مالهم كبير، بلفظ الكاف جيماً تركيه بثلاث نقاط.

● **وفي اللغة:** العجي الصبي الذي عجته أمه، ومعنى عجته: أرضعته .

والعجي فاقد أمه من الإبل والناس، فيربى بلبن غيرها. لسان العرب، وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٥٣ـ عاسفه عاسفات

سائر بلا دليل، والجمع عاسفات، قال الشاعر : شبه سفن عاسفات عَ الامياه

● **وفي اللغة:** تعسف عن الطريق مال عنه وعدل. لسان العرب وأقرب الموارد.

٥٤ـ عمتت المرة الصوف أو الوبر أو الشعر

أعدت كل منها شبه حبال مستديرة بغلظ نصف بوصة، تلف تلك الحبال بشكل أسطواني، وتسمى كل واحدة منها عَتمية، الجمع عمايت.

● **وفي اللغة:**تسمى عميتة الشعر سليلة. ومن الأردنيات من تدعوها نسلية، وتدعى عمتية القطن سبيخة. أقرب الموارد ومحيط المحيط، ولسان العرب.

تعليق: [العميتة في اللغة: بمعناها عند الأرادنة].

٥٥ـ عسف المهرة

عسف المهرة روضها، وعسف المرة اغتصبها، معسوفه وعسيف.

● **وفي اللغة:** عسف فلانة، غصبها نفسها، فهي معسوفة. أقرب الموارد .

٥٦ـ عسقفت المرة

جمد دمها من شدة الحزن .

● **وفي اللغة:** العسقفه: جمود العين عن البكاء. لسان العرب.

٥٧ـ العَبَد

هو الجرب الذي لادواء له، وهوخاص بالإبل.

● **وفي اللغة**: العَبَد: الجرب، وقيل الجرب الذي لاينفع فيه دواء، والبعيرالمعبد هوالذي أصابه هذا الجرب، لسان العرب، مادة (ع ب د).

قال طرفه بن العبد:ـ

إلى أن تحامتني العشيـــــرة كلهـــــــا

وأفـــــردت إفراد البعير المعبَّـــد

٥٨ـ عتل يعتل

حمل يحمل، والعتال هو الحمّال.

● **وفي اللغة**: عتله عتلاً، أخذه بمجامعه وجره عنيفاً وحمله. لسان العرب. والعتيل الأجير. ومحيط المحيط .

٥٩ـ عمرد

الطويل

● **وفي اللغة**: العمرد: الطويل من كل شيء. أقرب الموارد .

٦٠ـ أبو عمرة

سائح على وجهه، شديد الإفلاس.

● **وفي اللغة**: أبو عمرة: كنيه الإفلاس .

(غ)

بابـ الغين

١ـ غبى عليه، ألغبا

أخفى عنه، ما هو غبى عليه، ليس بخافٍ عنه، غَباه يغبيه، أخفاء ويخفيه، والغبا الإخفاء، والغبا الخفيه[١].

● **وفي اللغة:**غبى الشيء عنه يغبي غباً وغباوة، واوي: لم يفطن له، وغبي عليه الشيء كذلك إذا لم يعرفه، وفي الأساس لايغبي علي ما فعلت، أي لايخفى، وادخل في الناس فإنه أغبى لك، أي أخفى، غباه تغبية ستره. لسان العرب، وأقرب الموارد.

٢ـ غَبن، بيع الغبن غابن مغبون

بيع الغبن هو الذي ينقص ثمنه فاحشاً، ومن أمثالهم:

«ياشاري الـــــدون بـــأدون، نيتك انك الغابن أثاريك إمغبون!»

المعنى: يامن تشتري الأشياء الخسيسة بأخس الأثمان، تتوهم أنك أنت الغابن، والحقيقة أنك أنت المغبون. وغَبَنَ القماش ثناه .

● **وفي اللغة:**الغبن بالتسكين في البيع والشراء، والغبن بالتحريك، الرأى، غبن فلاناً، نقصه في الثمن أو غيره فهو غابن وذاك مغبون غبن الشيء ثناه. أقرب الموارد ولسان العرب ومحيط المحيط.

---

(١) قال الشاعر: ـ

"يناشدن عن جيزانهن بالغبــــا

واييناشدن عن إخوانهن امْبيـــــنْ"

والمعنى: إذا عاد الغزاة أخذت النساء يسألن عن أزواجهن خفية، وعن إخوانهن جهاراً.

٣ـ ألغارب

هو القسم الذي بين سنام الجمل وعنقه.

قال الشاعر: متغزلاً:

يابنت يالي تشيلي اثنيـــــن ما تردفيني على الغـــارب ؟

المعنى: أيتها الفتاة التي تحمل نهدين، أما تركبين على غارب قعودك لأكون رديفاً لك.

وهناك من قال إنه يقصد أن تجعل الشاعر رديفاً لنهديها، واستعار كلمة غارب لكي يبعد عن نفسه مظنة السوء!

● **وفي اللغة:** الغارب الكاهل من الخف، وهو مابين السنام والعنق، ومنه قولهم حبلك على الغاربك، أي خليت سبيلك، وكانت العرب إذا طلق أحدهم امرأته في الجاهليه، قال لها حبلك على الغارب، أي خليت سبيلك فاذهبي حيث شئت. لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط.

٤ـ غثي يغثى غثيان

اضطربت نفسه، تضرب نفسه، مضطرب النفس.

« سر ياقَلَمْ أو فَرَج عَنَي إكْتبَ أقوافاً فضّي ألبالْ غثيــــان!»

المعنى: اكتب أيها القلم، وفرج همومي، اكتب أشعاراً تزيل اضطراب بالي.

● **وفي اللغة:** غثيت النفس، غثياً غثياناً، خبثت واضطربت حتى تكاد تتقيأ من خلط ينصبُّ إلى فم المعدة. أقرب الموارد. والغثيان، خبث النفس. اللسان .

٥ـ غَالُه يَغولهُ، أي ترصد له

يلفظ الأرادنة اللام مضخمة، الغولة هي القتل خفية، ودية الغولة هي سبعة رجال، وقد كانت الدية المحمدية ثلاثمئة وثلاثاً وثلاثين ليرة عثمانية ذهباً، أما اليوم فقد أصبحت الدية عند القبائب من ألف إلى ثلاثة آلاف دينار، مع هذا فإن الدية تفرض بحسب قوة العشيرة، وضعفها، والدية لاتفرق بين وضيع ورفيع، لأنهم يقولون: الرجال ما فيهم هافي. ومعنى هذا أن نسل الوضيع من الرجال قد يكون فيه أبطال، وقدوصلت الدية إلى ثلاثين ألف دينار.

● **وفي اللغة:** الغيلة الاغتيال، اغتاله اغتيالاً، أهلكه وقتله على غرة، أو خدعه، وقتله من خفية، وغاله يغوله غولاً، أهلكه، وأخذه من حيث لم يدر. لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط.

٦ـ غَدى إيْغَدي

ضاع يضيع، وفي أمثالهم: شَياً ايغدي، وايعلمك، ما كنّه غدى !

أي إن الشيء الذي يفقد ويكون فيه درس، وعظه لك ما كأنه فقد. وغدى ذهب، والأرادنة يجعلون الفعل يائياً .

● **وفي اللغة:** غدا الرجل يغدو واوي، ذهب غدوة. أقرب الموارد .

تعليق: [لعل الفعل في الأصل من الأفعال التي تتردد لاماتها بين الواو والياء].

٧ـ غَدّاه يغَدّيه

أطعمه ظهراً، والوجبه يسمونها الغدا، بدال غير معجمة.

● **وفي اللغة:** الغداء طعام الغدوة، وهو خلاف العشاء، أقرب الموارد، ولسان العرب.

تعليق: الغدا بلامد، عند الأرادنة بمعناه في اللغة، ويجمعونها على غديات .

٨ـ ألغلّ

البدو يلفظون هذه الكلمة بالكسر، والحضر يلفظونها بالضم، ويعنون بها شدة الحقد، المشوب بالبغض المميت، والكراهية العنيفة، فيقولون: افلان مغلول ـ بتضخيم اللام ـ على افلان، لو ايهمّ له أكله.

أي مبغض له كل البغض، حاقد كل الحقد، كاره لوجوده .

● **وفي اللغة:** غل صدره غلا وغَليلاً كان ذا غش و حقد وضغن، أقرب الموارد. وفي اللسان: غلّ صدره يغلّ بالكسر غلاً، إذا كان ذا غش، وضغن وحقد .

٩ـ ألَغَلَة

بتضخيم اللام، الدخل من المزروعات، في الأصل، وقد أصبحوا يطلقونها على ما حصل من

مبيعات المتجر اليومية، أو أي باب ارتزاق.

● **وفي اللغة**: ألغَلة بالفتح الدَّخْل من كراء دار وأجرغلام، وفائدة أرض ونحو ذلك. أقرب الموارد، وفي لسان العرب: والغله الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر واللبن والإجارة والنتاج ونحو ذلك .

١٠ـ غَتَام

يقول الأرادنة الدَنيا غتام؛ أي حر شديد، يخنق الإنسان، مصحوب بشيء من اكفهرار الجو والرطوبة.

● **وفي اللغة**: ألغَتْم شدة الحر، يكاد يأخذ النفس، كقوله وغتم نجم غير مستقر، غير مستقل، غير مرتفع، لثبات الحر المنسوب إليه. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: الغَتْم شدة الحر والأخذ بالنفس.

١١ـ غَشَي، يغشى، غشيان، غمي يغمى مغمى عليه

● **وفي اللغة**: غشي عليه بصيغة المجهول غشيّاً وغشيّاً وغشياناً، أغمي عليه، فهو مغشي عليه. لسان العرب، وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

١٢ـ غَشَاوَة على أعيونه

شيء يغطي البصر، فيقولون: إفلان على عيونه غَشاوة؛ أي هنالك ما يغطي بصره.

● **وفي اللغة**: الغَشاوه مثلثة ؛ الغطاء، يقال على بصره وقلبه غشاوة أي غطاء. أقرب الموارد، وفي الكتاب الشريف: (وعلى أبصارهم غشاوة) لسان العرب.

١٣ـ غَرز الإبرة يغرزها

أدخل الإبرة في الثوب أونحوه، وتدعى المرة الواحدة غُرزة والجمع غرزات، تفَريقاً بينها وبين الغَرْزة وهي ملء الكف من حب أو نحوه، التي يجمعونها على غَرْزات.

● **وفي اللغة**:غرزة بالإبرة ونحوها غرزاً، نخسه، وغرز الإبرة في الشيء أدخلها فيه. أقرب الموارد، ولسان العرب، ومحيط المحيط.

١٤ـ غَرّزت الشاة والناقة

يقولون غَرَّزَت الغنم، قلّ لبنها، وشاة غروز وناقه غروز؛ أي شحيحة اللبن، ويقولون حليب اغزار، هو اللبن الذي يعتصر من الثدي الغروز وفيه ملوحه، وتكني النساء الأردنيات عن نكران الجميل بالغراز، فتسمع منهن: الرجال غُرز ما في اديودهم لبن، أي الرجال ناكرو الجميل، ليس لهم عواطف تحرك أثداءهم لتدر لبناً كالنساء .

● **وفي اللغة:** غَرِزت الناقة غَرْزاً وغَرَزاً، قلّ لبنها، فهي غارزج غُرَز وغوارز. أقرب الموارد .

وفي اللسان: الغارز من الرجال القليل النكاح، مادة (غ ر ز)

١٥ـ إغسَاس

الغساس مرض يصيب الضأن، ويسببه مبيت الضأن في الأماكن المغلقة، المحرومة من التهوية

● **وفي اللغة:** غُساس داء يصيب الإبل، ولم يزد على هذا. أقرب الموارد، ومحيط المحيط.

١٦ـ غسيس، خسيس

يقولون زلمة غسيس أو خسيس؛ أي رجل لئيم حقير .

● **وفي اللغة:** الغَسُّ: الضعيف اللئيم. لسان العرب .

١٧ـ غشاه يغشاه غاشيه

مَربه، يمر به، مار به، غطّاه يغطيه مغَطٍ له، وغشى المرة يغشاها غاشيها: ضاجعها، وإذا قالوا تغشاها، عنوا بذلك أنه اغتصبها .

● **وفي اللغة**:غشا فلاناً يغشاه واوي، يغشوه غشواً، وغشيه بالسوط يغشاه غشياناً، ضربه. أقرب الموارد. وفي اللسان، الغشيان: إتيان المرأة .

تعليق: [الأرادنة يجعلون الفعل ناقصاً يائياً، وهو في اللغة: ناقص واوي ولعله من الافعال التي تتردد لاماتها بين الواو والياء.

١٨ـ غَشْمَري، ج غشمرية

الغشمري عند الأرادنة هو البطل الفارس، ويستعيرونها للإنسان الذي دأبه إغواء النساء، والأنثى غشمرية، فيقولون: إفلانة غشمرية: ما أتخيب لقاصدها نية .

● **وفي اللغة:** غَشْمَر فلان ركب رأسه في الحق وفي الباطل، ولا يبالي ما صنع، وغشمر الأمر، أتاه من غير تثبت. أقرب الموارد، ولسان العرب.

تعليق: [لعل القشمرة العراقية محرفة عن الغشمرة].

١٩ـ غَضَرُه يغَضرُه إنْغَضَر، مات في شبابه قبل الأوان

أماته يميته، وانغضر مات وزال ذكره بعد صيت مدوٍّ. قال الشاعر سلامة الغيشان:

اسكندر القرنين حكم وانغضْــــر،

من عاش بالدنيا، أو سلم من بــــــلاها؟

المعنى: اسكندر ذو القرنين حكم ومات في عنفوان شبابه، ومن الذي عاش في الدنيا، وسلم من بلاياها ومصائبها ؟

والغضارة: خرزة زرقاء عن العين.

● **وفي اللغة:** الغضار خزف أخضر يعلق على الإنسان يقي العين، وأنشد:

ولا يُغنــــــي توقي المرء شيئـــــاً،

ولا عُقَدُ التميـــــم، ولا الغضارُ!

وفي أقرب الموارد : أغضر فلان مجهولاً ؛ مات شاباً صحيحاً، مادة (غ ض ر). أقرب الموارد، ومحيط المحيط، وفي اللسان: اختصر الرجل واغتضر إذا مات شاباً مصححاً.

٢٠ـ غَضَرهُ

حبسه بحيث لم يسمح له بأن يرى النور فهو مغضور .

● **وفي اللغة:**ويقــــال غضَره أي حبسه ومنعه، والغاضر، المانــــع. لسان العرب مادة (غ ض ر) .

٢١ـ غِفْرة، ج غِفْرات

الغفرة بنت الأروية، والجمع غفرات، قال عبد الله العكشة:

غَدَن شتات، بين وعَر أو طريــــــق

غفرات عاشن بالاحلى والــــــدلال

المعنى: أصبحن متفرقات بين الوعر والطرق السهلة، يشبهن بنات الأراوي عشن مدللات يتجملن بالحلي.

● **وفي اللغة**:الغَفْرُ والغُفْرُ والأخيرة قليلة، ولد الأروية، والجمع أغفار وغِفَرَة وغُفُور، عن (كراع) والأنثى غُفَرة وأمه مُغْفَرة والجمع مُغفِرات. لسان العرب، مادة (غ ف ر)، وفي أقرب الموارد مادة (غ ف ر): الغفْر بالكسر ولد البقرة، والغُفْر و الغَفُر، بالضم أكثر ولد الأروية، ج أغفار، وغَفَرة وغُفُور.

٢٢ـ غضَاه يغَضّيه إمْغَضّى وهو غضي

غضَى المرة أرضعها فوق الليالي المقرره لها، وغضى الحصان كذلك وغضنت المرة ابنها،أرضعته فوق ما يجب، كأن ترضعه من لبنها أربع سنوات، والعادة هي إرضاع الطفل سنتين، فيقولون ولد امغضى، أو عيل غضته أمه، ومهرة امغضّيه، وعلى هذا الأساس سمّى الأرادنة الحبيب (الغضي) ولا فرق بين ذكر وأنثى، قال في الهجيني:ـ

بَيني أو بين الغضـــــي دُحْلــــــة،

بمـــا أصدقُـــــــه، لـــــو حلـــف لِيّا

المعنى: بيني وبين الحبيب حيلة واتفاق سري، لا أصدقه لو حلف لي في حضور الناس، فأسراره عندي.

ولعل الضاد مقلوبه عن ذال، وهذا وهذا عند الأرادنة كثير [1].

● **وفي اللغة**: رجل غاض حسن الغضو، أي كاس طاعم، مكفي، والأنثى (غاضية) و الجمع غواض. لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط.

٢٣ـ تَغَطْرسَ يتغطرس متْغَتْرس

تكبر يتكبر متكبر، تعجرف يتعجرف متعجرف، والغطرسة العجرفة، شدة الكبرياء، والأنثى متغطرسة، والجمع للذكور متغطرسين، والإناث متغطرسات، يقولون متغطرس على القشل أو هو؛ جلدة أي شحيح، والقشل في هذا المقام تعني الخيبه.

● **وفي اللغة**: تغطرس الرجل، بخل، تكبر، تعسف الطريق، تغضب. وتبختر في مشيته، أقرب الموارد .

وفي لسان العرب: غطرس الغطرسة، والتغطرس الإعجاب بالشيء، والتطاول على الأقران، وقيل هو الظلم، والغطرسة والغطريس، والمُتغطرس الظالم المتكبر.

٢٤ـ تغَضّن الشيء

تجعّد وتثنّى تغضّن وجهه، بدت في وجهه تجعدات وغضون، إمغضن .

● **وفي اللغة**: (غضَّن الشيء) شنجه، وفي الأساس، دخلت عليه فغضن لي من جبهته. أقرب الموارد. وفي اللسان قال اللحياني: الغضون والغضين التشنج .

٢٥ـ إمْغَضَّن

وفي الحواضر يسمونه امطبق وامطابق، وهو خبز يقلى بالسمن أو الزيت تكريماً لضيف عزيز، والجمع امغضّنات. قالت إحدى النساء وهي فاركة لزوجها «مَيلة اتمَيّلُه، ما يوكل غير امغضّن وامعَجَّن من تحت ايدي!»

---

(١) قلب الذال ضاداً عند الأرادنة كثير، يقولون:"هاضا بدلاً من هذا، هذولاك بدلاً من هذولاك. ولعل الغضي من المغاضنة بالعينين، والغزل.

● **وفي اللغة:** المغضّن الخبز المقلي بالسمن. أقرب الموارد ومحيط المحيط .

تعليق: [جاءت تسميته من أن النساء يجعلنه طبقات رقيقة من خبز رقيق، ثم يضعنه في المقلى، ويقلينه بالزيت أو السمن، ويغمسنه بالعسل أو القطر، أو يذررن عليه السكر المسحوق].

٢٦ـ الغُفّ

بالضّم، الورق اليابس، يقول الأرادنة: غُفَّ الشجر: ما تساقط من أوراق الأشجار في الخريف، وهو نادر. لأن الضم عندهم نادر.

● **وفي اللغة:** الغُفّ بالفتح، مايبس من ورق الرطب. أقرب الموارد، وفي اللسان : الغُفّه كلأ قديم بالٍ هو شرّ الكلأ.

تعليق: [ومن هناك قال الأرادنة غَفُّه يغفُّه، إذا أخذه على حين غِرّة من غير أن يدع له فرصة للتفكير].

٢٧ـ تغالطوا يتغالطون، إمغالط وامغالطة

تغالظوا عند الأرادنة تعني أن كل واحد يريد أن يكون تكريم الضيف عنده، وكأنما هو يقول لمناظره أنت مخطئ، أي غلطت.

● **وفي اللغة:** تغالطوا غالط بعضهم بعضاً. أقرب الموارد.

٢٨ـ غَطُّه في الميّة يغطُّه

غطّه يغطّه غَطا، غطّسه تغطيساً، ومثله غتّه.

● **وفي اللغة:** غطّة في الماء يغُطّه ويغطَه غطاً، غطسه وغمسه. لسان العرب مادة (غ ط ط).

(ف)

باب الفاء

١ـ فاغْ يفُوغْ فَايغْ

انتشر، ينتشر. وفايع منتشر، وفاعت الريحه : انتشرت.

● **وفي اللغة:** (الفوعة من الطيب) رائحته، وفي «الأساس»، وجدت فوعة الطيب، وفوعته رائحته، وفوحته، وفورته، وخمرته، وذلك حدّة ريحه وشدتها إذا اختمر. أقرب الموارد، في اللسان فوعة الطيب ما ملأ أنفك منه .

٢ـ فاحت الريحة

يقول الأرادنة: فاحت ريحته، وفحفحت للريحة الطيبة، أما الريح الخبيثة فيقولون فاعت ريحتهم أو بتقتل، وابتُكتل، أي أن الريح كانت خبيثة .

● **وفي اللغة:** فاح المسك يفوح فوحاً فؤوحاً وفوحاناً، تضوّع وانتشرت رائحته. قالوا: لايقال إلا في الريح الطيبة خاصة، ولا يقال في الخبيثة المنتنة فاحت، بل يقال هبت ريحها، وقيل هو عام في الطيبة والخبيثة. أقرب الموارد .

وفي لسان العرب: الفوح، وجدانك الريح الطيبة، فاحت ريح المسك تفوح وتفيح وفيحاً وفؤوحاً وفوحاناً وفيحاناً انتشرت رائحته، وعمّ به بعضهم الرائحتين معاً، وفاح الطيب يفوح فوحاً، إذا تضوّع، مادة (ف و ح).

٣ـ فان رايه يفين، فاين الراي

فسد رأيه يفسد، فاين الرأي فاسده، فالأرادنة يقلبون اللام نوناً، فيقولون فينة بَخَتْ ان شاء الله تعثر حظ، وفساد اتجاه !

● **وفي اللغة:** فال رأيه فهو فائل الرأي، أي فسد رأيه، فهو فاسد الرأي. أقرب الموارد .

تعليق: [الأرادنة يقولون إسماعيل وإسماعين، قال الشاعر:ـ

طل اوشـــوف يـــــا اسماعيـــــن

ترى الزلــــم ارجوم ارجـــــوم

اغمــــــوراً ورا حصاديـــن

المعنى: أشرف يا إسماعيل وشاهد، إنك سترى الرجال القتلى أكواماً أكواماً كالحجارة المكدسة، أو كأنها أغمار وراء الحصادين.

٤ـ ألفاردة

يعني: الأرادنة بالكلمة إفراد العروس عن أهلها في حفلة غناء .

● **وفي اللغة:** الفاردة هي الشاة التي أفردتها عن الغنم في الدار. أقرب الموارد .

وفي لسان العرب: وناقة فاردة، ومفراد تنفرد في المراعي، مادة (ف ر د).

٥ـ فَتّ الخُبْز

قطّعه قطعاً صغيرة بأصابعه.

● **وفي اللغة:**فتّ الشيء فتاً دقه وكسره بالأصابع، أقرب الموارد [والمعنى: واحد].

وفي اللسان (فت الشيء) يفته فتاً وفتته دقه، وقال (الليث) الفتّ كأن تأخذ الشيءبأصبعك فتصيّره فتاتاً. لسان العرب مادة (ف ت ت).

٦ـ أفلت، وانفلت

انطلق فجأة، وإذا قالوا فلتان، عنوا بذلك أنه طلّق كل القيم، ولم يعد يتقيد بشيء مما يصون الأخلاق، والأنثى فلتانة، والجمع للذكور فلتانين، وللإناث فلتانات، وفلتة فجأة، وإذا قالوا ولد فلتة، عنوا بذلك أنه عبقري.

● **وفي اللغة:** (افلتني الشيء) وتفلّت مني وانفلت وأفلت فلان فلاناً خلّصه، وأفلت الشيء وتفلّت وانفلت بمعنى، وأفلته غيره، والفلتة الفجأة. لسان العرب، مادة (ف ل ت) .

٧ـ فاته يفوته

سبقه يسبقه، ويستعملها الأرادنة بمعنى دخل، فيقولون فُوت، أي ادخل، ويقولون فات حقه؛ أي تنازل عنه.

● **وفي اللغة:** الفوت والفوات، فاتني كذا، أي سبقني وفتّه أنا، وفاتني الأمر فوتاً : ذهب عني. لسان العرب، مادة (ف و ت).

٨ـ مِيتْهْ فَوات، أو مَوْتهِ فوات

موته أو ميتة فوات، الموت فجأة، ومن أقوالهم في الدعاء على من يكرهون: الله يحوش له ميته الفوات، أو موتة الفوات، أو ما تلحق فيه النفس لامرة ولا خوات، المعنى: يسّر له الموت الفجأة بحيث لاتجد زوجته ولا أخواته فيه بقية أنفاس.

● **وفي اللغة:** (موت الفَوات) موت الفجأة.

وفي الحديث عن أبي هريرة قال: «مر النبي (ﷺ) تحت جدار مائل فأسرع المشي، فقيل: يارسول الله: أسرعت المشي، فقال: إني أكره موت الفَوات، يعني موت الفجاءة، وفي روايه أخاف موت الفوات». وعن (ابن الأعرابي) يقال للموت الفجأة الموت الأبيض والجارف واللافت والفائل، وهو الموت الفوات، وهوأخذة الأسف، وهو الوحي، ويقال مات فلان موت الفوات؛ أي فوجئ. لسان العرب، مادة (ف و ت).

٩ـ الفرازة، ج الفرازات

تعني الطريق المخوفة، الجمع فرازات، والأرض التي لاساكن فيها، ومن أقوالهم: إمقصرات العمر :ـ

١ . مشيك وراء الجنازات.

٢ . قطعك الفرازات.

٣. وأخذك العزبات، الأرامل، الزواج بالأرامل.

● **وفي اللغة:** (ألفارزة) طريق تأخذ في رملة، في دكادك لينة، كأنها صدع من الأرض، منقاد طويل خلفه، لسان العرب، مادة (ف ر ز).

١٠ـ فتفت الخبز

بالغ في تقطيعه قطعاً صغاراً .

● **وفي اللغة:** (راجِعْ فَتَّ).

١١ـ فتيتة

خبز مفتوت مؤدَّم.

● **وفي اللغة:** من فَتَّ، هي القطعه من الشيء المفتوت، وهي أيضاً أخص من الفتيت، ج فتائت. أقرب الموارد.

١٢ـ فتفوتة

للتصغير على وزن فعلولة .

● **وفي اللغة:** من فَتّ. أقرب الموارد.

١٣ـ مَفَازة، ج مفازات ومفاوز

الأرض المخوفة المهلكة .

● **وفي اللغة:**(المفازة) بالفتح من معانيها المهلكة، والفلاة التي لاماء فيها، ج مفازات ومفاوز، وسماها العرب تفاؤلاً، أقرب الموارد، واللسان ومحيط المحيط .

١٤ـ الفدّان، ج الفدن وفدادين

الفَدّان في اصطلاح الأرادنة رأسان من البقر، مُعَدّان لفلح الأرض.

● **وفي اللغة:** (الفَدَّان) الثور والثوران يقرن بينهما للحرث، فدادين، وجمع المخفف أفدنه وفدن، بالضم .

تعليق: مر بنا أن الأرادنة ينفرون من الضمّ، من أجل ذلك عدلوا عن الضم فُدُن إلى الكسر فِدِن ما عدا أهل شمالي الأردن، فإنهم يقولون فُدُن باللفظ العربي الصحيح، فقد سمعت أهل عجلون يقولون فُدُن.

١٥ـ فَزع لهُ يفْزع لهُ، هو فَزِعْتُه فَزيع

فزع له، انتصر له، ينتصر له، وفزعته، للواحد وللجماعة، أي هو نصير، وهم الذين ينصرونه وينتصرون له، قال الشاعر :

يا أبو علي يامْعَدّي الجـــــتار بالســــيف،

يا فَزعة المضيوم، لن جاك عانـــــي

المعنى: يا أبا علي يامنقذ جارك بسيفك من أي اعتداء أو تعدّ، يا ناصر الذي ضيم إذا جاءك ولم يلجأ إلى سواك. ويقولون جاك عاني متعني؛ أي قصده من بعيد مهملاً غيره ممن يلجأ إليهم .

● **وفي اللغة:** (ألفزع) الإغاثه، جاء في لسان العرب مادة ف ز ع: والفزع أيضاً الإغاثه، قال رسول (ﷺ) للأنصار : «أنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عندالطمع»، أي تكثرون عند الإغاثه، وقد يكون التقدير أيضاً عند فزع الناس إليكم لتغيثوهم، قال ابن بري وقالوا فزعلَه فزعاً بمعنى أفزعته، أي أغثته، وهي لغه، ففيه ثلاث لغات .

أ. فزعت القوم

ب. وفزَّعتهم

جـ. وأفزعتهم

كل ذلك بمعنى أغثتهم. انتهى المراد الاستشهاد به .

وفي أقرب الموارد : (المفزع المفزعه) الملجأ، يقال فلان مفزع، ومفزعة الناس ؛ أي دهمهم أمر فزعوا إليه، أي لجأوا، وكلاهما للواحد والجمع، والمذكر والمؤنث، وقيل المفزعة من يفزع منه أو من أجله.

١٦ـ فَزعت الخيل

هب الفرسان للنجدة نصرة لمستغيث، عندما يصرخ أُمْثَوِّب وين راحو النشامى، الخيل يا هَلا الخيل؛ أي أين النشامى للإغاثه، اركبوا خيولكم يا فرسان. وهذة الاستغاثه من أجل ردّ المنهوبات من الغزاة .

وفزع افلان لفلان انتصر له، والعمل نفسه يدعى الفزعة، والفزيع المغيثون، وفي أمثالهم: فزعة البل كصمتها، مثل يضرب في الذي يريد أن يساعد، فيضر نفسه، ويضر الذي أراد أن يساعدهم.

● **وفي اللغة:** (فزع إليه) ومنه، استغاثه وأغاثه، ضد، فَزِعهم، وفَزَعهم، أغاثهم، ونصرهم. أقرب الموارد .

١٧ـ فَدَعه يفدعه، فدعَ فيه، ألفدع

يعني الأرادنة بقولهم فدعه وفدغه، أي جرحه جرحاً بليغاً وشقه طولاً،وفدع فيه إذا مثل بالميت بعد موته، والمصدر الفدع، وفدع في الحرمة: اغتصبها وأتاها بطريقه أهل سدوم. وسمعت أهل ديرالزور يقولون هذا مفدوع أي مشقوق .

● **وفي اللغة:** الفَدَع عوج وميل في المفاصل كلها، وفي الحديث أنه دعا على عتيبه بن أبي لهب فضغمه الأسد ضغمة فدعته، الفدع الشدخ والشق اليسير. لسان العرب مادة (ف د ع)

تعليق: [الأصل في الفدع هو الاعوجاج،أي مخالفة الطبيعة، وترى الأرادنة قد طوروا الكلمة إلى معان عميقه ليست في أصل اللغة، واستعمال الكلمة بما يطورها إليه الأرادنة، فيه مجد اللغة، وإثراء لها].

١٨ـ فَدَغَهَ يفدغه الفدغ

فدغه، وفدغ رأسه يفدغه، أي كسر جمجمته، أو كسرشيئاً أجوف يكسره كسراً .

● **وفي اللغة:**الفدغ شدخ شيء أجوف، مثلحبةعنب ونحوه. لسان العرب مادة (ف د غ).

١٩ـ فَضَّ المشْكلة يفضّها

يقصدون بقولهم «فضَّ المشكلة يفضها، أنه حلّ المشكله وأنهاها»!وإذا قالوا فُضّها يا فلان،

قصدوا بذلك الطلب إليه أن ينهي المسألة. البدو يكسرون، والحضر يضمون.

● **وفي اللغة:** فضَّ الشئ كسره متفرقاً. أقرب الموارد .

تعليق: نلاحظ التطور الذي كسبته المادة من لهجة الأرادنة، وهو تطوير يزيد المعنى ثراء .

٢٠ـ فضفض الشيء، فضفض الثوب يفضفضه

يقول الأرادنة فَضَفض الثوب، وكل شيء وسَّعه، وامفضفض متَّسع موسَّع، وتفضفض وتفجفج على النار، فتح أذيال ثوبه للاصطلاء .

● **وفي اللغة:** فضفض الثوب والدرع والعيش، اتَّسع. أقرب الموارد. وفي اللسان: الفضفضة سعة الثوب والعيش، ودرع فضفاض وفضفاضة وفُضفاضة واسعة، وكذلك الثوب، قال عمر ابن معد يكرب .

«وأعـــــددتُ للحـــــــرب فضفاضـــــة

كـــــــأن مطاويهـــــا مبـــــــردٌ».

٢١ـ فقفق الجلب (الكلب)

نبح الكلب نباحاً منخفضاً، وإذا أرادو تحقيرإنسان قالوا عَلامه هذا، أمن الصبح، إهوُ يفقفق؟وفقفق، افتقر إلى حدة أنه لايجد ما يأكل، وإذا أرادو المبالغة في تحقير إنسان، قالوا: خَلُه يفقفقْ، لا أتردوا عليه .

● **وفي اللغة:** فقفق الرجل افتقر فقراً مدقعاً، وفقفق الكلب نبح. أقرب الموارد.

تعليق: [تلاحظ أن الكلمه بتطورها قد اكتسبت زيادة في المعنى].

٢٢ـ فَنَّد الحساب

فنَّد الحساب، وضَّحه كل التوضيح، وفنَّد الحكي، ردَّ على خصمه رداً مفحماً، (والفِندة) القسم من العشيرة .

● **وفي اللغة:** (فَنَّدة) كذَّبه وجهَّله وعجَّزه، وهذا من معاني الكلمه. أقرب الموارد (ف ن د) .

٢٣ـ الفِنْدَةَ

القسم من العشيرة الذي استقلَّ عنها .

● **وفي اللغة:**(هم فَنَدٌ على حدة)، أي فئة واحدة. أقرب الموارد .

والفِنَدة من معانيها النوع والقوم إذا كانوا مجتمعين، والجمع فنود وأفناد. محيط المحيط.

٢٤ـ الفصيل

يسمي الأرادنة ابن الناقه الذي فصل عن الرضاعة: الفصيل، سواء أكان ذكراً أم أنثى، والجمع الفصلان.

● **وفي اللغة:** الفصيل ولد الناقه إذا فصل عن أمه، وقد يقال في البقر، والجمع فُصلان وفصلان وفصال.

تعليق: [احتفظ الأرادنة للكلمة بجمع واحد، وهو بالكسر، لأنهم ينفرون من الضم ولا سيما البدو].

والإبل مصدر ارتزاق البدوي قديماً وحديثاً قبل أن تتغير نظرتهم إلى الحياه، فقد سمعت بدوياً سنة ١٩٨١ يقول «سبع البل، ما هي غنيمة، الغنيمة الدجاج، البيضة ابثلاثة قروش، أو هات عِدّ بيض، أو عدِّ قروش» .

[البدوي قديماً كان يحتقر الدجاج ويسميه درق الدجاج، ولا يأكله، والدرق يعنى الآقذار] السلاح.

٢٥ـ فَكُّة يفُكُّه مفكوك

فصله يفصله، فهو مفصول، وفكّ العقدة حلَّها، فَكّة الكفن، اصطلاح يقصد به الأرادنة الذبيحة التي يذبحونها، رحمة للميت، في اليوم الثالث بعد دفنه، اعتقاداً منهم أن أربطة الكفن تنفصل عن الميت في ذلك اليوم، وفك الرهن خلصه، وفكّه: أنقذه .

● **وفي اللغة:** (فك الشيء) فصله وأبان بعضه عن بعض. أقرب الموارد واللسان، وفك الرّهن خلّصه .

٢٦ـ إنْفكَّت إيْدُه وانفكت رجله

يقصدون بهذا التعبير أن العضو زاغ عن موضعه، وإذا قالوا انفكّت عقدة افلان، عنوا بذلك أن أموره المتعسّرة قد تيسّرت.

● **وفي اللغة:** انفكّت قدمه، زالت، وأصبعه انفرجت، ووركه زاغ عن موضعه، والشيء المشتبك انفصل، والعقد انحلت، والرقبة من الرق أعتقت. أقرب الموارد (ف ك ك) ولسان العرب .

٢٧ـ فَلَجُه يِفْلِجُه مفلوج

يقول الأرادنة «فلج الرجل غريمه» أي حكم القاضي له على خصمه فهو فالج، والمحكوم عليه مفلوج، وإذا قالوا قَضَب عليه فَلَج، عنوا بذلك أنه أمسكه بالجرم المشهود.

● **وفي اللغة:** فَلَج فلان فلاناً فَلْجاً وفلوجاً ظفر بالطلب، فالجه، غالبه في الفلج فغلبه، وأفلج فلان بمعنى ظفر وفاز، محيط المحيط. وفي أقرب الموارد : فلج فلان فلجاً وفلوجاً ظفر بما طلب وفاز، وفلج على خصمه، يفلج فلجاً، وفي المثل: من يأتي الحكم وحده يُفلج.

٢٨ـ الفالج

مرض يصيب الإنسان فيعطّل نصف جسمه في الغالب.

● **وفي اللغة:** الفالج ريح يأخذ الإنسان فيذهب بشقّه، وقد فلج فالجاً، فهو مفلوج، قال ابن دريد لأنه ذهب نصفه، وفي الحديث أبي هريرة: «الفالج داء الأنبياء»، وهو داء معروف، يرخي البدن. لسان العرب.

٢٩ـ فَجّ

كل شيء من الثمر غير ناضج فهو عندهم فَجّ، ويقولون على الاستعارة: الانسان المهزوز الشخصية (سَبعه فج) بالفتح، والطريق الواسع فجٌ، وجمع الفج للطريق الواسع (افجوج).

● **وفي اللغة:**(الفَجّ) بالفتح الطريق الواسع بين جبلين، وهو أوسع من الشعب الواسع بين جبلين، وجمعه فجاج وأفجة.

والفجُّ من كل شيء بالكسر مالم ينضج، وفجاجته نباءته وقلة نضجه، وبَطيخ فج إذا كان صلباً غير ناضج. وقال رجل من العرب: الثمار كلها فجّة في الربيع حين تنعقد حتى ينضجها حر القيظ، أي تكون نيئه.

وفي الصحاح : (الفجّ) بالكسر البطيخ الشامي الذي تسميه الفرس الهندي.

وعن ابن الأعرابي الفُجُج، الثقلاء من الناس لسان العرب، مادة (ف ج ج).

٣٠ـ بتفجفج، والأنثى إبتتفجفج

يقول الأرادنة للإنسان الذي يكثر الكلام بصوت عالٍ، ويبالغ في الأمور بتفجفج، والأنثى إبتتفجفج، ويقولون عَلام الزلمة قاعد بفجفج، إتفجفجت عليه، وعلام المرة قاعدة إبتتفجفج، إتفجفجت عليها.

● **وفي اللغة:** رجل فجفج و فُجاج، و فجافج، كثير الكلام والفخر بما ليس عنده، وقيل هو الكثير الكلام والصياح والجلبة، وقيل الكثير الكلام بلا نظام، وقيل هو المجلب الصياح، والأنثى بالهاء، وفيه فجفجة. لسان العرب، مادة (ف ج ج).

٣١ـ أفحج

متباعد ما بين الساقين، فهو أفحج، وهي فحجا بغير همز، والجمع فحج بالكسر، وفي شمالي الأردن بالضم فُحج.

● **وفي اللغة:** الفحج تباعد ما بين أوساط الساقين في الإنسان والدابة، لسان العرب.

٣٢ـ بتفرنج

الفنزجة اللهو واللعب المنتقد، فإذا أرادوا أن يصفوا إنساناً بالخروج عن الوقار، قالوا قاعد بفنزج فنزجة.

● **وفي اللغة:** (الفنزجة والفنزج) النزوان، وقيل هو اللعب الذي يقال له الدستبند، يعني به رقص المجوس، وفي الصحاح رقص العجم إذا أخذ بعضهم بيد بعض وهم يرقصون. لسان العرب، مادة (ف ن ز ج).

٣٣ـ فَطحَل، فطاحل

يعنون بها عظماء الرجل، ويغلط بعضهم فيقول فُطحل بالضم، وأن لم تكن خطأ كانت للاستهزاء.

● **وفي اللغة**:(فطحل) يعني به المولدون كبار العلماء.

٣٤ـ فقفقة ازلام، وفقفقة حريم

إذا أراد الأرادنة تحقيررجل، يقولون: وش هو هذا ؟ لاتأخذوا على حَجيه (حكيه)، هذا «فقفقة ازلام» ، والأنثى «فقفقة حريم».

● **وفي اللغة**: «فقفقة » امرأة حمقاء، يقال «امرأة فقفقة». أقرب الموارد.

٣٥ـ فنشخ يفنشخ إمفنشخ

عجز عن القيام بأي أمر، يعجز عن القيام بأي عمل، عاجزعن القيام بأي عمل!

● **وفي اللغة**: (فنشخ) الرجل، أعيا، فنشخ عن الأمر، تأخر عنه، وفنشخ كبر وشاخ، وفي التهذيب: فنشه فنشخاً وزلزلة بمعنى واحد، وفنشخ فحج رجليه ليتبول. أقرب الموارد.

٣٦ـ فَوَنس زلمتنا فونس

أملق الإملاق الشديد، فهوامفونس، أي لايملك شيئاً، وإذا أرادو الاستهزاء بمن كان غنياً متكبراً، قالوا «فونس زلمتنا فونس».

● **وفي اللغة**: (الَفَنَس) محركة، الفقر الشديد المدقع، أقرب الموارد.

٣٧ـ فَنَّك، والأنثى فَنَّكت

إذا قالوا فَنَّكَ الولد، عنوا أنه قل حياؤه، وإذا قالوا فَنَّكَت البنت عنوا أنها تحررت، وقل حياؤها، وإذا قالوا «فَنَّك» بالتشديد، عنوا خلع العذار، وكذلك إذا قالوا فنّكت المرة .

● **وفي اللغة**: قال أبو طالب: فَانك في الكذب والشَرّ، وفَنَّك وفَنَّك، ولا يقال في الخير. لسان العرب، مادة (ف ن ك).

(ق)

باب القاف

١ـ قبَّ الاحيال

جمع قباء، وهي الخيل المضمرة، والاحيال جمع للحايل بلا همز، وهي الدابة التي تلقح لعامها ولا تلد، وهي أقوى من اللقحا والتي ولدت، قالت البدويه:

يابنـــــي (عقبة) حَيّلون الخيـــــــل،

ترى الظنا يابني عقبه، بهد الحيـــــــل.

المعنى: يا بني عقبه[1]، لاتلحقوا خيولكم، لأن النسل يفقد القوة، والطنو في اللغة: (الزنا)، قالت هذا لأنها قبل أن تحبل كانت تراهن الرجل على حمل صخرة ترفعها بين يديها والرجال كلهم يعجزون عن رفعها، فلما حبلت وولدت عجزت عن تحريكها، وقصدت بقولها بني عقبه الذين عرفوا في الكرك وضواحيها بـ العمرو، وقد حكموا الكرك حكماً غذمرياً، وضرب بهم المثل الكركي (جبرة عمرو) أي كبرياء (عمرو)، وقالوا (الجبرة قطعت عمرو)، قال عبد الله العكشة:

« جُوه النشامى[2] فـــوق قِـــــبَّ الاحيال»

والمعنى: جاء الشبان الجامعون لكل عناصر النبل والفضل، يمتطون الخيل المضمّرة التي حافظ أصحابها على عزائمها بأنهم أبقوها من غير أن تحمل أو تلد.

---

(١) بنو عقبه بن مخرمه بن حرام، كانت ديارهم من الكرك إلى الازلم من بريه الحجاز، وعليهم درك الطريق ما بين مصر والمدينة المنورة إلى حدود غزة من بلاد الشام، وكانت توجد منهم فرقة بالحجاز، من بني واصل بن عقبه وبإفريقيه من بلاد المغرب منهم، ينتجعون من ذياب نبي سُليم بنواحي طرابلس. معجم قبائل العرب القديمه والحديث للأستاذ عمر رضا كحالة، نقلاً عن تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ٢٥٧، ونهاية الأرب المخطوط للقلقشندى، ق ١٥٠ـ ١.

(٢) راجع بحث النشامى في باب النون من هذا الجزء.

● **وفي اللغة:** (الاقب من الخيل) الدقيق الخصر الضامر البطن، والأنثى قباء، جمع قبّ. لسان العرب، وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٢ـ ألقُبَّة

ألقُبَّة بناء مستدير السقف، ج اقباب، وفي أقوال الأرادنة «يشوف القُبّة بحسبها مزار»، أي لوهمه يرى ظاهر الآشياء على أمور لاحقيقه لها. يضرب في الرجل الذي لاينطبق باطنه على ظاهره.

● **وفي اللغة:** (القُبه) بالضم بناء سقفه مستدير مقعر معقود بالحجارة أو الآجر؛ على هيئة خيمه؛ ج قباب وقبب. أقرب الموارد، وفي اللسان : القبة من البناء معروفة .

٣ـ القَبَّة

القَبَّة بالفتح ما حول الرقبة من أي ملبس .

● **وفي اللغة:** (القَبّ مايدخل في جيب القميص). أقرب الموارد.

٤ـ قَبقب وقبقاب

زلمة قَبْقَب وقَبقاب، رجل أحمق .

● **وفي اللغة:**(قَبْقَب الرجل) حمق. أقرب الموارد .

٥ـ القُبقاب

هو حذاء من الخشب، والجمع قباقيب.

● **وفي اللغة:** (القبقاب) النعل المتخذ من الخشب بلغة أهل اليمن. لسان العرب، مادة (ق ب ب).

٦ـ أَلقَتَب، ج أقتاب

القتب هو للبعير مقابل السرج للفرس، وجمعه أقتاب، ومنهم من يسميه أَلكِتب، ج إكتاب واكتوب .

• **وفي اللغة:** (القتب) القتب للجمل كالأكاف لغيره، ويقال القَتَب بالفتح (ابن سيده) القتب أنثى، وقال غيره مذكّر ويؤنث. لسان العرب.

٧ـ قَتات الله يلعَنُه، والانثى قتاتة

القتات عند الأرادنة النمام والجاسوس، والأنثى قتاتة، وفي أقوالهم قتُّات ما يجيا جلمه (ما يكما كلمه) أي لايكتم كلمة، الكاف جيم تركية.

• **وفي اللغة:** (قت الحديث) قَتاً، نمّه، أي أبلغه على جهة الفساد، وقتّ فلان كذب، وقتَّ على فلان، اتبعه سراً ليعلم ما يريد، والجمع قتاتيت، وهن قُتاتات. أقرب الموارد.

٨ـ قُثرد ارجال

رجال تافهون، لاخير فيهم، قُثرُد هَلَم ازلام: لاخير في كثرتهم.

• **وفي اللغة:** (ألقِثرد) بالكسر كزبرج الغُثاء اليابس في أصل الكرم، والكثرة من الناس. أقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٩ـ قحف الراس

هو العظم الذي يلي اليافوج، يقولون كصم قحف رأسه، أي كسر ما وراء يافوخه، الجمع اقحوف، صرخ صوت طلع من قحف راسه.

• **وفي اللغة:** (القِحف) بالكسر العظم فوق الدماغ، وما انفلق من الجمجمة فبان، أي انفصل، ولايدعى قحفاً حتى يبين، أو ينكسر منه شيء، ج أقحاف وقحوف وقحفة. لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط.

١٠ـ القَحَم

الكبش الكبير الضخم الذي يحتفظون به فحلاً للغنم، وعلى التشبيه يقولون زلمه قحم، إذا كان يقتحم الخاطر، الجمع أقحوم.

• **وفي اللغة:** (قَحَم) القحم، الأنثى قحمة، الكبير المسنّ. لسان العرب مادة (ق ح م).

١١- قَرِم، ج إقروم

القرم عند الأرادنة، هو البطل، والجمع إقروم، والبطل العظيم، وقد سمعتهم يقولون قَرْمة للأنثى في حالة الثناء تشبيهاً لها بعظماء الرجال.

● **وفي اللغة:** (القرم) الفحل، أو ما لم يمسه حبل ولم يحمل عليه، وترك للفحلة، وقيل السيد أو العظيم على التشبيه. لسان العرب وأقرب الموارد.

١٢- قَرفَص يقرفص

قرفص يقرفص إمقرفص، جلس أو قعد على إليتيه

● **وفي اللغة:**(قرفص) يقرفص، والقرفصاء أن يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه ببطنه، ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه، أو يجلس على ركبته منكبّاً ويلصق بطنه بفخذيه، ويتأبط كفيه، أي يجعلهما تحت إبطه، وهي جلسه الأعراب، يقال قعد القُرفص أو القرفصاء لسان العرب وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

١٣- قَراميل

هي ضفائر من الصوف أو الشعر تصلها الأنثى بشعرها تطويلاً لجدائلها.

وتصنع بعضهن تلك القراميل من القرنفل، لتطيب ريحتها، وفي تراويد الأردنيات التي تقال عند جمل العروس:

يُمَه يا يُمَه حَشّي لي قراميـــــــي،

طلعت أمن الدار ما ودعت أنا جيلي

والمعنى: يا أمي يا أمي، ضعي لي في قراميلي ما يطيب ريحها، فقد خرجت من المنزل من غير أن أودع أترابي.

● **وفي اللغة:** (القراميل) من شعر أو صوف، ما وصلت به المرأة شعرها، (التهذيب) وأقرب الموارد. وفي الحديث أنه رخّص في القرامل، وهي ضفائر من شعرأو صوف أو إبريسم، تصل به المرأة شعرها. لسان العرب.

١٤ـ ألقرا

الظهر، يقولون للذي بيل إنساناً : الله وكيل الاعباد راكبه (راجبه) قراقرا

● **وفي اللغة:** (القرا) بالفتح الظهر، لكأن قراه مكمن العسكر الدهم، لكأن يختبئ خلف ظهره العسكر فيستتربه. أقرب الموارد، واللسان. القرا الظهر، وقيل القرا وسط الظهر، وتثنيته قريان وقروان، وعن (الليحاني) وجمعه أَقْراء وقِروان .

١٥ـ يتقزَّز أو هو بقزز، شوفته بتقزز الجلاب (الكلاب)

يستقذر الأشياء ولا يأكل بعض الأطعمه فيقولون يتقَّززأو هو يقزز، أي يستقذر الأشياء ، ومجرد رؤيته تثير التقزز، وتجعل الناس يعافون الطعام .

● **وفي اللغة:** (تقزز من الدنس) وكل ما يستقذر ويستخبث تقززاً تباعد منه وتجنبه وعافه، ويقال «هو يقزّز من أكل الضب ونحوه». أقرب الموارد .

١٦ـ قِشدِة، ج إقْشد

القمح المجروش الذي يطبخونه في الزبد لتنقيته من اللبن، والبدو يلفظونها بالكسر، والحضر بالضم .

● **وفي اللغة:** (القشدة والقشادة) الثفل يبقى أسفل الزبد، إذا طبخ مع السويق والتمر ليتخذ سمناً، وقيل تفل السمن، أقرب الموارد .

تعليق: [الأرادنة يضعون في الزبد مجروش القمح ليصنعوا من الزبد سمناً، ومجروش القمح الذي يطبخ بالزبدة يسمونه القشدة (البدو)، والقُشدة (الحضر)] .

١٨ـ قَشْعَر يقَشعر قَشْعَرْيَرَة إمْقَشْعر

أخذته حمى وبرد خفيف، يأخذ برداً خفيفاً، وحالة البرد هذه يسمونها قَشَعريرة، فالمصاب بها إمقشعر، ويسمون الشحيح النذل الامقشعر .

● **وفي اللغة:** (قشعر) أقشَعرّ جلده ارتعد وقفّ، القُشعريرة بضم ففتح فسكون يقال أخذته

قُشَعْريرة والقُشَعريرة عند الأطباء برد خفيف يتقدم نوبة الحمى متردداً في الظهر، على سكون، بخلاف الناقص. أقرب الموارد.

١٩ـ قَطَش يقطش قطيشة، وجمعها قطايش، أن يقطع طرف الأذن قطعاً عرضياً

هي فعل قطّ، زادوا عليها الشين للمبالغة، والقطش هو قطع جانب من أذن الشاة أو الدابة، وتكون هذه الشاه منذورة، فيقولون قطيشة للَخضر الاخضر، أي أنها منذورة، والجمع قطايش.

● **وفي اللغة:** (قطّ الشيء قطّاً) قطعه وقيل عرضاً. أقرب الموارد.

٢٠ـ القطروز وجمعها قطاريز

لقب للخادم سريع التلبية لطلبات من يخدمهم ـ على ما نعتقد ـ محرفة عن (قَطْرَبُوس) و(القِطربوس) والجمع قطاريز.

● **وفي اللغة:** (القَطربوس والقطربوس) الشديد اللسع من العقارب، والناقه السريعة، وقيل الشديدة. نراه أنّ أقرب الموارد

تعليق: [والذي نراه أن القوم أخذوها من هذه اللفظه، لما اتصف به هذا الخادم الذي ينتقونه انتقاء ليكون سريع القيام بها يكلف به من مهام].

٢١ـ مقارشيّه، الواحد إمقارشي

صنف من القضاه في البادية، معرفون بالسيرة الحسنة، لا يتقاضون رسوماً للدعاوى التي يفصلونها، تلك الرسوم المعروفة في البادية بـ(الرزقة) ج إرزق.

● **وفي اللغة:** (تقرش) تنزّه عن مدانس الأمور، أقرب الموارد ومحيط المحيط.

٢٢ـ القِرفة

تطلق الكلمه على ضرب من الدار صيني، لأن منه الدارصيني على الحقيقة، ويعرف بدار صيني الصين، وجسمه أسحم وأخشن، ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة، وهو أحمر أملس، مائل إلى الحلاوة، فيه حرافة، ظاهره حسن، رائحته عطرة، طعمه حار حرّيف، ومنه المعروف

بقرفة القرنفل، وهي رقيقة صلبة مائلة إلى السواد، لاتخلخل فيها أصلاً، ورائحتها كالقرنفل، وبعد غليها تحلّى بالسكر، وتقدم بفناجين القهوه المرة، السادة، مملوءة وتراعى فيها آداب القهوة المرة .

• **وفي اللغة:** (القرفه) ضرب من الدارصيني، وقد قدمنا التفسير والإيضاح قبل هذا. أقرب الموارد

٢٣ـ قَبّن الشيء يقبّنه،إمقَبّن، القَبّان

وزن الشيء يزنه بالقبّان، هذا مايقوله الأرادنة.

• **وفي اللغة:** (قَبّن الشيء) وزنه بالقبّان. أقرب الموارد،وفي اللسان القبَان الذي به، لاأدري أأَعربي، أم معرب ؟ (الجوهري) القبَّان: القسطاس، معرب .

٢٤ـ ألقُفّ

يسمّى الأرادنة الأرض الصخريه (القفّ)، وهي الأرض ذات التربه الخفيفة، التي لاينموعليها الزرع، وفي أقوالهم خلاه ع القف، والقُف يرقع، والمعنى: احتوى على كل ما عنده، وأبقاء كالزرع الذي يزرع على الأرض الصخريّة، التي تخيب الأمل لكل من يزرع فيها، وفي أرض لايتردد عليها سوى أصوات الرياح المدوية، واللام في (خلاَّه) مضخمة .

• **وفي اللغة:** (القُفّ) هو الأرض الصخرية المرتفعة. وفي اللسان «القُفة والقُفّ ما ارتفع من متون الأرض وصلبت حجارته» .

٢٥ـ الاقلاعة، ج القلايع

يعنى الأرادنة بذلك الفرس التي قُتل فارسها، واستولى عليها من قتله من الغزاة، واللام في هذه الكلمة مضخمة .

• **وفي اللغة:**القَلاع هو الذي لم يثبت في البطش ولا على السرج. أقرب الموارد.

تعليق: [وقد سمى الأرادنة الفرس باسم صاحبها، وزادوا التاء للمبالغة].

٢٦ـ القِشَل

هو الشيء الرديء والخيبة، والشيء الذي يستحى من ذكره، والمذاكير، قال الشاعر :ـ

هاكْ ألقشل يا (ولـــــــد عَسَّـــــافْ)

تحظَّظَه عِقب مرجيّـــــــــة !.

والمعنى: أهدي إليك الخيبه ياابن (عساف)، فلتكن هي نصيبك من الدنيا، بعد أن طلقت (مرجيه).

٢٧ـ ألقَلْطَة

يعنى الأرادنة بهذه الكلمة الاجتهاد المبتكر، الذي لم يسبق إليه أحد من القضاة. وقاضي القلطة، والجمع إقضاة القلطة، هم أرقى طبقات القضاة في البادية، الكلمة مصدر قلط، ومعناها تقدم.

● **وفي اللغة:** (قلط) القُلاط بالضم ولد من أولاد الجن أو الشياطين. أقرب الموارد.

تعليق:[فكأن الأرادنة قد لمحوا في سبق هذا القاضي ما يكاد يكون اتصالاً بالجن والملائكة والشياطين، لذلك سموا هذه الطبقة من القضاة قضاة القلطة].

٢٨ـ أقعي يقعي مقعي

أقعى الجلب (الكلب)، إذا جلس على إسته أو جلس على إليتيه ونصب فخذيه، والمقعي اسم فاعل، الإقعاء المصدر، غير أنهم يقلبون الهمزه ياء فيقولون أقعاي لنفورهم من الهمز كما مر بنا .

● **وفي اللغة:** (أقعى في جلوسه) تساند إلى ما وراء، أو جلس على إليتيه، ونصب فخذيه، وأقعى الكلب جلس على إسته، أو جلس على إليته، ونصب فخذيه. أقرب الموارد. وفي اللسان: والذئب والكلب يقعي كل واحد منهما على إسته.

٢٩ـ قمَّش يقمّش، وقمقش يقمقش

جمع كل ما وقع تحت يده. وللمبالغه يقولون قمقش يقمقش؛ أي يبحث عن كل شيء واحتواه. وإذا ربح قالوا قَمش يقمقش، وفي أمثالهم :ـ

«يا مقمقـــــــش حطـــب الناس!

مـــــــن يقمقـــــــش حطبـــــك»

المعنى: أيها المعتدي على الناس لابد أن تجد من يهتدي عليك. ويذهبون فيها إلى أن من يحاول إفساد أخلاق نساء معارفه، لابد أن يلقى من يعامله مثل معاملته تلك!

● **وفي اللغة:** (تقمش الرجل كل ماوجده) من هاهناوهاهنا، وإن كان دوناً، تقول تقمقش القماش. أقرب الموارد

٣٠ـ مرة قفاخريه ـ فَاخرة نقية

امرأة جميله ذكيه نبيلة حسنة التعامل .

● **وفي اللغة:** (قُفاخرة) المرأة الذكية .

تعليق:[الأرادنة ينفرون من الضم، فهربوا منه إلى الفتح].

● **وفي اللغة:** لم تحتج الكلمه إلى ذكر المرأة لأن الكلمه خاصة بالأنثى، أما الأرادنة فاجتلبوا لها لفظ المرأة لزيادة الإيضاح، وفي كلام الأرادنة يقولون «مرة فاخرة نقيه»، أي ممتازة في كل أخلاقها].

٣١ـ ألاقْري والمقرى، ج مقاري

يعني الأرادنه بالقرى الطعام الذي يقدم للضيوف، والطعام الذي يقدم لأناس كثيرين لمناسبة فرح كالعرس ونحوه، والمقرى هو الإناء الذي يقدم فيه القرى.

● **وفي اللغة:**(القرى) ما قُري به الضيف، والمقرى القصعة التي يقرى فيها الضيف، والجمع مقار، والمقاري القدور أيضاً. أقرب الموارد. وفي اللسان: القرى ما قُري به الضيف، والمقرى إناء يقرى فيه الضيف، والمقراة القصعة التي يقرى الضيف فيها .

٣٢ـ قَتَّر يقَتّر إقتار

القتار هو ما ينبعث من اللحم من رائحه عند شوائه، ويدخلون على المصدر همزه للتوصل

إلى النطق بها، لأن الأرادنة يسكنون أوائل الكلمات، وبعضهم يلفظ الكلمة فعلاً ومصدراً بكاف صريحه كَتَّر يكتّر أكتار .

● **وفي اللغة:** (القتار) بالضم الدخان من المطبوخ (المصباح)، وقيل ريح البخور والقدر والشواء، والعظم المحروق. أقرب الموارد .

٣٣ـ قَرَضَ سهمه، والأنثى قرض سهمها

اغتابه وذمه أقبح ذم واغتياب، وافلان مقروض سهمه، أي إنه هدف للذم والاغتياب.

● **وفي اللغة:** (اقترض عرضه)، اغتابه. أقرب الموارد

٣٤ـ مقمن للطيبه

أي إنه جدير بأن تنسب إليه كل خصلة طيبة، والكلمه للذكر والأنثى.

● **وفي اللغة:** (القمن) الخليق والجدير. أقرب الموارد .

تعليق: [المعنى: واحد كما ترى].

(ك)

باب الكاف

١ـ الكاس، جمع كاسات.

المشروبات الروحية، يقولون: كل انهاره كاس أو طاس: كل نهاره يشرب الخمور، والطَّاس إتباع لكاس.

● **وفي اللغة:** (الكأس) الإناء يشرب فيه. والكأس أيضاً الخمر، اسم لها. أقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٢ـ جال واجتال (كال واكتال) تلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

كال واكتال. اشترى وباع، واكتال اشترى، للحبوب خاصة.

● **وفي اللغة:** (كال الطعام وغيره، وأكثر استعماله في الطعام، يكيله كيلاً ومكالاً). لسان العرب.

٣ـ جاجا يجاجي (كاكا يكاكي) بقلب الكاف جيماً تركيه بثلات نقاط.

كاكا يكاكي، تراجع، تردد، تأخر. قالت الشاعرة:

«لنَّه طلبني للغرض ما تجاجيت (تكاكيت)»

وتروي: ما تثاثيت.

المعنى: إذا طلب مني حاجة ما ترددت.

● **وفي اللغة:** (تكأكأ الرجل) نكص وجبن وضعف. أقرب الموارد.

٤ـ جَبُّه يجِبُّه جَبّ القِدَح (كبُّه يكبُّه كب القدح) الكاف جيم تركية.

أفرغ ما في القدح يفرغ ما فيه، وإذا قالوا: كُبُّه بالكاف الصريحة المضمومة، عنوا بذلك أهمله.

قال الشاعر:ـ

«كُبَّ الولدْ لنه قَنَدْ قَنْدِةَ العيــــــرْ

ما يطِّربْ لَن العذارى نَخنَّـــــــهْ»

المعنى: احتقر الشاب إذا تبلد كتبلد الحمار، لا تهزه الأريحية إذا استثارت الفتيات حميته.

● **وفي اللغة:** (كبَّ الإناء كبًّا) قلبه على رأسه، وكب زيداً على وجهه ولوجهه صرعه. أقرب الموارد.

٥ـ الكَباب.

بالكاف، وإذا أرادوا الجميع قالوا: إِجبيبات (إِكبيبات، بجيم تركية) كأنها هم يجمعون كبيبة. اللحم يشوى على النار بسفافيد.

● **وفي اللغة:**(الكباب) بالفتح اللحم المشرَّح يشوى على النار، وعبارة الأساس«هو اللحم يكب على الجمر: يلقى عليه» ويقال له: الطباهج أيضاً.

٦ـ جَبَدَ (كَبَد) عَيَّشُه جَبَدَ (كَبَد).

قولهم: عَيَّشُه كبد، جعل عيشه مراًّ ، وعيشة كلها جبد (كبد) في جبد (كبد)، حياة كلها مرارة في مرارة، ومنهم ـ الحضر ـ من يقول: كبد بكاف غير ملفوظة جيماً بثلاث نقاط.

● **وفي اللغة:** (الكبد) مصدر... المشقة. أقرب الموارد.

٧ـ الكُبَّار.

ويسميه بعضهم اللصف، أي شجر الأصف.

● **وفي اللغة:** (الكَبَر) محركة شجر الأصف، والعامة تقول كُبَّار قبَّار.

تعليق: [يقول أهل العراق: كُلّك منافع ياكِبَر!« أي كلك فوائد»].

٨ـ الكَبْرَة. يلفظونها جيماً تركية بثلاث نقاط

ومنهم من يلفظها بالكاف ولا سيما أهل الحواضر، هي التقدم في السن، وحصة يخصصها

الأرادنة بالأخ الأكبر، والكبرياء العظمة.

● **وفي اللغة:** (الكَبْرَة) بالفتح الكبر في السن، والكبرياء: العظمة والتجبر.

٩ـ الكابوس، الجمع كوابيس.

الكابوس، هو ما يراه النائم وكأنه يختنق.

● **وفي اللغة:**(الكابوس) ما يقع على الإنسان بالليل، ولا يقدر معه أن يتحرك، وهو مقدمة للصرع، وقال بعضهم: لا أحسبه عربيّاً. ج كوابيس. أقرب الموارد.

١٠ـ الجابوسة (الكابوسة). بجيم تركية.

ملاحظة: [إذا أراد الأرادنة مقبض عود الحراثة (المحراث)، لفظوا الكاف جيماً تركية، كما أشرنا، وإذا أرادوا الكابوس الذي يراه النائم ليلاً لفظوا الكاف كما تلفظ في فصيح الكلام].

١١ـ جتم الجِّلِمة (كتم الكلمة) بقلب الكاف جيماً تركية.

كتم الكلمة، أخفاها، ومثل ذلك جتم السر.

● **وفي اللغة:** (كتَّم الشيء) أخفاه وبالغ في كتمانه، وكتم السر أخفاه. أَقرب الموارد ولسان العرب.

١٢ـ ألكِتَّان.

قماش أبيض نقي يستخرج من نبات الكتان.

● **وفي اللغة:** (الكَتَّان) نبات يزرع في مصر وما يليها، له زهر أزرق في حجم الحمص، وله بزر يعتصر ويستصبح به، وتنسج منه ثياب، وحذف منه الأعشى الألف للضرورة، وسماه الكتن. أقوب الموارد. ولسان العرب.

١٣ـ ألمِكحَلة.

هي الوعاء الذي يوضع فيه الكُحل.

● **وفي اللغة:** (المُكحُلَة) ما فيه الكحل، وهو أحد ما جاء بالضم من أسماء الآلة، ويبنون منه فعلاً، يقولون: تمكحل الرجل، أي أخذ مُكحُلة. أقرب الموارد.

١٤ـ إِمْجدي (إِمْكدِّي) بقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

يقولون: إِمجدي ما بُه خير، ويقصدون أنه بخيل حتى بلغ من بخله وشحه أنه لا يخجل من الاستجداء.

● **وفي اللغة:**(اكدى اكداءً) بخل عند السؤال، وقيل: قلَّ خيره، وقيل: قلل عطاءه. أقرب الموارد، ولسان العرب، ومحيط المحيط.

١٥ـ الكدِّة.

هي سير الخيل البطيء، يقول الفرسان بعضهم لبعض: «خلُّوها كَدِّة» أي اجعلوها سيراً بطيئاً، لا ترهقوا الخيل. وكدَّن ضخُم.

● **وفي اللغة:** (كَوْدَن في مشيته كَودنة) أبطأ وثقل. أقرب الموارد.

١٦ـ الجربال والجربالِة (الكربال والكربالِة).

هو الكربال الذي تكربل به الحنطة، والجمع كرابيل، لكنهم يلفظون الكاف جيماً بثلاث نقاط. وبعضهم يلفظ كافاً صحيحة.

● **وفي اللغة:**(الكِربال) بالكسر مندف القطن، ما تكربل به الحنطة، ج كرابيل. لسان العرب.

١٧ـ كَرُّوز.

يقولون في ذم البخيل: «كرُّوز ملزوز منِشح»، أي هو كروز ملزوز منشح، أي رائحة الخسة تنبعث منه.

● **وفي اللغة:** (الكُرَّز) اللئيم، وفي الأساس: «لا أحوجك إلى كُرَّز» إلى غني لئيم، والخبيث. أقرب الموارد. وفي اللسان: الكرز اللئيم.

١٨ـ ألكَرسوع.

الكَرسوع هو مفصل القدم، بالفتح ، والجمع كراسيع.

● **وفي اللغة:** (كُرسُوع) بالضم ـ كرسوع القدم ـ مفصلها من الساق. أقرب الموارد.

١٩ـ الكُرْكُم.

جذور صفر يُصَنَّع بها ـ مسحوقةً ـ الزبد عند غليه لتحويله سمناً، ويخلط بحندقوق وحلبة تطييباً لطعم السمن ورائحته. (العصفر).

● **وفي اللغة:** (الكُركُم): الزعفران، والعلك، والعصفر، وقيل: هو أصل الورس، وقيل: يشبهه، والقطعة كُركُمة. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: «الكركم فارسي معرب».

٢٠ـ الجلاَّب الكِلاَّب، ج كلاليب.

بعضهم يلفظ الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط، وبعضهم يلفظها كافاً صحيحة صريحة، هو حديدة معقوفة الرأس لانتشال ما يقع في الآبار من دلاء وغيرها.

● **وفي اللغة:** (الكُلاب) والكُلُّوب المهماز والحديدة التي على خف الرائض، وحديدة معطوفة الرأس، أو عود في رأسه عقافة منه أو من الحديد، يجر به الحجر. لسان العرب، مادة (ك ل ب).

٢١ـ كَدَش يكدُش كديش، كادِش يكادش.

عمل بمشقة، يعمل بمشقة، يكادش، يعمل باستمرار، والكديش عند الأرادنة هو البرذون، والجمع الكِدش، واسم الجمع ألكِدَش، وسبب تسمية البرذون كديشاً كونه مسخراً للأعمال الشاقة، وليس كالخيل المؤصلة التي لا يجوز استخدامها في الأشغال الشاقة، كالحراثة أو الدراس أو النقل. وللكلمة عند الأرادنة معنى آخر، وهو الرجل المدفوع المؤخَّر عن كرام الرجال، ويطلق عليه اسم الكديش أو كديش الرجال. وأبلغ الذمّ كِدِيش تلفان!..».

● **وفي اللغة:** (كدس) الكدس الطرد والجرح، وتكدس الإنسان دفع من ورائه، ويروى بالشين المعجمة. لسان العرب، مادة (ك د س). وفي أقرب الموارد: من معانيها: كدش ساقه وطرده، يقال: «كدشت الإبل إذا طردتها» وكدش لعياله، كدح وكسب وجمع واحتال.

تعليق: [يسمي الأرادنة راكب البرذون كدَّاشاً، وركَّابها كدَّاشة].

٢٢ـ الكور، ج أكوار.

هو رحل الذلول في لهجة الأرادنة، ويسمون مجمرة الحداد (كور الحدَّاد) للتفريق، وسمعت من يسمي مجمرة الحداد (الكير).

● **وفي اللغة:**(الكور) الرحل بأداته، ج أكوار وكيران، ومحمرة الحداد من طين. أقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٢٣ـ زلمة ماله شرف كلتبان (جلتبان).

يسمي الأرادنة الذي لا يغار على شرفه (الكلتبان) بلفظ الكاف جيماً تركية.

● **وفي اللغة:** (الكلتبان) القوَّاد، وقال صاحب لسان العرب (الكلتبان) مأخوذ من الكلب، القيادة. لسان العرب، مادة (ك ل ب).

٢٤ـ كِثيب، ج كِثبان.

الكثيب في الأصل الرمال المتراكمة، ثم صاروا يسمون كل شيء متراكم كثيباً، ج كِثبان. قال (عبد الله العكشة): ـ

«شفت الاجبال اللي بها الهيش كثبان،

غابات مِربى للضواري أو مِخباة!»

المعنى: رأَيت الجبال النابت بها أَشجار كثيفة، غابات تعيش وتختبئ فيها الوحوش الضارية.

● **وفي اللغة:** (الكثيب) التل من الرمل، سمي به لأنه انكثب، أي انصب في مكان فاجتمع فيه. الصحاح، ج أكثبة وكُثُب وكثبان. أقرب الموارد مادة (ك ث ب) واللسان ومحيط المحيط.

تعليق: [الفرق أن الأرادنة لا يجمعون الكلمة إلا جمعاً واحداً، وهو (كِثبان) بالكسر، وهو في اللغة بالضم].

٢٥ـ الجمِّين (الكمين) بجيم تركية.

الكمين، هو قسم من الغزاة يكون مختفياً في مؤخرة الغارة، حماية للغزاة من التفاف الأعداء عليهم، ويؤازر في الهجوم، وفي أقوالهم: (غاير أو كمين) أي هاجم ومختفٍ للمؤازرة.

● **وفي اللغة:** (الكمين) القوم يكمنون في الحرب حيلة، وهو أن يستخفوا في مكمن بحيث لا يُفطن لهم، ثم ينتهزوا غرة العدو، فينهضوا عليهم. أقرب الموارد واللسان: الكمين في الحرب معروف.

٢٦ـ كدّوا جاهة .

سار جماعة من الوجهاء في طلب حاجة (بإلحاح) إما لخطبة عروس، وإما لحل مشكلة مستعصية، وكدَّ معناها سار، والجاهة من الجاه، ولأن الذين يسيرون في تلك الجاهات يكونون عادة من الوجهاء.

● **وفي اللغة:**(كدَّ) الرجل كدَّاً: اشتد في العمل وطلب الرزق، ألحَّ في الطلب. أقرب الموارد.

٢٧ـ كُتُر، ج إكتار، والعجيب أن الأرادنة يضمون هذه الكلمة على كل نفورهم من الضم.

الكُتُر في اللهجة الأردنية يراد به طرف الشيء، ج اكتار.

● **وفي اللغة:**(الكَتر) بالفتح وسط كل شيء. أقرب الموارد، وفي لسان العرب (الكتر) هو من كل شيء وسطه.

تعليق: [لعل أهل المعجم أغفلوا ما يقوله الأرادنة].

٢٨ـ كَمَش يِكْمِش، كمِش كمشِة.

يعنون بالكمش أخذ الشيء بأطراف الأصابع بحيث لا تمتلئ اليد تماماً، ويقولون: مرة كمشة أي صغيرة الجسم، وفرس كمشة اقلَيِّلة، وانعجة كمشة، أي صغيرة الجسم، وجمع الكمشة كمشات.

● **وفي اللغة:** (الكمشة) هي الناقة الصغيرة الضرع، وامرأة كمشة، أي صغيرة الثدي، وجمع الكمشة كمشات. أقرب الموارد، ومحيط المحيط. وفي لسان العرب: و(الكَمْشَة) الناقة الصغيرة الضرع، وضرع كمش، أي بيّن الكُمُوشَة قصير صغير، وأكمش بناقته، صر جميع أخلافها. وامرأة كمشة، صغيرة الثدي، وقد كمشت كماشة. لسان العرب مادة (ك م ش).

٢٩ـ أكمَش وامرأة كمشا، الجمع كُمُش لا فرق بين مذكر ومؤنث.

يقولون: «زَلَمة اكمش، ومَرَة كمشا» أي لا يكاد كل منهما يبصر، ويقولون: «قاعد يتكمَّش»؛ أي يتلمس طريقه تلمساً.

● **وفي اللغة:** (الأكمش) الذي لا يكاد يبصر. لسان العرب مادة (ك م ش).

٣٠ـ كَرَشوا يِكرشون، يقال: كرش الرجل، صار له جيش بعد انفراده.

تجمَّعوا يتجمَّعون.

● **وفي اللغة:** (ألكِرش) الجماعة من الناس، ومنه قوله : «الأنصار عيبتي وكَرِشي»، قيل: معناه أنهم جماعتي وصحابتي الذين أطلعهم على سري وأثق بهم وأعتمد عليهم. (أبو زيد) يقال عليه كَرِش من الناس أي جماعة. لسان العرب، مادة(ك ر ش).

٣١ـ كافَّة.

جميعاً، قال الشيخ (جميل أبو الغنم):

«او جملة (اعزيزات) يارِسـل كافَّــة

مـــــــــا ربي باجوارهم كِلٍّ قِصَّرْ».

المعنى: أو مجموعة (عزيزات) يا أيها الرسول، جميعهم ما أكثر القصر الذين حاطهم العزيزات بالرعاية إلى أن أدركوا.

● **وفي اللغة:** (كافَّة) تعني الجميع، تقول: «جاء الناس كافة»، أي كلهم، ولا يدخلها ال، ولا

مضاف، بل تكون منصوبة على الحال، نصباً لازماً، خلافاً لمن أجاز دخول ال عليها، وإضافتها، وهو ضعيف، وفاء كافَّة مشددة، وقد خففها (ابن رواحة الأنصاري) ضرورة بقوله:

«فسرنا إليهم كافة في رحالهم».

أقرب الموارد، مادة (ك ف ف)، ولسان العرب.

٣٢ـ أَلجِدا ـــ الكدا، الكاف جيم تركية بثلاث نقاط

يقول الأرادنة: «إطلع جداه ـ كداه ـ أي أرهقه، استنزف آخر جهد عنده».

قالت الشاعرة:ـ

«يا مَرحَبا بالخيل واللـــــــي عَلينِّه،

عَليهـــــــنْ أبو افلانْ، مَطْلَعْ جدانِّهْ»

جيم جدانِّه بثلاث نقاط. المعنى: أرحب بالخيل وبالذين يمتطونها، الذي يمتطيها هو أبو فلان الذي يرهق تلك الخيل بمطاردة الأعداء.

● **وفي اللغة**:(كداه يكديه) حبسه وشغَّله. أقرب الموارد.

٣٣ـ الكَفَّيه الجفِّية، ج كفافي وجفافي.

يعني الأرادنة بهذه الكلمة منديلاً يتخذونه هو والعقال عمرة، وهو منديل مطرَّزاً، ولا شك في أنه كان يصنع في (الكوفة) فنسب إليها. قال (نمر العدوان):ـ

«ما آنتم اعقيلات أو لابسينَ الجفافي (الكفافي)!»

أي لستم من بني عقيل تلبسون الكوفيات.

● **وفي اللغة**: (الكوفية) مؤنث الكوفي، ومنديل يلف به الرأس. أقرب الموارد.

٣٤ـ كَلْهَس يِكَلْهِس إمْكَلْهِس (الكاف جيم تركية بثلاث نقاط).

يقول الأرادنة للذي ينكبّ على العمل لا يرفع رأسه: إمكلهس على الشغل. الجمع امْكَلِهْسينْ وآمْكَلِهْساتْ.

● **وفي اللغة:**(كلهس على العمل) أكبَّ وجدَّ فيه. أقرب الموارد.

٣٥ـ كُوبة، ج كوبات.

الكوبة هي الحسرة، قال الشاعر:ـ

« كَوْبَــــــةَ تِكوبك يا الـــــرِّدي،

لذَّاتَ الدنيــــا اعلومهــــــــا»

المعنى: ابتلاك الله بالحسرة والكآبة، على ما فاتك من لذات الحياة وطيباتها، إن ألذ ما في الحياة هو اكتساب السمعة الحسنة، التي تتناقلها الأجيال، من كرم وبطولة، والحب وأخباره.

● **وفي اللغة:**(الكَوبة) بالفتح، الحسرة على ما فات. أقرب الموارد. مادة (ك و ب) ومحيط المحيط.

٣٦ـ كاهل جِمَاعْتُه.

عمدة قومه، وهو سندهم في الملمات، قال الشاعر:ـ

«لصـــــــار ما اهنا كاهلاً نحتمي بُه،

ما الوم عجِيان العشيرة يهرجــــون!»

ويروى ـ لعاد ـ القبيلة.

والمعنى: ما دام ليس هنالك زعيم نعتمد عليه في المُلمات، لا لوم على تافهي الرجال ـ الذين سمّـاهم العجيان ـ أي الأطفال اليتامى، تشبيهاً واحتقاراً لهم، لا لوم عليهم إذا تكلموا باسم العشيرة.

● **وفي اللغة:** (كاهل بني فلان) أي عمدتهم في المهات وسندهم في الملمات. أقرب الموارد. وفي

اللسان: «قال النبي : (تميم) كاهل (مُضَر) وعليها الحمل».

٣٧ـ كَهِم. الكاف تلفظ جيماً تركية بثلاث نقاط.

عجز، كلَّ بصره، وفي أقوالهم: «وش بفلان كهم الله يلطف له». أي عجز عجزاً تامّاً وكفّ بصره. وبعضهم يسمى المتخم (جهان) كهان.

● **وفي اللغة:** (كهم) الرجل كهامة وكهوماً، ضعف، والسيف كلَّ، وأكهم بصره قلّ ورقَّ. أقرب الموارد. ولسان العرب.

٣٨ـ كهرور.

شديد العبوس، صخَّاب قليل الخير، قالت البدوية متألمة من قومها الذين أرادوا أن يزوجوها برجل اسمه فالح:ـ

«لا اتلِزُّونــــــــي عَ (فالــح)
ما اريدَ النذل ما اريـــــــــدهْ»
وجهه مِعبسْ ما هـــو فالـــح
كهرور أو خِربَت مزانيــــــدهْ

المعنى: لا ترغموني على (فالح) لا أحب النذل لا أحبه، وجهه شديد العبوس، صخَّاب، وقد فسدت رجولته. وقد كَنَّت عن الجهاز التناسلي بالمزانيد. والمزانيد جمع مُزَنَّد، وهي في الأصل بنادق قديمة.

● **وفي اللغة:** (الكهرور والكهرورة) المعبس الذي ينتهر الناس، ج كهارير. أقرب الموارد.

٣٩ـ كوخ، ج أكوخة.

الكوخ عند الأرادنة بيت صغير حقير البناء، ومنه كوخ الناطور، وما يشبه هذا.

● **وفي اللغة**: (الكوخ) والكاخ، بيت مسنم من قصب، بلا كوة وكل بيت بلا كوة، ومنه كوخ الصائد لقترته، ج أكواخ، وكوخان، وكيخان، وكِوَخة (دخيلان)وأهل مرو يقولون: كاخ للقصر الذي يتخذ في البستان والمواضع، والكوخ أيضاً موضع يتخذه الزّراع على زرعه، ويكون فيه حفظ زرعه، وكذلك الناطور يحفظ ما في البستان. أقرب الموارد، ولسان العرب.

٤٠ـ كَابل أو حَاوَص عن الدار.

أَخّر الدين وتهرب مما عليه.

● **وفي اللغة**: (المكابلة) قال اللحياني في المكابلة: قال بعضهم هي التأخير. وكبلتك دينك أَخرته عنك. لسان العرب، مادة (ك ب ل).

(ل)

باب اللام

١ـ لاَج يِلوج لايج.

يستعمل الأرادنة هذا الفعل ومصدره ومشتقاته، بمعنى التردد والحيرة والاضطراب والقلق بسبب حزن أو خوف أو توقع شر، فيقولون: «إفلان يلوج ما هو مِتصامد». أي: فلان مضطرب متردد حائر غير مستقر. وإذا كان مريضاً فيعنون أنه قد بلغ حالة من اشتداد المرض تجعله متقلباً على فراشه، فاقداً الاستقرار الجسمي والنفسي.

● **وفي اللغة:** (لاج الشيء يلوجه لوجاً) أداره في فيه، ومنه اللوجاء واللويجاء، وذكرا مع الحوجاء والحويجاء. ولما عدنا إلى باب (حوج) ـ الحُوج ـ بالضم، كان الفقر والفاقة. وهل بعدهما من قلق واضطراب؟ ولوَّج بنا الطريق تعوج، ومنه لهوج لم يحكم الأمر. أقرب الموارد.

تعليق: [ما يقصد إليه الأرادنة موجود في اللغة].

٢ـ لاص يلوص لايص عنه، يلاوص، يراوغ، لاص في عيونه تجسس ببصره من خلال شيء.

حاد عنه، يحيد عنه، فهو حائد ومتجنب له بمراوغة. وإذا قالوا: «القرش لايص»، عنوا بذلك أن الأموال شحيحة، وأن الأزمة مستحكمة. وزلمة لوّاص مراوغ شديد الاحتيال.

● **وفي اللغة:** (لاص الرجل يلوص لوصاً) لمح من خلل باب ونحوه، وعبارة اللسان: «لاصه بفيه لوصاً، ولاوصه من خلل أو ستر»، ولاص عنه: حاد عنه، ونظر إليه كأنه يختل ليروم أمراً، ولاوص فلاناً عن كذا خادعه.

وفي اللسان: «مازالت أليصه وألاوصه على كذا وكذا، أي أديره عنه». أقرب الموارد، واللسان.

تعليق: [نلاحظ أن الأرادنة جاؤوا بالمعنى: وزيادة].

٣ـ لاغاه يلاغيه إملاغاة.

تكلم معه، وحاول أن يعرف عن طريق لهجته، من أي القبائل هو. واستلغاه استمعه ليعرف عشيرته.

● **وفي اللغة:** (استلغاه استلغاء) واستمعه، تقول: «استلغ العرب من غير مسألة»، وفي الأساس: «وإذا أردت أن تسمع من الأعراب فاستلغهم، فاستنطقهم». أقرب الموارد. وفي لسان العرب: قال أبو سعيد: «إذا اازدت أن تنتفع بالأعراب فاستلغهم، أي اسمع من لغاتهم من غير مسألة».

تعليق: : [نلاحظ أن الأرادنة يريدون ما هو منصوص عليه].

٤ـ لغاه يلغاه اللَّغاة.

إذا قال الأرادنة: «افلان يلغى أبو فلان» عنوا بذلك أنه يغتابه، ويقول عليه كل كلمة فاحشة، واللغاة هي تناول الإنسان بكلام فاحش. وزلمة ملغي، تعني أنه رجل سيء السمعة، ومثله المرأة الملغية. وزلمة لغّاة، أي لا يسلم من لسانه أحد، ومثله إذا قالوا مرة لغاة.

● **وفي اللغة:** (لغا الرجل يلغوا لغواً) واوي، ولغا في قوله أخطأ وقال باطلاً، وذلك إذا تكلم لا عن رؤية وفكر. لاغاه ملاغاة هازله. استلغاه استمعه، تقول: «استلغ العرب» أي استمع لغاتهم من غير مسألة. وعبارة الأساس: «وإذا أردت أن تسمع من الأعراب فاستلغهم، فاستنطقهم» كلمة لاغية، أي فاحشة. لسان العرب، وأقرب الموارد، مادة (ل غ و).

٥ـ أللِّبا.

بلا همز، بكسر ففتح، اللبن أو نتاج الأنثى من النـــــــاس والحيوانات لثلاث حلبات. يقول الأرادنة: إن صغير الإنسان والحيوان الذي لا يرضع من لِبا أمه يظل هزيلاً معرضاً للأمـــراض. وأهل فلسطين يسمون (اللِّبا) السمندورا نسبة إلى [(السمندر والسميدر) وهو دابة تعيش في الماء، وعلى اليابسة. وقيل: إنها تفرز مادة تطفيء النار، ولذلك زعموا أنها لا تحترق][1] ومن هنا

(٦) عن المنجد للأب المرحوم لويس معلوف.

جاءت تسمية أهل فلسطين اللِّبا بـ (السمندورا) تفاؤلاً، وقد ذكر لي سنة ١٩٤٣ المغفور له المطران منصور جلاد _ بالقدس_ أن هذه التسمية جاءت من أيام احتلال الفرنجة للقدس. ولعل هذا هو الصواب.

● **وفي اللغة**:(اللِّبا) على فِعَل بكسر الفاء وفتح العين، أول اللبن في النتاج، (أبو زيد) أول الألبان اللِّبأ عند الولادة، وأكثر ما يكون ثلاث حلبات، وأقله حلبة. انتهى المراد الاستشهاد به. لسان العرب، مادة (ل ب أ).

٦ـ لاق يلوق له لايق.

يناسبه فهو مناسب له، ويصلح له أن يفعله، يجعلون الفعل من الأجوف الواوي. ويقولون: هذا المنصب يلوق لفلان، أو ما يلوق لغيره: لا يناسب أو يصلح لغير فلان.

● **وفي اللغة**: (لاق يليق)_ من الأجوف اليائي_ ما يليق أن تفعل كذا، أي لا يزكو، ولا يناسب وليس أهلاً أن ينسب إليك. أقرب الموارد ولسان العرب.

٧ـ لَيَّق الدواة.

لا ق الدواة، وضع فيها لقية، وهي كبة خيوط سحيل وصب على هذه الليقة الحبر.

● **وفي اللغة**: (لاق الدواة) يلقيها ليقاً وليقة، جعل لها ليقة وأصلح مدادها، فلاقت الدواة، أي لصق المداد بصوفها، يتعدى ولا يتعدى، والاسم (اللِّيقة) والدواة مَلِيقَة. أقرب الموارد ولسان العرب.

٨ـ لَخَمه يلخمه

جعله يتصرف تصرفاً غير متزنٍ، فهو ملخوم وهي ملخومة. في دعواتهم بالشر: يحوش له لخمة تلخمه، لخمة هاللخمة،. واللِّخيمة التافه من الناس ذكراً كان أم أنثى، ج لخايم.

يقصد الأرادنة بهذا الفعل وكل مشتقاته، الثقل في النفس، واضطراب الشخصية، والعامة من الأرادنة يعتقدون أن هذه الحالة ضربة من الجن، لذلك يعالجون الملخوم بالرقى والتعاويذ، وباللجوء إلى السحرة والدجالين الذين يعالجون المسكين بصفعة بالحذاء مراراً، كل يوم، لإخراج

الجن والشياطين منه كما يزعمون. ولَخَمَه : ضَرَبه ضربة مؤذية.

● **وفي اللغة:** (اللُّخمة) الفترة، وثقل في النفس، يقال: به لَخْمَة، أي ثقل في نفس وفترة. لسان العرب، وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

تعليق: [يقول الأرادنة: «إفلان قاعد يلاخم» أي يتصرف تصرفاً غير مسؤول].

٩ـ لكد الفرس يلكدها، المِلكاد هو زمن الهجوم أو مكانه.

يقول الأرادنة: «لكد الفرس» إذا استحثَّ الفرس بالمهماز لتعدو، ولكد عليهم أغار عليهم، ومِلكاد هجوم، قال (نمر العدوان):

«أَلله اوْرايَ الله، دينــــاً باثر دِيـــــنْ
حَياة مَنْ هُوْ بالشيابـــــــر لكدِهـــا
إن جيتها زَعلانْ، قامَتْ تَرَضيــــــــن،
مِثلَ الشفوق اللِّي تِلَهلهْ وَلَدْهـــــــا!»

المعنى: أقسم بالله وبما يراه الله حقّاً، أيماناً متعاقبة، وأقسم بحياة كل فارس همز فرسه بالمهماز يستحثُّها لتبالغ في العدو لمحاربة الأعداء، أقول قولي صادقاً، ما إن جئت (وضحا) غاضباً، إلا نهضت تسترضيني بحنان الأم الحنون التي تبالغ في ملاطفة رضيعها لاسترضائه!

● **وفي اللغة:** (لكده) ضربه بيده، وقيل: دفعه. أَقرب الموارد واللسان.

١٠ـ أَلْوَد.

يقول الأرادنة في ذم الرجل الذي لا يعرف المعاملة الحسنة، ولا يميل إلى العدل، بقولهم: «فلان الله لا يبارج (يبارك) لُهْ، أو لا بُهْ، أسود ألودْ». ويعنون بالألود الذي لا يؤتمن على شيء، ولا يخضع للحق، وهو شديد الانحراف، والجمع سود لُود للمبالغة. فيقولون: «إلويد». أي عاهر.

● **وفي اللغة:** (الألود) من لا يميل إلى عدل، ولا ينقاد لأمر، والشديد لا يعطي طاعته كقوله: «أغلبَ غلاَّباً ألدَّ الودا»، والعنق الغليظ، والجمع الواد. أَقرب الموارد ولسان العرب.

١١ـ لَحَّن ليه، يِلَحِّن ليه.

قال له قولاً يفهمه، ويخفى على غيره، عرض له حاجته تلميحاً، وفي أقولهم: «سبع الرجل اللي ما يفهم امن التلحين!»، أي ابتلى الله بسبع السبعات ذلك الرجل الذي لا يلمح الأمور بالإشارة العابرة.

● **وفي اللغة**: (لحن فلان لفلان لَحناً) قال قولاً يفهمه عنه، ويخفى على غيره، لحن الكلام فحواه ومعناه ومعاريضه، تقول: «عرفت ذلك في لحن كلامه» أي في فحواه وفيما صرفه إليه من غير إفصاح به، قال(الأزهري): «لحن القول كالعنوان، وهو كالعلامة تشير بها فيفطن المخاطب لغرضك». أقرب الموارد. وفي اللسان: واللحن الذي هو الفطنة.

١٢ـ لخَّن ليه، أو لأمّه.

شتمه أقبح شتم، يشتمه أقبح شتم، ويشتم أُمّه.

● **وفي اللغة**:(لَخَّن الرجل) تكلم بقبح، ولخنه، قال له: «يا ابن اللَّخناء»، وفي لسان العرب: «اللخن: القبح من الكلام»!

١٣ـ لخَّه لخيخة.

يقول الأرادنة إذا رأوا قضية قذرة، وتعالج بالحسنى، هذي لخَّة أو لخيخة، والمطلع الله.

● **وفي اللغة**: (امرأة لخّة) قذرة منتنة. أقرب الموارد. وفي اللسان: سكران ملتخ أي مختلط. تعليق: [إذاً فالأرادنة أطلقوا الكلمة على سبيل الاستعارة]!

١٤ـ لفَخُه يلفخه.

لفخه البغل يلفخه: رفسه برجله، وكل ضربة، رفسة من دابة برجلها هي عندهم لَفْخة، وإذا أرادوا تحقير رجل أو امرأة قالوا: «الله يعلُّه لفَّاخ أو يلفخ، ومثل ذلك يقولونه للمرأة إذا كانت وعرة الأخلاق. والضرب على الرأس يدعونه مجازاً لفخاً!..»

● **وفي اللغة**: (لفخه على رأسه) وفي رأسه، يلفخه لفخاً، وهو ضرب جميع الرأس، وقيل هو

كالفقح، وخص بعضهم به ضرب الرأس بالعصا، ولفخه البعير يلفخه لفخاً على لفظ ما تقدم، ركضه برجله من ورائه. لسان العرب، مادة (ل ف خ).

١٥ـ لاذ بيه.

استجار به، احتمى به، أهل الحواضر ولا سيما أهل (السلط) وضواحيها يقولون لاذ بيه، أما البدو فيقولون: «لاذ لُهْ»، بحذف الياء، يقولون: «ألوذ بالله ـ بتضخيم اللام في اسم الجلالة ـ من شَرِّ خلق الله» أي أحتمي بالله من شر خلقه، وألوذ بدرق الله، أي احتمي بترس الله.

● **وفي اللغة:**(لاذ به) التجأ إليه، وانضم، واستغاث. لسان العرب.

١٦ـ مِلتاح وَجْهُه.

مصفر الوجه، متغير اللون:ـ

أ. لحزن.

ب. لخجل.

جـ. لسفر.

د. لتعرُّض للشمس.

هـ. لمفاجأة.

● **وفي اللغة:** (الملتاح) المتغير من الشمس، أو من سفر، أو غير ذلك. أقرب الموارد.

وفي اللسان: (الملتاح) عطش.

١٧ـ لَطُّه يَلُطُّه.

اللط هو الضرب، ولطّه يلطّه ضربه يضربه بالعصا وبغير العصا، والمقصود الضرب الذي تصاحبه إهانة. لَطُّه من الله اوجاي، أكل حقوقه كلها، لطاط، ماكر خبيث لئيم.

● **وفي اللغة:**(لطأه بالعصا) ضربه أو خاص بالظهر، ألطَّ على حق فلان جحده. أقرب الموارد. واللسان.

١٨ـ ألطى يِلطي مِلطي.

لصق بالأرض، يلصق بالأرض، ملطي لاصق بالأرض، وإذا لجأ إلى أحدهم لجوءاً ذليلاً، قالوا: ملطي عند افلان.

• **وفي اللغة:** (ألطأ بالأرض) ولطئ يلطأ لطأً ولطوءاً، لصق بها. أقرب الموارد واللسان.

١٩ـ لَصَف يَلْصِف.

بَرق يبرق، وكل لون زاه يبرق، ويقال له: برّاق، أي لامع.

• **وفي اللغة:**(لَصَف الشيء) يلصف لصفاً، برق يبرق. لسان العرب، وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٢٠ـ لَضْلاض.

يقول الأرادنة للحاذق الحذر: لضلاض، شِيْفة ما ينضحِج (ينضحك) عليه. أي لا يستطيع أن يتغفله أحد.

• **وفي اللغة:**(اللضلاض) الدليل، ودليل لضلاض؛ أي حاذق، ولضلضته التفاته يميناً وشمالاً وتحفظه. لسان العرب، مادة (ل ض ض) وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٢١ـ لَكُّه يلُكُّه.

ضربه ضرباً موجعاً، يضربه ضرباً موجعاً، واللكَّة الاختلاط، مع صراخ وضرب، ومن أقوالهم: «لَكَّة، والمطلع الله»، أي تدافع وضرب والمنقذ هو الله.

• **وفي اللغة:**(لكَّه لكًا) ضربه بجمعه في قفاه، وقيل: «ضربه فدفعه». لسان العرب، وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٢٢ـ اللَّصف.

نوع من النبات البري الواحدة (لصفاية) ونادراً ما سمعت (لصفة) يتخذ من ورقه مع دهن النعام مادة لتجميل الوجه لتنظيفه من الكلف وغيره.

• **وفي اللغة:** (اللصف) الأصف، وقيل: إذن الأرنب، وجنس من التَّمر، الواحدة لصَفة، والأصَف هو شجر الكبر. أصَف محركة. لسان العرب، وأقرب الموارد.

٢٣ـ إمْلَسْوَن إمْلَسْونة.

إمْلَسْوَن والأنثى إملسونة: كذاب كثير الوعود، قليل الوفاء.

• **وفي اللغة:** (الملسون) الكذاب، قال(الأزهري) لا أعرفه، وفي لسان العرب: رجل مُلَسْوَن حلو اللسان بعيد الفعال.

٢٤ـ لُمّه للعشيرة يَلِمُّه.

إذا قالوا لُمّه للعشيرة يَلِمُّه، فهو لومة، أي ضمه إلى العشيرة، وتشير إلى أن الملوم هو دون الذي له منزلة، لذلك يقولون: لومة، كأنه مولى.

• **وفي اللغة:**(لم الشيء لـمّـاً) جمعه وضمَّه، واللَّم الجمع الكثير الشديد. أقرب الموارد واللسان، ومحيط المحيط.

٢٥ـ لَدَمُه يلدِمُه.

ضربه بعنف، يضربه بعنف.

• **وفي اللغة:**(لدمَه لدماً) لطمه. يقال لدمت المرأة صدرها، إذا لطمته، وعن (الكليات) اللطم الضرب على الخد ببسط الكف، واللكم بقبض الكف، واللدم بكلتا اليدين، ولدم فلاناً ضربه بشيء ثقيل يسمع وقعه. لسان العرب، وأقرب الموارد.

٢٦ـ مِلْدَمِة، ج ملادم.

حجر أملس ملء الكف، يدق به حب الزيتون ليتشقق.

• **وفي اللغة:** (المِلدام والمِلدم) بالكسر فيهما، حجر يرضخ به النوى وهو المرضاخ. صحاح الجوهري واللسان وأقرب الموارد.

٢٧ـ لَقيه يلقاه.

وجده يجده.

● **وفي اللغة:** (لقيه يلقاه لقاءً ولقاية، ولقياناً، ولقيّاً، ولقية، ولُقى، ولقاءة، (يائي) استقبله أو صادفه أو رآه، والاسم التِّلقاء أو التلقاء مصدر كالتبيان. أقرب الموارد ولسان العرب.

٢٨ـ لَمَّة لَمَّات.

جماعة جماعات وتجمّع وتجمّعات.

● **وفي اللغة:** (اللَّمَّة) الصاحب أو الأصحاب في السفر. لا تسافروا حتى تصيبوا لُمَّة. واللُّمة الجماعة والأصحاب إلى ثلاثة عشر، أقرب الموارد. وفي الحديث: «لا تسافروا، حتى تصيبوا لمة» لسان العرب.

٢٩ـ إلْهَاسة في الهاسة.

بطعام قليل لا يسد الرمق، وإذا كانت الأجور قليلة، قالوا: «الهاسة في الهاسة ولوعة في المصران» شبهوها بالطعام القليل.

● **وفي اللغة:** (اللُّهاس واللُّهاسة) بالضم القليل من الطعام. لسان العرب، وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٣٠ـ تلهَّف يتلهَّف على شيء، لهفان، ملهوف مظلوم.

حزن على شيء، يحزن، واللهفان هو الشديد الحزن المحترق الفؤاد.

● **وفي اللغة:** (تلهف عليه) حزن عليه وتحسَّر. أقرب الموارد. واللسان.

٣١ـ لَسَّ يلِسُّ، قاعد يلس عَ الناعم.

المعنى: الأصلي لكلمة لسّ هو الأكل، وعندما يقولون قاعد يلِسّ عَ الناعم، يعنون بذلك أنه يرتشي من غير أن يظهر عليه أنه ممن يقبلون الرشوة.

● **وفي اللغة:** (لسَّ يلسّ) لسّاً إذا أكل. لسان العرب.

٣٢ـ أَلكدْ إبن أَلكدْ.

لئيم ابن لئيم، لا أَصل له.

● **وفي اللغة:** (الألكد) اللئيم الملزق بالقوم. لسان العرب وأَقرب الموارد، ومحيط المحيط. مادة (ل ك د).

(م)

بابـ الميم

١ـ ألمَجَنَّة، ج المجنات.

هي المقبرة عند الأرادنة، ولم تختف هذه اللفظة من الاستعمال إلا من نحو خمس سنوات، صحيح أنها تذكر، لكنها لم تعد شائعة على الألسن كما كانت دارجة من قبل.

● **وفي اللغة:** وقد وردت بهذا المعنى: في كتاب (الفضل المزيد في أخبار مدينة زبيد)، لـ (عبد الرحمن بن علي الديبع) تحقيق الأستاذ الدكتور (يوسف شلحد) المطبوع سنة ١٩٨٣، وفي أقرب الموارد ومحيط المحيط: (المجنَّة) الموضع الذي يستر فيه. وفي لسان العرب: (جَنَن القبر) والمَجَنَّة الموضع الذي يستر فيه. وفي الحديث: ولي دفن سيدنا رسول الله ﷺ وإجنانه (علي) و (العباس).

٢ـ المِحْضا، ويجمع على المحاضي.

بلا همز في اللهجة الأردنية، وهو العود الذي تحرَّك به النار لئلا تهمد، وإذا كان للطابون فهو المقحار، وإذا كان للقدر فهو المثوار والمسواط.

● **وفي اللغة:** (المحضأ) بالهمز، ويجمع على (محاض) ويسمى أيضاً المِحضاء، عود تحضأ به النار. وفي اللسان: «حضا النار حضواً» حرك الجمر بعدما تهمد. وفي محيط المحيط: (حضا النار يحضوها حضواً (واوي) حرك جمرها بعدما همد).

٣ـ مَان عليه يمون عليه.

تعني الكلمة أن فيه الكفاية بأن يقوم بأعمال يجيزها من صنعت باسمه ولو كان غائباً، ولها معنى أن هذا الرجل الذي يسمونه (الماين) له من الدالة ما يجعل كل تصرفاته مقبولة. أو طلباته نافذة. لأن له فضلاً على من يتصرف باسمه.

● **وفي اللغة:** (مانه يمونه موناً ومُؤنَةً) احتمل مؤنته وقام بكفايته، فهو (مائن) تقول: «مان

الرجل أهله» إذا كفاهم وأنفق عليهم وعالهم. أقرب الموارد.

تعليق: [هذا الذي يريده الأرادنة من معاني الكلمة، فلشدة احترامهم لمن يطلب منهم طلباً أنهم يردون عليه بكلمة، «انت ماين، أو انت تمون»، أي أنت صاحب الأفضال التي توجب علينا أن لا نرد لك طلباً] .

٤ـ مَدًّ الغزو يمدّ ويمدون.

يستعمل الأرادنة هذه الكلمة تفاؤلاً بنجح المطالب والانتصار. قالت البدوية تودع حبيبها المار مع الغزاة:ـ

«مَع السَّلامة يا الغضي يـــــــوم مَدَّيــــت،

عَلًّـــــــــق على الشقحا، صِمِيلَك أو مخواك»

المعنى: أدعو لك بالسلامة أيها الحبيب يوم غزوت منتصراً، فضع على ذلولك الشقحا ـ ذات اللون الضارب إلى الحمرة ـ جود الماء والمخوي هو السفرة التي تأكل عليها ومنها الخوان.

● **وفي اللغة:** (أمدَّ الجند) نصرهم بجماعة غيرهم، ومد فلاناً بمال، أعطاه. أقرب الموارد. واللسان.

تعليق: [الأرادنة يقصدون أن الله ساعد هذا الجمهور من الغزاة بمساعدة إلهية، وأرجو أن لا تتعجب من ذلك، إذ البدوي في صميمه مؤمن، فتسمعة يقول وهو ذاهب ليسطو على بعض الناس: «يا الله توكلنا عليك، يا سيد المتوكلين»!

٥ـ مَذع يِمْذَع مَذَّاع، ج مذاعين.

كذب يكذب فهو كذَّاب، الجمع كذابين، وقد يقولون مذوع، ويريدون أنه لا يقول كلمة صادقة، ومذع أمعن في الهرب من المعركة.

● **وفي اللغة:** (مذع يمذع مَذَّاع) كذب يكذب كذاب، لسان العرب مادة (م ذ ع).

٦ـ مضَّى الليل يِمَضِّي كل الليل سهران.

قضى كل الليل، يقضي كل الليل ساهراً، قال الشاعر:ـ

«أمَضِّي كل الليل، سهران وَانتِحبْ،

وادموعْ عيني عَ الوسايد سحايب!.

إحباب قلبي فارقوني ابحســــرة،

أَراقب العيرات هي والركايــب!.»

المعنى: أقضي الليل كله ساهراً أبكي بحرقة وأنفاسي تكاد تلتهب حزناً، ودموعي تنهل على وسائدي كأنها السحب الماطرة، والعيرات: الركاب والأذلة.

● **وفي اللغة:**(مضى الشيء يمضي ويمضو مُضيّاً ومضاوا، (يائية واويّة) ذهب وخلا.. ومضى في سبيله: مات. لسان العرب. ومضى فلان على الأمر مضاءً ومضواً، داومه، تمضَّى الأمر نفذ. أقرب الموارد.

٧ـ ألمِطيِّة، ج مِطايا.

المطية هي الدابة التي تركب، ج مطايا، قال الشاعر:

يا هَلاَ العيرات سيروا يا شفاتـي،

دُونَ خِلّي لا تريحـــــــونَ المطيَّة

ويرى: لا تَعَقْلون.

المعنى: يا أصحاب الأذلة والركايب سيروا يا أيها الذين تشفون قلبي من حرقته، ولا تريحوا مطاياكم، قبل أن تصلوا إلى ديار حبيبي.

● **وفي اللغة:** (المطيّة) الدابة تمطو في سيرها، فعلية بمعنى مفعولة، لأنه يركب مطاها، أي ظهرها، يستوي فيها المذكر والمؤنث، أي يقال للبعير مطية وللناقة مطية. لسان العرب، وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٨ـ إمْحَضَّض.

هو عصارة الخولان، كان العامة يعالجون به الرمد، وله ضحايا من العميان ــ بينهم ــ كثيرة.

• **وفي اللغة:** (الحُضَض) منه عربي، وهو عُصارة الخولان، ويقال له: (الملكي) أيضاً، وقيل عصارة شجرة شائكة، لها أغصان طويلة، وثمر شبيه بالفلفل، ومنه هندي، وهو عصارة (الفِيْلَزَهْرَج) والحضض أيضاً نبات ودواء يتخذ من أبوال الإبل.

٩ـ أَلمنِحة، ج المنايح.

يسمى الأرادنة الشاة أو الناقة التي يمنح صاحبها حق الانتفاع بلبنها وصوفها أو أوبارها وذكورها لمن يتولى العناية بها المنوحة، والجمع منايح، ولا يقبل المنوحة إلا فقير، أو رجل نهبت أمواله، ينتفع بها إلى حين، ثم يردها إلى صاحبها مع الشكر، لأن المنوحة شيء من الإحسان!..

• **وفي اللغة:**(منيحة) منحه الشيء منحاً أعطاه، والاسم (المنيحة) والناقة وكل ذات لبن، جعل له وبرها ولبنها وولدها، وهي المنحة والمنيحة. وفي الحديث: «ويرعى الغنم على منحة من لبن»، أي غنماً فيها لبن، وفي الحديث: «أفضل الصدقة المنيحة، تغدو بعِشاء وتروح بعِشاء». لسان العرب. وأقرب الموارد، ومحيط المحيط.

١٠ـ أَلمِحْلَب، ج محالب.

يسمى الأرادنة الإناء الذي تحلب فيه الغنم المحلب، والجمع محالب.

• **وفي اللغة:**(المِحلب) بالكسر الإناء الذي يحلب فيه اللبن، وجمعه المحالب. لسان العرب مادة (ح ل ب).

تعليق: [يسمى الأرادنة السعن الذي يوضع فيه اللبن بعد حلبه لكي يتحول إلى رائب، (مِحلَبَة) والجمع محلبات، والتاء للمبالغة، لأن ذلك السعن يكون كبيراً].

١١ـ المَحِلْ.

هو الجدب الشديد، فيقولون: «أمحلت الدنيا، وأمحلت الأرض، إذا أَجدبت، وأمحلت السنة، فالسنة مجدبة».

• **وفي اللغة:** (أمحل البلد) أجدب، فهو ماحل، وجاء في أقرب الموارد: «ربما قالوا في الشعر

ممحل»، وقال بعد ذلك، «أمحل القوم: أجدبوا، وأصابهم المحل، فهم ممحلون على القياس. وأمحل الله أرضهم جعلها محلة»! لسان العرب.

١٢ـ الموات.

هو الأرض التي لم تفلح ولم تزرع سابقاً، أما التي حرثت وتركتْ، فتلك يسمونها البور.

● **وفي اللغة:** (الموات) كسحاب، مصدر، وما لا روح فيه، والأرض الخالية من العمارة والسكان. وعبارة (المغرب): «الأرض الخالية من العمارة والسكان، وقيل: الموات: الأرض التي لا مالك لها ولا ينتفع بها أحد. لانقطاع الماء عنها، أو لغلبته عليها، أو لغير ذلك مما يمنع الانتفاع بها، وخلاف العامرة،» لسان العرب.

١٣ـ مَوَّتت الدواب.

كثرة الموت في الدواب.

● **وفي اللغة:** (موتت الدواب) كثر فيها الموت. لسان العرب.

١٤ـ مَذعتِ المرة الغزل.

خلطت الصوف بالشعر فغزلته، فهو مذيع، أما إذا قلنا: مذعت ومذع ومذَّاع، فإن المعنى: أنه وأنها كاذبان وكذَّابان. مر التأصيل.

١٥ـ أَلِمدَد، ج امدود.

السيل الكاسح الي يدمر كل ما يقع في طريقه.

● **وفي اللغة:** (المد) مصدر، السيل لأنه زيادة والجمع امداد، ومد البحر: ارتفاع مائه، وامتداده إلى البر، وهو خلاف الجزر. لسان العرب، وأقرب الموارد.

١٦ـ إِمداراة.

لعبة للصبيان، لكن اسمها الذي شاع هو قيطوع.

● **وفي اللغة:** (مدار قيس) لعبة لصبيان العرب، أقرب الموارد.

١٧ـ المِدّ.

المِدّ بالكسر مكيال، وهو في الأردن نوعان:ـ

أ. مِد بلقاوي، وهو ستة وثلاثون كيلاً من القمح.

ب. ومد عَزيزي وهو أربعة وخمسون كيلاً من القمح.

● **وفي اللغة:** (المُدّ) بالضم رطلان عند أهل العراق، ورطل وثلث عند أهل الحجاز.

وقيل: المُد ملء كفي الإنسان المعتدل، إذا ملأهما ومد يده بهما، وبه سمي، مداً، قاله الفيروزآبادي؛ وقال: «قد جربت ذلك فوجدته صحيحاً، جمعه أمداد ومداد، قيل: ومنه: «سبحان الله مداد كلماته» أي قدر ما يوازنها في الكثرة، وكذلك مداد السماوات.

وفي (المغرب): والمد مكيال في (الشام) يسع خمسة عشر مكوكاً، والمكوك صاع ونصف. عن الخطابي وفي (الأساس): ربما استعمل لسدس المكيال، وقيل لأعرابي: لا بد لك منه. قال: لي منه بدٌّ، وصاع ومُدٌّ». أقرب الموارد.

تعليق: [الأرادنة يكسرون الميم لنفورهم من الضم، وهو في اللغة مضموم الميم].

١٨ـ مِيجال.

كلمة يطلقها الأرادنة على اجتماع نخبة من رجال العشيرة يتبادلون الرأي كل مشكلة معقدة، وهي مشتقة من الجول في اللغة.

● **وفي اللغة:**(الجُوْل) الرأي، فيقولون: ما له جُول ولا معقول،، أي ليس له رأي ولا عقل. والجُول العقل والعزم، والجماعة من الخيل والإبل. محيط المحيط. وفي اللسان: (الجُول) لُبّ القلب ومعقوله.

١٩ـ المَير.

المير الطعام، فيقولون: «ما فيه خير ولا مير»، ليس فيــــــه أية فائدة، قال الشاعر (سلامة الغيشان):ـ

«نِلتجـــي بالله أو سيدنا المليــــــك

يجلب لنا المير من جوّى البحـر!»

المعنى: نلجأ إلى الله وإلى سيدنا الملك الذي يحضر لنا الطعام من وراء البحار.

● **وفي اللغة:** (المير) الطعام، مار فلان عياله يميرهم ميراً، أتاهم بميرة، والميرة الطعام يمتار الإنسان، والجمع مِيَر، ومنه قولهم: «ما عنده خير ولا مير» أي لا آجل ولا عاجل. أقرب الموارد واللسان.

٢٠ـ ألمَيركَة، ج ميارك.

الميركة ـ في الأصل ـ قطعة من الجلد مزخرفة يضعها راكب الذلول تحت وركه للاستراحة، وقد تصنع من جوخ أو نحوه، قال الشاعر:ـ

«والميارِكْ جوخ يدهشنَ النظـــــــرْ

إو خِرجٍ اعقيلي امْشَرشِباً زاهي اغواه!»

المعنى: الميارك مصنوعة من الجوخ تسبي النظر، والخرج من صنع العقيلات له زخارف مدلاة وتجميله زاهٍ جداً.

● **وفي اللغة:** تدعى (الموركة) وقد فسرها أقرب الموارد بقوله: «الموركة كالمصدغة يتخذها الراكب تحت وركه، مادة (و ر ك). وفي اللسان: (المِوْركة) كالمصدغَة يتخذها الراكب تحت وركه».

٢١ـ أَلميس .

شجر عظيم، له حب أسود، حلو يؤكل. قال (عبد الله العكشة):ـ

«وين (الكرك) واجبالها وين(شيحان)؟

وين الاِقنان اللي بها الميس مقــــواة؟»

المعنى: أين الكرك وأين جبل شيحان،وأين قمم الجبال التي تشتمل على الميس الذي يقتات به الجوعى؟

● **وفي اللغة**:(الميس) بالفتح مصدر وشجر عظيم يُتَّخذ منه الرحال_جمع رحل_ وهو يقرب إلى الجوز الرومي، إلا أن ورقه أرق وأصغر، له حب أسود أكبر من الفلفل، حلو يؤكل، الواحدة (ميسة)، ونوع من الزبيب وضرب من الكروم، ينهض على ساق. لسان العرب، وأقرب الموارد.

٢٢ـ مُومس مؤُمَسِة.

هي الفاجر من النساء.

● **وفي اللغة:** (المومس والمومسة) الفاجرة من النساء. لسان العرب.

٢٣ـ مَشَّ ايده يمشها.

مسح يده يمسحها.

● **وفي اللغة:** (مش) مسح، قال امرؤ القيس:ـ

تُمَــــــش بأعراف الجياد أكفُّنـــــا

إذا نحن قمنا عن شواء مهضَّـــــب

لسان العرب، وأَقرب الموارد، ومحيط المحيط.

٢٤ـ إِمتكتكة.

مَرَة إِمتكتكة: مرتبة، تمشي الهويني، تضع كل شيء بدقة ورفق.

● **وفي اللغة:** (تكتكت) مشت رويداً، وقيل: قاربت الخطو. أقرب الموارد.

تعليق: [إذا قالوا زلمة امتكتك عنوا أنه ذو أعمال قبيحة، وإذا قالوا أبو التكوك وأم التكوك، عنوا أن كلاً منهما صاحب أخلاق رديئة].

٢٥ـ إِمْتَكْتَّكْ وِآمْتَكتَّكَة!

المتكتك هو الرجل الفاجر، ومثله المتكتكة.

● **وفي اللغة:** (التكيك) الذي لا رأْي له. وتكَّ الإنسان إِذا حَمُق. لسان العرب، مادة (ت ك ك).

(ن)

بابـ النون

١ـ النَّاصي والمِنْصي والمِنْصى، هو ناصية القوم.

الناصي هو الإنسان الذي يقصدك من دون الناس، طالباً معروفاً أو حماية، والمَنْصي هو الذي يُقصد من دون الناس، والمِنْصَى هو المعروف بين الناس بأن كل من قصده في مطلبَ فاز به، وإذا مدح أحد رجلاً أعظم مديح وصفه بأنه مِنْصى ـ بكسر الميم والفتح وإسكان النون وفتح الصاد وألف جالسة في النهاية ـ قال الشاعر الكركي (عويس) مادحاً المؤلف:ـ

(عويس) يقول: «نَصِيْتَكْ، ما آنا آمْنَ النَّادمينِ

تراكْ مَنِصَى قبلْ مـــا هِـــــي آمَّـــاراه»

المعنى: يقول (عويس) انا قصدتك نصّاً ولست من الذين يندمون على ما فعلوا، لأنك منذ القديم ملاذ للناس، ولا أقول هذا محاباة ولا مداجاة.

● **وفي اللغة**:(تنصَّى فلان بني فلان) تزوج في نواصيهم، ونواصي الناس أشرافهم والمتقدمون منهم. وهذا كما وصفوا بالذوائب. يقال: فلان ذؤابة قومه، وناصية عشيرته«. وفي اللسان: «انتصى الشيء اختاره» وانتصيته من ينتصي من القوم، أَي يختار من نواصيهم، مادة (ن ص ا).

تعليق: [ومن هنا جاءت تسمية الناصي، لأنه يقصد ناصية قومه نصّاً، ولا ينحرف إلى سواه، فيسمى الناصي، والجمع ناصين، وانصاة].

٢ـ نارتٍ الفرس.

إذا قالوا: الفرس نايرة، عنوا بذلك أن الفرس هاربة بلا فارس، ومن خصائص الفرس النائرة أنها إذا حاد عنها الواقف وطأته، وإذا ثبت في وجهها حادت عنه. من أجل هذا شبه الأرادنة صروف الزمن بالفرس النائرة.

● **وفي اللغة**:(نار القوم) انهزموا، وسميت المرأة النوار لنفورها من الريبة، والنور النفر من الظباء. وقد نارت تنور نواراً ونِواراً، ونسوة نور، أي نُفُرٌ من الريبة. امرأة نوار نافرة. لسان العرب، مادة (ن و ر)، وأقرب الموارد، مادة (ن و ر).

٣ـ النِّيرَة.

هي الخيوط والعود الذي تلف عليه هذه الخيوط من أجل الإعداد لنسج أي نسيج من بساط أو نحوه، ويثبت في النيرة السدى، ومنهم من يسميه السِّتى، بقلب الدال تاء.

● **وفي اللغة**: (النِّيرة) هي الخيوط، والقصبة قصبة، وإن كانت عصاً فعصاً، وعلم الثوب نِيرٌ، والجمع أنيار، ويقال لِـ (لحمة الثوب) نير، والنيرة أيضاً من أدوات النسَّاج ينسج بها، وهي الخشبة المعترضة. لسان العرب، مادة (ن و ر)، ويقال للرجل: ما أنت بستاة، ولا لحمة ولا نيرة، يضرب لمن لا يضر ولا ينفع. لسان العرب مادة(ن و ر).

٤ـ النِّير.

النير والجمع إنيار وانيارة، هو الخشبة التي توضع على عنقي الثورين لتجمع بينهما من أجل الحرائة.

● **وفي اللغة**: (النير) التهذيب، يقال للخشبة المعترضة على عنقي الثورين المقرونين للحرائة نير، وهو نير الفدَّان. لسان العرب، مادة (ن ي ر).

٥ـ مَرة نَوَار، حُرَّة من الحرات.

يعنون بالمرأة النوار، العفيفة التي تنفر من كل ريبة، لهذا سموا بعض بناتهم بهذا الاسم، ويقولون بقرة نوار، تنفر من كل شيء.

● **وفي اللغة**: (نسوة نُور) أي نُفُرٌ من الريبة، الواحدة (نوار)، وهي النَّفور، ومنه سميت المرأة. لسان العرب. مادة (ن و ر).

٦ـ نَهَرُه ينْهَرُه ألنَّهرَة.

انتهره، زجره يزجره، والنَّهرة هي الانتهار بالصوت، وفي أقوالهم: «الخاين نطرده النَّهرة والصَّفرة».

● **وفي اللغة:** (نَهر الرجل ينهره نهراً وانتهره) زجره. وفي التهذيب: نهرته وانتهرته إذا استقبلته بكلام تزجره عن خبر. لسان العرب مادة (ن ه ر).

٧ـ نِقِر ولد نِقِر.

إذا قالوا ولد نِقِر، عنوا بذلك أنه ذكي فطن، وأهل قرى فلسطين يقولون: «نِكر».

● **وفي اللغة:** (نكر) النُّكر والنكراء الدهاء والفطنة، ورجل نَكِرٌ ونَكُرٌ ومُنْكَر من قوم مناكير، داهٍ فطن. لسان العرب، مادة (ن ك ر).

٨ـ النَّقْرَة.

مرض يصيب الغنم وذوات الظلف، فإن لم يعالج بالكي ماتت.

● **وفي اللغة:** (النُّقَرَة) مثل (الهُمَزَة) داء يأخذ الشاء فتموت. لسان العرب، مادة (ن ق ر).

تعليق: [قلت مراراً، إن الأرادنة ينفرون من الضم].

٩ـ تناقروا يتناقرون امناقر، وامناقرة وآنقار.

تنازعوا وتخاصموا بالكلام يتنازعون، ويتخاصمون بكلام غاضب فهو ألا مناقَرْ وألامناقَرَة.

● **وفي اللغة:**(المناقرة) المنازعة، وقد ناقرة نازعه، والمناقرة مراجعة الكلام. وبيني وبينه مناقرة ونقار، وناقرة ونِقرة، أي كلام. لسان العرب مادة (ن ق ر).

١٠ـ مِنظر ما هو مِخبر.

يقال في الرجل الذي يعجبك منظره، فإذا خبرته خاب ظنك، فيقولون: «سبعة منظر ما هو مِخبر»، ويقولون: «وَلِّ على إفلان، لا منظر ولا مخبر».

● **وفي اللغة:** (المنظَر والمنظرَة) ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك. ويقال: «إنه لذو منظرة بلا مخبرة». ويقال: منظره خير من مخبره. لسان العرب مادة (ن ظ ر).

١١ـ الناطور، ج نواطير.

الناطور هو الذي يحافظ على الزرع، وإذا أراد الأرادنة الاستهانة برجل لا يحل ولا يربط، قالوا: «لا حل ولا ربط، مثل ناطور الذرة».

● **وفي اللغة:** (نطر) الناطر والناطور من كلام أهلِ السواد، حافظ الزرع والثمر والكرم. لسان العرب.

١٢ـ النَّذير.

الذي يعلمك بشيء مخيف، أو الذي يحذرك من مكروه يهددك.

● **وفي اللغة:** (النذير) أنذره خوَّفه وحذَّره. والنذير اسم الإنذار، وقوله تعالى: ﴿كذَّبت ثمود بالنُّذر﴾. لسان العرب، مادة (ن ذ ر).

١٣ـ تناحروا يتناحروا ، والبدو يقولون يتناحرون.

تناحر القوم، اشتد النزاع بينهم، يشتد النزاع بيهم، وفي أقوالهم: «حياتهم كلها آمناحرة»، أي خصومة مستمرة وقاسية.

● **وفي اللغة:** (تناحر القوم على الشيء وانتحروا) تشاحُّوا عليه، فكاد بعضهم ينحر بعضاً من شدة حرصهم. وتناحروا في القتال. لسان العرب مادة (ن ح ر).

١٤ـ نبَّار.

في أقوالهم: «زَلَمِة نبَّار الله يقتله»، نبَّار شديد الصراخ، ويمن على الناس بشيء لم يكن فيه، ولا صنعه، متكبِّر.

● **وفي اللغة:**(رجل نبَّار) صياح، ونبر الرجل نبرة، إذا تكلم بكلمة فيها عُلُوٌّ ، والنبرُ صحية الفزع. لسان العرب مادة (ن ب ر).

تعليق: [والأرادنة يقولون: «إفلان كبير ـ بلفظ الكاف جيماً تركية ـ نبرة»، أي متكبر على غير أساس]!

١٥ـ مِنشدج مناشد.

لقب لصنف من قضاة البادية، والكلمة مشتقة من نَشدَة التي تعني عندهم السؤال، وفي أقوالهم: «كَثّرَ المِنْشِدة، أو قلل الدوارة» أكثر من سؤال الناس عن المكان الذي لا تعرف، وأقل من التفتيش عنه، وهذا الصنف من القضاة يُسألون، ويؤخذ رأيهم في القضايا الصغرى.

● **وفي اللغة:** (نشدته فأنشدني، وأنشدني) أي سألته فأجابني. وهذه الألف تسمى ألف الإزالة. أقرب الموارد مادة (ن ش د)،واللسان.

١٦ـ نزا ينزا.

هجم يهجم. جاء في القصيدة (الحويطات):ـ

«ألْكِلٍّ آبْجَمْعُــــه نِزاهــــا»

المعنى: كل واحد هجم بجموعه من المحاربين.

● **وفي اللغة:**(نزا) ينزو نزراً ونُزُواً ونزواناً: وثب، والاسم (النِزاء) بالكسر والضم. أقرب الموارد، واللسان.

١٧ـ الناظرة الجمع النواظر.

الناظرة العين، والجمع النواظر. قال (عبد الله العكشة):ـ

«كِلُّه مناظر للنواظر والاعيــــــان،

زينات أو لهيــــــل الابلادْ تِســــلاه!»

المعنى: كلها مناظر تبدو للعيون والأبصار جميلات، وهي سلوى لأهل البلاد.

● **وفي اللغة:** (الناظرة) العين، ج نواظر. أقرب الموارد، مادة (ن ظ ر)، واللسان.

١٨ـ النواجيب.

جمع نجيب، على طريقة الأرادنة في ارتجال الجموع، والنسب، والنجيب هو الذكي والفطن.

● **وفي اللغة**:(النجيب) مصدر السخي الكريم، ونجب الولد نجابة، كرم حسبه، ونجائب القرآن أفضله ومحضه، والنجيبة مؤنث والنجيب ج نجائب. ومنه نواجب القرآن؛ أي لبابه الذي ليس عليه نجبٌ أو عتاقة، أي التي نزِّلت بمكة. أقرب الموارد. الأنعام من نواجب القرآن، أي من أفاضل سوره. لسان العرب، مادة (ن ج ب).

١٩ـ ناصاه يناصيه إمناصاة.

حاول أن يتحداه في المكارم، أو يقلده، والمناصاة المصدر، وفي أقوالهم: «الشيوخ ما يطيقون الامناصاة». أي الزعماء لا يرضون عمن يحاول أن يتحداهم أو يقلدهم في مستلزمات الزعامة أو يباريهم.

● **وفي اللغة**: (ناصاه مناصاة ونِصاءً) قبض كل منهما بناصية صاحبه، وناصية القوم أشرافهم. أقرب الموارد (ن ص و). وفي اللسان: «وفي حديث (عائشة) رضي الله عنها: لم تكن واحدة من نساء النبي(ﷺ) تناصيني غير (زينب). أي تنازعني وتباريني.

٢٠ـ النَّجيل.

نوع من النبات الزاحف البعيد الغور في الأرض، يكرهه الزراع، لأنه يلحق الضرر بمزروعاتهم، لامتصاصه الرطوبة.

● **وفي اللغة**: (النَّجيل) ضرب من الحمض ـ على وزن قتيل ـ وهو يدعى (الهرَمْ) فيه ملوحة، وهو أذل الحمض وأشده انبساطاً واستبطاحاً على الأرض، وقيل: البقلة الحمقاء، وقيل شجر. أقرب الموارد. وفي اللسان: «هو خير الحمص كله».

تعليق: [نلاحظ التطور الذي أصاب الكلمة، وجعلها مخصصة بنوع واحد من النبات، ولم يدر كل هذا الدوران].

٢١ـ منافع الدم.

أصل معنى الكلمة أنها للمكان الذي يستقر فيه دم الناقة المنحورة، والكلمة جمع منقع، لكن الأرادنة استعاروها لقباً للقضاة الذين يفصلون في كبريات الجرائم التي هي:ـ

١ . قضايا القتل، الاغتيال، القتل العمد مع الترصد، وغيرها.

٢ . وقضايا العرض، كالاغتصاب، والخطف بأنواعه الثلاثة.

أ. الخطف بالغصب.

ب. الخطف بالرضى بلا شهود.

جـ. الخطف بالرضى مع الشهود

د. وصايحة الضحى!

وكل هذه كانت قديماً تستدعي القتل الذي يبقى دم المقتول ناقعاً في الأرض، وربما لأن هؤلاء القضاة يحولون دون ذلك، ويحلون مثل هذه المعضلات استعاروا لهم هذا اللقب.

● **وفي اللغة:** (وقد نقعه أي قتله) وأنقعت الميت إذا دفنته. لسان العرب، مادة (ن ق ع).

تعليق: [من هنا نرى أن تسمية مناقع الدم جاءت من أنهم يفصلون قضايا القتل].

٢٢ـ ألنَّعنَعْ.

يقولون: زلمة نعنع، ازلام نعنع، وشبان نعنع، يقصدون بهذا أنهم ضعاف.

● **وفي اللغة:**(النُّعْنُع) الرجل الطويل المضطرب الرخو، والنُّعنع الضعيف، والتَّنعنع الاضطراب والتمايل. لسان العرب.

تعليق: [الفرق هو تهرب الأرادنة من الضم].

٢٣ـ نشف ينشفْ نشَّف.

نشف الشجر ونشَّف يِنَشِّفْ، جف وتحوَّل حطباً، ونشف الغدير جفَّ ماؤه، وغاض في الأرض.

● **وفي اللغة:** (نشف الماء في الأرض) ذهب، ونشفت البئر انقطع ماؤه. (أقرب الموارد) ولسان العر.

٢٤ـ نَبطُه، ينبطُه، نَبط. نَبط أو ما لَبَط.

قتله، يقتله قتلاً، يقول الأرادنة: «نَبَطُه، وأنُّه ما يفتح فمُّه». والبدو يقولون: «ما يفتح آثمُه». وما لبط، أي ما تحرك.

● **وفي اللغة:** (النَّبط) الموت، إن النَّبط قد أتى علينا. أقرب الموارد (ن ب ط)، وفي حديث علي ودَّ السراة المحكِّمة أَن النبط قد أَتى علينا كلنا. قال (ثعلب): النبط الموت. لسان العرب، مادة (ن ب ط).

٢٥ـ نَباط.

نباط، الواحدة نباطة، بياض عند إبط العنز، فالتيس أنبط، والعنز نبطاً، بلا همز، والجمع نبط للذكور والإناث.

● **وفي اللغة:** (النَّبط والنُّبطة) بالضم بياض تحت إبط الفرس وبطنه، وكل دابة وربما عَرُض حتى يغطي البطن والصدر. لسان العرب، مادة (ن ب ط).

٢٦ـ النَّباة.

يقصدون بها ما ارتفع من الأرض.

● **وفي اللغة:** (النباوة) ما ارتفع من الأرض. أقرب الموارد مادة (ن ب و)، وفي لسان العرب: النبوة والنباوة والنبي ما ارتفع من الأرض، مادة (ن ب ا).

٢٧ـ ألنَّوافذ.

ثقوب في الحائط يدخل منها النور والهواء.

● **وفي اللغة:** (النوافذ) المفرد نافذة، الخرق في الحائط يدخل منه النور وغيره إلى البيت. أقرب الموارد، ولسان العرب.

٢٨ـ النوّ (بلا همزة)

يقصد به تحرك الهواء وسقوط الغيث والمطر. والجمع أَنوا بلا همز.

● **وفي اللغة:** (النَّوء) من معاني الكلمة المطر، أقرب الموارد. وفي اللسان: مطرنا بنوء كذا.

٢٩ـ نَاس يَنوس.

تحرك ببطء وتذبذب، هذا هو المعنى الأصلي للكلمة، وقد يكون ذلك إثر مرض أو هزال، قاعد ينوس.

● **وفي اللغة:** (ناس الإبل ينوسُها) نوساً ساقها، وناس الشيء نوساً ونوساناً تذبذب. وفي اللسان تحرك وتذبذب متدلَياً.

تعليق: [في كلام الأرادنة: «علامك تنوس؟». أي ما بالك تسير سيراً متراخياً كأنك فاقد الهمة].

٣٠ـ النصَّة.

هذه الكلمة تعني عرض ملابس العروس ليراها الجمهور، وقد أخذت تطلق على الحفلة والبهجة التي تقام قبل الزواج بسبعة أيام، يتم فيها الرقص والغناء وتقدم القهوة بأنواعها:ـ

١. القهوة السادا، أي المرة العربية.

٢. القهوة الحلوة المحلاة بالسكر.

٣. القهوة البيضا هي خلاصة القرفة.

٤. الشاي.

● **وفي اللغة:** (نصَّ الشيء) ينصه؛ أي يرفعه.

تعليق: إن رفع تلك الملابس وتعليقها على الحبال هو الأصل في تلك البهجة.

٣١ـ نديسة، ج ندايس.

النديسة هو الذي يتلقط الأخبار والجاسوس.

● **وفي اللغة:** (تندست الخبر وتجسسته) ابن الأعربي، [معناها واحد]. لسان العرب. مادة (ن د س).

٣٢ـ ألنَّعَش.

الآلة التي يحمل عليها الميت، ونَعَشُه تداركه من إغماء، رفعه.

● **وفي اللغة:**(النعش) سرير الميت وإن لم يكن عليه ميت، فهو (سرير) أقرب الموارد. وفي لسان العرب: نعشه تداركه من هلكة، والنعش سرير الميت. مادة (ن ع ش).

٣٣ـ النَّذر.

هو تبرع يفرضه الإنسان على نفسه، ومن مال ونحوه، لكن أكثر النذور تكون عندهم ذبائح. ومن أقوالهم: «نِذر ووالموه آضيوف».

● **وفي اللغة:**(النَّذر) نَذَر نَذْراً ونُذُوراً، أوجب على نفسه ما ليس بواجب، فهو (ناذر) يقال: نذر مالاً، ونذر على نفسه لله كذا. أي أوجبه على نفسه تبرعاً من عبادة أو صدقة، أو غير ذلك. وقيل النذر ما كان وعداً على شرط. نذر الأب الولد، جعله نذيرة، أي قيِّماً أو خادماً في الكنيسة أو للمعبد كما فعلت (حنة) بـ(صموئيل). أقرب الموارد، وفي لسان العرب مادة (ن ذ ر): وفي التنزيل العزيز: (إني نذرت لك ما في بطني محرراً) قالته امرأة (عمران) أم (مريم).

٣٤ـ المناهي.

هم طبقة القضاة التي تلي طبقة قضاة القلطة الذين يحكمون في القضايا الكبرى. وهم الذين تنتهي عندهم القضايا كلها، ما لم يكن هناك قضية معقدة لم يتخذ القضاة ـالقلطةـ بها قراراً، فكأنهم قالوا: إن هؤلاء القضاة هم نهاية المطاف؛ أي قبل قضاة القلطة، وهم أهل (النُّهى) العقل والحكمة.

● **وفي اللغة:** يقال في اللغة الفصيحة: فلان رجل نهاك من رجل، أي حسبك به، وهو رجل ناهيك من رجل، أي إنك لا تحتاج إلى غيره إذا قصدته. أقرب الموارد. وفي اللسان: «لِيَلِيَني منكم أولو الأَحلام والنهى»، هي العقول والألباب.

٣٥- مِنصَب، ج مناصب.

إذا قال الأرادنة (زَلَمة منصب) وازلام مناصب، عنوا بذلك أن الرجل شريف ذو مقام، وزعيم في قومه، والجمع مناصب. وإذا قالوا حكيه (تلفظ الكاف جيماً تركية) مثل عد الشواشي، عنوا بذلك أن كلامه موزون يشبه تعداد النقود الفضية، التي كانوا يسمون الريال منها: «أبو شوشة» والشوشة هي الشعر المرتفع في اليافوخ، وقد كانت هذه الريالات رائجة في الأردن، وهي نقود مضروبة في النمسا، عليها صورة شعرها مرتفع بترتيب خاص.

● **وفي اللغة:** (المنصب) الأصل والمرجع والمقام، ويستعار للشرف، ومنه منصب الولايات السلطانية والشرعية. وفي شفاء الغليل: «المنصب في كلام المولدين ما يتولى رجل من العمل كأنه محل لنصبه»، قال ابن الوردي: «نصب المنصب أوهى جلدي» ج مناصب، (لفلان منصب) أي علو ورفعة، (لفلان منصب صدق) أي منبت ومحتد (امرأة ذات منصب) أي ذات حسب وجمال أو ذات جمال، فإن الجمال وحده علو ورفعة. أقرب الموارد. وفي اللسان: «فلان يرجع إلى نصاب صدق : أَصله ومنبته».

٣٦- ألنِّقا رد النقا ارداد النقا. (عليكْ مردود النِّـقا)

النقا في لهجة الأرادنة هو المخ- مخ العظام- وارداد النقا هو إعلان الحرب، وأقصى التحدي. النقا هو الرمل، فكأن المعلن الحرب يقول لخصمه: ولأخرجن المخ من عظامك، ولأهيلن عليك الرمال، فخذ حذرك. فما جئتك غادراً، ولا متخفياً، فيرد عليه خصمه قائلاً: «عليك أمرٌّ منه»!

● **وفي اللغة:** (النقا) القطعة من الرمل التي تنقاد محدودبة، والنقا والنقو أيضاً، ويكسر الأخير عظم العضد، أو كل عظم ذي مخ، ج أنقاء. أقرب الموارد، عن اللسان.

تعليق: [لاحظ ما ذهب إليه الأرادنة بقولهم: عليك مردود النقا].

٣٧- نَحزت المرة تِنحز

نحطت الفرس تنحط، صاتت من الإعياء، عند الأرادنة وفي اللغة. لسان العرب، مادة (ن ح ط). بكت بصوت مكبوت بحزن عميق، والنحوز أمراض مختلفة، عجز أطباؤهم في البادية عن اكتشافها أو علاجها.

• **وفي اللغة:** (نحز البعير) أصابه النحاز، فهو منحوز. النُّحاز داء للإبل في رئاتها تسعل به شديداً. ونحز الرجل نحزاً سعل. أقرب الموارد ولسان العرب. والنحط داء يصيب الإبل والخيل. لسان العرب.

تعليق: [أطلق الأرادنة كلمة النحاز على هذا اللون من البكا للمشابهة بين البكاء المكبوت والسعال].

٣٨ـ النَّشا.

يلفظ الأرادنة بلا همز ـ مقصورة ـ على ما يستخرج من الحنطة إذا نقعت حتى تلين، ومُرست، فإذا صُفي ما خرج من منقوع الحنطة، وجفف، دعوه النشا.

• **وفي اللغة:**(النشا أيضاً النشاء) ما يستخرج من الحنطة إذا نقعت حتى تلين، ومرست حتى تخالط الماء، وصفيت في مناخل، وجففت. وفي (الصحاح) النشا من النشاتج، فارسي معرب، حذف شطره تخفيفاً كما قالوا للمنازل: منا. وفي (المصباح) وقيل تكلمت به العرب ممدوداً، والقصر مولد، وقيل: لا أثر للمد في مشاهير الكتب. أقرب الموارد، مادة (ن ش و).

٣٩ـ ناصْبي ناصبية.

إذا قال القوم (ناصبي) عنوا به أنه ممن يكرهون علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ولم أعرف أنا فرقة إسلامية بهذا اللقب ـ في الأردن ـ لكن الذي جرت على لسانه هذه الكلمة، شيخ مسلم قال وهو يذكر رجلاً: «لعن الله ابوه ناصبي» فسألته عن الذي يعنيه بقوله: (ناصبي)، فأجاب: «كفى الله شره من اللي يكرهون سيدنا علي اللهم أرض عنه»، وكان هذا في السابع عشر من شهر نيسان عام ١٩٣٧ في داري بعمان.

• **وفي اللغة:** (أهل النصب) المتدينون ببغضة (علي). أقرب الموارد.

وفي لسان العرب مادة (ن ص ب): والنواصب قوم يتدينون ببغضة(علي) عليه السلام.

تعليق: [من هنا تظهر لنا قمية التراث والاهتمام به، فهذا رجل تسربت في ذاكرته هذه الكلمة من أب أو من جد، يعرف شؤون النواصب كما يسميهم ابن منظور].

٤٠ـ انطاهم ينطيهم.

أعطاهم يعطيهم، تنطق بعض العشائر الأردنية العين نوناً، فقلبوا العين نوناً. وما زالت بعض هذه العشائر تفعل ذلك_كبار السن_.

● **وفي اللغة:** (أنطى) بدلاً من أعطى، جاء في الكشاف ج٤ ص٢٣٧ في قراءة رسول الله(ﷺ): «إنا أنطيناك الكوثر» بالنون، وفي حديثه: «انطوا الثبجة».

٤١ـ النَّشِر.

يعني الأرادنة بهذه الكلمة معاني عدة منها:ـ

أ. إذاعة الخبر، نشر الخبر أو العلم.

ب.بسط الثياب المغسولة في الهواء لتجف.

ج. نشر الخشب بالمنشار، قطعه.

د. نشر الشيء، مزَّقه.

هـ. نشَّر الراعي غنمه، ويقولونها بالشد، نشَّر الراعي غنمه، أخرجها لترعى.

و. نشرت البل.

ز. نشر نشره تغوَّط، وفي أقوالهم: «من طيب أصلك تِبعد نشرك».

● **وفي اللغة:**

أ. (نشر عن المجنون) عوَّذه.

ب. نشر عن العليل، عوَّذه.

جـ. والنشر خروج المذي من الإنسان.

د. ونشر الخبر أذاعه.

هـ. وتنتشر الغنم بالليل فترعى.

و. وانتشرت الإبل والغنم، تفرقت. (لسان العرب).

تعليق: [وقد جعلها الأرادنة للأقذار لا للمذي].

٤٢ـ نبّ عليه الذبيحة للخضر، الذبيحة منبوبة.

يستعمل الأرادنة هذا الفعل استعمالين مشهورين:ـ

أ. نب على الرجل، أنذره.

ب. نب الذبيحة عيَّنها نذراً لأحد الأولياء عندهم، وقد يكون بعضها صنماً ما زالت العشيرة تقدسه، فيقولون: «هذي الذبيحة منبوبة للخضر»مثلاً، أي منذورة أن تذبح إكراماً للخضر، وفي هذه الحالة يعلن عنها بصوت عالٍ يسمعه أهل الحي: «ترى هذي ذبيحتك يا الخضر الأخضر». للإشهاد على ذلك.

● **وفي اللغة**:(نبَّ التيس) رفع صوته، قال (عُمَر) رضي الله عنه: ليكلمني بعضكم، ولا تنبوا نبيب التيوس. أي لا تضجوا.. ونبنب إذا طوَّل عمله وحسنَّه. لسان العرب مادة (ن ب ب).

تعليق: [لعلهم_الأرادنة _ أرادوا نبَّنَب، فاختزلوا اللفظ لكثرة الاستعمال].

٤٣ـ نقش الشوكة الشوجة (الجيم تركية بثلاث نقاط).

نقش الشوكة حاول إخراجها من لحمه. وفي أمثالهم: «لا تِنْقْش الشوجة_الشوكة_في الشوجة، ترى أختها ألعن منها». أي لا تحاول الاستعانة بِلصٍّ على لِص، أو لئيم على لئيم، لأن الذي تستعين به شر من الذي تطلب الاستعانه عليه.

● **وفي اللغة**: (نقش الشوكة من رجله) استخرجها، لسان العرب. ومن أمثالهم: «لا تنقش الشوكة بالشوكة فإن ضلعها معها». أقرب الموارد.

٤٤ـ نقَّش ينقش انقوش، ونَقْرشُه وَشَمَهُ.

يـــــا ابـــو اخديــــــد امنقــــــرش

يــــــــا عـــــــذاب الشَّقــــــاوي

المعنى: يا صاحب الخد الموشم أنت عذاب للعاشق.

نقش الشيء زخرفه يزخرفه، انقوش زخارف وشم.

قال الشاعر:ـ

«يا ابـــو أذريـــع به انقـــوش
طاحت بالهوشـــات اتهـــوشْ»

إو رمساً طقشت (فقشت) غاربها (رواية ثانية)

المعنى: السيدة ذات الذراع المزخرفة بالوشم نزلت في معمعة القتال تقاتل، فأصابتها حجر كسرت يافوخها.

● **وفي اللغة:** (نقش الشيء) لوَّنه بلونين، أو ألوان وزينة. أقرب الموارد.

تعليق: [يقولون: نقش الخبز ونقَّشه فهو منقوش، زخرفه بزخارف بأصابعه].

٤٥ـ نقَز ينقُز.

قفز قفزات غير متزنة، وإذا أرادوا التهكم على راقص أو راقصة، قالوا: «يحِقُز أو ينِقُز».

● **وفي اللغة:** (نقز الظبي) نقزاً ونقزاناً، وثب على نواقزه، فهز ناقز، ونقزه عنهم دفعه، والنواقز هي القوائم. أقرب الموارد. نقز وثب صعداً، والنقاز داء يأخذ الغنم. اللسان.

٤٦ـ نقَّاز.

زلة نقَّاز ما يشخ على ايد المجروح!.. أي رجل خسيس بخيل، يبخل ببوله إن قيل: إنه علاج لجريح.

● **وفي اللغة:** (انتقز فلان لفلان من ماله) وفي اللسان: (انتقز لفلان ماله) أعطاه خسيسه. أقرب الموارد.

٤٧ـ نَقْزة.

بثرة خبيثة، كلما ظن أنها شفيت، عادت إلى الانبعاث.

● **وفي اللغة:** (المنقوز) المصاب بداء النقاز، وهي منقوزة، والنُّقاز بالضم داءٌ للماشية شبه الطاعون، تنقز منه حتى تموت، مثل النزاء.

تعليق: [الأرادنة يسمون مرض الماشية هذا الانطاط من فعل نط، أي قفز].

٤٨- نط ينط نطاط

نطّيت وآني مشرفاً راس طايل؛ أي قفزت فإذا أنا أرتقي قمة جبل.

قفز يقفز، ونطاط الرجل الذي لا مستقر له، ويسمونه الذّاية الذي ليس له شخصية متزنة، وفي أقوالهم: «حَذَرَك الذايه تقناه، خنباتِ الذّواه اكثار».

والمعنى: أحذرك من الرجل الذي لا مبدأ له إياك أَن تحتويه، لأن النذالات التي تجيء من أشباه هذا الإنسان لا تحصى.

● **وفي اللغة:**(النَّطاط) من معانيها القفاز الوثاب، والذي يدعي بما ليس فيه إنما يتحامل تكلفاً، وقول العامة نطيت أصله نططت، إذا قفز من هوة الأرض، (عقبة نطّاء) أي بعيدة. أقرب الموارد.

٤٩- نشت الجرة الجديدة.

إذا سمع للجرة صوت عند صب الماء فيها يقال: نشت الجرة،والجرة تَنِش.

● **وفي اللغة:** (نش الماء في الكوز الجديد) أي: صوت. أقرب الموارد.

٥٠- تنشنش ويتنشنش.

خف مرضه يخف مرضه شيئاً فشيئاً، هذا ما يقوله الأرادنة في الذي أصبح في طور النقاهة.

● **وفي اللغة:**(نشّ الغدير نشّاً ونشيشاً) أخذ ماؤه ينضب. وفي أقرب الموارد مادة (ن ش ش): قال نشَّ الغدير نشّاً ونشيشاً أخذ ماؤه (في النضوب) _كذا _ونش الرطب ذهب ماؤه.

تعليق: [المعروف أن خبر أخذ يجب أي يكون فعلاً مضارعاً، جملة فعلية فعلها مضارع، وقد جعله المرحوم صاحب أقرب الموارد شبه جملة، ولعلها سبق قلم، يرحمه الله]، وما أكثر الذين يفعلون فعله من الذين نتوسم فيهم العلم.

٥١ـ انكف ينكف فهو منكف، والجمع مناكيف (الكاف جيم تركية).

عاد الغزو مخفقاً، لم يغنم شيئاً، فالرجال (مناكيف) مناجيف، الواحد (منكف) منجف. أي لم يغنموا شيئاً.

● **وفي اللغة:** (انتكف الحبل) أي انتكث. أقرب الموارد، مادة (ن ك ف).

تعليق: [حوّله الأرادنة إلى الناحية المعنوية].

٥٢ـ نشاه ينشاه.

أبطله، نشا القول أو العمل، اعترض عليه، بقوله (إمنشّا) وأعاده إلى الحالة الأولى، كأنه لم يكن فابتدأه. فإذا حلف رجل أن يقوم بعمل لا يليق أو فيه محاذير، أو طلق زوجته، يعترض عليه أحد الحاضرين ـ إذا كان من قوم لهم هذا الامتياز ـ بقوله: «إمنشّا، أو نشاه الله»، فيوقف يمنيه، وطلاقه أيضاً. ومن بين العشائر التي لها هذا الحق ـ عشيرة العزيزات ـ ويعترف البدو لها بهذا الحق. فإذا قال أحد أفراد هذه العشيرة لمن طلق زوجته: «طلاقك منشي» اعتبر البدو طلاقه ملغي.

● **وفي اللغة:** (نشي بالشيء) عادوه مرة بعد أخرى. أقرب الموارد. وفي اللسان: ينشئ الشيء يبدأه.

٥٣ـ نشا الريحة ينشاها.

شم الريحة ينشاها.

شم الرائحة عن بعد، وإذا قالوا: «افلان ناشي له ريحة خبر» عنوا بذلك أنه علم خبراً غير يقين.

● **وفي اللغة:** (نشي ريحاً طيبة) أو عام ينشى نشوة، مثلّثة (واوي) شمها. كقوله:ـ

«تنشيت ريـح المـــــوت من تلقائهم!»

أقرب الموارد. واتنشت، نشا ريح طيبة، أي نسيمها . لسان العرب.

٥٤ـ نشغ النشوغ.

النشوغ هو السعوط، ونشغ النشوغ شمه ليدخله في أنفه، ونشغ تنفس السابح الذي كاد يغرق.

● **وفي اللغة:** (النشوغ) السعوط. ونشغ فلان شهق، حتى كاد يغشى عليه، والمنشغة المسعط. محيط المحيط.

٥٥ـ نشل اللحم من القدر.

أخرج اللحم من القدر بيده ونشله من البير، أصعده منها بالحبل.

● **وفي اللغة:** (نشل اللحم) أخرجه من القدر في يده بلا مغرقة، وأخذ بيده عضواً فتناول ما عليه من اللحم بفيه، فهو النشيل. لسان العرب، ومحيط المحيط.

٥٦ـ نتاش.

النتَّاش هو تضريس في أصبع البندقية ينزع الفشكة بعد إطلاقها، والنتَّاش من الأضراس هو الذي ينزع اللحم عن العظم، قال الشاعر:ـ

«إن (كان) جان مالك من ثناياك نتَّـــاش

تـــــــرى اللَّحم ما ينوكل غير باسنــون»

● **وفي اللغة:**(النتَّاش) نتش الشوكة ونحوها بالمنتاش، استخرجها. أقرب الموارد، ولسان العرب.

(هـ)

باب الهاء

١ـ هبت الريح.

عصفت الريح وثارت، ويستعملها الأرادنة للحظ:ـ

إذا هَبَّت رياحك هِبَّ معها، لا بد للرياح أمـــن السكون

وَلَنْ دَرَّت خلوجل آحْتلبها، فما تدرس ولدها المن يكـــون

المعنى: كنى الشاعر عن الحظ بهبوب الرياح، فيقول: إذا آتاك الله حظّاً فاغتنمه، لأنّ الحظّ لا بد له من الركود كما تركد الرياح بعد أن تهبّ، وإذا درّت ناقتك (الخلوج) التي فطم فصيلها فاحلبها، لأنك لا تدري لمن يكون فصيلها أولبنها. وفي رواية ورد (لبنها) بدل ولدها.

● **وفي اللغة:** (هبت الريح هبوباً وهبيباً، وهبّاً)، ثارت وهاجت فهي هَابَّة. لسان العرب، وأقرب الموارد.

٢ـ هبهبِ الزَّلِمة إمهبهب.

أسرع الرجل كثيراً في طلب الزواج، فهو مسرع جدًّا، وهو مما يعير به الرجل والمرأة إذا سيطرت عليهما فكرة الزواج ليس غيرها.

● **وفي اللغة:**(هَبْهَب الرجل) أسرع. أقرب الموارد، والهبجي تيس الغنم. اللسان.

تعليق: [لاحظ التطوير الذي أدخله الأرادنة على الكلمة فكأنهم شبهوا المتسرع في طلب الزواج بتيس الغنم].

٣ـ هَبَش يهبش يتهبَّش فيه هَبْشِة.

جمع بلا نظام، يجمع بلا نظام كيفما اتفق، والتهبيش جمع الذي لا يبصر، وتهبش مثل تحسس، يجمع شيئاً لا يبصره تماماً. وفيه هَبْشِة، مهزوز الشخصية.

● **وفي اللغة:** (هبش هبشاً) جمع، وهَبَّش المال تهبيشاً جمعه. وخرج يتهبَّش لعياله، يجمع ويكتسب. لسان العرب، وأقرب الموارد.

تعليق: [لاحظ التطوير الذي أدخله الأرادنة على الكلمة _ المادة].

٤ـ هَبَلَّعي زبلَّعي.

ساقط لا يمكن الركون إليه.

● **وفي اللغة:** (هِبْلع) اللئيم، لا يعرف أبواه ولا يعرف أحدهما. أقرب الموارد.

٥ـ هَتْوَر يِهْتْور إِمْهَتور.

تكلم كلاماً لا معنى له، يتكلم كلاماً لا فائدة منه، ولا فيه، وقولهم امتهور يعني أنه خرف.

● **وفي اللغة:** (أهتَرَ الرجل) فقد عقله من الكبر أو المرض أو الحزن فهو مُهتَر. لسان العرب وأقرب الموارد.

٦ـ تهاتروا يتهاترون.

كذب بعضهم على بعض، يكذب بعضهم على بعض. فإذا أراد الأرادنة أن يهزؤوا ممن عرفوا بالكذب قالوا: «قاعدين يتهاتروا، ويصدقوا بعضهم». أي أنهم يكذبون ومع علمهم بأن كل واحد منهم كذاب، يتظاهرون بأن كلا منهم مصدق الآخر.

● **وفي اللغة:** (تهاتر الرجلان) ادعى كلٌّ على صاحبه باطلاً. تهاترت الشهادات، كذب بعضها بعضاً. أقرب الموارد.

٧ـ هتيجة، ج هتايج (هتيكة، ج هتايك) بقلب الكاف جيماً تركية.

إنسان وجوده فضيحة، لأنه مجموعة رذائل ومتناقضات، والجمع هتايج. (هتيكة هتايك).

● **وفي اللغة:**(الهتيكة) الفضيحة. أقرب الموارد ولسان العرب.

٨ـ الهِجْهاج.

الوادي الواسع العميق، ج هجاهيج.

• **وفي اللغة:** (الهجيج) الوادي العميق ـ يمانية ـ والاهجيج الوادي العميق ـ يمانية، أَقرب الموارد.

٩ـ هِجْهاجِة لجاجِة.

إذا أراد الأرادنة أن يذموا رجلاً أشنع الذم، قالوا: وَلٍّ عليه ابزقْمُه، هاللي مثل زِقم السَّلق الهامل، هِجهاجة لجاجَة، ومنهم من يقول لجلاجة.

• **وفي اللغة:** (الهجاجَة) بالفتح، الأحمق، وقال أبو زيد: «هو الذي لا عقل له ولا رأي» أقرب الموارد.

١٠ـ إِهْجار.

الهجار حبل يقيد به البعير، أو الحصان لكي لا ينزو على فرس وهو في المعذر ـ المكان الذي ترعى فيه الخيل في الربيع ـ أو نقيد به الفرس الأنثى ليحولوا بينها وبين حصان ليس أصيلاً فينزو عليها فيهجنها ويهجن نسلها. قال الشاعر:ـ

«ومن عِقب ما آنا سر طماً يذهِل الخيل،

أَمشــــــي آمْعَ العذرا آبلَيًا اهجــار»

المعنى: بعد أن كنت الزعيم المقدام الذي يخاف منه الفرسان ذاهلين، تشرئب إليه نفوس النساء، أصبحت اليوم قد أدركتني الشيخوخة فصرت كحصان عاجز عن الفحولة، أسير في المعذر بين الرمك بلا هجار، لأنه لا خوف مني أن أنزو. وقد غلط بعض الإخوان وظن أن العذرا هي الفتاة، في حين أن العذراء هي الأرض التي يعذرون فيها للخيل، أي يسميون الخيل فيها أيام الربيع، وهذا المرعى يدعى المِعذر في السعودية، وفي الأردن بالشد (الامعذّر).

• **وفي اللغة:** (الهِجار) ككتاب.. حبل يشدُّ في رسغ رجل البعير، ثم يشد إلى حقوه إن كان عرياناً، وإن كان مرحولاً شد إلى الحقب[1] «شد بعيره بالهجار».

---

(١) لا بد للرجل من لَب، وهو الذي يكون على صدر الدابة. وبطان، وهو الذي يكون على بطنها. وحقب، وهو الذي يكون عن ثيل البعير. وتفر، وهو الذي يكون تحت ذيل الدابة. وشكال، وهو الخيط الذي يصل بين البطان والحقب.

١١ـ هَذَر يَهذِر هذَّار، والأنثى هذّارة.

تكلم كلاماً لا خير فيه، فهو يهذر والأنثى تهذر، وهو هذَّار، وهي هذَّارة وأشنع من الهذر الهذرمة، إذ يقولون: «قاعد يهذرم» أي يتكلم كلاماً يشبه كلام المجانين فكلامه هذرمَة.

● **وفي اللغة**:(هَذّر الرجل في منطقه) هَذْراً وتهذاراً، هذي، أي خلط وتكلم بما لا ينبغي. يقال: «سكت عشراً، ونطق هذراً». أقرب الموارد. وهذرم أكثر الكلام، وأسرع في القراءة. وفي اللسان: يقال للتخليط الهذرمة.

تعليق: [يزيد الأرادنة الميم في هذرم للمبالغة، فيقولون: المريض قاعد يهذرم، أي لا يعي ما يتكلم به].

١٢ـ هذْرَف وخذرف.

إذا قال الأرادنة: «إفلان قاعد يهذرف ويخذرف» عنوا بذلك أنه يسرع في كل شيء، ولا يتقن لا كلاماً ولا عملاً، فهو إمهذرف، وامخذرف، وكل شُغْلُه هذرفه، أو خذرفه، ما حايطه رحمان!

● **وفي اللغة**: (هَزْرَف في عدوه) أسرع. أقرب الموارد. وفي اللسان: والهزراف الخفيف السريع.

تعليق: [إبدال الزاي بالذال أمر مألوف].

١٣ـ هَزيع وهزيل.

يقال للرجل الأحمق الشحيح، هزيع وهزيل، الهزيع الأحمق، والهزيل البخيل الشحيح.

● **وفي اللغة**:(الهزيع) كقتيل، الأحمق. اللسان وأقرب الموارد.

١٤ـ تِهْزَع أو ترزع.

ترقص وتضطرب في مشيتها، والهزع والرزع الرقص في أيام الفرح.

● **وفي اللغة**: (اهتزعت المرأة في مشيتها) اضطربت، واهتزع أسرع، وهزع الظبي يهزع هزعاً عدا عدواً شديداً. (اللسان) وأقرب الموارد.

تعليق: [نلاحظ أن الأرادنة قد طوروا الكلمة من الاضطراب إلى الرقص، وزادوا عليها الرَّزع للإتباع والتوكيد].

١٥ـ أَلْهَيْزَعة.

الاضطراب والخوف وإثارة مشكلة من أمور تافهة، الجمع هيازع.

● **وفي اللغة:** (الهيزعة) الخوف والجلبة في القتال. أقرب الموارد.

١٦ـ الهزعة، ج هزعات.

الهزعة عند الأرادنة هي الضوضاء والتصرفات غير المسؤولة والحماقة، وإذا قالوا هزعة ورزعة، عنوا بذلك التصرفات الزائدة عن الحد المعقول في قضايا الزواج لعروسين لا يستحقان الاحتفاء.

● **وفي اللغة:** (هزع فلان هزعاً)، أسرع، يقال: مر فلان يهزع، أي يسرع، ومر يتهزع، وينتفض، والهزيع الأحمق. أقرب الموارد.

١٧ـ هَازُه، يَهوزهُ الهَوز.

يستعمل الأرادنة هذا الفعل ومشتقاته بمعنى إظهار القوة، وعدم استخدامها. وفي نصائحهم: «هُوزْ في عصاة العِزِّ أو لا تكسرها». أي أَرِ الخصم القوة، لكن لا تمارسها، لأنك لا تدري ماذا تكون النتائج.

● **وفي اللغة:** (الهَوزب) كجوهر، البعير القوي الجريء، لعلها هي الأصل، وحذفوا الباء؛ أي بيّن للخصم القوة والجرأة، لكن إياك والتنفيذ، لأنك لا تدري إلى ماذا تتطور الأمور!

تعليق: قال شاعر البادية يصف معاملة الراكب لذلوله:ـ

«إبعصـــــــا اللـــــوز، إيهوزَهْ هَـوزْ

إوْ تمشي هَرفـــــــاَ، مــا هــو كَـــزّ!»

المعنى: من رفقه بذلوله يوهمها أنه يريد أن يضربها بعصا اللوز، وهي أَشرف أَنواع العصا عندهم، لاعتقادهم أَن عصي الأنبياء كانت من شجر اللوز، ولكرم ذلوله، تسير بسرعة لا يحتاج هو إلى دفعها. فمعنى الكزّ هو الدفع].

١٨ـ هَرَج يَهرج في الديون.

يعني الأرادنة بهذه الكلمة الإفاضة في الحديث والإكثار فيه، ورفع الصوت، والخلط أحياناً، وإذا أرادوا الإتباع والمبالغة قالوا: هرج ومرج.

● **وفي اللغة:**(هرج في الحديث)، أفاض وأكثر، وخلط، وفي الحديث، يقال: «إنه يهرج، وهرج في الحديث مزح وأتى ما يضحك منه». أقرب الموارد. وفي لسان العرب: الهرج كثرة الكذب مادة (هـ ر ج).

١٩ـ هرَّاج مَرَّاج.

يتكلم، ولا يفعل، أحمق لا يعتمد على كلامه، ولا على وعوده.

● **وفي اللغة:**(ألهرِج) أحمق. أقرب الموارد.

٢٠ـ هَجس له هاجس.

خطر بباله خاطر.

● **وفي اللغة:** (هجس الشيء في صدره هجساً، خطر بباله، وهو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس، ومنه الحديث: «ما يهجس في الضمائر»، أي ما يخطر بها، ويدور فيها! اللسان وأقرب الموارد.

٢١ـ هفاه هَفو، هفَّى على القضية.

أبطل المطالبة بشيء من أجل المصالحة، فيقولون هفاه، وأهفاه، وهفَّى عليه، أي أعرض عن المطالبة بحق من الحقوق، تقريباً للصلح. والهافي: الإنسان التافه، الذي ليس له قيمة في المجتمع.

● **وفي اللغة:** (رجل هفاة) أحمق. أقرب الموارد.

تعليق: [كأن الأرادنة قد حولوا المعنوي إلى شيء مادي].

٢٢ـ هَفْوَة هَفْوات.

خطأ طفيف، إساءة غير مقصودة، ويسمونها أيضاً الزَّلّة، فقالوا: «مِن لاحق زلات الرفيق جفاه».

● **وفي اللغة:** (الهفوة) بالفتح، السقطة الزَّلّة، ج هَفَوات. أقرب الموارد.

تعليق: [الأرادنة يُسكّنون الفاء عند الجمع، في حين أنها تفتح في اللغة].

٢٣ـ هَلَوْبَجي.

ضخم الجثة أحمق، لا يشبع، شرير.

قال الشاعر:

«وصاتكـــــو بنت النذل لا تاخذنها

يجي ولدها من تلا الخال خايـــــب!

يجي عريض الصدر ثلباً هلوبجـــــي،

ما يعرف المعروف لو كان شايـــب!»

● **وفي اللغة:** (أَلِهِلْبَاجَة) الأحمق الضخم الفدم الأكول الجامع لكل شر. أقرب الموارد. واللسان.

٢٤ـ هَاضْ عليه يهيض عليه «هاضوا عليهم هيضة ترفع الرأس»

هاجمه على غِرَّة، مهاجمة مدمرة، والهيضة إحدى المرات، والهيضة انطلاق البطن بدون توقف.

● **وفي اللغة:**(هاضه) كسر العظم بعد أن جبر، والهيضة انطلاق البطن هيَّضة هيَّجه. لسان العرب.

٢٥ـ أَلِهِنْدْبة.

بقل يتخذ منه الأرادنة نوعاً من السَّلطات ويسمون هذه السَّلطة (سَلطة الرهبان).

● **وفي اللغة:**(الهِنْدَب) و(الهِنْدَباء) و(الهِندِباء) و(الهِندُباء) بقل وهو صنفان:

أ. برِّي.

ب. وبستانيّ، والبستاني صنفان، أحدهما أقرب الشبه من الخس، عريض الورق، والآخر أدق ورقاً منه. وفي طعمه مرارة. والبري صنفان أيضاً، أحدهما زهره أصفر، والآخر زهره سماوي. أقرب الموارد ومحيط المحيط.

تعليق: [يتخذ الأرادنة من الهندبة علاجاً للتخمة].

٢٦ـ هَبَجُه يِهْبُجُه هَبج.

ضربه ضرباً متلاحقاً، يضربه ضرباً متلاحقاً إلى أن أوقعه على الأرض، والهبج هو الضرب المتلاحق.

● **وفي اللغة:** (هَبَجه) بالعصا هبجاً، وقيل: ضربه ضرباً متتابعاً، فيه رخاوة. أقرب الموارد ومحيط المحيط واللسان.

٢٧ـ هَبهبي.

يلقب الأرادنة الراعي الذي لا يحسن الرعاية (الهبهبي) والمرأة التي لا تحسن إدارة بيتها هَبهبيِّة.

● **وفي اللغة:** (الهبهبي) راعي الغنم، كقوله: «هبهبي نام عن غنم»، وقيل: هو (تيسها)، أي تيس الغنم. وزاد اللسان: الحسن الحداء، والحسن الخدمة، وكل محسن خدمة هبهبي، وخص به بعضهم الطباخ.

٢٨ـ هبيد وهبيدة.

طعام تعافه النفس، من أصناف مختلفة غير متجانسة.

● **وفي اللغة:** (الهبيد) و الحنظل، والاهتباد أن تأخذ حب الحنظل، وهو يابس، وتجعله في موضع وتصب عليه الماء، وتفعل ذلك أياماً، حتى تذهب مرارته، ثم يدق ويطبخ. أقرب الموارد، ولسان العرب.

تعليق: [يقول الأرادنة: «افلان هبد على وجهه» أي ذهب إلى حيث لا يعلم أين اتجه، ولعل الأصل فيها (هَبَذَ) أي أسرع]، ومثل هبد وهف على وجهه.

٢٩ـ هَمَرَّجة هَمرجات.

يعني الأرادنة بالهمرَّجة الفتنة، والاختلاط، لإرهاب من يستضعفون.

● **وفي اللغة:**(الهَمَرَّجة، والهمرَّج) الاختلاط والفتنة. لسان العرب، مادة (ه ر ج).

٣٠ـ هَبَش يهبش هَبش وهَبشة.

يعني الأرادنة بفعل هبش يهبش، والمصدر الهبش، والمرة الهبشة ـ وفي الأصل ـ جمع الشيء براحة اليد بلا ترتيب، ويعنون بالهبشة اللوثة العقلية، يقولون: «إفلان فيه هبشة». وقالت البدوية:ـ

لا تآمنين العزب ترى العزب يهبش!

ويروى: ترى العزب يخمش

المعنى: أيتها الفتاة لا تطمئني إلى العزب، فإنه يمد يده يمسك بجسمك أينما كان وكيفما كان.

ويتهبش، يتلمَّس من غير رويَّة، ومن غير رؤية واضحة. ومن أقوالهم: «راح افلان يتهبَّش لعياله رِزقة»، ويقال: «عشا».

● **وفي اللغة:**(الهبش) الجمع والكسب، يقال: هو يهبش لعياله، ويهبش هبشاً ويتهبش، ويحرف ويحترف... (ابن سيده) إهتبش وتهبَّش كسب وجمع واحتال، ورجل هبّاش مكتسب وجامع. وهبش الشيء يهبشه هبشاً واهتبشه وتهبشه، جمعه، قال: «وأرى أن (يعقوب) حكى هِبش بالكسر، جمع، والاسم الهُباشة». (الجوهري). الهُباشة مثل الحُباشة، وهو ما جمع من الناس والماس، [ولعله أراد المال]. لسان العرب.

تعليق: [تلاحظ أن الأرادنة احتفظوا ـ بلا تخليط ـ بالمعنى الأصلي اللغوي للمادة] .

٣١ـ هاش يهوش هاوش يهاوش، المصدر الهوش هوشة ج هوشات.

يقول الأرادنة: «هاش الزَّلمة يهوش هايش، اضطرب وثار، وهاش يهوش قاتل يقاتل، وهاوش قاتل، وتهاوشوا، تقاتلوا، والهوش والهوشة القتال بالحجارة ونحوها، من غير استعمال السلاح، أما الهوش إطلاقاً فهو كل أنواع القتال..»

● **وفي اللغة:**(هاش القوم) يهوشون هوشاً اختلطوا واضطربوا، وقعت بينهم الفتنة، وفي (الأساس): هاجوا واضطربوا. وفي لسان العرب: هوَّش بينهم: أفسد. لسان العرب، أقرب الموارد، ومحيط المحيط والأساس.

٣٢ـ إِهْمام هَمَّام.

يعني الأرادنة ـ ولا سيما البدو ـ بكلمة اهمام، السرعة في الإنجاز. وهمَّام هو الرجل ذو الهمة، الذي إذا قال شيئاً أمضاه بلا تردد.

● **وفي اللغة:** (الهمَّام) هو الذي إذا همَّ بالأمر أمضاه!. أقرب الموارد.

٣٣ـ الهيلعي، والجمع الهيلعية.

هو الرجل الذي يشبه الأسد شجاعة وشمماً، الشهم الكريم، الذي لا يقيم للمال ولا للحياة أي وزن، في سبيل ما يعتقده حقّاً، أو واجباً، قالت الأردنية معتزة بأخوالها وأعمامها:

إِخــــــوالي الهيلعيــــــــة

واعمامــــــــي الزندعيــــــة!

المعنى: أخوالي هم الذين يشبهون الأسود شجاعة وشمماً، وأعمامي هم الماضون في الأمر بلا تردد.

● **وفي اللغة:**(الهلباع) بالكسر سبع صغير. أقرب الموارد.

وفي لسان العرب: (ناقة هلواع وهلواعة)، سريعة شهمة الفؤاد، تخاف السوط، مادة (هـ ل ع)، والهُلبع والهلابع الذئب، صفة غالبة.

٣٤ـ الهافي.

الذي لا خير فيه، الأحمق. قالت البدوية.ـ

ليه تضربني يا (قنور)   ياالهافي ولد الهافي!

المعنى: لماذا تضربني يا(قَنْور) [1]، وقنور لقب يراد به أنه كثير المخازي. أيها الخسيس ابن الخسيس الأحمق.

● **وفي اللغة:** (الهفاة) الأحمق كاللغاة. أقرب الموارد.

٣٥ـ مِهشام.

بالكسر، الدابة السريعة الهزال، ولو باتت ليلة واحدة بلا علف، لبان عليها ذلك، ويطلقون الكلمة على النساء اللاتي تتأثر أجسامهن فيقولون، والله افلانة مهشام. الجمع مهاشيم للذكور والإناث.

● **وفي اللغة:** (ناقة مِهشام) بالكسر سريعة الهزال. أقرب الموارد، مادة (هـ ش م) ولسان العرب، ونقيضها مشياط، سريعة السمن.

٣٦ـ هشير.

نبات كثيف لا يستطيع الإنسان أن يدخل في وسطه لكثرة ما فيه من الأفاعي والعقارب، وهذا ضد ما في اللغة، وقد أوردت هذه الكلمة لأبين أن المعاجم أغفلت الكثير من أسرار اللغة، ولعل الكلمة كانت من الأضداد فجاءت المعاجم بمعنى واحد لها، وأغفلت الثاني.

● **وفي اللغة:**(الهشير) نبات ضعيف فيه طول، على رأسه برعومة كأنه عنق الرال، قيل: كَنْكَر البر ينبت في الرمال، وقيل شجر رملي، وقيل الخشخاش. أقرب الموارد. مادة (هـ ش ر)، وما في اللسان لا يبعد عن هذا.

---

(١) وفي أقوالهم: "ابن قَنْور أو قرّاعة، لا يدخل بيتك ولا ساعة!". وقنور: النذل.

٣٧ـ هجست أهجس، هاجوس ج هواجيس.

ظننت أظن، أتوهم، هاجوس، ظنون، أوهام، تخيلات، قال الشاعر:ـ

«يا (زيد) من كثر الهواجيس ما آنام!»

ويروى: «بالليل من كثر الهواجيس».

والمعنى: يا زيد من كثرة التخيلات التي تنهال علي لا أنام.

● **وفي اللغة**:(هجس الشيء في صدره) هجساً، خطر بباله. أقرب الموارد. وفي لسان العرب: (الهجس) ما وقع في خلدك. مادة (هـ ج س).

٣٨ـ هَذَلتْ تِهْذِل آهذالْ.

سارت بسرعة عجيبة، تسير بسرعة عجيبة، والهذال هو السير السريع المذهل.

● **وفي اللغة**:(هذلم هذلمة) سار في سرعة وقرمطة. أقرب الموارد. وفي اللسان: هوذل في مشيه هوذلة، أسرع.

تعليق: [لاحظ كيف طور الأرادنة الكلمة، وحذفوا منها الميم، واحتفظوا بالمعنى: الأصلي للكلمة].

٣٩ـ هَطَس يهطس فيه هطسه.

تجاوز حدود الآداب المرعية، وقولهم فيه هطسة تعني أن فيه عادة قبيحة، أي يمارس الموبقات وفيه انحراف في الأخلاق.

● **وفي اللغة**:(هطس الشيء يهطسه هطساً) كسره. لسان العرب، مادة (هـ ط س).

تعليق: [وهل الانحراف وتجاوز حدود الآداب العامة إلا تحطيم لما تعارف عليه الناس]؟

٤٠ـ هلَّ الدمع.

انسكب، وهَلَّ الإنسان الدمع سكبه.

● **وفي اللغة**:(هل المطر) يهل هلاًّ، اشتد انصبابه. أقرب الموارد. وفي اللسان: الهلل أَول المطر.

٤١ـ هف على وجهه.

سار بلا هدف، وبلا هدى.

● **وفي اللغة:**(هوافي الإبل) ضوالها، وهذا هو الأصل.

تعلق: [والهافي عند الأرادنة الذي لا خير فيه].

٤٢ـ همايم.

جمع هميم، وهو القوي، وجمع هَمام، وهو الشجاع الملك، قال (عبد الله العكشة):ـ

اعيال من فوق الركاب(الهمايم) القوية

المعنى: شبان أبطال يمتطون الركاب القوية.

● **وفي اللغة:** (الهُمام الملك العظيم الهمة) السيد الشجاع السخي، وهو خاص بالرجال. أقرب الموارد، ولسان العرب.

٤٣ـ هِدم اهدوم.

الهدم مفرد ملبس، والهدوم جمع ملابس، وإذا أرادوا التخصيص، قالوا: «اهدوم اجداد» اهدوم افلان ملابسه.

● **وفي اللغة:**(الهدم) الثوب البالي أو المرقع، أو خاص بكساء الصوف. أقرب الموارد. وفي اللسان: (الهدِم) بالكسر الثوب الخلق المرقع.

٤٤ـ الهَضْبَة.

الأكمة المرتفعة، ج إهضاب أو ما هو دون الجبل ارتفاعاً.

● **وفي اللغة:**(الهَضْبَة) الجبل المنبسط على وجه الأرض، وقيل كل جبل خلق من صخرة واحدة، وقيل: الطويل الممتنع المنفرد، ولا يكون إلا في حمر الجبال أو ما ارتفع من الأرض. الجمع هِضَب وهَضْب وهِضاب وهَضَبات، وجمع أَهاضيب، وهذه جمع هِضب، وهضب جمع هَضْبة. انتهى المراد نقله. أقرب الموارد.

٤٥- إِهمار، المريض، إِمهمور، والأنثى إِمهمورة.

هذا اسم مرض خاص بالإبل، وأعراضه هزال شديد وعدم القدرة على الحركة بنشاط بسبب الإجهاد غالباً.

● **وفي اللغة:** (همر الناقة) جهدها. أقرب الموارد.

تعليق: [يتبين لنا أن الكلمة الأردنية صحيحة فصيحة].

٤٦- هَشَرَ يهشر الهِشر[1].

الهشر، هو الادعاء الذي لا أساس له، خفة رعونة، الهشار الفشار هو الذي يتكلم كلاماً لا أساس له.

● **وفي اللغة:** (هشر الناقة يهشرها هشراً) حلب ما في ضرعها أجمع، الهشر مصدر خفة الشيء ورقته، والهشرة البطر. أقرب الموارد.

٤٧- هجّ يهِجّ هجيج.

هرب مذعوراً لا يلتفت نحو شيء، هرب بعد أن هدم مضربه، والهجيج المصدر.

● **وفي اللغة:** (هج البيت هجّاً وهجيجاً) هدمه، واستهج ركب رأسه، والهجاج كسحاب السريع. أقرب الموارد.

تعليق: [وفي أقوال الأرادنة: استهج يستهج، صمم على الرحيل بلا أَقل تفكير في العواقب].

٤٨- هَمْصَة، ج همصات.

حفرة، فجوة.

---

(١) في أقوال الأرادنة: "الشيخة هشر وفشر أو هيلمة"، أي أن الزعامة ادعاء وتلاعب بالعواطف، والفشر الهذيان، والهيلمان أن تذهب بالذي تكلمه كل مذهب من غير أن يكون هناك أساس. وفي اللغة: (اهتلم به) ذهب به.

● **وفي اللغة**:(الهمصة) هي الهنة تبقى في الدبرة في غارب البعير، وهي محرفة عن همزة كما ورد في لسان العرب.

٤٩ـ هيَّا له عشاه.

أعد له طعام العشاء وأصلحه، والأرادنة ينفرون من الهمز.

● **وفي اللغة**: (هيأه تهيئة وتهيئاً) أصلحه وأعده.

٥٠ـ هَوَّد يِهَوِّد إِمهوِّد.

سار ببطء في لهجة الوافدين على الأردن، وقد سمعتها سنة ١٩١٤ ، والأرادنة يقولون: هَوَّد في بطن افلان، رفسه برجله.

● **وفي اللغة**:(هوَّد) مشى رويداً، وفي الأساس: مشى مشياً ساكناً فاتراً. أقرب الموارد.

٥١ـ هاوده يهاوده إِمهاود وامهاودة.

باعه بيعاً سمحاً، تساهل معه في السعر.

● **وفي اللغة**:(هاوده مهاودة) مايله وعاوده، وهاود فلاناً وادعه وصالحه. أقرب الموارد.

٥٢ـ هَدَنُه يِهدنه هِدنة.

هدَنه، وعده وعداً لا ينوي وفاءه، ويعده وعداً كاذباً.

● **وفي اللغة**:(هدن فلان فلاناً) سكنه عنه بإعطاء وعد لا ينوي وفاءه. أقرب الموارد.

٥٣ـ الهامل والهاملة.

الفاسد، الضال، الذي لا عمل له ولا رعاية. جمع الهامل الهاملين، بيت الهاملين خرب قبل بيت الظالمين. وجمع الهاملة: هاملات.

● **وفي اللغة**: (هملت الإبل) تركت سدى، أي سيبت ليلاً ونهاراً بلا راع. أقرب الموارد.

(و)

بابـ الواو

١ـ الوابل.

مطر شديد، قال (سالم القنصل):ـ

«قَصــــفَ آلرعود آلارض لِها ارتجاج

الوابـــــل داميت، ما به تناكيــــــر!»

المعنى: الأرض ترتج من قصف الرعود. لكن المطر الشديد هو مادة الدناميت، لا يستطيع أحد أن ينكر ذلك.

● **وفي اللغة:**(الوابل) مطر شديد. لسان العرب، أقرب الموارد، ومحيط المحيط، والمنجد.

٢ـ وايم ووالم بينهم.

المواءمة والموالمة، تعني عندهم الموافقة والمصادفة، فيقولون: «نِذِر إِوْالموه اضيوف» ويقولون: مَضَّى انهارُه إِوايم بينهم، أي قضى النهار وهو يوفِّق بينهم.

● **وفي اللغة:**(واءَمَهُ) مواءمة ووئاماً، وافقه، وقيل: باهاه وصنع مثل صنيعه.

وفي المثل: «لولا الوئام لهلكت الأنام». أي لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً في الصحبة والعشرة لكانت الهلكة. أقرب الموارد. وفي اللسان: «لولا الوئام لهلك الإنسان» ولهلك اللئام.

٣ـ وقوق الجلب (الكلب).

عوى الكلب، وقد قلبوا الهمزة قافاً، وإذا احتقروا رجلاً، قالوا: «خَلُّه يوقوق»، أي يعوي.

● **وفي اللغة:** (وأوأ) الكلب، عوى، تقول: «ما سمعت إلا وعوعة الذئاب ووأوأة الكلاب». أقرب الموارد. واللسان.

٤ـ وَاوَي الواوي.

صوَّت ابن آوى، ويسميه الأرادنة الواوي، وإذا أرادوا تحقير رجل، قالوا: «ولّ عليه يواوي جِنُّه (كِنُّه) الواوي العتيق!».

● **وفي اللغة:** (الوأواء) صياح ابن آوى، عن (أبي عمرو) وبكلام الأساس يعرف أنه لا اختصاص فيه لابن آوى. أقرب الموارد.

٥ـ وبَّخ الرَّجل.

لامه إلى حد الإذلال. أهانهُ علناً.

● **وفي اللغة:**(وبَّخه توبيخاً) لامه وعذله وأنَّبه وهدده وعيَّره. أقرب الموارد، لسان العرب.

٦ـ ألوَبر.

دويبة حسنة المنظر كحلاء يتحرج البدو من أكل لحمها، فهم يقولون: «كتَّال الوبر يا نادم، الوبر خَيّ آبن آدم» يقولون: إن الوبر عندما يعرض على الذبح يبكي، كأنه طفل، ويقولون: إن يديه تشبهان يدي الإنسان.

● **وفي اللغة:** (الوبر) دويبة كالسنور أصغر منه، كحلاء اللون، حسنة العينين لها ذنب قصير جداً، تدجن في البيوت، أي تحبس وتعلم وتؤكل لأنها تعتلف بالفول، قيل هي من جنس بنات عرس، ويسميها الناس بغنم بني إسرائيل، ج وبور ووبار ووبارة. أقرب الموارد. وفي اللسان: الأنثى وَبرة.

٧ـ أوبشوا وويَّشوا.

تجمعوا من كل جهة، وكانوا على رأي واحد، وفي هذه الحالة يقولون: هم موبشين واموبِّشين.

● **وفي اللغة:** (وَ بشَّ القوم في أمر) تعلقوا به من كل مكان، أقرب الموارد.

٨ـ وَبش، ج أوباش.

رجل من حثالات المجتمع، والجمع أوباش، أخلاط من كل فئة، قال الشاعر:ـ

«وَبْشَ الرِّجال أَلِمقعَده عَ النفيلـــــة»!

المعنى: من حثالات المجتمع الذي يقعد حيث يُطرح ثفل القهوة، وهو بعيد عن مجلس القوم.

● **وفي اللغة:** (الأوباش من الناس) الأخلاط مثل الأوشاب. ويقال: هو جمع، واحدهم وَبَش ووبش. لسان العرب مادة (و ب ش).

٩ـ وَبَّش في الحجي (الحكي).

تكلم كلاماً رديئاً.

● **وفي اللغة:** (وَبشُ الكلام) بالفتح رديئُهُ. وفي الحديث: «إن قريشاً وبَّشت لحرب النبي(ﷺ) أوباشاً لها» أي جمعت له جموعاً من قبائل شتى. لسان العرب، مادة(و ب ش) وأَقرب الموارد.

١٠ـ أَلوَبِيصَة.

النار، وفي المثل: «معازيبنا ما بهم خير، لا خبيصة، أو لا وبيصة«. أي نحن ضيوف على قوم لا خير فيهم، لا طعام مفتوت، ولا نار موقدة»!

● **وفي اللغة:** (الوبيصة) النار، وما في النار وبصة ووابصة، أي جمرة، والوابصة النار. أقرب الموارد. وفي اللسان: «الوبيصة والوابصة النار».

١١ـ وَبَط يوبط موبط.

ذلَّ يذل، فهو ذليل، خسيس، ويقولون: «ضربه شلفا أو وبَطْ أو ما لبط»، أي طعنه رمحاً فوقع ولم يتحرك.

● **وفي اللغة:**(وَبَطَ فلانٌ يَبط، ووبَطَ يَوبَطَ يَوبَط ويوبُط وبْطاً وَوَبَاطَةً ووَبَطاً ووُبُوطاً)ضعف، وفي الأساس: (وَبَط رأيه وُبُوطاً) ضعف، ورأي وابط، وتقول: فلان له رأي وابط، وليس له جأش رابط. أوْبَطَه إيباطاً: أثخنه. أقرب الموارد ومحيط المحيط.

تعليق: [ومن الإثخان قول الأرادنة: ضربه شلفاً، أو ما لبط].

١٢ـ وَتَش إِزلام هتايج (هتايك).

أحط الرجال، ذكرهم يجلب الفضيحة. الواحد وتيشة وهتيجة (هتيكة) وقد ذكرت الكلمة (هتيكة) في باب الهاء.

● **وفي اللغة:** (وتش) الوتش القليل من كل شيء، ورذال القوم، يقال: «إنه من وتشِهم»، أي رذالهم. لسان العرب وأقرب الموارد ومحيط المحيط والمنجد.

١٣ـ وَجَرهُ وسَجَرهُ.

سقاه الدواء على الرغم منه، فهو موجور مسجور، فيمسك بأنف المريض ـ الطفل ـ بين أصبعين إلى أن يرغم على فتح فمه، فيصيب الدواء فيه، فهذا هو الوجر والسجر.

● **وفي اللغة:** (وجرته الدواء وجراً) جعلته في فيه. أقرب الموارد ولسان العرب.

١٤ـ أَلوجاق.

موقد النار، والكلمة خاصة بالحضر، اوجاقات. وبعض البدو يقولون: (الوداق).

● **وفي اللغة:** (الوُجاق الأوجاق) موضع النار. أقرب الموارد. وفي اللسان: في يوم ذي وديقة، أي حر شديد.

١٥ـ أَلوِدّ والوتد، ج إوتاد.

الود والوتد ما رزَّ في الأرض أو في الحائط من خشب، فإذا كان من الحديد فهو (القِلِس) والجمع أوتاد، كأنهم عادوا إلى الوَتد الذي يسمونه الوِتد، والجمع أوتاد، أما جمع القِلس فهو اقلوس واقلوسة وأقلَسة.

● **وفي اللغة:** (الوتَد) بالكسر، والوَدّ ما رز في الحائط أو الأرض من الخشب والجمع أوتاد. قال تعالى: (والجبال أوتاداً)، (وفرعون ذي الأوتاد). لسان العرب، مادة (و ت د).

١٦ـ ثقة ما بعده في الرجال

رجل موثوق به، وناهيك به من رجل، أي ليس وراءه ثِقة بين الناس، وبعضهم يقول (ثِقَّة)وهوز نادر.

● **وفي اللغة:** (الثقة) كالعدة، يوصف به فيقال شاهد وراوٍ ثقة. أي موثوق به يستوي فيه المذكر والمؤنث. أقرب الموارد، محيط المحيط، المنجد، لسان العرب.

١٧ـ أَلوَذح.

هو العبس المتراكم على صوف الضأن، ولا سيما صوف الإلية.

● **وفي اللغة:**(الوَذَح) محركة ما تعلق بأصواف الغنم من البعر و البول. و قال (ثعلب) هو ما يتعلق من القذر بإلية الكبش، الواحدة وذحة،ج وذح بالضم،مثل بدنة و بدن. لسان العرب، مادة(وذح).

تعليق: : [ما قاله ثعلب قريب مما يقوله الارادنة. أما ما يتعلق بأصواف الأغنام من البعر والبول فيسميه الأرادنة العبس، و لعل هذا هو الصواب].

١٨ـ ألودك،ج الودج،بقلب الكاف جيماً تركية بثلاث نقاط.

هو الدسم و الدهن، قال أحد الزعماء مفتخراً بسمن الذبائح التي ذبحها: (الله اوراي الله، ان الرِّقَّة ظلت للحول تودك، آمْنَ الودك».

أي أقسم بالله إن رقَّة البيت ـ الشقة التي يمسح الضيوف أيديهم بها ـ بعد كل وليمة، ظلت ينقط منها الدهن إلى نهاية السنة.

● **وفي اللغة:**(الوَدَك) محركة، الدسم من اللحم والشحم، وهو ما يتحلّب من ذلك. أقرب الموارد، ومحيط المحيط واللسان.

١٩ـ وَسِق وساقة وسيقة، ج وسايق.

اصطلاح أردني يعني احتجاز دابَّة لإرغام صاحبها على التقاضي على حق مطلوب منه. والوسيقة ـ عادة ـ تساق بسرعة قبل أن ينتبه أهلها.

● **وفي اللغة:**(الوسيقة من الإبل) كالرفقة من الناس، مأخوذ من الوسق، بمعنى الطرد، لأنها إذا سرقت، طردت معاً مثل السيقة، ج وسائق.

تعليق: [دفع الوسيقة بعنف هو الأصل، لأن الوسق يخاف أن ينتبه أهلها فيصطدم بهم، ومن أغانيهم:ـ

إن جان (كان) ماآنْردُّ الوسيق: يا آبنية، لا آتهلّي بَنا!..

إذا كنَّا لا نستطيع أن نرد ما (وسق، نهب) من دوابنا ومواشينا، لا تقولي لنا أيتها الحبيبة أهلاً وسهلاً. وتطلق كلمة الوسيق على ما نهبه الغزاة أيضاً].

٢٠ـ أَلوَحَم

هو اشتداد شهوة المرأة الحبلى لنوع من الطعام، وتدعى الوحمى والمتوحمة. قالت البدوية ترثي حبيبها:ـ

«يا سَبِعْ يا سَبع الضليـــــل   يـــــا آمورِّد العانات باللّيل

يا مِشْبِــــــع الوحمى شوايــــــــا!»

المعنى: أيها البطل الذي يشبه سبع الضليل، والضليل مكان بين (عمان والزرقاء) وقد اشتهر في هذا المكان وحش ضار كانوا يشبهون الشجعان به، يا أيها الذي لا يخاف، يورد رعاياه الماء ليلاً، ولبطولته ينهب من مواشي الأعداء ما يشتوي من لحمها ويطعم الوحمى إلى أن تشبع!

● **وفي اللغة:**(وَحِمتِ المرأة) توحم وحماً إذا اشتهت شيئاً على حبلها. اللسان.

٢١ـ وَحِل وحلة والمطلع الله، والوَحَل عند البدو، والحضر يقولون وَحِل.

وقع في الطين وقعة، وإذا قالوا: «وحْلة والمطلع الله»، عنوا بذلك أنه وقع في ورطة لا منقذ له منها إلا الله.

● **وفي اللغة:** (أوحله إيحالاً) أوقعه في الوحل، وأوحل فلاناً شراً، ورّطة فيه وفي اللسان: أثقله به. أقرب الموارد ولسان العرب.

٢٢ـ وَجِد عليه وتوجّد عليه.

حزن عليه، وتوجد رثاه وتذكر مزاياه. قال الشاعر:ـ

«وجـــــــدي على اللي فارقونه احبابه،

ما آينام لو كل المخاليجـــِ(ق) نامــوا،

وجدي عليه أو كل ما انطق بَابـــــَهْ،

ظنَّ الاحباب امن الثرى اليوم قامــوا!»

المعنى: أنا حزين لحالة الذي فارقه أحبابه، إنه لا ينام ولو أن كل الخلق ناموا.

● **وفي اللغة:** (وجد) حزن، وفي اللسان: قد وجدت فلاناً، فأنا أجِد وجداً وذلك في الحزن، وتوجد شكا.

٢٣ـ أَلوَهَد.

الفراش والأثاث. ومنهم من يسميه اَلْهَدَسْ.

● **وفي اللغة:** (الوهد) وَهَّدَ له الفراش توهيداً، مهده. أقرب الموارد.

٢٤ـ الوَهْلَة.

شدة الخوف، ومنه (ألاوهلي) الخائف المطرود الذي يلجأ لخوفه إلى أول بيت يجده في وجهه، ويسمى الاوهلي ـ أي الخائف ـ ولا يجوز لأحد أن يصيبه بأذى. وهو في العادة بعد أن يدخل البيت يصرخ قائلاً: (اوهلي). أي خائف مذعور. ويتفق أحياناً أن يكون دخوله في بيت أناس يطالبونه بالثأر. مع هذا فإن الأعراف والتقاليد تقضي بحمايته والإحسان إليه.

● **وفي اللغة:** (الوهلة) الفزعة. وهل الرجل يَوْهَلُ وهَلاً ضعف وفزع، فهو وَهِلٌ، ج وهلون. أقرب الموارد. وفي اللسان: الوَهِل والمُستوهل : الفزع.

٢٥ـ وَخِيزَة.

الوخِيزة في ثريد الخبز الفطير بالعسل، والزبد،والسمن، وتدعى أيضاً فطيرة العسل.

● **وفي اللغة:** (الوخيز) كقتيل ثريد العسل. أقرب الموارد ولسان العرب.

٢٦ـ **وزين الروح.**

أي أنه يحب هذا الحبيب كما يحب نفسه، فهو معادل لنفسه من حيث الحب والتقدير. قالت المتغزلة:ـ

«يا وزين الـــــروح، علّمني باسمك،

يا وِزين الروحِ دامت لي عينــــــك!.»

المعنى: أيها المعادل لنفسي علمني ما اسمك، يا معادل روحي أبقى الله لي عينك. وهي تريد أبقاك الله لي!

● **وفي اللغة:** (هو وزنه) أي يزنه قبالته، وهو زنته، أقرب الموارد. وفي لسان العرب، وازنه: عادله وقابله.

٢٧ـ **الوقري الجمع وقاري ووقاري.**

الوقري ـ عند الأرادنة ـ هو الذي نهب ماله كله وذل أشنع ذل، والجمع وقاري ووقاري، قال الشاعر:ـ

«مِدعــــــي سلاطين البداوي وقاري»

أي هو الذي يجعل أمراء البدو أذلاء بما ينهب من أموالهم وإبلهم إلى حد أنه لا يبقى عندهم شيئاً.

● **وفي اللغة:** (الوقير) من معانيها الذليل المهان. أقرب الموارد، ولسان العرب، مادة (و ق ر).

تعليق: [ومن معاني هذه الكلمة، الوقري: هو صاحب الشاء، وكان يعد عندهم ذليلاً، لأن الشاء مال الضعفى].

٢٨ـ **الوَليّة، ج الولايا.**

الولية عند الأرادنة هي قريبة الرجل، والجمع الولايا، وهي لقب للنساء، فإذا أرادوا أن يحقروا رجلاً، قالوا: «ما هو ـ سبعه ـ وليّة!» أي إنه منقوص الرجولة، فلا كرم، ولا شجاعة، ولا فِطنة.

وأكثر ما تطلق الكلمة على المرأة المتزوجة في غير عشيرتها، ومن اسمها اشتقت (طُعْمِة الوليّة)

وهي قطعة متخيَّرة من لحم القِرى، يرسل بها الرجل إلى إحدى قريباته، كأن تكون أختاً أو ابنة عم، وإذا أراد أن يبالغ في تكريم وليته هذه أخذ الطُّعمة هو نفسه، وأصبحت (أَلْوَليَّة) اليوم عامة لكل قريبة للرجل

● **وفي اللغة:** (الوليَّة) مؤنث الولي، وهو الصديق، وابن العم للذكر وللأنثى. وقال (أبو زيد) سمعت بعض (بني عقيل) يقول: «هن وليات الله، وعدوَّات اللحم كما أسلفنا. وفي اللسان: المرأة هي الوليا، وهما الوليبان، وهن الولى، وإن شئت الوليبات، مثل الكبريان والكبريات».

ـ ٢٩ الوعي، الوعي الواعية، ج واعيين واعيات.

وعى الشيء حفظه، وفطن له، وتدبره، فهو حافظ فاطن مدرك لما حفظ، فهو الواعي وهي الواعية، ويقولون: «أنا واعي هذاك الحين»، أي إنني كنت في سنٍّ تمكنني من تذكر ذلك يومذاك.

● **وفي اللغة:**(وعى الحديث يعيه وعياً) يائي، حفظه، تدبره، وقلبه، وجمعه وحواه، فهو موعي. أقرب الموارد، ولسان العرب.

٣٠ـ مَوْلِب أولاب ج موليين مولبات.

مَولب والأنثى مولبة، المسرع أشد السرعة، أو أقصاها، ويسمونه المولب، والأنثى المولبة، الجمع مولبين ومولبات، أكثر ما تطلق الكلمة على الطائر وعلى الطيارة، قال الشاعر:ـ

لَزَوَّع القعود، وابعـــــد بالسِّفـــــر،

تِقـــــــل باشق مَولبِ ابسرعة اخطاه!

المعنى: إذا نهض الذلول وأبعد بسفره أشبهه بالصقر المنقض من السماء بسرعة خطواته. الضمير يعود إلى الذلول.

● **وفي اللغة:** (ولب يلِب ولوباً) دخل وأسرع. والمولب اسم فاعل من ولب. أقرب الموارد

٣١ـ إموالي.

هو الذي يليك مباشرة، والقريب منك، ومناصرك، يقول الأرادنة: «أَلاموالي عَ الاموالي والتخطري عيب»!

أي ابدأ بالناس الأقرب فالأقرب، والتجاوز عار، والتفضيل عار.

● **وفي اللغة:** (والى فلاناً) ناصره، ووالى الشيء موالاة وولاءً تابعه. وفي لسان العرب: الموالاة: المتابعة.

٣٢ـ ويح.

كلمة للتوجع والأسف والترحم، قال (عبد الله العكشة):ـ

واشوم حظي اجبال طورس حَوتّي

واويـــــح قلبي من هدير الجوحان.

المعنى: ما أشأم حظي وقد احتوتني جبال طوروس، ويالحزن قلبي من هدير جيحون، وهو نهر يجتاز سهول (قيليقية) (أدنة) يمر بالقرب من (مرعش) ويصب في البحر المتوسط، وقد استعار صوت الرعد لخرير الماء لشدة الصوت في سمعه.

● **وفي اللغة:** (ويحٌ) كلمة ترحُّم وتوجع، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب، وقيل: هي بمعنى ويل، يقال: «ويحٌ لزيدٍ، وويحاً له»، ورفعه على الابتداء، ونصبه بإضمار فعل، كأنك قلت: ألزمه الله ويحاً، وتقول: ويح زيدٍ وويحه، وويحما زيدٍ بزيادة ما ونصبها به أيضاً، وقيل: أصله وي، فوصلت بيا مرة وبحاء مرة وبخاء مرة، وبسين مرة، ولام مرة، وبهاء مرة، فقيل: ويب وويح، وقد ذكر: وويح وويس وويل وويه. لسان العرب، ومحيط المحيط.

٣٣ـ واهي يواهي للبل.

دعا الإبل يدعوها لـ (اللحاق به)، وفي أمثال البدو: «لا اتواهي للجمل، ما عينك اوسع من عينه»، أي: لا تدعُ الجمل إلى اللحاق بك، وترشده إلى الطريق، فما أنت أخبر منه. وهو مثل يضرب في الابتعاد عن محاولة إرشاد من هو أخبر منك في الأمور.

● **وفي اللغة:** (يهيه بالإبل يهيهة)دعاها_ ياهٍ ياهٍ ياهٍ_ إلى اللحاق به، اللسان.

تعليق: [واهى للإبل يواهي لها، يدعوها الراعي بقوله بصوت عالٍ: (واهي واهي)] (العُزيزي).

٣٤ـ ياومُه مياومة.

شارطة على العمل بأجرة يومية ينتهي معها الاتفاق يوماً بيوم.

● **وفي اللغة:**(ياومه مياومة ويواماً) عامله بالأيام. أقرب الموارد.

٣٥ـ واحى يواحي.

أسرع يسرع.

● **وفي اللغة:** (الوحي) السرعة. أقرب الموارد.

٣٦ـ فلان ما يوحي.

أي لا يفهم ولا يريد أن يعترف بالحق.

● **وفي اللغة:** (استوحى الشيء) استفهمه. أقرب الموارد.

٣٧ـ الوِسق.

بكسر الواو، يعنون بها ظهر الذلول، والحمل، قال الشاعر:

«واحط انا شوقي على وِسق (زِلباه)»

المعنى: وأردف حبيبتي على متن ذلولي (زلباه). فقد جعل الأرادنة لكلمة وسق معنين: الحمل، والظهر. وأغفلت ذلك المعاجم.

● **وفي اللغة:** (الوَسق) بالفتح مصدر، وهو ستون صاعاً، وقيل: حمل بعير، وقيل: الوسق عند أهل الحجاز ثلاثمائة وعشرون رطلاً، وعند اهل العراق أربعمئة وثمانون رطلاً، وقال (الخليل) الوسق هو حمل البعير، والوقر حمل البغل أو الحمار، وحكى بعضهم (الوِسق) بالكسر، ج أوساق. أقرب الموارد، ولسان العرب.

٣٨ـ الوصاوص.

هي ثقوب تبقيها البدويات في أعلى (الساحة)، والساحة هي الحاجر الذي يفصل (الشق) ـ قسم الأضياف ـ عن (المَحرمَ) ـ القسم الذي تقيم فيه السيدات، ومن هذه الثقوب تنظر امرأة الشيخ

إلى الضيوف الوافدين في غياب زوجها، لترى أي نوع من الضيافه: التكريم يليق بهؤلاء الضيوف، لتأمر الفداوي أو العبد _أيام كانت العبودية شائعة في الأردن_ ليقوم بتكريم الضيوف.

● **وفي اللغة:** (الوصاص) جمع وصوص، وهو ثقب في الستر وغيره، على مقدار العين، ينظر منه، قال شاعر من (عبد القيس) يلقب بـ(المثقِّب) بكسر القاف، واسمه (عائذ بن مِحْصَن العبدي):ـ

«ظهـــــرن بِكِلَّةٍ وسدلْنَ رقمـــــاً

وثقَّبْن الوصاوص للعيـــــون!»

والوصاوص: جمع وصوص، وهو ثقب في الستر وغيره مقدار العين. لسان العرب، مادة (ث ق ب).

تعليق: [يقول الأرادنة: قاعد يوصوص إذا كان كليل البصر، ويحاول أن يبصر، ونظراته تُدعى الوصوصة].

(ي)

بابـ الياء

١ـ يَبَس ييبس يابس

جف يجف جاف

● **وفي اللغة:** يَبس الشيء ييبس كان رطباً فجفّ، فهو يابس، وييس وبييس، وهي بهاء في الجميع. لسان العرب، أقرب الموارد.

٢ـ يَبس البحربينهم

كنايه عن الخصومه الحادة، التي لايرجى لها مصلحه.

● **وفي اللغة:** يبس ما بينهما أي تقاطعا، أقرب الموارد .

٣ـ يبس شقُة

أصيب بالفالج، وإذا دعوا بالشر على واحد، قالوا الله ييبس شقُه، أو يقطع نقُه؛ أي ليرمه بالفالج، ويزيل قوته.

● **وفي اللغة:** المفلوجه اليابس الشق. أقرب الموارد .

٤ـ يابس اليد

كنايه عن الكزالشحيح.

● **وفي اللغة:** رجل يابس قليل الخير، أقرب الموارد .

٥ـ يتَمَه الله

مات أبوه أو أمه، وإذا مات كلاهما فهو لطيم املطّم

● **وفي اللغة:** تيتَم الصبي صار يتيماً، واليتيم من الناس الذي فقد أباه، ومن الحيوانات الذي فقد أمه. أقرب الموارد ولسان العرب. قال ابن السَكيت: اليتيم في الناس من قبل الأب، وفي البهائم من قبل الأم .

٦ ـ أليتم

فقدان الآب أو الأم .

● **وفي اللغة:** اليتم بالضم مصدر الانفراد أو فقدان الأب، وفي البهائم فقدان الأم، اللسان، وأقرب الموارد .

٧، إيدهْ طايله

كنايه عن القدرة والسلطه والجاة والثروة .

● **وفي اللغة:**اليد الجاه والوقار، يقال له يد عند الناس. لسان العرب، وأقرب الموارد .

٨ ـ ايدي عليه

أي أنا مالكه وأضع اليد عليه .

● **وفي اللغة:** هذا في يدي؛ أي في ملكي. أقرب الموارد .

٩ ـ ايد عاليه وايد واطيه، هذا حكم ربك

العالية كناية عن المعطي، والذي يستعطي هو اليد الواطية.

● **وفي اللغة:**اليد العليا المعطية، واليد السفلى السائلة أو المانعة. وأقرب الموارد. وفي الحديث الشريف «اليد العليا خير من اليدالسفلى، وابدا بمن تعول».

١٠ـ ايده قاصرة

لاسلطه له.

● **وفي اللغة:** ما لي بفلان يدان. أقرب الموارد.

١١ ـ يدالله مع الجماعه

كنايه عن التوفيق الذي يكتبه للمتفقين .

● **وفي اللغة:** يدالله مع الجماعه، أقرب الموارد .

تعليق: يقول الآرادنه دَية الله عليهم العزيزي.

١٢ـ يَارّ تارّ

يابس وحار .

● **وفي اللغة:** (يرّ الشيء) ييريراً، كان شديداً، وكذلك إذا كان حاراً . أقرب الموارد .

١٣ ـ اليراع

القلم ،قال الشاعر .

«هات اليراع وهات نكتب طلاحي» .

المعنى أحضر لي القلم، ودعنا نكتب صفحات .

● **وفي اللغة:** اليراع: القصب .

تعليق: وقد كانوا يأخذون الأقلام من القصب .

١٤ـ يرنا لحيته

يصبغ لحيته .

● **وفي اللغة:** يرنا الشيء يرناه صبغه باليُرنا كما يقال حنّاه بالحناء، وهذا هو الفعل الوحيد الماضي بصورة المضارع. اللسان، وأقرب الموارد.

١٥ ـ يَصَك

ممنوع، وهذا مما ورثناه من العهد العثماني، كانوا يقولون يصَك عليه: منعه وحجزه .

● **وفي اللغة:** اليَزَك محركة رئيس العسس، من يراقب من مضى فيتبعه، فارسية، والنسبة إليه يَزكّي. أقرب الموارد.

١٦ـ يسّر الله الأمر

سهل الأمر، وجعله في منتهى السهوله واليسر.

● **وفي اللغة:** يسر الأمر يسراً سهل ضد عسر، ويسر الأمر ييسر يَسَراً، سهل فهو يسير. أقرب الموارد.

١٧ـ الياسر

السهل والكثير .

● **وفي اللغة:** الياسر : السهل، يقال رجل وفر ياسر ؛ أي سهل . أقرب الموارد .

١٨ ـ مَيسر، الله منعم عليه

غني.

● **وفي اللغة:** الموسر ذو الأيسار، ج مياسير . أقرب الموارد.

١٩ ـ الياسمين

نبات طيب الرائحة

● **وفي اللغة:** الياسمين مشموم معروف، فارسي معرب. أقرب الموارد.

٢٠ـ اليشب اليماني

من الحجارة الكريمة.

● **وفي اللغة:** اليشم بالفتح اليشب

تعليق: قلب الباء ميماً، والميم باء كثير في اللهجه الأردنية، فقالوا جهنب في جهنم، وقالوا الرجيب في الرقيم.

٢١ـ يَعّ

كلمه المراد بها التنفير من الطعام .

● **وفي اللغة**: يع: زجر عن تناول الشيء، كقول العجم كخ، أقرب الموارد .

٢٢ـ اليافوخ

مقدم الرأس، ومنهم من يقول النافوخ.

● **وفي اللغة**:اليافوخ الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل كاليافوخ بالهمز، ج يوافيخ. أقرب الموارد .

٢٣ـ الياكوت والياقوتي

حجر كريم.

● **وفي اللغة**:الياقوت من الجواهر حجر صلب رزين صاف شفاف مختلف الألوان بين أحمر وأصفر وأخضر وأزرق، الواحد ياقوته، ج يواقيت .

(نخب الذخائر في أحوال الجواهر، تحقيق العلامه الأب أنستاس، ماري الكرملي)، وقد كان لنا فيه مشاركه .

٢٤ـ يقين

شيء محقق، يقن بالله آمن بالله.

● **وفي اللغة**: اليقين ما علمته بلا ظن، ويقال علمه علم اليقين. أقرب الموارد .

٢٥ـ تيامن

ذهب إلى الجهة اليمنى .

● **وفي اللغة**: تيامن تيامناً ذهب ذات اليمين، وفي الحديث »«فامروهم أن يتيامنوا عن الغميم»؛ أي يأخذوا عنه يميناً. قيل: ولا تقل تيامن بهم، والعامة تقوله .

٢٦ـ اليمنى

خلاف اليسرى .

● **وفي اللغة:** اليمنى. أقرب الموارد .

٢٧ـ الأيمن

خلاف الأيسر.

● **وفي اللغة:**الأيمن خلاف الأيسر، وهو جانب اليمين، أو ماهو في ذلك الجانب، وهي يمناه، ج أيامن ويُمن. أقرب الموارد .

٢٨ـ الميمنة

الذين على اليمين .

● **وفي اللغة:** الميمنة: اليمن، أقرب الموارد .

المؤلف في سطور

❖ ولد روكس بن زائد بن سليمان العزيزي في مادبا عام ١٩٠٣ .

❖ درس المرحلة الابتدائية فقط في مدرسة اللاتين في مادبا، وتوقف عن الدراسة عام١٩١٤ حين أعلنت الحرب العالمية الأولى، وبعدها أحضر له أبوه معلماً للغة الفرنسية وآخر للإنجليزية.

❖ بدأ حياته العملية معلماً للغة العربية في مدرسة اللاتين في مادبا عام ١٩١٨، وترك التدريس عام ١٩٤٢ .

❖ عمل أستاذاً للأدب العربي في كلية تراسانته في القدس حتى عام ١٩٤٨ .

❖ اعتمدته جريدة الأحوال البيروتية مراسلاً لها في الأردن.

❖ انتخب عام ١٩٧٦ رئيساً لرابطة الكتاب الأردنيين.

❖ ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في الأردن منذ عام ١٩٥٦ .

❖ نال عضوية شرف لمجمع اللغة العربية الأردني.

❖ حصل على وسام التربية والتعليم ووسام الصليب الأبيض الذي لا يُمنح إلا لخاصة الخاصة.

❖ منح شهادة يوبيل جلالة الملك حسين الفضي التكريمية في الأدب عام ١٩٧٧ .

❖ نال وثيقة التقدير الذاتية على أعماله المتميزة عام ١٩٨٢ .

❖ كتبت جوليا الربضي رسالة ماجستير من الجامعة اللبنانية عنوانها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره سنة ١٩٩٣ .

❖ أعد د. عبد الله رشيد رسالة دكتوراه في الجامعة اليسوعية موضوعها : روكس بن زائد العزيزي حياته وآثاره عام ١٩٩٦ .

❖ توفي في عمان بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢١ عن عمر يناهز الـ ١٠١ عاما، ودفن في مدينة مادبا .

مؤلفاته:

١ . أبناء الغساسنة (قصة) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٣٦ ، صيدا : مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .

٢ . نخب الذخائر (تحقيق مشترك مع الأب الكرملي) القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩ .

٣ . علم النميات (لغة) تحقيق مشترك مع الأب الكرملي، القاهرة: مطبعة البرتيري، ١٩٣٩ .

٤ . تاريخ اليمن (تحقيق مشترك مع الأب الكرملي) القاهرة: مطبعة البرتيري: ١٩٣٩ .

٥ . فلسفة أوريليوس، عمان: (د.ن)، ١٩٤٢ .

٦ . المنهل في تاريخ الأدب العربي ،ج١ ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٦ .

ط٢ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٠ .

ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦ .

ج٢ ،ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٨ .

ط٢ ، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٨ .

ط٣، القدس: المطبعة التجارية، ١٩٥٨ .

٧ . سدنة التراث القومي (تراجم) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٤٧ .

٨ . الزنابق ، مختارات من الشعر والنثر: ٧ أجزاء.

ط١ ، القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، ١٩٥٠ .

ط٢ ، بيروت: مطبعة دير المخلص، ١٩٥٢ .

ط٣، القدس: مطبعة لورنس، ١٩٥٦ .

الجزء السابع، الطبعة الثانية ، عمان: مطبعة الشركة الصناعية، ١٩٥٩ .

٩ . فلسفة الخيام، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .

١٠ . مقدمة لترجمة رباعيات الخيام عن قلم الدكتور أحمد زكي أبو شادي، بيروت: المكتبة العلمية ومطبعتها، ١٩٥٢ .

١١ . أزاهير الصحراء (قصص) صيدا : مطبعة العرفان، ١٩٥٤ .

١٢ . شاعر الإنسانية (تراجم) القاهرة (د ن) ١٩٥٥ .

١٣ . الخلافة التاريخية (تاريخ العرب: جزآن) ، ط١ ، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٥٦ .

ط٢ ، القدس: المطبعة العصرية، ١٩٨٣ .

١٤ . فريسة أبي ماضي (بحث) عمان: مطبعة الاتحاد ، ١٩٥٦ .

١٥ . الأردن في التاريخ وهيئة الأمم، عمان: مطبعة الجيش العربي، ١٩٥٧ .

١٦ .مادبا وضواحيها (بالاشتراك مع الأب جورج سابا): (تاريخ وآثار مصور) القدس: مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٦١ .

١٧ . تطور حقوق الإنسان (بحث) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٦٥ .

١٨ . الإمام علي أسد الإسلام وقديسه (تراجم) (ط١) النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧ .

ط٢ ، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٩ .

(ط٣) عمان: المطابع العسكرية، ١٩٨٣ .

١٩ . الأرض أولاً (مسرحية ومسلسل) بيروت: مطبعة العرفان، ١٩٧٣ .

٢٠ . قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية (٣ أجزاء) .

ط١ ،عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٧٣ .

ط٢ ، عمان: مطبعة القوات المسلحة، ١٩٨١ .

٢١ .الطفل في الأدب العربي، الجزائر: مطابع الشركة الوطنية للنشر، ١٩٧٥ .

٢٢ . معلمة للتراث الأردني (بحث مصور من خمسة أجزاء) .

٢٣ .جمد الدمع (سيرة ذاتية) عمان: مطبعة الدستور، ١٩٨١ .

٢٤ .من توصيات المماليك للرهبان في القدس ـ الرياض: المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام، ١٩٨١ .

٢٥ . المجتمع البدوي، الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٢ .

٢٦ . ذكريات من البادية، الرياض: (د.ن)، ١٩٨٧ .

٢٧ . الأرض أولاً (مسرحية) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٨٩ .

٢٨ . مقدمة جمهرة أنساب العرب، دمشق، (د.ن)، ١٩٨٩ .

٢٩ . حكايات من البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .

٣٠ . الأنظمة والقوانين في البادية، بيروت، دار الحمراء، ١٩٩٠ .

٣١ . نمر العدوان شاعر الحب والوفاء، عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩١ .

٣٢ . المبتكر لتعليم اللغة العربية (مصور شارك فيه إبراهيم القطان) عمان: مطبعة الشركة الصناعية (د.ت).

٣٣ . المساعد في الإعراب: (٤ أجزاء)، بالاشتراك مع الأستاذين خالد الساكت ومحمد سليم الرشدان، القدس: مطبعة المعارف (د.ت).

٣٤ . تطور الشعر في البادية (بحث) عمان: (د.ن) (د.ت).

٣٥ . (مذكرات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) بيروت: مجلة العرفان، (د.ن) .

٣٦ . وحي الحياة (تأملات) بيروت: مجلة العرفان، (د.ت).

٣٧ . النظام الإداري في العصر العباسي، بغداد (د.ن)، (د.ت) .

٣٨ . النظام المالي في العصر العباسي، بغداد (د.ن) ، (د.ت).

٣٩ . مفاهيم عصرية في الأدب المؤتم، عمان (د.ن)، (د.ت).

٤٠ .نحن نرسم وأنتم تكتبون (٣ أجزاء) مشترك مع المرحومين حسني فريز ومحمود العابدي، عمان: مطابع الجميعة العلمية الملكية (د.ت).

٤١ .أنر ولو شمعة (مقالات) عمان: (د.ن)، (د.ت).

٤٢ . الشرارات من هم (أنساب) عمان: (د.ن) ١٩٩٣ .

٤٣ . يوميات الدكتور أحمد زكي أبو شادي (تحقيق) عمان: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ .

- بالإضافة إلى عدد كبير من المسلسلات والمسرحيات المعروضة في الأردن، وعدد من الدول العربية .